

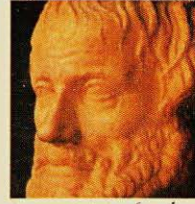
لوك



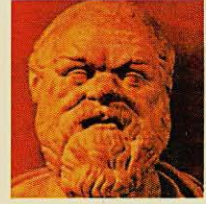
ديكارت



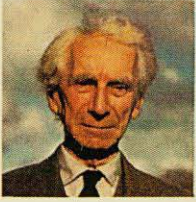
لوثر



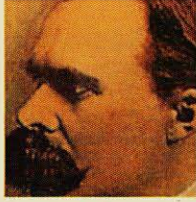
أرسطو



سقراط



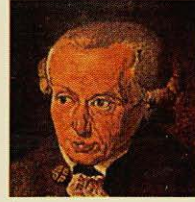
راسل



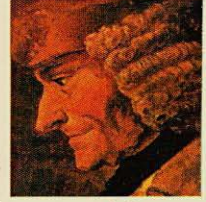
نيتشه



هيغل



كانط



فولتير

معجم الفلاسفة

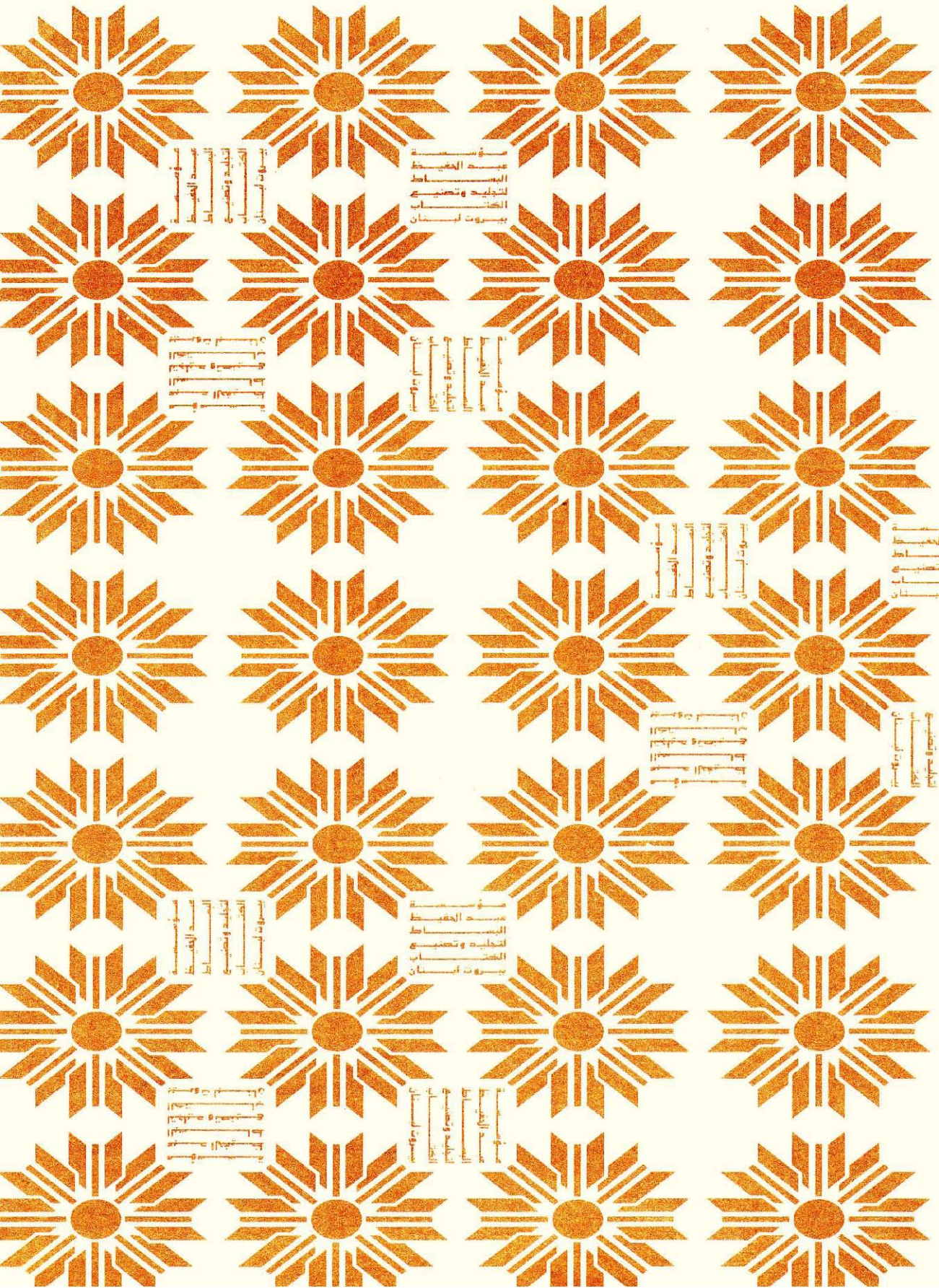
(الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون
اللاهوتيون - المتصوفون)

[طبعة ثالثة مفهرسة]



دار الطليعة - بيروت

إعداد
جورج طرابلسي



مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد وتنمية
الكتاب
بيروت لبنان

معجم الفلاسفة

(الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون
اللاهوتيون - المتصوفون)

معجم الفلاسفة

(الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون
اللاهوتيون - المتصوفون)

إعداد:

جورج طرابيشي

[طبعة ثالثة مفهسة]

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

حقوق الطبع محفوظة
لدار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت - لبنان
ص.ب ١١١٨١٣
الرمز البريدي ٩٠ ٧٢٠ ١١٠
تلفون ٠١/٣١٤٦٥٩
فاكس ٣٠٩٤٧٠ - ١ - ٩٦١
e-mail: daraltalia @ yahoo.com

الطبعة الأولى
أيار (مايو) ١٩٨٧
الطبعة الثانية
كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧
الطبعة الثالثة
تموز (يوليو) ٢٠٠٦

مقدمة الطبعة الثانية

تصدر هذه الطبعة الثانية بعد نحو عشر سنوات من صدور الطبعة الأولى. وعدا بعض تنقيحات واستدراكات أملاها هذا التقادم الزمني، فإن الطبعة الجديدة هذه تضم ما يُقارب ثلاثمئة فيلسوف تمت إضافتهم من مختلف الأزمان ومن مختلف البلدان، ولا سيما من بين المحدثين والمعاصرين.

وبما أنه كان يفترض أن يتلو معجم الفلاسفة هذا معجم للمؤلفات الفلسفية، فقد كنا مهدنا لهذا العمل بوضع علامة (*) بجانب عنوان كل مؤلف يفترض أن يرد ذكره وتحليله كمادة قائمة بذاتها في معجم المؤلفات الفلسفية. ولئن لم يقبض لنا أن ننجز ما كنا نخطط له، فإننا ما زلنا نأمل أن يتصدى من سيأتي بعدنا لإخراج معجم المؤلفات هذا الذي تمس حاجة الثقافة العربية إليه.

وقد كان معولنا في إعداد هذه الطبعة الثانية على معجم الفلاسفة *Dictionnaire des philosophes* الذي أشرف على إصداره بالفرنسية ديني هويسمان، بقدر ما كان عمادنا في إعداد الطبعة الأولى على معجم المؤلفين *Dictionnaire des auteurs* الذي أشرف على تحريره جاك بروس والذي كان صدر في نحو ٣٢٠٠ صفحة عن منشورات لافون الفرنسية وبومباني الإيطالية عام ١٩٨٠. ولكن حتى يأتي المعجم شاملاً، بقدر الإمكان، لجميع الفلاسفة في العالم، شرقاً وغرباً، قديماً وحديثاً، فقد اعتمدنا أيضاً على معاجم ومؤلفات جامعة أخرى، ومنها معجم روبير لأسماء الأعلام *Le Robert des noms propres*، ومعجم الفلسفة الحديثة *La philosophie moderne*، ومعجم لاروس للفلسفة *Dictionnaire Larousse de la philosophie*، وموسوعة العالم المعاصر: الفلسفة *Encyclopédie du monde actuel*، وتاريخ الفلسفة *Histoire de la philosophie* لإميل برهيه، وتاريخ الفلسفة الصادر ضمن موسوعة لابلاد في ثلاثة مجلدات وفي ٤١٠٠ صفحة *Encyclopédie de la Pléiade: Histoire de la philosophie* والعصر الوسيط لإيتين جلسون في مجلدين *La Philosophie au moyen âge*، والفلسفة السوفياتية والغرب لبرنار جو *La Philosophie Soviétique et l'occident*، والموسوعة الفلسفية ليودين وروزنتال، وتاريخ الفلسفة الإسلامية لهنري كوربان *Histoire de la Philosophie Islamique*، وبخاصة منه الجزء الثاني غير المنشور بالعربية: الفلسفة الإسلامية منذ موت

ابن رشد وإلى أيامنا هذه، والفلسفة المعاصرة في أوروبا لبوشنسكي، *La Philosophie contemporaine en Europe*. ودروس في تاريخ الفلسفة لهيغل في سبعة مجلدات *Leçons sur l'histoire de la philosophie*. والمعجم العقلاني *Dictionnaire rationaliste*.

وكما سيلاحظ القارئ، فإن لهذا المعجم ميزتين ينفرد بهما: فالمواد الرئيسية فيه موقّعة بأسماء محرريها، وهم في الغالب دارسون اختصاصيون أو أساتذة مدرّسون في جامعات شتى من العالم؛ كما أن المواد المتعلقة بمشاهير الفلاسفة حُتّمت بـ «منتخبات» مما قاله فيهم مشاهير آخرون أو نقّاد ودارسون في مختلف حقب التاريخ. وسوف يُلاحظ القارئ لا تنوعاً في هذه الأحكام فحسب، بل كذلك تناقضاً، وهذا ما يتيح له أن يكون رأياً أدق وأكثر اتصافاً بالنقدية عن كل فيلسوف.

وهذا المعجم، الذي أراد أن يكون جامعاً للفلاسفة والمناطق واللاهوتيين والمتصوفين من جميع الأزمنة ومن جميع البلدان، خالف قاعدة متّبعة في كثير من المعاجم، فضمّ من المعاصرين لا الأموات وحدهم، بل كذلك الأحياء، وأفسح مجالاً واسعاً لعرض آرائهم ومذاهبهم، على الرغم من أن تطوّر أكثرهم لم يكتمل.

بقي أن نقول إن مواد هذا المعجم رُتّبت بحسب التسلسل الأبجدي العربي، دونما اعتبار لـ «أل» التعريف. وقد وضعنا تحت كل اسم مقابله الفرنسي أولاً، ثم الإنكليزي، وأخيراً، وفي بعض الحالات الضرورية، مقابله اللاتيني. وفيما يتصل بالفلاسفة العرب والمسلمين، فقد اعتمدنا في كتابة أسمائهم باللاتينية طريقة هنري كوربان. كما أننا تقيدنا، في كتابة أسماء الفلاسفة الإنكليزية، بطريقة الموسوعة البريطانية في كتابة أسماء الأعلام. أما فيما يتصل أخيراً بالفلاسفة المحدثين، فقد أبقينا على أسمائهم كما نُكّتب وتُلَفّظ باللغات الأصلية التي كتبوا بها.



آبل، كارل أوتو

Apel, Karl Otto

فيلسوف ومدرس ألماني للفلسفة (١٩٢٢ -).
 جدد الفلسفة المتعالية الكانتية من خلال ربطها بلغة
 الاتصالات الحديثة. فعنده أن اللغة هي الكم المتعالي
 الأول، أي تشكل شرطاً قَبلياً لكل صحة فهم. وقد
 انصب بحثه أيضاً على إقامة روابط وثيقة بين
 التقاليد الإنكليزية - ساكسونية في الفلسفة التحليلية
 والتقاليد الأوروبية القارية في الفينومينولوجيا
 والوجودية ونظرية التفسير. وفي إطار نظرية
 مجتمعية فحص عن شروط نقد حقيقي للأيديولوجيا
 كان قريباً في تفكيره من يورغن هابرماس وامتيزاً
 عنه في أن معاً من مؤلفاته: فكرة اللغة في ماثور
 الأنسية من دانتي إلسي فيكو (١٩٦٢)، تحول
 الفلسفة (١٩٧٣)، السيمبوتيقا المتعالية كفلسفة
 أولى (١٩٧٧)، كيف نفهم هابرماس ضداً على
 هابرماس (١٩٨٩).

آبلان، خوسيه لويس

Abellan, José Luis

فيلسوف إسباني ولد في مدريد عام ١٩٢٣
 وتخرج من جامعتها دكتوراً في الفلسفة عام ١٩٦٠.

درّس في جامعات بورتوريكو وأرلندا وإسبانيا، وهو
 نائب رئيس نادي اليونسكو في إسبانيا. وقد أشرف
 على مشروع في ثلاث حلقات عن التاريخ النقدي
 للفكر الإسباني. وفكره الفلسفي تشرطه المغارقة
 المركزية للعالم المعاصر عقلانية الوسائل ولاعقلانية
 الغايات من مؤلفاته الفلسفة الإسبانية في أميركا
 (١٩٦٧)، الثقافة في أوروبا (١٩٧١)، الأسطورة
 والثقافة (١٩٧١)، الصناعة الثقافية في إسبانيا
 (١٩٧٥)، التاريخ النقدي للفكر الإسباني (١٩٧٩)

آدم بولشرا موليريس

Adam Pulchrae Mulleris

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية . من النصف الأول
 من القرن الثالث عشر. ربما كان معنى اسمه « آدم
 المرأة الجميلة ». له كتاب العقول . وفيه يظهر تأثير
 أوغسطينوس الذي علم أن الله نور . لكن آدم يستلهم
 أيضاً من الميتافيزيقا النورية التي ينشئها الفلاسفة
 الذين وضعوا مراتب الوجود والمعرفة .

آدم دي سان - فكتور

Adam De Saint- Victor

Adam Of Saint- Victor

اطلق عليه هذا الاسم بالنظر إلى انتمائه إلى دير

توينغن . وقد شغل هذا الكرسي ما سمح له العمر (حتى عام ١٩٤٦) . وهو يعد في أيامنا من أعظم اللاهوتيين الكاثوليكين . وقد أصاب شهرة منذ أصدر في عام ١٩٢٢ دراسته حول الإيمان وعلم الإيمان في الكاثوليكية ، التي طبق فيها منهج شلر الفينومينولوجي على دراسة الوقائع المتصلة بالإيمان والمعرفة الدينية . ثم امتدت شهرته إلى أنحاء شتى من العالم المسيحي مع صدور دراسته الوجه الحقيقي للمسيحية (١٩٢٤) التي عرّف فيها على جميع أوتار العاطفة الدينية بدون أن يخرج عن المنطق . ونذكر من مؤلفاته الأخرى : المسيح وروح الغرب (١٩٢٨) ، والمسيح وروح زماننا (١٩٣٥) ، ووحدة الكنيسة في المنظور الكاثوليكي (١٩٤٧) ، ومسيح الإيمان (١٩٥٤) . [كارلو كولومبو]

آدمز، جورج بلمبتون

Adams, George Plimpton

فيلسوف أميركي (١٨٨٢ - ١٩٦١) . أستاذ الفلسفة في جامعة كولومبيا بنيويورك . كان مفكراً مثالياً وجمع بين التأمل الميتافيزيقي والنظر السوسيولوجي . من مؤلفاته : المثالية والعصر الوسيط (١٩١٩) ، المعرفة والمجتمع : مقاربة فلسفية للحضارة الحديثة (١٩٣٨) ، الإنسان والميتافيزيقا (١٩٤٨) .

آدمسون ، روبرت

Adamson, Robert

فيلسوف اسكتلندي . ولد في إدنبرة عام ١٨٥٢ ، وتوفي في غلاسكو عام ١٩٠٢ . كان من أنصار الواقعية النقدية في الفلسفة ، وجعل من وعي الذات نتاج تطور روحي . من مؤلفاته : تطور الفلسفة الحديثة ، وقد نشر في العام التالي لوفاته (١٩٠٣) .

سان - فكتور ، القائم في جوار باريس . يعود تاريخ ولادته ، على الأرجح ، إلى عام ١١١٢ ؛ وقد توفي ، حسب حواريات سان - فكتور ، في ٨ تموز ١١٩٢ . ويُعد آدم دي سان - فكتور واحداً من أعظم الشعراء الغنائيين والدينيين في العصر الوسيط . وما نملكه من معلومات حول سيرته الذاتية ضئيل ، علاوة على كونه غير مؤكد . كان على الأرجح من أصل بروتاني ، وإن كان لقب «بريتو» ، الذي لُقّب به ، يمكن أن يعود إلى بروتانيا الفرنسية أو بريطانيا الانكليزية .

دخل آدم دير سان - فكتور حوالي عام ١١٣٠ ، أي في وقت كانت تهيم فيه على هذا الدير شخصية هوغ دي سان - فكتور (١٠٩٦ - ١١٤١) القوية والطاغية . وكان هوغ من عمالقة الفكر الصوفي في العصر الوسيط ، وقد خلفه ريشار (؟ - نحو ١١٧٣) ، الصوفي والشارح ، والذي يعتبر بدوره من وجوه ذلك العصر البارزة . وقد عرف آدم ، المتخرج من مدرستهما ، كيف يترجم في نشيده الغنائي ترنيمات(*) موضوعات المذهب الفكتوري ، ساعياً إلى التوفيق بين النزعة الجدلية التي ملّتها أبلار ، وبين الاندفاعات الوجدانية لمناهضي الجدلية الذين كان يتزعمهم برنار دي كليفو . والواقع أن « ترنيمات » مؤلفنا تجمع بين النبرات الصوفية العذبة وجراة الفكر اللاهوتي ، في جو صاف من التقوى والتأمل . وقد عاش آدم حياة خشوع وتأمل ، ناذراً نفسه لعمله الليتورجي والديني .

آدم ، كارل

Adam, Karl

لاهوتي ألماني . ولد في ٢٢ تشرين الأول ١٨٧٦ ، وتوفي في توبنغن في ١ نيسان ١٩٦٦ . سيم كاهناً عام ١٩٠٠ ، ونال شهادة الدكتوراه في اللاهوت من ميونيخ عام ١٩٠٤ بإطروحة حول مفهوم الكنيسة لدى توكليانوس . وفي عام ١٩٠٨ نشر دراسته الأساسية حول مذهب القديس أوغوستينوس في استحالة القرنين . وعلم اللاهوت الأخلاقي في ستراسبورغ من ١٩١٧ إلى ١٩١٩ . ثم عُيّن في كرسي اللاهوت اللاهوتي في شهر كلية لللاهوت بألمانيا ، وهي كلية

آرنت، حنة

Arendt, Hannah

فيلسوفة واختصاصية في النظرية السياسية (١٩٠٦ - ١٩٧٥). درست الفلسفة في ماربورغ وفريبورغ وهيدلبرغ، وكان من أساتذتها ياسبرز - الذي كانت المنقذة الأدبية لوصيته - وهایدغر. تركت ألمانيا إلى فرنسا عام ١٩٣٣، ثم هاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤١. حصلت في عام ١٩٥١ على الجنسية الأميركية. وبعد أن تعاونت مع مؤسسات يهودية وشاركت في تحرير عدد من المجلات، اتجهت متأخرة نحو التدريس الجامعي، وقد دعيت للمحاضرة في بركلي وبرنستون وشيكاغو على التوالي قبل أن تتفرغ للتدريس نهائياً في المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي بنيويورك. وقد حازت حنة آرنت على جائزة ليسنغ عام ١٩٥٩، ثم على جائزة سونينغ عام ١٩٧٥ لمساهمتها في الثقافة الأوروبية.

تنتمي حنة آرنت إلى الماثور الكبير للفلسفة السياسية. ويُسائل تأليفها من جديد المفاهيم السياسية الأساسية من قبيل الديمقراطية والسلطة والعنف والتسلط والسيطرة، مع إحالة متميزة إلى الحاضرة اليونانية و«فضائها السياسي المشترك». وقد قارنت في دراستها عن الثورة الصادرة عام ١٩٦٧ بين الثورتين الفرنسية والأميركية اللتين أعادت، في لحظة اشتعالهما، إنتاج التجربة الأصلية للمدينة اليونانية. ولئن يكن الطابع العام لـ «السعادة» و«الحرية» اللتين استهدفتها كلتيهما قد زال من تقاليدنا - وهذا موضوع كتابها عن أزمة الثقافة (١٩٧٢) - فإن الثورة الأميركية هي وحدها التي توصلت إلى تأسيس فضاء عام دائم وإلى إرساء «بنية جديدة للسلطة». ولكن الكتابة تأخذ أيضاً موقفاً نقدياً من الديمقراطية الأميركية المعاصرة، مرتنية أن اشتغالها قد زيفه نظام الأحزاب، وتحامي في كتابها من الكذب إلى العنف (١٩٧٣) عن فكرة شبه طوباوية لديموقراطية جذرية تصدر فيها الدولة عن «مجالس» بدون أن يكون أساسها مبدأ السيادة، وبحيث لا يكون لها سوى وظيفة «أفقية» إن جاز التعبير.

ويقترن هذا التفكير حول الديمقراطية والسلطة والحرية بتحليل لطبيعة التوتاليتارية وشروط ظهورها (أصول التوتاليتارية، ١٩٥١). فليس مرد التوتاليتارية إلى أيديولوجيات، بل إلى واقع نظام سياسي يعمل على تدمير الأفراد بحيث يصيرون قابلين للإبدال والمقايضة بعضهم ببعض، علماً بأن الخلط بين المضممار العام والمضممار الخاص هو ما يتيح شروط الإمكانية لذلك.

ويجد تفكير حنة آرنت الفلسفي ختامه في كتابها الذي نشر بعد وفاتها حياة الروح (١٩٧٨) والذي يكرس عودة إلى فكر «غير راهن» أي إلى «الفلسفة الخالصة» حسب تعبيرها. وهو فكر يعمل في العزلة وبصورة مجزأة ويعكس في مسعاه إلى «التفكيك» فقدان الحداثة المعاصرة لتقاليدنا البنائية [ميشيل - إيرين برودني].

أرون، ريمون

Aron, Raymond

من كبار ممثلي الانتلجنسيا الفرنسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٠٥ - ١٩٨٣). من جيل جان بول سارتر وبول نيزان. قرأ منذ وقت مبكر علماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ الألمان. وكان أول كتاب نشره: مدخل إلى فلسفة التاريخ (١٩٣٨)، وهو في الأصل أطروحة للدكتوراه. ابتداء من عام ١٩٤٦ افترق عن سارتر لتعاطف هذا الأخير مع الشيوعيين. وقد عرض أفكاره السالبة حول الماركسية في كتابه الذي أصاب شهرة كبيرة: أفيون المثقفين (١٩٥٥). وتناول نقده ثلاث كلمات «مقدسة» في حينه: اليسار، الثورة، البروليتاريا. وفي الواقع، لم يكن هدفه الشيوعيين أنفسهم، بل «التقدميون» من المثقفين الفرنسيين الذين كانوا يبدون عن حساسية مفرطة إزاء نواقص الديمقراطية الغربية ويعيئون طاقاتهم الفكرية لتبرير أخطاء الماركسية وجرائم ستالين. وكان رأس حربة نقده موجهاً إلى سارتر نفسه وإلى موريس مرلو بونتي. في عام ١٩٥٥ انتخب لشغل كرسي علم الاجتماع في السوربون، فرفضت دروسه نفسها للحال وكانها

كانت تعمر وجدان إنسان مشبع بالتاريخ» [ريمون آرون].

أريوس

Arius

هرطوقي شهير ليبي الأصل (نحو ٢٥٦ - ٣٣٦ م) . أخذ العلم عن لوقيانوس الأنطاكي ، وسيم كاهناً ، وأخذ ينشر آراءه قبل سنة ٣٢٠ بقليل ، فكفّرهُ من أجلها مجمع عقد في الاسكندرية ، فلجأ هو إلى فلسطين حيث ألف كتاباً باليونانية بعنوان **تاليا** ، أي **العائدة** . تعتمد فيه أسلوباً يجمع بين النثر والشعر ، ترويحاً لمذهبه بين أهل الحرف والصناعات .

كان يقول إن الله واحد غير مولود ، لا يشاركه شيء في ذاته تعالى . فكل ما كان خارجاً عن الله الأحد إنما هو مخلوق من لا شيء بإرادة الله ومشيبته . أما « الكلمة » أي المسيح فهو وسط بين الله والعالم . كان ولم يكن زمان ، لكنه ليس أزلياً ولا قديماً . بل كانت مدة لم يكن فيها « الكلمة » موجوداً . فالكلمة مخلوق ، بل إنه مصنوع . وإذا قيل إنه مولود ، فبمعنى أن الله تبناه . ويلزم عن ذلك أن الكلمة غير معصوم ، ولكن استقامته حفظته من كل خطأ وزلل . فهو دون الله مقاماً ، ولو كان معجزة الأكوام خلقاً . وقد بلغ من الكمال ما يستحيل معه أن يكون شيء أكمل منه رتبة .

لقد كان مؤدى مذهب أريوس الواحدى إنكار لاهوت المسيح وتصوره إنساناً محضاً ، وإن يكن لامتناهي العظمة . لذا اتخذ آباء الكنيسة المجتمعون في نيقيا سنة ٣٢٥ م قراراً بإدانته وتكفيره ، وبإعلان المسيح مساوياً للآب في الذات والجوهر . ثم جاء مجمع القسطنطينية (٣٨١ م) ليكرس عقيدة الثالوث وليعطيها الصيغة المشهورة : « إله واحد في ثلاثة أقانيم » .

وقد رفض عدد من الأساقفة في الشرق والغرب مسامرة مجمع نيقيا في إدانته للأريوسية . كما انتصر لهذه الهرطقة ، التي عرفت شيوعاً كبيراً في الشرق ، بعض الأباطرة . وبالمقابل شن عليها آباء الكنيسة الكبار ، من أمثال غريغوريوس انطاقيانزي وغريغوريوس النيصصي وباسيليوس القبادوقي ، حرباً عواناً .

من كلاسيكيات علم الاجتماع المعاصر: ثمانية عشر درساً في المجتمع الصناعي (١٩٦٣)، صراع الطبقات (١٩٦٤)، الديمقراطية والتوتاليتارية (١٩٦٥)، مراحل الفكر السوسيولوجي (١٩٦٧). وعندما وقعت في عام ١٩٦٨ «الثورة الطلابية» وقف منها، بعكس سارتر وممثلي الانتلجنسيا اليسارية، موقفاً معارضاً صارماً، وأدان أهدافها ووسائلها في كتابه الثورة المفقودة (١٩٦٨). وفي كتابه التالي: من عائلة مقدسة إلى أخرى: دراسة في الماركسيات الوهمية (١٩٦٩) أجرى تحليلاً نقدياً لاذعاً للكيفية التي كان يجري بها توظيف ماركس ايدولوجياً من قبل سارتر. وعلى الأخص من قبل لوي ألنوسر الذي كان آنذاك في قمة شهرته. وفي الأعوام التالية نذر قلمه لدراسة مطولة لفكر كلاوزفتر تحت عنوان: معاقلة الحرب: كلاوزفتر (١٩٧٦). فالحرب هي أكثر ما يتعارض مع الأمر الأخلاقي للفلسفة الكانطية، ولكنها في الوقت نفسه أكثر ما لا يمكن للمفكر السياسي أن يتجاهله. فوجوب الوجود وواقع الوجود هما هنا في حالة طلاق تام. ومع ذلك فإن الحرب هي أكبر ميدان لمران العقل في مظهري قوته وهشاشته معاً. والموقف من الحرب - وتحديداً حرب فيتنام - كان هو العلة في تجدد الخصومة بين سارتر وآرون. فعلى حين أن كبير مفكري اليسار الفرنسي نظم مع الفيلسوف البريطاني برتراند راسل محكمة دولية لإدانة جرائم الحرب الأميركية في فيتنام، فإن آرون، الذي ارتقى هو الآخر إلى مصاف كبير مفكري الليبرالية الفرنسية أيد بالمقابل حرب الأميركيين في فيتنام وقصفهم لهانوي. ومع ذلك، تم نوع من «مصالحة تاريخية» بين الخصمين في آخر حياتهما، وذلك بتوقيعهما على عريضة مشتركة موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية للتدخل من أجل مساعدة «لاجئي القوارب» الهاربين من فيتنام. والواقع أن التاريخ الذي بدا وكأنه يعطي الحق لسارتر اليساري والملتزم أثناء حياة الخصمين، دار على نفسه ١٨٠ درجة وبدا وكأنه يعطي الحق - بعد الوفاة - لآرون الليبرالي [بيار مانان].

□ «إذا ما قبض لأحدهم أن يتجشم مشقة قراءة غداً، فسيتكشف التحليلات والصوبات والشكوك التي

آفيتوس ، سكستوس القيموس

Avlt, Sextus Aiclmilus Avitus, Sextus Aiclmilus

كاتب لاهوتي وشاعر لاتيني (نحو ٤٥٠ - ٥١٨ م) .
سليل أسرة شهيرة من الغالين ترأس عدة مجامع
كنسية ، وهدى كلوفيس ، ملك الفرنجة ، إلى
الكاثوليكية ، ودفع به إلى اجتياح بورغونيا لإجبار ملكها
غودبو - وكان آريوسياً - على اعتناق الكاثوليكية
بدوره . وبالفعل ، اعتنق ابنه سيجسمون الكاثوليكية
إزاء مشهد الخراب الذي حل بموطنه . ومنذ صار
آفيتوس واحداً من أقوى أئمة الكنيسة في غاليا .
وضع مؤلفات كثيرة ومنها : الرد على الهرطقة
الأوطيخية ، كتابات ضد الأريوسيين ، حوار مع
الملك غودبو ضد الأريوسيين . ولكن أصالته لا تظهر
إلا في أشعاره التي عادت عليه بلقب فرجيليوس
المسيحي . وقد طوبته الكنيسة قديساً .

آل، أناتان

Aal, Anathan

فيلسوف ومؤرخ نرويجي للفلسفة (١٨٧٦ -
١٩٤٢) . درس في جامعة أوسلو ، وتأثر في الشطر
الأول من حياته بالتيار المثالي ، وقام بوضع تاريخ
للأفكار أثار فيه علامات استفهام حول اللاهوت
الرسمي ، مما عاد عليه بانتقادات صارمة . ثم اتجه
نحو علم النفس التجريبي الذي درسه مع فونت
وكروجر ، وتمحور فكره الفلسفي حول دراسة
الشخصية والأنماط بدالة الشروط السياسية
والاجتماعية والجغرافية للفرد . واعتنق تصوراً تعددياً
للعالم . من مؤلفاته : تاريخ اللوغوس وتطوره في
الفلسفة اليونانية والأدب المسيحي (١٨٩٦ -
١٨٩٩) ، الفلسفة في الدانمرك والنرويج (١٩٢٨) ،
علم النفس الاجتماعي (١٩٣٨) .

□ «يبدو أن هرطقة آريوس تولدت ، إلى حد كبير ،
من الرغبة في إرجاع الدين إلى حدود العقل . وقد واجه
غريغوريوس التازيانزي وباسيليوس موقفاً مشابهاً
لموقف التالبيين الطبيعيين في القرن السابع عشر ،
أي عقلنة للعقيدة المسيحية قام بها مفكرون حساسون
بالقيمة التفسيرية للإيمان المسيحي ، وإنما حريصون
على رد ما ينطوي عليه من أسرار إلى معايير المعرفة
الميتافيزيقية . وشاغل المعقولة ، الذي تشف عنه
الأريوسية ، كان له دور كبير في ما لاقتته من نجاح
هائل . وقد كان محور الصراع الذي خاضه ضدها آباء
الكنيسة هو معرفة ما إذا كانت الميتافيزيقا هي التي
ستستوعب العقيدة أم ما إذا كانت العقيدة هي التي
ستستوعب الميتافيزيقا . [إثنين جلسون]

آغا ميرزا أبو القاسم

Aghâ Mîrzâ Abû'l- qâsim

المعروف بباباي شيرازي . متصوف من القرن
الثالث عشر الهجري . من اتباع الطريقة الذهبية
المتفرعة عن الكبروية . له في العرفان الصوفي شرح
على خطبة البيان المنسوب إلى الإمام الأول ، وشرح
على مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام السادس
بعنوان مناهج أنوار المعرفة .

آغوس ، سليم

Agus, Salim

مفكر اندونيسي (١٨٨٤ - ١٩٥٤) . اتقن العربية
وعدها من اللغات الأوروبية ، مما أتاح له أن يعقد
مقارنات مثمرة بين علم الكلام الإسلامي والفلسفة
الغربية . نقد الرأسمالية والماركسية وقال بنوع من
اشتراكية إسلامية . وشغل منصب وزير الخارجية
الاندونيسي قبل أن يتفرغ للتدريس والتربية . كان من
نشطاء القومية الاندونيسية ومن أنصار العقلانية
المعتزلية . من مؤلفاته : الشرح الفلسفي للتوحيد
والتقدير والتوكل (١٩٥٣) .

أمور رويبال، أنخل

Amor Ruibal, Angel

فيلسوف اسباني (١٨٧٠ - ١٩٣٠). شغل كرسي اللاهوت والقانون الكنسي في جامعة القديس يعقوب الاسبانية. سعى إلى تطوير نظام فلسفي يصلح لتقديم بنية لاهوتية للعقيدة الكاثوليكية، بتجاوز التأويل السكولائي للفكر الأفلاطوني والأرسطي. تمحور فكره الفلسفي حول نظرية علائقية متبادلة بين الواقع والمعرفة. مؤلفه الرئيسي هو المشكلات الأساسية للفلسفة للعقيدة (١٩١٤ - ١٩٢٢) في عشرة مجلدات.

أموري الشارترى

Amaury De Chartres

Amaury Of Chartres

فيلسوف ولاهوتي فرنسي، مات سنة ١٢٠٧. درّس اللاهوت في باريس. كان يعلم أن كل إنسان عضوفي المسيح، وكان يقصد بذلك، حسب شروح تلاميذه، أن الموجود الوحيد الذي له وجود، المماثل أبداً لذاته، هو الله، وأن الخلاص لا قوام له إلا بالعلم بأن الله هو كل شيء. أدانت الكنيسة في عام ١٢٠٤ مذاهبه الطولية.

أنيزي، ماريا غايتانا

Agnesi, Marla Gaetana

فيلسوفة ورياضية ايطالية من ميلانو (١٧١٨ - ١٧٩٣). أنصبت تأليفها على التحليل الرياضي بوجه خاص. ولها التأسيسات التحليلية، وهو عبارة عن خلاصة ثمينة لجميع المعارف الرياضية في عصرها.

آير، ألفريد

Ayer, Alfred

فيلسوف انكليزي (١٩١٠ - ١٩٨٩). من رواد الوضعية المنطقية وأتباع حلقة فيينا. استاذ الميتافيزيقا بجامعة أوكسفورد منذ عام ١٩٥٩. أصاب شهرة بكتابه: اللغة، الحقيقة، المنطق (١٩٣٦) الذي انتقد فيه الميتافيزيقا، بما فيها اللاهوت والأخلاق وعلم الجمال، مؤكداً على أن القضايا الميتافيزيقية، وبالتالي الأخلاقية الخ، غير قابلة للتحقق منها بالتجربة، كما أنها لا تنتمي إلى دائرة القضايا المنطقية أو المنطوقات التي هي بحد ذاتها محبوة بمعنى وبديهة ولا تحتمل البرهان. وقد انكر آير أيضاً أن تكون الأحكام المتعلقة بالماضي تتصف بصفة البداهة التي تتصف بها معرفة الحاضر، وأكد بالتالي أن الماضي غير قابل لأن يعرف معرفة علمية لأننا لا نستطيع الرجوع إلى الوراء للتحقق من صحة الأحداث التي تصرمت. وقد تراجع آير في وقت لاحق عن آرائه القاطعة هذه بعض الشيء، فأكد في الطبعة الثانية والمعدلة من كتاب اللغة، الحقيقة، المنطق (١٩٤٦) أن الماضي ليس هو حقاً الماضي، وإنما هو ما يتبقى منه بداهة، من خلال الوثائق والآثار والأنساب، الخ، في اللحظة التي أنكلم فيها، ومن ثم فإن الأحكام المتصلة بالماضي قابلة بمعنى ما للتحقق منها. وقد أظهر آير مثل هذا التراجع إزاء موقفه من الميتافيزيقا أيضاً، إذ أكد أنه لا سبيل إلى التخلص من الميتافيزيقا دفعة واحدة، بل لابد من تمريرها في غربال النقد وتهديم مذاهبها الواحدة تلو الأخرى بسلاح التحليل الذي هو في جوهره منهج اختزالي. فالقضايا الأخلاقية، مثلاً، يمكن ردها إلى «انفعالات». ونحن عندما نعتقد أننا نصوصغ حكماً بصدد هذا الفعل أو ذاك، فإننا لا نفعل في الواقع أكثر من أن نعبر عن الانفعال الذي يثيره فينا أو عن شعورنا بالقبول (أو بالرفض) يساورنا إزاءه بصورة لاعقلانية ونريد عقلانياً أن يشاطرنا إياه من نتوجه إليهم بأقوالنا وأحكامنا. ولكن إذا كانت الأحكام الأخلاقية مفتقرة إلى كل دلالة منطقية، بالمعنى الوضعي للكلمة، أفلا يمكن أن نقر لها بدلالة أخرى، هي الدلالة الانفعالية مثلاً؟ ثم هل يصلح المنطق لأن يكون معياراً كلياً يسري

جارية ، وطبق في صياغته الأولى النظرية النسبية المضيئة مبدأ نسبية غاليليو ونيوتن على الظواهر البصرية والكهرطيسية بعد أن كان تطبيق هذا المبدأ قاصراً على مضمار الميكانيكا . ثم جاءت صياغته في عام ١٩١٤ لنظرية النسبية العامة لتشمل الكون المتحرك بأسره ولتقيم علاقة بين حقل العطالة وحقل الجاذبية وتطبق القوانين الفيزيائية على معطيات الزمان والمكان . وفي السنوات الأخيرة من حياته أرسى آينشتاين أسس نظرية ثالثة ، هي نظرية المجال الودودي أو المعادلة الوحيدة التي من شأنها أن تحل جميع نقائص الفيزياء والنظريتين الاهتزازية والكوانتية والجاذبية والكهرطيسية .

وتجدر الإشارة إلى أن آينشتاين ، بعد الصدمة المعنوية للنازية ، أولى اهتماماً متزايداً باستمرار للمشكلات الانسانية . وقد تشكى من ركود الفكر السياسي بالمقارنة مع دينامية الفكر العلمي ومن تقصيره حيال المظالم الاجتماعية والحروب . وعلى الصعيد الميتافيزيقي كان نصيراً متحمساً للعقلانية ، وكان يقول : « يستطيع البحث العلمي أن يقلص نطاق الاعتقادات الباطلة ، بتشجيعه الاستدلال والاستكشاف السببي . ومن المحقق أنه يقوم في أساس كل عمل علمي ، على قدر ما من الإرهاف ، اقتناع ، يشابه الحس الديني ، بأن العالم مبني على العقل وقابل لأن يفهم » . كما عارض في آرائه السياسية القهر الاجتماعي والنزعة العسكرية وندد بشدة باستخدام الطاقة الذرية في الأغراض الحربية .

□ « عمل آينشتاين يضاهي عمل نيوتن إذ يتممه ،
[ليون بريوان]

□ « تقول السلطات العلمية اليوم إنه أعظم دماغ علمي على مر الأجيال » . [ديفيد ديفنتر]

□ « مصدر إعجابنا بهذا الفيزيائي اقتناعنا بأنه يأتينا لا بطبيعية جديدة فحسب ، بل كذلك بطرائق جديدة في التفكير » . [برغسون]

على القضايا كلها ؟ وكيف يمكن اختزال القضايا القيمة ، والأخلاق منها ، إلى أحكام خبرية ، كما تشاء الوضعية المنطقية ؟ إن جميع هذه الاعتراضات والصعوبات هي التي حملت آير في كتاباته اللاحقة ، في أسس المعرفة التجريبية (١٩٤٠) والتفكير والمعنى (١٩٤٧) ومحاولات فلسفية ومشكلة المعرفة (١٩٥٦) ، على التحول من الاختزال المنطقي إلى التحليل اللغوي الذي هو إلى حد بعيد تحليل «حيادي» يتحقق من ملامة المفاهيم لموضوعاتها ويترجمها إلى اصطلاحات منطقية واضحة . وكان من آخر ما صدر له : راسل ومور : الميراث التحليلي (١٩٧١) .

آينشتاين ، البرت

Einstein, Albert

فيزيائي اميركي من اصل الماني . ولد في اولم بيافاريا في ١٤ آذار ١٨٧٩ ، ومات في برنستون بنيو جرسى (الولايات المتحدة الاميركية) في ١٨ نيسان ١٩٥٥ . اتم دراسته الثانوية في ميونيخ وتسجل في المعهد المتعدد الفنون في زيوريخ ، وأخذ الجنسية السويسرية سنة ١٩٠١ ، ونشر في عام ١٩٠٥ حوليات الفيزياء ، وضمها مباحثه الأولى في نظرية الكوانتا ونظرية النسبية والحركات البراونية . وبعد أن درس في جامعات برن وزيوريخ وبراغ ، استقر في برلين وعين عضواً في اكاديمية العلوم فيها (١٩١٣) ، ونشر الاساس الصوري لنظرية النسبية المعممة ، وتزوج مرة ثانية ، وسافر إلى الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والصين واليابان وفلسطين واسبانيا (١٩١٩ - ١٩٣٢) ، ونشر في عام ١٩٢٠ حول نظرية النسبية المضيئة والعامية ، ومنح في العام التالي جائزة نوبل . وفي عام ١٩٣٢ استقال من الاكاديمية البروسية واتخذ بشجاعة موقفاً مناوئاً لهتلر . ثم اضطرته الاضطهادات النازية إلى الارتحال إلى الولايات المتحدة حيث تجنس بالجنسية الاميركية ، وعلم من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٥ في برنستون ، ثم ترك التعليم ليتابع نشاطه العلمي .

آينشتاين هو بلا ريب من اعظم العبقريات التي انجبتها البشرية ، وقد أحدث في العلوم ثورة لا تزال

(١٦٩٢)، الذي زاد فيه عن ثورة ١٦٨٨ متصدياً
لتهجمات بابل عليها .

اباكزي، قيصر

Apaczai, Csere

فيلسوف مجري (١٦٢٥ - ١٦٥٩). كان أول من
تفلسف باللغة المجرية. من مؤلفاته: الموسوعة
المجرية (١٦٥٣)، المنطق المجرى (١٦٥٤).

ابانيانو، نيقولا

Abbagnano, Nicola

فيلسوف إيطالي (١٩٠١ - ١٩٩٠). درّس تاريخ
الفلسفة في جامعة تورينو وأدخل الوجودية إلى
الثقافة الإيطالية بعد أن أعطاها تاويلًا خاصاً أسماه
«الوجودية الإيجابية». من مؤلفاته: بنية الوجود
(١٩٣٩)، الفلسفة، الدين، العلم (١٩٤٧)، تاريخ
الفلسفة (١٩٤٦ - ١٩٥٠)، اللامكان والحرية
(١٩٥٦)، معجم الفلسفة (١٩٦١).

أبايا - ديكستا

Appaya- Dikslta

فيلسوف ديني هندي (١٥٥٢ - ١٦٢٤ م ، أو
١٥٢٠ - ١٥٩٣ م ، تبعاً لتباين المصادر) ، كتب
بالسنسكريتية . ويقال إنه عاش في بلاط الملك فنكاتا
الأول ، وكتب شروحات مشهورة ومعتمدة على الكتب
الدينية الكلاسيكية وعلى كتب الفيدا .

الإبراهيمي، محمد البشير

Al - Ibrahimy, Mohammad Al -bachir

مفكر ومصلح جزائري (١٨٨٩ - ١٩٧١)، درس

الآبي ، بطرس

Pierre, D'Ailly

لاهوتي وأنسي وكاردينال فرنسي (١٣٥٠ -
١٤٢٠) . صار مديراً لجامعة باريس عام ١٣٨٠ .
لخص ، في كتابه صورة العالم ، مجمل المعارف
المكتسبة والتخمينات الافتراضية بصدد صورة
العالم . انطلاقاً من مبدأ القدرة الإلهية قال باستحالة
البرهان على وجود العالم الخارجي ، وبأن وجود الله لا
يحتل البرهان إلا بادلة احتمالية . وفي مضمار
الأخلاق زاد عن إرادية وليم الأوكامي ، ورد دعوى
القانونيين في إخضاع القرارات الإلهية لقانون
طبيعي .

أبادي ، جاك

Abbadie, Jacques

لاهوتي بروتستانتي فرنسي . ولد في ناي (في
جبال البيرينه السفلى) عام ١٦٥٤ ، وتوفي في
ماري - لي - بون ، بالقرب من لندن ، في ٢٥ أيلول أو
تشرين الثاني ١٧٢٧ . على الرغم من انتمائه إلى أسرة
فقيرة تمكّن ، بفضل مساعدة أبناء طائفته ، من
تحصيل دراسة عالية ، وقيل دكتوراً في علم اللاهوت
في مدينة سودان . وبعد أن أقام أكثر من مرة في
هولندا وفي ألمانيا ، حيث أصبح راعي المعبد الفرنسي
في برلين ، استقر به المطاف على نحو نهائي في انكلترا
حيث عينه الملك وليم الثالث عميد سان - بتريك في
دبلن . كان أبادي علامة واسع الاطلاع ، وكان
متخصصاً في دراسة اللغات القديمة ، والكتاب
المقدس وأعمال آباء الكنيسة ؛ وقد ساعدته قدرته
الفائقة على العمل على إصدار عدد كبير من المؤلفات ،
نالت نجاحاً عظيماً ؛ ونخص من بينها بالذكر رسالة في
حقيقة الدين المسيحي (١٦٨٤) ، الذي قالت عنه
مدام دي سيفيني انه «أكثر الكتب سماوية» ، وفن
معرفة الذات (١٦٩٢) ، وانتصار العناية الإلهية
والدين (١٧٢٣) ، وهو محاولة لإثبات صحة المسيحية
انطلاقاً من رؤى يوحنا ، والدفاع عن الامة البريطانية

انت ، لما تركت أحداً يمر بعد الآن . « وقد لا يكون لزاماً علينا أن نحمل هذه النادرة التي رواها ماريونوس (حياة أبروقلس ، الباب العاشر) ، وكان من تلاميذ المعلم ، على محمل حرفي . على أن أبروقلس يبقى ، في نظر المؤرخ ، ذلك الفيلسوف الذي أحرَّ إغلاق مدرسة أثينا . فبعده عاشت هذه المدرسة ، التي عرفت سبعين سنة من ريعان الفكر ، عيشة خمول إلى عام ٥٢٩ ، وهو العام الثاني من عهد يوستينيانوس . وقد عاش أبروقلس ثلاث وسبعين سنة ، ولكن بما أن الفيلسوف كان أعلن أنه سيموت عن سبعين حولاً ، فقد قرر أن يعتبر نفسه بحكم الميت . وكان يحلوه أن يردد : « ليس لي من العمر إلا سبعون عاماً ... » .

كان أبروقلس من أعظم ورثة الفكر الأفلاطوني المحدث ، ويؤلف نتاجه «خلاصة» منهجية للطور الأخير من فكر العصور القديمة . وعلاوة على شروحه لمحاورات أفلاطون الرئيسية على ضوء الفكر الأفلاطوني المحدث ، ترك أبروقلس أكثر اتصافاً بالطابع الشخصي ومشبعين بروح تكاد تبشر بمناهج التعليم السكولائي : الفيلولوجيا الأفلاطونية ، وعلى الأخص مبادئ الإلهيات^(٥) . وقد كان لهذا المؤلف الأخير ، الذي وضعه بصرامة رسالة في العلم الهندسي ، دوي هائل ما توقعه مؤلفه نفسه - وكان ميتافيزيقياً تقليدياً - بالنظر إلى أنه كان بشيراً ، على ما يبدو ، بجدل هيفل . ويحكم الكتاب القانون التالي - العزيز على أبروقلس - القائل إن الوحدة تنبسط على نحو تظل حاوية معه على كل ما يتولد عنها ، بحيث أن كل ما ينبثق عنها يعود لا محالة إلى أصله بضرب من فاعلية دائرية . ونظرية العودة إلى الوحدة هذه - وبموجبها ينقسم المتعدد نفسه إلى ما لا نهاية - لا تضارع بحال من الأحوال مذهب أفلوطين الدينامي الذي يهبّ عليه نفس واحد . بل هي تؤلف بالآخرى نوعاً من البلورة للموجودات سيعود إلى الأخذ به وتعزيزه المدرسيون البيزنطيون .

لقد نفى أبروقلس سنة واحدة إلى ليديا ، ولكن ربما كان ذلك اعتزالاً طوعياً . وكان بلا ريب متسكاً مستغرقاً على الدوام في أعماق التأملات . وكان إنسانياً وورعاً ، ويتكلم لغة الملهمين . أما كتاباته فتؤلف مزيجاً غريباً من اللطافة المنطقية والمعاينة الصوفية ، ومن الطقوسية والحرية ، ومن اليونان والشرق . وقد نظم

في مدرسة عمه محمد مكي الإبراهيمي وأتم دروسه في المشرق حيث أقام من ١٩١٢ إلى ١٩٢٠ . التقى بابن باديس في المدينة أثناء حجه وقاد معه حركة الإصلاح الإسلامي التي تنوجت بتأسيس «رابطة العلماء الجزائريين» . وقد خلفه على رئاستها بعد وفاته عام ١٩٤٠ . أصدر جريدة البصائر . واصطدم مراراً مع السلطات الفرنسية التي اعتقلته وفرضت عليه الإقامة الجبرية . عاش في مصر حتى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ . ومات في العاصمة الجزائر في ٢١ أيار ١٩٧١ . وقد نذر حياته من أجل مولد بلد وبعث ثقافة وحامى عن كرامة اللغة العربية وعن أصالة الإسلام كدين معارض لظلامية مشايخ الطرق ، وطالب بالحقوق السياسية للإنسان الجزائري . لم ينشر سوى جزء يسير من كتاباته ، ومنها عيون البصائر في مجلدين .

إبرهارد ، يوهان أوغست

Eberhard, Johann August

فيلسوف ألماني (١٧٣٩ - ١٨٠٩) . من تلامذة فولف ، ومن منتقدي فلسفة كانط . اتخذ موقفاً نقدياً أيضاً من عقائد المسيحية وقال باستقلال الأخلاق عنها . من مؤلفاته : دفاع سقراط الجديد (١٧٢٢) ، النظرية العامة للفكر والحساسية (١٧٧٦) ، التاريخ العام للفلسفة (١٧٧٨ - ١٧٩٦) .

أبروقلوس

Proclus

فيلسوف يوناني . ولد في القسطنطينية سنة ٤١٢ م ، ومات في أثينا سنة ٤٨٥ م . قضى سنوات الأولى في معبد أبولون بليقيا ، فلقب بالليقياني . ثم درّس في الاسكندرية ، وتلقى في أثينا تعليم الأفلاطوني المحدث بلوتارخوس وتلميذه سيريانوس . وكان أبروقلس يحوز من صفات الجمال والثروة والظرف ما جعل حارس المدينة ، لدى وصوله إلى أثينا وهو على وشك أن يغلّق أبوابها ، يقول له : « لولم تكن

كيف ومتى استيق إلى روما عبداً . وربما كان اسمه نفسه أخذ من نعت معناه « ملحق » أو « تابع » . وبكلمة واحدة ، كان كائناً غفلاً . بيد أن إبقتاتوس هو الوجه الجليل بحق بين تلك الكثرة من العبيد الذين أسهموا ، ابتداءً بليفيريوس اندرونيقوس ، في الارتقاء العقلي لسادتهم . فقد توصل هذا العبد الفريجي المسكين إلى أن يربط بأوثق العرى مفهومي الحرية والفضيلة ، على نحو ما كان سقراط فعل بمفهومي المعرفة والفضيلة . ولقد اجتازت فضيلة إبقتاتوس امتحان النار . فسيده إبافروديتس - ويرى بعض الدارسين أنه هو العبد المشهور الذي اعتقه نيرون - عمد إلى جده وبتره بمنتهى القسوة والبرودة . وفيما كانت أداة التعذيب تبتز ساقه ، اكتفى إبقتاتوس بأن يقول لجلاذه : « حذار ، فلسوف تكسرها ! » . وعندما انكسرت الساق ، اكتفى العبد بأن يضيف : « ألم اقل لك ! » . لقد روى هذه القصة المحزنة أوريجانوس الذي أخذها عن فالسوس (رداً على فالسوس ، ج ٣ ، ٣٦٨) : ومع أن كتاب «السويداء» يرفض هذا التفسير الفاجع للعامة التي كان يشكو منها إبقتاتوس ويعزوها على العكس إلى داء المفاصل ، فليس لدينا من داعٍ لرفض تصديق ما كان أوريجانوس والأخوان قيصر وغيغوريوس النازيانزيان يعتبرانه حقيقة صادقة . ومن المحقق أن إبافروديتس ما كان يتألق بسجايه الخلقية ، لكن إباحته لعبده حضور الدروس التي كان يعطيها موزونيوس روفوس ، الرواقي الذي افتتح مدرسة في روما ، وإعتاقه إبقتاتوس بعد ذلك بزمان وجيز ، يكفيان لرد بعض الاعتبار إليه . وكان إبقتاتوس يحدث تلاميذه عن بعض السمات الطبيعية التي لاحظها لدى معلمه القديم ، وقد كان يضربها لهم مثلاً يحتذى : ذلك كان انتقامه الوحيد . وقد ترك موزونيوس في إبقتاتوس انطباعاً غير قابل للامحاء ، وجعل من العبد «داعية كبيراً للرواقية» باعتبارها نمطاً للحياة ، ومعلماً للشبيبة ، تماماً مثلما كان سننكا معلماً للرجال الذين أدركوا مرحلة النضج . وكان أكابر الارستقراطية الرومانية يشبهون على الملا اعتناقهم لتلك الرواقية عينها ويتباهون بها باعتبارها سمة من سمات التميز . لكن ما كان اللطفيان والفلسفة أن يتعاشيا فأمر نيرون بنفي موزونيوس : ثم صدر ، في عهد دوميسيانوس ، قرار بطرد إبقتاتوس أبرمه أعضاء

أبروقلوس أيضاً أشعاراً ، أورفية الاستلهام . وشاء أبروقلوس أن يدفن بجانب سيريانوس ، معلمه المبجل ، ووضع بنفسه العبارة التي أوصى بأن تنقش على شاهدته قبره : « هنا يرقد أبروقلوس اللبياني ، تلميذك وخلفك . فيا سيريانوس الطيب ، ها هما بدنانا محبوبان في قبر واحد ، فعسى معابد السماء تحفظ نفسيينا » . [فنشئزو شيلنتو]

□ « أبروقلوس أكثر تفصيلاً ، وقد مضى إلى أبعد من أفلوطين : ويمكننا القول من هذه الزاوية إننا نجد لديه خير ما صاغه أي أفلاطوني محدث ... فمع أبروقلوس نبلغ إلى أعلى ذرى الفلسفة الأفلاطونية الحديثة » [هيفل]

□ « قد يميل بعضهم إلى التسليم لأفلوطين بعبقريته الاختراع ، بينه حرلابروقلوس بموهبة التنهيج . وقد انساق كثرة من المؤرخين وراء إغراء هذا التبسيط ، متأثرين بالتقسيمات المعقدة التي القوها لدى أبروقلوس . وبالفعل ، إن هذا الأخير مصنف عظيم للأفكار ، ويدلل ، بأسلوب وطرائق كلاسيكية ، على سعة اطلاع ، ويبني في غير تعجل دعاواه الخاصة . لكن أفلوطين ، من جهة أولى ، وريث تراث مديد ويجدد على كل حال بعنفوان . وأبروقلوس ، من جهة ثانية ، يعرف كيف يكون مفكراً أصيلاً لا دقيقاً فحسب عندما يبين أسباب اختيارياته . ولن يستطيع أحد أن يطالعه كثيراً بدون أن يفهم أفلاطون فهماً أفضل » . [جان ترويار]

إبقتاتوس

Épictète Epictetus

« أنا إبقتاتوس ، كنت عبداً ، أعرج ، فقيراً مثل إروس ، عزيزاً عند الخالدين » . إن هذه العبارة الساخرة (التي حفظها لنا مكروبس) تختصر لنا في كلمات قليلة حياة بأكملها . فقد ولد إبقتاتوس حوالي سنة ٥٠ بعد الميلاد ، في هياروبوليس في فريجيا ، مدينة أم الآلهة قيبالا ، التي كانت تقام باسمها طقوس المجون والفسق ويحرق لها البخور المقدس . ونجهل

يريدون أن يحيا حياة خيرة أن يكونوا دوماً على أمة الاستعداد لاستخدامه . [سمبليقيوس]

□ « أجد لدى إبقثاتوس فناً لا يضاهي لتعكير سكوت من يطلبون السكون في الأشياء الخارجية ، وإرغامهم على الإقرار بأنهم عبيد حقيقيون وعميان بانسون ... لكن لأن كان إبقثاتوس يكافح الكسل ، فإنه يتأدى إلى الكبرياء ، بحيث يمكن أن يعود بأشد الضرر على أولئك الذين لم يتوعد لديهم الاقتناع بفساد اكمل عدالة إن لم تصدر عن الإيمان » . [بسكال]

□ « في الكلية كما في الرواقية كان حبه للبساطة يدفع به في المقام الأول إلى طلب السقراطية . وهذا يعني أن فكر إبقثاتوس ، مثله مثل جميع المفكرين الكبار في عصر الامبراطورية ، تولد لا من كشوف أصلية بل بالاولى من تركيب مبني على الثقافة التي تفسح في المجال للرجوع تاريخياً إلى المصادر وللاختيار بينها تبعاً لمقتضيات الحاضر » . [الان ميشيل]

إبل، كسبار

Ebel, Caspar

فيلسوف ولاهوتي ومنطيق ألماني (١٥٩٥ - ١٦٦٤). من ممثلي السكولائية اللوثرية. له شرح على كتاب في الوجود والماهية لتوما الاكويني. ونشر، باللاتينية دوماً، الخلاصة المنطقية المشائية، فلقب بـ «مراة أرسطو». ميز بين المعرفة الطبيعية والوحي، واهتم بالمنطق الصوري مؤكداً على كونيته وضرورته، مثل النحو، للعلوم قاطبة وترك أيضاً عدة دراسات في الفلسفة الطبيعية، وانتقد نظرية كوبرنيكوس في مركزية الشمس. ونشر أثناء حرب الثلاثين سنة رسالة سياسية في طبيعة الحرب وقانونها.

ابن الآقاجاني، محمد بن
علي رضا

Ibn Āqājānī, Muhammad Ibn
'Alī Rezā

فيلسوف من مدرسة أصفهان ومن تلاميذ محمد باقر

مجلس الشيوخ الذين ادانوا في نص واحد الفلاسفة والرياضيين والمنجمين .

في عام ٩٤ قصد إبقثاتوس نيقوبوليس في إفيريا ، حيث طار صيته بسرعة حتى صار جميع المسافرين ، بمن فيهم الامبراطور اديانوس ، يتوقفون فيها ليستمعوا إلى دروسه . وفي نيقوبوليس كما في روما عاش إبقثاتوس عيشة فقر جديرة بكلبي ، وفي عزلة عن الناس . ويروي سمبليقيوس انه اخذ معه ، في اواخر حياته ، امرأة لتهتم باليتيم الذي كان تبناه . وكانت وفاته بين ١٢٥ و ١٣٠ . وقد بلغ من صدق اقواله وقوتها وغويتها انها وصلتنا بتمام حيويتها من خلال المذكرات التي دونها عنه بأمان خارق للمألوف واحد من اكثر تلاميذه حماسة له ، وهو اريانوس الذي سيصير في المستقبل مؤرخاً لامعاً . ولهذا الاخير ندين بكتاب المحادثات(*) وكتاب المختصر(*) : كذلك جمع مرقس اوراليوس واولوس جليوس وآرنوبس وستوبيوس شذرات متفرقة من تعليمه . وما تطالعنا به المحادثات من التشابه ومن اقتصاد في البيان إنما مرده إلى المعلم نفسه : فارينانوس لم يصف من عندياته شيئاً ، بل قنع بأن يكون ناسخاً أميناً .

إن إبقثاتوس لهو سقراط تكون فكره في روما لا في أثينا ، سقراط يفتقد روح الهزء . فإبقثاتوس يطلب الفضيلة - الحرية لا الحكمة - بعناد لا تلين له قناة ، وبإيمان سريع العدوى تتأجج له عباراته تأججاً ويحيطها بالقي يبدو لنا قريباً غاية القرب . وتعاليم إبقثاتوس ، التي حظيت بإعجاب المفكرين اليونان والرومان في اواخر عهد الامبراطورية الرومانية ، نالت ايضاً حظوة لدى المسيحيين . فالقديس الناسك نيلوس ، تلميذ القديس يوحنا فم الذهب ، اخذ عنه دستور الرهينة الذي استنه لنسك جبل سيناء . كذلك استلهم دستور الرهينة الذي وضعه القديس بندكتس بعضاً من تعاليمه . وابتداء من القرن السادس عشر مارس مختصر ابقثاتوس ، الذي تعددت ترجماته ، تأثيراً عميقاً على العديد من الكتاب الاخلاقيين ، ومعروف لدينا كم كان بسكال يجله . [فنتشنزو شيلنتو]

□ « إن ذلك المختصر سلاح قتال ينبغي أن يكون دوماً في متناول المرء ، ويتمين على أولئك الذين

شهرة أوسع : **حي بن يقظان** (*) لابن طفيل . وكان ابن باجة ، علاوة على انشغاله بالفلسفة ، يهتم بالطب والعلوم الطبيعية والرياضيات والموسيقى . وقد نشر ماجد فخري من أعماله رسائل ابن باجة الإلهية ، ومعن زيادة شروحات السماع الطبيعي . وكذلك نُشر له كتابي النفس والنبات .

الداماد . كتب شرحاً في الف ومئتي صفحة على كتاب القيسات (*) لمعلمه ، وقد انتهى منه سنة ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م . ولا تعرف تفاصيل أخرى عن حياته .

ابن أبي جمهور

Ibn Abī Jomhūr

حكيم عربي توفي سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م . استطاع التوفيق ، في كتاب المجلي ، بين الحكمة الإشرافية للسهوردي وابن عربي وبين المأثور الشيعي .

ابن باجة ، أبو بكر محمد

Ibn Bājja, Abū Bakr Muhammad Avempace

فيلسوف عربي أندلسي . ولد في سرقسطة في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتوفي في فاس سنة ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م . ويعرف أيضاً بابن الصائغ . شغل على مدى عشرين عاماً منصب وزير لدى أبي بكر بن إبراهيم ، عامل المرابطين على غرناطة ، فسرقسطة . ثم لما استقر به المطاف في فاس ، رماه بالإلحاد أعداؤه ، وعلى رأسهم الطبيب أبو العلاء بن زهر ، ودسوا له السم .

على الرغم من أن ابن باجة وقع تحت تأثير الأفلاطونية المحدثة ، فقد كان ، في المقام الأول ، داعية الأرستوطالية في الأندلس . وفي رسالة الوداع يذهب إلى أن الفلسفة وحدها هي التي تستطيع أن تضع الفكر الإنساني على تماس به العقل الفعال . وقد عرض هذه الدعوى في رسالته كلام في اتصال العقل بالإنسان ، التي نشرها د. ميغل

آسين إي بالاسيوس ؛ وفيها يعرض مختلف مراتب ذلك الاتحاد . أما ذلك «العقل الفعال» فهو كالشمس ينير الأشياء طراً ، ويستوعب تعدد الأفراد ، مما يلغي ضرورة الحياة الاجتماعية ؛ وبالفعل ، كان ابن باجة يعتقد أنه في استطاع الإنسان أن ينمي ملكاته في الوحدة والعزلة . وعلى هذا النحو كان أشهر كتبه ، تدبير المتوحد (*) ، بشيراً بذلك الكتاب الذي أصاب

ابن باديس ، عبد الحميد

Ibn Bādīs, Abdol- Hamīd

مؤسس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» (١٩٣١) . ولد سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٨٩ م من أسرة ذات جاه من قبيلة الصنهاجية ، وتخرج بشهادة «التطويع» من جامع الزيتونة بتونس عام ١٩١٢ . عمل في الصحافة وأصدر عدة صحف ومجلات (المعتقد ، الصراط ، الشريعة ، البصائر ، الشهاب) ، وأنشأ مطبعة في قسنطينة ، وشجع بناء المدارس العربية ونوادي الشباب ، ونشر الكتب الإسلامية السلفية . وتوفي سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م . كان له ، وجمعية العلماء المسلمين ، أثر كبير في بث الروح الوطنية وفي الحفاظ على التراث العربي والثقافة الإسلامية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي . وقد كانت له مواقف نقدية من مفهوم «الخلافة» الإسلامي . فقد استنكر الصورة التي انتهت إليها الخلافة مع الأتراك العثمانيين ، وانتقد موقف الأزهريين الذين هتفوا بالخلافة لملك مصر ، وحذر من الافتتان اللفظي بهذه الكلمة . من مؤلفاته : تفسير ابن باديس ، عقيدة التوحيد ، رسالة في الأصول .

ابن باقودا ، يوسف

Ibn Paqūda, Yūsuf

كاتب يهودي عربي اللسان . ولد في الأندلس (حيث عاش في سرقسطة أو في قرطبة) ومات نحو ١٠٨٠ م . ولا يذكر المأثور من تفاصيل حياته سوى أنه كان قاضياً في المحكمة المليية ، وقد لقب لتقواه بـ «الورع» . وقد اشتهر بكتابه الهداية إلى فرائض

أي القرآن والحديث . ولئن ارتكزت عقيدته الدينية على التوحيد ، فسمي أتباعه بالموحدين ، فقد أملى عليه إيمانه بوحداية الله إداة المجسمين والقائلين بالصفات الإلهية والاعتقاد بالقضاء والقدر . وعلى الصعيد الخلقي أمر ابن تومرت باجتنب الاختلاط بين الرجل والمرأة ، والامتناع عن شرب المسكرات ، والابتعاد عن ضروب اللهو (بما فيها الموسيقى) ، وتسفيه تبرج المرأة إلخ . وليس في هذا كله ما هو أصيل حقاً . ولكن أصالة ابن تومرت إنما تكمن في عدم اكتفائه بالتأمل ، وفي انتقاله إلى العمل المباشر لنشر دعوته ، وبمجاهرته باليهودية . والحق أنه كان زعيماً سياسياً بقدر ما كان رجل فقه ودين . وقد استطاع في نهاية المطاف الإطاحة بدولة المرابطين وتأسيس دولة الموحدين محلها . وكانت وفاته نحو ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ . ويروي ابن خلدون أن القوم أخفوا وفاته أكثر من عامين خوفاً من أن تتزعزع أركان الدولة الفتية .

كتب ابن تومرت بالعربية والبربرية . وقد جمعت تعاليمه في كتاب ابن تومرت ، وفي شهادة المهدي وائتمته الروحانيون . كما نشر له غولديهر كنز العلوم . وصدرت مجموعة كتبه ورسائله مؤخراً في الجزائر تحت عنوان أعز ما يُطلب.

القلوب^(٥) ، الذي وضعه بالعربية - وكانت يومذاك لغة عالمية للثقافة - وقسمه إلى ستة عشر باباً في عرض الحياة الخلقية والدينية لدى اليهود .

لقد عُرِف ابن باقودا بأنه متنسك متصوف ، وهذا صحيح ، وإنما في إطار تعريفه هو للتنسك باعتباره رفضاً للراحة وللملذات الجسدية التي ما هي بضرورة ضرورة مطلقة للوجود . وقد نقل كتاب ابن باقودا إلى العبرية عام ١١٦٠ المترجم الأسباني - البروفنسالي المشهور يهودا بن طيبون ، وطبع لأول مرة في نابولي عام ١٤٨٩ . وله أيضاً أشعار ليتورجية .

□ خلافاً لمعظم الصوفيين الوسيطيين ، لا يحتقر ابن باقودا العقل ولا يختصه بعلامة سالبة . بل يرى على العكس في العقل أحد العناصر المكونة لقدرة النفس الصوفية . لكن العقل ليس أيضاً في نظره ، خلافاً لمذاهب عقلانيي العصر الوسيط ، مرشداً صاحبياً وأمثل للنفس والروح . فهو صراع وكفاح : وهو يستفز أكثر مما يقود : وهو تحدي من الله لكسل الخليفة النباتي ، . [أندريه نيهير]

ابن تومرت ، محمد
بن عبد الله

Ibn Tūmart, Muhammad Ibn
'Abdillah

المعروف بمهدي الموحدين . مصلح ديني مغربي . ولد في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في قرية أفليز . ولغت منذ نعومة أظفاره الانظار بتأجج عاطفته الدينية ، ولازم المسجد ، وأحاط بالعلوم مبكراً . وارتحل إلى المشرق ليواصل دراسته . وأكب على فقه الأشعري ، واعتنق مذهبه اعتناقاً كلياً وانتصر له في المغرب عندما عاد إليه بعد عشر سنوات . وقد طالع أيضاً مؤلفات الغزالي وتأثر بها . وفي المغرب حصر واجبه في النهي عن المنكر وعن فرط الترف وإحلال الأخلاق . وقد أثارت تدخلاته العنيفة ردود فعل لا تقل عنفاً ، فاضطر إلى الاختلاء في ضاحية صغيرة تدعى ملالة ، حيث أتيح له أن يضبط مذهبه ويوضح رسالته لطلابه ، وهي الإصلاح الخلقي والديني والرجوع إلى منابع الأصلية دون سواها ،

ابن تيمية ، تقي الدين
بن أحمد

Ibn Taymiya, Taquyoddine Ibn
Ahmad

فقيه حنبلي وإمام سلفي . ولد في حران سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م ، ومات في دمشق سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م . كان من الد خصوم الفلاسفة والمتكلمين والمتصوفة ، وقد استلهم فكره على أوسع نطاق دعاة السلفية في القرن التاسع عشر . هاجم مدارس الحلاج وابن عربي في صنوفها المختلفة . ووقع في محنة شبيهة بمحنة سلفه ابن حنبل حين أملى رسالته المعروفة باسم الرسالة الحموية سنة ٦٩٨ هـ . ارتحل إلى مصر سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م . وهناك وضع رسالته الشهيرة رد المنطقيين التي حاول فيها أن

جبرول . فبعد أن توفي والداه وهو صغير ، قصد سرقسطة : وقد أورثته آلامه الجسدية وكثرة من المصائب العائلية من زمن مبكر رؤية قائمة للوجود وأسهمت في طبع موهبته الشعرية ، منذ مرافقته ، بطابع معين . وكان ابن جبرول يشتكي ، وهو لا يزال في التاسعة عشرة ، من أنه طعن في السن ؛ وقد كتب واحدة من أجمل قصائده ، وهي مرثاة في ٢٠٠ بيت ، بكى فيها مصرع الفلكي يقوثيال بن حسن ، من سرقسطة ، وكان حاميه وخير صديق له . وفي العشرين من العمر نظم أجرومية عبرية بعنوان أنك ، ولم يصلنا منها سوى ٩٥ بيتاً من أصل ٤٠٠ . وقد اضطر ابن

جبرول إلى مغادرة سرقسطة هرباً من الحسد ومن الاضطهاد الذي نكب به بعض كبار الشخصيات فيها . فراح ينتقل من مدينة إلى مدينة إلى أن استقر به المطاف في قرطبة ، وكان يزواج في إنتاجه بين الشعر والفلسفة . وقد اضطلع بدور تجديدي عندما أدخل على الشعر العربي العروض العربي ومعرفة الفلاسفة الافلاطونيين المحدثين . وقد ألف بالعربية مختار الجواهر ، وهو عبارة عن منتقيات من الحكم الخلقية ، وكتاب إصلاح الأخلاق (*) ، وكذلك مصنفه الرئيسي منابع الحياة .

ألف بالعبرية التاج الملكي ، وفيه تنصهر غنائية المزامير والرؤية الميتافيزيقية الافلاطونية المحدثه في توثق شعري وصوفي إلى الله . وبعد أن فُجع بموت صمويل التجيد (٩٩٣ - ١٠٥٥) ، وزير قرطبة وحاميه ، لم يعد منذ ذلك اليوم يكتب إلا اشعاراً دينية تؤلف اليوم جزءاً من طقوس الكُنس اليهودية ، ومن أشهرها رب العالم ، ووصية الملك ، وهي بمثابة شرح شعري لتعاليم اليهودية الستمائة والثلاثة عشر . بيد أن أصالة بعض الأشعار وبعض التصانيف الصغرى يدور حولها جدل . ولم يتأثر فكره الفلسفي بالمقابل إلا تأثيراً ضئيلاً جداً باليهودية ، بينما دان بالكثير لأفلوطين ؛ وقد عرف انتشاراً واسعاً في الغرب وغذى الفلسفة الفرنسيسكانية التي وجدت في إرادية ابن جبرول وصوفيته - جنباً إلى جنب مع دنس سكوتوس - بعضاً من موضوعاتها الأساسية . وقد دافع الاسكندر الهالي والقديس بونافنتورا وغلغيم الماري عن مذاهب ابن جبرول . [باولو دي بندتي] .

□ « منابع الحياة كانت له أهمية تاريخية كبرى ،

يدحض المنطق اليوناني ودعاوى كبار الفلاسفة من أمثال الفارابي وابن سينا وابن سبعين . وأهم كتبه إطلاقاً منهاج السنة الذي وضعه بين ٧١٦ / ١٢١٦ و ٧٢٠ / ١٢٢٠ رداً على منهاج الكرامة للعلامة الحلبي ، تلميذ نصير الدين الطوسي . اتهم بالتجسيم والتشبيه ، وبالاتقاص من مقام النبي والأولياء ، فحُكم وسجن مرتين ، وتوفي في سجنه في دمشق سنة ٧٢٨ هـ . تاركاً مؤلفات ضخمة كتب بعضها في حبسه . وكان أشهر تلاميذه ابن قيم الجوزية الذي تبعه إلى السجن وشرح مصنفاته .

ابن جبرول ، سليمان

Ibn Gabirol Avicebron Avencebrol

سليمان بن يهودا بن جبرول . ولد في مالقة (اسبانيا) نحو ١٠٢١ ميلادية / ٤١٦ هجرية ، ومات في بلنسية (اسبانيا) نحو ١٠٥٨ / ٤٦٣ هـ . ويروي جداليا بن يحيى (القرن السادس عشر) أسطورة مفادها أن ابن جبرول اغتاله أحد الشعراء بسائق الغيرة الأدبية . وإلى منتصف القرن الماضي كان من المعتقد أن ابن جبرول ، مؤلف منابع الحياة (*) (الذي ترجمه من العربية إلى اللاتينية يوحنا الاسباني (ابن داود) ودومنيكوس غونديسالينوس بعنوان Fons Vitae) . كان فيلسوفاً مسيحياً عربياً أندلسياً . لكن سليمان موثك نشر في عام ١٨٥٧ ، في إشراج من الفلسفة اليهودية والعربية ، خلاصة عبرية قديمة لكتاب منابع الحياة ، بقلم سيم طب بن فالاقيرا (١٢٢٥ - ١٢٩٠ ؟) الذي سمي مؤلف الكتاب بـ « الشاعر العبري الكبير سليمان بن جبرول ، من مالقة ، وهو يعد ، مع يهودا بن لاوي وابن عزرا ، أحد الممثلين الثلاثة الكبار للشعر الغنائي اليهودي في العصر الوسيط » . والمدرسة السكولانية اللاتينية ، التي لم تول الجانب الفلسفي من نتاجه اهتماماً والتي حُرقت اسمه من Ibn Gebirol إلى Avicebron ، هي المسؤولة عن ازدواج الشخصية العجيب ذاك .

لا نعلم شيئاً كثيراً عن السنوات الأولى من حياة ابن

(١٩٥٢): « تجديد ابن حزم يكمن في تعميم الحرفية وفي تطبيقها على أصول العقيدة الإسلامية ». وفي كتاب الفصل يسجل ما كان يدور من مساجلات عامة ، ويضع لأول مرة تاريخاً نقدياً ومقارناً لجميع الآراء الدينية . وقد تأدى به النقد المتراص لمختلف المدارس الإسلامية الى التأريخ للفرق ليثبت تفوق مذهبه . وهذا الكتاب ، الذي هو من الامهات في الفكر العربي ، هو ايضاً صرح ادبي ، لأن ابن حزم ، خلافاً لمعظم الفلاسفة العرب ، كاتب كبير تجاهله الدارسون زمناً مديداً . والواقع أن ابن حزم جلب على نفسه ، بسبب مناظراته ، كراهية عميقة في اوساط اهل الفكر الاندلسيين ، فضرِبَ حول كتاباته نطاق من الانتباذ لم يفك إلا في الأزمنة الحديثة . وشيئاً فشيئاً خرجت تصانيفه في الفلسفة والتاريخ من لجة النسيان ، وصار بالإمكان تكوين فكرة عن عبقرية هذا المفكر .

□ « من أبرز شخصيات الإسلام الاندلسي وأغناها : فهناك ابن حزم الشاعر : وهناك ابن حزم المفكر ، واللاهوتي والمؤرخ النقدي للديان والمدارس الفلسفية واللاهوتية : وهناك المنظر الأخلاقي : وهناك الفقيه القانوني . وكان ر . دوزي يقول عنه : رجل لامتناهي المعرفة » . [هنري كوربان]

ابن حنبل ، أحمد بن محمد

Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Muhammad

فقيه عربي توفي سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م . أحد أئمة المسلمين الأربعة الكبار . قال بالنقل ، ورفض الرأي والاجتهاد ، واتصف بشدة تمسكه بالنزعة السلفية . قاوم المعتزلة وعلم الكلام إجمالاً ، فسجنه المأمون ، ثم أفرج عنه المتوكل . له المسند ويشتمل على ثلاثين ألف حديث ، والرد على الزنادقة والجهمية .

ابن خلدون

Ibn Khaldoun

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون . ولد في

إذ صار في القرن الثالث عشر واحداً من المصادر الرئيسية للأفلاطونية المحدثة » . [إميل برهيه] □ « إن كوسمولوجيا ابن جبرول أفلوطينية من حيث أنها تصادر على وجود صورة ومادة في كل جوهر ، وحتى في الجواهر البسيطة ، خلا الله . ولكن ابن جبرول يبتعد عن أفلوطين وعن أفلاطون ، وبصفة عامة عن كل مذهب فيضي ، عندما يفسر كيف يرتبط الكون بالله . فالكون لا يُشتق أو يفرض عن عقل اسمي في نظر ابن جبرول ، بل عن إرادة تشابه كثيراً إرادة الله التوراتي ، الخالق والمسير للعالم . وهذا الإثبات التوراتي في قلب المذهب الأفلاطوني المحدث ، هو الذي جعل دعوى المفكر اليهودي خصيصة في العالم المسيحي .. وذات ارتباط بما يسميه إتيين جلسون العقدة الأوغوسطينية » . [اندرية نيهير]

ابن حزم

Ibn Hazm

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . عالم وشاعر وفيلسوف عربي من الأندلس . ولد في قرطبة في ٧ تشرين الثاني ٩٩٤ (٣٨٣ هجرية) ، ومات في ١٥ آب ١٠٦٤ (٤٥٥ هجرية) . كان في آن واحد فقيهاً ومنطقياً ومتكلماً ومؤرخاً وشاعراً . وقد عرف في أوروبا بكتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وعلى الأخص بالكتاب الذي وضعه في شبابه بعنوان طوق الحمامة (٥) ، وهو رسالة في الغزل ثمينة للغاية لدراسة الأخلاق وعلم النفس في زمانه .

كان ابناً لوزير لدى بني أمية ، وشارك حتى الثلاثين من العمر في الحياة السياسية لهذه السلالة المالكة الأيالة إلى أقول ، وشغل بضعة أشهر منصب الوزارة قبل أن يذوق مرارة السجن والنفي . وباستثناء طوق الحمامة ، الذي وضعه وهو في الثامنة والعشرين من العمر ، كتب باقي كتبه وهو في المنفى الذي تأدت به إليه أسباب سياسية ودينية معاً . فقد كان ابن حزم اعتنق مذهب داود الفقهي الحرفي ، وكان الممثل الرئيسي للفرقة الظاهرية التي لا تقبل إلا بحرف القرآن والسنة مصدراً للفقهاء ، وتكرار السلطة البشرية في هذا المجال . وعلى حين أن داود حصر اهتمامه بمضمار الفقه ، يلاحظ شارل بيللا في اللغة والأدب العربيين

المتقدمون عليه، بل خلق التاريخ بالأدوات التي يمددها بها العلم الإسلامي. وفي الوقت الذي عارض فيه ابن خلدون أهل النظر المحض من الفلاسفة وأصحاب الكيمياء والتنجيم، تبني المبادئ المنهجية الواقعية للعلوم الدقيقة: طلب الموضوعية. وصرامة التحليل للظواهر الاجتماعية - السياسية. ولسوف يتوقف ابن خلدون، في تأمله في علة أحداث الماضي وكيفها، عند الواقعة السوسولوجية بوصفها بنية جدلية أساسية للتاريخ، ليعيد عقد الصلة في التيارات التاريخية بين السياسة والاقتصاد والثقافة.

يلي ذلك تحليل لماع لمجتمعات شمال إفريقيا التاريخية بوصفها وحدة منتجة للسلع والثقافة. المجتمع البدوي من جهة، والحضري من جهة ثانية، علماً بأن كل نزوع الأول هو إلى الانخراط في الثاني. وبقدر كبير من الواقعية، وبلا أدنى ضعف أو تهافت، يتطرق إلى مشكلات سيادة الدولة وهزيمة السلطة المركزية، ويدرس عملية إنتاج الثروات ومراكمتها ومسعى الخلق إلى الكسب والربح. ويحلل المهن والعلوم والتقنيات في تطورها الاجتماعي. ويتردد بقلمه تكراراً مفهوم «قيمة العمل»، مما جعل بعضهم مؤخراً يعدّ ابن خلدون رائداً للمادية التاريخية.

إن كتاب ابن خلدون يهيمن بكل عظمتها على عصره، علماً بأن المجتمع الوسيط الإسلامي الذي رأى فيه النور كان أرسى برسوخ تقليد الكتابة التاريخية الموسعة بالمقارنة مع ضالة مثيلتها في الغرب المسيحي. ومع ذلك، فإن تلك الخلاصة التاريخية الجامعة، الحبلية بالأفكار الجديدة والحية، التي هي مقدمة ابن خلدون لن تفتح للمغرب دروب المستقبل التي رنا إليها مؤلفها؛ فمعاصروه لن يعيروا أذنًا صاغية لدروس الماضي.

إن ابن خلدون، الفيلسوف وعالم الاجتماع والمؤرخ الأول للعمران البشري، يحتل مكانة اليوم في مصاف كبار الرواد للعلم التاريخي الحديث [هيلين بروتون].

□ إن أصالة ابن خلدون غير القابلة للاختزال في تاريخ الفكر الإسلامي تكمن في أنه استبدل سرد أحداث الماضي ببحث، تحليلي تارة وجدلي طوراً، عن علة وجود الظواهر الاجتماعية.. وهو يمثل بنوع ما

تونس في ٢٧ أيار ١٣٢٢ في أسرة متضلعة بالثقافة الإسلامية، وتلقى دروسه في شتى علوم الإسلام في تونس، ثم في مدرسة غرناطة. ولما عاد إلى مسقط رأسه عمل في بلاط السلاطين الحفصيين، وخلال خمسة عشر عاماً من التمرس السياسي عرف تقلبات شتى، ومنها الحبس لمدة عامين. وقد أرغمه الصراع بين الحفصيين والمرينيين على مغادرة تونس، وطلب الخلو في الجزائر، في قلعة ابن سلامة حيث حرر في بضعة أشهر المقدمة كمدخل إلى كتابه الكبير في التاريخ. أيام العرب والعجم والبربر. وبعد مصرع أخيه ارتحل في عام ١٣٨٢ إلى مصر حيث تولى تدريس الفقه المالكي وولي القضاء بالإضافة - بين الفينة والأخرى - إلى بعض المهام الدبلوماسية. وقد أوفد في عام ١٤٠١ إلى دمشق ليفاوض تيمورلنك على مصيرها. وأثناء تلك الحقبة المصرية حرر المجلدات الثلاثة من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. كما حرر سيرته الذاتية التي ما أصابت شهرة كشهرة كتابه، وإن تكن غنية بالمعلومات. وكانت وفاته في القاهرة في ١٩ آذار ١٤٠٦، فدفن جثمانه في مقبرة الصوفييين.

لقد وجد فكر ابن خلدون في تلك الحياة المضطربة التي عاشتها بلدان المغرب الممزقة بالصراعات السياسية والمجتاح بالطاعون مادة للتحليل الثاقب للتطور التاريخي للإسلام. ولكن لم يكن غرضه الوحيد تنهيج معرفة الماضي؛ فقد كان يريد، كرجل دولة عركته الأحداث وتأزم شوقه إلى إصلاح المجتمع، أن يكون النقد الناجع والواقعي للماضي ضوءاً يبدد ظلمات عالم الإسلام الوسيط المأزوم.

لقد حدد في المقدمة، التي هي بمثابة مدخل كبير إلى تاريخه الكوني، هدف بحثه ومنهجه. فالتاريخ «هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمق فيها الأقوال وتضرب الأمثال»، ولكنه «في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق». وبالفعل، ليس الهدف بالنسبة إلى ابن خلدون تقديم جردة بأحداث التاريخ على نحو ما صنع

ابن رشد

Ibn Roshd

Averroës

Averroes

أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد :
فيلسوف عربي . ولد في قرطبة (الأندلس) سنة
٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ، وتوفي في ٩ صفر ٥٩٥ هـ /
١٠ كانون الأول ١١٩٨ م في مراكش (المغرب) . كان
أبوه وجده من قضاة الشرع في قرطبة ، العاصمة
الفكرية لإسبانيا العربية في القرنين الحادي عشر
والثاني عشر الميلاديين : فحظي أبو الوليد الفتى
بتربية ممتازة اتاحت له أن يصير في سنة ٥٦٥
هجريه / ١١٦٩ ميلادية قاضياً لإشبيلية ، وفي سنة
٥٦٧ / ١١٧١ قاضياً للمدينة التي رأى فيها النور .
وبعد أن درس الفقه القرآني والكلام والفلسفة والطب
والرياضيات ، قدمه ابن طفيل للخليفة الموحد أبي
يعقوب يوسف ، فطلب إليه هذا أن يقوم بتحليل لمؤلفات
أرسطو . وتلك كانت بداية صداقة حقيقية بين ذلك
الأمير الفيلسوف وبين ابن رشد الذي صار ، في عام
٥٧٨ / ١١٨٢ ، طبيب الخليفة الخاص . وثابر ابن أبي
يعقوب يوسف ووريثه (ابتداء من عام ٥٨٠ /
١١٨٤) ، الخليفة يعقوب المنصور ، على توفير
أسباب الحماية لابن رشد ، لكنه غيّر على حين فجأة
سياسته تحت ضغط العناصر السلفية المناوئة لكل
فلسفة إجمالاً وفلسفة « الكفار » خصوصاً ، وأمر
بحبس ابن رشد سنة ٥٩٢ / ١١٩٥ . ولئن لم يطل
مقام هذا الأخير في السجن ، فقد اضطر إلى تمضية
السنتين الأخيرتين من حياته في مراكش ، قيد
المراقبة . فما كانت علة هذه الجفوة ؟ كانت بلا شك
ريية العناصر السلفية المعادية قليلاً لكل فلسفة ولكل
تعليم غير متضمن بحرفه في القرآن . ومع ذلك ، فقد
انكر ابن رشد دوماً أن يكون مؤسس مذاهب فلسفية ؛
فقد كان لا يطمح إلى أكثر من دور الشارح لأرسطو
الذي كان يضمّر له إجلالاً ما بعده إجلال . ولكن ابن
رشد كان يحرص ، حتى بصفته شارحاً ، على عدم
التناهي عن السلالة الفلسفية التي ابتداها الفارابي
وابن سينا المتقدمان عليه ، على الرغم من أنه عارض
هذا الأخير بصدد جميع المسائل التي كانت حملت

حالة مفردة بوصفه مكتشف منهج جديد يتطلب رؤية
جديدة لتاريخ البشر المنضوين في مجتمع [لوي
غارديه].

□ «أول من وضع بمثل هذه القوة وهذا الشموخ،
منذ ثوقوديس، مبادئ فلسفة في التاريخ» [أندريه
ميكيل].
□ «لم يكن ابن خلدون أقل عظمة من مكيافلي»
[دومنيك شفالييه].

ابن الراوندي ، أبو الحسين أحمد
بن يحيىIbn Rāwandī, Abū Hossayn Ahmad
Ibn Yehyā Al-

متكلم كان من المعتزلة ثم نبذ تعليمهم وصار من
المجبرة . توفي سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . ولد في
راوند بأصبهان ونشأ في بغداد . تطرف في الكلام
حتى ارتد ، والحد كما قيل . تنسب إليه الراوندية ،
وهي فرقة متطرفة من المتكلمين . من مؤلفاته :
الزمرود ، التاج ، الدامغ . وأهمها إطلافاً : فضيحة
المعتزلة . وقد ضاع ، وفيه يرد على الجاحظ في كتابه
فضيلة المعتزلة (وهذا الكتاب ضاع هو الآخر) .
وقد رد أبو الحسين الخياط باسم المعتزلة على ابن
الراوندي في كتاب شهير بعنوان : الانتصار والرد
على ابن الراوندي الملحد .

ابن ربّان ، أبو الفضل علي

Ibn Rabban, Abū'ī Fazl 'Alī

فيلسوف نسطوري (٧٨٠ - ٨٢٣ م) . له كتاب
البرهان في الدفاع عن النصرانية والرد على فقهاء
المسلمين ، وكتاب في الأدب والأمثال على مذاهب
الفرس والروم والعرب .

وسيجر البرابانتى ، وكثيرون غيرهم ، بذلوا قصاراهم إما ليدافعوا وإما ليحاربوا نظريات ابن سينا وابن رشد ، اللذين كانا من ابرع شراح أرسطو .

[الكسندر لابزين]

□ « إن القديس توما هو في آن معاً أخطر خصم واجهه المذهب الرشدي ، كما يمكن القول بلا مفارقة إنه التلميذ الأول للشارح الأكبر... فالقديس توما ، بصفته فيلسوفاً ، يدين بكل شيء تقريباً لابن رشد » .

[إرنست ريفان]

□ « ابن رشد رجل جم المعرفة ، عبقرى التفكير ، صحح كثيراً من آراء أسلافه ، وساهم بقدر كبير في إيراد مادة جديدة من نفسه ، مع أن ما كتبه هو يحتاج إلى إصلاح في بعض أمور تفصيلية » . [روجر بيكون]

□ « ابن رشد أعظم شارح للفلسفة ، يدعيه الفكر الأوروبي وقارة أوروبا لهما أكثر مما يقران بصحة نسبته إلى الشرق . بقي تأثيره يسود إيطاليا حتى القرن السادس عشر وتسبب في إثارة المناظرة الفلسفية الشهيرة بين اكيلىني وبومبوناتي . وقد ظلت فلسفة ابن رشد عاملاً حياً في الفكر الأوروبي حتى ميلاد العلم التجريبي الحديث . وقد حفظ اللسان اللاتيني أكثر من مؤلف واحد لابن رشد فقدت أصوله العربية . وكان لفلسفته في الغرب خلال فترة من الزمن أن تفخر باجتها اهتمام أعظم مفكري العصر . ولكنه لم يفز في الإسلام بمرتبة السُّنَد أو المرجع » . [الفريد غيوم]

□ « الدين والفلسفة لا يتصادمان في نظر ابن رشد ، وإنما يمثلان مرحلتين من الفكر : فالدين يلقي حجاباً دون الحقائق التي يكشفها الفلاسفة ، لكي يجعلها في متناول أفهام العوام ؛ ولكن معرفة هذه الحقائق هي العبادة التي يؤديها الفيلسوف لله » .

[إميل برهيه]

□ « إن واحداً من أكثر ما بذله ابن رشد من جهود أصالة جهده لتعيين علاقات الفلسفة والدين بدقة . فمن المهم أن تصان حقوق النظر الفلسفي وحرية : لكن لا مرية من جهة أخرى في أن الفقهاء لا يجانبون الصواب كل المجانبة إذ يتوجسون خيفة مما يعانونه من ذبوع لمناقشة آيات القرآن في الأوساط كافة . وقد عزا ابن

أرسطو - وكان يتبعه تبعية عمياء - على معارضة افلاطون . على أنه افترق بمنتهى الجلاء عن الغزالي ، وكتب تهافت التهافت (*) ردأ على تهافت الفلاسفة للغزالي . وشروح ابن رشد لأعمال أرسطو تدرج في ثلاث مجموعات من النصوص : الشرح الأكبر والأوسط - وليس له من عنوان يحصر معنى الكلمة ، بل هو جملة من نصوص تبدأ بكلمة « قال » - والتلخيص (راجع بصدد جميع هذه الشروح شرح أرسطو) (*) . وقد يكون من المفيد أن نعيد إلى الأذهان أنه في الشرح الأوسط على كتاب أرسطو في السماء أكد ابن رشد كروية الأرض . ونخص من مؤلفاته الأخرى بالذكر : في سعادة النفس (*) ، وكتاب الكليات (*) ، ورسالته : فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال (*) .

لقد نقلت جميع شروح ابن رشد إلى العبرية في مجرى القرنين الثالث عشر والرابع عشر : ولم تصلنا بعض شروحه إلا في ترجمتها العبرية . وأبرز مترجمي ابن رشد وشراحه العبريين هما موسى وصمويل بن طيرون . والحاخام سيم طب بن فالاقيرا ولاوي بن جرسون . أما الترجمات اللاتينية فقد ظهرت في مفتتح القرن الثالث عشر : وأول شواهد من ابن رشد نقلها في رسالتي غليوم الأوفرنسي ، في النفس وفي عالم المخلوقات ، وقد وضعهما في أغلب التقدير بين ١٢٣١ و ١٢٣٦ . أما خلاصة المخلوقات ، التي وضعها البرتوس الأكبر نحو عام ١٢٤٠ ، فتتضمن ٨٠ إحالة إلى ابن رشد في قسميها الأولين (الذين ما نشر منها غيرهما) . وإلى ميخائيل سكوت وهرمان الألماي يعود الفضل في أهم الترجمات اللاتينية لابن رشد ، وكانا شرعا بها بتكليف من فريديريك الثاني هوهنشتاوفن ، الراعي الكبير للأدب . ولقد كان لتغلغل فكر ابن رشد في العالم المسيحي عواقب لا حصر لها ، لأن تأثيره فيه استمر - على الرغم من معارضة ضارية من قبل الدومينيكانيين وبفضل مساهمة الفرنسيين - إلى ما بعد عصر النهضة ، واستثار مساجلات حامية الوسطى في قلب السوربون . وقد بذل أبرز لاهوتيي القرن الثالث عشر . القديس بونافنتورا ، والقديس توما الأكويني ، والقديس البرتوس الأكبر ، والطوباوي ريموند لول ، والبابا يوحنا الحادي والعشرون ، والكسندر الهالي ،

« الاتحاد بالله » كما قيل . كان آخر فلاسفة الأندلس . له مدرسة شخصية إشراقية عرفت بمدرسة السبعينيين ، ومن تلامذته الششتري ، الشاعر المتصوف . بناء على طلب السلطان الموحد عبد الواحد كتب الأجوبة عن الأسئلة الصقلية ، وفيه رد على أسئلة أربعة كان وجهها فريدريك الثاني ، ملك صقلية ، حول الوجود الأزلي للعالم ، وحول مقدمات علم الإلهيات وماهيتها ، وحول المقولات ، وحول طبيعة النفس وخلودها . وله أيضاً بد المعارف ومفتاح بد المعارف . والصور التي رسمها فيهما للفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد تعد أول محاولة في الفلسفة العربية الإسلامية للتأويل السيكولوجي ، وتشف كما أكد ماسينيون عن امتلاك ابن سبعين للروح النقدي . فالفارابي عند ابن سبعين هو « أفهم فلاسفة الإسلام ، وأذكركم للعلوم القديمة ، وهو الفيلسوف فيها لا غير » . أما ابن سينا فهو « كثير الطنطنة قليل الفائدة » ، وه أكثر كتبه مؤلفة ومستنبطة من كتب أفلاطون ، والذي فيها من عنده فشيء لا يصلح . وابن رشد بدوره « مفتون بأرسطو ويكاد أن يقلده ... وأكثر تواليفه من كلام أرسطو : إما يلخصها وإما يمشي معها في نفسه » . وحظ الغزالي عند ابن سبعين ليس بأحسن من حظ ابن سينا وابن رشد . فهو « لسان دون بيان . وصوت دون كلام .. مرة صوفي ومرة فيلسوف ، وثالثة أشعري ، ورابعة فقيه ، وخامسة محير . وإدراكه أضعف من خيط العنكبوت » ، ومع كل ذلك « ينبغي أن يعذر ويشكر لكونه من علماء الإسلام على اعتقاد الجمهور » .

بيد أن ابن سبعين رُمي بدوره بعقل ما رمى به الفلاسفة . فقد اتهم بأنه يأخذ آراء ابن رشد مباشرة ، فيصوغها في مذهب بدون أية إشارة إلى صاحبها ، كما أوضح ذلك إرنست رينان . ولكن لا مبالاة في أنه كان أيضاً صاحب آراء شخصية . فقد قال بأفضلية النفس الفلسفية على النفس النبوية ، ورأى أن الله هو حقيقة الأشياء كلها وأصل العقول المتصرفة في الكون ، وقد صدرت عنه بمحض الفيض . ومن هذه العقول العقل الفعال ، المدير لشؤون الأرض ، ومصدر النفوس البشرية . وبما أن النفوس صادرة عنه فهي دوماً ميالة إلى الاتصال به ، لا يحول دونها إلا إدراك الجسد . فإذا ما تفرغ الإنسان للدراسة والنظر ، فاز بالمعرفة

رشد الشركه إلى السماح بتعاطي الفلسفة لأشخاص يعجزون عن فهمها » . [إتيين جليسون]

□ « عندما تلفظ اسم ابن رشد نستحضر إلى الذهن ، بكل تأكيد ، شخصية قوية وفيلسوفاً أصيلاً سمع به الناس كلهم ، قليلاً أو كثيراً ، في الغرب . بيد أنه مما يؤسف له أن الرؤية الغربية تفتقر هنا إلى المنظور . فقد قيل وزُدد القول تكراراً إن ابن رشد كان أكبر اسم وأبرز ممثل لما سمي بـ « الفلسفة العربية » ، وإن هذه بلغت معه ذروتها ونهايتها . ولكن بذلك غاب عن الأنظار ما كان يحدث في الشرق ، حيث يكاد يصح القول بأن أحداً لم يظن إلى تأليف ابن رشد » . [هنري كوربان]

□ « لقد تسالط في القرن الثاني عشر الفيلسوف ابن رشد ، وهو يعاين انطفاء آخر أنوار الحضارة العربية ، التي سمت في الشرق الأوسط وإسبانيا إلى ذرى شامقة ، عما إذا لم يكن مرد ذلك الانحطاط ، جزئياً على الأقل ، إلى الوضع الذي حُبست فيه المرأة وإلى انتابها خارج الحياة الاجتماعية » . [مونيك بيبتر]

ابن الزيات، شمس الدين محمد

Ibn Zayyât, Shamsoddîn Muham-mad

صوفي من مصر . توفي سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م في خانقاه سرياقوس من قرى القليوبية بمصر . له الكواكب السائرة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى .

ابن سبعين

Ibn Sab'in

محمد بن عبد الحق بن سبعين ، الملقب بالاشبيلي . ولد في مرسية سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ - ١٢١٨ م ، ومات في مكة منتحراً بقطع شريان يده في ٢ شوال ٦٦٩ هـ / ١٩ أيار ١٢٧٠ م عن رغبة منه في

مبادئ الفلسفة اليونانية والهندسة والحساب على نحو ما كان يُدرّس في الهند . وبرع في الرياضيات وتعلم الفقه القرآني على يد زاهد كان يُلقب باسماعيل (أو إبراهيم) الناسك ؛ وأخيراً ، علّمه فيلسوف متنقل ، هو أبو عبد الله إبراهيم بن حسين الناتلي ، الفلسفة والمنطق والهندسة : ويخبرنا ابن سينا أن هذا المعلم لم يشرح له سوى القضايا الهندسية الست الأولى ، وأنه كان عليه أن يستنتج كل الباقي بنفسه . وتاقت نفسه يومئذ إلى دراسة الطب : ولم يبدُ له هذا العلم صعباً ، بل أصاب فيه تقدماً سريعاً ففطّق في وقت مبكر يعالج المرضى ويشفيهم . وذاع صيته في هذه الصنعة ، فهرع إليه الأطباء يدرسون تحت إشرافه ، مع أنه لم يكن عصرئذ يجاوز السادسة عشرة من العمر . ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى بات متضلّعاً بالعلوم كافة ، متقناً للمنطق والطبيعية والرياضيات . ولكن كانت هناك ، في هذه الصفحة الناصعة ، نقطة سوداء واحدة : فقد قرأ ابن سينا ما بعد الطبيعة (*) لأرسطو أربعين مرة على الأقل ، وحفظه عن ظهر قلب ، ولكن مغزاه بقي مستغلقاً عليه . غير أن أحد الباعة المتجولين أقنعه ذات يوم بأن يبتاع منه كتاباً للفارابي (المتوفي سنة ٩٥٠) : فلما أبى بيته اكتشف أن الكتاب يتكلم عن مقاصد أرسطو : فأكب عليه يطالعه بنهم ، فإذا بمغزى قضايا أرسطو ، التي كان يحفظها غيباً بدون أن يفهمها ، يتكشف له تباعاً في جلاء باهر . ولما سنحت له بعد ذلك الفرصة ليعالج الأمير نوح بن منصور وليظهر براعته كمنطاسي ، صار من أهل معشره ، وفتحت أمامه الأبواب إلى مكتبة الأمير التي كانت تضم أسفاراً هي من الندرة في منتهاهما . وراح ابن سينا يزجي فيها كل ما هو متاح له من وقته ، ولكن لم تمضِ فترة حتى ذهبت المكتبة بتمامها طعمة للنيران في حريق . وأشاع يومئذ بعض من حساده أن لابن سينا يدأ في ذلك الحريق ، وأنه اقتعله حتى يبقى هو الحائر الوحيد على ما كان يتكسّد من المعارف بين دفات كتبها . ولما بلغ ابن سينا العشرين من العمر كتب ، بناء على طلب نفر من أصدقائه ، رسائل في بعض المسائل الفلسفية مما كان يثور لها اهتمامهم ، وبقيت من ثم في حوزتهم . وعلى ذلك النحو وضع رسالته في الحكمة العروضية ، وهي عبارة عن موسوعة صغيرة في جميع فروع المعرفة ؛ كما وضع رسالته في الحاصل

والسعادة . وقد نفى ابن سبعين صفة الوجود إلّا عن الله فهو وحده الواجب الوجود ، أما الموجودات الأخرى فهي كلها مظاهر لعلمه وإرادته ، ووجودها عرضي بالتبعية . ولا تسمى موجودات إلّا بضرب من التوسع والمجاز . وفي جميع هذه الآراء لا نستشف تأثير ابن عربي فحسب ، بل كذلك تأثير المدرسة الهندية الذي يتجلى حتى في عنوان كتاب ابن سبعين الرئيسي بد العارف : فالبد هو الصنم عند الهنود . واسمه مأخوذ من اسم بودا ، كما يرى ابن النديم ، بينما يذهب البيروني إلى أنه مأخوذ من « البذء » ، و « البذء » معناها عند البراهمة تفسير العلم لما ليس بمعلوم ، وهو الكلام الذي ينسب إلى الله .

ابن سينا

Ibn Sīnā Avicenne Avicenna

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ولد في قرية أفشنه من أعمال خرْمِيثَن ، قرب بخارى ، عاصمة السامانيين ، في شهر صفر سنة ٢٧٠ هجرية (آب ٩٨٠) ميلادية ، وتوفي في همدان (إيران) سنة ٤٢٨ (حزيران ١٠٢٧) . ودراسة حياة ابن سينا ييسرها لنا مصدر يكاد يكون منقطع النظير في الأدب العربي . وبالفعل ، كان ابن سينا أملى سيرة ذاتية جزئية على تلميذه أبي عبيد الجوزجاني ، فنسخها هذا وأتممها بعد موت معلمه . وقد حفظ لنا هذه السيرة المؤرخان العربيان القفطي (المتوفي سنة ١٢٤٨ م) وابن أبي أصيبعة (المتوفي سنة ١٢٧٠ م) . وبمقتضى هذه المعطيات ، كان والد ابن سينا ، عبد الله ، عاملاً على خرْمِيثَن في عهد أمير بخارى الساماني ، نوح الثاني بن منصور (٩٦١ - ٩٩٧) . وبعد مولد ابنه البكر - الذي صار فيما بعد واحداً من أعظم الفلاسفة العرب ، إن لم يكن أعظمهم إطلاقاً - توطّن عبد الله في بخارى كيما يتاح له أن يبعث بابنه إلى المدرسة . وفي العاشرة من العمر ، كان ابن سينا يثير إعجاب الناس من حوله بحفظه القرآن والأدب العربي . ودرس ابن سينا على دعاة إسماعيليين قدموا من مصر

احسن وفادته الامير علاء الدولة وغمره بالعطيات وجعل له مجلساً أسبوعياً يحضره العلماء ، ويتابع هو نفسه اعماله . وفي اصفهان اكمل ابن سينا كتاب الشفاء وحرر كتاب النجاة ، وكذلك موسوعة وضعها بالفارسية برسم الامير علاء الدولة بعنوان دانيش نامه العلائي ، وقد عالج في ابوابها السبعة جميع المعارف التي كانت متاحة في عصره عن المنطق وما بعد الطبيعة والطبيعات والهندسة والفلك والحساب والموسيقى . ولزم ابن سينا امير اصفهان اكثر من خمسة عشر عاماً ، وصحبه في حزيران ١٠٣٧ إلى همدان ؛ لكن هناك عاودته نوبة من مرض الزحار ، ففُضِيَ بها بعد بضعة ايام .

ألف ابن سينا عدداً كبيراً من التصانيف ؛ وقد تضمنت مؤلفات ابن سينا ، الذي نشره في القاهرة سنة ١٩٥٠ الاب قنواتي ، ٢٧٦ عنواناً ، لا يزال كثير منها مخطوطاً . وهذا الفيلسوف الكبير لم يحظ على الدوام بمن يفهمه . فقد بذل الشهرستاني في مفتتح القرن الثاني عشر والغزالي في مختتم القرن الحادي عشر ، مثلاً ، قصارهما للحد من تأثير ابن سينا ، بل للقضاء عليه ، طاعنين بوجه خاص في ارسطوطاليسية « التي اساء فهمها » . ولم يفلح دفاع نصير الدين الطوسي ومرافعات ابن رشد وتلاميذه - على ما كان لهم من سلطة لا مرية فيها - في التخفيف من اثر هجمات الغزالي . وقد وجد هذا الاثر من يغديه ، وصولاً إلى مطلع القرن العشرين ، في اوساط جامعة الازهر ، ذلك المركز للعلم وللدراسات الإسلامية الذي ما زال ، منذ اكثر من الف من السنين ، يضطلع بفخر برسالاته في الدفاع عن الدين الإسلامي والدود عن حياضه ، وهي رسالة تشبه من اكثر من وجه تلك التي كانت اضطلعت بها فيما غير جامعة السوربون في فرنسا بصدد كل ما يتصل بالدين الكاثوليكي . وهكذا نجدنا اليوم امام هذه الواقعة التي لا تخلو من غرابة : فأكثر مؤلفات ابن سينا ما تزال مجهولة ، وكأنما وضعها الفقهاء المسلمون تحت المكيال ، بعد أن اتهموا مؤلفها بأنه استقى اكثر مما ينبغي من معين المعارف الاجنبية . والحال أن تصانيف جميع هؤلاء العلماء مشبعة هي الاخرى بالثقافة اليونانية ، وإنما بعد « هضمها » واستدماجها بالفكر الإسلامي من خلال دراسة كتابات ابن سينا على وجه التعيين . والخصم الرئيسي لابن سينا ،

والمحصول ، ورسالته في البر والإثم بتكليف من رجل من اهل الشرع يعرف باسم ابي بكر البرقي . بعد وفاة والده - وكان ابن سينا يومئذ في الثانية والعشرين من العمر - لم يجد فيلسوفنا مناصاً من القبول بخلافته على ولاية خرميشن ؛ بيد أنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب ، بل قصد كركانج حيث استقبله ، بأذرع مفتوحة ، ابو الحسين السهلي ، وزير الامير علي بن المأمون ، وقدمه إلى هذا الأخير ، فعرض عليه للحال أن يلزمه مكرماً أجمل تكريم . وفي سنة ١٠١٢ عزم ابن سينا على أن يزور في جرجان الامير قابوس ، مؤلف كتاب قابوس نامه (اي مرآة الملوك) ، ولكنه بعد أن قطع شطراً طويلاً من الطريق علم أن قابوس رُج به في السجن واغتيل . فقصده عندئذ دهستان حيث ألزمه المرض الفراش ، ولما تماثل إلى الشفاء قفل راجعاً إلى جرجان وهناك كتب المبدأ والمعاد ، ومختصر المجسطي ، والقسم الاول من القانون في الطب^(٥) . ثم ارتحل ابن سينا من جرجان ، وقصد الري ، حيث لزم بلاط الاميرة زبيدة يعالج ابنها مجد الدولة من المالنخوليا . وفي الري ألف كتاب المعاد . ومن الري قصد فيلسوفنا قزوین أولاً ، ثم همدان . وهناك عالج على مدى أربعين يوماً امير همدان ، شمس الدولة ، وشفاه ، وصار من اصدقائه . بل إنه عمل لبعض الوقت والياً على همدان ، غير أن هذا المنصب لم يعد عليه إلا بالمرارة والخيبة . وفي ذلك الحين سألته تلميذه الجوزجاني - وكان يتبع فيلسوفنا منذ إقامته الاولى في جرجان - شرحاً عاماً لمؤلفات ارسطو ؛ فارتضى ابن سينا بأن يعليه عليه ، بشرط ألا يعرض فيه سوى آرائه الخاصة ، بدون أن يلزمه ذلك بالرد على الآراء المعاكسة لها . وهكذا رأى النور كتاب الشفاء^(٥) . وبعد وفاة صديقه الامير (١٠٢١) شاء ابن سينا أن يقصد سراً اصفهان ، لكن والي همدان الجديد اعترض سبيل الفيلسوف ، بل زج به في الحبس في قلعة تعرف باسم فرجان . وفي أثناء مقامه هذا في السجن - وقد دام شهوراً أربعة - حرر ابن سينا عدداً من الرسائل المقتضبة ، ومنها تلك القصة المجازية الصوفية حي بن يقظان (التي ينبغي ألا نخلط بينها وبين رسالة ابن طفيل التي تحمل العنوان نفسه) ، وانجز القانون في الطب . ولما اطلق بعد ذلك سراحه ، غادر همدان متنكراً ، وقصد اصفهان حيث

ففكره الاجتماعي والسياسي ، الذي يكاد يكون مجهولاً جهلاً تاماً في الغرب ، يترجم عن نفسه بمنتهى الجلاء في الفصول الأخيرة من كتاب الشفاء . ففي هذا القسم السوسولوجي من الكتاب ، يعرض ابن سينا أفكاراً في العمل ، وفي التعطل ، وفي قضية حرية المرأة ، وكلها أفكار كان لا بد أن يتصرم ألف من السنين حتى يقبل بها غالبية الناس . وقد لفت الانتباه ، ضمن جملة أمور أخرى ، إلى أن الموجودات البشرية يمكن أن تُصنف ، بحكم بنية شخصيتها بالذات ، إلى ثلاث فئات : اهل الفكر (أو التدبير) ، واهل الإرادة (أو حراس المدينة) ، واهل العمل اليدوي . وكل فرد يشغل مكاناً معيناً في جملة النشاط العام ، وينبغي أن يحصل بالتالي على خبز يومه . وبعد ابن سينا بعدة قرون سيوصي فخته الدولة بتأمين العمل لكل فرد ، ولكن كان لا بد من انتظار نشر مشروع الدستور الاشتراكي بقلم لوسيان ديلينبير في عام ١٩٠٨ لطرح المسألة بمثل الوضوح الذي طرحها به ابن سينا . ولئن كان يتعين ، بموجب مذهبه ، أن ينال كل متعطل عن العمل بسائق الكسل حظه من القصاص ، فمن الواجب بالمقابل أن تتكفل الدولة بامر أولئك الذين تحول عاهاتهم الجسدية بينهم وبين العمل . وكان لا بد من انتظار كارل ماركس لترى مثل هذه الفكرة النور بمثل ذلك الوضوح في الغرب . وفي مباحثه في القانون الطبيعي ، وعلى وجه التبيين في المسألة المتعلقة بمعرفة ما إذا كانت وجود لمعايير مشتركة منقوشة سلفاً في طبيعة الانسان ، يذهلنا ابن سينا برؤيته العملية للأشياء وبقدرته المتفوقة على الفهم التي يجاوز بها من بعيد اللطائف اللفظية لبعض آباء الكنيسة وللمدرسين الغربيين . ويهدف تعليمه إلى البلوغ إلى وحدة المعيار في احترام تعدد الحاجات ، ويسمى إلى بيان الكيفية التي يمكن الوصول بها إلى فرض نظام متساوق يهدي إلى الوسط الصحيح بين « الفعل » و « الانفعال » ، أي إلى العدل ، ويصون بالتالي من أي مساس درجة معينة من الاستقلال العقلي الذي يسميه الإنسان « السعادة » .

إذا انتقلنا الآن إلى دراسة تصوف ابن سينا ، وجدنا جذوره متعددة : ففيه نلمس تأثير الفارابي ، وكذلك تأثير افلاطون وكل المدرسة الافلاطونية المحدثة كما كان يُستخلص ، بوجه خاص ، من كتاب

السهوردي الحلبي ، لانه أصلاً لا على دراسته وشرحه أرسطو ، بل على إسماعته فهمه ، وعلى خيانتة فلسفة أرسطو وافلاطون لتجاهله المصادر الدينية والفلسفية لبلاد فارس القديمة ، وعلى حد تعبير لوي غارديه ، على « إخفاقه في الاهتداء إلى الخط الأصيل للفلسفة الشرقية » . فهل لهذه المآخذ ما يبررها ؟ لا نعتقد ذلك . فقد ترك لنا ابن سينا مقدمة لمصنف بعنوان الحكمة المشرقية [أي الحكمة الإشرافية كما نفهم نحن ، أو الحكمة الشرقية ، كما يفهم المستعربون المحدثون] . ويعتقد بعضهم أن ابن سينا توفي قبل أن يكمل المؤلف الذي عقد العزم على وضعه ، ويفترض بعضهم الآخر أن هذا المؤلف ضاع أو أتلّف بعد إكماله ؛ ومهما يكن من أمر ، يعلن ابن سينا بجلاء في المقدمة التي وصلتنا أنه سيقدر أخيراً على الإفصاح عن « فكره الحق » ، ويضيف قائلاً إنه كان امتنع عن ذلك في كتاباته السابقة بالنظر إلى ما كان يتمتع به أرسطو من حظوة أرغمته على ألا يجهر بدعاويه الشخصية إلا ما كان يرضي منها المتفلسف من العوام . نحن في حل إذن من الافتراض بأن المآخذ التي وُجّهت إليه لا مبرر لها إلا بقدر ما كان الأمر يتعلق لا بفكر ابن سينا بل بكتاباتاته ، على اعتبار أن ابن سينا لم يكن حراً على الدوام في الإفصاح عن جوهر فكره . ولا يجوز أن يغرب عنا على أية حال أنه من التهور والبعد عن الفطنة التشكيك في إيمان شخص كان لا يتردد ، عندما لا يسعفه المنطق ، في التوجه إلى المسجد ليصلي وليضرع إلى خالق الأشياء ، على حد تعبيره ، ليكشف له عن المعنى الصعب والمستغلق للمسألة المطلوب حلها . وهل لنا أن نفرض أن رجلاً موقراً مثل الصوفي الكبير أبي الخير كان سيقول عن ابن سينا « ما أراه يعلمه ، وما يعلمه أراه » ، لو كانت معارف هذا الأخير تشوبها شائبة من الهرطقة ؟ إننا لا نستطيع هنا أن نتكلم عن ابن سينا ميتافيزيقياً ومنطقياً ، لأن هذين النشاطين لذلك الذهن المتعدد المواهب ينعكسان مباشرة في تصانيفه التي يمكن الرجوع إلى تحليلها في معجم المؤلفات الفلسفية . وعليه سنقتصر هنا على التنويه ببعض الجوانب التي ما زالت غير معروفة بالقدر الكافي من ذلك الذهن الكلي : نقصد ابن سينا عالم الاجتماع والسياسة ، وابن سينا المتصوف ، وابن سينا الطبيب ، وأخيراً ابن سينا منظر الموسيقى .

اورام في الدماغ ، وأول من وصف أخيراً شكلي الشلل الوجهي المركزي والمحيطي . والأقرباذين السينيوي (أي دستور الصيدلة والادوية) غني بقدر ما هو واضح ، ووصفه لمفعول مختلف الادوية دقيق إلى حد معجب . وفي علم الاحياء كان ابن سينا من أنصار مذهب التطور والغائية ، ولكنه لم يعض في هذا النسق من الافكار إلى مثل ما مضى إليه جالينوس ، بل « لزم بحذر حدود العقل » . وكان تأثير ابن سينا في الطب الغربي هائلاً . وقد وردت أول إشارة في الأدب الغربي إلى آراء ابن سينا الطبية في كتاب الامراض الدانمركي Dansk Laegebog للطبيب والكاهن القانوني الدانمركي هنريك هاربستراخ (المتوفي سنة ١٢٤٤) : أما تأثيره الذي روج له في فرنسا مؤسس الجراحة الفرنسية لانفرانك الميلاني (المتوفي نحو سنة ١٣٠٦) ، مؤلف كتاب الجراحة الاكبر - Chirur gia Magna - وقد اهداه إلى فيليب الجميل حوالي العام ١٢٩٥ - فقد دام ردهاً طويلاً من الزمن . وبالفعل ، بقيت مؤلفات ابن سينا الطبية اساس التعليم في جامعة مونبلييه حتى القرن السابع عشر ، ولم يختلف درس طبيبات ابن سينا من مناهج الجامعات البلجيكية إلا في سنة ١٩٠٩ .

من سوء الحظ أن مؤلف ابن سينا الرئيسي في الموسيقى ، ويعرف باسم المدخل إلى صنعة الموسيقى ، قد ضاع ؛ ولكن إذا صدق المؤرخ القفطي ، فإن ما خطه يراع ابن سينا فيه بخصوص النظرية الموسيقية يتخطى من بعيد ما كان معروفاً لدى الإغريق . ولم يصلنا سوى الفصل الذي وقفه على الموسيقى من كتاب الشفاء الموسوعي ، ومقالات هذا الفصل الست تبحث على التوالي في نظرية الصوت ، والفواصل ، والمقامات اللحنية المختلفة ، وتغيير السلم ، والإيقاع ، وفن التلحين . وقد وصلتنا أيضاً تعاليمه المثيرة جداً للفضول حول الاثر الطبي والتربوي للموسيقى ، وهذه التعاليم متضمنة إما في الرسالة في النفس (*) وإما في تقاسيم الحكمة والعلوم .

ختاماً ، ينبغي أن نضيف بعض الكلام عن التأثير الخارق للمألوف الذي مارسه تعاليم ابن سينا في الغرب في جميع ميادين المعرفة . ففي مضمار الإلهيات جاءت الإضافات الأفلاطونية المحدثة لابن سينا لتعز

اوثولوجيا ارسطوطاليس . لكن لا مجال للشك في أن الماثور الصوفي ، وكان على درجة عظيمة من الحيوية في الوسط الاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه ابن سينا ، رفته بمدد لا يمكن الغض من شأنه إطلاقاً . وقد اهدى بعض شراح الفكر السينيوي إلى اثر فيه للماثور الفارسي القديم . ففي الفصل الأول من كتاب الإشارات والتفسيهات (*) ، يصف ابن سينا بمنتهى الدقة مقامات الارتقاء الصوفي . فهناك أولاً مقام الجهد الشخصي والإرادة المتمحورة حول مجاوزة الذات ؛ ويتلوها مقام تنسكي يتضمن العزوف عن التعلق بكل ما هو جائز ومحتمل ، والتطهر - النفسي والعقلي معاً - ، والتركيز في التأمل . فإذا اكتمل المقام التنسكي أمكن للمريد أن يعتبر أن زمام نفسه بات طوع يديه ، فيستطيع بالتالي أن ينتقل نحو ممارسة المعاينة الصوفية بحصر المعنى ، وابن سينا يفصل تفصيلاً كثيراً في وصفها . وإذا اقتدر المريد أن ينذر نفسه كلها لله وأن يواصل في الحياة العادية سلوكه كعضو نافع في المجتمع ، فقد تقتصر المعاينة بـ « الخوارق » . وقد أبدى عدد من الدارسين دهشة من اعتماد ذلك المتصوف على الوسيلة الجدلية ليترجم بمعنى ما تجربة التصوف إلى لغة العقل ، غير أن بعض الصفحات الصوفية لدى ابن سينا يترجّع فيها لا صدى التجربة المعاشة فحسب ، بل كذلك صدى التجربة المتحكم بها .

إن مؤلفات ابن سينا في الطب غزيرة وعظيمة الأهمية ؛ وقد كان لمصنّفه القانون في الطب في خمسة مجلدات اثر هائل في فن النطاسة في الشرق والغرب على حد سواء . وما يستلفت انتباه الدارس الحديث هو المجهود المتصل الذي بذله ابن سينا ليفسر كل شيء بعلم طبيعية . فما كان يكتفي بتجميع المعارف الطبية السابقة ، بل كان يسعى إلى إغناء الطب والعلوم المرتبطة به بكثوف أصلية . وحتى في مضمار علم التشريح (على الرغم من تحريم القوانين السارية المفعول يومئذ لأي عملية تشريحية فعلية) تبدو أوصافه لبنية العظام أقرب إلى الحق ، وإلى الوضوح ، وبوجه خاص إلى الدقة ، من أوصاف جالينوس مثلاً . وكان ابن سينا ، بصفته نطاسياً ممارساً معتازاً ، أول من فرق التهاب السحايا عن غيره من الأمراض الهذيانية ، وأول من أشار إلى حدوث

شواهد لابن سينا. ومن المفيد أن نلاحظ بصدد العلاقات بين فلسفة ابن سينا والمعلمين الغربيين أن مسلمة ديكرات الشهيرة ، أنا أفكر إذن فأنا موجود ، كانت بكل تأكيد معروفة من قبل العرب قبل ستة قرون ، وذلك ما دام ابن سينا نفسه دحضها في كتاب الإشارات والتنبهات بهذه العبارات : « لعلك تقول إنما أثبت ذاتي بوسط من فعلي . فيجب إذن أن يكون لك فعل تثبت ... وإن فعلك أن أثبت مطلقاً فعلاً فيجب أن تثبت منه فاعلاً مطلقاً لا خاصاً هو ذاتك بعينها ، وإن أثبتته فعلاً لك فلم تثبت به ذاتك ، بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك من حيث هو فعلك ، فهو ثبت في الفهم قبله ولا أقل من أن يكون معه لا به ، فذاثك مثبتة لا به » . [الكسندر لابزين]

□ « ابن سينا هو أول من أعاد تسليط الضوء على فلسفة أرسطو » . [روجر بيكون]

□ « من المحتمل أنه ما أتبع لأحد قط ، قبل ابن سينا أو بعده ، أن يجمع بين مثل ذلك العقل الكلي ومثل تلك الطاقة التي لا تعرف التعب » . [ش . غرين - كومستون]

□ « أن اسم ابن سينا مألوف لدى جميع الفلاسفة المسيحيين في القرن الثالث عشر ؛ ولئن عدوه خصماً فهو خصم جدير بالاحترام لقوته بالذات ، ولا بد من أن يُحسب له حسابه . وفي الواقع ، إنه واحد من أكبر الأسماء في الفلسفة » . [إيتين جليسون]

ابن طفيل

Ibn Tofayl
Abubacer

أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن طفيل ، ولد في قádiz نحو سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م ، وتوفي في مراكش بالمغرب سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م . كان صاحب معرفة موسوعية ، شيمت في ذلك شيمة جميع أولئك العرب الذين كان علمهم يجاوز من بعيد علم العالم المسيحي في زمانهم . ومذهب ابن طفيل ، مثله مثل مذهب ابن باجة ، عرفه على ما يبدو نصارى القرن الثالث عشر ، وعلى الأخص من خلال النقد الذي وجهه إليه ابن رشد في كتابه في النفس ، المقالة الخامسة .

نظريات القديس أوغوستينوس ، بيد أن ما خلب الباب غالبية اللاهوتيين محاولته البلوغ إلى توفيق بين العلم والإيمان ، هدف كل الفلسفة المدرسية الغربية . ولئن كان رد فعل الغرب الأول - وقد دام أكثر من خمسين سنة (بين الترجمة اللاتينية الأولى لكتاب القانون في الطب وبين المناظرة التي افتتحها غليوم الأفرنجي) - هو الإعجاب بغير ما تحفظ ، فإن الأمور ما لبثت أن انقلبت ابتداء من عام ١٢١٠ (وهو العام الذي صدر فيه عن مجمع باريس الكنسي أول تحظير لقراءة أرسطو) ووصولاً إلى الرسالة التي وجهها البابا غريغوريوس التاسع في ١٢ نيسان ١٢٣١ إلى جامعة باريس ، وعُدَّ أرسطو (ومعه ابن سينا بصفته شارحه الأول) شبه هرطوقي من قبل المدرسة الدومنيكانية . ولكن حالما سُمح من جديد بدراسة آثار أرسطو وشراحه في سنة ١٢٣١ ، أقبل الدارسون على كتب ابن سينا يدرسونها بشغف ، سواء من انتمى منهم إلى مدرسة دنس سكوت الفرنسيسكانية أو إلى المدرسة الدومنيكانية مع البرتوس الأكبر والقديس توما الاكويني . وفيما كان المعسكران يتبادلان الكر والفر بخصوص أرسطو ، كان معلوماً الأول على كتابات ابن سينا ، وقد اتفق أكثر من مرة أن استخلصت نظريات متقابلة تماماً من نص واحد . ومهما يكن من أمر ، فإن تأثير المذاهب السينية كان عظيماً إلى حد أننا نقع بالضرورة لدى أي لاهوتي أو فيلسوف غربي من القرن الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر نريد دراسته على أثر فكر ابن سينا . غير أن من كفل لابن سينا دواماً لا يُنتقص منه كان القديس توما الاكويني الذي استشهد به أكثر من ٢٦٠ مرة في الخلاصة اللاهوتية . وليس هو الوحيد : فبين جملة المؤلفين الذين لا يزال يُعتمد بأرائهم إلى اليوم في دراسة التوماوية ، نستطيع أن نستشهد بكتاب في الوجود De Ente ، وهو عبارة عن تدوين للدروس التي القاها في أكاديمية بادوفا بين ١٤٩٣ و ١٤٩٤ الكاردينال كايان ، وبكتاب دروس الفلسفة التوماوية Cursus Philosophicus Thomisticus التي القيت في القالة وفي مدريد بين ١٦٣٠ و ١٦٤٣ ، وهو الكتاب الذي طبع لأول مرة في مدريد سنة ١٦٣٧ ثم أعيد طبعه مراراً وتكراراً (صدرت آخر طبعاته في تورينو سنة ١٩٣٠) ؛ ولا يخلو أي فصل من هذين الكتابين من

ملطية في ١٢٢٥ - ١٢٢٦ ، وتوفي في مراغة (حالياً إيران) سنة ١٢٨٦ . كان ابناً لطبيب يهودي ، فقتصر ، فلقب بابن العبري ، وتعتمد باسم يوحنا . أقبل منذ حداثة على دراسة الفلسفة واللاهوت والطب بشغف ، ولما هاجرت أسرته - هرباً من الاحتلال المغولي - إلى انطاكية ، قصد طرابلس ليستكمل دروسه في الطب وليتعلم المنطق . وفي سن العشرين ، في ١٤ ايلول ١٢٤٦ ، رُسم أسقفاً على يد البطريرك اليعقوبي اغناطيوس الثاني ، وتسمى بهذه المناسبة باسم غريغوريوس . وعلى اثر القلاقل التي نشبت في قلب الكنيسة اليعقوبية عند انتخاب بطريرك جديد (١٢٥٢) ، تلقى ابن العبري من أحد المرشحين المتواجهين أسقفية حلب ، لكنه لم يستطع أن يمارس فيها خدمته الكهنوتية ، لأن سكان هذه المدينة كانوا من انصار المرشح الثاني للكرسي البطريركي . على أنه امكن في النهاية تسوية الأمور ، فاستطاع ابن العبري أن يعود إلى حلب سنة ١٢٥٨ ، ورفع في عام ١٢٦٤ إلى مرتبة « مفران » ، أي جليلي ، واحتفظ بهذا اللقب حتى وفاته .

لم يكن يتقن اللغة اليونانية ، لكنه كان يقرأ ويكتب بالعربية ببراعة ؛ والحال أن الأدب العربي في عصره كان تمثل جوانب كثيرة من الفكر اليوناني ، وعلى الأخص في مضممار الفلسفة ؛ وعلى هذا يمكننا أن ننع في كتابات ابن العبري على جمل بكاملها أخذت عن المؤلفين الاغريق . وقد صنف ابن العبري في مختلف الموضوعات ، ووضع شروحاً على الكتاب المقدس ، وعلى العقيدة ، كما في كتابه مشكاة المذايح^(٥) ، وترك اشعاراً ، وتصانيف في الطب والأخلاق والفلك والتاريخ (ومنها مختصر تاريخ الدول ، والتاريخ الكنسي) . على أنه عُرف قبل كل شيء بتصانيفه في الفلسفة ، وأهمها إطلاقاً زبدة الحكمة^(٥) . وقد وضع أيضاً موسوعة في المعارف الفلسفية ، نسخها بلا خجل عن نص مماثل لابن سينا . وله أخيراً رسالة في النفس في ٦٢ باباً ، ومفارة الاقداس في اخص العقائد المسيحية .

وكان في نظرهم هو المفكر الذي ماثل بين العقل بالملكة وبين المخيلة . فهذه إذا ما أعدت إعداداً موثقاً أمكن لها أن تتلقى الصور المعقولة ، بدون أن يكون ثمة داعٍ لافتراض أي عقل آخر . وقد اشتهر ابن طفيل بقصته الفلسفية ، المعروفة باسم رسالة حي بن يقظان^(٥) التي نقلها إلى العبرية في القرن الرابع عشر موسى الزربوني ، ومن العبرية إلى اللاتينية بيكو ديلا ميراندولا في القرن الخامس عشر . وقد صور فيها ابن طفيل كيف أن إنساناً يعيش متوحداً يستطيع أن يرقى تدريجياً ، عن طريق دراسة العلوم ومعاينة الحق ، إلى حد الاتحاد الإلهي والسعادة .

□ « إن المغزى الأخير لقصّة ابن طفيل يبدو على ما يلي : إن الفيلسوف يستطيع أن يفهم الانسان الديني ، ولكن العكس ليس صحيحاً ؛ فالإنسان الديني لا يستطيع أن يفهم الفيلسوف » . [هنري كوربان]

ابن الطيب ، أبو الفرج عبد الله

Ibn Tayyeb, Abū'l- Faraj Abdollah

طبيب وفيلسوف وكاهن مسيحي نسطوري من العراق . توفي سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤٣ م . دُرُس في المارستان العضدي في بغداد وتقاطر عليه الطلاب من الأقاليم . له ، علاوة على كتب الطب ، مؤلفات دفاعية ولاهوتية وأخلاقية ، وشرح على أكثر كتب أرسطو وأبقراط وجالينوس ، ومن مؤلفاته النكت والثمار الطبية والفلسفية ، وفردوس النصرانية ، وفقه النصرانية ، وفي التثليث والتوحيد .

ابن العبري ، غريغوريوس أبو الفرج

Ibn Al'ibri
Barhebraeus, Grégoire Abū'l
Faradj
Bar- Hebraeus, Gregory Abū'l
Faraj

من كتاب الكنيسة اليعقوبية السريانية ، ولد في

ابن عربي

Ibn Arabî

أبو بكر محمد بن علي محيي الدين ، الملقب بـ « الشيخ الأكبر » . كاتب متصوف عربي . ولد في ٢٨ تموز ١١٦٥ (١٧ رمضان ٥٦٠) في مرسية (اسبانيا) ، وتوفي في ١٦ تشرين الثاني ١٢٤٠ (٢٨ ربيع الثاني ٦٣٨) في دمشق (سورية) . أصله من قبيلة طي العربية ، وكان مريدوه ينادونه بـ « محيي الدين » ، وقد درس في إشبيلية وقرطبة ، وارتحل إلى المشرق العربي ، حيث أقام إلى حين وفاته ، وحج عدة حجات إلى مكة (كانت حجة الأولى في سنة ١٢٠٢ م) . كان غزير الانتاج (فقد وصلنا مئة وخمسون مصنفاً بقلمه ، كما ضاع زهاء مئة وخمسين مصنفاً آخر) ، وقد هاجمه بضراوة الفقهاء المسلمون السنيون ، لأنهم رأوا في واحدتيه الوجودية ، في نظريته في « وحدة الوجود » ، مذهباً حلولياً بكل ما في الكلمة من معنى . وقد ترك لنا من شعره ديواناً ، وشرحاً صوفياً لأشعاره في الحب بعنوان ترجمان الاشواق ، وقد ترجمه إلى الانكليزية رينولد ا . نيكلسون . أما من الناحية المذهبية فقد ضمت مجموعة تصانيفه الرئيسية ، علاوة على تفسير للقرآن ، كتاب الفتوحات المكية (*) ، وهو عبارة عن موسوعة للعلوم الباطنية في خمسمئة وستين فصلاً ، وفصوص الحِكم (*) ، وهو بمثابة وصية روحية حررها سنة ١٢٢٩ ودرس فيها الرسالة الروحية لكل نبي من الانبياء الذين يجلبهم القرآن ، بدءاً بآدم ، ومروراً بإبراهيم وإسماعيل وموسى وسليمان وعيسى ، وانتهاءً بمحمد . والفصلان الرئيسيان في فصوص الحكم (ترجمة جزئية سنة ١٩٥٥ بقلم تيتوس بوركهارت) هما اللذان يتصلان بالحكمة الإلهية في كلام آدم وبحكمة الوحي الإلهي في كلام شيت . وقد ترجمت رسالة القدس إلى الاسبانية في حياة القديسين الاندلسيين Vidas De Santos Andaluces ، بقلم د . ميغل آسين اي بالاسيوس ، وهو واضع دراسة عظيمة الأهمية عن طريقة ابن عربي الروحية بعنوان الإسلام متنصراً : El Islam Cristianizado : ١٩٣١ ، تضمنت ترجمة لعدة فقرات من الفتوحات المكية ومن تأليف أخرى . وسنشير أيضاً إلى الرسالة الأحادية

التي نقلها إلى الفرنسية عبد الهادي في مجلة نقاب ايزيس Le Voile D'isis (شباط ١٩٣٣) . ولم يمارس هذا « الصوفي » ، بسبب من نزعة الباطنية المسرفة وإكثاره من استعمال المفارقات ، مثل التأثير العميق الذي مارسه غيره من المتصوفة . ولنذكر أخيراً أن آسين إي بالاسيوس ، في دراسته عن الأخويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (١٩١٩) ، أثبت ما كان لكتاب ابن عربي ، كتاب الإسراء ، الذي يصف رحلة عبر عوالم الآخرة الثلاثة ، من تأثير على الكوميديا الإلهية لدانتي . [انطوان ترافير]

□ « من أعظم التيوصوفيين الرؤيويين في جميع الأزمنة » . [هنري كوربان]

□ « هناك الكثير عند ابن عربي مما يذكرنا بـسبينوزا ، ولكنها مجازفة منا حقاً أن نزع أن هذا اليهودي الاسباني كان على معرفة بأراء المسلم الاندلسي الذي كان تماديه في الخيال الصوفي كثيراً ما يخفي حقيقة كونه مفكراً جاداً عبقرياً كذلك » . [رينولد ا . نيكولسون]

□ « لقد ظل الخيال ممزجاً بالواقع وطلاء لمعدن الحياة حتى جاء رجال كابن عربي ليخرجوا أولى النماذج العجيبة للكوميديا الإلهية » . [الفريد غيوم]

ابن عطاء الله ، الاسكندري

Ibn 'Atāillah, Al- Iskandari

متصوف سني من المدرسة الشاذلية ، توفي في القاهرة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م . نشبت خصومة بينه وبين ابن تيمية الذي طعن في الشاذلية . له في التصوف تاج العروس وقمع النفوس ، والحكم العطائية . قال في كتابه التنوير في إسقاط التدبير بإسقاط التدبير على أساس التوكل وتحاشياً لعبودية الانسان للخوف والرجاء .

ابن فاتك

Ibn Fātik

فيلسوف عربي دمشقي الأصل من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) . دُرِس على ابن

اقسام المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة من كتاب التلويحات للسهروردي . بلغ عدد مؤلفاته زهاء اثني عشر ، ومنها تنقيح الأبحاث في فحص الديانات السماوية الثلاث . وقد رد عليه فقهاء من أهل السنة ، ومنهم الفقيه الحنفي الساعاتي البعلبكي في كتابه الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود .

ابن مسرة ، محمد بن عبد الله

Ibn Massarra, Muhammad Ibn 'Abdillah

فيلسوف عربي ، ولد في قرطبة سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٣ م . كان أبوه عبد الله شغوفاً بالنظر اللاهوتي ، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية ، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ . وقد اختلف معهم في صومعة في أرباض قرطبة . وحامت من حوله الشبهات . ورمي بتهمة الإلحاد ، فأثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثريين . وارتحل إلى مكة والمدينة ، واتصل بالمدارس الشرقية . ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث . ولكنه بات يلتزم الحذر ، ولم يطلع إلا حفنة ضئيلة من اتباع على مذاهب التي أعطاهها صورة رموز . وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية . ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها . ويمكن أن نذكره اثنين فقط : كتاب التبصرة وكتاب الحروف ، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي . وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد ، وتخفى عن الفقهاء . ومات المعلم ، محاطاً بتلاميذه ، عن أقل من خمسين سنة عام ٣١٩ هـ / ٩٣١ م .

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الأفلاطونية المحدثة والغنوصية ، وتعزو نفسها إلى « الحكيم أنبأوقلس » ، وتقول بوجود مادة روحانية تشترك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية . وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس . وقد أخذت بباطنية صارمة ، وبتنظيم هرمي سري . وكان من أبرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي .

□ كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً برئء نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة ، ولكنه كان في

الهيثم وأقام في مصر . له مختار الحكم يجمع فيه أقوالاً منسوبة إلى حكماء قدامى ينسج حول سير حياتهم الأساطير . وربما كان أحد مصادره فيه تراجم الفلاسفة لديوجانس اللايرتي . وقد ترجم مختار الحكم في القرن الخامس عشر الميلادي إلى اللاتينية والاسبانية والفرنسية والانكليزية وجزئياً إلى البروفنسالية . وقد اعتمده فيما بعد الشهرستاني في تاريخه الكبير عن الملل والنحل .

ابن قَيْم الجوزية

Ibn Qayyim Jawziya

محمد بن أبي بكر الزرعي . متكلم جدلي ، وفقيه حنبلي من الكبار ، ولد في دمشق وتوفي فيها سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م . أوفى تلاميذ ابن تيمية وأشهرهم على الإطلاق ، وقد نشر تعاليمه وشرح تراثه وسجن معه مرتين . قاوم الفلاسفة وأرباب الملل والنحل . ترك زهاء ثلاثين مؤلفاً ، ومنها كتاب الروح ، وهو يبحث في أرواح الأحياء والأموات ، وكتاب شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، وكتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح في ذكر الجنة ، وكذلك مدارج السالكين وزاد المعاد في التصوف والأخلاق .

ابن الكاتب ، محمد بن صالح

Ibn Kâtib, Muhammad Ibn Sâlih

المعروف بيازجي أوغلو . متصوف تركي توفي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م . له بالعربية مغارب الزمان لغروب الأشياء في العين والعيان . وأعاد كتابته بالتركية نظماً وأسماء المحمدية .

ابن كمونة ، سعد بن منصور

Ibn Kammûna, Sa'd Ibn Mansûr

فيلسوف إشراقي من أصل يهودي . توفي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م . له شرح يتسم بالاصالة على

اليم ، إلى ممارسة الطب ليسد حاجاته وحاجات ارملة أخيه وبنته . وسرعان ما أصاب شهرة لغتت إليه أنظار البلاط ، وأتاحت له أن يجمع بين رعاية السلطان صلاح الدين ورعاية نخبة المجتمع القاهري . وصار ابتداء من عام ١٢٠٠ الطبيب الشخصي لابن صلاح الدين الذي خلف أباه . ويقال إنه رفض دعوة ريكاردو قلب الأسد الذي كان موجوداً في فلسطين على رأس الحملة الصليبية الثالثة . وفي مصر أنهى ابن ميمون شرحاً بالعربية على المشفا ، دستور التقاليد العبرية ، وهو شرح كان بداه في اسبانيا وتابعه في أثناء تنقلاته ومقامه في فاس ، على الرغم من أنه لم يكن في متناوله جميع المواد والوثائق اللازمة . وقد جعل عنوان شرحه السراج ، لأنه كان بمثابة أضواء يسلمها على المدونة الكتيمة للشرع اليهودي . وقد وضعه بالعربية لأنها كانت لغة اليهود الدارجة في الديار الإسلامية .

ما كاد ابن ميمون يقيم في القسطنطينية ، حيث سبقته شهرته إليها ، حتى انتخب رئيساً لمجلس الحاخاميين . وكان هذا المجلس هو محكمة الملة العبرانية ، وعلى عاتقه كان يقع حل جميع المسائل الدينية . وفي عام ١١٧٢ ، رفع ابن ميمون إلى مرتبة « النجيد » ، وأولكت إليه مهمة القيادة الخلقية والدينية لليهود من رعايا سلطان مصر . وقد بدت له هذه المهمة الرفيعة « شراً أكثر منها خيراً » ، لأنها تثقل كاهل القائم بها بأعباء باهظة . وأراد بأي ثمن التخلص منها ، وفي عام ١١٨٥ أوكلمها إلى تلميذه صارصالوم . وكرس نفسه عندئذ لخدمة طائفته بصفتها حاخاماً ومدرساً معاً ، وأخذ بيد أبنائها إلى التفقه لا في الشريعة اليهودية فحسب ، بل كذلك في العلوم والفلسفة ، ساعياً إلى رفع المستوى الروحي والخلقي للعامية . وقد استخدم نفوذه لدى البلاط ليوفر المزيد من الحماية لأبناء دينه . وبعد أن فتح صلاح الدين القدس ، استحصل لأبناء ملته على الحق في التوطن فيها ، وفي فلسطين بصفة عامة ، وفي ابتناء كنس ومدارس . وقد كتب في الفترة نفسها إلى فقراء اليهود البمينين رسالة - ترجمها ابن طبرون فيما بعد إلى العبرية - ليحيي في قلوبهم الإيمان بيهوه وبالتوراة .

أتاح له نشاطه المكثف أن ينجز في عام ١١٨٠ ، بعد عمل متواصل دام عشرًا من السنين ، مؤلفه الكبير ، في خمسة عشر مجلداً ، بعنوان الشريعة

الباطن ، بين حلقة تلاميذه المقربين ، استاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة . كانوا يرون في كلامه معنى خفياً عميقاً لا يفهمه إلا الصفوة المنتخبون . وهو أول من قدم للغرب الاستعمال الغامض الملتبس للكلمات الاعتيادية عمداً وتقصدًا . [الفريد غيوم]

ابن مسكويه

Ibn Maskūyet

أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه . فيلسوف معاصر للبيروني ولابن سينا . ولد في الري ، وتوفي في اصفهان سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م . اشتغل بالطب والكيمياء ، علاوة على الفلسفة . كانت له دالة كبيرة في بلاط البويهيين . كتب بالعربية والفارسية ، وترك زهاء عشرين مصنفاً . له في الفلسفة الأخلاقية تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، وقد كمال له نصير الدين الطوسي الثناء الكبير في مقدمة كتابه عن الأخلاق ، وفي التاريخ تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، وقد قدم له بكتاب الحكمة الخالدة .

ابن ميمون ، موسى

Ibn Maṣmūn Maimonide, Moïse Maimonides, Moses

(سماه الكتاب الغربيون في العصر الوسيط Ramban) . طبيب ولاهوتي وفيلسوف يهودي من اسبانيا . ولد في قرطبة ، عاصمة الأندلس القديمة ، في ٣٠ آذار ١١٣٥ ، ومات في القسطنطينية ، قرب القاهرة في ١٣ كانون الأول ١٢٠٤ . أورثه أبوه حباً كبيراً للعلم ، وأخذ بيده لدراسة الأدب التلمودي . وبعد استيلاء الموحديين على قرطبة في عام ١١٤٨ ، اضطّر ابن ميمون إلى التشرّد مع أسرته عبر اسبانيا أولاً ، ثم هاجر إلى فاس . ويقول بعضهم إنه تظاهر باعتناق الإسلام . ومن المغرب قصد فلسطين ، ثم مصر . ومكث لبعض الوقت في الإسكندرية ، ثم استقر بصورة نهائية في القسطنطينية . وقد اضطّر ابن ميمون ، بعد موت أخيه داود غرقاً في بحر الهند واختفاء كل ثروة الأسرة معه في

سبيل « قومية إسلامية » ، ودعا إلى إقامة « كومونولت إسلامي » ، وكذلك إلى تقارب آسيا وأفريقيا . وطاف ببلدان عربية وإسلامية كثيرة ، وكان له تلاميذ في عدد من عواصمها . وأدار بعد الاستقلال حلقة فكرية عن « سوسيولوجيا العالم الإسلامي » . وكانت وفاته عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م . نقلت مؤلفاته ، التي عبر عن نفسه فيها بالفرنسية ، إلى اللغة العربية ، كما نقل بعضها إلى الفارسية والأردية والتركية . ومن مؤلفاته : **الظاهرة القرآنية** (١٩٤٦) ، **لميك** (١٩٤٧) ، **شروط النهضة** ، **وجهة العالم الإسلامي** ، **ميلاد مجتمع** ، (١٩٤٧) ، **دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين** ، **فكرة الأفريقية - الآسيوية** (١٩٥٦) ، **مشكلة الثقافة** (١٩٥٧) ، **مذكرات شاهد القرن** (١٩٦٥) .

وبالإجمال ، يمكن أن يعد مالك بن نبي أبرز مفكر عربي عني بالفكر الحضاري منذ ابن خلدون . وقد شُخص ، من موقع سلفي إصلاح ، مشكلة « المجتمع الإسلامي » ، الذي ظل « خارج التاريخ » دهرأ طويلاً ، بأنه « كساح عقلي واجتماعي » لا مخرج منه إلا بـ « نهضة » جديدة تكرر في شروطها « الحضارة الأولى » أي حضارة الإسلام ، وتكون « الفكرة الدينية » هي عامل تركيبها .

وعلى الرغم من تأثر مالك بن نبي بالمحدثين من مفكري الغرب (ماركس ، فرويد) ، فإنه يبدي حذراً في تناول الأدوية من « صيدلية الحضارة الغربية » ، ويصر على التحري عن « طريق أصيل ومتميز » لحضارة عربية إسلامية جديدة تحسن التعاطي مع الدوائر الحديثة للحضارة ، دائرة الثقافة ودائرة العمل ودائرة المال ، وتحقق في الوقت نفسه التوازن الذي عجزت الحضارة الغربية عن تحقيقه بين الكم والكيف ، بين المادة والروح ، وفي التحليل الأخير بين العلم والضمير .

ابن الوزير ، أبو عبد الله محمد

Ibn Al- Wazîr, Abû 'Abdillâh Muhammad

فقيه زبيدي ومتكلم جدلي . ولد في هجرة الظهران

الثانية ، وفيه عرض ، في نظام ووضوح فائقين ، لكل تقاليد بني إسرائيل ولجميع معايير الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية عندهم . وكان ابن ميمون يحيا ، شخصياً ، حياة سعيدة مع زوجته الثانية وابنه إبراهيم وتلميذه الأثير يوسف بن يهودا بن عكنان الذي كتب برسمه وأهداه مؤلفه الفلسفي الأكبر **دلالة الحائرين** (*) ، الذي انتهى منه عام ١١٩٠ . وبين ١١٩١ و ١١٩٢ كتب بالعربية مقالة عن قيامة الموتى ردأ على من اتهمه بأنه لا يؤمن بهذه العقيدة . وقد قاسى ابن ميمون من فواجع أهلية : فقد ماتت ابنته طفلة ، وقضى ابنه إبراهيم أياماً بلياليها بين الحياة والموت . وهذه المصائب ، والتوتر الفكري المتصل الذي كان يتطلب منه الدفاع عن مذهب الفلسفي ضد المتجهمين عليه من أبناء دينه ، ومشاق مهنة الطب - وقد وضع فيها رسائل وتصانيف شتى - كانت السبب في عدم إبلاله من مرض خطير . فدفن ، بناء على رغبته ، في طبريا . [**دانتي لاتس**]

□ « كان أبرز الرجال الذين تصدروا ديوان الفلسفة في ذلك الزمان (العصور الوسطى) وأبدهم صيتاً موسى بن ميمون الذي استخدم القديس توما الأكويني نقده للمتكلمين العرب بلا حد ولا تعفف . وقد اقتدى ابن ميمون بآثار الفارابي وابن سينا في العودة إلى أرسطو لاستمداد المواد اللازمة للبرهان على وجود الله وعلى وحدانيته وعدم تجسده » . [**الفريد غيوم**]

□ « لأن كان موسى بن ميمون فيلسوفاً حقاً ، ولأن عد نفسه تلميذاً لأرسطو ، فإنه يجاوز مع ذلك سلطة المعلم والفلسفة نفسها بأحد آخر وبشيء آخر : الله والوحي النبوي » . [**أندريه نيهر**]

ابن نبي ، مالك

Bennabî, Mâlek

مفكر نهضوي ولد في قسنطينة بالجزائر عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م من أسرة متواضعة ، وأتم دراسته الثانوية في مسقط رأسه ، ودراسته العالية في باريس حيث حصل على الدبلوم في الهندسة الكهربائية . وشغل بعد استقلال الجزائر منصب مدير التعليم العالي . كان من تلامذة ابن باديس ، وعمل في

حياته التي يبدو أنه أمضى شطراً منها في الموصل ، وشطراً في آسيا الصغرى . مصنفاته ، على قلتها ، لعبت دوراً تعليمياً مميزاً ، بعد أن كثر شراحها . ومنها كتاب الإيساغوجي ، وهو كما يدل عنوانه مقتبس عن إيساغوجي(*) لفورفوريوس . وقد شرحه من بعده شمس الدين الفناري . وله كذلك هداية الحكمة في ثلاثة أجزاء يتناول فيها المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة . وكان من أهم الذين شرحوه ، وإن في اتجاه شخصي جداً ، ملا صدرا الشيرازي . ومما ينفرد عن الاتجاه الإشراقي للأبهري كتابه كشف الحقائق الذي نسخ فيه حرفياً بعض صفحات من السهروردي ، شيخ الإشراق ، وقدم فيه عرضاً معكوساً للتسلسل المتبع : فقد بدأ بالمنطق ، ثم بما بعد الطبيعة ، ليختم بالطبيعة .

أبو البركات البغدادي

Abu'l- Barakat Al- Baghdādī

هو هبة الله علي بن ملكا، فيلسوف عربي من أصل يهودي، اعتنق الإسلام على مذهب السنة متأخراً ومات بعيد سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م عن ثمانين أو تسعين عاماً . لُقّب بأوحد الزمان . وكان نموذجاً للفيلسوف الشخصي الذي يؤثر الابتعاد عن شؤون السياسة والمجتمع لأن في مخالطتها نقضاً لفكرة الفيلسوف بالذات . وله تصورات يخلو من أصالة عن تاريخ الفلسفة . ففي رايه أن الفلاسفة القدماء الحكماء ما علموا إلا شفهاً خوفاً من أن تصل مذاهبهم إلى أناس ما أوتوا قدرة على فهمها . فما سجل تعليمهم كتابة إلا في أزمان متأخرة ، وإنما في لغة رمزية وملغزة . وعلى هذا يكون تاريخ الفلسفة تاريخ إفساد وسوء تأويل للمأثور القديم . وعندما يؤكد أبو البركات بشيء من المبالغة أنه يؤثر أن يقرأ في سفر الوجود الكبير على أن يقرأ في كتب الفلاسفة ، فما ذلك احتقاراً منه للمأثور ، وإنما إحياء لنقائه . وهذا ما طبع على كل حال تأملاته بطابع شخصي ، وفي بعض الأحيان ثوري . ويظهر واضحاً في سفره الفلسفي كتاب المعتبر تأثير ابن سينا ومذهبه في العقل الفعال .

باليمن وتوفي في صنعاء سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م . له إثبات الحق على الخلق ، والبرهان القاطع في إثبات الصانع ، وترجيح اساليب القرآن على قوانين اليونان .

ابن وفا ، أبو الحسن علي بن محمد

Ibn Wafā, Abū'l- Hassan 'Alī Ibn Muhammad

فقيه مالكي متصوف . ولد وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م . من اتباع الطريقة الشاذلية ، رمي بالإلحاد لقوله بالاتحاد . له المسامع الربانية ، ومفاتيح الخزائن العلية .

ابن الوليد ، علي بن محمد

Ibn Walīd, 'Alī Ibn Muhammad

المعروف بالداعي اليمني الخامس . من أصحاب التأويل الاسماعيلي ، توفي سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . له كتاب دفع الباطل في ألف ومئتين صفحة في الرد على الغزالي في انتقاده للباطنية والاسماعيلية في كتابه المعروف باسم المستظهري .

ابن يونس النبطي العاملي

Ibn Yūnas Nabatī 'Āmilī

متكلم شيعي توفي سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م . له رسائل في المنطق والكلام والصفات الإلهية . يدين بشهرته لكتاب الصراط المستقيم في الإمامة .

الأبهري ، أثير الدين

Abharī, Athīroddīn Al-

فيلسوف ورياضي وفلكي سني توفي نحو ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م . لا تتوافر معطيات كثيرة عن

٣٧١ هـ / ٩٨١ م . أخذ عن يحيى بن عدي ومتى بن يونس ، وجمع حوله في بغداد حلقة من المتأدبين والمتفلسفين ، ومنهم أبو حيان التوحيدى الذي نقل كثيراً من أقواله في المقابسات والإمتاع والمؤانسة . له صوان الحكمة ، وهو في تاريخ الفلسفة اليونانية والإسلامية . وعنه أخذ الشهرستاني في الملل والنحل(*) . وذكر له تلميذه ابن النديم رسائل مختلفة في الحكمة .

إبوسى ، بولاغا

Eboussi, Boulaga

فيلسوف معاصر من ساحل العاج (١٩٣٥ -) . اشتهر بكتابه أزمة الأصالة الإفريقية الذي عرض فيه كيفية تشكل الفلسفة الإثنية، ونوه بالجاذبية التي لا تقاوم للحضارة الغربية، وتوقف عند روابط الفلسفة بالسلطة، وحاول أن يشق الطريق إلى توفيق ممكن بين فلسفة العصر وبين الأصالة التي لا يجوز لها سوى أن تطور التراث لا أن تكرره.

أبو عيسى ، محمد بن هرون

Abû 'Isa, Muhammad Ibn Harûn

المعروف بالوراق . فيلسوف عربي معتزلي توفي سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م . اتهم بالزندقة . له كتاب المجالس ، والرد على الفرق الثلاث ، وكتاب المقالات ، وهذا الأخير هو من المصادر التي اعتمدها البيروني والشهرستاني في تأريخهما للملل والنحل في الإسلام .

أبولافية ، أبراهام

Abûlâfia, Abraham

فيلسوف يهودي (نحو ١٢٤٠ - ١٢٩٠ م) . ولد في سرقسطة بالأندلس ، وتنقل بين المشرق العربي واليونان وإيطاليا . قضى كل حياته وهو يسعى إلى مقابلة البابا باسم اليهود ، وليقوم بالتالي بدور المسيح

أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي

Abû Hâtîm Ahmad Ibn Hamdân Al-Râzî

داع إسماعيلي . ولد في بشاوي قرب الري ، وتوفي بأذربيجان سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م . أقام زمناً في بغداد . له الزينة في المعاني القرآنية، وإعلام النبوة ، وهو سلسلة مناقشات بينه وبين أبي بكر بن زكريا الرازي حول الزمان والطبيعة والنفس والنبوة .

أبو الحسين البصري

Abû Hossayn Al-Basrî

فيلسوف وطبيب كحال عربي نسطوري ، كان من تلاميذ عبد الله بن الطيب . دخل في نقاش مع المعتزلة ومع منتقدي عقائد النصرانية . من مؤلفاته : رسالة في وحدانية الخالق وتثليث إلهه ورسالة في حدوث العالم ووحدانية الخالق وكتاب الأزمنة .

أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت

Abû Hanîfa, No'man Ibn Thâbet

فقيه عربي وإمام المذهب الحنفي ، أحد مذاهب الشرع الأربعة الكبرى في الإسلام . ولد في الكوفة عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، وعاصر بعض معمرى الصحابة ، وأخذ عن التابعين والإمام جعفر الصادق ، وتاجر وتولى التدريس والفتيا في الكوفة . استدعاه المنصور لتولي القضاء في بغداد ، فرفض ، فأمر به إلى السجن ، فكان يساط كل يوم حتى توفي في السجن سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م . اجتهد في الفقه ، وقال بالقياس ، وفي الأحوال الضرورية بالرأي . له مسند أبي حنيفة والفقه الأكبر .

أبو سليمان محمد السجستاني

Abû Solaymân Muhammad Al-Se-jestânî

المعروف بالمنطقي . فيلسوف عربي توفي نحو

طمعاً منه في ماله . وقد أبرأ نفسه من هذه التهم في مؤلفه الضخم الباهر : في السحر أو دفاع ابولايوس(*) ، وهو عبارة عن مرافعة يقال إنه القاهها بين سنة ١٥٥ وسنة ١٥٨ أمام محكمة والي أفريقيا الروماني . وكتاب في السحر هو الشهادة الوحيدة التي خلفها لنا العصر الإمبراطوري على البلاغة القضائية باللاتينية . وهذا الخطاب ، الذي نعتة القديس أوغوستينوس بأنه « عظيم الغزارة كثير الهذر » ، زيد فيما بعد ، درجاً على عادة الخطباء عصرئذ ، وتُنفق بشتى الزخارف الأدبية . ولا بد أنه كان ، في الصورة التي القاه بها ابولايوس أمام المحكمة ، أكثر اقتضاباً بكثير من حيث المحاجة ، وأقل اكتظاظاً بالأنوار ، وأبسط أسلوباً ، إذ أن مؤلفه لم تتح له سوى أيام ثلاثة أو أربعة لإعداد دفاعه . أما في الشطر الثاني من حياته فنجد في قرطاجة ، وقد صار موضع تكريم الناس ، يضرب بدروسه أمثلة جديدة على بلاغة باهرة لم ينطفئ ألحها قط ؛ وكان جمهور قرطاجة المثقف يقبل على سماع محاضراته يمثل الحماسة التي كان جمهور طرابلس أقبل بها على حضور محاكمته . ولم يكن أحد يعرف كيف يستثير إعجاب السامعين خيراً من ابولايوس ، الذي كان يتكلم اليونانية واللاتينية بطلاقة وبالتناوب .

لنذكر ، من بين مؤلفاته الصغرى ، افلاطون وعقيدته ، وكتيبه جنى سقراط الذي عرض فيه المذهب الديني للفيلسوف ، وأخيراً كتابه في العالم الذي هو مجرد ترجمة بتصرف لمقالة أرسطو في الكون . أما صيته الأكبر فيدين به لكتابه الإمساخات(*) ، الذي كان القدامى يسمونه أيضاً الحمار الذهبي ، وهو عبارة عن قصة في أحد عشر جزءاً ، وصف فيها مغامرات فتى ، يُعرف باسم لوقيوس ، امسخ حماراً بفعل مرهم سحري ، ثم عاد بعد مغامرات شتى إلى صورته الانسانية . وتنتهي الإمساخات بإشادة بالأسرار المقدسة . والجزء الحادي عشر ، الذي يتخلله في مطلع فرح ديني وجل ، يتحول شيئاً فشيئاً ، وحتى النهاية ، إلى قصة رائعة تدور حول الرؤى والمشاهدات والانجذابات والشطحات الصوفية . وترسم شخصية المؤلف بوضوح في قسمات البطل الذي لا يعود على حين بفته هو ذلك اليوناني لوقيوس ، وإنما مجرد إنسان من

المنتظر كما ينص عليه المأثور القبالي . وكاد بالفعل يقابل البابا نيقولاوس الثالث لولا أن هذا الأخير مات قبل دخول أبولافية إلى روما . ولئن عز عليه أن يلبس بردة النبوة ، فقد قدم التجربة النبوية ، صنيع فيلون الاسكندري وموسى بن ميمون ، على المجهود النظري العقلي . وتتضمن أكثر كتاباته وصفاً لأحوال الوجدية والانخطافية . ولئن استخدم أبولافية مفردات ابن ميمون وتأويلاته الفلسفية ، فقد حوّل بالمقابل دلالة الحائرين(*) ، في شروحه عليه ، إلى أثر تصوفي .

أبوستل ، ليو

Apostel, Léo

منطيق بلجيكي ولد عام ١٩٢٥ . اهتم بالمناطق الحدودية بين المنطق وعلم النفس ، وسعى إلى تأسيس تأويل لتعلم البنى اللغوية والمنطقية على بعض نظريات السلوك ، وعلى الأخص نظريات هول وتولمان ، الخ . من مؤلفاته (بالاشتراك مع ماندليرو ومورف) : منطق الإعلام ولغته ونظريته (١٩٥٧) .

ابولايوس المادوري

Apulée De Madaura Apuleius Madauros

كاتب وفيلسوف لاتيني . ولد نحو ١٢٤ أو ١٢٥ م في مادورا ، عند تخوم جيتوليا ونوميديا بأفريقيا الشمالية ، من أسرة كريمة الأصل ، ومات في قرطاجة نحو سنة ١٨٠ م . بعد أن درس الخطابة في قرطاجة ، تضلّع ، في أثينا ، بفلسفة أفلاطون . أراد أن يعرف كل شيء : العلوم الطبيعية ، والفلك ، والطب ، والموسيقى ، وقرض حتى الشعر . كان يحب التسفار ، قطاف بعدة بلدان ، وبعد غيبة لا نعرف مداها عاد ادراجه في أغلب الظن ليقوم في قرطاجة . أشهر حدث معروف في حياته دعوى أقامها عليه في طرابلس ذوو بودنتيلا الأرملة الثرية : فقد اتهموه أنه أرغم هذه المرأة ، بالسحر والرقية الخبيثة ، على الزواج منه

مذهباً . ونعرف من تأليفه حياة فيثاغورس - وقد اعتمد عليه فورفوريوس ويامبليخوس - وكذلك رسالة في العرافة . ومما يرويه فيلوسطراطس في سيرة حياة أبولونيوس من خوارقه : تبشير الإله بروتايوس بمولده ، والاعتقاد العام بأنه تجسيد لبروتايوس ، وتغريد البجع احتفاءً بمولده ، وقدرته على تعزيم الشياطين وشفاء الأمراض ونشر الأموات ، وهذا ما لبيل بعض المسيحيين في القرون الأولى . [جورج أوري]

أبوليناريس الأصغر

Apollinaire Le Jeune Apollinaris The Younger

أسقف اللاذقية . ولد فيها نحو ٣١٠ م ، ومات فيها نحو ٣٩٠ . وضع مع أبيه المعروف بأبوليناريس الأكبر كتاباً باليونانية لتحل محل الكتب الوثنية التي كان الامبراطور يوليانوس الجاحد حظر على المسيحيين التعلم فيها . شارك في المساجلات ضد الآريوسية وبدع أخرى . وانتهى إلى وضع نظرية شخصية حول طبيعة المسيح تقول إن الكلمة لم يتحد في التجسد بنفس بشرية ، بل بجسد المسيح مباشرة ، ومن ثم فإن ناسوت المسيح لا يشبه ناسوت الناس الآخرين . وقد ادان مجمع الاسكندرية (٣٦٢ م) هذه البدعة ، واتلفت فيما بعد كتاباته . وقد كتب أبوليناريس ضد يوليانوس الجاحد رسالة في الحقيقة . ومن المعروف أيضاً أنه كافع فورفوريوس وأوريجانس .

أبو الهذيل العلاف

Abû'l Hozayl Al- 'Allâf

متكلم معتزلي . توفي نحو ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . ولد في البصرة ، ودرس فيها وفي بغداد . كان من موالى قبيلة عبد القيس ، وحضر مجالس المأمون . حاول التوفيق بين أفكار أرسطو والقرآن فيما يتصل بالخلق والله . كان استأذن النظم . له الاصول الخمسة في مذهب المعتزلة وعلومهم .

مادورا هو أبولايوس الافريقي والفيلسوف . والحق انه في الامساخات تتجلى كل عبقرية المؤلف الذي كان من اكثر كُتاب العصور القديمة اتصافاً بالصفة الشخصية من حيث الاسلوب . [كونشيتو مرشيزي]

□ « إن أول ما يسترعي الانتباه في أبولايوس هو وساعة المعارف أو بالأحرى شمولها وكليتها ، وتنوع المواقف ، وطراوة الموهبة التي تتعاطى مع جميع الأنواع ... لقد كان ، إذا جاز القول ، ديدرو عصره » . [هنري لانتوان]

□ « ستظل قصة أبولايوس [أمور وبسيسيه] تُقرأ ما دامت هناك نفوس ظمأى إلى ما هو عجيب وقلوب حساسة بالحب » . [١ . إرنو]

أبولونيوس الخلقيسي

Apollonios De Chalcis Apollonius Of Chalcis

فيلسوف رواقى كتب باليونانية ومات سنة ١٥٠ ب.م . استقدمه أنطونينوس التقي إلى روما ليكون مؤدياً لمرقوس أوراليوس ، فلمعه ألا يمثل لشيء لغير إمرة العقل وحده .

أبولونيوس الطواني (بليناس)

Appollonius De Tyane Apollonius Of Tyana

ولد نحو العام الرابع ق . م ، وكان بمثابة مسيح وثني . دُرِس في طرسوس وفي آجيا في معبد اسقلابيوس ، ووقف نفسه على مذاهب فيثاغورس . زار الهند وآسيا واليونان وإيطاليا وإسبانيا . وقصة أسفاره هذه ، التي دونها تلميذه داميس ، تعج بالخوارق والمعجزات ، إلى حد أن بعض النقاد شكوا في وجوده . كان الناس يعدونه ساحراً ، ولكنه كان يؤكد انه لا يملك سوى عطية الاستبصار والتنبؤ . وبعد أن نجا « بأعجوبة » من صواعق نيرون ودوميسيانس ، مات عن مئة عام في أفسس حيث أسس مدرسة فيثاغورية . وكان يُعبد كإله في هذه المدينة ، وكانت صورته تُرفع في كثير من المعابد . وقد ابتنى له كاراكلا

أبيقور

Épicure
Epicturus

فيلسوف يوناني . ولد في ساموس سنة ٣٤١ ق . م ، وتوفي في أثينا سنة ٢٧١ أو ٢٧٠ . كان من أبرز شخصيات العصور القديمة ومن أقوى مفكرها . وقد أمكن ، بفضل وثائق اكتشفت مؤخراً ، تنقية صورته من القسّمات التي عزتها إليها الحرب الكلامية الضارية التي شنّها ضده الرواقيون ، وتآويل شيشرون المتصنّع ، ولفظية الشاعر هوارسيوس . ولا تتوفر لنا معلومات ذات شأن عن تفاصيل حياته ، خلا إنشائه لـ « الحديقة » سنة ٢٠٦ ، وعلى الأخص عذابه الجسماني الذي طال أمده من جراء معاناته من التهاب الكلية . كان أبوه من سكان مقاطعة أتيكا ، لكنه ارتحل إلى ساموس ، التي كانت مستوطنة وفيّة لحاضرة أثينا ، حيث فلق قطعة صغيرة من الأرض وابتنى مدرسة : وعليه فقد كان أول معلم لابنه ؛ ولكن إذ لم يبق لديه ما يعلمه إياه بعث به إلى تايوس ليدرس على نوزيفانس ، تلميذ ديموقريطس . وذلك كان أصل المذهب الذري الذي نلتقيه في الأبيقورية ، والذي لم يكن له من غرض مع ذلك في ذهن أبيقور غير أن يكون ركيزة مادية للنفس ، وللإنسانية ، وحتى لروحانية مذهبه . ثم أدى أبيقور الفتى بعد ذلك خدمته العسكرية في أثينا ، في آن واحد مع منادرس الشاعر الذي سيشتهر لاحقاً كمؤلف للهلزليات . ولكن عندما عاد أدراجه إلى ساموس صدر أمر بطرد أبيه منها . ولا يلوح أن فيلسوفنا عرف شخصياً كبار مفكري عصره . ففي عام ٢٢٢ مات في خلقيس أرسطو ، منفياً من أثينا . وكان كزينوقراطس يدرّس عهدئذ في الأكاديمية ، لكن لا يبدو أن أبيقور تردد على هذه المدارس . وأرجح الظن أنه كان يقيم وقتئذ مع أفراد إحدى الحاميات في إحدى القلاع الحدودية في مقاطعة أتيكا . وبالمقابل ، ورث عن أبيه المنفى والفقر ، وارتحل على التوالي إلى قولوفون وميتيلينا ولمسباقيوم عند مضائق الدردنيل . وقد انصرف إلى التأمل بمفرده ، خارج كل إطار مدرسي ، ولكنه حرم أيضاً من كل تسهيلات الشباب الهادئ التي عرفها أفلاطون أو

إبيفانيوس السالاميني

Epiphane De Salamine
Epiphanius Of Salamina

من معلمي الكنيسة ، رئيس أساقفة سالامينا . ولد في فلسطين بين ٣١٠ و ٣١٥ م ، ومات في ١٢ أيار ٤٠٣ م . كان من أسرة يهودية في أغلب الظن ، وعند اعتناقه النصرانية اجتذبتّه طريقة النساك المصريين في الحياة ورام الانضمام إليهم . ولكنه لم يلبث أن عاد إلى فلسطين وأنشأ فيها ديراً عاش فيه نحواً من ثلاثين سنة . كان يتقن على ما روى القديس بيرونيوس خمس لغات (العبرية ، القبطية ، السريانية ، اليونانية ، اللاتينية) ، وكان من أكبر جهابذة زمانه في العلم الديني . إلى عهد تنسكه يعود في أرجح التقدير زمن تأليفه لكتاب **في الأوزان والمقاييس** ، وهو عبارة عن موسوعة توراتية وصلتنا أجزاء منها باليونانية وأجزاء بالسريانية ، وكتاب **الفصوص الاثنا عشر** . وهو عبارة عن تفسير مجازي للأحجار الكريمة التي تزين صدور كبار أحرار اليهود ، وقد وصلتنا شذرات منه باليونانية والقبطية والحبشية واللاتينية والأرمنية ، وترجمة كاملة له بالجيورجية . وجاء انتخابه رئيساً لأساقفة سالامينا ، عاصمة قبرص ، ليزج به في صراع محموم فيما يتصل بأصول العقيدة . وإلى تلك الحقبة يعود في الغالب كتابه **الموسى** (*) ، وهو بمثابة خلاصة في اللاهوت الدوغماتيقي ، والفناريون أو أدوية ضد **الهرطقات كافة** (*) ، وفيه منافحة عن أصول العقيدة ضد نحو ثمانين بدعة ، بما فيها المدارس الفلسفية الوثنية والمدارس اليهودية السبع .

كان يعد الأوريجانية أخطر الهرطقات قاطبة ، فعاد إلى فلسطين ليحاول عبثاً أن ينتزع من يوحنا ، أسقف القدس ، إدانة لأوريجانس . ثم وقع تحت تأثير ثيوفيلوس ، بطريرك الإسكندرية ، الذي ناصب أوريجانس العداء وارتكب ضروباً شنيعة من الاضطهاد بحق أتباعه وجرّم معه إبيفانيوس في خصومته مع يوحنا فمذهب [البروتو بنشيرله] .

لوقيانوس . ومنذ اغلوطينة ، زوجة تراجيانوس ، ووصولاً إلى أناتول فرانس وارنست رينان ، ما قُيِّض إلا لقلة قليلة - ومنها غاسندي - أن تفهم القيمة العميقة لذلك المذهب الذي هو وقف ، بالفعل ، على النخبة بالمعنى الحقيقي للكلمة . فعلمه القانوني الرباعي لم يكن ، بكل تأكيد ، في متناول الجموع التي كانت تتهافت على الرواق لتستمع إلى زينون ، وهو بكل تأكيد أيضاً ليس في متناول الجموع من أي عصر ، إذ أن فكره يقتضي أدناً متنبهة ، وحساً نقدياً ، وعلى الأخص اعتدالاً وقسطاً مما يمتاز به أهل الذوق . [فنشنزو شيلنتو]

□ « كان إلهاً ، أجل إلهاً ، فهو أول من اكتشف ذلك الأسلوب في الحياة الذي يقال له اليوم الحكمة : وهو من نجّانا بفنه من عواصف عاصفة ومن ليل دامس وجعل عجلة حياتنا تدور في هدوء وضياء عظيمين . » [لوقراسيوس]

□ « كثيرة هي أقوال أبيقور الباهرة ، ولكنه لا يظهر فيها على الدوام تماسك منطق » . [شيشرون]

□ « كان عدد أصدقاء أبيقور غفيراً جداً حتى ليتعذر تعدادهم بمدن كاملة » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « كانت المبادئ التي أعطاها أبيقور ، كما يذكر سنيكا ، سليمة ومستقيمة ؛ بيد أن سمعة شيعته سيئة ، لكنها غير مستأهلة ، نظراً إلى الأسطورة التي تخلقت من جراء تقديم كلمة اللذة على ما عداها وإساءة تأويلها » . [غاسندي]

□ « الخير ، كل الخير ، يمكن أن يقال في استقامة أخلاقه ، والشر ، كل الشر ، يمكن أن توصم به آراؤه في الدين . وكثرة من الناس يكونون قومي المعتقد ويحيون مع ذلك حياة رديئة ، أما هو ، وكثرة من مشايخه ، فقد كان مذهبهم رديئاً وحياتهم صالحة » . [بلبل]

□ « كان أبيقور على مدى حياته فيلسوفاً حكيماً ، معتدلاً ، عادلاً ... كان وحده بين الفلاسفة الذي كان جميع تلاميذه أصدقاءه ، وكانت شيعته هي وحدها التي يسودها الحب ، ولم تنقسم إلى عدة شيع أخرى » . [هولتير]

□ « ما من فلسفة قط سُدت دونها الاسماع وجُعِلت موضوعاً للافتراء مثل فلسفة أبيقور » . [ديدرو]

□ « لقد ألف أبيقور في حياته عدداً لا يقع تحت

أرسطو ؛ على أنه ارتبط في لمسابقيوم بأواصر صداقات ثمينة حافظ عليها عمره كله . وتلك كانت أجمل أزهار « حديقته » . متروديوس ، الذي كان أول أصدقائه ، كان أيضاً أول من توفي منهم ؛ وكان يقام في العشرين من كل شهر احتفال تكريماً لذكراه ؛ وفيما بعد كرس التلاميذ هذا اليوم لذكرى المعلم نفسه . ومتروديوس ذاك هو الذي اشتهر فيه القول للسائر الأبيقوري : « إذا مات الصديق بقيت ذكراه عاطرة » . واتحاد هذين الروحين رمز إليه النحت اليوناني بعدة تماثيل نصفية تمثل وجهيهما . وكان التعليم والصداقة عند أبيقور صورتين للحياة ما أمكن قط لثانية الألم الكاسرة أن تنال منهما ؛ ذلك أن حياة الأبيقوري الأول كانت أبعد ما تكون عن المتعة ؛ وقد لزمته أوجاع التهاب الكلية التي لا تطاق إلى آخر حياته . وكانت وفاته عن واحد وسبعين حولاً . وقد ودع تلميذه إيدومانايوس بهذه العبارات : « هذا أجمل أيام حياتي : فهو آخرها ؛ إن آلام المثانة والقولنج تسبب لي عذاباً يند عن الوصف . وأنت ، يا من كنت منذ عهد مراهقتك مخلصاً على الدوام للفلسفة ولي ، تعهد بالرعاية أولاد متروديوس » .

على الرغم من أن أبيقور اعتقد بأن « الأرض قاطبة تعيش في الألم وتكتسب بالألم أعظم قواها » ، فقد أشاد بالفرح واكتشف الحكمة والفن في سبينة الحياة وسط الصراعات اليومية . ولم يطلب أبيقور سوى هدوء المقام وصفو القلب . ولم تصلنا من المؤلفات الكثيرة التي حررها ، والتي وضع ديوجانس اللايرتي ثبناً بها ، سوى الرسائل (٥) ، وشذرات (٥) ، وأفكار رئيسية ، ومقالاته في الطبيعة ، ووصية (٥) مزدوجة ، الأولى فلسفية ، والثانية إنسانية خالصة ، وكتاهما مؤثرة جداً . وطلبته هي السعادة ، لا اللذة ، البساطة الزاهدة ، لا فخفة الولائم ؛ وأكثر من أي شيء آخر طلب العزلة الرزينة ، وعالم الحياة الداخلية ، وكل ذلك في الفرح والحرية : « يجب أن يعرف المرء كيف يضحك عندما يتفلسف » . لكن الوصية الإنسانية مؤثرة أكثر بعد . فقد اعتق أربعة من العبيد بكلمات تذكر بكلمات القديس بولس وهو يوصي فيلامون بأوناسيمس . وكان شاغله بقاء « الحديقة » . وهنا نكمن شخصية أبيقور الحقيقية . وإنه لممايلفت النظر أن يكون هو الوحيد الذي نجا من لدغ لسان

نوتردام . وكان أصاب شهرة عالمية ، وصار التلاميذ يهرعون إلى دروسه من كل بلاد الغرب . وبعد مأساة حبه (١١١٨) مع إيلونيز وخصائه ، دخل دير سان - دني وواصل تعليمه . وقد عاد عليه صراعه ضد روسلان ، ومحاولاته تطبيق الجدل على اللاهوت ، بإدانة أولى من قبل مجمع سواسون (١١٢١) الذي أمر بإحراق رسالته في الوحدة وفي الثالث الإلهي . وكانت تصانيفه ، التي لم تصلنا كاملة والتي لم تطبع بعد كلها ، تتألف منذ ذلك الحين من عدة مجلدات من الشروح والمباحث المدرسية وأغاني الحب (وقد ضاعت مع الأسف) والرسائل ؛ وأخيراً الجدل (*) ، وهو عبارة عن رسالة في المنطق مرموقة من حيث وضوحها .

من ١١٢١ إلى ١١٤٠ وأصل أبيلا ر التعليم في باراكليه ورنس وباريس ، منتقلاً من دير إلى دير بدافع من طبعه القلق ومن عداوة الأعداء الذين كان يخلقهم لنفسه أينما حل . ومن أهم آثاره في تلك الفترة يجدر التنويه برسالته المع والصد (*) التي كتبها نحو ١١٢٢ وعرض فيها التناقضات الظاهرة بين الكتاب المقدس وكتابات آباء الكنيسة ؛ واللاهوت المسيحي (*) الذي كتبه نحو عام ١١٢٣ دفاعاً عن الرسالة التي أدينت في عام ١١٢١ ؛ والمدخل إلى اللاهوت (*) الذي أنجز الكتابين الأولين منه نحو عام ١١٢٥ بينما الكتاب الثالث لاحق ؛ والأخلاق أو « اعرف نفسك بنفسك » (*) (بعد ١١٢٩) ، وفيه تحليل رائع للقيمة الأخلاقية للفعل الذي يطابق المؤلف بينه وبين النية . وينبغي أن نضيف إلى ذلك كله تصانيف شتى في شرح النصوص ، ورسائل ، و ٣٤ عظة موجهة إلى إيلونيز في دير باراكليه ، وأخيراً قصة فاجعة أبيلا ر (*) (نحو ١١٣٦) ، وهي المصدر الرئيسي ، مع الرسائل إلى إيلونيز ، لمعلوماتنا عن حياته .

في نحو عام ١١٤٠ جلبت عليه تصوراته الجريئة اتهاماً بالهرطقة من جانب أسقف شارتر . وعقد معه القديس برنار ، الذي كان اجتمع به من قبل (١١٣١) في دير باراكليه ، عدة لقاءات بدون أن يتمكن من حمله على التراجع عن آرائه . وطلب أبيلا ر مناقشة قضاياها أمام سينودس سانس ؛ ولما رماه القديس برنار مباشرة بالهرطقة ، طلب تحكيم البابا ، وثبت إينو شنسيوس الثاني إدانة مجمع سانس ، فيما كان أبيلا ر يستعد

حصر من الكتابات ، حتى بلغت ٣٠٠ نصاً . ولم تصلنا هذه الكتابات ، لكن ضياعها ليس مما يؤسف له كثيراً . حمداً لله أنها اختفت من الوجود ؛ وإلا لكان دارسو النصوص تحملوا مشقة كثيرة في سبيلها . [هيفل] □ « إن الفلسفة ، ما دامت قطرة من الدم تضمن الخفقان لقلبها الحر المطلق الحرية وسيد العالم ، لن تكل من رمي خصوصها بصيحة أبيقور : ليس الكافر من يزدري آلهة الجمهور ، بل الكافر من يتبنى فكرة الجمهور عن الآلهة » . [كارل ماركس] (١٨٤١) □ « لقد نفى أبيقور الموت من الوجود . فكل شيء في هذا العالم مادة ، والموت يعني فقط العودة إلى العنصر الأول » . [البير كامو]

□ « الأبيقورية هي الفلسفة القديمة الوحيدة التي ما استطاعت المسيحية أن تتمثل منها شيئاً » . [روبير جولي]

أبيلا ر ، بيبير

Abélard (Aballard), Pierre
Abelard, Peter
Abaelardus Petrus

ولد في باليه قرب نانت (فرنسا) سنة ١٠٧٩ ، ومات في دير سان - مرسيل قرب شالون - سور - سون في ٢١ نيسان ١١٤٢ . واحد من أكبر الفلاسفة واللاهوتيين في القرن الثاني عشر . كان كريم المحدث ، وأزاده ذووه على مهنة السلاح ، واجتذبتة حدثاً الأداب والعلوم . دُرس على التوالي في شارتر ، ولوش ، وأخيراً في باريس حيث حمله ذكاؤه الباهر وكبرياؤه الجامعة على الوقوف موقف المعارضة العنيفة ، في خصومة الكليات القديمة ، ضد معلمه للجدل ثم للخطابة ، غليوم دي شامبو الذي كان نصيراً للواقعية . وقد حامى أبيلا ر عن نزعة اسمية مشتقة من روسلان ، وانتصر على الجدلي المسن الذي تخلى عنه تلاميذه ليتبعوا الفيلسوف الشاب . وقد حارب بالحدة نفسها أنسلم الشهير ، معلمه للاهوت . وما كان يجاوز الثالثة والعشرين من العمر عندما صارت له مدرسته الخاصة في ميلون ، ثم في كورباي ، وأخيراً في باريس حيث سيشغل في وقت لاحق كرسي الفلسفة في مدرسة

- « فارس الجدل المتشرد » . [ميشليه]
- « السفسطاني اللامع في مجمع سانس ، الفيلسوف الذي حضن مذهبه التصوري الملبس في اسمية روسلان الفظة » . [باربي دوريفلي]
- « إن اسطورة أبيلارداعية الفكر الحر إنما محلها مخزن العاديات » [إتيين جلسون]
- « يعلم أبيلارد قوة التفكير ، والإمكانات المنطقية ، ومنهج التناقضات الجدلية كوسيلة لمعالجة المشكلات . وهو إذ يقابل ما بين الحدود المتناقضة ، يدفع بالمسائل الى حدودها القصوى ، ويدفع على هذا النحو مؤسس المنهج السكولاني الذي سيبلغ إلى ذروته مع توما الاكوييني . لكن أبيلارد يحمل معه في الوقت نفسه تهديداً بانحطاط الجوهر المسيحي الذي كان يحمل فكره والذي كان ما يزال ساذجاً » . [كارل ياسبرز]

أتالوس الرواقي

Attale Le Stoïcien Attalus The Stoic

فيلسوف روماني من فرغاموس، عاش في القرن الأول الميلادي، ودرس الرواقية كما كان يتأولها بوزيدونيوس. تتلمذ عليه سنيكا، وعلمه أن الحكيم وجد ليكون مستشار الملوك. وكان يعد نفسه ملكاً، لأنه ما كان يعوزه شيء، ولأن ربة الحظ لم يكن لها من ممسك عليه. نفي في عهد طيباروس بدون أن يعلم السبب.

أثناسيوس، القديس

Athanasie, Saint Athanasius, Saint

من آباء الكنيسة، كتب باليونانية. ولد في الإسكندرية نحو ٢٩٥ م، ومات فيها في ٢ أيار ٣٧٣ م. عندما اندلعت بين ٣١٨ و ٣٢٠ خصومة الأريوسيين انحاز جهاراً ضدهم إلى جانب الإسكندر،

للذهاب إلى روما. وبعد أن التجأ إلى كلوني لدى بطرس الموقر، اضطر أبيلارد إلى الرضوخ، فأقر بأخطائه، وتصلح مع القديس برنار. ومات بعد ذلك بعامين. وإلى هذه الفترة الأخيرة من حياته تعود قصيدة إلى استرولابيوس، وهي عبارة عن رسالة في الأخلاق موجهة إلى ابنه، والمحاوره بين يهودي وفيلسوف ونصراني(*) حول حقيقة الدين، والمجاهرة بالإيمان أو الدفاع وقد كتبها بعد ١١٤٠.

لقد كان أبيلارد موضع نقاش حماسي من قبل معاصريه، وكان تأثيره بليغاً في فكر القرن الثاني عشر كله. وبذهنه الصافي والنايض بالحيوية، وبجبهه للوضوح، وبجأته إلى الاستناد إلى العقل، أحدث لا تجديداً في المنطق والفلسفة فحسب، بل أدخل أيضاً خميرة جديدة على اللاهوت بالذات. وبعد أن سقط الفيلسوف في لجة النسيان بضعة قرون، ابتعثه منها فكتور كوزان الذي نشر أعماله غير المطبوعة وقدمه على أنه ديكارت القرن الثاني عشر. وقد شاء بعضهم في القرن الماضي أن يرى في أبيلارد حامل لواء الفكر الحر، ورائد للمذهب العقلاني، وكأنه روسو أو كانط سابق لأوانه. بيد أن في ذلك تناسياً للامان العميق الذي كان يعتل في نفس أبيلارد، متقدماً على كل استدلال عقلي. فلم يكتب إلى ايلونيز يقول: « لا أريد أن أكون فيلسوفاً بمناقضتي بولس الرسول، ولا أن أكون أرسطو لافترق عن المسيح ... » ؟. [بيير فيرازي]

□ « سقراطفرنسا، أفلاطون الغرب، أرسطو الذي خرج من صفوقنا » . [بطرس الموقر]

□ « كان أبيلارد متوقد الذهن وقادراً على إحراز أكبر التقدم في العلوم، فيما لو كان أكثر ليونة ... وأكثر اجتهداً ... وأقل شغفاً بكل ما هو جديد ... وقد آل إلى سفسطاني متكبر، ومماحك رديء، وشاعر متضع، وخطيب بلا حول، وعلامة سطحي، ولاهوتي مشجوب » . [دوم كليمان]

□ « لقد أسهم أنسلم وأبيلارد في إدخال الفلسفة إلى اللاهوت. فقد كانت الفلسفة والدين يعدان شيئاً واحداً، وهما كذلك في ذاتهما ولذاتهما. لكن أمكن بعدئذ البلوغ إلى هذا التمييز، وهو أن « الكثير من الأشياء يمكن أن تكون صادقة في الفلسفة وكاذبة في اللاهوت »، وهذا ما أنكرته الكنيسة » . [هيغل]

موجود في الأب منذ الأزل ، فهو مولود لا مخلوق من قبل الأب . ويقيم اثيناغوراس على وحدة الله ونشر الموتى برهنة عقلانية.

الأحسائي ، الشيخ احمد

Ahsâ'i, Shaykh Ahmad Al-

متكلم شيعي . مؤسس فرقة الشيخية . ولد في الاحساء سنة ١١١٦ هـ / ١٧٥٣ م ، ومات في هدية قرب المدينة سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م . كان ذا أصل عربي خالص ، لكنه أمضى شطراً واسعاً من حياته في إيران يعلم ويدعو . ترك أكثر من مئة واثنتين وثلاثين مصنفاً تقيد فيها بالتعاليم الإمامية الاثني عشرية التي اغناها بتأمله الشخصي . وقد رد على ملا صدرا في كتابين له .

احمد خان ، سيد

Ahmad Khân, Sayyed

مصلح مسلم هندي (١٨١٧ - ١٨٩٨) . ولد في دهلي (شمالي الهند) . وأنشأ جامعة عليكره الإسلامية الشهيرة ، وأقنع مسلمي الهند بدراسة العلوم الحديثة باللغة الانكليزية على الرغم من تحريم الفقهاء في حينه لهذه اللغة . له مؤلفات عديدة . ومن أهمها : تفسير القرآن عن طريق العلم والعقل ، وآثار الصناديد ، وهو تاريخ سلطنة دهلي يشرح أسباب سقوط الحكم الإسلامي فيها .

احمد بن زين العابدين العلوي

Ahmad Ibn Zaynī- 'Abdīn Al- Alawī

فيلسوف من مدرسة اصفهان ، تلميذ مير داماد وصهره . توفي بين ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م و ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م . له عشرة مصنفات في الفلسفة ، ومنها شرح مطول على كتاب الشفاء لابن

بطريرك الاسكندرية ، وحضر معه مجمع نيقيا بصفته كاتم سره . وعندما توفي هذا الأخير ، خلفه على كرسي الإسكندرية في ٨ حزيران ٣٢٨ . وباشتداد سطوة الأريوسيين ، صدرت الأوامر الامبراطورية بنفي اثناسيوس أربع مرات على التوالي . لكن شعبيته بين مواطنيه الإسكندرانيين كانت تعيده في كل مرة إلى كرسيه . وضع في شبابه (٣١٦ - ٣١٨) أشهر مؤلفين له في المناقحة عن أصول العقيدة : الرد على اليونانيين(*) وخطاب في تجسد الكلمة . وكتب في وقت متأخر (نحو ٣٥٧) الدفاعات ، وثلاث خطب ضد الأريوسيين .

أثناسيوس البلدي

Athanasius Al- Baladī

فيلسوف نصراني سرياني ولد في بلد بالعراق ، وتوفي في انطاكية سنة ٦٨٦ م . دُرِس في دير قنسرين على اسقفها ساويرس سابخت ، صاحب كتاب الاسطرلاب . سيم بطريركاً على انطاكية سنة ٦٨٤ م ، واخذ بالمونوميزية . نقل إلى السريانية كتاب إيساغوجي(*) لفورفوريوس .

أثيناغوراس

Athénagore Athenagoras

من المنافحين عن النصرانية في القرن الثاني الميلادي . كتب باليونانية ، واشتهر برسالته مسعى من أجل المسيحيين(*) التي وجهها نحو عام ١٧٧ إلى الامبراطورين مرقس - اوراليوس وكومودوس ، وكذلك برسالته في بعث الموتى التي لم تصلنا . ولا نعلم عن اثيناغوراس شيئاً سوى أنه ولد في أثينا . بيد أن رسالته المسعى من أجل المسيحيين تنم عن معرفة ضليعة بالفلسفة الوثنية وعن تفهم للثقافة الوثنية ، بل عن قدر من التعاطف معها . ويقترب اثيناغوراس في عرضه لمذهب الثالوث من تصورات القديس يوستينوس وغيره من منافحي القرنين الاول والثاني : فعنده أن الابن ، « روح الله وكلمته » ،

وبالإجمال يُمكن القول إن أخوان الصفا كانوا أصحاب مشروع إيديولوجي جماعي، أعطوه شكل موسوعة في إحدى وخمسين رسالة في المنطق والفلسفة وعلم العدد الفيثاغوري والشريعة والروحانيات، سعوا من خلالها إلى الجمع بين الشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية بصيغتها المركبة المشائية - الأفلاطونية المحدثة، اعتقاداً منهم بأن متى حصل هذا الجمع طُهرت الشريعة من ضلالاتها وحصل الكمال. ولكن ترددت مواقفهم في هذا الجمع بين تأمير الفلسفة أو تسييد الشريعة. ولعلّ هذا التردد هو السبب في اختلافهم وانفراط عقدهم آخر الأمر.

أدler، ماكس

Adler, Max

من أبرز ممثلي الماركسية النمساوية في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٧٣ - ١٩٣٧). قدّم تأويلاً كانطياً محدثاً للماركسية في كتابه دراسات ماركسية (١٩٠٤). اتجه في فلسفته، القابلة للوصف بأنها مثالية نقدية، إلى نقد الواقعية والمثالية الروحية معاً. ورفض أن يرى في الماركسية مذهباً أو رؤية للعالم، مؤكداً على صفتها كنظرية اجتماعية علمية. طالب بإصلاح وعي الطبقة العاملة، ورفض التأويل السلطوي لدكتاتورية البروليتاريا، بدون أن يقبل بالديموقراطية البرلمانية قبولاً غير مشروط. من مؤلفاته: كانط والماركسية (١٩٢٥)، علم اجتماع الماركسية (١٩٣٤).

أدler، مورتيمر

Adler, Mortimer

فيلسوف أميركي (١٩٠٢ -). أستاذ الفلسفة في جامعة شيكاغو. نذر نفسه لفلسفة أرسطو وتوما الاكويني، ووجه نقداً جذرياً إلى الأفلاطونية والوضعية في كتابه: ما فعله الإنسان بالإنسان (١٩٣٧). ومن مؤلفاته الأخرى: مشكلات برسم التوماويين (١٩٤٠)، أرسطو برسم الجميع (١٩٧٨).

سينا بعنوان مفتاح الشفاء، وتفسير فلسفي وثيوصوفي بالفارسية بعنوان لطائف الغيب .

الأخضري، عبد الرحمن

Lakhdari, Abderrahmane

من أعلام النخبة الجزائرية المثقفة في القرن السادس عشر. ولد في بني تيبوس نحو ٩٢٠هـ (١٥١٤م)، ودرس على ما يظهر في الآستانة وتونس، وترك مؤلفات عديدة في الفقه والبيان. من مؤلفاته: الدرة البيضاء في علم الموارث، والجوهر المكنون في البلاغة، والسلم المرونق في المنطق، وهو أشهر كتبه، وقد اعتمد في التدريس لعدة أجيال، وتعددت لاحقاً الشروح عليه.

إخوان الصفا

Ikhwan Al- Safa

الاسم الجماعي الذي عُرفت به فرقة فكرية إسلامية، لمع نجمها في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وضمت زيد بن رفاعه وأبا سليمان البُستي، والمقدسي، وعلي بن هارون الزنجاني، ومحمد بن أحمد النهرجوري، والعمري. وقد أحاط بهذه الفرقة وبمذهبها التباس كبير، فأنهت على مرّ الأزمنة بالباطنية والإسماعيلية. وساعد على هذا الاتهام كون المتكلمين الإسماعيليين المتأخرين قد نسبوا تأليف رسائل أخوان الصفا إلى الأئمة المستورين، واعتبروا هذه الرسائل «القرآن بعد القرآن».

ورغم أن المستشرقين ومتابعيهم من المؤرخين المحدثين للفلسفة العربية الإسلامية قد أخذوا بهذه الرواية بلا تمحيص نقدي، فثبتوا شبهة الإسماعيلية على أخوان الصفا، إلا أن أحدث دراسة صدرت عنهم (انظر: «يوطوبيا أخوان الصفاء»، في: جورج طرابيشي، العقل المستقيل في الإسلام؟ بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٤)، دحضت هذه الدعوى، وردّت إلى أخوان الصفا اعتبارهم وأعادت تثبيتهم في دائرة العقل والعقلانية.

نزع منذ طفولته ، التي تميزت بنضوج مبكر ، إلى الرصد الدقيق لظواهر الطبيعة (طبائع العناكب مثلاً) . وقد نمت هذه النزعة وتطورت في أثناء دراسته ، ثم في مؤلفاته ، وبخاصة مباحثه السيكلوجية المرفهة التي جمعها تحت عنوان : رسالة في الانفعالات الدينية . وقد اكتشف ادواردز ، الطالب في جامعة يال ، دعوته الدينية وهو في السابعة عشرة : فقد تماهى مجد الله في نظره مع آيات الطبيعة . ومارس مهامه الكهنوتية على مدى سبعة وعشرين عاماً ؛ بيد أنه اضطر ، على الرغم من كبريائه ومن اقتناعه ، إلى التخلي عن كرسيه لما تذر أبناء رعيته من صرامة مذهبه الفاتكة . وقد انقضت أحواله الثمانية الأخيرة في هدوء وطمأنينة في قرية ستوكتون الحدودية الصغيرة ، يبشّر الهنود ويحضر مؤلفه الهام حول حرية الاختيار (*) . وبعد انتخابه رئيساً لجامعة يال ، قضى بوباء الجدري . وقد بقي اسمه مرتبطاً بعظمة الخاطيء المائل بين يدي إله غاضب ، تلك العظمة التي لا يرى بعضهم فيها سوى صرامتها التي لا ترحم ، بدلاً من أن يروا فيها «الايان المغتبط بنعمة الله وجلاله المجيد» .

[ستانلي غيست]

ادوراتسكي ، فلاديمير فكتوروفيتش

Adoratsky, Vladimir Victorovitch
Adoratski, Vladimir Victorovich

فيلسوف ، وأكاديمي سوفياتي من قازان (١٨٧٨ - ١٩٤٥) . أتم دراسته في كلية الحقوق بقازان سنة ١٩٠٣ ، واعتقل سنة ١٩٠٥ ، ونفي سنة ١٩٠٦ ، والتقى لينين تكراراً . عمل بين ١٩٠٨ و ١٩١٢ في كتاب عن الدولة لن ينشر إلا سنة ١٩٢٣ . عمل بعد الثورة في مفوضية الثقافة ومركز المحفوظات ، وعلم في معهد الاستاذية الحمراء وجامعة سفردلوف . ومن ١٩٢٨ إلى ١٩٣١ عمل نائباً لرئيس معهد لينين ، ومن ١٩٣١ إلى ١٩٣٦ مديراً لمعهد الفلسفة التابع للأكاديمية الشيوعية ، ومن ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩ مديراً لمعهد الفلسفة التابع للأكاديمية العلوم ، ثم عضواً علمياً فيه (١٩٤١ - ١٩٤٤) . كما عمل مديراً من ١٩٣١ إلى ١٩٣٨ لمعهد ماركس - إنجلز - لينين ، ثم رئيساً

إدغتون ، آرثر ستانلي

Eddington, Arthur Stanley

عالم وفيلسوف إنكليزي (١٨٨٢ - ١٩٤٤) ، مدرّس علم الفلك ومدير مرصد غرينويتش الملكي . ترأس البعثتين اللتين تحققنا من صحة النظرية النسبية الأينشتاينية حول انكسار الضوء في حقل الجاذبية . يعدّ من الرواد الكبار للفيزياء الفلكية . طوّر نظرية توازن النجوم واكتشف العلاقة بين الكتلة والضغط ، وبَيّن أن نقصان كتلة نجم من النجوم مرتبط بإشعاعه . وطوّر أيضاً نظرية آينشتاين في النسبية محاولاً التوفيق بينها وبين الميكانيكا الكوانتية .

يتسم المظهر الفلسفي لفكر إدغتون بالعودة إلى الفلسفة الطبيعية بالارتكان على نظرية في المعرفة قريبة من نظرية كانط يسميها إدغتون بـ «الذاتية الانتقائية» . وعنده أن النظرية النسبية والفيزياء الكوانتية تدخلان الراصد كعنصر مكوّن في النظرية الفيزيائية وتظهران استحالة فصل الذات عن بنية الكون ، وتثبتان وجود قوانين للطبيعة قابلة لأن تعرف قبلياً ، وتصححان بالتالي المثالية ، إذ إن ماهية الكون ليست مادية ، بل قابلة فقط للتعلّل . وهذا ما استثار جملة من الردود العنيفة من جانب العلماء الآخرين .

من مؤلفاته : المكان ، الزمان ، الجاذبية (١٩٢٠) ، بنية العالم الفيزيائي (١٩٢٨) ، العلم والعالم اللامنظور (١٩٢٩) ، حول مشكلة الحتمية (١٩٣٤) ، فلسفة العلم الفيزيائي (١٩٣٩) .

ادواردز ، يوناثان

Edwards, Jonathan

لاموتي من اميركا الشمالية . ولد في إيست وندسور (كونكتيكت ، الولايات المتحدة الاميركية) ، في ٥ تشرين الاول ١٧٠٣ ، وتوفي في برنستون (نيو جيرسي) في ٢٢ آذار ١٧٥٨ . تبحر من اسرة ميسورة ومتقفة . وكان لتاريخ علم الاخلاق الاميركي ما كانه القديس بولس لتاريخ الكاثوليكية . بتشجيع من والده

«الاستهلاك، الثقافي داخل المجتمع الصناعي . وبدءاً من عام ١٩٦٠ ، ارتبط أدورنو ارتباطاً وثيقاً بمختلف حركات الرفض في ألمانيا الاتحادية ، مما جعله يحتل مقدمة مسرح الأحداث في إبان حركات ١٩٦٨ - ١٩٦٩ الطلابية . ولم يتمكن من إنجاز النظرية الجمالية التي ستصدر بعد وفاته ، عام ١٩٧٠ .

إن عبارة «النظرية النقدية» ، المأخوذة أصلاً من عنوان كتاب لماكس هوركهايمر ، تلخص تطلعات ما اتفق على تسميته بـ «مدرسة فرانكفورت» ، تلك المدرسة التي ارتبط اسمها باسم أدورنو . وهذه النظرية ، إذ تدحض « الوهم الماركسي » - الاعتقاد بأن تناقضات نظام من الأنظمة تدفع به إلى التطور - و«وهم» الأنوار» - الاعتقاد بدور العقل التحرري - تهدف ، بنوع من «التشاؤمية الطوباوية» ، إلى إسقاط الاقنعة التي يخفي المجتمع خلفها وإبالياته . وجمالية أدورنو هي تطبيق مباشر لهذه المبادئ . وبالفعل ، إنما في الحقل الفني يمارس المجتمع أكثر أنواع المداورة والتلاعب فعالية ، وذلك بقدر ما ينجح في إخفاء « الاحتجاج الجذري » الذي يشكل صلب كل عمل فني أصيل : على عاتق النظرية النقدية تقع إذن مهمة فضح التأويلات الكاذبة لجلاء حقيقة الفن ، أي طابعه الثوري المحتوم . وقد أرسى أدورنو في كتاباته أسس مقاربة « سياسية» ، للاستيقا ، بأنبل معاني هذه الكلمة . [جان - جاك بوليه]

□ « لقد رفض أدورنو دوماً المحارجة بين البقاء طفلاً والصيرورة راشداً : فهو لم يشأ أن يقبل الطفالة ، ولا أن يدفع الثمن من أجل دفاع صارم ضد النكوص ، ولو خدمة «لأنا» . » . [يورغن هابرماس]

□ « لقد استبدلت نظرية أدورنو النقدية خلسة نقد الاقتصاد بنقد للحضارة التقنية ، المعرفة هي نفسها بأنها عقل أداتي ، وينقد للحداثة موجه في آن واحد ضد الرأسمالية المحدثه وضد بلدان المعسكر الشرقي » . [أندرية توسل]

إدي ، ماري بيكر

Eddy, Mary Baker

مؤسسة جماعة «العلم المسيحي» . ولدت في ١٦

للتحرير فيه (١٩٣٨ - ١٩٤١ ، ١٩٤٤ - ١٩٤٥) . تحت إشرافه نشرت الطبعة الأولى الكاملة بالألمانية وبالروسية لكتاب الإيديولوجيا الألمانية(*) ، لماركس وانجلز وكذلك الراسمال(*) لماركس وضد دوهرينغ(*) وجدل الطبيعة(*) لانجلز ، والمادية والنقدية التجريبية(*) والدفاتر الفلسفية(*) للنين .

من مؤلفات أدوراتسكي : برنامج للمسائل الأساسية للماركسية ، وقد عاونه في إعداده لينين (١٩٢٢) ، والجدل الماركسي في كتابات لينين (١٩٢٢) ، وشيوعية كارل ماركس العلمية (١٩٢٣) ، في نظرية الماركسية الثورية وممارستها (١٩٢٢ - ١٩٢٤) .

أدورنو ، تيودور فيزنغروند

Adorno, Theodor Wiesengrund

فيلسوف وعالم اجتماعي وعالم موسيقي ألماني ، ولد في ١١ أيلول ١٩٠٣ ، وتوفي في ٦ آب ١٩٦٩ في زمرات . كان والده تاجر خمر ثرياً ، ووالدته مغنية شهيرة ؛ وقد دُلل منذ سن مبكرة على مواهب موسيقية أكيدة . وفي عام ١٩٢٣ ، قدم أطروحة عن هوسرل لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة فرانكفورت ، وفي العام التالي ذهب إلى فيينا لدراسة التأليف الموسيقي تحت إشراف البان برغ . وقد احتلت الموسيقى العصرية محور اهتماماته في تلك الفترة . ومع صعود النازية هاجر أدورنو إلى انكلترا ، ومن ثم إلى الولايات المتحدة (١٩٣٨) حيث شارك في أعمال معهد الأبحاث الاجتماعية ، الذي أعاد مؤسسوه الألمان بناءه في جامعة كولومبيا . وقد كُرس سنوات الهجرة تلك لكتابة مؤلفه الفلسفي الأول بالتعاون مع ماكس هوركهايمر : جدلية الأنوار (١٩٤٧) ، ولوضع دراسة سوسيولوجية حول الشخصية المستبدية (١٩٥٠) . في عام ١٩٤٩ ، عاد أدورنو إلى فرانكفورت وأعاد تأسيس معهد الأبحاث الاجتماعية معطياً إياه دفعاً جديداً . وبدأت مؤلفاته تصدر تباعاً : فلسفة الموسيقى الجديدة(*) (١٩٤٩) المجتمع ونقد الثقافة (١٩٥١) ، محاولة حول فاغنر (١٩٥٢) الخ ؛ وقد رمت هذه المؤلفات كافة إلى هدف واحد : تحليل

(النبات) مقتبسة من المؤلفات العلمية العربية . وقد أكد فيه ، ضد التصور الصوفي الخالص للعالم ، أن الأشياء خاضعة لقوانين محددة وقابلة للتعيين : فصحيح أن إرادة الخالق هي التي تجعل العشب ينمو ، ولكن لا بد أن يؤخذ في الاعتبار « السبب الطبيعي » الذي بموجبه يتم هذا النمو .

ذلك هو جانب أول من فكره يتصل بقوام الطبيعة وقيمة العلم . وثمة جانب ثانٍ يتكشف لنا من خلال رسالته في ذات الشيء وفي سوى الشيء ، التي حاكى فيها عزاء الفلاسفة (*) لبيثيوس وحررها نثراً وشعراً . وفيها يتجلى اهتمامه بمسألة الكليات منطقياً وميتافيزيقياً ، ويتبدى تأثيره بالافلاطونية بدون أن يرفض أرسطو : فالأجناس والأنواع أسماء للأشياء ، وأرسطو محق إذ قال بأنه لا وجود لها إلا في الأفراد ، ولكن هذا لا يعني أنها غير موجودة أيضاً ، كما قال افلاطون ، في العقل الإلهي ؛ فكل موجود من الموجودات هو في آن معاً ، وبالتطابق ، فرد ونوع وجنس ، ونحن نراه فرداً أو نوعاً أو جنساً طبقاً لدرجة نفاذ فكرنا ؛ فمعرفة الموجود فرداً هي أغلظ صور المعرفة ، وهي الوحيدة المتاحة لغير أهل العلم ؛ ولكن حتى أهل العلم قد لا يبلغون إلى أكثر من معرفة النوع ، بالنظر إلى اعتمادهم على حواسهم في تمييز الأشياء وبالنظر أيضاً إلى تشويش الخيال على العقل ؛ وبالمقابل فإن العقل الإلهي يدرك الموجودات في أجناسها ، لأنه يستطيع أن يدرك المادة بغير صورها .

□ لدى أديلار كما لدى أبيلار يطالعنا ميل إلى التوفيق بين التيارين الرئيسيين للفكر اليوناني القديم ... فمن جهة أولى تصور أرسطوطاليسي لأولية وجود الفرد ، ومن الجهة الثانية نواة مذهبية افلاطونية الاستلهم : « مُثُلُ إلهية ، تذكر ، دور تشويشي للجسم ... لكن جمع أديلار الباثي بين الافلاطونية والاهتمام بالطبيعة يضعنا منذ ذلك الحين على عتاب المدرسة الشارترية » . [جان جوليفيه]

إراسموس

**Erasmus
Erasmus**

(الاسم المستعار لجيرت جيرتز) . ولد في روتردام

تموز ١٨٢١ في باو (نيو همبشاير بالولايات المتحدة الأميركية) ، وماتت في شستنت (ماساشوستس) في ٢ كانون الأول ١٩١٠ . عانت من اليأس ومن مرض عصبي مزمن سجل بعض التراجع على أثر معالجة نفسية أوصاها بها الدكتور الأب . ب . كويمبي . فحاولت بدورها أن تعلم هذه الطريقة ، وأصابته نجاحاً مالياً أتاح لها أن تنشئ في لين « رابطة المنتمين إلى العلم المسيحي » (١٨٧٦) ، وفي بوسطن « معهد ماساشوستس الميتافيزيقي » ، الذي كانت المدرسة الوحيدة فيه على مدى السنوات التسع التي دامها ، و « كنيسة المسيح العلمي » . ونشرت بعد ذلك الكتاب الأساسي لمذهبيها ، العلم والصحة (*) (١٨٧٥) ، وأصدرت في كونكورد « صحيفة العلم المسيحي » ، ثم الـ « كريستيان ساينس مونيتور » التي لا تزال تصدر إلى اليوم . وكانت توجه منشأتها بيد من حديد ، وتنتصروا على الخصوم والمنشقين ، وعادت عليها حياتها المعتزلة بصيت قديسة . وتزوجت ثلاث مرات ، وكان آخر أزواجها ، ا . ادي الذي كان من تلاميذها

أديلار الباثي

**Adélard(Adalard) De Bath
Adelard Of Bath
Adelardus Bathoniensis**

فيلسوف انكليزي مدرسي كتب باللاتينية (نحو ١٠٧٠ - ١١٥٠ م) . كان من رواد « نهضة القرن الثاني عشر » . دُرِسَ في تور ودرُسَ في لاون ، وسافر إلى إيطاليا واليونان وسورية وفلسطين وربما الأندلس . كان من أوائل مترجمي المؤلفات العلمية العربية وناشري الثقافة العربية الإسلامية في أوروبا الغربية . ترجم رسائل شتى للخوارزمي (الأزياج الفلكية) ، ونقل عن العربية إلى اللاتينية المجسطي لبطليموس وكتاب الأصول لإقليدس ، وقد ظلت ترجمته هذه كتاب التدريس الرئيسي للهندسة في الغرب طوال قرون عدة . وقد كتب هو نفسه عن الاسطرلاب والمعداد . وله مؤلف بعنوان مسائل طبيعية (بين ١١٠٥ و ١١١٠) تضمن ٧٦ محاولة حول مسائل شتى في العلوم الطبيعية (علم الفلك وعلم المناخ وعلم الحيوان وعلم

أدان الكثير من الأشياء التي كانت تُمارس في البابوية ، فقد جلب على نفسه سيلاً من الشتائم من جانب الكاثوليكين كما من جانب البروتستانتين ؛ ويخيل إلي أنه كان واحداً من شهود الحقيقة الذين يصوبون إلى إصلاح الكنيسة ، بدون أن يعتقدوا أنه من الضروري تشييد مجتمع جديد ، لا يكون ثمة مفر من أن يقوم أولاً على الأحزاب ، لينتقل بسرعة بعد ذلك من المبادئ إلى العصي . [بيير بابل]

□ « ينتمي إراسموس كنمط فكري إلى تلك القلة القليلة ممن هم في آن واحد مثاليون مطلقون ومعتدلون إزاء كل شيء ... كان خيراً من فطن إلى كل ما هو جديد وحامل للمستقبل وإلى ما لا بد من أن يدخل في نزاع مع الأشياء القديمة ، ولكنه ما كان يستطيع مع ذلك أن يقبل بالأشياء الجديدة ؛ فقد انكر حركة الإصلاح البروتستانتي ، وإلى حد ما الأنسية نفسها ، بعد أن أدى لهما خدمات جلي . وكان بكل تأكيد رائد شكل جديد من الفكر الحديث تابعه بعده روسو وهردر وبستالوزي ومفكرون إنكليز وأميركان ... وكان محسناً إلى الإنسانية بمثاله في التسامح العام والتربية الأخلاقية » . [ج . هويزنغا]

□ « كان الشاهد الأسيف على تمزق كان تمنى في أول الأمر أن يكون حكّمه » . [جان غرونييه]

□ « مساجلات اللاهوتيين حول الثالث والتجسد ، بعقيدة استحالة القربان ، والفرق المدرسية ، والكرادلة ، والأساقفة ، كل هذا سخر منه إراسموس سخريّة لاذعة . وكان عنيفاً بوجه خاص على رهبان الأديرة : فهم حمقى معتوهون ، ليس فيهم إلا قدر ضئيل من الدين ، ولكنهم يحبون أنفسهم حباً جماً ... ولا يعني إراسموس البابوات من هجائه : فمع أن أسلحتهم الوحيدة ينبغي أن تكون أسلحة الروح ، فإنهم منعتون منها إلى حد بعيد » . [برتراند راسل]

أرانغويرن، خوسيه لويس

Aranguren, José Luis

فيلسوف ولاهوتي إسباني (١٩٠٩ -) . دُرّس علم الأخلاق في جامعة مدريد من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥ . ثم طُرِدَ بتهمة العداء للفرانكوية ، فهاجر للتدريس في

في ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٦ (وربما ١٤٦٩) ، ومات في ١٢ تموز ١٩٣٦ في بال . نموذج الأنسي Humaniste الذي كان ينادي به في القرن السادس عشر أهل الثقافة من كل الأمصار . كان متضلّعاً في الأدب اللاتيني ، وكتب كل كتبه باللاتينية ، مما طيّره شهرة عالمية ، ولكن مما يحد اليوم من تأثير أفكاره . كان ابناً غير شرعي ، وقد عانى من الفقر رداً طويلاً من الزمن ، وترهب ، ثم حله البابا من نذره . وارتحل كثيراً إلى فرنسا وإنكلترا ، حيث تعلم اليونانية في أوكسفورد وعلمها في كامبردج ، وإيطاليا وألمانيا . نتاجه الأنسي غزير جداً ، وقد نشر الأقوال الماثورة التي جمعها عن القدامى والتي رأى فيها القرن السادس عشر زهرة الحكمة القديمة . ونشر مؤلفات عدد من الكتاب اللاتين الكلاسيكيين ، وكان أول من أصدر طبعة كاملة لأثار أرسطو . وقد بدا في أول الأمر أنه انضوى تحت لواء حركة الإصلاح البروتستانتي ، لكنه ما لبث أن اختصم مع لوثر ، إذ ما استطاع أن يطبق وثوقيته ، وكتب ضده رسالة في حرية الاختيار^(١) ، فرد عليه لوثر برسالة في جبرية الاختيار . على أنه بقي مشبوهاً في نظر الكاثلكة ، وأدانت السوربون سنة ١٥٢٧ اثنتين وثلاثين قضية مستخلصة من مسامراته^(٢) ؛ وأحرق صديقه ومترجمه لويس دي بركوان حياً سنة ١٥٢٩ . وربما كان أهم كتبه إطلاقاً مديح الجنون^(٣) الذي كتبه في سبعة أيام بدون الاستعانة بأي كتاب ، والذي سخر فيه من غباء البشر وأخطائهم ، بدون أن يراعي الكنيسة أو الأمراء .

عاش إراسموس في عصر الأنسية الظاهرة ، ولم يشهد الحروب التي أدمت النصف الثاني من القرن السادس عشر ؛ وعلى هذا النحو أمكن له أن يقف فوق الأحزاب ، وهذا ما كان يوافق طبعه الذي كان أقل جراءة من فكره . وتجرده ، وسكينته ، ونهايته التي لم يحضرها أي كاهن ، جعلت له حظوة لا تدانى . وقد أتاح لقرائه أكثر من أي كاتب آخر أن يغرفوا من معين الأقدمين دروساً في العقلانية والحكمة الباسمة . [جاكولين مارشان]

□ « أحبذ أن يخطيء المرء بصدد بعض النقاط على أن يشهر السيف من أجل الحقيقة بجلبة كبيرة » . [إراسموس]

□ « لأن إراسموس لم يعتقد إصلاح لوثر ، ولأنه

الغربية» مع الاحتفاظ بـ«الروحية الشرقية».

ارخلاوس الاثيني

Archélaos D'athènes
Archelaus Of Athens

فيلسوف يوناني من المدرسة الأيونية . ولد في ملطة في القرن الخامس ق . م . تلميذ أنكساغوراس ، ومعلم سقراط . قال بالمزيج الأولي .

ارخيتاس

Archytas

فيلسوف يوناني فيثاغوري (نحو ٤٣٠ - ٣٥٠ ق . م) . كان حاكماً لتارنتا ، وصديقاً لأفلاطون الذي رأى فيه مثال الملك الفيلسوف . له مؤلفات في الرياضيات والفلك والموسيقى والسياسة .

الأردستاني ، محمد صادق

Ardestāni, Muhammad Sadiq Al-

فيلسوف من مدرسة اصفهان ، توفي في ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م ، سنة حصار اصفهان من قبل الأفغان . له كتاب الحكمة الصادقية الذي يعالج فيه مسألة النفس وملكانها فوق الحسية . قال بمذهب « تجرد الخيال » ضد ابن سينا والسينويين .

إردمان ، بنو

Erdmann, Benno

فيلسوف ألماني (١٨٥١ - ١٩٢١) . له مؤلف عن بديهيات الهندسة (١٨٧٧) وآخر عن المنطق (١٨٩٢) طرح فيه مسألة العلاقات بين علم النفس والفكر المنطقي ، مؤكداً أن موضوع المنطق هو الفكر المعبر عنه باللغة ، وهو بالتالي جزء من موضوع علم النفس ، ولكن المنطق نفسه ليس جزءاً من علم النفس لأنه علم صوري ومعيارى .

جامعات كاليفورنيا والدانمرك وإيطاليا، واستعاد كرسية عام ١٩٧٦. كان كاثوليكي الإيمان، ولكنه دعا إلى الحوار بين المسيحيين والماركسيين، واقترح تفسيراً شخصياً للماركسية بوصفها ممارسة أخلاقية ومطلباً للعدالة أكثر منها مذهباً إلحادياً ونظرية في الاقتصاد السياسي. تمحور تفكير أرانغويرن فلسفياً ولاهوتياً حول مفهوم «القريحة» التي رأى بموجبها أن كل إنسان محبو بنبرة نفسية فطرية وفردية صرفة، ترسم له معالم شخصيته الوجدانية بصورة مسبقة بدون أن تمنعه من الوقوع جزئياً تحت تأثير التربية والدين والأيدولوجيا والفن. من مؤلفاته الكاثوليكية والبروتستانتية كاشكال من الوجودية (١٩٥٢)، الماركسية كأخلاق (١٩٦٨)، الثقافة الإسبانية والثقافة المؤسسية (١٩٧٥).

أراي، هاكوسكي

Arai, Hakuseki

فيلسوف كونفوشيوسي ورجل سياسة ياباني (١٦٥٧ - ١٧٢٥) ولد في طوكيو من أسرة من الساموراي، ودرس بصفة شخصية الكونفوشية والكلاسيكيين الصينيين، ثم تلمذ على يون - أن كينشيتا، الأستاذ في فلسفة شو هسي. وسع أراي حقل الكونفوشية الجديدة، كما كان يعلمها هذا الأخير، من الميتافيزيقا والأخلاق والسياسة إلى علم التاريخ وعلم اللغة والجغرافية. طبق نوعاً من نزعة وضعية على دراسة التاريخ القديم، منطلقاً من فكرة أن «الله إنما هو الإنسان»، ورأى في الميتولوجيا اليابانية تعبيراً ميتافيزيقياً عن المشكلات الإنسانية. وكان أول من درس، بطريقة أركيولوجية، السلطة الملكية للأزمنة القديمة. وقام بدراسة مقارنة للغة اليابانية مع الصينية والكورية واللغات الأوروبية. وكان أول من تنبه في اليابان، من خلال علاقته بمبشر إيطالي أسير، إلى تفوق الثقافة الغربية في التكنولوجيا والعلم الطبيعي، وإن أكد بالمقابل على دونيتها بالنسبة إلى ثقافة الشرق من وجهة النظر الميتافيزيقية. ويعد أراي رائد التحديث الياباني، باعتباره أول من طالب باستيراد «التكنولوجيا

إردمان ، يوهان إدوارد

Erdmann, Johann Eduard

فيلسوف ألماني (١٨٠٥ - ١٨٩٢) . كان تلميذاً لهيغل من الجناح الذي يصح وصفه بأنه لايساري . تخصص في تاريخ الفلسفة .

أرديفو ، روبرتو

Ardigo, Roberto

فيلسوف إيطالي (١٨٢٨ - ١٩٢٠) . له دراسات عن كائنات وكونت وسبنسر ، وأخرى في علم النفس . يعد من الممثلين الرئيسيين للوضعية وللتنشورية السبنسرية في إيطاليا . أكد في كتابه علم النفس كعلم وضعي أن معرفة الوقائع تبدأ بالاحساس ، حيث يتلاقى الذات والموضوع ، الداخلة والخارج ، في وحدة أولى بدئية وماهوية . ولكنه رفض ضد سبنسر في كتابه التكوين الطبيعي في النظام الشمسي (١٨٧٧) الأخذ بمفهوم « غير القابل للمعرفة » : فلا وجود إلا لما هو غير معروف فقط ، أي لمضمار لم تستكشفه بعد المعرفة ، وهذا المجهول اليوم يمكن أن يصير معلوماً في الغد ، ولا يمثل بالتالي ماهية ينبغي أن ننحني أمامها باحترام .

أرستيبوس الأصغر

Aristippe Le Jeune
Aristippus Junior

فيلسوف يوناني ، حفيد أرستيبوس القورينيائي . ولد في قورينا بلبييا نحو ٣٦٠ ق . م . تأثر بالكلبية ، وواصل تعليم الأخلاق القورينية القائمة على أساس مذهب اللذة ، وميز بين اللذة السلبية (السكون) واللذة الإيجابية (الفعل والحركة) .

أرستيبوس القورينيائي

Aristippe De Cyrène
Aristippus Of Cyrene

فيلسوف يوناني ، من مواليد قورينا في ليبيا (نحو ٤٣٥ - ٣٥٥ ق . م) . كان تلميذاً لسقراط ، وسفسطائياً ، والمؤسس التقليدي للمدرسة القورينية ولمذهب اللذة . ولكن قوام السعادة عنده ليس اللذة بحد ذاتها ، بل التحكم بها : لا الحرمان منها ، ولا الخضوع لها ، وإنما ضبطها على نحو عاقل حكيم . واللذة عنده تجربة إيجابية ، وليست مجرد غياب للألم . وبما أنها هي الغاية الطبيعية التي تنشدها الموجودات قاطبة ، فلا بد أن ناهي بينها وبين الخير . ومن منظور اللذة - الغاية ، فإن الحاضر هو وحده الذي يعتد به : لا الماضي الذي ما عاد بحوزتنا ، ولا المستقبل الذي لم يصير بعد إلى حوزتنا . ومن ثم ، فإن مصدر اللذة ليس التذكر ولا ترجي الأحداث السعيدة ، وإنما فقط اللحظة الحاضرة بكل زخمها .

ولأرستيبوس نظرية ذاتية في المعرفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمذهب اللذة . فقد أنكر أن تكون إحساساتنا تعلمنا بصدد الماهية الحقيقية للأشياء وأن تفيدنا في معرفة الطبيعة : وفي الوقت الذي تفتقر فيه معرفة الطبيعة هذه إلى أي أساس موضوعي ، فإنها تبقى عديمة الجدوى بالنسبة إلى تسيير دفة حياتنا . وقد كان أرستيبوس يزدري الرياضيات لأنها لا تولي اعتباراً للخير والشرور ، وتضرب صفحاً بالتالي عما ينبغي أن يكون القطب الذي تدور عليه اهتماماتنا . لكن إن تكن إحساساتنا عاجزة عن تزويدنا بمعرفة للعالم ، فإن لها فضلاً لا ممارسة فيه إذ تمدنا باللذة أو تسبب لنا الألم وتعلمنا عن غلل مشاعرنا ؛ وهي تصلح بالتالي ، وبما هي كذلك ، لتتخذ مرشداً للحياة ودليلاً .

□ « إن مثل تلك المتعة ، التي تعلم الإنسان أن يعيش قبل كل شيء في اللحظة وأن يجعل من حياته فسيفساء من اللذات ، ما كان لها إلا أن تزود كاتبها سيرة أرستيبوس بنوادر كثيرة تصور الحياة التي عاشها حياة تهتك . بيد أن أرستيبوس لم يكن متهتكاً لا يزعه وازع من ضمير ، ويخطيء من يحسبه القبيح بآداس آخر . فدروس سقراط كانت أثرت فيه تأثيراً بالغاً حتى

أفلاطون . وفي الواقع ، إن تاريخ الفلسفة بأسره يهيم عليه هذان الوجهان الكبيران ، وقد قيل بحق إن كل فيلسوف ، حتى لو كان من المحدثين ، هو إما أفلاطوني وإما أرسطوطاليسي ، بمعنى أنه بالضرورة أقرب إلى أفلاطون أو أقرب إلى أرسطو ، لأن كل نظر عقلي جدير بهذا الاسم يصدر في آن معاً عن هذين الفيلسوفين . لكن لئن بقي أفلاطون « الإلهي » مثلاً لا يضاهي على العبقريّة الفلسفية لأنه كان أول من أعطى الفلسفة عالمها الحقيقي ، عالم الفكر (المُثُل) وعبر عنه بحماسة مكبوتة ترقى به إلى منزلة الشعراء العظام ، فإنه لما لا ريب فيه بالمقابل أن أرسطو كان وسيبقى دوماً أستاذ ذلك الفكر النقدي والنظامي الذي هو أساس العلم بالذات . ولا يعني ذلك أنه يتحفظنا دفعة واحدة بمذهب مكتمل ومتصلب . بل على العكس من ذلك تماماً . فالمدرسة السكولائية هي التي صورتها في هذه الصورة ، وصيغت فكره بصيغة العقيدة خدماً لمذهب له دلالة وأهمية مباينتان تماماً : اللاهوت المسيحي . وكما أبانت دراسات حديثة (ف . جاجر : أرسطو ، محاولة أولى في تاريخ تطوره الفكري) ، فإن الفكر الأرسطوطاليسي ثمرة تأمل ونيد ومجد ، أبعد ما يكون عن الهدوء ؛ فقد مزقته على الدوام تناقضات داخلية ، واستلهايات متعارضة ، مما أتاح للمفكرين من الاتجاهات الأكثر تضاداً أن يدعوا الانتساب إليه صادقين . لقد توفي أرسطو قبل أن يشيخ ، وكل شيء يحملنا على الاعتقاد بأنه حتى لو عُمر كما عُمر معلمه أفلاطون لما كان توصل إلى حل تلك التناقضات المباطنة للاتجاه الأساسي للفكر اليوناني بصفة عامة (بحيث أن تلك التناقضات بالذات تجعل موقف أرسطو أكثر تعبيراً وأكثر نموذجية بعد) . وظروف الحياة ، هنا كما في كل حالة أخرى ، تنيرنا بصدد فكر الفيلسوف . فوالد أرسطو ، نيقوماخوس ، كان طبيباً ، بل إنه كان الطبيب الخاص لامنتاس الثاني ، ملك مقدونية ، وصديقه ، مما يفسر ، جزئياً على الأقل ، ميل الابن إلى العلوم البيولوجية (خلافاً لأرسطو ، انجذب أفلاطون أكثر نحو الرياضيات) . وقد فقد أرسطو في وقت مبكر أباه وأمه ، فجعل أحد أقربائه ، وهو بروكسانس ، وصياً عليه ، فحفظ له الجميل ، بل رده إليه في زمن لاحق حينما تبني بدوره ابنه ، وكان يدعى نيقانور . لكن الحدث الفاصل في حياته كان رحيله إلى أثينا ، حيث

كان يقول إنه يود لو يموت ميتة معلمه : فمن سقراط تعلم أرسطوبوس السيطرة الداخلية على الذات . وما كان له بالتالي أن يقبل بتصور للحياة يؤكد أن كل شيء مباح ، وأن طلب اللذة لا يجوز أن يقيد قيد . وكان يردد أن الفلسفة علمته أنه خير للمرء أن يكون بلا ثروة من أن يكون بلا علم ، لأنه في الحالة الأولى لن يفتقد غير المال ، بينما سيُحرم في الحالة الثانية مما يجعل الإنسان انساناً . وعليه ، عندما سأل ديونيسيوس لماذا يتردد الفلاسفة على دور الأغنياء بينما لا يقع النظر أبداً على الأغنياء في بيوت الفلاسفة ، أجابه بالقول بأن ذلك لأن الأوائل يعرفون ما ينقصهم ، بينما الآخر جهلون . ولهذا بالتحديد كان أرسطوبوس ، كتلميذ لسقراط ، يقول : إنه لو زالت القوانين من الوجود ، فإن حياة الفيلسوف لن يطرأ عليها أي تغير بنتيجة ذلك . - [جان برون]

أرسطرخوس السامي

Aristarque De Samos Aristar Of Samos

فلكي من مدرسة الاسكندرية كتب باليونانية وعاش في القرن الثالث ق.م. وكان رائداً للثورة الكوبرنيكية إذ أكد أن الأرض تدور حول محورها كما تدور حول الشمس، وأن الشمس هي مركز الحركات طراً. ولكن نظريته أهملت لصالح نظرية أفلاك التدوير التي ظلت سائدة من أيام بطليموس إلى أيام كوبرنيكوس.

أرسطو

Aristote Aristotle

ولد أرسطو في اسطاغيرا (وتعرف اليوم باسم ستافرو) ، وهي مدينة صغيرة في شبه الجزيرة الخلقيدية سنة ٣٨٤ ق . م . ، وتوفي في خلكيس سنة ٣٢٢ ق . م . يمكن القول إنه كان أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني . وهذه الزعامة لا يمكن أن تنكر عليه إلا لصالح معلمه

هناك على الأخص توافق أساسي ، لأن أرسطو، مثل
مثل أفلاطون ، يقول بتفوق العقل على المحسوس ،
والصورة على المادة ؛ وأخيراً ، من الخطأ تاريخياً
القول بأن هذا النزاع الايديولوجي انحط إلى شحنة
فأرسطو كان دوماً يوقر في معلمه أرفع تعبير أمكن للفكر
أن يبلغ إليه في أيامه . وحتى عندما يحتاج ضد نظرية
المثل ، فإنه لا يستهدف مؤلفات المعلم بقدر ما يستهدف
كتابات تلاميذه وزملائه في المدرسة ، ممن استغلوا
الغموض والشكوك التي أحاطت بالمرحلة الأخيرة من
التعليم الأفلاطوني ، عندما سعى إلى إقامة شبه جسر
بين المعقول والمحسوس بوساطة « المثل » -
الأعداد ، فاندفعوا يضعون نظريات مشتقة لا
تتصف إطلاقاً بذلك الطابع العيني العائد إلى النظر
العقلي الفلسفي وإلى العلوم الرياضية . وحتى في
مواجهة خصومه ، لزمته مناظرته حدود التصحيح
والتقويم ، كما تشهد على ذلك هذه الفقرة من الأخلاق
النيقوماخية (*) : « مهما شق علينا أن نثير مشكلة
كهذه ، بالنظر إلى رابط الصداقة الذي يربطنا بأولئك
الذين اصطفوا هذه المذاهب ، فسيكون من اليسير
على كل واحد أن يفهم أن حب الحقيقة يتكلم بصوت
أعلى من الاعتبارات الخاصة ، وعلى الأخص عندما
يحترف المرء الفلسفة » (ب ١ ، ف ٦) . أما
الأسطورة التي تزعم أن أرسطو قلب في هذه الفقرة
بالذات ظهر المجن لمعلمه وصديقه بسائق الغيرة وغير
ذلك من أشباه هذه المشاعر ، فقد تولدت من ذلك
الالتباس ومن ذلك الافتقار إلى الحس النقدي في تقييم
طبيعة الصلات بين المذهبين كليهما وقد ازدهرت
الأسطورة بوجه خاص في عصر النهضة على أثر
المشاحنات والخصومات التي نشبت يومئذ بين
الأفلاطونيين والأرسطوطاليسيين .

لنرجع الآن إلى الأساطغيري الفتى الذي
صار تلميذاً للفيلسوف الأثيني الكبير . فنحن ندين
لجاغر بمعرفتنا بواقعة حاسمة : فقد كان أرسطو من
أكثر مريدي المعلم حماسة قبل أن ينتقد مذهبه . فقد
كتب ، على متوال أفلاطون ، عدة محاورات يدب فيها
الروح نفسه ؛ بل إنه مضى إلى أبعد مما مضى إليه
أفلاطون ، كما تشهد على ذلك الشذرات التي وصلتنا
من إحداها ، نعني محاوره أودامس ، إذ غالى بالشعور
الديني إلى حد التصوف . وفي تلك المحاوره ، وفي

انتسب إلى أكاديمية أفلاطون . كان له من العمر عهدئذ
سبعة عشر أو ثمانية عشر عاماً ، وقد لبث فيها إلى حين
وفاة المعلم (عام ٣٤٧) ، أي زهاء عشرين سنة .
ومثل هذه الإقامة المطولة يفسرها ما كان يخامر أرسطو
ولا بد من وعي بأنه في حضرة معلم خارق للمألوف ،
وما كانت تتيح له أعراف المدارس في العصر القديم
من حرية في العمل لحسابه الخاص ، أي الاتيقيد كل
التقييد بتعليم المعلم . فالمدرسة كانت على العكس من
ذلك مكاناً للنقاش ، ويبدو أن أرسطو لفت إليه الانتظار
حالاً بحيوية ذهنه ، إذا صح ما قيل من أن أفلاطون لقبه
بـ « نوس » ، أي العقل .

يجدر بنا هنا أن نوضح نقطة تنير لحياته فحسب ،
بل كذلك فلسفته . فالأسطورة ، كما كرستها لوحة
رافائيلو الجدارية ، مدرسة أثينا ، تتحدث عن خصومة
بلغت حد الشحنة بين المعلم والتلميذ ، أو بالأحرى
بين المعلمين . فصحيح أنهما اختلفا اختلافاً سافراً
بصدد مسألة رئيسية ، هي مسألة « المثل » التي
لها ، على ما رأى أفلاطون ، وجود قائم بذاته ، على
حين أن أرسطو ارتأى ألا وجود لها بما هي كذلك ، وإنما
فقط بوصفها « صوراً » تجعل الأشياء ، إذ تؤلف
ماهيتها ، معقولة . وبالفعل ، إن كل شيء يتركب من
مادة وصورة (أي وجود عياني ، يعرف باللاتينية
بـ « الجوهر » تمييزاً له من صفاته أو خاصياته
المتغيرة التي يقال لها « الأعراض ») . ثم إن التصور
الأفلاطوني ، بحكم ذلك تحديداً ، تصور « سكوني » ،
ومن هنا كانت الصعوبة التي تصطدم بها الأفلاطونية
في خلق الحياة والحركة على عالم المثل (التي لا وجود
لها في نظرنا ، نحن المحدثين ، إلا بدالة نشاط الفكر
الذي يتعقلها) . أما التصور الأرسطوطاليسي ، فلئن
ورث عن الأفلاطونية طابعاً سكونياً أكيداً (« ماهيات »
الأشياء هي ما هي عليه بحد ذاتها) ، فإنه يرمي إلى
تأسيس مذهب « دينامي » كلي ، من حيث أنه يتصور
العالم على أنه تطور للصور التي إذ تنتقل من القوة إلى
الفعل تحقق في المادة معقولة أكبر فأكبر وإكمال
فأكمل ، وصولاً إلى تلك المعقولة الخالصة مطلق
الخلوص ، المتجردة من المادة ، التي هي موضوع
العقل الإلهي ، الذي لا يمكنه على هذا النحو إلا أن
يتعقل ذاته على أنه الموضوع الوحيد الجدير بأن
يُتعقل . الخلاف إذن قائم . ولكن إلى جانب الخلاف

و « السياسي » بالمعنى الحديث للكلمة . وبعد أن تولى الإسكندر أولاً الوصاية على العرش ، ثم صار ملكاً يوم وفاة والده ، غادر أرسطو بلاط مقدونية . وفي سنة ٣٣٥ - ٣٢٤ عاد إدراجه إلى أثينا حيث أسس مدرسته التي اشتهرت باسم اللقيون .

في إبان تلك الفترة الوسطى بين رحيله عن أثينا وإيابه إليها (وتقدر بأثني عشر عاماً ، وقد دام تعليمه في أثينا بعدها اثني عشر عاماً أخرى) كتب أرسطو ، على ما يرى المؤرخون والنقاد المحدثون ، عدداً من التأليف : بيد أن شيئاً من عدم اليقين ما يزال يحيط بالتواريخ ، بالنظر إلى أنه كان يعود إلى تلك التأليف فينقحها ويضيف إليها ، على حين أن ناشريها اللاحقين صنفوها تبعاً للموضوع المعالج ، ضاربين صفحاً عن فارق الأصل والاستلزام بين مختلف أجزائها . ولنذكر بهذا الصدد بناحية تبعث على شيء من العجب : فالعصور القديمة عرفت من أرسطو مؤلفات الشباب ، الضاربة إلى الافلاطونية ، وقد ضاعت اليوم : أما مؤلفات النضج ، أي تلك العائدة إلى زمن اللقيون في أثينا ، فيظهر أنها اختفت من التداول غيب وفاته . فقد أودع ثيوفراستس مخطوطاته ، وسماه ليكون خليفته على رأس اللقيون . وترك ثيوفراستس بدوره المخطوطات لنالاويوس ، وهو تلميذ آخر من تلاميذ المدرسة ، فعهد بها هذا إلى ذويه الذين كانوا يقرطون في إسكيسس . وتحكي نادرة لسترابون أن هؤلاء أودعوا المخطوطات في صناديق ، ووضعوها في قبو ، حيث استباحتها الفئران عدة أجيال ، إلى أن تناهى خبرها ، في زمن الاحتلال الروماني ، إلى علم سيلا ، فوضع اليد عليها ونقلها إلى روما . ومهما يكن من أمر ، فقد كان لا بد من انتظار مطلع القرن الأول قبل الميلاد لترى النور أول نسخة كاملة عن مجموعة الكتابات المتبقية من أرسطو بفضل جهود اندرونيقوس الرودسي . وذلك هو أرسطو الذي نعرفه اليوم . ولننصف القول إن النتاج الأرسطي لم يندمج بحق معنى الكلمة بالثقافة الفلسفية إلا في العصر الوسيط ، بواسطة العرب ، وتحديدأ في مطلع القرن الثالث عشر . ومعلوم لدينا أيضاً أن آثاره لم تعرف في أول الأمر إلا من خلال شرح ابن رشد لها (« الشارح الأكبر » ، على حد قول دانتي) وشروح غيره من العرب والمسلمين واليهود ، وكلها شروح نزعت في فهم أرسطو منزعاً شرقياً إن جاز

المحاورة التالية التي ترتبط بها ، والتي تعرف باسم **التمهيد** (*) ، تطالعنا ، علاوة على التغني بفضائل الحياة الفلسفية ، نبذة تشاؤم جهم حيال الحياة الفانية التي قضى بها على الإنسان ، كما في هذه الفقرة التي وضع فيها العبارة التالية على لسان أسير من أسرى الملك ميداس : « خير الأشياء طراً إلا نولد ، والموت خير من الحياة » (اودامس ، الشذرة ٦) : ونراه كذلك ، بعد أن يجزم بـ « بطلان جميع الخيور الأرضية » في نظر من قيض له أن يتأمل ولو بعضاً من الحقائق الأزلية ، يشبّه اتحاد النفس بالجسم بالتعذيب الذي كان بعض قطاع الطرق الإتروريين ينزلونه بضحاياهم ، عندما كانوا « يربطون الحي والميت وجهاً إلى وجه رطباً موثقاً » (التمهيد ، ب ١٠) .

غيب وفاة افلاطون ، خلفه على رأس المدرسة ابن اخته اسبوسيبوس ، فغادر أرسطو الأكاديمية ، وأسس مدرسة في اكسوس ، على الساحل الطروادي ، حيث كان هرمياس ، صاحب اترنوسة ، أنشأ منتدى صغيراً لتلاميذ الأكاديمية . فانعقدت بين الرجلين أواصر صداقة حميمة لم تنقسم عراها إلا بموت هرمياس الفاجع الذي كان مناسبة لأرسطو لينظم قصيداً جميلاً جداً لينقش على ضريحه . وقد تزوج من ابنة اخته فيثيا ، ففرق منها بنتاً سماها باسمها . ويبدو أن امرأته ماتت بعيد ذلك بقليل ، فعاشر امرأة من إسطاغيرا تعرف باسم إربيليس ، ويقال إنه بنى عليها ، ورزق منها ابناً دعاه نيقوماخوس تيمناً باسم أبيه . وله كتب في وقت لاحق الأخلاق النيقوماخية . وبعد ثلاثة أعوام غادر اكسوس إلى ميتيلينا ، في جزيرة لسبوس ، وافتتح فيها مدرسة تولى إدارتها إلى عام ٣٤٣ - ٣٤٢ ، حينما دعاه فيليبوس ، ملك مقدونية ، ليعمل مؤدياً للإسكندر الفتى الذي كان له من العمر يومئذ ثلاثة عشر عاماً . ويلوح أن النص الذي كتبه بعنوان **مسائل هوميرية** يعود إلى تلك الفترة ، إذ كانت جرت العادة على اتخاذ اشعار هوميروس مادة للقراءة والشرح في تعليم الفتيان . ولا بد أن إقامة أرسطو في البلاط الملكي ، وصلته الحميمة بفيليبوس أولاً وبالإسكندر ثانياً ، كان لهما أثر حاسم في افكاره السياسية ، فجاء كتابه **السياسة** (*) ليمثل ، بالمقابلة مع المثالية الأخلاقية لافلاطون في **الجمهورية** ، القطب الآخر للفكر الكلاسيكي الواقعي

البيولوجية من الجهة الثانية . وكانت الرياضيات تحظى بمكانة سامقة في اليونان منذ أيام فيثاغورس ؛ وقد قدمها أفلاطون على ما سواها . أما أرسطو فهو بحق أبو العقلية البيولوجية التي نلتقي أولى قسّماتها لدى الطبيعيين الإيونيين ، وبخاصة لدى أنكسيماندرس ؛ كما أنه هو مؤسس المنطق ؛ فقد بقي كتابه الأورغانون أو الآلة على مدى ألفي سنة مثلاً لا يضاهى على ذلك العلم . ومعلوم أنه بعد ما أساء المدرسيون استخدامه ، إذ اختزلوه إلى مجرد مران شكلي ، بل لفظي ، رأى النور مع بكون مطلب علم في المنطق أكثر توازناً مع واقع التجربة ، ثم مع كائنة فكرة « منطق متعال » حوله هيغل فيما بعد إلى مثالية مطلقة ، على أن كل ذلك كان تطويراً لفكرة كان أرسطو هو أول من صاغها . ولنذكر أيضاً بكتاب الخطابة (*) ، وهو مضمّن بات اليوم مهجوراً ، على حين أن كتاب الشعر (*) عرف في زماننا شهرة خارقة للمألوف . وقد أمكن لنا نقد محدث أن يكتب أن الصفحات القليلة التي بقيت من ذلك المؤلف تكفي لتحيط هام مؤلفه بهالة . وكما نرى ، فإن القول بأن الثقافة الغربية تقدمت في طريق كان أرسطو هو أول من رسمه ليس فيه من الغلو شيء .

علاوة على المؤلفات التي تقدم ذكرها ، ينبغي أن نضيف أيضاً تصانيفه في الأخلاق وعلم النفس ؛ فقد بات معلوماً اليوم أن الأخلاق الإودامية (*) هي مسودة أولى للأخلاق النيقوماخية التي هي ، بكل ما في الكلمة من معنى ، رائدة من الروائع (من المحقق أن هذا الكتاب كان من جملة الكتب التي وضعها أرسطو برسم الجمهور الواسع) . فهدف الإنسان هو بكل تأكيد السعادة ؛ ولكن السعادة في نظر أرسطو تكمن في كمال الفرد ، في توازن مثالي بين الفضيلة واللذة ، بين العقل والشهوة (على أنه يضع فوق السعادة التي تتأتى من النشاط العملي السعادة التي تتأتى من النشاط النظري ، الفلسفي ، وهو في ذلك يتابع أفلاطون) . ويعود كتاب في النفس (*) ، وعلى أية حال المقالتان الأوليان منه ، إلى المرحلة الأخيرة (وكذلك مجموعة بارفا ناتورااليا التي تقدم ذكرها) ؛ وفيه نلقى التعريف المشهور للنفس ، باعتبارها المبدأ الصوري والفعل للحياة العضوية ، أو النفسية - الفسيولوجية كما قد نقول اليوم ، ذلك المبدأ الذي يرقى مع ذلك في

القول . وإلى القديس أوغوستينوس يعود الفضل في إرجاع المعنى الدقيق للنصوص الأصلية إلى المذهب . وعلى هذا النحو يكون أرسطو المحدث في خاتمة المطاف هو ذاك الذي جرت تنقية أفكاره وتوضيحها لتتوافق مع العقيدة المسيحية للفلسفة المدرسية . ثم إنه لا مناص من أن يؤخذ بعين الاعتبار الطابع الجزئي لتلك الكتابات ، وهي في أغلبها دروس أو خطط دروس ؛ ومن هنا كان طابعها الخطاطي باعتبارها خلاصات أملاها المعلم أو دوتها تلاميذه (وإن يكن من المرجح أنه راجعها) . وقليلة هي المؤلفات أو الشذرات التي كتبت عن قصد برسم النشر . ويلوح أنه من الثابت أن أرسطو كان يلقي نوعين متباينين من الدرس : واحد محدود بطلقة تلاميذ اللقيون (التعليم الباطني) ، والآخر أقرب إلى أفهام الجمهور الواسع (التعليم الظاهري) . ويقال أيضاً إنه كان يطيب له أن يلقي درسه فيما هو يتجول في المماشي التي تحيط بمبنى المدرسة ، ولذلك سميت بالمشائية . ولا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيل تاريخ تحرير أرسطو لمؤلفاته الرئيسية ؛ والمسألة على أية حال لما تُحسم بعد . وعليه سنكتفي بتقريب فح ، فنقول إن السماع الطبيعي (*) والأورغانون (*) خُرا فيما يبدو قبل تأسيس اللقيون . وقد اضطلع أولهما بدور أساسي في تكوين الفكر العلمي الغربي ، وبه ترتبط بطبيعة الحال نصوص أخرى كثيرة تعود إلى أزمنة مختلفة ؛ في السماء (*) ، في الكون والفساد (*) ، الأنار العلوية (*) ، تاريخ الحيوان (*) ، في أجزاء الحيوان (*) ، مسائل في الحيليات ، ومجموعة الأبحاث المتممة التي تعرف باسم بارفا ناتورااليا (*) . وتفوق أرسطو على معلمه في هذه المواد لا مرية فيه ؛ فأرسطو يعارض تصور أفلاطون الميتولوجي عن النظام الكوني ، صنعية الفاطر بفكرة « الطبيعة » مفهومة على أنها واقع « يحمل في ذاته مبدأ الحركة » . وإلى يومنا هذا ، وبعد غلبيو ، لا يزال العلم ، العازف عن « الفروض الميتافيزيقية » ، يقنع بدراسة تلك الحركة . على أن للفظ عند أرسطو معنى أوسع بكثير ، فهو يشمل كل « تغير » يحدث ، كما سيقول كائناً ذات يوم ، في عالم الظاهرات . بيد أن أرسطو يميز مع ذلك بمنتهى الجلاء بين الفروع الأساسية للبحث العلمي : الطبيعيات والعلوم الرياضية من جهة أولى ، والعلوم

الفاطر الأسطوري الذي قال به أفلاطون) . ومن ثم فإن المجاوزة عنده هي مجاوزة طبيعية وفلكية ، لا روحية كمجاوزة الإله المسيحي (من هنا لم يكن بينه وبين التأويل على أساس مذهب وحدة الوجود من النمط الأفلاطوني المحدث إلا خطوة واحدة : وهذه الخطوة خطاها برونوبعد انهيار مذهب بطليموس ، على حين أن فكرة الصفة الإلهية للكواكب كانت قد آلت منذ زمن بعيد إلى معنى بال) . لكن لا يسعنا أن ننكر أن أرسطو ، على كونه وثيقاً ، كان يداخله شعور ديني صادق وعميق ، وإن بعيد غاية البعد عن صوفية شبابه . وكتاب ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا) هو أشهر كتب أرسطو ، وعنوانه - ووضعه ليس أرسطو ، وإنما اندرونيقوس - يستحضر بحد ذاته إلى ذهن تعقيد المسائل التي تصدى لها : فهو إلى اليوم لا يزال الميدان الذي يدور حوله حامي الجدل من ميادين الفلسفة . وسوف نتحاشى بعناية التوغل في هذا المضمار المحفوف بالمخاطر ، ونكتفي بالإشارة إلى مجموعة المقالات السابعة والثامنة والتاسعة ، وعلى الأخص المقالة الأخيرة ، حيث تتحول الميتافيزيقا إلى مسألة من مسائل علم المعرفة .

عكف أرسطو ، في السنوات الأخيرة من حياته ، وإلى جانب الدراسات في التاريخ الطبيعي بحصر المعنى ، عكف أيضاً على وضع دراسات تاريخية - سياسية في دساتير مختلف الدول . ولم يصلنا من هذه السلسلة سوى شذرة اكتشفت مؤخراً حول دستور أثينا^(٥) . لكن العالم السياسي كان من حوله فريسة لعاصفة جانحة لم يسبق قط لعاصمة الإغريق أن واجهت نظيرها . فحلم أرسطو في توحيد اليونان ، ولو تحت راية الدولة المقدونية ، كيما تتمكن من تزعم الحضارة العالمية ، راح يتلاشى ، فيما كان « الوطنيون » في المعسكر الآخر ، بزعامة ديموستانس ، يقيمون الدنيا عليه ويقعدونها ، لأنه كان في نظرهم خائناً ، صديقاً لاسكندر ، وقد رموه ، كما رمى سقراط من قبل ، بالتهمة المألوفة : الزندقة . كان ذلك في عام ٣٢٣ . فغادر أثينا تحاشياً ، كما قال للآثينيين ، « للإجرام بحق الفلسفة مرتين » . والتجأ إلى خلقس ، وكانت من حصون النفوذ المقدوني ، وفيها قضى نحبه بعد عام واحد من جراء مرض معدي كان يعاني منه منذ زمن بعيد . وقد كانت العبارة

الإنسان من المحسوس إلى المعقول ، فيشارك على هذا النحو في العقل الإلهي ذاته .

أما مسألة الأفكار الدينية فأكثر صعوبة وأشد تعقيداً ، لأننا نحمل معنا بالضرورة في هذا المجال تراثاً مسيحياً كاملاً عبثاً قد نبحت عن مصادره في اليونان . فالمسيحية تتضمن عقيدة أساسية ، هي عقيدة الخلق ، غريبة تماماً عن الفكر اليوناني الذي يضع من حيث المبدأ أن الوجود يأتي من الوجود ، لا من العدم ، وأن العالم بالتالي موجود منذ الأزل . وحسب ما يرى المفكرون الإغريق ، فإن الله يؤلف بنوع ما جزءاً من العالم ، هو جزؤه الإلهي . وقد كان ضياع كتاب الفلسفة ، الذي يعيد جازمناً تأليفه إلى المرحلة الوسطى ، أي بعيد عام ٣٤٧ بوقت وجيز ، بمثابة خسارة لا تعوض . وإذا حكمنا تبعاً للشذرات غير القليلة التي وصلتنا منه ، فلنا أن نفترض أن أرسطو أراد أن يضع فيه معالم فلسفة في الدين ، هي الأولى من نوعها ، وقد ضمته بالفعل بذور أفكار إلهياته المشهورة التي عرضها في بعض فصول الباب السابع من ما بعد الطبيعة^(٥) . أنها الإلهيات الحقبة الأولى في تاريخ الفلسفة ، وقد جرى تأويلها في اتجاه مسيحي ، وحررها بالتالي بقدر أو بآخر المفكرون الوسيطيون ، وعلى الأخص الفلاسفة المدرسيون . والنقطة التي تقترب عندها فلسفة أرسطو أكثر الاقتراب - أو تبتعد أقل الابتعاد - عن المسيحية تتمثل في تصويره لإله محرك غير متحرك ، لم يكن في نظر أرسطو مع ذلك إلا غائبة كونية كلية . صحيح أنه كان ، على خلاف معلمه ، كما تقدمت الإشارة ، جعل مبدأ الحركة مباطناً للطبيعة ، لكنه كان يرى ، وفقاً للاعتقاد الشائع في زمانه ، أن الكواكب هي من طبيعة إلهية (لهذا حياها بمادة أثيرية ، غير قابلة للفساد) ، ولم يكن أمامه مناص من أن ينتهي منطقياً إلى استنتاج وجود محرك لامادي خالص فيما وراءها يضبط النظام الكوني بصفة غائبة عليا ، أي مثلاً للكمال (علة غير فاعلية ، وإنما غائبة) . خلاصة القول أنه بالنظر إلى أنه كان يعتقد ، مع أفلاطون أصلاً ، بأن الطبيعة ، أي الكون في كليته المتساقطة ، هي عمل فني إلهي (لا بأصله ، وإنما بتنظيمه) ، فقد كان من المنطقي ومن المحتم أن « يجسد » ، إذا صح التعبير ، المبدأ الغائي في محرك يقع فيما وراء الحركة الطبيعية (وأن يحله بالتالي محل

□ « لقد أخذ السكولائيون والخوارنة من أرسطوما هو ميت ، لا ما هو حي » . [ليثين]

□ « يرى أرسطو ، مثله مثل الاغريق قاطبة ، في عقلنا مقياس الأشياء : ومن هنا استبعد من الواقع كل ما ليس معقولاً لنا » . [ج . شيفالييه]

□ « إنه ، في الترتيب العام للفكر ، الممثل الأول لأحد الاتجاهات الأساسية للعقل البشري ، الاتجاه الوضعي والعلام ، بالمقابلة مع الاتجاه المثالي ، الهندسي والشعري ، لافلاطون ... وقد كان دوره في الإنسانية منقطع النظر ، ونجم جزئياً عن ظروف لا تمت بصلة إلى جدارته الخاصة ... بيد أن الجدارة الذاتية تبقى قائمة ، وهي من اعظم ما عرفه تاريخ العقل البشري » . [ا . كراوزيه]

□ « ربما كان لنا أن نعرف أرسطوبدون أن نظلمه بقولنا إنه كان فيلسوفاً بأكثر مما ينبغي أو بأقل مما ينبغي : فقد كان جديلاً بارعاً داهية ، ولكن يعوزه العمق والأصالة ... وبالمقابل ، كان موسوعياً عظيماً وأستاذاً فذاً : فقد أحاط بجملة معارف عصره وعرف كيف ينظمها بكثير من الفن في دروس وتصانيف » . [ل . روبان]

أرسطوبولوس

Aristobule Aristobulus

فيلسوف يهودي من الاسكندرية من أواسط القرن الثاني ق.م . كتب باليونانية . شرح الشريعة اليهودية على ضوء العقلانية اليونانية . تكلم عن حكمة الله من منظور رواقى ، وعن سبق وجود النفس وعن حب الحكمة لجمالها من منظور افلاطوني . له محاوره بعنوان رسالة أرسطوبولوس .

أرسطوقلس

Aristoclès Aristocles

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الثاني . كان معلم

الآخيرة في وصيته : « حيثما أدفن يُنقل رماد زوجتي فيثيا على نحو ما كانت أبدت رغبتها . ويوم يؤوب نيقانور ميموناً من رحلته ، فليهد ، إنجازاً لنذر كنت نذرته ، لرفس وأثينا ، منقذي اسطاغيرا ، تمثالين من الحجر بطول أربع أذرع » . ذلك ما كانه الانسان أرسطو ، وذلك ما كانه الفيلسوف الذي سيبحث عنه العصر الوسيط المسيحي الغربي ليوثنه تلك المكانة المعروفة . أما تعليم أرسطو فإلى الشرق يعود الفضل في تناقله بعد ما أمر يوستينيانوس بإغلاق مدرسة أثينا سنة ٥٢٩ ، وبحمى الشرق أيضاً لاذت الأرسطوطاليسية . وكانت عدة مؤلفات لأرسطو قد نقلت منذ القرن الخامس إلى السريانية ؛ وعن هذا الطريق وصلت المعرفة بها إلى العرب ، فاقبلوا على مؤلفات المعلم ابتداء من القرن التاسع ترجمة ودرسا . وفي الحقبة نفسها ، أو بعبدها بقليل ، حدثت حركة مماثلة لدى يهود مصر وفلسطين . وعن طريق هذه الترجمات العربية والعبرية أخذ الغرب المسيحي ، بعد الحملات الصليبية الأولى ، علماً بأثار الفيلسوف أكثر دقة وادنى إلى التمام من العلم الذي كانت أورثته إياه الكتابات المستوحاة من أرسطوطاليسية افلاطونية محدثة كانت راجحة الكفة إلى ذلك الحين . وأخيراً ، وابتداء من مطلع القرن الثاني عشر ، تحصل العلماء على النصوص اليونانية ذاتها ، فشرعوا بترجمتها إلى اللاتينية ، وكان من أولى هذه الترجمات تلك التي قام بها غليوم الموريكي ، وهي عينها التي استخدمها القديس توما الاكويني . [ارماندو كارليني]

□ « أرسطو هو امير الفلاسفة ، ذاك الذي رقي - بعد الانبياء - إلى أعلى درجات الحكمة البشرية » . [موسى بن ميمون]

□ « معلم العالمين » . [دانتي]

□ « أبغض عدو للنعمة الإلهية » . [لوثر]

□ « لا يمكن لأي عصر أن يقدم نظيره » . [هيفل]

□ « رأى أرسطو الطبيعة خيراً من أي مُحدث ، لكنه تعجل أكثر مما ينبغي في إبداء ظنونه وأحكامه » . [غوته]

□ « ما زاد العرب والسكولائيون على أن تبناوا أفكار أرسطو ، بدون أن يطوروها ... وكثيراً ما اساؤوا فهمها بل حرفوها » . [ميشليه]

القرن الثالث ق.م. تزعم اللقيون ، وكتب تاريخ المدارس الفلسفية ورسالة في الحكمة . وإليه يعود الفضل في وضع أقدم فهرست بمؤلفات أرسطو .

أرسطيون

Aristion

فيلسوف يوناني مشائي ولد في اثينا في القرن الأول ق.م. . لب الاثينيين على الحلف الروماني ، وقتل عند استيلاء الرومان على أثينا .

الارسوزي ، زكي

Arsuzi, Zaki

فيلسوف ومفكر عربي نهضوي . ولد نحو عام ١٩٠٠ في اللاذقية من أسرة متوسطة ، ومن أب محام . درس في انطاكية وقونية ، ثم في بيروت ، وعين مدرساً للرياضيات في انطاكية (١٩٢٠) ، ثم مديراً لنادية ارسوز (١٩٢٤) ، وأميناً لنادية المعارف في اسكندرون (١٩٢٦) . وارتحل في ١٩٢٧ - ١٩٣٠ إلى باريس ليدرس الفلسفة في السوربون ، وكان من جملة أساتذته اميل برهيه وجورج دوماس . وعند عودته عينته سلطات الانتداب الفرنسي مدرساً للتاريخ والفلسفة في ثانوية انطاكية ، ثم أبعده إلى ثانويات حلب ودير الزور (١٩٣٠ - ١٩٣٤) . وبعد فصله من الوظيفة عاد إلى انطاكية (١٩٣٤ - ١٩٣٨) ليخوض معركة عروبة لواء اسكندرون . وبعد ضم اللواء إلى تركيا (١٩٣٨) نزع إلى دمشق ، ومنها إلى بغداد (١٩٤٠) . وفي ١٩٤٥ عينته سلطات الانتداب مدرساً في حماة ، ثم ألقت القبض عليه وأجبرته على قطع المسافة من الحقة إلى تللكخ سيراً على الأقدام . ثم عاد إلى التدريس في ثانويات حماة وحلب (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ثم في دار المعلمين الابتدائية في دمشق (١٩٥٢ - ١٩٥٩) . وكانت وفاته ، بعد تسع سنوات من إحالته على التقاعد ، في دمشق ، في ٢ تموز ١٩٦٨ .

أصدر الارسوزي أول كتاب له ، العبقورية العربية في لسانها عام ١٩٤٣ . وأتبعه في عام ١٩٥٤ بكتاب

الاسكندر الافروديسي . اشتهر بكتابه في الفلسفة ، وهو شرح لفكر أرسطو . وله مساهمة حول طبيعة العقول والمعرفة العقلية . فقد سلم بأن ما اسماء أرسطو العقل الهولاني أو العقل بالقوة عقل ينمو بصورة طبيعية ، كسائر الملكات الأخرى ، مع تقدم العمر ، وبأنه يملك المقدرة على التجريد . بيد أن هذه الفاعلية ، المباطنة للنفس ، ما هي بممكنة إلا بفضل عقل خارجي المصدر ، عقل إلهي خالص ميثوث في كل جزء من الهيولى ، وكأنه جوهر في جوهر

أرسطوكسانوس

Aristoxène

Aristoxenus

فيلسوف يوناني ولد في تارتنتو في أواسط القرن الرابع ق.م. . تلميذ مباشر لأرسطو . طمح في أن يخلف المعلم ، فسبب له تزعم ثيوفراسطس للمدرسة المشائية كراً عظيماً . يُعد أكبر اختصاصي يوناني في النظرية الموسيقية . وقد وصلتنا شذرات من مصنفيه الرئيسيين : عناصر التساوق وعناصر الإيقاع . وقد حاول في تعليمه التوفيق بين النظرية الأرسطوطاليسية في النفس وبين التصور الفيثاغوري عن النفس - التساوق .

أرسطون الخيوسي

Ariston De Chio

Aristo Of Chios

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق.م. . تتلمذ أولاً على زينون ، ثم انقلب على الفلسفة الرواقية ونقد نظريتها في المفضولات . وقال إن الخير الأعظم هو التجرد عن أشياء هذا العالم وعدم التعلق به ، وذلك هو « مذهب اللامبالاة » .

أرسطون القيوسي

Ariston De Ceos

Aristo Of Ceos

فيلسوف يوناني مشائي من النصف الثاني من

منها الفوضوية الفردية بالمقابلة مع الفوضوية الاشتراكية. من مؤلفاته: في مصادر الوجودية: ماكس شتيرنر (١٩٥٤)، لودفيغ فيورباخ أو تحوّل المقدس (١٩٥٧)، علم الجمال الماركسي (١٩٧٠)، الفوضوية في القرن العشرين (١٩٧٩)، من الفوضى الفردية إلى الرأسمالية الفوضوية (١٩٨٣).

أرقاسيلاوس

Arcésilas Arcesilaus

فيلسوف يوناني . ولد في بيتانا (من أعمال إبوليا) نحو ٣١٦ ق.م. ومات في ٢٤١ ق.م. قاد « الأكاديمية » خلفاً لأقراطس الاثيني من عام ٢٦٨ إلى عام ٢٤١ ، أي إلى يوم وفاته عن خمس وسبعين سنة . وفي عهده عرفت الأكاديمية نهوضاً جديداً ، إذ تحولت عن أفلاطون ، مؤسسها ، إلى الشكية ، وعرفت لذلك باسم الأكاديمية الجديدة . تردد في أول عهد إقامته بأثينا على دروس ثيوفراسطس ، ثم اتصل ببوليبيون وأقراطس ، زعمي الأكاديمية . كان زب اللسان وبارعاً في الخطابة ، فتقاطر عليه التلاميذ . اختلف مع الرواقيين ، وزعيمهم زينون ، في أسلوب التعليم بالذات . وكان يناقش ويهتبل كل فرصة تسنح ليجادل ، ويتفنن في تطويع النقاش لأغراضه . وكان يرتجل ، ولم يترك نصاً مكتوباً . وكان جدلياً ، يأخذ في القضية الواحدة بالقولين المتناقضين ، لا ليثبت كذب الدعوى ، بل ليظهر ضرورة المزيد من البحث والتقصي . يصوره ديوجانس اللايرتي كتير الثراء ، ويقول إنه عاش حياة تهتك وملذات . ولكن مصادر أخرى تصوره كريماً ، جميلاً ، وظف مواهبه الخطابية في نقد الوثوقية الرواقية . وكانت خلاصة فلسفته أن « على الحكيم أن يعلق حكمه » .

□ « لئن اقترب أرقاسيلاوس من الشكيين في هجومه على الوثوقية الرواقية ، فإنه لم يكن بحال من الأحوال شكياً لأن تعليق الحكم لم يتأد به البتة إلى تبرير اللامبالاة واللافعل » . [جان برون]

بعنوان بعث الأمة العربية ورسالتها إلى العالم ضم رسالات له في الفلسفة والأخلاق والفن والمدنية والثقافة والأمة والأسرة ، ثم صدر له مشاكلنا القومية وموقف الأحزاب منها (١٩٥٦) ، الأمة العربية : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها (١٩٥٨) ، صوت العروبة في لواء الاسكندرونة (١٩٦١) ، اللسان العربي (١٩٦٣) ، الجمهورية المثلى (١٩٦٥) . كما صدر له بعد وفاته التريبة السياسية المثلى ومتى يكون الحكم ديموقراطياً .

والواقع أن وضع ثبت كامل ودقيق بمؤلفات الارسوزي لا يخلو من صعوبة ، إذ كان المؤلف يعيد نشر رسالاته في أكثر من كتاب . كما يضمن الجديد من كتبه فصولاً بكاملها أو فقرات مطولة من كتب له منشورة سابقاً .

وربما كان في الإمكان تعريف فكر الارسوزي بأنه تأمل في فلسفة اللغة . ففي عامي ١٩٤١ و ١٩٤٢ أكتب على المعجم العربي يطالعه ويستقره ، فتبدت له « فكرة العروبة بمختلف أبعادها كامنة بين المفردات كالروح في الجسد » . وقد حاول الارسوزي ، من خلال التحليل الاشتقاقي لمفردات اللغة العربية ، أن يستخلص فلسفة قومية خالصة ، يدور قطبها حول ما أسماه « التجربة الرحمانية » ، أي تجربة البعث أو العود القومي إلى العهد البطولي للأمة العربية : الجاهلية .

وقد مال الارسوزي في المرحلة الأخيرة من حياته إلى تطعيم فلسفته القومية اللغوية الخالصة ببعض المفاهيم السياسية ، وبخاصة مفهوم الاشتراكية والديموقراطية ، وإن حاول أن يعطيها بدورها مضموناً « رحمانياً » .

أرفون، هنري

Arvon, Henri

مؤرخ للفلسفة وللأفكار (١٩١٤ -) . ولد ودرس في ألمانيا ، ثم التجأ إلى فرنسا عند تسنّم هتلر للسلطة عام ١٩٣٣ . تجسّس بالفرنسية ودُرّس في جامعة نانتر حتى عام ١٩٨٢ . أطروحته عن ماكس شتيرنر ، ابن مدينته بايروت ، قاده إلى الاهتمام باليسار الهيفلي وبالفوضوية ، ولا سيما

تأييده الجازم للفيلسوف ، وأوضح الصلة التي تربط بينه وبين القديس أوغسطينوس ، مهياً الأجواء على هذا النحو للديكارتية المسيحية كما ستقول بها جمعية الأورأتوار . غير أن رسالته في المناوئة المتكررة(*) ، الموجهة ضد اليسوعيين الذين هاجموا بدورهم هجوماً عنيفاً ، هي التي أذاعت شهرة أرنو سنة ١٦٤٢ . وبعيد ذلك بقليل نشبت الخصومات المعروفة حول النعمة ، تلك الخصومات التي أخذ فيها أرنو بطبيعة الحال بناصر جانسينيوس الذي نشره دفاعين في عامي ١٦٤٤ و ١٦٤٥ . وكان يتولى في الوقت نفسه توجيه راهبات دير بور - رويال ونزيلاته . وعندما رفضت أبرشية سان - سوليس أن تمتح والد إحدى هؤلاء ، وهو الدوق ليانكور ، الحلة من خطاياها إذا لم يسحب ابنته من بور - رويال وإذا لم يطرد من قصره راهبين جانسينيين ، بادر أرنو بحرير رسالة إلى شخص ذي منزلة ، ورسالة إلى دوق وعين : وعلى الرغم من أن محررها أنكرهما بعد ذلك إنكاراً مهيناً ، فقد أدين من قبل جامعة السوربون وطرد من كلية اللاهوت سنة ١٦٥٦ . وبالفعل ، برر أرنو في تينك الرسالتين مرة أخرى كتاب جانسينيوس وأنكر أن تكون القضايا الخمس التي أدانها المرسوم البابوي لعام ١٦٥٢ متضمنة فعلاً في كتاب أوغسطينوس(*) لجانسينيوس . وعلى أثر تلك الإدانة ، وفيما راح بسكال يكتب الرسالة الأولى من إقليميته(*) ، حبس أرنو نفسه في دير بور - رويال اثني عشر عاماً وهناك ألف ، بالتعاون في غالب الأحيان مع نيكول أو لانسلو ، كتبه التعليمية المشهورة : فمع لانسلو وضع القواعد العامة وبحسب العقل ، ومع نيكول وضع المنطق .. أو فن التفكير(*) (١٦٦٢) . وقد كتب أيضاً مقالات انتقادية ضد اليسوعيين ، وعلى الأخص ضد منشور عام ١٦٥٧ الذي يأمر راهبات بور - رويال بالإقرار بأن القضايا الخمس المدانة موجودة فعلاً في كتاب جانسينيوس . وفي عام ١٦٦٨ ، في أثناء « سلم الكنيسة » ، عاد أرنو إلى باريس ، حيث قُدم إلى القاصد الرسولي وإلى الملك ، فلقى منهما كليهما حسن وفادة . وعقد العزم على تسكين الخصومات في داخل الكاثوليكية ، فالتفت نحو البروتستانتين ونشر ، مع نيكول ، رسالة في دوام الإيمان . وتصالح مع راسين ، واتصل ببوالو ، وأصدر جملة من الكتابات

أرمينيوس ، جاكوبوس

Arminius, Jacobus

ويعرف أيضاً بـ يعقوب هرمنس Harmensen أو هرمانس Hermanns . لاهوتي هولندي بروتستانتي كاليفيني (١٥٦٠ - ١٦٠٩) . دُرِس أولاً في جامعة لايدن ، ثم قصد ثيودور البيزاوي ، تلميذ كالفن ، في جنيف ودُرِس في جامعتها وجامعة بال (وكانت الشكوك تحوم منذ ذلك الحين حول استقامة معتقده الكاليفيني) ، ومنها انتقل إلى روما لمدة قصيرة . وبعد عودته إلى هولندا سيم قساً عام ١٥٨٨ ، وأصبح استاذاً للاهوت في لايدن من ١٦٠٢ إلى آخر حياته . أسس الأرمينيوسية التي هي في جوهرها نقد تحرري لعقيدة كالفن في الجبر . ومذهبه ، الذي اعتقده اللاهوتي غومارو رأى فيه « بيلاجية » جديدة ، أدين في فرنسا وهولندا ، وحورب أتباعه الذين سمو بالارمينيوسيين . نشرت كتابات أرمينيوس في مجلد واحد ، باللاتينية ، عام ١٦٢٩ ، في لايدن وأعيد طبعها في فرنكفورت مرتين في ١٦٢١ و ١٦٢٥ .

أرنو ، انطوان

Arnaud, Antoine

انطوان أرنو ، الملقب بـ أرنو الكبير ، لاهوتي فرنسي ، الابن العشرون لـ انطوان أرنو ، المحامي الشهير في محكمة باريس العليا . ولد أرنو الكبير في باريس في ٨ شباط ١٦١٢ ، ومات في بروكسيل في ٧ آب ١٦٩٤ . بعد أن درس في باريس تخرج من السوربون بدرجة دكتوراه في ايلول ١٦٤١ ، وسيم كاهناً . وكان على صلة ، بحكم القرابة من جهة الأم ، بالاباتي سان سيران الشهير ، وعلى اطلاع واعتقاد بمذاهب النعمة حسب القديس أوغسطينوس . وقد كانت حياته على الدوام حياة منتظمة : ومع ذلك يمكن القول إن سان - سيران ، الذي سجن في فنسين سنة ١٦٢٩ ، أحدث لدى انطوان أرنو « اهتداء » داخلياً حقيقياً . ونحو عام ١٦٤٢ أبدى الفقيه الفتى بعض الاعتراضات الجزئية (حول استحالة القربان) على التاملات الميتافيزيقية لديكارت ، وإن أعلن منذ ذلك الحين عن

إرهات، فرانز

Erhardt, Franz

فيلسوف ألماني (١٨٦٤ - ١٩٣٠). تأثر بشوبنهاور وكان الشارح المستنير - والناقد أحياناً - لسبينوزا وكانط. من مؤلفاته: نقد النظرية الكانطية في النقائص (١٨٨٨)، الآلية والإلهيات (١٨٩٠)، فلسفة سبينوزا على ضوء النقد (١٩٠٨)، الأسس المعرفية لنقد العقل الخالص (١٩٢٤).

أريانسوس

Arrien

Arrian

Arrianus

مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني (نحو ٩٥ - ١٧٥ م). تلميذ إبيكتاتوس. حفظ لنا تعليم أستاذه في الوجيه والاحاديث.

أزيفيدو فورتس، مانويل

Azevedo Fortes, Manuel

فيلسوف برتغالي سكولائي وانتقائي (١٦٦٠ - ١٧٤٩)، تأثر بالديكارتية وكتب: المنطق العقلي (١٧٤٤).

إسبوزيبوس

Speusippe

Speusippus

فيلسوف يوناني (٣٩٢ - ٣٢٩ ق. م). ابن أخت أفلاطون. دُرِس في الأكاديمية ثم تولى زعامتها غب وفاة خاله. له كتاب الإشباه، ولم تصلنا منه إلا شذرات. اهتم بالمذهب الفيثاغوري في الاعداد. ميّز

الجديدة؛ ولكن الاضطهاد عاد يضرب من جديد، وخاف أرنو على نفسه من الاعتقال، فاضطر إلى الاختفاء لأمَد من الزمن؛ وفي عام ١٦٦٩ انتقل إلى بلجيكا، ومنها واصل مساجلاته مع البروتستانتين (الدفاع عن الكاثوليك ضد أكاذيب القس جوريو)؛ ثم خاض غمار معركة جديدة بخصوص نظرية النعمة ونظرية «الرؤية في الله»، وإنما هذه المرة ضد مالبرانش (في الأفكار الصادقة والكاذبة، ١٦٨٣). ومات عن أربعة وثمانين حولاً.

كان أرنو الكبير، شقيق الأم أنجيليك دي سانت مادلين، شغوفاً كل الشغف بالسجال، ولكنه كان يعرف أيضاً كيف يبدي في بعض الأحيان مرونة، كما فعل في السنوات ١٦٥٧ - ١٦٦٠، عندما وقف يعارض، في داخل بور - روابال، الاتجاهات الجانسينية المتطرفة كما مثلها باركوس، ابن أخت سان - سيران. لكنه كان يجهل فن انتزاع الإعجاب، وكذلك فن الإقناع، بأسلوبه البارد الذي يفتقد إلى حد كبير الطابع الانساني؛ ولهذا، وكما لاحظ سانت - بوف، فإنه بعد أن شغل أهل عصره وملا الاسماع والأبصار، نسيه الناس حالما انطفأت نار الخصومات الجانسينية.

أرنولد، غوتفريد

Arnold, Gottfried

لاهوتي ومتصوف بروتستانتي ومؤرخ ألماني (٥ أيلول ١٦٦٦ - ٣٠ أيار ١٧١٤). كان تلميذاً وصديقاً لفيليب جاكوب سبينر، مؤسس التقوية. أدار كنيسة اللوثرية الرسمية على أنها «بابل». دُرِس في جامعة غيسن، وعرض تصويره الشخصي للتقوية في التاريخ غير المغرض للكنيسة والهرطقة الذي هاجم فيه المواقف التقليدية وعدّ الهرطقات تعابير عن الإيمان المسيحي. اتجه لفترة نحو التصوف، ووقف موقفاً وسطاً بين الغنوصية ومذاهب جاكوب بوهمه وكتب سر صوفيا الإلهية (١٧٠٠)، ثم تصالح مع الكنيسة اللوثرية وتزوج وترأس أبرشية. وقد ناف عدد مصنفاته على الخمسين.

□ «هراء من الغلط والعنف». [غوته]

استلبون أو استلفون

Stilpon
Stilpo

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية. عمرطويلاً ومات نحو ٢٨٠ ق.م. كان من تلاميذ ديوجانس الكلبي ومعلم زينون الكتيومي. نقد المثل الأفلاطوني والتصور الأرسطي. أكد الوحدة المطلقة والثبات المطلق للوجود. قال إن الخير الأعظم يكمن في لاتأثرية النفس. رفض في المنطق الكليات واكتفى بمبدأ الهوية لإثبات الوجود.

إسحق بن حنين

Ishâq Ibn Honayn

طبيب وفيلسوف نصراني، نسطوري، توفي في بغداد سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م. كان أبوه حنين بن إسحق مديراً لبيت الحكمة في بغداد، وتولى هو نفسه الترجمة إلى العربية إما عن اليونانية مباشرة وإما عن الترجمات السريانية. من أهم كتب الفلسفة والرياضيات التي نقلها: (أصول الهندسة) (*) لإقليدس، والمجسطي لبطليموس، والكرة والأسطوانة لأرخميدس، وسوقسطس (*) لأفلاطون، والمقولات (*) لأرسطو. وله بالسريانية كتاب البرهان، وقد نقله إلى العربية متى بن يونس.

إسحق الإسرائيلي، ابن سليمان

Isaac Israëli, Ben Solomon

طبيب وفيلسوف عربي، يهودي الديانة (نحو ٨٥٠ - ٩٣٢ أو ٨٦٥ - ٩٥٥). ولد في مصر وعاش في القيروان حيث عرف بالكمال. على الرغم من الشهرة التي أصابها لدى فلاسفة الغرب في العصر الوسيط، فإنه كان مقمّساً بالأحرى، وحكم موسى بن ميمون الصارم عليه بيده مبرراً. من مؤلفاته: كتاب الحدود والرسوم، وكتاب الحمانيات، وكتاب الروح والنفس، وهي خليط من تأملات طبية وطبيعية

في الوجود درجات، وجعل لكل درجة منها أزواجاً متميزة من المبادئ، بدون أن ينكر ما بينها من تشابه. وقال إن درجات الوجود الأولى لا تحتوي على شيء من غنى الدرجات التالية وملائتها: فالخير أو الكمال يكون وجودهما في النهاية لا في البداية، ومن ثم فإن البذرة الحية لا تحتوي على شيء من الكمالات التي نلقاها لدى الحيوان البالغ؛ وعليه لا تجوز مماثلة الواحد، وهو مبدأ، بالخير، وهو تال.

نقد أرسطو - وله ندين بالشذرات التي وصلتنا من تعليم إسبوزيبوس - آراءه في تمايز درجات الوجود، قائلاً إن مجموع الأشياء سيكون بموجب نظرية إسبوزيبوس أشبه بمأساة رديئة مؤلفة من فصول على حدة.

استرادا، كارلوس

Astrada, Carlos

فيلسوف أرجنتيني (١٨٩٤ - ١٩٧٠). أتاحت له منحة دراسية من جامعة قرطبة حضور دروس ماكس شلر وهارتمان وهایدغر. وقع تحت تأثير فكر نيتشه. ولما عاد إلى مسقط رأسه، قرطبة الأرجنتينية عام ١٩٣٢، نشر فيها الفينومينولوجيا والفكر الهایدغري. ودخل بعدئذ في طور هيغلي - ماركسي. ودرّس في جامعة بيونس آيرس حيث تولى الإشراف على معهد الفلسفة. عاد إلى أوروبا وحاضر بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ في موسكو وبكين وشانغهاي. من مؤلفاته: المشكلة الابدستمولوجية في الفلسفة الراهنة (١٩٢٧)، ماكس شلر ومشكلة الانتروبولوجيا الفلسفية (١٩٢٨)، المثالية الفينومينولوجية والميتافيزيقا الوجودية (١٩٣٦)، اللعبة الميتافيزيقية (١٩٤٢)، الماركسية والأخريات (١٩٥٧)، الجدول والتاريخ (١٩٦٩)، الجدول في فلسفة هيغل (١٩٧٠)، مارتن هايدغر (١٩٧٠).

جعل عدد الكتب المنحولة على أسفاغوشا ، والتي لا تزال تتداول إلى اليوم ، كبيراً للغاية . وتعود إليه على وجه اليقين : الأشعار الملحمية المجموعة تحت عنوان **بوزاكاريتا**(*) و **سوفدارافدا** ، والمأساة الملحمية **ساريموترا** ، والرسالتان الفلسفتان **فيراسوسي** و **ماهايانا سراذوتباداساسترا** ، ورسالة في البيان بعنوان **سوترا لامكارا** ، وكذلك بعض الأساطير البوذية .

□ « إن مذهب أسفاغوشا ، مثله مثل مذهب ناغارجونا ، مشبع بالشواغل الصوفية لصاحبه ، لكنه خلافاً لمذهب هذا الأخير يسلم بوجود ضرب من المطلق هو « التاتاهاتا » (وجود الشيء على ما هو موجود عليه) ، وهي المظهر الحقيقي للأشياء بالتعارض مع مظهرها الحسي ، فالتاتاهاتا هي وجود الأشياء بالذات ، ويستخدم أسفاغوشا في الكلام عنها تعابير قريبة جداً من المذاهب الواحدة البراهمانية السابقة على العهد السنسكريتي : فهو يقول عنها إنها ليست ما هو وجود ، ولا ما هو لا وجود ، ولا ما هو ليس وجوداً ولا وجوداً في آن معاً ؛ ولا ما هو متعدد ، ولا ما هو وحدة وتعدد في آن معاً ، ولا ما هو ليس وحدة وتعدد في آن معاً . وهي سالبة ، من حيث أنها تجاوز كل ما هو مشروط ، وإيجابية من حيث أنها تحتوي الأشياء طراً .

[مادلين بياردو]

اسكلانتته ، فنشسلانو

Escalante, Wenceslao

فيلسوف أرجنتيني (١٨٥٢ - ١٩١٢) . أبرز ممثلي مذهب كراوسه ، وهو المذهب المشتق من الهغلوية والذي ازدهر في إسبانيا وهولندا . وقد وظفه اسكلانتته في نقد الوضعية ، كما طبقه في فلسفة القانون . من مؤلفاته : دروس في فلسفة القانون (١٨٨٤) .

الإسكندر الافروديسي

Alexandre, D'Aphrodisias
Alexander Of Aphrodisias

فيلسوف مشائي من مدرسة الإسكندرية ، عاش بين

وفلسفية تنم عن روح فضولي أكثر مما تنم عن روح مذهبي وأصيل . ولكن تفكيره كان بالإجمال أقرب إلى الأفلاطونية المحدثة التي يتجلى تأثيرها في تصويره الفيزيقي لأصل العالم وفي مذهب في النفس . ولم يُعن على كل حال بتوفيق مذهب مع تعاليم التوراة ، ولا بتحديد العلاقات بين الفلسفة واللاهوت . ويكاد يتعذر على من يقرأ له أن يعرف أنه يهودي .

إسحق دي ستيل

Isaac De Stella
Isaac of Stella

ويعرف أيضاً بإسحق النجمي . لاهوتي وفيلسوف فرنسي كتب باللاتينية وتوفي نحو ١١٦٩ م . له رسالة في النفس يتجلى فيها واضحاً تأثير بونيثيوس ، وتتضمن علماً كاملاً في النفس وملكاتنا .

أسفاغوشا

Açvaghosha
Aśvaghosa

فقيه بوذي من طائفة البراهمانيين ، ومعاصر للإمبراطور كانيسكا (مطلع القرن الثاني الميلادي) . ولد في ساكيتا ، في ضواحي اوده بالهند . كان معلمه بارسفا أو تلميذه المباشر بونيياساس . ومن ثم فقد انتسب إلى المدرسة الفلسفية التي تعرف باسم « المركبة الصغرى » (هينايانا) ؛ وصار فيما بعد مؤسساً ، أو على أية حال نصيراً وداعية لنظرية « المركبة الكبرى » (ماهايانا) . ويتكلم الفيلسوف الصيني يي - تسينغ ، الذي زار الهند بين ٦٧١ و ٦٩٥ ، عن أسفاغوشا باعتباره واحداً من ألمع معلمي العصور القديمة البوذية . وقد كتب أسفاغوشا ، كيما يعطي مؤلفاته قدراً أكبر من الآبهة ، بالسنسسكريتية التي كانت آلت حتى في زمانه إلى لغة ميتة . وكان أسلوبه المونق وبلاغته الكاملة لا يزالان موضع تقدير عظيم في زمن يي تسينغ . وجاذبية اسم أسفاغوشا جعلت الكثيرين من الكتاب المتأخرين يعزون إليه آثارهم بالذات ، مما

١١٧٥ ، وتوفي في باريس في ٢١ آب ١٢٤٥ . كان عضواً نافذاً في الإكليروس الانكليزي ، وعاش بصورة رئيسية في باريس حيث دُرِس في كلية الفنون أولاً (١٢١٠ - ١٢١٥) ، ثم في كلية اللاهوت (١٢١٢ - ١٢١٧) . وبعد أن حصل على درجة البكالوريوس ثم الأستاذية في اللاهوت (١٢٢٠ - ١٢٢١) ، تبع في آنجيه المعلمين والطلبة الانشاققيين في أثناء الأزمة الجامعية التي اندلعت سنة ١٢٢٩ . وفي شهر آب من العام التالي أرسل إلى روما ليفاوض فيها ، مع غليوم الأوكسيرى وبعض الشخصيات المرموقة الأخرى ، حول الاتفاق المعقود سنة ١٢٢١ .

شغف بالمثل الأعلى الفرنسيكاني ، فانتفى إلى رهبانية الإخوة الصغار سنة ١٢٢٦ . وتوافق دخوله إلى الرهبانية الفرنسيكانية مع النهضة التي شهدتها المدرسة الفرنسيكانية الباريسية ، العاطرة الذكر ، بما تعاقب عليها من مشاهير المعلمين ، وبالأخص منهم القديس بونافنتورا ، تلميذ الإسكندر الهالي ، وديس سكوت ، ابن وطنه . وفي مجمع ليون ، الذي انعقد عام ١٢٤٥ ، انتخب الإسكندر عضواً في اللجنة المكلفة بفحص المعجزات المعزوة إلى القديس إدmond ريش الينغدوني . وفي طريق العودة إلى باريس ظهر وباء ، فحصدته . وقد ارتبط اسم الإسكندر على مر القرون بـ « الخلاصة اللاهوتية »(*) التي تعكس الفكر الفلسفي واللاهوتي للمدرسة الفرنسيكانية . وقد أتاحت لنا مباحث حديثة ، تاريخية ونقدية على حد سواء ، أن نعرف بمزيد من الدقة مدى مساهمة الإسكندر الهالي في تطور الفلسفة المدرسية . فعلاوة على عدد لا يستهان به من المسائل المختلف عليها ، كتب الإسكندر حاشية على كتاب الأحكام لبطرس اللومباردي . وبالمقابل ، لم يكن الإسكندر هو مؤلف الخلاصة اللاهوتية بالمعنى الدقيق للكلمة ؛ بل كان فقط ملهمها ، وذلك بقدر ما أنها كتبت ، بتمامها تقريباً ، تحت إشرافه ، وبقدر ما أنها استخلصت من تصانيف له سابقة .

اسكين ، إياكوف فوميتش

Askine, Iakov Fomitch

Askin, Yakov Fomich

فيلسوف معاصر من روسيا مرشح في

القرنين الثاني والثالث للميلاد ، ولقب بالشارح لأن شروحه على أرسطو هي أقدم ما وصلنا من الشروح . كان لفكره نفوذ عظيم في العصور الوسطى ، في الغرب كما لدى العرب . قال بضرورة التمييز بين عقول أربعة : العقل الهولاني أو العقل بالقوة ، وهذا العقل لا يتعلل حقاً ، ولكنه الملكة القادرة على التجريد ، وهو يستطيع تمييز الصور في المحسوس ؛ ويأتي بعده العقل بالملكة ، ويتكون بالتربية وبالعادة ، ويتطابق تكوينه مع تكوين المعاني والتصورات ؛ يليه العقل بالفعل ، وهو العقل بالملكة عندما يتوصل إلى تعقل نفسه ، وهذا العقل الانساني هو ما حمل شراح العصر الوسيط على اتهام الاسكندر الافروديسي بالمادية ؛ ولكن الاسكندر يتصور في الواقع عقلاً رابعاً ، هو العقل الفعال ، وهو صورة بلا مادة ، يتعقل التعقل ، ويتطابق مع الله . وبالإضافة إلى هذا التصور الذي لا يخلو من أصالة لطبيعة العقل وملكاته ، حرص الاسكندر الافروديسي ، في مضممار الاخلاق ، على التمييز بين الحياة العملية والحياة النظرية أو التأملية ، وتأويل معنى الغريزة ، ونفى الاستكفاء الذاتي للفضيلة ، وحد من دور العناية الإلهية ، واستنجد بالجدل الأرسطي في العلية ليوافق بين الاعتقاد بالتنجيم وبين الايمان بحرية الروح . وفكره الأخلاقي بالاجمال تبريري ، ولا يضع عصره موضع تساؤل ، خلافاً لما فعله إبقناتوس أو مرقس اوراليوس مثلاً .

أما نتاج الاسكندر الافروديسي فغزير : فعلاوة على شروح أرسطو (التحليلات الأولى(*)) ، المواضيع(*) ، الآثار العلوية ، في الحس(*) ، ما بعد الطبيعة(*)) ، وضع الاسكندر عدداً من المؤلفات الشخصية ، ومنها : المعضلات الطبيعية ، المسائل الأخلاقية ، في القدر ، في المزيج ، في النفس ، في العقل . ويمكن أن يوضع لنتاجه كله عنوان واحد . منطق أرسطو في نجدة الافلاطونية الدينية .

الإسكندر الهالي

Alexandre De Hales

Alexander Of Hales

لاهوتي إنكليزي . ولد في مقاطعة غلوسستر نحو عام

أسنغا

Asanga

فيلسوف بوذي من النصف الأول من القرن الرابع الميلادي . من رواد مدرسة الفجنانقادا التي تقول بمذهب الفكر وحده، وبأن لا شيء سوى المعرفة . نتاجه شاهد على أن مذهب الفجنانقادا ، وهو اسم المدرسة المثالية لبوذية المركبة الكبرى ، معني بالتحقيق الصوفي أكثر منه بالبناء التصوري ، إذ قال بالتركيز الذهني عن طريق ممارسة اليوغا للوصول إلى النرفانا .

أسون، بول لوران

Assoun, Paul - Laurent

فيلسوف ومؤلف تحليلي نفسي فرنسي. ولد في قسنطينة بالجزائر عام ١٩٤٨. اهتم بدراسة التحليل النفسي بوصفه «علم اللاشعور»، وبعلم السياسة الذي تولى تدريسه في جامعة نيمغن بهولندا. أشرف على توجيه سلسلة «الفلسفة اليوم» في المنشورات الجامعية الفرنسية. محور تفكيره الفلسفي والتحليلي النفسي حول القطعية الابستمية بين الموضوع النقدي للمعرفة وذاتها اللاشعورية. ومن هنا مسعاه إلى الربط بين الماركسية والنظرية الفرويدية. من مؤلفاته: فرويد والفلسفة والفلسفة (١٩٧٦)، ماركس والتكرار التاريخي (١٩٧٨)، الماركسية والنظرية النقدية (١٩٧٨)، فرويد ونيتشه (١٩٨٠)، مدخل إلى الابستمولوجيا الفرويدية (١٩٨١)، مدخل إلى الميتافيزيقا الفرويدية (١٩٩٣).

الأشعري ، أبو الحسن علي

Al- Ash'arī

متكلم وفقه عربي . ولد في البصرة سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م ، ومات في بغداد سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م . تردد في شبابه على مدرسة المعتزلة ، ودرس

العلوم الفلسفية. أشرف على التعليم في المعهد التربوي بساراتوف . يهتم في دراساته الفلسفية بمشكلة الزمن . صدر له في موسكو عام ١٩٦٦ : مشكلة الزمن . تاويلها الفلسفي . نشر في مجلة مسائل الفلسفة عدة دراسات ، ومنها : الزمن والأبدية (١٩٦٣) ، مشكلة لانعكاسية الزمن (١٩٦٤) ، الزمن والعلية (١٩٦٦).

اسماعيل شهيد ، مولانا شاه محمد

Isma'il Shahīd, Mawlānā shāh Muhammad

مصلح ديني مسلم هندي (١٧٨١ - ١٨٣١) . حفيد المفكر والفقيه ولي الله شاه ، وتلميذ سيد أحمد بريولي ، صاحب حزب الأحناف ، الذي نظم معه حركة إصلاح مبنية على تعاليم جده ضد الشرك والعادات الهندوسية بين مسلمي الهند . أعلن الجهاد على طائفة السيخ ، فقتل على أيديهم . من كتبه رسالة اصول الفقه . وله في التوحيد والتصوف تقوية الإيمان ، وهو بالاردية .

اسموس ، فالانتان فرديناندوفتش

Asmous, Valentin Ferdinando-vit ch

Asmus, Valentin Ferdinandovich

فيلسوف روسي (١٨٩٩ - ١٩٨٦). دَرَس في جامعة كييف، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٠. نشر العديد من المؤلفات في تاريخ الفلسفة وعلم الجمال والمنطق . ومنها جدل كانط (١٩٢٩) ، محاولات في تاريخ الجدل في الفلسفة الجديدة (الطبعة الثانية ، ١٩٣٠) ، المنطق (١٩٤٧) ، ديكرت (١٩٥٦) ، علم الجمال الألماني في القرن الثاني عشر (١٩٦٢) مسائل نظرية في تاريخ عالم الجمال (١٩٦٨) . وشارك كذلك في تحرير المجلد الأول من تاريخ الفلسفة (١٩٤٠) الذي نال جائزة ستالين عام ١٩٤٣.

الاشكفاري ، قطب الدين محمد

Ashkevârî, Qutbodin Muhammad

المعروف أيضاً بالشريف اللاصبيجي . فيلسوف من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ محمد باقر الداماد . توفي بعد عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م . له تفسير تأويلي للقرآن ، ورسالة حول عالم الخيال ، وقصيدة ملحمة فلسفية ، بالعربية والفارسية معاً ، تستعرض آثار الحكماء السابقين على الإسلام ، وفلاسفة الإسلام ومتكلمي وصوفييه السننيين ، وأخيراً أئمة الشيعة ومفكرهم .

إشنماير ، آدم كارل أوغست

Eschenmayer, Adam Karl August

فيلسوف ومؤرخ اديان وعالم طبيعيات الماني (١٧٦٨ - ١٨٥٢) . تلميذ لكانط وشلينغ . دُرس الطب ثم الفلسفة في جامعة توبنغن (١٨١٢ - ١٨٣٦) . له تفسيرات فسيولوجية وفيزيائية للمغناطيسية ، ومباحث في علم النفس وفي العلوم الخفائية حاول فيها أن يدرس اثر الايقاعات الطبيعية والكونية على جسم الانسان . من مؤلفاته : فلسفة الدين (١٨١٨ - ١٨٢٤) ومحاولة في فلسفة الطبيعة (١٨٣٢) . وقد اشتهر اشنماير في تاريخ الفلسفة بالنقد الذي وجهه إلى شلينغ في كتابه الفلسفة في انتقالها إلى اللافلسفة ، وبرد شلينغ عليه في كتابه الفلسفة والدين (٥) (١٨٠٤)

إشوري، بول

Echauri, Paul

فيلسوف أرجنتيني معاصر (١٩٣٢ -) . توماوي النزعة وتلميذ لإيتين جليسون، مختص بالفلسفة الوسيطية كما بفكر هايدغر . من مؤلفاته : الوجود في فلسفة هايدغر (١٩٦٤) ، هايدغر

مذاهبهم على الجبجي ، وتمسك بتعليمهم حتى عامه الاربعين ، وحذر في الدفاع عنه عدداً من الرسائل . بيد انه اختلف في منزله لما بلغ الاربعين ، وخرج من خلوته التي دامت اسبوعين على الاقل ليعلن على الملا في الجامع الكبير بالبصرة إنكاره لمذهب المعتزلة وتخليه عنه نهائياً . وقد حار مترجمو حياته في تعليل انقلابه هذا . ومن الممكن رده إلى اسباب داخلية وخارجية معاً . فتطرف فقهاء المعتزلة في مذهبهم العقلاني في تصور الله وخلص الإنسان جرح ، ولا بد ، عاطفة الاشعري الذي عز عليه أن يرى الالهوية وقد صارت موضوعاً للنظر العقلي وتجريداً خالصاً لا يمت بصلة لا إلى العالم ولا إلى الإنسان . وساءه من جهة أخرى أن تسيطر على الراي العام المسلم السني اتجاهات مسرفة تمثلت لا بالمعتزلة وحدهم ، بل كذلك بخصوصهم الحرفيين الذي ما زادتهم عقلانية الاوائل إلا تطرفاً . ومن هنا كان « ارتداده » الذي جاء لا ليحل مشكلته الداخلية فحسب ، بل كذلك ليوفر لاهل السنة المنقسمين على انفسهم وسيلة لاستعادة وحدتهم . وقد نافذ مؤلفات الاشعري على التسعين ، سواء تلك التي كتبها في الرد على خصوم المعتزلة من الخوارج بوجه خاص ، ام تلك التي كتبها بعد الاربعين في نقد المعتزلة انفسهم . وقد ظل مذهب الاشعري يعتبر بدعة إلى أن انتصر له نظام الملك السلجوقي ، ثم جاء الغزالي فكمل ما بداه . ولم يصلنا من كتبه إلا القليل ، ومنها مقالات الإسلاميين ، وقد ضمّنه عرضاً موضوعياً لجميع المذاهب المعروفة في عصره . اما اهم ما وصلنا من مؤلفات مرحلته الثانية السنية فكتاب الإبانة عن اصول الديانة ، وفيه عرض دقيق لمذهب الإسلام السني ، وكتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع .

□ « إن مذهب الاشعري الفكري يحكمه هم التوفيق بين نقيضين ، ومن هنا عرف فكره ومذهبه إقبالاً واسعاً للغاية في الإسلام السني على مدى قرون عديدة ... وفي جميع الحلول التي يقترحها لا يخضع الاشعري لاعتبارات نظرية وعقلية بقدر ما يخضع لبواث روحية ودينية » . [هنري كوربان]

إلى المغامرة حداً به إلى احتراف الارتزاق ، فعمل سبعة أعوام في إيطاليا في جيوش مكسيمليان النمساوي والمركز مونفيرا ودوق سافوا . ثم دُرِس اللغات القديمة والطب والفلسفة ، ووقف نفسه على التعليم ، وأذاع النظريات الجديدة للأفلاطونية المحدثة وللقبالة بشرحه ، من كرسية في جامعة دول (١٥٠٩) ، كتاب روتلان في الفعل الرائع ، مما تآدى إلى طرده من المدينة . وتنقل من جامعة إلى جامعة ، وثلثيه في إيطاليا عام ١٥١١ حيث شارك في أعمال مجمع بيزا الانشقاق ، وعام ١٥١٥ في بافيا حيث شرح كتاب بواماندريس لهرمس المثلث العظمة . لكنه ما لبث أن غيّر من جديد مهنته : ففي عام ١٥١٨ تلتقيه محامياً في ميتر ، حيث اضطر إلى الهرب ليفلت من العاصفة الشعبية التي أثارها اجتراؤه على الدفاع عن صبية متهمّة بممارسة السحر . وواصل تشرده عبر أرجاء أوروبا : فعمل لبعض الوقت طبيباً خاصاً للويسا السافوانية ، والدة الملك فرانسوا الأول ، ولكنه سرعان ما فقد حظوته لأنه رفض أن يقرأ في الكواكب مستقبل فرنسا وتنبأ بالمقابل بانتصارات جديدة لقائد جيوش آل بوردون . واستعان عدد من العواهل بعلمه الطبي ، ونزل على الأميرة مرغريت النمساوية ، حاكمة البلدان الواطئة ، وربما كانت تلك أخصب سني حياته : فعلاوة على مؤلفاته الصغرى ، ومنها مثلاً في نبل الجنس المؤنث وامتيازته (١٥٢٩) ، وضع في تلك الفترة رائعتيه : في لايقين العلوم وبطلانها (كولونيا ١٥٢٧) وفي الفلسفة الخفائية (*) (أنفرس وباريس ١٥٣٠) اللتين عادتتا عليه بالشهرة والمجد ، وبالاتهام في الوقت نفسه بالهرطقة وتعاطي السحر . وبعد وفاة مرغريت النمساوية (١٥٣٠) - وهو الذي كتب مرثيتها - قصد أغريبا بروكسل حيث أمضى بعض الوقت في السجن سداً لَدَيْنَ ، ثم ارتحل إلى كولونيا ويون حيث وجد حامياً في شخص هرمان فيد ، رئيس اساقفة كولونيا . وفي فرنسا زج به فرانسوا الأول في السجن بتهمة اغتيال الملكة الودة ، ومات بعيد إطلاق سراحه تاركاً عدداً من الأبناء من زوجته الثلاث المتعاقبات . [جيوليو بريتي]

والفلسفة التوماوية (١٩٧١)، فكر إيتين جيلسون (١٩٨٠).

أغازي، إيفاندرو

Agazzi, Evandro

فيلسوف إيطالي ولد في برغامو عام ١٩٣٤. دُرِس في جامعة ميلانو الكاثوليكية، وفي جامعتي جنوى وفريبورغ. ترأس جمعية الفلسفة الإيطالية، والأكاديمية الدولية لفلسفة العلوم. بنى تفكيره الفلسفي على معرفة معمقة بالمنطق الرياضي وبالثورة العلمية المعاصرة، بالإضافة إلى الميتافيزيقا الكلاسيكية. أنكر أن يكون للعلم طابع معرفة مطلقة وأكد على حاجته إلى التضامن مع الفلسفة والدين والأيدولوجيا. من مؤلفاته: مدخل إلى مشكلات الأكسيوماطيقا (١٩٦١)، المنطق الرمزي (١٩٦٤)، العلم وقيمه (١٩٧٧)، المنطق الحديث (١٩٨١).

أغريبا

Agrippa

فيلسوف شكّي عاش بين القرنين الأول والثاني للميلاد. عارض أرسطو، وكانت له مدرسة خاصة به. ولكن ديوجانس اللايرتي أهمل ذكره في عداد زعماء المدرسة الشكّية.

أغريبا فون نتشليم ، هاينريخ كورنيليوس

Agrippa Von Nettesheim, Heinrich Cornelius

ولد في كولونيا (ألمانيا) في ١٤ أيلول ١٤٨٦ ، ومات في غرونوبل (فرنسا) في ١٨ شباط ١٥٣٥ . عالم ومغامر ، ووجه كلاسيكي من وجوه عصر النهضة ، وقدم مع باراقلسوس لغوته نموذجاً لبطله فاوست . حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت ، لكن ظمأه

اغناطيوس دي لويولا ، القديس

**Ignace De Loyola, Saint
Ignatius Of Loyola, Saint
Inigo López De Loyola**

لاهوتي ومتصوف إسباني اشتهر كمؤسس لرهبانية اليسوعيين . ولد في قصر لويولا في بلاد الباسك بإسبانيا سنة ١٤٩١ ، وتوفي في روما في ٢١ تموز ١٥٥٦ . أحب منذ نعومة أظفاره مهنة السلاح ، وخدم في قصر فرديناند الخامس ملك قشتالة ، وكان على شجاعته ذاميل طاع إلى الحب الغزلي . ولم تنته حياته هذه إلا في الثلاثين من العمر : فقد أصيب ، في أثناء حصار مبلونة (١٥٢١) بجرح سبب له عرجاً دائماً . فاضطر إلى ترك الخدمة ، وانطوى على ذاته ، وأكب على مطالعة كبار الكتاب المتصوفين . وانتابته تكراراً حالات من الوجد والانخراط ، ودخل في اعتقاده أنه مدعو إلى الذود عن حياض الكاثوليكية ضد حركة الإصلاح التي شهر رايتها لوثر . هذا الانتقال المبالغ من حياة التهلك إلى حياة التنسك كان من المحتم أن يتلبس في بادئ الأمر طابعاً دونيكيوتياً . ومن هذا القبيل أنه حج إلى مونسييرا (١٥٢٢) في قتلونية ، وسلح نفسه بنفسه بوصفه « فارس العذراء » ، وأراد على عرجه أن يبارز مغربياً شكك في « عذرية أم الله » . هذه الروح العسكرية الثائرة ، التي ما فارقت قط ، ستنتظر حتى في أنظمة الرهبانية التي سيؤسسها . وقد أخضع جسده لضروب من الإماتات المشتطة حتى اضطر إلى دخول المستشفى . ولما خرج منه ، عاد إلى الصيام والسهر والتهجد وأنواع الإماتة ، ولم يحجم ، بسائق التواضع وإذلال النفس ، حتى عن التسول وشحذ الخبز من باب إلى باب . وبعد أن حج عام ١٥٢٣ إلى القدس عاد إلى موطنه حيث حبس نفسه خمسة أعوام يقرأ ويدرس . واستكمالاً لمعارفه في اللاهوت وفي اللغات وعلى الأخص في الفلسفة المدرسية ، قصد باريس عام ١٥٢٨ ، وتخرج عام ١٩٣٤ استأذاً في الفنون .

ابتداء من ذلك اليوم شعر بأنه بات قادراً على تحقيق ما عقد عليه العزم الأكيد : إحباط تلك البروتستانتية التي رفعت لواء الفحص الحر وباتت تهدد صرح

الوحدة الكاثوليكية كما تم تشييده في القرون الوسطى . كان بوده لويقيم سداً منيعاً أمام سيل الروح العصري . وبعد جهد جهيد تمكن من أن يجمع حوله الرجال الذين ستتألف منهم نواة رهبانيته : فرانسوا كزافييه ، بيير لوفيفر ، سالمرين ، لينيز ، بوباديل ، وروريغز دازيفيدا . وفي كنيسة تحت الأرض في دير مونمارتر بباريس التأم شملهم وأقسموا اليمين . وهكذا تأكد من اليوم الأول الطابع شبه السري لرهبانيته . ولم يتأخروا في كسب ولاء عدد من الأنصار ، وقصد إغناطيوس روما التماساً لموافقة البابا على تأسيس الرهبانية (١٥٣٦) . ولكنه اضطر إلى الانتظار حتى عام ١٥٤٠ ليحصل على الإذن المطلوب من البابا بولس الثالث . وانتخب في العام التالي مديراً عاماً للرهبانية ، وعكف مع لينيز على تحرير دستورها . وبدون أي تأخير بعث بأعضاء جمعيته شبه العسكرية ليطوفوا بالمعمورة ويعيدوا بناء صرح الكاثوليكية . ومهما قيل في اغناطيوس دي لويولا ، فلا جدال في أنه رسم التاريخ بميسمه ، وفي أن حياته كانت غنية غنى حياة يوليوس قيصر مثلاً . وقد كان تأثيره هائلاً في كل الأدب الديني لـ « العصر الذهبي » . وقد ترك الرياضات الروحية ، والقوانين التأسيسية للرهبانية اليسوعية ، والرسالة في الطاعة . كما جمع له الأب بوهور (١٦٨٣) حكم القديس إغناطيوس . [رولان بورنال]

□ « لا مجال للتردد : إن ملكة إغناطيوس الأولى هي الإرادة ، إرادة متواضعة ومتكبرة في آن معاً ، متواضعة في كل ما لا يعني كبرياءه ، ومتكبرة في كل ما يتصل بشرف القضية التي يخدمها : إرادة ما أرادت في البدء أن تعرف الصعاب أو الحدود ، لكنها سرعان ما تمسكت بأهداب الحصافة والمرونة ، والتفت حول العقبات ، مضحية بالظل لصالح الواقع ، وبالمحتمل لصالح الضروري ، وبالعابر لصالح الأزلي » . [هنري جولي]

□ « كتاب الرياضات الروحية كتاب جاف ، لكنه لامتناهي الخصوبة » كتاب هار ومتعصب : إنه يفتح ربييتي وازدراشي ، ويفك كل ما أجله ، لكنه يعزز في الوقت نفسه توقي إلى الحماسة : إنه لقادر على أن يجعلني إنساناً حراً ، لي على نفسي قدرة مطلقة » . [موريس باريس]

أفاناسييف ، فكتور

Afanassiev, Victor

فيلسوف وايدولوجي ماركسي معاصر من روسيا. مرشح في العلوم الفلسفية. رئيس لجنة الخبراء لفحص أطروحات الفلسفة. نائب أول لرئيس تحرير صحيفة البرافدا. صدر له في موسكو: أسس الفلسفة الماركسية (١٩٦٤)، مشكلة الكلية في الفلسفة وعلم الأحياء (١٩٦٥)، عناصر المعارف الفلسفية.

أفراهاط

Aphraate
Aphraates

أقدم اللاهوتيين السريان. لقب بالحكيم الفارسي. تحول عن الوثنية إلى النصرانية وترهب. كتب البرهانات بين ٣٢٧ و ٣٤٤ م. وقد هاجم في بعضها اليهود وتفسير الحاخاميين للعهد القديم.

أفضل الدين الكاشاني

Afzaloddin Kāshāni

فيلسوف وشاعر من كاشان من القرن الثالث عشر الميلادي. يعرف أيضاً باسم بابا أفضل. كان من المترددين على المعلم نصير الدين الطوسي، وفي بعض المصادر أنه كان خاله. له تأويل رمزي لبعض السور القرآنية والأحاديث، وبضعة عشر رسالة في الفلسفة، كلها بالفارسية، وأهمها مدارج الكمال، وهي بمثابة عرض في الانتروبولوجيا الفلسفية، وجفدان نامة، أي كتاب الأزل، وفيها يعالج معرفة الذات وأصول الأشياء وغايتها. كما نقل أفضل الدين إلى الفارسية كتاب الثمرة، وهو من المنحولات اللاتينية على أرسطو، وكتاب ينبوع الحياة، وهو من الهرمسيات التي سبق أن نقلت إلى العربية. ويذكر حيدر آملّي في كتابه جامع الأسرار أن أفضل الدين الكاشاني بعد أن تبحر في الفلسفة والعلوم الظاهرية «الرسمية» ارتد نحو علوم الحق «الباطنية».

الأفغاني، جمال الدين

Afghānī, Jamāl- Oddīn Al-

كاتب وفيلسوف وسياسي ومصلح إسلامي من أصل أفغاني أو فارسي. ولد في قرية أسعداباد الأفغانية سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م، ومات في الاستانة سنة ١٣١٥ / ١٨٩٧. لقب بالسيد لأنه كان، على حد توكيده، من أحفاد الرسول. تلقى تعليمه في مدينة كابول حيث تعلم اللغة العربية والفارسية والعلوم

أفرايم السرياني، القديس

Ephrem Le Syrien, Saint
Ephraem Syrus, Saint

من أقدم الكتاب السريان. ولد في مطلع القرن الثالث الميلادي في نصيبين، ومات في ٩ حزيران ٢٧٣ في أرباض الرها. وتراجم حياة القديس أفرايم عديدة، لكنها لا تتفق مع الأسف فيما بينها، وليس من السهل تمييز جانب الحقيقة من جانب الأسطورة. لكن يلوح أن أفرايم طرد من البيت الأبوي بعد اعتناقه النصرانية (كان أبوه كاهناً لعبادة وثنية)، فتبع يعقوب النصيبيني الذي وضعه على رأس المدرسة المسيحية التي أسسها.

جمعت آثار القديس أفرايم في روما في ١٧٣٢ - ١٧٤٦ في ستة مجلدات ضخمة، ونخص منها بالذكر تسابيح، التي كتب ست وخمسين منها ضد الهرطقة: مرقيون وبرديسان وماني، ووجه سبع وثمانين منها إلى الشكاك. وللقديس أفرايم أيضاً وصية، وعلى الرغم من أنها أصيلة قطعاً، فإن روايتها، السريانية واليونانية، لحقهما بكل تأكيد تدليس. أما الشروح على نصوص من الكتاب المقدس، التي درج التقليد على إسنادها إلى القديس أفرايم، فهي أقدم نصوص نعرفها من الأدب السرياني، ويكاد يكون محققاً أنها ألقت في الرها. ولكن ليس ثمة من أسباب وجيهة توجب إسنادها إلى القديس أفرايم.

ضده في فارس وفي أوروبا أيضاً . ومن العراق يذهب إلى انكلترا حيث يصدر مجلة ضياء الخافقين بالعربية والانكليزية ، ويتصل بالفيلسوف سينسر . وفي عام ١٨٩٢ دعاه السلطان عبد الحميد إلى الأستانة ، فعاش في كنفه ووطد نفوذه في البلاد ، ولكن لمدة وجيزة أيضاً ، إذ أنهى حياته شبه سجين في بلاط السلطان وإن محاطاً بالإكرام .

كان الأفغاني رجل فعل أكثر منه رجل نظر . وكان يتقن عدة لغات ، لكنه لم يكن يحب الكتابة ، ويؤثر عليها الخطابة . ومؤلفاته قليلة ومقتضبة ، ومنها رسالة في الرد على الدهريين(*) (وقد نقلها إلى العربية محمد عبده) ، وافتتاحياته في العروة الوثقى وفي ضياء الخافقين ، وله أيضاً أحاديث جمعها محمد المخزومي بعنوان خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني(*) .

رأى الأفغاني في الإسلام دين العقل ، وشجع الناس على استعمال قواهم العقلية بحرية ، ثقة منه بأن ما سيكتشفونه بها لن يتعارض والحقائق المنزلّة بوساطة النبوة ؛ فالإسلام وحده بين الأديان الكبرى الذي يحرر العقل البشري من الأوهام والخرافات ويسمح له بأنواع جميع ملكاته ؛ والشريعة التي تسلمها النبي من الله هي شريعة الطبيعة نفسها التي يمكن للعقل البشري أن يتيبها من دراسة الكون . لكن هنا تنشأ صعوبة . فإذا كان بإمكان العقل البشري البلوغ إلى جميع الحقائق الضرورية للحياة ، فما حاجته إذن إلى النبوة ؟ عن هذا يجيب الأفغاني بأنه بينما يمكن للعقل مبدئياً بلوغ الحقيقة ، لا تستطيع الطبيعة البشرية بقواها وحدها اتباع القواعد التي يضعها العقل . فالإنسان مجبول على الشهوات والأهواء الانانية ، بحيث لا يمكن لغير مبدأ العدل المتعالي أن يضبطها .

وسلفية الأفغاني تبدو ثورية أكثر منها إصلاحية . فالمسلم عنده لن يبلغ إلى روح الإسلام الحقيقية إذا اكتفى بترديد أقوال السلف الصالح وامتنع عن استعمال العقل استعمالاً تاماً في كل ما يعرض له ، وحتى في تفسير القرآن . وعلاوة على أن الإسلام إيمان بالعقل ، فإنه أيضاً «سعي ، والسعي خروج بالإنسان من السلبية إلى الإيجابية . وكانت الآية التي يطيب للأفغاني ترددها : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى

الدينية والعقلية . وطاف بالهند مستزيداً فيها من علوم أوروبا . وحج إلى مكة . وعاد إلى أفغانستان ليرأس الوزارة في عهد الأمير محمد اعظم . إلا أنه عزل إثر انقلاب دبر ضد هذا الأمير . فقصّد الأستانة عن طريق مصر بدعوة من السلطان عبد العزيز الذي عينه عضواً في مجلس المعارف . وهناك تعرف إلى طالب من الأزهر هو محمد عبده ، فانعقدت بينهما أواصر صداقة دائمة . ولم يطل مقامه بالأستانة حتى أثار عليه حفيظة العناصر المحافظة بمحاضرة القاها وبدا فيها وكأنه يضع الفلسفة على قدم المساواة مع النبوة ، صنيع الفلاسفة المسلمين من قبله . فعاد إلى مصر حيث استقبله الخديوي اسماعيل ، وأجرى له الوزير رياض باشا - وكان على قدر من التحرر في أفكاره - معاشاً من الحكومة . وأقام في مصر ثماني سنوات ربما كانت أخصب حقبة في حياته كان فيها الموجه والمعلم غير الرسمي لفرق من الشباب ، كان بينهم سعد زغلول .

ولما تولى توفيق باشا الخديوية بعد أبيه إسماعيل - وكان أقل منه تساهلاً - نفاه من مصر . فقصّد الأفغاني الهند وأقام فيها ثلاث سنوات قيدت فيها السلطات الانكليزية حريته ، فارتحل عنها إلى باريس حيث التحق به محمد عبده - وكان منفياً بدوره إلى بيروت - فأسس الاثنان جمعية العروة الوثقى ، وأصدرا باسمها ثمانية عشر عدداً من مجلة عربية باسم « العروة الوثقى » كانت تدعو إلى نهضة العالم الإسلامي وثورته على مستعمره ، وتعالج موضوع الضعف الداخلي للإسلام وتبحث على معالجته . وقد أثارت شخصية الأفغاني وآراؤه في أثناء إقامته في باريس كثيراً من الاهتمام بين الأوروبيين المعنيين بشؤون العالمين العربي والإسلامي . وقد دخل في نقاش مع إرنست رينان حول موقف الإسلام من العلم . واتصل بالشاعر الرومانسي الارستقراطي الثوري ولغريد بلنط مؤلف كتاب مستقبل الإسلام ، الذي حاول القيام بدور وساطة مع الحكومة الانكليزية . ولكن لما ينس الأفغاني من إمكان تحقيق تفاهم إسلامي - إنكليزي قصد بلاد فارس بدعوة من الشاه ناصر الدين الذي أولاه وزارة الحرب . ولم ينقض عام واحد حتى اختلف مع الشاه حول امتياز نلدخان كان الشاه صمم على منحه لشركة اجنبية . وإذا راح الأفغاني يؤلب الناس على المشروع ، طرده الشاه إلى العراق ، فبدأ بحملة صحفية إثارة المعارضة

وإن السياسة تقتضي ، مثلها مثل كل نشاط آخر ، تحضيراً وإعداداً . ولم يفترق أفلاطون عن المعلم إلى يوم محاكمته وموته ، بعد ثمانية أعوام من لقائه الأول به (سنة ٣٩٩) . وقد أخذه في تلك الفترة الاشتمزاز من الجرائم التي اقترفتها الأحزاب السياسية المختلفة التي تعاقبت على سدة الحكم ، فارتحل إلى مغارة حيث انضم إلى تلميذ آخر لسقراط ، هو إقليدس . وقام بعد ذلك بسفرة واسعة زار خلالها قورينا ، في مصر القديمة حيث التقى الرياضي ثيودورس ، وإيطاليا الجنوبية ، حيث ارتبط بأصرة صداقة مع أرخيتاس التارنتي ، وكان رجل سياسة وعالماً فيثاغورياً ، وأخيراً سراقوصة ، حيث صادق ديون ، صهر دونيسوس الأب . وقد غاظ الطاغية أن يجترأ أفلاطون على إلقاء الدرس عليه ، فكلف سفير اسبارطة بأن يبيعه بيع العبيد في ايجينا ؛ لكن شاء له حسن حظه أن يتعرفه أمنيقاريس ، وكان واحداً من أصدقائه القورينائيين ، فافتداه وأعتقه .

عاد أفلاطون أدراجه إلى اثينا نحو عام ٣٨٧ ، وقد بات له من العمر أربعين حولاً ، فأسس فيها مدرسته ، التي عرفت باسم الأكاديمية نسبة إلى اسم البستان الذي شيدها فيه . وهي أول معهد للتعليم العالي لنا به معرفة . وكانت تجرى فيها مباحث علمية ؛ وكان تعليم العلوم الصحيحة يهيئ التلاميذ لدراسة الفلسفة بحد ذاتها وفي تطبيقاتها على السياسة ؛ وقد تخرج من الأكاديمية فلاسفة - من أمثال أرسطو الذي أمضى فيها عشرين سنة - وكثيرون من رجالات الدولة . وقد استمرت الأكاديمية في الوجود تسعة قرون متتالية ، إلى عهد يوستينيانوس ، وبقيت دوماً على وفائها لذكرى مؤسسها ، على الرغم من كل التحولات التي طرأت على التعليم فيها . ومع كل النجاح الذي أصابته المدرسة ، لم يتردد أفلاطون ، بعد زهاء عشرين سنة ، وغيب وفاة ديونيسوس الأب ، نحو عام ٣٦٧ ، في القفول راجعاً إلى سراقوصة ، حيث استدعاه ديون ، بأمل تحويل ديونيسوس الابن إلى مصلح قادر على تحقيق حلمه في سياسة مبنية على الفلسفة ؛ لكن الطاغية الجديد نفى ديون ، وراح يتلق أفلاطون بدون أن يعيره أدناً صاعياً ، واستبقاه لديه مدة أطول مما كان يشاء . ومع ذلك عاد أفلاطون مرة ثالثة إلى سراقوصة ، في سنة ٣٦١ ، وقد صار له من العمر

يغفروا ما بأنفسهم » . والسعي يستتبع العدول عن الجبر للأخذ بعقيدة الإسلام في القضاء والقدر ، وهذان معناهما أن كل ما يحدث في العالم إنما يحدث بتسلسل العلة والمعلول وأن الله هو العلة الأولى التي بدأت بها السلسلة ، وما قرارات الإرادة البشرية إلا حلقات ضرورية من هذا التسلسل ، وهي قرارات حرة ، وإن يكن الله علمنا بالعقل وبوساطة الأنبياء كيف يجب أن نتخذها .

ترك الأفغاني في جميع الحركات الدينية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي أثراً دائماً لا يستطيع أن ينكره عليه حتى خصومه من السلفيين التقليديين الذين شككوا في دينه والبوا عليه تكراراً أصحاب السلطان .

□ « يمكن اعتبار جمال الدين الأفغاني الأب الروحي لجميع الحركات القومية المعاصرة في العالم الإسلامي » . [مكسيم رودنسون]

أفلاطون

Platon Plato

أعظم فيلسوف في العصور القديمة ، وربما في الأزمنة قاطبة . ولد بعيد وفاة بريكلبس ، نحو عام ٤٢٧ ق.م ، من أسرة أرستقراطية أثينية : فأبوه أرسطون كان يعد من أحفاد كودروس ، آخر ملوك اثينا ؛ وأمه أفريقطوني كانت من حفيدات ذروبيدس ، صديق الحكيم صولون ، مشترع اثينا ، وقريبه ؛ وكانت من بنات عم أقريتاس ، وكان واحداً من الطغاة الثلاثين ، وشقيقة خارميدس ، وكان واحداً من مفوضي البيري . وكانت نبالة الأصل ووشائج القرى هذه ترشح أفلاطون للعمل في مضمار السياسة . وكان ، فضلاً عن ذلك ، قد تضلّع في الفنون ؛ وكان على وشك الاشتراك في مسابقة للتراجيديا عندما تحوّل ، وكان له من العمر عشرين سنة ، إلى الفلسفة ، التي أخذ مبادئها عن أقرطيلس ، وكان من الهراقليطيين ، وصار تلميذاً لسقراط . وكان هذا الأخير يفضح جهل من يدعي الكفاءة من الناس ، ويشيد بالقيمة الأساسية للفعل الخلقى ؛ وقد علمه أن الفضيلة معرفة والرذيلة جهل ،

إن مجموعة المحاور التي تُعد صحيحة تضم زهاء ثلاثين محاوراً ، وعلى وجه التعيين ثمانين وعشرين ، متفاوتة في طولها . وبعض من أهمها وأطولها ، الجمهورية^(*) ، السياسي^(*) ، القوانين ، مكرس لمشكلة المدينة . وقد بذل العلامة في قرننا الحاضر قصاراهم لتصنيف المحاور وفق تسلسلها الزمني . وقد عزوا إجمالاً إلى فترة الشباب المحاور التي يظهر فيها سقراط لمحاوريه عجزهم عن تعريف المعاني الأساسية في الأخلاق ، من قبيل الفضيلة والفضائل ، ومنها مثلاً خارميدس^(*) ، لاختيس^(*) ، ليزيس^(*) ، بروتاغوراس^(*) ، أو للشاعر عجزه عن الحكم في الشعر ، ومن قبيل ذلك محاوره إيون^(*) . ثم يصنفون بعد ذلك المحاور التي تعود إلى محاكمة سقراط وسجنه : دفاع سقراط^(*) ، القريطون^(*) . أما فترة التضج فيعززون إليها غورغياس^(*) ، التي تنقد الخطابة حينما لا يكون سندها شاغل العدل ؛ ومينون^(*) ، التي تفحص عما إذا كانت الفضيلة قابلة للتعليم ، وما طبيعة الظن الصادق ؛ وإقراطيلس^(*) ، التي تعالج أصول اللغة ؛ والمأدبة^(*) ، وموضوعها الجمال والحب ؛ وفيدون^(*) ، وتدور حول خلود النفس وموت سقراط ، والجمهورية (في العدالة وتنظيم الدولة المثالية) . وتأتي بعد ذلك طائفة من المحاور الميتافيزيقية : ففي المقدمة فيديروس^(*) التي تعالج الخطابة الحقة ، ثم ثياتيتوس^(*) ، بارمنيدس^(*) ، السفسطائي^(*) ، وفي الختام السياسي ؛ وكان من المفروض ، بحسب ما أشار أفلاطون نفسه ، أن تستكمل هذه الطائفة بمحاوره حول الفيلسوف لم يقيض له أن يكتبها . أما محاوره الشيخوخة فتضم فيلابوس^(*) (في اللذة والمنهج) ، وتيمالوس (الكوسمولوجيا والانثروبولوجيا) ، ومحاوره غير مكتملة (حول ما قبل تاريخ أثينا) : اقريطاس^(*) والقوانين . لكن كل محاوره من هذه المحاورات تتطرق ، فضلاً عن ذلك ، إلى مسائل كثيرة ؛ فهي تحافظ على التنوع والعقوبة للذين تتميز بهما المحادثة ، وتقرن المشاهد الأكثر حيوية بالتحليلات الأكثر صرامة والأكثر دقة والأكثر تقرأ في بعض الأحوال ، وكذلك بالصور البيانية والمجازية والأساطير المزوّقة المراد بها التعبير عما لا يمكن التعبير عنه .

إذا أردنا أن نفهم جيداً مذهب أفلاطون فعلياً أن

سبعون حولاً ، لكنه هذه المرة أيضاً لم يصب توفيقاً ؛ بل إن أرخيتاس اضطر إلى أن يرسل من تارنتوس مركباً هربياً لتحرير الفيلسوف . وعمر أفلاطون ما فيه الكفاية لهرى ديونيسوس وقد أطاح به ديون سنة ٣٥٧ ، وديون وقد لقي حتفه غيلة على يد أحد رفاقه سنة ٣٥٤ . ومات أفلاطون عن ثمانين حولاً ، نحو عام ٣٤٧ ، فيما كان يحرق كتابه الأخير : القوانين^(*) - قوانين سراقوصة المثالية . وقد سمي أفلاطون لخلافته على رأس الأكاديمية اسبوسيبوس ، ابن أخته بوتونا . فكان أن خاب أمل أرسطو ، وارتحل إلى آسيا ، قبل أن يعود إدراجه لاحقاً إلى أثينا ويؤسس فيها في اللقيون مدرسة منافسة للأكاديمية .

كان أفلاطون ، تلميذ سقراط الذي لم يكتب شيئاً والذي كان يقنع بما يمارسه من تأثير بأقواله ، يؤثر بكثير المحادثة الحوارية ، التي توجه فيها أسئلة المعلم ردود المتحاورين ، على تأليف كتب مخطوطة قد يؤهلها قارئها على عكس معناها ، بدون أن يكون في مكتبة مؤلفها التدخل لتقويم أغلاطه ؛ وكان يعرف أن اعتداء المرء إلى الحقيقة بنفسه ، وبمعوقة مرشد مجيد ، خير له بكثير من أن يتلقاها جاهزة ، بصورة منفصلة . وقد أشار أرسطو في عدة مواضع إلى « المذاهب غير المكتوبة » لمعلمه . على أن أفلاطون كتب على كل حال كثيراً ؛ وقد وصلتنا مؤلفاته - وهذا أمر نادر بالنسبة إلى قدامى المؤلفين - كاملة ، بل مغتنية ببعض المنحولات ! لكن إذا استثنينا مؤلفيه الأخيرين ، تيمالوس^(*) والقوانين ، حيث يعرض لنا تصورات الكوسمولوجية والطبيعية والبيولوجية والقانونية واللاهوتية (إلى حد ما على أية حال) ، فإننا لا نعثر في أي كتاب له على عرض منهجي لمذهبه . فجميع مؤلفاته عبارة عن محاورات ، غايتها في غالب الأحوال إحياء تعليم سقراط ، مثلما فهمه وتابعه أفلاطون . وكثيراً ما تختتم المحاوره بإقرار بالجهل : فبيت القصيد بالنسبة إلى أفلاطون « تكوين » قارئه ، « تطهيره » من ظنونه وأحكامه المسبقة المتناقضة ليرقى به تدريجياً بعد ذلك من المحسوس إلى المعقول ، بدون أن يتردد في القيام بكل « الانعطافات » الضرورية لتمكينه من تأسيس فعله على مبادئ ثابتة وصالحة ، بالتوافق مع الطبيعة العميقة للوجود . وشواغل كهذه تستلزم بنية المحاورات .

الرياضية ، وقد استطاع كثير من تلاميذه - وعلى الأخص ثياتاتوس - أن ينشئوا بين جدرانها قسماً مهماً من الهندسة الفراغية ، وبخاصة نظرية المجسمات المنتظمة التي لا تزال تسمى إلى يومنا هذا أحياناً بالمجسمات الأفلاطونية ، والتي جاءت مناقشتها في تيمولوس . وكان يعتقد على أية حال أن التأهيل الرياضي ضروري للسياسي ضروريته للفيلسوف . ومن جهة أخرى أيضاً نعاين في المأدبة كيف تكشف القيم الجمالية هي الأخرى عن ماهيات مثالية لمن يعرف كيف يستخلص من متعة الأشياء الجميلة حدس الجمال (« جدل الحب ») ، وأخيراً ، إن بنية الموجودات الحية أو الأشياء التي نصنعها بتقنيتنا تعطي أيضاً المثال على ما سنسميه بالأنماط أو النماذج الأولى ، أي الصور التي تعين نظاماً للمواد التي تتركب منها ؛ وهذا معنى سيعود أرسطو إلى الأخذ به بعد أن بدا له ، في مظهره الثاني ، بعيداً عن أن يكون أفلاطونياً ، خلافاً لشهادة أفلاطون نفسه . هذه القيم ، هذه الماهيات ، هذه البنى أكثر واقعية في نظر أفلاطون من الظاهرات المحسوسة التي لا تعدو أن تكون ظلالاً لها (أسطورة الكهف) . إنها تؤلف ما يسميه أفلاطون عالم المثل أو الصور المعقولة التي من اختصاص الجدول دراستها . فعلى حين أن الهندسة تقنع بربط النظريات - نظير ما سيفعل إقليدس - بعدد معلوم من البديهيات ، يتعين على الجدول أن يرقى إلى أعلى من ذلك بعد ، وأن يرتفع من مثال إلى مثال وصولاً إلى أساس لامشروط ، هو مبدأ الوجود والمعرفة : مثال الخير ، الذي يقارن أفلاطون دوره بالإضافة إلى العالم المعقول بدور الشمس في العالم المحسوس (الجمهورية ، الباب السادس ، الخاتمة) .

كيف يعرف الإنسان هذه المُثُل ؟ إن جواباً رمزياً عن هذا السؤال تعطيه نظرية « التذكر » ، ذات الأصل الفيثاغوري ، وهي نظرية تقول إن أي تحصيل للمعرفة هو استرجاع بالذاكرة لما كان عاينه الإنسان في حياة سابقة ؛ ويمثل أفلاطون على هذه النظرية بمثل العبد الفتى في محادثة مينون ، ذلك العبد الذي كان يجهل كل شيء عن الهندسة والذي جعله سقراط مع ذلك يكتشف ، بدون أن يعينه إلا بأسئلته ، أن المربع المزدوج لمربع معطى لا يبني إلا على خط القطر . وتعطي محادثة فيدروس صورة أسطورية شهيرة عن

نتخيل في ذهننا الأزمة الخلقية والسياسية التي كانت تعصف بأثينا في زمن حرب البيلوبونيز الضروس . أزمة خلقية : فجميع الأفكار التي عاشت عليها المدن اليونانية زعزعها نقد السفسطائيين الذين فتح مذهبهم في النسبية - وإن كنا لا نستطيع أن ننكر فضله في تقويض الأحكام المسبقة التي تتصل بالعبودية ، مثلاً - السبيل أمام نزعة لا أخلاقية لا يردعها وأزع . وكان مطلوباً أن تُرد الحظوة والقيمة إلى معنى العدل ، الذي بات لا يعني عند الكثيرين سوى مصلحة الأقوى ، وإلى معنى القانون ، الذي تنعدم بدونه الروح المدنية . كان مطلوباً أن تُعطى هذه المعاني أساساً ميتافيزيقياً ، كما لن نتردد في أن نقول ، وأن يتم البلوغ إلى مبادئ ثابتة فيما وراء الفيض الكلي للأشياء التي تنقضي ، ذلك الفيض الذي يفيدنا أرسطو أن الهراقليطي اقترائيلس كان لفت إليه انتباه أفلاطون الفتى حتى قبل أن يلتقي سقراط . وأزمة سياسية أيضاً : فإن تأمل أفلاطون في الانقلابات الإغريقية اكتشف فيها سقوطاً لا نهاية له من أشكال أحسن إلى أشكال أردا ؛ وقد رسم بعبارة لا تنتسى لوحة هذا الأقول في الجمهورية ، في البابين الثامن والتاسع ، فأبان كيف يتعاقب ما اسماء الاستقرائية ، والتيموقراطية أو الحكم العسكري ، والاوليفارشية ، والديموقراطية ، وأخيراً الطفغان ، وهو أشد الحكومات عسفاً . وكان مطلوباً معاودة صعود المنحدر ، ووضع الخطط لتلك المدينة المثالية التي لم يعرف قط عن أمل تحقيقها . وهنا أيضاً كان لا بد من تأسيس نظام يكون المطلق نقطة ارتكازه . والحال أن أفلاطون كان استشرع ، وهو يعاين كيف عاش سقراط ومات ، عظمة القيم الخلقية التي كانت تحكم أفعاله ، وحسن الفضيلة التي كانت تكمن في نظره في معرفة الخير ، وكذلك الفائدة التي ينطوي عليها تعريف الفضائل ودراسة علاقتها . ومن جهة أخرى ، وبنتيجة اتصاله بشيودورس القورينائي وأرخيتاس القارنتي ، فهم أن الماهيات الرياضية مستقلة عن الأشكال التي تجسدها ، وأن دراستها ترقى بنا إلى مرتبة من المعارف أعلى من مضمار الحسي ، سواء ما اتصل منها بعلم الحساب أو بعلم الهندسة أو بعلم الأصوات أو علم الفلك (انظر الجمهورية ، الباب السابع) ؛ وعلى هذا يروي الرواة أنه كان يحظر الدخول إلى مدرسته على من كان يفتقد الثقافة

يتردد أفلاطون نفسه في النعلق بها قبل أن يتخذ بعض الاحتياطات اللفظية : فوصولاً إلى اتحاد اكمل ، ولتحويل المدينة بتمامها إلى أسرة كبرى ، يتمتع أفلاطون عن الإقرار لهم بأسرة خاصة : ولسوف تجد الحكومة الوسيلة للجمع بين أفاضل الرجال والنساء ، وسوف يُنشأ أطفالهم تنشئة مشتركة في ما يشبه رياض الأطفال . ذلك هو المشاع الذي ذاع صيته ، مشاع النساء والأطفال الذي يتضمن في الواقع تنظيمًا « للزيجات » من قبل الدولة : فأفراد الجيل الواحد من الراشدين يعتبرون أفراد الجيل الواحد من الصغار بصورة شبه غريزية أولاداً لهم ، ويُعاملون بالمبادلة من قبلهم على أنهم آباء لهم وأمهات .

كرس أفلاطون للسياسة أيضاً اثنين من أهم تأليفه : محاورة السياسي التي يبين فيها كيف أن مبادرة رجل الدولة الجدير بهذا الاسم ستفوق على جمود القوانين في عالم تركه لعطلاته وقصوره الذاتي الإله الذي يمسك بزمامه : ثم القوانين ، وهو سفر كبير الحجم بدأ بوضعه في شيخوخته ولم يتمه ، وتحرى فيه عن استقرار لا يكون مآله إلى انحطاط . ويقوم فيه أفلاطون الاعتبار الأول لكون البشر بشراً ، لا آلهة . ومن المحقق أنه لو كان البشر أكثر كمالاً ، لانتفت الحاجة إلى القوانين الضابطة لهم : وتصفية الملكية الخاصة تظل في رايه مثلاً أعلى قميناً بتوحيد الناس في ظل فرح الحياة المشتركة . لكن النقص البشري ضارب الجذور إلى حد يوجب الاستعاضة عن نموذج الدستور الأمثل بنمط ثانٍ أقل كمالاً ، ولكنه أكثر قابلية للتحقيق : بل إن أفلاطون أدرج في خطته وضع نمط ثالث يكون أقرب متناولاً بعد ، غير أن الوقت لم يسعفه لرسمه . أما النمط الذي تقترحه القوانين فيبقى نظرياً للغاية ، إذ يقسم المدينة إلى خمسة وأربعين ألف أسرة ، موزعة بين طبقات أربع ، لا يجوز أن تتفاوت ثرواتها بأكثر من نسبة أربعة أضعاف . ومن الممكن أن يُتخذ هذا النمط إطاراً لدراسة معمقة للتنظيم الاقتصادي والسياسي والقانوني والتربوي والديني . ومما لفت انتباه الدارسين في الآونة الأخيرة هو الطابع العسفي لذلك النظام المتشدد الذي ينتظر فيه الملحين مصير رهيب .

لا نستطيع أن نعرض هنا النظريات الأفلاطونية في الطبيعة ، ولا كذلك مضمون المحاورات الميتافيزيقية

الانفس التي تجتاز ، قبل الميلاد ، قبة السماء ، وقد استقلت كل نفس منها مركبة : فتلك التي زودت بخير الجياد تستطيع أن تلقي نظرة خاطفة على الفضاءات السماوية التي تقيم فيها المثل . ومن تسنى له على هذا النحو أن يعاين ، قبل أن يأتي إلى الحياة ، مثال الجمال ، لا بد أن يتذكره في حضرة الموجودات أو الأشياء الجميلة : فيعترية لهذه الذكرى الانفعال والاضطراب ، وبهذا يفسر أفلاطون هذيان الحب . والأصرة التي يعقدها على هذا النحويين معنى المثل ومعنى النفس تتعزز في محاورة فيدون التي تعرض أسطورتها النهائية ، على نحو ما تفعل أسطورة غورغياس وأسطورة الباب العاشر من الجمهورية ، مصير النفس بعد الموت ، وما تلقاه من ثواب أو عقاب في العالم الآخر ، علماً بأن أعظم عقاب للنفس الظالمة هو الصفة الرديئة التي تكسبها إياها الأفعال عينها التي قد تكون اكتسبتها ثروة مشؤمة . على هذا النحو يخلص أفلاطون إلى القول بهذه المفارقة : خير للإنسان أن يتحمل الظلم من أن يقرّفه ، وخير له ، إذا ما اقترفه ، أن يكفر عنه من ألا يكفر عنه . هكذا تكون قد قلّبت رأساً على عقب المعاني الدارجة في الأخلاق الرائجة بين الناس في زمانه .

لا تقل جذرية عن ذلك الحلول التي يتقدم بها أفلاطون للآزمة السياسية . فهو يعرض عن تأسيس دولة مثلى من المواطنين الراشدين ، لأنه يرى أن فسادهم لا براء له ! لكن يكفي أن يُعهد بصغار السن إلى مربين فلاسفة حتى يصير في الإمكان تصحيح الوضع وتقويمه . وترسم الجمهورية برنامجاً تاماً لتعليم ولانتقاءات متتالية ، يفسح في المجال أمام تأهيل الفلمان والبنات ، لأن أفلاطون يعترض ويحتج على المنزلة الدنيا التي تختص بها الحاضرة اليونانية النساء . والقصد من ذلك فرز خير الفلمان وخير البنات ليكونوا في المستقبل حراساً وحكاماً ، على أن يُثقفوا في أول الأمر بثقافة موسيقية ، ويمارسوا الرياضة البدنية ، ثم يُلقنوا بالتتالي العلوم الصحيحة ، ونظرية المثل ، ومعنى الخير . فإذا ما بلغوا الخامسة والثلاثين من العمر ، تسلموا وظائفهم ، على ألا يشغلوا أكثر من خمسة عشر عاماً . ويوصي أفلاطون بأن يحيا حياة مشتركة ، بدون أي حيازة شخصية ! وقد نميل إلى القول : مثل أعضاء جماعة دينية . وتلي ذلك توجيهات

فكان فقط أن يعيشا في بساطة وهدوء . [بيسكال]
 □ « إن امرأة يعرف أفلاطون كله ولا يعرف غير أفلاطون ، لن تكون معرفته إلا قليلة وريثة ... والشهرة التي أصابها أفلاطون لا تدهشني ؛ فجميع الفلاسفة كانوا مفهومين ، وكان هو مفهوماً بقدر غيره ، وإنما مع قدر أكبر من الفصاحة . » [فولتير]

□ « إن صاحب الذهن المتفوق يمكنه أن يفيد من صفحة من هذا الكاتب ما لا يفيد من ألف مجلد نقدي ... ولو تكلم عن التساقط العام للكون ، لاستعار من خلق هذا الكون لسانه وأفكاره . » [ديدرو]

□ « فلسفة العاشقين الحقبة هي فلسفة أفلاطون ؛ وفي إبان افتتاحهم لا تكون لهم أبداً فلسفة أخرى ؛ فمن يكن منفصلاً لا يستطيع أن يفارق هذا الفيلسوف ؛ وإن يكن قارئاً بارداً شق عليه احتماله . » [ج . ج روسو]
 □ « إن أفلاطون ، بدلاً من أن يخضع النشاط الخلقى لذاتية العقل وحدها ، نظير ما صنع أرسطو ، أدرج فيه الوجود بأسره . ولأول مرة اتخذت الفلسفة صورة علم نظري تأملي ... ففي مبدأ كل شيء هناك الكلي أو المثال ... لكن أفلاطون لا يتصور هذه المشاركة في الكلي إلا عبر دمار الفردي . وذلك هو عيب الجدول الأفلاطوني ، وكذلك عيب الفلسفة العقلية . وسيكون واجباً انتظار المسيحية كيما يسترد الفرد حقوقه . » [هيغل]

□ « ليس من المفارقات أن يرغب أفلاطون في الجمهورية في أن يطرد منها الشعراء ، وأن يهاجمهم تكراراً في مواضع أخرى ... مع أنه كان هو نفسه شاعراً أو مفكراً ذا ميل غالب إلى الشعر ؟ . » [كبيركفارد]

□ « إن ريبتي حيال أفلاطون تمضي دوماً إلى القرار الأعظم : فانا أرى أنه حاد عن جميع غرائز الاغريق الأساسية ، وأجده مشبعاً كل الإشباع بالأخلاق ، ومسيحياً مغرقاً في مسيحيته قبل ظهور المسيحية - فهو الذي أعطى فكرة « الخير » باعتبارها فكرة عليا - إلى حد أناني معه أميل إلى أن استخدم حيال كل ظاهرة أفلاطون نعتاً واحداً دون غيره من النعوت ، فاتكلم عن مهزلة رفيعة ، أو إذا شئت من مثالية . » [نيتشه]

□ « لقد ارتقى أفلاطون إلى العظمة الخلقية التي لا تشوبها شائبة ، إلى الجدول القوي ، إلى الشعر

الكبرى العائدة إلى مرحلة الشيخوخة . ويمكن للقارئ على أية حال أن يرجع إلى تحليل المحاورات في معجم المؤلفات الفلسفية . لنشر فقط إلى أن أفلاطون نفسه وجّه في بارمنيدس الذع نقد إلى نظريته الخاصة في المثل ؛ ولنشر كذلك إلى أننا نقع في تأليفه الأخيرة على جوانب جديدة من تصويره للجدل ، وعلى مبادئ تصنيف ثنائي للأنواع . وجلي للعيان ، من كل ما تقدم ، مدى غنى ذلك الفكر الذي كان على مر الأجيال مصدراً دائماً للإلهام ، والذي ما يزال في جعبته شيء كثير يفيدنا به بصدد العديد من المسائل ؛ ولئن تكن جوانب أخرى منه لا تزال تستثير إلى يومنا هذا انتقادات بالغة الحدة فهذا خير دليل على مدى حيويته . [بيري مكسيم شول]

□ « لئن فصل أفلاطون عن العالم المحسوس الواحد والأعداد ، ولئن أدخل المثل ، فإنما ذلك لاهتمامه بصيغ التعبير . وبالفعل ، ما كان المتقدمون عليه يعرفون الجدل . » [أرسطو]

□ « أفلاطون ، ذلك الإله الذي هو إلها ... عدو البلاغة ، ومع ذلك أقصص الكتاب قاطبة . » [شيشرون]
 □ « أفلاطون ، أحكم أهل زمانه وأعلمهم ، ما نطق بحرف إلا وصار كبيراً ، وما قال شيئاً إلا واستحال أن يعود صغيراً ... وحسبنا أن نقطع منه بعض العبارات حتى نجعل منه مسيحياً . » [القديس أوغوستينوس]

□ « يتكلم أفلاطون عن نقاء ليس من هذا العالم ، وليس من خارج هذا العالم ، لا هوفي الزمان ولا هوفي الأبدية ، ولا خارج له ولا داخل . » [المعلم إيكارت]
 □ « لأرسطو الكم ، ولأفلاطون الكيف » [بترارك]
 □ « لقد ترجمت أفلاطون اقتناعاً مني بأن إخراج تلك الإلهيات إلى النور من شأنه أن يفهم المشائين ، أي الفلاسفة جميعاً تقريباً ، أنه لا يجوز لهم أن يعاملوا الدين كما لو أنه حكايات امرأة صالحة . » [مارسيليو فيشينو]

□ « ليس للمرء أن يتخيل أفلاطون وأرسطو إلا في لباس كبار المتحذلقين . فقد كانا من أهل الأصول ، لا يلتقيان أصدقاءهما ، مثلهما مثل سائر الناس ، إلا ضاحكين ؛ وعندما تسليا بكتابة القوانين والسياسة ، فعلا ذلك لاهيين ؛ كان ذلك هو القسم الأقل فلسفة والأقل رصانة من حياتهما ، أما القسم الأكثر فلسفة

إفلان ، فرانسوا

Evellin, François

فيلسوف فرنسي (١٨٣٥ - ١٩١٠) . من متابعي الحركة النقدية التي أرسى أسسها شارل رينوفييه . صاحب مذهب التناهي المرتبط بالمذهب الروحي . من مؤلفاته : اللامتناهي والكم (١٨٨٠) . العقل الخالص والنقائص (١٩٠٧) .

أفلوطين

Plotin

Plotinus

فيلسوف يوناني . ولد في الأرجح عام ٢٠٢ م ، وربما في ليقوبوليس ماغنا ، ومات عام ٢٦٩ أو ٢٧٠ م في كامبانيا . مثال بيّن على الفكر اليوناني الشائخ الرافض أن يموت قبل أن يعطي العالم ، الذي غزته النصرانية ، تركيباً أعلى وأخيراً . وقد كان بلا مراء المفكر الأكثر تمثيلاً للقرن الثالث ، لأنه جمع في شخصه أرفع تقاليد العالم القديم . فقد كان مصرياً بدمه ، إسكندرياً بتربيته الفلسفية ، رومانياً بمدرسته التي « ازدهرت » حسب تعبير القديس أوغوستينوس - الذي كان يقدمه على سائر اليونانيين - في روما من عام ٢٤٤ إلى عام ٢٦٩ ، ولكن يونانياً بصبواته إذ لم يقع تحت تأثير الثقافة الشرقية ، رغم انفتاحه عليها . ولم تمنعه أفلاطونيته من طلب المغامرات ومن القيام بأسفار ، وحتى من المشاركة ، وهو صديق السلام والصمت والتأمل ، في الحملة العسكرية الفاشلة التي شنّها غوردانوس على الفرس (٢٤٣ - ٢٤٤) . وعلى حين أن أفلاطون لا يخفي شهواته الجسدية ، وإنما يزمع فقط أن يجاوزها ، لا يساور تلميذه إلاّ الازدراء إزاء الجسد ويستشعر ، نظير بولس الرسول ، الثقل الفاني لجسمه : فشرطه كإنسان يخجله . وعلى حد قول فورفوربوس : « كان يتحفظ في الكلام عن مولده وأهله ووطنه » . وما كان يأكل لحماً قط : وكان حياؤه أدنى إلى الزهد ، ولكنه ما كان يغالي فيه إلى حد الدفاع عن الانتحار الرواقي . وعندما أراد فورفوربوس ، المعاني من النوراستينيا ،

العظيم ، بقوة العقل وحده ، العقل الذي لا يدين بأي توقير لأي إيمان : فقد اتخذ الدين هنا بلا بهرجة شكل اسطورة ، مكتفياً بالتمثيل على الأدلة ، بدلاً من التعويد على حجج الوعاظ ، نظير ما يحدث عندنا » . [الآن] □ « إن فلسفة أفلاطون هي في المقام الأول رجوع متصل للفيلسوف نحو ذاته ، فلسفة للفيلسوف تتخذ فيها الفلسفة من نفسها موضوعاً ، وعي فلسفي مستبصر تتبدى فيه التجربة الفلسفية في صور جديدة دوماً . وبهذا المعنى ، لا يكون ثمة من سبيل إطلاقاً إلى تصور الفلسفة على أنها هذه الفلسفة المعيّنة أو تلك ، وإنما فقط على أنها ممارسة الفلسفة . لهذا يخلق بنا أن نمتنع عن الكلام عن فلسفة أفلاطونية ، بل عن مذهب أفلاطون ، وأن نتكلم بالمقابل على طريقة في التفلسف خاصة بأفلاطون ، أو بالأحرى عن ممارسة الفلسفة بصفة عامة ، كما فهمها وعلمها أفلاطون » . [ب] . غروتوينز]

□ « مما يُتناقل في الماثور أن أفلاطون أحرق كتاباته الشعرية ومسودات تراجيدياته عندما ارتبط بأصرة نهائية بسقراط . أزمة مراهقته كانت إذن أزمة لغة وتعبير . وعلى امتداد حياته اللاحقة لن يكون له من شاغل إلاّ البحث عن الحقيقة خارج الشعر والخطابة ، لأنه سيدمغهما بالخفة والكذب . فالفلسفة ستكون بالإضافة إليه ترياق الخطابة ، على غرار الدين بعد اثنين وعشرين قرناً بالإضافة إلى راسين ، وعلى غرار العمل في أيامنا هذه بالإضافة إلى رامبو » . [ب] . بلران]

□ « أفلاطون يعلم التجارب الأساسية الأزلية للفلسفة . ولئن غدا السر الفلسفي بوساطته لغة ، فإن السر يبقى دوماً حاضراً . ولقد ارتقى أفلاطون إلى القمة التي يتعذر على الفكر الإنساني ، على ما يبدو ، أن يرقى إلى أعلى منها . وكثيراً ما أسيء فهمه : فهو لا يأتي بمذهب يمكن للمرء أن يتعلمه ، بل لا مناص من إعادة فتح فكره باستمرار . وعندما ندرس أفلاطون ، مثلما ندرس كائط ، فإننا لا نتعلم شيئاً متيناً ، وإنما نشعر حقاً بالتفلسف : ومفكر الغد يجلو نفسه أمام نفسه بالكيفية التي يفهم بها أفلاطون » . [كارل ياسبيرز]

المدرسة. وهرع أوطيخس ، وهو طبيب إسكندراني ، من بوتزولي إلى فراش معلمه المحتضر ، فقال له الفيلسوف : « ها انتذا ترى أنني انتظرتك » ، وأضاف واحدة من تلك العبارات العميقة التي تختصر فلسفة بكاملها : « إنني أحاول أن أرجع الإلهي الذي فينا إلى الإلهي الذي في الكون » . ولغظ الروح عن ست وستين سنة .

على حين كان بعض تلاميذه من أمثال آماليوس يتعجلون المشاركة في الطقوس المقدسة ، كان افلوطين يتأبى عن ذلك بعبارات بدت مترفعة ولم تفهم على حقيقتها : « على الآلهة أن تأتي إلي ، وليس علي أنا أن اصعد إليها » . ذلك أن اللاهوتية كانت ، في نظر افلوطين ، ميثوثة في كل شيء . وكان تأملياً خالصاً ، ولم يكن جدلياً بالمعنى الحديث للكلمة ؛ وقد جهل التاريخ والسياسة . ولهذا لم تكن المدينة الفاضلة ، افلاطونبوليس ، التي تصور فورفوريوس الساذج أنه كان يود تأسيسها في كامبانيا ، إلا رمزاً ، رمز مدينة فكرية (من قبيل جمهورية افلاطون) يلتقي فيها المثقفون ليتابعوا نشدان مثال تأملي خالص . ومرة أخرى لم يفهم افلوطين ، لا من قبل الامبراطور غالينوس وزوجته سالونينا فحسب ، بل كذلك من قبل واضع سيرته وتلاميذه . صحيح أن افلوطين كان مضيقاً جداً ، يحسن استقبال التلامذة الشبان الذين يُعهد بأمهرهم إليه ، ويتلو عليهم اشعاراً ، ويأخذ بأيديهم إلى الفلسفة ، ويسهر عليهم بوجدان حي ؛ لكنه كان يبعد جميع تلاميذه ، شيوخهم وفتيانهم ، عن السياسة التي كان يبغضها بقدر ما يبغض الحرب والتنجم والتعصب والرياء . وإذا ما نُحينا من تأويل فورفوريوس كل ما لا يعدو أن يكون من قبيل الخرافات والخرافات ، وكل ما يجعل من ابن افلاطون المتكشف شخصاً مزيجاً من الساحر وصانع المعجزات والطبيب والقدّيس ، بقيت لنا صورة أقرب إلى الحقيقة وأكثر مطابقة لشخصيته كما يمكن استنتاجها من مؤلفاته . ولن نتردد ، مع هيفل ، في إدراج هذه المؤلفات في عداد أعظم ما أبدعه الفكر البشري . فما ترجم عنه من حس ديني بالحياة كان له تأثير عظيم على النهضة الافلاطونية في ايطاليا . [فنشنزو شيلنتو]

□ « بفضل ذلك الإشراق الجني الذي يرقى عن طريق العقل في الغالب إلى الإله الأول ، وإلى عالم

ان يضع حداً لآيامه ، اقنعه بأن يتمسك بأسباب الحياة ، ودفع به إلى القيام بسفرة إلى صقلية . وكان يكره الرسامين والنحاتين لأنهم يمثلون اشباحاً من الألوان ، وقد جهل دوماً أن تلميذه الوفي آمالسيوس ادخل سراً إلى مدرسته الرسام كارتاريوس الذي بعد ان راقبه بانتباه ذهب إلى مرسمه ورسمه من ذاكرته . ولا نعرف ما كان مصير تلك اللوحة ؛ وإنما يُزعم ان الرجل الملتحي ، المائل على الناووس الذي يقال له ناووس الفيلسوف (متحف لاتران) ، يمثل افلوطين . والعصر الذي عاش فيه افلوطين مظلم ، مجذب ، مضطرب ، لم يعرف عظمة حقيقية . وقد انعكس ذلك على شخصية الفيلسوف ونتاجه . فقد عاش افلوطين على الدوام متوحداً ؛ وتتضمن فلسفته الصوفية عزوفاً أبعد غوراً وأكثر واقعية بكثير من عزوف الابقوريين . وقد عبر عن صبوات نفسه في العبارة التي تنتهي بها القاسوعات^(٩) : « طيران الروح وحده إليه تعالى وحده » ، والتي يُختم بها عرض المثال الصوفي الذي يبدأ بهذا الامر : « تجرّد عن كل شيء » .

يقص علينا افلوطين من طفولته المصرية نادرة واحدة . فقد كان شديد التعلق بمرضعه ، لا يفارقتها ابداً . وكان ، حتى بعد ان بلغ الثامنة من العمر ، يكشف عن صدرها ويحاول الرضاع من ثديها . وذات مرة فرغ صبر المرضع ونعته بالوقاحة . وقد تألم افلوطين لذلك اشدّ ألماً حتى أقبل عن عادته . ومثله مثل ارسطو ، لم يكن فيلسوفاً مبكراً . فبعد ان انتقل من معلم إلى آخر ، وقد خاب امله في مشاهير عصره ، التقى أخيراً ، وهو في الثامنة والعشرين ، امونيوس ساكاس ، سقراط الإسكندرية . « هوذا الرجل الذي كنت أبحث عنه » : هكذا قال في نفسه ، وتلمذ عليه أحد عشر عاماً إلى يوم الحملة على الفرس . وفي أثناء الانسحاب هرب إلى ما بين النهرين ، ثم إلى إنطاكية ، ومنها قصد روما . كان ذلك في العام الأول من عهد فيليبوس العربي . وفي مدرسة افلوطين الرومانية ، التي كان في عداد تلاميذها فورفوريوس وآمالسيوس وأوطيخس وكثير من أعضاء مجلس الشيوخ ومن شهيرات النساء ، وبالإجمال زهرة المجتمع المثقف في روما عصرئذ ، سادت أولاً روح تعليم امونيوس : مذهب سري يُمسك عن غير المريدين . وبعد مرض افلوطين الذي أرغمه على مبارحة روما إلى منتورها ، تفرقت

أفيناريوس - مع ماخ - مؤسسها . دُرِسَ في لايبَتزغ ، وشرع بإلقاء دروس ابتداء من ١٨٧٦ بدون تكليف رسمي . وكان أحد مؤسسي الرابطة الفلسفية الأكاديمية ورئيساً لتحرير المجلة الفصلية لفلسفة العلم التي كانت لسان حال مدرسته . وفي لايبَتزغ كتب ونشر مؤلفه الأول الذي أذاع حالاً شهرته : الفلسفة كتعقل للعالم . واستدعي في عام ١٨٨٧ إلى جامعة زيوريخ ، وعُلم فيها حتى مماته . وهناك ألف أو أعطى الصورة النهائية لتصانيف مهمة أخرى ، مثل نقد التجربة الخالصة (*) ، المنشور بين ١٨٨٨ و ١٨٩٠ ، والتصوير الإنساني للعالم ، المنشور في لايبَتزغ سنة ١٨٩١ . وتأثيره الكبير - مع إرنست ماخ - على الفكر الفلسفي في روسيا هو الذي حمل لينين على أن يكتب عمله النقدي الكبير المادية والنقدية التجريبية (*) (١٩٠٩) .

أفينيري، شلومو

Avineri, Shlomo

مختص يهودي في الفلسفة السياسية (١٩٣٣ -) ، ولد في بولونيا وهاجر مبكراً إلى فلسطين حيث دُرِسَ الفلسفة الاجتماعية في جامعة القدس العبرية ، ثم دُرِسَ في جامعات أميركية وأسترالية قبل أن يعود فيشغل كرسي العلوم السياسية في الجامعة العبرية . اتجه اهتمامه نحو فلسفة القانون والفلسفة الاجتماعية ، وهو اليوم عضو في المعهد الدولي للفلسفة .

بعد وضع أطروحة عن فلسفة الدولة لدى هيغل وأخرى عن مفهوم الثورة لدى ماركس ، وأصل الكتابة عن هذين الفيلسوفين بدون أن يكون انتماءه إلى الماركسية أو الهيجلية الجديدة ، وأولى النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي شطراً من اهتمامه . وهو يعتقد أن المشكلة السياسية مشكلة تخص الجميع ، بينما لا تعني المشكلات الأخرى سوى الاختصاصيين . فالسياسة هي النموذج الأتم للممارسة ، ولا وجود لفلسفة سياسية قابلة لأن تبقى في إطار النظرية الخالصة وبدون أن يترتب من جرائها خطر على مؤلفها . ومع ذلك فإن تخصص

الغيب ، متبعاً الطريق الذي حدد افلاطون مواصفاته في المادية ، رأى الذي لا صورة له ولا جوهر ... وعاین الهدف البالغ القرب . كان الهدف والغاية عنده الاتحاد الحميم بالله الذي هو فوق الأشياء طراً . وفيما كنت معه ، بلغ أربع مرات ذلك الهدف ، بفعل يند عن الوصف ، لا بالقوة » . [فورهورويس]

□ « السمة الأهم والأكثر تمييزاً لدى افلوطين هي تحمسه السامي والخالص لارتفاع الروح نحو ما هو خيرٌ وحق ، نحو المطلق ... وكل فلسفته تستأقنا نحو الفضيلة ونحو المعايينة العقلية للأبدية » . [هيغل]

□ « لقد أعطي له أن يشاهد الأرض الموعودة ، لا أن يطمأ ترابها . لقد وصل إلى الانجذاب ، إلى تلك الحال التي تشعر فيها النفس أو تعتقد أنها تشعر أنها في حضرة الله ، وقد أشرقت بنوره ؛ لكنه لم يقطع هذه المرحلة الأخيرة ليصل إلى الحد الذي تتلاشى فيه المشاهدة في الفعل وتمتزج فيه الإرادة البشرية بالإرادة الإلهية . كان يعتقد أنه في الذروة : وكان المضي قدماً إلى أمام يعني بالنسبة إليه الهبوط » . [هنري برغسون]

□ « إن ما يعطي فلسفة افلوطين قدرة لا تضاهى على الإغراء بالنسبة إلينا ليس نفحة الحياة الداخلية التي تحركها فحسب ، بل كذلك كون الفكر الحديث يجد فيها شواغله الأساسية » . [ل . روبان]

□ « أعظم فيلسوف تصوفي في الغرب . وهو يستخدم الماثور القديم في جملته ليصوغ ميتافيزيقا مدهشة صارت عبر القرون هي الميتافيزيقا بحصر المعنى » . [كارل ياسبرز]

أفيناريوس ، ريشارد هاينريخ لودفيغ

Avenarius, Richard Heinrich Ludwig

ولد في باريس في ١٠ تشرين الثاني ١٨٤٣ ، ومات في زيوريخ في ١٨ آب ١٨٩٦ . حياة هذا المدرّس الألماني للفلسفة فقيرة بالأحداث الخارجية وموقوفة بتمامها على نشر « النقدية التجريبية » التي كان

كان يرمض سلفاً ببداية الأزمة المزدوجة ، الروحية والإنسانية ، التي ستمر بها الإنسانية . ولم يكن انقسام العالم إلى معسكرين ، والمنازعات التي ستتشأ عن ذلك ، تبدوله واقعة بين الشرق والغرب ، وإنما بين الشمال والجنوب . وحيال عالم يهيمن عليه ما هو عارض وزائل ، كان يقول إن على المرء أن يفرغ ما في رأسه ويخلو إلى نفسه لي طرح عليها الأسئلة وليهتدي من جديد إلى خيط المعرفة الهادي . وذلك هو اثر لقاؤه بالمتصوفة الايرانيين . وقد كان المعلم الكبير جلال الدين الرومي مرشده في « رحلته الروحية » . بيد انه كان متأثراً أيضاً بالفكر الألماني ، وكان يكثر من مطالعة مؤلفات ماركس ولينين وغوته وهيفل ونيقشمه . وقد عارض الفكر الجدلي الغربي بجواب الفكر الجدلي الإسلامي : « نحن الأجزاء اللامتناهية بقدر ما هي متعددة ، والله هو ذلك الكل المطلق » . وبدءاً من هذا المعطى كان يحلم ويعمل كيما تتحقق « جامعة إسلامية » ، على صراط « الأمة » الكبرى بمعناها الديني . وقد رسم الخطوط العريضة لمجتمع إسلامي مثالي - جمهورية فاضلة إسلامية - يكون بمثابة محاولة للإجابة عن مشكلات المجتمعات التي استلبها وأفسدها وأماتها سلطان المال ومبدأ الربح .

كان إقبال رجل عمل وفعل ، فشغل عدداً من المناصب المسؤولة : ففي ١٩٢٧ انتخب عضواً في الجمعية التشريعية البنجابية ، وفي ١٩٣٠ انتخب لرئاسة الرابطة الإسلامية . وفي تلك الفترة وضع خطة لحل مشكلة شبه القارة الهندية . وقد حامى بحمية وحزم أيضاً عن فكرة إنشاء دولة مسلمة في شمال غربي الهند (الباكستان) . وقد عده أنصار الباكستان منذ ذلك الحين زعيمهم . وفي ١٩٣٢ حضر في لندن ، بصفته مندوباً ، الطاولة المستديرة التي نيظبها إعداد مشروع دستور للهند . وفي العام نفسه ترأس المؤتمر الإسلامي ، ومنح لقب دكتور في الآداب من جامعة البنجاب . وأعطى في لندن سلسلة من المحاضرات تطرق فيها إلى مشكلات الفكر الإسلامي وإلى ضرورة إعادة التفكير في العقيدة ، وقد نشرت بالانكليزية لاحقاً بعنوان : ست محاضرات في إحياء الفكر الديني في الإسلام .

لقد أصبح الميراث الفلسفي لإقبال كتاب المطالعة اليومية لكل من يهتم بالإسلام وتطوره . أما شعره ،

التاريخ يدلنا على أن «منظري السياسة» من أمثال أفلاطون والرواقيين ومكيافلي وكانط بقوا مجهولين من قبل «الأمراء» الذين كانوا يتوجهون إليهم بخطاباتهم، هذا إن لم يقفوا تحت عصا السلطة السياسية السائدة. تمحور تفكيره في الفلسفة السياسية حول مشكلات الاستعمار والاشتراكية والقومية والحرب والاختلاف بين الشرق والغرب، وانصب على بيان الفارق بين اليوطوبيا والممارسة. وكانت أكثر كتاباته بالإنكليزية. ومن مؤلفاته: كارل ماركس: كتابات الشباب (١٩٦٦)، دروس في النظرية السياسية (١٩٦٦)، النظريات السياسية لمور وروسو وماركس وهيفل (١٩٦٩)، نظرية هيفل في الدولة الحديثة (١٩٧٣).

إقبال ، محمد

Iqbāl, Muhammad

كاتب مسلم من الهند ، كتب بالأردية والفارسية . ولد في ٢٢ شباط ١٨٧٨ في سياكوف بالبنجاب، وتوفي في ٢١ نيسان ١٩٣٨ في لاهور . كان هذا الشاعر الكبير ، الفيلسوف واللغوي والقانوني والسياسي والعربي في آن معاً ، مفكراً من الطراز الأول ومنظر الفكر الإسلامي الحديث ؛ وقد مات مخلفاً وراءه نتاجاً هائلاً . ويمكن أن يُعد واحداً من الآباء المؤسسين لباكستان . كانت لغته الأصلية الأردية ، لكنه كان يتقن أتم الاتقان الفارسية والانكليزية والألمانية . وفي الوقت الذي كان يتمتع فيه بثقافة إسلامية تقليدية ، حصل معرفة معمقة بالثقافة والأعراف والعادات الغربية في كامبردج وميونخ .

إن الميراث الذي تركه تطالب به كل من الهند وإيران ، وبضعة تيارات إسلامية - عصرية وتقليدية - بالإضافة إلى أنصار « تركيا الفتاة » . وتنطوي مؤلفاته المتعددة الأغراض على نداء إلى السلفيين والعصريين ، إلى العلماء والباحثين المسلمين ، إلى تأويل « السنة » وقراءة القرآن قراءة جديدة - مع التمسك بـ « التوحيد » - وانطلاقاً من هذه الرؤية الجديدة تعقل المستقبل بصورة دينامية . وقد كان شعاره : « ليس المهم من أين جئت ، إنما الأهم أن تعرف إلى أين أنت ذاهب » .

« وما الحاجة إلى ذلك ، ما دام سيوجد إسكندر ثاني ليهدمها ؟ » . وكان وطنه الحق خمول الذكر والبؤس ، وكان من عاداته أن يقول إنه من الضروري أن تتعاطى الفلسفة ونزاولها إلى أن نفتقد أن نفهم أن قادة الجيوش ما هم إلا سواقو حمير . وكان في عداد تلاميذه فتاة كريمة المحدث تدعى هيبارخيا ، وكانت تكن له إعجاباً كثيراً ، وترغب في الزواج منه : فسأله ذوها أن يجعل قلبها يميل عنه : فلما رأى أنه غير مفلح في ذلك ، تعرى من ثيابه يوماً أمامها وقال : « هذا خطيبك وكل ما يملكه ، فليكن خيارك على ضوءه ، لأنك لن تصيري رفيقة حياتي ما لم تشاطريني طرازها » . فأجرت هيبارخيا للحال اختيارها وتزوجته . ومنذئذ عاش الزوجان عيشة الكلبين ، فكانا بنامان حيث تستأقهما اقدامهما بدون أن يتخفيا عن أحد ، لأن الحكيم يستطيع أن يعيش في بيت من بلور . وكانت هيبارخيا من النساء النادرات اللاتي تركن ذكراً في تاريخ الفلسفة ، وكانت تعي أتم الوعي مدى ما يمكن أن ينطوي عليه من ثورية موقف يستثير هذه المعاصرين . وكان من تلاميذ أقراطس أيضاً مرقوقليس ، شقيق هيبارخيا ، ومانيبوس السينوبي وماناداموس .

أقراطس المالوسي

Cratès De Mallos Crates Of Mallus

فيلسوف ونحوي يوناني من المدرسة الرواقية . ولد في مالوس بكليكييا في القرن الثاني ق . م . افتتح مدرسة للفلسفة في برغاميا بآسيا الصغرى ، وبعث سفيراً إلى روما عام ١٦٨ ق . م .

أقراطيبوس

Cratippe Cratippus

فيلسوف يوناني من المدرسة المشائية من القرن الاول ق . م . دُرُس أولاً في لسبوس ، مسقط رأسه ، وفيها تعرّف إليه شيشرون عام ٥١ ق . م . وقدم للإقامة

المتميز بالأصالة والنفوان ، فبترجم عن نفسه في أسلوب يجمع بين تصوف جلال الدين الرومي والخطاب النيتشوي . قاله في هذا الشعر دوماً حاضر ، لكن الله الاقبالي لا يستلب الفكر ، بل يحض على مسامحة العالم والانسان والمذاهب القائمة . وقد كان إقبال في آن معاً مجدداً ومتصوفاً متمسكاً بالسنة ، متسامحاً ، محترماً للفروق والاختلافات بين الثقافات ، منتبذاً لكل تحزب . وقد أعطى الفكر الإسلامي الحديث الدينامية والنفوان اللذين طال افتقاره اليهما . ولنذكر من مؤلفات هذا المفكر والشاعر ، بالفارسية : شكوى ، وجواب الشكوى ، واسرار الانا (١٩١٥) ، مزامير عجمية (١٩١٥) ، اسرار اللانا (١٩١٨) ، رسالة المشرق (١٩٢٣) ، كتاب الازل (*) (١٩٣٢) : وبالاردية : فداء القافلة ، جناح جبريل ، إذن ما العمل ! ، عدل موسى ، وأخيراً بالاردية والفارسية : عطية الحجاز . [أحمد فواتح]

أقراطس الاثيني

Cratès D'athènes Crates Of Athens

فيلسوف يوناني توفي سنة ٢٦٨ ق . م . تزعم الأكاديمية القديمة سنة واحدة قبل وفاته خلفاً لبوليمون . لا نعرف عنه شيئاً سوى صداقته الحميمة لبوليمون وأقرانطور وأرقاسيلاوس .

أقراطس الطيبني

Cratès De Thèbes Crates Of Thebes

فيلسوف يوناني من المدرسة الكلبية من القرن الرابع ق . م . تلميذ ديوجانس ، وأحد معلمي زينون الكتيومي . لُقّب بـ « فاتح الأبواب » لأنه كان من عاداته أن يقتحم على الناس بيوتها ليعطي دروساً ما سألها إياها أحد . وكان خلفاً للكلبين الآخرين يتحدر من أسرة غنية ، ولكنه ترك ثروته ليتبع حكمة ديوجانس . سألته الاسكندر المقدوني ، بعد نهبه لطيبة ، عما إذا كان يرغب في أن يعيد بناء المدينة ، فأجابه أقراطس :

المدرسة عام ٢٦٢ م . وتبدورواقيته في تسبيحة إلى زيوس ذات صبغة دينية . اشتهر بقوله إن الفلاسفة قد ينطقون بالمفارقات ، ولكن ليس بكاذب الاستدلالات .

إقليدس ماخوس

Ciltomaque Ciltomachus

فيلسوف يوناني ولد في قرطاجة (نحو ١٨٠ - ١١٠ ق.م) . قاد الاكاديمية الجديدة ابتداء من عام ١٢٩ خلفاً لقرنيادس . من المحتمل أنه مات منتحراً . كان شيشرون يجله كثيراً ، وربما استوحاه في الاكاديميات (٥) . وقد خلفه على زعامة المدرسة فيلون اللاريسي .

إقليدس السقراطي

Euclide Le Socratique Euclid The Socratic

فيلسوف يوناني (نحو ٤٥٠ - ٣٨٠ ق.م) . دُرِس أولاً على بارمنيدس وسقراط ، ثم أسس المدرسة المغاربية التي تردد عليها أفلاطون . فلسفته ، نظير فلسفة الإليين ، تنكر الحركة ، وتمهد السبيل أمام نظرية المُثُل الأفلاطونية . يذكر ديوجانس اللايرتي أنه كتب ست محاورات ، ولكن لم تصلنا منها أية شذرة ، وكان يهاجم خصومه لا في مقدمات استدلالاتهم ، بل في النتائج التي كانوا يستخلصونها منها . وهذه الطريقة في الجدل تذكر بطريقة سقراط . وقد رفض أيضاً قياس التمثيل . قال ان « الخير واحد » سواء اسميناه عقلاً أم الله ، وهو في بساطته مامية مطلقة ، وهو وحده الموجود ، وكل ما يناقضه وكل ما هوسلي لا وجود له إطلاقاً .

□ « على الرغم من عناديته في الجدل ، كان إقليدس فيما يبدو أهذا الناس طراً . ويروى أن خصماً له بلغ من غيظه في سجال بينهما أن هتف : موتاً لامت إن لم انتقم منك ! فأجابه إقليدس بكل هدوء : موتاً لامت إن لم أسكن غضبك بوداعة الحجج » . [بلوتارخوس]

وللتدريس في أثينا بناء على دعوة من مجلس حكمائها (٤٥ ق.م) . وأصبح بعد موت أندرونيقوس الرودسي المعلم الأكثر نفوذاً في المدرسة المشائية . حصل له شيشرون - وكان يجله - على المواطنة الرومانية ، وجعله مؤدياً لابنته . ولم يصلنا من كتاباته سوى شذرات حفظها لنا شيشرون .

أقرانطور

Crantor

فيلسوف يوناني ولد في كيليكيا نحو عام ٢٢٥ ق.م . كان تلميذاً لكزينوقراطس ، زعيم الاكاديمية القديمة ، ويعد أول شارح لأفلاطون . له رسالة في الحداد دشن بها فن العزاء الذي سيبلغ إلى أعلى ذراه على يد بوثيوس ، وقال فيها بتدبر أحزان النفس عند موت الاعزاء عن طريق ضبط المشاعر والتحكم بها ، وانكر اللانفعالية ، « الهمجية » ، التي كان يدعو إليها بعض الفلاسفة في مواجهة الموت .

أقريتولاوس

Critolaüs

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الثاني ق.م . اخذ عن أرسطون ، وتولى زعامة اللقيون من ١٩٠ إلى ١٥٠ . قال بأن النفس أثير عاقل . عرض مذهباً مشائياً في الاخلاق أكد بموجبه أن الحياة الموافقة للطبيعة لا يمكن أن تتم إلا بثلاثة أجناس من الخيور : خيور النفس وخيور الجسم والخيور الخارجية .

أقليدس أنتس

Cléanthe Cleanthes

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية القديمة (نحو ٢٣١ - ٢٢٢ ق.م) . كان اخلص تلاميذ زينون الكتيومي . وكان يمضي لياليه في ضخ الماء إلى الحدائق ليكسب قوت يومه . عهد إليه زينون بزعامة

مؤلف كتاب **نيايا سوترا**^(*) (اي القاعدة) ، الاحداث عهداً ، وهو عبارة عن رسالة في المنطق تتضمن تحليلاً لمختلف وسائل الوصول إلى المعرفة . ويعود التحرير النهائي لهذا المصنف إلى القرن الرابع ب م .

أكسلرود ، عيساكوفنا ليوبوف

Axelrod, Isaacovna Liubov
Axelrod, Isaacovna Liubov

فيلسوفة ماركسية من روسيا (١٨٦٨ - ١٩٤٦) . اسمها المستعار : أورتودوكس . هاجرت إلى فرنسا ، فسويسرا ، عام ١٨٨٧ . وانتسبت ابتداء من ١٨٩٢ إلى المجموعة الماركسية المعروفة بـ « تحرير العمل » . في ١٩٠٠ أتمت دراستها في جامعة برن بأطروحة عن تولستوي . تابعت خط بليخانوف ونشرت سلسلة من المقالات في مجلة زاريا (١٩٠١ - ١٩٠٢) وصحيفة إيسكرا (١٩٠١ - ١٩٠٥) . وفي ١٩٠٣ تحولت إلى المنشقية . وفي ١٩٠٦ عادت إلى روسيا . ومن ١٩٠٧ إلى ١٩١٠ نشرت سلسلة من المقالات ضد النقدية التجريبية صدرت فيما بعد (١٩٢٢) في كتاب مستقل . اقتربت من المذهب النسبي بنظريتها في الطلاسم . ومن ١٩٢١ إلى ١٩٢٣ علمت في معهد الاستاذية الحمراء . وشاركت من موقع آلي في المساجلة الفلسفية الكبرى التي دارت في ١٩٢٥ - ١٩٢٦ بين الجدليين والالين . وما اخذ عليها بهذا الصدد نفيها لنظرية الانعكاس في المعرفة ، وإحلالها محل قانون وحدة الاضداد وصراعها نظرية في تصادم القوى ، واعتبارها العرض مقولة ذاتية خالصة . وقد اهتمت عيساكوفنا في السنوات الأخيرة من حياتها بسوسيولوجيا الفن .

أكسيلوس ، كوستاس

Axelos, Kostas

فيلسوف يوناني كتب بالفرنسية . ولد في ٢٦ حزيران ١٩٢٤ في أثينا . درس في كلية الحقوق ، وتوجه نحو السياسة على اثر احتلال قوات المحور لليونان . انتسب إلى الحزب الشيوعي اليوناني ،

أكالانكا

Akalanka

فيلسوف هندي (٧٢٠ - ٧٨٠ م) . اشتهر كمنطيق وناقد للمنطق البوذي المشهور ذرماكرتي ، وكخصم جدلي لمدرسة الميماسكا . وقد دافع بالسنسكريتية عن « مذهب تعدد المظاهر » معارضاً النزعة المطلقية ومبدأ عدم التناقض . وقد ساهم في تطوير نظرية المعرفة الجاينية بتقسيمه المعرفة إلى معرفة مباشرة حدسية ، ومعرفة غير مباشرة ترتكز على الذاكرة والتعرف والاستدلال والاستقراء وسلطة المنقول

أكتن ، هاري باروز

Acton, Harry Burrows

مفكر انكليزي ولد في لندن عام ١٩٠٨ . واهتم بالنظرية الكانطية في الاخلاق ، واشتهر بتحليلاته السياسية والنقدية حول الماركسية . درس في جامعتي لندن وشيكاغو قبل أن يُنتخب رئيساً لـ « الجمعية الأرسطوطاليسية » وهو يدرس الفلسفة في جامعة أدنبره منذ عام ١٩٦٤ من مؤلفاته : وهم عصر : الماركسية اللينينية كمعتقد فلسفي (١٩٥٧) ، ما قاله ماركس حقاً (١٩٦٧) ، فلسفة كائنت الأخلاقية (١٩٧٠) ، أخلاقيات السوق (١٩٧١) .

أكسبادا غوتاما

Aksapada Gautama

يجعل الماثور الهندوسي من غوتاما وأكسبادا (أو اكسكرا) شخصاً واحداً : فغوتاما هو الاسم الاصلي ، وأكسبادا هو اللقب ومعناه « من عيناه في قدميه » . فقد سقط غوتاما في بئر ، فيما كان مستغرقاً في التأمل ، وتلقى من الله القدرة على الرؤية بقدميه . بيد أن مصدراً آخر يشير إلى وجود شخصين اثنين : غوتاما الذي ورد ذكره في الأفسستا ، وهو مؤسس المذهب الفلسفي المعروف باسم نيايا ، وأكسبادا هو

الفرع العلمي ، وقرر أن يهيئ نفسه لدخول دار المعلمين العليا ، حيث أخذ المذهب العقلاني عن استاذة جول لانيو . وفي دار المعلمين العليا ، التي دخلها وهو في الحادية والعشرين من العمر ، دلت على استقلال شخصيته ، واتخذ موقفاً مناوئاً حاداً من الاساتذة الذين كان يجلبهم اهل ذلك العصر : سانت - بوف ، رينان ، تين ، برونيتيير ، وطبق منذ ذلك الحين منهجه في القراءة التكاملية على النصوص الكبرى ، وثقف نفسه بكتابات افلاطون وأرسطو وكونت ، وعلى الاخص كانط . وبدأ يمارس مهنة التدريس عام ١٨٩٢ ، وبعد بضع سنوات ، وبمناسبة قضية دريفوس ، مهنة الصحافة السياسية . وفتت مساهماته في بعض المجلات الفكرية الانظار إليه ، فاستدعي إلى باريس للتعليم فيها . ومنذ عام ١٩٠٦ شرع بنشر سلسلة خصبة من المقالات الصغيرة بعنوان (احاديث*) ، لم تُعد أن تكون في اول الامر يومية ، تدور حول انطباعات ومشاهدات في الطريق ومطالعات ، وقد تجلت فيها مبكراً قوة قلمه ككاتب اخلاقي . ومع اندلاع حرب ١٩١٤ ، اصر على الخدمة في الجيش ، على الرغم من انه لم يكن خاضعاً للتعبئة ، وأبى أية رتبة أعلى من ضابط الصف . وفي اوقات فراغه كان يواصل العمل العقلي ، فكتب في ١٩١٥ مارس او محاكمة الحرب*) ، ومذهب الفنون الجميلة . وجرح في ساقه ، فسُرح ، واستأنف دروسه التي لم تفرضه على طلابه فحسب ، بل كذلك على جمهور مثقف كان لا يني يتسع . وفي عام ١٩٢٠ اصدر تلامذة الان مجلة اسبوعية تولت نشر الاحاديث الحرة . وبعد تقاعده عن خمسة وستين عاماً ، واصل كتابة الاحاديث . والف كتباً جديدة ، ومنها سيرته الذاتية الفكرية بعنوان تاريخ افكاري*) (١٩٣٦) . وبعد أن جاوز السبعين من العمر تزوج ، وقبيل وفاته بقليل منح الجائزة القومية الكبرى للادب .

كان باديء ذي بدء استاذاً ، لا يضاهيه في تأثيره وشعبيته في هذا القرن إلا برغسون ، أوميشليه أوكينه في القرن الماضي . لكن الان كان يزدرى هالة المعلمين الرومانسيين ، وما كان يحوز ، كيما يفرض نفسه مثل برغسون ، لا الدماثة المجتمعية ، ولا حتى مذهباً أصيلاً . فكل متاع الان من الفلسفة نزعة عقلانية راسخة ، وكانطية مصححة بملاحظات تطل الأشياء

وشارك في حركة المقاومة ضد قوات الاحتلال الألمانية والإيطالية . وبعد أن اصدرت عليه الحكومة المعادية للشيوعية حكماً بالإعدام وقضله الحزب الشيوعي اليوناني في الوقت نفسه من صفوفه ، قدم في ١٩٤٥ إلى باريس للإقامة فيها . وهناك دُرس الفلسفة في السوربون أولاً ، ثم في بال ، حيث اتصل بهایدغر . وفي ١٩٥٠ عمل في قسم الفلسفة في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي ، وانتقل في ١٩٥٧ إلى المدرسة العملية للدراسات العليا . . وأعطى في السوربون سلسلة من المحاضرات عن ماركس ، وأسس مع إدغار موران في ١٩٥٧ مجلة الحجج Arguments التي توليا فيها ، بالتعاون مع فرانسوا شاتليه وهنري لوفيفر ، الدفاع عن « ماركسية منفتحة وإنسانية » ، والتنديد بـ « الوثوقية » الستالينية .

ينتمي كوستاس اكسيلوس في آن معاً إلى ماركس وهایدغر ونييتشه وفرويد وهرقليطس . وكانت أطروحته للدكتوراه في عام ١٩٥٩ : هراقليطس والفلسفة ، وماركس مفكر التقنية . وفي ١٩٦٤ اصدر مؤلفه الثالث : نحو .. الفكر الكوكبي : او صيرورة الفكر عالماً وصيرورة العالم فكراً وقد طرق فيه موضوعات « الصعلكة » و « الإيروسية » والشعر . ومن الممكن اعتباره مثلاً بارزاً للانتلجانسيا الجديدة في أوروبا الغربية وداعية لفكر جديد « منفتح ومتعدد الأبعاد ، متسائل وعالمي » . وقد اصدر بعد ذلك على التوالي : لعبة العالم (١٩٦٩) ، حجج لبحث (١٩٦٩) ، من اجل إخلق إشكالية (١٩٧٢) ، آفاق العالم (١٩٧٤) .

الان ، إميل - أوغوست

Alain, Emile- Auguste

الان هو الاسم المستعار لإميل أوغست شارتييه . ولد في ١٢ آذار ١٨٦٨ ، ومات في ٢ حزيران ١٩٥١ . كان أبوه بيطرياً ، وقد عاش طفولة عادية . لكنه ، في أثناء دراسته في معهد الانسون ، فقد الايمان ، وإنما بدون أن يمر بأي أزمة روحية . ولم يلمع آنذاك إلا في الرياضيات ، وفكر بدخول المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . لكنه سقط في امتحان البكالوريا ،

□ « راهب بلا إله : لقد كنت سأميل إلى اقتراح هذا التعريف لالان ، لولا انني أخشى أن أحبسها في تلك الكاندرائية المحوّل مبنائها لغرض آخر التي كانها الفكر الاخلاقي للقرن التاسع عشر والتي حطم أبوابها بضربات قوية من فأسه » . [رامون فرنانديز]

□ « لقد تعلمنا منه أن النزاهة والشجاعة هما الفضيلتان الاوليان للفكر ، وأن الحرية هي الفضيلة الاولى للإنسان » . [جلبير سبير]

الان الليلي

Alain De Lille

Alanus De Insulis

عالم لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية . ولد في مدينة ليل بين ١١١٥ و ١١٢٠ ، وتوفي في ديرسيو ، بالقرب من نوي (كوت - دور) في عام ١٢٠٢ على الأرجح . لقبه معاصروه بـ « الكبير » : وقد سموه فيما بعد « الفقيه العالمي » ، وربما كان أبرز وجه للإنسية الفرنسية في القرن الثاني عشر . عندما بلغ الذروة في العمل والشهرة ، ضرب مثلاً على خضوع العلم والشعر المطلق للإيمان ، ذلك الخضوع الذي تميز به عصره : وقد زهد في كل مكافأة دنيوية ، وأعرب عن رغبته في أن يدخل دير سيو بصفة راهب مبتدئ فحسب . وكان تابع تحصيله العلمي في شارتر وباريس ، حيث أبدى عن تعلق شديد بالتصورات الافلاطونية المحدثة التي كانت تسيطر على الفكر في عصره : وقد أدخل إليها عناصر أرسطوطاليسية مستقاة من بويثيوس ، في صورة فسيفساء أكثر مما في صورة تركيب للمذاهب السكولانية للعصر الاول . وقد درّس في باريس ، وربما أيضاً في مونبلييه : وخلال فترة تدريسه في جامعة باريس ، التي كان عميدها ، كتب القواعد اللاهوتية ومؤلفاً في أربعة أبواب بعنوان : في الإيمان الكاثوليكي رداً على الهرطقة : وقد هاجم ودحض في البابين الاوليين الهرطقة الذين خرجوا من حضن الكنيسة بالذات ، من مانويين البيجين وفوديين : أما في البابين الآخرين فقد هاجم « اعداء الخارج » ، أي اليهود والمسلمين . هاجم أولاً الهرطقة الاليجية ، التي بعث المثنوية المانوية القديمة القائلة بمبدئي الخير والشر المتعارضين ،

والناس جميعاً . لكن هل كان الان فيلسوفاً ؟ كان بالاحرى موقف اذهان . ولم يكن لديه مذهب يقترحه ، وإنما فقط درس ثابت ومتنوع إلى ما لا نهاية في ضرورة الارتياح إزاء الآراء الشائعة والافكار الجاهزة . قال : « ليس العقل سلة قمامة للحقائق » . وكذلك : « المطلوب أن يكون الإنسان حكمه من خلال مذبة للافكار ... وفي المقام الاول مذبة الافكار المشاعة » . عمّ كان يبحث ؟ وبالأخص ، عمّ كان يبحث تلامذته وقراءه على البحث عنه ؟ عن « عقل أكثر رجاحة ، مثقل بالتراب ، خادم للعيون والأيادي » . ملتصق بقوة بالاشياء الواقعية ، ولا يفصل البتة الفكرة عن الاداة . واسم الان يستحضر إلى الذهن للحال اسم مونتاني . ولكن شخصيته تذكر أيضاً ، مع مراعاة النسبة ، بشخصية سقراط ، ولكنه سقراط أكثر خفة ومكراً ، وأكثر اتصافاً بالطابع الفلاحي . وثمة هوى واحد يشتعل به ذلك النتاج السديمي ، العادم الشكل : هوى الحرية . فالان يرتجف من كل رقابة ، ويندب بكل طغيان ، بل ربما كان مصاباً برهابه . ويبقى الفرد في نظره المصدر الاول والآخر . ووجهة نظره ، في مضمار السياسة ، هي وجهة نظر المواطن ضد السلطات . وذلك عنده معنى أن يكون الانسان جذرياً : لكن هذه الصفة تتخذ لديه معنى صوفياً : فهي تدعو احتجاجاً حياً لعقل منتفض على كل إغراءات القوة والاساطير والتكريم والسلطات . وهو لا يسأل تلامذته أن ينتموا إلى مذهب أو إلى اخلاق - ولو كان مذهبه وأخلاقه هو - بل أن يتبعوه بالاحرى في ذلك التنسك العلماني ، في ذلك الطلب الدائم للحرية . ولهذا لا يحجم ذلك العقلاني عن التغني برومانسية بتهوفن الرجولية ، كما لا يبدو ذلك الديموقراطي بعيداً جداً عن عبادة البطل : « لقد مشيت دربي بصحبة بعض العظماء الأصلاء ، والباقي لم يكن له من وجود بالنسبة إلي » . [ميشيل مور]

□ « ليست فكرتك ، يا الان ، ما أحقره ، وإنما أنت نفسك ، ايها السفسطائي الخامل » . [جورج برنانوس]

□ « لقد عرفت قليلاً من العظماء ، أقصد بدون أي خبث في المعنى ... والفيلسوف الان واحد منهم ، ونحن كثرة ممن يعرفون ذلك ، أمن تلاميذه كنا أم من قرائه » . [أندريه موروا]

□ « لنحدد فنقول إن الآن الليلي ، على الرغم من اشتياقه إلى الوضوح الرياضي ، ما كان يعتقد أن بنود الايمان تحتل البرهنة ؛ لكنه شاء أن يقدم « أسباباً احتمالية » بحيث يميل ذهنه معها إلى الأخذ بها ؛ فما دام الهراطقة لم يقتنعوا بسلطة الكتاب المقدس ، فمن الواجب محاولة إقناعهم بمخاطبة عقولهم ... على أن مذهب الآن الليلي لم يبلغ قط إلى نقطة تلاحمه ؛ فبقي بالآخرى جملة من محاولات سعى إليها بمناهج شتى وبمعونة تصورات ومعان شتى . وأحياناً نراه يدور حول مركز لا يصل إليه أبداً . ولو كان عبقرياً من الطراز الأول لرد كل شيء إلى الوحدة ، أولمضى إلى النهاية في اختيار مبدئي ؛ ولكنه لم يكن من العباقرة ؛ وإلى ذلك تحديداً يدين بتمثيله لغنى القرن الثاني عشر وحرارته وحج استطلاع المتعدد الوجوه » . [جان جوليفيه]

□ « لقد كان القصد الرئيسي لآن الليلي ، بغية إقناع الهراطقة بضلالهم وسد طريق كل رد عليهم ، أن يؤسس اللاهوت كعلم ، أو بالأحرى أن يعطيه صلاية تعادل صلاية العلوم الأخرى ، بإخضاعه لمقتضيات مناهجها » . [إيتين جليسون]

ألبرت، هانز

Albert, Hans

فيلسوف ألماني (١٩٢١ -)، تقدم عام ١٩٥٢ باطروحة دكتوراه في الفلسفة السياسية، ودرّس في جامعة كولونيا، ثم شغل كرسي علم الاجتماع والاستمولوجيا في جامعة مانهايم. انحاز، في أثناء المساجلة المشهورة التي دارت حول الوضعية بين مدرسة فرانكفورت وأنصار كارل بوبر في ندوة توبنغن عام ١٩٦١، إلى جانب الفيلسوف الانكليزي، النمساوي الأصل، ورد على انتقادات يورغن هابرماس، وعرض تصويره الخاص عن عقلانية نقدية تقول بإمكانية معرفة للواقع الموضوعي وتأخذ في اعتبارها في الوقت نفسه هامش الخطأ ودور الخيال و«نظرية القرار». أما على الصعيد السياسي فقد طور هانز ألبرت تصوراً ليبرالياً للديموقراطية يعارض الالتزام الايديولوجي والاعتقاد الديني ويستعيد

والتي استندت إلى الكتاب المقدس وإلى العقل في آن معاً ؛ وهاجم ثانياً الفوحيين الذين تمردوا على سلطة الكنيسة ولم يعترفوا إلا بكلام الله ؛ وهاجم ثالثاً اليهود الذين أنكروا قاعدة المسيحية بالذات ، أي الوهية المسيح ، بالإضافة إلى عقائدها كافة ؛ وهاجم أخيراً المسلمين مدعياً أن حياتهم مخيفة وكذلك عقيدتهم وأهدافهم. وسعى الآن الليلي جاهداً إلى وضع منهج لاهوتي قمين بتفنيده الحجج المعادية وبالرد دفاعاً مظهرًا عن المسيحية ، وبنى هذا المنهج على مبادئ وقواعد محددة بدقة على غرار ما هو متبع في الرياضيات والعلوم الأخرى . مبادئ وقواعد عمد الآن ، من جهة أخرى ، إلى جمعها (في القواعد اللاهوتية) ، معتمداً على بويثيوس ، وعلى أفلوطين ، وعلى كتابات أفلاطونية محدثة ، ومنها اسقلابيوس لمحاكي ابولايوس وكتاب الهرمسيات ، وقد عزاهما كليهما إلى هرمس المثلث العظمة . وقد أبدى الآن عن حرص دائم على تفسير الكتاب المقدس وأعمال آباء الكنيسة تفسيراً عقلانياً ، « ذلك أن للسلطة - كما كان يقول ساخرًا - أنفاً من شمع » يسعى كل واحد إلى قولبته على هواه .

بعض مؤلفات الآن ، فن الوعظ على سبيل المثال أو كتاب القوة ، لا تتمتع إلا بأهمية كنسية . بالمقابل ، فإن أعماله الشعرية ، كتاب الأمثال مثلاً ، والرد على كلاوديانوس(*) ومراثي الطبيعة(*) على الوجه الأخص ، مارست تأثيراً قوياً وثابتاً . ففي الرد على كلاوديانوس - أو الرد على روفينوس معارضةً لقصيدة ذم روفينوس التي حمل فيها كلاوديانوس الوالي روفينوس العيوب والذائل كافة - نرى الطبيعة ، توازرها الفضائل والعلوم قاطبة ، تكون الإنسان الكامل ؛ ومن المحتمل أن الرحلة التي يصفها الشاعر عبر السموات السبع ، على عربة الحواس وبقيادة اللاهوت في البداية ثم بقيادة الإيمان ، أحد المصادر التي استوحاها دانتي . ومن معين مراثي الطبيعة نهل جان دي مونج بعد قرن من الزمن ، ولا سيما عندما أكتب على كتابة الجزء الثاني من رواية الوردة . وإلى الآن الليلي كان يعزى فيما مضى كتاب المذهب الكاثوليكي ومبادئ الإيمان ؛ لكن وقع شبه إجماع اليوم على إسناد أبوة هذا العمل إلى نيقولاوس الامياني . [كارلو فالكوني]

ضد الرشديين ، وعدداً من الشروح ، ذات الطابع اللاهوتي المباشر ، على أسفار المهديين القديم والجديد ، والخلاصة في المخلوقات ، وشرح كتاب الأحكام لبطرس اللومباردي ، والخلاصة اللاهوتية(*) ؛ وأخيراً ، وفي عداد الكتابات الصوفية ، شروح على محاكي ديونيسيوس .

إن اهتمام البرتوس بالعلوم وبالبحث التجريبي جعل منه راصداً ثاقباً للطبيعة ، حتى إنه جلب على نفسه بكشفه شبهة السحر . ويعزى إليه من هذا المنظور كتاب في الخيمياء . وندين له أيضاً برسالات في الحيوان ، وفي النبات ، وفي المعادن(*) ، وفي الآثار العلوية ، وبمؤلف حول خاصيات العناصر . وقد طار صيته ، وعُدَّ معاصره من أرفع السلطات في مضمار المعرفة ، ولقبوه بـ «الفقيه العالمي» . وقد تولى وظائف مهمة في رهبانيته ، وانتخب أسقفاً لريغنسبورغ ؛ لكنه ترك وظائفه كافة ليتفرغ من جديد للدرس والتسافر عبر أوروبا ؛ وغالباً ما وقع عليه الاختيار ليكون حكماً في المساجلات اللاهوتية أو الفلسفية . وقد اختلى في أواخر حياته في دير في كولونيا (حيث مات) ، بدون أن ينقطع عن مراسلة كبار مفكري عصره . وكانت آخر سفره له عندما قصد في عام ١٢٧٧ باريس ، وقد أرقه المرض والسنون ، ليدافع فيها عن مذهب تلميذه وصديقه توما الاكويني الذي توفي قبله (١٢٧٤) بستة أعوام . [باولا فادا]

□ « كانوا يستشهدون به في المدارس كما يستشهدون بأرسطو وابن سينا وابن رشد . وقد عرف في حياته سلطة ما عرفها أي إنسان قط على الصعيد المذهبي » . [روجر بيكون]

□ « ينبغي أن نقر بأن مذهب البرتوس الأكبر لا يتصف دوماً بتلك الصرامة التي ستميز لاحقاً المدرسة الدومينيكانية » . [إرنست رينان]

□ « لم يكن مذهب البرتوس موجهاً ضد ابن رشد بقدر ما كان موجهاً في الواقع ضد مناخ ثقافة عربية مكتنفة » . [دومينيك سالمان]

□ « لم يكن « أرسطو » البرتوس هو الفيلسوف الذي نشير إليه بهذا الاسم ، بل كان أيضاً فيلسوفاً افلاطونياً محدثاً باعتباره مؤلف كتاب العلل الذي كان يسند إليه ، مع أنه كان يتألف في الواقع من مقتطفات من أبروقلوس » . [جان جوليفيه]

المشروع الكانطي عن العقل العملي وصولاً إلى «نظرية في القرار» ترفض تدخل اللاهوت في مجال السياسة وكل شكل من أشكال القيصرية. وقد أثرت فلسفة هانز ألبرت في توجهات الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني. ومن أشهر مؤلفاته: رسالة في العقل النقدي (١٩٧٥)، مرافعة عن العقلانية النقدية (١٩٧٥)، رسالة في الممارسة العقلية (١٩٧٨).

البرتوس الأكبر

Albert Le Grand
Albert The Great
Albertus Magnus

(البير فون بولشتايت) . راهب دومينيكاني ، ولاهوتي ، وفيلسوف وعالم . ولد في لاونغن في دوقية شوابن الألمانية في السنوات الأولى من القرن الثالث عشر (على الأرجح في ١٢٠٦) ، ومات في كولونيا في ١٥ تشرين الثاني ١٢٨٠ . بدأ الفكر السكولاني معه بدمج الفلسفة اليونانية والمذهب المسيحي ، وعلى الأخص بترجمة الفكر الأرسطوطاليسي إلى مفردات مسيحية . دُرِّس في أشهر جامعات ذلك العصر (بادوفا ، باريس ، كولونيا) ، وانتسب عام ١٢٢٣ إلى رهبانية الآباء الدومينيكانيين ، وكُرِّس نفسه مذاك فصاعداً للتعليم في مدن شتى من أوروبا . دُرِّس اللاهوت في باريس سنة ١٢٤٥ ، وكان في عداد تلاميذه توما الاكويني الذي صار صديقه ومعاونه . وفي أثناء تلك الفترة كتب ونشر مؤلفات عديدة في شرح آثار أرسطو بهدف إحياء الاستقلال الذاتي للعقل والفلسفة في قبالة الإيمان واللاهوت ، في محاولة منه للتوفيق بين عالمين عقليين متناقضين ، تلك المحاولة التي ستتيح للقدِّيس توما الاكويني أن يقطع شوطاً أكثر نجاراً واكمل نهجاً على طريق ذلك المشروع الكبير . والتصانيف التي وضعها في شرح أرسطو تتبع بأمانة عناوين الفيلسوف اليوناني وتقسيماته : المنطق ، الطبيعية ، ما بعد الطبيعة(*) ، الأخلاق الكتاب العاشر ، السياسة الكتاب الثامن . ولنذكره أيضاً : في السماء وفي العالم(*) ، في النفس(*) ، في وحدة العقل رداً على ابن رشد ، المسائل الخمس عشرة

تعريفه، بما يحوزه من حسن بالمطلق، «حيوان ميتافيزيقي». وهو خاضع لقانون التقدم، ولكن غير مقدر له الوصول إلى الحقيقة النهائية. والفارق بين العلم والميتافيزيقا هو فارق في معرفة الحقيقة: فالعلم معرفة نسبية بالنسبي، بينما الميتافيزيقا معرفة نسبية بالمطلق. ولكن لا سبيل إلى تحصيل الحقائق الميتافيزيقية بصورة نهائية: فهي تبقى افتراضية وتأملية. ومن هنا أهمية القيم ونظرية القيم. فالحياة عبارة عن تقييم، وحركة الحياة بالذات هي حركة توليد للتقييم. وقد نُشرت أكثر مؤلفات ألبريني بعد وفاته، ومن أهمها: الذرائعية (١٩١٠)، الحتمية والمسؤولية (١٩١٦)، مدخل إلى علم توليد القيم (١٩٢١)، إصلاح آينشتاين الاستمولوجي (١٩٢٥)، كتابات ميتافيزيقية، كتابات أخلاقية، كتابات في فلسفة التربية والبيداغوجيا (١٩٧٢).

ألبو ، يوسف

Albo, Joseph

فيلسوف وواعظ إسباني يهودي من سرقسطة (نحو ١٣٧٠ - ١٤٤٤ م) . مثل تحولاً في تاريخ الفلسفة اليهودية ، إذ نقل الخصومة اللاهوتية من السجال مع مسلمي الأندلس إلى السجال مع نصارى إسبانيا . ولكنه كان لاهوتياً أكثر منه بكتير فيلسوفاً . وله كتاب المبادئ ، وفيه يحاول أن يضع لليهودية « عقائد » ، لأن اللاهوتيين النصاري ما كانوا يتصورون إلا بصعوبة إيماناً بلا عقائد . ولكنه لم ينته إلى حل .

ألبيونس الإزميري

Albino De Smyrne Albinus Of Smyrna

فيلسوف أفلاطوني كتب باليونانية، ولد نحو سنة ١٠٠ ب.م ودرس على غايوس في أثينا ودرّس في إزمير حيث حضر جالينوس دروسه في ١٥١ - ١٥٢ ب.م. والمثل الأفلاطونية هي في رايه صور الأشياء،

□ « لقد كان الفضل الرئيسي للبرتوس الأكبر أنه كان أول من أدرك مدى ما يمثل العلم والثقافة اليونانيان - العربيان من إغناء هائل للثروات بالنسبة إلى اللاهوتيين المسيحيين » . [إيتين جيلسون]

ألبرتوس الساكسي

Albert De Saxe Albert Of Saxony Albertus Parvus

فيلسوف وفلكي ورياضي وجيولوجي ألماني كتب باللاتينية (١٣١٦ - ١٣٩٠ م) . أدخل في علم الميكانيكا مفهوم مركز الثقالة ، وأكد في الفلك حركة دوران الأرض . علّم في جامعة باريس ، وتولى عمادتها سنة ١٣٥٧ ، ثم عمادة جامعة فيينا الناشئة سنة ١٣٦٥ . وعين بعد ذلك أسقفاً . كرس الكثير من كتاباته للمنطق ، فأطلق المدرسيون على جملة نصوصه المنطقية اسم « المنطق النافع جداً » . وله كذلك شروح على أرسطو ، وكتابات في الأخلاق .

ألبريني، كوريولانو

Alberini, Coriolano

واحد من أشهر الفلاسفة الأرجنتنيين في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٨٦ - ١٩٦٠). ولد في ميلانو، ولكن والديه هاجرا إلى الأرجنتين وهو ابن ثلاثة أشهر. درس في بيونس آيرس على أساتذة وضعيين، ولكنه انضم في العشرينات إلى «الحركة التجديدية» التي كانت تؤكد، ضدّاً على الوضعية، على أولوية النظرية على الممارسة. أراد تجاوز العقلانية المنطقية والوضعية والعلموية معاً من خلال الاستمولوجيا التي رأى فيها «علم العلوم». فالاستمولوجيا توحد العلوم، ولكنها بتوحيدها إياها تحولها من علوم إلى فلسفة. وبما أن الفلسفة ماهية الثقافة، فإن الاستمولوجيا هي الدرجة الأولى في سلم توحيد الثقافة. وآينشتاين في نظره هو الرائد الحقيقي لتطور الاستمولوجيا ولأقول نجم الوضعية. ويُعد البريني نصيراً للمثالية العقلية: فالإنسان في

نافية عنه كل مظهر إنساني . وقد تركت آراء التوسر في الشببية الطالبية أثراً لا ينكر تمثل في الموقف النقدي الذي وقفته حركة أيار ١٩٦٨ من قيادة الحزب الشيوعي المتهم بـ « التحريفية » لتخليها عن مبدأ دكتاتورية البروليتاريا ، وهو موقف جديد يعتقد التوسر أنه من الصعب إيجاد تبرير نظري له في الماركسية . وبالمقابل ، فإن نقاد التوسر رموه بتهمة الستالينية . والواقع أنه بقدر ما يبدو التوسر مجدداً في المنهج يبدو « قويم العقيدة » في الآراء .

ومن المؤلفات التي أصدرها التوسر لاحقاً ، قبل أن يصاب في مطلع الثمانينات بنوبة جنون ويقتل زوجته ، لينين والفلسفة (١٩٦٩) ورد على جون لويس (١٩٧٣) ، عناصر لنقد ذاتي (١٩٧٤) . وأخيراً ، ومهما قيل في التوسر ، فإنه يبقى في تاريخ الفكر الفرنسي والأوروبي ذاك الذي أثار من حول كتاباته عاصفة من الردود والردود المضادة لا تجد نظيراً لها إلا في العاصفة النظرية التي أثارها الوجودية غداة الحرب العالمية الثانية وقد مات منتحراً عام ١٩٩٠ .

□ الفلسفة صراع طبقات على صعيد النظرية .

[لوي التوسر]

□ « إن الموقف الأساسي لالتوسر ، الذي يضع نفسه في سياق فلسفة للتصور لا في سياق فلسفة للإنسان ، هو وراء جميع ضروب سوء الفهم التي ولدتها تصريحاته عن المذهب اللاإنساني النظري لماركس » . [إميل بوتهجلي]

□ « إن مشروع التوسر لا يبدو أن يكون مشروعاً لتسوية ستالينية محدثة ترمي إلى تحويل الماركسية إلى علم خالص للتاريخ وإلى فلسفة متعالية للمادية الجدلية ... والتوسر هو ، بمفردات هيفلية ، روح الزمن الستاليني ، الروح الذي يحلق ويحوم مثل طائر مينرفا في غسق البيروقراطيين » . [جان - ماري بروم]

□ « إن السيرة التي اندفع فيها التوسر هي سيرة إحياء للشكلية في أفق المادية بالذات » . [كاترين كوليو - تيلين]

□ « في قلب النظرية الماركسية ، وفي مسار الكانطية المحدثة والوضعية ، يبرز لدى معظم الأيديولوجيين في الحقبة بعد الستالينية اتجاه يعمل بحجة تحديث الماركسية ورفعها إلى مستوى آخر إنجازات العلم ، على إفراغها من نسفها الشوري

ولكنها في الوقت نفسه أفكار الله الذي هو عقل أعلى . وقد تصدى لنقد الرواقيين ومذهبهم في فاعلية الجسم ، مؤكداً أن العلل الفاعلية هي بالضرورة لاجسمية . وقد عُرف أيضاً باسم الكينوس .

التوسر ، لوي

Althusser, Louis

فيلسوف فرنسي. ولد في الجزائر عام ١٩٢١ حصل على شهادة التبريز في الفلسفة وعلم في دار المعلمين العليا . نشر في مطلع ١٩٦٦ كتاباً بعنوان مع ماركس ، وأتبعه بسلسلة من الدراسات التي أجراها بعض تلامذته بإشرافه ونشرها في مجلدين بعنوان قراءة الراسمال . وكان الهدف الذي رمى إليه هذان الكتابان تجديد تأويل الماركسية ، وقد أثارا مناقشات حامية الوطيس داخل الحزب الشيوعي الفرنسي وخارجه على حد سواء . ذلك أن التوسر انتمى إلى هذا الحزب منذ عهد المقاومة ضد الاحتلال النازي ، كما أن التلاميذ الذين التقوا حوله أعضاء في الحزب نفسه ، لكن العمل النظري الذي قاموا به أرادوه خارج الرقابة الإيديولوجية لقيادة الحزب . وقد أفلح التوسر ، إذ استغل مرحلة « ليبرالية » في الحزب ووجود تيارات متباينة في قيادته ، في نشر مؤلفاته بصورة مستقلة وفي فرض نفسه كمحاور ممكن داخل حزبه بالذات . يشكو التوسر ، في المقدمة التي وضعها للدراسات التي يتألف منها كتابه مع ماركس ، من عدم كفاية نظرية داخل الحزب ، ويأخذ على عاتقه تكوين فلسفة ماركسية بحق معنى الكلمة . ذلك أنه يفترض أن مؤسسي الماركسية ما زادا على أن قدما أحجار زاوية ؛ ولئن وضعوا نظرية علمية في التاريخ ، فإنهما لم يرسموا بالمقابل إلا المعالم الأولية للمادية الجدلية . ويسعى التوسر إلى البرهان على أن مؤلفات ماركس الشاب لم تكن ماركسية بعد ، وأن أثر هيجل ثم فيورباخ غالب عليها . أما المفاهيم الماركسية النوعية فينبغي طلبها في الراسمال^(٥) . وقراءة التوسر الجديدة هذه لماركس لا ترد في أن تغرف على سعة من معين مؤلفين غير ماركسيين (باشلار ، فرويد ، لاكان ، ليفي - ستراوس) لتؤكد على الجانب العلمي للمذهب

من ذرى التجريد ، بل إنتاج الفكر بدءاً من الفكر .
[برنار اولفارت]

□ « ثمة قطيعة تقضي الضرورة العاجلة بإجرائها على نص التوسر: من جهة أولى العملية التطهيرية التي نفضت عن ماركس غبار كل الترسيبات اللاهوتية والذاتوية والسيكولوجية والغائية التي تراكت حول نصه ، ومن الجهة الثانية دعوى العلمية المعقمة التي لا تريد أن ترى ما يدين به نص ماركس نفسه للميتافيزيقا » . [جان - ماري بونوا]

□ « إذا كان في مستطاع البنيويين أن يستخدموا التوسر ، فلأن لديه تصميمياً على إعطاء الامتياز للبني على حساب التاريخ » . [جان بول سارتر]

السند ، يوهان هاينريخ

Alsted, Johann Heinrich

فيلسوف ولاهوتي ألماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٨٨ - ١٦٣٨) . درّس الفلسفة واللاهوت في هربورن أولاً ، ثم في ترانسلفانيا . طور نظرية عامة في العلم والمنهج ، فعرض خطوطها العامة أولاً في الدواء الشافي الفلسفي (١٦١٠) ، ثم فصلها في الفلسفة المعاد إحيائها بكرامة (١٦١٢) ، وأخيراً في المجلدات الأولى من آثاره الموسوعية . وهذه النظرية العامة في الفلسفة الموسوعية تتألف من نظرية في العادة (هكسيلوجيا) ، ومن نظرية عامة في المبادئ (اركيلوجيا) ، وفي العلوم (تكنولوجيا) ، ومن علم معرفي مسبق يكون هو الهادي في دراسة الفلسفة هو علم المنهج (قانونيقا) ، وأخيراً من علم جزئي يدرس تاريخ الفلسفة والثقافة العلمية (هستوريا) .

السيفرون (او القيفرون)

Alciphron

مدرّس خطابة وبيان إغريقي ، عاش في أواخر القرن الثاني الميلادي ، أي بعد لوقيانوس الشميشاطي الذي مارس تأثيره عليه كما يتضح ذلك من الرسائل^(٥) التي

باختزالها إلى مذهب متعظم وشكلي للتحليل المجرد . وقد وصل هذا الاتجاه إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه لدى التوسر » . [ك. فاير]

□ « انطلاقاً من تأمل إبستمولوجي معمق بعيد غاية البعد عن الصيغ الجاهزة للايديولوجيين السوفييتيين ، يأتي التوسر ليفسح في المجال أن لم يكن أمام مصالحة ، فعلى الأقل أمام مجاورة مع أبرز تيارات الفكر الفلسفي والعلمي قيد التطور في فرنسا . ولو اقتفينا آثار التوسر لقادتنا بلا خجل كاذب إلى تحليل لاكان النفسي ، وبنيسوية ليفي - ستراوس ، وابستمولوجيا باشلار وكانغيلم ، وإلى أحدث التيارات الفلسفية المتأثرة بنيتشه وهابيدغر ، والتوسر ، بمقاطعته الجذرية لانطولوجيات الذات التي سادت بعد ١٩٤٥ ، أظهر قدرته على التساوق مع عالم فكري اتعبته رتابة العزف على المذهب الانساني وخلبت له فتوحات التقنية وإسقاطاتها وأسأمتها مذاهب الميتافيزيقا الغربية اللاهثة الانفاس » . [جان - ماري فنسنان]

□ « إن ضعف التوسر الاساسي يكمن في رفضه التمييز بين المنهجين الجدليين ، المثالي والمادي ، وفي شكوكه حيال الجدل المادي باعتباره جدلاً « هيفلياً » ، وفي رفضه الفعلي لكل الجدل لهذه الاسباب » . [إرنست ماندل]

□ « هل قرأ التوسر الراسمال حقاً ؟ إنه يعمل التأمل في مفهوم القراءة بصدد الراسمال . ولو قرأ الراسمال حقاً لاكتشف أن نص ماركس لا يعرض نفسه على أنه رسالة تتطلب من يفك لغزها ، بل على أنه فك للغز نص هيرغليني : عالم البضاعة » . [هنري لوفيفر]

□ « يتعمق التوسر كل شيء بمفردات القطيعة .. والحال أن ما ننفيه ليس وجود قطيعة إبستمولوجية بين العلم وبين ما ليس بذلك ، بل هو أن تكون هذه القطيعة مطلقة ، أي ميتافيزيقية ... وإنها لذلك لأنها تصادر على أن الانتقال من الايديولوجيا إلى العلم لا يحدث إلا مرة واحدة ، مع أن كل تاريخ العلوم يشهد على أن الايديولوجيا ليست نقيض العلم ، بل ما قبل تاريخه » . [روجيه غارودي]

□ « ليس قوام المعرفة عند التوسر الارتفاع من العيني إلى المجرد ولا معاودة النزول إلى العيني بدءاً

القميون

Alcméon
Alcmaeon

طبيب وفيلسوف يوناني ولد في اقروطونا في القرن السادس ق. م. يقال انه انتمى إلى شيعة الفيثاغوريين. وتعالى الفلك الفيزيولوجي، وكان على ما يقال، من أوائل من عملوا في تشريح الحيوان والإنسان خصوصاً لمعرفة مركز العقل في هذا الأخير، واستخلص انه الدماغ.

القيداماس

Alcidamas

سفسطائي ومدرس بيان يوناني من القرن الرابع ق. م. ولد في إيليا، وكان تلميذاً لغورغياس وخصماً لإيزوقراطس. كان سفسطائياً خالصاً في تصويره السلبي والنقدي للفدفة (الفلسفة منجنيق موجه ضد القوانين والمؤسسات) ، ولكنه يقترب من افلاطون في نفوره من «القول» المكتوب، وفي دفاعه عن الارتجال، كما يتضح ذلك من خطابه حول السفسطائيين(*) . وهذه الاصداء من محاوره فيدروس الافلاطونية تثبت أن الامركان اخطر في نظره من مجرد خصومة مدرسية، على اعتبار أن مسألة الخطابة كانت تمثل أهم مشكلة اخلاقية وتربوية وفلسفية في الثقافة الاثينية وبالمقابل، تتم تصانيف أخرى لم تصلنا للقيداماس عن توجه مدرسي، ومنها مديح الموت.

الكسندر، صموئيل

Alexander, Samuel

ولد في ٦ كانون الثاني ١٨٥٩ في سيدني (أستراليا)، وتوفي في مانشستر (انكلترا) في ١٢ ايلول ١٩٣٩. وهو الفيلسوف الأسترالي المعاصر الوحيد الذي ينعم ببعض الشهرة. درس في مليون أولاً، ثم في أوكسفورد. وفي عام ١٨٨٢ أصبح معيداً في أوكسفورد، وفي عام ١٨٩٣ عين استاذاً في

كتبها. وجهلنا التام بكل ما يتعلق بأحداث حياته لا يمننا من تحديد موقع نتاجه الذي ينضوي تحت لواء السفسطائية المميزة للعصر الامبراطوري (القرن الثاني)، إن من حيث اتيكية لغة هذا النتاج - أي من حيث اناقتها التعبيرية التي تميز بها الادباء الاتيكيون في اليونان - وإن من حيث الطريقة التي وصف بها السيفرون المجتمع الاثيني كما كان قبله بخمسة قرون، مما يكشف فيه عن المؤرخ ومدرس الخطابة في آن معاً. كما اننا نعلم، من جهة أخرى، انه لم يكن يميل إلى الفلسفة ولا يحسن الخوض في غمارها: تشهد على ذلك المساجلة العقيمة التي شنّها ضد ابيقور (كان رايه فيه مماثلاً للرأي الذي ساد عنه في العصر الوسيط). والجدير بالذكر أن بركلي اتخذهُ بطلاً لمحاوراته المشهورة: السيفرون أو الفيلسوف الصغير(*).

الفاريك، بروسبر

Alfaric, Prosper

كاتب فرنسي (١٨٧٦ - ١٩٥٥). درس تاريخ الاديان في كلية الآداب بستراسبورغ، وأسس حلقة إرنست رينان، وترأس «الاتحاد العقلاني». تولى تعليمه الكهنة ليكون بدوره كاهناً، لكنه ترك الكنيسة عام ١٩١٠ لأسباب عقلية خالصة. فقد تأدت به دراساته في تاريخ الاديان إلى مواقع لا تتفق والإيمان المسيحي. نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة على أطروحة: التطور العقلي للقديس أوغوستينوس، وعكف على دراسة أصول المسيحية، ولا سيما مسألة المسيح الذي انتهى إلى نفي وجوده التاريخي، فأنزلت به الكنيسة الحزم الأعظم. وانتمى إلى «الاتحاد العقلاني» عند تأسيسه عام ١٩٣٠، وروى قصة تطوره الشخصي في كتابه من الإيمان إلى العقل (١٩٥٥). وبعد وفاته نشرت له مجموعة من المقالات بعنوان: في مدرسة العقل، ودراسة ضخمة وإنما ناقصة عن الأصول الاجتماعية للمسيحية. [جاكولين مارشان]

١٩٥٤ منصب مدير معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم ، ونال جائزة ستالين مرتين (١٩٤٣ و ١٩٤٧) . أثار كتابه تاريخ الفلسفة الغربية (١٩٤٧) جدلاً كثيراً شارك فيه جدانوف الذي انتقده بقوله : « مهما تكن البواغث التي وجهت المؤلف عندما أقدم على استبعاد تاريخ الفلسفة الروسية من التاريخ العام للفلسفة ، فإن صمته بصدها يعني موضوعياً إضعاف دور الفلسفة الروسية ويقسم اصطناعياً تاريخ الفلسفة إلى تاريخ للفلسفة الغربية وتاريخ للفلسفة الروسية ... ويدعم أمد القسمة البورجوازية إلى ثقافة غربية وشرقية ، ويرى في الماركسية تياراً إقليمياً غريباً » . وابتداء من عام ١٩٥٥ عمل الكسندروف في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في بيلوروسيا .

الكسينوس الإيلي

Alexinos D'Élis
Alexinus Of Elea

فيلسوف يوناني من المدرسة المغاربية من مطلع القرن الرابع ق .م . تلميذ أوبوليدس الملطي . نقد زينون الكتيومي ، وحاول عبثاً تأسيس مدرسة في أولمبيا .

الكسييف ميتروفان نيقولايفيتش

Alexéev, Mitrophane Nicolaévitch
Alexeev, Mitrophane Nikolayevich

فيلسوف ومنطيق روسي ماركسي . ولد سنة ١٩١٥ . أتم دراسته في كلية الفلسفة بجامعة موسكو عام ١٩٤٧ ، واشرف فيها على تعليم المنطق ابتداء من عام ١٩٥٨ ، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٨ ، وصار استاذاً منذ عام ١٩٥٨ ، وانتسب إلى الحزب عام ١٩٤٩ . نشر عام ١٩٥٩ في منشورات جامعة موسكو : جدل صور الفكر ، وفي عام ١٩٦٠ : المنطق الجدلي ، وفي عام ١٩٦٤ : المشكلات الراهنة للعلم المنطقي ، وفي عام ١٩٦٦ : كيف نفهم المادية الجدلية .

جامعة فيكتوريا في مانشستر حيث دُرس حتى عام ١٩٢٤ ، تاريخ إحالته على التقاعد . عنوان باكورة اعماله النظام الأخلاقي والتقدم . وقد تأثر بالتيارات الواقعية الانكلو - ساكسونية السائدة في عصره ، وعلى الأخص بأعمال ج . إ . مور كما تشهد على ذلك دراسته الأولى : أسس الواقعية (١٩١٤) . غير أن « واقعته » تندرج في إطار نظرية عامة للتطور ، تماثل مبادئها الأساسية إلى حد كبير المبادئ التي سوف يعرضها كونروي لويد مورغن (٦ شباط ١٨٥٢ - ٦ آذار ١٩٣٦) في مؤلفه : التطور المعنيث (١٩٢٣) والحياة والعقل والروح (١٩٣٦) . وينطلق الكسندر ، على غرار مورغن ، من مسلمة تطور غير آلي ، من صيرورة لا تتحقق إلا بقدر ما تنزع إلى خلق أشكال جديدة . وإن الوعي ، بوجه عام ، غير مشروط بترابط صارم بين العلة والمعلول ، بل هو حصيلة فعل جديد وحر منبثق عن تطور زمني . وقد طوّر الكسندر وجهة النظر هذه ونظمها في مذهب في مؤلفه الأساسي : المكان ، الزمان ، الألوهية . فصور الواقع النوعية ، أي الأشياء ، هي في ، نظر المؤلف ، تعيّنات لجوهر مكاني - زمني . وإن تصور الكسندر للواقع على أنه حال من أحوال الجوهر يقربه من سبينوزا ، بيد أن تصوره الزماني والمكاني يبعده عنه بالمقابل . وقد كرس الكسندر لسبينوزا على كل حال واحداً من مؤلفاته : سبينوزا والزمن (١٩٢١) . وقد وجدت هذه النظريات ترجمتها على الصعيد الجمالي في آخر عمل كبير خلفه لنا الكسندر : الجمال والأشكال الأخرى للقيمة (١٩٣٣) . وقد مارس مذهب الكسندر الفلسفي تأثيره ، وإن على نحو غير مباشر ، في فكر ألفريد نورث وايتهيد .

الكسندروف ، غيورغي فيدوروفيتش

Alexandrov, Guéorgul Fédorovitch
Aleksandrov, Gueorgul Fedorovich

فيلسوف ومؤرخ روسي للفلسفة (١٩٠٨ - ١٩٦١) . انتمى إلى الحزب الشيوعي منذ ١٩٢٨ ، ودُرس في الجامعة عام ١٩٣٦ ، وشغل من ١٩٤٧ إلى

الكوين

Alcuin
Albinus Flaccus

كاتب لاتيني من أصل انكلو- ساكسوني . ثمة إجماع على القول إنه ولد في نورثومبرلند حوالي عام ٧٢٥ ، وإنه توفي في تور عام ٨٠٤ . ما نعرفه عنه يرتبط بحركة تجديد الآداب والفنون التي حصلت في أوروبا الغربية في عهد شارلمان ، وهي حركة قصيرة الأمد جرى الاتفاق على تسميتها بالنهضة الكارولنجية . أمضى الكوين فترة مراهقته في دير يورك حيث حصل دراسته الأولى . وفي هذه الفترة على الأرجح قام بأول رحلة له إلى روما بصحبة معلمه البيرتوس الذي كان يبحث عن كتب دينية وأعمال كلاسيكية ليعود بها إلى انكلترا . أما حياته العامة ، فلم تبدأ إلا في عام ٧٨١ ، بعد أن التقى شارلمان في بارما ولوح أمام الامبراطور المقبل بإمكانية إحداث تجديد ثقافي في الغرب يمزج بين الدراسات الكلاسيكية والدين « بحيث يصار إلى بعث بهاء أثينا وجلال امبراطورية أوغسطس » . ومن عام ٧٨٢ إلى عام ٧٩٦ (باستثناء عامين أمضاها ، بين ٧٩٠ و ٧٩٢ ، في خدمة شارلمان الذي أوفده في بعثة إلى ملك مرسية) لم يغادر بلاط ملك الفرنجة حيث كان يبهر كبار الأعيان بثقافته الواسعة ، ويعمل في تنفيذ خطة إصلاح التعليم التي جاء به من أجلها . وقد تضمنت هذه الخطة ، علاوة على افتتاح عدد من المدارس في الأسقفيات والإدارة وإشراع أبوابها أمام الأطفال كافة ، تأسيس أكاديمية القصر الموقوفة على النبلاء ووجهاء البلاط ، وافتتاح المدرسة التي عرفت بالمدرسة البالاتينية والتي أريد لها أن تكون برسم أدنى شباب الامبراطورية وأكثرهم موهبة . وقد وإلى العمل ، أثناء إقامته في البلاط حيث لُقّب بفلاكوس البينوس ، في تحرير مؤلفاته التي استحق عليها لقب أستاذ الثقافة اللاتينية في الغرب . وقد وجدت الكنيسة فيه مدافعاً متحمساً عنها في مجمع فرانكفورت (٧٩٤) حيث نازل دعاة تحطيم الصور واليقونات . وفي عام ٧٩٦ ترك البلاط ليشرّف على إدارة دير سان - مارتن في تور حيث نذر نفسه لإصلاح الخط المستخدم في كتابة المخطوطات . وقد وضع أعمالاً عدة في اللاتينية ،

شعراً ونثراً ، ومنها : أعمال تعليمية(*) ، أناشيد ، في ملوك كنيسة يورك وقديسها . وقد تولى الراهب فروبن فورستر جمع مؤلفاته ونشرها كاملة سنة ١٧٧٧ . ثم أدرجها ميني في تراث آباء الكنيسة اللاتينية (المجلدان ١٠٠ - ١٠١) . [جيورجيو فانتلي] □ « لن نكون إلا مخطئين لو عزونا إلى المعلم الكوين عبقرية لا يظهر أثرها في أعماله . فقد كان شارحاً ولاهوتياً من الطبقة الثانية ، وشاعراً عادياً ، ولم يترك لنا إلا مساهمات متواضعة في دراسة الفنون الحرة ... والحق أن عظمة الكوين الحقة تكمن في شخصه وعمله التمديني أكثر منها في كتبه » . [إيتين جليسون]

الكليه ، فردينان

Alquié , Ferdinand

فيلسوف فرنسي . ولد في كاركاسون في ١٨ كانون الأول ١٩٠٦ . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، وصار أستاذاً محاضراً في مونبلييه ، ثم أستاذاً لتاريخ الفلسفة الحديثة في السوربون . نشر في عام ١٩٥٥ فلسفة السريالية(*) . فالسريالية عبرت ، كما يقول عنوانا كتابين لفلسفيين آخرين له ، عن شهوة الأبدية (١٩٤٣) وحنين الوجود (١٩٥٠) . ويضيف قوله : « إن التجربة السريالية ، التي يتجلى فيها عدم كفاية العالم ، ويتجدر فيها اليومي من صفته الواقعية ، ويبرز إلى النور الإرهاص بالوجود المطلق ، ويأبى المطلب الانساني ، منظوراً إليه في كليته ، أن يُحد أو أن يخان ، لقريبة جداً من التجربة التي كانت مصدراً لكل الفلسفات الكبرى » . وفي رأيه أن السرياليين دلوا العلم على أن له حدوداً تنفتح فيما وراءها ميتافيزيقا عقلانية تحقق توازناً بين حرية الإنسان وقدرته على فهم « نظام مذكّر ومقبول من العقل » . وقد نشر ، ف. الكليه أيضاً المذهب الانساني السريالي والمذهب الانساني الوجودي (١٩٤٨) . أما في تاريخ الفلسفة فقد أصدر الكليه الاكتشاف الميتافيزيقي للإنسان لدى ديكرت (١٩٥٠) . كانط (١٩٦٨) ، مالبرانش (١٩٧٤) ، عقلانية سبينوزا (١٩٨٢) . وكانت وفاته عام ١٩٨٥

موضوعاته حول الوجود والمعرفة والزمان والذاتية والاتصال والحوار والحب والسلام. من مؤلفاتها المكتوبة كلها بالفرنسية: مستويات الوجود والمعرفة والشر (١٩٦٣)، الحوار التحليلي النفسي (١٩٦٣)، الزمن في الحياة النفسية (١٩٦٥)، الجذر والنبع: محاولات في اليهودية (١٩٦٨)، طبيعة الفكر اللاشعوري (١٩٧٨)، امتحان ابراهيم الحادي عشر (١٩٨١)، إلى يسار الرب: الوهم الايديولوجي (١٩٨٧)، يعقوب، رد على يونغ (١٩٩١).

أماسفاتي

Umāsvāti

فيلسوف هندي من المدرسة الجاينية من القرن الأول الميلادي. قال من منظور اثني بوجود عدة كيانات جوهرية غير ذرية وغير روحية، كوسط الحركة ووسط السكون اللذين تتواجد فيهما الأشياء. وذهب إلى أن المكان والزمان جوهران واقعيان يؤلفان هما أيضاً وسطين ضروريين للأشياء. ومن منظور اثنيية النفس والجسم، أضاف إلى سلسلة حواس الجسم الخمس سلسلة مشابهة من حواس روحية هي أداة النفس في المعرفة. وقسم بالتالي الإدراك إلى إدراك مباشر، وهو إدراك الحواس الروحية، وإدراك غير مباشر هو إدراك الحواس الجسمية.

امبروسيوس ، القديس

Ambroise, Saint

Ambrosius, Saint

أسقف ميلانو. ولد بين ٣٢٣ و ٣٤٠م في تريفن في أغلب الظن، ومات في ١٧ كانون الثاني ٣٩٥م في ميلانو. نشأ في أسرة نصرانية شديدة الورع. ولكنه لم يقبل المعمودية إلا عام ٢٧٤ عندما اختاره الميلازيون، وكانوا منقسمين بين حزب وثني وحزب نصراني (وكان هؤلاء بدورهم منقسمين بين آريوسيين وقويمي عقيدة) ، ليكون أسقفاً عليهم. وبعد ارتدائه على هذا النحو الثوب الكهنوتي، وزع أملاكه على الكنيسة

المان

Almanne

لاهوتي لاتيني توفي سنة ٨٨٩ م. تلميذ بعيد لسكوت اريجينا. قال بأن الله فوق الماهية.

المن ، يعقوب

Almain, Jacques

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (١٤٨٠ - ١٥١٥). من تلاميذ يوحنا ماير. ترك مباحث في المنطق (رسالة النتائج، ١٥٠٨) وفي الأخلاق، وفي اللاهوت المدرسي، وفي السياسة الكنسية، وشرح كتاب وليم الأوكامي حول سلطان الحبر الأعظم. كان ذا توجه غاليلكاني.

أليوتا، انطونيو

Aliotta, Antonio

فيلسوف إيطالي (١٨٨١ - ١٩٦٤). درّس الفلسفة في جامعتي بادوفا ونابولي، وأكد على قيمة العلم والفلسفة المرتبطة به. رأى في التجربة المعيار الوحيد للحقيقة، وفي الله الضامن لوحدة العالم. من مؤلفاته: رد الفعل المثالي ضد العلم (١٩١٢)، النسبية والمثالية (١٩٢٢)، مشكلة الله والتعددية الجديدة (١٩٢٤)، التضحية كمعنى للعالم (١٩٤٦).

أمادو ليفي - فالنسي، ايليان

Amado Lévy - Valensi, Eliane

فيلسوفة ومحلة نفسية فرنسية. ولدت عام ١٩١٩، ودرست علم النفس في السوربون، ثم هاجرت إلى فلسطين لتدريس الفلسفة في جامعة بار إيلان الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٩. تفكيرها الفلسفي يحمل بعمق سمة الروحانية اليهودية وتدور

في شيخوخته ، بدون أن يففل عن كلمة واحدة . في عام ١٧٩٢ ، وضع مشروع لغة كوفية بهدف تدعيم أسس السلام وركائزه . وفي بحر العام عينه فقد والده : فقد وجهت إلى هذا الأخير تهمة معاداة الثورة وأعدم على المقصلة . وكانت صدمة أمبير قوية حتى كاد أن يفقد صوابه . لكن الرغبة في الدراسة عاودته مجدداً ، واستأنف أبحاثه في ميادين شتى . بعد بضع سنوات (١٧٩٩) ، تزوج في ليون من فتاة فقيرة ، جولي كارون . واضطر إلى إعطاء بعض الدروس الخصوصية لتأمين قوت يومه . وفي عام ١٨٠١ ، حصل على كرسي الفيزياء في مدرسة بورغ المركزية . وفي هذه البلدة كتب أول أعماله الهامة : قاملات في نظرية القمار الرياضية (١٨٠٣) . وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً كبيراً انعكس إيجاباً على أمبير الذي حصل على منصب معيد في معهد الفنون المتعددة (البوليتكنيك) في باريس (١٨٠٤) . وما فتىء نجمه ، مذكاً ، في تصاعد مطرد : فقد عين عضواً مستشاراً في الفنون والمهن (١٨٠٦) ، ثم مفتشاً عاماً للجامعة (١٨٠٨) ، فاستأذاً للتحليل في المعهد المتعدد الفنون (١٨٠٩) ، فعضواً في معهد فرنسا (١٨١٤) : ولم يمض وقت طويل حتى أصبح عضواً في معظم جمعيات أوروبا العلمية . بيد أن هذه الألقاب والوظائف كانت تربكه ، ولم يكن يشعر بالراحة إلا في مختبره الصغير الكائن في شارع فوسيه - سان - فيكتور . ومن هذا المختبر خرج واحد من أهم اكتشافات العلم الحديث : الكهربية . فانطلاقاً من واقعة رصدها العالم الفيزيائي الدانماركي أورستد ، لاحظ أمبير (١٨٢٠) أن التيارات الكهربائية تؤثر في بعضها بعضاً . ومن منطلق هذه الفكرة أصدر ، بعد ثلاثة أعوام ، الكتاب الذي دان له شهرته الخارقة : مذكرة حول النظرية الرياضية للظواهر الدينامية الكهربائية ، مستنتجة من التجربة وحدها (١٨٢٣) ، ولم يكن أمبير على صلة وثيقة بالعلماء فحسب ، وإنما أيضاً بالمفكرين والكتاب : كما أنه لم يترك حقلاً من حقول المعرفة البشرية إلا وأبدى عن اهتمام به : بدءاً بالعلوم الطبيعية وانتهاء بالفلسفة . وفي أواخر حياته اجتراً على الشروع بعمل جبّار ، صدر في عام ١٨٢٤ : محاولة في فلسفة العلوم ، أو عرض تحليلي لتصنيف طبيعي للمعارف البشرية كافة^(٥) .

والفقراء ، وكترس حياته لممارسة وظيفته بإخلاص وديبلوماسية معاً . وما انك يراكم المعارف ، فيطعم الثقافة الكلاسيكية التي تلقاها في أثناء دراسته في روما بالمنجزات الجديدة للمسيحية ، محققاً توازناً متساوياً بين تعليم الماضي وتعليم الحاضر . عاد إلى مصادر المأثور الشرقي ، وكافح الوثنية ، وكتب ضد الأريوسيين رسالة في تجسد الرب ، وحدد في مؤلفه اللاهوتي ، في الإيمان^(٥) ، المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تقوم على أساسها العلاقات بين الكنيسة والدولة . ومن مؤلفاته التي املأها عليه تفانيه في أداء وظيفته الأسقفية : في واجبات رجال الدين ، وفي العذارى . وله أيضاً شروح على الكتاب المقدس : زلة عذراء مكرسة ، في الأسرار ، البطارقة ، الخ . [غيبسي لاتزاتي]

□ « عندما نقرأ كتابات أمبروسوس اليوم نجدها أدنى أهمية من كتابات القديس أوغوستينوس أو القديس بيريونيموس . فهو لا يحوز لا عمق الأول ، ولا خيال الثاني أو مقدرته العلمية » . [ب . دي لا بريول]

أمبير ، أندريه - ماري

Ampère, André- Marie

فيلسوف وعالم فرنسي ، ولد في ليون في ٢٢ كانون الثاني ١٧٧٥ ، وتوفي في مرسيليا في ١٠ حزيران ١٨٣٦ . كان والده من التجار ، وقد أمضى طفولته الأولى في قرية تقع على مقربة من مسقط رأسه ، حيث كان ذووه تملكوا أرضاً وداراً . كان ذا ذكاء خارق ، وقد تكفل بتنشئة نفسه بنفسه باتباعه المجرى العفوي لأفكاره . وطالع وهو لم يزل في السادسة عشرة من العمر أعمال العديد من المؤلفين اليونان واللاتين في نصوصها الأصلية . أما الرياضيات فكانت معرفته بها تضاهي معرفة إنسان قضى عمراً بأكمله في دراستها ، وفي الوقت الذي كان يستغرق في دراسة الجبر ، كانت مخيلته تنطلق وتتمخض عن قصائد سياسية ، وعن أعمال مسرحية ، بل عن ملحمة عن كريستوف كولومبس . وكان يتمتع ، علاوة على ذلك ، بذاكرة خارقة : فقد طالع في شبابه الموسوعة^(٥) فأنحرفت في ذاكرته بحيث ظل قادراً على تلاوة مقاطع طويلة منها

قراره على استعادة حرية التفكير بأي ثمن ، رفض بلا مساومة مساعدة السلطة الكهنوتية ، ولم يأخذ إلا بالنصائح التي أملاها عليه حدسه الشخصي ، فتنازل عن منبره ، وركب البحر ، وهو في الثلاثين من العمر وفي صحة موهنة ، إلى أوروبا بحثاً عن ذاته .

مارست عليه أوروبا تأثيراً شافياً . وعندما قفل راجعاً إلى بلده ، بعد عام واحد ، كان قراره مبرماً . فقد توطن في كونكورد ، القرية التي أسسها أسلافه المنشقون عن الانغليكانية ، والتي ستصبح ، تحت إشرافه ، مركز ما سمي بالنهضة الأميركية . وابتنى لنفسه فيها منزلاً ، وتزوج مرة ثانية ، وأنجب من زوجته أولاداً ، وجمع راسماً فكرياً ، وتعلم كيف يعيش في تفاهم وثقة (ربما كانت ثقة مسرفة) مع تأملاته الروحية . واستطاع ، وهو محاط بوداعة بيتية بمختلف أشكالها - سلفية ، عائلية ، فكرية - أن يرقى بذنه ، الذي كان على قدر من البرودة والانفعالية ، إلى ذرى شاهقة وهادئة ، وهذا بدون أن يساوره أبداً شعور بمدى فداحة الأخطار التي قد تتهدده ، وبدون أن يتفكر أبداً باحتمال وجود هوى فاعرة تترصده . والحق أن إمرسون كان يتصور الكون بحيرة ساكنة من بحيرات نيو إنغلند التي ترتفع منها ، في ساعات الصباح الربيعية البليدة ، مزق من الضباب . فلو ألقى فيها حصاة لانداحت فوق صفحة الماء دوائر متحدة المركز ، تتسع وتتسع لتلامس أطراف الأبدية .

في الطبيعة(*) عرض ، عام ١٨٣٦ ، مبادئه الفلسفية الأولى : التلاحم الحميم للكون ، ملاء الذهن الفردي وتساقفه ، التطابق الرمزي بين القوانين الطبيعية والقوانين الأخلاقية . وفي العام التالي طُوِّر ، في محاضرة بعنوان الطالب الأميركي ، تلك المبادئ في إطار ما كان في الواقع إعلاناً بالاستقلال الفكري ، لا بالنسبة إليه هو وحده ، بل كذلك بالنسبة إلى وطنه ، بحيث صار إمرسون ، بعد نشر المقالات(*) في مجلدين في ١٨٤١ و ١٨٤٤ ، أهم شخصية في الأوساط الفكرية الأميركية . على اعتبار أن تعليمه تركيب أمثل ، عل أسس طهرانية ، لحاجات أميركا وآمالها وصبواتها ومثلها العليا في القرن التاسع عشر . ولقد صار ، فضلاً عن ذلك ، الكاهن الأكبر للمذهب العلائي ، ولكن يانكيته حفظته في الوقت نفسه من الضياع في متاهات شطحات رسل الحركة الثانويين :

□ « إن هذا الفيزيائي الكبير يقدم لنا ، في درجة أعلى بكثير من باستور ، مثلاً على رجل علم أصيل هو في الوقت نفسه مؤمن كبير . ولن نستطيع أن نفهم هذه الازدواجية الغريبة ، هذه القدرة على الاستدلال المنطقي الصارم من جهة ، وهذا النزوع إلى اللاعقلانية المسرفة إلا إذا طبقنا على أمير القولة الشهيرة : إنني أسكن في مبنى من طابقين ، لواحد هما الإيمان وللآخر العلم ، ولا اتصال بين الاثنين » . [ببير روسو]

إمرسون ، رالف والدو

Emerson, Ralph Waldo

كاتب وفيلسوف أميركي شمالي . ولد في بوسطن (ماساشوستس) في ٢٥ أيار ١٨٠٣ ، ومات في كونكورد (نيو همشاير) في ٢٥ نيسان ١٨٨٢ . تحدر من أسرة من أوائل المستوطنين الطهرانيين ومن سلالة طويلة من رجال الدين الذين كان المذهب المسيحي يتجرد بالنسبة إليهم شيئاً بعد شيء من جوهره وشب عن الطوق في وسط فقير ، وإنما محتشم ومثقف . وكانت خالته هي أول من تعهده بالتربية ، ثم استكمل تعليمه في جامعة هارفارد . وإلى سني الجامعة تلك يعود زمن يومياته الأولى - انظر السيرة الذاتية طبقاً ليومياته الحميمة(*) - التي سيودعها ، طوال حياته ، تفاصيل اتصاله اليومي مع ذاته ، والتي سيستمد منها مادة عدة مؤلفات له .

كان إمرسون الشاب بطبعه استبطانياً ، تتناكحه وساوس وشكوك ! وقد كسب رزق يومه أول الأمر باحترافه التعليم ، ثم دخل السلك الكهنوتي في بوسطن . ومما زاد شكوكه استفحاً لزعة ريبية فطرية واستقامة فطرية هي الأخرى حالتيه وبين تسكينهما بالاعتماد على العقائد . وإلى هذه الهواجس انضاف عبء البؤس والمصائب والأمراض . وقد تزوج عام ١٨٢٨ ، وترمل بعد تسع سنوات .

لقد دخل نضوج إمرسون طوره الحرج سنة ١٨٣٢ حينما أعلم القس الشاب ، صادعاً بأمر صوت داخلي ، رعايا الأبرشية أنه لن يستطيع مذاك فصاعداً ، وعن إيمان عميق ، أن يقيم طقس القربان المقدس . وإذ قر

وقراءاته لأفلاطون وأفلوطين عززت نزوعه إلى المثالية ... وكان يعلن ، أكثر مما يبرهن ، عن مذهب في الطبيعة مضاد للمادية ينكر كوسمولوجيا نيوتن والمذهب الحتمي الذي كان يسود الاعتقاد بأنه قرينها الذي لا يفارقها. [هاري باروز أكتن].

أمونيوس، الملقب بالمصري

Ammonius

فيلسوف يوناني أفلاطوني من القرن الأول. كان معلّم فلوطرخس، وهو من أخذ بيده إلى الرياضيات والفلسفة والديانة المصرية. وقد عهد إليه في بعض محاوراته بالدور الذي يضطلع به سقراط في محاورات أفلاطون.

أمونيوس ساكاس

Ammonius Saccas

فيلسوف ولد في الإسكندرية نحو عام ١٧٥ وتوفي فيها عام ٢٤٢ م. لقب بـ «ساكاس» أي الحمال ، لأنه عمل أولاً حملاً ثم علم نفسه بنفسه . أسس المدرسة الأفلاطونية المحدثة في الإسكندرية . وكان من تلامذته أفلوطين ولونجينيوس .

□ « لا يمكن أن نقرر أن أمونيوس كان فيثاغورياً (بسبب السرية التي كان يفرضها على تلاميذه) أو ساحراً أو حتى متصوفاً . ولكن من المحقق أنه لم يكن من النظريين الخُلص . فقد كان استاذاً للحياة الروحية ، علم فن تطهير النفس وطريقة الاتحاد بالالهوية » . [جان ترويار]

أمونيوس هرميا

Ammonius Hermiae

فيلسوف أفلاطوني محدث من القرن الخامس الميلادي . دُرّس على ابروقلوس في اثينا . وخلف هرميا ، أباه ، على زعامة مدرسة الاسكندرية ، له

فقد كان إمرسون يملك ، على الرغم من « مثاله » ، الحس السليم لساكين نيو- إنغلند . وكان المذهب المنهجي ، على مثاليته ، يتعارض مع اقتناعه الراسخ بأن العقل لا بد أن يكون حراً ليقفز ، في كل لحظة ، إلى حيث يتراءى له أنه مدرك بصيصاً من الحقيقة في ذاته (تضارع بروتستانتية إمرسون ، في بعض نقاطها ، بروتستانتية اندريه جيد) .

قصد إمرسون أوروبا مرة ثانية ، وعاد من إحدى رحلاته بكتاب بعنوان النفس الانكليزية(*) ، وفيه طبق على مؤسسات شعب بعينه وعلى تقاليده وأعرافه حضور البديهة وسرعة الملاحظة النافذة المستمدة من تألف مديد مع ظاهرات الخيال الأخلاقي . ثم طور دراسة القيم الأخلاقية التي يحسن تمييزها في مختلف ضروب السلوك البشري في كتابه رجال تمثيليون(*) . وقد أبدعت قريحته مؤلفات أخرى ، ومنها مسلك الحياة ، والمجتمع والوحدة(*) ، لكن التعب جاء مع الشيخوخة ، وتآذى أفول الطاقات الجسدية في الوقت نفسه إلى انحطاط في القدرات العقلية .

كان آخر مؤلف فكر فيه ، التاريخ الطبيعي للعقل ، مجرد مشروع في رأسه حينما حضرته الوفاة . [ستافلي غيست]

□ « لقد حمل إلينا الحياة » . [جيمس لويد]

□ « افرضوا أن جوهر كتبه جرى هضمه وتمثله وصار كيلوساً دائماً للطبع الأميركي : فإلى أي شعب مفسول وصفائي ، وإنما شاحب وعاجز ، سنتحول ! » . [والث ويتمان]

□ « أنت عصر جديد ، يا سيدي ... » . [كارلايل]

□ « عندما ننتقل من كتبه إلى الحياة ، نكتشف أنه لم يدخل قط في الواقع ... فمؤلفاته أشبه بفقاعات صابون : فهي تعكس وتعظم كل جمال ؛ وهي تبهر وتشكل الحس الجمالي ؛ ولكن لا يمكن أن تفيد في أية غاية عملية وعينية . فعند التماس مع الأصابع البشرية تتبخر » . [ج . هاونثورن]

□ « إن العقل ، أكثر من أي شيء آخر ، هو الذي يبقي إمرسون على اتصال بالصبوات الغالبة في عصره » . [ف . موريلي أوف بلاكبورن]

□ « كان إمرسون أبرز أصحاب مذهب التنعالي .

جلود الحمير وبتعليقها في أعالي الجبال ؛ وأنقذ من الموت امرأة بقيت ثلاثين يوماً بلا تنفس ولا نبض ظاهر ؛ وتذكر له حوادث أخرى كثيرة وضع فيها قدراته في خدمة مواطنيه .

يلوح أنه أرسل ، نحو ٤٤٠ ، في مهمة ، فطاف ببقاقي أرجاء صقلية ، وزار اليونان الكبرى والبلوبونيز ، وربما وصل إلى أثينا . ولم يعد قط إلى أغريغنتا ، إذ صدر بحقه حكم بالنفي . وتحيط عدة خرافات بحادثة موته عام ٤٣٠ ق . م . ومنها خرافة تقول إنه رمى بنفسه في الإتنا ليوحى للناس بأنه صار إلهاً ، لكن البركان عاد فلفظ فردة من نعليه البرونزيين ، فهتك الستر عن الخدعة .

يلمح إنباذوقلس بنفسه في التطهرات(*) إلى أصوله الإلهية : « يا أصدقائي ، يا ساكني المدينة الكبيرة ... لقد جئت بينكم متحرراً إلى الأبد من الموت ، إلهاً خالداً يبجله الجميع ... وحالما كنت ادخل مع عبادي إلى

المدن الزاهرة ، كان الرجال والنساء يغمرونني بالتكريم ، ويسيروني في ركابي في جموع لا يحصى لها عد ، يسألونني عن الدرب الذي يفضي إلى الربح ، أو يطلبون إلي أن أنتبأ لهم . وأما أولئك الذين كانت تحز فيهم سكاكين الألم منذ بعيد الأزمان فكان رجاؤهم أن يفوزوا مني بالكلمة الشافية للأدواء كافة . وفي قصيدة أخرى بعنوان في الطبيعة(*) ، يخاطب إنباذوقلس تلميذه بوزانياس بالقول : « كل الأشربة التي تبرىء من المرض والشيخوخة تعلمها ... والرياح العاتية ، التي لا تعرف الكل عندما تهب فوق الأرض فتجتاح المساحات المفلوحة ، ستروضها ؛ ومن جديد ، وحسب مشيتك ، ستعيد الأنسام العلية الكلية النفع . وستعطي الوري ، بعد المطر الأدكن ، الجفاف المفيد ، وبعد الصيف القاحل ، المياه الخصبة ، مقبلة الشجر ومواسم الحصاد القادمة . ومن دار الظلمات سترجع نفس الميت » .

إن مذهب إنباذوقلس - ومنه يغرف مادة أشعاره - يتسم دوماً بذلك الطابع الملحمي والملمح حتى عندما يتضمن بعض التفاصيل العلمية . وكذلك أمر نظريته في نشأة الكون ، حيث تتصارع إلى ما لا نهاية العلتان اللتان تسوسان الكون ، وهما الكره والحب ، فتتأديان بالتناوب إلى الانفصال والاتحاد بين العناصر الأربعة الأساسية ، وهي النار والهواء والتراب والماء ، وفق

شروح باليونانية على فلسفة أرسطو وعلى إيساغوجي(*) لفورفوروريوس . واشتهر أيضاً كفلكي رياضي . وكان من تلاميذه يوحنا النحوي .

أمير حسين ميبدي

Amîr Hossayn Maybodî

فيلسوف من التيار الإشراقي . ولد في مَيِّد قرب شيراز ومات سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م أو ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م . كان من تلاميذ جلال الدين الدواني ، وترك زهاء عشر مصنفات ، واحد منها عن كتاب الهداية لأثير الدين الأبهري ، وآخر عن ديوان الإمام الأول ، ضمنهما عرضاً للموضوعات الكبرى في الميتافيزيقا والتصوف .

أناخارسيس

Anacharsis

فيلسوف من أصل سقيتي من القرن السادس ق . م . قتل بتهمة الكفر ، ويُعد رائد المدرسة الكلبية . يقال إنه اخترع دولا ب الفاخوري .

إنباذوقلس الاغريغنتي

Empédocle D'Agrigente Empedocles Of Agrigentum

فيلسوف يوناني . ولد نحو ٤٩٢ ق . م في أغريغنتا - وكانت في حينه من أهم مدن العالم الاغريقي (٨٠٠٠٠ نسمة) - من أسرة أرستقراطية غنية ، و زاد دوماً وحتى النفس الأخير عن قضية الديمقراطية ، ورفض الملكية التي عرضها عليه أبناء مدينته ، مؤثراً بساطة الحياة الخاصة .

وضع معرفته بالطبيعات وروحه الخلاق في خدمة مدينته وصقلية بأسرها : فقد جفف ضواحي سالينونتا ، التي سممها نهر موحل ، محولاً على نفقته مجرى نهريْن مجاورين ؛ وحيد تأثير الرياح الموسمية ، الشديدة الضرر بالزراعة ، بأمره بسلخ

لديوجانس . انتقد افلاطون على نظريته في المُثُل ، وعُدَّ فيما بعد مؤسس المدرسة الكلية التي طورت التعاليم السقراطية . كان ذا اتجاه سفسطائي في النقاش ، وازدرى الرياضيات وعلم الفلك ، وقدم الاخلاق العملية على المعرفة النظرية . وكان البند الأول في لائحة ما وصلنا من اقواله : « الفضيلة يمكن تعلمها » و « الفضيلة في الافعال ، ولا حاجة بها إلى الخطب المطولة او العلوم » . فهو إذن مؤسس طريقة في الحياة ، وهي ما عُرف فيما بعد بالكلبية ، التي تزدرى المواضع الاجتماعية والفروق الطبقية وتشيد بالحكمة او الحصافة ، وتضع قانون الفضيلة فوق كل قانون ، ولا تراعي في الحق شراً او ملكاً .

□ « عندما يقول انتستانس ان الفضيلة لا تحتاج إلى حجج او تعاليم ، ينسى انه عن طريق تكوين عقله تحديداً اكتسب هو نفسه هذا الاستقلال العقلي » . [هيغل]

انتيباتر الطرسوسي

Antipater De Tarse Antipater Of Tarsus

فيلسوف يوناني رواقى من القرن الثاني ق . م . خلف خريزيبوس على زعامة المدرسة الرواقية ، وخلفه بدوره باناتيوس نحو ١٢٩ ق . م . الح بقوة على ضرورة الاختيار وموجباته بالتعارض السافر مع لابيالية ارسطون ، وعرف الاخلاق بأنها : « ان يحيا الإنسان باختياره ما يوافق الطبيعة وبانتباهه ما يعاكسها » . وقد دارت بينه وبين ديوجانس البابلي مساجلة طريفة حول مسألة ضميرية : فعلى فرض ان تاجراً جاء بشحنة قمع إلى رودس في زمن مجاعة ، وعلى فرض انه كان يعلم ان مراكب أخرى ستصل ، فهل يجوز له ان يكتم الامر لبيع قمحه بثمان أغلى ؟ وقد كان رأي ديوجانس انه لا يتعين على التاجر ان ينسب ببنت شفة لانه لن ينتهك بذلك اي قانون موضوع : اما انتيباتروس فقد ذهب إلى ان من واجب التاجر ان يعلن الامر ، لان غريزتنا الاجتماعية تحضنا على ان نفعل كل ما فيه للبشر نفع .

ادوار محتومة . اما نظريته في نشأة الحيوان ففي منتهى الغرابة : وهي تتخيل ، في طور بعينه من الحياة فوق الارض ، « كثرة من رؤوس بلا اعناق ، واذرعاً منفصلة اجسامها ، بلا اكتاف ، واعيناً بلا اقحاف » . وبموجب نظريته في النفوس ، اخيراً ، فإن الأرواح تُجبر على الهيمان هنا وهناك لعشرات الالوف من السنين ، بعيداً عن الفردوس الذي قدمت منه ، وعلى لبوس مختلف الاشكال الفانية قبل ان تتوصل الى التطهر . [كوانتينو كاتوديلا]

□ « يقول نيانتس القيزيخي إنه عندما بدأت تظهر [في اغريغنتا] علائم الطفيان الأولى ، اقنع إنبادوقلس الاغريغنتيين بالتوقف عن مشاحناتهم الحزبية ، وباتباع سياسة مساواة » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « كان يرتدي ثياباً من الأرجوان بحزام من الذهب ، وينتعل ثعلين من البرونز ، ويضع تاجاً دلفياً . وكان يرسل شعره ، ويسير في ركابه عبيد ، ولا يفارق وجهه السقار . فمن يلاقيه يحسبه ملكاً » . [فافورينوس]

□ « شاعر أكثر منه فيلسوفاً حقاً » . [هيغل]

□ « طبيب او ساحر ، شاعر او خطيب ، إله او بشر ، عالم اوفنان ، رجل دولة او كاهن ، فيثاغورس او ديموقريطس ، هو دوماً سابح بين الاثنين » . [نييتشه]

□ « الحقيقة هي ان إنبادوقلس لم يكن رجل دولة فحسب : بل كان فضلاً عن ذلك ، وإلى حد بعيد ، دجالاً » . [ج . بورنيه]

□ « مذهب إنبادوقلس تركيب متردد ومبهم ، تطفح منه هنا وهناك نظرات تفصيلية مثيرة ، ولكن لا تهيمن عليه اي وجهة نظر عليا ، وكان أكثر تاججاً بالعاطفة من ان يكون منهجياً » . [ل . روبان]

انتستانس الاثيني

Antisthène D'Athènes Antisthenes Of Athens

فيلسوف يوناني . ولد في اثينا نحو ٤٤٤ ، ومات في عام ٣٦٥ ق . م . كان تلميذاً لمعلم الخطابة غورغياس ، وصديقاً حميماً لسقراط ، واستأذاً

تطورهما الفكري ، ارتبطا بأصرة صداقة ما وُنت تتوطد مع مر الأيام بفعل نضالاتهما ونشاطاتهما السياسية والعلمية المشتركة . كتب انجلز باديةً ذي بدء عناصر نقد للاقتصاد السياسي (١٨٤٤) ووضع الطبقة العاملة في انكلترا (١٨٤٥) . ثم تعاون مع ماركس في وضع كتابهما الفلسفي - السياسي ، الاسرة المقدسة (٥) ، الصادر عام ١٨٤٥ ، وفي صياغة بيان الحزب الشيوعي (٥) الصادر عام ١٨٤٨ ، وفي الإعداد لكتاب الراسمال (٥) . وفيما يتصل بالكتاب الأخير ، وضع انجلز في تصرف صديقه تجربته الشخصية في حقل الصناعة ؛ كما انه تولى اصدار جزئيه الثاني والثالث بعد وفاة ماركس . وفي عام ١٨٧٨ ، أصدر انجلز الرد على دوهرينغ (٥) ، الذي تضمن فصلاً كتبه ماركس . وفي هذا الكتاب ، الذي كان عنوانه الاصيل السيد دي . دوهرينغ يقلب العلم ، والذي لم تكن المساجلة فيه ضد دوهرينغ أكثر من ذريعة ، عرض إنجلز المذهب الفلسفي والتاريخي للمادية التاريخية والجدلية . وثمة فصول ثلاثة من هذا الكتاب ، الذي أضحي اليوم منسياً ، نشرت على حدة في عام ١٨٨٣ على شكل كراس أعيد طبعه غير مرة تحت عنوان : تطور الاشتراكية . من البوطوبيا إلى العلم . حتى عام ١٨٧٠ ، حرص إنجلز ، المقيم في مانشستر ، على تبادل الرسائل يومياً مع ماركس ، المقيم في لندن ؛ وهكذا انقاد إلى الاهتمام ، على نحو غير مباشر في البداية ، بالأممية الاولى . وبعد عام ١٨٧٠ ، اهتم بها بمزيد من الفعالية ، كما وطّد صلاته مع الحركة الاشتراكية - الديمقراطية الألمانية . وبعد عام ١٨٨٠ ، أصدر عدداً من المؤلفات النظرية - التاريخية ، ومنها اصل الاسرة والملكية الخاصة والدولة (٥) ، الذي صدر عام ١٨٨٤ ، ولودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية (٥) ، الصادر عام ١٨٨٨ . كما انه كتب أيضاً عدداً كبيراً من المقدمات : مقدمات لطبعات جديدة لبيان الحزب الشيوعي ، وللطبعات الفرنسية والألمانية لكتابات ماركس حول حرب ١٨٧٠ الألمانية - الفرنسية وعامية باريس ، الخ . ولم تكن أهمية هذه المقدمات تاريخية فحسب ، وإنما سياسية أيضاً ؛ فقد حاول فيها أن يعيد إلى الحركة الاشتراكية - الديمقراطية الألمانية والحركة العمالية والاشتراكية الأممية الروح الثورية

انتقباتر القورينائي

Antipater De Cyrène Antipater Of Cyrene

فيلسوف يوناني من المدرسة القورينائية من القرن الرابع ق . م . كان من تلاميذ ارستوبوس القورينائي ، وكان من تلاميذه بدوره أنيقارس وهجسياس الملقب بمستشار الموت .

انتيرو دي كوانتال

Antero De Quental

فيلسوف برتغالي (١٨٤٢ - ١٨٩١) قام بجهد لإيجاد جواب تركيبي فلسفي لنقائض: العلم / الحرية، الواقع / المطلق، العقل / القلب. من مؤلفاته: فلسفة طبيعة الطبيعيين (١٨٨٧).

إنجل ، جان جاك

Engel, Jean- Jacques

فيلسوف ونائد وروائي ألماني (١٧٤١ - ١٨٠٢) . اشتهر بوجه خاص كمنظر أخلاقي شعبي لعصر الانوار (فلسفة للعالم ، ١٧٧٥ - ١٧٧٧ ؛ مرآة الأمراء ، ١٧٩٦) .

انجلز ، فريدريش

Engels, Friedrich

ولد في بارمن في ٢٨ تشرين الثاني ١٨٢٠ ، وتوفي في لندن في ٥ آب ١٨٩٥ . كانت أسرته تعتنق المذهب اللوثري ، وكان والده صاحب مصنع نسيج ؛ وقد غدا انجلز ، في سن مبكرة ، من الانصار المتحمسين للهيغلية اليسارية ، ذات النزعة الكومونية والمناهضة للاهوت . أصبح بعد ذلك اشتراكياً ، وتعرف إلى كارل ماركس في عام ١٨٤٤ . ولما اكتشفا أوجه التقارب في

الموقف المزدوج التالي : فمن جهة أولى تجعل العلوم الطبيعية كل فلسفة للطبيعة بحكم المستحيلة ، ومن الجهة الثانية تلغي المادية التاريخية (علم التاريخ) كل فلسفة للتاريخ وتنتبذها باعتبارها غير علمية . ومن ثم فإن الفلسفة لا يمكن أن تكون سوى منطق جدلي ، علم بأعم قوانين الفكر والوجود . [أندريه توسل]

□ « بين جميع الكتابات النظرية يؤلف أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة لإنجلز الخلاصة الأتم عن التاريخ الأبوي والاقتصاد ، وكذلك الخلاصة الأكثر جذرية لأن أنجلز كان الوحيد بين جميع المنظرين الذي تصدى لمشكلة البنية الأبوية للأسرة ... ومن منظور ثورة اشتراكية وجنسية معاً بدأ أنجلز في عصره وكأنه من الهراطقة . وهو لا يزال كذلك حتى بعد مرور عشرات السنين » . [كيت ميلت]

أنجلو داريتزو

Angelo D'Arezzo

فيلسوف ولاهوتي إيطالي كتب باللاتينية . عَلم في كلية الفنون بمدينة بولونيا سنة ١٢٢٥ م ، وكتب في المنطق بوجه خاص . له شروح على المقولات(*) لارسطو وعلى الإيساغوجي(*) لفورفوريوس . وكان من ممثلي الرشدية اللاتينية .

أنجيولي ، أندريا

Angiulli, Andrea

فيلسوف ومربّ إيطالي (١٨٢٧ - ١٨٩٠) . نزع بمذهبه الوضعي نحو ميثافيزيقا علمية ترمي إلى كشف قوانين القوانين العلمية . تعمق في كتابه الفلسفة والمدرسة (١٨٨٨) نظرية النشوء والتطور ، واعتبر الظاهرة الاجتماعية مغايرة نوعياً للظاهرة البيولوجية ، وأكد على توازي مسار التاريخ الطبيعي والتاريخ الانساني ، ولكن في الوقت الذي يحقق فيه التاريخ الأول قانون الضرورة ، يحقق التاريخ الثاني قانون الحرية . والإرادة الانسانية تؤثر على كل حال في التطور البيولوجي نفسه ، مستهدفة تحسين شروط الحياة وأشكالها .

والواقعية الأصلية ؛ كما رمت هذه المقدمات إلى الربط بين المأثور السياسي - الفكري لمرحلة ما قبل عام ١٨٤٨ (بما فيه المأثور الهيجلي ، وهذا على الرغم مما أبداه أنجلز من اهتمام بالوضعية ، كما يشهد على ذلك نشره لأطروحات ماركس الإحدى عشر عن فيورباخ ، وهي عبارة عن ملحق لمؤلفهما المشترك الأيديولوجيا الألمانية(*) الذي كان ماركس وأنجلز أنجزاه منذ عام ١٨٤٦ وإن ظل غير منشور حتى عام ١٩٣٢) وبين إيديولوجيا الحركة الاشتراكية وممارستها في المرحلة التاريخية الجديدة . هذا النشاط المنتظم ، السياسي الطابع ، الذي بذله أنجلز بصفته مرشداً للحركة الاشتراكية والاممية الثانية ، لم يقلل إطلاقاً من اهتمامه الاساسي بالدراسات الفلسفية الخالصة : ففي عام ١٩٣٥ نشر له كتابه جدلية الطبيعة(*) الذي كان رد فيه على الاشكالية الفلسفية الوضعية ، وحاول أن يرسى أسس تركيب للفكر العلمي . ومشاركته المباشرة في الانتفاضات الثورية الألمانية بين عامي ١٨٤٨ - ١٨٤٩ حدث به إلى الانشغال بالجانب العسكري للحياة السياسية ؛ وقد ظل يعير المسائل العسكرية جانباً من اهتمامه حتى بعد عام ١٨٧٠ حينما تخطت التقنيات الجديدة الحل الانتفاضي للصراع السياسي؛ وقد كتب عدداً من الدراسات حول الحملات الإيطالية لعامي ١٨٥٩ - ١٨٦٠ ، وحول الحملة الفرنسية لعام ١٨٧٠ - ١٨٧١ . وفي عام ١٩٥٠ ، صدرت بالفرنسية مراسلات فرديريك إنجلز مع كارل ماركس وعدد من القادة الاشتراكيين . وتؤلف هذه المراسلات الجزئين الأول والثاني من الأعمال الكاملة لأنجلز . [دليو كانتيموري]

□ « في السبعين ... كان لا يزال يبدو شاباً في مظهره ؛ بيد أنه أكثر شباباً بعد مما يظهر : إنه الإنسان الأكثر شباباً الذي قدّر لي أن أعرفه » . [إليونور ماركس]

□ « باستثناء ماركس ، فإن ما من شخص مارس على الحركة الاشتراكية - الديمقراطية الاممية التأثير الذي مارسه عليها فرديريك أنجلز » . [كارل كاوتسكي]

□ « لقد عني أنجلز ، حتى أكثر من ماركس ، ببيان القيمة الكلية للمادية الجدلية من حيث هي منهج للفكر نقدي وبناء في آن معاً » . [إرنست كاهان]

□ « كان أنجلز يرى أن من الحقائق المكتسبة نهائياً

واهم آثار هذا اليسوعي محاولة في الجميل (١٧٤١). كان لها اثر دائم في الثقافة الأوروبية ، وإن كانت تفتقر إلى قيمة نظرية فعلية . وله كذلك رسالة في الانسان عالج فيها علاقات النفس والبدن ، بدون أن يتوصل مع ذلك إلى استنتاجات أصيلة .

انريكويس ، فديريغو

Enriques, Federigo

عالم وفيلسوف إيطالي . ولد في ليفورنو في ٥ كانون الثاني عام ١٨٧١ ، وتوفي في روما في ١٤ حزيران ١٩٤٦ . تميز بنضوجه العقلي المبكر ، فأدخل الثانوية وهو في الثامنة والنصف ، والتحق بكلية العلوم الرياضية لمعهد بيزا العالي وهو في السابعة عشرة . عين عام ١٨٩٥ مدرساً للهندسة الإسقاطية والوصفية في جامعة بولونيا ، ثم دعي في عام ١٩٢٢ إلى شغل كرسي الرياضيات العليا في جامعة روما الوطنية . استطاع إنريكويس ، بما أوتيته من ذهن كلي وحس خارق ، أن يكون عالماً رياضياً رحب الرؤية ، وفيلسوفاً ومؤرخاً للعلم في آن معاً ، وقد ترك ما يناهز من مئة مؤلف نخس من بينها بالذكر دراسته الهامة حول السطوح الجبرية (١٩٤٩) التي توجت خمسين عاماً من البحث في هذا الموضوع ؛ وهذه الدراسة الجامعة تحدد مناهج جديدة لحل المسائل الرئيسية ؛ ومن بين كتاباته الأخرى : دروس في النظرية الهندسية للمعادلات والتوابع الجبرية (١٩١٥) ؛ وتاريخ الفكر العلمي (١٩٢٢) الذي كتبه بالتعاون مع ج . دياز دي سانتيانا والذي صدر في مجموعة العلم والعقلانية التي شارك مؤلفون كثرون في كتابتها ؛ ومسائل العلم (١٩٠٦) ومن أجل تاريخ المنطق (١٩٢٢) . هذه النصوص ، التي نشرت جميعها تقريباً في مدينة بولونيا ، جمعت تحت عنوان عام واحد : مؤلفات في الفلسفة وفي تاريخ العلم (*) .

انسطاس

Anastasilus

راهب من انطاكية من القرن الخامس الميلادي .

إنجنيروس، خوسيه

Ingenieros, José

فيلسوف وضعي أرجنتيني (١٨٧٧ - ١٩٢٥). ولد في بالرمو في إيطاليا، ولكن أباه - وكان صحافياً يسارياً - هاجر به مبكراً إلى الأرجنتين تحت ضغط الظروف السياسية. درس الطب في جامعة بيونس آيرس وناضل بصفته اشتراكياً ثورياً. وعرف الشهرة مع أطروحته للدكتوراه: **اصطناع الجنون**. درّس علم النفس التجريبي في كلية الفلسفة، ورأس تحرير مجلة الفلسفة. هاجم في كتابه **تطور الأفكار الأرجنتينية** (١٩١٨) دور إسبانيا والتقاليد الكاثوليكية في أميركا اللاتينية. وارتبط بحركات التحرير والاشتراكية، مما اضطره في عام ١٩١٧ إلى الاستقالة من التعليم الرسمي. من مؤلفاته: **ما الاشتراكية؟** (١٨٩٥)، **على هامش العلم** (١٩١١)، **نحو أخلاق بلا عقيدة** (١٩١٧)، **مقترحات من أجل مستقبل الفلسفة** (١٩١٨).

أندرونيقوس الرودسي

Andronicos De Rhodes Andronicos Of Rhodes

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الأول ق . م . الزعيم العاشر والآخر للقيون . أسدى خدمة جلّى للمدرسة الأرسطية بأن طبع مؤلفات المعلم « الباطنية » في روما نحو سنة ٦٠ ق . م .

أندريه ، الأب إيف ماري

André, Père Yves Marie Andrew, Father Yves Marie

فيلسوف فرنسي (١٦٧٥ - ١٧٦٤) . انتمى إلى جمعية الآباء اليسوعيين ، وعلم الرياضيات في مدينة كان . دافع عن فكر ديكارت ومالبرانش ضد الفلسفة المدرسية التي كان ينتصر لها اليسوعيون . وأرغمه هذا الموقف الشجاع على خوض غمار معارك قاسية .

السيطرة ، فقابله أنسلم بموقف احتجاج شجاع . واتخذ النزاع صورة فاجعة . ولما أدرك رئيس الاساقفة ما يحقد بحياته من الخطر التجأ إلى إيطاليا أولاً ، ثم إلى فرنسا ، حيث استقل إجازته الإيجارية ليتأمل وليضع مقالة مطولة في التجسد ، عنوانها : لماذا صغر

الله إنساناً (*) . وغب وفاة وليم الأصهب ، قفل أنسلم عائداً إلى انكلترا ، وكله أمل في أن يتمكن من إنجاز رسالته في هدوء وسلام . ولكن آماله ذهبت ادراج الرياح ، لأن هنري بوكليرك (١١٠٠ - ١١٣٥) ورث عن أبيه أطماعه ، وإن تفوق عليه نباهة وبعد نظر . وبما أن الحبر الكبير ما كان يستطيع القبول بأن يفرض غاز مستبد وصايتة على الكنيسة ، فقد عاد يرفع من جديد صوته . وأثر ، وهو في الثالثة والسبعين من العمر ، أن يأخذ مرة ثانية درب المنفى . ومن فرنسا ، ثم من روما ، انهالت الإدانات على الملك ، فاضطر في آخر الامر إلى الرضوخ . ولكن النصر الذي أحرزه أنسلم انهك قواه ، فما طال به الوقت حتى أسلم الروح . كان ، على دماثة طبعه وحنوقه ، لا يتراجع أبداً في المعارك التي خاضها باسم الله . وكان دور القديس أنسلم كلاهوتي على مستوى عمله الرسولي . فقد كتب لمدرسة بيب (التي كان أسسها لانفرانك والتي اختصها بكل عنايته) محاوراً بعنوان في القواعد دلل فيها على صرامة منطقية كبيرة ، ثم اتبعها بكتاب مناجاة النفس (*) وبكتاب العظة (*) اللذين يتم واحدهما الآخر . وكان الراهب غونيلون قد شكك في كتاب له بعنوان الدفاع عن الاحق في الدليل الوجودي الشهير الذي قال به أنسلم ، فانبى هذا يقنده في كتاب الدفاع رداً على غونيلون (*) . ولنذكر من جملة مؤلفاته الأخرى : في الإيمان بالثالوث والتجسد ؛ في انبثاق الروح القدس رداً على غراكوس ؛ في الحقيقة ؛ في حرية الاختيار ؛ تاملات ومراثي ؛ وهذا بدون أن نذكر مراسلاته الغنية والعظيمة الأهمية لمن يريد أن يدرس الرجل وفكره . وقد طوبه البابا الاسكندر السادس في عام ١٤٩٦ قديساً ، ومنحه البابا كليمنطوس السادس في عام ١٧٢٠ لقب معلم الكنيسة .

□ « كان أنسلم ، في حجته المشهورة على وجود الله ، أول من أظهر الفكر في تعارضه مع الوجود وسعى إلى إثبات هويته . ولم ينقص حجة القديس أنسلم

تخرج مع نسطور من مدرسة انطاكية وتأثر مثله بمذاهب ثيودورس المصيبي . قال إنه « لا يحق أن تدعى مريم العذراء أم الله Theotokos » ، بل ينبغي أن يقال لها أم يسوع أو أم عيسى لا غير باعتباره بشراً آدمياً . وتلك كانت بداية عقيدة الطبيعتين الإلهية والبشرية للمسيح ، وهي العقيدة التي طورها نسطور والتي أدانها عليها مجمع أفسس سنة ٤٣١م .

أنسلم الكانتربري

Anselme De Canterbury Anselm Of Canterbury

فيلسوف لاهوتي وقديس . ولد في أوستا سنة ١٠٣٣ أو ١٠٣٤ م ، وتوفي في كانتربري في ٢١ نيسان ١١٠٩ . وثمة بلدان ثلاثة لها من الأسباب الخاصة ما يدعوا إلى تكريم ذكرها : إيطاليا ، وفرنسا ، وانكلترا . فأوستا ، التي رأى النور فيها من أسرة مشهورة تمت بصلة قري إلى الكونتيسة ماتيلدا التوسكانية وتنتمي إلى الطبقة النبيلة الرفيعة في البييمونت ، وفرت له فقط أجواء حداثة وشبابه . ثم لما خرج من أزمة روحية عاتية ، عرف فرنسا ومدارسها وأخذ عن مشاهير المعلمين فيها ؛ وفي فرنسا أيضاً التقى بنبأغة إيطالي آخر ، هو الطوباوي لانفرانك الذي سيصير مرشده وصديقه . وكان هذا الأخير رئيساً لدير ذائع الصيت في مقاطعة نورمانديا يعرف باسم دير بيك - هلوين ؛ وكان أنسلم في السادسة والعشرين من العمر حينما دخل الدير ، وسرعان ما خلف لانفرانك في رئاسته ؛ وبين جدارنه تعبد ، وعلم ، وكتب ، حتى عام ١٠٩٣ . وكان وليم النفل . دوق نورمانديا - الذي سيلقب فيما بعد بالفاتح - قد بعث بقواته سنة ١٠٦٦ للغزو فيما وراء بحر المانش . ومع تبدل السلالة الملكية الحاكمة في انكلترا قبل لانفرانك من يدي الفاتح ، في سنة ١٠٧٠ ، كرسي كانتربري الاسقفي . فلما حضره الاجل (١٠٧٨) ، خلفه تلميذه الأثير أنسلم رئيساً لاساقفة انكلترا . وما ناب من الامر إلا عناء وعذاب ، ولم يتمكن من شغل منصبه إلا في ايلول ١٠٩٣ . ذلك أن الملك وليم الأصهب (١٠٨٧ - ١١٠٠) ، الذي ما كان يزن وزن أبيه ، وقف من الكنيسة موقف عنف ورغبة في

حاسماً في التهدة عندما ثار سكان لان وفتكوا بالأسقف كودري الذي فرضته عليهم انكثرا .

من آثاره : حاشية تفسيرية على العهدين القديم والجديد (نشرت سنة ١٥٠٢) ، ونموذج أول لكتاب الأحكام(*) مستوحى على وجه اليقين من جون سكوت اريجينا ، حاكاه فيما بعد نيقولاوس الدمياني في مصنفه في المذهب الكاثوليكي ، وكذلك جليبري دي لا بوريه ، وعلى الأخص بطرس اللومباردي .

□ « كثير الدخان ولكن عديم النار » . [ابيلار]

أنسيليون، فردريش

Ancilion, Friedrich

سياسي وفيلسوف بروسي (١٧٦٧ - ١٨٢٧) .
طُوّر دعوى جاكوبي القائلة بأن الإيمان، كحقيقة شخصية، يسمو على كل شكل من أشكال المعرفة، أي على كل مذهب مؤسس على البحث عن حقيقة موضوعية. من مؤلفاته: خواطر في الإنسان (١٨٢٩).

انطون ، فرح

Antön, Farah

مفكر عربي نهضوي ولد في طرابلس الشام عام ١٨٧٤ من أسرة مسيحية أوروذكسية موسرة. حصل علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة دير بكفتين بالكورة . وترك المدرسة في السادسة عشرة ليعمل مع أبيه في تجارة الخشب . ولكن لما « وجد معاملة التجار لا تتفق مع أخلاقه ومبادئه » ، ترك التجارة ليتسلم إدارة مدرسة أهلية في طرابلس ، حيث عكف على مراسلة بعض الصحف المصرية . وفي عام ١٨٩٧ نزح إلى مصر برفقة رشيد رضا لأن صناعة القلم في سوريا كانت لعهد عبد الحميد مقيدة بقيود وكانها سلاسل من حديد . وطالع في تلك الفترة مؤلفات لابرويير وجان جاك روسو وكارل ماركس وجول سيمون ، فتشرب آراءهم الديمقراطية والاشتراكية ، واستساغ مناخ الحرية ، فما لبث أن أصدر في

سوى الوعي بوحدة الوجود والفكر في اللامتناهي » .
[هيفل]

□ « ربما كان القديس أنسلم أكبر فلاسفة العصر الوسيط في الحقبة ما بين القرن السادس والقرن الثالث عشر » . [ش . دي ريموزا]

□ « إن القديس أنسلم ، بتحوله عن اللاهوت إلى الميتافيزيقا ، وضع في القرن الحادي عشر ، في ظل براءة إيمانه وأمانه ، المسائل التي ما زالت الميتافيزيقا تقتلها بحثاً منذ أن وُجدت ، بدون أن تحلها » . [باربي دوريفيلي]

□ « كان مقتدراً كتابةً وقولاً ، كان منارة ، كان نوراً في المذهب والقداسة » . [بيوس العاشر]

□ « لدى القديس أنسلم يعبر الفكر النسقي للعصر الوسيط عن نفسه لأول مرة بكيفية أصيلة » . [كارل ياسبرز]

أنسلم اللاني

Anselme De Laon

Anselm Of Laon

لامهوتي فرنسي. ولد ومات في لان نحو ١٠٥٠ - ١١١٧ م . كان ابن فلاح ، وأغلب الظن أنه درس في دير بيك ، في مقاطعة نورمانديا ، تحت إشراف القديس أنسلم الكانتريري ، مما أدى إلى الخلط بينهما أحياناً . بعد أن افتتح في باريس نحو عام ١٠٧٦ مدرسة أرست أسس الجامعة ، قفل راجعاً إلى لان نحو عام ١١٠٠ ليدير المدرسة الملحقة بالكاتدرائية التي عين رئيساً لشمامستها . وسرعان ما اجتذب تعليمه تلامذة من جميع أنحاء أوروبا ، ومنهم غليوم الشمبواني وجليبري دي لا بوريه ، وعلى الأخص ابيلار الذي درس عليه سنة ١١١٢ ورسم له في كتاباته صورة قاسية تصوره شديد التردد بصدد جوهر مذهبه ، شبيهاً بالتينة التي لعنها المسيح ، أي التي تحمل ورقاً كثيراً ولا تعطي ثمراً . ومن الثابت على كل حال أن ابيلار نفسه كان طرد من المدرسة بأمر من أنسلم ، لأنه ادعى أنه سيتولى بنفسه شرح سفر حزقيال . وعلى كل ، كان أنسلم شديد التواضع ، فرفض تكراراً الكرسي الأسقي ، كما أبى تنبيل أسرته . وفي عام ١١٠٧ لعب دوراً

اورشليم الجديدة(*) (١٩٠٤) . وفي عام ١٩٠٦ هاجر فرح أنطون إلى الولايات المتحدة ، وتابع في نيويورك إصدار الجامعة لمدة سنتين ، علاوة على إصداره صحيفة يومية وأخرى أسبوعية . وفي المهجر تعرف فرح أنطون إلى فكر نيتشه ، ونقل إلى العربية بعضاً من فصول كتابه هكذا تكلم زرادشت(*) . وعاد بعد سنتين إلى مصر ليتابع نشر الجامعة . لكنها احتجبت بعد فترة قصيرة بعد أن أصبحت ثالثة اثنين : « المقتطف للعلم ، والهلل للتاريخ ، والجامعة للادب والثقافة العامة » (مارون عبود) . بيد أن توقفها لم يمنع فرح أنطون من متابعة نشر مقالاته في صحف مصر ، وبخاصة جريدة الاهالي التي استمر ينشر فيها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى بامضاء «فران» ، وهو مختصر فرح أنطون . وقد أوقفت السلطة المحتلة الاهالي عن الصدور لمدة ستة أشهر على اثر مقال عنيف فيها لفرح أنطون ضد الاحتلال الانكليزي . فانتقل إلى المنبر ، فأقفلتها السلطة ، ثم إلى المحروسة ، فكان حظها من الإقفال مثل حظ سابقتها . وبالإضافة إلى نشاطه الصحفي كان فرح أنطون يكتب مسرحيات تمثيلية يبت فيها روح الوطنية ، فكانت تلاقي من الرقابة ما يؤدي إلى إيقاف تمثيلها أو تعديل حوارها ؛ ومن هذه التمثيليات مصر الجديدة ، ابو الهول يتحرك ، السلطان صلاح الدين ، بنات الشوارع وبنات الخدور ، وغيرها . وكانت وفاة فرح أنطون في ٣ تموز ١٩٢٢ عن عمر يناهز الثمانية والأربعين سنة .

أنطونوفتش ، مكسيم الكسييفتش

Antonovitch, Maxime Alexiévitch
Antonovich, Maxim Alexeyevich

فيلسوف مادي روسي (١٨٣٥ - ١٩١٨) . زامل تشيرنيسفسكي ودوبروليوف والديموقراطيين الثوريين الآخرين . تخرج من اكااديمية سان بطرسبورغ اللاهوتية ، لكنه هجر السلك الكهنوتي ، وأصبح ابتداء من ١٨٥٩ من كتاب صحيفة المعاصر . عبرت مقالاته (الفلسفة المعاصرة ، فلسفة هيغل ، وحدة قوى الطبيعة) عن وجهة النظر المادية التي

الاسكندرية مجلة الجامعة التي بقيت على قيد الحياة سبع سنوات . ثم تولى رئاسة تحرير صدى الاهرام اليومية . وكان فرح أنطون يكسب قوته من قلمه ، وبخاصة من ترجماته التي كانت تصدر على حلقات في الجامعة ، ثم تنشر كاملة في طبعة مستقلة . ومن الآثار التي ترجمها رواية انا لا لساتويريان ، والكوخ الهندي وبولس وفرجينى لبرناردان دي سان بيير ، ومختصر رواية البعث لتولستوي ونهضة الاسد لالكسندر دوماس ، بالإضافة إلى كتاب في اربعمئة صفحة للفيلسوف الروحي والديموقراطي الفرنسي جول سيمون بعنوان المرأة في القرن العشرين . وكان الحدث الفكري الاكبر في حياته في تلك الفترة اطلاعه على مؤلفات إرنست رينان ، فتغير مجرى تفكيره من ناحية الايمان والدين ، وبادر ينقل إلى العربية ، بشيء من التصرف ، كتابه عن حياة المسيح(*) . وقد بلغ من تأثره برينان أنه نحا منحاه في كتابه ابن رشد والرشديون(*) ، ولخص على ضوء نهجه فلسفة كبير فلاسفة الاندلس على حلقات في الجامعة . وقد أثارت روح مقالاته محمد عبده ، فأنبرى يرد عليه على صفحات مجلة المنار لصاحبها رشيد رضا في مقالات ست (جمعت فيما بعد باسم الإسلام والنصرانية)(*) رد عليها فرح أنطون بدوره وذيل بها كتابه عن ابن رشد وفلسفته(*) . وكان ما جذب فرح أنطون إلى ابن رشد هو بالضبط ما جذب إليه رينان ، أي توكيده على أن النبوة نوع من الإدراك ، وأن الانبياء فلاسفة ، وأن الحقيقة واحدة وإن قدمها الانبياء للعامة مسربة بالرموز الدينية ، بينما تبلغ إليها الخاصة بالحدس العقلي مباشرة . وقد رمى فرح أنطون من وراء كتابه النظري إلى قصد عملي أيضاً : فقد توخى وضع أسس دولة علمانية يشترك فيها المسلمون والمسيحيون على قدم المساواة ، وذلك على أساس فصل الدين عن الدولة ، وإقامة هذه الأخيرة على أساس قومي .

في السنة الرابعة لصدور الجامعة (١٩٠٣) بدأ فرح أنطون ينشر مبادئ الفلسفة الحسية لأوغست كورنت لفانثتها المتمثلة في « تقديس الانسانية واحترام شخص الإنسان احتراماً مطلقاً » . وفي نهاية تلك السنة أيضاً بدأ ينشر روايات ثلاث ، هي على التوالي : الدين والعلم والمال أو المدن الثلاث(*) (١٩٠٣) ، الوحش ، الوحش ، الوحش (١٩٠٣) ،

إنغاردن ، رومان

Ingarden, Roman

فيلسوف بولوني . ولد ومات في كراكوفيا : ٥ كانون الأول ١٨٩٣ - ١٥ حزيران ١٩٧٠ . بعد أن أتم دراسته في لفوف وفي الخارج (كان تلميذاً لهوسرل في فرايبورغ) ، شغل تباعاً كرسي الفلسفة في لفوف (١٩٣٣) وكراكوفيا (١٩٤٧) ووارسو (١٩٥٢) . كان إنغاردن أول من أدخل الفينومينولوجيا إلى بولونيا حيث ظل يعتبر من أبرز ممثليها . ومع أنه عارض مثالية هوسرل المتعالية ، فقد أخذ عن أستاذه السابق دعواه في الإدراك المتميز ومسلمة الحدس الحسي كأساس لمذهب فلسفي . بيد أنه كان أكثر واقعية من هوسرل ، مما جعله يرفض اختزال العالم الواقعي إلى مجرد اختراع من صنع أفعالنا الواعية . كتابه الأساسي ، مداولة حول وجود العالم (١٩٤٧ - ١٩٤٨) ، هو في آن معاً محاولة فذة لتحديد مجالي الفلسفة والعلم ، ومدخل إلى نظرية أنماط الوجود المختلفة . لكن عطاء إنغاردن الأكثر أهمية يبقى في حقل الإستطيقا . فقد أرسى كتابه الاثر الأدبي^(٥) (١٩٣١) أسس الجمالية الوصفية ، واقترح تعيين حدود مختلف «الطبقات» التي تعين بنية الاثر المكتوب .

أنكسارقوس

Anaxarque

Anaxarcus

فيلسوف يوناني من المدرسة الذرية . ولد في أبدره في القرن الرابع ق.م. دَرَسَ فلسفة ديموقريطس ، وأخذ عن مترودورس ، تلميذ ديموقريطس ، نقداً لمعرفة الحسية باعتبارها معرفة هجينة واصطلاحية وغير مشروعة . وتأثر أيضاً بالفلاسفة القورينائيين وبمذاهبهم في السعادة والانفعالات الحسية التي كانوا يقولون إنها لا تطابق بالضرورة الموضوع الذي أنتجها ، وإن مثولها ، من حيث هي تأثر ، هو وحده الأكيد الذي لا يحتمل نقاشاً . تعود أهمية أنكسارقوس في تاريخ الفلسفة إلى أن يبرون أخذ عنه وصحبه في حملة الاسكندر الآسيوية .

كان يأخذ بها محررو المعاصر . وقد انتقد الوضعية ومذهب كانط القبلي ، والنظريات السلافية التي قال بها لافروف وميخائيلوفسكي ، ونظرية الفن للفن ؛ ولكن انتقاداته لا تخلو من نزعة تبسيطية وميتافيزيقية غير جدلية . من مؤلفاته : تشارلز داروين ونظريته (١٨٩٦) .

أنطيفون

Antiphon

فيلسوف سفسطائي ورياضي يوناني من القرن الخامس ق.م. من أوائل من حاول حل مسألة تربيع الدائرة . وفي السياسة والأخلاق قال ، مع سائر السفسطائيين القيسقراطيين ، بأن القانون اختراع بشري ، وأكد على الطابع الاصطناعي للعدالة القانونية بالمقابلة مع العدالة الطبيعية ، ولكنه رأى في هذا الطابع الاصطناعي أو الاصطلاحي ميزة للقانون على الفطرة .

أنطيوخوس العسقلاني

Antiochus D'Ascalon

Antiochus Of Ascalon

فيلسوف كتب باليونانية . ولد في عسقلان بفلسطين ، وتوفي سنة ٦٩ ق.م. تزعم الأكاديمية الجديدة من عام ٨٥ إلى ٦٩ ق.م. خلفاً لفيلون اللاريسي . كان معلماً وصديقاً لشيشرون . دارت بينه وبين معلمه السابق ، فيلون اللاريسي ، خصومة فلسفية شهيرة حول نظرية المعرفة وحول نظرية الأخلاق . فُضد فيلون اللاريسي الذي أكد أن الفضيلة تكفي لتهب الإنسان السعادة ، أضاف أنطيوخوس ، بروح مشائية ، أن خيود الجسم والخيود الخارجية ضرورية مع ذلك للسعادة . وفيما يتصل بنظرية الحقيقة تخلى أنطيوخوس عن الشك المعمم الذي كان قال به قرنيادس وقال بوجود اليقين وأرجعه إلى الحواس ، بينما تمسك فيلون بالاحتمالية وشدد على وجوب تعليق الحكيم للحكم . وقد سجل تفاصيل المناظرة بينهما شيشرون في كتابه الأكاديميات^(٥) .

أنكساغوراس الأقلازوماني

Anaxagore De Clazomènes Anaxagoras Of Clazomenae

ولد في أقلازومانيا (آسيا الصغرى) نحو عام ٥٠٠ ق.م ، ومات في لمسابقيوم عام ٤٢٨ أو ٤٢٧ ق.م ، أول من فسر علمياً ظاهرة الكسوف والخسوف ، ومن أكثر فلاسفة اليونان أصالة ، ومن أكثر من تركت أفكارهم أثراً في المستقبل . عاش ثلاثين سنة في أثينا ، وكان أول فيلسوف يستقر فيها ويعلم . عاش في حماية بريكلئس ، وكان تلميذه في أغلب الظن الشاعر التمثيلي يوريبيدس . اتهمه أقلايوننتس سنة ٤٢٢ بالزندقة ، فحوكم ؛ ومما أخذ عليه أن نظرياته الفلكية أجراً مما ينبغي (كان يقول ، في ما يقول ، إن الشمس كتلة متوهجة من النار ، أكبر من شبه جزيرة البيلوبونيز) ؛ ولكن أقلايوننتس كان يتعقب فيه في الحقيقة ، وبقدر ما نستطيع أن نحكم اليوم ، صديق بريكلئس ومستشاره . حكم عليه بالموت ، وتمكن من الفرار ، والتجأ إلى لمسابقيوم ، حيث افتتح مدرسة وحيث مات . فلعب يومئذ بـ « نوس » ، أي « العقل » ، لأن العقل يشغل في مذهبه المفسر للكون مكانة راجحة : فالحالة الأصلية للطبيعة ، حسب أنكساغوراس ، كانت مزيجاً مختلطاً من « البذور » التي ما لبثت ، من جراء حركة دورانية ، أن انفصلت بالتعاقب إلى مادة نارية ، وإلى هواء ، وإلى تراب ، وإلى كواكب . ويعزو أنكساغوراس حركة الانفصال تلك لا إلى علة آلية ومادية ، بل إلى علة عاقلة وعلة محرّكة في آن معاً هي « النوس » . هذه النظرية الجديدة هي التي عرضها أنكساغوراس في رسالته في الطبيعة^(٥) . وكان مذهبه يتحكم بحياته الداخلية . فعندما اتهمته أسرته بأنه أساء تدبير ميراثها ، هجر أملاكه ووقف نفسه بتمامها على معاناة الطبيعة ولم يعد إلى الاهتمام بالشؤون العامة ؛ ولما كان يسأله سائل عما إذا لم يكن يتحسر على وطنه كان يجيبه أن بلى ، وأنه يتوجع أشد التوجع لابتعاده عنه ؛ ولكنه فيما كان يقول ذلك ، كان يشير إلى السماء ، موطنه الحقيقي . □ « أنكساغوراس الأقلازوماني ، الأكبر سنّاً من إنبادوفلس ، وإنما الذي يبدو فكره وكأنه يعود إلى

عصر لاحق ، يسلم بوجود عدد لا متناه من المبادئ ؛ يقول : إن جميع تلك الأشياء التي تتكون من أجزاء متشابهة ، على نحو ما يتكون الماء أو النار ، ليست عرضة للظهور والاضمحلال إلا بطريقة واحدة تقريباً ، وأعني باتحاد الأجزاء أو افتراقها ؛ فهي لا تتولد ولا تفنى بطريقة أخرى ، بل تدوم أبداً » . [أرسطو] □ « كان مبداً أنكساغوراس أنه تعرّف في النوس ، في الفكر أو العقل بصفة عامة ، الماهية البسيطة للعالم ، المطلق ... والنوس ، من حيث هو بسيط ، هو الكلي » . [هيفغل] □ « إن كل ذلك التصور [تصور أنكساغوراس] مشير للإعجاب بجسارته وبساطته ، ولا يمت بصلة إلى تلك الغائية الكلية الثقيلة والتشبيهية التي غالباً ما تقرن باسمه ... فالعقل عند أنكساغوراس فنان يخلق بأبسط الوسائل أعظم الأشكال » . [نيقشيه]

أنكسيماندرس الملطي

Anaximandre De Milet Anaximander Of Miletus

ولد في ملطية نحو ٦١٠ ق.م. ومات عام ٥٤٧ أو ٥٤٦ . ولا نعلم شيئاً كثيراً حول هذا الفيلسوف اليوناني الكبير الذي كان ينتمي إلى مدرسة « الطبيعيين » الإيونييين ، حيث كان تلميذ طاليس وشريكه . نُسب إليه في العصور القديمة اختراع المزولة الشمسية واكتشاف ميل فلك البروج . كان أول من خطرت له في تاريخ العالم فكرة وضع خريطة جغرافية ؛ وبحسب ما يروي إراتوستاتس فإن هقاتايوس الملطي قام بعدئذ بإدخال تعديلات على الخريطة التي رسمها أنكسيماندرس . وعلى حين كان الناس يتصورون الأرض في ذلك الزمن منبسطة عريضاً واسعاً ، تصورها هو أسطوانية ثابتة . وكان أنكسيماندرس أيضاً أول فيلسوف يوناني يضع تأملاته الفلسفية الخاصة نثراً ، ويطلب ماهية الموجودات طراً لا في المادة المتناهية (الماء ، النار ، الخ) ، بل في شيء لا متناهٍ ، في مبدأ أزلي أول يتحول شيئاً فشيئاً ويتخذ مختلف الصور المنظورة (انظر في الطبيعة^(٥)) .

فحسب ، بل كذلك لأنه يقوم للعالم مقام النَّفس للموجودات الحية . فهو نَفْس العالم .

□ « في الوقت نفسه الذي عكفوا [الفلاسفة الإيونيون] فيه على تعيين علة الكون والفساد ، حذفوا في الواقع علة الحركة . وإذا اتخذوا من جسم بسيط مبدأً ، لم يتصوروا التولد والتغير المتبادل » . [أرسطو]

□ « يمثل أنكسيمانس إذا جاز القول طور الانتقال من فلسفة الطبيعة إلى فلسفة الوعي » . [هيفل]

□ « أنكسيمانس أقل أصالة وقوة بكثير من أنكسيماندرس كفيلسوف وكيميائي فيزيقي ، ولكنه أكثر أهمية بكثير كعالم » . [نيتشه]

أُنيت ، بيتر

Annet, Peter

فيلسوف إنكليزي مجهول الحياة نسبياً (١٦٩٣ - ١٧٦٩). هاجم تعليم الكنيسة الرسمية وطالب منذ عام ١٧٤٩ بحرية الطلاق، وندد بالأخلاقيات وبلا تاريخية بعض قصص التوراة، وشك في التنزيل الإنجيلي في كتابه: فحص تاريخ القديس بولس وشخصيته (١٧٤٨) الذي تولى هولباخ ترجمته إلى الفرنسية. وقد قدم إلى المحاكمة بتهمة التجديف، فلم ينكرها. وبعد أن أُنيت ممثلاً نموذجياً للفكر الحر الإنكليزي في القرن الثامن عشر. ولكنه ما كان ملحداً، بل كان من أنصار التآليه الطبيعي، ورافضاً بالتالي لمبدأ الوحي المسيحي، وتصيراً لفحص النصوص التوراتية والإنجيلية. وفي كتابه عن القديس بولس قال قوله المشهورة: «ليس عندنا من ضامن آخر لسلطة الكتاب المقدس غير الكتاب المقدس نفسه. فهل ثمة من تاريخ مباح له أن يبرهن على نفسه بنفسه؟». وكانت دعواه المركزية في كتابه عن القديس بولس أن المسيحية قد ولدت مع بولس ونتيجة لطموحه. كما سعى أنيت إلى إثبات وجود اختلافات وتناقضات في رسائل بولس وفي أعمال الرسل الخاصة به. وقد انتقد أيضاً فكرة المعجزات التي لا تعدو في نظره أن تكون ظاهرات طبيعية أو من اختراع الرواة. وقد وجه أيضاً نقداً قاسياً إلى

أما بصفته رجل سياسة فيبدو أنه تقلد مناصب رفيعة ، ويقال إنه أوكل إليه في أبولونيا أمراً واحدة من المستوطنات الكثيرة التي فضلها أمكن حل مشكلة اكتظاظ المدن الإيونية بالسكان . وقد رفع له مواطنوه ، عرفاناً بما أسداه من خدمات ، تمثالاً جرى اكتشافه مؤخراً في حفريات ملطية . ويمثل أنكسيماندرس ، في تاريخ العلوم الطبيعية ، وحتى في علم الأحياء ، بفروضة الجريئة ، وبخاصة حول الأصل البحري للحيوانات وحول الصلات بين التشرريح البشري والتشرريح الحيواني ، وجه رائد من رواد مذهب النشوء والارتقاء .

□ « أول كاتب فيلسوف في العصور القديمة ... أسلوب جليل ومقتضب ، تتم فيه كل جملة عن إشراق جديدة وتعبر عن درجة جديدة من المعايينة السامية ... ومع أنكسيماندرس قد ينتهي المرة إلى الاعتقاد بأن كل صيرورة تحرر آثم إزاء الموجود الأزلي وجرم لا تكفير عنه إلا بالموت » . [نيتشه]

□ « إن التقدم الذي ينجم عن تعيين أنكسيماندرس للمبدأ بأنه اللامتناهي يتمثل في أن الماهية المطلقة لا تعود شيئاً بسيطاً ، بل تسمي شيئاً سالباً ، كلية ، نفيًا للمتناهي . والقول بكلية لامتناهية يعني أكثر من القول بأن المبدأ هو الواحد أو البسيط » . [هيفل]

أنكسيمانس الملطي

Anaximène De Milet
Anaximenes Of Miletus

فيلسوف يوناني (نحو ٥٨٨ - ٥٢٥ ق.م) ، ذو نزعة مادية عفوية ، وتلميذ لأنكسيماندرس . عاد إلى فكرة طاليس التي ترجع العالم إلى مادة أصلية يصدر عنها كل ما عداها ثم يعود إليها . ولكنه قال إن هذه المادة الأولية ليست هي الماء بل الهواء . فالهواء عندما يتكاثف يشكل في البدء السحاب ثم الماء ، وأخيراً التراب والصخر ؛ وعندما يتخلخل يستحيل ناراً ، ومن النار تتولد الآثار العلوية والكواكب النارية . وكانت فكرة التحول من الكم إلى الكيف هذه فكرة جديدة بعيدة الأهمية . ويبدو أنه اختار الهواء عنصراً أصلياً ، لا لصلته الجوية بالمطر والنار وبالآثار العلوية والسمائية ،

أنيقارس

Anniceris

فيلسوف يوناني من قورينا . أسس نحو ٣٢٠ ق.م
شعبة الأنيقاريين . كان من الانصار الكليبيين لمذهب
اللذة ، لكنه حاول أن يعطيه معنى إنسانياً متفائلاً ،
فخلع قيمة مطلقة على كل ما يربط الانسان بمجموع
الناس ، كالصداقة والأسرة ووشائج الوطن . وقد
وضع ثقته في العادة أكثر مما وضعها في العقل ، وأكد
بالتالي على دور التربية .

أهلمان، إريك

Ahlman, Erik

فيلسوف فنلندي (١٨٩٢ - ١٩٥٢)، دَرَس ودُرِّس
الفلسفة في جامعة هلسنكي. طرق في مؤلفاته
موضوع الأخلاق والعدالة وفلسفة الثقافة
والانثروبولوجيا الفلسفية. أكد على أن الإرادة أساس
القيم الاخلاقية، وعلى أن الوسائل هي خير عنصر
في الثقافة الإنسانية. من مؤلفاته: نظرية التربية
(١٩٢٥)، منظورات ثقافية (١٩٣٩).

أوبرفغ ، فريدريش

Ueberweg Friedrich

فيلسوف الماني (١٨٢٦ - ١٨٧١) . وضع
مصمماً مهماً لوجيز في تاريخ الفلسفة ما قيسر له أن
ينجزه ، فاستكملة ونشره في عام ١٩١٥، ك. براختر
وم . فريشايشن كوهلر .

أوبنك، بيير

Aubenque, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٩٢٩ -) . دُرِّس في
السوربون الفلسفة وتاريخ الفلسفة القديمة. تمحورت
كتاباته الفلسفية حول إعادة تاويل أرسطو، ثم وقع

الاكليروس وإلى تاريخ الكنيسة كما إلى خصومات
اللاهوتيين العقيمة. وركز هجومه على السلطة
السياسية للكنيسة الكاثوليكية وعلى ما كان يدعيه
البابا لنفسه من حق في خلع الحكام الزمنيين
المتمردين على سلطته الروحية. ورفض فكرة
معصومية البابا والكنيسة والمجامع الكنسية.

□ «إن انتقادات بيتر أنيت ضد المسيحية لا تخلو
من نزعة إلى التبسيط أحياناً، أو قد تدل على تعصب
يضارع ذاك الذي يحاربه... ولكنه لم يكن على الدوام
مجرد هُجاء للمسيحية، بل بذل أيضاً جهداً لإخضاع
نصوص الكتاب المقدس لنقد داخلي» [رينيه دافال].

أنيساكي، مازاهارو

Anesaki, Masaharu

مفكر ياباني (١٨٧٣ - ١٩٤٩). مؤسس مبحث
الدراسات المقارنة للأديان في اليابان. دُرِّس الفلسفة
في جامعة طوكيو الامبراطورية وحاضر في أوروبا
والهند حول الأديان، وشغل أول كرسي للعلوم
الدينية في جامعة طوكيو. وقام بحوالى خمسين
رحلة إلى الخارج للمحاضرة في الجامعات الأجنبية
ولحضور مؤتمرات دولية، وشغل كرسي الحضارة
اليابانية في جامعة هارفارد بين ١٩١٣ و ١٩١٥.
وكان من أول الدارسين اليابانيين الذين يطبقون
المنهج المقارن الموضوعي الحديث في دراسة
الأديان. وقد اقتص بدراسة البوذية البدائية. وكانت
دعواه الرئيسية في مؤلفه الطليعي مقدمات لعلم
الدين (١٩٠٠)، أن طبيعة الظاهرات الدينية ينبغي أن
تطلب في مظهرها اللاعقلاني، وأن يكون المستند
الأساسي في دراستها الوثائق التاريخية الموضوعية
للأديان. من مؤلفاته: نيشيرن: النبي البوذي
(١٩١٦)، بعض صفحات حول التاريخ الديني
 لليابان (١٩٢١)، تاريخ الديانة اليابانية (١٩٣٠)،
الفن والحياة والطبيعة في اليابان (١٩٣٨).

ادرك أن علم العالم ينطوي على أمور كثيرة لا طائل فيها . وفي نظره أن أفلاطون وأرسطو وشيشرون وحتى بوثيوس « مشبهون » لأنهم كانوا يسوغون الكتاب الوثنيين ، وعلى رأسهم لوقيانوس .

أوتنغر ، فريدريش كريستوف

Ætlinger, Friedrich Christoph

لاهوتي ومتصوف ألماني (١٧٠٢ - ١٧٨٢) . لقب بـ « ساحر الجنوب » . وكان من الممهدين للحركة الرومانسية . كان لوثرياً ينتمي إلى الكنيسة الانجيلية ، ولكن كانت له مباحث ضليعة في الآثار الباطنية والقبالية اليهودية ، وبخاصة منها الحسدية . عارض نظرية المونادات ، وأحل محل التصور اللاينتنزي للطبيعة تصوراً عضوياً يعزو الحياة في عالم الأجسام إلى مبدأ روحي . وشدد على دور التجربة والإدراك الحسي على حساب المنطق الخالص . بيد أن تجريبيته المذهبية قادتته مع ذلك إلى رؤية كونية تامة مذبية لجميع الثنائيات .

أوتو ، رودولف

Otto, Rudolf

فيلسوف ألماني ولاهوتي لوثري . ولد في باين (هانوفر) في ٢٥ أيلول ١٨٦٩ ، وتوفي في ماربورغ (هسن) في ٦ آذار ١٩٣٧ . كلف بتدريس اللاهوت المذهبي في غوتنغن (١٩٠٦) ، ودرّس في فروكلاف (١٩١٤ - ١٩١٧) ، وأخيراً في ماربورغ (١٩١٧ - ١٩٢٩) إلى يوم تقاعده . كان يحوز معرفة ضليعة بالروحانية الشرقية علاوة على الروحانية الألمانية واللوثرية ، وقد أصاب شهرة عالمية عندما نشر كتابه عن الحرام عام ١٩١٧ ، وأتبعه بتركيب واسع عن تاريخ الأديان : روحانية الشرق وروحانية الغرب (١٩٢٦) . وقد أخذ على عاتقه فيه أن يدرس مقولة « الإلهي » من وجهة نظرفينومينولوجية ، بالتأكيد على طابعها العقلي والمزدوج وجدانياً (الافتتان بالحرام والخوف منه معاً) . كما أوجت إليه مشكلة العلاقات

تحت تأثير هايدغر وغدامر ليكتشف أن أرسطو ليس مسؤولاً كل المسؤولية عن النموذج الانطولوجي - الثيولوجي الذي هيمن من بعده على الفكر الميتافيزيقي طوال قرون . من مؤلفاته : مشكلة الوجود لدى أرسطو (١٩٦٢) ، الحصافة لدى أرسطو (١٩٦٣) ، قضايا أرسطوطاليسية (١٩٧٣) ، دراسات حول ميتافيزيقا أرسطو (١٩٧٩) ، التصورات والمقولات في الفكر القديم (١٩٨٠) ، دراسات حول برمنيدس (١٩٨٧) .

أبوليدس الملطي

Eubulide De Millet
Eubulides Of Miletus

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية (نحو ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) . عاصر أرسطو ، وكان خصمه اللدود ، ووضع عدة مؤلفات ضد مؤسس اللقيون ، بالإضافة إلى سيرة حياة ديوجانس السينيوبي . إليه تعزى الحجج الجدالية التي هي كل ما وصلنا من كتاباته ، وكلها تميل إلى إنكار تضمن التجربة لأي محمول محدد أو موضوع ثابت ! فالتجربة تضعنا فقط في مواجهة ما هو متحرك ، متقلب ، متغير ، متعدد ، ولا تعطينا بالتالي الوجود . ومن هنا كان الحمل مستحيلاً ، وحكم الهوية هو وحده الممكن : ١ = ١ . ومن أشهر حججه أو فسفسطاته حجة الكاذب وحجة إلكترا وحجة المقنّع وحجة الأصلع وحجة الاقرن والقياس المتسلسل . ودحض أرسطولهذه الحجج لعب دوراً كبيراً في إنشاء المنطق .

أوتلوه

Otloh

راهب ولاهوتي ومؤرخ وشاعر ألماني كتب باللاتينية (١٠١٠ - ١٠٧٠ م) . عرف الفنون الحرة ، ولكنه ازدرأها بالمقابلة مع الإيمان . أول من كتب سيرته الذاتية في العصر الوسيط الغربي ، وقد سماها كتاب التجارب . وقد ذكر فيها أنه ساورته شكوك حول حقيقة الكتاب المقدس ووجود الله . وبعد أن تغلب عليها ،

أودوكسوس القنيدي

**Eudoxe De Cnide
Eudoxus Of Cnidus**

فلكي ورياضي وفيلسوف يوناني . ولد في قنيدوس نحو ٤٠٩ - ٤٠٨ ق.م ، ومات في ٣٥٦ - ٣٥٥ ق.م . أخذ متأخراً عن أفلاطون ، ومن المرجح أنه كان أيضاً تلميذ الرياضي والفيلسوف الفيثاغوري أريخيتاس الذي علمه الهندسة ، وفيلسوفين الصقلي الذي علمه ، على ما يقال ، الطب . ويقال أيضاً إن أودوكسوس سافر إلى مصر ، ومنها عاد إلى اليونان بحساب السنة الشمسية الصحيح . وقد جعل السنة في ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً وربع يوم ، ففعل بها في التقويم اليولياني . بيد أن أودوكسوس قضى الشطر الأعظم من حياته في مسقط رأسه في قنيدوس حيث أسس مدرسة وأنشأ مرصداً . وقد وضع عدداً من النظريات الرياضية الجديدة ، واهتم بالمخروطيات . بيد أن الدور الأول الذي اضطلع به في تطور العلم اليوناني يعود إلى فرضيته الكوسمولوجية التي قالت بمبدأ وحدانية نظام الكون ، وبما يحكمه من تناظر وتناسق . ويرى أودوكسوس ، في الشذرات (*) التي وصلتنا من قصيدته ، وفي شرح هيبارخس عليها ، أن كل كوكب يؤلف سماء على حدة مركبة من أفلاك متحدة المركز تؤلف حركاتها بتضاعفها حركة الكوكب بالذات . وقد اعتمدت المدرسة المشائية مذهب أودوكسوس ، وظل معمولاً به بصورة أو بأخرى ، ويقدر أو بأخر من التعديل والتعقيد ، في جميع المذاهب الكوسمولوجية وصولاً إلى كبلر .

بيد أن أودوكسوس لم يكن عالماً فحسب . وإن لم يكن ثابتاً أنه كان مشترع مدينته ، كما يذكر بلوتارخوس وديوجانس اللايرتي ، فقد اهتم بكل تأكيد بالأخلاق ، وهو من وضع المذهب المتعي بقوله بتطابق اللذة والخير .

□ « إذن فما هو خير للجميع وما يطعم فيه كل واحد لا يمكن إلا أن يكون هو الخير بامتياز . وكلمات أودوكسوس هذه كانت توحى بالثقة ، لا لقيمتها الذاتية بل بسبب القيمة الخلقية لقائلها » . [أرسطو]

بين المسيحية والروحانية الهندية مباحث كتابه : **ديانة النعمة في الهند ولدى المسيحيين** (١٩٣٠) ، وآخر كتبه : **الالهية والالهة عند الآريين** (١٩٣٢) . كما ترجم إلى الألمانية كتب بهاغافادجيتا (*) و **كاثاوبانيشاد** (*) . كان رودلف اوتو قلق الروح ، يدرك التفارق المأساوي بين نقص العالم وكمال الله ، ويؤسس الفاعلية الدينية على الاعتراف بالجانب « الإلهي » من الله ، أي الجانب المفارق الذي لا تملك البشرية أي إمكانية ، نظرية أو عملية ، للاقترب منه لأنه يمثل لها « الآخر » .

أوداموس الرودسي

**Eudème De Rhodes
Eudemos Of Rhodes**

فيلسوف ورياضي يوناني ولد نحو عام ٣٢٠ ق.م . دَرَسَ على أرسطو ، وكان صديقاً لثيوفراستس ، وقد اكتمل سويماً مذهب الفلسفة التي تركها المعلم . كتب شرحاً على **السماع الطبيعي** (*) لأرسطو . وهو الذي حرر أو نصح كتاب **الأخلاق الأودامية** (*) التي وصلتنا باسم أرسطو . ألف **تواريخ الفلك والهندسة والحساب** ، الذي وصلتنا شذرات ثمينة منه عن طريق جامينوس وفورفورديوس وسوسيغانس وثيون الإزميري وأبروقلوس وأوطوقويس وسميليقيوس وكليمنطس الاسكندري ، وهو يكمل فيه كتاب **مذاهب العلماء الطبيعيين** لثيوفراستس .

أودورس الاسكندري

**Eudore D'alexandrie
Eudorus Of Alexandria**

فيلسوف أفلاطوني كتب باليونانية . ولد في الاسكندرية وعاش في القرن الأول ب.م . تتلمذ على انطيوخوس العسقلاني ، وتأثر ، فضلاً عن الأفلاطونية ، بالارسطية والرواقية . وشرح ما بعد الطبيعة لأرسطو . وقد أُرْسَ في ديدومس وفي فيلون الاسكندري بتوكيده أن الواحد هو المبدأ الأول الكامن وراء النسب العددية .

سواها ، في الأجزاء الثمانية لكتابه *المُشاهد* (١٩١٦) - (١٩٣٤) الذي يقدم لوحة واسعة وشاملة عن الحياة الفكرية والثقافية . من بين أعماله الأخرى *موضوعة زماننا* (١٩٢٣) ، ويتضمن أول عرض نهائي لفلسفته ، *اسبانيا العديمة الفقار* (*) (١٩٢١) وحول *غلييليو والتاريخ كمنهج وأفكار ومعتقدات* (*) ، وهو *امش حول ملكة التفكير والإنسان والامة* . لكن أشهر مؤلفاته إطلاقاً يبقى *ثورة الجماهير* (*) (١٩٣٠) . وميتافيزيقا أورتيجا ، التي تشكل نواة نتاجه برمتها ، تعتبر الحياة البشرية ، وجوداً جذرياً ، ينبثق منه كل وجود آخر ، وتقطع الدليل على أن الحياة مستحيلة عن غير طريق العقل . ومن هذا الموقف الفلسفي يتحدر تفسير التاريخ ، ونظرية الاجيال ، وإصلاح المناهج العقلية ، وغير ذلك من جوانب فكره . وقد أثار هذا الفكر ردود فعل حادة وعنفية إن في اسبانيا وإن خارجها وقد عرفت أعمال أورتيجا في ألمانيا رواجاً عظيماً لا يقل شأنًا عن ذاك الذي عرفته في البلدان الناطقة بالاسبانية . [جولييان مارياس]

□ « لا بد من ثقافة جديدة هي الثقافة البيولوجية

فعلى العقل الخالص أن يترك سلطانه للعقل الحيوي »
[أورتيجا إي غاسيت]

□ « انه الانسان الوحيد القادر على أن يتكلم ، بقدر تماثل من الفهم العميق والحجة القاطعة ، عن كائنات وبروست ، عن دويوسي وشيلر » . [إ . ر . كورتيسوس]

□ « لقد سعى أورتيجا إي غاسيت إلى إحياء التفاهم بين العالم والعقل ؛ ولكنه لم يشأ أن يكون التفاهم تلك المعرفة الموضوعية والباردة التي تجعل من الإنسان حَكَم الوجود الواقعي ومشْرعه لتتركه يائساً قانطاً في العزلة التي يضرب نطاقها حوله على هذا النحو . بل لا مانع أن يكون التفاهم غامضاً بعض الشيء وصوفياً بعض الشيء ، بشرط ألا يفصل الفعل عن الفكر » .
[ر . م . البيريس]

□ « لقد غدا أورتيجا إي غاسيت ، بحملته الصليبية على « الإنسان الجماهيري » ، النموذج النمطي لعدو الديمقراطية في عصرنا » . [جورج لوكاش]

أورتيجا إي غاسيت ، خوسيه

Ortega Y Gasset, José

فيلسوف إسباني . ولد في مدريد في ٨ أيار ١٨٨٣ ، وتوفي فيها في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٥ . تحدر من أسرة من الكتاب والسياسيين ، ودرس في معهد الآباء اليسوعيين في مي.افلوريس ديل بالوشم في جامعة مدريد . بعد أن تقدم بأطروحة في الفلسفة حول *أحوال العام الألف* : نقد أسطورة ، أقام في ألمانيا لبضع سنوات لاستكمال ثقافته وتعليمه (أقام في لايبزيغ وبرلين ، ولا سيما في ماربورغ حيث درس الكانطية الجديدة بإشراف هرمان كوهين) . وبين عام ١٩١٠ و ١٩٣٦ ، درّس الميتافيزيقا في جامعة مدريد . ومن عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٤٢ ، أقام أورتيجا إي غاسيت ، على التوالي ، في فرنسا وهولندا والارجنتين والبرتغال ، كما أمضى السنوات العشر التالية بين مدريد وليشبونة ، مع قيامه برحلات متعددة إلى ألمانيا وبجولة إلى الولايات المتحدة . أسس في عام ١٩٢٣ مجلة *الغرب* ودار نشر تحمل الاسم عينه ، وفي ١٩٤٨ أنشأ المعهد الأنسي في مدريد . مارس أورتيجا إي غاسيت كصحفي (نشر العديد من كتاباته في الصحف والمجلات قبل أن يصدرها في كتب) وأستاذ ومحاضر ، تأثيراً عظيماً . ويقف المذهب الميتافيزيقي الذي وضعه وراء تجديد الفلسفة الاسبانية التي تحمل دمغته الشخصية في مختلف جوانبها . وقد دلل ، في كتاباته ومحاضراته على حد سواء ، على براعة في الأسلوب . وعرف ، وهو عالم البيان المبرز ، كيف يجعل من الاستعارة أداة معرفة فلسفية . والتأثير الذي مارسه كمرَبِّ كان حاسماً على صعيد تكوين أسبانيا مع مقتضيات عصرنا . وكانت مداخلاته في سياسة بلاده عرضية ، وقد انتخب عضواً في الكورتيس أي البرلمان الاسباني من ١٩٣١ إلى ١٩٣٣ . تضمن كتابه *الاول قاملات دون كيشوت* (*) (١٩١٤) بذور الأفكار الرئيسية التي تكونت منها فلسفته ، ولا سيما المبدأ التالي : إنني أنا وإنني التعبير عن وسطي ، فكرة الحقيقة من حيث أنها اكتشاف ، نظرية المفهوم ، مسلمة العقل الحيوي ، « الاستقبالية » . وقد عرضت هذه الأطروحات ، مع

□ كتاباته هي... يوميات عقل. [فاليري لارويو]
 □ لقد شاء أوجينيرو أورس ، مثله مثل أورتيجا إي غاسيت ، أن يكون نموذج العالم الحقيقي هو البيولوجي لا الفيزيائي . وقد ذهب إلى أن العلم قابل لأن يُدافع عنه فيما إذا انفتح على اللامعقول واستعار عند الحاجة من الفن طابعه السحري ليعود فيصنع من المعرفة تواصلًا لا فصلاً . [ر . م . البيريس]

أورشليم ، يوهان فريدريش فلهلم

Jerusalem, Johann Friedrich Wilhelm

لاهوتي بروتستانتي ألماني (١٧٠٩ - ١٧٨٩) . كان مستشاراً لمجمع برونشفيك الديني، وتدرج كتاباته في خط المسيحية التحررية التي تأثرت بمذهب التآليه الطبيعي عند بعض المفكرين الإنكليز (لوك ، الخ) ، فوسمت بميسمها شطراً من اللاهوت الألماني في عصر الأنوار . من مؤلفاته : قاملات في حقائق الدين الرئيسية (١٧٦٨ - ١٧٧٩) .

أوروبندو غوز

Aurobindo Ghose

فيلسوف هندي كتب بالانكليزية . ولد في كالكونا في ١٥ آب ١٨٧٢ ، وتوفي في بونديشري في ٤ كانون الأول ١٩٥٠ . على الرغم من تشبعه من الثقافة الغربية في جامعة كامبردج ، وقف إلى جانب قضية استقلال الهند : بيد أنه انقطع عن كل نشاط سياسي منذ عام ١٩١٠ واستقر في بونديشري حيث أسس « أشرم » الشهير ، وهو نوع من مشرك ديني . تميز تعليمه ، الذي يتلخص أساساً في يوغا الأعمال الإلهية^(٥) وفي الحياة الإلهية (١٩٤٧) ، وفي مثال الوحدة الإنسانية ، بنزعه العالمية والتفريقية . فالحقيقة ، في نظر أوروبندو ، تعبر عن ذاتها عبر الزمن في تراكيب متلاحقة مقيض لها دوماً أن تتجاوز باتجاه « يوغا متكاملة » تجمع خيراً ما في التقاليد الروحية العالمية . وبحكم اهتمامه بالمسائل العملية ، وابتعاده عن اللاكونية التقليدية المنبثقة عن كتب الأوبانيشاد^(٥) ،

أورس إي روفيرا ، اوجينيرو

Ors Y Rovira, Eugenio D'

فيلسوف ونقاد فني إسباني . ولد في برشلونة في ٢٨ أيلول ١٨٨٢ ، ومات في فيلانويفا (إقليم برشلونة) في ٢٥ أيلول ١٩٥٤ . ساهم ، وهو طالب ، في حركة البعث القتلوني في مفتتح القرن ، ثم تولى بعدئذ توجيه الجانب الثقافي منها . ابتداء من عام ١٩٠٦ بدأ بنشر التعليقات ، أولاً في مجلات قتلونية ، ثم بالإسبانية ، وجزئياً أيضاً بالفرنسية ، وهي أشبه بيوميات فكرية ظل يكتبها على مدى أكثر من أربعين عاماً . وبدءاً من عام ١٩٠٧ بدأ عهد الأسفار إلى الخارج ، وتوأكب النشاط الأدبي (وادي يوشافاط) بنشاط فلسفي . فلسفة الإنسان الذي يعمل ويحكم ، وفلسفة العقل - وهي دروس القاها في بيونس آيرس - وأخيراً (١٩٥٠) سر الفلسفة الذي عمق تطور فكره المبني على « الصيغة البيولوجية للمنطق » وأسس عقلانية جديدة انطلاقاً من « نقد الاحساس » ترتبت عليها نتائج جسام في مضمار علم الجمال بوجه خاص .

كرس أوجينيرو أورس ، المغرم بالفن ، شطراً واسعاً من نشاطه لنقده ، ونظم معارض ، وتولى بين ١٩٢٧ و ١٩٣٩ الإدارة العامة للفنون الجميلة . ومن جملة مؤلفاته في النقد الفني : ثلاث ساعات في متحف برادو ، فن غويا ، بول سيزان ، بابلو بيكاسو ، بوسلان وإل غريكو ، نظرية الأساليب ، الباروكية . من الجوانب الأخرى لنشاط أورس الفكري مباحث في الأخلاق ، إذا جازت التسمية ، ومنها : مبادئ الحياة بلا تصنع ، التعلم والبطولة ، في الصداقة والحوار ، عظمة العقل وعبوديته . وكان أورس نصيراً للروح الكلاسيكي ، خطيباً ومحاضراً لا يضاهى ، غنياً بثقافة متساقدة ، وكان له دور بارز في الحياة الفكرية الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين . وقد هيمن اسمه ، بما عرف عنه من حس مرهف وتهكمي وروح فني ، على الأوساط التي عاش فيها ، ولا سيما في برشلونة ومدريد وباريس وجنيف وبيونس آيرس . [سلسيتينو كلباسو]

□ « أوجينيرو أورس هو ، مع شارل برنار ، أول نقاد الفن في عصرنا » . [ليون دوديه]

الصعوبات التي كان يثيرها المثقفون الوثنيون . وعندئذ أحس بضرورة إنشاء مركز للتعليم العالي ، « ديداسكالون » ، فترك لهذا السبب وظيفته في التعليم الديني . ولم تكن هذه المحاولة جديدة كل الجدة ؛ فقد كان القديس كليمنطس يسعى قبله إلى أن يؤسس في الاسكندرية « مدرسة معرفة » مسيحية . بيد أن مساهمة أوريجنس الشخصية تمثلت في إنشاء مركز يعطى فيه تعليم كامل يشمل جميع فروع الثقافة الدنيوية ، كما كانت تُفهم في ذلك العصر ، متوجّه بدراسة الكتاب المقدس ، غايتها النهائية . والديداسكالون هو المسودة الأولى ، إذا جاز التعبير ، لما ستكونه الجامعة في القرون الوسطى . وكان ذلك يستتبع من جانب أوريجنس دراسة للفلسفة ؛ فلم يكن مثل القديس يوستينوس فيلسوفاً قدم إلى النصرانية ، بل كان نصرانياً قدم إلى الفلسفة . ونقطة انطلاقه الفلسفية افلاطونية معتدلة ، وفكره يتصل بفكر بلوتارخوس ومكسيموس الصوري والبيونس . أما مسألة صلاته بالافلاطونية المحدثة فمعقدة ؛ فمن المحقق أنه اخذ في الاسكندرية عن امونيوس ساكاس ، معلم افلوطين ؛ ومن المتعذر ، من جهة أخرى ، أن يكون وقع تحت تأثير افلوطين ، الذي كان يصغره بعشرين عاماً ، ولقاؤهما المحتمل كان موضع اخذ ورد .

إن أول مؤلف مهم لأوريجنس ، رسالته في المبادئ^(*) ، محاولة نابغة لإعطاء العقيدة المسيحية تفسيراً متلاحماً ، بإرجاعها إلى مبدئين : حب الله والحرية الانسانية . وفي هذا المؤلف تظهر موضوعات أوريجنس الأكثر جراحة - وسوف تدان في وقت لاحق - وعلى الأخص فكرة سبق وجود الانفس ، والخلاص الكلي ، ودونية الكلمة بالإضافة إلى الاب . وفي الوقت الذي عمل فيه أوريجنس على تأسيس لاموت منهجي ، كان سباقاً إلى إنشاء علم الكتاب المقدس ؛ فقد حاول وضع نص نقدي بجمعه ، لهذا الغرض ، مختلف روايات الكتاب المقدس في السداسيات (سمي كتابه بهذا الاسم لأنه جعل الروايات فيه على ستة أعمدة) ، وبقيامه بأبحاث للعثور على روايات جديدة ، وبخاصة في مُقر صحراء فلسطين حيث اكتشفت مؤخراً مخطوطات البحر الميت . وبالتوازي مع هذا العمل النقدي ، بدأ يحرر شروحاً حول مختلف أجزاء الكتاب

سأهم أوروبندو ، على غرار غاندي ، في توجيه الفكر الهندي نحو أخلاقية إيجابية في التضامن الانساني . [ميشال مور]

□ « إن نتاج أوروبندو ، الذي استمد أسباب غذائه من الاوبانيشماد والبهاغا فادجيكا والثقافة الغربية ، يؤلف لوحة كبرى يسعى فيها إلى التوفيق ، بالفنائية أكثر منه بالصرامة المنطقية ، بين الانساني والإلهي ، بين السماء والأرض ، بين الهندوسية وكنكترا . وكما أنه اخذ بيوغا متكاملة (بورنا - يوغا) ، كذلك فإن طموحه على الصعيد المذهبي لا يستبعد شيئاً ، بل على العكس أن يفسح مكاناً لكل شيء : وفي المقام الأول أن يعطي مكاناً للكثرة في الوحدة ، وللصيرورة في الأزلية . ولهذا عارض بقوة تأويل شنكارا لأنه يستبعد الكثرة والصيرورة باعتبارهما من الأوهام . وهو يؤكد على واقعية التطور الانساني والكوني ، وهذا ما يجعل بينه وبين العلم الغربي نقطة التقاء . فعلى حين أن البوذية كانت مذهباً للانكفاء في الخلاء ، وعلى حين أن الفيدانتا كما تأولها شنكارا كانت مذهباً للانكفاء في الملا ، فإن المذهب الذي يضعه أوروبندو هو مذهب تطور في الملا . لذلك يصح أن نقول عنه إنه ، بنوع ما ، تيار دي شاردان الهندوسية » . [غي بوغو]

أوريجنس

Origène

Origen

Origenes Adamantius

لاهوتي يوناني . ولد سنة ١٨٥ م في الاسكندرية ، ومات سنة ٢٥٢ أو ٢٥٣ م ، وربما في صور . كانت أسرته نصرانية ، وقد مات أبوه ، ليونيداس ، شهيداً في زمن اضطهادات الامبراطور ساويروس عام ٢٠٢ . وقد اضطر أوريجنس عندئذ إلى القيام على حاجات امه وإخوته الستة ، واختار مهنة تعليم قواعد النحو والصرف . لكن بالنظر إلى ما كان اسقف الإسكندرية يلاقيه من صعوبات لإيجاد معلمين للتعليم المسيحي ، في زمن الاضطهادات ذاك ، قبل أوريجنس هذه الوظيفة وترك التعليم العلماني . وأدرك أوريجنس بعد بضع سنوات من هذا التعليم أنه غير كافٍ للرد على

□ « ما ضاهاه أحد لا في الخير ولا في الشر » .

[كاسيودورس]

□ « إنني أعد أوريجانس ، بعد الرسل ، أعظم معلم للكنائس ، وليس لغير الجهل أن يماري في هذه الحقيقة . وإنني لعلی استعداد لتحمل الافتراءات التي انصبت على اسمه ، بشرط أن أتمكن ، لقاء ذلك ، من حيازة كل علمه العميق بالكتاب المقدس » . [القديس بيرونيوس]

□ « إن تأثير أوريجانس البالغ العمق لا يفاجئ من يدرس مذهبه . فلال مرة ما عاد اللاهوت ينزع إلى دحض الخصوم ، بل إلى تعليم المسيحيين ؛ وبات مطمحهم أن يدلف إلى جوهر الحقائق المنزلة ، وأن يساق فيما بينها في كل واحد مذهبي » . [لوبروتون]

أوريسم ، نيكول

Oresme, Nicole

فيلسوف وكاتب علمي . ولد نحو ١٢٢٠ أو ١٢٣٠م في بايو (فرنسا) ، ومات في ليزيو في ١١ تموز ١٣٨٢ . دَرس اللاهوت في جامعة باريس عام ١٢٤٨ . وحصل على لقب أستاذ في اللاهوت عام ١٢٦٢ . ولعب دوراً بالغ الأهمية كمستشار للملك شارل الخامس الذي كان ساهم في تربيته وهو ولي للعهد . كان عضواً في فريق السياسيين الذين ضم أيضاً راؤول دي بريل وفيليب دي ميزيير ، والذي حاول ، بإشراف الملك ، أن يحدد قواعد علم الحكم . وكانت هذه الحلقة الضيقة تستقي تعاليمها من معين أرسطو بوجه خاص . وبناء على أمر من الملك ، شرع أوريسم بترجمة كتاب الاخلاق وكتاب السياسة للمعلم الأول . وقد وصلتنا من التأليف التي وضعها أعضاء المجموعة رسالة في القدرة الكنسية والعلمانية لراؤول دي بريل ، ومنام الحاج الشيخ لفيليب دي ميزيير ، ومنام الروضة لإفرار دي تريموغون على الأرجح ، وإن يكن أوريسم اسهم فيه بقسط موفور . وقد وضع هذا الأخير أيضاً كتاب السياسة والكتاب المسمى بالاقتصادي ، ورسالة في مبتدا النقود واختراعها الأول (*) (١٢٦٦) . لكن أوريسم كان أيضاً عالماً من الطراز الأول ، وقد وضع أهم آثاره باللاتينية والفرنسية .

المقدس - انظر الشروح على الكتاب المقدس (*). انتهى تعليم أوريجانس في الاسكندرية على اثر حادث وقع بينه وبين الأسقف دمترئوس : فقد سيم أوريجانس كاهناً بدون إذن هذا الأخير . واستقر به المقام ، بعد طرده من الإسكندرية ، في القيصرية بفلسطين حيث أمضى ، في أغلب الظن ، السنوات العشرين الأخيرة من حياته . وقد واصل فيها تعليماً مشابهاً لذلك الذي كان يعطيه في الإسكندرية ، وأسس فيها المكتبة المشهورة التي سيعمل فيها فيما بعد أوسابيوس وبيرونيوس . وقد اتجهت حياته عندئذ وجهة جديدة في الوعظ : فقد كان يشرح في كل يوم تقريباً الكتاب المقدس لنصارى المدينة في كنيستها . وقد بقي لنا من هذا الكرز عدد كبير من المواعظ ، وهي من أقدم ما وصلنا من الوعظ المسيحي وأثمنه . وأوريجانس هو أبرز شخصيات الكنيسة في عصره ، وكان على صلة بأبرز شخصيات زمانه ، مثل البابا فابيانوس ويوليوس الأفريقي . وقد دعاه الاساقفة إلى دحض الهرطقة ، وعثر مؤخراً في مصر على محضر ضبط بواحدة من تلك المناقشات بعنوان محاوراة مع هراقليطس . وقد دعت جوليا ماميا والدة إسكندر ساويرس ، إلى زيارة البلاط الامبراطوري ، كما راسل فيما بعد فيليبوس العربي .

اعتقل أوريجانس في عهد داقئوس وعُذّب ، ولكن لم يقتل . بيد أنه لم يعمر طويلاً بعد ذلك . وهو يبقّى ، بلا تردد ، أعظم عبقرية أنتجت الكنيسة المسيحية باللغة اليونانية . وقد وسم بمبسمه اللاهوت الشرقي ، مثلما فعل القديس أوغوسطينوس ، وهو الوحيد الذي يمكن أن يضاهيه عبقرية ، باللاهوت الغربي . وكان فضلاً عن ذلك كله ناسكاً ورائداً لأباء الصحراء ومنافحاً عن العقيدة في كتابه المشهور الرد على قالسوس (*) .

[جان دانييلو]

□ « كان يعمل ويصوم النهار كله ، ويمضي الشطر الأعظم من الليل في مطالعة الكتاب المقدس ، وينام مفترشاً الأرض . ولم يكن له ، كما جاء في حرف الإنجيل ، إرداء واحد ، وكان يسير حافياً ، ولا يكثر لأمر الغد » . [أوسابيوس]

□ « عاش في سلوكه مسيحياً ، لكنه كان في معتقداته بخصوص الألوهية يونانياً » . [فورفوريوس]

وهاجر إلى هولندا عام ١٦١٤ ، وترك المسيحية إلى اليهودية . لكنه سرعان ما عارض وثوقية الديانة اليهودية ، وكتب عام ١٦٢٣ رسالة في نفي خلود النفس ، وتجرا على القول بأن « شريعة موسى اختراع بشري » بسبب ما وجده بينها وبين « القانون الطبيعي » من تناقضات . اضطهده الحاخامات والسلطات الهولندية ، فانتحر . وكان لأرائه تأثير على سبينوزا .

أوسابيوس (حوشب) القيصري

Eusèbe De Césarée Eusebius Of Caesarea

كاتب ومنافح . « أبو التاريخ الكنسي » . ولد بين ٢٦٠ و ٢٦٥ م . في فلسطين ، وفي الأرجح في القيصرية ، ومات بين ٣٢٧ و ٣٤١ . دُرِس أوسابيوس في المدرسة التي أنشأها أوريغانوس في القيصرية ، وكان زميله الكاهن بامفيلوس ، فأضاف اسمه إلى اسمه ، فصار يعرف بأوسابيوس بامفيلي ، وحبس معه في أثناء اضطهادات عام ٣٠٣ . وبعد استشهاد صديقه ، هرب إلى صور ، ثم إلى مصر ، ولكن بدون أن يتمكن من تحاشي السجن . ولما عاد إلى موطنه ، سيم كاهناً ، ثم صار أسقفاً عام ٣١٣ .

اشتهر بمذهبه وبرئاسته لأساقفة فلسطين ، والقي يوم تدشين كاتدرائية صور الجديدة موعظة كبرى ، موجود نصها في الباب العاشر من القاريخ الكنسي^(٥) . وقد ألف ، بالمشاركة مع بامفيلوس ، دفاعاً عن أوريغانوس انتصر فيه لأريوس ، ولكنه اضطر في مجمع نيقيا (٣٢٥) إلى توقيع وثيقة العقيدة القويمة على نحو ما طلب الإمبراطور قسطنطين . بيد أن أوسابيوس كان واحداً من الذين دفعوا بالإمبراطور إلى محاربة أوسطاكس الانطاكي ومارسيلوس الأنقري والقديس اثناسيوس الذي أدين في مجمع صور (٣٢٥) . وقد حامت الشبهات حول عقيدته القويمة (رفض مجمع نيقيا الثاني (٧٨٧) الاعتراف به شاهد إيمان) ، وعُد نموذجاً للأسقف المحابي للسلطان ، ولكنه كان حجة كمؤرخ . ومن كتاباته الشرحية نخص بالذكر القوانين الإنجيلية ،

وأثبت ريادته في مضممار الطبيعيات والفلكيات . وعلى هذا النحو سبق ديكارت وغاليليو ونيوتن عندما قال بقانون سقوط الأجسام وبدوران الأرض اليومي في رسالة الفلك ، وعلى الأخص في أهم مصنف له : رسالة السماء والعالم^(٥) (١٣٧٧) . وفي رسالة خط عرض الصور ، باللاتينية ، دعا إلى استخدام الإحداثيات . ونيكول أوريسم رائد من وجهة نظر أخرى بعد ، لأنه كان أول من استخدم الفرنسية ، قبل ديكارت بثلاثة قرون ، في التأليف الفلسفي والعلمي . وفي عام ١٣٧٧ عُين أوريسم أسقفاً على ليزيو ، وفيها مات بعد خمسة أعوام .

□ « إن حججه تجاوز من بعيد بوضوحها ودقتها ما كتبه كوبرنيكوس حول الموضوع نفسه » . [ب] .
دويم

أوريول ، بطرس

Auriol, Pierre Aureoli, Petrus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي فرنسيسكاني . مات سنة ١٣٢٢م . علّم اللاهوت في باريس . له رسالة المبادئ وشرح على كتاب الأحكام^(٥) لبطرس اللومباردي ، واجتهادات في نظرية المعرفة مهدت للمدرسة الاسمية . نقد بقوة القديس بوناونتورا والقديس توما الاكويني ودينس سكوتس . انكر كل فعلية على المادة ، وقال إن الله نفسه ما كان له أن يخلق المادة بمعزل عن كل صورة . كذلك فإن الصورة بدورها لا يمكن أن توجد أو أن تُتصور بدون المادة : فمن ماهيتها أن تكون فعل مادة . وهذا المبدأ ، الذي أسنده إلى أرسطو وابن رشد ، جعل من الصعب عليه للغاية أن يحل مسألة اتحاد النفس والجسم بدون أن يصدم العقيدة المسيحية .

أورييل دا كوستا

Uriel Da Costa

فيلسوف هولندي . ولد في أوبورتو بالبرتغال عام ١٥٨٥ ، وتوفي عام ١٦٤٠ . تلقى تعليماً كاثوليكياً ،

مهندساً ، نشر ثلاثة نصوص حول فلسفة البعد الرابع : البعد الرابع (١٩٠٩) والآلة الثالثة : مفتاح الغاز العالم (١٩١١) ونموذج جديد للكون (١٩١٢) . اهتم أوسبنسكي بمعرفة السبب الحقيقي لوجود الإنسان وبمكانته في هذا الكون ؛ وارتحل إلى مصر والهند بأمل الالتقاء بمن يستطيع اعطائه اجوبة مقنعة عن تساؤلاته . لكنه أصيب بخيبة أمل ، فأقفل عائداً إلى روسيا حيث التقى ، غ . غوردجييف وعاش معه لفترة من الزمن . وبعد ثورة اكتوبر هاجر إلى لندن ، وكتب فيها كتابين روى فيهما لقاءه مع ذلك الإنسان الغريب ، وضمنهما عرضاً لبعض الدروس التي تلقاها منه . ولم يصدر هذان الكتابان ، شذرات من تعاليم مجهولة (*) (١٩٤٩) والإنسان وتطوره الممكن (١٩٥٠) إلا بعد وفاته .

أوستاثيوس الأراسي

Eustache D'Arras
Eustathius D'Arras

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٩١ م . تلميذ القديس بونافنتورا ، ونصير فرنسيسكاني متحمس لمذهب الإشراق . له مسائل متفرقة وشروح على كتاب الاحكام (*) وعلى الاخلاق النيقوماخية (*).

أوستفالد ، فلهلم

Ostwald, Wilhelm

فيلسوف وكيميائي ألماني (١٨٥٣ - ١٩٣٢) . عرف في الكيمياء بأبحاثه على الإلكترونات ونال جائزة نوبل عام ١٩٠٩ . اما فلسفته في الطبيعة فمبنية على قوانين علم الطاقة وقريبة من النقدية التجريبية كما قال بها ماخ وافيناريوس ورانكين من حيث تصويرها للعلم على انه « اقتصاد للفكر » . له دروس في طبيعة الفلسفة ، ١٩٠٢ .

وتتضمن عشرة جداول تشير إلى الفقرات المشتركة بين عدة أناجيل . ومسائل انجيلية وحلولها . لكن أوسابايوس كان أيضاً ، وفي المقام الاول ، معلماً في فن المناقشة عن النصرانية . وقد ترك لنا في هذا المجال الكتاب ضد هياروقلس (*) ، وفيه دحض - ضاع اليوم - لفورفوريوس الذي حاربه أيضاً في التحضير الانجيلي (*) . ويبقى مصنفه الرئيسي هو القاريخ الكنسي الذي تابعه إلى العام ٣٢٤ .

إن الموضوعات الاساسية في مناقشة أوسابايوس هي أن ماثور التعليم الرسولي ضد الهرطقة قد حفظ ، وأن دليل صحة النصرانية هو مقاومتها للاضطهادات وإحرازها النصر بالتزامن مع توحيد الامبراطورية تحت سلطان واحد . ومن مأخذه على اليهود أنهم ما شاؤوا قبولاً بالنبوءات وما تعرفوا في النصرانية الدين المنزل الحق . اما الوثنيون فتذكرته لهم أن النصرانية لا تقوم على الإيمان الاعمى فحسب ، بل كذلك على العقل القادر على تعرف الحقيقة .

ومما تركه أوسابايوس أيضاً شهداء فلسطين ، والاخبار ، وحياة قسطنطين ، ومديح قسطنطين ، وفي اللاهوت الكنسي ، وبعض شذرات من رسائله . وليس أوسابايوس القيصري على اية حال كاتباً من الطراز الاول ، واسلوبه لا يخلو من إطناب وتكلف .

□ « الجميع يعلم أن أوسابايوس يشاطر الكافر آريوس افكاره ومشاعره ... ولقد انصاع للمجمع ، ولكنه ما التزم بالحقيقة إلا بطرف لسانه . اما قلبه فكان بعيداً عنها ، كما تثبت ذلك كتبه ورسائله » . [بيان مجمع نيقيا]

□ « رجل ضعيف ، خلق لازمة اليسر لا لازمة العسر ، ولزينة بلاط لا لمساندة كنيسة » . [دي بروغلي]

أوسبنسكي ، بطرس دميانوفتش

Ouspensky, Pierre Demianovitch.
Uspenski, Petr Demjanovich

فيلسوف روسي . ولد في موسكو عام ١٨٧٨ ، وتوفي في لندن في تشرين الاول ١٩٤٧ . بعد أن درس العلوم الطبيعية والرياضيات دراسة جدية ، وتخرج

حرر مؤلفاته بالاطالية ، ولكن كثيراً منها فقد بسبب إدانتها وحرقها . ومما صان بعضها الآخر نقلها إلى اللاتينية والفرنسية والالمانية والبولونية . ولنذكر له ، قبل خلعه الثوب الكهنوتي : المواعظ التسع والمحاورات السبع ، وبعده : المواعظ ، تراجيديا ، محاورات المطهر ، مناقشة بخصوص حضور جسد المسيح في سر العشاء السري ، المحاورات ، والمحاورات العشرية منها تعالج مسألة تعدد الزوجات ، وأخيراً مقاهات حرية الاختيار وعبوديته ، وقد تُمن لابينتز وبابل هذا الكتاب تيمناً عالياً .

أوطيخس

Euthychès Euthyches

ويعرف أيضاً باسم أوطيخا . لاهوتي بيزنطي (نحو ٣٧٨ - ٤٥٤ م) . بعد أن كافح مذهب نسطور ، جهر بالهرطقة المعاكسة : المونوفيزية ، التي تقول بأن للمسيح طبيعة واحدة فقط هي الطبيعة الإلهية . أدين عام ٤٤٨ ، وأعيد إليه اعتباره عند « نهج أفسس » (٤٤٩) ، لكن مجمع خلقيدونية عاد فداناه (٤٥١) .

أوغوستينوس ، القديس

Augustin, Saint Augustine, Saint Augustinus, Sanctus

أوراليوس أوغوستينوس أشهر آباء الكنيسة اللاتينية ، ولد في طاجستا (اليوم سوق أهراس) بنوميديا في ١٣ تشرين الثاني ٣٥٤ م ، مات في ايبونا في ١٤ آب ٤٣٠ م . كان أبوه وثنيًا ، ويدعى باتريقيوس ، وأمه نصرانية تدعى مونيكا . دُرِس أولاً في مسقط رأسه ، ثم انتقل إلى مادورا ليدرس الخطابة . أولع باللاتينية وبالادب اللاتيني ، لكنه كان يكره اليونانية التي لا يبدو أنه اتقن منها سوى بعض المبادئ الأولية اللازمة لمقارنة نص مترجم بالنص الأصلي . وعلى الرغم من أن أمه ، الشديدة الورع ،

أوستن ، جون لانغشو

Austin, John Langshaw

فيلسوف انكليزي ، ولد في لانكستر عام ١٩١١ ، وتوفي في أوكسفورد عام ١٩٦٠ . كان من ممثلي « المدرسة التحليلية » التي سميت بمدرسة « اللغة العادية » أو كذلك « مدرسة أوكسفورد » . دُرِس أولاً أرسطو ولايبنتز ، ثم ترجم فريغه ، ووجه مبحثه نحو فحص قواعد « اللغة العادية » والاستعمال اللغوي العامي والجمعي . وهذا ما تآدى به إلى تقصيصات مدققة حول سلطان منطوقات الكلام عرضها في كتابه الذي يحمل هذا العنوان : كيف نفعل الأشياء بالكلمات ؟ . وفي كتابه المعنى والحساسية (وقد نشر بعد وفاته ، ١٩٦٢) يفحص كيف أن استعمال الالفاظ يشترط تأويل معطيات الحواس . وعلى منوال كواين (ولكن على نحو مغاير لفتغنشتاين) ، جعل أوستن لفحص « اللغة العادية » ، التي تدرسها تقنياً الاسنية والدلالية ، دوراً تأسيسياً في الفلسفة والمنطق .

أوشينو ، برناردينو

Ochino, Bernardino

مصلح ديني ايطالي (نحو ١٤٨٧ - ١٥٦٥) . انتسب أولاً إلى الأخوة الوعظ (الدومينيكانيين) ، ثم إلى الكابوشيين ، فصار مديراً عاماً لهم عام ١٥٣٨ . لكنه لما اعتنق البروتستانتية جهاراً اضطُر إلى الهرب من ايطاليا عام ١٥٤٢ ، وإلى الإقامة على التوالي في جنيف وأوغسبورغ ولندن . وإن تسلمت عرش انكلترا الكاثوليكية ماري تيودور ، رجع ادراجها إلى البر الاوربي ، وأقام على التوالي في ستراسبورغ وجنيف وبازل وزيوريخ . وقد اتهم من جهة أخرى زوراً بأنه يميل إلى مناهضة عقيدة الثالوث وإلى تأييد تعدد الزوجات ، مما استتبع طرده من سويسرا البروتستانتية فاضطر إلى اللجوء إلى بولونيا . لكنه طرد منها هي أيضاً بنتيجة تدخل القاصد الرسولي . وفيما هو في الطريق يبحث عن ملجأ جديد حضرته الوفاة بفتة . كان في آن معاً متصوفاً ومنطقياً وذا موهبة خطابية لا تقاوم ، ومن هنا أصابت مواعظه ذلك النجاح الذي أصابته . وقد

في أن يصحبها معه (كان أبوه توفي في سنة ٣٧٩) ؛ فتبعت باكية إلى شاطئ البحر . ولم تعطه روما ما كان يتوقع ، فآلم به مرض خطير ، ولم يكن كسباً يذكر من تدريس الخطابة . وإذ شغل منصب أستاذ للخطابة في ميلانو ، تقدم إليه ، فقبل فيه بناء على توصية من أصدقائه المانويين . كان له من العمر يومئذ ثلاثون عاماً . وأتاح له تحسن وضعه أن يستقدم امرأته وابنه ، وفي العام التالي أمه وتلاميذه الأوفياء .

على الرغم من أنه بات مذاك فصاعداً مطمئناً إلى مستقبله المباشر ، ظل القلق يعتمل فيه ، ولكنه كان قلقاً من طبيعة روحية : وكان في أثناء مقامه في روما قد انجذب إلى شكية الأكاديميين ، إلى شكية أرقاسيلاوس أكثر منه إلى شكية قرنيادس . وما هو يستمع الآن إلى مواعظ القديس امبروزيوس ، أسقف ميلانو الكبير . لكن أموراً ثلاثة كانت لا تزال تبقي أوغسطينوس بعيداً عن الإيمان والكنيسة الكاثوليكيين : استحالة تصور جوهر لامادي مطلق في لاماديته ، واستحالة تفسير أصل الشر ، واستحالة الاستغناء عن النساء . وأمكن له بسهولة اجتياز المانعين الأولين : فقد قرأ « الأفلاطونيين » (أو بالأحرى الأفلاطونيين المحدثين ، وعلى الأرجح أفلوطين نفسه) . ووجد لديهم حول الماهية الإلهية وطبيعة الشر تصورات فتحت له سبلاً جديدة . فقد فهم أن الله نور ، جوهر روحي كل شيء تابع له وهو غير تابع لأحد . أما مشكلة الشر فقد تبدى له حلها في أن الأشياء ، بحكم ارتباطها بالله ، لا تحوز لا الوجود المطلق ولا عدم الوجود المطلق : فهي موجودة لأنها تستمد وجودها من الله ، وهي غير موجودة وجوداً مطلقاً ، لأنها ليست هي الله . وعلى هذا ، فما هي بقبالة للفساد إلا بقدر ما تشارك في الخيرية الإلهية : ولو تجردت من الخيرية لامتنع أصلاً حتى فسادها . ما الفساد إذن إلا فقدان للخير : وكل ما هو موجود خير : والشر ليس جوهرًا ، بل غياب للخير ، عدم وجود . ولئن أمسى أوغسطينوس مقتنعاً على هذا النحو بالحقيقة ، فإنه لم يغير مع ذلك شيئاً في طراز حياته . فبناء على إلحاح أمه التي كانت راغبة في تزويجه من فتاة من أسرة كريمة ، صرف رفيقه ، وإنما ليتخذ له محظية أخرى . وعندئذ حدثت النوبة الحاسمة : فقد طلبت نفسه ذات يوم الوحدة والسكينة تحت شجرة في

حضته على العماد ، فإنه لم ينتصر . وعاد ادراجه إلى طاجسطا حيث عاش حياة منحلة أورثته ندماً كما يشهد على ذلك كتابه الاعترافات^(*) . وتسنى له أن يواصل دراسته ، وفق أمنية أبيه ، بفضل كرم رومانياموس ، محب الآداب والفنون ، وصديق الأسرة وقريبها البعيد . وهكذا ارتحل إلى قرطاجة حيث تردد فيها على مدرسة البيان والبلاغة ، بدون أن ينسى مباحج المسرح واللعاب السيرك التي كان مولعاً بها اشد الولع . وتعرف إلى فتاة من أسرة متضعة ، فرافقته على مدى اثني عشر عاماً وأخلص لها « كما لو أنها زوجة شرعية » . وقد رزقا ابناً ، دَعَوَاه أديوداتس (هبة الله) ، ووفقاً كل عنائتهما على تربيته . وكان أوغسطينوس يواصل العمل في أثناء ذلك بدأب عن ميل وطموح وضرورة وعرفان بجميل المحسن إليه . وكشفت له قراءة هورتنسيوس لشيشرون عن دعوته الفلسفية . ويومئذ شغف شغفاً منقطع النظير بجمال الحكمة الذي لا يفسد . وتآدت به دراسة الحكمة الوثنية إلى الاطلاع على المذهب المسيحي ، فقرأ الكتاب المقدس ، فخاب أمله فيها ، ولم يفهمه . وانتمى ، وهو على ما هو عليه من تردد ، كمجرد « مستمع » إلى الشيعة المانوية ، وكانت واحدة من الشيع النصرانية التي لا يحصى لها عد في زمانه . وقد تحكم سببان في اختياره : استحالة قبوله بإيمان مفروض ، غير مبني على العقل ، ومسألة الشر التي ستشغله طيلة حياته . ولما أنهى دراسته عاد وامراته وابنه إلى طاجسطا ، حيث انصرف إلى تعليم الخطابة وإلى نشر المانوية ، وجمع حوله عدداً من التلاميذ (ومنهم ليفنتيوس ، والوجيوس ، ونبريديوس ، الخ) ، فتبعوه فيما بعد إلى قرطاجة .

بين ٣٨٠ و٣٨١ كتب كتابه الأول في مجلدين أو ثلاثة مجلدات ، في الجمال وفي اللياقة ، وقد ضاع . وعندما قدم إلى قرطاجة من روما الأسقف فاوستوس ، وكان فقيهاً مانوياً شهيراً ، استقبله أوغسطينوس استقباله لإنسان ينتظر منه أن يبذل شكوكه كلها . لكن أمله خاب : فقد بدا له فاوستوس خطيباً مغوهاً ، ولكن جاهلاً وعاجزاً عن إلقاء أي ضوء على أي مسألة . وبردت حماسه للمانوية . وعقد العزم بعدئذ على السفر إلى روما بأمل أن يصيب فيها شيئاً من الثروة والمجد . وما كانت أمه ترغب في أن يرحل ، أو كانت ترغب على الأقل

الرد على فلاسفة الأكاديمية .

في هيبونيس أسس الرهبانية التي تحمل اسمه . ووضعه لها دستوراً . ثم عين نائباً للأسقف التقي والطاعن في السن فالاريوس ، وعهد إليه بمهمة الوعظ ، فادأها على أحسن وجه حتى مماته تقريباً . وكان في المدينة كثرة من الهرطقة الدوناتيين (وعلى رأسهم بروقولايانوس القوي) والمانويين (ومنهم واحد يدعى فورتوناتوس) . وفي أعقاب مناظرة عامة مع الكاثوليكين (في ٢٨ - ٢٩ آب ٣٩٢) غادر فورتوناتوس المدينة مغلوباً على أمره . وقصة هذه المساجلة هي موضوع الكتاب الذي وضعه أوغسطينوس بعنوان رداً على فورتوناتوس الملقب . وكان ذلك فصلاً من فصول المعركة الشرسة والمتعددة الفصول التي خاض غمارها على جميع الجبهات ضد الشيع الهرطوقية والانشقاقية التي كانت تتهدد العقيدة القيمة الكاثوليكية : المانويون الذين كانوا ينكرون وحدة الكنيسة ورسالتها ، والبيلاجيون الذين كانوا ينكرون الخطيئة الأصلية وفعالية النعمة ، واللوثنيون الذين كانوا لا يزالون ينكرون رسالة المسيح . وهكذا كتب في نفع الاعتقاد(*) ، واتبعه بكتابين : في ثنائية النفس (٣٩٢) وفي سفر التكوين (٣٩٣) . وفي مجمع الاساقفة الأفريقيين الكاثوليك ، الذي دعا إلى عقده في هيبونيس أوراليوس ، أسقف قرطاجة ، التي ضد الدوناتيين العظة الشهيرة المعروفة باسم في الإيمان والرمز ، ثم كتب بعد ذلك مباشرة رداً على رسالة دوناتيس الهرطوقي ، وقد فقد . وبين نهاية عام ٣٩٥ وبداية عام ٣٩٦ عُيِّن ، بعد وفاة فالاريوس ، أسقفاً على هيبونيس . فافوى بجميع فرائض منصبه هذا على أكمل وجه : فكان في آن معاً راعياً وإدراياً وواعظاً وقاضياً . والعظات الثلاثية التي وصلتنا منه هي جزء يسير مما لقيه . وبعضها - انظر المواعظ(*) - هي من أجمل ما تحوزه الكنيسة من شروح . ولا تقل أهمية عن عظاته الرسائل(*) التي وجهها الى خصوم ، وأصدقاء ، وأغراب ، ورهبان ، وعلمانيين . وفي عام ٣٩٦ حرر جزءاً من المذهب المسيحي(*) ، وفي عام ٤٠١ نشر الأجزاء الثلاثة عشرة التي تتألف منها الاعترافات . ونحو عام ٤٠٠ أيضاً شرع بتحرير رسائله الفلسفية واللاهوتية الكبرى في الثلاث(*) التي عمل فيها زهاء خمسة عشر عاماً .

بستانه ، فإذا به يسمع ، على ما تراءى له ، صوتاً يهتف به : « خذ واقرأ » . فعجب للأمر ، وتساؤل بينه وبين نفسه عما يمكن أن يكون ذلك الكتاب ، وسارع يأخذ مشورة أحد أصدقائه ، فوقع بصره لديه على رسائل بولس الرسول : ففتحها بغیرما تعين ، فطالعته هذه الفقرة : « لا تمضوا حياتكم في اللوثم وملذات المائدة ، ولا في الفسق والفجور ... بل البسوا سيديكم يسوع المسيح ، وحاذروا من تلبية شهوات الجسد الفاسدة » . فقرر على الأثر ، وقد « حلت به النعمة » كما يقول ، أن يعتكف في بيت صديقه فيركوندوس في لومبارديا مع تلاميذه وأصدقائه وأمه مونيكاً وابنه . وهناك أمضوا وقتهم في الصلاة والدراسة والنقاش . وهناك أيضاً رأت النور محاوراته الفلسفية المشهورة : رداً على فلاسفة الأكاديمية(*) ، في الحياة السعيدة(*) ، في النظام(*) ، مناجاة النفس(*) : وقد كتب المحاورات الثلاث الأولى سنة ٣٨٦ ، والرابعة في مطلع عام ٣٨٧ . ثم استقال من عمله كمدرس للخطابة ، وتعهد في ليلة ٢٤ - ٢٥ نيسان ٣٨٧ على القديس أمبروزيوس . ووقف نفسه مذاك فصاعداً على خدمة الله ، وكتب في ميلانو في النفس الخالدة . وفي الصيف ارتحل إلى أفريقيا ، لكن موت أمه (تشرين الأول - تشرين الثاني ٣٨٧) أعاده إلى إيطاليا : ومكث في روما إلى صيف ٣٨٨ . وفي أثناء مقامه فيها ساند البابا سيريسيوس في صراعه ضد المانويين وكتب رسالتين ضدهم . وذلك كان مبتداً تصانيفه الكثيرة في المناقشة عن أصول العقيدة الكاثوليكية . وفي روما أيضاً كتب في عظمة النفس(*) ، وهو مؤلف صوفي تجلت فيه واضحة مواهبه كعالم في النفس ، والجزء الأول (سوف يؤلف الأجزاء الأخرى في أفريقيا سنة ٣٩٥) من كتاب حرية الاختيار(*) ، وفيه تطرق إلى مسألة الشر . وبعد أن أقام لفترة وجيزة في قرطاجة ، عاد في خريف ٣٨٨ إلى طاجسطا . وهناك باع القليل مما كان يملكه ووزع ثمنه على الفقراء : وكما يروي بنفسه ، فقد طلب من الذين يرغبون في اتباعه أن يفعلوا مثله . وفي أثناء مقامه الذي دام سنتين في طاجسطا أنجز كتابه رداً على المانويين ، وحرر المعلم(*) ، وفي الموسيقى ، وفي سنة ٣٩٠ في الدين الحق(*) ، وفي طور ، عشية سيامته كاهناً في هيبونيس (سنة ٣٩١) ، الحجج التي كان أوردها في

جبل طارق ، وزرعوا الخراب في أكثر مدن إفريقيا المسيحية ، ولم تبق قائمة في وسط الانقراض سوى كنائس قرطاجة وسرته وهيبونيس ؛ وفي الشهر الثالث من حصار مدينة أوغسطينوس الأسقفية ، سقط فريسة المرض ومات في ١٤ آب ٤٣٠ .

رداً على العقل الذي يسأله في مناجاة النفس : « ماذا تريد أن تعرف ؟ » ، يجيب أوغسطينوس : « الله والنفس » - « لا شيء آخر ؟ » - « لا شيء » . وفي نظر أوغسطينوس أن وضع مسألة الإنسان يعني وضع مسألة الله . وصحيح أن العالم يحظى بمكانة لا بأس بها في تأملاته ، ولكنه يركز هذه التأملات على الله والإنسان ؛ والعالم الخارجي لا يثير اهتمامه إلا بالإضافة إلى الإنسان الذي يضطلع بنوع ما بدور الوسيط بينه وبين الله . ومن هنا كان المنزع الروحي لفكره ، بالتعارض مع التوجه الكوسمولوجي دوماً للفلسفة اليونانية . وفلسفة أوغسطينوس هي عبارة عن محاورة حارة وغير منقطعة بين المخلوق والخالق ، بين الإنسان الذي يطلب الله والله الذي يأتي لملاقاته ، رحلة روحية للموجود المتناهي نحو الموجود اللامتناهي . ومعرفة الإنسان لذاته في الماهية الحقيقية لوجوده تعني في نظر أوغسطينوس المعرفة بأن الله موجود وملاقاته على طريق المحبة الخصيب والمخصب . هي رحلة حب إذن ، ولكن حذار من الغلط : فالإنسان عند أوغسطينوس موجود مفكر لأنه يشارك في الحقيقة : والله هو الحقيقة . وأن نتعلل يعني أن نحب كثيراً : ولكن هذا لا يعني أن أوغسطينوس كان من أنصار المذهب المضاد للعقل ، وسنخون فكره روحاً وحرفاً فيما لو نسبنا أن فلسفته تندرج بصراحة في خط المثالية الأفلاطونية وأن جل طموحها أن تكون ترجمة مسيحية لها . ولكن حذار أيضاً من الخطأ المعاكس الذي يحول أوغسطينوس إلى منطق مجرد وصوري : فالحقيقة ليست عنده رؤية للذهن ، وإنما حياته بالذات : الحقيقة ليست موضوعاً برسم التأمل فيه من الخارج ، كما لو أنها شيء متميز عنابل هي تُتعلل شيء وتُحيا داخلياً ، لأنها والإنسان شيء واحد . « التفلسف » عند أوغسطينوس هو ارتداد الإنسان نحو ذاته ليجد ذاته وليجد فيها حقيقة تتجاوزه .

إن القديس أوغسطينوس هو واحد من آباء الكنيسة ممن دار حولهم أعظم الجدل في العالم المسيحي :

وبعد أن انقشع الخطر المانوي ، وجه كل حربه ضد الدوناتيين الذين ارتأى أن خطرهم على وحدة الكنيسة أكبر بعد . وهكذا شارك في المجمعين الكنسيين المعاديين للدوناتية اللذين عقدا في قرطاجة سنة ٤٠٣ وسنة ٤١١ ، وتولى وحده تقريباً عبء النقاش . وقد كرس لصراعه هذا ضد الدوناتيين عدداً كبيراً من النصوص ، ومن أشهرها : في العباد ردأ على الدوناتيين (٤٠١) ، وردأ على الرسالة الدوناتية أو في وحدة الكنيسة (٤٠٥) .

في ٢ آب ٤١٠ اقترح القوط بقيادة الاريك روما وأعملوا فيها نهباً وسلباً ثلاثة أيام بلياليها . فتدفق اللاجئين بأعداد غفيرة على إفريقيا ، وزرعوا فيها الرعب ، وأشاعوا أن المسيحية هي المسؤولة عن مصائب روما . وإنما تفنيداً لهذه الشائعات كتب أوغسطينوس مدينة الله (*) : غير أن هذا الكتاب ، الذي يبقى أرحب تصور للتاريخ الإنساني كما يراه مسيحي ، يجاوز من بعيد إطار الحدث الذي كان السبب في كتابته . وكان في عداد اللاجئين بيلاجيوس ، وهو راهب من أصل بريطاني كانت له مذاهب عقلانية النزعة حول الحرية الإنسانية والنعمة الإلهية . وقد انتقل بعدئذ إلى الشرق . لكنه ترك في قرطاجة رفيقه وتلميذه سيلاستيوس ، وهو من خاض ضده أوغسطينوس صراعاً ضارياً عن طريق المواعظ والمجامع الكنسية . وقد تجسدت حصيلة هذا الصراع في عدد من الرسائل المضادة للبيلاجية ، ومنها في الطبيعة والنعمة ردأ على بيلاجيوس (٤١٣ - ٤١٥) ، وردأ على دفاع يوليانيوس عن الهرطقة البيلاجية (٤٢٣) . وكتب أيضاً بروح أكثر نظرية وأقل جدالية في النعمة وفي حرية الاختيار ، وفي الفساد والنعمة (٤٢٦) . ولم ينبج الأريوسيون بدورهم من لذع قلمه ، فكتب ضدهم رسالة في عام ٤١٩ ، ثم خاض بعد عشر سنوات غمار مناظرة عامة مع الأسقف الأزبوسي مكسيموس تمخضت عن رسالة بعنوان ردأ على الأسقف الاريوسي مكسيموس . وفي عام ٤٢٩ شرع بإعادة النظر في جميع تأليفه ، فكانت نتيجة المراجعة كتاب الاستدراكات (*) .

اجتاحت موجات الغزو القوطي إفريقيا الرومانية ؛ وفي عام ٤٢٩ اجتازت قبائلهم بقيادة جنسريك مضيق

من غلواته ، على نحو ما فعل اليسوعيون حينما سعوا ، مع مولينا ، إلى التوفيق بين حرية الاختيار والنعمة . أما في أوساط البروتستانتيين فقد قال لوثر بالجبر ، فافترق عنه بصدد هذه النقطة ميلانخون الذي رأى في الخلاص نتيجة لتعاون بين الإنسان والله ؛ وقد صاغ كالفن عقيدة الجبر صياغة منطقية صارمة ، فكانت سبباً في خصومات لا حصر لها بين مختلف الشيع البروتستانتية . وفي القرن السابع عشر عكف جانسينيوس هو الآخر يشرح مذهب أوغسطينوس ، ذاهباً إلى أن اليسوعيين قد حُرّفوه ؛ وقد قرأ جميع ما كتبه فيه عشر مرات ، كما قرأ كتاباته ضد البيلاجيين ثلاثين مرة . وصاغ وجهة نظره في كتاب أوغسطينوس الذي صدر سنة ١٦٤٠ ، أي بعد عامين من وفاة مؤلفه . وفي سنة ١٦٥٥ أدان الجانسينية باباوان : أوربانوس الثامن وإينوشنسيوس العاشر . وقد احتّمى الجانسينيون ، في شخص آرنو ، خلف التمييز بين الواقع والحق ، فأدانت كلية اللاهوت بجامعة باريس آرنو . وعندئذ ، وبرجاء من هذا الأخير ، أخذ بسكال على عاتقه مهمة صعبة ، وهي نقل القضية من دائرة اللاهوتيين الضيقة إلى معرفة الجمهور الواسع . وهكذا رأت النور الإقليميات التي كان لها أثر صاعق ، والتي أسهمت بقسط لا يستهان به في زوال حظوة اليسوعيين . وإنما بالاستناد إلى القديس أوغسطينوس حاول بسكال أن يبدد « جميع التناقضات الوهمية التي يتصورها أعداء النعمة الفعالة بين ما للنعمة من سلطان كلي على حرية الاختيار وبين ما لحرية الاختيار من قدرة على مقاومة النعمة » . وعلى هذا ، فصحيح أننا « نستطيع أن نقاوم النعمة » ، خلافاً لما ذهب إليه كالفن ؛ وخطأ بالمقابل القول بأننا « لا نعاون البتة في خلاصنا ، كما لو أننا أشياء لا حياة فيها » ، على نحو ما افترض لوثر ؛ وإنما يتعين علينا أن نقر ، كما قال أوغسطينوس ، بأن « أفعالنا هي أفعالنا ، بسبب حرية الاختيار التي أنتجتها ، وأنها كذلك أفعال الله ، بسبب نعمته التي تجعل حريتنا هي المنتجة لها » (الإقليميات^(٥)) ، (الرسالة الثامنة عشرة) .

[ميشيلا فيديريكو سيكا]

□ « اعظم سلطة بعد رسل الكنيسة » . [بطرس

الموقر]

□ « يحتل أوغسطينوس بين آباء الكنيسة ، بلا

فالكاثوليكين والبروتستانتين ، الجانسينيون واليسوعيون ، احتموا وراء سلطته ليعقدوا إزار النصر لمذاهبهم . والحق أن فكر أوغسطينوس مطبوع هو نفسه ، بحكم كثرة المعارك التي خاض غمارها وتعدد الخصوم الذين واجههم ، بطابع التناقض (وقد تراجع غير مرة عن بعض من أفكاره في أثناء مساجلاته) ، وقابل للتفسير في اتجاهات متباينة ؛ بل حتى ديوان التفتيش نسب نفسه إليه ، لأنه وجد عنده تعريفاً مفصلاً لعقيدة التعذيب في موضوع الدين لكن النقطة التي ثار حولها على مدى الأزمان أحد الجدال هي تلك المتعلقة بالجبر والنعمة . فقبل أوغسطينوس كان آباء الكنيسة جميعاً يتفقون على الاعتقاد بأن الله قدّر للبشر قاطبة الخلاص أو الهلاك ، بمعنى أنه توقع الثواب أو العقاب الذي ستعود به عليهم أعمالهم الصادرة عن إرادتهم الخاصة ، بدون أن يكون سبق العلم الإلهي علة هذه الأعمال . والكنيسة الشرقية ، التي لم تقبل قط بعقيدة الخطيئة الأصلية التي فرضها على الكنيسة الغربية القديس أوغسطينوس (إدانة مجمع افسس سنة ٤٣١ للبليلية) ، بقيت وفيه لذلك المذهب . وبالفعل ، لئن يكن أوغسطينوس أقر ، في صراعه مع المانويين الذين كانوا يلحون على الطبيعة الشريرة جوهرياً للإنسان ، بدور للحرية الإنسانية ، فقد اختزل بالمقابل ، في سجاله مع البيلاجيين ، وربما عن إيثار خفي في نفسه ، الإنسان إلى عجز يسترقه كامل الاسترقاق للنعمة الإلهية . والحل الذي اقترحه لمسألة خطيئة آدم وانحطاط ذريته ، وكذلك لمسألة النعمة التي يدين لها بخلاصه ، يستتبع الجبر . فالإنسانية ، في نظره ، غارقة في الخطيئة إلى حد أن طبيعتها ، التي غدت كتلة من الخطيئة والفساد والهلاك ، تحول بينها وبين أي صوب نحو الخير . وعلى هذا ، فإن الخلاص لا يمكن أن يكون إلا من صنع الله وحده . وهكذا فإن الله يضمن على بعضهم بما يمنحه مجاناً لبعضهم الآخر : وهو يبدي عن رحمته في شخص أولئك الذين يختارهم للخلاص ، وعن عدله في شخص أولئك الذين يتركهم للهلاك . والواقع أن هذا المذهب ، الذي يترتب عليه ، في حال المغالاة فيه ، نفي قيمة الأفعال ، لم تقبل به قط الكاثوليكية بتمامه ؛ ولئن كانت لا تجرؤ على المساس بما جاء عنه في كتابات أوغسطينوس ، فإنها تحاول بالمقابل أن تتأوله وتخفف

حماية في نشدان الحقيقة . [فريدريك شليغل]
 □ « يبقى أوغوسطينوس ، أياً ما كان إسهام
 المتقدمين عليه ، الرائد المؤسس والمحرك للفكر
 الكاثوليكي وللأسلمة المسببة » . [موريس بلونديل]
 □ « ما من أحد خضع مثله ، وبمثل تصميمه
 وتواضعه ، لمعطيات إيمانه ؛ ومع ذلك ، ما من أحد
 أراد أكثر منه ألا يفعل بإيمانه ، بل أن يتعقله وأن
 يستكشف كل محتواه » . [ب. دي لابريول]
 □ « القديس أوغوسطينوس لا يكف أبداً عن إلقاء
 دروس . وفي الجنة ، أمام الله ، سيستهل درساً في
 التباكي . إنه يثرثر على مد النظر ... إن تونسي روما
 هذا ، أوبالاحرى ايطالي تونسي هذا ، هو اقل الناس
 يونانية » . [أندريه سواريس]
 □ « إن سر عظمته ككاتب ، وكذلك كمفكر ، يكمن في
 أنه يحيا ما يتأمله ويستشعر بعقم ما يقوله ... أرفع
 المسائل ردها إلى إناه الخاص ، واللاهوت استدخله ،
 والفكر المجرد صهره في بوتقة قلبه ، والايديولوجيا
 خلق إلى سمائها ، وإنما بأجنحة من نار ... وبهذا
 النداء إلى التجربة الداخلية للفرد ، وكذلك بقلقه
 المشبوب ، يمكن القول ، مع التحفظ المطلوب ، إنه
 الرومانسي الأول في الغرب ، الانسان العصري
 الأول » . [جيو فاني بابيني]

أوفسيانيكوف ، ميخائيل

Ovslannikov, Mikail

فيلسوف ماركسي روسي معاصر . ولد سنة
 ١٩١٥ . انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٥ حصل
 على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٦١ . متخصص في
 فلسفة علم الجمال . يدير منذ ١٩٦١ كرسي علم
 الجمال بجامعة موسكو ، وكذلك قطاع علم الجمال في
 معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية .
 عميد كلية الفلسفة بجامعة موسكو . شارك في تحرير
 أسس علم الجمال الماركسي - اللينيني ، ومن
 مؤلفاته بالمشاركة مع . ز . سميرنوف : محاولات في
 تاريخ النظريات الجمالية (١٩٦٣) . ترأس تحرير
 تاريخ علم الجمال الصادر عن أكاديمية الفنون في
 خمسة مجلدات .

منازع ، المكانة الأولى ... وأوغوسطينوس يعجبني
 أكثر من جميع الآخرين . فقد علم مذهباً خالصاً ،
 وأخضع كتبه ، بالتواضع المسيحي ، للكتاب
 المقدس ... وكان أول من بحث من آباء الكنيسة في
 الخطيئة الأصلية ... أوغوسطينوس كله معي » . [لوثر]
 □ « أوغوسطينوس الذي لا يضاهي ، ذلك المعلم
 المتوقد الذكاء ، ذلك المعلم الأستاذ ... نسر الآباء ..
 فقيه الفقهاء ... الذي ما ثارت قط أية خصومة حول
 سلطته فبقت مصونة عند كل المدارس » . [بوسويه]
 □ « القديس أوغوسطينوس أول آباء الكنيسة . كل
 كلامه دقيق من فضيلته . كتبه تخرج من حرارة
 نفسه » . [سلمان - سيران]

□ « القديس أوغوسطينوس يتكلم أحياناً بطريقة
 يبدو معها أنه اقتبس كلامه من ديكارث أو أن ديكارث
 اقتبس منه » . [الأب بواسون]

□ « لا مراة في أن القديس أوغوسطينوس كتب في
 زمن فاسد بالنسبة إلى الذوق . وطريقته في الكتابة
 تحمل اثر ذلك ظاهراً . فقد كتب بلا نظام ، على عجل ،
 وبفرط من خصوبة الذهن ، بقدر ما كانت حاجات
 التعليم أو الدحض تلح عليه . فافلاطون وديكارث ما
 كان عليهما إلا أن يتأملا في هدوء . وأن يكتبتا متى
 شاءا ليحسنا ما يكتبانه ، بدون أن يعني هذا أن هذين
 الكاتبين براء من العيوب ... ولو جمعت جميع الفقرات
 المتفرقة في مؤلفات القديس أوغوسطينوس لوجدنا لديه
 من الميثافيزيقا أكثر مما لدى زينك الفيلسوفين . إنني
 لن أكون مغالياً مهما أعجبت بتلك العبقرية الوسيعة ،
 المشرقة . الخصبة ، السامية » . [فينيلون]

□ « كان كثير الفكر لكن حماسه كانت أكثر بعد ،
 وبقدر ما كان يعطي لهذه الحماسة (وكان يعطيها
 كثيراً) كان يبتعد عن قوة الاستدلال وعن الأنوار
 الصافية للفلسفة الحق » . [بايل]

□ « كان القديس أوغوسطينوس أول من اعتمد تلك
 الفكرة الغربية [الخطيئة الأصلية] الخليفة بالراس
 الحامي والخيالي لافريقي فاسق وتائب ، مانوي
 ومسيحي . غفور وظالم ، أمضى حياته يناقض نفسه » .
 [فولتير]

□ « الأسقف القديس أوغوسطينوس يتبدى لنا في
 إهاب شيشرون مسيحي ؛ وصحيح أنه يتكلم لغة
 أخرى ، لكنه يخلط مثله الخطابية بفلسفة أشد قلقاً وأكثر

أما في علم الطبيعيات فقد أرمص في كتابه علم الانسجة (١٨٠٥) بالبنية الخلوية للجهاز العضوي . وله كذلك : رسم مذهب في التشريح والفيزيولوجيا (١٨٢١) والتاريخ الطبيعى العام (١٨٢٣) - (١٨٤١) .

أولريخ الستراسبورغي

Ulrich De Strasbourg Ulrich Of Strasbourg

فيلسوف ولاهوتي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٧٧ م . طور الاتجاه الأفلاطوني المحدث لمعلمه البرتوس الأكبر . بنى مذهبه الميتافيزيقي على كتاب العلل لأرسطو ، وله اقتباسات عن الفارابي وابن سينا . وعليه قرأ توما الاكويني .

أولريكي ، هرمان

Ulrich, Hermann

فيلسوف وعالم جمال الماني (١٨٠٦ - ١٨٨٤) . عارض مذهب هيغل وحاول التوفيق بين مذهب التآليه الديني ومذهب وحدة الوجود (العلم والإيمان ، ١٨٥٨ : الله والطبيعة : ١٨٦٢) . وله أيضاً دراسات حول الشعر اليوناني وحول شكسبير ، كما نشر مساهمة في تاريخ الفن كعلم جمال تطبيقي (١٨٧٦) .

أوليه - لابرون ، ليون

Ollé- Laprune, Léon

فيلسوف فرنسي ، ولد وتوفي في باريس (٢٥ تموز ١٨٢٩ - ١٣ شباط ١٨٩٨) . تخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على شهادة التبريز في الآداب (١٨٦١) وفي الفلسفة (١٨٦٤) . استهل نشاطه التعليمي مدرساً في ثانوية فرساي ثم أصبح ، في عام ١٨٧٥ ، استاذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . وفي عام ١٨٨٠ حصل على شهادة الدكتوراه في

أوكن ، رودولف كريستيان

Eucken, Rudolf Christian

فيلسوف الماني . ولد في ٥ كانون الثاني ١٨٤٦ في أودينغ ، وتوفي في ١٤ ايلول ١٩٢٦ في إيبينا . ينتمي إلى التيار الروحاني الذي حاول التصدي ، في المانيا ، للوضعية المنظور اليها على أنها شكل من أشكال المادية . حصل في جامعة غوتنغن على تأهيل هيغلي ، لكن معلميه الحقيقيين كانا أفلاطون وفخته اللذان جعلاه يكن للفسفة احتراماً شبه ديني . في عام ١٨٧١ عين استاذاً للفلسفة في بال ، في الجامعة عينها التي كان بوركهارت ونييتشه يدرسان فيها . وأوفد في عام ١٨٧٤ إلى إيبينا حيث كان التأثير الذي تمارسه مادية هيكل أقوى من أن يعارضه استاذ شاب . المؤلفات التي تركها أوكن عديدة : فقد اهتم ، بادية ذي بدء ، بتاريخ الفلسفة في دراسة اصيلة بعنوان تاريخ المصطلحات الفلسفية (١٨٧٩) : ومن مؤلفاته الأخرى نخص بالذكر تيارات الفكر الحديث الكبرى (١٨٧٨) ووحدة حياة الروح (١٨٨٨) ودراسة الشهيرة تصور الحياة لدى كبار المفكرين ، صلاحة الدين (١٩٠١) التي تنعكس فيها توجهات أوكن نحواً أسماء المذهب الإيجابي . وقد استحق على أعماله العديدة وعلى حسه الرفيع بالروحانية جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٠٨ .

أوكنفوس ، لورنتز

Ockenfuss, Lorenz

المعروف بأوكن Oken ، فيلسوف وعالم طبيعيات الماني (١٧٧٩ - ١٨٥١) . مؤسس مدرسة فلاسفة الطبيعة . كان من تلاميذ شلينغ في مرحلته الفلسفية الأولى ، ثم عارضه بقوة لما تحول هذا الأخير إلى الثيوصوفية . عرض في الوجيز في فلسفة الطبيعة (١٨١٠ - ١٨١١) مذهباً في وحدة الوجود قريباً من المذهب الذي عرضه شلينغ في برونو أو في المعبدا الطبيعي والإلهي للأشياء^(٥) ، مؤكداً أن كل شيء هو من فكر الله . وصنيع كارلايل ونييتشه ، اعتبر أن البطل المحارب هو الانسان الأعلى والإلهي .

اونابوس الساردي

Eunape De Sardes Eunapius Of Sardis

مؤرخ للفلسفة الأفلاطونية المحدثة . ولد في ساردس في آسيا الصغرى عام ٢٤٥ أو ٢٤٦ م ، ومات بعد عام ٤١٤ م . دُرِس في أثينا ، وكان تلميذاً أثيراً لابروقراسياس عالم البيان . دُرِس الخطابة طوال خمسة عشر عاماً في أثينا ، وفكر بالارتحال إلى مصر . لكن ذويه استدعوه إلى ساردس ولقنوه مذاهب يامبليخوس . وعلى الرغم من أنه لم يكن طبيباً ، أولى الطب اهتماماً بالغاً ، حتى إن كتابه تراجم السفسطائيين(*) تضمن سير حياة أربعة أطباء . انتمى إلى تلك الحركة التي حاولت في عهد الامبراطور يوليانيوس أن تزق الوثنية بدم جديد ، على الرغم من فتوحات الفكر المسيحي .

اونامونو ، ميغيل دي

Unamuno, Miguel De

كاتب وشاعر وفيلسوف إسباني . ولد في بلباو في ٢٩ أيلول ١٨٦٤ ، ومات في ٢١ كانون الأول ١٩٣٦ في سلمنقة . في مسقط رأسه كانت دراسته الأولى . وفي عام ١٨٨٠ قدم إلى مدريد ، وتابع في الجامعة دروس الفلسفة والآداب . والمعارضات الكثيرة التي أثارها أفكاره ، وعدم قدرته على الانصياع لدراسة المناهج الجامعية ، جعلت حياته الجامعية عسيرة . دُرِس اليونانية في سلمنقة ، مدينته الأثيرة . وكان والداً لعدد كثير من الأطفال ، فاضطر إلى الكفاح ليعيش ، ومما زاد في عسر الكفاح عليه العداء الذي لاقاه في وطنه من جانب الكنيسة وأهل الحكم ، وكذلك مزاجه الصعب ، المحب للجدال والمشاكسة ، والمتمحور حول ذاته .

هاجر إلى باريس حيث كتب ونشر في عام ١٩٢٤ اختصار المسيحية(*) ، ثم رجع إلى الوطن ليستعيد كرسه في جامعة سلمنقة وليصير عميدها لسنوات مديدة . وانتسب إلى الحركة القومية الإسبانية في

الآداب ، وكان تقدم بأطروحتين : واحدة باللاتينية حول أرسطو ، وأخرى بالفرنسية حول اليقين الأخلاقي ؛ وتعتبر الأطروحة الثانية أهم أعماله إطلافاً . ومن بين مؤلفاته الأخرى نخص بالذكر : فلسفة المبرانش (فني جزعين ، ١٨٧٠) والفلسفة والزمن الحاضر (١٨٩٠) ومنابع السلم الفكري (١٨٩٢) وثمان الحياة (١٨٩٤) . صدر له بعد وفاته الحيوية المسيحية (١٩٠١) والعقل والعقلانية . عارض أوليه - لابرون بشدة الوثوقية العقلانية للقرن التاسع عشر ، وأكد على ضرورة التعاون بين العقل والإيمان لأنه من الواجب ، على حد تعبيره ، « البحث عن النور بواسطة النور » . وقد ساهم بالتالي في بعث « الفلسفة المسيحية » في العصر الحاضر .

أوليو ، بطرس

Olleu, Pierre Olivi, Petrus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٤٨ - ١٢٩٨ م) . فرنسيسكاني . انتصر لمذهب تعدد الصور ، وأيد بتحفظ مذهب الإشراق الاوغوسطيني . أدبنت بعض قضاياها في مجمع فيينا ، وبخاصة منها ما يتعلق بالفقر .

أومليانوفسكي ، ميخائيل

Omellnovski, Mikhaïl

فيلسوف روسي معاصر (١٩٠٤ - ١٩٧٩) . انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨ . دكتور في الفلسفة وأستاذ منذ ١٩٤٦ . عضو فعال في أكاديمية العلوم الأوكرانية ، وعضو مراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية . عضو في هيئة تحرير كبرى مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : مسائل الفلسفة . عني بفلسفة العلوم ، وبدور الجدل المادي في تطور الفيزياء المعاصرة ، وبتأويل المشكلات النظرية والمعرفية والمنهجية لفيزياء الكوانتا . من مؤلفاته : بنية المادة وأشكالها ، الجدل المادي ومناهج العلوم الطبيعية ، لينين وعلوم الطبيعة الحديثة .

يكون أونامونو اختار وجهي دون كيشوت وسانشو بانسا للتمثيل على موقفه - انظر حياة دون كيشوت وسانشو بانسا(*) - . [م . ف . سيكا]

□ « كل ما هو حيوي مضاد للعقل » . [أونامونو]

□ « مع أن منهجه لا يجتذبي ، فإنني أول من يعجب بسحر شخصيته العجيب » . [اورتيغا اي غاسيت]

□ « إنه الذهن الأكثر تمثيلاً لإسبانيا المعاصرة . فهو لبلاده شبيه بما كانه كارلايل لانتكرا وفخته لألمانيا » . [جيوفاني بابيني]

□ « مع أونامونو نصل إلى قاع العدمية الإسبانية » . [جان كاسو]

□ « تحت تأثير كبير كفارد وضع أونامونو الرغبات الغامضة للنفس فوق إنشاءات الذهن : فالحياة تتمرد على تفسيرات الحياة وتبني أن ثماهي بها » . [ر . م . البيريس]

أونوساندروس

Onosandros

فيلسوف أفلاطوني عاش في عصر نيرون . ووضعه على ما يبدو شروحا على الجمهورية(*) لأفلاطون . وقد عُرف بوجه خاص بمؤلفه عن فن الحرب Strategikos . Logos

اونوماوس القداري

Enomaos De Gadara

Oenomaus Of Gadara

فيلسوف يوناني من المدرسة الكلبية . ولد في قدارة بسورية (اليوم أم قيس) في مختتم القرن الأول أو مفتتح القرن الثاني للميلاد . ولم يبق من آثاره إلا عناوين وبعض شذرات ، ولا سيما من رسالته ضد العرافات (هتك الستر عن المشعوذين) ، وأوردها أوسابيوس في مصنفه التحضير الإنجيلي .

اثناء الحرب الأهلية الأخيرة . وكان لأونامونو ، أكثر من أي كاتب آخر من كتاب إسبانيا المعاصرين ، تأثيره الكبير لا على الثقافة فحسب ، بل أيضاً على الحياة الاجتماعية والسياسية لبلاده . فقد كان مشرباً بالأفكار الإصلاحية ، ومعارضاً للمؤسسات القديمة البالية ، وجزئياً في تفكيره وكثير المفارقات ، وعبقرياً ولكن في غير تساو ، وإذا نفس قلقة ومقلقة ، وقد أثار الكثير من المشكلات بدون أن يحل أي مشكلة . ونتاجه نموذج أمثل لـ « كاتب المقالات » الإسباني ، العاجز عن وحدة الصياغة منهجاً ومذهباً ، وكان صاحب مزاج فلسفي أكثر منه فيلسوفاً ، وفي المقام الأول شاعراً . وقد طرق أونامونو أنواعاً شعرية عدة (مسيح فيلاسكين) ، والرواية (ضباب(*)) ، الخالصة تولاً(*) ، والقصة القصيرة (ثلاث اقاصيص نموذجية ومقدمة(*)) ، لكن مضماره الحقيقي هو المقالة ، ونخص بالذكر هنا ماهية إسبانيا(*) ، والمقالات(*) ، ولا سيما حس الحياة الماساوي(*) ، اثره الأشهر .

يرتكز فكر أونامونو بتمامه إلى المفارقة الجذرية التي تفصل في رأيه بين « الحياة » و« العقل » ، « العمل » و« الفكر » : فالعقل عدو الحياة اللدود والسافر . العقل تعال ، دوام ، ثبات ، شمول ، تفسير منطقي للكل ، يذيب الفرد في الكلي وينفي أعق صبواته الاجتماعية والأخلاقية : والحياة بالمقابل تنوع ، تفاوت ، دفق متصل ، فردية ، إيمان بلا قضية ، بلا منطق ، بعد عن العلم ، تأكيد لوجود مُثل خلود النفس والله . العقل يجزم بأن كل ذلك خُلف ، لكن الحياة تجيب بأن ذلك حق على وجه التحديد لأنه خُلف ، وحق لأنه جنون في نظر العقل . « إن كل محاولة للتوفيق والمساوغة الدائمة بين العقل والحياة ، بين الفلسفة والدين ، مستحيلة . وما التاريخ الماساوي للفكر الانساني إلا الصراع بين العقل والحياة . ذلك هو تاريخ الفلسفة ، الذي لا يقبل انفصالاً عن تاريخ الدنيا » .

من اليسير أن نلاحظ الطابع « اللاتيني » الصرف لذرائعية أونامونو ، المناقضة ، من وجهة النظر هذه ، للذرائعية الانكلو - اميركية . فذرائعيته هي بالاحرى ذرائعية معكوسة : فالحقيقة تكون أكثر حقية كلما كانت « مادياً » أقل نفعاً . ومفهوم لنا ، والحالة هذه ، أن

أونوميوس

Eunomius

لاهوتي بيزنطي من مدرسة انطاكية (٣٢٠ - ٣٩٢ م) . خليفة أريوس أسقف كوزيكوس في آسيا الصغرى . أخضع الوحي للمذهب العقلاني ، وأكد أنه ما دام الله بسيطاً ففي وسعنا أن نعرفه معرفة تامة مثلاً يعرفنا هو نفسه . وهذه المعرفة بالبساطة المطلقة للطبيعة الإلهية لا يستلزمها أونوميوس من الحقيقة المنزلة ، بل من علم رمزي روحاني . وبالاعتماد على الفلسفة أنكر أونوميوس عقيدة الثالوث ، مؤكداً أنه لا وجود إلا لإله حق واحد ، مماثل من كل وجهات النظر لنفسه . فالثالوث هو الأب ، الجوهر الواحد في ذاته . أما الابن فمن جوهر مغاير ، وجوهره أدنى من جوهر الأب ومتأخر عنه ، ولكنه أسمى من كل جوهر آخر ومتقدم على كل ما بعده . وبموجب هذه الصيرورة ، يحدد أونوميوس درجات أخرى في الجوهر ، ويرى إلى عقيدة الثالوث على أنها علاقة علة بمعلول ، علة تفيض عنها معلولاتها في تدرج على نحو ما قالت به الأفلاطونية المحدثة . وقد تولى القديس غريغوريوس النيصصي الرد على أونوميوس مؤكداً أن « الجوهر لا يحتمل التدرجات ! فهو موجود أو غير موجود ! ولا وجود لأكثر ولأقل فيما يخص الجوهر » .

أوزيرمان ، تيودور إيليتش

Olzerman, Téodor Ilitch

Olzerman, Teodor Ilych

فيلسوف ماركسي روسي معاصر . ولد سنة ١٩١٤ . انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١ . من ١٩٤١ إلى ١٩٥١ أدار « قطاع الفلسفة البورجوازية وعلم الاجتماع » في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥٢ . وترأس منذ ١٩٥٤ كرسي تاريخ الفلسفة الأجنبية في جامعة موسكو . وأصبح منذ ١٩٦٦ عضواً في هيئة تحرير مجلة مسائل الفلسفة . من مؤلفاته : تكوين فلسفة الماركسية

(١٩٦٢) ، المراحل الكبرى لتطور الفلسفة قبل الماركسية ، مشكلات العلم التاريخي - الفلسفي (١٩٦٩) ، تطور النظرية الماركسية حول تجربة ثورة ١٨٤٨ .

إوينغ ، ألفرد سيريل

Ewing, Alfred Cyril

فيلسوف انكليزي (١٨٩٩ - ١٩٧٣) . درّس في كمبردج . عضو فعال في الجمعية الأرسطية وفي الأكاديمية البريطانية . لم ينتم إلى مدرسة بعينها ، لكنه انطلق من دراسة كانط لينفصل عن الكانطية وعن كل المثالية اللاحقة لها . نقد الفلسفة الانكليزية السائدة في زمانه ، واهتم بعلم الأخلاق ، مع ميل إلى الطهرانية وإلى المثالية العملية في المجال الأخلاقي . من مؤلفاته : معالجة كانط للنسبية (١٩٢٤) ، أخلاقية العقاب (١٩٢٩) ، المثالية : نظرية نقدية (١٩٣٤) ، تعريف الخير (١٩٤٧) ، الفلسفة اللغوية (١٩٦٨) ، القيمة والواقع (١٩٧٣)

أوينوبيدس الخيوسي

Eenopide De Chios

Oenopidus Of Chios

عالم وفيلسوف يوناني من القرن الخامس ق . م . يعد تلميذ فيثاغورس ، ويقال إنه حدد مدة السنة الشمسية بـ ٣٦٥ يوماً و ٩ ساعات ، وعين الدورة التي يتوافق فيها الانقلابان الشمسي والقمر (أي ٥٩ سنة شمسية) . وعزا إليه أبوقلوس اكتشاف القضيتين الثانية عشرة والثالثة والعشرين من كتاب إقليدس الأول .

إيانوفسكايا ، صوفيا الكسندروفنا

Ilanovskaya, Sofia Alexandrovna

رياضية وفيلسوفة روسية (١٨٩٦ - ١٩٦٦) . حاصلة على شهادة الدكتوراه في العلوم . بفضل جهودها تم في جامعة موسكو عام

إيجيديوس الروماني

Gilles De Rome
Giles Of Rome
Aegidius Romanus

لاهوتي لاتيني . ولد في روما نحو ١٢٤٧ ، وتوفي في آفينيون في ٢٢ كانون الأول ١٣١٦ . تنسك لدى الرهبان الأوغوسطينيين ، ودرس في جامعة باريس . دافع عن بعض القضايا التوماوية ، التي كانت موضع أخذ ورد يومئذ ، فأدين ، وتراجع . عهد إليه فيليب الثالث ، ملك فرنسا ، بتربية ابنه ، الذي سيتسلم العرش باسم فيليب الجميل ، فوضع برسمه رسالته في حكم الأمراء (*) . ومن المفارقات أن إيجيديوس الروماني انتصر في هذه الرسالة لمبادئ أدامها في رسالته التالية : في السلطة الكنسية . والحق أنه استلهم في الأولى فكر أرسطو ، بينما استلهم في الثانية فكر القديس أوغوسطينوس . وكانت المواقف المتطرفة التي تبناها بصدد إطلاقية السلطة الكنسية تتناقض مطلق التناقض مع الواقع السياسي الأودوبي . وقد ترك أيضاً شروحاتاً لا تتميز بالأصالة على آثار أرسطو وعلى كتاب الأحكام (*) لبطرس اللومباردي . بيد أنه كان ممثلاً بارزاً لما سمي يومذاك بالأوغوسطينية السياسية . وقد أدانه دانتى في الملكية الكلية (*) .

□ « إذا لم يكن بد من اعتباره تلميذاً لتوما الأكويني ، فلنقل إنه كان من أولئك التلاميذ الذين يعتقدون أن المعلم كان على حق ، وإنما هم أول من يعرف لماذا » . [إثنين جلسون]

ايدوكيفتش ، كازيميرز

Ajdukiewicz, Kazimierz

منطيق وفيلسوف بولوني اهتم بالاستمولوجيا . ولد في غاليسيا عام ١٨٩٠ ، ومات في وارسو عام ١٩٦٣ . تبنى في نظرياته المنطقية وجهات نظر حلقة فيينا . وارتكز في تطوره نحو التجريبية على نظرية ذرائعية في الدلالات . له بالألمانية اللغة والمعنى (١٩٣٤) ، علاوة على مؤلفات شتى في المنطق .

١٩٥٩ إنشاء كرسي للمنطق الرياضي . أعطت منذ عام ١٩٣٦ دروساً متوازية في كلية الفلسفة وفي كلية الرياضيات . وفي عام ١٩٤٣ نظمت ندوة حول المنطق الرياضي . صدر لها في عام ١٩٢٨ مقولة الكم لدى هيفل وماهية الرياضيات . ونشرت في مجلة مسائل الفلسفة أبحاثاً ، منها : مشكلات تحليل تصورات العلم والوضعية الحديثة (١٩٦١) ، وحول الصرامة الرياضية (١٩٦٦) .

إيتو جنسي

Ito Jinsai

فيلسوف وتربوي ياباني ولد ومات في كيوتو (١٦٢٧ - ١٧٠٥) . أحد مؤسسي مدرسة كوغاكو (التعليم القديم) التي عارضت مدرسة شوهسي الكونفوشية الجديدة التي كانت تحظى بتأييد السلطات القائمة ، ومن دعاة العودة إلى التعاليم الكونفوشية الكلاسيكية . أهم مؤلفاته الكوموجيفي (شرح لمنتخبات من كونفوشيوس وحول منشئوس ، ١٦٨٣) . كان له تأثير عظيم على الأدب التاريخي والفلسفي لعصره .

الإيجي ، عضد الدين

Al-Adoddine Al-Jāzī

ممثّل بارز لعلم الكلام السني ، ولد في إيج قرب شيراز ، وتولى القضاء والتدريس ، ومات سجيناً في قلعة ديرميان سنة ٧٥٦ هجرية / ١٣٥٥ ميلادية . من مؤلفاته : الرسالة العضدية في علم الأصول ، وله في علم الكلام كتاب المواقف ، وهو بمثابة خلاصة كبرى في ستة أبواب : نظرية المعرفة ، مبادئ علم الوجود ، نظرية الأعراض ، نظرية الجواهر ، نظرية النفس والعقل والماهية الإلهية ، ونظرية النبوة : وقد شرحه التفقازاني والجرجاني .

إيرانيوس ، القديس

**Irénée, Saint
Irenaeus, Saint**

من آباء الكنيسة ومعلمها . ولد على الأرجح في إزمير ، قبيل منتصف القرن الثاني الميلادي ، ومات في مطلع القرن الثالث . تتلمذ في إزمير على القديس بوليكرابوس . ثم ارتحل ، لغير سبب معلوم ، إلى ليون سنة ١٧٧ بعد سيامته كاهناً ، وكلفه مضطهدو هذه المدينة بنقل رسالة إلى البابا إلوثريرس حول المونتانوسية . ثم صار أسقفاً لعاصمة الغاليين (ليون) ، وكان شاغله الرئيسي تنبيه المؤمنين إلى أخطار الغنوصية . وقد دحض هذه البدعة في واحد من أهم مؤلفاته ، **ضد الهرطقة** (*) ، الذي وصلتنا منه شذرات باليونانية (اللغة التي كتب بها) وبالسريانية ، وترجمة أرمنية للبابين الأخيرين منه ، وترجمة لاتينية كاملة . أما كتابه عرض للوعظ الرسولي الذي وضعه هو الآخر باليونانية ، فأقل أهمية . وقد وصلتنا ترجمة أرمنية له . وكان إيرانيوس أول من رسم بوضوح المعالم الكبرى لعلم مسيحي في الإلهيات .

إيزيدورس الاسكندري

**Isidore D'alexandrie
Isidorus Of Alexandria**

فيلسوف أفلاطوني محدث كتب باليونانية . عاش بين النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس . خلف ماريونوس على رأس مدرسة أثينا . وضع عنه دمسقيوس ترجمة حياة قرّظه فيها تقريراً شديداً . ترك جانباً المظهر العقلي والرياضي من الأفلاطونية المحدثة ، وطوّر جانبها الصوفي - الديني ، فاقترّب بذلك من تعليم يامبليخوس وسورينوس .

إيطالوس ، يوحنا

**Italos, Jean
Italus, John**

ويعرف أيضاً باسم يوحنا هيباتوس Hypatos . فيلسوف هرطوقي بيزنطي من القرن الحادي عشر الميلادي . قدم إلى بيزنطة من جنوبي إيطاليا وهو شاب ، ودخل تحت حماية أسرة دوكا . تأثر بنظريات أرسطو والأفلاطونيين المحدثين . تتلمذ على ميخائيل بسيلوس وخلفه على كرسي الفلسفة في جامعة القسطنطينية . لم يحصر جهده الفلسفي ، صنيع استاذة ، بدمج الفكر الوثني بالمذهب المسيحي ، بل اتجه بالآخرى نحو الاستقلال عن العقيدة الدينية السائدة . وخلافاً لاستاذة بسيلوس ، لم يرفي الفلسفة مرناً للعقل وتمهيداً للدخول إلى سر المذهب المسيحي ، بل اجترأ في العديد من المسائل الفلسفية على إعطاء الأفضلية للفلسفة الوثنية وللعقل . وتلميذه أوستراتوس النقي ، الذي اشتهر كشارح لأرسطو ، كان أول من طبق المنهج السكولائي الخالص ، المبني على منطق أرسطو ، سعياً منه إلى إثبات صحة المذهب المسيحي بحجج عقلية . وقد اتهمته الكنيسة بالهرطقة ولعنته عام ١٠٨٢ م . وقد اعترف اعترافاً مؤثراً بخطاياهم من فوق منبر كنيسة آيا صوفيا . ولا يعرف التاريخ المحدد لوفاته .

إيكارت ، يوهان (المعلم إيكارت)

**Eckart, Johannes (Maître Eckart
Ou Eckhart)
Eckhart, Johannes (Meister Eckhart)**

فيلسوف صوفي ألماني . ولد في هوشايم نحو ١٢٦٠ م ، وتوفي عام ١٣٢٧ ، في كولونيا على الأرجح . تحدر من أسرة أرستقراطية ، والتحق في سن مبكرة برهبانية الأخوة الوعاظ (الدومينيكانيين) ، وتابع دروسه في جامعتي ستراسبورغ وكولونيا قبل أن يوفد إلى باريس في عام ١٣٠٠ ليستكمل تعليمه فيها . لدى عودته إلى ألمانيا عين مدرساً للاهوت في كولونيا . وفي عام ١٣٠٤ عين رئيساً إقليمياً لرهبانيته في مقاطعة

أفلوطين ، صيغة يمثل ذلك الوضع وذلك التمام .
[إميل برهيه]

إيليانكوف ، إيفالد

Illenkov, Evald

فيلسوف ماركسي روسي معاصر. كان عضواً في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي. صدر له جلد المجرد والعيني في الراسمال لماركس (١٩٦٠) ، واوهام ومثل (١٩٦٨) . نشر في مجلة مسائل الفلسفة أبحاثاً عدة ، منها : مشكلة المثال في الفلسفة (١٩٦٢) ، موضوع المنطق كعلم في الفلسفة الجديدة (١٩٦٥) ، الجدول أو الانتقائية (١٩٦٨) .

إيماميشي، تومونوبو

Imamichi, Tomonobu

فيلسوف ياباني معاصر (١٩٢٢ -) . أول كاثوليكي يدرس في جامعة يابانية. وهو أيضاً من اليابانيين القلائل الذين لم يمارسوا نشاطاً حربياً أثناء الحرب العالمية الثانية. درس في عدد من جامعات أوروبا قبل تعيينه استاذاً في جامعة طوكيو عام ١٩٦٤ . وأنشأ في عام ١٩٧٤ المركز الدولي للدراسة المقارنة في الفلسفة وعلم الجمال. تمحورت اهتماماته الفلسفية حول المشكلات التي طرحها الحضارة الصناعية. رأى في التقنية الحديثة خطراً يهدد بإلغاء معنى سيرورة النضج في الزمن. فقدت المجتمعات الصناعية معنى تبعية الوسائل للغايات، وقلبت رأساً على عقب القياس المنطقي التقني: فالواجب في نظرها هو تحقيق ما نحوز من وسائل لتحقيقه، بدلاً من أن يكون هو البحث عن الوسائل لتحقيق الغاية التي يعتقدها الإنسان صالحة. وفي مجال الفلسفة المقارنة يلاحظ إيماميشي أن التقاليد الغربية والشرقية تتكامل. فبالاستناد إلى الأسرة اللغوية الأوروبية يستطيع فلاسفة الغرب أن يتعرفوا بمائلة الوجود، بينما يستطيع فلاسفة الشرق، بالاستناد إلى لغة الصين، أن يتعرفوا بمائلة

الساكس ، وفي عام ١٢٠٧ نائباً عاماً لها في بوهيميا ، وفي عام ١٣١١ رئيساً عاماً لها في ألمانيا. بعد إقامة جديدة في باريس، ألقى في ستراسبورغ عظات لاقت إقبالاً عظيماً . وكادت حياته الا تنطوي على أي حادثة تذكر لو لم تُرفع ضده عام ١٢٢٠ في كولونيا دعوى بتهمة الهرطقة ؛ وقد انتهت محاكمته عام ١٢٢٧ في آفينيون إلى إدانة ٢٨ قضية مستخلصة من كتاباته . وجاءت هذه الحادثة معبرة عن أزمة العصر: فالداخلية، وتاليه الإنسان العادل ، اللذين تغنى بهما المعلم إيكارت في تركيبه العظيم لمذهب توما الاكوييني العقلي وللتصوف الافلاطوني المحدث ، كانا بمثابة إدانة حاسمة لدنيوية كبار ابحار الكنيسة . إن روحانيته ، التي اتبعها اشهر ممثلي مدرسته (سوزو ، تاوهر ، الخ) ، ما كانت تقود التجربة الدينية باتجاه المذهب الذاتي بقدر ما كانت توجهها نحو تصور مغرق في نسكيته لمركزية الله للكون . وإزاء التوكيدات العلمية التي بدأ عصره يضعها ، ظل المعلم إيكارت يمثل ، إن في كتاب العزاء (*) وإن في السطر الثلاثي (*). المتطلبات الازلية للروحانية الافلاطونية - المسيحية . أما المواعظ (*) التي ألغها بالالمانية فهي تقطع الدليل على براعته في تكييف لغة بلاده مع الوقائع العميقة للحياة الداخلية .

□ « لقد وجد فيه الفكر الفلسفي الالمانى أول اشكال التعبير عن ذاته . » [١] . مايريش سلفت هوبير

□ « ان للمعلم إيكارت أهمية جلى ، لا لانه كاتب كبير واحد مؤسسي النثر الالمانى فحسب ، بل على صعيد الروحانية الخالصة أيضاً ، إذ قلما تلقى ، في كنوز الصوفية المسيحية الطائفة ، نبرة مثل نبرته تكشف عن مثل ذلك القدر الذي لا يضاهى من « التجرد » ، من « العري » ، ومن « نكران الذات » . [موريس دي غانديك]

□ « كان صوفياً وسكولائياً في آن معاً ، وكان يقبس من مصادر مذهبية شتى ، لكنه كان يملك أتم التملك كل عنصر يستعيره ، فيعطيه معنى جديداً ، إيكارتياً تماماً » . [جان جوليفيه]

□ « لدى المعلم إيكارت تعاود الظهور بمنتهى القوة طريقة في فهم الحياة الداخلية ما وجدت قط ، بعد

إينياس الغزاوي

Énée De Gaza
Aeneas Of Gaza

فيلسوف من غزة كتب باليونانية (نحو ٤٦٠ - ٥٢٠ م) . كان تلميذاً للأفلاطوني المحدث هياروقلس في الاسكندرية ، ثم اعتنق المسيحية ودافع عنها ضد الوثنية . له محاوراة في خلود النفس وبعث الجسد بعنوان ثيوفراسطس ، شدد فيها على حرية الاختيار بصفتها اعظم علامة على الخلود اعطانا إياها الله . فحرية الاختيار تستطيع ان تجعل من الإنسان إلهاً ، كما يقول .

إيوغاي غيراسيم اندرييفتش

Iougaï, Guèrasim Andréévitch
Iugaï, Guerasim Andreyevich

فيلسوف قازاخستاني معاصر. دكتور في الفلسفة، ونائب رئيس معهد الفلسفة والقانون التابع لأكاديمية العلوم في قازاخستان . من مؤلفاته : مشكلة الغائية في العضوية (١٩٦٢) ومشكلة الكلية في العضوية (١٩٦٢) .

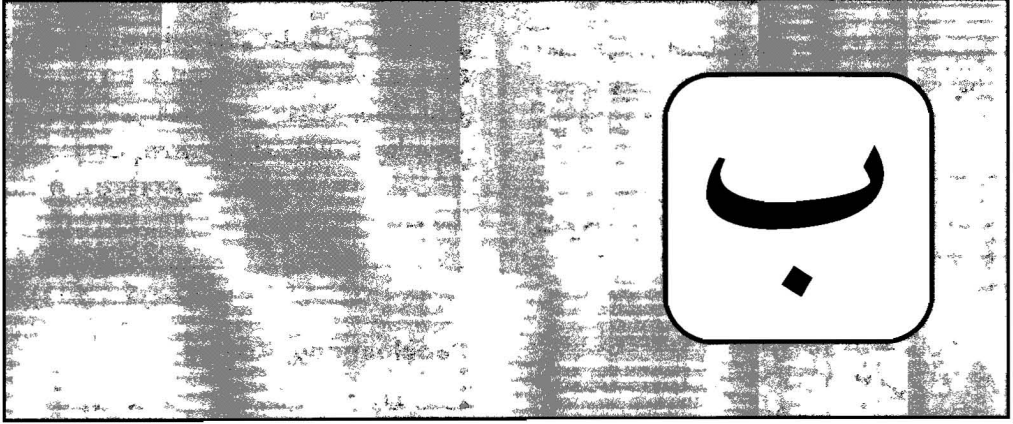
اللاوجود. وللارتقاء إلى مستوى فلسفة إنسانية يتعين على الفلاسفة ان يتعاونوا على انجاز دراسات مقارنة ثمينة بتوسيع الأفق أمامهم. ولهذا ينظم ايماميشي مؤتمراً دولياً للفلسفة كل سنة.

من مؤلفاته: تطور الهوية (١٩٦٨)، مرحلة الجمال والفن (١٩٧٠)، دراسة مقارنة في علم الجمال (كتبه بالألمانية والفرنسية والانكليزية، ١٩٧٨)، الفلسفة في الغرب والشرق (١٩٨٠)،جماليات الشرق (١٩٨٠).

إيناسيدامس

Aenésidème
Aenesidemus

فيلسوف يوناني ولد في كريت وعلم في الاسكندرية في القرن الاول ب . م . كان من انصار الشكية والتجريبية. وهو من اختزل إلى عشر حجج الشكيين حول بواعث الشك . حرص على تمييز تعليمه من تعليم الاكاديميين في زمانه ممن كانوا ينزعون منزعاً وثقياً في إبداء الآراء بصدد الفضيلة والرذيلة ، والوجود واللاوجود ، فأكد أن الحكيم البيروني يبلغ إلى السعادة بتيقنه من انه لا يدرك أي شيء بيقين ، لا بالاحساس ولا بالتعقل ، وبذلك يبرأ من الهموم والاحزان المتصلة التي يبلى بها اتباع المذاهب الأخرى . وقد حفظ لنا تعليمه سكستوس امبريقوس وفوتيتوس .



المؤلفات اليابانية . ولما رجع إلى اليابان نشر رسالة
في حقوق الانسان (١٨٨٢) ، ثم هاجر إلى الولايات
المتحدة حيث مات .

بابانوتسوس ، ايفانجلوس

Papanoutsos, Evangelos

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٠٠ - ١٩٨٢) . أسهم
في إصلاح النظام التربوي في اليونان بوصفه أميناً
عاماً لوزارة التربية ، وأسس مجلة التربية والحياة .
عرّف الفلسفة بأنها «وعي الوعي» ، ورأى أن العلم لا
يدحض الفلسفة ، بل يدها بأزره في بحثها عن
الحقيقة . وعلى الفلسفة أن تكون نقدية وجدلية بحيث
تعيد باستمرار صياغة الأسئلة ، فضلاً عن الأجوبة
نفسها . وأثر الكانطية في هذا التصور لوظيفة
الفلسفة واضح . من مؤلفاته : نظرية المعرفة
(١٩٥٤) ، الفلسفة والتربية (١٩٥٨) ، اللوغوس
والإنسان (١٩٧١) ، أزمة حضارتنا (١٩٧٨) .

باباك

Bābak

زعيم الخرمية ، وهي حركة اجتماعية - دينية نشأت
في خراسان ، وأيدها اتباع من المجوسية ، واشتد

الباب ، ميرزا علي محمد

Bāb, Mirzā 'Alī Muhammad

زعيم ديني إيراني . ولد في شيراز عام ١٨١٩ أو
١٨٢٠ م ، وأعدم في تبريز سنة ١٨٥٠ . أسس في
عام ١٨٤٤ فرقة دينية ، ولقب نفسه بـ « الباب »
(المفضي إلى الحقيقة) . وكان انصاره البابيون
يلقبونه بـ « حضرتي أعلى » . والكتايب الأساسيان
للبابية هما البيان والكتاب الأقدس ، ومن تعاليمهما
الظاهرة الدعوة إلى تحرير المرأة ، والإخاء بين البشر
بصرف النظر عن فارق الأعراق والطبقات ، والتسامح
الديني . وقد قمعت الحكومة الفارسية بقوة الحركة
البابية ، التي كانت أصابت شعبية ، ونفذت حكم
الإعدام بالباب الذي نقل سلطته الروحية ، قبل أن
يموت ، إلى تلميذه الفتى ميرزا يحيى الذي لقب
بـ « صبح الأزل » . وقد حلت البهائية (نسبة إلى بهاء
الله ، الأخ غير الشقيق لميرزا يحيى) في وقت لاحق
محل البابية ، إذ انضم معظم اتباع الباب إلى بهاء
الله .

بابا تاتسوي

Baba Tatsui

فيلسوف وعالم اجتماع ياباني (١٨٥٠ -
١٨٨٨) . دَرَس في انكلترا حيث نشرت ترجمات لبعض

ذهب إلى أن المشائية تتنافى والعقيدة المسيحية ،
وتندد بالخصومات المدرسية التي تأدت ، كما يقول ،
إلى الرجوع إلى بيرون وأبيقور .

باتوكا ، يان

Patocka, Jan

فيلسوف تشيكي . ولد في الأول من حزيران ١٩٠٧ في تورنوف ، وتوفي في ١٣ آذار ١٩٧٧ في براغ . كان والده مدرساً للفلسفة الكلاسيكية ، ودرس هو في جامعات براغ وباريس وبرلين وفرايبورغ (حيث تعرف إلى هايدغر وإلى هوسرل الذي غدا صديقه) . أطروحته حول العالم الطبيعي كمسألة فلسفية (١٩٣٦) ، التي أعيد طبعها في عام ١٩٧٠ مع مقدمة مطولة ، فتحت أمامه أبواب جامعة شارل في براغ . بيد أنه اضطر إلى التوقف عن نشاطه التعليمي أكثر من مرة ولاكثر من سبب : في إبان الاحتلال النازي (١٩٣٩) ، ومع قيام نظام ١٩٤٨ ، ثم مع تصفية « ربيع براغ » في عام ١٩٦٨ . بيد أنه تمكن من أن ينشر (في المجلات التشيكية والسلوفاكية والألمانية والبلجيكية والهولندية والبولونية الخ . ، وفي النشرات السرية والمنشورات الصادرة عن المنفيين) ما يقارب من مئة وثلاثين دراسة هامة حول الفينومينولوجيا والفلسفة اليونانية ، والألمانية ، والفرنسية ، والتشيكية (حول مازاريك على الوجه الأخص ، وكومينيوس وبولزانو وعمانونيل رادل ، الخ) ، وحول فلسفة التاريخ ومصير الحضارة القومية والكونية ، والبنوية ، والمسائل الجمالية . ولئن كان كتابه أرسطو ، أسلافه وخلفاؤه المكرس لدراسة تطور مفهوم « الحركة السيروية » قد صدر في المكتبات في إبان مرحلة ذوبان الجليد الثقافي ، فإن دراسته محاولات هرطقية في فلسفة التاريخ (١٩٧٥) ، التي تقدم تركيباً لأرائه الأصلية حول مراحل التاريخ الكوني ، قد صدرت هي في طبعة سرية . وفي تلك المرحلة من تاريخ تشيكوسلوفاكيا ، واطب باتوكا على إلقاء دروسه في السر ، وخاض صراعاً علنياً من أجل حقوق الإنسان (ميثاق ٧٧) ، مما انبهه وعجل في وفاته . [فلاديمير بسكا]

نفوذها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني . أشعل في أذربيجان فتنة استمرت عشرين سنة ضد الدولة العباسية . عجز المأمون عن القضاء عليه ، وأرسل المعتصم إليه الأفشين فانتصر عليه . وصلبه في سامراء سنة ٢٤٤ هـ / ٨٣٨ م .

بابيوانو ، كوستاس

Papaloannou, Kostas

فيلسوف يوناني كتب باليونانية والفرنسية والإسبانية (١٩٢٥ - ١٩٨١) . له دراسات عن الفن والتقنية وهيجل ، وعلى الأخص عن الماركسية التي أخضعها ، في حقبتها الستالينية ، لنقد صارم ، مؤكداً على عظمة الماركسية من حيث هي « سلاح نقدي » وعلى انحطاطها ابتداء من عام ١٩١٨ نتيجة لتحولها في رايه إلى « ايدولوجيا تبريرية » . من مؤلفاته : الإنسان وظله : دراسة في العلوم الانسانية (١٩٥١) ، أزمة الماركسية (١٩٥٤) الطبيعة والتاريخ : الكوسمولوجيا القديمة والتاريخانية الحديثة (١٩٥٥) ، نظرية صراع الطبقات (١٩٥٥) ، تكوين التوتاليتارية (١٩٥٩) ، ماركس والدولة (١٩٦٠) ، هيجل : العقل في التاريخ (١٩٦٢) ، الرسم البيزنطي (١٩٦٣) ، الايدولوجيا الباردة : محاولة في اضمحلال الماركسية (١٩٦٧) . وقد صدرت له بعد وفاته مجموعة دراسات ومقالات بعنوان : في ماركس والماركسية (١٩٨٢) .

باتريزي ، فرانثيسكو

Patrizi, Francesco

فيلسوف وعالم إيطالي (١٥٢٩ - ١٥٩٧) . من ممثلي الافلاطونية المحدثة والافلاطونية الباطنية . من تصانيفه مناقشات مشائية (١٥٧١) والجديد في الفلسفة الكونية ، والهندسة ، والفن العسكري . على أن مصنفه الأساسي هو الفلسفة الجديدة التي نبليغ بها إلى العلة لا بالحركة ، حسب منهج أرسطو ، بل بالنور والاجسام المنيرة (١٥٩١) .

عرضها القديس أنسلم ، وأقام معارضة بين الكاثوليكية المسيحية وبين البابوية الرومانية القيصريّة النزعة . ولعل أشهر مؤلفاته في هذا المضمار : محاضرات حول أصول العقيدة النظرية وفي الكاثوليكية الشرقية والغربية . وقد سعى فون بادر في كتاباته اللاهوتية إلى التوفيق بين الفلسفة التقليدية والفلسفة العصرية ، ولا سيما فلسفة كانط وهيغل . لكن لئن وجه بعض الانتقادات ، ونوه ببعض المواقف التقليدية ، الصحيحة دون سواها في نظره ، فقد امتنع بالمقابل عن وضع أي مذهب فلسفي شخصي ، معتبراً أن تحريك رغبة المعرفة لدى الناس خير من السعي إلى فرض الأفكار الجاهزة عليهم - انظر خمائر الفكر (*) . وبما أنه كان عانى في طفولته من السرمنة ، فقد أولى هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً ، كما اهتم أيضاً بدراسة المغنطيسية الحيوانية : وقد زخرت مؤلفاته بملاحظات حول هذا الموضوع . وقد صدرت طبعة كاملة لأعمال فون بادر في لايبزيغ بين عامي ١٨٥١ و ١٨٦٠ ، في ستة عشر مجلداً . وفي عام ١٩٤٢ صدرت في الفرنسية ، بإشراف أوجين سوزيني ، رسائل غير منشورة لفرانتز فون بادر .

□ « أراد أن يجمع بين الفلسفة والثيوصوفية ليؤلف فلسفة طبيعية حقيقية » . [ف . بيكافه]

□ « على حين كان كانط يلج على نسبية المعرفة ، يشدد بادر على تناقض الذات والموضوع ، أو بالأحرى على التعاون الفعال من جانب الذات في تحقيق الموضوع . وبين جاكوبي الذي كان يتغنى بدور العاطفة ، وهيغل الذي كان يعتقد بالطابع غير القابل للتوفيق للعقلاني والوجداني ، يؤكد بادر أن الدين ينبغي أن يصير علماً وأن العلم ينبغي أن يصير ديناً ؛ وهو يذهب إلى أنه لا بد للمرء أن يعرف كي يعتقد ، وأن يعتقد كي يعرف . بيد أن المعرفة لا تبدأ بالكوجيتو الديكارتي ، بل بالإعجاب ؛ فإن نعرف معناه أن نعي ما لله من معرفة بنا » . [انطونان فيغر]

بادر ، فرانتز بنديكت فون

Baader, Franz Benedict Von

فيلسوف ألماني . ولد وتوفي في ميونيخ (٢٧ آذار ١٧٦٥ - ٢٣ أيار ١٨٤١) . دَرَسَ الطب في فيينا واينفولشتات ، ومارس هذا الفن - مع والده - في مسقط رأسه . لكنه سرعان ما عزم - لأسباب بقيت مجهولة - على تغيير مهنته ، فدرس علم المعادن والكيمياء ، وكَرَسَ نفسه للدراسات المنجمية . وإلى هذه الفترة من حياته يعود أول مؤلفاته : في توليد الحرارة (١٧٨٦) ؛ ومع أن هذه الدراسة كانت تقنية خالصة ، فقد كشفت عن نمط تفكير الفيلسوف المقبل ومحاكمته للأمور . وبعد أن أنهى دراسته الجديدة في فرايبورغ ، توجه فون بادر في عام ١٧٩٢ إلى انكلترا واسكتلندا ، حيث عمّق معارفه التقنية وأقدم ، بحماسة فائقة ، على دراسة الفلسفة . بعد عودته إلى ميونيخ عيّن ، في عام ١٧٩٨ ، مستشاراً في هيئة المناجم والنقود . وقَبِلَ عام ١٨٠١ في أكاديمية بافاريا بصفة عضو مشارك ، ثم رقي في عام ١٨٠٨ إلى مرتبة العضو الدائم . ونظراً إلى انهماكه الشديد في مباحثه العلمية ، لم يصدر فون بادر أول تأليفه الفلسفية إلا في عام ١٨٠٩ ، تحت عنوان : مساهمة في الفلسفة الدينامية ، المعارضة للفلسفة الآلية . ويمكننا اعتبار هذا الكتاب عرضاً لقانون إيمانه الفلسفي الذي سيعتمد إلى تطويره في أعماله اللاحقة . وبين عامي ١٨١٥ و ١٨٢٢ أصدر عدداً من النصوص الصوفية والثيوصوفية ، نخص من بينها بالذكر : في القران ؛ في الثلاثي الأصلي ؛ في الجذب ، وحول مفهوم الزمن . عيّن عام ١٨٢٦ استاذاً فخرياً في جامعة ميونيخ ، فنظّم فيها سلسلة من المحاضرات لدراسة الفلسفة الدينية بعامّة ، وفلسفة جاكوب بوهمه بخاصة . وقد كان لهذه المحاضرات دوي عظيم ، واستقطبت أفواجا متلاحقة من المستمعين جاؤوا إلى ميونيخ لا من مختلف الإمارات الألمانية فحسب ، وإنما أيضاً من فرنسا وانكلترا والمجر وبولونيا ، بل حتى من روسيا . وبدءاً من عام ١٨٢٧ ، أصدر فون بادر عدداً من النصوص حول القضايا اللاهوتية ، انتقد فيها المواقف البروتستانتية باسم أصول العقيدة الكاثوليكية ، كما

باراقلسوس

Paracelse
Paracelsus

ثيوفراسط فيليب بومباست فون هوهنهايم ، المعروف بباراقلسوس . كيميائي وطبيب وفيلسوف سويسري كتب باللاتينية . ولد في ١٠ تشرين الثاني ١٤٩٣ في إنزل من أعمال زوريخ ، ومات في ٢٤ أيلول ١٥٤١ في ستراسبورغ . كان أبوه طبيباً ، وقد عُيِّن مدرّساً لـ « العلم الكيميائي » - هذا هو الاسم الذي كان يطلق رسمياً على الكيمياء - في مدرسة المناجم في كارنثيا ، وكان هومن اعطاه دروسه الأولى . هل كان باراقلسوس خصياً ، كما يزعم اعداؤه وبعض كتاب سيرته ؟ من الصعب أن نقطع بيقين ، وإنما الثابت أنه ترك البيت الأبوي سنة ١٥١٠ ليتسجل في جامعة بال حيث لُقِّب بباراقلسوس . وقد تتلمذ لخمس سنوات متتالية على الأب تريثيم الذي كان من مشاهير الكيميائيين والقباليين . ثم دُرِس لعشرة أشهر على سيمون فوغر ، وكان عالماً بالكيمياء وصاحب مناجم . وجاءت بعد ذلك مرحلة التسفار التي لم تنته إلا بموته . ما علة ذلك التنقل المتواصل ؟ هناك أولاً ظمؤه الأكيد إلى المعرفة . ولكن قد يكون هناك سبب ثانٍ : فذلك الطبيب ، الذي كان من العلماء بكل تأكيد وإن خرج عن السنن المألوفة . كان رائداً لتلك الجمعيات والأخويات السرية التي ستنشر على نطاق واسع في أوروبا في القرن التالي . وهكذا نلتقي باراقلسوس سنة ١٥١٧ في فيينا وكولونيا وباريس ومونبلييه ، وسنة ١٥١٨ في لشبونة وأوكسفورد وهولندا ، وسنة ١٥١٩ في الدانمرك والسويد وبروسيا وبولونيا وبوهيميا ولتوانيا . وفي سنة ١٥٢٢ نلتقيه في البندقية جراحاً عسكرياً ملحقاً بالقوات الزاحفة على مملكة نابولي . وقد اتاحت له هذه الحملة أن يزور مدرسة سالرنو الشهيرة حيث نال أخيراً شهادة الدكتوراه التي كان أهمل الحصول عليها في جامعة بال . ولما وضعت الحرب أوزارها ، أقام باراقلسوس أولاً في فرايبورغ ، ثم في ستراسبورغ حيث أساء زملاؤه استقباله على الرغم أو ربما بسبب بعض حالات الشفاء المججلة التي تمت على يديه . واستدعاه إراسموس إلى بال ليعالج صديقه الأنسي فروبينوس ، فشفاه فعلاً . واستخدم

إراسموس نفوذه لتعيين باراقلسوس طبيباً لبلدية بال وأستاذاً في جامعتها ، وهذا ما حمله على اعتناق قضية الإصلاح البروتستانتي . وفي جامعة بال تحديداً قام باراقلسوس بالانقلاب الذي خلد اسمه . فقد كان الطب يُدرّس في مختلف أنحاء أوروبا باللاتينية ، وكانت كتب جالينوس هي المرجع النظري الوحيد المعتمد . فاجتراً باراقلسوس - لأول مرة في أوروبا - على إلقاء دروسه باللغة الدارجة (وتحديداً بالألمانية) ، وعارض نظريات جالينوس المتحجرة بعلم تجريبي وحي ، مبني نظرياً على تعاليم أبقراط .

هذا الموقف الثوري ، الذي عاد عليه بلقب « لوثر الطب » ، الب عليه السلطات ، فاضطر إلى مغادرة بال واللجوء إلى الالزاس أولاً ، ثم إلى كانتونات سويسرية أخرى ما لاقى فيها سوى الاضطهاد والفقر حتى اخلولقت ثيابه وآلت إلى أسمال . وما قضي له قسط من الراحة إلا في نورمبرغ التي حط فيها الرحال في ٢٣ تشرين الثاني ١٥٢٩ . وإلى تلك الفترة من حياته يعود زمن تأليف لمصنّفيه المشهورين : كتاب الباراغرانوم (*) Opus Paragranum وكتاب الباراميروم (*) Opus Paramirum اللذين ما أمكن أن يصدرا ، مثلهما مثل أكثر كتاباته ، إلا بعد وفاته . وإلى أعوام ١٥٣٠ - ١٥٣٥ يعود أيضاً زمن تأليفه لكتابه المشهور سبق العلم وكتاب الجراحة الأكبر . وسطع نجم باراقلسوس في تلك الفترة من جديد بكل سطوعه . واتصل بكبار شخصيات العصر وعالج بعضاً من المشاهير . لكن معاناته السابقة من شظف العيش وتأثير العقاقير الكيماوية التي كان يجربها باستمرار هدد صحته ، فمات في سالزبورغ عن ثمانية وأربعين عاماً . وقد ضمت آثاره الكاملة ، التي نشرت بالألمانية في ميونيخ بين ١٩٢٣ و ١٩٢٣ ، خمسة عشر مجلداً ، عدا ما فقد منها . [الكسندر لايزين] .

□ « كان رجلاً ذا فضل باهر وغرور معجز » .

[إيدرو]

□ « كل طب باراقلسوس يقوم على أساس ذلك الحرص الجوهري على دمج الإنسان بالكون الذي حاول العصر الوسيط أن يفصله عنه » . [رينيه الليفيدي]

□ « باراقلسوس رائد لا في مجال الطب الكيماوي فحسب ، بل كذلك في مجال علم النفس التجريبي والمعالجة السيكلوجية » . [ك . غ . يونغ]

أي إنسان هو على تماس دائم باللغة) : « إن ما هو موضع السؤال معرفة ما إذا كان الإنسان بجوهره متوحداً ، طاغية ، استيهامياً ، جَزَعاً ، يبحث عن المطلق ، أو ما إذا كان قادراً على العيش في تفاهم مع الآخر » . وهذا المذهب الانساني أقرب إلى مذهب سقراط منه إلى مذهب تلميذه أفلاطون . واختيار المقالة ، كاختيار الرواية ، ينم لدى الفيلسوف عن حصافة أولية ، على اعتبار أن المرء « لا يتيقن أبداً مما تعنيه الألفاظ » . ولقد لعب بريس باران بنفسه ، في فيلم لجان لوك غودار ، عَشَّ حياتك ، دور الفيلسوف « المتواضع » الذي يعمل فكره مع الآخرين في دلالة وجود اللغة والعلاقات الانسانية . وريس باران هو من المفكرين النادرين الذين تسامحوا حول كذب الألفاظ وزيفها ، وحول قدرتها على التيهان والتوهم ، إذا جاز لنقول . واللغة قرينة الخطأ والكذب والاتصال ، ومع ذلك لا يستطيع الناس تفاهماً خارج نطاق اللغة : فالصمت موت لكل تفاهم ، وهجمة للعنف والجنون ، والكلام ، كما كان يرهص سقراط ، هو المخرج المعقول الوحيد ، وذلك ما دام الكلام لا ينحط إلى خطاب استبدادي وكاذب . [أنطوان برمان]

بارت، رولان

Barthes, Roland

لم يكن رولان بارت (١٩١٥ - ١٩٨٠) فيلسوفاً. لكنه ساءل في نهاية حياته الفلسفة. قرأ ميشليه وماركس وبدأ بنشر مقالات في الصفحة الأدبية من جريدة كونا التي كان يحررها ألبير كامو. وهذه النصوص هي التي ستصير لاحقاً الدرجة صفر في الكتابة. في عام ١٩٦٢ عُيِّنَ مدير دروس في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، فتولى الإشراف على منتدى علم اجتماع الرموز والعلامات والتمثيلات. وبدءاً من ١٩٦٦ دُرِّسَ في العديد من الجامعات الأجنبية. وفي ١٩٧٦ أوجد له كرسي في الكوليج دي فرانس للسيمولوجيا الأدبية. وقضى في حادث سير عام ١٩٨٠ أمام السوربون.

اهتم بارت بدراسة الأساطير لأنها الحامل الفعلي لايديولوجيا المجتمع المعني. وفي نظام الموضة

□ « كان ممثلاً أصيلاً لعصر النهضة ، ومن شخصيته استوحيت قسمات كثيرة من شخصية فاوست » . [إرنست بلوخ]

باران ، بريس

Parain, Brice

فيلسوف وكاتب فرنسي . ولد في ١٠ آذار ١٨٩٧ في جوار ، ومات في باريس في ٢٠ آذار ١٩٧١ . شارك في الحرب العالمية الأولى وتابع دروس الفلسفة في دار المعلمين العليا من ١٩١٩ إلى ١٩٢١ ، ودروس اللغة الروسية في مدرسة اللغات الشرقية من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٣ . وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب ، وأرسل في بعثة إلى سفارة فرنسا في موسكو في ١٩٢٥ - ١٩٢٦ . وفي عام ١٩٢٧ دخل إلى منشورات غاليمار وتخصص في الأدبين الروسي والألماني .

نشر بريس باران سلسلة من المؤلفات ، تمتد من المقالة إلى الرواية ، مع احتفاظه باتجاه أساسي فلسفي : محاولة في اللوغوس الأفلاطوني (*) (وهي أطروحة دكتوراه في الآداب ، ١٩٤٢) ، مباحث في طبيعة اللغة ووظائفها (*) (١٩٤٣) ! حيرة الاختيار (١٩٤٧) ، موت سقراط (*) (١٩٥٠) ، حول الجدل (*) (١٩٥٣) ، من الخيط إلى الإبرة (*) (١٩٦٠) ، اسود على أبيض (*) (١٩٦٢) ، يوسف (*) (١٩٦٤) ، أحاديث مع برنار بنغو (١٩٦٦) ، فرنسا ، تاجرة الكنائس (١٩٦٦) .

يدور نتاج بريس باران بتمامه حول تفكير في طبيعة اللغة . وهو يتسم ، بحكم ذلك ، بطابع حديث ومعاصر لمباحث جوليان بندا وجان بولان . بيد أنه يبقى عن عمد على هامش التيارات الكبرى للفلسفة الفرنسية لحقبة ما بعد الحرب ، وهي التيارات التي مثلها ميرلو - بونتي وسارتر . وقد تسامع باران باستمرار ، وهو العدو اللدود لكل فكر وثوقي ولا نقدي ، عن استطاعة اللغة على أداء الحقيقة في الاتصال : فليست الكلمات أداة أو واسطة نقل حيادية للحقيقة ، وإنما هي تغيد في المقام الأول في الاتصال ، أو بالأحرى في محاولة الاتصال ، والحقيقة إنما تكمن في هذا الاتصال . وليست الحقيقة مقولة إبستمولوجية ، بقدر ما هي مقولة أخلاقية وإنسانية . يقول في روايته يوسف (وبطلها مترجم ،

تحرير الموسوعة^(٥)، وأسس مع بورديو مذهب الحيوية الذي تأثر به مين دي بيران . من مؤلفاته : **عناصر جديدة في علم الإنسان** (١٧٧٨) ، و **مذهب جديد في الطبيعة البشرية** (باللاتينية ، ١٧٧٤) .

بارث ، بول

Barth, Paul

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ولد عام ١٨٥٨ في باروث (سيليزيا) وتوفي في لايبزيغ عام ١٩٢٢ . عمل استاذاً للفلسفة والتربية في لايبزيغ ابتداء من ١٨٩٧ ، من أهم مؤلفاته **فلسفة التاريخ عند هيغل والهيغلين** (١٨٩٦) ، **فلسفة تاريخ السوسيولوجيا** (١٨٩٧) وله أيضاً مبادئ التربية والتعليم المرتكزة على علم النفس والفلسفة (١٩٠٦) و **ضرورة تعليم نظامي للأخلاق** (١٩٢٢) . ترأس تحرير مجلة الفلسفة العلمية الفصلية من ١٨٩٩ - ١٩١٦ .

بارث ، كارل

Barth, Karl

لاهوتي سويسري كتب بالألمانية . ولد في بال في ١٠ أيار ١٨٨٦ ، وتوفي في تلك المدينة في ١٠ كانون الأول ١٩٦٨ . عين في أول الأمر قساً ، ثم صار استاذاً لللاهوت ، ودرّس في غوتنغن (١٩٢١) ، ومونستر (١٩٢٥) ، وبون (١٩٣٠) . وأقيل من وظيفته عام ١٩٣٥ بسبب معارضته للهتلرية وريادته (مع ديتريش بونهوفر ومارتن نيمولر) لـ « الكنيسة المعترفة » ، وهي حركة بروتستانتية لمقاومة سياسة النازية حيال الكنيسة . وعلم بعد ذلك في جامعة بال .

دشن ك . بارث ، بتأويله الاصيل لرسالة يولس الرسول إلى اهل رومية (١٩١٩) ، ما سمي بـ « اللاهوت الجدلي » أو « لاهوت الأزمة » : فقد قرأ نص يولس على ضوء نيتشه وكيركفارد ودوستوفسكي . وعارض ك . بارث بحزم النزعة التاريخية في التأويل العصري للكتاب المقدس ، وتمسك بمثنوية مطلقة بين الله والعالم ، وقال بأخريات

(١٩٦٧) حاول بارت أن يبني السيميولوجيا كعلم يتخذ موضوعاً له دراسة العلامات وحياتها في وسط الحياة الاجتماعية . وكان في ذلك متابعاً لفرديناند دو سوسور صاحب الدروس في اللسانية العامة ويمكن القول إن نصوصه حول الميتولوجيا والسيميولوجيا والنقد الأدبي يمكن أن تُقرأ كفلسفة بدأت قريبة من الماركسية المجددة ، وتأزرت مع الوجودية ، قبل أن تنحو بقوة نحو البنيوية . لتتنو عنها في خاتمة المطاف كل إसार مذهبي ولتغدو شخصية خالصة .

بارتليمي البولوني

Barthélemy De Bologne Barthelemy Of Bologna

فيلسوف ولاهوتي كتب باللاتينية . فرنسيسكاني درّس اللاهوت في باريس ، وأدار مدرسة اللاهوت في مدينة بولونيا في أواخر القرن الثالث عشر . تأثر بالمنظوريات العربية ، وبخاصة منظوريات ابن الهيثم ، وكتب رسالة في النور طبق فيها علم المنظور على الروحانية .

بارتليمي - سان - هيلير ، جول

Barthélemy- Saint- Hilaire, Jules

فيلسوف وسياسي فرنسي (١٨٠٥ - ١٨٩٥) . شغل منصب وزارة الخارجية سنة ١٨٨١ . ترجم آثار أرسطو ، فكوفىء على ذلك بكرسي في الكوليج دي فرانس . له في الفلسفة وتاريخها : **مدرسة الاسكندرنية** (١٨٢٨) ، **في البوذية** (١٨٥٥) ، **في الميتافيزيقا** (١٨٧٩) .

بارتيز ، بول جوزيف

Barthez, Paul- Joseph

طبيب وفيلسوف فرنسي . ولد في مونبلييه سنة ١٧٣٤ ، ومات في باريس سنة ١٨٠٤ . شارك في

ميونيخ : « إن كل جندي تشيكي سيقاقل وسيقاسى سيفعل ذلك من أجلنا نحن أيضاً ، وإنى سأقولها بلا تحفظ : سيفعل ذلك أيضاً من أجل كنيسة المسيح التي لا يمكنها ، في أجواء هتلر وموسوليني وأضرابهما ، إلا أن تسقط في السخف المضحك أوفي الفناء . فياله من عصر غريب لا يستطيع فيه الإنسان العاقل أن يقول سوى شيء واحد ، وهو أن الإيمان يأمر باطراح خوف العنف وحسب السلم إلى المنزل الثانية ، وبوضع خوف الظلم وحسب الحرية في المنزل الأولى . » وهذا موقف لم تحدده « أفضليات » سياسية ، بل أملاه التأمل في سر التجسد : فالكلمة صار جسداً ، والكلمة صار زمناً .

[جان جاك بوليه]

□ « عاش كارل بارث وعمل بعد قرن ونيف من شلايرماخر ... وكل شيء يحمل على الاعتقاد بأن أهميته بالنسبة إلى قرننا ستعادل تلك التي كانت لشلايرماخر بالنسبة إلى القرن السابق ... وموقع كل لاهوتي يتحدد اليوم بموقفه من بارث » . [هـ . برخوف]

□ « في قبالة أولئك الذين اختاروا الجانب الامبريالي من المتراس ، نجد على العكس أن نفي كارل بارث لأن تكون للدين تعيينات اجتماعية يتأدى إلى معارضة الحرب الامبريالية » . [جورج لوكاش]

بارديلي ، كرسstof غوتفريد

Bardili, Christoph Gottfried

فيلسوف ألماني (١٧٦١ - ١٨٠٨) . كان خصماً لكانط وكتب ضده الوجيز في المنطق ، مطهراً من اغلاط المنطق السابق ، وبخاصة منطق كانط (١٨٠٠) ، وعارض مذهبه في المثالية النقدية بمذهب واقعي عقلاني .

باركلي ، روبرت

Barclay, Robert

لاهوتي اسكتلندي (١٦٤٩ - ١٦٩٠) . دُرس في باريس ، وبعد عودته إلى اسكتلندا انتسب إلى احدى شيع الكويكرز ، وتعرف باسم « جمعية الاصدقاء » .

جذرية تعارض كل معاهاة بين المبدأ الإلهي والأشكال التاريخية للمسيحية . كتب يقول : « إذا كان لدي من مذهب ، فإنما قوامه أنني أضع نصب عيني ، بكل الثبات الممكن ، وبدلالاته السلبية والايجابية ، ما سماه كيركغارد « الفرق النوعي اللامتناهي » بين الزمن والابدية . الله في السماء ، وانت على الأرض . وعلاقة هذا الله بهذا الإنسان ، وعلاقة هذا الإنسان بهذا الله ، هي في نظري موضوعة الكتاب المقدس وخلاصة الفلسفة معاً . ويطلق الفلاسفة على أزمة المعرفة الانسانية هذه اسم الاصل . » والكتاب المقدس يرى في تصالُب الطرقات هذا يسوع المسيح . » إن هذا التصريح ، المتضمن في مقدمة الطبعة الثانية ، هو في الحقيقة مفتاح الكتاب . فكارل بارث يضع الله المجهول ، الغريب ، « المغاير » . ومذهب المجاوزة الخالصة هذا يستتبع تأويلاً اصلياً لدلالة المسيح : « ليس المسيح الهدف الذي قد نجده في نهاية قصصنا عن القلب أو الضمير أو الاهتداء . ليس المسيح وجهاً من تاريخنا قد يمكننا أن نقيم معه « علاقات » . وليس المسيح بوجه خاص موضوعاً لتجارب دينية أو صوفية » . وهكذا يتميز ك . بارث عن التقوية وعن اللاهوت التفاولي للبروتستانتية الليبرالية في آن معاً . لم تلبث جذرية « لاهوت الأزمة » أن اخلت مكانها ، في تطور فكر ك . بارث ، لـ « لاهوت وجود » شرحه في كتابه اصول العقيدة الكنسية (٥) ، وهو سفر ضخيم صدرت مجلداته الأولى عام ١٩٢٢ ، وعرض فيها على التوالي مذهب الله ومذهب الخلق ومذهب المصالحة ومذهب الفداء النهائي ، طبقاً لبنية موازية لبنية عقيدة الثالوث . وقد بات ك . بارث يفترض أن الفعل الإلهي يتجسد ، بدون أن يفقد مجاوزته ، في اتصالية انسانية . والزمان ليس خواء ، ونحن لا نستطيع ملاحه اعتسافاً ، مما يستتبع ، بالنسبة إلى المؤمن ، مسؤوليات يتحملها في العالم ، وتشمل حتى المضممار السياسي . وكارل بارث نفسه لم يتخلص من هذا المطلب ، من خلال عدد كبير من الدراسات المزامنة لكتابه الكبير اصول العقيدة المسيحية ، ومنها الكنسية البروتستانتية وراء « الستار الحديدي » (١٩٤٨) ، الكنيسة بين الشرق والغرب (١٩٤٩) ، الخ . وسيبقى كارل بارث في التاريخ ذاك الذي اجترأ على أن يكتب ، في ايلول ١٩٣٨ ، لحظة توقيع اتفاقيات

بحكم الاستدلال وحده . والصورة التي لبارمنيدس عن العالم الطبيعي صورة هندسية وواحدة واضحة ، إذا صح أنه علم أن الأرض كروية وأن نجمتي المساء والصباح واحدة . وبدءاً من هذا التصور للكون - الذي يبتعد منذ ذلك الحين عن العالم كما كان يتصوره الفلاسفة الإيونيون المتقدمون عليه - يبدأ الصراع الدرامي بين فلسفة الوجود وفلسفة الصيرورة . وقد شارك بارمنيدس ، مثله مثل أكثر الفلاسفة القبسقراطيين ، بقسط موفور في الحياة السياسية لمدينته . ويروي إسبوزيوس أنه كان مشترع إلیا . وبحسب ماثور متناقل ، كان قضاة إلیا يستحلفون مواطنيها أن يحفظوا القوانين التي استنتها لهم بارمنيدس .

□ « كان بارمنيدس يؤيد مذهباً مشابهاً عندما كان يرد إلى الوحدة الوجود والعقل ، وعندما كان يعلن أن الوجود ليس في المحسوسات . فقد كان يقول : التعقل والوجود شيء واحد ! وفي رايه أن الوجود ساكن » . [أفلوطين]

□ « مع بارمنيدس يبدأ التفلسف بحصر المعنى : إنسان يتحرر من التمثلات كافة ومن الظنون جميعاً ، وينكر عليها كل حقيقة ، ويعلم أن الضرورة وحدها ، الوجود وحده هو الحق » . [هيجل]

□ « إن جانب الجدة الكبير في قصيدة بارمنيدس هو منهج الاستدلال .. وهو يطبق هذا المنهج بمنتهى الصرامة . فهو ينهانا عن الزعم بأننا نتعقل ما نحن مجبرون على الإقرار بأنه يمتنع تعقله . ولو كان افتقد الشجاعة ليوصل الآراء التي كانت سائدة في عصره إلى نتيجتها المنطقية وليقبل بهذه النتيجة ، مهما بدت موسومة بميسم المفارقة ، لاستمر الناس يتحركون إلى الأبد في الدائرة التي لا نهاية لها ، دائرة التعارض بين التخلخل والتكاثف ، والواحد والمتعدد . وإنما جدل بارمنيدس الثاقب هو ما جعل التقدم ممكناً » . [ج . بورنيه]

□ « مع بارمنيدس ترسم بجلاء معالم تيارين متعاكسين في الفكر الإغريقي : من جهة أولى الوضعية الإيونية ، الحدسية ، التجريبية ، المعادية عداء سافراً لاساطير والتقاليد الدينية والعبادات السرية الجديدة ، وبالتالي البعيدة عن أن تكون شعبية ؛ ومن الجهة الثانية عقلانية بارمنيدس وفيثاغورس الساعية

وقد اضطلع بسبب ذلك ودخل السجن مراراً . طبع كتابه دعاوى لاهوتية باللاتينية والانكليزية والفرنسية والهولندية ، ثم كتب في الدفاع عنه الدفاع عن اللاهوت المسيحي الحقيقي (١٧٦٦) ، وهو يتضمن أول تحليل مهم للمذهب الكويكري .

بارمنيدس

Parménide

Parmenides

فيلسوف يوناني ومشرع إلیيا (ايطاليا) ، المستوطنة الإيونية في اليونان الكبرى . عاش في أرجح الظن في نهاية القرن السادس ق . م . أو في النصف الأول من القرن الخامس . قدره أفلاطون عالي التقدير « لعمق فكره النبيل والجليل حقاً » ، وأهداه واحدة من أبداع محاوراته وجعلها باسمه وسماء الموقر . ويروي أفلاطون أيضاً أن بارمنيدس التقى في اثينا . بصحبة تلميذه زينون الإيلي ، سقراط ، وكان لا يزال حدثاً يافعاً ، ولكن قد لا يكون هذا اللقاء إلا رمزياً ومتوهماً أنزله المثاليون القدامى منزلة الحدث . والقليل الذي يرويه لنا ديوجانس اللايرتي عن حياته عادم اللون ومشكوك فيه بدوره : فهو يذكر أنه كان تلميذ الشاعر والفيلسوف كزيتوفانس الكولوفوني والفيثاغوري امينياس ، وأنه كان معلم ثيوفراسطس الأول . بيد أن حياة هذا اليوناني الإيطالي الأصل (أول ميتافيزيقي كبير في الغرب) تكمن بتمامها في تعليمه وفي الحماسة الشعرية التي دشنت بها ذلك النوع من القصائد الفلسفية الذي سيبلغ أوجه مع قصيدة في طبيعة الأشياء^(١) للوقراسيوس . وليس من المستبعد أن تكون اشعار بارمنيدس ، التي لها طابع المسائرة الدينية ، قد استوحيت من بعض النصوص الأورفية : فالشاعر تحمله بنات الشمس على جناح مركبة طائرة إلى أبواب النهار والليل ، التي تحرسها ربة العدالة ، متمماً على هذا النحور رحلة روحية كشافة شبيهة من بعض الوجوه بمسار الجدال الأفلاطوني . « كل شيء يبقى » : ذلك هو التوكيد النهائي لقصيدة في الطبيعة^(٢) ، التي توضع فيها الحقيقة وضماً وثوقياً ، وكأنها نبوءة عراف ، فتتماهى مع اليقين ، مع الوجود ، مع جميع المقولات التي تحبسها « الفلسفة الخالدة » في وحدة مطلقة ،

الجامعة العبرية ابتداء من عام ١٩٦١. وقد وقف بحوثه بوجه خاص على دراسة البنى المنطقية للغة، والعلاقات بين المنطق والألسنية، ونظرية الترجمة والتوثيق الآلي. من مؤلفاته: أسس نظرية المجموعات (بالاشتراك مع أ. أ. فرانكل، ١٩٥٨)، واللغة والإعلام (١٩٦٤)، مظاهر اللغة (١٩٧٠)، في المنطق والألسنيات النظرية (١٩٧٥)

بارو، إسحق

Barrow, Isaac

لاهوتي ورياضي إنكليزي، ولد ومات في لندن (١٦٣٠ - ١٦٧٧). كان معلم نيوتن، ويُعد من رواد الحساب التفاضلي.

بارو، اندريه

Bareau, André

اختصاصي فرنسي في النصوص والدراسات البوذية (١٩٢١ -)، له المطلق في الفلسفة البوذية (١٩٥١)، وهو اطروحة للدكتوراه، الفرق البوذية من المركبة الصغرى (١٩٥٦)، مباحث في سيرة حياة بوذا (١٩٦٣).

بارودي، دومينيك

Parodi, Dominique

فيلسوف وكاتب أخلاقي فرنسي (١٨٧٠ - ١٩٥٥). دافع عن مذهب عقلاني روحي، ولا سيما في الأخلاق. من تصانيفه: المشكلة الأخلاقية والفكر المعاصر (١٩١٠)، من الوضعية الى المثالية (١٩٣٠).

بارونه، فراننشكو

Barone, Francesco

فيلسوف إيطالي ولد في تورينو سنة ١٩٢٣،

إلى بناء الوجود بالعقل، النازعة نحو الجدل، غير المتعاطفة مع التجربة المباشرة، والمحبّة لهذا السبب للأساطير في كل ما يتصل بالأشياء الحسية، والميالة إلى إيلاء مشكلة القدر اهتماماً كبيراً، والشعبية بطبيعة الحال، والمالكة لحس الدعاية. [إميل برهيه]

باركن مرقس، روث

Barcan Marcus, Ruth

فيلسوفة ومنطقية أميركية (١٩٢٤ -)، تابعت عمل ك. إ. لويس، وطبقت المنطق الجهوي على حساب المحمولات، وأرست الأسس لتكسيم هذا المنطق، واصطدمت على هذا النحو بالمنطق كواين الذي ارتأى أن المنطق الجهوي المكتمل ليس من شأنه إلا أن يقضي إلى مذهب ماهوي من النمط الارسطي.

بارني، جول

Barni, Jules

كاتب ومترجم فرنسي للفلسفة (١٨١٨ - ١٨٧٨). عمل أولاً سكرتيراً لفكتور كوزان، ثم أنشأ مع جول سيمون «جمعية المفكرين الأحرار». رفض أن يؤدي قسم الولاء للإمبراطورية الفرنسية الثانية ونذر نفسه لترجمة أعمال كانط، ولا سيما نقد العقل الخالص و نقد العقل العملي و أسس ميتافيزيقا الأخلاق. وكان أول من أعاد إلى كانط صفته كمنظر من منظري حركة التنوير وجعل منه رائد الفكر الجمهوري والديموقراطي. وحارب التعصب و«الروح الاكليريكية» في كتابه شهداء الفكر الحر (١٨٦٢) ومن مؤلفاته الأخرى: الأخلاق في الجمهورية (١٨٦٩).

بار - هيلل، يهوشوا

Bar- Hillel, Yehoshua

منطيق بولوني يهودي (١٩١٥ - ١٩٧٥). انساق وراء إغراء الدعاوى الصهيونية، وهاجر إلى فلسطين حيث صار مدرّس المنطق وفلسفة العلوم في

باريانت ، كلود

Pariente, Claude

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٣٠ . من ممثلي التحليل المنطقي في فرنسا . من مؤلفاته : اللغة والفردية (١٩٧٣) .

باريتو، طوبيا

Barreto, Tobias

شاعر وفيلسوف برازيلي عظيم النفوذ في السبعينات من القرن التاسع عشر (١٨٣٩ - ١٨٨٩). رداً على الروحية والانتقائية الساندتين طوّر تياراً واحدياً نقدياً سُمي «مدرسة رسيّف». اجتذبه، بعد وضعية ليتريه، الفلسفة الألمانية، ولاسيما فلسفة هيكل. درس مشكلة المعرفة العلمية من منظور كانطي محدث. وفي نظر مدرسة رسيّف، تشف الفلسفة عن أسس المعرفة العلمية بما يبشّر بمولد الاستمولوجيا الحديثة. وقد دحض بارييتو الفكرة الوضعية القائلة بـ «طبيعيّات اجتماعية» وعارضها بنزعة ثقافية لاقت أدناً صاغية في البرازيل فالقانون والظواهر الاجتماعية هي من منتجات الثقافة. ومن خلال هذا المظهر تلعب كتابات بارييتو ومدرسة رسيّف دوراً نافذاً في الفكر البرازيلي المعاصر. من المؤلفات التي تركها. دراسات في الفلسفة، والنقد السياسي - الاجتماعي، ونقد الدين، وقد أعيد طبعها كلها بين ١٩٦٦ و ١٩٧٨ [ميغل ريال].

بازاروف، فلاديمير الكسندروف

Bazarov, Vladimir Alexandrov

اقتصادي وفيلسوف روسي ذو اتجاه ماركسي (١٨٧٤ - ١٩٢٣). من أبرز ممثلي النقدية التجريبية. بدأ بلشفيّاً وانتهى منشقيّاً ومات في المنفى. نقد أولاً التحريف الكانطي المحدث للماركسية الذي كان من أبرز ممثليه في روسيا برديايف وبولغاكوف

وتولى منذ سنة ١٩٥٨ تدريس الفلسفة النظرية في جامعة بيزا. من خلال دراسة انطولوجيا نيقولاى هارتمان والوضعية المحدثة والعلاقات بين المنطق الصوري والمنطق المتعالي، عمّق بارونه مشكلة العلاقات بين الفلسفة والعلم واللغة. طالب بالاستقلال الذاتي للإشكالية الفلسفية وبحضورها في جميع مضامير الفاعلية الإنسانية. والفلسفة عنده تحليل لغوي ومقولي. بيد أن هذا التحليل، خلافاً لشأنه عند كانط، لا يتأدّى إلى عناصر أخيرة ونهائية. عل أن التشديد على التحليل اللغوي لا يجعل دائرة اللغة تنغلق على نفسها. فمشكلة اللغة هي أيضاً مشكلة علاقتها بالواقع. وفي نظر بارونه يتطابق دور الفلسفة مع تبني موقف نقدي إزاء التجربة الإنسانية واشكالاتها المتعددة. من مؤلفاته: الوضعية المحدثة المنطقية (١٩٥٣)، المنطق الصوري والمنطق المتعالي (١٩٥٧)، نيقولاى هارتمان في فلسفة الأزمنة الحديثة (١٩٧٨) [فوريو سميراري].

باري ، جيوفاني عمانوئيل

Barle, Giovanni Emmanuele

فيلسوف إيطالي . ولد في روما في ١٩ تشرين الأول ١٨٩٤ ، وتوفي في ميلانو في ٣ كانون الأول ١٩٥٦ . استهل هذا المفكر ، الارستقراطي المنشأ ، حياته بأفعال بطولية قام بها بين ١٩١٥ و ١٩١٨ كضابط في سلاح الفرسان ، ثم كطيار . وابتداء من عام ١٩٢٣ درّس الفلسفة في جامعات جنوى ، ثم روما (١٩٣٩) وأخيراً ميلانو (١٩٤٠) ؛ كما أسس مجلة إل بنسيريرو (الفكر) في عام ١٩٥٦ وترأس تحريرها . التزم أولاً بـ « مثالية متعالية » ، في خط لايبنتز وكانط ، وعارض بها الهيغلية الجديدة الإيطالية ، ثم تطور باتجاه «فعالية» جيوفاني جنتيله، وجسّد دعاويه في «المذهب المتعالي المحدث» . أهم مؤلفات مرحلته الأولى روحانية الوجود ولايبنتز (١٩٣٣) . أما كتابه الأنا المتعالي (١٩٤٨) ، الذي يعطي صورة متكاملة عن فكره ، فيجد تتمته في مفهوم المتعالي (*) وفي دراسته حول مذهب المتعالي المحدث ؛ وقد صدر المؤلفان الأخيران في عام ١٩٥٧ ، أي بعد وفاة الفيلسوف .

١٨٥٩ ، وانضم إلى الإكليروس التحري المناوىء
لسلطة البابا الزمنية (دفاع عن القضية الإيطالية
ضد السلطة البابوية الكلية ، ١٨٦٠) ، وانتخب
نائباً عام ١٨٦٤ . لكنه عاد فترجع قليلاً قبيل وفاته .

باستيد ، جورج

Bastide, Georges

فيلسوف فرنسي (١٩٠١ - ١٩٦٩) . كان يعني
بالفلسفة الأخلاقية ، ودافع عن مذهب انساني قيمي .
من مؤلفاته : تأمل من أجل علم أخلاقي للشخص
الإنساني (١٩٥٣) . وصدر له بعد وفاته : محاولة في
علم أخلاق أساسي (١٩٧١) .

باسمور ، جون

Passmore, John

فيلسوف أسترالي معاصر (١٩١٤ -) اهتم
بالأدب وعلم الجمال ، وبالعلوم والتقنية ، وبالمشكلة
الأخلاقية ، وبعلم التاريخ الفلسفي . نوه بهشاشة
الحضارة . بل هشاشة النوع الإنساني . وابتعد في
نزعته النقدية عن اللغة المجردة للفلسفة التحليلية
الانكلو - ساكسونية . من مؤلفاته : مقاصد هيوم
(١٩٥٢) ، مئة عام من الفلسفة (١٩٥٧) ، كمال
الإنسان (١٩٧٠) ، مسؤولية الإنسان تجاه الطبيعة
(١٩٧٤) .

باسيليديس

Basillide Basillides

غنوصي اسكندري من النصف الأول من القرن
الثاني الميلادي ، ومؤسس إحدى عبادات الاسرار
التي استمرت بعده قروناً عديدة . نظراته
الكوسمولوجية (٣٦٥ سماء ورتبة ملائكية بين الله
والإنسان) معروفة لنا من خلال دحوضها بقلم
إيرانيوس وهيبوليتوس من جهة ، وكليمندسوس

وستروفه . ونقد ثانياً التأويل البليخانوفي واللينيني
للماركسية الذي عدّه دغمائياً .

بازماني ، بيتر

Pázmány, Peter

وُلد في ٦ تشرين الأول ١٥٧٠ في فاراد بالمجر ،
وتوفي في ١٩ آذار ١٦٣٧ في بوزسوني . كان أبرز
شخصية عرفت لها حركة الإصلاح المضاد ، أي
الكاثوليكي ، في المجر ، ورجل دولة من الطراز الأول ،
ومجدداً ، ونموذجاً للفصاحة الدينية . تحدر من أسرة
بروتستانتية عريقة ، واعتنق في الثانية عشرة
الكاثوليكية ، وانتسب إلى رهبانية اليسوعيين عام
١٥٨٧ . درس في كراكوفيا وفيينا وروما . وسيم
كاهناً ، وعهد إليه بكرسي الفلسفة ، ثم بكرسي
اللاهوت في جامعة غراتز . وشارك بفعالية في حكومة
الكنيسة المجرية التي كانت عصرئذ على صلة وثيقة
بالسياسة القومية . ووضع زهاء عشرة مؤلفات في
اللاهوت والحجاج . وبعد أن عين عام ١٦١٦ رئيساً
لاساقفة استرغون ، تزعم حركة الإصلاح المضاد .
وبالنظر إلى الخدمات التي أسداها لقضية الكاثوليكية ،
عينه البابا أوربانوس الثامن كاردينالاً عام ١٦٢٩ . وفي
الوقت الذي أيد فيه سياسة آل هابسبورغ ، حامى بقوة
عن المصالح القومية المجرية ، وأسهم معنوياً ومالياً
في إنشاء عدد من المؤسسات الثقافية والجامعية ،
وأقر له بفضلته حتى المواطنون البروتستانتيون . لكنه
في الحجاج اللاهوتي سدّد إلى هؤلاء ضربات قاصمة .
ونخص بالذكر من مؤلفاته ، التي تعد من روائع النثر
المجري ، كتاب الصلوات المسيحية (١٦٠٦)
ومرشد الحقيقة الإلهية (١٦١٣) ، وفيه يظهر واضحاً
تأثره بروبرتو بلارمينو .

باساليا ، كارلو

Passaglia, Carlo

لاهوتي إيطالي (١٨١٢ - ١٨٨٧) . انتسب إلى
اليسوعيين ، وانتقل إلى انكلترا بعد حل جمعيتهم مع
قيام جمهورية روما (١٨٤٨) . وترك رهبانيته عام

و « الوجود الفردي » ليخلص إلى استنتاج مؤداه أن الاقانيم الثلاثة متطابقة في الماهية ومتمايزة من حيث هي فرديات : ومراعاة منه لانصاف الأريوسيين قبل بأن يستعيز عن عبارة « مشارك في الجوهر » بعبارة « مشابه في الماهية على نحو ثابت » . هذه التعاريف ومواقف باسيليوس اللاهوتية تتبدى من مطالعة رسائله(*) بأجلى مما تتبدى به من قراءة كتاباته اللاهوتية ، مثل مقالة الروح القدس(*) ، والآثار الاعتقادية ، أو شروحه ، ومنها عظاته التسع في الخلق ، وعظاته الثماني عشرة - وثلاث عشرة منها فقط أصيلة - حول المزامير . وخطابه إلى الشبان حول ما يمكن أن يجنوه من نفع من قراءة المؤلفين الدنيويين مهم من حيث وقوفه على موقف المسيحيين من الثقافة الكلاسيكية . أما كتاب في العذرة المنسوب إليه فهو ، فيما يبدو ، من تأليف سميّه ومعاصره أسقف انقره ، وقد كان من زعماء الحزب نصف الأريوسي . وباسيليوس هو أيضاً من وضع الليتورجيا المعروفة باسمه والتي ما تزال يُعمل بها في الطقس الشرقي ، وإن معدلة . [غيبسي جياريزو]

باش ، فكتور

Basch, Victor

فيلسوف فرنسي (١٨٦٣ - ١٩٤٤) . عادت عليه أطروحاته استطيكا كانت (١٨٩٦) وبوطيقيكا شيلر (١٨٩٧) بالكرسي الأول لعلم الجمال في السوربون . من مؤلفاته الأخرى : الفلسفة الألمانية في القرن التاسع عشر (١٩١٢) ، والمذاهب السياسية لفلاسفة ألمانيا الكلاسيكيين (١٩٢٨) . شارك في الحياة السياسية وأسس فرعاً لرابطة حقوق الإنسان وقاوم الفاشية ، فاغتالته الميليشيات مع زوجته في أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا .

باش ، موريتز

Pasch, Moritz

منطيق بولوني كتب بالألمانية (١٨٤٣ - ١٩٣٠) .

وأوريجانوس من جهة أخرى وإن كانت معلوماتهم متضاربة ، مما يزيد من غموض عقيدته .

باسيليوس القيصري

Basile De Césarée

Basil Of Caesarea

باسيليوس القيصري ، الملقب بالأكبر واحد « الثلاثة أقمار » ومن معلمي الكنيسة . ولد في قيصرية في قبادوقيا بين ٣٢٩ و ٣٣٠ م ، وتوفي في مسقط رأسه في ١ كانون الثاني ٣٧٩ . كان أبوه مدرساً للبيان ، وأخوه أسقفين . درس أولاً في القسطنطينية على يد مدرس البيان المشهور ليبانيوس ، ثم في اثينا حيث تعرف إلى غريغوريوس النازيانزي . عند وفاة أبيه ، نحو عام ٣٥٦ ، عاد إلى القيصرية ليُعلم فيها البيان ، وتنصر . ثم طاف بمراكز التنسك النصراني في سورية وما بين النهرين ومصر . وبعد هذه الرحلة باع أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء وعاش متوحداً في الريف بعيداً عن كل مركز حضري ؛ وفي عام ٣٥٨ انضم إليه غريغوريوس النازيانزي وحرراً معاً نصوص أوريجانوس المتفرقة المعروفة باسم Philocalia : ثم شرع باسيليوس يضع بعد ذلك القواعد الكبرى والصغرى التي ما زالت متبعة إلى اليوم في الرهبانات الشرقية . وعندما صار أوسابيوس أسقفاً على قيصرية ، جر باسيليوس إلى حلبة الصراع ضد الهرطقة الأريوسية وإلى مقاومة الامبراطور يوليانيوس (كان أوسابيوس هو الذي رسم باسيليوس كاهناً) ؛ لكن لما نشبت خلافات بين هذا الأخير وبين الأسقف ، عاد باسيليوس إلى حياة التنسك ، قبل أن يرجع مرة ثانية إلى قيصرية بناء على إلحاح غريغوريوس النازيانزي . ولما ثار الجدل مع الامبراطور فالنسيوس ، كتب باسيليوس ، نحو عام ٣٦٤ ، رسالة الرد على أونوميوس(*) ، وخلف أوسابيوس على الكرسي الأسقفي ، بينما قلص فالنسيوس مساحة ولايته الكنسية . وقد نذر نفسه حتى وفاته على وضع تعاريف وصيغ في عقيدة الثالوث بغية اكتساب تأييد انصاف الأريوسيين ومكافحة الأريوسيين المتطرفين بفعالية أشد . وعلى هذا النحو ميز بين « الماهية »

وعلى الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٧ . وجاءت أطروحة : دراسات في تطور مسألة فيزيائية . الانتشار الحراري في الجوامد لتدبىء بموضوعها وروحها عن المكانة التي سيشغلها في تطور الفلسفة المعاصرة . وفي سنة ١٩٢٧ أيضاً نشر محاولة في المعرفة المقاربة ، حيث فحص بصفته عالماً وفيلسوفاً معاً المعرفة « في مهمتها في التصنيفية والتدقيق والاستبصار » . ومع هذا المؤلف ظهر « في حقل الفلسفة الفرنسية أسلوب مخالف للمألوف ، أنضجه العمل في العزلة وأبعده عن الطرائق والنماذج الجامعية أو الأكاديمية ، أسلوب فلسفي قروي » (ج . كانغيلم) . وفي القيمة الاستقرائية للنسبية درس نظرية النسبية باعتبارها « منهجاً لاستكشاف تقدمي » ، أمكن بفضل الانتقال « من تعليم واقعي النزعة إلى تعليم نسبي النزعة » .

أخيراً ، دخل باشلار إلى الجامعة ، وعُيِّن في سنة ١٩٣٠ استاذاً للفلسفة في كلية الآداب في ديجون ، وهو منصب بقي يشغله عشرأ من السنوات . وبين ١٩٤٠ و ١٩٥٥ شغل كرسي فلسفة العلوم في السوربون . ولما صار في عام ١٩٥٥ استاذاً فخرياً ، تولى الإشراف على معهد تاريخ العلوم وانتخب عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية . وفي عام ١٩٦١ ، مُنح الجائزة القومية الكبرى للآداب .

بعد أن حاول باشلار إدخال المفاهيم الجديدة للكيمياء إلى قلب فلسفة العلوم الموسعة التي عمل على إرساء أسسها في التعددية المتلاحمة للكيمياء الحديثة ، طرق مضماراً جديداً تماماً ، وهو التحليل الفلسفي للآثار الأدبية ، وذلك في كتابه حدس اللحظة ، دراسات في رواية « شفاء الأعمى » لغاستون روبنل (١٩٢٢) . وقد شاء لدراسته أن تكون تفسيراً لموضوعات الرواية وعرضاً لايقاعاتها في تأمل القارئ الفيلسوف . وفتحت الحدوس الذروية (محاولة في التصنيف) (١٩٢٣) شعبة جديدة في الفكر الباشلاري : الدراسة الأركيولوجية والتحليلية النفسية للفكر العلمي قيد التطور . وقد شدد باشلار النبرة في هذا الكتاب على ما هو ابتدائي وأولي ، وهنا التراب . وقد كان مؤلفه هذا بشيراً بسفر عظيم في فلسفة العلوم وتاريخها هو : تكوين الروح العلمي : مساهمة في التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية ،

كان صاحب واحدة من المحاولات الأولى للتنظيم الأكسيوماتيكي للهندسة ، وله في ذلك تبديه الهندسة (١٨٢٢) .

باشلار ، سوزان

Bachelard, Suzanne

فيلسوفة فرنسية . ولدت سنة ١٩١٩ . ابنة الفيلسوف غاستون باشلار . تساءلت ، انطلاقاً من هوسرل « الأول » ، هوسرل المنطقي لا الفينومينولوجي ، عن مبادئ ما سمي بالتاريخ الاستمولوجي للعلوم ، ولم تقبل بمفهوم « القطيعة الاستمولوجية » إلا من خلال تعريف جديد يرى في القطيعة « نقلة إلى الحد الأخير للتغيرات السابقة » ، نقلة قد تكون مفاجئة ، ولكنها قابلة لأن تتوقع . من مؤلفاتها : وعي العقلانية (١٩٥٧) .

باشلار ، غاستون

Bachelard, Gaston

فيلسوف فرنسي ، ولد في بار - سور - أوب في ٢٧ حزيران ١٨٨٤ ، ومات في باريس في ١٦ تشرين الأول ١٩٦٢ . كان جده فلاحاً ، وأبوه إسكافياً ، ولكنه أكمل مع ذلك دراسته الثانوية ودخل إلى إدارة البرق والبريد والهاتف بصفة مستخدم متعاقد في رميرمونت (١٩٠٣ - ١٩٠٥) ، ثم بصفة كاتب في باريس (١٩٠٥ - ١٩١٣) . لكن غاستون باشلار ما كان يتوقف عن تثقيف نفسه في المساء بعد الانتهاء من عمل النهار . وليالي الدراسة والكدح والعزلة التأملية هذه هي التي وصفها في كتابه لهب شمع (١٩٦١) . وفي عام ١٩١٢ حصل العصامي الفتى على إجازته في الرياضيات .

بعد انقطاع الحرب ، انتسب إلى سلك التعليم الثانوي ، ودُرُس لسنوات مديدة الفيزياء والكيمياء في ثانوية بار - سور - أوب . ترمل بعد فترة من زواجه وعاش وحده مع ابنته سوزان ووقف نفسه على تربيتها . على أنه ظل يوالي صعوده الجامعي . فقد حصل على شهادة التبريز في الفلسفة سنة ١٩٢٢ ،

البقطة (*) ، وفي هذه المؤلفات الأخيرة ينتهي فكر باشلار ، بدون أن يخسر شيئاً من حصافته النقدية ، إلى تأمل أرحب في الكلي . [جك بروس]

□ « العلم بصفة عامة يعلم العقل ، وعلى العقل أن يخضع للعلم ، للعلم الأكثر تطوراً ، للعلم الذي يتطور » . [غاستون باشلار]

□ « إن عقلانية باشلار ما فوق عقلانية . وهو يعرف كيف يعلم العلم والحلم معاً » . [جان فال]

□ « يرى باشلار الأشياء بالمقلوب . فهو يبني متاهة من المفاهيم ليحاول أن يستخلص الواقع من رأس العالم الفيزيائي ، على حين أن العالم الفيزيائي يجاهد ليستخلص فكره من الواقع » . [جك صولومون]

□ « لا يريد باشلار لفلسفة العلوم أن تكون تدخلاً فلسفياً في العلم . وهو في هذا يعارض جميع الفلسفات التقليدية التي كانت سائدة والتي كانت تجعل الهدف من تأملها في العلم احتواء النتائج العلمية لصالح المذاهب الفلسفية واستغلال النتائج العلمية بالتالي لصالح أهداف تبريرية تخرج عن إطار الممارسة العلمية » . [لوي التوسر]

□ « ندرك مع باشلار أكثر مما ندرك مع غيره من فلاسفة عصره أن العقلانية البورجوازية تدخل في مرحلة أزمة . لذلك نقترح أن نرى في باشلار واحداً من الفلاسفة الذين يعبرون بالصورة الأكثر وضوحاً والأكثر دلالة عن أزمة الفلسفة المثالية الفرنسية وعن جهودها لتقديم حل جديد على الصعيد الفلسفي » . [ميشيل هاديه]

□ « في عصر كان فيه الاتجاه الأقوى في الفلسفة الفرنسية المعاصرة يطالب بإنكار العلم ، كان فضل غاستون باشلار أنه بقي متمسكاً على نحو لا تلين له قناة بالمأثور العقلاني ومتتبّعاً عن قرب لتطور العلم ، ولسان حاله يقول : إن تاريخ العلوم هو تاريخ هزائم المذهب اللاعقلاني » . [روجيه غارودي]

باشي ، إنزو

Paci, Enzo

فيلسوف إيطالي (١٩١١ - ١٩٧٦) . سعى إلى إعادة

وهي دراسة منهجية لبعض المفاهيم التي باتت اليوم بحكم البالية وإن تكن علوم القرنين السابع عشر والثامن عشر قد عاشت عليها ، وبسلسلة الدراسات التي وقفها على دراسة العناصر الأولية من خلال الكتاب والشعراء ، وهي السلسلة التي جعلت صيته يذيع في الأوساط غير الفلسفية والتي بداها سنة ١٩٣٨ بدراسة بعنوان التحليل النفسي للنار (*) .

لكن لأن الثقت باشلار على هذا النحو نحو الماضي ، فإنما ليظهر للعيان بمزيد من الوضوح عدم ثبات المواقع التي كسبها العلم ، وليؤكد حركيته الضرورية . وعلى هذا فقد أشار في الروح العلمي الجديد (*) (١٩٣٤) إلى أن النظريات القديمة ما هي إلا أحوال جزئية من نظريات جديدة أوسع وأرحب وشاملة لها . وإن راح الفيلسوف يوالي استقصاءه الابستمولوجي حول الشروط العقلية التي تعين مسيرة الفكر العلمي إلى الأمام ، مَحَص على التوالي تجربة المكان في الطبيعيات الحديثة ، ثم في عام ١٩٥١ الفاعلية العقلانية في الطبيعيات المعاصرة . وفيما كان يجمع النتائج المستفادة طرذاً مع تقدم مباحثه السابقة ، أرسى باشلار أسس فلسفة العلوم الجديدة . ففي العقلانية التطبيقية عرض الأولية النظرية للغلط : « صواب على خلفية من الغلط : تلك هي صورة الفكر العلمي » : وفي فلسفة لا (*) أوضح الطابع المؤقت لنفع الحدس : « إن الحدوس نافعة جداً : فهي تفيد في هدم نفسها » . وأخيراً ، وفي المادية العقلية (١٩٥٣) أعاد النظر في « مادية المادة » وأعلن عن ميلاد عقلانية مادية جديدة ، عقلانية منظمة ، متضمنة سلفاً في العلم المعاصر .

لقد مارس باشلار بالمؤلفات الخمسة التي صدرت له بين ١٩٣٨ و ١٩٤٨ : التحليل النفسي للنار ، الماء والاحلام (*) ، الهواء والمنامات (*) ، الأرض والاحلام الإرادة (*) ، الأرض والاحلام السكون ، وبدروسه في السوربون التي كان يحضرها ، علاوة على الطلبة ، بعض من أشهر الكتاب والفنانين ، مارس تأثيراً جاوز من بعيد إطار الجامعة . وبتلك السلسلة من الدراسات حول أحلام البقطة العنقودية التي يتمخض منها الأثر الأدبي ، يرتبط بطبيعة الحال جدل الديمومة ، وهو بمثابة « تهديد لفلسفة في السكون » بوساطة التحليل الإيقاعي ، « وفن شعر المكان (*) » وفن شعر حلم

دراسته الفلسفية في جامعة برلين حيث وقع تحت تأثير الهيجليين الشبان ومذهبهم في تفكيك العالم «وفرّج التدمير بوصفه فرحاً خلاقاً». وعندما طلبت الحكومة الروسية عودته إلى بلاده التجأ إلى باريس حيث اتصل ببرودون وماركس، وكذلك بالمنفيين البولونيين الذين صاغ بالتعاون معهم نظريته في وحدة الشعوب السلافية كمرادف للثورة الاجتماعية. وإثر طرده من فرنسا انتقل إلى براغ ثم إلى درسدن ليشترك في ثورات المتاريس لعام ١٨٤٨ فاعتقلته السلطات الألمانية وسلمته إلى حكومة بلاده التي سجنته حتى عام ١٨٥٧. وفي السجن حرر اعترافه الذي لم ينشر إلا بعد وفاته عند نشر الثورة البلشفية عام ١٩١٩ لسجلات الشرطة الروسية السرية. ثم هاجر إلى لندن حيث تصادق وتعاون مع هرزن قبل أن يدب بينهما الخلاف حول تكتيك مقاومة الأوتوقراطية الروسية. واستقر بعدئذ في إيطاليا حيث عمّق معرفته بالفوضوية، وأسس في نابولي عام ١٨٦٨ «التحالف الدولي للديموقراطية الاشتراكية». وانتمى في العام نفسه إلى «الرابطة الدولية للشغيلة» (= الأممية الأولى) حيث سرعان ما اصطدم بكارل ماركس. وقد كادت الأممية الأولى تنقسم على نفسها بسبب هذا الخلاف الذي بلغ أوجه في عام ١٨٧٢ مع فصل باكونين من الرابطة. ولسوف يكون لهذا الحدث آثار عميقة ودائمة في قلب الحركة العمالية الأوروبية. وقد توفي باكونين في منفاه في مدينة برن السويسرية في ١ تموز ١٨٧٦. تحت تأثير الهيجليين الشبان صاغ باكونين تصورات الفلسفية الأولى. فقد أمدوه بمقولة «الممارسة» الهادفة، في الجدال الهيجلي، إلى تغيير العالم. وقد رأى باكونين في هيغل «نقطة الانطلاق للانحلال الذاتي الضروري للثقافة الأوروبية... نحو عالم عملي جديد». ومن هنا «التضخم» في مبدأ النفي وعدم قابلية التصالح مع الإيجاب كما يتمثل بالعالم القائم. وقد انعكس رفض التصالح هذا في تعميق باكونين لنزعة الإلحادية التي صارت، ابتداء من عام ١٨٦٠، سمة دائمة لفوضويته. فقد هاجم باكونين المسيحية وحددها بأنها نموذج لكل دين من حيث أن كل دين هو «إفكار وإعدام واستعباد للإنسانية لصالح الألوهية». فالتسليم بوجود الله يستتبع «استقالة

بناء فينومينولوجية للماركسية تحت تأثير هوسرل والمتأخر». من أهم كتبه: دور العلوم ودلالة الإنسان (١٩٦٣).

الباقلائي ، أبو بكر

Bâqilânî, Abû Bakr Al -

قاضي ومتكلم أشعري. ولد في البصرة (٣٣٨ هـ). وأقام في بغداد وتوفي فيها (٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م). له في علم الكلام كتاب التمهيد، وهو أول محاولة لإعطاء الأشعرية مذهباً بملء معنى الكلمة، وإعجاز القرآن. وفيه يعارض رأي المعتزلة في خلق القرآن ويدافع عن إعجازه مبنى ومعنى، والملل والنحل.

باكرادزه ، قسطنطين سبيريديونوفتش

Bakradzé, Konstantin Spiridonovitch

Bakradze, Konstantin Spiridonovitch

فيلسوف ومنطيق ماركسي من جورجيا. ولد سنة ١٨٩٨. دُرّس في تبيليسي. وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٩. وشغل منذ عام ١٩٤٠ كرسي المنطق في جامعة تبيليسي. من مؤلفاته: مشكلة الجدل في المثالية الألمانية (١٩٢٩)، المذهب والمنهج في فلسفة هيغل (١٩٣٦)، المنطق (١٩٥١).

باكونين، ميخائيل

Bakounine, Mikhaïl

ثوري روسي وأهم داعية للفوضوية في القرن التاسع عشر (١٨١٤ - ١٨٧٦). ولد في أسرة أرستقراطية مستنيرة، ودرس في مدرسة المدفعية، ثم استقال من السلك العسكري ليتفرغ لدراسة الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، وعلى الأخص فكر فيخته وهيغل. ارتحل إلى ألمانيا عام ١٨٤٠ ليستكمل

باكويرو لازكانو، بدرو

Baquero Lazcano, Pedro

فقيه قانوني وفيلسوف أرجنتيني (١٩٣٥ -) له نظريات في القانون العام الدولي وفي فلسفة التاريخ. جعل للتاريخ ثلاث مراحل تناظر الوجود والمعرفة والإرادة، وقسمه في الزمن إلى ثلاثة أناة: العصور القديمة (مجتمع أممي)، العصور الوسطى (مجتمعات ما فوق قومية)، العصور الحديثة (صالح مشترك دولي)، وفسر حركته على أنها مزيج من العقل الإلهي والحرية الإنسانية، مؤكداً من منطلق أوغسطيني وتوماوي معاً أن «التاريخ هو ظهور الله في الزمن». من مؤلفات: فلسفة التاريخ والقانون العام الدولي (١٩٧٧)، رسالة وأزمة ومستقبل الأمم المتحدة (١٩٧٧)، فلسفة القانون والسياسة الدولية (١٩٨٠).

بالاماس ، غريغوريوس

Palamàs, Grégoire

Palamas, Gregory

لاهوتي بيزنطي . ولد في اواخر عام ١٢٩٦ م ، ومات في ١٤ تشرين الثاني ١٣٥٩ ، في سالونيك . تحدر من أسرة نبيلة من أصل اناضولي - كان أبوه عضواً في مجلس الشيوخ - لكنه ترك أسرته في الثانية والعشرين من العمر وصار راهباً في جبل آثوس . سيم كاهناً عام ١٣٢٦ ، وما لبث أن اشتهر على إثر مساجلاته اللاهوتية مع الراهب الكالابري برلعم ومع اللاهوتي غريغوريوس أكدينيوس . وقد دافع بالاماس عن النظريات المتأثرة بالافلاطونية المحدثة ضد المواقع التوماوية ، وساهم بالتالي، لمرة أخرى ، في إضرام نار الخصومة القديمة بين الافلاطونيين والارسطوطاليسيين . انتخب أسقفاً على سالونيك عام ١٣٤٧ ، وما استطاع ان يشغل كرسيه الاسقفي إلا في عام ١٣٥٠ . وقد انتصر مجمع القسطنطينية عام ١٣٥١ لبالاماس على خصومه ، لكن الاسقف عاد إلى جبل آثوس ليعيش بين الرهبان المتسكين . ولما

العقل والعدل البشريين». ولكن غاية هذه النزعة الإلحادية كانت سياسية: فحكومات العصر الأوروبية كانت متحالفة مع الكنيسة ضد الجماهير، ولم يكن من سبيل آخر لتحرير هذه الجماهير في نظره سوى عتقها من أغلالها الدينية عن طريق تعبئة العلم العقلي والدعاية الاشتراكية.

ومن خلال نقد الدين تصدى باكونين لتحليل المجتمع والدولة: فهذه الأخيرة يخلقها الدين في قلب المجتمع الطبيعي، وهي «النفي الأتم والاسطع والأكثر مجوئاً لما هو إنساني»، وهي تقف «في جذر كل أشكال العبودية، بما فيها عبودية نظام الأجر». ورغم ما قد يكون «لاشتغال الدولة من ظاهر ديمقراطي، فإن هدفها الدائم تسويد أقلية على الأكثرية». بيد أن النضال ضد الدولة لم يتاد بباكونين إلى مواقع فردية النزعة. فقوضيته ظلت تتمحور حول الجماهير أو «اتحاد الأفراد المجتمعين». وقد عارض أي مشروع للاستيلاء على السلطة، لأن ممارسة السلطة تتأدى لا محالة إلى نفي أهداف الثورة. ومن ثم فقد احتج على كل ما يمكن أن «يشبه، من قريب أو بعيد، اشتراكية الدولة». وهنا تحديداً يكمن جذر نزاعه مع ماركس، بصرف النظر عن الخصومات الشخصية والتنظيمية. ف تجربة ثورات ١٨٤٨ و ١٨٧١ قد أثبتت في نظر باكونين الفشل النهائي لاشتراكية الدولة، لأن أية محاولة لتغيير بنى الدولة بدون تقويضها من أساسها لن تتأدى إلا إلى ترسيخها. والبدل الوحيد عن الدولة هو «الاتحاد الحر للأفراد في كومونات، وللكومونات في مقاطعات، وللمقاطعات في أمم، وللأمم في الولايات المتحدة الأوروبية أولاً، ثم في العالم أجمع». له من المؤلفات: الثورة الاجتماعية أو الدكتاتورية العسكرية (١٨٧١). وقد كتب بالفرنسية: الفيدرالية والاشتراكية ونقيض اللاهوتية (١٨٧٢). ومن كتاباته، التي نُشرت في باريس بعد موته: الله والدولة (١٨٩٢) [رينيه زاباتا].

العقل والمنفعة . من مؤلفاته : مبادئ الفلسفة الأخلاقية والسياسية (١٧٨٥) ، فحص أدلة المسيحية (١٧٩٤) ، اللاهوت الطبيعي (١٨٠٢) . وقد تأثر داروين بهذا الكتاب الأخير إلى أن استطاع ، من خلال أبحاثه الطويلة ، نقضه من أساسه .

بالمس ، جيم

Balmes, Jaime

كاتب وفيلسوف كاثوليكي إسباني . ولد في فيش (قتلونية) في ٢٠ آب ١٨١٠ ، وتوفي في المدينة عينها في ٩ تموز ١٨٤٨ . استهل دراسته في مسقط رأسه ، وتابعها في جامعة سرفيرا . سيم كاهناً في أيلول ١٨٣٤ ، ونضجت شخصيته في الدرس والام والسمت . بدأ بكتابة رواية ، ونظم بعض الأشعار الرديئة بالأحرى . ولم تجل موهبته إلا عام ١٨٣٨ . كانت صحيفة لا بلز نشرت وقتئذ مقالاً تقرظياً حول كتاب غيزو تاريخ الحضارة : وقد «ترج بالمس على الصحيفة أن تفتح صفحاتها لمناقشة دقيقة وجيدة التوثيق لذلك الكتاب . لكن طلبه قبول بالرفض . مع ذلك ظل يدرس هذا الموضوع ويتعمق فيه ، وجعل منه أساس عمله الرئيسي : البروتستانتية بالمقارنة مع الكاثوليكية . وفي وقت لاحق أعلنت صحيفة المدرييلينو كاتوليكو El Madrileno Catolico عن مسابقة لأفضل دراسة تقدم حول الموضوع التالي : « هل عزوبية الكهنة الكاثوليكية ، المنصوص عليها في القوانين الكنسية والمدنية ، أوفق لخير المجتمع ، من المنظور السياسي والأخلاقي والديني ، من الزواج الذي يقره البروتستانتيون ؟ » . وقد فاز بالمس بالجائزة بدراسته الجامعة حول هذا الموضوع . ومذاك راح يعمل على نحو متواصل . وفي آذار ١٨٤٠ أنجز ملاحظات اجتماعية وسياسية واقتصادية حول أملاك الإكليريوس . وبين شهرَي أيار وحزيران من العام عينه ، كتب تاملات سياسية حول وضع إسبانيا . وشغل في فيش كرسي الرياضيات . وفي شباط ١٨٤١ ، انتخب عضواً في أكاديمية الآداب في برشلونة ، وأسس مجلة الحضارة Civilisacion . وفي عام ١٨٤٢ صدر الجزء الأول من كتابه حول

استدعي في عام ١٣٥٢ إلى القسطنطينية ، وقع أسيراً بين أيدي القراصنة البربروسيين ، فافتداه الصرب ، وعاد إلى سالونيك حيث مات . وقد طوبه بطريرك القسطنطينية فيلوثاويوس . وله كتابات لاموتية شتى ، منها التشخيص ، وثيوفانس (*) .

بالانش ، بيير سيمون

Ballanche, Pierre Simon

فيلسوف صوفي فرنسي . ولد في ليون في ٤ آب ١٧٧٦ ، ومات في باريس في ١٢ حزيران ١٨٤٧ . عمل في الطباعة ، ثم في النشر ، وكان موهب الصحة ، دائم الاكتئاب بعد حب تعيس في شبابه ، وبعد حب افلاطوني لمدام دي ركاميه . له محاولة في العاطفة (١٨٠١) وشذرات (١٨٠٨) ، لكن مؤلفه الرئيسي يبقى الفناسخ الاجتماعي (*) (١٨١٨ - ١٨٢٧) الذي حاول فيه ، تحت تأثير فيكو وباطنية الصوفيين الليونيين ، أن يوفق بين الإيمان المسيحي وفكرة التقدم ، بين الطبيعة وما هو خارق للطبيعة ، بين التاريخ والدين . ودعواه المركزية هي التناسخ ، أي الاتصالية بين الموجود الفاني والقابل للفساد والموجود الخالد وغير القابل للفساد . وديانة بالانش تقوم على ضرب من الثقة المتفائلة ، لا في تقدم متصل ، بل في إمكانية لامحدودة للتجدد أو معاودة المسار . وقد أثار مؤلفه في حينه ضجة كبيرة ، لكن ثورة ١٨٣٠ زعزعت ثقة كاتبه بدعواه . وحاول أن يخترع آلة بخارية جديدة فأفلس ، فأجرت له الحكومة معاشاً ، ولكنه ظل يكتب ويعيش في أحلامه . وقد سهرت مدام دي ركاميه بجنو على سنواته الأخيرة وشاعت أن تدفن إلى جانبه .

بالاي . وليم

Paley, William

لاموتي انكليزي وقس انجليكاني (١٧٤٣ - ١٨٠٥) . درس في كامبردج ، ونشر عدة مؤلفات في الفلسفة واللاهوت ، حاول فيها أن يبني الإيمان على

بالبولوغوس ، جاك

Paléologue, Jacques
Paleologus, Jacques

هرطوقي يوناني (خيوس ١٥٢٠ - روما ١٥٨٥) .
قدم إلى إيطاليا، واعتنق اللوثرية، وانتقل بعد ذلك إلى
ترانسلفانيا برومانيا حيث أدار مدرسة ثانوية . وضع
باللاتينية كتاباً بعنوان في السلطة السياسية
(١٥٧٣) . القى القبض عليه ، وأودع السجن ، ثم
أحرق حياً في روما بناء على أمر من البابا غريغوريوس
الثالث عشر بسبب مواقفه اللاهوتية المؤيدة لحركة
الإصلاح البروتستانتية .

باناتيوس

Panetius
Panaetius

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية الوسطى
(نحو ١٨٠ - ١١٠ ق . م) . تحدث من أسرة نبيلة في
جزيرة رودس ، فتميز ببونانيته عن الرواقيين الكبار
الذين كان معظمهم من أصول آسيوية . شارك في
الحياة العامة والعسكرية لموطنه ، وصار مع المؤرخ
بوليبوس المستشار الرئيسي للقنصل الروماني
سقيبيون إميليانوس . تولى زعامة المدرسة الرواقية سنة
١٢٩ ق . م خلفاً لأنتيباتر . وبقدر ما لم يكن
فيلسوفاً مدرسياً ، كان مؤهلاً لفتح الفلسفة على
مشكلات العصر .

كان باناتيوس عظيم الشغف بأفلاطون ، الإلهي ،
العظيم الحكمة ، العظيم القداسة ، هوميروس
الفلاسفة . وكان إعجابه به مبنياً في الواقع على نزعه
السقراطية . وفي زمن كان فيه النزاع حاداً بين
المدرسة الرواقية والأكاديمية ، قال باناتيوس إن
المدرستين يمكن أن تتحداً برجعتهما إلى المصادر
وبإجلالهما المشترك لسقراط . وقد تميز تعليمه بنفيه
لدعوى الاحتراق التي قالت بها الرواقية القديمة
(زينون ، خريزيوس) : فالعالم ، الرائع الجمال
والعظيم الكمال ، سيحافظ إلى ابد الأبد على نظامه .
وكان باناتيوس يكره التجريد ، فتحول عن الطبيعيات

البروتستانتية . وفي عام ١٨٤٣ أسس مجلة ثانية ،
المجتمع Sociedad ، تولى تحريرها بمفرده .
وصدرت تباعاً في بحر السنوات التالية بقية أجزاء
البروتستانتية ، الذي يشكل فلسفة حقيقية في
التاريخ وعاش بالمس أوقاتاً صعبة في برشلونة في إبان
التمرد المسلح على حكومة اسبرتيرو (١٨٤٣) . والتجأ
إلى برات - دي - دالت ، وكتب ، في خمسة عشر
يوماً ، فن البلوغ إلى الحق : فلسفة عملية (٥) ، وهو
عبارة عن سيرة ذاتية فكرية . وفي عام ١٨٤٤ أسس
في مدريد مجلة البنسيامينتو دي لانسايون ، وفي عام
١٨٤٦ أصدر الفلسفة الأساسية التي نشرت بالنهضة
السكولانية الجديدة للقرن التاسع عشر . وفي الأعوام
التالية أصدر رسالة إلى متشكك في موضوع الدين
ودروس في الفلسفة الأساسية وكتيبه الشهير حول
البابا بيوس التاسع الذي تطرق فيه لمسألة الحرية
وحدد فيه لنفسه موقفاً وسطاً بين الاستبداد والليبرالية
معرضاً نفسه لانتقادات عنيفة . استقر نهائياً في فيش
عام ١٨٤٨ حيث وافته المنية .

بالبيار ، إتيين

Balibar, Etienne

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٤٢ -) شارك مع
لوي ألتوسر في تحرير كتاب قراءة الرأسمال
(١٩٦٥) الذي أحدث تحولاً في تاويل الماركسية من
وجهة نظر بنيوية . كما شارك في تحرير المعجم
النقدي للماركسية بإشراف جورج لايبكا (١٩٨٢)
يدرّس حالياً الفلسفة السياسية والأخلاقية في جامعة
باريس العاشرة . من مؤلفاته : خمس دراسات في
العادية التاريخية (١٩٧٤) ، حول دكتاتورية
البروليتاريا (١٩٧٦) ، وبالاشتراك مع لايبكا وج . ب .
لوفيفر وج . بوا : لنفتح النافذة أيها الرفاق !
(١٩٧٩) ، حدود الديمقراطية (١٩٩٢) ، الجماهير ،
الطبقات ، الأفكار - دراسات في السياسة والفلسفة
قبل ماركس وبعده (١٩٩٤) ، أماكن الحقيقة
وأسمائها (١٩٩٤) .

الثقافة الإيطالية . تابع النزعة التاريخية للماركسي غالغانو ديلا فولبه وتخطاها باتجاه إعادة الاعتبار للمذهب العقلاني ، إذ جعل من العقل لا مطلقاً ، كما من قبل ، بل أداة تضفي صفة احتمالية على كل تعقيد وثوقي للتجربة . ولم يَزِفِ الفلسفة علماً أعلى أو معرفة مطلقة ، بل « وعي بنسبية الاحتمالية وبالجدل الحي للواقع » . وخلافاً لما ذهبت إليه مدرسة التوسر ، أكد على أن الفلسفة تمثل ، مثلها مثل العلم ، لحظة أساسية في المعرفة : فهي تشغل القطب العقلي ، مثلما تشغل العلوم قطب التجربة . هذه النزعة العقلانية المنفتحة صاغها بانفي في كتابه مبادئ لنظرية في العقل (١٩٢٦) .

بانيفلوف ، فلاديمير

Paniflov, Vladimir

اختصاصي روسي معاصر في فلسفة اللغة والمنطق . دكتور في العلوم الفلسفية وفي العلوم الفيلولوجية ، وأستاذ الأبحاث في معهد اللسانية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : القواعد والمنطق ، اللغة والفكر .

باهنسن ، يوليوس

Bahnsen, Julius

فيلسوف ألماني (١٨٣٠ - ١٨٨١) ، تلميذ شوبنهاور ، طَبَّقَ فلسفته التشاؤمية بمزيد من التشاؤم في دراساته في علم النفس وعلم الشخصية .

باور ، أوتو

Bauer, Otto

فيلسوف ماركسي نمساوي (١٨٨١ - ١٩٢٨) قراءته لكتاب الرأسمال حكمت حياته العقلية حتى موته ، ولكن بدون أن تمنعه من دراسة الفلسفة الكلاسيكية والكانطية المحدثه . انتمى إلى مدرسة فيينا في مطلع القرن ، وشارك في تأسيس ما بات

والإلهيات إلى الإنسانية ، ووضع انتروبولوجيا تميزت بما أعطاه من دور للجسم في المركَّب الانساني ، ومن دور للنشاط التمديني للإنسان من حيث أنه مبدع الفنون والعلوم . وقد انكر باناتيوس أن يكون للنفس أي مصير خارج نطاق حياتها في الجسم . وقال بضرورة أن يحيا الانسان وفقاً للطبيعة ، ولكن بدون أن يباح للإنسان ، بحجة « الطبيعة » ، أن يسلس قياد نفسه لانفعالاته كافة : فالإنسانية هي أيضاً من طبيعة الإنسان ، والرابطة الاجتماعية للإنسان نابعة من طبيعته نفسها : وعلى هذا فإن حياته وفقاً للطبيعة تملي عليه احترام كل إنسان غيره . وقد عرض باناتيوس هذا المذهب الانساني في علم الاجتماع في رسالته في الواجب التي سيعتمدها تلميذه شيشرون في مصنفه في الواجبات^(٥) . وفي تلك الرسالة عرض باناتيوس أيضاً تصوراً للعمل البشري سيتأثر به بعد قرون عديدة ، وإن على نحو غير مباشر ، ماركس وبرودون معاً : ففعالية البشر اليدوية قادرة على أن تتم عمل الطبيعة وأن تخلق شبه طبيعة ثانية .

بانترخافا ، ايليا

Pantzkhava, Iliia

فيلسوف ماركسي معاصر من جورجيا . ولد سنة ١٩٠٧ . حصل على الدكتوراه في العلوم السوفياتية عام ١٩٤٥ . يدير كرسي تاريخ الاتحاد ونظريته في كلية الفلسفة بجامعة موسكو . من مؤلفاته : ما الفلسفة ؟ (١٩٥٩) ، وتاريخ الاتحاد ونظريته (١٩٦٢) .

بانفي ، انطونيو

Banfi, Antonio

فيلسوف إيطالي (١٨٨٦ - ١٩٥٧) . يأتي ترتيبه بعد غرامشي مباشرة في تجديد الفلسفة الماركسية في إيطاليا . ساهمت مجلته «دراسات فلسفية» ، التي صدرت حتى عام ١٩٥٠ ، في إحياء المناقشات حول الماركسية وفي إدخال فينومينولوجيا هوسرل إلى

باوش ، برونو

Bauch, Bruno

فيلسوف ألماني (١٨٧٧ - ١٩٤٢) . ممثل مدرسة بادن للكانطية المحدث ، أعاد النظر في صرامة مذهب كانط في مقولات ملكة الفهم ، وكذلك في مذهبه عن الأمر المطلق الأخلاقي ، وأكمل بمذهب القيم الروحية . من مؤلفاته حول مفهوم القانون الطبيعي (١٩١٤) ، وعلم الأخلاق (١٩٢١) . وقد أكد في آخر كتبه : الحقيقة ، القيمة ، الواقع (١٩٢٢) على الوحدة الإشكالية لهذه المظاهر الثلاثة ، وأرجعها كلها إلى علاقات التعالي .

باولسن ، فريدرش

Paulsen, Friedrich

فيلسوف ألماني (١٨٤٦ - ١٩٠٨) . درّس الفلسفة وعلم التربية في جامعة برلين من ١٨٧٨ إلى ١٩٠٨ . له محاولة في تاريخ تطور نظرية المعرفة لدى كانط (١٨٧٥) ، وهي تندرج في سياق حركة العودة إلى فلسفة كانط النقدية . وكان أشهر تلميذ لفختر ، وقد بدأ تأثره به واضحاً في كتابه مدخل إلى الفلسفة (١٨٩٢) . وقد ساهم باولسن مساهمة فعالة في إصلاح التعليم الجامعي في ألمانيا .

باومكر ، كليمنس

Baeumker, Clemens

مؤرخ فلسفة من أصل ألماني (١٨٦٢ - ١٩٢٤) . درّس شطراً من حياته في موناكو . نقل إلى الألمانية مؤلفات لابن جبرول والفارابي ، وله دراسات في الفلسفة اليونانية والوسطية ، ومنها : الأفلاطونية في العصر الوسيط (١٩١٦) ، فلسفة روجر بيكون الطبيعية (١٩١٦) ، ألمانيا والكاثوليكية (١٩١٨) .

يُعرف باسم الماركسية النمساوية التي ضمت ماكس أدلر ورودلف هلفردنغ وكارل رينر . وقد تميزت هذه المدرسة عن الماركسية الأورثوذكسية كما كان يمثلها كاوتسكي وعن الماركسية التحريفية كما طوّرها برنشتاين . وأسهم أوتو باور في دراسة المسألة القومية من خلال مؤلف ضخّم في ٥٠٠ صفحة بات يُعدّ من الكلاسيكيات تحت عنوان المسألة القومية والاشتراكية الديمقراطية .

باور ، برونو

Bauer, Bruno

فيلسوف ومؤرخ وناقد ألماني (١٨٠٩ - ١٨٨٢) . كان ممثل الجناح الهيفلي اليساري ، لكنه افترق عن الاشتراكيين ، وعارض الأفكار الليبرالية لثورة ١٧٨٩ بمذهب في التحرر الداخلي للأنا . طالب بفصل الكنيسة عن الدولة ، وتطلع إلى تأسيس ما سماه بـ «ديانة الإنسان» . يدين بشهرته ، إلى حد ما ، للنقد الذي وجهه إليه ماركس في الأسيرة المقدسة أو نقد النقد ضد برونو باور وشركائه (*) ، وفي المسألة اليهودية (*) ، وفي الإيديولوجيا الألمانية (*) . من مؤلفاته في النقد التاريخي للمسيحية : نقد الوقائع المتضمنة في إنجيل يوحنا (١٨٤٠) ، نقد التاريخ الانجيلي (١٨٤١) ، المسيحية مهتوكة الستر (١٨٤٣) .

باور ، كرستيان

Baur, Christian

لاهوتي بروتستانتي ألماني (١٧٩٢ - ١٨٦٠) . تأثر بشلايرماخر ، ثم بهيفل ، وتزعم مدرسة توبنغن التي سعت إلى إخضاع القرون الأولى من تاريخ الكنيسة المسيحية لتحليل نقدي . من مؤلفاته : رسالة في تاريخ العقائد المسيحية (١٨٤٧) ، وتاريخ الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى (١٨٥٣) .

الآداب ، فعلم في معهدي كولبير وشابيتال بادىء الامر ، ثم في جامعة كان ، واخيراً في السوربون . ألف العديد من الكتب ، غير انه كرس نفسه بوجه خاص لعلم الجمال . اشهر مؤلفاته في هذا المجال جمالية الرشاقة (١٩٣٣) : وله أيضاً في هذا الموضوع محاولة في المنهج في علم الجمال (١٩٥٣) . من أعماله الأخرى الابستمولوجيا والمنطق من كائط إلى أيامنا (١٩٥٤) واستطبيقا برغسون . اهتم بوضع فهرس للفلسفة ومدونة للفلاسفة الفرنسيين .

بايزيد أنصاري

Bâyazîd Ansârî

صوفي هندي من البنجاب (١٥٢٥ - ١٥٧٣ م) . يلقب بـ « روشن » أي المنشور ، وإليه تنسب الروشنية . كرس نفسه للتصوف منذ صغره ، لكنه انتفى إلى بدعة حلوية ، ادعى بموجبها ان الانسان غير قادر على التعبد لله إلا عن طريق مرشد كامل مبعوث من الله هو بايزيد نفسه . قتله ملك الأفغان . له كتاب حالنامه ، وخير البيان بالعربية والفارسية معاً .

بايل ، بيير

Bayle, Pierre

فيلسوف وناقد فرنسي شهير ولد في كارلا في ١٨ تشرين الثاني ١٦٤٧ ، وتوفي في روتردام في ٢٨ كانون الأول ١٧٠٦ . ما نستطيع ان نقول عنه هو انه نذر حياته بأكملها للبحث عن الحقيقة . عندما كان لا يزال طفلاً ، ضعيف الصحة ومبكر النضوج والذكاء ، كان معلمه الاوحد والده ، وكان قساً بروتستانتيًا تعلم اليونانية واللاتينية في سن مبكرة ، وادخل معهد بويلوران وهو لا يزال في التاسعة ، ثم نقل إلى معهد الآباء اليحويين في مدينة تولوز حيث درس الفلسفة . دفعه قلقه الديني إلى اعتناق الكاثوليكية ، لكن مع همود حماسه عاد من جديد إلى البروتستانتية . قصد عند ذاك جنيف ، حيث كلف بتعليم أبناء عضو في المجلس الجمهوري . ولدى عودته إلى فرنسا عمل مؤدياً في

باوليكوفسكي ، ميشال

Pawlikowski, Michal.

كاتب ومفكر بولوني . ولد في فيينا في ٢ آذار ١٨٨٧ ، وتوفي في لندن في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٠ . تحدر من أسرة من الكتاب ومن حماة الآداب والفنون ، وورث عن ذويه قصر مديكا ، الواقع غربي مدينة لفوف والشهير بمكتبته . درس التاريخ والفن والآداب المقارن ، واشرف في لفوف ، بين عامي ١٩٠٨ و ١٩١٤ ، على مجلة السقيفة الأدبية ، ثم أقام في موسكو وفي كييف حيث أسس ، في عام ١٩١٧ ، مجلة سياسية بولونية . من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٣٩ ، تولى إدارة دار نشر ألتنبيرغ في لفوف ، وأصدر فيها سلسلة « مكتبة مديكا » ، علاوة على ديوانه الشعري أو من بباله واحد ومحاولاته الأدبية نوافذ (١٩٣٤) . طردته الحرب من بولونيا . أمضى بضعة اشهر في المجر وفي روما ، ثم أقام في لندن حيث أصدر مؤلفات سياسية وتاريخية نخص من بينها بالذكر عالمان (١٩٥٢) الذي حل فيه ، من وجهة نظره كفيلسوف فقد الامل ، انقسام العالم الغربي الممزق بين ثقافتين ، ثقافة الإنسان وثقافة القطيع .

باومايستر ، فريدريش كرسيتيان

Baumelster, Friedrich Christian

فيلسوف الماني (١٧٠٩ - ١٧٨٥) . درس في جامعة فيتنبرغ . من اتباع المخلصين للمدرسة الفولفية . من مؤلفاته : الميتافيزيقا .

باير ، ريمون

Bayer, Raymond

فيلسوف وعالم جمالي فرنسي ، ولد في باريس في ٢ ايلول ١٨٩٨ ، وتوفي فيها في ١٥ تموز ١٩٦٠ . درس في معهدي كولبير وشابيتال ، ثم في دار المعلمين العليا بسان - كلو ، واخيراً في جامعة السوربون . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة والدكتوراه في

« أرغهم على الدخول » (١٦٨٦ - ١٦٨٨) . وقد طالب بأن تترك للمرء حرية اعتناق الدين الذي يبدو في نظره هو الدين الحق . وهذه الفكرة ، التي تبدلنا أمراً مسلماً به اليوم ، أثارت في حينه موجة عارمة من السخط والغضب في صفوف البروتستانتين بالذات . وقد اضطر بايل إلى مواجهة انتقادات صديقه القديم جوريو وتحمل تهجماته . وحرّم ، من جراء تدخل قضاة أمستردام ، من كرسية كاستاذ للفلسفة . بيد أنه لم يفعل أكثر مما ينبغي لهذا الإجراء . فقد كان يعيش أصلاً حياة تقشف ، وترأى له أنه مستطيع أن يعيش من وراء قلمه فحسب .

في تلك الفترة ، على وجه التحديد ، استهل العمل الذي كان نضج في ذهنه مع الزمن : انكب على وضع القاموس التاريخي والنقدي (*) (١٦٩٥ - ١٦٩٧) الذي يتوج فعلاً حياته الفكرية والأدبية . وقد لاقى هذا القاموس نجاحاً منقطع النظير (أعيد طبعه أكثر من عشر مرّات قبل عام ١٧٦٠) . وكان الهدف الأساسي الذي رمى إليه هذا القاموس هو سد الثغرات التي شكت منها القواميس السابقة . وقد وضع بايل نصب عينيه في الواقع إعادة النظر في كل شيء . وقد اتاحت له ثقافته الواسعة ، بل الخارقة ، أن يستعرض مشكلات الأخلاق واللاهوت والتفسير كافة ، وأن يرصد مجمل أوجه الفكر الحر للقرون السابقة . ويعد قاموسه ، من هذه الزاوية ، كنزاً لا ينضب من المعارف والمعلومات . وقد أنجز فيه بايل ، علاوة على ذلك ، عملاً نقدياً على طريقة سانت - بوف : فقد ابتعد كلياً عن الوثوقية ، ليطلق العنان لفضوله النهم الذي لا يعرف الارتواء . ولم يسلم إلا بصحة ما هو قائم على واقعة ثابتة يمتنع دحضها ، وطبق على كل شيء حساً تاريخياً حقيقياً . لهذا السبب اعتبر عن حق راشد النقد الحديث . لكن أسلوبه المسهب ، وشغفه بالدقائق والتفاصيل ، وميله ، في بعض الأحيان ، إلى القحة وعدم الاحتشام ، سمات تجعله أقرب إلى عصر النهضة منه إلى عصره بالذات . وقد وافته المنية والقلم في يده . فقد ظل يعمل بلا هوادة على الرغم من تردّي أحواله الصحية . ويسعدنا القول في جملة واحدة إنه كان طوال حياته رسول التسامح وحرية التفكير .

□ ما يعرفه بايل بمفرده يفوق ما يعرفونه بمجموعهم . ولقد كان كبيراً وحكيماً إلى حد كافٍ ليكون

مدينة روان : وأقام لفترة من الزمن في باريس قبل أن يستقر أخيراً في سودان ، حيث عهد إليه بكرسي الفلسفة في الأكاديمية البروتستانتية . وفي تلك المرحلة من حياته تعرّف إلى جوريو الشهير ، فربطته به أصرة صداقة ، في عام ١٦٨١ ، الغيت الأكاديمية البروتستانتية : فاستدعي بايل على عجل إلى روتردام ليشغل فيها كرسي الفلسفة . وفي العام التالي (١٦٨٢) ، أصدر أول عمل هام له : خواطر حول المذهب (*) ، وفيه هاجم بلا هوادة الأفكار المسبقة التي تعزو إلى المذنبات بعض التأثير على مجرى أحداث الأرض . وبعد أن استعرض جميع أنواع الشطط ، الذي تقع فيه الخرافات والأباطيل ، خلص إلى القول بأن النتائج المترتبة على الإلحاد قد تكون أقل شؤماً وخطورة من النتائج المترتبة على عبادة الأوثان واستحق بايل على هذه الأفكار حملة استنكار عامة . وقد تفاقمت حدة الانتقادات التي استهدفتها مع صدور كتابه نقد تاريخ الكالفينية للأب منبورغ ، الذي هاجم فيه بلذع أعداء حركة الإصلاح البروتستانتية . ونجح اليسوعيون في أن ينتزعوا من الملك أمراً بإحراق هذا الكتاب . ورد بايل على هذا الإجراء بإصداره فرنسا الكاثوليكية للغاية في عهد لويس الأكبر (١٦٨٥) . كان بايل ، بالإضافة إلى هذه المؤلفات التي أوجت إليه بها الأحداث ، يحلم بتأسيس مجلة لمنافسة صحيفة العلماء التي كان يديرها دني دي سألو ، المستشار في محكمة باريس العليا . وقد أصدر بالفعل هذه المجلة باسم أخبار جمهورية الآداب : وقد صدر أول أعداد هذه المجلة في آذار ١٦٨٤ ، وآخرها في شباط ١٦٨٧ . وقدم بايل في مجلته تحليلات لمؤلفات علمية ، وسير كبار الكتاب الراحلين . ولئن كان متسامحاً بنيد تعصب الكاثوليكيين ، فقد كان يحز في نفسه سلوك البروتستانتين الذين كان يعيش بين ظهرانيهم . وشغفه الكبير بالمطالعة ، ونزعتة إلى المقابلة بين الآراء كافة ، جعله يرى أن من الحماقة بمكان ادعاء امتلاك الحقيقة برمتها والسعي إلى فرضها على الآخرين بالعنف والقوة . لهذا السبب بادر إلى صياغة المبادئ العامة للتسامح ، في كتاب في أربعة مجلدات ارتفع فوق الخلافات الفئوية والمذهبية ، وادعى بايل أنه مترجم عن الانكليزية ، وأنه طبع في كمبرج : تعليق فلسفي على كلام يسوع المسيح :

بلا مذهب . فقد قوض المذاهب جميعاً ، وحارب حتى نفسه « . [فولتير]

□ « إن الرجل الذي أفقد ميتافيزيقا القرن السابع عشر وكل ميتافيزيقا كل مصداقية لهما على صعيد النظرية كان بيير بايل . وقد كان سلاحه الشكية التي قدّها بدءاً من الصيغ السحرية للميتافيزيقا نفسها » . [كارل ماركس]

□ « إنه في الجوهر معلم للنسبية ، وعلى أساس هذه النسبية بنى دفاعه عن التسامح » . [جان فال]

□ « هل كان بايل يحب الله ؟ هل كان يحب الشيطان ؟ ربما أحب الاثنين ، الواحد بالإضافة إلى الآخر ، والواحد بالتعارض مع الآخر . وهو يطلب التناقضات والصراع . ويميل بالفطرة إلى التهريج . ويجب أن يرى الأمور تتشابك وتختلط . ولم يكن يحلوه المقام إلا في دنيا اللامعقول . فهو دنياه ... ان بايل فاوست بلا نفس ، أو بالأحرى فاوست لم ترتبه نفسه في العقد الذي أبرمه مع الشيطان » . [برنار غورتوين]

متمايزين ، من طبيعة متباينة . وجميع ظواهر الحياة النفسية ، بما فيها أرفعها وأسماءها ، كالعقل مثلاً ، متعينة بالضرورة في نظره بالاحاسيس (العضلية او العضوية) التي هي في أصل الوعي بالذات . وإلى علم النفس الباييني يعود الفضل في جمع الكثير من المعطيات الوضعية ، ولكن باين لم يفهم الطبيعة المجردة والكلية للتصورات ، ولا حرية الاختيار . اما في مضمار علم التربية فقد اهتم بوجه خاص بمسائل الانضباط والتعليم ، معتبراً إياها هي الأخرى من زاوية المذهب الوضعي : وقد نشر في عام ١٨٧٩ التربية علماً . وأصدر كذلك العلم العقلي والخلقي (١٨٦٨) ، والحواس والعقل (١٨٥٥) ، لكن أهم مؤلفاته الفلسفية إطلاقاً هو الانفعالات والارادة ، الذي صدر في لندن عام ١٨٥٩ . وعلاوة على مؤلفاته في النظر العقلي ، ترجم باين-لحياة جيمس مل (١٨٨٢) ، وأصدر في العام نفسه دراسة نقدية عن جون ستيوارت مل : كما نشر كثرة من المقالات في مجلة الفكر Mind التي أسسها عام ١٨٧٦ . وفي عام ١٩٠٤ صدرت سيرته الذاتية .

بايوس ، ميخائيل

Baïus, Michel
Baïus, Michael

لاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية (١٥١٣ - ١٥٨٩) . درّس في جامعة لوفان ، وتعاطف مع الإصلاح البروتستانتي بدون أن يخرج عن الكنيسة الكاثوليكية . ادان البابا بيوس الخامس سبع وستين قضية من قضايا وقضايا انصاره .

□ « لم يكن مهترقاً ولا متشيعاً ، ولكن نفسه كانت تنطوي على قماشة هذين الدورين ، لولا أن الايمان غلب في قلبه الكبرياء » . [كربتينو - جولي]

بايي ، جيمس بلاك

Baillie, James Black

فيلسوف إنكليزي (١٨٧٢ - ١٩٤٠) . درّس

بلا مذهب . فقد قوض المذاهب جميعاً ، وحارب حتى نفسه « . [فولتير]

□ « إن الرجل الذي أفقد ميتافيزيقا القرن السابع عشر وكل ميتافيزيقا كل مصداقية لهما على صعيد النظرية كان بيير بايل . وقد كان سلاحه الشكية التي قدّها بدءاً من الصيغ السحرية للميتافيزيقا نفسها » . [كارل ماركس]

□ « إنه في الجوهر معلم للنسبية ، وعلى أساس هذه النسبية بنى دفاعه عن التسامح » . [جان فال]

□ « هل كان بايل يحب الله ؟ هل كان يحب الشيطان ؟ ربما أحب الاثنين ، الواحد بالإضافة إلى الآخر ، والواحد بالتعارض مع الآخر . وهو يطلب التناقضات والصراع . ويميل بالفطرة إلى التهريج . ويجب أن يرى الأمور تتشابك وتختلط . ولم يكن يحلوه المقام إلا في دنيا اللامعقول . فهو دنياه ... ان بايل فاوست بلا نفس ، أو بالأحرى فاوست لم ترتبه نفسه في العقد الذي أبرمه مع الشيطان » . [برنار غورتوين]

باين ، الكسندر

Bain, Alexander

فيلسوف اسكتلندي ، له تصانيف في علم التربية . ولد في أبردين في ١١ حزيران ١٨١٨ ، ومات فيها في ١٨ ايلول ١٩٠٣ . فاز في عام ١٨٣٦ بمنحة دراسة وانتسب إلى معهد ماريشال في مسقط رأسه ، وأجيز منه سنة ١٨٤٠ بدرجة ماجستير في الآداب . في عام ١٨٤١ درّس ، بصفة استاذ وكيل ، الفلسفة ، أو بتعبير أدق الفلسفة الأخلاقية في الجامعة ، وفي عام ١٨٤٥ صار استاذاً للفلسفة الطبيعية والرياضية في غلاسكو ، وفي عام ١٨٧٥ فاحصاً في جامعة لندن ، ثم قفل في عام ١٨٦٠ راجعاً إلى أبردين حيث شغل كرسي المنطق إلى أن اعتزل التعليم ، بعد تسميته عميداً للجامعة .

سار باين على خطى هارتي وستيوارت مل ، فكان وضغياً ومن أنصار مذهب التداعي . فالعالم المادي والعالم النفسي هما في نظره مظهران لوجود واحد (التوازي النفسي - المادي) وليسوا واقعين

بتروسسيان ، ماريا عيساكوفنا**Petrossian, Maria Isaskovna**

فيلسوفة ماركسية من أرمينيا. ولدت ١٩١١ درست الحقوق في أذربيجان . وانتسبت إلى الحزب عام ١٩٤٠ ، وحصلت على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦٥ ، متخصصة في مسائل الأنسية . صدر لها عام ١٩٦٤ في موسكو : المذهب الانساني .

بتلر ، جوزيف**Butler, Joseph**

أسقف دورهام . ولد في وانتج بانكلترا في ١٨ أيار ١٦٩٢ ، وتوفي في ١٦ حزيران ١٧٥٢ في باث . تحدث من أسيرة كالفنية ، ودّرس في أكاديمية توكسبري « المنشقة » حيث اعتنق الانغليكانية . وصار بعد ذلك كاتم سر جورج الثاني وأسقف دورهام (١٧٥٠) . وقد بلغت المنافحة عن أصول العقيدة الانغليكانية على يديه ذروتها . وفي سنة ١٧٢٧ نشر المواعظ ، وقد عرض فيها أفكاره الأخلاقية ، وفي سنة ١٧٣٦ مؤلفه الرئيسي : مشابهة الدين الطبيعي والمنزل مع نظام الطبيعة ومجراها (*) ، وقد ضمّنه دحضاً صارماً لمذهب التآليه الطبيعي رد فيه على الاتهامات الموجهة ضد الدين المنزل ، وأكد أن التجربة والمعرفة التجريبية تتيحان لنا أن نبلغ إلى الحقائق الدينية والكلية . ويفتح فكر بتلر ، الذي نشر أيضاً رسالة حول طبيعة الفضيلة ، الأبواب أمام الذرائعية الحديثة .

بتلر ، نيقولاس موراي**Butler, Nicholas Murray**

فيلسوف وجامعي أميركي (١٨٦٢ - ١٩٤٧) . نشر عدة مؤلفات في العلوم السياسية والاجتماعية . وتولى رئاسة جامعة كولومبيا (١٩٠١ - ١٩٤٥) ، وانتقد «المعتقد القديم عن التربية الشكلية» ، ودعا إلى مذهب كوسموبوليتي . نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٣١ .

الفلسفة الأخلاقية في جامعة أبردين، وكتب من وجهة نظر هيغلية جديدة: أصل منطق هيغل ودلالته (١٩٠١)، ومعالج البناء المثالي للتجربة (١٩٠٦). ولم يبتعد بايي عن التيار الهيغلي إلا عقب التجربة المؤلمة للحرب العالمية الأولى ليكتب دراسات في الطبيعة الإنسانية (١٩٢١)، متبنياً إلى حد ما نقدية هيوم.

باييه، أدريان**Baillet, Adrien**

فيلسوف فرنسي (١٦٤٩ - ١٧٠٦). ابن فلاح، سيم كاهناً عام ١٦٧٦، واعتنق الجانسنية وأنهى حياته أميناً لمكتبة المحامي العام في محكمة باريس، فجردها وصنّف مؤلفاتها في ٣٢ مجلداً، ولخص عصارتها في كتابه: أحكام العلماء على المؤلفات الرئيسية للمؤلفين، فأثار ضده عاصفة، ولا سيما من قبل اليسوعيين. وفي عام ١٦٩١ نشر سيرة ديكارت فاستثار ضده مرة أخرى ردوداً من قبل اليسوعيين والأسقف هويه. كما علّق على كتابه في وقت لاحق لايبنتز الذي أحصى عليه بعض أخطائه وفنّد بعض أحكامه. ولكن باييه تجاهل هذه الانتقادات، واتجه نحو اللاهوت وشرح الكتاب المقدس ووضع كتاباً حول عقيدة الحبل بلا دنس فادانته جامعة السوربون.

بتاليا، فيليتش**Battaglia, Felice**

فيلسوف قانوني وأخلاقي إيطالي (١٩٠٢ - ١٩٧٧). لم يرَ للتاريخ من دلالة إلا بقدر ما يحقق تقدماً داخلياً للإنسان. والقيم هي أساس كرامة الروح. من مؤلفاته: دروس في فلسفة الحقوق (١٩٤٠ - ١٩٤٢)، القيمة في التاريخ (١٩٤٨)، المشكلة الأخلاقية للوجودية (١٩٥٥).

الميلادي تجسيداُ جديداً ، حسب ما جاء في الاسطورة ، للثعبان سيشا . وقد لُقّب بفانندرا ، ويعده الماثور مؤلف اليوغاسوترا(*) ، أي اقوال ماثورة في اليوغا . وكثيراً ما خلط بينه وبين سميّه النحوي الذي عاش في القرن الاول ق م .

بتي، جيمس

Beattie, James

شاعر وفيلسوف إرلندي (١٧٣٥ - ١٨٠٣). نقد بركلي وهيوم، فكافاه الملك جورج الثالث لذوده عن الديانة المسيحية ضد الشكّة. من مؤلفاته: محاولة في طبيعة الحقيقة وثباتها (١٧٧٠)، مبادئ علم الأخلاق (١٧٩٣).

البحراني ، كمال الدين ميثم

Bahrânî, Kamâloddîn Maytham Al-

من تلاميذ نصير الدين الطوسي ، ومن معلمي العلامة الحلي . توفي سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . له زهاء خمسة عشر مصنفاً في الكلام والفلسفة والعرفان . بحث كثيراً في مسائل الإمامة .

بخاري ، جلال الدين

Bukhârî, Jalâloddîn

فقير هندي (١٣٠٧ - ١٣٨٣) . توفي في أوجه حيث صريحه . أتباعه يسمون جلالي ، وهم المتجولون من فقراء الهند الشمالية وأواسط آسيا .

البديوي ، احمد

Badawî, Ahmad Al-

متصوف مسلم . ولد في فاس ، وتوفي في طنطا سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٧٦ م . صاحب الطريقة الاحمدية او البدوية . عرف بكثرة القابه : البديوي ، القطاب (أي

بتلنكو ، فكتور

Petlenko, Victor

فيلسوف ماركسي معاصر من أوكرانيا. مرشح في العلوم الفلسفية . متخصص في فلسفة الطب . من مؤلفاته : المثالية الفيزيولوجية وبعض المسائل الفلسفية للطب النظري (١٩٦٠) ، مشكلة الكلية في الطب المعاصر ومشكلة العلاقات البنوية - الوظيفية في الطب (١٩٦٥) ، مسائل فلسفية في نظرية الباتولوجيا (١٩٦٨) . وله بالمشاركة مع س . غورفيتش وغ . تساريفورودتزييف : قضايا المادية الجدلية والطب (١٩٦٤) .

بُتنام، هيلاري

Putnam, Hilary

فيلسوف ومدرّس أميركي للفلسفة. مختص بالرياضيات وفلسفة العلوم (١٩٢٦ -) . درّس على رايشنباخ وكارناب، وبرز في نقد الفلسفة الوضعية في مجال اللغة والعلم. من مؤلفاته: فلسفة الرياضيات (١٩٦٤)، فلسفة المنطق (١٩٧١)، المعنى والعلوم الأخلاقية (١٩٧٨)، الرياضيات، المادة، المنهج (١٩٧٥)، اللغة، العقل، الواقع (١٩٧٥)، الحقيقة والتاريخ (١٩٨١).

بَتَنَجَلِي

Patanjali

فيلسوف ونحوي هندوسي من القرن الاول ق م . من واضعي ما يسمى بـ «فلسفة القواعد السنسكريتية» التي لعبت دوراً كبيراً في تفسير الميماسا والفيدانتا . وهو غير سميّه بتنجلي ، الفيلسوف الهندوسي من القرن الخامس الميلادي .

بَتَنَجَلِي

Patanjali

كان هذا الفيلسوف الهندوسي من القرن الخامس

بذخشان الواقعة اليوم في جمهورية طاجكستان . توفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م . له في المنطق حاشية على شرح الشمسية، وفي الأصول شرح المنهاج للبيضاوي .

برادلي ، فرنسيس هربرت

Bradley, Francis Herbert

فيلسوف إنكليزي . ولد في كلافام في ٣٠ كانون الثاني ١٨٤٦ ، وتوفي في أوكسفورد في ١٨ أيلول ١٩٢٤ . أتم دراسته في أوكسفورد ، حيث أقام من عام ١٨٧٠ إلى يوم وفاته ، بصفة استاذ مساعد في **موتون كوليج** . تعاطى الفلسفة في وقت أبداً فيه الأوساط الفكرية في بريطانيا عن شغف أكيد بكانط وهيغل ، وظل ، طول حياته ، متأثراً بمنهج كانط النقدي وبالجدلية الهيغلية على حد سواء . بيد أن مثاليته ، النازعة نحو التوكيد على إيمان متعالٍ ، تسلك دروباً قريبة من دروب الشككية . فحياة الفكر عنده تظل خاضعة لفكرة العلاقة . والوجود الواقعي الوحيد في نظره يبقى ، في التحليل الأخير ، ذلك الذي تشف عنه التجربة العينية ، التي تنضاف إليها تصورات متولدة من ضرورات الفعل . هذه الذرائعية ، التي تقرّبه من تلامذة **وليم جيمس** ، تناظر ميلاً عميقاً للفكر **الانكلو - ساكسوني** الذي سعى على الدوام ، على الصعيد **السيكولوجي** ، إلى تبرير أولوية الممارسة . وعليه ، وفي الوقت الذي أخلص فيه **برادلي** للمثالية ، عبّر عن نفوره من الغموض عند فيخته وشلينغ بل حتى **هيغل** ، واعترف بأنه لم يطالع أعمال كانط بأكملها : وكان ، من جهة أخرى ، يكنّ عميق التقدير لهيوم وهربرت . كان لا ادرياً في مجال الدين ، وغير ميال ، بعد تجربة شخصية مع إحدى البدع الدينية ، إلى إعطاء السمو الأخلاقي في المسيحية حقه من التقدير . وكان ، على غرار خيرة المثاليين ، يكنّ شعور تعبد حقيقي للواجب وللتقافة التي خدمها طيلة حياته . وقد جسّد **برادلي** ، مربّي شبيبة معهد المجتهدة ومرشدها ، مثال السمو العلماني الذي كان من أنبل أساطير القرن التاسع عشر . ونخص من بين أعماله بالذكر **الظاهر والواقع** (*) (١٨٩٣) ، **محاولات في الحقيقة والواقع** ، **دراسات في الأخلاق** ، و**مبادئ**

الفارس) ، **أبو الفتيان** ، **الغضبان** ، **مجيب الأسارى** من بلاد النصارى . قبره في طنطا مزار . له **صلوات** و**اذكار** ، و**وصايا** .

بدوي، عبد الرحمن

Badawî, Abderrahman

فيلسوف ومؤرخ ومترجم مصري للفلسفة (١٩١٧ - ٢٠٠٢) . وهو من أسرة ريفية ميسورة ودرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج من قسم الفلسفة عام ١٩٣٨ . وكان من أساتذته أندريه لالاند والكسندر كواره وبول كراوس . أعد رسالة ماجستير بالفرنسية تحت عنوان: **مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية** (١٩٤٢) . ثم رسالة دكتوراه تحت عنوان: **الزمان الوجودي** (١٩٤٤) وتولى تدريس المنطق والفلسفة، ثم أنشأ قسم الفلسفة في جامعة عين شمس . وحاضر في السوربون في العام الدراسي ١٩٦٧ ، وكانت ثمرة هذه المحاضرات كتابه بالفرنسية: **نقل الفلسفة اليونانية إلى العالم العربي** (١٩٦٨) . ومارس التعليم بعد ذلك في جامعات بنغازي وطهران والكويت . وكان عضواً في حزب مصر الفتاة، ثم في الحزب الوطني الجديد . وتعاون في أول الأمر مع ثورة ١٩٥٢ ، ثم انتقل إلى صفوف المعارضة الصامتة . وعلاوة على مذهبه الوجودي الشخصي الذي بقي إلى حد كبير لفظياً، نشط في حقل التأليف الفلسفي برسم الثقافة العامة . وضع وحقق وترجم نحواً من مئة وعشرين مؤلفاً . خمسة منها بالفرنسية . ومن أهمها: **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية** (١٩٤٠) ، **من تاريخ الإلحاد في الإسلام** (١٩٤٥) ، **شخصيات قلقة في الإسلام** (١٩٤٧) ، **الأفلاطونية المحدثة عند العرب** (١٩٥٧) ، **مذاهب الإسلاميين** (١٩٧١) ، **موسوعة الفلسفة** (١٩٨٤) .

بذخشي ، محمد

Badhakhshî, Muhammad

اصولي باحث في العلوم العقلية ، اصله من

تأثر بفلسفة برغسون (وعلى الأخص بمذهب الحيوي) ، وصاغ نظرية في الفعل باعتباره وسيلة معرفة (نقد شروط الفعل : مبادئ كل فلسفة في الفعل ، ١٩٠٩) . وفي علم النفس طور نظرية مؤداها أن الوظائف العليا متضمنة في الوظائف الدنيا (هي علم النفس العام ، ١٩٣٤ - ١٩٥٠) .

بران، جان

Brun, Jean

فيلسوف ومدرس فرنسي للفلسفة (١٩١٩ -) . قَدَمَ تأويلاً جديداً للأساطير، لا بوصفها ما نقضه العقل اليوناني، بل باعتبارها أقوى محرك لهذا العقل. والحضارة الغربية الحديثة ما زادت هي نفسها على أن أعطت للأساطير طابعاً تقنياً وجعلتها عملاً. من مؤلفاته: فتوح الإنسان والانفصال الأنطولوجي (١٩٦١)، اليد والروح (١٩٦٣)، العري البشري (١٩٧٣)، متشردو الغرب (١٩٧٦)، بحثاً عن الفردوس المفقود (١٩٧٩)، أقتعة الرغبة (١٩٨١)، الإنسان واللغة (١٩٨٥)، الفلسفة والمسيحية (١٩٨٨)، أوروبا الفلسفية (١٩٨٨)، فلسفة التاريخ (١٩٩٠)، الحلم والآلة (١٩٩٢).

برانت، فريثيوف

Brandt, Frithiof

فيلسوف دانمركي (١٨٨٢ - ١٩٦٨). أستاذ الفلسفة في جامعة كوبنهاغن من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٩. تخصص في فكر هوبز أولاً، ثم وقف حياته على دراسة كيركغارد. وله دراسات في علم النفس. من مؤلفاته: التصور الآلي للطبيعة عند توماس هوبز (١٩٢٢ - ١٩٢٨)، سورين كيركغارد الفتي (١٩٢٩)، سورين كيركغارد والمال (١٩٣٥)، في لون الاشكال (١٩٥٨).

المنطق . وقد نشر ، بالإضافة إلى ذلك ، عدداً من المقالات في مجلة مايند Mind ؛ وقد جُمعت عام ١٩٣٥ في مجلدين بعنوان مقالات مجموعة .

□ « لقد هيمن كتاب الظاهر والواقع (١٨٩٣) ، الذي حاول فيه برادلي أن يعين الروابط المتعقدة بين الفكر والواقع ، على المناقشات الفلسفية في بلدان اللغة الانكليزية طوال العقود الثلاثة التي تلت نشره . » [هاري باروز اکتن]

□ « إن مذهب برادلي ، الذي رفض هو نفسه أن يسميه مثالية، تهيمن عليه موضوعتان : من جهة أولى عدم كفاية جميع العلاقات والمقولات والمعاني ، من قبيل الجوهر والعلة الخ، لتعريف الوجود المطلق؛ ومن الجهة الثانية يكون البلوغ إلى المطلق بالتماس المباشر مع الأشياء في الإحساس ، وتلك تجربة لا منظورة ومتنوعة ، واحدة وذات غنى عيني لا متناه ، بدون أن يصح فيها القول بأنها متباينة كما لو أنها تتألف من أجزاء » . [إميل برهيه]

برادواردين ، توماس

Bradwardine, Thomas

لاهوتي ورياضي انكليزي كتب باللاتينية (١٢٩٠ - ١٣٤٩ م) . دَرَسَ في أوكسفورد ودرّس فيها اللاهوت عام ١٣٢٣ . كان معرّف الملك ادوارد الثالث ، ومات بالطاعون الأسود وهو يهيم بتسنم سدة رئيس أساقفة كنتربري . بالإضافة إلى كتاباته العلمية في الرياضيات والفلك وعلم الحركة ، كتب دفاعاً عن الله ضد بيلاجيوس أراد فيه أن يدحض « البيلاجيين العصريين » وكل من يرى أن النشاط الانساني تحكمه الضرورة . مذهب في الحرية والتبرير مَهْدَ السبيل أمام مذهب لوثر . قال بحرية الإرادة وأركّزها على كلية قدرة الله ، لأن الله هو الذي « أراد الا تُغصب إرادة الإنسان أو أن تُمنع ، من قبل أية ضرورة كانت ، من أن تريد أو لا تريد » .

برادين ، موريس

Pradines, Maurice

فيلسوف وعالم نفس فرنسي (١٨٧٤ - ١٩٥٨) .

براون ، توماس

Brown, Thomas

فيلسوف اسكتلندي (١٧٧٨ - ١٨٢٠) ، درّس في إدنبرة من ١٨١٠ إلى ١٨٢٠ . أكد ضد أعداء التحليل من أمثال توماس ريد وضد انصار التحليل الاختزالي من أمثال هيوم وكونديك على الطابع الخاص للتحليل النفسيولوجي ، قال إن من الممكن الكلام عن « تفكيك موضوع مادي ، لأن المادة مؤلفة من أجزاء ، ولكن لا يمكن الكلام عن تحليل الظاهرات العقلية » لأن كل خاطرة أو عاطفة هي كالفكر نفسه من حيث البساطة وعدم قابلية الانقسام . وصحيح أن الفكر نفسه يتألف من عناصر ، لكن هذه العناصر لا تفسر الكل . فقد نقول إن حكماً بعينه يتألف من « ١ » و « ب » ، ولكننا لا نكون بذلك أدركنا ذلك الفعل البسيط الذي هو الحكم .

من مؤلفاته دروس في فلسفة الذهن البشري ، وفسولوجيا الذهن البشري ، فضلاً عن أربعة دواوين من الشعر .

براون ، توماس

Brown, Thomas

فيلسوف وطبيب انكليزي . ولد في لندن في ١٩ تشرين الاول ١٦٠٥ ، ومات في نورويتش في ١٩ تشرين الاول ١٦٨٢ . درس الآداب القديمة في ونشستر وأوكسفورد ، ثم الطب في مونبلييه وبادوفا ولايدن . لدى عودته إلى انكلترا ، وقبل أن يقف نفسه على ممارسة مهنته ، حرر باللاتينية كتابه الاول : ديانة طبيب . في عام ١٦٣٧ استقر في نورويتش حيث عاش إلى آخر أيامه حياة هادئة وسعيدة لم ينعكس على صفتها اثر من الاضطرابات والحروب الأهلية التي ادمت إنكلترا . أصاب كتابه الأنف الذكر شهرة واسعة وسريعة وترجم إلى الهولندية والفرنسية والألمانية واللاتينية . وفي عام ١٦٤٦ نشر محاولة في الأخطاء الشعبية (*) انتقد وصوب فيها الأخطاء الدارجة ! لكن على الرغم من سعة اطلاعه لم تكن معرفته خلواً من الأحكام المسبقة : فقد أبى مثلاً

الإقرار بصحة نظرية كوبرنيكوس ، ووضع الأرض في مركز الكون ، واعتقد بالسحر والخيما ، ويقال - ولكن الأمر غير ثابت - إنه تسبب بشهادته كطبيب في الحكم بالموت على امرأتين اتهمتا بالسحر . كان ذا ذهن متدين ، بل متصوف ، لكنه محدود بالاطر الضيقة للعلم في عصره . ألف المرامد (*) (١٦٥٨) ، وهو عبارة عن تأمل في الموت ذي أبعاد كونية أوحى به إليه اكتشاف حقل روماني من مرامد الموتى ، وأكد فيه على بطلان المجد والعلم أمام وشكان الموت . ولنذكر له أيضاً حديقة قورش (*) ، وهي رسالة في الخمسمات يتلبس فيها العدد خمسة دلالات صوفية ، مما يتيح له أن يطلق العنان لمخيلته بشيء من روح الفكاهة

برايس ، هنري هابربلي

Price, Henry Habberley

فيلسوف إنكليزي (١٨٩٩ - ١٩٥٣) . من الذين تابعوا تطوير نظرية جورج إدوارد مور الواقعية في الإدراك وفي تحليل معطيات الحواس . من مؤلفاته الإدراك (١٩٣٢) ، بعض مظاهر الصراع بين العلم والدين (١٩٥٣) .

برَبْهَأكْرا

Prabhākara

فيلسوف هندوسي من القرن السابع الميلادي . تزعم إحدى المدرستين اللتين انقسمت اليهما الميمامسا البراهمانية - أي الرؤية الطقوسية الخالصة للوحي المقدس - بينما تزعم المدرسة الثانية كمارلا بهاتا . قال خلافاً لهذا الأخير إن الوصول إلى معرفة قانون من القوانين (نياما) بدءاً من التجربة العينية يتم دفعة واحدة وبملاحظة واحدة . تأثر بمنطق فلاسفة البوذية ، واتخذ موقفاً لاأبالياً من الشيء بحد ذاته ، ومن كل كيان متكون ، وذهب إلى أن الشيء هو جملة خاصياته ، وأن الإدراك إنما هو إدراك لصفاته الجنسية والفردية معاً ، وليس إدراكاً لشيء فردي قائم بحد ذاته .

برتلو ، رينيه

Berthelot, René

فيلسوف فرنسي ، ابن الكيميائي والوزير موديس برتلو . ولد في سيفر سنة ١٨٧٢ ، ومات في باريس سنة ١٩٦٠ . فلسفته مثالية عقلية حاولت الربط بين الافلاطونية والتطورية (التطورية والافلاطونية . (١٩٠٨) .

برتولمس، كرستيان

Bartholmèss, Christian

كاتب فلسفي من أصل الزاسي (١٨١٥ - ١٨٥٦). برز بأطروحته عن «اليقين» (١٨٤٥) التي بقيت مع ذلك مخطوطة في ١٧٩٢ صفحة. وقضى عشر سنوات يعدّ دراسته عن جوردانو برونو (١٨٤٦ - ١٨٤٧) الذي كان يعتبره أبرز ميتافيزيقي عصر النهضة. وفي عهد الجمهورية الثانية القلق، ندد برتولمس بالشكية اللاهوتية، وألف كتاب التاريخ النقدي للمذاهب الدينية للفلسفة الحديثة (١٨٥٠) بالتلمذ على فكتور كوزان صاحب المذهب الروحي العقلاني. وكان أول من أدخل فكر شوبنهاور إلى فرنسا. وكان من أبرز تلاميذه ألفريد فيبر، المؤلف المشهور لكتاب تاريخ الفلسفة الأوروبية.

برتيني ، جيوفاني ماريا

Bertini, Giovanni Maria

فيلسوف ايطالي (١٨١٨ - ١٨٧٦) . كان ذا نزعة روحية ضاربة إلى الافلاطونية . انتقد في كتابه التاريخ النقدي للادلة الميتافيزيقية على وجود فوق حسي (١٨٦٥ - ١٨٦٦) مذهب التأليه الديني الصوفي والوثوقي واقترح مذهباً تأليهاً فلسفياً .

برجيه ، غاستون

Berger, Gaston

فيلسوف فرنسي . ولد في سان - لوي في السنغال في الأول من تشرين الأول ١٨٩٦ ، وتوفي في لونغومو (مقاطعة السين والواز) في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠ . تأثر ببلوندل لوسين وهوسرل ، ونال شهادة الدكتوراه بتفوق على أطروحته : مباحث في شرط المعرفة : وأصدر ، في العام عينه ، دراسة حول الكوجيتو في فلسفة هوسرل . أمضى حياته مدرّساً في مدينة اكس - ان - بروفانس ، حيث علّم في المعاهد الثانوية أولاً ثم في كلية الآداب . انطلق من الفينومينولوجيا ومن تحليل العناصر السيكلوجية والمنطقية لمسألة المعرفة ، ليتوجه فيما بعد نحو علم الطباع : دراسة عملية في تحليل الطبع (*) و الطبع والشخصية . كان عضواً في أكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية ، ومدير الموسوعة الفرنسية التي زودها بعدد من الدراسات والمقدمات .

برديايف ، نيقولا الكسندروفيتش

Berdiaev, Nicolas Alexandrovitch
Berdyaev, Nikolaï Aleksandrovich

فيلسوف روسي ، ولد في كييف (اوكرانيا) في ٩ آذار ١٨٧٤ ، ومات في كلامار (فرنسا) في ٢٣ آذار ١٩٤٨ . تخرج من اسرة روسية نبيلة ، ولكن جدته لأمه كانت فرنسية . بعد أن أنهى دراسته الثانوية في « مدرسة لتلاميذ الضباط » ، تسجل في جامعة كييف : وكان من زملائه ليف شستوف ، فارتبط وإياه بوشانج الصداقة . وبعد أن تردد برديايف - مثله مثل أكثر شبان عصره - على الاوساط الثورية ، وجد نفسه مورطاً سنة ١٨٩٨ في « مؤامرة » فحوكم ، وأبعد عن الجامعة ، ونفي إلى بلدة صغيرة في شمالي روسيا . ظهر مقاله الأول - وقد كرسه لتيودور لانغه - في أثناء التحقيق معه ، سنة ١٨٩٩ ، في المجلة الالمانية نيو زايت ، وفي سنة ١٩٠١ ، وفيما كان لا يزال قيد الإقامة الجبرية ، أصدر كتابه الأول ، وقد كرسه للناقد الروسي

الأولي . فالعالم لا يزال قيد الصنع ، ولم يكتمل : فخلقه متواصل . وفي عام ١٩١٩ أسس برديايف « أكاديمية حرة للثقافة الروحية » (لم تستمر إلى ما بعد ١٩٢٢) . وفي إبان السنوات الثورية وضع أربعة كتب ، لكن ثلاثة منها لن ترى النور إلا في المهجر . ووجدها فلسفة دوستويفسكي (١٩٢٢) أمكن لها أن ترى النور في لينينغراد . وفي عام ١٩٢٢ ، كان برديايف في عداد مجموعة من الأساتذة والعلماء لم تجد أمامها مفتوحاً سوى طريق الهجرة بعد أن اعتبر أفرادها غير مرغوب فيهم في الاتحاد السوفياتي . ولقي برديايف حسن استقبال في برلين ، حيث أصدر ، في مجرى عام ١٩٢٣ ، الكتب الثلاثة التي تعذر صدورها في روسيا ، وهي : روح دوستويفسكي ، ومعنى التاريخ ، وفلسفة اللامساواة .

في عام ١٩٢٤ غادر برديايف برلين وأقام في الضاحية الباريسية ، في كلامار ، وأصدر مجلة مخصصة لفلسفة الدين بعنوان الطريق (Put) ، وما لبث أن ذاع صيته في العالم الغربي بفضل كتاب كان له دوي : عصر وسيط جديد (*) . ويؤكد برديايف في هذا الكتاب أن المذهب الانساني - الذي يعني أصلاً تحرر نشاط الإنسان الخلاق - تحول في زماننا إلى تأليه ذاتي للإنسان ، مما صيّرهُ بالتالي مذهباً مضاداً للإنسانية على نحو ما يتبدى لدى ماركس ونييتشه . واقتحام الجماهير للميدان الثقافي قلب الثقافة رأساً على عقب ، وخفض نوعيتها بتخصص مسرف ، وقوض تمامية الموجد الانساني ، إذ نزل به إلى مستوى وظيفي محض .

مارس فكر برديايف إشعاعاً كبيراً ، لا في أوساط الهجرة الروسية فحسب ، بل كذلك على المثقفين الكاثوليكين الفرنسيين ، من أمثال جاك ماريان وثمانويل مونييه . وعلى الرغم من حب برديايف المضطرم لوطنه ، فقد رفض جميع عروض العودة التي وجهها إليه القادة السوفياتيون . بالنظر إلى أن مواقفه الروحية لا تتفق والشبيوعية (انظر مصادر الشبيوعية الروسية ومعناها (*)) . وبعد التحرير من الغازي النازي منحتة جامعة كامبردج شهادة دكتوراه فخرية . وكانت وفاته على نحو مباغت في داره الصغيرة في كلامار في ١٤ أذر ١٩٤٨ .

كتب برديايف أكثر من خمسة وعشرين كتاباً ومئات

ن . ك . ميخائيلوفسكي : الذاتية والفردية في الفلسفة الاجتماعية . وقد نزع برديايف في ذلك الكتاب إلى التوفيق بين دعاوى المثالية الفلسفية ودعاوى النقد الماركسي : ويظهر واضحاً في مؤلف الشباب ذاك تأثير الثوريين الماركسيين الذين كانوا منفقين إلى البلدة عينها التي نفى إليها برديايف والذين لا بد أن يكون تردد عليهم كثيراً . وحال إطلاق سراحه قصد هايدلبرغ ، حيث درس الفلسفة على فندلبلاند . ولما عاد إلى روسيا أقام في العاصمة ، وشارك بقسط موفور في إنشاء « اتحاد للتحريرو » ، وحرر - مع سيرج بولفاكوف - مجلة مسائل الحياة (فوبروسي زيزني ، ١٩٠٤ - ١٩٠٥) . ونشر برديايف ، وقد راح يجذب أكثر فأكثر إلى الدين والفلسفة ، عدداً من المقالات التي جمعت عام ١٩٠٧ في مجلد واحد صدر بعنوان من وجهة نظر الأبدية وكانت بمثابة الوثيقة المذهبية لـ « الجمعية الفلسفية الدينية » التي أسسها في العام نفسه ، وكان لها تأثير غالب في روسيا لدى المثقفين غير الماركسيين في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى . وفي عام ١٩١١ نشر برديايف فلسفة الحرية ، وأتبعها في عام ١٩١٢ بدراسة عن ١ . س . خوميakov ، الداعية الكبير للجامعة السلافية . ولئن عاد برديايف في تلك الفترة إلى حظيرة الإيمان الأورثوذكسي ، فقد ندد بالمقابل بالميلول الرجعية لأخبار الكنيسة الأورثوذكسية . ولهذا ، ولولا العفو الذي صدر بمناسبة دخول روسيا الحرب ، لما كان أفلت من حبس جديد بعد أن نشر مقالاً بعنوان مطافئ الفكر ، وجه فيه نقداً حاداً للميلول الظلامية للمجمع المقدس ، الذي كان أعلى سلطة كنسية روسية عهدئذ . وفي عام ١٩١٦ نشر برديايف كتاباً له أهميته الجلى لفهم تطور فكره الفلسفي . والمقصود مغزى الفعل الخلاق ، محاولة في تبرير الإنسان . والمسئلة التي وضعها في ذلك الكتاب هي أن معنى الحياة الإنسانية وهدفها لا يكمنان فقط في طلب الخلاص الشخصي ، بل كذلك في مواصلة الفعل الخلاق الإلهي ، على اعتبار أن المأساة المباطنة لهذا النشاط الخلاق تتمثل في عدم التوافق بين القصد الخلاق وبين التحقيق . والفعل الخلاق عند برديايف هو على النقيض من التطور الذي هو ملكوت الحتمية والعواقب : فهو الحرية الذي تذكر بالفعل

حالة مشكوك فيها . فلئن رفاً جوارب ، فستبقى جوارب ولن تتحول إلى قفازات، حتى في الحالة القصوى التي يكون فيها نسيجها قد تجدد برمته . وكذلك حال رفاً ثغرات المجتمع الرأسمالي . فلسنا نفهم كيف ولماذا يمكن ويجب أن يؤدي رفاً النسيج الرأسمالي إلى تصفية علاقات الانتاج الرأسمالية لإحلال علاقات انتاج اشتراكية محلها . وصورة السيد برديانثيف المعبرة تستطيع فقط أن تفسر تغير الأشياء الموجودة ، لا ولادة أشياء جديدة .. وهي يمكن أن تقوم بدور الدليل النظري فقط لأولئك الذين لا تتعدى مثلهم العليا في الاشتراكية الرفاً المستمر لثغرات المجتمع الرأسمالي اما بالنسبة إلى أولئك الذين يريدون أن يشيدوا نظاماً اجتماعياً فهي ، كما يقال ، وهم لا يغني ولا يسمن من جوع » . [جورج بليخانوف] .

□ « أن برديانثيف لم يمش في أي لحظة ثورة ١٩١٧ من الداخل ، لهذا فإن الصورة التي يعطيها عنها لا تدین للتاريخ بشيء وتدین بكل شيء لروايات دستوفسكي . ونقد برديانثيف للعلم كمثل نقده للاشتراكية . فبرديانثيف ، بنزعه اللاعقلانية البدائية ، لا يقتبس نقده للعلوم من لا انقلابات الفيزياء ولا من مباحث الاستمولوجيا المعاصرة . ونقده للعقل وللموضوعية العلمية لا يتقدم بنا خطوة واحدة إلى ما بعد دوستوفسكي ... ومساهمته الفلسفية الشخصية معدومة ، لكن أهميته التاريخية في ميلاد الوجودية وتطورها في فرنسا اكيدة لا ريب فيها » . [روجيه غارودي]

□ « واحد من الرجال النادرين ، حرومبدع في آن معاً ، ومبدع لانه حر . مفكر يطفو فوق ما هو يومي وعادي ، ويكافح بعنف ضد الإسفاف والتشويش . وديع وعنيف في آن معاً . فيلسوف يريد تغيير العالم بقوة الفكر » . [م . م . دافي]

□ « فيلسوف متصوف بورجوازي وجودي ، مؤسس ما يسمى بـ « المسيحية الجديدة » .. وتظهر الطبيعة الرجعية لفلسفة برديانثيف على أشدها في مؤلفه الرئيسي فلسفة اللامساواة حيث اعتبر اللامساواة نعمة وصواباً واعتبر الحرب أساس الحركة الإبداعية للبشرية » . [روزنتال - يودين]

المقالات . ونستطيع أن نذكر من بين أهم مؤلفاته : **الروح والواقع** (*) ، **ومحاولة في الميتافيزيقا الأخروية** (١٩٤٦) ، وهي بمثابة تركيب حقيقي لفكره . وعلى الرغم من أن أعماله ترجمت إلى خمس عشرة لغة أو أكثر ، بما فيها اليابانية ، فإن النفاذ إلى فكره يبقى صعباً . فهو يحير القارئ الغربي ، لا بمصادره (وهي مأخوذة في جزء منها عن المسيحية الأورثوذكسية ، وفي جزئها الآخر عن المثالية الألمانية) ، بل بازدرائه بالأحرى للمناهج العقلانية والمنطقية ، وبخلطه الإرادي بين المعطيات الفلسفية ومسلمات الدين ، وباستعائته المتواصلة بتجربة داخلية . إن فكره ديني الاستلهم في جوهره ، ولكنه غنوصي أيضاً إلى حد ما وبالفعل ، يبدو أن المعلم الحقيقي لبرديانثيف هو الصوفي الألماني جاكوب بوهمه ، الذي قيس عنه نظرتة في الهاوية التي لا قرار لها Ungrund ، وعلى الأخص نظرياته في الحكمة : الغنوص . وتلقى لديه أيضاً رد فعل بالغ العنف ضد العقلانية التي يتهمها برديانثيف بأنها خفضت مستوى المعرفة عندما أخضعت الروح للعالم الطبيعي ، وهو فعل كان ماركس دمغه بأنه « استلاب للطبيعة الإنسانية » . [الكسندر لابين]

□ « إنني أعتبر نفسي ممثلاً للوجودية الدينية والروحية » . [نيقولا برديانثيف]

□ « اعتبر هذه الفلسفة ، لا نظرية ، بل دفعاً نحو حياة جديدة » . [هرمان كيسرلنغ]

□ « نيقولا برديانثيف هو أول مفكر روسي استطاع أن يجعل صوته مسموعاً لا في وطنه فحسب ، بل في الخارج أيضاً » . [ليف شستوف]

□ « يعبر السيد برديانثيف أوفق تعبير في كتابه المعروف: **الذاتية والفردية** ، عن فكرة الإصلاح المتدرج للمجتمع الرأسمالي ، قائلاً إن « التصحيحات التي يأتي بها تطور الرأسمالية بالذات ستترافاً جميع ثغرات المجتمع القائم إلى أن يتجدد نسيجه الاجتماعي تجدداً كاملاً » . وليس بعد هذا التعبير من تعبير ! لكن المصيبة أن العبارة الموفقة لا تكفي لإزالة عناصر الخطأ عن الفكرة التي تؤذيها هذه العبارة . فخلق « نسيج اجتماعي » جديد بنتيجة رفاً متحمس للقديم هو حالة الانتقال الوحيدة من الكم إلى الكيف التي يعترف بها السادة نقاد الماركسية . والحال أنها

النسبة لم تثبت . وقد كان لبرديسان تأثير عظيم على ماني والمانوية .

برزلوتي ، جياكومو

Barzellotti, Giacomo

فيلسوف وناقد ايطالي (١٨٤٤ - ١٩١٧) . ساهم في تطوير الكانطية المحدث في إيطاليا ودرس المذاهب الفلسفية للنصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى الأخص مذاهب تين ونيشيه . من مؤلفاته : مدرسة كانط الجديدة .

برغسون ، هنري لويس

Bergson, Henri Louis

ولد في باريس في ١٨ تشرين الأول ١٨٥٩ ، ومات في ٤ كانون الثاني ١٩٤١ . دُرِس في ثانوية كوندورسيه ، ونال جائزة البيان في مباراة عامة ، وكذلك جائزة الرياضيات ، وتنّبأ له أساتذته بمستقبل علمي (بل لقد حل أيضاً ، وهو لا يزال تلميذاً ، مسألة الحلقات الثلاث التي كان بسكال حدّث عنها فرما) . ومع ذلك تقدم برغسون إلى مسابقة دار المعلمين ، سنة ١٨٧٨ ، وكان من زملائه في فوجيه جان جوريس وموريس بلوندل . كما كان في عداد أساتذته أوليه - لابرون واتيين بوترو . وكان تربّيته الثاني ، بعد جوريس ، في نيل شهادة التبريز . وبدأ بالتعليم في ثانوية آنجييه ، من ١٨٨١ إلى ١٨٨٣ ، ثم في ثانوية كليرمون - فرّان التي مكث فيها إلى عام ١٨٨٨ ، وكان يعطي أيضاً محاضرات في كلية الآداب بتلك المدينة . في تلك السنوات نشر مقتطفات من لوقراسيوس (١٨٨٤) للتعليم الثانوي . وأعد أطروحته اللتين تقدم بهما سنة ١٨٨٩ . وكانت الأطروحة الرئيسية منهما محاولة في معطيات الوجدان المباشرة(*) . أما الأطروحة التكميلية ، باللاتينية - التي كانت إلزامية عهدئذ - فكانت عن أرسطو . بعد كليرمون - فرّان عين برغسون في باريس ، في ثانوية رولن ، ثم في ثانوية هنري الرابع . وفي هذه الثانوية الأخيرة أعطى

برديسان الرهاوي

Bardesane D'Édesse Bardesanes Of Edessa

كاتب ديني سرياني . ولد في الرها في ١١ تموز ١٥٤ م ، ومات في هذه المدينة سنة ٢٢٢ م ، وكان صديقاً لملكها أيجر التاسع . اهتم إلى النصرانية على يد أسقفها ، وأولع بالنظريات الغنوصية ، لكنه ما عثم أن افترق عن الجميع ، وأسس شيعة شخصية لم تتباعد دعاواها ، على ما روى أوسابيوس القيصري ، عن العقائد النصرانية ، خلافاً لما قد نتصوره إذا ما قرأنا الأهاجي الملتهبة لمار أفرام . وبالفعل ، أنكر برديسان القدرية التي كان قال بها المنجمون الكلدانيون ، وكذلك الآراء المعاكسة لبعض الفلاسفة ممن كانوا يقولون بأن الإنسان حر مطلق الحرية . فالإنسان حسب مذهبه يخضع لتأثير مثلث : تأثير الطبيعة ، أو البدن بلغة عصرنا ، وتأثير القدر - وتأثيره في الموجود يكون لحظة ميلاده تبعاً لوضع الكواكب في تلك اللحظة المحددة - وأخيراً تأثير الإرادة الواعية والمستنيرة للإنسان العليم المجرب . ومن الصعوبة بمكان النفاذ إلى فكر برديسان لأن جميع آثاره قد ضاعت ، باستثناء مصنف واحد عثر على نصه الكامل في المخطوط السرياني رقم ٩٨٧ في المتحف البريطاني ، وقد نشره كورتس سنة ١٨٥٥ بعنوان كتاب قوانين البلد(*) . ولكن يبدو من بعض المعطيات التي يمكن تقيّمها لدى أوسابيوس القيصري والقديس إبيفانيوس أن العنوان الأصلي للمصنف المذكور (وقد وضعه برديسان بالسريانية ، ولكن تلاميذه ترجموه فوراً إلى اليونانية) كان : محاوراة في القدر أو كتاب القدر . وكان في جملة تصانيف برديسان الضائعة زهاء مئة وخمسين نشيداً ، وتاريخ لآرمينيا - ويقال إنه هو الذي نصّها - وكتاب عن الهند ، وضعه نقلاً عما استقاه من معلومات من السفراء الهنودوسيين الذين قدموا في مهمة رسمية سنة ٢٢٠ لمقابلة الإمبراطور الروماني هيليوغال . وينسب إليه نص عربي متأخر ثلاثة تصانيف فلسفية أخرى وهي : كتاب النور والدياجير ، وكتاب المتحول والثابت ، وكتاب روح الحقيقة ؛ لكن هذه

يجاوز كل تحليل ويصير ضرباً من تعاطف عقلي يسمح بالانتقال إلى داخل الموضوع لتعقل ما هو ماهوي ودائم فيه . ويمكننا أن نتعرف في هذا الحدس ذكرى من الإدراك المباشر الداخلي لدى مين دي بيران ، وكذلك للتجربة الداخلية لدى شوبنهاور . وواضحة للعيان ما النتيجة التي ترتبت على هذا المنهج الجديد ، ما دام يجعل من الفكر تجربة للروح تمضي مباشرة إلى هذا الأخير باعتباره موضوعاً وتحرر على هذا النحو البحث الفلسفي من زحمة التأملات في التاريخ التي كادت أن تسد نحو ١٨٨٠ وجه الأفق . ولقد وجد من يشبه برغسون بالموسيقار كلود دو بوسي . ذلك أن برغسون يدعو إلى الإصغاء إلى « لحن داخلي » . وثمرة هذا المنهج ، والاكتشاف الذي سيعتبره برغسون دوماً جوهر نتاجه كله ، هو نظرية الديمومة . فالإنسان ديمومة نوعية خالصة ، صيرورة . إنه « اندفاع حيوي » ، وهذا الاندفاع هو أصلاً نفس العالم . وهذه الفلسفة التي بلا مناهج ، وإنما الناهضة إلى العمق ، مارست للحال تأثيراً حاسماً على العديد من المفكرين . وكما لاحظ جان فال ، فإن نظرية الديمومة هي الأصل الذي متح منه فكر هوبز وديكارت وسوريل وبيغي ومرسيل بروست . ونظرية الصور ، في المادة والذاكرة ، هي التي مهدت الطريق لمباحث وليم جيمس والواقعية المحدثة الأميركية .

في عام ١٨٩٨ ، عمل برغسون استاذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . وفي سنة ١٩٠٠ عُين في الكوليج دي فرانس ، حيث شغل أولاً كرسي الفلسفة القديمة (وقد دُرُس يومئذ التأسوعات ، متوقفاً عند حدوس افلوطين في الزمان والذاكرة والحركة والأبدية) ، ثم ابتداء من عام ١٩٠٤ كرسي الفلسفة الحديثة ، حيث خلف غبريل تارد . وكان يعطي دروسه يوم الجمعة . وكان يحضرها جمهور غفير من الطلبة وغير الطلبة . وبالفعل ، كان برغسون من سحرة الكلام ؛ وكان يبلغ إلى الكمال في ارتجاله ؛ كما كان يأسر القلوب والأفهام باعتداله وتحفظه . وتلك هي عين صفات أسلوبه ، الدقيق الواضح ، المتفرد المتساق ، الذي تجد فيه متسعاً لها الأفكار الأكثر جرأة والشروح الأكثر صعوبة . ولنلاحظ على كل حال أن هذا الأسلوب ، وما هو في الفلسفة بأدنى اختراعات برغسون ، قد أضرفي نهاية المطاف بحظوة فكره ، إذ أن ذلك العمق الذي

برغسون دروسه الباهرة التي بقيت محفورة في ذاكرة العديد من تلاميذه . وفي عام ١٨٩٧ نشر المادة والذاكرة ، محاولة في علاقة الجسم بالروح^(٥) . وبذلك المؤلفين الكبيرين كان اكتمل تكوين فكر برغسون الفلسفي ، وهو يقف أصلاً على طرفي نقيض من التمثيل . فبرغسون ما كان يرضى بأن يتكلم عن نتاجه على أنه كل واحد . وما كان يطيب له أن يدحض أو أن يبني نظريات ، بل كان يجاهد فقط « لينظر بسذاجة في ذاته وحول ذاته » . وهذا الفكر ، الذي كان في المقام الأول ، مجهوداً ، كفاحاً ضد العادات العقلية ، جاء في وقته المناسب في السنوات الأخيرة من القرن الماضي . فالفلسفة التي كانت دارجة عهدئذ بدا عليها وكأنها عرفت عن كل طموح ميتافيزيقي . فمن جهة أولى ، كانت هناك الوضعية ، المنبثقة عن أعمال أوغست كونت ، والعلموية ، المبنية على العلوم الطبيعية ، وأفكار داروين وعلم النفس الترابطي ، وكان كل من هذين التصورين يصادر على الحتمية وينتد كل تفسير للواقع إلا أن يكون ذلك التفسير ، المحدود بقدر أو بآخر ، الذي يمكن أن يعطينا إياه المنهج الرياضي . ومن الجهة الثانية ، وبالتعارض مع هذه المذاهب ، ولكن مع الافتقاد إلى الحيوية وإلى الاختراع الحقيقي ، كان هناك المذهب الروحي الذي كان يحاول الإبقاء على معاني العناية الإلهية والنفس وحرية الاختيار ؛ وتيار نقدي جديد وذات شعبي كان يتابع كانط في اعتباره المكان والزمان مجرد صور للحساسية الإنسانية ، ويتهم بالتالي العلموية بأنها هي أيضاً عبارة عن ميتافيزيكا ، ويطلب الحقيقة في الحكمة ؛ وأخيراً مذهب مثالي كان يعتبر أن الوعي هو الواقع المطلق . وقد تمثلت أهمية مؤلفات برغسون الأولى في أنها ردت الحركة إلى ذلك الفكر المتجمد .

يبدأ برغسون بتوجيه نقد صارم إلى وجهات نظر العلموية . وبالفعل ، وبقدر ما كان معجباً بسبنسر (الذي كان مذهبه التطوري ينتج لتفسير كل ملف الوجود ، بدءاً بأبسط تراكيب المادة وانتهاء بأرفع المجتمعات البشرية) ، كان لا يريد أن يحتفظ من مذهبه إلا بروح الملاحظة والرصد ، والحرص على الرؤية المباشرة للأشياء ، وكان ينتد أيضاً تصور سبنسر والعلمويين الآلي عن عمليات الطبيعة . وبصفة عامة ، يتعين أن يتوجه الفكر نحو المطلق ، بحدس

العقل عندئذ هو الانبثاق الذي يمهّد السبيل أمام الارتداد ، الذي سيكون بمثابة معرفة صوفية خالصة وديانة لن يني برغسون يوليها مذاك فصاعداً كل انتباهه .

إن تلك السنوات السابقة للحرب مباشرة كانت هي الأكثر فعالية في حياة برغسون العامة . فقد راح يكتب مقالات لـ « المجلة الفلسفية » ولـ « مجلة الميتافيزيقا والأخلاق » ، ولـ « المعجم الفلسفي » الذي كان يشرف عليه اندريه لالاند ؛ وفي عام ١٩١٢ سافر في مهمة إلى الولايات المتحدة حيث كان موضوع دروسه (في جامعة كولومبيا بنيويورك) « الروحانية والحرية » . وفي سنة ١٩١٤ انتخب للأكاديمية الفرنسية ، لكنه لم يدخلها رسمياً إلا في ٢٤ كانون الثاني ١٩١٨ ، بعد إقامته الثانية في الولايات المتحدة حيث لعب دوراً مهماً : فنظراً إلى شهرته ، وإلى معرفته الضليعة باللغة الانكليزية ، وإلى كثرة أصدقائه ، استقبله ولسون واطلع منه على الوضع في أوروبا ؛ ولا شك في أنه أسهم في حمله على اتخاذ القرار بدخول الولايات المتحدة الحرب . وعندما وضعت هذه أوزارها ، ترأس لجنة التعاون الفكري التابعة لعصبة الأمم المتحدة . وفي عام ١٩١٩ نشر « الطاقة الروحانية » (*) . ثم انصب اهتمامه على النظريات التي صاغها آينشتاين ، فكتب دراسته « الديمومة والزمان » (*) (١٩٢٢) . وعندئذ عضه المرض بنابه ، فاضطر إلى الانسحاب من الحياة العامة ، ولكن بدون أن يتوقف إطلاقاً عن العمل . وفي عام ١٩٢٨ منح جائزة نوبل . وفي عام ١٩٣٢ صدر منه « الأخلاق والدين » (*) . وكان المنبعان آخر مؤلفات برغسون وآخر مراحل فكره . فقد لاحظ بادية ذي بدء التقابل بين الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه المجتمع على أعضائه وبين أخلاق البطل « المفتوحة » . وهذه الأخلاق الثانية ليست تطويراً للاولى ، وإنما هي اختراع ، قفزة تستعيد بها الحياة ، وقد غاصت في الأشكال الساكنة ، اندفاعتها . والتقابل بين الأخلاق المغلقة والأخلاق المفتوحة يناظره أصلاً التقابل بين الصورة السكونية والصورة الدينامية للاديان . فمن جهة أولى ، هناك العقيدة والطقس والعبادة ؛ ومن الجهة الثانية الاختراع السخي للمتصوفة والقديسين ، من أمثال تيريزا الافيلالية وفرنسيس الاسيزي وبسكال . فهؤلاء

يمكن ببالغ اليسر النفاذ إليه قد عده بعضهم ابتداءً . غير أن شهرة برغسون طبقت الأفاق في مفتتح القرن . وبالإضافة إلى المنشور من مؤلفاته ، تعالى دوي مذكراته حول مثال القضية ، وقد قدمت هذه المذكرة إلى مؤتمر باريس سنة ١٩٠٠ ، وحول التوازي النفسي - الجسمي (مؤتمر جنيف ، ١٩٠٦) ، وحول الحداث الفلسفي (مؤتمر مدينة بولونيا ، ١٩١١) . وفي السنة التي تسلم فيها كرسيه في الكوليج دي فرانس ، نشر برغسون أيضاً « الضحك » ، محاولة في « دلالة الهزلي » (*) .

في عام ١٩٠٧ نشر « التطور الخالق » (*) . وكان المؤلفان الأولان ، معطيات الوجدان المباشرة والمادة والذاكرة ، قد وضعا مسألة طبيعة العقل ؛ وهذه المسألة هي التي يحاول « التطور الخالق » أن يحلها باعتبار ظاهرة الحياة والتطور في كليتها . والحق أنه كان ثمة مأثوران بخصوص العقل يتشاطران الفكر الفلسفي . فإحداهما يتعرف في العقل ملكة تأملية خالصة ، فعلاً هو إدراك الماهيات الأزلية ؛ ولكن من العسير في هذه الحال إدراك صلته بالفرد الذي كان ظهوره فيه . وثانيهما يربط العقل بالحياة . وهنا أيضاً يتعين التمييز بين وجهة نظر الشككيين (أونيتشه) ، ممن يختزلونه على هذا النحو إلى دوره العملي إذ يقيمون مقابلة بين الحياة والواقع ، وبين فعل العيش والمعرفة النظرية ، وبين وجهة نظر الافلاطونيين المحدثين ، ممن يرون أن الحياة ، التي هي شتات بدءاً من الحركة الأولية ، هي أيضاً ارتداد وحركة رجوع نحو الواحد . والعقل في هذه الحال هو الآن الأول في هذه الحركة المزدوجة ، حينما يضطر الروح إلى تجزئة الواقع لعجزه عن تصور الوحدة بما هي كذلك . وتلتقي وجهتا النظر هاتان على نحو موسوم بالأصالة في الفكر الخالق . ففي الفصل الثاني يتعرف برغسون في العقل وظيفة عملية تحقق وحدة هوية الإنسان الصانع والإنسان العاقل . وعندئذ يعرف العقل المادة القاصرة ذاتياً في صورها وأشكالها . ولكنه لا يتوقف في الوقت نفسه عن التحول إلى عقل تأملي ، وهذا باعتبار أن غايات الإنسان اليومية سر ، ولكنه سرقابل للتفسير من خلال تصور أكثر عمقاً للحياة . فالحياة اندفاع ، تسعى إلى الافتراق عن المادة التي هي أبداً في ضياع فيها ، لتمسك بذاتها أخيراً ولتحقق نفسها . ويكون

ادنى إهمال أو افتعال ، فيركب ويقترح ، ولكن بدون أن يعرض أبداً أية فكرة ، حتى ولو كانت حاسمة الأهمية ، أو ثورية . [شارل بيغي]

□ « البرغسونية هي واحدة من تلك الفلسفات النادرة التي تختلط فيها نظرية البحث مع البحث نفسه ، مستبعدة ذلك الضرب من الازدواجية التفكيرية الذي تتولد منه نظريات المعرفة والمناهج . [فلاديمير يانكيفتش]

□ « دفعة واحدة يزج فيلسوف القرن العشرين هذا نفسه بتواضع وإنما بوثوق في تلك المحاوراة التي كانت دارت ، قبل خمسة وعشرين قرناً ، بين زينون الايلي وهراقليطس . وينقده فكرة العدم ، يبدو وكأنه متابع لبارميندس . وهو ، بنظرته في المتحرك ، هراقليطي . ولربما أدرك الدارسون ذات يوم (وهذا ما تنبه له هايدغر) أن جاذبية أفلاطون وصنعة أرسطو المرمفة في إنشاء أفكار الحس المشترك وتعميقها ، والتأمل الديكارتي الصارم ، والمثالية الكانطية ، والجدلية الهيجلية ، كانت كلها وسائل لإبعاد الفكر عن الواقع . أما برغسون ، فمثله مثله بركلي أو مين دي بيران في خير لحظاتها ، فغالباً ما يعيدنا إليه . ولن يكون إلا حلماً جميلاً ، ولكن غير مستحيل ، أن يعود البرغسونيون اللاحقون ادراجهم إلى الفلسفة القيسقراطية » . [جان فال]

□ « لقد شُئ هنري برغسون على العقل ، ولكن حتى لا ينصرف العقل عن الحياة وحتى لا يستبعد الروح الذي لا يعدوان يكون هو نفسه أداة له » . [لوي لافيل]

□ « ربما كان خطأه أنه اعتقد أن بني الانسان يستحقون أن يحضهم المرء صداقته ... » . [بول فاليري]

□ « يرتفع فكر برغسون شبيهاً بكاتدرائية ، ولكنها كاتدرائية قد توضع مخططها وتطور وتزوّج في أثناء بنائها : كاتدرائية غير مكتملة ، وربما كانت ماهيتها أن تبقى غير مكتملة ، ولكنها في منظورها على اللامتناهي تترجم عن صبوة روحية ، قريبة غاية القرب من الوقائع الاختبارية ، ولكنها في الوقت نفسه مجاوزة لها » . [جاك شيفالييه]

□ « ما يسترعي الانتباه في فلسفة برغسون هو ما

جميعاً عاودوا الاتصال بذلك انجهد الخلاق المميز للحياة ، وهو « من الله ، إن لم يكن هو الله نفسه » . ويدين منبعها الاخلاق والدين بذن كبير لمباحث الاثنولوجيا والسوسيولوجيا ، وكذلك لدروس الاحداث المعاصرة ، إذ أن الحرب كشفت النقاب عن جميع اخطار النكوص الخلقي الذي يرتد بالفرد من الكلي إلى الفئوي . غير أن التجربة الأعمق التي ينطوي عليها العنبران هي تلك التي قاربت بين برغسون وبين التجربة الصوفية بمعناها المسيحي . فقد قرأ كتابات دلاكروا في العلم الروحاني ، وكتابات باروزي عن يوحنا الصليبي . وبدون أن يتنكر لأصوله اليهودية ، خلص إلى الاعتقاد بأن شيئاً ما إلهياً قد تجسد في المسيح وأعلن عن انتمائه إلى النصرانية « إرادياً » ، مما اتاح له أن يهتدي إلى إيمان البسطاء ، إلى إيمان الراعي لا إلى إيمان الفيلسوف . وفي عام ١٩٢٤ نشر برغسون أيضاً مجموعة من مقالات قديمة بعنوان الفكر والمتحرك (*) ، وقدم لها بما يشبه ترجمة حياة عقلية . وأخلد إلى حياة شبه ساكنة بعد أن شله المرض ، فكان يمضي الشتاء في باريس ، والصيف في تورين . وأربعه تقدم الهلترية . وكانت وفاته في ٤ كانون الثاني ١٩٤١ . [جان دوفال]

□ « أول فيلسوف ، منذ هراقليطس ، حمل الزمن على محمل الجد » . [صمويل الكسندر]

□ « لقد كشف برغسون بعمق عيب العقلانية السكونية التي تنساق وراء الحكم المسبق للثابت إلى حد أنها تقلب المتعاقب إلى متزامن » . [ليون برونشفيك]

□ « يظهر أن العيب الأساسي للعقلانية السكونية في رأي برغسون ليس هو « السكونية » بل « العقلانية » ، وأنه يرى السكونية لا حيث هي ، أي في العقل الميتافيزيقي ، بل حيث ليست هي ، أي في العقل بصفة عامة » . [جورج بوليتز]

□ « إن البرغسونية المتأسسة تشوه برغسون . فقد كان برغسون يُفلق ، وهي تُطمئن . برغسون كان فتحاً ، والبرغسونية تدافع ، تبرر برغسون . برغسون كان تماساً مع الأشياء ، والبرغسونية تجميع لأراء مقررة » . [ميرلو - بونتي]

□ « كان برغسون يتكلم (في الكوليج دي فرانس) بما أثار عنه من دقة جريئة وجديدة وعميقة ، وإنما بدون

يمتلئ القلب نوراً يرقى إلى قمم اللامنتظور
والمعجزات .

برنار ، كلود

Bernard, Claude

عالم وفيلسوف فرنسي . ولد في سان جولييان في ١٢ تموز ١٨١٢ ، ومات في باريس في ١٠ شباط ١٨٧٨ . كان أبوه زارع كرمه متضع الحال ، ودرس اللاتينية على يد خوري الضيعة ، وأرغمه فقر ذويه على العمل ، وهو في السادسة عشر ، مستخدماً في صيدلية . وكان يعتقد آنذاك أن الأدب هو دعوته ، فقدم بعد ثلاث سنين ، في عام ١٨٢٢ ، إلى باريس حاملاً معه مسرحية هائلة بعنوان وردة اللون ، ومأساة في خمسة فصول بعنوان آرثر البروتاني ، وعرضهما على الناقد سان - مارك جيراردان ، فأبلغه هذا بمنتهى الصراحة أنه لا يملك حساً مسرحياً وأن الأولى به أن يختار لنفسه مهنة . وبعد بضعة أيام تسجل كلود برنار طالباً في مدرسة الطب . ثم دخل مستشفى أوتيل - ديو ، وعمل في قسم ماجندي ، الأستاذ في الكوليج دي فرانس . وكان لهذا الأستاذ ، على قسوته ، تأثير حاسم على التكوين العقلي لكلود برنار : فقد كان ماجندي تجربياً راسخ الاقتناع ، وقد قيل فيه بحق إنه « ما من أحد غالى مثله في العبادة المطلقة للواقعة الخام » .

في عام ١٨٤٣ تخرج كلود برنار طبيباً ، وكانت أطروحته للدكتوراه : في العصاره المعدية ودورها في التغذية . وقد صدرت له في العام نفسه مذكرته العلمية الأولى : مباحث تشريحية وفسيولوجية في حبل الصماخ . وفشل عام ١٨٤٤ في الحصول على شهادة التبريز ، وكرس نفسه من ثم لإجراء تجارب متواصلة في مختبره في شارع سان - جاك . ودخل في عام ١٨٤٧ إلى الكوليج دي فرانس وكياً عن معلمه القديم ، ولما مات ماجندي (١٨٥٨) خلفه كأستاذ . وفي عام ١٨٥٤ ، وعلى أثر اكتشافه لتكوّن سكر الكبد ، انشئ خصيصاً له كرسي للفسيولوجيا العامة في السوربون ، وانتخب عضواً في أكاديمية العلوم خلفاً للجراح رو .

يعطيه من قيمة للإنسان ... وكذلك أيضاً وعيه الحاد بمخاطر الشرط الانساني . [إميل بوهيه]
□ « برغسون هو الممثل الأهم والأكثر أصالة لفلسفة الحياة الجديدة ، وهو من أعطاهم أكمل صورها . لكنه إن وقف على رأس الحركة ، فإنه لم يكن مؤسسها » . [إ. م . يوشنسكي]
□ « فلسفة برغسون تعبير حي عن اللاعقلانية » . [روفتال - يودين]

□ « لقد قدم هنري برغسون البرهان على أن الميتافيزيقا لم تمت . صحيح أنه كان هناك من يبقي عليها حية من خلال محورة التفكير على تاريخها وتراثها . لكنه ، هو ، اجتراً على أن يعطي البحث حقلاً جديداً بتذكيره من جهة أولى بأن الفلسفة تفكير في تجربة وليست مجرد شغل بالتصورات والمفاهيم ، وبيانها من الجهة الثانية ، ومنذ أيام افلاطون وديكارت وكانط ، محاولة لإعطاء رؤية إجمالية للعالم عن طريق استغلاله وتعميقه لعلم جديد تنتظره أعلى أشكال الاكتشاف . إن برغسون هو فيلسوف تجربة الزمان والترجمان الكبير لتقدم علم الأحياء » . [اندريه كانيفيز]

برلعام

Barlaam

راهب ولاهوتي يوناني توفي سنة ١٣٤٨ . كتب اهجية شهيرة هاجم فيها النزعة الصوفية النظرية والنورية للاهوتيي بيزنطة ، واتهم هؤلاء بأنهم يعتقدون أن النعمة الإلهية مخلوقة وأن الإلهي لا يقع في متناول الإدراك البشري وأنهم يزعمون أنهم يرون بعيون بشرية نوراً إلهياً غير مخلوق ، وأنهم يشركون بالله إذ يعبدون الماهية الإلهية والنعمة الإلهية . كان متضلعا باللفتين اليونانية واللاتينية ، وذا اطلاع على اللاهوت الغربي وعلى كتابات توما الأكويني . ورد إلى العقل الاعتباري معرفة حكمة الله لأنه « لن تصل إلى إدراك الحقيقة إلا بعد أن تدرس فيثاغورس وافلاطون وأرسطو » . وقد تصدى له بالرد غريغوريوس بالاماس ، مؤكداً أن أكبر خطأ يوناني على الإطلاق هو وضع العقل خارج الجسم ، مع أن مركز العقل في القلب ، وإنما عندما

في المختبر أو مدرج الجامعة أو المستشفى تراب الحياة المخم أو الخافق . وهذا يصدق على المشروع الفلسفي نفسه ، على الأقل على نحو ما يفهم كلود برنار الفلسفة . ولسوف يبقى دوماً ، في هذا المضمار ، عصامياً . فهو لم يتلق ثقافة فلسفية جامعية . ولم يعرف من كتب الماضي الامهات سوى بعض مؤلفات بيكون وديكارت ومعاصره أوغست كونت . بيد أن منهجيته لا تدين بشيء يذكر للكتب : فقيمتها الهائلة تكمن في ارتباطها الاصيل بالممارسة ، وفي كونها ترجمة منطقية لتجارب كلود برنار المخبرية . ومن ثم فإن ما يميزها ، بالمقارنة مع التصانيف الأخرى في المنطق ، هو « الحس الواضح والحى بالواقع » . ومما يجدر التنويه به على كل حال أن كلود برنار ، فيما كان يعارض بقوة « المعممين » ، ما كان يدعو إلى عبادة الواقعة الخام على منوال معلمه ماجندي . ف ضد بيكون ، بل ضد أوغست كونت الذي كان يعتقد أنه ما عاد يجوز أن تلعب الفرضية في العلوم إلا دوراً ثانوياً ، اصر كلود برنار على ضرورة الفرضية وعلى استحالة إجراء تجارب بدون نظرية استباقية . على أن النظرية يجب أن يكون رفيقها الشك . يقول كلود برنار : « لا أحب أن أجزم ، فالشك هو وسادة العالم » .

تتضمن المعرفة العلمية إذن حدوداً صارمة . فلا مناص من أن يذعن العالم لجهله بـ « لماذا » الأشياء وأن يكتفي بـ « كيف » . ولكن ضمن هذه الحدود التي لا بد من القبول بها مرة واحدة ونهائية سيتمكن كلود برنار من أن يبرهن - ضد الرأي المسبق الذي كان شائعاً جداً في عصره ، لدى كوفيه مثلاً ، والذي كان يقول إن المادة الحية قادرة ، بتعقيدها اللامتناهي ، على مقاومة تحليل المجرب على نحو لا سبيل إلى تذليله - على أن المنهج التجريبي الذي أثبت فعاليته في الفيزياء والكيمياء ، أي على الأجسام الخام ، قابل أيضاً للتطبيق في الفسيولوجيا ، أي على الأجسام الحية . وهو يتطلب لذلك بطبيعة الحال تجويداً كبيراً لتقنيات البحث والتقصي . ولكن مهما يكن من درجة تعقيد الموضوع المدروس ، فإن الفرق في الأنشطة العلمية يبقى دوماً من جانب الموضوع ، لا من جانب العملية العقلية ، أي الذهن الذي هو في الجوهر والاساس واحد .

لكن ليس من شأن صرامة المنهج التجريبي أن

بين ١٨٥٥ و ١٨٥٩ صدرت له عدة مجموعات من محاضراته : دروس في الفسيولوجيا التجريبية ، دروس في افاعيل المواد السمية والطبية ، دروس في فسيولوجيا الجهاز العصبي وباتولوجيته ، دروس في الخواص الفسيولوجية لسوائل الجسم . لكن كلود برنار ، الذي كان يرمض بأصالته الثورية (« إن الطب العلمي الذي كُلفت بتعليمكم إياه لا وجود له ... » : بهذه الكلمات افتتح درسه الأول ، وهو لا يزال استاذاً وكلياً ، في الكوليج دي فرانس) ، كان يفكر منذ عام ١٨٥٠ بوضع رسالة كبرى في الفسيولوجيا الجراحية . وعلى أثر إصابته في عام ١٨٦٥ بالتهاب معوي مزمن ، انتقل إلى مسقط رأسه ليقضي فترة نقاهته الطويلة ولينجز هناك كتابه المشهور مدخل إلى دراسة الطب التجريبي (*) (١٨٦٥) الذي كان يفترض فيه أن يكون مقدمة منهجية إما للدروس في الفسيولوجيا الجراحية ، وإما لكتاب نظري بعنوان مبادئ الطب التجريبي بدأه عام ١٨٦٤ ولم ينجزه . وبعد النجاح الهائل الذي لاقاه المدخل ، الذي حياه باستور نفسه في مقال حماسي ، حرر كلود برنار بناء على طلب وزير التعليم العام تقريراً حول تقدم الفسيولوجيا العامة في فرنسا (١٨٧٦) . وانتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية في ٢٧ أيار ١٨٦٩ . وكرس السنوات الأخيرة من حياته لنشر مختلف دروسه : دروس في الباتولوجيا التجريبية (١٨٧١) ، دروس حول التخدير والاختناق (١٨٧٤) ، دروس حول الحرارة الحيوانية (١٨٧٦) ، دروس حول السكري وتكون سكر الكبد الحيواني (١٨٧٧) ، دروس حول ظاهرات الحياة المشتركة للحيوان والنبات (١٨٧٨) . ولدى وفاته باحثان كلوي ، أقامت له الحكومة مأتماً قومياً . وقد نشرت له بعد وفاته مؤلفات أخرى ، منها خواطر (١٩٣٨) ، و الدفتر الأحمر (١٩٤٢) .

كان كلود برنار رجل المختبر . وكان لديه حاجة حيوية إلى البحث ، وهوى حقيقي بالتجربة ، وشمل عادم الصبر بالبرهان . ولا يخفي كلود برنار ازدهاره لأولئك « العلماء الكذبة الذين يسمون أنفسهم بالمعممين » ، إذ لا يمكن البلوغ في رأيه إلى تعميمات خصبية إلا بعد أن يكون المرء « ترعرع وعاش في المختبرات » ، وإلا « بقدر ما يكون جرب بنفسه وحرك

رجل نظر ، وكان داعية للحملة الصليبية الثانية .
 □ « رويديك رويديك أيها المحارب الجموح ! أمكذا
 يفترض بالراهب أن يحارب ؟ » . من الدفاع لزعيم
 المدرسة بيرانجييه دي تور ضد القديس برنار .

برنار سلفستري

Bernard Silvestre Bernardus Silvestrus

ويعرف أيضاً ببرناردي تور . فيلسوف فرنسي كتب
 باللاتينية . من القرن الثاني عشر . كان قريباً بروحه من
 المدرسة الشارترية ، حتى خلط المؤرخون بينه وبين
 برنار الشارترية . كتب نثراً وشعراً في الكون الجامع
 أو العالم الأكبر والعالم الأصغر ، وفيه تتردد أصداء
 من طيماوس(*) والكتب الهرمسية وبويثيوس . قال إن
 للعالم مبدئين : الوحدة (الله) والكثرة (المادة) .

برنار الشارترية

Bernard De Chartres

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد
 ١١٢٦ م . عميد مدرسة دير شارتر . لم يصلنا من
 كتاباته شيء . لكن يوحنا السالسيوري يورد شذرات
 كثيرة من تعليمه الذي كان عن وعي افلاطوني . قال إن
 الكليات هي وحدها الموجودة حقاً لأنها لا تخضع
 للفساد والحركة .

برنباوم، ناتان

Birnbaum, Nathan

فيلسوف يهودي نمساوي من أصل مجري
 (١٨٦٤ - ١٩٣٧) . بدأ مادياً ولاادرياً قبل أن يطور
 تحليلاً فلسفياً لما سماه بـ «الحقيقة القومية
 اليهودية» من وجهة نظر دينية أورثوذكسية متطرفة .
 كان هو من نحت في عام ١٨٩٨ مصطلح
 «الصهيونية» ليشير به إلى الهوية الروحية اليهودية
 من منظور تاريخي وديني معاً .

تتأدى إلى قطيعة بين العلم من جهة والفلسفة من الجهة
 الأخرى ؟ هذا بالضبط عكس ما يأخذه كلود برنار على
 عاتقه : إنشاء فلسفة جديدة ، تطبيقية لا نظرية . ولقد
 أمكن له أن يستبعد الميتافيزيقا من العلم ، لكنه لم يزدِ
 بها بل إنه لمما يسترعي الانتباه ، على العكس ، أنه
 فيما كان يؤكد تكراراً على أن العقل يتعذر عليه البلوغ
 إلى « لماذا » الأشياء ، كان لا يني ، بلفتة ذهن
 كانتية ، يضع وجود هذه الـ « لماذا » .

إن ما يستوقف الانتباه لدى عالم صارم مثل كلود
 برنار هو احترام للمجهول تفصح عنه سطور كهذه :
 « إن ذلك الجهل بعلة العلل يصنع الشاعر والفيلسوف :
 فهي عبارة عن شيء غامض ومبهم ، وإنني عن ذلك
 لراضٍ ، لأنني لو كنت أعرف كل شيء ، لما عاد في
 وسعي العيش » . وهذه سمة مهمة في شخصيته
 الفكرية : فقد كان يبذل قصاراه دوماً ليحافظ على أكبر
 الحرية إزاء منهجه بالذات . ومن ثم فإنه ما انضوى
 يوماً تحت لواء الإطلاقة العلمية المميزة لعصره ، بل
 جسد ، حتى أكثر من أوغست كونت نفسه ، المثال
 الكونتي عن الروح « الوضعي » . [ميشيل مور]

□ « باستور يريد توجيه الطبيعة : أما أنا فأتارك لها
 أن توجهني . إنني أتبعها ... فانا سكرتير الطبيعة » .
 [كلود برنار]

□ « إن حياته ، المكرسة بتمامها للحق ، هي
 النموذج الذي نستطيع أن نعارض به أولئك الذين
 يزعمون أن معين الفضائل الكبرى قد نصب في عصرنا
 هذا » . [وينان]

□ « إن المدخل إلى الطب التجريبي هو بالنسبة
 إلينا ، إلى حد ما ، ما كانه مقال المنهج بالنسبة إلى
 القرنين السابع عشر والثامن عشر » . [هنري
 برغسون]

برنار دي كليرفو ، القديس

Bernard De Clairvaux, Saint Bernard Of Clairvaux, Saint

راهب ولاهوتي (١٠٩٠ - ١١٥٣) . مؤسس دير
 كليرفو . عارض مذهب أيبيلار العقلي . وترك أكثر من
 عشر رسائل في اللاهوت ومنها : رسالة في حب الله ،
 وفي النعمة وحرية الاختيار . كان رجل عمل أكثر منه

برنتانو، فرانز

Brentano, Franz

فيلسوف ألماني . ولد في مارينبرغ (ألمانيا) في ١٦ كانون الثاني ١٨٢٨ ، وتوفي في زيوريخ (سويسرا) في ١٧ آذار ١٩١٧ . كان ينتمي إلى أسرة ذاع صيتها في عالم الأدب ، إذ أنها ضمت ، في من ضمت ، كليمنز برنتانو ، وسافيني ، وبثينا برنتانو ، الخ . كان كاثوليكياً بالولادة والإرادة ، وسيم كاهناً في عام ١٨٦٤ . وكان قبل ذلك قد درس الفلسفة في برلين وميونخ . ولكن نزعتة الليبرالية في ميدان الدين تادت به إلى خلق الثوب الكهنوتي عام ١٨٧٢ ، في أعقاب الإعلان عن عقيدة عصمة البابا (١٨٧٠) وإقدام الكنيسة على تبني مواقف متعصبة . وفي الوقت نفسه تطور ، بصفته فيلسوفاً ، نحو ارسطوطاليسية محدثة ، تغلب عليها بوضوح النزعة التجريبية في مبادئها ومناهجها . وقد كرس ، على كل حال ، عدداً كبيراً من مباحثه للفلسفة ارسطوطاليسية ، ونخص منها بالذكر : في مختلف دلالات الوجود حسب أرسطو (١٨٦٢) ، مذهب أرسطو في أصل الذهن البشري (١٩١١) . وفي عام ١٨٦٦ ، كلف فرانز برنتانو بإلقاء محاضرات في عدد من الجامعات ؛ وفي عام ١٨٧٤ ، عين استاذاً في جامعة فيينا ، حيث اكتسب شهرة واسعة ونجح في اجتذاب عدد من التلامذة ، ومنهم كراوسه وهوسرل . ويعود تاريخ المجلد الأول من رائعته علم النفس من المنظور الاختباري^(٥) ، الذي سيعود بعد بضع سنوات إلى طرق موضوعه من جديد في تصنيف الظواهر النفسية (١٩١١) ، إلى عام ١٨٧٤ . لكنه اضطر في عام ١٨٨٠ إلى مغادرة فيينا ، على أثر خلافات سياسية ودينية نشبت بينه وبين السلطات ، وكذلك في أعقاب مساجلات فلسفية ألبت عليه بعض زملائه . بيد أنه ظل يعلم في النمسا حتى عام ١٨٩٥ ، يوم ودّع هذا البلد بنص شهرير : تعنياتي الأخيرة للنمسا (١٨٩٥) . وأمضى بقية أيامه في فلورنسا .

برنهار، جان

Bernhardt, Jean

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢٧ -) . نال شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة على أطروحته : تكوين نظرية العلم لدى هوبز . وتمحور اهتمامه حول الاستمولوجيا ، والعلاقات بين العلم والفلسفة ، وفلسفة العلم في العصور القديمة . وشارك في تحرير موسوعة تاريخ الفلسفة تحت إشراف فرانسوا شاتليه . من مؤلفاته : أفلاطون والمادية القديمة (١٩٧١) .

برنييه ، فرانسوا

Bernier, François

فيلسوف ورحالة فرنسي . ولد في انجيه حوالي عام ١٦٢٥ ، وتوفي في باريس في ٢٢ أيلول ١٦٨٨ . تخرج طبيباً من جامعة مونتيليه ، وقام عام ١٦٥٤ برحلة إلى الشرق ، فزار سورية ، واجتاز مصر - حيث أصيب بالطاعون - وأقام لمدة اثنتي عشرة سنة في الهند ، أمضى ثمان منها في بلاط كبير المغول أورانغ - زيب ؛ وأصبح طبيب هذا الأخير ، واستطاع ، بفضل الحماية التي وفرها له ، أن يزور مناطق كانت محرمة على الأوروبيين . عاد إلى فرنسا عام ١٦٦٨ ، فنشر الأسفار (١٦٧٠ - ١٦٧١) ، مضمناً إياه ، بأسلوب مونق رواية دقيقة لرحلاته . لكن برنييه كان فيلسوفاً أيضاً ، تلميذاً لفاسندي الذي نشر عنه في عام ١٦٧٨ مختصر الفلسفة ، واتباعه عام ١٦٨٢ بكراس جديد : شكوك حول بعض فصول المختصر .

كان برنييه من أهل الفكر في عصره ، وكان من رواد الحلقة الأبيقورية المتحلقة حول نينون دي لانكو ، كما كان صديقاً لفاسندي وموليير وسانت - أفرمون (الذي كان يسميه « الفيلسوف الجميل ») ؛ وقد شارك مع بوالو في كتابة القرار الهزلي الشهير ، الذي دافع عن أرسطو المهدد من قبل محكمة باريس العليا . وبعد رحلة أخيرة إلى انكلترا في عام ١٦٨٥ ، حاول أن يصطحب معه فيها لافونتتين ، عاد برنييه إلى باريس واستقر فيها حتى وفاته .

برهيه ، إميل

Bréhier, Emile

فيلسوف ومؤرخ للفلسفة ، ولد في بار - لو - دوك في ١٢ نيسان ١٨٧٦ ، وتوفي في باريس في ٣ شباط ١٩٥٣ . استاذ في السوربون من ١٩١٩ إلى ١٩٤٦ ، ورئيس تحرير على مدى سنين عديدة للمجلة الفلسفية ، وعضو في أكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية ، وكذلك في الاكاديمية البريطانية ، واكاديمية آل لنشي ، واكاديمية بلجيكا . وقليلون هم الرجال الذين مارسوا ، بفضل وضوح ذهنهم وموضوعية تعليمهم الغنية ، ما مارسه إميل برهيه من تأثير عميق . وعلى الرغم من أنه لم يعرض فكرة الشخصي إلا من خلال فكر الفلاسفة الذين ربطه وإياهم حسه المشترك باللوغوس الموحد للفكر الفاعل والمنظم حيثما وجد ، فإننا نستطيع استخلاصه من مقالات مكثفة من قبيل الفكرة الواحدة لشوينهاور (المجلة الفلسفية ، تشرين الاول ١٩٣٨) ، وشكوك حول فلسفة القيم (مجلة الميتافيزيقا والاخلاق ، تموز ١٩٢٩ ، ومن تصانيف من قبيل الفلسفة واماضيها (الطبعة الثانية ، ١٩٥٠) ، وتحولات الفلسفة الفرنسية (١٩٥٠) ، والقضايا الراهنة في الفلسفة (١٩٥١) .

كان معلموه فيلون وخرزيبوس وافلوطين وشلينغ . وكان اقرب إلى العقلانية الصوفية منه إلى العقلانية المجردة ، فلم يترأ له أنه مستطيع أن يأخذ بتصور التأليه الديني للوجود . وكان يطيب له أن يطبق قول افلوطين : « أحاول أن ارد الإلهي الذي فيّ إلى الإلهي الذي في الكون » . وقد انتهى في اواخر حياته إلى رؤية « الوجود الكلي الذي يجاوز تمايز المادة والروح » . وبقي حتى نهاية حياته يرتاب في الاشكال المرضية من الوجودية ويعارض التشبيب بالعاطفة وعبادة اللامعقول بعلم الفكر . كتب يقول : « إن دعوة الفلسفة كانت ولا تزال إدخال الروية والتروي » . ولم يشأ أن يقنط من عصرنا : فقد ارتأى أن مجهوداً من التأمل والإرادة لا يزال ممكناً ، فاشاد بالحكمة ضد الممارسة ، بالحكمة التي هي « استقلال للحكم وتسامح وصدق وتحكم بالاهواء » .

أما عمله كمؤرخ فعظيم الشأن : تاريخ الفلسفة(*) في سبعة مجلدات (١٩٢٦ - ١٩٣٢) ، وترجمة وطبعة مبنية على الاصول لتاسوعات افلوطين ، وخرزيبوس والرواقية القديمة (١٩١٠) ، واطروحة دكتوراه : الافكار الفلسفية والدينية لفيلون الاسكندري (١٩٠١) ، وشلينغ (١٩١٢) ، وفلسفة افلوطين (١٩٢٨) ، وتاريخ الفلسفة الالمانية (١٩٢١) . وقد دارت بينه وبين مورييس بلوندل مناقشة باللغة الحدة (انظر مقالته : هل توجد فلسفة مسيحية ؟ في المجلة الفلسفية ، ١٩٣٠) . وقد انتخب إميل برهيه سنة ١٩٤٤ عضواً في اكاديمية العلوم المعنوية وصار رئيسها سنة ١٩٥٠ . وقد صدرت مؤخراً مقالاته المتفرقة في مجلات شتى (ومنها مجلة الحكمة) في مجلد واحد . [ج . شي - روي]

بروتاغوراس

Protagoras

سفسطائي يوناني (نحو ٤٨٥ - ٤١١ ق.م) . كان صاحب مذهب حسي ونسبي ، وعارض فكرة الحقيقة المطلقة بتعدد الآراء ووجهات النظر . صاحب القول المشهور : « الإنسان مقياس الاشياء طراً » ، وهو القول الذي نقده افلاطون في محاوره ثياتاتوس . كان متشاكساً ، ولكنه لم يذهب في تشاكسه إلى حد عدمية غورغياس ، وكان سابقاً إلى القول بالظواهرية بتوكيده ان « الحقيقة هي الظاهرة للوعي » ، وأن كل شيء نسبي ، وان الموجود لا وجود له إلا بالإضافة إلى الوعي .

بروتون ، ستانسلاس

Breton, Stanislas

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩١٢ -) . من كبار ممثلي الفكر المسيحي . من مؤلفاته : آلام المسيح والفلسفة (١٩٥٤) ، مقاربات فينومينولوجية لفكرة الوجود (١٩٥٩) ، وضع الفلسفة المعاصرة (١٩٥٩) ، الماهية والوجود (١٩٦٢) ، الفلسفة

الدين ووحده مع البشرية، على أنه «إيمان بالطلق»، وارتأى أن هذا المطلق لا يتنافى، خلافاً للاعتقاد السائد، والعلم الحق. طوّر من منطلق هيجلي مذهباً ميتافيزيقياً خاصاً به أطلق عليه اسم الواقعية المثالية، وقال بموجبه بانسجام النفس والطبيعة. وكتب أول تاريخ للفلسفة بالدانمركية في كتابه رسم تاريخ للفلسفة (١٨٧٤). كان له تأثير كبير على الجيل التالي من الفلاسفة الدانمركيين.

برود، تشارلي دونبار

Broad, Charlie Dunbar

فيلسوف إنكليزي (١٨٨٧ - ١٩٧١)، مختص في الفلسفة المنطقية والابستمولوجيا. اشتهر بكتابه: العقل ومكانه في الطبيعة (١٩٢٥). قال بنظرية سببية في الإدراك، فأكد أن الإدراك يستلزم استقلال الأشياء بذاتها ومعرفتنا المباشرة بها من خلال الإحساس. وفي مناقشته لمشكلة الجسم / الروح زعم أن الروح مؤلفة من جهاز عصبي ومن عامل نفسي وراثي تعدّله التجربة وقابل للبقاء بعد موت الجسم البشري. من مؤلفاته: الأخلاق وتاريخ الفلسفة (١٩٥٢)، الدين والفلسفة والمنهج العلمي (١٩٥٣).

برودنسيوس الترواياني

**Prudence De Troyes
Prudentius Of Troyes**

لاهوتي من أصل إسباني، مات عام ٨٦١ م. قدم إلى فرنسا مبكراً، وعُيّن أسقفاً على تروا في عهد شارل الأصغر (نحو ٨٤٦)، وكلفه بإصلاح الأديرة. شارك في المناقشات حول مسألة الجبر الإلهي، فأيد غوشتالك ضد هنكار، ونقد دعاوى جون سكوتوس اريجينا في كتابه في الجبر ضد جون سكوتوس (٨٥١).

والرياضيات لدى أبروقلس (١٩٦٩)، الإيمان والعقل المنطقي (١٩٧١)، نظرية الأيديولوجيات (١٩٧٦)، سبينوزا واللاهوت والسياسة (١٩٧٧)، الكتابة والوحي (١٩٧٩)، الكلمة والصليب (١٩٨١).

بروتيان ، غيورغ ابيلوڤتش

**Broutian, Guéorg Abélovitch
Brutian, Gueorg Abelovich**

فيلسوف ماركسي معاصر من أرمينيا. دكتور في الفلسفة ، ورئيس كرسي الفلسفة في المعهد التربوي للغات الروسية والأجنبية ببيرفان . صدر له عام ١٩٦٨ : مدخل فلسفي إلى المنطق الرياضي .

بروخ، هرمان

Broch, Hermann

كاتب وفيلسوف نمساوي (١٨٨٦ - ١٩٥١). تمحور تفكيره الفلسفي حول نظرية المعرفة والفلسفة الأخلاقية ومشكلات «المجتمع الجماهيري» المعاصر. قاده تحليله لازمة القيم إلى القول بوجود ثابت كوني في الشرط البشري: نسبة القيم وتغيّرها.

بروخنر، هانز

Brochner, Hans

فيلسوف دانمركي (١٨٢٠ - ١٨٧٥). درس اللاهوت، ولكنه منع من دخول المسابقة الجامعية لإعلانه شكه في صحة العقيدة المسيحية. حضر دروس شتراوس وفويرباخ واستلهم منه مذهب الفكر الحر. صادق سورين كيركغارد ووضع عنه ذكريات. دخل في نقاش مع راسموس نيلسن الذي كان أكد أن العقيدة المسيحية والمعرفة العلمية متباينتان إلى حد استحالة التقائهما. تأول الدين، في كتابه بصدد

اوغوسطينوس ضد خصومه الغالين ، ولكن لما تدولت رسالة هجائية جديدة ، معزوة إلى القديس منصور الليرنسي ، تدخل بروسبر من جديد وكتب الدفاع عن اوغوسطينوس وأجوبة عن الاعتراضات الرئيسية لانصار منصور . كما رد على كاسيانوس ، مؤلف المشاورات ، واحد الد خصوم المذهب الاوغوسطيني ، برسالة بعنوان كتاب الغرارين . ولما هذا اوار المساجلات ، انصرف بروسبر إلى دراسة اكثر تأنيلاً لمؤلفات اوغوسطينوس ، واستخلص منها حكماً من احكام القديس اوغوسطينوس ، وهو اثر اكثر شخصية من كتابه الاخبار الذي يتابع تاريخ القديس بيرونيوموس ويتممه من عام ٣٧٩ إلى عام ٤٥٥ ، والذي يتجلى فيه انتماءه الاوغوسطيني من خلال نظريته اللاهوتية إلى الوقائع التاريخية . واخيراً يتفق النقد على أن يعزو إليه القصيدة المطولة المعروفة باسم : في نعمة الله والتي ترمي إلى دحض كل من يشكك في واقعية هذه النعمة .

بروشار ، فكتور

Brochard, Victor

فيلسوف فرنسي (١٨٤٨ - ١٩٠٧) . ترتبط نزعتة العقلانية بالمذهب النقدي . من مؤلفاته : في الخطأ (١٨٧٩) ، الشكك اليونانيون (١٨٨٧) .

بروكر ، جاكوب

Brucker, Jacob

مؤرخ رائد للفلسفة الألمانية (١٦٩٦ - ١٧٧٠) . دُرس في جامعة آيينا ، واختير راعياً لها . كتب باللاتينية ، أدخله كتابه تاريخ مذاهب الفكر الفلسفية (١٧٢٣) إلى أكاديمية برلين . وأشهر كتبه بإطلاق : التاريخ الفلسفي النقدي في خمسة مجلدات (١٧٤٢ - ١٧٤٤) .

بروديقوس

Prodicus

سفسطائي يوناني ولد نحو ٤٦٥ ق . م ، وتوفي بعد عام ٣٩٩ ق . م . كان في الأرجح من تلاميذ بروتاغوراس ، وافتتح مدرسة في أثينا ، وتقاضى غالباً على دروسه ، وأولى اهتماماً خاصاً للمترادفات والدقة اللغوية . يقال إن أرسطو حضر دروسه . وقد أخذ عنه على كل حال أسطورة هرقل الذي كان يتردد بين الرذيلة والفضيلة . ويروى أيضاً أن بروديقوس اتهم بالإلحاد وبإفساد الشبيبة ، فأجبر على تجرع السم ، تماماً مثل سقراط .

بروسبر الاكوييتاني ، القديس

Prosper D'Aquitaine, Saint Prosper Of Aquitania, Saint

ولد في اكوييتانيا نحو ٣٩٠ م ، وتوفي نحو ٤٦٣ . كان متضلعا في الثقافة الدينية وفي الثقافة الكلاسيكية الدنيوية معاً ، وتفتحت كل حياته العقلية حول النور الاوغوسطيني . ولا يبدو أنه سيم كاهناً أو ترهب ، ولكن حياة التنسك كانت تجتذبه بدليل قصيدة الزوج إلى الزوجة التي تعزى إليه والتي يدع فيها المرأة إلى أن تعطي الله نفسها وحياتها جميعاً . وقد اتصل بالقديس اوغوسطينوس بالمراسلة أو بواسطة اصدقاء مشتركين . وعلى الصعيد اللاهوتي كانت المناظرة حول النعمة وحرية الاختيار والجبر في أوجها عصرئذ : وقد خاضها بروسبر دواماً إلى جانب القديس اوغوسطينوس . ففي عام ٤٢٩ ندد بمذهب انصاف البيلاجيين ، ودافع عن المذهب الاوغوسطيني في النعمة شعراً في قصيدة من ألفي بيت بعنوان الجحدة . وغب وفاة اوغوسطينوس ، زاد خصومه ضراوة وزاد دفاع بروسبر عناداً . فرداً على اهجية مغللة من التوقيع كانت تتداول في غاليا ، اجاب بـ الدفاع عن اوغوسطينوس واجوبة عن الاعتراضات الرئيسية للمعتزين الغالين .، وحصل على إثرها من البابا سيليستيوس ، في رسالة مؤرخة عام ٤٣١ ، على الوقوف علناً وجهاراً إلى جانب

برونر، فرنان

Brunner, Fernand

فيلسوف سويسري معاصر كتب بالفرنسية (١٩٢٠ -). قاده نقده للعلوم إلى القول بأن النشاط المعرفي لا تستغنى المعرفة الوضعية. طالب بإعادة النظر في نمط عقلانية العلوم طلباً لعقلانية اسمى تخص الشخص الإنساني بتمامه. أنكر، في مجال فلسفة الدين، أن يكون هذا الأخير قابلاً للرد إلى ظاهرة سوسولوجية أو سيكولوجية. ومارى أيضاً في أن يكون قابلاً للإنقاذ عن طريق رده إلى محض إيمان وطاعة. فكل دين جدير بهذا الاسم هو وصحو الفكر شيء سواء. فالدين يلهم العقل ويغذيه. وليس هذا إرجاعاً للدين إلى العقل، بل إسماء للوعي العقلي إلى تجربة أعلى.

والموضوع الأخير للفلسفة هو نفسه موضوع الدين، كما أن غايتها الأخيرة هي نفسها غاية التصوف. ليس بمعنى أنها تدير ظهرها للعقل، بل بمعنى أنها هي العقل في تجاوزه لنفسه ولحدوده. ومن هنا يفضل برونر الأفلاطونية على الأرسطية، والأوغسطينية على التوماوية. ومن هنا أيضاً منبع اهتمامه بالأفلاطونية المحدثة وبالشرق، ولا سيما بابن جبرول الذي ترجم له إلى الفرنسية نبع الحياة. من مؤلفاته: دراسات حول الدلالة التاريخية لفلسفة لايبنتز (١٩٥١)، العلم والواقع (١٩٥٤)، الأفلاطونية والأرسطوطاليسية: نقد توما الاكويني لابن جبرول (١٩٦٥)، المعلم إكهارت (١٩٦٩)

برونشفيك، ليون

Brunschvigg, Léon

فيلسوف فرنسي. ولد وتوفي في باريس (١٠ تشرين الثاني ١٨٦٩ - ١٨ شباط ١٩٤٤). مؤلف عدد من الأعمال في الفكر العلمي والفلسفي تجلت فيها بوضوح الخطوط العامة لموقفه النظري الأصيل. ويسمى أن نعرف هذا الموقف بأنه مثالية نقدية تفسح في المجال واسعاً أمام حجج الطبيعيات والرياضيات -

مراحل الفلسفة الرياضية (١٩١٢)، التجربة الإنسانية والسببية الفيزيائية -، وإنما لتوجهها نحو تصور إنساني النزعة للوجود، تغلب عليه المتطلبات الأخلاقية والدينية لتعيد تأكيد القيمة الروحية المحضة للحرية وللحب بوصفهما أسس المجتمع الإنساني. وقد جاءت أعمال برانشفيك كافة تدعم هذه النظرية، ونخص منها بالذكر: المثالية المعاصرة (١٩٢١)، وتقدم الوعي في الفلسفة الغربية (١٩٢٧). أتم برونشفيك المراحل الأولى من تعليمه في معهد كوندورسيه في باريس، حيث تتلمذ على الفونس دارلو الذي كان لتعليمه أثر حاسم على مستقبله. والتحق بعد ذلك بدار المعلمين العليا، ونال شهادة التبريز في الفلسفة عام ١٨٩١؛ ودُرس الفلسفة في عدد من معاهد الاقاليم. ثم نال شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٨٩٧، وكان موضوع أطروحة جهة الحكم: بعد عودته إلى باريس علم في معهد كوندورسيه، من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٣، ثم في معهد هنري الرابع حيث كلف باعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بدار المعلمين العليا. وبدأ من عام ١٩٠٩، دُرس في جامعة السوربون. وانتخب عام ١٩١٩ عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية في باريس، وفي عام ١٩٢٤ أصبح من أعضاء الجمعية الملكية في الدانمارك؛ كما منحه جامعة دورهام شهادة الدكتوراه الفخرية في عام ١٩٢٣. كان برونشفيك أيضاً عضواً في الجمعية الفرنسية للفلسفة، ومحرراً في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق، التي صدر فيها عدد كبير من مقالاته وتعليقاته ودراساته النقدية. وقد دلل برونشفيك، كمفكر، على ذهن منفتح على أعوص المسائل الثقافية والإنسانية وأكثرها تنوعاً. فما من فكرة كانت تدعه غير مبال: وما من تيار فكري إلا وحرك فيه رغبة في النفاذ إلى مدلوله وقيمه عن طريق مقارنته بتصوراته الخاصة. وكان، كإنسان، قد تكوّن على صورة المفكرين الكبار الذين عاش على اتصال وثيق بهم، وكان يتمتع بحكمة عميقة: فالمحن القاسية التي ألمت به خلال سنواته الأخيرة لم تغلغ في تعكير صفو تأملاته، أو في النيل من موضوعيته، أو في هدم ثقته الثابتة بالعقل والعدالة. [كليتو كلربونارا]

□ «تؤلف المعرفة عالماً هو بالإضافة إلينا العالم.»

أقام في الأديرة إلى سن الثامنة والعشرين ، تقضى مضجعه مشكلات تفسير الكتاب المقدس ، وعلى الأخص إمكانية توفيق اللاهوت المسيحي مع المذهب الفيزي الفلاطوني المحدث . وكان السبيل الذي يتدبره إلى مثل هذا التوفيق اعتباره أقانيم الثالوث الثلاثة صفات ثلاثاً - قدرة وعلم وحُب - لله الواحد : فهو ، بصفته فهماً ، أسمى من الطبيعة ، وبصفته عقلاً ، في الطبيعة ، هو مَنْ يبذر ويزرع ، وبصفته روحاً ، النفس الكلية . وقد اضطر إلى الفرار من نابولي لما أقيمت ضده دعوى بالهرطقة ، ومن روما خوفاً من أن تسند إليه جريمة اغتيال لم يقترفها . وقد التجأ إلى ليفوريا ، ومنها إلى تورينو ؛ ثم لاذ عن طريق نهر البو - وكان صالحاً بتمامه للملاحة يومئذ - بحمى البندقية حيث صدر مؤلفه الأول ، وقد ضاع اليوم .

من البندقية انتقل برونو إلى برغامو ، ثم إلى السافوا ، ومن ثم إلى جنيف ، روما الكالفينيين . وهناك نزل ضيفاً على نابوليتاني كالفيني ، ثم انتسب إلى الجامعة والكنيسة الكالفينيتين ، لكنه ما عثم أن تمرّد على معلميه ، فحرم من المناولة المقدسة . ولم يطل به المقام في جنيف ، فتوجه منها إلى فرنسا . وعهد إليه بكرسي في تولوز ، فشغله لمدة سنتين ، ثم قصد باريس ، وأهدى الملك هنري الثالث في ظلال الأفكار^(*) ، وهو واحد من المؤلفات المقوية للذاكرة التي طبعت في العاصمة الفرنسية في أثناء مقامه الأول فيها . وبعد أن صار استاذاً خاصاً في باريس ، دفع به عدم انضباط الطلبة إلى الارتحال إلى انكلترا برفقة سفير فرنسا لدى الملكة اليبسات الأولى .

إن السنتين ونصف السنة التي قضاها بين لندن وأوكسفورد تُعد من أهم فترات حياته ، لأنه في اثناهما ألف ونشر ثلاثيتي المحاورات الإيطالية . فمادبة الرماد^(*) تقارب أن تكون تمثيلية هزلية (وكانت بونيفاسيوس والدعي^(*) التي نشرها من قبل في فرنسا تمثيلية كوميدية بكل معنى الكلمة) ؛ وقد وصف فيها مؤلفها وليمة أقيمت في دار نبيل لندني عشية أربعاء الرماد . أما العلة والمبدأ والوحدة^(*) ، وهو أكثر مؤلفات برونو مقروئية في أيامنا هذه ، فينتطلع إلى تأسيس فلسفة « نولا » الجديدة ، عارضاً مفهوم مادة حية تعطي نفسها بنفسها إشكالاً لامتناهية العدد ، ثم لا تلبث أن تفارقها لاحقاً . وانتقد في لاتفاهي الكون

أما فيما وراءها ، فلا وجود لشيء ؛ إذ أن شيئاً يوجد فيما وراء المعرفة سيكون بالتعريف هو البعيد المنال ، غير القابل للتعيين ، أي أنه سيعادل بالإضافة إلينا العدم . ومن ثم لا يمكن للفلسفة أن تكون شيئاً آخر سوى نقد للفكر ، ولا سيما أن الفكر هو وحده الشفاف للفكر . والموضوع الرئيسي للفكر ليس التمثل ، بل نشاط الروح بالذات ، وبالتالي يمكن تعريف الفلسفة بأنها فاعلية عقلية تعي ذاتها . [ليون برونشفيك] □ « إن برونشفيك مثالي بالمعنى المزدوج لهذه الكلمة : فهو يريد من جهة أولى أن يواصل ويكمل كانط وهغل ، ويرتبط من الجهة الثانية بأفلوطين وديكارث وسبينوزا وحتى بيسكال . [إ . م . بوشنسكي]

□ « إن الدفاع عن العقلانية يتحول بالنسبة إلى برونشفيك إلى دفاع عن المثالية . وهو يصور المثالية وكأنها التقدم الأسمى للوعي الفلسفي ، سن رشده ... ولهذا فإن الأرسطوطاليسية ، مثلاً ، لم تكن في تاريخ الفلسفة في نظر السيد برونشفيك إلا فصلاً عقيماً ، وأرسطو نفسه هو مجرد صبي لا يجاوز عمره العقلي السنة الثامنة أو التاسعة . آية ذلك أن المثالية ، كما يتصورها السيد برونشفيك ، هي الجانب الصالح ، وكل ما ليس بمثالي هو الجانب الطالح » . [جورج بوليتزر] □ « إن أعمال ليون برونشفيك هي خير ما أنتجته فرنسا بين مين دي بيران وهنري برغسون : منهج تفكيري ، شغف صارم وديق بتاريخ الفلسفة والعلوم ، ومثالية نقدية مبنية على إستيمولوجيا استطاعت أن ترتقي أخيراً إلى مستوى العلوم التي تستلهمها » . [أندريه كانيفيز]

برونو ، جيوردانو

Bruno , Giordano

(جيوردانو لقب تكني به في أثناء ترهبه ، أما اسم برونو الحقيقي فهو فيليبو) . فيلسوف إيطالي . ولد في نولا ، في مقاطعة نابولي ، سنة ١٥٤٨ ، وأحرق حياً في روما في ١٧ شباط ١٦٠٠ . أرسل في الرابعة عشرة من العمر إلى نابولي للدراسة ، وفي سنة ١٥٦٥ دخل كمتروهب إلى دير سانتو - دومينيكو ، وسيم كاهناً سنة ١٥٧٢ ، ثم نال لقب دكتور في اللاهوت سنة ١٥٧٥ .

اذعن مجلس الشيوخ للأمر ، لأن الدعوة كانت أقيمت منذ زمن طويل ولأن برونو لم يكن مواطناً في الجمهورية صاحبة الشكرى . وراح محققو محكمة التفتيش يستجوبون برونو في حبسه الروماني على فترات متقطعة ، وكان هو في إبان ذلك يكتب مذكرات ، وكانت غرابة أطواره تسترعي انتباه من يستمع إلى الأقوال التي يتلفظ بها . وميئته الفظيعة معروفة ؛ ويروي بعضهم أنه عندما جيء إليه بصليب أشاح بوجهه ؛ بينما يروي بعضهم الآخر ، على العكس من ذلك ، أنه صرح أنه يموت شهيداً وبطوح إرادته ، وأن روحه ستطير مع الدخان إلى الجنة .

لقد عُذ جيوردانو برونو رمز الفكر الحر الذي يتمرد على العقيدة الدينية ، ويعود ادراجه بملء الفرح إلى المذهب الطبيعي القديم « المنبعث » في الأزمنة الحديثة ، ويجهر بمعتقدده في جميع بلدان أوروبا أمام أقوياء الأمم جميعاً وعلمائها ، وبعد ثماني سنوات من الحبس يؤثر أخيراً الموت على أن يجحد أفكاره . ومن هذا المنظور يُنزل برونو منزلة بطل الانسانية المصممة على المطالبة بحقها في التفكير وفق عقل مستقل وفلسفي محض وعلى الدفاع عنه ، ولو كان الثمن الحياة نفسها . « لننتخذ من البداهة حكماً أوحده للحق ؛ فإذا أعوزتنا البداهة ، فلنعرف كيف نشك » : على هذا النحو كان برونو يهيء العالم الحديث لتلقي تعليم ديكارت . ولئن كان الرجوع إلى الواقع التاريخي يقسرنا على أن نلاحظ أن برونو اختار منذ مطلع شبابه أن يصير دومينيكانياً ، فإن تصريحاته أمام ديوان التفتيش في البندقية تدل على أن الشكوك كانت تعمل منذ ذلك الحين في رأسه حيال العقائد الدينية الرئيسية ، وعلى الأخص عقيدة الثالوث وعقيدة التجسد ، فشاء أن يعطيها تفسيراً عقلانياً وطبيعياً . ومن المفيد أن نلاحظ ، من جهة أخرى ، أنه لم يتعرض قط قبل اعتقاله للاضطهاد ، حتى في البلدان الكاثوليكية والبابوية المتطرفة التي ارتحل إليها ، على الرغم من هربه من الدير ومجاهرته بأفكاره في كتبه ، وأنه عندما قفل راجعاً إلى إيطاليا كان يصارع الناس جميعاً بأنه ليس لديه ما يخشاه من محكمة التفتيش وأنه يريد على العكس من ذلك أن يقر بذنبه ويعتذر جهاراً ويعود إلى « حضن الكنيسة » الكاثوليكية . والحق أن المناقشات حول شخصيته ومذهبه لم يقلل بابها : والامر الذي لا

والعوالم (*) الطبيعيات والكونيات الأرسطوطاليسية ، وتقدم فيه بتصور للكون اللامتناهي بالامتداد وبعدد العوالم (الكواكب) التي يتألف منها . أما ضمن نطاق الثلاثية الثانية فتؤلف محاورة جُرْزُ السوحش المنقصر (*) ، التي نشرها في باريس سنة ١٥٨٤ ، تمثيلية هزلية ميتولوجية تقر فيها الآلهة أن تكفر عن خطاياها ، فتطرد من السماء الدبية والعقارب وتحل محلها رموز الفضيلة . أما قبالة الحصان بيغاز المقرون بحمار أركاديا فتتضمن هجاء لـ « الحميرية المقدسة » ، أي للتواضع والبساطة كما توصي بهما النصرانية . وتتغنى الغضببات البطولية (*) ، شعراً ونثراً ، بحب العقل للموضوع الإلهي الذي هو الحقيقة .

يوم عاد برونو ادراجه إلى فرنسا طفق يعرض ، بمنتهى العناية ، مذاهب أرسطو في بعض كتاباته ، وينتقدها في بعضها الآخر ؛ ودفعت به مشاكسات الطلاب من جديد إلى اللجوء إلى ألمانيا ، وعلى وجه التحديد إلى فتنبرغ وهولمشتات حيث علم ، ثم إلى فرانكفورت التي قصدتها ليعمل على نشر القصائد اللاتينية الثلاث التي نظمها في إبان ذلك والتي تؤلف المجموعة الثانية من كبرى مؤلفاته . ففي أولها ، في الحد الأدنى المثلث وفي القياس (*) ، يقترح مفهوم الحد الأدنى الفيزيقي ، أي الذرة ، والحد الأدنى الرياضي ، أي النقطة ، باعتبارها أصغر دائرة . وتصوّر القصيدة الثانية في المونادا والعدد والشكل (*) (التي تشابه من بعض الوجوه كتابات المؤلف حول السحر) الوحدة التي تفتح مثنى مثنى ، ثم تتعقد ثلاثاً ثلاثاً ، ورباعاً رباعاً ، الخ ، وصولاً إلى العشارية . ويعود في اللامحدود وفي اللامعدودات أو في الكون والعوالم (*) إلى تبني موضوعه في اللاتناهي ، مع معرفة جديدة بتقدم علم الفلك في زمن كان يهيمن عليه فيه وجه تيشو براهي .

في فرانكفورت التقى برونو بالكتبي الذي نقل إليه دعوة جيوفاني موشينيغو للتوجه إلى البندقية لتعليمه فن تقوية الذاكرة (وربما السحر) . فقبل برونو العرض ، لكن موشينيغو ، الذي لم يرض عن تعليمه والذي أذهلته أحاديث ضيفه الهرطوقية ، وشى به لدى ديوان الفهرست . ولما طلب ديوان التفتيش في روما من مجلس الشيوخ في البندقية إرسال السجين إلى روما ،

بريتي ، جيوليو**Preti, Giulio**

فيلسوف ايطالي، (١٩١١ - ١٩٧٢). من متابعي فكر غرامشي . عني بفهم العلاقة بين الماركسية والذرائعية، وكتب الممارسة والتجريبية (١٩٥٧)، الخطابة والمنطق (١٩٦٨).

بريستلي ، جوزيف**Priestley, Joseph.**

لاهوري وكيميائي وفيزيائي انكليزي . ولد في فيلدهد (يوركشاير) في ١٣ آذار ١٧٣٣ ، وتوفي في نورثمبرلند (ولاية بنسلفانيا الاميركية) في ٦ شباط ١٨٠٤ . كان والده حرفياً وضيع الحال وكلفاني المعتقد ، فورث عنه حبه للحرية الدينية . درس ، حتى الثانية عشرة ، في مدرسة القرية ؛ لكن ، بفضل مساعدة القس كيري ، تمكن من متابعة دروسه وغدا ، وهو في العشرين ، متمكناً من العلوم واللغات القديمة . دخل في عام ١٧٥٢ إلى المدرسة الاكليريكية الكلفانية في دافنتري ، واصبح قساً لبلدة نيدهام ماركت عام ١٧٥٥ . وفي نانتيش ، التي نقل إليها في وقت لاحق ، افتتح مدرسة أجرى فيها تجارب علمية إلى جانب تعليمه فيها للمبادئ الاولى . وفي هذه المدرسة استهل دراساته حول الكهرباء ؛ دراسات تابعها في وارينغتون ، حيث دعي عام ١٧٦١ إلى تدريس اللغتين اللاتينية واليونانية . ومع انه لم يكن أصدر دراسات ذات قيمة حتى عام ١٧٦٦ ، فقد عين عضواً في « الجمعية الملكية » . وفي العام التالي صدر كتابه تاريخ الكهرباء ، الذي لم يخل من بعض الأبحاث الشخصية . وعين قساً في مدينة ليدز ، فحذر في هذه المدينة مقالاته السياسية الهجائية الموجهة ضد حكومة بلاده الرجعية الداخلة آنذاك في حرب مع المعمرين الأميركيين . وفي ليدز أيضاً أستهل تجاربه حول كيمياء الغازات ، تلك التجارب التي دان لها بشهرته . وفي عام ١٧٧٢ اصبح كاتم سر اللورد شلبورن ، وسافر معه إلى البر الأوروبي . وفي عام ١٧٧٤ التقى لافوازييه، فعرض عليه الطريقة التي

يحتمل نقاشاً هو قيمة الحماسة العقلية التي اشاد بها بالتنوع اللامتناهي لصور الطبيعة الكلية . [اوغستو غوزو]

□ « رجل متوقد الذهن اساء استخدام انواره » .
[بيير بايل]

□ « لم يكن لتهافت منطق من باعث سوى حماسته الشبهة ؛ فلا يبتذل والصغار والتناهي ما كان يليق به ، فكان ان اندفع نحو الفكرة السامية عن الجوهر الكلي » . [هيغل]

□ « برونو هو من أبرز تظاهرات التيار الطبيعي الذي كان واحداً من مركبات عصر النهضة » . [ج . دوب]

□ « في فجر عصر النهضة ينتصب وجه برونو ، شاعر اللاتناهي الكوني ... وما يميزه عن سائر فلاسفة زمانه انه بقي وقيماً لحقيقته حتى موته : فيعد كثرة من الشهداء المسيحيين يمثل برونو ، بعد سقراط ، الوجه الأكثر جلاء لجميع شهداء الحقيقة العلمية » . [إرنست بلوخ]

برونو ، سامباو**Bruno, Sampaio**

فيلسوف برتغالي (١٨٥٧ - ١٩١٥) طور مذهباً يقول إن السر في الفلسفة يعمي على الفكر العقلاني. من مؤلفاته: فكرة الله (١٩٠٢).

برويير ، كلود**Bruaire, Claude**

فيلسوف فرنسي (١٩٣٢ - ١٩٨٦). انطلافاً من فلسفة هيغل وشلينغ في الدين صمم مشروعه في إنشاء انتروبولوجيا فلسفية ذات اساس ميتافيزيقي . درس على التوالي المنطق والطبيعة والروح ، وبمفرداته هو : اللغة والشهوة والطبيعة ، من مؤلفاته : المنطق والدين المسيحي في فلسفة هيغل (١٩٦٤) ، إثبات الله (١٩٦٤)، فلسفة الجسم (١٩٦٨)، حق الله (١٩٧٤).

ضحية جنونه الخاص وأمواله التي ما أحسن
توجيهها . [دي كوينسي]

بريني، بييترو

Prini, Pietro

فيلسوف ومؤرخ إيطالي للفلسفة (١٩١٥ -).
انتصر للأفلاطونية المحدثة ووصل بين أفلوطين
وياسبرز وغبريل مرسيل. تعاطف مع الوجودية
المعاصرة، ولكن بدون أن يشاركها ربيتها إزاء
حضارة العلم الحديث. من مؤلفاته: الوجودية
(١٩٥٢)، نحو أونطولوجيا جديدة (١٩٥٧)،
المذهب الإنساني العملي (١٩٦٣).

بريور، آرثر

Prior, Arthur

فيلسوف ومنطيق إنكليزي من أصل نيوزيلاندي
(١٩١٤ - ١٩٦٩). دُرّس في جامعة أوكسفورد وراى
المباحث في المنطق الزمني المكتم. من مؤلفاته:
المنطق وأسس الأخلاق (١٩٤٩)، المنطق الصوري
(١٩٥٥)، الزمن والمنطق الجهوي (١٩٥٧)،
الماضي، الحاضر، المستقبل (١٩٦٧).

بشاريون، يوحنا

Bessarion, Jean

Bessarion, John

أنسي بيزنطي. ولد في ترابزون (الآناضول) سنة
١٣٩٥ م، ومات في رافينا (إيطاليا) في ١٨ تشرين
الثاني ١٤٧٢. دُرّس الفلسفة والأدب على دوسيثاوس
وجيورجيوس كرينوكوكوس وجميسثوس بليثون،
وترهب، وصار رئيساً لأساقفة نيقيا عام ١٤٣٧. حضر
في عام ١٤٣٨ مجمع فيراري، وأيد الاتحاد مع كنيسة
روما، فلم يتبعه باقي الروم، فاضطر إلى البقاء في
إيطاليا حيث وضع قدراته العقلية والدبلوماسية في

استطاع بفضلها قبل بضعة أشهر تحضير
الأكسجين. كان آنذاك يمر بأكثر مراحل حياته عطاء
وخصباً. فبين ١٧٧٢ - ١٧٧٤ صدر كتابه دعائم
الدين الطبيعي والمنزل، وفي عام ١٧٧٨ أبحاث في
المادة والروح. وكان المجلد الأول من مشروعه العلمي
الأساسي: تجارب وملاحظات حول مختلف أنواع
الغازات قد صدر عام ١٧٧٤؛ واستمر يعمل في هذا
المشروع حتى عام ١٧٨٦. وابتداء من عام ١٧٨٠
تخلّى عن عمله عند اللورد شلبورن ليعاود ممارسة
نشاطه الرعوي في برمنغهام حيث اتصل بشخصيات
علمية بارزة، وفي مقدمتها جيمس واط وإراسموس
داروين. وقد تابع في برمنغهام تجاربه حول الغازات
واستأنف مساجلته السياسية - الدينية ضد الحكومة
وكنيسة انكلترا بنشره تاريخ فساد المسيحية
(١٧٨٢) والمجلدات الأولى من التاريخ العام
للكنيسة المسيحية (١٧٩٠).

إن شخصية القس بريستلي لغريبة حقاً: فقد كان
غير امتثالي في الدين، مادياً في الفلسفة، ويعقوبياً
في السياسة (أيد المعمرين الأميركيين وتعاطف مع
الثوار الفرنسيين). ولم يكن موضع حب معاصريه أو
تعاطفهم: فقد ألّب المفكرين التقليديون الشعب عليه،
واتهم (باطلاً) بأنه احتفل في عام ١٧٩١، مع
مجموعة من الديمقراطيين، بذكرى الاستيلاء على
سجن الباستيل؛ فهاجم بعض الغوغاء كنيسة وداره
وعاثوا فيهما فساداً. عندئذ قصد لندن؛ ولئن لم تعد
السلطات هناك إلى ملاحظته أو اتخاذ إجراءات محددة
بحقه، فقد أحس بالمقابل أنه موضع رقابة من قبل
الشرطة، وإن زملاءه في «الجمعية الملكية»
يتحاشون لقاءه. فدفع به هذا الوضع إلى اختيار طريقة
الهجرة، فارتحل إلى أميركا في أيار ١٧٩٤، واستقر
في ورشمبرلند. وهناك أصدر تجارب وملاحظات حول
تحليل الهواء الجوي (١٨٠٠) والمجلدين الآخرين
(١٨٠٠ - ١٨٠٢) من تاريخ الكنيسة المسيحية.

[جيوليو برتي]

□ ما من إنسان ذهب بعيداً مثله في دراسة
المسيحية، وما من إنسان، في اعتقادي، فعل ذلك
يمثل هذا القدر من الاخلاص. [روبرت ساوثي]
□ إن كل إنسان عاقل لا بد له، إذا ما أشفق على
ما ألمّ ببريستلي من فواجع وقدر له براعته، أن يعتبره

بخراسان ومات نحو ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م . يعد من اكبر متصوفة الإسلام . كان تعليمه تعبيراً مباشراً عن حياته الداخلية . لم يترك نصاً مكتوباً . أخذ نظريته في الفناء عن أصول هندية ، وفصل بين المعرفة والعبادة . تولى الجنيد ترجمة بعض شطحاته من الفارسية إلى العربية وعلق عليها ، وروى الطوسي له في اللمع . وإحدى السمات المميزة لمذهبه تقسيمه التدريجي للوعي إلى انا (الاناثية) وانت (الانتية) وهو (الهوية) .

□ « كان بايزيد موضع إعجاب أولئك الذين يفضلون الغيبوبة الصوفية على صحتها » . [رينولد ١ . نيكولسون]

بسكال ، بليز

Pascal, Blaise

شاهد فريد على زمن فريد يتمثل بالعصر الكبير للنهضة الفرنسية في النصف الأول من القرن السابع عشر ، عالم وإنسان كامل ، كاتب ومفكر لا يبذره أحد ، ولا يضاهيه إلا قلائد ، إنسان يخاطب قلب كل إنسان . ولد مؤلف الخواطر(*) بليز بسكال في كليرمون (فرنسا) في ١٩ حزيران ١٦٢٣ . وتروي ابنة أخته مرغريت بيريه أنه حدث له شيء خارق للمألوف : فقد سقط في نوع من السقام ، وما عاد يحتل رؤية الماء ، ولا رؤية أبيه وأمه مجتمعين . وفكاً للسحر الذي رمت به امرأة كانت السيدة بسكال الورة تحسن إليها ، والذي كاد يستاقه إلى الموت ، تعين إركابه على هر أسود فطس تحته ، ووضع كمادة له من تسع أوراق من ثلاثة أعشاب قطفها قبل مشرق الشمس طفل لم يجاوز السابعة من العمر . وعلى هذا النحو دخل إلى حلبة الحياة ، تحت رقية ساحرة مؤذية ، وفي ظل كاتدرائية . ذلك الرجل الذي سيجمع دواماً بين الاحتداد والتوازن والذي سيحارب الخرافة وسرعة التصديق باعتبارهما رذيلتين طبيعيتين متساويتين في ضررهما .

فقد أمه عام ١٦٢٦ ، ورباه أبوه إتيين بسكال ، رئيس محكمة المساعدات في كليرمون ، مع أخته جليبرت التي تكبره بثلاثة أعوام وجاكين التي تصغره بعامين . وحالما امتلك القدرة على الكلام ، أبدى من مخايل الذكاء ما ليس بمألوف . لهذا قرر أبوه ، في عام

خدمة الكرسي الرسولي . وشغل عدداً من المناصب الكنسية الرفيعة ، وكاد ينتخب لمرتبة بابا . وفي الوقت الذي يقر فيه الأرثوذكسيون بمواهبه ووطنيته ، يطلقون عليه لقب « الخائن الكبير » . وكان داعية للحرب الصليبية . أما من الناحية الفلسفية فكان من كبار المعجبين بأفلاطون ، لكنه لم يهاجم أرسطو . وقد نقل إلى اللاتينية آثار كزنيوفون وأرسطو وثيوفراستس ، وله رسالة فلسفية بعنوان الرد على مفتر على أفلاطون ، وأخرى في الطبيعة والفن ، ومناقشة حول اللامتناهي . أما مؤلفه الرئيسي في اللاهوت ، باليونانية واللاتينية ، فهو : في انبثاق الروح القدس (١٦٣٠) ، وكتب أيضاً باليونانية خلاصة لأثار القديس باسيليوس الزهدية .

بستمانيته، لينو

Bustamante, Lino

ولد في إسبانيا عام ١٩١٨ ، وأسس كرسي فلسفة الحقوق في جامعة الآند ، وحصل على الجنسية البانامية . رأى في الفلسفة بحثاً عن الحقيقة عبر وحدة التصور . وكان قريباً من السكولائية الماركسية . من مؤلفاته موت الله (١٩٥٨) .

بششاسيوس رادبرتوس

Paschase Radbert

Paschasius Radbertus

لاهوتي كتب باللاتينية (٧٨٦ - ٨٦٠ م) . وقف حياته كلها على شرح انجيل متى . كتاباته في اللاهوت تستلهم أوغوستينوس . رسالته عن استحالة القربان : في جسد الرب ودمه (٨٣١ م) مهدت السبيل أمام ظهور الفلسفة المدرسية ، وأثارت مناظرة شارك فيها رابانوس ماوروس وراترامنوس وغوتشالك .

البسطامي ، أبو يزيد طيفور

Bastāmī, Abū Yazīd Tayfūr

المعروف ببازيد . صوفي شهير ولد في بسطام

١٦٤٨ قصص التجربة الكبرى لتوازن الموائع ،
وشذرة من مقدمة كتاب الخلاء .

في ربيع ١٦٤٧ عاد بسكال مع أخته جاكلين للإقامة
في باريس ، بعد أن تدهورت صحته من جراء كثرة
تجاربه ومباحثه . وهناك قابل ديكارت يومي ٢٢ و ٢٤
أيلول ، واتصل بالجانسنين في بور - رويال . وفي ٢٤
أيلول ١٦٥١ توفي أبوه . وطلب بسكال من أخته أن
تقيم معه لسنة واحدة على الأقل ليتعاونوا على تحمل
المصيبة . بيد أن جاكلين التحقت بدير بور - رويال ،
حال الانتهاء من تقاسم الميراث ، بدون أن تعود إلى
رؤية أخيها خوفاً من الا تقدر على فراقه إذا ما وقع
نظرها عليه . وبما أنه كان هو أيضاً لا يحتمل فراقها ،
فقد بذل قصاره لتأخير ارتدائها ثوب الرهينة . وكتبت
إليه جاكلين في ٧ أيار ١٦٥٢ ترجوه أن يقبل ، والا
يأخذ منها ما لا قدرة له على إعطائها إياه . فأذعن
بسكال في نهاية الأمر لرغبتها ، وحضر حفل ترهيبها ،
وقبل حتى بأن يرصد لها بائنة .

تلك كانت بالنسبة إلى بسكال بداية « المرحلة
الدينيوية » . فقد نأى نأياً كبيراً عن الله ، وكتب عن ذلك
يقول : « شتان ما بين معرفة الله وحبه ! » وعرف بالمقابل
عالماً جديداً : عالم اللياقة ، وروح الرهافة ، وأسباب القلب ،
وبكلمة واحدة الإنسان . وفي تلك الفترة رأت النور ،
فيما يبدو ، الأفكار والخطرات التي سيسجلها في
خطاب في انفعالات الحب (*) . وفي الوقت نفسه
وضع منهاجاً بكشوفه الرياضية ومباحثه في خطاب
إلى الأكاديمية الباريسية للرياضيات (١٦٥٤) ،
وارسى الأسس الأولى لحساب الاحتمالات الذي
« يخضع المصادفة لقوانينها » ويفتح أمام ذهن
البشري طريقاً جديداً لامتناهي الخصوبة ، وكتب
رسالة المثلث الحسابي ، واتبعا برسائله حول
الزوليت ، وصاغ مبدأ الحساب اللانهائي الصغير على
أساس أن « الطبيعة المولعة بالوحدة تقيم علاقة تدعو
إلى الإعجاب دوماً بين الأشياء الأكثر تناشياً في
الظاهر » ، وهو عينه المبدأ الذي سيغرف لايبنتز من
معينه عن سعة ليستنبط جداول حساب اللامتناهي ،
والذي سيتأدى ببسكال إلى نظرتة العبقريّة في
الرهان ، ولاتناهي الكبر والصغر ، والجسم والأرواح ،
والمحبة .

لكن ما كان لشيء بشري أن يفهم تلك النفس

١٦٣١ ، أن يستعفي من وظيفته وأن يأتي للإقامة في
باريس ليقيم نفسه على تربية ذلك الابن الذي كان يظهر
نبوغاً مدهشاً . وبالفعل ، فتحت مواهب الغلام في وقت
مبكر ، وخامرته رغبة قوية في أن يعرف بالتجربة علل
جميع المعلومات التي كانت تقع تحت ملاحظته ، وألف
وهو في الحادية عشرة رسالة في الأصوات . وإن تعلم
الهندسة بدون معلم أو اختراعها اختراعاً بالآخرى ، نظراً
إلى أن أباه حصر تربيته له باللاتينية واليونانية والنحو
والصرف ، استطاع وهو في الثانية عشرة أن يهتدي
إلى القضية الثانية والثلاثين في كتاب إقليدس الأول ،
وكتب وهو في السادسة عشرة محاولة في
المخروطيات (*) . بذ فيها ، حسب تعبير الأب مرسين ،
كل من كتب في الموضوع من قبل ، ورسم ، من خلال
تطبيق نابغ للهندسة الإسقاطية التي دشنها ديسارغ ،
ذلك « السداسي الروحاني » الذي يمكن أن تستخلص
منه جميع خصائص المخروطيات : وتخفيفاً عن أبيه
عبء حساب الضرائب التي يتعين عليه جبايتها عندما
أرسله الكاردينال دي ريشيليو إلى روان مندوباً عن
الملك عام ١٦٣٩ ، اخترع وهو في التاسعة عشرة آتته
الحسابية التي كلفه تحقيقها عدة سنوات من العمل
والكد .

كان عام ١٦٤٦ عاماً فاصلاً في حياة بسكال ، عام
« الانتهاء الأول » والتجربة الأولى على الخلاء للذين
قررا مصير دعوته العلمية ودعوته الدينية . ففي ذلك
العام قرأ مؤلفاته سان - سيران ، الذي كان رئيساً منذ
عام ١٦٣٦ لدير بور - رويال ، فكان لها في نفسه وقع
كبير ؛ وفي تشرين الأول من ذلك العام نفسه تناهى إلى
علم بسكال نبأ تجربة توريشلي على الخلاء ، فكررها
بنفسه ، واهتدى إلى علتها ، وهي الضغط الجوي ،
بالاعتماد على منهج التفاضل (تجربة الخلاء في
الخلاء) ومنهج التغيرات (تجربة بوي - دي - دوم
الكبرى التي ثبت بموجبها أن الزئبق في أنبوبة الاختبار
ينخفض بنسبة الارتفاع لأن ضغط الهواء أخف في قمة
الجبل منه في سفحه) ، وعمم نتائجها بصياغته مبدأ
توازن الموائع ، واستخلص منها استنتاجاتها
الفيزيائية والفلسفية فيما يتصل بمعاني التوازن ،
والنسبية الطبيعية الكلية ، وقيمة الفروض والتقدم
والسلطة في العلوم ، ونشر في تشرين الأول ١٦٤٧
تجارب جديدة بخصوص الخلاء ، وفي تشرين الأول

السوربون ، فعُرفت بالإقليميات^(*) . وكان لهذه الرسائل دوي عظيم . ولكن لما أوشك بسكال أن يذان من قبل ديوان الفهرست في روما ، توقف عن كل سجل ، وهو في أوج الصراع . وما لبث بعد ذلك أن طلق حتى الهندسة ليكون العلم الوحيد الذي يقف عليه نفسه هو الكمال .

ابتداء من عام ١٦٥٧ ، وفيما هو يحرق كتابات في النعمة ، بدأ العمل في مؤلفه الكبير حول حقيقة الدين المسيحي بغرض إقناع الزنادقة وحمل المسيحيين على ممارسة الإنجيل . وأقبل على القراءة بنهم كبير . وبما أن ذاكرته الخارقة بدأت تخونه ، فقد درج على تسجيل أفكاره في صفحات مستقلة ، وهي التي جمعت بعد وفاته في كتاب واحد اذاع شهرته على مر الاجيال بعنوان **الخواطر**^(*) (١٦٦٩) . وإذ سقط بعد ذلك في « حال من التلاشي » منعت من كل عمل متصل ، كتب صلاة إلى الله سؤالاً له عن حسن استعمال الامراض . وبعد إقامة وجيزة في مقاطعة أوفرنيا ، عاد إلى باريس ليلقي في اواخر عام ١٦٦٠ ثلاث خطب حول وضع العظماء . وكادت طبيعته الجامحة أن تدفع به ، في قضية توقيع الكتاب البابوي (حزيان ١٦٦١) إلى التمرد ، بعكس نسيجة اصدقائه في بور - رويال ، على إرادة الحبر الاعظم . لكنه ما لبث بعد وفاة جاككين في ٤ تشرين الاول ١٦٦١ أن هذا ، ونقض يده من كل الخصومات التي تقسم المؤمنين وتهدد بإبعادهم عن حظيرة الكنيسة وعن رئيسها الأعلى ، الذي هو البابا ، كما اعترف بذلك لمعرفه قبل ستة اسابيع من وفاته . ولم تعد له مذاك فصاعداً رغبة إلا في أن يعيش في الفقر والمحبة والعذاب والإماتة والصمت ، كيما يستحق « الملكوت الذي سيكون فيه الله هو الكل في كل واحد » . وكانت كلماته الاخيرة لحظة لفظ الروح في ١٧ آب ١٦٦٢ عن تسعة وثلاثين عاماً وشهرين : « أرجو ألا يتخلى عني الله أبداً ! » .

[جاك شيفالييه]

□ « كانت كل لذته في العقل ، في النظام ، في العدل » . [جلبيرت بيريه]

□ « منذ زمن بعيد والرغبة تتملكني في أن أحارب هذا المارد ، هذا القاهر للعديد من المفكرين ... الكاره الرائع للبشر ... لقد كان بسكال هندسياً وفصيحا : وقد كان اجتماع هاتين الميزتين أمراً نادراً جداً

المأخوذة بحب اللامتناهي . فقد كان يستشعر خواء في القلب وحاجة إلى الله وازدراء للعالم . وقد كاشف جاككين بما هو فيه من هجران وبعد عن أهواء العالم ، ومن عجز في الوقت نفسه عن ارتباط بالله لبقية فيه من روح الاستقلال . ولكن الله لبي في نهاية الامر نداه وارسل إليه النار التي ألهمت نفسه واضاعت عقله وأرست فيه شعوراً لا يقتلع بالحضور الإلهي . كان ذلك في ليلة ٢٣ تشرين الثاني ١٦٥٤ كما سجلها في كتاب مذكراته الذي كان يحمله مخطئاً ببطانة ثوبه والذي اكتشف بعد وفاته : « النار . إله إبراهيم ، إله إسحق ، إله يعقوب ، لا إله الفلاسفة والعلماء . اليقين . اليقين . العاطفة . الفرح . السلام ... نسيان العالم وكل شيء ، خلا الله ... عظمة النفس البشرية ... الفرح . الفرح . الفرح ، الفرح ، دموع الفرح ... المسيح ، المسيح . لقد هربت منه ، وتخلت عنه ، وصلبته . فلا كان بيني وبينه بعد الآن فراق ! » .

في كانون الثاني ١٦٥٥ اعتزل بسكال في بور - رويال ، حيث كان مرشده رجلاً ملؤه نار ونور ، هو السيد دي ساسي . واعتزله هذا لم يلغ كونه هندسياً وإنساناً ، كما تشهد على ذلك المحادثة مع السيد دي ساسي حول إبقثاتوس ومونتاني التي عرض فيها ، في صورة أفلاطونية ، الفكرة المحورية لدفاعه بؤس الإنسان بدون الله ، وعظمة الإنسان مع الله ، وضمنها شذرات مهمة من الروح الهندسي ومن فن الإقناع^(*) اللذين يعود تاريخ تحريرهما ، فيما يبدو ، إلى عام ١٦٥٧ يوم طلب إليه آرنو أن يضع كتاباً في مبادئ الهندسة برسم مدارس بور - رويال الصغرى .

بيد أن حادثاً غير متوقع جاء ليخرجه مؤقتاً عن نهجه في التقرب من الله وليرج به في غمار الصراع الذي كان دائراً بين آرنو والسوربون ، وكذلك بين الجانسينيين واليسوعيين ، حول إدانة روما لخمس قضايا مستخلصة من كتاب **أوغوستينيوس لجانسينيوس** ، تلك الإدانة التي قبل لها الجانسينيون « قانونياً » ، لا « واقعياً » ، منكرين أن تكون القضايا المشار إليها ماثلة في كتاب جانسينيوس . وبين كانون الثاني ١٦٥٦ وأذار ١٦٥٧ نشر لصالح بور - رويال ثمانين عشرة رسالة مكتوبة إلى رئيس إقليمي للرهبانية من قبل أحد اصدقائه بخصوص الخصومات الراهنة في

الرهافة ما يتسم به الاستدلال من طابع هندسي ، ولا هي التأمل الصوفي ، لأنها تتأدى إلى نتائج قابلة للتحقق منها من قبل كل إنسان » . [برغسون]

□ « واحد من أذكى من ظهر من النوايا... لكنه بعد أن استبدل مصباحه الجديد بآخر قديم ، ضيع نفسه في خياطة أوراق في جيبه مع أن الساعة هي ساعة إعطاء فرنسا مجد حساب اللامتناهي » . [بول فاليري]

□ « كان يحوز الحس العلمي ، وحس التهكم والشك ، وكذلك نقيضه حس الإنسان المأساوي ، الجوع إلى الأبدية » . [أونامونو]

بشر بن المعتمر

Bishr Ibn Mo'tamir Al-

المعروف بأبي سهل البغدادي . من كبار المعتزلة . توفي في بغداد سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ ، بعد أن أسس فيها فرعاً للمعتزلة . تنسب إليه فرقة « البشرية » .

بشر الحافي ، أبو نصر

Bishr Hâfi, Abû Nasr Al-

صوفي ولد في بارسام من قرى مرو ، وعاش في بغداد وتوفي فيها سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م . جمع حوله أتباعاً من أهل الورد .

بطرس الاسباني

Pierre D'Espagne

Petrus Hispanus

المعروف أيضاً بطرس جوليانى . لاهوتي برتغالي كتب باللاتينية . ولد في لشبونة نحو ١٢٠٠ م ، ودُرُس في باريس ، وانتخب بابا عام ١٢٧٦ باسم يوحنا الحادي والعشرين ، وتوفي في أيار ١٢٧٧ في عز المناظرة ضد الرشدية . له كتاب النفس ، ويتم عن تأثر قوي بالأوغوسطينية والسينوية ، ورسالة المغالطات الكبرى ، وعلى الأخص رسالة في المنطق

حينذاك ، ولكنه ما كان يقرن بهما صفة الفلسفة الحقّة » . [فولتير]

□ « كان هناك رجل خلق في الثانية عشرة الرياضيات ، وكتب في السادسة عشرة رسالة في المخروطيات هي الأكثر علمية منذ العصور القديمة ، واختزل إلى آلة في التاسعة عشرة علماً كان كل وجوده في الفهم ، وبرهن في الثالثة والعشرين على ظاهرات ثقالة الجو وهم واحد من أفذح أخطاء الطبيعيات القديمة ، وأكمل في ذلك العمر الذي يبدأ فيه البشر الآخرون بالولادة ليس إلا طوافه بدائرة العلوم الإنسانية وفطن إلى عدمها وحول أفكاره نحو الدين ، ومنذ ذلك اليوم وإلى حين وفاته عن تسعة وثلاثين عاماً ثبت ، وهو في حال من المرض والعذاب ، اللغة التي سيتكلمها بوسويه ورأسين ، وضرب المثال على أكمل المزاج كما على أقوى الاستدلال ، وفي الفترات الوجيزة الفاصلة بين نوبات أدوائه حلّ ، وهويتسلى ، واحدة من أرفع مسائل الهندسة ، والقى على الورق خواطر فيها شيء من الله بقدر ما فيها شيء من الإنسان . هذا العبقرى المخيف كان يدعى بلير بسكال » . [شافتوبريان]

□ « ما لفته إلا منطق يائس ، مذهب جذري في ملاشاة الإنسان أمام مصيره : وحتى الاستدلال أقلع عنه : فهو لا يفعل سوى أن يتنازل ويستسلم . إنه الانتحار الكبير للميتافيزيقا التي تبديد نفسها في الإيمان » . [لامرتين]

□ « عندما أقرأ بسكال ، يخيّل إلي أنني أعاود قراءة نفسي . واعتقد أنه هو من بين جميع الكتاب أكثر من أشبهه بالنفس » . [سنتدال]

□ « أنتم من لا زلتم تبخثون ، أنتم من ترغبون في امتلاك مقياس لدرجة الوضوح والمفهومية التي ينبغي أن تصل إليها فلسفة تاريخية ما ، عليكم بقراءة خواطر بسكال . وما لم تكونوا فقدتم بصورة نهائية ، بخطيئة فلسفة شاذة ، كل حس بما هو طبيعي وحسي ، فسوف تجدون فيها ، إذا ما قرأتموها بانتباه ، فكرة مذهب تاريخي ، على الأقل في خطوطه الكبرى » . [شليلينغ]

□ « أعرق المفكرين الفرنسيين » . [شلايرماخر]
□ « أدخل بسكال إلى الفلسفة طريقة معينة في التفكير ليست هي العقل الخالص ، لأنها تصحح بروح

أوجانوس الثالث ، وحاكم مذاهب جلبيدي لا بوريه وتعليمه . ورفي عام ١١٥٩ إلى رتبة أسقف باريس . ويبدو أن أول مؤلف له كان شرح المزامير . لكن مؤلفه الرئيسي هو كتاب الأحكام (*) ، الذي مارس ، وإن يكن تقييماً للأراء الرئيسية لأباء الكنيسة حول العقائد والمسائل الدينية ، تأثيراً عميقاً على كل تطور اللاهوت في العصر الوسيط ، وسد مسد وجيز في التعليم على مدى قرون عدة . وقد ترك بطرس اللومباردي أيضاً مواعظ ، ولكنها موسومة أكثر مما ينبغي بمسمى السكولانية وتكلفتها .

البطليوسي ، ابن السيد

Batalyūsi, Ibn Al- Sid Al-

أبو محمد عبد الله المعروف بابن السيد . فيلسوف ونحوي أندلسي . ولد في بطليوس (بداخس) بالأندلس سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م ، ومات في طليطلة سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . اضطرت له الأحداث إلى التنقل عبر مدن الأندلس ، ودارت بينه وبين ابن باجة مناظرة في سرقسطة حول بعض مسائل النحو والكلام (كتاب المسائل) . وعند استيلاء النصارى على هذه المدينة اضطرت إلى الهرب هو وابن باجة . ووقف السنوات الأخيرة من حياته على تحرير مصنفاته وتوجيه تلاميذه . وقد عرف أولاً كنحوي وشارح نصوص ، وترك أحد عشر كتاباً ، منها كتاب الحقائق ، والاقتضاب في شرح ادب الكتاب . ويعود إلى الباحث الأسباني آسين بالاسينوس فضل التعريف به كفيلسوف أيضاً كمؤلف لـ « كتاب الحقائق » الذي ضمنه عرضاً لمبادئ الفلسفة .

يعتقد البطليوسي أن الدين والفلسفة لا يختلفان لا بموضوعهما ولا بغايتهما ، فهما يطلبان ويعلمان حقيقة واحدة بطرائق متباينة وبمخاطبتهما ملكات متباينة في الإنسان . وفلسفته في كتاب الحقائق فيضية ، وإنما ذات صبغة فيثاغورية محدثة ؛ فالاعداد رموز الكون ، والواحد هو الماهية الحققة والغاية الأخيرة لكل شيء ، والعشرة هي ماهية كل عدد وهي التي تفسر الإيقاع العام لديمومة الأشياء ، ودوائر ثلاث ترمز إلى مراحل الفيض الثلاث ، الخ . ويبدو تأثر البطليوسي في كل ذلك بإخوان الصفا واضحاً .

تعرف باسم الخلاصة الصغرى في المنطقيات ، وقد ظلت مرجعاً تعليمياً رئيسياً حتى القرن السادس عشر . ومذهبه المنطقي براء من كل شككية أو حتى احتمالية . وله أيضاً شروح على أرسطو (في النفس ، في طول الحياة وقصرها ، في الموت والحياة) ، وهي شروح أملى اختيارها عليها كونه طبيباً إلى جانب كونه منطقياً .

بطرس الكاندي

Pierre De Candie Pietro Di Candia Petros Philargos

لاهوتي يوناني من جزيرة كريت كتب باللاتينية (١٣٤٠ - ١٤١٠) . فرنسيسكاني درس اللاهوت في جامعة أوكسفورد ، ودُرّسه في جامعة باريس من ١٣٧٨ إلى ١٣٨١ ، وعين رئيساً لاساقفة ميلانو ، ثم انتخب بابا باسم الاسكندر الخامس عام ١٤٠٩ ، وتوفي عام ١٤١٠ . حاول في شرحه لكتاب الأحكام (*) التحكيم في الخلافات بين دنس سكوتس ووليم الأوكامي ، مؤكداً على المنطلق الميتافيزيقي للأول والمنطقي للثاني .

بطرس اللومباردي

Pierre Lombard Peter Lombard Petrus Lombardus

لاهوتي إيطالي الأصل كتب باللاتينية . ولد في نوفارا بلومبارديا في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر . ومات في باريس في ٢١ أو ٢٢ تموز ١١٦٠ . كان ينتمي إلى أسرة مدقعة الفقر ، وقدم إلى فرنسا عام ١١٣٦ لاستكمال دراسته ، بحماية القديس برنار . ولا نعلم شيئاً يذكر عن حياته التدريسية على مدى عشرين عاماً في باريس ، ولكننا نعرف أن صيته ذاع ووصلت شهرته إلى ألمانيا وإيطاليا . كان قارئاً مثابراً لابيلار ، وربما التقاه . واختير عضواً في مجمع رانس الذي انعقد عام ١١٤٨ برئاسة البابا

البغدادى، عبد القاهر

Baghdādī, 'Abd Al - Qāhir

متكلم ومؤرخ فرق، من أعيان فقهاء الشافعية (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م). برع في الحساب والعروض والنحو والأصول وعلم الكلام. نظر لحديث الفرقة الناجية في كتابه الفرق بين الفرق. ومن مؤلفاته الأخرى: أصول الدين، فضائح المعتزلة، الملل والنحل، التكملة في الحساب.

بغليلاكوا، كلوفيس

Bevilaqua, Clovis

فيلسوف برازيلي (١٨٥٩ - ١٩٤٤). من خيرة ممثلي الفلسفة الوضعية. من مؤلفاته: مذهب كانط في البرازيل (١٩٢٤).

بك ، جاكوب سيفسموند

Beck, Jacob Sigismund

فيلسوف ألماني (١٧٦١ - ١٨٤٢). كان من المَع تلاميذ كانط. شرح الفلسفة النقدية، لكنه خلع على الشيء في ذاته، وجوداً ذاتياً خالصاً، حوّل معه فلسفة كانط إلى مذهب فينوميني خالص. طلب إليه كانط أن يعيد عرض النقدية الأصلية، ففعل ذلك في مجلدين (١٧٩٣ - ١٧٩٤) نالا رضى المعلم، ولكن هذا الأخير فوجيء وخاب أمله عندما بادر التلميذ إلى إصدار جزء ثالث في عام ١٧٩٥ بعنوان وجهة النظر الوحيدة التي ينبغي أن تُحاكم منها الفلسفة النقدية. ومع أن بك انتقد في هذا الكتاب منتقدي كانط، من أمثال شولتز وجاكوبي، إلا أنه انضم إلى معسكر القائلين بوجوب تكميل نقد العقل النظري (*). ورد المتعالي إلى فعل تركيبي، وأكد على تناقض معنى الشيء في ذاته لأنه يفترض فيه، وهو الموجود خارج الزمان والمكان، وبدون أن يخضع لاية مقولة، أن ينتج مادة حدوسنا الحسية؛ والحال أن كانط لم يقل بمعنى من هذا القبيل.

بكهام ، يوحنا

Peckham, Jean

Peckham, John

فيلسوف ولاهوتي إنكليزي كتب باللاتينية، توفي سنة ١٢٩٢م. دُرّس على القديس بونافنتورا في باريس حيث علّم هو نفسه نحو عام ١٢٧٠. ودُرّس أيضاً في أوكسفورد وروما. وفي ١٢٧٩ خلف روبرتوس كلواردي على كرسي رئيس أساقفة كنتربري. ترك مصنفات في الرياضيات والفلك (المنظور المشترك، رسالة الكرة الفلكية، نظرية الكواكب السيارة)، وفي الفلسفة (مسائل مختلف عليها، مسائل متفرقة، مرآة النفس)، وشرح على الكتاب الأول من الأحكام (*). كان على الصعيد المذهبي خصماً عنيداً للتوماوية، وألمح إلى أن نظرية وحدة الصورة الجوهرية اتت من «الرشدي» سيجر البرابنتي. ولكنه خلافاً لكثرة من لاهوتي عصره لم يكن معادياً للفلسفة، بل شاء التوفيق بين مذاهب أوغوستينوس وابن سينا وأرسطو في اتجاه إشراقي.

بلاطنر ، إرنست

Platner, Ernst

فيلسوف ألماني (١٧٤٤ - ١٨١٨). دكتور في الطب والفلسفة، وتلميذ لايبنتز وفولف، وأخذ بموقف تأليه طبيعي مصبوغ بصيغة من الشككية. كان من ممثلي فلسفة التنوير الألمانية، وربط السعادة وصلاح الأخلاق بتقدم العقل.

بلأرمينو ، القديس روبرتو

Bellarmín, Saint Robert

كاردينال ويسوعي إيطالي ولد في ٤ تشرين الأول ١٥٤٢، ومات في روما في ٧ أيلول ١٦٢١. كانت أمه شقيقة البابا مارسيلْيوس الثاني. تعلم عند اليسوعيين، وانتسب إلى جمعيتهم عام ١٥٦٠، ودرس في السنوات التالية الفلسفة واللاهوت في جامعتي بادوفا ولوفان. وشغل في المعهد الروماني بروما لمدة أحد عشر عاماً الكرسي الذي أنشئ

بين أعماله المسرحية : المعلم مانول (*) (١٩٢٧) ،
وجهاد الاطفال (١٩٣٠) . أما أعماله الفلسفية ،
فيستوقفنا منها هذه السلاسل الأساسية الثلاث :
ثلاثية المعرفة (*) (١٩٣٥ - ١٩٣٧) ، وثلاثية
الثقافة (*) (١٩٣٥ - ١٩٣٧) ، وثلاثية القيم
(١٩٤١ - ١٩٤٢) . وقد صدر له بعد وفاته كتاب
مذكرات بعنوان اخبار العصور ونشيدها (١٩٦٥)
والفكر الروماني في ترانسلفانيا في القرن الثامن
عشر (١٩٦٦) . [نيقولا جيورجيو]

بلافاتسكي ، هيلينا بتروفنا

Blavatsky, Helena Petrovna

ولدت هيلينا هامن في ٢١ تموز ١٨٣١ في
إيكاترويسلاف ، وتوفيت في لندن في ٨ ايار ١٨٩١ .
ودلت هذه التيوصوفية الروسية - الالمانية منذ نعومة
اظفارها على طابع اقل ما يمكن قوله فيها إنها غريبة .
وفي السابعة عشرة من عمرها تزوجت من مستشار
الدولة بلافاتسكي الذي كان في الستين ، وانفصلت
عنه بعد ثلاثة اشهر من زواجها ، وهربت إلى
القسطنطينية : ومكثت زهاء عشر سنوات خارج
روسيا .

لكن أوروبا لم تسعها ، ولا مصر ، فذهبت لزيارة
الهند الحمر والزنج ومدينة نيو - اورليانز : ومن
المكسيك توجهت إلى الهند بهدف الدخول إلى التبت .
بيد أنها لم تتمكن من زيارة التبت إلا بعد محاولة ثانية
في عام ١٨٥٥ . وكانت تنكب ، حيثما حط بها الرحال ،
على دراسة الممارسات السحرية والعبادات السرية
والمذاهب الروحانية . وقد اضطرتها حادثة وقعت لها
إلى المكوث في روسيا فترة طويلة من الزمن ، غير أنها
عاودت رحلاتها في عام ١٨٦٢ وعزمت على الاستقرار
في الولايات المتحدة . وقد اقامت فيها أعواماً ست ،
وتعرفت إلى الكولونيل أولكوت ففتنت افكاره ، وأسست
معه « الجمعية التيوصوفية » (١٨٧٥) . وبغية الدفاع
عن آرائها أصدرت عام ١٨٧٦ ايزيس بلا حجاب .
وشرعت بعد ذلك بعدد من الرحلات بهدف نشر افكارها
ونظرياتها ، ثم استقرت في لندن في عام ١٨٨٧ . وقد
أسست في العاصمة البريطانية مجلة ، وأعدت كتابها
الكبير المذهب السري (*) الذي بدأ بالصدور عام

خصيصاً للرد على المذاهب الجديدة التي كانت آخذة
بالانتشار في سائر أرجاء أوروبا . وكانت نتيجة تعليمه
هذا كتابه الكبير : مساجلات المسيحية بصدد
هراطقة هذا الزمان (*) . وكان يتمتع بثقة عدد من
البابوات ، فوظفوا تبحره وحرارة إيمانه في الصراع
ضد البروتستانتين . ويبدو أنه كان شخصياً متجرباً
عن الغرض ، ولكن يقينه بأنه يمتلك الحقيقة أضفى
على كفاحه ضد الهراطقة طابعاً من الضراوة . فهو
الذي حرر ، مثلاً ، مواد الاتهام الثمانية التي بموجبها
أحرق جيوردانو برونو حياً . وقد وجه أيضاً ضد غليليو
المحاكمة الأولى التي تادت في نهاية المطاف إلى إدانة
ديوان التفتيش لمذهب كوبرنيكوس عام ١٦١٦ . وبعد
يومين من ذلك أمر بلارمينو غليليو بترك المذهب الذي
يقول إن « الشمس مركز الكون ، وإنها ساكنة ، وإن
الأرض هي التي تتحرك » ، وحظر عليه الترويج لهذا
المذهب « شفهياً أو كتابياً » . وقد طوبت الكنيسة
الرومانية روبرتو بلارمينو قديساً عام ١٩٣٠ ، وأعلنته
معلماً من معلمي الكنيسة . [جاكولين مارشان]

بلاغاً ، لوسيان

Blaga, Lucian

شاعر وكاتب مسرحي وفيلسوف روماني . ولد في
لانكرام (ترانسلفانيا) في ٩ ايار ١٨٩٥ ، وتوفي في
كلوج في ٦ ايار ١٩٦١ . نال الدبلوم من كلية اللاهوت
في سيبيو ، والدكتوراه في الفلسفة من جامعة فيينا
التحق بالسلك الدبلوماسي ، فأوفد إلى عدد من الأقطار
الأوروبية . عين مدرساً لفلسفة الثقافة في جامعة
كلوج ، ثم سفيراً فوق العادة في لشبونة . لكن الحرب
العالمية الثانية أعادته إلى كرسيه الجامعي . بعد
الحرب أصبح استاذاً في معهد التاريخ والفلسفة في
كلوج ، ثم باحثاً متواضعاً في فرع الاكاديمية الرومانية
في هذه المدينة . والمعين الذي نهل منه ، إن في شعره
ومسرحه وإن في فلسفته ، هو معين المجهول والسر
فالشاعر فيه يبحث ، والابواب تُشرع امامه ، فيفوق
إلى أعماق المعرفة ، ويخلق عالماً جديداً يبلغ كل كائن
فيه إلى حالة أبدية وكلية . ومن بين دواوينه الشعرية
العديدة نخص بالذكر : قصائد النور (١٩١٩) ،
خطوات النبي (١٩٢١) و مديح النوم (١٩٢٩) . ومن

شارك في الحركات الطلابية وخاب أمله بشورة ١٨٣٠، فأنصرف إلى تنظيم جمعيات سرية تحت تأثير بيوناروتي وبابوف. تزعم حركة تمرد عام ١٨٣٩ فحكم عليه بالإعدام، ولم يخرج من السجن إلا بعد ثورة ١٨٤٨. ولكنه اعتقل مرة ثانية بعد تأسيسه «الجمعية الجمهورية المركزية»، وقضى في السجن سنة أخرى. انتخبته عامية باريس واحداً من قادتها. عرّف الثورة بأنها «حرب الفقراء ضد الأغنياء»، وقال بضرورة استيلاء أقلية منظمة على السلطة تمثل دكتاتوريتها مرحلة انتقالية نحو المجتمع الشيوعي. وقد رفض فكرة الانتخابات ما دامت الجماهير «معمى عليها»، بصدد عبوديتها، وتغنى بالإضراب بوصفه «السلح الشعبي حقاً في مواجهة الرأسمال». انتصر للمادية واللاحاد، وهجا الأديان ناعثاً إياها بـ «آفة العالم». ورجال الكليروس العاملين في خدمتها بأنهم «جيش أسود». كما انتقد اصلاحيي زمانه من السانسيمونيين والفوريين والوضعيين متهماً إياهم بأنهم «تفاوضيون» و«خونة للثورة». ترك من المؤلفات النقد الاجتماعي (١٨٨٥).

بلتزار، هانز اورس فون

Balthasar, Hans Urs Von

لاهوتي سويسري (١٩٠٥ - ١٩٨٨). درس الفلسفة واللغات الجرمانية في فيينا وزوريخ وبرلين ومونخ وليون، وسيم كاهناً ونشر في ثلاثة مجلدات أطروحته عن «المشكلة الأخروية في الأدب الألماني» تحت عنوان نهاية العالم في النفس الألمانية (١٩٣٧ - ١٩٣٩). وقد اختص بنصوص آباء الكنيسة وتقدم بنظرية شخصية حول تجسد المسيح: الكلمة الذي صار صمتاً، والحب الذي استهلك نفسه في الموت. من مؤلفاته: في علم الجمال اللاهوتي (١٩٦١ - ١٩٨٣) في خمسة مجلدات.

البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل

Balkhī, Abū Zayd Ahmad Ibn Sahl Al-

جغرافي وفيلسوف عربي (نحو ٨٥٠ - ٩٢٤ م).

١٨٨٨. ونشرت، علاوة على ذلك، مفتاح التوضيحية (١٨٨٩ - ١٨٩٢) وبعض الكراسات المحدودة الأهمية.

بلانشارد، براند

Blanshard, Brand

فيلسوف أميركي (١٨٩٢ - ١٩٦٦). كان له تأثير عظيم ومستديم على طلبة جامعة يال التي تشكل أهم مركز للفلسفة في الولايات المتحدة الأميركية. جمع، كأغلب معاصريه، بين اللاهوت والفلسفة، وترأس الجمعية الأميركية للاهوت. تميز فكره بعقلانية صارمة، ونقد جميع أشكال اللاعقلانية، بدءاً باللاحتمية، والنزعة الإيمانية والتصوفية، وانتهاء بالكانطية والوجودية والوضعية المنطقية في نظرية المعرفة. وحامى عن الميتافيزيقا ضد الفلسفة التحليلية والوضعية المحدثة. ومن الممكن وصف ميافيزيقاه بأنها سبينوزية مجمدة تتقل الفهم على أنه «إدراك الضرورة». من مؤلفاته: طبيعة الفكر (١٩٣٩)، العقل والتحليل (١٩٦٢)، العقل والاعتقاد (١٩٧٤).

بلانشيه، روبير

Blanché, Robert

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٩٨ - ١٩٧٥). بدأ حياته الفكرية بتأملات وثيقة الصلة بالميتافيزيقا حول العلم الفيزيائي والواقع (١٩٤٦) والمسالك العقلية (١٩٤٨)، ثم توجه أكثر نحو المنطق والابستمولوجيا، فكتب على التوالي: الأكسيوماتيك (١٩٥٥)، مدخل إلى علم المنطق المعاصر (١٩٥٧)، البنى العقلية (١٩٦٦)، العلم الراهن والعقلانية (١٩٦٧)، العقل والخطاب (١٩٦٧)، المنطق وتاريخه: من أرسطو إلى راسل (١٩٧١)، الابستمولوجيا (١٩٧٢).

بلانكي، أوغست

Blanqui, Auguste

فيلسوف سياسي فرنسي (١٨٠٥ - ١٨٨١).

فكرها . اسس جامعة تشيلي (١٨٤٢) وظل رئيساً لها
لحين وفاته .

بلناب، نويل

Belnap, Nuel

فيلسوف ومنطيق أميركي معاصر (١٩٣٠ -)
مدرس الفلسفة وفلسفة العلوم في جامعة بتسبورغ.
تمحورت دراساته حول المنطق الرمزي والتحليل
اللغوي المنطقي والمعلوماتية. من مؤلفاته: منطق
الأسئلة والأجوبة (١٩٧٦)، «كيف يفكر الحاسوب»
في المؤلف الجماعي: مظاهر معاصرة من الفلسفة
(١٩٧٧)

بلوتارخوس الاثيني

Plutarque D'Athènes Plutarch Of Athens

فيلسوف يوناني توفي قبل ٤٣٥ م . من ممثلي
الافلاطونية المحدثة في اثينا . قرأ عليه ابروقلوس

بلوخ ، إرنست

Bloch, Ernest

فيلسوف ومؤرخ الماني للفلسفة . ولد في ٨ تموز
١٨٨٥ في لودفيغشافن ، وتوفي في ٤ آب ١٩٧٧ في
توبنغن . كان ، مع لوكا وادورنو وبنجامن وماركوز ،
واحداً من أولئك المفكرين الذين اقرؤا بذئهم لكارل
ماركس ، ولكنهم تطلّعوا في الوقت نفسه ، كل من
منظور أصيل ، إلى تحرير الماركسية من كل طابع
وثوقي ، دوغمائي ، ورد روحها النقدية اليها . وثبت
مؤلفات إرنست بلوخ نموذجي في دلالة على هذا
الموقف « الهامشي » ، فبعد أن اصدر عدداً من
المؤلفات المهمة ، ومنها روح اليوطوبيا(*)
(١٩١٨) ، توملس مونذر ، لاهوتي الثورة
(١٩٢٤) ، آثار (١٩٣٠) ، ايد عقب الحرب نظام
الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، وعلم في لايبزيغ
حيث نشر كتابه المشهور مبدا الرجاء(*) (١٩٥٤) .
لكن سرعان ما نشبت خلافات خطيرة بينه وبين
السلطات الثقافية في جمهورية المانيا الديمقراطية ،
ووجهت إلى إرنست بلوخ ، بمناسبة دراسته تعاليماته

قرأ على الكندي وأخذ عنه أبو الحسن العامري . كان
حر التفكير لا يخشى ان يرمى بالزندقة . ادعى ان
اسماء الله في القرآن مأخوذة عن السريانية . ولكنه
اشتهر كجغرافي ، وله في الجغرافية صور الاقاليم
وتقويم البدان . وينسب إليه أبو حيان التوحيدي في
المقابسات كتاب أقسام العلوم .

البلخي ، أبو القاسم

Balkhî, Abû Qâssim Al-

معتزلي من القرن العاشر الميلادي . ولد في بلخ
(أفغانستان) وتوفي فيها . أقام في بغداد ، وينسب
إليه كتب المقالات .

البلخي ، محمد بن الفضل

Balkhî, Muhammad Ibn Fazl Al-

متصوف سلفي توفي سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م .
طرد من بلخ لانه كان يجري آيات الصفات على
ظاهرها بلا تأويل . والعلوم عنده ثلاثة : علم بالله ،
وعلم من الله ، وعلم مع الله . فالاول معرفة صفات
الله ، والثاني علم الظاهر والباطن والحلال والحرام ،
والثالث علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق . روى له
السلمي في طبقات الصوفية والطوسي في اللمع

بلنغفر ، جورج

Bilfinger, Georg

فيلسوف الماني (١٦٩٣ - ١٧٥٠) من المدرسة
الفولفية ومن شراح لايبنتز . درس في جامعتي سان
بطرسبورغ وتوبنغن . اشتهر بكتابه تأملات فلسفية
في الله والنفس البشرية والعالم (١٧٢٥) .

بلو ، أندريس

Bello, Andrés

فيلسوف وشاعر ورجل قانون ونحوي أميركي جنوبي
(فينزويلي ثم تشيلي) . ولد في كاراكاس سنة
١٧٨١ ، ومات في سانتياغو بتشيلي سنة ١٨٦٤ . كان
وطنياً وصديقاً لبوليفار ، وساهم في التفتح الثقافي
للقارة الاميركية اللاتينية ، التي كان استاذاً من اساتذة

حكيم أو مجنون أكثر مما ينبغي ، وإنما لأنه لما يوجد بعد في ذاته ولذاته » - [إرنست بلوخ]
 □ « إن فلسفة إرنست بلوخ الصوفية في الرجاء تتنافى والماركسية » . [ر . ١ . غروب]
 □ « بحجة النضال ضد إرنست بلوخ ، طالت التصفية فلسفة ماركس نفسه في التاريخ لصالح الذرائعية المعروفة » . [م . مولمان]
 □ « إن نتاج إرنست بلوخ أغنى موسوعة يمكن تصورها حول صبوات الانسانية » . [برفار اولغارث]
 □ « شلينغ ماركسي » [يورغن هابرماس]

بلوكيت ، غوتفريد

Ploucquet, Gottfried

فيلسوف ألماني (١٧١٦ - ١٧٩٠). دُرُس في جامعة توينغن ابتداء من ١٧٥٠. طُوِّر الالبيترية في اتجاه لامادي ، وانتصر للمذهب الظرفي المالبيرانشي . وساهم كذلك في تطوير المنطق الرمزي .

بلومنبيرغ ، هانز

Blumenberg, Hans

فيلسوف ومدرس ألماني معاصر للفلسفة، ولد عام ١٩٢٠، ودُرُس الفلسفة في عدة جامعات ألمانية. تمحور فكره حول الحداثة بوصفها مجال التوكيد الذاتي للإنسان في مواجهة النزعة الإطلاقية اللاهوتية للأسمية السكولائية في القرون الوسطى. من مؤلفاته: مشروعية الأزمنة الحديثة (١٩٦٦)، منعطف الكوبرنيكية (١٩٨٥)، العمل والاسطورة (١٩٧٩).

بلوندل ، موريس

Blondel, Maurice

فيلسوف وأستاذ فرنسي . ولد في ديجون في ٢ تشرين الثاني ١٨٦١ ، من أسرة كاثوليكية التقاليد من مقاطعة بورغونيا ، وتوفي في أكس - أن - بروفانس في ٤ حزيران ١٩٤٩ . أتم المراحل الأولى من دراسته في مسقط رأسه ، حيث حصل على البكالوريا في العلوم والإجازة في الآداب والحقوق . بعد ذلك تقدم إلى

في مفهوم التقدم (١٩٥٧) تهمة إفساد الشبيبة . وعندئذ انفجرت « قضية بلوخ » التي انتهت بطرد الفيلسوف . بدءاً من عام ١٩٦١ صار استاذاً في جامعة توينغن (جمهورية ألمانيا الاتحادية) ، ووالى نشر مؤلفاته التي كانت تثير جدلاً وسجالاً في الشرق كما في الغرب ، ونخص منها بالذكر : اونطولوجيا الوجود في المستقبل (١٩٦١) ، وحول كارل ماركس (١٩٦٨) .

لئن كان إرنست بلوخ يتخذ من فكر كارل ماركس مرجعاً له ، فإنه يحرص بالمقابل على تقديم « نصوص الشباب » على ما عداها ، لأنها تعود إلى فترة النزعة النبوية الثورية التي تمثل الاشتراكية فيها اليوطوبيا بامتياز . ويرى بلوخ أن الهدف النهائي للماركسية الأصلية إلغاء كل شكل من أشكال الاستلاب ، وليس إنزال نفسها منزلة التصور الكلي للعالم . والثورة لا تتم فقط بموجب القوانين « القدسية » للمادية الجدلية : فهي بحاجة إلى روح « مبدأ الرجاء » . وبلوخ راسخ الاقتناع برسولية الفكر الماركسي : فهو في نظره ، وفي صورته الأكثر نقاء ، تفسير للفارق بين ما هو كائن وبين ما ليس بكائن بعد . وعلى صعيد الفلسفة السياسية ، يستخلص بلوخ من هذه المقدمات جميع نتائجها . فتحليله التاريخي للنازية ، مثلاً ، يكشف على نحو نموذجي عن أصالة فكره : فلئن كان « نجاح » الهتلرية يرتكز أساساً إلى « جهل » الجماهير بالآليات الاقتصادية ، فمن الواجب ، على ما يرى إ . بلوخ ، ألا تُتجاهل مسؤولية « الماركسية المبتذلة » التي جعلت من نفسها بطلّة العقل وتركت للقوى الرجعية مضمار الوجدان والانفعال والاسطورة . والحلم القديم عن « عصر ذهبي » يمكن أن يصير ، إذا طُهر من شوائبه الرومانسية ، قوة ثورية لا تقاوم . وتلكم هي الطوباوية في نظر إرنست بلوخ . [جان - جاك بوليه]
 □ « أن تنقل فلسفة ، هذا معناه أن نمارس النشاط الأكثر انتاجية إطلافاً . فالعالم قاطبة يراقبنا ليعرف كيف تنقل فلسفة . ولن نكون مغالين مهما رفعتنا من شأن الفلسفة . فدورها أن تسدي النصح حول « إينية » العالم ، أي أن تشير إلى أين يسير العالم ، وماذا سيخرج منه ، وما هو كامن فيه . ذلك أن العالم لما يُفهم بعد . لا بمعنى أننا لم نمتلك بعد المقدرة على فهمه لأنه أعمق مما ينبغي أو أكثر سطحية مما ينبغي ، أو لأنه

يكشف إلا في مرحلة متأخرة عن ثمرة تلك السنوات الطويلة في التأمل والخشوع . فهو لم يخرج من صمته إلا في عام ١٩٢٤ لينشر ، في بحر ثلاث سنوات لا أكثر ، كتابيه الفكر (*) (١٩٢٤) والوجود والموجودات (*) (١٩٣٥) ، (وهما يؤلفان مع العمل ثلاثية) ، وليتبعهما بكتاب الفلسفة والروح المسيحي في جزئين . وقد جاءت ثمرات مرحلة نضوجه هذه تثير بدورها مساجلات محتدمة ، لم تستهدف هذه المرة عقيدة بلوندل القوية . بل اخذ هذا الأخير ، على العكس من ذلك ، يحتل موقعه بالتدريج بين المفكرين المسيحيين الكلاسيكيين ، وراح عدد تلامذته ، المخلصين لتعاليمه بقدر أو بآخر ، يزداد يوماً بعد يوم . وقد وافته المنية فيما كان يعد الجزء الثالث من كتابه الفلسفة والروح المسيحي وفيما كان يصدر آخر مؤلفاته تحت عنوان المتطلبات الفلسفية للمسيحية . [ميشال مور]

□ « إنه أكثر شكية إزاء العلم حتى من برغسون نفسه » . [! م . بوشنسكي]

□ « لن نكون إلا بعيدين كل البعد عن الصواب إذا ماثلنا فلسفة الفعل هذه (بلوندل) بالذرائعية : فالمقصود هنا هو الفعل من حيث هو وسيلة للبلوغ إلى الحقيقة ، وليس المقصود ، كما في الذرائعية ، المماهة بين الحقيقة وبين موقف عملي » . [إميل برهيه]

□ « لقد كان فضل بلوندل أنه كان أول من بحث ، فيما وراء المذاهب ذات الإسقاطات التسطيحية دوماً ، عن مذهب نقدي للفعل يرتبط بالكيفية التي يعاش بها هذا الفعل وبالكيفية التي يُتعلّق بها على حد سواء . وفلسفة الحياة هذه تتجلبب بمقاومة عنيدة لمشاريع العقل وحده » . [أندريه كانيفيز]

بليثون ، جيورجيس جيمستوس

Pléthon, Georges Gémiste
Pieho, George Gemisthus

كاتب بيزنطي . ولد في القسطنطينية (؟) نحو عام ١٣٥٥ ، ومات نحو عام ١٤٥٠ . من الرواد الرئيسيين للنهضة الأدبية الأوروبية ، وقد طبقت شهرته في حينه

مسابقة دار المعلمين العليا وقبل فيها . وعندئذ وقع بلوندل ، الذي كان قد تأثر بالفيلسوف ١ . برتران (تلميذ مين دي بيران وهـ . جولي) ، تحت تأثير إميل بوترو ، وبخاصة تحت تأثير ل . أوليه - لابرون . ففوة الإيمان المسيحي لدى هذا الأخير اجتذبت على الفور التلميذ الفتى الذي أصبح فيما بعد صديق أستاذه . والأطروحتان اللتان تقدم بهما بلوندل لنيل شهادة الدكتوراه عام ١٨٩٣ - واحدة بالفرنسية حول : العمل ، دراسة في نقد الحياة ، وفي علم الممارسة ، وثانية باللاتينية حول : الرابط الجوهرية عند لايبنتز - كانتا الثمرة الأولى لذلك الاقتناع المسيحي العميق الذي سيكون هو النسغ المغذي لبحث بلوندل الفلسفي برمته . لكن الوسط الأكاديمي ، الذي كان لا يزال مشبعاً بالتقاليد العقلانية ، لم يكن مستعداً لتقبل أطروحات تجزم بالقيمة الحاسمة فلسفياً للممارسة المسيحية . وقد تجلّى ذلك واضحاً في المناقشة المحتدمة التي جرت في السابع من حزيران ١٨٩٣ . صحيح أن بلوندل لم يخرج من المساجلة مهزوماً ، غير أن نتائج العملية ظهرت على الفور عندما فشل في الحصول على كرسي كاستاذ . وإنما في العام التالي ، وبفضل مداخلات بوترو الفعالة ، استطاع ريمون بوانكاريه ، وكان وزيراً للتربية ، أن يرفع الفيتو المفروض على بلوندل ، فعين هذا الأخير أستاذاً محاضراً في جامعة ليل ، ثم في جامعة اكس - ان - بروفانس حيث أقام حتى وفاته . بعد ذلك لم يعكّر أي حدث خارجي صفو حياته ، المكثسة بأكملها للدراسة والتعليم ، والتميز بصراع دائم ضد الزهون والمرض ، وفي أيامه الأخيرة ، ضد العمى .

كانت المحطات الوحيدة على درب حياته تتمثل في صدور مؤلفاته ، الواحد تلو الآخر . وقد جاءت الرسالة حول مقتضيات الفكر المعاصر في مجال المناقشة ، والوهم المثالي ، والمبدأ الأولي لمنطق للحياة الأخلاقية ، والتاريخ والعقيدة لتستكمل إيضاح جوانب فكر الفيلسوف كافة . فقد أيد المذاهب التحديثية ، ودخل في مساجلات مع خصومها ، بدون أن ينخرط مع ذلك انخراطاً كلياً في المعركة ؛ وعلى أثر صدور الرسالة الباباوية المعروفة باسم Pascendi استغرق بلوندل في التأمل . لكن لنن أسهم في حياة عصره الثقافية والروحية بكتابات شتى ، فإنه لم

وانضم إلى الجناح المنشقي . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى تحول إلى الوطنية ، مما تسبب في قطيعته مع الأوساط الماركسية . وقيام ثورة أكتوبر ١٩١٧ هاجر إلى فنلندا ، لكنه امتنع عن كل نشاط مناوئ للبلاشفة .

□ « يخل إلي أنه من المناسب أن أنه بالنسبة إلى الأعضاء الشبان في الحزب بأنه من غير الممكن أن يصير الواحد منهم ماركسياً حقيقياً واعياً بدون أن يدرس كل ما كتبه بليخانوف حول الفلسفة ، لأنه خير ما هو موجود في الأدب الدولي للماركسية » . [لينين]

□ « إن الخطأ الجسيم لبليخانوف لا يكمن في تأويله لماضي روسيا ، بل في عجزه عن أن يصوغ ، بدءاً من خصوصيتها ، تحليلاً عينياً لحاضرها ولمنظورات مستقبلها » . [تروتسكي]

□ « بعد ماركس وانجلز كان بليخانوف واحداً من أهم منظري الماركسية المعترف بهم : وصار ، بنتيجة السنوات التي أمضاها في أوروبا ، رجلاً من الغرب ذا تكوين عقلائي ونموذجاً لثوري كتيبي أكثر منه لثوري عملي . والحق أنه كان له أن يصير سفيرجي الفكر الماركسي ، ولكن ليس سفيرجي الثورة نفسها » . [نيقولا برديايف]

□ « باعتراف بليخانوف للماركسية ، تخلى عن الفكرة القائلة إن روسيا كتب عليها أن تسلك تطوراً تاريخياً أصيلاً . فبعد أن كان يعتقد أن روسيا الموسكوفية القديمة تتميز بطابعها الآسيوي التام ، وأن حياتها الاجتماعية وإدارتها وسيكولوجية سكانها غريبة كلها عن أوروبا وقريبة جداً من الصين وفارس ومصر القديمة ، وبعد أن كان يتصور روسيا مجتمعاً شرقياً أو استبدادية آسيوية ، صار يفترض أن اقتصاد روسيا وبنيتها الاجتماعية يتأوران منذ أن سلكت طريق التطور الرأسمالي » . [صمويل بارون]

□ « إن إفلاس بليخانوف المأساوي كرجل سياسة ، كان في الوقت نفسه إفلاساً فلسفياً ، إفلاساً « للتصور الواحد للتاريخ » الذي كان يؤل الماركسية وفق تعاليم الجبرية التطورية : إفلاساً للنزعة الموضوعية التي كانت تروج للوهم العلمي القائل إنه من الممكن استنتاج القيم بدءاً من الوقائع . وبالمقابل كان انتصار لينين انتصاراً فلسفياً فضلاً عن كونه انتصاراً لرجل سياسة أبعد نظراً . [أدريه فاليكس]

□ « يمكن أن نعد بليخانوف ، من حيث هو تلميذ

الآفاق . شغل وظائف عامة عدة ، ومثل الكنيسة الشرقية اليونانية في مجمع فلورنسا عام ١٤٣٨ . كان فكره تجديداً للفكر الأفلاطوني ، وقد سدد ضربة قاضية إلى الفلسفة المدرسية . ضاع أكثر كتبه ، لكن وصلنا بعض تصانيفه : في الفارق بين أرسطو وأفلاطون ، في القوانين(*) ، في القدر ، عرافات زرادشت السحرية . وندين له فضلاً عن ذلك بمقتطفات من آبيانس وثيوفراسطس وأرسطو وكزيفونونس وديودورس الصقلي .

بليخانوف ، جورج فالنتينوفتش

Plékhanov, Georges Valentino-vitch

Plekhanov, Georgi Valentinovich

كاتب روسي . ولد في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٥٦ في قرية غودالوفكا ، ومات في ٣٠ أيار ١٩١٨ في فنلندا . شارك بقسط وفير في تنظيم الحركة الثورية الشعبية المعروفة باسم « الأرض والحرية » ، واضطر إلى اللجوء إلى النشاط السري . وبعد انشقاق هذه الحركة ، تزعم بليخانوف الجناح المعادي للإرهاب ، لكنه اضطر في ١٥ كانون الثاني ١٨٨٠ إلى الهجرة من روسيا . وفي أثناء مقامه الطويل الأمد في جنيف ، صار المنظر الروسي الأول للماركسية وإقام صلات مع الحركة الديمقراطية - الاشتراكية في أوروبا الغربية ، وأسس حركة « تحرير العمل » (١٨٨٣) ، أول جماعة ماركسية في تاريخ الحركة الثورية الروسية ، وكتب عدداً كبيراً من المقالات والكراسات في تنفيذ الأيديولوجيا الشعبية وفي عرض فلسفة الماركسية ، ومنها تطور النظرة الواحدة للتاريخ(*) (١٨٩٥) ، مؤلفه الرئيسي ، ومحاولات في تاريخ المادية(*) (١٨٩٦) ، ودور الفرد في التاريخ (١٨٩٨) . وساهم بليخانوف في تطوير التصور المادي للتاريخ ، وفي تأسيس علم الجمال الماركسي ، وبخاصة في كتابه الفن والحياة الاجتماعية(*) ، وفي دراساته الممتازة عن تشيرنيسفسكي وبلنسكي وغوركي ، وكذلك في مؤلف آخر له بعنوان كارل ماركس وتولستوي .

ابتداء من عام ١٩٠٣ ابتعد بليخانوف عن لينين ،

إن أول عمل أصدره بنّتام ، مع إغفال الإشارة إلى اسم المؤلف ، هو شذرة حول الحكم (١٧٧٦) : وقد دحض فيه بقسوة لاذعة كتاب السير وليم بلاكستون (١٧٢٣ - ١٧٨٠) شرح للقوانين الانكليزية (أربعة مجلدات ، ١٧٦٥ - ١٧٦٩) . وقد أخذ بنّتام بصرامة على بلاكستون ميوله الاستبدادية والتيوقراطية . وفند ، للمرة الأولى في تاريخ القانون ، وهم العقد الأصلي ، مؤكداً أن الحكم لا تبرره إلا منفعته . ولام ايضاً بلاكستون على نفوره من كل إصلاح ، حتى ولو كان ضرورياً وملحاً . وقد تجاوزت انتقادات بنّتام الهدف الأولي الذي حدده لها صائغها ، ومارست تأثيراً حاسماً على الإصلاحات اللاحقة للتشريع الانكليزي . وفي تلك الفترة الزمنية عينها ، أي حوالي عام ١٧٧٥ ، انشغل بنّتام بوضع دراسة لم تر النور إلا في عام ١٨١١ ، ومن خلال ترجمة اتيين دومون الفرنسية لها : نظرية العقوبات والمكافآت (لم تنشر مخطوطة بنّتام بالانكليزية إلا في عام ١٨٢٥) . وبما أن كتاب بنّتام شذرة حول الحكم خلف عميق الاثر لدى اللورد شلبورن (١٧٣٧ - ١٨٠٥) ، الوزير في حكومة ست الثانية ، فقد دعاة للإقامة عنده ، وهكذا امسى بنّتام نديم هذا السياسي النافذ . ودان بنّتام بالكثير لهذه الصداقة التي جعلته يشعر ، للمرة الأولى في حياته ، بأنه «شخص له مكانته» على حد تعبيره . وعند اللورد شلبورن ايضاً تعرّف بنّتام إلى أمين مكتبته ، مواطن مدينة جنيف بيير إتيين لوي دومون (ولد دومون في جنيف في ١٨ تموز ١٧٥٩ ، وتوفي في ميلانو في ٢٩ أيلول ١٨٢٩) . ولم يجد بنّتام في شخص دومون تلميذاً متحمساً فحسب ، بل وجد فيه ايضاً مترجماً أميناً كان لجهده المتجرد الفضل في صدور معظم أعمال بنّتام بالفرنسية قبل صدورهما بالانكليزية . فقد شهد عام ١٧٨٧ صدور الدفاع عن الربا ، كما شهد عام ١٧٨٩ صدور مدخل إلى مبادئ الأخلاق والتشريع الذي كان بنّتام وضعه في عام ١٧٨٠ . وبعد ثلاثة أعوام ، أي في عام ١٧٩٢ ، فقد بنّتام والده وورث عنه ثروة كفلت له استقلالاً مالياً تاماً . وفي ٢٣ آب ١٧٩٢ ، منحت الجمعية التشريعية الفرنسية بنّتام ، بناء على اقتراح تقدم به المواطن بريسو ، لقب مواطن فرنسي ، مكافأة له على كتاباته حول الإدارة الكولونيالية والإصلاحات التي يتعين إجراؤها في إدارة

إنجلز ، رائداً لـ « المادية الجدلية » التي كانت الاداة التي ثقّفها في نضاله ضد الذاتية الشعبية أولاً ثم ضد كل ذاتية أخرى : الذاتية في نظرية المعرفة ، الذاتية الاناثية للنقديين التجريبيين ، الذاتية الإرادية للبلشفية بحسب تأويله لها ... ففي قلب بليخانوف كانت تحيا نفس متوحدة يتسلط عليها مبدأ الموضوعية » . [فيتوريو سترادا]

بنّتام ، جيريمي

Bentham, Jeremy

فيلسوف وفقه قانوني إنكليزي . ولد في ١٥ شباط ١٧٤٨ في إحدى ضواحي لندن ، وتوفي في لندن في ٦ حزيران ١٨٣٢ . كان طفلاً خارق الذكاء ، حتى إنه اقتدر على تعلم اليونانية واللاتينية وهو في الثالثة أو الرابعة من عمره : ولم يبلغ الخامسة من عمره حتى لُقّب بـ « الفيلسوف » : وكان لا يزال في السابعة عندما درس مغامرات تلمك (*) لفيلنلون في نصها الأصلي (الفرنسي) . وقد خلّفت مطالعته لهذا العمل تأثيراً عميقاً في نفسه ، فكتب بعد سنوات عديدة يقول : « هذه الرواية كونت شخصيتي : لقد كانت نقطة انطلاق لحياتي المهنية برمتها » . وبعد أن أمضى خمس سنوات في معهد وستمنستر ، قُبِل في ٢٨ حزيران ١٧٦٠ في أوكسفورد ، مع أن تصوراته الدينية جعلته يتردد طويلاً قبل أن يعلن عن انتمائه إلى الكنيسة الانغليكانية ، ذلك الانتماء الذي كان يعتبر شرطاً لا غنى عنه للدخول إلى معهد الصفوة ذاك . وبعد ثلاث سنوات ، أي في عام ١٧٦٣ ، منح شهادة البكالوريوس ، ثم حاز على شهادة الماجستير عام ١٧٦٦ ، فكان ، كما يقول أحد كتاب سيرته ، « أصغر متخرج عرفته الجامعات الانكليزية » . وقد اشرعت هذه الشهادة أمامه ابواب مهنة المحاماة التي ما استطاع يوماً إيلاءها اهتماماً فعلياً . فقد صعب على صاحب ذلك العقل الواضح والمنطقي دراسة القانون العرفي الانكليزي، ذلك المزيج المعقد من القرارات والمراسيم المتناقضة في كثير من الأحيان وغير المدونة اطلاقاً ؛ وبالمقابل ، أعار الكيمياء أهمية فائقة ، وبدأ بإرساء أسس المذهب الفلسفي الذي عرف بعد بضع سنوات بـ « النفعية » .

□ « إن مواطن الكون هذا ، كما كان يحلوا لبعضهم تسميته ، كان بسيطاً ، لطيف المعشر ، متزمت الخلق ، متجرداً كل التجرد عن الغرض. » [ليون سانيه]

□ « لقد فعل فعله عن طريق غير مباشر ، لكن إشعاع نفوذه كان بالغ الحيوية حتى إن إنكلترا الديمقراطية في القرن التاسع عشر تحمل دمغته التي لا يعسر تعرفها والتي يمكن أن نتبع أثرها بعيداً في الاقطار الأجنبية أيضاً . » [ل . كاراميان]

□ « عند بنتام كانت الحتمية هامة في علم النفس لأنه كان يرغب في إنشاء مدونة من القوانين - وعلى نحو أعم ، نسق اجتماعي - تجعل الناس بصورة آلية فضلاء . وعند هذه النقطة صار مبدؤه الثاني ، مبدأ السعادة العظمى ، ضرورياً لتعريف الفضيلة .. فحالة بعينها من الحالات تكون أفضل إذا انطوت على قدر من اللذة اعظم من الألم ، أو قدر من الألم أقل من اللذة . وهذه النظرية التي جرت تسميتها بـ « مذهب المنفعة الاجتماعية » لا جديد فيها . فلقد قال بها هاتشيسون منذ عام ١٧٢٥ . وينسبها بنتام إلى بريستلي الذي ليس له مع ذلك فضل خاص فيها . وهي متضمنة بالفعل في فلسفة لوك . وفضل بنتام لا يتمثل في النظرية ، بل في تطبيقه إياها تطبيقاً إيجابياً على مشكلات عملية شتى . » [برتراند راسل]

بنجامن، كورنيليوس

Benjamin, Cornelius

فيلسوف أميركي (١٨٩٧ - ١٩٦٨). اهتم بفلسفة العلوم والاستمولوجيا. عرف الشهرة مع كتابه البنية المنطقية للعلم (١٩٣٧). ومن مؤلفاته الأخرى: مدخل إلى فلسفة العلم (١٩٣٧)، العملانية (١٩٥٥).

بنيامن، والتر

Benjamin, Walter

فيلسوف ألماني (١٨٩٢ - ١٩٤٠). تعاطف في

السجون . وبالفعل كانت مسألة إصلاح السجون استقطبت اهتمام بنتام الذي لم يتردد لحظة في القيام برحلات إلى الخارج (ذهب حتى روسيا) للحصول على المزيد من المعلومات . وقد لخص نظرياته في هذا المصنوع الخاص في كتابه : المشتمل The Pantopecticon مذكرة حول مبدأ جديد لبناء المفكشيات والسجون ؛ وقد نشر هذا الكتاب في باريس في عام ١٧٩١ ، وتبنته بلدية باريس التي كانت ستضعه موضع التطبيق لولا انتفاضة ١٧٩٢ المسلحة . وفي عام ١٨٠٢ ، وبفضل جهود إتيين دومون عينه ، صدرت في باريس المجلدات الثلاثة من مؤلفات في التشريع المدني والجزائي ؛ وفي عام ١٨١٦ ، صدر في جنيف تكتيك الجمعيات التشريعية ، وأعقبه كتاب الأغاليط (*) الذي ترجم على الفور إلى معظم اللغات الأوروبية . ونشر أيضاً إلى الواجبات أو علم الأخلاق .

توفي بنتام في ٦ حزيران ١٨٣٢ ؛ ورغبة منه في أن يكون نافعا حتى بعد وفاته ، أوصى رسول النفعية هذا بأن يصار إلى تشريع جثته بعد موته ؛ وقد نفذت وصيته مع أنها كانت تتعارض كلياً مع عادات عصره . ولا يزال هيكله العظمي ، الذي خلعت عليه الثياب التي كان من عادته أن يلبسها ، يرقد في مدفن كنيسة جامعة أوكسفورد الكبرى . وأفضل طبعة لأعمال بنتام الكاملة هي التي أصدرها بورينغ (أدنبره ، ١٨٣٨ - ١٨٤٣) ، إذ تتضمن مجلداتها الأحد عشر مذكرات بنتام ومراسلاته . أما مخطوطات بنتام - وكثير منها لم ينشر بعد - فموجودة في مكتبة يونيفرسيتي كوليج ، وقد جمعت في ثمانين صندوقاً . ولئن لم يمارس بنتام ، في حياته تأثيراً ملحوظاً على مجرى الأحداث في بلاده ، فقد ألهم بالمقابل ، إلى حد بعيد ، الحركة الليبرالية الانكليزية التي جسدها ، على الأخص ، ستيوارت مل وكوبدن . [الكسندر لامبزين]

□ « إن المكانة التي يحتلها بنتام بين الفلاسفة مماثلة تماماً للمكانة التي يحتلها مواطنه مارتن توبربين الشعراء . فالمحاكاة فيما هو معاد مكر من الكلام هي الفلسفة عند الأول والشعر عند الثاني ... ومبدأ النفعية الشهير ليس من اختراعه . فكل ما فعله أنه نسخ بلا روح روح هلفسيوس وغيره من كتاب القرن الثامن عشر الفرنسيين . » [كارل ماركس]

مفهوم الـ «أتمان» أو «الذات» . فـ «الأتمان» يمثل في الفلسفة الهندية الداخلية الشخصية والداخلية الكلية ، الذاتية المتعالية والذاتية المفارقة معاً ، ولا يُعبر عنه إلا بالسلب ، وتمكن معرفته بدون تعقله ، وهو في التحليل الأخير البراهمان ، أي الوعي المتعالي الذي هو المصدر المطلق لكل الحقائق الانسانية .

وفي مواجهة اللاادرية الكانطية خاض بهاتاشاريا السجال أيضاً ضد الوضعية المنطقية ، مؤكداً على الهوية الفاصلة بين العلم والمنطق ، وعلى أن المنطق ليس علماً ، كما يؤكد أنصار الوضعية المنطقية ، بل فرع من فلسفة الموضوع ، وموضوعه ليس الوقائع ، بل المسلمات .

بهارتريهاري

Bhārtīharī

شاعر وفيلسوف هندي من القرن السابع الميلادي . له ثلاث مؤويات منظومة شعراً ، ورسالة في فلسفة اللغة . كتب بالسنسسكريتية ، وتنم لغته عن مطابقة تامة بين الشكل والفكر . وقد ذكر الحاج الصيني ايشينغ أنه توفي سنة ٦٥١ .

بهاسكر

Bhāskara

فيلسوف هندوسي من القرن العاشر الميلادي . استند إلى الفشنوية ليدافع ضد شنكرا عن مذهب معتدل في اللاشئوية . جعل من البراهمان (وهو عنده اسم آخر للصورة العليا للإله فشنو) مطلقاً موصوفاً ، صفاته لا تفتقر عن جوهره ، وهي الوجود والمعرفة والغبطة .

بَهْدْرَبَاهُو

Bhadrabāhu

فيلسوف هندي من المذهب الجايني من القرن

مطلع حياته مع الحركات اليهودية وصادق الفيلسوف جرشوم شولم ، ثم ارتحل إلى موسكو منجذباً إلى الماركسية التي سعى إلى تطبيقها في مجال علم الجمال . التجأ عام ١٩٢٣ إلى فرنسا واقترب من مدرسة فرانكفورت ، ثم هاجر إلى فلسطين حيث اكتشف كبار ممثلي التصوف اليهودي . انتحر عند الحدود الاسبانية عام ١٩٤٠ ، وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة ، عندما هددته قوات الأمن بتسليمه إلى الجستابو . بالإضافة إلى كتاباته في علم الجمال كتب اطروحات حول تصور التاريخ .

بهاء الله ، ميرزا حسين علي نوري

Bahā'U'llah, Mirzā Hussayn'Alī Nūrī

مؤسس البهائية . ولد في طهران عام ١٨١٧ ، ومات في عكا عام ١٨٩٢ . كان في شبابه من مريدي الباب . وأصبح بعد بضعة أعوام من تنفيذ حكم الإعدام بالباب زعيم أحد أجنحة البابية . وفي عام ١٨٦٧ أعلن رسمياً أنه هو « من يظهره الله » ، أي المهدي المنتظر الذي بشر به الباب . ومن كتبه الاقدس والايقان . والشخصيات الثلاث الكبرى للبهائية هم الباب وبهاء الله وابنه عبد البهاء (١٨٤٤ - ١٩٢١) . وتدعو البهائية ظاهرياً على الأقل إلى إيمان عالمي مبني على تجاوز المنازعات العرقية والدينية والاجتماعية ، وترفض كل الشعائر الطقوسية . وقد امتد تأثيرها من إيران إلى الولايات المتحدة واليابان ، وترجمت كتبها إلى ٢٧ لغة .

بهاتاشاريا ، كرشنا شنكرا

Bhattacharyya, Krishna Chandra

فيلسوف هندي (١٨٧٥ - ؟) . من رواد حركة الحوار بين الفكر الهندوسي والفلسفة الغربية . كتب بالانكليزية دراسات في الفيدانتية . أحس ، مثله مثل الكثيرين من مفكري الهند ، بالطابع الحاسم للنقد الكانطي وبحتمية مواجهته إذا كان المطلوب الحفاظ على جوهر تعاليم الاووبانيشدا^(٥) والفيدانتا : أي

مؤلفاً ، بينها كتابه الاساسي : **التدبير الإلهي** ، او **النظام الكلي والمبرهن عليه لصنائع الله ومقاصده** **إزاء البشر** (١٦٨٧ ، ٧ مجلدات) . وما كان بواريه ، الصوفي الراسخ الاقتناع ، يعبر المسائل العقائدية التي تفصل بين الكنائس القائمة اهمية تذكر : بيد ان تسامحه لم يكن ضرباً من اللامبالاة ، كما بين ذلك في رسالتيه ضد تعاليم سبينوزا ولوك . وقد تولى نشر أعمال عدد من المتصوفين الكثرالكة ، من بينهم كاترينا الجينوية (في عام ١٦٩١) ومدام غويون (في عام ١٧٠٤) ، كما ترجم اللاهوت الواقعي ، المسمى ابتداءً باللاهوت الجرمانى (١٧٠٠) .

بوانكاريه ، هنري جول

Poincaré, Henri Jules

عالم فرنسي . ولد في نانسي في ٢٩ نيسان ١٨٥٤ ، وتوفي في باريس في ١٧ تموز ١٩١٢ . كان ابن استاذ في اكااديمية الطب وابن عم السياسي الفرنسي المعروف ريمون بوانكاريه . دخل معهد البوليتكنيك عام ١٨٧٢ ، فكان الأول في دورته : ثم دخل عام ١٨٧٥ معهد المناجم فحصل ، في الأول من نيسان ١٨٧٩ ، على شهادة مهندس في المناجم ، وتقدم ، في العام عينه ، لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم (في الرياضيات) . التحق بعد ذلك بالسلك التعليمي ، وكلف بإعطاء دروس في التحليل في كلية العلوم في كان . اذاعت مذكرته حول نظرية التتابع الفوشية ، الصادرة عام ١٨٨١ ، صيته في الاوساط العلمية ، فاستدعي إلى باريس وعين استاذاً محاضراً في كلية العلوم ، وبعد ذلك استاذاً معيداً في معهد البوليتكنيك ، وكلف بتدريس الميكانيكا الفيزيائية والتجريبية في كلية العلوم ، ثم عين ، في ٢٢ آب ١٨٨٦ ، استاذاً لكرسي الفيزياء الرياضية ولحساب الاحتمالات . بعد عام ، أصبح عضواً في اكااديمية العلوم ، ثم انتخب ، في عام ١٩٠٨ ، عضواً في الاكاديمية الفرنسية . وكان اكتسب شهرة عالمية بفضل مذكرته حول مسألة الاجسام الثلاثة ومعادلات الديناميكا التي فازت ، في مسابقة شارك فيها علماء من الاقطار الاوروبية كافة ، بالجائزة الاولى

السادس الميلادي . وضع مذهباً نسبياً في الحمل يشبه من بعض الوجوه جدل ناغارجونا . ولكن على حين انتهى الفيلسوف البوذي الى عدم جوهريه الاشياء ، انتهى الفيلسوف الجايني الى القول بأن كل حكم نسبي ويمكن ان تصاحبه احكام متباينة تؤخذ من وجهات نظر متباينة . وذلك هو ما يعرف بـ « نظرية ربما » وصيغتها كما يلي : « ربما كان ذلك موجوداً ، وربما كان ذلك غير موجود : وربما كان ذلك موجوداً وغير موجود » . وربما كان الغرض من هذا المذهب تحليل الاحكام المتعددة الوجوه ، بل المتناقضة ، للتعاليم الدينية للجائنية .

البهروجي ، حسن بن نوح

Bahrûgî, Hassan Ibn Nûh Al-

من اعلام الاسماعيلية الهند . توفي سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م . له **الازهار ومجموع الانوار** ، وفيه خلاصة التعاليم الاسماعيلية .

بواريه ، بيير

Poiet, Pierre.

لاهوتي وفيلسوف صوفي فرنسي . ولد في متر في ١٥ نيسان ١٦٤٦ ، وتوفي في راينسبورغ (البلدان الواطنة) في ٢١ ايار ١٧١٩ . تحدر من أسرة بروتستانتية ، وعمل لفترة مؤدياً للغة الفرنسية في أسرة أحد النبلاء ، ثم دخل جامعة بال حيث درس الفلسفة وبادر بدراسة اللاهوت : واكم هذه الدراسة في جامعة هايدلبرغ . سيم كاهناً في عام ١٦٧٠ ، وعين راعياً لمدينة إنفيلير في عام ١٦٧٢ ، فمكث فيها اربعة اعوام كرسها لدراسة الكتاب الصوفيين ، من كثرالكة وبروتستانتين على حد سواء . ومع اندلاع حرب ١٦٧٦ اضطر إلى الذهاب إلى هامبورغ ، فتقرب من الصوفية الشهيرة انطونيت بورينيون ، التي كان يكتل لها إعجاباً شديداً والتي عمد ، في عام ١٦٧٩ ، إلى نشر أعمالها الكاملة بالفرنسية في تسعة عشر مجلداً . وبعد عام ١٦٨٠ اقام في هولندا ، في امستردام أولاً ، ثم في راينسبورغ ، بالقرب من لايدن : وفي المدينة الاخيرة اصدر ما يقارب من ثلاثين

بأطروحتة للدكتوراه بعض الشهرة وانتسب إلى « حلقة فيينا » التي أسسها منطقة الوضعية المحدثة . لكنه ما لبث أن اختلف مع منظري الوضعية المنطقية منذ أن نشر في عام ١٩٣٤ كتابه منطق الاكتشاف . وعُيِّن مدرّساً في جامعة كانتربري في نيوزيلندا الجديدة حيث أقام إلى عام ١٩٤٥ .

عندما احتلت الجيوش الهتلرية النمسا في عام ١٩٣٣ ، عزم بوبر على أن يكتب ما سيصبح كتابه الأكثر شهرة : المجتمع المفتوح واعدائه الذي سينشر في لندن عام ١٩٤٥ ، والذي سيذيع صيته في البلدان الانكلو - ساكسونية باعتباره مفكراً ليبرالياً و « إنسانياً » : وقد حياه برتراند راسل عند صدوره بقوله إنه « دفاع قوي وعميق عن الديمقراطية » . وفي رأي بوبر أن أعداء ذلك المجتمع المفتوح هم أفلاطون وهيغل وماركس ، لأنهم إذ اعتقدوا أن التاريخ يخضع لقوانين حديدية أرادوا أن يخضعوا الإنسانية ، وبالتالي الأفراد ، لهذه القوانين عينها . وقد كرس كتابه الثاني ، بؤس التاريخانية (١٩٥٧) ، للمشكلات نفسها ، منتبذاً فيه فكرة الحتمية التاريخية ومبرهنها على أن مستقبل الانسان بين يديه .

عُيِّن بوبر مدرّساً في جامعاً لندن عام ١٩٤٥ ، ثم صار فيها استاذاً بكرسي ابتداء من عام ١٩٤٩ ، وترأس « الجمعية البريطانية لفلسفة العلوم » بين ١٩٥٩ و ١٩٦١ . وفي عام ١٩٦٣ أصدر « تخمينات ودحوض : نحو المعرفة العلمية » . وقد دعي عدة مرات إلى الولايات المتحدة حيث علّم في عدد من جامعاتها . ولئن كانت مباحثه المنطقية والابستمولوجية تجعل منه ممثلاً بارزاً للمثالية الوضعية الحديثة ، فإنه يحتل موقعه في الفلسفة في خط الليبرالية المحافظة . توفي عام ١٩٩٤

بوبر ، مارتن

Buber, Martin

فيلسوف وكاتب يهودي ، نمساوي الأصل . ولد في ٨ شباط ١٨٧٨ في فيينا ، ومات في ١٣ حزيران ١٩٦٥ في القسم الغربي المحتل من القدس . دُرِس في جامعات فيينا وبرلين ولايبزغ ، واعتنق الصهيونية

التي قدّمها ملك السويد بمناسبة ذكرى ميلاده الستين .

كتب هنري بوانكاريه في ميادين رئيسية ثلاثة : في الرياضيات الخالصة ، وفي علم الفلك ، وفي الفيزياء . وخصص كثرة من دراساته للمشكلات المنهجية العامة للعلم . وقد تميز عطاؤه بزخم خاص في ميدان الرياضيات التحليلية ، ولا سيما منها المسائل المتعلقة بنظرية التوابع . ومن بين أعمال هذا العالم نخص بالذكر : دروس ملقاة في كلية العلوم في باريس خلال العام الدراسي ١٨٨٥ - ١٨٨٦ (أجزاء) ، ودروس في الفيزياء الرياضية (٩ أجزاء) ، والمناهج الجديدة للميكانيكا السماوية (١٨٩٢ - ١٨٩٩ ، ٣ أجزاء) ، ونظرية الاغصير (١٨٩٣) ، والعلم والفرضية (٥) (١٩٠٢) ، وقيمة العلم (٥) (١٩٠٦) ، والعلم والمنهج (٥) (١٩٠٨) . وثمة دراسات ومذكرات عديدة أخرى جمعت ونشرت في الأعمال الكاملة (١٩١٦ - ١٩٥٠ ، صدر منها ٥ أجزاء) .

□ رياضي كبير يرينا كيف تتميز الرياضيات ، بمبدئها الاستقرائي ، عن الاعتبارات المنطقية الخالصة ، ويلج على فاعلية الانسان في تكوين فكرة المكان ، ويبين لنا كيف أن القوانين لا تكون ذات صلاحة إلا سكونياً ، وكيف أن العالم يستخدم في آن معاً عدة انماط للتفسير . ويعرض لنا ايضاً كيف أن العلم نسبي بالإضافة إلى وضع الإنسان . ويلج أخيراً على الطابع الجمالي الذي يمكن أن يسدّد خطى العالم في اختيار فروضه ، وعلى دور اللاشعور في الاختراع العلمي . [جان فال]

بوبر ، كارل ريموند

Popper, Karl Raimund

كاتب فلسفي نمساوي . ولد في فيينا في ٢٨ تموز ١٩٠٢ ، تردد على جامعة فيينا بدون أن يجني منها فائدة جلى ، إذ دُرِس للذة الدرس . واهتم بغير ما تميز بآينشتاين وماركس وفرويد وأدلر ، وشرع منذ ذلك الحين بصياغة افكاره حول الفارق بين « العلم الحقيقي والعلم الكاذب » (كالفلك والتنجيم) . اصاب

بوبيو، نوربرتو

Bobbio, Norberto

فيلسوف وسياسي إيطالي معاصر (١٩٠٩ - ٢٠٠٤) استاذ فلسفة الحقوق في سينا وبادوفا وتورينو، ثم استاذ الفلسفة السياسية في كلية العلوم السياسية بتورينو، ومدير مجلة الفلسفة، ونائب رئيس تحرير المجلة الدولية لفلسفة الحقوق، والرئيس الفخري للجمعية الإيطالية للفلسفة القانونية والسياسية، وكان في فترة من الفترات عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الإيطالي.

تعاطف مع الوضعية المحدثة والفلسفة التحليلية لصرامتها المفهومية، ولكنه رفض الانتماء إلى أي مذهب حرصاً منه على حرية البحث والتسامح. الفكري والموقف النقدي. أكد على ضرورة العقل البرهاني في الالتزام الأيديولوجي، وقلب عبارة ماركس المشهورة بقوله: «إن غير الفلاسفة قد حولوا حتى الآن العالم، وحولوه في الغالب نحو الأسوأ، والمطلوب الآن فهمه».

خاض بوبيو نقاشاً متصلاً منذ الخمسينات مع الكاثوليكين حول ثنائية العالم، ومع الماركسيين الوثوقيين لعجزهم عن تطوير علم سياسي مطابق، وأعطى الأولوية في تفكيره السياسي لتثبيت العلاقة بين الديمقراطية والاشتراكية، مؤكداً على أن التاريخ تحكمه جدلية أساسية: طلب الحرية وطلب المساواة، مما يجعل ثنائية اليمين واليسار غير قابلة للتجاوز.

تعد مؤلفات بوبيو بالعشرات، ومنها: علم القانون وتقنيته (١٩٦٢)، نظرية العلم القانوني (١٩٥٠)، السياسة والثقافة (١٩٥٥)، الوضعية القانونية (١٩٦١)، من هوبز إلى ماركس (١٩٦٥)، أية اشتراكية؟ (١٩٧٦)، اليمين واليسار (١٩٩٤).

بوتان، لوي

Bautain, Louis

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٧٩٦ - ١٨٦٧). كان أولاً تلميذاً لفكتور كوزان، لكنه ارتد إلى الإيمان وسيم

ودج لدعاويها في العديد من المجالات التي رأس تحريرها. علم العلوم وتاريخ الأديان في جامعة فرانكفورت من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٣، وهاجر إلى فلسطين مع صعود النازية، وصار ابتداءً من ١٩٢٨ استاذاً في الجامعة العبرية.

وقف بوبر حياته وفكره كليهما على خدمة الحركة الصهيونية ودعاويها، ومثل في الفلسفة اليهودية الحديثة التيار المضاد للمأثور التحرري والإصلاحي الذي كان لا يزال يمثله، في مطلع القرن العشرين، هرمان كوهن مثلاً. وقد سعى بوبر إلى خدمة الصهيونية عن طريق جمع الحكايات والأخبار الشعبية وترجمتها، فكانت حصيلة عمله الحكايا الحسيدية (١٩٥٠). بل إن بوبر اتخذ من الحسيدية نفسها، بعد تجريدها من طابعها الفولكلوري، مذهباً؛ ومن مؤلفاته فيها: اعترافات وجدية (١٩٠٩)، وطريقي نحو الحسيدية (١٩١٨)، وأنا وانت (*) (١٩٢٣)، ورسالة الحسيدية (١٩٥٢). والحسيدية كما فهمها بوبر ضرب من فلسفة وجدية محدثة، وموضوعتها الرئيسية هي العلاقة، والوجه لوجه، والتلاقي (الرموز إليه بالامتياز الذي خص به موسى عندما قبض له أن يعاين وجه الله). لكن الموقف الوجودي الأول عند بوبر هو الموقف الديني، وهو الموقف الذي عبر عنه روائياً بصورة استثنائية في أجوج وماجوج (*) (١٩٤١). وقد غالى بوبر في دعاويه الصهيونية، فادعى في كتابه دروب اليوطوبيا (١٩٥٠) أن «الاشتراكية الإسرائيلية، المزعومة هي مثال الاشتراكية الحق والاجتماع الحقيقي».

بوبوفتش، ميروسلاف

Popovitch, Miroslav
Popovich, Miroslav

فيلسوف ماركسي معاصر من أوكرانيا. دكتور في الفلسفة. رئيس قسم في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الأوكرانية. من مؤلفاته: في التحليل الفلسفي للغة العلم (١٩٦٦).

في باريس ، والتحق بعد ذلك بدار المعلمين العليا . اجتذبت محاضرات جول لاشلييه الذي كان لمذهبه الروحي ، المستوحى من تعاليم رافيسون ، تأثيره الجلي على توجه بوترو الفلسفي . حصل في عام ١٨٦٨ على شهادة التبريز في الفلسفة ، وقصد هايدلبرغ ، في المانيا ، لإكمال دراسته : وفي هايدلبرغ ، تابع باهتمام وثبات محاضرات زلر . وقد ترجم جزئياً ، على كل حال ، في وقت لاحق فلسفة اليونانيين لزلر . وبعد عودته إلى فرنسا ، أصبح مدرساً للفلسفة في ثانوية مدينة كان . وقد ساهمت الاطروحتان اللتان تقدم بهما إلى جامعة السوربون - الحقائق الأزلية لدى ديكرات باللاتينية ، وفي جواز قوانين الطبيعة^(٥) بالفرنسية - في صنع شهرته . اوفد بعد ذلك إلى جامعة مونبلييه ، ومنها إلى جامعة نانسي . وفي نانسي تعرّف إلى شقيقه هنري بوانكاريه وتزوجها . في عام ١٨٧٧ ، عين « استاذاً محاضراً » في دار المعلمين العليا ، وبعد ثماني سنوات ، كلف بإعطاء محاضرات في التاريخ والفلسفة الحديثة في جامعة السوربون ، حيث أصبح فيما بعد استاذاً بكرسي . من اهم المحاضرات التي اعطاها في السوربون ، تلك التي القاها في العام الدراسي ١٨٩٢ - ١٨٩٣ والتي جمعها وأصدرها فيما بعد تحت عنوان حول فكرة القانون الطبيعي في العلم والفلسفة المعاصرة^(٥) . اما الدراسات في تاريخ الفلسفة ، الصادرة عام ١٨٩٧ ، فتتضمن اهم ابحاثه ومقالاته ، ومنها دراسة وافية حول بسكال ، الذي كان بوترو شديد الشغف به . كما جمع بوترو المحاضرات التي القاها بين ١٨٨٨ و ١٨٩٥ في معهد فونتنت - أو - روز في مسائل في الاخلاق والتربية . وقد أرغمته حالته الصحية المتردية على ترك التعليم في عام ١٩٠٢ ، غير انها لم توقفه عن مهمته ولم تقلص نشاطاته . فبالإضافة إلى العلم والدين في الفلسفة المعاصرة (١٩٠٨) ، الذي بلغت فيه روحانية بوترو حدود الصوفية ، وبالإضافة أيضاً إلى مجموعة من الأبحاث والمقالات والدراسات والمحاضرات التي تم جمع جزء منها بعد وفاته وإصدارها في كتاب بعنوان الاخلاق والدين (١٩٢٥) ، كتب بوترو الطبيعة والروح (١٩٢٦) ودراسات جديدة في تاريخ الفلسفة (١٩٢٧) . وترأس بوترو أكاديمية العلوم

كاهناً . كتب فلسفة المسيحية (١٨٣٢) تأكيداً على قيمة الايمان ضد العقل العاجز بنفسه عن معرفة الله . لكن روما ادانتة مع ذلك على مذهبه الإيماني ، فتراجع وخضع .

بوترفك ، فريدريش

Bouterwek, Friedrich

فيلسوف وأديب الماني . ولد في ١٥ نيسان ١٧٦٥ في أوكير ، بالقرب من غوسلار ، وتوفي في ٩ آب ١٨٢٨ في غوتنغن (هانوفر) ، حيث أتم دراسته وحيث انقضت حياته الجامعية بتمامها . كان في البداية تلميذاً لكانط ، لكنه تبع فيما بعد جاكوبي ، ليتبنى أخيراً عقلانية معتدلة . مارس مذهبه « الإيماني » ، بعض التأثير على شوبنهاور . ويقع مؤلفه الرئيسي تاريخ الشعر والبلاغة الجديدة في اثني عشر مجلداً صدرت بين ١٨٠١ و ١٨١٩ . وكُرّس فيه عدداً كبيراً من الصفحات للأدب الإسباني ، فاعتبر ، من جراء ذلك ، رائد الرومانسيين الألمان . واهتم أيضاً بعلم الجمال : الاستطيقا (١٨٠٦) ، ونظم قصائد باسم باجوكو رومانو المستعار ، وكتب روايات سلطت أضواء على عالمه العاطفي وعلى نظرياته الجمالية : هذا بالإضافة إلى بعض المسرحيات والقصص القصيرة ، الضعيفة السوية بوجه عام . وفي النهاية لا بد لنا من الإشارة إلى كتابه تاريخ الشعر والبلاغة منذ نهاية القرن الثامن عشر .

بوترو ، إتيين إميل ماري

Boutroux, Etienne Emile Marie

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٨ تموز ١٨٤٥ في مونروج . وتوفي في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢١ في باريس . كان ، في فرنسا ، واحداً من أبرز ممثلي معارضة التيار الوضعي . فقد انتقد المسلمات الوضعية ذات الطابع العلمي ، وذكر بأن الوجود وقوانينه طابعاً احتمالياً غير قابل للاختزال . استهل دراسته في مونروج ، ثم انتقل إلى ثانوية هنري الرابع

وسبقها بسيرة حياته ؛ وقد صدرت المجموعة تحت عنوان : **في خدمة الحقيقة** (١٩٠٠) .

□ في العقد المنصرم بين ١٨٥٠ و ١٨٦٠ رُوج بوخنر وفوغت وموليشوت لشكل مسطح ومبتذل من مادية القرن الثامن عشر . [فريدريك انجلز]
□ على الرغم من تطابق الاسم ، فإن المادية الطبيعية ، المادية التي مثلها في العهد القديم الاغريقي ديموقريطس ومدرسته ، ثم في القرن الماضي الموسوعيون ، واليوم كارل فوغت ولودفيغ بوخنر ، الخ ، تمثل نظرية مغايرة تماماً لمادية ماركس وانجلز الاقتصادية . انهما مذهبان ينتميان إلى مضمارين متميزين تماماً من مضامير الفكر . الاول يتضمن تفسير الطبيعة ، ولا سيما العلاقة بين المادة والروح ، بينما يقترح الثاني تفسيراً للتاريخ ، لمسيرة التاريخ وأحداثه ، ليؤلف بالتالي نظرية سوسيولوجية . [جاكوب شتينر]

بوذا

Buddha

« اليقظ » ، « الملهم » ، « البصير » هي مكافئات الكلمة السنسكريتية التي تسمي مؤسس البوذية . كلمة غنية بالدلالة الصوفية بقدر ما تشف عن بعث روحي وتنبت إلى لجة النسيان شبه الكامل الأسماء الأخرى لهذا المؤسس ، المرتبطة بظروف حياته الأرضية السابقة . تاريخياً ، عاش بوذا نحو ٥٠٠ أو ٤٨٠ ق.م ، في شمال شرقي الهند . تحدر من أسرة من الأمراء ، وسمي عند مولده سيذارتا . وقد دعي أيضاً غوتاما ، وهو من أسماء النبلاء . وأحداث حياته معروفة جيداً : ومن أبرز معالمها تطبيقه ، وهو في التاسعة والعشرين ، لخيرات الحياة الدنيا ولرغد الوسط الذي كان يعيش فيه ، وتركيسه نفسه لحياة الكفارة والتوبة ، والليلة الخالدة التي تكشف له فيها ، بعد سبع سنوات من المداورات والمجاهدة والامتحان ، لغز العالم ، وأخيراً وفاته - عن ثمانين حولاً - التي توجت هامه بمجد لا يفتى . والمسار الروحي الذي اجتازه ، ومرآحله تطوره التدريجي ، والهدف الذي بلغ إليه ، كل ذلك يدخل وجه بوذا في إطار رؤيا تكاد تفصله

الأخلاقية والسياسية ، وقبل ، عام ١٩١٤ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . كما منحته جامعة أوكسفورد شهادة دكتوراه فخرية . وكان لفكره تأثير حاسم على تطور الفلسفة الفرنسية المعاصرة .

□ نجد لدى بوترو الفكرة عينها التي نجدها لدى رافيسون : فملاحظة العادة تبين لنا كيف يتولد الآلي بدءاً من الحي . وفيما وراء الآلي ، والعادة ، والكمي ، يتعين بالتالي أن نستعيد الدينامي ، الحر ، النوعي . وبالفعل ، إن هم بوتروسكيون صيانة الفردي ، الحر ، وكل العنصر اللدن من العالم . وهو لا يخطر له أنه بذلك يخون المذهب العقلاني . والواقع ان جميع الفلاسفة الكبار وضعوا فوق العقل الاستدلالي ملكة أسمى ، تسمى لدى افلاطون نونيزيس ، ولدى ديكارت حدساً . ولدى بسكال (وكان بوترو يحبه كثيراً) قلباً ، ولدى لايبنتز سبباً كافياً ، ولدى كانط عقلاً عملياً ، ولدى صديقه وليم جيمس إرادة اعتقاد . [جان فال]

بوخنر ، لودفيغ .

Büchner, Ludwig

فيلسوف ألماني . ولد في دارمشتات في ٢٨ آذار ١٨٢٤ ، وتوفي في المدينة عينها في ٣٠ نيسان ١٨٩٩ . كان شقيق الكاتب المسرحي جورج بوخنر . دَرس الطب في عدد من المدن الألمانية وفي فيينا ، وأصبح استاذاً خاصاً في توبنغن . تسبب كتابه الأول **القوة والمادة** (*) (١٨٥٥) في فصله من التعليم . فكرس نفسه لمزاولة الطب في مسقط رأسه ، ولتحرير عدد من المؤلفات الفلسفية ذات التوجه العلمي . ويُعد بوخنر واحداً من أبرز ممثلي تلك المادية المسرفة التي راجت في القرن الماضي ، والتي ادعت أنها ترد كل مظاهر الانسان ، بما فيها الوعي والفكر ، إلى مضمار المادة والطاقة . علاوة على المؤلف الأنف الذكر ، كتب بوخنر أيضاً : **الطبيعة والروح** (١٨٧٦) ؛ **الإنسان ومكانه في الطبيعة** (١٨٨٩) ؛ **حياة الغد والعلم الحديث** (١٨٨٩) ؛ **العصر الذهبي ، أو الحياة في التاريخ** (١٨٩١) ؛ **الداروينية والاشتراكية** (١٨٩٤) . وغب وفاته ، أصدر له شقيقه الكسندر بعض نصوص غير منشورة

كذلك بالسمات التي تسم طريقه إلى النور (وتميزه عن الحركات الروحية الأخرى المعاصرة له) . فقد كانت الكفارة (تاباس) ، مع ما تستتبعه من إمانات وأوجاع جسمانية ، محل تقدير عظيم منذ أقدم الأزمان لدى حكماء الهند ، وقد خبرها بوذا شخصياً ، ولكن بدون نتيجة ؛ فتركها بسرعة مدركاً ، بحدس عبقري وواقعي ، مدى متانة الروابط التي تربط القوة الروحية والقدرات الفكرية بصحة الجسم وحيويته المادية . وعندئذ ، وانطلاقاً من ضرورة التوازن الكامل والصحيح بين الطاقة العقلية والطاقة البدنية ، شرع بوذا بالبحث عن الحقيقة التي انكشفت له في نهاية المطاف في ليلة كان مستغرقاً فيها في التأمل تحت شجرة تين .

إن تصوراً أسيفاً ومتشائماً للحياة يكمن في أساس كل بناء المذهب البوذي : فزائلة وعابرة هي مباهج الشباب والصحة والحياة ، لأن الشيخوخة والأمراض والمنية آتية لا محالة ؛ والالم يغلب على كل وجود ويخلق أزلاً فوق الارتحال الأزلي من حياة إلى حياة . ولا سبيل إلى الفوز بفناء الالم إلا بفناء الحياة ، مع انطفاء الحياة الفردية (النيرفانا) . والجهل والحاجة إلى الملذات ، أي التعلق بالحياة ، هما علة الانبعاث . وحدس بوذا هذا بالسر الذي يغلف الانسان متضمن في العبارات الخالدة التي يقال إنه تفوه بها ليلة الوحي : « لقد اجتزت حلقة من عدة حيوات ، بلا راحة ولا سكونية ، ابحت عن باني البيت (أو علة الانبعاث) : فيا باني البيت ، لقد انكشف امرك ، وبعد اليوم لن تبني أي بيت ، فدعامتك نخرت ، وسطح بيتك تهدم . والقلب ، منعقاً ، خنق كل رغبة » . والوصية الروحية المتضمنة في التوجيهات المقترضة والمهيبية التي اعطاها بوذا لتلاميذه وهو في النزاع الأخير تؤول تركيياً وضاحاً ، وإن مشجياً ، لكل تعليمه . وقد كانت كلماته الأخيرة حشاً على انقياد هادئ ، على التجرد ، على إيجابية مضطربة على درب التحرر : « أوصيكم ، يا أيها التلاميذ ، بالتفكير بأن كل ما هو موجود عرضة للموت . فاطلبوا إذن خلاصكم » .

إن شخصه ، الذي أحبه تلاميذه كل الحب ، ليس بشيء يذكر ؛ وقسماته البشرية ، التي تعلقوا بها أيما تعلق ، تحلت إلى الأبد ؛ وكانت طلبته الأخيرة من تلاميذه : الجهل والنسيان من قبل الأجيال الآتية .

عن الزمن وتخلده في تصور « النيرفانا » الموحى . بيد أن بوذا عاش وفعل ، وتدلل شخصيته في المقام الأول على قدرة مستقلة وخارقة للمألوف في النظر العقلي ، إذ انطلق من الأسس الدينية التقليدية الموروثة وأعمل فيها تفكيراً وتفتيحاً بقوة استدلاله ، وبالاتماد على هذه القوة وحدها شاد مذهباً دينياً بلا الوهة ؛ وهذا المذهب كان شذوذاً وهرطقة في وسط ، كالوسط الهندوسي ، مشبع بتمامه بالحس بالإلهي .

عاش بوذا في مرحلة من تاريخ الفكر الهندوسي كانت فيها الديانة الفيدية القديمة ، بعبادتها للآلهة وباعتقادها بالتضحية بصفتها فعلاً استحقاقياً منقطع النظر ولكي القدرة في إفاعيله ، قد فقدت كل قيمة غب انتشار مفترضات مذهبية جديدة ، وفي المقام الأول عقيدة تناسخ الأرواح : إذ صار الواقع الوحيد ، المحتوم والمرعب ، الذي يقض مضجع الانسان هو انبعاثه المتجدد أبداً وزواله الأزلي عبر سلسلة متعاقبة ولا نهاية لها من الوجودات المتفاوتة في هئائها أو شقائها تبعاً للاستحقاقات أو الملامات المكتسبة ، فضلاً عن أنها وجودات عابرة وزائلة تنتهي كلها بالالم الذي يرافق لا محالة الموت . وقطع حلقة هذه الولادات المتباعدة ، والابتعاد نهائياً عن الأوقيانوس اللامحدود لتلك الوجودات الغائبة هو الغاية العليا التي يسمو إليها كل مخلوق حي ، والسعادة الفائقة والأزلية التي تختلف في تصور طبيعتها النظريات المتباعدة التي رأت النور وتطورت في تلك الفترة من البحث الفلسفي والديني النشط والخصيب التي سبقت ولادة البوذية ومهدت لها .

إن الوجه التاريخي والخرافي لبوذا ينتصب مشرقاً ، وضاء ، فوق كل الوجوه الأخرى ، بوذا الذي كرز ونشر مذهبه الخلاصي - انظر خطب بوذا (*) - وأنشأ أسرة من التلاميذ المتقنين بقواعد استنهاهم ، وشجع حواريه من البداية على القيام بنشاط تبشيري فعال ، وأسس في نهاية المطاف ديانة يدين بها مئات الملايين في مناطق شاسعة من القارة الآسيوية . وبوذا شخصية استثنائية وخارقة للمألوف حتى في تاريخ الهند ، لا بوجوده التاريخي الواقعي - بالتضاد مع المظهر الأسطوري الخالص الذي يصور به الماثور الثقافي المحلي جميع المبدعين من رجال دين وفلاسفة ومؤلفين من جميع العصور - فحسب ، بل

بوذيذما

Bodhidharma

راهب بوذي هندي من القرن السادس الميلادي ، كرز في الصين وأسس شيعة الشان ، أوزن باليابانية. تؤكد الأسطورة أنه بقي تسع سنين جالساً ووجهه ملتفت نحو صخرة ، مما أفقده استعمال قدميه وعينه . وفلسفه الشان تشدد على المعرفة الحسية ، وترفض النظرية البوذية حول التناسخ المتجدد ، وتضرب صفحاً عن المظاهر الطقوسية . كما ترفض أيضاً « الكتب » وتطلب بجهد شخصي « الطبيعة الخاصة لبوذا » الموجود في كل واحد منها . والواقع أنها فلسفة مستقلة عن البوذية .

بورتزيو ، سيمون

Porzio, Simone Portius

فيلسوف وطبيب ايطالي من نابولي كتب باللاتينية (١٤٩٦ - ١٥٥٤) . له مؤلفات في الطبيعيات والتاريخ الطبيعي (في مبادئ الأشياء الطبيعية ، الكتاب الثاني ، ١٥٥٣) . كان تلميذاً لبومبوناتي ، واتى مثله بحجج نقدية ضد نظرية خلود النفس في كتابه الخصومة حول اكذوبة النفس (١٥٥١) .

بورجوا ، برنار

Bourgeois, Bernard

كبير الاختصاصيين الفرنسيين المعاصرين في الفلسفة الهيغلية (١٩٢٩ -) . يعلم تاريخ الفلسفة في جامعة ليون منذ عام ١٩٦٣ . من مؤلفاته: هيغل في فرانكفورت ، أو اليهودية والمسيحية والهيغلية (١٩٧٠) ، هيغل والدين (١٩٨٢) ، القانون الطبيعي عند هيغل (١٩٨٦) ، الفلسفة وحقوق الإنسان (١٩٩٠) ، أبدية الروح وتاريخيته لدى هيغل (١٩٩١) ، دراسات هيغلية: العقل والقرار (١٩٩٢) .

وكان إرثه الوحيد مذهبه في الخلاص . [ماريو فالوري]

□ « لا وجود لبوذا خارج القلب . خارج واقع القلب كل شيء خيالي . القلب هو بوذا وبوذا هو القلب . أن نتصور بوذا خارج قلبه معناه أن نتخيل أننا نراه في مكان خارجي ، وهذا هذيان » . [بودهيهارما]

□ « التأثير الخاص الذي كان لديانة الجواهر تلك على طبائع الأمم التي اعتنقتها هو أنها أيقظت فيها حاجة واضحة إلى الارتقاء فوق الوعي الفردي ، المباشر . إن الارتقاء فوق الرغبات ، فوق الإرادة الفردية والمشتطة ، والاستغراق في الحياة الداخلية ، في الوحدة ، هما النتيجة المباشرة لتصور الواحد بصفته جوهرياً . وصورة بوذا هي في تلك الجلسة التأملية التي تتراكب فيها اليدان والقدمان بحيث تدخل إصبع من القدم في الفم . إنها صورة العودة إلى الذات ، والاستغراق في الذات . والسمات المميزة للامم التي تعتنق هذه الديانة هي الهدوء والدمائة والطاعة ، وكلها أمور ترفع فوق الشهوات ، فوق خلجات النفس المشتطة » . [هيغل]

□ « لو أردت أن أرى في فلسفتي معيار الحقيقة ، لكان عليّ أن أضع البوذية فوق الأديان طراً . وإني لمغبط ، على أي حال ، إذ لاحظت توافقاً عميقاً للغاية بين مذهبي وبين ديانة تتمتع بالغالبية على الأرض ... إن أدياننا لا تثمر ولن تثمر في الهند ؛ والحكمة الإنسانية لن تحيد عن مجراها بسبب مغامرة جرت في بلاد الجليل . كلا ، بل ستندفق الحكمة الهندية على أوروبا وتقلب رأساً على عقب معرفتنا وفكرنا » . [شوينهاور]

□ « إن البوذية ، التي اسيء لحد الآن فهم معناها ، ليست حركة طهرانية ، ولا ديانة جديدة ، وإنما هي عقلية علمانية أخيرة ، عملية خالصة ، لسكان مدن كبار ومنهكين ، لم يعد وراءهم إلا ثقافة ناجزة ولم يعد أمامهم أي مستقبل » . [شينغلر]

□ « البوذية أقل طموحاً من دين وأكثر اتساعاً من فلسفة ... وبوذا لا يشغل نفسه إلا بالخلاص ؛ وهو يقنع بالإشارة إلى الطريق الذي يفضي إليه . وهذا الانحدار الإرادي هو مصدر قوتها وضعفها معاً » . [هنري آرفون]

الوجود والزمان (١٩٧٦)، الجدل، النظرية، الممارسة (١٩٧٧).

بوريدان ، يوحنا

Buridan, Jean

Buridanus, Joannes

فيلسوف فرنسي مدرسي (نحو ١٢٩٥ - ١٣٥٨). تولى عمادة جامعة باريس، وكان من دعاة الاسمية. عمل على تحرير الفكر من تجرييد العلم الطبيعي الارسطوطاليسي، ومهد السبيل أمام العلم الحديث. تعزى إليه مغالطة مشهورة تعرف بمغالطة حمار بوريدان. فقد افترض أن حماراً جائعاً وعطشاًناً يقف على مسافة متساوية من سطل من الماء ومكيال من الشعير، وظل يتردد بين أيهما يبدأ حتى نفق. ولكن هذه الحجة، خلافاً لما هو شائع، تنهض دليلاً بالخلف على أن الاختيار يتم دوماً وعلى أن للفعل دينامية مستقلة عن كل باعث موضوعي.

كان يوحنا بوريدان منطقياً، وله الخلاصة في المنطق. وكان يرى، مثله مثل أرسطو، أن كل علم يدين بوحدته لوحدة موضوعه؛ وموضوع المنطق هو الكلي، مثلما موضوع الهندسة والميتافيزيقا المقدار والوجود. وقد اهتم أيضاً بمسائل الفلسفة الطبيعية، وقال إن الحركة أزلية وإننا لا نحتاج إلى شيء آخر غير الحركة ذاتها لتفسر استمرارها؛ ووضع نظرية في الجهد قريبة من تلك التي سيقول بها غليليو، وكذلك من نظرية ديكاوت في مقدار الحركة. وكان من أبرز تلاميذ بوريدان البرتوس الساكسي.

بوزانكت ، برنارد

Bosanquet, Bernard

فيلسوف إنكليزي (١٨٤٨ - ١٩٢٣). تأثر في مثاليته بهيغل، وحاول أن يقيمها على أساس من التجربة. إذ لا وجود في نظره لفكر خالص أو لمنطق خالص؛ فالمنطق هو معرفة بنية الأشياء، وهو ما يجعلها قابلة لأن تُعقل. وقد ارتبط اسم بوزانكت باسم

بوردا - ديمولان ، جان

Bordas- Demoulin, Jean

فيلسوف فرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٩). حاول إعتاق الفكر المسيحي من النزعة السلفية واللاعقلانية التي أرسى أسسها دي بونالد ولامنيه. سعى إلى التوفيق بين الثورة والكنيسة، وكان على اقتناع بأن عهد الحريات السياسية الذي دشنته الثورة الفرنسية هو مرحلة في تاريخ المسيحية، وركز جهده العملي على فصل الكاثوليكية عن الأحزاب الرجعية. وفي الفلسفة انطلق من نظرية ديكاوت في الأفكار، وقال إن الإنسان يرتبط، من خلال التفكير، بالعقل الإلهي. من مؤلفاته: الديكارتيّة (١٨٤٣)، خلاط فلسفية ودينية (١٨٤٦)، محاولات في الإصلاح الكاثوليكي (١٨٥٦)، وقد رد في هذا الأخير على كتاب برودون: العدالة في الثورة وفي الكنيسة.

بورلاي ، والتر

Burleigh, Walter

Burlaeus

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية (١٢٧٥ - بعد ١٣٤٣ م). يقال إنه علم في أوكسفورد. عارض الاسمية في بعض نقادها، وقال بواقعية الكليات، ونقد بعض دعاوى ابن رشد. كان غزير الانتاج. ومن مؤلفاته: في حياة الفلاسفة وأخلاقهم، وقد استلهم فيه ديوجانس اللايرتي، في فن المنطق الخالص، في المادة والصورة، في ملكات النفس، بالإضافة إلى شروح على الاورغانون(*) لأرسطو.

بورنهام، جيرد

Bornheim, Gerd

أحد أبرز ممثلي الوجودية السارتريّة في البرازيل (١٩٢٩ -)، ربط بين النظرية والممارسة وقرن بين الهيغلية والماركسية والوجودية. من مؤلفاته: سارتر: الميتافيزيقا والوجودية (١٩٧١)، هايدغر:

بوزونيس، جورج

Bozonis, Georges

فيلسوف يوناني (١٩٢٩ -). أستاذ الفلسفة في جامعة أثينا ونائب رئيس «الجمعية الهلينية للدراسات الفلسفية». استلهم الفلسفة الأفلاطونية وتمثل نتائج العلوم الإنسانية المعاصرة وكتب في مضمار علم الجمال وعلم الأخلاق، ساعياً إلى تطوير انتروبولوجيا فلسفية قادرة على مساعدة الإنسان على تفتيح وجوده الأصيل. من مؤلفاته: ماهية الثقافة اليونانية، مفهوم الحقيقة في محاوره «فيلابوس»، البنية والشكل في المحاور الأفلاطونية، الانتروبولوجيا السقراطية، الإشكالية الجمالية.

بوزيدونيوس الأفامي

Posidonios D'Apamée
Poseidonius Of Apamea

فيلسوف سوري كتب باليونانية، من المدرسة الرواقية الوسطى. ولد في أفاميا (سورية) سنة ١٣٥ ق. م. ومات سنة ٥١ ق. م. في رودس حيث أقام وافتتح مدرسته الشهيرة عام ٩٦. لذلك يعرف أيضاً ببوزيدونيوس الرودسي. نذر نفسه في شبابه للتمارين الرياضية، حتى لقب بـ «الرياضي»، ثم ارتحل إلى أثينا، وتلمذ على بانانيوس، ووصل في أسفاره الدراسية إلى غاليا وإسبانيا، وقصد روما لمرتين. وقد اجتذبت شهرته إلى مدرسة رودس تلاميذ يوناناً ويوماناً. وقدم شيشرون وفارون وبومبايوس عدة مرات لسماعه، وأقاموا معه على صلوات ودية. إن التأمل الفلسفي الذي تآدى به إلى أن يعرض في مؤلفاته تصوراً انتقائياً للرواقية الموقفة مع الأفلاطونية يختلط لديه باهتمامات أخرى عديدة: فقد أثبت بوزيدونيوس طول باعه كمؤرخ في مصنف من اثنين وخمسين مجلداً بعنوان القوارخ أكمل به مؤلف بوليبيوس، وكجغرافي في كتابه في المحيط، وكرياضي للفلك والارصاد الجوية في الآثار العلوية، وكرياضي وراصد للظواهر الطبيعية والجيولوجية، وبمختصر

برادلي لأن الفلسفة التي أراد إنشائها كانت متماثلة، ولأن بوزانكت انتقد في كتابه المعرفة والواقع (١٨٨٥) كتاب برادلي مبادئ المنطق (١٨٨٢) لنيله إلى إجراء تمييزات سهلة وقاطعة، كما بين القضية الحملية والقضية الشرطية، مؤكداً على أن واجب المنطق الفيلسوف، على العكس من ذلك، أن يسلم بوجود تدرجات وحالات وسيطة، وإن يعترف بأن في كل قضية مظاهر حملية وشرطية. وقد أقر برادلي لاحقاً بصحة انتقادات بوزانكت، وأحال قراءه في الطبعة الثانية من مبادئ المنطق (١٩٢٢) إلى «المذهب الحق» لبوزانكت كما عرضه في المعرفة والواقع وفي المنطق أو مورفولوجيا المعرفة (١٨٨٨).

إن الفكرة المركزية في فلسفة بوزانكت هي فكرة مجاوزة الذات. فالحكم والاستدلال، كما برهن ذلك برادلي، لا يمكن أن يفيدانا شيئاً عن العالم إلا إذا كان هذا العالم مركباً من عناصر متشابكة متداخلة مع بعضها بعضاً، ومتراصة مع مجمل المنظومة. ويترتب على ذلك أن كل عنصر ملزم بأن يكون قادراً على تجاوز نفسه، أي حائزاً في ذاته على علامات ما هو موجود في أجزاء المنظومة الأخرى. فعلى كل عنصر أن يكون ما هو كائن عليه، وفي الوقت نفسه، أكثر مما هو كائن عليه. وقد عرض بوزانكت نتائج هذه الفكرة في مبادئ الفردية والقيمة (١٩١٢) وقيمة الفرد ومصيره (١٩١٣). وقد افترق في هذين المؤلفين أيضاً عن النتائج التي وصل إليها برادلي في فلسفة التاريخ، وظل أقرب منه إلى هيجل، إذ شاطر الفيلسوف الألماني برمه بالفردية الرومانسية ومعارضته للنرجسية الباكية التي تقول بعزلة الفرد ووحده.

وقد انتقد بوزانكت أيضاً، في النظرية الفلسفية للدولة (١٨٩٩) فلسفة ستيوارت مل السياسية بالنظر إلى الميتافيزيقا التعددية التي تترتب عليها، وأكد على تفوق «الانا الاجتماعي» على تفرض «الانا الفردي» وإنانيته. ولهذا عارض رأي أصحاب المذهب الحري الذين ينغرون من كل إكراه يكون مصدره الدولة، ودعواهم القائلة إن الدول ينبغي أن تحكم وفق المعايير عينها التي تحكم بها الكائنات البشرية فردياً. ونذكر أخيراً أن بوزانكت نشر ثلاث محاضرات في علم الجهال (١٩١٥) وما هو الدين (١٩٢٠).

مسقط رأسه بوساي قرب أوكسفورد (١٨٠٠ - ١٨٨٢). دَرَس اللاهوت في أيتون ثم في أوكسفورد ، حيث علّم فيما بعد العبرية . بعد أن تأثر بالبروتستانتية الليبرالية الألمانية وبنزعتها العقلانية ، وجه إليها النقد في كتابه *فحص تاريخي* (١٨٢٨) . وكان مع نيومان ، الذي ربطته وإياه أسرة صداقة ، من رواد حركة *أوكسفورد* ، التي تعرف أيضاً بالحركة الطقسية أو البوساينية ، والتي سعت إلى أن تدخل إلى كنيسة انكلترا المذاهب والطقوس الكاثوليكية العائدة إلى عهد ما قبل الإصلاح البروتستانتي . ولكن في الوقت الذي ارتد فيه نيومان إلى الكاثوليكية، لبث بوساي متمسكاً بالانجليكانية . وإن يكن اقترب في مواقفه اللاهوتية من العقائد الكاثوليكية بصدد العديد من النقاط ، وعلى الأخص في تصويره لعقيدة القربان المقدس .

بوست ، إميل ليون

Post, Emil Leon

رياضي ومنطيق اميركي (١٨٩٧ - ١٩٥٤) . له تحليل ، من منظور «ما بعد الرياضيات» ، لكتاب راسل ووايتهد *المبادئ الرياضية* . وقد عُرف بوجه خاص بأنه بنى ، في آن واحد مع لوقاسيفيتش ، نسقاً منطقياً ثلاثي التكافؤ ، مهدد السبيل على هذا النحو أمام انساق المنطق المتعدد التكافؤ . من مؤلفاته : *مدخل إلى نظرية عامة في القضايا الأولية* (١٩٢١) .

بوستروم ، كرستوفر جاكوب

Boström, Christopher Jacob

فيلسوف سويدي مثالي (١٧٩٧ - ١٨٦٦) ، تأثر بلايننتز وبركلي ، وحاول الإفلات من إسار النزعة الرومانسية الطبيعية للفلاسفة بعد كانط . قال إن أساس جميع الطبيعات لا يمكن أن يكون إلا الله وأفكاره الأزلية التي لا تعدو جميع الطبيعات أن تكون ظاهرات لها .

القول كواحد من الادمغة الأكثر موسوعية في العالم القديم . ولم يصلنا أي من آثاره ، وإنما فقط شذرات نادرة مقتطفة من شواهد أوردها كتاب آخرون . ويسمى الدارسون منذ نحو قرن من الزمن إلى إعادة بناء فكر بوزيدونيوس ، في معالمه الكبرى على الأقل . وفلسفته هي تنقيح للرواقية الأصلية باتجاه صوفي ، قد يكون قابلاً للتفسير بالأصل السوري لبوزيدونيوس . وقد ادخلت إلهياته مراتب شتى من الموجودات الإلهية ، ومنها الكواكب الوسيطة بين الإله الأعلى (اللوغوس) وبين الإنسان : ومن هنا كانت أهمية العرافة والتنجيم . وفي الأخلاق ، تخلى بوزيدونيوس عن النزعة العقلية المتشددة للمدرسة ورأى في الانفعالات والأهواء لا أخطاء للعقل ، بل ميولاً لاعقلانية . ولعلاقة النافع بالواجب ، ولأهمية الخيور الخارجية لسعادتنا ، كرس كتابه في الواجب الذي اعتمد عليه فيما بعد شيشرون . أما كوسمولوجيا لبوزيدونيوس فقد حفظتها لنا ، وإن في تعديل مشائي ، الرسالة الموجزة المنحولة على أرسطو بعنوان *في العالم* : كذلك فإن شرح خلقيدوس لمحاورة تيمائوس (*) لأفلاطون ، الذي أصاب شهرة واسعة في العصر الوسيط ، مشتق هو الآخر من بوزيدونيوس . ويُعد بوزيدونيوس ، في تطور الفكر الفلسفي ، المفكر الذي فتح الطريق ، خارج وسط الأكاديمية الضيق ، أمام الأفلاطونية المحدثة .

□ تصانيفه رفعت إلى مرتبة أرسطو من حيث الاحاطة بدائرة معارف عصره . [إميل برهيه]

□ خلاصة القول يخيّل إلينا أن بوزيدونيوس ليس ذلك الفيلسوف الصوفي الذي كثيراً ما دار الكلام عنه . بل هو بالآخرى ، وطبقاً لماثور باناتيوس ، رواقى مجلّ لواحدية مذهب معلمه ، ولكن منفتح على زمانه ، وأكثر اهتماماً بالتربية منه بالعقيدة . وهذا ما حدا به إلى أن يوسع مكاناً في فلسفته للتيارات الكبرى للفكر في عصره . ولكن في هذه التيارات تحديداً ، وليس لديه ، نجد أكثر ما كان يتدفق بالحوية عصرئذ وأكثر ما كان يتسم بالجدّة . [الان ميشيل]

بوساي ، إدوارد بوفري

Pusey, Edward Bouverie

لاهوتي انجليكاني من أصل فلمنكي ينسب إلى

Expeditione . وقد ساهم هذا الكتاب ، في عام ١٧٥٧ ، في إلغاء قرار ديوان الفهرس ضد مذهب كوبرنيكوس . وبعد أن اضطلع بمهمة دبلوماسية هامة في فيينا ، حيث دافع في عام ١٧٥٧ عن حقوق مدينة لوكنيس ضد توسكانا في مسألة مياه بحيرة بينتينو ، وبعد أن اصدر الفلسفة الطبيعية (*) (١٧٥٨) ، عُيِّن مدرّساً للرياضيات في بافيا عام ١٧٦٣ ، ودعي ، في العام التالي ، من قبل الآباء اليسوعيين في بريرا إلى وضع مخططات مرصد ميلانو الجديد . وباعتماد على المعارف الفلكية التي كان استقداها في الخارج ، ولا سيما في غرينويش ، انجز بنجاح هذا العمل ، موظفاً فيه جزءاً من ثروته الشخصية ، ومستلهماً ما تم تحقيقه في هذا المضمار في كل من باريس ولندن ، ومتبعاً تعاليم غليليو التي كان كاسيني نقلها من فرنسا . وفي اعقاب خلاف نشب بينه وبين الاب لاگرانج ، من مرسلينا ، الذي كان يدير المعهد منذ بداية الاشغال ، ترك ميلانو ووافق على قبول منصب مدير البصريات في البحرية الفرنسية ، وهو منصب أنشئ خصيصاً من اجله . وقد كرس نفسه لإجراء أبحاث حول العدسات الاكروماتية . لكن خلافات جديدة ، مع علماء باريسيين هذه المرة ، حملته على ترك هذه المدينة أيضاً وعلى الاعتزال في باسانو ، حيث انصرف إلى مباحثه الفلكية والبصرية الواسعة التي انجزها في عام ١٧٨٥ ؛ وقد نشر خلاصة هذه الأبحاث في مؤلف يقع في خمسة مجلدات بعنوان : مباحث جديدة في البصريات والفلكيات من وجهة جديدة تماماً وغير مالوفة بالمرّة . وقد أمضى سنوات حياته الأخيرة بجوار مرصد بريرا ، معاوداً اتصاله مع علماء الفلك ، إلى أن اودت به نزلة صدرية . وقد وُضع في مرتبة اعظم علماء عصره ، وأقرله بفضل في المساهمة في نشر نظريات نيوتن في إيطاليا وضمان انتصارها .

[جيوفاني اندريسي]

بوسويه ، جاك بينيني

Bossuet, Jacques Bénigne

لاهوتي وواعظ وكاتب فرنسي . ولد في ديجون في ٢٧ ايلول ١٦٢٧ ، ومات في باريس في ١٢ نيسان ١٧٠٤ . سيم كاهناً عام ١٦٥٢ ، ورئيساً لشمامسة

بوستل ، غليوم

Postel, Guillaume

كاتب ومستشرق فرنسي (١٥١٠ - ١٥٨١) . من ممثلي التيار الأفلاطوني في عصر النهضة . علّم اليونانية والعربية والعبرية في المعهد الملكي بباريس . زار الشرق العربي مرتين ، ودعا إلى توافق المسلمين والنصارى ، فحامت حوله شبهات ديوان التفتيش ، فزج به في السجن . دعا في كتابه في وفاق اهل الارض (١٥٤٢) إلى ضرب من ديانة عقلانية ، افلاطونية الاستلهام ، تحقق الوحدة الدينية للمعمورة ، وذلك بالرجوع إلى الاصل المنسي للاديان جميعاً ، وهو العقل .

بوسكوفتش ، روجيرو جيوزبي

Boscovitch, Roudjer Yossif

Boscovich, Ruggiero Giuseppe

عالم دلماسي كتب باللاتينية . ولد في ١٨ أيار ١٧١١ في راغوسا ، في دلماسيا ، وتوفي في ١٣ شباط ١٧٨٧ في ميلانو . رُسم أباً يسوعياً في روما في ١٣ تشرين الأول ١٧٢٥ ، وكُرس نفسه للدراسات الأدبية والفلسفية واللاهوتية ، وللأبحاث الفيزيائية والرياضية بإشراف الأب بورغونديو . اكتسب بسرعة شهرة واسعة ، وخلف عام ١٧٤٠ الأب بورغونديو في احتلال كرسي الرياضيات في المعهد الروماني . وقد شمل نشاطه ، الموسوعي بكل معنى الكلمة ، أكثر الحقول تنوعاً ، بدءاً بالهندسة المدنية وانتهاء بالهندسة المعمارية والهيدروغرافيا . وقد أوكلت إليه مهام دبلوماسية هامة في الخارج ، لحساب مدينة راغوسا والبابا ، فجال أوروبا من اقاصها إلى اقاصها . وفيما كان يستعد للذهاب إلى البرازيل ليجري فيها الأبحاث الجيوديزية بناء على طلب البرتغال ، دعاه البابا بندكتس الرابع عشر إلى البقاء في روما وكلفه بمهمة مماثلة : قياس مساحة إيطاليا ، بالتعاون مع الأب مير ، وإعادة رسم خرائط الدولة الباباوية . وقد انجز هذه المهمة بين عامي ١٧٥٠ و ١٧٥٣ ، ونشر النتيجة التي توصل إليها في كتاب عنوانه : De Litterariis

□ « بوسويه هو الروح الذي يعانق على أفضل نحو واضوته وأكثره جلالة جسم جملة من المذاهب الخلقية والسياسية والدينية ، ويبدع في عرضه بوضوح والى ... ولكنه في الوقت نفسه روح لا يغادر هذا اللحن ، هذه الدائرة التي من امتلائها لا تحوج المرء إلى الخروج منها ، فلا يبتكر شيئاً في نهاية المطاف ولا يجدد أبداً : بل هو يكره الجدة والقلق والتغير ؛ وبكلمة واحدة ، إنه أعظم ترجمان وأسمى ناطق بلسان ما هو مؤسس من قبل . » [سافنت - بوف]

□ « ما كان بوسويه إلا ليزار لوراي الكنيسة اليوم وهي تبدي تساهلاً ولا تنفر من الكلام عن تطورها . فهو يريد ما ثابتة ، وجميع « التغيرات » إنما تعود إلى الهرطقة » . [اندريه جيد]

بوشلر، جوستوس

Buchler, Justus

فيلسوف أميركي معاصر (١٩١٤ -) . تنبع أصالته من كونه أراد إعادة تصنيف الفنون والمسالك البشرية في نسق واحد، مقدماً على التجربة إدراكها . من مؤلفاته: تجربة تشارلز بيرس (١٩٣٩)، الطبيعة والحكم (١٩٥٥)، ميتافيزيقا العقد الطبيعية (١٩٦٦) .

بوشنفسكي ، إينوشنتي ماريا

Bochenski, Innocenty Maria

فيلسوف ومنطيق بولوني . ولد في ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢ في كزوسوف . دخل رهبانية الآباء الدومينيكيين عام ١٩٢٧ ، وأمضى الشطر الأكبر من حياته خارج بولونيا : في المعهد الملائكي في روما ، حيث درس الفلسفة من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٠ ، وفي إيطاليا كمرشد روحي للقوات البولونية في إبان الحرب ، وفي سويسرا منذ عام ١٩٤٥ ، حيث شغل كرسي الفلسفة في جامعة فرايبورغ . يتضمن كتابه الرئيسي ، التيارات الفلسفية لأوروبا المعاصرة (*) (١٩٤٨) ، تحليلاً

متر في عام ١٦٥٨ . تأثر بمواعظ القديس فنسان دي بول ، وأصاب بدوره شهرة في باريس بمواعظه وبتأليفه التي القاهها بين ١٦٦٧ و ١٦٨٧ . سمي اسقفاً على كوندوم سنة ١٦٦٩ ، ولكنه علق نشاطاته كرجل كنيسة ليتفرغ لوظيفته كمؤدب لولي العهد بين ١٦٧٠ و ١٦٨٠ ؛ وحرصاً منه على فائدة تلميذه ، تحول إلى فيلسوف ومؤرخ وكتب المقال في التاريخ الكلي (*) (١٦٨١) الذي حاول فيه التركيب بين النظام الإلهي والفاعلية الانسانية . وابتداء من ١٦٨١ عُين اسقفاً على مدينة مو ، واستأنف مساجلاته اللاهوتية ضد البروتستانتين ، وأصاب نفوذاً كبيراً ، وآلت إليه زعامة كنيسة فرنسا ، وحرر بيان إكليروس فرنسا (١٦٨٢) الذي وفق فيه ، بناء على طلب من الملك لويس الرابع عشر ، بين السلطة البابوية والحريات الغاليكانية . وقد أظهر في مساجلاته ضد البروتستانتين (تاريخ تغيرات الكنائس البروتستانتية (*)) (١٦٨٨) ، قدراً كبيراً من التفرغ . وبعد أن تبادل الرسائل مع لايبنتز حول إعادة توحيد الكنائس (١٦٩٠ - ١٦٩٢) خاض غمار الكفاح ضد المذهب التقوي ، ودارت بصده بينه وبين تلميذه فنيلون مناظرة (رواية حول التقوية (*)) (١٦٩٨) انتهت بإدانة روما لمذهب المتصوفة السيدة غويون . وقد حضرته الوفاة في أثناء مساجلة جديدة له ضد سيمون ريشار . ومن أهم كتبه الأخرى ، من وجهة نظر فلسفة الأخلاق ، رسالة في النهم إلى الملذات (*) (١٦٧٠) ، ومن وجهة نظر الفلسفة بصفة عامة ، رسالة في معرفة الله والذات (*) ، وقد نشرت بعد وفاته . ولم تكن الاصاله من أبرز مميزاته : وفي الوقت الذي حرص فيه على التمسك بأهداب العقيدة القويمة ، نزع إلى التوفيق بقدر الإمكان بين المطلب الديني والمطلب العقلي ، اعتقاداً منه بأن « الميزان نصف ، والتوازن كامل » في نظام العالم ، على اعتبار أن اللعل الثانية ، أي التاريخية ، خاضعة لسر العناية الإلهية .

□ « أكثر من وطأ البلاط قط اصولية واستقامة ونعومة وصراحة » . [مدام دي لافاييت]

□ « إنك لتشعر أن عبقريته بحاجة إلى أكبر قدر من الحرية لتبسط بكل عنفوانها » . [دامبير]

□ « ميكلانجلو اللغة الفرنسية » . [لامرتين]

التجريبية(*) . وقد طرد بوغدانوف من الحزب البلشفي عام ١٩٠٩ . وفي عام ١٩٢٦ صار مديراً لمعهد فصل الدم ؛ ومات وهو يجري تجربة على نفسه . مؤلفاته الرئيسية : **الوجيز في علم الاقتصاد** (١٨٩٧) ، **العناصر الأساسية للنظرة التاريخية الى الطبيعة** (١٨٩٩) ، **المعرفة من وجهة النظر التاريخية** (١٩٠١) ، **فلسفة التجربة الحية** (١٩١٣) ، **العلم التنظيمي الكلي او التكنولوجيا** (١٩١٣ - ١٩١٧) ؛ وفي مؤلفه الأخير هذا حاول ان يرسى علماً كلياً جديداً اسماء « التكنولوجيا » ، وهو علم تنظيمي هدفه توحيد جميع العلوم وتصنيف جميع انواع المعارف والخبرات ، ولكنه بقي عند التطبيق علماً مجرداً وغير تاريخي .

□ « إن المحاولة التي قام بها بوغدانوف لتصحيح ماركس وتطويره ، « وفق أسس » فكر ماركس بالذات ، هي تشويه سافر لهذه الأسس العادية بروح مثالية » . [لينين]

بوغومولوف ، الكسي سرغيفيتش

Bogomolov, Aléxéi Serguéévitch
Bogomolov, Aleksey Sergeevich

فيلسوف روسي معاصر. دكتور في العلوم الفلسفية، ومدرّس في جامعة موسكو. صدر له في موسكو عام ١٩٦٩ ، وبالمشاركة مع إيو ملفيل : **التيارات الأساسية للفلسفة البورجوازية المعاصرة** . وعن منشورات جامعة موسكو دراسة في ٤٤٨ صفحة بعنوان : **الفلسفة البورجوازية الألمانية بعد ١٨٦٥** (١٩٦٩) .

بوفريس ، جاك

Bouveresse, Jacques

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٤٠ . متخصص في المنطق المتقدم والفلسفة التحليلية : **شقاء الكلام** (١٩٧١) . وله دراسة عن ميتافيزيقا فثغنشتاين : **فثغنشتاين ، المعقولة والعقل** (١٩٧٣) .

جدالياً لأهم الأعمال الفلسفية التي صدرت بعد الحرب العالمية الأولى . بيد أن الأب بوشنسكي ، التوماوي المحدث ، كرّس نفسه على الأخص لدراسة تاريخ المنطق ، القديم والحديث على حد سواء . وقد طبق في تصانيفه : **الوجيز في المنطق الرياضي** (١٩٤٨) ، و **المنطق الصوري القديم** (١٩٥١) و **تاريخ المنطق الصوري** (١٩٥٦) ، على نظرية الاستدلال المبادئ المنهجية المقترحة من قبل ج . لوكاسيفيتش ومدرسة وارسو ، مع إلحاحه بقوة على ثبات قواعد الفكر المنطقي .

بوشيه ، فيليب جوزيف بنجامان

Buchez, Philippe Joseph Benjamin

فيلسوف وسياسي فرنسي (١٧٩٦ - ١٨٦٥) . كان في البداية نصيراً للنظريات سان - سيمون ، ثم صار من مؤسسي الاشتراكية المسيحية . ترأس لحين من الزمن (١٨٤٨) الجمعية التأسيسية . من مؤلفاته : **المدخل إلى علم التاريخ** (١٩٣٣) ، ورسالة تامة في الفلسفة (١٨٣٩ - ١٨٤٠) .

بوغدانوف ، الكسندر الكسندروفيتش

Bogdanov, Alexandre Alexandrovitch

Bogdanov, Alexander Alexandrovitch

الاسم الذي عرف به الفيلسوف والاقتصادي والسياسي الروسي الكسندر مالينوفسكي . ولد سنة ١٨٧٣ ، ومات في موسكو سنة ١٩٢٨ . انضم إلى البلاشفة عام ١٩٠٣ كطبيب تحت التمرين ، وفي أعقاب هزيمة ١٩٠٥ ، صار ابتداء من ١٩٠٨ ممثلاً رئيسياً لحركة مراجعة المادية الجدلية والتاريخية ، وأسس مدرسة خاصة به تعرف باسم الواحدة التجريبية ، وهي نسخة معدلة عن النقدية التجريبية التي كان يرفع لواءها ماخ وأفيناريوس . وقد انتقد لينين بقوة مواقفه المثالية المنزع في كتابه **المادية والنقدية**

حول حقيقة النصرانية . وفي ١٥١٠ - ١٥١١ نشر له هنري استيين سلسلة من التأليف العلمية والأخلاقية كانت عناوينها : **كتاب العقل** ، **كتاب الحس** ، **كتاب العدم** ، **كتاب العالم** (*) ، وفيها يعرض بوفيلوس فلسفة عقلية وإشراقية ترتبط ، بنظريتها في المعرفة وبطابعها الميتافيزيقي والصوفي، بمذاهب نيقولاوس الكوزي والافلاطونيين المحدثين الفلورنسيين . ويجدر التنويه هنا بالمحاورات السبع التي يتألف منها كتاب **المسائل اللاهوتية** ، وقد أهداه في سنة ١٥١٣ إلى اسقف نويون الذي تخرج من أبرشيته كاهناً قانونياً . ومهمة هي كذلك المحاورات الثلاث في **النفس الخالدة** ، **والبعث** ، **والعالم الساقط** ، وقد نشرت سنة ١٥٥١ .

بوفيه ، كلود

Buffier, Claude

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٦٦١ - ١٧٣٧) . كان يسوعياً ، ودُرُس الفلسفة لدى اليسوعيين . له تأليف في التربية والدين ، واشتهر برسالته في **الحقائق الأولى وفي مصدر احكامنا** (١٧٣٢) التي أراد فيها ان يطور فلسفة في الحس المشترك بالتوافق مع حقائق الدين (ومن هنا كان تهجمه على بعض مظاهر الميتافيزيقا الديكارتية) .

بوقبرين ، سيدي عبد الرحمن المرابط

Bûkabrayn, Sîdî 'Abdorrahmân

صوفي ولي ولد في جرجرة بالجزائر وتوفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م . مؤسس الطريقة الرحمانية . سمي « بوقبرين » لان قبرين منفصلين يضمنان رفاة .

بول ، جورج

Boole, George

منطيق رياضي انكليزي (١٨١٥ - ١٨٦٤) . مبدع المنطق الرمزي الحديث (التحليل الرياضي

بوفريه ، جان

Beaufret, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٧ - ١٩٨٢) . من أتباع وجودية هايدغر . من مؤلفاته : **مدخل إلى فلسفات الوجود** ، **من كييركغارد إلى هايدغر** (١٩٧١) ، **وحوار مع هايدغر في أربعة مجلدات** (١٩٧٣ - ١٩٨٥) .

بوفوار، سيمون دي

Beauvoir, Simone De

كاتبة وروائية وفيلسوفة فرنسية (١٩٠٨ - ١٩٨٦) . كانت شريكة حياة سارتر ودُرُس الفلسفة في ثانويات باريس وروان ومرسيليا. أصابت شهرة كبيرة بكتابتها **الجنس الثاني** (١٩٤٩) الذي أرسى الأسس النظرية لنسوية جديدة. ومن رواياتها: **المثقفون** (١٩٥٤) التي حازت جائزة غونكور. أما في الفلسفة فكانت مرجعيتها إلى وجودية سارتر. ولها فيها: **بيروس وسينياس** (١٩٤٤)، ومن أجل أخلاق ملتبسة (١٩٤٧) التي حاصمت فيها عن الوجودية، كفلسفة حرية، ضد نقادها.

بوفيلوس ، كارولوس

Bovillus, Carolus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي ، ولد نحو ١٤٧٠ ومات في ١٥٥٣ . ظهرت عليه مخايل الذكاء مبكراً وصار في عام ١٤٩٥ من تلاميذ جاك لوفيفر ديتايل الذي لقّنه حب الآداب الجميلة . في العشرين من العمر نشر باللاتينية كتاباً تعليمياً في الهندسة بعنوان **المدخل إلى الهندسة** ، وهو أول كتاب من نوعه يُنشر في فرنسا . كان باحثاً لا يعرف الكل ، فقام برحلات طويلة ليزور الأديرة ويتزود بالمخطوطات ويستمع إلى العلماء . في سنة ١٥٠٣ قصد سويسرا وألمانيا ، وفي ١٥٠٥ بروكسيل ، وفي السنة التالية اسبانيا وروما ، حيث دارت مساجلة بينه وبين العالم اليهودي بونيه اللاطي

« نزع الطابع الميتولوجي » عن المسيحية ، ويستلهم فكره اليوم أولئك الذين يُسمون بـ « لاهوتي موت الله » . كان ابناً لقس لوثرى ، وقد درس في توينغن وبرلين وماربورغ . دُرّس تاريخ العهد الجديد في ماربورغ (١٩١٢) ، واللاهوت في غيسن (١٩٢٠ - ١٩٢١) وماربورغ (١٩٢١ - ١٩٥١) ، ولكن حياته الجامعية المثلى لم تمنعه ، في ساعات النازية الكالحة ، من معارضة النظام الهتلري جهاراً .

ترتكز خصوصية تحاليل ر . بولتمان على المقابلة التي يقيمها بين الفكر اليوناني - القائل إن السماء والأرض والآلهة والبشر تسوسهم جميعاً كلية قدرة العلاقات العقلية - وبين فكر الكتاب المقدس الذي يفسح مجالاً لما يسميه بـ « غير القابل للتوضع » (الأنت الانساني والإلهي ، الحدث ، اللقاء مع الآخر) . وهذه الثنوية هي التي توجه قراءاته الأصلية لكتاب العهد الجديد : أنجيل يوحنا (١٩٤١) ، لاهوت العهد الجديد (١٩٥٣) ، يسوع المسيح والميتولوجيا (١٩٥٨) .

يرى ر . بولتمان أن الكتاب الانجيليين سعوا ، كيما يحكوا مجيء يسوع الناصري ويكتبوا « ترجمة حياته الخارقة للطبيعة » ، إلى بناء لغة جديدة ، مبنية لفكر الإغريق العقلاني . غير أن لغتهم انتقلت إليها من طرف خفي أحياناً عدوى مادة مفهومية غير مطابقة ، موروثة عن الماثور اليوناني ، جنحت إلى موضعة الوحي وعقلنته . هنا تبدأ ، على ما يرى بولتمان ، سيروية صبغ المسيحية بالصبغة الميتولوجية : « إن الأسطورة تموضع الماوراء في ما قبل ، ومن ثم في واقع متاح » . وليس بيت القصيد اليوم ، كما اتهم بعضهم بولتمان ، فرز النصوص والتخبر بينها أو شطب العنصر العجيب في الاناجيل . بل المطلوب على العكس الاهتمام إلى القصد النوعي للعهد الجديد ، والحفاظ على ما شاء قوله ، والحكم بصحوفه على الكيفية التي قاله بها ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مقولات الفكر الدارجة في المجتمع الفلسطيني والمجتمع الهلنستي ما كان لها أن تكون مطابقة لتترجم بأصالة عن كلام الله . ان « نزع الصفة الميتولوجية هو أولاً مطلب للإيمان نفسه » .

من هذه المقاربة الأصلية للاناجيل يستخلص بولتمان نقداً للمؤسسة الكهنوتية : فالكنيسة ،

للمنطق (١٨٤٧) . ردّ المنطق إلى ضرب من جبر بسيط وعملي (الجبر البولي) ، مهدداً السبيل أمام توحيد المنطق والرياضيات على أيدي باباج ودي مورغان وهانكل وجيفونز وبينو وبيرس .

بولان ، اندرياس فلهلم

Bolin, Andreas Vilhelm

فيلسوف سويدي - فنلندي (١٨٣٥ - ١٩٢٤) . له مباحث عدة في الفلسفة الاجتماعية والسياسية ، ومنها تطور فكرة الاسرة حتى عهد الإصلاح البروتستانتي (١٨٦٠) ، الاسرة (١٨٦٤) ، الحياة السياسية في أوروبا والدروس السياسية للفلسفة (١٨٦٩ - ١٨٧١) .

بولانتزاس ، نيكوس

Poulantzas, Nicos

فيلسوف من أصل يوناني لجأ إلى فرنسا وكتب بالفرنسية (١٩٣٦ - ١٩٧٩) . برز كمفكر ماركسي في كتابه : السلطة السياسية والطبقات الاجتماعية (١٩٦٨) ، وانتصر لاحقاً لفكرة « الشيوعية الأوروبية اليسارية » . رفض استبعاد الميتافيزيقيات القديمة والحديثة للعلم ولعلم الاجتماع السياسي ، وندد بما أسماه « الامبريالية الفلسفية » . وأنهى حياته منتحراً في ذروة أزمة الايديولوجيا الماركسية . من مؤلفاته : أزمة الدكتاتوريات (١٩٧٥) . الطبقات الاجتماعية في الرأسمالية المعاصرة (١٩٧٦) ، الدولة ، السلطة ، الاشتراكية (١٩٧٨) .

بولتمان ، رودولف

Bultmann, Rudolf

فيلسوف ولاهوتي ألماني . ولد في ٢٠ آب ١٨٨٤ في فيفلشتيد ، في دوقية أولدنبورغ الكبرى القديمة ، ومات في ٣١ تموز ١٩٧٦ في ماربورغ . كان رائد حركة

كبيرة نحو نظرية « المجاميع » التي باتت في أيامنا هذه ، وبعد مباحث كانتور وديديكايد ، في أساس الحساب اللانهائي الصغر . ولنذكر في الختام بعضاً من أهم مؤلفاته الأخرى : *اقلانزيا* أو *ادلة خلود النفس* (١٨٢٧) ، *ونظرية التوابع* ، *ونظرية الأعداد* ، وفي *الدولة المثلى* ، ومباحث هندسية ، وجميع هذه المؤلفات نشرت في جمعية علوم براغ نقلاً عن مخطوطات بولزانو (١٩٣٠ - ١٩٣٢) .

بولس البندقى

Paul De Venise
Paul Of Venetia
Paolo Nicoletti

فيلسوف ولاهوتي ايطالي كتب بالايطالية (نحو ١٣٦٨ - ١٤٢٩) . ناسك في دير القديس اوغوستينوس ، وممثل الرشدية اللاتينية في ايطاليا . له *الخلاصة في الفلسفة الطبيعية* .

بولس الراهب

Bûlos Al- Râhlb

راهب ولاهوتي عربي من الكنيسة الملكية من القرن الرابع عشر الميلادي . زار بلاد الروم والفرنجة ، وعين أسقفاً على صيدا . كان متمكناً من الفلسفة الارسطية فاستخدمها في محاوراته مع العلماء المسلمين دفاعاً عن معتقدات النصرانية ، وفي مناقشات مع النساطرة واليعاقبة والموارنة دفاعاً عن معتقدات الكنيسة الملكية . له شرح العقيدة النصرانية ورسالة في الخير والشر وأخرى في اختيار الله للأبرار وحرية الإنسان .

بولستراتس الابيقوري

Polystrate L'Épicurlen
Polystrates The Epicurean

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق.م . آخر تلامذة ابيقور المباشرين . خلف هرامخوس على رأس المدرسة

بتسلسلها الهرمي وأسرارها المقدسة ، « تموضع » ، أي في التحليل الأخير تحط الإلهي إلى واقع دنيوي ، وهذا الانحطاط يبلغ ذروته في النظام البابوي ، ولكنه يطل أيضاً بعض أشكال البروتستانتية . وهذا الموقف عاد على بولتمان بالعداء من جانب الشراح الكاثوليكين كما من جانب المحافظين اللوثريين . [جان جاك بوليه]

بولزانو ، برنار

Bolzano, Bernhard

عالم رياضيات وفيلسوف تشيكي . ولد في براغ في ٥ تشرين الأول ١٧٨١ ، ومات في هذه المدينة نفسها في ١٨ كانون الأول ١٨٤٨ . كان من أصل إيطالي ، ودرس الفلسفة والرياضيات في جامعة براغ ، وبعدهما اللاهوت . ترهب وفاز ، في مسابقة ، بكرسي الدين في جامعة براغ ، حيث شرع بالتدريس في ١٩ نيسان ١٨٠٥ . وكان في إبان ذلك قد نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، وهي ضرورية لممارسة الاستاذية . غير أن نزعتة العقلانية سرعان ما ابتعثت انتقادات ومساجلات ، وفي نهاية الأمر أقيـل سنة ١٨٢٠ من منصبه ، ثم صدر أمر بمنعه من التعليم . بل طوبى ، تحت التهديد ، بأن يتنكر على رؤوس الأشهاد لدعاويه الدينية ، لكنه أبى أن يجحد « الهرطقات » التي درّسها ، على الرغم من تحذير نشرها عليه ومنعه من تعريف تلامذته . وقد لاذ بحمي تلميذ سابق له ، في آذار ١٨٢٣ ، في تشوبوز قرب براغ ، ومكث هناك إلى عام ١٨٤١ . ثم رجع إلى براغ وعاش فيها سنواته السبع الأخيرة لدى شقيقه ، ووقف كل أيامه على الدراسة وعلى تحرير عدد من النصوص الهامة .

لقد عدّ هوسرل بولزانو واحداً من « أعظم المناطق في الأزمنة قاطبة » . ومعلوم أن بولزانو كان يوافق على *موندولوجيا* لايبنتز في خطوطها العريضة ، وإن سعى إلى تطهيرها من عناصرها غير الحيوية . وقد عرض « منطق الخالص » في مذهب العلم^(*) . وقد اتاحت له قوة استدلاله الخارقة للمألوف أن يتبوا مكانة رفيعة في تاريخ العلم ؛ وقد تطرق في كتابه *مفارقات اللامتناهي* ، الذي نشر بعد وفاته ، إلى مشكلة اللامتناهي والحساب اللانهائي الصغر ، وتقدم بخطى

الملائكة . أما ثلاثيته الثانية - اثره الاساسي - فعنوانها العام : الحكمة الإلهية والبشرية المتألهة (٥) . وقد اثار الجزء الاول من هذه الثلاثية ، حول الكلمة المتجسد او حَمَلُ اللَّهِ مساجلات محدمة في بعض الاوساط الأورثوذكسية التي ذهبت - عن غير حق في مطلق الاحوال - إلى حد اتهام الأب بولغاكوف بالهرطقة ، وإلى إدانته في المجمعين السينوديين المنعدين في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ . وقد أعطى بولغاكوف أخيراً تأويلاً لرواياً يوحنا يمكن اعتباره وصيته الروحية . وقد أصيب بسرطان الحنجرة عام ١٩٣٩ ، وحرّم من حباله الصوتية ؛ لكنه استطاع رغم ذلك إعادة تدريب صوته ، وتوصل إلى تلاوة صلواته من جديد ، بل إلى إلقاء المحاضرات أمام جمهور صغير .

بولن، فلهلم

Bolin, Wilhelm

فيلسوف فنلندي (١٨٣٥ - ١٩٢٤) . كان في الفلسفة مادياً ، على مسحة من السينوزية . وقد التقى لودفيغ فيورباخ في عام ١٨٥٧ وصادقه وطبع رسائله ونشر عنه أكثر من دراسة .

بولنوف ، اوئو فريدريش

Bollnow, Otto Friedrich

فيلسوف ألماني . ولد في ١٤ آذار ١٩٠٣ في شتتين . درّس في جامعات غايسن (١٩٣٩) وماينتز (١٩٤٦) وتوبنغن (١٩٥٣) . من مؤلفاته : الانطباعات الوجودانية (٥) (١٩٤١) ، الفلسفة الوجودية (١٩٤٣) ، ريلكه (١٩٥١) ، النزعة التربوية للرومانسية الألمانية (١٩٥٢) ، امن النفس الجديد : مسألة تخطي الوجودية (١٩٥٥) ، الفلسفة الوجودية والعلم التربوي (١٩٥٩) ، حد الانسان وغلوه (١٩٦١) ، والانسان والمكان (١٩٦٣) . وتؤلف جميع أعمال بولنوف بنوع ما ضرباً من المساجلة المتصلة ضد الوجودية الحديثة . فيولنوف يرفض أن يرفع القلق إلى مقام المقولة الوجودية العليا . والعلاقة بالواقع تفرض في نظره معطى أساسياً آخر ، يسميه «امن النفس» ، ويترجم عن تفاؤله التربوي .

الابيقورية ، ودافع عن وثوقيتها ضد الشككيين . وصلتنا فقرات مطولة من مؤلف له في تفنيد الازدراء اللامير للاعتقادات والآراء الدارجة .

بولغاكوف ، سيرج

Boulgakov, Serge Bulgakov, Sergel

فيلسوف ولاهوتي روسي . ولد في ١٦ تموز ١٨٧١ في بلدة صغيرة في مقاطعة أورلوف (روسيا) ، وتوفي في باريس في ١٣ تموز ١٩٤٤ . كان سيرج بولغاكوف ابن كاهن أورثوذكسي : وقد التحق بإحدى المدارس الإكليريكية بعد أن أنهى دراسته الابتدائية . لكنه مرّ بأزمة دينية حملته على ترك دراسة اللاهوت ؛ فانتسب إلى كلية الحقوق في جامعة موسكو ، وكترس نفسه كلياً لدراسة المسائل الاقتصادية والاجتماعية . وانطلاقاً من إيمانه الراسخ بالماركسية تقدم ، في عام ١٩٠٠ ، بأطروحة عنوانها الرأسمالية والزراعة في مجلدين ضخمين لإثبات إمكانية تطبيق المبادئ السوسيولوجية والاقتصادية التي صاغها ماركس في ميدان الزراعة . لكنه ، بفعل تطور روحي جديد ، عاد إلى طريق المثالية وتصالح مع الدين . وقد سجل مراحل هذا التطور في كتابه من الماركسية إلى المثالية (سان - بطرسبورغ ، ١٩٠٣) ، وأعطاهما شكلها النهائي في الغور غير الغسقي (موسكو ، ١٩١٧) الذي يُعد أهم عمل أنجزه بولغاكوف في تلك الحقبة من حياته . وفي عام ١٩١٨ ، ومع بداية حملات الاضطهاد الديني ، سيم كاهناً ؛ وفي عام ١٩٢٣ أبعاد عن روسيا السوفياتية ، فقدم إلى براغ حيث عهد إليه بكرسي اللاهوت والقانون الكنسي . وفي عام ١٩٢٥ أسس في باريس ، بالتعاون مع غيره من الاساتذة المهاجرين او المنفيين ، معهد اللاهوت الأورثوذكسي ، وعين عميداً له مدى الحياة . وفي باريس ، أعطى خيرة أعماله اللاهوتية : ثلاثيتان ، تألفت أولهما من العوسجة الملتبهة ، وقد كرسها بولغاكوف لعلم الزواج ، ومن صديق الزوج ، وهو كتاب يتمحور حول شخصية القديس يوحنا المعمدان ودوره ، ومن سلم يعقوب الذي عرض فيه مذهبه حول

□ « بوليتزر هو من أولئك الأموات الذين انتصروا ، حتى وإن لم يتح لنتائجهم العلمي الوقت ليتفتح ، حتى وإن لم يعط سوى بواكيره » . [جورج كونيو]

□ « إن فكر بوليتزر يقدم شاهداً أخاذاً على أن الفلسفة الماركسية تتميز بإيقاع الانطواء على الذات في التأمل النقدي والرجوع إلى العالم الموضوعي الذي هو ، بدلالاته ونداءاته وتناقضاته ومشكلاته ، غذاء الذاتية الإنسانية وحياتها » . [روجيه غارودي]

بوليمون

Polemon

فيلسوف يوناني أفلاطوني (نحو ٢٤٠ - ٢٧٠ ق.م) . تولى زعامة الأكاديمية بعد كزنيقراطس سنة ٣١٥ ، وهو في الخامسة والعشرين ، واستمر فيها إلى حين وفاته . ولم يصلنا من مذهبه إلا إشارات أوردها أرسطو . تروى عنه نوادر كثيرة تؤكد على ازدرائه للآلام . وقد اتخذ من شعار الرواقيين : « الحياة وفقاً للطبيعة » شعاراً له .

بومبوناتزي ، بيبيترو

Pomponace, Pierre Pomponazzi, Pietro.

فيلسوف إيطالي كتب باللاتينية . ولد في مانتو (لومبارديا) في ١٦ أيلول ١٤٦٢ ، وتوفي في مدينة بولونيا (مقاطعة اميليا) في ١٨ أيار ١٥٢٥ . اتم دراسته الجامعية في « ستوديو » بادوفا حيث كان أكيليني معلمه في الفلسفة . حاز على شهادة الدكتوراه في الطب عام ١٤٨٧ ، وبدأ ، في العام التالي ، بالتعليم في الجامعة عينها إلى أن حصل على كرسي الفلسفة الطبيعية في كلية الطب . كانت مادة الفلسفة الطبيعية تتلخص ، عملياً ، في مطالعة أعمال أرسطو وشارحيه في الطبيعيات ، وفي شرحها والتعليق عليها . وقد لاقت دروس بومبوناتزي رواجاً عظيماً لدى طلابه ، مما أدى إلى إثارة قدر من الجدل في صفوف ممثلي الرشدية الصارمة المهيمنة في الكلية . لكن حرب وابطلة

بوليانوس

Polyen Polyaenus

فيلسوف يوناني ، مات نحو ٢٧٠ ق.م . أولع أولاً بالهندسة ، ثم ترك هذا العلم ليصير صديق الفيلسوف أبيقور وتلميذه ، وليشيوخ وإياه في دراسة الحكمة .

بوليتزر ، جورج

Poltzer, Georges Polltzer, George

فيلسوف فرنسي . ولد عام ١٩٠٣ في ناغيفاراد (النمسا - المجر) ، وأعدم في أيار ١٩٤٢ رمياً بالرصاص على أيدي النازيين مع عدد من رفاقه من المثقفين والمناضلين العاملين . وقد وضعت ميته المأساوية حداً للتفكير كان خليقاً بأن يفضي إلى واحد من أكثر أشكال الفكر الماركسي أصالة في هذا القرن . استهل بوليتزر نشاطه الفكري بترجمة كتّاب الحرية الانسانية(*) لشلينغ، ثم اتجه نحو الماركسية ووجه نقداً حاداً وعنيفاً لبرغسون في نهاية استعراض فلسفي : البرغسونية (١٩٢٩) ولعلم النفس الرسمي . وفي نقد أسس علم النفس (١٩٢٨) ، فند السلوكية والاستبطان والتحليل النفسي على حد سواء ، ودعا إلى دراسة « الدراما البشرية » ، أي إلى دراسة سلوك الأفراد العيني . وتتم العبداء الأولية للفلسفة(*) (صدر بعد وفاته ، في عام ١٩٤٦) والثورة والثورة المضادة في القرن العشرين (صدر بعد وفاته أيضاً ، في عام ١٩٤٧) عن شيء من الإفقار في تفكيره . ناجم على الأرجح عن الضغوط التي كان يمارسها عليه التزامه النضالي السياسي ورغبته في أن يجعل الماركسية في متناول أكبر عدد ممكن من الناس . ومع أنه يستحيل علينا الجزم بصدد المنحى الذي كان سبأخذه تطوره الفكري ، يحق لنا الافتراض أنه كان سيساهم مساهمة فعالة في تطوير الفكر الماركسي على نحو ما فرضته أزمة الستالينية بعد الحرب .

بومغارتن ، الكسندر غوتليب

Baumgarten, Alexander Gottlieb

فيلسوف ألماني ، ولد في برلين في ١٧ حزيران ١٧١٤ ، وتوفي في فرنكفورت - على - الأودر في ٢ أيار ١٧٦٢ . درس في هال حيث أصبح من تلامذة فولف المتحمسين . وفي عام ١٧٣٥ تقدم بأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كاشفاً عن تفكير فلسفي خارق نظراً إلى حداثة سنه . وقد صدرت هذه الأطروحة في كراسات متفرقة ، ثم أعيد طبعها عام ١٩١٠ من قبل كروتشه . أما عنوانها فكان تأملات فلسفية من لا مكان . وفي هذه الأطروحة ، على وجه التحديد ، استخدمت كلمة استطيع للمرة الأولى للإشارة إلى علم خاص . وقف بومغارتن نفسه في البداية على المنطق ، وألقى سلسلة من المحاضرات في معهد أورباين في هال ، عارضاً فلسفة فولف على نحو واضح ومتساق . وهذا العرض لنظريات فولف متضمن في كتابه الميافيزيقا (١٧٣٩) بفقراته الالف . وفي عام ١٧٤١ ، أصدر مجلة آليثيوفيلوس (صديق الفضيلة) بهدف نشر فلسفة فولف بين الفتيات . وفي عام ١٧٤٢ ، قصد بومغارتن فرنكفورت - على - الأودر للتدريس ، وألقى بعض المحاضرات في علم الجمال . كان يحلم بالتعريف بهذا العلم في سفر ضخم متعدد الأجزاء . وفي عام ١٧٥٠ أصدر جزءاً أول بعنوان الاستطيقا ، وأتبعه في عام ١٧٥٨ بجزء ثانٍ مقتضب . بيد أنه لم يتمكن من إنجاز مشروعه إذ وافته المنية في سن مبكرة . وقد أصدر ، إلى جانب الأعمال المشار إليها ، الفلسفة العامة (١٧٣٠) ، وفلسفة الأخلاق (١٧٤٠) : أما كتابه القانون الطبيعي (١٧٦٥) فقد صدر بعد وفاته .

بوناتلي ، فرانثسكو

Bonatelli, Francesco

فيلسوف إيطالي (١٨٣٠ - ١٩١١) . من ممثلي التيار الروحي . حاجج ضد تجربة هبرارت الذي كان نافذ التأثير في بعض الأوساط الفلسفية في إيطاليا ، ودافع في كتابيه الفكر والمعرفة (١٨٦٤) والوعي

كامبريه ادخلت العساكر الفرنسيين إلى بادوفا ، فعاثوا فيها فساداً بعد سلبها ونهبها ، مما أرغم بومبوناتزي وغيره من سكان بادوفا على الفرار من المدينة والتوجه إلى أماكن أكثر أماناً . وهكذا درس عام ١٥١٠ في فراي ، وفي مدينة بولونيا من ١٥١٢ حتى تاريخ وفاته . لكن في بولونيا أيضاً لم يقابل بالترحاب من قبل الوسط الجامعي بسبب موقفه المتحفظ من ابن رشد . وقد تعرض فيها ، علاوة على ذلك ، لاضطهاد رجال الدين بسبب نشره ، في عام ١٥١٦ ، كراسه الشهير رسالة في خلود النفس (*) التي اثارَت مساجلة محتدمة ؛ وفي هذه الرسالة ، قدّم بومبوناتزي الدعوى التوماروية حول العقل الفعّال ، وخلص إلى القول بأن الخلود لا يحتمل البرهان عليه فلسفياً . وقد احرق الكتاب في إحدى ساحات البندقية العامة ، بأمر من اسقف المدينة . وهوجم أيضاً من قبل عدد من الكتاب ، من بينهم استاذان بارزان في ذلك العصر هما كونتاريني ونوفو . وردّ بومبوناتزي عليهم في المناقحة (*) (١٥١٧) والدفاع (١٥١٩) . على أن هذه المتاعب لم تهرب بومبوناتزي؛ كل ما في الأمر أنها حدت به إلى اخذ الحيلة والحذر في نشره لأعماله . فأخر تصانيفه ، في التغذية ، وفي القدر ، وعلل روائع الطبيعة او الافتاتات (*) (ألفها بعد عام ١٥٢٠ ، ولم تنشر إلا بعد وفاته) تمثل بالفعل تطويراً لفكره باتجاه مادية الاسكندر الأفروديسي ، في حين ازدادت حدة مساجلته ضد ابن رشد في دروسه . □ « لقد اعطينا النهضة فيلسوفاً جعل وكده أن يجدد الفكر الأرسطوطاليسي باتجاه التأويل الذي أعطاه عنه الاسكندر الأفروديسي ؛ هذا الفيلسوف ، ببيترو بومبوناتزي ، يشغل ، إذا ضربنا صفحاً عن بيكو ديلا ميراندولا ، مكانة أهم من جميع الفلاسفة الآخرين في عصره بسبب نضاله ضد تصور خلود النفس ... هذا النضال الذي كان بمثابة ضربة ايدولوجية مضادة قاصمة مسددة إلى سلطان الكنيسة الذي كان يقوم على مصادرة الأخيرة بجحيمها ونعيمها » . [إرنست بلوخ]

كان كتابه الشهير حياة القديس فرانشسكو الاسيزي، قد أمسى بين أيدي الرهبان الفرنسيين كافة. وفي عام ١٢٥٩، اعتزل في مقاطعة أوفرنيا ليعكف على كتابة راعته: مسار النفس إلى الله^(*)، التي اتبعها على الفور بمؤلف آخر بعنوان: رد الفنون إلى اللاهوت. وبعد صدور هذين المؤلفين ذاعت شهرة بونافنتورا. وعينه البابا غريغوريوس العاشر كاردينالاً، على الرغم من تواضعه الشديد. وأنفق آخر قواه في مجمع ليون الذي نوقشت فيه قضايا بالغة الأهمية، ومنها مسألة إجراء مصالحة مع الكنيسة الشرقية، وكذلك مسألة مكافحة الامبراطورية الرومانية الجرمانية. وطوبه البابا سكستوس الرابع قديساً عام ١٤٨٢، وأعلنه البابا سكستوس الخامس في عام ١٥٨٧ أباً من آباء الكنيسة وفضيلاً ملائكياً.

□ «النزول إلى الفلسفة هو الخطر الأكبر».

[بونافنتورا]

□ «إن نزعة بونافنتورا المحافظة لا تجعل منه عبداً للماضي. فقد كشف عن مواقع الخطأ عند أرسطو والعرب، بل وعند معلمه بطرس اللومباردي بالذات ... لكن على الرغم من دفاعه، حتى النهاية، عن المذاهب العضوية للمدرسة القديمة، فإننا لا ننع في أعماله على اثر لأي معارضة مباشرة للتجديدات التوماوية».

[دي فولف]

□ «إن القديس بونافنتورا صوفي في المقام الأول، لكنه في الوقت نفسه فيلسوف لأنه صمم مشروع مذهب المعرفة والأشياء بدالة الروحانية؛ بل إنه فيلسوف عظيم لأنه، على غرار الفلاسفة العظماء، ذهب حتى النهاية في التجربة التي حاولها حول فكرة».

[إثنين جلوسون]

□ «لقد أحصي في شرحه لكتاب الأحكام أكثر من ألف شاهد من أرسطو. وقد كانت له فكرة واضحة دقيقة عن الطريقة التي يتعين على معلم في العلم المقدس أن يسوق بها برهنته حتى تكون عينية ومقنعة؛ فعليه أن يجري استدلاله بالتعاقب» وفق الإيمان، ووفق العقل، ووفق التجربة الحسية». ولكنه يقيم في الوقت نفسه تراتباً صارماً بين مختلف أنواع العلم: فمن عدم التبصر إلا يكون إلا فيلسوفاً. والتجربة تدل أن الفلاسفة قد تاهوا، وإن بعضهم بدرجة أقل من

والأولية الداخلية (١٨٧٢) عن ضرورة الحفاظ على وحدة الأنا وحريته كما على الآلية النفسية، مؤكداً أن مضمار هذه الأخيرة هو الاحساس بينما الفكر الخالص حر وغير متعين على الإطلاق.

بونافنتورا، يوحنا فيدانزا

Bonaventure, Jean Fidanza

Bonaventura, Giovanni Fidanza

لاهوتي إيطالي ناطق باللاتينية. ولد في بانيوريا، بالقرب من فيتربو في توسكانا عام ١٢٢١ أو ١٢٢٢، وتوفي في ليون في ١٥ تموز ١٢٧٤. تحدر من أسرة نبيلة - أما لقب بونافنتورا الذي عُرف به، فقد أطلقه عليه القديس فرانشسكو الاسيزي عندما كان لا يزال طفلاً. وفي حوالي عام ١٢٤٠ انتسب إلى رهبانية الآباء الفرنسيسكانيين، وأجرى بين عامي ١٢٤٣ و ١٢٤٥ دراسات لاهوتية في جامعة السوربون، حيث برز كواحد من خير تلامذة الإسكندر الهالي. وفي عام ١٢٤٥ نال شهادة البكالوريوس؛ وكان لا يزال في السابعة والعشرين عندما أصبح استاذاً في باريس، فيما كان توما الاكويني يُعلم فيها. وقد كتب آنذاك الشروح على كتب الاحكام الاربعة، ثم لخص هذه الشروح، بنوع ما، في الوجيز^(*) (١٢٥٧). بيد أن الكهنة، من قانونيين وغير قانونيين، لم يرحبوا بتغلغل ممثلي رهبانيات الصدقة في حقل التعليم. وكان لا بد من صدور فتوى باباوية كيما تفتح أبواب جامعة باريس الفتية في ٢٢ تشرين الأول ١٢٥٧ أمام الصديقين والنديين. لكن ثمة مسؤوليات اعظم شأناً كانت تنتظر بونافنتورا. ففي عام ١٢٥٧ عينه انتخب، وهو لا يزال في السادسة والثلاثين، رئيساً عاماً لرهبانية الآباء الفرنسيسكانيين. وكان عليه أن ينهض بعبء هذه المسؤولية الجسيمة في وقت تواجها فيه نزعتان متضاربتان: نزعة الانصار المخلصين للمثل الاعلى الذي رسمه فرانشسكو الاسيزي، ونزعة الرهبان الذين اخذوا يبتعدون عن هذا المثل الاعلى في محاولة للتكيف مع متطلبات عصرهم. وقد عرف بونافنتورا كيف يهدىء الخواطر، ويوفق بين المتخاصمين، ويعيد الامور إلى نصابها. ولم يمض وقت طويل حتى

الزعة الذي مثله أيضاً جوزيف دي مستر ، وفي وقت لاحق لأمنيه . وقد أنكر بونالد الحالة الطبيعية المزعومة ، والأصل الدنيوي للسلطة ، والعقد الاجتماعي كما تصوره روسو ، ونادى بوحدة سلطة مطلقة قائمة على أساس الدين . وقد عزا أضاليل القرن المنصرم برمتها إلى ما أسماه بالهرطقة البروتستانتية . وقد عرض الأساس الفلسفي لهذا الفكر الاجتماعي في أبحاث فلسفية (١٨١٨) على الأخص . فالواقعة الأولية التي يستطيع فكرنا أن يركز عليها هي هبة اللغة التي أعطيت للإنسان الأول . فاللغة ليست من ابتكار الإنسان ، وهذا ما يقطع الدليل لا على وجود الله ، صانع اللغة ، فحسب ، بل كذلك على ضرورة المجتمع البشري الذي يحافظ على اللغة ويدعم على هذا النحو التنزيل الأول للقوانين التي وهبها الله للإنسان . وكما أن اللغة هي الوسيط بين الأفكار وعقلنا ، فإن السلطة الشرعية هي الوسيط بين الله والإنسان : هذا ما يجعل من السلطة المطلقة بالضرورة في نظر بونالد والعسف خير سند للشعب ضد الاضطهاد . وقد أعجب بونابرت بنظرية السلطة هذه وعين بونالد ، في عام ١٨١٠ ، مستشاراً في الجامعة . بيد أن هذا الأخير رُحِبَ بعودة الملكية وإن استهجن صدور الميثاق الملكي . وقد عينه الملك لويس الثامن عشر وزير دولة ، ثم عضواً في الأكاديمية الفرنسية . أما الملك شارل العاشر ، فقد عهد إليه برئاسة لجنة الرقابة ، التي تم تشكيلها في عام ١٨٢٧ ، والتي كانت موضع انتقادات حادة ، ولا سيما من قبل شاتوبريان . ويومئذ كتب بونالد في معارضة الحكم وحرية الصحافة بهدف تبرير الرقابة . وبعد عام ١٨٣٠ استقال من مناصبه وعاد ليقم في قصر أجداده . وقد طبعت أعمال بونالد الكاملة في ١٨١٧ - ١٨٣٠ ، ثم في ١٨٥٧ - ١٨٧٥ (في سبعة مجلدات) .

□ « لم أفكر بشيء إلا وسبق لك أن كتبت ، ولم اكتب شيئاً إلا وسبق لك أن فكرت به » . [جوزيف دي ميستر] (في رسالة منه إلى الفيكونت دي بونالد)

□ « لقد سخر من الايديولوجيا ، ولكن ما كان أحد أكثر ايديولوجية منه » . [مرسيل بريلو]

□ « كان دي بونالد يتصور أن المجتمع هو الطبيعة الحقبة والوحيدة للإنسان وأنه من أصل إلهي . وضد الفلاسفة الثوريين زعم أن الواقعة الأولى ليست هي

بعضهم الآخر . فبين أفلاطون وأرسطو مثلاً نجد أن الأول أولى اهتماماً أكبر لعالم الغيب ، بينما لم يهتم الثاني إلا بالأمور الطبيعية ... ولكن لأن كانت فلسفة أرسطو تنائي بينا وبين الإلهي ، ولأن كانت فلسفة أفلاطون عاجزة عن استيقاننا إليه ، فليس عن طريق الفلسفة نستطيع أن نصل إلى تلك المعرفة بوجود الله ، وإن تكن طبيعية : فلا مناص من التسليم بأن الإيمان هو وحده الذي يجعلنا حساسين بها » . [جان جوليفيه]

بونالد ، لوي غبريال امبرواز دي

Bonald, Louis Gabriel Ambroise De

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد وتوفي في قصر مونا ، بالقرب من ميبيو (٢ تشرين الأول ١٧٥٤ - ٢٣ تشرين الثاني ١٨٤٠) . أنشأته أمه تنشئة كاثوليكية صارمة ، والتحق بعد أن أنهى دراسة الفلسفة بسلك حراس الملك ، وبقي يعمل فيه حتى عام ١٧٧٦ . وعند نشوب ثورة ١٧٨٩ كان يشغل منصب العمدة في مسقط رأسه . لكنه سرعان ما اضطر إلى سلوك طريق الهجرة ، واستقر في هايدلبرغ حيث كتب ، من قبيل معارضة روح القوانين(*) لمونتسكيو والعقد الاجتماعي(*) لروسو ، باكورة أعماله : نظرية السلطة السياسية والدينية في المجتمع المدني ، مبرهنات عليها بالاستدلال والتاريخ . وعند عودته إلى فرنسا ، حيث صودرت ممتلكاته ، وجد نفسه عرضة للملاحقة بعد انقلاب فروكتيدور ، حتى أنه اضطر إلى الاختباء في باريس لمدة عامين . وفي تلك الفترة على وجه التحديد كتب في الطلاق منظوراً إليه بالإضافة إلى الوضع العائلي ووضع المجتمع العام في القرن التاسع عشر ، وقد أدان فيه الطلاق ، ومحاولة تحليلية في القوانين الطبيعية للنظام الاجتماعي والتشريع البدائي منظوراً إليه في الأونة الأخيرة على ضوء العقل وحده(*) (١٨٠٢) . وقد عارض في جميع هذه الأعمال عقلانية القرن المنصرم والروح الثورية ، مساهماً بالتالي في تكوين التيار التقليدي السلفي

رايه أن ما ميز هذه الانتفاضة هو الانبثاق المتجدد لجهاز من العلامات يضرب جذوره في تربة إستمولوجية تم تجاوزها . وهو ، إذ يقرأ لينين « من فوق كتف آتوسير » ، يكشف النقاب عما تدين به اللينينية للميتافيزيقا الغربية . ويذهب إلى تأويل معادل في تقييمه لكتابات ماوتسي تونغ . فمع أن الكتابة الصينية تتيح إمكانية ثقافة غير خاضعة لمنطق الثقافة الغربية ، فإن الثقافة الصينية تُطعم في النصوص الماوية بمقولات ماركسية - لينينية هي بالإضافة إليها خارجية . وبذلك تتحول بدورها إلى نتاج فرعي لثقافة الغرب . ويعود بونوا في خاتمة المطاف إلى ماركس لينكر الصفة العلمية التي عزاها آتوسير إلى النصوص الماركسية بعد «القطيعة» . فمعظم تحاليل الراسمال^(٥) تستقي في تقديره من المعين غير المنظور لكليات ميتافيزيقية . وما ثورة ماركس الإستمولوجية إلا لحظة بائدة في تاريخ العلوم، ولا تنتج سوى علمية أثرية وخطاب وضعي وشيئي يحتل مكانه على نحو لا يبره له في عقلية القرن التاسع عشر ويسبح في المياه الأسنة للميتافيزيقا الغربية . و « تمويت » هذه الميتافيزيقا هو ما يتابعه جان - ماري بونوا في طغيان اللوغوس (١٩٧٥) والثورة البنينانية (١٩٧٥) . ومن مؤلفاته أيضاً : رقصة لاوروبا متوفاة (١٩٧٦) و البداثيون الجدد (١٩٧٧) .

بونيتز ، هرمان

Bonitz, Hermann

فيلسوف ومؤرخ الماني للفلسفة (١٨١٤ - ١٨٨٨) . له دراسات عن أفلاطون وأرسطو ، وعلى الأخص نظريتهما في علم النفس ، وكان من أتباع مدرسة هربارت .

البوني ، أحمد بن علي

Bônî, Ahmad Ibn 'Alî

متصوف مغربي الأصل توفي في القاهرة سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . كتبه في العلوم الخفية لا تزال تستعمل إلى اليوم . له سر الحكم وشمس المعارف الكبرى .

العقد ، بل السلطة التي تأتي من الله . وعلى هذا النحو تمت على يديه مذهب السلفية : فالحقيقة هي في البدء ، والجدة هي دوماً خطأ . [اندرية كانيفيز]

بونجه، كارلوس اوكتافيو

Bunge, Carlos Octavio

فيلسوف اسباني (١٨٧٨ - ١٩١٨) . انتهى إلى ميتافيزيقا وضعية ، وأكد على أن تطور الفرد تكرر تركيبي لتطور النوع . من مؤلفاته : تطور التطور (١٩٠٣) ، القانون هو القوة (١٩٠٨) .

بونهورف ، ديتريش

Bonhoeffer, Dietrich

لاموتي بروتستانتى الماني (١٩٠٦ - ١٩٤٥) . تأثر بهيغل وبلاهوت كارل يارث وبعلم الاجتماع الديني لترولتش . مع صعود هتلر إلى سدة السلطة خاض الكفاح ضد « المسيحية الايجابية » للايديولوجيا النازية ، ونشر آنذ ثمن النعمة (١٩٣٧) و الحياة القشاركية (١٩٣٨) حيث أكد على مسؤولية الكنيسة في العالم . اعتقل في نيسان ١٩٤٣ لمعارضته هتلر وشنق بعد سنتين تاركاً كتاباً غير مكتمل في الاخلاق ورسائل من السجن بعنوان المقاومة والخضوع (١٩٥١) . نتاجه شاهد على نضال مؤمن في عالم مجره الله .

بونوا ، جان ماري

Benolst, Jean- Marie

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٤٢ - ١٩٩٠) . متخرج من دار المعلمين العليا ، وحاصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، واستاذ في الكوليج دي فرانس ، ومساعد كلود - ليفي ستراوس ، ومن رواد البنيوية في الفلسفة . اشتهر بمؤلفه الصادر عام ١٩٧٠ : ماركس ملت : حول اهتراء اللغة الماركسية ، وفيه وجه نقداً جذرياً إلى حركة التمرد الطالبى في ايار ١٩٦٨ . وفي

الفلسفية أو أفكار حول الحالة الماضية والحالة المستقبلية للكائنات الحية : وقد صدر جزءا هذا الكتاب في جنيف بين ١٧٦٩ و ١٧٧٠ . وقد اجترأ بونتيه أيضاً - وهذا ما لا يُعرف بما فيه الكفاية عنه - على إخصاب كلبة إخصاباً اصطناعياً، كما تشهد على ذلك رسالته إلى مالزيرب المؤرخة في ٥ آذار ١٧٨٢ . إن ما تحلى به شارل بونتيه من صدق وتواضع وبساطة لم يحل دون تعرضه لهجوم بعض العلماء الفرنسيين الذين لم يغفروا له نجاحه في مكافحة بعض أفكار بوفون المقررة .

بومه ، جاكوب

Böhme, Jakob

متصوف ألماني . ولد سنة ١٥٧٥ في آلت - سايدنبيرغ (في سيليزيا بألمانيا) ، وتوفي في ١٧ تشرين الثاني ١٦٢٤ في غورليتز . كان أبواه من ميسوري الفلاحين ، وأنشأه على روح الديانة اللوثرية وصراحتها . درس لفترة من الزمن في مدرسة سايدنبيرغ ، ثم عمل صانعاً متدرباً لدى إسكافي في المدينة . ويبدو أن جلالة هذا الوسط جرحته في حساسيته الدينية المبكرة ، فطلق يتنقل عبر أنحاء ألمانيا، ويقرأ مؤلفات باراقلسوس وكتباً أخرى في التصوف والخيمياء والتنجيم ، ويدرس الكتاب المقدس بكل ما أوتيت ملكة حكمه من استقلال . وفي عام ١٥٩٤ استقر به المقام في غورليتز ، حيث صار معلماً إسكافياً في عام ١٥٩٩ ، وتزوج من ابنة جزار . وفي سنة ١٦٠٠ وقع بصره على آنية من القصدير اللامع وقد انعكست عليها أشعة الشمس ، فأخذه الوجد ، وداخله الاعتقاد بأنها شذرة من النور الإلهي الذي شعر وكأن نفسه تحترق به . بيد أنه ظل مع ذلك يحيا حياة الحرفيين الهادئة والجاهلة ، في البيت الذي ابتاعه من مدخراته والذي ربي فيه أولاده الأربعة . وما كان ليخطر في بال أحد من سكان غورليتز أن ذلك الرجل المنهمك في ضم المخز وترقيع النعال مشغول الذهن بفكرة الله والغايات الأخيرة ، إلى أن صدر له في عام ١٦١٢ **الفجر الوليد** أو **اصل الفلسفة** (*) منسوخاً بخط اليد ومتداولاً بين أصدقائه . وسرعان ما رأت السلطات اللوثرية في بومه هرطقياً خطراً . وبعد أن

بونيتي ، أوغستان

Bonnety, Augustin

لاهوتي فرنسي (١٧٩٨ - ١٨٧٩) . مؤسس حوليات الفلسفة المسيحية (١٨٣٠) ، وحرر في مجلة الجامعة المسيحية (١٨٣٦) ، لكن روما أدانت أفكاره .

بونتيه ، شارل

Bonnet, Charles

عالم بالطبيعيات وفيلسوف سويسري ، كتب بالفرنسية . ولد في جنيف في ١٣ آذار ١٧٢٠ ، وتوفي فيها في ٢٠ أيار ١٧٩٣ . تحدر من أسرة بروتستانتية كانت هاجرت عام ١٥٧٢ إلى جنيف هرباً من ويلات حرب أهلية فجّرها التعصب الطائفي . ومع أن ذويه أرادوه على مهنة القضاء ، فإنه لم يمل ، منذ نعومة أظفاره ، إلا إلى دراسة الطبيعة . وكان لا يزال في العشرين عندما توصل إلى أول اكتشافاته - حول تولد الازرق - وتابعه بمباحث حول الجهاز التنفسي للسرفات والفراشات ، فاستأهل عليها لقب عضو مراسل لأكاديمية العلوم في باريس (١٧٤١) ولجمعية لندن الملكية . وقد أدرج هذه المباحث في كتابه رسالة في **علم الحشرات** ، الذي صدر في باريس عام ١٧٤٥ . غير أن العلوم الطبيعية سرعان ما تادت به إلى الاهتمام بمسائل أوسع أفقاً : ففي عام ١٧٥٤ اصدر محاولة في علم النفس ، وفي عام ١٧٦٠ ، في كوينهاغن ، **محاولة تحليلية في ملكات النفس** (*) . وقد انطلق بونتيه من مسلمة تأثير المادي على المعنوي ليخلص إلى القول بوجود عضو مادي عند الانسان يوجّه عمل العقل من خلال سيرورة متصلة من تداعيات الأفكار يتعين البحث عن مصدرها في الحواس . وفي كتابه **تأمل الطبيعة** ، الصادر في أمستردام في ١٧٦٤ - ١٧٦٥ ، دَرَس بونتيه تدرج المراتب المختلفة التي تمكن ملاحظتها في الطبيعة . بيد أن إيمانه الذي لا يتزعزع بعمداً خلود النفس ولا ماديتها - وهو مبدأ لا يقبل الجدل أو النقاش في نظره - حدا به إلى أن يعد الحيوانات بحياة أخرى : وقد أطلق هذا الوعد في **الولادة الثانية**

□ « يدلف بنا باراقلسوس وبومه إلى عالم ما يسمى اليوم بالثيوصوفية والانتروبوصوفية والكوسموصوفية ، ذلك العالم الذي لا يقل غنى بالدلالة الداخلية عنه بالخرافة ، وينفذ البصيرة عنه بالخلط الأعمى . انهما يوقظان الخيال ، وعالمهما مليء بالصور ، وإلى متاعة يقوداننا . ولا بد من التنويه بالبنية العقلانية لكتاباتهما ، التي تتلبس جزئياً طابعاً من الغرابة العقلانية النزعة ، والتي تسطع جزئياً ايضاً ، وبخاصة لدى بومه ، بالعمق الجدلي » .
[كارل ياسبرج]

بويثيوس

Boèce Boethius

أنيقسيوس مانليوس طوقواتوس سافارينوس بويثيوس ، رجل دولة وفيلسوف وشاعر لاتيني . ولد في روما نحو ٤٨٠ ب . م . وتوفي عام ٥٢٤ . ترك لنا خلاصة مقتضية عن حياته في الباب الأول من مصنفه المشهور في عزاء الفلسفة^(٥) . كان سليل أسرة عريقة من آل أنيقسيوس ، تنصرت قبل نحو قرن من الزمن وأدت خدمات جلى للإمبراطورية . مات أبوه ، وكان قنصلًا سنة ٤٨٧ ، في وقت مبكر ، فوجد بويثيوس الفتى معلماً له وصديقاً في شخص كوانتوس أوراليوس سيماقس الذي ساوره إزاءه طوال حياته توقيع عميق ، والذي تزوج في وقت لاحق من ابنته روستسيينا . كان ذا ثقافة واسعة ، ضليعاً باليونانية ، وقد صمم في البداية - وهو مشروع لم يحققه إلا جزئياً - أن ينقل إلى اللاتينية جميع مؤلفات أفلاطون وأرسطو ، بهدف بيان أن ما بين مذهبيهما الفيلسوفين من فروق ظاهري ليس إلا . ثم دخل إلى سلك الخدمة العامة وحاز بسرعة نجاحاً باهراً : فقد عين أولاً مفتشاً للمالية ، ثم قنصلًا (٥١٠ - ٥١١) ، ولما يجاوز الثلاثين من العمر . وكانت سعادته حتى ذلك الحين كاملة ، باعترافه هو نفسه . فقد كان يحظى بتقدير ثيودوريكس ، ملك القوط الغربيين ، وبإجلال أشهر رجالات عصره ، ومنهم كاسيودورس وإنودوريوس ، وبحب أسرة مثالية ، كما كان يحسد على ثقافته وقدرته ، حتى لاح وكأنه لم يبق لنفسه ما

أمرت بحبسه عادت فأمرت بإطلاق سراحه ، محظرة عليه الكتابة مستقبلاً . وطوال سنوات خمس اكتفى بتطوير نظرياته تأملياً ، ثم عاد يمسك بالقلم ويحرر عشرين رسالة تعاقبت واحدها تلو الأخرى على مر السنين حتى وفاته ، ولكن بدون أن يطلع عليها أحداً . ومن أهمها : علم النفس الحق (١٦٢٠) ، وست نقاط ثيوصوفية (١٦٢٠) ، في توقيع الأشياء (١٦٢٢) ، السر الكبير^(٥) ، مفاتيح (١٦٢٤) .

في عام ١٦٢٤ أخيراً صمم بومه على نشر الطريق إلى المسيح^(٥) ، فعادت السلطات الدينية إلى اضطهاده وإلى إجباره على مغادرة المدينة . فالتجأ إلى درسدن حيث وجد وسطاً أكثر ترحاباً ، لكنه ما عثم أن سقط طريح الفراش ، فأعيد إلى غورليتز حيث توفي في العام نفسه . وأبى راغي أبرشيته أن يحضر جنازته ، فتاب عنه الشماس .

لقد حطم بومه تساقب التصور الأفلاطوني المحدث الذي كان أعطى الرؤية المسيحية للعالم وحدتها العميقة ، وادخل في أفكاره حركة القوى النقيضة الكبرى الناهدة إلى التوازن . وانطلاقاً من الماهية الإلهية ، وهي « الهاوية » و « اللاشيء » - بمعنى أنها تند عن كل تعيين - مضى يتقصى أثر النقائص الكبرى ، وصولاً إلى الطبيعة الحسية التي وصفها برموز باراقلسية . ومثنوية نظرية بومه وإرادته في التوفيق حملتا فلاسفة المثالية الجرمانية (هيغل ، شلينغ) على اعتباره رائداً ، بينما راح انجلوس سيليزيوس والتقويون في ألمانيا ، ولوي كلود دي سان مارتن في فرنسا (وهو من ترجم مؤلفاته) يمتحون من معين علمه الروحاني . وقد دعاه الألمان « الفيلسوف التوتوني » . [جيوفاني ميجيه]

□ في الماء يحيا السمك ، وعلى الأرض النبات ، وفي الهواء الطير ، وفي كبد السماء الشمس ، لكن العنصر الحيوي عند بومه هو القلب الإلهي .
[انجلوس سيليزيوس]

□ يمكننا أن نرى في فكر بومه واحداً من العناصر المكونة لحركة الفلسفة الكبرى بعد كانط ، وأن نقر بتأثيره لا على شلينغ والرومانسيين فحسب ، بل كذلك على هيغل وفخته . [١. كويره]

□ « ينبغي أن نعد جاكوب بومه واحداً من أكبر الفنوصيين المسيحيين » . [نيقولا برديايف]

السادس الذي كان وكأنه يتمخض عن عالم جديد » .
[إيتين جلسون]

□ « المثال الفلسفي عند بويثيوس هو المثال الفلسفي للخير الحق الذي يجعل الإنسان مستقلاً ، إذ يعطيه القدرة الحقيقية والمجد الحقيقي والفرح الحقيقي... ولئن لم تكن الأصالة من صفات بويثيوس ، فلا بد أن نذكر له أنه كان ينهل من المصادر والأهات ويعالج المسائل معالجة وافية وفي العمق » . [إميل برهيه]

بويثيوس الداقي

Boèce De Dacie Boethius Of Dacia

فيلسوف ونحوي كتب باللاتينية . تاريخ حياته وميلاده ووفاته مجهول . لكنه عُلِمَ في كلية الفنون في باريس ، وعاش في البلاط البابوي سنة ١٢٨٢ م . يعد من ممثلي الرشدية اللاتينية . أراد في كتابه في *أزلية العالم* أن يثبت أن الفلسفة والإيمان لا يختلفان . وله شروح على أرسطو (في الكون والفساد) ، السماع الطبيعي () ، ورسائل في الأخلاق : في الخير الأعظم ، في المنامات . وقد ادين بعض قضاياه عام ١٢٧٧ .

بويثوس الصيدوني

Boethos De Sidon Boethos Of Sidon

فيلسوف مشائي كتب باليونانية من القرن الأول ق.م . خلف معلمه اندرونيقوس في رئاسة اللقيون ، واقترح دراسة كتابات المعلم الأول ، أرسطو ، بدءاً من طبيعياته ، لا من منطقياته ، وتناول النظرية الأرسطية في الجوهر على نحو يعطي الأولوية للفرد على الصورة . ومعه مالت المشائية نحو الرواقية . وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين بويثوس الصيدوني من القرن الثاني ق.م المعروف بـ «الرواقي» .

تشتهيه . والحال أن الدهر ما لبث أن قلب له ظهر المجن : فكان سقوطه سريعاً ، بل أسرع من صعوده . فبعد أن دافع في فيرونا ، بحضرة ثيودوريكس نفسه ، عن البائس العضوفي مجلس الشيوخ ، المتهم بالخيانة لصالح الامبراطور البيزنطي يوستانوس الأول ، وجد نفسه متورطاً في التهمة ، فحبس في بافيا ، وحكم عليه بالموت ، ونفذ فيه حكم الاعدام سنة ٥٢٤ . بعد تعذيب وتككيل تقشعر لهما الأبدان . وكانت إدانته بلا ريب سياسية ، لكنها سرعان ما تلبست دلالة دينية . فقد اعتبر المدان قديساً وكُرِّم تكريم الشهداء .

يستأهل بويثيوس ، بصفته رجل سياسة ، مكانة مميزة في تاريخ إيطاليا لأنه سعى بكل الوسائل المتاحة له إلى التوفيق بين الرومان والقوط وتوحيد صفوفهم . وانقلاب ثيودوريكس المبالغ نحو الروح الهمجية هو وحده الذي أحبط محاولته ، فدفع حياته ثمناً لإخفاقها . غير أن بويثيوس يشغل مكانة أهم بعد في تاريخ الثقافة والحضارة الأوروبية : في تاريخ الثقافة لأنه جعل مصادر المعرفة اليونانية في متناول العالم الغربي بفضل ترجمته لبعض التصنيفات الأساسية في الفلسفة (المقولات) ، في العبارة () ، وكتابات أخرى لأرسطو في المنطق ، وإيساغوجي () لفورفوريوس) ولغنون المجموعة الرباعية (انظر التأسيسات) () ، مزوداً العلماء على هذا النحو بأدوات لا غنى عنها للبحث : وفي تاريخ الحضارة لأنه أعطى الأجيال المقبلة موضوعاً للتأمل ، هو عزاء الفلسفة الذي كتبه في السجن والذي كان ، مع الكتاب المقدس ودستور الترهيب للقديس بندكتس ، أكثر الكتب قراءة في العصر الوسيط . وحتى لو جردنا وجه بويثيوس من العناصر الخرافية التي أحاطه بها أهل عصره والعصور التالية ، فإنه يظل من أبلغ الوجوه دلالة في نهاية الحقبة اللاتينية . ولهذا وقع عليه الاختيار بحق ليكون رمزاً لأفول حضارة ولبدية عصر جديد ، هو العصر الذي وُلدت منه - بعد انصهار مضمّن وخصب للعناصر القديمة والجديدة - الحضارة الحديثة . [إيزيو فرانثيسيني]

□ « لم يكن نجاح بويثيوس من فعل المصادفة . فهو من قُلّد نفسه دور الوسيط بين الفلسفة اليونانية والعالم اللاتيني ... وكان عمله الترجمة ، والشرح ، والتوفيق ، والنقل ، وكان متساوفاً مع حاجات ذلك القرن

بويل ، روبرت

Boyle, Robert

عالم وفيلسوف إيرلندي . ولد في ٢٥ كانون الثاني ١٦٢٧ في لسمور كاسل بإيرلندا ، وتوفي في لندن في ٣٠ كانون الأول ١٦٩١ . أبوه ريتشارد ، كونت أوف كورك . وترعرع في آيتون ، حيث أبدى مبكراً جداً عن استعدادات فنية كبيرة وعن حميا دينية وسمت بمعيسمها حياته كلها حتى إنه لقب « العالم القديس » . وقد أمضى شتاء ١٦٤١ في فلورنسا حيث اتصل بتلاميذ غليليو الذين مارسوا عليه تأثيراً عميقاً ، ووجهوه نحو دراسة العلوم التجريبية ، تلك « الفلسفة الجديدة » التي وقف عليها جهوده ذلك « المعهد اللامنتظر » الذي بات يعرف في عام ١٦٦٣ بالجمعية الملكية والذي كان بويل مؤسسه (١٦٤٤) ورأسه المدير . وقد استقر المقام بهذا الأخير في أوكسفورد سنة ١٦٥٤ ، ونظم فيها مختبراً علمياً حيث شرع ، بمؤازرة مساعده روبرت هوك (١٦٣٥ - ١٧٠٣) ، بدراسة الأجسام الغازية .

نشر أول مبحث له بعنوان تجارب فيزيائية - ميكانيكية جديدة بخصوص مرونة الهواء وأفاعيلها (١٦٦٠) ، وقد عزا فيه الظواهر التي يحدثها المشفط إلى مرونة الهواء ، مطبقاً في ذلك نظرية توريشلي حول الضغط الجوي . وفي عام ١٦٦١ أصدر كتاب الكيمياء الشكي ، وقد وقفه على الكيمياء ، علمه المفضل . وفي العام نفسه نُشر نقد لهذا الكتاب بقلم الأب فرانسوا لينوس ، وهوسوعي من لياج . وكان لزماً على بويل ، كيما يرد عليه ، أن يقوم بتجارب جديدة وصفها في كتابه دفاع ضد لينوس (١٦٦٢) ، وبفضلها اكتشف أن ضغط كتلة غازية معينة وثابتة الحرارة يتناسب عكساً وحجمها (قانون بويل) . وفي سنة ١٦٦٨ قصد لندن حيث واصل ، على الرغم من وهن صحته وضعف ذاكرته ، دراسته العلمية ، وعمق معارفه اللاهوتية ، وتعلم العبرية والعربية واليونانية ، كيما يتمكن من قراءة الكتب المقدسة بنصوصها الأصلية . وقد مؤل عدة ترجمات للتوراة (وعلى الأخص إلى الغالية والإرسية) ووضع عدة تأليف في اللاهوت والفلسفة ، ومنها : **في الطبيعة كما هي** (*) ،

وبحث في **العلل الغائية للأشياء الطبيعية** (١٦٨٨) ، وفي **بواعث حب الله ومبتكراته** (١٦٦٥) . وقد تولى توماس بيرش نشر أعماله الكاملة في خمسة مجلدات ، وقُدِّم لها بترجمة لحياته (لندن ١٧٤٤) .

□ « لقد اعتنق بويل ، بصفته تلميذ ديكارت وغاسندي ، المذهب الذري الديكارتي ؛ ولئن اعتقد أنه من الضروري أن يواصل التعلل بعلّة أولى وأن يستمر على عقيدة التآليه الطبيعي ، فقد ظل رائداً عظيم النجع لميلاد العلم الوضعي ... وضرب صفحاً عن كل الهذر الخيميائي الرائج منذ العصور القديمة ، وعن عناصر ارسطو الأربعة ، وعن مبادئ باراقلسوس الثلاثة ، وعن أساطير التحول الجوهري للحجر الفلسفي . وإن لم يطلق اسم « الأجسام البسيطة » إلا على الأجسام التي يثبت عدم قابليتها للتحليل ، وإن فسر الاستجابات بظواهر آتية ، أعطى الدليل على أنه رائد مهد الطريق أمام لافوازييه ، وحتى أمام دالتون » . [بيير روسو]

بوينو مرتينز، غوستافو

Bueno Martinez, Gustavo

فيلسوف ماركسي إسباني غير «قويم العقيدة» (١٩٢٤ -) . شغل كرسي أسس الفلسفة في جامعة أوفييدو وعاش حياة منزلة تقطعها مساهمة في مساجلات عادت عليه بسمعة «محطم أيقونات» . اتجه بعد عام ١٩٧٠ إلى التأمل الفلسفي الميتافيزيقي في نور الفلسفة في الثقافة الغربية رداً على من شككوا فيها كمؤسسة من أمثال فرانسوا شاتليه . ونقد «الوهم التكنولوجي» لدى ليفي - ستروس ، مؤكداً على دور المجتمع المدني والتاريخ والكتابة في تطور الحضارة . وانطلاقاً من فكرة ابن حزم عن «علوم كل أمة» اقترح تصنيفاً ثنائياً للعلوم الطبيعية والإنسانية على ضوء ما أسماه بنظرية «الإغلاق التصنيفي» . من مؤلفاته . دور الفلسفة في جملة المعرفة (١٩٧١) . الاتنولوجيا والبيوطوبيا (١٩٧٢) . الميتافيزيقا قبل سقراط (١٩٧٥) ، فكرة العلم من منظور نظرية الإغلاق التصنيفي (١٩٧٦) ، النصاب المعرفي للعلوم الإنسانية

والسيكولوجية (بالتعاون مع جان بياجيه) . يظهر فيه أهمية التحليل النقدي - التاريخي ، إلى جانب التحليل المقعد للاستنباط ، في دراسة بناء الانساق المنطقية .

بيدرمان ، الويس عمانوئيل

Biedermann, Aloys Emmanuel

فيلسوف ولاهوتي بروتستانتي سويسري (١٨١٩ - ١٨٨٥) . حاول التوفيق بين الهيغلية والمسيحية . من مؤلفاته العقيدة المسيحية . (١٨٦٩) .

بيدرمان، غوستاف

Biedermann, Gustav

فيلسوف وطبيب ألماني من أصل تشيكي (١٨١٥ - ١٨٩٠) . انتمى إلى التيار الهيغلي . ثم نقده في كتابه نظرية العلم (١٨٥٦ - ١٨٦٠) . اتجه بعدئذ نحو المنطق وفلسفة الطبيعة والتاريخ . حاول الحفاظ على المفهوم المسيحي عن الشخصية الفردية . من مؤلفاته : نقد كائنات للعقل المحض والمنطق الهيغلي (١٨٦٩) ، فلسفة التاريخ (١٨٨٤) .

بيده الموقر

Bède Le Vénérable

Bede The Venerable

موسوعي ومؤرخ إنكليزي . ولد بالقرب من ويرموث في عام ٦٧٣ م على الأرجح ، وتوفي في ٢٦ أيار ٧٣٥ م في جازو ، في مقاطعة دورهام (انكلترا) . منح لقب « الموقر » ، الموقوف عادة على رؤساء الأديرة ، منذ القرن التاسع . كان بيده من مواليد مقاطعة دورهام حيث كان الأباتي بندكتس بيسكوب قد أسس ، في عامي ٦٧٤ و ٦٨٢ ، ديرين ويرموث و جازو . وقد تيتّم وهو لا يزال صغيراً ، فأمضى طفولته ومراهقته في

(١٩٨٠) ، الفرد في التاريخ : تعليق على نص لأرسطو (١٩٨١) ، مدخل إلى موندولوجيا لايبنتز (١٩٨١) .

بوييه ، فرانسيسك

Bouillier, François

فيلسوف فرنسي (١٨١٣ - ١٨٩٩) . مدير دار المعلمين العليا . من أتباع المذهب الروحي المنبثق عن فكتور كوزان . من مؤلفاته : تاريخ الديكارتيّة (١٨٤٣) .

بيانو ، جيوزيبه

Peano, Giuseppe

منطيق ورياضي إيطالي (١٨٥٨ - ١٩٣٢) . استحدث نسقاً مبتكراً من العلامات يتيح إمكانية عرض مبادئ المنطق ونتائج مختلف فروع الرياضيات بلغة يقال لها اللغة المقعدة (تععيد الرياضيات ، ١٨٩٥ - ١٩٠٥) . وبهذه الصورة قدم الحساب والهندسة الإسقاطية ، ونظرية المجاميع ، وحساب اللامتناهي الصغر . وقد حاول على كل حال أن ي اخترع لغة عالمية . وقد تأثر به برتراند راسل في مذهبه المنطقي الرمزي في مبادئ الرياضيات .

بيتي ، جيمس

Beattie, James

فيلسوف وشاعر اسكتلندي (١٧٣٥ - ١٨٠٣) . يدين بشهرته كفيلسوف لمؤلف وضعه ضد هيوم بعنوان محاولة في الحقيقة (١٧٧٠) .

بيث ، إفرت فيلم

Beth, Evert Willem

منطيق وفيلسوف هولندي (١٩٠٨ - ١٩٦٦) . له مباحث حول الأسس المنطقية للرياضيات (١٩٥٠) ، وكتاب بعنوان الابستمولوجيا الرياضية

وبالفعل ، مثل بيرانجييه التوري ، في قبالة التيار الوسيط الرافض لاستخدام الفنون الحرة ، التيار الداعي إلى ربط الايمان بالجدل . وفي رسالته في القريان المقدس رداً على لانفرانك ، قال بضرورة استعمال العقل ، لانه يتأدى إلى رؤية اوضح للأشياء . ودافع عن منهجه بحجة لاهوتية : فاللجوء إلى الجدل لجوء إلى العقل ؛ والحال أن الإنسان إنما لعقله يدين بكونه على صورة الله ؛ فإذا امتنع عن استخدامه حال بين نفسه وبين التجدد يوماً بعد يوم على صورة الله . وتوكيداً منه على عدم رفضه منهج السلطة استشهد بالقديس اوغوستينوس الذي كان كتب يقول : « إن الجدل هو فن الفنون وعلم العلوم ، وهو يريد أن يجعل الناس حكماء ، وإنه لفاعل ذلك » .

بيرس ، تشارلز (سانتياغو) ساندروز

Pelrce, Charles (Santiago) Sanders.

فيلسوف أميركي شمالي . ولد في كامبردج (مساوشوستس) في ١٠ ايلول ١٨٣٩ ، وتوفي في ملفورد (بنسلفانيا) في ١٤ نيسان ١٩١٤ . كان والده هو العالم الفلكي والرياضي بنيامين بيرس ، وفوقه تنشئة علمية من الطراز الاول . نال شهادة « البكالوريوس في الفنون » من جامعة هارفارد عام ١٨٥٩ ، ثم شهادة « استاذ في الفنون » عام ١٨٦٢ ، وأخيراً شهادة « البكالوريوس في العلوم » عام ١٨٦٣ . وبين عامي ١٨٦٩ و ١٨٧٥ عمل مساعداً في مرصد هارفارد . وبدءاً من عام ١٨٧٢ ، باشر بسلسلة من التجارب حول النواص لتحديد كثافة الأرض وشكلها . وإلى التاريخ عينه تعود الدراسات التي اجراها حول طول الموجات الضوئية بالتعاون مع ل . م . روثرفورد . انتخب في عام ١٨٧٦ عضواً في الاكاديمية الوطنية للعلوم وكُرِس نفسه لسلسلة من الدراسات تتصل بمسائل رياضية وفيزيائية وفلكية وبصرية وكيميائية ، وبمسائل تخص مهنة المهندس . وقد أصدر حينذاك ابحاثاً مضمونة (١٨٧٨) . لكن تشارلز بيرس فرض نفسه كفيلسوف على الوجه الاخص . فقد درّس الفلسفة في جامعة هارفارد خلال

ذلك الديرين ، متملذاً على بندكتس بيسكوب أولاً ، ثم على الاباتي سيولفرد . اصبح شماساً انجيلياً في السابعة عشرة ، وسيم كاهناً في الثلاثين . استقر بصورة نهائية في جازو ، موزعاً اوقاته بين الدرس والتدريس والكتابة . نسخ نصوصاً وترجمها ، عاد إلى المصادر الاصلية ، شرح وعلّق ، ووضع برامج مدرسية بروح من الموضوعية شبيهة بالتي تتحلّى بها المناهج العصرية . كان تلامذته عديدين ومرموقين ، ونخص من بينهم بالذكر هياتبرت وكوثبرت ، اللذين توليا من بعد سيولفرد رئاسة الدير الذي عاش فيه ، ونولم الذي اصبح اسقف كنتربري . أشهر اعمال بيده على الإطلاق : تاريخ الزوايا الكنسي ، الذي عمل فيه حتى آخر ايامه . اراد أن يترجم إلى اللغة العامة إنجيل يوحنا ، لكن المنية وافته وهو لا يزال في الفصل السادس .

يحتل بيده مكانة مرموقة ومميزة في تاريخ ثقافة العصر الوسيط . ومع أن كتاباته لم تات بعناصر جديدة تذكر ، فإن ثقافته التاريخية والعلمية الواسعة - انظر في تقسيم الزمن(*) ، في طبيعة الأشياء(*) - وتكوينه الفلسفي المتنوع بتعاليم آباء الكنيسة ، مكانه من أن ينقل إلى الاجيال اللاحقة مبادئ المعرفة التقليدية التي كان يمثلها ، في عصره ، يشكلون اقلية ضئيلة للغاية .

□ « أول ممثل كبير للأنسية الديرية » . [جان جوليفيه]

بيرانجييه التوري

**Bèrerger De Tours
Berengar Of Tours**

لاهوتي فرنسي (نحو ٩٩٨ - ١٠٨٨ م) . ادار مدرسة سان مارتن في مدينة تور ، وترأس شمامسة أنجييه . شارك في المناظرة المشهورة التي دارت في اواسط القرن الحادي عشر حول « القريان المقدس » ، وجلب على نفسه ، بسبب نفيه للحضور الواقعي للمسيح في القريان ، إدانة المجامع الكنسية وردوداً كثيرة من اللاهوتيين الذين أخذوا عليه « تخليه عن الثقات المقدسين ولجؤته إلى الجدل وحده » .

بيرو، هنري**Birault, Henri**

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩١٨ - ١٩٨٩)، شغل كرسي تاريخ الفلسفة الألمانية الحديثة في السوربون. وحامى عن أصالة فكر هايدغر، ورفض التأويل الوجودي والسارترى لفلسفته، وكتب: هايدغر وتجربة الفكر (١٩٧٨)، قارناً بين هذا الأخير وبين كانط وهيغل ونييتشه. له أيضاً: نيتشه وبسكال (١٩٨٤).

بيرو، بيير دي**Bérulle, Pierre De**

لاهوتي وكاردينال فرنسي (١٥٧٥ - ١٦٢٩). دافع عن الكاثوليكية ضد البروتستانتين، وأسس رهبانية الأوراتوريين بغية محاربة الطابع الدنيوي الذي تطبع به السلك الكهنوتي. تداخل في مذهب تأثير الافلاطونية المحدثة وفلسفة بيكو ديلا ميراندولا وتصوف القديس برنار والقديس اغناطيوس. شجع ديكارت على مواصلة أبحاثه. وطبعت أعماله الكاملة لأول مرة عام ١٦٤٤.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد**Bīrūnī, Abū Rayhan Muhammad Ibn Ahmad Al-**

عالم وفيلسوف عربي من أصل فارسي. ولد في خوارزم في ٩٧٣ م / ٣٦٢ هـ، ومات في غزنة في ١٠٣٠ م / ٤٢١ هـ، وفي مصادر أخرى أن وفاته كانت سنة ١٠٤٨ م. له تأليف في التاريخ والجغرافية والفلك والتنجيم والصيدلة والرياضيات. وكان يتقن التركية والفارسية والسנסكريتية والعبرية والسريانية، بالإضافة إلى العربية التي كتب بها. وقد ضاعت تصانيفه في الفلسفة، لكن مراسلاته مع ابن سينا تدل على أنه كان فيلسوفاً ميالاً إلى الملاحظة والاستقراء وإلى معارضة الفلسفة المشائية في عدد من دعاويها، ومؤلفه الضخم الآثار الباقية عن القرون الخالية، الذي يعد فريداً في نوعه، ينم أيضاً عن أنه كان صاحب «فلسفة في التاريخ». كما أن كتابه

عامي ١٨٦٤ و ١٨٦٥، ثم خلال عامي ١٨٦٩ - ١٨٧٠؛ وبين عامي ١٨٧٩ و ١٨٨٤، دُرِسَ المنطق في جامعة جون هوبكنز. وساهم، في الوقت نفسه، في تحرير عدد من المجلات المختصة. أول محاولة فلسفية هامة له، كيف نوضح الأفكار^(٥)، صدرت في شهرية العلم الشعبي (بوييلار ساينس مانثلي) في كانون الثاني ١٨٧٨؛ وقد ترجمت إلى الفرنسية ونشرت، في العام التالي، في المجلة الفلسفية. وأرسى بيرس دعائم الذرائعية في هذه الدراسة التي تركت أصداء واسعة. ومن أعمال بيرس الأخرى: دراسات في المنطق (١٨٨٣) والهندسة المعمارية للخطريات (١٨٩٠)، وما الذرائعية؟ (١٩٠٥) ونشأة الذرائعية (١٩٠٥). بيرس، الذي كان اعتزل في ملفوردي عام ١٨٩١، دعي إلى المشاركة في لجان تحرير قاموس القرن (١٨٨٩ - ١٨٩١) وقاموس الفلسفة وعلم النفس (١٩٠١ - ١٩٠٥). وقد كتب عدداً من المقالات في مواضيع شتى تتعلق بالعلم والسيكولوجيا وعلم الأصوات وعلم الفهارس والخرائطية. وكان بيرس عديم الخبرة بالوقائع العملية، وقد قضى سنتي حياته الأخيرة في ضائقة شديدة، وعاش شبه مغمور، وظل يعمل حتى النفس الأخير إلى أن افترسه الداء.

□ «ذهن فذ وقوي، دفع إلى الامام بعلوم العقل كافة وبالفلسفة الخالصة أيضاً». [وليم جيمس]

بيرس، كارلوس**Baires, Carlos**

كاتب فلسفي أرجنتيني (١٨٦٨ - ١٩٢٠). شغل منصباً رفيعاً في وزارة الخارجية ودرّس المنطق في كلية الفلسفة. اتسم اثنان من مؤلفاته العديدة بطابع فلسفي مميز: التشاؤم العملي (١٨٩٥)، وزعم فيه أن العالم محض ظاهر، ونظرية الحب (١٩١١)، وقد نحا فيه نحواً وضعياً وبرر حرية الحب على اعتبار أن الغريزة الجنسية لدى الإنسان ليس لها موضوع محدد.

بيسارييف ، دميتري ايفانوفيتش

Pissarev, Dmltrl Ivanovitch

Pisarev, Dmltrl Ivanovich

فيلسوف وناقد روسي (١٨٤٠ - ١٨٦٨) . تدر من أسرة من ملاك الأراضي ، وتخرج من جامعة بطرسبورغ ، وحرر صحيفة الكلمة الروسية عام ١٨٦١ ، وزج به ، بسبب دفاعه عن هرزن ، في حبس قلعة بطرس وبولس من عام ١٨٦٢ إلى عام ١٨٦٧ ، وحرر بين ١٨٦٧ و ١٨٦٨ في مجلتي القضية ومفكرات الوطن . وقد أدى الانهيار السريع لموجة حركة التحرر الثوري التي نهضت في روسيا في ١٨٥٩ - ١٨٦١ إلى تراجع بيسارييف عن آرائه الثورية والاشتراكية ، فرسخ لديه الاقتناع بأن روسيا تقتدر إلى الشروط الضرورية للثورة ، وأن الفلاحين عاجزون عن تحرير أنفسهم ، وتقدم بالتالي بفكرة « الطريق الكيميائي » ، ويعني به المتغيرات الاجتماعية التدريجية التي من شأنها أن تنشر التعليم العام وتنمي انتاجية العمل وتحسن ظروف معيشة الجماهير .

ومن وجهة نظر فلسفية ، عارض بيسارييف المثالية ، واعتبر أن ازدياء الحسي ينطوي ضمناً على تبرير لجميع الدكتاتوريات ، وانتقد السلافوفيلية باعتبارها « دونكيشوتية روسية » ، وقال بالالتزام ، ودخل في مجادلات حادة مع انصار الفن الخالص ، وغالى إلى حد اعلان « النفعية التامة » في الفن واعتبار الجمالية واحدة من العقبات في طريق التقدم العلمي ، ونادى بالتالي بـ « تحطيم علم الجمال » (عنوان مقال له عام ١٨٦٥) . وأطلق على مذهبه اسم « الواقعية » ، ويفترض بموجبها بـ « الواقعيين » ، أي المثقفين أو البروليتاريين أن يندروا أنفسهم لعلوم الطبيعة والتعليم العام .

إن حياة بيسارييف القصيرة لم تتح له أن يؤلف سوى مقالات لا كتباً ، ومن أهمها : مثالية افلاطون (١٨٦١) ، مدرسيو القرن التاسع عشر (١٨٦١) ، أخطاء التفكير غير الناضج (١٨٦٤) ، الأفكار التاريخية لاوغست كونت (١٨٦٥) ، البروليتاريا المفكرة (١٨٦٥) ، مبسطو المذاهب السلبية (١٨٦٦) ، بوشكين وبيلسنكي (١٨٦٥) ، هاينريخ هايني (١٨٦٧) .

العظيم تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أم مردولة يعد أهم ما كتب في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عن أديان الهند وفلسفاتها ، وقد أكد فيه البيروني على التوافق الذي لاحظته بين الفلسفة الأفلاطونية - الفيثاغورية والحكم الهندية وبعض التصورات الصوفية الإسلامية . ونذكر من كتبه الأخرى : كتاب التفهيم الذي حرره في أواخر حياته بالعربية والفارسية معاً في الرياضيات والفلك والتنجيم ، وكتاب الجماهير وهو أقدم ما كتب بالعربية في علم المعادن ، وكتاب التعميد في الجغرافية ، وكتاب الصيدلة ، وكتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجوم الذي يعادل في الأهمية في هذين العلمين قانون (٥) ابن سينا في الطب .

بيريلا ، غوميز

Pereira, Gomez

طبيب وفيلسوف اسباني من القرن السادس عشر . عرض قبل ديكرت نظرية الانسان - الآلة في كتاب ما هو نافع وضروري في الطبيعيات والطب والإلهيات (١٥٥٤) .

بيز ، تيودور دي

Bèze, Théodore De
Beza, Theodore

لاهوتي فرنسي (١٥١٩ - ١٦٠٥) . تخرج دكتوراً في اللاهوت في العشرين من العمر . اعتنق قضية الإصلاح البروتستانتي ، وخلف كالفن ، وترأس مجمع لاوشيل (١٥٧١) الذي نظم أحوال الكنيسة البروتستانتية . احتج بقوة على مذبحة سان - برتلمي ، ولكن ذلك لم يمنعه ، بعد تعذيب سرفيتو ودفاعه عن كالفن ضد كاستيليون ، من الدعوة إلى عدم التسامح الديني ، من مؤلفاته : حياة كالفن ، والتاريخ الكهنوتي للكنائس البروتستانتية في مملكة فرنسا .

بيكو ديلا ميراندولا ، يوحنا

Pic De La Mirandole, Jean
Pico Della Mirandola, Giovanni

عالم ايطالي كتب باللاتينية. ولد في ٢٤ شباط ١٤٦٣ في قصر ميراندولا (دوقية فيراري)، وتوفي في ١٧ تشرين الثاني ١٤٩٤ في فيينزولا (توسكانا). كان وجهاً من الوجوه المعبرة عن القرن الخامس عشر، عصر التحولات والانقلابات. كانت حياته قصيرة، وإنما زاخرة ومضطربة. تميزت طفولته بنضوج مبكر وبذاكرة خارقة. جال في ايطاليا وفي الخارج، واتصل باكاديمية فلورنسا، وعرض على بوليزيانو، بهدف تقييمها، أعمالاً شعرية من وحي بترارك. دَرَسَ فلسفة افلاطون وأرسطو، وتعلم اليونانية والعربية والعبرية والكلدانية كيما يتمكن من مطالعة القبالة والقرآن ومحاورات افلاطون والعراشات الكلدانية في نصوصها الاصلية. وفي باريس، عام ١٤٨٥، وعلى اثر اطلاعه على مذهب ابن رشد الطبيعي، خطط لمشروع عمل ضخم لجمع سائر الماثورات الثقافية المتوارثة حتى عصره ولترتيبها وتصنيفها. وبعد عودته إلى ايطاليا، خطف عام ١٤٨٦ في ارتزوزوجة جيوليانو ماريوتي دي مديشي، فهوجم وجرح. وفي كانون الأول ١٤٨٦ اصدر، في روما، كتابه ٩٠٠ نتيجة^(٥). وهذا الكتاب، الاصدق تعبيراً عن ذلك المفكر القلق، ينطوي على ما لا يقل عن تسعمئة قضية مأخوذة من مصادر ثقافية متباينة اشد التباين (من فلاسفة ولاهوتيين لاتين وعرب، افلاطونيين وفيثاغوريين، كلدانيين واتباع لهرمس المثلث العظمة وقباليين)، أو موضوعة من قبل بيكو ديلا ميراندولا نفسه، بغية إدخال حقائق فلسفية جديدة أو البرهان على صحة المسيحية، بوصفها نقطة تلاقي الماثور الثقافي والديني والفلسفي والثيوصوفي للاقطار كافة. وكان من المفروض ان يصار إلى مناقشة الـ ٩٠٠ نتيجة في روما، بعد عيد الغطاس لعام ١٤٨٧، من قبل علماء العالم قاطبة؛ وذلك بغية التوصل إلى إقرار سلام فلسفي كرني بين المثقفين والعلماء على اختلاف مذاهبهم وبين المؤمنين على اختلاف دياناتهم وطوائفهم. لكنه لم يقدر لهذا السلام الفلسفي ان يتحقق. فقد علقت الإدارة البابوية

□ «أهم ممثل للعدمية الروسية... وأكثر أبناء جيله نزوعاً إلى الفردية.. ومنظم مجزرة حقيقية للقيم الجمالية». [نيقولا برديائيف]

بيغانسكي، فلادسلاف

Bieganski, Wladislaw

فيلسوف ومنطيق بولوني (١٨٥٧ - ١٩١٧). تأثر بوضعية ارنست ماخ وتمحور تفكيره حول مشكلات نظرية المعرفة والأخلاق. وحدد الحقيقة بأنها قدرة على التوقع، وإن نصابها بالتالي عملي أكثر منه نظرياً. وضداً على التيار السائد في الفلسفة البولونية والمعادي للوضعية، زاد عن تصور شكلاني للمنطق. وربط الأخلاق بتصور حتمي النزعة للكون. من مؤلفاته: منطق الطب (١٨٩٤)، مشكلات المنطق العام (١٩٠٣)، رسالة في المعرفة والواقع (١٩١٠)، نظرية المنطق (١٩١٢).

بيكافيه ، فرانسوا جوزيف

Picavet, François Joseph

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٥١ - ١٩٢١). من تصانيفه الإيديولوجيون الفرنسيون (١٨٩٠)، التاريخ العام والمقارن للفلسفات الوسيطية (١٩٠٥)، روسلان لاهوتياً وفيلسوفاً (١٩١١).

بيكر ، بالتازار

Bekker, Balthasar

فيلسوف ولاهوتي هولندي (١٦٣٤ - ١٦٩٨). اضطر إلى ترك القسوسية بسبب الدعاوى الديكارتية الاستلهاً التي قال بها في كتابه العالم المسحور (وقد أكد فيه أن الممسوسين هم مجرد مرضى عقليين).

تشهد على ذلك **المساجلة ضد التنجيم** (*) ، وهو سفر ضخّم قال فيه بإمكانية علم للكواكب يتيح للإنسان أن يتحرى عن قوانين الأحداث السماوية . ولنذكر أخيراً لبيكوديلاميراندولا كتاباً آخر بعنوان **في الوجود وفي الوحدة** (*) . [كليتو كاربونارا]

□ « ينبغي أن يُدرج في عداد معجزات الله والطبيعة بسبب سمو فكره ومذهبه » . [سافونارولا]

□ « معجزة بلا عيوب » . [سكاليجر]

□ « رجل فريد في عصره في فروع العلم كافة » . [لاون العاشر]

□ « كان إنساناً شبه إلهي » [ميكافلي]

□ « ما قصة الأمير ديلاميراندولا إلا قصة تلميذ نبه اجتاز كالأعمى درباً طويلة مزروعة بالأضاليل بقيادة معلمين عميان » . [فولتير]

□ « إنه الوحيد الذي واثته الشجاعة ليزود بقوة عن العلم والحقيقة الأزلية ضد العقول الضيقة التي كانت تقدم العصور القديمة الكلاسيكية على كل ما عداها ... » . [جاكوب بوركهارت]

بيكولوميني ، فرانيسكو

Piccolomini, Francesco

فيلسوف ايطالي (١٥٢٠ - ١٦٠٤) . حاول ، مثله مثل بيكوديلاميراندولا ، التوفيق بين فلسفتي أفلاطون وأرسطو . من مؤلفاته باللاتينية : **فلسفة شاملة في الاخلاق** (١٥٩٤) ، و **كتاب العلم الطبيعي** (١٥٩٦) .

بيكون ، روجر

Bacon, Roger

راهب انكليزي ، لقب **بالفقيه الرائع** . ولد في جوار إلشستر (سومرست) حوالي عام ١٢١٤ ، وتوفي في أوكسفورد في ١١ حزيران ١٢٩٤ . دخل رهبانية الآباء الفرنسيسكانيين ، ودرس في أوكسفورد على أساتذة لامعين من أمثال آدم دي مارش وروبرت غروستست ،

المساجلة ، بعد أن انتابها الشكوك بصدد سلامة موقف بيكو ديلاميراندولا ، من منظور العقيدة القويمية ، وطلبت إخضاع النتائج التسعمئة للفحص والتدقيق .

لم يجد القضاة المكلفون بهذه المهمة في البداية سوى ثلاث عشر قضية تفوح منها رائحة الهرطقة ؛ لكن بعد أن كتب بيكوكتابه **المنافحة** ، الذي اتسم في رأي هؤلاء القضاة بالعجرفة والتعنّت ، أدينّت القضايا كافة (٥ آب ١٤٨٧) . وعندئذ حاول الكونت الشاب اللجوء إلى باريس ، لكن ما أن وصلها حتى القي القبض عليه وسجن في فنسين . ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل الملك شارل الثامن . وبعد خروجه من السجن قبل دعوة لورنزو العظيم وأقام في فلورنسا ، حيث تبخّر في الدراسات التوراتية والكلدانية والقبالية ، وأصدر كتاباً جديداً بعنوان **السباعيات** (*) حاول فيه إماطة اللثام عن المدلول الخفي لسفر التكوين . وفي عام ١٤٩١ ، وبعد أن تخلى عن ممتلكاته الشخصية وعن حصته في ميراث ذويه ، راودته رغبة جامحة في اعتناق الحياة الكهنوتية . وزار عدداً من المدن الإيطالية ، ونجح ، في عام ١٤٩٣ ، في أن يدخل إلى حظيرة الكنيسة ، بدون أن يتراجع عن آرائه المعلنة ، وذلك بفضل تدخل البابا اسكندر السادس . وانضم إلى رهبانية الآباء الدومنيكانيين ، وارتدى الثوب في ١٧ تشرين الثاني ١٤٩٤ ، وهو على فراش الموت . وقد ترك أمواله وممتلكاته جميعاً لمستشفى سانتاماريا ، ولكنه وهب مكتبته ، الغنية بالمجلدات الثمينة ، لانتون ماريا مشتركاً الا يتنازل عنها لأي دير .

كان بيكوديلاميراندولا مفكراً وإنساناً قلماً ، عميق التدين ، ولكنه ما كان يريد أن ينحني أمام سلطة الكنيسة أو أمام العقيدة الكاثوليكية ، فطرق في إبان حياته القصيرة طرق المعرفة كافة ، واندفع في تجارب عقلية بالغة الجراءة . وقد عاش في زمن تفتّح المذهب الأنسي ، وأعطى هذه الحركة دلالة محددة ونظرية في أن معاً . إذ وضع الإنسان في قلب الوجود بصفته «كوناً أسفراً» أو «حرباء» إلهية تملك حرية السقوط إلى منزلة العجماءات أو الارتقاء إلى مرتبة ابن الله وعديله . وبهذا الخصوص ، يجدر بنا أن ننوه بفضل **في كرامة الإنسان** (*) الذي جعله بيكو ديلاميراندولا مدخلاً لـ ٩٠٠ نتيجة . وقد اهتم أيضاً بالطبيعة كما

الفرنسيسكانيين، جيرولامو دي اسكولي، واسقف باريس، إتيين تامبيه، بعض أطروحاته. وربما في أعقاب هذه الادانة دخل السجن؛ وربما أطلق سراحه في عام ١٢٩٢. في ذلك العام، على كل حال، وضع آخر مؤلفاته: المختصر في الدراسات اللاهوتية.

□ « من بين الامور التي تجعله اهلاً للثقة دخوله السجن أولاً، ثم الشجاعة الشهمة التي أعلن بها أن كتب أرسطو جميعها لا تصلح إلا للحرق؛ وذلك في زمن كان فيه إجلال السكولائيين لأرسطو يفوق بكثير احترام الجانسينيين للقديس أوغوستينوس ». [فولتير]

□ « رجل عظيم كان يمكن أن يعطي الثقافة العلمية برمتها وجهاً جديداً واتجاهاً جديداً فيما لو أمكن لعصره أن يفهم عمق تفكيره » [فلهم تينمان]

□ « إن بيكون، ذاك الذي أخضع الرياضيات نفسها للتجربة، وسخر من السلطة، وبشر بالعقلانية المعاصرة، هو نفسه الذي يؤكد جازماً قاطعاً أن « الحكمة كلها محتواة في الكتاب المقدس »، وأن الفلسفة لزام عليها بالتالي أن تضع نفسها في خدمة « اللاهوت »! ». [الفريد باييه]

□ « كان رائداً عبقرياً للعلم التجريبي، وقد تخلص من سلطة أرسطو، ودعا جازماً إلى إخضاع الاستدلال للوقائع، وسلط ضوءاً باهراً على دور الرياضيات في العلم ». [بيير روسو]

□ « مهما أمكن أن تبدولنا شخصية روجر بيكون باعثة على الدهشة عندما نقارنها بأبرز شخصيات عصره، فلا يجوز لنا أن ننسى أنها تحمل بعمق سمة عصره. فبيكون هو أولاً وقبل كل شيء سكولائي، ولكنه رجل تصور السكولائية تصوراً مغايراً لتصوير البرتوس الأكبر أو توما الاكوينى. فهو لم يفلت من هيمنة اللاهوت التي تميز العصر الوسيط بأسره، وتلك سمة يجدر بنا التوقف عندها إذا لم نشأ أن نتصور بيكون في صورة كاذبة. فعنده ان ثمة حكمة كاملة واحدة وعلماً واحداً يهيمن على كل العلوم الاخرى، الا وهو اللاهوت، بينما ثمة علمان ضروريان لتفسيره: الفقه الكنسي والفلسفة ». [إتيين جليسون]

فاكّن لهذا الاخير إعجاباً على مدى الحياة واستوحى منه بعض تصورات الجريئة حول الطابع الرياضي لعلوم الطبيعة. كان ذا فكر واسع وروح مجدد وعميق - واحداً من أعظم علماء عصره بكل تأكيد - وقد شغف بالعلوم الطبيعية، ودرس اللغات والرياضيات: مرآة الرياضيات، كما درس علم الفلك، والفلسفة والطب؛ في وسائل تاخير ظهور عاهات الشيخوخة والحفاظ على حواسنا، بالإضافة إلى الفيزياء والكيمياء: فقد اكتشف أن التقويم الجولياني مغلوط. وتوصل إلى اكتشافات مثيرة للاهتمام في مجال البصريات: فقد أوضحت رسالته في المنظور والبصريات نقاط الضعف في نظام بطليموس، وكان السباق إلى هز سلطة أرسطو. كان طويل الباع في الخيمياء: مرآة الخيمياء، ولكنه كان يعادي السحر: في الاعمال السرية للطبيعة وللفن وفي لاجدوى السحر: لكن على الرغم من هذا العداء حامت حوله شبهة تعاطي السحر والتعامل مع الشيطان. كان من محبي السجال، وقد هاجم أشهر شخصيات عصره، ومنها البرتوس الأكبر؛ وغالى في ممارسة السجال حتى ثارت الشبهات من خوله في الجامعة، بل داخل رهبانيته بالذات. وعندئذ غادر جامعة أوكسفورد، وقصد جامعة باريس حيث تابع تحصيله من عام ١٢٤٢ إلى عام ١٢٥٠ تقريباً؛ بيد أنه لم يكن فائدة إلا من تعليم المنطيق غليوم الشيرسوودي. وعاد إلى أوكسفورد ثانية وظل يعلم فيها حتى عام ١٢٥٧، على الرغم مما أحاط به من ريبة وكراهية وما عانى من اضطهاد. ولما حُظر عليه التعليم والنشر، التحق مجدداً بمركز رهبانيته في باريس، حيث أخضع لرقابة مشددة. لكن أحد أصدقائه والمعجبين به، غي فولك، صار بابا في عام ١٢٦٥ باسم كليمنطوس الرابع، فوضعه البابا الجديد تحت حمايته، وطلب إليه وضع مؤلف قمين بأن يُتخذ أساساً لإصلاح التعليم الكهنوتي للعلوم. فكان أن كتب، بين عامي ١٢٦٧ و ١٢٦٨، أعماله الشهيرة الثلاثة: السفر الأكبر^(٥)، والسفر الأصغر^(٥)، والسفر الثالث^(٥)؛ وقد عادت عليه هذه التصانيف بشهرة واسعة، وأكسبته أيضاً عداوات جديدة: ولم تسفر هذه عن وجهها على نحو جاد إلا في عام ١٢٧٧ (كان كليمنطوس الرابع توفي منذ عام ١٢٦٩)، عندما أدان الرئيس العام لرهبانية الآباء

في عام ١٥٧٣ ، أرسل بيكون إلى جامعة كامبردج ليتم فيها دراسته ، فتردد على توينتي كوليج طيلة أعوام ثلاثة : لم يحصل على أي دبلوم ، لكنه اكتشف بالمقابل فلسفة أرسطو ، وأدرك ثغراتها بالنسبة إلى مقتضيات الثقافة الجديدة . وفي عام ١٥٧٦ ذهب إلى فرنسا مكلفاً بمهمة لدى سفارة انكلترا في باريس . ومكث فيها حتى عام ١٥٧٩ ، وتأثر بالأراء الرائجة في الأوساط الثقافية الباريسية . واستدعي إلى انكلترا عند وفاة والده واضطرت له المتاعب المالية التي كانت تعاني منها أسرته إلى أن يدرس أصول المحاكمات ليمارس مهنة المحاماة . والتحق عام ١٥٨٠ بمعهد غريز إن ، المختص في تخريج القضاة والمحامين ، وبقي عضواً فيه إلى نهاية حياته . وبعد أن أصبح محامياً في عام ١٥٨٢ ، بذل جهوداً حثيثة للحصول على منصب يعود عليه بغنم مادي ، بدون أن يتخلّى عن تطلعاته العلمية كما تشهد على ذلك كتابات مرحلة شبابه حيث ارتسمت منذ ذلك الحين ، كما في مخاض الزمن الأعظم المفقود ، الخطوط الرئيسية لتجديد المعرفة الجذرية التي كان يحلم بها .

في عام ١٥٨٤ دخل بيكون إلى مجلس العموم نائباً عن مقاطعة ميدلسيكس ؛ غير أن هذا المنصب لم يعد عليه بأي فائدة مادية إذ أن نشاطه في صفوف المعارضة ، وتصويته ضد طلب الإعانة المالية الذي تقدم به العرش أمام البرلمان بسبب الحرب ضد ملك إسبانيا فيليب الثاني ، اكسباه عدااء الملكة اليزابيث . حاول في البداية أن يضع نفسه في حماية خاله ، أمين بيت المال بورليه ، ثم في حماية روبرت دوفرو ، الكونت أوف أسكس وزير الملكة ومحظيها . حصل على بعض المناصب ، لكنها لم تعد عليه بدخل يذكر . وتدهورت أوضاعه المادية إلى حد اضطرمعه عام ١٥٩٨ ، على الرغم من الشهرة التي أصابها بصدد كتابه *المحاولات* (*) في العام السابق ، إلى اللجوء إلى المرابين ؛ وعندما تعذر عليه تسديد ديونه أدخل السجن . وفي عام ١٦٠١ رأى بيكون في النكبة التي حلت على حين غرة بولي نعمته ، الكونت أوف إسكس ، المتهم بالتآمر على الملكة اليزابيث ، فرصة لاسترداد حظوته لدى الملكة . فبصفته محامي العرش أبدى من الضراوة في اتهام أسكس ما أدى إلى الحكم عليه بالإعدام وإلى قطع رأسه في ٢٥ شباط من العام عينه

بيكون فرنسيس ، بارون أوف فيرولام

Bacon Francois, Baron De Verulam.

Bacon Francis, Baron Of Verulam

ولد في ستراند ، على مقربة من لندن ، في ٢٢ كانون الثاني ١٥٦١ ، وتوفي في لندن في ٩ نيسان ١٦٢٦ . وضع دائرة معارف واسعة ، بنيت على أساس الملاحظة التجريبية والمنهج الاستقرائي ، ورمت في التحليل الأخير إلى وضع الطبيعة في خدمة الإنسان . عارض بثقافته المعرفة السكولائية للعصر الوسيط ، وأعمل فيها يد الهدم قبل أن يضع الجزء البناء من نتاجه . كان والده ، نيقولا بيكون ، حامل اختام الملكة اليزابيث ، وكانت أمه ، آنا كوك ، امرأة مثقفة للغاية وتقية أيضاً للغاية . وقد أخذ عنها ، على الأرجح ، حبه الفطري للمعرفة ، وعلى كل حال فإن أمه هي التي غذت في نفسه ميله إلى الدراسة . وقد مكّنه منصب والده بالمقابل من المشاركة في حياة بلاده السياسية ، كما فتح له أبواب البلاط الملكي في سن مبكرة ، ونمّى في نفسه حب الجاه والعظمة ؛ وقد لعبت هذه الظروف كافة دورها في شحذ طموحه ورغبته في السلطة والقدرة . والواقع أن حياة بيكون بأكملها انطبعت بطابع هاتين العاطفتين الجامحتين : حب المعرفة والتعطش إلى السلطة ؛ وقد طغت على كيانه وجعلتا منه واحداً من أكثر وجوه التاريخ الحديث تعقيداً ، ومثالاً على تقلبات الحظ الذي لم يبخل عليه لا بالنعم ولا بالخزي . فخلال حياته كرجل سياسة وعين من أعيان البلاط ، نعم بيكون بالعز والثروة ، لكنه عرف أيضاً ويلات الهزيمة ، وعار الاتهامات والافتراءات الحقيرة ، وهول البؤس والشقاء . وقد وجد في البحث والدرس سنداً له وملاذئاً من العداوة التي استهدفته ، كما وجد في الحكم الإجماعي للتاريخ الفكري مصدر شهرة دائمة . هذه الازدواجية ، التي تسلط الأضواء على صروف حياة بيكون ، هي أيضاً بمثابة مفتاح لفكره : فإذا كان حب المعرفة والطموح قد تنازعا نفسه ، فإن هاتين العاطفتين الجامحتين انصهرتا في تصوّره الفلسفي في توازن أسمى تجد البشرية بمقتضاه في العلم أداة للظفر بالقوة والقدرة .

نطاقه . من هذه المؤلفات : في حكمة الاقدمين (١٦٠٩) : مقدمات للتاريخ الطبيعي والتجريبي (١٦٢٠) : تاريخ عهد الملك هنري السابع (١٦٢٢) . اما الاعمال التالية فقد صدرت بعد وفاته : مطالعة علمية في وضع الاعراف (١٦٠٠) ، النهاية الباسلة (١٦٠٣) ، خواطر ونظرات في تاويل الطبيعة (*) (١٦٠٧) ، التقفيد الفلسفي (١٦٠٩) ، في المبادئ وعلى الاخص في الاصول (١٦١١) - (١٦٢٠) ، وصف دائرة العقل (١٦١٢) ، الخ . وما كانت طريق المجد طويلة جداً بالنسبة إلى بيكون . فقد حدا به ولاؤه للعرش وصلاته الوثيقة بالارستقراطيين إلى دعم مرامي الملك الاستبدادية بلا تحفظ ، وإلى الدفاع عن انتهاكات العرش التدريجية لصالحات البرلمان واغتصابه لها . وقد خلق هذا النهج تدمراً مكبوتاً ، وراحت المعارضة تخطط لعملية ثار . وعندما انتها الفرصة وجهت اتهاماتها إلى بيكون ، إذ تعذر عليها مهاجمة الملك شخصياً أو مهاجمة نديمه ورجل ثقته الدوق أوف بوكنفهام . ورفعت القضية امام مجلس اللوردات ، وحُركت ضد بيكون دعوى بالرشوة والاختلاس . ونزولاً عند رغبات الملك والدوق ، على الأرجح ، لم يحاول الفيلسوف ، اثناء محاكمته ، تبرئة نفسه وتحميل رؤسائه وزر ما فعل ، بل اعترف جزئياً بأخطائه وطلب من المجلس أن يعامله برفاهة وحلم . وفي ٣ ايار ١٦٢١ صدر الحكم بحقه : غُرْم بدفع مبلغ وقدره أربعون ألف جنيه ، وحكم عليه بالسجن في برج لندن لمدة ترك امر تحديدها للملك ، وبالنفي عن البلاط الملكي ، وبحرماته من كل وظيفة أو منصب . ثم جاء العفو الملكي يخفف من صرامة هذا الحكم ، ويعيد إلى الفيلسوف حريته بعد شهر واحد ليس إلا ؛ وكان العزاء الوحيد لهذا الاخير عن المصائب التي حلت به استئنافه العمل في مباحثه .

خلال السنوات الاخيرة من حياته اصدر التاريخ الطبيعي والتجريبي ضد الفلسفة الواجب إبطالها او الظواهرات الشاملة (١٦٢٢) وتاريخ الحياة والموت (١٦٢٣) . وفيما كان يضع اللمسات الاخيرة على دائرة المعارف العلمية الواسعة تلك المعروفة باسم مجموعة من المواد(*) ، والتي صدرت بعد وفاته ، فاجأته المنية على حين غرة . فقد سقط فريسة للمرض بعد أن حاول ، في يوم قارس البرودة ، أن يتأكد من

ولم يتوان ، لما كلفته الملكة بتسجيل محضر الدفاع في هذه الدعوى ، عن تشويه ذكرى المحكوم عليه ؛ ففي الإعلان عن خيانات الكونت أوف إسكس أعطى بيكون عن الراحل صورة حالكة السواد . وتلك كانت واقعة مشؤومة في حياة بيكون : وقد حاول أن يبرر سلوكه ، في دفاع أصدره بعد عام من وفاة الملكة اليزابيث ، بأن عزاه إلى مقتضيات وظيفته وإلى إخلاصه للعرش . لكن ما كان لاي دفاع ان يفصل العار الذي الحقه بنفسه عندما سخر طاقاته الخطابية للقضاء على حياة ولي نعمته ثم على سمعته . مرة أخرى نرى العقل يتحول إلى أداة في خدمة القوة والسلطة ، وإنما لقاء نكران مخز للجميل .

لم يكن بيكون على كل حال ثمار فعلته السيئة . فالإعلان عن خيانات الكونت أوف إسكس لم يبد صارماً بما فيه الكفاية في نظر الملكة ؛ اما الجمهور فقد رأى في شخص متهم الكونت إنساناً مقبلاً جديراً بالاحتقار . ولم يبتسم الحظ لبيكون إلا مع تسلم الملك جاك الاول سدة العرش عام ١٦٠٣ . فقد حظي بدعم الملك ونديمه جورج فيليبس ، دوق أوف بوكنفهام ، ورفقي إلى أعلى المناصب مكافأة له على الخدمات التي اداها للبرلمان وللعرش : فقد اجري له أولاً معاشان ، ثم منح لقب « سير » ، وعين مستشاراً عادياً للعرش عام ١٦٠٤ ، ثم مدعياً عاماً عام ١٦١٣ ، فمستشاراً خاصاً للعرش في عام ١٦١٦ ، فحاملاً للاختام عام ١٦١٧ ، فقاضياً للقضاء وبارون أوف فيرولام عام ١٦١٨ . وأخيراً منح لقب فيكونت أوف سانت - البانس عام ١٦٢١ .

تابع بيكون خلال كل تلك السنوات أبحاثه العلمية كما تشهد على ذلك تصانيفه العديدة . فقد خرج إلى النور كتابه التجديد الاكبر(*) ، الرامي إلى تحطيم الماضي وإلى إرساء دعائم علم جديد ، وهو مشروع كان راوده منذ أيام دراسته في كامبردج . ويتألف الجزآن الاول والثاني منه من رسالة في كرامة العلوم وتنميتها(*) ، التي صدرت عام ١٦٠٥ بالانكليزية ثم ترجمت إلى اللاتينية مع بعض الإضافات ، ومن كتاب الاورغانون الجديد او علامات صادقة لتاويل الطبيعة . وفي تلك الفترة الزمنية عينها حرر بيكون عدداً كبيراً من المؤلفات ، بعضها اندرج في إطار مخطط « التجديد الاكبر » ، وبعضها الآخر خرج عن

بيلاجيوس

**Pélagé,
Pelagius**

راهب وكاتب لاتيني . ولد في بريطانيا بين ٣٥٠ و ٣٦٤ م . ومات في فلسطين أو مصر بين ٤٢٣ و ٤٢٩ م . ومن المحتمل أن يكون دُرِس اللاهوت في الشرق وأخذ في وقت مبكر بمذهب حرية الاختيار كما حدده أوريجانس . قدم إلى روما نحو ٤٠١ ليستكمل دراسته وليعيش حياة زهدية وورعة حظيت بتقدير الجميع . ونحو ٤٠٥ بدأ يذيع آراءه حول حرية الإنسان وكرامته الطبيعية وحول خُلف معنى الخطيئة الأصلية . وحول هذه الأفكار يدور موضوع كتابيه : **في الثالوث** ، و **كتاب الشهادات** ، وموضوع رسالته إلى **دمتريادس** . ووضع في روما ٤١٠ شرحاً على رسائل **القديس بولس** .

عارض بيلاجيوس مذهب كلية قدرة النعمة الذي كان يذيعه آنئذ القديس أوغوستينوس ، فعمل هذا على إدانة تعليمه من قبل مجمع قرطاجة المحلي سنة ٤١٢ . فغادر بيلاجيوس عندئذ إلى الشرق حيث لاقى حسن استقبال . لكن أوغوستينوس وضعه ، بوساطة مبعوثه بولس أوريوس ، في قفص الاتهام أمام مجمع اساقفة القدس عام ٤١٥ . فتحزب هذا المجمع في غالبية لبيلاجيوس ، وقرر الرجوع في امره إلى روما ، وتولى ثيودورس المصيصي مهاجمة الأوغوستينيين . بيد أن هؤلاء أفلحوا في التأثير على البابا إينوشنسيوس الأول ، فمنع تعليم بيلاجيوس بدون أن يدينه مع ذلك بالهرطقة . وإنما بفضل ضعف خلفه ، البابا زوسيموس ، اصدر مجمع قرطاجة الكبير ، في ١٤ أيار ٤١٨ ، إدانة رسمية للمذهب البيلاجي . وشرع الامبراطور هونوريوس ، بناء على طلب من أوغوستينوس . بحملة اضطهاد ضد البيلاجيين ، وطرد ثمانية عشر أسقفاً من إيطاليا ، وأشهرهم يوليانيوس الاقلانومي الذي قام بتركيب البيلاجية . وابتداء من عام ٤١٨ يضيع اثر بيلاجيوس .

فعالية الثلج في حماية اللحم من التلفس . وفي وصيته ، ناشد الاجيال القادمة أن تصون شرف اسمه . وقد تحققت امنيته فيما يتعلق بالعلم . **[كليتو كاريونارا]**

□ « لم يكن قاضي القضاة سيكون يعرف الطبيعة : بيد انه عرف وحدد جميع الدروب التي تقود إليها . لقد احتقر في سن مبكرة ما كان المجانين المعتمرون القبعات المربعة يعلمونه باسم الفلسفة في البيوت الصغيرة المسماة معاهد : وقد بذل كل ما في وسعه كيلا تستمر تلك الجماعات ، التي نصبت نفسها مدافعة عن كمال العقل البشري ، في افساد هذا العقل ب**مهاياتها** ، وبهلعها من الفراغ واستباحها له ، وبصورها الجوهرية ، اي بكل تلك الكلمات التي اكتسبت هالة من الوقار بفعل الجهل ، والتي أصبحت شبه مقدسة من جراء مزجها على نحو مثير للسخرية بالدين » . **[فولتير]**

□ « سيكون هو نبي الحقائق التي تولى نيوتن فيما بعد كشفها للناس » . **[هوراس والبول]**

□ « لا ادري كيف انقذت إلى خوض صراع مميت مع قاضي القضاة الراحل ، سيكون . لقد تلاكنا كاثنين من الرعاع ، ولئن نجح في انتزاع بعض الشعرات من رأسي ، فإن « بروكته » ، على ما اعتقد ، لم تبق بدورها ثابتة فوق رأسه » . **[جوزيف دي ميستر]**

□ « السلف الحقيقي للمادية الانكليزية هو بيكون » . **[لينين]**

□ « مع ان فلسفة فرنسيس بيكون ليست في كثير من جوانبها وافية ، فإن له أهمية دائمة كمؤسس للمنهج الاستقرائي الحديث وكرائد لمحاولة تنظيم الإجراء العلمي تنظيماً دقيقاً » . **[برتراند راسل]**

□ « يُعتبر بيكون مؤسس التجريبية الحديثة والعلوم . وهذا غير مبرر . فالعلم الحديث حقاً ، اي الطبيعيات الرياضية ، لم يلق منه فهماً في البداية ، وما كان له أن يتكون ابدأ لو سار في الطرق التي فتحها له . ولكن بيكون ، المتحمس بجدة على غرار سائر اهل عصر النهضة ، تصور المعرفة قوة وقدرة ، فتغنى بالامكانيات الهائلة للتقنية وسعى إلى حذف الاوهام لصالح تفهم عقلاني للواقع » . **[كارل ياسبرز]**

انه ما دام المجتمع وسيلة غاياتنا كافة ، فعلى العقل أن يقبل به غاية كلية ، بل أخيرة .

بينيكه ، فريدريش إدوارد

Beneke, Friedrich Eduard

فيلسوف وعالم نفس ألماني (١٧٩٨ - ١٨٥٤) . أصاب في حينه شهرة كبيرة كمرب . تأثر بأفكار الفلسفة الانكليزية ، وبخاصة فلسفة شفتسبري وتوماس براون ، وانتقد ميتافيزيقا الكانطيين المتأخرين . من مؤلفاته : صور سيكولوجية (١٨٢٥) ، المنطق منظوراً إليه كأداة لفن التفكير (١٨٤٢) ، علم النفس الذرائعي (١٨٥٠) .

بيون ، فرانسوا

Pillon, François

فيلسوف فرنسي (١٨٢٠ - ١٩١٤) . أسس مع استاذة رونوفيه مجلة السنة الفلسفية (١٨٦٨) . كان من الممثلين الرئيسيين للنقدية المحدثه في فرنسا .

بيلافال ، إيفون

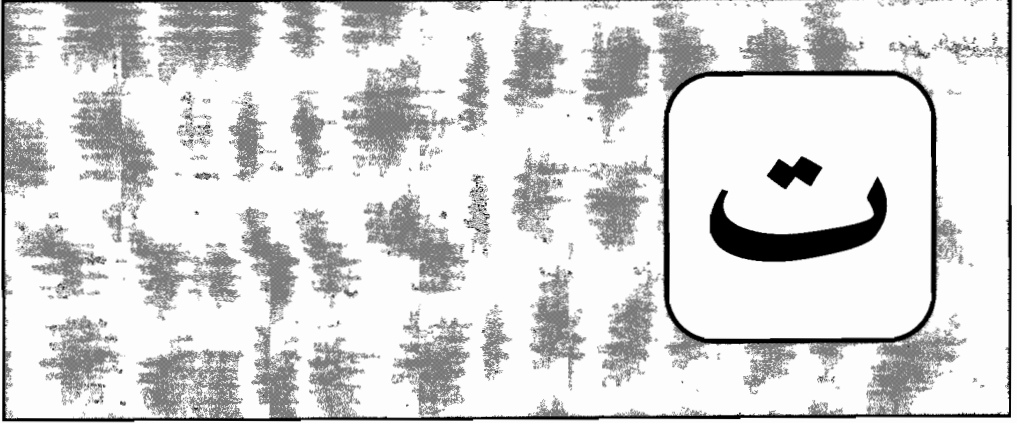
Belaval, Yvon

كاتب وفيلسوف فرنسي (١٩٠٨ - ١٩٨٨) . له تحاليل في الفلسفة الأخلاقية (همّ الصدق ، ١٩٤٥) وفي علم الجمال (البحث عن الشعر ، ١٩٤٧ : استطبيقاً ديدرو ، ١٩٥٠) ، وفي علم النفس (المسالك الإحباطية ، ١٩٥٤) ، وفي الفلسفة وتاريخها (الفلاسفة ولغتهم ، ١٩٥٢ : لايبنتز ناقد ديكارت ، ١٩٦٠) ، وهو أطروحته للدكتوراه ، ودراسات لايبنتزية (١٩٧٦) .

بيلو ، غوستاف

Belot, Gustave

فيلسوف فرنسي (١٨٥٤ - ١٩٢٩) . له دراسات في الأخلاق الوضعية (١٩٠٧ - ١٩٢١) . أكد ، ضد علماء الاجتماع ، على دور العقل في الأخلاق . وعنده



تامبلز، بلاسيد

Temples, Placide

مبشر بلجيكي (١٩٠٦ - ١٩٧٧)، مؤلف كتاب الفلسفة البانتوية (بالهولندية، ١٩٤٧)، وهو مرجع لا غنى عنه لكل من يتصدى لمشكلة الفلسفة في افريقيا السوداء

تامبوريني ، بيترو

Tamburini, Pietro

لاهوتي ايطالي (١٧٣٧ - ١٨٢٧) . يعد من أبرز ممثلي الجانسينية في ايطاليا ، بسبب الدعاوى التي عرضها في كتابه الفكرة الحقة عن الكرسي الرسولي (١٧٨٤) . وله مؤلفات أخرى في الفلسفة الاخلاقية والطبيعية : دروس في الفلسفة الاخلاقية وتدبير الطبيعة ، اللاهوت المسيحي ، الخ .

تاتري، بول

Tannery, Paul

مؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٤٣ - ١٩٠٤) . مختص بتاريخ العلوم لدى الاغريق وفي القرن السابع عشر،

تاديو البارمي

Taddeo De Parme

Taddeo Of Parma

فلكي وفيلسوف ايطالي كتب باللاتينية ، علم في بادوفا نحو عام ١٣٢٠ م . ممثل بارز للرشدية اللاتينية . له مسائل في النفس وشرح على نظرية الكواكب السيارة لجيراردو الكريموني . انكر ان تكون النفس العاقلة صورة جوهرية مباطنة للجسم ، وبنى نظريته في المعرفة على العقل بالملكة والعقل الفعال .

تارسكي، ألفرد

Tarski, Alfred

منطيق وفيلسوف أميركي معاصر من أصل بولوني (١٩٠٢ -) . أحد أبرز أعضاء «مدرسة وارسو» المنطقية. طُوِّر ابتداء من عام ١٩٣٠ فرعاً جديداً في المنطق أسماه السيمانطيقا المنطقية. كما أدخل مفهوم ما بعد المنطق. وأسهم في تطوير نظرية النماذج. من مؤلفاته: مدخل إلى المنطق الرياضي (١٩٣٧)، المنطق، الدلائليات، الرياضيات (١٩٤٤). توفي ألفرد تارسكي عام ١٩٨٣.

تاتاركليفتش ، لاديسلاف

Tatarklewicz, Wladyslaw

فيلسوف ومؤرخ للفن البولوني . ولد في ٢ نيسان ١٨٨٦ في وارسو . كَوْن ثقافته في الخارج على الأخص (زيوريخ وباريس ، وبرلين وماربورغ) على غرار معظم المثقفين البولونيين من أبناء جيله ، وامتضى في التعليم الجامعي سنوات طويلة وازخرة بالنجاحات . فبين عامي ١٩١٥ و ١٩٦٠ درّس الفلسفة في جامعات وارسو ، فيلنو ، بوزنان ، ثم وارسو من جديد ؛ كما ترأس تحرير عدد من المجلات ، وأصبح عضواً في الأكاديمية البولونية للعلوم ، ونشر ما يقارب من مئتي مؤلف أو مقال : تاريخ الفلسفة (١٩٣١) ، الذي أعيد طبعه أكثر من مرة ، تصانيف في الأخلاق ، ومنها السعادة (١٩٤٧) ، وفي الاستطيقا ، ومنها الخشوع وحلم اليقظة (١٩٥١) ، الخ . بالإضافة إلى ذلك ، يُعتبر لاديسلاف تاتاركليفتش واحداً من خيرة الاختصاصيين في الفن والهندسة المعمارية البولونيين في القرن الثامن عشر . ومؤلفاته حول د . مرييني (١٩٥٥) ، وحول قصر اللازينكي في وارسو (١٩٥٧) ، وحول الفن الكلاسيكي في بولونيا (١٩٦٦) ، نماذج يقتدى بها من حيث التوثيق والذوق . توفي عام ١٩٨١

تتنز ، يوهان نيقولا

Tetens, Johann Nicolas

فيلسوف ألماني (١٧٣٦ - ١٨٠٧) . سعى إلى إصلاح الميتافيزيقا ضد شكية هيوم والفلاسفة الفرنسيين ، ودافع في الوقت نفسه عن مذهب فينوميني ضد مدرسة الحس المشترك . بنى علمه النفسي « التجريبي » على تحليل لمكونات النفس وعلى ما يعرف بنظرية المعرفة . من مؤلفاته : محاولات فلسفية في الطبيعة الانسانية (١٧٧٧) .

ولاسيما تاريخ الرياضيات . ومؤلفاته في تاريخ العلم القديم تعد من المراجع الكلاسيكية . ومنها : الهندسة الاغريقية (١٨٨٧) ، مباحث في تاريخ الفلكيات القديمة (١٨٩٣) . وقد شارك أيضاً مع شارل آدم في طبع الأعمال الكاملة لديكارت .

تان سسو تونغ

T'An Sseu- T'Ong

فيلسوف وشاعر صيني (١٨٦٥ - ١٨٩٨) . تلميذ للفيلسوف الكونفوشي الإصلاحي كانغ يو واي ، وشارح مذهبه ، ورفيقه في محاولته الإصلاحية . نفذت فيه الامبراطورة الوصية على العرش المحافظة والمعادية للأفكار الغربية لسو هي حكم الاعداء مع خمسة من رفاقه . له كتاب علم الحب (١٨٩٥) ، وفيه يطور فلسفة معلمه في « الجين » (الحب) . وقد جعل فيه للحب معنى اونطولوجياً وتطبيقاً كلياً ، وراى فيه ماهية سامية عليا ليس لها ما يناظرها في الوجود الواقعي سوى الاثير والكهرباء وقدره الفكر . و « الجين » واحد وازلي ، وهو ينتشر في كل مكان وينفذ إلى كل شيء . وهو الف الوجود وياؤه ، وأصل الكون ومصدر العقول ، والوحدة النهائية التي ستذوب فيها جميع التمايزات والتفاوتات .

التبريزي ، رجب علي

Tabrizi, Rajab 'Alî Al-

متكلم وفيلسوف أصله من تبريز . توفي سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م . درّس على مير أبي القاسم فندرسكي . عارض دعاوى صدر الدين الشيرازي في الميتافيزيقا الوجودية ، وفي الحركة التحولية في الجواهر ، وفي الوجود الذهني . حاول أن يتقيد بالتعاليم في الإمامية ، ولكنه انتهى إلى مواقف تشابه مواقف الفنوصيين الاسماعيليين . وقد حرر عنه ، إذ طعن في السن ، تلميذه رفيع بير زاده كتاب المعارف الإلهية . وكان من أشهر تلاميذه القاضي سعيد القمي وعباس مولوي .

تران دوك ثاو

Tran Duc Thao

فيلسوف فيتنامي كتب بالفرنسية (١٩١٣ -). أصاب شهرة بكتابه: الفينومينولوجيا والمادية الجدلية (١٩٥١) الذي لعب دوراً مهماً في تكوين العديد من الفلاسفة الشبان في فرنسا. ثم أتبعه بكتابه: مباحث في أصل اللغة والوعي (١٩٧٣) الذي طُبّق فيه برنامجه المعلن عنه في كتابه الأول: البحث في الماركسية عن «الحل الوحيد الممكن» تصوره للمشكلات التي تطرحها الفينومينولوجيا.

ترتوليانس

Tertullien Tertullian Tertullianus

كوانتوس سبتيميوس فلورنس ترتوليانس . لاهوتي ومنافع لاتيني عن العقيدة النصرانية . ولد بين ١٥٥ و ١٦٠ م في قرطاجة ، ومات نحو عام ٢٣٠ م . وهو واحد من أشهر الكتاب المسيحيين في عصره . معرفتنا بتفاصيل حياته أقل من معرفتنا بتطور فكره الذي يشف عنه زهاء أربعين نصاً في المناقشة والتسك والاخلاق . كان إفريقيّاً من أسرة وثنية ، وتلقّى في قرطاجة تاهيلاً ادبياً وقانونياً معاً . واندماج هذين العنصرين فيه هو الذي أتاح له أن يصيب الشهرة التي أصابها في ممارسة المناقشة التي كان المتقدمون عليه من الكاتبيين باللغة اليونانية قد ارتقوا بها أصلاً إلى مستوى رفيع من الكمال . وتفيدنا بعض الاعترافات المتضمنة في مؤلفاته حول الخطايا التي اقترفها في شبابه . فهو يتهم نفسه بأنه قارف الزنى وتردد على أماكن الفسق . وما نعرفه عن مجونه أكثر ، على كل حال ، مما نعرفه عن اعتناقه للنصرانية . ولا بد أن هذا الاعتناق كان في عام ١٩٠ م . وربما في أثناء مقام له في روما . وتحمل تلميحاته على الاعتقاد بأنه انفعّل أشد الانفعال يومئذ لبطولة المسيحيين وهم يساقون إلى الشهادة ، وبأن قدرتهم الهائلة على الإقناع قد ادخلت في ذهنه أنهم يجسدون الحقيقة التي لا تقاوم .

كان ترتوليانس متزوجاً ، بل وصلتنا منه رسالة إلى زوجته . لكننا نعلم أيضاً أنه كان كاهناً ، وهذا أمر لا يحوم حوله شك ، لأن مقاطع كثيرة من مؤلفاته تشهد على ذلك . وكتابات في الفقه الكنسي والمحاكمة والاخلاق تضيء بالحما والذكاء معاً ، ويتم عن قوة في الشخصية ، وإن كانت بلاغته لا تخلو من ثقل أحياناً . وهذان الجانبان من طبيعته تشف عنهما كتاباته الأولى بوضوح : إلى الأمم (نحو / ٢٠٠ م) ، أو كذلك الدفاع (١٩٧ م) . ولئن كانت حججه القانونية وحرارة اقتناعه وقوة ردوده اللاهية تنتزع الإعجاب ، فإن ترتوليانس لا يعرض عن ركوب مركب التحيز الذي يولّده الهوى ، فإذا بالسخرية والتهكم والاضغينة تتقدم في كثير من الأحيان على عبادة الحقيقة : وهذا موقف مباين جداً لموقف المناهجين الكاتبيين باليونانية من أمثال يوستينيانس وأثيناغوراس .

إن مزاج ترتوليانس يغلب أيضاً على النظر العقلي الخالص في مؤلفات من قبيل رسالة التعليمات ضد الأمم (نحو ٢٠٠) ، والرد على مرقسيون (٢٠٠) ، وفي أصل النفس (نحو ٢٠٣) . الرد على هرموجانوس (٢٠٢ - ٢٠٣) . وأكثر ما تتجلى شخصيته بتمامها في رسائله في الأخلاق : فمن يقرأها يفهم كيف انضم ترتوليانس ، من شدة غلوه وإسرافه ، إلى شيعة مونتائوس . وهذا التشدد يتجلى أيضاً في نصوصه ذات النزعة الأخلاقية : فهو لا يتردد ، في تصانيفه : ضد المسارح (١٩٧ - ٢٠٢) ، وفي التوبة (٢٠٣ - ٢٠٤) وفي الأخلاق (٢٠٠ - ٢٠٦) ، في إبداء آراء تتناقض تناقضاً فاضحاً مع مذهب الكنيسة . فهو يدين إدانة قاطعة ، مثلاً ، في كتابه الحض على العفة (٢٠٧) : الزواج الثاني ، ويعتبره ضرباً من الزنى . كذلك فإنه يستبعد ، في كتابه تاج الجندي (٢١١ - ٢١٢) ، النصراني من الخدمة العسكرية . وأخيراً ، لا يعترف للنصراني ، في رسالته التي تحمل عنوان في الهرب من الاضطهاد (٢١٢) ، بالحق في الهرب من الاضطهاد ، متقيداً في ذلك بالمذهب المونتائوسي ، مع أنه كان ذهب من قبل إلى العكس من ذلك باسم الانجيل والكنيسة . وضياع كتابه في الوجود لا يتيح لنا أن نقرر على وجه الدقة ما الظروف وما الأسباب التي حملت ترتوليانس على الانسواء تحت لواء المونتائوسية . بيد أنه يسعنا

الايان، ولا مجال لحل وسط مع الفلسفة. [جان جوليفيه]

ترينى ، غويدو

Terreni, Guldo

فيلسوف ولاهوتي قتلوني كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٤٢ م . راهب كرملي وضع شروحاً على أرسطو (السماع الطبيعي^(*) ، في النفس^(*) ، ما بعد الطبيعة^(*) ، الأخلاق^(*) ، السياسة^(*)) وعلى كتاب الاحكام^(*) لبطرس اللومباردي ، وله مسائل مختلف عليها . انكر ، بالاستناد إلى نص ليوحنا الدمشقي (في الايمان القويم^(*)) كل وجود واقعي على الطبيعة المشتركة : فكل من سقراط وافلاطون ، لا فروقهما الفردية فحسب ، بل كذلك انسانيتهما الخاصة : وعندما نحكم بأن سقراط انسان ، أو سقراط حيوان ، أو سقراط جوهر ، فهذا معناه فقط أن سقراط هو سقراط .

تركة ، أفضل الدين محمد صدر الأصفهاني

Torkeh, Afzaloddin Muhammad Sadr Isfahani

فيلسوف ومترجم من أسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في أصفهان . ابن عم الفيلسوف صائن الدين علي تركة الأصفهاني . أعدم بأمر من شاه رخ ، ابن تيمورلنك سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٧ م . نقل إلى الفارسية كتاب الملل والنحل للشهرستاني ، ووضع له تذييلاً شخصياً لم يرق لشاه رخ ، فأمر بقتله .

تركة ، صائن الدين علي أصفهاني

Torkeh, Sâ'inoddin 'Alî Isfahani

فيلسوف من أسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في أصفهان . حفيد الفيلسوف صدر الدين أبي حميد محمد تركة الأصفهاني . توفي ما بين

التوكيد أن ما اغراه في المقام الأول هو التشدد الأخلاقي للشيعية الفريجية . وهذا التشدد ، الذي أبعده نحو عام ٢١٣ عن الكنيسة ، اقتاده فيما بعد إلى أن يؤسس ، داخل البدعة بالذات ، هرطقة جديدة تحمل اسمه ، الترتوليانية ، لم يرتد عنها آخر أتباعها إلا على يد القديس أوغوستينوس . ومن المستحيل أن نفترض أن ترتوليانس ، على نحو ما المع بعضهم ، قد عاد إلى حضن الكنيسة . وقد مات ، حسب ما يروي القديس بيرونيوموس ، في عام ٢٣٠ ، وبقي حتى النهاية ، وبعد أن طعن في السن ، « مثلاً لا ينتسى في العصر القديم المسيحي على تلك السقطات المؤلمة التي يتعرض لها بوجه خاص صفوة الأذكاء » .

لنذكر أيضاً في عداد مؤلفاته الأخرى : الرد على اليهود (١٩٧) ، في الصبر (٢٠٠ - ٢٠٣) - في النفس^(*) (٢٠٨ - ٢١١) ، رسالة إلى سقابولا (٢١٢) ، الرد على براكسيس (٢١٧ - ٢٢٢) ، في الزواج الأحادي (٢١٧) . [غيبسي لاتزاتي]

□ « كان القديس كيريانوس من أكثر المعجبين به حماسة : وكان يتخذ من كتبه قوته شبه اليومي » .

[القديس بيرونيوموس]

□ « ترتوليانس ، ذلك الأفريقي المندفع الذي كان لديه من الأفكار أكثر مما لديه من اللفاظ » . [ديدرو]

□ « جاء ترتوليانس إلى المسيحية في الثلاثين من العمر ، بعد أن خيبت آماله المذاهب الوثنية : ومن ثم فقد قدر أنه بلغ أخيراً إلى الحكمة ، وبات لزاماً عليه بالتالي ، بعد أن امتحن الفلاسفة ، أن يدينهم جميعاً لأنهم لم يفلحوا في رايه أن يصلوا إلى أن يعرفوا ولو نزرأ يسيراً مما يعرفه أبسط مسيحي . وهكذا عارض اثينا بأورشليم ، والأكاديمية بالكنيسة . ولئن رفض مبدا الغنوصية بالذات : تركيز الجهد على دمج الفلسفة والنصرانية معاً ، فلأن الغنوصية تدل بوضوح على أن الهرطقة يولدون من الفلاسفة : ففالانتينوس ولد من الافلاطونيين ، ومرقيون من الرواقيين ، والابيقوريون ينفون خلود النفس ، والشيع جميعاً تنفي البعث ، وزينون يؤله المادة ، وهراقليطس يؤله النار ، وأرسطو اخترع قواعد الجدال ، أي أدوات الهرطقة بالذات ، وهذا مع أن قاعدة الايمان تستكفي بنفسها : فالعلم الحقيقي والتام هو أن يجهل المرء كل ما ينقض

اثر اتهامه بالزندقة . وبالمقابل ، ترك لنا الترمذي بعض معلومات ثمينة عن سيرة حياته الداخلية وتطوره الروحي . من كتبه ختم الأولياء والرياضة وادب النفس . والفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب . ويدور قطب مذهبه الروحي حول معنى « الولاية » . وقد ميز بين الولاية العامة والولاية الخاصة . فمعنى الأولى يشمل جملة المسلمين ، أما الثانية فوقف على نخبة روحية ، وهي بهذا المعنى في رايه متقدمة حتى على النبوة . وقد هاجم الترمذي أيضاً اهل الملامة ، واخذ عليهم « دوام انشغالهم بمعرفة عيوب النفس وعاداتها المستزلة حتى لا يجدوا فضلاً من الوقت للاشتغال بمعرفة الله » . وبالإجمال ، يعد الترمذي من أعلام التصوف المؤسسين ، ولن يضاهيه سوى الحلاج عاجلاً ، وابن عربي آجلاً .

تروبتسكوي ، سيرجي نيقولايفتش

Troubetzkoï, Serge Nicolaïvitch
Trubetskoï, Sergei Nikolayevich

فيلسوف روسي (١٨٦٢ - ١٩٠٥) . تخرج من جامعة موسكو ، ودرّس فيها ، وترأس من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٥ مجلة مشكلات الفلسفة وعلم النفس . وفي عام ١٩٠٥ عُيّن عميداً لجامعة موسكو . وقد تشكلت رؤية تروبتسكوي المثالية والدينية للعالم تحت تأثير الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ومذاهب سولوفييف . وقد حدد هو نفسه مذهب بأنه « مثالية متعينة » ، على اعتبار ان المطلق لا يمكن فهمه إلا من حيث أنه « وجود متعين » . وترتبط مثالية تروبتسكوي المتعينة ارتباطاً وثيقاً بمعرفة الله بوصفه « حباً لامتناهياً » . ومن ثم فإن الايمان أيضاً مصدر للمعرفة إلى جانب التجريب والنظر العقلي . من مؤلفاته: طبيعة الوعي الإنساني (١٨٩٠) ، مبادئ المثالية (١٨٩٦) ، نظرية اللوغوس وتاريخها (١٩٠٠) .

ترولتش ، إرنست

Troeltsch, Ernst

فيلسوف ألماني (١٨٦٥ - ١٩٢٢) . تأويله

٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، و ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م . له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية ، يبلغ تعدادها زهاء الأربعين مؤلفاً ، أكثرها في علم الوجود وما بعد الطبيعة . ومنها شرح على فصوص الحكيم (*) لابن عربي ، وعلى قصيدة لابن الفارض ، وعلى قواعد التوحيد لجده بعنوان تمهيد القواعد في الوجود المطلق .

تركة ، صدر الدين أبو حميد محمد الأصفهاني

Torkeh, Sadroddîn Abû Hamîd
Muhammad Ispahânî

فيلسوف من القرن السابع / الثامن الهجري من أسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في أصفهان . يذكر حيدر آملّي أنه تحول عن العلم والفلسفة إلى الصوفية وعلمها . له في الوجود المطلق . قواعد التوحيد .

الترمذي ، بهاء الدين سيد حسين

Tirmidhî, Bâha'oddîn Sayyed
Hossayn

متصوف ومعلم جلال الدين الرومي . كان في قيصرية لما اجتاحتها المغول (١٢٤٢ م) . كان دوره كبيراً في تطور المولوية

الترمذي الحكيم ، أبو عبد الله محمد بن علي

Tirmidhî Al- Hâkîm, Abû Abdillâh
Muhammad Ibn Alî Al-

فيلسوف ومتصوف وفقه ولد في ترمذ على نهر جيحون بخراسان ، توفي نحو ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م . ولا يعرف من أحداث حياته سوى قصة نفيه من ترمذ على

١٧٩٤ - ١٤ نيسان ١٨٥٦ . تحدر من أسرة تنتمي إلى طبقة كبار النبلاء ، ودرس في جامعة موسكو (١٨٠٨ - ١٨١١) : تطوع في الجيش عام ١٨١٢ ؛ وشارك في معركة موسكو ضد نابليون وفي عدد من الحملات العسكرية في أوروبا . في عام ١٨٢٠ ، تقاعد من الجيش على حين غرة ، وانطلق في رحلة أوروبية طويلة دامت إلى عام ١٨٢٦ ؛ ولدى عودته إلى روسيا عاش ، لمدة أعوام خمسة ، في حال من العزلة التامة . وبين عامي ١٨٢٩ و ١٨٣١ كتب الرسائل الفلسفية(*) (بالفرنسية) ، وقد نشرت أولى هذه الرسائل في مجلة تلسكوب (العدد ١٥) عام ١٨٣٦ . وبسبب هذه الرسالة ، أعلن رسمياً عن أنه مصاب بمرض عقلي ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في داره ، وحظر عليه نشر أعماله ، بل الكتابة أيضاً .

أجرى تشادائيف نقداً شاملاً لروسيا عصره انطلاقاً من مثل عليا مسيحية (كان يحلم باتحاد الكنيستين الكاثوليكية والأورثوذكسية) ؛ فروسيا ، في نظره ، كانت لا تزال بلا تاريخ وبلا حضارة . والغرب بدوره لم يكن ، في رايه ، سوى سديم من المصالح والمطامح الخاصة ؛ وإن كانت روسيا لا تزال قادرة على إنقاذ البشرية ، فإنما بفضل « بكارتها التاريخية والاجتماعية » ؛ والشرط الذي لا غنى عنه لهذه النزعة الرسولية هو انفتاح روسيا على أوروبا ، ودراسة التجربة الغربية دراسة معمقة واتحاد الكنيستين .

مارس تشادائيف ، وهو أول فيلسوف قومي، تأثيراً عميقاً على الفكر الروسي في القرن التاسع عشر ؛ فصورته ماثلة في مسرحية غريغورينوف الهزلية شر الافراط في الذكاء(*) ، وفي رائعة بوشكين يوجين أونيفين(*) ، وفي قصائد لرمونتوف وروايتي دوستوفسكي الممسوسون(*) والمراهق ، الخ . [إفهم إتكيند]

□ « إن فلسفته احتجاج على التاريخ الروسي ، على ماضي روسيا وحاضرها ... روسيا تلك التي بدا له تاريخها متجرداً من المعنى ومن الرباط ، متردداً بين الشرق والغرب ، بدون أن ينتمي إلى أي منهما » . [نيقولا برديايف]

□ « كان خصماً للاقطاعية ، ويعتبر الكاثوليكية تقديمية بالمقارنة مع الأورثوذكسية بسبب إلغائها للرق .

المسيحية (إطلاقية المسيحية وتاريخ الدين ، ١٩٠٢) وفلسفته في التاريخ التي تحاول تفسير وحدة الصيرورة عبر كل ثقافة وقيما (التاريخانية ومشكلاتها ، ١٩٢٢) يربطانه بمدرسة بادن الكانطية المحدث وبتاريخانية ديلثي .

تزييرتلي ، سافيلي

Tzeretell, Savelli

منطيق ماركسي من جورجيا (١٩٠٧ - ١٩٦٦) . دكتور في العلوم الفلسفية . مدير معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الجيورجية . من مؤلفاته بالجيورجية : المنطق الجدلي (٨٠٠ صفحة ، ١٩٦٥) .

التُسْتَرِي ، سهل

Tustari, Sahl Al-

متكلم ومتصوف ، ولد في تستر بالاهواز ومات منفياً في البصرة سنة ٢٨٢ هـ ٨٩٦ م . كان معلم أبي عبد الله بن منصور الحلاج . قال إن لكل آية في القرآن أربعة معانٍ : الظاهر والباطن والحد والمطلع . له تفسير القرآن العظيم . ومجموعة أجوبة . نقل تعاليمه أبو عبد الله محمد بن سالم ، فنشأ عنها مذهب السالمية الذين يقولون إن في الله مشيئة غير مخلوقة وإرادة تعمل في الخلائق عملاً منزهاً عن الخطأ . وضعه السهروردي ، مع نصير الدين الطوسي ، في عداد الحكماء المتألهين . لكنه حرص هو شخصياً على عدم الخروج عن المركب السني ، إذ أكد أن مقام الوجد إذا خرج بشطحاته عن حدود الله وسنة رسوله كان باطلاً كل البطلان . ونظراته في التصوف تدور على قطبين : المحبة والتوكل . وقد روى شطحاته الطوسي في كتاب اللمع .

تشادائيف ، بيوتر إياكوفلفتش

Tchaadaev, Piotr Iakovlévitch Chaadaev, Petr Yakovlevich

فيلسوف روسي . ولد وتوفي في موسكو : ٢٧ أيار

مغايرة ، النظريات الكوسمولوجية التي تحتوي عليها ملحقات يي كينغ ، اي كتاب التحولات .

تشانغ تشون ماي

Tchang Tchun- Mel
Ch'Ang Ch'Un- Mel

ويعرف أيضاً بكارسون تشانغ Carsun Chang .
فيلسوف صيني (١٨٨٦ - ١٩٦٨) . تأثر بفلسفة هانز دريش ، الذي كان علم في الصين ، وعارض تحت تأثير مذهبه الحيوي ، التيار العلمي الذي يرد الحياة إلى قوانين آلية . وقد زاد هو واتباعه عن الحرية والغائية وشخصية الانسان ، ونشروا أيضاً في الصين النظرية البرغسونية بالنظر إلى ما لها من وشائج بالحدسية البوذية والطاوية والكونفوشية المحدث . وقد نشر بالانكليزية عام ١٩٥٧ تطور الفكر الكونفوشي المحدث .

تشانغ تونغ سوين

Tchang Tong- Souen
Ch'ang Tong- Suen

فيلسوف صيني (١٨٨٦ - ؟) . زعيم المثالية الصينية المحدث التي تنسب نفسها إلى كانط . خلافاً لمعظم الفلاسفة الصينيين المعاصرين الذين شغلهم في المقام الأول المسائل الأخلاقية ، وضع تشانغ ، ابتداء من عام ١٩٢٤ ، « نظرية تعددية في المعرفة » . وقد قبل بفكر كانط بصفة عامة ، لكنه رفض المقابلة الكانطية بين الواحد والمتعدد ، بين الشكل والمادة . وفي نظره أنه لا وجود في المعرفة لا لانا متعال ولا لمادة عادمة الشكل . كذلك فإن الإحساسات ليست بفيزيقية أذهنية : فليس لها من ماهية واقعية . وبدلاً من « مقولات » كانط ، قال فقط بـ « مسلمات » من إنتاج الثقافة والمجتمع . وذهب إلى أن المعرفة تنطوي على أربعة « عوالم » : عالم البنى التحتية ، أي عالم الطبيعة التشكيلي ، وعالم الحواس الوهمي ، وعالم الإنشاءات العقلية ، وعالم التأويلات . وهذا العالم

وقد خلط بين المادية والتجريبية ، واتهمها بأنها فلسفة سطحية وعمياء وضيقة » . [برنار جو]

□ « لقد حال الشكل الديني الذي اتخذته آراؤه بينه وبين مساهمة التقدم العام للحركة الديمقراطية الثورية الروسية . وكانت ايديولوجيته تميل نحو التشاؤمية التاريخية » . [يودين - روزنتال]

تشانغ تسي

Tchang Tsai
Chang Tsai

(الاسم الفخري : تسو هو ؛ اللقب : هنغ كيو ، وهو اسم البلد الذي تحدر منه) . فيلسوف صيني . ولذا في تا - ليانغ (مقاطعة هو - نان) سنة ١٠٢٠ م ، ومات سنة ١٠٧٦ . هو ثالث أشهر خمسة فلاسفة مهدوا السبيل أمام واحد من أعظم فلاسفة الصين وهو تشو هي ، والأربعة الآخرون هم تشيو توين - يي ، شاو يونغ ، والخواص تشينغ مينغ - كاو وتشينغ يي - تشوان . تيمت تشانغ تسي قبل أن يبدأ دراسته ، واضطر إلى أن يتقلب على صعوبات الحياة ويشق طريقه إلى الفلسفة بمفرده . بعد أن اهتم بالمسائل العسكرية ، كرس نفسه لدراسة تشونغ يونغ أوكتاب الوسط الصحيح ؛ ومنه انتقل إلى المذاهب البوذية ؛ وأخيراً ، وبناء على إلحاح الأخوين تشينغ اللذين كانت تجمعهم وإياهما وشائج متينة ، عاد إلى الكلاسيكيين . بعد أن حصل على لقب دكتور ، شغل مناصب رسمية عدة ، لكنه اضطر ، وقد ألم به المرض ، أن يختلي في الريف . واستدعاه الامبراطور لاحقاً ، وعهد إليه بمهام جديدة : ولكنه سرعان ما برم بها وقدم استقالته من جديد . وكان العصر الذي يعيش فيه يجنح نحو تجديد اجتماعي وفكري . فقد راحت تغزو الصين أفكار جديدة آتية من كل صقع ، ابتداء من عهد سلالة هان (٢٠٨ ق م - ٢٢٠ ب م) ، لتصل إلى أوجها في عهد سلالة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧) . وقد بقي تشانغ تسي ، مثله مثل الفلاسفة الأربعة من الجماعة التي كان ينتمي إليها ، وفياً للتقاليد ، لكنه ظل متأثراً بالبوذية . وفي الاثر الرئيسي الذي تركه ، تشينغ مونغ ، أي دليل التجار^(*) ، طوّر ، من وجهة نظر

(منشيوس) . وموقعه بالإضافة إلى لاو تسو في الطاوية يشابه الموقع الذي يشغله منشيوس بالإضافة إلى كونفوشيوس في الكونفوشية . وتأثيره في الطاوية يذكر أيضاً بتأثير بولس الرسول في مصادرات الكنيسة . كان بلا مراء المع كتاب حقبة تشيو . وقد جعل من نفسه ترجمان المذاهب الطبيعية ، فشن الذع الهجمات على كونفوشيوس وعلى المدرسة التي أسسها ، بأسلوب جمع بين حيوية السخرية وجمال التعبير . وقد عادت عليه مثل هذه الصفات بإعجاب جميع المتأدين الصينيين ، بمن فيهم أولئك الذين ما كانوا يحبذون أفكاره . وكان غنياً ومستقلاً ، ولم يتصل قط بالمفكرين المعاصرين ، من أمثال منشيوس ، ولا يذكر أي من الاثنين اسم الآخر في مؤلفاته . وقد عرض عليه مرة ملك تشيو أن يدخل في خدمته ، لكن تشوانغ تشيو طفق يضحك وأخبر الرسول الملكي أنه يؤثر أن يبقى خنوصاً قذراً ، سعيداً في حماته ، على أن يصير عجباً مسماً برسم الذبيحة . وكما حدث بالنسبة إلى لاو تسو ، زعم بعض المتأدين ، ممن لا يعتد برأيهم ، أن المقالة الأولى من المقالات السبع التي كتبها الفيلسوف الكبير - انظر تشوانغ تسو أو كتاب المعلم تشوانغ(*) - هي وحدها الأصلية ، بينما المقالات الست الباقية منقولة عليه . [لين يوتانغ]

تشورش ، الونزو

Church, Alonzo

منطيق وفيلسوف أميركي ، ولد سنة ١٩٠٢ . له دراسات في المنطق الرياضي وفي التحليل المنطقي . وقد ساهم أيضاً في تطوير علم الدلالة ، ونحافيه منحي واقعياً محدثاً أو « افلاطونياً » انتقده عليه غودمان وكواين . من مؤلفاته : مسألة غير محلولة في نظرية العدد الأولى (١٩٣٧) ، ومدخل إلى المنطق الرياضي (١٩٥٦) .

تشو - هي او تشو تسو

Tchou- Hi Ou Tchou Tseu

Chu- Hsi Or Chu Tzu

(التسمية الفخرية : يوان هوي ، تشونغ هوي :

الآخر يحتوي العلم والفلسفة والاستطيقا والأخلاق والدين . وهذه العوالم الأربعة غير منفصلة ، بل هي تتلاقى لتؤلف العوامل المتعددة للمعرفة .

إن هذه النظرية التعددية في المعرفة التي يطلق عليها تشوانغ اسم « البنيوية الكلية » هي تركيب أصيل لعدة تيارات من الفلسفة الغربية . على أن ما يلفت النظر هو أن هذا المثالي ، الضاري في عداوته للماركسية ، صار هو نفسه ماركسياً بعد الحرب العالمية الثانية . ولا شك أن مما هب لهذا التحول هو أن نظريته في المفاهيم والتصورات باعتبارها منتجات مجتمعية جعلته يقبل بتأويل تاريخي - مادي للمعرفة .

تشيرينهاوس ، اهرنفريد

Tschirnhaus, Ehrenfried

فيلسوف هولندي (١٦٥١ - ١٧٠٨) . تأثر بديكارت ، وتعرف إلى سبينوزا ووقع تحت عميق تأثيره . كما صادف لايبنتز وهوغنس ومالبرانش . كرس دراساته الأولى للرياضيات والفلسفة ، ثم انحصر تفكيره بالمشكلات التقنية . وأنجز في مختبره كشوفاً هامة في مجال صقل الزجاج والمرايا . كان عقلاني المنزع ، ولكنه أعطى التجربة حقها ، متميزاً بذلك عن العقلانيين الخالص . من مؤلفاته : طب الروح أو محاولة في منطق أصيل تعالج فيه الطريقة لاكتشاف حقائق مجهولة (١٦٩٥) .

تشوانغ تشيو

Tchouang Tcheou

Chuang Tze

(تشوانغ كنيته ، وتشيو اسمه ، ويلقب عادة بتشوانغ تسو ، أو المعلم تشوانغ) . فيلسوف صيني ، أصله من مونغ في الإقليم الذي يعرف حالياً باسم كي - فونغ جنوب غربي شان - تونغ . عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ق . م . وربما في مفتتح القرن الثالث . ونعلم أنه اعتزل في سونغ ، على مقربة من جبل نان - هوا الذي أعطى نتاجه اسمه . وهناك في أرجح الظن مات . وعلى هذا ، كان معاصراً لمونغ كو

الكلاسيكي ومحاجته البارعة وثقافته الواسعة. وإنتاجه الأدبي عظيم - انظر تشيو تشو كيووان شو أي المجموعة الكاملة للمعلم تشيو^(٥). وقد أصاب أيضاً شهرة بمراجعته لتاريخ سو - ما كوانغ المعنون : تشو تشي تونغ كيين أي المرأة التاريخية لإدارة الحكومة ، وبشروحه على سسو شو (أي الخلاصة الكبرى للكتب الأربعة^(٥)) ، تلك الشروح التي صارت إلزامية في عهد سلالة يوان (الامبراطور جن تسونغ في عام ١١١٣) ، والتي أعيد التأكيد على أهميتها في عهد سلالة مينغ (١٣٦٨ - ١٦٤٣) وسلالة تسينغ (١٦٤٤ - ١٩١٢) إلى أن الغيت امتحانات الدولة في عام ١٩٠٥ . وفي عهد سلالة تسينغ عارضت مدرسة سلالة هان مدرسة سلالة سونغ كما أرسى أسسها تشو تسو . وكانت مساجلة تاريخية واسعة النطاق ، لكن الظروف انتصرت مرة أخرى لرأي تشو تسو ، وهذا إلى أن ادخلت الفلسفة الغربية إلى الصين .

تشينغ مينغ - طاو

Tcheng Ming- Tao Che'ng Ming- T'ao

(الاسم المستعار لتشينغ هاو) . فيلسوف صيني . ولد في لو - يانغ (إقليم هونان) سنة ١٠٣٢ م ، ومات سنة ١٠٨٥ . كان بكر ابنين مشهورين لتشينغ سيانغ . وكان مبكراً في ذكائه ، فحصل على لقب دكتور عام ١٠٥٧ . عُين قاضياً في هو ، في إقليم شنسي ، وطار صيته في الآفاق في أمد قصير من الزمن ، وبخاصة بعد أن هدم في معبد بوذي تمثالاً من الحجر زعم الناس أنهم رأوا أشعة مضيئة تخرج منه . وكانت هذه الظاهرة الخارقة للمألوف قد استقطبت أعداداً غفيرة من الرجال والنساء اجتمعوا حول المعبد في مشاهد غير مألوفة . كان تشينغ مينغ - طاو خصماً مبنياً للمصلح الشهير وانغ آنشي ، فأثر أن يبتعد عن مركز الحكومة وقيل منصباً في الأقاليم . وقد عين في شنسي ثم في هونان ؛ وبعدئذ اعتزل في لو - يانغ ، وعمل حصراً في تقييد تشونغ سن شو وفي تحرير مصنفه الخاص في

القباه : يون كولاو جن ، هو ونغ ، تساو تشو ، بينغ سو ، توين ونغ) . ولد في يو - كي (فوكيين) سنة ١١٣٠ م ، ومات سنة ١٢٠٠ . واحد من أعظم الفلاسفة الصينيين ، وترتيبه يأتي مباشرة بعد كبار معلمي العهد ما قبل المسيحي . عاش في الحقبة التي كانت تسود فيها سلالة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩) ، وولد بعد عشرين سنة من وفاة آخر الفلاسفة الراشدين له ، تشينغ يي - تشوان . وكانت التغييرات السياسية التي طرأت في إبان تلك السنوات العشرين عينها هائلة . فعلى الصعيد الثقافي مهدت المدارس الفلسفية الشمالية للتشيين تشينغ الميدان أمام نظريات تشو تسو ، الذي تولى تحديد الكونفوشية المحدثة العقلانية التي انتزعت لواء الغلبة بعد موته وبقيت على قيد الحياة حتى عام ١٩٠٥ . وقد تبع تشو تسو تعاليم « مدرسة القاعدة » أو « دلي سيو » التي كانت تروج لمذهب تشينغ يي في الواحدة الواقعية . وصار صديقاً للوكيو - يوان (١١٣٩ - ١١٩٣) الذي افترق عنه فيما بعد وطور « مدرسة الروح » أو « سن سيو » التي أرسى أسسها تشينغ هاو والتي كانت تقول بالواحدة الحدسية وتقدم الإشراق والحدس على ما عداهما .

كان تشو تسو ابناً لمستخدم ، ودلل على ذكاء مبكر ، وحصل على لقب دكتور وهو في التاسعة عشرة من العمر . وبعد أن فاز بمنصب رسمي - عمل أيضاً والياً لإقليم كيانغ سي - درس البوذية والطاوية ، ويقال إنه صار لأجل من الزمن راهباً بوذاً ، لكنه ما لبث أن تحول ، بإرشاد من الفيلسوف لي تونغ (١٠٩٣ - ١١٦٣) ، إلى نصير متحمس للكونفوشية وعمل على وضع نظريات المعلم موضع التطبيق العملي . وكان من عادته أن يكثر من خلواته في « مغارة الطيبي الأبيض » أو « بي لو تونغ » بمحاذاة جبال كولينغ ، وقد صارت هذه المغارة فيما بعد مقراً لحلقة من الطلبة . بيد أن مذهب لم تلق قبولا ، بل كان عليه أن يواجه تهجمات وأن يرد عليها . ومات في عام ١٢٠٠ مثبط العزيمة . لكن بعد واحد وعشرين عاماً قبلت مسلته في معبد كونفوشيوس ، وطُوب باسم ون لي : « العقل الأدبي » . لم يكن مجدداً فحسب ، بل كان أيضاً رجلاً استطاع أن يوفق في مذهب واحد نظريات السابقين ، وأن يدخل عليها مساهمته الشخصية بفكره

اي السيل الخفي) . فيلسوف صيني . ولد في ليان - كي (هونان) في عام ١٠١٧ م ، ومات في عام ١٠٧٣ . كان معاصر تشانغ تسي وشاو يونغ ، ومعلم الشقيقتين تشينغ مينغ - طاو وتشينغ يي - تشوان . عاش في الحقبة التي سادت فيها سلالة سونغ الشمالية (٩٦٠ - ١١٢٧) ؛ ويلوح أنه كان ، من وجهة النظر العقلية ، رجلاً فذاً : فقد رُكِب بين فكر كونفوشيوس وفكر لاو تسو والبوذية - انظر المجموعة الكاملة للمعلم تشيو^(٥) - وقرن هذا التركيب بالأفكار الواردة من شبه الجزيرة العربية والهند عن نشأة الكون ، تلك الأفكار التي ذاعت في الصين في عهد سلالة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧) .

حصل وهو فتى يافع على منصب في الجيش في نان - آن (كيانغ - سي) حيث تعرف إلى والد الشقيقتين تشينغ . وحصل بعد ذلك على وظيفة في القضاء في إقليم كوانغ - تونغ ، وأوفى بكل اندفاع بمهام وظيفته ، فتردت صحته . كان شاعراً يفتح حساسية ، وكانت الأزهار مصدر إلهامه الأثير . وبصفته فيلسوفاً ، مزج في مذهبه عن « الذروة العليا » ، أو تي كي ، بين مذهب كونفوشيوس ومذهب تشانغ تسي ، مؤلف دليل التجار^(٥) . وقد كتب بغزارة ، لكن لم يصلنا من آثاره إلا كتابان : الرسم البياني للذروة العليا (تي كي توشو) ، والتصنيف العام (تونغ شو) - انظر تشيو تسو كيوان شو أو المجموعة الكاملة للمعلم تشيو^(٥) - وهذان المؤلفان الأخيران ، وكذلك المؤلفات التي وضعها معاصرو تشيو من انصار مذهبه ، أتاحت لتشوان - يي أن ينجح على أكمل وجه وضع مذهب الكونفوشية المحدث (القرن الثاني عشر) . وقد طُوِّب تشيو توين - يي بعد وفاته باسم يوان تسونغ أو « النبع الأول » .

التفتازاني ، سعد الدين

Taftâzânî, Sa'doddîn Al-

تلميذ الإيجي وشارحه . ولد في تفتازان بخراسان سنة ٧٢٢ هجرية / ١٢٢٢ ميلادية ، ومات في سمرقند سنة ٧٩٢ هجرية / ١٢٩٠ ميلادية . كان حجة في المنطق والكلام وما وراء الطبيعة والفقه والبلاغة .

الفلسفة : أول تشينغ كيوان شو ، أي الآثار الكاملة للاخوين تشينغ^(٥) .

كان أشهر تلامذته الناقد والفيلسوف تشوان - يي . وبعد وفاته رقي إلى رتبة مقام النبلاء ، وفي عام ١٢٤١ قُبِل في معبد كونفوشيوس ، وهو تكريم لا يحظى بمثله إلا ندرة من المصطفين .

تشينغ يي - تشوان

Tcheng Yi- Tchouan Che'ng Yi- Cho'an

(الاسم المستعار لتشينغ يي) . فيلسوف صيني . ولد في لو - يانغ (هونان) عام ١٠٢٣ ، ومات في عام ١١٠٧ . كان أصغر ابني تشينغ سيانغ وصار أشهرهما . ويؤلف هذا الابن مع تشانغ تسي وتسيو توين - يي وشاو يونغ مجموعة الفلاسفة الخمسة الذين مهدوا لظهور فلسفة تشوان - يي الكونفوشية المحدث . أتم تشينغ يي - تشوان دراسته في الرابعة والعشرين من العمر وفاز بلقب دكتور . ورفض المنصب الذي عرضته عليه الحكومة ، وعاش معتزلاً في منزله حيث وقف نفسه بكليتها على شرح يي كينغ أو كتاب التحولات^(٥) . وبفضل حماية سسو - ماكوانغ ، صار وصياً على الامبراطور الفتى تشي - تسونغ (١٠٨٥ - ١١٠٠) . وتكاثر في البلاط عدد أعداء تشينغ يي - تشوان ، ومنهم الشاعر سو تونغ - بو ، فأقصي في عام ١٠٩٧ إلى إقليم سسو - تشوان الثاني . وبعد بضع سنوات استدعي مرة ثانية إلى العاصمة ، وصار من جديداً عضواً في الأكاديمية الامبراطورية . سئم تقلبات السياسة ، فاعتزل نهائياً عام ١١٠٢ ، ووزع وقته بين الدرس وتحرير مؤلفاته . انظر : الآثار الكاملة للاخوين تشينغ^(٥) .

تشيو توين - يي

Tcheou Touen- Yi Chu Tu'en- Yi

(التسمية الفخرية : ماو شو : اللقب : ليان كيوان ،

دافع عن مذهب التاليف الطبيعي العقلاني . مؤلفه الرئيسي المسيحية القديمة قدم الخليفة او الإنجيل كتجديد للديانة الطبيعية (١٧٣٠) .

تُنْكَبُنِي ، حسين

Tonkaboni, Hossayn

فيلسوف إشرافي من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي . توفي سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م بين مكة والمدينة في أثناء حجة له . كان ترجماناً أميناً لفكر ملا صدرا . له عدة رسائل في مجيء العالم ووحدة الوجود المتعالية ، وحواش على الشفاء لابن سينا ، وعلى تجريد العقائد (*) للطوسي .

التوحيدي ، أبو حيان
علي بن محمد

Tawhîdî, Abû Hayyân 'Alî Ibn
Muhammad Al-

حكيم وفيلسوف صوفي وأديب كتب في علوم شتى . ولد في شيراز أو نيسابور ومات سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م . صرف الجزء الأكبر من حياته في بغداد شبه مضطهد ، ثم انتقل إلى الري ، وعمل عند ابن العميد والصاحب ابن عباد فلم يجمعهما . أخذ عن أبي سليمان السجستاني ، تلميذ يحيى بن عدي ، وعن أبي حسن العامري . لكن أصالته تبرز في الأدب أكثر منها في الفلسفة . من مؤلفاته : المقابسات ، الحج العقلي إذا ضلقت الفضاء عن الحج الشرعي ، الإشارات الإلهية ، الامتناع والمؤانسة ، البصائر والذخائر ، الصداقة والصديق ، منال الوزيرين . □ أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء . [إبراهيم الكيلاني]

تولاند ، جون

Toland, John

فيلسوف إنجليزي (١٦٧٠ - ١٧٢٢) . اعتنق

شرح الرسالة الشمسية للخطيب القزويني ، وكتب المواقف للإيجي . كان سنياً أشعرياً ، ولكن كانت له مناقشات في مسائل حرية الاختيار والجبر كان أقرب فيها إلى الماتريدي منه إلى الأشعري .

تليش ، بول

Tillich, Paul

لاهوتي ألماني (١٨٨٦ - ١٩٦٥) . جعلته قراءة الانبياء التوراتيين ونييتشه وماركس يعي أن اللغة الدينية لم تعد صالحة لاستيعاب مشكلات العالم الحديث . كان من أوائل من نقدوا الاشتراكية - القومية النازية ، فاضطر إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة مع كثيرين غيره من ممثلي مدرسة فرانكفورت . ذهب في فلسفته حول الدين ، إلى أن أكبر خطر يهدد هذا الأخير هو النزوع إلى تحويل مآثره إلى مطلق . وبدون أن ينكر الفروق بين الأديان قال بإمكانية قيام دين كوني عن طريق تعميق من الداخل . من مؤلفاته : فلسفة الدين (١٩٢٥) ، تاويل التاريخ (١٩٣٦) ، اهتزاز الأسس (١٩٤٨) ، الوجود الجديد (١٩٥٥) .

تمبلر ، كليمنس

Timpler, Clemens

فيلسوف ألماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٦٧ - ١٦٢٤) . خَلَف أوتو كاسمان في جامعة شتاينفورت . أكد أن موضوع الميتافيزيقا ليس فقط الوجود من حيث هو وجود ، بل المعقول كله ، وبالتالي لا الشيء فحسب ، بل كذلك تتمته أي العدم . وقد اصطدم بمعارضات حادة من جانب اللوثريين . من مؤلفاته : منهج المذهب الميتافيزيقي .

تندال ، ماتيو

Tindal, Matthew

فيلسوف ولاهوتي إنكليزي (١٦٥٦ - ١٧٢٢) .

والأحداث التي تتألف منها سيرة حياته لا تعدوا أن تكون بعض تنقلات في مسار حياة دينية دومينيكانية شغلها بتمامها التدريس الجامعي لللاهوت . نذره والداه لاندولفو الاكوييني وشيودورا ، اللومباردية الاصل ، للخدمة في دير مونتني - كاسينو (١٢٣٠) ، ثم درس في مدارس نابولي (١٢٣٩) . وعلى الرغم من معارضة زويه الشديدة انتسب توما في عام ١٢٤٤ إلى رهبانية الإخوة الوعظ التي كان أسسها حديثاً القديس دومينيكو (١٢١٦) . وفي عام ١٢٤٥ أرسله رؤساؤه إلى باريس ، إلى دير القديس يعقوب ، أكبر مركز عقلي للرهبانية يومذاك ، حيث درس على معلم شهير ، هو القديس البرتوس الأكبر . وفي عام ١٢٤٨ ذهب إلى كولونيا مع معلمه الذي كلفته رهبانيته بتأسيس مركز جديد للدراسة ؛ ومكث فيها إلى نهاية تأهيله المدرسي عام ١٢٥٢ . وفي ذلك التاريخ عاد إلى باريس ليلبدأ بالتعليم ؛ وكان له من العمر يومئذ سبعة وعشرون عاماً . وتدرج في المراحل الإلزامية للحياة الجامعية في زمانه ، ومُنح درجة الأستاذية في اللاهوت عام ١٢٥٦ ، وشغل رسمياً أحد الكرسيين الممنوحين للإخوة الدومينيكانيين في جامعة باريس . ومنذئذ انصرف إلى التعليم إلى نهاية حياته . في باريس أولاً ، من ١٢٥٦ إلى ١٢٥٩ ، ثم في مدارس الإدارة البابوية (أناني ، اورفيتو ، فيتربا) ، وفي دير سانت - سابينا بروما من ١٢٥٩ إلى ١٢٦٨ ، ومن جديد في باريس من ١٢٦٩ إلى ١٢٧٢ ، وأخيراً في نابولي من ١٢٧٢ إلى يوم وفاته في ١٢٧٤ . فقد دعاه البابا غريغوريوس العاشر إلى حضور مجمع ليون بصفته لاهوتياً ، فمات في أثناء الطريق في ٧ آذار ١٢٧٤ ، في دير فوسانوف ، عن تسعة وأربعين عاماً . ونقل رفاته في عام ١٣٦٩ إلى كنيسة اليعاقبة في تولوز حيث رقد إلى حين الثورة الفرنسية .

لقد قيل بحق إن توما الاكوييني ، بدخوله إلى رهبانية الوعظ وبحياته كمعلم في خدمة الجامعة ، كان بمثابة علامة على القطيعة النهائية بين عالمين . فقد كان ينتمي بمولده إلى المجتمع الإقطاعي الرفيع ، وقد نذرته تقاليد العائلة للتخرج من أقوى الاديرة البندكتية ؛ بينما قادته دعوته الدينية الدومينيكانية ، ثم وظيفته التعليمية في الجامعة ، إلى طريق وضعه في قلب المجتمع الجديد ، مجتمع المدن ، ووسط أكثر

الكالفنية ، وترك وطنه بعد الفضيحة التي اثارها كتابه المسيحية بلا سر . وله أيضاً السوسينية (١٧٠٥) ورسائل فلسفية صدرت عام ١٧٦٨ .

التولاوي ، بطرس

Tolawi, Butros

فيلسوف عربي من قرية تولا من أعمال البترون في لبنان . ولد سنة ١٦٥٥ (أو ١٦٥٧) ، وتوفي سنة ١٧٤٥ . أرسل إلى مدرسة الموارنة بروما في الحادية عشرة من عمره لاقتراب العلوم . فدرّس السريانية والعبرانية واليونانية واللاتينية والاطالاية ، بالإضافة إلى علوم اللسان والبيان . وعاد إلى لبنان بعد أربعة عشر عاماً (١٦٨٢) محرزاً شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة . وفي العام نفسه سيم كاهناً ، وأرسل بعد ثلاثة أعوام إلى حلب واعظاً ومدرّساً ، فتتلمذ عليه عدد من مشاهير الرجال أمثال جرمانوس فرحات وعبد الله زآخر . وبلغ هناك من شهرته أنه لقب بـ « الفيلسوف الكامل » . وبالفعل ، ألف في المنطق واللاهوت النظري والفلسفة الادبية والطبيعات . وأكثر مصنفاته لا يزال مخطوطاً ومتفرقاً في مكتبات الاديرة ، ومنها : كتاب علم ما بعد الطبيعة ، كتاب الفلسفة الادبية ، كتاب الإلهيات في ثمانين مقالات ، كتاب المنطق (ويعرف أيضاً باسم الايساغوجي والمنطق الكبير) ، كتاب الطبيعيات (في ثلاثة مجلدات) ، كتاب اللاهوت (في خمسة مجلدات) .

توما الاكوييني ، القديس

Thomas D'Aquin, Saint Thomas Aquinas, Saint Tommaso D'Aquino, San

فيلسوف ولاهوتي من اصل إيطالي ، كتب باللاتينية . ولد بين نهاية عام ١٢٢٤ وبداية عام ١٢٢٥ في قصر روكازيكا على مقربة من آكوينو (ايطاليا الجنوبية) ، ومات في فوسانوف ، على مقربة من تيراشينا ، في ٧ آذار ١٢٧٤ . لقب بـ « المعلم الجامع » ، للكنيسة ، وكذلك بـ « المعلم الملائكي » .

مدارسه تمثيلاً وحيوية ، جامعة باريس . ولئن كرست هذه الجامعة نبوغ الأخ توما ، فإن حضور المعلم الطويل الأمد في باريس شهر بالمقابل جامعتها وأسهم بقسط وفير في توطيد صيتها العالمي . وعلى هذا ، فإن تاريخ حياة القديس توما الأكويني هو بتمامه تاريخ تأليفه ، وهو رحب وعظيم . ومعلوم أن كل علم التربية في العصور القديمة والوسطى كان يقوم على أساس قراءة النصوص ، وقد عملت السكولائية الجامعية على تكريس هذا النمط من التعليم وعلى توسيعه . وكان الأستاذ في المقام الأول « قارئاً » ، وكان درسه « قراءة » . وكان مكلفاً بأن يقرأ مع تلاميذه التوراة ، وكتاب الأحكام^(*) لبطرس اللومباردي ، الوجيز المقرر في اللاهوت في ذلك العصر (عن طريق اللومباردي تلقى القرن الثالث عشر بأسره تعليم القديس أوغسطينوس) . وكان يساعده في هذه المهمة وكلاء وفقهاء في التوراة والأحكام . وبين ١٢٥٢ و ١٢٥٦ قام الأخ توما بأداء وظيفته كوكيل ، قبل أن يصير هو نفسه معلماً في عام ١٢٥٦ . ومنذ أن صار معلماً ، كرس حياته كلها للوفاء بالتزاماته التعليمية ، وشروحه التوراتية وعرضه المطول لأجزاء الأحكام الأربعة - انظر الشروح على « أحكام » بطرس اللومباردي^(*) - هي ثمرة تعليمه العادي . وكانت « شروح النصوص » هذه من نوعين . أولاً قراءة إيجازية برسم الطلبة المبتدئين ، تتلوها ثانياً قراءة للنص ذاته برسم الطلبة المؤهلين ، مرفوقة بأسئلة كثيرة حول الغامض من الالفاظ والصعب من الأفكار ، وكان الخلاف في التفسير مناسبة لبسط أفكار جديدة . ومن ثم كان من الطبيعي أن تنفصل « المسألة » رويداً رويداً عن النص الذي ولدها وأن تؤلف نوعاً قائماً في ذاته . وهنا أيضاً كانت المؤسسة الجامعية تضطلع بدورها . فقد كانت تنظم لقاءات ومناقشات بين الاساتذة ، فكان الواحد منهم يعرض على زملائه دعوى بعينها ، فيتناولها هؤلاء بالاعتراض والتفنيد ، وفي النهاية يحسم المعلم المعني النقاش ، ويقدم عنه محضراً كاملاً إلى الجامعة ، فتتولى هذه نشره . وعلى هذا المنوال كان على المعلم ، بالتوازي مع دروسه العادية ، أن يتقدم بـ « مسائل مختلف عليها » أو أن يشارك في مناقشتها . وهكذا كانت هذه المسائل تضطلع بدور التمارين العملية أو الندوات كما تفهمها

الجامعة الحديثة . وكانت المشكلات التي تطرح فيها على بساط البحث هي مشكلات البحث العلمي عصرئذ . ولدينا من القديس توما عدة مجموعات من المسائل الخلافية^(*) تمثل ، إلى جانب شروحه على التوراة والأحكام ، مساهمته في حياة الجامعة . وعلاوة على « المسائل المختلف عليها » ، كانت هناك أيضاً المسائل التي يقال لها المسائل المختارة Quodlibet ، وهي تشبه كثيراً « المسائل المختلف عليها » سوى أن موضوع الخلاف بدل الإعلان عنه مقدماً يُترك لمبادرة الجمهور . وكانت هذه المناظرات تعقد مرتين في السنة ، مرة في عيد الميلاد ، وثانية في عيد الفصح : وعندئذ كانت « قضايا الساعة » تجد لها في المناقشات متنفساً ، فكان الصراع بين المذاهب أو الأشخاص يعكس بالتالي أهواء العصر أو اهتماماته . وكانت المناظرة برمتها تمثل امتحاناً مهيباً للمعلم . وقد خاض القديس توما بصورة منتظمة في غمار هذه التمارين ، مدلاً فيها على سمة رئيسية من سمات شخصيته : انفتاح الذهن والطلب الصادق للحقيقة بمعزل عن المنافسات الأيديولوجية . والنجاح الذي لاقاه يثبت بالمقابل مدى التقدير الذي كان يحيط به عالم الاساتذة والتلاميذ الشديد الطلب .

كان للمعلم مهمة رسمية أخيرة ، وهي الكرز في الطلبة . وقد أوفى القديس توما بهذه المهمة في كنيسة دير القديس يعقوب . ولا يزال لدينا بعض من عظامه ، لكن هذا الجزء من نتاجه كان أقل الأجزاء صموداً لمحنة الزمن .

علاوة على تلك الآثار ، ثمة نشاطه المهني في الجامعة ، ترك لنا القديس توما عدداً من الرسائل القصار بصدد نقاط مذهبية طُلب فيها رأيه ، وكذلك بعض النصوص الجدالية حول الشكل الجديد للحياة الدينية كما دشنته رهبانيات الصدقة . وقد ترك لنا أيضاً وأخيراً مجموعة من المؤلفات الأصلية الكبرى ، تتمثل بصورة رئيسية في الخلاصتين : الخلاصة في الرد على الأمم^(*) ، و الخلاصة اللاهوتية^(*) . وفي الشروح على أرسطو^(*) وعلى محاكي ديونيسيوس وكتاب العلل^(*) . والترتيب الزمني لكتابات القديس توما نسبي ليس إلّا : فما من اثر من اثاره أمكن تحديد تاريخ تأليفه بيقين . بيد أن النقد الداخلي وفحص المصادر المعتمدة يتيحان لنا أن نعين بقدر كافٍ من

واحدة من سمات عمل القديس توما . وإلى تلك الفترة تعود رسالاته القصار : في مبدا التوجيه ، في بنود الايمان ، في الشراء والبيع ، في الإيمان العقل ، جواب إلى الأخ يوحنا . وفي عام ١٢٦٥ دعي توما إلى شغل منصب رئيس أساقفة نابولي ، فرفض . وفي العام نفسه عينه المدير العام للرهبانية الدومينيكانية في دير القديسة سابينا بروما ، فعاد المعلم بالتالي إلى التعليم الجامعي . وشرح عندئذ سفر إرميا ورسائل بولس الرسول ، ووضع عشرًا من المسائل الخلافية وكذلك رسالة في القدرة الإلهية . وفي عام ١٢٦٧ رجع الأخ توما إلى مقر الإدارة البابوية في فيتربو ، وهناك وضع ، على ما يبدو ، شرحه على الاسماء الإلهية لديونيسيوس ، والقسم الأول من الخلاصة اللاهوتية . وفي نهاية عام ١٢٦٨ استدعي القديس توما على حين بغتة إلى باريس حيث كانت المساجلة الرشدية قد الهبت الجامعة .

المرحلة الثالثة : المقام الثاني في باريس (١٢٦٩ - ١٢٧٢) . انها الفترة الأثرى في نشاط القديس توما . ففي دروسه العادية شرح سفر يعقوب وانجيل يوحنا . واستأنف سلسلة المسائل الخلافية فقد بدأ بالمسألة المختلف عليها في النفس سنة ١٢٦٩ ، وأتبعها فوراً بمجموعة في البشر ، وفي الفضائل في سبع عشرة مسألة تتناول مشكلة الخطيئة والردائل والفضائل على اختلافها . وفي الوقت نفسه تابع العمل في الخلاصة اللاهوتية بلا هوادة . بيد أن المناظرة مع الرشديين هي التي شغلت بوجه خاص فكر القديس توما . وللإجابة عن الصعوبات التي أثارها شرح أرسطو ، شرع بوضع شروحه المعمقة على « الفيلسوف » . وفي الوقت نفسه ألف برسم خصومه رسائل قصاراً أضفى فيها طابع التركيب المذهبي على شرحه المفصل للمسائل الملحة التي تتعلق بوحدة العقل (١٢٧٠) وأزلية العالم (١٢٧١) والجواهر المفارقة (١٢٧٢) . وتعد هذه الرسائل الثلاث بحق من الآيات . وما قنع بهذا النشاط الجبار ، بل وجد أيضاً الوقت ليرد على جيرار الأبيغلي ولیدافع عن حياة الترهب في رسالته في كمال الحياة الروحية ، وليضع المسائل الست الأولى من المسائل المختارة(*) . وفي أيلول ١٢٧١ بدأ بتحرير القسم الثالث من الخلاصة اللاهوتية الذي يعالج سر تجسد المسيح . ولما قررت

الاحتمال تسلسل مؤلفاته الرئيسية على أربع مراحل كبرى تناظر الأماكن المختلفة التي أقام فيها .
المرحلة الأولى : المقام الأول في باريس (١٢٥٢ - ١٢٥٩) . وإلى هذه المرحلة تعود شروحه على التوراة وعلى الأحكام ، ومجموعة المسائل الخلافية ، والأجزاء ٧ - ١١ من المسائل المختارة(*) ، والرسائل القصار في الحقيقة ، وفي مبادئ الطبيعة(*) ، وفي الوجود والماهية(*) ، والأخيرتان منها تتضمنان عرضاً لمبادئ الفلسفة المدرسية . أما شرحه الشهير لرسالة الثالوث المقدس لبويثيوس - انظر الكراسات اللاهوتية(*) - فيرسم عرضاً ثاقباً للغاية للمنهج في اللاهوت ولأقسام الفلسفة ، وينم عن تحكم مبكر بقوانين العلم اللاهوتي . وفي الرد على المتجهمين على عبادة الله وعباده يرد الأخ توما على هجمات غليوم دي سانت - أمور على رهبانيات الصدقة . وأخيراً ، وفي نهاية تلك المرحلة الأولى ، وضع القديس توما المسودة الأولى لمؤلفه الرئيسي الأول : الخلاصة في الرد على الأهم الذي لم ينجزه إلا في المرحلة الثانية . وفي عام ١٢٥٩ ترك المعلم توما كرسية في جامعة باريس لغليوم الانطوني ورحل إلى إيطاليا .

المرحلة الثانية : المقام في الإدارة البابوية وفي روما (١٢٥٩ - ١٢٦٩) . وهناك عمل القديس توما في خدمة ثلاثة بابوات متتابعين : الإسكندر الرابع ، وأوربانوس الرابع ، وأخيراً كليمنطوس الرابع . ولا يبدو أن الأخ توما كان ملزماً في تلك الفترة بإعطاء تعليم من طراز جامعي . بل صار بنوع ما مستشاراً لاهوتياً للبابا أوربانوس الرابع . فهذا الأخير كان من قبل بطريكاً على القدس ، وكان لا يقل اهتماماً بالمشكلات اللاهوتية منه بالمنازعات العسكرية بين الشرق والغرب ، وقد طلب من الأخ توما نقداً لاهوتياً لمجموعة من النصوص اليونانية وصلت مؤخراً من الشرق ، وحاشية على الأناجيل تؤخذ فيها بعين الاعتبار شهادات آباء الكنيسة اليونانية علاوة على السلطات السلاتينية . وكانت ثمرة ذلك الرد على أخطاء اليونانيين والشرح المفصل . وفي أثناء مقامه في الإدارة البابوية اطلع توما على عدد من الوثائق المهمة ، ومنها مثلاً مقررات مجامع أفسس وخلقيدونية والقسطنطينية . وهذا الاهتمام بالترثيق العلمي يمثل

العباقة الفلسفيين في الازمنة القديمة والحديثة : فهو
سليل أفلاطون ومالبرانش من حيث الروحية ، وسليل
أرسطو وديكارت من حيث الموضوع والمنطق .
[شافوبريان]

- « لاهوت لا يزيد عبثاً عن غيره » . [سفنذال]
- « يبدو أن مآثرته الجلى مزجه بمقادير مضبوطة
بين الصوفي والوضعي ، بين الميتافيزيقي والعيني ،
بين الروحي والمادي . فهو يرى الإنسان في منتصف
الطريق بين الله والمادة ، ولا يستسلم للإشراقية
اللاهوتية ولا لتجريبية حسيرة وضيفة » . [سرتيانج]
- « أما فيما يتصل بالطبيعية أو الفسيولوجيا أو
الأثار العلوية ، فإن القديس توما لا يعدو أن يكون
تلميذاً لأرسطو ؛ وأما فيما يتصل بالله وبتكوين الأشياء
وبعودتها إلى الخالق ، فإن القديس توما هو القديس
توما » . [إثنين جلسون]
- « قداسة القديس توما هي قداسة العقل » .
[جك ماريان]

توما اليوركي

Thomas D'york
Thomas Of York

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي
نحو ١٢٦٠ م . معلم فرنسيسكاني للاهوت في
أوكسفورد . له كتاب الحكميات ، ويتضمن ميتافيزيقا
للوجود والخلق ، ويكثر فيه من إيراد أسماء الفلاسفة
العرب واليهود . ميز بين ثلاثة معانٍ للمادة ، وعدد
ثمانية عشر دليلاً على وجود الله ، وعلى الرغم من تأثره
بمذاهب البرتوس الأكبر وتوما الاكويني ، بقي مخلصاً
للاوغوستينية .

توماسيوس ، جاكوب

Thomasius, Jacob

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٦٢٢ -
١٦٨٤) . كان أستاذاً للايبنز في لايبزيغ ، وأول من
احتج على فصل اللاهوت الطبيعي عن الميتافيزيقا .

رهبانيته في عام ١٢٧٢ تأسيس مركز جديد للدراسات
في نابولي ، انتدبته بطبيعة الحال لهذه المهمة التي
اعادته إلى مسقط رأسه .

المرحلة الرابعة : المقام في نابولي (١٢٧٢ -
١٢٧٤) . بعد غزارة الانتاج في السنوات السابقة ،
تسنى للاح توما أن يستعيد في جو أميل إلى الهدوء
نشاطه كاستاذ وأن ينصرف إلى وضع مؤلفاته
الكبرى . فقد شرح سفر العزائم وانجيل متى .
وواصل تحرير القسم الثالث من الخلاصة اللاهوتية ،
الذي سيتركه ناقصاً عندما سيغادر نابولي إلى ليون .
وفي الوقت نفسه وإلى شروحه الأرسطوطاليسية
ومواعظه . وفيما كان توما على أهبة الرحيل إلى ليون
لحضور مجمعها ، الذي كان يفترض فيه أن يناقش
مسألة كان هو اختصاصياً فيها ، مسألة الانشقاق
الشرقي والاتحاد مع الروم من المسيحيين ، ترك على
مكتبه في نابولي الخلاصة شبه مكتملة ، وشروحه
الآخيرة نصف محررة . ولم يقيض له أن يعود
ليستكملها !

إن المرء ليقف معجباً أمام قصر تلك الحياة وأمام
غزارة إنتاجها : ففي مدى اثنين وعشرين عاماً استوفى
توما شرح أرسطو ، عاملاً على دمج فكره بالمذهب
المسيحي ، وحدد تحديداً دقيقاً العلاقات بين الفلسفة
واللاهوت ، وأسس اللاهوت نفسه كعلم ، وأظهر تلاحم
جميع أسرار الإيمان برده إياها إلى بضعة مبادئ
بسيطة في ضرب من كاتدرائية روحية جعل عنوانها
الخلاصة اللاهوتية . ولقد كان طلب الوجود وطلب الله
هما نابضي تلك الحياة التي وقفها على التأمل في
الحقيقة وإيصالها . وقد طوب البابا يوحنا الثاني
والعشرون الأخ توما قديساً في ١٨ تموز ١٣٢٣ ،
وسمته الكنيسة معلمها « الجامع » ، توكيداً منها على أن
لاهورته يعبر عن فكر جماعة المؤمنين بتعامها . وما ونت
سلطته منذئذ تتعاضد : ففي عام ١٥٦٧ أعلنه البابا
بيوس الخامس فقيه الكنيسة ، وفي عام ١٨٨٠ أعلنه
البابا لاون الثالث عشر شفيع الجامعات الكاثوليكية ،
وحيا فيه البابا بيوس الحادي عشر في عام ١٩٢٣ قائداً
للمثقفين . [هـ . د . سافري]

- « لم يفهم قط فصلاً واحداً من الإنجيل أو من
أرسطو » . [لوثري]
- « القديس توما الاكويني عبقرى يضاهي اندر

مما يذكر لتوماسيوس أيضاً أنه كتب بالألمانية ، ودعا إلى ترك اللاتينية وإلى اعتماد اللغة القومية في التعليم الجامعي . وهو يعد ، فضلاً عن ذلك ، أبا الصحافة الألمانية . وكان له تلاميذ كثر ، ومنهم يواكيم لانغه وأندرياس روديفر .

توليا الأراغونية

Tullia D'aragona

غانية رائعة الجمال في عصر كان يعبد الجمال ولدت في نابولي نحو ١٥١٠ وماتت في روما عام ١٥٥٦ ، وكتبت محاورة شهيرة بعنوان محاورة لاتنهاي الحب (*) ظهر فيها ، إلى جانب التأثير التقليدي بأفلاطون ، تأثيرها بلون العبري .

تونغ تشونغ - شو

Tong Tch'ong- Chou Tong Ch'ong- Chu

رجل دولة وفيلسوف صيني . لقبه الفخري كوي ين . ولد في كانتون ، في أقصى جنوبي الصين سنة ١٧٩ ، وتوفي سنة ١٠٤ ق م . وقف جهوده كلها على تثبيت المذهب الكونفوشي الرسمي ، بفضل كتابه تشونين تسيو فان لو ، أي فدى الربيع والخريف (*) ، وبما بذله من نشاط لنشر مذهب حكيم الصين وتبسيطه . بيد أن تونغ تشونغ شو تأثر أيضاً بالمذاهب الطاوية ، وعالج في كتاباته بعض الظواهر الخارقة للمألوف . وعلى هذا فقد أدين كتابه من قبل لجنة من المتأدبين ضمت واحداً من تلاميذه . وحكم عليه هونفسه بالموت ، لكن جاءه العفو ، وأعيد انتخابه وزيراً للأمير كياو هسي . وفي عهد الامبراطور كينغ تي سمي فقيه أكاديمية المعرفة وتكاثر تلاميذه . وفي عهد ووتس سمي وزيراً للأمير يي ، شقيق الامبراطور ، في مدينة كيانغ - تو ؛ لكنه لم يحتفظ بهذا المنصب إلا قليلاً . وبالإضافة إلى مؤلفه الأنف الذكر ، يرتبط اسمه بالحواليات التي شرحها من وجهة نظر المدرسة الكونفوشية ناذراً لهذه المهمة حياته كلها . وفي عام

وله أيضاً نظريات في سيادة الشعب وحقه في مقاومة الأمير . من مؤلفاته : قضايا الميتافيزيقا .

توماسيوس ، كرستيان

Thomasius, Christian

فيلسوف ولاهوتي وفقيه قانوني ألماني (١٦٥٥ - ١٧٢٨) . ابن الفيلسوف جاكوب توماسيوس . يمكن أن يعد بحق أبا التنوير الألماني . دعا إلى التسامح الديني ، وحرية الفكر والنقاش ، والصراع ضد السلطة والاحكام المسبقة ، وإلغاء التعذيب ومطاردة الساحرات .

كما كان متعدد النشاط : فلسفة ولاهوت وقانون وتربية ، كذلك كانت فلسفته انتقائية : فما من مدرسة تستطيع أن تدعي لنفسها احتكار الحقيقة . وهي على أية حال فلسفة فردية ، بل ذاتية النزعة : فكل عالم لا يرى الحقيقة إلا من وجهة نظره . وهي بسيطة وموجهة نحو المعرفة العملية وكارهة للتجريد النظري والميتافيزيقي .

تلك هي المبادئ العامة التي عرضها توماسيوس في فلسفة انسان البلاط (١٦٨٨) وفي المنطق (١٦٩١) ، وفي الأخلاق (١٦٩٢) . وقد رسم في كتابه الأخير هذا مثلاً أخلاقياً قائماً على أساس رواقى - ابيقوري توفيقى : فالحب هو محرك الأفعال ، والعقل يقود الإرادة بمعونة النور الطبيعي ، والإرادة لا تميل إلى الرذيلة إلا متى وهنت . بيد أن الكتاب التالي الذي أصدره توماسيوس بعنوان الأخلاق العملية (١٦٩٤) شهد تحولاً انقلابياً في فكره : فقد اعتنق التقوية ، وفقد إيمانه بقوة العقل البشري . فبدون مساعدة الله لا يستطيع الانسان أن يبلغ إلى الحقيقة وإلى الفضيلة . وتحولت الذاتية القديمة إلى شكية حقيقية ، ومالت المعرفة إلى أن تصبح ضرباً من الإشراف الصوفي (محاولة في ماهية الروح ، ١٦٩٩) . ولكن الأزمة التقوية لم يطل أمرها ، ففي عام ١٧٠٥ عاد توماسيوس ، في رسالته عن القانون الطبيعي ، إلى تأكيد إيمانه بالنور الطبيعي ، معلناً أن القانون والأخلاق ليسا منوطين باللاهوت .

مقاطعة اوفرنيا ، وأمضى طفولته بأكملها في الريف ، في دارة والديه ، مدلاً منذ ذلك الحين على شغف أكيد بمشهد الطبيعة . وحالما أتم دراسته الثانوية في معهد الآباء اليسوعيين في مونفره ، بالقرب من ليون ، التحق ببيت المترهبين لليسوعيين في أكس - ان - بروفانس . ومع صدور قوانين كومب حول الرهبانيات ، اضطر الراهب الشاب ، بدءاً من عام ١٩٠١ ، إلى الذهاب إلى جزيرة جرسى الانكليزية ليدرس اللاهوت ؛ وفي هاستينغز ، في انكلترا ، سيم كاهناً في عام ١٩٠٥ . إلى جانب هذه الدعوة الكهنوتية ، كانت الدعوة العلمية قد استيقظت في نفس تيار دي شاردان منذ عهد مراهقته (انظر قلب المعادة ، وهو نص غير منشور كتب عام ١٩٠٥) : ففي خلال إقامته في مصر ، من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨ ، اتاحت لتيار فرصة إجراء دراساته الجيولوجية الأولى حول التكوينات الصدفية النمية لجبل المقطم . بيد أن اهتمامه انصب بوجه خاص على علم الإحاثة : فلدى عودته إلى انكلترا ، شارك في تنقيبات جرت في مقاطعة ساسكس : تنقيبات أسفرت في عام ١٩١٢ عن اكتشاف بيلتاون للإنسان الداوسوني (مع الأسف ، يبدو أن العلماء قد ذهبوا ، في هذه المناسبة ، ضحية خدعة) . ولدى وصوله إلى باريس في عام ١٩١٢ ، الحق تيار بمختبر علم الإحاثة في متحف علوم الإنسان ، تحت إشراف مارسيلان بول ؛ وقد تركزت أعماله أساساً ، حتى إعلان الحرب ، على ثدييات العصر الثلاثي الأوسط والأدنى في أوروبا . جُند عام ١٩١٤ في نيلق إفريقيا شمالي برتبة عريف ، وأفرز لنقل الجرحى ؛ وقد أعطى في إبان هذه الحرب دليلاً ساطعاً على شجاعته (منح الميدالية الحربية ووسام الشرف) . وما فتىء ، حتى وهو في خنادق مقاطعة شامبانيا ، يتابع أبحاثه وتنقيباته ، وأمدته كشوفه حول الحيوانات الصغرى في سرناي بمادة الاطروحة التي تقدم بها إلى جامعة السوربون كلف ابتداء من عام ١٩١٩ بكرسي الجيولوجيا في المعهد الكاثوليكي ؛ واجتاز عام ١٩٢٢ امتحان شهادة الدكتوراه في العلوم . وبعد عام سافر إلى الصين ، وهناك أقام بصورة شبه متواصلة طيلة عشرين عاماً . وبعد جولة أولى (١٩٢٦ - ١٩٢٣) في منغوليا الشرقية وهضبة اوردو وصحراء غوبي ، عين تيار في عام ١٩٢٩ مستشاراً في دائرة الجغرافيا الوطنية في

١٩٣٠ م ، وفي عهد سلالة سونغ ، قبلت مسئلة في معهد كونفوشيوس .

□ « إن هذا الرجل النزيه والصليع في المعرفة لم يكن مفكراً أصيلاً . فقد اقتبس من عهد ما قبل كونفوشيوس بعض التصورات الدينية ، ومن الكونفوشية أخلاقاً ، ومن مدرسة الين واليانغ عناصر لكوسمولوجيا . والسماء هي حجر الزاوية في مذهبه الميتافيزيقي . وهو يقرن بينها وبين الأرض ليسمي الكون ، لكنه يجعلها باعتبارها السلف الأكبر للجنس البشري ، ويعزو إلى الإنسان دوراً رفيعاً في الخلق . فقد جعلته السماء ، كما يقول ، على صورتها إذ حبته بملكة المعرفة ومعاناة مشاعر الحب والكره . والانسان هو بين المخلوقات طراً أنبلها » . [نيكول فاندبييه - نيقولا]

توينبي، أرنولد

Toynbee, Arnold

مؤرخ وفيلسوف تاريخ انكليزي (١٨٨٩ - ١٩٧٥). أكد، في مؤلفه الرئيسي، دراسة في التاريخ (١٢ جزءاً)، إرادته في بناء فلسفة في التاريخ انطلاقاً من دراسة إحدى وعشرين حضارة. قال بدورية الحضارات وبتوالدها من بعضها بعضاً، ولكنه لم يقل بحتمية انحطاطها، معارضاً بذلك فلسفة التاريخ السائدة في التقاليد الماركسية. من مؤلفاته الأخرى: الفكر التاريخي اليوناني (١٩٢٤)، الحضارة في محنة (١٩٥١)، الحرب والحضارة (١٩٥٠)، العالم والغرب (١٩٥٣).

تيار دي شاردان ، بيير

Teilhard De Chardin, Pierre

عالم إحاثة وفيلسوف وكاهن فرنسي ، ولد في اورستين (بوي - دي - دوم) في الأول من أيار ١٨٨١ ، وتوفي في نيويورك في ١٠ نيسان ١٩٥٥ . تحدر من أسرة أرستقراطية عريقة تقيم منذ قرون في

اليسوعيين ، ينبغي أن تسحب من مكتبات المدارس الكليريكية والمؤسسات الدينية ، ولا يجوز عرضها للبيع في المكتبات الكاثوليكية ، ولا تجوز ترجمتها إلى لغات أخرى . [قرار لاديوان الفهرس في ٦ كانون الأول ١٩٥٧]

□ « إن وجهة النظر البيولوجية الخالصة تلك يصدد الظاهرات الاجتماعية ، إن ذلك التجاهل للطابع النوعي للاجتماعي وقوانينه ، هما نقطة الضعف الرئيسية في كتابات الأب تيار في هذا المضمار . [روجيه غارودي]

□ « لأن الح الأب تيار على الطبيعة البيولوجية للواقعات الاجتماعية ، فإنما من قبيل رد الفعل على مذهب انساني كوسمولوجي يحاول أن يبيح الانسان في عزلة رائعة حيال الطبيعة . [كلود كينو]

□ « الفينومينولوجيا عند الأب تيار هي وصف وتفسير لمعنى تطور جميع الظاهرات الكونية ... وتيار يفعل بالنسبة إلى كلية هذه الصيرورة ما يفعله الفينومينولوجيون في علم النفس . [كرستيان دارمانيك]

تبيين ، غوستاف

Thibon, Gustave

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٠٣ . حلل أزمة العانم المعاصر من وجهة نظر مسيحية ، وندد بـ « البدائل التي يحلها الانسان محل الله » (الطبيعة ، المجتمع ، التاريخ ، الخ) ؛ وأكد أن الانفتاح على القيم الروحية غير ممكن إلا من خلال التجذر في الوقائع الأرضية . من مؤلفاته : مصير الإنسان (١٩٤١) ، والعودة إلى الواقع (١٩٤٣) ، نظرننا الذي يفقده الضوء (١٩٥٥) .

تي تشن

Tai Tchen

Tai Chen

(التسمية الفخرية : شن سيو ؛ ومن القابه : تي - تونغ - يوان ، كاوسي) . ولد في سيونينغ (إقليم

الصين . وشارك ، عام ١٩٣٠ ، في حملة التنقيب التي نظمها متحف نيويورك للعلوم الطبيعية في آسيا الوسطى ، وساهم مساهمة فعالة في اكتشاف « إنسان الصين » ومن نيسان ١٩٣١ إلى شباط ١٩٣٢ ، رافق بعثة هآرت - سيثرون عبر الآسيوية (« الرحلة الصفراء » الشهيرة) ، وترأس عام ١٩٣٢ حفريات شوكونتين ، بالقرب من بكين ، وتوجه في عام ١٩٣٥ إلى الهند الشمالية والوسطى برفقة بعثة يال - كامبردج ، وتردد ثلاث مرات على جاوة في الأعوام ١٩٣٦ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ (للتنقيب عن الرسوب الأولية لإنسان جاوة) . وأمضى تيار فترة الحرب برمتها في بكين ، ولم يعد إلى فرنسا إلا في عام ١٩٤٥ . وفي عام ١٩٤٧ ، عين مديراً للتنقيبات في مركز البحث العلمي القومي ، وانتخب ، عام ١٩٥٠ ، عضواً في أكاديمية العلوم . أقام في اميركا عام ١٩٥١ ، بصفة ملحق بمؤسسة فنيير - غرين ؛ وتمكن ، على الرغم من تجاوزه السبعين ، من القيام برحلتين إلى إفريقيا الجنوبية (في عام ١٩٥١ وعام ١٩٥٣) . اهتم تيار دي شاردان ، المسيحي الفلسفة ، بإدراج كشفه في إطار منظور عام لـ « المسألة البشرية » ، يتناسب مع العقيدة المسيحية ومقتضيات العلم الحديث في آن معاً . وقد رصد افكاره وتأملاته في عدد كبير من الكتابات ظل معظمها بلا نشر حتى تاريخ وفاته . ومنذ عام ١٩٥٥ بدأ إصدار الأعمال الكاملة في ثلاثة عشر مجلداً ، بإشراف عدد من الشخصيات العلمية والفلسفية . ومن أهم العناوين التي صدرت : الظاهرة البشرية (*) (١٩٥٥) ، الزمرة الحيوانية البشرية (*) (١٩٥٦) ، ظهور الإنسان (*) (١٩٥٦) ، رؤية الماضي (*) (١٩٥٧) ، الوسط الإلهي (*) (١٩٥٧) ؛ وقد أشارت هذه المجلدات مخاوف الفاتيكان وقلقه ، وقوبلت بمعارضة شديدة في بعض الأوساط اللاهوتية . ونشر أخيراً إلى صدور رسائل السفر (١٩٥٦ - ١٩٥٧) . [ميشيل موز]

□ « إنه ليرعيني الجذب الذي تمارسه الفاشيات على عقول لا ترى في تلك المذاهب سوى أمل في معاودة السقوط في العصر الحجري الجديد » . [تيار دي شاردان]

□ « إن كتب الأب تيار دي شاردان ، من رهبانية

تيدمان ، ديتريش

Tiedemann, Dietrich

فيلسوف ألماني (١٧٤٨ - ١٨٠٣) . كان خصماً للفلسفة كانت ، وعلم أولاً عقلانية فولف ، وتجريبية لوك وكوندريك .

تيريزا الافيلاولية

Thérèse De Avila

Theresa Of Avila

متصوفة اسبانية وراهبة كرملية (١٥١٥ - ١٥٨٢) . أحدثت حركة إصلاح في الأديرة النسائية ، وتعاونت مع يوحنا الصليبي على إحداث حركة مماثلة في أديرة الرجال . مرت بتجارب صوفية ، ووضعت عدداً من المؤلفات الروحية ، أشهرها إطلاقاً كتاب الحياة^(*) ، وهو سيرتها الذاتية ، وطريق الكمال^(*) ، والقصر الداخلي^(*) ، وتصف فيه مسار النعمة في مقامات النفس السبعة ، ولها أيضاً أشعار تصوفية . طوبتها الكنيسة قديسة عام ١٦٢٢ .

□ « إن ما ترفضه تيريزا الافيلاولية هو ثنوية تقيم مقابلة بين النفس والجسم ، بين الآخرة والدنيا ، بين الحب الإلهي والحب الإنساني . » [روجيه غارودي]

تيريل ، جورج

Tyrell, George

لاهوتي ومفكر إيرلندي (١٨٦١ - ١٩٠٩) . كالفني اعتنق الكاثوليكية وصار يسوعياً . وكان من أبرز ممثلي تيار « الحداثة » في الكنيسة الكاثوليكية ، وهو التيار الذي دشنته فلسفياً لابرنتونيير ولوروا وبلوندل . اتجه نحو الذرائعية وقال بضرورة استخلاص الميتافيزيقا من « الحياة والفعل » ، لا من المعاني والتصورات . انتقد رسالة البابا بيوس العاشر المعروفة باسم Pascendi (١٩٠٧) ، فأنزل به الحرم الكنسي . من مؤلفاته المسيحية على مفترق الطرق (١٩٠٩) .

آن - هوي (في ١٩ كانون الثاني ١٧٢٤ ، ومات في بكين في ١ تموز ١٧٧٧ . واحد من القلائد من كبار الفلاسفة الذين أنجبهم الصين في عهد سلالة تسينغ (١٦٤٤ - ١٩١١) . كان أخرس حتى سن العاشرة ، وحفظ الكلاسيكيين جميعاً عن ظهر قلب ، وسعى إلى النفاذ إلى المفردى العميق لمذاهبهم . كان ابناً لتاجر أقمشة ، وكان يقترض الكتب من الجيران . في عام ١٧٥١ صار تي تشن « سيو - تسي » ، ثم التجأ في عام ١٧٥٤ ، بسبب بعض المكائد ، إلى بكين ، ومن هناك انتقل ، في عام ١٧٥٧ ، إلى يانغ - تشيو حيث التقى عدداً من أدباء « مدرسة هان » . وفي عام ١٧٦٢ ارتقى إلى رتبة « تشوجن » ، وابتداء من عام ١٧٦٣ علم في بكين لعدة سنوات . وحاول عدة مرات أن يجوز امتحان الدكتوراه في الفلسفة أو « كنش » ، ولكن بلا جدوى ؛ فارتحل عندئذ إلى تي - يوان حيث صار مفوضاً للمالية . وبعد أن صار في عام ١٧٧٢ عضواً في الأكاديمية المحلية في كن - هوا ، استدعاه الامبراطور للمشاركة في تحرير المجموعة الكاملة للمستودعات الأربعة^(*) . وفي عام ١٧٧٥ ، وعلى الرغم من إخفاقه من جديد في الامتحان ، حصل بموجب مرسوم خاص على رتبة الدكتور .

كتب تي تشن زهاء خمسين كتاباً في موضوعات شتى : تاريخية ، ودياسية ، ولغوية ، وفي المقام الأول فلسفية (انظر تي تشن يي شو ، أي آثار تي تشن المنشورة بعد وفاته^(*)) . وبصفته فيلسوفاً يبقّى تي تشن مشهوراً برساليته يوان شان ومينغ تسو تسو يي شو تشينغ ، وتؤلف هذه الأخيرة تأويلاً جديراً بالإعجاب لفكر منشويوس . وقد حظي تي تشن بتقدير عالٍ في مطلع القرن العشرين ، بالنظر إلى قرب تأليفه من الفلسفة الغربية الحديثة .

التجاني ، أبو العباس أحمد

Tijānī, Abū'l- Abbās Ahmad Al-

صوفي ولد في عين ماضي بالجزائر ، وتوفي في فاس سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م . منشيء الطريقة التجانية المراكشية التي من أهم مراجعها كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض الشيخ التجاني .

تيلس، باسيليوس

Teles, Basilio

فيلسوف عقلاني برتغالي ملحد (١٨٥٦ - ١٩٢٣)، حامى عن فكرة استحالة التوفيق بين وجود الله ووجود الشر في العالم. من مؤلفاته: سفر يعقوب (١٩١٢).

تيليزيو ، برناردينو

Telesio Bernardino

فيلسوف إيطالي . ولد في كوسنزا سنة ١٥٠٨ أو ١٥٠٩ ، ومات فيها في تشرين الأول ١٥٨٨ . رباه عمه أنطونيو تيليزيو ، وثقفه بالآداب اليونانية واللاتينية . ويعد هربه من وجه عدالة روما ، غداة فتنة ١٥٢٧ ، ارتحل برناردينو إلى بادوفا ، وهناك طلق يدرس الطبيعيات والرياضيات . وكان تحصيل المعارف العلمية ضرورياً للعمل الذي ابتغى إنجازه ، عندما جعل هدفه أن يحرر الأذهان من السلطان الذي كان للنظريات الارسطوطاليسية آنذاك على الثقافة كلها وعلى التعليم كله . وحتى يخوض غمار هذه المعركة الشائكة على أحسن وجه ، اعتزل في كوسنزا ؛ وهناك تزوج في عام ١٥٥٣ ، وأبى أن يصير أسقفاً - بعد ترملة في عام ١٥٦١ - وعمل حتى آخر أيام حياته في المصنف الذي يحتوي مذهبه كله ، وإن بقي ناقصاً مع الأسف : في **طبيعة الأشياء وفق مبادئها** (*) (١٥٦٥ - ١٥٨٧) . وعنده أن الوقائع هي وحدها التي يعتد بها ، والحواس مصدر المعرفة . وطبيعياته استقرائية خالصة ومنقطعة الصلة بالتجريدات السابقة . وعلى الرغم من إدراج كتابه في ثبث المؤلفات المحرمة ، مارس تيليزيو تأثيراً كبيراً جداً ، وأسهم فعلياً في تحرير الأذهان من سلطة فات أوانها .

يعد تيليزيو بحق مجدد الفلسفة في إيطاليا ، في زمن نهضة الآداب الكبرى .

تيميينكا، أنا - تيريزا

Tymieniecka, Anna - Teresa

فيلسوفة بولونية معاصرة (١٩٢٣ -) . انتمت إلى التيار الفينومينولوجي الذي أسسه إدmond هوسرل، ومن بعده تلميذه رومان إنغاردن. حاولت إعادة بناء الفينومينولوجيا وأدخلت عليها مفهوم «التلقائية الابتدائية» و«الخيال الخلاق». أسست عدة جمعيات ومعاهد للدراسات الفينومينولوجية بهدف إنشاء صيغة رياضية فينومينولوجية كلية، على نحو ما كان يتمنى هوسرل. من مؤلفاتها: **الماهية والوجود** (١٩٥٧)، **الفكرة والمشاركة** (١٩٦٠)، **لماذا هناك شيء ما أكثر مما هناك لا شيء** (١٩٦٦)، **إيروس ولوغوس: مدخل إلى فينومينولوجيا التجربة الخلاقة** (١٩٧٢)، **ميثافيزيقا الحياة والشرط الإنساني** (١٩٨٢).

تين ، هيبوليت أدولف

Taine, Hippolyte Adolphe

فيلسوف ومؤرخ وناقد أدبي فرنسي . ولد في ٢١ نيسان ١٨٢٨ في فوزبييه ، ومات في ٥ آذار ١٨٩٣ في باريس . درس في دار المعلمين العليا ، وعانى من عداء حكومة الامبراطور نابليون الثالث للمثقفين المستقلين . عمل أولاً مدرساً للفلسفة وللبيان ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب في ٣٠ أيار ١٨٥٣ ، وكان عنوان أطروحته بالفرنسية **محاوله في حكايات لافونتين ، وأطروحته الإضافية باللاتينية في الأفراد الاغلاطونية** . استوحى من رحلته إلى الجنوب الغربي من فرنسا كتاباً بعنوان **رحلة إلى جبال البيرينه** (١٨٥٥) . وفي العام التالي اشترك في مسابقة نظمها الأكاديمية الفرنسية وكتب **محاوله حول تيتوس ليفيوس** ، فقبولت بنقد لاذع من بعض الأكاديميين . على أن سلسلة المقالات التي نشرها في أهم مجلات ذلك العصر، ثم المحاولات في النقد والتاريخ (*) (١٨٥٧) ، جاءت شاهداً مبكراً على سلامة حكمه . لكن انجذابه إلى الفلسفة حدا به ، في العام التالي ، إلى

(١٨٧٨ - ١٨٨٤) : أما المجلد الثالث ، الذي لم يكتمل ، فقد أصدر جزئه الأول عام ١٨٩١ بعنوان **النظام العصري** ، كما تولى سوريل نشر جزئه الثاني بعنوان **الامبراطورية** . وفي ٤ تشرين الثاني ، انتخب تين عضواً في الاكاديمية الفرنسية . وسيكون متابعه في الفلسفة ثيودور ريبو ، وفي الادب إميل زولا وبول بورجيه ، وفي التاريخ فوستل دي كولانج (قبل اطلاق هذا الاخير على نظرية فيكو) . [ج . شي - روي]

□ « الصعوبة بالنسبة إلي هي الاهتداء إلى سمة مميزة وغالبة يمكن استخلاص كل شيء منها هندسياً : وبكلمة واحدة ، الحصول على صيغة الشيء » . [هـ . تين]

□ « لقد تأثرتين بكونت . لكنه شاء على الاخص أن يجمع بين تجريبية كوندريك وواحدية سبينوزا وهيجل المثالية . فقد اراد في آن معاً أن ينطلق من وقائع صغيرة وأن يعمل بوساطة التحليل صنيع كوندريك ، وأن يصل مع ذلك إلى تركيب واسع أخذ فكرته عن هيجل » . [جان فال]

تي هيو

T'ai Hiu

راهب بوذي وفيلسوف صيني (١٨٨٩ - ١٩٤٧) مثل خطأ وسطاً في الدعوة إلى تجديد البوذية ، وحاول التوفيق بين الايمان التقليدي وافكار الفيلسوف البوذي المجدد نجويانغ كينغ وو . وقد وازن تي هيومثالية نجو يانغ بمثالية بركلي الذاتية ، ووازن المثالية الواحدية التقليدية بمثالية هيجل الموضوعية ، ولم يجد بين المثاليتين البوذيتين من تناقض أكثر مما وجد بين المثاليتين الغربيتين . وفي الوقت الذي ارتأى فيه أن المثالية الذاتية محقة في تفسيرها للظواهرات من وجهة نظر سيكولوجية ، أكد أن المثالية الموضوعية لا تتجانب الصواب إذ تعود إلى المبدأ المطلق ، أصل العالم الخارجي والأرواح الجزئية .

إصدار الفلاسفة الفرنسيون في القرن التاسع عشر . وفي عام ١٨٦٣ ، ومع انتهاز حكومة الامبراطورية لخط يتصف بقدر من الليبرالية ، عين فاحصاً للتاريخ واللغة الالمانية في المدرسة العسكرية في سان - سير ، لكنه اقبل عام ١٨٦٥ . بيد أن احتجاجات الرأي العام اجبرت الحكومة على اعادته إلى منصبه . وكان مقامه في انكلترا عام ١٨٥٨ قد وجهه نهائياً نحو فكر ذلك البلد الذي كانت تجذبه إليه ليبراليته . وهكذا نشر على التوالي : **المثالية الانكليزية** : دراسة حول كارلايل ، **والوضعية الانكليزية** : ستيوارت مل ، **وتاريخ الادب الانكليزي** (*) (١٨٦٤) . لكن ها هي رحلته إلى إيطاليا في ذلك العام نفسه تكشف له عن عالم مغاير تماماً ، فأصدر على التوالي ، وبعد الرحلة إلى إيطاليا الذي سجل فيه انطباعاته عن نابولي وروما وفلورنسا والبندقية ، **فلسفة الفن في إيطاليا** ، وفي مثال الفن في البلدان الواطئة ، **وفلسفة الفن في البلدان الواطئة** ، **وفلسفة الفن في اليونان** : ثم لخص افكاره في الموضوع في **المثال في الفن** . (انظر **فلسفة الفن** (*)) ولم تشغله هذه الاهتمامات المستجدة عن النقد الادبي ، فأصدر في عام ١٨٦٥ محاولات جديدة في **النقد والتاريخ** . وعمل في الوقت نفسه في رواية بقيت ناقصة : **إتيين مايرو** . وعاد في عام ١٨٧٠ ليعالج في مجلدين ، بعنوان **في العقل** (*) ، التصورات الفلسفية الاثيرة لدى الانكليز من أصحاب المذهب الحسي ومذهب التداعي . وفي ذلك الكتاب دافع عن دعواه الشهيرة حول « العرق والبيئة والعصر » ، وهي الدعوى التي شككت في الحرية ولم تقبل إلا بالمسؤولية الاجتماعية ، والتي سيتبناها اميل زولا بحماسة ابتداء من روايته **تيريز راكان** (*) . أما مصنفه الرئيسي في التاريخ فكان أصول فرنسا المعاصرة (*) ، الذي أصدر منه المجلد الأول عام ١٨٧٦ بعنوان **النظام القديم** ، والمجلد الثاني في ثلاثة أجزاء بعنوان **الفوضى** ، **الفتح اليعقوبي** ، **الحكومة الثورية**



تصلنا منه سوى الاجزاء التي تتصل بالفلك والحساب
والموسيقى .

ثيودوراكوبولوس، إيوانيس

Theodoracopoulos, Ioannis

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٠٠ -) كتب
باليونانية والالمانية. أسس «المدرسة الحرة للفلسفة»
قرب اسبرطة. وقد يكون أشهر الفلاسفة اليونانيين
في القرن العشرين. خاض صراعاً نقدياً ضد التراث
اليوناني المتمثل بالمسيحية الاورثوذكسية. تمحور
تفكيره الفلسفي حول أفلاطون. وكان من دعاة
تحديث الأمة اليونانية. وعارض دكتاتورية الجنرالات.
من مؤلفاته: مدخل إلى أفلاطون (١٩٤٩)، الفلسفة
والدين (١٩٦١)، المشكلة المركزية في الفلسفة
الأفلاطونية (١٩٧٢).

ثيودوروس المصيصي

Théodore De Mopsueste Teodorus Of Mopsuesta

لاهوتي ولد في انطاكية نحو ٣٥٠ م ، وتوفي في
مصيصة (موبسوستا) بقلبيقية ، بعد أن صار
أسقفها ، سنة ٤٢٨ . أمر مجمع القسطنطينية

ثابت بن قرة

Thâbit Ibn Qorra

رياضي وفيلسوف وطبيب من مدرسة حران
الصابئية (٨٣٦ - ٩٠١ م) . عاش في ظل الخليفة
المعتضد ، ونقل إلى العربية وشرح مؤلفات اليونان في
الرياضيات والفلك . وله الذخيرة في علم الطب .

ثامسطيوس

Themistilus

فيلسوف ومدرس بيان يوناني (٢١٧ - ٢٨٨ م) .
مدير جامعة القسطنطينية، وصديق يوليانوس، ومؤدب
اركادايوس . لعب دوراً سياسياً هاماً . له حواشٍ على
أرسطو . استطاع بعض الدارسين أن يميز مرحلتين
في تطوره الفكري : مرحلة سفسطائية ، وأخرى كلبية .

ثاون الإزميري

Théon De Smyrne Theon Of Smyrna

رياضي وفيلسوف يوناني من القرن الثاني
الميلادي . تأثر بالفيثاغورية المحدثه ، ووضع مؤلفاً
في المعارف الرياضية النافعة لقراءة افلاطون لم

وهو في الثالثة والعشرين ، ثروة هائلة عن أهله ، فوزعها على الفقراء واختلى في أحد الأديرة . استدعي لشغل الكرسي الأسقفي في انطاكية ، ثم في قورش . واثاح له تسامحه ، وهو نادر جداً في زمانه ، أن يحقق الوثام بين مختلف البدع الهرطوقية في أبرشيته وأن يضع حداً للاضطهادات التي كانت ترزح تحت نيرها . انتصر لنسطور في مجمع أفسس الشهير عام ٤٣١ ، والف يومئذ دحض لعنات كيريلس . وقد حمل هذا الموقف مجمع أفسس على خلعه عام ٤٤٩ ، لكن مجمع خلقيدونية أعاده إلى كرسيه عام ٤٥١ ، وإنما بعد أن أجبره على إنكار نسطور وكل من لا يسمي العذراء والدة الرب وكل من يقسم الابن إلى اثنين . يتألف نتاجه الضخم من التاريخ الكنسي ، وقد تابع فيه تاريخ أوسابيوس من عام ٣٢٤ إلى عام ٤٢٩ ، ومن شروح على أسفار العهد القديم وعلى رسائل القديس بولس ، ومن رسالات في المناقشة والمساجلة ، وأشهرها الشفاء من الأحكام المسبقة للأغريق^(٥) . وتشغل آثاره الكاملة خمسة مجلدات من تراث آباء الكنيسة اليونانية .

ثيوفراستس

Théophraste Theophrastus

(اسمه الحقيقي طيرطامس) . كاتب وفيلسوف يوناني . ولد بين ٣٧٢ و ٣٦٨ ق.م في إرازوس (جزيرة لسبوس) ، ومات بين ٢٨٨ و ٢٨٥ . كان ينتمي إلى الجيل الأول من المشائين ، الجيل الذي عاش في ركاب أرسطو وتحلق من بعد وفاته حول ذلك التلميذ المتحمس الذي أخذ على عاتقه أن يثبت الفعالية المعجزة لمنهج المعلم الأول في جميع الميادين ، بينما لم يكن من دور للجيل الثاني سوى وضع الشروح . وقد بلغ من فصاحة ثيوفراستس أن سماه كوانتليانس « النقاء الإلهي » . ويوم مات أرسطو ، وتولى ثيوفراستس مكانه قيادة اللقيون ، في عام ٣٢٢ ، كان له من العمر خمسون سنة . ولم يصلنا منه سوى مصنفين كاملين : تاريخ النبات^(٥) (في تسع مقالات) ورسالة في علل النبات^(٥) (في ست مقالات) ، فضلاً عن شذرات من مصنف له آثار

(٥٥٣ م) بإتلاف كتبه لما اتضح للعيان أنه يمكن أن يعد أبا النسطورية .

ثيودورس القورينائي

Théodore De Cyrène Theodorus Of Cyrene

فيلسوف من المدرسة القورينائية الليبية من القرن الرابع - الثالث ق.م . أنكر قيمة الصداقة ، لأن الجاهل يجهلها والحكيم لا يحتاج إليها . وسخف فكرة الموت من أجل الوطن . فليس للحكيم من وطن آخر غير العالم . كما نفى وجود الآلهة وفكرة الخلود . وقد عدل مذهب أرسطوبس في اللذة ، إذ وضع الخير في استعدادات النفس وفي راحة العقل ، لا في الملذات الحسية .

ثيودوروس ميتوشيتا

Théodore Métochite Theodore Metochites Theodorus Metochita

فيلسوف بيزنطي (١٢٦٠ - ١٣٣٢ م) . من رواد اليقظة العلمية في بيزنطة . أعاد الاعتبار إلى الفلسفة مؤكداً أنها ليست خادمة اللاهوت ، بل هي شاملة له كما لسائر العلوم . أعطى دوراً أول للعلوم الطبيعية والرياضيات في معرفة الواقع ، ولكنه قال بتفوق الرياضيات على العلوم الطبيعية ، نظراً إلى أن العدد هو في رأيه ، وبموجب التقليد الفيثاغوري ، الطبيعة الأولية للموجودات كلها وأساس كل شيء متعين في المادة .

ثيودوريتس القورشي

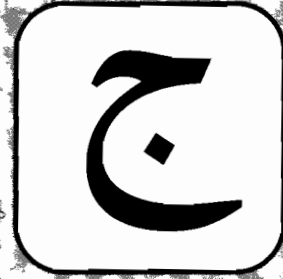
Théodoret De Cyr Theodoret Of Cyrhus

لاهوتي ومناقب مسيحي . ولد في انطاكية بين ٣٨٦ و ٣٩٣ م . وتوفي في قورش بين ٤٥٣ و ٤٥٨ . ورث ،

مناقشات عديدة ، الطبايع(*) . بيد أنه كتب كثرة من مؤلفات أخرى . وليس من المستحيل أن يتبدى ثيوفراسطس لمؤرخي الفكر اليوناني في الغد شخصية عظيمة الأهمية ، إذا ما أخذنا بالفرضية التي صاغها جوزف زورخر والتي مؤداها أن المدونة الأرسطوطاليسية ، في شكلها المعروف لنا اليوم ، لم يكتبها أرسطو ، وإنما ثيوفراسطس الذي عمل على تنقيحها مضموناً وشكلاً خلال الثلاثين سنة التي دام فيها نشاطه على رأس اللقيون . ومهما يكن لنا من رأي في مثل هذه الفرضيات الثورية ، فمن المحقق أن

مدرسة المشائين ، من حيث هي جمعية شرعية معترف بها من قبل المدينة ، لم يؤسسها أرسطو ، الذي كان « دخيلاً » ، وإنما ثيوفراسطس الذي أمضى حياته كلها في أثينا ، خلا فترة قصيرة نفاه فيها ديمتريوس آخذ المدن ، والذي ترك له أرسطو أملاكه بموجب وصية حفظها لنا الزمن .

□ « إن لثيوفراسطس من حيوية الذهن وثقوبه ونفاذه ما يتيح له أن يفهم من الوهلة الأولى من الشيء كل ما يمكن أن يفهم منه » . [أرسطو] .



جابر بن حيان

Jābir Ibn Hayyān

كيميائي وفيلسوف عربي ، عاش في الكوفة في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، وتوفي نحو ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م. نسجت حوله الأساطير، ف قيل إنه كان من تلاميذ الإمام السادس ، الإمام جعفر ، ووضع على ما يروى ثلاثة آلاف رسالة وكتاب ومنها كتاب اسرار الكيمياء ، وكتاب ميدان العقل وكتاب المعاجد . وقد ترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية حيث عرف باسم Geber . وهو صاحب مذهب « علم الميزان » الذي يطال مختلف معطيات المعرفة الإنسانية ، وغايته أن يكشف في كل جسم الظاهر والباطن . وتلك هي عنده مهمة الكيمياء باعتبارها فن التأويل بامتياز، أي فن تبطين الظاهر وتظهير الباطن . وعلى هذا فإن العلم الجابري ليس مجرد فصل في التاريخ الاولي للعلوم ، بالمعنى الذي نفهم به « العلوم » في أيامنا هذه ، بل هو رؤية تامة للعالم . وكثرة الأرقام التي يلجأ إليها جابر ومقاييسه البالغة التعقيد ليس لها من معنى بالنسبة إلى المختبرات في أيامنا . فمبدأ علم الميزان وغايته قياس اشتهاه نفس العالم المباطن لكل جوهر ، ومن الصعب أن نرى فيه استباقاً للعلم الكمي الحديث . وبالمقابل ، يمكن أن نرى فيه استباقاً لـ « علم طاقة النفس » الذي

تتعدد البحوث في مجاله في أيامنا هذه ، وقد كان الميزان الجابري في ذلك الزمان هو « الجبر » الوحيد الذي يستطيع أن يقيس درجة « الطاقة الروحية » وأن يحرر النفس بتحريرها من الطبائع .

كان جابر بن حيان يعد « ميزان الحروف » أكمل الميزان كافة ، وهو بذلك يواصل المأثور الغنوصي الذي يجعل حروف الأبجدية في أساس الخلق باعتبارها رموزاً للتجهر المادي للكلمة الإلهية . و « ميزان الحروف » هو موضوع كتاب المعاجد الذي يكشف ، من أكثر من وجه ، عن صلة المذهب الكيميائي الجابري بالغنوصية الاسماعيلية. هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين ، ومنهم برتوليه ، شككوا في الوجود التاريخي لجابر بن حيان . لكن المستشرق الألماني بول كراوس ، وهو أعظم من درس جابر بن حيان ، ذهب بالأحرى إلى إثبات وجوده التاريخي ، وإنما من خلال تعدد في الشخصيات .

جاكوب ، لودفيغ هاينريخ

Jakob, Ludwig Heinrich

فيلسوف ألماني (١٧٥٩ - ١٨٢٧) من تلامذة كانط . نقد من وجهة نظر كانتية أدلة وجود الله لدى مندلسون . من مؤلفاته : مقدمات للفلسفة العملية

وفولدمار^(٥)، تعتبر شخصياتهما عن تجاوز حركة «الاندفاع والعاصفة»، وعن «العبرية الأصلية» في البحث الداخلي عن الإيمان والمطلق. وفي كانون الثاني ١٧٧٩ استدعي جاكوبي إلى ميونيخ من قبل الأمير الناخب ليكون مستشاراً سرياً ومقررًا وزاريًا لشؤون الجمارك والتجارة. لكن سرعان ما عاد إلى دوسلدورف لأن أفكاره «الليبرالية» لم تلق قبولاً. وفي ١٧٨٠ ساعدته محادثة أجراها مع لسينغ حول السبينوزية وقراءته لكتاب كانط نقد العقل الخالص^(٦) على تحديد موقفه الفلسفي وتوضيحه. وفي ١٧٨٤ تبادل، وقد هددت زوجته وأحد أولاده، رسائل مع موسى مندلسون حول السبينوزية؛ وعندما صدرت في العام التالي الساعات الصباحية لمندلسون، نشر هو حول فلسفة سبينوزا: رسائل إلى مندلسون؛ وفي الطبعة الثانية (١٧٨٩) أضاف إلى الكتاب خلاصة لمحاورة برونو العلة، المبدأ، الوحدة^(٧).

لقد باتت النواة المركزية لفكر جاكوبي في ذلك الكتاب بحكم المتكونة: ضرورة تخطي المعرفة التي تحتمل البرهان، أي المعرفة العقلية التي تمثل السبينوزية في نظره أقوى تعبير وأمتته عنها، للاستقاء من معين معرفة مباشرة بالمطلق. وقد توالى بعد ذلك المؤلفات، التي ما كانت ترمي إلى تحديد مراحل التطور المعقد لمذهبه بقدر ما كانت تلبي ضرورة الرد على المنتقدين أو إيضاح الموقف الصوفي والمناهض للعقلانية للرسائل إلى مندلسون. ومن تلك المؤلفات: ديفيد هيوم والإيمان، أو المشالية والواقعية (١٧٧٩)، مع ملحق حول الواقعية المتعالية: رسائل إلى فريدريش نيتشولاي (١٧٨٨): رسالة إلى فيخته: حول مشروع المذهب النقدي لرد العقل إلى الفهم (١٨٠١)، وكلها مؤلفات املتها الظروف. وفي عام ١٨٠٤، وعلى إثر ضائقة مالية، قبل جاكوبي عرضاً بالذهاب إلى ميونيخ لإنشاء أكاديمية العلوم التي صارت رئيسها؛ وفي تلك المدينة أيضاً نشر آخر مؤلف أساسي له بعنوان في الأشياء الإلهية وفي وحيتها^(٨) (١٨١١).

لقد كان لجاكوبي أهمية كبرى في تاريخ المثالية الألمانية؛ وإليه يعود الفضل في إعادة تسليط الضوء على فلسفة سبينوزا، كما كانت نقضاته لكانط

(١٧٨٧)، ومبادئ المنطق العام (١٧٨٨). وله أيضاً في الاقتصاد: مبادئ الاقتصاد الاجتماعي (١٨٠٥)، علم المالية العامة (١٨٢١).

جاكوبي، فريدريش هاينريخ

Jacobi, Friedrich Heinrich

فيلسوف ألماني. ولد في دوسلدورف في ٢٥ كانون الثاني ١٧٤٢، ومات في ميونيخ في ١٠ آذار ١٨١٩. أبدى منذ نعومة أظفاره ميلاً إلى التقوى وإلى الاستبطان وإلى البوح بمشاعر القلب التأملية. وقد عاش منفرداً، وكان يؤثر على العاب زملائه مطالعة الكتاب المقدس. وبعد تثبيته صار عضواً في جمعية كانت غايتها مناقشة المسائل الدينية. ولم يرشحه سلوكه لاستكمال دراسته الجامعية، خلافاً لحال أخيه البكر الشاعر يوهان جورج. وقد أراد أبوه - وكان تاجراً - على أن يساعده ثم يخلفه في عمله؛ فأرسله من ثم إلى جنيف ليتعلم التجارة، فالتقى هناك عالم الرياضيات لوساج، فأخذ بيده إلى الفلسفة. وهناك أيضاً حقق جاكوبي الوفاق بين ميوله كولد متوحد وبين روح العصر، ووجد في إميل^(٩) لروسو مثلاً مطابقاً لصبواته، وسيكون يقين الخوري السافواني، معلم أميل، بأن الإنسان موجود لأنه يحس، وبأن الإحساس هو آمن شاهد على واقعية العالم الخارجي، سيكون هذا اليقين هو المنطلق لمذهبه الواقعي. وعندما عاد إلى وطنه عكف على قراءة سبينوزا، واسترعت انتباهه بوجه خاص الحلول التي وجدها كانط ومندلسون للموضوع الذي اقترحته في عام ١٧٦٢ أكاديمية برلين: حول البداية في العلوم الميتافيزيقية. وفي عام ١٧٦٤ تولى إدارة تجارة أبيه، وتزوج من بيتي دي كليرمون، وهي امرأة غنية وذكية كانت رفيقة حادة عليه طوال عشرين سنة. وفي سنة ١٧٧٢ ترك التجارة ليتولى منصب مدير للمالية.

في أثناء ذلك تعرف إلى فيلاند، ونشر معه مجلة عطارد الألماني الناطقة بلسان الحركة الرومانسية الصاعدة، وغدا منزله الريفي في دوسلدورف موئل المثقفين الألمان. وبإلحاح من غوته، صاغ جاكوبي أفكاره في روايتين فلسفيتين هما: رسائل الفيل،

أن محاولة التوفيق هذه تركز على مبادئ متفاوتة القيمة : فمن جهة أولى عودة صريحة إلى ماثور أبقراط التجريبي ، ومن الجهة الثانية خلط الطب بأحكام الدين المسبقة و ببعض مفاهيم السحر . ومن أهم كتبه في الطب : منهج الطب ، وفن الطب^(٥) ، وفي نفع أعضاء الجسم البشري^(٥) ، وهو سفر ضخيم في التشريح والفسيولوجيا ذو منطلقات نمائية . وله أيضاً الشفاء في أربعة عشر مجلداً ، وكتاب الفصد ، وشروح على أبقراط . أما أشهر كتبه في الفلسفة فهي : التعليم المنطقي ، والتاريخ الفلسفي ، والجدل .

وكان جالينوس أكبر مرجع لدى الأطباء العرب .

الجامي ، ملا نور الدين عبد الرحمن

Jāmī, Mollā Nūroddīn 'Abdorrah -
mān Al -

شاعر ومتصوف ولد في جام بخراسان سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م . حج إلى مكة ومشهد ، وأقام في دمشق وبغداد وببريز ، وأنهى حياته في هراة حيث كانت وفاته سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م . انتمى إلى الطريقة النقشبندية . له بالفارسية سبع مثنويات شعرية قصصية بعنوان هفت اورافك ، وشروح على ابن عربي وصدر الدين القنوي ، وسفر كبير في تراجم الصوفيين بعنوان نفحات الانس .

جانسينيوس ، كورنيليوس

Jansenius, Cornelius

(الاسم اللاتيني لكورنيليس جانسن) . لاهوتي هولندي ، الأسقف السابع لإيبر ، ولد في ٢٨ تشرين الأول ١٥٨٥ في أكوي ، قرب ليردام بهولندا ، ومات في ٦ أيار ١٦٣٨ في إيبر . وقد ترك جانسينيوس اسمه لتيار فكري كان له ، من خلال بور - روايال ، تأثير عميق في الكاثوليكية الفرنسية ، وحتى في الاعراف . كان أبوه حرفياً فقيراً يدعى بالفلمنكية - لغته الأم - جان أوت . لكن الطفل دال على موهبة عقلية مبكرة ، فأرسل

ومساجلاته مع « الموسوعيين » البرلينيين ومع فيخته وشلينغ ، باللغة الخصوبة . وقد كتب هيفل ، وكان أصرم نقاد فكره ، يقول إن كل الفلسفة الألمانية الجديدة تبدأ به وبكانط . [ماريو سبانيول]

□ « بدون أنت لا وجود لانا » . [جاكوبي]

□ « لقد كنت على حق إذ وضعت جاكوبي في المرحلة الانتقالية بين العقلانية والتجريبية . فبالذهن كان ينتمي بتمامه ، وبلا منازع ، إلى العقلانية ، وبالعاطفة كان يجاهد ، وإنما عبثاً ، لتجاوزها » . [شلينغ]

□ « لقد بلغت الازمة الدينية ذروتها لدى قارئه بسكال هذا الذي بنى فلسفته على ضرورة الايمان : فقد وضع إيمانه على أنه « فلسفة في اللامعرفة » تبدأ حيث تنتهي السبينوزية ، وكان أول من رفع يده متطوِّلاً على فلسفة الانوار » . [جان بيير ديشيير]

جالينوس ، كلاوديوس

Gallen, Claude
Galen, Claudius

طبيب وفيلسوف يوناني . ولد في برغاميا عام ١٢٩ أو ١٣١ م ، ومات في روما عام ١٩٩ أو ٢٠١ . كان أبوه هو المهندس المعماري نيكون ، فرباه تربية ممتازة . دُرِس الرياضيات والفلسفة ، ثم الطب في إزمير والاسكندرية ، حيث عاش عدة سنوات . ولما عاد إلى برغاميا سنة ١٥٧ ، تخصص في طببيب المصارعين إلى عام ١٦٢ ، يوم ارتحل إلى روما . وسرعان ما ذاعت شهرته في العاصمة ، وتقاطر الطلاب والهواة على دروسه ، وقصده الأرستقراطيون طلباً للاستشفاء .

كان غزير الانتاج ككاتب ، وقد كتب في المنطق واللاهوت والفلسفة وجميع فروع الطب . ولكنه ما لبث أن عاد إلى برغاميا ، ربما على اثر ظهور طاعون في روما . ولكن الإمبراطور مرقس - أوراليوس استدعاه من جديد عام ١٦٩ ليعينه طبيباً لبلالطه . وأقام في روما ، تحيط به هالة الشهرة ، إلى يوم وفاته . وكما كان ينزع في الفلسفة إلى نوع من انتقائية دينية ، متوسطة بين الرواقية والأفلاطونية ، كذلك سعى في الطب إلى التركيب بين مختلف الاتجاهات السائدة يومذاك : بيد

كتابه يتضمن هجاء مرهفاً لسياسات الكاردينال ريشيليو ودفاعاً عن الملكية الإسبانية . واعتراضاً من بلاط إسبانيا بالجميل ، وافق فيليب الرابع على تعيينه في أسقفية ايبير عام ١٦٢٦ . فاقسم قسم الطاعة والوفاء للحبر الأعظم ، ولكنه لم يتمتع بهذا المنصب أكثر من عام ونصف عام : فقد أنهك مرض معدٍ قواه ، ومات في ٦ أيار ١٦٢٨ .

ما كان لأحد أن يتوقع حينذاك الضجة التي سببها الكتاب الذي كان جانسينيوس يعمل فيه منذ زهاء عشرين سنة عن القديس اوغوستينوس ، والذي سيصدر في عام ١٦٤٠ بعنوان اوغوستينوس^(٥) . وكان جانسينيوس قد عهد قبيل وفاته بالمخطوط الضخم إلى صديق له وإلى زميل في جامعة لوفان ليتوليا نشره . فهل كان يتوقع الدوي الذي سيحدثه هذا الكتاب ، وما كان سيكون موقفه حيال المساجلات التي دارت حوله ؟ لقد كان دافع دواماً عن معصومية البابا (نظير ما سيفعل بسكال) ، وقد أكد على طاعته هذه في الصفحات الأخيرة من اوغوستينوس : « أما بصدد كل ما اقول هنا حول هذه النقاط المختلفة والصعبة فليس حكمي هو ما أتبعه ، بل أنا اتقيد بحكم فقيه قديس جداً [اوغوستينوس] . ومع ذلك فإنني اخضعه لحكم الكنيسة الرومانية ، أمي ، وإنني لمستعد للتمسك بما اقول إذا حكمت بأن التمسك واجب ، لكن متهيئاً أيضاً للتراجع عنه إذا كانت هذه هي رغبتها : وإذا ارتأت أن تدان مثل هذه الآراء وأن تُحرّم ، فإنني لراضٍ سلفاً وتاماً بما ترتئيه . ذلك أنني اعتقد ، منذ نعومة أظفاري ، بمذاهب هذه الكنيسة ؛ وفيما كنت ارضع لبن أمي ، كنت أقوي نفسي بدروسها ؛ فما من شيء يمكن بالتالي أن يحفر بينها وبينني هوة ، لا الكتابات ، ولا الأقوال ، ولا التعليم ؛ وإنني لمزمع أن اختفظ بهذا الإيمان حتى مماتي ، وهو ما سيكون ردائي عندما سامت أمام دينونة الله . » . ومعلوم أنه ، بعد مناقشات طويلة ومضنية ، صدرت في ٨ أيلول ١٧١٣ فتوى بابوية تدين ثلاث وثلاثين قضية مستخرجة من كتاب اوغوستينوس . [جول شي - روي]

□ « بدلاً من أن يفكر جانسينوس بأن يكون زعيم نحلة ، كان يتردد في نشر كتابه عن مذهب القديس اوغوستينوس » . [فولتير]

إلى معهد القديس ييرونيوموس ليتخرج كاهناً . وبالفعل ، أجاد الغلام في دراسة اللاتينية والآداب القديمة ، لكن ميله كان يتجه إلى الفلسفة . وبعد سبع سنوات من الدراسة في معهد فوكون بلوفان حصل على الدبلوم ، وشرع عام ١٦٠٨ بدراسة اللاهوت تحت إشراف يعقوب جانسون ، وبلغ من اجتهاده أن سقط طريق الفراش . وبناء على نصيحة أطبائه قصد باريس ، حيث تعرف إلى الآبائي سان سيران ، موجه الضمائر في دير بور - رويال . ومن تبادل الأفكار بين الرجلين ولدت الجانسينية . وطلباً للهدوء اللازم للمناقشات ول مناخ مناسب ، قصد الصديقان بلدة بايون حيث عكفا على إيجاد حلول ، وفق روح آباء الكنيسة الأوائل ، لادق المسائل اللاهوتية ، ولا سيما مسألة العلاقة بين النعمة الإلهية والحرية الإنسانية . وأقام جانسينيوس خمسة أعوام في بايون . ولما عاد إلى لوفان ، رفض كرسيّاً للفلسفة في جامعتها ، تواضعاً منه ورغبة في تكريس وقته كله لدراسة الكتاب المقدس . وفي ٢٤ تشرين الأول ١٦١٩ ، حصل على رتبة دكتور في اللاهوت . وعكف على دراسة مؤلفات القديس اوغوستينوس ، وكتب إلى سان - سيران يقول : « إنني أقرؤه وسأعيد قراءته طوال حياتي . ولست مستطيعاً أن اعبرك كم غيرت رأيي وحكمي عليه وعلى الآخرين ، وإنني لأزداد دهشة يوماً بعد يوم من سمو تفكيره وعمقه ، ومن كون مذهبه شبه مجهول لا من علماء هذا العصر فحسب ، بل من علماء عدة قرون خلت » . وقد أرهض منذ ذلك الزمن بخطورة موقفه : « لا أجرؤ أن اخبر أحداً بما أشعره [طبقاً لمبادئ القديس اوغوستينوس] حيال شطر واسع من الآراء الدارجة في هذا الزمان ، وبخاصة ما يتصل منها بالنعمة والجبر ، خوفاً من أن أقع في روما في المقلب الذي وقع فيه كثيرون غيري » . وبالفعل ، سرعان ما تدهورت علاقاته باليسوعيين ؛ بيد أنه ثابر على تعليم اللاهوت ، وكاد أن يُعين أسقفاً على بروج لما كانت تلقاه دروسه وشروجه من إقبال واستحسان .

في عام ١٦٢٤ أصدر بيزيان - آروا كتاباً في باريس بعنوان : مسائل مفصلة في عدالة سلاح ملوك فرنسا والتحالف مع الهراطقة والكفار ، فاستعار جانسينيوس ، ليرد على هذا المديح للسياسة الفرنسية ، اسم الكسندر - باتريس أرمكان ، وجاء

جربرت الاوريكي

Gerbert D'aurillac
Gerbert Of Aurillac

ويعرف أيضاً باسم جربرت الاكويثاني وجربرت الاوفرنني . لاهوتي وعالم فرنسي كتب باللاتينية . ولد في اوفرنيا نحو ٩٢٨م ، ومات في روما عام ١٠٠٢م . تلقى تعليمه الاول في دير اوريك ، ثم درس في الاندلس لمدة ثلاث سنوات ، حيث اتصل بالعلماء العرب ، ثم ادار مدرسة في مدينة رانس حيث علم الجدل والمنطق وشرح **إيساغوجي** (*) لفرفوريسوس ، وصار رئيساً لاساقفة رانس عام ٩٩١ ، وتم انتخابه للبابوية سنة ٩٩٩ باسم سلفستروس الثاني . وكان خلافاً لأكثر معاصريه ، طويل الباع لا في علوم المجموعة الثلاثية فحسب ، بل كذلك في علوم المجموعة الرباعية . وقد استخدم في تعليمه شروح بويثيوس على المنطق . وتتم رسائله عن اهتمام بعلم الفلك والحساب والموسيقى . وله رسالة في الاسطرلاب ، وأخرى في الهندسة ، وثالثة عن العقل واستعمال العقل . وفي الوقت الذي تشهد فيه رسائله هذه على تأثر ملموس بالعلم العربي ، فإن نتاجه بجملة ينم عن يقظة الثقافة الموسوعية الكلاسيكية في غربي أوروبا في العقدين الاخيرين من القرن العاشر الميلادي ، أي قبل زمن قليل مما يقال في العادة . وعندما تسنم سدة البابوية ، بعث برسلكه على نفقته لجمع المخطوطات من ايطاليا والمانيا وبلجيكا وفرنسا . وكان كبايا ، يحلم ، بإحياء امبراطورية قسطنطين . وقد اضطر إلى مغادرة روما تحت ضغط ثورة شعبية . وترى فيه الاسطورة خيماً وساحراً .

الجرجاني ، علي بن محمد

Gorgānī, 'Alī Ibn Muhammad Al-

متكلم وفيلسوف سني ولد في تاجو بجرجان سنة ٧٤٠ هجرية / ١٣٣٩ ميلادية ، ومات في شيراز سنة ٨١٦ هجرية / ١٤١٣ ميلادية . لقب بالسيد الشريف ، وكان من تلاميذ قطب الدين الرازي ، ومن معلمي جلال

□ « عندما ندرس مراسلات جانسينيوس في جملتها ، يمكن أن نقع فيها أحياناً على رغبة في تسليط أضواء على مسائل دقيقة ... لكننا لا نقع على أي أثر لمقاصد مبيتة أو لتأمر على الكرسي الرسولي » .
[الفونس فندنبيربوم]

□ « مات كاثوليكياً بالاسم ، ومرطوقياً بالفعل » .
[فوزيه]

جانيه ، بول

Janet, Paul

فيلسوف فرنسي (١٨٢٣ - ١٨٩٩) . سار على تقليد الانتقائية الروحية لفكتور كوزان وجعل من التأمل في الذات وسيلة البلوغ إلى الحقائق الميتافيزيقية . من مؤلفاته : الاخلاق (١٨٧٤) وعلم النفس والميتافيزيقا (١٨٩٧) .

الجبائي ، أبو علي محمد
بن عبد الوهاب

Jobbā'ī, Abū 'Alī Muhammad Ibn 'Abdīl-wahhāb

من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره . مات سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . ولد في جبّا بخوزستان ، ودرس في البصرة حيث اشتهر وتوفي . تنسب إليه فرقة الجبائية . كان أبرز معلم للأشعري . وله تفسير رد عليه الأشعري بعد أن تحول عن المعتزلة .

الجُبَّائي ، أبو هاشم عبد السلام

Jobbā'ī, Abū Hāshim 'Abd- Ossa-lām Al-

متكلم معتزلي توفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م . أخذ عن والده أبي علي الجبائي . تنتمي إليه فرقة البهشية . قال إن صفات الله هي عين ذاته .

امام مجمع بيزا . وعلى اثر هذه المواقف وجد جرسون ان دواعي الفطنة تقتضيه عدم البقاء في فرنسا ، فاقام عدة سنوات في بافاريا حيث ألف العزاء اللاهوتي ، ولم يضع قدميه ثانية في وطنه إلا بعد وفاة دوق بورغونيا (١٤١٩) . لكن يبدو انه أثر ، بعد عودته ، ان يعتزل السياسة ، فاختلّى في دير الآباء السيليبستانيين - وكان رئيسه اخاه - وامضى فيه سنواته الاخيرة يؤلف في اللاهوت ويتعهد بالتربية اولاد الفقراء .

علاوة على الخطب والمواظ ، ترك جرسون عدداً كبيراً من الرسائل : ولئن كان بعضها ظرفياً ويتصل بأوضاع الكنيسة والديار المسيحية ، فإن بعضها الآخر - وهو الفلسفي - كان له اثر بعيد في إصلاح التعليم الجامعي . ففي رسالتين له حول موضوع واحد ، ضد الفضول الباطل في موضوع الإيمان ، وجّه عميد جامعة باريس نقداً صارماً وسديداً إلى اللاهوت السكولاني كما كان يُدرّس في زمانه وندد بكبرياء اهل العلم من رجال الإكليروس . وفي رسالته توفيق الميتافيزيقا مع المنطق استفاد من تجربته في التعليم الجامعي ليحاول حل أزمة الدراسات الجامعية التي تعود في أصلها إلى خلط المدرسين الذين يتعاملون مع المنطق ميتافيزيقياً ومع الميتافيزيقا منطقياً . وقد ألح جرسون في رسالته تلك على أن هناك ، فوق دروس البشر ، تعليم المسيح ، وفوق الفلسفات الإيمان والرجاء . وعلاوة على رسالاته في اللاهوت الصوفي باللاتينية ، وضع جرسون عدداً من الرسائل(*) القصار بالفرنسية برسم الشعب البسيط ، أبدى فيها عن سمو في الفكر وعن بساطة إنجيلية . فلا غرو بالتالي أن يكون بعض النقاد والرهبان عزوا إليه أبوة كتاب الاقضاء بيسوع المسيح(*) التي عاد النقد الحديث فسحبها منه . [جاك بروس]

□ . لقد تعرض أكثر مما ينبغي لتأثير وليم الاوكامي ، أسوأ قدوات القرن الرابع عشر . وقد كان مسلكه العملي ، بصفة عامة ، أكثر اعتدالاً وصحة من نظرياته . [سالانييه]

الدين الدواني . كان كثير التسفار ، وترك زهاء خمسة وعشرين مصنفاً وشرحاً ، ومنها شرح كتاب المواقف(*) للإيجي وكتاب التعريفات(*) الذي يعد ، إلى يومنا هذا ، مرجعاً ثميناً للغاية للمصطلحات الفلسفية العربية .

جرديل ، هياسانث سيجسمون

Gerdil, Hyacinthe Sigismond

كاردينال وفيلسوف ولاهوتي ايطالي كتب بالفرنسية (١٧١٨ - ١٨٠٢) . مثل ردة الفعل الاوغوسطينية إزاء نجاح التجربة ، فكتب ضد لوك : لامادية النفس مبرهنناً عليها ضد السيد لوك (١٧٤٧) ، وكذلك : الدفاع عن شعور الاب مالبانش حول طبيعة الأفكار واصلها ضد فحص السيد لوك (١٧٤٨) .

جرسون ، جان شارلييه دي

Gerson, Jean Charlier De

لاهوتي وخطيب فرنسي . ولد في جرسون في الأردن سنة ١٣٦٣ م ، ومات على الأرجح في دير السيليبستانيين في ليون سنة ١٤٢٩ . نال الدكتوراه في اللاهوت ، وخلف بطرس الآبي سنة ١٣٩٥ في عمادة جامعة باريس . لعب دوراً هاماً في البلاط بما ألقاه فيه من خطب تنم عن شجاعة مدنية كبيرة حذرفيها العرش من الاخطار التي تتهدد المملكة نتيجة للخلاف بين شارل السادس وأعمامه . كما كان يتكلم في الخطب التي كان يلقيها في الجامعة وفي أبرشيته عن ضرورة الوحدة داخل المملكة التي كانت تتناحشها الاحزاب وداخل الكنيسة التي كان يتهددها الانشقاق الغربي الكبير ، ولا سيما بعد انتخاب بابوين : أوربانوس السادس في روما وكليمنطوس السابع في أفينيون . ووقوف جامعة باريس إلى جانب الاول جلب على جرسون غضب دوق أورليان الذي كان يناصر البابا الفرنسي . بيد أن ذلك لم يمنع جرسون ، عندما لقي خصمه مصرعه غيلة ، من التنديد بقوة بقتله من جماعة دوق بورغونيا ومن إدانة هذه الجريمة السياسية

عربي. وبعد الاستقلال نقلت رفاتة إلى مقبرة الشهداء بالجزائر.

الجزولي، ابو عبد الله محمد بن سليمان

**Juzûlî, Abû 'Abdillâh Muhammad
Ibn Solaymân**

متصوف من قبيلة جزولة في السوس بالمغرب . درس في مدرسة الصفارين في فاس ، وحج إلى مكة والمدينة والقدس حيث اقام اربعين سنة . ولما عاد إلى فاس أسس الطريقة الجزولية وهم فئة من الشاذلية . توفي نحو ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م . له في التصوف دلائل الخيرات وشوارق الأنوار .

الجشتي ، معين الدين حسن

Jishti, Mo'inoddîn Hassan Al-

المعروف بخواجه (أي المعلم) غريب نواز . متصوف ولد في سجستان وتوفي في اجمير (١١٤١ - ١٢٣٦ م) . نشر في الهند الطريقة الجشتية التي أسسها في جش من قرى هراة خواجه أبو إسحق دمشقي . قبره محجة للمسلمين والهندوس معاً .

جلبير دي لابوريه

Gilbert De La Porrée

لاهوتي وفيلسوف فرنسي كتب باللاتينية . ولد في بواتيه سنة ١٠٧٦ م ، ومات في هذه المدينة عينها سنة ١١٥٤ . درّس على برنار الشارترى ، وخلفه في منصبه كمشرف على مدارس شارتر ، ثم علّم الجدل وإبلاهور في باريس سنة ١١٤١ . في رسالته في المبادئ الستة(*) وفي شروحه العديدة على بويثيوس ، ولا سيما في رسالة في الثالوث المقدس ، أثبت جليبير دي لابوريه طول باعه كواحد من كبار الأفلاطونيين في العصر الوسيط - كانت الأفلاطونية

جرفانيون، لوسيان

Jerphagnon, Lucien

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢١ -) . مختص بتاريخ الفلسفة القديمة وبفكر بسكال . نال جائزة الأكاديمية الفرنسية على كتابه: الحياة والتفلسف في ظل القياصرة الرومان (١٩٨٠) . اهتم بمشكلة الألم والشر، وأشرف على موسوعة تاريخ الفلسفات الكبرى . من مؤلفاته: الشر والوجود (١٩٥٥)، بسكال والألم (١٩٥٦)، عبودية الحرية (١٩٥٨)، الإنسان وأسئلته (١٩٥٨)، ما الشخص الإنساني؟ (١٩٦١)، شخصية بسكال (١٩٦٢)، الفلسفة والفلسفات (١٩٦٩)، يوليانيوس الملقب بالجاحد (١٩٨٦)، تاريخ الفكر (١٩٨٩).

الجزائري، عبد القادر بن محيي الدين

Jazaïrî, Abdelkader

عُرف الأمير عبد القادر الجزائري (١٨٠٨ - ١٨٨٣) كمناضل وطني. ولكنه كان أيضاً مثقفاً إسلامياً من الطراز الأول. قائد الحرب ضد المستعمرين الفرنسيين بعد تسميته أميراً في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٣٢، ولكنه حاول في الوقت نفسه أن يعطي الحرب وجهاً إنسانياً، كان شاعراً وصوفياً ومتكلماً، فضلاً عن مسؤولياته كرجل دولة وحرب، وترك تراثاً غنياً يشف عن همومه الفكرية كمصلح إسلامي منفتح على الحداثة وعلى تقدم العلم ورقي الإنسان. وكتلميذ لابن عربي في التصوف وضع كتابين: ذكرى العاقل وتنبية الغافل، والمقامات. وقد كرّس فصولاً بكاملها للتأكيد على وحدة الوجود ووحدة الأديان وكرامة الإنسان والتسامح والكمال الأخلاقي وضرورة ارتقاء البشرية نحو وضع أفضل واليق بها. وقد قرن كمتسامح القول بالفعل، وعمل أثناء مذابح دمشق عام ١٨٦٠ على إنقاذ إثني عشر ألف مسيحي. وقد دُفن في دمشق قرب ضريح ابن

حزيران ١٨٨٤ ، وتوفي في غرافان في ٢٠ ايلول ١٩٧٨ . دَرس في معهد سيدة الحقول وثانوية هنري الرابع في باريس ، ثم دخل السوربون حيث نال شهادة التبريز في الفلسفة . وقد دَرس الفلسفة في مدينة ليل من ١٩١٣ إلى ١٩١٩ ، ثم في ستراسبورغ لغاية عام ١٩٢١ ، وعين بعد ذلك استاذاً لفلسفة العصر الوسيط في السوربون . وفي عام ١٩٢٩ اعطى محاضرات في جامعة تورونتو في كندا ، وعين عام ١٩٣٢ استاذاً في الكوليج دي فرانس ثم اعطى محاضرات في جامعة هارفارد الاميركية . كانت فلسفته ، على غرار فلسفة جاك ماريان ، تطمح إلى التوفيق بين العقل والإيمان . وقد حاولت أن تثبت أن أعمال القديس توما الاكوييني لا تزال تواكب العصر ، وأنها قادرة على أن تجنب حضارتنا القوضى والضياح . هذه الفلسفة كانت ، علاوة على ذلك ، نضالية ، مما قاد جلسون إلى نشاط ثقافي وسياسي ، ولا سيما بصفته عضواً في الوفد الفرنسي إلى مؤتمر سان فرانسيسكو وإلى مؤتمر الاونيسكو في عام ١٩٤٥ . كما عين مستشاراً للجمهورية الفرنسية بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ . وفي عام ١٩٤٦ انتخب لعضوية الاكاديمية الفرنسية ، ونادى في عام ١٩٥٠ بحياد أوروبا ، وبالتالي بحياد فرنسا أمام أخطار الحرب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وقد انتقد التحالف الفرنسي - الاميركي ، الموجّه علناً ضد الاتحاد السوفياتي . ورغبة منه في التأكيد على معارضته لسياسة فرنسا في تلك المرحلة ، قدّم استقالته من الكوليج دي فرانس وارتحل إلى تورونتو حيث دَرس ، حتى وفاته ، في معهد الدراسات الوسيطة .

كرس إتيان جلسون أعماله للتوماوية التي كتب حولها دراستين اساسيتين : التوماوية ، مدخل إلى مذهب القديس توما الاكوييني (١٩١٩) و القديس توما الاكوييني (١٩٢٥) . وكان كتب ، قبل ذلك ، اطروحة صدرت في عام ١٩١٣ تحت عنوان : اللاهوت والمذهب الديكارتي حول الحرية . ومن أعمال إتيان جلسون الأخرى : الفلسفة في العصر الوسيط(*) (١٩٢٢) فلسفة القديس بونافنتورا (١٩٢٤) ، مدخل إلى دراسة القديس اوغوستينوس (١٩٢٩) ، روح الفلسفة الوسيطة (١٩٣٢) إيلويز وابيلار (١٩٣٨) الوجود والماهية(*) (١٩٤٨)

موضع تقدير ورواج في المدارس الشارترية - وكواحد من كبار ممثلي التيار الواقعي الذي سيعمل على تطويره تلاميذه . وكان تعداد هؤلاء كبيراً حتى إنهم ألفوا في فلسفة القرن الثاني عشر مدرسة على حدة هي مدرسة البوريين ، وأشهرهم راؤول آردان ويوحنا بيليث ونيقولاوس الامياني . بيد أن مواقفه جلبت عليه عداوة بعض الأشخاص النافذين ، ومنهم القديس برنار الذي وضعه في قفص الاتهام في مجمع رانس سنة ١١٤٨ . وحال دفاع جليبر دي لابوريه دون إدانة مذهبه . لكن يبدو انه أثر ، بعد ذلك المجمع ، أن يقف كل جهوده على إدارة ابرشية بواتييه التي كان مكلفاً بها منذ عدة سنوات .

□ « جليبر هو ، مع ابيلاز ، صاحب أقوى فكر نظري في القرن الثاني عشر ؛ ولئن رجحت كفة ابيلاز في مضمار المنطق ، فإن جليبر يتخطاه من بعيد كيميافيزيقي » . [إتيان جلسون]

الجلدكي ، عز الدين علي ابن محمد

Jaldaki, 'Izzoddin 'Alī Ibn Muhammad Al-

كيميائي من جلدك في شمال مشهد بخراسان . عاش في دمشق ، ثم في القاهرة حيث توفي بين ٧٥٠ هـ / ١٤٣٩ م و ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م . ترك زهاء خمسة عشر مصنفاً في الكيمياء والتنجيم ، منها : المصباح في اسرار علم المفتاح ، و نتائج الفكر في احوال الحجر . وفي الفلسفة ، حاول التوفيق بين علم العرفان النبوي ، في صورته الامامية الاثني عشرية ، وبين الكيمياء بوصفها علماً روحياً شقيقاً للحكمة . وله في ذلك كتاب البرهان في اسرار علم الميزان .

جلسون ، إتيان

Gilson, Etienne.

مؤرخ وفيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ١٣

الجمهورية لدى عودة موسوليني إلى الحكم . بيد أنه القى في ٢٤ حزيران ١٩٤٣ خطاباً إلى الإيطاليين جلب عليه عداوة خصوم كثيرين ، حتى في معسكره ؛ وبعد أقل من عام واحد اغتاله مجهول عند عتبة بيته . كان جنتيله مؤلفاً خصباً ، وكان في المقام الأول فيلسوفاً . انطلق من إصلاح الجدل الهيجلي الذي كان يعني ، على حد تعبيره بالذات ، القبول بهذا التصور الاساسي : إن التاريخ يتماهى مع الفكر الفاعل أو مع الفلسفة ، لينتهي إلى مذهبه في « الفعلية » ، وقد عرضه في كتابه الروح ، فعل خالص (١٩١٦) الذي اهداه إلى بنديتو كروتشه . وكانت خلافاً جسيمة قد فرقت منذ ذلك العهد بين ذينك الصديقين على الصعيد الفلسفي ، على الرغم من نفورهما المشترك من الوضعية والتجربة . وكان جنتيله ينزع إلى الاقتراب من ج . ب . فيكو - (دراسات فيكوية ، ١٩١٥) - ووصل تدريجياً إلى منتهى تطوره عندما كتب رسالة في المنطق بعنوان : مذهب المنطق من حيث هو نظرية للمعرفة (مجلدان ، ١٩١٧ - ١٩٢٣) ، ثم رسالة في علم الجمال بعنوان : فلسفة الفن (١٩٣١) . [الفريديو بارنته]

□ أشهر ممثل ، مع كروتشه ، للهيجلية المحدثة الإيطالية . ولكنه أكد ، ضد كروتشه الذي كان يقول بجدل التمايزات ، أن ما نسميه بالفكر يتضمن حرية وتعييناً للذات ، وبالتالي وحدة في الفعل . ويعبر جنتيله عن الوحدة بين الفكر والفعل بتعريفه الفكر أنه فكر بالفعل ... والفاعل هو خالق الحقيقة . [نيقولا بادالوني]

جنوفيزي ، انطونيو

Genovesi, Antonio

كاتب فلسفي إيطالي . ولد في الاول من تشرين الثاني ١٧١٢ في كاستيليون ، ومات في نابولي في ٢٣ ايلول ١٧٦٩ . اراده أبوه ، وكان فلاحاً فقيراً ، على القسوسية ، فدرس القانون الكنسي واللاهوت . وسيم كاهناً سنة ١٧٣٦ ، وقصد في العالم التالي نابولي حيث كان لا يزال يعيش جيانباتيستا فيكو ، فتبع دروسه ابتداء من عام ١٧٣٨ . شغل كرسي الميتافيزيقا في

مدخل إلى الفلسفة المسيحية ، واخيراً الالسنية والفلسفة (١٩٦٩) . [جوثيل شميث]

□ « يلح السيد جلسون في تأملاته التي لا تخلو من مفارقة أحياناً ، وإنما الغنية والجديدة دوماً ، حول فكر العصر الوسيط ، يلح على فكرة أن تاريخ الفلسفة الوسيطة ، منظوراً إليه في مظهره الحقيقي ، هو تاريخ حركة عقلانية . ويؤكد أن الفكر الحديث يعتقد أنه يدين بأصوله لثورة ويحلو أن يعرّف نفسه بالتعارض مع العصر الوسيط ، ولكنه يجد في الواقع في ذلك العصر أصله ، وهو نفسه لا يعدو أن يكون ، من العديد من النواحي ، عقبى طبيعية له ومجرد استطالة » . [الفريد باييه]

□ « ليس العقل ، خلافاً لما يؤكد السيد جلسون ، وريث اللاهوت . وإنما اللاهوت شكل تلبسه وتركه العقل . ومن الممكن أن يكون الفكر الحديث وريث العصر الوسيط ، وإنما بقدر ما كان العصر الوسيط يتحرك نحو الازمنة الحديثة التي تخطته » . [جورج بوليتزر]

جنتيله ، جيوفاني

Gentile, Giovanni

كاتب إيطالي . ولد في كاستلفترانو بصقلية في ٣ ايار ١٨٧٥ ، ومات في فلورنسا في ١٥ نيسان ١٩٤٤ . أتم دراسته للفلسفة سنة ١٨٩٧ ، ودخل مباشرة إلى ميدان التعليم . وابتداء من ١٩٠٦ صار استاذاً جامعياً . وهذا تاريخ مهم في حياة جنتيله ، لأنه في ذلك العام أيضاً بدأ تعاونه مع بنديتو كروتشه الذي كان أسس مجلة النقد (كريتিকা) . والتاريخ المهم الثاني في حياته هو ١٩١٧ ، عام انتقاله للإقامة في روما وتطعيمه نشاطه العلمي والتدريسي بهوى جديد : السياسة . وبالفعل ، وابتداء من ١٩٢٠ - ١٩٢١ ، استعان موسوليني بكفاءة جنتيله ، فأنجز ، بانتقاله إلى وزارة التعليم العام (١٩٢٢) ، إصلاحاً جذرياً عماده اتجاه جديد في الدروس ، لا تعديل الانظمة الإدارية . وعين جنتيله في مجلس الشيوخ سنة ١٩٢٥ ، وأنشأ عدة هيئات ثقافية تولى توجيهها أورناستها . وبقي وفيّاً للعهد الفاشي عند سقوطه ، ولكنه انحاز إلى الحكومة

على الاقدام . يعرف بسيد الطريقة الجنيدية ، ومن القاب « شيخ الطائفة » و « طاووس العلماء » . ترك زهاء خمسة عشر كتاباً ، ويتألف جزء منها من الرسائل التي تبادلها مع كبار متصوفة عصره ، ومنها : كتاب التوحيد ، كتاب الغناء ، وآداب المفتقر إلى الله ، ودواء الأرواح . كما نقل شطحات أبي يزيد البسطامي إلى العربية وشرحها وعلق عليها (وقد حفظ لنا السراج جزءاً من هذا الشرح في كتاب اللمع) . وقد دارت فلسفته الروحية حول قطبين : الشريعة والحقيقة ، فعارض تطرف بعض الصوفيين الذين ما اكتفوا بتقديم الحقيقة على الشريعة ، بل قالوا أيضاً ببطلان هذه الأخيرة وعدم الحاجة إليها . والنقطة الثانية في مذهب الجنيد هي التوحيد واعتباره إياه أساس تجربة الاتحاد الصوفي .

جهم بن صفوان الراسبي السمرقندي

Jahm Ibn Safwān Rāsibī Samar-kandī Al-

راس الفرقة التي عرفت باسمه : الجهمية أو الجبرية . توفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م . كان مولى لبني راسب من الأزد . أثار فتنة على الأمويين ، فقتل بمرور عارض على شط نهر بلخ . كان منزهاً ينفي الصفات . عارض أتباعه (الجهمية) القدرية ، وقالوا إن الإنسان مسير ولا قدرة له على أن يفعل الشيء أو يتركه بإرادته ، بل هو مجبر على أحد الأمرين . ومن أقوالهم أن « العبد ليس بقادر البيت » وأنه « لا فعل لأحد في الحقيقة إلا لله وحده ، وأنه هو الفاعل ، وإن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز » .

جو، برنار

Jeu, Bernard

مختص فرنسي بالفلسفة السوفياتية (١٩٢٩ -) . حاز على شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة على أطروحته: الفلسفة السوفياتية والغرب (١٩٦٩) . واهتم أيضاً بفلسفة الرياضة البدنية ، وكتب: الرياضة والموت والعنف (١٩٧٢) .

جامعة نابولي ابتداء من ١٧٤١ ، ونشر في ١٧٤٣ الجزء الأول من عناصر الميتافيزيقا ، وأتبعه في ١٧٤٧ بتذييل للميتافيزيقا . وجلب عليه هذا الكتاب عداوة عدد من الخصوم في الأوساط الأدبية والكنسية . وبما أنه هاجم فيه بوجه خاص الكاردينال سيبيلي ، فقد نجح هذا الأخير في استصدار إدانة بالهرطقة ضد أربع عشرة قضية من كتابه مبادئ اللاهوت . وكان من نتيجة هذه الإدانة حرمان جنويفزي من كرسي اللاهوت الذي كان يطمح فيه ، فحملته خيبة أمله على ترك الفلسفة ، ووقف نفسه مذاك فصاعداً على دراسة المسائل الاقتصادية ، ونشر سنة ١٧٥٣ رسائل في الزراعة لاقت رواجاً كبيراً حتى إن شارل الثالث البوربوني أنشأ أول كرسي أوروبي للتجارة والميكانيكا وعهد به إلى جنويفزي على الرغم من مكائد خصومه . وتوكلداً على روحه المناوئة للأكاديميين كتب المقال في الغايات الحققة للآداب والعلوم داعياً فيه إلى اعتماد اللغة الإيطالية في التعليم . ثم وضع في عام ١٧٥٥ سيرة ذاتية ، وفي عام ١٧٥٨ القاملات الفلسفية التي انتمى في العام التالي بالرسائل الفلسفية ، وفي عام ١٧٦٤ بالرسائل الأكاديمية . وتالت بعد ذلك أعماله الأكثر أهمية : المنطق برسم الشببية (١٧٦٦) ، ديكيوسينا (١٧٦٦) ، وأخيراً في تعليم التجارة الذي ضمّنه زبدة دروسه والذي يعد من خيرة المؤلفات التي وضعت في الموضوع في القرن الثامن عشر . وبعد طرد اليسوعيين من نابولي سنة ١٧٦٧ ، كُلف جنويفزي بوضع مشروع لإصلاح التعليم في المملكة .

الجنيد ، أبو القاسم بن

محمد بن الخزاز

Jonayd, Abû'l- Qâsim Ibn Muhammad Ibn Al- Khazzâz Al-

متصوف من الكبار ولد في نهوند وأقام حياته كلها في العراق ، وبالتحديد في بغداد ، حيث توفي سنة ٢٩٧ هـ ك ٩٠٩ م . أخذ العلوم الفقهية عن سفيان الثوري ، والعلوم الصوفية عن خاله السري السقطي والحارث المحاسبي . حج ثلاثين حجة إلى مكة ماشياً

نهاية حياته بدا على وشك العودة ثانية إلى الكاثوليكية ،
الصحيحة ، بنسبة خمسة وسبعين بالمئة ، على حد
تعبيره .

جوفروا سانت - هيلير ، إتيان

Geoffroy Saint- Hilaire, Etienne

عالم طبيعي فرنسي . ولد في إيتامب في ١٥ نيسان
١٧٧٢ ، ومات في باريس في ١٩ حزيران ١٨٣٣ .
أراده أبوه على القسوسية ، لكن ميله كان إلى العلوم .
درس القانون والطب معاً ، وأشرف على تنظيم حديقة
النبات باسم متحف التاريخ الطبيعي ، وتولى كرسي
علم الحيوان فيه ، مع انه لم تكن له به خبرة من قبل .
تصادق وتعاون مع كوفيه قبل ان يصير خصمه
العلمي . في مقال بعنوان تاريخ قروود مدغشقر
(١٧٩٥) صاغ جوفروا لأول مرة نظريته في وحدة
التركيب العضوي ، وهي النظرية التي سيطورها في
جميع مباحثه اللاحقة . فالطبيعة تقدم لنا ، في رايه ،
خطة بناء واحدة لا تتنوع إلا في اجزائها الثانوية . وفي
عام ١٧٩٨ اختير عضواً في البعثة التي رافقت نابليون
بونابرت في حملته على مصر . وفي ١٨٠٨ منحه
الامبراطور وسام الشرف ، وكلفه بمهمة علمية في
إسبانية والبرتغال . وفي ١٨٠٩ عُيِّن مدرساً لعلم
الحيوان في السوربون . وفي ١٨١٨ نشر الجزء الأول
من كتابه الشهير الفلسفة التشريحية (*) . ولما تهيأ ،
في عام ١٨٢٠ ، لتطبيق نظرياته في وحدة البنية
الحيوانية على اللافقاريات ، وجد في كوفيه خصماً
عنيداً . وتلك كانت بداية خصومة جذبت إليها انتباه
أوروبا قاطبة ، وما ختمت فصولها إلا بموت كوفيه عام
١٨٢٢ . وقد انتصر غوته في هذه الخصومة لأفكار
جوفروا التي سيطورها فيما بعد داروين وولاس .

جونسون ، صمويل

Johnson, Samuel

أول فيلسوف في القارة الأميركية الفتية يستحق
هذا الاسم (١٦٨٦ - ١٧٧٢) . تتلمذ على بركلي ، وكان

جوريو ، بيير

Jurieu, Pierre

لاموتي كالفني فرنسي (١٦٣٧ - ١٧١٣) . درّس
في الاكاديمية البروتستانتية في سيدان ، وبعد إغلاقها
درّس في روتردام . دخل في مساجلات ضد آرنو
(الدفاع عن اخلاق البروتستانتيين ، ١٦٧٥) ،
وضد بوسويه (الواقع من تغيير الدين ، ١٦٧٧) ،
وضد بييربايل وغيرهم ، دفاعاً عن الكالفنية التي حصر
بها وحدها تمثيل الحقيقة الدينية . تزعم ، بعد إلغاء
مرسوم نانت (الذي كان أباح حرية العبادة
للبروتستانتين) ، حركة المقاومة الكالفنية ضد لويس
الرابع عشر (رسائل رعوية إلى المؤمنين الذين
يفنون تحت نير الاسر البابلي ، ١٦٨٦ - ١٦٨٩) .

جوفروا ، تيودور سيمون .

Jouffroy, Théodore Simon

فيلسوف فرنسي ، ولد في قرية بونتيه في ٧ تموز
١٧٩٦ ، وتوفي في باريس في ٤ شباط ١٨٤٢ . نشأ
نشأة دينية صارمة ، لكن إيمانه بدا يتزعزع منذ دخوله
إلى المعهد الثانوي ، نتيجة لمطالعة أعمال فولتير
وروسو . وفي دار المعلمين لاحقاً مزّ بازمة روحية حادة
رواها فيما بعد على نحو مؤثر . وقد انقلب على
معتقداته السابقة ، ونشر في مجلة لوغلوب Le
Globe مقاله الشهير كيف تنتهي العقائد . درّس في
كلية الآداب ، ثم في الكوليج دي فرانس ، وحاول عبثاً
طول حياته الاهتمام إلى اليقينيات العقلانية الخليفة
بأن تعزّيه عن فقدانه إيمانه . كان روحي المذهب على
طريقة كوزان ، وقد تأثر أيضاً بالفلاسفة الاسكتلنديين
الذين ترجم لهم العديد من مؤلفاتهم ، ومنها الأعمال
الكاملة لتوماس ريد : وقد نزع مثلهم إلى اختزال
الفلسفة إلى علم النفس . لكن في كتابه دروس في علم
الجمال بدا تأثير كانط هو الغالب . انتخب عام ١٨٣١
نائباً عن بونتارليه ، وانضوى مع غيزو تحت لواء حزب
« المذهبيين » : لكن نزاهته واستقامته ما كانتا لتسمحا
له بالقبول بالمساومات والتنازلات السياسية ، مما حدا
بحزبه بالذات إلى التنكر له في بعض الأحيان . وفي

جيشتي ، معين الدين محمد**Jayshatī, Mo'inoddīn Muhammad**

متصوف ولد في سجستان وتوفي في إجمير (١١٤٢ - ١٢٣٦ م). تعرف إلى كبار صوفي عصره: كبرى والسهروردي والكرماني، وأسس طريقة صوفية انتشرت في الهند حيث لقب هو نفسه بـ «شمس امبراطورية الهند».

جيفونز ، وليم ستانلي**Jevons, William Stanley**

فيلسوف واقتصادي إنكليزي. ولد في ليفربول في الأول من أيلول ١٨٣٥، ومات غرقاً بالقرب من هاستينغز في ١٣ تموز ١٨٨٢. كان دكتوراً في الرياضيات وفيلسوفاً واقتصادياً بارزاً من مدرسة التبادل الحر؛ ومن أهم تأليفه نظرية الاقتصاد السياسي (١٨٧١) ومبادئ العلوم (١٨٧٤) الذي لاقى رواجاً عظيماً استحق عليه كرسي الاقتصاد السياسي في يونيفرسيتي كوليج في لندن، حيث خلف ج. إ. كيرنز، تلميذ ستوارت مل. ساهم جيفونز مساهمة فعالة في نشر مبادئ العلم الاقتصادي لدى الشرائح الاجتماعية كافة. وتدرج نظرياته في إطار الخط الذي رسمه من قبله منظر الاقتصاد السياسي الكلاسيكي ديفيد ريكاردو، وتنوّه بأهمية عامل العمل في الإنتاج. ونخص من بين مؤلفاته بالذكر: عناصر المنطق الأولى (١٨٧٦) والدولة في علاقتها مع العمل (١٨٨٢)، بالإضافة إلى المؤلفات التي صدرت له بعد وفاته: المنطق الخالص (١٨٩٠) ومبادئ الاقتصاد (١٩٠٥) وهو «ثمرة ثلاثين عاماً من التأمل المتواصل».

جيل اللسني**Gilles De Lessines****Giles Of Lessines**

لاهوتي دومينيكاني كتب باللاتينية، توفي بعد

أرسخ اعتقاداً منه بوجود أساس مشترك لجميع الديانات المؤسسة. حامى بحارة عن المذهب اللامادي. انتخب أول رئيس لمعهد نيويورك الذي سيُعرف لاحقاً باسم جامعة كولومبيا، وكان أشهر ممثل للفكر الانغليكاني في المستعمرات الإنكليزية في أميركا. نشرت أعماله الكاملة في لندن في تسعة مجلدات (١٩٤٨ - ١٩٥٧).

**الجويني ، عبد الملك
ابن عبد الله****Jowaynī, 'Abdolmalik Ibn 'Abdillāh Al-**

متكلم وفقه شافعي. توفي سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م. نشأ في نيسابور، ووقف حياته على التعليم في الحجاز، وافتى في مكة والمدينة فلقب بـ «إمام الحرمين». ولما عاد إلى نيسابور بنى له الوزير نظام الملك «المدرسة النظامية» ليعلم فيها، وهناك قصده ابو حامد الغزالي وقرأ عليه. اتبع المذهب الأشعري وأعطى اكمل تعبير عنه في كتاب الإرشاد. من مؤلفاته الأخرى: البرهان في أصول الفقه، نهاية المطلب في دراية المذهب، الشامل.

جياكون، كارلو**Giacon, Carlo**

فيلسوف سكولاني إيطالي معاصر (١٩٠٠ - ١٩٨٩). مدير معهد البحوث في الفلسفة الوسيطية ببادوفا، ورئيس الاتحاد العالمي للجمعيات الكاثوليكية للفلسفة، وأشرف على الموسوعة الفلسفية الإيطالية وعلى معجم الفلاسفة وعلى معجم الأفكار. له دراسات عدة حول السكولانية الوسيطية، وبالأخص حول غليوم الأوكامي ودنس سكوتس وابن سينا وتوما الاكويني، وكذلك حول ديكارت وسبينوزا ومالبرانش ولايبنتز وروسمني. من مؤلفاته: السكولانية الثانية (١٩٥٠)، السببية العقلانية الحديثة (١٩٥٤)، الداخلية والميتافيزيقا (١٩٦٤) الدعوى الكبرى للتوماوية (١٩٦٧).

مير داماد . أصله من جيلان على بحر قزوين (القرن الحادي عشر الهجري) . كان رجلاً كبيراً ، فطاف بإيران والعراق وسورية والحجاز . وكان زميلاً لملأ صدرا ، لكنه لبث بخلافه وفيّاً لميتافيزيقا الماهية . له زهاء خمسة عشر مصنفاً ، ومنها رسالة في طرق اليقين ، ورسالة في تجلي الكمال لرفاق الحقيقة ، ورسالة في مجيء العالم .

الجيلي ، عبد الكريم

Gilî, 'Abdol- Karim Al-

متصوف عربي ولد في بغداد نحو ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ م من أسرة جيلانية الأصل ، ولذلك يعرف أيضاً باسم الجيلاني والكيلاني . عاش في اليمن ، وسافر إلى الهند . وكان من أتباع الطريقة القادرية ، وكانت وفاته على الأرجح سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٣ م . ترك نحو عشرين مصنفاً ، ومن أضخمها الناموس الأعظم . لكن الكتاب الذي يدين له بشهرته هو الإنسان الكامل في معرفة الاواخر والاول . وفيه يبدو تأثره واضحاً بمذهب ابن عربي في وحدة الوجود . فالإنسان الكامل يعكس كالمراة لا قوى الطبيعة فحسب ، بل كذلك القوى الإلهية . ومن خلاله يضحي المطلق واعياً لذاته .

جيمس ، وليم

James, William

فيلسوف أميركي شمالي . ولد في ١١ كانون الثاني ١٨٤٢ في نيويورك ، ومات في ٢٦ آب ١٩١٠ في شيكاغو (نيو همشاير) . الأخ البكر للروائي هنري جيمس ، وابن هنري جيمس المفكر والرائي وتلميذ سوينبورغ وداعية تحطيم الصور ، ويُعد مفكر أميركا المعصري وأحظى كتابها بالتقدير والإعجاب . تحدر من أسرة من المهاجرين الإيرلنديين أصابت حظاً من الثراء . وأمضى طفولته ، مثله مثل أخيه ، في تسفار متواصل عبر أوروبا مع ذويه ، وتردد على كثرة من المدارس في أقطار شتى . وعدم انتظام دراسته وتنوع صباه جعله صعباً عليه اختيار مهنة ؛ وفي آخر المطاف حزم أمره على العلوم . فداوم على مدرسة

١٣٠٤ م . تلميذ البرتوس الأكبر ، وضع رسالة في وحدة الصورة موجهة ضد كلوداردي دافع فيها ، بحجج شخصية ، عن مذهب توما الاكويني .

الجيلاني ، عبد القادر بن موسى

Gilânî, 'Abdolkâdir Ibn Mûssa Al-

من كبار الصوفيين . ولد في جيلان على بحر القزوين ، وتوفي سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م . فتح له زاوية في بغداد ، وأسس الطريقة القادرية التي تعرف في بعض الاقطار بالكيلانية . أوصى بمحبة الغريب والتقشف . له فتوح الغيب ، والفتح الرباني والفيض الرحماني ، وجلاء الخاطر ، والغنية لطالبي طريق الحق . ومع انه كان من الحريصين على عدم الخروج عن الركب السني ، فقد نسجت حوله أساطير كثيرة .

الجيلاني ، عناية الله

Gilânî, 'Inayatollah Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ ملا صدرا (القرن الثاني عشر الهجري) . كان يعلم كتب ابن سينا .

الجيلاني ، ملا حمزة

Gilânî, Mollâ Hamza Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ ملا صدرا . مات في أثناء حصار اصفهان من قبل الافغان سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م .

الجيلاني ، ملا شمس

Gilânî, Mollâ Shamsâ Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة اصفهان التي أسسها

كان حصيلتها في عام ١٨٩١ **الوجيز في علم النفس** (*) الذي جعل من **السيكولوجيا** ، لأول مرة في اميركا ، فرعاً علمياً مستقلاً ، والذي أثبت ، وربما للمرة الأخيرة ، كم يمكن أن يكون أيضاً ضرباً من الأدب الانساني النزعة . وبعد أن أرسى جيمس على هذا النحو الاسس **السيكولوجية** لفكره ، عكف ينشئ تفرعاته الفلسفية . ففي **إرادة الاعتقاد** (*) (١٨٩٧) قدم تبريراً « داخلياً » (**سيكولوجياً**) لظاهرة « الإيمان » . وتادت به مباحث مطولة في علم النفس وفي فلسفة الأديان إلى أن يصدر ، في عام ١٩٠٢ ، **الصور المختلفة للتجربة الدينية** (*) . وقد درس جيمس في هذا الكتاب الإيمان الديني لا من وجهة نظر « الصحة العلمية » ، لبعض المذاهب الدينية ، بل من وجهة نظر « الصلاحة السيكولوجية » - وبالتالي « الذرائعية » - للتجربة الدينية ذاتها : فهل هي مفيدة أم لا للبقاء الإنساني واستمرار الحياة وللخلاص الروحي والاجتماعي ؟ فالرجل الذي عرف المرض والجنون صار المدافع الأميركي الأكبر عن الصحة البدنية ، وعن القوة والفرح والطاقة والمبادرة والنشوة وروح المغامرة ، والانسان الذي عرف القنوط واليأس انبعث من بين أشباح الموت وصار شاعراً فيلسوفاً يسبح بحمد التنوع الغزير واللامتناهي لأشكال الحياة ، ورسولاً للإيمان الإمرسوني بالذات ولحرية الفكر والانفتاح على العالم الخارجي . ويتضمن كتاب **الذرائعية** (*) (١٩٠٧) وصفاً متكاملًا للمعيار الذرائعي المطبق على مضمار الأفكار بصفته دليلاً جديداً على « الحقيقة » ، الفلسفية : ورداً على انتقادات المنتقدين سيبارد جيمس ، في عام ١٩٠٩ ، إلى صياغة المذهب في **مثال الحقيقة** . ولسوف يجد ، وهو من كان يحب الوفرة اللامنتظية للحياة وتنوعها اللامتناهي ويكره كل ما يختزل الحياة إلى وحدة خادعة ومذهبية ، سوف يجد في الصفحات التي كرسها صديقه برغسون لاستمرارية التجربة « الحية » ما يشجعه على أن يعرض في **كون تعديدي** (*) المستتبعات الأخيرة للذرائعية .

لقد حافظ جيمس ، طول حياته ، على علاقات وثيقة بالفلاسفة وعلماء النفس الأوروبيين ، وزار أوروبا مراراً وتكراراً . وعرف في أواخر حياته ضرباً رقيقاً من التكريم ، إن في وطنه وإن في الخارج . وبعد موته

هارفارد الطبية ، ثم انقطع عنها ليرافق العالم بالطببيات لويس اغاسيز في بعثة إلى حوض الأمازون ، ثم ليقوم برحلة إلى ألمانيا دامت سبعة عشر شهراً . كانت فترة خصصها للمطالعة والملاحظة والتأمل ، وإليها يعود في أرجح الظن تفتح فكره ؛ ولكنها كانت أيضاً فترة تردد وثبوت همة كادت أن تتأدى به إلى الانتحار .

ورث وليم جيمس عن أبيه ميله إلى طرق دروب التفكير البعيدة عن العقيدة القويمة ، وكذلك اهتمامه العميق بالقيم الأخلاقية والروحية ، وحاجة إلى الإيمان الديني واندفاعاً قوياً نحو الروحانية التي شككت فيها تشكيكاً خطيراً مع ذلك مباحثه العلمية وعلى الأخص قراءته لداروين . والحق أن مسألة التوفيق بين ميله الديني الداخلي والفكر العلمي الذي بدا وكأنه يلغم إيمانه وينخره شغلته طوال حياته وكانت محركاً رئيسياً لكتابات . وكانت النتيجة المباشرة لهذه المحاربة ، التقليدية في القرن التاسع عشر وإنما المقترنة في حالته بقصة سيكولوجية شخصية ، مرحلة من الشكوك المعذبة ومن الاكتئاب العميق لدى عودته إلى اميركا عام ١٩٢٨ ونوبة عصبية بالغة الحدة قادته إلى حافة الجنون وانتهت بـ « حكم شبه صوفي يمكن اقتضاب صيغته الفلسفية على النحو التالي : إذا كان الذهن حقاً ، كما يؤكد داروين ، حصيلة للتطور البيولوجي ، أداة متطورة لتمكين الجسم البشري من مواجهة الوسط المحيط ، فإن الإرادة البشرية تبقى في الأحوال جميعها « حرة » ، وفي الوقت نفسه يحتفظ الإيمان ، وإن تجرد من مضمونه اللاهوتي ، بحقوقه الخاصة كوظيفة داخلية لا غنى عنها لانحفاظ الحياة : فالحياة تستحق ، بحد ذاتها ، أن تعاش . وهذا « التفاؤل » المراد ، الذي بفضلها أمكن لفكر وليم جيمس المتوازن حدسياً أن يتغلب على اختلال توازنه الجوهري الذاتي ، تمخض بالنتيجة عن مذهب معقد في الفكر النظري .

في عام ١٨٧٢ بدأ جيمس في هارفارد مهنته التدريسية التي سيواصلها إلى آخر حياته . وشيئاً فشيئاً تطورت دروسه في **الفسولوجيا** لتشمل عما قريب علم الأحياء والفلسفة وعلم النفس والعلاقات المتبادلة بينها جميعاً . واعتقت زواجه في عام ١٨٧٨ - وسوف يبرز خمسة أولاد - سنوات من الجهد الفكري المتصل

جواهر، وإنما هو قيد صيرورة دائمة، وليس هو بوجود واحد، بل يتألف من أفراد كثرة. وجيمس يفلو في رفضه للواحدية إلى حد التعاطف مع مذهب تعدد الآلهة». [إم. م. بوشنسكي]

جيمونا، لودوفيكو

Geymonat, Lodovico

فيلسوف إيطالي (١٩٠٨ - ١٩٩١)، تأثر بفكر غرامشي، واهتم بتأويل حديث لجدل الطبيعة لانجلز، وكتب الفلسفة وفلسفة العلم (١٩٦٠)، وأصدرتحت إشرافه كتاباً مرجعياً: تنظيم الحجم والأهمية بعنوان تاريخ الفلسفة الإيطالية (١٩٧٠ - ١٩٧٢).

كان جيمونا، قبل تحوله إلى الماركسية، من ممثلي الوضعية المحدثة، واختصاصياً في تاريخ الفيزياء، و مترجماً إيطالياً لبرتراند راسل. ثم بات يرى أن المادية الجدلية هي وحدها القادرة على أن تقدم إطار استقبال نقدي لتطور العلوم الهائل وأن تؤدي وظيفة نواة (وهذا كان من شواغل غرامشي) لتصور عقلاني للعالم هو المادية التاريخية. فالمادية الجدلية هي وحدها التي تستطيع أن تجعل العلوم تكتشف رباطها بالتاريخ وبالدائرة الاقتصادية - السياسية بدون أن تملي عليها شروطاً مسبقة. وتدخل المادية الجدلية يتخذ أربعة اتجاهات: فهي تستطيع أولاً أن تتجاوز «الاختصاصية» التي عن طريقها تتكون العلوم، وهي غير مطلوبة في الوقت نفسه بأن تحل محل الاستمولوجيات الداخلية العلمية التي عالجت وحلت، على صعيد أكثر العلوم تطوراً، مشكلات كان يرتأى من قبل أنها فلسفية، ودورها من هذا المنظور أن تكون محور انفتاح متبادل لمختلف ميادين الموضوعية ومفصلة لترابط متبادل بين الاشكاليات. وتسمح المادية الجدلية ثانياً لممارسة الترابط المتبادل هذه بأن تفهم نفسها من خلال علاقتها بالتاريخ بدون أن تمر بأي أنا أعلى ميتافيزيقي؛ فهي تعلم أن العلوم هي وحدها التي تعرف، وأنه لا وجود لمعرفة أخرى إلا أن تأخذ صورة استيهام ميتافيزيقي؛ ودورها من هذا المنظور أن تنشئ رؤية قابلة باستمرار للتنقيح والمراجعة للممارسة العلمية باعتبارها سيرورة وحدوية مهما

صدرت له نصوص شتى، نخص منها بالذكر: محاولات في التجريبية الجذرية^(٥) (١٩١٢)، ومثّل الحياة (أحاديث إلى المعلمين عن علم النفس وإلى الطلبة عن بعض مثل الحياة)، وفي المقام الأول الأثر الأكثر إنسانية بين سائر مؤلفاته: رسائل و. جيمس، في مجلدين، ١٩٢١. [ستافلي غيبست]

□ «فلسفة جيمس هي في جوهرها مفتوحة. فهو يمضي إلى أمام بإقدام، وليس له من مرشد سوى التجربة». [إميل بوترو]

□ «إن الأشخاص الذين يحملون على محمل الجد ما يسمى في العادة العلوم المعنوية والسياسية يدينون بكثير من عرفان الجميل لوليم جيمس للدور المهم الذي اضطلع به في الصراع ضد سدنة العلمية... وقد اجتراً ولیم جيمس على أن يقول لأبناء وطنه إن عليهم أن ينعثقوا من وصاية الجامعات الأوروبية: وقد حثهم على التفكير بصدد الأشياء طراً مثلما جرت بهم العادة على التفكير بأخطر شؤون حياتهم الاجتماعية... وقد تظاهر أحياناً بأنه يستخدم لغة دارجة ليتكلم عن الميتافيزيقا الأوروبية، حضاً منه للأميركيين على الإشاحة عن تعاليم أوروبا». [جورج سوريل]

□ «لقد قيل إن ذرائعية جيمس لم تكن إلا صورة من صور الشككية، وأنه كان يحط الحقيقة وينيطها بالمنفعة المادية، وأنه كان لا ينصح ولا يشجع على البحث العلمي المتجرد. ومثل هذا التأويل سيفجأ بقوة كل من سُد بمعرفة الرجل. فما من أحد أحب الحقيقة حباً أحرّ من حبه. وما من أحد بحث عنها بمثل هواه». [هنري برغسون]

□ «أجد فيه استباقاً للمسألة الأخاذة أكثر من أي مسألة أخرى في الفلسفة المعاصرة أعني بها ضرورة بناء الفلسفة الاختبارية على قاعدة تقر بأن التجربة تتحد اتحاداً حميماً بالانفعال والمعرفة. لقد كان جيمس رائداً إذ وعى هذا الاتحاد الفعلي». [جون ديوي]

□ «تصدر فلسفة جيمس من جهة أولى عن رد فعل ضد مثالية برادلي والمثالي الأميركي الكبير جوزيا رويس، وتهاجم من جهة ثانية الواحدية والحتمية العلمويتين من خلال استخدام «نقد العلم» وتطويره. ويرتكز مذهب على تصور دينامي وتعددي للواقع: فليس في العالم شيء ناجز، وهو لا يحتوي على

وبادارايانا وفادوري ولايوكانا وآيتيساغانا . ويعتبره الماثور ، مع بيللا وسومانو وسوكا ، تلميذاً لفياسا الذي سلّمه السامبا - فيدا(*) ، فأوصل نصها إلينا .

جينر دي لوس ريوس ، فرانيسكو

Giner De Los Rios, Francisco

فيلسوف إسباني ومصلح تربوي . ولد في روندا بملقة سنة ١٨٣٩ ، ومات في مدريد سنة ١٩١٥ . درس فلسفة القانون في مدريد ، وعرف الإسبان بفلسفة كراوسه الذي ترجم له الوجيه في علم الجمال (١٨٧٤) . ونشر هو نفسه دراسات قانونية وسياسية (١٨٧٥) ودراسات فلسفية ودينية (١٨٧٦) ، وكذلك بعض المؤلفات في علم التربية . نشرت مؤلفاته الكاملة في عشرين جزءاً بين ١٩١٦ و ١٩٣٦ .

جيوبرتي ، فنشنزو

Globerti, Vincenzo

فيلسوف إيطالي . ولد في تورينو في ٥ نيسان ١٨٠١ ، ومات في باريس في ليلة ٢٥ - ٢٦ تشرين الأول ١٨٥٢ . حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت سنة ١٨٢٣ ، وبعد سنتين سيم كاهناً وألحق بالمعهد اللاهوتي للجامعة حيث قوبلت أطروحته في الله والدين الطبيعي بإعجاب إجماعي . طاف عام ١٨٢٨ بأنحاء إيطاليا ، وتعرف إلى مانتزوني وليوباردي . اعتنق منذ شبابه أفكار التجديد القومي ، فارتبط بأواصر صداقة مع الوطنيين الجمهوريين ، فحامت من حوله الشبهات بالانتماء إلى حركة « إيطاليا الفتاة » . ألقى القبض عليه ، وحبس ، ثم نفي (١٨٣٣) . ومن باريس ، حيث التجأ ، بعث بمقال إلى مانتزيني بعنوان في الجمهورية وفي المسيحية ، ولكن تعاونه معه لم يتعد هذه الحدود ، بل راح يبتعد أكثر فأكثر عن تلك الحركة التي لم يعلن قط أصلاً انتماءه الرسمي إليها . وفي عام ١٨٣٤ انضم في بروكسل إلى جماعة أخرى من المنفيين الإيطاليين (جيوفاني برشييه ، أريغابيني ، الخ) ، ووجد بين

تنوعت وتأقلت : والنظرية التي تضعها على هذا النحو تفسح في المجال لفهم نسبية مختلف النظريات العلمية بدون سقوط في المذهب النسبي . وتكشف المادية الجدلية على هذا النحو ، ثالثاً ، عدم حياد الممارسة العلمية ، أو بالأحرى الفلسفة التي تنعكس من خلالها هذه الممارسة : والمشكلة هنا هي مشكلة الفلسفة الصحيحة التي تتكيف مع هذه الممارسة : فثمة فلسفات لا تعدو أن تكون تأويلات مجانية للمبادئ العلمية : وثمة فلسفات ما عادت تتحمل البُعد العلمي للعلوم ، وبخاصة منها علم التاريخ ، فتتزعززع منزعاً لاعتقائياً بعد أن كانت في مرحلة تاريخية سابقة - مرحلة صعود البورجوازية - قد أسست عبادة العقل (فلسفة الأنوار) . يتعين على المادية الجدلية رابعاً ، في رأي جيمونا ، أن تنشئ تصوراً جديداً للعالم كأساس لثقافة جديدة : وهذا التصور سيأتي نتيجة لدمج معارف مختلف العلوم ، ويفترض فيه أن يحل محل المذاهب الدينية والفلسفات السائدة حالياً (المثالية الوجودية والوضعية المحدثه) : لكنه على الرغم من ارتباطه بنتائج العلوم لا يدعي لنفسه صفة العلم ، وإلّا سقط من جديد في الوثوقية .

لقد أخذ النقاد على جيمونا في إيطاليا المأخذ نفسه الذي أخذه على آلتوسر في فرنسا ، وهو أنه يريد أن ينزل المادية الجدلية منزلة علم العلوم ، وهذا من الوثوقية منتهاها . وقد كان رده أن المادية الجدلية لا تزال قيد الإنشاء ، وأن سيروية تكونها هي سيروية النقد الذاتي لاشكالها المتكونة ، وهذه هي ضمانتها ضد الوثوقية .

جيميني

Jaimini

مؤلف هندي ، من القرن الرابع قبل الميلادي في أرجح التقدير . وهو المؤسس الخرافي لـ « البورفامامسا » ، ذلك المذهب الفلسفي الذي يستند إلى الوحي ويعتقد بخلص النفس بالعمل وتقديم الاضاحي وإقامة الشعائر الدينية . ويعطي جيميني في بورفا - ميمامسا(*) تأويلاً لطقوسية النصوص الفيدية يتفوق كثيراً على تأويلات أتريا

إصلاحات - لا ثورات - وتشكيل اتحاد فيدرالي للدول الإيطالية تحت زعامة البابا ؛ وبسبب هذه البرنامج جزئياً كان سقوطه عام ١٨٤٩ . وبعد ذلك بوقت وجيز ، وفي كتابه التجديد المدني لإيطاليا عدل وجهات نظره ودعا ، بدلاً من الاتحاد الفيدرالي ، الى دولة ليبرالية ووحدية . ونشر جيورتي فضلاً عن ذلك تصانيف فلسفية - دينية أثارت مساجلات حامية ، ومارس من خلالها تأثيراً بالغاً على جيل ١٨٤٨ ؛ ولندكر منها : مقدمات للتفوق (١٨٤٥) ، اليسوعي العصري (١٨٤٧) ، دفاع اليسوعي العصري (١٨٤٨) ، فلسفة الوحي . [لورنزو غيوسو]

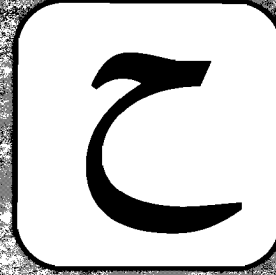
جيويا ، ملكيوري

Gioia, Melchlore

فيلسوف واقتصادي ايطالي (١٧٦٧ - ١٨٢٩) . كان مفكراً ليبرالياً . وأسهم في التعريف بنظريات كوندياك والإيديولوجيين في ايطاليا . له مبادئ الفلسفة (١٨١٨) . وادخل الإحصاء إلى الاقتصاد السياسي (عرض جديد للعلم الاقتصادي ، ١٨١٥ - ١٨١٩ ، وفلسفة الإحصاء ، ١٨٢٦) .

ظهرانها جواً موائماً لتحرير مؤلفاته . وبقي يتتبع على الدوام وبانتباه الأحداث السياسية في إيطاليا التي اشترعت أبوابها من جديد أمامه على أثر صدور كتابه في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني (١٨٤٣) . وانتخب نائباً عن تورينو، وصار رئيساً للمجلس النيابي البييمونتي ، ووزيراً للتعليم العام ، وأخيراً رئيساً للوزراء (١٨٤٨ - ١٨٤٩) . ولما سقطت وزارته عند التصويت في البرلمان على سياستها الداخلية ، قصد فرنسا بصفته وزيراً مطلق الصلاحيات للبييمونت ، ولكنه ما لبث أن استقال ليتفرغ للكتابة .

في أثناء مقامه في بروكسل نشر على التوالي : نظرية الخارق للطبيعة (١٨٣٧) ، مدخل إلى دراسة الفلسفة (١٨٤٠) - كانت الفلسفة التي يصدر عنها تجمع بين أونطولوجيا القديس أنسلم والقديس بونافنتورا وبين نظريات مالبرانش وفيكو - ومحلولة في الجميل أو عناصر لفلسفة جمالية (*) (١٨٤١) . ثم جاء دور مؤلفه السياسي الكبير الذي تقدم ذكره : في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني ، فجعل من كاتبه واحداً من مرشدي الرأي العام الأوروبي . وكانت هذه الرسالة مفتاح حياته السياسية أيضاً ، إذ أن جيورتي طرق فيها المسألة الإيطالية من زاوية جديدة . فلم يعد المطلوب في رايه محاكاة هذه الدولة الأجنبية أو تلك أو الدوران في فلكها ، بل لابد من إنجاز



الحاج ، كمال يوسف

Hâjj, Kamâl Yûsuf Al-

فيلسوف لبناني . ولد عام ١٩١٧ في قرية الشبانية ، ومات فيها غيلة في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٦ . حصل على شهادة الأستاذية في الأدب العربي من الجامعة الأميركية ببيروت ، وعلى دكتوراه الدولة في الفلسفة من جامعة باريس سنة ١٩٥٠ ، وصار بعد ذلك أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية . نقل إلى العربية عام ١٩٤٦ رسالة في معطيات الوجدان البديهي^(*) لبرغسون، ثم اصدر دراسة عن ونيه ديكاوت (١٩٥٤) ، وثانية عن هنري برغسون (١٩٥٥) . وفي عام ١٩٥٦ اصدر فلسفيات (الجزء الأول) ، وفلسفة اللغة ، وهو اطروحة للدكتوراه . ثم اصدر في القومية والإنسانية (١٩٥٧) ، من الجوهر إلى الوجود (١٩٥٨) . وكان آخر كتبه موجز الفلسفة اللبنانية (١٩٧٤) ، الذي كان يفترض فيه ان يكون تمهيداً لموسوعة فلسفية « ملحمية » في اثني عشر مجلداً عن « الفلسفة اللبنانية » و « الفلسفة العربية » و « الفلسفة العالمية » .

حاول كمال يوسف الحاج في فلسفة اللغة ان ينشئ « اونطولوجيا للغة باعتبارها » ارقى مظاهر النشاطات في الوجدان . وانطلاقاً من المعادلة بين اللغة والام ، شدد على الدور القومي للغة العربية

باعتبار ان « الدفاع عن اللغة القومية هو دفاع عن أدق ما في وجدان الامة » . وفي الوقت الذي نقد فيه « دعاة قتل اللغة العربية » ، دعا إلى ان يكون اتصال لبنان بحضارة الغرب « من حرف العربية » ، لانه بدون ان « يصون لبنان عفاف اللغة العربية » لا يستطيع ان يلعب دور « الأستاذ » و « الإمام » في العالم العربي : « اللغة العربية هي من جملة ضوابطنا التاريخية، التي ينبغي لنا ان نقدها حتى نزاوِل القيم العالية . بدون هذه اللغة لن يكون لنا عمارات فكرية شاهقة نتحدى بها الزمن الهروب » .

هذه النزعة القومية اللغوية ، التي حاولت « إحياء حركة فلسفية خلاقة تكون اللغة العربية قاليها الأوحد » ، وهي محاولة تكرر من أكثر من وجه - وان عن غير سابق معرفة - محاولة معاتلة لزكي الأرسوزي - تسجل تراجعاً كبيراً في آخر كتب كمال يوسف الحاج موجز الفلسفة اللبنانية لتخلي مكانها لنزعة قومية لبنانية « تلبّن الفلسفة » و « تفلسف لبنان » ، على اعتبار انه « لا فاصل بين القومية اللبنانية والفلسفة اللبنانية » ، وعلى اعتبار ان « الفلسفة اللبنانية موجودة منذ مئات السنين بل آلافها » . و « اللبناولوجيا » هو الاسم الذي اختاره كمال يوسف الحاج لمذهبه الرؤيوي هذا . اما كيف تكون اللغة عربية والقومية لبنانية ، فهذه صعوبة لا تجد لها في موجز الفلسفة اللبنانية حلاً إلا عن طريق تمييز مصطلح غير مقنع بين مفهومي « الامة العربية » و « القومية اللبنانية » .

بعمق بعميق فكر ابن تيمية ومحمد عبد الوهاب والافغاني ومحمد عبده. نظريته الفلسفية تحمل طابع التصوف، وتؤكد على فكرة نقاء النفس وراحتها بالتوكل على الله. ضليع باللغة العربية وبالفلسفة الإسلامية، ومتخصص بفكر الغزالي. وقد ترأس «مجلس علماء أندونيسيا» وأظهر تسامحاً إزاء التعددية الثقافية والدينية. من مؤلفاته: **التصوف الحديث** (١٩٧٨)، **التصور الإسلامي للحياة** (١٩٨٠).

الحبابي، محمد عزيز

Lahbabi, Mohammad Aziz

كاتب مغربي متعدد الاهتمامات (١٩٢٣ - ١٩٩٣). ولد في فاس، وتخرج بشهادة التبريز في الفلسفة، وتولى العمادة الفخرية لجامعة محمد الخامس بالرباط. كتب بالعربية والفرنسية، وكان شاعراً وروائياً. لكنه برز في الفلسفة. وانتصر في المرحلة الأولى من حياته الفكرية للمذهب الشخصاني، وإن يكن حاول التميز عن الشخصانية الغربية والمسيحية المثالية بتأويل إسلامي «واقعي» يؤكد على تحرير الشعوب فضلاً عن تحرير الأشخاص. وغب استقلال المغرب في عام ١٩٥٦ تطورت شخصانية الحبابي نحو فلسفة أكثر انفتاحاً على المصائر الجماعية أطلق عليها اسم «الغدية». وقد ضمنها، فضلاً عن رؤيته الفلسفية، مشروعاً مستقبلياً للأخلاق والاقتصاد. كما أولى اهتماماً للدراسات الفلسفية الإسلامية. من مؤلفاته: **جيل الظلم** (رواية)، **العض على الحديد** (مجموعة قصص)، **مفكر الإسلام**، و**رقعات عن فلسفة إسلامية**، من الكاشن إلى الشخص في جزئين: **الشخصانية الإسلامية**، ومن الحريات إلى التحرر.

حبشي، رينيه

Habachi, René

مفكر فلسفي لبناني ولد في القاهرة عام ١٩١٥، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة في جامعة نانثير

حاجي بكتاش

Hājī Bektash

متصوف تركي توفي سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م. مؤسس الطريقة البكتاشية الباطنية. تأثر بالافلاطونية المحدثة وبالتصوف الإمامي الاثني عشري. اخذ اتباعه بالحروفية التي كان اسس مدرستها فضل الله الاسترابادي.

الحارث بن اسد المحاسبي

Hārith Ibn Assad Mohāsibī Al-

صوفي ومتكلم وفقيه. توفي في بغداد سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م. كان أول صوفي سني تاكدت ثقافته الواسعة في علم الكلام. له كتب عديدة في الزهد وأصول الديانات والرد على المعتزلة، ومنها كتاب **التوهم**، وكتاب **التفكر والاعتبار**، وكتاب **الرعاية لحقوق الله**، وكتاب **البعث والفنر**، وكتاب **ماهية العقل ومعناه**. وقد هاجم المحاسبي المعتزلة هجوماً عنيفاً، نعى فيه إيمانهم المطلق بالعقل، واستبداد العقل المطلق بهم وبيدنيهم، ورأى أن العبودية الحققة العاقلة هي المنهج الصحيح للمعرفة. وقد عارضه العلاف، وحمل عليه أكثر المتكلمين، وانضم إليهم الفقهاء، وعلى رأسهم ابن حنبل، متهمين إياه بالتفرقة بين الإيمان والمعرفة، والعلم والعقل. لكن الأشاعرة عدوه بالمقابل القبس الأول لمذهبهم، ومدحه الغزالي فقال عنه: «إن المحاسبي خير الأمة في علم المعاملة، وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس».

حامكا

Hamka

الاسم المستعار بالأحرف الأولى لمفكر أندونيسي معاصر هو حاجي عبد الملك كريم أمر الله الذي ولد في سومطرة الغربية عام ١٩٠٨، وترك أكثر من مئة مؤلف في موضوعات شتى. زعيم حركة التجديد الإسلامي المعروفة باسم «المحمدية» والموسومة

الأولى لفكرة الخشية في حقل التصوف . وله رسالة كتبها إلى عبد الملك بن مروان جواباً عن سؤاله إياه عن رايه في القدر ، انحاز فيها إلى موقف القائلين بالحرية والاختيار ، وعارض الجبر .

الحسن بن الصَّبَّاح

Hassan Ibn Sabbāh Al

داع فاطمي ومؤسس الفرقة الاسماعيلية النزارية ، احتل قلعة الموت في جبال البُرْز جنوب غربي بحر قزوين ، وجعلها مركزاً لقيادته ، وكانت وفاته فيها في ٥٢٤ هجرية / ١١٢٤ ميلادية . كتب عدة مؤلفات بالفارسية بادت كلها عندما استولى المغول على القلعة .

حسين واعظ كاشفي

Hosayn Wā'iz Kāshfī

المعروف بالسبزواري . كاتب تصوفي فارسي . عاش في هراة على أيام الملك حسين ميرزا ، وتوفي سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م . له زهاء ثلاثين مصنفاً في العرفان والتصوف والتفسير وسير الشهداء (روضة الشهداء) . وله موسوعة كبرى في الفلسفة العملية بعنوان اخلاق محسني ، هذا فيها حذو نصير الدين الطوسي في اخلاق نصيري وجلال الدين الدواني في اخلاق جلالي ، بالإضافة إلى كتاب في الفتوة الروحية بعنوان فتوة نامة .

حفص الفرد ، ابو عمرو

Hafs Al- Fard, Abū 'Amro

متكلم أصله من مصر . توفي بعد ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م . أصله من مصر . لقبه الشافعي بـ «الفرد» أي المنفرد برأيه تهكماً . تحول عن الاعتزال إلى الجبر ، وقال بـ «خلق الافعال» من قبل الله في الانسان على مذهب المجبرة . دارت بينه وبين أبي الهذيل الخلاف مناظرة شهيرة . من مؤلفاته: كتاب الود على المعتزلة ، وكتاب الاستطاعة ، وكتاب

على اطروحته شروط فكر متوسطي . درّس الفلسفة في القاهرة وبيروت ، وأدار قسم الفلسفة في اليونسكو . كتب أكثر مؤلفاته بالفرنسية ، ومنها: بدء الخليقة ، أيها الشرق ما غربك؟ من أجل فكر متوسطي . وكانت وفاة ريفيه حبشي عام ٢٠٠٣ .

الحداد، طاهر

Al - Haddad, Tahar

مفكر تونسي (١٨٩٩ - ١٩٣٥) ، خريج الزيتونة ، ورائد بارز للفلسفة الاجتماعية في الشمال الإفريقي ، ومناضل وطني ونقابي ونسوي . ترك كتابين كان لهما في حينه دوي: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية (١٩٢٧) ، وامراتنا في الشريعة والمجتمع (١٩٣٠) . وقد تناول فيه بالتحليل النقدي واللاهوتي والفلسفي والقانوني والاجتماعي وضع المرأة العربية المسلمة . وقد سعى إلى أن يبرهن فيه على مدى تخلف المجتمعات العربية الإسلامية وابتعادها عن التعليم القرآني الذي يؤكد على تساوي الجنسين . وقد قوبل كتابه بحملة شعواء من قبل ممثلي الإسلام الرسمي ، فجرى تكفيره وسحب شهاداته العلمية منه وطرده من عمله . وقد مات في العزلة مسلولاً .

عارض طاهر الحداد التصور النخبوي والتهميشي للحداثة ، وأكد على التحرر الجماعي من خلال تحرر القوى الحاملة للمستقبل ، أي الشغيلة والنساء الذين تجمعهم معاً وحدة الاضطهاد .

الحسن البصري ، ابو سعيد

Hassan Basrī, Abū Sa'īd Al-

تابعي من مشاهير الثقات . ولد في المدينة سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، وأقام في البصرة ، وفيها توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . من ممثلي الطبقة الأولى التي فاض منها الأدب الصوفي ، والسلوك المنيبي على حسن الاقتداء ، والعلم المؤكد للإيمان . كان له تأثير عظيم في جيله من المسلمين ، ثم في المتصوفة . وعنه اعتزل وأصل بن عطاء ليغدوراس المعتزلة . بذر البذرة

التوحيد ، وكتاب الرد على النصاري . يُعرف تباعه بالحفصية .

الحلاج ، أبو عبد الله الحسين بن منصور

**Hallāj, Abū 'Abdillāh Al- Hossayn
Ibn Mansūr Al-**

متصوف وشاعر عربي من أصل فارسي . ولد في الطور بفارس نحو عام ٨٥٧ م (٢٤٤ هـ) ، ومات في ٢٧ آذار ٩٢٢ (٢٤ ذي القعدة ٣٠٩) في بغداد . نزح والد الحلاج ، وكان حلاجاً ، في زمن مبكر إلى إقليم ناطق بالعربية ، وبالتحديد إلى واسط بالعراق حيث حفظ الغلام القرآن وهو لم يجاوز الثانية عشرة . واجتذبت حياة التقى « الحافظ » الفتى ، وتبع في بادئ الأمر المعلم الصوفي سهل التستري . وفي العشرين ارتحل إلى البصرة ، وأخذ فيها عن عمرو المكي مبادئ الصوفية ، وتزوج من أم الحسين ، ابنة أحد تلاميذه . ولم يعرف الحلاج امرأة أخرى قط ، وقد أنجب منها أربعة أولاد . وتعرف إلى الجندب ، والبسه هذا بيده « الخرقة » أي رداء الصوفية . وفي حجته الأولى أقام في مكة سنة كاملة يصلي ويصوم . ولما رجع إلى البصرة طفق يعظ في الناس وخلع رداء الصوفية بعد أن اختلف مع الجندب . وبحسب تعبير لوي ماسينيون ، الذي عُرف الغرب بأكبر متصوفة الإسلام هذا ، كان الحلاج « يبحث ويبغي أن يجد كل امرئ الله في دخيلة نفسه » . وبعد أن ارتحل إلى خراسان وأمضى فيها خمسة أعوام يدعو الناس إلى الزهد ، استقر مع أسرته في بغداد . ثم كانت حجته الثانية إلى مكة ، مع أربعته من أتباعه ، وسفرته الكبيرة الثانية وصولاً إلى الهند وتركستان . وعند عودته من حجته المكية الثالثة والأخيرة ، تزايدت في بغداد المعارضة ضد ذلك الرجل الذي اجتراً على القول بأنه والله في اتحاد . ناهيك عن ذلك ، كان بعض أهل السياسة قد وضعوا أنفسهم تحت قيادته الروحية : وقد كتب الحلاج برسمهم بعض رسائل في الأخلاق السياسية ، إلا أنها ضاعت . ولما أزيح أولئك السياسيون عن السلطة من قبل حزب منافس ، القي القبض على الحلاج ، وكان في نفسه أصلاً توق إلى الشهادة .

دامت محاكمته تسعة أعوام . وفي السجن وعظ المحابيس الآخرين ، وحرر آخر كتاباته . ولم يصلنا من هذه إلا طاسين الأزل ، وهو نص يرد فيه على الصابئي المتطرف الشلمغاني الذي كان يعلم أن الخير والشر على حد سواء محبوبان إلى الله . ومما أسخط خصوم الحلاج عليه نظريته في تقديس الأولياء التي عدوها ضرباً من الشرك وبعض تصريحاته التي كان يسهل حملها على محل التجديف . وفي ٢٦ آذار ٩٢٢ جلد على مرأى من الناس وصُلب حياً . وفي اليوم التالي قطعت رأسه وأحرقت جثته ورمي برماده في نهر دجلة . واحتفظ تلاميذه برأسه . وعلى الرغم من أن الحلاج ما كان يعد نفسه شاعراً ، فإن ديوان الحلاج^(٥) هو من أبدع دواوين الشعر العربي . ويضم هذا الديوان أولاً نصوصاً جمعها تلاميذه ، وتتألف من ديوان أشعار ومناجيات أو أخبار الحلاج ومن كتاب الطواسين . وثمة نصوص أخرى حررها التلاميذ تزودنا ببعض أشعار ونصوص نثرية مفقودة للحلاج ، ومنها حكاية الكرمانلي أو التقييد . أما الزيارات ، التي ضمها أيضاً الديوان ، فليست بأصيلة . وبالمقابل ، فإن ذخيرة الأولياء^(٥) لفريد الدين العطار ، التي تتضمن أحسن سيرة بالعربية لحياة الشاعر ، تتضمن أيضاً اقوالاً وحكماً نثرية للصوفي الكبير . ولنلاحظ أخيراً أن الديوان الفارسي المعزى إلى الحلاج هو من وضع الفارسي حسين الخوارزمي المتوفي سنة ١٤٣٥ م . وقد نقل الديوان العربي إلى الفرنسية (١٩٣١) لوي ماسينيون الذي له أيضاً رسالة مشهورة حول عذابات الحلاج (١٩٢٢) ومحاولة في أصول مصطلح التصوف الإسلامي (١٩٢٢) التي أضاف إلى الطبعة الثانية لترجمتها نظرة عبر تاريخية على حياة الحلاج (١٩٥٥) . [انطوان ترافير]

الحلي ، الحسين بن يوسف

Hillī, Hossayn Ibn Yūsuf

المعروف أيضاً بابن المطهر ، والملقب بالعلامة : أشهر تلاميذ المعلم نصير الدين الطوسي . ولد في الحلة بالعراق سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، ومات فيها ودفن في النجف سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م . قرأ أيضاً على الكاتبين القزويني وميثم البحراني . عاصر الاجتياح

الحوراني ، إبراهيم

Hawrānī, Ibrāhīm

أديب سوري (حلب ١٨٤٤ - بيروت ١٩١٦) .
كلف بإدارة المكتبة الأميركية بدمشق ، واستقدمه
رئيس الكلية السورية الانجيلية ببيروت سنة ١٨٧٠
ليدرّس فيها البلاغة والرياضيات والمنطق . ارتبط
بالمرسلين الأميركيين وبالكنييسة الانجيلية . وعندما
أصدر شبلي الشميل سنة ١٨٨٤ ترجمة كتاب شرح
بخنر على مذهب داروين ، تصدى الحوراني للرد عليه
ووضع في السنة نفسها كتاباً دعاه مناهج الحكماء في
نفي الفشوء والارتقاء . ولما عاد شبلي الشميل
وأصدر كتاب الحقيقة (١٨٨٥) ، ردّ الحوراني مرة ثانية
بكتاب دعاه الحق اليقين في الرد على بطل داروين
(١٨٨٦) أظهر فيه غيرته على الدين وتعاليمه ، وانتصر
لنص الكتاب المقدس ، واتهم العقل الانساني
بالتقصير ، ورأى في حقائق العلم وآياته شهادة على
قدرة الله وحكمته . وكانت مناظرته ضد الشميل ،
بالإجمال ، أقرب إلى المهاترة . وقد هجاه فيما بعد
شعراً . وللحوراني أيضاً الضوء المشرق في علم
المنطق (١٩١٤) ، وهو كتاب تعليمي ، وكتاب مخطوط
بعنوان شمس البرهان في علم الميزان .

حيدر آملی، سيد

Haydar Āmoli, Sayyed

فيلسوف عربي . ولد في عامل ، عاصمة طبرستان ،
جنوب بحر قزوين ، سنة ٧٢٠ هـ / ١٢٢٠ م ، من
أسرة شيعية عريقة . مرّ بأزمة روحية عميقة في
الثلاثين من العمر ، فبثّ صلاته بالدنيا وانتقل للإقامة
في الأماكن المقدسة بالعراق . لا يعرف تاريخ وفاته ،
ولكن تاريخ آخر اثر من آثاره يعود إلى عام ٧٨٧ هـ /
١٣٨٥ م . ترك زهاء خمسة وثلاثين مصنفاً بالعربية
والفارسية ، حاول فيها أن يعيد ربط الفكر الإمامي
بميتافيزيقا الصوفية ، وعلى الأخص بمذهب ابن عربي
في الولاية الإلهية . له على فصوص الحكم (*) لابن
عربي شرح مذهبي كبير بعنوان نص النصوص .

المغولي ، ولعب دوراً مشابهاً لدور معلمه نصير الدين
الطوسي . كان كاتباً مكثراً ، ويزيد ثبت مؤلفاته على
المنه والعشرين . له منهاج الكرامة ، وقد انتقده ابن
تيمية انتقاداً مرا من وجهة نظر سنية . وله في علم
الكلام شرح بعنوان أنوار الملوكوت على رسالة للمتكلم
الإمامي أبي إسحق إبراهيم نوبختي ، وفي الفلسفة
شروح على كتابي الإشارات والتنبيهات (*)
والشفاء (*) لابن سينا ، ومحاولة في حل مشكلات
التلويحات للسهروردي ، ورسالة في المقارنة بين
الاشاعرة والسفسطائيين ، وخلاصة موسوعية في
العلوم الفلسفية بعنوان الأسرار الخفية ، وأخرى في
الفلسفة والكلام بعنوان التعليم التام . شكك في
المبدأ القائل بأن الواحد لا يمكن أن ينبثق عنه إلا
الواحد ، وقال بحركة تحول ما بين الجواهر ممهداً
السبيل على هذا النحو أمام نظرية ملا صدرا . وكان
من أشهر تلاميذه القاضي نور الله الششتري .

حمزة بن علي بن أحمد

Hamza Ibn 'Alī Ibn Ahmad

متكلم درزي . ولد في نونن (إيران) وتوفي سنة
٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م . لقبه الهادي أو هادي
المستجيبين . كان لباداً ، ثم قدم إلى مصر واتصل
بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . له النقطة
والدوائر ، وهو من كتب الدرر الدينية .

حنين بن إسحاق

Honayn Ibn Ishāq

طبيب نصراني وشماس نسطوري من قبيلة عباد
العربية . ولد سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م في الحيرة
بالعراق ، وتوفي في بغداد سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م .
درس الطب في بغداد ، وتضلّع باليونانية ، وعينه
المأمون على بيت الحكمة خلفاً ليحيى بن ماسويه .
وربما كان أشهر المترجمين العرب إطلاقاً . نقل إلى
العربية والسريانية بعض كتب أفلاطون وأرسطو
وجالينوس . ومن مؤلفاته : عشر مقالات في العين ،
والمدخل في الطب .



الخفري ، شمس الدين محمد

Khafarî, Shamsoddîn Muhammad Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة شيراز ومن أشهر تلامذة صدر الدين الدشتقي . توفي سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م أو ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . نال شهرة كبيرة كفيلسوف في عصره ، وترك زهاء عشرة مصنفات في الفلسفة وتفسيراً لأية الكرسي.

خلقيديوس

Chalcidius

فيلسوف أفلاطوني محدث من النصف الأول من القرن الرابع الميلادي . كتب باللاتينية . له شرح على محاورات تيمولوس لأفلاطون أصاب به شهرة في العصر الوسيط .

الخواجويي ، إسماعيل

Khawājū'i, Ismā'il

فيلسوف إيراني توفي في أصفهان سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م أو ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م . ذاق أهوال حصار أصفهان من قبل الأفغان . وله زهاء مئة

الخرّاز ، أبو سعيد أحمد

Kharrāz, Abû Sa'îd Ahmad Al-

متصوف سني من بغداد توفي سنة ٢٧٩ هـ قال بأن « كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل » . وكان أول من خاض في علم القناء ، ولكن بدون أن يخرج عن أصول المنهج السني .

خريزيبوس

**Chryslippe
Chrysippus**

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية (نحو ٢٨١ - ٢٠٥ ق.م). بعد أن تردد على الأكاديمية الجديدة ، درس على الرواقيين وترأس مدرستهم خلفاً لأقليانطس . لم تصلنا إلا شذرات قليلة من ٧٠٠ كتاب ونيف تعزى إليه . يتفق الدارسون على أنه هو الذي أعطى الرواقية بنيتها وصرامتها . وفي المنطق أعاد الاعتبار إلى الجدل ضد أرسطو . وفي الطبيعيات أوضح المعاني الرئيسية للكوسمولوجيا الرواقية (التعاطف الكلي) وحاول أن يحل التناقض بين القدر والحرية .

وهكذا كان مولد تلك الحركة التي جمعت قلة من التلاميذ الذين يعمر أفئدتهم الإيمان وقوة العزيمة ، والتي كانت غايتها الدفاع عن روسيا وعن تقاليدها الدينية وتاريخها ؛ وابتداء من ذلك اليوم عد خوميماكوف مؤسس السلافوفيلية ، أي مذهب محبي السلافية . وكتب عدداً كبيراً من المقالات والقصائد التي تتغنى بمدن روسيا القديمة وعاداتها القومية وروابطها الأسرية . وفي ١٨٤٧ قام برحلة إلى انكلترا واجتاز ألمانيا . وتميزت عودته بتصميم أكبر على النجاح على الرغم من الرقابة والشكوك وموت زوجته المبكر (١٨٥٢) . وإلى تلك الحقبة يعود زمن تأليفه بالفرنسية للكراسيتين اللتين عقدتا له إزار الشهرة وساهمتا في بعث الكنيسة الأورثوذكسية : الكنيسة السلاتينية والبروتستانتية من وجهة نظر الكنيسة الشرقية ويضع كلمات حول المفنولات الغربية . وبعد موت القيصر نيقولا الأول ، سمحت الرقابة بنشر مجلة روسكايا بسيدا ، فصارت لسان حال الحركة السلافوفيلية . لكن جماعة خوميماكوف الصغيرة ما لبثت أن تفرقت ، إذ اختلقت يد المنون أعضائها الواحد تلو الآخر . وسقط خوميماكوف بدوره ضحية الكوليرا عام ١٨٦٠ . وقد جمع ابنه مؤلفاته الكاملة في ثمانية مجلدات ، ضم الأول منها المقالات المنشورة في المجلات ، والثاني الكراسيات اللاهوتية ، والثالث كتاباته الفلسفية والأدبية ، والرابع أشعاره ومسرحيته ، والخامس والسادس والسابع مذكراته حول التاريخ العالمي ، والثامن مراسلاته . وقد كتب خوميماكوف بغزارة ، لكن أعظم تأثيره في معاصريه كان بصفته خطيباً ومؤسساً للسلافوفيلية . وكان لاهوته أورثوذكسياً خالصاً ، وقد كتب ضد الكاثوليكية والبروتستانتية معاً . وكما كتب برديايف يقول ، كان الحب الأخوي هو المصدر الوحيد للمعرفة الدينية والضمانة الوحيدة للحياة الدينية في نظر خوميماكوف .

[ديفو بارسوتي]

□ « إن روسيا مدعوة إلى الوقوف على رأس الثقافة العالمية ؛ والتاريخ يعطيها هذا الحق بسبب كلية مبادئها وملائنها » . [خوميماكوف]

□ « خوميماكوف هو مؤسس لاهوت أورثوذكسي أصيل تمثل فيه الموضوعات المعاد صهرها للمثالية الألمانية » . [نيقولا برديايف]

وخمسون رسالة في مجمل المسائل الفلسفية والموضوعات الكبرى للإمامة ، ومنها رسالة في نقد مفهوم « الزمن الموهوم » ضد جمال الدين الخونساري . وكان من تلاميذه مهدي النراقي .

الخوافي ، زين الدين

Khawâfî, Zayn- Oddîn Al-

متصوف ولد في خَواف بخراسان وتوفي سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٥ م . مؤسس الطريقة الزينية . له رسالة الوصايا القدسية ، وقد حررها في القدس ، وكتاب الأوراد الزينية ، ومنهج الرشاد .

خوميماكوف ، الكسي ستيبانونوفتش

Khomiakov, Alexei Stépanovitch Khomyakov, Aleksei Stepanovich

ولد في ١ أيار ١٨٠٤ في موسكو . عاش تارة في هذه المدينة وطوراً في عزبته في بوغوشاروفوفي إقليم تولا . ومات في ١٥ تشرين الأول ١٨٦٠ في قرية ترنوفسكوي في إقليم قازان . أخذه ذوه ، وهو طفل ، إلى سان بطرسبورغ هرباً من زحف نابليون ، وهناك طفق يتعلم اليونانية واللاتينية . ولما رجع إلى موسكو شرع بدراسة الفلسفة التي كان يهيم عليها يومئذ التيار الرومانسي الألماني ، ومثله مثل السلافوفيليين جميعاً ، تأثر أقوى التأثر بشلينغ . خدم في الجيش لمدة قصيرة . وقام برحلة أولى إلى أوروبا بين ١٨٢٥ و ١٨٢٦ ، متنقلاً بين فرنسا وإيطاليا وسويسرا . ولدى عودته إلى روسيا تلا على زملاء ماساتين كتبهما بعنوان إرمك وديميتري ، ولم تمثل سوى الأولى منهما . وفي ١٨٣٦ تزوج ، وطفق يتردد على صالونات الانتلجنسيا الروسية وأنديتها ، فأصاب فيها ، بفضل زبابة لسانه ، نجاحاً سهلاً . وكان ذا ذهن كلي تشغله مسألة تحرير الأقنان والألات البخارية معاً . وكان عيبه الوحيد ميله إلى الكسل ، مما حال بينه وبين الاهتمام إلى مثل أعلى يضطره إلى أن يجند له قواه كافة . لكن مذاهب هرزن وبيلنسكي وتشادائيف أسهمت في تفتت ذلك المثال .

سينا وعلى تجريد العقائد للطوسي . وكان من تلاميذه
ابناء السيد جمال الدين والسيد الرازي .

خيرو، يواكيم

Xirau, Joaquín

فيلسوف إسباني (١٨٩٥ - ١٩٤٦). عميد كلية
الآداب في برشلونة بين ١٩٢٧ و ١٩٣٩. صديق
شخصي لإميل برهيه وليون روبان وجاك ماريان.
عاش السنوات الأخيرة من حياته في المنفى. تتلمذ
على أورتيجا إي غاسيت ونقد المثالية العقلية
والتجريبية المادية معاً، وطور الحيوية العقلانية في
اتجاه روحي، وانحاز إلى صيغة مستقلة من
المسيحية. واستوحى هوسرل وبرغسون وشلر
لينشئ تصوراً خاصاً ذا نزعة شخصانية حول
الحب. وفي الفلسفة السياسية تابع خط روسو ضد
هوبز. من مؤلفاته: الحب والعالم (١٩٤٠)، فلسفة
هوسرل (١٩٤١)، حياة وأعمال برغسون (١٩٤٤).

□ « يعتقد خوميماكوف أن هيغل هو الذي اقتاد
العقلانية إلى أقصى مداها ، ومهد بالتالي الجوللمادية
التي ينم انتشارها عن سقوط الغرب . ويرى خوميماكوف
أن العقلانية اللاهوتية للكانتوليكية ، التي تقيم الوحدة
بدون الحرية ، تولد من قبيل رد الفعل شكلاً آخر من
العقلانية ، هو البروتستانتية التي تحقق الحرية بدون
الوحدة » . [برنار جو]

الخونساري ، حسين بن جمال الدين

Khwānsārī, Hossayn Ibn Jamālod-
dīn Al-

فيلسوف وشارح من أصل فارسي ، ولد في خونسار
سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٨ م ، ومات في أصفهان سنة
١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م . له كتب في الرياضيات والفلك
وعلم الدين وعلم الكلام ، ولا سيما في التخيير
والتسيير ، وشروح على الشفاء والإشارات(*) لابن



درياركارا، نيقولاوس

Drijarkara, Nicolaus

فيلسوف ولاهوتي أندونيسي (١٩١٣ - ١٩٦٧). انتمى إلى الرهبانية اليسوعية، وكان من أوائل من أدخلوا الفلسفة الغربية المعاصرة، ولا سيما الوجودية والفينومينولوجيا، إلى أندونيسيا كما أنه توصل إلى نحت مفردات فلسفية حديثة وإلى فرضها في اللغة الأندونيسية. قرن في فلسفته الشخصية بين التوماوية المحدثه والوجودية والفينومينولوجيا، ودارت كتاباته حول «الحرية» و«الشخص الإنساني» و«أسس الأخلاق»، وعكست تأثره بهايديغر وغبريل مرسيل ومربوبونتي، وإنما في سياق ثقافي أندونيسي. من مؤلفاته: *فلسفة إنسانية* (١٩٦٩)، *درياركارا: حول الإنسان* (١٩٨٠)، *حول الثقافة* (١٩٨٠)، *حول الدولة والأمة* (١٩٨٠).

داغونيه، فرانسوا

Dagognet, François

طبيب وفيلسوف فرنسي، ولد سنة ١٩٢٤. ذهب إلى أن ماركس كان محققاً في إلحاحه على وسائل الإنتاج، ولكنه تناسى وسائل إعادة الإنتاج التي تحول

عالمنا من جيل إلى جيل، بدءاً بمطبعة غوتنبرغ وانتهاء بالتصوير الفوتوغرافي والمعلوماتية. من مؤلفاته: *الفلسفة الحيوية* (١٩٥٥)، *العقل والادوية* (١٩٦٤)، *غاستون باشلار* (١٩٦٥)، *جداول الكيمياء ولغاتها* (١٩٦٩)، *الكتابة والايقونوغرافيا* (١٩٧٣)، *وجوه وسطوح وبواطن* (١٩٨٢).

دافيد الدينانتي

David De Dinant

David Of Dinant

فيلسوف ولاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية من القرن الثاني عشر. كانت ميزته على سائر لاهوتيين عصره معرفته باليونانية. ميز بين الوجود والظهور، وأكد على عرضية الفروق وعدم تأثيرها في جوهر الوجود. وفي الوقت الذي ميز فيه بين ثلاثة جواهر: الجوهر الروحي أو الله، والجوهر العقلي أو النفس، والجوهر المادي أو الجسم، أكد على تطابقها من منظور حلولي.

دالمبير، جان - لو - رون

Alembert, Jean- Le- Rond D'

عالم رياضي وكاتب فرنسي، واحد من أبرز ممثلي الفكر الفلسفي في «عصر الأنوار». ولد في باريس

حدود الدوائر العلمية المحضة لو لم ينخرط في حياة عصره وصراعاته . كان صديق فولتير وديدرو ، وقد جره هذا الأخير إلى خوض غمار تلك المغامرة الكبرى المتمثلة في وضع الموسوعة (*) ونشرها . ولم يقتصر دور دالمبير على كتابة عدد من المقالات العلمية والفلسفية : فقد عُهد إليه بمهمة الإشراف على كامل الجزء الرياضي من الموسوعة وعلى مراجعة مواده . بيد أن أهم ما قدمه في هذا المضمار هو الخطاب التمهيدي (*) الذي تصدّر الجزء الأول من الموسوعة : فقد رسم فيه ، في تركيب رائع ، وبأسلوب قوي وواضح ، لوحة عن المعارف الإنسانية كافة ، مدللأ على موسوعية عقله الأصلية . بيد أن تعاونه مع ديديرو ، الذي بدأ مع بداية المشروع الموسوعي (١٧٥١) ، توقف مع الأسف في عام ١٧٥٩ ، على إثر المساجلة التي أدارها بينه وبين روسو مقالته حول « جنيف » المنشورة في الموسوعة : فقد دافع دالمبير في هذا المقال عن حرية الفنون ، واعترض على حظر تقديم الأعمال المسرحية المعمول به في جنيف منذ عهد كالفن . وقد رد روسو على هذا المقال برسالة حول العروض المسرحية ، فعُقب عليها دالمبير برسالة إلى جان - جاك روسو (*) . وقد قُدمت أسباب عدة لتفسير انسحاب دالمبير المفاجيء . لنذكر ، بادئ ذي بدء ، أن مجلس الدولة كان أصدر في ٨ آذار ١٧٥٩ حكماً يحظر على الموسوعيين الاستمرار في عملهم ويسحب من التداول الأجزاء الصادرة . وإذا جاءت هذه المتاعب لتتضاف إلى لائحة طويلة من المصاعب ، فليس من المستغرب أن تخور عزيمة عالمننا . فدالمبير لم يكن مباحكاً ومقاتلاً على غرار ديديرو ، وكان يشق عليه تحمل القدح والافتراء الذي كان يستهدفه . وربما اعتقد ، بكل إخلاص ، أن الظرف لا يسمح بالاستمرار في مثل ذلك المشروع ، أي مشروع إصدار الموسوعة . فمما عرف عن الرجل من نزاهة وشجاعة دلل عليها في مناسبات أخرى يدفع إلى الاعتقاد بأنه ما كان سيتراجع لو كان واثقاً من فرص النجاح .

كان دالمبير مستقل التفكير ومستقيمه ، وقد عجزت الشهرة وضروب التكريم التي أحيط بها عن النيل من بساطة حياته وعاداته . فعلى الرغم من الحفاوة التي كان يستقبل بها في صالونات باريس ، وعلى الأخص في

في ١٦ تشرين الثاني ١٧١٧ ، ومات فيها في ٢٩ تشرين الأول ١٧٨٣ . كان الابن غير الشرعي لمدام دي تنسان ولمفوض في المدفعية يدعى ديثوش . ترك عند ولادته على درج كنيسة سان جان - لو - رون (حمل اسم شفيق هذه الكنيسة وأضاف إليه شهرة دالمبير) ، فالتقطته زوجة صانع زجاج فقير : كانت هذه المرأة تدعى مدام روسو ، وقد اعتبرها على الدوام وكأنها أمه الحقيقية . وبفضل المساعدات التي لم يكف الوالد عن تقديمها لتغطية نفقات الطفل المعيشية والتربوية ، استطاع هذا الأخير أن يتابع تحصيله في معهد مازاران . وعندما وصل إلى صف الفلسفة اكتشف في نفسه ، وهو الطالب اللامع في اللاهوت ، شغفاً عميقاً بالهندسة والرياضيات لا يني يتنامى بسرعة فائقة . ولم يكد يبلغ الثانية والعشرين حتى أصدر مذكورة في حساب التفاضل (١٧٣٩) ، فأصابها شهرة فورية . وبعد عامين جاء بحثه الجديد حول انكسار أشعة الأجسام الصلبة (١٧٤١) ليعزز مكانته في الأوساط العلمية ، وليفتح أمامه أبواب أكاديمية العلوم . بيد أن العمل الرئيسي الذي ارتبط به اسمه هو كتاب الديناميكا (*) الذي صدر عام ١٧٤٣ . ففي هذه الرسالة عرض ، للمرة الأولى ، أحد المبادئ الأساسية للميكانيكا الكلاسيكية ، وهو المبدأ المعروف باسم « مبدأ دالمبير » . وقد أحدث كتاب الديناميكا ثورة حقيقية في دراسة بعض ظواهر الطبيعة عندما أثبت ، بصرامة علمية ، أن الستاتيكا لا بد وأن تُعد حالة خاصة من الديناميكا . علاوة على هذا المؤلف ، خَلَف دالمبير مجموعة أخرى من الكتابات التي يمكن اعتبارها ، بنوع ما ، تطبيقاً للأفكار الرئيسية التي تضمنها كتاب الديناميكا على بعض المسائل الجزئية : فهناك مذكورة في العلة العامة للرياح (١٧٤٦) ، وقد نال عليها الجائزة التي كانت أكاديمية برلين قد رصدتها لعمل يعالج هذا الموضوع (دهشت هذه الأكاديمية لمستوى الدراسة الرفيع وقبلت كاتبها عضواً في صفوفها) ؛ وهناك أيضاً مباحث في مبادرة الاعتدالين الربيعي والخريفي (١٧٤٩) ومحاولة حول مقاومة الأجسام المائعة (١٧٥٢) . ولنذكر أخيراً مباحث حول عدد من النقاط الهامة في مذهب العالم (١٧٥٤) .

بيد أن شهرته ما كانت ، في أغلب الظن ، لتتخطى

حنون ، محب ووفي إلى هذا الحد . [مرمونتل]

□ « كتب إلي ائدهم من بطرسبورغ يفيدني بأن الامبراطورة اقترحت على السيد دالمبير أن يتولى تربية ابنها . وقد اجبت بهذا الصدد قائلاً إن السيد دالمبير ضليع في الفلسفة ، واسع المعرفة ، وكبير العقل ؛ لكن إذا ما اشرف على تربية هذا الصبي ، فإنه لن يصنع منه لا فاتحاً ولا حاكماً ، بل فقط مهرجاً . » [جان جاك روسو]

□ « ما يشغفني عند السيد دالمبير الوضوح في كتاباته واحاديثه على حد سواء ، واختياره الصائب للأسلوب المناسب ... انه الكاتب الأول في هذا القرن . » [فولتير]

□ « إن إدراج دييرو ودالمبير في عداد ، أروع العبقريات التي أنتجتها فرنسا لهو السخف بعينه . » [شاتوبريان]

□ « لم يكن ثمة من هو مؤهل أكثر منه لتحقيق فكرة الموسوعة ، لرسم شجرة موسوعية تعطينا في آن معاً معجماً عقلاً بالعلوم وجنرالوجيا لمعارفنا . » [جان فال]

الداماد ، محمد باقر

Dāmād, Muhammad Bâqir Al-

الملقب بـ « المير » وبـ « المعلم الثالث » . ولد في استرآباد ، وتوفي في النجف سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م . من مؤسسي مدرسة اصفهان لعلم الكلام الشيعي ، ومن ممثلي التيار « المشائي » فيها في مواجهة التيار « الافلاطوني » الإشراقي . ولكن هذا لا يمنع أنه كان متأثراً بالسهروردي ، وأن الاسم الذي اختاره للتوقيع به كان إشراق . ولا تزال مدرسة صدر التي علم فيها قائمة إلى اليوم في اصفهان . وقد ترك زهاء أربعين مصنفاً بالعربية وبالفارسية . ونخص منها بالذكر حياة النحل ، وكتاب القيسات في الحكمة ، وهو محصل في المباحث السينوية . وكان من القائلين بـ « الحدوث الدهري » ، وهو حل وسط للإحراج الكوسمولوجي المشهور : هل وجد العالم منذ الأزل أم وجد في الزمن حتى قبل أن يوجد الزمن ؟ وكان أشهر تلامذة الداماد ملا صدرا الشيرازي .

صالحون مدام ديقان ، ظل يعيش مع مربيته العجوز في المسكن الصغير الذي ربته فيه . ولم يفادر هذا المسكن إلا في الخمسين من عمره ، ونزولاً عند رغبة أطبائه الذين نصحوه بتغيير مكان إقامته . ومع أن موارد رزقه كانت محدودة جداً ، فقد عجز فردريك الأكبر ، الذي أراد تعيينه رئيساً لأكاديمية برلين ، وكاترينا الثانية ، التي اقترحت عليه الإشراف على تربية ابنها ، عجزاً عن اجتذابه إلى بلاطهما على الرغم من الدعوات المتكررة التي وجهها إليه . ولم يكن دالمبير وقيلاً لاصدقائه فحسب ، بل اخلص أيضاً في حبه للأنسة دي لسبيناس ، طوال عشرين عاماً ونيف ، على الرغم مما سببت له هذه المرأة اللعوب والمتقلبة الأهواء من خيبات أمل مريرة .

دخل دالمبير الأكاديمية الفرنسية في عام ١٧٥٤ ، وعين سكرتيراً دائماً لها في عام ١٧٧٢ . وبهذه الصفة كتب المذائق التاريخية للأكاديميين المتوفين بين عامي ١٧٠٠ و ١٧٧٠ . ولا تعتبر هذه المذائق من أفضل ما كتب ، بل نجد فائدة أعظم من مطالعة محاولة حول معشر أهل الأدب والعظماء (١٧٥٣) ، التي انتقد فيها بشدة وانفعال الكتاب الذين قبلوا بأن يعيشوا في ظل عظماء هذا العالم . ومن بين أعماله الأخرى ، ذات الطابع الأدبي المحض ، تجدر بنا الإشارة إلى متفرقات في الفلسفة والتاريخ والأدب (١٧٥٣ - ١٧٨٣) ، وإلى محاولة في عناصر الفلسفة وفي مبادئ المعارف البشرية (١٧٥٩) ، وإلى مذكراته حول دحض اليسوعيين (١٧٦٥) ، وأخيراً إلى مراسلاته مع فولتير ، التي تولى كوندورسيه نشرها ، والتي تجلّى فيها جوهر تفكيره - كانت فلسفته شكية في مجال الدين والميتافيزيقا - بقوة عظيمة وحيوية رائعة . وقد عكّر المرض صفو سنوات حياته الأخيرة . وقد تولى تنفيذ وصيته كل من واتليه وكوندورسيه ، كما أثّنه هذا الأخير برفاء تلامه أمام أكاديمية العلوم . [روبير ماتيأ]

□ « ما كان يترك لتفوقه من مجال للظهور ، بل كان يبدو وكأنه يجهل هذا التفوق . » [شبابانون]

□ « ما كنت لاتصور يوماً أن عبقرية بمثل هذه القوة ، وبمثل هذا الجمال الذي أضفاها عليها العقل والحكمة ، تستطيع أن تسكن في جسد واحد مع قلب

انه كان عقدتها . فقد كانت الكنيسة يومئذ تابعة
للإمبراطورية الجرمانية . [ماريا دي بنديتي]

داميرون ، جان - فيليبير

Damiron, Jean- Philibert

فيلسوف فرنسي (١٧٩٤ - ١٨٦٢) . كان من
تلاميذ فكتور كوزان ، ومن ممثلي الفلسفة الانتقائية
الفرنسية . له محاولة في تاريخ الفلسفة في فرنسا
في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

داود الذي لا يغلب

David L'invincible

David The Invincible

كاتب وفيلسوف أرمني . عاش في أرجح الظن في
القرن الخامس الميلادي . من المعتقد انه ولد في
هاريك ، وأخذ عن القديس ساهاك ومسروب ، ثم قصد
أثينا لاستكمال دراسته الفلسفية . وفي أثينا وببزنطية
فرضت موهبته الخطابة تلقبيه باللقب الذي حفظته له
الأجيال . وهو يعد أول فيلسوف أرمني ، وإن مارى
النقد الحديث في وجوده . والمصنفات الرئيسية التي
عزيت إليه ، وكلها هلنستية الأسلوب ، هي التالية :
مديح الصليب ، وهو أشهرها ؛ تعاريف الفلسفة رداً
على فورون ؛ تحليل مدخل فورفوريوس لمقولات
أرسطو ؛ تاويل مقولات أرسطو ؛ تاويل أرسطو ؛
شرح الفصول الأربعة عشر من تحليلات أرسطو ؛
كتاب العالم ؛ كتاب الفضائل . وعلاوة على ذلك ، نقل
داود إلى الأرمنية المدخل إلى مقولات أرسطو
لفورفوريوس السوري ، ومقالتين من الأورغانون (*)
لأرسطو ، وفي العبارة (*) والمقولات (*) أما كتاب
الاشياء لداود الذي لا يغلب فلا يبدو أن يكون مقتطفات
من تعاريفه .

داود قيسري

Dawūd Qaysarī

متصوف سني . توفي سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م .

داميانى ، القديس بطرس

Damien, Saint Pierre

Damian, Saint Peter

Damiani, San Pietro

رجل دين إيطالي وكاتب لاتيني . ولد في رافينا سنة
١٠٠٧ ، ومات قرب فاينزا في ٢٢ شباط ١٠٧٢ . اعتبر
منذ عام ١٨٢٨ من معلمي الكنيسة . درس على حساب
أخيه دامينو (وأخذ اسمه) ، وصار استاذاً في بارما ،
ثم اجتذبت الحياة النسكية بقوة لا تقاوم ، فاعتزل في
دير فونتي أفلانا نحو عام ١٠٣٥ . بقي مثله الأعلى
الدائم أن يحيا في خضوع تام لقواعد السلوك
الرهبانية ، لكنه لم يتمكن من تحقيقه بسبب الفساد
الضارب أطنابه في الدوائر العليا من الهرم الكهنوتي .
ولم يتهيب بطرس داميانى من إدانة هذا الفساد في
كتاب عامورة (*) ، وفي المقالات (*) ، وفي إصلاح
الأديرة ، والرد على تقلبات رجال الكهنوت ؛ وكان
تارة يشير إلى طرق الإصلاح ، وطوراً يسوط بانتقاداته
الخارجين عن الطريق القويم ؛ فجذب إليه على هذا
النحو انتباه البابوين غريغوريوس السادس
واسطفانتوس التاسع ، فاتخذه معاوناً لهما . ومن ثم
عُهد إلى داميانى بعدد كبير من المهام التي لم يقبل
بتحمل مسؤولياتها إلا آسفاً ، لأنه لم يكن يشعر انه
رجل يحذق أمور السياسة والدبلوماسية . وقد كان
دفاعه عن نيقولاوس الثاني ضد البابا الزائف بندكتس
العاشر ناجحاً ، ولكنه أخفق بالمقابل مع « هراطقة »
ميلانو عام ١٠٥٩ . وقد مثل الكرسي الرسولي في
كلوني ، وفلورنسا ، مضطجاً بدور الوسيط . وبذل فيما
بعد قصارى جهوده للحؤول دون الطلاق بين هنري
الرابع الألماني وبرتة السوزية .

كان بطرس داميانى غزير الانتاج جداً . وقد ترك
أكثر من مئة رسالة وخمسين موعظة ومقالة وقصيدة
وصلاة . وتهيمن على جميع كتاباته روح نسكية ورغبة
في إصلاح الأخلاق ؛ وعلى الرغم من صرامة لهجته في
بعض المواضع ، فقد كان صريح الانتماء إلى مآثور
الايمانية . وكان المآخذ الذي أخذ عليه أنه أراد أن
يشفي جراح السلك الكهنوتي بحجج دينية وأخلاقية
خالصة ، ولم يقم اعتباراً للمظهر السياسي للمسألة مع

دريدا ، جاك

Derrida, Jacques

فيلسوف فرنسي ، ولد في البيار بالجزائر سنة ١٩٣٠ . تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا ، ودرس فيها ، وتأثيره في الاجيال المتتالية من الطلبة يضاهي تأثير لوي ألتوسير ، وإنما في اتجاه مغاير . فهو يضع نتاجه فيما وراء المذاهب الفلسفية ، ابتداء بأفلاطون ومروراً بماركس وانتهاء بهوسرل . والمهمة التي يعينها لنفسه ، في تأليفه وتعليمه ، هي تفكيك بناء الفلسفة والمذاهب الفلسفية ، انطلاقاً من مسألة الكتابة . فدريدا يندد بامتياز الكلام على حساب الكتابة في كل الفكر الغربي . والمفهوم المركزي في كتاباته هو الاختلاف ، وبه يتوسل لهدم ما يسميه « المركزية اللوغوسية » . فالفلسفة ينبغي أن تعود إلى احتلال مكانها في الحقل العام للكتابة ، لا للكلام ، لتصير أداة في الكفاح الايديولوجي والسياسي بدلاً من أن تكون خطاباً سلطوياً . وتطبيقاً لاستراتيجيته التفكيكية ، شكل دريدا عام ١٩٧٥ « مجموعة البحث حول تعليم الفلسفة » لتطوير نقد التعليم الفلسفي الراهن . وقد عهد إليه أخيراً بإدارة « معهد الفلسفة » الذي أنشئ عام ١٩٨٣ . ومن تأليفه : الكتابة والاختلاف (١٩٦٧) ، الصوت والظاهرة (١٩٧١) ، في علم القواعد أو هدم الفلسفة (١٩٧١) ، التفريق (١٩٧٢) ، هوامش الفلسفة (١٩٧٢) ، ناقوس الحزن (١٩٧٤) . توفي دريدا عام ٢٠٠٤ .

دريش ، هانز

Drlesch, Hans

بيولوجي وفيلسوف ألماني (١٨٦٧ - ١٩٤١) . له تجارب مشهورة على بيض توتياء البحر . درس الفلسفة في جامعات هايدلبرغ وكولونيا ولايبزيغ بين ١٩١١ و١٩٢١ ، وعلم كذلك في الصين فلسفته ذات نزعة حيوية محدثة تحاول إحياء التصور الارسطوطاليسي عن الانتليخيا أو الكمال الاول . من مؤلفاته : تاريخ الحيوية (١٩٠٥) ، فلسفة العضوية (١٩٠٩) .

له شرح على فصوص الحكم (*) لابن عربي . انتقده حيدر آملي انتقاداً مرأً على فهمه لمبدأ الولاية .

درد ، خواجه مير

Darad, Khwâjeh Mir

شاعر وصوفي ومصنف هندي مسلم (١٧٢٠ - ١٧٨٥) . كتب بالاردية . له في التصوف علم الكتاب .

الدرقاوي

Darqâwî Al-

شيخ الطريقة الدرقاوية التي انتشرت في شمال غربي افريقيا (١٧٣٧ - ١٨٢٣) . دعا إلى الزهد في متاع الدنيا واحتقار الغنى والمراتب العليا . قبره في بني زودال محجة .

دركول ، بسكواله

D'ercole, Pasquale

فيلسوف إيطالي (١٨٣١ - ١٩١٧) . كان من ممثلي الهيغلية في إيطاليا . من مؤلفاته : عقوبة الموت وإلغاؤها مبرهناتاً عليه نظرياً وتاريخياً طبقاً للفلسفة الهيغلية (١٨٧٥) ، والتأليه الديني الفلسفي (١٨٨٤) .

دروبش ، موريتز فلهلم

Droblsch, Moritz Wilhelm

فيلسوف ورياضي ألماني (١٨٠٢ - ١٨٩٦) . من ممثلي مدرسة هربارت ، وله تصانيف في المنطق وعلم النفس الذي حاول أن يطبق عليه الرياضيات (النظريات الأساسية الاولى لعلم النفس الرياضي ، ١٨٥٠) .

بالحساسية ، بالمعنى الصارم للكلمة ، والذاكرة ، والحكم والإرادة . ويفضل هذه الوظائف تتكون ، في نظره ، أفكارنا قاطبة . وفي مجال قواعد اللغة ، اعتبر الفعل والاسم العنصرين الوحيدين اللذين لا يمكن الاستغناء عنهما في اللغة ، أما العناصر الأخرى فهي ، في رأيه ، ثانوية . وفي ميدان المنطق ، اعتبر ما نحس به ، أي أنا أفكر إذن فأنا موجود ، حقيقة أولية .

[كليتانو كلبونه براغا]

□ « إن اللاهوت هو فلسفة طفولة العالم ، وقد آن الأوان ليخلي مكانه لفلسفة سن رشد : إنه من صنع الخيال ، مثله مثل الطبيعيات الرديئة والميثافيزيقا الرديئة اللتين راتا النور معه في أزمنة الجهالة ، بينما تقوم الفلسفة الأخرى (الايديولوجيا) على أساس الملاحظة والتجربة » . [دستوت دي قراسي]

□ « إنما إلى الايديولوجيا ، إلى تلك الميثافيزيقا الغامضة التي، إذ تبحث بأرابة عن العلل الأولى، تريد أن تقيم على هذه الأسس تشريع الشعوب ، ينبغي أن نعزو جميع المصائب التي تمتحن فرنسا الجميلة » .

[فلبليون بونابرت]

دسغابيه ، دوم روبير

Desgabets, Dom Robert

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٦٢٠ - ١٦٧٨) . راهب بندكتي انتصر لبعض نظريات ديكارت ، وعلى الأخص مذهب الحقائق الأبدية . له رسالتان كبيرتان في الفلسفة : في لاهسادية المخلوقات ، وملحق للفلسفة ديكارت . ومن مؤلفاته أيضاً : في اتحاد النفس والجسم ، ورد من ديكارتي على رسالة فيلسوف من أصدقائه . عارض المذهب الذري ، وأكد ضد كوردمو أن كل امتداد قابل للقسمة إلى ما لا نهاية . كما دافع عن مالبرانش ضد فوشيه ، ولكن مالبرانش رد دفاعه لأنه رفض تفسيره الصوفي لمذهبه في الرؤية في الله .

دستوت دي تراسي ، انطوان لوي كلود

Destutt De Tracy, Antoine Louis Claude

فيلسوف فرنسي . ولد في باراي - لو - فريزيل في ٢٠ تموز ١٧٥٤ ، وتوفي في باريس في ٩ آذار ١٨٣٦ . انخرط في السلك العسكري ، وارتقى إلى مرتبة كولونيل ، ثم إلى مرتبة ماريشال . انتخب نائباً في عام ١٧٨٩ ، وأصبح عضواً في الجمعية التأسيسية ، وصوّت إلى جانب لافاييت لصالح جميع الاقتراحات الرامية إلى إرساء أسس النظام الجديد . وعندما ترك لافاييت الجيش واجتاز الحدود ، انتقل دستوت دي تراسي إلى أوتوي مع أسرته . أدخل السجن في عهد الإرهاب ، وأطلق سراحه بعد سقوط روبسبير (١٧٩٤) ودعي إلى المعهد القومي . وفي عام ١٧٩٩ دخل إلى مجلس التعليم العام . وبعد تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ ، أبدى عن استيائه من دستور العام الثامن ، ورفع تقريراً حول الوضع الثقافي في فرنسا . وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذها نابوليون بحق الايديولوجيين ، لم يوقف دستوت دي تراسي نشاطه ، بل بادر إلى إصدار باكورة أعماله : ملاحظات حول نظام التعليم العام الراهن (باريس ، العام التاسع) . ثم أصدر فيما بعد الجزء الأول من أهم أعماله على الإطلاق ، وهو يتصل بالايديولوجيا بحصر المعنى : عناصر الايديولوجيا (*) ؛ وفي عام ١٨٠٣ أصدر الجزء الثاني ، القواعد العامة ؛ وفي عام ١٨٠٥ الجزء الثالث ، المنطق . وخلال عامي ١٨٠٦ و ١٨٠٧ عمل في كتابه شرح على « روح القوانين » لمونتسكيو (*) ، الذي تعذر إصداره في فرنسا ، ولم ينشر إلا في الولايات المتحدة بفضل جفرسون الذي تولى ترجمته إلى الانكليزية . وفي عام ١٨١٤ ، تقدم دستوت دي تراسي باقتراح لخلع نابوليون . وفي عام ١٨١٥ ، أصدر الجزء الرابع من مبادئ الايديولوجيا ، بعنوان رسالة في الإرادة ، ثم في عام ١٨٢٢ رسالة في الاقتصاد السياسي (*) . وقد كرّس دستوت دي تراسي أعماله بأكملها لعرض نظرياته . وبوصفه إيديولوجياً راسخ الاعتقاد ، سعى إلى ردّ الحياة النفسية برمتها إلى ظاهرات وعي تتمثل

دَسْغُتْيا ، سورندراناث

Dasgupta, Surendranath

فيلسوف هندوسي ولد سنة ١٨٨٧ . من رواد حركة الحوار بين الفكر الهندي والفلسفة الغربية . له بالانكليزية كتاب مرجعي عن تاريخ الفلسفة الهندية ودراسات عن اليوغا . أدرك خطورة المقولات الكانطية على الميراث الهندوسي ، فانتقد المثالية الكانطية والمثالية البوذية على حد سواء .

الدشتقي ، الشيرازي ،
امير صدر الدين

Dashtakī Shīrāzī, Amīr Sadroddīn

الملقب بصدر الدين كبير . فيلسوف إمامي ولد سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م ، وقتل غيلة ودفن في شيراز سنة ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م . كانت له مقدرة كبيرة على الججاج ، وكانت له حلقة دروس في شيراز كان يحضرها ، في من حضرها ، جلال الدين الدواني ، فكان بينهما أخذ ورد . ترك زهاء اثني عشر مصنفاً ، ومنها شرح على تجريد العقائد لتصير الدين الطوسي . وقد ناقش ملا صدرا الشيرازي دعاويه بصدد الوجود الذهني في كتابه الاسفار الاربعة .

دكسيبوس

Dexippe
Dexippus

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع ب . م . من المدرسة الافلاطونية المحدثه . له شرح على مقولات ارسطو .

دلاكروا ، هنري

Delacroix, Henri

فيلسوف وعالم نفسي فرنسي (باريس ١٨٧٣ - ١٩٣٧) . تركّز أبحاثه على التصوف (تاريخ

التصوف وسيكولوجيته ، كبار المتصوفة المسيحيين ، ١٩٠٨) ، وعلى علم الجمال (سيكولوجيا ستندال ، ١٩١٨) ، وعلى علم نفس اللغة (اللغة والفكر ، ١٩٢٤) .

دلبوس ، فكتور

Delbos, Victor

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة . (ولد في فيجاك عام ١٨٦٢ ، ومات في باريس عام ١٩١٦) . من أشهر مؤلفاته : المشكلة الأخلاقية في فلسفة سبينوزا (١٨٩٣) و محاولة في تكوين فلسفة كانط العملية (١٩٠٢) .

دلبوف، جوزيف ريمي

Delbœuf, Joseph-Rémy

فيلسوف ورياضي بلجيكي (١٨٣١ - ١٨٩٦) . تركّز أعماله على الرياضيات وتطبيقها في مجال المنطق وعلم الأحياء ، كما على علم النفس . نقد نظريات فخر السيكولوجية ، ولم ير في الإحساس واقعة بدائية ومتجانسة . من مؤلفاته : مقدمات فلسفية في الهندسة (١٨٦٠) ، محاولات في المنطق العلمي (١٨٦٥) ، السيكولوجيا كعلم طبيعي (١٨٧٦) ، مسائل في الفلسفة والعلم (١٨٨٣) ، المادة الخام والمادة الحية (١٨٨٧) .

دلغادو أوكاندو، خوسيه مانويل

Delgado Ocando, José Manuel

فيلسوف وقانوني فنزويلي (١٩٢٨ -) ، رئيس الفرع الفنزويلي للجمعية الدولية لفلسفة الحقوق . انطلق من الكانطية المحدثه ومن النظرية الخالصة في القانون لينتهي إلى فلسفة للممارسة ، عبر مدرسة فرانكفورت والتحليل السميائي والنقد النيتشوي للثقافة الغربية . من مؤلفاته : دروس في فلسفة القانون .

كل حال اينودورس بعد رحيل هذا الاخير إلى الاسكندرية . ولما اضطر دمسقيوس إلى إغلاق مدرسته في اعقاب صدور مرسوم يوستينيانوس القاضي بإغلاق مدارس اثينا الفلسفية (٥٢٩) ، وجد ملاذاً له خارج حدود الامبراطورية ، لدى ملك الفرس كسرى انوشروان ، لكنه سرعان ما استحصل على وقف للاضطهادات ضد العلماء الوثنيين والافلاطونيين المحدثين ، وقفل من ثم راجعاً إلى اليونان . وكانت وفاته في مصر نحو عام ٥٤٤ م . واهم اثر لهذا الممثل الاخير للمدرسة الافلوطينية هو مسائل وحلول بخصوص المبادئ الاولى(*) ، وقد نُشر عام ١٨٢٨ في فرانكفورت . ويكتب دمسقيوس ايضاً شروحاً على نصوص فلسفية كبرى : مسائل وحلول على محاوره بارمنيدس لافلاطون ، وعلى تيماسوس(*) ، وعلى القبيباس(*) ، ولكن مؤلفيه الاخيرين هذين فقدا .

□ « لقد شاعت نواصب الزمان ان يبقى تعليم دمسقيوس عقيماً ، على الرغم من عمقه وتجديده الجديرين بكل إعجاب في بعض مظاهره » . [١] . **برهيبه**

□ « ربما كان دمسقيوس اكثر الافلاطونيين المحدثين حداثة ، ولكنه اقلهم شهرة . وقد شاعت قسوة الأزمان ان تحرمه من التلاميذ » . [جسان ترويار]

دِنَاغَا

Dinnāga

فيلسوف بوذي من نهاية القرن الخامس الميلادي . على يده تكرست القطيعة بين البوذية الفلسفية والديانة البوذية الشعبية . عارض البوذية التصوفية وأكد على المبادئ المعرفية للبوذية الفلسفية . طاف بالأديرة والجامعات البوذية عبر أرجاء الهند لدعوة البراهمانيين إلى مناظرات كبرى . تزعم ما يسمى بمدرسة « المناطق » البوذيين ، وكان أول بوذي يتصدى بصورة جادة وأصلية لمسائل المنطق والإبستمولوجيا التي كانت حكرراً إلى ذلك الحين على البراهمانيين . ذهب إلى أن المعرفة لا تتأتى فقط من تماس

دلفيكو ، ملكيوري

Delfico, Melchiorre

فيلسوف واقتصادي وسياسي ايطالي (١٧٤٤ - ١٨٣٥) . لعب دوراً ليبرالياً بارزاً في اثناء الحكم النابوليوني . تأثر بالايديولوجيين الفرنسيين . من كتبه مذكرات حول القابلية العضوية للكمال ، وقد حاول فيهما بيان دور التقليد كعامل تقدم عقلي وخلقي للإنسان .

دمبوفسكي ، ادوارد

Dembovsky, Edward

فيلسوف بولوني (١٨٢٢ - ١٨٤٦) . واصل تقاليد ماديي القرن الثامن عشر البولونيين ، واعتبر العقل الإنساني القوة المحركة للتاريخ ، ودعا إلى « فلسفة إبداعية » او « فلسفة مستقبل » مبنية على حاجات الناس وحقائق الممارسة ، وساهم في تأسيس علم الجمال من منظور ديموقراطي ثوري من خلال معارضته العنيدة لنظرية الفن للفن . وقد اشاد انجلز في خطاب له حول المسألة البولونية بـ « الشجاعة شبه البروليتارية » لجماعة دمبوفسكي التي كانت تعتبر الثورة الزراعية شرطاً لتحرير بولونيا القومي . مؤلفاته في الفلسفة : بعض افكار حول المذهب التلفيقي (١٨٤٣) ، الإبداع كمبدأ للفلسفة البولونية (١٨٤٣) ، مبادئ عن مستقبل الفلسفة (١٨٤٥) .

دمسقيوس

Damasclus

فيلسوف سوري كتب باليونانية . ولد نحو ٤٧٠ - ٤٨٠ م في دمشق . والاسم الحقيقي لهذا الفيلسوف مجهول ، ومن هنا كانت نسبته إلى مسقط رأسه . درس في الاسكندرية على امونيوس ، ثم في اثينا ، واخذ الرياضيات عن مارينوس ، والفلسفة عن المعلم الافلاطوني المحدث اينودورس ، خليفة ابروقلوس الشهير . ودمسقيوس هو من سيخلف على

لكنه لم يعيش إلا عاماً واحداً في كولونيا ، حيث كتب ، وعلم ، وحضره الأجل قبل الأوان عن عمر يناهز الثانية والأربعين .

في أثناء مقامه في باريس وأوكسفورد وضع شرحاً لكتاب الأحكام (*) لبطرس اللومباردي، وأجاب عن الأسئلة التي طرحها عليه بصورة رسمية في جلسات عامة طبقاً لعادات العصر الوسيط تلاميذ له وطلبة ؛ وقد رد عليها بصحو فكر وباندفاع سحرا الباب محاوريه . ومن هذه المناقشات استخلص مضمون مؤلفاته السكولائية الرئيسية وشكلها : المذكرات الأوكسفوردية (*) ، رسالة في مبدأ الأشياء طراً (*) ، ومسائل مختارة (*) ، وكلها لها أسلوب خطاب أو محاوره علمية . وقد كافح دنس سكوتس طوال حياته ، على غرار القديس توما الأكويني ، في سبيل منح الفلسفة المسيحية توازناً جديداً كان Axel به إدخال الأرسطوطاليسية العربية إلى الفكر الغربي . ولئن ثبت أنه أنفذ ذهنًا من القديس توما في ما يتصل باستشفاف الصعوبات المرتبطة بحل مسألة من المسائل وحتى بطريقة عرض هذه المسألة ، فإنه لم يجارح في قدرته على تجميع المعطيات وتنسيقها بصورة منهجية . وكان إثارته يذهب إلى النظرية لا إلى الجدل ، على الرغم من لقب الأستاذ الدقيق الذي أطلق عليه على امتداد العصر الوسيط . [ماريا تيريزا انطونلي]

□ « لقد أجبر اللاهوت بالذات على أن يبشر بالمادية » . [كارل ماركس]

□ « كتب دنس سكوتس ليعبر عن فكره أكثر مما ليفهمه للناس . وعبثاً ننتظر منه تلك المجاملات الدائبة التي كان القديس توما يقيم بها قارئه ، غير أن هذه الطريقة الخشنة والمتكبرة بعض الشيء تنطوي مع ذلك على ميزة : فمعها يغدو عسيراً على القارئ أن يقع في الوهم الخطر الذي يقع فيه قارئ القديس توما عندما يتوهم أنه بالغ ببسر إلى جوهر فكر المعلم » . [إثنين جلسون]

□ « ما يرمي إليه دنس سكوتس ليس إichال النظرية الأوغوسطينية التي تجعل من الحب قبل المعرفة الهدف النهائي للأشياء محل التوماوية ، بل إعتاق الإرادة من ملكة الفهم ، مثلما كان اعتق الهيولي من الصورة ، والفرد من النوع ، والعقل من الإشراق الإلهي : فمن

الموضوعات مع الحواس ، بل هي كذلك » بناء ذهني » .

دنس سكوتس ، يوحنا

Duns Scot, Johannes Duns Scotus, John

توصل النقد الحديث إلى أن يستخلص ، من القسمات التي نسجتها الخرافة ، الوجه الحقيقي لهذا الفيلسوف واللاهوتي الذي أوجج حماسة أهل العصر الوسيط . ولد دنس سكوتس في مكستون بمقاطعة روكسبورغ باسكتلندا (ومن هنا كانت كنيسته سكوتس) سنة ١٢٦٦ ، ومات في كولونيا في ٨ تشرين الثاني ١٣٠٨ . بدأ دراسته في هادنتون وواصلها لدى الرهبان الفرنسييسكانيين في دومفريز ، إذ كان عمه ايليا المدير العام للرهبانية . فلما بلغ الخامسة عشرة من العمر دخل يوحنا دير الإخوة الفرنسييسكانيين (١٢٨٠) مترهباً مبتدئاً ، وسيم كاهناً سنة ١٢٩١ على يد أوليفيه ساتون ، أسقف لنكولن . ثم بارح دنس سكوتس اسكتلندا وانكثرا ، وأقام أربع سنوات - من ١٢٩٣ إلى ١٢٩٦ - في باريس التي راحت تتحول أكثر فأكثر إلى ملتقى لأشهر رجالات ذلك العصر . وكان سكوتس يجمع بين عبقرية عظيمة التنوع وبين ودع لا يهدأ له أوار ؛ لكن الشهرة التي أصابها عادت عليه في نهاية المطاف بالضرر . فمئذ عام ١٣٠٤ اعتبره اصدقاء فيليب الجميل - وكان نهض في وجههم مدافعاً عن حقوق البابا - شخصاً خطراً . وكان لدنس سكوتس مزاج عدواني ، لكنه كان في جوهر طبيعته لطيفاً وعظيم الحماسة ، وربما كان ذلك ما يفسر الخطوة الكبيرة التي نالها لدى شببية عصره . وفي مساجلة عامة عاصفة - تلبسها الخرافة ثوباً درامياً - أيد ، ضد رأى لأهوتيي باريس ، دعوى الجبل بلا دنس ، وكانت في حينه دعوى جريئة للغاية . وحتى يقلت من طوق الشهرة والغيرة ، اضطر إلى الابتعاد عن باريس سنة ١٣٠٣ والالتجاء إلى أوكسفورد ، حيث دُرس لمدة سنة واحدة ؛ وبعد ذلك بوقت وجيز أرسله المدير العام لرهبانية الفرنسييسكان ، غونزالفس الاسباني ، إلى كولونيا تفادياً للمهانة التي كان يمكن أن تلحق به في أثناء محاكمة جنود هيكل الرب الرهبان سنة ١٣٠٧ .

العرفان الشيعي . وكان يزاول أيضاً الجفر ، أي علم الحروف الصوفي . له بالفارسية جوهرة اليتيم و حرف الالف كرمز للهية البشرية . وتنسب بعض كتبه إلى ابنه محمود بن محمد .

الدواني ، جلال الدين

Dawwānī, Jalāloddīn Al-

فيلسوف من التيار الفارسي الإشراقي . ولد في دوان قرب شيراز سنة ٨٢٠ هـ / ١٤٢٦ م ، ومات فيها سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م . رأى مناماً ، فتشيع ، له مصنفات غزيرة في الفلسفة وعلم الكلام والتصوف ، ومنها : تهذيب المنطق والقلم ، ورسالة الزوراء ، وربما كان أهمها شرحه على كتاب هياكل النور(*) للسهروردي ، وقد رد عليه غياث الدين منصور الشيرازي . وكان من تلاميذه أمير حسين المييدي .

دوبوي ، شارل

Dupuis, Charles

فيلسوف فرنسي (١٧٤٢ - ١٨٠٩) . درس البلاغة اللاتينية في الكوليج دي فرانس ، وشارك في الحياة السياسية لعصره (نائب في الجمعية الوطنية ، وعضو في مجلس الخمسمئة) ، وساهم مع جماعة الايديولوجيين في إعادة تنظيم التعليم العام . مؤلفه الرئيسي : اصل جميع العبادات او الدين الكوني (١٧٩٥) .

دوراتيه ، روبير

Derathé, Robert

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٠٥ - ١٩٩٢) ، مختص في فكر جان جاك روسو . أكد على انتماء هذا الأخير إلى المذهب النسبي والعقلاني ، وعلى مديونيته ، في نظريته عن العقد الاجتماعي ، للمتقدمين عليه من أمثال غروتويس وبوفندورف وبورلاماكي .

شأن هذه الاعتبارات جميعاً أن تتأدى إلى الإعلان عن أن الإرادة حرة أتم الحرية . [إميل برهيه] □ إن المسار الفلسفي لفكر دنس سكوتوس يتحكم به التصور السينوي عن الماهية ، ذلك التصور الذي لا يقيم اعتباراً للكلي وللجزئي : فالميتافيزيقا لن تكون إلا تأملاً في البنى الماهوية ... والحق أن ابن سينا هو الفيلسوف الذي يطيب لدنس سكوتس أن يتبعه بملء الطوعية . [جان جوليفه]

دنگلر ، هوغو

Dingler, Hugo

رياضي وفيلسوف ألماني (١٨٨١ - ١٩٥٤) ، حفزته أزمة الأسس في المنطق والرياضيات على تجاوز اختصاصه ، فوقف أبحاثه ، ابتداءً من عام ١٩٠٧ ، على تأسيس وإعادة بناء العلوم الدقيقة . فحص البنية المنطقية للرياضيات والطبيعات ، متقصياً عقلانيتها المباطنة . تعاطف في الثلاثينات مع الاشتراكية - الوطنية ، فتضررت من جراء ذلك سمعته العلمية . ولكن انتصاره للفيزياء الألمانية (لينارد ، شتارك) ضداً على فيزياء أينشتاين لم يكن مبعثه عنصرياً أو أيديولوجياً ، بل كان علمياً ومنهجياً . من مؤلفاته : مقدمات لنقد نظرية العلوم الدقيقة ، وبخاصة في الرياضيات (١٩٠٧) ، أسس فلسفة الطبيعة (١٩١٣) ، أسس الطبيعيات (١٩٢٣) ، انهيار العلم وأولوية الفلسفة (١٩٢٦) ، الميتافيزيقا كعلم للغايات (١٩٢٩) ، فلسفة المنطق والحساب (١٩٣١) ، أسس العلم الهندسي (١٩٣٣) ، عن المنهج في الطبيعيات (١٩٣٨) ، مبادئ لفلسفة منهجية (١٩٤٩) .

دهدار ، خواجه محمد بن محمود

Dehdar, Khwājah Muhammad Ibn Mahmūd

حكيم من شيراز ، عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، ودفن في الحافظة بشيراز . من ممثلي علم

دوريك ، ليونل**Dauriac, Lionel**

فيلسوف فرنسي (١٨٤٧ - ١٩٢٢) . كان معاوناً لرونوفيه في النقد الفلسفي ، وعرض في الاعتقاد والواقع (١٨٨٩) نقداً عاماً للمعرفة والعاطفة والإرادة .

دوسن، بول**Deussen, Paul**

فيلسوف ومستشهد ألماني (١٨٤٥ - ١٩١٩) . تأثر بفلسفتي كانط وشوبنهاور، وأرخ للفلسفة الإيطالية، ولكنه لمع بتحليله النقدي للنصوص الفلسفية الهندية الكبرى. وكان صديقاً حميماً لنيشيه، وتراسل وإياه بصورة منتظمة. ابتعد في نهاية حياته عن النقدية الكانطية مرتئياً أن مقولات الزمان والمكان والسببية، التي رأى فيها كانط قوالب مسبقة للعقل البشري، غير قابلة للاستخلاص من شكلانية الذهن في علاقته بالتجربة. من مؤلفاته: عناصر من الفلسفة الهندوسية (١٩٠٠)، التاريخ العام للفلسفة (١٨٩٤ - ١٩١٧). وقد تولى الإشراف على طبعة نقدية للأعمال الكاملة لشوبنهاور (١٩١١ - ١٩١٣).

دوفرين ، ميكل**Dufrenne, Mikel**

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي . ولد سنة ١٩١٠ . انطلق من الوجودية المسيحية وكتب بالاشتراك مع بول ريكور: كارل ياسبرز وفلسفة الوجود (١٩٤٧). ولكنه ما لبث أن توجه نحو علم الجمال واشتهر بدراساته الفينومينولوجية للأثر الفني وللإدراك الجمالي ، وله في ذلك فينومينولوجيا التجربة الجمالية (١٩٥٣) وعلم الجمال والفلسفة (١٩٦٨) . كما دافع عن المذهب الانساني ضد بعض التيارات الفكرية المعاصرة (من أجل الانسلن ، ١٩٦٨) . وله في علم الاجتماع : الشخصية الاساسية : مفهوم

من مؤلفاته: عقلانية ج.ج. روسو (١٩٤٨)، ج.ج. روسو والعلم السياسي لعصره (١٩٥٠).

دوران دي سان - بورسان**Durand De Saint- Pourçain**

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٧٠ - ١٣٣٤ م) . آخر المعلمين الدومينيكانيين. دُرِس على يعقوب المتزي . جلب عليه شرحه الاول لكتاب الاحكام(*) متاعب مع رهبانيته التي ما عادت تتسامح بالتشكيك في سلطة توما الاكويني ، فعاد إلى تنقيحه بعد خمس سنوات (١٣١٢) . وبعد تعيينه اسقفاً عاد ينقحه من جديد في صيغة اقرب إلى الاول (١٣١٧ - ١٣٢٧) . وقد أدينت بعض قضاياها في عامي ١٣١٤ و١٣١٦ ، وشارك هونفسيه في فحص شرح وليم الاوكامي لكتاب الاحكام ، وفي إدانة بعض قضاياها . وقبل عام واحد من وفاته أدانت لجنة بابوية رسالته : في رؤية الله . وكان حريصاً على حريته الفلسفية ، وكان يرتئي أن الاعتماد على العقل في كل ما لا يتصل بالإيمان خير بكثير من الاعتماد على سلطة أي معلم من معلمي الكنيسة ، وتظهر في مذهبه ، الذي يصعب تصنيفه ، عناصر اوغوسطينية وتوماوية وأوكامية وسكوتية . وقد لقبه معاصروه بـ « المعلم العصري » .

دوريا ، باولو ماتيا**Doria, Paolo Mattia**

فيلسوف ورياضي ايطالي (نحو ١٦٦١ - ١٧٤٦) . ناهض الديكارتية ، ودارت بينه وبين الديكارتية فرانشيسكو ماريا سبينلي مناظرة مشهورة دامت عشر سنوات لم يتفقا فيها إلا على إدانة سبينوزا . وقد انتصر أيضاً للاحسية المألبرانشية ضد التجريبية اللوكية في الدفاع عن الميتافيزيقا ضد السيد ج . لوك (١٧٢٢) .

أو تحويل ليفزو مضمار القوى الانتاجية وعلاقات الإنتاج . وبما أن الرأسمالية تنزع من تلقاء نفسها إلى تحرير دفع الرغبة ، فإنها ما تنني تقترب من « حد فصامي » . ولمقاومة هذا النزوع ، نراها تستخدم جميع الأسلحة الكابحة : الملكية الخاصة ، الأسرة ، الدين ، الوطن ، واليوم التحليل النفسي الذي يعارضه المؤلفان بـ « التحليل الفصامي » . وقد اتبع المؤلفان **الضد الأوديب** بجزئين آخرين : **ريزوم** (١٩٧٦) و **الن بلا تو** (١٩٨٠) .

دومت، ميكائيل

Dummett, Michael

منطيق وفيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٣٥ -) . أستاذ في أوكسفورد ومناضل بارز ضد العنصرية . من ممثلي الفلسفة التحليلية الإنكليزية - ساكسونية باتجاهيها الرئيسيين : المنطقية اللغوية (فريجه) والممارسة اللغوية (فتغنشتاين) . أظهر اهتماماً خاصاً بالمنطق الحدسي بوصفه منطقاً لا يتضمن مبدأ الثالث المرفوع . من مؤلفاته : **فريجه : فلسفة اللغة** (١٩٧٣) ، **مبادئ المذهب الحدسي** (١٩٧٧) ، **الحقيقة والغايز أخرى** (١٩٧٨) ، **فلسفة المنطق** (١٩٩١) ، **أصول الفلسفة التحليلية** (١٩٩١) .

دوميتريو، أنطون

Dumitriu, Anton

فيلسوف ومنطيق ورياضي روماني (١٩٠٥ -) . بنى متباينات منطقية رياضية جديدة واقترح لها حلاً من منطلق القواعد الكلاسيكية للحد والتعريف . ارتكز تصوره الفلسفي على الرؤى اليونانية - اللاتينية التقليدية للعقل ، وعلى الأنطولوجيا الأرسطية التي تبناها على طريقته الخاصة . من مؤلفاته : **القيمة الميتافيزيقية للعقل** (١٩٣٣) ، **الأسس الفلسفية للعلم** (١٩٣٨) ، **المنطق الجديد** (١٩٤٠) ، **شرق وغرب** (١٩٤٣) ، **المنطق**

سوسيولوجي (١٩٥٣) ، وقد طور فيه تصورات كاردينر ولنتون .

دولوز ، جيل

Deleuze, Gilles

فيلسوف فرنسي (١٩٢٥ - ١٩٩٥) . تخرج من دار المعلمين العليا ، ودُرّس الفلسفة في جامعة ليون ، ثم في جامعة فنسسين . وضع أولاً سلسلة من الدراسات في تاريخ الفلسفة ، وحرص على أن يزيح النقاب لدى المؤلفين الذين درسهم عما يفلت من إفسار المأثور العقلاني وعن الرابطة الخفية التي تجمع بينهم كلهم باستثناء كانط : نقد السلبي ، ثقافة الفرح ، كراهية الداخلية ، فضح السلطة . ويرى دولوز في نيتشه المحرّر الأكبر للفكر الحديث . فنيته هو الفيلسوف الذي عرف كيف « يختزع » اهتزازات ودورانات وتجاذبات ورقصات وقفزات تبلغ مباشرة إلى الفكر ، وهو الذي راد عالماً من الفردات سماه العالم الديونيسي أو إرادة القوة . وبعد نيتشه والفلسفة (١٩٦٢) ، كتب دولوز **مرسيل بروسست والعلامات** (١٩٦٤) و **تقديم ساشر - مازوخ** (١٩٦٧) . وقد بدا له نتاج بروسست نموذجاً من حيث أنه يرسم صورة للفكر معارضة لصورة الفلسفة ، إذ إن ما يتحكم به ليس المنطق بل فك العلامات . كما يكيل المديح لساشر مازوخ لأنه التف من حول القانون وجعل من القصاص لذة . وفي **الاختلاف والتكرار** (١٩٦٩) - وهو أطروحة للدكتوراه - ينتقد دولوز جميع الفلسفات التي سعت إلى إلغاء الاختلاف وكأنه شرع طريق إخضاعه لمبدأ التوحيد والهوية الأعلى . ومن هذا المنظور ينتصر ، ضد أفلاطون ، للسفسطائيين « الملعونين » لأنهم حَمَلَة الاختلاف .

يبقى أشهر مؤلفات دولوز هو **الضد أوديب** أو **الرأسمالية والفصام** (*) (١٩٧٢) ، وقد كتبه بالتعاون مع الطبيب النفسي فيليكس غطاري . والدعوى المركزية فيه هي التأكيد على أولوية كلية الرغبة . فصد ماركس وضد فرويد معاً يؤكد الكاتبان أن الحقل الاجتماعي منفتح مباشرة على الرغبة . وأنه نتاجها المتمين تاريخياً ، وإن الليبيدولا يحتاج إلى أي توسط أو إسماء

وجدت أجزاء جسمنا بأشكال أخرى في الماضي وسوف توجد من جديد بأشكال أخرى في المستقبل . ولا يجوز أن نغير هذا المستقبل أهمية أعظم من تلك التي نغيرها لما هو سابق على وجودنا .

عرض دوم ديشان مذهبه هذا في المذهب الحق أو كلمة السر الميتافيزيقي والأخلاقي . وهذا الكتاب الذي لم يقيض له أن يرى النور إلا بعد أكثر من قرن ونصف قرن من وفاة ديشان يعرض ، إلى جانب المذهب الميتافيزيقي ، مذهباً اجتماعياً وأخلاقياً يظهر فيه تأثره بالأفكار الاشتراكية الأولية ويؤكد فيه أن الحالة القانونية الرامنة للمجتمع ستؤدي لا محالة إلى « ثورة القلب والعقل » لتحرر الإنسان من حالة العبودية التي تحبس الشرائع فيها لتنتقله إلى حالة الحرية والحقيقة والمساواة المعنوية . وهذه الحالة المستقبلية والمثالية يطلق عليها ديشان اسم الحالة الأخلاقية بالتعارض مع الحالة الاجتماعية القائمة . وهذا الانتقال يجب أن يتم في رأي ديشان لا بالعنف ، كما يجنح البشر إلى أن يفعلوا بدافع ثورتهم على القوانين الاجتماعية الكابحة لميولهم الطبيعية ، بل بقوة الحقيقة والبداهة .

□ «ربما كان أجراً فلاسفة القرن الثامن عشر الماديين وأكثرهم تفلسفاً» . [جان فال]
□ «تقدم لنا نظرية ديشان مثلاً فريداً في نوعه على تراكم الطوباوية الاجتماعية مع مذهب ميتافيزيقي سكولائي غريب تماماً عن روح عصر الأنوار... ونموذجاً لنظرية غالت إلى أبعد الحدود بالسمات الزهدية التي اتسمت بها التظاهرات الأولى للفكر الاشتراكي ، فاضفت عليها طابعاً رجعياً إلى حد ما» . [ف . فولغين]

دومر، جورج فريدريش

Daumer, Georg Friedrich

فيلسوف وشاعر ألماني (١٨٠٠ - ١٨٧٥) . له عدة دواوين شعرية ، ودراسات في الشعر الشرقي ، وترجمة لديوان الشاعر حافظ شيرازي . وله أيضاً دراسات فلسفية عرض فيها مذهباً مسيحياً في وحدة الوجود مستقى من الفلاسفة الشرقيين ومن فكر

المتعدد القيم (١٩٤٣) ، المتباينات المنطقية (١٩٤٤) ، دروس في تاريخ المنطق (١٩٤٨) ، حل المتباينات المنطقية الرياضية (١٩٦٦) ، الآلية المنطقية للرياضيات (١٩٦٨) ، تاريخ المنطق (بالإنكليزية في أربعة مجلدات، ١٩٧٧) .

دوم ديشان ، ليجيه - ماري

Dom Deschamps, Léger- Marie

راهب بندكتيني وفيلسوف فرنسي (١٧١٦ - ١٧٧٤) . تبعد ميتافيزيقيته على نحو سافر عن فلسفة الأنوار المهيمنة في فرنسا في القرن الثامن عشر ، وتحمل الآثار الواضحة للتقاليد الدينية والمنهجية السكولائية . وعلى الرغم من الاستنتاجات الأحادية والمادية التي ينتهي إليها ديشان ، يبقى مذهب متعارضاً مع تجريبية مادي القرن الثامن عشر وحسبتهم . كان محور فلسفته مفهوم « الكل » ، وتعريفه له بأنه جوهر يعلو على الحس ولكنه ممكن الإدراك بالعقل ، ومختلف في طبيعته عن طبيعة أجزائه ، وشامل لكلية الأشياء الحسية ، ومتناو بالتالي في الزمان والمكان . وهذا الكل المتناهي يقابله كل لامتناه وموجود بذاته وإذاته ، وهو معنى سلبي محض : فـ « كل » ينفي « الكل » ، وهو يتطابق ، باعتباره نقيضاً ، مع معنى « اللاشيء » . وإذا تجاوزنا هذا الجدل الغريب في نوعه وجدنا ديشان ينفي أن يكون في العالم وجود لما هو خارق ولما هو فوق الطبيعة : وحتى لو بدا لنا شيء من الأشياء خارقاً للطبيعة فإنه يكون على الدوام نتيجة محتومة لبعض الأسباب المادية الموجودة في الطبيعة ، وإن كانت لا تزال متوارية عن أنظارنا بقدر أو بآخر . ويقابل ديشان فكرة الجبر « اللامعقولة » بفكرة الضرورة « الحقبة » . ويؤكد أن ما هو ميتافيزيقي في الطبيعة البشرية مشترك بينها وبين الموجودات الأخرى . والفارق بين الإنسان والموجودات الحية الأخرى لا يثبت على الإطلاق أنه من طبيعة مختلفة . ومن هنا ينتهي ديشان إلى نفي فكرة النفس اللامادية اللاقانية . ويقول بهذا الصدد إن ميلاد الإنسان وحياته وموته هي من مجريات الطبيعة ، حيث كل شيء يبدأ ويدوم وينتهي ليتوالد من جديد في أشكال أخرى . وقد

وكاتباً في آن معاً . أصبح نائباً في الكورتيس ، أي البرلمان الإسباني ، وتبع الملكة ماريا - كريستينا عندما اضطرت إلى التخلي عن الحكم بعد ثورة ١٨٤٠ ، وإلى الهجرة إلى باريس حيث أقامت حتى عام ١٨٤٣ . كانت ضرورة تجديد التقاليد قد برزت في إسبانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر . وقد أدرك الفيلسوف جيم بالمس فداحة الأخطار التي تعرض إسبانيا المسيحية نفسها لها من جراء معارضتها الفاطمة والمطلقة للأفكار الديمقراطية. وإلى جانب هذا المؤسس الاشتراكية المسيحية في إسبانيا يحتل خوان دونوزو - كورتيس مكانه . فقد كان هو نفسه فيلسوفاً كاثوليكياً وليبرالياً ، وقد عمل لفترة كاتماً لسر الفارين منديزابال ، رئيس الوزراء ذي الميل الليبرالية ؛ وكان خطيباً مفوهاً ومتقناً مرهفاً . وقد تأثر بالأفكار الروحانية الفرنسية ، وتصادق مع مونتالمير والأسقف دويانلو . وأصدر بالفرنسية مباشرة كتابه الأساسي محاولة في الكاثوليكية والليبرالية والاشتراكية^(٥) (١٨٥١) .

دوهرينغ ، يوجين كارل

Dühring, Eugen Carl

فيلسوف وعالم اقتصادي ألماني . ولد في برلين في ١٣ كانون الثاني ١٨٢٣ ، وتوفي في نوافس ، بالقرب من برلين ، في ٢١ أيلول ١٩٢١ . عيّن استاذاً في جامعة برلين في عام ١٨٦٣ ، فوزع اهتماماته بين الاقتصاد ، والفلسفة ، والميكانيكا ، والسياسة ، والسوسيولوجيا ، والأدب ، الخ ، بدون أن يبرز في علم من هذه العلوم . وقد اضطرت إلى ترك التعليم في عام ١٨٧٤ بسبب الانتقادات التي تضمنها كتابه التاريخ النقدي للمبادئ العامة لعلم الميكانيكا (١٨٧٢ - ١٨٧٧) . وقد تعذر عليه نشر مجمل أعماله بعد أن أصيب بالعمى ؛ بيد أنه أصدر عدداً من المؤلفات نخص من بينها بالذكر : الجدلية الطبيعية (١٨٦٥) ، قيمة الحياة (١٨٦٥) ، الراسمال والعمل (١٨٦٥) ، التاريخ النقدي للفلسفة (١٨٦٩) ، التاريخ النقدي للاقتصاد القومي والاشتراكية (١٨٧٥) ، النظرية العلمية والمنطق (١٨٧٨) ، فلسفة الواقع ، وأخيراً سيرته الذاتية قضيتي ، حيلتي ، خصومي (١٨٨٢) .

شلينغ . اعتنق الكاثوليكية متأخراً وكتب في تبرير ارتداده : اهتدائي (١٨٦٠) و المسيحية ومؤسستها (١٨٦٤) .

دوميري ، هنري

Duméry, Henri

فيلسوف فرنسي ، ولد سنة ١٩٢٠ . له دراسات في فلسفة الفعل ، وعلى الأخص فلسفة موريس بلوندل (فلسفة الفعل ، ١٩٤٨ ؛ بلوندل والدين ، ١٩٥٤ ؛ العقل والدين في فلسفة الفعل ، ١٩٥٤) . لكنه اشتهر بدراساته حول فلسفة الدين (وقد أدرجها ديوان الفهرس البابوي سنة ١٩٥٨ في لائحة الكتب الممنوعة) . فبالاعتماد على منهج تاريخي وفينومينولوجي أراد أن يستكشف دلالة المسيحية ومقولاتها وبنائها بدءاً من اليهودية ، وأن يفهم الرابط بين المستوى التاريخي والمستوى المذهبي للديانة المسيحية (النقد والدين ، ١٩٥٧ ؛ فلسفة الدين ، محاولة في دلالة المسيحية ، ١٩٥٨ ؛ الفينومينولوجيا والدين ، بنى المؤسسة المسيحية ، ١٩٦٢) .

دونان ، شارل ستانيسلاس

Dunan, Charles Stanislas

فيلسوف فرنسي (١٨٤٩ - ١٩١٨) . اطلق على فلسفته التي أكدت على الارتباط بين الحياة والفكر اسم المثالية التجريبية . من مؤلفاته : المذهبان المثاليان (١٩١١) .

دونوزو - كورتيس ، خوان فرانثيسكو ، المركز دي فالديغاماس

Donoso- Cortes, Juan Francisco Marquis De Valdegamas

ولد في فال - دي - سيرينا في ٦ ايار ١٨٠٩ ، وتوفي في باريس في ٢ آذار ١٨٥٣ . كان دبلوماسياً

وهو لا يزال في مقتبل العمر . ركز اهتمامه ، بادئ ذي بدء ، على الشؤون العلمية المحضة ، كما تشهد على ذلك عناوين أعماله الأولى : الطاقة الحرارية الدينامية الكامنة والضغط الهيدروستاتيكي (١٨٨٦) ، دروس في الكهرباء والمغناطيسية (٢ أجزاء ، ١٨٩١) . لكن انطلاقاً من هذه الدراسات ، وبدافع من ميوله الفلسفية والتأملية وشعوره الليم بالتعارض بين وضعية العلم وماديته من جهة وإيمانه الديني من جهة أخرى ، تطور في اتجاهين : نحو تأملات في الفلسفة العامة للطبيعة ، إذ حاول أن يفرض فكرة معينة عن الطاقة الفيزيائية ، قابلة لأن تنوب مناب حتمية الفيزياء الكلاسيكية : ونحو دراسات تاريخية حول الفكر العلمي خلال فترة انحطاط السكولانية ، بغية إقامة جسر فوق الهوة التي فصلت تقليدياً بين الثقافة الكهنوتية الوسيطة وبين العلم الحديث . وكانت ثمرة سلسلة التأملات والأبحاث المزروجة هذه : بحث في علم الطاقة والديناميكا الحرارية العامة (مجلدان ، ١٩١١) والنظرية الفيزيائية ، موضوعها وبنيتها (١٩٠٦) من جهة ، ودراسات تاريخية حول أصول الستاتيكا ، ودراسات عن ليوناردو دافنشي (١٩٠٦ - ١٩٠٩) وميدا بيسكال ، محاولة تاريخية (١٩٠٥) من جهة أخرى . وقد شاء دوهيم أن يعرض فكره النهائي في سفر ضخيم بعنوان نظام العالم ، تاريخ المذاهب الكوسمولوجية من افلاطون إلى كوبرنيكوس^(٥) : وقد بدأ بإصداره في عام ١٩١٢ ، لكنه لم يعمر بما فيه الكفاية ليُدفع بأخر أجزائه إلى المطبعة (صدر الجزء الخامس بعد وفاته ، عام ١٩١٧) .

ديبورين ، إيو في ابرام موييسيفتش

Déborine, Ioffé Abram Moïsevitsh
Deborin, Ioffe Abram Moïsevich

فيلسوف ماركسي من روسيا (١٨٨١ - ١٩٦٣) . انتمى إلى الحزب البلشفي ابتداء من عام ١٩٠٣ . درس في جامعة برن . ودخل في صراع مع الماخيين ابتداء من ١٩٠٥ . وصار بين ١٩٠٧ و ١٩١٧ منشقياً . ودخل ابتداء من ١٩٢٠ سلك

لئن كان دوهينغ لا يزال ينعم بقدر من الشهرة اليوم فهو يدين بها لكتاب فريدريك انجلز الرد على دوهينغ ، أو السيد يوجين دوهينغ يقلب أوضاع العلم^(٥) ، ذلك الكتاب الذي وضعه انجلز بهدف توضيح أفكار الاشتراكيين - الديمقراطيين الألمان الذين اجتذبتهم مذاهب الاستاذ المضطهد . وبالفعل كان دوهينغ عرف شهرة عظيمة بين ١٨٦٥ و ١٨٧٥ بسبب عدااء الجامعة له ، وبسبب الدعاوى الخاصة لاشتراكيته « الأكثر يسارية من اشتراكية كارل ماركس » : وهي اشتراكية فردية النزعة ، يفترض فيها أن تتحقق بقوة المبادرة الحرة ، بعد إصلاح أخلاقي شامل يتم على أساس التربية الذاتية للفرد ، وأن تنزع إلى تحسين الحياة الفردية والاجتماعية . وقد تميز دوهينغ بمواقفه المناهضة لليهود ، ووضع كتابين دفاعاً عن أفكاره في هذا المضمار : المسألة اليهودية كمسألة عرقية (١٨٨١) . ومقالة لسينغ في تقدير اليهود ودفاعه عنهم (١٨٨١) .

كان دوهينغ يعد نفسه عبقرى عصره ، عبقرياً مضطهداً وغير مفهوم . ونجد في أعماله انتقادات ومساجلات حادة ضد الثقافة الألمانية الرسمية في زمنه . لكن فلسفته البدائية ، ومواقفه العنصرية ، والسطحية التي ميّزت كتاباته ، تفسر لماذا أصبح نسبياً منسياً حتى قبل أن يموت . بيد أن عدداً من دعاواه اللاسامية بعثت من جديد بقلم كتاب اشتراكيين - وطنيين (نازيين) ، وعرف دوهينغ ، لمدة سنوات ، تجدداً في شهرته . [ديليو كانتيموري]

□ « قرين فلسفي لريشارد فاغنر لا يقل غروراً عن الآخر » . [ف . انجلز]

دوهيم ، بيير موريس ماري

Duhem, Pierre Maurice Marie

عالم طبيعيات فرنسي . ولد في باريس في ١٠ حزيران ١٨٦٠ ، وتوفي في كابرسيز في ١٤ أيلول ١٩١٦ . تخرّج من دار المعلمين العليا ، (١٨٨٢) ، ودرس الفيزياء النظرية في مدينتي ليل ورايس ، ثم في بوردو إلى أن توفي . في عام ١٩١٣ عين عضواً في أكاديمية العلوم . وقد وافته المنية بعد ثلاثة أعوام ،

ديتريش الفريبرغي

Dietrich De Freiberg

Theodoricus Teutonicus De Vriberg

فيلسوف ولاهوتي وعالم طبيعيات ألماني كتب باللاتينية ، توفي بعد ١٢١٠ م . دومينيكاني دّرس في فرايبورغ وباريس ، وتأثر بفكر البرتوس الأكبر ، واتجه تحت تأثير ترجمة غليوم الموريكي لمؤلفات أبروقلوس نحو الأفلاطونية المحدثة . ولم يكن رجل ميثافيزيقا فحسب ، بل كذلك رجل علم . وقد توصل في رسالة قوس قزح إلى تفسير شبه صحيح لهذه الظاهرة إذ أرجعها إلى انكسار الأشعة الشمسية في قطرات المطر . وكان غزير الانتاج في الفلسفة ، ومن جملة مؤلفاته : في العقل والمعقول ، في العادات ، في الوجود والماهية ، في الزمان ، في العلل ، في فاعلية الله ، في الإلهيات ، الخ . مذاهبه في الوجود والعقل تتم ، على الرغم من استخدامه لمفردات أرسطو ، عن تأثر عميق بأوغوستينوس وابن سينا وديونيسيوس ، بالإضافة إلى أبروقلوس .

ديتزنغ ، جوزيف

Dietzgen, Joseph

فيلسوف ألماني (١٨٢٨ - ١٨٨٨) . كان في البداية عاملاً دباعاً واشتراكياً - ديموقراطياً ، وهاجر إلى الولايات المتحدة بعد ثورة ١٨٤٨ ، ثم سافر إلى روسيا وأدار مدبغة في سان - بطرسبورغ (١٨٦٣ - ٦٩) ، ثم قصد ، بعد عودة قصيرة إلى ألمانيا ، نيويورك وشيكاغو حيث عاش كصحافي إلى آخر حياته . كان عصامياً ، علّم نفسه بنفسه وأنشأ ، بصورة مستقلة عن ماركس وإنجلز وحتى هيغل ، نظرية في المعرفة قريبة من المادية الجدلية . فقد أكد أن « الفكر وظيفة الدماغ » و « نتاجه » ، وأن « النظرية المادية في المعرفة تقتصر على ملاحظة أن عضو المعرفة البشري لا يصدر أي نور ميثافيزيقي ، وإنما

التعليم . وتولى من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٠ رئاسة تحرير مجلة تحت راية الماركسية . وفي عام ١٩٢٨ صار عضواً في الحزب الشيوعي . وبدءاً من ١٩٣٥ عمل في أكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : لينين مفكراً (الطبعة الثالثة ١٩٢٩) ، الجدول وعلم الطبيعة (الطبعة الثالثة ١٩٢٩) ، محاولات في تاريخ المادية (الطبعة الثانية ١٩٢٩) ، الفلسفة والماركسية (مجموعة مقالات ، الطبعة الثالثة ١٩٣٠) ، مدخل إلى فلسفة المادية التاريخية مع مقدمة بقلم جورج بليخانوف (الطبعة الخامسة ١٩٣٠) . وصدر له في عام ١٩٦١ الفلسفة والسياسة في ٧٤٥ صفحة ، وفيه جمعت مقالاته السجالية الأساسية .

يحتل ديوبورين مكانة مميزة في تاريخ الفلسفة السوفياتية من حيث أنه خاض وقاد إحدى المناظرات الكبرى التي شهدتها هذه الفلسفة من ١٩٢٥ إلى ١٩٣١ بين « الآليين » و « الجدليين » . فقد كان الأواخر ، وعلى رأسهم ديوبورين ، يدرجون الماركسية في تراث الفلسفة الكلاسيكية (سبينوزا ، هيغل) ، بينما كان الأوائل ، أي الآليون وجماعة التحليل النفسي الاجتماعي ودعاة الثقافة البروليتارية ، يؤكدون على حداثة الماركسية وعلى قطيعتها مع كل تقدم عليها فالحضارة الجديدة لا بد أن تتولد آلياً من نظام الأشياء الجديد . وفي الوقت الذي دمج فيه ديوبورين آلية خصومه بأنها طبعة جديدة من الماخية والتجريبية والمادية الآلية ، دمج خصومه ماديته الجدلية بأنها هيغلية جديدة و « فلسفية » و « سكولائية » . والواقع أن ديوبورين لم يمار في أن « الفلسفة علم » ، ولكنه كان يتصورها علماً مستقلاً وضرورياً لتطور العلوم الرياضية والتجريبية ضرورة هذه العلوم والعلوم الانسانية للفلسفة . والماركسية غير ممكنة التصور بدون الجدول ، والجدول منهج وليس ايديولوجيا ، بل هو المنهج العلمي بامتياز .

وقد بدا ديوبورين في المساجلة منتصراً . لكن قرار اللجنة المركزية الصادر في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣١ وضع حداً للمناظرة ، ووجه النقد إلى الطرفين ، وخصّ ديوبورين بلوم شديد ناعاً إياه بالمثالية وبمعادة اللينينية . وابتعد الديوبوريون في العهد الستاليني عن كل مشاركة فعالة في العمل الفلسفي .

صدقة بروسو . وترجم في السنة نفسها تاريخ اليونان لستانيان . وكانت أول مرة يعبر فيها عن فكر شخصي وضعه لهوامش بعنوان تأملات لترجمته لكتاب شفتسبري محاولة في الاستحقاق والفضيلة (امستردام ١٧٤٥) .

في عام ١٧٤٦ ، وبين يوم الجمعة العظيمة واثنين الفصح ، ألف ديدرو الخواطر الفلسفية ، فآدين الكتاب حالاً من قبل محكمة باريس العليا . وفي العام التالي ألف نزهة الشكي . وورد إلى المدير العام للشرطة تقرير من أحد مرؤوسيه مفاده أن ديدرو « رجل خطر للغاية ويتكلم عن الاسرار المقدسة لديانتنا بازدراء » . وفي ١٦ تشرين الأول كلف ديدرو ، مع الدبير ، برئاسة تحرير الموسوعة . وفي كانون الثاني ١٧٤٨ صدرت له رواية المجوهرات المفشاة للسرا (*) مغلفة من التوقيع . وبعد بضعة أشهر أصدر ديدرو مفكرات في موضوعات مختلفة في الرياضيات . ثم صدر العصفور الأبيض ، حكاية زرقاء (ولن ينشر إلا عام ١٧٩٨) . وتآدى وضع الرسالة حول العميان برسم الذين يبصرون (*) في حزيران ١٧٤٩ إلى اعتقال ديدرو وحبسه في برج فنسين لمدة شهرين وعشرة أيام . وبعد إطلاق سراحه ، وقطعه صلاته بالسيدة دي بوزيو التي كان أصبح منذ عام ١٧٤٥ عشيقها ، عكف على إعداد المجلد الأول من الموسوعة (*) .

في عام ١٧٥١ صدرت الرسالة حول الصم والبكم . لكن ما كاد يصدر المجلدان الأول والثاني من الموسوعة (تموز ١٧٥١ ، وكانون الثاني ١٧٥٢) ، حتى صدر امر ملكي في ٧ شباط ١٧٥٢ بإلغاء مشروع المعجم العقلاني للعلوم والفنون والمهن ، أي الموسوعة . لكن مداخلة مدام دي بومبادور وبعض الوزراء أفلحت في إبطال القرار ضمناً . وفي أواخر عام ١٧٥٢ صدر كتاب ديدرو خواطر في تاويل الطبيعة (*) . وابتداء من عام ١٧٥٥ بدأت علاقته بصوفي فولان التي تمخضت عن مراسلات هي من أجمل ما عرفه الأدب الفرنسي . وفي شباط ١٧٥٥ كان ديدرو هو « وحده من كل أهل الأدب » الذي حضر جنازة مونتسكيو . وفي نيسان نشر تاريخ الرسم بالشمع وسره .

هو مجرد جزء من الطبيعة يعكس أجزاء أخرى من الطبيعة ، وإن « ملكة المعرفة ليست مصدرأ خارقاً للطبيعة ، بل أداة - مرآة تعكس اشياء العالم أو الطبيعة » . ويقر له الماركسيون باكتشافه على حدة للجدل المادي . لكنهم يأخذون عليه تنازلاته للمذهب النسبي والمادي الساذج وإخفاقه في صب الجدل في مذهب علمي متكامل .

من مؤلفاته : ماهية عمل الدماغ ١٨٦٥ ، جولات اشتراكي في ميدان نظرية المعرفة (١٨٧٠) ، المعرفة الفلسفية (١٨٧٧) .

□ « أرسل إلي ديتزن منذ بعض الوقت قسماً من مخطوط حول ملكة التفكير . وعلى الرغم من أن بالامكان مؤاخذته على بعض الإبهام وعلى تكرارات عديدة أكثر مما ينبغي ، فإن هذا العمل يحتوي كثرة من اشياء معجبة ، بل مدهشة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه من عمل عامل » . ماركس إلى كوجللمان في ٥ كانون الأول ١٨٦٨ .

□ « إن هذا العامل الفيلسوف الذي اكتشف على طريقته المادية الجدلية ليس خلواً من العظمة » . [لينين]

ديدرو ، دني

Diderot, Denis

ولد في لانغرفي ٥ تشرين الأول ١٧١٢ ، ومات في ٢١ تموز ١٧٨٤ في باريس . في يوم مولده ، كان لمونتسكيو أربع وعشرون سنة ، ولفولتير تسع عشرة سنة ، ولروسو سنة واحدة . أما الدبير فكان يصغر ديدرو بأربع سنوات . من ١٧٢٣ وإلى ١٧٢٨ تَزَس ديدرو في معهد اليسوعيين في لانغرفي . ثم تابع دراسته في باريس . وتخرج في ٢ أيلول ١٧٢٢ استأذاً في الفنون من جامعة باريس . ويحيط الغموض بالسنوات العشر التالية من حياته . وقد عمل ، في ما عمل ، مؤدباً لأولاد راندون دي ماسان ، مدير المالية في باتو . وفي ١٧٤١ تعرف إلى آن - انطوانيت شامبيون ، التي كانت تكبره بثلاثة أعوام ، وتزوجها سرأ في ٦ تشرين الثاني ١٧٤٣ . وابتداء من شباط ١٧٤٢ ارتبط ديدرو بأصرة

الماريشال دي... (*) . وبعد ستة أشهر من وفاة روسو ، أي في كانون ١٧٧٨ ، صدرت محاولة في حياة سنيكا الفيلسوف وكتابات ، وفي قوانين كلاوديوس ونيرون (*) . وفي تشرين الأول ١٧٨٢ مات دالمبير . وبعد أربعة أشهر جاء دور صوفي فولان . وفي ٢١ تموز ١٧٨٤ لفظ ديدرو آخر أنفاسه في منزله في شارع ريشليو . وكتب صهره يقول : « لقد كانت الجنازة ممتازة ، والمشيوعون كثرة ... وما يدعوني إلى التباهي أن كل طاقم الدين ، بما فيه المعرف المزعوم ، كان حاضراً ... » . [شارلي غويو]

□ « كل شيء يقع في دائرة نشاط عبقرية : فهو يتنقل من أعالي الميتافيزيقا إلى نول الحاكك ، ومن هناك يذهب إلى المسرح . فيا أسفي أن تكون عبقرية كعبقرية قد قيدت بمثل تلك القيود البلاء ، وأن تكون فرقة من الديوك الهندية قد تمكنت من تكبيل أغلال نسر ! » [فولتير]

□ « إن الزمان والمكان ممتدان امامه كما امام الله : وهو يعتقد أنه في كل مكان وأنه أزلي » . [الاباتي غالاني]

□ « إنه أقل الناس قدرة على توقع ما سيفعله أو ما سيقوله : ولكنه مهما يقل يبدع ويفاجيء دوماً » . [غريم]

□ « ربما كانت رأسه هي الرأس الأكثر موسوعية ... ولقد كانت افكاره أقوى منه ، وكانت تجره بدون أن يكون في وسعه إيقاف حركتها أو ضبطها ، وما كان يحدث الناس بقدر ما كان يحدث افكاره بالذات » . [ج . هـ . مايستر]

□ « كان في آن واحد ارحب المفكرين . واكثرهم حضور بديهية ، وأخصبهم ... لكن الرجل ، على مواهب الكبيرة ، كان ذا طبع انثوي بالاحرى » . [ت كارلايل]

□ « ديدرو هو المفارقة » . [نيزار]

□ « ديدرو لا يمتلك افكاره ، وإنما افكاره هي التي تمتلكه » . [تين]

□ « إن فرن المطبخ الذي كان اسمه ديدرو ، والذي

بين ١٧٥٧ و ١٧٥٨ عرف الجمهور ديدرو بوصفه كاتباً مسرحياً . فقد نشر أولاً (شباط ١٧٥٧) ابن سفاح أو امتحانات الفضيلة (*) ، ثم رب الاسرة (*) ، وخطب في الشعر المسرحي . وإحدى العبارات التي وردت في ابن سفاح كانت هي السبب في القطيعة بين ديدرو وروسو : « الخبيث هو وحده الذي يبقى وحيداً » . وتكرست القطيعة علناً مع الرسالة إلى دالمبير (تشرين الأول ١٧٥٨) . وكتب الراهبة (*) سنة ١٧٦٠ (ولم تنشر إلا سنة ١٧٩٦) ، والمسودة الأولى لرواية ابن اخي رامو (*) بين ١٧٦٢ و ١٧٦٤ . وفي ١٧٦٥ ألف محاولة في الرسم (*) ، وباع مكتبته لقصرة روسيا ، كاترينا ، مقابل ١٥٠٠٠ ليرة ومعاش سنوي قدره ٣٠٠ يستول . وكان في أثناء ذلك يوالي ، مع جوكور ، العمل في الموسوعة التي ستصدر اجزاؤها من ٨ إلى ١٧ بعد عام ١٧٦٦ .

تعد الاعوام ١٧٦٩ - ١٧٧٣ من أخصب الفترات بالنشاط الادبي في حياة ديدرو . فإلى مطلع ١٧٦٩ يعود زمن تأليف تحسرات على مبدلي العتيق . وفي أيلول من العام نفسه انجز الكاتب حلم دالمبير (*) . وفي صيف ١٧٧٠ أصدر حديث اب مع اولاده (*) . وحكاية صديقا بوربون (*) . وتوالى له الصدور أو في التأليف مفارقة حول الممثل (*) ، وهل هو صالح ؟ هل هو شرير ؟ ، وليست هذه حكاية (*) ، وحول تهاقت الحكم العام ، وتكملة لرحلة بوغانفيل (*) ، واخيراً جاك القدري (*) .

في مطلع حزيران ١٧٧٣ غادر ديدرو باريس إلى لاهاي ، فدرسدن ، ومنها إلى روسيا . ووصل إلى سان - بطرسبورغ في ٨ تشرين الأول ، وأقام فيها إلى ٥ آذار التالي . ثم رجع إلى لاهاي ، ومنها إلى باريس . وفي فترة التسفار تلك أعد ديدرو للنشر دحض مؤلف هلفسيوس المعنون بالإنسان ، وخطة مختلف المؤسسات التي أمرت بها كاترينا الثانية وانظمتها الداخلية ، والرحلة إلى هولندا ، ومبادئ الفسيولوجيا . أما المحاولة في الدراسات حول روسيا ، وخطة جامعة برسم حكومة بروسيا ، فقد الفهما بين ١٧٧٥ و ١٧٧٦ .

بدءاً من ١٧٧٦ تضاعف إنتاج ديدرو ، ووهنت صحته . وقد نشر في ذلك العام حديث فيلسوف مع

الرياضيات ومن متابعي هايدغر في خط « المنطق الصوري والمنطق المتعالي » . وقد نشر مؤلفين تهيين بعنوان مدخل إلى تاريخ الفلسفة (١٩٥٦) و الفينومينولوجيا والممارسة (١٩٦٣) . لكن مؤلفه الرئيسي يبقى بلامراء المثاليات الرياضية ، وهو أطروحة للدكتوراه التي تقدم بها إلى السوربون عام ١٩٦٨ وأراد أن يدشن فيها فرعاً معرفياً جديداً : إستيمولوجيا المثاليات . والمقصود بالمثاليات هنا الرياضيات من حيث أنها « لا سماء لها ولا أرض » ، ومن حيث أن موضوعها مثالي ، ومن حيث أن النظريات الرياضية لا تعطى أبداً دفعة واحدة ونهائية ، وإنما هي قيد حركة دائمة وإن حافظت على استقرار نسبي . فمن « ماهية الرياضيات أن تبقى غير مكتملة » ومن « ماهية النص الرياضي أن يكون غير قابل للنضوب » . وفي الوقت الذي يدعو فيه ديزانتي إلى قراءة هوسرلية للنصوص الرياضية ، ينتبذ الاستنتاجات الميتافيزيقية لمؤسس الفينومينولوجيا : ففي رايه أنه لا سبيل لأن توجد « أركيولوجيا » للمعرفة ، أولاً لأن يقوم أساس أخير للمثاليات الرياضية . فنظرية في النظريات الرياضية مستحيلة بحكم موضوعها بالذات ، وترك مضمار التحليل إلى مضمار النظر العقلي يتأدى بسهولة إلى السقوط في « الإيديولوجيا » .

ديشو، مرسيل

Deschoux, Marcel

فيلسوف ومدرس فرنسي للفلسفة (١٩٢٠ -) . تأثر بقراءة ليون برانشفيغ الذي أتاح له أن يكتشف ملحمة العقل الفلسفي عبر العصور . سعى إلى دمج تجارب الحياة الشخصية في المثالية الفلسفية انطلاقاً من قيم ما هو كوني . رأى في الفلسفة « فن حياة » وصوتاً متعدداً لحضارات التاريخ ولشخصيات الأفراد . حتى في أفلاطون رائد التجربة الفلسفية وشاهدها غير القابل للتجاوز . من مؤلفاته : فلسفة ليون برانشفيغ (١٩٤٩) ، مسار فلسفي : الفلسفة الأنثروبولوجية ، فلسفة المعرفة العلمية ، الفلسفة الأخلاقية ، الفلسفة الأخيرة (١٩٥٦) - (١٩٧٠) ، كيف نفهم أفلاطون (١٩٨١) .

كان يعيش في نار الذهن ، في نار القلب ، في نار الحماسة . في نار المرح ، في نار الدموع ، في كل النيران التي يمكن للإنسان ، الخالد بالماهية ، أن يوقدها بشعلة مواهبه ، قد احترق فيها . [ج . باربي دوريفلي]

□ « فولتير خالد ، وديروشهير ليس إلماًذا ؟ ... »
الاول آخر مفكري فرنسا القديمة ، والثاني اول عباقرة فرنسا الجديدة . [! . وج . غونكور]

□ « اعظم مفكر مادي فرنسي في القرن الثامن عشر . [ف . فولغين]

ديديموس الاعمي

Didyme L'Aveugle
Didymus The Blind

لاموتي مسيحي . ولد ومات في الاسكندرية (نحو ٣١١ - ٣٩٨ م) . ابتلي بالعمى منذ نعومة اظفاره ، لكنه تولي مع ذلك إدارة مدرسة التعليم المسيحي الاسكندرية (٣٤٠ - ٣٩٥ م) ، وكان من تلاميذه القديس بيرونيوس وروفيوس . له شروح على المزامير وعلى الاناجيل ، ورسائل في الثالوث والروح القدس . ووقف ضد الأريوسيين والمانويين . وأيد قرارات مجمع نيقية . بيد أن الكنيسة أدانت بعض دعاويه ، ومنها دعاوى اعتبرت مؤيدة لأوريانوس (عام ٥٥٣) .

ديزانتي ، جان - توسان

Desanti, Jean- Toussaint

فيلسوف فرنسي ولد في أجاكسيوس سنة ١٩١٤ ، وتخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٦٨ ، ودرس منذ ذلك الحين في دار المعلمين العليا وفي السوربون .
يُعد ديزانتي اختصاصياً في إستيمولوجيا

العاشر . ولم تمنعه هذه النشاطات من أن يكون على علاقة طيبة بكمومويل ، فحصل منه على إذن بالعودة إلى انكلترا . ولم يكف ديغبي ، الذي كان صديقاً لديكارت ولألمع العقول العلمية المستقلة في فرنسا ، عن السفر والتطواف وعن إلقاء المحاضرات في المراكز الجامعية ، كجامعة تولوز (١٦٥٦) وجامعة مونبلييه (١٦٥٨) .

ديغوشي ، أونيسابورو

Deguchi Onisaburō

فيلسوف وراهب ياباني (١٨٧١ - ١٩٤٨) . أسس شيعة اوموتو (« الأصل الكبير ») والتجأ ، نتيجة للاضطهاد ، إلى منغوليا حيث نظم جيشاً شخصياً ، وأعلن نفسه مخلصاً للعالم . انشأ عام ١٩٢٥ « جمعية الحب الكوني » . يقال إنه ، لما اعتقل ، نظم ٦٠٠ ٠٠٠ بيت في السجن . وبعد إطلاق سراحه عام ١٩٤٢ ، وقف نفسه على تحرير نصوص دينية .

ديقيارخوس الميسيني

Dicéarque De Messine Dicearcus Of Messina

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الرابع ق.م. ولد في صقلية ، ودرس على أرسطو ، وعاش في اسبرطة . تأثر في مطلع حياته بشيعة فيثاغورية تعرف باسم « الرياضيين » . لم يعتقد بخلود النفس وجوهريتها ، بل رأى فيها وحدة الجسم والعلاقة الطبيعية لأجزائه ، ومآلها إلى الفناء مع فناء الجسم وفقدانه - مع الموت - تساقق عناصره . من المؤلفات التي تُنسب إليه : سيرة الإغريق ، الطوفان حول الأرض ، دستور اسبرطة ، وفيه دعا إلى مزيج من الديمقراطية والأرستقراطية والموناركية .

ديكارت ، رينه

Descarte, René

أول فيلسوف محدث واحد من أعظم الرياضيين في

ديغبي ، كينلم

Digby, Kenelm

عالم وفيلسوف اسكتلندي . ولد في ١١ تموز ١٦٠٣ في غوثورست ، في مقاطعة بوكينغهامشاير ، وتوفي في ١١ حزيران ١٦٦٥ في لندن . كان كينلم ديغبي لا يزال طفلاً عندما فقد والده ، السير إيفرارد ديغبي ، الذي أعدم شنقاً في ٣٠ كانون الثاني ١٦٠٦ لتورطه في « مؤامرة البارود » الشهيرة . اتم دراسته بنجاح ، وتزوج وهو لا يزال في الثانية والعشرين ، لكن هذا الزواج ظل مكتوماً حتى آخر عام ١٦٢٦ بسبب معارضة أمه له . وقام ديغبي ، بدافع من روح المغامرة ، بتسليح سفينتين في عام ١٦٢٧ - بحجة القيام بتنقيبات أثرية على شواطئ المتوسط - ، ولم يحجم عن القيام بأعمال « قرصنة » ، وحتى عن خوض معركة بحرية مظفرة ضد الأسطول الفرنسي - البندقي الراسي في الاسكندرون ، ولدى عودته إلى لندن بادر ديغبي ، الذي كان على علاقة وثيقة بين جونسون ، إلى جمع خيرة مفكري زمانه في داره . والصورة التي ترسمها لنا عن ديغبي مذكرات تلك الحقبة الزمنية هي صورة متحدث لبق ، ضليع في العلوم ، وبخاصة منها ما يمكن أن نسميه اليوم بالعلوم « الخفائية » . أما آراؤه ، السياسية والدينية على حد سواء ، فليس من اليسير استشفافها والوقوف على حقيقتها . فمع أنه كان كاثوليكياً ، من حيث انتمائه الطائفي المعلن ، فقد دعا الكنيسة في حوار مع سيدة بخصوص الخيار الديني ، الذي صدر في باريس عام ١٦٢٨ ، إلى إطلاق حرية المؤمنين في كل ما يتصل بالمسائل العقائدية الثانوية ، وإلى تأمين انتقال السلطة الرعوية دونما انقطاع ، لأن في ذلك ضماناً لخلاص رعاياها كافة . وقد ألقى القبض عليه في مطلع عام ١٦٤٢ بأمر من البرلمان ؛ ثم أفرج عنه ، بعد تدخل هنرييت - ماري دي فرانس ، لكنه طرد من بلاده واضطر إلى اللجوء إلى فرنسا . وفي باريس كتب مجتبه الفيلسوفين الرئيسيين : في الأجسام وخلود نفس الإنسان ؛ وقد صدر المؤلفان عام ١٦٤٤ . أوفده الملكيون الانكليز إلى روما عام ١٦٤٥ ، ونجح في الحصول على مساعدة قدرها ١٢ ألف كرون ذهبي من البابا اينوشنسوس

ومعها اللاتينية ، والتاريخ ، والبلاغة ، وعلى الأخص الفلسفة : الأخلاقية والمنطقية ، ورياضيات كلافيوس ، وطبيعيات أرسطو ، والميتافيزيقا التوماوية . وقد احتفظ ديكارت على الدوام بذكرى ممتازة عن تعليم معلميه ، بل عن علمهم .

في عام ١٦١٤ ، في أرجح الظن ، أفلت من « قبضتهم » . وبعد ذلك بعامين ، حصل في بواتييه على البكالوريا وعلى إجازة الحقوق دفعة واحدة (٩ و ١٠ تشرين الثاني ١٦١٦) . وربما كان يفكر بالانتساب إلى سلك القضاء . لكنه اضطر إلى العدول عن ذلك ؛ إذ بعد فترة متقلقلة تطوع في الجيش البروتستانتي لموريس دي ناسو ، حليف فرنسا ، وارتحل إلى هولندا (في صيف ١٦١٨ على الأغلب) ، وأقام مع عساكر حامية بريدا ، من تشرين الثاني ١٦١٨ إلى نيسان ١٦١٩ .

في تلك الفترة تحديداً حدث اللقاء الشهير مع عالم الطبيعيات بكمان ، في ١٠ تشرين الثاني ١٦١٨ . وكان تعارفهما بمناسبة تحدٍ لا يخلو من طرافة : « كان بكمان مقيماً في مدينة بريدا حينما علقت في شوارعها بأمر من شخص مجهول ملصقات تعلن عن مسألة رياضية وضعت بالفلمنكية يرسم العلماء تحديدهم أن يجدوا حلها ... فلما رأى (ديكارت) جمهور المارة يتزاحم حول الإعلان رجا أول رجل منهم أن ينقل إليه باللاتينية أو بالفرنسية فحواه . وأبدى الرجل الذي شاعت المصادفة أن يتوجه إليه بالخطاب استعداده لتلبية طلبه باللاتينية ، لكن بشرط أن يتعهد من جانبه بأن يعطيه حل المسألة التي حكم هو نفسه بأنها في منتهى الصعوبة . فقبل ديكارت بالشرط وقد بدت عليه سيماء الجد والتصميم ، فما كان من ذلك الرجل الذي لم يكن يتوقع شيئاً من هذا القبيل من الضابط التلميذ في الجيش إلا أن اعطاه اسمه كتاباً ، مع عنوان مسكنه ، كيما يتمكن من أن يجيبه بحل المسألة متى اهتدى إليه . وعرف السيد ديكارت من بطاقته أنه يدعى بكمان » . وكتب ديكارت لصديقه رسالة في علم الأصوات والتساقق بعنوان *الوجيز في الموسيقى* (١ كانون الثاني ١٦١٩) : واهتم وإياه بقانون سقوط الأجسام ، وكذلك بقانون ضغط الموائع ، وحل بعض مسائل الرياضيات . ثم بارح صديقه هولندا ، وسافر إلى ألمانيا ، واستقر به المقام

الأزمان قاطبة ، ولد في لاهاي (وهي الآن لاهاي - ديكارت) عند التخم الفاصل بين تورين وبواتو ، في ٢١ آذار ١٥٩٦ . كان أبوه ، يواكيم ديكارت ، ينتمي إلى نبالة أهل القضاء . ولا نعرف عنه من شيء سوى هذه القولة التي تكفي بحد ذاتها للحكم عليه : فعندما علم بصدور *المقال في المنهج* (*) هتف : « الكون قد أنجبت ابناً سخيفاً إلى حد يرضى معه بأن يُجلد بجلد العجل ! » ؟ وقد أنجبت له زوجته ، حنة بروشار ، خمسة أولاد ، وماتت بالنفاس في أيار ١٥٩٧ . وقد ربت ديكارت جدته لأمه ، ثم زوجة يواكيم الثانية ، آن موران . وأمضى اليتيم الصغير جل حياته في الريف ، تارة « في بساتين تورين » ، وطوراً في مقاطعة بروتانيا ، حيث كان والده ، المستشار في محكمة رين العليا ، يقيم لبضعة أشهر في السنة . كان الغلام هزيل البنية ، وقد ورث عن أمه ، كما سيقول لاحقاً ، « سعالاً بلا تقال ولوناً شاحباً » . جعل الأطباء كلهم يتوقعون له الموت في زهرة العمر . وقد أفادنا أيضاً ببعض المعلومات حول حبه الأول : كتب في سنة ١٦٤٧ يقول : « يوم كنت غلاماً صغيراً ، أحببت بنتاً في مثل عمري ، كان بها شيء من الحَوْل . وعلى هذا النحو كان الانطباع الذي يحدثه في دماغي مرآها بعينيهما المفترقتين يقترب بقوة بالانطباع الذي يثيره في نفسي هوى الحب ، حتى إنني بقيت رداً طويلاً من الزمن بعد ذلك أشعر ، كلما وقع نظري على أشخاص حول ، بميل إليهم أشد من ميلي إلى غيرهم لمجرد أن بهم ذلك العيب ؛ وما كنت أدري مع ذلك أن هذا هو السبب . بل على العكس ، فعندما تفكرت في الأمر ملياً وادركت أن السبب هو ذلك العيب ، لم يعد يثور انفعالي لمرآهم » .

في عام ١٦٠٤ ، غب عيد الفصح ، أرسله والده إلى معهد لافليش ، الذي كان تأسس لتوه والذي لن يطول الزمن حتى يتحول إلى مدرسة مشهورة . كان الآباء اليسوعيون هم الذين يتولون إدارته ، وقد اختصوا فيلسوف الغد بنظام حر ، إن مادياً (فقد أفردوا له حجرة خاصة ، وأذنوا له بالنهوض ساعة يشاء) وإن معنوياً (أباحوا له أن يطلع على « الكتب الخبيثة ») ؛ قووا بنيته بتدريبه على المسابقة ولعبة الراحة ؛ وأشركوه في عدد من مضامير التسلية ، وكذلك في عدد من الاحتفالات ، ومنها احتفال على شرف غليليو كان له في نفسه وقع عظيم . وأخيراً لقنوه مبادئ الإيمان ،

البندقية ، وربما حج إلى مزار عذراء لوريتا ، ثم قصداً روما ، واجتاز جبال الألب من جديد ، ونزل في بواتييه (١٦٢٣ - ١٦٢٥) . وبين ١٦٢٥ و ١٦٢٥ استقر به المقام في باريس ، وتردد على الأقاليم مراراً ، وفكر بأن يتزوج - وإنما ليقول في خاتمة المطاف للأنسة التي كان مال إليها قلبه في أول الأمر إنه « لم يجد قط من جمال يضاهي جمال الحقيقة » - وخاض في سبيل سيدة قلبه مبارزة - وإنما ليرد إلى خصمه سيفه بعد أن جرده منه و « ليقول له إنه يدين بحياته لتلك السيدة التي جازف هو نفسه بحياته من أجلها » - وطابت له حياة المجتمع ، ولم يزدز لا بالقمار ولا بالتأمل في القمار (سوف يكتب في وقت لاحق إلى الأميرة إليزابيث : « بل إنني لأجرو على الاعتقاد بأن للفرح الداخلي قوة خفية يستعمل بها ربة الحظ ») ، وراح يحاضر في كل شيء أمام حلقة من الأصدقاء المعجبين والمبهوتين (أفلم يقل لهم إنه ينبغي أن تُدرج « المرأة الجميلة والكتاب الجيد والواعظ الممتاز » في عداد أصعب الأشياء التي يمكن العثور عليها في هذا العالم ؟) . وفي نهاية المطاف استبد به السأم ، وحاول أن يعقل الناس - وإنما عبثاً - في ركن ناء في الريف . وفي أثناء ذلك سجلت حياته حدثين أو ثلاثة أحداث هامة : ففي عام ١٦٢٦ ، على أبعد تقدير ، اكتشف قانون الأجيال ، وأعطى حلولاً جديدة لمسائل تضعيف المكعب وإثلاث الزاوية : وصمم مع فيرييه وفلبرسيو بعض الأدوات ونفذ بعض التجارب في البصريات : وأجرى محادثات مع الأب مرسين ، عضو جمعية الأوراتور وكبير مترسلي العصر ، ومع ميدورج ، العالم بالبصريات ، ومع موران ، العالم بالفلكيات ، ومع غويزدي بلزك ، الكاتب صاحب الأسلوب الموقن ، وجيببو ، ميثافيزيقي الحرية ، وسيلون ، المبرهن على خلود النفس . لكنه التقى ، على الأخص ، بالكاردينال بيرو ، مؤسس جمعية الأوراتور ، في مجلس أدبي لمع فيه نجم ديكارت بصرامة محابته ومنهجيتها عندما قال على التوالي بالدعوى وينقيضها وساق الحجج على كل منهما ببراعة متماثلة هناك عليها بيرو ودعا « بحكم مبدأ الضمير إلى أن يشتغل فلسفته على أكمل وجه » . كان ذلك في الخريف ، ولكن لا ندري أكان العام ١٦٢٧ أم ١٦٢٨ . وعلى حين بقتة اعتمل في نفس ديكارت الحنين إلى الوحدة ، ولم يفارقه بعد ذلك قط .

في أولم ، « مدينة الرياضيين » ؛ وهناك ، وفيما هو حبس « موقده » ، انتابته في ليلة التاسع إلى العاشر من تشرين الثاني ١٦١٩ نوبته الحماسية الكبرى ، مصحوبة بثلاثة أحلام متتالية ، على نحو ما رواها في الأولمبيات : فقد اهتدى إلى كشف عظيم ، إلى « أسس علم عجيب » - ما هو ؟ هذا ما لا يزال موضع بحث ونقاش إلى يومنا هذا . ربما كان يقصد مبادئ منهجه ، أو ذلك الجبر الهندسي الذي تطالعنا بعض آثاره في قواعد لتدبير العقل^(٩) ، والذي تضمن بذرة الهندسة التحليلية . ومهما يكن من أمر ، فسرعان ما دب الملل في نفسه : فأكب يحرق رسالة صغيرة (في الجبر ؟) ما أنهماها قط : وأبداء من فص ١٦٢٠ اخذ درب السفر من جديد متسلحاً ببعض المبادئ الأخلاقية « المؤقتة » ، وراح يضرب « عصا الترحال هنا وهناك » ، متصفحاً « كتاب العالم الكبير » ، عاقداً العزم على إغلاق ما زحم ذاكرته إلى ذلك الحين من الكتب .

في تلك الأعوام التسعة القلقة زار ديكارت بوهيميا : وربما حضر معركة الجبل الأبيض في ٨ تشرين الثاني ١٦٢٠ ؛ واهتدى بكل تأكيد في ١٠ تشرين الثاني ١٦٢٠ إلى « اختراع عجيب » (لا ندري أيضاً ما هو) ؛ ووقعت له على شطآن فريزا مغامرة : « كان يتعامل مع نوتيين أجلاف وهمج ... يحسبونه تارة تاجراً متجولاً وطوراً فارساً ... فدار لهم أن في حوزته ولا بد مالا ... ولم يجدوا صعوبة في عقد مجلسهم بحضوره ، توهماً منهم بأنه لا يحسن لغة أخرى غير تلك التي كان يحدث بها تابعه ؛ واتفقوا على أن يصرعوه ، ويلقوا بجثته في الماء ، ويستولوا على أغراضه . فلما أدرك السيد ديكارت أنهم جادون في الأمر انتترواقفاً ، وبذل سيماءه ، وانتضى سيفه بعجرفة غير متوقعة ، وخاطبهم بلغتهم بلهجة ذهلوا لها ، وتوعدهم بأن يعمل فيهم سيفه تقتيلاً إذا ما اجترؤوا على إهانته ... وفي ذلك اللقاء أدرك ما يمكن أن يكون لجراة المرء من أثر في النفوس الدينية ... فما أبداه من جراءة في مواجهة أولئك البائسين كان له وقع مذهش في نفوسهم ... فاستكانوا وتصرفوا معه تصرفاً مسالماً على أحسن ما كان يقمى » . وأخيراً ، قفل راجعاً إلى فرنسا ، وأقام فيها لأكثر من عام واحد (١٦٢٢ - ١٦٢٣) ، ثم غادرها من جديد ، وإنما هذه المرة إلى إيطاليا ، حيث زار

المتافيزيقا ، ضاعت مع الأسف ، لكن جوهرها سيتكرر في قاصات ميتافيزيقية . ويعدنذ ، وبدءاً من عام ١٦٢٩ ، سيؤلف كتاب العالم (*) ، بعد أن حثته ظاهرة الشمس الكاذبة ، التي رصدت في روما ، على البحث في أسس « الآثار العلوية » ثم في أسس الطبيعيات قاطبة . وكتاب العالم ، الذي كان جاهزاً للنشر منذ عام ١٦٣٤ ، لن يصدر إلا في عام ١٦٦٤ ، بعد وفاة ديكارت : وبالفعل ، كان هذا الكتاب يتضمن موقفاً إيجابياً من مذهب غليليو الذي أدانه في ٢٣ حزيران ١٦٣٣ ديوان التفتيش الروماني : وديكارت ، الذي ما كان يحب النقاش ، تراجع أمام احتمال المناقشات التي كان لا بد أن يشعل فتيلها نشر كتاب يتعارض جهاراً مع آراء الكنيسة . لكن لأن كانت النظرية العامة في كتاب العالم تتربط عليها عواقب خطيرة من حيث بعض مقدماتها ، فقد كان من الممكن إنقاذ عدة نظريات جزئية : وعلى هذا ما كادت الصدمة الأولى تمر حتى عكف ديكارت يحرق ، بين ١٦٢٤ و ١٦٣٧ ، ثلاث رسائل علمية : انكسار الضوء (*) ، والهندسة (*) . وكانت نتيجة حل مسألة بابوس في سنة ١٦٣٢ . و الآثار العلوية . وهذه الرسالة الأخيرة تفسر « عل كل ما هو عجيب على الأرض » بين السحب : أي الأبخرة ، والرياح ، والمطر ، والتلج ، والجليد ، والعواصف ، والرعد ، والبرق ، وقوس قزح ، والاكاليل حول الكواكب ، والشموس الكاذبة ، وهذا من خلال تشابه ومقارنات بسيطة أولاً ، تفيد في التمثيل على المبادئ ، ثم بالصعود « رويداً رويداً » وكما لو على درجات « إلى الظاهرات الأشد تعقيداً . وهذه الطبيعيات تكاد تكون كيفية خالصة . لكنها متفوقة على طبيعيات المدرسين ببساطة تفاسيرها التي تحل صوراً محسوسة محل الصور المعقولة . وقد سبق ديكارت تلك الرسائل الثلاث بمقدمة جعل عنوانها : مقال في المنهج ، ونشرها جميعها في حزيران ١٦٣٧ .

امضى ديكارت الأعوام الثلاثة التالية (١٦٣٧ - ١٦٤٠) في ضواحي هآرلم ، في الريف . وقام بتشريع أسماك بحرية وحكليس وحتى حيوانات حية (« كلاب شقت وهي حية » : ولكنها كلها لا تدعو على كل حال أن تكون « آلات ») . وبالفعل ، إن الطب بين جميع ثمار الفلسفة (الطب ، الميكانيكا ، الاخلاق) هو أكثر

أرجح الظن أن حنينه هذا كان هو السبب في مبارحته فرنسا سنة ١٦٢٨ بصورة نهائية . كتب بعد ذلك بمدة طويلة : « قبل ثماني سنوات بالضبط صممت على الابتعاد عن جميع الأماكن التي كان يمكن أن يكون لي فيها معارف وعلى الاختلاء بنفسى هنا ... حيث تسنى لي ، بين ظهرائي شعب عظيم الفعالية ، يعنى بشؤونه الخاصة أكثر مما يهتم بسائق الفضول بشؤون الغير ، أن أعيش متوحداً ومنعزلاً كما لو في أناء الصحارى ، وهذا بدون أن ينقصني شيء مما يتوفر في أكثر المدن ازدحاماً » . و « هنا » هي هولندا . هولندا التي قطعها طولاً وعرضاً وطاف بجميع اقاليمها ومدنها : فقد قصد أولاً صديقه الكبير بكمان في دورديخت ليشرح له أن « الفلسفة الحققة هي مسألة جسارة » وليطالع في الوقت نفسه على كشوفه الرياضية : ثم أقام بعد ذلك ، على التوالي ، في فرانكر ، وأمستردام ، وديفتر ، وأمستردام من جديد ، وأوترخت ، ولايدن ، وسانبورت ، ولايدن من جديد ، واندجيس ، وأخيراً إدموند التي استقر فيها منذ عام ١٦٤٤ ولم يبارحها قط إلى حين ارتحاله إلى السويد . كانت سنوات خصبة . صحيح أن ديكارت كان يعمل قليلاً ، على جري عادته : « لم أخصص قط إلا ساعات قليلة جداً في اليوم للخواطر التي تشغل المخيلة (الرياضيات) وإلا ساعات قليلة جداً في السنة للخواطر التي تشغل ملكة الفهم وحدها (الميتافيزيقا) » . لكنه حرر ، وراسل ، وحاجج ، وناظر ، ونشر ، وركب الحصان ، وبقر عجلأ ليريه كل من يزور مكتبته ، واهتم بصقل عدسات النظر ، وأزجى جل وقته « في الحقول » ، في ذلك الريف الهولندي القريب من البحر ، الذي كان هواؤه المحمل براحة الكتبان ينعشه . وفي سنة ١٦٣٥ ماتت له ابنة غير شرعية في الخامسة من العمر ، فعرف أعظم حزن في حياته .

لكن فيما كانت حلقة عزلته تضيق ، كانت دائرة افكاره تتسع ، إلى ما لانهاية تقريباً . صحيح أن ديكارت كان الف في فرنسا رسالة غير مكتملة طبق فيها ، مقدماً بنوع ما ، منهج المقال في المنهج : قواعد تدبير العقل : لكنه ما كاد يضع قدميه في فريزلاند ، في تشرين الثاني ١٦٢٨ ، وحتى نهاية ايلول ١٦٢٩ ، حتى أنجز تحرير رسالة في

١٦٤٥ ، على غيظ عظيم من ديكارت . وبعد أوترخت جاء دور لايدن التي اتهمت ديكارت بالبيلاجية والتجديف . ومن كل حذب وصوب انصبت عليه الاتهامات ؛ واعتقد ديكارت انه صار في خطر ، وهم بالعودة إلى فرنسا . ولكن العاصفة ما عتمت ان هدأت ؛ ولم يجد نفسه ملزماً بالرد إلا على تلميذ قديم له ، هو هنري ريجيوس (وهو تاجر فلمنكي ثري) ؛ وهذا ما فعله في مذكرة مقتبضة صدرت باللاتينية في عام ١٦٤٧ ، شرح فيها ان الانسان هو اتحاد جوهري - لا عرضي - للنفس والجسم .

كان التخلي عن كتاب العالم يسبب لديكارت ثانياً ضميراً خفياً ؛ أفليس مما يتناقض مع المنهج ومع الحس السليم ان ينشر تطبيقات لعلم تطبيقي بقيت مبادئه مكتومة ؟ وهكذا عكف منذ عام ١٦٤١ على تحرير مبادئ الفلسفة (*) - اي بصورة اساسية ، الطبيعيات التي سيصدرها في عام ١٦٤٤ . والجدير بالإشارة هنا ان ديكارت قدم فيه تنازلات ، من حيث طريقة التقديم على الأقل ، للذوق السكولائي ؛ ولكن بلا جدوى ؛ فقد هوجم الكتاب بخشونة حتى ان أحد الكهنة « ابعد إلى كندا حيث مات بالنظر إلى ما كان له من صلات أوثق مما ينبغي بالسيد ديكارت » . افنجب بالتالي إذا ما وجدنا ديكارت ، وقد أسامه صدود الاوساط الفقهية عنه ، يؤثر مذاك فصاعداً صداقة العظماء ؟ هكذا صادق المريكز أوف نيوكاسل ، والملكة كرسيتينا ، والاميرة البالطينية اليزابيث التي كانت تعيش منفية في لاهاي ، باعتبارها ابنة ملك مخلوع عن العرش . ويظهر انها كانت ذكية ومثقفة بقدر ما كانت جميلة ؛ وكان « يلذ لها ان تسمع ديكارت » . وقد بعث إليها الفيلسوف ، بدءاً من عام ١٦٤٢ ، بعدد من الرسائل التي تضمنت ، في ما تضمنت ، اكمل عرض لنظريته في الاخلاق (انظر رسائل إلى الاميرة اليزابيث (*)) .

كان ديكارت يتقدم في السن ؛ ولئن اصاب شهرة ، فقد ظل عرضة للتهديد والمكراهية ، وبلا مركز رسمي وثابت . ولما شنع عليه المشنعون في هولندا ، لم يستطع ان يحظى ، كما كان يأمل ، بتأييد السلطة الملكية في فرنسا . ومن ثم قصد السويد تلبية لدعوة الملكة كرسيتينا ؛ ولا ريب في ان ديكارت تراءى له أنه مستطيع ، عن طريق هذا التكريم الباهر ، ان يضع

ما حظي باهتمامه في تلك الفترة من حياته ؛ قال : « إن حفظ الصحة هو بلا ريب الخير الأول وأساس كل خير آخر » . وعلة ذلك ان ديكارت ادرج نفسه في « عداد أولئك الذين يحبون الحياة حباً جماً » ، ودخله الاعتقاد بأن الطب ، إذا ما أحسن فهمه ، يمكن ان « يبرىء من عدد غفير من الامراض ، وربما ايضاً من وهن الشيخوخة » . وزاره قلة من الاصدقاء : هويغنس ، ريناري ، بولو . لكن ديكارت كتب ، على الاخص ، بكثرة إلى مرسين ، مرتجلاً أجوبة عن مسائل لا يحصى لها عد بسهولة خارقه . ولم تقابل الرسائل الفلسفية الثلاث ، ولا كذلك المقال في المنهج ، باعتراضات كثيرة ؛ وكان ديكارت حررها بالفرنسية « كيما تقدر النساء أنفسهن على ان يفدن منها » ؛ لكن الفقهاء ما كانوا يستسيغون سوى اللاتينية . ومع ذلك دارت بعض المساجلات ، وعلى الاخص مع فروموندوس ، الذي كان هو نفسه وضع مصنفاً في علم الآثار العلوية ، وكذلك مع بلامبيوس ، الفقيه الكبير ، ومع اليسوعي سيرمانس ، ومع بعض الرياضيين . وقد كان لهذه المساجلات نتيجة ايجابية واحدة على الأقل ، وهي تحرير رسالتين مقتضبتين في الستاتيكا (١٦٣٧ - ١٦٣٨) ، شرح فيهما « الأدوات » من قبيل البكرة ، والسطح المنحني ، والإسفين ، واللولب . وكانت شهرة ديكارت قد طبقت منذ ذلك الحين الأفاق ؛ وانهمرت عليه الدعوات لزيارة انكلترا والدانمرك وكل مكان آخر يفكر فيه المفكرون ويجرون التجارب . بيد ان المقال في المنهج لم يكن اعطى القراء سوى مذاق أول عن ميتافيزيقا مؤلفه . وما دام الناس يطلبون دراسة مؤلفاته ، فقد آن الاوان لتقديم عرض شامل ونهائي بها . وعكف يكتب منذ تشرين الثاني ١٦٣٩ ؛ وفي ١١ آذار ١٦٤٠ كانت التاملات الميتافيزيقية (*) ، كما باتت تسمى ، قد أصبحت جاهزة للنشر . وصدرت باللاتينية ؛ وفي هذه المرة كانت العاصفة وكان المجد . ولم يضطر ديكارت إلى ان يرد على ست مجموعات (سبع في طبعة ١٦٤٢) من الاعتراضات فحسب ، بل كذلك إلى مواجهة تهجمات قانونية ، صدرت أول ما صدرت عن جامعة أوترخت البروتستانتية ؛ فقد استدعي الفيلسوف أمام القضاء ، وفُدد بالطرء . وتدخل اصدقاء من ذوي النفوذ ليقبلوه من هذه العثرة (١٦٤٣) ؛ لكن الأخذ والرد لم ينقطع سيلهما حتى عام

□ « ديكارت عديم النفع وعديم اليقين » . [بسكال]
 □ « ديكارت ، ذلك الفاني الذي لو كان لدى الوثنيين لجعلوا منه إلهاً » . [لافونتين]

□ « من عادتي أن أقول إن الفلسفة الديكارتية هي المدخل إلى الحقيقة ، وإنه من الصعب أن يتعمق المرء كثيراً إذا لم يمر منه » . [لايبنتز]
 □ « لقد اجترأ ديكارت ، على الأقل ، أن يعلم أصحاب العقول السليمة كيف تخلع نير السكولائية والظن والسلطة ، وبكلمة واحدة الاحكام المسبقة والهمجية ؛ وبهذه الثورة ، التي نقطف اليوم ثمارها ، أسدى للفلسفة خدمة ربما كانت أكثر جوهرية من سائر الخدمات التي تدين بها للمشاهير من اخلافه » . [دالمبير]

□ « ديكارت هو الذي نظم الانتفاضة العلمية ؛ هو الذي رسم خط الفصل بين العلوم القديمة والحديثة ؛ هو الذي غرس الرأية التي انضوى تحت لوائها الطبيعيين ليهاجموا اللاهوتيين ؛ هو الذي انتزع صولجان العالم من يدي الخيال ليضعه بين يدي العقل ؛ هو الذي وضع المبدأ الشهير : « لا يجوز للإنسان أن يصدق سوى الأشياء التي يقرها العقل وتؤكدها التجربة » ، ذلك المبدأ الذي صعق الخرافة وغيّر الوجه الخلفي لكوكبنا » . [سنان - سيمون]

□ « ديكارت هو ، في الواقع ، المؤسس الحقيقي للفلسفة الحديثة ، من حيث أنها تتخذ من الفكر مبداءها . وفعل هذا الانسان في عصره وفي الأزمنة الجديدة لن يكون أبداً مغالي فيه . إنه لبطل ؛ فقد استعاد الأشياء من البدايات ، واهتدى من جديد إلى الأرض الحقيقية للفلسفة ، بعد أن خلت عنها ألف سنة » . [هيغل]

□ « أن تاريخ الفلسفة الأوروبية الحديثة يبدأ مع رينيه ديكارت الذي جاء فعله الثوري مطابقاً تماماً لروح أمته : فقد بدأ بتحطيم كل اتصالية بالفلسفة القديمة ، وعفا على كل ما فعل قبله في هذا العلم ، وشرع بإعادة تحديده بتمامه منذ البداية وكان أحداً ما تفلسف قبله قط . وقد كانت النتيجة الحتمية لهذه القطيعة التامة أن الفلسفة بدت وكأنها تسقط في طفولة ثانية وتعود إلى حالة القصور التي كانت الفلسفة اليونانية خرجت منها من خطاها الأولى تقريباً . ولكن من المرجح أن العلم افاد من

سلفاً حداً للمشاحنات والتخريصات التي كان قلبه يحدثه بأن كتابه سيستثيرها . وعلى هذا ، ما كاد ينتهي من تأليف رسالة انفعالات النفس^(٥) حتى ركب البحر إلى استوكهولم حيث كان ينتظره ، في ختام رحلته ، البلاط والمجد . ولكن وا اسفاه ! فالآمال العراض سرعان ما ستبخر ؛ فكرستينا كانت مشغولة ، وكانت مشغوفة باليونانية ، لا باللاتينية . وقد دعي ديكارت في بادئ الأمر إلى نظم اشعار لتمثيلية باليه تدور أحداثها في غابة صغيرة . وحاك بعض فقهاء اللغة دسيسة ضده . وفي نهاية الأمر أذن له بإعطاء الملكة دروساً في الفلسفة ، وإنما في الساعة الخامسة صباحاً ، في شتاء جليدي ، في قصر بعيد عن مكان سكناه . ولم يطل به الوقت حتى أصيب بذات الرئة ، ودام مرضه تسعة أيام .

لفظ ديكارت نفسه الأخير في ١١ شباط ١٦٥٠ . كان صاحب مزاج شكس : فقد كان نفوراً ، متكبراً ، متعجباً . لكن جوهر نفسه كان مقدوداً من الشجاعة : ففي قرن قلق مضطرب ، ووسط أخطار أكثر واقعية مما قد تنصور اليوم ، افلح ديكارت في أن يقف موقف المعارضة من فلسفة وعلم طبيعي يرتكزان على ماثور راكمته الأجبال ، وعلى سلطة يهاب جانبها ، وعلى أنصار محترمين وجديرين بالاحترام ، وما تحداهم فحسب ، بل هزمهم أيضاً . وأما « الاختراعات المعجبة » التي حققها فكانت : أداة رياضية منقطعة النظير ، ومذهباً فلسفياً لا يدين إلا بدين الفكر الواضح ، وواقعة ميتافيزيقية - الكوجيتو - كانت هي الأولى ، وربما الوحيدة ، التي انتزعت إجماع المفكرين الأكثر تضاداً ، وربما رغماً عنهم أحياناً ؛ هذه « الاختراعات » تتخطى من بعيد مستوى الفكر المحض ؛ فهي تلحق بركب تلك القرارات الكبرى التي إذا ما أبرمت يوماً ، غيرت وجه البشرية ؛ وهي تجعل من رينه ديكارت واحداً من ثلاثة أو من أربعة من أعظم مصلحي العالم . [مارسيل غيرو] .

□ « حتى أصارك بما اعتقده ، فإن كل ما يُوجد من فلاسفة كبار ومن انجباء للطبيعة ما كانوا إلا اقزاماً بالمقارنة معك » . [مور إلى ديكارت ، ١٦٤٨]
 □ « لقد اكتشف ديكارت في ثلاثين عاماً من الحقائق أكثر من سائر الفلاسفة مجتمعين » . [مالبران]

ديكارت لم يحدّ نفى السكولانية ومنهج السلطة بمشكلات العلوم الجزئية والخاصة . بل انكر منهج السلطة والسكولانية في جملتهما ، معلناً في مواجهتهما عن حقوق الروح النقدي والعقل ، ساعياً إلى أن يستخلص من العلوم الأكثر تطوراً ، نظير الرياضيات ، منهجاً كلياً . [جورج بوليتزر]

□ « إن ديكارت هو مؤسس ذلك العالم الفلسفي الجديد ... الذي بنى القرن السابع عشر صروحه العقلانية طبقاً لقواعد المنطق ... والذي يراود فيه المرء شعور بأنه بلغ إلى الهواء الطلق ، مع أن الملاء العيني وعالم الصور الفعالة هو ما اختفى في الوقت نفسه في الصمت ... وقد كانت نتائج عمل ديكارت مشؤومة ، بسبب الانحراف الذي أخضع له معنيي العلم والفلسفة . وبما أن طبيعة الأشياء قد تحتم أن يتكرر خطؤه الأساسي ، لذا يتعين أن ندرسه اليوم أيضاً لنعرف الطريق الذي يتوجب علينا أن نتحاشاه . [كارل ياسبرز]

ديلثي ، فلهلم

Dilthey, Wilhelm

فيلسوف ألماني . ولد في بيبريش (رينانيا) في ١٩ تشرين الثاني ١٨٣٣ ، وتوفي في سيوزي (التيرول النمساوي) في ٣ تشرين الأول ١٩١١ . كان والده عميد قساوسة الكنيسة البروتستانتية ، وقد أرادته أسرته على دخول السلك الكهنوتي ، تمسكاً مع تقاليدها ، فراح يتردد على كلية اللاهوت . وفي عام ١٨٥٣ ، بدأ يتابع بعض الدروس في جامعة برلين ، وكان في عداد أساتذته ترندلنبورغ وراكنه . نال الدبلوم في الرابعة والعشرين وغدا ، بعد عامين ، استاذاً في جامعة بال (سويسرا) . وفي تلك المرحلة من حياته ، وبتأثير من المناخ الوضعي السائد في الفلسفة الألمانية ، درس بصريات هلمهولتز وفيزياء فخر السيكولوجية . وقد نما فضوله وميوله بسرعة مذهلة : فاستدار نحو الأبحاث السيكلوجية ونحو الدراسات التاريخية والأدبية وعلم على التوالي في جامعتي كييل وبراتيسلافا ، ثم شغل ، في عام ١٨٨٢ ، كرسي لوتنر في جامعة برلي : وقد أقام في هذه المدينة بقية حياته :

رجوعه على هذا النحو إلى حالة البراءة . [شليفيغ]
□ « سيكون ديكارت على الدوام في تاريخ الفكر ذلك الفارس الفرنسي الذي انطلق أحسن انطلاقاً . [بيغي]

□ « إن خروج المرء على تبعيته لمؤدبيه يعني ، في نظر ديكارت ، الانتقال بالإنسانية من طور الطفولة إلى طور الرجولة ، بتزويدها بمنهج قادر على تأمين التمييز بين الحق والخطأ . [برانشفيك]

□ « فيما نحن نحاول أن نسلّم هنا ، وإن ننفي هناك ، وأخيراً أن نفسر بثقل التاريخ لماذا قد لا يكون قال كل شيء كما كان ينبغي أن يقال ، فإنه يستمر هو بتمامه في الوجود ، بحكم قوانين المجد غير المكتوبة . [آلان]

□ « ربما شعرنا إزاء ديكارت بالإعجاب أكثر مما بالحُب . وآية ذلك أننا نجد لديه لا ملجأ لضعفنا ، بل مطلباً يبدو عليه دوماً وكأنه يلومنا على أننا لا نلبيه . [لوي لافيل]

□ « الحق أن ديكارت لا يعطي انطباعاً بالأصالة ، بالمعنى الدقيق للكلمة ، إلا في تصوراته العلمية : أما مذهبه الميتافيزيقي في جملته فهو ذو طابع سكولاني ... والحق أن ديكارت كانت له جميع صفات ما نسميه اليوم الرجل النظامي . فقد كان محافظاً من وجهة النظر الدينية ، ومحافظاً من وجهة النظر السياسية ، وهو من بعض النواحي أقل جرأة من كثيرين من مفكري العصر الوسيط ومن كثيرين من اليسوعيين . [الفريد باييه]

□ « ديكارت واحد من أعظم النواحي الذين أعطتهم فرنسا للإنسانية ... وديكارت لم ينجز فقط كشوفاً علمية عبقرية . بل شرع بالإصلاح الجذري لكل بنيان العلم . وقد فهم أن العلم الحديث هو نفى العلم المكتبي والعدم الفعالية الموروثة عن العصر الوسيط ، وقد عبر عن هذا النفي على نحو قاطع ومتماسك بانتباه دفعة واحدة السكولانية وسلطة أرسطو التي كانت هذه تحتج بها . وعلى هذا النحو أنجز العمل النقدي الكبير لعصر النهضة ... بيد أن ما يجعل لعمل ديكارت قيمة كلية شاملة كل الشمول ، وما يجعل تأثيره فاصلاً كل الفصل ، وما يضفي على نتاجه ، بالإضافة إلى علمه الطبيعي الرياضي ، طابعاً حياً كل الحيوية ، هو أن

التاريخية الرئيسية ، ومنها تحليل الإنسان ، وتاريخ شباب هيجل ، ودراسات حول تاريخ الروح الألماني . وسيكون لفكر ديلثي تأثيره العميق على الثقافة الفلسفية الأوروبية : فتعليم هايدغر سيدين له بالولاء علناً ، كما أن مانيكه وسيمل وفيرر سينهلون من معين بعض موضوعات فكره وسيسعون إلى تطويرها . ومن بين أعماله الأقل أهمية ، نشر إلى الدراسات التي جمعها تحت عنوان عالم الروح (*) . [باولو روستي]

□ « الحياة هي الجذر الأعرق لكل تصور عن العالم » . [فلهم ديلثي]

□ « ربما لم يُقَيَّض لأي مؤرخ آخر أن ينفذ إلى مختلف المذاهب الميتافيزيقية بالعمق الذي نفذ به إليها ديلثي . فقد فهمها ، إن جاز التعبير ، من الداخل ، وما من جانب في تكوينها بدا له عسفاً . لكن حالما طرح مسألة الحقيقة يبدو كل شيء وكأنه أمسى مجرد سراب ... فهذا الفيلسوف المقترب بمؤرخ يظهر لنا على الدوام في الواقع وكأنه يفتقر إلى الإيمان بأفكاره . ذلك أنه ما إن يجازف بالتعبير عنها ، حتى يتدخل المؤرخ ليسأله عما إذا كان يعتقد حقاً أن ما هو متيقن منه اليوم يمكن أن يصمد لامتحان الزمن . وهذا ما لم يعد يستطيع أن يقطع به منذ أن تبدى له أن الموقف الذي وقفه من الكون هو مجرد واحد بين جملة من المواقف الممكنة الأخرى التي اعترف بتنوعها اللامتناهي وبتكافئها في القيمة ... إن فكر ديلثي يفضي ، بنوع ما ، إلى فلسفة للفلسفة ، أو بالأحرى إلى فلسفة للفلسفات . فالعقل البشري لا يتعلم كيف يعرف ذاته إلا عبر تطور القرون ومروراً بجميع الإمكانات التي تتضمنها طبيعته . أو بتعبير أدق ، إنه سيتعلم كيف يفهم ذاته على نحو متزايد باطراد ، كلما تعمق عبر الأجيال في وجوها المختلفة ، بدون أن يُقدَّر له أن يتوصل يوماً إلى معرفتها » . [مورنر غروتويزن]

□ « مع نيتشه ، وبعده ، يعد ديلثي أهم رائد وأعظمه نفوذاً لـ « فلسفة الحياة » في العصر الامبريالي » . [جورج لوكاش]

□ « أراد ديلثي ، بمعنى من المعاني أن يتخطى ، على غرار هوسرل ، تصور العالم الذي يترجم عن الفكر الفردي وأن يجمع ، في رؤية أصيلة ، بين النتائج المؤقتة للعلوم والمعطيات الدائمة للوضع البشري . لكن نظراً إلى أن الحياة هي الأولى ، وإلى أن الإنسان

لكن خلال أعوامه الأخيرة ، وبعد أن اضطر إلى ترك التعليم ، درج على استقبال مجموعة من تلامذته المقربين في داره . وكان أصدر في عام ١٨٦٧ حياة شلايرماخر ، وفي عام ١٨٨٣ صدر المجلد الأول من دراسته مدخل إلى دراسة العلوم الإنسانية (*) . وفي هذا المؤلف ، سعى ديلثي إلى تأمين « استقلال منهجي » لعلوم الإنسان أو علوم الروح . وقد ثرتبت على هذا التمييز ، الذي ادخله ديلثي ، بين علوم الطبيعة وعلوم الروح ، عواقب بالغة الأهمية : واثارت له مساجلات لم تلوصفحتها إلى أيامنا هذه . فموضوع علوم الروح هو الإنسان والسلوك الإنساني ؛ ويعتقد ديلثي أنه من الممكن أن نتخذ ، تجاه العالم الإنساني ، موقف « تفهم من الداخل » ، في حين أن طريق النفاذ هذه تظل مغلقة تماماً دون عالم الطبيعة . وعلى هذا فإن الوسائل الضرورية لفهم العالم التاريخي - الاجتماعي قابلة إذن لأن تستخلص من التجربة السيكلوجية بالذات ؛ وعلم النفس ، من هذا المنظور ، هو بالنسبة إلى ديلثي أول علوم الروح وأكثرها بدائية وأساس كل بناء لاحق . والتجربة المباشرة والمعاشة ، بوصفها كياناً وحدوياً ، هي الوسيلة التي تتيح إمكانية الإمساك بالواقع التاريخي والواقع الإنساني في شكلهما العيني والحي في دراسات حول أساس علوم الروح وفي نظرية تصورات العالم (*) أخضع ديلثي مفهوم التجربة المباشرة والمعاشة بوصفها واقعاً وحدوياً لتحليل صارم ، وتوقع أن يعود مرة ثانية في وقت لاحق إلى توضيح التمييز بين علوم الروح وعلوم الطبيعة . وفي بحثه العائد إلى عام ١٩٠٧ والمعنون ماهية الفلسفة ، ذهب ديلثي إلى حد الجزم بإفلاس الفلسفة من حيث هي ميتافيزيقا . وقد عارض ديلثي الفلسفة الميتافيزيقية التي تدعي أنها تضع ذاتها كصورة استيعابية للواقع وأنها ترد جوانب الواقع كافة إلى مبدأ مطلق واحد ، عارضها بفلسفة تطمح ، مع اعترافها بطابعها التاريخي والنسبي ، إلى تحليل المسالك الإنسانية وإلى توضيح بنى العالم الذي يعيش فيه الإنسان . تبدو الفلسفة إذن لديلثي بنية من البنى التي تكون حضارة ، ويمكن عمل المؤرخ على وجه التحديد في الإمساك بالعلاقات التي تربط ، في مجتمع معين ، بين مختلف تظاهرات العالم الثقافي . وعلى أساس هذه المسلمات ذات الطابع النظري بنيت أعمال ديلثي

لغاندي ، أن ينقل إلى الحضارة الغربية رسالة الروحانية ، ولا سيما أنه تخوف من التطور الماساوي لما أسماه بـ « الآفات الأربع » التي تهدد ، في نظره ، بسوق كوكبنا إلى الهلاك : الحرب والفتنة واليؤس والعبودية . وقد صاغ ، من خلال سلسلة من المحاضرات والتصريحات والمؤلفات ، مبادئ عمل قائم على اللاعنف . ونادى بالعودة إلى حياة أكثر بساطة وصحة ، مترفعة على سباق الربح وفرط الانتاج والإشباع الفوضوي والمؤذي للرجبات الخطرة ، وهو سباق خليق بأن يقود الإنسان والأرض نحو الدمار . ومن هذه الزاوية ، يبدو لانزا ديل فاستو رائد الإيكولوجيا الحديثة . هذا الصراع من أجل أن يعود الإنسان سيد ذاته خاضه ديل فاستو في اتجاهات ثلاثة ، وبالتالي بأساليب ثلاثة : بكتبه أولاً ، وقد بدأت تصدر تباعاً بعد عام ١٩٤٥ ، وقد عرض فيها مذهبه الغاندي في اللاعنف وفلسفته الداعية إلى الأخوة والحب ؛ ومن هذه المؤلفات : مبادئ العودة إلى اليقين وقواعدها (١٩٤٥) ، شروح على الانجيل (١٩٥١) ، فينوبا أو الحج الجديد (١٩٥٤) - وقد كتبه بعد رحلة جديدة إلى الهند - مقارنة الحياة الداخلية (١٩٦٢) ، تقنية اللاعنف (١٩٧١) ، الخ . وكان المظهر الثاني لنشاط لانزا ديل فاستو إنشاءه في جنوب فرنسا نوعاً من مشرك ، دعاه الفُلك ، يمارس فيه الأعضاء الأعمال الحرفية والتأمل . أخيراً ، لجأ ديل فاستو إلى العمل المباشر لنشر دعوة اللاعنف : صام عن الطعام في كليشي في عام ١٩٥٩ احتجاجاً على التعذيب في الجزائر ، ونظم مظاهرات ضد الأسلحة النووية ، وأيد موقف رافضي خدمة العلم لأسباب ضميرية . [جوثيل شميث]

ديلز، هرمان

Diels, Hermann

مختص ألماني في الفلسفة اليونانية (١٨٤٨ - ١٩٢٢). ذهب ميله إلى الأرسطية، ووضع مصنفين لا غنى عنهما لكل دارس للفلاسفة الذين كتبوا باليونانية قبل سقراط، وهما: مؤرخو الأقوال اليونانيون (١٨٧٩)، وشذرات من الفلاسفة القيسقراطيين (١٩٠٣).

لا يعرف ذاته إلا من خلال أعماله ، فإن فلسفة الفلاسفة هذه لا تعدو كونها تاريخاً . وبالتالي ، فهي لا تعجز عن أن تكون مذهباً وعن أن تبلغ إلى الكلية لحسب ، بل تجد نفسها أيضاً مهددة بالانزلاق هي الأخرى إلى مطب النسبية ، إذ أن علم الماضي ، أو الإمساك الموضوعي بتصورات العالم ، يتم في الزمن ، وهو بدوره جزئي ومؤقت ، تاريخي ، وإن كان يوسع الأفاق ويفني التجربة المعاشة من خلال المشاركة في وجودات أخرى ، معروفة أو متخيلة . [ريمون آرون] □ عارض ديلثي ، في نظرية المعرفة ، المذاهب العقلية : فنحن نعرف لا بالعقل ، بل بكلية نفسنا . وقد أنشأ ديلثي نظرية في علوم الروح تستند إلى المبادئ الأساسية الثلاثة التالية : إن المعرفة التاريخية تأمل في الذات ، والتفهم ليس تفسيراً أو وظيفة عقلية بل يتم بواسطة كل القوى الانفعالية للنفس ، وهو أخيراً حركة من الحياة إلى الحياة لأن الوجود حياة ... وإنما بهذه المقابضة للعقل بالحياة مارست فلسفة ديلثي بنزعتها النسبية تأثيراً كبيراً على الفلسفة المعاصرة . [إ. م . بوشنسكي]

ديل فاستو ، لانزا

Del Vasto, Lanza

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢١ أيلول ١٩٠١ في سان فيتو داي نورماني (إيطاليا) . بعد مرحلة دراسية في معهد كوندورسيه في باريس ، وهي مرحلة روى بعض وقائعها في طفولة فكر (١٩٧٠) ، تابع دراسته العليا في فلورنسا وبيزا ، ومارس عدداً من المهن ، قاطعاً الدليل على قدرته الأكيدة على أن يكون حرفياً وفناناً ومنتقياً في آن معاً . وهكذا عمل بالتناوب مدرساً لللاتينية واللغات الحية وصانع مجوهرات . بعد سنوات من التمرس والتأمل ، ارتحل لانزا ديل فاستو إلى الهند في عام ١٩٣٦ ، ومكث فيها لغاية عام ١٩٣٨ . وقد كان لصداقته مع المهاتما غاندي ولتعرّفه بالقارة الهندية العريقة الجذور في الروحانية تأثيرهما البالغ على توجيه نتاجه برمته . وقد أصدر ، بعد بضعة أعوام ، كتاباً روى فيه تجربته مع حكمة الشرق : الحج إلى الينابيع^(٥) (١٩٤٣) . وقد حاول ، بصفته تلميذاً

سيتمناها من بعده أرسطو . وهكذا تنقسم مؤلفات ديموقريطس - وقد صنفها ثراسيلوس إلى رباعيات ، نظير مؤلفات أفلاطون - إلى تصانيف في الطبيعيات : الكوسمولوجيا الكبرى ، وإلى تصانيف في الرياضيات ، وفي جملتها الفلكيات ، وإلى تصانيف في التقنية ، وأخرى في الفيلولوجيا (ومنها كتابه الهام في الشعر ، وفيه يعالج موضوع الحماسة من وجهة النظر الجمالية) ، وأخيراً إلى تصانيف في الأخلاق (في توازن النفس) . ولسنا ننع في كل العصر القديم على مذهب فلسفي يضايه من حيث مجهوده للتوفيق بين المبادئ العقلية الخالصة والعناصر الوضعية للتجربة .

يعد ديموقريطس أكبر ممثل للمذهب الذري القديم ، ومؤسس نظرية الجزء الذي لا يتجزأ . وكان يعتقد بديأتين أوليين : الذرات والخلاء . فالذرات جزئيات لا تنقسم للمادة ، وهي ثابتة وخالدة وفي حركة متصلة ، ولا تختلف إلا من حيث الشكل والحجم والوضع والترتيب ، وليس لها خواص أخرى كمثل تلك التي للأشياء ، من لون أو صوت أو طعم . وذلك هو جنين نظرية الصفات الأولية والثانوية للأشياء . ومن اتحاد الذرات تتكون الأجسام ، ويتحللها تبدي . وحركتها في خلاء الأزلية السلاطهي دامية . ومن حركتها وتصادمها « يتولد ويموت » عدد لا متناه من الأكوان . طور ديموقريطس أيضاً مذهباً أخلاقياً لا يختلف في جهره عن ذاك الذي اعتنقه أبيقور فيما بعد : فالهدف من الأخلاق هو السعادة ، وقوام السعادة إلى حد كبير التحرر المطمئن من القلق والخوف ، وسعادة العقل أهم بكثير من لذائذ الحس ، لأن هذه الأخيرة زائلة وكثيراً ما تتأدى إلى الألم . وللحكمة ، من وجهة النظر هذه ، قيمة كبيرة ، لأنها هي التي تتيج لنا أن نميز بين اللذائذ وأن نعرف أيها جدير بأن نسعى إليه وكيف . وفي السياسة عارض ديموقريطس أرستقراطية مالكي العبيد ، ومال إلى الديمقراطية القديمة . وقد تابع مذهب المادي من بعده أبيقور ولوقراسيوس .

□ « بحسب الظن ، هناك وجود للحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة : أما بحسب الحقيقة ، فلا وجود إلا للانقسامات والفراغ » . [ديموقريطس]

□ « ديموقريطس وأكثر رصاد الطبيعة الذين تكلموا عن الحساسية يقومون في خلف عظيم : فهم يجعلون من

دي مورغان ، أوغسطس

De Morgan, Augustus

منطيق رياضي انكليزي . ولد في مادورا بالهند سنة ١٨٠٦ ، ومات في لندن سنة ١٨٧١ . كان أول من أبدى حرصاً مزدوجاً على تقديم المنطق في شكل رياضي وعلى تحليل مجمل الرموز والعمليات والقوانين الرياضية من الوجهة المنطقية . عيّد الطريق أمام صعود المنطق الرمزي أو الرياضي . من مؤلفاته : المنطق الصوري (١٨٤٧) ، والهندسة الثلاثية والجبر الثنائي (١٨٤٩) .

ديموقريطس الأبديري

Démocrite D'Abdère Democritus Of Abdera

فيلسوف يوناني . ولد في أبديرا (تراقيا) نحو ٤٦٠ ق.م (بحسب أجدر المصادر بالثقة) ، ومات في تلك المدينة نفسها عن حوالي مئة عام . كان أصغر سناً من ابن مدينته المشهور بروتاغوراس الذي دخل وإياه ، على ما يفترض الدارسون ، في مساجلات عدة . وكان تلميذاً للوقيبوس ، الذي ولد هو الآخر في أبديرا ، وأكمل مذهب وطورها . ولنا عن حياته كثير من المعلومات ، ولكن أكثرها بعيد عن التصديق . فقد قيل ، مثلاً ، إنه تعلم عن المجوس ، وإنه فقاً عينيه ليحرر نفسه من شواغل الحس . إلا أنه كان ، فيما يبدو ، من أبناء أسرة ثرية ، وقد سافر كثيراً في شبابه ، وكان في عداد البلدان التي زارها مصر والشرق الأدنى . وقد أسلمته كثرة تسفاره إلى الفقر ؛ لكنه لما عاد إلى وطنه فاز بالشهرة بفضل أعماله الفكرية . وقد جعلت منه الأسطورة فيلسوفاً يبتسم لجنون البشر ، على خلاف هراقليطس . وتعداد مؤلفاته كثير ، ولكن لم تصلنا منه إلا شذرات (*) حول الأخلاق . وأكثر آرائه نعرفها من خلال نقد أرسطو لها ، وكذلك من خلال ما أورده مؤرخو الأقوال . ولئن بقيت معه الفلسفة علماً عاماً للطبيعة وللإنسان ، فقد انقسمت إلى أقسام محددة طبقاً للميادين التي تعالجها - وهي وجهة نظر

تتلخص في هذين البندين : إزالة الصفة القدسية عن الكون ، وترقية الانسان . فديموقريطس نزع عن العالم الصفة القدسية بأن أفرغه من الفكر ، وانكساغوراس بأن وضع العقل في ذروة القيمة ، لا في الخارج بل على حدة . وانكساغوراس رقى الإنسان لأن عقله يشارك في العقل ، وديموقريطس رقاؤه بالمثل لأن انسان أخلاقه وعي ذاته وأدرك فرادته عندما عرّف نفسه ضد الآلهة ، وتبادل الكلام والصدقة مع أخيه الإنسان ليتدارك وقتية شرطه . وهكذا تكون الحكمتان قد أسستا الإنسان . فالأولى فصلته عن المحيط الكوني ، والثانية وضعته أمام عالم غريب . [كليمانس رامو]

ديموناكس

Demônax

فيلسوف يوناني ولد في قبرص وعاش في أثينا ومات نحو عام ١٧٦ م . تأثر في مذهبه الأخلاقي بسقراط وديوجانس الكلبي ، ورمى به إلى تحرير الانسان من كل تبعية خارجية . على لسانه وضع لوقيانس القول المأثور : « خاصة الانسان أن يغلط ، وخاصة الحكيم أن يصفح » .

ديوجانس الأبولوني

Dlogène D'Apollonie

Diogenes Apolloniates

فيلسوف يوناني من المدرسة الإيونية من القرن الخامس ق . م . آلف بين مذهبي انكساغوراس وانكسيمانس . فقد اعتبر ، مع انكسيمانس ، أن الهواء هو المبدأ الأول والكلبي ، ومع انكساغوراس أن العقل من محمولات الهواء أيضاً . أهم مؤلفاته : في الطبيعة .

ديوجانس البابلي

Dlogène Le Babylonien

Diogenes The Babylonian

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية (٢٤٠ -

جميع المعطيات الحسية معطيات لمسية .. ويردون الخواص إلى هذه المعطيات (اللمسية) . [أرسطو]

□ « يا له من حكيم ، ديموقريطس ذاك ، راعي الكلمات » . [طيمون الفيلونتي]

□ « كان مصارعاً في الفلسفة ، لأنه كان يلم جيداً بالطبيعيات والأخلاق ، فضلاً عن الرياضيات والفنون الحرة ، وكانت له خبرة بفروع العلم جميعاً » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « لقد أفصح ديموقريطس على نحو أدق (من لوقيوس) عن الفرق في الأناء بين الموجود لذاته والموجود للغير . فمن حيث الوجود في ذاته لا وجود إلا للفراغ واللامنقسم وتعييناتهما : أما للغير فهناك وجود لامبال ، مغاير ، كالحرارة ، الخ .. ولكن من هنا يكون قد فتح الباب أمام المثالية الرديئة التي تعتقد أنها نفضت يدها مما هو موضوعي عندما ردت إلى الوعي ، مكتفية بالقول عنه : إنه إحساسي ، إنه خاصتي » . [هيفل]

□ « أول عقل موسوعي بين اليونانيين » . [ماركس]

□ « إن مذهب ديموقريطس ، بين جميع المذاهب القديمة ، أكثرها منطقية : فهو يفترض الضرورة الصارمة حاضرة في كل مكان ، فلا وجود لا لانقطاع مباغت ولا لتدخل أجنبي في مسار الأشياء الطبيعي » . [نيتشه]

□ « المع دعاة المادية في العالم القديم » . [لينين]

□ « إلى هذا العلم الطبيعي المرتكز على روح اختياري ووضعي ، أضاف ديموقريطس علماً أخلاقياً لا أثر فيه إطلاقاً للحس المأساوي بالحياة وبالقدر ، وهو الحس الذي كان تجلى لدى الشعراء الفلاسفة في اليونان الكبرى : والموضوع الرئيسي لهذا العلم طمأنينة النفس المتحررة من المخاوف ومن الإيمان بالآباطيل . ويسلم ديموقريطس بوجود الآلهة ، بيد أن الآلهة عنده ، مثلها مثل البشر ، تتلاف من ذرات عابرة وخاضعة للضرورة الكلية » . [إميل بوهيه]

□ « لقد أسهم كل من انكساغوراس وديموقريطس ، كل على طريقته ، في إنجاز الثورة التي

إلا عن طريق هذا الكتاب وحده . ومن المعتقد أنه عاش في القرن الثالث ب. م ، لأنه لا يأتي بذكر فلاسفة لاحقين على القرن الثاني . وقد دارت حول اسمه مساجلات عدة : ويُسمى في العادة ديوجانس اللايرتي ، لكن يعتقد بعضهم ، ومنهم فلاموفتش ، بالاستناد إلى المخطوطات التي يطلق فيها على الكاتب اسم لايرتوس ديوجانس ، أن لايرتوس كان كنية من أصل هومييري . كان كاتباً رديئاً ، بلا أسلوب وبلا موضوع خاص به ، وكان رجباً في حب استطلاع ، وإن سطحياً : وكان طموحه أن يضع مصنفاً تبسيطياً شاملاً وسهلاً لإطلاع الجمهور الواسع على مختلف مدارس الفلسفة اليونانية . ولم يول اهتمامه للمذاهب ، التي جاء عرضه لها مقتضباً ومتهافناً في كثير من الأحيان ، بقدر ما أولاه لتفاصيل حياة المترجم لهم ونوادرهم وأقوالهم وما نسج حولهم من أساطير . وقد قمش مؤلفات من تقدم عليه ، وبخاصة منهم سوطيون وفافورينوس وديوقلس ودمتريوس المغنيزي وأرسطوكسامس وهرميبوس وأنثيفونس الكارستي وطيمون الخطاط : كما قمش بعض الوثائق الأصلية ، لكنه نسخها أو لخصها جزئياً بدون أن يعيد سبك مختلف العناصر التي اجتمعت له ، مما جعله يقع في التكرار . ويعج مصنفه بتواريخ قصيرة أبعد ما تكون عن مشكلة الواقع . وقد نظم ديوجانس أيضاً أشعاراً ما وصلنا منها إلا الأبيات التي ذُكر بها ترجمة حياة كل فيلسوف . ويظهر أن الفلسفة لم تكن تعني في نظره أكثر من مجرد تسلية فارغة . وأهم أقسام كتابه الجزء العاشر المكرس لابيقر ، إذ يحتوي على رسائل الفيلسوف الثلاث الشهيرة . ولئن ختم ديوجانس مصنفه بعرض أمين للابيقورية ففي ذلك ما يحمل على الاعتقاد بأنه كان على بعض الميل إلى هذا المذهب .

□ « ما كان خطري في بال أحد في اليونان ، على ما يبدو ، أن يعرض في كتاب جامع واحد تاريخ المدارس الفلسفية كلها في آن معاً ... ولم يكن ديوجانس اللايرتي الرجل المؤهل لسد هذه الثغرة ... إذ لم يكن له أكثر من صبر القممش وطاقتة » . [موريس كروازيه]

١٥٠ ق.م). أخذ عن خريزيبوس ، وأخذ عنه قرنيادس . أولى اهتماماً للتنجيم والعرافة وتفسير الأحلام .

ديوجانس الكلبي

Dlogène Le Cynique Diogenes The Cynic

فيلسوف يوناني (٤١٣ - ٣٢٧ ق.م) . مؤسس المدرسة الكلبيّة. ولد في سينوب بآسيا الصغرى ، ودرس في أثينا على أنستانس . كان في أعلى النصب الذي أقيم له بعد وفاته تمثال كلب من الرخام . وكان الكلب هو شعار الجماعة التي أسسها ديوجانس . ويصور الماثور مؤسس الكلبيّة جريء الفكر ، مستقل الرأي ، لاذع الحكم ، مزدرباً للثروة والمراتب الاجتماعية ، طالباً لحياة طبيعية ومتقشفة ، حافي القدمين ، لا يضع عليه سوى معطف ، وقد اختار مقاماً له في برميل . رأى يوماً طفلاً يشرب من راحة يده ، فكسر قصعته وقال : « هذا الولد يعلمني أنني لا زلت أحتفظ بما يفيض عن حاجتي » . ويروى أخيراً أنه شوهد يوماً يتجول في شوارع أثينا في وضح النهار حاملاً فانوساً وقائلاً لمن يسأله : « إنني أبحث عن إنسان مستقيم » . وقد أنكر تعدد الآلهة ، ورأى فيها اختراعات إنسانية . ولم يتهيب من أصحاب السلطان والصولجان . وقد عدّه إبقناتوس مثال الحكيم .

□ « لو لم أكن الاسكندر ، لوددت أن أكون ديوجانس » . [الاسكندر المقدوني]

□ « لم يشتهر ديوجانس إلا بطراز حياته ؛ وللكلبيّة ، لديه كما لدى أخلافه ، دلالة طراز حياة أكثر مما لها دلالة فلسفة » . [هيغل]

ديوجانس اللايرتي

Diogenes Laërce Diogenes Laertius

هذا الكاتب الاغريقي ، مؤلف سيرة مشاهير الفلاسفة ومذاهبهم وأقوالهم(*) ، غير معروف لدينا

ديودوروس الصوري

Diodore De Tyr
Diodorus Of Tyre

فيلسوف يوناني من القرن الثاني ق.م. تزعم المدرسة المشائية. اهتم بالفلسفة الاخلاقية ، وحاول التوفيق بين اخلاق الرواقيين واخلاق الابيقوريين .

ديونيسيوس الارقلي

Denys D'héraclée
Dionysius Of Heraclea

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق.م . لم ينتم إلى أي مدرسة ، فلقب بـ «المتهرب» ، لتقلبه تباعاً بين الرواقيين والابيقوريين والميغاريين .

ديودوروس الكرونوسي

Diodore Cronos
Diodorus Cronus

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية من القرن الرابع ق.م. كان من كبار الجدليين ، وحاول ان يثبت استحالة الحركة باعتبار أن الحركة ، كالتعدد والتكثر ، شكل من الصيرورة، لا من الوجود. يعزى إليه الحجة المشهورة المعروفة باسم الحجة المفحمة . ويقال إنه مات خجلاً نحو ٢٩٦ ق.م. لأنه لم يتمكن من حل حجة جدالية عرضها استلبون . وكان من تلاميذه زينون الكتيومي .

ديونيسيوس الاريوباجي

Denys L'Aréopagite
Dionysius The Areopagite

يخفي هذا الاسم المستعار - كثيراً ما يقال محاكي ديونيسيوس - شخصية غامضة ، لا نزال نجهل بهويتها الحقيقية ، وكل ما نعلمه عن صاحبه أنه كتب بين ٤٨٢ و ٥٣٠ ب.م . بموهبة أصيلة وقوية ، مباحث ورسائل سبجلها العصر الوسيط تبجيلاً يكاد يعادل تبجيله للكتاب المقدس . وربما تبني ذلك الاسم المستعار بأمل أن يشاطر في عطر الصيت اسماً كانت له امجاده في مضممار آخر ، وذلك بإيحائه انه تلميذ للقديس بولس وأنه اهتدى إلى النصرانية بعد خطاب الرسول أمام محكمة الاريوباج في أثينا . بل فعل أكثر من ذلك ، إذ استعار شخصية ذلك التلميذ بتوجيهه عشر رسائل إلى شخصيات من العصر الرسولي، من أمثال كايوس وسوسيپاسترس وبوليكراريوس وديموفيلس وتيتوس، وحتى إلى « يوحنا اللاهوتي الانجيلي والرسول ، المنفي إلى جزيرة باتموس » . وفي هذه الرسالة الأخيرة ، وفي أشهر مباحثه إطلاقاً : **في الاسماء الإلهية(*)** - وقد عده القديس توما الاكويني جديراً بشرح - يؤكد ديونيسيوس أنه حضر موت العذراء وتكلم مع الرسولين بطرس ويعقوب. وإذا صدقنا الرسالة السابعة ، فقد شهد أيضاً كسوف الشمس في أثناء صلب يسوع المسيح . وسلطة البابوات من أمثال غريغوريوس الأكبر والقديس مارتينوس الأول ، وسلطة القديس مكسيموس المعترف

ديون البروزي

Dion De Pruse
Dio Prusaesus

فيلسوف ومدّرس بيان يوناني . (٣٠ - ١١٧ م) . من ممثلي المدرسة الكلبية في روما . لُقّب بـ « فم الذهب » . ويقال إنه كان سفسطائياً قبل أن يعتنق الكلبية . له خطاب حول الملكية ، وفيها ينصح الملوك بحب الانسان، والصياد ، وفيها يصور فلاحاً عاش في أرض مهجورة ، فزرعها بدون إذن من أحد وبنى شبه حاضرة صغيرة . وهذا الانتقاد للثروات يتوافق مع الماثور الكليبي والافلاطوني على حد سواء .

مدى عدة أجيال ؛ وقد استمد دانتى الترتيب الملائكي لفرديوسه من الهرم السماوي ، كما اشتقت من لاهوته تصورات متباينة الاتجاهات والأزمنة . وإلى يومنا هذا لا يزال اللاهوتيين من الروم الأرثوذكس ينظرون بعين التقدير العالي إلى ديونيسيوس الأريوباجي . [فنشنزو شيلفتو]

□ « لقد تبوأ مؤلفات ديونيسيوس الأريوباجي أو محاكي ديونيسيوس مكانة رفيعة في كل التاريخ المذهبي للأرثوذكسية في الشرق » . [لوسكي]

□ « كان موضوع نصوص المدونة الديونيسية التوفيق أو الملمعة بين العقائد النصرانية والأفكار الأفلاطونية المحدثه ، تلك الملمعة التي كانت هي المشكلة العقلية لزمانه . وقد قبس محاكي ديونيسيوس من الأفلاطونية المحدثه لا مصطلحاتها فحسب ، بل كذلك جميع الأفكار التي يمكن أن تتفق ، في تصوره ، مع إيمان الكنيسة » . [ب . غوديه]

□ « إنه ليشق علينا أن نحدد كم من الأفكار الأفلاطونية المحدثه انتقلت ، تحت غطاء اسمه ، إلى العلم الروحاني المسيحي ... وبالفعل ، وعلى الرغم من تباينه بأنه يمتح « فلسفته » أو « تيوصوفيته » كلها من الكتاب المقدس ، فلا مراء في أن فكره مشبع بتمامه بأفكار أبروقلوس » . [إميل بوهيه]

ديوي ، جون

Dewey, John

فيلسوف ومرب أميركي شمالي . ولد في ٢ تشرين الأول ١٨٥٩ في بولنغتون (ولاية فرمونت) ، قلعة « اليانكية » في نيوانغلند (شمال شرقي الولايات المتحدة) من أبوين بورجوازيين تحدرًا بدورها من أسرتي رواد ؛ وتوفي في نيويورك في الأول من حزيران ١٩٥٢ . في عام ولادته ، نشر داروين دراسته عن أصل الأنواع (*) . وهكذا كانت « اليانكية » والداروينية نقطتي انطلاق لحياة وحركة فلسفية كان لهما تأثير عالمي لا يزال ملموساً حتى أيامنا هذه . وتعتمد الأسس غير العقلية لفكر ديوي على التأثير اليانكي من ذرائعية ، وتجريبية ، وحس سليم مناهض للمعقول ، وكلها تعود ، في الغالب ، إلى بنجامين فرنكلين . وكان

(القرن السابع) الذي كان شارحه الأول ، هما اللتان فرضتا القول بأصالة مؤلفات الأريوباجي ، في الشرق كما في الغرب . وإذا جرى تداول هذه المؤلفات على نطاق واسع في ترجماتها اللاتينية بقلم الآبائي هلدوين وجون سكوت أريجين ، أوتت بسلسلة من الشروح والتعليقات بأقلام هيفو دي سان - فكتور والبرتوس الأكبر والقديس بونافنتورا وغيرهم . وصار ديونيسيوس (لنسّمه هكذا) الآب المطوّب للعلم الروحاني الوسيط ، وغدا ملهم اللاهوتيين والنسك والليتورجيين والفنانين ، وانتزع حتى إعجاب بوسويه الذي كان خبيراً في موضوع الأسلوب ؛ وحتى في مطالع عصر النهضة أعاد مرسيليو فيشينو بذوقه المرفه شرح الأريوباجي على ضوء المثال الأفلاطوني المحدث والمذهب الأنسي . وعلى هذا النحو أثّرت من جديد « المسألة الديونيسية » حول شخص المؤلف المجهول .

تضم « المدونة » الديونيسية مجموعتين من المصنفات: أولاً الهرم السماوي (*) والهرم الكنسي (*) ، ويدرسان مقولة المخلوقات الجديدة بتلقي الوحي الإلهي ، وثانياً في الأسماء الإلهية واللاهوت الصوفي (*) ، ويؤلفان ، مع مصنفين آخرين ضائعين : ترسيمات لاهوتية واللاهوت الرمزي ، أكمل خلاصة لاهوتية قبل توما الأكويني . وعند ديونيسيوس أن العالم مشيّد بتمامه وفق نظام قدسي يتعين فيه مكان كل مخلوق ملائكي وبشري وما دون البشر إلى الأزل بدرجة كماله . وما التاريخ سوى حركة ذهاب الكون وإيابه - من الله إلى الله - في حركة مد وجزر لامتناهية . وهذا التصور الهرمي للكون ، المقترن بتصوّر تراتبي للعالم السياسي ، هو الذي جعل أهل العصر الوسيط يطلقون على ذلك الكاتب الغامض من القرن الخامس اسم المعلم هيرارشيكوس Doctor Hierarchicus الذي كان في أغلب التقدير راهباً سريانياً وتلميذاً لياميليخوس وأبروقلس (٤١٠ - ٤٨٥) اعتنق الأفلاطونية المحدثه . ويبدو أنه اعتنق في أول الأمر الوثنية ، ودليلاً على ذلك أن السفسطاني أبولوفانس اتهمه ، من الجانب الوثني ، بجريمة « قتل الآب » ، لأنه « استخدم على نحو مخز اليونانيين ضد اليونانيين » . لكن ديونيسيوس كان يخدم الحقيقة: فقد عرف اسمه ومذهبه رواجاً كبيراً ، وامتد نفوذه على

اصبح ديوي استاذاً في جامعة شيكاغو ؛ وقد بادر ، بعد انقضاء فترة وجيزة على شغله هذا المنصب ، إلى افتتاح صف تجريبي قائم على مبادئ مذهب . وقد عرض مبادئه التربوية ، التي نبذت كلياً المناهج والاهداف التقليدية للتعليم ، في قانون الايمان التربوي(*) و المدرسة والمجتمع . ويتلخص هدف التربية ، في نظره ، في تنشئة الناس وتدريبهم على « التكيف » مع وسطهم وعلى إعادة بناء هذا الوسط بحيث يتناسب إلى ابد ما يمكن مع رغباتهم وحاجاتهم . ولم يكن استدلاله هذا ، المستوحى من العقلية الاميركية ، بخصوص المبادرة في شكلها الأكثر ذكاء ، يشكر من أي عيب من حيث الشكل ؛ إنما كل ما يمكن اخذه عليه هو إهماله لمعظم « الرغبات » و « الحاجات » التي اعتبرها السيكولوجيون ، من موزه إلى فرويد ، أساسية ، فكم بالأحرى إهماله للمفهوم القديم عن النفس .

عندما اصدر ديوي ، في عام ١٩١٦ ، بحثه الأكثر نجازاً الديمقراطية والتربية ، كانت حركة التربية التدريجية قد انطلقت بصورة نهائية . وكان الفيلسوف قد كتب في عام ١٩٠٢ دراسات حول النظرية المنطقية ؛ وكان هذا الكتاب وراء المنطق : نظرية البحث(*) الصادر عام ١٩٢٨ ، وكذلك ، وعلى الأخص ، وراء الكتاب المنشور عام ١٩٢٠ تحت عنوان إعادة البناء في الفلسفة ؛ وقد ادان الكتاب الأخير الميتافيزيقا التقليدية بل ادان أيضاً ممارسة التأمل والنظر العقلي المجانيين ، معتبراً إياهما ترفاً لا طائل فيه ، ترفاً برسم الطبقات الغنية والعاطلة عن العمل . والدليل على صواب فكرة من الافكار وعلى قيمتها يكمن ، في نظري ديوي ، في الجواب عن السؤال التالي : « هل تسير سيراً حسناً ؟ » هل هي « نافعة » ؟ والواقع أن الاجوبة التي يقدمها ديوي عن مسألة المنفعة هذه ، الأساسية في الاخلاق الكلاسيكية ، غير مرضية تماماً . فـ « النافع » في نظره هو ما يعين « النمو » ، « التقدم » ، « الترقى » ، « التطور » ... ونلمس في أساس هذه المفاهيم العقلانية المبهمة ضرباً من الكره الغريزي لكل ما هو ثابت ، ساكن عادم الحركة : فنحن بصدد تقليد اميركي نموذجي يسلم قليلاً بأن الجمود شر بحد ذاته ، وبأن الحركة والتغيير خير . لكن تجدر الإشارة مع ذلك إلى

ديوي ، على غرار هذا الأخير ، يؤمن بقيمة الذهنية والمنهج التجريبيين . بالمقابل ، فإنه لم يتأثر ، على ما يبدو ، بالطهرانية التقليدية لمنطقة نيوانغلند . والبنية العقلية التي شيدها فوق هذه الركائز تدين بالكثير لداروين : فالمقل البشري ، في نظر فيلسوفنا ، هو نتاج التطور البيولوجي ، هو « أداة » تطورت على غرار عبق الزرافة لتسمح للجسم بالتكيف مع العالم الفيزيقي وبالبقاء على قيد الحياة ؛ ويتعين بالتالي إخضاع فعالية العقل ووظيفته للتجريب والتقييم وللتحويل .

عاش ديوي الفلاح الفتى ، ثم الطالب ، في الولايات الشرقية في البداية . وفي عام ١٨٨٤ ، باشر بممارسة مهنة التعليم في الغرب الأوسط حيث اقام لمدة عشرين عاماً . وقد جعله كرمه ، وليبراليته الاميركية القديمة ، خير ناطق بلسان تلك المناطق وخير معبر عنها . اطلع ، في آخر سني دراسته ، على أعمال هيجل ؛ فخلف هذا اللقاء كما يؤكد ، أثراً دائماً في فكره . وقد شكلت محاولته الرامية إلى تقديم شرح منهجي جديد لهيجل ، بمفردات أكثر عصرية ، وأكثر اتصافاً بالطابع الاميركي ، وأكثر داروينية ، مرحلة أولى على طريق صياغة ما سيُعرف باسم « الاداتية » . وهذا الاسم ، والواقع العقلي الذي يناظره ، يختلفان بعض الشيء عما كان وليم جيمس - وكان يكبر ديوي ببضع سنوات - قد اسماه « الذرائعية » . وانه لأمر له دلالة أن يكون أول أعمال ديوي كتاباً في علم النفس (١٨٨٧) ، برهن فيه على أن طبيعة العقل ووظيفته « الاداتية » هما المبدأ الاساسي للفكر الفلسفي . وقد بدأت صور هذه الفلسفة تتبلور وتتوضح في معالم نظرية نقدية في الاخلاق ، وهو الكتاب الذي صار عنوانه ، بعد ثلاثة أعوام ، دراسة الاخلاق . وقد علل ديوي نقاط التباين بين هاتين الطبعتين بصور كتاب وليم جيمس الوجيز في علم النفس بين تاريخ صدور الطبعة الأولى والطبعة الثانية لكتابه ؛ والمعروف أن وليم جيمس مارس ، بعد هيجل ، تأثيراً قوياً على فكر مؤلفنا . هاتان الدراستان الاوليتان حول الدعائم السيكولوجية للاخلاق اختزلتا الاخلاق ضمناً إلى عدد محدود للغاية من مركباتها السيكولوجية . وفي الوقت عينه ، راح ديوي يطبق نظريته الاداتية في مجالات أخرى ، في التربية والمنطق ، مما اثار ردود فعل متعاكسة وعالمية الابعاد . وابتداء من عام ١٨٩٤

والطبيعيات هي الأكثر معقولة ، وإنما موضوعات التاريخ والعلوم الانسانية : ... ذلك ان التاريخ هو ، على وجه التحديد ، الروح العامل في الطبيعة وفي المجتمع . [إ . برهيهي]

□ « إن البحث التجريبي عند ديوي عملي في جوهره ، ومن الخطورة بمكان ، من الناحيتين السياسية والعقلية ، عزل المعرفة عن الفعل . ويطبق ديوي هذه الافكار لا على مضمار التربية فحسب ، بل كذلك على مضمار الديمقراطية . فقد كان يعتقد بالفعل أن نشر الدراسة التجريبية لمشكلات العلوم الطبيعية والحلول الخاصة بها على نطاق واسع من شأنه أن يوسع حقل تجربتنا وأن يطور الممارسة الديمقراطية . » [هاري باروز اكنن]

□ « لقد تلبست الذرائعية الاميركية تعبيراً خاصاً لدى جون ديوي . فعلى حين أن مذهب وليم جيمس كان ذا نزوع ديني في المقام الأول ، تحول ديوي بكلية نحو علوم الطبيعة . وتبنى سلوكية واطسن التي تقول إن الروح ما هو إلا ما يفعله الجسم . وباستثناء المعرفة المستفادة بمنهج علوم الطبيعة ، لا وجود لأي معرفة واقعية . وفي العصور السابقة ، عندما كانت البشرية لا تحوز بعد تقنيتنا الحديثة ، كار الفلاسفة يبحثون عن اسباب الفعل خارج مضمار التجربة . أما اليوم وقد تقدم عصرنا ، فمن الواجب انتباز الافكار المتعالية قاطبة والالتفات حصراً نحو التجربة . » [إ . م . بوشنفسكي]

□ « من المسلم به إجمالاً أن جون ديوي هو الفيلسوف الحي القائد للفلسفة في اميركا . وأنا اتفق في الرأي تماماً مع هذا التقدير . فإن له نفوذاً عميقاً ، ليس فقط بين الفلاسفة ، وإنما أيضاً بين طلاب التربية والجمال والنظرية السياسية . وهو رجل على أسمى خلق ، تحرري في نظريته ، كريم وعطوف في علاقاته الشخصية ، لا يتعب في العمل . وكم اتفق إلى أن أوافقه موافقة تامة على آرائه ، ولكني مضطر مع الأسف أن أختلف معه في أكثر نظرياته الفلسفية تمييزاً ، أعني الاستعاضة بـ «التحقيق» عن « الحقيقة » كتصور أساسي للمنطق ولنظرية المعرفة . » [برتراند راسل]

إن فلسفة ديوي لاقت استقبلاً حماسياً لا في اميركا فحسب ، وإنما أيضاً في الاقطار التي بدت فيها الحاجة إلى التغيير ملحة ، وتنأى فيها التذمر والاستياء من بنى العقل والمجتمع التقليدية : في روسيا ، في الصين ، في تركيا ، في اليابان ... وقد اطلع ديوي على واقع هذه الاقطار بعد أن قام بعدد من الاسفار إليها وقدم فيها سلسلة من المحاضرات : وقد كان لهذه التجارب المختلفة اثرها العظيم في فكره لاحقاً . في أواخر حياته ، وجد الفيلسوف نفسه مضطراً إلى إبداء الشكوى من عواقب بعض الحركات الثورية المعتمدة على نظرياته بالذات ، عواقب استهجنها عقله الليبرالي والانساني النزعة . ومن بين أهم أعمال هذا الكاتب المكنار ، وإنما الثقيل الاسلوب ، والعديم الرونق والسحر طبيعة الإنسان وسلوكه(*) ، التجربة والطبيعة(*) ، البحث عن اليقين(*) ، الفن كتجربة(*) ، التجربة والتربية (١٩٢٨) ، الحرية والثقافة (١٩٣٩) . وينزع اليوم عدد تلامذته إلى التراجع باطراد ، كما تنزع نظريته التطورية حول « التكيف » إلى التحول الى نوع من مذهب امتثالي ، بل إلى شكل ، مرهف ولا شعوري ، من الطغيان الفكري . ونلاحظ اليوم ، في حقل التربية ، تمرداً حقيقياً على نظريات ديوي . [سقانلي غيست]

□ « إن الفكرة الأساسية في أخلاق ديوي هي فكرة تقدم في قدرة العقل . والطابع المميز لهذه النظرية إبرازها لقيمة النزعة الفردية ، والتقدم ، والمساواتية ، وتعدد المصالح أو الأفضليات ودمجها في نظام مؤهل لتلبيتها على أفضل نحو ... لقد دافع جون ديوي في اميركا عن فكرة أخلاق دينامية ، قائمة على وجود فعل منفتح على أوسع الإمكانيات وعلى التغني بهذا الفعل . » [١ - إدل]

□ « إن السيد ديوي أبعد ما يكون عن أن يختزل الفكر إلى الفعل أو حتى أن يخضع الأول للثاني : إنه يبين ، على العكس من ذلك ، كيف أن الفكر يشكل مرحلة ضرورية للفعل عندما يكون معقداً وقيد التقدم ، وذرائعته بالتالي تعيد الاعتبار إلى الفكر ، بدلاً من أن تضحي به . بيد أن تصوره للفكر يقوده إلى أن يعكس مراتب المعقولة : فليست موضوعات الرياضيات

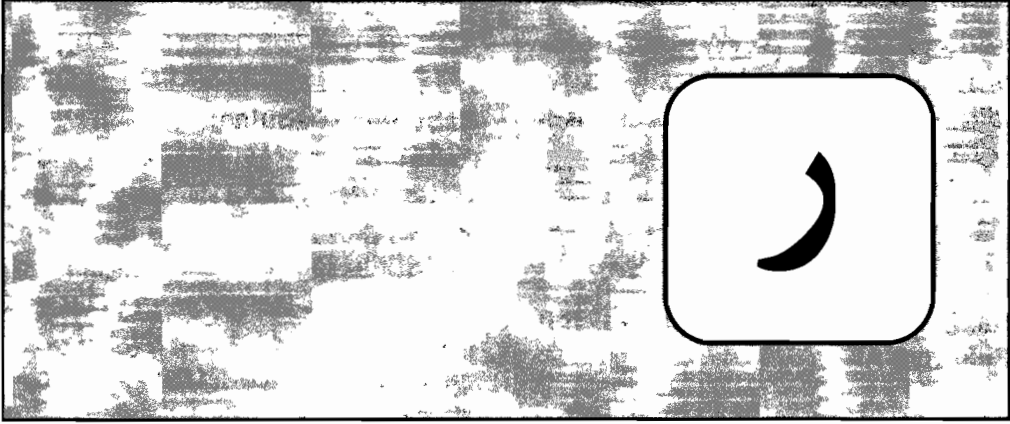
ذ

٨٥٩ م . عارض المعتزلة وقولهم بخلق القرآن ، وكان أول من تكلم في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ، وأبرز من أدخل الوجد والحب المطلق في التصوف . تظهر في آرائه تاثرات افلاطونية محدثة وثيوصوفية . وكان له علم بأسرار الآثار المصرية ، وبرموزها ، وبالكيمياء وفنونها أخذه عن مدرسة جابر بن حيان ويعد من أكثر المتصوفين غموضاً حتى نسب به بعض الدارسين إلى الغنوصية . وكان أبرز تلاميذه بايزيد البسطامي .

ذو النون ، أبو الفيض ثوبان المصري

Zûnnûn, Abû'l Fayz Thobân Al-Misrî

متصوف سني لقب بقطب الوقت . ولد في أخميم بصعيد مصر ، وقصد الشام ، وسجن في بغداد بتهمة الزندقة ، ولكن المتوكل عاد فأطلق سراحه معزراً ، فرجع إلى مصر وتوفي في الجيزة سنة ٢٤٥ هـ /



رابانوس ماوروس ، ماغننسيوس

Raban Maur, Magnentius Hrabanus Maurus, Magnentius

لاهوتي لاتيني من اصل جرمانى . ولد في ماينتز نحو ٧٧٦ او ٧٨٤ م ، ومات في هذه المدينة نفسها في ٤ شباط ٨٥٦ . وقد ترعرع في دير فولدا حيث تخرج شماساً سنة ٨٠١ . وبعث به رؤساؤه بعد ذلك إلى تور ليتابع فيها دروس الكوين ، فصار بسرعة واحداً من تلامذة المعلم الاثريين . والكوين هو الذي لقبه بماور او ماوروس تيمناً باسم تلميذ القديس بندكتس . وعاد إلى فولدا بعد بضعة اعوام وعين رئيساً للدير سنة ٨٢٢ . واستقال من هذا المنصب سنة ٨٤٢ ، واعتزل في بترسبرغ ليقيم نفسه على الدرس وتحرير مؤلفاته . وقد كتب عدداً من المؤلفات التربوية الخالصة : محاولة في العروض ، وفي طرائق الكلام ؛ بيد ان شروحه على الكتاب المقدس هي التي اذاعت شهرته بين معاصريه . وتصانيفه في الانضباط الكهنوتي لا تزال تحتفظ بقيمة وثائقية كبيرة ، وعلى الاخص كتابه في تعليم رجال الدين ، وإن قبس على سعة من معين المذهب المسيحي للقديس أوغوستينوس . وقد حاول ان يحرر ضرباً من موسوعة في مصنفه في الكون او في طبيعة الاشياء(*) ، وترك اشعاراً كثيرة حاكى فيها في الغالب اشعار الكوين ، ومن أشهرها مدائح

الصليب المقدس . بيد أن قصائده في المناسبات تزودنا بمعلومات ثمينة عن حياة العصر . ولئن افتقر نتاج ماوروس إلى الاصاله ، فقد أسهم بالمقابل في نقل الميراث الثقافي الغني الذي راكمه خلال عشرات السنين من البحث الصبور والدائب إلى من جاءوا بعده . وخرج رابانوس ماوروس من عزلته في بترسبرغ بناء على إرادة لوييس الجرمانى الذي عينه رئيساً لاساقفة ماينتز . وبهذه الصفة شارك في العديد من المجامع الكنسية ، بما فيها ذاك الذي أدارن مذهب غوتشالك .

□ « كان تأثير رابانوس ماوروس في تطور الثقافة الألمانية هائلاً » . [إيتين جليسون]

رابعة العدوية

Rabi'a Al- 'Adawiyya

متصوفة من البصرة توفيت نحو ١٢٥ هـ / ٧٥٢ م . بيعت كمولاة لأحد التجار ، واضطرت إلى احترام العزف والغناء . ثم زهدت وتنسكت والتزمت الصوفية وصار لها مريدون ومريدات . أدخلت على التصوف فكرة الحب الإلهي بدلاً من الخوف والرهبة . رفضت الوصف الحسى والشهوانى للجنة ، وتطلعت إلى تأويل روجي لها . لها اقوال واشعار .

**مثالية في الحياة (١٩٢٢) . وقد اشترك مع ج . هـ .
مويرهيد في تصنيف مجموعة نصوص بعنوان الفلسفة
الهندية المعاصرة (١٩٣٦) .**

الرازي ، أبو بكر محمد ابن زكريا

**Rāzī, Abū Bakr Muhammad Ibn
Zakariyā Al-**

طبيب وفيلسوف عربي أخذ اسمه من الري التي ولد
فيها نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م، وفيها مات سنة
٣١٥ هـ / ٩٢٥ م (أو ٣٢٠ / ٩٢٢) . اشتهر في
الطب حتى لقب بـ « طبيب المسلمين » و « جالينوس
العرب » ، وعرفه اللاتين باسم Rhazès أو Razès .
دبر البيمارستان في الري وبغداد ، ومن كتبه برء
الساعة وكتاب الحاوي والطب الروحاني والعلم
الالهي . ومع أن أكثر مصنفاته في الفلسفة
قد ضاعت ، ولم تصلنا منها إلا شذرات ، فإن
المناظرة بينه وبين الداعية الاسماعيلي أبي حاتم
الرازي تمثل إحدى اللحظات الكبرى في تطور الفكر
الفلسفي في الإسلام . فعلى حين أكد هو على دور
الفلاسفة في إيقاظ النفوس ، أكد خصومه على دور
الأنبياء . كما أكد على تساوي البشر ورفض المذاهب
النخبوية القائلة بالاصطفاء الإلهي . وكان أبرز ممثل
للمذهب العقلي في الثقافة العربية الإسلامية .

الرازي ، فخر الدين

Rāzī, Fakhroddīn Al-

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين
الرازي . فقيه ومتكلم سني من أصل فارسي . ولد في
الري سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٩ م ، ومات في هراة سنة
٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م . لقب بشيخ الإسلام . ودارت
بينه وبين المعتزلة مناظرات ، وحاول التوفيق بين
مختلف تيارات الفكر في الإسلام . كان أشعرياً ،
وخصماً للمذهب الذري . له إبطال القياس ، والملل
والفحل ، وشرح على كتاب الإشارات (*) لابن سينا

رابولا

Rabboula (Rabulas)

Rabbula

لاهوتي سرياني . ولد في البيرة قرب حلب نحو عام
٢٨٠ م ، ومات في الرها عام ٤٣٦ . كان وثنياً ، ثم
اعتنق النصرانية ، وتنسك ، قيل أن يُنتخب أسقفاً على
الرها عام ٤١١ . نقل إلى السريانية نسخة الكتاب
المقدس المعروفة باليسطة ، وكذلك كتاب كليمنطوس
الاسكندري في الايمان المستقيم . حارب مختلف
الهرطقات ، ولا سيما النسطورية . تحتفل الكنيسة
السريانية بعيدة يوم ١٧ كانون الاول .

راترامنوس

Ratramne

Ratramnus

لاهوتي كتب باللاتينية ، توفي بعد ٨٦٨ م . شارك
في عدد من المناظرات في عصره ، ومنها المناظرة حول
استحالة القربان (في جسد الرب ودمه) وحول
حرية الاختيار والجبر (في الجبر) وحول النفس (في
كم النفس) . أنكر تعدد النفوس ووحدتها المطلقة
معاً . وأيد رأي غوتشالك ضد بسشاسيوس ، مؤكداً أن
الحضور الإلهي في القربان روحي وليس واقعياً .

راذاكريشنان ، سارفاپالي

Radhakrishnan, Sarvapalli

فيلسوف وسياسي هندي (١٨٨٨ - ١٩٧٥) . عمل
سفيراً ، ثم نائباً لرئيس الهند . ثم انتخب رئيساً
للجمهورية من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٧ . درس الأديان
الشرقية في أوكسفورد من ١٩٣٦ إلى ١٩٥٢ . ونقل
إلى الانكليزية العديد من المؤلفات الهندوسية
القديمة ، كما وضع بالانكليزية عدداً من الدراسات
المشبعة بالفلسفة الغاندية . حاول التوفيق ، بشيء من
النزعة البلاغية ، بين الغرب والشرق ، وحاول التخفيف
من صرامة النزعة الواحدة والخرافة للطبيعة في تأويل
الفيدانتا ، وأن يفسح في المجال أمام التعددية ،
وبالتالي العالم . من مؤلفاته بالانكليزية : وجهة نظر

وانتقل راسل بعد ذلك إلى باريس كملحق بسفارة بلاده . وتزوج وقتذاك من اميركية شابة ، سلبية اسرة من الكويكر ؛ وقام بصحبته ، بأولى رحلاته إلى الولايات المتحدة (١٨٩٦) . ولدى عودته إلى انكلترا ، أقام في مقاطعة ساسكس ، وعزم أن يكرّس نفسه للفلسفة والرياضيات . ولما طالع في عام ١٨٩٨ المنطق^(٥) لهيغل، ابتعد نهائياً عن فكر هذا الفيلسوف . وبعد ذلك دحض ، بالمشاركة مع ج . إ . مور الآراء التي عرضها برادلي في الظاهر والواقع^(٥) . ويومئذ أصدر فلسفة لايبنتز (١٩٠٠) . وتأثر بآراء عالم الرياضيات والمنطق الايطالي بينو ، وأصدر في عام ١٩٠٣ مبادئ الرياضيات ، وكتب بالتعاون مع وايتهيد كتاباً يحمل العنوان نفسه ويقع في ثلاثة أجزاء (١٩١٠ - ١٩١٣) ؛ وقد عرض هذا الكتاب ، الذي يتمتع بأهمية اساسية ، شكلاً جديداً للمنطق الرياضي ، فيه تجاوز لمعنى الصنف . وفي تلك المرحلة أيضاً صدر له المنهج العلمي في الفلسفة^(٥) .

بيد أن راسل كان ، في الوقت عينه ، يناضل إلى جانب زوجته من أجل حصول النساء على حق الانتخاب ؛ بل حاول ، في عام ١٩١٠ ، أن يدخل إلى البرلمان ؛ غير أن الحزب الليبرالي رفض ترشيحه بسبب إلحاده . وعندما اندلعت حرب ١٩١٤ ، نادى راسل بموقف مسالم ، ورفض أساطير الحرب التي روج لها فرقاء النزاع كافة ، وناضل لتثبيت حقوق المستنكرين ضميرياً عن خدمة العلم . هذا النشاط المناهض للاعراف ادخله السجن ، عام ١٩١٨ ، لمدة ستة أشهر . وقد قضاها في كتابة مدخل إلى الفلسفة الرياضية (١٩١٩) . وفي عام ١٩٢٠ زار الاتحاد السوفيياتي ، والتقى لينين ؛ لكنه أعلن ، بعد فترة وجيزة ، عن عداته للشيعوية . وفي عام ١٩٢١ طلق زوجته الأولى وتزوج من دورا واينفرد بلاك التي كانت تعاونت معه على كتابة أفلاق الحضارة الصناعية . ووسم أولادهما ومعموم تربيتهم بميسمهما المرحلة التالية من تفكير راسل . فقد قرّره على أن يفتتح في بيكون هيل مدرسة تعتمد المبادئ الحديثة في التربية . وأصدر في عام ١٩٢٦ في التربية . لكن تجربة المدرسة جاءت فاشلة ، ولا سيما على الصعيد المالي . وفي عام ١٩٢٩ ، أثار كتابه الزواج

بعنوان لب الإشارات ، وقد نقده عليه نصير الدين الطوسي . وله أيضاً المحصل في مذاهب الحكماء والمتكلمين ، ومباحث مشرقية ، وهو خلاصة كبرى في علم الكلام في ثلاثة أجزاء : الوجود وصفاته ، والمقولات الكبرى للوجود غير الضروري ، والوجود الضروري . ونذكر له أيضاً مفاتيح الغيب في ثمانية أجزاء في تفسير القرآن ، والمناظرات التي ضمّنها مساجلاته عبر أسفاره مع ممثلي مختلف المدارس .

الرازي ، قطب الدين محمد

Rāzī, Qotboddin Muhammad

فيلسوف سني من أصل فارسي ، ولد في بلاد الري ، ومات في دمشق سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م . له زهاء خمسة عشر شرحاً ومصنفاً ، ومن أهمها بالنسبة إلى تاريخ السنيوية كتاب المحاكمات الذي حاول التوفيق فيه بين شروح فخر الدين الرازي ونصير الدين الطوسي على كتاب الإشارات^(٥) لابن سينا . وله كذلك تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ، ويعرف بالرسالة القطبية ، ولوامع الاسرار في شرح مطالع الاسرار .

راسل ، برتراند آرثر وليم

Russel, Bertrand Arthur William

فيلسوف انكليزي . ولد في رافنسكروفت بمونموثشاير (بريطانيا) في ١٨ أيار ١٨٧٢ ، وتوفي في شمال مقاطعة الويلز في ٢ شباط ١٩٧٠ . كان والده ، الفيكونت اميرلي ، رجلاً ذا تقاليد ليبرالية وعقل جاحد ؛ أما أمه ، فكانت من مناضلات الحركة النسوية . أبدى برتراند راسل ، في سن مبكرة ، عن ميل إلى الرياضيات ، ودرس الفلسفة (متأثراً يومئذ بهيغل) وتمرّس في كامبردج بأرفع أشكال المنطق ونظرية العلم . وكانت الأطروحة التي قدّمها لنيل شهادة التبريز في ترينيتي كوليج (١٨٩٥) تحمل عنوان محاولة في أسس الهندسة ؛ وقد نشرت في كتاب مستقل عام ١٨٩٧ ، وترجمت إلى الفرنسية منذ عام ١٩٠٠ .

رافيسون - موليان ، فليكس

Ravaisson- Mollien, Félix

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٥ تشرين الأول ١٨١٣ في نامور ، ومات في باريس في ١٨ أيار ١٩٠٠ . دُرِسَ لعدة أشهر في ميونيخ على شلينغ ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٨٢٨ بأطروحة باللاتينية عن أرسطو ، وبأطروحة بالفرنسية عن العادة (*). وقد كان لهذه الأطروحة الأخيرة تأثير بالغ في تاريخ المذهب الروحي في فرنسا في القرن التاسع عشر ، وبوجه خاص في فلسفة بوترو وبرغسون . ويسيطر على فلسفته شغل التوفيق بين الحتمية الطبيعية والحرية الروحية . ومن الممكن ، من وجهة نظر تاريخ الفلسفة ، اعتبار فكر رافيسون مرحلة وسيطة بين مين دي بيران وبرغسون . ومن مؤلفاته : محاولة في ميتافيزيقا أرسطو (١٨٣٨ - ١٨٤٦) ، و تقرير عن الفلسفة في فرنسا في القرن التاسع عشر (١٨٦٨) . وقد نشرت له بعد سنة من وفاته الوصية الفلسفية (١٩٠١) .

رامانجا

Rāmānuja

فيلسوف هندوسي يقال إنه عمر مئة وعشرين سنة وتوفي عام ١١٣٧ م . تزوج في السادسة عشرة ، واتصل باتباع ديانة القلب الفشنوية ، واختار « العزوف » ، فترك أسرته وطائفته والواجبات المترتبة على « رب البيت » ، وكرس نفسه لعبادة فشنو . تلقى بصورة غير مباشرة تعليم يامناكاريا ، وحاول التوفيق في مؤلفاته بين السنة البرهمانية الصارمة ، أي الطقوس والاحالة إلى الفيدا ، وبين ديانة وجدانية . وقال إنه من الممكن البلوغ إلى الخلاص في أي حال من أحوال الحياة ، خلافاً لما ذهب إليه شنكرا .

مائل رامانجا بين البراهمان ، أي المطلق اللاشخصي كما تتكلم عنه كتب الاوبانيشاد (*). وبين نارايانا ، أحد أسماء الإله فشنو ، أو إشفرا ، أي « الرب » ، وهو الاسم الشخصي لله في مذاهب البراهمانيين . واعتبر الاوبانيشاد المصدر الوحيد للمعرفة ، ونفى الحاجة إلى الاستدلال . وأنكر على

والاخلاق فضيحة مجلة . وفي عام ١٩٢٦ ، طُلّق راسل للمرة الثانية ، وتزوج من هيلين باتريسيا سينس . وعاد ، في عام ١٩٢٤ ، إلى دراسة العالم الراهن دراسة عامة مع الحرية والتوجيهية من ١٨١٤ إلى ١٩١٤ ، فكافح الحتمية الاقتصادية ، والنزعة التاريخية ، والماركسية ، ونوّه بأهمية فكرة القومية . ثم جاء كتابه السلطة ، تحليل اجتماعي جديد (١٩٢٨) متضمناً لفحص للدولة . وبين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٤ ، عمل راسل استاذاً في الولايات المتحدة . لكن إقامته في هذا البلد لم تنقُض بلا متاعب . فبعد أن نحي عن منصبه الأول في نيويورك بتهمة « اللااخلاقية » ، وبضغط من الكاثلكة ، لم يتمكن من البقاء في منصبه الثاني ، في مؤسسة بارنز دي مريون (بنسلفانيا) سوى عامين (في حين كان من المفروض أن يظل فيه مدة خمسة أعوام) . ومن المحاضرات التي القاها حول تاريخ الفلسفة ، استخلص سفره الضخم تاريخ الفلسفة الغربية (١٩٤٦) الذي جرى فيه تعريف كل فيلسوف بأنه نتاج وسطه . وابتداء من عام ١٩٤٠ ، كف راسل عن أن يكون سلمي النزعة . وبعد أن تبني مواقف مناهضة للفاشية عزم ، عام ١٩٤٨ ، على مناهضة الشيوعية أيضاً بحدة وعنف . وعاد برتراند راسل إلى انكلترا بعد نهاية الحرب . وحصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٠ ، واستمر في أبحاثه حول فلسفة المعرفة - مدى المعرفة وحدودها . وبدافع من رغبة ملحة في تجنب استخدام الطاقة النووية في حرب محتملة بين الدول العظمى ، ربط برتراند راسل اسمه بـ « مؤسسة راسل للسلام » وبـ « محكمة راسل » التي أدانت التدخل العسكري الأميركي في فيتنام . وقد عرف هذا المناضل العنيد كيف يوفق ، حتى آخر حياته ، بين تأمل رجل المنطق وبين « الفعل في العصر » . [جان دوفال]

□ « لقد بدأ راسل افلاطونياً وانتهى علموياً تقليدياً : فهو يؤكد أنه لا معرفة إلا بوساطة منهج علوم الطبيعة ، ويعتقد بقبالية الانسان للارتقاء بفعل التقنية ، ويتكلم بحماسة عن التقدم ... وهو يحتل مكانه في إحدى الفلسفتين الأكثر شعبية في عصرنا الراهن : في فلسفة المادة بالمقابلة مع فلسفة الوجود » . [إ . م . بوشنسكي]

وأخيراً إلى اكتشاف اللامثوية (أدفيتا) الكلية . وعن هذا السبيل عاد أدراجه إلى الفيدانتا بعد أن بدا وكأنه ابتعد عنها غاية البعد في المنطلق . وما كفاه أنه « حقق » الوحدة الإلهية بتجاوز جميع الأسماء والوجوه التي تتلبسها في داخل الثقافة الهندوسية ، بل جعل من ذاته مختبراً ليعيش ويختبر من الداخل ما معنى أن يكون المرء مسلماً أو نصرانياً . وعلى هذا النحو تولد لديه الاقتناع بأن التجربة الروحية واحدة في مبدئها ، وإن تنوعت في أشكالها ، وأن الأمر الجوهرى بالنسبة إلى كل مؤمن هو أن يمضي في دينه الخاص إلى غاية الشوط . ومن هذا الاقتناع ستتولد « بعثة رامكرشنا » العالمية .

□ « لقد مارس هذا الرجل ، اللامتناهي البساطة ، من خلال إشعاعه الشخصي، وعبر تلميذه فيفكاناندا، في حياته وبعد مماته ، تأثيراً بعيد الشأو على الرفيعي الثقافة من الهنود وعلى الأوروبيين » . [غني بوغو]

رامنا مهرشي

Rāmana Maharshi

فيلسوف ديني هندوسي (١٨٧٩ - ١٩٥٠) تابع في جنوبي الهند المأثور الصوفي لراماكريشنا . لم يكتب شيئاً خلا قصيدة تعليمية بالتامولية . يعد مثلاً فريداً على التحقيق الذاتي للذات بدون معونة خارجية . وحتى بدون أن يدرس الكتب المقدسة أو يمارس اليوغا . فلسفته هي تجربته ، وتجربته هي تجربة حصر الموت . ففيمما كان لا يزال غلاماً يتردد على مدرسة البعثة الأميركية في مادورا انتابه تكراراً خوف شديد من الموت . وفي السابعة عشرة من العمر ساوره حصر أشد عنفاً بعد . وإذ تراءى له أنه ميت لا محالة تلك المرة ، تمدد وراح ينتظر . فجاءه الموت ، وأدرك أنه شيء آخر غير العقدة النفسية - البدنية ، كما كان يعتقد وكما نعتقد نحن . واكتشف ما هو « الأنا » ومن ذا الذي يقول « أنا » ومنذئذ تنسك غير بعيد عن مدينة تيروفانامالي المقدسة . وهناك تكونت حوله مدرسة (أشرم) أكثر مما كُون هو مدرسة . وبدون أن يعرف كلمة « أتمان » (الذات) أو « براهما » (المطلق الاشخصي) ، حقق ذاته . وبدون أن يدين بشيء

يامناكاريا حتى محاولته إقامة البرهان على وجود الله بالعقل : فالاستدلالات العقلية من شأنها في رايه أن تثبت الشيء وعكسه . فلو صح أن نظام العالم ، كما يقول يامناكاريا ، يستتبع إلهاً خالقاً ، لكان الشر في العالم حجة لصالح الإلحاد . وليس غير الكتب المقدسة بالتالي من سبيل إلى معرفة وجود الله معرفة يقينية . وقد تألفت حول فلسفة رامانجا فرقة دينية تعرف باسم شريفسانا ، تجمع بين عبادة الإله فشنوا وإلهة شري أو لكسمي ، زوجة فشنو بحسب التصور الشعبي .

رامسي ، فرانك بلامبتون

Ramsey, Frank Plumpton

فيلسوف ورياضي انكليزي (١٩٠٣ - ١٩٣٠) . من ممثلي مدرسة التحليل المنطقي . صدر له بعد وفاته : اسس الرياضيات (١٩٣١) .

رامكرشنا

Rāmākṛishna

اسمه الحقيقي غاذرا شرجي . ورامكرشنا اسمه التنسكي . فيلسوف ومتصوف هندوسي من كالكوته (١٨٣٦ - ١٨٨٦) . مذهب الفيدانتية . نشر افكاره في الهند وفي بلدان أخرى تلميذه فيفكاناندا ، الذي اسس عام ١٨٩٧ في بيلور ، قرب كالكوته ، طريقة ترهيبية هندوسية تحمل اسمه ، وتضم اليوم فروعاً في جميع أنحاء العالم . وعلى الرغم من أنه لم يكتب شيئاً بنفسه ، فقد دوّن عنه أتباعه أقواله ونشروها بعد وفاته . وقد تابع سنته الصوفية من بعده رامانا ماهارشي .

تعبد رامكرشنا للإلهة الأم المفترسة كالي . وذات يوم وقعت له رؤيتها داخلياً ، ثم تكررت الرؤيا ، فما عاد يميز الداخل من الخارج ، وصار يراها في كل مكان وفي كل شيء . وتقرباً من الالهوية وتحققاً من القيمة الداخلية للاديان غير الهندوسية ، راح يمارس طرائق صوفية متنوعة ، وانتهى إلى اكتشاف الوحدة العميقة لجميع الطرائق على الرغم من الفوارق الشكلية بينها ،

أصدر راموس عدداً من المؤلفات ذات الطابع الجدالي، وكان أهمها إطلافاً كتابه عن الجدال^(٥) (١٥٥٥) وقد وضعه بالفرنسية، ودعا فيه إلى إصلاح التعليم الجامعي بالاعتماد على العلوم والرياضيات والقانون بدلاً من التعليم المدرسي (السكولاني).

كان يعتدل في نفس بيير دي لا راميه إيمان حي، وكان نصيراً متحمساً لشتى ضروب الإصلاح (دعا إلى إصلاح الجبر والنطق باللاتينية)، فكان من الطبيعي أن يتحول نحو البروتستانتية. وقد أرغمه اعتناقه لها على المهجرة ولم يعد من منغاه إلا مع صلح سان - جرمان (١٥٧٠). وفي العام التالي نشر باللاتينية، في لوزان، الدفاع عن خصم أرسطو ج. شيكيوم. وفيه روى سيرة حياته المتقلبة وأرخ لخصوماته الفلسفية. ولقي مصرعه عام ١٥٧٢ في مجرزة سان - بارتليمي.

ترك راموس، فضلاً عما تقدم ذكره من مؤلفاته، عدداً كبيراً جداً من الشروح على المؤلفات الكلاسيكية الكبرى، ومنها شرحه على شيشرون (١٥٥٦) الذي أصاب شهرة في زمانه. وكان ثاقب الذهن مقدامه، نزاعاً إلى المطلق، فمئل واحداً من أبرز الوجوه في حركة المراجعة الكبرى لجميع القيم في عصر النهضة الانسية والدينية؛ وكان أكثر من وجه رانداً، ولعب دوراً بالغ الأهمية في تطور الافكار، في المعسكر البروتستانتي بوجه خاص. [جاك بروس]

راي، آبليل

Rey, Abel

فيلسوف فرنسي (١٨٧٢ - ١٩٤٠). مختص في الإبستمولوجيا. كرس أعماله الأولى لدراسة النظرية الفيزيقية دفاعاً عن مبادئ الآلية ومعقوليتها ضد الطاقوية. أكد، من منظور واقعي، تبعية الوعي والمعرفة للوظائف البيولوجية والطبيعية، وأبرز الأصول الأسطورية ثم التقنية للفكر العلمي (العلم الشرقي قبل الإغريق، ١٩٢٩). كما أصدر عدداً من المجلدات عن تاريخ العلوم والفكر العلمي.

للمذهب الفيدانتي في اللاثنوية، جاءت تجربته مطابقة له تماماً. وهذا امر يبعث على العجب في بلد هو بالأحرى بلد مدارس أكثر منه بلد عصامين.

□ « يبقى مهرشي في انظارنا ممثلاً نموذجياً لحكمة امية. بلا عمر ولا غضون، منفصلة عملياً عن التاريخ والثقافة، لا اصل لها سوى حصر الموت المعاش والمتغلب عليه. ولقد عاش آخرون هذا الحصر، ومنهم ريلكه وتولستوي، لكن النتيجة جاءت مغايرة تماماً ». [غي بوغو]

راموس

Ramus

الاسم اللاتيني لبيير دي لاراميه De La Ramée. فيلسوف وأنسي فرنسي. ولد نحو ١٥١٥، ومات في باريس في ٢٥ آب ١٥٧٢، في اثناء مذبحة سان - بارتليمي. كانت حياة هذا الشخص العجيب مليئة بالمجازفات. فقد ولد من اسرة بائسة - كان جده، على نبل أصله، يعمل فحماً - وقصد باريس ليدرس في الكوليج دي نافار وليصير خادماً لأحد زملائه. ولم يمنعه ذلك من التبريز في الدراسة ومن التخرج في عام ١٥٣٦ معلماً في الفنون بعد أن تقدم بأطروحة أثارت في حينه فضيحة. أفلم يشأ ذلك الفتى المدعي أن يثبت أن كل مؤلفات أرسطو تحفل بأخطاء فادحة؟ وفي عام ١٥٤٣ عاود راموس الكرة وتجه على أرسطو في كتابين رئيسيين: المأخذ على أرسطو والتقسيمات الجدلية. وقد أخذ فيهما على عاتقه أن يحل محل الارسطوطاليسية التي كانت لا تزال معقوداً لها إزار النصر افلاطونية تخالطها عناصر مستقاة من شيشرون. وكان الامر هذه المرة أكثر مما يطاق، إذ اعتبرت الجامعة نفسها مهانة واستحصلت من الملك على مرسوم شهير، لا يخلو من جانب مضحك، يأمر راموس بالامتناع عن مهاجمة أرسطو وعن الكتابة في الفلسفة. ولحسن الحظ أنه كان لراموس حماة، فاستصدر الكاردينال دي لورين أمراً بتعيينه رئيساً لمعهد بريل (١٥٤٤). وبعد ذلك بسبع سنوات عُين خصم أرسطو استاذاً في الكوليج دي فرانس. ومن منبره العالي هذا، ومن عام ١٥٥١ إلى عام ١٥٦٧،

بجامعة أوكسفورد ، ومن رواد ما يعرف بفلسفة التحليل اللغوي . مارس بعض التأثير في الستينات من هذا القرن بكتابه مفهوم الذهن (١٩٤٩) الذي عرض فيه « مذهباً سلوكياً لغوياً » ، وعارض النظرية الديكارتية في الذهن لأنها لا ترى فيه سوى « شبح من آلهة » . وفي رايه انه من الخطأ اعتبار الذهن مادة متميزة عن العالم المادي تكون له بمثابة مرآة مضاعفة . وخطأ من يميز بين الذهن والجسم كخطأ من يميز بين الكتيبة والجنود الذين يؤلفونها . وقد اصدر لاحقاً إخراجات (١٩٥٤) ومقالات مجموعة (١٩٧١) تابع فيها تحليل معاني الفكر والتفكير ، مطبقاً في هذا المجال « نظرية المقولات » ، وموضحاً الصلات والترابطات بين الفلسفة التحليلية والفلسفة القديمة (أفلاطون ، أرسطو) والفيثومينولوجيا (برنتانو ، هوسرل ، هايدغر) .

راينال ، غليوم

Raynal, Guillaume

مؤرخ وفيلسوف فرنسي (١٧١٢ - ١٧٩٦) . ترك الكهنوت ليتفرغ للفلسفة ، وتردد على دارة دولباخ وهلفسيوس . اشتهر بوجه خاص بكتابه التاريخ الفلسفي والسياسي لمؤسسات الأوروبيين وتجارتهم في الهنديين ، وهو كتاب مناوئ لرجال الدين وللإستعمار معاً ، وقد نشر سراً عام ١٧٧٠ ، واضطر مؤلفه إلى الهجرة وإلى اللجوء بحمي فريدريك الثاني أولاً ثم كاترين الثانية .

راينهولد ، كارل ليونارد

Reinhold, Karl Leonhard

فيلسوف الماني . ولد في فيينا في ٢٦ تشرين الاول ١٧٥٨ ، ومات في كيل في ١٠ نيسان ١٨٢٣ . كان بكر أشقاء سبعة من أب ضابط غير رفيع المرتبة ، وتأثر بقوة بعواطف أمه الدينية ، وانتسب عند الإنتهاء من دراسته الثانوية إلى رهبانية الآباء اليسوعيين في العام نفسه الذي ألغيت فيه (١٧٧٢) ، وهو تدبير ترك في

رايت ، جورج هنريك فون

Wright, George Henrik Von

فيلسوف ومنطيق فنلندي ولد سنة ١٩١٦ . انشأ ، بالتوازي مع منطق الجهات التقليدية (صادق ، كاذب ، ضروري ، ممكن ، الخ) ، انساقاً جهوية جديدة تتضمن مقولات « إبستمية » (مقرر ، مستثنى ، ممكن التصديق ، الخ) و « واجبية » (مباح ، اختياري ، إلزامي ، محظور ، إلخ) . من مؤلفاته : المشكلة المنطقية للاستدلال (١٩٤١) . السببية والحتمية (١٩٧٤) .

رايشنباخ ، هانز

Reichenbach, Hans

فيلسوف ومنطيق الماني (هامبورغ ١٨٩١ - لوس انجلوس ١٩٥٣) . عضو في حلقة فيينا ، وله مواقف أصيلة في مسائل المنطق ونظرية المعرفة . أرسى أسس منطق لامتناهي العدد من القيم ، وقابل لاستيعاب حساب الاحتمالات . ذهب إلى أن كارتاناب والوضعيين المحدثين يخطئون إذ يبحثون عن يقين مطلق ، إذ لا وجود لغير الاحتمال . وإذا استندنا إلى مبدأ الاحتمال ، لزم أن نعدل مبدأ قابلية التحقق من صحة القضايا : ومن ثم ميّز بين أربع قابليات للتحقق : القابلية التقنية ، وترتبط بالوضع الراهن للتقنيات ، والقابلية الفيزيقية ، وهي لا تناقض قوانين الطبيعة ، والقابلية المنطقية ، أي مبدأ عدم التناقض ، وأخيراً قابلية التحقق فوق التجربة .

نخص بالذكر من مؤلفات رايشنباخ : اكسيوماتيكا الاهداف والطرق في فلسفة الطبيعة المعاصرة (١٩٣١) ، المنطق الاحتمالي (١٩٣٢) ، النظرية الاحتمالية (١٩٣٥) .

رايل ، غلبرت

Ryle, Gilbert

فيلسوف إنكليزي (١٩٠٠ - ١٩٧٦) . أستاذ الفلسفة

رجب البرصي

Rajab Borsî

فيلسوف عربي من النصف الثاني من القرن الثامن الهجري أصله من برص بالعراق . ترك زهاء ثمانية مصنفات ، ومنها مشارق الأنوار في الحكمة الإمامية .

رَسَام، جوزيف

Rassam, Joseph

فيلسوف فرنسي من أصل آشوري - كلداني (١٩١٧ - ١٩٧٧). ولد في إيران ومات في تولوز. اختص أولاً في فلسفة التربية، ثم أصاب شهرة بآطروحة عن: الصمت كمدخل إلى الميتافيزيقا (١٩٦٢). وكُرِّسَ للواقعية التوماوية عدة مؤلفات، ومنها كتابه: توما الاكوينى الصادر عام ١٩٦٨

الرشيد أبو الخير
ابن الطيب

Rashîd Abû Khayr Ibn Tayyeb

قس وطبيب وفيلسوف عربي قبطي من القرن الثالث عشر الميلادي . عمل ، على ما يظهر ، لمدة ما في خدمة الوزير تقي الدين عمر أيام السلطان عثمان صلاح الدين (١١٩٣ - ١١٩٨ م) . من مؤلفاته : جلاء العقول في علم الاصول في معتقدات النصرانية ، ومن مصادره فيه كتاب المحصّل لفخر الدين الرازي والرد الجميل للغزالي . وله ايضاً البيان الاظهر في الرد على من يقول بالقضاء والقدر .

الرفاعي ، أحمد الحسيني

Rifā'î, Ahmad Hossaynî Al-

متصوف ومتفقه . ولد في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق ، وتوفي سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م .

نفس المراهق اثرأ بعيداً . وانتسب بعد ذلك إلى معهد للبرنابيين ، وصار بسرعة مدرساً للفلسفة في هذه الرهبانية ، وطلق ، في الأجواء « المستنيرة » لفيينا في عهد جوزيف الثاني ، يساهم بقسط موفور في الحياة الثقافية ، وانتمى إلى جمعية من نمط ماسوني تدعى « من أجل الوفاق الحقيقي » ، ونشر عدة مقالات حول موضوعات دينية وكنسية . ولكن الوضعية الدينية ما كانت تحظى منه بقبول تام ، وقد اظهر عدم رضاه للملا بأن هرب إلى لايبزيغ سنة ١٧٨٣ ، حيث تردد على محاضرات بلاتنر ، ثم انتقل إلى فايما حيث دعاه فيلند إلى المشاركة في مجلة عطاورد الالمانى . وقد تزوج من ابنة هذا الأخير ، صوفيا ، في عام ١٧٨٥ . وعاد عليه النجاح الكبير الذي لاقته رسائله حول الفلسفة الكانطية - وقد بداها سنة ١٧٨٦ - بكرسي الفلسفة في جامعة فيينا سنة ١٧٨٧ ، بصفته الناطق الأول بلسان الفلسفة الكانطية التي حاول في تلك الفترة أن يجري عليها إعادة نظر شاملة سماها « فلسفة العناصر » . واستقر به المقام في كيل سنة ١٧٩٤ . في عام ١٧٩٧ انضوى تحت لواء مذهب فيخته ، خَلَفَ في جامعة إيبنا، وتدخل دفاعاً عنه في المناظرة الشهيرة حول الإلحاد سنة ١٧٩٩ . بيد أنه ابتداء من تلك السنة ، وتحت تأثير جاكوبي ، شرع راينهولد بالابتعاد عن مثالية فيخته : وكانت القطيعة النهائية سنة ١٨٠١ ، وكان سببها المباشر الخصومة التي نشبت حول المساهمات ، وهي مجلة كان يصدرها راينهولد منذ ثلاث سنوات بالتعاون مع بارديلي الذي تراءى لراينهولد أنه واجد في فلسفته وسيلة للسيطرة على المشكلات المطروحة على الفلسفة النقدية . وفي وقت واحد مع ضروب التكريم التي خلعتها عليه جامعة كيل والحكومة الدانمركية ، ناعت السنوات الأخيرة من حياة هذا المفكر المنفتح على العلاقات الانسانية والمتأجج بالرغبة في عقد اواصر تفاهم وصداقة حقيقية تحت وقر انتقادات وتهجمات بالغة الحدة . ولنذكر له في عداد جملة مؤلفاته الأخرى: محاولة في نظرية جديدة في التمثل (١٧٨٩) ، مساهمات في إعادة النظر في الحكم المسبق التقليدي ضد الفلسفة (١٧٩٠ - ١٧٩٤) ، وحول اساس المعرفة الفلسفية (١٧٩١) . [فاليرييو فيرا]

روايه - كولار ، بيير بول

Royer Collard, Pierre Paul

سياسي وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢١ حزيران ١٧٦٢ في سومبوي ، بالقرب من فيتري - لي - فرانسوا (مارن) ، وتوفي في شاتوفيو في ٤ ايلول ١٨٤٥ . كان ابن أحد الملأك الاغنياء ، وقد اتم دراسته بتفوق في معهد سانت - اومير ؛ وما كاد يتسجل في سلك المحامين حتى انفجرت الثورة الكبرى . عمل في مكتب عمدة باريس لفترة ، غير انه قدم استقالته من منصبه في ١٠ آب ١٧٩٢ وابتعد عن العاصمة هرباً من حكم الارهاب . انتخب عام ١٧٩٧ نائباً عن مقاطعة المارن في مجلس الخمسمئة . لكن سرعان ما حامت الشبهات من حوله بسبب آرائه الملكية ، واعتبر انتخابه باطلاً بعد ١٨ فروكتيدور . هجر السياسة عند ذاك ، وكس نفسه لدراسة الفلسفة ، كتلميذ لتوماس ريد . استدعي في كانون الأول ١٨٠٩ لشغل كرسي الفلسفة في جامعة باريس ، فمارس تأثيراً عظيماً على الجيل الرومانسي الأول بمحاربتة حسوية كوندياك وبدفاعه عن عقلانية روحانية تستلهم الفلسفة الاسكتلندية : فكان كوزان وجوفروا في عداد تلامذته . عاد إلى الحياة السياسية مع عودة آل بوربون إلى الحكم ، وعين مديراً عاماً للمكتبة (١٨١٤) ، ثم رئيس اللجنة العليا للتعليم العام (١٨١٥ - ١٨١٩) . دخل مجلس النواب في عام ١٨١٥ ، واصبح بسرعة من الشخصيات البارزة فيه . كان محور مجموعة « المذهبيين » التي تزعمها غيزو فيما بعد ، والتي عبّرت عن المثل الأعلى السياسي للبورجوازية الكبيرة الموالية للملكية (انظر الخطب وخطب في الصحافة) . وكان من الطبيعي بالتالي أن يقف رويه - كولار موقفاً معارضاً من الردة الملكية المتطرفة التي أعقبت اغتيال دوق دي برّي : فصراعه ضد وزارة فيليل رفع رصيده شعبيته ، فكان أن انتخب ، في عام ١٨٢٧ ، رئيساً للمجلس النيابي الجديد . وقد كلف ، بصفته هذه ، بأن يقدم للملك شارل العاشر مذكرة المئتي والواحد والعشرين الشهيرة . لكن سقوط حكم اسرة بوربون زرع في نفسه الحزن والبلبله ، ولم يقدر له في ظل ملكية تموز أن يلعب أكثر من دور متواضع . وقد انتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية في عام ١٨٢٧ .

مؤسس الطريقة الرفاعية . قبره محجة في قرية أم عبيدة بالبطائح بين واسط والبصرة . من مؤلفاته : تفسير سورة القدر ، والطريق إلى الله ، وشرح التنبية في الفقه . جمع كلامه في رسالة دعيت رحيق الكوثر .

رفيل، جان فرانسوا

Revel, Jean-François

كاتب فلسفي فرنسي معاصر (١٩٢٤ -) . ندد بامتثالية الايديولوجيا السائدة، ونقد كراهية الروح النقدي لدى المحافظين كما لدى الثوريين من الايديولوجيين . عادى الشيوعية وندد بـ «الإغراء التوتاليتاري» . من مؤلفاته: لماذا الفلاسفة؟ (١٩٥٧) ، لا ماركس ولا يسوع (١٩٧١) ، تاريخ الفلسفة الغربية (١٩٧٥) ، الإغراء التوتاليتاري (١٩٧٦) .

الرماني ، ابو الحسن علي

Rummānī, Abū Hassan 'Alī Al-

متكلم معتزلي وفقه ونحوي . ولد في بغداد ومات فيها سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م . له الجامع في القرآن . وقيل في اسلوبه إنه كان يمزج النحو بالمنطق . كان من تلاميذه أبو حيان التوحيدي .

الرواس ، بهاء الدين
محمد مهديRuwwās, Bahā'oddīn Muhammad
Mahdī

صوفي من العراق . ولد في سوق الشيوخ (البصرة) وتوفي في بغداد سنة ١٨٧٠ م . سافر إلى بلاد كثيرة . له الحكم المهدوية ، وديوان مشكاة اليقين ومحجة المتقين .

المعرفة ومعيار الحقيقة (١٩٥٢) ، محاضرات في المادية الجدلية ، المشكلات الراهنة لنظرية الانعكاس كما صاغها لينين . ونشر في مجلة مسائل الفلسفة ابحاثاً عدة ، منها : في جدل الطبيعة كعلم فلسفي (١٩٦٣) تطور الجدل وتقدمه وقوانينه (١٩٦٥) ، المصادر الاجتماعية للانتلجانسيا السوفياتية (١٩٦٧) .

□ « مذهب جديد رصين للغاية يمكن أن يرفع راسنا وأن يخلصنا تماماً من الايديولوجيين يقتلهم في مواطنهم بالذات بقوة الاستدلال » . [نابوليون بونابرت]
□ « قبل أن يكون فيلسوفاً ، كان رجل سياسة » . [إميل برهيه]

روبان، ليون

Robin, Léon

مؤرخ فرنسي للفلسفة القديمة (١٨٦٦ - ١٩٤٧)
درس على المثالي الهيجلي المحدث أوكتاف هاملان، وأخلص له وأشرف على نشر كتاباته بعد وفاته. وخصّ أفلاطون والفلاسفة قبل سقراط بدراسات باتت من المراجع الأمهات. من أشهر مؤلفاته: الفكر اليوناني وأصول الروح العلمي (١٩٢٣)، أفلاطون (١٩٣٦)، الفكر الهليني من الأصول إلى أبيقور (١٩٤٢).

روتهاكر، إريخ

Rothacker, Erich

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني (١٨٨٨ - ١٩٦٥). اختص بفلسفة الثقافة، ورأى في الحضارة « طراز حياة ». من مؤلفاته: مشكلة الأنثروبولوجيا الحضارية (١٩٤٢ - ١٩٤٨)، الناس والتاريخ (١٩٥٠).

روجس، ألبرتو

Rougès, Alberto

واحد من أبرز فلاسفة الأرجنتين المعاصرين (١٨٨٠ - ١٩٤٥). لم ينشر سوى كتاب واحد مراتب الوجود والأزل (١٩٤٣). تعاطف مع المثالية ومع المذهب الروحي البرغسوني. مات بالسكتة القلبية وهو يلقي خطابه بمناسبة تسنمه عمادة جامعة مدينة توكومان

روبينييه ، جان - باتيست

Robinet, Jean- Baptiste

فيلسوف ونحوي فرنسي (١٧٣٥ - ١٨٢٠) . عرض في مؤلفه اعتبارات فلسفية في التدرج الطبيعي لصور الوجود ، أو محاولات الطبيعة التي تتعلم صنع الانسان (١٧٦٨) مذهباً حسوياً يقول بحياة المادة ضد المذهب الآلي .

روجمون ، دني دي

Rougemont, Denis De

كاتب سويسري ، فرنسي اللغة . ولد في كوفيه (كانتون نوشاتل) في ٨ ايلول ١٩٠٦ . كان أبوه قساً بروتستانتيّاً ، من أسرة عريقة تعد احبار كنيسة وقضاة وكتاباً . دُرّس روجمون في جمنازيوم نوشاتل ثم في جامعتها ، وتسجل بعد ذلك في جامعة فيينا ثم في جامعة جنيف . وسافر إلى المجر ، وإلى مقاطعة

روتكيفتش ، ميخائيل نيقولايفيتش

Routkevitch, Mikhaïl Nicolaévitch
Rutkevich, Mikhaïl Nikolayevich

فيلسوف روسي ماركسي. ولد سنة ١٩١٧. حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦١ . عضو مراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وعميد كلية الفلسفة ورئيس كرسي المادية الجدلية في جامعة الأورال . من مؤلفاته : الممارسة اساس

(١٩٦٨) . وسيطج هذا النتاج بالجائزة الادبية لامير موناكو ، وجائزة جنيف الادبية ، وجائزة روبير شومان الأوروبية . وسيطولى روجمون في عام ١٩٧١ رئاسة بن كلوب في سويسرا الروماندية (إلى يوم وفاته عام ١٩٨٥).

ينهل فكر دني دي روجمون ونتاجه من معين مفارقة الطبيعة المزدوجة للمسيح ، باعتباره بجماع شخصه لإنساناً وجماع شخصه إلهاً . وعلى منوالها ، سيعيد روجمون تعقل الحياة الداخلية والاجتماعية . فعلى الفكر أن يتعبد بلالحاح للواقع . وعليه أن يكون بجماعه هو نفسه ، وبجماعه هو العالم . ذلك هو أساس اخلاق المثل . فالإنسان فرد مستقل بذاته ، سيد ، لكن من اللزام عليه ، كيما يبقى على قيد الحياة ويصل إلى ملاء « الشخص » ، أن يلتزم في المجتمع . وليس لحرية من معنى آخر سوى خدمة المدينة . وهذه الطبيعة المزدوجة تتكرر على صعيد الحياة الجبية . فالمتحابان شخصان وشخص واحد في آن واحد وبدرجة واحدة . ولأن منطق الهوى يرفض العالم ، فلزام عليه أن يدمر ذاته وما يعبده . فمن الواجب بالتالي أن يعرف الإنسان كيف يوجه الحب نحو « التعبد للمحبوب في غيابه وفي حرته » . فهنا أيضاً نجد أن الحرية طبيعة مزدوجة ، لأن وسيلتها الوحيدة لتوكيد ذاتها التضحية بالذات لصالح الآخر في علاقة الحب . وما يصدق على الإنسان يصدق أيضاً على المجتمعات التي يؤسسها . وعندئذ تسمى الطبيعة المزدوجة بالفيدرالية ، وتعبّر عن نفسها في ميثاق يقيم الاتحاد على أساس احترام الاستقلالات الذاتية . ويجعل من احترام التنوع والتعدد مبدأ الوحدة . وينبغي أن يتخذ هذا العقد السياسي أساساً لوحدة أوروبا التي لا زال روجمون يدعو إليها والتي لا يمكن أن تقوم على أساس الدول - الأمم التي تكونت أصلاً ضدها . ونظير هذا العقد هو ما يقترحه روجمون في المستقبل شافنا (١٩٧٧) لضبط علاقات الانسان بالطبيعة التي هي الآن عرضة للتهديد . فعلى مجتمعاتنا ، التي هي في آن واحد حضارة وطبيعة ، أن تتعلم ، إذا ما أرادت البقاء على قيد الوجود ، كيف تحترم الغيريات التي تؤسسها . إن حيوية فكر روجمون هذا اتاحت له أن يؤثر في تكوين عدة أجيال من المثقفين وجعلت له حضوره في مساجلات العصر الكبرى كافة [جان بلو]

فورتمبرغ ، واطلق في باريس ، وبالتضافر مع الكسندر مارك وعمانونيل مونييه ودانديو ، اطلق الجماعتين الشخصائيتين ومجلتيهما : الفكر (Esprit) و النظام الجديد (Ordre Nouveau) . وفي عام ١٩٣٣ تزوج روجمون من سيمون فيون وأنجب منها ولدين . وفي ١٩٣٥ عين معيداً في جامعة فرانكفورت حيث اكتشف الهلترية وأخطارها . وأصدر في أثناء ذلك عدداً من الدراسات : سياسة الشخص (١٩٣٤) ، التفكير باليدين (١٩٣٦) ، يوميات مثقف عاطل عن العمل (١٩٣٧) ، الحب والغرب (٥) (١٩٣٩) . أسهم بها في تكوين الشخصانية السياسية والأخلاقية ، وعبر عن رؤية متلاحمة وحادة للكون كرسات أصالته كمفكر . جُند في سويسرا عام ١٩٤٠ ، وأسس رابطة غوتهار لمقاومة النازية بأي ثمن . وكلف بمهمة في الولايات المتحدة الأميركية ، فأقام في نيويورك (١٩٤١) حيثلقى محاضرات وأشرف على الإذاعات الفرنسية التي كانت تبث من المكتب الأميركي للإعلام الحربي . وارتبط بأواصر صداقة مع المهاجرين الأوروبيين : اندريه بروتون ، الكسي ليجيه ، وسانت إكسوبري ، ماكس إرنست ، ف . م . أودن ، الخ ، وكتب مرفاً الشيطان (١٩٤٠) وشخصيات الدراما (١٩٤٥) ، ورسائل حول القنبلة الذرية (١٩٤٦) . ثم عاد روجمون إلى فرنسا ، وطلق زوجته ، وتزوج في عام ١٩٥٢ من أناهيت ريبون . وشارك في مؤتمر أوروبا الأول ، وتولى إعداد تقريره الثقافي ، وأسهم بقسط موفور في إنشاء مؤتمر الحرية والثقافة الذي تولى رئاسته من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٦ ، وترأس المركز الأوروبي للثقافة منذ عام ١٩٥٠ ، وأسس الرابطة الأوروبية لمهرجانات الموسيقى (١٩٥١) . وترأس المؤسسة الأوروبية للثقافة (١٩٥٥) .

هذا النشاط السياسي والعام المكثف ، المقترن بجولات للمحاضرة في أقطار أوروبا وأميركا وبالدروس التي كان روجمون يعطيها في المعهد الجامعي للدراسات الأوروبية بجنيف (وهو من أسسه) وفي المدرسة البوليتكنيكية في زوريخ ، الخ ، لم يبطئ نشاطه التأليفي ، فنشر على التوالي : المغامرة الغربية للإنسان (١٩٥٨) ، مثلك انت (١٩٦١) ، السويسري أو تاريخ شعب سعيد (١٩٦٥) ، رسالة مفتوحة إلى الأوروبيين (١٩٧٠) ، يوميات عصر

وابتداءً من ١٩٨٣ انتقل إلى قسم الإنسانيات في جامعة فرجينيا. عمل على تجديد الذرائعية انطلاقاً من تطوير تراث جيمس وديوي. من مؤلفاته: الفلسفة ومراة الطبيعة (١٩٧٩)، نتائج الذرائعية (١٩٨٢)، الموضوعية والنسبية والحقيقة (١٩٩١).

روزانوف ، فاسيلي فاسيليفيتش

Rozanov, Vassili Vassilievitch
Rozanov, Vassili Vassilievich

كاتب وفيلسوف روسي . ولد في قتلوغا في ٢٠ نيسان ١٨٥٦ ، وتوفي في ضواحي موسكو في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ . بعد ان اتم دراسته في جامعة موسكو ، عين مدرساً للتاريخ في معهد من معاهد الاقاليم . كان شديد الإعجاب بدوستوفسكي . وفي عام ١٨٩٢ ، نشر أول دراسة نقدية مهمة له حول اسطورة كبير المحققين ف.م. دوستوفسكي . وفي عام ١٨٩٣ ، حصل على وظيفة في الرقابة المالية فانتقل إلى سان - بطرسبورغ حيث أجزى أوقات فراغه في العمل في الصحافة الادبية ، قبل ان يهتم بها بصورة جدية . وإلى تلك الفترة تعود دراستاه النقديتان حول غوغول وليون تولستوي . وفي عام ١٨٩٩ ، عمل محرراً في صحيفة الأزمنة الجديدة ، الرجعية للغاية وإنما الواسعة الانتشار ، فترك وظيفته في الرقابة المالية وكّرس نفسه للادب . واعطى على التوالي : في عالم الغموض واللايقين (١٨٩٩) ، في جوار جدران الكنيسة (١٩٠٦ - ١٩٠٥) ، الكنيسة الروسية (١٩٠٩)، التوحد^(٥) وميتافيزيقا المسيحية. وإلى تلك المرحلة أيضاً يعود مؤلفه الاوراق الساقطة . وفي عام ١٩١٢ ، رفعت امام القضاء قضية جريمة قتل طقسي ، سُُغف بها إلى ابدع الحدود الجمهور الروسي . وقد تبني روزانوف بعنف وحدة موقف المعادين لليهود ، وأصدر ، عام ١٩١٤ ، كتابين على التوالي : سلوك اليهود الشقي والممسي إزاء الدم واوروبا واليهود . وفي الوقت الذي هاجم فيه روزانوف اليهود ، لم يوفر المسيحية بانتقاداته . فكان يؤكد جازماً ، على الرغم من إيمانه العميق ، أن المسيحية تفصل الانسان عن خالقه وعن الكون . هذا الموقف ،

□ « مثله مثل كل كائن حساس بالمصدر الشعري للإنسان ، كان رجل عمل بقدر ما كان رجل فكر ، رافضاً التفريق بين الاثنين في سر الخلق العميق » . [سلان - جون بيرس]

□ « فلسفة دني دي روجمون هي بالضبط ما يمكن ان يهب الغربيين القدرة العقلية اللازمة لمقاومة ابتزاز العقائد التوتاليتارية » . [يوجين إيونسكو]

روجييه ، لوي

Rougler, Louis

فيلسوف ومنطيق فرنسي (ليون ١٨٨٩ - باريس ١٩٨٢) . كان من الممثلين القلائل للوضعية المحدثة (أو الوضعية المنطقية) في فرنسا ، ونشر عدة مؤلفات حول المنطق ونظرية المعرفة ، ومنها : بنية النظريات الاستنباطية (١٩٢١) ، في المعرفة (١٩٥٠) . وله أيضاً دراسات في الاقتصاد والسياسة ، ومنها : الروحانية الديمقراطية (١٩٢٩) ، صوفيو السياسة (١٩٣٥) ، صوفيو الاقتصاد (١٩٥٠) .

روديفر ، أندرياس

Rüdiger, Andreas

طبيب وفيلسوف ألماني كتب باللاتينية (١٦٧٣ - ١٧٣١) . من تلاميذ كرستيان توماسيوس . دُرّس في جامعة لايبزيغ (١٧٠٠) وجامعة هال (١٧٠٧) . طوّر ميول المعلم العقلية والمنهجية باتجاه مذهب رياضي فلسفي مبين لمذهب كرستيان فولف . انتقد قبلية بعض الفولفيين ، وأكد في كتابه في الحس الصادق والكاذب (١٧٠٩) على دور شهادة الحواس ، ونفى صياغتنا قبلية لماهية الأشياء .

رورتي ، ريتشارد

Rorty, Richard

فيلسوف أميركي معاصر، ولد في نيويورك عام ١٩٣١، شغل كرسي الفلسفة في جامعة برنستون،

روزنكرانتز ، يوهان كارل فريدرش**Rosenkranz, Johann Karl Friedrich**

فيلسوف ولاهوتي ألماني (١٨٠٥ - ١٨٧٩). تلميذ هيغل ، وطبق بتصرف فكره في دراسات في التاريخ الأدبي والعلمي والديني (موسوعة العلوم اللاهوتية ، ١٨٣١). نشر دراسات نقدية عن شلايرماخر وشلينغ وديدر ، وله شرح نقدي على المذهب الهيجلي (١٨٤٦) ، و حياة هيغل (١٨٤٤). بالإضافة إلى طبعة لمؤلفات كانط (١٨٢٨ - ١٨٤٠).

روس ، وليم ديفيد**Ross, William David**

فيلسوف وفيلولوجي انكليزي (١٨٧٧ - ١٩٦٦). من متابعي التقليد العقلي لصمويل كلارك. رفض النظرية التجريبية في المعرفة ، وأكد على تعدد أنواع الأحكام الأخلاقية. من مؤلفاته : الحق والخير (١٩٣٠) و أسس علم الأخلاق (١٩٣٩). وله أيضاً دراسات في الفلسفة اليونانية : أرسطو (١٩٢٣) ، ونظرية أفلاطون في المثل (١٩٥١).

روسلان**Roscellin****Roscellinus**

فيلسوف فرنسي كتب باللاتينية. ولد في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي ، وربما كانت وفاته عام ١١٢٠ م. كان استاذ غليوم دي شامبو وأبيلا. وكل ما نعلمه عنه جاءنا من خصومه ، بمن فيهم أبيلا الذي انقلب عليه. ويمكن أن يعد مؤسس الاسمية إذ قال إن الكليات هي مجرد الفاظ. ويقول أبيلا إنه نفى وجود أجزاء الكل ، لأن الكل هو وحده الموجود في رأيه. وفي اللاهوت ، تكلم عن ثلاثة جواهر بدلاً من ثلاثة أقانيم ، ولذلك هاجمه القديس أنسلم وادرجه في عداد «هراطقة الجدل».

الذي كان زاد عنه في جميع تآليفه الصادرة بين ١٨٩٩ - ١٩١٣ ، وجد خير تعبير عنه في آخر كتبه : رؤى عصرنا عن نهاية العالم (*) (١٩١٨) الذي ضمّنه ، علاوة على ذلك ، شهادة مفاجئة عن الحياة في روسيا غداة ثورة أكتوبر. وقد لاذ روزانوف ، عام ١٩١٨ ، بحمي دير بجوار موسكو ، وقضى فيه جوعاً ووجعاً ، لكن بعد أن تصالح تماماً مع الكنيسة .

□ كانت مواهبه الأدبية مذهلة ؛ ربما كانت اعظم مواهب عرفها النثر الروسي . إنه من اكبر الكتاب الروس ، لكن العمل الصحفي أفسده . [نيقولا برديائف]

□ «سيل من الوحل الرجعي ينصب على الديمقراطية» . [لينين]

روزبهان باقلي الشيرازي**Rûzbehân Baqlî Shîrâzî**

صوفي ولد في بسا قرب شیراز سنة ٥٢٢هـ / ١١٢٨ م ، وتوفي في شیراز سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م . يحتل موقعا وسطا بين الحلاج وابن عربي . ويختلف عن الصوفيين المتقدمين عليه بإعراضه عن النزعة الزهدية التي تفرق بين الحب الانساني والحب الإلهي . قال إن العاشق يصير «مرآة الله» . له بالفارسية ياسمين اوفياء الحب ، والشطحات وقد كتبه أولاً بالعربية ، ثم وسعه بالفارسية ، وهو بمثابة خلاصة للصوفية في عصره .

روزنزفايغ ، فرانز**Rosenzweig, Frantz**

فيلسوف ومؤرخ ألماني للفلسفة (١٨٨٦ - ١٩٢٩). ارتد عن النصرانية إلى اليهودية ، وأرسى الأسس لفلسفة دينية يهودية خالصة مستقلة إلى حد ما عن التوجه العملي لفلسفة الصهيونية . من مؤلفاته : نجمة الفداء (١٩٢٠) .

روسميني سرباتي ، انطونيو

Rosmini Serbatl, Antonio

فيلسوف ايطالي . ولد في روفريتو في ٢٤ آذار ١٧٩٧ من أسرة من الأعيان ، ومات في ستريسا في ١ تموز ١٨٥٥ . أبدى عن ميل مبكر إلى الفلسفة والزهد ، فدرس اللاهوت في جامعة بادونا ، وسيم كاهناً عام ١٨٢١ ، وتردد على النخبة المثقفة في ميلانو ، وأسس عام ١٨٢٨ معهد المحبة للتربية . وابتداء من ١٨٣٠ نشر عدداً من المؤلفات الفلسفية التي اقترن فيها المذهب الروحي بتحسب كبير للأفكار المحدث : حكم في الكمال (١٨٣٠) ، محاولة جديدة في أصل الأفكار - وقد اصاب نجاحاً كبيراً - تجديد الفلسفة في إيطاليا (١٨٣٦) ، رسالة في الوعي الأخلاقي (١٨٣٩) ، فلسفة القانون (١٨٤١) ، المذهب الفلسفي (١٨٤٥) ، الدستور بحسب العدل الاجتماعي ، جراح الكنيسة الخمسة ، في الشبوعية والاشتراكية (١٨٤٩) ، في حرية التعليم (١٨٥٤) . وهذا بالإضافة إلى مؤلفه الكبير الذي بقي ناقصاً : الشبوعية ، ومراسلاته في ثلاثة عشر مجلداً . وإشعاعه كفيلسوف عاد عليه بخصوصيات كثيرة ، ومنها خصوصية جيوريتي الذي وضع كتاباً في أخطاء ١ . روسميني الفلسفية ، وخصوصية اليسوعيين . وإن بدا نشاطه مثيراً للشبهات في نظر الحكومة النمساوية ، استعادت عليه رؤسائه ، فاضطر إلى الهجرة والإقامة نهائياً في ستريسا . وسرعان ما تبوأ مكانه ، وإن بغير إرادته ، في عداد مفكري « البعث » . فدعا إلى إصلاح الدولة البابوية ، وحث البابا على التحالف مع البييمونت في الحرب ضد النمسا ، واقترح انشاء اتحاد كونفدرالي من الدول الإيطالية برئاسة البابا . ولكن جيوش النمساويين كانت تتقدم ، وأخفقت في نهاية المطاف محاولة روما للتدخل العسكري ضد النمسا . وبناء على طلب من البابا بيوس التاسع ، أقام روسميني في المدينة الخالدة ، لكنه رفض أن يتولى رئاسة الوزارة لأن تشكيلها كان في رايه غير دستوري ، ولأن البابا ما كان يتمتع بحريته كاملة . وحرصاً منه على عدم الإساءة إلى السلطة الزمنية للبابا ، ألح على أن يؤخذ رأي الشعب بعين الاعتبار . ولكن لما رجحت كفة سياسة الكاردينال انطونيلي ، فقد

الفيلسوف حظوته . وما كاد يغادر روما (١٨٤٩) حتى علم بنبا إدراج كتابيه : الدستور بحسب العدل الاجتماعي وجراح الكنيسة الخمسة ، في ثبث الكتب المحرمة . وعندما حضرته الوفاة . أعلن كافر النبا لأوروبا على أنه حداد قومي . [ميشيلا ف . سياكا]

روسو ، جان - جاك

Rousseau, Jean- Jacques

ولد في ٢٨ حزيران ١٧١٢ في جنيف ، وتوفي في ٢ تموز ١٧٧٨ في إرمونفيل (فرنسا) . كان أبوه ساعاتياً - وحفيداً لبروتستانتين فرنسي مهاجر - يدعى إسحق ، ومتزوجاً من سوزان برنار ، التي كانت بدورها « مواطنة جنيفية » . وقد ماتت هذه يوم ولدت جان - جاك . وكانت رزقت قبل سبعة أعوام بابن آخر - فرانسوا - لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه اختفى وهو لا يزال طفلاً بدون أن يترك أثراً . وكان أبوه قد عاش حياة تشرد ، ووصل في طوافه إلى القسطنطينية ، وكان بطبعه لاأبالياً ولا يكثر حتى للمال . وكان درج على أن يقرأ ، بصحبة ابنه جان - جاك ، روايات من كل نوع ولون . وكانت هذه المطالعات تلهب مخيلة الطفل وتشحن حساسيته . ولم يكن جان - جاك تجاوز العاشرة من العمر حينما اختصم والده مع أحد أبناء مدينته ، واضطر إلى اتخاذ طريق المنفى . وقد عهد به يومئذ إلى خاله برنار الذي سُمي وصياً عليه . وقد عهد هذا بدوره به وبابنه إلى القس لامبرسييه في بوسي ، حيث أمضى جان - جاك سنتين انطبعتا في ذاكرته بوصفهما من أعذب سني حياته . وفي بوسي تلقى تينك العقوبتين الشهيرتين على ردفه : فأولاهما كشفت له الحب لأنها أثارت انفعاله ، وثانيتها كشفت له الظلم لأنها لم تكن مستأهلة . ولما رجع إلى جنيف مع ابن خاله ، أمضى فيها ثلاث سنوات يدرس الهندسة ، ويكتب تمثيلات هزلية ، ثم عطات لم يجرؤ على اطلاق أحد عليها . وقد شاعت أسرته في أول الأمر أن تجعل منه ساعاتياً ، ثم قسماً ، وأخيراً قرقرارها على أن تضعه لدى كاتب بالمحكمة ليتعلم أصول الاجراءات القضائية ، ولكن هذا الأخير مالبت أن طرده بعد بضعة أشهر قنوطاً منه . فعادت أسرته ووضعت لدى معلم نقاش ، فأغلظ له المعاملة ، وفي محترفه حضه أحد

روسو بد من الرجوع إلى السيدة دي وارن في شامبري ، عاصمة السافوا . ولأول مرة فطن إلى أن كلود آنيه ، وهو رسمياً وصيف حاميته ، يلعب دوراً أكثر حميمية لدى هذه الأخيرة . ولم يغير هذا الاكتشاف شيئاً في عواطفه . فصار صديقاً لكلود آنيه الذي علمه كيف يعتشب الأعشاب . واستبد به حب الموسيقى من جديد ونظم في منزل المحسنة إليه حفلات تولى فيها بنجاح قيادة الفرقة الموسيقية . وأعطى كذلك دروساً لفتيات صغيرات وفاتنات . وحتى تدرا السيدة دي وارن عنه شر التجربة قررت ، بسائق « الحنان الوالدي » ، أن « تعامله معاملة الرجال » . كان آنثذ في الحادية والعشرين من العمر . وقبل كلود آنيه ، الذي كان وكيل الأعمال والعشيق معاً ، بالامر . و « على هذا النحو قامت بيننا ثلاثنا رابطة منقطعة النظير على الأرض » . ولدى موت الوكيل ، أخذ روسو مكانه وثيابه ، وراح يزجي وقته بين التعشب والمطالعة (وكتابات بور-روايال هي أكثر ما حظي باهتمامه في تلك الحقبة) . قصد روسو مونبلييه طلباً للعلاج بعد أن تدهورت صحته . وفي الطريق تعرف إلى السيدة دي لارانج ، ف وقعت في غرامه . وبعد ستة أسابيع عاد إلى شامبري وقد زادت صحته سوءاً . وهناك وجد أن السيدة دي وارن قد استعاضت عنه بابن بواب قصر شيون . ورفض روسو القسمة ، وقبل أن يعمل مؤدباً لأولاد السيد دي مابلي ، كبير قضاة مدينة ليون وشقيق كوندريك . وبعد عام من الإقامة لديه عاد إلى منزل السيدة دي وارن . وأثناء مقامه الأخير هذا لديها ، اخترع طريقة جديدة في التدوين الموسيقي تأمل أن تعود عليه بكسب كثير في باريس . وبالفعل ، قدم إلى باريس سنة ١٧٤١ ، لكن الأكاديمية رفضت مشروعه . على أنه تعرف هناك إلى رجال ذوي شأن من أمثال فونتنيل وماريفو وديرو . واحتج على رفض الأكاديمية برسالة في الموسيقى العصرية . وعاش عيشة كفاف من الدروس التي كان يعطيها في الموسيقى ، والف بعض « الأوبرات التراجيدية » . ثم عمل كاتباً خاصاً للسر لدى السيد دي مونتيغو الذي عُيِّن سفيراً في البندقية . وأمضى بصحبته ثمانية عشر شهراً أظهر فيها ، على ما يقول ، مقدرة دبلوماسية كبيرة ، وتدله بحب غانية ، فنصحته بأن يترك النساء ويدرس الرياضيات .

زملائه على ارتكاب سرقات صغيرة استدعت معاقبته . وفيما كان ذات يوم يتسكع في الريف وجد لدى عودته أبواب المدينة مغلقة ، فصمم ، خوفاً من القصاص ، على الابتعاد عن جنيف . كان آنثذ في السادسة عشرة من العمر . ولما ابتعد عنها مسافة فرسخين ، التقاه خوري إحدى الضيع ، فاستضافه ، ودعاه إلى اعتناق الكاثوليكية . ولهذا الغرض سلمه رسالة إلى السيدة دي وارن ، وهي امرأة جميلة في مقتبل العمر كانت اهتدت إلى الكاثوليكية حديثاً ، فأجرى لها ملك سردينيا معاشاً بمقدار ٢٠٠٠ فرنك . وكان لقاؤه بها في ٢١ آذار ١٧٢٨ فكان له في نفسه وقع مشابه لذاك الذي كان للقاء دانتى وبترارك ببياتريس ولورا .

بعد أن جحد البروتستانتية علناً وجهاً ، عاش لحين من الزمن عيشة مدقعة . ثم عمل غلاماً لدى السيدة دي فرسيلي ، وسرق لها شريطاً من الحرير كان يغريه ، وترك تهمة نسله تقع على عاتق إحدى الخادومات ، ثم سحت لروسو الفرصة للتعرف إلى الأباتي غيم ، وهو من سيجعل منه لاحقاً « الخوري السافواني » . ثم عمل ساقياً لدى الكونت دي غوفون ، سانش الملكة . وإذا انكشف ذات يوم أمر معرفته باللاتينية ، تعهد معلمه الجديد بتعليمه . ولكنه ما لبث أن فارقه ليطوف بأرجاء العالم متسكعاً برفقة صديق ظريف له من جنيف كان يدعى باكل . ولكن سرعان ما ألجأته القلة إلى اللواذ بالسيدة دي وارن من جديد . كانت في الخامسة والعشرين ، وكان في التاسعة عشرة . وانعقدت بينهما للحال أواصر الألفة والحنو ، فكان يدعوهما « ماما » ، وتدعوه « صغيري » . وأعطت السيدة دي وارن جان - جاك نصائح صالحة وأمثلة أقل صلاحاً . وقد أرادت على دخول المدرسة الكليريكية ، فدخلها صدوعاً بامرها ، وشهد كتابة أنه رأى بأم عينه معجزة اجترحها أسقف أنسي . لكنه صُرف من الكليريكية بعد بضعة أشهر ، فوضعه حاميته هذه المرة ، نظراً إلى شغفه بالموسيقى ، لدى منشيد الكاتدرائية ، السيد لومتر ، فأقام عنده سنة ، على مقربة من السيدة دي وارن .

تعرف يوماً إلى شخص غريب يتزيا بزي رجال الكهنوت ويجمع الصدقات لافتداء العبيد المسيحيين ؛ وما كان يتكلم أو يفهم سوى الإيطالية ؛ فصار جان - جاك ترجمانه . ولكن الرجل كان محتالاً ، ولم يكن أمام

النصف الأول من جوليا أو إيلويز الجديدة^(*) . ثم كتب رسالة إلى دالمير حول المسرح (نشر عام ١٧٥٨) . وشرع بتأليف كتابه عن التربية الذي استغرق منه سنوات ثلاثاً . وصدر له على التوالي إيلويز الجديدة (١٧٦١) ، والعقد الاجتماعي^(*) (نيسان ١٧٦٢) - وقد صودر - وأخيراً إميل^(*) الذي صدر في ٢٤ أيار ١٧٦٢ ، وأحرق علناً ، وصدر أمر بالقبض على مؤلفه . وحظيت المؤلفات الثلاثة بنجاح هائل ، وجعلت من روسو مرشداً كبيراً للضمير يمكن التوجه إليه واخذ مشورته إذا لم يكن طالب هذه المشورة لا من عصبية الفلاسفة ولا من عصبية المتدينين الورعاء . وتعطي مجاهرة الخوري السافوازي بالإيمان^(*) هذه النصيحة: « اجترء على الاعتراف بالله أمام الفلاسفة ، وعلى التبشير بالإنسانية لدى المتعصبين » . واضطر روسو إلى الهرب إلى إقليم برن ، حيث جاءه العلم بأن إميل أحرق أيضاً في جنيف . وانسحب إلى مقاطعة نوشاتل التي كانت تابعة لملك بروسيا ، وعاش فيها أول الأمر في طمأنينة . لكن أوجاع مرضه - حصاة في المثانة - اشتدت عليه ، ولبس الثوب الأرميني لأنه وجده أوفق له . ولما انتقده القساوسة السويسريون ، رد عليهم رداً عنيفاً برسائل مكتوبة من الجبل^(*) (١٧٦٤) : وهذه استتبعت بدورها رداً من فولتير في صورة مقالة هجائية مغلفة من التوقيع بعنوان عاطفة المواطنين . وعندئذ خطرت لروسو فكرة وضع كتاب جامع لتبرير نفسه ومواقفه : اعترافات جان - جان روسو ، الحاوية تفاصيل أحداث حياته وأحاسيسه الدفينة في جميع المواقف التي واجهته .

بيد أن روسو اضطر ، إزاء تعاظم تهديدات الغوغاء ودعوته إلى المثل أمام المحكمة ، إلى الهرب إلى إقليم برن والالتجاء إلى جزيرة القديس بطرس حيث أمضى نهاية صيف ١٧٦٥ . ولكنه ما لبث أن اضطر إلى الرحيل مرة ثانية : وإن أسقط في يده وأعياء تحديد وجهة مساره ، قبل عرض ديفيد هيوم بالقدوم للإقامة في إنكلترا . غير أن موقف هيوم ما لبث بدوره أن تغير على ما تراءى لروسو الذي داخله الاعتقاد ، علاوة على ذلك ، بأن مؤامرة تحاك ضده . وهكذا حزم متاعه وارتحل إلى فرنسا في أيار ١٧٦٧ . وهناك تسمى باسم السيد جاك ، ثم باسم السيد

لدى عودته إلى باريس نزل في فندق وضيع ، وأحب القيمة على البياضات فيه ، وكانت تدعى تيريز لوفاسور ، وكانت في الثانية والعشرين من العمر . ومن بداية الأمر صارحها أنه لن يتزوجها أبداً وأنه لن يتخلى عنها أبداً أيضاً . ووفى بوعده وعاش مذاك فصاعداً مع تلك المرأة الغبية والضيقة الأفق . وأنجب منها خمسة أولاد لم يتحدث عنهم إلا في الاعترافات^(*) التي نشرت بعد وفاته ، وكان مصيرهم جميعاً الهجر والتنشئة في جمعية « الأطفال المسقفين » . ويقول روسو إن ضميره انبه على فعلته هذه كثيراً ، ولكن بدون أن يمنعه ذلك من التماذي في السعي وراء مصالحه ولذاذاته . كتب روسو لديدرو جميع المواد التي تتصل بالموسيقى في الموسوعة^(*) . ولما نظمت أكاديمية ديجون مسابقة حول الموضوع التالي « هل أسهم تقدم العلوم والآداب في إفساد الأخلاق أم في تطهيرها ؟ » ، كتب الخطاب في العلوم والفنون^(*) الذي أجاب بالإيجاب عن السؤال المطروح مؤكداً على الدور الإفسادي لتقدم العلوم وفاز بالجائزة . ونشر الخطاب عام ١٧٥٠ ، وحظي برواج كبير ، وصدرت ضده ردود كثيرة ، ومنها رد غفل من الإمضاء بقلم ستانسلاس ، ملك بولونيا . وتنطع روسو للرد على الردود بحزم . ثم أصلح مسار حياته ليوفق بينه وبين أفكاره عن الحياة البسيطة والطبيعية . وكتب أوبرا جديدة بعنوان عراف القرية ، قدمت في البلاط الملكي ، وحازت نجاحاً ، وأتبعها روسو برسالة حول الموسيقى الفرنسية انتصر فيها للمدرسة الموسيقية الإيطالية . وفي عام ١٧٥٤ كتب الخطاب في أصل التفاوت بين البشر^(*) ، وهاجم فيه المراتب الاجتماعية : وما كان غرضه الإشادة بفكرة طيبة الإنسان الفطرية بقدر ما كان هدفه التنديد بظلم المجتمع ، وعارض « شهب العلم » بـ « الحس الداخلي » . وتنطع فولتير للرد عليه .

جدد روسو اعتناقه للكانتوليكية واسترد لقبه وحقوقه كمواطن جنيفي . لكنه أبى بعد تسويق ومماطلة أن يتمتع بها ، وقفل راجعاً إلى باريس . وانزلته السيدة ديبينا في « الإرميتاج » عند تخوم غابة مونمورنسي ، وكان المكان « متوحداً أكثر منه وحشياً » . وكان ذلك في ربيع ١٧٥٦ . وتراءى لروسو أنه وضع في خير الشروط للإيفاء برسائلته : قول الحقيقة . فصمم وكتب

المركز قد أعد للمعلم البستان كما بهواه فؤاده وشادله
« نصباً فلسفياً صغيراً » . ومات روسو بالسكتة
الدماغية في ٢ تموز ، ودفن في اليوم التالي عند تخوم
البحيرة في جزيرة الصفصاف . وكان فولتير قد مات
قبله بشهر واحد .

إذا وضعنا جانباً المرض أو بالأحرى الامراض
العقلية التي كان يعاني منها روسو ، فإن فكره يطرح
مشكلة الصدق الجيدة (نسبة إلى اندريه جيد) .
فما علاقة الصدق بالحقيقة ؟ وهل يتضمن واحدهما
الأخر ، أم يتطلب على العكس أن يكمل بالأخر ؟ [جان
غرونبيه]

□ « لقد سما الاضطهاد بنفسي . إنني اشعر أن
حب الحقيقة صار عندي غالباً لأنه يكلفني غالباً .
ولعله لم يكن إلي في البدء سوى مذهب ، أما الآن فهو
هواي الغالب » . [روسو]

□ « هذا الرجل مسعور ... إنني أحاول عيئاً أن
اقرض الشعر ، لكن هذا الرجل يقطع علي عملي : إنه
يشوشني ، وكأن بجانبني إنساناً هالكا : إنه لهالك ،
هذا محقق » . [ديدرو]

□ « هذا الممسوس الكتيب ! هذا العدو للطبيعة
البشرية ! » . [فولتير]

□ « فلسفة فولتير هي فلسفة الناس السعداء ...
أما روسو فهو فيلسوف التمساء : إنه يرفع عن
قضيتهم ، ويكي معهم ... ولكن غالباً ما نشعر ، بعد
أن نطالع مؤلفاتهما ، أن مرج أولهما يحزننا ، وأن حزن
ثانيهما يسلينا » . [بيرناردان دي سان - بيير]

□ « كل شيء لدى روسو لا بد أن يتخذ شكل
المفارقة : وكل شيء جديد ، مذهش ، مدهل : وما هو
جميل بحد ذاته مغالى فيه ، وما هو حق معمم أكثر مما
ينبغي ، فلا يعود هو الحقيقة » . [هردر]

□ « مع فولتير ، فإن العالم القديم هو الذي ينتهي ،
أما مع روسو ، فإن عالماً جديداً يبدأ » . [غوته]
□ « لكان روحك يعرف مسبقاً دروب الصيرورة ،
فتدرك من العلامة الأولى ما سيحدث ، فتدفع ، أيها
الجريء بالروح ، مثلك مثل النسر الذي يسبق
العاصفة ، محوماً في طليعة الآلهة الآتين » .
[هولدرلن]

□ « جان - جاك روسولم يكتشف شيئاً ، لكنه الهب
كل شيء » . [مدام دي سنثال]

رونو ، وأمضى بضعة أيام في دار ميرابو ، ومنها انتقل
إلى منزل الأمير كونتني . وهناك انجز الباب السادس من
الاعترافات التي كان حرر الابواب الخمسة الأولى منها
في انكلترا . وتعاطف في أثناء ذلك شعوره بالاضطهاد ،
فارتحل بعد عام واحد إلى ليون وغرونوبل وشامبري
حيث قصد قبر السيدة دي وارن ليتأمل في ماضيه .
وفي ٢٩ آب ١٧٦٨ عقد قرانه في غرفة في نزل على
تيريز لوفاسور ، التي صارت « امراته بنعمة الله » ،
والقى بالمناسبة خطاباً سامياً سالت له دموع
الحضور . ولكنه لم يستعد مع ذلك هدوءه : وخيل إليه
أنه اكتشف مفتاح المؤامرة الكبرى المحاكة ضده .
في ربيع ١٧٧٠ قصد ليون ليحضر تقديم مسرحيته
بغماليون ، ثم باريس حيث طفق يقرأ في صالوناتهما
فصولاً من الاعترافات ، فما ابتعثت حماسة ولا أثارت
فضيحة ، بل قوبلت بالأحرى بالحرص والإشفاق .
واعتاش على ربيع زهيد . وتقاطر عليه الزوار
والفضوليون . وسأله كونت بولوني أن يضع مشروع
دستور لبلاده ، فكتب اعتبارات حول حكومة بولونيا
ومشروع إصلاحها . وحملت نسبة من الشهور
بالاضطهاد على كتابة رسالة يبرئ فيها نفسه من
الافتراءات المزعومة الموجهة ضده . ثم حرر كتاباً
غريباً بالفعل بعنوان : المحاورات ، روسو يقاضي
جان - جاك (*) . وإذ تعذر عليه نشره ، لأن مضطهديه
كانوا سيمنعونه من ذلك ، قرر أن يضع مخطوطه فوق
مذبح كاتدرائية نوتردام : ولكنه عندما قصدتها في ٢٤
كانون الأول ١٧٧٦ ، وجد المذبح محاطاً بسياج لم يكن
رآه من قبل قط . وحمل مخطوطه إلى كوندياك ، فلم
يفهم هذا منه شيئاً . وعندئذ حرر ، وقد استحوذ عليه
القنوط ، « مذكرة موجهة إلى الامة الفرنسية » ، ونسخ
عدة نسخ منها ووزعها في الشوارع . ثم سقط هو وتيريز
طريحي الفراش . وفي ٢٤ تشرين الأول ١٧٧٦
صدمته عربة في الطريق . ولما تعافى ، شرع بكتابة
آخر كتبه : احلام المفقظه المتوحد (*) . وتسامل عما
إذا كان أصاب باختياره شعاراً له : « انذر حياتك
للحقيقة » ، وكزس « نزهة الرابعة » لفحص الاكاذيب
التي يمكن أن يكون قارفها . وأخذت قواه تتلاشى أكثر
فاكثر ، وراح يبحث عن ملجأ لا يكلفه كثيراً . وفي ٢٠
ايار ١٧٧٨ قبل دعوة تلميذه المركز دي جيراردان
للإقامة في جناح في قبالة قصر إرمونفيل . وكان

واحدة من المحاولات الرئيسية لتقعيد الفكر الجدلي من منظور المنطق الجوهري .

روفينوس ، تيرانئوس

Rufin, Tyrann Rufinus, Tyrannus

لاهوتي وكاتب لاتيني . ولد نحو ٢٤٥ م في جوليا كونكورديا ، ومات في صقلية سنة ٤١٠ . ربط اسمه باسم القديس بيرونيموس بإثباته كيف ان الصداقة الأكثر متانة وحميمية يمكن أن تنقلب ، لخلاف في الرأي ، إلى عداوة شرسة . دُرِسَ روفينوس في روما ، حيث تعرف إلى بيرونيموس ودخل في عداد اصدقائه . ولما رجع إلى اكويلا (إيطاليا) ، اعتزل في دير حيث تلقى، كما يذكر في دفاعاته(*) ، المعمودية، ونذر نفسه لدراسة الكتاب المقدس والمؤلفين المسيحيين اللاتينيين ، لأنه ما كان يلم في ذلك الحين باليونانية . وفي اكويلا عمّق صلاته الودية ببيرونيموس الذي كان يلتف من حوله حلقة من الشبان ممن يصبون إلى الكمال عن طريق العزلة والفقر . ونحو عام ٢٧٢ رحل روفينوس مع ميلاني الشيخة إلى الشرق . وقصد بادئ الأمر مصر ، وتوقف في الاسكندرية ، واقترب من ميلاني التي سافرت إلى القدس لتلتحق بتعليم ديدامس الاعمى . وعلى هذا النحو تأجج عقله حماسة لأوريانوس وصار صديقاً لتيوفيلس ويوحنا اللذين جرت فيما بعد سيامتتهما أسقفين على الإسكندرية والقدس . ونحو عام ٣٨٠ لحق روفينوس بميلاني إلى القدس، وأسس ديراً فوق جبل الزيتون ، وجدد الصلة ببيرونيموس الذي قدم عام ٣٨٦ إلى بيت لحم . وكانت المساجلة بخصوص أوريانوس سبباً للقطيعة بينهما . فقد دعا سنة ٣٩٢ إلى إبداء رأيهما بصدد إدانة الأوريجانية التي راح إبيفانيوس السالاميني يشن عليها حرباً عواناً ؛ وعلى حين لبى بيرونيموس الدعوة حالاً ، حاول روفينوس أن يتحاشى إصدار تصريح علني ، وانحاز بعد ذلك إلى جانب الاسقف يوحنا الذي انتقم من الموقف الذي كان وقفه منه ببيرونيموس ، فمنعه هو ورهبانه من دخول كنيسة الميلاذ في بيت لحم . وكان الموقف بالغ التوتر عندما تدخل تيوفيلس الاسكندري

□ « افصح كاتب أنجبته أوروبا في القرن الثامن عشر ... كان له من الحساسية أكثر مما ينبغي ، ومن العقل أقل مما ينبغي » . [ستندال]

□ « لجان - جاك روسوندين بفصاحة منابرنا ؛ فقد كان استاذ القول للخطباء الذين سيولدون ويتكلمون بعد موته . وقد كانت رسالته الأدبية أن يعجن أدب فرنسا المدني برسم الثورة والمناقشات السياسية » . [لامرتين]

□ « هذا الرجل يسخطني ، واعتقد أن تأثيره كان ضاراً . إنه مؤلّد الديمقراطية الحسودة والطفيفية . وقد عمّم ضباب كآبته في أذهان الفرنسيين فكرة القانون » . [غوستاف فلوبير]

□ « كان مشغولاً بنفسه حتى الهوس ولا يرى في العالم غير ذاته ، ويتخيل الإنسان على منوال ذاته » . [تين]

□ « روسو ، ذلك الرجل العصري الاول ، المثالي والوغد في شخص واحد ، المريض بقرق مسعور من ذاته . ذلك الطرّح الذي ضرب أطنابه عند عتبة الأزمنة الحديثة » . [نيقشه]

□ « ما من فيلسوف كان أقرب من روسو إلى حس الوجود الخالص . فهو يصف لنا تلك الآناء التي نشعر فيها بلذة بوجودنا بدون أن نتجشم مشقة التفكير به . وهكذا فإن الفلسفة الفرنسية التي تأسست مع ديكارت على الفكر ، تتخذ مع روسو أساساً لها حالة غريبة عن الفكر . فقد كان ديكارت يقول : إنني أفكر إذن فأنا موجود . ولكنني في تلك الأحوال التي يصفها لنا روسو قد يكون من الأصح لي أن أقول : « أنا موجود لأنني لا أكاد أفكر ، أو بل لأنني لا أفكر » . [جان فال]

□ « عن خطأ أو صواب ، لم يشأ روسو أن يفصل فكره عن فرديته ، ونظرياته عن مصيره الشخصي . وعلينا أن نأخذ كما يعطينا نفسه ، في هذا الانصهار وهذا الاختلاط بين الوجود والفكرة » . [جان ستاروبنسكي]

روغوفسكي ، سلافومير

Rogowski, Slawomir

منطيق بولوني معاصر . يؤلف « منطق الاتهامي »

روميرو، فرنشيسكو

Romero, Francisco

فيلسوف أرجنتيني تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وهارتمان وشرلر. اختص بتدريس المنطق ونظرية المعرفة والميتافيزيقا. وقد انتشرت أفكاره في أميركا اللاتينية، ولكنه لم يحاول مذهبها إلا في كتاب واحد: صفحات برسم فلسفة (١٩٤٥). ولم يول اهتماماً للكلاسيكيين، كما لم يتعاطف كثيراً مع الفلسفة الوجودية. من مؤلفاته: المنطق ومفاهيم نظرية المعرفة (١٩٣٨)، الفلسفة المعاصرة (١٩٤١)، بنية تاريخ الفلسفة ومحاولات أخرى (١٩٦٧).

روه، فريديريك

Rauh, Frédéric

فيلسوف أخلاقي فرنسي (١٨٦١ - ١٩٠٩). اشتهر بمؤلفه التجربة الأخلاقية (١٩٠٣) الذي قُرب فيه اليقين الأخلاقي من الحقيقة العلمية، وأكد إمكانية أخلاق وضعية، تتصف بموقف موضوعي، لاشخصي، منفتح على تنوع التجارب والأوضاع الفردية والاجتماعية وعلى جدتها. وله كذلك في الاستمولوجيا: حول المنهج في علم نفس العواطف (١٨٩٩).

روهو، جاك

Rohaut, Jacques

فيلسوف وعالم طبيعيات فرنسي (١٦٢٠ - ١٦٧٥). تزوج من ابنة كليرسلييه، المحامي والفيلسوف وصديق ديكارت ومترجمه. وكان هو نفسه ديكارتيّاً، وألقى محاضرات في باريس حول تطبيقات العلم الطبيعي الديكارتي. وقد اتهمه المشنعون على المذهب الديكارتي بالظلم في عقائد الكنيسة، وبخاصة عقيدة استحالة القران. ورد روهو بعرض عام وواضح لمبادئ فلسفة معلمه: احاديث حول

وأفصح في إصلاح ذات السبين بين الطرفين بحيث امكن للصدّيقين القديمين أن يتصافحا من جديد في كنيسة القيامة. وفي تلك السنة نفسها رجع روفينوس إلى الغرب، وبدأ ينشط من أجل نشر مؤلفات الكتاب الشرقيين بصفة عامة وأريجانس بصفة خاصة. وقد تولى بنفسه ترجمة بعض منها، وفي عام ٢٨٨ نشر في المعبدي^(٥) مقدماً نفسه فيه على أنه متابع بيرونيموس الذي كان أول من ترجم مؤلفات أوريجانس، ومتابع منهجه الذي يقضي بالتصرف بالنص حتى لا يبقى فيه شيء مخالف للإيمان. وعلم بيرونيموس بالأمر من خلال معلومات غير صحيحة زوده بها أصدقاؤه الرومانيون. وتآججت نار عداوة لاهبة ضد روفينوس، فاضطر إلى مغادرة روما والرجوع إلى اكوليا. وهناك ارتفعت حدة المساجلة واستفحلت، وكتب روفينوس، بناء على مداخلته من جانب البابا اناستازيوس، الدفاع الذي بعث به الكاهن روفينوس إلى اسقف روما اناستازيوس، وأتبعه بالدفاع في كتابين ردّاً على بيرونيموس، الذي عدّ المسؤول الحقيقي عن الحملة المشنونة على روفينوس. وجاءت ردود بيرونيموس باللغة العنف وعلى درجة يعزّ تصورهما من العدوانية؛ ولكن روفينوس، بناء على نصيحة خروماكيوس، اسقف اكوليا، امتنع عن الرد. وواصل عمله في الترجمة، وقدم القاريخ الكنسي^(٥) لأوسابيوس القيصري، مضيئاً إليه بابين من تأليفه تغطية للحقبة الممتدة من ٣١٤ إلى ٣٩٥. وعندما غزا الأريك (٤١٠)، التجأ إلى صقلية ومات فيها مكابداً من حياة المنفى ومن مرض خطير في عينيه. ولنذكر من مؤلفاته الأخرى: حول مركات البطارقة، وشرح على رمز الرسل^(٥). [غيبسبي لانتزاتي]

رومانيوزي، جيان دومينيكو

Romagnosi, Gian Domenico

فيلسوف وقانوني إيطالي (١٧٦١ - ١٨٣٥). أذاع في إيطاليا دعاوى الايديولوجيين، وله دراسات في القانون الجزائي والجنائي.

أعماله اللاحقة هذه الأفكار ، وارتقى بها بالتدرج إلى تصور للعالم اعتبر بموجبه هذا الأخير نوعاً من جهاز عضوي ضخم تتألف « أنه » من الحزمة الكلية للأفكار البشرية . ويمكن تتبع مراحل هذا التطور من خلال الكتب التالية : تصور الله (١٨٩٥) ، دراسات في الإرادة الطيبة والشيطان (١٨٩٨) ، تصور الخلود (١٩٠٠) ، وأخيراً العالم والفرد (*) (١٩٠٠) - (١٩٠٤) . وقد ارتدت فلسفته فيما بعد طابعاً أقرب إلى التجريبية ، وركزت على المسائل الدينية والأخلاقية والاجتماعية في : معالم علم النفس (١٩٠٨) ، وفلسفة الاستقامة (١٩٠٨) ، ومصادر الاستبصار الديني (١٩١٢) . وقد اضطلع رويس ، طوال اثنين وعشرين عاماً ، بدور استاذ المثالية الأميركية وراندها ، وهو لا يزال يمارس إلى اليوم تأثيراً لا يستهان به .

□ « يعتبر نتاجه واحدة من اجراء المحاولات التي بذلت ، منذ نصف قرن من الزمن ، بغية إعطاء المسائل الميتافيزيقية الجوهرية حلاً يتخطى الحدود الضيقة للمذهب العقلي أو للذرائعية أو لفلسفة الحدس »

[غبريل مرسيل]

رويه ، ريمون

Ruyer, Raymond

فيلسوف فرنسي (١٩٠٢ - ١٩٨٧) . دُرّس روحاً طويلاً من الزمن في كلية الآداب بنانسي ، ويعد من رواد المدرسة البنوية الراهنة في الفلسفة . فمذ عام ١٩٣٠ أصدر رسم فلسفة في البنوية - وهو أطروحته للدكتوراه - أعلن فيه عن قطيعته مع التيار الفينومينولوجي الناهض . قيل عن هذا الفيلسوف إنه « لا يبتز فرنسا » . فالبنية الحقيقية ترجع دوماً ، في نظر رويه كما في نظر لايبنتز ، إلى موجود ، أي إلى وحدة الفرد . فالالة ليس لها من بنية غير تلك التي تقلدها إياها غاية بانيتها . لكن ثمة أفراداً أيضاً في قلب المادة . واكتشاف وندل ستانلي للفيروسات - الجزئيات يؤكد أن ثمة اتصالية بين ما هو كيميائي وما هو بيولوجي . ويؤول رويه هذه الاتصالية ، صنيع لايبنتز من قبل ، في اتجاه مذهب نفسي كلي .

الفلسفة (١٦٧٥) . وكان وضع من قبل رسالة ممتازة في الطبيعيات (١٦٧١) ظلت تُعد لردح طويل من الزمن من الآثار الكلاسيكية . وبعد موته نشر حموه له المؤلفات الرياضية .

رويس ، جوزيا

Royce, Josiah

فيلسوف أميركي شمالي . ولد في غراس فالي في كاليفورنيا في ١٠ تشرين الثاني ١٨٥٥ ، وتوفي في كامبردج في ولاية ماساشوستس في ١٤ أيلول ١٩١٦ . اعد نفسه في البداية لمهنة الهندسة ، لكن التأثير الذي مارسه عليه استاذاه أ . ر . سيل جعله يميل إلى الفلسفة . أطروحته حول بروميثيوس مقيداً (*) لاسخيلوس سمحت له بالبروز ووفرت له وسائل الذهاب إلى ألمانيا لمتابعة تحصيله فيها . وفي ألمانيا ، تابع الدروس في جامعة لايبنتز في غوتينغن ، ولا سيما محاضرات لوتزه في الجامعة الأخيرة . وعند عودته إلى الولايات المتحدة تسجل في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور حيث تعرّف إلى وليم جيمس وتشارلز بيرس . أطروحته للدكتوراه حول ترابط مبادئ المعرفة (١٨٧٨) أثارت بعض الضجة في الأوساط الفلسفية ، وقد استهل نشاطه التعليمي بإعطاء دروس في الأدب الانكليزي في جامعة كاليفورنيا . في عام ١٨٨٥ عين استاذ فلسفة مساعد في جامعة هارفارد ، ثم استاذاً بكرسي في عام ١٨٩٢ . وكان ينوب أحياناً عن وليم جيمس في كرسي علم النفس ، ولم يشغل كرسي الأخلاق ، خلفاً لجورج هيربرت بالمر ، إلا في عام ١٩١٤ .

أرسى كتابه الأول الجانب الديني للفلسفة قواعد نظريته حول المطلق . وكان يقصد بالمطلق مبدأ الحقيقة الذي يسلم كل واحد منا بوجوده حالما يعترف بوجود الخطأ ، الذي يستدعي نقيضه بالضرورة ، لأنه يتعذر علينا بدونه أن نعي هذا الخطأ . وقد أرخ رويس في روح الفلسفة الحديثة (١٨٩٢) للمثالية ، وحاول أن يثبت أن هذا المذهب قادر على حل جميع المشكلات التي يطرحها العلم ، الأمر الذي من شأنه أن يقطع الدليل على تفوقه على المواقف المادية كافة . وقد طور في

جَلَّ اعتماده ، في تعيين العناصر المكوِّنة للحياة العقلية ، على الفسيولوجيا والباتولوجيا . ووجه في دراسته عن أمراض الذاكرة (١٨٨١) و أمراض الإرادة (١٨٨٣) نقداً إلى الدعاوى الروحية التقليدية ، وحاول أن يفسر تشوهات الفكر - وهو عنده مجرد « توهج فوسفوري » للدماغ - بتشوهات المادة المخية . وقد مهدت كشوف ريبو حول الذكريات اللاواعية السبيل أمام الثورة الفرويدية .

ريتشل ، البريخت

Ritschel, Albrecht

لاهوتي بروتستانتي ألماني (١٨٢٢ - ١٨٨٩) . بعد أن تتلمذ في جامعة توبنغن على الهيجلي باور ، افترق عنه ، وسعى في مؤلفاته إلى تأكيد استقلال اللاهوت وعدم قابليته للإرجاع إلى الميتافيزيقا أو التجربة الصوفية . وأراد التأكيد أيضاً على الطابع التاريخي للوحي الإلهي . من مؤلفاته : اللاهوت والميتافيزيقا (١٨٨١) ، تاريخ التقوية (١٨٨٠ - ١٨٨٦) .

ريجيس ، بيير سيلفان

Régis, Pierre Sylvain

فيلسوف فرنسي (١٦٣٢ - ١٧٠٧) . بسط فلسفة ديكارت وجردها من جراتها النظرية ، ولكنه دافع عن المذهب ضد تهجمات هوبه . وكانت له انتقادات على مذهب مالبرانش في الرؤية في الله . من مؤلفاته : دروس تامة في الفلسفة أو المذهب العام طبقاً لمبادئ ديكارت (١٦٩٠) .

ريد ، توماس

Reid, Thomas

فيلسوف اسكتلندي . ولد في ٢٥ نيسان ١٧١٠ في سقراشام ، قريباً من أبردين ، ومات في ٧ تشرين الأول ١٧٩٦ في غلاسغو . أتم دراسته في مسقط رأسه ، وعمل هناك أميناً لمكتبة الجامعة إلى عام ١٧٣٦ ، وهو

في الوعي والجسم (١٩٣٦) يتصدى روبيه لمسألة العلاقات بين النفس والجسم ويجد لها حلاً جديداً. وفي مبادئ علم النفس البيولوجي (١٩٤٦) وعالم القيم (١٩٤٨) يجعل روبيه من وعي الإنسان منطقة تلاقي الفردية البيولوجية ومجمل عالم القيم ، ويؤكد على دور الوعي في انبثاق الشخص ، وينتهي إلى شبه ميتافيزيقا وإلى شبه لاهوت بتوكيده أن الموجودات الجزئية لا يمكن مبرر وجودها فيها ، وإنما هي تعبر عن « معنى الكون » مثلما تعبر مفردات الجملة عن معناها . وقد تابع روبيه في هذا الاتجاه في الغائية الجديدة (١٩٥٢) وتكوين الأشكال الحية (١٩٥٨) ، ثم أولى في وقت لاحق اهتمامه الأول للسبرنطيقا وعلاقة العلوم بالاخلاق ، ونشر مفارقات الوجدان وحدود الآلية ، مديح مجتمع الاستهلاك ، الأغذية السيكلوجية : سياسة السعادة ، الإنسان والحيوان والوظيفة الرمزية (١٩٧٠) ، وإله الأديان وإله العلم (١٩٧٠) ، واليسوطوبيا واليسوطوبيات (١٩٨٨) .

ريبو ، ثيودول أرمان

Ribot, Théodule Armand

فيلسوف فرنسي (١٨ كانون الأول ١٨٣٩ - كانون الأول ١٩١٦) . تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٨٧٣ ، واسترعت أطروحته الثانية عن الوراثة انتباه الأوساط العلمية . انضوى تحت لواء التيار التيني الذي كان يحاول أن يحل محل علم النفس التقليدي علم نفس تجريبياً يقوم على أساس وقائع قابلة للقياس . وأسس في عام ١٨٧٥ المجلة الفلسفية التي تولى رئاسة تحريرها حتى مماته . وكرس عدداً من تأليفه للاتجاهات الحديثة في الفلسفة الأجنبية : علم النفس الانكليزي المعاصر (١٨٧٢) ، فلسفة شوبنهاور (١٨٧٤) ، علم النفس الألماني المعاصر (١٨٧٩) . وكلف بتدريس علم النفس التجريبي في كلية الآداب سنة ١٨٨٥ ، وصار بعد ثلاث سنوات استاذاً في الكوليج دي فرانس . وفي تطور الأفكار وعلم نفس العواطف يتجلى المنهج الشخصي لريبو الذي كان

الملكات العملية ، اللتين تُولفان مع المباحث في الفهم البشري نتاجه الرئيسي .

إن منهج الملاحظة والتحليل، وحده التجربة ، هو المنهج النموذجي عند ريد و « المدرسة الاسكتلندية » أو مدرسة « الحس المشترك » التي هو مؤسسها : فمعرفة الذهن تعني عنده ملاحظة وتحليل مختلف الملكات والمبادئ المكوّنة للإنسان ، من حيث هو موجود عاقل ، فاعل ، اجتماعي وأخلاقي ، مع احترام الحدود التي لا تُتخطى للظواهر ومع الاستنكاف عن محاولة الاهتداء إلى أصلها (اللادارية الميتافيزيقية) . والإحساس والإدراك هما الفعلان الأوليان للمعرفة الانسانية اللذان يتحان لنا أن نعرف الصفات الأولية والثانوية (الموضوعية جميعها) للأشياء . وليست « الأفكار » ، وإنما الأشياء بحد ذاتها هي الموضوع المباشر لهذهنا . وليس الحس المشترك هو المطالب باتباع الفلسفة ، وإنما على الفلسفة أن تتبع الحس المشترك . والنتائج الأكثر مباشرة التي يستخلصها العقل من الإدراك تُولف « الحس المشترك » أو تلك المنظومة من المعطيات التي يصرّف الناس بموجبها شؤون الحياة الجارية . بينما تُولف النتائج الأكثر بعداً « العلم » . والعلم والحس المشترك مترابطان . وقد تراءى للفيلسوف أنه واجد على هذا النحو الحل ، ضد التجربة ، لمسألة موضوعية المعرفة والواقع . وهذه المسألة هي مسألة كانط وهيوم ، وكثيراً ما تأدت إلى المقاربة ، ولا سيما في القرن التاسع عشر ، بين فيلسوف اسكتلندا وفيلسوف كونيفسبرغ . على أنه ثمة فارق كبير بين الاثنين . فتوماس ريد يبقى أسير التجربة لا يستطيع خروجاً منها ، ويجهل التصور الكانطي عن « النقد » : و « الاعتقاد » عنده أو « الغريزة » شيء مبين جداً لـ « القبلي » عند كانط . ولا يمثل تأثير ريد والمدرسة الاسكتلندية فصلاً في تاريخ الفلسفة الانكليزية في اواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر فحسب ، بل كذلك فصلاً في تاريخ الفلسفة الفرنسية (جوفروا ، كوزان ، بيران ، الخ) والايطالية (غالوبي ، روسميني ، الخ) في الحقبة نفسها . [ميشيلا ف . سيكاكا]

□ « من النادر جداً أن يُكتب عمل فلسفي عميق إلى

العام الذي ارتحل فيه إلى انكلترا . في عام ١٧٢٧ عُين قساً أنغليكانياً في نيو متشار ، وتزوج عام ١٧٤٠ . ويغيدنا ميحث صدره عام ١٧٤٨ في مجموعة الأعمال الفلسفية لجمعية لندن الملكية ، بعنوان محاولة في الكم ، بطبيعة الدراسات التي قام بها في أثناء تلك الفترة . والكتاب الذي يتخذه مرجعاً في بحثه ذاك هو مباحث في أصل أفكارنا حول الجمال والفضيلة (*) بقلم هاتشيسون . وفي عام ١٧٥٢ دعي إلى المعهد الملكي ليدرس فيه ، جرياً على عادة تلك الجامعة ، الرياضيات والطبيعات والمنطق والأخلاق . وفي أبردين ، أسس توماس ريد ، مع صديقه جون غريغوري ، جمعية أدبية انتمى إليها عدد من العلماء من شتى الاختصاصات ، وكان أعضاؤها يتبادلون أفكارهم ويقارنون ويناقشون فيما بينهم المؤلفات التي يزمعون نشرها . وقد انتسب إلى هذه الجمعية كاميل وببتي وجيرارد . ومن أهم ما قرأه ريد من مؤلفاته فيها مباحث في الفهم البشري .

كان ريد انضوى منذ حداثة تحت لواء شكية هيوم بدون أن يتعمق في النتائج التي تترتب على هذا المذهب . وقد انتصر أيضاً ، وإلى حد ما ، لأفكار بركلي ولكل مذهبه . ولكن بما أنه لم يقع على أسباب وجيهة لينكر وجود المادة وليؤكد أن الأفكار هي الموضوع الوحيد للمعرفة ، فقد عزف عن اقتناعاته الأولى السطحية أكثر مما ينبغي ، وعارض شكية الأول ومثالية الثاني . والواقع أنه وضع خطة مباحث في الفهم البشري منذ عام ١٧٢٩ ، تاريخ صدور المجلدين الأولين من رسالة في الطبيعة البشرية (*) لديفيد هيوم .

في عام ١٧٦٤ حصل على كرسي الفلسفة الأخلاقية في جامعة غلاسغو حيث خلف آدم سميث . وقد حذا حذو هذا الرائد المشهور ونذر نفسه أيضاً لدراسة الاقتصاد السياسي . وكان صفة يتضمن ، بالإضافة إلى تعليم الأخلاق العملية والمباحث في الملكات العقلية ، تعليم المبادئ العامة للقانون الطبيعي والسياسة : كما كان يكرس ساعة واحدة لتدريس البيان . وعلى الرغم من أنه لم يكن خطيباً مفوهاً ، كان يحضر دروسه جمهور غفير شديد الاهتمام . وفي عام ١٧٨٠ ترك التعليم ليكرس قدراً أكبر من الوقت والاهتمام لدراساته . وفي أثناء ذلك الاعتكاف كتب المحاولة في الملكات العقلية (*) ، والمحاولة في

- « كان في المشاهدة أكثر من إنسان » . [دانتي]
 □ « أكبر منظر للتصوف في العصر الوسيط ...
 يحلق نحو القمم سواء اتغنى بحب الله أم حلل خاصيات
 المشاهدة » . [ف . كايره]

ريفو ، ألبرت

Rivaud, Albert

فيلسوف فرنسي (١٨٧٦ - ١٩٥٦) . مختص في تاريخ الفلسفة (تاريخ الفلسفة ، ١٩٤٨ - ١٩٦٢) . وله دراسات عن الفلسفة القديمة (مشكلة الصيرورة ومعنى المادة في الفلسفة اليونانية : التيارات الكبرى للفكر القديم) ، وعن سبينوزا (معنى الماهية ومعنى الوجود في فلسفة سبينوزا) .

ريكاردوس دي ميديافيللا

Richard De Mediavilla Richardus De Mediavilla

ويعرف أيضاً باسم ريتشارد ميدلتون . لاهوتي وفيلسوف انكليزي كتب باللاتينية (نحو ١٢٤٩ - ١٣٠٨ م) . فرنسيسكاني أخلص للفكر الاوغوسطيني والبونافنتوري ، ولكنه كان منفتح الذهن على كل جديد بلا تحيز . كان من أوائل من قاطع التصور القديم عن كون متناهٍ ، وقال بإمكانية لاتناهٍ في الكون ، وباحتمال تعدد العوالم . له شرح لكتاب الاحكام(*) .

ريكاردوس روفوس

Richard De Cornouailles Ricardus Rufus

فيلسوف ولاهوتي فرنسيسكاني كتب باللاتينية من القرن الثالث عشر . خلف توما البيروكي ، وعلم في أوكسفورد ، حيث شرح الاحكام(*) ، من ١٢٥٠ إلى ١٢٥٣ م ، وفي باريس من ١٢٥٣ إلى ١٢٥٥ ، وعاد إلى أوكسفورد عام ١٢٥٦ . وما كان روجر بيكون يقدره كثيراً .

هذا الحد يمثل ذلك الطرف ويكون جذاباً للقارئ إلى هذا الحد » . [هيوم]

□ كانت مهمته أن يعلن تطبيق المنهج التجريبي على فلسفة الذهن البشري ، فوق انقراض الفرضيات المتحدرة من المدرسة الديكارتية ؛ وقد أوفى تماماً بهذه المهمة لأنه طهر العلم ونظرية الأفكار على التوالي من شكية هيوم الباعثة على القنوط ، ومن مثالية بركلي ، ومن براهين ديكارت ، فكانه بدأ بصفحة بيضاء » . [فكتور كوزان]

□ « لقد رفع ريد صوته بقوة ضد التوكيد القائل إن العالم الإنساني تعينه قوانين العلية أو السببية ، مثله مثل العالم الخارجي بالإضافة إلى الإنسان . وفي رأي ريد أن العلل والدوافع متباينة جداً . فالعلل ترابطات نظامية في العالم غير الإنساني . أما الدوافع فإن الغريزية منها وحدها يمكن أن تعد شبه آلية . والإنسان ، وإن تصرف تحت ضغط الدوافع الغريزية ، يمكن أن ينصاع أيضاً لدوافع عقلية يمكن أن تكون لها الغلبة على الدوافع الغريزية . فالجوع أو الاشتهاء يمكن أن يجبرا الإنسان ، لكنه حتى يقتنع لا بد له أن يفهم » . [هاري باروز أكتن]

ريشار دي سان - فكتور

Richard De Saint- Victor Richard Of Saint- Victor

متصوف كتب باللاتينية . مات في ١٠ آذار ١١٧٣ م . ثبت تاريخياً اليوم أن أصوله انكلو - ساكسونية (إرلندا أو اسكتلندا) . اجتذبه باريس ، كمركز علمي مشع في القرن الثاني عشر ، وانتسب فيها إلى دير سان - فكتور الاوغوسطيني . كان من طلاب العقلائية في مضممار اللاهوت ، وأراد ، صنيع القديس أنسلم ، أن يهتدي إلى « الأسباب الموجبة » للعقائد الإلهية . لم تحل صوفيته ونسكيته بينه وبين إبداء مقدرة كبيرة على الاستدلال النظري وبناء الحياة الروحية على تعليم عقلي متكامل . له في اللاهوت : في الثالوث(*) ، وفي الزهد والتصوف : في إعداد النفس للمشاهدة(*) ، وفي نعمة المشاهدة(*) .

والإنسان ينطوي على صدع ، على هشاشة وجدانية تترجم عن ذاتها في « حزن المتناهي » ، وتتكشف في « الإثم » ، أي في ما هو غير قابل للتبرير . والشر لا يمكن أن يكون موضوعاً لخطاب متلاحم منطقياً وعقلاني . ولكنه يعبر عن نفسه في الرموز البدائية للغة : فالدنس مثلاً يترجم عن ذاته في رمز اللطخة ، والخطيئة في رمز الدروب الملتوية . ثم تأتي الأساطير التي تروي أصل الشر (أسطورة السديم ، أسطورة السقوط والخروج من الفردوس ، الخ) . أما المسيحية فتعكس المنظور إذ تشدد النبر على الصنع وغفران الخطايا .

إن بول ريكور ، كمفكر مسيحي وثيق الارتباط بالبروتستانتية ، يرمي بعمقه إلى تعقل « كلية الإنسان » ككائن يعرف ويحس ويفعل ، أي في التحليل الأخير كشخص غير قابل للاختزال . ولكن محاولته هذه لا تمت بصلة إلى « فلسفة الشخص » بالمعنى التقليدي للكلمة ، بل تنطلق من أحدث منجزات تيارات الفكر : من التحليل النفسي وصولاً إلى جاك لاكان ، ومن الاثنولوجيا وصولاً إلى كلود ليفي - ستراوس ، ومن الآلسنية والبنوية ، وهذا بالإضافة إلى « علمي الشك » كما يتجسدون في ماركس ونييتشه وفرويد الذين فضحوا « الوعي الكاذب » وأزاحوا النقاب عن انساق لاشعورية تتحكم بالحياة البشرية . ينزع بول ريكور في مؤلفاته التالية : في التاويل ، محاولة في فكر فرويد (١٩٦٥) ، وتنزع التاويلات (١٩٦٩) ، والاستعارة الحية (١٩٧٥) ، والزمان والسرد (١٩٨٣) ، إلى إنشاء فلسفة في اللغة تقدم المعنى على البنى . وتوفي عام ٢٠٠٥ .

ريمون، أرنولد

Reymond, Arnold

فيلسوف ولاهوتي سويسري (١٨٧٤ - ١٩٥٨) . حارب كلاهوتي حر ، مبدأ السلطة الخارجية في المجال الديني . ورأى كفيلسوف أن الفلسفة يمكن أن تكون مسيحية إذا اعتبرت تعاليم الدين مصدراً للعقلانية . وفي مجال نظرية المعرفة أكد على دور الذات . وضداً على برغسون وبرانشفيغ ، حدّ من مدى

ريكرت ، هاينريخ

Rickert, Heinrich

فيلسوف الماني (١٨٦٢ - ١٩٣٦) . تلميذ فندلاند ، وممثل رئيسي لمدرسة بادن الكانطية المحدثة . نواة المذهب النقدي تكمن ، في رأيه ، في علم الأخلاق ، لا في نظرية المعرفة . فصحيح أن هذه النظرية تعين معايير الحقيقة ، ولكن الفلسفة ليست نظرية المعايير الحقة وحدها ، وإنما هي نظرية القيم بصفة عامة . ومهمة الفلسفة بالتالي دراسة العلاقات بين ملكوت القيم (المطلق ، المثال) وملكوت الواقع بدالة « ملكوت ثالث » هو الثقافة . من مؤلفاته : موضوع المعرفة (١٨٩٢) ، علم الثقافة وعلم الطبيعة (١٨٩٩) ، منطق المحمولات والاونطولوجيا (١٩٣٠) .

ريكور ، بول

Ricœur, Paul

فيلسوف فرنسي ، ولد في فالانس سنة ١٩١٣ . يمثل في الفلسفة الفرنسية المعاصرة محاولة أصيلة تستلهم الوجودية والفينومينولوجيا وتريد ، بالإضافة إلى التيارات البنيوية والعقلانية ، أن تحصر نفسها بمسألة التاويل أو « توضيح الحواس » ، أي النظر في الوجود من خلال تحليل الفعل الإرادي . وذلك مومنى كتابه الأول الإرادي واللاإرادي (١٩٥٠) الذي وصف فيه إيجابية الإنسان وسلبية إزاء العالم . واستكمل دراسة هذه الجدلية في القناهي والإثم (١٩٦٠) . ويرى ريكور أن الشر يأتي إلى العالم من جراء عدم تطابق الإنسان مع ذاته على مختلف مستويات المعرفة والفعل والعاطفة . ونحن لا ندرك شيئاً من الأشياء إدراكاً تاماً ، ولكن لغتنا تجاوز دوماً ما هو منظور . فثمة مثنية بين المعطى والمعنى غير قابلة للاختزال . كما أن هناك اختلالاً في التناسب بين مطلب الكلية أو اللاتناهي وبين طبع الإنسان الذي هو محض انفتاح محدود ومتناه . ثم إن العاطفة ، أخيراً ، تخلق انشقاقاً جديداً بالتعارض الذي تستدخله بين الحب أو الاندفاع نحو الآخر وبين التعلق بالعيش أو عدوانية الرغبة .

شخصيته الفائقة الغنى والتي لا تقع في الوقت نفسه تحت ممسك .

نذره ذووه منذ حداثة للكهوت ، فكانت دراسته الأولى في المدرسة الكهنوتية في تريغويه (١٨٣٢ - ١٨٣٨) على أيدي معلمين دينيين حفظ لهم طوال حياته عميق الحب ، ولكنهم كانوا يفتقرون أشد الافتقار للثقافة الحديثة . قدم بعدئذ إلى باريس ليستكمل دراسة الآداب القديمة ، ثم انتقل إلى دراسة اللاهوت في مدرسة إسي الاكليريكية (١٨٤١ - ١٨٤٣) . لكنه لما انتقل بعد ذلك إلى مدرسة سان - سوليبس الاكليريكية الكبرى في عام ١٨٤٣ ، هجرها بعد عامين على إثر نوبة دينية انتابته بنتيجة الاحتكاك بالتعليم السكولاني والشرحي . وقد كانت نوبته تلك ، بالإضافة إلى نوبة لامنيه ، أكثر نوبات القرن التاسع عشر دويأ وثقلها بالنتائج . فقد كانت هي الفصيل لا في حياة رينان وعمله كلهما فحسب ، بل كذلك في الموقف الذي اتخذته في مواجهة المسيحية مختلف الأجيال الفكرية الفرنسية وصولاً إلى آخر القرن التاسع عشر . وقد روى رينان فيما بعد على نحو مفصل وأخاذ قصة نوبته في ذكريات الطفولة والشباب (١٨٨٢) .

هل كان إيمان رينان في يوم من الأيام عميقاً ؟ لقد كان الامر بالأحرى ، فيما يبدو ، امر عادات عائلية ، وانفعالات طفلية ، ومثالية دينية سلتية النمط ما حاول رينان قط الانفكاك من إسارها . وقد جاء اكتشافه المبغت ، في اثناء سنته الدراسية الأولى في باريس ، للادب الرومانسي ، ثم للفيلولوجيا ، وكذلك على الاخص (كما تثبت ذلك رسائله) اكتشافه للفلسفة الألمانية وشغفه اللامتناهي بها ، وأخيراً وليس آخراً تأثير اخته هنرييت ، جاء ذلك كله ليزعزع بسهولة ركائز تلك المسيحية السطحية التي كادت ان تكون عاطفية خالصة . وبعد أن هجر رينان المدرسة الاكليريكية ، وجد وظيفة معيد في مؤسسة تعليمية خاصة صغيرة حيث عاش من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٩ حياة فقيرة ، متوحدة ، نسكية ، مكرساً أوقاته كلها لتحضير امتحاناته الجامعية (كان ترتيبه الاول في امتحان التبريز في الفلسفة في ايلول ١٨٤٨) . ولمحادثات فكرية مع صديقه الاوحد مارسلان برتوليه - انظر مراسلات رينان وبرتوليه^(٥) (١٨٩٨) . وما كان عمره يزيد على خمسة وعشرين عاماً ، عندما شرع بتحرير

المعرفة العلمية . ففي كل حكم تقييم ، وكل حكم هو حكم وجود وقيمة معاً . والقيم الاخلاقية والقانونية والجمالية ، مثلها مثل علوم الفيزياء والكيمياء ، هي تقييمات للواقع . وبدون غائية وبدون الله ، لن يكون للمعرفة الإنسانية من أساس أو ضمانة . من مؤلفاته : محاولة في المذهب الذاتي ومشكلة المعرفة الدينية (١٩٠٠) ، المنطق والرياضيات : محاولة تاريخية ونقدية في العدد اللامتناهي (١٩٠٨) ، تاريخ العلوم الرياضية والطبيعية في العصور القديمة الإغريقية - الرومانية (١٩٢٤) ، مبادئ المنطق والنقد المعاصر (١٩٣٢) ، الفلسفة الروحية (١٩٤٢) .

ريمي الاوسيري

Rémi D'auxerre Remy Of Auxerre Remigius

فيلسوف ولاهوتي فرنسي مات نحو ٩٠٨ م . كان راهباً وفي الأرجح من تلاميذ يوحنا سكوتوس إريجين الذي يبرز تأثيره على كل حال واضحاً في مؤلفاته . تراس مدرسة في أوسير ، ثم درّس في رانس وباريس ، وساهم في النهضة العقلية في النصف الثاني من القرن التاسع . علاوة على شروحه على عدد من أسفار التوراة (التكوين ، المزامير ، نشيد الانشاد ، الخ) ، ترك دراسات عن بويثيوس ومارتيانوس كابيلا ودوناتيوس .

رينان ، جوزيف ارنست

Renan, Joseph Ernest

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في تريغويه في ٢٨ شباط ١٨٢٣ ، ومات في باريس في ٢ تشرين الاول ١٨٩٢ . كان رينان ، مثله مثل شاتوبريان ولامنيه اللذين كانا وإياه ملهمي الحساسية الدينية الفرنسية في القرن التاسع عشر ، بروتانياً ، ولكنه كان أيضاً (عن طريق أمه) غاسكونياً بعض الشيء ، وهذه الوراثة المزدوجة يمكن ان تفسر إلى حد ما مفارقات

الاختصاصيين . ومع تاريخ اصول المسيحية^(٥) (١٨٦٣ - ١٨٨٣) عاد رينان إلى تبحر أكثر رصانة ، وأخلى فيه المكافح مكانه لمؤرخ الأفكار . وقد بقي بطبيعة الحال وفياً لمنهجه ، فانتبذ كل معنى عن الأسرار ، ولم يقبل إلا بالوقائع القابلة للتفسير وللإثبات « علمياً » . لكن الشاعر والذوق الجمالي ما ونيا يصارعان فيه العالم ؛ وهذا حتى عندما كان يكتب في النقد ، إذ كان لا يعزف عن حب الجمال والتجيب به . ولئن تغنى ، بعد أن زار أثينا عام ١٨٦٥ ، بـ « المعجزة اليونانية - انظر صلاة على الاكروبول^(٥) (١٨٨٣) ، فقد ظل محتفظاً بحساسيته المسيحية وبإعجابه بالتاريخ اليهودي - المسيحي ، على الرغم من انتباهه العقائد الكاثوليكية .

كان رينان أبعد ما يكون في ذهنيته عن التشيع ؛ وكان بطبيعته ، المؤنثة بجوهرها ، يحلم بأن يختبر كل شيء ، وبأن يوفق بين جميع التأليف الكبرى وجميع التعبيرات الدينية والفلسفية عن الانسانية التي كان يتصورها ، على الطريقة الهيلينية ، تظاهرات متباينة وضرورية وجميلة للوجود الكلي : اللامتناهي أو الله ، في بحثها عن نفسها وعن تمام وعيها . وليس أصعب من محاولة تثبيت رينان في وجهة نظر جزئية وخاصة ، إذ أن ما ينشده هو على وجه التحديد البلوغ إلى الكلية بالانتقال المتواصل من وجهة نظر إلى أخرى . وهكذا ، فإنه بعد أن أعيد إلى كرسيه في الكوليج دي فرانس بعد عام ١٨٧٠ ، وانتخب في الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٧٩ ، إذا به ، وهو من عُرف بأنه رجل كتب وجدّ ، يخطر بنفسه في العالم ، ويعرض بشيء من الخبث مفارقات مذهبه الشكي ، ويسخر مما كان هو نفسه ينفيه وينكره ، ويضفي طابعاً من الخفة والترف على ما هو عميق ومثير للفضيحة من وجهات النظر ، ويسحر نساء المجتمع بمداعباته القولية ، بتلك « الموسيقى » التي سيشمل لها وبها كثير وكثير من المراهقين ، من أمثال بول بورجيه وشارل مورا وموريس باريس . ووصل رينان يومئذ إلى ذروة حياته كفنان ؛ وفي الوقت الذي راحت تنهال فيه عليه ضروب التكريم ويُنصّب حبراً من أحابر العلمانية ، لم يجد حرجاً في توجيه سهام نقده إلى الديمقراطية - انظر الإصلاح العقلي والخلقي^(٥) (١٨٧١) - والسخرية اللبقة من

مستقبل العلم^(٥) ، ذلك المؤلف الذي تركه أجلاً طويلاً من الزمن بلا نشر بناء على نصيحة أوغستان تييري . والذي لم يعرف الشهرة إلا بعد أربعين عاماً (١٨٩٠) : إنه مؤلف من مؤلفات الشباب ، يمكن للمرء أن يتعرف فيه بسهولة تأثيرات عديدة متصالبة ، وفيه يتأكد في الوقت نفسه اليقين بحتمية كلية تنتبذ كل ما هو خارق للطبيعة ، وعبادة غنائية شبه صوفية للعلم الوضعي . في عامي ١٨٤٩ - ١٨٥٠ كلف رينان بمهمة في إيطاليا ، فزار روما وفلورنسا وبادوفا والبندقية ، وتابع دراسات تاريخية اقتضاها الإعداد لاطروحاته للدكتوراه عن ابن رشد والرشدية^(٥) (١٨٥٢) . وكان رينان ، منذ خروجه من المدرسة الكليريكية ، كرس جهوده الرئيسية للاستشراق ، وكانت أول ثمرة هامة قطفها التاريخ العام للغات السامية ونظامها المقارن (١٨٥٥) . كما نشر عدداً من المقالات التي ما لبثت أن جمعت لاحقاً في دراسات في التاريخ الديني (١٨٥٧) ومقالات في الأخلاق والنقد (١٨٥٩) . وتوكدت شخصيته في عالم العلم ، وحتى لدى الجمهور المثقف العريض . وبعد أن قام برحلة للتنقيب الأثري (آثار فينيقية وسورية وفلسطين) جاءه في اثناها خبر موت اخته هنرييت في ٢٤ أيلول ١٨٦١ ، تسلم رينان كرسي اللغة العبرية في الكوليج دي فرانس ؛ لكنه ما كاد يبدأ بإلقاء دروسه ، حتى صدر أمر من حكومة نابليون الثالث بتعليقها ، لأن رينان وصف المسيح بعدوانية من أول محاضرة له بأنه « رجل لا يضاهي » . عقد العزم عندئذ على نشر حياة يسوع^(٥) (١٨٦٣) ، وكان نشره « حدثاً من أحداث العصر » ، كما قال بعضهم بلا مبالغة في التعليق على ذلك النجاح الذي لاقاه الكتاب الذي ما لبث أن نقل إلى شتى اللغات الأوروبية . وكان رينان في كتابه هذا أول من لخص مباحث الشراح الألمان ، وتبنى نظرية دافيد شتراوس الأسطورية ، ووضع مسألة المسيح منتبذاً تدخل كل ما هو خارق للطبيعة . ولكن مهما يكن من أمر هذا الموقف المذهبي ، ما كان للأصدقاء والخصوم معاً أن يقاوموا سحر الأسلوب . ولسوف يكون رينان بالنسبة إلى جيل ١٨٧٠ « الساحر » ، مثلما كان من قبله شاتوبريان قبل خمسين عاماً . وكان حياة يسوع عملاً كفاحياً أكثر منه بكثير عملاً علمياً خالصاً . وكانت شاعريته وصيفته الروائية هما نقطة ضعفه من وجهة نظر

رينوفييه ، شارل

Renouvier, Charles

فيلسوف فرنسي . ولد في ١ كانون الثاني ١٨١٥ في مونبلييه ، ومات في ١ أيلول ١٩٠٣ في براد (البيرينه الشرقية) . كان طفلاً خجولاً ومستوحشاً ، ولم يلمع نجمه كتلميذ لا في المرحلة الثانوية ، ولا في المعهد المتعدد الفنون الذي غادره عام ١٨٣٦ . كان صديقاً للفيلسوف جول لوكييه ، مقرأ له بعبقريته ، معترفاً له بأنه نهل من معين مؤلفاته ، التي كانت مجهولة جهلاً تاماً يومئذ ، تصورات الخاصة عن الحرية . وكان رينوفييه أشد ميلاً إلى النظريات السانسيمونية منه إلى الفلسفة المجردة . أرغمت صحته الموهنة على تغيير المناخ ، فقام برحلة طويلة عبر أرجاء إيطاليا . ولما رجع إلى باريس ، استأنف دراسته بصورة عصامية . في عام ١٨٤٢ نشر مؤلفه الأول : **الوجيز في الفلسفة الحديثة** ، وابتعته عام ١٨٤٤ **بالوجيز في الفلسفة القديمة** . واستأقته ثورة ١٨٤٨ إلى السياسة ، لكنه سرعان ما فقد اهتمامه بها . ولم يبق من « نزوة » الفيلسوف تلك سوى **الوجيز الجمهوري في الإنسان والمواطن** (١٨٤٨) . وعاد ابتداء من ١٨٥١ إلى دراساته ، فنشر على التوالي : **محاولات في النقد العام** (*) (١٨٥١ - ١٨٦٤) ، **الأخرونيا** (١٨٥٧) ، و **علم الأخلاق** (١٨٦٩) . وأسس مجلتي : **النقد الفلسفي** (١٨٧٢ - ١٨٨٩) و **النقد الديني** (١٨٧٨ - ١٨٨٥) . وابتداء من ١٨٩٦ استأنف رينوفييه نشر دراساته الفلسفية : **الفلسفة التحليلية للتاريخ** (١٨٩٦) و **المونادولوجيا الجديدة** (١٨٩٩) .

نمّيز في فلسفته ، كما أوضح بسداد كبير إميل برهيه ، ثلاث موضوعات متوازية : فعل قانون العدد ، حرية الأنا ، ومذهب نسبي مبني على افتراض يقول إنه على الرغم من أنه لا وجود لشيء خارج الظاهرات ، فإن كل ظاهرة نسبية ولا تمكن دراستها إلا بالإضافة إلى ظاهرة أخرى . وليس بين هذه الموضوعات الثلاث من سبب لازم ، بل قد تكون فيما بينها تناقضات . وكانت آخر ثلاثة مؤلفات أصدرها رينوفييه ، بعد انتخابه عام ١٩٠٠ لعضوية الأكاديمية الفرنسية ، هي : **محارجات الميتافيزيقا** (١٩٠٠) ، **التاريخ وحل المسائل الميتافيزيقية** (١٩٠٠) ، وأخيراً

الأخبار الرسميين - انظر مسرحيات فلسفية (*) (١٨٨٨) و **كاهن نيمي** (*) (١٨٨٥) .

كان رينان شخصية متعددة الوجوه ، وفي الوقت الذي بدا فيه نموذجاً للنفي والمناقضة ، لعب أيضاً دور المرشد والهادي ؛ فقد اجتذب عدداً من أهل الفكر إلى خارج دائرة المسيحية ، ولكنه كان في الوقت نفسه أحد مؤسسي ما يجوز أن نسميه بـ « هواية التصوف » في أواخر القرن الماضي . كان ينتقد العقائد ، لكنه كان وحده تقريباً بين كبار الكتاب في عصره من يرى الحساسية الدينية ويفذيها . وبعد أن أنشأ « جيل النسبي » ، زرع في عروق هذا الجيل نفسه حب الاستطلاع وحتى القلق الديني . ومع أنه أخيراً كان عالماً ، فإنما بصفته شاعراً فتن أهل عصره . [ميشيل مور]

□ « رينان يعجز مطلق العجز عن البلوغ إلى صيغة محددة ، وهو لا يمضي من حقيقة محددة إلى حقيقة محددة أخرى . بل هو يتقرى ويجس . فإن ما لديه انطباعات ، وهذه كلمة تقول كل شيء » . [هيبوليت تين]

□ « ليس أحد قوانين عصرنا الخلط بأكبر قدر من الفوضى بين الأفكار ، والصراع في ادمنتنا بين أحلام الكون التي صاغت أعراف وأجناس شتى ؟ وهل فعل السيد رينان من شيء آخر سوى أنه قدم مسرّحاً لخليط من تلك الخلاط وروى بصدق لا يحل لأحد التشكيك فيه المال الجزئي لواحد من تلك الصراعات ؟ » . [بول بورجيه]

□ « كان غريباً عن كل طوائف المؤمنين ، ولكنه كان مرفه الحس الديني إلى أعلى درجة . وبدون أن يعتقد ، كان أهلاً لإدراك كل لطائف المعتقدات الشعبية . وإذا شئت أن تحسنوا فهمي ، فأقول : ما كان الإيمان يمتلكه ، بل كان هو الذي يمتلك الإيمان » . [انتول فرانس]

□ « لقد كانت مهمة رينان أن يهتدي إلى ذلك المؤقت العابر الذي من شأنه التوفيق بين الحس الديني والتحليل العلمي » . [موريس باريس]

□ « إن رينان عالم كبير ، ولكنه لا يعتقد بالطابع المطلق للعلم . على أنه ينبغي أن نضيف أنه يعتقد بالعلم أكثر مما يعتقد بالمعجزات » . [جان فال]

رييل ، آلويس

Riehl, Alois

فيلسوف ألماني (١٨٤٤ - ١٩٢٤) . من ممثلي الكانطية المحدثة . كان من المنادين بقوة بوجوب رد الفلسفة إلى نظرية في المعرفة والعزوف عن كل ميتافيزيقا . أكد في كتابه النقدية الفلسفية وأهميتها للعلم الوضعي (١٨٧٦ - ١٨٧٩ - ١٨٨٧) أن مسألة الصحة الموضوعية للمعرفة ينبغي أن تفصل عن مسألة التكوين الذاتي للأفكار . فكل ما يتصل بالمسألة الأخيرة يدخل في مضمار علم النفس ، وهو علم قائم بذاته وجزئي . وخلافاً للكثيرين من الكانطيين المحدثين الذين كادوا أن يرقوا بعلم النفس إلى مقام الفلسفة الجديدة ، ترك رييل التحليل السيكلوجي للعلوم واعتبر أن البحث المتعالي ، أي المعرفة الفلسفية ، ينبغي أن يتركز على العلوم ذاتها . ويمكن أن يعد رييل ، في موقفه من العلم والفلسفة وتناثيه عن الوضعية الآلية والسيكلوجية ، ممهداً لمؤسسي مدرسة فيينا .

الشخصانية (١٩٠٣) ، وهو مؤلف رئيسي نزع فيه إلى أن يعين الإنسان من جديد مكانه الحقيقي في الكون . [الكسندر لابزين]

□ « رينوفييه عدو بالفطرة لجميع المذاهب التي تعتبر حياة الإنسان الخلقية تظهيراً لازماً ، وإن عابراً ، لقانون ما ... لأن هذه المذاهب تمتص الفرد وتذيبه » . [إ . برهيه]

□ « إن شعوره القلق بأنه ليس في مكانه الحقيقي فوق هذه الأرض لا يدفع به نحو فلسفة اجتماعية ، وإنما نحو مذهب فردي ديموقراطي لأنه عاجز عن الاستمتاع بمتع المجتمع . وشخصيته السرية تذكرنا ، إذا ضربنا صفحاً عن العبقرية ، بشخصية معاصره كبير كفارد . ولكن على حين أن هذا الأخير يعبر في فكره الديني عن قلقه المؤلم وعن قطيعته مع هيفل بتركه مضمار علم الأخلاق ، فإن رينوفييه اللاتيني يجد ملاذاً له في أخلاق متشددة وفي مذهب يحاول أن يؤسس الشخص الانساني على قيم تجاوز الفرد ، على الرغم من أن هذا الفرد يبقى هو الممثل الوحيد للمسرحية الانفرادية ، بعيداً عن الله والمجتمع » . [اندرية كانيفيز]



زرادشت

Zarathoustra (Zoroastre)

Zarathustra

مصلح ديني إيراني (نحو ٩٦٦٠ - ٥٨٣ ق.م) .
اصطدم مذهبه بالطبقة الكهنوتية ، فلقى حماية لدى
الامير فشتاسب ، وانتشر إصلاحه شيئاً فشيئاً .
احتفظ كتاب الافيستا(*) بمقاطع من اشعاره يحاور فيها
إلهه ، آهورا مزدا . وتتميز الزرادشتية بوحي رفيع
للخير والشر وبحس الاختيار الأخلاقي . وقد اتخذت
على أيدي أتباعه طابعاً مثنوياً مسرفاً . اتخذ
نيتشه بطلاً لكتابه : هكذا تكلم زرادشت(*) .

زُرعة ، ابو علي عيسى

ابن إسحق ابن

Zur'at Abû 'Alî 'Issa Ibn Ishâq Ibn

فيلسوف نصراني يعقوبي انصرف إلى العلم
والتأليف والترجمة تحت إشراف معلمه يحيى بن
عدي . ولد في بغداد ومات فيها سنة
٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م . كتب بالسريانية والعربية .
واعتمد على منطق أرسطو والبراهين العقلية في محاولة
تفسير عقيدة الثالوث وعقيدة اتحاد الطبيعتين في
المسيح . وميز في الأخلاق بين سنن ثلاث : طبيعية

وعقلية ووضعية . له أربعة مؤلفات في الفلسفة ، وعشر
رسائل في اللاهوت والجدال ، ومنها اغراض كتب
أرسطو المنطقية ، ورسالة في العقل . كما ترجم
تاريخ الحيوان والسفسطة لأرسطو .

زَف ، بول

Ziff, Paul

فيلسوف أميركي ولد سنة ١٩٢٠ . من ممثلي
المدرسة التحليلية . من مؤلفاته : التحليل الدلالي
(١٩٦٠) .

زفنغلي ، أولريخ

Zwingli, Ulrich

مصلح بروتستانتي سويسري . ولد في ١ كانون
الثاني ١٤٨٤ في فلدهاوس ، وقتل في ١١ تشرين الأول
١٥٣١ في معركة كابل . نشأ في وسط تصطرع فيه
المصالح السياسية والمدنية ، ورباه عمه الخوري تربية
كاثوليكية سمحة ومنفتحة على التيارات الأنسية . وقد
تعاطف تأثير هذه التيارات عندما غادر منطقته الجبلية
ليتابع دراسته في المدن الكبيرة : بال وفرن وفيينا .
وقد تأثر أيضاً بكتابات بيكون دي لا ميراندولا ، وعلى
الأخص برسالتيه : في كرامة الإنسان(*) ، وفي

التقدميون من رجال الدين واسقف كوستانتز . وبالفعل ، حظرت الكانتونات السويسرية في سنة ١٥١٩ بيع صكوك الغفران . وراح تأثير لوثر ، ابتداء من ذلك التاريخ ، يتعمق ، ووجه الانسي الإراسمي نحو مواقع إصلاحية أكثر جذرية . وانتكح بعض مواطني زوريخ ، في حضور زفنغلي ، صياح الفصح ، فوجه اليهم اسقف كوستانتز تائباً شديداً . ودافع زفنغلي عن نفسه مؤكداً ان كل قصده كان التأكيد على الحرية المسيحية ، وعرض وجهة نظره هذه في كتيب بعنوان **في اختيار الاطعمة وحريتها** (١٥٢٢) . وكانت هذه الحادثة بداية لمطالبات الحزب الإصلاحية . ففي صيف ذلك العام حرر زفنغلي عريضة ، مهرها عشرة كهنة بتواقيعهم ، تطالب لرجال الكنيسة بحق الزواج وبحق الكرز والتبشير بالإنجيل طبقاً لأفكار حركة الإصلاح . وكتب بعد ذلك ، باللاتينية ، دفاعاً عن **العريضة** ؛ وترجمة لاقتناعاته إلى أفعال أقدم سراً . ثم جهاراً بعد عامين - على الزواج من آنا راينهارد ، وكانت أرمل وأماً لأحد تلاميذه . وأحرزت حركة الإصلاح في زوريخ نصراً حاسماً على إثر المناقشات العامة التي دارت في ٢٢ كانون الثاني ١٥٢٢ و ٢٦ و ٢٨ تشرين الأول من العام نفسه . وقد قدم زفنغلي في المناقشة الأولى سبع وستين قضية نشرها بالالمانية تحت عنوان **عرض القضايا** وادلتها (١٥٢٣) . أما مؤلفه الرئيسي ، في الدين الحق والكاذب^(*) ، فسيصدر في عام ١٥٢٥ .

ابتداء من تلك الاعوام تتوحد سيرة حياة زفنغلي مع أحداث حركة الإصلاح البروتستانتية في زوريخ وسويسرا الالمانية ؛ وقد كان هذا الإصلاح من طبيعة أكثر جذرية ، بمعنى من المعاني ، من الإصلاح اللوثري سواء أمن حيث تبسيط شعائر العبادة أم من حيث الفكر اللاهوتي الذي وإن يكن أقل أصالة وعمقاً فإنه كان أكثر تجاوباً مع المتطلبات العقلانية للمذهب الانسي ومع الحياة المدنية المكثفة للكانتونات السويسرية . وقد سعى زفنغلي ، بصفته منظماً ، إلى نشر الإصلاح في سويسرا الالمانية ، وإلى توحيد قوى الكانتونات البروتستانتية ، وإلى عقد الاواصر مع الإصلاح الالمانى ؛ لكن هنا بالتحديد باتت محاولته بالفشل ، بالنظر إلى الخلاف في التصور بينه وبين لوثر حول العشاء السري (العقلي والرمزي لدى زفنغلي ،

الوجود والوحدة^(*) . ولا بد هنا ان نشير ايضاً إلى تأثير ابن أخي الافلاطوني الفلورنسي بيكو دي لا ميراندولا ، جيوفاني فرانچيسكو ، مؤلف كتاب عن العناية الإلهية ، إذ يمكن ان نلمس اثره واضحاً في **العناية الإلهية**^(*) لزفنغلي . على ان إراسموس هو الذي ترك فيه ابلغ الاثر ، وإن متأخراً .

تخرج زفنغلي عام ١٥٠٦ استاذاً في الفنون ، وقبل ان يسام كاهناً ، عُين ، بتوسط من عمه ، خورياً لبلدة غلاريس حيث سيمارس كهنوته إلى عام ١٥١٦ . وقد ارتحل عنها بعد ذلك ليصير واعظاً في دير القديسة مريم في آينسديلن . وكان هذا الدير الشهير محجاً لكل سويسرا والمانيا الجنوبية لوجود صورة عجايبية فيه ، وكان ناهيك عن ذلك ، وبفضل مديره ديبولد فون جيرولدسك ، مركزاً كبيراً للمذهب الانسي . وكانت مكتبته الغنية تصلها ، حال طبعها في بال ، مؤلفات إراسموس وشروحه على آباء الكنيسة ، فكانت تُقرأ وتُدرس بتوقير . وكان زفنغلي ، الذي تشرف بالتعرف إلى إراسموس سنة ١٥١٥ ، شغوفاً بكتابات آباء الكنيسة الشرقيين ، ويعدهم متفوقين على آباء الكنيسة اللاتينيين ؛ وقد عمل على تجويد معرفته باللغة اليونانية ، ووقف نفسه على دراسة شخصية للعهد الجديد على أساس طبعة إراسموس لعام ١٥١٥ ، ونسخ رسائل القديس بولس . وعن القديس بولس تحديداً ، وكذلك عن القديس اوغوستينوس ، اخذ رؤية شخصية للمسيحية تشبه ، في بعض جوانبها ، رؤية لوثر ، وإن بقيت مستقلة . وقد تعلم ايضاً العبرية ، ومال مع إراسموس والآباء الشرقيين إلى تأويل مجازي للعهد القديم ؛ وبدا يحلم بنهضة انسية للكنيسة .

اقترن تاهيله العقلي الانسي بوعي سياسي حاد حدا به إلى معارضة تجنيد المرتزقة في خدمة الدول الاجنبية ، لما لمثل هذا التجنيد من عواقب وخيمة اخلاقياً ، وإن يكن فيه نفع مادي كثير لطبقة النبلاء . وقد رافق زفنغلي ، بصفته مرشداً روحياً عسكرياً ، قوات غلاريس إلى موقعة نوفارا (١٥١٣) وإلى موقعة مارينيان (١٥١٥) . وفي اواخر عام ١٥١٨ عُين واعظاً في كاتدرائية زوريخ . وفي تلك الفترة تحديداً اندفع في حملته الإصلاحية . فقد عارض في مواعظه ، صنيع لوثر ، بيع صكوك الغفران ، يؤيده في معارضته هذه

زويلوس

Zoile
Zoilus

سفسطائي يوناني من القرن الرابع ق. م. اشتهر على الأخص بنقده المتطرف والخسيس ضد هوميروس ، حتى لقب بـ « هوميروماتكس » أي « آفة هوميروس » . ويقال إن ذلك كان عنوان مؤلف له حاول فيه أن يثبت ، باسم الحس السليم ، خلف الخوارق الهوميرية .

زيغلر ، ليوبولد

Ziegler, Leopold

فيلسوف ألماني . ولد في ٣٠ نيسان ١٨٨١ في كارلسروه ، وتوفي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ في أوبرلنغن . كان استاذاً في أوبرلنغن ، وقد أصدر المؤلفات التالية : تصور ا . فون هارتمان للعالم (١٩٠١) ، إمساخ الآلهة (١٩٢٠) ، غطاس أبولون الأخير (١٩٣٧) ، التجسد (١٩٤٨) . زيغلر ، الذي يعرف نفسه بأنه تلميذ ا . فون هارتمان ، يعتبر الفكر الديني موزعاً بين قطبين : تفسير نشأة الكون (كوسموغونيا) وتاليه الإنسان . وعلى ضوء هذه الثنائية يفسر تاريخ ديانات الغرب ، بدءاً بعالم هوميروس والافلاطونية ، وانتهاء بأوجه التعبير المختلفة عن المسيحية ، أي بتوما الاكوييني ، والقديس فرنسوا الأسيزي ، والمعلم إيكارت ، ولوتر . وقد استلح العلم الحديث ، في نظر زيغلر ، أن يستبدل إله المسيحية بـ « كوسموغونيا وثنية » .

زيلر ، إدوارد

Zeller, Eduard

فيلسوف ألماني (١٨١٤ - ١٩٠٨) . كان هيفلياً في أول الأمر ، ثم انصرف إلى تأريخ الفلسفة (فلسفة الإغريق في تطورها التاريخي ، ١٨٤٤ - ١٨٦٨) . ربط بين الاستمولوجيا وبين تفهم تاريخ الفلسفة من حيث أنه كلية تجعل تكوين الحقيقة قابلاً للفهم .

والصوفي والواقعي لدى لوثر) . وقد كرست مباحثات ماربورغ (١٥١٩) الانفصال النهائي بين الإصلاحين . ثم جاءت مسألة مد الإصلاح الى بعض الأقاليم التي كان فيها للكانتونيات الكاثوليكية وللكانتونيات البروتستانتية حقوق مشتركة لتشعل فتيل صدام مسلح بين الطرفين . وبدت على تحالف برن وزوريخ علائم الخور ، وترددت القوات البرنية في نجدة الزوريخيين ؛ ومنى الجيش الشعبي الصغير ، المؤلف من الفين وخمسمئة رجل ، بهزيمة على أيدي الميليشيات الكاثوليكية في معركة كابل في ١١ تشرين الأول ١٥٣١ ، وانهمز زفنغلي ، الذي رافق الزوريخيين بالخوذة والدروع بصفة مرشد روحي عسكري ، مع المنهزمين ولقي مصرعه . وجرى التعرف إلى جثته ، فقطعت أوصالها ، وأحرقها الجلاذ . وكان من نتائج معركة كابل ، التي هلك فيها خمسمئة رجل من أكثر مناضلي الإصلاح السويسري فعالية جمود في حركة توسعه . وقد نشر أيضاً لزفنغلي بعد وفاته عرض مقتضب وواضح للدين المسيحي (باللاتينية ، ١٥٣٦) . [جيوفاني ميجي]

□ « موت زفنغلي هو العقاب المستأهل على كبريائه التي لا تقاس » . [لوثر]

□ « لا بد من الاعتراف بأنه كان ذا قوة ذهن كبيرة . وما كان ينقصه شيء سوى القاعدة الضابطة التي لا يمكن الحصول عليها إلا في الكنيسة وتحت نير سلطة شرعية » . [يوسويه]

□ « عندما أسس زفنغلي المشهور ذاك شيعته ، بدا أكثر حماسة للحرية منه للمسيحية » . [فولتير]

زكريا الغزاوي

Zacharie De Gaza
Zacharias Of Gaza

لاهوتي وأسقف بيزنطي توفي سنة ٥٥٣ م . عني بمسألة خلق العالم ودحض في محاورته امونيوس دعاوى امونيوس وابروقلوس والفلسفة اليونانية بصفة عامة حول ازلية العالم .

المتحركة . وقد نفى أيضاً الكثرة . ولكن حججه ضدها ، كما ضد الحركة ، تنطوي على مغالطات .

□ « إذا كان الله هو الأقدر بين كل ما هو موجود ، فله أن يكون واحداً : لأنه لو وجد إلهان أو عدة آلهة ، لما كانت له قدرة أعظم من قدرتهم : وبقدر ما سيفتقد في هذه الحال القدرة على الآخرين لن يعود إلهاً . إذن لو كان الآلهة كثرة لكانوا بالإضافة إلى بعضهم بعضاً أقدر وأضعف ، ولما كانوا بالتالي آلهة : لأنه من طبيعة الله ألا يكون فوقه من هو أقدر منه » . [زينون الإيلي]

□ « يقول زينون في الواقع بالدعوى ذاتها التي قال بها بارمنيدس : إن الكل واحد : ولكنه بالصيغة التي يستعملها يريد أن يوهنما أنه يقول شيئاً جديداً . وبالفعل يوضح بارمنيدس في أشعاره أن الكل واحد ، بينما يوضح زينون على العكس أن المتكثر غير موجود » . [سقراط]

□ « يذكر أرسطو أن زينون نفى الحركة ، لأنها تتضمن تناقضاً باطنياً . ولكن لا يجوز أن نفهم من ذلك أن الحركة لا وجود لها على الإطلاق ، كما عندما نقول : توجد فيلة ولا توجد كراكد . فاما أن الحركة موجودة ، وأما أن لهذه الظاهرة وجوداً ، فليس هذا مدار المسألة : فالحركة من معطيات اليقين الحسي ، مثلما أن لافيلة وجوداً . وبهذا المعنى ، لم يخطر قط ببال زينون أن ينفي الحركة . وإنما المسألة بالأحرى مسألة حقيقتها : فالحركة غير حقيقية لأنها تناقض » . [هيغل]

□ « يتضمن الماثور الأوروبي فلسفة شهيرة ، رأت النور في اليونان في آن واحد تقريباً مع الفلسفات الكلاسيكية الكبرى ، تنفي الحركة . هذه الفلسفة تسمى بالابلية ، نسبة إلى اسم أحد مؤسسيها ، زينون الإيلي . وكانت تحارب فلسفة الحركة والصورورة ، فلسفة هراقليطس . ويمكن القول إن البنيوية ، كما ترسم معالمها اليوم في فرنسا وغير فرنسا ، بنفيتها للتاريخ وبتأريثها المعلنة أو غير المعلنة في تجميد المجتمع ضمن الأطر القائمة ، تؤلف إيلية جديدة » . [هنري لوفيفر]

زينوفيف ، الكسندر الكسندروفيتش

Zinoviev, Alexandre Alexandrovitch

Zinoviev, Alexander Alexandrovich

منطيق ومفكر روسي معاصر (١٩٢٢ -) . مختص في المنطق الرياضي ، وكان عضواً في هيئة تحرير كبرى المجالات الفلسفية في الاتحاد السوفياتي حينئذ (مسائل الفلسفة) ، وأستاذاً في الجامعة وعضواً في أكاديمية العلوم . افترض أن تصويره الشخصي للمنطق من شأنه أن يوجد حلاً للمشكلات الأكثر عواسة ، من قبيل نظريات فرما ومسلمة المتوازيات . من مؤلفاته : المشكلات الفلسفية للمنطق المتعدد القيم (١٩٦٠) ، تطبيق المنطق على العلم والتقنية (١٩٦٠) ، أسس النظرية المنطقية في المعرفة العلمية (١٩٦٥) ، فيزيائيات منطقية (١٩٧٢) . ولكنه بعد أن نشر في الغرب عام ١٩٧٦ كتابه : ارتفاعات فاغرة ، طُرد من الجامعة ومن أكاديمية العلوم ، وطلب إليه مغادرة البلاد بعد تجريده من أوسمته ، فاستقر مع زوجته وصغرى بناته في ميونيخ حيث تفرغ لنوع جديد من الكتابة . ومن أهم مؤلفاته في حقبة المنفى هذه نحن والغرب (١٩٨١) ، الشيوعية كواقع (١٩٨١) .

زينون الإيلي

Zénon D'élé

Zeno Of Elea

فيلسوف من أصل فينيقي كتب باليونانية . ولد في إيليا بين ٤٩٠ و ٤٨٥ ق.م . كان من تلاميذ بارمنيدس ، ودافع عن مذهبه في الوجود الواحد الثابت وقال بالتالي بوحدة الله . جعل منه أرسطو مؤسس الجدل ، أي فن دحض المحاور انطلاقاً من مسلماته بالذات . وإنكر الحركة ، وادعى أنه مثبت ومهميتها وتناقض النتائج التي تتضمنها . وحججه على بطلان الحركة أربع مشهورة : الملعب ، وأخيل والسلحفاة ، والسهم الطائر ، والصفوف

فيه ابلغ التأثير كان ديموقريطس . وهكذا أمضى زينون في الدراسة والتأمل عشرين سنة قبل أن يعقد العزم على عرض مذهبه الشخصي . وقد جمع في بادئ الامر بعض التلاميذ ممن كان يتحاور وإياهم يومياً ، وعلى مدى زهاء ثلاثين عاماً أخذ تعليمه يتكون رويداً رويداً من خلال كتاباته ومناقشاته لتتولد منه في نهاية المطاف المدرسة الرواقية .

ما كان زينون يكرّ احتراماً كثيراً للأراء الموروثة ، وكان له من استقلال الفكر ما يستطيع به أن يقاوم السخرية والمعارضة معاً . وتأليفه - ولم تصلنا منه إلا شذرات(*) - يطال ثلاثة فروع من المعرفة : المنطق والطبيعات والاخلاق . وقد عرض مذهبه الاخلاقي بوجه خاص في: الحياة وفق الطبيعة ، حيث ينطلق من فكرة أنه إذا كان قوام الفضيلة اتباع الطبيعة ، فإن كون طبيعة الإنسان عقلية يحتم أن يكون قوام الفضيلة في اتباع العقل ، وفي نهاية المطاف المعرفة ، مما يترتب عليه أن الحكيم هو وحده الفاضل والقادر على البلوغ إلى السعادة .

كان من أبرز تلاميذه برسيوس الكتيومي ، ابن مدينته ، واقلتيانثس الذي خلفه على رأس المدرسة الرواقية . وقد مات زينون عن اثنين وسبعين عاماً ، وبطوع إرادته على ما يقال .

□ « كان زينون يطمح في المقام الاول ، صنع ارسطو ، إلى توحيد الفلسفة في كل واحد » . [هيفل]

زينون الصيدوني

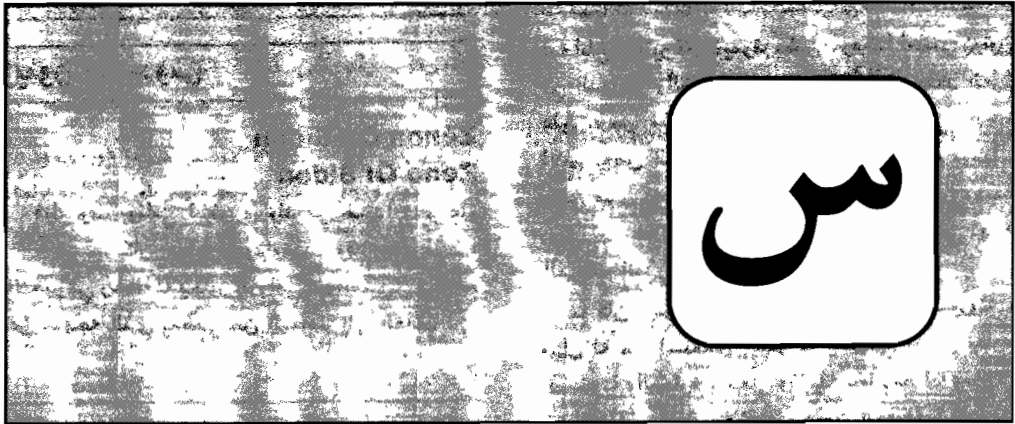
Zénon De Sidon Zeno Of Sidon

فيلسوف يوناني ابيقوري ولد في صيدا نحو عام ١٠٠ ق.م. كان معلم فيلودامس . وقد صورته هذا الاخير في رسالة له يحاور الرواقي ديونيسيوس ويدافع عن منهجه الذي يمضي من الشاهد إلى الغائب .

زينون الكتيومي

Zénon De Citium Zenon Of Citium

فيلسوف من اصل سوري (الساحل الفينيقي) كتب باليونانية. مؤسس المدرسة الرواقية. ولد في كتيوم (قطين) في قبرص نحو ٣٣٦ ق.م. ومات في اثينا نحو ٢٦٤ ق.م. دّرس زينون مؤلفات تلاميذ سقراط . ثم قدم إلى اثينا في تجارة لآبيه ، وقرعزمه على الإقلاع عن التجارة وعلى نذر نفسه للفلسفة . وقد أبرم قراره هذا عقب لقائه ، نحو عام ٣١٤ ، بأقراطس الكلبي ؛ ولكن زينون ، بعد أن تتلمذ عليه ، تركه ليتبع استلفون المغاري . وليرتبط في نهاية المطاف بالافلاطوني بوليمونيس . بيد أن الفيلسوف الذي ترك



سابليوس

Sabellius

هرطوقي مسيحي أصله من قورينا بليبيا من القرن الثالث الميلادي . اعتنق في روما مذهب الأحوال القائل إن الأب والابن والروح القدس ليسوا أقانيم متميزة، بل أحوال ثلاث لله ، فأنزل به البابا كاليكستوس الأول الحرم الكنسي نحو عام ٢١٧ م . وفي زمن لاحق أدان مجمع القسطنطينية السابليين (٢٨١ م) .

سارتر ، جان بول

Sartre, Jean- Paul

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ٢١ حزيران ١٩٠٥ ، ومات فيها في ١٥ نيسان ١٩٨٠ . انشأته أمه ، التي تزلت عام ١٩٠٦ ، وكانت كاثوليكية ، ومعها جده لأمه شارل شفايتزر ، البروتستانتي الالزاسي . في عام ١٩١٦ تزوجت أمه من جديد ، ودخل جان - بول إلى ليسيه لاروشيل . وهناك صار زميلاً لبول نيزان ، وتهايا معه لدخول دار المعلمين العليا . وكان دخوله عام ١٩٢٤ ، وتعرف إلى سيمون دي بوفوار عام ١٩٢٦ ، وحاز امتحان التبريز في الفلسفة عام ١٩٢٩ . وفي عام ١٩٢٧ ترجم سارتر ، بالاشتراك مع نيزان ، علم النفس لكارل ياسبرز . واتم خدمته العسكرية عام ١٩٢٩ . وصار

بعد ذلك استأذاً للفلسفة في الهافر . وقرأ الروائيين الأميركيين ، وكافكا ، وروايات بوليسية . وفي عام ١٩٢٣ ارتحل إلى برلين ودرس هوسرل ومايغر . ولما عاد إلى الهافر كتب عدة محاولات فلسفية (التخيّل، تعالي الأنسا*)، وقد نشرهما كليهما عام ١٩٣٦، ومشروع نظرية في الانفصالات(*) (١٩٣٩) الذي أدخل فيه إلى فرنسا الفينومينولوجيا والوجودية وكتب قصة إبيروستراتس (انظر مجموعة الجدار*) عام ١٩٣٦ ، وسافر إلى إيطاليا ، ورفض غاليمار له رواية الكآبة ، فما صدرت إلا عام ١٩٣٩ باسم الغثيان(*) . دعي إلى الخدمة العسكرية ، ووقع في الأسر ، وأطلق سراحه عام ١٩٤١ . وعاد إلى التعليم . وانضم إلى حركة المقاومة : « الجبهة القومية » . وفي عام ١٩٤٣ صدر له الوجود والعدم(*) ، التأليف المركزي للوجودية الملحدة . ومثلت له في عام ١٩٤٣ مسرحية الذباب(*)، وفي عام ١٩٤٤ الجلسة السرية(*) . وبعد التحرير نشر المجلدين الأولين من دروب الحرية(*) : سن الرشده ، ووقف التنفيذ . وفي العام نفسه أسس مجلة الأزمنة الحديثة(*) Les Temps Modernes ، وترك التعليم . وبدأ يقيم علاقات صعبة مع الحزب الشيوعي . وبدأ على منتقديه والمشتنعين عليه القى ، في عام ١٩٤٦ ، محاضرة بعنوان الوجودية مذهب إنساني(*) . وفي ذلك العام أيضاً مثلت له البغي الفاضلة(*) ، ونشر تأملات في المسألة

الوجود الذي لا تؤسسه أي قيمة مسبقة . وعندئذ ينهار الديكور الاجتماعي البورجوازي ، رهط « الأندال » . والهرب من الوجود مستحيل ، كما تثبت ذلك قصص الجدار . بل إن محاولة الهرب بالذات هي وجود . « الوجود ملاء لا يمكن للإنسان أن يتركه » . وحتى عشية الحرب العالمية الثانية ، ما كان جان - بول سارتر يتصور بعد سوى وجدانات حرة داخلياً ، لكنها عاجزة عن الفعل في العالم . وفي عام ١٩٣٦ اقتحم التاريخ خشبة مسرح الأحداث على نحو مباغت . فلا بد إذن للإنسان من الالتزام إذا شاء التحكم به . ذلك هو مغزى دروب الحرية التي تشف عن التأملات المتضمنة في الوجود والعدم . وفي السياق التاريخي للسنوات ١٩٣٨ - ١٩٤٠ تستطيع شخصيات مختلفة من رواياته أن تصل بطرق مختلفة - تبعاً للموقف الذي وجدت نفسها فيه - إلى درجات مختلفة من الحرية . فأحداث سن الرشيد تدور في باريس في تموز ١٩٣٨ ، وتصور استاذاً للفلسفة وجنسياً مثلياً وشيوعياً ، وكل منهم يمثل وجداناً منعزلاً يؤخذ في دوامة التاريخ في وقف التنفيذ ، ذلك التاريخ الذي يتخذ ، حسب تقنية جون دوس باسوس ، مظهراً توافقياً . ويرينا الحزن الكبير كيف تتوصل الحرية إلى تعديل التاريخ . أما الجزء الرابع من دروب الحرية ، الحظ الأخير ، فلم يصدر بتمامه .

كان من المحتم أن يجتذب المسرح جان بول سارتر لأنه يتيح إمكانية التأثير بصورة مباشرة ، وكل مساء ، على جمهور مختلف . وكان كذلك خير وسيلة لنشر أفكاره . فمسرحية الذباب تستعيد موضوع الحرية ، وموضوع الوعي الفردي . وبهذا المعنى ، تمثل الذباب للمسرح ما تمثله الغثيان للرواية . كما أن الجلسة السرية تناظر الجدار . عالم من أسرى عاجزين عن ممارسة حريتهم لأنها تصطدم بوجدانات أخرى . « الجحيم هو الآخرون » . وجان بول سارتر ، إذ سيهجر الأساطير والمجازات ، سيتجه نحو مسرح المواقف العينية التي تتصل بالتاريخ الحديث ، وذلك في موتى بلا قبور^(٥) (١٩٤٦) التي تعالج مشكلة التعذيب . وتعالج البقي الفاضلة مسألة العنصرية . وتطرح الأيدي القذرة مسألة ما إذا كان في استطاع الإنسان أن يعمل في السياسة بدون أن يلوث يديه . وفي الشيطان والرحمن يتوصل سارتر ، أخيراً ، إلى

اليهودية^(٥) . وفي عام ١٩٤٧ نشر دراسة عن بودلير^(٥) . واتباعها في عام ١٩٤٨ بمسرحية الأيدي القذرة^(٥) ، وأسس التجمع الديمقراطي الثوري . فكان نصيبه الفشل . وساند الحزب الشيوعي إلى يوم انتفاضة المجر عام ١٩٥٦ . وفي عام ١٩٤٩ نشر الحزن الكبير ، المجلد الثالث من دروب الحرية . وفي عام ١٩٥١ مثّلت له الشيطان والرحمن^(٥) . وفي عام ١٩٥٢ كانت قطيعته مع البير كامو . وشارك سارتر في المؤتمر العالمي للسلم ، ونشر القديس جينيه ، ممثلاً وشهيداً^(٥) . واحتج على حرب الهند الصينية (نشر قضية هنري مارتن عام ١٩٥٣) . وسافر إلى إيطاليا والاتحاد السوفياتي . وفي عام ١٩٥٥ مثّلت له مسرحية نكرواسوف^(٥) . وفي عام ١٩٥٦ سافر إلى الصين ويوغوسلافيا واليونان . واحتج على حرب الجزائر (كتب مقدمة الاستجواب لهنري ألين) . وفي عام ١٩٥٩ مثّلت له أسرى القونا^(٥) . وفي عام ١٩٦٠ سافر إلى كوبا ، ونشر تمة الوجود والعدم بعنوان نقد العقل الجدلي^(٥) . وفي عام ١٩٦٤ منح جائزة نوبل ، فرفضها ، ونشر الكلمات^(٥) . وفي عام ١٩٧١ بدأ بنشر أبليه الأسرة ، وهي دراسة هامة عن فلوبيير . وبعد أيار ١٩٦٨ ، أيد حركات يسارية شتى ، وساهم بالكتابة في الصحف الناطقة بلسانها . وإذ أصيب بشبه ضلالة ، اضطر في واقع الأمر إلى هجر التأليف .

الوجود ، التاريخ ، الكتابة : تلك هي المتغيرات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند محاولة دراسة نتاج جان بول سارتر . فمن عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٤٤ لم يكن قد أولى بعد التاريخ اهتماماً . ومن ١٩٤٤ إلى ١٩٥٣ قرن بين النشاط الأدبي والالتزام السياسي . وابتداء من عام ١٩٥٣ تقدم شاغل الالتزام السياسي على شاغل الأدب . ونتاج هذه المراحل الثلاث - من روايات ومسرحيات ودراسات - مطبوع كله بطابع فلسفة محددة : الوجودية . وعلى هذا النحو ، يسعنا بسهولة أن نتعرف ، في رواية الغثيان تأثير الفكر الهوسرلي حينما يخاطب بطلها ، انطوان روكانتان ، نفسه قائلاً : « الوجود هو أن أكون هنا بكل بساطة ... كل شيء مجاني ، هذا البستان ، هذه المدينة ، وأنا نفسي . وعندما يتق لك أن تدرك ذلك ، ينهصر قلبك ، ويبدأ كل شيء يعوم » . ويغدو الغثيان علامة أصالة

الشكلية ، وحتى في بنية صوره » . وبعد مضي ثمانية عشر عاماً عاد سارتر إلى هذه الموضوع في مؤلفه الضخم عن فلوبيير ، أبله الاسرة . لكن الجمالية هنا ، وخلافاً لما كان عليه الحال مع جينيه ، لا تعود إلا هرباً خارج الواقع . وقبلًا بموقف تاريخي موافق لطبقة بعينها ، البورجوازية . وعصاب فلوبيير يطابق في خاتمة المطاف عصاب العصر الذي بزغ ابتداء من حزيران ١٨٤٨ . أما في الكلمات فإن سارتر يطبق على نفسه ما أسماه بالتحليل النفسي الوجودي : فحريته إنما مارسها ضد موقف أسري كان يحصره في وسط بورجوازي . وقد كشف في عام ١٩٧٢ ما كان قصده عندما كتب ذلك الكتاب ابتداء من عام ١٩٥٣ . فمن سن الثامنة إلى عام ١٩٥٠ عاش عصاباً حقيقياً . فما كان أجمل من كتابة آثار تدوم أبداً . وقد فهم أن هذه وجهة نظر بورجوازية . وابتداء من عام ١٩٥٤ شغفي من عصابه وانتقل إلى أدب نضالي . فكل كتابة سياسية . وبعد أيار ١٩٦٨ ما عاد يتكلم إلا برسم أعمال محددة على الصعيد السياسي . والواقع أنه حدث على مدى عدة سنوات ، في الأدب كما في الفلسفة ، تطور خارج سارتر ، بل رغماً عنه . فـ « الرواية الجديدة » انتبذت كل ضروب المذهب الإنساني ، بما فيها الوجودية . كما أن البنيوية ، من خلال مباحثها في مضمار اللسانية والتحليل النفسي والانتولوجيا والماركسية ، أعادت النظر في مفهومي التاريخ والذات ، ركيزتي الوجودية الأساسيتين . [غي لوكليش]

□ « لقد قال ، بطريقة تند عن الوصف ، ما كانه جزء من عصرنا . كتب برسم جيلنا الكلمات التي كان لا بد أن تكتب ، الكلمات التي كنا ننتظرها » . [ج . م . لوكليزيو]

□ « لقد جمع جميع الشروط لفساد فهمه ، ولإلهاجم بعنف ، وإنما كذلك ليحامي عنه بحماسة » . [كوليت اودري]

□ « لا نجد لدى السيد سارتر أي معنى كوني ، أي رجوع للمغامرة الانسانية ، ولا بكل تأكيد الإيمان . فالإنسان حبيس في الوعي الإنساني ، بدون أي تأخر مع الأرض ، مع مناظر الطبيعة ، مع الكون » . [ر . م . البيريس]

□ « لقد آلت مغامرة سارتر الروائية إلى فشل . ولكنها أثمن قيمة من العديد من النجاحات . وعلى

إعطاء مشكلة الحرية تعبيراً درامياً تاماً . فهو إذ يصادر على أن الله غير موجود ، يذهب إلى أن البشر لا يمكنهم أن يأخذوا مصائرهم في أيديهم إلا من خلال الشروط السياسية والاجتماعية التي يعيشون في ظلها . وتشير اسرى القنونا إلى انعطاف في الكيفية التي يحدد بها سارتر موقفه بالنسبة إلى عصره . فالمسرحية تعود إلى عام ١٩٥٩ ، زمن حرب الجزائر . وهي تطرح اسئلة حاسمة : هل يصنع البشر التاريخ ؟ أجل ، حتى أولئك الذين لا يعرفون منهم . فهم مسؤولون عنه ومتضامنون حيال العنف .

لقد ساورت جان بول سارتر طويلاً الحاجة إلى مساهلة فعل الخلق الأدبي ، لا من منظور شكلي ، ولكن من حيث انعكاساته على المجتمع . ومن هنا كانت تلك المجموعة من المقالات التي جعل عنوانها العام مواقف (*) ، والتي تمتد المجلدات الأربعة الأولى منها على فترة ١٩٣٦ - ١٩٦٤ ، وتتضمن بوجه خاص نصوصاً حول فوكنر ودوس باسوس وجيرودو وموريك ونيزان . وفي نص أساسي منها ، بعنوان ما الأدب ؟ ، يعرض سارتر أفكاره التي تصدق على كل نتاجه اللاحق . فـ « الكلمة فعل » ، والكاتب غارق في المعمرة ، وهو بذلك عارف . إنه يكتب كيلا يعتبر أحد نفسه بريئاً مما يجري في العالم . والنائر يظهر للعيان ما هو كائن ، ويحض على تغيير المواقف . والإنسان يكتب دوماً برسم الآخرين . والكاتب حرية تخاطب حريات أخرى وتقتدرح توجهات . إنه يكتب إذن لعصره ، وفي قبالة مشكلات تاريخية وسياسية مطلوب حلها . ويُدخل جان بول سارتر هنا اعتبارات فلسفية نابعة من الوجودية . فكل إنسان يدرك نفسه على أنه « حرية في موقف » و « مشروع » ، مفتتح باستمرار على المستقبل . فبودلير ، المهجور من قبل أمه ، المذعور إزاء حريته ، يقبل قيم الخير والشر التقليدية ، ولكنه يختار الشر ليمتحن اختلافه . وجينيه يتبنى اسم السارق الذي أطلقه عليه المجتمع منذ نعومة أظفاره ويحول هذا الحكم إلى تحدٍ . وعلى هذا النحو يمارس الحرية ، لكنه يقبل في الوقت نفسه بالمقولات البورجوازية . تلك هي دعوى القديس جينيه ممثلاً وشهيداً ، تلك الدراسة التي تبغي « استعادة ماهية الاختيار الذي يختاره كاتب من الكتاب لنفسه ولحياته ولمعنى الكون ، حتى في خصائص أسلوبه وإنشائه

سافونارولا ، جيرولامو

Savonarole, Gerolamo
Savonarola, Girolamo

واعظ ايطالي . ولد في فيراري في ٢١ ايلول ١٤٥٢ ، وتوفي في فلورنسا في ٢٣ ايار ١٤٩٨ . درس في حداثته الادب الكلاسيكي والموسيقى والرسم ، لكن ذهنه كان يتجه أكثر فأكثر نحو التأمل الديني . ترك أسرته وهو في الثالثة والعشرين من العمر ليلبي نداء دعوته الدينية ، وقصد مدينة بولونيا حيث دخل ديراً للدومينيكانيين . ولما أنهى دراسته ، بدون أن تعود عليه مع ذلك بلقب دكتور ، كلف بتعليم المبتدئين بالترهب . لكنه ما لبث أن انصرف عن التعليم إلى الوعظ ، فكان له فيه القدح المعلى . فقد كان في وسعه أن يشعل بحماسة الزهدية الأفدة والنفوس . ووجد له في فلورنسا ، بعد طرد آل ميديشي منها ، مرتعاً خصباً ، فراح يدعو فيها إلى إصلاح الأخلاق . ومالبت أن اصطدم بالبابا الاسكندر السادس ، وكافح في سبيل حكومة مدنية وجامعة تعلن المسيح ملكاً على فلورنسا . وإذ تكاثر أعداؤه ، القي القبض عليه وحوكم وأدين وأحرق حياً عام ١٤٩٨ .

لم يكن سافونارولا كشاعر من الفحول . ولكن مآثرته الكبرى تكمن في ما استطاع أن يشف عنه من تدين روحي عميق وأن يحافظ عليه من تلك البساطة الجلفة وتلك الفصاحة الصلفة اللتين تمثلان المصدر الرئيسي لفعالية مواضعه(*) . لكن من المفيد بالمقابل أن نحاول تحديد موقع سافونارولا في السياق الثقافي السائد يومئذ . فقد كان عدواً لدوداً للمذهب الأنسي ولتصور الحياة المرتبطة به . وهو باتخاذ هذا الموقف قد أثبت - وهذا ما نوه به الدارسون تكراراً - جهله بعصره ، فكان باطلاً ما راوده من حلم بتجديد الروح الدينية للعصور الوسطى في زمن انصرف فيه وجدان الناس إلى طلب أشكال أخرى أكثر تعقيداً للتجربة الروحية والورع الديني . ولا نستطيع حتى أن نطلق صفة « الطوباوية » على هذا الحلم الصادر عن ذهن غير متكيف مع عصره بإحياء الحمية الدينية للأزمة المنصرمة . وإنما نحن بالآخرى أمام ردة فعل حيال الثقافة الأنسية وروحها المناوئة للمسيحية . وعداء سافونارولا للمذهب

الرغم من القصد التعليمي ، فإنها تبقى شهادة حقّة وبعبدة الأهمية على عصر بعينه ، على المسار الأخلاقي والعقلي لشطر من الانتلجانسيا الفرنسية . [موريس نادو]

□ « تنبع أهمية سارتر من كونه يقترح علينا رؤية للعالم وللإنسان تجمع وتمذهب المعطيات المتفرقة للوجدان المعاصر . » [غيتان بيكون]

□ « إن نتاجه الفلسفي محاولة ، في زمن بات فيه الكثيرون يعتقدون أن أكثر المشكلات الفلسفية قد انقرضت - خلا المشكلة الابدستمولوجية مثلاً - ترمي إلى أن تعيد إلى الفلسفة صفتها كفكر كلي . فالفلسفة ، وإن تكن منهج تنقيب وتفسير وسلاحاً اجتماعياً وسياسياً ، هي في الوقت نفسه وقبل كل شيء توحيد للمعارف قاطبة . » [اورست بوسيان]

□ « إن مفارقة الوجودية كفلسفة هي أنها تجعل من العدم اللحمة الرئيسية للوجود . فكينونة الواقع الانساني لدى سارتر لا تتحدد بأنها فيض اونطولوجي ، بل كنقص وجود ، كصدع في ملاء الوجود ، كمسافة معدومة ، وغير قابلة للاجتياز مع ذلك ، يحملها الوجود في وجوده . » [عمانوئيل مونييه]

□ « عندما تتجلى الماركسية في مظهرها الحقيقي ، لا في المظهر الكاريكاتوري الذي يلبسها سارتر إياه ، يستبين للحال تنافياها الجوهرى مع الوجودية . » [جورج لوكاش]

□ « إن لغة جدل التاريخ وفلسفته مندمجة بالماركسية إلى حد أن الكلام عن تلك بدون استعمال هذه يمثل مشروعاً جديداً مطلق الجودة : وتلك هي الأهمية القصوى لمحاولات سارتر . » [موريس ميرلو - بونتي]

□ « يريد سارتر نفسه أولاً شاهداً منتبهاً على عصرنا . وهو يعبر عن سديميته ، مثلما يعبر أيضاً عن الرغبة في الخروج من هذه السديمية . » [روجيه غارودي]

لدى المسيحيين ، ولكنه كتبه في الدفاع عن الوثنية وعن فكرة أزلية العالم .

سانتايانا ، جورج

Santayana, George

فيلسوف إسباني ناطق بالانكليزية . ولد في مدريد في ١٦ كانون الأول ١٨٦٣ ، وتوفي في روما في ٢٦ أيلول ١٩٥٢ . كان سانتايانا ينتمي إلى أسرة إسبانية عريقة . سافر في التاسعة من عمره إلى بوسطن (الولايات المتحدة) حيث كانت أمه قد استقرت بصحبة أولاد ثلاثة رزقت بهم من زواج سابق ، وحيث عاشت على هامش « الاستقرائية » التجاربية الأميركية التي كان زوجها الأول ينتمي إليها . نشأ سانتايانا في هذه المدينة ، وتعلم الانكليزية ، وتردد على المدارس ، بيد أنه لم يندمج إطلاقاً بهذا العالم الجديد . ويؤلف انفصاله عن النزعة الطهرانية وتجرده وفهمه الساخر لأخلاق العالم الذي عاش فيه ، خلفية نتاجه برمه ، ويتجلى بوضوح في مجلدات التحليل السيكولوجي الثلاثة المعنونة : الطبائع والآراء في الولايات المتحدة (١٩٢٠) ، وتقاليد اللياقة في هازق (١٩٣١) ، وآخر الطهرانيين^(٥) . وبعد أن تخرج من معهد هارفارد ، تابع سانتايانا دراسته الفلسفية في برلين لمدة عامين . لكن تحمسه الصيبياني للفكر الألماني (لشوبنهاور على الأخص) لم يلبث أن فتر . وبمرور السنين تحول إلى عداة نشيط ومستفحل ، وجد تعبيراً عنه عام ١٩١٦ في الأنوية في الفلسفة الجرمانية ؛ وفي هذا الكتاب وحده خرج سانتايانا عن اتزانه المعهود والأولمبي .

بعد عودته إلى أميركا أصبح ، عام ١٨٨٩ ، استاذاً للفلسفة في جامعة هارفارد . وقد مكث في هارفارد حتى عام ١٩١٢ ؛ ووسط زملاء ، من أمثال وليم جيمس ، يختلفون عنه اختلافاً جذرياً من حيث الطبع والمزاج ، جعل سانتايانا من عزلته الشخصية ومن سخريته المتعالية سمة حياته اليومية . وعلى الرغم من عمله الجامعي ، فإنه لم يكتب مؤلفاته الأولى بوصفه فيلسوفاً ، وإنما كشاعر ، مولع ببعض صور الجمال والحكمة . وأول كتاب صدر له كان سونيقات وأشعار أخرى (١٨٩٤) ، وقد اتبعه بمؤلف نثري حول

الانسي وثيق الارتباط في الحقيقة بأزمة كنيسة روما . صحيح أن الأنسية لا تستبعد الدين ، وأنه ليس ثمة ما يمنع أن يتساكن في أعماق المرء إيمان صادق وشغف عميق بالعالم الكلاسيكي في آن معاً ، ولكن لا مرية أيضاً في أن الأنسية كانت تنطوي على بذور مناقضة جذرية لمبادئ الكاثوليكية . ومن هنا كان اندفاع سافونارولا في محاولته إقامة سد أمام دفع السيل الجارف للذهنية الجديدة . وأما فيما يتصل ، من جهة أخرى ، بكفاح سافونارولا ضد كنيسة دب فيها الفساد في عالم فاسد ، وبالتالي ضد كل ما من شأنه أن ينمي ذلك الفساد وأن يضعف الإيمان الديني في النفوس - وفي المقام الأول ضد المذهب الانسي الذي يثبت مواقع أقدامه بصفته روحاً نقدياً حراً ومثالاً دنيوياً - فإن سافونارولا كان يلتقي في ذلك مع اتجاه تلك الأوساط الأفلاطونية المحدثة في فلورنسا التي كانت تداعب الحلم ببناء عصر من السلم والطهر والتدين العميق . [جيورجيو بتروشي]

□ « إنه لا يسعى إلا إلى تأليب الشعب على الجبر الأعظم ، ليثور عليه وعلى كهنته ، قائلاً فيه ما يصح أن يقال في أرذل الناس . وفي رأيي أنه لا يفكر إلا بالتكيف مع زمانه وزخرفة أكاذيبه » . [مكيافلي]

□ « إن كان صالحاً فقد قبيض لنا أن نرى ، في زماننا ، نبياً عظيماً ، وإن كان طالحاً فقد كان رجلاً عظيماً أيضاً ، لأنه إذا استطاع - وهذا بدون أن نتحدث عن تجرعه - أن يتظاهر أمام جمهور كذاك وعلى مدى سنوات عديدة بمثل ذلك الشيء بدون أن يؤخذ ولو مرة واحدة متلبساً بجرم الكذب ، فلا بد أن نقر له بأنه كان على قدر كبير من الحصافة والذكاء والقدرة على الاختراع » . [غيشماردان]

سالوستيوس

Salluste

Sallust

Sallustius

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع الميلادي . من المدرسة الأفلاطونية المحدثة . له كتاب صغير بعنوان في الآلهة والعالم يشبه كتب التعليم الديني

فريدة) ، لا من الفلاسفة المنهجيين الذين يميلون إلى اعتبار سانتاينا شاعرياً وتهويمياً أكثر مما ينبغي ، وبعيداً أيضاً أكثر مما ينبغي عن القضايا المعاصرة وعن مفاهيم الفكر التقليدية في آن معاً . [ستانلي غيست]

□ « لم أخش الخيبة يوماً ، فقد اخترتها اختياراً » .
[سانتاينا]

□ « لم يقدر للفلسفة ، منذ عهد أفلاطون ، أن تتكلم بمثل هذه اللغة الجميلة » . [ويل دورانت]

□ « يشير سانتاينا إلى الإعجاب بوضوح فكره الرائع ، ولا يشاطره هذه الميزة إلا عباقرة القرنين السابع عشر والثامن عشر » . [وايتهد]

□ « لم يظهر قط على المسرح الأميركي شخص أكثر موهبة منه للادب ، ولم يكتب أحد قط خيراً منه عن التراب الأميركي . ولا يضاهي أي كاتب سانتاينا ، لا في جيله ولا في الجيل الذي يليه » [لودفيغ ليفيسون]

**سان - سيران ، جان دوفرجييه
دي هوران**

**Saint- Cyran, Jean Duvergier De
Hauranne,**

لاهوتي فرنسي . ولد في بايون (البيرينه السفلى) ، من أسرة نبيلة ، عام ١٥٨١ ، وتوفي في ١١ تشرين الأول ١٦٤٣ في باريس . أجرى دراسته في لوفان ، ثم في باريس حيث التقى جانسينيوس عام ١٦٠٨ . بعد أن أقام في الأقاليم ، في بايون ككاهن قانوني للكاثوليكية ، ثم في بواتييه كلاهوتي للأسقف الذي كافأه على مديح وجهه إليه بأن أسند إليه رئاسة دير سان - سيران ، استقر عام ١٦٢٢ في باريس ، وعقد صلات بابرز شخصيات الوسط الديني ، من أمثال كوندن ، بيرول ، بوردوا ، والقديس منصور . وقد جعل منه ورعه وصفاته كموجه « قبله للنفوس » . كان يحلوه ، على كل حال ، أن يتصرف وكأنه نبي ، أو إنسان ملهم ، كما تدل على ذلك أجواء التأمير الروحي التي كان يغلف بها علاقته مع جانسينيوس : فقد ذهب الرجلان ، في تبادلها للآراء الفكرية حول القديس أوغوستينوس ، إلى حد استخدام كتابة

الاستطيقا بعنوان حس الجمال . وفي أثناء مقامه في هارفارد كتب ، إلى جانب العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية ، تاويلات في الشعر والدين ، وخلاصة في خمسة أجزاء لفلسفته الشخصية كما كان يتصورها آنذاك بعنوان حياة العقل^(٥) ، ودراسات حول ثلاثة شعراء فلاسفة . وفي أثناء تلك السنوات الهارفاردية ، أمضى معظم أوقات فراغه في أوروبا . وفي عام ١٩١٢ ، جاءت هبة أوصى له بها أحد أعمامه لتضمن له استقلالاً مالياً ، فاستقال من هارفارد ، وهجر أميركا إلى غير ما عودة وكأنه سجين أطلق سراحه .

في إبان الحرب العالمية الأولى اختار سانتاينا الإقامة في انكلترا . ومكث في أويسفورد أعواماً عدة . ولازمه من جديد الشعور بالغربة ، لكن هذه المرة وسط عالم كان يتجاوب بنضوجه وزخمه الثقافي مع عبقريته . وقد تمخضت هذه الإقامة في عام ١٩٢٢ عن تأملات نثرية بعنوان مناجيات في انكلترا . ولما انتهت الحرب راح سانتاينا ينتقل بين الأقطار الأوروبية ، وعاش إلى أن وافته المنية حياة إنسان كوسموبوليتي حكيم ، حياة متشرد شبه أسطوري ومجد ، ذي « ميول كهنوتية » . وتنقل بين باريس ولندن وروما ، شاعراً حيثما حلّ بالراحة والغربة في آن معاً . وثمة سلسلة طويلة من المؤلفات مثلت على حياة التشرد والعزلة هذه ، حياة لم تكن تخلو من الشقاء والعذاب أحياناً . ولعل أهم هذه المؤلفات الخلاصة ، الواقعة في أربعة أجزاء ، التي تعرض آخر تطورات فكره : ممالك الوجود (١٩٢٧ - ١٩٤٠) ؛ أما أكثر هذه المؤلفات إثارة للدهشة فكان رواية : آخر الطهرانيين ، التي أصدرها وهو في السادسة والسبعين ، والتي عرفت رواجاً عظيماً عند نشرها . وقد كرس سانتاينا آخر سني حياته ، التي أمضاها في أحد أديرة روما (حيث توفي بالسرطان) ، لدراسة الدين : فكرة المسيح في الانجيل (١٩٤٧) ، ودراسة المؤسسات السياسية : الدول والهيئات (١٩٥١) وكتابة سيرة ذاتية : أشخاص وامكنة .

إن قراء مؤلفات سانتاينا (باستثناء أعماله الروائية) كانوا ولا يزالون قلة ؛ وهم ، في الغالب من الأحيان ، من ذوي الميول الأدبية (المعتادين ، على غرار سانتاينا ، على النظر إلى الأعمال الفلسفية على أنها « قصائد » ، تصويرية تعطي عن الكون نظرة

اعتناقه النصرانية ، إلى مذهب باطني يجعل الاتصال المباشر بالعالم الروحي وقفاً على قلة من المصطفين . ولكن لا يبدو مع ذلك أن سان - مارتن أخذ عن مارتينيز سوى فكرة خلود الإنسان ورمزية الثالوث . أما معلماء الحقيقين في الروحانية فكانا بالأحرى يعقوب بومه وسويدنورغ .

ترك الخدمة العسكرية سنة ١٧٧١ ، وأصدر بعد أربع سنوات كتابه الأول ، الذي ضمّنه دحضاً للمادية التي ، كانت تغزو العصر ، بعنوان في الأغلاط وفي الحقيقة أو البشر ، المدعوون ، إلى مبدأ العلم الكلي (*) . وفي عام ١٧٨٠ قدم إلى باريس ، وأخذ وجه الثيوصوفي الثائفة في العالم الكبير ، والمحجب لدى كبار الشخصيات وسيدات الارستقراطية . وبعد عدة أسفار عبر فرنسا وانكلترا وإيطاليا ، كَوّن له في اثنتائها عدداً من التلاميذ ، استقر به المطاف عام ١٧٨٨ في ستراسبورغ ، وتعلم فيها الألمانية ليقراً المتصوف غير القويم العقيدة يعقوب بومه ، الذي سينقل كتاباته إلى الفرنسية ويقع بصورة نهائية تحت تأثيره - انظر هوذا الإنسان ، انفسان الرغبة (*) ، الإنسان الجديد (*) - على حين أنه كان إلى ذلك الحين يعتنق المسيحية التقليدية بدون تحريف يذكر ، وإن خارج نطاق كل كنيسة ، وإن حصر أيضاً جوهر الواقعة الدينية في نَعَم صوفية استثنائية موقوفة على المريدين .

على الرغم من لقبه النبيل اجتاز سان - مارتن العاصفة الثورية بدون أن يصيبه منها ضرر : فقد وإلى عمله في ترجمة بومه ، وكلف بجرد مكتبة دير ملفى ، بل إن اسمه اقترح لكرسي تدريس في دار المعلمين . بيد أنه أولى الأحداث الجارية اهتماماً مشبوباً ، وأعطى الثورة الفرنسية تأويلاً ربانياً سيكون له تأثير حاسم على فكر جوزيف دي ميستر : وبالفعل رأى سان - مارتن ، مثله مثل هذا الأخير ، في الانقلاب السياسي عقاباً ضرورياً للملكية والمسيحية الساقطتين ، عقاباً ستنبعث من انقاضه الكنيسة الحقيقية ، «آية آيات الثيوقراطية الإلهية والطبيعية والروحية» . وهذه الفكرة ستترجع أصداؤها في كل الفكر الكاثوليكي في عهد عودة الملكية ، وعلى الأخص لدى بالانش ولانيه . بيد أن سمو هذه النظرات لم يمنع ديوان التفتيش الأسباني من أن

تعتمد على الرموز ، لكن بعد تهجمات أخرى ، علنية هذه المرة ، على الآباء اليسوعيين (خلاصة الأخطاء والباطل في الخلاصة اللاهوتية للاب غاراس ، ١٦٢٦) وجد من يشي بسان - سيران لدى الكاردينال ريشوليو . فادخل سجن الباستيل عام ١٦٢٨ ، ولم يخرج منه إلا عام ١٦٤٢ ، أي قبل بضعة أشهر من وفاته بالسكّة الدماغية . لكن خلال هذه الأشهر القلائل استطاع سان - سيران أن يضطلع بدور فاصل في الحركة الجانسينية الفرنسية : فهو الذي أطلع أرنو على مذهب لاهوتي لوفان ومؤلف كتاب اوغوسطينوس (*) : كما أنه بعدما تولى إدارة دير بور - رويال في باريس ، تمكن من أن يجعل منه مركز الإصلاح الذي طالما حلم به ، وهو إصلاح رجعي في جوهره يرمي ، في المقام الأول ، إلى حماية الكنيسة من عدوى الحياة العصرية . فقد شن حرباً عواناً على المجتمع المسيحي في عصره : لكن في حين عمل جانسينيوس على صعيد مذهبي ، ركّز هو نشاطه على الصعيد العملي في الدرجة الأولى . وعلى الرغم مما تميز به من صرامة وتشنج في إدارته لدير بور - رويال - انظر الرسائل المسيحية والروحية (*) . فقد شجّع ، بطلبه للنعمة المحسوسة ، التجربة الشخصية وأعطاهما أولوية قميّة بأن تتأدّى - وهذا ما حصل فعلاً في بور - رويال في وقت لاحق - إلى وضع « المصطفى » خارج نطاق رقابة الكنيسة ، في حال شبيهة بالإشراقية .

سان - مارتن ، لوي كلود دي

Saint- Martin, Louis Claude De

(الملقب بالفيلسوف المجهول) . كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في امبواز في ١٨ كانون الثاني ١٧٤٢ ، ومات في أوني في ١٢ تشرين الأول ١٨٠٣ . تحدر من أسرة نبيلة ، وتلقى تربية متدينة جداً . وقد أرادته ذووه على المحاماة ، لكنه احترف العسكرية . ففي عام ١٧٦٥ التحق بحامية بوردو : وفي الأوساط الماسونية في تلك المدينة التقى باليهودي البرتغالي مارتينيز دي بسكوال الذي كان يدعو ، على الرغم من

فلسطين ، وصار بطريكاً على انطاكية (٥١٢ - ٥١٨) . نفي إلى مصر (٥١٨ - ٥٢٨) . له مؤلفات لاهوتية دافع فيها عن مونوفيزية معتدلة ، ورد على حد سواء شطط أوطيخا وصيغ مجمع خلقيدونية (٤٦١) الذي أدان مذهب هذا الأخير في وحدة طبيعة المسيح .

سبافنتا ، برتراندو

Spaventa, Bertrando

فيلسوف إيطالي (١٨١٧ - ١٨٨٣) . كان مثالياً وهيغلياً محدثاً ، وأذاع في إيطاليا مذاهب كانط وهيغل . نقد فلسفة جيوبرتي ، واقترح إصلاحاً للمنطق الهيجلي يضع في مركز المذهب الانسان . فالفكر لا يستطيع ان يجد المطلق إلا في وعي الذات . والبحث عن الحقيقة هو في التحليل الأخير بحث عن الذات ، وبالتالي تجلٍ للمطلق في فعل تدوب فيه ثنائية الذات والموضوع . من مؤلفاته : فلسفة جيوبرتي (١٨٦٣) . طابع الفلسفة الإيطالية من النصف الثاني من القرن السادس عشر وإلى يومنا هذا (١٨٦٠) ، الفلسفة الإيطالية في علاقاتها بالفلسفة الأوروبية . وقد تتلمذ على سبافنتا أكبر فيلسوفين إيطاليين في القرن العشرين : كروتشه وجنتيله .

سبان ، اوثرمار

Spann, Othmar

فيلسوف وعالم اجتماع نمساوي (١٨٧٨ - ١٩٥٠) . حاول أن يوحد بين علم النفس وعلم الاجتماع ، وأن يجعل من الاقتصاد السياسي علماً مؤسساً على الأخلاق . من مؤلفاته : أساس علم الاقتصاد الشعبي (١٩١٨) ، الدولة الحقبة (١٩٢١) ، فلسفة المجتمع (١٩٢٨) .

سبرانغر ، ادوارد

Spranger, Eduard

فيلسوف وعالم نفس ألماني (١٨٨٢ - ١٩٦٣) .

يدين ، في عام ١٧٩٨ ، كتاب في الأغلاط وفي الحقيقة لما فيه من « مساس بالالوهية وبطمانانية الحكومات » . وفي عام ١٨٠٢ ، وقبل سنة واحدة من وفاته ، أصدر سان - مارتن كتاباً أخيراً : وزارة الإنسان - الروح (*) . اما في الأعداد (*) فهو نص نشره بعد مماته . والموضوع الرئيسية عند سان - مارتن - تلك التي تتردد في كتبه جميعاً - هي عودة الطبيعة والإنسانية إلى وحدة الله . وقد كان لذلك الشخص الغريب بلا مراء حس عفوي وعميق بالاشياء الإلهية ، ومارس تأثيراً كبيراً ، وبخاصة في الاوساط الماسونية . ويقدر ما كان شاهداً على حركة الردة الصوفية في السنوات الأخيرة من العهد الملكي البائد ، مارس عبر الرومانسية قدراً من التأثير الذي يمكننا تلمس أثره في ديانة بلزاك ، مثلاً . [جك بلتري]

□ « كان السيد دي سان - مارتن رجلاً كبير الفضل وذا خلق كريم ومستقل . وحيثما كانت افكاره قابلة للتفسير ، كانت سامية ومن طبيعة متفوقة » . [شاتوبريان]

□ « أكثر الثيوصوفيين المحدثين ثقافة وحكمة وبلاغة » . [جوزيف دي ميستر]

□ « ينبغي أن نميز بين بومه ، الذي بقي كل شيء لديه في طهارته البدئية ، وبين فئة أخرى من المتصوفين ممن لا تعود تلقى لديهم أي شيء حي وعفوي ؛ وإلى هذه الفئة ينتمي سان - مارتن . فما نجده لديه ليس إلهاً عفوياً ، كما لدى جاكوب بومه ، بل فقط مجرد ناسخ ، مجرد ناقل لأفكار أجنبية يطويعها ، فضلاً عن ذلك ، لاغراض مغايرة . إن ما لا يزال حياً لدى بومه يفقد لديه شيئاً ميتاً ، ضرباً من جثة ، جثماناً محنطاً ، مومياء كائن كان في الأصل حياً ، على نحو ما تلفاه في تلك الجمعيات السرية التي تنشئ في آن معاً أهدافاً خيمائية وسحرية ولدنية معاً » . [شلينغ]

ساويروس الانطاكي

Sévère D'Antioche

Severus Of Antioch

لاهوتي مونوفيزي (٤٦٥ - ٥٢٨ م) . ترهب في

نطاقاً من تلك التي كانت متاحة في العهد الصفوي .
تكن أصالة السبزواري قبل كل شيء في النبرة
الشخصية التي أعطاها لمؤلفاته التي بدا فيها واضحاً
تأثره بملا صدرا وبالسهروردي في الحكمة
المشرقية(*) وبابن عربي وبأحاديث ائمة الشيعة .
وكان حكيماً إشراقياً بامتياز جمع بين الفلسفة
الخطرية والتجربة الروحية . وقد طرق أعسر مسائل
الميتافيزيقا . وسلم مع الشيرازي بألوية الوجود على
الماهية ، وبمبدأ الحركة والتحول في الجواهر . وقد
ترك زهاء ثلاثين مصنفاً ، بالعربية والفارسية ، ومنها
أربعة شروح على كتب السهروردي : الاسفار
الأربعة ، شواهد الربوبية ، كتاب المبدأ والمعاد ،
ومفاتيح الغيب . وهذا بالإضافة إلى شرح في
خمسمة صفحة لأعوص المقاطع في ديوان المثنوي(*)
لجلال الدين الرومي . وله أيضاً سفر ضخم في
مسائل تكوين الوجود والأخويات والمعنى الباطني
للشعائر بعنوان أسرار الحكم ، وقد اختصره بناء على
طلب ناصر الدين شاه قاجار في هداية الطالبين . وله
أخيراً بالفارسية شرح المنظومة في المنطق
والفلسفة ، وشرح الأسماء في دلالة الأسماء
الإلهية .

سبنسر ، هيربرت

Spencer, Herbert

فيلسوف انكليزي . ولد في دربي في ٢٤ نيسان
١٨٢٠ ، وتوفي في برايتون في ٨ كانون الأول
١٩٠٣ . كان بكر أولاد وليم جورج وهارييت هولمز ،
والوحيد الذي بقي لهما بعد وفاة أولادهما الخمسة ؛
وقد عانى هيربرت على الدوام من وهن صحته ، بيد أن
قوة عزمته وصحو فكره حالا ، حتى النهاية ، دون
رضوخه للموت واستسلامه له . تكوّن فكرياً على يد
والده وعمّه ، وكلاهما مدرس ؛ بيد أنه عرف على
الدوام كيف يكوّن لنفسه رأياً شخصياً من خلال
تجاربه الذاتية ومطالعاته . رفض في عهد شبابه ،
الدخول إلى الجامعة ، وعندما شاخ واشتهر ، رفض
الألقاب الفخرية والمناصب والتسميات التي تنافست
الجامعات والاكاديميات على تقديمها له . ومع أن أمه

تأثر أولاً بالمثالية ، ثم بفلسفة فلهلم ديلثي في الثقافة
ويعذهبه التاريخي . وحاول ، في مجال علم النفس ،
أن يعطي تصنيفاً للناس تبعاً للقيم التي تعنيهم أكثر
من غيرها (القيم النظرية ، الاقتصادية ، الجمالية ،
الاجتماعية ، السياسية ، الدينية) .

سبرلينغ ، يوهان

Sperling, Johannes

فيلسوف ألماني كتب باللاتينية (١٦٠٣ -
١٦٨٥) . من مطوري المذهب الذري . من مؤلفاته :
التعاليم الطبيعية (١٦٤٧) وقد اعتمدته جامعات عدة
للتعليم .

السبزواري ، ملا هادي

Sabzavârf, Moïâ Hâdî Al-

فيلسوف فارسي شيعي . ولد في سبزوَر بخراسان
شمال شرقي إيران سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م ، ومات
فيها سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م (وفي بعض المصادر
١٢٨٩ / ١٨٧٢) . دُرِس في مشهد حتى سن
العشرين ، ثم ارتحل إلى أصفهان لاستكمال دراسته
الفلسفية . وبعد عشر سنوات عاد إلى خراسان
ليعلّم ، ثم حج إلى مكة . وبعد غياب ثلاثة أعوام عاد
إلى إيران ، وأقام لحين من الزمن في كرمان ، حيث
علّم وتزوج ، ثم استقر به المطاف نهائياً في سبزوَر
التي أصبحت مركزاً للتعليم الفلسفي والروحي يقصده
طلبة العلم من البلدان العربية والقفقاس وأذربيجان
والهند .

لقب السبزواري بأفلاطون زمانه ، وكذلك بأرسطو
عصره . وكان دوره في الفلسفة في عهد ناصر الدين
شاه قاجار ممثالاً لدور ملا صدرا الشيرازي في عهد
شاه عباس الأكبر . وكان على كل حال شارحاً وقيماً
للشيرازي ، وقد أسهم بقسط موفور في تنصيبه
استاذاً لأجيال متلاحقة من الفلاسفة الفارسيين . بل
يمكن القول إن الظروف أتاحت له أن يطلق العنان
لعبقريته كفيلسوف صوفي ، على نحو لم يتوفر لملا
صدرا ، لأن حرية التعبير المتاحة له كانت أوسع

كانت ميتودية ، وأباه متعاطفاً مع الكويكر ، فقد حرص هو على أن يبقى مستقلاً . وأصر على أن يظل حراً من كل ارتباط سياسي أو مهني ، رافضاً حتى أن يقيد نفسه بوثائق الزواج . وغالى إلى حد اعتبار الثقافة خطراً قد يهدد الحرية . لذلك قرّر أن يحد من مطالعته وأن يبتعد عن الفلسفة (يبدو أنه لم يطلع على أعمال كانط إلا ضمن حدود ضيقة) .

أول مؤلفاته كان عبارة عن سلسلة من الرسائل كتبها لمجلة اللامثال حول مسألة حدود سلطة الدولة : رسائل حول دائرة الحكم الخاصة (١٨٤٢) . وفي عام ١٨٤٤ عمل لمدة شهر في تحرير بيلوت الصادرة في مانشستر واهتم ، للمرة الأولى بصورة جدية ، بالميتافيزيقا وعلم النفس ، من خلال مطالعته مذهب المنطق(*) لجون ستيوارت ملّ وملاحظات حول حس الجمال لكانط(*) . وبين عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٦ عمل ، على تقطع ، مهندساً في السكك الحديدية . وفي عام ١٨٤٨ ، ترأس تحرير مجلة الأكونوميسيت ، فتخلّى نهائياً عن عمله كمهندس . لكن حياة جديدة كانت قد بدأت بالنسبة إليه ، حياة مكرّسة برمتها لنشاطاته ككاتب وفيلسوف . ففي عام ١٨٥٣ ، غادر الأكونوميسيت وتخلّى عن كل ما من شأنه أن يبعده عن مهمته : كان يشعر بأنه صاحب رسالة ، وقد أراد أن يعطي عن العالم تفسيراً يعتمد على العلم والعقل . أولى محاولاته في هذا السبيل تمثلت في كتابه مبادئ علم النفس(*) ، الذي صدر في عام ١٨٥٥ بدون أن يثير اهتماماً يذكر ؛ وقد رسم الخطوط العامة لمذهبه برمته في عام ١٨٥٩ . كان لسبنسر أهداف محددة ؛ وقد انفق ستة وثلاثين عاماً من حياته في السعي وراء تحقيقها ، على الرغم من صراعه الدائم ضد متاعبه المادية والصحية . فقد كانت صحته تمنعه من العمل بصورة منتظمة ، ولم يكن يستطيع القيام بجهد على مدى أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد ؛ بل كان يتفق أن يجد نفسه عاجزاً عن القيام بأي عمل لمدة أشهر ، بل لمدة سنوات ، كما آلت به الحال بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٨٩ . وبغية تغطية نفقات إصدار كتبه ، حاول الحصول على اكتنابات . وهكذا صدر الجزء الأول من المبادئ الأولى(*) في عام ١٨٦٠ ؛

كانت ثلاثة أشهر . وفي حزيران ١٨٦٢ كانت جميع أجزاء هذا الكتاب قد صدرت . وقد تمكن من تخطي هذه الأوقات الصعبة بفضل تركه متضعة خلفها له والده ، وأيضاً وعلى الأخص بفضل المساعدة المالية والمعنوية التي قدمها له واحد من المعجبين الأميركيين ١ . ليفنتستون يومانز ، الذي ربطته به أسرة صداقة متينة . وبفضل يومانز ، اكتشف القراء الأميركيون أعمال سبنسر ، الذي عرف الشهرة في الولايات المتحدة قبل أن يعرفها في بلاده . وحتى عام ١٨٧٠ تكفل يومانز بالعبء المالي لنشر أعمال سبنسر ؛ لكن بعد هذا التاريخ تغير الوضع تماماً . فالاقبال على مؤلفات سبنسر ما فتى يتعاظم ، وقد صدرت ترجمات لها في لغات عدة ، بما فيها السنسكريتية والصينية . وفي عام ١٨٦٧ ، كان مجموع أعماله المنشورة يضم مبادئ البيولوجيا(*) ، وقد تولى يومانز إصدار الطبعة الثانية من مبادئ علم النفس (١٨٧٢) ثم مبادئ علم الاجتماع(*) (١٨٧٧) ومعطيات الأخلاق (١٨٧٩) ، وهو الجزء الأول من دراسة في الأخلاق علّق عليها سبنسر أهمية كبرى ، بحيث استكملها بأجزاء ستة أخرى ، كما استكمل دراسته في علم الاجتماع بسبعة أجزاء أخرى .

عاش هيربرت سبنسر حتى عام ١٨٩٨ في لندن ، ولم يغادرها إلا ليقوم برحلتين طويلتين إلى أوروبا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية . وفي عام ١٨٩٤ ، حصلت تلك المساجلة الشهيرة بينه وبين العالم البيولوجي الألماني المعروف ، أ . وايزمان ، الذي كان عارض مبدأ وراثه الصفات المكتسبة ، ذلك المبدأ الذي كان يشكل اساس نظرية سبنسر في النشوء والارتقاء . وعندما صدر ، عام ١٨٩٦ ، الجزء الأخير من مبادئ علم الاجتماع ، الذي كان بمثابة خلاصة لنظريته وثمرة ستة وثلاثين عاماً من العمل المتواصل ، نال سبنسر أخيراً الشهرة التي كان يستحقها . وأمسى في مقدوره أن يعد نفسه أشهر فلاسفة عصره ، واستاذ المذهب الوضعي ؛ وقد فاخرت انكلترا به وباهت ، ورفعته إلى مرتبة العبقرى القومي ، ورات فيه أوروبا واحداً من عظماء القرن . وخلال الأعوام التالية ، لم يمنح سبنسر نفسه وقت فراغ أو راحة . استمر في تنقيح الأعمال العديدة التي

كانت مؤلفاته كان عبارة عن سلسلة من الرسائل كتبها لمجلة اللامثال حول مسألة حدود سلطة الدولة : رسائل حول دائرة الحكم الخاصة (١٨٤٢) . وفي عام ١٨٤٤ عمل لمدة شهر في تحرير بيلوت الصادرة في مانشستر واهتم ، للمرة الأولى بصورة جدية ، بالميتافيزيقا وعلم النفس ، من خلال مطالعته مذهب المنطق(*) لجون ستيوارت ملّ وملاحظات حول حس الجمال لكانط(*) . وبين عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٦ عمل ، على تقطع ، مهندساً في السكك الحديدية . وفي عام ١٨٤٨ ، ترأس تحرير مجلة الأكونوميسيت ، فتخلّى نهائياً عن عمله كمهندس . لكن حياة جديدة كانت قد بدأت بالنسبة إليه ، حياة مكرّسة برمتها لنشاطاته ككاتب وفيلسوف . ففي عام ١٨٥٣ ، غادر الأكونوميسيت وتخلّى عن كل ما من شأنه أن يبعده عن مهمته : كان يشعر بأنه صاحب رسالة ، وقد أراد أن يعطي عن العالم تفسيراً يعتمد على العلم والعقل . أولى محاولاته في هذا السبيل تمثلت في كتابه مبادئ علم النفس(*) ، الذي صدر في عام ١٨٥٥ بدون أن يثير اهتماماً يذكر ؛ وقد رسم الخطوط العامة لمذهبه برمته في عام ١٨٥٩ . كان لسبنسر أهداف محددة ؛ وقد انفق ستة وثلاثين عاماً من حياته في السعي وراء تحقيقها ، على الرغم من صراعه الدائم ضد متاعبه المادية والصحية . فقد كانت صحته تمنعه من العمل بصورة منتظمة ، ولم يكن يستطيع القيام بجهد على مدى أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد ؛ بل كان يتفق أن يجد نفسه عاجزاً عن القيام بأي عمل لمدة أشهر ، بل لمدة سنوات ، كما آلت به الحال بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٨٩ . وبغية تغطية نفقات إصدار كتبه ، حاول الحصول على اكتنابات . وهكذا صدر الجزء الأول من المبادئ الأولى(*) في عام ١٨٦٠ ؛

وصدرت أجزاءه الأخرى بدسورة متعاقبة ، بمعدل جزء

سببخ، خوان رامون

Sepich, Juan Ramon

فيلسوف ولاهوتي أرجنتيني (١٩٠٦ - ١٩٧٩). مرت حياته الفكرية بطورين: التوماوية والهيغلية المحدثة. من مؤلفاته: مدخل إلى الفلسفة (١٩٤٢)، تحليل الصورة المنطقية (١٩٤٣)، موقف الفيلسوف (١٩٤٦)، قراءات في الميتافيزيقا (١٩٤٦)، فلسفة هايدغر في «الوجود والزمن» (١٩٥٤).

سببخ، أفريقانو الكسندروفيتش

Spir, Africano Alexandrovitch Spir, Afrikan Alexandrovich

فيلسوف ألماني من أصل روسي (١٨٣٧ - ١٨٩٠). عاش في ألمانيا، ثم في جنيف. أكد الثنائية الجذرية للصيرورة والوجود، وبالتالي استحالة تفسير ميتافيزيقي للأشياء، وجعل منها أساس الحياة الأخلاقية والدينية التي تتمثل بالنسبة إلى الأنا في الانعتاق من فرديته الفينومينية الانانية كما يتمامى مع المطلق. له: محاولات في الفلسفة النقدية (١٨٩٥).

سببخيتو، أوغو

Spirito, Ugo

فيلسوف إيطالي (١٨٩٦ - ١٩٧٩). طوّر مع غويدو كالوجيرو فلسفة جيوفاني جنتيله باتجاه إعطاء الأولوية للأخلاق. يتميز فكره بوعي التناقضات التي يفرق فيها الفكر الغربي بقدر ما يسعى، من جهة أولى، إلى تحديد مذهب، وبقدراً معيناً، من الجهة الثانية، كلما حاول مثل ذلك التحديد، واقعاً روحياً لامتحدداً لا يمكن إدراجه في ذلك الكل. وقد أطلق سببخيتو على هذا الموقف اسم الإشكالية Problématicisme، ويقصد بها فلسفة أقل تناقضاً من غيرها لأنها تعي أيضاً تناقضها الخاص. وأكد في كتابه الحياة كحُب، أو

عرض فيها مذهب وفي إعادة طبعها، وكتب العديد من المقالات والأبحاث. لكن الحماسة التي كانت اثارتها الوضعية طفقت تخف وتائل، وأخذت كفة الفلسفات المثالية الجديدة ترجح، بحيث أن نجم سببخ كان شرع بالشحوب عندما وافته المنية في ٨ كانون الأول ١٩٠٢ في برايتون، حيث كان اختار أن يقيم بعد مغادرته لندن عام ١٨٩٨. أعماله الرئيسية هي التي جئنا بذكرها أعلاه: وهي تؤلف الأجزاء الأحد عشر لمذهب الفلسفة التركيبية. وكان باشر عام ١٨٨٦ بكتابة سيرة ذاتية لم ينجزها إلا في عام ١٨٩٤: وقد أصر على عدم نشرها إلا بعد وفاته. وقد صدر جزءاً هذه السيرة الذاتية عام ١٩٠٤. كما جمعت مقالاته العديدة في ثلاثة مجلدات صدرت عام ١٨٩١ تحت عنوان مقالات علمية وسياسية ونظرية. [فرنكو اميريو]

□ «إنه ينتمي إلى تلك الفئة الصغيرة من المبدعين والمعلمين. وما من أحد في عصرنا استطاع أن ينهض بمشروع يمثل ضخامة مشروعه، ربما لأنه كان الوحيد القادر على تصور هذا البناء الضخم الذي سيظل شاهداً على المعارف التي اكتسبت في قرننا هذا». [ستيوارت مل]

□ «على الرغم من أن سببخ كان جذرياً، فإنه لم يكن البتة نصيراً بلا قيد أو شرط للجذرية الفلسفية. والفارق الرئيسي بين سببخ وبين اتباع هذه الأخيرة هو أنه كان يرى في المجتمع جسماً متعضياً. فالأعضاء المختلفة في المجتمعات المتطورة تكون مترابطة فيما بينها بأوتق العرى بحيث أن المحاولات التي تبذل لهدم المجتمع وإعادة بنائه بهدف إصلاحه يكون مقضياً عليها بالفشل مسبقاً، هذا إن لم تكن مفاجئة. وقد نستغرب أن نسمع من كان جذرياً يتكلم بمثل اللغة التي يتكلم بها فيلسوف محافظ متطرف نظير جوزيف دي ميستر، لكن سببخ نفسه كان يقول إن على علم الاجتماع أن يكون محافظاً بسبب الطبيعة العضوية للمجتمع، ولكن عليه أيضاً أن يكون جذرياً بالنظر إلى أن العضويات تتطور وإلى أن التطور يستلزم التغيير». [هاري باروز اكنن]

التجارة . وقد مات ميخائيل سبينوزا سنة ١٦٥٤ . وثبتت الوثائق التي نشرها فان دير تارك أن باروخ اضطر حتى عام ١٦٥٦ إلى تعاظمي التجارة (تجارة التوابل في أغلب التقدير) ؛ وعمل فيما بعد في صقل بلور النظارات والمجاهر والمقارب ، وكانت هذه مهنة قاسية بسبب غبار البلور الذي أتلّف في نهاية الأمر رنتي الفيلسوف ، ولكنه أصاب فيها على كل حال حذقاً وبراعة .

كان سبينوزا الفتى يتردد ، حتى قبل وفاة والده ، على الأوساط المسيحية ؛ وكان يعرف ، علاوة على فان دن إندن (الذي تقدم ذكره) ، دي فريز ، وهو من أعيان التجار ، وريوفرز ، وهو كتيبي ، وبيتر بالينغ ، والطبيب لودفيك ماير ؛ وكان بعضهم من الديكارتيين ، وبعضهم الآخر من أحرار التفكير ، وكان أكثرهم ينتمي إلى شيعة المجمعين البروتستانتية . وسرعان ما فرض سبينوزا نفسه بموهبته وسعة اطلاعه ؛ وتشكلت حوله حلقة من الاتباع ، كان بها نهم إلى أن تتلقى من فم المعلم فلسفة ، وربما ديانة جديدة . وكان سبينوزا قد قرأ منذ ذلك الحين ديكارت . بيد أن مصدر القوت الرئيسي الذي تغذى منه فكره كان ، فيما يبدو ، النصوص العبرية ، وكتابات جرسونيدس الذي كان ينتقد المعجزات والنبوءات ويقدم سلفاً العقل على الوحي ، وكتابات ابن عزرا الذي كان يعتقد بخلود المادة وينكر الخلق من عدم ، وكتابات المتصوفة اليهود الذين علّموا أن المادة حية ، وكتابات كرسكاس الذي كان يعزو إلى الله الامتداد ويلغي من الكون العلل الغائية . وكان رؤساء الجالية اليهود ينظرون بعين الاستنكار إلى ذلك التعليم السري وإلى عشرة الفيلسوف التي كانت يعدونها عشرة سوء . وبات سبينوزا موضع مراقبة وتقريع . وأخيراً ، في ٢٧ تموز ١٦٥٦ ، اتخذ بحقه أقصى تدبير ، وهو الحزم . « ليكن ملعوناً في السماء وعلى الأرض ، من فم الله الكلي القدرة بالذات » . ولسوف يحاول رجل متعصب من أبناء دينه أن يقتل الكافر الملعون ، لكن سبينوزا « تحاشى الضربة ، فما أصابت منه سوى ثوبه » . ولسوف يحتفظ طوال حياته بذلك الثوب المخروق . وبعد الحرم الذي أنزل بسبينوزا على رؤوس الأشهاد أمضى فترة من الزمن في أوفر كيرك ، جنوبي أمستردام ؛ ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه حيث أقام إلى عام ١٦٦٠ .

افول الحضارة المسيحية (١٩٥٣) أن وعي الإنسان لكونه لم يفهم الوجود تمام الفهم يقوده إلى رفض الحكم ، وبالتالي إلى الحياة كحب . وهكذا تنقلب الصعوبة المعرفية لدى سبيريتو ، كما لدى تلميذ جنتيله الآخر كالوجيرو ، إلى مبدأ أخلاقي .

نخص بالذكر من مؤلفاته الأخرى: **المثالية الإيطالية ونقّادها (١٩٣٠)** ، و **الحياة كبحث (١٩٣٧)** ، و **الحياة كفن (١٩٤١)** ، المذهب الإنساني الجديد (١٩٧٣)

سبينوزا ، باروخ أو بندكتس

Spinoza, Baruch Ou Bénédicte Spinoza, Baruch Or Benedictus

وُلد في أمستردام في ٢٤ تشرين الثاني ١٦٣٢ ، ومات في لاهاي في ٢٠ شباط ١٦٧٧ . لم تعرف حياته أحداثاً كثيرة ، بل قضاها جلها في الدرس والتأمل . ويتحدر سبينوزا من أسرة من اليهود البرتغاليين . وقد هرب جد الفيلسوف وأبوه (إبراهيم وميخائيل) من الاضطهادات الدينية ، ووصلا إلى أمستردام سنة ١٥٩٣ ؛ وبالفعل كان اتحاد أوترخت قد رسم ، منذ عام ١٥٧٩ ، أن « كل مواطن سيكون حراً في أن يقيم على دينه » . وفي أمستردام ولد باروخ (« مبارك » بالعبرية ، ولذلك سمي باللاتينية بندكتس) سبينوزا في ٢٤ تشرين الثاني ١٦٣٢ . ومنذ عام ١٦٢٨ كان إبراهيم سبينوزا قد بات يُعد في تلك المدينة زعيماً للجالية اليهودية فيها ؛ أما ميخائيل فكان يهتم بالأعمال الخيرية وبالكنيس . ولم يكن ثمة مجال ، في الأوساط التي ترعرع فيها باروخ ، للانعتاق أو للاندماج . وكان التعليم في المدرسة العبرية ينحصر أولاً بالتوراة والتلمود ، وفي زمن لاحق بالفلاسفة اليهود ، ابن عزرا وابن ميمون ، وكرسكاس . بيد أن مكتبة المدرسة كانت مزودة بكثرة من المؤلفات العبرية في الرياضيات والطبيعات ؛ كما تولى علامة ألماني ، يدعى إرميا فلينفر ، تعليم باروخ اللاتينية التي أتقنها فيما بعد على يد يسوعي خالغ للثوب الكهنوتي يدعى فان دن إندن . وكان سبينوزا يتكلم الإسبانية في أسرته والهولندية مع النصارى من مواطني مدينته . وقد درّبه والده على

إقامته ، فترك فوربورغ إلى لاهاي ، حيث سيمكث إلى حين وفاته . واكب على العمل من جديد في الأخلاق مع علمه بأنه لن تتاح له الفرصة لرؤيته مطبوعاً: فنشر الرسالة اللاهوتية - السياسية قوبل بموجة عاصفة من المعارضة والشجب على صعيد أوروبا قاطبة . لكنه اضطر من جديد إلى وقف العمل في كتابه . فقد اجتاحت قوات لويس الرابع عشر هولندا (١٦٧٢) ، ونفذت الغوغاء حكم الإعدام بالشقيقتين دي ويت ، متهمة إياهما بالادواء التي عصفت بالبلاد . وكان الشقيقان دي ويت ، زعيما الحزب الليبرالي ، هما اللذين يتعهدان سبينوزا منذ زمن بعيد بالحماية . ومن ثم أقام مصرعهما نفس الفيلسوف المأ وسخطاً . وعلى الرغم مما عرف عنه من هدوء ، فإنما بلاي شديد حيل بينه وبين تعليق إعلان في الشوارع يبدأ بهذه الكلمات : « آخر أفعال الهمجية » . وفي العام التالي ، وفيما كان الجيش الفرنسي لا يزال في أوترخت ، تلقى سبينوزا دعوة لمقابلة الأمير دي كوندبه ، قائد قوات لويس الرابع عشر ، الذي كان يرغب في الاتصال بالليبراليين الهولنديين . وقصد سبينوزا ، عبر طرق غير مأمونة ، معسكر دي كوندبه ؛ لكنه لم يوفق إلى مقابلة الأمير ، الذي كان غائباً آنذاك ، وعندما رجع إلى لاهاي كادت الجموع أن تسحله . وبعيد ذلك بوقت وجيز من العام نفسه (١٦٧٣) تلقى سبينوزا دعوة لتعليم الفلسفة في جامعة هايدلبرغ ، فرفضها بتهذيب .

بعد عام ١٦٧٣ عزف سبينوزا نهائياً عن كل نشاط عام ، وانصرف إلى إنجاز كتاب الأخلاق ، فكان تمامه في عام ١٦٧٥ . وقدم أصدقاء ومعجبون لرؤيته في لاهاي : ليبراليون وفلاسفة وعلماء ، ومنهم لايبنتز . وكان سبينوزا يُعد آنئذ مصلحاً للفلسفة الجديدة ، وللدن التقليدي ، وسياسياً مقدماً في آن معاً . وآخر مؤلف صممه وشرع بتحريره كان الرسالة السياسية(*) التي جددت الهجوم على التعصب وعدم التسامح . ومات سبينوزا عن أربعة وأربعين عاماً ، في ٢٠ شباط ١٦٧٧ ، نحو الساعة الثالثة بعد الظهر .

[مارسيال غيرو]

□ « كان لطيفاً للغاية وطيب المعشر ، وكان كثيراً ما يكلم خدم المنزل إذا ما أصابهم كرب أو مرض » .

[كوليروس]

وبعد إفراده على ذلك النحو عن طائفته اليهودية ، تحول سبينوزا بعزم وتصميم نحو « الأعراب » . وبما أنه كان يعرف التوراة والعبرية معرفة متقنة ، فقد حظيت مواهبه بمن يقدروا حق قدرها في الأوساط التي تستمد من دراسة الكتاب المقدس جوهر إيمانها .

ابتداء من عام ١٦٦٠ أقام سبينوزا في رينسبورغ ، وهي قرية تقع في أرباض لايدن ، اختارها أعضاء شيعة المجمعين مقرأً عاماً لهم . فعاش فيها لدى جراح يدعى هومان ؛ وعلم وكتب ؛ وإلى تلك الفترة يعود تاريخ مبادئ الفلسفة الديكارتية مبرهناتاً عليها بالطريقة الهندسية وتاملات ميتافيزيقية ، ورسالة وجيزة في الله والإنسان وهنائه(*) (وكلها دونت عن دروس سبينوزا بقلم أحد سامعيه وروجعت من قبل الفيلسوف) ، وفي إصلاح العقل (ولم يكتمل) . وفي عام ١٦٦٢ بدأ سبينوزا ثم هجر الفلسفة ، المسودة الأولى لرسالته في الأخلاق(*) . وأخيراً بدأ بتحرير المقالة الأولى من الأخلاق - « مبرهنات عليها وفق طريقة الهندسيين » - في مطلع عام ١٦٦٣ . وفي حزيران من ذلك العام أخذ سبينوزا من جديد طريق الهجرة ، وانتقل إلى فوربورغ ، غير بعيد عن لاهاي . وأغلب الظن أنه منذ ذلك الحين بدأت مؤلفاته تدرج في ثبت الكتب المحرمة ، ولكن لا في أوساط الحاخامات هذه المرة ، وإنما في أوساط القساوسة الكالفينيين . وواصل سبينوزا كتابة الأخلاق وصقل البلورات . وقد اعتقدت له منذ ذلك الحين أسباب الشهرة الفلسفية ، كما تشهد على ذلك مراسلاته(*) : فقد تبادل الرسائل مع الفيلولوجي المشهور فوسسيوس ، ومع كرستوف هويغنز ، مخترع الساعة الدقاقة ونظرية الضوء التجمعية ، ومع أولدنبرغ ، كاتم سر الجمعية الملكية في لندن . وفي عام ١٦٦٥ كان سبينوزا يوشك أن ينجز كتاب الأخلاق . لكن الفيلسوف توقف بغتة عن تحريره ، وانصرف إلى كتابة الرسالة اللاهوتية - السياسية(*) . وربما لم يكن من دور لهذه الرسالة ، على أي حال ، غير أن تهية الجمهور والسلطات معاً لصدور الأخلاق القريب ؛ وبالفعل ، يستند سبينوزا في تلك الرسالة إلى نصوص مستمدة من العهد القديم ليقول باستقلال السلطة العامة عن الكهنة ، مما يبرر « حرية التفلسف » .

في عام ١٦٧٠ غيّر سبينوزا للمرة الأخيرة مكان

بل إلى استبداله وفتح طريق إلى الاستغناء عنه .
[فردينان الكيهه]

ستاملر ، رودولف

Stammier, Rudolf

فيلسوف وقانوني ألماني (١٨٥٦ - ١٩٣٨) . طبق
المذهب العقلاني المنطقي لمدرسة ماربورغ على فلسفة
القانون . له نظرية علم القانون (١٩١١) .

ستراتون

Straton Strato

فيلسوف يوناني مشائي مات نحو عام ٢٦٨ ق.م.
دعي بالطبيعي ، لأنه وجه الدروس في اللقيون - التي
تولى زعامتها ، خلفاً لثيوفراستس ، من ٢٨٨ إلى
٢٦٨ - نحو علوم الطبيعة . خلافاً لأرسطو ، نفى العلل
الأولى والغائية في تفسير الظواهر .

ستراوسون ، بيتر فريدريك

Strawson, Peter Frederick

فيلسوف إنكليزي ولد سنة ١٩١٩ . من ممثلي
المدرسة التحليلية . حاول دمج التحليل الكانطي
المتعالي بالتحليل الحديث لفكرة الوجود . انتقد نظرية
راسل عن الأوصاف المحددة ، وأعاد التوازن إلى
العلاقة بين الفلسفة والمنطق الصوري ، وأنشأ ما
سماه « الميتافيزيقا الوصفية » ، مؤكداً بذلك على أن
التحليل النحوي والمنطقي للغة يندرج في إطار التراث
الكلاسيكي ، وبخاصة الأرسطي . وتكمن مساهمته في
منهجيته التحليلية التي طبقها في تحليله للتعارض بين
مفهوم الموضوع والخاصية . من مؤلفاته : مدخل
إلى النظرية المنطقية (١٩٥٢) ، فرديات (١٩٥٩) ،
حدود المعنى (١٩٦٦) ، أوراق منطقية - لغوية
(١٩٧١) .

□ « مذهب رديء من شأنه ، في أحسن الأحوال ،
أن يبهر العامي ، ولا يمكن الدفاع عنه ، ومخالف
للصواب » . [لايفنغز]

□ « رجل ثمل بالله » . [نوفاليس]

□ « سبينوزا نقطة تصالب في الفلسفة الحديثة .
والإحراج هو : إما سبينوزا أو لا فلسفة ... ومتى يبدأ
المرء بالتفلسف ، فلا بد له أولاً أن يكون سبينوزياً » .
[هيفل]

□ « إن التصور السبينوزي يبقى إلى اليوم ، كما
يشهد على ذلك تاريخ الفلسفة ، المركز الذي يتحرك من
حوله كل شيء ، أو بالأحرى الحبس الذي يبقى الفكر
سجيناً والذي جاهد هذا الفكر للفرار منه عن طريق
سلسلة من المذاهب ، بدون أن يصيب في ذلك فلاحاً
أبداً ... إن السبينوزية هي بالفعل المذهب الذي يضع
الفكر في سلام وفي سكون تام ، وهي في نتائجها
الآخيرة المذهب المكتمل للتقوية النظرية والعملية .
ووسط العواصف التي يثيرها قلق الفكر وحركته
الدائمة، يمكن للمرء أن يجد مثل تلك السكينة عديمة
النفع ... ولهذا فإن السبينوزية ، على الرغم من
الهجمات العديدة والدحوض الكثيرة ، لم تمس قط
جزءاً من الماضي ، ولم تغلب قط غلباً حقيقياً إلى يومنا
هذا . وإذا لم يفرق المرء في لجتها ، ولو لمرة واحدة
في حياته ، فإنه لن يقبض له أبداً أن يأمل بالوصول إلى
الحق وإلى الكمال في الفلسفة » . [شلينغ]

□ « لست أدري شيئاً آخر ... فلا وجود لفلسفة
أخرى غير فلسفة سبينوزا » . [لسينغ]

□ « غابة من الأفكار السامقة » . [هاينريخ
هايني]

□ « ربما من هنا شوهد الله من اقرب مسافة » .
[إرنست رينان]

□ « إن المادية الحديثة لهي في الحق سبينوزية
واعية بقدر أو بآخر . أقول ذلك لأن هناك ماديين لا يعون
صلة قرباهم بسبينوزا » . [إليخانوف]

□ « قد يمكن القول إن لكل فيلسوف فلسفتين :
فلسفته وفلسفة سبينوزا » . [برغسون]

□ « سبينوزا هومن أراد أن يعطي الإنسان ، بنعمة
العقل وحدها ، جوهر ما وعدته به الأديان : الحياة
الابدائية والغبطة ... فهو إذن أكثر طموحاً من هيفل من
حيث أنه تطلع لا إلى فهم الدين أو احتوائه في مذهبه ،

ستيرلينغ ، جيمس هاتشيسون

Stirling, James Hutchison

فيلسوف اسكتلندي (١٨٢٠ - ١٩٠٩) . اذاع في انكلترا فكر هيغل وأسس المدرسة المثالية الانكلو - ساكسونية التي سيمثلها لاحقاً غرين وبرادلي وبوزانكت ورويس . من مؤلفاته : سر هيغل (١٨٦٥) .

ستسوخا

Citsukha

فيلسوف هندوسي من القرن الثامن الميلادي . كان من أوائل من اهتم بالبناء الفلسفي للمظاهر الايجابية لمعائد الفيدانتا . قال بأن « الاتمان » ، أي الذات الكلية ، إشراق ذاتي ، نور خالص غير عاكس وغير معكوس ، هو لذاته موضوع معرفة ذاته .

ستولوفتش ، ل . ن

Stolovitch, L. N

Stolovich, L. N

فيلسوف ماركسي معاصر من استونيا . يعنى بفلسفة علم الجمال . من مؤلفاته : علم الجمال في الواقع وفي الفن (١٩٥٩) ، و موضوع علم الجمال (١٩٦١) .

ستومبف ، كارل

Stumpf, Karl

فيلسوف وعالم نفس ألماني (١٨٤٨ - ١٩٣٦) . تتلمذ على لوتزه وبرنتانو ، وقام بتحليل نقدي للتفريق الذي اجراه كانط بين نظرية المعرفة وعلم النفس (علم النفس ونظرية المعرفة ، ١٨٩١) . أعد هوسرل تحت إشرافه أطروحته عن مفهوم العدد (١٨٨٧) .

ستيفنز ، هنريك

Steffens, Henrik

فيلسوف وكاتب وعالم طبيعيات نرويجي كتب بالألمانية ومات في برلين (١٧٧٣ - ١٨٤٥) . صديق شلينغ وتلميذه . روى قصة حياته وتجاربه وقدم وصفاً حياً لعصره في ما عشته (١٨٤٠ - ١٨٤٥) ، وهي مذكرات غنية بالمعلومات عن كتاب تلك الحقبة وفلاسفتها (غوته ، شلينغ ، فيخته ، الرومانسيين) . ذهب في الفلسفة ، ومن خلال دراسة تطور المنظومة الشمسية ، إلى أن الفردية هي مآل تطور الكون ، والفردية تتحقق بتمامها في الإنسان ، وإنما بسبب عنف رغبات الإنسان ينشب في الطبيعة نزاع لا يسكن أواره إلا بتدخل النعمة الإلهية .

ستيفنسون ، تشارلز

Stevenson, Charles

فيلسوف أميركي (١٩٠٨ - ١٩٧٨) . من متابعي الوضعية المنطقية في مضمار تحليل الاحكام الاخلاقية . وضع نظرية انفعالية في علم الاخلاق تؤكد أن ما نعبر عنه في احكامنا الاخلاقية هو انفعالاتنا الخاصة . من مؤلفاته : الاخلاق واللغة (١٩٤٤) ، الواقع والقيمة (١٨٦٣) ، سبع نظريات في الطبيعة الإنسانية (١٩٧٤)

ستيوارت ، ديوغالد

Stewart, Dugald.

فيلسوف اسكتلندي . ولد في ٢٢ تشرين الثاني ١٧٥٢ في ادنبره ، وتوفي فيها في ١١ حزيران ١٨٢٨ . درّس في جامعتي ادنبره وغلأسغو ، وعرف في عصره شهرة ومارس نفوذاً غير متناسبين مع ضحالة أصالة فكره . كان من خيرة تلامذة توماس ريد ، ويعتبر ، مع استاذه ، الممثل الرئيسي للمدرسة الاسكتلندية . وقد عرض في اعماله الرئيسية - مبادئ فلسفة الذهن البشري (٣ أجزاء ، ادنبره ،

السَرَخْسي ، أحمد بن الطيب

Sarakhsi, Ahmad Ibn Tayyeb Al-

طبيب وحساب وفيلسوف ينسب إلى سرخس (خراسان) . ولد نحو ٢١٨ هـ / ٨٢٣ م ، وتوفي عام ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م . قرأ على الكندي ، وعلم المعتضد ، ثم نادمه ، وتوفي سجيناً في عهده . اخترع أبجدية صوتية في أربعين حرفاً لآداء أصوات اللغات الأجنبية (الفارسية ، السريانية ، اليونانية) بالعربية . مساهمته ثمينة في توضيح دور الرواقية في الفلسفة العربية الإسلامية . فهو يقسم الرواقين إلى ثلاث فرق : أصحاب الرواق ، وأصحاب الأسطوان ، وأصحاب المظال ؛ فالأوائل كانوا يعلمون في الاسكندرية ، والثانون في بعلبك ، والآخرين في انطاكية .

سرفيتو ، ميغيل

Servet, Michel Serveto, Miguel Servetus Michael

كاتب إسباني ، لاتيني اللغة . ولد في فيلانوفيا في الأراغون باسبانية في ٢٩ أيلول ١٥١١ في أغلب الظن ، وفات على المحرقة في ٢٧ تشرين الأول ١٥٥٣ في شامبل بسويسرا . درس في سرقسطة وتولوز ، وصار كاتباً للسرمعزف شارل الخامس ، خوان دي كوينتانا ، ورافقه إلى ديبيت أوغسبورغ . ثم افترق عنه ، وقصد بال وستراسبورغ ، واتصل بداعيتي الإصلاح البروتستانتي أوكولامباد وكابيتون . وفي عام ١٥٣١ نشر ، في هاغنو ، في خطل عقيدة الثالوث ، الكتاب السابع ، بعد أن كان نشر محاورات في الثالوث ، الكتاب الثاني ، ثم أتبعه ، وربما للتخفيف قليلاً من وقعه ، بكتاب في ملكوت المسيح العادل ، الفصل الرابع . وقد أثار موقف المؤلف المناوئ بصراحة لعقيدة الثالوث فضيحة كبيرة ، وأصدرت سلطات أوغسبورغ أمراً بحظر بيع نسخ الكتاب . وارتحل سرفيتو إلى باريس حيث درس الطب ، وتخرج

١٧٩٢ - ١٨٢٧) والمعالم الأولية لفلسفة اخلاقية (١٧٩٣) ومحاولات فلسفية (١٨١٠) ورسالة في تقدم الميتافيزيقا (جزءان ، ١٨١٥ - ١٨٢٢) - ما أسماه بمذهب « القوانين الأساسية للاعتقاد » . وبحسب هذا المذهب ، تكون فطرية لدى الإنسان القوانين البدائية والأولية التي تجعله يعتقد ، عن طريق إقناع لا يقاوم ، بوجود العالم الخارجي (الأشياء المدركة) وبوجودنا نحن بالذات (كذوات تحس وتفكر) ، وبتمائل قوانين الطبيعة ، وباتصالية هويتنا الشخصية .

سر ، ميشيل

Serres, Michel

فيلسوف ورياضي فرنسي ولد سنة ١٩٢٠ . أستاذ تاريخ العلوم في جامعة باريس الأولى . يضع نفسه في خط غاستون باشلار . كانت أطروحته للدكتوراه : مذهب لايبنتز ونماذجه الرياضية (١٩٦٨) . ثم اتجه نحو تجديد الاستمولوجيا المعاصرة من منطلق التسارع الكبير للتاريخ الحديث : « الروح العلمي الجديد » الذي رسم باشلار إستمولوجيته حل محله روح علمي أكثر جدة بعد (المعلوماتية) ، ويتطلب بالتالي رؤية إستمولوجية جديدة . وهذه الاستمولوجيا الطليعية هي ما يحاول ميشيل سر إنشاءه في المجلدات الأربعة التي أصدرها بين ١٩٦٨ و ١٩٧٦ تحت عنوان عام واحد : هرمس .

سرتيلاج ، أنطونان جليبر

Sertillanges, Antonin Gilbert

لاهوتي وفيلسوف فرنسي (١٨٦٣ - ١٩٤٨) . توماوي محدث ، منفتح على مشكلات العالم الحديث ومفكره الذي رأى فيه محاورين ، لا خصوصاً . من مؤلفاته : القديس توما الاكوييني (١٩١٠) وفلسفة القديس توما الاكوييني (١٩٤٠) .

سعد الدين الحموي

Sa'doddin Hamû'i

محمد بن المؤيد بن حمويه . متصوف نشأ في جوين ، وتوفي في بحر آباد بخراسان سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م . انضم إلى الطريقة الكبرى ، وخلف مؤسسها نجم الدين كبرى . هاجر في عهد المغول إلى الشام وأقام مدة في قاسيون ، عاد بعدها إلى وطنه . كان يزاوّل فلسفة الحساب والجفر أو علم الأبدية الفلسفية . له سفينة الأبرار في لجج الأسرار .

سعید بن یعقوب الدمشقي

Sa'îd Ibn Ya'qûb Al- Dimashqî

طبيب ومترجم . توفي سنة ١١٩٤ م . مدير مارستان بغداد ومكة والمدينة . نقل إلى العربية كتاب طويكا (المواضع) (لارسطو ، وإيساغوجي) (٥) لفورفوريوس ، والقول في مبادئ الكل على رأي ارسطو لاسكندر الافروديسي .

سعید بن یوسف الفیومی

SA'ÎD Ibn Yûsuf Al- Fayyûmî
Saadia Ben Joseph Fayyumi

كاتب وفيلسوف يهودي ، وضع أكثر تصانيفه بالعربية . ولد في الفيوم بمصر في ربيع ٨٢٢ م ، ومات في العراق في عام ٩٤٢ . استقر عام ٩١٥ في فلسطين ، ومنها انتقل إلى سورية ، ثم إلى ما بين النهرين . كان واسع الاطلاع على الثقافتين العبرية والعربية ، ووضع ، وهو في العشرين من العمر ، كتاباً في مفردات التوراة ، ورسالة في النحو والصرف والاسلوب والشعر (سفرها - أغرون) . في السادسة والثلاثين ، رُقّي إلى رتبة « غاون » ، أي رئيس للمدارس العبرانية في بابل . يدين بشهرته لنقله التوراة إلى العربية ، وكذلك لرسائله العربية في المناقشة اللاهوتية بعنوان كتاب الامانات والاعتقادات (٥) ، وكان انتهأؤه منها عام ٩٢٤ . وقد أمضى سعيد

دكتوراً باسم « فيلانوفانوس » . ثم عمل في ليون مصححاً لمسودات المطبعة لدى الشقيقين ترشسل اللذين نشر لحسابهما طبعة من كتاب الجغرافية (٥) لبطليموس . وفي عام ١٥٤٠ قدم إلى فيينا ليعمل طبيباً لرئيس اساقفتها . وربما في تلك الفترة اكتشف الدورة الدموية المزدوجة ، وعلى أي حال الدورة الرئوية . وقد قرأ في أثناء ذلك مؤلفات الافلاطونيين المحدثين ، وعمل في مؤلفه الكبير إحياء المسيحية (٥) ، وفيه اخذ على عاتقه أن يرد المسيحية إلى أصولها الأولى على نحو أكثر جذرية بعد مما فعل الإصلاح البروتستانتي . في أثناء تأليفه إحياء المسيحية انعقدت بينه وبين كالفن صلات سجالية : وقد بدا أن عنوان كتاب سرفيتو بالذات يتضمن معارضة لكتاب كالفن تاسيس الديانة المسيحية (٥) . وما عثم لاجيء فرنسي إلى جنيف أن وشى به لدى ديوان التفتيش في فيينا ، وسلم المحكمة رزمة من الرسائل الموجهة من سرفيتو إلى كالفن ، وكان الواشي حصل عليها من المصلح نفسه . وعلى الاثر اعتقل سرفيتو ؛ لكنه أفلح في الهرب ؛ وبدون سبب ظاهر ، وربما عن رغبة متهورة منه في التدخل في النزاع بين كالفن ودعاة الفكر الحر ، قدم إلى جنيف حيث ما لبث أن عرفت هويته وزج به في السجن . ولم يكن كالفن غريباً عن اعتقاله ، ولكنه عمل بوساطة نيقولا دي لا فونتين ، ثم تولى بنفسه الادعاء ، بينما تولى الدفاع عن سرفيتو برتلييه ، العضو النافذ في الحزب المعارض لكالفن . وسار مجرى المحاكمة في أول الأمر لصالح سرفيتو ، ثم ما لبث أن انقلب ضده ، إما بسبب تصريحاته التي جهر فيها بتأييده لمذهب وحدة الوجود ، مما جعل الدفاع عنه صعباً ، حتى بالنسبة إلى مناوئي الكالفنية ، وإما على الاخص بسبب الجواب السلبي الذي ورد من كنائس بال وشافهاوس وبرن وزوريخ ، وكانت جرت استشارتها بأمل أن توحى بالاعتدال . وساهم الانتصار الشخصي لكالفن على برتلييه في مسألة الجرم في زيادة الطين بلة بالنسبة إلى سرفيتو ؛ وفي نهاية المطاف نطق الحزب المناوئ للملكية نفسه بإدانته ، بعد أن رفض طلب كالفن بتخفيف العقوبة . وأحرق سرفيتو حياً في شامبل في ٢٧ تشرين الأول ١٥٥٣ .

وتليها المحاورات التي خلع فيها على المعلم صفات المثالية (فيدون*) ، المادبة(*) ، ثياتاتوس(*)) . وتأتي في المقام الثاني الماثورات(*) التي حاكي فيها كزينوفون محاكاة مسطحة المحاورات السقراطية القديمة . وأخيراً بعض شذرات من محاورات فيدون وإسخينوس ، وبعض معطيات منشورة في كتابات أرسطو .

إن حياة سقراط ، تلميذ الفيلسوف بروديقوس والهندسي ثيودوروس السيراني ، لا تقبل انفصالاً عن تعليمه . والصورة الشائعة له صورته وهو يرتدي معطفاً خشناً ، ويسير في الطرقات حافي القدمين مهما قسا الطقس . وكان قوي الشكيمة للغاية ، ذا مظهر خارجي سوقي ، في أنفه فطوسة ، وفي وجهه نعمة . ولم يكن يشبه لا السفسطائيين الذين كانوا يلبسون فاخر الثياب ويجتذبون إليهم الاثنيين ، ولا قدامى الحكماء الذين كانوا يشغلون بصفة عامة مناصب رفيعة في مدنهم . كان ناقداً عادم الشفقة للظنون البشرية ، وعدواً سافراً لطغيان اقريطياس ، ومواطناً ممتازاً إذ أبى ، احتراماً منه لقوانين بلده ، أن يهرب من سجنه كما عرض عليه اقريطون أن يفعل بعد صدور حكم الإعدام عليه ، علاوة على أنه سلك مسلك الأبطال في موقعة بوتيدوم . وتبقى شخصية سقراط مثاراً لجدل كثير : فأفلاطون يقول إنه كان متزن المزاج ، ويعزو إليه معاصره سبنثاروس على العكس حدة في المزاج ويصور سيطرته على نفسه بأنها انتصار متواصل على ذاته . ومهما يكن من أمر ، فإنه يمثل نمطاً جديداً سيفدو هو النموذج المحتذى في المستقبل لحكمة شخصية خالصة لا تدين للظروف بشيء .

إن الأصل في دعوته الفلسفية ، نقطة الانطلاق لنشاطه في أثينا ، كان على ما يروي الرواة جواب عرافة دلفي على صديقه خيرافون ، إذ كشفت له أنه ليس بين الناس من هو أكثر حكمة من سقراط ، ومن ثم كان سقراط يؤدي ضرباً من مهمة أوكلتها إليه الآلهة عندما كان يستنطق الناس ليعرف هل يتفوقون عليه أم لا بالعلم . كما أن حضوراً إلهياً فيه ، « جني سقراط » ، هو الذي كان يكشف له ، في ظل غياب كل قانون ثابت ، عن الأفعال التي يتعين الامتناع عن إتقانها . وبالفعل ، كان الفيلسوف يتواجد حيثما وجد الناس ، في الساحات العامة والملاعب والمجالس . وكان يصطنع

السنوات الأخيرة من حياته في بغداد ، حيث اضطرت إلى الاعتزال بعد خلافه الحاد مع رئيس الجالية اليهودية . أما شرح سفر التكوين الذي نشر باسمه فهو منحول عليه . ومؤلفه الحقيقي تلميذ لاليعازر دي فورمس .

سفيدرسكي ، فلاديمير

Sviderski, Vladimir

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا . ولد سنة ١٩١٠ . انتسب إلى الحزب عام ١٩٢٩ . يعلم الفلسفة منذ عام ١٩٤٠ . دكتور في الفلسفة عام ١٩٥٦ . أستاذ في جامعة لينينغراد . يعنى بفلسفة العلوم . من مؤلفاته : الأهمية الفلسفية للتمثيلات المكانية - الزمانية في الفيزياء (١٩٥٦) . المكان والزمان (١٩٥٨) ، في جدل العناصر والبنية في العالم الموضوعي وفي المعرفة (١٩٦٢) ، وبالمشاركة مع أ . س . كارمين : المتناهي واللامتناهي . المظهر الفلسفي للمشكلة (١٩٦٦) .

سقراط

Socrate

Socrates

فيلسوف يوناني ، ولد في الويكية بأتিকা نحو عام ٤٧٠ ق.م ، ومات في أثينا عام ٣٩٩ ق.م . كان أبوه نحاً يدعى سوفرونيسكوس ، وأمه قابلة تدعى فينارته . ولا نعرف سقراط مباشرة ، لأنه لم يكتب شيئاً ، أو من خلال ماثور واحد ، بل نعرفه من خلال ماثورات كثيرة ترسم لنا وجوهاً مختلفة له . وأقدمها هو ذاك الذي ساقه أرسطوفانس في مسرحية الغيوم(*) التي يعود تاريخ تأليفها إلى عام ٤٢٣ ق . م ، وفيها يصوره أرسطوفانس معلقاً بين السحب . وبعد موته راج حالاً أدب المحاورات السقراطية التي تحتل محاورات أفلاطون الدفاعية في عدادها مكانة الصدارة ، وتأتي في طليعتها تلك التي كتبها التلميذ تحت الوقع المباشر للسخط الذي أثاره فيه الحكم بالإعدام على معلمه (الدفاع(*) ، اقريطون(*)) ،

إلى بساطة طبيعته ، هو بطبيعة الحال خير . فلا أحد شرير بطوع إرادته ، وكل شر إنما يصدر عن جهل يحسب نفسه علماً . وتلك هي عقلانية سقراط الأخلاقية . [د . جوليا]

□ « العادل هو من يخضع للقوانين » . [سقراط]
□ « كيف يمكن لسقراط أن يصرح أن لطاعة القوانين طابعاً مطلقاً ، ما دام الشعب والحكام يتنكرون لها هم أنفسهم في كثرة من الأحيان ، فيقدمون على تعديلها؟ » . [هيبياس]

□ « ثمة اكتشافان يمكن بحق عزو الفضل فيهما إلى سقراط : المقال الاستقرائي والتعريف العام ، وكلاهما للعلم نقطة انطلاق » . [أرسطو]

□ « ما من أحد رأى قط سقراط أو سمعه يفعل أو يقول شيئاً فيه تدنيس للمقدسات أو كفر . كما أنه ما كان يناقش ، خلافاً لمعظم الآخرين ، حول طبيعة الكون ، وما كان يبحث كيف ولد ما يسميه الفلاسفة العالم » . [كزيثوفون]

□ « لم يكن أحد يضاهيه قدرة على الإقناع لما أوتيته من موهبة في الكلام ، ولما كان ينطق به محياه من تعابير ، وبكلمة واحدة ، لتمييز شخصيته وتفرداها ، ولكن هذا فقط ما دام غير غاضب ؛ أما متى عصفت به سورة هذا الانفعال ، فإن بشاعته تصبح مخيفة لا تطاق ؛ وعندئذ ما كان يمسك نفسه عن أي قول أو أي فعل » . [سيفيثاروس]

□ « لقد أنزل الفلاسفة من السماء إلى الأرض ، وأدخلها إلى البيوت والأسواق » . [شيشرون]
□ « في شخص سقراط أضحت ذاتية التفكير وإعية على نحو أكثر تعييناً وأكثر عمقاً . ولكن سقراط لم ينبت مثل الفطر ، وإنما هو على استمرارية وثيقة مع عصره ، إنه وجه رئيسي في تاريخ الفلسفة - أكثر وجوه فلسفة العصور القديمة إثارة للاهتمام - ولكنه أكثر ذلك بعد : إنه شخصية في التاريخ العالمي » . [هيجل]

□ « سقراط عامي جاهل ، لم يصلح بعصاميته ما أفقده من تعليم في حداثة . وهو قبيح منتهى القبح ، ومحبوب اعترافه بانفعالات بالغة العنف ... وهو أول من تفلسف حول الحياة ، وجميع المدارس التي انبثقت عنه هي أولاً فلسفات للحياة . حياة يجرها الفكر ! الفكر يخدم الحياة ، بينما كانت الحياة لدى جميع الفلاسفة السابقين تخدم الفكر والمعرفة : الحياة النزوية هي

سيما من لا يعرف شيئاً ، فيسائل الاثنينين ، وبخاصة منهم الشبان ، ويستنتقهم ليهدم التربية التي استفادوها بدون أعمال فكر وليحفزهم على التفكير الشخصي ، فيثبت على سبيل المثال لبطل الحرب لاخيس أنه لا يعرف ما الشجاعة ، ولهم أنهم لا يعرفون ما السياسة . وهذا التهكم السقراطي ، الذي كان يبغى أن يهدم به المعرفة الظاهرة ، المنسوجة من ظنون وأحكام مسبقة والمندثرة بالسفسطة والخطاب الديماغوجي ، ليحل محلها معرفة بالنفس مستمدة من الذات ، هو ما تآدى به إلى الحكم عليه بالموت بحجة أنه يزعم التقاليد و « يوقر آلهة أخرى غير آلهة المدينة ويحاول أن يفسد الشبيبة » بتعليمه . وقد تجرع السم وهو يتكلم ، ومات في سكينه . وفي أزمته لاحقة عُذ سقراط من قبل كانط « مثال العقل » ، ومن قبل هيجل بطلان من أبطال الانسانية ، « فيلسوفاً حقاً » عاش فلسفته بدلاً من أن يكتبها ، ومن قبل نيتشه « مسخاً » ، إنساناً محروماً تماماً من « غريزة الحياة » لأنه لم يعرف خوف الموت ، ولأنه مات كمعلم خالص ، لا كإنسان حي .

أما فلسفة سقراط فتناظر ، على ما يُفترض ، فلسفة محاورات أفلاطون الشاب . فقد تعاظم سقراط أول الأمر ، حسبما جاء في فيدون ، مع نظريات الطبيعيين ، وبخاصة منهم أنكساغورس ، وانتصر لمعرفة الطبيعة قبل أن « يترك الطبيعة للآلهة » ليشغل نفسه بالناس وحدهم وبمسائل الأخلاق . وكان قوام منهجه أن يقابل بين الآراء ، ثم أن يستخلص بالاستقراء فكرة عامة تكون بمثابة تعريف للموضوع المنشود . وما هذا التعريف إلا فرض برسم التحقق من صحته ، وليس يقيناً مطلقاً . وتبقى محاورات أفلاطون السقراطية على أية حال ارتيائية ؛ وغالباً ما تقام مقابلة بين تجريبية المنهج السقراطي ، حيث تكون الفكرة العامة تجريبياً ، وبين عقلانية النظرية الأفلاطونية في المثل . بيد أن استكشاف المعرفة بالتفكير الشخصي ، بالتوليد المعنوي ، يبقى ممكناً مع ذلك بفضل التذكر ، بفضل ضرب من معرفة فطرية بجميع المعاني الخلقية التي يحوزها الإنسان في دخيلة نفسه . أخيراً ، فإن العلة الأخيرة لنشاط سقراط ، وبخاصة لتهكمه ولشعاره الأساسي « اعرف نفسك » ، هي أن الإنسان ، الذي ترجعه معرفته بما هو كائن عليه

القرن التاسع عشر ، وأحيا بجرأة الدعاوى الديكارتية حول الحرية الإلهية ، جاعلاً من حرية الاختيار مركز فكره . وقد أعطى أوفى عرض عن هذا الفكر في كتابه *فلسفة الحرية* (*) (١٨٧٩) . ونخص من بين أعماله الأخرى بالذكر : *إبحاث في المنهج* (١٨٥٧) ، *الادب السويسري في القرن الثامن عشر* (١٨٦١) ، *مبدأ الأخلاق* (١٨٨٤) ، *الحضارة والإيمان* (١٨٨٧) *حقوق الانسانية* (١٨٩٠) ؛ وصدر له بعد وفاته *مقالات في الفلسفة والادب* (١٨٩٦) .

سكستوس أمبيريقوس

Sextus Empiricus

فيلسوف وعالم يوناني . أغلب الظن أنه ولد في ميتيلينا نحو عام ١٥٠ م ، ومات في أثينا أو الاسكندرية نحو عام ٢١٠ . لُقِبَ بأمبيريقوس (المجرب) نسبة إلى شعبة الأطباء الذين كان ينتمي إليهم . ونعلم أنه كان يتمتع بشهرة كبيرة لدى القدامى ، لكننا نجهل كل شيء عن حياته ، وحتى ما إذا كانت له مدرسة أم كان يكتب بالكاتب . وصلنا منه مصنفان فقط ، وأولهما يعرف باسم *التعاليم البيرونية* (*) ، وينقسم إلى ثلاث مقالات . ومنهج المؤلف فيه مقابلة العقائد الفلسفية بعضها ببعض وبيان أن الاعتراف بحقيقة من الحقائق يتأدى إلى نفي حقيقة أخرى ، أي في خاتمة المطاف إلى إلغاء كل حقيقة . أما المصنف الثاني فعنوانه *الرد على الرياضيين أو الرد على تعليم العلوم* (*) ، وهو ينقسم إلى إحدى عشرة مقالة . ويؤلف في جملته نفياً للعلم القديم ، لكنه مفيد لنا جداً لما فيه لنا من إعلام عن حالة ذلك العلم . وكان هذا المصنف لا يزال يقرأ على سعة في أيام ديكارت ، وهو بمثابة منجم حقيقي للانتقادات والتحليلات والمقارنات . ولئن كانت مطالعة كتابات سكستوس أمبيريقوس ، التي تزخر بالمغالطات والسفسطات ، تبث على الملل ، فإن فائدتها التاريخية بالمقابل عظيمة ، لأنها إذ تتصدى لمختلف الفلسفات القديمة بالنقد والتهجم ، تعيد رسم تاريخها ، وتعدنا بمعلومات عن كبار الفلاسفة اليونان . فهي ليست إذن مجرد موسوعة حقيقية للمدرسة الشكية فحسب ، وإنما

الهدف لدى سقراط ، أما لدى الآخرين فالهدف درجة رفيعة من المعرفة الصحيحة . وعلى هذا النحو ، فإن الفلسفة السقراطية عملية بصورة مطلقة ؛ إنها تناسب العداء كل معرفة لا تقتزن بأفاعيل خلقية . إنها برسم استعمال المجموع ، شعبية ، لأنها تعد الفضيلة قابلة لأن تُتعلّم . وهي لا تتوجه إلى العبقريّة ولا إلى الملكات العليا للعقل . [نيتشه]

□ « ربما كان أنقى وجه في هذا الطريق (طريق من جازفوا بحياتهم لطبعوا مطلباً مطلقاً) هو وجه سقراط . هو من كان يعيش في ضياء عقله ، بشمولية قوله : « لا أعرف شيئاً » ، تابع طريقه بدون أن تبلبله أو تضله عن سبيله الأهواء العنيفة للناس الذين يفتاظون ويكرهون ويريدون بأي ثمن أن يكون الحق معهم ؛ ولم يقدم أي تنازل ، ولم ينتهز فرصة الهرب التي كانت متاحة له ، ومات في صفاء وسكينة ، متحملاً تلك المجازفة باسم إيمانه . [كارل ياسبرز]

السَّقَطِي ، سَرِيّ بن المغلس

Saqatī, Sarī Ibn Al- Moghallas Al-

صوفي سني ولد وتوفي في بغداد (٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م) . أستاذ الجنيد وخاله . قال إن أحرف القرآن مخلوقة ، وإن « المحبين » يفوقون في النعيم نبيّاع موسى وعيسى ومحمد . وقد لامه ابن حنبل على هذه الأقوال .

سكريتان ، شارل

Secrétan, Charles

فيلسوف سويسري ناطق بالفرنسية . ولد في لوزان في ١٩ كانون الثاني ١٨١٥ ، وتوفي في المدينة عينها في ٢٢ كانون الثاني ١٨٩٥ . كان بروستانتياً الأصل ، وقد درس في مسقط رأسه ، ثم في ميونيخ ، حيث تبخر في مذهب كاثوليك ، وتابع دروساً لشلنغ . عُيِّن استاذاً للفلسفة ، فعلم في جامعة لوزان من ١٨٣٨ إلى ١٨٤٦ ، ثم في نوشاتيل من ١٨٥٠ إلى ١٨٦٦ ، ثم في جامعة لوزان من جديد ، إلى أن أحال نفسه على التقاعد . وقد جسّد سكريتان تيار التجديد الروحي في

الفنون الحرة واللاهوت ، وتزعم في أغلب الظن المدرسة البلاتينية . أشهر عمل نسب إليه هو ترجمة تصانيف محاكي ديونيسيوس الأريوباغي ومكسيموس المعترف إلى اللاتينية ، وقد كان لترجماته رواج عظيم وتأثير كبير على الفلسفة المدرسية .

فرض سكوت إريجينا على أهل عصره قوة شخصيته وسعة علمه (كانت معرفة اليونانية نادرة للغاية عصرئذ) وسلوكه الفلسفي . فقد كان معتزلاً متقشفاً ، يغرق في تأملات طويلة ؛ وقد أحاطت الأسطورة بشخصيته الغريبة . والأمر الذي يبدو محققاً أنه دعي من قبل هنكمار، أسقف رانس، ليشترك في المساجلة حول الجبر الإلهي التي كان أثارها غوتشالك ؛ وقد أثار بدوره ردوداً قوية بجدله حول الايمان : فقد اتهم بأنه يعلق أهمية أكبر مما ينبغي على علم العالم ، وبأن حذقه بالذات شيطاني . وبالفعل ، أدان مجمع بلنسية (٨٥٨) . ومجمع لانغر (٨٥٩) مذهبه . والكتاب الذي جُرّم هو كتابه في الجبر^(٥) ، الذي تلت رسالته في قسمة الطبيعة^(٥) التي كتبها بين ٨٦٠ و ٨٦٥ .

في الستينات والسبعينات من القرن التاسع كان لا يزال يعمل ، في جو من الهدوء ، وبعد بعض المشاهدات ، في تحريره سفره الضخم : شروح على « الهرم السماوي ، للقديس ديونيسيوس ، وشروح على « الهرم الكنسي ، للقديس ديونيسيوس الأريوباغي . ولم يصلنا من كتابه الأخير هذا سوى المدخل والباب الثاني . وتعزى إليه أيضاً آثار أخرى لا نملك منها سوى عناوينها ، ومنها في الواجبات الإلهية ، وفي الأسرار الطاهرة ، والمواعظ ، الخ . وقد نظم أيضاً أشعاراً ، كانت موضع فخره وإقبال أهل عصره ، ولكنها تخلو في الواقع من كل قيمة فنية ، وليس لها حتى من مضمون فلسفي .

سكفورودا ، غريغور سافيتش

Skovoroda, Grégoire Savitch
Skovoroda, Gregory Savich

فيلسوف وشاعر أوكراني (١٧٢٢ - ١٧٩٤) . دعا ،

تمثل أيضاً تحليلاً أميناً للغاية لكل فكر اليونان القديمة . □ « إن النصب الذي شاده سكستوس امبيريقوس يفرض الاحترام بوساعته وحده ، لكنه لا يستدعي الإعجاب » . [جان غرونييه]

سكفورتزوف ، ليف

Skvortzov, Lev

فيلسوف روسي ماركسي، ولد سنة ١٩٢١ مرشح في العلوم الفلسفية . نائب رئيس تحرير مجلة العلوم الفلسفية . من مؤلفاته : لينين حول وحدة المعرفة والممارسة (١٩٦١) ، هل استرجعت الميتافيزيقا انفاسها مرة ثانية؟ (١٩٦٦) . ومن أبحاثه في مجلة مسائل الفلسفة : التاويل التوماوي المحدث لتاريخ الفلسفة (١٩٦٥) .

سكوت ، ميخائيل

Scot, Michel
Scot, Michael

فلكي وكيميائي ومستشرق اسكتلندي (١١٧٥ - ١٢٣٥) . دُرس في أوكسفورد وباريس . وأقام في طليطلة والرمو . قضى عليه دانتى بالقبوع في الجحيم لأنه رَوَّج للرشدية . وقد نقل بالفعل من العربية إلى اللاتينية كتاب الدوائر للبطلوسي ، وخلاصة الفلسفة لابن سينا ، وشروح ابن رشد على أرسطو ، وتاريخ الحيوان^(٥) لأرسطو .

سكوتوس إريجينا ، يوحنا

Scot Érigène, Jean
Scotus Erigena, John

فيلسوف ولاهوتي إرلندي كتب باللاتينية . ولد نحو ٨١٠ م ، ومات نحو ٨٧٨ . تعلم في أرجح التقدير في أحد أديرة إرلندا حيث كانت تُدرس اليونانية والنصوص الكلاسيكية وكتابات آباء الكنيسة . هاجر إلى البر الأوربي هرباً من الغزو الدانمركي الذي هُدم جميع المراكز الفكرية . وأقام في باريس بين ٨٥٠ و ٨٥٢ في بلاط شارل الأصلع الذي كان يُعلي مكانته لعلمه . دُرس

التصوف النظري في بيزنطة . تكلم عن رؤية النور غير المخلوق وجعله في مركز نظريته الماثرة بالإلهيات الشرقية النورية .

سمعان بار يوهاي

Siméon Bar Yohai

Simeon Ben Yohai

متكلم يهودي من أواسط القرن الثاني الميلادي . حكم عليه الرومان بالاعدام ، فلاد بمفارة وعاش اثني عشر عاماً متنسكاً ، ثم افتتح مدرسة قرب القدس . ينسب إليه المأثور اليهودي تحرير كتاب الزهر(*) أو كتاب البهاء .

سمعان (اللاهوتي الجديد)

Syméon (Le Nouveau Théologien)
Simeon (The New Theologian)

لاهوتي وشاعر بيزنطي (٩٤٩ - ١٠٢٢ م) . ابن سمعان الاولابي . لقب بـ « اللاهوتي الجديد » ، تدليلاً على أصالته . من أبرز ممثلي التيار الصوفي النظري في بيزنطة . اعتقد أن العلوم الدنيوية ضارة بالنفس التي لا تحتاج إلّا إلى الرؤية المتصلة ، اللامقطعة ، لنور الله . قال إن المعرفة لا تأتي إلا من الروح ، فإما أن يكون العلم موحى به ، أو لا يكون علماً ، وما المعرفة التي تأتي ثمرة الدراسة إلّا شبه معرفة ، أي كاذبة . والاتصال بالله ممكن ، لأن الإنسان نفسه يتحول بنعمة الله إلى إله . ولا يحدد سمعان منهجاً معيناً للوصول إلى هذا الاتحاد بالله : فهو مسألة تجربة شخصية ، ولكل طريقه ووسائله . ويكون البلوغ إلى الكمال بالعزوف عن كل معرفة عقلية ، وبتحويل النفس إلى صفحة بيضاء وصقيلة لاستقبال تجليات الروح القدس . ويموت العقل ويموت النفس الفردية على هذا النحو يتم اكتساب نفس محبوبة بحواس روحية قادرة ، لا على أن تتعقل ، بل على أن ترى وتعاين العلل الأخيرة للموجودات والماهيات الخارقة للطبيعة ، أي الله الذي ما هو - وحده - إلّا نور لا قبل للإنسان به . لم يكن سمعان متصوفاً فحسب ، بل كان أيضاً

بلغة روسية ممزوجة بالأوكرانية ، إلى مذهب أنسي ، وعارض سلطان رجال الدين . منعت كتاباته من التداول حتى عام ١٨٣٦ . وله ، كشاعر غنائي ، ديوان بعنوان **بستان الأغاني الإلهية** .

سلمون، جورج

Salmon, George

رياضي ولاهوتي ارلندي (١٨١٩ - ١٩٠٤) . ترجمت مؤلفاته الأربعة في الرياضيات إلى العديد من لغات العالم، وكان كلاهوتي بروتستانتي مختصاً بالكتاب المقدس، وله في ذلك: مدخل تاريخي إلى دراسة كتب العهد الجديد (١٨٨٥) ، وبعض أفكار حول النقد النصي للعهد الجديد (١٨٩٧) . كما أن كتابه: حول معصومية الكنيسة (١٨٨٨) ، الذي نقد فيه معصومية البابا وشكك في كل سلطة دينية تريد أن تملّي على ضمير الفرد أحكامه، أصاب شهرة واسعة.

سمبليقيوس

Simplicius

فيلسوف أفلاطوني محدث من مواليد قيليقية نحو عام ٥٠٠ م . أخذ عن أمونيوس ودمسقيوس . والتجأ إلى بلاط كسرى، ملك الفرس، بصحبة دمسقيوس وآخرين بعد صدور الأمر بمنع التدريس في المدارس الفلسفية بأثينا عام ٥٢٩ م . ولما رجع إلى اليونان كتب شروحاً على **مقولات(*)** أرسطو وعلى **وجيز(*)** إبيقاتوس . حاول التوفيق بين نظريات أفلاطون ونظريات أرسطو ، وعارض النصرانية .

سمعان الاولابي

Syméon L'Eulabés

Symeon Eulabes

لاهوتي بيزنطي توفي سنة ٩٨٦ م . من ممثلي تيار

سنيكا الفيلسوف

Senèque Le Philosophe

Seneca Philosopher

لوقيوس أنايوس سنيكا ، فيلسوف لاتيني . ولد في قرطبة في مطلع القرن الأول الميلادي (في أرجح الظن في العام ٤ ب.م) من أسرة كانت تجل العمل الفكري . وقدم في شبابه إلى روما ليتعاطى الدروس الفلسفية . ودل في مهنته كمحام على مواهب خطابية خارقة للمألوف ؛ وبعد أن صار وزيراً للمالية دخل إلى مجلس الشيوخ حيث بواته فصاحت ، في عهد الامبراطور كاليغولا ، مكانة رفيعة وإنما محفوفة ايضاً بالآخطار . على انه ظل يتمتع حتى العام ٤١ بمركز يحسد عليه ؛ ويومئذ زالت حظوة الاميرة الجميلة جوليا ليفيلا ، شقيقة كاليغولا ، ضحية اتهامات ميسالينا الغيور ، وانعكس الامر على سنيكا نفسه ، وإن كنا لا ندري السبب . فنفي إلى كورسيكا ؛ وبعد عزلة قاسية دامت ثماني سنوات أمكن له في عام ٤٩ بفضل تدخل اغريبينا ، الامبراطورة الجديدة، أن يعود إلى روما ليعمل مؤدياً لنيرون الفتى ، ابن كلاوديوس بالتبني والمرشح لخلافته على عرش الامبراطورية . وفي تشرين الاول ٥٤ مات كلاوديوس مسمماً - على يد اغريبينا على ما يقال - واعتلى نيرون العرش الذي كانت مكائد الام قد حرمت منه بريتاننيكوس ، ابن كلاوديوس الوحيد . وفي اثناء ماتم كلاوديوس وحفل تاليه ، الذي نظمته اغريبينا بأبهة منقطعة النظير ، نظم سنيكا أهجية شديدة اللذع . وكان عنوانها المخطوط : مهزلة تاليه كلاوديوس . وديونيسيوس كاسيوس هو الذي اعطاها عنوان تناكح الدودة الوحيدة .

بعد موت كلاوديوس بقي سنيكا مستشاراً مسموع الكلمة للأمير ؛ ومع أنه لم يتقلد مناصب عامة ، فقد كان هو المدير الحقيقي للسياسة الامبراطورية ؛ فالعديد من مراسيم الإمارة النيرونية ظل يحمل ، على مدى سبع سنوات متتالية، سمة الدور الشهم والنافع لذلك الرجل الرفيع الموهبة . بيد أن مشاريع سنيكا في الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية على صعيد الإدارة الامبراطورية اصطدمت بعقبات كأداء نصبتها له الروح الرجعي والخانع لمجلس الشيوخ الذي أراد

شاعراً كبيراً . وأكثر آثاره المنظومة اصالة حب التسليح الإلهية . ولم تقبل الكنيسة إلهيته بلا مقاومة ، بل اضطدته أولاً ثم طوبته قديساً .

السمناني ، علاء الدولة

Semnānī, 'Alaoddawleh Al-

متصوف من اتباع الطريقة الكبروية . ولد سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . ومات في سمنان سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٢٦ م . كتب بالعربية والفارسية . وله تأويل رمزي للقرآن . قبره في سمنان ، على بعد منتي كيلومتر من طهران شرقاً ، مزار .

السموقي ، بهاء الدين
علي بن أحمدSammûqî, Bahâ'oddîn 'Alî Ibn
Ahmad Al-

متكلم وداع درزي . توفي نحو ٤٢٠ هـ / ١٠٣٠ م . لقبه المقتنى والجناح الايسر . قاضي الاسكندرية في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . له رسالة السفر إلى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق . وينسب إليه ايضاً كتاب النقط والدوائر ، وإن كان يرجح أن مؤلفه هو حمزة بن علي .

سن ، كيشاب شانندرا

Sen, Keshab Chandra

فيلسوف هندي من كالكوتا (١٨٣٨ - ١٨٨٤) . انتسب أول الامر إلى الجمعية البراهمانية - الساماجية ، الهندوسية البنغالية ، ذات التوجه اللاهوتي والقومي . ثم تركها ليؤسس ديانة تلفيقية جديدة ذات طابع تقدمي تقول بإله واحد وتنتبذ البراهمانية . وقد انقسمت هذه الديانة الجديدة غداة وفاته إلى شيع كثيرة ، ثم اضمحلت .

من المحاورات ، بقي لنا من الكاتب نصف كتابه في التسامح^(٥) ، وكان اهداء إلى نيرون في مستهل عهده ، وفيه عرض لمبادئ سنیکا الأساسية في إدارة العدالة وتسيير دفة الدولة ؛ وكتاب في محاسن الأفعال^(٦) ، المهدى إلى أبيوتيوس ؛ وكتاب المسائل الطبيعية^(٧) ، المهدى إلى لوقيليوس ، ويتضمن دراسة ظاهرات الآثار العلوية والأرصاء الجوية والزلازل ؛ و الرسائل إلى لوقيليوس^(٨) ، وهي مئة وأربع وعشرون رسالة ، كتبها سنیکا في السنوات الأربع الأخيرة من حياته ، وضمها خلاصة فلسفته وتجربته .

ألف سنیکا أيضاً تسع مآسٍ : هرقل حانقاً ، الطرواديات^(٩) ، الفينيقيات^(١٠) ، ميديا ، فيديرا ، اوديب ، اغمامموني ، ثيستوس ، هرقل في الإيتا . أما مسرحية اوكتافيا^(١١) ، التي ثارت حول نسبتها مناقشات لا طائل فيها ، فهي من تأليف محاك لسنیکا . وهذه المآسي ، التي وضعت للقراءة ، تفتقر بطبيعة الحال إلى الحركة المسرحية الحقيقية ، وغالباً ما تتصف بالثقل المميز للأعمال الأدبية الخالصة . بيد أنها تشتمل مع ذلك على عناصر من شعر جديد ومن قصة جديدة ، وهي بذور سيعمل المسرح الحديث على تطويرها .

لقد أصدرت الأجيال اللاحقة احكاماً متباينة على سنیکا ، وكان من مأخذها عليه التباين بين بعض جوانب الضعف القابلة للتدقيق في حياته وبين صلاحية مذهبه الأخلاقي . وهذا التقصير كان سنیکا يأخذه بنفسه على نفسه ، ولم يكن ذلك تباهياً بالتواضع من جانبه ، بل كان إقراراً صادقاً بما كان يحس أنه كائن عليه . ورداً على الاعتراض القائل إن الفلاسفة لا يفعلون ما يقولون ، اجاب سنیکا : « إنهم يفعلون كثيراً لمجرد أنهم يتصورون ويقولون أشياء مستقيمة » ، ولقد كان نتاجه توكيداً مفخماً لصواب هذه العبارة . وبالفعل ، أمكن له في كتاباته أن يظهر من حرية الفكر وغناه ما يجاوز حدود عصره وما يحافظ دواماً على طابع من الحداثة على الرغم من وشائجه المتينة بمدارس العصر القديم .

إنه يطلب في المقام الأول الحكمة ، لا التبحر ؛ فالحكمة تعلم الإنسان أن يتمتع بوقته ، بينما يعلمه التبحر أن يضيقه ؛ الحكمة تعلمه أن يحيا حياة حسنة

سنیکا ، مع ذلك ، ان يعيد إليه جزءاً من سلطته القديمة ، كما اصطدمت بطبع الأمير الشرس الذي لم يطل به الأمر حتى تكشف على حقيقته . فابتداء من عام ٦٢ حقد الإمبراطور على سنیکا واتخذ له مستشاراً آخر هو صوفانيوس تيجليوس ، فاعتزل سنیکا الحياة العامة وانصرف إلى الدرس . وفي عام ٦٥ اكتشفت مؤامرة واسعة ضد نيرون ضمت اعياناً من المدنيين والعسكريين . ولا ندري كم كانت دهمة التواطؤ التي وجهت إلى سنیکا تستند إلى أساس ؛ ومهما يكن من أمر ، فإن نيرون اهتبل مفتبلاً السانحة للتخلص من مستشاره القديم الذي بات يكنّ له بغضاً شديداً . وتلقى سنیکا أمراً بالانتحار ، فأثبت بالفعل في اليوم الأخير أنه يعرف كيف يتحدى ذلك الموت الذي كان ينتظره في هدوء طوال أيام حياته ، كما تشهد على ذلك كتاباته .

لقد بقيت لنا من سنیکا مجموعة من النصوص الأخلاقية بعنوان المحاورات الكتاب السليبي ، وتضم محاور في العناية^(١٢) ، مهداة إلى لوقيليوس ، وفيها يذهب إلى أن العناية الإلهية تمتحن بالشدائد الفضيلة وتعزز كرامة الروح الانساني ، وبالتالي هناه ؛ ومحاور في فبات الحكيم^(١٣) ، مهداة إلى الفتى انايوس سيرانوس ، وفيها يؤكد أن فضيلة الحكيم لا يمكن أن تتزعزع في حال من الأحوال ؛ وكتباً ثلاثة : في الغضب^(١٤) ، مهداة إلى نوفاتوس ، شقيق سنیکا ، وهي بمثابة رسالة في الانفعالات البشرية ؛ ومحاور في الحياة السعيدة^(١٥) ، مهداة إلى نوفاتوس أيضاً ، ودعواها أن أساس السعادة الحققة الفضيلة ، لا اللذة ؛ ومحاور في البطالة^(١٦) ، مهداة إلى سيرانوس ، عن محاسن الاعتزال والتأمل بالمضاهاة مع الشرور التي تتولد من الحياة النشطة المأخوذة في دوامة الحياة العامة ؛ ومحاور في طمانينة النفس^(١٧) ، مهداة إلى سيرانوس أيضاً ؛ ومحاور في قصر العمر^(١٨) ، مهداة إلى الوالي بوليونيوس ، وتحاول أن تثبت أن الحياة طويلة إذا لم نفسها بتضييع عقيم ومشروم للوقت ؛ وثلاث رسائل في العزاء^(١٩) ، الأولى إلى مارسيا التي كانت تبكي في ياس وقنوط ابناً فقدته ، والثانية إلى هلفيا ، وفيها يكتب ابن منفي إلى أم محزونة وبعيدة يحاول تعزيتها ، والثالثة إلى بوليبيوس ، وهو عبد معتق لكلاوديوس مات أخوه . وبالإضافة إلى هذه المجموعة

مثالية جديدة امتدت حقاً إلى تعبيرها الأدبي الجديد .
[كونشيتو مرشيزي]

□ « إن عنده أحكاماً كثيرة وبديعة ، بل إن عنده كثيراً مما يستأهل القراءة من وجهة نظر الأخلاق ؛ لكنه معبر عنه في معظم الأحيان بأسلوب مفسود ، ومما يزيد في ضرر هذا الأمر أن العيوب التي تربل لديه تطفح سحراً وفتنة » . [كوانتليانوس]

□ « إنني أقدر مؤدب نيرون ، وعشيق أغريبينا ، والطموح الطامع في الإمبراطورية ؛ أما الفيلسوف والكاتب فلا أحفل لهما كثيراً ؛ فلا أسلوبه ولا عواطفه تؤثر في » . [سانت - إفرمون]

□ « عندما تقع مصيبة لأوروبي ، فلا ملاذ له سوى مطالعة فيلسوف يدعى سنيكا » . [مونتسكيو]

□ « مؤدب الجنس البشري » . [ديدرو]

□ « مصارع ثيران الفضيلة ... » . [نيتشه]

السهروردي ، شهاب الدين بن يحيى

Sohrawardī, Shihābaddīn Ibn Yahyā Al-

فيلسوف وإمام شافعي . ولد في سهرورد سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٥ م . دُرِسَ أولاً في مراغة بأذربيجان ، ثم قدم إلى أصبهان بفارس حيث اطلع على ماثور ابن سينا ، ومنها انتقل إلى الأناضول ونزل على الأمراء السلاجقة ، وقصد أخيراً سورية . اتهم بالخروج على الدين وقتل في قلعة حلب يوم ٢٩ تموز ١١٩١ . وقد عرف بشيخ الإشراق ، ولقبه أتباعه بالشيخ الشهيد ، وسماه مترجمو حياته بالشيخ المقتول . بلغ عدد كتبه تسعة وأربعين عنواناً ، وأهمها إطلاقاً **حكمة الإشراق** (*) و **هياكل النور** (*) . وقد عرف أتباعه بالإشراقيين ، وأشهرهم شمس الدين الشهرزوري . و « فلسفة النور » هو العنوان العام الذي يمكن أن يوضع لفلسفته التي أرادها « حكمة مشرقية » تبعت حكمة فارس القديمة ، وتتم المشروع الذي ما استطاع ابن سينا إنجازه لجهله ، على حد تعبير السهروردي ، بـ « الأصل المشرقي » . وتسيطر على فلسفة السهروردي التورية وجوه ثلاثة : هرمس وأفلاطون وزرادشت .

ومثمرة ، والتبحر يعلمه أن يحيا حياة سيئة ومجدة . ومن الممكن ومن الواجب أن تكون الثقافة مسيرة إلى الحكمة ، ولكن ليس غاية . وليس هدف الحياة الإنسانية امتلاك عدد كبير من المفاهيم والمعاني التي لا تجدي فتيلاً ، بل حيازة القوة لمقاومة الشر وللظهور على صروف الدهر وللقبول بالآلم . والهناء الأكبر ألا يكون الإنسان بحاجة إلى الهناء ، وأن يجد في ذاته خيره المطلق ، بدون أن يتبع بصورة من الصور للمصادفة ولتلكبات الحظ العاثر وأذى الناس ؛ فعلى هذا النحو فقط يسيطر الحكيم ، بسكون وجدانه ، الذي لا يقع تحت ممسك لأنه داخلي ، على جميع علاقات القوى الخارجية التي تفعل فيما حوله وفيه ، فيصير ويبقى محرر ذاته وسيدھا الحقيقي الأوجد .

يخاطب مذهب سنيكا لا الجمهور الخانع والمفسود ، بل الفرد الذي يجد نفسه مضطراً إلى أن يحيا بين الوری فتساوره الحاجة والقوة إلى أن يحيا بذاته وإلى أن يجد في ذاته نقطة الاتصال بالكون . وأما من يستنتج من ذلك أن سنيكا قريب غاية القرب من المسيحية ، فإنما يحكم عليه من خلال بعض الصيغ المبهمة عن الحس الديني والإنساني . والحق أن بين تعليمه وكرز القديس بولس - وكان معاصره - هوة ؛ فالإنسان عند سنيكا يفتردي نفسه بنفسه بفضل العقل ، أما في نظر بولس الرسول فإنه يدع لله أن يفترديه إذ يسلمه بسائق الإيمان زمام نفسه ؛ فالله ، في المسيحية ، هو مخلص البشر ، بينما الإنسان ، في مذهب سنيكا ، مخلص نفسه ؛ هناك تنزل المعجزة من السماء نحو البشرية ، وهنا تصعد من النفس البشرية نحو السماء . وأساس هذه الفلسفة هو الرواقية ، لكن أفق سنيكا لا تحده فلسفة جزئية ؛ فهو يمضي مستكشفاً من مضمار إلى مضمار ، وكثيراً ما يلقي في الأبيقورية صيغة فكره أو إلهامه . ونلاحظ لديه دوام بعض التناقضات التي ما هي ، بحصر المعنى ، تناقضات حقيقية ، وإنما هي ضروب من عدم اليقين ، ومحاولات مؤقتة لروح قلق يشعر أنه مغلف بسر الأشياء ، ويبحث بمثابرة ، في حزم النفس وثباتها ، عن سند حياته ، ويود لو يعارض مجهول العالم الطبيعي ببقيين عالمه الخلقي الخاص . وتآلف سنيكا هو من أكثر تأليف النتاج اللاتيني حيوية ، وهو الذي جعلنا نشعر ، على الرغم من كل براعته البلاغية ، أن ثمة قوى

في سلمنقة . وفي عام ١٥٧١ ، سيم كاهناً ، وبدأ يعلم الفلسفة في شقوبية . وفي عام ١٥٧٥ ، عين استاذاً في اللاهوت ، وأمسى يعتبر مرجعاً لاهوتياً في اسبانيا ؛ حتى إنه حصل في عام ١٥٨٠ على كرسي في المعهد الروماني ، وقد احتفظ به لمدة خمسة أعوام . وبين عامي ١٥٨٥ و ١٥٩٣ ، علم في القالة ، ثم في سلمنقة . بدأ نشاطه الأدبي عام ١٥٩٥ ، بإصداره الجزء الأول من رسالته في الفرائض ؛ وفي عام ١٥٩٧ ، كان صدور المنازعات الميتافيزيقية ، الذي يعد من أقوى أعماله ؛ وفي عام ١٥٩٧ عينه أصبح استاذاً في كلية اللاهوت في كوثيمبره ، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته . عام ١٥٩٩ ، أصدر كرايس منوعة في اللاهوت ، وفي عام ١٦٠٨ رسالته في الدين ، وفي عام ١٦١٢ في التوبة ، ومحاولة القيمة في القوانين التي تعد أساساً لفلسفة القانون . ولما دعاه البابا بولس الخامس إلى دحض الكتاب الذي وضعه ملك انكلترا جاك الأول ، والذي هاجم فيه دعاوى بلأرمان - انظر مساجلات المسيحية بصد هراطقة هذا العصر^(٥) - أصدر سواريز ، عام ١٦١٤ ، الدفاع عن الإيمان الكاثوليكي ضد اخطاء الشيع الانغليكانية . وقد أحدث الكتاب ضجة واسعة إذ دافع سواريز فيه عن مذهب اولوية السلطة الروحية . وقد أصدر جاك الأول قراراً بإحراق كتاب سواريز ، ودعا ملك اسبانيا إلى ملاحقة مؤلفه . وحظي كتاب سواريز بتأييد لاهوتي اسبانيا ، لكنه ادين بالمقابل من قبل محكمة باريس العليا (١٦١٤) . وإلى سواريز تعود ابوة المذهب الفلسفي المعروف باسم « التوفيقية » نظراً إلى مسعاه إلى التوفيق بين حرية الاختيار التي يتمتع بها الإنسان ومذهب سبق العلم الإلهي . بدءاً من عام ١٦١٩ ، أي بعد وفاة سواريز بعامين ، صدر له على التوالي عدد من الأعمال ، نخس من بينها بالذكر : في النعمة (١٦١٩) ، في النفس ، في غاية الإنسان الأخيرة . وثمة طبعتان لأعماله الكاملة : طبعة البندقية (١٧٤٠ - ١٧٥١) ، وطبعة باريس (١٨٥٦ - ١٨٧٨) . يحتل سواريز مكانة مميزة في ميدان اللاهوت الكاثوليكي . وكل راغب في دراسة هذا اللاهوت يجد نفسه مضطراً إلى العودة باستمرار إلى مؤلفاته . كما انه يحتل أيضاً مكانة مرموقة بين منظري القانون .

السهروردي ، شهاب الدين عمر

Sohrawardī, Shihāboddīn 'Omar Al-

شيخ متصوفة بغداد . ولد في سهرورد سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م ، ومات في بغداد سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٤٣ م . اخذ العلم والتصوف عن عمه ابي النجيب السهروردي وأسس معه الطريقة السهروردية . له عوارف المعارف ، وهو من الخلاصات الكبرى في التصوف ، وكتابان في الفتوة ، بالإضافة إلى تفسير بعنوان نخبة البيان في تفسير القرآن ، ورسالة ضد الفلسفة اليونانية والفلاسفة . وقد كان تأثير عمر السهروردي في التصوف كبيراً ، وكان من أبرز تلامذته ابنه محمد بن عمر ، صاحب كتاب زاد المسافرين وعز الدين محمود الكاشاني صاحب كتاب مصباح الهداية .

سواف ، فرنسيسكو

Soave, Francesco

فيلسوف وكاتب ايطالي (١٧٤٣ - ١٨٠٦) . تتلمذ على كوندريك ، ثم افترق عنه بأن ميّز بين الإحساس والتفكير كمصدرين لمعرفتنا . و أكد مع دستوت دي تراسي على اهمية إحساس المقاومة كأصل للاعتقاد بواقعية العالم الخارجي . له تأسيس المنطق وميتافيزيقا الاخلاق (١٧٩١) .

سواريز ، فرنسيسكو

Suarez, Francisco

كاهن يسوعي ولاهوتي إسباني كتب باللاتينية . ولد في غرناطة في ٥ كانون الثاني ١٥٤٨ ، وتوفي في ليشبونة في ٢٥ ايلول ١٦١٧ . بعد ان أنهى دراسته في جامعة سلمنقة دخل ، في ١٦ حزيران ١٥٦٤ ، إلى رهبانية الآباء اليسوعيين بصفة مبتدئ ؛ اعتبر في البداية تلميذاً محدود الذكاء والموهبة ، بيد انه سرعان ما تميز بسعة معلوماته ، فتابع دراسة اللاهوت

وقد اظن أبوقولوس في مديحه ، وعزا إليه دعاوى كثيرة تولى بنفسه الدفاع عنها ، وأسند إليه الفضل في اكتشاف مبدأ تاويل محاورة بارمنيدس^(*) ، على أساس أن كل ما هو منفي في الفرض الأول مثبت في الثاني ، وأنه يعين المراتب الإلهية التي تفيض عن الواحد .

سوريل ، جورج

Sorel, Georges

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ولد في شربور في ٢ تشرين الثاني ١٨٤٧ ، وتوفي في بولونيا (فرنسا) في ٢٧ آب ١٩٢٢ . كان مهندس جسور وطرق ، واتصل بحكم طبيعة عمله بالطبقة العاملة ، فأكّن لها إعجاباً شديداً . وقد تولد لديه اقتناع بأن القيمة الانسانية والاجتماعية لهذه الطبقة تمثل القوة الوحيدة القادرة على إحياء بشريتنا وتجديدها . انتابه غور من انحطاط الحضارة البورجوازية التي كان مرتبطاً بها بحكم وظائفه ، فاستقال من عمله في عام ١٨٩٢ ، وراح يساهم في تحرير صحف ومجلات ماركسية التوجه . وقد تطلع من خلال كتاباته ، النضالية الطابع برمتها ، إلى إرساء أسس أخلاق اجتماعية صارمة ومتشدة . كان يعتقد بنمط جديد للحياة ، ويبحث عن الدروب الكفيلة بالايصال إليه ، وعن القوانين الخلقية ببنائه . وقد اصدر مستقبل النقابات الاشتراكي ومراجعة العالم القديم في عام ١٨٩٨ . كان قد أدرك أن الوسيلة المثلى لتنظيم العالم العمالي ولتثقيفه تتمثل في النقابة . وقد حوّل نشاطه برمته في هذا الاتجاه ، لأن النقابات ، كما كتب يقول ، « هي التي ستبني الحضارة الجديدة » . وقد جاءت مؤلفاته اللاحقة تتابع عمله التوضيحي والبناء : محاولة في الكنيسة والدولة (١٩٠٢) ، مدخل إلى الاقتصاد الحديث (١٩٠٢) ، مذهب رينان التاريخي (١٩٠٦) ، في عام ١٩٠٨ ، نشر في صحيفة لو ماتان مقالاً أثار ضجة كبرى ، عنوانه : تقريظ العنف ، كما اصدر في العام عينه اوسع كتبه انتشاراً ورواجاً : تأملات في العنف^(*) . وقد أصيب ، لفترة ، بخيبة أمل ازاء قادة الحركة الاشتراكية ، فبادر ، في عام ١٩٠٨ ايضاً ، إلى إصدار تفكك الماركسية . بيد أنه لم يبدل انتماءه ، وحيًا

أخيراً ، أنشئ في القرن الثامن عشر كرسي في سلمنقة يحمل اسمه . كما انقاد البروتستانتون انفسهم إلى التسليم باهمية نتاج سواريز وإلى احاطة هذا النتاج بالتقدير والاحترام . ومرد ذلك إلى اهميته الكلية ، إذ أن سواريز كان ، في الوقت عينه ، لاهوتياً وثقافياً وفيلسوفاً وأخلاقياً وعالمًا بالقوانين الكنسية .

[يوردغ رودريغز]

□ « سواريز يتكلم بصوت المدرسة السكولانية برمتها » . [بوسويه]

سبوتين ، الكسندر ليونيدوفيتش

Soubbotine, Alexandre Léonidovitch

Subbotin, Alexander Leonidovich

منطيق ماركسي معاصر من روسيا . مرشح في العلوم الفلسفية . عمل في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : نظرية المنطق الرياضي في المنطق الصوري المعاصر (١٩٦٥) ، و المنطق الصوري التقليدي والمعاصر (١٩٦٩) .

سورلي ، وليم ريتشي

Sorley, William Ritchie

فيلسوف انكليزي مثالي (١٨٥٥ - ١٩٣٥) . اراد ان يرى في الطبيعة نفسها وسيلة اكتشاف القيم الاخلاقية وكمال الذات . من مؤلفاته : حول اخلاق المذهب الطبيعي (١٨٨٥) ، والقيم الاخلاقية وفكرة الله (١٩١٨) .

سوريانوس

Syrianus

فيلسوف افلاطوني محدث . ولد في الإسكندرية نحو ٣٨٠ م ، ومات في اثينا عام ٤٣٨ م . كان معلم أبروقولوس ، وبه تشرح نقدي على ميتافيزيقا^(*) أرسطو .

مثلاً . وتتبع « الواقعة الجمالية » في تداولها عبر جميع نشاطات الإنسان هو البرنامج الواسع الذي يعينه إيتين سوريو لذلك الفرع من فروع العلم والفلسفة .

رأى سوريو ابتداء من مؤلفاته الأولى . التجريد العاطفي (١٩٢٥) و مستقبل علم الجمال (١٩٢٩) ، وعلى الأخص في توافق الفنون (١٩٤٧) ، في النظر العقلي في الفن طريقاً ملكياً إلى الفلسفة . فالفن عنده هو الفكر في عفويته الخلاقة ، ومن ثم فإن له مداخلاته في العلم . و « الواقعة الجمالية » يمكن تلمس أثرها حتى في الفروض والتجارب العلمية والتنظيم المعماري للمعارف . ومن مساهمات سوريو الكبرى في علم الجمال نظريته في القيمة الاستباقية للفن : فالفن يعطينا صورة مصغرة عن المستقبل أو على الأقل مفتاحاً له . فالآداب والفنون الجميلة في مفتتح القرن الخامس عشر بشرت بنهضة لن تخرج بها الفلسفة والعلوم إلى حيز الوجود إلا بعد نحو قرن من الزمن . وهكذا يتيح لنا التحليل الجمالي لأعراض عصرنا الفنية أن نرود الأفاق المستقبلية للفكر والإنسانية . ويعتقد سوريو أيضاً أن المضمار الجمالي يمكن أن يشمل دراسة الطبيعة . على أنه حاذر الانجرار وراء إغراء مذهب جمالي كلي ، وبحث عن الطرق التي يمكن أن تقضي إلى علم جمال علمي بالاعتماد على علم النفس وعلم الاجتماع وحتى الاقتصاد السياسي . ومن هنا كان رائداً لحركة علم الجمال التجريبي العصرية التي تدرس قوانين الحساسية الجمالية وتطبيقها في ميادين جديدة ، نظير علم الجمال الصناعي مثلاً . على أن آخر مؤلفاته (إكليل الأعشاب : محاولة في الأخلاق على أسس جمالية خالصة ، ١٩٧٥) ، ينم عن أن الفيلسوف لا يتخذ من النظر العقلي الجمالي اختصاصاً منقطعاً عن المضامير الإنسانية الأخرى .

سوريو ، بول

Souriau, Paul

فيلسوف فرنسي (١٨٥٢ - ١٩٢٦) . عرض في مؤلفاته تصوراً روحياً للخلق الفني ، وأرجع الجمال إلى روضة الوجود . له الجمال العقلاني (١٩٠٤) .

بالمديح المسرف ثورة البلاشفة . ولئن أبدى عن بعض التحفظ إزاء « الوسائل » التي اعتمدتها الثورة الروسية ، فقد أضاف بالمقابل إلى الطبعة الخامسة لكتابه تأملات في العنف فصلاً أسماه دفاعاً عن لينين وصف فيه زعيم الثورة الروسية بأنه « عملاق » سيتولى إنقاذ قضية الطبقة العاملة . كان سوريو أخلاقياً بقدر ما كان اقتصادياً ، مناهضاً للمذهب العقلي ، مؤيداً للثقافات ، مناوئاً للبرلمان . وقد اعتمد مذهبه على « أولوية العنف » وعلى « أسطورة الاضراب العام » ، كتاباه الأخيران : مواد لنظرية البروليتاريا (١٩١٩) وحول فائدة الذرائعية (١٩٢١) يمثلان خلاصة أعماله وفكره الذي كان تأثيره عظيماً داخل فرنسا وخارجها . فقد أثر في أشخاص يقفون على طرفي نقيض من بعضهم بعضاً من أمثال لينين وموسوليني . [برنار نوثيل]

□ « إن بعض الناس لا يستطيعون أن يفكروا إلا في ما هولغو ، وجورج سوريو في عداد هؤلاء » . [لينين]
□ « استاذنا ، السيد سوريو ... » . [شارل بيغي]
□ « اني ادين بما انا عليه لسوريو . فمعلم النقابية هذا هو أكثر من ساهم ، بنظرياته الصلبة حول التكتيك الثوري ، في تكوين انضباطية الكتائب الفاشية وعزيمتها وقوتها » . [موسوليني]

سوريو ، إيتين

Souriau, Étienne

فيلسوف جمالي فرنسي ، ابن بول سوريو . ولد في ليل عام ١٨٩٢ ، وتخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا عام ١٩١٢ ، ونال شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٥ ، ودرّس في كلية الآداب بالسوربون ، وترأس الجمعية الفرنسية لعلم الجمال وتولى رئاسة تحرير مجلة علم الجمال ، وانتخب لعضوية أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية . توفي عام ١٩٧٩

يُعد بحق فيلسوف الخلق الجمالي ، وهو يعتبر علم الجمال فرعاً من الفلسفة وعلماً قائماً بذاته وذو موضوع خاص في آن معاً . وعنده أن « الفن » هو نشاط كل من يستطيع أن يلعب دوراً في نشاطات عقلية وعملية أوسع نطاقاً ، ولذلك جاز الحديث عن فن الملاحظة أو فن الطب

آذار ١٦٠٤ . تحدر من اسرة من مشاهير رجال القانون ، وسار على خطى عمه ليليو سوسيني بأن وضع نظاماً عقلياً (أنسياً وفيلولوجياً في آن معاً) للاهوت المسيحي ، بهدف رد المسيحيين إلى الوحدة التي قسم عراها الإصلاح البروتستانتي . لا نعرف شيئاً يذكر عن حياته في إيطاليا . فلأمد قصير من الزمن (١٥٥٩ - ١٥٦٢) أقام في ليون وزوريخ ، ثم عاش لفترة طويلة (١٥٦٢ - ١٥٧٤) في بلاط آل ميديشي كاتماً أفكاره الجذرية التي كانت تتيج له أن يتخذ موقف اللامبالاة من الشعائر الخارجية للعبادة البروتستانتية وللعبادة الكاثوليكية على حد سواء . وكما يحافظ على أملاكه ، حتى عندما اضطر إلى أخذ طريق المنفى ، كان يوقع كتاباته باسم مستعار - حتى عام ١٥٩٤ . وابتداء من عام ١٥٧٤ ، وبعد إقامة قصيرة في سويسرا ، سيقضي سوسيني الشطر الأعظم من حياته في بولونيا (كراكوفيا ، راكوف) . وسرعان ما عُد هناك زعيماً لحركة جديدة ، على الرغم من حرصه هو نفسه على تعريف نفسه بأنه مسيحي يبحث عن طريق الحقيقة . وبالفعل ، وبالتوافق مع أفكار فالو وإراسموس الانسية ، التي طبقها تطبيقاً جذرياً على النصوص المقدسة ، فإن الرسالة الانجيلية هي ، بموجب مذهبه ، طريق ليس إلا ، أسلوب للحياة وفق إرادة الله . ويرتد جوهر الدين في نظره إلى المعيار الحياتي أو الأخلاق الانجيلية ، أي العنصر المشترك بين جميع المسيحيين ، أمن الكاثوليكين كانوا أم من دعاة تجديد المعمودية ، أم حتى من نفاة عقيدة الثلاث والوهية المسيح .

لكن مذهب سوسيني ، بدلاً من أن يخدم قضية اتحاد المسيحيين قاطبة ، حوّر حرباً عواناً لا من الكاثوليكين وحدهم ، بل كذلك من اللوثريين ، ولا سيما الكالفينيين . وقد همّ الطلبة الكاثوليك في كراكوفيا بإلقاء سوسيني في نهر الفستولا ، بعد أن أغلظوا له في المعاملة وجروه في الشوارع . أما المذاهب التي ستتخذ فيما بعد ، وعلى كره منه ، اسم السوسينية ، وعلى الأخص منها البدعة السلمية المطلقة والمساواة الانجيلية بين المسيحيين الحقيقيين ، فستنتشر في بولونيا وليتوانيا في أوساط الفلاحين بالذات ؛ وسيكون لها في بقية أرجاء أوروبا تأثير على رجال الإكليروس وعلى الأنسيين ، ومنهم غروتويسو الشهير .

سوزو ، هاينريخ

Suso, Heinrich

كاتب صوفي ألماني . ولد في كونستانز نحو ١٢٩٦ ، ومات في أولم في ٢٥ كانون الثاني ١٣٦٦ . حباً منه بامه تسمى باسمها (سوزا) . انتسب إلى الدومينيكانيين ، ودرس في كولونيا على المعلم إيكارت ، وحرر نحو عام ١٣٢٧ كتاب الحقيقة ليعرض فيه بلا تحريف مذهب المعلم الذي كان عرضة للتهجمات . فحامت الشبهات حوله بدوره ، واضطر إلى الارتحال المتواصل يركز ويعلم في مدن سويسرا والألزاس ووادي الراين . واتصل في كل مكان بـ « أصدقاء الله » . جمعت كتاباته في سفر واحد يعرف باسم النموذج^(٥) ، يتطرق في فصوله إلى أرفع مسائل اللاهوت والتصوف ، من قبيل طبيعة الله ، ووحدة الثلاث ، وبنوة المسيح ، واتحاد الله والنفس . وقد لخص سوزو مذهبه في هذه العبارة : « من تنازل عن ذاته كان عليه أن يفتقر عن الأشكال المخلوقة ، وأن يتشكل مع المسيح ، وأن يتحول في الإلهية » . ولئن حجبت شهرة المعلم إيكارت أصالة سوزو ، فإن فكره ، في ساعة الحكمة . وفي كتاب الحكمة الأبدية بوجه خاص ، لم يشخ إطلاقاً . وعندما أعادت الرومانسية اكتشاف العصر الوسيط ، ترجمت مؤلفات سوزو إلى الألمانية الحديثة وإلى عدد من اللغات الأوروبية . وقد أعلنه البابا غريغوريوس السادس عشر في عام ١٨٣١ طوبواياً . [جان انسلية - أوستاش]

□ « الإهانة والازدراء ، الحزن في مختلف صوره ، الافتراء ، الحقد ، الحسد ، وجروح قاسية أصابته في الجزء الأكثر حساسية من قلبه . ولم يكن يرى للعذاب من نهاية ، لكنه تعلم ، وهو يتعذب ، كيف يتعذب أكثر بعد » . [هردر]

سوسيني ، فاوستو

Socini, Fausto Socinus, Faustus

فيلسوف ولاهوتي إيطالي . ولد في ٥ كانون الأول ١٥٣٩ في سينا ، ومات في راكوف في بولونيا في ٢

في شفت ؛ وتوفي في ٢٥ تشرين الأول ١٨١٩ في برلين . درس الحقوق والفلسفة في هال وإيينا حيث تابع دروس شلينغ (١٨٠١) . الحق بين عامي ١٨٠٣ و ١٨٠٦ بدائرة أملاك الدولة في برلين ؛ وفي برلين برز اسمه للمرة الأولى بفضل ترجمته لمسرحية سوفوكليس اوديب ملكاً (*) (١٨٠٤) . وفي عام ١٨٠٩ عُين استاذاً في فرانكفورت - اودير ثم في كروكاف ، وفي عام ١٨١١ استدعي إلى برلين . وضع كتابه إرفين ، أربع محاورات في الجمال والفن (*) مبدأ مفاده أن للدين والفلسفة والفن جذراً واحداً . وقد رسم هذا الانجيل الجمالي الطريق التي سلكها الرومانسيون حتى شتيفتر ، بل من جاء ما بعده أيضاً . وقد علم سولغر إلى جانب فيخته ، وبعد وفاة هذا الأخير المبكرة كلف بمواصلة درسه . وقد ظل يضطلع بهذه المهمة حتى بعد انقضاء فترة من الزمن على تسلم هيغل منصبه التعليمي . ومن مؤلفاته أيضاً محاورات فلسفية . وبعد وفاته ، نشر له تيك رومر كتابات غير منشورة ومراسلات ودروس في علم الجمال (*) .

سولوفييف ، فلاديمير سرغيفتش

Soloviev, Vladimir Sergvéevitch
Soloviev, Vladimir Sergeevich

لاهوتي وفيلسوف روسي . ولد في موسكو في ٢٩ كانون الثاني ١٨٥٣ ، وتوفي في دارة أمراء تروبتزكوي في أوزكويه على مقربة من موسكو في ١٢ آب ١٩٠٠ . كان ابن سرغني ميخائيلوفتش سولوفييف ، واحد أوائل مؤرخي روسيا ، وحفيد كاهن أورثوذكسي . أمضى طفولته في وسط ورع وشديد التعلق بالزرعة السلافية . بيد أنه اكتشف في معاهد موسكو ، حيث باشر دراسته في عام ١٨٦٤ ، بحماسة لا تقل عن حماسة بقية رفاقه وزملائه . الوضعية الغربية والأعمال النقدية لدافيد شتراوس وريثان في تفسير الكتاب المقدس . وكان لا يزال في الخامسة عشرة عندما فقد إيمانه ، ورفض بشراسة أداء الواجبات الدينية مجاهراً بنزعة المادية . لكن سرعان ما أعادته حلولية سبينوزا إلى نوع من الايمان الصوفي في حب الله والنفس . وتمكن سولوفييف بالتالي ، عندما ناهز

لقد سعى سوسيني دوماً إلى الحفاظ على الوحدة بين الحركات الجذرية التي ازدهرت على هامش البروتستانتية (نفاة عقيدة الثالوث ودعاة تجديد المعمودية من مختلف الاتجاهات ، الخ) ، وإلى التخفيف ، باسم التسامح المتبادل ، من غلواء الخصومات العقائدية التي كانت تتجدد باستمرار ؛ وكان يطالب في الوقت نفسه السلطات المدنية بالآ تخضبط أحياناً بسبب معتقداته ، وهذا ما أفلح في الحصول عليه لحين من الزمن . [ديليو كانتيموري]

سولتز ، يوهان جورج

Sulzer, Johann George.

فيلسوف سويسري ناطق بالألمانية . ولد في ونترثور ، في ٦ أو ١٦ تشرين الأول ١٧٢٩ ، وتوفي في برلين في ٢٧ شباط ١٧٧٩ . درس اللاهوت ، بسائق رغبته في أن يصبح قساً ، ثم غيّر توجهه وقصد ماغديبورغ عام ١٧٤٣ ليعمل مؤدياً ؛ وفي عام ١٧٤٧ ، وبفضل دعم أولر وموبرتوي ، استدعي إلى برلين ليدرّس الرياضيات في أحد معاهدها . وفي عام ١٧٥٠ أصبح عضواً في أكاديمية العلوم الملكية . عاش معظم أوقاته في برلين ، وتقلد مناصب علمية وتربوية مرموقة من بها عليه فردريك الأكبر ، الذي كان يكنّ له عظيم التقدير . وقد أصدر عدداً من المؤلفات في الفلسفة النقدية ، منها محاولة في بعض الاعتبارات الاخلاقية حول صنائع الطبيعة (١٧٤١) ، وعرض مقتضب للعلوم قاطبة (١٧٤٥) . لكن كتابه الأكثر أهمية يبقى النظرية العامة للفنون الجميلة (١٧٧١ - ١٧٧٤) ؛ فقد طرح فيه سولتز جمالية مشبعة بالاخلاق ومتأثرة ، إلى أبعد حدود التأثير ، بالتظاهرات الأولى للوجدان الرومانسي . وقد صدرت له متفرقات فلسفية بين ١٧٧٣ و ١٧٨١ .

سولغر ، كارل فلهلم فرديناند

Solger, Karl Wilhelm Ferdinand

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٨ تشرين الثاني ١٧٨٠

له رازحاً تحت نير عبادة المال ، انضم في البداية إلى معسكر انصار النزعة السلافية ، متبنياً حلم دوستوفسكي : تصوير روسيا وكأنها « روما الثالثة » . المנוطة بها رسالة إحياء البشرية برمتها دينياً . لكن اللاهوتي الشاب اضطر ، منذ عام ١٨٧٧ ، وفي سلسلة من المحاضرات حول الانسانية ، إلى الاعتراف بعجز الشرق عن خلق حضارة مسيحية حقيقية . وفي دراسته حول السلطة الروحية في روسيا (١٨٨١) ، لم يعلن سولوفييف عن انفصاله عن انصار النزعة السلافية فحسب ، بل عن معارضته لهم أيضاً . وقد ادان محاولة المزج بين المسيحية والقومية الروسية ، ولم تعد روسيا في نظره الملكوت المسيحي الاوحد ، إذ تبين له ان لجميع الامم رسالتها ودورها في الخطة الإلهية . وقد تركز فكر سولوفييف ، بدءاً من ثالث خطب في ذكرى دوستوفسكي ، على إيجاد صيغة تعريف للشمولية الدينية وعلى البحث عن ميدان للتلاقي والتفاهم بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الرومانية . وقد تعرف سولوفييف إلى الأسقف ستروسمانير ، أسقف اغرام (زغرب) ، وأمضى بضعة أسابيع في صحبته عام ١٨٩٣ . وقد لخص تطور فكره الديني في كتابه روسيا والكنيسة المسكونية^(٥) الذي صدر بالفرنسية عام ١٨٨٩ : فهل يمكننا ان نعتبر ان هذا التطور بلغ غايته مع مبادرة سولوفييف الفردية إلى إعلان الولاء لروما في عام ١٨٩٦ ؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال على وجه اليقين . ففي أواخر حياته سعى سولوفييف جاهداً إلى تجاوز التمييز بين الكنائس والشعائر والطقوس ، الأمر الذي يفسر قبوله المسحة الأخيرة من كاهن أورثوذكسي . ان مسألة الوحدة المسيحية لم تكف لحظة عن ان تكون محور حياته وتفكيره ؛ ولا بد ان نربط بها تأملاته حول الدعوة الروحية للديانة اليهودية (اليهودية والمسالمة المسيحية ، ١٨٨٤) وحول المسألة الأخوية التي يطرحها المسيح الدجال - انظر ثلاثة أحاديث حول الحرب والأخلاق والدين^(٥) . اما افكاره الفلسفية والأخلاقية ، فقد وجدت تعبيرها الأمثل في دراسته الضخمة المعنونة : تبرير الخير^(٥) (١٨٩٨) .

[ميشال مور]

□ « آثار سولوفييف حماسة الشعب الروسي بتعليمه الأخلاقي ؛ وكان في مقدوره أن يدفع به نحو

العشرين ، من التغلب على الأزمة الدينية التي كانت هزّت مراهقته . فكّر نفسه للفلسفة كما لو لعمل تبشيري ، يحدوه طموح عظيم في ايقاظ الطاقات الدينية للشعب الروسي . وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٤ ، تقدم سولوفييف امام لجنة التحكيم الجامعية لسان - بطرسبورغ باطروحة حول أزمة الفلسفة الغربية ، وجه فيها اصبع الاتهام إلى الاتحاد وإلى وضعية القرن التاسع عشر الأوروبي . وعين بعد شهر مدرساً للفلسفة في جامعة موسكو ، فكمّرس دروسه للتبشير بـ « ثيوقراطية حرة » أثارت موجة عارمة من الحماسة لدى طلابه الشباب ، وكذلك سخط الاوساط العقلانية التي سرعان ما نجحت في إبعاده عن موسكو بحجة تكليفه بمهمة علمية في لندن . وغاب عن وطنه خمسة عشر شهراً . وفي طريق عودته ، زار فرنسا وإيطاليا ومصر . لكن على الرغم من هذه الغيبة ، فإن طلبه موسكو لم ينسوه ؛ وحالما عاود تعليمه ، وجد نفسه هدفاً لحملة دسائس جديدة : وهكذا احيل سولوفييف مؤقتاً على التقاعد في شباط ١٨٧٧ ، وكان لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره . وتعويضاً عن الإجراء التعسفي الذي اتخذ بحقه ، دعي إلى المشاركة في أعمال مجلس التعليم العام ، لكن حرية كلامه ظلت خاضعة للرقابة . وبعد ان قدّم في عام ١٨٨٠ أطروحة جديدة حول نقد المبادئ المجردة ، عين « استاذاً - خصوصياً » في جامعة سان - بطرسبورغ ، فباشر بإعطاء دروس في نقد المبادئ الثورية . وكان من المفروض ان يحظى هذا الموضوع برضى السلطة القيصرية ؛ غير ان سولوفييف ما كان يتوانى في الواقع عن التنويه بلا جدوى القمع البوليسي الارهابي ، الذي كان على أشده آنذاك ، وعن دعوة النخبة في بلاده إلى نذر نفسها لمهمة إعادة تنصير الطبقات الشعبية . وقد منعت الرقابة نشر هذه الدروس ، كما حظر على سولوفييف (١٨٨١) التعليم في الجامعات .

كان العديد من المثقفين ينظرون إلى سولوفييف على أنه نبي . أفلم يستلهم دوستوفسكي في رسم شخصية اليوشافي الأخوة كرامازوف^(٥) ؟ وبعد ان حرّم عليه ممارسة التعليم ، استعان بالقلم لتأدية رسالته التبشيرية ، فنشر عدداً من المقالات في الصحف والمجلات ، مع الاستمرار في تجرّره في دراسة الفلسفة . وبدافع من اشمئزازه من الغرب ، الذي بدا

الثورة... لكن يا للأسف! وبالقداحة خطئه! لقد فضل أن يكون يوحنا معمدان روسيا وأن يصرخ في البرية داعياً إلى أداء الفرائض الروحية». [مرجكوفسكي]

سويدنبورغ ، عمانوئيل

Swedenborg, Emanuel
Swedenborg, Immanuel

ولد في ٢٩ كانون الثاني ١٦٨٨ في ستوكهولم ، ومات في لندن في ٢٩ آذار ١٧٧٢ . كان من اغرب كتاب عصره ، ولكن من اعظم مهندسيه ايضاً . بعد طفولة ورعة وجهها أبوه يسير سويدنبورغ، الأسقف اللوثري لمدينة سكارا، بدأ سنة ١٦٩٩ دراسته الجامعية في ايسالا . وسرعان ما تأكدت دعوته العلمية . وفي عام ١٧٠٩ طلب مساعدة إريك بنزيليوس ، وكان من اواخر الانسين الكبار ، ليرحل إلى الخارج استكمالاً لمعارفه العلمية . وقبل رحيله ، اقام لبعض الوقت لدى العالم السويدي بولهم ، الملقب بأرخميدس الشمال . وبدأت اواصر علاقة حب تنعقد بينه وبين ثمانية بنات بولهم . لكنه لما شعر انه غير محبوب بما فيه الكفاية ، عزف وبقي طول حياته عازباً . وفي عام ١٧١٠ قدم إلى لندن ، وكانت الهيمنة على العقول آنئذ لنيتون : فميكانيكاته السماوية أحرزت نصراً مبيناً على الديكارتيية . وبدون أن يعرفه سويدنبورغ شخصياً ، على ما يبدو ، درسه . وفي مضمار الفلسفة ، كانت أخذت بالانتشار ، في مطلع القرن الثامن عشر ذاك ، افكار لوك . وبعد انكلترا ، سافر سويدنبورغ إلى مختلف أقطار أوروبا : هولندا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا ، ثم أب في نهاية المطاف إلى السويد .

وسرعان ما طارت شهرته كعالم ومخترع . وأسس أول مجلة علمية سويدية : Deadalus Hyperboreus . وحصل على منصب مدير مساعد في المعهد الملكي للمناجم . وهكذا يكون وقف النصف الاول من حياته بتمامه على البحث العلمي والتقنية . وكانت عبقرية الاختراعية مدهشة حقاً . فقد تخيل الفواصات ، ونظاماً جديداً للهويسات ، وصمم آلة بخارية ، وجهازاً طائرًا ، ومضخة زئبقية . وسيكون

تأثيره في تطور الفنون والصناعة في السويد مرموقاً . ففي ١٧١٨ ، وفي اثناء حصار فريديريكشال ، صمم نظاماً للعربات الناقلة أمكن معه نقل أسطول صغير بكامله على اليابسة ، مما مكن الملك من الالتفاف حول العدو . وفي عام ١٧١٩ وضع كتاباً حول حركة الأرض والكواكب . واهتم بالجيولوجيا وبمستوى المد والجزر في عهود ما قبل التاريخ . وفي سنة ١٧١٩ قدم إلى المعهد الملكي للطب مذكرة تضمنت نظرية اهتزازية حول القوة الحيوية . وشيئاً فشيئاً بدأت الاهتمامات البيولوجية تطفئ لديه عما عداها . وفي عام ١٧٢١ نشر في امستردام باللاتينية مقدمة في مبادئ الاشياء الطبيعية ، وقد كرسها لمبادئ الكيمياء والفيزياء . وفي سنة ١٧٢٩ قبل في اكااديمية ايسالا . وفي عام ١٧٢٣ رحل إلى لايبزيغ لينشر المجلدات الثلاثة من كتابه الأعمال الفلسفية والتعدينية^(١) . وقد تولى تمويل النشر دوق برونشفيك . وفي سنة ١٧٢٤ صدرت له في لايبزيغ مقدمة في اللامتناهي وفي العلة الغائية للمخلوقات أو في آلية النفس والجسم ، وقد كرسها بوجه خاص لعلم الاحياء . ومن الممكن اعتبار السنوات ١٧٣٦ - ١٧٤٤ منعطفاً في حياة سويدنبورغ ، إذ فيها تفتحت عبقرية كلفيلسوف للطبيعة مع كتابه اقتصاد المملكة الحيوانية المنشور في امستردام في ١٧٤٠ - ١٧٤١ ، وانتخب عضواً في اكااديمية ستوكهولم الملكية ، وشرع بسلسلة جديدة من الاسفار إلى هولندا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا ، حيث بدأت ظاهرات غريبة تقتمح حياته النفسية .

ابتداء من عام ١٧٣٦ راح يدون ، وقد ادهشته تلك الظاهرات ، أحلامه وحالاته النفسية من دوار ورؤى نورية ونوام يعقبه انطباع بالتجدد . ويبدو أن سويدنبورغ قام ، على امتداد حياته ، بتمارين على التأمل المكثف عن طريق وقف تنفسه . بيد أن تلك الأحوال الغريبة صارت تفرض نفسها عليه مذاك فصاعداً لإرادياً . ومن وجهة نظر سريرية ، فقد كان ذلك هو الطور الاول من نوبة فصامية بلغت أقصى حدتها في ١٧٤٣ - ١٧٤٥ ، ثم هدأت لينوب منابها توازن جديد دام إلى نهاية حياته . وقد نشر ، وهو في أوج النوبة ، مملكة الحيوان ، وظل يمارس وظيفته في المعهد الملكي للمناجم إلى عام ١٧٤٧ . لكن ابتداء من ذلك التاريخ حدث التحول : فقد داخل سويدنبورغ

حيث حضرته الوفاة بعد أن صلى عليه قس سويدينبورغ. ذلك أن كنيسة سويدينبورغية كانت قد تأسست بسرعة ، على حين مارس فكره تأثيراً قوياً في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر . وليس هذا الإشعاع بغريب عن تكوين الروح الرومانسي . ومن العسير أن نحدد بدقة الأهمية التاريخية لسويدينبورغ ، فهل ينبغي أن نرى فيه ، مع دوماس ، واحداً من آباء علم البلور الحديث ، ورائداً عبقرياً في المضمار البيولوجي ؟ أم ينبغي بالآخرى أن نأخذ في اعتبارنا تأثيره البالغ في بدايات الأدب الحديث ؟ مهما يكن من أمر ، فإنه من المستحيل أن يبقى المرء عادم الحساسية بسر تلك الشخصية . [بيير هادو]

□ « كان يحدث الملائكة لأن الملائكة كلهم متدينون ، لكنه ما كان يحدث العفاريت الذين يمقتون كلهم الدين : فقد كان عاجزاً عن ذلك بسبب غطرسته العقلية » . [وليم بليك]

□ « سويدينبورغ يأخذ من السحر والبراهمانية والبوذية والصوفية المسيحية ما هو مشترك بين هذه الديانات الأربع الكبرى وما هو واقعي وإلهي فيها ، ويعيد إلى مذهبها عقلاً رياضياً إذا جاز التعبير . فديانته هي الوحيدة التي يمكن أن تتقبل ذهنياً أعلى » . [بلزك]

□ « لقد دلني سويدينبورغ إلى الطريق الوحيد للخلاص : البحث عن الشياطين في عرينها ، في داخل نفسي ، وقتلها بالندامة » . [سترنديبرغ]

سَيَاف

Sayyaf

الاسم الذي عرف به متصوف من القرن الثالث عشر الهجري أقام في شيراز وانتسب إلى الطريقة النعمتلاوية وألف كتاب كنز الأسرار وجنة الوصول ، وهو في اثني عشر كتاباً وثلاثة آلاف صفحة تعالج نظاماً الموضوعات الكبرى للغنوصية الصوفية . وقد أنجز الكتاب سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م .

الاعتقاد بأن رسالته الخاصة هي الاتصال بالأرواح والملائكة . فإذا به ، وهو الذي أمضى حياته (وقد صار له من العمر ٥٥ عاماً) في استكشاف العالم الأرضي ، يعكف خلال الثلاثين التالية على استكشاف العالم فوق الحسي ويصف سكانه وطبوغرافيته . ففي نزل في لندن ، عام ١٧٤٥ ، تراءى له أنه رأى المسيح . وكتب للحال شرحاً غير عادي للفصول الأولى من سفر التكوين : في عبادة الله وحبه ، وهو نص يجمع بين العلم والدين ويذكر أحياناً ببعض صفحات لملتون . وفي عام ١٧٤٧ استقال من وظيفته ليكرس نفسه بتمامه لرسالته : كشف أسرار العالم السماوي . ومن ١٧٤٩ إلى ١٧٥٦ صدرت المجلدات من الخفايا السماوية (*) ، وفي ١٧٥٨ القدس الجديدة (*) . وفي ١٩ تموز ١٧٥٩ رأى في غوتبورغ حريقاً في ستوكهولم . وظاهرة الرؤية عن بعد هذه ، وأحاديثه مع الأرواح ، والثقة الهادئة التي كان يتحرك بها في عالم العجيب ، أذاعت شهرته في جميع أرجاء أوروبا . وهذه الشهرة هي التي حملت كانه على أن يتخذ موضوعاً لكتابه : أحلام راء مفسرةً بأحلام الميثافيزيقا (*) (١٧٦٦) . بيد أن ذلك الرائي بقي رجل مجتمع أمثل ومواطناً صالحاً : ففي ١٧٦١ كانت له مداخلة في الدييت السويدي ناقش فيها المسائل العالية . وكان يحسن أصلاً تنظيم دعايته الشخصية ، إذ كان يرسل نسخاً من كتبه إلى جميع الشخصيات المهمة في جميع بلدان أوروبا . وفي الوقت نفسه لم تُنشر شهرته كعالم : ففي ١٧٦٢ عمدت أكاديمية العلوم بباريس إلى ترجمة رسالته عن الحديد المأخوذة من مجموعته الأعمال الفلسفية والعدانية ، لتكون جزءاً من موسوعة وصف الفنون والصناعات . وفي ١٧٦٨ نشر في الحب الزوجي ، وفيه فتح للحب أبواب الزمان والمكان اللامحدودين للعالم السماوي ، وأكد دوام الحياة الزوجية في الآخرة . وقد داخل سويدينبورغ نفسه الاعتقاد بأن زوجته السماوية ستكون كونتييسة جلينبورغ . وبدأت الكنيسة الرسمية السويدية يساورها القلق : أفلم يعلن عن يوم الحشر ، أي عن نهاية الكنيسة الحالية وقيام كنيسة جديدة على أساس كشوفه ؟ وفي ٢٢ آذار ١٧٦٩ أعلنه هرطوقياً . وفي العام نفسه نشر مؤلفاً آخر حول علاقة النفس والجسم (معضلة الازلية) ، وفي العام التالي حول الديانة المسيحية الحقبة . ورحل إلى باريس ولندن

النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، وتوفي في تولوز عام ١٤٣٦ . تكاد حياته أن تكون مجهولة : فكل ما نعرفه عنه أنه كان، حوالي عام ١٤٣٠، أستاذاً للطب واللاهوت في تولوز، وأغلب الظن أن اسمه بالذات كان سيئاً لولم يكرس له مونتاني ، في الباب الثاني ، الفصل الثاني عشر من **المقالات** ^(٥)، دفاعاً بات شهيراً. وقد عرف كتاب ريموندو سيبودا **اللاهوت الطبيعي** ^(٥) ، الذي طبع للمرة الأولى في دنفتر (مولندا) عام ١٤٨٧ ، عرف على كل حال رواجاً عظيماً حتى نهاية القرن السابع عشر . وتكمن أصالة سيبودا في ادعائه القدرة على البرهان على صحة العقائد كافة . فالفلسفة ، على حد اعتقاده ، قادرة على اماطة اللثام عن سر الدين ؛ بيد أن الحجج التي قدمها ، وهي حجج واهية على وجه العموم ، أثارت اعتراضات عديدة .

سيث اندرو (برنغل - باتيسون)

Seth Andrew (Pringle- Pattison)

فيلسوف اسكتلندي (١٨٥٦ - ١٩٣١) . نقد الفلسفة الهيجلية وصاغ في مؤلفاته مثالية فردية قريبة من مثالية برادلي . من مؤلفاته : **التطور من كائن إلى هيغل** (١٨٨٢) ، **الهيجلية والشخصية** (١٨٨٧) ، **مكان الإنسان في الكون** (١٨٩٧) .

سيجر البرابنتي

Siger De Brabant

Siger Of Brabant

لاهوتي وفيلسوف بلجيكي كتب باللاتينية . ولد حوالي عام ١٢٢٥ ، وربما في لياج ، وتوفي في اورفيتو ، في إيطاليا ، في الديار البابوية ، حوالي عام ١٢٨٢ . يعتبر سيجر البرابنتي واحداً من أبرز ممثلي تلك الحركة الفلسفية التي عرفت باسم الرشدية اللاتينية ، والتي بدأت ، بنظريتها حول الحقيقة المزدوجة (واحدة قائمة على التنزيل وأخرى ، علمية ، على سلطة أرسطو وشارحه ابن رشد) ، بتقويض صرح السكولائية التي كان القديس توما الاكوينى قد اعطاها تعبيرها الاكمل . وكل ما نعرفه عن سيجر

سياكا، ميشيل فيديريكو

Sciaccia, Michele Federico

فيلسوف إيطالي (١٩٠٨ - ١٩٧٥) ، تأثر بمذاهب جنتيله ، ووضع نفسه تحت لواء فلسفة روسميني . أكد على حيوية الروح كما تتجلى في الجسد والحرية والزمانية . فالروح هو طريقنا إلى الله وإلى أعماق الوجود معاً . صدرت أعماله الكاملة في ميلانو في ٣٩ مجلداً . ومن أشهر مؤلفاته : **الفلسفة والميتافيزيقا** (١٩٤٩) ، **طلب الإنسان للروحانية** (١٩٥٨) ، **الحرية والزمان** (١٩٦٥) ، وله بالفرنسية مشكلة الله والدنيا في الفلسفة المعاصرة (١٩٥٠) .

سيباي ، غبريل

Séailles, Gabriel

فيلسوف فرنسي (١٨٥٢ - ١٩٢٢) . تبني مواقف روحية النزعة . من مؤلفاته : **محاولة في عبقرية الفن** (١٨٨٣) . وله دراسات عن فلسفتي رينوفييه ولاشلييه .

سيبيرن ، فريدريك كريستيان

Sibbern, Frederick Cristian

فيلسوف دانمركي من كوبنهاغن (١٧٨٥ - ١٨٧٢) . تنم كتاباته الميتافيزيقية والجمالية والتاريخية عن تأثره بفلسفتي فيخته وشلينغ . وكان ذا ميل اشتراكية طوباوية . من مؤلفاته : **الطبيعة الروحية للإنسان** (١٨١٧ - ١٨٢٨) ، **في الشعر والفن** (١٨٣٤ - ١٨٦٨) ، **الكوسمولوجيا النظرية** (١٨٤٦) ، **مذكرات مأخوذة من نص من العام ٢١٣٥** (١٨٥٨) .

سيبيودا ، ريموندو

Sebonde, Raimon

Sibluda, Raimundo Or Ramon

لاهوتي قتلوني كتب باللاتينية . ولد في برشلونة في

وقدرة الخيال والتكوين الذري للجسام : نقد أدلة خلود النفس والعناية الإلهية : كافح قصة خلق العالم والعجائب : انتهى إلى ضرب من حلولية طبيعية ، وأعطى في أثناء ذلك صيغة المنطاد ومظلة الهبوط والغراموفون ، . [رينيه بنتار]

سيرل، جون روجر

Searle, John Roger

فيلسوف أميركي ولد سنة ١٩٢٢ . من ممثلي فلسفة التحليل اللغوي . تابع خط فثغنشتاين . أكد على أهمية أشكال الإيصال اللغوي التي طالما أهملها الفلاسفة . من مؤلفاته : أفعال الكلام (١٩٦٩) . فلسفة اللغة (١٩٧١) .

سيروس، شارل

Serrus, Charles

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٨٦ - ١٩٤٦) . أقر من جهة أولى بالدور الحاسم للمنطق الرياضي الحديث ، لكنه رفض بالمقابل محاولات أنصار المذهب المنطقي رد الرياضيات إلى المنطق . من مؤلفاته : رسالة في المنطق (١٩٣٥) ، ومحاولة في دلالة المنطق (١٩٢٩) .

سيغفارت ، كرسstof فون

Sigwart, Christoph Von

فيلسوف ومنطيق ألماني (١٨٣٠ - ١٨٩٤) . كان ذا نزعة سيكولوجية في تصوره للمنطق على أنه دراسة لأفعال الفكر . له كتاب المنطق (١٨٧٣ - ١٨٧٨) .

سيمل ، جورج

Simmel, George

فيلسوف وعالم اجتماعي ألماني . ولد في برلين في

البرابنتي أنه درّس في عام ١٢٦٦ الفنون في جامعة باريس ، وأن نظرياته كانت تتمتع ، منذ ذلك الحين ، برواج عظيم في صفوف طلابه . وعلى الرغم من المساجلة العنيفة التي شنها ضده توما الأكويني ، ومن إدانته ، لأول مرة ، من قبل أسقف باريس (١٢٧٠) ، فإن نفوذ سيجر ما ونى يتنامى ويتوطد خلال أعوام عشرة . وفي آذار ١٢٧٧ ، صدرت ضده في باريس إدانة جديدة (استهدفت ٢١٩ قضية مستخرجة من مؤلفاته ، وبخاصة من كتابه في النفس العاقلة(*)) ، فاستأنف اللاهوتي الحكم أمام محكمة روما الكنسية التي صادقت على الحكم : فوافق سيجر البرابنتي على التراجع عن آرائه : لكن على الرغم من رضوخه ، حكم عليه بالسجن المؤبد . ثم خُفّف هذا الحكم بحيث أصبح نوعاً من الإقامة الجبرية في الإدارة البابوية .

سيرانو دي برجرأك ، هكتور سافينيان

Cyrano De Bergerac, Hector Savinien

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد ومات في باريس (٦ كانون الثاني ١٦١٩ - ٢٨ تموز ١٦٥٥) . تطوع في الجيش ، وجرح بالسيف في حلقه . تردد على حلقات الإباحيين ، وتتلذذ على غاسندي . بدد في لهوه ثروته ، وكتب ملهاة بعنوان المغرور المخدوع(*) ، ومأساة بعنوان موت أغريبيينا(*) أثار تمثيلها فضيحة بسبب أفكارها المناهضة للدين . كان متحرر الفكر والخلق ، شكياً ، جريئاً في أفكاره الفلسفية والدينية . وقد نشرت أكثر آثاره بعد وفاته : العالم الآخر (١٦٥٧) ، وهو ضرب من يوطوبيا جديدة (كان مطلعاً على مدينة الشمس(*) لكامبانيلا) عرض فيه بخيال مقتدر تصوراتهِ الجريئة في الفلك والطبيعات والفلسفة : والتاريخ الهزلي لدول القمر وامبراطورياته(*) ، والتاريخ الهزلي لدول الشمس وامبراطوريتها(*) (١٦٦٢) . استوحى إدمون رومان جانباً من شخصيته (جانباً مبهماً والحق يقال) في ملهاته التي لاقت نجاحاً دائماً : سيرانو دي برجرأك(*) .

□ « كان نهماً إلى الحرية العقلية ، ومعادياً لكل سلطة ، وعلى الأخص سلطة أرسطو : أكد حركة الأرض ، وأزلية العالم ولاتناهيهِ : قال بذلك الحيوانات

سيمون ، ريشار

Simon, Richard

لاهوتي وشارح فرنسي . ولد ومات في ديب (١٢ أيار ١٦٢٨ - ١١ نيسان ١٧١٢) . كان متضع الأصل ودرس لدى الأورطوريين في مسقط رأسه ، ثم في روان . وفي ١٦٥٩ انتسب إليهم ، وتعالى الفلسفة واللاهوت ونقد الكتاب المقدس . وهذه المواد هي التي علمها في معهد جويي ، ثم في باريس . كلفته رهبانيته بوضع فهرس بالمخطوطات الشرقية لديها ، فتوفرت له مجموعة واسعة من الوثائق عن اليهودية والكنائس الشرقية ، مما أتاح له أن يكونَ تصوراً جديداً عن تكوين مختلف أسفار الكتاب المقدس وتحريرها . وعرض نتيجة أبحاثه في التاريخ النقدي للعهد القديم^(٥) (١٦٧٨) فكان عملاً طليعياً في مضمار الفيلولوجيا ، لكنه أثار اعتراضات لدى البروتستانتين والكاثوليكين على حد سواء . ووقف منه الجانسينيان نيكول وآرنو موقفًا صارماً . أما بوسويه فكان وراء القرار الذي صدر بإتلاف الطبعة كلها . ولكن بعض النسخ نجت من الحرق ، فأتاحت إمكانية طبعة جديدة وأكمل للتاريخ النقدي في أمستردام عام ١٦٨٥ . وطلب المدير العام للرهبانية الأورطورية عبثاً من سيمون أن يصحح نصه ، وإزاء رفضه لم يجد بداً من فصله من الرهبانية عام ١٦٧٩ . ثم صدر قرار بإدراج التاريخ النقدي في ثبث الكتب المحرمة عام ١٦٨٢ . اضطر سيمون ، إزاء هذه الإدانات ، إلى الانزواء في بولفيل ، قرب فيكامب التي كان رئيساً لديرها ، ثم في ديب . وهناك تابع مباحثه ، وخاض بعض المساجلات مع عدد من اللاهوتيين البروتستانتين ، ونشر عام ١٦٨٤ ، وباسم موني المستعار ، التاريخ النقدي للذمة والعادات لدى أمم المشرق ، واتبه عام ١٦٨٧ بـ « ذمة الكنيسة الشرقية حول استحالة القربان » (كذا) ، وقد دافع في هذين الكتابين عن أورثوذكسية تلك الشعوب . وأصدر في العام نفسه تاريخ أصل المداخل الكنسية وتقدمها ، تضمن هجوماً على سياسة ملك اسبانيا . وفي ١٦٨٩ رأى النور في أمستردام التاريخ النقدي لنص العهد الجديد ، وقد حدّ فيه سيمون حدّاً غير قليل من دور

الأول من آذار ١٨٥٨ ، وتوفي في ستراسبورغ في ٢٦ أيلول ١٩١٨ . كان يهودي الأصل . وقد أتم دراسته في برلين ، حيث تتلمذ على مومسن ، وحصل عام ١٨٨٥ على شهادة التبريز في التعليم ، وأصبح في وقت لاحق استاذاً في برلين (١٩٠٠ - ١٩١٤) ثم في ستراسبورغ حيث أمضى آخر سني حياته . نخص بالذكر من مؤلفاته : مسألة فلسفة التاريخ (١٨٩٢) ، فلسفة المال (١٩٠٠) ، الدين (١٩٠٦) ، مشكلات الفلسفة الأساسية (١٩١٠) ، حدس الحياة^(٥) (١٩١٨) . وقد كتب أيضاً عدداً من الدراسات الجمالية تنوه منها بدراسته عن غوته (١٩١٣) ، وعن رمبرانت (١٩١٦) .

طوّر سيميل فكره انطلاقاً من النقد الكانطي ، وإنما بعد إعطائه مدلولاً جديداً : فكانط ، كما يقول ، حرّز الأنا في قبالة الطبيعة ؛ لكن كانط ، إذ حطّم المعنى التقليدي عن الأشياء الثابتة ، أبقى على مطلق ، هو مطلق صور الفكر ، أي المقولات ؛ وهذا المطلق هو الذي يعيد سيميل النظر فيه . فليس هناك ، بالنسبة إليه ، « ذهن » ، وإنما ذهnan ، أفراد لكل واحد منهم رؤيته الفردية للعالم . وهكذا ، فإن الفلسفات كافة تفقد القيمة العلمية ؛ لكنها تتمتع ، بالمقابل ، بقيمة تاريخية عظيمة ؛ فهي بمثابة شهادات على أنماط خاصة من البشرية . فالظروف الفردية والجماعية هي وحدها التي تعطي الفكر مضموناً . مع ذلك يبقى بالإمكان دراسة الصور والأشكال بمعزل عن مضمونها ؛ هذا ما يفعله الهندسي ، وهذا ما حاول سيميل أن يفعله في حقل المجتمع في كتابه علم الاجتماع^(٥) (١٩٠٨) . والواقع أن سيميل ، القريب إلى ديلثي ، لا يدين لكانط بقدر ما يدين لنيتشه الذي كان أول من حطّم جذرياً المدعى العلمي للفلسفة ، ودعا فيلسوف المستقبل إلى أن يكون مبدع قيم « لا يخلق العالم إلا على صورته » . وتلمس أيضاً صلة قرابة وثقى بين فكر سيميل وفكر أوسفالد شبنغلر مؤلف « أقول الغرب^(٥) » . [ميشال مور]

□ « إن الميول العقلية لامبريالية ما قبل الحرب تتركز لدى سيميل وتتكتف : فهو حقاً ابن المرحلة الجديدة وممثلها النمطي » . [جورج لوكاش]

السجاي عينها التي دلل عليها في حياته : كرم وصدق واستقامة . وأقدم آثاره خطبة القاها عام ٣٩٩ أمام أركادايوس بعنوان : **في الملكية (*)** . وله رسالة ظريفة في مديح الصلح عارض فيها مديح الجُنة لديونيسيوس البروزي . ويروي كتابه **المصريون أو في العناية صراع طيفون وأوزيريس** ، لكنه يستهدف في الواقع أحداث عصره . أما كتابه **في العنيمات (*)** فدراسة للأحلام على ضوء المذاهب الأفلاطونية المحدثة . وإنما أبلغ تصانيفه دلالة **ديونيسيوس أو في طراز العيش (*)** ، إذ حاول فيه أن يبني ضرباً من فلسفة « وسطى » تكون بمثابة جسر بين الحياة الطبيعية والحكمة العليا . ومن تصانيفه أيضاً **موعظتان وخطابان** تعود إلى زمن أسقفيته ، وعشرة **إناشيد باللهجة الدورية** ، ومئة وتسع وخمسون رسالة كتبها بين ٣٩٩ و ٤١٣ ، وتزخر بالوقائع والأحكام والمناقشات بصدد الأمور اليومية ، وهي مصدر حافل بالمعلومات بالنسبة إلى المؤرخين . [برنار نويل]

سيوران ، إميل

Cloran, Emil

مفكر روماني كتب بالفرنسية . ولد في رازيناري (رومانيا) عام ١٩١١ . دَرَس الفلسفة أولاً في بخارست ، ثم في باريس حيث أقام بصفة نهائية ابتداء من عام ١٩٣٧ . وضع كتابه الأول بالرومانية ، **حول جرائم الياس (١٩٣٣)** ، وكان بمثابة مرافعة متكاملة ضد جميع الأوهام التي يعامل بها الإنسان نفسه ليبر وجوده في العالم . وندد بـ « الإيديولوجيات والمذاهب والهزليات الدامية » ، وعلى الأخص في **الوجيز في التحليل (بالفرنسية ، ١٩٤٩)** الذي ينم عن « هوى حقيقي باللامبالاة » . ويأخذ فيه الإنسان بُعد « اللاشيء » في مسار التاريخ وبالإضافة إلى لاتناهي الزمان . وقد عبر أيضاً عن مثل هذا الموقف العدمي ، الذي ينزع إلى أن يجعل من البشر « أبطالاً قمرين للافضول » ، في كتبه : **أقيسة المرارة (١٩٥٢)** ، **إغراء الوجود (١٩٥٦)** ، **التاريخ واليوطوبيا (١٩٦٠)** ، **السقوط في الزمن (١٩٦٥)** ، **الفاطر الشرير (١٩٦٩)** ، **في ضرر إن يولد الإنسان (١٩٧٣)** . وكانت وفاته عام ١٩٩٥ .

الوحي في النصوص المقدسة ، فكان لكتابه بعض الصدى . ولما نشر بعد ذلك **التاريخ النقدي لروايات العهد الجديد (١٦٩٠)** ، ثم **التاريخ النقدي للشراح الرئيسيين للعهد الجديد (١٦٩٣)** ، الذي انتقد فيه تناقل النصوص الانجيلية ، اعتقد بوسويه أنه بات من واجبه أن يرد على اعتراضاته ، فأصدر **الدفاع عن الماثور والآباء المقدسين** . وعلى أثر قصف ديب ، عام ١٦٩٤ ، قدم ريشار سيمون للإقامة في باريس . وتابع نشر سلسلة من المؤلفات المكمل لسابقاتها ، ومنها ملاحظات جديدة حول نص **العهد الجديد ورواياته (١٦٩٥)** ، وترجمة مهمة للعهد الجديد . وقد أدرجت هذه المؤلفات بدورها في ثبوت الكتب المحرمة . وعندما نشر أصدقاء لسيمون بعضاً من رسائله بعد وفاته ، قوبلت بدورها بمثل العداء الذي كانت قوبلت به مؤلفاته . ولا شك أن سيمون ما كان يلتزم دوماً جانب الحذر ، علاوة على أنه كان ذا طبع عنيد . ولكن هذا العيب كان عيب إنسان مجدد ، وخطأه الرئيسي أنه بكر القدوم إلى عالم ما كان نضج بعد لسماعه . [جاك بروس]

سينازيوس القورينائي

Synésios De Cyrène Synesios Of Cyrene

فيلسوف أفلاطوني محدث . ولد في قورينا نحو عام ٣٧٠ م ، ومات في تلك المدينة نفسها نحو عام ٤١٣ م . تحدر من أسرة كريمة ، ونشأ على الوثنية ، وتردد على المدارس العليا في الاسكندرية . أخذ بين ٣٩٠ و ٣٩٥ عن الفيلسوفة الشهيرة هيباثيا . وفي عام ٣٩٧ كلفته مدينته بمهمة لدى الامبراطور أركادايوس ، مما اضطره إلى الإقامة في القسطنطينية حتى عام ٤٠٠ . ثم رجع إلى قورينا ، وتزوج ، وعاش فيها عيشة مالك عقاري كبير ، مثقف ، كريم ، وخدم . وعليه ، لما شغرت أسقفية بطليمائيس سنة ٤٠٩ ، وقع عليه اختيار الراي العام لخلافته . وكان يميل منذ وقت طويل إلى النصرانية ، ولكن من غير الثابت أنه اعتنقها . وسيم اسقفاً ، وبحزمه وكرمه أفلح في تسكين نار المنازعات التي كانت ناشبة بين مختلف السلطات الكهنوتية وفي لجم جشع الضباط الامبراطوريين . وتتم آثاره عن

ترك سيون كوانغ ، تحت عنوان سيون تسو ، اي كتاب المعلم سيون(*) ، مصنفاً ينقسم إلى اثنين وثلاثين جزءاً ، تحوم الشكوك حول أصالة بعضها . ولم يُرفع هذا الاثر إلى رتبة الكلاسيكيات ، لكن مؤلفه مارس على الكونفوشية الوليدة تأثيراً ربما كان أبعد شأواً حتى من تأثير منشيوس ، الذي كان معاصراً له وإن كان يصغره سنّاً بكثير . والواقع انه لم يحظ من التقدير بمثل ما حظي به هذا الأخير ، ولئن لم يجاره في رونق أسلوبه فقد برّزه في عمق الأفكار . وأكثر ما يستبين لقارئه كراهيته للفساد الذي كان ضارباً أطنابه في الصين عصرئذ ، وتنديده العلني بالأمراء المفسدين والعاجزين الذين كانوا يخرجون عن تعاليم الطاو . وخلافاً لأنصار كونفوشيوس ومو تسو ، كان يعلم أن الطبيعة الإنسانية فاسدة في جوهرها ، وإن تكون قابلة للإصلاح عن طريق التربية . ولئن قال سيون كوانغ إن طبيعة الإنسان مصنعة ، فما ذلك عن تشاؤم منه ، وإنما حرصاً منه على أن يجعل من الانسان اداة عظمته وصانع الحضارة . وربما كان سيون كوانغ المفكر الاصيل الوحيد في الكونفوشية .

سيون كوانغ

Slun K'ouang Slun D'uang

ويعرف أيضاً باسم سيون كينغ او المعلم سيو . فيلسوف ورجل سياسة وقانون صيني . عاش في القرن الثالث ق. م ، وعرف الشهرة بين ٢٩٨ و ٢٢٨ ، ولكن تاريخ ميلاده ووفاته غير معروف . كان أصله من دولة تشاو القديمة ، الواقعة إلى جنوب شرقي اقليم هوبي وإقليم شانسي حالياً . ولكنه انتقل وهو في الخمسين من العمر إلى دولة تسي (اقليم شانتونغ) ليقف نفسه على التعليم . ولما اشتهر ، دخل الإدارة من بابها العريض ، ولكنه إذ اصطدم بالافتراءات اضطر إلى اللجوء إلى دولة تشو ، حيث تولى القضاء في لان - لينغ . وفي عام ٢٢٨ ق.م فقد حاميّه ، فاضطر إلى ترك منصبه بدون أن يترك مع ذلك دولة تشو حيث استأنف نشاطه كمعلم وفيلسوف . وكان من تلاميذه المشاهير لي سسو وهان فاي . وقد



الشاذلي ، أبو الحسن علي

Shāzli, Abū'l- Hassan 'Ālī Al-

متصوف سني ولد في غمازة بالقرب من سبتة (المغرب) ، وأقام في شاذلة (تونس) ، وتوفي في حميترة (صعيد مصر) سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .
بالغ في الدرس حتى فقد نظره بالمطالعة . تنتسب اليه الطريقة الشاذلية التي تتلمذت على الغزالي وكان من أبرز اتباعها ابن عطاء الله الاسكندري . له في التصوف مجموعة الاحزاب ، ويذكر المستشرق آسبن بالاسيوس ان يوحنا الصليبي تأثر به .

شارون ، بيير

Charron, Pierre

كاتب اخلاقي فرنسي (١٥٤١ - ١٦٠٣) . استلهم المقالات(*) لمونتاني ليحرر كتب الحكمة الثلاثة(*) (١٦٠١) التي اثارَت فضيحة في العالم الديني وحملت اللاهوتيين على التنديد به كزنديق وعدو للمسيح ، مع انه ما زاد فيها على ان دعا إلى التسامح الديني ودافع عن العقل .

شاتليه ، فرانسوا

Chatelet, François

فيلسوف فرنسي (١٦٣٥ - ١٦٨٥) مدرّس في جامعة باريس . من رواد ماركسية متحررة من الوثوقية الستالينية . طرح مشكلة العلاقة بين الايديولوجيا والحقيقة ، جنباً إلى جنب مع كوستاس اكسيلوس وهنري لوفيفر . من مؤلفاته : ميلاد القاريخ (١٩٦٢) ، اللوغوس والممارسة (١٩٦٢) ، افلاطون (١٩٦٥) ، هيجل (١٩٦٨) ، فلسفة الاساتذة (١٩٧٠) ، وقد نقد في هذا الكتاب الاخير المؤسسة الفلسفية كما تعمل في التعليم الثانوي والجامعي ، آخذاً عليها طابعها السلطوي والايديولوجي البورجوازي . وقد اشرف شاتليه ايضاً على إصدار تاريخين كبيرين : تاريخ الفلسفة وتاريخ الايديولوجيات ، شارك في تحريرهما عدد من الاختصاصيين .

شاد ، يوهان باتيست

Schad, Johann Baptist

فيلسوف وكاتب ألماني (١٧٥٨ - ١٨٢٤) . استخرج النتائج الدينية للفلسفة الفيختوية ، وبخاصة في طورها الاخير ، في كتابه : عرض تبسيطي للمذهب الفيختوي وما يترتب عليه بالنسبة إلى الدين .



الشاذلي ، أبو الحسن علي

Shâzli, Abû'l- Hassan 'Âlî Al-

متصوف سني ولد في غمازة بالقرب من سبتة (المغرب) ، وأقام في شاذلة (تونس) ، وتوفي في حميترة (صعيد مصر) سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .
بالغ في الدرس حتى فقد نظره بالمطالعة . تنتسب اليه الطريقة الشاذلية التي تتلمذت على الغزالي وكان من أبرز أتباعها ابن عطاء الله الاسكندراني . له في التصوف مجموعة الاحزاب ، ويذكر المستشرق آسبن بالاسيوس ان يوحنا الصليبي تأثر به .

شارون ، بيير

Charron, Pierre

كاتب اخلاقي فرنسي (١٥٤١ - ١٦٠٣) . استلهم المقالات(*) لمونتاني ليحرر كتب الحكمة الثلاثة(*) (١٦٠١) التي اثارت فضيحة في العالم الديني وحملت اللاهوتيين على التنديد به كزنديق وعدو للمسيح ، مع انه ما زاد فيها على ان دعا إلى التسامح الديني ودافع عن العقل .

شاتليه ، فرانسوا

Chatelet, François

فيلسوف فرنسي (١٩٢٥ - ١٩٨٥) مدرّس في جامعة باريس . من رواد ماركسية متحررة من الوثوقية الستالينية . طرح مشكلة العلاقة بين الايديولوجيا والحقيقة ، جنباً إلى جنب مع كوستاس اكسيلوس وهنري لوفيفر . من مؤلفاته : ميلاد القاريخ (١٩٦٢) ، اللوغوس والممارسة (١٩٦٢) ، افلاطون (١٩٦٥) ، هيفل (١٩٦٨) ، فلسفة الاساتذة (١٩٧٠) ، وقد نقد في هذا الكتاب الاخير المؤسسة الفلسفية كما تعمل في التعليم الثانوي والجامعي ، آخذاً عليها طابعها السلطوي والايديولوجي البورجوازي . وقد اشرف شاتليه ايضاً على إصدار تاريخين كبيرين : تاريخ الفلسفة وتاريخ الايديولوجيات ، شارك في تحريرهما عدد من الاختصاصيين .

شاد ، يوهان باتيست

Schad, Johann Baptist

فيلسوف وكاتب ألماني (١٧٥٨ - ١٨٣٤) . استخرج النتائج الدينية للفلسفة الفيختوية ، وبخاصة في طورها الاخير ، في كتابه : عرض تبسيطي للمذهب الفيختوي وما يترتب عليه بالنسبة إلى الدين .

شاف، آدم

Schaff, Adam

فيلسوف وعالم اجتماع بولوني معاصر (١٩١٣ -). انتمى رسمياً إلى الأيديولوجيا الماركسية، ولكنه كان من القلة القليلة من المفكرين الماركسيين الذين لم يقعوا، رغم شغلهم لمناصب رسمية في الحزب والجامعة، أسرى للاورثوذكسية السائدة. وهو أيضاً من القلة القليلة التي أفلحت في تطوير فلسفة ماركسية بملء معنى كلمة فلسفة. أسهم في تطوير النظرية الموضوعية في المعرفة من خلال التأكيد على دور العامل الذاتي. وكان من الذين شاركوا في إحياء مفهوم الاستلاب وفي فهم الماركسية على أنها مذهب إنساني. وقد اهتم أيضاً بالدراسات اللغوية والدلالية. من مؤلفاته: مشكلات النظرية الماركسية في الحقيقة (١٩٥١)، الطابع الموضوعي لقوانين التاريخ (١٩٥٥)، الماركسية والوجودية (١٩٦١)، اللغة والمعرفة (١٩٦٧)، الماركسية والفرد (١٩٦٨)، البنيوية والماركسية (بالفرنسية، ١٩٧٤).

الشافعي، أبو عبد الله
محمد بن إدريسShāfi'ī, Abū 'Abdillāh Muhammad
Ibn Idriss Al-

فقيه وإمام (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م - ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م). أحد مؤسسي المذاهب الأربعة في الإسلام. ولد في غزة ونشأ في مكة ودرس على مالك بن أنس في المدينة. سجن ثم عفا عنه الرشيد. قصد القسطنطينية وتوفي فيها ودفن في سفح جبل المقطم. أسس علم الأصول. وفق بين دعاوى المتقدمين عليه وجعل للشرعية أربعة مصادر: القرآن والحديث والإجماع والقياس. له كتاب الام في الفروع والرسالة في الأصول.

شالر، يوليوس

Schaller, Julius

واحد من أوائل تلاميذ هيغل (١٨٠٧ - ١٨٦٨). أصاب الشهرة بالكتاب الذي دافع فيه عن فلسفة معلمه: فلسفة زماننا (١٨٢٧) ودحض التهم الثلاث الموجهة إلى هيغل. كونه شاد مذهباً صورياً ووثوقياً، وكونه لم يفسح فيه مجالاً أوسع للحرية، وكونه نفى الطابع الشخصي لله. من مؤلفاته الأخرى: يسوع التاريخي والفلسفة (١٨٣٨)، تاريخ الفلسفة الطبيعية من يكون إلى عصرنا (١٨٤١).

شاميه، دانييل

Chamler, Danlel

لاهوتي فرنسي كالفيني (١٥٦٥ - ١٦٢١). بعد أن تابع دروس تيودور البيزاوي في جنيف، صار قساً في جنوب فرنسا، حيث شارك في عدد من المجمع الكنسية والمؤتمرات السياسية، ثم علم اللاهوت في مونتوبان (فرنسا الجنوبية) حيث قتل في أثناء حصار المدينة. تضمن مؤلفه الرئيسي Panstratie Catho-Licae Corpus (١٦٢٦) نقداً للكنيسة الكاثوليكية تقيد فيه تقيداً تاماً بالتعليم الكالفيني.

شانتيبي، دي لا سوساي، دانييل

Chanteple De La Saussaye, Daniel

لاهوتي هولندي (١٨١٨ - ١٨٧٤). دافع عن العقيدة القويمة الكالفينية في الأزمة الدينية في هولندا (١٨٦٠)، وفي مبدأ المجتمع الحديث والمبدأ المسيحي (١٨٦٧).

شانينغ، وليم إلري

Channing, William Ellery

كاتب ولاهوتي أميركي شمالي. ولد في نيويورك

سو- ما كوانغ ، وفويي ، وهان تشي . وظل فيلسوفنا يحيا حياة متواضعة : فما كان كوخه يحميه لا من البرد ولا من المطر ، إلى أن اشترى إصداقاً له داراً صغيرة وبستاناً صغيراً ، فسماه « عش السلام والسعادة » وعاش فيه إلى حين مماته . وفي سنة ١٢٣٥ وضعت مسلته في معبد كونفوشيوس ، وطُوب قديساً باسم كانغ - هي (السلام والطهر) . أما مؤلفه الرئيسي فهو كتاب مبادئ العرافة مطبقة على التطور التاريخي ، وهو بحث في نشأة الكون استناداً إلى العدد أربعة - انظر الأعمال الكاملة للمعلم شاو(*) .

[بنديتو فيديله]

□ « إن كتابات شاو - يونغ مبنية كلها على معنى الترابط بين الأشياء المخلوقة ونموذجها الأزلي . وكما تخرج الأوراق من جذر الشجرة ، كذلك يخرج المتعدد من الواحد . والإنسان يؤلف جزءاً لا يتجزأ من هذا التجلي . وبفضل العقل الذي يميزه يستطيع أن يدرك الأشياء في المبدأ الذي يوجد بها ويتعلم كيف يعرفها بالمطابقة بينها . وهكذا تتأتى له المقدرة على استخدام عيني العالم بأسره وأذنيه وفمه وفكره وكأنها خاصته الخاصة . ولكنه سيفقد هذه المقدرة فيما لو توسل بها إلى غايات انانية » . [نيكول فاندبييه]

شَبَرَا

Shabara

ويعرف أيضاً باسم شبراسفامن . فيلسوف هندي براهماني من القرن الخامس الميلادي . أكد ضد بوذني المركبة الكبرى أن العقل لا يحتوي صور الأشياء والموضوعات ، وأن هذه تظل خارجية عنه ، وأن المعرفة تكون بالتماس معها بواسطة الاداة الذهنية ، وقال إن جميع وسائل المعرفة الصحيحة صحيحة قلبياً ، وإننا إذا عرفنا الشيء بالإدراك عرفناه كما هو ، وإن النصوص المقدسة لا تحتمل البرهان على صحتها بالتجربة ، وإنه إذا ما وقع خطأ في معرفتها فعلته تكمن لا في موضوع الإدراك بل في شروطه . نور خافت أو باهر أكثر مما ينبغي ، وضعية الموضوع ، عيب في عضو الحس .

(ولاية رود آيلاند) في ٧ نيسان ١٧٨٠ ، ومات في بننغتون (فرمونت) في ٢ تشرين الأول ١٨٤٢ . تربي على طهرانية صارمة ، وعرف في طفولته مرحلة من الحميا الدينية كان لها تأثير حاسم على مسار فكره . بعد أن دُرِس في جامعة هارفارد الكلاسيكيات وعلم النفس والأخلاق ، عين عام ١٨٠٣ قساً للكنيسة الأبرشانية في بوسطن وبقي فيها إلى آخر حياته . وتوضح موقفه اللاهوتي عام ١٨١٩ عندما كتب المسيحية الوحدانية ، ودافع عنها كشريعة بروتستانتية مستقلة ، وانتقد في العام التالي في كتابه الحجة الأخلاقية ضد الكالفينية المبادئ التثليثية . وفي عام ١٨٢٢ شرع بجولة كبيرة في أوروبا التقى فيها وردورث وكولريدج . وعند رجوعه إلى الولايات المتحدة استأنف نشاطه كقس وككاتب وكمناضل ضد نظام الرق . وينبغي أن نخص بالذكر من بين مؤلفاته الأخيرة : الفاحص المسيحي(*) (١٨٢٦) ، ملاحظات حول حياة نابليون بونابرت وشخصيته (١٨٢٨) ، ملاحظات حول شخصية ج . ملتون وكتاباته ، نصير إلغاء الرق (١٨٣٦) ، تأملات حول الشرور التي يسببها روح الفتح والاستعباد (١٨٣٧) ، وأخيراً واجبات الولايات الحرة .

شاو - يونغ

Chao- Yong

(ويسمى أيضاً شاو كانغ - هي وشاو ياو - فو ، ويلقب بأن يويه سيان شنج) . فيلسوف صيني . ولد في فانغ - يانغ (هونان) سنة ١٠١١ م ومات سنة ١٠٧٧ . كان واحداً من المفكرين المشاهير الخمسة المعاصرين لسلالة سونغ الشمالية (٩٦٠ - ١٢٢٧) ، ممن مهدوا السبيل أمام الكونفوشية المحدثه . طالع كثيراً منذ عهد طفولته ، وكان شاغله الاوحد الواقعات العقلية ، فكان يرفض التدفئة شتاء أو استخدام المروحة صيفاً . وطوال ثلاثين عاماً رقد ارضاً ، بدون وسادة أو حصيرة . وكما ينمي معارفه ومداركه ، ارتحل إلى شمالي الصين ووسطها . وعندما استقر به المطاف في كونغ - تشينغ (أنهويه) صار صديقاً حميماً للوالي المحلي لي تشي - تسي . وبعد موت أبيه قصد لو - يانغ ، وعقد أواصر الصداقة مع

شَبَسْتَرِي ، محمود بن عبد الكريم

Shabastarī, Mahmūd Ibn 'Abd-Ilkarīm

من كبار شيوخ الصوفية . ولد سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م في شَبَسْتَر قرب تبريز ، وعاش أكثر حياته في هذه المدينة التي كانت عاصمة أذربيجان ، وفيها مات في شرح الشباب سنة ٧٢٠ هـ / ١٢٣٠ م . له عدة رسائل في التصوف ، ومنها الإنسان الكامل ، وله كذلك ديوان مثنوي بالفارسية بعنوان غولشن راز ، أي مُورَدَة الأسرار ، بسط فيه بأقل من ألف بيت عقيدة وحدة الوجود وأجاب عن سبعة عشر سؤالاً حول العرفان والسلوك بمعناهما الروحيين . وقد تعدد شراح هذا الديوان جيلاً بعد جيل ، وكان من أبرزهم شمس الدين محمد الجيلاني اللاحيجي .

الشبلي ، أبو بكر

Shiblī, Abū Bakr Al-

ويعرف أيضاً باسم دُلف بن جدر ، وبجعفر بن يونس ، ويقال له ابن حجة . صوفي أصله من أسروشنة بين سيحون وسمرقند ، وينسب إلى قرية شبلة . ولد في سامراء ، ودرس على الجنيد ، ثم صاحب الحلاج وشهد مصرعه وصلبه . كان والياً على نياوند ، ثم هجر العالم وهو في الأربعين من عمره ، وصار من شيوخ الصوفية . وكانت وفاته سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م . ومزّ تصوفه بطورين : قبل محاكمات الحلاج وبعدها . فبعد أن كان سافراً كالحلاج في الفترة الأولى ، استتر في الفترة الثانية ، وأعلن خطأ الحلاج قبيل مصرعه فنجاً ، بينما هلك ابن عطاء الاسكندري الذي كان أكد صدق الحلاج . ولكن الجانب الأصلي في تصوفه هو الجانب الأول ، الحلاجي ، لا الجانب الثاني المتكلف ، الذي يتظاهر بالروح السنية تقيّة لا حقيقة . وقد تأثر أيضاً بالبسطامي ، وأعلى درجة الولاية على درجة النبوة ، وأكد أن كل شيء بضعة من اللانهاية حتى اصغر ذرة ، فاقترّب بذلك من مذهب وحدة الوجود . روى له السلمي في طبقات الصوفية ، والطوسي في اللمع .

شينغلر ، اوسفالد

Spengler, Oswald

فيلسوف الماني . ولد في بلانكنبورغ في إقليم هارتز في ٢٨ أيار ١٨٨٠ ، وتوفي في ميونيخ في ٨ أيار ١٩٣٦ . درّس في ثانوية هال ، ثم في جامعات ميونيخ وبرلين وهال . درّس الرياضيات من ١٩٠٨ إلى ١٩١١ في ثانوية هامبورغ ، ثم استقال من التعليم ، وذهب للإقامة في ميونيخ ليقيم نفسه على الإعداد لمؤلفه الكبير ، أقول الغرب (*) . وقد صدرت الطبعة الأولى عام ١٩١٨ وعرفت للحال نجاحاً عظيماً . ويعرّف فكر اوسفالد شينغلر نفسه بأنه « فلسفة انحطاط » ، لكن هذه الكلمة الأخيرة مجردة من كل منزع إلى التباكي . وقصد شينغلر الأوحّد أن يثبت أن الشجاعة الرجولية الأولى هي القبول بقانون الوجود المتضمن لاحتمة الموت بالنسبة إلى الثقافات كما بالنسبة إلى سائر صور الحياة وأشكالها . وبيت القصيد عنده في خاتمة المطاف ترجمة مذهب نيتشه في « حب الإنسان لقرده » إلى الصعيد التاريخي والجماعي . فقوام الانحطاط الانتقال من « الثقافة » إلى « المدنية » . ويرى فيه شينغلر مناسبة لضروب جديدة من الجسارة : فهو يدعو الأجيال الفتية إلى أن تتخلى عن كل الأحلام الرومانسية إزاء الماضي ، وإلى التسليم بالاستحالة المطلقة لظهور رسم عظيم أو موسيقى عظيمة في الآتي من الأيام ، وإلى أن تذتر نفسها بكل جدل للمستقبل التقني والعسكري والقيصري الذي أمسى من الآن فصاعداً هو مستقبل الغرب .

لقد انتقاد شينغلر ، بحكم التطور الطبيعي لفكره ، إلى حدود النشاط السياسي . ففي مؤلفات من قبيل البروسية والاشتراكية (١٩٢٠) - سبعون ألف نسخة في عشر سنوات ! - وإعادة بناء ألمانيا (١٩٢٤) ، وسنوات حاسمة (١٩٣٣) ، والإنسان والتقنية (١٩٣١) ، الخ ، قام بحملة في سبيل شكل جديد من الاشتراكية ، نابغ من التقاليد البروسية . وقد كان لهذه الكتب أثر بعيد المدى في الجيل الألماني الناشئ ، تترجّع بعض أصدائه في كتاب إرنست يونغر الكبير ، الشغفيل (١٩٣٢) . وقد توافقت مع صعود الحركة الوطنية - الاشتراكية إلى سدة السلطة . لكن

شتاين ، إديث

Stein, Edith

فيلسوفة المانية . ولدت في فروكلاف (سيليزيا) في ١٢ تشرين الأول ١٨٩١ ، وماتت في آب ١٩٤٢ في معسكر الاعتقال بأوشفيتز . كانت تنتمي إلى أسرة يهودية متدينة ، وأنشئت على تقاليد دينها ؛ لكنها سرعان ما فقدت إيمان أسلافها ، وإن حافظت على مثل أعلى أخلاقي عميق . كانت عطشى إلى الحقيقة ، فأقبلت في سن يافعة على دراسة الفلسفة في جامعة مسقط رأسها أولاً ، ثم في جامعتي غوتنغن وفرايبورغ . وفي الجامعة الأخيرة هذه تتلمذت على الفيلسوف إدموند هوسرل ؛ وبعد أن جازت امتحان الدكتوراه في الفلسفة (١٩١٦) ، عملت مساعدة له لفترة قصيرة من الزمن . وأقنعها تعرفها إلى ماكس شلر ، وأخيراً قراءة حياة القديسة تيريزيا الأفيلوية ، بصحة الكاثوليكية . وفي اليوم الأول من عام ١٩٢٢ تلقت ، مع المعمودية ، اسم تيريزيا هدفينغ . ومن عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٣١ درست في سبيرا ، في معهد سانتا مجدالينا ، الذي كانت تديره الراهبات الدومينيكيات ، وعاشت بين هؤلاء وكأنها واحدة منهن . وفي عام ١٩٣٢ دعيت للعمل في المعهد الجرمانى للتربية العلمية في مونستر ؛ لكن نشاطها العام توقف بفترة مع بداية اضطهاد اليهود . وعندئذ وجدت الفرصة سانحة لها لتحقيق حلمها في التهرب ، فدخلت دير الكرمليات في كولونيا ، ولبست الثوب في نيسان ١٩٣٤ ، وصار اسمها تيريزيا بنديكتا .

بين ١٩٣٠ و ١٩٣٣ عالجت موضوعات شتى في علم التربية وفي التربية النسوية ، جُمعت في كتاب بعنوان **تأهيل المرأة ودعوتها*** . وفي أثناء السنة الأولى من مقامها في دير الكرمليات كتبت صلاة الكنيسة **وسر الميلاد** ، وهما كتيبان ينمان عن حس ديني عميق وبراء من كل تنازل لحساب العاطفية التقوية . وبناء على نصيحة رئيساتهن عملت بعد ذلك على إنجاز مؤلفها الكبير **الموجود المتناهي والموجود الأزلي** ، ويتضمن فصصاً عاماً للموجود المخلوق وغير المخلوق في محاولة للتركيب بين القديس توما الاكوينى والفلسفة الحديثة ، وعلى الأخص فكر مدرسة هوسرل الفينومينولوجية . ومع تصاعد موجة

الايديولوجيين الهتلريين ما ونوا يستبعدون أوسفالد شبنغلر ، لأن تصويره عن الثقافة لم يكن عنصرياً . أما تأثير شبنغلر خارج نطاق المانيا فقد كان واسعاً جداً أيضاً ، وتترجع بعض إصداراته في فلسفة أرنولد توينبي التاريخية أو في فلسفة أندريه مالروفي الفن ، مثلاً . [ميشيل مور]

□ « إن أوروبا البورجوازية والامبريالية العجوز ، المعتادة على اعتبار نفسها سرّة العالم ، قد أنتنت وهي حية وانفقت في المجزرة الامبريالية الأولى كما ينفيق الخُرّاج الممتن . ومهما تأوه شبنغلر وجميع البورجوازيين الصغار القادرين على أن يعجبوا بذلك وانتحبوا ، فإن أقول أوروبا العجوز هذا لا يؤلف سوى فصل في تاريخ سقوط البورجوازية العالمية التي يجعلها النهب الامبريالي واضطهاد غالبية السكان تنبع من عسر الهضم » . [لينين]

□ « ان المستوى الفلسفي لشبنغلر أكثر تدنياً بكثير من مستوى الممثلين الرئيسيين لفلسفة الحياة المتقدمين عليه : نيتشه وديثي وسيميل . ومن المحتمل أن التأثير العام لشبنغلر يعود إلى هذا التدني في المستوى تحديداً » . [جورج لوكاش]

□ « إن كل فلسفة في الثقافة لا بد أن تمر اليوم بشبنغلر - ولو بهدف تجاوزه » . [عمانوئيل برل]

□ « لما فطنت إلى أن هذا الإنسان الشيطاني ، العنيد مثل قانون طبيعي ، يهدد الإرادة والصبوات الانسانية . اشحت بوجهي عن مثل هذا القدر الكبير من نية الإيذاء ، ونحيت كتابه عن ناظرِي ، كيلا اكراه على الإعجاب بما يؤدي وبما يقتل » . [توماس مان]

□ « إن شبنغلر نسبوي جذري : فلا وجود لحقائق أزلية ؛ وإنما كل فلسفة تعبير عن زمانها وعصرها فقط » . [إ. م . بوشنسكي]

□ « كان أوسفالد شبنغلر يشعر ، مثل كثيرين غيره ، انه ابن ضال لعصر قتل والديه ... فيه يتجسد الضعف النفسي للإنسان العتيق للثقافات العليا ، المخلوع الجذور في مدنه ، البعيد عن عمل الأرض الأم وعن الحياة الطبيعية للمصير والزمان والموت » . [ر . م . البيريس]

بعد إصداره كتاباً عن نيته : نيته عده عصره (١٨٩٥) ، وآخر عن غوته غوته وتصوره للكون (١٨٩٦) ، غادر شتاينر فايمار عام ١٨٩٧ قاصداً برلين ، حيث قبل برئاسة تحرير مجلة ذات شأن ، هي مجلة الأدب : وقد استمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٠٠ . ولما كان شتاينر قد دعي أكثر من مرة لإلقاء المحاضرات في نادي الثيوصوفيين فقد عين ، عام ١٩٠٢ ، أميناً عاماً للفرع الألماني للجمعية الثيوصوفية : وقد قبل بهذا المنصب ، لكنه اشترط ، مقابل ذلك ، أن يسمح له بأن يعطي في الجمعية تعليمه الشخصي : وقد كان يأمل ، من وراء ذلك ، أن يتوصل إلى خلق تركيب بين الروحانيتين المسيحية والشرقية . وكانت هذه المحاولة نقطة انطلاق كتابين تضمنتا الأفكار الرئيسية لتعليمه الانتروبوصوفي المقبل : المسألة ، او معرفة العوالم العليا (١٩٠٤) و علم الخفاء (*) . وزار شتاينر الاقطار الأوروبية كافة ، وألقى فيها سلسلة من المحاضرات عمد تلامذته فيما بعد إلى جمع عدد منها وإصداره في كتب مستقلة . وفي عام ١٩٠٧ ، انفصل نهائياً عن الجمعية الثيوصوفية ، وأسس عام ١٩١٣ جمعية جديدة أطلق عليها اسم الانتروبوصوفية . وقد وقع الاختيار على قرية دورناخ الهادئة لتكون مقر الجمعية المركزي ومسرح نشاطاتها : ولعل أبرز هذه النشاطات السعي إلى تربية الأطفال وفق مبادئ سيكولوجية جديدة . وقد خص شتاينر هذه المسألة بالذات بكتاب : تربية الطفل من منظور العلم الروحي (*) . ويستحيل علينا في الواقع أن نقدم هنا كشفاً بمجمل كتابات شتاينر الذي اهتم بمجالات النشاط الانساني على تنوعها وتباينها : الزراعة ، الرقص والتربية البدنية ، الفلسفة ، الدين ، السوسولوجيا ، الخ ، معالجاً هذه المسائل كافة من منظور تعليمه الشخصي . وقد ختم نشاطه التأليفي بكتابه : سيرة ذاتية (١٩٢٥) . [الكسندر لابرزين]

شتراوس ، دافيد فريدريش

Strauss, David Friedrich.

لاهوتي وشارح الماني . ولد وتوفي في لادفيغبورغ (فورتمبرغ) (٢٧ كانون الثاني ١٨٠٠ - ٨ شباط

الاضطهاد وتداركاً للخطر الذي قد يسببه وجودها للدير ، طلبت نقلها إلى الخارج : وفي ليلة رأس السنة من عام ١٩٣٨ اصطحبها طبيب صديق إلى حدود هولندا حيث نزلت في دير إيخت . وهناك كتبت مؤلفها الكبير والثاني الأخير علم الصليب ، وهو عبارة عن تأويل لتصوف القديس يوحنا الصليبي على ضوء المنهج الفينومينولوجي . لكن قبل أن تتمكن من إنهاء المخطوط أخذتها الشرطة الألمانية رهينة على إثر اجتياح هولندا واحتلالها . واقتيدت في أول الأمر إلى معسكر الاعتقال في أمرسفورت ، ثم في فستربورك ، وأخيراً في أوشفيتز حيث قضت في حجرة الغاز . وفي عام ١٩٥٠ أصدر ناشرون ألمان وبلجيكيون مؤلفات إديث شتاين الرئيسية في خمسة مجلدات . [ديزيدريو غاتي].

شتاينر ، رودولف

Steiner, Rudolf

فيلسوف نمساوي . ولد في ٢٧ شباط ١٨٦١ في كرايلفيش (كرواتيا) ، وتوفي في ٣٠ آذار ١٩٢٥ في دورناخ ، بالقرب من بال (سويسرا) . كان أبوه موظفاً صغيراً في السكك الحديدية النمساوية - المجرية ، وقد أتم رودولف دراسته في مدرسة تقنية تقع على مقربة من مسقط رأسه ، ثم في المدرسة التقنية العليا في فيينا . وبعد حصوله على الدبلوم أنفق ستة أعوام (١٨٩٠ - ١٨٨٤) في تعليم صبي متخلف : ولشدة ما تلقى في مهمته التربوية هذه ، تمكن من أن يشفي الصبي الذي قدر له فيما بعد أن يدرس الطب . وخلال إقامته لدى أسرة الصبي كتب شتاينر أول مؤلفاته . أسس نظرية للمعرفة عند غوته (١٨٨٦) . استدعي إلى فايمار عام ١٨٩٠ ، وعهد إليه بمهمة الإشراف على إصدار الطبعة الأولى لأعمال غوته العلمية : وقد وضع لهذه الطبعة مقدمة كانت موضع اهتمام وتقدير . وقد انشغل ، في الوقت نفسه ، بإعداد أطروحة دكتوراه (١٨٩١) ، أصدرها فيما بعد موسعة بعنوان الحقيقة والعلم (١٨٩٢) . بعد ذلك مباشرة ، بادر إلى كتابة واحد من أهم مؤلفاته ، إذ ضمته الأسس المنهجية لتعليمه المقبل : فلسفة الحرية (١٨٩٤) .

المسيحية لا يمكن أن يكون لها من أساس سوى صدق الشهادة . غير أنه يضيف ، متصدياً هذه المرة لأنصار المذهب الخارق للطبيعة ، بأنه لا يجوز أن تُخصّص الشهادة الانجيلية بمعاملة مميزة ، وبأنه لا بد من إخضاع هذه الشهادة لمتطلبات النقد التاريخي عينها التي تخضع لها الديانات القديمة الأخرى . فالمسيحية ، في نظر شتراوس ، لا تقبل التفسير إلا من خلال « أسطورة يسوع » ، التي اختلفتها العقلية اليهودية في العصر الرسولي والتي يتعذر على الناقد المعصري فهمها ما لم يضع نفسه في آفاق هذه العقلية . وهذا المنهج عينه اعتمدته رينان فيما بعد في كتابه *حياة يسوع* (٥) . وهكذا ، وعلى الرغم من معارضة شتراوس لهيغل ، فإننا نلمس عنده أثر حركة « محو الطابع الشخصي » عن الدين ، تلك الحركة التي ميزت الفكر الألماني في القرن التاسع عشر ، والتي كانت وجدت عند هيغل تعبيرها الأكثر جذرية . وبدلاً من أن يعود عن الدعوى المدوية للكتابة عن *حياة يسوع* ، فإن شتراوس ما انفك يتطور باتجاه مادية متشددة باطراد : فقد ذهب ، في أواخر حياته ، إلى إنكار كل دين يقوم على إله شخصي ، معتبراً أن العلم يعطي تفسيراً وافياً للكون ؛ كما ذهب ، في منافحته عن الحضارة الصناعية إلى تصور أخلاقية جديدة تجد تبريرها الكافي في ضرورات الحياة الاجتماعية . [ميشيل مور]

□ « لقد طور كل من شتراوس وباور هيغل منطقياً بدون أن يخرجاً من مضمار اللاهوت ، الأول من وجهة نظر سبينيوزية ، والثاني من وجهة نظر فيختية » [ماركس وانجلز]

□ « يكفي أن نقارن بين التاريخ النقدي ليسوع المسيح بقلم دولباخ وبين *حياة يسوع* بقلم شتراوس لنذكر مدى التقدم الهائل الذي أنجزته فلسفة الأديان تحت التأثير النافع للجدل الهيغلي » . [بليخانوف]

□ « لقد حاول شتراوس أن يحل أحد التناقضات التي تركها هيغل مفتوحة ، أعني التناقض بين طبيعة الله الكاملة واللامتناهية ، وبين الطبيعة الناقصة والمتناهية للإنسان الذي تجسد فيه ، على فرض أن المسيح هو التجسد البشري لله . فكيف كان للمسيح أن يحقق ذلك اللاتناهي الخاص بالألوهية ، وهو الفاني

(١٨٧٤) . التحق في أيلول ١٨٢٥ بالمدرسة الكليركية البروتستانتية في توبنغن ، وأصبح قساً لقرية تقع على مقربة من لودفيغسبورغ ، ثم مدرساً وكيلاً في مدرسة مولبرون الكليركية . كان شتراوس تلميذاً لهيغل ، وكان يعمل معيداً في مدرسة توبنغن الكليركية عندما أصدر كتابه *حياة يسوع* (٥) (١٨٢٥) الذي أثار فضيحة عظمية في الأوساط الدينية الألمانية كافة . وقد تهجمت عليه الصحف ، وأنزل به عقاب مسلّكي ، فجرى نقله إلى معهد في لودفيغسبورغ ؛ وسرعان ما اضطر إلى التخلي عن التعليم والأنواء في شتوتغارت (١٨٢٦) . لكن في عام ١٨٢٩ ، عرض عليه منصب استاذ في زيوريخ ، إلا أنه لم يتمكن من شغله بسبب معارضة المؤمنين الشديدة . وقد تألم شتراوس كثيراً لاضطراره إلى التخلي ، نهائياً ، عن دعوته التعليمية والتربوية . وفي إبان أحداث ١٨٤٨ ، رشح نفسه لانتخابات أعضاء دييت فورتمبرغ ، وتم اختياره ممثلاً عن مسقط رأسه ؛ لكنه أثار موجة عامة من الدهول عندما عزم على الجلوس في صفوف الرجعيين ، فاضطر ، إزاء سخط ناخبيه واستنكارهم ، إلى الاستقالة من نيابته . وعاد إلى لودفيغسبورغ ، وكّس نفسه لعمله النقدي والتاريخي ، فأصدر على التوالي : *العقائد المسيحية* (١٨٤٠) ، *الرومانسي على عرش القيصرية* (١٨٤٧) - وهي أهجية موجهة ضد ملك بروسيا فريدريك فلهلم الرابع الذي اتهمه شتراوس بالسعي إلى بعث إكليركية العصر الوسيط - الإيمان القديم والجديد (٥) (١٨٧٢) ، بالإضافة إلى عدد من السير والتراجم الموقوفة على إبطال تحرير الفكر . أولريخ فون هوتن (١٨٦٠ - ١٨٥٨) ، فولتير (١٨٧٠) ، الخ .

طغت أعمال داوئيد شتراوس على مجمل النقد الديني في القرن التاسع عشر ؛ ونستطيع تتبع تأثيرها في اتجاهات أساسية ثلاثة : في اتجاه ماركس ، بوساطة فيورباخ ؛ وفي اتجاه رينان ؛ وأخيراً ، في اتجاه مادية هيكل . بيد أن هذه الأعمال كان مهد لها التناقض الأساسي الذي أدخله هيغل على البروتستانتية الألمانية : فقد تصدى شتراوس للعقلانيين الهيغليين الذين ادعوا العمل على انقراض المسيحية ، وإنما بإفراغها من كل مضمون خارق للطبيعة وبإرساء الدين على عقلانية الفكرة المسيحية وحدها ، وببَيِّن كيف أن

كما أصدر كتاب تاريخ الرجعية في مجلدين عام ١٨٥٢. وقد أمضى آخر سنتي حياته في بؤس مدقع ، وفي حال من العزلة التامة ؛ فقد تهزّب من ملاقاته اصدقائه القدامى ، وتاه من مسكن إلى آخر ، ودخل السجن مرتين لعجزه عن سداد ديونه ؛ ولم يتمكن من تأمين كفاف يومه إلاّ مقابل قيامه ببعض الخدمات التافهة . توفي في غفلة تامة عن الناس ، وكان سيبقي مجهولاً تماماً لولا السيرة التي كرّسها له جون - هنري ماكاي عام ١٨٩٧ .

□ « لا تبحثوا في العزوف عن أنفسكم عن حرية تحرككم على وجه التحديد من أنفسكم ، بل ابحثوا عن أنفسكم تحديداً ... فليكن كل واحد منكم أنا كلى القدرة » . [ماكس شتيرنر]

□ « يبقى شتيرنر طرفه من الطرائف ، حتى بعد أن ملغمه بأكونين مع برودون وعمّد هذه الملغمة باسم الفوضوية » . [انجلز]

□ « لقد أعاد شتيرنر الاعتبار إلى الفرد في عصر كانت الهيمنة فيه على الصعيد الفلسفي للأفردية الهيغلية ، وفي زمن كانت فيه مساوئ الانانية البورجوازية قد دفعت بمعظم المصلحين إلى التشديد على نقيضها : الاشتراكية » . [دانييل غيران]

شريهرسا

Shriharsa

فيلسوف هندوسي من القرن العاشر الميلادي . أهم تلاميذ شنكرا ، تولى مذهب فكره . استخدم جدل ناغارجنا لينقد مفهوم الاختلاف وليبين أن المتعدد والمتباين لا يقعان أبداً في متناول العقل فعلاً . وكان جدله تمهيداً لميلاد مدرسة المنطق الجديد التي سيرسي أسسها غنجسا في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي .

شستوف ، ليف

Chestov, Léon

Chestov, Lev

اسمه الحقيقي ليف اسحقوفتش سفاركمان . كاتب

والمعرض للخطيئة ؟ إن الصعوبة تذلل إذا قلنا إن صفات المسيح ليست صفات الإنسان - الإله ، بل صفات الإنسانية بأسرها . فالإنسانية هي اجتماع طبيعتين . فهي من جهة أولى الله متجسداً ، الروح اللامتناهي الذي أعطى نفسه شكلاً متناهياً ، ومن الجهة الثانية هي الروح المتناهي الذي يعيه لاتناهيته . وفي مثل هذه الرؤية ينحل الشخص التاريخي للمسيح إلى أسطورة عبرت عن أحلام المجتمعات البدائية وعن صبواتها إلى اللاتناهي » . [إميل بوتيجلي]

شتيتني ، توماش دي

Ślityn, Tomasz De

فيلسوف ولاهوتي تشيكي . ولد في شتيتنا بيوهميا نحو ١٣٣١ ، وتوفي في براغ نحو ١٤٠١ . وضع كتبه ، التي ساهمت في تثبيت قواعد اللغة التشيكية ، بهدف تربية خلقية ومسيحية : محاورات الأب والاولاد (١٣٨٥) ، كتب المذهب المسيحي (١٤٠٠) .

شتيرنر ، ماكس

Stirner, Max

الاسم المستعار ليوهان كاسبار شميت . فيلسوف ألماني . ولد في بايروت في ٢٥ تشرين الأول ١٨٠٦ ، وتوفي في برلين في ٢٦ حزيران ١٨٥٦ . لم يستكمل دراسته الجامعية ، بل تابع لفترة دروس هيغل في الفلسفة في برلين . ولم يكن يملك أي ثروة ، وقد عمل مدرساً في معهد عالٍ للفتيات . كما عمل أيضاً ، لبعض الوقت ، في حقل الصحافة . اتصل في عام ١٨٤٠ بإحدى دوائر الحركة الثورية في ألمانيا ، وتحديداً بمجموعة « المنعقلين » التي كان يتردد عليها كل من برونو باور وفريدريك إنجلز وكارل ماركس ؛ وقد استقطب الانتباه بحياء مسكله وتحفظه ، وبافكاره الجذرية التي لخصها في كتابه الفريد وملكيته(*) (١٨٤٤) الذي يمكن اعتباره وجيزاً حقيقياً في الفوضوية الفردية النزعة . وفي الأعوام التالية أصدر ترجمات لأعمال جان - باتيست ساي ولادم سميت ،

شسكوفسكي، أوغست

Cieszkowski, Auguste

فيلسوف بولوني من التيار الهيجلي المحدث (١٨١٤ - ١٨٩٤) نشر في ١٨٣٨ مقدمات في الفلسفة الذي كان له تأثير كبير على تطور أفكار هرزن وموسى هس وغيرهما من الهيجليين الشباب. أراد شسكوفسكي أن يتجاوز الطابع التأملي لمذهب هيجل نحو فلسفة مفتحة على الممارسة والمستقبل فمعرفة تاريخ الإنسانية غير كافية، بل لا بد من تغيير مستقبل العالم. وفي ١٨٤٥ نشر في النبالة والارستقراطية الحديثة عرض فيه نظرية في النخبة ذات صبغة سانسيميونية. دخل البرلمان البولوني وكُرّس الثلاثين سنة الأخيرة من حياته لمؤلف لاهوتي كبير بعنوان أبانا مزج فيه تفسير الكتاب المقدس بنزعة طوباوية الفية.

الششتري، أبو الحسن
علي بن عبد الله

Shoshtarî, Abû'l- Hassan 'Alî Ibn 'Abdillâh

متصوف وشاعر أندلسي من مدرسة ابن سبعين . ولد في ششتري بالقرب من وادي آش شرقي غرناطة ، وتوفي في مصر سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م . له ديوان شعر ، وكتاب العروة الوثقى ، و التقاليد الوجودية في اسرار الصوفية . تتم قصائده عن تعاطفه هو وأستاذه مع الفلسفة الإشراقية . وهو اول من استخدم الزجل الشعري في التصوف . وقد عده ابن تيمية من كبار صوفية وحدة الوجود وحذر من خطورة أزجاله على العامة . وقد بلغ من افتتانه بابن سبعين انه سمي نفسه « عبد ابن سبعين » ، وقدم خلفه في الإمامة على الفقهاء (الصوفيون) والمتجربين . ولما مرض في قرية طينة بالقرب من دمياط ، سئل عن اسم المكان ، فقال : « حنت الطينة إلى الطينة » .

وفيلسوف روسي . ولد سنة ١٨٦٦ في كييف (روسيا) ، ومات في فرنسا سنة ١٩٢٨ . درس أولاً الحقوق في جامعة كييف ، ثم وقف نفسه على دراسة مسائل الفلسفة الأخلاقية . تأثر كثيراً بنيتشه وكيركغارد ، وخصهما بعدة دراسات : كيركغارد والفلسفة الوجودية ، فكرة الخير لدى ل . تولستوي وف . نيتشه (١٩٠٠) ، دوستويفسكي ونيتشه (١٩٠٣) . كان الشاغل الصوفي هو القطب الذي يدور من حوله فكره . وقد درس بشغف ونهم - كما لو أنها عناصر من شواغله الشخصية - الماهية الصوفية لدى كتاب من أشباه تولستوي ودوستويفسكي . وإنما تحت سلطان مثل هذه الحاجة الصوفية بحث شستوف للعاطفة الدينية عن مجال لا يمكن أن تصطدم فيه بأي نقض منطقي ووضع موضوع الإيمان فوق كل عقبة كان يمكن أن يتحطم عليها . ويصوره لنا بوريس دي شلوزر ، بعد أن أجرى مقارنة ومقابلة بينه وبين سقراط « العقلاني والأخلاقي المتحمس » ، في صورة « لاعقلاني ولاأخلاقي » ، وإنما متدين . وجريمة الأخلاق عند شستوف هي وضع أي شيء ، مهما كان ، فوق الله . وقد تهجم أيضاً على العلم وعلى أسس منطقنا ؛ ولئن لم ينكر قيمتهما العملية ، فقد ماري في قدرتهما على استيعاب الوجود والواقع . وفي المنطق كما في الأخلاق ، أجرى « التمييز نفسه بين المضامير » ، مؤكداً على وجهة النظر التالية الأساسية في نظره : « لا ينظم الانسان شؤونه مع الله اوضحه : فكل تنظيم وكل تدبير هما في خارج الله » . وتفسح نزعة الصوفية مكاناً محدداً بدقة للاعتقاد ، إذ تستبعد من المضامير التي لا يكون له من مدخل إليها إلا تسلاً . ولنذكر من مؤلفاته : سلطان المفاتيح (*) ، عند تخوم الحياة ، مديح الغرب (*) (١٩٢٧) ، اثينا والقدس (١٩٢٨) . ومؤلفاته ، التي تتم عن قدرة مرموقة على التأمل والنظر العقلي ، تجعل منه واحداً من أبرز ممثلي الفكر الروسي المعاصر . □ « إن فكر ليون شستوف الفلسفي خارق للمألوف ولا متوقع ويعيد الشبه بما تعرضه لنا الفلسفة في العادة إلى حد أنه قد يعسر علينا ان ننفذ إلى لبه ، فكان ذلك يتطلب أداة خاصة » . [أدولف لازارييف]

سافر مرتين إلى هولندا (عامي ١٦٩٨ و ١٧٠٤) ، وشارك في نشاطات الحلقات الأدبية والفلسفية في روتردام : وقد التقى فيها لوكير وبابل وفان ليمبورخ . استهل نشاطه التأليفى بنشر مقدمة لمواعظ بنيامين وايشكوت ، وهو من زعماء مدرسة أفلاطوني كامبردج . وكان وايشكوت عارض المماثلة التي قال بها هوبز بين الكون والآلة ، وزعم أن في الطبيعة مبدأ نمو بيت الحياة في العالم ويحدد اشكاله : كما أكد أيضاً ، بالتعارض مرة أخرى مع تجريبية هوبز ، أن الذهن ليس وعاء منفعلاً يكتفي بتلقي الظاهرات الحواسية : بل أنه ، على العكس من ذلك تماماً ، صانع معرفته الخاصة . وقد عاد شفتسبري إلى عرض هذه المبادئ مجدداً وإلى تطويرها في كتابه : **الإخلاقيون : الرابسة الفلسفية** (١٧٠٩) : وقد طبقها أيضاً ، فيما بعد ، على الاستطيقا في **مناجاة النفس ، أو نصائح إلى مؤلف** (١٧١٠) : وقد أقام في هذا الكتاب علاقة بين « الطبيعة التشكيلية » والشاعر عندما يعمل . أما كتابه **فحص عن الفضيلة والفضل** (١٦٩٩) فهو أهم دراساته الأخلاقية : وفيه يذهب إلى أن النظام الداخلي للإنسان الفاضل يشكل جزءاً من النظام الكلي . فليس الالتزام الأخلاقي في نظره حصيلة عقد أو نتيجة الخوف من الله ، كما هي الحال بالنسبة إلى هوبز : فوجود هذا الالتزام سابق على الإرادة الإلهية : وليست الأحكام الأخلاقية ثمرة الاستدلال وإنما ثمرة الحدس والحس الأخلاقي . هذه النظرية تمثل عطاءه الأساسي في مضممار الأخلاق . وقد صدرت الأعمال الثلاثة المشار إليها ، مع رسالة حول الحماسة (١٧٠٨) و **الحس المشترك** ، محاولة في حرية روح الدعابة (١٧٠٩) صدرت عام ١٧١١ تحت عنوان : **خصائص البشر والأعراف والآراء والأزمان** (*) . وقد تزامن صدورها مع مفادته انكلترا سعياً وراء مناخ أكثر رحمة لصحته . وقد أمضى السنتين الأخيرتين من حياته في نابولي ، منقحاً الخصائص ، ودارساً تاريخ الفن . وقد أوحى له هذه الدراسة بمحاولتين جماليتين مقتضبتين : فكرة عن ترسيمة تاريخية أو جدولة أحكام هرقل ، وقد أضيفت إلى الطبعة الثانية لكتاب الخصائص ، ورسالة حول الرسم ، نشرت في الطبعة الخامسة لهذا الكتاب عينة (١٧٣٢) .

شفالييه، جاك

Chevalier, Jacques

مؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٨٢ - ١٩٦٢) اطروحته للدكتوراه تناولت مفهوم الضرورة لدى أرسطو والمتقدمين عليه، (١٩١٥). تعاون مع حكومة فيشي كوزير دولة لشؤون التعليم والشباب، فاعتقل بعد التحرير وحكم عليه بالموت. ونذر حياته، بعد العفو عنه، لوضع كتابه الكبير في أربعة مجلدات عن تاريخ الفكر. ١ - الفكر القديم، ٢ - الفكر المسيحي، ٣ - الفكر الحديث من ديكارت إلى كانط، ٤ - الفكر الحديث من هيغل إلى برغسون (١٩٥٥ - ١٩٦١).

تميز فكره بالانتقائية، وتركز مسعاه على بناء ميتافيزيقا علمية على أساس من الواقعية الروحية. وكان معجباً ببرغسون، وناضل من أجل توحيد الكنيستين الكاثوليكية والانجليكانية. من مؤلفاته الأخرى: أساتذة الفكر الفرنسي: ديكارت (١٩٢١)، بسكال (١٩٢٢)، برغسون (١٩٢٦)، حياة الروح (١٩٣١)، الفكرة والواقع (١٩٣٢)، دروس في الفلسفة (١٩٤٣)، الحياة الأخلاقية والغيب (١٩٦٣).

شففتسبري ، أنطوني اشلي كوبر

Shaftesbury, Anthony Ashley Cooper

فيلسوف وأديب انكليزي . ولد في ٢٦ شباط ١٦٧١ في لندن ، وتوفي في ٤ شباط ١٧١٣ في نابولي . كان حفيد رجل الدولة « الويغي » الشهير ، وزير الملك تشارلز الثاني . وقد تتلمذ شفتسبري على الفيلسوف جون لوك ؛ ولئن انتقد بشدة فيما بعد فكر معلمه ، فقد ظل يكنّ له بالمقابل حباً صادقاً . اتم دراسته بتفوق ، ثم قصد البر الأوروبي ، تمشياً مع التقاليد السائدة في صفوف اقرانه من الارستقراطيين الانكليز . وعقب الثورة الثانية (١٦٨٨) ، حالت صحته الضعيفة دون أن يكرس نفسه طويلاً ، وبصورة فعالة ، للعمل السياسي ؛ بيد أنه انتخب مع ذلك عضواً في البرلمان .

(١٩٤٩). له أبحاث في نظرية راسل في الأنماط ، وقد عقد رجاءه على مثال المنطقية (إرجاع الرياضيات إلى المنطق) ، مع ملاحظته أن وضع العلوم غير مهياً لتلبية مثل هذا الرجاء . من مؤلفاته حدود العلة (١٩٤٨) .

شلايرماخر ، فريدريش دانييل إرنست

Schleiermacher, Friedrich Daniel Ernst.

لاهوتي رومانسي ألماني . ولد في فروكلاف (سيليزيا) في ٢١ تشرين الثاني ١٧٦٨ ، ومات في برلين في ١٢ شباط ١٨٣٤ . ابن وحيد لقساوسة بروتستانتين ، انتسب في عام ١٧٨٥ إلى المدرسة الكليريكية للأخوة المورافيين في باربي . وقد جرح انضباط المدرسة حساسيته ، لكن العقلانية التي التقاها شلايرماخر فيما بعد في جامعة هال ، حيث دُرِس من عام ١٧٨٧ إلى عام ١٧٨٩ ، كان برمه بها أشد . وتمر اللاهوتي الشاب يومئذ بأزمة دينية قرر على أثرها أن ينتبذ العقائد الدينية كافة ، وأن يعد كل تدخل للعقل في مضمار الايمان ضرباً من الانحراف . كانت ثقافته الدينية والدنيوية واسعة ومتينة ؛ وعلى الرغم من أنه لم يخف قط منذ ذلك العهد أنه لا يأبه « للطناف اللاهوتية » ، اجتاز الامتحان اللاهوتي لختام الدراسة في برلين سنة ١٧٩٠ ، ورُسم قساً . وبعد أن شغل لحين من الزمن وظيفة مؤدب في أسرة دوهنا ، عُيِّن واعظاً مساعداً (١٧٩٤) ثم مرشداً روحياً (١٧٩٦) في مستشفى المحبة في برلين . وإنما في العاصمة البروسية تحديداً ستذيع شهرته من خلال خطب في الدين(*) (١٧٩٩) التي أثارت دعاواها مساجلات حامية اللطيفيس تولى شلايرماخر الرد عليها بعد سنة واحدة في مفاجأة النفس (١٨٠٠) .

من جهة أخرى ، اتصل شلايرماخر بالدوائر الرومانسية عن طريق هنرييت هرتز والشقيقتين شليف ؛ وصداقته الحارة لفريدريش فون شليف هي التي ألهمته رسائل حميمة حول « لوسندا » لفريدريش شليف (١٨٠٠) . وبالتعاون مع شليف شرع شلايرماخر بترجمة آثار افلاطون ، ثم تابعها

استطاع شفتسبري ، بفضل أناقة أسلوبه ووضوحه ، أن يحقق هدفه وهدف أديسون ، أي أن يخرج الفلسفة من المدارس والجامعات لينشرها في « المنتديات والاجتماعات ، حول موائد الشاي وفي المقاهي » . وفيما يتعلق بالكوسمولوجيا وعلم الاخلاق ، نلمس تأثيره في شعر اكنسايد وتومسون ؛ وقد ساهمت نظرياته الجمالية في الترويج ، في انكلترا ، لأسلوب بالآديو المعماري ، كما أن مديحه للأنظمة الطبيعية أحدث تغييراً واضحاً في الذوق في مجال تخطيط الحدائق . ولئن أسدل لوك وبركلي وهيوم ستاراً من النسيان على نتاجه الفلسفي ، فقد وجد هذا النتاج من يقدره حق التقدير في شخص ديدرو ولسينغ ، كما أنه حفز كانط على دراسة الخيال المبدع . [جون بوت]

□ « لقد طالعت وأعدت مطالعته ، وتشبعت بفكره ، ولم أغلق كتابه ، إن جاز التعبير ، إلا عندما أمسكت بالريشة » . [ديدرو]

□ « يبقى شفتسبري ضمن حدود فلسفة لوك . ولكن النظرية التي يعرضها في فحص عن الفضيلة والفضل تبقى مابينة جداً لنظرية لوك . فشفتسبري يرفض فيها صراحة النفعية اللاهوتية ويسعى إلى البرهان على أن الأخلاق مستقلة عن الدين أو الاعتقاد بالله » . [هاري باروز اكنن]

شفنكفيلد فون اوسينغ ، كاسبار

Schwenckfeld Von Ossig, Kaspar

لاهوتي ألماني (اوسينغ قرب لايبزيغ ١٤٨٩ - أولم ١٥٦١) . كان في البدء من أنصار لوتر ، ثم اتخذ موقفاً شخصياً جعل بعض المؤرخين يرون فيه رائد التقوية . أسس اخوية تعرف باسم « المعترفين بمجد الله » ، وقد انتشرت في سيليزيا ، ثم في فيلادلفيا في الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر .

شفيستك ، ليون

Chwistek, Leon

رياضي ومنطقي وفيلسوف بولوني (١٨٨٤ -

بالوجود ، ذلك الإحساس الذي هو الأس الحقيقي للشخصية والسابق أصلاً على كل حياة شخصية . وإذا يرى شلايرماخر في الدين تجربة تند عن التعبير بالكلي وباللامتعيين ، يرى فيه أيضاً « موسيقى داخلية تصاحب الإنسان في جميع تظاهرات حياته » . فما الدور الذي يبقى ، في مثل هذه الشروط ، للكنائس ؟ لا يبقى لها من دور على الإطلاق . فهي في نظر واعظنا عديمة النفع ، بل ضارة ، لأنها تدعي أنها تعبر عن الله في صور بشرية . وحتى الأخلاق يجب انتباهاها ؛ فليس ثمة ، كما توهم كانت ، واجب يفرض نفسه على الجميع ؛ وإنما لزام على كل إنسان أن يسلم أمر نفسه لأمر وعيه ووجدانه . وعلى هذا النحو ينتهي شلايرماخر ، لا محالة ، إلى فوضوية دينية شاملة تقوض صرح الأديان الوضعية على نحو مماثل من الجذرية لما فعله هيغل في الحقبة نفسها ، وإن من وجهة نظر معاكسة تماماً ، حينما أذاب الدين في الفلسفة . وبعد شلايرماخر ، لاهوتي الرومانسية المتطرف ، أمست الأرض ممهدة لنقد شتراوس وفيرباخ الجذري . [ميشيل مور]

□ « كان تأثير أفكار شلايرماخر هائلاً . ويمكننا القول ، بدون مبالغة ، إن اسمه يهيمن هيمنة تامة على اللاهوت البروتستانتي في القرن التاسع عشر ، وإن القرن العشرين يبقى تحت التأثير نفسه » . [ل . كرسيتاني]

□ « يحتل اسم شلايرماخر مكانه في ذروة صرح تاريخ اللاهوت وسيمبقى وحيداً في تلك المكانة بالنسبة إلى الأزمنة القادمة قاطبة » . [كارل بارث]

شُلر ، ماكس

Scheler, Max

فيلسوف ألماني . ولد في ميونيخ في ٢٢ آب ١٨٧٤ ، ومات في فرانكفورت - زور - ماين في ١٩ أيار ١٩٢٨ . ويمكن أن يُعد شُلر واحداً من أكبر فلاسفة ألمانيا المعاصرة ، وقد وضع موته حداً سابقاً لأوانه لنشاط بالغ الخصوبة . كان يهودياً بالمولد ، ونشأ بلا تربية دينية . وفي جمنازيوم ميونيخ وقع تحت التأثير العميق للكهنة المكلف بالتعليم الديني ، وتعهد في

بمفرده (خمسة مجلدات بين ١٨٠٤ و ١٨١٠) ، وقدم لها بمقدمة كان لها دور فلسفي كبير . وإلى تلك الحقبة يعود أيضاً تاريخ نقد الأخلاق السابقة (١٨٠٣) . وبعد أن عين واعظاً في بلاط بروسيا في ستولبه سنة ١٨٠٢ ، سمي في العام التالي « أستاذاً فوق العادة » لللاهوت في جامعة هال ، حيث أقبل على الاستماع إلى تعليمه المتأجج حماسة والمخاطب للقلب جمهور غفير . لكن الجامعة اضطرت إلى تعليق دروسه بعد هزيمة إيبنا ، ونقل شلايرماخر راجعاً إلى برلين . وهناك ساند جهود شتايم وهمبولت للإصلاح العقلي والخلقي ، وشارك في تأسيس الجامعة الجديدة التي عمل أول مدرس لللاهوت فيها سنة ١٨١٠ . وبعد أن انتخب شلايرماخر عضواً في أكاديمية العلوم البروسية سنة ١٨١١ ، وأصل الوعظ والتعليم إلى يوم وفاته ، وبقي يمارس تأثيره الروحي بفضل المؤلفات الهامة التي وضعها أو أنجزها في الفترة الأخيرة من حياته ، ومنها الإيمان المسيحي طبقاً لمبادئ الكنيسة الانجيلية (١٨٢١ - ١٨٢٢) ، والجدل (١٨٢٦) ، والأخلاق الفلسفية (١٨٢٦) ، ودروس في علم الجمال (٥) (١٨٤٢) . وقد نشرت له أيضاً مراسلاته في أربعة مجلدات (برلين ، ١٨٦٠ - ١٨٦٣) .

إن فكر شلايرماخر هو شكل من الأشكال المتطرفة للاتجاه اللاعقلاني الذي لا يقبل انفصالاً عن التأثير اللوثرية . بيد أن اللاعقلانية عند شلايرماخر ليست بحال من الأحوال إرثاً مدرسياً ؛ بل كانت بالأحرى ، منذ شباب اللاهوتي ، التعبير العفوي عن طبيعة صوفية حانية ، وإنما مستقلة وعاجزة إلى حد يبعث على العجب عن التعبير بالألفاظ عن حياة انفعالية شديدة الكثافة . وقد أنجز شلايرماخر ، حتى قبل أن يبلغ العشرين من العمر ، بدون الق خارجي ، وبدون أزمة مشجية ، الإصلاح الروحي الذي لن يني يطوره في نتاجه كله إلى آخر حياته ، والذي يتمثل في تحرير جذري للعاطفة الدينية . فإن بين الدين والعقل ، في تصويره ، تنافياً مطلقاً ؛ فالعقل يهيمن على الحياة العملية ، على نظام المتناهي ؛ بينما يفتح الدين ، على العكس من ذلك ، في اللامتناهي ؛ فهو المملكة الطاهرة للقلب المنعقد من كل منظور أرضي . إن الدين « مجرد حس باللامتناهي وجب له » ، أي ضرب من تأمل لامحدود ، مماثل أبدأ لنفسه ، غوص في الإحساس المطلق

الإنساني الذي يتعين عليه أن يكتشف نفسه بصفته صورة الله . وفلسفة الفعل الديني هذه ستجد عرضاً لها ، بوصفها فينومينولوجيا الدين ، في كتابه : **عن الأزلي في الإنسان** (*) .

لكن ها هوذا قلب جديد للقيم في حياة شعر : فقد أبعدته أزمة أخلاقية جديدة عن الكنيسة الكاثوليكية . والحق أن تلك الأزمة كانت ترتبط بتطور فكره بالذات ، وفي أرجح الظن بوعيه بالنتائج المنطقية لمبادئه . وكان من عواقب تلك الأزمة ارتحاله عن كولونيا : فقد صار يعلم مذاك فصاعداً علم الاجتماع في فرانكفورت . وعزف نشاطه الأدبي خصوصاً فائقة : في علم اجتماع المعرفة (١٩٢٣) ، في علم الاجتماع وعلم تصورات العالم (٤ مجلدات ، ١٩٢٣) ، أشكال المعرفة والمجتمع (١٩٢٦) ، وضع الإنسان في العالم (*) (١٩٢٨) . واتجه فكر شعر ، في الشطر الثاني من تطوره الفلسفي ، نحو الانتروبولوجيا ، والحل على تكامل الحياة والروح ، أي على الاندفاع الحيوية العمياء وإنما القوية ، وعلى الحرية الروحية المضنية وإنما المؤقتة : وعندئذ ارتبطت الألوهية بصيرورة الإنسان نفسه ، وبترؤس القوى المظلمة ، وبـ « التنافذ المتبادل » للاندفاع الحيوية والروح . وفي ١٩ أيار ١٩٢٨ مات بالسكتة الدماغية بدون أن يتصلح ، على ما يبدو ، مع الكنيسة . [بيير هادو]

□ « أن الجموع تحكمها بشكل مطلق القوانين نفسها التي تحكم قطعان الحيوان ، ولو وضع الإنسان بين جموع في الحالة الخام ، لعاد مجرد حيوان . » [ماكس شلر]

□ « كانت الموضوعات الأساسية لميتافيزيقاه يقينيات قلبه قبل أن تكون حقائق ذهنه . » . [إرفنست كورنيليوس]

□ « يمكن القول إن شلر كان الذهن الذي وجدت أفكاره أعظم دوي لها في ألمانيا المثقفة خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة . » . [جورج غورفيتش]

□ « إن شلر وجه انتقالي ، تماماً كما إن المرحلة التي تعاطف فيها تأثيره هي مرحلة انتقالية . انتقال بين أزميتين كبيرين للديموقراطية في ألمانيا وأيديولوجيتها ، ونقطة توقف مؤقتة . ومرونة شلر وطبيعته المنفتحة على جميع التأثيرات تتيج له أن يغدو الوجه المركزي في تلك المرحلة ... ولكن أقصى ما كان شلر يستطيع

الدين الكاثوليكي في سن الرابعة عشرة . ولما انتهى من دراسة الآداب القديمة ، شرع بدراسة الفلسفة في جامعة برلين ، ثم في جامعة هايدلبرغ . ووقع يومئذ تحت تأثير ديلثي وستومبف وسيمل . ثم التقى في جامعة آيبن رودولف أويكن وصار تلميذه ، وعكس أفكاره في أطروحته : **في العلاقة بين المبادئ المنطقية والمبادئ الأخلاقية** (١٨٩٩) ، و **المنهج المتعالي والمنهج السيكلولوجي** (١٩٠٠) ، إذ عارض في آن معاً الكانطية والتجريبية ، وأكد على حيوية الروح .

علم بصفة أستاذ خاص في جامعة آيبن ، ثم انتقل ، بعد حصوله على الأهلية ، إلى جامعة ميونيخ (١٩٠٧) حيث اتصل بفينومينولوجيا هوسرل التي أثرت فيه بعمق ، وكذلك بفكر ف . برنتانو . وكانت تلك الفترة من حياته فترة نشاط عقلي مكثف واهتمام ديني . وكانت ظروف زواجه الأول قد أبعدته عن الكنيسة ، فرجع إلى حظيرتها ، وتردد على دير بورون ، وبذل مجهوداً ، لن يكمل أبداً بالتجاذب الحق ، ليفهم حياة الكنيسة الطقوسية والليتورجية . وتأمل شلر في كتابات فلاسفة الحياة ، ديلثي ونيتشه وبرغسون ، وفي الوقت نفسه في الماثور الأوغوسطيني . وكانت ثمرة هذه التأملات أن صدر ، في عام ١٩١٣ ، في **الفينومينولوجيا ونظرية المشاعر التعاطفية والحب والكراهة** ، وقد صار عنوانه ، في الطبعة الثانية المنقحة لعام ١٩٢٣ : **في طبيعة التعاطف وصوره** (*) . وفي الوقت نفسه وضع دراسات مختلفة : صنم معرفة الذات ، الحقد كأساس للتصورات الأخلاقية ، وقد جمعا كلاهما فيما بعد في كتاب واحد بعنوان : **قلب القيم** (*) . وقد حفزت حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ تفكيره الفلسفي أيضاً : عبقرية الحرب والحرب الألمانية (١٩١٥) ، والحرب والتعمير (١٩١٦) ، وفي أسباب الكراهية ضد الألمان (١٩١٧) . وفي سنة ١٩١٩ صار أستاذاً في جامعة كولونيا ، وبات يعد معلم الفكر الكاثوليكي الألماني . وفلسفته في القيم - وخير عرض لها متضمن في كتابه : **الشكلية في الأخلاق وأخلاق القيم المادية** (*) - هي عبارة عن مذهب شخصاني يرى في التلاقي مع الشخصية الحية التي هي الله ، وفي المشاركة في حب الله اللامتناهي ، إنجازاً أخيراً وضرورياً للشخص

علم الجمال وعلم الأخلاق . ولقي مصرعه غيلة على يد أحد الطلبة . من مؤلفاته الرئيسية : المكان والزمان في الفيزياء المعاصرة (١٩١٧) ، النظرية العامة للمعرفة (١٩١٨) ، مسائل في علم الأخلاق (١٩٣٠) .

شليخ ، فريدرش فلهلم جوزف فون

Schelling, Friedrich Wilhelm Joseph Von

فيلسوف ألماني . ولد في ليونبرغ في إقليم فورتمبيرغ في ٢٧ كانون الثاني ١٧٧٥ ، ومات في راغاز (سويسرا) في ٢٠ آب ١٨٥٤ . تحدر من أسرة بروتستانتية ، وأراده ذويه على القسوسية ، حاله حال كثرة من المفكرين الألمان في القرن التاسع عشر . وقدم في عام ١٧٩٠ إلى المدرسة اللاهوتية في توبنغن لاستكمال دراسته ، وكان في عداد زملائه وأصدقائه هيجل وهولدرن . ودرسته لفيخته هي التي حسمت أمر دعوته الفلسفية ؛ وقد وقع في أول الأمر ، مثله مثل جيله كله ، تحت تأثير المثالية الكانطية التي ترتبط بها ، بغير ما أصالة كبيرة ، مؤلفاته الأولى : في إمكان صورة للفلسفة بوجه عام (١٧٩٥) ، في الأنا كمبدأ للفلسفة (١٧٩٥) ، رسائل فلسفية حول الوثوقية والنقدية (١٧٩٦) . ومنذ تلك الفترة أيضاً ظهرت اتجاهاته الطولية ، واختلط فيها تأثير كانط وفيخته بتأثير سبينوزا . وبعد أن جاز شليخ امتحان شهادة الدكتوراه في عام ١٧٩٥ ، اتجه أكثر فأكثر نحو مباحث الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية ، فيما كان يكسب رزقه من عمله مؤدياً لدى البارون ريسدل في لايبنتزغ . وانصب جهده الرئيسي آنئذ على الإفلات من إفسار المذهب الذاتي للمدرسة المثالية وعلى إثبات واقعية العالم الخارجي . وقد دعي إلى جامعة إيبنا للتدريس فيها كأستاذ خصوصي سنة ١٧٩٨ ، وأنجز مؤلفات من قبيل أفكار لفلسفة في الطبيعة^(٥) (١٧٩٧) ، وفي نفس العالم^(٥) (١٧٩٨) ، وقد شاء من « فلسفة الطبيعة » هذه أن يوفق بين مذهب سبينوزا في وحدة الوجود وبين جدلية فيخته ، ورأى في الكون

البحث عنه والوصول إليه هو مجرد تسوية . وإنه لما له دلالة أن يكون حلم ، وهو الفارق في نسبية زمانه ولاعقلانيته ، بـ « ميتافيزيقا عقلانية طيبة » . [جورج لوكاش]

□ « إن نشاط شلر الفلسفي هو ، من أكثر من جانب ، سلسلة من تحاليل فينومينولوجية ، بل فينومينولوجيا تطبيقية إذا شئنا . غير أننا نستعين به إذا أردناه إلى ذلك فحسب ، إذ هناك ميتافيزيقا خاصة بشلر ، لا مجرد معالجة لعلم الأخلاق ولعلم النفس بمعونة الفينومينولوجيا الهوسرلية » . [بيير ترواينينون]

□ « إن أخلاق شلر قاسية على « الحيوان الإنساني » قسوة أخلاق نيتشه وشبنغلر . وهو لا يستطيع أن يعزو إلى غير الحقد حب كل ما له وجه إنساني » . [سيمون دي بوفوار]

شليشكي ، بيتز

Chelčický, Peter

مفكر ديني وكاتب تشيكي (نحو ١٣٩٠ - ١٤٦٠) . كان رائداً سباقاً إلى الإصلاح البروتستانتي . ودعا إلى مثل أعلى من الشيعية المسيحية والمسالمة . عرض أفكاره في رسائل لاهوتية شتى ، ومنها شبكة الإيمان (١٤٤٠ - ١٤٤٣) .

شليخ ، موريتز

Schlick, Moritz

فيلسوف ألماني (برلين ١٨٨٢ - فيينا ١٩٣٦) . درّس فلسفة العلوم الاستقرائية في فيينا ، وأسس حلقة فيينا ، طور دعاوى فتششتين في الرسالة المنطقية - الفلسفية^(٥) ، وعرض النظرية العامة للوضعية المنطقية (أو الوضعية المحدثة) في المعرفة ، وجعل أساس هذه النظرية التمييز بين المنطوقات التجريبية (التركيبية القبلية) وبين قضايا العلم المنطقية (التحليلية أو التوتولوجية) ، وندد بالمسائل الكاذبة للميتافيزيقا . واهتم أيضاً بمسائل

بعمامين ، اعطى جواباً اول عن المسألة التي تقدمت الإشارة إليها ، وذلك في كتابه **الفلسفة والدين** (*) . فوجود الموجود المتناهي ، كما يؤكد شليخ ، يمكن تفسيره اخلاقياً لا طبيعياً : فالأمر ضرب من نقص ، من سقوط خارج المطلق ، مرده إلى رغبة خبيثة لهذا الموجود في أن يوجد لذاته ، وبكلمة واحدة ، إلى الكبرياء والانانية . ومع هذا السقوط يبدأ تاريخ العالم الذي تتأتى مصائبه فقط من كونه شاء أن يضع نفسه على أنه مستقل . فلا خلاص إذن ، ولا نهاية للتاريخ ، إلا بعودة تدرجية إلى حضن المطلق الأولي . وهنا يتميز شليخ بوضوح عن هيجل : فليس للتاريخ في نظره مضمون قابل للاستنباط ، وإنما هو في جوهره تاريخ للحرية ، عرضة للغلط وللتأخر ، وهو بمثابة خلاصة للجهود المؤلمة للإنسانية في سبيل إلغاء الخطيئة الأولى والنفاذ من جديد إلى ملاء الوجود . وسوف يعرض شليخ هذه النظرية في نشأة الكون في مباحث **في ماهية الحرية الإنسانية** (*) (١٨٠٩) ، وفي **عصور العالم** (١٨١٠ - ١٨١٥) . غير أن شليخ ، الذي كان بطبعه حساساً جداً دوماً بالوجود الواقعي للأشكال الحية ، ما كان يمكن إلا أن يستوقفه كون الصيرورة التي تتجلى في العالم الموضوعي ، الصيرورة الدورية التي تمر بمراحل الميلاد والنمو والموت إلى مرحلة ميلاد جديد ، ليست مبابنة فحسب للصيرورة التاريخية للحرية التي ترقى شيئاً بعد شيء من الوجود الأدنى إلى الوجود الأعلى ، بل تبدو أيضاً متنافية أشد التنافي مع الصبو إلى حياة مجاوزة . إن الصيرورة الدورية ، كما يلاحظ شليخ ، هي « زمن موقوف » . وبين هذا الزمان وزمان الحرية لا يكون أي انتقال طبيعي ممكناً . بل لا بد ، على العكس من ذلك ، من تحطيم عنيف لـ « الدائرة المحزنة للظواهر » ، وهل من سبيل إلى ذلك إلا بتدخل من أعلى ؟ على هذا النحو يدخل المسيح ، شخص المسيح الذي عن طريقه يبلغ التاريخ إلى الداخلية ، في آفاق ذلك المذهب ويحتل فيه مكانة متعاطفة .

في عام ١٨٠٦ استقر المطاف بشليخ في ميونيخ حيث عُيّن أميناً عاماً لأكاديمية الفنون الجميلة وعضواً في أكاديمية العلوم . ورفع إلى مقام الأعيان . وبعد أن القى سلسلة محاضرات دراسية في جامعة إرلانغن من ١٨٢٠ إلى ١٨٢٦ ، وصل في عام ١٨٢٧ إلى قمة

جسماً حياً دائم الانتاجية بحكم حركة التناقضات التي يتم التغلب عليها واحداً بعد الآخر .

بيد أن شليخ ، في الوقت الذي أراد فيه أن يرد إلى الواقع الخارجي حقوقه ، لم يشأ أن يفصله عن الروح . وهكذا ارتسمت ، إلى جانب فلسفة الطبيعة ، في مذهب **المثالية المتعالية** (*) (١٨٠٠) ، معالم فلسفة للروح ، سترجح فيها سريعاً كفة الميول الجمالية تحت تأثير المنتديات الرومانسية التي كان شليخ على صلة ثابتة بها يومئذ (تزوج في عام ١٨٠٣ كارولين ، الزوجة السابقة المطلقة لأوغست فلهلم شليغل) . ولقد نهّد شليخ ، فيما وراء المقابلة بين الأنا واللانا ، والروح والطبيعة ، إلى البلوغ إلى مبدأ أعلى ، أو بالأحرى سابق . وأما ضمانة الوجود الفعلي لمثل هذا المبدأ فيقدمها الأثر الفني الذي يجمع بين القوى الروحية واللاشعورية . ومن ثم كان لزاماً على الفيلسوف ، كما على الفنان ، أن يعترف عن النظر العقلي الجاف ، الذي يعزل العالم الخارجي ، وأن يسلم زمام نفسه للحدس الذي به تتجلى وحدة الأضداد في الجدل الإلهي . وبالفعل ، ليست الذات والموضوع ، والروح والطبيعة ، موجودات واقعية ومستقلة في ذاتها ، وإنما وجهات نظر مجردة ، وجهان متقابلان وغير قابلين للانفصال للكلية التي هي وحدها الموجودة وجوداً حقيقياً .

إن « مذهب الهوية » هذا ، كما يطالعنا به عرض لمذهبي (*) (١٨٠٠ - ١٨٠٢) ، وفي عرض **التجريبية الفلسفية** (*) (المنشور بعد وفاته ، ١٨٦١) ، كان يطرح على شليخ مسألة صعبة كيف السبيل إلى تفسير ذلك التناقض ، ذلك الضرب من المأساة في داخل المطلق المفترق إلى عالم روحي وعالم جسمي ؟ لم يكن من الممكن أن يعطى عن هذا السؤال سوى جواب ديني ؛ وابتداء من عام ١٨٠٤ ، وهو العام الذي فارق فيه شليخ الأوساط العقلانية في جامعة إيبنا ليشغل كرسيّاً في جامعة فورزبورغ الكاثوليكية ، نلاحظ أن الفيلسوف نحى مذاك فصاعداً العلوم الطبيعية إلى المرتبة الثانية ، ووقع تحت تأثير متصوفي التراث الجرمانى الكبير ، وعلى الأخص جاكوب بومه ، وكذلك الهرطوقي الإيطالي جيوردانو برونو الذي كان اختصه من قبل بدراسة بعنوان **برونو أو في المبدأ الطبيعي والإلهي للأشياء** (١٨٠٢) . وبعد ذلك

ينتهي إلى وضع مذهب ناجز. والحق انه لم يترك مذهباً من هذا القبيل ، بل ترك عدة فلسفات ، ولم يكن عسيراً على خصومه ، ومنهم جاكوبي مثلاً ، أن ينددوا بتناقضاتها - انظر نصب مرفوع لمؤلف « الأشياء الإلهية » السيد جاكوبي (*) (١٨١٢) .

لقد كان شليخ شاعراً بقدر ما كان فيلسوفاً ، وقام ، مثله مثل هيغل ، بمحاولة معجزة لتحقيق وحدة الفلسفة والدين ، لكنه بخلاف هيغل ترك العنصر الديني ترجح كفته أكثر فأكثر في فكره . وقد أتاح له حسه بأهمية الأسطورة في فهم التطور التاريخي أن يبلغ على كل حال إلى حدوس بقيت خصة للغاية بالنسبة إلى الفلسفة والنقد الالمانيين إلى يومنا هذا . [ميشيل مور]

□ « لقد أمضيت مع شليخ سهرة ممتازة . إن المرء يجد دوماً متعة كبيرة متى اجتمع الوضوح الفائق مع العمق الفائق . » [غوته] (١٨٠٢) .

□ « إنها طبخة حلوية بمرقة مسيحية » [فرانز فون باور]

□ « لقد خان الفلسفة واسلمها للدين » . [هاينريخ هايني]

□ « كان شليخ أول من أدخل على الفلسفة ، بجرأة لا يلجمها لاجم ، دراما الكون ، ذلك الشقاق في الوحدة ، ذلك البحث عن الذات الى ما لا نهاية ، ذلك الاجتماع وذلك التباعد المتبادلين بين القطبين المتقابلين ، ذلك النشاز الذي يذوب في قلب التساوق الكبير » . [ريكاردا هيو]

□ « قد يبدو لنا اليوم أن شليخ كان بداية انعطاف : وفي الواقع ، لا يعدو الأمر أن يكون مجهوداً للتوفيق بين الفلسفة والوحي » . [راينهولد شنايدر]

□ « شليخ اسم كبير : أحد الأعمدة الثلاثة للمثالية الألمانية وفيلسوف الرومانسية ومؤلف المباحث في ماهية الحرية الإنسانية . ولكنه ما كان له مع ذلك أن يتلافى القدر التاريخي الذي وضعه بين فيخته وهيغل . فبدا وكأنه حلقة وسيطة ، هي بمثابة استقالة لمجهود الأول وتمهيد للسبل أمام الثاني . فكان أن ترك لخصميه العتيدين شرف الاكتشاف ومجد الإنجاز » . [كزافييه نيت]

حياته الجامعية بتعيينه في كرسي الفلسفة في جامعة ميونيخ الجديدة. ومذاك فصاعداً سيصبو أكثر فأكثر إلى أن يلعب دور المصلح الديني . ومنذ عام ١٨٢٨ راجت شائعة مفادها أن الفيلسوف اعتنق الكاثوليكية . ولم يكن ذلك صحيحاً ، ولكن كما تدل دروسه التي نشرت بعيد وفاته (١٨٥٦ - ١٨٥٧) حول فلسفة الوحي (*) وفلسفة الميتولوجيا (*) ، فإن دور المسيحية في تطور البشرية غدا في نظره المشكلة الأساسية . فإذا تخلى عن طموحه الماضي في بناء الطبيعة ، قديماً « بدءاً من المطلق » ، انطلق الآن من المعطى التاريخي الذي تراءى له أن الوحي المسيحي عنصر رئيسي من عناصره . لكن المسيحية كانت ، في نظر شليخ ، سابقة الوجود بنوع ما على المسيح ، وقد اقتفى الفيلسوف الألماني ، صنيع لامنيه في محاولة في اللامبالاة (*) ، آثارها في جميع التقاليد الوثنية . وبديهي أنه إباح لنفسه على هذا النحورية كبيرة في التعامل مع العقيدة ، لكن الأوساط الكاثوليكية في ميونيخ كانت وطيدة الرجاء في أن تتمخض تلك المباحث عن تركيب مسيحي عظيم ، تضاهي أهميته بالنسبة إلى العصر الرومانسي أهمية الخلاصة اللاهوتية (*) لتوما الأكويني بالنسبة إلى العصر الوسيط . وقد انتهت تلك الأوساط إلى اعتبار شليخ واحداً منها . فصحيح أن الفيلسوف كان بروتستانتيّاً ، لكنه لا يؤكد أن المسيح التاريخي كان سيضيع منذ زمن بعيد لولا كنيسة روما وسلطانها ؟ كانت ألمانيا السلفية بأسرها تتحول أصلاً في ذلك العهد نحو شليخ باعتبارها المفكر الوحيد القادر على تعديل كفة النزعة الجذرية الثورية للهيغلبيين الشباب . وعلى هذا النحو عين فريدريك فلهلم الرابع ، ملك بروسيا ، شليخ ، في عام ١٨٤٦ ، عضواً في أكاديمية العلوم ببرلين ، داعياً إياه إلى القدوم لإلقاء سلسلة من الدروس في جامعة تلك المدينة . بيد أن شليخ وقف عاجزاً عن تثبيت موقعه الديني : فقد أعلن ، بشيء من التفاسيح ، عن نيته في إمالة اللثام عن فلسفة جديدة كل الجدة : بيد أن الشذرات القليلة التي نشرها منها جاءت مخيبة لآمال المعجبين الكاثوليكين به . فقد بدا على الفيلسوف في نهاية حياته أنه يود بالأحرى أن يعود إلى تصورات شبابه . وأغلب التقدير أن شليخ كان أكثر شغفاً بالأفكار الجديدة وبتنوع المباحث من أن

الفيلسوف الألماني لودفيغ بوخنر الذي مزج بين المادية والداروينية وحاول أن يبين من هذا المنطلق ضرباً من النظرية الاشتراكية . وقد نقل كتابه ست محاضرات حول نظرية داروين إلى العربية بعنوان فلسفة النشوء والارتقاء ، كما نقل كثيراً عن كتابه الداروينية والاشتراكية . وعاد الشميل من فرنسا واستقر في مصر يمارس فيها الطب ويكتب في العلم والفلسفة والطب والأدب وشؤون الاجتماع والسياسة . وأصدر مجلة طبية ، هي الشفاء ، لم تعمر طويلاً . وكتب في عدد من الصحف والمجلات المصرية واللبنانية (مصر الفتاة ، سركيس ، المقطف ، المقطم ، المؤيد ، الوطن ، الهلال ، الجريدة) . وأثارت كتاباته عن نظرية النشوء والارتقاء ردود فعل عنيفة في الأوساط المتقنة الإسلامية والمسيحية على حد سواء ، شارك فيها الأفغاني نفسه . وكان على الشميل أن يدفع عنه تهم الكفر والإلحاد ومحاولة تهديم الدين . وقد اشترك مع رفيق العظم ورشيد رضا وعبد الحميد الزهراوي في تأسيس « حزب اللامركزية الإدارية العثماني » عام ١٩١٢ ، فحكم عليه غيابياً بالإعدام من قبل الديوان العرفي في عاليه . وظل يمارس الطب والكتابة حتى وافته المنية عن سبعة وستين عاماً (١٩١٧) في مصر ، « وطنه الثاني » . لشبلي الشميل ، علاوة على فلسفة النشوء والارتقاء (١٨٨٥) الذي سبق ذكره ، والذي يضم مقدمتين وكتاب شرح بوخنر على مذهب داروين ورسالة الحقيقة التي يرد فيها على منتقديه ، كتاب ثان يعرف باسم مجموعة الدكتور شبلي الشميل (١٩٠٩) ، وهو يضم ٦٩ مقالة نشرها في الصحف والمجلات التي تقدم ذكرها .

كان الشميل ينتمي إلى تلك الحركة الكبرى التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر ، والتي كانت تعتبر العلم أكثر من مجرد منهج لاكتشاف النظام في ترابط الأشياء ، وترى فيه مفتاحاً لفك لغز الكون ، بل ترقى به إلى ضرب من العبادة . وكان الشميل ، علاوة على علميته ، مادي النزعة ، وكانت ماديته تقوم على أساس من الواحدة الطبيعية . فالموجودات كلها تؤلف وحدة واحدة ، وقد تكونت كلها في الطبيعة وبالطبيعة بحركة عفوية ، ووجدت منذ الأزل وستبقى إلى الأبد . وكان ينكر وجود « القوى المجردة والأرواح

شمس الدين بن عبد الله

Shamsoddīn Ibn 'Abdillāh

متصوف من جزيرة سوماطرة . توفي سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م . كان له تأثير بعيد المدى في أدب التصوف الإسلامي في جاوة .

شمس الدين الشهرزوري

Shamsoddīn Shahrāzūrī

فيلسوف من التيار الإشراقي الأفلاطوني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . لا نعرف شيئاً عن حياته ، وإن يكن له هو نفسه مصنف ضخمة في تراجم الفلاسفة بعنوان فزعة الأرواح . له شروح على التلويحات وحكمة الإشراق^(٥) للسهروردي ، بالإضافة إلى خلاصة كبرى بالفارسية عن كل الفلسفة الإسلامية بعنوان الشجرة الإلهية والأسرار العرفانية .

شمسيتز ، مارتن

Chemnitz, Martin

لاموتي بروتستانتي ألماني (١٥٢٢ - ١٥٨٦) . كافح في سبيل وحدة مختلف الجماعات اللوثرية ، وثبت مذهبها في فحص توفيقى للخلافات (١٥٨٥) . ونشر له بعد وفاته التوافق الانجيلي (١٦٠٠ - ١٦١١) .

الشميل ، شبلي

Chemayel, Chiblī Al-

مفكر عربي نهضوي . ولد عام ١٨٥٠ في قرية كفرشما ببلبنان من أسرة مسيحية أورثوذكسية ريفية وجيهة . دُرِس الطب في الكلية البروتستانتية السورية (التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأميركية في بيروت) . وفي عام ١٨٧٥ سافر إلى باريس لاستكمال اختصاصه في الطب . وهناك اطلع على نظرية داروين وعلى مذهب سبنسر في التطور ، وكذلك على مذهب

شنكرا

Shankara

المعلم شنكرا ، المعروف أيضاً بشنكرأشاريا .
فيلسوف هندي كان المعلم الأكبر للفيديانتا . كان من
المعتقد أنه عُلِمَ بين نهاية القرن الثامن وبداية القرن
التاسع للميلاد ، بل على وجه التحديد بين ٧٨٨ و
٨٢٠ . ولكن المباحث الهامة والحديثة للعلامة الياباني
هاجيم ناكامورا حول الفيديانتا دلت أن شنكرا عاش في
النصف الأول من القرن الثامن . ومعلوم أنه ولد في
كالادي ، شمال ولاية كيرالا الحالية ، في جنوب غربي
الهند ، وأنه تحدر من أسرة من البراهمانات
الشيافاويين ، وأنه طاف بشطر واسع من الهند ناسكاً
متجولاً ، ناشراً حيثما حلّ المذهب الحق ، مبسطاً
ومطهراً شعائر العبادة . ومعلوم أيضاً أنه مات في زهرة
العمر ، عن اثنين وثلاثين عاماً على الأرجح ، ولكن
مكان موته مجهول ، ويجعله بعضهم في كيدرناث في
الهند ، ولكن الماثور الأجدر بالاحترام يجعله في
كانسيبورام ، المعبد الشهير الواقع على مقربة من
مادراس ، جنوب شرقي شبه الجزيرة الهندية .

من الطبيعي أن تكون الأسطورة احاطت بمثل تلك
الشخصية التي امتد إشعاعها الخارق للمؤلف إلى
أيامنا هذه : فقد عُدَّ شنكرا من متناسخي شيفا . ولكن
لئن يكن ميلاد شنكرا العجائبي وغير ذلك من السمات
الخارقة تشابه السمات التي تعزى في العادة إلى كبار
المعلمين الروحيين ، فإن بعض الأحداث في حياته
تبدو بالمقابل محتلة التصديق . فمن المحقق ، مثلاً ،
أن شنكرا مارس ، وهو فتى يافع ، سلطاناً عظيماً على
أولئك الذين كانوا يقدمون لسماع مواعظه ، وأنه أنشأ
عددًا من المعابد والمناسك والرهبانيات الزهدية التي
أسسها لا تزال قائمة إلى اليوم في الهند ، وقد تواصلت
سلالة الياجاجورو (معلمي العالم الروحيين) بلا
انقطاع ، في كانسيبورام مثلاً .

أضف إلى ذلك أنه إذا كان العديد من المؤلفات التي
أسندت إليه شخصياً هي في الواقع من وضع أخلافه -
وبعضهم من أشهر فلاسفة الهند - فإن المؤرخين ،
حتى المتشككين منهم ، يقرون بالمقابل بأبوتة للأعمال
الفلسفية(*) التي تتضمن خلاصة المذهب الخالص

المستقلة ، ، ويؤكد على دور التطور في الطبيعة ،
وعلى أن الانسان قمة هذا التطور لامتلاكه الوعي
والقدرة على تغيير ظروفه الخارجية وعلى الوصول إلى
الكمال الذاتي . ورأى بالتالي في العلوم الطبيعية
« العلوم الحقيقية » و « أم العلوم البشرية كافة »
والوسيلة الوحيدة القمينة بتحرير الإنسان من علوم ما
وراء الطبيعة الضارة ، والمعيقة في رأيه للتطور
والتقدم .

وفي الفلسفة السياسية نزع الشميل إلى الأخذ
بالنظرية الاشتراكية الإصلاحية ، وهاجم الاستبداد ،
ودعا إلى فصل الدين عن الدولة . وندد بالتعصب
الديني . ولكنه في بحثه عن علاج لـ « انحطاط
الشرف » غالى في نزعه التغريبية حتى إنه مال إلى
العالمية متوهماً أن « البقاء غير مقدر إلا للغات ثلاث ،
سيقتصر التنازع عليه في المستقبل بينها ، وهي
الانكليزية والالمانية والفرنساوية » .

شن سيو

Chen Sleou
Chen Siu

راهب وفيلسوف صيني ، توفي سنة ٧٠٦ م . من
رواد مدرسة اليقظة البوذية في الصين . قال بأن
الروح مرآة مجلوة ، فعلى الانسان أن ينفذ عنها
الغبار باستمرار ، وهو عمل لا يتم في يوم واحد ،
وسطوع المرآة لا يظهر إلا تدريجياً . مثل التيار العقلي
في المدرسة ، في قبالة التيار الإشراقي الذي مثله
هوي نغ .

الشِنَاوِي ، أحمد بن علي

Shinnâwî, Ahmad Ibn 'Alî

المعروف بأبي المواهب . صوفي ينسب إلى قرية
شنوتوتوفي في المدينة سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م . له
الصحف الناموسية ، والإقليد الفريد في علم
التوحيد ، وإفاضة الجود في وحدة الوجود .

١٩٦٨، وبالتشارك مع شيشكين: القرن العشرون والقيم الأخلاقية للإنسانية.

شوايتزر ، البير

Schweltzer, Albert

كاتب ولاهوتي وطبيب فرنسي ، كتب بالألمانية . ولد في ١١ كانون الثاني ١٨٧٥ في كيسرسبرغ (الراين الأعلى) ، ومات في ٤ ايلول ١٩٦٥ في لامبارينه (الغابون) . درس في جامعات ستراسبورغ وباريس وبرلين ، وحصل على درجات الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت والطب ، وصار قساً في أبرشية سان نيقولا بستراسبورغ من ١٨٩٩ إلى ١٩١٢ . وكلف في الوقت نفسه بإعطاء دروس في كلية اللاهوت البروتستانتية في ستراسبورغ . كان عالماً نابهاً في الموسيقى ، وعازفاً على الأرغن في جمعية جان سيستيان باخ في باريس من ١٩٠٣ إلى ١٩١١ . وقد كتب عن هذا الموسيقار كتاباً بعنوان : ج . س . باخ الموسيقار الشاعر (١٩٠٥) . والهمته مواعظه كتاباً عن تاريخ الدراسات حول حياة المسيح (١٩١٣) . وفي ذلك التاريخ كان قد رحل إلى الغابون ليؤسس فيها مستشفى للبرص وللمرض في لامبارينه ، حيث أقام إلى نهاية حياته . وهذا الرجل ، الذي أراد بعضهم أن يرى فيه مثلاً يحتذى للمذهب الإنساني في القرن العشرين ، تابع تأملاته الفلسفية في فلسفة الحضارة (١٩٢٣) . وبعد أن درس كبار مفكري الهند (١٩٣٥) ، بدأ يسرد ذكرياته ، في عند أطراف الغابة العذراء ، اقاصيص وتاملات طبيب في إفريقيا الاستوائية الفرنسية (١٩٢٣) ، ثم ذكريات طفولتي (١٩٢٣) التي سيستكملها عام ١٩٦٠ في حياتي وفكري .

إن نشاطات البير شوايتزر قساً وعازف أرغن لم توضع قط موضع نقد . وقد أقر لهذا الرجل بثقافة أوروبية واسعة المدى ؛ لكن الطريقة الخاصة التي مارس بها الطب في لامبارينه عادت عليه ، بالمقابل ، إما بالثناء وإما بصارم الانتقادات . ومما ذكره أنه لم يشأ أن يجرح تقاليد السكان المحليين وطقوسهم

للأدفايتا فيدانتا ، وجوهر اللامثوية المطلقة ، الذروة العليا في الفلسفة الهندية . [جك بروس] □ ليس من أقل مفارقات العلاقات بين الهند والغرب أن يُعتبر شنكرا في الغرب أعظم فيلسوف هندي . وأما أنه فيلسوف ، فلهو كذلك بالمعنى الهندي للمصطلح الذي لا يفصل اللاهوتي عن الفيلسوف ولا رجل الدين عن المتصوف ؛ ولكنه كذلك أيضاً بالمعنى الغربي ، وهو الذي كان سيقف عن طواعية ، فيما لو نشبت خصومة بين الجدليين واللاهوتيين نظير تلك التي عرفها العصر الوسيط الأوروبي ، إلى جانب بطرس دامياني ضد يوحنا سكوتوس إريجين . [مادلين بياردو] .

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم

Shahrastāni, Muhammad Ibn 'Abdīl- Karīm Al-

متكلم ومؤرخ للاديان والنحل . ولد في شهرستان (خراسان) ، ومات فيها سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م . درس في نيسابور وبغداد ، وأمضى شطراً كبيراً من حياته في مسقط رأسه ، ونُسب إليه . اتبع مذاهب الأشعريين الفلسفية واللاهوتية ، وأن اتهمه بعض المؤلفين بأنه تعاطف مع المذاهب البدعية . مصنّفه الرئيسي ، كتاب الملل والنحل (٥) الشهير ، هو واحد من المصادر الرئيسية التي تتيح لنا الاطلاع على البدع الإسلامية وعلى الحركات الدينية غير الإسلامية في الشرق (ومنها مثلاً المانوية) ؛ وهو يشف عن شخصية متوازنة ، براء من التعصب ، يحركها حب كبير للاستطلاع النظري والتاريخي ، وإن كانت لا تخلو أحياناً من قدر من السطحية . ومن مؤلفات الشهرستاني الأخرى : نهاية الإقدام في علم الكلام .

شوارتزمان ، كلارا أرونوفا

Shwartzman, Klara Aronovna

باحثة روسية ماركسية معاصرة في علم الأخلاق . صدر لها عام ١٩٦٤ : علم أخلاقي بلا أخلاق ، وعام

للفيلسوف : الأولى بريشة ل . س . رول ، نحو عام ١٨١٨ ، وتكشف لنا عن بطل شاب رومانسي ، نبيل ومتأجج حماسة ، والثانية صورة بآلة داغير تعود إلى عام ١٨٥٣ وتصور لنا شبيخاً شبيه فولتيري ، رقيق الشفتين ، هازل النظرة والسيما معاً ، وهما سمتان مميزتان لشخصيته كما لفكره .

كان والد شوبنهاور تاجراً ذا أفكار جمهورية ، وقد اختار لابنه اسم آرثر لأنه واحد في جميع اللغات ، وقد شاء أن يجعل منه مواطناً عالمياً ، وإنما أيضاً تاجراً . وقد طاف شوبنهاور ، حتى السادسة عشرة من عمره ، بأكثر أرجاء أوروبا : فرنسا ، إنكلترا ، سويسرا ، النمسا ، ألمانيا الجنوبية ، وسجل انطباعاته في يوميات أسفار حفظها لنا الزمن . وعند وفاة أبيه (١٨٠٥) حاول أن يفي بالوعد الذي قطعه له فيما مضى بأن يحترف التجارة . لكنه لم يفلح حقاً في استساغتها . وكانت أمه ، يوهانا ، قد تركته في هامبورغ ، وقصدت فايماير مصطحبة معها ابنتها آديل . فقد اتاح لها موت زوجها الفرصة لتحقيق حلمها في افتتاح صالون أدبي وفي الانغماس في نفسها في الأدب . ولسوف تصيب فلاحاً : فسوف يكون في عداد المترددين على صالونها غوته ، وسوف تلقى رواياتها نجاحاً . وبناء على نصيحة فرنوف ، وهو من أصدقاء غوته ، ستأذن يوهانا لابنها بأن يدرس على هوى قلبه . وهكذا تسجل في تشرين الأول ١٨٠٩ في كلية الطب بفوتنغن . وكان لا يزال يتلمس طريقه ؛ لكنه توجه ابتداء من عام ١٨١٠ بحزم نحو الفلسفة ، بدون أن يعترف أبداً أصلاً عن دراسات التاريخ الطبيعي .

كانت ألمانيا عهدئذ قيد اختصار مكثف : ففي الفلسفة عقد إزار النصر للمذاهب الكبرى اللاحقة على كانط : فيخته وهيجل وشلينغ ؛ وبتهوفن انتهى من تأليف السمفونيتين السابعة والثامنة ؛ وفيخته القى في عامي ١٨٠٧ و ١٨٠٨ ، وفي برلين التي كان لا يزال يحتلها الفرنسيون ، خطباته الشهيرة إلى الأمة الألمانية(*) . وفي جو تلك الحميا الجماعية تفتقت عبقرية شوبنهاور بسرعة . فشولتزه ، أول معلم للفلسفة له في جامعة غوتنغن ، وناقد كانط ، حثه على قراءة كانط وأفلاطون . وفي عام ١٨١١ استمع إلى فيخته وشلايرماخر في برلين . وفي عام ١٨١٣ اندلعت في برلين الانتفاضة القومية ضد نابليون . وولى

وعاداتهم ، وأنه جعل من مستشفى مركزاً للاستقبال كما للمعالجة . وقد منح في عام ١٩٥٢ جائزة نوبل للسلام . لكن أخذ عليه بالمقابل رفضه تحديث مستشفى ، ومسلكه الأبوي والسلطوي في الغالب . لكن بصرف النظر عن هذه المساجلات التي عكست سياقاً سياسياً معيناً في مرحلة نزاع الاستعمار ، فإن البير شوايتز يتبدى وجهاً من الوجوه الكبرى للنصف الأول من القرن العشرين ، لا لأنه كان مفكراً فحسب ، بل لأنه حاول أن يطبق عملياً مُثله الفلسفية والدينية في بلد متخلف ومن أفقر أقطار القارة الأفريقية . [جويل شميت]

شوبرت ، غوتيلف هاينريخ

Schubert, Gotthilf Heinrich

فيلسوف ألماني (١٧٨٠ - ١٨٦٠) . أخذ من مذهب شلينغ جانبه الصوفي والثيوصوفي . من مؤلفاته : تاريخ النفس (١٨٠٣) ، ونظرات حول المظهر المعتم لعلم الطبيعة (١٨٠٨) .

شوبنهاور ، آرثر

Schopenhauer, Arthur

فيلسوف ألماني . ولد في داننزيغ في ٢٢ شباط ١٧٨٨ ، ومات في فرانكفورت - زور - ماين في ٤ أيلول ١٨٦٠ . والعلامة الفارقة لحياة شوبنهاور هي القوة والسرعة اللتان انفرض بهما عليه دعوته كفيلسوف ، ثم مذهبه الفلسفي بكامله . وسوف يكتب بنفسه : « مما يلفت الانتباه أنه منذ عام ١٨١٤ (عامي السابع والعشرين) كانت جميع عقائد مذهبي ، بما فيها الثانوية منها ، قد تكونت » . وعلى هذا فإن حياة شوبنهاور تنقسم إلى مرحلتين : اندفاع الشباب اللاهية (١٧٨٨ - ١٨١٨) التي انتهت بإنتاج أثر حياته ، العالم كإرادة وكتصور(*) ، ثم المجهود الطويل الأمد والقاتل ، وإنما المتوج بالنجاح في نهاية المطاف ، للتغلب على عدم تفهم عصره لفكره (١٨١٨ - ١٨٦٠) . مرحلتان تلخصهما جيداً صورتان

الثلاثين من العمر ، قد بلغ بصورة نهائية العالم ما يعتبره رسالته للخلاص والنجاة . ولسوف يجاوبه العالم بعدم تفهم مطلق ، ويدعه في عزلة تذكرنا لا محالة بعزلة نيتشه . غير أن النجاح سيأتي مع ذلك نحو عام ١٨٥٠ لسببين : أولاً لأن شوبنهاور سيكون قد اهتمى إلى اللغة القادرة على الوصول إلى الجمهور العريض ، وثانياً لأن الزمن نفسه سيكون قد هيا الأذهان لتفهم رسالته .

رحل شوبنهاور ، وقد أنهكه تأليف كتابه ، في ايلول ١٨١٨ إلى إيطاليا : روما ، نابولي ، البندقية (حيث سيحب فتاة « غنية ومن أسرة كريمة ») . وفي ميلانو سيأتيه خبر مفاده أن شركة بول ، التي وظف فيها ثروته الشخصية الموروثة عن أبيه ، قد أفلست . فعاد الفيلسوف ، صنيعه في حياته غالباً ، رجل أعمال من جديد . ورجع إلى درسدن ، وأنقذ ثروته . لكنه حاول ، وهو الحبيب دوماً ، تأمين مستقبله في التعليم . فافتتح صفّاً خاصاً للتدريس في برلين عام ١٨٢٠ . لكن الفشل كان ذريعاً ، فاقطع عن المشروع بعد ستة أشهر ، وسافر من جديد إلى إيطاليا عام ١٨٢٢ ، وأقام في فلورنسا . لكنه ما لبث أن عاد في عام ١٨٢٣ إلى ألمانيا ، وعانى من مرض لا يخلو من خطورة في ميونيخ ، وانتقل إلى برلين في ايار ١٨٢٥ . كانت سنوات حزينة من الوحدة والجذب . وأتلف الناشر عدداً كبيراً من نسخ العالم كإرادة وكتصور لكسادها . وحاول شوبنهاور أن يترجم بعض المؤلفات الأجنبية ، فما أفلح إلا في نشر ترجمة لاتينية لكتابه هو ، في الرؤية والألوان (١٨٣٠) . وفي عام ١٨٣١ هرب متشائماً من الحبيب من برلين من جديد ، وإنما هذه المرة من وباء الكوليرا . وبعد شيء من التردد ، استقر نهائياً في فرانكفورت - زور - ماين في ١٠ حزيران ١٨٣٣ . وكان له من العمر خمسة وأربعين عاماً : ولسوف تستمر حياته كأعزب وصاحب ريع في هدوء ورتابة إلى يوم وفاته عن اثنين وسبعين عاماً . غير أنه سيعود إلى استئناف نشاطه العقلي . وكثمرة لمقارنة حدسه بتقدم العلم البيولوجي والطبي ، سيكتب دراسة بعنوان : عن الإرادة في الطبيعة^(٥) (فرانكفورت ، ١٨٣٦) . وسيعاون في طبعة الآثار الكاملة لكانط . وفي عام ١٨٣٩ فاز بجائزة الجمعية النرويجية للعلوم بدرونثايم التي كانت وضعت في مسابقة مذكرة حول

شوبنهاور ، بما عرف عنه من حصافة عملية ممزوجة بأنانية متعالية - وهي سمة غالبية لدى النوابغ - الأدبار إلى رودولفشتات ، وهناك أتم أطروحته للدكتوراه في الجذر الرباعي لمبدأ السبب الكافي^(٥) ، وقد وجهها إلى جامعة آيبن ، وكانت بمثابة تمهيد لمؤلفه الكبير الذي سيتبعها ، من حيث التطوير الذي أدخلته على المذهب الكانطي في السببية . والتحق شوبنهاور ، حال فوزه بدرجة الدكتوراه ، بأمه في فايما في تشرين الثاني ١٨١٣ . لكنه عاد فغادر فايما في ايار ١٨١٤ إلى درسدن ، بعد اختصامه نهائياً وتلك التي ما كان له أن يطبق طرز حياتها . وفي تلك الأشهر القليلة التي أمضاها في فايما اتصل بغوته ، وخاض وإياه في مناقشة متصلة حول نظرية الألوان . وفي منزل غوته التقى بفريدريش ماير الذي كشف له عن الفكر الهندوسي : وسوف يصبح الأوبنخات (وهو ترجمة لاتينية لنسخة فارسية من الأوبانيشاد^(٥) بقلم انكتيل - دوبرون ، (ستراسبورغ ١٨٠٢) كتاب وسادته وسيقدم له الموضوع الأساسية لفكره : « مع مجيء المعرفة ، يبتعد الحب » ، أي أن الإرادة تتلاشى عندما تتخذ من نفسها موضوعاً للنظر العقلي . « إن الأوراق التي كتبتها في درسدن ، في إبان السنوات ١٨١٤ - ١٨١٨ ، تتم عن اختصار فكري . فكل فلسفتي خرجت منها يومئذ ، مثلما يخرج المشهد الطبيعي الجميل من بين ضباب الصباح » . وبالفعل ، إن سنوات درسدن تلك (١٨١٤ - ١٨١٨) هي أخصب السنوات في حياته كلها . فبناء على نصيحة غوته ، أولاً ، تعمق في نظرية الألوان ونشر (لايبزيغ ، ١٨١٦) كتاباً بعنوان : في الرؤية والألوان . ثم عكف بين ربيع ١٨١٧ وربيع ١٨١٨ على تحرير الأثر الأهم في عمره ، العالم كإرادة وكتصور . وقد كتب في مقدمته (لايبزيغ ، ١٨١٩) : « إن ما يعرضه هذا الكتاب فكرة وحيدة » . والحق أن ما من أحد وضع خيراً من شوبنهاور موضع تنفيذ قول برغسون : « إن الفيلسوف الكبير لا يقول قط سوى شيء واحد » . فعلى مرمى من نظره ، هو الفنان والمتشائم ، تحول العالم إلى وهم كبير أنتجته إرادة عمياء وعبثية . لكن إدراك هذا العالم على أنه من تصورنا « نحن » ليس إلا إنما يعني تحرير الإنسانية من الكابوس ، والقضاء على إرادة الحياة ، والفوز بسلام النيرفانا . هكذا يكون شوبنهاور ، وهو في

أضراب هيجل ، الخ ، أن يكونوا من المشعوذين! » .
[فاغنر]

□ « لم يكن لدى شوبنهاور أي رجاء ، لكنه كان يريد الحقيقة . ولا أحد آخر يضاهيه » . [نيتشه]

□ « عيبه الرئيسي الجفاف التام ، الانانية الكاملة والمتعجرفة ، عبادة العبقرية واللامبالاة الكلية ، وإن علم الاستسلام ونكران الذات ، الخ . وما ينقصه هو الود ، الإنسانية ، الحب » . [أميل]

□ « لم يكن مذهب الأدارونية قبل الدارونية . ولم تكن لغة كانط ومفاهيم الهندوس إلا رداء لها » .
[أوسفالد شبنغلر]

□ « شوبنهاور فنان لغة : ومن هنا يتولد فكره » .
[كافكا]

□ « إنه أول ممثل أصيل في ألمانيا لصنف الكتاب من أصحاب الربوع . وهذا التحرر من هموم الوجود المادي جعل شوبنهاور مستقلاً عن الجامعات والادارات الأخرى (التي كانت لا تزال شبه إقطاعية) وعن التيارات الأيديولوجية التي تروج لها ، وأتاح له أن يتبنى بصدد جميع المسائل ، بدون أن يكلفه الأمر شيئاً ، موقفاً شخصياً أصيلاً » . [جورج لوكاش]

شوبه ، فلهم

Schuppe, Wilhelm

فيلسوف ومنطيق ألماني (١٨٣٦ - ١٩١٣) . تقترب فلسفته من النقدية التجريبية لأفيناريوس وماخ . له أسس نظرية المعرفة والمنطق ، ١٨٩٤ .

شو جو - يو

Choe Je- U

فيلسوف ورجل دين كوري (١٨٢٤ - ١٨٦٤) . أنشأ في عام ١٨٦٠ ديانة جديدة باسم دونغ - هاغ ، أي تعليم الشرق . ونفذ فيه حكم الإعدام عام ١٨٦٤ لأنه عكر صفو النظام العام بدعوته إلى دينه الجديد .

حرية الإرادة . ولئن لم يحصل في عام ١٨٤٠ على جائزة الجمعية الدانمركية للعلوم ، فقد سُنحت له الفرصة على أية حال ليضع برسمها مذكرة حول أسس الأخلاق . وصدرت المذكرتان في عام ١٨٤١ تحت عنوان : **المشكلتان الأساسيتان في الأخلاق** (*) . وفي عام ١٨٤٤ أعد طبعة ثانية من العالم كإرادة وكتصور ، مرفقة بتكملات . وفي عام ١٨٤٧ أصدر طبعة ثانية ، مزيّدة هي الأخرى ، من الجذر الرباعي لمبدأ السبب الكافي . وجميع هذه التأليف والطبعات المنقحة ، من عام ١٨٣٦ إلى عام ١٨٤٧ ، لم تعرف إلا الكساد .

لكن ها هو مجرى حياته ينقلب على حين غرة . فقد خطرت لشوبنهاور أخيراً فكرة تقديم فكره لا في شكل رسالة جدلية ثقيلة ، بل في صورة جوامع كلم وخواطر ومقالات ومحاضرات . وهذا النوع الأدبي كان يوافق أصلاً طبع ذلك الرجل الستيني الذي صار ساخراً عديم الشفقة . وعندما ظهرت **بارغما وباراليومينا** (*) لاقت حالاً نجاحاً لا في ألمانيا فحسب ، بل كذلك في الخارج ، وعلى سبيل المثال في فرنسا . وقد استتبع هذا النجاح إعادة طبع جميع مؤلفاته . وفي عام ١٨٥٦ وضعت كلية الفلسفة بجامعة لايبزيغ في مسابقة مذكرة حول فلسفة شوبنهاور . وتقاطر الناس على زيارته في مكتبه حيث كان يعلق صورة لعوته وتمثالاً نصفياً لكانط وآخر لبودا التيبتي . وكان كلبه يدعى أتما (نفس العالم) . وفي مطلع ١٨٦٠ أصيب باحتقان رئوي . وكانت وفاته في ٤ أيلول على أريكة ، تحت صورة غوته . وسوف تتألف ذريته الروحية من نيتشه وفاغنر . وبفضلهما ستؤلف تجربة شوبنهاور جزءاً لا يتجزأ من الضمير الحديث ، وستكون واحداً من مصادر العدمية الأوروبية . [بيير هادو]

□ « لا اعتقد أن مذهبي كان يمكن أن يتكون قبل أن تسلط كتب الأوبانيشاد وأفلاطون وكانط معاً أشعثها على ذهن إنسان » . [شوبنهاور]

□ « إنني أجده ذكياً ، ولا أعير اهتماماً للباقي » .
[غوته]

□ « آرثر شوبنهاور أكبر فيلسوف بعد كانط وأول من تعقل أفكاره إلى النهاية ... وبالمقارنة معه لا يعدو

شول ، بيير مكسيم

Schuhl, Pierre- Maxime

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة. (١٩٠٢-١٩٨٣).

تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا عام ١٩٢٤ ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٣٣ بأطروحته **أفلاطون وفن زمانه** التي نال عليها جائزة فكتور كوزان وجائزة جمعية الدراسات اليونانية . وبعد أن عُلم في كليات مونبلييه وتولوز ، شغل كرسي تاريخ الفلسفة القديمة في السوربون ، وترأس لدرج طويل من الزمن **المجلة الفلسفية** . استمد شول من تضلعه بالفلسفة القديمة ، وبخاصة الفلسفة الأفلاطونية ، أدوات مناسبة لتحليل العالم المعاصر . فمنذ أن أصدر كتابه **الالانية والفلسفة** ركّز تفكيره على العلاقة بين العالم التقني والعالم النظري . ففي اليونان القديمة كان الفكر التقني محدوداً ، مثله في ذلك مثل مجمل النشاط الاقتصادي الذي كان يهيمن عليه العمل العيني والتمتاز للحرفي . وما كانت الفلسفة تتعقل العمل على أنه نشاط خلاق . فالحرفي لا يزيد على أن يخرج إلى الوجود فكرة أو صورة مسبقة الوجود . وكان لا بد من أن تحدث تغيرات كبرى في البنى الاجتماعية وفي التقنيات معاً كيما تؤثر هذه الأخيرة في الفكر النظري . وتلك كانت مثلاً الحال فيما يتصل بالعلاقة بين الالانية (استخدام الآلات) وبين المذهب الآلي في الفلسفة . بيد أن تطور الحضارة الالانية يزيح النقاب عن تفارق جديد . فالعلم هو الذي يتجاوز الآن قدرات عامة الناس على الاستيعاب والتأمل . وهكذا تجد الحضارة الحديثة نفسها مهددة بالانهيار بسبب ضيق قاعدتها ، مثلها مثل الحضارة القديمة . ومن ثم فإن واحدة من أهم المشكلات اليوم هي « التواصل » بين الباحثين والجمهور . فما الدور الذي يمكن أن يضطلع به الخيال ليضمن أن لم يكن مشاركة أوسع في مجهود العلماء الخلاق ، فعلى الأقل تفهماً أفضل لمعنى مباحثهم ؟ هذه التساؤلات تابعتها بيير مكسيم شول في أعماله التالية : **العجيب والفكر والفعل** (١٩٥٢) ، **السائد والممكنات** (١٩٦٠) ، **التخيل والتحقيق** (١٩٦٣) . وهي غير غائبة أيضاً عن

مؤلفاته التي كرسها لأفلاطون ، ومنها مثلاً **الحكاية الأفلاطونية** (١٩٤٧) ودراسات أفلاطونية (١٩٦٠) . فبيير مكسيم شول يعتقد أن لجوء أفلاطون إلى الأسطورة ليس بعيداً كل ذلك البعد عن بعض الصور التي يستخدمها العلماء المعاصرون ، وتقدم الفيزياء والبيولوجيا الحديثة يأتي بعدد كبير من أشباه تلك الاستعارات ؛ ولكن كما في أيام أفلاطون أوديكارت فإن أرفع العلاقات المجردة لا تمكن معرفتها إلا بالاستدلال ، ودور الأسطورة يبقى تمهيداً .

شولتزه ، غوتلوب إرنست

Schulze, Gottlob Ernst

فيلسوف ألماني (١٧٦١ - ١٨٢٣) . كان من خصوم كانط وتبنى الشككية . له كتاب **إيناسيدامس** ، ١٧٩٢ ، وهو اللقب الذي لُقّب نفسه به .

شولتن ، يوهان

Scholten, Johannes

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٨١١ - ١٨٨٥) . كان من رواد البروتستانتية التحريرية في هولندا . من مؤلفاته : **مبادئ مذهب الكنيسة البروتستانتية طبقاً للمصادر** (١٨٤٨) ، **تاريخ الأديان والفلسفة** (١٨٥٣) ، **مدخل تاريخي نقدي إلى نصوص العهد الجديد** (١٨٥٦) ، **حرية الاختيار** ، دراسة نقدية (١٨٥٩) .

شولز ، هاينريخ

Schulz, Heinrich

فيلسوف ألماني (١٨٨٤ - ١٩٥٦) . اهتم بفلسفة الدين ، وأكد على الطابع الخاص للتجربة الدينية . كما اهتم بالمنطق الصوري والرمزي ، وأنشأ مركزاً للدراسات المنطقية وأسس الرياضيات . عارض التأويلات الوضعية المحدثّة والمعادية للميتافيزيقا في مجال المنطق الرمزي الحديث ، وزعم أن المعالجة العلمية للمشكلات الميتافيزيقية ممكنة . من مؤلفاته :

موت ابن رشد . قام بتركيب شخصي لمختلف المدارس الامامية واعطاها اكمل تعبير فلسفي . ترك أكثر من خمسة وأربعين عنواناً بالعربية ، ومنها شرح على الشفاء (*) لابن سينا وعلى الحكمة المشريقية (*) للسهروردي . أهم مؤلفاته إطلاقاً الأسفار الأربعة (*) ، ويقع في ألف صفحة ، ويعد من الامهات .

تزعّم ملا صدرا التيار الافلاطوني في مدارس الشيعة ، وقال بـ « خلافة النفس » ، أي بكون كل نفس هي خالقة نعيمها أو جحيمها ، وقسم الوجود إلى ثلاث مراتب : عالم الحس وعالم المثال وعالم العقول الخالصة . وقد أحدث ، على حد تعبير هنري كوربان ، « ثورة حقيقية في ميتافيزيقا الوجود » ، إذ ابدل ميتافيزيقا الماهيات التقليدية بميتافيزيقا للوجود تقدّمه على الماهية . فلا وجود لماهية ثابتة ، وإنما كل ماهية تتعين وتتّوحد تبعاً لدرجة كثافة فعل وجودها ، ومن ثم فإن مقولة الجوهر تتضمن حتى الحركة والتحول . وبصفته فيلسوفاً للتحوّلات ، تقدم الشيرازي بتعريف للمادة خالف فيه تصور المادية وتصور الروحية على حد سواء : فالمادة تمر بعدد لا يقع تحت حصر من الاحوال : فهناك مثلاً « مادة روحية » ، بل إلهية . وهو يتفق ، من هذا المنظور ، عميق الاتفاق مع افلاطوني كامبردج ، بدون أن تكون بينه وبينهم من صلة .

شيشرون ، مرقس توليوس

Cicero, Marcus Tullius
Cicero, Marcus Tullius

كاتب وخطيب وفيلسوف لاتيني . ولد في ١٠٦ ق.م. في أربينوم ، ومات في ٧ كانون الأول ٤٣ ق.م. اشتهر باسم شيشرون ، وكان الاصح تعريب اسمه بقيرون . كان سليل أسرة مثقفة وميسورة ، ويبدو أن جده كان رئيس الحزب المحافظ في مسقط رأسه . أما ابره فكان فارساً رومانياً ومحباً للآداب ، وقد وقف عنايته كلها على تربية ولديه مرقس توليوس واخيه كوانتوس الذي يصغره بعامين . وهذا الاخ ، الذي كان هو ايضاً كاتباً وإن غير نابه ، تبع اخاه طوال حياته في السراء والضراء . وقد تردد شيشرون منذ حداثة الاولى على مشاهير الخطباء من أمثال انطونيوس ولبقينيوس

فلسفة الدين (١٩٢١) ، أزمة الأسس في الرياضيات اليونانية (١٩٢٨) ، تاريخ المنطق (١٩٣١) ، ما الفلسفة؟ (١٩٤٠) ، الرياضيات الكلية (١٩٦١) .

شولم ، جرشوم

Sholem, Gershom

كاتب صهيوني من أصل الماني . ولد في برلين في ٥ كانون الأول ١٨٩٧ ، ومات في القدس المحتلة عام ١٩٨٢ . تخصص في القبالة والتصوف اليهودي . وعلى الرغم من أنه كان ينتمي إلى أسرة يهودية مندمجة ، فقد انضم وهو لا يزال طالباً إلى الحركة الصهيونية ، واكب على دراسة العبرية والمصادر اليهودية . وقد درّس شولم التصوف اليهودي والقبالة في الجامعة العبرية بالقدس ابتداء من عام ١٩٢٥ . ومن مؤلفاته الرئيسية ، المكرسة كلها لتاريخ اليهودية وفلسفتها الدينية ، سبتاي زفي والحركة السبتية (١٩٥٧) ، التيارات الكبرى للتصوف اليهودي (بالانكليزية ، ١٩٤١ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥) ، اصول القبالة (بالألمانية ، ١٩٦٢) ، القبالة ورمزيّتها (١٩٦٦) ، المهديّة اليهودية (١٩٧٢) .

شيتانيا

Chaitanya

فيلسوف ومتصوف هندي كتب بالسنسكريتية والبنغالية (نحو ١٤٨٥ - ١٥٣٠) . كان مصلحاً دينياً وأخذ بعبادة كريسنا التقوية . يحيط السر بموته . ويرى فيه اتباعه أحياناً تجسداً لكريسنا .

الشيرازي ، صدر الدين محمد

Shīrāzī, Sadroddīn Muhammad
AI-

متكلم وفيلسوف من مدرسة شيراز ، يلقب بملا صدرا . ولد في شيراز سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، ومات في البصرة وهو في طريق عودته من الحج سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م . أبرز ممثل للتيار الشيعي في الفلسفة الإسلامية في الطور الثاني من تطورها بعد

سرعان ما خابت آماله . ففي ذلك الصراع الدرامي على السلطة ، الذي لمع فيه نجم مرقس - انطونيوس وخبا طوراً بعد طور ، ندد شيشرون بقوة بالطامح الى الدكتاتورية في أربعة عشر خطاباً سماها بالفيليبات تيمناً بديموستانس . لكن ما لبث انطونيوس وأوكتافيوس أن تصالحا ، وشكلا مع لابيديس الحكومة الثلاثية الثانية التي تقلدت سلطات مطلقة . وكان من المحتم أن تضم لوائح الإبعاد والنفي اسم شيشرون . فسعى هذا عبثاً إلى الهرب عن طريق البحر ، لكن العساكر لحقوا به قرب دارته في فورميا وقتلوه في ٧ كانون الأول ٤٣ عن أربع وسبعين سنة من العمر .

لم يكن شيشرون تخطى العشرين من العمر حينما ألف الأجزاء الخمسة من مصنفه في الاختراع الذي يعد من أقدم الكتب التعليمية في علم البيان والخطابة في الأدب الروماني . وبعد ثلاثين عاماً قرن المذهب بالتجربة وأصدر الأجزاء الثلاثة من رائته البينانية في الخطيب ، وفيها عرض ، في صورة محاورات ، نظريته في فن القول ، بالاستناد إلى العلم والبلاغة ، ذلك الفن الذي يقتضي من الخطيب ذكاء ومعرفة وسعة وتضلعا بمختلف أنواع البلاغة ، بالإضافة إلى عدد من الصفات العملية التي إذا افتقدها الخطيب لم يستطع أن يؤثر في نفس سامعيه .

في عام ٤٦ أرخ شيشرون في بروتوس لفن البلاغة الرومانية . ولما خطفت يد المنون ابنته توليا كتب مقالة العزاء (*) ليشد من أزر نفسه في مواجهة الألم . وكان ابتدا منذ ربيع ٥٥ بوضع الأجزاء الستة لكتاب في الجمهورية (*) في صورة محاورات . ولئن عاد هنا إلى مسألة سبق للاغريق أن عالجوها ، فقد خلص إلى رأي مفاده أن الدولة المثلى هي تلك التي تجمع بين أشكال الحكم الثلاثة : الملكية والارستقراطية والديموقراطية ، وخير نماذجها تقدمه الجمهورية الرومانية نفسها . ولم تكن تصورات شيشرون السياسية تطابق تصورات افلاطون أو أرسطو ، بل قبسها من معين القوازيخ (*) لبوليبيوس أو بالأحرى من كتابات باناتيوس (؟) ، وهو فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية كان ينتمي ، نظير بوليبيوس ، إلى حلقة اسقيبين إلميانوس . وله أيضاً مصنف في القوانين (*) لم تصلنا منه إلا ثلاثة أجزاء ناقصة ، وفيه يرجع شيشرون إلى أصول القانون ومنابعه الأولى

كراسوس ، وكبار رجال القانون من أمثال موقويس سكافولا : كما درس البيان والفلسفة على مولون الرودسي وفيلون اللاريسي . وقد سنحت له الفرصة ، وهو في السادسة والعشرين من العمر ، ليثبت مواهبه كخطيب ومحام في مراغة كان لها في حينه دوي عظيم ، وقف فيها بشجاعة إلى جانب روسيقوس الاماري الذي كان خصومه من انصار سيلا قد اتهموه بقتل أبيه .

بعد ذلك الانتصار الذي رفعه إلى مصاف كبار المحامين في روما ، ارتحل بين ٧٩ و ٧٧ إلى اليونان وآسيا الصغرى ، ليردد على رجال القانون والمحاماة المشهورين وليحضر دروس الفلاسفة . وقد توج هامة ، عند عودته إلى روما ، بعدد من المرافعات القضائية الشهيرة التي عقدت له لواء المجد .

في عام ٦٤ انتخب قنصلاً بتأييد من الحزب الارستقراطي وضد كاتالينا . ولما أعلنت في العام التالي الأحكام العرفية ، ألقى شيشرون خطابه الرابع المشهور والمشؤم ضد كاتالينا الغار من وجه العدالة ، وفيه أخذ على عاتقه تبعة حكم الإعدام الصادر على المتآمرين من انصار كاتالينا وتنفيذه الفوري . وفي السنوات العشر التالية ألقى بعضاً من أهم خطبه ومرافعاته . وفي عام ٥١ عين والياً على قيليقية . وجاء اندلاع الحرب الأهلية بين يوليوس قيصر وبومبيوس ليوقظه من الطمأنينة التي كان سادراً فيها ، إذ رأى فيها نذيراً ، أيأ ما كان مألها ، بنهاية الجمهورية . على أنه انتصر على كل حال لبومبايوس وحضر إلى جانبه معركة فارسال التي جعلت من قيصر سيد روما . ولم يتبع انصار بومبايوس في فرارهم ، بل انسحب إلى برانديزي حيث راح ينتظر أن يأتيه عفوقيصروأمانه . ولما رجع إلى روما ، هجر الشؤون العامة ، وانصرف إلى القراءة والدرس . وإلى تلك الحقبة الأخيرة من حياته يعود تاريخ المصنفات العديدة التي وضعها في الفلسفة والخطابة والبلاغة . ولم يعد إلى الظهور على مسرح الحياة العامة إلا في مناسبات نادرة . وقد جاء موت ابنته الحبيبة توليا ليغرق وجوده في الحزن والغم ، ولم يعد يجد عزاء إلا في الفلسفة وحدها . ولكن لما سقط قيصر في ١٥ آذار ٤٤ صريعاً بخنجر المتآمرين ، تراءى لشيشرون أن ساعات المجد والشعبية ستُقرع له من جديد مع تلك الميتة ! لكن

علم من العلوم الحرة . وقد عرف لطائف الجدل ،
وتعاليم الاخلاق النافعة ، ومسار الظواهر الطبيعية
وعملها . أجل ، أيها الأصدقاء المجلون ، من ذلك التبحر
الوسيع ، من ذلك التنوع في الدراسات ، من تلك
المعرفة الكلية تندفع وتندفق ، كنهز فائض ، تلك
البلاغة المعجبة . [تاقيطوس]

□ « إذا شئت أن استخدم تشبيهاً لينداس فسأقول
إن بلاغته ليست خزاناً تغذية مياه الامطار ، وإنما ينبع
حي وعميق يطفح بلا انقطاع . فكان إلهاً خلقه ليمتحن
فيه المدى الذي يمكن أن تصل إليه قوة الكلام ... وإن
للعقل في كل ما يقوله سلطاناً عظيماً حتى ليخجل المرء
أن يكون له رأي مخالف لرايه : فما هو بمعجم يرافع ،
وإنما هو شاهد يشهد ، وقاض يقضي . »
[كونتليانس]

□ « لا أحد ينكر أن شيشرون برع في فن حسن
القول ، على الرغم من أن نوع بلاغته لا يوافق جميع
الأفراد وجميع الموضوعات . فما معنى هذه الدرجة
التي لا تطاق في الانتصار له ؟ سانبئكم الأمر في
كلمات قليلة ، وإنما همساً في آذانكم . إنهم يخفون ،
تحت ذلك القناع ، الوثنية التي هي عندهم أعز من مجد
المسيح . وأنا شخصياً لا يؤسفني أن أشطب من لائحة
الشيشرونيين ، بشرط أن أسجل في قائمة
المسيحيين . » [إراسموس]

□ « إذا شئت تكوين أسلوبك باليونانية ، فعليك
بمحاكاة افلاطون ، أما باللاتينية ، فحاك شيشرون . »
[رابليه]

□ « أما شيشرون فإن ما يمكن أن يوافق غرضي من
مؤلفاته ما عالج منها أمور الفلسفة ، وبخاصة الفلسفة
الأخلاقية . ولكن لأقر بجسارة بالحقيقة : إن طريقتي
في الكتابة تبدولي باعثة على السام . فمقدماته ،
وتعاريفه ، وتقاسيمه ، واشتقاقاته ، تستنفد القسم
الأعظم من مؤلفه : وما هو جديد وحي فيه تخنقه إطالاته
التمهيدية . ولو قضيت في مطالعته ساعة ، وهذا
بالنسبة إلي كثير ، ثم حاولت أن استخلص منه
العصارة والجوهر ، لما قبضت إلا ريحاً . »
[مونتاني]

□ « أمدح شيشرون أم هجا ، فإنه أفصح
المتكلمين . » [لافونتين]

ويؤكد ، ضد دعوى تقلب الاخلاق البشرية ، ثبات
مفهوم العدل والظلم ، وكذلك الوجود المسبق لقانون
عقلي طبيعي .

أما مؤلفاته الفلسفية الخالصة فلم يبق لنا منها
سوى محاورتين : الأكاديميات (*) ، وكاتولوس
ولوكولوس ، وهما الشخصان اللذان كانا يتحاوران
ورأياه حول مسألة المعرفة ، والأبواب الخمسة من كتاب
في الحدود القصوى للخيور والشرور (*) ، والأبواب
الثلاثة من كتاب في طبيعة الآلهة (*) ، وبابين فقط من
كتاب في العرافة (*) . وفي أثناء تلك الحقبة (٤٥ -
٤٢) ، الغنية جداً بالدراسات الفلسفية ، ألف أيضاً
الأبواب الخمسة من التوسكولوميات (*) ، وهو كتاب
مقروء جداً ومثمن عالي التثمين في مختلف العصور ،
وفيه يصور متحاورين مغمورين الشخصية يديران في
دارته في توسكولانوم مناقشات خيالية حول مسألة
السعادة البشرية . ومن مصنفاته الأخرى التي عرفت
نجاحاً ثابتاً على مر الأيام المفارقات (*) ، والكتيبان
المعروفان باسم كتون الأكبر أو في الشيوخوخة (*) ،
وليليس أو في الصداقة (*) . غير أن غيرته الوطنية
وكبريائه الرومانية يتجلى أثرهما بمزيد من الوضوح في
مصنفه في الواجبات (*) ، الذي وضعه في الشهر
الثاني من عام ٤٤ وقدمه في صورة توبيخات إلى ابنه
مرقس ، ضحية فساد الاخلاق .

أما رسائله ، التي تعد منجماً للمعلومات بصدد
تاريخ تلك الحقبة ، فهي بدورها رائعة من روائع
الأسلوب ؛ ذلك أنه في روما تحديداً تحولت الرسالة
الخاصة إلى نوع أدبي . ويبلغ مجموع رسائل (*)
شيشرون ، من عام ٦٨ إلى عام ٤٣ ، زهاء ٨٦٤
رسالة ، والفضل في جمعها يعود إلى عبده المعتمد
الوفاي والفقيه تيرون .

ولشيشرون أيضاً بعض الأشعار ، وقد ضاعت
اليوم ، ولكن لا يبدو أنها كانت رفيعة القيمة أدبياً .
ويبقى شيشرون على أية حال وجهاً من المع وجوه روما
القديمة ، وقد أسهم بقسط موفور وأبدأ حي في نشر
ثقافة العصور القديمة عبر الأجيال . [كونشتو
مرشيزي]

□ « نستطيع أن نلاحظ ، عندما نقرأ شيشرون ، أنه
ما فاته لا الهندسة ، ولا الموسيقى ، ولا الأدب ، ولا أي

الأخلاق . دكتور في العلوم الفلسفية ، وأستاذ كرسي الفلسفة في معهد العلاقات الدولية بموسكو . من مؤلفاته : أسس علم الأخلاق الماركسي (١٩٦١) ، شذرات من تاريخ المذاهب الأخلاقية ، وبالتشارك مع كلارا شوارتزمان : القرن العشرون والقيم الأخلاقية للإنسانية (١٩٦٨) .

شيلر ، فرديناند كانينغ سكوت

Schiller, Ferdinand Canning Scott

فيلسوف انكليزي (١٨٦٤ - ١٩٣٧) . فلسفته ، التي وصفها بأنها مذهب إنساني ، قريبة من نسبة بروتاغوراس (« الإنسان مقياس الأشياء طراً ») ومن ذرائعية وليم جيمس . من مؤلفاته : افلاطون أو بروتاغوراس (١٩٠٨) ، المنطق برسم الاستعمال . مدخل إلى النظرية الإرادية في المعرفة (١٩٢٩) .

شينو، ماري - دومينيك

Chenu, Marie - Dominique

لاهوتي فرنسي (١٨٩٥ - ١٩٩٠) . انتمى إلى الرهبانية الدومينيكانية . أدار الفاتيكان كراسته اللاهوتية الأولى . ثم تخصص في تاريخ الفلسفة واللاهوت في العصر الوسيط ، وترأس الجمعية التوماوية . ودرّس في السوربون . وأكد على حاجة العصر إلى تطوير لاهوت جديد يكرر ماثرة القديس توما الاكوييني الذي انتصر للارسطية على الافلاطونية لأنها تقدم الوسيلة لفهم واقع الإنسان وتجذره في العالم . من مؤلفاته : مدخل إلى دراسة القديس توما الاكوييني (١٩٥٤) ، من أجل لاهوت للعمل (١٩٦٥) ، اللاهوت في القرن الثاني عشر (١٩٦٦) ، كلمة الله (١٩٦٦) ، اللاهوت كعلم في القرن الثالث عشر (١٩٦٩) .

□ « كان يعرف كيف يتكلم إلى الشعب وكيف يجعل يستمع إليه . وقد جعله يقبل أو حتى يصفق لآراء معاكسة لما يجذبه . ولا تقع التبعة عليه إذا بقيت نجاحاته بلا غد ، وإذا بقيت القوة العارية هي سيدة الموقف بعد كل انتصاراته البلاغية . فهو قد فعل على كل حال بكلمته كل ما كان يمكن للكلمة أن تفعله . غير اني أقر مع ذلك بأن بلاغته السياسية يعوزها ما يعوز شخصيته . فهي لم تكن قط على قدر كاف من التصميم والحزم والاتصاف بالطابع العملي . بل هي مشغولة أكثر مما ينبغي بنفسها ، وأقل مما ينبغي بالمسائل التي تعالجها » . [غاستون بواسيه]

□ « لقد لام الكثيرون شيشيرين على أنه لم يحسن فهم المذاهب التي يطلعنا عليها ، وأنكروا عليه الأصالة والنفاذ الفلسفي معاً . وفي هذا ظلم . وربما كانت تكمن أصالته في ما يلي : ان الخطيب فيه لم يفصل الفلسفة عن الحياة » . [الان ميشيل]

شيشيرين ، بوريس نيقولايفتش

Chicherine, Boris Nicolaïvitch
Chicherin, Boris Nikolayevich

فقيه قانوني ومؤرخ وفيلسوف روسي (١٨٢٨ - ١٩٠٤) . درّس في جامعة موسكو ، وتزعم الحركة الليبرالية . نقد التجريبية من منطلق هيغلي مثالي . أسس ما يعرف بالمدرسة القانونية التي رأت في الصيرورة التاريخية تعاقباً من علاقات قانونية . من مؤلفاته : العلم والدين (١٨٧٩) ، روحانية العلم (١٨٨٠) ، الملكية والدولة (١٨٨٢) ، الفلسفة الوضعية ووحدة العلم (١٨٩٢) ، أسس المنطق والميتافيزيقا (١٨٩٤) ، فلسفة القانون (١٩٠٠) .

شيشكين ، الكسندر فيدورفتش

Chichkine, Alexandre Fédorovitch
Chichkin, Alexander Fedorovich

فيلسوف روسي ماركسي يعنى بمسائل علم



صفي علي شاه

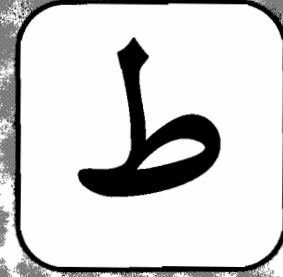
Safī 'Alī Shah

متصوف ولد في أصفهان سنة ١٢٥١ هـ /
١٨٣٥ م . اقام فترة في الهند ، ثم قدم إلى طهران
حيث مات وقد التف حوله اتباع كُثُر . وطريقته لا تزال
حية إلى يومنا هذا . ترك تفسيراً صوفياً للقرآن
منظوماً شعراً في ثمانمئة وست وثلاثين صفحة .

صاترنيل

SaturniI

غنوصي كان يبشر في انطاكية نحو ١٠٠ -
١٢٠ م . كان أول من قال بالثنوية ، فميز بين الله
والكون الذي عزا خلقه إلى ملائكة سبعة على رأسهم
يهوه .



الأولمبياد الثامن والخمسين (٥٤٨ - ٥٤٥ ق.م) عن
٧٨ عاماً .

□ « إن دعوى طاليس القائلة إن الماء هو المطلق ،
أو على حد تعبير القدامى هو المبدأ ، هذه الدعوى
فلسفية ، وبها تبدأ الفلسفة ، لأن الناس تعي أن
الماهية ، ما هو حقيقي ، وما هو في ذاته ولذاته فقط ،
هو واحد » . [هيغل]

□ « يقف طاليس شاهداً على الحاجة إلى تبسيط
ملكوت التعدد » . [نيتشه]

طنطاوي، جوهري

Tantāwī, Jawharī

مؤلف اشتغل بالتفسير والعلوم الفلسفية . ولد في
قرية عوض الله من قرى الشرقية بمصر سنة
١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م . تعلم في الأزهر ثم تخرج من
دار العلوم ، وعلم فيها وحاضر في الجامعة المصرية .
توفي سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م . له الجواهر في
تفسير القرآن (٢٦ جزءاً) ، جواهر العلوم ، الحكمة
والحكماء ، نظام العالم والامم ، اين الانسان ؟ اصل
العالم ، جمال العالم ، بهجة العلوم في الفلسفة
العربية وموازنتها بالعلوم العصرية .

طاليس الملطي

Thalès De Milet
Thales Of Miletus

كان أول ممثل لاولئك الطبيعيين (أو رُصَاد
الطبيعة) الذين ورثوا تعاليم الشرق وتصوراتهِ ،
فاستخلصوا منها العلم ، ورسموا أول صورة للعالم
متجردة من الدين والسحر . كان أول من ادخل علم
الهندسة من مصر إلى اليونان القديمة .

كان طاليس يعيش من تجارة الزيت ، وارتحل إلى
مصر . ومن هناك جاء بمعرفة ادوار الكسوف ،
فاستطاع ان يتنبأ بكسوف ٢٨ ايار للعام ٥٨٥ ق . م .
وقد اهتم ، مثله مثل جميع الفلاسفة الذين الفوا من
بعده المدرسة الإيونية ، بمظاهر شتى من الكون ،
ووجد لها حلاً بالاستغناء عن الآلهة وبالاعتماد على
العقل وحده . وميراث هذا المنهج ، لا المذهب بحد
ذاته ، هو الثمين . فباستثناء بعض الملاحظات
الثاقبة - ومنها ان نور القمر مستعار من الشمس -
ونظرية كوسمولوجية تقول إن العنصر الأول في الكون
هو الماء ، يقتصر المذهب على أربع أو خمس قضايا
من كتاب الهندسة الأول . ومما يذكر لطاليس أيضاً
قياسه لحجم الهرم (عن طريق المقارنة بين ظلّه وظل
عصاة زرعت عمودياً) .

بحسب رواية ديوجانس اللايرتي ، كانت وفاته خلال

الطوسي ، نصير الدين

Tûssî, Nasiroddîn Al-

ويعرف بـ «الخواجه نصير» . متكلم وفلكي رياضي ولد في طوس بخراسان في ١١ جمادى الأولى ٥٩٧ (١٨ شباط ١٢٠١) ، ومات في بغداد في ١٨ ذي الحجة ٦٧٢ (٢٦ كانون الثاني ١٢٧٤) . كان في طريقه إلى بغداد للالتحاق ببلاط الخليفة عندما أسر وأجبر على الإقامة في قلعة الموت ، مركز الاسماعيليين . ولما حاصر المغول القلعة أرشداهم إلى دفاعاتها ، فسقطت . الحقه هولاء بخدمته وجعله مستشاره ، واستصحبه معه عندما هاجم بغداد وهدمها سنة ١٢٥٨ م . وقد استفاد الطوسي من نفوذه لديه ليقنعه ببناء مرصد مراغة الكبير في أذربيجان .

كتب الطوسي بالعربية والفارسية ووضع شرحاً على كتاب الإشارات(*) لابن سينا ، دافع فيه عن هذا الأخير ضد انتقادات فخر الدين الرازي . كما كتب دفاعاً آخر عنه رداً على الشهرستاني . وله في علم اللاهوت الشيعي تجريد العقائد وقواعد العقائد ، وبالفارسية الفصول . وله في التصوف اوصاف الاشراف . وقد تكاثرت شروح تجريد العقائد وقواعد العقائد على مدى القرون حتى اربت على السبعين . وكان من أبرز تلاميذ الطوسي كمال الدين ميثم البحراني والعلامة الحلي وفضل الدين الكاشاني .

طيماسوس

Timée
Timaeus

فيلسوف يوناني فيثاغوري من القرن الخامس ق . م . من المعتقد انه شغل منصباً قضائياً رفيعاً في مسقط رأسه لوقروس . وبحسب محاورة طيماسوس(*) لافلاطون ، فإن تأثيره كان حاسماً في تطور فكر هذا الأخير .

طيمون

Timon

فيلسوف يوناني من القرن الخامس ق . م . مصائبه ومصائب مدينته ادخلت في قلبه كراهية عميقة للجنس البشري ، فلقب بكاره البشر ، وسخر من شخصيته عدد من الكتاب (لوقيانوس وشكسبير ، الخ) .

طيمون الفليونتي

Timon De Phlonte

Timon Of Phlius

فيلسوف شكلي وشاعر يوناني عاش بين ٢٢٠ و ٢٢٠ ق . م على وجه التقريب . كان من أسرة فقيرة ويكسب رزقه من احتراف الرقص . كان في أول الامر تلميذاً لاستلفون ، زعيم المدرسة الميغارية ، ثم التقى ببيرون ، وصار من أتباع فلسفته . وبعد كثرة من الأسفار ، اعتزل طيمون في أثينا حيث مات عن تسعين حولاً . وقد ذاع صيته كسفسطائي ، واجتذب إليه عطف الاقوياء من أمثال انتيفونس القروناطي وبطليموس الفيلاذلفي . كرس جلّ نتاجه الأدبي - وقد ضاع بتمامه تقريباً - للترويج للفكر الشككي ، وقد ضم مآسي وهزليات . وعرض نظريات المدرسة في قصيدته : الصور ، وفي محاورة فيثون ، وفي رسالتين : حول الاحساسات والرد على الطبيعيين . ولم تصلنا إلا شذرات من مؤلفه المنظوم شعرًا والنظرات الحولاء الذي حاكى فيه هوميروس وسخر من وثوقية الفلاسفة من الاتجاهات الأخرى .

□ « يؤكد طيمون انه ما دامت الأشياء لا تظهر اي فرق فيما بينها وتقلت من اليقين والحكم على حد سواء ، فإن الظنون التي نكوّن بها بصدها لا يمكن أن تكشف لنا ، لهذا السبب بالذات ، لا عن الحق ولا عن الكذب . وعليه ، لا يجوز لنا أن نمحض الظنون تصديقاً . بل ينبغي أن نبقى بلا ظنون ، بلا نوازع ، ولا ندع شيئاً يهزنا ، مكتفين بالقول عن كل شيء إنه ليس أكثر من هذا أو ذاك ، أو إنه موجود وغير موجود في آن معاً ، أو إنه لا هو موجود ولا هو غير موجود . فإن امتنعنا عن الحكم عرفنا الطمأنينة » . [ارسطوقلس]



عبد الجبار ، أبو الحسن الهمذاني الاستراباذي

'Abdoljabbâr Abû'l- Hassan, Al-
Hamadânî Al- Astrâbâdî

المعروف بالقاضي عبد الجبار . توفي سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م . شيخ المعتزلة في عصره . شافعي المذهب في الفروع . ولي قضاء الري . له فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، وتنزيه القرآن عن المطاعن ، ودلائل النبوة ، و المغني في ابواب التوحيد والعدل .

عبد القاهر بن طاهر البغدادي

'Abd Al- QâHir Ibn Tâhir Al-
Baghdâdî

متكلم وفقه شافعي وممثل بارز للمدرسة الأشعرية . توفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م . ولد في بغداد وعاش في نيسابور وتوفي في أسفرائين . درس عليه خلق كثير . تصدى للمعتزلة وللقاتلين بخلق القرآن . من مؤلفاته : التكملة في الحساب ، وفي علم الكلام الملل والنحل ، ونفي خلق القرآن ، والفرق بين القرق وأصول الدين .

العامري ، أبو الحسن محمد بن يوسف

'Amirî , Abû'l- Hassan Muhammad
Ibn Yûsof Al-

فيلسوف ولد في نيسابور بخراسان ، وتوفي فيها سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١ م . أخذ عن يزيد أحمد بن سهل البلخي ، ودرس الفلسفة والميتافيزيقا ، وشرح نصوصاً لأرسطو ، وتبادل رسائل فلسفية مع ابن سينا . وكان من تلاميذه وأصدقائه ابن مسكويه وأبو حيان التوحيدي . له كتاب السعادة ، وفصول في الإبصار والأبد والمعالم الإلهية تكلم فيها عن العقل والمتعقل والمتعقل ، وله أيضاً كتاب الجبر والقدر ، بالإضافة إلى كتاب بالفارسية بعنوان فروغ نامه .

عباس مولوي

'Abbas Mawlawî

فيلسوف إيراني كتب بالعربية ، توفي بعد ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م . كان من تلاميذ رجب علي التبريزي . له خلاصتان كبيران في شرح الفلسفة الإمامية أهداهما إلى الشاه سليمان ، وهما الانوار السلیمانیة و الفوائد الاصولية .

عبدك

'Abdak

صوفي من بغداد توفي سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م .
كان أول من تسمى بهذه الصفة ، فقليل : عبدك
الصوفي .

عبدك ، محمد

'Abduh, Muhammad

مفكر نهضوي وفقه مصري ولد في قرية محلة نصر
عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م ، وتوفي في القاهرة عام
١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م . كان رائداً للتفسير العصري
للإسلام ، ومؤسس واحدة من أهم المدارس في الفكر
العربي الحديث . قاوم التأثير الأوروبي ودعا إلى اتحاد
المذاهب الإسلامية الأربعة . سعى إلى تأويل عقلاني
للقرآن ، ورفض « الثورة » ، مستبدلاً إياها
بـ « الإصلاح » . اخذ عن الأفغاني منهجه في
الإصلاح الديني ، لكنه كان مفكراً أكثر نظامية من
معلمه وأحدث في الفكر العربي والإسلامي تأثيراً أبقي
من تأثيره وأبعد مدى ، وإن لم يعادله أصالة . كان أول
عربي حقق النصوص العربية التراثية بمنهج علمي ،
ومن جملة الكتب التي حققها : مقامات(*) ، بديع الزمان
الهمذاني في الأدب ، والبصائر النصيرية لنصير
الدين الطوسي في المنطق ، ونهج البلاغة(*) للإمام
علي بن أبي طالب . وتولى رئاسة تحرير الوقائع
المصرية . وأنشأ مع الأفغاني في باريس مجلة
العروة الوثقى . وشغل منصب « مفتي الديار
المصرية » حتى وفاته . وتبرز نزعة السلفية
الإصلاحية في مؤلفاته : رسالة التوحيد ، الإسلام
والرد على منتقديه ، الإسلام والنصرانية مع العلم
والمدينة(*) ، وفي تفاسيره لبعض السور القرآنية .

انصب تفكير محمد عبده ، كما انصب فكر جمال
الدين الأفغاني ، على قضية الانحطاط الداخلي
والحاجة إلى البعث الذاتي ، مع ضرورة التوفيق بين
الأحوال ومقتضيات التطور . وقد اعتبر محمد عبده أن
هذا التطور ، الذي جاء في المقام الأول نتيجة للاحتكاك

بالغرب ، هو ضرورة وحتمية لا مناص منها ، وهو في
صالح مصر خصوصاً والمجتمع الإسلامي عموماً .
ولكنه تطور لا يخلو من خطر ، لأنه يهدد في مده الأخير
بأن يجلب العلمانية إلى مجتمع يقوم في بنيته
وأخلاقيته على الدين .

لم يتجه محمد عبده ، في محاولته حل هذه
الصعوبة ، إلى التفكير بالرجوع إلى الماضي وبالدعوة
إلى وقف مجرى التطور . بل اعترف على العكس
بضرورة التغيير ، بشرط ربطه بمبادئ الإسلام ، وذلك
بإثبات أن هذا التغيير ليس مما يجيزه الإسلام
فحسب ، بل كذلك مما يستوجبه . فالإسلام صالح لأن
يكون الأساس الخلقي لمجتمع حديث وتقدمي ، بدون
أن يعني هذا أن الإسلام يبارك كل ما يعمل باسم
التقدم . ولكن حتى يستطيع الإسلام أن يقوم بدور
الرادع الخلقي ، فلا بد من تحريره من الشوائب
الطارئة عليه في عصور الانحطاط ، ومن فهمه على
« طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف » . ولكن هذه
العودة إلى المنابع الأولى تقتزن في بعض جوانبها
بنزعة انتقائية تعكس ، في ما تعكس « نزعة إلى التهرب
من الأسئلة الصعبة » .

وإذا كانت سلفية محمد عبده تتجلى في تثبيته
لأنظاره على العهد الأول والذهبي للإسلام ، فإن نزعة
الإصلاحية والعقلانية تتجلى في اعتقاده في الوقت
نفسه بأن الإسلام دين ينسجم تماماً مع متطلبات العقل
البشري واكتشافات العلم الحديث ، وبأن المسلم
الحقيقي هو الذي يستعمل عقله في شؤون الدنيا
والدين ، وبأن الإسلام ، خلافاً لما يدعي المدعون ، لم
يدع قط إلى تعطيل عمل العقل ، بل العكس هو
الصحيح . وذلك هو معنى مناظرة محمد عبده مع فرج
أنطون في كتابه عن ابن رشد وفلسفته(*) . فالإسلام ،
من حيث هو « دين فطرة » ، يصلح لأن يكون هو
الجواب عن قضايا العالم الحديث . ويغلو محمد عبده
في هذا الاتجاه فيؤكد لا إمكان التوفيق بين الإسلام
وبين الفكر الحديث فحسب ، بل يجاوزه إلى إعلان
يقينه بأن الإسلام يمكن أن يكون الدواء لمرض
المجتمع الحديث وبأن الأوروبيين « سيذوقون من فتن
مدنيته ومفاسدها السياسية ما يضطرونهم إلى طلب
المخرج منها فلا يجدونه إلا في الإسلام » .

□ « أخشى أن يكون إيمان بالإسلام ضعيفاً ضعف

الطريقة الدرقاوية، وخلفه على رأسها بعد وفاته قبل أن يؤسس طريقته الخاصة، العلوية، التي تعتمد «الخلوة» طريقاً للوصول إلى الحقيقة. حاربت «جمعية العلماء الجزائريين» مذهبه وبذعته. ولكنه رد على خصومه ودافع عن سنية عقيدته من خلال مقالاته في جريدة البلاغ التي كان يحررها.

عطاء الله بن الاسكندري

'Ataollah Ibn Al- Iskandarî

متصوف من الشاذلية . توفي في القاهرة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م. له تاج العروس وقمع النفوس ، وفي التصوف الحكم العطائية ، وقد كثر من بعده شراحها .

عمرو بن عبيد

'Amro Ibn 'Obayd

أبرز شيوخ المعتزلة ، إلى جانب واصل بن عطاء ، في عهد نشأتها . توفي سنة ١٤٤ هـ / ٧٦١ م . يعرف أيضاً بأبي عثمان البصري . كان من موالى بني تميم . ولد في بلخ وعاش في البصرة . كان من المقدمين عند الخليفة أبي جعفر منصور العباسي . له التفسير و الرد على القدرية .

العميدي ، محمد ركن الدين السمرقندي

'Amîdî, Muhammad Roknoddîn Samarkandî Al-

متكلم وصوفي وفقه حنفي . توفي في بخارى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م . كان مجلياً في فن الخلاف والجدال ، وله فيهما كتاب الإرشاد . كتب في الفلسفة مرآة الحياة عن المعاني في إدراك العالم الإنساني اخذاً عن أصول هندية .

إيماني بالكنيسة الكاثوليكية ، . [ولفريد بلنط] □ «لقد أمكن أن تُشتق من فكر محمد عبده الإسلامي بالذات عناصر تقدمية» . [مكسيم رودنسون]

عدي بن مسافر

'Adî Ibn Mosâfir

المعروف بشرف الدين أبي الفضائل . متصوف ولد في بيت قارقرب بعلبك ، وانتقل إلى جبهة الهكارية قرب الموصل ، حيث بنى زاوية ، وهناك مات سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م . أسس الطريقة القُدوية . ينسب إليه كتاب الجلوة ، وهو من الكتب الدينية لليزيديين الذين يجلون عدياً ومقامه .

عزيز الدين النصفي

'Azîzoddîn Nasafî

متصوف قرأ على سعد الدين الحموي . توفي نحو ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م . يده اسماعيليو آسيا الوسطى من جماعتهم لأنه وضع حكمة مبنية على دورية حقب العالم . ونظريته في الواحدية الإلهية تتفق مع نظرية ابن عربي . قال بتثليث الاسماء الإلهية (الله ، الرحمن ، الرحيم) ، وبارتقاء المعرفة من الجماد إلى الوعي الإنساني ، ممهداً على هذا النحو السبيل امام ملا صدرا الشيرازي . له بالفارسية كشف الحقائق ، و المقصد الاقصى ، ورسائل جمعت بعنوان الإنسان الكامل .

العلوي، أحمد

Al - Alaoui, Ahmad

صوفي جزائري (١٨٦٩ - ١٩٣٤). بدأ إسكافياً وانتهى شيخ طريقة. درس على البوزيدي، شيخ



من متابعي فكر انطونيو غرامشي . من مؤلفاته :
الفلسفة كمعرفة تاريخية (١٩٥٨) ، وتاريخ
الفلسفة الإيطالية (١٩٦٦) ، النهضة والثورة
(١٩٧٥)

غاردير ، جوزيف

Gardair, Joseph

فيلسوف فرنسي (١٨٤٦ - ١٩١١) . وقف جهوده
بصورة رئيسية على دراسة الفكر التوماوي . من
مؤلفاته : الجسم والنفس ، محاولة في فلسفة
القديس توما (١٨٩٢) .

غارسيا مورنته ، مانويل

Garcia Morente, Manuel

فيلسوف إسباني (١٨٨٦ - ١٩٤٢) . كان له فضل
تعريف الإسبان بالتيارات الرئيسية للفكر في عصره
(الكانطية المحدث ، تاريخية شبنغلر ، البرغسونية ،
الفيثومينولوجيا) .

غارفه ، كريستيان

Garve, Christian

فيلسوف ألماني (١٧٤٢ - ١٧٩٨) . له ترجمات

غابلر ، جورج أندرياس

Gabler, George Andreas

فيلسوف ألماني (١٧٨٦ - ١٨٥٣) . دُرِس على
هيجل ، وخلفه كمدرس للفلسفة عام ١٨٣٥ ، وانضوى
تحت لواء اليمين الهيجلي . وجه كتابه في الفلسفة
الحقة وبالتالي في التقوى الدينية المسيحية
(١٨٣٨) ضد مواقف دافيد شتراوس . وقد ترك أيضاً
كتاباً حول الفلسفة الهيجلية (١٨٤٣) .

غابود ، جان مارك

Gabaude, Jean - Marc

فيلسوف ومؤرخ فرنسي معاصر للفلسفة
(١٩٢٨ -) . عرف بكتابه: الحرية والعقل
(١٩٧٠ - ١٩٧٤) . وهو رئيس مجلة الفلسفة التي
تصدرها جامعة تولوز . من مؤلفاته: ماركس الشاب
والمادية القديمة (١٩٧٠) ، حول ابيقور
والإبيقورية (١٩٧٦) .

غاران ، اوجينيو

Garin, Eugenio

فيلسوف ومؤرخ إيطالي للفلسفة ، ولد سنة ١٩٠٩ .

غاريفو - لاغرانج ، غونتران ماري**Garrigou- Lagrange, Gontran Marie**

لاهوتي دومينيكاني فرنسي (١٨٧٧ - ١٩٦٤) . من أبرز ممثلي التوماوية الجديدة . من تأليفه : الحس المشترك (١٩٠٨) ، حب الله وصليب يسوع (١٩٢٩) ، التركيب التوماوي (١٩٤٧) .

غاسندي ، بيير**Gassendi, Pierre**

فيلسوف فرنسي . ولد في شانتريسيه في ٢٢ كانون الثاني ١٥٩٢ ، ومات في باريس في ٢٤ تشرين الأول ١٦٥٥ . كان ابواه من بسطاء المزارعين ، ودرس الآداب القديمة في معهد ديني ، ودل على ذكاء مبكر جداً حتى عهد إليه ، وهو في السادسة عشرة ، بكروسي للبيان . تخرج دكتوراً من جامعة آفينيون عام ١٦١٤ ، وما كان عمره يزيد على اثنين وعشرين عاماً ، وعلم الفلسفة والبيان في إكس . تهرب عام ١٦١٧ ، وصار ناظراً لكاتدرائية ديني سنة ١٦٢٢ ، مما در عليه دخلاً أتاح له أن يتفرغ تماماً للمباحث العلمية . لكنه انتقل ، على إثر خلاف بينه وبين مجلس كهنة الكاتدرائية ، إلى غرونوبل حيث نشر باللاتينية ، في عام ١٦٢٤ ، حواشي غير عادية ضد أرسطو ، وهو عبارة عن نقد للمدرسة السكولائية لفت إليه الانتظار وجلب عليه في الوقت نفسه عداوة الأعداء . وفي عام ١٦٣٠ نشر أهجية ضد جماعة القبالة . ثم ارتحل إلى البلدان الواطئة ؛ وبعد أن رفض ، في عام ١٦٤١ ، منصب المدير العام للسلك الكهنوتي ، وفي عام ١٦٤٥ منصب مؤدب الفتى لويس الرابع عشر ، قبل في ذلك العام نفسه كروسي الرياضيات في الكوليج دي فرانس . كان عالماً بالرياضيات والطبيعات والفلكيات (كان أول من رصد مرور عطارد بخط زوال الشمس) . وارتبط بوشانج الصداقة مع كبار علماء عصره : كبلر ، هوبز ، مرسين ، وعلى الأخص غليليو . لكن غاسندي كان في المقام الأول فيلسوفاً ، وانما بفضل خصومته مع

وشروح كثيرة على أرسطو وشيشرون وغيرهما . كان من المنظرين الأخلاقيين لعصر الأنوار ، ومن المفكرين الذين روجوا في ألمانيا للمذاهب الأخلاقية للفلاسفة الانكليز من أمثال شفتسبري وهانتيسون .

غارنييه ، أدولف**Garnier, Adolphe**

فيلسوف وعالم نفس فرنسي (١٨٠١ - ١٨٦٤) . مباحثه في الفلسفة وعلم النفس (حول الإدراك والتصور والإرادة والاعتقاد) تندرج في خط الانتقائية الروحية التي أرسى أسسها جوفروا . من مؤلفاته : السبيل في الفلسفة (١٨٣٠) ، السيكولوجيا والفينومينولوجيا المقارنتان (١٨٣٩) ، رسالة في ملكات النفس (١٨٥٢) .

غارودي ، روجيه**Garaudy, Roger**

مفكر فرنسي . ولد في مرسيليا سنة ١٩١٣ . عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٥ وفي مكتبته السياسي عام ١٩٥٦ . فصل من الحزب إثر موافقه من أحداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ . من أهم مؤلفاته في مرحلته الماركسية الوثوقية : النظرية المادية في المعرفة (١٩٥٣) ، والله مات : دراسة في هيغل (١٩٦٢) ومنظورات الإنسان : دراسات في الوجودية ، الفكر الكاثوليكي ، البنيوية والماركسية (١٩٥٩ - ١٩٦٩) . بدأ توجهه الجديد عام ١٩٦٢ عندما أصدر من الحزم إلى الحوار في محاولة منه لعقد الحوار بين الماركسيين والمسيحيين . ثم أصدر واقعية بلا ضفاف (١٩٦٤) ، وماركسية القرن العشرين (١٩٦٦) ، والمشكلة الصينية (١٩٦٧) ، ولينين (١٩٦٨) وفي سبيل نموذج فرنسي للاشتراكية (١٩٦٨) ، والحقيقة كلها (١٩٧٠) ، واستعادة الأمل (١٩٧١) ، وحوار الحضارات ، والغرب حدث عارض ، ونداء إلى الأحياء (١٩٧٩) ، ولكي ياتي عهد المرأة (١٩٨١) . وقد نحى في السنوات الأخيرة منحى تصوفياً وانتهى إلى اعتناق الإسلام .

□ « غاسندي ، محيي المادية الابقورية » .
[ماركس]

غاك ، غريغوري

Gak, Grigorl

فيلسوف ماركسي من روسيا ولد سنة ١٨٩٣
انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٠ دُرِس في
جامعة بتروغراد ، ونال شهادة الدكتوراه في العلوم
الفلسفية ، ودُرِس في كرسي الفلسفة لأكاديمية العلوم
الاجتماعية التابعة للجنة المركزية . من مؤلفاته :
اشكال الوعي الاجتماعي (١٩٦٠) .

غاليوبي ، باسكواله

Gallupi, Pasquale

فيلسوف ايطالي . ولد في ترويا في ٢ نيسان
١٧٧٠ ، وتوفي في نابولي في ١٢ كانون الأول ١٨٤٦ .
يعتبر أول فلاسفة « البعث » الثلاثة : غاليوبي
وروسميني وجيوبرتي . عبّر عن افكاره الليبرالية في
خواطر فلسفية حول الحرية تتفق مع اي شكل من
اشكال الحكم وفي بعض الكراسات الفلسفية حول
حرية المواطن الفردية (١٨٢٠) التي طالب فيها
بحرية الراي وبحرية الصحافة وبحرية المعتقد . لكن
على الرغم من توجهه الليبرالي ، فإنه لم يكن ثورياً
بوجه من الوجوه . وفي عام ١٨٣١ ، اي عندما بلغ
الواحدة والستين من العمر وبات يتمتع بشهرة واسعة
بفضل كتابه محاولة فلسفية في نقد المعرفة : الذي
عاود فيه طرح المسائل التي سبق له ان عالجه في
كتابه تحليل وتركيب - ويظل اهم اعماله على
الإطلاق - وبفضل كتابيه مبادئ الفلسفة وقراءات
فلسفية وغيرهما من الاعمال ، في عام ١٨٣١ إذن
طالب بكرسي المنطق والميتافيزيقا في جامعة نابولي
وحصل عليه : وقد مكث يعلم في هذه الجامعة زهاء
خمس عشرة عاماً . ثم اصدر دروس في المنطق
والميتافيزيقا وفلسفة الإرادة وياشر بوضع تاريخ
للفلسفة لم ينجز منه سوى جزئه الاول ، غلم العاديات

ديكارت بوجه خاص لا يزال اسمه يواصل الحياة .
فقد صدرت التاملات الميتافيزيقية(*) لديكارت عام
١٦٤١ ، وتقدم غاسندي في عام ١٦٤٤ ، كما فعل هوبز
ومرسين وأرنو ، بعدة اعتراضات على الفلسفة الجديدة
في كتاب بعنوان فحص عن الميتافيزيقا رداً على
ديكارت(*) . ولم تكن اسباب هذه العداوة حميدة كلها :
فمما جرح حساسية غاسندي ان ديكارت لم يأت بذكر
مباحثه في رسالته عن الآثار العلوية . وكان ثمة بين
ديكارت وغاسندي تنافس مزدوج ، باعتبارهما عالمين
وباعتبارهما فيلسوفين . وقد تصالح الخصمان عام
١٦٤٨ بعد ان توسط بينهما الأبائي استرني ، ولكن
بدون ان يزول ما بينهما من خلافات فكرية . بيد ان
غاسندي كان ، مثله مثل ديكارت ، خصماً لأرسطو :
وقد اكد حقوق العقل ضد السلطة والخرافات . لكنه كان
ايضاً تجريبياً : فما رفضه لدى ديكارت - الذي سماه
بتحكم « نفساً خالصة » - هو في المقام الاول تمييزه
المطلق بين النفس والجسم ، ودعوى الافكار الفطرية ،
ودعوى عقل مفارق للإحساسات . وقد نسب غاسندي
نفسه إلى مذهب ابيقور ، وكرس له عدداً من مؤلفاته ،
جامعاً كل شواهد القدامى عن حياة فيلسوفه ومذهبه ،
وإن لم يشاطره بطبيعة الحال إلحاده . ومن جملة هذه
المؤلفات : في حياة ابيقور واخلاقه (١٦٤٧) ،
و الوجيز في فلسفة ابيقور(*) (١٦٥٩) .

تحت تأثير غليليو ، في أرجح الذن ، عاد غاسندي
إلى تبني نظرية القدامى في المذهب الذري : لكنه لم
يكن مادياً : فنظرية الذرية لا تعجبه إلا لأنها تؤكد
(ضد ديكارت ايضاً ومذهبه في الامتداد) عدم
اتصالية المادة ووجود الخلاء . والحق ان غاسندي
قريب من هذه الناحية إلى لايبنتز ، لأنهما يجنحان
كلاهما إلى الاستعاضة عن الآلية الديكارتية بمذهب
دينامي . على ان غاسندي كان اوثق ارتباطاً بذلك التيار
التجريبي والعلمي الذي بقي إلى حد ما على هامش
القرن السابع عشر ، والذي لم يمارس تأثيره الكبير إلا
في القرن التالي ، وبوساطة فونتتيل . [جك باتري]
□ « انت عبقرى هذا القرن ... وحسبك ان تحيا
وانت على إيمان راسخ بأنك لم تسع إلا في إثـر
الحقيقة » . [غليليو]

□ « واحد من الرجال الذين يشرفون الفلسفة
والامة » . [ديدرو]

« الفاتياغراها » ، أي « المعاندة من أجل الحقيقة » ، الذي طبقه في إفريقيا الجنوبية ابتداء من عام ١٩٠٦ والذي ترجم بـ « المقاومة السلبية » . وفي نهاية ١٩١٤ عاد إلى الهند ، وعاش حياة منزوية حتى عام ١٩١٨ .

صار غاندي منذئذ زعيم الحركة القومية . وكان التكتيك الذي اتبعه للفوز بالاستقلال القومي يمر أولاً بالاستقلال الذاتي البسيط ، الذي يتجسد في « الاستكفاء الاقتصادي » و « رفض التعاون » ، ثم في « العصيان المدني » الذي غدا رمز الاستقلال القومي . وقد كان غاندي لشعبه قائداً ومعلماً . وقد شهد بأم عينيه تحقق الهدف الذي طالما حلم به : الهند المستقلة ، ولكنه لم يشهد بالمقابل تحقق حلمه الآخر : التعايش بين الهندوس والمسلمين . ولا ريب في أن ذلك كان له مصدر ألم ومرارة عميقين انضافت إليهما خيبة انقشاع بعض الأوهام مع أعمال العنف والمجازر التي رافقت إعلان دولتي الاتحاد الهندي والباكستان .

إن غاندي ، الذي كان وجهاً متألماً من وجوه الزهد الهندوسي ، لم يمض حياته في صومعة النساك التقليدية ، بل دفع به على العكس حبه للامتناعي لارض بلاده وابنائها إلى أن يعيش في العالم وإلى أن يمارس الزهد - خلا بعض الخلوات - من خلال الاتصال المباشر بالناس وبالطرائق السياسية . وقد كان الحب سلاحه السلمي ، وكان مشرباً بحس الطيبة والوداعة الذي هو العلامة الفارقة لتلامذة فشنو . وكان صياحه المتكرر والموجع دليل تقانيه التام في سبيل قضيته ، وكان وسيلته لإيقاظ تفاني الجماهير . وعلى الصعيد السياسي لجأ إلى طرائق معاكسة تماماً لتلك التي تتبع في أيامنا هذه ، وكان ينفر نفوراً شديداً من المبدأ القائل إن الغاية تبرر الوسيلة ، وهو المبدأ الذي كان كوتيليا ، أحد المعلمين الهندوس لفن السياسة ، قد صاغه ووضع موضع التطبيق بواقعية لا يردعها وزع قبل عدة قرون . [ماريو فالوري]

□ أجل ، سيبقى الإنسان غير كامل وسيكون دوره أبداً أن يحاول البلوغ إلى الكمال . [غاندي]

□ أنه بسيط كطفل ، وديع ومهذب حتى مع خصومه ، وصادق صدقاً لا تشوبه شائبة ... ذلك هو الرجل الذي حرك ثلاثمئة مليون إنسان ، وزعزع الامبراطورية البريطانية ، ودشن في السياسة

الفلسفي . وقد شارك ، علاوة على ذلك ، في تحرير بعض الصحف . كما تابع ، بروح نقدية ، حركة الأفكار المنبثقة عن كानط .

غاندي ، موهانداس كرمشاند

Gandhi, Mohandas Karamchand

المعروف بالمهاتما . سياسي و « فيلسوف » هندوسي . ولد في بوربندار في ٢ تشرين الأول ١٨٦٧ ، وتوفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ في دلهي صريعاً برصاص أحد المتعصبين . وهو أبرز شخصية في التاريخ المعاصر للهند التي هيمن على مسرحها السياسي والاجتماعي والفكري على امتداد النصف الأول من القرن العشرين . وقد بقي لنا من نشاطه الخصب ، الذي وقفه على استقلال وطنه وتقدم أبنائه ، ضمن إطار تصور فلسفي محب للإنسان وللإنسانية ، كتاب بعنوان قصة تجاربي مع الحقيقة (*) ، بالإضافة إلى مجموعة من الخطب ومن رسائل التوجيه إلى جماعة تلاميذه الأقربين المعروفة بالرسائل إلى الأشرم .

كان أول احتكاك مباشر لغاندي بالحضارة الغربية في حوالي العشرين من عمره عندما قطن في لندن لمدة ثلاث سنوات ليستكمل دراسته القانونية . وبعد عودته إلى الهند ارتحل في عام ١٨٩٣ إلى إفريقيا الجنوبية حيث أخذ بالانتماء المثل الأعلى المزدوج الذي سيوجه حياته كلها : حب حار للهند قاطبة (التي كان يرى أن حضارتها القديمة وثقافتها وبعض الحقب المجيدة من تاريخها على مدى ثلاثة آلاف سنة هي الأساس الذي ينبغي أن تنهض عليه وحدتها القومية) ، وحاجة فطرية إلى أداء واجب صعب بروح من المحبة للبشرية قاطبة . واندفاعه المروءة هذه هي التي حدث به إلى العمل في سبيل النهوض الخلقي والاجتماعي لآلاف الهنود الذين كانوا يعيشون في إفريقيا الجنوبية : فأسس المستوطنات الزراعية والمستشفيات ، وتركز كل نضاله على إزالة الفوارق الطائفية والدينية التي كانت تقسم شعبه . وفي علاقاته وخلافاته المحترمة مع الحكومة الإفريقية الجنوبية ، ابتكر أسلوباً في النضال أو بالأحرى في المقاومة لا ينال من احترام الشخص الانساني ويحاذر الثورة المسلحة ، وذلك هو أسلوب

الرئيسية في دمج جدل الفيلسوف البوذي ناغارجنا
بالفكر الهندوسي -

غايثانو التييني

Cajétan De Tiene
Cajetan Of Thiene
Gaetano Da Tienne

فيلسوف ايطالي كتب باللاتينية (١٢٨٧ - ١٤٦٥) .
كان من الرشدبين المعتدلين، وتخلّى عن دعاوى
« الشارح الاكبر » المتصلة بأزلية العالم ووحدة العقل
الفعال .

غدامر، هانز جورج

Gadamer, Hans Georg

فيلسوف الماني معاصر (١٩٠٠ - ٢٠٠٢) . درّس
الفلسفة في جامعات لايبزيغ وفرانكفورت وهایدلبرغ .
تأثر في تكوينه الفلسفي بأزمة الكانطية المحدثة
وببدايات تطور الفينومينولوجيا وباكتشافه لأهمية
الفكر اليوناني، ولا سيما الجدال الاقلاطوني، كنموذج
لمعرفة متجددة في التاريخية وتناهي الوجود. وهذا
ما قرّب الثقة بينه وبين فينومينولوجيا هايدغر. وقد
تطرق، في مؤلفه الرئيسي، الحقيقة والمنهج
(١٩٦٠)، إلى مشكلة تجربة الحقيقة خارج مضمار
العلم. فالنزعة العلمية للفكر الحديث ترى أن المنهج
العلمي هو وحده القادر على اكتشاف الحقيقة، على
حين أن غدامر يلاحظ أن ثمة مضامير أخرى، ومنها
الفن، تتيح للإنسان إمكانية اختبار للحقيقة. ومن ثم
ميّز بين الوعي الجمالي والوعي التاريخي فالثاني
يرد الآثار إلى شروط إنتاجها، بينما يفصلها الأول
عن هذه الشروط، وحتى عن مضمونها، ليجعل منها
موضوعاً لحكم ذوقي محض. ومن خلال تحليل
تجربة الحقيقة في الفن، أبى أن يرى في اللغة مجرد
أداة للفكر. فهي، كبعد مكّن للإنسان، مجال تكشف
دلالة العالم. فالوجود مطابق للغة، والفلسفة
«انطولوجيا تفسيرية». وبذلك يقترب غدامر من
تصور فتغنشتاين ومن التحليل النفسي اللاكاني. من

الانسانية أقوى حركة عرفت منذ نحو ألفي سنة .
[رومان رولان]

□ « لا يقنعنا غاندي بقوة الحجة بقدر ما يقنعنا بقوة
الحقيقة المتشخصة في حياته . » [دي لانزا
دلفاستو]

□ « إن اسم غاندي يستحضر لنا ، بالارتباط
بالتاريخ ، فكرة المقاومة السلبية ، وبالارتباط
بالأخلاق ، فكرة اللاعنف . والحال أن هاتين الفكرتين
هما عند غاندي الوجه الآخر ، السلبي والمنفعل ، لوجه
إيجابي وفاعل ، هو عبادة الحقيقة ، أو كما يقول « عناق
الحقيقة » (استيا غراها) . « [غي بوغو]

غاندياك ، موريس دي

Gandillac, Maurice De

فيلسوف فرنسي . ولد في القل (الجزائر) في ١٤
شباط ١٩٠٦ . درّس الفلسفة في السوربون حيث تميز
بحب استطلاع جاوز إطار الدراسات الجامعية
الخاصة. تدل بعض تأليفه، ومنها فلسفة نيقولاوس
الكوزي (١٩٤١) وديونيسيوس الأريوباجي
(١٩٤٣) وحكمة افلوطين (١٩٥٢) ، على الاهتمام
الذي أولاه للأفلاطونية المحدثة ولنتاجها عبر العصر
الوسيظ . اجتذبت الفينومينولوجيا (ماكس شلر)
وفلسفة العصر الوسيط معاً ، فاكشف في المذاهب
الأفلاطونية المحدثة بذور الانطولوجيات المعاصرة
ووسيلة كل تناقضاتها . من أعضاء هيئة تحرير مجلة
الله حياً التي صدرت بين ١٩٤٥ و ١٩٥٥ (إلى جانب
لوي ماسينيون ومرسيل موره وبيير ليريس) والتي كان
في برنامجها إحياء الفكر المسيحي بدون الالتزام
بكنيسة معينة .

غادوبادا

Gaudapâda

فيلسوف هندوسي من القرن السادس الميلادي .
دارت مساجلات كثيرة حول انتمائه إلى البوذية أو إلى
الفيدانتية البرهمانية . ولكن شرحه لكتب الأوبانيشاد (*)
يقطع بانتمائه البراهماني . وقد تمثلت مساهمته

روما في ٢٧ نيسان ١٩٣٧ . هاجر إلى تورينو ، واتم فيها دراسته الجامعية (فلسفة وتاريخ وفيلولوجيا) ، وانتمى في عام ١٩١٢ إلى الحزب الاشتراكي وغدا بسرعة من قادة الجناح اليساري للحزب ؛ وبعد اضطرابات ١٩١٧ شغل منصب أمين عام الحزب . وبعد مشاركته في حركة مجالس المصانع أسس ، في عام ١٩١٩ ، مجلة *اوردينه نيو فو* Ordine Nuovo ، المتحالفة مع حركة ببيرو غوبي الليبرالية ؛ وبعد إضرابات ١٩٢٠ لعب دوراً هاماً ، مع تولياتي وبروديفا وترانكوپي (سيلونه) في انشقاق ليفورنو ، وأصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الجديد ، وأسس صحيفة يونيتا Unità . انتخب نائباً عن مدينة تورينو (١٩٢٤ - ١٩٢٦) ، لكن الحكومة الفاشية جردته من هذا المنصب ، وألقت القبض عليه في عام ١٩٢٦ ، وأصدرت بحقه ، بعد عامين ، حكماً بالسجن لمدة عشرين عاماً . نفي إلى الجزر ، وواجه الأسر بشجاعة ورباطة جأش ، كما تشهد على ذلك رسائل السجن (صدرت بعد وفاته ، في عام ١٩٤٧) ، واستغرق في تأمل عقلي عميق ، ثم عن فكر موسوعي ، حول عدد من المواضيع الاجتماعية والتاريخية والفلسفية والأدبية ، وسجل ملاحظاته بصدها في اثنتين وثلاثين كراساً - انظر *دفاتر السجن* (*) (طبعت بعد وفاته في ١٩٤٨ - ١٩٥١) . وقع فريسة مرض خطير من جراء إقامته الطويلة في السجن ، فارتفعت صرخات الاستنكار في عدد من عواصم العالم ، الأمر الذي حدا بالحكومة الفاشية إلى « إطلاق سراحه » ، ولا سيما أنها كانت واثقة من دنو أجله ؛ ونقل إلى أحد مستشفيات فورميا ثم إلى روما حيث وافته المنية . وقد أمكن أن تُستخلص من الكتلة الهائلة من دفاتره بعض نصوص متلاحمة تشهد على نزوح تفكيره وقوته : *المادية التاريخية وفلسفة بنديتو كروتشه* (١٩٤٨) ، وهي نقد عام للمثالية الكروتشسية التي وقف غرامشي منها إلى حد ما موقف ماركس وإنجلز من الفلسفة الألمانية في عصرهما : *المثقفون وتنظيم الثقافة* (١٩٤٩) ، و *الادب والحياة القومية* (١٩٥٠) . وفي هذا النص الأخير أبرز غرامشي الطابع اللاقومي واللاشعبي للثقافة والادب الإيطاليين ، وكوسموبوليتية المثقفين ، الموروثة عن العصر الوسيط ، ونادى بنمط جديد من المثقفين يملكون تصوراً إنسانياً للتاريخ ؛ تصوراً يظلون

مؤلفاته: *أفلاطون والكتابة* (١٩٣٤) ، *الشعب والتاريخ في فكر هرر* (١٩٣٤) ، *غوته والفلسفة* (١٩٤٧) ، *مشكلة الوعي التاريخي* (١٩٦٢) ، *مديح النظرية* (١٩٨٤) .

غراتري ، أوغست الفونس

Gratry, Auguste Alphonse.

كاهن كاثوليكي وفيلسوف فرنسي . ولد في مدينة ليل في ٣٠ آذار ١٨٠٥ ، وتوفي في مونترو (سويسرا) في ٧ شباط ١٨٧٢ . تحدر من أسرة غير متدينة وبقي لفترة من الزمن ، مثله مثل كثرة من الطلبة في عهد عودة الملكية ، غريباً عن المذهب الكاثوليكي (انظر *ذكريات أيام شبابي*) . بيد أنه اهتدى إلى الدين ، بتأثير من أحد اساتذته ، ودخل المعهد المتعدد الفنون (البوليتكنيك) يحدهو حلم عظيم في التوفيق بين العلم الحديث والدين . وعين بعد تخرجه ضابطاً في المدفعية ، لكنه استقال ليدخل سلك الكهنوت في عام ١٨٣٠ . درّس في البداية في مدرسة ستراسبورغ الإكليريكية ، ثم عين مديراً لمعهد ستانسلاس في عام ١٨٤٢ ، فمرشداً روحياً لدار المعلمين العليا في عام ١٨٤٧ . مارس تأثيراً عظيماً على بعض الطلبة ، وخاض غمار مساجلات حادة ضد فاشرو ، الأستاذ في دار المعلمين العليا ، وتمكن من انتزاع قرار اقالته . بين عام ١٨٥٥ و ١٨٥٧ أصدر دروس في الفلسفة في ثلاثة أجزاء : *في معرفة الله ، في المنطق ، وفي معرفة النفس* (*) . عيّن عام ١٨٨٣ استاذاً في كلية اللاهوت في باريس وانتخب ، في عام ١٨٦٧ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . بعد بضع سنوات ، وفي أثناء انعقاد مجمع الفاتيكان ، عارض غراتري مبدأ عصمة البابا من الخطأ ؛ لكن بعد تكريس هذا المبدأ واعتباره عقيدة من عقائد الدين ، أعلن غراتري عن خضوعه .

غرامشي ، أنطونيو

Gramsci, Antonio.

سياسي وفيلسوف إيطالي . ولد في آليس (سردينيا) في ٢٣ كانون الثاني ١٨٦١ ، وتوفي في

والمنظم على مستويات الاقتصاد والسياسة والثقافة . ويؤلف المثقفون من منظور ماركس جزءاً من الطبقة البرجوازية (باستثناء المنشقين الملتحقين بصغوف البروليتاريا) ، أما في منظور غرامشي فيؤلفون شرائح مرتبطة بمختلف الطبقات الاجتماعية ومستقلة عنها ذاتياً . وتعريف ماركس الضيق يقوده بطبيعة الحال إلى تعليق أهمية طفيفة على المثقف بالمقارنة مع تلك التي يعلقها على « الأعضاء الفعالين » في الطبقة السائدة ، أي الرأسماليين ، وبالمقابل يتلبس المثقفون أهمية عظيمة في انتصو الغرامشي . « [جان مارك بيوتي]

□ « لقد حارب غرامشي على جبهة واحدة مع لوكاش . ضد تحريفية « الأمية الثانية » ، وضد تعبيرها النظري ، المذهب السوسيولوجي . لكن مداخلته تتوأكب بقدرة على التحليل العيني للموقف العيني . وعلى حين أن لوكاش (١٩٢١) يضع كل ثقته في المفهوم الأساسي عن التشيؤ لياشر إعادة تقييم للجدل الماركسي ، مما يحتم عليه أن يخوض النقاش الفلسفي على الصعيد الذي تفرضه الفلسفة الكلاسيكية ، يبدأ غرامشي لا بإعادة تأويل المعنى الأخير للماركسية ، بل بإعادة الإمساك بنواتها المنهجية في العلم التاريخي . « [أندريه توسل]

□ « لقد أخذ غرامشي على عاتقه أن يؤول كل المضمار التاريخي بمفردات الأفكار - الإرادات ، بحيث يكون الانتقال متصلاً من تصور العالم إلى الأخلاق ، ومن المعايينة إلى العمل ، ومن الفلسفة إلى الفعل . « [نيقولا بلادلوني]

غرانجيه ، جيل

Granger, Gilles

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٠ . نشط فكرياً في إطار الاستمولوجيا المقارنة . له دراسات في المنطق المتقدم: الفكر الصوري وعلوم الإنسان (١٩٦٠) ، وفي الفلسفة: فلسفة الاسلوب (١٩٦٨) ، وفتغنشتاين (١٩٦٨) . والنظرية الأرسطية في العلم (١٩٧٦) ومن أجل المعرفة الفلسفية (١٩٨٨) .

بدونه مجرد « أخصائيين » ويستحيل عليهم أن يصبحوا يوماً « مرشدين » . وفي ملاحظات حول ميكافلي والسياسة والدولة الحديثة (١٩٤٩) ، رسم غرامشي الخطوط العريضة لنظرية الحزب السياسي الطليعي ، تلك النظرية التي استكملها ، بنوع ما ، في البعث (١٩٤٩) . وقد انطوى النص الأخير على نقد عام لجميع التشويهات والتحريفات التي فرضت على « فلسفة الممارسة » (كان غرامشي يتحاشى كلمة « ماركسية » تحسباً للرقابة) ، باعتبار هذه الفلسفة هي الشكل العصري والراهن للمذهب الانساني ، وباعتبارها مدعوة إلى أن تصبح « القاعدة الأخلاقية للدولة الجديدة » . وقد اقترن هذا النقد بتعميق للمفهوم اللينيني عن « الهيمنة » ، أي تطوير البنى الفوقية بقيادة الطبقة العاملة والعناصر التقدمية في المجتمع . وإنما في هذا الجانب من فكر غرامشي تراءى لبعض الشراح أنهم واضعون اليد على عناصر استباقية من شيوعية نوعية على الطريقة الايطالية ، مهدت السبيل أمام ما سيُعرف لاحقاً بـ « المساومة التاريخية » و « الشيوعية الأوروبية » . [نيينو فرانك]

□ « كان غرامشي أولاً المنظّر الذي استطاع أن يتبصر في معنى هزيمة مثلثة : هزيمة الشيوعيين أمام انتصار الفاشية والرأسمال الكبير ، وهزيمة استراتيجية أصيلة لعالم الغرب العمالي أمام التوجيهات العنثية لستالينية بلا حدود ، وهزيمة نظرية أخيراً - وهي ما كان يسميه غرامشي « وأترلو إيديولوجية » - أمام الانتصار المتجدد للنزعة الاقتصادية في قلب الاستراتيجيات النقابية والسياسية . « [ماريا انطونينيتا ماكويوكي]

□ « المجتمع المدني وليس الدولة هو الذي يمثل لدى كل من ماركس وغرامشي اللحظة الايجابية في التطور التاريخي . إلا أن هذه اللحظة الايجابية بنوية لدى ماركس ، بينما هي بنوية فوقية لدى غرامشي . «

[نوربرتو بوبيو]

□ « إنما في إبراز وظيفة المثقفين في قطاعات النشاط الانساني قاطبة تكمن أصالة فكر غرامشي . «

[١ . ر . بوتزي]

□ « يقصر ماركس دور المثقف على وضع ايدولوجيا الطبقة السائدة ، لكن هذا المثقف يمارس في تقدير غرامشي وظائف الباحث وناشر المعرفة

غروسست ، روبرت

Grosseteste, Robert

رجل دولة وفيلسوف انكليزي ، ومن أهم فلاسفة العصر الوسيط . ولد في سترادبروك نحو عام ١١٧٥ ، وتوفي في لنكولن في تشرين الأول ١٢٥٣ . دُرّس القانون ، والطب ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية في أوكسفورد التي تخرج منها سنة ١١٩٧ . سيم كاهناً ، ثم عين في نحو ١٢٠٧ معلماً في مدارس أوكسفورد . وعندما أنشأ الفرنسييسكانيون في سنة ١٢٢٩ مدرستهم الأولى في أوكسفورد ، وقع اختيارهم عليه ليكون مدرساً للاهوت بيد أنه ، على ما يروي روجر بيكون الذي كان تلميذه ، بذّ معاصريه كافة بمعارفه في الرياضيات وفي العلوم الطبيعية . وعادت عليه قيمته وأفضاله وثقافته بفوائد عديدة . ففي عام ١٢٣٥ قبل اسقفية لنكولن واحتفظ بها إلى حين وفاته . وشرع بإصلاح الأخلاق وقواعد السلوك الكهنوتية في أبرشيته ، مما زج به في نزاع مع الطوائف الحرفية ذات الامتيازات ، وعلى الأخص مع مجلس كهنته القانونيين . وقد جلب عليه اندفاعه الإصلاحية ثلاث مرات تأنيب هنري الثالث . وكانت كل بغيته أن يضع امتيازات كل سلطة في مكانها الصحيح ؛ ولئن دافع عن الاساقفة ضد التطاولات الملكية ، فقد عرف أيضاً كيف يذود ، إلى جانب الملك ، عن حريات الكنيسة القومية التي كانت تتهددها ادعاءات روما . وفي أثناء زيارة له للبابا في عام ١٢٥٠ ، تلا امامه وامام مجمع مجلس الكرادلة مذكرة وصف فيها جميع المصائب التي سببتها للكنيسة القرارات العسفية للإدارة البابوية . وفي عام ١٢٥١ ، احتج على براءة بابوية حضت الاكليروس الانكليزي على دفع عشر مداخيل لهنري الثالث تحضيراً لحملة صليبية جديدة ، كما احتج في عام ١٢٥٣ على منشور رعائي يأمر أبرشيته باستقبال ابن أخ للبابا وبإمداده بالمال .

كان يستريح بالدراسة من همومه الكهنوتية والسياسية ومن المتاعب التي كان يسببها له تصلبه . وقد شغف بالمباحث العلمية التي أدخلها العرب إلى الغرب ، وساهم في النهضة العقلية بشروحه على أرسطو وبترجماته من اليونانية - كان واحداً من

غروتوينز ، برنار

Groethuysen, Bernard

فيلسوف فرنسي من اصل الماني . ولد في برلين في ٩ كانون الثاني ١٨٨٠ ، ومات في اللوكسمبورغ في ١٧ أيلول ١٩٤٦ . دُرّس في برلين من ١٩٣١ إلى ١٩٣٣ ، ثم في فرنسا ، وكان تلميذاً للفيلسوف الألماني ديلثي . كان مقلداً في نتاجه « اصول الروح البورجوازي » (مجلدان ١٩٢٧ ، ١٩٣٠) ، الانتروبولوجيا الفلسفية (*) (١٩٢٨) ، جدلية الديمقراطية (١٩٣٢) ، اساطير ووجوه (*) ، وهي مجموعة من المقالات نشرت بعد وفاته ، عام ١٩٤٧ . وقد شارك برنار غروتوينز أيضاً في تأسيس مجلة Mesures . وعلى الرغم من أن نتاجه سقط ظلاماً في لجة النسيان اليوم ، فربما كان من أكثر ما أنتجه القرن العشرون أصالة ونضارة . وقد ورث غروتوينز عن ديلثي الاهتمام ببناء علم نفس « للتفهم » وتاريخ للروح . فالروح تاريخي ، أي متبدل ، والمهم هو الإمساك بالروح في تاريخيته . بيد أن مباحث غروتوينز ساقته في اتجاه وثيق الارتباط بقضايا الساعة الراهنة ، ولا سيما بعد المباحث الاجتماعية - التاريخية لفيليب آرييس والتساؤلات الحديثة حول ثورة ١٧٨٩ .

حاول غروتوينز في الانتروبولوجيا الفلسفية وفي اصول الروح البورجوازي أن يعين كيف انبثق في أوروبا الغربية مفهوم الفردية ، وبالتضافر معه مفهوم « البورجوازي » . وبالفعل ، يبدو هذا المفهوم قاصراً على الحضارة الغربية . وقد عيّن بزوغه ، إلى حد كبير ، ظاهرات تاريخية بعيدة الأهمية من قبيل التكنولوجيا والراسمالية والثورة الفرنسية . وقد كان مبحث غروتوينز رائداً في هذا المجال لمباحث لاحقة لن تفرض نفسها إلا في زمن متأخر ، ومنها مباحث لويس مغفورد في اميركا ، وفيليب آرييس أو حتى ميشيل فوكو في فرنسا . وتتم النصوص المنشورة في اساطير ووجوه - ونخص بالذكر منها ما يدور منها حول الطفولة وهولدرن وكافكا - عن حس شعري مرفه . وليس غروتوينز فيلسوفاً فحسب ، بل هو أيضاً كاتب كبير مثل معاصره فالتر بنجامن ، وكاتب يستأهل أن يُعرف معرفة أفضل . [انطوان برلمان]

في درو - فرونوييه في ٥ آذار ١٩٧١ . كان بروتانياً وإن ولد في باريس ، لأن والديه كانا كذلك ، ولأنه شب عن الطوق في بروتانيا . دَرَس الفلسفة ، وتخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على وظيفة في المعهد الفرنسي ب نابولي . ومن إيطاليا انتقل إلى القارة الإفريقية حيث كان في عداد تلامذته في الجزائر البير كامو الذي اُكِّن له طول حياته إعجاباً وعرفاناً بالجميل . وفي عام ١٩٣٢ نشر *الجزر* (*) ، وهو كتاب شاعر أكثر منه كتاب فيلسوف ، وفيه يتعارض حب العالم ووهم الوجود . وفي عام ١٩٣٩ عاد غرونييه إلى فرنسا ، وأمضى فيها سنوات الاحتلال . وبما أن البحر الأبيض المتوسط ، رمز الدقة بشمس التي تغطي الأشياء معالم واضحة ، ظل يجتذبه ، فقد طلب نقله إلى مصر . وأقام في الإسكندرية ، ثم في القاهرة . وعُيِّن بعد ذلك في كلية الآداب ببليل . وأنهى حياته الجامعية بالتعليم في السوربون حيث شغل كرسي علم الجمال . ولكنه لم يكن يشبه من أي وجه من الوجوه الأستاذ ، بمعنى أنه ما كان يطالب الآخرين أن يشاطروه اقتناعاته ، بل كان كل مطلبه أن ينقل إليهم حبه للاستطلاع وأن يوقظ فيهم ما غفا من أذهانهم . وقد تجلى عداؤه لكل تمذهب في كتابه المشهور *محاولة في روح العقيدة القويمة* (*) (١٩٣٨) . وفي وقت لاحق عبر عن شكوكه في فضائل الفعل في الاختيار (*) (١٩٤١) ، وفي أحاديث حول حسن استعمال الحرية (*) (١٩٤٨) . وسيعود إلى طريق هذا الموضوع في *المطلق والاختيار* (*) (١٩٦١) . وما كان هذا الانشغال بالمطلق يمنعه من الاهتمام بكل ما يخص الكائن الانساني والحياة اليومية . وينبغي من هذا المنظور أن نقرأ بخصوص الانسان (١٩٥٥) ، و *الوجود الشقي* (*) (١٩٥٧) ، و *الحياة اليومية* (١٩٦٨) . وقد كان صديقاً للكلاب والقطط ، وأحسن الكلام عنها . وكان يعرف خيراً من غيره رسامي الامس واليوم ، كما يثبت ذلك كتابه *روح الرسم المعاصر* (١٩٥١) . [جاك برينر]

غريغوريوس الريميني

Grégoire De Rimini

Gregory Of Rimini

لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية (نحو ١٣٠٠ -

فلاسفة عصره النادرين ممن يعرفون تلك اللغة . وفلسفته هي أول فلسفة حاولت التوفيق بين مذاهب أرسطو ومذاهب القديس أوغوستينوس ، ونستطيع أن نكوّن فكرة عن أصالة فكره وجدّته إذا علمنا أنه أنكر أزلية العالم وجعل من النور أصل الأجسام جميعاً . وبذهنيته الشمولية ، أشاد بالعلوم والرياضيات ، ووضع تصانيف في السياسة والموسيقى والهندسة المعمارية ، ونظم اشعاراً كثيرة . وفي عداد كتاباته *الفلسفية والعلمية* (*) الكثيرة ينبغي أن ننوه ، علاوة على ترجمته *الأخلاق النيقوماخية* (*) لأرسطو وشرحها المنسوب إلى أوسطراطس ، برسالته *في النور* أو *تشكل الصور* ، حيث يفسر تكوين العالم بدءاً من النور ، وبرسالته *في الرياضيات* ، ومنها رسالته *في الكرة* وفي *فن العدد* ، وبكتاباته الجدالية ضد اليهودية ، وحتى بكتاب له عن الزراعة بعنوان *القواعد الزراعية* . وتضم آثاره أيضاً جملة من العظات والمحاضرات أو الدروس . وأخيراً ، تُولف مراسلاته معيّن لا يضاهي للمعلومات عن الحياة السياسية والعقلية في عصره . [برنار نويل]

□ « قد لا يكون الفضل الرئيسي لروبرت غروستست أنه تخيل تلك الفرضية النورية عن نشأة الكون ؛ بل ينبغي أن يكال له الشناء في المقام الأول على اختياره ذلك التصور للمادة لأنه يفسح في المجال أمام تطبيق منهج وضعي على دراسة علوم الطبيعة » . [إتيين جلسون]

□ « الأفلاطونية والاهتمام بالعلوم : هاتان هما السمتان اللتان نلقاهما عند المعلمين الانكليز في القرن الثالث عشر ، وعلى رأسهم روبرت غروستست . فرويته واضحة للمذاهب ، وهو لا يعطل نفسه بالاهتمام بخصوص ما يمكن انتظاره من أرسطو : إنه ينتقد بعض المحدثين ، الذين يريدون ، في « عمام المدهش » ، أن يجعلوا من ذلك « الهرطوقي مسيحياً » ، وهو ما لا يتفق لامع فكر أرسطو ولا مع فكر شراحه » . [جان جوليفه]

غرونييه ، جان

Grenier, Jean

كاتب فرنسي . ولد في باريس عام ١٨٩٨ ، ومات

اعتزاله ورأساً صورة الكاهن المثالي . لكن عند وفاة باسيليوس القيصري سنة ٣٧٩ ، استدعي غريغوريوس إلى القسطنطينية ليكافح فيها الأريوسيين . وكانت شهرته قد ذاعت في الشرق النصراني كمنافح عن العقيدة القويمة . وفي القسطنطينية خاض كفاحاً ضارياً ضد خصوم هذه العقيدة المروهي الجانب ، وكتب الخطب المشهورة التي ضمنها عرضاً لعقيدة الثالوث موجهاً ، بصفة خاصة ، ضد اتباع أونوميوس . وقد حدد عرضه هذا بصورة نهائية مذهب الكنيسة بصدد هذه النقطة الدقيقة من العقيدة . وفي إحدى مواعظه سيستخدم غريغوريوس للمرة الأولى الصيغة التي سيعود إلى تبنيها يوحنا الدمشقي والتي تشبه الله بـ « محيط من وجود لامتناهٍ ولا محدود ، منعت كل الانعتاق من الطبيعة والزمان » . وفي العام التالي رشحه الامبراطور ثيودوسيوس لكرسي القسطنطينية ، لكن اساقفة مصر ، المؤيدين لترشيح مكسيموس الكلي ، عارضوا انتخابه فاستقال غريغوريوس حالاً ، وعاد ادراجه إلى نازيانزا ، عاقداً العزم على ان يعيش في منأى عن القلاقل السياسية واللاهوتية . وهناك كتب بعضاً من اجمل اشعاره ، وأكثرها يتصل بسيرته الذاتية ، ومنها حول حياتي ، وحول صروف حياتي الخاصة ، وورثية حول مصائب نفسي .

لقد لعب غريغوريوس على الرغم عنه ، وهو الحساس بطبعه والتأملي بعيله ، دوراً من الطراز الاول في القرن الرابع . فما كفاه انه كان محامياً راسخ الاقتناع عن العقيدة القويمة كما حددها مجمع نيقيا ، بل ساهم أيضاً في توسيع اصولها وتعزيزها - وبخاصة ما اتصل منها بعقيدة الثالوث . [جاك بروس]

غريغوريوس النيصصي ، القديس

Grégoire De Nysse, Saint

Gregory Of Nyssa, Saint

معلم الكنيسة الشرقية . ولد في قيصرية قبادوقية نحو عام ٢٢٥ م ، ومات في نيصص (قبادوقية) نحو عام ٢٩٤ . ألف مع اخيه القديس باسيليوس الكبير

(١٣٥٨) . المدير العام لدير نساك القديس أوغوستينوس . قضى عشر سنوات في باريس يشرح كتاب الاحكام (*) . جمع بين الاوغوسطينية والاكامية . اشتهر في تاريخ اللاهوت بمذهبه في الجبر . وقد ألح على أولوية المعرفة الحدسية .

غريغوريوس النازيانزي ، القديس

Grégoire De Nazianze, Saint

Gregory Of Nazianzus, Saint

(ويلقب أحياناً باللاهوتي) . لاهوتي وشاعر يوناني . ولد في ضيعة قريبة من نازيانزا في قبادوقية (آسيا الصغرى) نحو عام ٢٢٩ م ، ومات في المكان نفسه نحو عام ٢٩٠ . درس أولاً في قيصرية قبادوقية ، في المدرسة التي كان أسسها أوريجانس بعد فراره من الاسكندرية . وارتبط فيها بأصرة صداقة مع باسيليوس القيصري الذي كان يضارعه سنأ والذي ستطوبه الكنيسة هو الآخر قديساً . وعلى الرغم من اختلاف طبعيهما - كان باسيليوس ميالاً إلى العمل ، بينما كان غريغوريوس محباً للتأمل - لم تنفصم عرى تلك الصداقة قط إلى ما بعد ممات باسيليوس . ويبدو ان غريغوريوس قصد بعد ذلك فلسطين واسكندرية مصر استكمالاً لتعليمه . وقد عاد الشابان فالتقيا من جديد في اثينا حيث تبعاً معاً دروس معلم النحو والصرف هيماريوس ومعلم البيان ليبانيوس . وقفل باسيليوس راجعاً إلى الشرق عام ٣٥٩ . اما غريغوريوس فقد اطلال ، على ما يبدو ، مقامه في اثينا وعلم فيها الفصاحة . وكان له من العمر ثلاثون سنة حينما آب إلى قبادوقية . وفي تلك الفترة فحسب ، وربما في عام ٣٦٧ ، تلقى غريغوريوس المعمودية . وقد شاء حينئذ ان يحيا في عزلة ، لكنه بناء على إلحاح ابيه ، اسقف نازيانزا ، سيم كاهناً ، ثم أسقفاً على ساسيما ، وهي قرية صغيرة من قرى قبادوقية ، فيما عُين باسيليوس أسقفاً على القيصرية (٣٧١) . وبعدئذ خلف اياه على الكرسي الاسقفي لنازيانزا سنة ٣٧٤ . لكن هذه المناصب العالية شغلها غريغوريوس غصباً عنه : فبعد عام واحد ترك نازيانزا واختلى في سلوكية . وعندئذ كتب الخطاب اللاهوتي (*) ، مبرراً

غرين ، توماس هيل

Green, Thomas Hill

فيلسوف انكليزي (١٨٣٦ - ١٨٨٢). دُرِس الفلسفة ثم الأخلاق في جامعة أوكسفورد. يمكن أن يعد قريباً من الكانطية المحدثه ، لا لحرصه على القيام بتحليل نقدي لاسس المعرفة الموضوعية ، وإنما لرغبته في أن يضع موضع سؤال ، باسم المثالية ، كلاً من التجريبية والمتعينة والنفعية والإلحادية . من تأليفه : مقدمة لعلم الأخلاق (نشر عام ١٨٨٣) ، مطالعات في مبادئ الإلزام السياسي (١٨٨٦) .

الغزالي ، أبو حامد محمد

Ghāzalī, Abū Hāmid Muhammad Al-Algazel

فيلسوف ومتكلم وفقه ومتصوف عربي ، ومن أبرز مفكري العصر الذهبي في الإسلام . لقبه أبناء دينه « حجة الإسلام » . ولد في طوس بخراسان (شمال شرقي فارس) سنة ١٠٥٩ م (٤٥٠ هـ) ، ومات فيها في ١٩ كانون الأول ١١١١ (٥٠١ هـ) . دُرِس في نيسابور ، وأخذ عن المتكلم والفقيه المشهور الجويني ، الذي لقب بإمام الحرمين . أبدى عن روح نقدي مشحود ، فتحول في وقت مبكر إلى الشكية . وفي كتابه الشهير المنقذ من الضلال (*) ، الذي يكاد أن يكون ضرباً من السيرة الذاتية ، سرد بمنتهى الوضوح والدقة نتيجة تجاربه في تطبيق منهج النظر العقلي على علم الكلام ، وعرض الحجج التي انتهى إلى الأخذ بها حول إمكانية برهان عقلي على الإيمان . والمخرج الذي وجده لتلك الشكية التي أورثته ضروباً موجعة من عدم اليقين أتاحته له المشاهدة الداخلية و « حياة القلب » التي نذر لها ، ابتداء من ١٠٩٥ م (٤٨٨ هـ) ، عام ازمته ، الباقي من أيامه . ففي ذلك العام نفسه ترك منبر النظامية ، مدرسة بغداد الدينية العليا ، حيث كان علم وبرز ، وعزم على الخروج إلى مكة حاجاً ، واعتزل في خلوة عميقة وعكف على الدرس ؛ وفي تلك الفترة كتب إحياء علوم الدين (*) . وبعد زهاء عشر من السنين من

والقديس غريغوريوس النازيانزي ثالث « أقطاب قبادوقية » (الثلاثة أقمار) . وكان غريغوريوس ، بعد أن صار « قارئاً » (وهي أولى مراتب الهرم الكنسي) ، تزوج ، ثم ندم على ذلك ؛ ولما ماتت زوجته اختلى في دير ، ثم تركه ليعلم الكنيسة على نحو أكثر فعالية . وعلى الرغم من أن أخاه البكر ما كان يثق ثقة كبيرة في حسه العملي ، ويعامله بشيء من الترفع ، فقد سارع مع ذلك إلى استخدامه . وفي الواقع ، لم يكن غريغوريوس النيصصي وسيطاً ناجحاً ، وبخاصة لما كلف بالتوفيق بين باسيليوس وغريغوريوس النازيانزي الذي أرغم على القبول بتعيين أسقف فرضه عليه صديقه . وفي عام ٣٧١ عمل باسيليوس على انتخابه أسقفاً على نيصص ، وهي بلدة صغيرة في قبادوقية الشرقية . وقد أسدى غريغوريوس إلى الكنيسة خدمات جلى ، ودافع بحزم عن العقيدة القويمة ضد الأريوسيين . وقد وقع ضحية افتراءاتهم ، إذ اتهموه بالاختلاس ، وخلصوه عن طريق مجمع عقد في نيصص ، ولان غريغوريوس بالفرار ، ولكنه عاد إلى أبرشيته بعد موت فالنسيوس ، حامي الأريوسية ، فاستقبله المؤمنون استقبلاً مظفراً .

ترك غريغوريوس كتابات عديدة مستوحاة من العقيدة وشروحاً ومساجلات : الرد على أونوميوس ، الرد على ابوليناريوس ، في خلق الإنسان (*) ، الخطاب اللاهوتي (*) ، حول حياة موسى ، ورسائل ، وكلها نصوص تجعل منه واحداً من أكثر الناطقين بلسان العقيدة القويمة أهلية في زمن كان فيه الثالث موضوع مناقشات حامية الوطيس . وقد كلف غريغوريوس أيضاً بمهام شائكة لدى أساقفة فلسطين وشبه الجزيرة العربية . وعند عودته من مجمع انطاكية ، عام ٣٧٩ ، بعد ثماني سنوات من الغياب ، وجد غريغوريوس أخته الحبيبة مكريما ، التي كانت تقوم له مقام أم ، قيد الاحتضار ، فألف عند سريرها محاورة النفس والبعث (*) التي تكاد تضارع محاورة فيدون (*) لأفلاطون ، وإنما من وجهة نظر مسيحية .

□ « ينذر أن يجتمع الروح الأفلاطوني المحدث والروح المسيحي في انصهار كامل وموفق على نحو ما اجتماعاً في ذلك العقل القوي والخالص » . [بيير دي لابريول]

العين في الصور الحسنة ، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة ، ولذة القلب الخاصة بمعرفة الله لأنه مخلوق لها ... ولا لذة أعظم من لذة معرفته ... وكل لذات شهوات الدنيا متعلقة بالنفس ، وهي تبطل بالموت ، ولذة معرفة الله متعلقة بالقلب ، فلا تبطل بالموت لأن القلب لا يهلك بالموت ، بل تكون لذته أكثر وضوؤه أكبر ، لأنه خرج من الظلمة إلى النور » . [الغزالي]

□ « روح المدرسة الإسلامية العربية الأكثر إبداعاً » . [إرنست رينان]

□ « إن خصمه الكبير هو أرسطو ، أمير الفلاسفة ... ولكن بعض انتقاداته للفلاسفة تثبت كم كان خصم الفلاسفة هذا محبواً بالروح الفلسفي » . [تيتين جليسون]

□ « آثار الغزالي شاهد لنا على القلق الذي ابتعثه انتشار المشائية في ديار الإسلام : فكتابه تهافت الفلاسفة يرمي ، بعد عرض المشائية ، إلى تفنيدها ... ولكنه شاء أيضاً أن يتقي شر الفقهاء الذين كانوا في كل آن وزمان الد أعداء الفلاسفة . وسواء أكان من الشكاك أم لم يكن ، فإن كتاباته تطالعا بنقد شكي للمعرفة ، يناظر تياراً أصاب خطأ وافرأ من الانتشار في ديار الإسلام في ذلك العصر : عدم يقين الحواس التي ينقض بعضها بعضاً وينقضها العقل ، وعدم يقين العقل الذي كما أن مبادئه تحكم على الحواس كذلك فإنها قابلة هي نفسها لأن يُحكم عليها بمبادئ تبقى مجهولة منا : وهذه الحاجة ، التي نلناها لدى عديد من المفكرين العرب الآخرين ، هي هي حاجة الشكاك اليونان القدامى » . [إميل برهيه]

□ « كل مجهود الغزالي أن يبرهن للفلاسفة أن البرهان الفلسفي لا يبرهن على شيء : على أنه مكره على أن يبرهن على ذلك ببرهان فلسفي » . [هنري كوربان]

□ « لقد جعل الغزالي للإسلام مكانة تمكن مقايستها إلى حد ما بالمكانة التي جعلها للمسيحية توما الاكويني » . [الفريد غيوم]

□ « لقد أحرز الغزالي أعظم النجاح في جعل الدين القويم صوفياً ، ولكن طبيعة الأحوال تمنعنا من أن نعهده ناجحاً في جعل التصوف ديناً قوياً » . [رينولد نيكلسون]

□ « لا شك أن الغزالي أعجب شخصية في تاريخ

خلوة تامة مطلقة ، ارتضى بالعودة إلى التدريس في المدرسة النظامية بنيسابور ، لكنه لم يطل المكوث بها ، بل اختلى بصورة نهائية في مسقط رأسه ليقيم نفسه ، حتى موته ، على التقى والتعليم الخاص بين جمهرة من أوفياء المريدين .

إن الغزالي هو ، من بين رجالات العصر الوسيط الشرقي ، من أكثر من تهيأ له النفاذ إلى الجواهر الصميم للحياة الداخلية ، فكان عماده في دراسته لنفسه وفي تفصيل ذلك في سيرته الذاتية الروحية الوضوح والصدق والصرامة . وسيرته هذه ، التي تشابه من أكثر من وجه اعترافات(*) القديس أوغوستينوس ، تؤلف بلا مرء شهادة ساطعة على أزمة ما كان كاتبها هو وحده الذي مر بها في ذلك العصر ، بل مرت بها أيضاً نخبة بكاملها من المثقفين المسلمين : فهي تنم عن مجهود أصاب خطأ يزيد أو ينقص من التوفيق للتوصل إلى برهان عقلي على التنزيل بالاعتماد على مناهج الجدل القديم . وقد تأدى هذا التأويل بالغزالي إلى تحرير كتابه تهافت الفلاسفة(*) الذي شن فيه هجوماً عنيفاً على الأرسطوطاليسية المسلمة ، مما استتبع ردوداً عليه لا تقل حدة من جانب ابن طفيل وابن رشد . بيد أن شخصية الغزالي وفكره يفرضان نفسيهما بصفة خاصة من خلال محاولة التوفيق بين علم الكلام الوضعي وبين حياة الشعور والعاطفة كما تتجلى في التصوف : فالنصوف يجاهد للتخفيف من غلواء الادعاء المتعجرف والشككية المجدية التي تولدها ممارسة الشعائر والفقه : ويجنب بالمقابل العلم الروحاني الغرق في شطط مذاهب الحلولية ووحدة الوجود والمناقضة الأخلاقية . وتجد محاولة التوفيق هذه ، التي كان لها اثر حاسم في حياة الإسلام اللاحقة ، خير انعكاس لها في إحياء علوم الدين ، ذلك السفر الكبير في علوم الكلام والفقه والتصوف والأخلاق ، الذي اتخذته أجيال وأجيال من العلماء المسلمين مرشداً لها (انظر أيضاً مشكاة الأنوار(*)) . بيد أن أقرب ما عند الغزالي إلى الغرب هو علمه الأخلاقي الذي ينم عن رهاقة إنسانية كبرى وعن توازن يتضوع بعطر المحبة . [فرانشيسكو غبريلي]

□ « سعادة كل شيء لذته وراحته ، ولذة كل شيء تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شيء ما خلق له . فلذة

١١٢٦ م . صاحب مذهب الحب الخالص . له بالفارسية سوانح الاشواق.

غلاشيفيلي ، ١ . ١

Guelachvili, A. A.

فيلسوف ماركسي معاصر من جيورجيا . من مؤلفاته : الدليل الاونطولوجي على وجود الله وتهافتة (١٩٦٨) .

غلنر ، إرنست

Gellner, Ernest

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩٢٥ . من نقاد الفلسفة التحليلية . أنكر عليها ما تزعمه من « حياد » وسلط الضوء على الاهواء السوسولوجية والايديولوجية للمدرسة الانكلو - ساكسونية . من مؤلفاته : الكلمات والاشياء (١٩٥٩) ، وقد قدم له برتراند راسل شارحاً أسباب عدائه هو الآخر للحركة التحليلية . وله أيضاً : الفكر والتغير (١٩٦٥) ، العلة والمعنى في العلوم الاجتماعية (١٩٧٢) ، المجتمع المسلم (١٩٨١)

غلوكسمان ، أندريه

Glucksmann, André

ولد سنة ١٩٢٧ ، ورائد ما بات يعرف في فرنسا باسم « الفلاسفة الجدد » . جذبه أولاً الماركسية - اللينينية في صيغتيها التروتسكية والماوية ، ثم افترق عنها ، وكتب الطباخة وأكلة البشر (١٩٧٥) ، وهو عبارة عن تأمل في الدولة التي قال عنها لينين إنه يفترض بكل طبخة أن تتعلم كيف تديرها والتي ثبت ، وبخاصة من خلال تحليل أعمال سولجنسين ، أنها آلة هائلة لسحق البشر واكلهم .

القطب الآخر الذي يدور عليه تفكيره ، بالإضافة إلى الماركسية ، العصر النووي والحرب . وقد عالج هذين الموضوعين في خطاب الحرب (١٩٦٧) وقوة الدوار (١٩٧٤) . ومن مؤلفاته أيضاً : اساتذة التفكير (١٩٧٧) والكليية للموت (١٩٨١) .

الإسلام ، ومذهبه صورة لشخصيته . فقد أدرك الغزالي في تصوفه أن المسألة الدينية أعمق مما أدركها فلاسفة عصره . فقد كان هؤلاء الفلاسفة عقليين في نزعتهم شأن فلاسفة اليونان ، فاعتبروا مقررات الدين ثمرة للقوة المتخيلة أو الوهم من جانب الشارع ، وروا أن دين المتدينين إما انقياد وطاعة عمياء لدى بعضهم ، أو هوسرب من المعرفة فيه حقائق أدنى مرتبة من حقائق الفلسفة لدى بعضهم الآخر ... أما الغزالي فقد بيّن أن الدين ذوق وتجربة من جانب القلب والروح ، وليس مجرد أحكام شرعية أو عقائد تلقى ، بل هو تجربة يحسها المتدين بروحه إحساساً حياً ويمارسها عملياً ، « [دي بور]

□ « لا سبيل إلى إنكار أن الدعوة التي نهض لها الغزالي تكاد تكون دعوة للتبشير بمبدأ جديد ، مثلها في ذلك مثل الدعوة التي قام بها كانط في ألمانيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ففي ألمانيا ظهر المذهب العقلي لأول مرة حليفاً للدين ، ولكن سرعان ما تبين أن جانب العقيدة من الدين لا يمكن البرهان عليه حسياً ، فكان الطريق الوحيد إذن أن تنمحي العقيدة الدينية من سجل المقدسات . وقد جاء مع محو العقيدة مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق ، وبذلك مكن المذهب العقلي من سيادة الإلحاد . تلك كانت الحال في ألمانيا عندما ظهر كانط وكشف بكتابه نقد العقل الخالص عن قصور العقل الإنساني ، فهدم بذلك ما بناه أصحاب المذهب العقلي من قبل ، وصدق عليه القول بأنه كان أجّل نعم الله على وطنه . وإن التشكك الفلسفي الذي اصطنعه الغزالي قد انتهى (قبل كانط بقرون طويلة) إلى النتيجة نفسها في العالم الإسلامي ، إذ قضى على ذلك المذهب الذي كان موضع الزهو على الرغم من ضحائته ، وهو المذهب الذي سار في الاتجاه نفسه الذي اتجه إليه المذهب العقلي في ألمانيا قبل كانط . [محمد إقبال]

الغزالي ، أحمد

Ghazâlî, Ahmad Al-

متصوف كبير ، شقيق المتكلم الكبير أبي حامد محمد الغزالي . توفي في قزوين سنة ٥٢٠هـ /

كريستوفورو كلافيو الملقب بـ « إقليدس القرن السادس عشر »، بيد غليليو إلى الاطلاع على مبادئ^(٥) إقليدس ومؤلفات أرخميدس. وكانت حصيلة ذلك اختراع « الميزان الهيدروستاتي » ، الذي سيستخدم بعد عدة سنوات من قبل أكاديمي التجارب لتعيين الأوزان النوعية . وسرعان ما لفت طالب بيزا الأنظار إليه وعهد إليه في ١٥٨٩ بكُرسى الرياضيات في جامعة بيزا . بيد أن أفكاره الثورية في العلوم وطباعه الساخرة ما لبثت أن جلبت عليه عداوة خصوم كثيرين ، مما اضطره إلى تغيير مكان إقامته . وإلى تلك الفترة يعود زمن تأليفه لقصيدة جريئة بعنوان ضد لبس التوجة ، وفيها سخر ساخرة لاذعة من إلزام اساتذة بيزا بارتداء ذلك الثوب الفضفاض الذي يعرف بالتوجة Toga حتى خارج حرم الجامعة . وجاءت دعوة دوق البندقية في حينها : فقد وُجهت إلى « السيد غليليو الذي يعلم في بيزا بنجاح كبير الرياضيات ، تلك العلوم التي برع فيها » تدعوه إلى التكرم بالقدوم إلى بادوفا للتدريس في جامعتها الشهيرة . وكُلف غليليو بتدريس الهندسة والكوسموغرافيا ونظرية الكواكب السيارة بالاستناد إلى المجسطي^(٦)، أي فلكيات بطليموس، وإلى مبادئ إقليدس وميكانيكا أرسطو . وعلى هذا النحو مضت سبع عشرة سنة هادئة من حياته . وفي عام ١٥٩٧ كاشف غليليو معلمه جاكوبو ماتروني بأن مذهب بطليموس المعقد لا يطابق المشاهدات الرصدية ولا يقع من نفسه موقع الرضى . وبدا له مذهب كوبرنيكوس متفوقاً بما لا يقاس . وكتب إلى زميله وصديقه كبلر - وكان موجوداً آنئذ في غراتز - يؤكد له أنه انحاز بالفكر منذ عدة سنوات إلى مذهب كوبرنيكوس .

أحدث ذلك ثورة كبرى في الفكر العلمي والديني لذلك العصر . فجرياً على عادة ذلك الوقت ، كان اصداق غليليو وتلاميذه يعيشون في بيته في بادوفا ، غير بعيد عن كنيسة القديس أنطونيوس . وهناك أيضاً كان يعطي دروسه الخاصة . وفي عام ١٦٠٤ ظهر نجم جديد في كبد السماء . ولم تكن تلك أول مرة تحدث فيها مثل تلك الظاهرة . ودعي غليليو إلى إبداء رايه في طبيعتها ، وإلى بيان ما إذا كان الجرم نجماً ثابتاً أو كوكباً سياراً . وفي ثلاثة دروس متتالية ، حضرها جمهور غفير من التلاميذ والسامعين ، حاول غليليو أن يوضح خصائص النجم الجديد الذي ما كان في

غليسون ، فرنسيس

Glisson, Francis

طبيب وفيلسوف انكليزي (١٥٩٦ - ١٦٧٧) اكتشف الغشاء الليفي للكبد . أما في الفلسفة فقد مهدت نظريته في الجوهر ، كما عرضها في رسالة في طبيعة الجوهر ، السبيل أمام مذهب لايبنتز .

غليليو غليلي

Galilée Galilei

Galileo Galilei

عالم إيطالي . ولد في ١٥ شباط ١٥٦٤ في بيزا (توسكانا) ، ومات في ٨ كانون الثاني ١٦٤٢ في ارشمسري (فلورنسا) . وكانت أسرة غليليو ذائعة الصيت في الجمهورية الفلورنسية في أواسط القرن الرابع عشر . وكان والد غليليو ، فنشنزو ، مؤلفاً موسيقياً له اعتباره . وقد بعث بابه إلى بيزا ليدرس الطب في جامعتها ، ولكن غليليو ما لبث أن أقدم على الهندسة والفلك والطبيعات بتعاطها ، بدون أن يهتم في الوقت نفسه دراسة الآداب القديمة . وقد حرر مداخلاته العلمية ، وبخاصة منها ما كان يرسم الأوساط العلمية الأجنبية ، باللاتينية ، التي كانت لغة العلاقات الدولية يومئذ . بيد أن أسلوبه بالإيطالية أيضاً كان قوياً وبديعاً ، وقد أظهر أصالة في التصور وقوة خارقة للمألوف في الاستدلال

بعد أن ترك الطب وتحول إلى دراسة مشكلات « الفلسفة الطبيعية » ، فطن بسرعة إلى أنه لن يكون له غناء عن هجر عقائد الفلسفة المشائية القديمة ، وحُدس بما ينبغي تجديده على ضوء الملاحظة والتجربة . وبعد أن أسقط عدة أجسام متفاوتة الوزن من برج بيزا ، ورصد الحركة الاهتزازية للمصباح الكبير المعلق في الجناح الرئيسي للكاتدرائية ، توصل إلى استنتاج أحدث بلبله كبيرة في أواسط شبوخ معلمي المدرسة البيزية : في مركز ثقالة الأجسام الجامدة ، في الحركة ، الميكانيكيات ، في الحركة المتسارعة . وأخذ أوستيليو ريتشي ، الذي كان يعلم الرياضيات لاتباع دوق توسكانا الكبير ، والأب اليسوعي

جمهورية البندقية . وفي ايلول ١٦١٠ غادر إلى فلورنسا . وكان يجاهد يومئذ للتوصل إلى تعيين قانون حركة التوابع الاربعة التي تحيط بالمشتري ليتمكن ، بالتالي ، من تعيين خط الطول في البحار . وكانت البلدان الواطئة قد رصدت جائزة لمن يهتدي إلى حل لهذه المسألة . وفي مطلع ١٦١١ توجه غليليو إلى روما ليعرض نتيجة مباحثه امام سلطات الكنيسة واحبار البلاط البابوي . فافتنع كثيرون منهم ، ولكن بعضهم الآخر ارتأى ان الامر لا يعدوان يكون من الاوامر - رد على اعتراضات السيد لودفيكو ديل كولومب والسيد فنشيزو دي غراتزيا . ولما رجع غليليو إلى فلورنسا نزل ضيفاً على صديقه الدوق فيليبو سالفاتي - وقد خلده كأحد المتحاورين في محاوره حول مذهبي العالم الكبيرين(*) - في دارته في ضواحي فلورنسا . وكانت إحدى مسائل « الفلسفة الطبيعية » التي يدور حولها جدل كثير يومئذ هي مسألة تكاثف الماء وتخلخله . وبعد تجارب شتى ، نشر غليليو مقال في الاجسام العائمة ، ثم المجرب . وكان الاب بنديتو كاستلي ، الذي كان يعلم الطبيعيات والرياضيات للأمير الشاب لورنزيودي ميديشي ، غالباً ما يدعى إلى مائدة الدوق الكبير ، وكان يدور نقاش ، في تلك المناسبات ، حول كتشوف غليليو الاخيرة ومسألة حركة الارض التي كانت تبدو وكأنها تناقض الكتاب المقدس . ولما سمع غليليو بأمر تلك المناقشات كتب الرسالة المشهورة - رسالة إلى كرسستينا اللورينية(*) - التي فحص فيها ، بوجه خاص ، « مسألة الكتاب المقدس بالإضافة إلى الأحداث الطبيعية » ، وعالج المسألة اللاهوتية ، ورسم على نحو مثير للإعجاب الحدود الفاصلة بين العلم والإيمان . هذه الرسالة ، و الرسالة الى دون بنديتو كاستلي ، والرسالة إلى المونسنيور ببيرو ديني ، تدولت بين الناس بسرعة ، واثارت مناقشات لا تقع تحت حصر بين اصدقاء غليليو وخصومه . وكان في عداد الدهماء الآخرين الاب توماسو كاتشيني الذي القى موعظة في كنيسة سانتا ماريا نوفيلا بفلورنسا حول معجزة يسوع ، وصب جام غضبه على الاشخاص الذين يشتغلون بالمسائل العلمية ، وبخاصة بالرياضيات ، « فن الشيطان » ، وفي مقدمتهم غليليو . وعلى أثر تلك التهجعات ، فحص ديوان الفهرس كتابات غليليو ، وقرر

مستطاعه ان يرصده إلا بأدوات بدائية . ولما تناهى إلى علم غليليو أن آلة بصرية جديدة قد رُكبت في هولندا ومن شأنها تقريب الاجسام النائية بصرياً ، حاول بدوره أن يركب آلة تشبهها ، وتوصل إلى ذلك عام ١٦٠٩ . وأدرك فكره العلمي ذروته في الوقائع التي تلت . فقد حوّل غليليو الآلة التي استخدمت فيما وراء جبال الالب لأغراض عملية ، كالملاحة والحرب ، إلى وسيلة ناجعة لدراسة السماء . وعلى هذا النحو اتبع له أن يبدأ الرصد وأن يتوصل إلى سلسلة من الكشوف التي وفرت لنا معرفة أفضل بالكون المحيط بنا . وإذا ثارت حماسة غليليو للكشوف التي اتاحتها له أدواته الجديدة ، شكر الله على أنه قيّض له أن يكون أول من يتأمل مثل تلك الأشياء الرائعة التي بقيت مجهولة قروناً عديدة متتالية . وقد ترجم عن انفعال نفسه هذا في كتيب بعنوان رسول الكواكب(*) حرره أولاً بالاطالية ثم باللاتينية . وقوبلت النسخ الأولى من كتيبه بالحماسة وبمناقشات محدمة . وكتب إليه توماسو كامبانيلا من سجنه في نابولي يقول : « بعد رسالتك ، يا غليليو ، لزام على العلم بأسره أن يجدد نفسه » . وأبدى كبلر أول الامر عن رغبة ، لكن لما استخدم بدوره منظاراً جيداً فاضت نفسه حماسة للروائع المكتشفة . اما فيما يتصل بطبيعة البقع الشمسية - تاريخ وبرهانات بخصوص البقع الشمسية واعراضها - فلا ترجع شهرة غليليو إلى أنه كان السباق إلى اكتشافها - فقد وجد قبله من يرصدها - بل إلى السرعة التي فهم بها الظاهرة وطبيعتها الحقيقية ، وقد رصد الفلكي أيضاً المظهر الغريب لزحل الذي بدا له مؤلفاً من « ثلاثة اجسام » . وما كان منظاره قوياً بما فيه الكفاية ليتمكن من أن يرى ان الامر لا يعدوان يكون حلقة تحيط بكرة زحل . وجاء رصده لأوجه الزهرة ليكمل كشوفه الفلكية وليوفر له دليلاً مهماً ، وإنما غير فاصل بعد ، على دوران الزهرة حول الشمس . وقد استنتج غليليو أيضاً أن الكواكب جميعها معتمة وعاكسة لنور الشمس .

حمل ذبوع صيت غليليو دوق توسكانا الأكبر على تسميته « الرياضي الأول للبلاط ولجامعة بيزا » . وقد استقبل العالم بفرح هذه الدعوة ، لأنه ما فتى يرغب في العودة إلى فلورنسا ، على الرغم من علمه بأنه لن يتمتع فيها بمثل تلك الحرية التي كان ينعم بها في

الأشياء الأرضية ، بل رؤية الكون الكوكبي . وقد ترك مراسلات (١٦٠٤ - ١٦٤٢) . [جيورجيو ابيني]

□ « رجل عظيم جداً » . [هويغنس]

□ « إذا كان سيكون يُعتبر فقط مؤلفاً وفيلسوفاً ، وإن جديراً بعظيم التقدير من هذه الزاوية ، فإنه أدنى مقاماً بكثير من غليليو ، معاصره . فيكون دُل من بعيد إلى طريق الفلسفة الحقّة: لكن غليليو ما دل إليه فحسب ، بل سار فيه هو نفسه بخطى واسعة » . [هيوم]

□ « مجّد العقل وضحيته » . [فولتير]

□ « هل كان من حقه أن يتراجع لينجز تصانيفه الكبرى ؟ هذا السؤال الدقيق هو ما اتخذ برتول بريخت موضوعاً لمسرحيته : حياة غليليو » . [إرنست بلوخ]

غليوم الأوسيري

Guillaume D'Auxerre

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية، توفي سنة ١٢٣١ م . استاذ اللاهوت في باريس . استخدم أرسطو في شرحه لكتاب الان الليلي الرد على كلاوديائوس ، وفي خلاصته على كتب الاحكام(*) الاربعة . وقد اطلع ايضاً على كتابات ابن سينا وقبس عنه دليل وجود الله (ضرورة علة أولى) ، والفكرة القائلة إن الماهية ، بما هي كذلك ، لا تبالي بالفردة أو بالكلية . ولكنه انتقد ايضاً بعض التيارات السينوية اللاتينية .

غليوم دي سان - تيري

Guillaume De Saint- Thierry William Of Saint- Thierry

راهب ولاهوتي وفيلسوف فرنسي . ولد في ليج (بلجيكا) نحو عام ١٠٨٥ م ، وتوفي في سيني - لابي (آردين) عام ١١٤٨ . كان من اصل فلمنكي ، وقصد مدينة رانس الفرنسية في سن مبكرة بصحبة شقيقه سيمون ، سعياً وراء التحصيل والعلم ، ودخل إلى دير

انه يعلم مذاهب منافية للعقيدة القويمة في الفلسفة واللاهوت . وفي محاولة للدفاع عن نفسه ، توجه العالم إلى روما حيث أحسن غريغوريوس الخامس عشر استقباله ، لكن ديوان الفهرس منعه من تعليم مذهب مركزية الشمس أو الدفاع عنه . بيد أن غليليو ، لدى عودته إلى فلورنسا ، كاشف بليساريو فنتا بنيت في وضع كتاب حول مذهب الكون وبنيت بالاستناد إلى الفلسفة والفلك والهندسة . وهكذا حرر محاورته الشهيرة محاوره حول مذهبي العالم الكبيرين . وفي أثناء ذلك تسنم الكاردينال مافيو بربريني ، الذي كان أبدى نحوه على الدوام تقديراً وحسن التفات ، السدة البابوية باسم أوربانوس الثامن ، فدار في خلد غليليو أنه مستطيع بسهولة أن يحصل على إجازة بطبع كتابه . وبالفعل حصل عليها في عام ١٦٣٢ ، ولكن بدون موافقة مباشرة من البابا فيما يظهر . ولم يتوان أوربانوس الثامن عن الإعلان بأن المحاوره كتاب شنيع ، وأشد خطراً على الكنيسة من مؤلفات لوثر وكالفن . ومنع توزيع الكتاب ، واستدعي غليليو إلى روما بعد أن حرك ديوان الفهرس دعوى ضده . وبعد محاكمته في عام ١٦٣٣ أذن له ، بالنظر إلى خطورة مرضه ، بالعودة إلى دارته في فلورنسا . وبعد قرن فقط ، وبعد أن اكتشف فلكي مرصد غرينتش الملكي ظاهرة خسوف القمر وأعطى بالتالي الدليل القاطع ، الذي طالما تحرى عنه غليليو ، على دوران الأرض حول الشمس ، سحبت الكنيسة المحاوره من لائحة الكتب المحرمة .

على الرغم من تقدم غليليو في السن وتردي صحته وأصل في « سجنه » ، كما كان يسميه ، مباحثه ، يساعده تلاميذه الأوفياء : فنشنزو فيفياني ، وبنديتو كاستلي ، وايفانجليستا توريشيلي . وإلى تلك الفترة يعود زمن تأليفه لأثره الخالد حول مقاومة الأجسام والديناميكا ، الذي جعل عنوانه مقال في العلوم الجديدة(*) . وقيل وفاته بقليل اخترع غليليو ، بمساعدة فيفياني ، نظاماً للدواليب يضبطه نواس ، وتلك كانت الفكرة الأولية للساعة الدقاقة التي سيطورها فيما بعد كرستيان هويغنس . وإلى تلك الفترة أيضاً يعود زمن تأليفه لكتابه عن « العمليات الفلكية » الذي تنبأ فيه بالتقدم المقبل للأبحاث الفلكية . وفي سنواته الأخيرة كان يتحسر ، وقد عمي ، على أنه خسر لا رؤية

فكان مؤسس المدرسة الفكتورية التي كانت عظيمة الأهمية، على صعيد الفلسفة واللاهوت في الغرب، في القرن الثاني عشر الميلادي، وفي مضمار الجدل، علم مذهبين متعاقبين. ففي خصومة الكليات، انتصر للمذهب الواقعي، وقال إن الكلي «شيء»، واحد جوهرأ ومائل في الأفراد كلها في آن واحد. ثم قال بنظرية عدم الاختلاف: فالأفراد لا تختلف فيما بينها بماهيتها، بل بأعراضها؛ والانسانية في زيد وعمرو ليست متطابقة، بل متشابهة، أي غير مختلفة. وقد انتقده أبلار، تلميذه السابق، على هذين الموقفين انتقاداً مرأ. وكانت الخصومة بينهما من أشهر خصومات العصر الوسيط.

غليوم الكونشي

Guillaume De Conches
William Of Conches

فيلسوف ولاهوتي من تلاميذ برنار الشارترى (١٠٨٠ - ١١٤٥ م). له فلسفة العالم وشرح على طيماوس(*)، اعتبر المجموعة الثلاثية مجرد تمهيد لدراسة الفلسفة. وروج في الطبيعيات لنظرية قسطنطين الذرية.

غَنجَسَا

Gangesa

فيلسوف هندي من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي. كان براهمانياً، وتأثر بالبوذية المنطقية، وأنشأ مدرسة النافايانيايا أو المنطق الجديد، حيث دمج بالفكر الهندوسي طرائق الجدل البوذية بدءاً من جدل ناغارجُنا.

غوارديني، رومانو

Guardini, Romano

لاهوتي كاثوليكي ألماني من أصل إيطالي. ولد في ١٧ شباط ١٨٨٥ في فيرونا، ومات في ١ تشرين الأول

سان - نيسيز للأباء البندكتيين. وفي عام ١١١٩ أصبح شقيقه مسؤولاً عن دير سان نيقولا أوبوا بالقرب من لان، وانتخب هورئيساً لدير سان تييري القائم في جوار رانس. لكن عندما كان لا يزال طالباً في دير سان - نيسيز. قصد برناردي كليرفو الذي يقال إنه أنقذه بشفاعته، فيما بعد، من مرض خطير. وبعد أن أصبح صديقاً حميماً لبرنار، الذي طلب منه غير مرة أن يراجع له كتاباته، عقد العزم، بتأثير منه، على أن يعيش حياة تقشف وزهد، فاستقال من منصبه لدير سان - تييري. وفي عام ١١٣٥، طلب الدخول إلى دير سيني، في اسقفية رانس، حيث أمضى الشطر الأخير من حياته يطبق على نفسه الدستور الرهباني كما وضعه القديس بندكتس.

كتب غليوم دي سان - تييري، الذي كان لاهوتياً وفيلسوفاً وعالمًا بالطبيعيات في آن معاً، كثرة من مباحث تجلى فيها طبعه المتقشف وإخلاصه المتصلب لما اعتبره النهج المسيحي القويم. أهم مؤلفاته الرسالة الذهبية أو مقالة في حياة الاعتزال(*) (١١٤٤ - ١١٤٨). وله أيضاً رسالة حول جسد المسيح ودمه، وحول طبيعة الجسد والروح؛ ومساجلات مع أبلار الذي أطلع على كتاباته عام ١١٣٩: مناظرة ضد بيبير أبلار ومناظرة الكخالكة ضد مذاهب أبلار؛ وأخيراً نصوص في التقوى والصلاة، ومنها: في كيفية مشاهدة الله، وتتمته. في طبيعة الحب الإلهي وكرامته. وكان مصلح دير كليرفو لا يزال على قيد الحياة عندما كتب غليوم دي سان - تييري حياة القديس برنار متوقفاً بها عند عام ١١٣٠. وقد طبعت هذه المؤلفات جميعها في المجلد الرابع من مكتبة دير سيقو (١٦٦٩).

غليوم دي شامبو

Guillaume De Champeaux
William Of Champeaux

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (١٠٧٠ - ١١٢١ م). درس على روسلان وأنسلم اللاني، وتولى إدارة المدرسة الكاتدرائية بباريس حيث أخذ عنه أبلار. اعتزل في دير سان - فكتور مع تلاميذه،

غوبلو ، إدمون

Goblut, Edmond

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٥٨ - ١٩٣٥). له دراسات في المنطق (وعلى الأخص الاستدلال الغائي) وفي فلسفة العلوم. من مؤلفاته: **محاولة في تصنيف العلوم** (١٨٩٨)، **رسالة في المنطق** (١٩١٨)، **مذهب العلوم** (١٩٢١).

غوتزو ، أوغوستو

Guzzo, Augusto

فيلسوف إيطالي (١٨٩٤ - ١٩٨٦). من تلاميذ جيوفاني جنتيله. ولكنه بعكس التلاميذ الآخرين (كالوجيرو، سبيريرو) لم يتجه نحو إعطاء الأولوية للأخلاق، بل وضع نصب عينيه الغايات الدينية. رفض التصور المثالي للأنس المطلق؛ فالأنس ليس لوغوس، والحقيقة ليست معطى، ولا يجوز الخلط بينها وبين الواقع الذي عليه يكون صدور الحكم. وإن يكن من شأن العدالة أن تعين، على الصعيد الأخلاقي، الشروط الثابتة للحياة في المجتمع، فإن المحبة، بالمعنى المسيحي للكلمة، تجاوز هذه البنى لتبلغ إلى التدين. من مؤلفاته: **الفلسفة والتجربة** (١٩٤٢)، **الأخلاقية** (١٩٥٠)، و**خمسون سنة من التجربة المثالية في إيطاليا** (١٩٦٤).

غوتشالك

Gottschalk
Godescalchus

لاهوتي ألماني كتب باللاتينية (نحو ٨٠١ - ٨٧٠ م). درس في دير فولدا على رابانوس ماوريوس، ثم تركه ليتنقل بين روما ومدن إيطاليا الشمالية والبلقان. ابتداء من ٨٤٠ بدأ يقول، في مسألة الجبر، بدعوى تسببت في إدانته وجلده مرتين (٨٤٨ و ٨٤٩) وبحبسه في دير هوتفيلر من ٨٤٩ إلى يوم وفاته في ٨٦٦ أو ٨٧٠. مذهب في الجبر أوغوسطيني متطرف، إذ ذهب إلى أن الأشرار مكتوب عليهم الموت

١٩٦٨ في ميونيخ. كان والداه إيطاليين، ولكنه قدم إلى ألمانيا وعمره سنة واحدة، ولم يغادرها بعد ذلك قط. درس في ميونيخ وتوبنغن وفرايبورغ. وأسس بعد الحرب حركة الشبيبة الكاثوليكية «كويكيون» (نبع الفتوة)، وأصدر مجلة. ونال عام ١٩٢٢ شهادة الأهلية في اللاهوت. ولم يحصل على الكرسي الذي كان يتمناه لتدريس «الرؤية الكاثوليكية للعالم» في جامعة برلين، بيد أنه دُرِس اللاهوت في فريوكلاف. وفي ١٩٤٥ علّم في توبنغن، وفي ١٩٤٨ في ميونيخ.

أراد نتائج غوارديني الغزير أن يكون «تأويلًا للعالم بدءاً من الإيمان». وبعد أن تعمق مسألة الوجود الديني من خلال محاولة تأويل للبيترجيا (روح الليتورجيا، ١٩١٨)، انتقل إلى دراسة منهجية لللاهوت الكتاب المقدس (العالم والشخص، ١٩٣٨) انطلاقاً من فكرة واحدة يتيمة وهي أن «الإنسان لا يوجد ككتلة من وجود مطلق أو كشكل يكفي نفسه بنفسه، وإنما هو ملتفت دوماً نحو ما يأتي للقاءه». وقد حاول في مؤلفاته أن يميز الظاهرة الدينية بوجه عام من الإيمان المسيحي بوجه خاص، من خلال توثيق تاريخي غني. وفي مرحلة لاحقة طرق غوارديني «التأويل» من باب آخر: التماس المثال المسيحي في حياة بعض المشاهير أو نتائجهم الفكري، ووضع المبادئ المسيحية الأساسية على محك الوجود العيني: الإنسان والإيمان، محاولات في الوجود الديني في روايات دوستويفسكي الكبرى (١٩٣٣)، هولدرلن، رؤية العالم والتدين (*) (١٩٣٩)، موت سقراط (*) (١٩٤٢)، تأويل الوجود لدى ريلكه (١٩٥٤).

أما آخر كتابات غوارديني، من قبيل نهاية الأزمنة الحديثة (*) (١٩٥٠) وهم للإنسان (١٩٦٢)، فتتم عن اهتمام متأخر بالتاريخ والسياسة من خلال اتخاذ مواقف ملتزمة من قضايا معينة، من قبيل شخصية «الغورر» ودور حركة المقاومة والمسألة اليهودية. هكذا يكون غوارديني دخل، ولو في آخر حياته، وبخطى وثيدة، إلى قلب العصر. [ميشيل فانوستوين]

وبالتساوق بين الإنسان والكون . أكد على تمايز الطبيعة والنعمة وعلى تعاونهما . كتب الكون الاصغر . وله كذلك قصيدة بعنوان نبع الفلسفة فيها معلومات ثمينة عن الكيفية التي كان رهبان دير سان فكتور يتصورون بها العلاقات بين الفلسفة واللاهوت والحياة الدينية .

غودفروا الفونتينى

Godefroy De Fontaine
Godfrey Of Fontaine

فيلسوف ولاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٠٦ م . دُرُس اللاهوت في باريس من ١٢٨٥ إلى ١٣٠٤ . عارض هنري الغنتي في العديد من النقاط ، وتقيد عن طوعية بخط التوماوية ، وإن حافظ على حرية كبيرة إزاء مذاهب توما الاكويني ، فرفض مثلاً التمييز بين الماهية والوجود في الموجود المخلوق . وقد تأثر أيضاً بابن سينا .

غودل ، كورت

Godel, Kurt

رياضي ومنطيق نمساوي (١٩٠٦ - ١٩٧٨) : عضو في « معهد العلوم المتقدمة » في برنستون بالولايات المتحدة الاميركية . أخضع للفحص جميع أنساق التعاريف الرياضية ، وأثبت في عام ١٩٣١ أن ما من نسق من هذه الأنساق يحتوي في ذاته دليل صلابته . وبدءاً من صياغة منطقية لبنية الحساب (وهي ما سماه الميتارياضيات) ، برهن غودل ، في نظريتين مشهورتين له ، أنه يستحيل إثبات عدم تناقض الحساب ، لأن هذا الأخير يتضمن منطوقات « غير بئية » ، أي يتمتع إثبات كونها قابلة للبرهان أو للدحض . ونظراً إلى أن هذه النتائج تنطبق على جميع الأنساق الرياضية المتقدمة ، فإن نظرية غودل ترسم علامة استفهام وشك حول الأنساق المنطقية والصورية لدافيد هيلبرت وبرتراند راسل . جمعت مقالاته في مجلدين صدرا عن جامعة أوكسفورد في ١٩٨٦ و ١٩٩٠ .

مثملاً كتب على الاخيار الحياة ، والله لم يشأ إنقاذ البشر كافة ، بل المصطفين وحدهم . وقد عارضه يوحنا سكوتوس اريجيناً في كتابه في الجبر (*) الذي قال فيه بالجبر المزدوج . وأيده بالمقابل لويوس سرفاتوس وراترامنوس . كما خاض من سجنه في المناظرة حول استحالة القربان ، فعارض المذهب الواقعي لبسشاسيوس ، وأنكر الوجود المادي لجسد المسيح في القربان .

غوتكه ، جورج

Gutke, Georg

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٥٨٩ - ١٦٣٤) . دُرُس على جاكوب مارتيني ، وتولى عمادة جامعة برلين ، وحاول أن ينشئ نظرية جديدة في أصل المبادئ (العقل ، ١٦٢٥) .

غوتيه دي سان فكتور

Gauthier De Saint- Victor
Gautier Of Saint- Victor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١١٨٠ م . رئيس دير سان فكتور . عرف بمعارضته لللاهوت الجديد ، وبخصومته للفلسفة . له نقد عنيف بعنوان الرد على مقاهات فرنسا الأربع ، هاجم فيه أبيلار ويطرس اللومباردي ويطرس الباتواني وجلبير دي لا بوريه . وقد أخذ عليهم أربعتهم « ريجهم الارسطية » . كما هاجم يوحنا الدمشقي الذي كانت كتاباته نقلت إلى اللاتينية في أواسط القرن الثاني عشر .

غودفروا دي سان فكتور

Godefroy De Saint- Victor
Godfrey Of Saint- Victor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١١٩٤ م . كان حساساً بكرامة الطبيعة الانسانية

غودمان ، نلسون

Goodman, Nelson

فيلسوف ومنطيق أميركي . ولد سنة ١٩٠٦ . ممثل
الوضعية المحدثة في أميركا ، تأثر بدعوى حلقة
فيينا ، وقال بضرب من الاسمية اللغوية في قبالة
الواقعية المحدثة (او « الأفلاطونية ») لبعض
الفلاسفة والمناطق من أمثال فريغه وتشيرش ونقد
النظريات التي تقول بتطابق بنية المعرفة وبنية العالم .
من مؤلفاته : **بنية الظاهر** (١٩٥١) ، **الواقع والخيال**
والتوقع (١٩٥٥) ، **لغة الفن** (١٩٦٩) ، **في الإنسان**
(١٩٨٤) .

غور ، جان - جاك

Gourd, Jean- Jacques

فيلسوف سويسري كتب بالفرنسية (١٨٥٠ -
١٩٠٩) . يرتبط مذهبه الفينوميني النقدي بفلسفة
رينوفيه . من مؤلفاته : **المثالية المعاصرة والأخلاق**
(١٨٧٢) ، **الظاهرة** (١٨٨٢) ، **دور الإرادة في**
الاعتقاد (١٨٩١) .

غورباتش ، ف . إ

Gorbach, V. I.

جدلي ماركسي معاصر من بيلوروسيا . من
مؤلفاته : **في أنواع التناقض** (١٩٦٤) ،
والتناقضات الجدلية (١٩٦٩) .

غورسكي، دميتري

Gorski, Dmitri

منطيق ماركسي معاصر من روسيا من
مؤلفاته : **المنطق** (١٩٥٨) ، **ومسائل تجريد**
التصورات وتشكيلها (١٩٦١) .

غورغياس

Gorgias

ولد في ليونتيوم ، المستوطنة اليونانية
في صقلية ، نحو عام ٤٨٥ ق . تجمع
شهادات القدامى على أنه عاش مديداً فقد
مات عن نحو مئة حول . كان المع ممثل لمعلمي
السفسطة القديمة . يصوره لنا أفلاطون في المحاوراة
التي تحمل اسمه في صورة مدرس طاعن في السن
للخطابة في ذروة مجده ، معجب بنفسه وبمقدرته على
الارتجال ، مؤمن بسلطان الكلام ، ولكنه يأتي التسليم
بأن الخطابة يمكن أن تستغني عن معرفة العدل
والحق . وشهرة غورغياس بصفته أبا الخطابة تستند
إلى أنه كان أول منظر لقواعد الأسلوب الجميل الذي
يعيره المرء آنذا صاغية ويعمل به . وقد جمع ، بفضل
تعليمه ، ثروة هائلة استطاع معها أن يوصي بصنع
تمثال له من الذهب المصمت لينصب في دلفي . وقد
وصلتنا منه خطب وشذرات ، والنص الكامل لتمرينيه
في السفسطة : **مديح هيلانة ودفاع عن بالامادس** ،
وفيها بسط براعته الجدلية انطلاقاً من الدفاع عن تينك
الشخصيتين الميتولوجيتين المشهورتين . وكان تأثير
غورغياس في الأجيال التالية لا يضاهي . وحسبنا أن
نشير إلى أن تلميذه ومحاكيه كان إيزوقراطس ،
الخطيب الأثيني المفوه في القرن الرابع .

غير أن غورغياس كان أدنى أهمية كفيلسوف . وقد
وضع كتاباً بعنوان **في الطبيعة او في اللاوجود** لم
يصلنا ، ولكن خلاصة مذهبه المرتكز على شكية تامة
متضمنة في رسالة صغيرة منحولة على أرسطو بعنوان
ميليسوس وكزينوفانس وغورغياس . وهذا مع أن
غورغياس لا يعبر في هذه الرسالة عن وجهات نظره
الشخصية ، بل يدخل في مناظرة مع الإيلية ، مبرهنأ
على النتائج الشككية المحتومة لهذه الفلسفة .
[**اغوسطينو مازاراكيا**]

□ « سقراط : ينبغي أن نسميك خطيباً . -
غورغياس : وخطيباً مجيداً ، يا سقراط ، إذا كنت تريد
أن تسميني بما أفخر باني إياه . » [**محاوراة غورغياس**]
□ « زبدة القول أن فضله الحقيقي يكمن في أنه كان
لثوقديدس ما كانه إيزوقراطس لديموقستنس أو بلزك

وبما أنه لم يكن من طبعه أن يلزم الصمت وأن يعيش في الظل ، فقد أصدر في عام ١٨١٩ ألمانيا والثورة ، وفي عام ١٨٢١ أوروبا والثورة ، فأصدرت الحكومة البروسية مذكرة توقيف بحقه ، فالتجأ إلى سويسرا ، ثم إلى ستراسبورغ حيث اعتنق الكاثوليكية .

في عام ١٨٢٦ استدعاه الملك لويس البافاري لتدريس التاريخ في جامعة ميونيخ . فأمضى في هذه المدينة نحو عشرين سنة ، خصبة فكرياً وخالية من الهموم المادية ، نشر في أثنائها الروحانية المسيحية(*) . وكان يستضيف في بيته الممثلين الكاثوليكين للحركة الرومانسية من أمثال برنتانو وسايلر وكورنيليوس . وقد عُذ زعيمهم ومرشدهم . ونشرت مؤلفاته الكاملة في ستة عشر مجلداً بين ١٩٢٦ و ١٩٤٢ . [جيوفاني فيتوريو أموريقي]

□ « إن ما فعله » فلاسفة الطبيعة » ومن الرومانسيين الألمان من أجل العلم ، فعله غوريس وفريدريش شليغل من أجل الدين » . [انطوان فيغور]

غوسدورف ، جورج

Gusdorf, Georges

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للأفكار ولد سنة ١٩١٢ . تخرج من دار المعلمين العليا ، ودُرِس فيها ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٤٨ ، وصار استاذاً في جامعة ستراسبورغ . بعد أطروحته : اكتشاف الذات والتجربة الإنسانية للتضحية (١٩٤٨) ، نشر رسالة في الوجود الأخلاقي (١٩٤٩) ، الكلام (١٩٥٢) ، والاسطورة والميتافيزيقا (١٩٥٣) ، ورسالة في الميتافيزيقا (١٩٦٠) ، ومدخل إلى العلوم الإنسانية (١٩٦٠) ، وأخيراً علوم الإنسان والفكر الغربي (وقد صدر في عدة مجلدات بين ١٩٦٦ و ١٩٧٣) .

أخذ جورج غوسدورف على عاتقه أول الأمر أن يعيد الاعتبار إلى الميتولوجيا التي هي في رايه « ميتافيزيقا أولى » . رأى في الوجدان الأسطوري « إغناء وتوسيعاً للعقل » ، والمطلوب بالتالي لا إضاعة العقل بل إنقاذه بالرجوع إلى « الإنسان المتكامل » عن طريق الارتقاء بالفريضة إلى الروحية . ومشروع كهذا يفصل

لبوسويه : فقد طُوِّع الاداة قبل أن يضعها بين يدي الفنان الكبير » . [١ . كروازيه]

□ « يبدو أن النظر الفلسفي لم يكن لدى غورغياس إلا مناسبة لمعلم للخطابة كيما يعطي شهادة ساطعة على مهارته وقدرة فنه » . [ل . روبان]

غوريقي ، خوان إغناثيو

Goretti, Juan Ignacio

مفكر أرجنتيني ذو نزعة ديكرتية محدثة (١٧٦٦ - ١٨٤٢) . دُرِس اللاهوت وسيم كاهناً وكان من الوجوه البارزة لحركة الاستقلال . انحاز في الفلسفة إلى مذهب مالبرانش وحاول التوفيق بين منطق أرسطو ومنطق كوندريك . وكان فكره توفيقياً وذا طابع انتقالي . فقد اعتنق في الفلسفة الاجتماعية الأفكار الحديثة بدون أن يتخلل عن النظريات التقليدية . من مؤلفاته : تأملات في الأسباب المعنوية للاضطرابات في الدول الأميركية الجديدة (١٨٣٦) .

غوريس ، يوهان جوزف

Görres, Johann Joseph

كاتب وفيلسوف ألماني . ولد في كوبلنتز في ٢٥ كانون الثاني ١٧٧٦ ، ومات في ميونيخ في ٢٩ كانون الثاني ١٨٤٨ . اهتم مبكراً بالسياسة ، ونشروها طالب مقالات أفصحت عن ميله إلى مثل الثورة الفرنسية . ترأس وفد الجمهوريات الريفانية إلى باريس عام ١٧٩٩ - ١٨٠٠ ، ولكن الوقائع القاسية للثورة خففت من حماسه . دُرِس في جامعة هايدلبرغ (١٨٠٦) حيث تردد على الأوساط الرومانسية ، وارتبط بوشائج الصداقة مع عدد من أهل الفكر والأدب ، ومنهم أخيم فون آرنيم والأخوان غريم . وتحت تأثير هذين الأخيرين نشر عام ١٨٠٧ الكتب الشعبية الألمانية ، وفيه أشاد بالأدب والروح الشعبين . انتصر في صحيفته عطاردي ريفانيا لقضية الوحدة الألمانية ، وهاجم فيها بقوة سياسات نابليون الذي كان يسمى تلك الصحيفة « الدولة الكبرى الخامسة » . ولكن بعد سقوط نابليون ، حامت حوله الشبهات بسبب آرائه الليبرالية .

الطريق بين الكانطية المحدثه والهيغلية. ترجم نقد العقل الخالص لكانط، ووضع كتاباً عن هذا الأخير تحت عنوان نظرة نقدية في فلسفة كانط (١٨٤٧). وعرف شهرة خاصة مع كتابه: مذهب هيغل: مزاياه وعيوبه (١٨٦٠). وله أيضاً معجم فلسفي في ١٤ مجلداً (١٨٥٧ - ١٨٧٣).

غوغيبيردزه ، مواسي ايفانوفتش

Gogulbéridzé, Moisé Ivanovitch
Gogulberidze, Moisei Ivanovich

فيلسوف ماركسي من جيورجيا (١٨٩٧ - ١٩٤٩). درس في برلين ، ودرّس في جامعة تبيليسي ابتداء من ١٩٢٧. نقل إلى الجيورجية مؤلفات كانط. من مؤلفاته : تطور مشكلات المادية والجدل. قبل ماركس (١٩٢٨) ، ولينين فيلسوفاً (١٩٣٠) .

غوكالب ، ضيا

Gokalp, Ziya

الاسم المستعار للفيلسوف والشاعر التركي محمد ضيا (١٨٦٥ - ١٩٢٤). تأثر بدوركهيم ، وكان منظر القومية التركية . ألح على الخصوصية الانثوية للاتراك اكثر مما ألح على الدين الإسلامي ذي الاصل ، الاجنبي « (أي العربي) في رأيه .

غوكل ، رودولف

Göckel, Rudolph
Goclenius

فيلسوف ومعجمي الماني بروتستانت كُتب باللاتينية (١٥٤٧ - ١٦٢٨). درّس في ماربورغ حيث عرفت كتاباته المنطقية شهرة واسعة . كان اول من أنشأ مصطلح علم النفس في كتابه سيكولوجيا (١٥٩٠) بعد أن كان فرايجيوس استخدم هذا المصطلح عرضاً سنة ١٥٧٩ . من مؤلفاته مدخل إلى الفلسفة الاولى المشائية والمدرسية (١٥٩٨) ،

غوسدورف فصلاً حاداً عن المذهب العقلاني ، وقد وجه بالفعل نقداً قاسياً إلى فلاسفة العقل والتعقل الذين «يفككون الشخص» ويرسمون للإنسان صورة مجردة لا يمكن لرجل الشارع أن يتعرف نفسه فيها . أما الفلاسفة من أمثال سارتر وبرغسون ممن نجحوا في إيصال أصواتهم إلى الناس العاديين ، فيتهمهم غوسدورف بالسقوط في فخ الادب. وفي الوقت الذي يدعو فيه غوسدورف إلى إحياء الاساطير ، لأنها تنطق بمادة الواقع الإنساني وتحتوي القيم في حالتها البدائية . يطبق هذا الموقف المضاد للمذهب التعقلي في مضمار الأخلاق ، لأن الإنسان يواجه في رأيه لا مشكلات منطقية بل مواقف درامية لا بد له فيها أن يتحمل مسؤولية حريته الخاصة في مواجهة أخطار الوجود كافة . وبالمقابل ، فإن هذه الحرية تُستلب إذا ارتضى الإنسان بمعيار ميتافيزيقا ما ، أو بقانون إيمان ديانة ما ، أو بانضباطية حزب ما . هناك إذن أخلاق للداخلية وللذاتية ، وكل شأنها أن تساعد الإنسان على أن يصير ما هو كائن عليه .

غوسينوف، غيدار نجف اوغلي

Gouseinov, Gueidar Najaf- Ogly

فيلسوف وأكاديمي ماركسي من أذربيجان (١٩٠٨ - ١٩٥٠). انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨، وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٤٤ . شغل منصب نائب رئيس أكاديمية العلوم الأذربيجانية ، ورئاسة معهد تاريخ الحزب في باكو ، وكُرسي الفلسفة في جامعة أذربيجان . نال جائزة لينين عام ١٩٤٨ . من مؤلفاته : المنهج الماركسي الجدلي (١٩٤٥) و الجدل والميتافيزيقا (١٩٤٥) .

غوغوتزكي، سلفستر سلفستروفتش

Gogotzki, Sylvester
Sylvestrovitch

فيلسوف روسي (١٨١٣ - ١٨٨٩)، انحاز إلى التيار الروحي الروسي الذي وقف في منتصف

أحاطت به لأنه غريب وعبقري ، توصل إلى الحصول على وظيفة ومساعدة. وفي عام ١٦٦٢ نشر أسس المنطق ، وفي ١٦٦٥ رسالة أولى في الأخلاق(*) ، وفي ١٦٦٨ الوجيز في الطبيعيات ؛ فاذاعت هذه الدراسات شهرته وحسنت وضعه المالي والأكاديمي . وفي الخامسة والأربعين مات في جائحة وبائية ، وهو في أوج نضوجة العقلي . ونشرت له في ١٦٩١ - ١٦٩٨ الميتافيزيقا الحققة وحواشي على مبادئ ديكرت وميتافيزيقا مضادة للعقلية المشائية .

غومار ، فرانسوا

Gomar, François
Gommer, Franciscus
Gomarius, Franciscus

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٥٥٣ - ١٦٤١) .
دُرُس اللاهوت في لايدن (١٥٩٤) ، ثم في سومور (١٦١٤) وغرونينغ (١٦١٧) . أكد ، ضد تحررية أرمينيوس ، أن الجبر سابق على سقوط آدم . انتصرت دعاواه في مجمع دوردرخت الكالفني (١٦١٨) - (١٦١٩) ، فاضطر القساوسة الأرمينيون إلى المهجرة .

غومبرز ، تيودور

Gomperz, Theodor.

فيلسوف وفقيه لغوي نمساوي . ولد في برون في بوهيميا (حالياً برنو في تشيكوسلوفاكيا) في ٢٩ آذار ١٨٣٢ ، وتوفي في بادن ، بالقرب من فيينا ، في ٢٩ آذار ١٩١٢ . دُرُس في مسقط رأسه وفي فيينا ، بإشراف هرمان بونيتز .

في عام ١٨٦٤ ، أصدر تيودور غومبرز ديموستانس ، رجل السياسة وطبعة لاتينية لكتاب في الغضب الذي وضعه أبيقوري يوناني من القرن الأول قبل الميلاد . وبين عامي ١٨٦٥ و ١٨٦٦ أصدر دراسات حول هرقولانوم ، وفي عام ١٨٦٩ باشر بترجمة أعمال ستيوارت مل وأنجز إصدارها ، في اثني عشر مجلداً ، عام ١٨٨٠ ؛ وفي وقت لاحق ، في عام

وكان أول من استعمل فيه تعبير «الانطولوجيا» ليشير به إلى تلك البقية الباقية من الميتافيزيقا بعد استبعاد المسائل الميتافيزيقية منها . وله أيضاً المعجم الفلسفي (١٦١٣) و الموفق الفلسفي (١٦٠٩) .

غولدشميت، فكتور

Goldschmidt, Victor

باحث فلسفي فرنسي من أصل ألماني (١٩١٤ - ١٩٨١) . طوّر المنهج البنيوي في مجال التاريخ والفلسفة، وأحدث انعطافاً في التاريخ الفلسفي إذ عدّه بحد ذاته فعلاً فلسفياً . من مؤلفاته: محاورات افلاطون: البنية والمنهج الجدلي (١٩٤٧)، المذهب الرواقي وفكرة الزمان (١٩٥٣)، الافلاطونية والفكر المعاصر (١٩٧٠)، مبادئ مذهب روسو (١٩٧٤)، الزمن الطبيعي والزمن الماساوي لدى أرسطو (١٩٨٤) .

غولنكس ، أرنولد

Geulincx, Arnold

فيلسوف فلمنكي كتب باللاتينية . ولد في آنفرس حيث عُمد في ٣١ كانون الثاني ١٦٢٤ ، ومات في لايدن في تشرين الثاني ١٦٦٩ . انفتح مبكراً على الأفكار الديكارتية التي كانت آخذة ، على الرغم من معارضة الدوائر الأكاديمية ، بالانتشار في جامعة لوفان حيث أمضى غولنكس سنتين . حصل على الإجازة في الآداب ، وتسجل في كلية اللاهوت ، وعهد إليه بالكروسي الثاني للفلسفة عام ١٦٤٦ . وجاهر بمعارضته للارسطوطاليسية وانتمى بحماسة إلى الديكارتية . فابدى المحافظون نحوه عداوة كلفته ، عام ١٦٥٨ ، كرسية . فعقد العزم على مبارحة بلجيكا ، وقصد هولندا حيث كانت تسود حرية أكبر ؛ وأقام في لايدن حيث تزوج نسيبته سوزان ستيكس في ٨ كانون الأول ١٦٥٨ . وفي تلك الفترة اعتنق البروتستانتية . وعاش في لايدن في إدقاع ، وصارع صراعاً مستميتاً ليحصل على منصب في الجامعة . وعلى الرغم من العداوة التي

فترة من الزمن في فيينا ، واستقر بعد ذلك في باريس (١٩٣٤) ، وعمل مع عالم النفس جان بياجيه في جنيف مدة سنتين ، وتقدم سنة ١٩٤٥ بأطروحة حول الأسرة البشرية والكون لدى كائنه ، حاول فيها تحليل الشروط الاجتماعية مقروءة من خلال المؤسسات والممارسات ، ومن خلال ارتباطها بالعمل الابداعي للفلاسفة والكتاب والفنانين ، وعرف الجمهور الواسع من خلال كتابه العلوم الانسانية والفلسفة (١٩٥٢) ، ونال سنة ١٩٥٦ شهادة الدكتوراه على أطروحة الإله الخفي ، وهي عبارة عن دراسة في الرؤية المأساوية في خواطر(*) بسكال ومسرح راسين ، ونشر عام ١٩٥٨ مباحث جدلية ، وارسى الأسس لعلم سوسولوجي للادب في كتابه نحو سوسولوجيا للرواية (١٩٦٤) ، وكان آخر كتبه البنى العقلية والإبداع الثقافي (١٩٧٠) والماركسية والعلوم الإنسانية (١٩٧٠) . ونشر له بعد وفاته الإبداع الثقافي في المجتمع الحديث (١٩٧١) .

كان غولدمان تلميذاً لجورج لوكاش ، وهو من أدخل إلى فرنسا فكر الفيلسوف المجري ، وتخصص في علم اجتماع الادب والفلسفة ، وانطلق من المادية الجدلية لينتقد - مفترقاً في ذلك عن لوكاش - الحتمية الاجتماعية كما تمثلت في اعمال دوركهيم وفبير ، وليطالب بتجاوز الرؤى الجزئية للواقع ، بما فيها الرؤية الطبقة ، راثياً في كبار الكتاب والفنانين والفلاسفة ممثلين لا لوعي طبقي بل للحد الأقصى من الوعي الممكن لطبقة بعينها . وقد أطلق على مذهبه في علم اجتماع الثقافة اسم البنيوية التكوينية .

□ « كان موقفه يتسم بقدر من المفارقة . فمع أنه كان يعلن أنه يتبع بلا تحفظ ماركس ولوكاش الشاب ، فإن طريقته الشخصية في طرح بعض المشكلات عادت عليه غير مرة بنعت « التحريفي » من جانب بعض المفكرين « القويمة العقيدة » ، بينما كانت وجهة نظره البنيوية التكوينية - التي تتضمن رؤية جدلية تنزع إلى تجاوز بعض حدود البنيوية - تقابل بالرفض والازدراء من قبل الممثلين المعتمدين لهذه الأخيرة » . [إيون بسكادي]

١٨٨٩ . على وجه التحديد ، كتب دراسة أيضاً حول مل . وفي عام ١٨٧٣ عُيِّن استاذاً للفلسفة الكلاسيكية في جامعة فيينا وأصدر ، في عام ١٨٧٦ ، شذرات جديدة من ابيقور ، وفي عام ١٨٧٨ شذرات من مؤلفي المآسي اليونانيين .

عام ١٨٨٢ ، انتخب غومبرز عضواً في أكاديمية فيينا للعلوم ، ثم منح دكتوراه فخرية في الفلسفة من جامعة كونينغسبرغ ودكتوراه في الآداب من جامعتي دبلن وكامبردج . وعلاوة على مؤلفه الأساسي مفكر اليونان(*) تاريخ الفلسفة القديمة (في جزئين ١٨٩٣ - ١٩٠٢) ، الذي صدر في لايبزيغ ، وأعيد طبعه موسعاً (ثلاثة أجزاء ١٩٢٢ - ١٩٢٤) ، وترجم إلى الإنكليزية والفرنسية والإيطالية ، تجدر الإشارة إلى دراسات عن هيرودوتس (١٨٣٣) ومحاولات في افلاطون ، وقد صدرت في أجزاء ثلاثة بين ١٨٨٧ و ١٩٠٥ ، ودراسات حول فن الشعر(*) لأرسطو ، وقد صدرت في جزئين بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٩٦ ، ومجموعة من المقالات صدرت عام ١٩١٢ تحت عنوان هُنِيكا ، وأخيراً محاولات وذكريات ، وقد صدر في شتوتغارت في عام ١٩٠٥ وتضمن ملاحظات شخصية حول شخصيات عرفها .

غومبرز ، هاينريخ

Gomperz, Heinrich

فيلسوف نمساوي ، ابن الفيلسوف والفقير اللغوي تيودور غومبرز (فيينا ١٨٧٣ - لوس انجلوس ١٩٤٢) . نشر دراسات حول تصور الحياة والحرية الداخلية في الفلسفة اليونانية (١٩٠٤) وحول الفلسفة الهندية (١٩٢٥) .

غولدمان ، لوسيان

Goldmann, Lucien

فيلسوف وعالم اجتماع وناقد فرنسي ولد في بخارست (رومانيا) سنة ١٩١٢ ، ومات في باريس سنة ١٩٧٠ . نرّس القانون والاقتصاد السياسي ، وأقام

القيم الوحيد للمعرفة ، مقتفياً في ذلك خطى الوضعيين المحدثين .

نخص من مؤلفات غونست بالذكر : أسس الرياضيات (١٩٢٦) ، الرياضيات والواقع (١٩٣٦) ، ما المنطق؟ (١٩٣٧) .

غونيلون

Gaunilon
Gaunilo

راهب بندكتي من دير مارموتيه قرب مدينة تور بفرنسا . مات سنة ١٠٨٣ م . له نقد بارع لكتاب العظمة(*) للقديس أنسلم بعنوان الدفاع عن الأحق(*) . وقد رد عليه أنسلم بكتاب الدفاع(*) . وقد وصف هيجل غونيلون بأنه كانط العصر الوسيط .

غوهيه ، هنري

Gouhier, Henri

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة ، ولد سنة ١٨٩٨ . غني بالجانب الديني من الفلسفة ، وكتب فكر ديكارت الديني ، وفكر بيسكال الديني ، واهتداء مين دي بيران . وله في تاريخ الفلسفة أفكار ديكارت الاولى (١٩٥٨) ، وحياة اوغست كونت (١٩٣١) ، وشباب اوغست كونت وتكوين الوضعية (ثلاثة مجلدات ، ١٩٢٣ - ١٩٦٤) .

غويار - فابر ، سيمون

Goyar - Fabre, Simone

باحثة فلسفية فرنسية معاصرة (١٩٢٧ -) . مدرّسة الفلسفة السياسية والقانونية في جامعة كان ، ورئيسة تحرير مجلة دفاتر الفلسفة السياسية . من مؤلفاتها : نيتشه والاهتداء الميتافيزيقي (١٩٧٢) ، فلسفة التنوير في فرنسا (١٩٧٢) ، الحق والقانون في فلسفة هوبز (١٩٧٥) ، نيتشه والمسألة السياسية (١٩٧٧) ، الخصومة الأزلية حول العقد

غونديسالينوس ، دومينيكوس

Gondissalvi, Dominique
Gondissalvi, Dominicus
Gundissalinus

فيلسوف إسباني كتب باللاتينية ، توفي سنة ١١٥١ م . كان رئيساً لشمامسة شقوبية ، وكان أول من روج لفكر أرسطو والأفلاطونيين المحدثين العرب ومن أوائل من ترجم مؤلفات ابن سينا وابن جبرول . من مصنفاته : في قسمة الفلسفة وقد التزم فيه خطة الفارابي وخطة كتاب الحدود لإسحق الإسرائيلي ، فقلب الترتيب التقليدي للمجموعتين الثلاثية والرابعة ، وفي النفس الخالدة ، وفيه ينقد ، من منظور سينوي ، الأدلة الأفلوطينية على خلود النفس ، لإسرافها في العمومية وانطباقها أيضاً على نفوس العجاوات . وتعد كتاباته الشخصية وثيقة ثمينة على ردود الفعل الأولى لنصارى الغرب إزاء الفلسفة العربية السابقة على ابن رشد .

غونست ، فرديناند

Gonseth, Ferdinand

رياضي وفيلسوف سويسري (١٨٩٠ - ١٩٧٥) . من مدرسة زيوريخ « الجدلية » . عرض في مؤلفاته مبادئ فلسفة منفتحة في العلوم ، قال بموجبها إن كل معرفة إنسانية جدلية ، أي حلزمة بأن تكتفي بفلسفات وقواعد مؤقتة ، مبنية على الوعي الجمالي الحي للباحثين . فلا وجود لمعيار مطلق للحقيقة . ولا يجوز الأخذ بالقضايا والقواعد والنظريات إلا ما دام نفعها العلمي يبرر الأخذ بها . ولا وجود حتى لمنطق مطلق ، وإنما هنالك ضروب متباينة من المنطق ينبغي الأخذ بها أو انتباؤها تبعاً لنفعها أيضاً . على أن ذلك لا يعني أن غونست - وسائر جدليي مدرسة زيوريخ - ، يسلم بمآخذ النزعة النسبية الذي يؤخذ عليه : فهو لا يقول إن الحقيقة نسبية ، بل يقول فقط إنه لا يجوز التسليم بأن لشيء ما قيمة مطلقة . ولكن ذلك لا يمنع غونست من أن يعتبر منهج العلوم الاستقرائية المنهج

الاجتماعي (١٩٨٢)، يوطوبيا توماس مور (١٩٨٧).

غويو ، جان - ماري

Guyau, Jean- Marie

شاعر وفيلسوف فرنسي . ولد في لافال في ٢٨ تشرين الأول ١٨٥٤ ، وتوفي في منتون في ٣١ آذار ١٨٨٨ . « دينه الأول » - على حد تعبير الفيلسوف إرنست فوييه ، الذي كان والد زوجته - تمثل في « المثالية الأفلاطونية » ؛ لكنه سرعان ما تحمس أيضاً لكورناي ولامارتين وهوغو وموسيه . قصائده الأولى ، اشعار فيلسوف ، تكشف عن اتصال مع حياة الطبيعة . وقد توطدت لديه نزعة حلولية ، ازدادت رسوخاً وقوة بفعل مطالعته لأعمال الرواقيين ؛ وظلت هذه الأخلاقية تشكل السمة الطاغية في شخصيته . وقد عانى غويو ، منذ مراهقته ، من مرض أنهك جسمه بدون أن ينال من عزيمته (ظل يملئ أفكاره وأشعاره حتى يوم وفاته) ؛ وبحث في شواطئ المتوسط عن مناخ أكثر دفئاً ، وعلى الأخص عن ذلك النور الذي كان يهوى . واستقر في منتون حيث كتب معظم مؤلفاته بأسلوب يُعد من أنقى ما عرفته اللغة الفرنسية : أسلوب سهل ، يتفوق أحياناً حتى على أسلوب برغسون . ومن هذه المؤلفات : أخلاق ابيقور ، والأخلاق الإنكليزية المعاصرة ، ومجموعة شعرية ضمت قصائد حول البحر المتوسط وسونيته حول البندقية عنوانها : دوران الأشياء ، ومسائل علم الجمال المعاصر ، ومن أجل أخلاق بلا إلزام ولا جزاء (١٨٨٥) ، و التربية والوراثة ، وتكوين فكرة الزمن ، وأخيراً قصيدة مطولة بديعة بعنوان لاديانة المستقبل ، امتزج فيها ، من خلال روحانية عطاء الذات ، الابتكار الشعري والانعتاق عن طريق التضحية وسائر دعاوى الشاعر السابقة . وقد يكون من المفيد إقامة مقارنة بين أفكار غويو وأفكار نيتشه الذي وضع ، غير بعيد عن منتون ، وأمام المشاهد الطبيعية عينها ، كتابه هكذا تكلم زرادشت (*) . [جول شي - روي]

غياث الدين منصور الشيرازي

Ghiyâthoddîn Mansûr Shîrâzî

متكلم وفيلسوف من مدرسة شيراز . توفي سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م أو ٩٤٩هـ / ١٥٤٢م . ابن صور الدين الدشتقي . كتب بالعربية والفارسية . لُقّب بـ « العقل الحادي عشر » . ترك زهاء ثلاثين مصنفاً في الكلام والفلسفة والتصوف والفلك والطب . أمضى كل حياته تقريباً في شيراز يعلم في المدرسة المنصورية التي أنشأها برسمه الملك الصفوي شاه طهمست . حضر حلقات الحجاج التي كان ينظمها والده ، وسجل في كتبه المناقشات التي دارت بين هذا الأخير وبين الفيلسوف جلال الدين الدواني والفقيه علي بن عبد العلي كركي . من أشهر مؤلفاته شرحه على كتاب هياكل النور (*) للسهروردي ، ورده على الدواني الذي كان بدوره كتب شرحاً على هياكل النور . وفلسفته تتم عن نفوذ الإشراقية في ذلك العصر وعن ميله إلى الصوفية ؛ وكانت بمثابة تمهيد للتركيب الكبير الذي سيحاوله ملا صدرا الشيرازي .

غيتون ، جان

Guitton, Jean

فيلسوف فرنسي . ولد في سانت - اتيين (اللوار) ، في ١٨ آب ١٩٠١ . أتم دراسته الأولى في إحدى ثانويات هذه المدينة ، ثم أكملها في ثانوية لوي - لو - غران في باريس . دخل دار المعلمين العليا عام ١٩٢٠ ، وتخرج منها مدرّساً للفلسفة عام ١٩٢٣ . وبدءاً من عام ١٩٢٣ درّس في ثانويات تروا ، مولين ، ليون ، وفي كلية مونبلييه . وقع في الأسر في الحرب العالمية الثانية من حزيران ١٩٤٠ إلى حزيران ١٩٤٥ ؛ ولما أطلق سراحه التحق من جديد بجامعة مونبلييه ، ثم عين استاذاً في جامعة ديجون ، قبل أن يعهد إليه بكرسي تاريخ الفلسفة في السوربون عام ١٩٥٥ . وقد منحه الأكاديمية الفرنسية في عام ١٩٥٤ جائزة الأدبية الكبرى ، ثم انتخبته لعضويتها ، خلفاً لليون برارفي ٨ حزيران ١٩٦١ . وقد دعاه البابا يوحنا الثالث والعشرون إلى حضور مجمع الفاتيكاني ، وكان

الكون والخلق (١٩٧٠)، فلسفة العمل: ثورة اليديين (١٩٧٦)، علم تفسير المعرفة (١٩٧٩)، دروس تمهيدية في فلسفة الحقوق (١٩٨٠).

غيرو ، مارسيل

Guérout, Martial

ولد عام ١٨٩١ في الهافر ، أستاذ في الكوليج دي فرانس ، وعضو في أكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية ، وأستاذ فخري في كلية الآداب بباريس . توفي سنة ١٩٧٦ . طرق مسألة تاريخ المذاهب الفلسفية وتساءل : هي ينبغي أن يكون مؤرخ الفلسفة مؤرخاً أم فيلسوفاً ؟ إن ثمة موقفين ممكنين بدءاً من نص لديكارت أوسبينوزاً مثلاً : فمن الممكن اتخاذ هذا النص ركيزة لتأمل أو لبناء شخصي ، ولكن حقيقة النص الاصيل تُسقط في هذه الحال : ومن الممكن أيضاً طلب حقيقة المؤلف عبر ما تركه لنا عن طريق إعادة بناء « نظام أسبابه » . وقد اختار م . غيرو هذا الطريق الثاني ، مصرراً على أن يكن مجرد مؤرخ أو حتى « تكنولوجي » للمذاهب ، على اعتبار أن الفلسفة باتت تعرض نفسها منذ أيام ديكارت في مذاهب ، وأن المهمة إزاءها ليست الفهم بقدر ما هي التفسير ، علماً بأن هذا التفسير لا اتجاه له سوى التحري عن « بنية » . يقول غيرو : « يظهر أن أحسن منهج ، بعد تلبية جميع متطلبات النقد التاريخي ، هو تحليل بنيات الأثر » . وأكثر ما يفرغ منه مارسيل غيرو هو « الأفكار المنفصلة » و « الخواطر المشتتة » : فالحقيقة لا تساوي شيئاً إذا انفصلت عن النظام الذي يكونها . وإذا طلب غيرو الدلالة الدقيقة للمذاهب ، فإنه لا يضع نصب عينيه سوى حقيقة ديكارت أوسبينوزا ، بدون أن يدعي أنه يبلغ ، فيما وراء المذاهب المتكونة ، إلى الحقيقة اللاتاريخية لفلسفة أزلية .

مؤلفاته الأساسية: تطور مذهب فخته في العلم وبنيته (١٩٣٠) ، الامتداد وعلم النفس لدى مالبرانش (١٩٣١) ، ديكارت بحسب نظام الأسباب (١٩٥٣) ، فلسفة صالومون ميمون المتعالية (١٩٥٦) ، بالإضافة إلى دراسات مونوغرافية عن ديكارت (١٩٥٣) ومالبرانش (١٩٥٦) وسبينوزا (١٩٦٨).

العلماني الأول الذي شارك على هذا النحو في أعمال مجمع كنسي. وقد توفي غيتون عام ١٩٩٩ .

تسمح لنا الأعمال الكاملة للفيلسوف الكاثوليكي الذي كانه جان غيتون أن نميز بين الأنواع التي اختصها بإيثاره : تصوير الشخصيات (صورة السيد بوجيه ، بوسويه) ، النقد الديني (رينان ونيومان ، مسألة يسوع) ، الحكمة (الحب البشري ، الحب الإلهي) ، الفلسفة (افلاطون ، المونادولوجيا) ، اليوميات (يوميات حياتي) . ومن نافلة القول أن هذه الأعمال ترتبط فيما بينها بصلات عديدة . فغيتون ، المثقف الكاثوليكي الذي ما عرف قط قطعية مع إيمانه ، يتخذ وجود إله ، أصل العالم والموجودات ، محور فكره . وليس للتشيع من أثر في أعماله ومواقفه . فهذا الميتافيزيقي - الذي يعرف نفسه بأنه « مرن ، معتدل ، وفي وقابل للتأثر » - ينظر إلى الفلسفة على أنها رياضة روحية تثير اهتمام كل إنسان مستقيم . ولا يسقط جان غيتون من بحثه الاعتراضات التي قد يثيرها العقل ضد الإيمان .

في يومياته على الأخص - حضور الماضي (١٩١٢ - ١٩٥٧) ، مستقبل الحاضر (١٩٥٨ - ١٩٧١) - تتجلى موهبة غيتون ككاتب . فهذه التأملات حول الزمن - والزمن هو القضية الكبرى في نظر جان غيتون - تستولد من المشكلات اليومية بالذات استدلالات نظرية : فالفيلسوف يهتم ، في المقام الأول ، بما يترسب في « قعر إنبيقة » ، باللحظات النادرة ، ب « شرارات » حياته التي تنفد من بادرة « تخلص » أو صلاة . [غي لو كليش]

غيراردي ، اولسن انطونيو

Ghirardi, Olsen Antonio

فيلسوف أرجنتيني معاصر (١٩٢٤ -) عني بفلسفة الطبيعة من منظور توماوي ، وتأثر بفكر جاك ماريان ، وترأس المؤتمر القومي للفلسفة في عام ١٩٧١ ، وانتهى إلى تدريس فلسفة الحقوق في جامعة قرطبة الكاثوليكية في الأرجنتين . من مؤلفاته فردية الجسيم (١٩٥٠) ، مدخل إلى فلسفة الطبيعة (١٩٥٧) ، نظرية رياضية في التطور (١٩٧٠) .

درّس في جامعتي موسكو وكيف، وانتخب في ١٩٢٢ عضواً في أكاديمية العلوم الأوكرانية. ذهب إلى أن الفلسفة ليست علماً، بل نشاط أصيل له وجود مواز للعلم والدين والفن. ووظيفتها هي التوفيق بين حقيقة الذهن وحقيقة القلب. والتركيب بينهما هو الموقف الجمالي، والطابع الزمني لهذا التركيب يشترط جميع التغيرات في الفلسفة. عرض تصويره هذا في مؤلف بقي غير مكتمل بعنوان: **مخطط لتاريخ الفلسفة لإنارة العاديات التاريخية** (١٩٢٦).

غينون، رينه جان ماري جوزيف

Guenon, René Jean Marie Joseph

فيلسوف فرنسي. ولد في بلوا في ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٦، وتوفي في القاهرة في ٧ كانون الثاني ١٩٥١. بعد أن أتم دراسته الثانوية في معاهد مسقط رأسه، مدلاً على ميل واضح إلى الرياضيات، ذهب إلى باريس في تشرين الأول ١٩٠٤ ليعد إجازة في الرياضيات. وما أن تعرّف بالحياة الفكرية في باريس حتى أبدى عن تحمس شديد للبحث في حقل «العلم الخفي»، علم هو فلسفة بقدر ما هو ميتافيزيقا، كرس له الشطر الأكبر من حياته. وبعد أن تابع دروساً في «المعهد العالي الحر للعلوم السحرية» الذي أسسه بابوس، اعتنق المارتنية وانضم إلى منظمات تابعة، بقدر أو بآخر، للحركة الماسونية. كما كان واحداً من أبرز أعضاء «الكنيسة الغنوصية»، وقد أسس مجلتها «الغنوص» ورأس تحريرها باسم باليجينيوس المستعار. وفي هذه المجلة صدر، بين عامي ١٩٠٩ و ١٩١١، نصّاه: **الإنسان وصيرورته بحسب الفيدانتا** (صدر في كتاب عام ١٩٢٥) و **رمزية الصليب** (صدر في كتاب عام ١٩٣٤). وكثيراً ما اتهم رينه غينون بالتقلّب: ففي مستهل حياته الباريسية ما فتى ينتقل، بالفعل، من جمعية إلى أخرى. والحال أنه كان يسعى وراء أمر واحد: المعرفة؛ وحالما كان يأخذ من إحدى جمعيات العلم الباطني كل ما يمكن أن تعطيه إياه كان يشيع عنها لينضم إلى

غيشتل، يوهان جورج

Gichtel, Johann Georg

متصوف ألماني (١٦٣٨ - ١٧١٠). بعد أن درّس اللاهوت والتاريخ والقانون في ستراسبورغ، عاد إلى ريغنسبورغ، مسقط رأسه، حيث جلب على نفسه عداوة رجال الإكليروس بسبب دعاواه الصوفية. كان مناوئاً للزواج وداعية للزهد، توصلاً إلى «معانية الله فينا». زج به في السجن لحين من الزمن، ولما أطلق سراحه قصد أمستردام حيث نشر مؤلفات جاكوب بومه التي كان لها عليه تأثير كبير. كما نشر أيضاً **التيوصوفية العملية** (١٧٠١). وقد أسس شيعه باسم «الإخوة الملائكيين» لم يطل بها العهد من بعده.

غيفوركليان، غاملت

Guevorkian, Gamlet

فيلسوف ماركسي معاصر من أرمينيا. مرشح في العلوم الفلسفية. من مؤلفاته: **حول دور التجريد في المعرفة** (١٩٥٧)، و **المعرفة الاحتمالية والمعرفة اللايقينية** (١٩٦٥).

غيلان بن مسلم

Ghaylân Ibn Moslim

المعروف بأبي مروان الدمشقي. متكلم قال بالقدرية والتخيير مع معبد الجهني. توفي نحو ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م. كان ابناً معتقاً لعثمان بن عفان. ترك رسائل في ٢٠٠٠ ورقة لم تصلنا منها إلا بعض أقوال. أمر هشام بن عبد الملك بصلبه بعد أن أفتى الإمام الأوزاعي بقتله.

غيلياروف، الكسي

Guilliarov, Alexel

فيلسوف من أوكرانيا (١٨٥٦ - ١٩٣٨)

□ « بصلابة في التفكير ، ومثانة في المذهب ، ووضوح في التعبير ، وقوة في المنطق والفهم ، كرس رينه غينون حياته ليسهل لنا الدخول إلى جميع المعابد التي لا تزال تحافظ ، في العالم بأسره ، على نور الروح و المعرفة » . [ماريو مونييه]

غَيُون ، ماري جان بوفيه دي لاموت

Guyon, Marie- Jeanne Bouvier De La Mothe

متصوفة فرنسية (١٣ نيسان ١٦٤٨ - ٩ حزيران ١٧١٧) . هذه السيدة البورجوازية التي قُبِضَ لها أن تلعب دوراً كبيراً في الخصومات اللاهوتية في القرن السابع عشر أبدت منذ حداثتها ميلاً إلى الحياة الدينية ، لكن أسرتها عارضت تربيها . قرأت كثيراً للقديس فرانسوا السالي وللقديسة حنة دي شانتال ، وطالعت بنهم الأدب الروائي ، وقرنت بين المسيحية والخيال ، وتكلفت ضروباً مسرفة من التقوى ، وطلبت عذاب نفسها ، ورفضت حتى الغفران لتتعذب مدة أطول في المطهر . أطلعها مرشدها الروحي ، الأب لاكمب ، على مذاهب اللاهوتي الأسباني ميغل مولينوس الذي كان يعلم ، في كتابه *المرشد الروحي* (*) الذي صدر عام ١٦٧٥ وأدانت الكنيسة سنة ١٦٩١ ، مذهب « الحب الخالص » والتقوى ، أي لأفعل النفس أمام الله ، والاستنكاف عن كل رغبة ، بما فيها الرغبة في الخلاص الشخصي ، والامتناع عن كل خوف ، بما فيه خوف الجحيم . وبقيت مدام غَيُون أرملاً ثمانية وعشرين عاماً ، وقرأت في ذهنها أن دعوتها هي أن تنفذ الهراطقة ، فتركت أولادها وأعمالها سنة ١٦٨٠ ، وقصدت جنيف ثم مدناً سويسرية أخرى حيث طفقت تدعو إلى مذهبها بكتابات روحية غزرت حتى بلغت تسعة وثلاثين مجلداً مثقلة بأسلوب غامض وذوق متكلف وفاسد ، ونخص منها بالذكر السيول الروحية . وبعد خمسة أعوام من الترحال استقر بها المطاف في باريس حيث كسبت بورعها ومسلكتها الأخلاقية انصاراً كَثُراً لمذهبها في الحب الخالص ، ومنهم بعض المشاهير من أمثال السيدة دي مانتنون ، وعلى الأخص فيتلون .

سواها . فإن يكن معظم هذه الجمعيات قد احتفظ بمخزون من المعارف التقليدية ، فإن هذا المخزون لا يكون كافياً في كل مرة للحصول على معرفة كاملة في العلم الباطني .

إن عجز غينون عن الحصول في الغرب على معرفة كاملة بما فيه الكفاية لإعادة تكوين خلاصة ميتافيزيقية تقليدية ، هو الذي دفعه إلى دراسة مذاهب الشرق الأقصى ، ثم إلى دراسة الإسلام الباطني (حسب مذهب الصوفية) في عام ١٩١٢ على يد الشيخ عبد الرحمن عليش الكبير في القاهرة . وفي عام ١٩١٢ أيضاً تزوج غينون ، للمرة الأولى ، من فتاة من بلوا ، وبين عامي ١٩١٣ و ١٩١٤ نشر في مجلة فرنسا *المناهضة للماسونية* ، وباسم « أبي الهول » المستعار ، عدداً من المقالات حول تاريخ الحركة الماسونية . ولم يشارك في الحرب العالمية الأولى ، بسبب إعفائه من خدمة العلم ، لكنه اضطر ، بعد أن فقد أمواله من جراء البليلة الاقتصادية التي تمخضت عنها هذه الحرب ، إلى العمل في حقل التعليم الحر ، وإلى تدريس الفلسفة ، طوال أعوام خمسة ، في عدد من المعاهد التعليمية . وفي عام ١٩٢١ ، نشر مدخل عام إلى دراسة المذاهب الهندوسية (*) و *التيوصوفية* ، تاريخ شبه ديانة . وبعد ذلك أصدر باطنية دانتي (١٩٢٥) و *أزمة العالم الحديث* (*) (١٩٢٧) .

في عام ١٩٢٨ فقد زوجته ، وبوفاتها انبثت كل أسرة عائلية له في فرنسا ، فعرزمه في عام ١٩٣٠ على الارتحال إلى مصر حيث تبنى باسم عربي ، هو عبد الواحد يحيى ، وتزوج من كبرى بنات الشيخ محمد إبراهيم . وفي مصر وضع الكتب التالية (نشرت هذه الكتب في باريس) : *أحوال الوجود المتعددة* (١٩٣٢) ، و *الميتافيزيقا الشرقية* (١٩٣٩) و *ملكوت الكمية وعلامات العصر* (*) (١٩٤٥) و *الثلاثي الأعظم* (١٩٤٦) . وابتداء من عام ١٩٤٦ جمعت المقالات التي نشرها غينون متفرقة في مجلات شتى (وبخاصة في الدراسات التقليدية) ، وأصدرت في كتب . [الكسندر لابين]

□ « عظمة رينه غينون أنه ما خان قط الفكر الهندوسي لصالح الحاجات الخاصة للفلسفة الغربية » . [رينه دومال]

كانت السيدة غيون من أصحاب الرؤى ، وقد تراءى
انها تضطلع بدور « زوجة المسيح » ، وجلبت على
نفسها متاعب جمة . فقد حُبست أول الامر في دير ، ثم
في الياستيل وفنسين ، وأدانت مذهبها مؤتمرات
كنسية تولى عقدها بوسويه عام ١٦٩٥ . ومع نشوب

خصومة التقوية على هذا النحو احتل فينلون مكانة
الصدارة ، ولم تعد ملهمته تضطلع إلا بدور ثانوي .
وبعد اعتقال دام ستة أعوام أطلق سراحها ونفيت إلى
قرية ديزييه حيث أمضت بقية حياتها منصرفة إلى
الأعمال الخيرية .



بين الإيمان والعالم، وأظهر تسامحاً إزاء الكنائس كافة، حتى من وجهة النظر العقائدية من مؤلفاته روح الفلسفة الانكليزية (١٩٥٢)، نظرية القيم والفلسفة القديمة (١٩٥٧)، خمسون سنة من الفلسفة في الارجنتين (١٩٥٨)، توما الاكويني والافلاطونية المحدثة (١٩٦٦)، الانتروبولوجيا الفلسفية: الإنسان ومشكلاته (١٩٦٨)، فلسفة الدين (١٩٦٩)، العزلة والاتصال (١٩٧٠)، الحرية والمجازفة في لاهوت برسم الإنسان والعالم (١٩٧٦)

الفارابي

Al- Fârâbî

أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ، ولد في واسج في مقاطعة فاراب بتركستان من أب يقال إنه كان قائداً عسكرياً في بلاط السامانيين . درس في بغداد أولاً على معلم مسيحي هو يوحنا بن حيلان ، ودرس بعد ذلك المنطق والفلسفة والنحو والصرف والعلوم والرياضيات والموسيقى ، وارتحل إلى حلب ، في ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ، واستقر في مجلس سيف الدولة ، ثم قام بعدة أسفار وصولاً إلى القاهرة ، ومات في دمشق في ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م عن ثمانين عاماً . لقب بالمعلم الثاني (وأرسطو هو المعلم الاول) ، وأراد

فاتيمو، جيانى

Vattimo, Gianni

فيلسوف إيطالي معاصر. ولد في تورينو عام ١٩٣٦، ومدّرّس علم الجمال في جامعتها ارتكز على فكر نيتشه وهايدغر لينقد عنف مقولات الميتافيزيقا التقليدية. من مؤلفاته الشعر والانطولوجيا (١٩٦٣)، مغامرة الاختلاف (١٩٨٠)، نهاية الحداثة (١٩٨٥)

فَارْ، لويِس

Farre, Luis

فيلسوف أرجنتيني من أصل إسباني (١٩٠٢ -). دُرّس في برشلونة ومدريد حيث سيم كاهناً. ولكنه استقال من السلك الكهنوتي عندما ارتحل إلى الأرجنتين حيث دُرّس الفلسفة في جامعاتها وحيث شغل كرسيّاً في الكلية الانجيلية للاهوت في بيونس آيرس. ومن الممكن وصف مذهبه بأنه روحي، ولكن بلا فلسفة شخصية. وقد اذاع في الأرجنتين الفلسفة الانكليزية. وطرق في مؤلفاته موضوعات الاستطيقا والانتروبولوجيا الفلسفية وفلسفة الدين. وفي مجال اللاهوت، ألح على الصلة

نخص أخيراً من مؤلفات الفارابي - وهي كثيرة - بالذكر : كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين (أفلاطون وأرسطو) ، إحصاء العلوم ، كتاب السياسة المدنية (المعروف باسم مبادئ الموجودات) ، فلسفة أرسطوطاليس ، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، كتاب الحروف ، فصوص الحكم .

□ « مع الفارابي ربطت المشائية العربية بأواصر لا تقسم عراها نظرية السماء بنظرية العقول المحركة بنظرية النبوة ... وفي كل كتبه يتلاقى ويتصالب تأثير كل من أفلاطون وأرسطو وأفلوطين ... وليس لنا أن نطلب على كل حال ، وبأي ثمن ، لدى كاتب مثل الفارابي مذهباً متلاحماً » . [إميل برهيه]

□ « لقد أثبت الفارابي قدرته على تكيف الغنى الساحق للأفكار الفلسفية اليونانية مع حس الحنين إلى الله لدى الشرقيين ومع تجربته الصوفية الخاصة » . [م . هورتن]

□ « هذا المنطق الكبير كان أيضاً صاحب ذهن عميق التدبر ، ومن المحتمل أن يكون هذا الحس هو الذي أوحى إليه بالنظرية الفاصلة في التمييز بين الماهية والوجود في الكائنات المخلوقة . وهذا في تاريخ الميتافيزيقا سبق » . [إيتين جليسون]

□ « إن نظريته في المدينة الفاضلة تحمل سمة يونانية باستلهاهما الأفلاطوني ، لكنها تتجاوب مع الصبوات الفلسفية والصوفية لفيلسوف إسلامي » . [هنري كوربان]

□ « إن الجزء الرئيسي والمحوري في فلسفة الفارابي وأكثر فروعها أصالة هو سياسته » . [هنري لاوست]

□ « هذا الكتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة) يعتمد في جزئه السياسي على جمهورية أفلاطون وبنسبة أقل على الأخلاق النيقوماخية لأرسطو وبنية الفوقية لاهوتية ميتافيزيقية تستوحي محاور طيماوس لأفلاطون و أوتولوجيا المنسوب إلى أرسطو » . [روزنتال]

□ « إن النظرية السياسية تهيم على فكر الفارابي لدرجة أن باقي الدراسات الفلسفية - ولا أقصد الإلهيات والأخلاق وعلم النفس فحسب ، بل كذلك الطبيعة والمنطق - تتبع لتلك النظرية وتخضع لها » . [بول كراوس]

البرهان ، على غرار الأفلاطونيين الجدد ، على اتفاق أفلاطون وأرسطو : فهما في رأيه يختلفان في المنهج وفي الأسلوب وفي سيرة الحياة ، أما مذهبهما الفلسفي فواحد . وتأثر بأفلوطين ، وقيس عنه نظريته في الواحد وتكثره . فمن الواحد ، وهو الله ، يصدر العالم ، وذلك عندما يتعقل الله ذاته . فالأصل إذن علم الله ، لا إرادته . وعنه يفيض العقل الأول الذي يحرك الفلك الأكبر ، وبعده تأتي عقول ثمانية نيظت بها الأجرام السماوية . ويليهما في مراتب الوجود العقل الفعال الذي يكون حلقة الاتصال بين العالم العلوي والعالم السفلي . وتليه في المرتبة النفس . والعقل الفعال والنفس يتكثران في أفراد البشر ، فيكون منهما بقدر ما هنالك من بني البشر . وفي آخر المراتب تأتي المادة ، ومنها تتكون الأشياء .

والمعرفة عند الفارابي هي في الصعود من أدنى مراتب الموجودات إلى أعلاها ، وفي الانتقال بالتالي من الكثرة إلى الوحدة . فالأشياء المادية إذا ما أدركها العقل تحولت إلى معقولات وصار لها وجود في العقل يباين وجودها المادي . والعقل يكون في الإنسان بالقوة ، فإذا ما أدرك الإنسان بحواسه صور الأجسام الخارجية أصبح العقل عندئذ موجوداً بالفعل : ومعنى ذلك أن حصول المعرفة الحسية هو انتقال للعقل من القوة إلى الفعل ، على أن هذا الانتقال لا يتم بفعل الإنسان نفسه ، بل هو مرهون بفعل العقل الفعال الذي هو أعلى مرتبة من العقل البشري . وعن طريق اتصال الإنسان بالعقل الفعال تتحصل للأول المعاني الكلية بالأشياء ، وبهذا يتحول الإدراك الحسي إلى إدراك عقلي . ولكن من أين تأتي الصور الكلية العقلية إلى العقل الفعال ؟ تأتي إليه من العقل الذي يعلوه مرتبة ، وهذا بدوره من الذي يعلوه ، وهو الله . هكذا يكون كل عقل فاعلاً بالإضافة إلى ما دونه ، ومنفعلاً بالإضافة إلى ما فوقه . والعقل الفاعل دائماً ، ولا يكون أبداً منفعلاً لسواه ، هو الله .

وللفارابي رسالة في آراء أهل المدينة الفاضلة(*) ضمنها آراءه في السياسة ، ويبدو فيها تأثره واضحاً بـ « جمهورية » أفلاطون . فعنده أن الممسك بمقاليد الدولة يجب أن يكون رئيساً فيلسوفاً ، وهو يخلق عليه جميع الفضائل التي تتوفر للأنبياء وورثتهم .

كاباليرو ، الدور الحاسم في تحرير الفلسفة الكوبية من السكولائية واللاهوت ، ونقد ميتافيزيقا السكولائيين و « إذنتهم » ، أي اعتيادهم أن يقولوا باللاتينية « إذن » . أدرج في منهاج تعليم الفلسفة نظريات لوك وكوندياك اللذين كانت مذهبهما متقدمة بالإضافة إلى العصر . كما اطلع تلاميذه على أحدث إنجازات علوم الطبيعة ، وأحل الاسبانية محل اللاتينية في التعليم . وضع فاليرا مؤلفات فلسفية كبيرة عدة ، ومنها : اسس الفلسفة الانتقائية (١٨١٢) ، وخلاط فلسفية (١٨١٩) ، ودروس في الفلسفة في ثلاثة مجلدات (١٨١٨) . وقد تقيد ، في تحديده لأقسام الفلسفة ، بمخطط كاباليرو : المنطق ، الأخلاق ، ما بعد الطبيعة ، الطبيعة . ولم يكن يميز بعد الطبيعيات عن الفلسفة ، ولكنه بتّ صلته نهائياً بطبيعات أرسطو وتبنى الأفكار الجديدة المرتبطة بالمذهب الذري وبميكانيكا نيوتن . وتحلّت نظرية المادة مكانة مركزية في فلسفة فاريللا الطبيعية ، كان يقر بالواقعية الموضوعية للمادة والحركة والزمان والمكان . وابتعد في تأويله للمذهب الحسي عن بعض آراء معلمه لوك وكوندياك ، فعارض الدعوى القائلة أن « الفكرة إحساس » ، لكنه غالى إلى حد الاستهانة بالدور المعرفي للإحساس . على أنه يبقى ، بعكس كاباليرو ، أميل إلى الحسية منه إلى العقلانية .

فاسالو، أنخل

Vassallo, Angel

فيلسوف أرجنتيني من أصل إيطالي (١٩٠٢ - ١٩٧٢) . كان شخصاني الاتجاه ، وتعاطف مع فكر بلوندل وبرغسون وكبير كغارد وغبريل مرسيل . من مؤلفاته : أربعة دروس في الميتافيزيقا (١٩٢٨) ، مقدمات جديدة في الميتافيزيقا (١٩٢٨) ، مديح اليقظة (١٩٣٩) ، ما الفلسفة؟ أو حكمة بطولية (١٩٤٥) ، لوحة الفلسفة الحديثة (١٩٦٨) .

فاسوبندو

Vasubandhu

فيلسوف وراهب بوذي هندي من القرن الرابع

□ « كان الفارابي شارحاً متحمساً للنظرية القائلة إن العالم قديم وما له بداية ، وهو مذهب كان يعد جريمة عند الإسلام والمسيحية » . [الفريد غيوم]

□ « كما أصلح الفلكيون العرب أخطاء بطليموس وغيره ، كذلك حسّنوا ما خلفه لهم معلمهم الإغريق من تراث موسيقي . فمقدمة الفارابي لكتابه الكبير في الموسيقى تضاهي في الواقع إن لم تترك ما ورد من المصادر اليونانية » . [هـ . ج . فارمر]

فاربر، مارتين

Farber, Martin

فيلسوف وجامعي أميركي (١٩٠١ - ١٩٩٠) . اهتم بالمنطق وبدراسة الماركسية . كان أول من أدخل الفينومينولوجيا إلى الولايات المتحدة الأميركية . ترأس « الجمعية الدولية للفينومينولوجيا » ، وأسس مجلة الفلسفة والمباحث الفينومينولوجية . وكانت منهجيته مفتوحة على العلم ، مما أضفى طابعاً نقدياً على فينومينولوجيته . وقد أولى اعتباراً ، في هذه المقاربة النقدية ، للمادية التاريخية أيضاً . فوصفت مقاربتة بأنها فينومينولوجيا مادية . من مؤلفاته : الفينومينولوجيا كمناهج وكمبحث فلسفي (١٩٢٨) ، أسس الفينومينولوجيا : ادموند هوسرل ونشدان علم صارم للفلسفة (١٩٤٣) ، الطبيعية والذاتية (١٩٥٣) ، الفينومينولوجيا والوجود (١٩٥٨) .

فاريسكو ، برناردينو

Varlisco, Bernardino

فيلسوف إيطالي (١٨٥٠ - ١٩٢٣) . ترجمت مؤلفاته بين ثقافة وضعية في البداية وبين مآل ديني . من مؤلفاته : المشكلات الكبرى (١٩٠٩) ، اعرف نفسك بنفسك ، من الإنسان إلى الله (١٩٣٩) .

فاريللا ، فليكس إي مورالس

Varela, Felix Y Morales

فيلسوف كوبى (١٧٨٧ - ١٨٥٣) . كان له ، بعد

فاكسبتي مسرا

Vācaspati Misra

فيلسوف هندوسي من القرن التاسع الميلادي .
عني بقضايا المنطق ، ونقد التعريف البوذي الذي يميز
بين علاقة هوية وعلاقة عليية . قال إن التضمن هو
العلاقة بين الحد الأوسط والحد الأكبر التي لا يحدها
أي شرط تحديدي . ومثل هذا التعريف السلبي
والخارجي ينم عن اهتمام بصحة المقدمات أكثر مما ينم
عن اهتمام بالقيمة الشكلية للقياس ، ويشف عن عجز
المناطق البراهمانيين عن تعقل التضمن بحد ذاته .

فال ، جان

Wahl, Jean

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٥ أيار ١٨٨٨ في
مرسيليا ، ومات في ١٩ حزيران ١٩٧٤ في باريس .
درس في دار المعلمين العليا ، وتخرج منها عام ١٩١٠
حاصلاً على شهادة التبريز في الفلسفة وسابقاً صديقه
غبريل مرسيل . دخل سلك التعليم الثانوي وحصل
على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٠ ، وعلم
في السوربون ابتداء من عام ١٩٣٦ وإلى يوم وفاته
(خلا فترة الحرب) . عمل جان فال ، على مدى ستين
عاماً ، على تكوين أجيال تلو أجيال من المثقفين
الفرنسيين الشبان . ولم يحبس نفسه ضمن إطار
الفلسفة ، بل تعددت مراكز اهتمامه : الشعر ، الرسم ،
الموسيقى ، التي كان يسألها بلا انقطاع . وعندما
قررت حكومة فيشي إحالة الأساتذة الذين من أصل
يهودي على التقاعد الإجباري ، أبدى جان فال رأيه
جهاراً في زملائه الذين « كتم الإرباب أفواههم » . وفي
عام ١٩٤١ اعتقل في معسكر درانسي حيث عانى من
ضروب الإذلال والمهانة ، لكنه أقلت من النفي بفضل
تدخل أصدقائه . وهاجر لفترة من الزمن إلى الولايات
المتحدة ، ولما رجع إلى باريس تحول منزله فيها إلى
مكان مميز لتفكير نقدي ولاامتثالي ، ضم فنانين وكتاباً
وفلاسفة .

ظهرت كتابات جان فال الأولى سنة ١٩٢٠ (دور

الميلادي . له كتابات كثيرة في شرح العقيدة البوذية
في طور تكوينها . كان معنياً بالتصوف أكثر منه بالنظر
العقلي . تردد بين السرفاستيفادا وهي مدرسة بوذية
من مدارس المركبة الصغرى تقول بالوجود الواقعي
لابعاد الزمن الثلاثة وبين السوترانتیکا ، وهي مدرسة
أخرى من مدارس المركبة الصغرى تعارض السابقة
ولا تعتمد من تعليم بوذا إلا ما جاء في كتب السوترا .
وأخيراً اعتنق ، تحت تأثير أخيه اسانغا ، الفجنانفادا
وهي مدرسة بوذية مثالية من مدارس المركبة الكبرى
تقول أن لا شيء سوى الفكر والمعرفة .

فاشرو ، إتيين

Vacherot, Étienne

فيلسوف فرنسي (١٨٠٩ - ١٨٩٧) . درّس في
السوربون . نشر التاريخ النقدي لمدرسة
الاسكندرية (١٨٤٦ - ١٨٥١) ، فدارت بينه وبين
الأب غراتري مناظرة اتهمه فيها هذا الأخير باعتناق
اللولية . وإن رفض فاشرو أن يحلف يمين الولاء
لنابليون الثالث سنة ١٨٥٢ ، أقيل من منصبه . من
مؤلفاته أيضاً : الديموقراطية (١٨٥٩) والمذهب
الروحي الجديد (١٨٨٤) .

فافرهولدت ، دافيد

Favrholdt, David

فيلسوف وجامعي دانمركي (١٩٢١ -) . شرح
ونقد تعليم فتنشتاين . وأصدر ترجمة دانمركية
لكتابه : الرسالة المنطقية - الفلسفية . نشر في عام
١٩٧١ موجزاً عن الفلسفة الصينية . ثم اتبعه
بدراسة نقدية عن لينين فيلسوفاً (لينين . تصوره
للحياة والفلسفة) . عضو في هيئة تحرير الكتاب
السوي الدانمركي للفلسفة ، ونشر فيه بالانكليزية
دراسة بعنوان نيلز بوهر والفلسفة الدانمركية
(١٩٧٦)

الميلادي . ومات نحو ١٦١ . أصله من مصر، ودرس في الاسكندرية . طاف حول البحر الأبيض المتوسط ، وأقام أولاً في قبرص حيث درّس في أغلب الظن في أواخر عهد اديريانوس . وتوافق قدومه إلى روما مع صعود انطونينوس التقي إلى العرش . فعكف على دراسة النصرانية ، وانتهى به الأمر إلى اعتناقها ، لكن تصورات الهراطقية تسببت في إنزال الحرّم به ثلاث مرات . ولم يحل ذلك دون انتشار أفكاره ودون تأثيرها في كثرة من التلاميذ الذين انقسموا بعد وفاته إلى فئتين : المدرسة الأناضولية والمدرسة الإيطالية . وقد طور في كتاباته ، التي لا نعرفها إلا عن طريق دحض آباء الكنيسة لها ، دعاوى الماثور الغنوصي وحاول التركيب بينها من منظور مانوي ومضاد للأفلاطونية . ومن بين أشهر ثلاثة غنوصيين عاشوا في أواسط القرن الثاني الميلادي : مرقيون وبازيليديس وفالنتينوس ، كان هو وحده صاحب مذهب شامل في الكون . فقد بحث في أصل الإنسان عن تفسير للثنوية التي عاينها فيه . فثنوية الجسد والروح تناظرها ثنوية أعمق غوراً بين الخالق الأدنى للعالم ، الفاطر المخفور بملائكته الذي يتكلم عنه سفر التكوين ، وبين الإله العلي الطبيب . فالإنسان خلقه الفاطر والملائكة ، وهي كائنات شريرة وأرواح نجسة ، عن طريقها تدلف إلى الخليقة الانفعالات والاهواء ، وهذه الخليقة هي عينها التي اضاف إليها الإله العلي والخير بذرة من الجوهر العلوي : الروح . وكل تاريخ العالم هو تاريخ الكفاح ضد الملائكة التي تحاول القضاء على هذه البذرة . وليس من طريق للخلاص سوى « الغنوص » أو الوحي الذي جاء به المسيح . هذا وينسب إلى فالنتينوس كتاب بالقبطية بعنوان إيمان صوفيا(*) ، مع أن تاريخه يعود في الحقيقة إلى القرن الثالث الميلادي .

فانيني ، يوليوس قيصر لوشيليو

Vanini, Jules- César Lucillo
Vanini, Julius Caesar Lucillo
Vanini, Giulio Cesare Lucillo

فيلسوف وكاهن إيطالي (١٥٨٥ - ١٦١٩) تضلع في جامعة بادوفا بالفكر المادي . لكنه كان يعتقد ، مثله

اللحظة في فلسفة ديكارت ، الفلاسفة التعدديون في انكلترا وأميركا) . وفي عام ١٩٣٩ صدر له شقاء الوعي في فلسفة هيغل ، وهو كتاب ترك أثراً بليغاً في فيلسوفين آخرين : الكسندر كوجيف وهيوليت . وعلى الصعيد الديني ، كان مسيح جان فال هو مسيح هيغل . وفي ١٩٣٨ نشر دراسات كييركغاردية(*) ، وهي صرح من صروح المعرفة ، وفي عام ١٩٥٣ كتاب الميتافيزيقا ، وفي ١٩٦٤ التجربة الميتافيزيقية . وجان فال ، النافر من « كل إيمان تتم صياغته » ، كان يقول إن « عالمنا المغلق عالم لامتناه » . ورغم كل جاذبية المجاوزة والتعالي له ، بقي محللاً مرهف الحس للواقع . [يان باربي]

□ « يابى جان فال أن يسمي فلسفته فلسفة وجودية ، لكننا نلتقي لديه مع ذلك موضوعاتها كلها ، وفي مقدمتها هذه الموضوعات المركزية : احتجاج كييركغارد على هيغل » . [روجيه غارودي]

فالدس ، خوان دي

Valdès, Juan De
Valdes, Juan De

كاتب أخلاقي إسباني (نحو ١٥٠٠ - ١٥٤١) . كان مع أخيه الفونسو دي فالدس (نحو ١٤٩٠ - ١٥٣٢) من أبرز ممثلي الإصلاحية في إسبانيا . أقام في نابولي هرباً من ديوان التفتيش ، ونشر محاوراة المذهب المسيحي (١٥٢٩) . واشتهر أيضاً بالكتاب الذي نشر بعد وفاته محاوراة اللغة والذي يُعد من أبرز مؤلفات العصر الفلسفية المكرسة للغة القشتالية . وقد ضاعت أكثر كتاباته اللاهوتية . ولم تصلنا الأبجدية المسيحية إلا بترجمتها الإيطالية ، وفيها دعا فالدس إلى ضرب من إصلاح داخلي للمسيحية يسبق الإصلاح الخارجي ، هذا أن يكن هذا الأخير ضرورياً .

فالنتينوس ، باسيليوس

Valentin, Basile
Valentinus, Basilius

غنوصي كتب باليونانية . ولد في أواخر القرن الأول

فوضوية»، ونقد بصرامة التجريبية الانكلوساكسونية، المعاصرة، ولم يوفر حتى عقلانية بوبر. من مؤلفاته الأخرى: العلم في مجتمع حر (١٩٧٨)، أوراق فلسفية (١٩٨١)، وداعاً للعقل (١٩٨٨)، ثلاث محاورات في المعرفة (١٩٩١).

فايزهوبت ، آدم

Welshaupt, Adam

فيلسوف ومتصوف ألماني (١٧٤٨ - ١٨٢٠). كان من خصوم فلسفة كانط (شكوك حول التصورات الكانطية للمكان والزمان). أسس شيعة صوفية عرفت باسم أخوية الإشرافييين، لكنها منعت، فاعتزل في غوتا.

فايغل، هيربرت

Feigl, Herbert

فيلسوف نمساوي معاصر (١٩٠٢ -). عَلم في فيينا، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة، وانتصر للوضعية المحدثة، وانتمى إلى حلقة فيينا المشهورة. من مؤلفاته: النظرية والتجربة في الفيزياء (١٩٢٨)، قراءات في الفلسفة التحليلية (١٩٤٩).

فايننغر اوتو

Weininger, Otto

فيلسوف نمساوي. ولد في ٣ نيسان ١٨٨٠ في فيينا حيث انتحر في ٤ تشرين الأول ١٩٠٤. كان ينتمي إلى أسرة يهودية، لكن أفكاره الفلسفية دفعت به إلى اعتناق المسيحية. كان تلميذاً لأفيناريوس؛ وعلى الرغم من وفاته المبكرة فقد حصل على شهرة واسعة، بالنظر إلى غرابة ظروف هذه الوفاة من جهة - أقدم فايننغر على الانتحار ليصبح رهاًناً - وأيضاً وعلى الأخص بالنظر إلى طابع الابتكار الذي طبع به فكره والحيوية والوضوح اللذين ميزا أسلوبه. وفي رثته الجنس والطبع(*)، التي طبعت للمرة الأولى في فيينا عام

مثل بومبوناتزي، بالتنجيم، وكانت حياته لردح طويل من الزمن حياة مغامر. له مؤلف كبير باللاتينية بعنوان: في الأسرار المعجبة للطبيعة، ملكة الوري وإلهتهم (١٦١٦). وقد أيد فيه مذهباً إلحادياً تاماً، تتلبس فيه الطبيعة وحدها رداء الألوهية. وقد حظي المخطوط مع ذلك بموافقة لاهوتيين اثنين منتدبين من ديوان الفهرست. ولكن الكتاب أثار، لدى طبعه، فضيحة: فاضطر فانيني إلى تغيير اسمه، وقدم للإقامة في تولوز حيث استأنف دعايته المادية النزعة. ثم ألقى القبض عليه، وحكم عليه بالموت، وأحرق حياً. [جاكولين مارشان]

فايدا، جورج

Vajda, George

فيلسوف مجري يهودي الديانة (١٩٠٨ - ١٩٨١) درس في السوربون، واتقن التركية والفارسية والعربية، وتولى تدريس العبرية في جامعة باريس الثالثة. تدرس مبكراً بالفكر اليهودي، وخص الفلاسفة اليهود في الثقافة العربية الإسلامية بدراسات صارت مرجعاً في موضوعها. ترك أكثر من ثلاثمئة كتاب وآلاف المقالات. ومنها: مدخل إلى الفكر اليهودي في العصر الوسيط (١٩٤٧)، ابن مليكا، فيلسوف يهودي مغربي (١٩٥٤)، حب الله في اللاهوت اليهودي في القرون الوسطى (١٩٥٧)، اسحق البلاغ، رشدي يهودي (١٩٦٠). كما نقل إلى الفرنسية بعض آثار الغزالي.

فايرابند، بول

Feyerabend, Paul

فيلسوف من أصل نمساوي مختص في العلوم والاستمولوجيا. ولد في فيينا عام ١٩٢٤، ودرس في جامعتها، ثم ارتحل إلى انكلترا ليتابع دروس كارل بوبر. ودرّس بعد ذلك في جامعة كاليفورنيا بركلي. عرف شهرة دولية بكتابه ضد المنهج (١٩٧٥) الذي أرسى فيه الأساس لـ «فينومينولوجيا

فايننغر ، هانس

Vaihinger, Hans

فيلسوف الماني (١٨٥٢ - ١٩٣٣). أكد على الوجهة البيولوجية للوظائف العقلية ، عرّف بنفسه فلسفته على أنها « مثالية وضعية » أو « لاعقلانية مثالية ». اشتهر بكتابه *فلسفة كان* (١٩١١) الذي طبع في مدى عشرة أعوام ثماني طبعات . ذهب إلى أنه لا شيء يضاهي الفكر النظري الذي تكمن قيمته وغايته في ذاته . ومذهبه ذو شقين : فليست وظيفة الفكر عنده إدراك الواقع بل توفير أسباب التكيف مع الوسط ، فهو بالتالي أداة تتيح لنا أن نمضي بأمان من جزء من الواقع إلى جزء آخر بفضل التوقع . والشق الثاني من مذهبه أن الفكر يتألف من أوهام تمكنا من التكيف ولكنها لا تمثل الواقع . فتماماً كما أن العملة الورقية تشجع المبادلات إذ تقوم مقام البضائع الثقيلة ، كذلك فإننا لو اعتبرنا المادة مثلاً *وكانها* مؤلفة من ذرات ، والمنحنى مثلاً *وكانه* مؤلف من خطوط مستقيمة لامتناهية الصغر ، فإننا نستطيع أن نهتدي إلى طريقنا بسهولة أكبر في التجربة . ووهم كان هذا هو شيء آخر غير الغرض . فالغرض معنى قابل بحد ذاته للتحقق من صحته ، أما الوهم فليس له أن يوضع على محك الوقائع . ولكنه على وجه التحديد لأنه وهم ، فإنه يساعدنا ، لا على تليين الواقع ، بل على تليين فكرنا . وقد نبّه فايننغر إلى وجوب الامتناع عن الخلط بين « الكأنوية » وبين الذرائعية ؛ فهذه الأخيرة تبقى مذهباً من مذاهب الحقيقة ، أما مذهبه فهو ميتافيزيقا تضع الوهم لأن من شأن الوهم أن يحرر الإنسان من الحساسية وأن يرقى به إلى اعتبار الاهتمامات الروحية الأسمى والأنبل .

فتغنشتاين ، لودفيغ

Wittgenstein, Ludwig

منطيق وفيلسوف نمساوي ، رائد « الفلسفة التحليلية » الحديثة . ولد في فيينا في ٢٦ نيسان

١٩٠٣ ، فبلغ عدد طبعاتها اثنتين وعشرين عام ١٩٢١ ، والتي ترجمت إلى معظم لغات العالم ، انطلق فايننغر من حيز محدود ليتوصل إلى تصور فذ ومبتكر للعالم . أما كتابه *حول الأشياء الأخيرة* ، الذي طبع بعد وفاته (١٩٠٤) ، فقد عالج في صورة حكم وجوامع كلم في غالب الأحيان مسائل سيكولوجية وأخلاقية وميتافيزيقية . إن انتحار فايننغر ، الذي قوبل بالدهشة والاعجاب في آن معاً ، لم يكن متجسداً في الواقع عن حوافز أخلاقية وفلسفية . فالموت في عهد الشباب كان بالنسبة إلى فايننغر مثلاً أعلى أخلاقياً . « إن الشيخوخة أبدية مزيفة ... أما الخير (والجمال الحقيقي) فهو أبدأ شاب » . ويتمتع « الإرادة » بأهمية حاسمة في جملة الدوافع الأخلاقية التي تحدد إمكانات بلوغ حالة أسمى من الوجود . « إن المستقبل هو ما تصنعه الإرادة : وليس من مستحيل إلا لصاحب الإرادة . لهذا السبب فإن الإنسان يحيا طالما أنه يرغب في الارتقاء إلى قيمة ، لا تزال واقعة بين الوجود واللاوجود ، والبشر يموتون لحظة اكتمال نموهم ، لحظة بلوغ إرادتهم إلى العلامة ، لحظة تحولها إلى قيمة أو تحول الإنسان إلى إله أو ملاك » ومن منظور هذا التحديد الميتافيزيقي ، يغدو للموت وللانتحار سببهما الكافي ، ويضطلعان أيضاً بدور هام في سيرورة تحقيق هذه الإرادة . [إسطفان مسزاروس]

□ في كتاب فايننغر ، الجنس والطبع ، نلغى واحدة من أشمل النظريات حول النفس الأنثوية . وحياء مؤلفه المتألفة ، العصابية ، هي خير مثال على الانعكاسات السلبية القصوى للفرقة بين الجنسين . ففايننغر إذ عمد إلى تفكيك الطبيعة البشرية وإلى نصب حدود بين الجنسين المتحاربين ، حكم على نفسه بالشذوذ والشعور بالإثم وبالموت المبكر . فقد بدأ باختزال النساء إلى أجسادهن ، وعزى اليهن حياة جنسية لاشعورية ، وبالتالي طبيعة حيوانية سلبية . وإن ذهب بالفرقة الجنسية إلى نهايتها القصوى ، أكد أنه من المتعذر على الرجل في ظل مثل هذا الاستقطاب أن يعرف المشاركة الوجدانية مع المرأة . [جرمين غروير]

يستلهم مباحث فريجه وراسل، يرد اللغة إلى مقوماتها الأخيرة التي يسميها «القضايا الأولية»، لكن طبيعة هذه «القضايا الأولية» - وعلى الأخص العلاقة التي تفترضها بين اللفظة والشيء - تبقى غامضة. وفتغنشتاين ينتهي إلى تحصيل الحاصل وإلى الأمانة: فليس من الممكن الإعلان بأن بعض الموضوعات موجودة بينما بعضها الآخر غير موجود، لأن أسماءها هي محض تسميات ولأن الموضوعات نفسها تمثل فقط معنى هذه الأسماء. وهذه مفارقة غريبة تفسر الجاذبية التي مارسها الرسالة المنطقية - الفلسفية في الحقبة فيما بين الحربين، والتأثير المرموق الذي مارسه على «الفلسفة الألمانية».

وفي مقدمة مباحث فلسفية يراجع فتغنشتاين تصوراته السابقة: فبيت القصيد تجاوز حقل «الخطاب الوضعي» - النقطة المرجعية الوحيدة في الرسالة المنطقية الفلسفية - واعتبار أن بعض الأشياء لا يمكن التعبير عنها في قضايا وضعية، والاهتمام بالتالي بمقولات أخرى من الخطاب، من قبيل الدين والأخلاق والجمالية. ومن ثم يتعين على التعميم النظري (العلامة الفارقة للرسالة المنطقية - الفلسفية) أن يخلي مكانه من الآن فصاعداً لدراسة فينومينولوجية للغة الإنسانية، ذات طابع تجريبي. ومثال على ذلك تعريف نظرية الأخلاق: فيموجب التصور القديم كان تعريفها أنها نظرية في الخير تشير إلى ما هو خير وما ليس بخير: أما عند فتغنشتاين فهي تحليل للاستعمالات اللغوية للقول. وتطبيق آخر كذلك: نظرية الإحساسات التي يرى فيها فتغنشتاين تحليلاً للعلاقات بين الاهتمام الشخصي والتعيينات العامة في داخل «لغة الإحساسات».

هل هذه الفلسفة التحليلية حيادية حقاً، كما تؤكد؟ إن فتغنشتاين يدعي أنه يستعاض عن «التفسير» بـ «الوصف»، وأنه «يترك الأشياء على حالها». وهذا الإصرار يشف عن رغبة في تحاشي كل عودة إلى المأثور، على اعتبار أن التصور التحليلي للنشاط الفلسفي يمثل طبيعة نهائية مع الفلسفة الكلاسيكية. والمغزى العميق للحياد التحليلي الذي يطالب به فتغنشتاين هو المطالبة، عند التصدي لمشكلة بعينها، بالتناهي عنها للتبصر بالكيفية التي توضع بها. وذلك

١٨٨٩، ومات في كامبردج في ٢٩ نيسان ١٩٥١. بعد إنهاء دراسته الثانوية، قصد برلين ليدرس الميكانيكا التطبيقية. وفي سنة ١٩٠٨ سافر إلى انكلترا، وتسجل طالباً في قسم الميكانيكا العملية في جامعة مانشستر، ثم في «تربيتي كوليج» في جامعة كامبردج حيث تبع، في سنة ١٩١٢، دروساً في أساس الرياضيات وفي المنطق، ولا سيما دروس برتراند راسل. وخدم في الجيش النمساوي في أثناء الحرب العالمية الأولى. ومن ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦ علم في عدة مدارس ابتدائية، في جنوبي النمسا. وفي عام ١٩٢٩ عاد إلى كامبردج حيث مال لبث أن شغل منصب استاذ مساعد في «تربيتي كوليج». وفي سنة ١٩٣٩ شغل الكرسي الرئيسي للفلسفة في جامعة كامبردج. واستقال من هذا المنصب سنة ١٩٤٧.

كان غريباً المصير الذي عرفه نتاجه: فتغنشتاين لم ينشر في حياته سوى مؤلف واحد باللاتينية بعنوان الرسالة المنطقية - الفلسفية (*) التي صدرت بالألمانية سنة ١٩٢١ وبالانكليزية سنة ١٩٢٢. أما مباحثه الفلسفية الأخرى فلم تنشر إلا بعد وفاته: محاضرة في الأخلاق (١٩٦٥)، وكان القامها بالانكليزية سنة ١٩٢٩: ملاحظات فلسفية (١٩٦٤)، وكان كتبها بالألمانية في عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٠: مباحث فلسفية (*) (١٩٥٠ - ١٩٥٨): ملاحظات حول أسس الرياضيات (بالانكليزية ١٩٥٦): الدفتران الأزرق والأسمر (بالانكليزية، ١٩٥٨)، وهو عبارة عن مذكرات كان أملاها فتغنشتاين بالانكليزية.

على هذا النحو نستطيع تمييز مرحلتين في تفكير فتغنشتاين الفلسفي: الأولى تبدأ عام ١٩١٢، يوم التقى راسل في كامبردج، وانتهت بتحرير الرسالة المنطقية - الفلسفية: والثانية تبدأ في أواخر العشرينات، وفيها لزم الفيلسوف الصمت إزاء الجمهور، بعد أن باتت له تصورات نظرية مביانة لتلك التي عادت عليه ببعض الشهرة سابقاً. والفلسفة التي بسطها في الرسالة المنطقية - الفلسفية تمت بصله قربي إلى المحاجة الكانطية في نقد العقل الخالص (*): فكما طمح كانط إلى رسم حدود الفلسفة الوضعية، كذلك يحاول فتغنشتاين، من خلال تحليل بنى اللغة القائمة، أن يعرف حدود إمكانيات كل خطاب. وإذ

الوقت نفسه بين متطلبات علوم الطبيعة ومتطلبات ميتافيزيقا روحية النزعة . على أن فخنر أصاب القسط الأوفر من الشهرة بإنشائه علم النفس التجريبي (أو الفيزياء النفسية) ، أي دراسة العلاقات بين الظواهر ذات المنشأ البدني والظواهر ذات المنشأ النفسي . وتوصل فخنر على هذا النحو إلى تعيين نسبة رياضية بين الإحساس وحافزه: وذلك هو القانون المعروف بقانون فخنر - فيبر . وقد سُمِّي كذلك تكريماً لذكرى عالم الفيزياء الذي كان معلمه - انظر: عناصر الفيزياء النفسية . وبصفته عالم نفس أيضاً درس في مقدمة في علم الجمال (١٨٧٦) الوقائع الجمالية بحد ذاتها من وجهة نظر الحواس واللذة . وكان صديق لوتزه الذي كان يصغره سنّاً ويسعى بطريق آخر إلى التوفيق بين التقنيات والمثال . وقد أولى فخنر اهتماماً بالغاً لجميع جوانب التجربة ومظاهرها (حتى إنه اهتم في نهاية المطاف باستحضار الأرواح والميتافيزيقا) ، فكان نموذج المعلم المتجرد ، المكدر ، النهم إلى الحقيقة - انظر أيضاً : المظهر النهاري في قبالة المظهر الليلي (*) .

فزاتر مورا، خوسيه

Ferrater Mora, José

فيلسوف إسباني معاصر (١٩١٢ -) ، لاجئ جمهوري إلى فرنسا وأميركا منذ عام ١٩٣٩ ، ومدرس للفلسفة ومحاضر في العديد من البلدان . اتجه أولاً نحو البرغسونية والفينومينولوجيا والوجودية ، ثم مال إلى المنطق الرمزي والمباحث حول اللغة ، وسعى إلى «مد جسره» بين الإنسان والطبيعة في فلسفته التي أرادها نسبية . وضع نظرية أصيلة في الموت واقترح أخرى للمعنى . وترك تأثيراً دائماً في الأجيال من خلال معجمه الضخم في الفلسفة . من مؤلفاته ، فضلاً عن معجم الفلسفة (١٩٤١) ، المنطق الرياضي (١٩٥٦) ، رسالة في الموت (١٩٦٢) ، رسالة في المعنى (١٩٦٧) ، المادة والعقل (١٩٧٨) .

هو اصلاً مغزى الثورة الكانطية . [جان - جاك بوليه]

□ « لقد اثر فتنشتاين وهيمن حقاً على كل الفلسفة الانكلو - ساكسونية المعاصرة . ففكره سبق أو واكب معظم المحاولات التي يعتد بها في تطور التحليل منذ اربعين سنة » . [دينيس زاسلاسكي]

□ « لقد انطلق فتنشتاين من ذرية راسل المنطقية ليؤكد ان للمنطق طابعاً حشويّاً صرفاً : فهو تحصيل للحاصل ، ولا يدل على شيء ، والأحكام المنطقية فارغة ، ولا يمكن ان تعطينا أي إيضاح عن الواقع . والفلسفة لا يمكن ان تكون مذهباً ، فهي مجرد فاعلية » . [إ . م . بوشنسكي]

فخنر ، غوستاف تيودور

Fechner, Gustav Theodor

فيلسوف ألماني . ولد في غروس سارشن في ١٩ نيسان ١٨٠١ ، ومات في لايبزيغ في ١٨ تشرين الثاني ١٨٨٧ . كان أبوه قساً بروتستانتيّاً . قصد لايبزيغ سنة ١٨١٧ ليدرس الطب ، وأمضى كل حياته في هذه المدينة . بعد أن تخرج طبيباً عكف ، رغم ضالة موارده ، على إجراء دراسات فيزيائية . وصار في عام ١٨٣٤ استاذاً عادياً للطبيعات في جامعة لايبزيغ . ولم يبق سوى ست سنوات في هذا الكرسي ، إذ أصابه مرض عصبي خطير ، تموضع بوجهه خاصة في عينيّه ، من جراء دراسته الظواهر الضوئية . واضطر فخنر ، وقد تهدده العمى ، إلى أن يطلب إجراء معاش له عام ١٨٤٠ ، وشفي من مرضه بعد ثلاثة أعوام على نحو غير مأمول . وعاد إلى التعليم (١٨٤٦) ، وإنما هذه المرة كمدرس للفلسفة ، إذ ان المشاغل الفلسفية ، التي كانت ثانوية بالنسبة إليه من قبل ، استغرقت اهتمامه كله في سنوات مرضه . وتلك كانت بالنسبة إليه بداية مرحلة من التأمل الميتافيزيقي باتجاه مذهب وحدة الوجود والمذهب النفسي الكلي : الزندانستا أو حول موجودات السماء والعالم الآخر (١٨٥١) : وكان سبق له في شبابه ان عرض جزئياً تصوراً شعرياً - فلسفياً كهذا في نص بعنوان كتاب الحياة بعد الموت ، وهو تصور يعارض المادية ويوفق في

فراسن ، كلود

Frassen, Claude

فيلسوف فرنسي (١٦٢٠ - ١٧١١). التحق برهبانية الفرنسيسكانيين ، وكلفه لويس الرابع عشر بعدد من المهام الدبلوماسية . ترك مؤلفات فلسفية سار فيها على خطى أرسطو ودنس سكوتوس ، ومنها الفلسفة الأكاديمية (١٦٦٨) ، سكوتوس الأكاديمي (١٦٧٢ - ١٦٧٧) .

فراكاستور ، جيرولامو

Fracastur, Girolamo

فيلسوف وطبيب وعالم طبيعيات ايطالي (١٤٧٨ - ١٥٥٣) . من ممثلي عصر النهضة . اكد في رسائله الفلسفية على دور التجربة ، وشكك بالعلل الخفية والميتافيزيقا ، واعتقد أيضاً بإمكانية التوفيق بين الإيمان والعقل . باستثناء مصنفاته العلمية ، نخص بالذكر محاوراته الثلاث : ناوغريوس ، توريوس ، فراكاستوريوس ، التي تحمل على الطريقة الأفلاطونية العناوين الفرعية التالية : في فن الشعر ، في التعقل ، في النفس .

فرانسوا الميرونني

François De Meyronnes

لاهوتي وكيميائي بروفنسالتي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١٣٢٥ م . من المدرسة السكوتية . له شروح على أرسطو ، وعلى كتاب الأحكام (*) ، و مسائل مختلفة ، ورسائل في المنطق والفلسفة الأولى والسياسة . لقب بـ «أمير السكوتيين» ، ولكنه خالف معلمه ، يوحنا دنس سكوتوس ، بصدد مسألة الوجود وصلته بالله . وفي السياسة ، قال بأولوية البابا على الامبراطور حتى في المضمار الزمني .

فراנק ، أدولف

Franck, Adolphe

فيلسوف فرنسي ، ولد في ليوكور في ٢ تشرين الأول ١٨٠٩ ، وتوفي في باريس في ١١ نيسان ١٨٩٣ . اتم دراسته الثانوية والجامعية في مدينتي نانسي وتولوز ، ونجح بتفوق في مسابقة التبريز في الفلسفة . اصدر عام ١٨٣٦ باكورة أعماله : إحياء مذهب ديموقريطس بمقتضى النصوص . عين مدرّساً للفلسفة في معهد شارلمان أولاً (١٨٤٠) ، ثم في جامعة السوربون ، واصبح عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية وهو لا يزال في الخامسة والثلاثين . بين عامي ١٨٤٤ - ١٨٥٢ ، اصدر ، بالاشتراك مع عدد من معاونيه المختارين ، المجلدات الستة من معجم العلوم الفلسفية الذي ظل يُعد ، طوال قرن من الزمن ، اداة لا غنى عنها لكل طالب في الفلسفة ، ومع أن فرانك ألف ما يقارب من عشرين دراسة في موضوعات مختلفة ، فقد ارتبط اسمه - فيما عدا المعجم - بمؤلف واحد : القبالة ، او فلسفة العبريين الدينية(*) الذي لقي ، منذ صدوره في عام ١٨٤٣ ، استقبالا إيجابياً للغاية من قبل الصحافة والنقاد . بيد أن معلومات فرانك في اللغة العبرية كانت تشكو من أكثر من ثغرة ، على الرغم من كونه نائب رئيس المجمع اليهودي في باريس . وقد كشف عن هذه الثغرات ، في وقت لاحق ، اختصاصيون في اللغة العبرية من أمثال دراخ ودي بولي وبول فويو .

من بين أعمال أدولف فرانك الأخرى تجدر الإشارة إلى : الشيوعية في حكم التاريخ (١٨٤٩) ومصلحون وكتاب أوروبيون (١٨٦٣) والفلسفة الصوفية في فرنسا في القرن الثامن عشر (١٨٦٦) وفلاسفة عصريون فرنسيون واجانب (١٨٧٩) والخطية الأصلية للمرأة (١٨٨٦) .

فراנק ، سيباستيان

Franck, Sebastian

لاهوتي وكاتب ألماني (١٤٩٩ - ١٥٤٢) . سيم كاهناً عام ١٥٢٤ ، لكنه سرعان ما انضوى تحت لواء

انتمى إلى الرهبانية الفرنسيسكانية. علّم في مسينا وروما، وأقام مدة في باريس حيث اتصل بالأوساط الديكارتية. وضع باللاتينية مسودات كتب كثيرة، ولكنه لم ينجز منها إلا قلة، ومنها المذهب الفلسفي الكلي (١٦٩١)، والنظرية الرياضية العملية الكلية (١٦٩١). في دفاعه عن ديكارت ضد منتقده ماتيو جيورجي، تأوله من منظور أوغسطيني ومالبرانشي. ونظراً إلى الصعوبات التي ينطوي عليها المذهب الديكارتية في المكان فيما يخص سر القربان المقدس، اقترح فرديلاً في مؤلفه طبيعة النفس الإنسانية (١٦٩٨) كل الاقتراب من التصور المونادولوجي اللابنتزي.

فرانك ، فيليب

Franck, Philipp

فيلسوف ومنطيق ألماني من المدرسة الوضعية الجديدة، وعضو في حلقة فيينا. درس بوجه خاص العلاقات بين نظرية المعرفة والفيزياء الحديثة (١٩٣٤)، وعلى الأخص نظرية النسبية لاينشتاين. من مؤلفاته الأخرى: نهاية الفيزياء الأولية (١٩٣٦)، أسس الفيزياء (١٩٤٦).

فراونشتات ، كريستيان مارتن يوليوس

Frauenstadt, Christian Martin Jullus

فيلسوف ألماني (١٨١٣ - ١٨٧٩)، درّس أولاً على هيفل (حرية الإنسان وشخصية الله، ١٨٢٨؛ دراسات وانتقادات في اللاهوت والفلسفة، ١٨٤٠)؛ ثم التقى شوبنهاور، فساهم في إذاعة فكره (رسائل في فلسفة شوبنهاور، ١٨٥٤؛ ١). شوبنهاور الإنسان والفيلسوف، ١٨٦٣)، ثم تولى طبع أعماله الكاملة (١٨٧٣ - ١٨٧٧).

فرديلاً، ميكالانجلو

Fardella, Michelangelo

رياضي وفيلسوف إيطالي (١٦٥٠ - ١٧١٨).

فرذمانا ، مهافيرا

Vardhamāna, Mahāvira

هرطوقي هندي (نحو ٥٤٠ - ٤٦٨ ق.م). المؤسس الظنن للجانية المنشقة عن البراهمانية. معنى اسمه «البطل العظيم». عاش في الأماكن نفسها التي عاش فيها بوذا، وربما في الفترة نفسها. وتقوم الجانية على عقيدة «التاتفا»، أي المادة الأولية التي بني منها العالم والحقيقة الجوهرية التي تبنى منها المعرفة. ويقوم الجانب الأخلاقي من الجانية على عقيدة الامتناع عن إيذاء أي كائن حي.

فرغوسون، آدم

Ferguson, Adam

فيلسوف اسكتلندي (١٧٢٣ - ١٨١٦). درّس الفلسفة والأخلاق والرياضيات في جامعة أدنبره. اتصف فكره، بالنضاد مع روسو، بنزعة نفعية وحسية مهّدت لوضعية أوغست كونت. من مؤلفاته: محاولة في تاريخ المجتمع المدني (١٧٦٦)، تاريخ تقدم وأقول الجمهورية الرومانية (١٧٨٣)، مبادئ العلم الأخلاقي والسياسي (١٧٩٢).

فرميلي ، بيترو مرتير

Vermigli, Pietro Martire

مصلح ديني ايطالي (فلورنسا ١٥٠٠ - زيورخ ١٥٦٢) . كان أبوه من تلاميذ سافونارولا . دُرِسَ على الرهبان الاوغوسطينيين ، ثم تأثر بأفكاو فالدس . وطفق يدعو إلى مذهبٍ عدّه رجال الدين في لوقا ، حيث كان يرثس دير سان فريديانو، هرطقة؛ فاضطر إلى مغادرة ايطاليا (١٥٤٢) والالتجاء إلى سويسرا ، ثم إلى انكلترا حيث دُرِسَ اللاهوت في أوكسفورد (١٥٤٧) ؛ وبعدئذٍ دُرِسَ في جنيف . جمعت مؤلفاته اللاهوتية - وقد وضعها باللاتينية - في مجلد واحد صدر في مدينة بال السويسرية سنة ١٥٨٠ .

فرنان، جان - بيير

Vernant, Jean - Pierre

مؤرخ فرنسي للفلسفة اليونانية (١٩١٤ -) . دُرِسَ بدايات تطور العقلانية في الفكر اليوناني، وعلاقة العقل بالأسطورة، وطبّق في دراساته منهج علم النفس التاريخي كما أساه اميل مييرسون . وفي طور لاحق من تطوره الفكري أخضع مفهوم «العقل اليوناني» نفسه للمساءلة . من مؤلفاته: أصول الفكر اليوناني (١٩٦٢) ، الأسطورة والفكر لدى اليونان (١٩٦٥) ، الأسطورة والمأساة في اليونان القديمة (بالتعاون مع بيير فيدال - ناكيه ، ١٩٧٢) ، الأسطورة والمجتمع في اليونان القديمة (١٩٧٤) ، حيل العقل (١٩٧٤) ، الأديان، التواريخ، العقول (١٩٧٩) ، الموت والأموات في المجتمعات القديمة (١٩٨٢) .

فرنيا ، نيقوليتو

Vernia, Nicoletto

فيلسوف إيطالي كتب باللاتينية (١٤٢٠ - ١٤٩٩) . علّم في جامعة بادوفا بين ١٤٧١ و ١٤٩٩ . كان رشدياً معتدلاً ، واستأذاً لأشهر فيلسوف رشدي في عصر النهضة: بيترو بومبونازي .

فروبينيوس ، ليو

Frobenius, Leo

عالم وفيلسوف ألماني . ولد في ٢٦ آذار ١٨٧٣ في برلين، وتوفي في ٩ آب ١٩٢٨ في بيغانزالو . عمل، لفترة من الزمن، مساعداً في المتاحف الأثنولوجية في بريمن وبال ولايبتزغ ، وقام برحلات علمية عديدة إلى افريقيا زار خلالها الكونغو والسودان الغربي والسودان الأوسط وبلدان سلسلة الأطلس والبحر الأحمر وصحراء النوبة وافريقيا الجنوبية . وقد تدرجت هذه الرحلات بين عامي ١٩٠٤ و ١٩٢٩ . أصبح في عام ١٩٢٥ أستاذاً في الانثروبولوجيا في جامعة فرانكفورت ، وأسس في هذه المدينة السجلات الافريقية ، التي أصبحت فيما بعد معهد الأبحاث العلمية لتشكيل الثقافة . وقد عرض فروبينيوس في مؤلفاته العديدة تصوره للثقافة / الحضارة كواقع مستقل بذاته يتفرد بخطط تطوره خاص: فهي تتجلى أولاً على نحو حدسي ، كما هي الحال في عالم الطفل ، ثم على نحو « مثالي » ، كما هي الحال في عالم المراهق ، ثم على نحو عملي ، ألي ، كما هي الحال في عالم البالغ ؛ ومع الشيوخوخة تعود الثقافة / الحضارة إلى طور غير عضوي . من أبرز أعمال فروبينيوس: تصور العالم لدى شعوب الطبيعة (١٨٩٨) و أصل الثقافة (يقع هذا الكتاب ، الذي صدر بين ١٩٢١ و ١٩٢٨ ، في اثني عشر مجلداً) ، ومن دراسة الشعوب إلى الفلسفة (١٩٢٥) ، وتاريخ الحضارة الافريقية (١٩٢٣) ، و مصير الحضارات (٥) (١٩٣١) .

فروشامر ، جاكوب

Frohschammer, Jacob

لاهوتي وفيلسوف ألماني (١٨٢١ - ١٨٩٣) . عُيِّن أولاً خوري ضيقة ، ثم دُرِسَ اللاهوت والفلسفة في ميونيخ (١٨٥٥) وأسس المجلة الفلسفية والدينية اثينايوم Athenaeum ، لسان حال الكاثوليكية التحررية . فانتقدت روما مواقفه انتقاداً شديداً ، وانزلت به الحرم الكنسي عام ١٨٧١ . نشر أكثر من

المؤلفات اللاهوتية ، وعلى الأخص الفلسفية . ومنها
حول أصل النفس البشرية (١٨٥٤) ، النفس
البشرية والفيزيولوجيا (١٨٥٥) ، الخيال كمبدأ
أساسي لتطور العالم (١٨٧٧) . ذهب إلى أن
الفلسفة هي علم الحقيقة المثلى القادر على تفسير
العالم بدءاً من مبدأ واحد ، هو الخيال .

ايفان ، فرولوف

Frolov, Ivan

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا . حاصل
على شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، وله مباحث حول
مسائل علم الأحياء ، وشغل منصب رئيس تحرير كبرى
مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : مسائل
الفلسفة . من مؤلفاته : في العلية والغائية في
الطبيعة الحية (١٩٦١) ، علم الوراثة والجدل
(١٩٦٨) .

فرونسكي ، جوزيف - ماري هونه

Wronski, Joseph- Marie Hoene

عالم رياضي وفيلسوف بولوني . ولد في ٢٤ آب
١٧٧٦ في لستين (بوزنانيا) ، وتوفي في باريس في
٩ آب ١٨٥٣ . يمثل فرونسكي عيوب ومزايا عصره
أنه يجسد فجر عالم جديد ، وعرف النشوة المزدوجة
للعقلانية والروحانية ، للعلم والنبوء ، للصرامة
والجراحة . اننا نلمس عند فرونسكي مزيجاً عجيباً من
العقلانية والغموض والبصيرة العبقريّة والحشو
والغرائب ، مزيجاً يسبح في أجواء من القلق وعدم
الاستقرار تعكس على الأرجح مأساة وطنه التعيس .
أصبح فرونسكي ضابطاً في سلاح المدفعية وهو لا
يزال في السادسة عشرة ؛ وقد استهل حياته بالنضال
من أجل استقلال بولونيا ، منضوياً في صفوف جيش
كوسيو زكو . وقع أسيراً بين أيدي الروس في ١٠
تشرين الأول ١٧٩٤ ، فأصبح ضابطاً في سلاح
المدفعية الروسي : مفارقة لم يصر حتى الآن إلى
توضيحها تماماً . فقد ظل كوسيو زكو يعتبره من

المدافعين عن القضية البولونية . وفي عام ١٧٩٧
نجاهه في ألمانيا ، في كونيغسبرغ ، طالباً في الحقوق
والفلسفة والرياضيات . وعندما علم أن فيلق
دومبروفسكي قد بدأ يجند الوطنيين البولونيين لصالح
حكم المديرين في فرنسا ، ذهب إلى مرسيليا ليلتحق
به . وكتابه الفلسفي الأول : الفلسفة النقدية ،
القائمة على أساس المبدأ الأول للمعرفة البشرية ،
الذي صدر في مرسيليا عام ١٨٠٣ ، هو على ما يبدو
أول دراسة مكتوبة بالفرنسية تصدت لمناقشة فلسفة
كانط (لن تكتب مدام دي ستال كتابها عن ألمانيا إلا
عام ١٨١٠) . لكن على غرار معاصريه الألمان ،
فيخته وعلى الأخص شلينغ ، فقد تجاوز فرونسكي
النسبية الكانطية ، ليؤكد على إمكانية بلوغ الإنسان
إلى المطلق . وقد اكتشف هذا المطلق في ١٥ آب
١٨٠٣ ، في إشراقة عقلية فاصلة . فتوجه عندئذ
بصورة مباشرة أكثر نحو الرياضيات ، وعمل في مرصد
مرسيليا من ١٨٠٣ إلى ١٨١٠ ، بناء على توصية من
العالم الفلكي لالاند . لكنه مني في عام ١٩١٠ بفشل
زريع : فالمذكرة التي قدمها إلى أكاديمية العلوم في
باريس جلبت عليه عداوة الأوساط العلمية : فعرف
الشقاء في أكثر أشكاله مأساوية . وقعت زوجته
فريسة مرض خطير ، وقضت ابنته الصغيرة نحبها . ونجح
أخيراً في الحصول على مورد رزق بسيط . اتفق على
إعطاء دروس في الرياضيات في مدرسة داخلية للبنات
تقع في حي مونمارتر . وفي عام ١٨١٤ ، أبرم صفقة
غريبة مع الصيرفي أرسون : فقد تعهد هذا الأخير بأن
يدفع له ، نقداً ، مبلغاً قدره خمسون ألف فرنك ، ويتبعه
بالمستقبل بمبلغ آخر قدره مئتان وخمسون ألف فرنك ،
لقاء تعهد فرونسكي بأن يكشف له عن سر المطلق .
وقد أوفى فرونسكي بوعده فعلاً في ٨ تشرين الأول
١٨١٤ ، واعتبر أرسون أن حقه قد وصله . لكن سرعان
ما أدرك هذا الأخير فداحة متطلبات فرونسكي المالية :
فحرك ضده دعوى قضائية فتحت باباً واسعاً للتسليّة
أمام معاصريه . وقد سمح القاضي لفرونسكي
بالاحتفاظ بمبلغ الخمسين ألف فرنك الذي كان تقاضاه
سلفاً ، وحل الصيرفي أرسون من تعهده بتسديد المبلغ
المبقي ، أي مبلغ المئتين وخمسين ألف فرنك . وقد
سُخّرت أموال أرسون لإنجاز الآلات الجديدة التي كانت
عبقريّة فرونسكي لا تكف عن ابتكارها . ولعل أغرب تلك

ذلك ، ظل الفقر يطرق بابه بانتظام. وفي ١٥ نيسان ١٨٥٣ ، حاول تنظيم سلسلة من المحاضرات في المكتبة البولونية : فكان ان مني بفشل جديد . وسقط فرونسكي فريسة للمرض . فكتبت زوجته إلى الامبراطور نابوليون الثالث تطلب منه المساعدة ، فلبى الامبراطور طلبها . لكن المنية وافته في ٩ آب ١٩٥٣ ، فدفن في مقبرة نوبي في باريس .

لقد اثار فرونسكي دهشة معاصريه وإعجابهم ، وفي مقدمتهم بلزاك الذي شخّصه في العديد من رواياته ، في البحث عن المطلق^(٥) (السيد دي فيرزشوفنيا) ، في الجسد المكروشم^(٥) (بلانشيت) وفي الشهداء المجهولون (غرودينسكي) وبعد وفاته ، برز تأثيره في وسط علماء الخفاء والتنجيم على الوجه الأخص ، بفضل جهود اليافس ليفي الذي كان تعرف إليه في عام ١٨٤٩ . [ببير هادو] .

□ « سألتني الليلة ببولوني شهير يدعى فرونسكي : إنه رياضي عظيم ، وروحاني كبير ، وميكانيكي قدير ، غير ان سلوكه ينطوي على تصرفات شاذة هي ، في عرف اهل القضاء ، احتيالات ، لكن لو نظرنا إليها من قريب لوجدنا إنها من صنع بؤس رهيب وعبقريّة متفوقة إلى حد يستحيل معه علينا ان نوجه إليها الملامة . انه ، كما يزعم بعضهم ، اعند رجل في اوربا » . [بلزاك]

□ « فرونسكي : إنسان غريب وربما مفكر كبير » . [فيكتور هوغو]

□ « يبدو مذهبه مجهوداً عقلياً مؤثراً للغاية لإبعاد الطابع المأساوي عن الحياة الأوروبية في ذلك العصر الانتقالي . بيد ان تلك الرغبة المسرفة في إخضاع كل شيء للعقل تتخطى - بإسرافها بالذات - حدها وتصل إلى نقيض هدفها » . [س . ل . زالسكي]

فَرْي ، لويجي

Ferri, Luigi

فيلسوف إيطالي (١٨٢٦ - ١٨٩٥) . نشر دراسات عن أرسطو وليوناردو دافنشي وبومبوناتزي . وقف موقفاً

الآلات كرة تستخدم لقراءة المستقبل قراءة علمية : وقد انتقلت ملكيتها إلى اليافس ليفي ، ومن ثم إلى الكونت منيسش . وربما لا تزال هذه الكرة موجودة حتى أيامنا هذه في حوزة عالم من علماء الغيب .

لم يسجل نشاط فرونسكي الأدبي في أثناء ذلك تراجعاً أو فتوراً . فبين عامي ١٨١١ و ١٨٢١ ، اصدر في كل سنة تقريباً مؤلفاً جديداً في فلسفة الرياضيات : ونخص من بين هذه المؤلفات بالذكر فلسفة اللانهاية (١٨١٤) . ولم يكن مذهبه مجرد محاولة لحل لغز الكون ، فلسفياً ورياضياً ، بل كان يجسد أيضاً « نزعة رسولية » ، أي مذهباً « يتطلع إلى الكشف عن التوجهات النهائية لجميع الوقائع التي ينتجها الإنسان ، بصفته كائنًا عاقلاً ينعم بعفوية خلّاقة ، من أجل تحقيق الكون » . وقد جعل فرونسكي من نفسه نبي « الحقبة التاريخية السادسة المقبلة » . وقد عين لبولونيا أيضاً دوراً في صياغة هذه النزعة الرسولية ، وفي الإعداد « لتحالف الأمم الأخلاقي المقبل » .

وسوف يأخذ ميكيفيتش وسلوفاكي وتوفيانسكي هذه الفكرة عنه . وقد جسّد فرونسكي رسالته النبوية بتوجيهه النداءات المتلاحقة إلى السلطات الروحية والسياسية . فقد كتب في عام ١٨٢٧ إلى البابا ليون الثاني عشر ، وارسل مؤلفاته إلى قيصر روسيا . وفي عام ١٨٤٧ كتب رسالة إلى الأمم السلافية حول مصير العالم والدعوة الرسولية أو الإصلاح المطلق للمعرفة البشرية^(٥) : وفي عام ١٨٤٨ كتب رسالة إلى الأمم المتحضرة حول فوضاها الثورية المشؤومة : ورسالة إلى الامير كزارتوريسكي حول مصائر بولونيا : وفي عام ١٨٥١ كتب رسالة إلى امبراطور روسيا ، تتضمن عرضاً نهائياً للكون المادي والمعنوي . وفي العام عينه ، كتب إلى الامبراطور المقبل ، نابوليون الثالث ، ينصحه بالقيام بانقلاب . ولم يتوقف في أثناء ذلك عن الاشتغال بأمور العلم : ففي عام ١٨٢٧ صمم مشروع « السكك الحديدية المتحركة » ، التي اصبحت فيما بعد هي زنجير الدبابات . وبين عام ١٨٢٨ و ١٨٥٢ ، شمن حملة لا هوادة فيها من أجل اصلاح السكك الحديدية ، التي كانت آنذاك في أوج ازدهارها في اوربا . وثمة محسنون جدد ، من بينهم ا . ثاير ، وس . دوروت نابا ، مناب الصيرفي أرسون في مساعدة النبي العجيب . مع

الاعتقاد . من مؤلفاته : مذهب الفلسفة كعلم بديهي (١٨٠٤) ، المعرفة والإيمان والإرهاص (١٨٠٥) ، النقد الجديد للعقل (١٨٠٧) ، مذهب المنطق (١٨١١) .

فريغه ، غوتلوب

Frege, Gottlob

رياضي ومنطقي وفيلسوف ألماني (١٨٤٨ - ١٩٢٥) . تأدى به بحثه عن « مثال لمنهج علمي صرف في الرياضيات » إلى تجديد عميق في المنطق وإلى تأسيس المنطق الرياضي الحديث . فإذ لاحظ عدم مطابقة اللغة الدارجة ، عاد إلى الأخذ بمشروع لايبنتز في بناء لغة رمزية . وهذه اللغة هي التي اتاحت إمكانية حساب القضايا في صورة انظومة استنباطية ، وإمكانية تحليل البنية الباطنة للقضية بالذات (مبحث في التصور ، محاكاة حسابية للغة الشكلية للفكر الخالص) . وإذا تجاوز فريغه المنطق الارسطي والاونطولوجيا التي يستمد منها دلالاته ، حلل القضية لا على أساس الموضوع والمحمول ، شأنها من قبل ، بل على أساس دالة القضية (عبارة منطقية تشتمل على متغير واحد أو على عدة متغيرات) و حجتها (حد معلوم قابل لأن يحل محل متغير في دالة منطقية) . وبحساب الدالات واستخدام المكملات ، غدا بالإمكان اكتشاف منطق الاصناف وتأسيسه .

فتح فريغه الطريق أيضاً ، بتأملاته المنطقية ، أمام علم الدلالات ، بما أجراه من تمييز بين معنى العلامات ودلالاتها ، وبما مهده من سبيل أمام التمييز بين المنطق وما وراء المنطق ، وكذلك بين اللغة وما وراء اللغة . وندين لفريغه ، علاوة على تقديم المنطق في صورة انظومة أكسيوماتية «بمعظم المعاني الأساسية للمنطق الحديث» (ر . بلانشيه) ، وبمحاولة لتأسيس الحساب على المنطق وحده (المذهب المنطقي Logicisme) ، إذ كان أول من أعطى تعريفاً منطقياً للعدد الأصلي وأول من صاغ صياغة أولية نظرية المجاميع . ومباحث فريغه ، التي لم تلتف انتباه أحد لدى صدورهما ، أثرت في مباحث راسل وفتنشتاين وكارناب : أسس الحساب (١٨٨٤) ، الدالة

فلسفياً وسطاً بين المذهب الروحي الانتقائي لفكتور كوزان والمذهب المثالي الافلاطوني المحدث لروسميني . من تصانيفه : محاولة في تاريخ الفلسفة في إيطاليا في القرن التاسع عشر (١٨٦٩) ، وعلم نفس التداعي منذ هوبز وإلى يومنا هذا (١٨٨٣) .

فريد الدين مسعود

Faridoddin Mas'ud

المعروف بكنج شكر (١١٧٥ - ١٢٦٥ م) . صوفي هندي هو الثالث في سلسلة الجشيتية التي أعطى مذهبها طابعاً هندياً . جمعت أقواله في كتاب كرهنت ، وهو كتاب الشيخ الديني . قبره في ملتان محجة للمسلمين والهندوس والشيخ .

فريدجيزوس

Frédégise Fredegisus

فيلسوف لاتيني من أصل انكلو - ساكسوني . توفي سنة ٨٢٤ م . كان تلميذ الكوين ، وقد خلفه على رئاسة دير سان - مارتان دي تور . قال بأسبقية وجود النفوس على الاجسام . وتسامل في رسالته في العدم والظلام عما إذا كان العدم شيئاً أو لا .

فريز ، جاكوب فريدريش

Fries, Jacob Friedrich

فيلسوف ألماني (١٧٧٢ - ١٨٤٢) . تضلع في فكر كانط ، وتابع دروس فيخته في إيينا ، حيث علم هو نفسه الفلسفة ، ولكنه رقت من منصبه بسبب نزعته الديمقراطية والليبرالية . وقف موقفاً مناوئاً من جميع الفلسفات البناءة والمذهبية في عصره ، وحاول أن يعيد التفكير في التقديرات الكانطية متطلعاً إلى البلوغ إلى المبادئ القبلية للتجربة عن طريق التفكير والملاحظة الداخليين وإلى التوفيق بينها وبين فلسفة جاكوبي في

فضل الله الحروفى

Fazlollāh Al- Horūfī

فيلسوف متصوف وشاعر . ولد في استراباذ سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م ، ومات قتلاً سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م . أعلن أنه خليفة كآدم وعيسى ومحمد ، فثار به الناس ، فالتجأ إلى ميران شاه بن تيمور فقتله ، أسس الحروفية ، وهي طريقة صوفية انتشرت في فارس وتركيا ، وصار الدراويش البكتاشيون من أبرز ممثليها . وتقول إن الأصل في معرفة الله هو اللفظ ، وهو يعبر عن المعاني بالحروف ، وللحروف قيم عديدة . وقد كتب مؤسسها بالفارسية جاويدان نامه ، علاوة على ديواني شعر بعنوان محبة نامه وعرش نامه .

فَكَانَنْدا

Vivekānanda

فيلسوف هندوسي من كالكوتا (١٨٦٢ - ١٩٠٢) . كان تلميذاً لراماكريشنا ، وشارحاً لفلسفة الفيدانتا (٥) . كانت مشاركته في برلمان الأديان بشيكاغو سنة ١٩٠٣ فعالة للغاية ، وعُرف بالهندوسية في العالم قاطبة . أسس في عام ١٨٩٧ «بعثة راماكريشنا» وجعل هدفها نشر فلسفة الفيدانتا والتبشير بنوع من إنجيل عالمي لا يخالف العقل والعلم وذي صبغة دينامية وتطورية . ولم يكن هدفه إبعاد أي إنسان عن دينه الأصلي ، بل تمكين أتباعه ، من خلال التعمق في دياناتهم الخاصة ، من الوصول عن طريقها إلى الكلي والعالمي . وقد أفسح فلكاندا في مذهبه مجاًلاً لجميع أنواع اليوغا ، ساعياً إلى التوفيق بين جميع الصبوات المثالية للشرق كما للغرب ، وبين جذوره في التربة الهندية وبين مواطنيته في الانسانية الحديثة . وبين عبادة الإنسان الداخلي والحضور في العالم والتفاني في سبيل الغير . بيد أن مذهبه بقي في كثير من الأحيان تليفاً أكثر منه تركيباً .

والمفهوم ، المعنى والدلالة ، المفهوم والموضوع (١٨٩١ ، ١٨٩٢) ، القوانين الأساسية للحساب (١٨٩٣ و ١٩٠٣) ، مباحث منطقية (١٩١٦ - ١٩٢٥) .

فريكس - مودرزيفسكي ، اندريه

Frycz- Modrzewski, Andrej Friclus Modrevius

لاهوتي وكاتب بولوني كتب باللاتينية (نحو ١٥٠٣ - ١٥٧٢) . كان أنسياً وبروتستانتيًا ، لكنه كان من أنصار التوفيق بين الكاثوليكين والبروتستانتين . كتب عام ١٥٤٣ قتل الإنسان والعقاب محتجاً فيه على اللامساواة أمام القانون . وفي شرح في إصلاح الدولة ، وهو من أهم كتب ذلك القرن ، عرض برنامجاً متكاملًا من الإصلاحات (ضمت الطبعة الأولى ثلاثة أبواب : في الأخلاق وفي القوانين وفي الحرب ، ١٥٥١ ، وأكملت الطبعة الثانية ببابين : في الكنيسة وفي المدارس ، ١٥٥٤ ؛ وقد نقل الكتاب إلى البولونية عام ١٥٧٧) .

فستوجيير ، اندريه - جان

Festugière, André - Jean

مختص فرنسي في الدراسات الهلنستية (١٨٩٨ - ١٩٨٢) . انتمى إلى الرهبانية الدومنيكانية وسيم كاهناً عام ١٩٣٠ . وعمل في المدرسة التوراتية والاركيولوجية الفرنسية بالقدس . درس الاتصالية بين الفكر اليوناني والوثني والمسيحي . واستغرقته أعمال الترجمة والبحث الفيلولوجي حتى نهاية حياته . رصد في كتابات أفلاطون وأرسطو بداية التقدم الوثني للتوحيد المسيحي ، وتوقف بوجه خاص عند الحلقة الهرمسية . من مؤلفاته : دراسات في الديانة اليونانية والهلنستية (١٩٣٢) ، وحي هرمس المثلث العظيمة (في أربعة مجلدات ، ١٩٥٣) ، الهرمسية والتصوف الوثني (١٩٦٧) ، دراسات في الفلسفة اليونانية (١٩٧١) .

الرد على إريوس^(٥) ، عن أصالة فكر كبيرة . ومن الممكن أن نعد مجهوده اللاهوتي بشيراً بمجهود القديس أغوستينوس .

فلاكيوس ، ماتيويس

Flacius Mattheus

الاسم اللاتيني للاهوتي الدلماسي ماثياس فلاشيك . ولد في ٢ آذار ١٥٢٠ في البونا في استريا ، ومات في فرانكفورت في ١١ آذار ١٥٧٥ . اعتنق اللوثرية وعلمها في جامعة إيبنا . وكان متطرفاً في جميع دعاويه ، وقال إن الخطيئة هي ، منذ سقوط آدم ، جوهر الإنسان بالذات . له شروح كثيرة على الكتاب المقدس (مفتاح الكتاب المقدس) ، وعلى العقيدة القويمية اللوثرية ، وتصانيف تاريخية ، أهمها إطلاقاً فهرس شهود الحقيقة ، وقد أحصى فيه أسماء كل من اضطهد حركة الإصلاح البروتستانتي ، ومثويات ماغذبورغ^(٥) .

فلهنز، ألفونس دي

Waelhens, Alphonse De

فيلسوف بلجيكي كتب بالفرنسية (١٩١١ - ١٩٨١) . من أبرز ممثلي الحركة الفينومينولوجية . نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة على أطروحته عن فلسفة مارتن هايدغر (١٩٤٢) . وتعاطف مع فكر ميرلوبونتي . وطور رؤيته الفلسفية الشخصية في الفلسفة والتجارب الطبيعية (١٩٦١) . وتولى غداة الحرب العالمية الثانية الربط بين الفينومينولوجيا الألمانية والفينومينولوجيا الفرنسية وخلال العشرين سنة الأخيرة من حياته سعى إلى استخلاص النتائج الفلسفية للتحليل النفسي ، وربط بين التآويل الفينومينولوجي للوجود في العالم وبين بنية اللاشعور . وله في ذلك: الذهان: محاولة في التآويل التحليلي والوجودي (١٩٧٢) .

ففيدنسكي ، الكسندر ايفانوفتش

Vvedenski, Alexandre Ivanovitch Vvedenski, Alexander Ivanovich

فيلسوف وعالم نفس روسي (١٨٥٦ - ١٩٢٥) . دُرِس في جامعة بطرسبورغ ودرُس فيها ، واستكمل دراسته في ألمانيا ، وعاد منها نصيراً للكانطية المحدثّة يتأويل زيلر وكونو فيشر وفندلاند . وقد أطلق على مذهبه اسم النقدية ، وأكد على ثنائية الإيمان والمعرفة ، النفس والجسم . الخ . وعارض الإلحادية . مؤلفاته الرئيسية في الفلسفة: نظرية المادة ، مبنية على مبدأ الفلسفة النقدية (١٨٨٨) ، مساهمة في مسألة بنية المادة (١٨٩٠) ، في أنواع الإيمان وصلاتها بالمعرفة (١٨٩٣) ، حول كائنات الواقعي والمتخيّل (١٨٩٤) ، ما النقدية الفلسفية؟ (١٩٠٠) ، مصير الإيمان بالله والصراع ضد الإلحاد (١٩٢٢) . وقد تحول في الشطر الثاني من حياته نحو المذهب المنطقي وأصدر : المنطق كجزء من نظرية المعرفة . وقد كانت له أيضاً مساهمات في علم النفس ، فأكّد في كتابه في حدود التائنسن وعلاماته (١٨٩٢) أن حياة الآخرين الروحية ليس لها خاصيات موضوعية ، وبالتالي لا يمكن أن تعرف (وذلك هو « قانون ففيدنسكي النفسي ») . كما حاول في كتابه علم النفس بدون ميثافيزيقا (١٩١٤) أن ينشئ علم نفس يقتصر على وصف الظواهرات الذهنية .

فكتورينوس ، قابوس ماريوس

Victorinus, Calus Marlus

مدرّس بيان ولاهوتي لاتيني من أصل إفريقي شمالي (القرن الرابع الميلادي) . المعطيات القليلة المتوفرة لنا عن سيرة حياته جاعتنا من القديس أوغوستينوس الذي روى في الباب السابع من اعترافاته^(٥) كيف أن اهتداء فكتورينوس المجلجل إلى النصرانية كان عنصراً حاسماً في اهتدائه هو نفسه . وقد وصلنا من فكتورينوس شرح على رسالة شيشرون في الاختراع ، ورسالة في التعاريف ، وآثار أخرى في اللاهوت والشرح . وتتم مؤلفاته في اللاهوت ، وبخاصة

الشهرة بكتابه ماركس وفرويد والثورة الشاملة (١٩٧٢). ربط بين الفكر والعمل. ونقد المركزية الإثنية الأوروبية، كما بين الوعي الفلسفي والتحرر الجماعي. من مؤلفاته الأخرى: ضد ليفي - ستروس ولاكان وآلتوسر (١٩٧٦)، السيروتات الاجتماعية المعاصرة (١٩٨٠)، تحولات الأزمة: العنصريات والثورات في القرن العشرين (١٩٨٥)، الأمة، نهوض وأفول المجتمعات الحديثة (١٩٨٧)، جاذبية المستقبل (١٩٩١).

فوجيوارا ، نو سیکا

Fujiwara No Seika

فيلسوف ياباني (١٥٦١ - ١٦١٩) ، مؤسس مدرسة يابانية للكونفوشية . وكان من تلاميذه هاياشي رازان .

فورفورويوس الصُّوري

Porphyre De Tyr Porphyry Of Tyre

يعرف أيضاً باسم ملكوس ، وهو اسمه الأصلي . فيلسوف سوري الأصل كتب باليونانية . ولد في صور عام ٢٣٣ م ، ومات في روما (؟) بين ٣٠١ و ٣٠٥ م . التلميذ الأثير لأفلوطين ، كبير الأفلاطونيين المحدثين ، ومؤلف حياة أفلوطين وتصانيف أخرى كثيرة تنم عن شخصية فكرية وخلقية قوية ، ومن ثم نعتة القديس أوغوستينوس بـ « فقيه الفلاسفة » . وقد طاف فورفورويوس ببلدان الشرق قبل أن يستقر به المقام في روما حيث تبع دروس أفلوطين . وكان ذا مزاج حار ، فأحدث بلبلة في نهج الدعة الذي اختطته المدرسة . وبناء على إلحاحه ، كتب أفلوطين القاسوعات (*) ، اثره الخالد الذي تولى فورفورويوس ، بعد موت المعلم ، نشره وشرحه . بيد أنه لم يحضر نزع الحكيم الأخير ، ومن ثم تلميذ آخر استقى كلماته الأخيرة التي لولاه لما وصلتنا . وبالفعل ، كان أفلوطين فطن إلى أن تلميذه الوفي يفرق في الاكتئاب والسويداء - لكثرة العمل أو

فلياسي كاركانو، باولو

Filiassi Carcano, Paolo

فيلسوف ايطالي (١٩١١ - ١٩٧٧). سعى إلى دمج الوضعية المحدثه والفينومينولوجيا والوجودية من منظور نقد الطابع اللفظي والبلاغي للمذاهب الفلسفية التقليدية. وربط العمل الفلسفي بالعمل في حقل العلوم الإنسانية. من مؤلفاته. أزمة الحضارة واتجاهات الفلسفة المعاصرة (١٩٣٩)، الميتافيزيقا المضادة والمذهب الروحي (١٩٤١).

الفندرسكي ، مير أبو القاسم

Fendereski, Mîr Abû'l- Qâssim Al-

فيلسوف ومتكلم عَلم في اصفهان . توفي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م . تخرجت عليه اجيال متلاحقة من التلاميذ في العلوم الفلسفية والإلهية . يحيط بشخصيته ، على شهرته ، بعض السر . كان مقلداً في نتاجه . وعمل على نقل بعض النصوص السنسكريتية إلى الفارسية . له رسالة بالفارسية في الأفعال البشرية ومراتب الوجود . يعد من « المشائين » الفرس ، وله بالفعل رسالة في الحركة مناوئة لمذهب الإشرافيين « الأفلاطونيين » . ولكن تعليمه كان باطنياً، كما تدل على ذلك رسالة له في الكيمياء .

فندلر ، زينو

Vendler, Zeno

فيلسوف اميركي ولد سنة ١٩٢١ . من ممثلي المدرسة التحليلية . من مؤلفاته : **الالسنية في الفلسفة** (١٩٦٧) .

فوجيرولا، بيير

Fougeyrollas, Pierre

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢٢ -) . عرف

فواضح من رسالته في التماثيل حيث يدافع عن العبادة الوثنية ويقترح تصوراً للآلهة وثيق الصلة بالرواقية . وفي المباحث الهوميرية - وهي من مؤلفات الشباب - يترابك عنصران جديداً : من جهة أولى ، المجازية التي طبقها فيلون الاسكندري على القوارة (في الشروح المجازية للشرائع المقدسة) والتي يطبقها فورفوريوس على هوميروس ؛ ومن الجهة الثانية ، محاولة للتوفيق بين افلاطون وهوميروس ، ستصل إلى أوجهها مع أبقولوس ، وكأننا من قبيل التوكيد - من خلال هذه المقاربة الرمزية - على نهاية عالم . ويعزو فورفوريوس في الكسب الذي يمكن أن يجنيه الملوك من هوميروس إلى الشاعر اليوناني الكبير فلسفة كاملة . ووصلنا من فورفوريوس أيضاً نص رسالة وجهها إلى مارسيليا ، الأمر الحكيم التي كانت أمّاً لستة أبناء عندما تزوجها : والرسالة عبارة عن وصية روحية إنسانية للغاية ، تتضمن منهاجاً للحياة الخلقية والدينية يمت بصلة قبرى ظاهرة إلى مبادئ النصرانية : الايمان ، الحقيقة ، الحب ، والرجاء . على أن ذلك الرجل الحكيم والتقي كان ، مع ذلك ، عدواً لدوداً للنصارى ، وربما كان هو من نصح ديوقليانس باضطهادهم . وينفخ كتابه ضد النصارى (*) في خمسة عشر باباً (٢٦٨) في صور تلك الاضطهادات الجديدة والمنظمة والشاملة . وبما أن هذا الكتاب كان أخطر بما لا يقاس من أهجية قالسوس ومن تهكمات لوقيانوس ، فسوف يمنع ويباد من قبيل النصرانية المنتصرة ، وسوف يعود على مؤلفه بشتيمة القديس بيرونيوس الرهيبه هذه : « يا له من وغد فورفوريوس ذاك ! » . [فنتشنزو شيلفتو]

□ « الإنسان الحكيم ، حتى ولو لزم الصمت ، يكرم الآلهية . أما الجاهل ، فحتى لو صلى وضحى ، يدنس الإلهي » . [فورفوريوس]

□ « اعلم الفلاسفة ... » . [القديس اوغوستينوس]

□ « إن كتبنا العادية في المنطق لا تتضمن إجمالاً أكثر مما هو موجود في إيساغوجي » . [هيفل]

□ « أننا لا نزال إلى اليوم نجد الصراع بين المسيحية وبين العلوم الفلسفية والدينية في المستوى عينه الذي نقله إليه فورفوريوس ؛ وإلى يومنا هذا لم يجد

لأسباب أخرى - إلى حد التفكير بالانتحار ، فحثه على الارتحال . فصدع فورفوريوس بأمر نصيحته وركب البحر إلى صقلية ، ولكن بدون أن يقطع صلاته بالمعلم . بل إنه استحصل منه على وعد بأن يوصل إليه في منفاه الطوعي المخطوطات التي ستكون هي أساس **الغاسوعات** .

بيد أن فورفوريوس لم يكن مجرد فيلسوف افلاطوني محدث . كان صاحب فكر عظيم الحيوية وذهن منفتح للغاية ، وكان يهتم ، فضلاً عن الفلسفة ، بالنحو والصرف ، والبلاغة ، والتاريخ ، والفلك ، والطب . وقد أحصى من تصانيفه سبعة وسبعون . أما تتلمذه على أفلوطين فقد بلغ من أصالته أن عُدَّ شرحه **للغاسوعات** أول خطوة على طريق المعرفة وخلاصة منهجية للأفكار الأساسية للمدرسة . ولكنه أخذ أيضاً عن الفيثاغوريين ، وتأثيرهم واضح للغاية في رسالته **القطاعة** عن اللحم التي وجهها إلى فيرموس كاستريكيوس ، صديق أفلوطين الكبير الذي كان عاد إلى استهلاك اللحوم الذي نهى عنه مذهب أفلوطين الزهدي . أما فورفوريوس فيسوق حجة أكثر سمواً : قسوة الأضاحي الدموية . ولهذه الرسالة قيمة وثائقية ، لأنها تعرض لمختلف الآراء التي كانت ذاتة في الموضوع . لكنها تنم أيضاً عن مدى ما يمكن أن يبلغ إليه من القوة جدل الكاتب في رغبته في أن تُرفع إلى مقام الآلهة عبادة روحية خالصة . على أن أشهر مؤلفاته (وقد ألفه كسابقه تحت شمس صقلية) هو **إيساغوجي** (*) (مدخل إلى مقولات أرسطو) الذي سيقدم ، من خلال ترجمة بويثيوس ، أساس المساجلة الكبرى في العصر الوسيط حول القيمة المعرفية للكليات . أما **تلاويخ الفلسفة** ، الذي وضعه في أربعة أجزاء ، فلم تنق منه إلا شذرات تتصل بأفلاطون والأفلاطونية التي تحتوي ، على ما يرى فورفوريوس ، الحقيقة كلها ، وشذرة أخرى مهمة ، وإنما مبتورة ، من الجزء الأول من حياة فيثاغورس (*) ، وهو موضوع عزيز للغاية عند المفكرين من أمثال أبولونيوس الطياني ، وفي وقت لاحق يامبليخوس ، ممن يشعرون أنهم أكثر انجذاباً إلى الثيوصوفية منهم إلى افلاطون . وجزئية هي أيضاً المعرفة المتحصلة لنا ، من خلال اوسابيوس ، **بفلسفة العرافات** التي « يقعد » فيها فورفوريوس ديانة هي في جوهرها بلا عقائد . أما تعاطفه مع الشرق

□ «لقد سمي جميع أولئك الفلاسفة فورونيين باسم معلمهم ، وسموا كذلك مرتابين ومتشككين ، أو كذلك باحثين أو متوقفين عن الحكم ، تبعاً لقوام مذهبهم . وبالفعل ، إن تلك الفلسفة تسمى بحثية لأنها دوماً تبحث عن الحقيقة ؛ ومتشككة لأنها تفحص دوماً ولا تجد شيئاً ؛ ومتوقفة عن الحكم بسبب الانفعال الذي يأتي بعد البحث ، أي تعليق التصديق ؛ ومرتابة لأن الوثوقيين أيضاً أسرى الشك... ثم إن فورون ليس من اكتشاف الموقف الشككي ، ولا وجود لأي معتقد عنده . والأولى أن نطلق نعت الفوروني على من يحيا حياة مشابهة لتلك التي عاشها فورون .» [ديوجانس اللايرتي]

فورفوروريوس من يدحضه ، وبالإجمال لا يمكن دحضه إلا بعد إعطائه الحق أولاً عن طريق إرجاع المسيحية إلى نواتها الأولى . [هارنال]

□ «لقد فاه فورفوروريوس تقريباً بكل ما اعتقد النقاد المحدثون أنهم مكتشفوه» . [لوازي]

فورلندر ، كارل

Vorländer, Karl

فيلسوف ألماني (١٨٦٠ - ١٩٢٨) . سعى إلى تأويل أخلاقي للفكر الماركسي الذي أراد التوفيق بينه وبين دعاوى الكانطية المحدث . له تاريخ الفلسفة (١٩٠٣) .

فورون

فوفنارغ ، لوك دي كلابييه

Vauvenargues, Luc De Clapiers

كاتب أخلاقي فرنسي . ولد في اكس آن بروفانس في ٦ آب ١٧١٥ ، ومات في باريس في ٢٨ أيار ١٧٤٧ . بعد دراسة أولية وناقصة للغاية في ثانوية مسقط رأسه ، أراد احتراف العسكرية على الرغم من تردّي أحواله الصحية . ولم يكن جاوز التاسعة عشرة من العمر عندما شارك ، عام ١٧٣٤ ، في الحملة على إيطاليا بصفة ضابط صف في كتيبة الملك . وعرف بعد ذلك في شرق أوروبا حياة الشكنة الكثيفة (١٧٣٦) إلى (١٧٤٠) . وفي السنة التالية شارك في حرب بوهيميا الشهيرة ، وأبدى كضابط عن جدارة كبيرة . ولكن ساقبه تجمدات من البرد في أثناء الانسحاب من براغ ، فاضطر إلى الاستقالة من الجيش عام ١٧٤٣ . كان يومئذ في الثامنة والعشرين من العمر . وقد سعى عبثاً إلى الدخول في السلك الدبلوماسي . وكان يحلم بأن يجرب في هذا الميدان طريقة جديدة باعتماد الاستقامة سببلاً أوحده في التعامل بين الدول . لكن سوء طالع له شاء له أيضاً أن يصاب بالجذري ، فتشوه وجهه وكاد يفقد بصره . وقد صور نفسه بنفسه في شخص أقلازومانس ، الإنسان الذي « بلا جميع ضروب البؤس البشري » . والتزم فوفنارغ جانب الصمت ، وحبس نفسه في الدراسة على أمل أن يجد فيها بلسماً يشفيه

Pyrrhon

Pyrrho

فيلسوف يوناني ولد في إيليا (نحو ٣٦٥ - ٢٧٥ ق.م) . عمل أولاً رساماً ، ثم تبع جيوش الإسكندر المقدوني إلى آسيا ، وتأثر بقوة بتجارب فقراء الهنود وبلاساسيتهم بالألم . وعاد من آسيا بعيداً تنوع الظنون الاحتمالية المتحكم بمعطيات حواسنا كافة . وبيرون ، مثله مثل سقراط ، لم يكتب شيئاً ؛ وكان مثله أيضاً منطلقاً لسلسلة طويلة من الفلاسفة ما فعلوا جيلاً بعد جيل إلا أن عزوا إليه ما توصلوا إليه هم أنفسهم من كشوف؛ ومثله أخيراً صار بطلاً خرافياً . وكان يثير الإعجاب بشخصيته وشيمته الخلقية أكثر منهما بمذهبه . وكان يحظى بتقدير الناس طراً ، وسمي كاهناً من قبل أبناء مدينته إيليا وتلقى من أثينا حق المواطنة . له حجج مشهورة ضد قيمة المعرفة . وقد دعا إلى تعليق الحكم ، لأنه ضمانته السعادة ، ولأن الأشياء سيان ولا فروق بينها ، ولأن احساسنا وظنوننا نحن انفسنا ليست بصادقة أو كاذبة ، ولا بد لنا من ثم من الامتناع عن كل تصديق واعتقاد ، لنصل إلى الطمانينة (الاتراكسيا) . وسوف تجد الشككية ممثلاً بارزاً لها في القرن الأول في شخص إيناسيدامس ، وسوف يكون أبرز ممثليها في العصر الوسيط مونتاني ، وفي العصر الحديث هيوم .

للاحتمال بالنسبة إليها من نير الأحكام المسبقة .
[فوفنارغ]، من رسالة إلى ميرابو عام ١٧٣٩.

□ « سوف إقرأ شخصياتك . ولو شئت يوماً أن
أرسم شخصية العبقري المطبوع ، شخصية الإنسان
صاحب الذوق العظيم ، المحبو بأنبل نفس وأكثرها
بساطة ، لوضعت اسمك في أسفلها » . [فولتير]

فوكو ، ميشيل

Foucault, Michel

مفكر فرنسي (١٩٢٦ - ١٩٨٤)، حصل على
شهادة التبريز في الفلسفة، ودرّس في كلية الآداب
في كليرمون فران قبل أن يشغل كرسي
تاريخ مذاهب الفكر في الكوليج دي فرانس
بباريس. توقف كفيلسوف عند الحدود غير المعروفة
كثيراً بعد بين الإستيمولوجيا وتاريخ العلوم والأفكار
ليتحري عن الأحداث التي صنعت منذ مطلع القرن
السابع عشر عقلانية الحضارة الحديثة . فهذه
الأحداث لم تكن ميلاد أولئك الأفراد الذين نسميهم
هوبز أو ديكارت أو كانط، وإنما تكوين تلك الشبكة
المتراسة من العمليات العقلية التي تُولف فيما بينها
منظومة ، أو كما يقول في **الكلمات والأشياء** (٥)
(١٩٦٦) « إبستيميا » . وهذه الكلمة، التي تعني
باليونانية « العلم » بالمقابلة مع « التقنية »، إنما
يقصد بها « حقلاً » أو « مجالاً » أو دستوراً أساسياً
يفرض نفسه في آن متواقت في مختلف مضامير ثقافة
بعينها في عصر بعينه ليكون ، رغم الشتات الظاهري ،
« قانونها الداخلي » أو « شبكتها السرية » .
والإبستيميا ، مثلها مثل أي شبكة أخرى ، تحتوي
وتستبعد ، تفتح وتغلق ، وبكلمة واحدة تنظم . وعلى
هذا النحو فإن العقلانية الكلاسيكية ما أمكن لها أن
تؤسس نفسها مع ديكارت إلا بنفيها الجنون باعتباره
مغايرها وبحبسها إياه في المصححات العقلية . وعلى
النحو نفسه تستبعد هذه العقلانية العلوم الإنسانية أو
الانثروبولوجيا: فهي معاصرة للصرف والنحو وللتاريخ
الطبيعي ولدراسة الثروات ؛ وبالمقابل فإن قارة بأسرها
تفيض وينفتح حقل جديد مع الانتقال في خاتمة القرن
الثامن عشر إلى الفيلولوجيا والبيولوجيا والاقتصاد

من قرفه من الحياة . وكان يعاني ، فضلاً عن ذلك ، من
ضائقة في اليد . وفي ١٧٤٥ قدم للإقامة في باريس ،
واقترعت معاشراته على قلة من الأصدقاء ، ومنهم
ميرابو ومرمونتيل ، وعلى الأخص فولتير الذي أكن له
عاطفة عميقة . وقد توثقت عرى الصداقة بينهما على
أثر الدراسة المقارنة التي كتبها فوفنارغ عن كورناي
وراسين وقدمها إلى فولتير ليبيدي رأيه فيها ، فخفف
هذا من صرامة أحكامها المشتتة .

كان فوفنارغ مفكراً مجداً ، ذا ذهن تأملي ، وكان
من عادته أن يدوّن يومياً على الورق بعض العبارات .
وسوف تتخذ هذه العجالات شكلها النهائي بين دفتي
الكتاب اليتيم الذي ترك له الموت الوقت لإصداره :
مدخل إلى معرفة الذهن البشري (٥) (١٧٤٦) . متبعاً
إياه بـ « تأملات وحكم وقصص أخرى مثل نصائح
إلى فتى . ويدين فوفنارغ بالخلود لهذا الكتيب اليتيم
الذي لم يصادف في حينه نجاحاً مع ذلك . وبعيد ذلك
بزمان وجيز ، قضى في عام ١٧٤٧ بمرض صدري ،
بعد أن قلب مراراً وبلا جدوى فكرة الانخراط من جديد
في الخدمة العسكرية لطرد النمساويين الذين غزوا
بروفانسيا . ولئن مات فوفنارغ قبل الأوان ، فإن أكثرها
يجذب فيه وإليه نبل خلقه . وعلى الرغم من كل
الأوصاب التي عانى منها ، فقد حازر أن يحقد على
الحياة نفسها . وإن كان جوهراً فلسفته ضربٌ معينٌ من
الرواقية ، فإنه يتميز مع ذلك أجلى التميز عن فينشي ،
مثلاً ، بنزغته الاستسلامية . وتكمن أصالته قبل كل
شيء في صدق عواطفه المطلق . وفوفنارغ هو واحد
من أعظم الكتاب الأخلاقيين الفرنسيين . ولئن لم يجار
لابرويير في عظمة رسمه للطبائع والشخصيات ، فإنه
يدلل بالمقابل على اختراع كبير في مضمار النقد ، كما
تشهد على ذلك آراؤه في بوسويه وبسكال وراسين
وغيرهم . أما أسلوبه فهو الوضوح بعينه بكل حرارته
الفتوية . [رولان بورنال]

□ « كل فلسفتي يكمن مصدرها في قلبي : فهل
تعتقد أنه من الممكن أن ترد على مصدرها وأن تتسلح
ضده ؟ إن فلسفة في الطبيعة ، لا تدين للعقل بشيء ، لا
يمكن أن تتلقى منه قوانينها : والفلسفة التي أخذ بها لا
تطبق شيئاً إلا أن يكون من ذاتها : ولا قوام لها حصراً
إلا في الاستقلال ؛ ولن يكون نير العقل أكثر قابلية

وبقدرته على أن يعي عقلياً الضغوط التي تُمارس عليه ، بما فيها قدرته على أن يغير هذه الضغوط ، حتى على مستوى المؤسسات الاجتماعية - الثقافية .

[جبرار ماندل]

□ « إن ما نجده في الكلمات والأشياء ليس أركيولوجيا للعلوم الإنسانية ، بل جيولوجيا : سلسلة من طبقات متعاقبة تُولف « أرضنا » . وكل طبقة من هذه الطبقات تحدد شروط إمكانية نمط معين من الفكر انتصر في حقبة معينة من الزمن . ولكن فوكو لا يقول لنا ما هو أهم : لا كيف يُبنى الفكر بدءاً من تلك الشروط ، ولا كيف ينتقل البشر من فكر إلى آخر . وقد كان هذا يقتضيه أن يدخل الممارسة ، أي التاريخ ، والحال أن هذا تحديداً ما يرفضه . صحيح أن منظوره يبقى تاريخياً . فهو يميز بين عصور ، بين ما قبل وما بعد . لكنه يستعيز عن السينما بالفانوس السحري ، وعن الحركة بتعاقب من سكونات . [جان بول سارتر]

□ « إن البنية عند فوكوكلية غريبة عن الإنسان ، أو هي ، على حد تعبير سارتر ، « الشيء بدوننا » . ويبدو لي أن فوكو يريد ، أكثر من أي مفكر سواه ، علوم الإنسان إلى علوم صنائع الإنسان ، بل أنه يدرس هذه الصنائع المتبلورة في بني ، وكأنها ليست من صنع أحد . إن هذه التحنية للإنسان هي ، في خاتمة المطاف ، حجر الزاوية في تصور فوكو . [روجيه غارودي]

فوكوزاوا يوكيشي

Fukuzawa Yukichi

كاتب وفيلسوف ومربٍ ياباني . ولد في أوزاكا عام ١٨٢٤ ، ومات في طوكيو عام ١٩٠١ . كان أبوه واسع الثقافة ومن الساموراي . دُرِس في ناغازاكي علم القذائف واللغة الهولندية ، وكانت هي اللغة الغربية الوحيدة المعروفة في اليابان . وأولع بالدراسات الغربية على الرغم من أنها كانت تُعد ثقافة همجية . وعندما تقرر في عام ١٨٥٨ افتتاح مدرسة هولندية في ييدو ، دعي لإلقاء دروس فيها . وذلك كان أصل جامعة كيوكيوكو الشهيرة التي أسسها وخُرج منها نخبة من المثقفين اليابانيين ممن سيتولون قيادة اليابان في

السياسي . يقول فوكو في هذا الصدد : « إن النظام الذي على أساسه نتعل الأشياء لا يطابق في نمط وجوده نظام الكلاسيكيين » .

يلح فوكو إذن ، بعد غاستون باشلار وجورج كانغيليم ومارسيال غيرو ، على القطيعات التي تضبط إيقاع تاريخ الأفكار ، على الانقطاعات التي تقلب رأساً على عقب الإدراك والممارسة البشريين . وعلى هذا النحو يهيئنا لاحتمال زوال قريب لبنية المعرفة الحالية التي تحمل منذ نحو ١٥٠ عاماً العلوم المعروفة بالعلوم « الإنسانية » ، وبالتالي لاحتمال امحاء الإنسان نفسه « الذي سيتلاشى حال اهتدائه إلى شكل جديد » . وبدلاً من أن نرى في فكر فوكو مذهباً استفزازياً مضاداً للإنسان كما رأى بعض نقاده ، يحسن بنا أن نرى فيه واحدة من المحاولات الأولى لتعليل أحداث التاريخ الكبرى .

من مؤلفات فوكو الأخرى : تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي (١٩٦١) ، ولادة العيادة (١٩٦٣) ، أركيولوجيا المعرفة (١٩٦٩) ، إرادة المعرفة (١٩٧٦) ، تاريخ الجنس (١٩٨٤) .

□ « إن نظرية فوكو لهي بالفعل تكنوقراطية على مستويين : فهي تطبق مناهج التكنوقراطية من جهة ، وتمدها من الجهة الثانية بالأيديولوجيا السافرة التي كانت تفتقد إليها . [أوليفيه ريفو دالون]

□ « إلام ترمي الإيلية الجديدة (كما يمثلها ميشيل فوكو) ؟ إنها لا تريد ، نظير القديمة ، أن تماري في الحركة الحسية أو تنفيها . بل هي تنقضها في التاريخ . ولم يعد يكفيها أن تنفي التاريخ كعلم ، بل تنقض التاريخانية الأساسية كما تصورها ماركس باعتبارها أيديولوجيا بالية . وهذا الرفض هو ما يُولف الأيديولوجيا الجديدة ، التي تُقدم بمفردات الصرامة والدقة والعلم . [هنري لوفيفر]

□ « إن عالم الكلمات والأشياء هو ذلك العالم الذي كان سيعيش فيه الإنسان فيما لو حرم من إمكانيات الدفاع . والإنسان الذي يصفه فوكو هو الإنسان العاجز عن مواجهة السلطة الاجتماعية بهدف استرجاع حريته ... والحق إن العنصر الذي يفتقد إليه هذا الكتاب هو على وجه التعيين الإنسان . الإنسان بعناصره الذاتية واللاعقلانية غير القابلة للاختزال ،

٣٠ أيار ١٧٧٨) . وفرانسوا ماري أرويه Arouet ، الذي سيُسمى بفولتير ، شهد أفلو « القرن العظيم » . كان أبوه ، موثق العقود ثم المعتمد في ديوان المحاسبة ، رجل أعمال الدوق دي ريشيليو والدوق دي سان - سيمون ؛ وقد عرف كورناي . والوسط الذي نشأ فيه هو البورجوازية المعارضة للجانسينية ، المتقشفة ، وإنما الإباحية أيضاً . درس في معهد لوي لوغران ، وكان خير مؤسسة يسوعية للتعليم في فرنسا . وقد تلقى فيه تربية أدبية ممتازة . عمادها اللاتينية . وسيحافظ فولتير على صلات ودية مع أساتذته القدامى ، الأب بوريه والأب دي تورنمين . طبع كتابه الأول بفضل وساطة الآباء اليسوعيين : *انشودة للقديسة جينيفيف* ، وقد حاكى فيها قصيدة لاتينية لأستاذه في البلاغة . وكان هذا التلميذ اللامع جداً « ينهشه الظلم إلى الشهرة » منذ ذلك الحين على حد تعبير معرفه . وعندما تخرج من المعهد ، رفض أن يدرس الحقوق كما كان مقرراً ، وتطلع إلى أن ينذر نفسه للادب . فنفي إلى مدينة كان بناء على قرار أبيه ، فأثار فيها ضجة وقضية . ولما صار كاتم سر السفير الفرنسي في لاهاي ، تدله بحب بانيت (أولمب دونوايه) ، فأعيد إلى أبيه الذي قرعزمه على إبعاده إلى أميركا . وفي مطلع عام ١٧١٤ عمل لحين من الزمن في مكتب موثق للعقود . وتردد على بعض أوساط النبلاء ، حيث راجت أشعاره في هجاء الوصي على العرش ، مما أوجب نفيه (١٧١٦) ثم حبسه لمدة عام في سجن الباستيل (١٧١٧) .

بيد أن شاعرنا الهازل كان جاداً في مطامحه . ففي عام ١٧١٨ مُنِّلت له مسرحية *أوديب* ، وهي مأساة فلسفية وانتقادية ، فلاقت نجاحاً كبيراً ؛ وحيا النقاد في فولتير (ويومئذ تبنى هذا الاسم المستعار) خليفة كورناي ورأسين . بل إنه سيكون فرجيليوس فرنسا بفضل ملحمة : *الهريانة* التي هاجم فيها التعصب . وفتح له نجاحه الأدبي أبواب البلاط . وفي يوم زواج لويس الخامس عشر مُنِّلت له ثلاث من مسرحياته . وكاد أن يصير الشاعر المعتمد للبلاط . لكنه كان أيضاً ، وفي الوقت نفسه ، فيلسوفاً مناضلاً . فقد كان يسخر من التوراة والرسول وآباء الكنيسة . وجهر باعتناقه لمذهب عدواني في التآليه الطبيعي : ففي عام ١٧٢٢ ، وفي بروكسيل ، تلا على مسامع الشاعر جان باتيست روسو

مسيرتها الصاعدة السريعة . وكان رافق في عام ١٨٦٠ بعثة إلى أميركا وعاد منها بمعجم وبسفر الذي عده الطلبة كنزاً حقيقياً . ثم عينته الحكومة الامبراطورية ترجماناً رسمياً ، وسافر إلى أوروبا في بعثتين عامي ١٨٦١ و ١٨٦٧ . ومنذ ابتداء عهد ميجي (١٨٦٨) دعي يوكوشي إلى شغل منصب وزاري في الحكومة ، لكنه أثر متابعة نشاطاته الفكرية على السياسة ، وكتب عدة مؤلفات تربوية قصد منها إلى رفع مستوى الثقافة في بلاده وإلى تحديث مؤسساتها . وقد انتشر على نطاق واسع كتابه *التشجيع على الدراسة* (١٨٧٢ - ١٨٧٦) . وقد عارض يوكوشي الإقطاعية ، وأدخل إلى اليابان نظريات بنتام وستيورات مل ، وعلم الشبيبة مبدأ الاستقلال الاقتصادي والفرد واحترام هذا الفرد عينه . وفي عام ١٨٨٢ أسس صحيفة يومية : *جيجي شيميو* ، وحظيت فيها مقالاته بشهرة واسعة . ولنذكر له من بين أهم كتبه : *بلدان الغرب* (*) (١٨٦٦ - ١٨٧٠) ، *مفاهيم عامة حول الآراء المتصلة بالمدينة* (١٨٧٥) ، *المادبة* ، *خطاب الشيخ فوكوزاوا* (١٨٩٧) . كما كتب سيرته الذاتية . [يوشي كاوامورا]

فولبه ، غالفانو ديلا

Volpe, Galvano Della

فيلسوف إيطالي (١٨٩٥ - ١٩٦٨) . من ممثلي الماركسية الإيطالية . سعى إلى تجذير التاريخانية الغرامشية ، وأكد على دور النظرية السياسية والموضوعات الجمالية والأخلاقية في الفلسفة الماركسية ، وحاول إنشاء منطق تاريخي قادر على أن يحل مسألة العلاقة بين المعقول والواقعي بدون إلغاء أي من الحدين . من مؤلفاته : *المنطق كعلم وضعي* (١٩٥٠) ، *ونقد الذوق* (١٩٦٠) ، *وصدر له بعد وفاته : المنطق كعلم تاريخي* (١٩٧١) ، *ونقد الأيديولوجيا المعاصرة* (١٩٧٢) .

فولتير

Voltaire

ولد ومات في باريس (٢١ تشرين الثاني ١٦٩٤ -

إلا شاعراً . فنشر تاريخ شارل الثاني عشر (١٧٣١) ، وهو عبارة عن تاريخ درامي ، وإنما أيضاً فلسفي ، عارض فيه فولتير البطل الفاتح بالرجل العظيم الحقيقي (بطرس الأكبر) . ووزع فولتير أوقاته بين باريس وروان . وفي حزيران ١٧٣٣ تعرف إلى السيدة دي شاتليه ، فجمعت بينهما صلة لن تنفصم إلا بموت « إميلي الإلهية » .

جاءت أزمة الرسائل الفلسفية لتصنف فولتير نهائياً في عداد الكتاب الهدامين . فقد كان لنشر الكتاب وقع الفضيحة . وصدر امر باعتقال فولتير . فالتجأ إلى قصر سيراى الذي كان يملكه السيد والسيدة دي شاتليه في مقاطعة شمبانيا . وبعد خمود العاصفة ، عاد فولتير إلى باريس ، لكن باريس لم تعد موضعاً مأموناً بالنسبة إليه . ومما زاد الطين بلة توزيعه قصيدة مخطوطة ذات نزعة أبييقورية جريئة في تشرين الثاني ١٧٣٦ . وباستثناء الأسابيع القليلة التي اضطر فيها إلى الابتعاد إلى هولندا ، استغل فولتير فترة مقامه في سيراى ليكتسب عادات اجتهادية وليؤلف رسالة في الميثافيزيقا ، وأخرى عن مبادئ فلسفة نيوتن موضوعاً في متناول الناس قاطبة (*) (١٧٣٧) ، وشرع بتحرير عصر لويس الرابع عشر ، وذلك التاريخ الكوني المعروف باسم محاولة في أعراف الأمم وروحها (*) . وبالإضافة إلى تحصيل هذه الثقافة الموسوعية التي سيوظفها لاحقاً في خدمة عمله النضالي ، كتب ليتسلى مسرحية عذراء أورليان .

انتهت فترة الخلوة هذه في ٨ أيار ١٧٣٩ : فقد ارتحل فولتير والسيدة دي شاتليه إلى بروكسيل حيث كانت تنتظرهما محاكمة . وانقضت السنوات العشر التالية في تسفار متواصل بين بروكسيل وباريس وسيراى . وبقي فولتير مشبوهاً : فطبعة الفصول الأولى من عصر لويس الرابع عشر صودرت (١٧٣٩) ، ومسرحية النبي محمد (١٧٤٢) منع تقديمها في اليوم الثالث لعرضها . بيد أن موقعه في فرساي راح يتحسن شيئاً بعد شيء . وابتداء من عام ١٧٣٦ شرع يرسل ملك بروسيا المقبل فريدريك الثاني ، المعجب الكبير بالثقافة الفرنسية . وعرف فولتير ، وقد شملته السيدة دي بومبادور بحمايتها ، الحظوة الكبرى . فمثلت له في يوم زواج ولي العهد المسرحية الشعرية أميرة نافار ، وأهدى مسرحيته

رسالة إلى اورانيا اتخذ فيها موقفاً مناوئاً للنصرانية . وبناء على نصيحة اللورد بولينغبورك عكف على مطالعة جون لوك ، بعد أن تعلم اللغة الانكليزية . ومما سرّع تطوره في هذا الاتجاه مشاهدته في المسرح مع الفارس دي روهان الذي أمر تابعيه بضربه بالعصا ، فأراد فولتير أن يمسح عار الإهانة باستفزاز الفارس للمبارزة . لكن الكاردينال دي روهان امر ، تقادياً لهذا الاحتمال ، بحبسه في الباستيل . ولم يخرج فولتير من السجن بعد بضعة أيام إلا بشرط السفر إلى انكلترا . كانت السقطة عميقة . ومستقبله كشاعر بلاطي قد تداعى . والصيرفيان اللنديان اللذان كان يودعهما ماله شهراً إفلاسهما . وجاءه على التوالي خبر وفاة اخته الكبرى التي ربه ، وخيانة « أخيه الجانسيني » الذي اهتبل ساحة الفواجع التي المت به ليختلس حصته من الميراث . وفي الوقت نفسه ، سقط طريق الفراش في أرض الغربة .

لكن أمكن له في عام ١٧٢٦ أن يتغلب على الأزمة . ففي كانون الثاني قدّم فولتير للملك جورج الأول : وهياً الطبعة النهائية من الهنريادة التي نشرت في لندن اكتئاباً وأهديت إلى الملكة . وتحرف إلى بوب وسويفت وصمويل كلارك وبركلي . وقد أعجب بوجه خاص بحيوية الأمة الانكليزية وإقدامها . وأدرك أن انكلترا تدین بقوتها لتجارها . اما التفوق العقلي لأعداء الفرنسيين التقليديين أولئك فهو نتيجة التسامح الديني للمذهب العقلاني العملي للفلاسفة الانكليز . وبدأت له مملكة لويس الخامس عشر ، بالمقارنة ، بلداً متأخراً ، تضرب فيه المعتقدات الباطلة والخرافات اطنابها ، تغلقه مشاحنات لا موهنية لا جدوى فيها ولا طائل ، فيقف عاجزاً عن التقدم . وساورت فولتير فكرة كتابة نوع من الريبورتاج عن « جزيرة العقل » تلك تانيباً لأبناء جلدته وتحجلاً لهم من أنفسهم : وتلك ستكون الرسائل الفلسفية (*) (١٧٣٤) . ولما رجع إلى فرنسا (في نهاية ١٧٢٨ اوبداية ١٧٢٩) عمل على الاستفادة من الامثلة الانكليزية . فقد حاول أن يزق مأسيه بشيء من النسخ الشكسبيرى: بروتوس (١٧٣٠) ، زانير (١٧٣٢) ، وكان نجاحها مديوياً ، وأديلائيدي (١٧٣٤) ، وموت قيصر (١٧٣٥) ، والوزير أو الاميركيون (١٧٣٦) . والأهم من ذلك أنه خطا خطوته الأولى كنائر : فبالى ذلك الحين ما كان ولم يشأ أن يكون

فمسرحياته الأخيرة أسىء استقبالها . وأهاجيه ورسائله وخطبه المنظومة شعراً - القانون الطبيعي (١٧٥٦) ورسالة إلى هوراسيوس (١٧٧٢) - والموسومة بميسم كلاسيكي واضح ، لم تدل على أي مجهود تجديدي . وبالمقابل حافظ فولتير ، في مضمار الفكر ، على موقعه في الطليعة . فأعنف أهجية مناوئة للمسيحية خطتها يراعة كاتب كبير ، غظة الخمسين ، حررت قبل ١٧٥٢ . وحول فريدريك الثاني ، اجتمعت كوكبة من المفكرين المغامرين : دارجان ، لامتري ، موبرتوي ، مدير أكاديمية برلين ، وإليه سينضم في وقت لاحق الأباتي دي براد ، لاهوتي الموسوعة(*) الذي أدانته السوربون . وعلى مأذبة عشاء الملك ، وُضعت خطة معجم فلسفي(*) . لكن هذه المشاريع لن تثمر . ففريدريك كان أكثر احتقاراً للعامة من أن يرغب في تنويرها . وفطن فولتير إلى أنه مسلي جلالته ، لا مستشاره . ونقلت إلى مسامحة كلمة الملك : « البرتقالة تُعصر ، وقشرتها تُرمى » . وفي نهاية ١٧٥٢ نشبت بينه وبين موبرتوي مشاحنة . وأمر الملك ، وقد ثار حنقه ، بإحراق مهاترة الدكتور اكاكيا(*) ، التي سخر فيها فولتير الذع السخرية من خصمه ، الموظف العالي في الدولة البروسية . وأفلح فولتير في مغادرة برلين (٢٧ آذار ١٧٥٣) . لكن فريدريك الثاني أخذ بثأره : ففي فرانكفورت ، المدينة الامبراطورية ، صدر عن المندوب البروسي أمر باعتقال فولتير . وكذلك السيدة دينيس التي قدمت للقائه . ومن المحتمل أن يكون المندوب تخطى تعليمات فريدريك الثاني ، لكن هذا الأخير امتنع عن التبرؤ من فعلته .

اجتاز فولتير أخرج فترة في حياته المهنية : فباريس أغلقت أبوابها دونه ، والعودة إلى ألمانيا محفوفة بالآخطار : وملك انكلترا والامبراطورة ماري - تيريز رفضا شرف إيوائه . وبعد انتظار طال سنة كاملة في كولمار اكتشف فولتير أخيراً مرفأ السلام : فقد استاجر داراً في لوزان ، وابتاع بيتاً في جنيف . وفي تلك الامكنة التي بدت آمنة استأنف نشاطه الفلسفي . وراح يشارك في تحرير الموسوعة . لكن مجلس القساوسة ، الذي أسخطه اجتزاؤه على وصف نفس كالفن بأنها « فظيعة » ، منعه من تمثيل مسرحياته في دارته . وأطلقت مادة جنيف في الموسوعة ، التي ورد فيها القول بأن قساوسة هذه المدينة هم في الواقع محض

محمد إلى البابا ، فكافأه هذا بميداليات ، ودخل إلى الأكاديمية الفرنسية . ومن جراء المضاربة في السلع الغذائية تضاعفت الثروة التي كان كدسها منذ رجوعه من انكلترا . وعُين مؤرخاً رسمياً للملك . وكتب على شرف لويس الخامس عشر اوبرا معبد المجد . لكن فولتير لم يفلح في أن يكون نديماً ورجل حاشية . وفي الوقت نفسه تعقدت حياته الخاصة : فبدون أن يفارق السيدة دي شاتليه ، صار عشيق ابنة أختها ، السيدة دنيس ، الأرملة الطروب . وجميع هذه الأحداث هدت صحته ، فكاد مرة ، وهو في طريق السفر ، أن يسلم الروح . كان ذلك في أيلول ١٧٤٨ . وفي تشرين الأول ضبطت السيدة دي شاتليه بين ذراعي الشاعر سان - لامبير . وردته سوداوية المزاج إلى الفلسفة . وكفّ عن الاعتقاد بحرية الاختيار . وكتب أقاصيصه الأولى : رؤية بابوك (١٧٤٨) ، صديق(*) (١٧٤٧) ، ممفون (١٧٤٩) ، وتدور كلها حول التشاؤم . وفي ١٠ أيلول ١٧٤٩ ماتت السيدة دي شاتليه ، بعد أن كانت وضعت في ٤ أيلول ابناً نسبته أبوته إلى السيد دي شاتليه . وأغمي على فولتير ، وهو على باب حجرتها . وفي باريس ، في الدار التي كان ساكن فيها صديقه ، نهض ليلاً وطاف في الظلام وهو ينادي بعالي صوته - إميلي . وناهيك عن ذلك قاطع الجمهور مسرحياته ، وقد ستمها : أورست ، فانين أو قهر الحكم المسبق (١٧٤٩) . وأسقط في يد فولتير ، وقبل عرض فريدريك الثاني بالقُدوم إلى برلين للإقامة فيها . فترك باريس في ٢٨ حزيران ١٧٥٠ ، ولن يرجع إليها إلا في عام ١٧٧٨ .

كان جيل جديد ، مع ديدرو وهولباخ ودالمبير وروسو ، يقتحم مسرح الأحداث : جيل موسوعي ، معهد للرومانسية ، أكثر جرأة وأكثر انفصلاً من سابقه عن المآثور الكلاسيكي . وكان القادمون الجدد يحبون ريشاردسون ، والموسيقى الايطالية ، والدراما البورجوازية . ومن وجهة النظر الفنية ، وجد فولتير نفسه وقد تخلف به الركب ، وإن يكن بذل بعض المحاولات للتقرب من ذوق العصر : يتيم الصين (١٧٥٥) ، والاسكتلندية (١٧٦٠) ، وهي كوميديا درامية ، وتكنريد ، وهي تراجيديا وسيطية بذلت الكوميدي فرانسيز في تقديمها مجهوداً خارقاً غير أن فولتير ، المبتعد عن باريس ، فقد الاتصال بجمهوره .

آل بوربون وبلاط فيينا مع البابوية ، في أن يرى سلطان الكنيسة الكاثوليكية ينهار وشيكاً ، وتعجلاً بيوم الخلاص ، كُتف فولتير إنتاجه الأدبي . فخرج من فرناني سيل لا ينقطع له خيط من الكتابات : فكاهات ، حكايات ، مأس ، مؤلفات تاريخية ، معاجم . لكن بعد كل هذه الضربات الحانقة ، بقي « النذل » سليماً بغير ثلوم تذكر . وإنما فولتير هو الذي ضعف . فابتداء من ١٧٧٠ ، وكان قد طعن في السن وحمرت نفسه من جراء النجاح الذي أصابه جان جاك روسو والهالة التي بات يحاط بها شكسبير وأذعرت دعاية هولباخ الإلحادية ، قُلت كتاباته . وحصر اهتمامه بالسياسة المحلية . وحصل على إلغاء الحاجز الجمركي الذي كان يفصل كانتون غيخس الفرنسي ، حيث قصره بفرناني ، عن جنيف ، منفذه الطبيعى . وطالب ، ولكن بغير نجاح ، بإعتاق أقتان إقليم جورا . وكان من الممكن أن يموت فولتير في هدوء ودعة في كانتونه الجبلي . لكن كان لا بد أن يقضي كما عاش . فساورته الرغبة ، على حين بفته ، في رؤية باريس من جديد ، وكان فارقتها منذ أكثر من ربع قرن من الزمن . وكان له استقبال يند عن الوصف : فمات في ٣٠ أيار ١٧٧٨ وقد أنهكه نصره . وكانت مغامرته الأخيرة دفنه . فابن أخيه الأبائي مينيو خدع خوري مقبرة سان - سوليس ، ورئيس أساقفة باريس ، وضابط الشرطة ، ووزير بيت الملك ، وتدبر له ضريحاً مسيحياً في كنيسة سليير . لكن فولتير ، الذي كان يحب التكرار ، أعيد دفنه مرة ثانية في البانتيون ، في ١١ تموز ١٧٩١ ، بمرسوم صادر عن أجهزة الثورة الكبرى .

لقد كان فولتير ، بفته كما بفكره ، ينتمي إلى الماضي بقدر ما يبشر بالمستقبل . والنتاج الهائل الذي خلفه فقد مع الزمن قدراً من طابعه الراهن في مجرى القرن التاسع عشر . لكنه يبقى ، على الرغم من تفاوته ، شهادة على ذهن دائم اليقظة . وكان أسلوبه الراجف بالحياة يشف عن حضور عقل مثقف وصاح . وهو لا يزال يعلم إنسانية اليوم ، المختلفة كل الاختلاف عن تلك التي كتب لها ، الا تقبل بأن تُخدع ، والا تحمل الأكاذيب والاهام ورتابة الفكر على محمل الحقائق الجوهرية . [رينيه بومو]

□ « لو لم يكن الله موجوداً ، لكان ينبغي اختراعه » . [فولتير]

تأليهين طبيعيين ، أطلقت العاصفة من عقالها . وفي باريس نفسها تمكن الحزب المتدين من إصدار امر بمنع الموسوعة ! وقاطع روسو بصخب ديدرو : وتثبطل همة دالمبير ، فترك المشروع . وأوقف فولتير بدوره تعاونه . واعتزل الحياة العامة . وفيما كانت حرب السبع سنوات تعيث فساداً ، انصرف هو إلى « زرع حديقته » ، وكتب كانديد أو التفاؤل (*) (كانون الثاني ١٧٥٩) . ولكن ما كان فولتير ليكون هو فولتير لو استسلم للخمول ، فاضطلع سراً بدور الوسيط بين فريدريك الثاني ، وكان استأنف تراسله معه ، وبين الوزارة الفرنسية : فقد ارتأى عن صواب أن مصلحة فرنسا تقتضي عودة السلم إلى الاستتباب السريع . وعندئذ اتخذت حياته وجهتها النهائية . فقد تحول إلى صاحب ضيعة ، فبنى وعرق الأرض وزرع ، ووطن ساعاتيين مهاجرين من جنيف . وفي قصره في فرناني راح يعيش في بذخ : وقدم زوار من مختلف أرجاء أوروبا لمقابلته . واستمر في مشاحناته التي لا يحصى لها عد مع خوارنة ، وأساقفة ، وقساوسة جنيف ، وروسو ، الخ . وقاد الحملة الفلسفية من أجل إصلاح العدالة والدولة ، ومن أجل الحرية ، وعلى الأخص من أجل التسامح وضد « النذل » (الكنيسة) : فما كان ليرضى بهدف أقل شأناً من رد الدين المسيحي إلى تأليه طبيعى تابع تبعية وثيقة للسلطة السياسية . وتحرى ، ضد رجال الدين ، عن تحالف الملوك والوزراء . وقد وسع هجومه ابتداء من عام ١٧٦٢ على وجه الخصوص : ففيما كانت المحاكم العليا تحاكم اليسوعيين ، شرع فولتير برد الاعتبار إلى كالاس ، البروتستانتى التولوزى الذي اتهم ، بغير ما دليل ، بقتل ابنه لارتداده عن دينه . وأعدم بالتعذيب على الدولاب . وساعدت قضية كالاس ، ومن بعدها قضية البروتستانتى سيرفن المشابهة لها ، على إقناع الراي العام بالقبول في نهاية المطاف بمبدأ التسامح الديني . وحظي يومئذ فولتير ، « دون كيشوت البؤساء » ، بشعبية واسعة . وصار له مراسلون - انظر الرسائل (*) - ومعجبون وأتباع « متعصبون » في جميع الأوساط وجميع الأمصار . وأراد أن يستغل نجاحه لتحقيق مشروعه الأكبر : « سحق النذل » . وبين ١٧٦٤ و ١٧٧٠ تعاضم أمه ، مع أحداث البرتغال وبولونيا وسياسة الكونت دارندا في اسبانيا ومنازعات

□ « لقد كان آخر كتاب كبير كان له ، في مداورة لغة النثر ، اذن يوناني ، ووجدان فناني يوناني ، وبساطة يوناني » . [نيتشه]

□ « إن فلسفة التاريخ عند فولتير ، اخطر خصوم التصور اللاهوتي ، هي محاولة لتأويل علمي للتاريخ ... وقد كان يقول إنه يدع الإلهيات لمن هم قِيمون عليها ، ولا يشغل هو نفسه إلا بالعلل التاريخية ، أي الطبيعية ... ولكن وجهة النظر الفولتيرية كانت في الوقت نفسه وجهة نظر مثالية ، أي أن فولتير ، مثله مثل سائر فلاسفة القرن الثامن عشر ، بمن فيهم أولئك الذين كانوا ماديين في تصورهم للتاريخ ، كان يفسر السيرة التاريخية بتطور الافكار » . [بليخانوف]

□ « لقد حارب فولتير الدين ، لكنه حارب ايضاً معاداة الدين عندما كانت تتخذ شكل تعصب الماديين » . [جان فال]

فولغانسيوس ، فابوس كلاوديوس

Fulgence, Fabius Claudius
Fulgentius, Fabius Claudius

لاهوتي لاتيني . ولد سنة ٤٦٨ م . في ثالبطة بإفريقيا الشمالية ، ومات في ١ كانون الثاني ٥٢٣ في روسية . كان أسقفاً للكنيسة الإفريقية ، فأنطبع حياته بطابع التنازع بين الصبر إلى الحياة التأملية وبين المتطلبات العملية للحياة الكهنوتية . تزعم المقاومة الكاثوليكية ضد الآريوسية ، فنفي إلى سردينيا ، حيث حرر كتابات ضد الآريوسيين (*) . كما كتب ضد انصاف البيلاجيين في حقيقة الجبر والنعمة الإلهية . وعاد عام ٥٢٣ إلى أبرشيته في روسية . ولما شعر بدنو أجله أعرب عن رغبته في الاختلاء في أحد اديرتها . لكن أبناء أبرشيته أصروا على عودته ، فرجع إلى روسية ، وإنما فقط ليوزع أملاكه على الفقراء وليموت . طوبته الكنيسة قديساً .

فولف ، كرسطيان فون

Wolff, Christian Von

فيلسوف وعالم رياضي ألماني . ولد في ١٤ كانون

□ « إن فولتير هو الذي يكتب من أجل تلك الأسرة التعيسة [كالاس] . آه ، يا صديقتي ! يا له من استعمال رائع للعبقرية ! لا بد أن الظلم يسخره وأن الفضيلة تجتذبه ! ومن هم آل كالاس له ؟ وما الذي يمكن أن يثير فيهم اهتمامه ؟ ما دافعه إلى أن يعلق أعماله التي يحبها ليشغل نفسه بالدفاع عنهم ؟ يوم سيوجد مسيح ، فإنني أجزم لك أن فولتير سيخلص » . [ديدرو]

□ « ليس عندك أي فكرة عن الأهمية التي تلبسها فولتير ومعاصروه المشاهير في زمن شبابي ، وعن السيادة التي كانوا يتمتعون بها في العالم العقلي . ولا يتضح بالقدر الكافي من سيرة حياتي كم مارس أولئك الأشخاص من تأثير على شبابي وكما تكلفت من جهاد لادافع عن نفسي ضدهم ولا فوز باستقلالي » . [غوته]

□ « إن تنوعه المعجب في الأشكال الخارجية لا يثبت غنى روحه الداخلي ، بل يضعه بالأحرى موضع شك : إذ على الرغم من كل تلك الأشكال لم يهتد إلى شكل واحد يمكن فيه للقلب أن يعبر عن نفسه » . [فريدريك شيلر]

□ « إذا تركنا جانباً قلة من روائعه ، وجدناه لا يفتن إلا إلى الجانب السخيف من الأشياء والأزمان » . [شاتوبريان]

□ « إن فولتير ، في مأساه ، كله تقعر وبريق خداع ، ولا يعرف لا الناس ، ولا الأشياء ، ولا الحقيقة ، ولا العظمة ، ولا الأهواء » . [نابليون الأول]

□ « معلم كبير في فن السخرية » . [بايرون]

□ « لقد أعطى اللغة أداة الحرب الكلامية ... أبدع لغة مرتجلة ، سريعة ، دقيقة ، لغة الصحافة » . [لامرتين]

□ « إذا ذكرنا اسم فولتير فكأننا حددنا مواصفات القرن الثامن عشر كله ، وعيناً بكلمة واحدة السيماء التاريخية والأدبية المزروجة لذلك العصر الذي كان ، مهما قيل فيه ، عصر انتقال ، للمجتمع كما للشعر » . [فكتور هيفو]

□ « الضحك يحمل عنده شيئاً ثورياً . فوحدهم المتعادلون يضحكون فيما بينهم . وضحك فولتير هدم أكثر من بكاء روسو » . [هرزف]

□ « لقد الحق فولتير بالدراسات التاريخية من الأذى أكثر من غزوة بربرية » . [ريغان]

فقد وضع مدونة فلسفية حديثة أعطى فيها اللايبنتزية المعاد فيها النظر أساساً اونطولوجياً ومنطقياً سيبقى ركيزة الفلسفة الألمانية حتى مجيء الكانطية .

[جيورجيو تولي]

فولكلت ، يوهان

Volkelt, Johanne

فيلسوف ألماني (١٨٤٨ - ١٩٣٠) . من أتباع الكانطية المحدثة النسبية . حاول الإفلات من النزعة الذاتية بتسليمه بوجود وقائع الوعي والفكر وتجربة الذاتية المتبادلة والحدس الميتافيزيقي والديني فيما وراء اليقين المباشر . من مؤلفاته التعلم والتفكير (١٨٨٦) ، ما هو الوعي الإنساني (١٩٠٠) ، الوعي والإدراك (١٩١٨) ، الفينومينولوجيا وميتافيزيقا الزمان (١٩٢٥) .

فولني ، كونستانتان فرانسوا دي شاسبوف

Volney, Constantin François De Chassebœuf

فيلسوف وكاتب فرنسي (١٧٥٧ - ١٨٢٠) . بعد أن درّس القانون والطب قصد الشرق الأوسط وبالتحديد مصر وسورية (كانون الأول ١٧٨٢ - نيسان ١٧٨٥) حيث تعلم العربية في أحد أديرة لبنان ، وأصاب لدى عودته شهرة عندما نشر رحلة إلى مصر وسورية (١٧٨٧) . ولكن أشهر آثاره يبقى الاطلاع أو تأملات في تقلبات الامبراطوريات (*) (١٧٩١) . انتخب نائباً للجمعية التأسيسية وأيد الأفكار الجديدة للثورة الفرنسية . لكنه اعتقل في عهد الإرهاب بتهمة مناصرة الملكية . وأيد بعد ذلك انقلاب نابليون بونابرت في ١٨ برومير . ولكنه لما عارض إعلان الامبراطورية ، أبعد نهائياً عن الساحة السياسية . ومنذ كرس حياته لمباحته ، فنشر تبسيط اللغات الشرقية (١٧٩٥) ، دروس في التاريخ (١٧٩٩) ، مباحث جديدة حول التاريخ القديم (١٨٠٤) ، الأبجدية الأوروبية مطبقة على اللغات الآسيوية (١٨١٩) ، وأخيراً مقال في الدراسة الفلسفية للغات (١٨١٩) . ويمكن اعتبار

الثاني ١٦٧٩ في فروكلاف (سيليزيا) ، وتوفي في ٩ نيسان ١٧٥٤ في هال . كان والده عاملاً حرفياً ، وقد ضحى كثيراً ليؤمن سبل التعليم لابنه الذكي والمبكر النضوج . وقد انتقل فولف بسرعة من اللاهوت والقانون الطبيعي إلى الفلسفة . حصل على الدكتوراه عام ١٧٠٣ ، واستدعي عام ١٧٠٧ للتعليم في جامعة هال ، بناء على توصية من لايبنتز ، واكتسب في هذه الجامعة شهرة واحتراماً . فهو في الواقع مبدع اللغة الفلسفية الألمانية . كانط ، الذي كان تلميذ فولف في البداية ، ثم ناقد عقلانيته الخالصة ، اعتبره على الدوام واحداً من أهم معلمي « العقلانية الوثوقية » (اللايبنتزية والديكارتية) . وقد عرفت حياته المهنية الهادئة فترة من الاضطهاد : فملك بروسيا فريدريش - فلهم الأول ، الملقب بـ « الملك الجاويش » ، أصدر أمراً بطرد فولف من أراضيه (عام ١٧٢٣) ، بعد أن اقنعه اللاهوتيون التقويون بأن عقلانيته تشكل تهديداً لقدسية القسم والانضباط العسكريين ؛ لكن الملك فريدريش الثاني عاد فاستدعاه ، وأحاطه بمظاهر التقدير والاحترام : ثم عينه الملك الفيلسوف مديراً لجامعة هال (١٧٤٣) ، ومنحه لقب بارون (١٧٤٥) . وقد تميز تعليمه الشفهي والكتابي باحتوائه ، بالتدريج ، فروع المعرفة كافة : اللاهوت والفسيولوجيا والرياضيات وعلم الجمال والاقتصاد والميتافيزيقا ؛ وكان فولف يعالج هذه الفروع كافة بحذقة حرفية أصبحت مضرب مثل . وهذا المظهر من تعليمه ، الذي تقادم عليه الزمن ، أبعد عنه تلامذته في السنوات الأخيرة من حياته : بيد أن صرامة التجريد والصياغة التي تميز بها الاستدلال الفلسفي والعلمي الألماني ، تعود في أصولها إليه ، على الرغم من بطلان محاولته الرامية إلى تعقيل العلوم كافة تعقيلاً سطحياً . من مؤلفاته : الفلسفة الأولى أو الاونطولوجيا (*) (١٧٢٩) ، الكوسمولوجيا العامة (*) (١٧٣١) ، علم النفس التجريبي (*) (١٧٣٢) ، علم النفس العقلاني (١٧٣٤) ، اللاهوت الطبيعي (*) (١٧٣٦ - ١٧٣٧) ، قانون الطبيعة (١٧٤٠ - ١٧٤٨) ، الفلسفة الخلقية (١٧٥٠ - ١٧٥٣) ، علم الاقتصاد (١٧٥٠) .

□ كرسيتان فولف هو المفكر الذي مارس أعظم التأثير على الفلسفة الألمانية في زمانه . وهولم يفرض نفسه بأصالة مذاهبه بقدر ما فرضها بروحه المنهجي :

كانت شهرة فونت قد بلغت وقتئذ الذروة . وإلى جانب الدفع الذي اعطاه للدراسات السيكولوجية ، يجدر بنا التنويه بمثابرته على البحث الدؤوب في ميدان الفلسفة ، وبتعلقه الدائم بهذا الفرع من فروع العلم ، وبحرصه على أن يقرن تجاربه في ميدان علم النفس بكتابة مؤلفات في المنطق ، والأخلاق ، والميتافيزيقا اتاحت له . ولا سيما كتابه **منهج الفلسفة** (١٨٨٩) - ممارسة تأثير بارز على فلسفة عصره . لكن أعماله الأكثر أهمية تبقى ، بكل تأكيد ، أعمالاً سيكولوجية . فكتابه **عناصر علم النفس الفسيولوجي** و **عناصر علم نفس الشعوب** (*) قد أصبحا نصين كلاسيكيين . وقد صدر الكتاب الأول في عام ١٨٧٤ ، ويمكن اعتباره صيغة نهائية لسلسلة من الأعمال بدأها مع ملاحظات حول **نظرية الإدراك الحسي** التي يعود تاريخ صدرها إلى عام ١٨٥٨ . أما الكتاب الثاني ، الذي عمل فونت فيه طوال عشرين عاماً ، فلم ينجز إلا في عام ١٩٢٠ ، قبيل وفاة مؤلفه . ومن أعمال فونت أيضاً : **المنطق : بحث في مبادئ المعرفة** (١٨٨٠ - ١٨٨٣) و **الأخلاق : تحقيق حول وقائع الحياة الأخلاقية وقوانينها** (١٨٨٦) . [فرنكو اميريو]

□ « إن فونت فيلسوف حدد مهمته بالنضال ضد المادية ، أو حسب التعبير الشائع : « تجاوز المادية » ، بدون أن يعلن انتماء صراحة إلى المدرسة التي تعد الخصم التقليدي للمادية » . [لينين]

□ « إن نتاج فونت ينم عن ضмор الاهتمامات الفلسفية الخالصة في مضمار الفلسفة في ألمانيا . وهو نفسه انطلق من الطبيعيات ليصل إلى الفلسفة عن طريق علم النفس التجريبي ؛ وقد سلك في فكره دوماً نهج التقارن والتضاييف أكثر مما سلك نهج التطور ، وأثرت كتاباته بشمولها أكثر مما أثرت بعمقها » . [إميل برهيه]

فونت ، ماكس

Wundt, Max

فيلسوف ألماني (١٨٧٩ - ١٩٦٣) . من دعاة العودة إلى كانط . ذهب في كتابه **كانط ميتافيزيقياً** (١٩٢٤) إلى أن النقدية ، خلافاً لما يرتئيه الوضعيون

قولني المنظر الأخلاقي والسوسولوجي لجماعة الايديولوجيين .

فونت ، فلهلم

Wundt, Wilhelm

فيلسوف ألماني . ولد في نكرو ، بالقرب من مانهايم ، في ١٦ آب ١٨٣٢ ، وتوفي في لايبزيغ في ٢١ آب ١٩٢٠ . كان ابن قس بروتستانتي ، وقد أمضى طفولته وشبابه في الجد والعمل ، واستهل دراسته العليا في جامعة توبنغن ؛ ولم تدم إقامته في هذه الجامعة طويلاً ، إذ غادرها بعد عام ليلتحق بجامعة هايدلبرغ . حصل على شهادة الدكتوراه في الطب عام ١٨٥٧ ، وأصبح في العام التالي مساعداً لـ **لهلمهولتز** الشهير . ولما كان فونت يشعر بميل متعاظم إلى الفلسفة والسيكولوجيا ، فقد ذهب في عام ١٨٧٤ إلى زيوريخ ، ومن ثم إلى لايبزيغ ليشغل فيها مقعد علم النفس في كلية الفلسفة . وقد غدت لايبزيغ وطنه الثاني ، وقلعة العلم الجديد ، علم النفس التجريبي ، الذي أساهم في تأسيسه . ففي عام ١٨٧٩ ، أنشأ فونت معهداً لعلم النفس التجريبي ، الحق في البداية بالجامعة ، ثم تحول ، في عام ١٨٩٧ ، إلى هيئة مستقلة ذاتياً . وفي هذا المعهد عمل فونت ، بلا كلل أو ملل ، حتى تاريخ وفاته ، مكوناً تلامذة قادرين على أن يدافعوا عن علم النفس كعلم مستقل في العالم برمته . وقد جرى الأخذ بمثال لايبزيغ في كل مكان ، وبأدب العديد من الجامعات إلى إنشاء كرسي لعلم النفس التجريبي ، وإلى إقامة المختبرات المناسبة . والحق أن النشاط الذي قام به فونت كان فعلاً خارقاً : فقد كتب ما لا يقل عن خمسين ألف صفحة ؛ وقد نُشر جزء هام منها في مجلة **دراسات فلسفية** ، الناطقة بلسان معهد لايبزيغ ، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم **ملفات علم النفس العام** . وكان لا بد من أن يقدم كوله Külp ، وهو أحد تلامذته ، على نشر كتاب **الوجيز في علم النفس** ، الذي دحض فيه إحدى أطروحات استاذة الأساسية حول التمييز بين السببية النفسية والسببية الجسمانية ، حتى يبادر فونت بدوره إلى نشر **الوجيز في علم النفس** (١٨٩٦) ، الذي أعيد طبعه عدة مرات وترجم إلى عدد من اللغات .

بقنا نرى إلى أبعد منهم . ولم يسهُل هذا الموقف دخوله إلى الاكاديمية الفرنسية ، فلم يُقبل في عضويتها إلا عام ١٦٩١ وبعد أن فشل أربع مرات . بعد نشر الأشعار الرعوية (١٦٨٨) والعرض المسرحي الناجح لمأساتيه الغنائيتين، تافيس وبالاويوس (١٦٨٩) وإيناويوس ولافينيا (١٦٩٠) ، هجر فونتنيل أدب التسلية لثلاثين عاماً : ويومئذ بدأت المرحلة الثانية والاحسن من موهبته . فقد كُرس ، وهو الديكارتي المنعق من كل فكرة مسبقة ، ورائد الصالونات ورجل الفكر المطهر من كل ذوق فاسد ، والعضو في أكاديمية العلوم وأكاديمية النقوش والآداب الجميلة ، كرس جل وقته لمراسلة العلماء الأجانب ، ولتحرير تاريخ تجديد الأكاديمية الملكية للعلوم (١٧١٥) ومدايح الأكاديميين (١٧١٥) . وعلى الرغم من أنه لم ينشر في أثناء توليه أمانة سر أكاديمية العلوم سوى كتاب واحد عناصر الهندسة واللامتناهي (١٧٢٧) ، فإنه لم يستطع أن يكتب في نفسه هوى التأليف المسرحي ، فتوالت تبعاً مأسيه الباردة الجافة : ماكاتا (١٧٢٠) ، الطاغية (١٧٢٤) ابدالومينا (١٧٢٥) ، هنرييت (١٧٤٠) ، الخ . وفي ١٧٤٢ أنهى مؤلفه الذي كان بدأ العمل به منذ عام ١٦٨٥ : حياة السيد كورناني مع تاريخ المسرح الفرنسي إلى زمانه .

لئن عُمر فونتنيل قرناً كاملاً ، فلربما ينبغي أن نرى في ذلك رمزاً . فقد كان فونتنيل رجل مرحلة الانتقال من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر . وفي الوقت الذي كان فيه « رجلاً أصولياً » ، كان ثورياً على منوال الأشخاص الذين لا يستطيعون استغناء عن حياة المجتمع ، فكان بالتالي رجل المفارقة . [جك باتري]

□ « لا شيء كبير فيه سوى رأيه في نفسه » .

[لابرويير]

□ «لكن أرشي لك : فليس ما في صدرك قلب ، وإنما

نخاع ، كما لو في الرأس » . [مدام دي تنسان]

□ « فونتنيل متفوق على الآخرين بقلبه قدر تفوقه

على أهل الأدب بعقله » . [مونتسكيو]

□ « يستأهل فونتنيل أن ترى فيه الأجيال اللاحقة

واحداً من كبار فلاسفة الأرض ... فله ندين ، إلى حد كبير ، بذلك الروح الفلسفي الذي يحترق بهرج الكلام

واللادريون ، تؤسس الميتافيزيقا نهائياً وتنجزها باعتبارها تجلياً للالهية في لحم العالم .

فونتنيل ، برنار لوبوفيه دي

Fontenelle, Bernard Le Bovier De

كاتب فرنسي . ولد في ١١ شباط ١٦٥٧ في روان ، ومات في ٩ كانون الثاني ١٧٥٧ في باريس . درّس أولاً لدى اليسوعيين ، ونال إجازة في الحقوق ، ولكنه لم يزال المحاماة إلا في قضية واحدة خسرها . واستقر في باريس ابتداء من عام ١٦٨٧ . بدأ حياته الأدبية بأشعار نشرها عام ١٦٦٧ بعنوان الحب الغريق و مراثية الساقية إلى المرح . وقد ظن بنفسه عبقرية مسرحية ، وظل على اقتناعه هذا إلى نهاية حياته رغم الفشل الذريع الذي منيت به أعماله المسرحية الأولى . وبالمقابل ، حظي فونتنيل برفيع التقدير في الصالونات الأدبية ، حيث كان يفتن النساء بحديثه الظريف والمرهف . بيد أن أصالته واستقلاله الفكري تديا في وضوح عندما أصدر عام ١٦٨٣ محاورات الموتى (*) ، واتبعا عام ١٦٨٦ باحاديث حول تعدد العوالم (*) . وقد أخذ على عاتقه في كتبه أن يدخل إلى عقلية زمانه الرؤية الجديدة للعالم كما يمكن استخلاصها من كشف كوبرنيكوس وديكارت ، فقلب على هذا النحور الوسيط بنوع ما بين العلماء ونخبة المجتمع . وفي عام ١٦٨٦ و ١٦٨٧ صدر له كتابان آخران يمكن أن يعدا أول تظاهرة واضحة للروح الجديد الذي سيعقد له إزار النصر في القرن الثامن عشر : أصل الخرافات ، حيث اعتبر أساطير الأقدمين الدينية اختراعات اخترعتها السذاجة البشرية ، وقساويخ العرافات (*) الذي عالج فيه مسألة اختفاء العرافات الوثنية مع مجيء المسيحية والذي كان بحق ، بروحه النقدية ، بشيراً بـ « عصر الأنوار » .

وقف فونتنيل في خصومة القدامى والمحدثين إلى جانب هؤلاء الآخرين ، وكتب نقداً لاذعاً ضد نظريات أصحاب القديم بعنوان رسالة في طبيعة القصيدة الريفية (١٦٨٨) ، واكد في استطراد حول القدامى والمحدثين (١٦٨٨) تفوق معاصريه على هوميرس وأفلاطون وديموستانس ، لاننا إذ « ركبنا على اكتافهم

الطاو ، والرابع أن الكل أكبر من كل وجود واقعي ،
و « طا - تسويان » يقابل المطلق في الفلسفة الغربية ،
مثملاً تطابق أفكار « لي » و « كي » و « طاو - طي »
أفكار الوجود واللاوجود والصيرورة في فلسفة هيغل .
ويستخلص فونغ من هذه الميتافيزيقا فلسفة في
الحياة ترمي إلى تجاوز الدوائر الغريزية والنفعية
والاخلاقية لتتأدى إلى دائرة مفارقة هي دائرة الحب
التي يحقق فيها الموجود الانساني طبيعته ويتحد في
تساوق مع الكل الأكبر ويبلغ إلى المثال الكونفوشي عن
الملك الحكيم . هذا وقد ترجم كتابا فونغ يولان : **روح
الفلسفة الصينية والوجيز في تاريخ الفلسفة
الصينية إلى عدد من اللغات الأوروبية .**

فويت ، جيسبرت

**Voet, Gisbert
Voetius, Gysbertius**

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٥٨٩ - ١٦٧٦) .
كان قساً لبلدة هوسدن ، ومدرساً للكتاب المقدس
واللغات الشرقية في اوترخت (١٦٣٦) ، ووقف ضد
أرمينيوس في مجمع دوردرخت (١٦١٨ - ١٦١٩) .
وعرض بنفسه المذهب الكالفني الحرفي في عدة
مؤلفات لاهوتية وضعها باللاتينية ، ومنها منتخبات من
الخصومات اللاهوتية (١٦٥٥ - ١٦٦٩) . وقد
هاجم أيضاً مذهب ديكرت .

فوييه ، الفرد جول اميل

Fouillée, Alfred Jules Emile

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٨ تشرين الاول ١٨٢٨
في لايونيز ، وتوفي في ليون في ١٦ كانون الثاني
١٩١٢ . أتم دراسته في معهد لافال ، ثم أصبح مدرساً
في عدد من معاهد الاقاليم ، وأخيراً في ثانوية
كاركاسون . في عام ١٨٦٤ ، نجح بتفوق في مسابقة
التبريز في الفلسفة ، فعين مدرساً في ثانوية دويه ، ثم
في ثانوية مونيبلية ، وأخيراً في كلية الآداب في بوردو .
وبعد نيله شهادة الدكتوراه في الآداب عين في باريس ،

والسلطات ليناقش الحقيقة بسطوة .
[فونفارغ] .

□ « الاول بين العلماء الذين ما أوتوا موهبة
الاختراع » . [فولتير]

□ « إذا كان المضمهر في جميع كتابات فونتيل -
وهذا ما يجمع بينه وبين بايل - هو نفي فعل الله في
التاريخ ، فإنه يقترح بالمقابل التماس هذا الفعل في
الطبيعة » . [! . برهيه]

فونسيكا ، بدرو دي

Fonseca, Pedro De

لاهوتي برتغالي (١٥٢٨ - ١٥٩٩) . انتسب عام
١٥٤٨ إلى رهبانية الآباء اليسوعيين ، وعلم الفلسفة
في كويمبرا تعليماً باهراً حتى لقب بارسطو البرتغالي .
مذهبه ، ويقال له « العلم الاوسط » ، يحاول التوفيق
بين مذهب التخيير ومذهب التسيير .

فونغ ، يو لان

**Fong Yeou Lan
Fung Yu- Lan**

فيلسوف ومؤرخ صيني للفلسفة . ولد سنة ١٨٩٥ .
دعا في مواجهة غزو الافكار الوضعية والمادية إلى
تجديد الفلسفة الكونفوشية ، وعمل على إحياء
العقلانية الموضوعية لتتشو - هي بعد أن دمج بها
المنهج الواقعي الجديد للتحليل المنطقي ، والجدل
الطاوي القائم على السلبية ، والتصور الافلاطوني
والارسطي للكليات . عرض مذهبه في كتابه : **مذهب
جديد في فلسفة الـ « لي »** (١٩٣٩) ، وأقامه على
اربعة مفاهيم ميتافيزيقية أساسية : « لي » اي
المبدأ ، و « كي » اي القوة المادية ، و « طاو - طي »
اي الجوهر أو انبساط الطاو ، و « طا - تسويان » اي الكل
الأكبر . ويعني المفهوم الاول أن لكل شيء مبدأ (لي)
يكون بموجبه ما هو كائن عليه ، والثاني أن تحقيق
المبدأ يتطلب قوة مادية (كي) تخرج به إلى الوجود ،
والثالث أن الكون في حركة متصلة ، وذلك هو انبساط

فيثاغورس

Pythagore Pythagoras

فيلسوف يوناني . ولد بين ٥٨٠ و ٥٧٠ ق.م ، وربما في ساموس . كان أبوه يدعى مناسارخوس . وقد أسس فيثاغورس مدرسة الفلسفة التي تعرف بالمدرسة الإيطالية القديمة والتي مارست تأثيراً مرموقاً على المذاهب الفلسفية اللاحقة ، وبخاصة الفلسفة الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة . ولا نعرف شيئاً ذا بال عن المرحلة الساموسية ؛ ومن المعتقد أن معلميه كانوا فراقيدس وأنكسيماندرس . وفي تلك المرحلة قام ، على ما تشير الدلائل ، بأسفاره الدراسية إلى فارس وغاليا وكريت ومصر ؛ ولما رجع إلى ساموس ، وجد موطنه يرزح تحت نير بوليقراتس فتركه ، وهو في الأربعين من العمر ، إلى إيطاليا ، حيث أسس في اقروطونا باليونان الكبرى مدرسة لم تلبث أن عرفت تطوراً مرموقاً ، ورح يتدفق نحوها عدد كبير من التلاميذ اللوقانيين والمسابيين والرومانيين . وقد ألف هؤلاء حول المعلم ضرباً من أخوية كانت أهدافها صوفية أكثر منها فلسفية بحصر المعنى . وكانت تقبل في عضويتها النساء ، وأشهر نساء المدرسة كلنت ثيانو ، زوجة فيثاغورس وتلميذته . وكان على المرشحين ، قبل مثلهم أمام المعلم ، أن يراعوا حقبة من الصمت تدوم خمسة أعوام . كانوا ملزمين ، علاوة على ذلك ، بلزوم السرية المطلقة حول المذاهب المعلّمة . وكانت سلطة المعلم مطلقة هي الأخرى ، إذ كان يُعد المؤتمن الوحيد على الحقيقة . وما لبثت مدرسة اقروطونا الفلسفية أن تحولت ، في وقت لاحق ، إلى جمعية سياسية ذات منزع أرستقراطي فأصبحت نجاحاً كبيراً في اقروطونا ، وصارت لها فروع عديدة في سياريس وريجيون ، وفي صقلية . وإنما في هذا المظهر استثارت المدرسة الفيثاغورية ردود فعل حادة من جانب الديمقراطيين ، تأدت إلى إحراق المبنى الذي كان الفيثاغوريون مجتمعين فيه ، فهلك جميعهم ، خلا اثنين ، في الحريق ، بمن فيهم فيثاغورس نفسه (يروي ماثور آخر أنه تمكن من الإفلات ، ولكنه هلك مع ذلك لأنه أبي أن يجتاز حقلاً من الفول ، وهو نبات كانت تعدّه الفرقة مقدساً) .

في عام ١٨٧٢ ، استأذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . أثارت أطروحته حول الحرية والحتمية (١٨٧٣) تعليقات عديدة وأصداء واسعة في المجلات . بيد أن صحته اضطرته إلى التقاعد عن التعليم منذ عام ١٨٧٩ ، فكرّس نشاطه كله لنشر كتبه وإصدار طبعات كلاسيكية لنصوص فلسفية شهيرة . اهتم فوييه بتاريخ الأفكار (فلسفة الفلاطون ، ١٨٦٩ ، وتاريخ الفلسفة ، ١٨٧٥) ، وبالقضايا السياسية (الملكية الاجتماعية والديمقراطية ، ١٨٨٤) ؛ وقد ترك في (مستقبل الميتافيزيقا القائمة على أسس التجربة^(٥)) (١٨٨٩) ونشوء الأفكار القوانية (١٨٩٠) فلسفة شخصية ، من منزلة ثانية ، وإنما أصيلة .

فيتال دي فور

Vital Du Four

لاهوتي وكاردينال فرنسي ، توفي سنة ١٣٢٧ م . انكر أن يكون ثمة تمايز واقعي في الميتافيزيقا بين الماهية والوجود . له مسائل مختلف عليها ، أدرج العديد منها في الكتاب المنحول على دنس سكوتوس : في مبدأ الأشياء .

فيتلو

Witelo

فيلسوف من أصل بولوني من القرن الثالث عشر . أقام في إيطاليا حيث اكتشف فكر أرسطو والأفلاطونيين المحدثين (سمبليقيوس وأبروقلوس) . له مبحث في البصريات بعنوان المنظور عرض فيه قوانين انتشار الضوء وانكسار الأشعة ، وبدا فيه تأثيره واضحاً بكتاب المناظر لابن الهيثم . وفي الفلسفة وطد الصلة بين الميتافيزيقا الأفلاطونية المحدثة وعلم المنظور ، وقال بمذهب الانبثاق أو الفيض وبالرمزية النورية ، وإنما من وجهة نظر منظورية .

هو الإنسان : وفيثاغورس مثال على النوع الثالث .
[من صيغ المدرسة الفيثاغورية]

□ « كان فيثاغورس يعرض الفلسفة على نحو يحرر الفكر من أغلاله . فبدون الفكر لا نستطيع ان نعرف شيئاً ، ولا ان نعلم شيئاً علماً حقاً . الفكر يسمع ويرى في ذاته كل شيء ، اما الباقي (المحسوس) فكسيع وأعمى . ويلوغاً إلى هدفه يستخدم فيثاغورس العنصر الرياضي لأنه يقع في الوسط بين المحسوس والفكر . » [فورهورايوس]

□ « إن علاقات فيثاغورس بالطائفة الكهنوتية المصرية كان لها عليه اعظم التأثير ، لا بالحكمة النظرية العميقة التي يقال إنه جناها من هناك ، بل بالفكرة التي كوّنها لنفسه هناك عن تطبيق الضمير ، عن التحقق الفعلي للوجود الأخلاقي للإنسان . » [هيفل]

□ « فيثاغورس : اعتقاد بوحدة هوية الاجناس البشرية العديدة ، بل بوحدة هوية الموجودات الحية قاطبة . » [نيتشه]

□ « يبدو إذن ان اقدم الروايات واحدها تتفق على تمثيل فيثاغورس في صورة « مبريء » . [ج . بورفيه]

فيخته ، يوهان غوتليب

Fichte, Johann Gottlieb.

فيلسوف الماني . ولد في رامينو (ساكس) في ١٩ ايار ١٧٦٢ ، وتوفي في برلين في ٢٧ كانون الثاني ١٨١٤ . تحدر من اسرة متضعة من الفلاحين الساكسونيين ، ومارس اعمالاً شتى في مراهقته ، فرعى الوز تارة واشتغل عاملاً في معمل للنسيج طوراً . هذه البدايات الصعبة في الحياة تقف ، على الأرجح ، وراء سمات طباعه المميزة : جُلْد شديد ، إرادة صلبة بل جبارة ، قدرة خارقة على مقاومة المحن والتصدي لها ، إلى جانب بعض الخشونة والفظاظة ، ونزعة مغالى فيها إلى إصدار الأوامر ، وعجز (لاحظته غوته الذي كان يقدّر فيخته ويحترقه في آن معاً) عن العيش مع بقية الناس ، وعن التصرف كبقية الناس في المجتمع . وكان فيخته أبدى ، منذ طفولته ، عن إحساس ديني عميق وعن ميل شديد إلى التفكير

كان فيثاغورس يرتدي ثياباً بيضاً ، ويمسك عن الضحك والمزاح ، وكانت سحنه تنطق بالجلال والوقار ، حتى كان يترأى لتلاميذه أنه أبولون متجسداً . بيد ان ذلك هوكل ما يمكن جمعه عنه ، على وجه الاحتمال لا اليقين ، من الروايات المتعددة التي وصلتنا عن حياته والتي ما لبثت الخرافة ان وضعت يدها عليها : فحتى إنبازوقلس ، الذي عاش بعد فيثاغورس بخمسين عاماً ، كان يعتقد أنه كائن أعلى من البشر ، كما أن هيرودوتس خلط بين فيثاغورس وبين تراقيوس زالموكسيس ، وهو شخص خرافي . وقد رُعم ان فيثاغورس كان ابن أبولون أو هرمس (وهو ما ادعاه الفيلسوف بنفسه كما جاء في بعض الروايات) ، ومنه تلقى هبة حفظ ذكرى تجسدهات السابقة : وعلى هذا النحو تذكر انه كان أفوريوس ، ثم إرموتيموس ، وأخيراً بيروس ، قبل ان يصير فيثاغورس . وذكر أيضاً أن قصبة ساقه كانت من ذهب ، وأنه كانت له قدرة على التنبؤ ، وعلى كلية الحضور ، وأنه كان من اسلاء العالم السفلي ، حيث رأى نفس هزيودوس مقيدة إلى عمود من البرونز ، ونفس هوميروس معلقة بشجرة تحيط بها الثعابين لأنه خاطب الآلهة مثلاً خاطبوه . لم يصلنا شيء من كتابات فيثاغورس . ويطابق مذهبه ، من حيث وجه الاصاله فيه ، الصورة المثالية للرجل على نحو ما يمكننا إعادة بنائها بالاستناد إلى المعطيات ، سواء اكانت خرافية أم لم تكن . وعنده ان العدد هو اصل الاشياء طراً ، والعالم تساوٍ وعدد ، والنفس الخالدة حيصة البدن كما لو في قبر ، وقد تنقص في حيوانات من انواع مختلفة وحتى في النباتات . ويعزو فيثاغورس إلى جميع الموجودات الحية اصلاً واحداً ، ويؤكد ان غاية الإنسان ان يكون على وفاق مع الإلهي وأن يتبع الله . وهو يشبه الحياة الحاضرة بمعرض كبير يقصده بعضهم ليكسب مالاً ، ويقصده بعضهم الآخر - الاختيار - ليستمتعوا بالمشهد ؛ وعلى هذا المنوال يولد بعضهم في الحياة عبداً للثروة والمجد ، وينشد بعضهم الآخر - الفلاسفة - الحقيقة . وبهذا المعنى كان في مستطاع فيثاغورس ان يجيب لاونتس ، طاغية فليونت ، لما سألته عن هويته ، فقال : « أنا فيلسوف » ؛ وتلك كانت اول مرة تُلفظ فيها هذه الكلمة . [كوانتينو كانتوديل]

□ « هناك نوع من حيوان عاقل هو الله ؛ ونوع آخر

« الخطأ ») . وفي جامعة إيبينا ، داب فيخته على العمل على نحو متواصل . ففي عام ١٧٩٤ أصدر مذهب العلم^(*) في جزئين ، ورسالته في قدر العالم والأديب . وفي عام ١٧٩٦ صدر كتابه دعائم القانون الطبيعي على ضوء مبادئ مذهب العلم^(*) . وفي العام التالي مدخلان إلى مذهب العلم ، ثم اتبعهما ، في عام ١٧٩٨ ، بشروح عملية عرضها في مذهب الأخلاق على ضوء مبادئ العلم . واكتسب فيخته ، بفضل جرأة افكاره وجهده التعليمي ، شهرة راحت تتنامى باطراد ، فضلاً عن عداوات وخصومات لا ترحم . فاللاهوتيين ، على الأخص ، لم يغفروا له لا تصورات العقلانية في مضمار الدين ، ولا إقدامه على إعطاء المحاضرات أيام الأحاد . كما أخذت عليه السلطات ميوله الثورية . أما الطلبة ، فقد لاموه على الكفاح الساخط الذي شنه ضد الجمعيات القتالية وعاداتها الهمجية بقدر أو بآخر . واضطر في عام ١٧٩٥ ، وفي أعقاب حوادث خطيرة ، إلى مغادرة إيبينا لفترة من الزمن . وبلغت الحملة الموجهة ضده ذروتها عام ١٧٩٩ ، فدافع عن نفسه بحزم وقوة ، وأصدر لهذا الغرض التقرير ضد تهمة الإلحاد^(*) . لكن لما وجد نفسه وحيداً في مواجهة زملائه وطلبته ، اضطر إلى التخلي عن كرسيه ، فخلفه فيه تلميذه الذي تنصل منه شلينغ . وقد بلغ من عزلة فيخته أن كان نفسه تخلي عنه .

انتقل فيخته ، وقد تملكه الحزن والمرارة ، إلى برلين حيث دارت بعض المساجلات بينه وبين خصومه ؛ وفي برلين أعاد النظر في كتابه مذهب العلم ، وألقى بعض المحاضرات ؛ وقد تمخضت إحدى هذه المحاضرات عن كتابه قدر الإنسان^(*) . وفي برلين كتب فيخته أيضاً الدولة التجارية المغلقة^(*) (١٨٠٠) . وفي تلك المرحلة على وجه التحديد طرأ تغيير عميق على فكر فيخته ؛ فقد تحول عن نزعة العقلانية الحضورية المقترنة ببيعقوبية سياسية ، إلى روحانية متعالية وتاليفية ؛ وعلى الصعيد السياسي ، انضم إلى الرجعية المناوئة لفرنسا وللنزعة البيعقوبية ، وأرسى أسس النزعة القومية الألمانية . الملامح الأولية لهذا التحول كانت برزت في قدر الإنسان ؛ بيد أنها لم تتبلور تماماً إلا في السمات المميزة للزمن الراهن^(*) وفي التمرس بحياة

والتأمل . وقد تغذت صبواته الداخلية ، بادية ذي بدء ، بمواظ يوم الأحد التي كان يلقيها قس رامينو اللوثري ، ومواظ كان فيخته يضفي إليها بإمعان ، ثم يفكر فيها ملياً ، إلى حد حفظها عن ظهر قلب . وقد نجح يوهان الصغير في استمالة أحد كبار ملاكي القرية ، فتعهده بالرعاية والحماية وسعى إلى تعليمه بإعطائه دروساً خاصة أولاً ، ثم بإرساله ، عام ١٧٧٤ ، إلى معهد بغورت الشهير ، حيث كابد الطالب الشاب من سوء معاملة زملائه المنتمين معظمهم إلى أسر غنية . لكن محسن فيخته الفتى توفي بعد ذلك بفترة وجيزة ؛ وعندما غادر فيخته معهد بغورت عام ١٧٨٠ ، اضطر إلى إتمام دراسته الجامعية في ظروف صعبة للغاية . بدأ عند ذاك تسفاره الطويل الأمد عبر أوروبا . تسجل أولاً في كليتي إيبينا ولايبزيغ لللاهوت ، لا بسبب دعوة ، وإنما إكراماً لذكرى المحسن الذي رعاه ، وإرضاء لأمه التي كانت تود لو يصبح ابنها قساً . لكنه سرعان ما ترك الدراسة الجامعية ، لأسباب مالية من جهة ، وبحكم الازمة الداخلية التي كان يمر بها من جهة أخرى . وذهب في عام ١٧٨٨ إلى زيوريخ حيث تعرف إلى يوهاننا ران (ابنة أخت كلوبستوك) التي سيعقد عليها في عام ١٧٩٢ ، بعد خطوبة طالت زمناً . وارتحل عام ١٧٩٠ إلى لايبزيغ ، وتنقل في العام التالي بين وارسو وكونيغسبرغ ودانترزيغ . في تلك الفترة ، على وجه التحديد ، طالع مؤلفات كانط ؛ ولشدة إعجابه بها قصد كونيغسبرغ للتعرف إلى الفيلسوف الكبير . وقد استقبله كانط ، في البداية ، بكثير من الفتور ، لكنه سرعان ما بدل موقفه من فيخته عندما عرض عليه هذا الأخير كتابه نقد كل تفنيز ، الذي طبق فيه الأفكار الكانطية على فلسفة الدين ، حتى إنه اعتبر عند صدوره ، بلا توقيع ، عام ١٧٩٢ ، من تأليف معلم كونيغسبرغ .

وعرف فيخته النجاح . وقرَّ عزمه آنذاك على الزواج من خطيبته ، وابتاع داراً بمال زوجته . وعلى الرغم من الكتابات العنيفة للهجة التي نشرها دفاعاً عن حرية الفكر وعن حرية الصحافة وعن الثورة الفرنسية ، حصل من حكومة فايمار ، المعروفة بمناهضتها للمذهب البيعقوبي ، على تعيينه أستاذاً للفلسفة في جامعة إيبينا ، خلفاً لراينهولد . وقد جاء تعيين فيخته لهذا المنصب بتزكية من غوته (الذي ندم بعد ذلك على هذا

□ « من المحتمل جداً أن يكون فيخته ابتدع طريقة جديدة تماماً في التفكير لم تجد لها اللغة مصطلحات بعد » . [نوفاليس]

□ « لقد اضطلع كانط بدور كوبرنيكوس ، ففسر الأنا التجريبي مع عالمه الخارجي كما لو أنه كوكب ، ووضع مركز النظام في القانون الأخلاقي أو في الأنا الأخلاقي . أما فيخته - نيوتن فقد غدا مبتدع قوانين نظام العالم الداخلي ، أي كوبرنيكوس الثاني » . [نوفاليس]

□ « سوف يرفع فيخته الفلسفة إلى ارتفاع شاهق يبدو أمامه معظم الكانطيين ، حتى أيامنا هذه ، وكأنهم أطفال رضع » . [شليغل]

□ « لقد تحدثت تيارات عصرنا الثلاثة الكبرى بالثورة الفرنسية وبفلهلم مايستر لغوته ومذهب العلم لفيخته » . [فريدريش شليغل]

□ « لقد تادت فلسفة فيخته إلى النتيجة عينها التي تادت إليها فلسفة كانط ، أعني أن المتناهي وحده يمكن أن يُعرف ، وأن اللامتناهي يجاوز دائرة الفكر » . [هيغل]

□ « كان فيخته طوال حياته خادماً المثال ، خادماً الحرية التي أرادها متعادلة للجميع » . [ج.موليتور]

□ « إن واحدة فيخته حولية أخلاقية : ففيخته يريد تحويل العالم .. ولكن ليس هناك إلا عالم واحد ، هوذا الذي يضعه الأنا الكلي ... وما الطبيعة إلا عائق بالإضافة إلى الأنا . وعلاقة الأنا الفردي ، التجريبي ، بالأنا المطلق تبقى غير قابلة للفهم . وتلك هي نقطة الضعف في واحدة فيخته . ففيخته يخلط بين خلق الله للعالم وبين فعل الإنسان » . [برديانيف]

□ « الفكرة المركزية في مذهب فيخته هي فكرة الإنسان الخلاق ، فكرة أن الإنسان هو ما يصنعه بنفسه . فلأول مرة في تاريخ الفلسفة توضع موضع الشك أولوية الماهية ، أولوية تعريف قبلي ، لاموتي أو انتروبولوجي ، للإنسان لصالح الفاعلية الخلاقة الحرة » . [روجه غارودي]

□ « فيخته : ذهن نظري متوتر إلى درجة التعصب ، جهود عنيفة نحو "مستحيل ، بناءً عقري ، منظر أخلاقي مؤثر . وقد كان تأثيره ضاراً من حيث أنه دفع باتجاه التطرف وعدم التسامح » . [كارل ياسبرز]

القبطة (*) ، الكتابين اللذين وضعهما فيخته حوالي عام ١٨٠٦ . كانت ألمانيا في اثناء ذلك ، ومعها فيخته ، تعيش أياماً عصيبة : ففي ٢٧ تشرين الأول ١٨٠٦ ، أي بعيد معركة إيبنا ، احتل الفرنسيون برلين ؛ وحتى لا يقدم فيخته الولاء للغزاة المحتلين ، غادر برلين وقصد كونينغسبرغ حيث درس لمدة ستة أشهر . لكن كونينغسبرغ بدورها سقطت في أيدي الفرنسيين عام ١٨٠٧ ، فلجأ فيخته ، مع فريق من الوطنيين الألمان ، إلى الدانمارك . وبعد إبرام السلم في آب ، عاد الفيلسوف إلى برلين حيث أعلن عن انتمائه إلى رابطة قومية ، التوغندبوند ، وقام بالترويج لدعوى ومواقف قومية ومناهضة لفرنسا . خطابه الشهيرة إلى الأمة الألمانية (*) ألقى ، على وجه التحديد ، خلال عامي ١٨٠٧ و ١٨٠٨ ، أي في زمن كانت فيه شوارع برلين تغص بالدوريات الفرنسية ؛ وقد شكلت ، فيما بعد ، الكتاب الكلاسيكي للقومية الألمانية . وفي عام ١٨١٠ أسست ودشنت جامعة برلين . وكان فيخته أول استاذ للفلسفة فيها ؛ وقد عُهد إليه بعمادة هذه الجامعة ، لفترة من الزمان في بحر عام ١٨١١ ، مما أوقعه في متاعب جديدة مع الحكم ، ومع زملائه ، ومع الروابط الطلابية . وكان نشاطه ، في تلك الفترة ، سياسياً في المقام الأول ؛ فقد سعى إلى تعبئة العقول كافة لخوض الحرب ضد فرنسا . وفي عام ١٨١٢ ألقى سلسلة من المحاضرات صدرت فيما بعد تحت عنوان **مذهب الدولة (*)** . وأراد فيخته المشاركة في آخر حملة عسكرية شنت ضد نابوليون ؛ غير أنه لم يؤذن له بذلك . مع ذلك يمكن القول بأنه قضى في ساحة الشرف ؛ فقد أصيبت زوجته بالحمى التيفية وهي تعنى بجرحى الحرب ؛ وانتقلت عدوى هذا الداء إلى فيخته فيما هو يعنى بدوره بزوجه . وقد توفي في اليوم نفسه الذي علمت فيه برلين بنبا اجتياز قوات بلوخر نهر الراين . [جيوليو بريتي]

□ « إن فلسفتنا هي تاريخ قلبنا ، وبحسب ما نكون عليه من حال تتصور الإنسان ومصيره » . [فيخته]

□ « إن جوار فيخته محبب جداً لي ، وأنا أجني منه فوائد شتى ؛ والحديث مع فيخته تنعقد أواصره بسهولة ؛ وما دام الرجل يعدنا بالتوفيق بين الحس المشترك والفلسفة فما علينا إلا أن نصغي إليه بإمعان » . [غوته]

فيدلر ، كونراد

Fledler, Konrad.

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٣ أيلول ١٨٤١ في أوديرو (الساكس) ، وتوفي في ٣ حزيران ١٨٩٥ في ميونيخ . في زمن كانت فيه المذاهب الوضعية والمذاهب الرومانسية المتأخرة هي السائدة في مضمار الجمالية ، أحدث فيدلر ثورة حقيقية في هذا المجال ، ولا سيما فيما يتصل بالفنون التصويرية ، بانضوائه تحت لواء الفلسفة الكانطية . دُرِسَ الحقوق أول الأمر ، لكن حبه للفلسفة هو الذي طغى وانتصر . وفي عام ١٨٧٦ صدرت محاولاته الأولى في النقد والاستطيقا ، وقد جمعت ونشرت بعد وفاته ، تحت عنوان كتابات في الفن . عاش لفترة طويلة من الزمن في إيطاليا ، حيث درس ، بشيء من الورع ، الفن الكلاسيكي وفن عصر النهضة . جمعت صداقة قوية بينه وبين الرسام هانز فون ماريز والنحات أدولف فون هايدلبراند اللذين تبادل وإياهما رسائل نشرت في عام ١٩٢٧ .

فيدوروف ، نيقولا فيدوروفيتش

Fedorov, Nicolas Fedorovitch.
Federov, Nicolaï Fedorovich

فيلسوف روسي . ولد عام ١٨٢٨ في مقاطعة تامبوف ، وتوفي في ٢٨ كانون الأول ١٩٠٣ في موسكو . كان الابن غير الشرعي للأمير ب . ا . غاغارين ، وأتم دراسته في معهد تامبوف ثم في كلية الحقوق في أوديسا . من عام ١٨٥٤ إلى عام ١٨٦٨ ، دُرِسَ الجغرافيا والتاريخ في الأقاليم ، في المدارس الحكومية . وفي عام ١٨٦٨ قدم إلى موسكو ، وعمل في متحف روميانتسيف طيلة خمسة وعشرين عاماً . وعلى الرغم من بلوغه سن التقاعد ، ظل يعمل في مكتبة وزارة الشؤون الخارجية في موسكو . ولم ينشر فيدوروف شيئاً تقريباً في حياته : كتابه فلسفة العمل المشترك ، الذي ضم مقالاته ، وآراءه ، ورسائله إلى أصدقائه وتلاميذه ، لم يصدر ، بجزيئه ، إلا بعد مماته (١٩٠٦ - ١٩١٣) . والشيء الجوهرى ، في نظر

فيدوروف الفيلسوف المسيحي ، هو أن المعرفة لا تعود تكتفي بذاتها ، بل تتحول إلى « مشروع عالم أفضل » ، وبالتالي إلى فعل ، وهذا غير ممكن إلا بمكافحة الخطيئة وبالنهوض بأعباء الخلاص « بالتآزمع البشر كافة ومن أجلهم جميعاً » . هكذا ينبغي بناء ملكوت الله ، وهكذا يصار إلى قهر الموت . ونلمس عند فيدوروف ، علاوة على هذا القلق الديني وعلى هذه الأهمية المعطاة للتاريخ ، وهما سمتان مميزتان للفلسفة الروسية برمتها ، نلمس صبوة إلى « قهر الموت » على حد تعبير باسيل زنكوفسكي في كتابه تاريخ الفلسفة الروسية (١٩٥٥) .

□ « اعترف بأنني في النهاية متفق تماماً مع أفكاره » . [دوستويفسكي]
□ « إنني لفخور بمعاصرتي لإنسان من هذه الجبله » . [تولستوي]

فيدوسيف ، بيوتر نيقولايفيتش

Fédosséev, Piotr Nicolaévitch
Fedosseev, Piotr Nikolayevich

أكاديمي ماركسي معاصر من روسيا . كان نائب رئيس أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، ورئيس شعبة العلوم الاجتماعية في رئاسة أكاديمية العلوم ، ومدير معهد الماركسية - اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . له مؤلفات عديدة في مسائل الفلسفة وعلم الاجتماع والمادية التاريخية ، ومنها الشيوعية والفلسفة (١٩٦٢) والماركسية في القرن العشرين (١٩٧٢) . الجدول المادي (١٩٨٠) ، لينين والمشكلات الفلسفية في العلوم الطبيعية المعاصرة (١٩٨١) .

فيدون (فانن)

Phédon
Pheldon

مؤسس المدرسة الإيلية ، فيلسوف يوناني من القرن الرابع / الثالث ق.م . ومن أوفى تلاميذ سقراط . كانت نظريات مدرسته قريبة من نظريات المدرسة

في ٣٠ آذار ١٨٤٢ ، وتوفي في غلوشستر (ماساشوسيتس) في ٤ تموز ١٩٠١ . تلقى تعليمه في مدارس ميدلتون (كونكتيكت) العامة ، وحاز ، في ١٨٦٣ ، على لقب دكتور من جامعة هارفارد ، وأصبح من المدافعين المتحمسين عن نظرية داروين وسبنسر في النشوء والارتقاء . ومع أنه لم يداوم يوماً في كلية الحقوق ، فقد قدم بنجاح ، عام ١٨٦٣ ، امتحان شهادة أهلية ممارسة مهنة المحاماة ، وبدأ يزاوّل هذه المهنة فعلاً في بوسطن . لكن الفلسفة ظلت تستقطب اهتمامه ؛ وقد ألقى في عام ١٨٦٩ سلسلة من المحاضرات في هارفارد حول الفلسفة الوضعية . في عام ١٨٧٢ ، عين فيسك مساعد أمين المكتبة في جامعة هارفارد ، وفي عام ١٨٧٣ ، وخلال رحلة قام بها إلى أوروبا ، تعرّف إلى أبرز ممثلي الفلسفة الانكليزية . في العام التالي أصدر مبادئ الفلسفة الكونية ، وفي عام ١٨٨٤ ، مصير الإنسان الذي ترافق بما لا يقل عن سبعة وعشرين مجلداً حول العلم ، والنشوءية ، والفلسفة ، والتاريخ الأميركي .

فيتشارد ، ريتشارد

Fishacre, Richard

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٤٨ م . دومينيكاني علم في أوكسفورد حيث شرح الأحكام (٥) . فهم الأرسطية فهماً سنيوياً .

فيشر ، كونو

Fischer, Kuno

فيلسوف ألماني (١٨٢٤ - ١٩٠٧) . أستاذ في جامعتي إيبنا وهایدلبرغ ، ومن تلامذة هيغل . وقف أكثر تصانيفه على تاريخ الفلسفة (تاريخ الفلسفة الحديثة ، ١٨٦٠) .

فيشينو ، مارسيليو

Ficin, Marsile

Ficino, Marsilio

أنسي إيطالي . ولد في ١٩ تشرين الأول ١٤٢٣ م

المغارية . ويمائل فيدون ، في فلسفته الأخلاقية ، بين الخير الأعظم والحكمة . وقد خلد أفلاطون اسمه في المحاورة التي جعلها باسمه .

فيريرا ، أوغستو

Vera, Augusto

فيلسوف إيطالي (١٨١٧ - ١٨٨٥) . درّس العاديات والفلسفة في فرنسا حيث اتصل بفكتور كوزان وجول سيمون واتين فاشرو ، وشارك في الكتابة في مجلة حرية التفكير ، وفي معجم العلوم الفلسفية . وبعد انقلاب نابليون الثالث أقام فترة في انكلترا ، ثم عاد إلى إيطاليا . له دراسة عن مشكلة اليقين (١٨٤٥) . لكنه يدين بشهرته لدراساته العديدة عن فلسفة هيغل ، ومنها مدخل إلى فلسفة هيغل (١٨٥٥) ، والهيغلية والفلسفة (١٨٦١) ، وحلولات في الفلسفة الهيغلية (١٨٦٥) . وقد نقل أيضاً إلى الإيطالية عدداً من مؤلفات هيغل .

فيراري ، جيوزبه

Ferrari, Giuseppe

فيلسوف ومؤرخ وسياسي إيطالي (١٨١١ - ١٨٧٦) . طور موضوعات « الفلسفة العلمانية » ، التي كان من روادها رومانيزي وكثانيو ، في اتجاه يشف عن التأثر بالاشتراكية البرودونية والمادية الفيورباخية . أكد في كتابه فلسفة الثورة (١٨٥٢) على أولوية الفعل على الفكر ، معارضاً في ذلك تصور هيغل الذي جعل من التاريخ تعبيراً متوسطاً عن الفكرة . وكان التمسك بالوقائع يعني في نظره القطيعة مع الميتافيزيقا والدين .

فيسك ، جون

Fiske, John.

فيلسوف أميركي . ولد في هارتفورد (كونكتيكت)

عن الأفلاطونية يعني الكلام عن حضور الإلهي في المادة كما في النفس البشرية ، وعن تصور للكون باعتباره كلاً حياً يمكن بالعلم السيطرة على قواه التي هي من طبيعة نفسية . ومن هنا كان الميل إلى ممارسة السحر ، وهو ميل لم يقاومه فيثينو نفسه لأنه كان من عادته أن يعالج المرضى بالصلاة ، ويعتقد بتأثير الكواكب على مصير الإنسان ؛ فلما وجه إليه البابا إينوشنسيوس الثامن تهمة تعاطي السحر ، ما انفذه إلا تدخل أصدقائه . وتلك كانت الحادثة اليتيمة التي عكرت صفوح حياته ما دام لورنزو العظيم حياً . ولكن بعد موت حاميه ، عام ١٤٩٤ ، تغيرت الأحوال وآلت أكاديمية كاريجي إلى انحطاط سريع . وبعد بضع سنوات اضطر مارسيليو فيثينو إلى الدفاع عن أصدقائه الفلاسفة ضد الموجة الرجعية التي ركب مدها « بكاؤو سافونارولا » الذي ندب به واصفاً إياه بأنه « منافق ومسيح دجال » . وبفضل اتساع اهتماماته ، ورغبته في توفيق العلم القديم مع العلم الجديد ، يبقى فيثينو وجهاً نموذجياً للنضضة الإيطالية . [كليتيو كاربونارا]

□ « لقد نفخ فيثينو حياة جديدة في التصورات الأفلاطونية المحدثه ، وبخاصة منها تصور « النور الأصلي » الذي ولّد العالم ولا يزال ينير الكون ؛ ولكنه قلب قيم أفلوطين ، مما جعل الحياة الحاضرة ثمينة ؛ فهي تضيء بنور داخلي على منوال مصباح من السرمر ؛ لكننا لا نصبو البتة إلى هذا النور ، ولا حاجة بنا إليه ، لأن انعكاسه أجمل من النور نفسه . وهكذا فإن انعكاس « النور الأصلي » أعظم أهمية من النور الأصلي نفسه ، لأن الانعكاس هو الجمال . فالمقدس والسامي والغامض وغير القابل لأن يعرف والماوراء يتكشف لنا في جمال هذا العالم ؛ والجمال هو ما يشهد لنا على النور ، ويرينا أن العالم تحكمه قوى معجبة . » [إرنست بلوخ]

فيفس ، خوان لويس

Vivès, Juan Luis

أنسي وفيلسوف إسباني كتب باللاتينية . ولد في بلنسية في ٦ آذار ١٤٩٢ م ، ومات في بروج في ٦ أيار ١٥٤٠ . في عام ١٥٠٩ نلتقي فيفس ، وهو في السابعة

في فيلينا ، ومات في الأول من تشرين الأول ١٤٩٩ في دارته في كاريجي . وقد اراده أبوه ، وكان طبيباً ، على مثل مهنته ؛ ولكنه أرسله ، في انتظار ذلك ، إلى فلورنسا عام ١٤٥١ ليدرس الفلسفة . وهناك التقى أميرها كوزما دي ميديشي ، فكان له أثر فاصل في مجرى حياته . فقد كانت تعتمل في نفس هذا الأخير رغبة في تأسيس مدرسة في فلورنسا للدراسات الأفلاطونية ، فذهب به الفكر في الحال إلى مارسيليو الفتى الذي كان استرعى انتباهه بقدراته وبميله إلى الفلسفة ، وبذل قصارى جهده ليلتغل على مقاومة الأب الذي كان متمسكاً بفكرة تدريس ابنه الطب . وعلى هذا النحو شرع مارسيليو ، وهو في السادسة والعشرين ، بدراسة أفلاطون ، وحتى يقرأ محاوراته بنصها الأصلي عكف على تعميق معرفته باليونانية . وفي عام ١٤٦٢ شرع في كاريجي بترجمة أفلاطون بمساعدة هيئة من العلماء أطلق عليها ، تيمناً بذكرى المدرسة الأثينية ، اسم الأكاديمية . وتلك كانت الصورة الأولى للأكاديمية الفلورنسية الشهيرة التي سيؤسسها لورنزو العظيم . وكان أولئك العلماء الذين وصفهم فيثينو في مراسلاته بأنهم « زملاء فلسفيين » شعراء وخطباء وقانونيين وفلاسفة وكهنة وأطباء وموسيقيين ، لأن فيثينو نفسه كان يحب الموسيقى ويقارب بينها وبين الطب (كان يقول إن الموسيقى تعالج الجسم بوساطة الجسم) . وعلاوة على تلك الأحاديث ، يدين فيثينو بشهرته لدراساته عن أفلاطون ، تلك الدراسات التي أسهمت في إرساء الأسس النظرية للمذهب الأنسي ومارست تأثيراً لا تزال تشف عنه الثقافة الغربية المعاصرة ، تأثير الوثنية التي حوَّرها الوجدان المسيحي . وقد سيم فيثينو كاهناً عام ١٤٧٢ ، ولكنه لم يترك مع ذلك دراسة أفلاطون ، بل مضى قدماً في ترجمة محاوراته . وقد أنجز هذه الترجمة عام ١٤٧٧ ، لكن فيثينو أمضى عشرين سنة أخرى من حياته في إغنائها بالشروح . وقد درس أيضاً أفلوطين ، الذي كان فكره أقرب في أغلب التقدير إلى المتطلبات الروحية للمسيحية . وقد نشرت ترجمته للتاسوعات^(٥) ، التي أنجزها عام ١٤٨٦ ، في وقت واحد مع شروحه عام ١٤٩٢ . وكان صدر له قبل عشر سنوات الإلهيات الأفلاطونية^(٥) في ثمانية عشر مجلداً تعالج خلود النفس من منظور الأفلاطونية المسيحية . بيد أن الكلام

حركة الإصلاح البروتستانتي . وكتب في ذلك العام أيضاً شروط حياة النصارى في ظل الاضطهاد التركي . أما المجلدات الاربعة من كتاب في وفاق الجنس البشري وشقيقه فقد اهداها في ١ تموز ١٥٢٩ إلى الامبراطور شارل الخامس . وفي العام نفسه نشر في توطيد السلم ، وهو كتاب مقتضب ضمّنه افكاره الخصبه في سلام الامم . ولنذكره أيضاً رسالته التي اصابته شهرة واسعة في حينه : في معونة الفقراء (١٥٢٦) . ولما بلغ فيفس ، أخيراً ، إلى سن النضج ، كتب رسالته التي يعدها كثيرون خير اعماله إطلاقاً : النفس والحياة(*) ، وقد ألفها في بروكسل عام ١٥٢٨ . وابتداء من عام ١٥٢٣ أصيب بداء النقطة ، فاضطر إلى الامتناع عن الحركة ، ولكن ريشته لم تتوقف . وبعد وفاة زوجته جمع اوراقه الأخيرة في رسالة بعنوان في حقيقة الايمان المسيحي نشرها تلميذه غرانفلت عام ١٥٤٣ ، وكانت بمثابة وصية روحية لذلك الأنسي العالمي الصيت الذي لقبه بعضهم بـ « منصر النهضة » . [خوان رويغ جيرونيلا]

□ « إننا نعيش في أزمنة صعبة لا نستطيع فيها بلا خطران نتكلم ولا أن نصمت » . [فيفس]

□ « فيفس هو الكاتب الذي يلخص ويجسد بأكثر قدر من الامانة الأفكار والمعرفة التي راكمها عصر النهضة » . [ميناندز إي بيلايو]

فيكو ، جيان باتيستا

Vico, Giam battista

فيلسوف إيطالي . ولد في نابولي في ٢٣ حزيران ١٦٦٨ ، ومات فيها في ٢٣ كانون الثاني ١٧٤٤ . خلا بعض الفترات الوجيزة والمتقطعة التي ترد فيها ، وهو حدث ، على معهد اليسوعيين ، وهو مراهق ، على الدروس الخاصة التي كان يعطيها المونسينيوس فرانثيسكو فيردي في القانون ، تولى بنفسه تعليم نفسه الادب والفلسفة والحقوق في غير نظام . بل إنه درس لحين من الزمن الطب . وتنقل بين نابولي وبورتيشي وقاتولا . ودشن حياته الادبية بنشره ، في عام ١٦٩٣ ، انفعالات يانس ، وهي عبارة عن موشحة

عشرة ، في باريس ، مركز النهضة . ومنذ لم تعد حياته إلا تنقلاً متواصلًا في مختلف اقطار شمال أوروبا . وقد تعددت أوجه نشاطه ، فدُرس في جامعة لوفان حيث ارتبط برابطة صداقة مع إراسموس ، وفي كلية « كوربوس كريستي » بأوكسفورد ، وعمل مؤدياً للاميرة ماريا ، ابنة هنري الثامن ملك انكلترا . والمناخ الدولي الذي دارت فيه عجلة حياة فيفس كان له اثر عميق في فكره ونتاجه . فقد بدأ حياته الفكرية أنسياً لامعاً كما يشهد على ذلك شرحه على مفام اسقبييون(*) ، ثم نشر عام ١٥١٩ اهجيته الرد على اشباه الجدليين ضد فلاسفة السوربون الآيلين إلى انحطاط ، ساخرًا فيها من المستوى الذي تردى إليه علم الجامعات الأوروبية ، ومحملاً تبعة ذلك للمدرسة الاسمية . بيد أن نقد فيفس لم يكن سلبياً خالصاً ، بل اتبعه بمؤلفات بناءة أخرى ، ومنها في التعليم(*) (١٥٣١) وفي الفنون (١٥٣١) . وبناء على طلب إراسموس ، اهتم فيفس بتنقيح مدينة الشمس(*) للقدّيس أوغوستينوس ، فنثت نصها الأصلي ووضع عليه شرحاً . وعند وفاة نبريا ، عرضت جامعة القالة الكرسي الشاغر على فيفس ، لكن الفيلسوف ما استطاع قبوله . وتفاقت متاعب فيفس على اثر وفاة البابا اديانوس السادس ، صديقه . ولم تتحسن أموره إلا عندما استدعي إلى بلاط انكلترا ليكون مؤدياً للاميرة ماريا ، وكذلك قارئاً لكاترينا الأراغونية ، زوجة هنري الثامن . وفي ٢٦ أيار ١٥٢٤ تزوج ، في بروج ، من مرغيتا فالدورا ، تلميذته . وفي عام ١٥٢٧ فقد حظوته لدى هنري الثامن لأنه أبى تأييد مشروعه للطلاق . وألقي القبض عليه ، واضطر إلى مغادرة انكلترا نهائياً . وجميع هذه الأحداث تفسر تطور فيفس السيكلوجي ، وتعلقه المتنامي بالعقيدة الكاثوليكية ، وطابع اعماله ابتداء من ذلك الحين . ففي نيسان ١٥٢٣ أنجز في تربية المرأة المسيحية(*) ، وقد اهداه إلى الملكة كاترينا . وفي عام ١٥٢٩ نشر تيمته في واجبات زوج . وبهدف تربية الاميرة ماريا حرر ، عام ١٥٢٣ ، في سبب الدراسات الطفلية ، وعام ١٥٢٤ ، حارس النفس . وفي لوفان أعطى ، في عام ١٥٢٤ أيضاً ، المدخل إلى الحكمة ، واتبه في عام ١٥٢٦ بكتابه في المنازعات الأوروبية والحرب التركية ، وكان حافظه إلى كتابته

القسم الجديد منه في نظرية ما سُمي بـ « النقاط الميتافيزيقية » . وبموجب هذه النظرية ، فإنه كما تتولد من النقطة الهندسية ، التي لا امتداد لها ، الخطوط والسطوح ، كذلك فإنه من المباح لنا أن نضع نقاطاً ، لا هندسية ، بل ميتافيزيقية ، يتولد منها الامتداد ، وإن لم يكن لها من سطح . وكان من المفروض أن يلي الكتاب الميتافيزيقي كتاب ثان هو الكتاب الأخلاقي - ولم يُكتب قط - وكتاب ثالث هو الكتاب الطبيعي - وما قُبِضَ أن يتعدى طور التصميم . وكما يتضح من السيرة الذاتية ، كان من المفروض أن يعرض هذا الكتاب مذهباً جديداً في فلسفة الطبيعة أو الكوسمولوجيا . كذلك وضع فيكو باللاتينية نحو عام ١٧١٣ مصنفاً صغيراً في الطب بعنوان في توازن الجسم الحي عرض فيه مذهباً فسيولوجياً جديداً يفسر الأمراض بأنها عاقبة لتباطؤ دوران الدم أو لانتقاض في الأوعية الدموية ، وقد فقد اليوم مخطوط هذا الكتاب ونصه المطبوع معاً . وإذ اضطر فيكو ، بين ١٧١٤ و ١٧١٦ ، إلى الاشتغال في سيرة حياة الجنرال النمساوي انطونيو كارافا (١٦٤٢ - ١٦٩٣) - حياة انطونيو كارافا - قاده ذلك من جهة أولى إلى التأمل عن كتب في التاريخ والسياسة ، ومن الجهة الثانية ، وكما يتألف مع موضوعه ، إلى مطالعة مؤلفات غروتوس ولسدن وبوفندورف ، وإلى الاستعلام على الأقل عن نظريات هوبز .

وقد التقى سواء أفي تصور بوفندورف عن القانون الطبيعي أم في مذهب هوبز الفرضية الأبيقورية المصدر القائلة إن مؤسسي الحضارة كانوا ، لا أناساً مفعمين بـ « الحكمة الخفية » ، أي الفلسفة ، بل على العكس أناساً أغبياء ، متجربين من كل ثقافة ومن كل إنسانية ومن كل دين ، ولكن تساندتهم غريزة مبهمة من حب البقاء اقتادتهم رويداً رويداً إلى الحياة المجتمعية . غير أنه بدلاً من أن يتوقف هو الآخر عند مستوى الملاحظة المحدود جداً لمنظري القانون الطبيعي وهوبز - الذين يقفون من إنسان الأصول إلى الإنسان المتمدين دفعة واحدة - عرف فيكو كيف يعطي الحياة لعلم جديد حقاً ، ترقى فيه الفيلولوجيا (اللغة ، الشعر ، البلاغة ، التشريع ، الأعراف والعادات عند مختلف الاقوام والشعوب) إلى منزلة « علم يقيني » ، أولي ومستقل بذاته وغير ذي صلة بالمنطق ، تضطلع

تشف عن تشاؤم أسيان من طبيعة كونية ، وعن تأثر واضح بمذاهب لوقراسيوس . ثم كتب فيكو ، شعراً ونثرأ ، بعض نصوص من أدب المناسبات ، ومنها خطابان باللغة اللاتينية بمناسبة سفر نائب الملك ، الكونت سانتو اسطيفانو (١٦٩٦) ، وبمناسبة موت والدة نائب الملك الآخر ، الدوق مديناشيلي (١٦٩٧) . وفي عام ١٦٩٩ دخل فيكو إلى الأكاديمية البلاتينية ، وألقى خطاباً افتتاحياً مهماً ، نشر بعد وفاته ، حول **لائم العشاء البلاغة لدى الرومان** . وفي ذلك العام نفسه تزوج من امرأة أمية ، هي تريزا كاترينا دستيتو (وسوف ينجب منها ثمانية أولاد) ، وعين بموجب مسابقة ، وبمرتب لا يزيد على مئة دوقية سنوياً ، استاذاً للبيان في جامعة نابولي . وبما أن شاغلي هذا الكرسي كانوا ملزمين بأن يلقوا كل سنة خطاباً لافتتاح العام الأكاديمي (١٨ تشرين الأول) ، فقد ألف فيكو بين ١٦٩٩ و ١٧٠٦ ستة خطابات (نشرت بعد وفاته) . وعلى الرغم مما كانت تتميز به هذه الخطابات من نفَس قوي ومن حس حاد بالواقع ، فإنه يترجّع فيها بوضوح صدَى مختلف الفلاسفة الذين درسهم فيكو في شبابه ، وبخاصة ديكارت . وليس هذا حال الخطاب السابع الذي ألقاه عام ١٧٠٨ ونشره بنفسه ، مع إضافات عدة ، عام ١٧٠٩ . هنا نرى فيكو يسلط على كل فرع من فروع العلم ضوءاً نفّاذاً ، ويخوض في غمار الخصومة التقليدية بين القدامى والجدد ، ويضطلع فيها بدور الحَكَم باسم فلسفة جديدة .

فيما كان فيكو لا يزال يقدّر أن الصورة الأولية للمعرفة عقلية أو فلسفية ، انتقل إلى مواقع أكثر تقدماً بعد في الكتاب الميتافيزيقي (١٧١٠) ، وهو الوحيد المنشور من المجلدات الثلاثة التي كان يُفترض أن يتألف منها في علم الطليان القديم ، ثم في الردين (١٧١١ ، ١٧١٢) اللذين أجاب فيهما عن الانتقادات التي وجهت إلى الكتاب الميتافيزيقي في مجلة **إيطاليا الأدبية** . فمذاك فصاعداً بات أساس المعرفة في نظره ، لا البداية أو الإدراك أو الفكرة الواضحة والمتميزة كما كان يعلن ديكارت ، بل - وفي هذا استباق عبقري لفلسفة كانط وهيغل - انقلاب الحق إلى فعل ، بمعنى أن الشرط اللازم لمعرفة شيء من الأشياء هو فعله . واستكمالاً لنظرية في المعرفة مطابقة لهذا المبدأ ، يشيد فيكو مذهباً ميتافيزيقياً كاملاً يتمثل

فهو لم يكن عالم قانون وفيلولوجيا فحسب ، بل كان قبل كل شيء فيلسوفاً ، إذ كان شاغله التاريخ الأزلي ، ذلك التاريخ الذي ليس ، على وجه التحديد لأنه أزلي ، هو التاريخ ، وإنما الفلسفة ذاتها ، . [ب. كروتشه]

فيلاتي ، جيوفاني

Vallati, Giovanni

فيلسوف رياضي ايطالي (١٨٦٢ - ١٩٠٩). من ممثلي المدرسة الذرائعية الإيطالية . كان معاوناً للمنطيق والرياضي جيوزيه بينو ، وواجه مشكلة العلاقة بين المعرفة العلمية والسيرورة التاريخية . فتاريخ العلم يضعنا أمام نظريات وفروض تكون نافعة وخصبة في سياق تاريخي معين ، ثم تتقلب إلى أفكار مسبقة وأحكام جاهزة متى تم تجاوزها علمياً . وعليه فإن تاريخ العلم لا يلزمنا بأي عرفان بالجميل للماضي ، بل يفرض علينا على العكس نقداً متصلاً لا شفقة فيه .

فيلودامس

Philodème

Philodemes

فيلسوف أبيقوري كتب باليونانية ولد في قدارة (اليوم أم قيس) بسورية نحو ١١٠ ق. م ، ومات في إيطاليا نحو ٢٨ ق. م . عاش أكثر حياته في روما وساهم في بعث الفلسفة بعد الفتح الروماني ، وكان صديقاً لشيشرون ، ودافع عن العقيدة القويمة الأبيقورية ضد هراطقة المدرسة . انتقد كل اعتقاد بوحي ديني ، واعتبر السفسطة فناً قائماً على قواعد عقلانية ، وأكد أن الفلسفة ، خلاف السفسطة ، ليست فناً . وله رسائل في الموسيقى والشعر والخطابة .

فيلوسطراطس الأثيني

Philostrate L'athénien

Philostratus The Athenian

كاتب يوناني . ولد في لمنوس نحو عام ١٧٠ م ،

الفلسفة بـ « التحقق من صحته » ، مثلما تضطلع الفيلولوجيا بدورها بتوكيد صحة الفلسفة . وهذا الكشف ، ذو الطابع العام ، كان لا بد أن يقود فيكو ، في مضمار الفلسفة ، والتاريخ الأخلاقي والسياسي ، والنقد الأدبي ، إلى عدد لامتناه من « الكشوف » الجزئية ، من قبيل كشف فلسفة الفن وفلسفة المنفعة ، والتجديد الثوري في مضمار علم التاريخ لروما البدائية ، والإقرار بسر السيادة الشعرية لشعراء من أمثال هوميروس ودانتي في عصر كان يكنّ لهما العداء .

وبصرف النظر عن نصوص متفرقة أخرى ، كرس فيكو النتائج التي تحصلت له على هذا النحو في **القانون الكلي** ^(٥) (١٧٢٠ - ١٧٢٢) وفي **العلم الجديد** ^(٥) (١٧٢٥ - ١٧٤٤) . وتجدر الإشارة هنا إلى جملة نصوص أخرى ، حررها في الفترة نفسها ، ومنها : **السيرة الذاتية** بإضافاتها المتلاحقة (١٧٢٥ - ١٧٢٨ ، ١٧٣١) ، ودراسة مقتضبة حول دانتي (١٧٢٨) ، ورسالة في الحب البطولي (١٧٣٢ - ١٧٣٣) .

وبالإضافة إلى داء السل الذي كان انهدك صحة الفيلسوف منذ شبابه ، ناء تحت وقرقر احتمله بصبر وكرامة ، وأجبره على إعطاء دروس خاصة كثيرة وعلى القيام بعدد من الأشغال المضنكة . زد على ذلك بعض المصائب والأوصاب ، ومنها فشله في عام ١٧٢٣ في مسابقة أطال لها التهيؤ للفوز بكرسي أحسن إيراداً ، وزواجه المثير للشفقة ، والموت المبكر لابنه البكر ، وتنكر معاصريه له ، الخ . وفي عام ١٧٤١ تخلى عن كرسيه لصالح ابنه الآخر جئارو . وكان كرهه الصامت للمجتمع لا يني يتعاضم ، فمات في ليلة ٢٢ - ٢٣ كانون الثاني ١٧٤٤ . [فادستو نيكوليني]

□ « لقد كان أنذلُ الأنذال ، من التافهين والفقهاء الكذبة الذين يحيطون بي ، يدعونني مجنوناً ، وإذا شاموا استعمال كلمات أكثر تهديباً تكلموا عن غرابة أطواري أو غرابة أفكارهم وغموضها ، أما أشدهم مكرأ فكانوا يلجأون ، ليقضوا علي ، إلى المديح » . [ج .

ب . فيكو]

□ « قبله لم تكن الكلمة الأولى قد قيلت ، وبعده كان العلم قد تأسس » . [ميشليه]

□ « إلى اليوم لا يزال الناس يخطئون بحق فيكو .

اسقفية هياروبوليس قرب انطاكية (٤٨٥) ، وعمل على ترجمة العهد الجديد إلى السريانية ، وكتب عدة رسالات لاهوتية باللاتينية (في الثالوث ، رسالة التجسد الثلاثي) تجعل منه واحداً من كبار المدافعين عن مذهب القائلين بالطبيعة الإلهية الواحدة للمسيح .

فيلولاوس

Philolaos Philolaus

فيلسوف وفلكي يوناني من المدرسة الفيثاغورية . ولد في أقروطونا أو تارنتا نحو ٤٧٠ ق.م ، ومات في إرقيليا نحو ٤٠٠ ق.م . أسس مدرسة فيثاغورية في طيبة ، وكان من أوائل من أذاع فكر معلمه . تعزى إليه نظرية فلكية تؤكد على كروية الأرض ودورانها . يقال إنه باع أفلاطون كتابات فيثاغورس السرية ، فاستخدمها أفلاطون في محاوره طيمائوس (*) .

فيلون الاسكندري

Philon D'Alexandrie Philo Of Alexandria

يقال له أيضاً فيلون اليهودي . كاتب يوناني . ولد في الإسكندرية سنة ٢٠ ق.م . يمثل نتاج هذا الفيلسوف واحداً من الانعكاسات الأبلغ دلالة لتوفيقية النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، تلك التوفيقية التي تلاقي فيها الفكر اليوناني والفكر العبري . ولا تتوفر لنا معلومات تذكر عن حياة فيلون . وقد تحدر من أسرة ذات شأن وقدرة (فقد تزوج ابن أخيه الإسكندر اللسيماخي من ابنة هيروودس أغريبا ، ملك اليهودية) ، وحظي بتربية ممتازة ، كما ينم عن ذلك تضلعه بالتوراة (مع أنه كان يجهل العبرية) وبالفلسفة اليونانية وتأنقه في أسلوبه . أرسله أبناء طائفته في الاسكندرية في سفارة إلى روما للطلب من الامبراطور كاليغولا إعفائهم من التعبد لتماثيل الامبراطور في كنسهم . وكانت هذه مهمة صعبة وخطرة أخفق فيها سائر السفراء ، بينما تمكن فيلون وحده من إصابته بعض

ومات في عهد فيليبوس العربي (٢٤٤ - ٢٤٩ م) ، وكان العضو الثاني في أسرة من المتأدبين والكتاب . درّس السفسطة زمناً طويلاً في اثينا ، ومن هنا كان اللقب الذي لقب به تمييزاً له من سمييه وصهره فيلوسطراطس اللمنوسي . قدم في عام ٢١١ إلى روما ، وصاحب جوليا دومنا ، زوجة الامبراطور سبتيموس ساويروس ، في عدة أسفار . ومن خلال شخص الامبراطورة ، التي كانت ابنة كاهن من حمص ، اتصل بالأوساط السريانية . وبناء على نصيحة حاميته كتب حياة أبولونيوس الطياني (*) راسماً هالة من الصوفية الفيثاغورية المحدثه حول شخص صانع المعجزات ذاك . أما حياة السفسطائيين (*) ، التي أهداها إلى تلميذه وصديقه أنطونيوس غوردانوس ، الذي كان والياً على إفريقيا ، فقد خطرت له فكرتها يوم كان يتحدث وصديقه في انطاكية ، في معبد أبولون الدافني ، حيث كان يجتمع سفسطائيو تلك المدينة . وقد بنى الكتاب على ذكرياته الشخصية .

فيلوسطراطس اللمنوسي

Philostrate De Lemnos Philostratus Of Lemnos

كاتب يوناني . تلميذ فيلوسطراطس الاثيني وصهره ، وغالباً ما يُخلط بينهما . ولد في لمنوس نحو ١٩٠ م ، ومات في روما على الأرجح في أواسط القرن الثالث . علّم هو أيضاً في اثينا . ونلتقيه في روما عام ٢٢٢ . ولا نعرف أكثر من ذلك عن هذا المؤلف . والشكوك تحيط حتى بأبوتيه للكتب التي تنسب إليه . وإليه ، لا إلى عمه ، قد يكون من الأجدر أن ننسب كتاب الصور (*) ، وربما كذلك كتاب البطولي .

فيلوكسانوس المبوغي

Phloxène De Mabbûgh Phloxenus Of Mabbog

لاهوتي مونوفيزي (نحو ٤٥٠ - ٥٢٣ م) . تولى

ذهب فيها فيلون إلى أن القول بأن كل معرفة احتمالية لا يعني إنكار وجود الحقيقة ، بل يعني على العكس وضع هذه الأخيرة على أنها فرض والتوكيد على وجودها بدون معرفتها بعد ، مما يترتب عليه الإقرار بوجودها الموضوعي مع تعليق الحكم في الوقت نفسه ، ومحاذرة الوقوع في فخ الشككية والوثوقية معاً .

فيلون المغاري

Philon Le Mégarique
Philo The Megarian

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية من النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. كان تلميذ ديودوروس الكرونوسي .

فيليبوس المستشار

Philippe Le Chancellor
Philippe The Chancellor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية توفي سنة ١٢٣٦ م . له خلاصة المسائل اللاهوتية ، وفيها يستخدم مذاهب أرسطو ، بدون أن يتخلل عن المذهب الأوغسطيني في النفس .

فينه ، الكسندر رودولف

Vinet, Alexandre Rodolphe

لاهوتي بروتستانتي وناقد أدبي سويسري كتب بالفرنسية (١٧٩٧ - ١٨٤٧) . تخرج قساً بروتستانتيًا (١٨١٩) ، وشغل كرسي اللاهوت العملي في جامعة بال (١٨٢٧) ، ثم كرسي الأدب الفرنسي في جامعة لوزان (١٧٤٥) حيث كان من زملاء الناقد الفرنسي الكبير سانت - بوف. في عام ١٨٤٦ استقال من وظائفه ليتفرغ لتنظيم الكنائس الحرة في مقاطعة فود . وكان ، بصفته لاهوتيًا ، نصيراً عظيم الحماسة لحرية الضمير والايمان المبني على علاقة الشخصية بالله . له في اللاهوت : حرية العبادات (١٨٢٦) ، محاولة في

النجاح . وعلى الرغم من ذلك ، يوصف فيلون عادة بأنه رجل ميال إلى حياة التأمل ، متجرد من كل حس عملي ، ومن كل تفهم للشؤون السياسية . بيد أن مزاجه ونشاطه كما تدل على ذلك كتبه (دفاع عن اليهود ، موسى) يكذبان هذه الصورة جزئياً على الأقل . على أنه لا مبالاة في أن فيلون كان في المقام الأول فيلسوفاً ، مؤلف تأويلات مجازية هي في غاية اللطافة والتعقيد (الشرح المجازي للشرائع المقدسة) (٥) ، ومتصوفاً ، ورائداً للأفلاطونية المحدثة ، وبانياً لمذهب يمكن معه البلوغ إلى الله الواحد عن طريق قوى وسيطة ، وعلى الأخص منها اللوغوس (في عبودية الأحق ، في حرية الحكيم ، في العنقية الإلهية) . ومن الخرافات التي نسجت حول شخصه اعتناقه للنصرانية على يد القديس مرقس . [كوانتينو كلتوديلا]

□ « أخص ما يميز فيلون أفلاطونيته ، وكذلك مجهوده لبيان حضور الفلسفة في نصوص اليهود المقدسة ولتأويل هذه النصوص تأويلاً نظرياً . وتاريخ اليهود هو ما يتخذ أساساً وما يفسره . لكن ما يميزه هو أن قصص هذا التاريخ ووقائعه العينية تفقد بالنسبة إليه دلالتها المباشرة كواقع فعلي ، وأنه يدخل عليها ، بدءاً من الألفاظ ذاتها ، دلالة صوفية ومجازية ، فيلغى على هذا النحو أفلاطون في موسى » . [هيجل]

□ « مما ساعد فيلون ، في محاولته تطبيق مناهج الحكمة اليونانية في تأويل التوراة ، أن المذهب الانتقائي كان هو السائد في مدرسة الاسكندرية يوم كتب » . [الان ميشيل]

فيلون اللاريسي

Philon De Larissa
Philo Of Larisa

فيلسوف يوناني ولد في لاريسا نحو ١٤٨ أو ١٤٠ ق.م. ومات في روما نحو ٨٥ أو ٧٧ ق.م . ترأس الأكاديمية الجديدة ، وحاول أن يعيد الاعتبار فيها إلى النظريات الأفلاطونية . نشبت بينه وبين تلميذه الشكي انطيوخوس العسقلاني خصومة كبرى عام ٨٧ ق.م حول الحق والخطأ ونظرية المعرفة ،

حيال فيورباخ ، كان مردها في المقام الاول إلى حرصهما على تعيين أكثر عيانية لعلاقة الفرد التاريخية بمجتمعه وعصره : وقد تراءى لهما أن إنسان فيورباخ لا يزال يحمل «هالة لاهوتية» . والصفحات التي حررها فيورباخ حول قوة المعجزة (١٨٣٩) وحول « الرغبة النشكونية » لها أهمية جوهرية من منظور فهم وضعي لطبيعة الدين ، وهي تتجاوز من بعيد التأويل المنطقي - الميتافيزيقي الذي اقترحه هيغل . وفي الواقع ، اعتنق فيورباخ من رتبة الجهاز الجدلي - الميتافيزيقي الهيجلي أكثر بكثير مما فعل ماركس (او على أية حال ماركس الشاب) : فعندما نضج الفكر بهذا الأخير ، وقف نفسه على فحص وضعي للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية طبقاً للطرح المنطقي - الميتافيزيقي لإنجلز في كتابه ضد دوهرينغ^(٥) (والواقع إن إنجلز كان سبق ماركس إلى اتباع فيورباخ) .

في أطروحته للدكتوراه لعام ١٨٢٨ ، وفي **خواطر في الموت والخلود** لعام ١٨٣٠ ، أوضح فيورباخ الفكر الهيجلي وأكد أنه إذا كان الروح الكلي خالداً ، فذلك لا يصدق على الفرد ، وتلك فكرة كان شراح ارسطو العرب هم أول من نبهوا إليها قبل أن تجد تطويرها في زمن متأخر لدى بنديتو كروتشه . ومال فيورباخ أكثر فاكثراً فيما بعد إلى أن « يوقف على قدميه الإنسان الذي كانت الفلسفة التأملية أوقفت على رأسه » ، ورام الدفاع عن تمامية الإنسان الفردي « بدءاً من رأسه إلى أخمص قدميه » . وقد شاء بعضهم أن يتكلم عن ماديته بالاستناد إلى عبارة شهيرة له : Der Mensch Ist Was Er Ist ، يمكن أن تترجم إما بأن « الإنسان هو ما هو » أو بأن « الإنسان هو ما يأكل » : بيد أن فيورباخ اعترض دوماً وجهاً على مثل هذا التأويل . [فرانكو لومباردي]

□ « إن فيورباخ ، بالمقارنة مع هيغل ، فقير للغاية . لكنه أصاب شهرة بعد هيغل ، لأنه شدد على بعض النقاط غير المحببة إلى الوعي المسيحي ، وكانت نقاطاً هامة لتقدم النقد ، وكان هيغل تركها مغلفة بضباب صوفي » . [ماركس]

□ « لقد كنا جميعاً في وقت من الاوقات فيورباخيين » . [إنجلز]

□ « الإنسان هو المبدأ الأساسي في كل فلسفة فيورباخ . فالقانون الأعلى للعالم الانساني ليس القانون

إظهار القناعات الدينية وفي الفصل بين الكنيسة والدولة (١٨٤٢) ، وتاملات إنجيلية . وله كذلك في النقد الأدبي : **كلاسيكيات الادب الفرنسي** (١٨٢٩) ، **دراسات عن بسكال** (١٨٤٨) ، **تاريخ الادب الفرنسي في القرن الثامن عشر** (١٨٥٣) .

فيورباخ ، لودفيغ اندرياس

Feuerbach, Ludwig Andreas

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٠٤ في لاندشوت (بافاريا) ، ومات في ١٣ أيلول ١٨٧٢ في نورمبرغ . كان أبوه من مشاهير رجال القانون ، وقد رقي إلى مصاف النبلاء عام ١٨٠٨ . دَرس لودفيغ اللاهوت في هايدلبرغ والفلسفة في برلين حيث أخذ عن هيغل . حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إرلانغن ، وكلف بالتدريس فيها من ١٨٢٩ إلى ١٨٣٢ . بعد أن نشر **خواطر في الموت والخلود** عام ١٨٣٠ مغفلة من التوقيع ، اضطر إلى ترك التعليم ، واختلى في إحدى قرى بافاريا حيث أعد كتابه **تاريخ الفلسفة الجديدة من بيكون إلى سبينوزا** (١٨٣٦) - (١٨٤١) ، ومقالات حول لايبنتز وبابل ، ودراسة في نقد الفلسفة الهيجلية (١٨٤٤) ، وعددًا من المباحث في النقد الديني كانت بمثابة تمهيد لسفره الكبير، **ماهية المسيحية**^(٥) ، الذي أثار موجة حماسية من التعليقات ، وبخاصة في أوساط الشباب . ثم نشر على التوالي **أطروحة مدخلية إلى إصلاح الفلسفة** (١٨٤١) ، **مبادئ فلسفة المستقبل**^(٥) (١٨٥١) - (١٨٥٧) ، **ماهية الدين**^(٥) ، ونظرية نشأة الكون (١٨٥٧) . وحال الموت بينه وبين إنجاز محاولة في الأخلاق .

أكثر ما يؤخذ بعين الاعتبار لدى فيورباخ هو التأثير الحاسم الذي مارسه على ماركس وإنجلز ، والاتجاه الجديد الذي شقه للدراسات في مجال فلسفة الدين : بيد أن الدلالة الرئيسية لفكره تكمن بالأحرى في الموقف الذي اتخذته ضد فلسفة هيغل التأملية . وأما فيما يتصل بالدور الأول لفيورباخ ، فمعروف ما أفصح عنه نحوه إنجلز من حماسة سرعان ما فترت أصلاً . وبالفعل ، لم يتوان ماركس وإنجلز عن إبداء تحفظات

فيومان ، جول

Vuillemin, Jules

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٠ . مختص في الدراسات الكانطية وابستمولوجيا الرياضيات وفي المنطق المتقدم . من مؤلفاته : التراث الكانطي والثورة الكوبرنيكية (١٩٥٤) ، الطبيعيات والميتافيزيقا الكانطية (١٩٥٥) ، الرياضيات والميتافيزيقا عند ديكارت (١٩٦٠) ، فلسفة الجبر (١٩٦٢) ، دروس في فلسفة راسل الأولى (١٩٦٨) ، المنطق والعالم الحسي (١٩٧١) . الضرورة أو الاحتمال (١٩٨٤) .

الإلهي ، بل خير الانسان بالذات . وبعبارة أخرى : لقد عارض فيورباخ المبدأ اللاهوتي القديم بمبدأ جديد ، هو المبدأ الانتروبولوجي . [د . ريلزانوف]

□ « آخر ممثل كبير للفلسفة الكلاسيكية الألمانية كان لودفيغ فيورباخ . وقد ناضل بلا هوادة ضد المثالية التي كانت سائدة في الفلسفة الألمانية ، ولكن فلسفته لم تخرج بالإجمال عن إطار المادية الميتافيزيقية » . [ف . افاناسييف]

□ « يلخص فيورباخ فكره في صيغة سيتبناها ماركس حرفياً في نقد فلسفة القانون الهيجلية : وضع المحمول محل الموضوع ، والموضوع محل المحمول . فالوجود هو الموضوع ، والفكر هو المحمول : أي أن الفكرة بحسب فيورباخ انعكاس للعالم ، وليس العكس » . [روجيه غارودي]



والادب حتى وفاته سنة ١٢٣٢ هـ / ١٩١٤ م . له
محاسن التأويل في تفسير القرآن الكريم . وقواعد
التحديث من فن مصطلح الحديث . على أن أهم كتبه
يبقى دلائل التوحيد الذي حاول أن يبرهن فيه على
وجود الله بالأدلة المنطقية .

القاضي عبد الجبار ، أبو الحسن
الهمداني الاسترأبادي

**Qādī 'Abdoljabbār, Abū Hassan
Hamadānī Astarābādī**

متكلم وشيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة
٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م . ولي قضاء الري ، وكان شافعياً
في الفروع . له طبقات المعتزلة ، وتنزيه القرآن عن
المطاعن ، ودلائل النبوة .

قاضي مير حسن

Qādī Mīr Hassan

متصوف وفقه توفي في هراة سنة ٩٠٤ هـ /
١٤٩٨ م . له جام كيتي نما ترجمه إبراهيم
الحاقلاني ، اللبناني الماروني معلم اللغات السامية في
روما وبيزا وباريس (١٦٠٥ - ١٦٦٤ م) ، إلى
اللاتينية بعنوان مختصر مقاصد حكمة فلاسفة
العرب .

قاربوقراطس

**Carpocrate
Carpocrates**

فيلسوف افلاطوني ومرطوقي غنوصي ، عُلِمَ في
الاسكندرية نحو ١٢٠ م . كان يقول بمذهب لأخلاقي
رافض للعالم ، الذي كان يعتقد أنه من خلق ملائكة
ساقطين .

قاسمجانوف ، آغين

Kasymjanov, Agulne

فيلسوف ماركسي معاصر من قازاخستان.
من المعنيين بنظريات المعرفة . من مؤلفاته : مشكلة
توافق الجدل والمنطق ونظرية المعرفة (١٩٦٢) ،
وبالاشتراك مع مؤلفين آخرين: مشكلات المنطق
وجدل المعرفة (١٩٦٣) .

القاسمي الدمشقي ، محمد

Qāsimī Dimashqī, Muhammad Al-

ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م ، ورحل
إلى مصر ، ثم انقطع في دمشق لعمله في التصنيف
وإلقاء الدروس العامة والخاصة في علوم الشريعة

القاضي نور الله الششتري

Qādī Nūrollāh Shoshtari

متكلم وفيلسوف ورياضي وشاعر عربي مات بالتعذيب سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م . كان من أتباع تلاميذ العلامة الحلي . تنقل بين الهند وإيران ، وأقام لبعض الوقت في لاهور . له زهاء سبعون مصنفاً ، بعضها بالفارسية مثل مجالس المؤمنين . رد في كتاب مشهور له بعنوان إحقاق الحق على كتاب إبطال الباطل الذي كان فضل الله بن روزبهان الأصفهاني رد به على كتاب نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي . ويتضمن إحقاق الحق جزءاً فقهيّاً ، ولكنه يتضمن أيضاً جزءاً فلسفياً واسعاً .

قرنيادس

Carnéade
Carneades

فيلسوف يوناني قورينائي الأصل (نحو ٢١٤ - ١٢٦ ق . م) . تولى زعامة « الأكاديمية » من عام ١٥٦ إلى يوم وفاته ، وكان من المع ممثلي المدرسة الأفلاطونية وعدواً لدوداً للرواقية ، وخصماً لكل وثوقية . يُعرف مذهبه الخاص باسم الاحتمالية . أي في التحليل الأخير الشككية . ويجمع القدماء على اعتباره ، مع خريزيبوس ، أهم فيلسوفين في الفترة الفاصلة بين أرسطو وأفلاطون . كان ذا موهبة خطابية لا تضاهي ، فكان خصومه يولون الأدبار حالما تقع أنظارهم عليه . وبعد زمن طويل من وفاته كان لا يزال يتردد على الألسنة قول سائر يصدد المسائل العويصة والمتعذرة الحل : « حتى ولو أخلى العالم السفلي سبيل قرنيادس ، فإنه لن يستطيع أن يذلل الصعوبة » . ولم يكتب قرنيادس شيئاً ، ولكن تعليمه تركز ، كما يذكر شيشرون وسكستوس أمبيريقيوس ، على ثلاث نقاط : نظرية اليقين ، وجود الآلهة ، والخير الأعظم . وبصدد هذه النقاط الثلاث جميعاً كان يذهب إلى عكس ما يذهب إليه الرواقيين .

□ « لقد أنجز قرنيادس عملاً هرقلياً ، وهو أنه طرد من نفوسنا ذلك القول المخيف الذي اسمه التسرع في

الحكم . » [اقليتوماخوس]

□ « يمكن القول إن أهمية قرنيادس في تاريخ الأفكار تنبأت بوجه خاص من الانتقادات اللاذعة التي وجهها إلى الرواقيين والتي أرغمت هؤلاء على توضيح مذهبهم والرد على اعتراضات ذات وزن » . [جان برون]

القشاشي ، صفي الدين أحمد

Qoshāshī, Safiyyoddīn Ahmad

متصوف ولد في المدينة وتوفي فيها سنة ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م . احترف بيع القشاشة أي سقط المتاع ، فعرف بالقشاشي . مالكي فشافعي ، وأفتى في المذهبين . له السمط المجيد في تلقين الذكر لاهل التوحيد ، وشرح الحكم العطائية لابن عطاء الله الاسكندري وشرح الإنسان الكامل للجيلي .

القشيري ، أبو القاسم
عبد الكريم بن هوازنKoshayrī, Abū'l- Qāssim Abdol
Karīm Ibn Hawāzin

صوفي من الأعلام . توفي في نيسابور سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م أو ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م . كان شافعيّاً في الفقه . بحث في مسألة الجبر والاختيار من موقع المتكلمين الأشاعرة . له لطائف الإشارات ، ونحا فيه منحى الصوفية في تفسير القرآن ، والتحبير والتذكير ، والرسالة القشيرية في مصطلحات الصوفية وأقوالهم وأحوالهم وفي محاربة الفلسفة لنزوعها إلى التجريد .

قطب الدين محمود
بن مسعود الشيرازيQutboddīn Mahmūd Ibn Mas'ūd
Al Shīrāzī

فيلسوف ومتصوف ورياضي وفلكي . ولد في شيراز

فعلى حين كان السحر يُقبل من الجميع ، وحتى من الفلاسفة المسيحيين ، وضع هو الخطاب الحقيقي ليفند دعاوى السحر وممارساته ، وليهاجم من هذا المنظور تحديداً المسيحية وخوارقها . [روبير انبير - نرغال]

القمي ، القاضي سعيد

Gommī, Qādī Sa'īd Al-

من ممثلي الفلسفة الصوفية الاثني عشرية . ولد في قم سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م ، وأمضى الشطر الأعظم من حياته يعلم فيها ، وفيها كانت وفاته سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م . درس في أصفهان على رجب علي التبريزي . كتب بالفارسية ، من وجهة نظر إشراقية ، مفتاح الجنة . وله حواشٍ على **اوثلوجيا** (*) المنسوبة إلى أرسطو ، وشرح على كتاب التوحيد لابن بابويه وعلى الكافي للكليني ، وتفسير للاحاديث الأربعين .

قولوطس

Colotès

Colotes

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق . م . من التلاميذ الأوائل لأبيقور ، وكان يكن له عاطفة وإجلالاً لا حد لهما . وكان أبيقور يبادلُه عاطفته . حفظت لنا شذرات من كتاباته الجدالية ضد أفلاطون في محاوراته **ليزييس** (*) و **اوثيداموس** (*) و **غورغيلاس** (*) و **الجمهورية** (*) . لكن أكبر مصدر للمعلومات عنه يبقَى بلوتارخوس الذي كتب ضده الرد على قولوطس .

القنوي ، صدر الدين محمد بن إسحاق صدر الدين

Gonyawī, Sadroddīn Muhammad Ibn Ishāq

صوفي شافعي مرموق ولد وتوفي في قونية سنة

سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م ، وتوفي في تبريز سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م . قرأ على نصير الدين الطوسي وصدر الدين القنوي والكاتب القزويني ، وبزبدوره كفيلسوف من فلاسفة الإشراق . ترك زهاء خمسة عشر مصنفاً ، منها : **فتح المنان في تفسير القرآن** ، وشرح **قانون ابن سينا** ، ورسالة في أمراض العيون وعلاجها . أما في الفلسفة فله شرح كبير على كتاب **حكمة الإشراق** (*) للسهرودي ، وموسوعة كبرى في علوم الفلسفة (المعرفة ، المنطق ، الفلسفة الأولى ، الطبيعة ، ما بعد الطبيعة ، الإلهيات ، الهندسة ، الفلك ، الحساب ، الموسيقى) وضعها بالفارسية بعنوان **درة التاج** استكمالاً للموسوعة التي وضعها الشهرزوري بالعربية .

قلسوس

Celsus

الملقب بالفيلسوف تمييزاً له عن الطبيب اللاتيني Celsus المعروف بالاسم نفسه . فيلسوف أبيقوري يوناني عاش في القرن الثاني بعد الميلاد ، في عهد الامبراطور تراجانوس وخلفائه ، وربما كانت وفاته حوالي ١٧٨ م . لا نعرف عنه ومنه سوى الخطاب الحقيقي الذي كافح فيه ، باسم العقل ، النصرانية الوليدة . وكانت واحدة من الحجج التي تسلح بها ليدفن النصراني قميئة بأن تسترعي انتباه الحكومة الامبراطورية : فالنصارى في رأيه لا وطن لهم ، وكانت هذه التهمة تجد في ظاهر الامر سنداً لها في الوقائع نظراً إلى أن اتباع الديانة الجديدة كانوا يابون تقديم الاضاحي للاباطرة المؤهلين . وكذلك الانخراط في الجيش والوظائف العامة . وكتابه المشار إليه لم يصلنا ، ولكننا نملك شذرات واسعة منه بفضل دحض أوريجانوس له ، نقطة بنقطة ، في الرد على **قلسوس** (*) (٢٤٨ م) ؛ وهذا الرد هو بعد ذاته خير شاهد على مدى ما كان يمكن أن تمتلئه تهجمات قلسوس من خطر على الجماعة النصرانية .

□ « يحتل قلسوس موقعه في الخط العقلاني ويكاد أن يكون ممثله الوحيد في تلك الحقبة من التاريخ .

وللصفات ، لزوماً وعرضاً ، حقيقة ومجازاً . وربما كان ما يميز القانوني هو تأويله الانساني لمذهب وحدة الوجود : فـ « الانسان هو الحق وهو الذات ، وهو العرش ، وهو الكرسي ، وهو اللوح ، وهو القلم ، وهو الملك ، وهو الجن ، وهو السماوات وكواكبها ، وهو الأرضون وما فيها ، وهو العالم الدنيوي ، وهو العالم الآخروي ، وهو الوجود وما حواه » .

٦٧٢ هـ / ١٢٧٥ م . اخذ عن محيي الدين بن عربي الذي كان زوج أمه . واتصل بجلال الدين الرومي وسعد الدين الحموي . وجرت بينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في مسائل فلسفية . له إعجاز البيان في تفسير ام القرآن أي الفاتحة ، و مراتب الوجود الذي قسم فيه مراتب الوجود إلى أربعين آخرها إكمالها ، وهي مرتبة الإنسان الكامل « الجامع للحقائق الحقيقية والحقائق الخلقية جملة وتفصيلاً ، حكمة ووجوداً بالذات ،

علي مولا

ك

كابانيس ، بيير جان جورج

Cabanis, Pierre Jean Georges

طبيب وفيلسوف فرنسي ، ولد في كوسناك في ٥ حزيران ١٧٥٧ ، وتوفي في روي في ٥ ايار ١٨٠٨ . استقطب الاضواء بموهبة مبكرة وبميل طاغٍ إلى الشعر ، لكنه لم يحظ في هذا المضمار إلا بتصفيق رواد الصالونات (كان صديقاً لدمام هلفسيوس ، وقد التقى في صالونها بديدرو ، دالمبير ، كوندياك والبارون هولباخ) . كان لاستشارته للطبيب دوبروي ، الذي قصده أثناء معاناته من وهن عصبي ، اثر حاسم في مستقبله . فقد تخلى نهائياً عن الادب ليقف نفسه على الطب . وعرف فيما بعد كيف يوفق بين حبه للاداب والفلسفة وبين المعرفة العلمية . كان صديق ميرابو وطيبه ، وقد أصدر ، بعد وفاة الخطيب ، يوميات حول مرض اونوريه غبريال ريكني دي ميرابو ووفاته (١٧٩١) . ولدى وفاة كوندورسيه ، وكان بدوره صديق كابانيس ، ومنه حصل على السم الذي وضع به حداً لايامه ، عمد كابانيس إلى جمع كتاباته ، ثم تزوج من شقيقة زوجته ، شارلوت غروشي . بعد سقوط روبسبير في ٩ ترميدور (٢٧ تموز ١٧٩٤) عين مدرساً لاصول الصحة في باريس ؛ وفي عام ١٧٩٦ ، اصبح عضواً في المعهد ، ثم مدرساً للسريريات في معهد الطب عام ١٧٩٧ . اخيراً ، انتخب في مجلس الخمسة نائياً

كاباسيلاس ، نيقولاوس

**Cabasillas, Nicolas
Cabasilas, Nicolaus**

لاموتي بيزنطي من القرن الرابع عشر . كان تلميذاً لغريغوريوس بالاماس ، وانتصر مثله لشبهة التأملين Hésychastes الذين كانوا يقولون ، تأثراً بالافلاطونية المحدثه ، بأنه يوجد ، خارج الثالوث ، نور غير مخلوق يفيض عنه ويضع الصوفي على اتصال بالله . له شرح القداس و حياة المسيح في سبعة مجلدات ، وهو يعد من اعظم آثار الروحانية الاورثوذكسية .

كاباليرو ، خوسيه اغوستان

Caballero, José Agustín

انسي وموسوعي وفيلسوف كوبي (١٧٦٢ - ١٨٣٥) . واضع اول مؤلف فلسفي كبير يعتد به في كوبا: الفلسفة الانتقائية . وقد كان هذا المؤلف مصدر فلسفة الانوار في كوبا ، وكان بمثابة بداية تحرير للفكر الاجتماعي من النزعة السكولائية . وينقد فيه كاباليرو ميتافيزيقا السكولائيين ويعرض فيه آراء الموسوعيين الاوروبيين ، ويولي اهمية كبيرة له لتعريف الفلسفة الحقيقية ، وصلاتها بالعلوم الاخرى ، مؤكداً على الوحدة العضوية بين الفلسفة والعلم ، وغير منكر دور اللاهوت الصافي ، في البحث عن الحقيقة .

والمزاج والمناخ والحمية والأمراض ، وعلى الأخص الجنس ، لأن أمراض أسفل البطن واضطرابات أعضاء التناسل تؤثر بقوة في الإنسان بتمامه .

بيد أن أفكار كابانيس ، وبخاصة في رسالة إلى فورييل حول العلل الأولى ، بدت في وقت متأخر من حياته وكأنها تتحول باتجاه أكثر روحانية من مذهب الحساسية ذاك .

□ « قد يكون كابانيس استخدم عبارة خرقاء ومغلوطه عندما قال إن الدماغ يفرض الفكر مثلما تفرض الكبد المرارة : لكن التصور الذي تتضمنه هذه الصيغة ، التي طالما أسوء استغلالها ، يبقى مع ذلك أكثر مطابقة للوقائع بكثير من التصور الشعبي الذي يمثل الروح كيئناً ميتافيزيقياً مستقراً في الرأس ، ولكنه مستقل عن الدماغ مع ذلك استقلال مستخدم التغراف عن الأداة التي يبرق بها » . [توماس هكسلي]

□ « إن الثنائية التي أوجدها كابانيس بين وعي الأنا والحساسية اللاواعية والمحرومة من الأنا كانت إحدى نقاط الانطلاق لفلسفة مين دي بيران » . [إميل برهيه]

□ « لسوف يتذكر شاركو ثم فرويد العديد من الاستنتاجات التي استخلصها كابانيس من ممارسته للطب ومن معرفته بتاريخه » . [أندريه كانيغز]

□ « صحيح أنه يقول إن « المعنوي هو المادي » وأن « الفكر نتاج الدماغ » ، لكننا ننتبين في الوقت نفسه أن ماديته ، على وجه التحديد لأنها مادية رجل علم ، أكثر رهافة من مادية الفلاسفة : والواقع أن الكثير من صيغ كابانيس وضعية أكثر منها مادية » . [جان فال]

الكاتب القزويني ، نجم الدين علي

Kâtibî Qazvîni, Najmoddîn 'Alî Al-

فيلسوف وفلكي ورياضي سني من أصل فارسي يعرف ببيران. توفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م. كان في الفلسفة من معلمي العلامة الحلي وقطب الدين الشيرازي ، ومن تلاميذ نصير الدين الطوسي : تعاطف بحكم شافعيته وتتملذه على الطوسي مع الفكر

عن منطقة نهر السين . وقد أيد حكومة المديرين في فرنسا ، وصادق سيسيس ، وشارك في انقلاب ١٨ برومير ، فعينه بوناپرت عضواً في مجلس الشيوخ . توفي بالسكتة الدماغية ؛ وبعد مرور ثمانية أيام على وفاته ، نقل جثمانه إلى البانتيون .

يمكن تقسيم أعماله الأساسية إلى ثلاث مجموعات : (١) مصنفات في تاريخ الطب ؛ (٢) مصنفات في تنظيم الطب وتعليمه ؛ (٣) أخيراً ، مصنفات في فلسفة الطب ، وعلى الأخص في العلاقات بين الجانبين المادي والمعنوي . وفي كتابه درجة اليقين في الطب (١٧٩٧) دحض كابانيس الاعتراضات الموجهة ضد يقين مذاهب الطب وفعالية الأدوية ؛ وفي نظرة على تقلبات الطب وإصلاحه (١٨٠٤) عاد يطرق الموضوعات الأساسية التي احتواها الكتيب السابق مع تعميمها وتوضيحها . وإذ طبق على الطب أفكار كوندياك التي كان مشبعاً بها ، كان السباق في علاقات المادي والمعنوي في الإنسان إلى معالجة الصلات بين السيكلوجي والفسيولوجي معالجة منهجية ، بالاعتماد على التحليل الذي نادى باستخدامه في المجالات كافة . وربما كانت مساهمته في هذا الكتاب هي الأهم إطلاقاً ، من وجهة نظر الانتروبولوجيا على الأقل . فقد أكد كابانيس أن دراسة الإنسان المادي ضرورية للمنظر الأخلاقي كما للطبيب . ومن الأهمية بمكان الرجوع إلى أصل العمليات الغامضة التي تعين الإرادة ، بغية توجيه الحياة نحو السعادة . فالإنسان يخضع دوماً لقوانين . ومن هذا المنظور الحسي أكد ، مع دستوت دي تراسي ، أن الأفكار تأتي من الحواس أو هي من نتائجها . بيد أن فعل الحساسية أكثر تعقيداً مما كان يفترض كوندياك : فهو ليس على الدوام وعياً وإدراكاً متميزاً . ولقد نفى كوندياك عمليات الغريزة ، مع أن الغريزة تؤلف الرباط بين العمليات العقلية والوظائف العضوية . وعلى هذا ، فإن ثمة انطباعات وتأثرات يكمن مصدرها في الجسم بالذات ، وثمة حساسية لاواعية أحياناً ، وإحساسات تأتي من الجهاز العصبي لا من أطراف أعضاء الحس . ولولا الحساسية لما كان لنا من وجود . والعلاقة مرهفة وبالغة التعقيد بين « الإنسان الداخلي » ، أي الدماغ ، وبين مجمل المؤثرات التي تفعل في الأعضاء كالعمر

كارابليسيه، بانتاليو

Carabellese, Pantaleo

فيلسوف ايطالي (١٨٧٧ - ١٩٤٨). من أنصار الكانطية المحدثه كما كان يعلمها ماسكي وفارسكو. عرّف الفلسفة بأنها «نقد العيني»، أي «وصف موضوعي خالص» وتفسير للبنى الأساسية للوعي المشترك. وقد اقترب، في تحليله للزمانية، من مواقع هايدغر وفينومينولوجيا هوسرل من مؤلفاته: نقد العيني (١٩٢١)، فلسفة كانط (١٩٢٧)، المثالية الإيطالية (١٩٣٨)، فلسفة الوجود عند كانط (١٩٦٩).

كاراميليا، سانتينو

Caramella, Santino

فيلسوف ايطالي (١٩٠٢ - ١٩٧٢). استاذ الفلسفة في جامعة بالرمو. تعاطف في البداية مع التيار الوضعي المحدث. ثم حصر اهتمامه بقضايا المثالية والنقدية والروحية والواقعية اللاهوتية. وفي نظره أن الفلسفة تربية وتاريخ معاً. فالتربية هي اكتساب معنى العالم في علاقته بالإلهي، والتاريخ هو تمثيل ملكوت الله. والفكر، مبدأ الحرية بالذات، هو الأساس المتعالي للحياة الإنسانية. ولا قوام للوجود بدون تطلع إلى قرار نهائي بصدد القيم واللاقيم. وذلك هو، في نظر كاراميليا، مبدأ المسيحية بالذات. من مؤلفاته: الدين، اللاهوت، الفلسفة (١٩٣٢)، المعرفة والميتافيزيقا (١٩٦٦).

كاربنتر ، ناتانيل

Carpenter, Nathanael

فيلسوف وكاتب انكليزي متعدد الموضوعات . ولد في نورثلاي عام ١٥٨٩ ، ومات في دبلن عام ١٦٢٨ او ١٦٣٥ . له كتاب دحض فيه أرسطو ، ولكنه اشتهر بكتابه في الجغرافية التي كان من أوائل من فهموها على انها علم تفسيري .

الشيوعي . وشارك في بناء مرصد مراغة بأذربيجان ، وعلم مطولاً في قزوين . له في الفلسفة والتصوف كتاب حكمة العين ، وقد شرحه من بعده العلامة الحلي ، وفي المنطق الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية(*) ، وقد شرحها قطب الدين الرازي والتفتازاني .

كاترينا السييناوية

Catherine De Sienne
Caterina Of Siena
Caterina Benincasa

متصوفة ايطالية (سينا ١٢٤٧ - روما ١٣٨٠) . دعت بحرارة إلى حب الله ، وحاولت التوفيق بين بابا روما وبابا آفينيون ، وقصت رؤاها وأحوالها الانخطافية في محاوراة العنابة الإلهية .

كاتز، جوزيف

Katz, Joseph

فيلسوف أميركي معاصر من مواليد ١٩٢٠ . متخصص في فلسفة أفلوطين ترجمة وشرحاً. من مؤلفاته: بحث أفلوطين عن الخير (١٩٥٠).

كاتز، جيرولد

Katz, Jerold

فيلسوف أميركي ولد سنة ١٩٣٢ . من ممثلي المدرسة التحليلية الشومسكية في الولايات المتحدة . من مؤلفاته : فلسفة اللغة (١٩٦٦) .

كاتز، دافيد

Katz, David

فيلسوف ألماني (١٨٨٤ - ١٩٥٣). عاش آخر عشرين سنة من حياته لاجئاً في استوكهولم. طوّر نظرية الغشتالت أو الإدراك الكلي في علم النفس. من مؤلفاته: علم نفس الإدراك الكلي: طبيعته ودلالته (١٩٥١).

١٩٢٢. رمت فلسفته إلى إثبات وتبرير ضرورة التصور المسيحي الاورثوذكسي للعالم. أطلق على مذهبه اسم «فلسفة الكيان الكلي»، باعتبار أن الله نفسه هو هذا الكيان الكلي، المطلق، الكامل، الذي كل ما في الوجود تجلٍ له. وبالتالي لا مكان لفلسفة أو لمعرفة غير دينية. فالمطلق فوق العقل، والطريق إلى معرفة الله لا يمر بهذا الأخير. من مؤلفاته: أسس التقوى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ولا سيما في إيطاليا (١٩١٥)، الشرق والغرب والفكرة الروسية (١٩٢٢)، فلسفة التاريخ (١٩٢٣)، حول الشخصية (١٩٢٩).

كارناب ، رودولف

Carnap, Rudolf

فيلسوف ومنطيق ألماني (١٨٩١ - ١٩٧٠). درس في إيبينا على المنطيق غوتلوب فريغه الذي كان من دعاة منطق رمزي جديد من شأنه أن يزود البحث الفلسفي بأداة تحليل دقيقة إلى أقصى حد مستطاع. ودرّس بدوره منطق العلوم في جامعة فيينا (١٩٢٦ - ١٩٣١). ثم في الجامعة الألمانية ببراغ (١٩٣١ - ١٩٣٥)، وهاجر عام ١٩٣٦ إلى الولايات المتحدة حيث صار استاذاً للفلسفة في جامعة شيكاغو (١٩٣٦ - ١٩٥٢). ثم في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس. ارتبط اسمه بحلقة فيينا التي تأسست عام ١٩٢٤ تحت تأثير أفكار ماخ وفتغنشتاين ورمى مشروعها إلى توحيد المعرفة العلمية عن طريق استبعاد التصورات الفارغة من المعنى وأشباه المسائل: وتلك هي الوضعية المحدثة أو التجريبية المنطقية التي ضمت انصاراً لها في أكثر العواصم الأوروبية من الفلاسفة والمناطق الذين يريدون، على منوال الوضعيين القدامى، أن يؤسسوا كل معرفة على التجربة، وإنما مع الحرص على نقد للدلالة.

لقد سعى كارناب في مؤلفه الأساسي، البنية المنطقية للعالم (١٩٢٨)، إلى أن يطبق على مجمل الموضوعات المنهج المنطقي الذي طبقه برتراند راسل على الموضوعات الرياضية، وتصور أنه مستطاع أن ينحي جانباً الميتافيزيقا وأن ينفي دور الفلسفة كعلم

كاربيو، أدولفو

Carpio, Adolfo

فيلسوف ومدرّس أرجنتيني معاصر للفلسفة (١٩٢٣ -). تتلمذ على فرانثسكو رومينرو، وارتبط بالتيار الهايدغري. تصوّر فعل التفلسف على أنه مغامرة وجودية وميتافيزيقية بالمعنى الهايدغري، كما على أنه مصدر للعمل. ورأى في تاريخ الفلسفة تفتيحاً وكشفاً لإمكانات متجددة باستمرار للإنسان. من مؤلفاته: أصل وتطور الفلسفة الأميركية الشمالية؛ ولیم جيمس والذرائعية (١٩٥١)، إدخالاً لهيغل (١٩٥٣)، المشروطية والمثالية في تاريخ الفلسفة (١٩٥٣)، صفحات من الفلسفة (١٩٦٧)، معنى تاريخ الفلسفة: محاولة في فوضى المذاهب والحقيقة الفلسفية (١٩٧٧).

كاردانو ، جيرولامو

Cardan, Jérôme

Cardano, Gerolamo

فيلسوف وطبيب ورياضي إيطالي. ولد في بافيا عام ١٥٠١، ومات في روما عام ١٥٧٦. درّس الرياضيات في ميلانو، والطب في بولونيا وبافيا. اشتهر قبل كل شيء كرياضي، وقد أعطى الحل في كتابه الفن الأكبر أو القواعد الجبرية لحل معادلة الدرجة الثالثة، ويقال إنه أخذه عن تارتاليا. أما في الفلسفة فكان حلولياً بدون الاعتقاد بخلود النفس، وله فيها في الطبيعة(*)، وهو مزيج من النظريات الأرسطية والرواقية ومن بعض الانعكاسات النادرة للمنهج التجريبي. ومن مؤلفاته أيضاً في تنوع الأشياء، وهو بمثابة موسوعة لجميع علوم عصره.

كارسافين، ليف بلاتونوفتش

Karsavine, Lev Platonovitch

فيلسوف صوفي ومؤرخ روسي للقرون الوسطى (١٨٨٢ - ١٩٥٢). عاش في المهجر ابتداءً من عام

الظاهرة والواقع (١٨٧٨) . كما انتقد القبلية الوثوقية في نظرية كانط في المعرفة في كتابه في الحقائق المبدئية (١٨٩٣) . وكانت له مساجلات مع الكانطيين المحدثين الروس ، وعلى الأخص ففدينسكي . وله في تاريخ الفلسفة : محاضرات في تاريخ الفلسفة الجديدة (١٨٨٤) ومحاضرات في تاريخ الفلسفة القديمة (١٨٨٥) ، بالإضافة إلى شهادة غامضة من هيبوليتوس عن انكسمانس (١٨٨١) . وقد ألف كارنسكي في المنطق أيضاً : فعلاوة على أطروحته للدكتوراه تصنيف المنطوقات (١٨٨٠) ، وضع كتاب المنطق (١٨٨٤ - ١٨٨٥) .

كارو ، فكتور لودوفيك

Carrau, Victor Ludovic

فيلسوف فرنسي (باريس ١٨٤٢ - ١٨٨٩) . كان من انصار المذهب الروحي ، وله دراسات في نظرية الانفعالات لدى ديكارت ومالبرانش وسبينوزا ، وفي الاخلاق النفعية ، وفي الفلسفة الدينية في انكلترا ، وفي مفاهيم النشوء والارتقاء ، الخ .

كاروس ، كارل غوستاف

Carus, Karl Gustav

طبيب ورسام وفيلسوف الماني . ولد في لايبزيغ عام ١٧٨٩ ، ومات في درسدن عام ١٨٦٩ . عمل طبيباً للبلاط ومستشاراً للدولة (١٨٢٧) ، وقام بأبحاث في التشريح وفيزيولوجيا الحيوان . تآدت به مباحثه في البيولوجيا ، وتأثير غوته والمدرسة الرومانسية ، إلى إيلاء الغريزة والاشعور أهمية كبيرة في الحياة النفسية (بسيشنة ، تاريخ تطور النفس البشرية ، ١٨٤٦ : فيزييس ، تاريخ الحياة البدنية ، ١٨٥١ : رمزية الهيئة البشرية ، ١٨٥٣) . وله أيضاً كتابات أدبية ، ومنها دراستان عن غوته الذي كان يكنّ له توقيراً لا حدود له . يعد مع شيلينغ وبادر وشوبرت وستيفنس من كبار رواد «فلسفة الطبيعة» . كان مفكراً عميقاً ومتوازناً وتركيبياً ، وذا حس مرهف بالتعضية الكونية وبالعلاقات بين الكل وأجزائه . وهو

كلي ، انطلاقاً من رفض كل عنصر تركيبى قبلي في المعرفة واعتقاداً بأن المنطوقات العلمية هي على الدوام بعدية ، ولا تعدو أن تكون معانية للواقع بدون أن تفيدنا شيئاً جديداً بخصوصه ، وإنما كل معناها تستمد من النسق المنطقي الذي تندرج فيه . وفي الوقت الذي اصطدم فيه كارناب باعتراض الفلاسفة الماديين الذين ردوا بأن عدم الإقرار للموضوعات الفيزيقية بواقع آخر غير تعيينها المنطقي الخالص من شأنه أن ينفي كل تمايز بين الموضوعات المادية والموضوعات الرياضية والاحاسيس الانوية ، اتجه في اواسط الثلاثينات نحو نظرية فيزيقالية تكون نقطة انطلاقها لا إدراكات الأنا بل الخاصيات التي يمكن أن تقع تحت الملاحظة للموضوعات الفيزيقية الموجودة خارج الوعي . وقد حاول كارناب في المدخل إلى علم الدلالات (١٩٤٢) ثم في المدخل إلى المنطق الرمزي (١٩٥٤) أن يقوم بتحليل للدلالات وأن يضع نظرية في العلاقة بين العلامات وبين الموضوعات التي تدل عليها هذه العلامات ، وأن يبني نظرية في اللغة من خلال علاقتها بين الذات الناطقة وسامعها ، على اعتبار أن الفلسفة نفسها لا تعدو أن تكون تحليلاً دلاليًا . وعلى هذا النحو تستعيد الميتافيزيقا بعضاً من حقوقها . فصحيح أن القضايا الميتافيزيقية فرغت على هذا النحو من كل مضمون نظري ، ولكنها تظل تعبر عن أحوال وجدانية وتتمتع بخاصيات شعرية بل يمكن أن تكون توجيهات عملية للفعل . وهذه الرؤية الجديدة للعالم هي ما عبر عنها في كتابه الأسس الفلسفية للفيزياء .

كارنسكي ، ميخائيل ايفانوفيتش

Karlinski, Mikhaïl Ivanovitch

Karlinsky, Michaïl Ivanovich

منطيق وفيلسوف ومؤرخ روسي للفلسفة (١٨٤٠ - ١٩١٧) . درس الفلسفة بين ١٨٦٩ و ١٨٩٤ في أكاديمية بطرسبورغ الدينية وفي مؤسسات تعليمية أخرى . انتقد المثالية والكانطية المحدث في كتابه نظرة فحص نقدي للمرحلة الأخيرة من الفلسفة الألمانية (١٨٧٣) . وانجذبت آراؤه نحو المادية في

كاستوريادس ، كورنيليوس

Castoriadis, Cornelius

فيلسوف فرنسي من أصل يوناني رائد للجماعة والمجلة المعروفتين باسم « اشتراكية أم همجية ». ولد عام ١٩٢٢ ، وأخذ على عاتقه إعادة النظر في الماركسية والاهتمام ، من خلال جدلية المجتمع المؤسس والمجتمع المؤسس ، إلى مشروع ثوري لا يكون منوطاً بالفكر الماركسي . ومأخذ كاستوريادس على الماركسية « التباسها الجوهري » . فقد كانت الممارسة التي استلهمت منها ثورية في بعض أطوار التاريخ الحديث ، ولكن كان لها تأثير معاكس في بعض الأطوار الأخرى (الحقبة الستالينية) . فقد تحولت الماركسية إلى إيديولوجيا ، أي إلى شبكة من الأفكار ليست وظيفتها إثارة الواقع ، بل تقنيته . وخطأ ماركس في رأي كاستوريادس رد الانساق الاجتماعية إلى تعارض بين « البنية التحتية » و « البنية الفوقية » . فتطور المجتمعات لا يتعين « في التحليل الأخير » بالقوى الانتاجية . والحتمية الاقتصادية تسحق ، لدى ماركس ، صراع الطبقات وتطمس فعل الجماهير كمصدر أخير لكل دلالة ولكل ثورة حقيقية . أما المشروع الثوري ، كما يفهمه كاستوريادس ، فيضرب جذوره ، مثله مثل كل ابتكار اجتماعي ، في الخيالي ؛ وهذا الخيالي هو أصل الاستلاب وخلق على حد سواء في التاريخ . ومن هنا كان عنوان مؤلفه الرئيسي : التأسيس الخيالي للمجتمع (١٩٧٥) . من مؤلفاته الأخرى : مقترقات المناهضة (١٩٧٨) ، مضامير الإنسان (١٩٨٦) ، العالم المجزأ (١٩٩٠) . وقد توفي كاستوريادس عام ١٩٩٧ .

كاستيليون ، سيباستيان

Castellion, Sébastien

ويسمى أيضاً كاستاليون أو شاتليون . أنسي فرنسي بروتستانتي . ولد في سان مارتن دي فريين سنة ١٥١٥ ، ومات في بال (سويسرا) في ٢٩ كانون الأول ١٥٦٢ . عمل أولاً استاذاً في ليون ، ثم قصد ستراسبورغ ، وأخيراً جنيف ، حيث وضعه كالفن على رأس المعهد الذي أسسه (١٥٤١) . ولكنه ما لبث أن

الذي نحت كلمة « الحلولية » أو « مذهب وحدة الوجود » Panthésime في محاولة منه للتأكيد على أنه إذا كان الله في كل شيء ، فإن كل شيء ليس في الله . ومع أن كاروس كان من كبار ميتافيزيقي الحياة ، فقد كان أول منظر كبير للاشعور ، ولكن نظرياته تبشر ببونج أكثر منها بفرويد .

كازي ، هاسكل بروكس

Curry, Haskell Brooks

منطيق ورياضي اميركي ، ولد سنة ١٩٠٠ . بنى منطقاً توافقياً Combinatoire ، لا يعتمد إطلاقاً على مفهوم المتغير . له نظرية في الاستنتاجية الصورية (١٩٥٠) ، و المنطق التوافيقي (بالاشتراك مع ر . فيز ، ١٩٥٦) .

كازاس ، مانويل غونزالو

Casas, Manuel Gonzalo

فيلسوف ارجنتيني معاصر (١٩١١ -) . أصاب شهرة بكتابه مدخل إلى الفلسفة (١٩٥٤) . وقد مزج فيه التوماوية بتأثرات هايدغرية . تعاطف في فترة لاحقة مع الروحية المسيحية ، ثم مع بعض قضايا الماركسية . وذاد عن فكرة الحرية كشرط وجودي للإنسان . من مؤلفاته : القديس توما والفلسفة الوجودية (١٩٤٨) ، صوت الداخل (١٩٦٠) ، مدخل إلى الفكر الواقعي (١٩٧٩) .

كازيوتنسكي ، فاديم

Kaziutinski, Vadime

فيلسوف روسي ماركسي معاصر . مختص في فلسفة العلوم الطبيعية الحديثة . أستاذ الأبحاث في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الروسية . من مؤلفاته : ميلاد العالم ، الثورة في علم الفلك ، المشكلات الفلسفية للكونمولوجيا .

غروسباولوفيتز (مورافيا)، ومات في ١ نيسان ١٩٥٩ في سيير (سويسرا). دُرِسَ في فيينا وبرلين التاريخ والفلسفة وفقه اللغة. واتصل بالنخبة المثقفة في عصره: ريلكه، أوسكار وايلد، بول فاليري، الخ. كان رحالة كبيراً على الرغم من عاهة جسمية فيه، وزار إفريقيا والهند وتركستان. عاش في سويسرا ابتداء من ١٩٤٦، ونال جائزة غوتفريد كيلر سنة ١٩٤٩. يبنى كاسنر، حاذياً حذو نيتشه وكيركغارد، نقداً لـ «روح العصر» يسميه «علم فراشة» التاريخ. ولتذكر من مؤلفاته الرئيسية: **في عناصر العقيدة الإنسانية** (*) (١٩١١)، **المسيح ونفس العالم** (١٩٢٧)، **أساطير النفس** (١٩٢٧). وقد أثر كاسنر الرمز والمثل على الفكر المفهومي، وحاول أن يدلّ إلى سر «الطبيعة الروحية» للاحداث، متأولاً الصيرورة التاريخية وفق مقولات تطور الفرد. وله أيضاً ترجمات لشتين وغوغول وبوشكين ودوستوفسكي وجيد. [جان جاك بوليه]

كاسيانوس، يوحنا

Cassien, Jean

Cassianus, Johannes

كاتب لاتيني. ولد نحو ٣٦٠ في دوبروجا (بلغاريا)، وتوفي في مرسيليا (فرنسا) نحو ٤٣٥. كان أول منظم كبير للحياة الرهبانية الغربية. وكان شرقي آخر، القديس اثناسيوس، قد سبقه بنحو قرن من الزمن إلى إذاعة حب التنسك في غاليا. وكان ذوو كاسيانوس أثرياء، وقد أمّنوا له تربية كلاسيكية جيدة: وقيل وهو لا يزال غرض العود في أحد أديرة بيت لحم. ثم اجتذبه شهرة الجماعات الدينية الجديدة في مصر، فهاجر إلى طيبة (٢٨٥)، ومنها إلى القسطنطينية حيث رسمه يوحنا فم الذهب نحو ٤٠٤ شماساً. وعلى اثره في هذا الأخير قصد كاسيانوس روما ليدافع عن كتابات فم الذهب. ثم تعود آثاره إلى الظهور في مرسيليا بعد عشر سنوات (٤١٥)، فنلقاه كاهناً ومؤسساً لدير سان فكتور الشهير. وإلى السنوات العشرين الأخيرة من حياته يعود كل نشاط كاسيانوس اللاهوتي والأدبي. كان خصماً لدوداً للمذهب الاوغوسطيني والنسطوري، وقد كتب في

اختصم مع كالفن لخلاف لاهوتي بينهما (١٥٤٤)، وقرّ عزمه على التوطن في بال. وهناك اضطره شظف العيش إلى احترام مهن يدوية وضعية، ولكن واثته الشجاعة مع ذلك للتصميم على ترجمة التوراة إلى الفرنسية. وفي عام ١٥٥٣ حصل على كرسي اللغة اليونانية في جامعة بال. لكن تعذيب ميغيل سرفيتو، في السنة التالية، أخرجه عن تحفظه: فنشر، تحت اسم مارتن بللي المستعار، **مقالة الهراطقة**، وفيها كال المديح للتسامح. وإن عاد عليه هذا الكتاب بمأخذ جديدة من جانب كالفن، أجاب باللاتينية برسالته الشهيرة الرد على **مقالة كالفن**: وقد عاد إلى توكيد موقفه هذا سنة ١٦٦٢ في نصيحة إلى فرنسا الأسبانية. وإن راح انصار كالفن يضايقونه أكثر فأكثر، بدأ يفكر بالهجرة إلى بولونيا. ولكنه مات قبل أن يضع مشروعه قيد التنفيذ. وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره من مؤلفاته، يحسن بنا أن نشير إلى نص يؤلف بنوع ما وصيته الروحية: فن الشك والاعتقاد، و **الجهل والعلم** (*). وقد لُقّب كاستيليون، الذي كان بطل التسامح بكل قوة الكلمة، وبالنظر إلى وداعته وشجاعته معاً، بـ «فينيلون البروتستانتين».

كاسمان، أوتو

Casmann, Otto

فيلسوف ألماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٦٢ - ١٦٠٧). دُرِسَ على رودولف غوكل، ودُرِسَ في شتاينفورت، وتولى عمادة جامعة شتاد. أعاد إلى الأذهان أن الفلسفة، وهي مذهب جميع الفنون الإنسانية أو الحرية، تسمى «موسوعة»، وأكد وجوب اتباعها لعقلها الخاص لا لآية سلطات مشبوهة، خلا الشهادة العليا، المعصومة، للكتاب المقدس. من مؤلفاته: **المذهب الطبيعي** (١٦٠٥)، و **الفلسفة والمسيحية والحكم الحق** (١٦٠١).

كاسنر، باولو رودولف

Kassner, Pawlo Rudolf

كاتب نمساوي، ولد في ١١ أيلول ١٨٧٣ في

أسسه العلمية^(٥) ، ١٩٠٢ . ولكنه يبقى في المقام الأول كانطياً محدثاً ، كما يدل على ذلك ما أبداه على مدى حياته من إثارة للمسائل الاستدلالية التي وضع لها تاريخاً مفصلاً في كتابه مسألة المعرفة في الفلسفة وعلوم العصر الحديث^(٦) (ثلاثة مجلدات ، ١٩٠٦ - ١٩٢٠) . ولئن تجاوز الحقل الأولي لكانط فإنما يطبق عليه المبادئ الكانطية ، ونستطيع أن نفهم مهمته على أنها مجهود لاستكمال مهمة فيلسوف كونفسبرغ .

من الثابت أن واحدة من أهم دعاويه هي دعوى « الصور الرمزية » - انظر فلسفة الصور الرمزية^(٧) (١٩٢٣ - ١٩٢٢) - أي من جهة أولى مختلف تصورات العالم التي يعتمد عليها كل موجود ليفهم حياته ، ومن الجهة الثانية ، وبالمعنى الكانطي للكلمة ، تلك « المقولات » التي أثبتت مدرسة ماربورغ أنها ليست عبارة عن سيرورات ذاتية وإنما هي معطيات موضوعية وأساس لكل مشروع فلسفي . وقد تبين لكاسيرر أن العقل الخالص لا يفترض فيه أن يبرر « الواقعة العلمية » فحسب ، بل كذلك الواقعة الأسطورية ، وجميع أشكال الإبداع والتعبير الفنيين ، وجميع أنماط الحياة الاجتماعية - انظر أسطورة الدولة ، ١٩٤٦ . وينزع فكره كله على هذا النحو إلى وضع المسألة الانتروبولوجية - انظر مقالة في الإنسان - على الرغم من أن الانتروبولوجيا الميتافيزيقية ، « الجوهرية » ، محالة بطبيعة الحال بالنسبة إلى هذا الكانطي ، وعلى الرغم أيضاً من أن « السيرورة الثقافية » هي المنفذ الممكن الوحيد إلى التجربة . ولسوف يرى كاسيرر في نظرية آينشتاين في النسبية تأكيداً لمثاليته : فليست وظيفة العلم أن يمثل الواقع ؛ بل ليس العلم ، في مختلف فروعه ، سوى لغة الروح ، والنمط المتباين للتعبير « الرمزي » الذي ابتدعه الإنسان لبيان تجربته . هكذا بقي كاسيرر وفياً للكانطية ؛ ولكنه وسّعها توسيعاً مرموقاً ، إذ سعى إلى فهم جميع التظاهرات الانفعالية الكبرى ، وكل سيرورة الثقافة ، على أنها التعبير التاريخي عن البنى الأساسية للذهن البشري . وكما قيل ، حوّل كاسيرر « نقد العقل الخالص » إلى نقد للثقافة ، وهذا النقد تبقى تحاليله محافظة على قيمتها حتى بالنسبة إلى أولئك الذين لا يشاطرون الكانطية الجديدة تعاليمها . [ميشيل مور]

تجسد الرب رداً على نسطور ، والمشاورات ، وقد سجل فيها فحوى مسامراته الروحية مع النساك المصريين ، والمؤسسات الرهبانية عن الحياة النسكية في الشرق . ويمكن أن يعد بالإجمال مؤسساً لمذهب انصاف البيلاجيين إذ قال بالتوفيق بين النعمة الإلهية وبين إرادة الإنسان وإيمانه .

كاسيرر، إرنست

Cassirer, Ernst

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٧٤ في فروكلاف بسيليزيا ، ومات في ١٣ نيسان ١٩٤٥ في نيويورك . درّس أولاً الحقوق في جامعة ماربورغ بدءاً من عام ١٨٩٢ ، ثم قرأ في صيف ١٨٩٤ مؤلفات هرمان كوهن وقرر أن ينذر نفسه للفلسفة . ابتداء من تلك الفترة انضوى تحت لواء التيار الكانطي المحدث من مدرسة ماربورغ ، ولكن بدون أن يمنعه ذلك من الاهتمام بعلاقات الفلسفة الوثيقة بالعلوم الأخرى : وهكذا تابع دراسته في فقه القانون والأدب والفيلولوجيا الجرمانية في جامعات برلين ولايبزيغ وهایدلبرغ ، وفي سنة ١٨٩٦ انتقل إلى دراسة الفلسفة بحصر المعنى ، ومعها الرياضيات . وبعد أن جاز امتحان شهادة الدكتوراه سنة ١٨٩٩ أمام هـ . كوهن وب . ناتورب ، برسالة حول النقد الديكارتي للمواضعة في العلوم الرياضية والطبيعية ، صار استاذاً محاضراً في برلين سنة ١٩٠٦ ، ثم استاذاً بكرسي في جامعة هامبورغ ابتداء من عام ١٩١٩ . نفي من ألمانيا سنة ١٩٣٣ ، فالتجأ أولاً إلى السويد ، حيث حصل على كرسي في جامعة غوتنبرغ ، ثم فارقها في أيار ١٩٤١ إلى الولايات المتحدة ليصير استاذاً في جامعة يال . كان كاسيرر تلميذ كوهن الأثير ، ومن بعده أهم ممثل لمدرسة ماربورغ ؛ وقد أكد أصالته أولاً بالتنوع الخارق للمألوف لتبحره ، إذ لم يدع باباً من أبواب الثقافة إلا طرقه : الفلسفة النظامية ، فلسفة العلوم ، تاريخ الفلسفة ، النهاجية العلمية والكيمياء في دراسة الأساطير ، الشعر والفنون بصفة عامة ، وأخيراً النظرية الآينشتاينية في النسبية . والحق أنه كان من سلالة الفلاسفة الموسوعيين الكبار ، من أمثال هيغل ولايبنتز بوجه خاص - انظر كتابه : مذهب لايبنتز في

كافاييس ، جان

Cavallès, Jean

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٩٠٣ - ١٩٤٤) . عارض رد الرياضيات إلى المنطق (أو المذهب المنطقي) . من مؤلفاته : ملاحظات حول نظرية التكوين المجرد للمجاميع (١٩٣٨) ، محاولة في اساس الرياضيات (١٩٣٨) ، عبر النهائي والمتصل ، في المنطق ونظرية العلم (١٩٤٧) . تزعم إحدى حركات المقاومة ضد النازيين ، واعتقل ، ونفذ فيه حكم الإعدام .

كافلين ، قسطنطين دمتريفتش

Kavéline, Konstantin Dmitriévitch
Kavellin Konstantin Dmitriyevich

فيلسوف ومؤرخ وسياسي روسي (١٨١٨ - ١٨٨٥) . درّس بجامعة بطرسبورغ وموسكو . كان في شبابه من أتباع النزعة الغربية ومن المعجبين ببيلنسكي وهرزن من الروس وبشليينغ وهيجل من الألمان . ثم تحول نحو الوضعية في الفلسفة ، والليبرالية في السياسة ، فانقطعت صلته بهرزن وبمجلة سوفومنيك أي المعاصر التي كان أنشأها بوشكين واشتراها نكراسوف وبانائيف وحرر فيها بيلنسكي وتشيرنيسفسكي . ولم يكن موقفه الفلسفي يخلو من تعقيد : فقد عارض ما سماه « تجريدية » المادية والمثالية بالمعرفة العينية للنفس الفردية ، وقال بضرورة تحول الفلسفة إلى علم سيكولوجي . وكتب هدف علم النفس (١٨٧٢) واهداف الاخلاق (١٨٨٥) محاولاً تكيف علم النفس بحيث يبرر الاخلاق المسيحية . وقد برهن ستخينوف ، أبو الفيزيولوجيا الروسية ومؤسس علم النفس المادي في روسيا ، على تهافت مواقفه .

كالفن ، جان

Calvin, Jean

Calvinus

ولد في ١٠ تموز ١٥٠٩ في نوايون بفرنسا ، ومات

□ وكان كاسيرير واحداً من أبرز وجوه الفكر والجامعة الألمانية . وتفكيره بصدد اللغة ، الذي يواصل به مباحث فلهم فون هومبولت ، هو عنصر حاسم في فكر قرننا هذا . وقد طور كاسيرير ، الذي كان تنويرياً على طريقته ، العنصر الأكثر خصوصية في الكانطية وإنما الأكثر إهمالاً : نظرية الخيال المتعالي . [بيير تروتينيون]

الكاشاني، عز الدين محمود

Kāshānī, 'Izoddīn Mahmūd Al-

متصوف اصله من كاشان توفي سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م . له بالفارسية كتاب مصباح الهداية .

الكاشاني ، ملا محسن فيض

Kāshānī, Mullā Mohsen Fayz Al-

فيلسوف من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي وانسابه . توفي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م . وعلم في مدرسة عبد الله الششتري في اصفهان ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم . كان كاتباً مكثراً ، ترك أكثر من مائة وعشرين مصنفاً بالعربية والفارسية . أعاد كتابة إحياء العلوم (*) للغزالي من وجهة نظر شيعية . وكان إعجابه بابن عربي لا يقل عن إعجابه بمؤلف المنقذ من الضلال (*). وله أيضاً عين اليقين ، وفيه يعرض تركيباً شخصياً .

كاغامي، ألكسيس

Kagamé, Alexis

فيلسوف رواندي (١٩١٢ - ١٩٨١) درس، من منظور تبشيري، «فلسفة البانتو»، مستخلصاً منها مبادئ حضارة و«منطقاً صورياً» وانطولوجيا ونظاماً للمعتقدات الدينية. وقد استوعب بتأليفه جملة الإثنيات التي تنتمي إلى منطقة البانتو اللغوية ولائحة مؤلفاته موجودة في كتاب فلسفة البانتو المقارنة (١٩٧٦).

اضطر كالفن ، الذي كانت علاقاته بكوب معروفة ، إلى مغادرة العاصمة وطلب الملاذ لدى صديقه الكاهن تيبه . ثم قصد بلاط مرغريت دي نافار ، حيث التقى لوفيفر ديتابل الشهير ، وفي أثناء مقامه الثاني في أورليان حرر رسالته في نوم النفوس ، وهاجم فيها مذهب بعض القائلين بتجديد العماد ممن كانوا يدعون أن النفوس تنوم غيب الموت وحتى يوم الحشر .

أخلى التسامح النسبي الذي كانت تبديه الحكومة إزاء « اللوثرينيين » مكانه لاضطهاد فظ، عندما علقت المصقات ضد القداش حتى على باب القصر الملكي (تشرين الأول ١٥٣٤) . واضطر على الأثر جميع أولئك الذين كان يشتبه بأن لهم ، من قريب أو بعيد ، ضلعاً بالمؤامرة التي اتهم بها انصار الإصلاح إلى الاختباء أو إلى اللواذ بالفرار . وبما أن كالفن كان ، منذ « ارتداده » ، يقوم بدعاية نشطة لصالح الأفكار الجديدة ، لم يجد هو الآخر مناصاً من مبارحة المملكة .

في الأسابيع الأولى من ١٥٣٥ أقام في بال . وعكف يطالع بنهم ، واستطاع في مدى بضعة أشهر أن ينجز كتابه باللاتينية تأسيس الديانة المسيحية(*) الذي لم يخرج من المطبعة مع ذلك إلا في آذار ١٥٣٦ . كان أول كتاب يعرض بمنطق وتلاحم وشمول فكر الإصلاح الديني . وسرعان ما ترجمه مؤلفه نفسه إلى الفرنسية ، وقد ظل يجري عليه تنقيحات متواصلة حتى ليحجز أن نعهده كتاب حياة بتمامها . ومهما تكن أهمية كتابات كالفن اللاهوتية الأخرى ، فإن التأسيس هو الذي يتضمن أوفى عرض وأكمل تركيب لأفكاره . وقد ضمّنه ، أولاً بأول ، حصيلة تأملاته وتجاربه . وهكذا تضخم كتاب عام ١٥٣٦ حتى صار سفرأ في أربعة مجلدات وثمانين فصلاً (١٥٥٩ - ١٥٦٠) . وكانت أهم التعديلات التي طرأت عليه هي تلك ادخلت عليه مع الطبقات اللاتينية للأعوام ١٥٣٩ - ١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ومع الطبقات الفرنسية للأعوام ١٥٤١ ، ١٥٤٥ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٧ .

ما كاد كالفن يشهد صدور ذلك المؤلف الكبير الأول حتى انتقل ، لأسباب غير معلومة جيداً ، إلى فيراري ، مع صديقه تيبه ، قاصداً بلاط الدوقة رينه دي فرانس الذي كان لا بد بحماه عدد من اللاجئين لأسباب دينية . وعلى الرغم من جسامة المجازفة ، قصد فيما بعد

في جنيف في ٢٧ أيار ١٥٦٤ . أراد ذووه أن يدخل السلك الكهنوتي ، وأرسلوه في الرابعة عشرة من العمر إلى باريس للدراسة . وقد درس أولاً على ماتوران كوردييه ، أحد مؤسسي علم التربية الحديث ، ثم انتقل بعد ذلك إلى معهد مونتيغو حيث انحفرت في ذاكرته دروس انطوان كورنيل في المنطق ودروس اللاهوتي الاسمي جون مير . وقد اتصل بالآوساط الأنسية في العاصمة الفرنسية ، وعرف بوده عن طريق أبناء غليوم كوب ، طبيب فرانسوا الأول . وأرجح الظن أنه سمع منذ ذلك الحين بكتابات لوثر وميلانختون ، ولكن بدون أن يزعزع ذلك وفاءه للكنيسة الكاثوليكية . ونحو عام ١٥٢٩ - وكان حصل على درجة الأستاذية في الفنون - عزف عن اللاهوت ، وتوجه ، بناء على أمر من أبيه ، إلى أورليان ليدرس القانون على بيير دي لتوال ، وهو واحد من خيرة الحقوقيين الفرنسيين في ذلك العصر . وبعد ذلك بعدة أشهر قصدبورج ، وقد اجتذبت إليها شهرة الحقوقي الإيطالي السياتو . وتشرب بالمناهج الحقوقية الجديدة وتحصلت له معرفة متينة بالقانون الروماني . لكن ظلت الدروس الأدبية تجتذبه . وعليه ، وعندما صار سيد مصيره غداة وفاة والده (١٥٣١) ، تبع في باريس دروس القراء الملكيين المعينين من قبل فرانسوا الأول . وكان يعمل آنذاك في وضع أول ملفاته ، وهو عبارة عن شرح لكتاب سنیکا في التسامح(*) ، وقد نشره سنة ١٥٣٢ ، وفيه أثبت كالفن أنه علامة ضليع من مستوى إراسموس وبوده . إنه عمل أنسي أغرته الاخلاقية الرواقية واستحوذ على اهتمامه المفهوم الروماني عن السيادة . وسبق كالفن ، حتى نهاية حياته ، وفيأ لمنهج الانسيين ، وإلى حد كبير ، لروحهم وإعجابهم بالقدامى . أما هجماته على الانسيين فستستهدف الموقف الشخصي لبعضهم ، ولكن ليس المذهب الانسي بحد ذاته .

إن انضواء كالفن تحت لواء الإصلاح الديني ، الذي اقترح له الدارسون تواريخ متباينة جداً ، لا يمكن أن يوضع قبل ربيع ١٥٣٤ ، يوم تنازل عن امتيازاته الكهنوتية . وعن خطأ ، فيما يبدو ، يُسند إليه الخطاب المشهور الذي ألقاه في عيد جميع القديسين سنة ١٥٣٣ صديقه الخوري نيقولا كوب . وكان هذا الخطاب التحريضي يعكس في الحقيقة أفكار الاصلاحيين الكاثوليكين أكثر مما يعكس أفكار البروتستانتين . وقد

الشرحية التي ظل يعمل فيها إلى آخر حياته . وفي عام ١٥٤١ صدرت له مقالة صغيرة في العشاء السري ، حاول فيها أن يوضح ، برسم الجمهور العريض ، وجهة نظره الخاصة في الحضور الواقعي والروحي للمسيح في العشاء السري . وقد أثبت كالفن في هذا النص ، وفي ترجمته الفرنسية لتأسيس الديانة المسيحية ، أنه من أطول الناثين الفرنسيين في القرن السادس عشر باعاً . والحق أنه كان ، بأسلوبه الواضح والمن والباتر ، واحداً من خالقي الفرنسية المحدثة .

عن طريق اهل ستراسبورغ اتصل كالفن بالبروتستانتية الألمانية : فقد التقى ميلانختون في فرانكفورت سنة ١٥٣٩ ، وحضر ندوة راتسبون (١٥٤١) بصفته مندوباً رسمياً عن ستراسبورغ ، إلى جانب ستورم وبوسر . وبدا وكان كالفن سيقم إلى آخر حياته في ستراسبورغ ، فساعدته أصدقائه على تأسيس منزل ، وفي آب ١٥٤٠ تزوج من ايدليت دي بور ، أرملة رجل من دعاة تجديد المعمودية كان هداه إلى البروتستانتية .

بيد أن حياة كنيسة جنيف أصابها خلل واضطراب من جراء نفي قسها الرئيسيين . وواصل كالفن اهتمامه بمصير الطائفة الجنيقية : وقد تدخل لتسكين المنازعات التي أشعل رحيله فتيلها ، ونشر في عام ١٥٣٩ رسالة إلى الكاردينال سادوليه ردأ على رسالة كان وجهها هذا الأخير إلى اهل جنيف داعياً إياهم إلى العودة إلى حضن الكنيسة الكاثوليكية . لكنه لما دعي إلى الرجوع إلى جنيف ، لم يلب الدعوة إلا بعد تردد طويل . وفي ١٣ أيلول ١٥٤١ عاد أخيراً إلى الظهور على ضفاف بحيرة ليمان ، مع برنامج محدد جيداً ومع العزم على تحويل جنيف إلى مركز للدعاية البروتستانتية برسم فرنسا .

بالإضافة إلى دروسه الشرحية ومواعظه اليومية وجد كالفن الوقت ليحرق باللاتينية ، في عام ١٥٤٢ ، الدفاع عن مذهب جبرية الاختيار ، داحضاً حجج الكاثوليكي بيجيوس حول حرية الاختيار . وفي السنة التالية (١٥٤٣) ظهر له بالفرنسية مقالة الذخائر(*) التي شن فيها هجوماً عنيفاً على عبادة الذخائر ، والمقالة المقتضبة حول ما ينبغي أن يفعله رجل مؤمن بين البابويين ، واتبعهما في عام ١٥٤٤

باريس ، ليسوي فيها مع إخوته وأخواته الإرث الابوي . ومن هناك أراد الانتقال إلى ستراسبورغ ، لكن نشوب القتال بين جيوش فرنسوا الأول وشارل الخامس أرغمه على الانعطاف نحو جنيف ، الأمر الذي سيرك أثراً دامغاً في الشطر الثاني من حياته .

فبناء على إلحاح من فاريل ، الزعيم الروحي لأنصار حركة الإصلاح الديني في جنيف ، قبل كالفن بأن يعاونه في مهمته . وللحال انقلب العالم الشاب إلى واعظ ومعلم ومنظم للكنيسة الجديدة . وقد أخضع لرقابة مجالس المدينة المقالات بخصوص تنظيم الكنيسة والعبادة والتعليم واعتراف بالايان (وقد قبس هذا الأخير من القاسيس) . وكان من المفروض أن يحظى الاعتراف بموافقة جميع أرباب الأسر ، الأمر الذي أثار صعوبات . كما ثارت صعوبات أخرى بصدد الانضباط الكهنوتي الذي أراد كالفن وفاريل فرض العمل به والذي رفضته مجالس المدينة . ومع ذلك عُدت هذه المجالس متسامحة أكثر مما ينبغي مع دعاة الإصلاح ، فاستبدلت في عام ١٥٣٨ بأعضاء من المعارضة . وانفجر الصراع الكامن عندما شاء والي المدينة أن يطبق ، بدون استشارة القساوسة ، الشعائر العبادية المعمول بها في مدينة برن . فقد رأى كالفن وفاريل في هذه المبادرة مساساً باستقلال الكنيسة الذاتي ، ورفض الانصياع للأمر ، فأقيل ، واضطرا إلى مغادرة المدينة (١٥٣٨) .

قبل كالفن دعوة الإصلاحيين بوسر وكايتون للقدوم إلى ستراسبورغ والتوطن فيها : وكانت هذه المدينة ، بفضل زينك الإصلاحيين وبفضل العبقرية السياسية لجاك ستورم . قد أضحت في مدى سنوات قليلة واحداً من أهم مراكز البروتستانتية الأوروبية . وعلى مدى السنوات الثلاث التي أمضاها كالفن في ستراسبورغ ، عمق معارفه اللاهوتية ، نتيجة لاتصاله ببوسر ، واستكمل إنشاء تصورات الكهنوتية بما قبسه من معين المؤسسات الستراسبورغية . ووضع ليتورجيا جديدة اعتمدتها فيما بعد كنيسة جنيف وفرنسا البروتستانتيتان . ولما عين أستاذاً في المدرسة العليا ، مهد جامعة ستراسبورغ ، علم فيها إنجيل يوحنا ورسائل بولس الرسول . وفي عام ١٥٣٩ أصدر الشروح على رسالة بولس إلى اهل رومية ، وكانت بمثابة فاتحة باهرة لسلسلة طويلة من التصانيف

مجلس المدينة لم يكن يتعاطف مع كالفن ، فقد قرر أن يتابع القضية . وأساء المتهم إلى نفسه كثيراً بصلفه وخرقه . واتفق كالفن والمجلس على الرغم من كل شيء على أن يضربا بالمتهم المثل ، يؤيدهما في ذلك إجماع كنائس سويسرا . وفي ٢٦ تشرين الأول حكم على سرفيتو بالاعدام حرقاً . ولقي المصير عينه الذي كان الكاثلكة والبروتستانتين على حد سواء قد خبأوه ، من قبله ، للمئات من « الهراطقة اليايسي الرؤوس » ودعاة تجديد المعمودية . وقد حظي موقف كالفن باستحسان غالبية اللاهوتيين ، ولم يجرؤ سوى سياسستان كاستيليون على الأخذ بناصر التسامح ، مما جلب عليه رداً لاذعاً من جانب كالفن (تصريح للحفاظ على الايمان الحق بالثالوث ، ١٥٥٤) . وخرجت سلطة المصلح من هذه المعمعة معززة ، لكن المعارضة الجنيقية لم تلق السلاح . وإنما في عام ١٥٥٥ فحسب استطاع الكالفنيون أن ينتزعوا الغالبية في المجالس . ومذاك عقد إزار النصر للقضية بصورة نهائية . وفي عام ١٥٥٩ نال كالفن حق البروجوازية .

حرر كالفن في أثناء ذلك عدداً آخر من المؤلفات دفاعاً عن بعض نقاط المذهب . ونخص هنا بالذكر مقالة الفضائح (١٥٥٠) التي كتبها ضد الانحرافات الوثنية للبشرية . وعلى إثر التهجمات التي تعرض لها مذهب في الجبر ، رد بمقالة في الجبر الأزلي (١٥٥٢) . وبعد ذلك بثلاث سنوات نشبت الخصومة بينه وبين اللوثري وستفال الهامبورغي حول العشاء السري . وكتب كالفن في ١٥٥٥ و ١٥٥٦ و ١٥٥٧ على التوالي ثلاثة دحوض هي بمثابة آية في الحجاج اللاهوتي . وفي عام ١٥٥٨ استرعت انتباهه الدعاوى التي كانت رائجة في أوساط المهاجرين الطليان بجنيف ضد عقيدة الثالوث ، فحرر بهذه المناسبة بالفرنسية الإجماع حول الوهية يسوع المسيح، والرد على الإخوة البولونيين (١٥٦٠) ، وكان التأسيس قد اكتسب شكله النهائي قبل سنتين . وفي السنتين الأخيرتين من حياته نشر كالفن ، علاوة على ذلك ، دروساً حول الأنبياء ، وسمح بطبع عدة مجموعات من المواعظ حول العديد من أسفار التوراة . وكان في الوقت نفسه يرأسل بغزارة بروتستانتية فرنسا وباقي أوروبا (ترك أكثر من ١٢٠٠ رسالة) . ولنذكر أخيراً أنه توج عمله في عام ١٥٥٩ بإنشائه أكاديمية جنيف

بالاعتذار للسادة النيقوديمييين ، حيث هاجم « النيقوديمييين » ، أي أنصار حركة الإصلاح الديني الذين لا يجسرون على المجاهرة بإيمانهم .

كان جل أنصار كالفن ومعاونيه من السلاجين الفرنسيين الذين كانوا يتدفقون على جنيف . وكان جل لخصومه من « الزنادقة » (الروحيين) الذين كانوا يعارضون ما يعتبرونه تعدياً من قبل الهيئات الدينية على مضمار السلطة المدنية . وضد هؤلاء كتب كالفن في عام ١٥٤٥ الرد على شيعة الزنادقة الخيالية ، كما كتب مقدمات لخالصة ميلانختون ولتوراة جنيف ، وتتمت الشروح التوراتية التي شملت أسفار موسى الخمسة وسفر يشوع والمزامير وسفر الأنبياء وكل العهد الجديد باستثناء رؤيا يوحنا .

كانت المعارضة ضد كالفن تقوى وتشدد في أثناء ذلك . وفي عام ١٥٥٤ فاز « الزنادقة » الروحيون بالغالبية في الانتخابات . ولكن موقع كالفن لم يتزعزع بالنظر إلى تدفق أعداد جديدة من المهاجرين . على أنه في الوقت الذي كان فيه بأمس الحاجة إلى قواه كلها ليحيط مكائد أعدائه ، راحت صحته - الواهنة منذ عهد شبابه - تتدهور ، بينما حل الحداد بمنزله بوفاة زوجته (آذار ١٥٤٩) . وفي عام ١٥٥٢ انفجرت قضية سرفيتو الشهيرة . فمئذ عام ١٥٢١ كان الطبيب الاسباني ميغيل سرفيتو قد اعترض ، في رسالتين له ، على التعاريف التقليدية لعقيدة الثالوث . ولما لجأ إلى فيينا عام ١٥٤٠ حرر فيها سرّاً إحياء النصرانية(*) ، داعياً إلى العودة إلى المسيحية الأولى ومنقداً الكنيسة الكاثوليكية والإصلاحيين البروتستانتين في آن معاً . وتبادل سرفيتو بعض الرسائل مع كالفن ، فدحضه هذا بإيجاز (١٥٤٥) . وفي عام ١٥٢٢ طبع الكتاب ووصلت نسخة منه إلى جنيف . فبعث غليم دي تري ، وهو صديق حميم لكالفن ، بخبره إلى مراسلين له من مدينة ليون ، فاستطاع هؤلاء أن يتعرفوا شخص مؤلفه . ودعي سرفيتو إلى المثل أمام محكمة فيينا الأسقفية ؛ وحتى يثبت دي تري التهمة عليه أبرز الرسائل التي كان « المجدف » بعث بها إلى كالفن (وقد اختلسها من هذا الأخير اختلاساً) . وأفلح سرفيتو في الهرب ، لكن شاء له عدم تبصره أن يمر بجنيف ، فألقي القبض عليه . وعلى الرغم من أن

□ « لقد أعطى كالفن اللاهوت أوراق تجنيسه الأدبي . ولئن وجد في فرنسا ، منذ عصره ، أدب ديني ، فإنما له ندين به » . [امبار دي لا تور]

□ « ليس للكالفنية دلالة دينية فحسب ، بل كذلك مضمون ثوري أعم جند كالفن في خدمته جهاز دولة جنيف . فالكالفنية ، بفضوحها واحدة من أكثر القوى المحافظة تواجداً ، ونعني الكنيسة الكاثوليكية ، ساهمت في زعزعة المجتمع والنظام اللذين أرسيت أسسهما في القرن الوسطى » . [رينيه بوندوا]

□ « إن مواقف كالفن من وجهة النظر السياسية متميزة جداً عن مواقف لوثر . فقد كان هذا الأخير يعد الحياة السياسية شيئاً غريباً بالمهامة عن الانجيل . أما كالفن فيقر بدوره بتواضع أهداف المجتمع المدني ، ولكن بدون أن يستتبع ذلك فقدان هذا المجتمع لكل أهمية في نظر المسيحيين . وعلى النحو نفسه ، وفي المضمار الاقتصادي ، لم تحقر الكالفنية التجارة والصناعة . فالحياة العامة يمكن أن تعد ضرورية وقيمة بحد ذاتها » . [مرسيل بريلو]

كالوجيرو ، غويدو

Calogero, Guido

فيلسوف إيطالي. (١٩٠٤ - ١٩٨٦). من تلامذة جيوفاني جنتيله ومن ممثلي « المثالية الفعلية » . بدلاً من مبدأ اللوغوس ، الذي يقضي إلى الأناثة ، أكد على مبدأ الحوار المتضمن لقيمة الحرية . فالحرية ليست معطى طبيعياً ، ولا يمكن أن تكون نتيجة بنية ، بل هي تتماهى على العكس مع الأنا في فعل تحقيقه لإرادته . ومن هنا كان تطويره لفلسفة جنتيله باتجاه أولوية الأخلاق . من مؤلفاته : خاتمة فلسفة المعرفة (١٩٣٨) ، مدرسة الإنسان (١٩٣٩) ، دروس الفلسفة (١٩٤٨) ، تاريخ المنطق القديم (١٩٦٧) ، فلسفة الحوار (١٩٧٣) .

كالينوفسكي ، جورج

Kalinowski, Georges

فيلسوف ومنطيق فرنسي من أصل بولوني . ولد

التي صارت مركزاً للدراسات الانسانية واللاهوتية للبروتستانتين الناطقين بالفرنسية .

كان المرض ينهش جسمه منذ عدة سنوات . وتفاقم على نحو مبالغ في شباط ١٩٦٤ ، فودع في نهاية نيسان زملاءه ، وحضرته الوفاة في ٢٧ أيار ١٩٦٤ ، وترك وراءه نتاجاً راح تأثيره يتعاضد ويمتد إلى ما وراء الحاضرة الجنيقية ليسم بميسمه الكنائس البروتستانتية في أوروبا وأميركا قاطبة . [فرانسوا وندل]

□ « نحن نعلم أنه لا وجود لقطرة خير واحدة في فيينا » . [كالفن]

□ « جان كالفن رجل ذو حكم ينفذ إلى لب الأشياء » . [جان ستورم]

□ « كان يتقن الكتابة باللاتينية والفرنسية على حد سواء، ولغتنا تدين له بدين كبير لأنه أغناها بعدد لا يقع تحت حصر من المقالات البديعة » . [إتيين باسكييه]

□ « لا أدري ان كانت عبقرية كالفن أهلاً لإشعال الأذهان وإيقاد الأفئدة على نحو ما كانت عليه عبقرية لوثر ! لكنه ارتقى في العديد من الاقطار ، وبخاصة في فرنسا ، إلى ما فوق لوثر نفسه ، وفرض نفسه قائداً لحزب ما هو بأقل شأنًا على الإطلاق من حزب اللوثرين . وبثقوب ذهنه وجسارة قراراته بذ جميع أولئك الذين شأوا في ذلك القرن أن يؤسسوا كنيسة جديدة » . [يوسويه]

□ « إن النص الفرنسي لكتاب التأسيس هو ، مع كتاب رابليه ، أعظم أثر في نثرنا في النصف الأول من القرن السادس عشر ، ونستطيع أن نقول إنه لا بد من النزول وصولاً إلى بسكال ويوسويه كيما نلتقي من جديد مثل تلك الفصاحة السامية والجادة مطبقة على مواد الفلسفة الخلقية والسياسية » . [غوستاف لانسون]

□ « لقد شاد المصلح الفرنسي بناء فريداً في نوعه ، ما ضاهاه من بعده أي بناء آخر من حيث رحابة القصد ووضوح التقسيمات وترابطها ، ومن حيث ذلك الانفعال الداخلي الذي يدب في ذلك العرض الرحيب من اقضاء إلى اقضاء ، حتى ليكاد يحوله إلى تراجيديا عظمى يدور موضوعها حول الإنسان وخلصا

الأبدي » . [١ . لوفران]

ضد اللوثريين والكلفانيين وغيرهم من الهرطقة . فكان أن أطلق سراحه عام ١٥٩٦ . وفي العام التالي دعي إلى الإقامة في منطقة كالابريا ، فوصلها وهي في حالة غليان سياسي . وصعب عليه أن يبقى في منأى عن الأحداث ، فأيد الثورة ضد إسبانيا ، وتهجم من جديد على رؤساء الإكليروس الفاسدين ؛ وفي تلك الحقبة على وجه التحديد بدأت تختبر في ذهنه فكرة مدينة الشمس أو فكرة جمهورية فلسفية (*) . ووقع ضحية الخيانة مرتين ، والقي القبض عليه من جديد ، فتظاهر بالجنون ، وتمكن من إنقاذ رأسه بعد أن تحمل عذابات لا توصف ، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، وسجن في نابولي . وفي زنزانته عاد إلى كتابة رسائلات سياسية ليبقى على اتصال بالعالم الخارجي (١٦٠٤ - ١٦٠٨) ؛ ونقح نظرياته القديمة ووضّحها ، وأرسى على أسس جديدة مبدأ إصلاح الكاثوليكية والكنيسة الذي أرادته تطبيقاً عملياً لنظرياته . وفي تلك المرحلة من حياته كتب الدفاع عن غليليو (*) ، على الرغم من خطورة مثل هذا المشروع ، وبأشرف ، بالاعتماد على تجاربه السابقة ، بوضع « خلاصة » كاثوليكية جديدة بالإضافة إلى مؤلفاته : الميتافيزيقا (*) ، و اللاهوت ، و الفلسفة الختامية (*) . بعد ذلك ، تحول كامبانيلا بالتدرج (تحت تأثير سكيوبيوس في أغلب الظن) إلى مواقف مناهضة لحركة الإصلاح البروتستانتي ، فهاجم « الهرطقة » في كتابه الإلحاد مهزوماً (*) ، ورد على الجمهورية المسيحية للبروتستانتين بمؤلفه ملكية المسيح . ثم كرّس جهوده لنشر مذهب سياسي وديني ، الذي يمكننا تلخيصه على النحو الآتي : هيمنة الكنيسة المطلقة ، مع الاعتراف للبابا بدور المنظم أو الضابط الاسمي ؛ دين واحد إذن ، و صولجان واحد بالتالي (صولجان البابا) ؛ ويستحسن ، في الاقطار التابعة للسلطة البابوية ، الأخذ بنظام الحكم الملكي . وقد توجه كامبانيلا بالخطاب بوجه خاص إلى إسبانيا ، المعروفة بطاعتها التقليدية للسلطة البابوية ، في رسالته حول ملكية اسبانيا ، وفي كتاباته المتنوعة الأخرى الصادرة حتى تاريخ ١٦٠٨ . وخرج من السجن بفضل تدخل أوليفاريس ، لكنه أثر ، إزاء اللامبالاة التي قوبل بها (في إيطاليا) ، التوجه نحو فرنسا التي كان نفوذها قد امسى طاغياً في أوروبا ، وحرر رسالة طويلة إلى الملك

سنة ١٩١٦ . له دراسات في المنطق الوجوبي (١٩٧٢) .

كامبانيلا ، توماسو

Campanella, Tommaso.

فيلسوف ايطالي . ولد في ٥ ايلول ١٥٦٨ في ستيلا ، في كالابريا (إيطاليا) ، وتوفي في باريس في ٢٢ ايار ١٦٢٩ . اجتذبه منذ طفولته ، التي تميزت بنضوج مبكر خارق للمألوف ، بلاغة الآباء الدومنيكانيين وثقافتهم ؛ وكان لا يزال في الثالثة عشرة عندما قبل في احد اديرة هذه الرهبانية ، حيث اتاحت له فرصة إرواء عطشه اللامحدود إلى المطالعة . قرأ دونما تمييز ، أعمال الفلاسفة ، والأطباء ، والرياضيين ، والقانونيين ، والسياسيين ، واللاهوتيين ، والانسيين ، والشعراء ، وعلماء البيان والبلاغة ، من قدامى ومحدثين ، ومن اصقاع الأرض كافة ؛ ولم يتأب عن مطالعة مؤلفات في العلوم الخفائية والتنجيم ، بل السحر أيضاً ، واستطاع أن يتمثل كل ما كان يطالع به بفضل ذاكرته الخارقة وقدرته التفكيرية الاستثنائية . تحمس لنظريات برناردينو تيليزيو حال اطلاعه عليها ، وتبناها ، فلم يرق ذلك للآباء الدومنيكانيين . ولما تعرض تيليزيو لاضطهاد رجال الدين بسبب تعليمه الذي عدّ خروجاً عن الخط الديني القويم ، هرب كامبانيلا إلى نابولي ليلتحق بمعلمه ؛ وفي نابولي القي القبض عليه بتهمة التعامل مع الشيطان وتبني العقلانية « التيليزية » . وحوكم وصدرت بحقه عقوبة خفيفة ؛ بيد أنه لم يرضخ ، وظل ينتقل من دير إلى آخر ، يلاحقه اضطهاد ديوان التفتيش . وتعرف في مدينة بولونيا إلى غليليو ، وفي بادوفا (١٥٩٣ - ١٥٩٤) ألقى القبض عليه ، بعد أن وشى به اأدهم ، وأرسل إلى روما إلى سجن قصر سانتو - أنجيلو ، حيث وجد نفسه في صحبة فرانيسكو بوتشي وجيوردا نوبرونو . وجهت إليه تهمة الهرطقة ، غير أنه تمكن من تبرئة نفسه في زنزانته ، بتحريره تصانيف لاهوتية تتسم بطابع قويم العقيدة صارم اهداها إلى شخصيات مرموقة ، وبإعادته النظر في موقفه من رجال الدين وبكتابه محاولة سياسية

«إنني لا أؤمن بالله، لكنني لست ملحدًا». كما ذاع في الآفاق مفهومه عن «العُبث»، أي عن عالم يغيب عنه الله والاعتقاد بالخلود، ولا يبقى فيه أمام الإنسان من اختيار آخر غير أن يعيش في حالة مضنية من صحو الفكر.

لم يكن كامو فيلسوفاً بالمعنى المذهبي، ولكن فلسفته أيضاً لم تشخ، لأنها كانت عبارة عن صيرورة متصلة وعن عناق لتجربة الحياة.

كانّا برافا، اوريالو

Canna Brava, Euryalo

فيلسوف لغة برازيلي (١٩٠٨ - ١٩٧٨). دارت مساجلات حامية بينه وبين ممثلي التوماوية المحدثه. وطالت اهتماماته علم الجمال الذي أراد أن يطوره على ضوء نظريته في علم اللغة. وصف فلسفته بأنها «مذهب موضوعي نقدي». من مؤلفاته: ديكارت وبرغسون (١٩٤٣)، مدخل إلى الفلسفة العلمية (١٩٥٦)، علم الجمال النقدي (١٩٦٣).

كانتونني، ريمو

Cantoni, Remo

فيلسوف ايطالي (١٩١٤ - ١٩٧٨). درّس فلسفة الأخلاق في جامعة ميلانو. أراد تطوير مذهب إنساني جديد يستلهم كتابات كييركغارد ودوستوفسكي ويؤكد على الطابع الإشكالي الجذري للوجود. لم يز في التاريخ الإنساني انبساطاً حتمياً لقوى مفارقة للإنسان مثل الله أو الروح أو المثال، بل مجالاً يمارس فيه الإنسان، المحدود والمشروط، إمكانياته اللامتناهية. طالب كانتونني باستقلالية الفكر الأسطوري وعالم القيم عن الفكر العقلي والعلمي. فالأسطورة هي الكيفية الدلالية التي ينظم بها البشر عالمهم. من مؤلفاته: فكر البدائيين (١٩٤١)، أزمة الإنسان (١٩٤٨)، الوعي القلق (١٩٤٩)، الأسطورة والتاريخ (١٩٥٣).

لويس الثالث عشر، لويس الثالث عشر العادل، قائد المسيحية، والملك الراعي للخصرانية، نشرت عام ١٦٣٦ في باريس التي كان كامبانيلا قصدها فور إطلاق سراحه، وفيها توفي هذا الانسان الخارق، والذي يُعد من أبرز وجوه عصر النهضة الإيطالية، حتى في تناقضاته. وبالإضافة إلى مؤلفاته اللاهوتية والفلسفية، كتب كامبانيلا مأساة، ماري ستيوارت، فقدت اليوم. [دليلو كانتيموري]

□ «ربما كان لاعتقال كامبانيلا سبب آخر: فقد كان جاهر بخصومته للارسطوطاليسية، وبالتالي للفيلسوف المعتمد من قبل رهبانيته: توما الاكويني. وكان كامبانيلا يحامي عن صيغة وفكرة من شأنهما أن تجلبا متاعب جمة لصاحبهما في زمن كان ديوان التفتيش يهيم في بلا منازع. وهذه الفكرة، التي كانت اقرب إلى جيوردانو برونو منها إلى توما الاكويني، وجدت تعبيرها في صيغة «كتاب الطبيعة»، وهي صيغة توحى بوجود كتابين مقدسين: «كتاب الكتب» أي التوراة والانجيل، و«كتاب الطبيعة». وما كان من الممكن في رأي كامبانيلا أن يوجد أي تناقض بين «الكتاب المقدس» و«كتاب الطبيعة الحي»، بحيث أن من يقرأ في الكتاب الأخير وحده سيعرف عن الوحي قدر ما يعرفه قارئ الكتاب المقدس». [إرنست بلوخ]

كامو، ألبير

Camus, Albert

روائي وفيلسوف فرنسي (١٩١٣ - ١٩٦٠). ولد ونشأ في الجزائر. انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٥، ولكنه تركه بعد سنة. نشر عام ١٩٤٢ رواية الغريب، وفي العام التالي أسطورة سيزيف. تعرف إلى سارتر وتعاون معه إلى يوم القطيعة بينهما عام ١٩٥١ الذي أصدر فيه الإنسان المتمرد. كانت علاقاته بالوجودية - رغم اشتهار انتمائه إليها - متوترة. ولم يكن مفهومها الماهية والوجود من مصطلحات معجمه. ورأى في الخصومة حول اسبقية أحدهما على الآخر شكولاً جديدة. وقد عارض الاتحاد الفلسفي بلادرية ملتزمة، واشتهر قوله:

الانعكاس في القرنين السابع عشر والثامن عشر (١٩٥٥)، غاستون باشلار (١٩٦٥)، دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها (١٩٦٨). الإيديولوجيا والعقلانية في تاريخ علوم الحياة (١٩٧٧).

كانط ، عمانويل

Kant, Emmanuel

Kant, Immanuel

فيلسوف الماني. ولد ومات في كونينغسبرغ (بروسيا الشرقية) (٢٢ نيسان ١٧٢٤ - ١٢ شباط ١٨٠٤)، من أسرة من البرجوازية الصغيرة يرجع أصلها، فيما يبدو، إلى اسكتلندا، كان أبوه سراجاً، وكان على قدر طفيف من اليسر؛ وكانت أمه من أتباع الحركة التقوية وعلى قدر كبير من الورع، وقد تركت تأثيراً عميقاً في نفسه: فالنقوية هي ما تلقينه دوماً في قرارة فكر كانط وشخصيته. بين ١٧٢٣ و ١٧٤٠ تردد عمانويل الصغير على «المعهد الفريديكي»؛ وكان التعليم الذي تلقاه في هذه المدرسة التقوية امتداداً للتربية التي أنشئ عليها في الوسط العائلي؛ وقد جعله يتحسس في الوقت نفسه حدود التقوية عينها وكل تربية دينية بوجه عام. وكانت هذه الحدود هي الإكراه والرياء اللذين سيسعى جاهداً - وإن ليس بنجاح دائم، كما يقول نقاده - إلى مكافحتها في بناء مذهبه الخلقي والديني. بعد تخرجه من المعهد داوم من السادسة عشرة إلى الثانية والعشرين (١٧٤١ - ١٧٤٧) على دروس جامعة كونينغسبرغ؛ وقد سجل نظرياً في كلية اللاهوت، لكنه وقف نفسه بوجه خاص على دراسة الفلسفة والطبيعات بإشراف مارتن كنوتزن، تلميذ كرستيان فولف الذي ما كان يفقد كل الافتقاد إلى الأصالة. وكانت الجامعات الألمانية واقعة في تلك الحقبة تحت التأثير الغالب لفلسفة فولف وبومغارتن العقلانية المتأثرة بلايبنتز. وكانت كتب هذين الفيلسوفين تدرس على نطاق واسع. على أن أفكار نيوتن والنيتونيين وكتاباتهم كانت تلقى هي الأخرى إقبالاً في مضممار الفيزياء (التي كانت تُعد آنذ «فلسفة طبيعية»، وبالتالي فرعاً من فروع الفلسفة). هذه الثنوية، التي نجمت عن تبني المذهب

كانتوني ، كارلو

Cantoni, Carlo

فيلسوف إيطالي (١٨٤٠ - ١٩٠٦). كان ممثلاً للكانطية المحدثة في مواجهة النظريات التطورية السائدة آنذاك. له مؤلف ضخيم عن عمانوئيل كانط في ثلاثة مجلدات (١٨٧٩ - ١٨٨٤).

كانغيليم ، جورج

Canguilhem, Georges

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للعلوم (١٩٠٤ - ١٩٩٥). تخرج من دار المعلمين العليا، وحصل على التوابع على شهادة التبريز في الفلسفة وشهادة الدكتوراه في الطب وشهادة الدكتوراه في الآداب، وشغل كرسي تاريخ العلوم وفلسفتها في السوربون، وهو واحد من مؤسسي الإبيستيمولوجيا الفرنسية المعاصرة. يرى كانغيليم أن تاريخ العلوم ينبغي أن يكف عن أن يكون متحفاً لأخطاء العقل؛ وبقدر ما أنه فهرس أو سجل لضلالات الماضي، فإنه لن يكف عن أن يكون كذلك إلا إذا وجدت «حالة نهائية للمعرفة» تستطيع أن تنصب نفسها محكمة لإصدار حكم على «لامعرفة» الماضي. لكن ليس ثمة في هذا المجال لحكم أخير، لأن النظريات العلمية لا تنتبئ من وقائع خالصة تعطيها قوة الحقيقة في لحظة بعينها من تاريخها، بل تتولد من نظريات سابقة، وأقدم عهداً بكثير في الغالب، ومنتمية إلى ميادين علمية أو تقنية مغايرة جداً. وهذا ما يطرح المسألة الإبيستيمولوجية: في أي شروط نظرية يمكن لتصور بعينه أن يصير تصوراً عملياً؟ إن التنقيب التاريخي يضعنا هنا أمام إشكالية حيوية، لا آلية. وبالفعل، إن ما يكمن وراء الاستقصاء الإبيستيمولوجي لجورج كانغيليم هو فلسفة للحياة العضوية لا الآلية، تصوراً لحياة مؤلفة لأشكال ومعايير ضابطة لعلاقات الحي بوسطه، وبكلمة واحدة: حيوية عقلانية. من مؤلفات كانغيليم الأساسية: محاولات في بعض المشكلات المتصلة بالسوي والمرضي (١٩٤٣)، معرفة الحياة (١٩٤٥)، تكوين مفهوم

استمر التردد بين الفولفية والتجريبية على امتداد المرحلة ما قبل النقدية ، أي حتى عام ١٧٧٠ : لكن الأفق كانطى كان أضيق ، منذ عام ١٧٦٠ ، أكثر اتساعاً ، واتخذ إنتاجه الذي كان لا يزال إلى ذلك الحين أكاديمياً طابعاً من القوة والحيوية والسطوع ، واتسعت دائرة اهتماماته بدورها : فقد طفق الفيلسوف يتخذ موقفاً بصدد أبرز المسائل التي خاضت في نقاشها فلسفة الأنوار وحيال هذه الفلسفة عينها . وقد مدّ أيضاً دائرة مطالعته : فقد قرأ كتاب عصره الفرنسيين والانكليز ، وعلى الأخص روسو وهيوم . وتأثير روسو ظاهر في كل النتاج كانطى ، ولا سيما الكتابات في الأخلاق والسياسة . وتنمّ نادرة ذات دلالة عن مدى انتباهه وانفعاله عندما كان يطالع كتب روسو . فقد كان كانط رجلاً نظامياً إلى أقصى حد يمكن تصويره : ويترجم روحه النظامي عن نفسه في كتاباته الفلسفية بالصرامة التي كانت تواكبها أحياناً حماسة مسرفة للمخططات والإنشاءات المتناظرة (من الأمثلة النمطية على ذلك « جدول المقولات » المشهور الذي كان موضع فخره) : أما في مجرى الحياة العادية فكان ذلك الروح يتجلى في جملة من العادات الدقيقة ، الصارمة ، التي كانت بلا ريب واحداً من أهم الأسباب التي قضت عليه بالعزوبة ، على الرغم مما كان يحيط به الزواج والحياة العائلية نظرياً من تقدير . وكان في جملة عاداته أن يقوم كل مساء ، عند مغرب الشمس ، في ساعة لا تتبدل ، بنزهة لا تتبدل هي الأخرى : وقد بلغ من دقته أنه صار بمثابة مؤشر الوقت بالنسبة إلى ربات البيوت في بلده ، إذ كن يدركن ، حالما يبصرن به وهو يمر تحت نوافذهن ، أن قد حانت ساعة وضع الحساء فوق النار . لكن الأستاذ لم يخرج ذات مساء : فهرع إلى بيته نفر من أصدقائه وتلاميذه ، وقد دخل في اعتقادهم أن مرضاً أليماً به ، فوجدوه غارقاً في قراءة إميل^(٥) لروسو : وكان استلم هذا الكتاب لتوه ، فانهمك في مطالعته إلى حد أنساه لأول مرة في حياته ، وفي أغلب الظن لأخوها ، ساعة نزهته . أما عن تأثير هيوم فقد حدد كانط بنفسه أهميته عندما قال إن هيوم « أيقظه من سباته الوثوقي » . ولا ندري على وجه التدقيق في أي زمن قرأ آثاره وأياها قرأ : ويلوح أنه عرف بها أول الأمر من خلال نقد متحفظ في مقال بقلم بيتي ، فأخذته الرغبة في معرفة المزيد عنها . وعلاوة على هذه

العقلاني في الفلسفة النظرية والمذهب التجريبي في الفلسفة العلمية ، ستغدو موضوعاً أساسية من موضوعات الفلسفة الكانطية ، إلى أن سيحاول الفيلسوف تجاوزها عن طريق الفلسفة النقدية . وكان كانط في السنوات الأخيرة من دراسته الجامعية قد اصطدم بصعوبات مالية اضطرتّه ، حال انتهاء دراسته ، إلى أن يعمل من عام ١٧٤٧ إلى عام ١٧٥٤ مؤدياً لدى الأسر النبيلة . وقد اتاحت له هذه التجربة ، على الرغم من أنها لم تكن موفقة دوماً ، أن يكتسب تلك اللباقة في التصرف التي لعبت دوراً مهماً فيما بعد في ما حازه الأستاذ كانط من حظوة شخصية ، وكذلك قدراً من المعرفة بالعالم وبالناس سيعتاض به عن نتائج حياة الانزواء التي سيفرضها على نفسه في وقت لاحق . في عام ١٧٥٥ بدأ يعلم . وبفضل رسالتيه اللتين وضعهما باللاتينية ، الأولى في النار والثانية في المبادئ الأولى للمعرفة الميتافيزيقية ، وكلاهما تعود إلى ذلك العام نفسه ، حصل على شهادة الدكتوراه وعلى لقب Dozent (وهو لقب يؤهله لتدريس مادة اختيارية) من جامعة كونينغسبرغ . وبعد ذلك بعام واحد ، تقدم برسالة أخرى بعنوان الموندولوجيا الطبيعية^(٦) اهله أن يخلف معلمه كنوتزن عند وفاته كأستاذ خاص لكرسي الرياضيات والفلسفة . وتراوحت دروس الأستاذ الشاب بين الجغرافية الطبيعية والفلسفة النظرية : وكان يحضرها ، بحسب ما روى هردر في مذكراته ، جمهور متنبه ومتحمس . ويومئذ بدأ كانط حياته ككاتب . فإلى عام ١٧٥٥ يعود تاريخ التاريخ العام ونظرية السماء ، وهو يمثل أهم مساهمة له في ميدان العلوم الطبيعية . وفيه تطالعنا بالفعل تلك الفرضية المشهورة حول أصل المنظومة الشمسية التي سيصوغها لابلاس في وقت لاحق بمفردات رياضية والتي ستبقى هي المعمول بها حتى نهاية القرن التاسع عشر . وعلى حين كان كانط في رسائله اللاتينية يستوحي المذهب العقلاني الفولفي ، نراه هنا يتلبس وجهاً نيوتنياً : ومع ذلك ينتقد بروح عقلانية الفلسفة النيوتنية بصدد واحدة من أدق نقاطها : تصور الجواز أو الاحتمال في الطبيعة ، كما كان يقول به الماثور الانكليزي ، ويعارضه بتصور آلي - حتمي حتى بالإضافة إلى الطبيعة في جملتها .

بوك ، وهو منصب احتفظ به حتى قبيل وفاته تقريباً . وفي تلك المناسبة ، وطبقاً للأصول الأكاديمية ، كتب كانط رسالته الشهيرة في صورة العالم المحسوس والعالم المعقول وفي مبادئهما^(*) ، حيث عرض للمرة الأولى خطوط فكره النقدي . ثم امتنع الفيلسوف على مدى أحد عشر عاماً عن نشر أي شيء جديد ، مع أنه كان إلى ذلك العهد عظيم النشاط والخصوبة . وحتى دروسه في تلك الفترة لم تلمع على ما يبدو بأصالتها . ودام الحال على هذا المنوال إلى أن صدر في عام ١٧٨١ المؤلف الذي سيحدث ثورة في العالم الفلسفي : نقد العقل الخالص^(*) ، وفيه خرج كانط نهائياً من « سباته الوثوقي » وأعلن للعالم ، لا فلسفة جديدة فحسب ، بل كذلك منهجاً جديداً في النظر إلى المسائل الفلسفية وفي تحليلها . بيد أن أحداً لم يفتن إلى هذه الرسالة في أول الأمر ، وإنما في عام ١٧٨٢ فحسب ظهر في مجلة Gelehrte Anzeigen الصادرة في غوتنغن عرض مغفل من الإمضاء للكتاب (ثبت فيما بعد أن كاتبه هو كرستيان غافه وأن منقحه هو غ . ! . فيدر) يدعي أن مؤلفه لم يفقه شيئاً مما خطته يراعه فيه . وعلى كل حال ، اشتكى كثرة من أصدقاء كانط من « صعوبة » كتابه . ورداً على ناقد المجلة الغوتنغنغية وتوضيحاً للأفكار المتضمنة في نقد العقل الخالص ، حرر كانط يومئذ مقدمات لكل ميتافيزيقا مستقبلية تريد أن تعتبر علماً^(*) ؛ وكان صدرها في عام ١٧٨٣ .

هنا تبدأ المرحلة الثانية من نشاطه : فقلمه عاد إلى سابق خصوبته ، وعكف هو ، وقد اغتنى بوعي جديد واسترشد بالفلسفة النقدية ، يعيد النظر ويجد حلولاً أصيلة لجميع مسائل فلسفة الأنوار التي كانت شغله من قبل ، بدءاً بالدين وانتهاء بالسياسة . وعلى هذا النحو صدر بين ١٧٨٥ و ١٧٩٠ « النقدان » ، الكبيران الآخران : نقد العقل العملي^(*) (١٧٨٨) مسبقاً بـ « أسس ميتافيزيقا الأخلاق »^(*) (١٧٨٥) ، ونقد الحكم^(*) (١٧٩٠) مسبقاً بـ « استعمال المبادئ الغائية في الفلسفة »^(*) (١٧٨٨) . وإلى جانب هذين النقيدين ، بضعة تأليف صغيرة أخرى من قبيل : جواب عن السؤال : ما الأنوار؟^(*) (١٧٨٤) ، فكرة تاريخ كلي من وجهة نظر كوسموبوليتية^(*) (١٧٨٤) ، والأصل المحتمل للجنس البشري^(*) (١٧٨٦) .

المطالعات ، تأثر مجرى فكره بقراءة دالمبير ومؤلفات فلاسفة العاطفة الانكليز الذين لن يعتم في وقت لاحق أن ينقدهم . وقد اتخذ فكره منذئذ منحى أبعد عن الميتافيزيقا ، واقترب بصفة عامة من فكر فلاسفة عصره الفرنسيين ؛ وقد عارض منذ ذلك الحين (وهذه واحدة من الموضوعات التي ستلهم نقد العقل الخالص) عدم يقين ظلام الميتافيزيقا بيقين العلوم . وبهذا المعنى ، كان ثمة تقدم : فعلى حين أنه وضع في الأساس الممكن الوحيد للبرهان على وجود الله^(*) ، الذي يعود تاريخه إلى سنة ١٧٦٣ ، المعالم الأولى لنقد - سيستعيده العقل الخالص - للدليل الديكارتي على وجود الله واستعاض عنه بدليل آخر ، هو أيضاً اونطولوجي - وهذا معناه أنه كان لا يزال ميتافيزيقياً - فإنه يسخر بالمقابل في أحلام راء مفسرة بأحلام الميتافيزيقا^(*) ، المكتوب سنة ١٧٦٦ ، من شطحات سويدنبورغ ويقارنها بشطحات الميتافيزيقيين ؛ ويظهر تأثير هيوم منذ ذلك الوقت في وضوح . وفي مجرى تلك السنين طرا على تعليمه الجامعي أيضاً تغير مواز : ففي منهاج نصف العام الدراسي لسنة ١٧٦٥ - ١٧٦٦ يؤكد أنه من اللزام على الطلبة ، قبل أن يوجهوا نحو النظر العقلي ، أن يتلقوا أساساً اختصارياً متيناً ، وأنه ما من سبيل إلى تدريس الفلسفة ، وإنما فقط كيفية التفلسف . وفي أثناء ذلك وقف جهده ، في ملاحظات حول حس الجميل والجميل^(*) ، التي تعود إلى سنة ١٧٦٤ ، مقتفياً خطى هيوم وبورك ، على التحليل السيكلوجي لبعض المقولات الجمالية ، على حين أنه يمكن أن نستشف في المحاولة لإدخال تصور الكميات السالبة إلى العلم ، التي يعود تاريخها إلى سنة ١٧٦٣ ، الخطوط الأساسية لفلسفته المقبلة في العلم ، كما يمكن استخلاصها من نقد العقل الخالص .

يمثل عام ١٧٧٠ مرحلة حاسمة في حياة كانط . فبالى ذلك الحين ما كان شغل في الجامعة سوى منصب ثانوي يمرتّب ضئيل ما كان يضيف إليه عمله وأجره كأمين مكتبة شيئاً يذكر . وكان كرسي الأستاذ العادي للمنطق والميتافيزيقا قد شغله منذ عام ١٧٥٨ شخص يدعى بوك ، ولكن عندما توفي في آذار ١٧٧٠ شاغل كرسي الرياضيات ، لانغهانسن ، استدعى كانط ، طبقاً لرغبة بوك أصلاً ، إلى شغله ، وكذلك إلى الحلول محل

ادمغة أوروبا . [جيوليو بريتي]

□ « لا شك أن كانط هو خير [الفلاسفة المحدثين] . كما أنه ذاك الذي كان لتعليمه تأثير دائم في ثقافتنا برّ في العمق كل تأثير آخر » . [غوته]

□ « إن نقد كانط نسيج من اللطائف ومن ضروب الخلف ... والفلسفة النقدية ذات أثر ضار على الأخلاق وعلى السعادة الداخلية للإنسان » . [هردر]

□ « أما أن كانط انبغ مفكرينا ، فعلى أعدائه انفسهم أن يقرّوا بذلك : لكن هذا النبوغ هومع الأسف جنيّ الشربير ، تماماً على نحو ما كان بالنسبة إلى لسينغ » . [ي . ج . هامان]

□ « لقد برهن كانط على اكمل وجه على مثالية الواقعي ، لكنه لم يبرهن على واقعية المثالي ، وبالتالي لم يبرهن على واقعية الواقعي » . [فريدريك شليغل]

□ « بصفة عامة يملك كانط الفلسفة الحقّة ، ولكن فقط في نتائجها ، لا في المبادئ القادرة على تأسيسها . إن هذا المفكر الفريد يتبدى لي دوماً أحق بالإعجاب : فله ، على ما يترأى لي ، تلك العبقريّة التي تكشف له عن الحقيقة بدون أن تريه اسبابها » . [فيخته]

□ « إن سنان هذا الفكر يخترقني إلى أعماق اعماقي ، إلى اقدس نقطة في كياني » . [كلايست]

□ « ابتداء من كانط ينبغي أن يُعد الاستقلال المطلق للعقل مبدا أساسياً للفلسفة وواحداً من اعتقادات عصرنا » . [هيغل]

□ « ما حدث قط - هكذا سيكون حكم التاريخ - أن شنت في أي عصر آخر معركة اكبر من تلك التي شنت في زمن كانط من أجل المصالح العليا للفكر الإنساني : وما سبق قط للذهن العلمي أن مر ، في توتر جهده ، بتجارب أعماق وأغنى بالنتائج . فبظهور كانط تغير المجرى السابق للفلسفة دفعة واحدة ، مثله مثل النهر الذي يشق لنفسه ، في نهاية المطاف ، بعد طول احتجاز واحتباس ، منفذاً لا يلبث أن يعمل على توسيعه بلا هوادة إلى أن يتمكن من التدفق عبره بملء الحرية وبدون أي عائق ... ومنذ أن بدأ كانط فعله ، لم تعد هناك مذاهب متعددة ، وإنما فقط مذهب واحد يتعجل الخطى إلى النقطة الأخيرة لتجليه تحت مظاهر متنوعة » . [شلينغ]

وفي إبان ذلك اندلعت الثورة في فرنسا : فتأثر لها انفعال كانط وحماسه ، نظير كثيرين غيره من كبار المفكرين الألمان . فقد بدأت أفكار روسو تقطف ثمار النصر : والحدث كان في نظر كانط تأكيداً لقيمة الفكر الروسي الخلفي والديني . وفي تلك الفترة نشر اثنين من أبلغ آثاره دلالة : أولهما سياسي ، وهو مشروع سلم دائم(*) (١٧٩٥) ، وثانيهما في فلسفة الدين ، وهو الدين في حدود العقل المحض(*) (١٧٩٣) . ولئن يكن كانط من « أحرار التفكير » ، فإنه لم يكشف قط عن « حرية تفكيره » بمثل الصراحة التي كشف بها عنها في ذلك المؤلف الأخير . غير أن الوقت لم يكن مؤاتياً لصدور كتاب من ذلك النوع في بروسيا في عهد فريدريش فلهم الثاني ، وفي زمن كان فيه جميع عواهل أوروبا الرجعيين قد استنفروا قواهم وقواتهم ضد الثورة الفرنسية والأفكار « اليقوبية » ، وهذا على الرغم من أن لاهوتيي كونيغسبرغ (وكانوا من المتساهلين في الظاهر) محضوا الكتاب موافقتهم . وعلى هذا فقد وجه الملك ، بحض من وزيره فولمار ، لوماً صارماً إلى الكتاب ، مع تهديد مؤلفه بالقصاص في حال معاودته الكرة . وربما لم يكن كانط بطلاً : فقد كان في جوهره محافظاً ، وشديد الاحترام للسلطة القائمة . وقد كتب في يومياته : « التراجع جبن ، لكن التزام الصمت ، في مثل هذه الحال ، واجب الرعية » . وهكذا كتب يجيب الملك أنه « بصفته رعية مخلصاً كل الإخلاص لجلالته » سيمتنع مذاك فصاعداً عن الكتابة في فلسفة الدين . وكان لمثل هذه الصيغة في نظره قيمة تعهد شخصي إزاء الملك فريدريك فلهم الثاني . وعليه ، فقد اعتبر عند وفاة هذا الأخير (١٧٩٧) أنه في حل من العهد الذي قطعه على نفسه ، وانتضى حالاً قلمه ليروي القصة كلها في نزاع المواهب(*) (١٧٩٨) . وكان قد نشر ، قبل ذلك بسنة واحدة ، آخر أثر كبير له في الفلسفة الأخلاقية : ميتافيزيقا الأخلاق(*) . وفي خلال السنوات التالية ، وحتى وفاته بعد طول احتضار ، حاول أن يكتب المزيد في الفلسفة ، ساعياً إلى ابتناء مذهب ميتافيزيقي نهائي على الأسس التي كان أرساها في السنوات العشر السابقة : لكن هذه المحاولات ، التي نشرت في كتابات مطبوعة بعد الوفاة(*) ، تدل على ما آل إليه في أواخر حياته من ارتخاء عقلي ذاك الذي كان من قبل أعظم

كانغ يو واي

K'ang Yeou- Wei

K'ang Yu- Wei

فيلسوف وكاتب إصلاحى صيني (١٨٥٦ - ١٩٢٨). من كبار صانعي النهضة الصينية. عارض بقوة سياسة الامبراطورية تسو هي المحافظة والمعادية للأفكار الغربية، واضطر إلى الهجرة. ولما عاد إلى الصين بعد سقوط سلالة شينغ، كتب العديد من المؤلفات الفلسفة التي عادت عليه بلقب «ج. ج. روسو الصيني».

وظف الكونفوشية لأغراض سياسية، وسعى في العصر الذي كانت فيه الدول الأوروبية واليابان تهدد الاستقلال القومي والثقافي للصين إلى تجديد الفلسفة الكونفوشية وتطبيقها على مختلف ميادين المجتمع والحكم بغية صيانة ذلك الاستقلال. وقد عاد كانغ يو واي إلى النبع، أي إلى كونفوشيوس نفسه، فلم ينتدب تأويلات تشو هي ووانغ يانغ مينغ فحسب، بل كذلك تأويل مدرسة سلالة هان. وقد أدان بلا تحفظ جميع النصوص اللاحقة على القرن الأول للميلاد باعتبارها منحولة. وصور كونفوشيوس في صورة مفكر تقدمي بحث في الماض عن أمثلة ليبرر الإصلاحات الاجتماعية والسياسية التي كان يدعو إليها.

ذهب كانغ إلى أن كونفوشيوس فهم التاريخ على أنه تطور عبر سلسلة من الأدوار، يشتمل كل دور منها على مرحلة «فوضى» ومرحلة «سلم صاعد» ومرحلة «تفاهم أكبر». وهذا المخطط قابل للتطبيق في رأي كانغ على الأزمنة الحديثة، فمرحلة الفوضى تقابلها في عصرنا النزعة القومية والراسمالية والفردية، ومرحلة السلم الصاعد ستشهد سيادة العدل والاممية والاشتراكية، وفي مرحلة التفاهم الأكبر أخيراً سيتحدد العالم تحت راية الحب والتساق وسيقضي جميع الآلام المتولدة عن التفاوت واللامساواة والفرق القومية والطبقية والعرقية والجنسية، الخ.

إن هذا التصور عن التفاهم الأكبر ما كان يخلو من جرأة في الصين في مختتم القرن التاسع عشر (١٨٩٤)، وهو يذكر إلى حد بعيد بيوطوبيا توماس مور وفورييه.

□ «لا مناص من التسليم بأن القسم المذهبي من كتب النقد الثلاثة لا يصمد لفحص جاد؛ فهو مع ذاته على تناقض دائم لا يصدق». [فكتور كوزان]

□ «لقد بد يقر في الأذهان بصفة عامة أن الفلسفة الحقة، الفلسفة الجادة لا تزال حيث تركها كانط. وعلى كل حال، إنني أنكر أن يكون أي تقدم في هذا الموضوع قد سُجل بينه وبينني». [شوبنهاور]

□ «إن كانط يستعين بالعقل العملي، كما لو بعضا سحرية، ليبعث الله الذي قتله العقل النظري». [هاينريخ هاينه]

□ «إن أخلاق كانط متفوقة جداً على كل منطق أو فلسفة العقلية، وإخواننا الفرنسيون لم ينبسوا بصدها بكلمة واحدة. وليس في ذلك من عجب. فرجال العصور ليس عندهم حس خلقي». [إرنست ريفان]

□ «أكثر متاحف العاديات ندرة وتعقيداً». [وليم جيمس]

□ «كانط أول من أعطى الأخلاق أساساً علمياً. كانط خالق الأخلاق من حيث أنها علم». [رينوفيه]

□ «بعد أفلاطون وبعد ديكارت، لا نعلم ما إذا كانت حضارة الغرب تقدم مثلاً آخر على عبقرية كلية إلى هذا الحد». [ليون برانشفيك]

□ «على مدى خمسين عاماً ظلوا يبدون إعجابهم بكانط بدون أن يفهموه، ومنذ خمسين عاماً صاروا يدحضون كانط بدون أن يفهموه أيضاً». [جول لاشلييه]

□ «إن يد الكانطية طاهرة، ولكن ليس لها يد». [بيغي]

□ «لقد شغل كانط بوضع القوانين الكلية للذاتية، وهي واحدة للجميع، فلم يتطرق إلى مسألة الأشخاص». [جان بول سارتر]

□ «يعد كانط بصفة عامة أعظم الفلاسفة المحدثين. ولا يمكنني أنا نفسي أن أوافق على هذا التقويم. ولكن من الحساسة ألا أقر بأهمية كانط العظيمة». [برتراند راسل]

□ «إذا كنا نستطيع أن نؤرخ بغليليو أو بديكارت لبداءيات الفلسفة الحديثة، فلا بد أن نؤرخ بكانط لبداءيات الفلسفة المعاصرة». [إيفون بيلافال]

كايم ، تيودور

Kelme, Theodor

لاهوتي بروتستانتي ألماني (١٨٢٥ - ١٨٧٨) . كرس مؤلفاته الرئيسية لدراسة أصول المسيحية وللتوفيق بين احترام الماثور الديني والنقد التاريخي (المسيح المسيحي ، ١٨٦٦ : تاريخ يسوع الناصري ، ١٨٦٧ - ١٨٧٢) .

كبرى ، نجم الدين

Kobrā, Najmoddīn

متصوف فارسي ، ولد سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٦ م ، ومات بطولياً في دفاعه عن مدينة خوارزم ضد المغول سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م . قضى أكثر حياته متنقلاً بين نيسابور وهمدان وأصفهان ومكة والاسكندرية وخوارزم . وقد كثر في آسيا الوسطى اتباع طريفته التي عرفت بالكبروية . وكانت إشراقية لونية ، إن جاز التعبير ، أكثر منها نورية . وكان من تلامذته علاء الدولة السمناني وبهاء الدين ولد ، والد جلال الدين الرومي ، وسعد الدين حموية ونجم الدين دايه الرازي . ومن أهم مؤلفاته الأصول العشرة الذي يعد مرجعاً لدراسة الحركة الفلسفية في القرن الثالث عشر للميلاد .

كبريانس ، القديس

Cyprien, Saint

Cyprian, Saint

Cyprianus, Sanctus

من آباء الكنيسة اللاتينية . ولد على الأرجح في قرطاجة نحو عام ٢١٠ م ، ومات على مقربة منها في ١٤ أيلول ٢٥٨ . كانت أسرته وثنية وغنية ، وقد أصاب أول الأمر شهرة كبيرة كمدرس للبيان . ثم اعتنق النصرانية نحو عام ٢٤٥ ، وخلف في عام ٢٤٩ دوناتيس على اسقفية قرطاجة . احتج على عبادة الأوثان في كتابه الألهة (٢٤٩) ، وحارب الوثنية بحجج مستمدة من ترويليانس ، وأعلن في الشهادات^(٥) عن

ويرتكز فكر كانغ إلى ميتافيزيقا « الجين » أي الحب . فالحب عنده هو الأصل في حساسيتنا بعذاب الغير ، وهو الذي يجعلنا ننهد إلى التفاهم الأكبر . وهذا الحب ، هذا « الجين » ليس حالة ذاتية ، بل واقع موضوعي يسبح فيه الوجود بأسره . وقد قام تلميذ كانغ ورفيق دربه ، تان سسو تونغ ، بتطوير فلسفة الحب هذه في كتابه علم الحب (١٨٩٥) .

لقد كان على كانغ ، في محاولته تطبيق نظريته التاريخية على مشكلات عصره ، أن يسعى إلى تغيير البنى السياسية للصين . فالحكم الملكي المطلق ، المناظر لمرحلة الفوضى ، يجب أن يخلي مكانه لمملكة دستورية معتدلة تناظر مرحلة السلم الصاعد . وتبريراً لهذا الإصلاح في انظار الكونفوشييين المحافظين ، أثبت أن كونفوشيوس الحقيقي ، كونفوشيوس الذي حرّف صورته الماثور الكونفوشي ، لم يشخص بناظره كالأعمى إلى الماضي ، بل كان مأخوذاً بالتقدم ، منفتحاً على متطلبات عصره المتحركة . ومن ثم فإن إدخال إصلاحات ديمقراطية على النظام الملكي الصيني لا يناقض الكونفوشية ، بل يمثل على العكس عودة إلى روح المعلم . وكان كانغ يعد من قبل أصدقائه مارتن لوتر الكونفوشية . وقد نجح في إقناع الإمبراطور الفتى كوانغ سيو بأفكاره ، فعهد إليه ، عام ١٨٩٨ ، برئاسة الحكومة . وطوال ثلاثة أشهر ، وبالتعاون مع حفنة من التلاميذ ، ومنهم الفيلسوف تان سسو تونغ ، عمل على استحداث إصلاحات عميقة . لكن الكونفوشييين التقليديين ، المدعومين من قبل الإمبراطورة الوصية على العرش تسو هي ، وضعوا حداً لتلك التجربة . ولم ينج كانغ إلا بأعجوبة من عقوبة الاعدام التي نفذت بحق تان سسو تونغ وخمسة من رفاقهما . على أن محاولة كانغ يو واي المجهضة وضعت حداً مع ذلك لسيطرة الكونفوشية على الأذهان . فمع فشل هذه المحاولة الأخيرة للتوفيق بين الوفاء لكونفوشيوس وبين الأفكار التحررية الآتية من الخارج ، فقد المفكرون الصينيون إيمانهم بالكونفوشية واتجهوا بتفكيرهم صوب مدارس الغرب الديمقراطية والثورية والاشتراكية . هذا وقد ترجم كتاب كانغ يو واي فلسفة العالم الواحد إلى الانكليزية عام ١٩٥٨ .

١٦٢٧ نشر الجداول الرودولفية التي سماها كذلك عرفاناً بجميل حاميه رودولف الثاني . وقد تضامنت المتاعب البيتية ، والضائقة المالية الناجمة عن إفلاس الامبراطور ، والاضطهادات الدينية ، على تعزيز صفو السنوات الأخيرة من حياة كبلر بدون أن يتباطأ مع ذلك نشاطه العلمي . [جيورجيو أبييتي]

□ « لم يرجع كبلر إلى فيثاغورس والقبالة فحسب ، بل كذلك إلى محاور طيماوس لافلاطون وإلى فرضياتها الرياضية حول بنية الكون ، وأضاف إليها فروضاً أخرى من نوع اسطوري هو أيضاً . والعجيب أن مثل هذه الفروض الأسطورية أمكن لها أن تتأذى ، في حالة كبلر ، إلى نتائج يقينية » . [إرنست بلوخ]

كدروف ، بونيفاتي

Kedrov, Bonifati

فيلسوف وأكاديمي ماركسي روسي . (١٩٠٣ - ١٩٨٨) . انتسب إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩١٨ . كانت دراسته الأولى في الكيمياء . عضو أصيل في أكاديمية العلوم السوفياتية . مدير معهد تاريخ علوم الطبيعة والتقنيات التابع لأكاديمية العلوم ، وعضواً لأكاديمية الدولية لتاريخ العلوم ، وعضو في هيئة تحرير كبرى مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : مسائل الفلسفة . صدر له زهاء ٤٠٠ مؤلف في الفلسفة وتاريخ العلوم والمنطق الجدلي وعلم العلم ، ومنها في التغيرات الكمية والكيفية في الطبيعة ، إنجلز وعلوم الطبيعة ، عن التكرار في سيروية التطور (١٩٦١) . وحدة الجدول والمنطق ونظرية المعرفة (١٩٦٣) ، تصنيف العلوم (١٩٦٥) ، ثلاثة مظاهر لعلم خصائص الذرة ، لينين والثورة في علوم الطبيعة في القرن العشرين .

كراوسه ، كارل كرسيتيان فريدريش

Krause, Karl Christian Friedrich

فيلسوف ألماني (١٧٨١ - ١٨٣٢) . طور مذهباً

أفول نجم اليهودية . وترتبط بنشاطه الأسقي تصانيفه في التأمل والأخلاق : في سلوك العذارى (٢٤٩) ، في نفع الصبر(*) (٢٥٦) ، في الحسد والغيرة (٢٥٦) . وقد دخل كبريانس في نزاع مع كنيسة روما حول مسألة معمودية الهرطقة ، وقال بضرورة تجديد عمادهم . على أن كنيسة روما وكنيسة إفريقيا عادت إلى ما كانتا عليه من وحدة لما شن الامبراطور فاليريانس حملة اضطهاد النصارى . ففي تموز ٢٥٧ استشهد البابا اسطفانس ، وبعد شهر واحد اعتقل كبريانس ونفي . وكان آخر كتبه الحض على الشهادة . وقطع رأسه في ١٤ أيلول ٢٥٨ على مراءى من أتباعه . [ماريا دي بنديتي]

كبلر ، يوهان

Kepler, Johann Kepler, Johannes

عالم فلك ألماني . ولد في فايدريشتات في ٢٧ كانون الأول ١٥٧١ ، ومات في ريغنسبورغ في ١٥ تشرين الثاني ١٦٣٠ . دُرِس اللاهوت في جامعة توبنغن ، واطلع على نظرية كوبرنيكوس . أراد أن يقف نشاطه كله على علم الفلك ، إعجاباً منه بالتساوق الذي ينتظم الكون ، وسعى إلى اكتشاف قوانينه ، وكتب السر الكوسموغرافي . وفي عام ١٦٠٠ ، وعلى أثر الاضطهاد الذي حل بالبروتستانتين ، دعاه الامبراطور رودولف الثاني إلى براغ ليكون رياضي بلاطه . وهكذا توفرت له الظروف المواتية لتحقيق الهدف الذي كرس له حياته : الاهتمام إلى النظرية الصحيحة للنظام الشمسي . ولكن كبلر اضطرب ، كيما يسلي رودولف وبلاطه ، إلى ممارسة التنجيم ، وكان يقول على سبيل الاعتذار : « كما أن الطبيعة توفر للجميع اسباب الحياة ، كذلك فإن علم الفلك يمكن أن يعتاش على التنجيم » . وضع قوانينه في حركة الكواكب حول الشمس في كتابه الفلكيات الجديدة(*) وتساوق العالم(*) . ثم انتقل إلى دراسة انكسار الضوء ، وكتب الانكساريات ، أو البرهان على تلك الأشياء التي ما رثيت قط والتي تمكن مشاهدتها بالمنظار . واضطره الاضطهاد الديني إلى الهجرة من جديد ، وفي عام

الاسكندرية ، وارخ لها في ثلاثة مجلدات : **تاريخ الفلسفة اليونانية** ، **تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط** ، **تاريخ الفلسفة الحديثة** . حاول ، بالإضافة إلى ذلك ، أن يضع مذهباً شخصياً في كتابيه **العقل والوجود** (١٩٥٦) و **الطبيعة وما بعد الطبيعة** (١٩٦٦) . ومع أنه كان يعتقد أن « مؤرخ الفلسفة فيلسوف أيضاً » ، فإن تاريخه للفلسفة لم يتضمن إلا فيما ندر آراء شخصية . كذلك فإن المذهب الشخصي الذي أراد أن يضعه في الفلسفة ، والذي حدده بنفسه بأنه « المذهب العقلي » ، يؤمن بالعقل ، ولكنه المذهب العقلي المعتدل ، لا يبدو أن يكون محاولة لبعث الفلسفة القديمة والوسيطية « الصحيحة » ، أي الفلسفة الارسطوطاليسية التوماوية . وهذه الفلسفة ، التي تعتقد أن « الحق مكنون في هذا القديم الذي نبعثه » ، والتي تريد أن تبين « نهافت الذين حادوا عنه من الفلاسفة المحدثين » ، تنطوي على نظرة عقلية يقينية في المعرفة والوجود ، وليست بحد ذاتها خاضعة للإيمان أو معارضة له . فمع أن « الفلسفة وليدة العقل وليست متعلقة بالدين تعلقاً ذاتياً » ، إلا أن اليقين الذي توصل إليه هو على وجه التحديد اليقين الذي يفتح باب الإيمان ، لأنه بدون اليقين والإيمان « لا حياة للإنسان بما هو إنسان » . ويبادر يوسف كرم إلى التوضيح بأن مذهب العقلي المعتدل هو ذاك الذي يقال له بالفرنسية Intellectualisme ، وأنه يؤثر هذا التعبير على تعبير Rationalisme بالنظر إلى أن هذا اللفظ « كثيراً ما يستخدم للدلالة على الاعتداد بالعقل ضد الدين ، وليس هذا هو المعنى الذي نقصد إليه » . وقد كان من المفروض أن يستكمل المؤلف هذه « الفلسفة النظرية » ، التي تدور على « معنى الوجود بالإطلاق » ، ثم على خصوصياته (المادة ، الحياة ، الله) ، بـ « فلسفة عملية » أو « فلسفة أخلاق » يتم تناولها في كتاب ثالث يسمى **الأخلاق الإنسانية للدلالة على أن للإنسان أخلاقاً لائقة به** ، مغايرة للأخلاق التي توحى بها الطبيعة الحيوانية الخاضعة للذة الجسمية والمنفعة المادية ، لكن ذلك الكتاب الثالث لم يصدر .

خاصاً في وحدة الوجود قال بموجبه إن « كل شيء في الله » . أكد على قيمة الشخص والمصير الفردي ، خلافاً لهيغل وحتى لشلينغ ، ونفى أن تكون الدولة مركز الحياة الاجتماعية . أكد على دور الفن وعرفه بأنه القوة الحيوية لله وهي قيد الفعل . درّس في جامعة توبنغن ، واضطر إلى تركها بعد تورطه في مؤامرة ثورية . ولما حاول الدخول إلى جامعة ميونيخ عام ١٨٢٦ ، اصطدم بمعارضة شلينغ . نشر أكثر مؤلفاته بعد وفاته ، وأهمها **إطلاقاً : دروس في الحقائق الأساسية للعلم** (١٨٢٩) .

كرسكاس ، حسداي

Crescas, Hasdai

فيلسوف إسباني يهودي . ولد في برشلونة عام ١٢٤٠ م ، ومات في سرقسطة نحو ١٤١٢ . شغل منصباً رفيعاً في بلاط ملك أراغون ، وأدار شؤون الطائفة اليهودية . ويعد مع لاوي بن جرسون من أبرز ممثلي الفلسفة اليهودية بعد موسى بن ميمون . له بالإسبانية دحض المبادئ الرئيسية للمسيحية ، وبالعبرية نور الله ، وقد دحض فيه المواقف الارسطية والرشدية لموسى بن ميمون ، وجعل من الحب الإلهي ذروة القيم الفلسفية ، ممهداً السبيل على هذا النحو أمام سبينوزا الذي أقر بدينه له . ويعد كرسكاس بالإجمال آخر فيلسوف يهودي أصيل في سلالة العصر الوسيط .

كان لنقده لطبيعات ارسطو ونظرته إلى الكون تأثير على بيكو ديلا ميراندولا ، وربما أيضاً على جيوردانو برونو .

كرم ، يوسف

Karam, Youssef

فيلسوف ومؤرخ مصري للفلسفة . توفي سنة ١٩٥٩ . درّس الفلسفة وتاريخها في جامعة

عن حلبة السياسة حتى سقوط النظام الفاشي . ولعب مجدداً، بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٧، دوراً سياسياً نشطاً، بعد ان التف الحزب الليبرالي من حوله . بيد انه رفض مختلف المناصب التي عرضت عليه . وكانت آخر مبادرة عامة أقدم عليها انتزاعه موافقة السلطات على إنشاء معهد إيطالي للدراسات التاريخية في نابولي ، وتولى بنفسه تقديم عناصره . المقر والمكتبة .

اجتذبت الفلسفة باريء ذي بدء ، وكان معلمه هيجل وفيكو، وقد خصّهما بمؤلفين : **ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيجل** (*) (١٩٠٧) و **فلسفة ج . ب . فيكو** (١٩١١) . واهتم بالمنطق وبعلم الجمال والأخلاق ؛ ويعود زمن مبحثه الأول ، المنطق ، إلى عام ١٩٠٥ ؛ أما كتابه الكامل في علم الجمال ، فيعود إلى عام ١٩١٣ . وقد أعطى العديد من الأعمال الفلسفية الأخرى في بحر السنوات التالية ، ويستوقفنا من بينها على الخصوص سمات الفلسفة الحديثة (١٩٤١) والمجلدات الأربعة التي جمعها تحت عنوان **الفلسفة كعلم للعقل** . ولا يقل نتاج كروتشه كمؤرخ أهمية : وهو ينقسم إلى نوعين من الأعمال تلك التي تغالج الوقائع التاريخية في تسلسلها الزمني ، مثل **تاريخ إيطاليا من ١٨٧١ إلى ١٩١٥** أو **تاريخ أوروبا من ١٨١٥ إلى ١٩١٥** ، وتلك التي تبحث في منهج التاريخ أو في فلسفته، مثل **التاريخ كفكر وكفعل** (١٩٢٨) أو **نظرية علم التاريخ وتاريخه** الذي صدر في طبعة أولى عام ١٩١٤ ، ثم عدّل ونقّح أكثر من مرة .

هنالك أخيراً جانب ثالث لنشاط كروتشه تمكّل بالنقد الأدبي ؛ وإن كانت مجلة **كروتشكا** تسمح لنا بمتابعة تطور هذا النشاط بين ١٩٠٣ و ١٩٤٤ ، فإن **دفاتر النقد** Quaderni Della Critica هي التي تمكننا من مواكبة نشاط كروتشه النقدي بين ١٩٤٥ و ١٩٥١ . فقد كان يشرف بنفسه على كتابة الزوايا الأدبية في المجلتين ، وقد أعاد نشر الجزء الأكبر من المقالات المنشورة فيهما في سفره الضخم **أدب إيطاليا الجديدة** (*) ، الذي يقع في ستة مجلدات ، وفي مؤلفاته حول كتاب القرن السابع عشر أو حول الأدب الإيطالي في القرن الثامن عشر أو حول عصر النهضة . وحتى نعطي فكرة صحيحة عن مجمل نشاط كروتشه

الكرماني ، حميد الدين احمد بن عبد الله

Kermānī, Hamidoddīn Ahmad Ibn 'Abdillāh

من دعاة الإسماعيلية في عهد الخليفة العاطمي الحاكم بأمر الله . توفي نحو ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م . له مساجلات عدة مع دعاة الدرزية . ومن مؤلفاته **راحة العقل** ، وفيه نظرات فلسفية على بدء العالم والعقول العشرة .

كروتشه ، بنديتو

Croce, Benedetto.

فيلسوف ومؤرخ وناقد إيطالي . ولد في بسكاسرولي (إيطاليا) في ٢٥ شباط ١٨٦٦ ، وتوفي في نابولي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ . نجا بأعجوبة من الزلزال الرهيب الذي ضرب كازاميشيولا (جزيرة إسكيا) عام ١٨٨٢ ، والذي ذهب ضحيته أفراد أسرته كافة ، فقصد روما حيث يقيم عزابه وتابع دروساً في الحقوق . لكن ميوله لم تكن تتجه البتة نحو هذا المجال . وعندما عاد إلى نابولي في عام ١٨٨٦ أصبح عضواً في **جمعية التاريخ الوطنية** ، ثم سكرتيراً لهذه الجمعية وتفرغ ، ليضعه أعوام ، لإجراء أبحاث وللتبحر في الدراسات التاريخية . وتجدر الإشارة إلى أن كروتشه تحلى على الدوام بالاستقلالية . فالكاتب فيه بقي مستقلاً عن السياسي، كما أن مسرح نشاطه بقي على الدوام خارج نطاق دائرة الأوساط الأكاديمية الرسمية . وفي عام ١٩٠٢ ، أقدم على خطوة أساسية بإنشائه مجلة **كروتشكا (النقد)** بالتعاون مع جيو فاني جنتيله ، بعد أن كان أصدر **الاستطيقا كعلم للتعبير والالسنية العامة** . وشرع يهتم بالسياسة ، وانتخب عام ١٩١٠ عضواً في مجلس الشيوخ . ولدى إعلان الحرب، عام ١٩١٤ ، وقف موقفاً محايداً فعلاً ، وسُخِرَ صفحات مجلته لإيضاح بعض المواقف . وفي عام ١٩٢٠ ، عهد إليه جيو ليتي بوزارة التعليم العام . وعندما تدعّم مركز الحركة الفاشية ، انتقل إلى صفوف المعارضة ؛ وأحد البيانات التي أصدرتها هذه المعارضة عام ١٩٢٥ يحمل اسمه . ولكنه لم يلبث أن ابتعد

بسرعة وجه حبر أعظم يخيم على فلسفته التي أرادها « جديدة » ، والتي توصف خطأ بأنها مثالية محدثة أو كانطية محدثة أو فيختية محدثة أو هيغلوية محدثة ، وعي راضٍ - بالتعارض مع الوعي التيس - عن تعاريفه وجدليته وسكولائيته ونجاحه المجرد الخاص .

[ر . م . البيريس]

□ « إن التاريخ كما يتصوره كروتشه يغدو تاريخاً للأفكار أو بالأحرى تاريخاً للمثقفين باعتبارهم الطبقة الاجتماعية الأصلية الوحيدة ... ومن هنا كانت تلك السكينة الكلاسيكية ، ذلك « الوقوف خارج المعمعة » الذي ينبس من التاريخ الكروتشي كما من سائر فلسفته . [جياكو كانتوني] .

□ « ربما كان يجوز القول إن كروتشه مؤرخ للفن وناقد أدبي أكثر منه فيلسوفاً . بيد أن ذلك لم يمنع رابعيته التي صدرت بين ١٩٠٢ و ١٩١٧ بعنوان *فلسفة الروح* ، وضمت علماً للجمال وأخلاقاً وفلسفة للممارسة وفلسفة للتاريخ ، من أن تمارس تأثيراً قوياً لا على الفلسفة الإيطالية فحسب ، بل كذلك على الفلسفة الأوروبية برمتها ... ولئن لم يعد كروتشه يحتل ، حتى في إيطاليا ، المكانة الرفيعة التي كان يحتلها فيما غبر ، فإن عمله يبقى مع ذلك من كلاسيكيات مثالية القرن العشرين . [إ . م . بوشنسكي]

كروزا ، جان - بيير دي

Crouzas, Jean Pierre De

فيلسوف سويسري ناطق بالفرنسية . ولد في لوزان في ١٢ نيسان ١٦٦٣ ، وتوفي في المدينة عينها في ٢٢ آذار ١٧٥٠ . تحدر من أسرة بروتستانتي نبيلة ، وأصبح قساً ثم استأذناً فعميداً في جامعة لوزان . وصار في وقت لاحق مؤدياً لأمير هسن - كاسل الشاب . ويعد كروزا من أكثر كُتّاب القرن الثامن عشر خصوبة ، لكن تصانيفه الكثيرة لا تطوي على أصالة كبيرة . حاول التوفيق على نحو انتقائي بين ديكرات ولوك ، لا بالاعتماد على مبادئ فلسفية وإنما بالاستناد إلى ميوله الشخصية وإلى الحس العام . خاض غمار مساجلة عنيفة ضد بايل ، متهماً إياه بالإنحاد واللااخلاقية ، وضد لايبنتز وفولف اللذين أخذ عليهما

الأدبي ، فلا بد لنا من أن نشير أيضاً إلى لائحة طويلة من مؤلفات متنوعة : كتب في التاريخ المحلي ، مقتطفات من « يوميات » شخصية ومن دفاتر مذكرات ، كتابات سياسية ، دراسات نقدية متنوعة في الشعر وحول بعض الكتاب الأجانب ، الخ : فنظرة شاملة كهذه هي وحدها التي تتيح لنا أن نفهم المكانة التي يحتلها في التاريخ الأدبي الإيطالي المعاصر . [فوستو نيكوليني]

□ « إن الليبرالية ، التي نصّب نفسه مدافعاً عنها ، لم تكن بالنسبة إليه حزباً ، بل ذهنية ومناخاً : لقد ماثلها بحركة التاريخ بالذات حيث لا تكف الحرية عن الفعل . [ج . شي - روي]

□ « لئن أصر كروتشه على نفيه لإله شخصي ولخلود النفس ... فقد ظل يؤمن (مع فيكو) بوجود قوة ربانية تنظم التاريخ وتسنّد إلى كل إنسان مهمة يتوجب عليه النهوض بها تحقيقاً لهدف كوني . [جيوزيبي بريوليني]

□ « يؤكد كروتشه أنه لم يفلح بعد ، فيما يتصل بموضوع الأخلاق ، في « التحرر من سجن النقد الكانطي » . ونحن نضيف أن النقد المشار إليه وسم مجمل تصوراته بميسم عميق لا يحصى . وهنا تحديداً يكمن سر تمارينه « النقدية » الخاصة . فهو يشعر أن الكانطية تتعارض مع أفكار ماركس عن التاريخ والسياسة والمجتمع ، لأن هذه الأفكار مشربة تماماً بروح مادية . ولكنه بدلاً من أن يتبنى الكانطية بقوة أو ينصرف نهائياً عن الماركسية ، يحاول أن يجلس بين كرسيتين : فيجهد لتحويل الماركسية على نحو لا تعود معه مناقضة لما لا يستطيع أن ينقضه . [جورج بليخانوف]

□ « لقد شاء كروتشه ، الوفي لتصوره التاريخاني ، أن يستولد فلسفته من تاريخ الفلسفة . فمنهج الفيلسوف والباحث يكمن في رأيه في البحث والتفلسف باستمرار ، وفي الرجوع إلى عمل المتقدمين عليه ليحقق له المزيد من التقدم ويعرضه للتحقق عليه في ثراء جديد . [هنري بيداريه]

□ « لقد جعل بنديتو كروتشه من الهيغلوية المحوكة جهازاً لهضم جميع مشكلات الحضارة المعاصرة . فبعد أن كرس حياته كلها وثروته لاستقلاله كفيلسوف ولتتاجه الغزير والمتلاحم ولمجلة كريتিকা ، اتخذ

أو عرضين ، وإنما هما تجريدان للوجود ، ويمثلان طابعاً واقعياً للأشياء . وفي الفيزيكا (١٧٤٩) يترك كروزيوس الإحيائية التقوية ويتبنى آلية صارمة لا تقبل حتى بالجاذبية النيوتنية . وفي الأخلاق (١٧٤٤) يدافع عن حرية الاختيار ضد « القدرية » الفولفية . وفي السنوات الأخيرة من حياته انصرف كروزيوس نهائياً عن الفلسفة إلى اللاهوت ، وأحلّ اللاهوت الطبيعي محل الانطولوجيا ، رافضاً الأدلة البعدية على وجود الله ، مؤكداً على خفاء ماهية الله بالإضافة إليها .

كروساز ، جان بيير دي

Crousaz, Jean- Pierre De

فيلسوف ورياضي سويسري كتب بالفرنسية (لوزان ، ١٦٦٣ - ١٧٥٠) . علّم الرياضيات والفلسفة في لوزان (١٧٠٠ - ١٧٢٤ و ١٧٣٨ - ١٧٤٩) ، وعمل مؤدباً لفريدريش أمير هسن - كاسل (١٧٢٦ - ١٧٣٢) . كانت له مراسلات مع عدد كبير من اعلام الثقافة في عصره . تشتمل مؤلفاته الفلسفية - ولم يأت فيها بشيء أصيل حقاً - على نقد للشككية (سكستوس امبريقوس ، بيير بابل) وللعقلانية (لايبنتز ، فولف) من وجهة نظر محافظة . ومنها : المنطق أو مذهب التأملات التي من شأنها أن تقضي إلى الوضوح والرحابة في معارفنا (١٧١٢) . وقد طبق الدعاوى الاغوستينية على مشكلات علم الجمال في رسالة في الجميل (١٧٢٤) . كما نشر أيضاً رسالة حول تربية الأطفال (١٧٢٢) ألح فيها على الدور الاساسي لتعليم العلوم .

كروغ ، فلهلم تراوغوت

Krug, Wilhelm Traugott

فيلسوف الماني (١٧٧٠ - ١٨٤٢) . شغل كرسي كانط في جامعة كونغسبيرغ ، ثم علّم الفلسفة في لايبنتز . كان واسع الثقافة ، لكنه كان معلماً أكثر منه مفكراً أصيلاً . من تأليفه مذهب الفلسفة النظرية (١٨٠٦ - ١٨١٠) ، ومذهب الفلسفة العملية .

وثوقيتهما الفلسفية . وفي كتابه رسالة في الجمال (*) ، حدد شروط الجمال الموضوعية الخمسة : الوحدة ، التنوع ، النظام ، التناسب والتناسق . أما كتبه الأخرى : المنطق (١٧١٢) ، تحليل البيرونية القديمة والحديثة (١٧٣٧) ، رسالة في العقل البشري (١٧٤١) ، فلا تستحق أن يقف المرء عندها . بالمقابل ، فإن رسالته في تربية الأطفال (١٧٢٢) تنطوي على قدر من الأهمية من منظور علم التربية .

كروزيوس ، كرستيان أوغست

Crusius, Christian August

فيلسوف ولاهوتي الماني (١٧١٥ - ١٧٧٥) . من تلاميذ ادولف هوفمان . درّس الفلسفة أولاً ، ثم اللاهوت في جامعة لايبنتز . تصدى للفلسفة الفولفية ولمغالاتها في المنهج العقلاني في كتابه رسم الحقائق الضرورية للعقل من حيث تعارضها مع الحقائق العرضية (١٧٤٥) . وقد رأى أن الفلسفة ليست علم الممكن بما هو كذلك ، وأنه لا أساس لها سوى الموجود ، ومن ثم فإن مرجعها ينبغي أن يكون العيني والتجربة . والعقل البشري محدود جداً ، فلا يستطيع بالتالي نفاذاً إلى الوحدة المنطقية - الانطولوجية للواقعي ، ولا وجود بالتالي لمبدأ واحد أوحده : فإلى جانب مددا التناقض سيضع كروزيوس ، في كتابه عن المنطق (١٧٤٧) ، مبدئين أوليين آخرين : مبدأ اللامتفارقات (« ما لا نستطيع تفريقه في الفكر لا يمكن تفريقه في الواقع ») ومبدأ المتنافرات (عكس السابق) التي تحكم معظم العلاقات ، بما فيها علاقات العلل . وهذه التعددية المنطقية تقابلها تعددية في المعاني الأولية التي لا يمكن رد واحداه إلى الآخر . والمنهج الرياضي لا يصلح للفلسفة : فالرياضيات تابعة لمبدأ عدم التناقض وحده ، ولا حاجة بها إلى معاني العلل الفاعلية أو الغائية . وبالمقابل ، فإن الميتافيزيقا تستطيع أن تصل إلى يقين معادل ليقين الرياضيات ، وإنما هو يقين من نمط خاص .

وفي الميتافيزيقا (١٧٤٥) ينطلق كروزيوس من معنى الوجود بوجه عام ، لكنه ينتقل حالاً إلى معنى الموجود . فليس الزمان والمكان بظاهرتين أو جوهرين

كزولبه، هاينريخ

Czolbe, Heinrich

فيلسوف مادي الماني (١٨١٩ - ١٨٧٥). نقد الطابع التأملي والغامض لمادية فيورباخ وفوغت وموليشوت في كتاب نشره عام ١٨٥٤ تحت عنوان تقديم جديد للمذهب الحسي، وأنكر عليهم تعريفهم للمادة بأنها جوهر الظاهرات وعلتها كافة. رأى في الحسية بديلاً عن الثنائية الكلاسيكية، وخياراً أخلاقياً في مواجهة اللاهوت والفلسفات المتأثرة بالدين. اقترح تأويلاً ألياً للوعي، على اعتبار أن بنية الدماغ هي التي تحدد الوعي: فالانطباعات الخارجية تعدل بنية الدماغ، والتصورات والأحكام تُشتق ضرورةً من الإدراكات الحسية. ورداً على منتقديه شرع بعد تسعة أعوام بتحرير كتاب حدود المعرفة البشرية وأصلها (١٨٦٥)، مسلماً هذه المرة بوجود فارق بين الوعي الألي والوعي كتجربة شخصية. أما المرحلة الأخيرة من تفكيره الفلسفي فقد نُثِّبَتْها في كتابه: الأسس لنظرية في المعرفة الشمولية (١٨٧٥).

كزينوفانس

Xénophane

Xenophanes

فيلسوف يوناني من المدرسة الإيلية ولد في كولوفون بأسيا الصغرى وعاش في القرن الرابع ق. م. يعد مؤسس المدرسة الإيلية، المعلومات عن سيرة حياته قليلة. يقال إنه عمره عام، وإنه كان فقيراً، ولم يتوفر له المال اللازم لدفن أولاده، فدفنهم بيده. وضع نظماً كتاباً في الطبيعة لم تصلنا منه إلا أبيات معدودات. وكان أول من عيّن الماهية المطلقة بأنها الواحد، وسماه أيضاً الله، بدون أن يعني ذلك عنده أن الله واحد. وقد نفى الكون والفساد، كما نفى التغير والحركة: فالواحد هو وحده الموجود، وهو وحده المبدأ. وقد ندد بوجه خاص بالطابع التشبيهي والأخلاقي لتصوير الآلهة لدى هوميروس وهزiodوس. □ «لقد عزا هوميروس وهزiodوس إلى الآلهة كل الأفعال التي هي عند البشر قبيحة ومخزية: السرقة، والزنا، والخداع المتبادل». [كزينوفانس]

□ «أما كزينوفانس، أقدم أنصار الوحدة، فلم يوضح شيئاً، ولا يبدو أنه فهم طبيعة أي من العلتين [الصورة والهيولى]. لكنه إذ أجال طرفه في الكون الهيولاني بأسره، أكد أن الواحد هو الله». [أرسطو] □ «من أين وكيف جاء الميل الصوفي إلى الواحد والساكن؟ هذا ما لا يستطيع أحد اليوم أن يقطع فيه برأي. وربما لم يكن ذلك الميل سوى تصور العجوز المسن الذي استقر به المقام بعد طول تنقل وتشرد، والذي راودته، بعد جهاده المتواصل في سبيل الدرس والتعلم، رؤيا عليا وجلية: رؤيا سكون إلهي في ثبات الأشياء طراً، في داخل سلام بديء لوحدة الوجود». [نيتشه]

كزينوقراطس

Xénocrate

Xenocrates

فيلسوف يوناني أفلاطوني (نحو ٤٠٠ - ٣١٤ ق. م). تلميذ أفلاطون وصديقه. صبحه إلى صقلية وتولى قيادة الأكاديمية سنة ٣٢٩ خلفاً لاسبوزيوس وبقي على رأسها خمسة وعشرين عاماً إلى يوم وفاته. كان بطيء الفهم، حتى إن أفلاطون قال عنه في مقارنة بينه وبين أرسطو: «مع واحدما احتاج إلى كايح، ومع الآخر إلى مهماز». ويبدو أن تعليمه كان مبيناً جداً لتعليم اسبوزيوس. فعلى حين أن هذا الأخير كان يرى الخير في الواحد والشر في المتكثر، ذهب كزينوقراطس على العكس إلى أن الموجودات طراً، بقدر ما تشارك في الواحد والمتكثر معاً، تكون موسومة بميسم الشر بقدر أو بآخر. وقد تركز مجهود كزينوقراطس على محاولة التوفيق بين النظرية الأفلاطونية في المثل والنظرية الفيثاغورية في الأعداد، فأكد على أن الأعداد تحتوي ماهية الأشياء. وعُرف النفس بأنها «عدد يتحرك من تلقاء نفسه»، واعتبر الأعداد درجات متباينة في نزول الله من السماء إلى الأرض. أما في الأخلاق فقد عاد إلى تبني الفكرة الأفلاطونية القائلة أن الجسم هو سجن النفس، ومال إلى نزعة زهدية ما قبل رواقية. وقد خلفه على زعامة الأكاديمية بوليمون.

كسيدي ، ثيوهار

Kessidi, Théohar

فيلسوف ماركسي روسي، ولد سنة ١٩٢٠. دكتور في الفلسفة ، ومدّرس ، ومعاون في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . اختص منذ عام ١٩٤٩ في مباحث تاريخ الفلسفة اليونانية . ترجمت مؤلفاته إلى الفرنسية والانكليزية واليونانية والرومانية والاسبانية . مؤلفاته الرئيسية : الجدل والمادية في فلسفة هراقليطس الافسسي (١٩٥٣) ، الفكر الحر والإلحاد في اليونان القديمة (١٩٦٢) ، التصورات الفلسفية والجمالية لهراقليطس الافسسي (١٩٦٣) ، الاسطورة وصلتها بالوعي والدين والابداع الفني (١٩٦٦) ، مشكلة اصول الفلسفة اليونانية (١٩٦٨) ، من الاسطورة إلى اللوغوس (١٩٧٢) .

الكشفي ، سيد جعفر

Kashfī, Sayyid Ja'far Al-

متكلم شيعي ، ولد في دربجرد بفارس ، ومات سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م . له اثنا عشر مصنفاً بالعربية والفارسية ، وأشهرها تحفة الملوك في الفلسفة وتاريخها والعقل وماهيته ومظاهره ، وهو بمثابة خلاصة كبرى في الميتافيزيقا الإمامية . قال بتحول الأزمنة من « النبوة » إلى « الولاية » .

الكعبي ، أبو القاسم عبد الله بن أحمد

Ka'bī, Abu'l- Qāssim'Abdollah Ibn Ahmad

متكلم معتزلي . ولد وتوفي في بلخ بأفغانستان سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م . أقام في بغداد مطولاً . تنسب إليه الكعبية من فرق المعتزلة . له التفسير في اثني عشر مجلداً ، والمقالات ، وتأييد مقالة أبي الهذيل .

كلدواردبي ، روبرتوس

Kildwardby, Robert

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٧٩ م . رئيس أساقفة كنتربري ، والمعلم الدومينيكاني الثاني في أوكسفورد . أثار تعليمه جدلاً كثيراً ، وألب عليه معلمي الفنون الذين كانوا يتمتعون بفلسفة أرسطو ، وتلامذة القديس بونافنتورا الذين كانوا يروجون للدعوى الأوغوستينية . هاجم المشائية والفلسفة اليونانية - العربية . وقد دافع جيل اللسيني ضده عن مذهب توما الاكويني في رسالته في وحدة الصورة .

كلارامبو الأراسي

Clarembaud D'Arras

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١١٧٠ م . قرأ على تييرري الشارترى . شرح كتاب بويثيوس في الثالوث . جعل اللاهوت جزءاً من الفلسفة ، وإن عده اكمل مران لها . قال إن الله صورة ، وبالتالي فعل ، بينما المادة قوة مطلقة ، وبينهما تقع الموجودات التي صورتها فعل نسبي .

كلارك ، صمويل

Clarke, Samuel

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦٧٥ - ١٧٢٩) . درّس الفلسفة الديكارتية في كامبردج ، ثم انضم إلى السلك الكهنوتي الانغليكاني . له رسالة في وجود الله وصفاته موجهة ضد هوبز وسبينوزا ، ومراسلات مع لايبنتز حول المكان والزمان تبني فيها موقف نيوتن الواقعي ضد مثالية لايبنتز ، مؤكداً أن الزمان والمكان من صفات الله وأدواته .

كلاغز ، لودفيغ

Klages, Ludwig.

فيلسوف ألماني . ولد في ١٠ كانون الأول ١٨٧٢

كليفورد، وليم كينغدون

Clifford, William Kingdon

رياضي وفيلسوف انكليزي (١٨٤٥ - ١٨٧٩) . علاوة على دراساته في الهندسة غير الإقليدية، كتب في علم النفس والفلسفة من منطلق وضعي يعتمد على تجربة مباشرة أكثر منه على العلوم . وضع نظرية « المادة الذهنية » ، وقال بوجود « أنا قَبلي » و « وعي اجتماعي » و « انفعال كوني » . كان في أفكاره قريباً من وضعية رينان . من مؤلفاته : **مطالعات ومحاولات** (١٨٧٩) .

كليمنضوس الاسكندري ، القديس

Clément D'Alexandrie Clement Of Alexandria

(تيتوس فلافيوس) كاتب يوناني مسيحي ، ومن فقهاء الكنيسة . ولد على الأغلب في أثينا في النصف الثاني من القرن الثاني ، وربما مات في انطاكية نحو عام ٢١٥ م ، وهو من أبرز وجوه الأدب اليوناني المسيحي في القرن الثالث . ولد من أسرة وثنية ، واهتدى إلى المسيحية في زمن وظروف مجهلة . بيد أن أحد مؤلفاته - **التمهيد** (*) - يمكن أن يكون ذا فائدة من هذا المنظور . ارتحل إلى اليونان وإيطاليا وسورية وفلسطين ومصر ، بحثاً عن تعليم يرضي رغبته في معرفة الحقيقة . وقد وجد هذه الحقيقة في الاسكندرية ، في المدرسة التي كانت تعرف باسم « ديداسكاليون » ، والتي كان يديرها بانطانوس الذي استطاع بميوله الصوفية والعقلية في آن معاً ، وبشروحه الرمزية والفلسفية ، أن يهيمن بسرعة على فكره . وبعد أن عَلم بدوره جنباً إلى جنب مع بانطانوس ، خلفه ، بعد وفاته سنة ١٩٠ ، على إدارة تلك المدرسة الشهيرة وأكسبها مزيداً من الشهرة . والسنوات التي درّس فيها في الديداسكاليون تعاليم المسيح - زهاء عشرين سنة - هي من أخصب سنّ حياته . وقد بذل كل جهده ليهدي إلى النصرانية الخطباء والفلاسفة والشبان الأثرياء والنساء الانبيات ممن كانوا يتقاطرون على المدرسة . وعندما أصدر الإمبراطور سبتيموس

في هانوفر ، وتوفي في ٢٩ تموز ١٩٥٦ في كيلسبرغ (بالقرب من زيوريخ) . وهو يمثل ، في خط نيته ، فكراً « حيوي » النزعة يرى أن المذاهب العقلية والتقنية تقتل كل ما هو « حياة » و « روح » - انظر **الإنسان والأرض** (١٩٢٠) ، **والعقل كخصم للروح** (*) (١٩٢٩) . فالعقل يقضي على « براءة الصيرورة » ، ويفصل بين الجسم والروح المتحدتين في أعماق اللاشعور . وليس من قبيل المصادفة أن كان كلاغز انضم ، لفترة من الزمن ، إلى الحلقة الملتقة حول الشاعر الباطني اسطفان جورج ، وقد تحرى عن تطبيق عملي لنظريته الرومانسية الجديدة في ميدان علم النفس ، محاولاً على الأخص إرساء أسس علمية لدراسة الخط كتعبير عن الشخصية . - انظر مسائل علم الخط (١٩١٠) ومبادئ علم الطباع (١٩١٠) ومدخل إلى سيكولوجيا الخط (١٩٢٤ ، ١٩٢٨) والخط والطباع (١٩١٧ ، ١٩٤٩) .

□ « كل أهمية كلاغز تكمن في أنه ما سبق قط للعقل قبله أن حارب على مثل ذلك النحو المكشوف والبالغ الجذرية » . [جورج لوكاش]

كلاوبرغ ، يوهان

Clauberg, Johann

فيلسوف الماني كتب باللاتينية (١٦٢٢ - ١٦٦٥) . ساهم في التعريف بالديكارتيّة في ألمانيا ، وإن انتقد بعض دعاويها (كاتحاد النفس والبدن) ، متبنياً في الوقت نفسه مواقف افلاطونية واضحة بما فيه الكفاية . من مؤلفاته **المنطق القديم والجديد** .

كليرسلييه ، كلود

Clierseller, Claude

فيلسوف فرنسي (١٦١٤ - ١٦٨٤) . كان معجباً كبيراً بديكارت ، فارتبط وإياه برابطة صداقة وصار مراسله في فرنسا بعد مرسين . وقد نشر له بعد وفاته كتاب **الإنسان** ، وكتاب **العالم** ، الخ .

على العكس الى أن ذلك يكون دفعة واحدة وبملاحظة واحدة .

كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني

**Kamâloddîn 'Abdorrazzâq
AlKâshânî**

متصوف شيعي توفي بين ٧٣٥ و ٧٥١ هـ / ١٣٢٤ و ١٣٥١ م . له تفسير صوفي للقرآن ، ورسالة في اصطلاحات الصوفية ، وأخرى في الفتوة ، وشرح على فصوص الحكم (*) لابن عربي .

كمال الدين ميثم البحراني

Kamâloddîn Maytham Al - Bahrânî

من تلاميذ نصير الدين الطوسي . توفي سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . له زهاء خمسة عشر مؤلفاً في الكلام والفلسفة والعرفان .

كمبرتل، فريدرش

Kambartel, Friedrich

فيلسوف ومدرّس ألماني معاصر للفلسفة (١٩٣٥ -) . امتد حقل نشاطه من المنطق إلى نظرية العلوم، ومن فلسفة اللغة إلى الفلسفة العملية. استوحى كتابات فتغنشتاين الأخيرة كيما يحاول نقداً للحياة وللعقل. قرن بين التقليديين السقراطي والكانطي. وفي المنطق تندرج أعماله في تقاليد النظرية البنائية والرياضيات الاجرائية. وهو يشرف اليوم على قطاع المنطق ونظرية العلوم في المعجم التاريخي الألماني للفلسفة. من مؤلفاته: التجربة والبنية (١٩٦٨)، ما الفلسفة وما ينبغي أن تكون؟ (١٩٧٤)، نظرية العلم كنقد للعلم (١٩٧٤)، النظرية والتأسيس (١٩٧٦).

كمبوس، رامون

Campos, Ramon

مفكر وفيلسوف اسباني (١٧٦٠ - ١٨٠٤)، قضى

ساويروس أمره باضطهاد المسيحيين في عام ٢٠٢ ، اضطر كليمنضوس إلى مبارحة الاسكندرية بصورة نهائية ؛ فالتجأ إلى قبادوقيا ، وربما كان موته في انطاكية سنة ٢١٥ .

كان كليمنضوس يتقن الأدب والفلسفة اليونانيين إتقاناً تاماً ، وقد سعى إلى التوفيق بين هذه الفلسفة وبين النصرانية . فكتب ضرباً من ثلاثية احتلت فيها الغنوصية مكاناً واسعاً ، وعلى الاخص في الطنافس(*) المتممة للتמיד . ولنصف أيضاً الاوصاف(*) ، واي الاغنياء يمكن ان يكتب له الخلاص(*) ؟ ، و المؤدب(*) . وقد تابع عمله من بعده تلميذه اوريجانس الشهير ؛ ولئن لم تدن مؤلفاته من قبل الكنيسة كما ادينّت مؤلفات هذا الاخير ، فقد بقيت محط شبهات .

الكليني ، محمد بن يعقوب

Kolaynî, Muhammad Ibn Ya'qûb Al-

متكلم ومحدث شيعي . توفي في بغداد سنة ٢٢٩ هـ / ٩٤١ م . قدم من الري إلى بغداد حيث امضى عشرين عاماً يجمع الاحاديث والاخبار وتعاليم الأئمة . له الكافي الذي تعدد فيما بعد شراحه ، وكتاب الحجة .

كمارلا بهاتا

Kumârîla Bhatta

فيلسوف هندوسي من القرن السابع الميلادي . تزعم إحدى المدرستين اللتين انقسمت إليهما الميمامسا - وهي مذهب من المذاهب البراهمانية الستة يقوم على الجزء الطقوسي الخالص من الكتب المقدسة - بينما تزعم المدرسة الاخرى الفيلسوف بَرَبْهَأكْرا . دار الخلاف بين مدرسته ومدرسة هذا الاخير حول مفهوم النياما او القانون او العلاقة النظامية . وقد ارتأى كمارلا ان تكرار الملاحظة هو وحده الذي يمكن ان يوصل إلى معرفة قانون من القوانين بدءاً من التجربة العينية ، بينما ذهب بربهاكرا

كان الكندي على صلة وثيقة بالمعتزلة ، ولكنه لم يكن من المتكلمين . وكان عارم الشعور بالتوافق الجوهري بين البحث الفلسفي والوحي النبوي . وكان مقتنعاً بأن المذاهب التي تقول بأن العالم خلق من عدم وبأن النفس ستبعث مع جسدها وغير ذلك من مذاهب الأنبياء لا تجد في الجدل العقلي مصدرها أو ضمانتها . ومن هنا ميزت نظريته في المعرفة بين علم انساني ، يشمل على المنطق والفلسفة والمجموعة الرباعية ، وعلم إلهي لا يتكشف إلا للأنبياء .

ولئن تأثر الكندي **بأوتولوجيا** المنحولة على أرسطو ، فقد تأثر أيضاً بكل تأكيد بالاسكندر الأفروديسي واستوحى من شرحه لكتاب أرسطو في النفس (*) قسمته الرباعية التي تقدم الكلام عنها للعقل . وقد وقع أيضاً ، وإلى حد ما ، تحت تأثير الفيثاغورية المحدثة من حيث الأهمية التي علقها على الرياضيات . ولئن عرفه الغرب اللاتيني فيلسوفاً ، من خلال رسائله التي ترجمها جيراردو الكريموني ، فقد عرفه أيضاً رياضياً وأستاذاً في التنجيم . أما مؤلفاته فقد وصلنا منها زهاء ثلاثين رسالة ، أشهرها إطلاقاً رسالته في العقل (*) ورسالة الجواهر الخمسة ، ورسالة في كمية كتب أرسطوطاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة . وقد كُثر تلاميذ الكندي ، وكان أشهرهم أحمد بن طيب السرخسي وأبو زيد البلخي .

- « أول المشائين العرب » . [إميل برهيه]
- « أول وآخر فيلسوف أنجب العرب » . [الفريد غيوم]
- « الكندي هوفي المقام الأول موسوعي ، وكتاباته تغطي جميع مجالات المعرفة اليونانية تقريباً » . [إتيين جلسون]
- نموذج للفيلسوف ذي الذهن الكلي » . [هنري كوربان]

كنديدوس الفولداوي

Candide De Fulda

Candidus Of Fulda

لاهوتي ألماني كتب باللاتينية . توفي سنة ٨٤٥ م . من تلاميذ رابانوس ماوروس ، وقد خلفه على رأس مدرسة فولدا . له **الأمالي الكانديدية** ، وقد تساعل

في السجن عدة سنوات بسبب آرائه التنويرية الليبرالية ، وقُتل في معركة مع قوات نابليون . انطلاقاً من مذهب كوندياك الحسي وضع مذهباً في المنطق يرفض كل ميتافيزيقا ويستخرج جملة الوظائف العقلية من التجربة الحسية . واقترب في كتابه هبة الكلام (١٨٠٤) من الفينومينولوجيا المادية ، وانتصر في الاقتصاد السياسي لآراء آدم سميث . ولكن السلطة الحاكمة الرجعية عمت على أفكاره . من مؤلفاته **مذهب المنطق** (١٧٩١) .

الكندي

Al- Kindi

أبو يوسف يعقوب بن إسحق الكندي ، ولد بالكوفة في مطلع القرن التاسع الميلادي (وربما سنة ١٨٥ هـ / ٧٩٦ م) ، وتوفي في بغداد حوالي سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م . وهو من قبيلة كندة العربية ، فلقب بفيلسوف العرب . عاش في زمن المأمون والمعتصم . وقد شغل بترجمة كتب اليونان إلى العربية ، وهذب الكتاب المنحول المسمى بـ « **أوتولوجيا** أرسطو » (**كتاب الربوبية**) الذي نقله إلى العربية بناء على طلبه عبد المسيح الحمصي . ومدار فلسفة الكندي الرياضيات والفلسفة الطبيعية ؛ وعنده أن الانسان لا يكون فيلسوفاً حتى يدرس الرياضيات . ومذهبه عقلي ، إذ رهن وجود المادة بتصورها في العقل . والعقل عنده أربعة أقسام : أولها العقل الذي هو بالفعل دائماً ، وهو الله أو العقل الأول ، الذي هو علة كل معقول في الوجود والذي يهب الأشياء ماهياتها أو صورها ؛ وثانيها العقل الذي هو في نفس الانسان ، القوة ، وثالثها العقل بالملكة ، وهو الذي يكون في نفس الإنسان بالفعل ، ويستطيع استعماله متى اراده ، كقدرة الكاتب على الكتابة ؛ ورابعها العقل البرهاني ، وهو فعل تبين به النفس عما هو فيها بالفعل ، وذلك هو فعل الإنسان ذاته ، خلافاً لخروج العقل من القوة إلى الفعل لانه يكون من فعل الله . ويعزو الكندي نظرية العقول الأربعة هذه إلى « أفلاطون وتلميذه أرسطو » ، والحل الذي تقترحه لفظي إلى حد بعيد ، ناهيك عن الغموض الذي يحيط بطبيعة العقل بالفعل وبالكيفية التي يشارك بها فيه العقل بالقوة .

بالإضافة إلى أبحاث عديدة في مجلتي العلوم الفلسفية ومسائل الفلسفة ، ومنها : حول طابع المعرفة المتضمنة في الفرض (١٩٥٨) ، الفكرة ودورها في المعرفة (١٩٥٩) ، مفهوم الفكر والسبرنتيقا (١٩٦١) ، المنطق الجدلي والبحث العلمي (١٩٦٢) ، الفهم والعقل ووظائفهما في المعرفة (١٩٦٢) ، تطور المعرفة كتغير في المقولات (١٩٦٥) ، منطق المعرفة العلمية (١٩٦٦) ، في المعقول واللامعقول (١٩٦٨) ، في طبيعة المعرفة الفلسفية وخصائصها (١٩٦٩) . كما نشر بالانكليزية الفكر والفعل (كشمير ١٩٥٧) ، وبالألمانية : مشكلة نظرية المعرفة والمنطق الجدلي (١٩٦٢) .

كوتاربنسكي ، تادوز

Kotarbinski, Tadeusz

فيلسوف ومنطيق بولوني (وارسو ١٨٨٦ - ١٩٨١) . ممثل المدرسة المنطقية التحليلية البولونية ، المعروفة بمدرسة وارسو . أكد على ضرورة دراسة المظاهر العملية للغة ، وليس فقط مظاهرها النحوية أو الدلالية . وقد اهتم أيضاً بعلم جديد هو البراكسيولوجيا (علم نشاط العقل) . وقد نشر له دروس في تاريخ المنطق (١٩٥٧) ومفهوم المنهج (١٩٥٧) ومبادئ الاستمولوجيا : المنطق الصوري ومنهجية العلوم .

كوتورا ، لويس الكسندر

Couturat, Louis Alexandre

فيلسوف فرنسي ، ولد في باريس في ١٧ كانون الثاني ١٨٦٨ ، وتوفي في ري - أورانجي (في مقاطعة إسّون) في ٣ آب ١٩١٤ . بعد أن أتم دراسته الثانوية في معهد كوندورسيه ، قبل (عام ١٨٨٧) في دار المعلمين . وبعد حصوله على شهادة التبريز في الفلسفة (١٨٩٠) والليسانس في الرياضيات (١٨٩٢) ، وتعيينه استاذاً محاضراً في كلية الآداب

فيها ، صنع الكوين ، عن الشروط التي يمكن أن تطبق فيها المحمولات على الله . وهو أول وسيطي ينشئ دليلاً جدلياً على وجود الله . فالإنسان ليس كلي القدرة ، وما دام كذلك فلا بد أن يوضع فوقه موجود له هذه الصفة .

كواين ، ويلارد فان أورمان

Quine, Willard Van Orman

فيلسوف ومنطيق أميركي ولد سنة ١٩٠٨ . ممثل الوضعية المحدثة الأميركية . نقد الواقعية المحدثة (أو « الأفلاطونية ») لبعض الفلاسفة والمناطق من أمثال فريغه وتشورش ، واتجه هو نفسه نحو اسمية لغوية . من مؤلفاته : من وجهة نظر منطقية (١٩٥٣) ، المنطق الرياضي (١٩٥٥) ، طرق المفارقة (١٩٦٦) ، النسبية الاونطولوجية (١٩٦٩) . وكانت وفاة كواين عام ٢٠٠٠ .

كوبنين ، بافل فاسيلييفيتش

Kopnine, Pavel Vasiliévitch

Kopnin, Pavel Vasil'yevich

أكاديمي وفيلسوف ماركسي معاصر من أوكرانيا . ولد سنة ١٩٢٢ . درّس في موسكو ، وانتسب إلى الحزب عام ١٩٤٣ ، وعلم من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٥ في طومسك . حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥٧ ، ودّرس في الجامعة ، وصار مديراً لمعهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في أوكرانيا ، ثم مديراً لمعهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وعضواً في هيئة تحرير أهم مجلة سوفياتية للفلسفة : مسائل الفلسفة . يعنى بالمنطق وفلسفة العلوم ونظرية المعرفة . من مؤلفاته : الجدل منطقاً (١٩٦١) ، الفرض ومعرفة الواقع (١٩٦٢) ، مسائل أساسية في نظرية التشخيص (بالمشاركة مع إ . ن . أوسيبوف ، ١٩٦٢) ، الفكرة كشكل من الفكر (١٩٦٣) ، الأسس المنطقية للعلم (١٩٦٨) ، الأفكار الفلسفية للينين والمنطق (١٩٦٩) . وهذا

كرس شهرة كوجيف . و المدخل هو في الواقع عبارة عن مذكرات تدريسية أعطاهما قبل الحرب العالمية الثانية ، وطبعها لاحقاً ريمون كينو . وهذه الدروس ، التي جذدت الاهتمام بهيغل ، وعلى الأقل في فرنسا - حيث كان لا يزال غير معروف جيداً - وأعطته تأويلاً أصيلاً ، حضرتها شخصيات مختلفة من أمثال جان بول سارتر ، وريمون كينو ، وجورج باتاي ، وباك لكان ، وجان هيوبلير ، وموريس ميرلو - بونتي ، وروجي كايوا . وقد تأول كوجيف ، بحرية لم يجترأ عليها أي شارح لهيغل من قبل ، الفيلسوف الألماني على ضوء مارتن هايدغر وكارل ماركس معاً . فهيغل ، في نظر كوجيف ، هو فيلسوف التاريخ والعمل والرغبة والغفبية . فالرغبة الإنسانية سلبية ، فهي فعال أو متعلل للوجود الطبيعي . وعن طريق هذا النفي ، الذي هو في آن واحد عمل وصراع (عمل في الوجود الطبيعي ، صراع البشر و الوجدانات ، فيما بينها) ، يخلق الإنسان حرفياً الزمن . لكن هذا الزمن متناه ، لأن الأفق الأونطولوجي للزمن هو الموت ، وهذا الموت حاضراً من الآن في الوعي من حيث أنه وعي . وإلى كوجيف يعود الفضل في تحليل الجدل الشهير بين المعلم والعبد - بعد أن ترجمه جان فال في الوعي الشقي لدى هيغل - ذلك الجدل الذي يمثل محركاً رئيسياً من محركات الفلسفة الهيجلية ، وكذلك في بيان النقطة التي استوحى ماركس بدءاً منها هذه الفلسفة . وقد كان تأثير هذه الشروح على المتقنين المعاصرين مرموقاً : فليس لنا أن نتصور الوجود والعدم (*) لسارتر بدون المدخل إلى قراءة هيغل ، وذلك يصدق أيضاً على عدد من نصوص جورج باتاي وريمون كينو وجان هيوبلير . وتأثيره ملحوظ حتى في المساهمة التحليلية النفسية لباك لكان . وصحيح أن تأويله لهيغل يتسم بقدر كبير من التصرف ، ويتأثر أكثر مما ينبغي في بعض الأحيان بهايديغر في الوجود والزمان (*) أو بالماركسية . لكن يبقى أن كوجيف هو أول من أدخل حقاً فكر هيغل إلى المجال الثقافي الفرنسي . [أنطوان برمان]

□ « في الوقت الذي كان الدارسون يلحون فيه ، تحت تأثير اكتشاف النصوص اللاهوتية الأولى لهيغل ، على الطابع الديني للهيجلية ، جاء كوجيف ليصور لنا هيغل عائشاً في المحايثة ، وفي خاتمة المطاف هيغل

في تولوز (١٨٩٤ - ١٨٩٥) ، ثم استأذاً في جامعة كان ، نال كوتورا ، عام ١٨٩٦ شهادة الدكتوراه في الفلسفة : وقد اعتبرت أطروحته - في اللافتناهي الرياضي - رائعتة الفلسفية . فقد فحص في هذا المؤلف النظريات التقليدية على ضوء التقنيات الحديثة المستمدة من المنطق الرياضي . وقد عمد كوتورا ، نصير هذه الأفكار والراسخ الايمان بها ، إلى الترويج لها بحمية وفعالية . وقد غادر الجامعة عام ١٨٩٩ ، ولم يعد إلى التدريس إلا عندما رجاه برغسون (١٩٠٥ - ١٩٠٦) أن ينوب عنه لمدة عام واحد في الكوليج دي فرانس . وهكذا أقام كوتورا في باريس ، وكُرّس نفسه للمنطق الرياضي ونشر لغة كلية لاقت لحين من الزمن بعض الرواج في صفوف العلماء (تحمّس لها ، على الأخص المنطيق وعالم الرياضيات الإيطالي غ. بينو) : لغة أطلق عليها اسم إيدو . وجاءت ضرباً من الإسبرنتو المحرّفة . وقد نشر كوتورا عدداً من الكتابات حول هذه المسألة ، من بينها : تاريخ اللغة الكلية (بالتعاون مع ل . ليو ، ١٩٠٣) واللغات . الدولية الجديدة (١٩٠٠) . بيد أنه استمر ، في أثناء ذلك ، يدرس نظرية المنطق وتاريخه ، وأصدر عام ١٩٠٥ منطق لايبنتز (كان هذا الكتاب ثمرة بعثة قام بها إلى هانوفر لدراسة مخطوطات الفيلسوف التي تولى نشرها فيما بعد) ، ثم في عام ١٩٠٦ مبادئ الرياضيات . قضى كوتورا في الثامنة والأربعين ضحية حادث سيارة .

كوجيف ، الكسندر

Kojève, Alexandre
Kojève, Alexander

فيلسوف فرنسي . ولد في موسكو سنة ١٩٠٠ ، ومات في باريس في أيار ١٩٦٨ . درس أولاً في ألمانيا مع كارل ياسبرز ، ثم في فرنسا مع الكسندر كويره ، وصار في عام ١٩٣٣ مدرساً في باريس ، وأعطى محاضرات في السوربون عن هيغل . ولنتاجه ، المقتضب نسبياً ، أهمية مرموقة : مدخل إلى قراءة هيغل (*) (١٩٤٧) ، في الطفيلان (١٩٥٤) ، محاولة في تاريخ عقلائي للفلسفة الوثنية (المجلد الأول ، ١٩٦٨) . بيد أن المدخل إلى قراءة هيغل هو الذي

ملحداً ، . [جان فال]

□ « إن تأويل كوجيف لهيغل يبدو للوهلة الأولى مناقضاً لتأويل جان فال . فهذا جعل من هيغل لاهوتياً ، أما كوجيف فيجعل منه مدبراً لجميع الاستلابات . ولكن كوجيف ، إذ يختزل فكر هيغل برمته إلى آن واحد من آثائه ، إلى جدل المعلم والعبد ، ينتهي إلى نتيجة مقاربة لتلك التي انتهى إليها جان فال : فهيجل يصبح فيلسوفاً وجودياً . والفارق بينهما أن فال يجهد لتأويل هيغل عبر كييركغارد ، بينما يؤوله كوجيف عبر هايدغر . » [روجيه غارودي]

كودوورث ، رالف

Cudworth, Ralph

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦١٧ - ١٦٨٨) . كان من رواد المدرسة الأفلاطونية في كامبردج . له المذهب العقلي الحق للكون (١٦٧٨) ذهب فيه إلى أن البرهان على حقيقة وجود الله مرتبط بدعوى الأفكار الفطرية ، وأن القول التجريبي المشهور : « لا يكون في العقل شيء إلا أن يسبق في الحس » يتأدى على نحو مستقيم إلى الإلحاد .

كوربان ، هنري

Corbin, Henry

فيلسوف ومؤرخ فرنسي . ولد وتوفي في باريس (١٤ نيسان ١٩٠٣ - ٧ تشرين الأول ١٩٧٨) . تخصص في دراسة الإسلام ، وعلى الأخص الفكر الشيعي الاثنى عشري في إيران . وأعمال هنري كوربان ، العديدة بقدر ما هي مبتكرة ، كشفت للجمهور الفرنسي عن جانب من الإسلام يتميز بغنى غير محدود ؛ جانب كان هذا الجمهور يجهل كل شيء عنه . بعد أن درّس الفلسفة واللغتين العربية والفارسية في المعهد الوطني للغات الشرقية ، شغل كوربان وظيفة أمين المكتبة الوطنية في باريس . وبين ١٩٤٦ و ١٩٧٣ ، ترأس قسم الثقافة الإيرانية في المعهد الفرنسي الإيراني في طهران ، مع شغله ، عام

١٩٥٤ ، كرسي بول - لوي ماسينيون في المعهد العملي للدراسات العليا . ونخص بالذكر من بين أعماله العديدة : ابن سينا والقصة الرؤيوية ، مجلدان (١٩٥٤) ، الخيال المبدع في مؤلفات ابن عربي (١٩٥٨) ، الأرض السماوية والجسم الانبعاثي ، من فارس المزدكية إلى فارس الشيعية^(٥) (١٩٦٠) ، تاريخ الفلسفة الإسلامية (١٩٧١) ، إنسان النور في الصوفية الإيرانية (١٩٧١) ، والخلاصة الضخمة التي توجت مباحثه : الجوانب الروحية والفلسفية في الإسلام الإيراني (صدرت في أربعة مجلدات بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٣) . وندين أيضاً لكوربان بترجمات إلى الفرنسية لنصوص صوفية عربية وفارسية ، منها خمس عشر رسالة لشيخ فارسي كبير من القرن الثاني عشر هو السهروردي ؛ وقد أصدر هذه النصوص عام ١٩٧٦ تحت عنوان رئيس الملائكة بالارجوان .

عرف هنري كوربان ، الجامعي التكوين (كان السباق في فرنسا إلى ترجمة هايدغر) ، كيف يتقصى الواقع الغنوصي للإسلام الشيعي الإيراني ، بوضعه إمكاناته الفكرية في خدمة تجربة روحية معاشة ؛ حتى إنه استطاع أن يحث الإيرانيين أنفسهم على إيلاء ثقافتهم الدينية مزيداً من الاهتمام . وقد ركز ، بوجه خاص ، على الكشف عن الترابطات القائمة بين ديانة فارس القديمة ، المزدكية ، وبين الشيعة الإيرانية ، وعن الدور الذي يؤديه الخيال الصوفي ، « عالم الحور » الوسيط بين الحساسة والعقل ، موطن أصحاب الرؤى حيث « يَسْتَحْسِسُ العقل ، وَشَسْتَعْقِلُ الحساسة » ، ذلك الخيال الذي بدون الإحاطة به والنفوذ إلى لبه يمتنع كل تأويل صادق للتجربة الصوفية . مبادرة كوربان الروحية تتعارض بوضوح إذن مع جميع الاتجاهات السوسولوجية والسيكولوجية التي يعتمد عليها حالياً أولئك الذين احترقوا مهنة مسألة الحضارات المنبثقة عن الماضي . ولقد كان في وسعه أن يقول عن جميع الثيوصوفيين الذين درسهم ما قاله عن ابن عربي : « إن الوسيلة الوحيدة لفهمه هي أن نصبح لبعض الزمن من تلامذته ... أن نعيش للحظة معه روحانيته الخاصة » . [فيليب فوشيه]

كورت، مرسيل دي

Corte, Marcel De

فيلسوف ومدرس بلجيكي للفلسفة (١٩٠٥ -) وضع مذهباً فلسفياً متكاملاً بالاستيحاء من الفلسفة القديمة يمكن أن يُطلق عليه اسم الارسطية النقدية. من مؤلفاته أرسطو وأفلوطين (١٩٣٥)، تجسد الإنسان (١٩٤٢)، مقالة في نهاية حضارة (١٩٤٩)، الإنسان ضد نفسه (١٩٦٣).

كوردمو، جيرو دي

Cordemoy, Géraud De

فيلسوف ومؤرخ فرنسي (نحو ١٦٢٨ - ١٦٨٤). له عشرة مقالات في تباين النفس والجسم واتحادهما (١٦٦٦)، استلهم فيها ديكارت ومهد لفلسفة مالبرانش في المذهب الظرفي. ذهب إلى أن الله « يفعل كل ما هو واقعي في أفعالنا بدون أن ينزع منا الحرية ». انتخب لعضوية الأكاديمية الفرنسية عام ١٦٧٥، ونشر له بعد وفاته رسائل شتى في الميتافيزيقا والتاريخ والسياسة (١٦٩١).

كورسانوف، غيورجي الكسيفيتش

Koursanov, Guerorgi Alexéevitch Kursanov, Guerorgi Alexeyevich

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا، ولد سنة ١٩١٤. تخرج مهندساً، وانسحب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٠، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٥١، وصار مدرساً في مدرسة الحزب منذ عام ١٩٥٩، ورئيساً بكرسي لمعهد العلوم الاجتماعية. من مؤلفاته: نظرية الذرائعية المعاصرة في المعرفة (١٩٥٨). ومن دراساته في مجلة مسائل الفلسفة: حول الدلالة التاريخية للينومينولوجيا هيغل في الروح (١٩٦٢).

كورش، كارل

Korsch, Karl.

فيلسوف ألماني. ولد عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٦١. وهو ينضوي، مع إرنست بلوخ وهربرت ماركوزه وبقيّة ممثلي مجموعة فرانكفورت المتحلقين حول أدورنو وهوركهايمر، تحت لواء التيار المسمى أحياناً بـ « الميتاماركسية الإنسانية النزعة ». وعلى غرار معظم هؤلاء الآخرين، سلك كورش دروب الهجرة في إبان الدكتاتورية الهتلرية.

ناقض ك. كورش الأطروحات اللينينية مستشهداً بنصوص ماركس الشاب. فالفلسفة الماركسية، في نظره، لا تتحقق إلا كنقد وصراع سياسي، وهي تنحط وتنحل لا محالة عندما تنزل نفسها منزلة العلم، بالمعنى البورجوازي للكلمة، منزلة النظرية التاريخية أو الاقتصاد السياسي وليس المطلوب من المنهج الجدلي أن يتحجر في صورة فلسفة دولة، حتى ولو كانت مادية. فهذا المنهج هو، في المقام الأول، ممارسة تحويلية، ونقد للعلوم كافة منظوراً إليها بصفتها عناصر من إيديولوجيا واحدة. وترسي كتب كورش، وعلى الأخص الماركسية والفلسفة (*) (١٩٢٣) وعشر أطروحات حول ماركسية اليوم (*) (١٩٥٠)، أسس « النظرية النقدية » لمدرسة فرانكفورت

□ « إن جميع المحاولات لإحياء المذهب الماركسي من حيث هو كل وفي وظيفته الأصلية كنظرية للثورة الاجتماعية للطبقة العاملة هي اليوم يوتوبيات رجعية. على أن ثمة عناصر أساسية من تعليم ماركس تحتفظ بفاعليتها بعد أن غيرت وظيفتها ومسرحها. وأول خطوة ينبغي فعلها لإنشاء نظرية وممارسة ثوريتين هي مقاطعة تلك الماركسية التي تزعم أنها تحتكر المبادرة الثورية والقيادة النظرية والعملية... والتي تحولت من نظرية ثورية إلى إيديولوجيا خالصة ». [كارل كورش]

□ « إن المؤلفين الأساسيين اللذين اعطتهما الماركسية الفلسفية ذات الاستلهام الهيجلي، وهما التاريخ والوعي الطبقي للكواش والماركسية والفلسفة لكورش، قد ظهرا في سنة واحدة، وحوربا من قبل الأورثوكسيتين الاشتراكية - الديمقراطية

انتقل إلى الجامعة، حيث عكف على إعداد إجازة في العلوم . كان في أثناء ذلك يتردد على الأوساط العلمية الباريسية ، حيث كان اميريشال غوفيون سان - سير، فتعرف إلى كاتماً لسر الماريشال غوفيون سان - سير، فتعرف إلى الأوساط السياسية والعسكرية . وشجعه عالم الرياضيات بواسون على متابعة دراسته وعلى العمل في حقل التعليم الجامعي : فعُيِّن في عام ١٨٤٩ استاذاً للتحليل والميكانيكا في كلية ليون، ثم عميداً لجامعة غرونوبل ، ومن ثم مفتشاً عاماً للدروس وعميداً لجامعة ديون . وفي عام ١٨٦٢ هجر الحياة العامة . وعلى الرغم من إصابته بالعمى، ظل يوالي العمل والكتابة خلال سنواته الأخيرة ، بمساعدة سكرتيره الخاص . نشرت مذكراته العلمية الأولى بين ١٨٢٦ و ١٨٢١ في نشرة العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية للبارون دي فيروساك . ومن أهم أعماله : أبحاث في المبادئ الرياضية لنظرية الثروات (١٨٢٨) ، وهو يعد أول محاولة لتطبيق الرياضيات على الاقتصاد السياسي ؛ عرض لنظرية الحظوظ والاحتمالات (١٨٤٣) ؛ ويتميز الجزء الأول من هذا الكتاب بطابعه المنهجي ، أما جزؤه الثاني فيتضمن فصلاً حول احتمالات الخطأ في المحصلة العددية في حسابات الفيزيائي أو الكيميائي الفلكي ، الخ ؛ كما يعالج فصل آخر منه مسائل السكان وطول الحياة الإنسانية ؛ محاولة في أسس معارفنا وفي خصائص النقد الفلسفي (*) (١٨٥١) ؛ رسالة في ترابط الأفكار الأساسية في العلوم وفي التاريخ (١٨٦١) ، وفيها يتعمق كورنو في المسائل التي كان ناقشها في مؤلفه السابق ؛ محاولة في أسس معارفنا . ومن أعماله الأخرى : تاملات حول مسيرة الأفكار والأحداث في العصور الحديثة (١٨٦٨) ، وفيه يطبق المبادئ التي عرضها في رسالة في ترابط الأفكار الأساسية في العلوم وفي التاريخ ؛ وأخيراً في أصل المطابقة بين الجبر والهندسة وحدودها (١٨٧٤) ؛ و عرض موجز للمذاهب الاقتصادية (١٨٧٧) .

يتمتع انطوان كورنو بمكانة خاصة في تاريخ الفلسفة الفرنسية في القرن التاسع عشر ، على الرغم من أنه لم يكن فيلسوفاً محترفاً ، وعلى الرغم من افتقار أسلوبه إلى الحيوية . فقد كان فكره فكراً موسوعياً ،

والشيعية باعتبارهما هرطقتين مثالييتين وتحريفيتين ، ولم يتوصلا إلى تأسيس فلسفة ماركسية ولا إلى تأسيس ماركسية منفتحة أو نقدية . [كوسناس اكيلوس]

□ « لقد تبني كورش لحسابه موضوعه تحقيق الفلسفة كنقد وكنضال سياسي ، على أساس تصفية الإشكالية الإنجليزية - اللينينية باسم ماركس الشاب . فمساهمة لينين الفلسفية تبقى متعينة باعتبارها النفع السياسي المباشر وحدها . والجهة الفلسفية الرئيسية ليست جهة التضاد بين المادية والمثالية ، لأن المادية تتحدد كعنصر في الفلسفة البرجوازية السائدة ، أي المذهب الطبيعي . ولينين أرجع الماركسية إلى مستوى تاريخي سابق على ثورة كانط النقدية التي أنجزها هيغل . وبالمقابل ، كان لوكاش على حق إذ تصدى للزعة الآلية المستقرة في قلب مادية لينين وبوخارين الجدلية وطرح ضرورة دراسة عاجلة للجدل الهيجلي » . [أندرية توسل]

كورن، أليخندرو

Korn, Alejandro

فيلسوف أرجنتيني كانطي محدث (١٨٦٠ - ١٩٣٦). شارك في حركة «العلم الجديد» المناهضة للوضع التي أطلقها خوسيه غبريل. تولى عمادة كلية الفلسفة في بيونس آيرس، وانتمى إلى الحزب الاشتراكي، وترك كثرة من التلاميذ. نشرت آثاره الكاملة في ثلاثة مجلدات (١٩٣٦ - ١٩٣٨).

كورنو ، أنطوان أوغوستان

Cournot, Antoine Augustin

عالم رياضي واقتصادي وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢٨ آب ١٨٠١ في غراي، في مقاطعة فرانش - كونته، وتوفي في باريس في ٣٠ آذار ١٨٧٧ . تلقى العلم في معهد الآباء اليسوعيين في مسقط رأسه ، ثم في معهد بيزانسون الملكي . في عام ١٨٢١ ، قُبِلَ في دار المعلمين العليا ، ومع إغلاق هذا المعهد عام ١٨٢٢ ،

المصادفة في تفكير كورنو تنم عن اهتمام مزدوج بالفردية والكلية : فبقدر ما أن دور المصادفة كبير في علم الاحصاء، فإنها تعين أيضاً معنى فلسفة التاريخ وتقرر الفارق بين الواقعة والقانون، بين الاتفاقي واللازم، بين العرضي والجوهري .

إن المصادفة، الخاضعة على هذا النحو للنظام، تتجرد لدى كورنو من أي حالة صوفية . ولكن هذا لا يمنعه ، في آخر كتاب أصدره في مضممار النظرية الفلسفية : المادية والحيوية والعقلانية (١٨٧٥) ، من الكلام عن « سر الخلق » . فالمصادفة يمكن أن تكون إحدى كفايات العلة الإلهية ، و « العقلاني » لا ينفي وجود « غير العقلاني » ، وإلا صعب تفسير ميل الإنسان الذي لا يغلب إلى الاعتقاد بوجود قدرة خارقة للطبيعة . وكورنو لا يتنكر لمثل هذا الاعتقاد ، ولكنه يشترط ألا يتدخل في التفسيرات العلمية أو الفلسفية .

كورنو ، أوغست

Cornu, Auguste

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٨٨ - ١٩٨١) . انتسب إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩٢٣ . له دراسات عن ماركس الشاب ، وتاريخ في أربعة مجلدات عن ماركس وانجلز ، حياتهما ومؤلفاتهما (١٩٥٥ - ١٩٦٢) . من مؤلفاته الأخرى : موسى هس واليسار الهيفلي (١٩٣٤) ، كارل ماركس وثورة ١٨٤٨ (١٩٤٨) ، كارل ماركس والفكر الحديث (١٩٤٨) ، محاولة في النقد الماركسي (١٩٤٩) .

كورنيليوس ، هانز

Cornelius, Hans

فيلسوف ألماني (١٨٦٣ - ١٩٤٧) . نقد الفلسفة الكانطية وأراد أن يتخذ من علم النفس الوضعي أساساً لنظرية المعرفة . له أسس نظرية المعرفة (١٩١٦) .

كوريتش ، إمرىخ

Coreth, Emmerich

لاهوتي يسوعي نمساوي (١٩١٩ -) . حاول

وكان رائداً في الاقتصاد الرياضي ، وأول من سعى في فرنسا إلى تطبيق الرياضيات في معالجة المسائل الاقتصادية . وقد جاء تفكيره الفلسفي تنويعاً لتجربته كرياضي وعالم اقتصادي ، فتركز في المقام الأول على مفهومي المصادفة والاحتمال . وعنده أن ماهية الأشياء ماهية واقعية ، لأن علمنا ، المبني على الطبيعيات التجريبية والرياضيات يمثل معرفة أكيدة ، ولكن تلك الماهية الواقعية تبقى مع ذلك بعيدة عن متناولنا . ومن شأن نظرية الحظوظ أن تقنعنا بأن يقين المعرفة حد لمختلف درجات الاحتمال . وعلى هذا النحو يتولد لديه مذهب في نسبية المعرفة الإنسانية يطال الشكل والمضمون معاً ، ويتميز عن المذهب النسبي المثالي والفيثوميني كما قال به كانط ، مثلما يتميز عن الوضعية الكونتية التي تجعل من النسبي مطلقاً . فالنسبي عند كورنو يقبل درجات متعددة ، خلافاً لكانط الذي رأى في النسبية علة مطردة وأحادية الشكل لمعارفنا كافة وضرورة حسية لحدوسنا بالزمان والمكان . ويماري كورنو أصلاً في الصفة الذاتية للزمان والمكان . فلو كان هذان المعنيان مجرد وهمين ذاتيين ، وإن كليين ، لما استطعنا أن نفهم « المصادفة المعجزة التي تجعل الظاهرات التي يصل إلينا العلم بها تترايط فيما بينها وفق قوانين بسيطة تتضمن الوجود الموضوعي للزمان والمكان » . فالقانون النيوتني مثلاً « إذ يفسر الظاهرات الفلكية يتضمن وجود الزمان والمكان والعلاقات الهندسية خارج ذهن البشري » . ونسبية المعرفة إنما تعني هنا حدوداً معرفية متحركة تتبع لعلمنا ولأجهزتنا الذهنية وللأجهزة التجريبية التي نتوصل بها للنفاذ إلى الوجود الواقعي ولدرجة تقدم العلوم .

وبما أن نسبية المعرفة تستتبع قدراً يقل أو يكثر من الاحتمالية ، وبما أن الاحتمالية تعني حضور المصادفة ، فإن كورنو يولي هذا المعنى اهتماماً كبيراً . فواقعة المصادفة تنجم عن لقاء عدة سلاسل مستقلة من العلل والمعلولات تتأزر عرضاً على إحداث حدث بعينه أو ظاهرة بعينها ، توصف في مثل هذه الحال بأنها اتفاقية ، أي حادثة بالخط، لأن العقل لا يهتدي إلى مفتاحها . والحال أن الاتفاقي ليس عديم الأهمية ، بل قد يفعل في التاريخ وفي الطبيعة فعل علة طبيعية وثابتة بالماهية . والمكانة التي يحتلها معنى

لأعمال ديكرت (١٨٢٤ - ٢٦) وأبرولوس (١٨٢٠ - ٢٣) (أتبعها فيما بعد بطبعات لأعمال أبلار (١٨٣٦ و ١٨٤٩ - ٥٩) ومين دي بيران (١٨٤١)) وبترجمة محاورات لافلاطون (١٨٢٢ - ٤٠) . في عام ١٨٢٤ ، وفي أثناء رحلة جديدة قام بها إلى ألمانيا ، القي القبض عليه بسبب عبارة نقوه بها وجلبت عليه شبهة التعاطف مع حركة الكاربوناري ؛ وقد أمضى ستة أشهر في السجن ، طالع خلالها كانط وفيخته وجاكوبي ، ولم يطلق سراحه إلا بعد مداخلة هيغل . واطارت هذه المغامرة صيته في فرنسا ، واكسبته تأييد الحزب الليبرالي ؛ وحصل ، عام ١٨٢٨ ، على كرسي التاريخ والفلسفة في جامعة السوربون . وقد بلغ كوزان يومها ذروة حياته الجامعية . وفي عام ١٨٢٦ ، باشر بنشر شذرات فلسفية ، وفي عام ١٨٢٩ أصدر تاريخ الفلسفة الحديثة . ويتطلع مذهبه ، الانتقائية (الذي نلتقيه في خير أعماله : في الحق والجمال والخير*) (الصادر عام ١٨٢٧) إلى أن يأخذ من كل مذهب فلسفي ما هو قيم فيه . بيد أن هذا المذهب ، من حيث معايير اختياره وخطه العام ، يبقى فكراً غامضاً بعض الشيء ، وضعيف التماسك ، فكراً تكمن ميزته الأساسية في الإلحاح على الدراسة التاريخية للفلسفة . وبعد ثورة ١٨٣٠ انهالت على كوزان المناصب ومظاهر التكريم ، فعين على التوالي مستشار دولة ، وعضواً من أعيان فرنسا ، ومديراً لدار المعلمين العليا ، وعضواً في المجلس الملكي للجامعة ، كما انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية وأكاديمية النقوش ، وأصبح عام ١٨٤٠ ، ولمدة ثمانية أشهر ، وزيراً للتربية الوطنية . وأصدر بين ١٨٤٢ و ١٨٤٤ : دروس في تاريخ الفلسفة الخلقية في القرن الثامن عشر (أربعة مجلدات) وخواطر بسكال ، ودرس في فلسفة كانط . وفي عام ١٨٤٤ حققت مساجلته مع الحزب الكاثوليكي بصدد تعليم الفلسفة وعلمانية التعليم انتصاراً جديداً له . لكن ثورة ١٨٤٨ وضعت حداً لنجاحاته المهنية ، واختار أن يتقاعد بعد انقلاب ١٨٥١ . وقد شغل سنوات حياته الأخيرة بدراسات تاريخية حول نساء القرن السابع عشر : جاكلين باسكال (١٨٤٥) ، مدام دي لونغفيل (١٨٥٣) ، و مدام دي سابليه (١٨٥٤) ، مدام دي شفرز و مدام هوتفور (١٨٥٦) ، والمجتمع الفرنسي في القرن

التوفيق بين فكر توما الأكويني الانطولوجي وفلسفة كانط المتعالية . وعنده أن الأساس المطلق للميتافيزيقا هو التفكير بالسؤال ، لأنه من خاصية السؤال أن يتساءل حول نفسه ، لا حول الأشياء وحدها . والإنسان هو أفق هذا التساؤل وتفعله . ولهذا تقتزن الميتافيزيقا ضرورةً بالانطولوجيا . فما يحدو الإنسان هو قدرته على التساؤل . والتجربة الميتافيزيقية هي الأفق المتعالي للتساؤل . ومن هنا دور الوعي وتفسيره . من مؤلفاته : الميتافيزيقا (١٩٦١) ، مدخل إلى فلسفة الأزمنة الحديثة (١٩٧٢) ، ما الإنسان؟ (١٩٧٣) .

كوزان ، فيكتور

Cousin, Victor

فيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ٢٨ تشرين الثاني ١٧٩٢ ، وتوفي في كان في ١٤ كانون الثاني ١٨٦٧ . كان ابن عامل صانع . بعد أن اتم دراسته الثانوية بتفوق ، قُبِل في دار المعلمين العليا عام ١٨١٠ : وفي عام ١٨١٢ ، أي عندما كان لا يزال في العشرين ، ناب في هذا المعهد مناب فيلمان في تدريس الأدب اليوناني . بيد أنه التقى في عام ١٨١٠ أيضاً بلاروميغيير ، وكان هذا اللقاء حاسماً بالنسبة إلى مستقبله ، باعتراف كوزان نفسه . ذلك أن لاروميغيير عرّفه بالفلسفة التي ما كانت تُدرّس عملياً في المعاهد الامبراطورية ، وبث هواها في نفسه . وابتداء من عام ١٨١٣ ، كُلف فيكتور كوزان بإلقاء محاضرات في الفلسفة في دار المعلمين العليا . وفي عام ١٨١٥ ، حل محل روابيه - كولار . وفي تلك المرحلة ، على وجه التحديد ، وقع تحت تأثير مين دي بيران ، وأكب على مطالعة أعمال كانط . وخلال رحلة أولى قام بها إلى ألمانيا (١٨١٧) ، التقى في هايدلبرغ بهيغل ، الذي كان لا يزال تلميذاً لشلينغ ، وحُدس مَذاك بعبريته . وفي عام ١٨١٨ ، أمضى شهراً في ميونيخ مع شلينغ وجاكوبي ، وتادت اتصالاته بممثلي الفلسفة الألمانية إلى دفع فكره الروحاني النزعة في اتجاه تلك الانتقائية التي سرعان ما ستمسي السمة المميزة لتفكيره . وفي عام ١٨٢٠ ، حرم من كرسيه الجامعي بسبب أفكاره الليبرالية . وباشر حينذاك بإصدار طبعاته الكبرى

الماركسية . ومنطلقه أن الجدل يستهدف « الشيء ذاته » . لكن هذا الشيء ذاته « ليس أي موضوع كان ، بل ليس هو موضوعاً على الإطلاق » ، وإنما هو الإنسان وموقعه في الكون ، أي « كلية العالم التي تتجلى للإنسان في التاريخ ، والإنسان الذي يوجد في كلية العالم » . الجدل إذن هو « جدل الكلية العينية » . وقد وافقت كوزيك المنية عام ٢٠٠٣ .

كوزيلسكي ، إياكوف بافلوفيتش

Kozelski, Iakov Pavlovitch
Kozelesky, Yakov Pavlovich

فيلسوف روسي (١٧٢٨ - ١٧٩٤) . علم الرياضيات والميكانيكا في مدرستي المدفعية والهندسة ، وخدم بعد ذلك في مجلس الشيوخ . تأثر بفلاسفة الأنوار والموسوعيين الفرنسيين (روسو ، هلفسيوس ، مونتسكيو) ، وكذلك بالفكر الفولفي . قال بالمذهب الآلي ، وأنكر الفراغ ، وأعلن عن انتمائه إلى مذهب التأليه الطبيعي ، مؤكداً أن الطبيعة هي « الأم الكلية لجميع الأشياء » . وضع ، تحت تأثير كرسيتيان فولف وتلامذته ، نظرية مادية في المعرفة تؤكد على دور الاحساسات كعنصر أولي ، وانتقد في الوقت نفسه الجوانب الغامضة والدينية في نظرية فولف في المونادات وسبق التساوق وعدم مقاومة الشر .

كوشو ، بول - لوي

Couchoud, Paul- Louis

طبيب وكاتب فرنسي (١٨٧٩ - ١٩٥٩) . حصل ، بعد الدكتوراه في الطب ، على شهادة التبريز في الفلسفة ، وتزعم في السنوات ١٩٢٥ - ١٩٢٩ المدرسة العقلانية الفرنسية لتاريخ الأديان . تولى الإشراف على عدد من السلاسل في دور النشر ، وأتاح على هذا النحو إمكانية صدور زهاء مئة دراسة في المسألة الدينية بروح النقد المستقل والحرية العقلية التامة . أصدر هو نفسه أربعة كتب هامة : سر يسوع

السابع عشر حسب قورش الأكبر (١٨٥٨) . [جان دوفال]

□ « ليس لدى كوزان ما يعلمنا إياه نحن الألمان ، إذ أن الفلسفة التي يقدمها إلى مواطنيه على أنها شيء مبتكر معروفة لدينا منذ سنوات طوال : لكنه ، بالنسبة إلى الفرنسيين ، مثير جداً للاهتمام . وسوف يفرض عليهم توجهاً جديداً كل الجدة » . [غوته]

□ « إن السيد كوزن ، المقتدر إلى عبقرية الإبداع الفلسفي ، يميل في النهاية إلى ترجيح كفة تاريخ الفلسفة على الفلسفة ذاتها ... أنه يفتقر إلى الأصالة في جميع المسائل تقريباً » . [فوييه]

كوزيك ، كاريل

Kosik, Karel

فيلسوف تشيكي معاصر . ولد سنة ١٩٢٦ . ينتمي إلى الجيل الجديد من المنظرين الذين ساهمت أعمالهم في تجديد فلسفة الممارسة الماركسية . نشأ في جو عمالي ، وشارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي ، فاعتقله الجستابو ، وزج به في معسكرات الاعتقال . أتم دراسته الفلسفية بعد التحرير في براغ وفي لينينغراد .

كان عضواً في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية ، وأستاذاً في كلية الفلسفة بجامعة شارل في براغ ، ولعب دوراً مهماً في الحياة الفكرية والسياسية لبلاده . ترأس تحرير كبرى مجلات الفلسفة في تشيكوسلوفاكيا . فيلوسوفيكلي كاسوبيس ، وانتخب منذ عام ١٩٦٢ عضواً في اللجنة المركزية لاتحاد الكتاب التشيكوسلوفاكيين وفي هيئة تحرير مجلته ، وكان واحداً من صناع ربيع براغ ١٩٦٨ ، وواحداً من أشد المتحمسين لحركة المجالس العمالية . ولكنه أقيل من جميع وظائفه وفصل من الحزب في خريف ١٩٦٩ بتهمة « الانحراف اليساري » .

أشهر مؤلفاته الفلسفية إطلاقاً جدل العيني (١٩٦٧) الذي صنّفه النقاد في منزلة قريبة من منزلة التاريخ والوعي الطبقي (*) للوكاش باعتباره واحداً من النصوص التجريدية الكبرى في الفلسفة

الديني الذي يجد رمزه في المندالا، وذروته في البوذية الباطنية التي هي الفلسفة الكلية التي تقدم الأساس لتفسير التجربة الدينية المشتركة بين الفلسفات جمعاء.

كولاكوفسكي، ليزيك

Kolakowski, Leszek

فيلسوف بولوني الأصل (١٩٢٧ -)، يدرّس الفلسفة ابتداءً من ١٩٧٠ في أوكسفورد. انتمى إلى الماركسية، ولكنه اتهم بالتحريفية وطرد من الحزب الشيوعي لمطالبته بالحرية الديمقراطية. بعد طور أول من نزعة إلحادية مناضلة اكتشف كولاكوفسكي في الدين قدرة على «المشاركة في الاسطورة»، وارتأى أن الفلسفة من شأنها أن تشف عن وجود مطلق وعن حقيقة لامشروطة تصلح معياراً لمساءلة كل تجربة متناهية. من مؤلفاته: الايديولوجيا والحياة اليومية (١٩٥٧)، مسيحيون بلا كنيسة (١٩٦٩)، فلسفة الوضعية (١٩٧١)، الروح الثوري (١٩٧٢)، الماركسية واليوطوبيا واليوطوبيا المضادة (١٩٧٤)، الشك في المنهج (١٩٧٧).

كولاني، تيموثاوس

Colani, Timothée

لاهوتي بروتستانتي وكاتب فرنسي (١٨٢٤ - ١٨٨٨). مثل الجناح التحرري، وأصدر مع شيرر مجلة اللاهوت والفلسفة (١٨٥٠)، وحرر في الجمهورية الفرنسية ككاتب سياسي. ترك عدة مؤلفات في اللاهوت والفلسفة الدينية والتاريخ، ومنها عرض نقدي لفلسفة كانط في الدين (١٨٤٥)، محاولات في تاريخ اللاهوت الألماني (١٨٤٦)، الفردية المسيحية (١٨٥٦)، المسيح والاعتقادات المهدية في زمانه (١٨٦٤).

كولبه، أوسفالد

Külpe, Oswald

فيلسوف وعالم نفس ألماني (١٨٦٢ - ١٩١٥).

(١٩٢٦)، رؤيا نهاية العالم (١٩٣٠)، يسوع الإله الذي صار إنساناً (١٩٣٧)، الإله يسوع (١٩٥١)، بالإضافة إلى دراسات مونوغرافية عن سبينوزا وبسكال وحكماء آسيا وشعراؤها.

نفى الوجود التاريخي للمسيح، وأكد أن يسوع ليس إنساناً جرى تأليهه تدريجياً، بل إله جرت أنسنته تدريجياً. وليس ثمة من علاقة بين تاريخ أسطوري وتاريخ إلهي. فهما متعارضان مطلق التعارض، رغم تشابههما السطحي. فالتاريخ الأسطوري يحزّف وقائع فعلية، بينما يعبر التاريخ الديني عن إيمان بحقائق تتلبس ظاهر الوقائع، ولكنها في الواقع أمثال وحكايات رمزية. ومن المستحيل فهم النصوص المسيحية إذا كان المطلوب الكشف فيها عن التحريف والتحويل والتأليه الذي أخضع له إنسان تاريخي. فالعصر الحديث وجد في ادمنة الأنبياء وأصحاب الرؤى. وقد ولد من عبادة، وترعرع معها. ولم يصّر إلهاً، بل كانه منذ البدء. وبما أن تصور الإنسان - إله مستحيل في العصر الحديث، فعلى اللاهوتيين والمؤرخين أن يدعوا الإنسان ويحتفظوا باله. تلك هي خلاصة تعليم كوشو. [جورج أوري]

كوكاي

Kukai

مؤسس البوذية الباطنية في اليابان (٧٧٤ - ٨٣٥). انقسمت فلسفته إلى مراحل ثلاث ففي المرحلة الأولى قام بدراسة مقارنة للأديان الكونفوشية والطاوية والبودية، بحثاً عن الحقيقة الميتافيزيقية الأزلية. وفي المرحلة الثانية انتهى في كتابه الغارق بين البوذية الظاهرية والباطنية (٨١٦) إلى القول بتفوق الثانية على الأولى. فعلى حين أن الظاهرية تحاول أن تفسّر البوذية على ضوء بعض العقائد الفلسفية، تعطي الباطنية الأهمية الأولى للتجربة الروحية والصوفية التي تنعدم بدونها دلالة العقائد. أما المرحلة الثالثة فيعبر عنها مؤلفه الرئيسي: عشرة مقامات في الوعي الديني بالسر مندالا، (٨٣٠)، وفيه أعاد التركيب بين الأديان الآسيوية الكبرى بوصفها تعابير مرحلية عن الوعي

فإنه يلحظ أن تصورنا الأول للأشياء الخارجية ينبع من فعل هذه الأشياء في حواسنا. ومعرفتنا محدودة بالموضوعات المكانية - الزمانية. ولكن كولدن، مثله مثل لوك، لم يكن مع ذلك مادياً: فهو لا ينكر أن الذهن أو الإرادة يمكن أن يكونا الأصل لفعل ما. وضداً على الماديين، يلحظ أن المادة ليست هي الموجود الوحيد، ولا المبدأ الوحيد للفعل.

في مجال الميتافيزيقا وفلسفة الدين كان كولدن من أنصار التآليه الطبيعي. وكمعظم فلاسفة عصره فقد ارتأى أن الكون ينم عن قصد يثبت وجود عقل نظمته وأرادته متساوفاً. والخالق موجود لامتناهي الحكمة والذكاء، فضلاً عن أنه كلي العناية. فقد شاء الله للإنسان أن يعمل على خلاصه بعمله من أجل سعادته. ونظام الخلق ونظام الغيب، كما أرادهما الله، لا يخضعان لقوانين متباينة، وبالتالي فإن السعادة في أحدهما لا تتعارض مع السعادة في الآخر.

لم يسلم كولدن لا بعناية خاصة وجزئية، ولا بالمعجزات. فالله لا يستطيع انتهاك القوانين العامة التي خلقها بنفسه. ولو فعل لانحطم نظام العالم، ولما عاد يتسنى لنا الوصول إلى أي معرفة يقينية. وهذه الحاجة لا تتميز بأصالة كبيرة في خضم القرن الثامن عشر، وإن عارضت التصور الطهراني. فكولدن يستعيد هنا موقف مالبرانش الذي كان ينفي هو الآخر أن الله يفعل بغير قوانين عامة. وفي نظر كولدن، المرجع هنا صدى شفتسبري، فإن نظام العالم على درجة كافية من الكمال بحيث لا يحتاج إلى تصحيحات. وجميع أجزاء الكون متضامنة فيما بينها، والعالم وحدة. والله نقطة مركز الكون، مبدأه اللامتناهي الذكاء. والمادة أزلية. ومن الممكن لأنظمة مادية جزئية، مثل النظام الشمسي، أن تظهر إلى حيز الوجود ثم تزول، ولكن لا مناص من أن يعقبها تولد أنظمة جديدة [رينيه دافال].

كولنز ، انتوني

Collins, Anthony

فيلسوف انكليزي (١٦٧٦ - ١٧٢٩) . تلميذ لوك وصديقه ، وكان بنفذه للدين من أبرز ممثلي احرار

تتلمذ على فلهم فونت ، وتزعم مدرسة فوردبورغ التي دعت إلى استخدام منهج الاستبطان الموجه في علم النفس (أسس علم النفس ، ١٨٩٣) . وله أيضاً دراستان حول أسس علم الجمال ، و محاضرات حول المنطق ، وقد نشرتا بعد وفاته في عامي ١٩٢١ و ١٩٢٣ على التوالي .

كولدن، كدوالادر

Colden, Cadwallader

مفكر وفيلسوف أميركي، ارلندي الأصل (١٦٨٨ - ١٧٧٦). اهتم كطبيب بعلم الفلك والكيمياء والنبات، ووضع كمؤرخ تاريخ الأمم الهندية الخمس (١٧٢٧)، وانصب اهتمامه كفيلسوف على فيزياء نيوتن فكتب مبادئ الفعل في المادة (١٧٥١). وبعد وفاته نُشر له كتابان. مدخل إلى دراسة الفلسفة، والمبادئ الأولى للأخلاق أو أفعال الكائنات العاقلة

شاء كولدن أن يتجاوز نيوتن وطبيعياته وأن يجد تفسيراً آخر لقانون الجاذبية. وقد خيل إليه أنه مكتشف علة الجاذبية في فاعلية المادة. وقد ميّز ثلاث قدرات للمادة: النور، وهو مبدأ الحركة؛ والمادة، بالمعنى المتداول للكلمة، وهي قوة المقاومة أو العطالة؛ والأثير، وهو قوة مرنة، والوسط الناقل للحركة والمقاومة. وعلة الجاذبية تكمن، في نظر كولدن، في الفعل المترابط لهذه القوى الثلاث.

وضداً على السكولائية رأى كولدن أن مهمة الفيلسوف هي معرفة قوى الطبيعة عن طريق ملاحظة دقيقة للظواهرات، ثم عن طريق دراسة القوانين التي تخضع لها تلك القوى. وهذا النمط من المعرفة هو وحده المتاح للإنسان. ونحن لا نعرف موجوداً من الموجودات إلا من خلال فعله فينا. فنحن لا نعرف من الأشياء سوى كیفياتها. أي طریقتها في الفعل، ولا نستطيع أن نعرف الجواهر. وفي ركاب جون لوك، ودوماً ضداً على السكولائية، يؤكد كولدن أننا لا نعرف لا المادة ولا الذهن أو العقل في ماهيتهما. فما نكتشفه هو أفاعيل الجواهر، لكننا لا نستطيع أن نعرف كيف تؤتيها. وبالولاء لتعليم لوك،

ماركس، مما جعل الماركسية تتحول، بتجاوزها التحليل العيني، إلى «تصور عام للعالم بالمعنى القديم للكلمة». ومن خلال تحليل موقف انغلز من العلم، يتهم كوليتي بأنه عمل على «إحياء لانتقدي لفلسفة الطبيعة الهيجلية القديمة»، وأنه ما طلب «تحرراً أكبر فأكبر دوماً للعلم - مع أنه شكل المعرفة الوحيد المتاح لنا، بقدر ما خان العلم لصالح الميتافيزيقا القديمة». وقد شمل كوليتي، بنقده مقولة المادية الجدلية، جميع الماركسيين الذين كانوا هيجليين بوعيههم أو بغير علمهم، وفي مقدمتهم بليخانوف ولينين، ولكن كذلك لوكاش وماركوزه وهوركهايمر وأدورنو، وسائر من أظهروا «رد فعل مثالياً تجاه العلم». وقد حمل آخر مؤلفاته هذا العنوان الدال: أفول الماركسية (١٩٨٤).

كولير ، آرثر

Collier, Arthur

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦٨٠ - ١٧٣٢) . تأثر بفلسفة ديكرات ومالبرانش ونوريس المثالية ، وعرض في المفتاح الكلي (١٧١٣) مبادئ فلسفة لامادية قريبة من لامادية بركلي ، حيث ينكر وجود عالم خارجي مستقل عن العقل . آراء كولير الميتافيزيقية موجودة في خطوطها الكبرى في اعترافات (١٧٠٩) ومفسرة لاهوتياً في عينة من الفلسفة الحقة (١٧٣٠) . وله أيضاً كتاب في اللاهوت بعنوان لوغولوجيا (١٧٣٢) عرض فيه مذهباً في الثالث قريباً من مذهب مدرسة الإسكندرية .

كوماراسوامي ، أناندا كنتيش

Coomaraswamy, Ananda Kentish

فيلسوف ومؤرخ للفن وناقد سيلاني . ولد في كولومبو عام ١٨٧٧ ، ومات في نيدهام بالولايات المتحدة عام ١٩٤٧ . بعد أن شغل مناصب رسمية مختلفة وافتتح في الهند حملة قومية للتربية ، نذر نفسه للتاريخ . نشر بالانكليزية عدداً من المؤلفات في فنون الهند والفلسفة الشرقية .

التفكير في انكلترا . وقد أثر في فلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين . كان من القائلين بعدم خلود النفس في كتابه : محاولة في طبيعة النفس الإنسانية ومصيرها (١٧٠٧) ، وفي مقاله في حرية الفكر (١٧١٣) احتج على مبالغات التوراة وخوارقها التي ما رأى فيها إلا ضروباً من الغش والخداع ، وعلى تعصب شراح الكتاب المقدس الذين يريدون إبعاد الآراء الخطرة بمنع الإنسان من استخدام حكمه ، مع أن الجهل هو أساس الإلحاد ، والتفكير الحر هو سبيل المعالجة منه . ومن مباحثه الأخرى في الفلسفة : حول الحرية والضرورة (١٧١٥) والحرية والضرورة (١٧٢٩) ، وفيهما ينتصر للحتمية .

كوليتي، لوشيو

Colletti, Lucio

فيلسوف ماركسي ايطالي (١٩٢٤ -) . رغم نفوره من الستالينية تأدت به مطالعته لبعض نصوص لينين، مثل المادية والنقدية التجريبية، وبداية الحرب الكورية إلى الانتماء إلى الحزب الشيوعي الايطالي. وابتداءً من ١٩٥٥ شارك بنشاط في الصراعات الداخلية بخصوص السياسة الثقافية للحزب. وبالمعارضة مع التوجه الرسمي الذي كان يتناول الماركسية على أنها «مذهب تاريخي مطلق» أو «كمال وختام تقليد المثالية الهيجلية الايطالية»، وبخاصة مثالية كروتشه، أكد كوليتي على ضرورة معرفة ودراسة فكر ماركس نفسه. وفي عام ١٩٥٩ ترك الحزب اقتناعاً منه بأن النظام الشيوعي والحزب الشيوعي الغربية عاجزة جميعاً عن إنجاز التحول العميق الذي تستلزمه العودة إلى الماركسية الثورية وإلى اللينينية.

في كتابه الماركسية وهيغل (١٩٦٩)، نقد كوليتي مقولة «المادية الجدلية» موضحاً أن المقارنة بين النصوص تظهر لا محالة أن جميع القضايا الأساسية حول «جدل المادة» قد جرت صياغتها بقلم هيغل، وأن المادية الجدلية لم تزد على أن استعادتها من نصوصه. وهذه المسؤولية يتحملها بالدرجة الأولى انغلز الذي كان مبسطاً، ليس إلا، لفكر

كون ، إيغور

Kon, Igor

فيلسوف ماركسي من روسيا. ولد سنة ١٩٢٨ انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٥ حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦٠. يعمل في كلية الفلسفة بلينينغراد. صدر له : **الخوف امام قوانين التاريخ** (١٩٥٨) ، **المثالية الفلسفية وازمة الفكر التاريخي البورجوازي** (١٩٦٥) ، **وكلف بالتشارك مع أ. دوبيتزكي بتحرير المعجم الصغير لعلم الاخلاق** (١٩٦٥) .

كون، توماس

Kuhn, Thomas

فيلسوف ومؤرخ اميركي للعلوم (م ١٩٢٢) . عرف الشهرة مع كتابه **الثورة الكوبرنيكية** (١٩٧٥) ، ثم مع **بنية الثورات العلمية** (١٩٦٢) . ميّز بين العلم الاستوائي والعلم الاستثنائي. فالأول يتقدم بالتراكم المعرفي، والثاني بالثورة. وقد اتهمه نقاده بالنزعة النسبية واللاعقلانية، ولكنه يبقى يمثل مرحلة حاسمة في تطور الابستمولوجيا في القرن العشرين. وتوفي توماس كون عام ١٩٩٦.

كونت ، اوغست

Comte, Auguste

اوغست إيزيدور ماري فرانسوا - كزافيه كونت . ولد في مونبلييه في ١٧ كانون الثاني ١٧٩٨ ، ومات في باريس في ٥ ايلول ١٨٥٧ . كان والده مستخدماً في مكتب تحصيل الضرائب في مونبلييه . انشأته والدته على الديانة الكاثوليكية ، ودرس كتلميذ داخلي في ثانوية مسقط رأسه ، حيث حصل في صف البلاغة على جائزة الفصاحة الاولى ، مما لم يمنعه من الطموح في الانتساب إلى المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . في السادسة عشرة من العمر ناب بكتاب أستاذه دانييل آنكونتر في تعليم الرياضيات .

وفي عام ١٨١٤ قبل أوغست كونت في المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . وعقب الأيام المئة (الفترة الزمنية الفاصلة بين عودة نابليون إلى باريس في ٢٠ آذار ١٨١٥ وبين تنازله للمرة الثانية عن العرش في ٢٢ حزيران) ، ولذريعة لا يعتد بها ، صدر أمر برفت تلاميذ المدرسة المتعددة الفنون نظراً إلى وفائهم لنابليون ، وعاد أوغست أدراجه إلى مونبلييه حيث تبع لفترة من الزمن دروس مدرسة الطب . ثم عاد مرة ثانية إلى باريس ، حيث امتحن بعض الأعمال تأمناً لمعاشه ، ودرس مونج وكوندورسييه ومونتسكيو ولابلاس، وحرر أول كتاب سياسي له بعنوان **تأملاتي** . وعمل لفترة من الزمن كاتباً لسر كازيمير بيريه (الصغير في ونائب باريس الذي سيصير في عام ١٨٣١ رئيساً للوزراء) . وفي تلك الفترة ، تعرف إلى كارولين ماسان، وهي بغني سيتزوج منها لاحقاً. وفي عام ١٨١٧ ، قُدم إلى سان - سيمون . فكان التعاطف بينهما متبادلاً: وابتداء من آب ١٨١٧ دخل كونت إلى هيئة تحرير **الصناعة** ، وكُلف بتحرير المجلد الثالث منها . وشارك في الوقت نفسه في تحرير مجلة **الرقيب** . وكتب **مذهب السياسة الوضعية** (*) ، الذي نشره سان - سيمون في **تعليم الصناعيين** ؛ ولكن هذا الكتاب كان الشاهد الأخير على التعاون فيما بينهما ، إذ ما لبث الخلاف أن نشب بينهما شيئاً بعد شيء بصدد الوسائل التي ينبغي اعتمادها لتحقيق برنامج الحركة . وكان ما جذب كونت إلى سان - سيمون فكرة غلبة الصناعة ، غير القابلة أصلاً للفصل عن العلم ، والفكرة المتممة لها : التجديد الروحي أو « تجديد المسيحية » على أساس من عدالة التوزيع . بيد أن ما فرّق بين الرجلين هو المسألة العملية لإعادة تنظيم المجتمع : فقد كان سان - سيمون يعتقد أن في الإمكان التصدي لهذه المهمة مباشرة ، بدون أية مباحث نظرية ، بينما كان كونت يريد على العكس من ذلك أن يتعمق في المسألة عن طريق دراسات جديدة . وكان رايه أنه لا بد من تعويد العقل على العادات الجديدة التي يستلزمها وضع العلوم . وهذا يقتضي من جهة أولى تأسيس علم للظاهرات الاجتماعية ، ومن الجهة الثانية التآلف مع معرفة موسوعية بالعلوم التي تقدم في جملتها الأساس الممكن الوحيد لدراسة جزئية للعلم الاجتماعي المشار إليه . وإلى هاتين

والمباحث في التركيب الفيزيائي للكواكب أو التركيب الداخلي للمادة ، ولنظريات تطور الأنواع أو الأصل التاريخي للمجتمعات . ذلك أن العلم مطالب ، على ما يرى كونت ، بالتحري عن العلاقات بين الظاهرات ، ولكنه غير مستطيع إلا أن يجهل بالطبيعة العميقة للأشياء الواقعية وبأسباب وجودها . ولزام عليه أن يضرب صفحاً عن كل فرض حول الطبيعة أو العلل (هنا نستطيع أن نتعرف وجهة نظر فورييه أو كوفييه أو شوفرول بالتعارض مع مباحث لابلاس) ما دامت وظيفته التعجيل بالانتقال بالتصورات الذاتية للعصر الميتافيزيقي إلى التصورات الموضوعية . والعلوم الأساسية ستة : الرياضيات ، الفلك ، الطبيعيات ، الكيمياء ، الأحياء ، والاجتماع . وما الدروس في الفلسفة الوضعية بمعنى من المعاني إلا مجهود واسع للتنسيق بين هذه العلوم ؛ ومما يزيد في ضرورة هذا التنسيق أن كونت لا يعترف بقيمة عامة أو منهجية للمنطق بما هو كذلك . والرياضيات ، بطبيعة الحال ، هي التي تقدم أطر الاستدلال اللازم للعلوم الأخرى وأشكاله . وبصفة عامة ، تستعير هذه العلوم من بعضها بعضاً طرائقها الخاصة بها ، وهذه الطرائق هي ما يعمل كونت على تمييزه وتوضيحه ليعطي كل علم مكانه في البرنامج الوضعي . وعلى هذا النحو تتحول الهندسة والميكانيكا والفلك إلى علوم وضعية . وآية ذلك أنها تحليلية ولا تستلزم أي فرضية حول طبيعة الأجسام . ومن الانتصارات التي أحرزها الروح الوضعي في هذا الاتجاه اختزال فورييه لعلم الحرارة إلى نظرية رياضية خالصة . وبالمقابل ، ليست الطبيعيات بعلم وضعي إلا بصورة ناقصة . وهذا بالأخص حال الكيمياء لأن التحليل الرياضي لا يسري عليها . وعلى كل حال ، إن حدود فكر كونت تتجلى أكثر فأكثر للعيان طردياً مع تقدمه في سلسلة العلوم . فهو يحظر ، مثلاً ، على علم التشريح أن يشغل نفسه بكل ما له صلة ببنية النسيج ، نزولاً عند أمر المبدأ الوضعي القائل إن المباحث حول « طبيعة » الأجسام هي بالضرورة ميتافيزيقية ؛ كذلك فإن تصويره لعلم الاجتماع لم يعد يرتدي من أهمية إلا بالنسبة إلى دارسي الكونتية . فمصطلح علم الاجتماع Sociologie هو من اختراع كونت . وموضوع العلم الذي يطلق هذا الاسم عليه هو البنية الاجتماعية ، الموجودة في ذاتها

الموضوعيتين الأساسيتين في فكر كونت ينضاف تصور عملت السان - سيمونية على تعزيزه في ذهنه : تصور التضاد بين العصور النقدية أو الثورية وبين العصور العضوية أو الساكنة . فهذه العصور تتعارض كما تعارض فكرة الفرد فكرة السلطة ، وسيؤيد كونت على الدوام ما ينمي ويعزز السلطة ؛ فلن يحجم حتى عن تبرير الدكتاتورية ، القادرة وحدها ، من خلال اختلاف الآراء ، على تأمين مسيرة التقدم . وقد كانت الحقبة « السان - سيمونية » في حياة كونت خصبة . ففيها صدر له الانفصال العام بين الآراء والرغبات (١٨١٩) ، والتقويم الإجمالي لمجموع الحاضر الحديث (١٨٢٠) ، وخطة الأعمال العلمية الضرورية لإعادة تنظيم المجتمع .

بعد أن تزوج أوغست كونت في عام ١٨٢٦ من كارولين ماسان - بعد أن عاد إلى التقائها ، وربما بأمل تخليصها من سابق ضلالاتها - وجد نفسه في مواجهة صعوبات مادية كأداء . وعندئذ خطر في باله أن يفتتح في داره بالذات صفحاً للفلسفة الوضعية . ومن الجلسة الأولى لاقى نجاحاً كبيراً . وكان في عداد تلاميذه هومبولت ، وهيبوليت كارنو ، والعالم بالفلسفة بلانفيل ، والعالم بالرياضيات بوانسو . ولكن قلقه وإرهاقه أوقعاه في درسه الثالث فريسة نوبة دماغية حادة ، فنقل إلى منتجع آسفان للعلاج . وتولت العناية به أمه وزوجته معاً ، ولكن ليس بدون نزاع ، وأخذتا بيده إلى البرء . وفي عام ١٨٢٩ استأنف دروسه في منزله في شارع سان - جاك . وصار طبيبه ، اسكيرويل ، مذكاً فصاعداً في عداد تلاميذه . وكان منهم أيضاً فورييه . وفي عام ١٨٣٠ علم أوغست كونت في الأثينة . وفي تموز من ذلك العام أيضاً نشر المجلد الأول من الدروس في الفلسفة الوضعية(*) التي سيبليخ تعدادها ستة مجلدات . وسوف تصدر هذه المجلدات في الأعوام ١٨٣٥ ، ١٨٣٨ ، ١٨٣٩ ، و ١٨٤٢ ، وهي تؤلف أهم عمل لمؤسس « الوضعية » . وقد عرض فيها تفاصيل ذلك الإصلاح العقلي الذي رأينا أن كونت جعل منه شرط التجديد المجتمعي . فالعلوم الوضعية هي مضمون ذلك الإصلاح ووسيلته في آن معاً . لكن الإصلاح يستلزم منها بدوره أن تنتج في اتجاهات معينة وأن تضع لنفسها حدوداً معلومة . وعلى هذا النحو أعلن كونت عن مناهضته لحساب الاحتمالات ،

قلبه لها سيقبّل حياته رأساً على عقب ، وإلى حد كبير فكره أيضاً . كانت كلوتيلد دي فو أنثى في الثلاثين من العمر . وكانت متزوجة ، لكن زوجها غادر فرنسا على إثر عملية احتيال . وكانت مصابة بالسل وترهص بأنها لن تعيش طويلاً . ومن عام ١٨٤٤ إلى يوم وفاتها في نيسان ١٨٤٦ سيكون كونت نجياً وصديقاً ، وسينصرف بعد موتها إلى عبادتها بكل ما في الكلمة من معنى ، وستطال هذه العبادة كل الأشياء والذكريات التي بقيت له منها ، وسيظهر أثرها واضحاً في مذهبه بما بات يعطيه للمرأة بصفة عامة من دور سامٍ رفيع . وقد حلم أوغست كونت بديانة جديدة للإنسانية ، وأعلن نفسه كاهن الأكبر ، ورسم شعائرها كلها تخليداً لذكرى كلوتيلد . وينبع هذا الفكر الديني من تطبيق للقانون الكونتي عن الحالات الثلاث على فلسفة التاريخ . فقد كان العصر الوسيط هو العصر اللاهوتي ، وكانت القرون الانتقالية هي العصر الميتافيزيقي ، وحالة الإنسانية في الغد ستكون هي الوضعية . من هنا كانت الحاجة ، لتحقيق هذا المصير النهائي ، إلى ديانة تقتدر على توحيد الإرادات الفردية وتقيم ملكوت مفهوم الإنسانية مقام « وصاية الله » . بيد أننا نستطيع أيضاً أن نقول ، في فكر كونت الأخير هذا ، أثر النزعة الرسولية السان - سيمونية ؛ وكذلك فكرة عن القلب ، المرهص به في تمايزه عن العقل والإرادة ، والمرفوع إلى منزلة الأصل الحقيقي لتلك العبادة والرابطة المستقبلية بين البشر . وقد تأذى هذا التأمل في العاطفة بكونت إلى تصور علم سابع هو ، في منازل العلوم ، أسماها قاطبة : الأخلاق ، ذلك العلم الذي يفسح في المجال لإدراك الدين ، لا في موضوعه كما من قبل ، وإنما في أصله الذاتي . وقد قاده أيضاً هذا الشاغل الديني إلى تعديلات في مذهبه أكثر مدعاة للجدل بعد ، وذلك عندما حاول أن يحتفظ من الكاثوليكية بكل ما صنع على مر الأجيال قدرتها على التنظيم ، وأفسح مجالاً في إطار الوضعية للطقوس والأسرار ، بل حتى لفكرة أم عذراء وفكرة الثالوث (يتألف الثالوث الوضعي من الوسط الكبير ، وهو المكان ، والصنم الكبير ، وهو الأرض ، والموجود الكبير ، وهو البشرية) . وقد أخذ كونت على عاتقه أيضاً تأسيس سلك كهنوتي يتولى تعليم العقيدة ويكفل لها البقاء . ففي عام ١٨٤٨ جمع حوله تلاميذه وأسس الجمعية

بصفاتها الثابتة التي لا تحول ولا تتبدل حتى بالانتقال من حالة إلى أخرى من الحالات الثلاث التي حددها كونت : الحالة اللاهوتية ، وفيها تقدم الآلهة للإنسان مبداً للتفسير والفعل ، والحالة الميتافيزيقية ، وفيها تنوب مناب القوى الإلهية قوى مجردة ولاشخصية ، وأخيراً الحالة الوضعية .

عندما نشر كونت المجلد الأول من الدروس في الفلسفة الوضعية ، بدأ يعلم في عمدة الدائرة الباريسية الثالثة علم الفلك الأولي . ومن هذه الدروس ، التي استمر فيها سبعة عشر عاماً ، خرج المبحث الفلسفي في الفلكيات الشعبية . وفي عام ١٨٢١ رشح كونت لكرسي التحليل في المدرسة المتعددة الفنون ، ولكن بغير جدوى . وفي السنة التالية عُين معيداً في المدرسة المذكورة ، وبوارد هذه المهنة انحصرت كل مصادر رزقه ، فعاش عيشة كفاف . وكان تعليمه ، على ما ذكر رؤساؤه ، جديراً بكل إعجاب . وهذا لم يحل دون أن يطلب عبثاً من غيزو (وزير التعليم العام يومذاك) في عام ١٨٢٢ أن ينشئ لصالحه كرسيّاً لتاريخ العلوم الرياضية والطبيعية في الكوليج دي فرانس ، كما لم يحل دون أن يُمنع عنه ، بالنظر إلى آرائه الجمهورية ، كرسي الهندسة في المدرسة المتعددة الفنون . ولسوف يكابد من إحباطات أخرى من هذا القبيل ، ولسوف يعزوها إلى تخصص العلماء الضيق ، ويتكلم عنها بالتفصيل في مقدمة المجلد السادس من دروسه . ومع ذلك عُين فاحصاً للقبول . وفي عام ١٨٤٢ انفصل نهائياً عن كارولين . وبما أنه كان هاجم كارنو بحدة في مقدمة المجلد السادس ، فقد أقيّل في عام ١٨٤٤ من وظيفته كفاحص ، وانقطعت كل موارد رزقه . وابتداءً من ذلك اليوم سيعيش كونت من المساهمات الطوعية التي كان يتبرع بها أولئك الذين أغرتهم الوضعية . ففي المرة الأولى جاءه المدد من جون ستيوارت ملّ ومن بعض الأثرياء الإنكليز . ثم نشر ليتريه سلسلة من المقالات في صحيفة *الفايسيونال* حول الخطاب في الروح الوضعي الذي كان كونت قدم به لمبحثه الفلسفي - المطبوع عام ١٨٤٤ - عن الفلكيات الشعبية . وقد أعرب ذلك الرجل المشهور عن تأييده لأفكار كونت وافتتح اكتباً لمعونه . غير أن كونت تعرف في عام ١٨٤٤ إلى كلوتيلد دي فو . والحب الذي سيعتمل في

الحضارة السابقة . وعندما أقول : الفلسفة الوضعية ، أقصد أوغست كونت ... » . [لمقره]

□ « يغيظني أن أرى صيت أوغست مبالغاً فيه : فقد جعلوا منه إنساناً عظيماً من الطراز الأول لأنه قال ، بفرنسية رديئة ، ما أدركه قبله ، بمئتي سنة ، وبوضوح مماثل ، جميع أصحاب العقول العلمية » . [إرنست رينان]

□ « إن ترتيب تصنيف العلوم الوضعية - الرياضيات ، الطبيعيات ، الكيمياء ، علم النفس - هو أيضاً مما ورثه كونت عن سان - سيمون . وما هو بالكشف العظيم . ودراسة الطبيعة وعلائق العلوم في الدروس في الفلسفة الوضعية يبدو متأخراً للغاية منذ تأسيس النظرية الميكانيكية في الحرارة ، وإرجاع القوى الفيزيائية إلى الوحدة ، وتقديم الذرية الكيميائية ، وتطبيق الفيزياء الأرضية على علم الفلك . ويبقى الجزء الرياضي لافتاً للنظر في بعض نقاطه ، ولكنه لا يبعث إطلاقاً على الرضى فيما يخص مسألة الحساب اللانهائي الصغر ، وهو الأعظم أهمية إطلاقاً » . [رينوفييه]

□ « حتى الآن تعاطى علم الاجتماع على نحو شبه حصري ، لا مع الأشياء ، بل مع المفاهيم . صحيح أن كونت أعلن أن الظواهر الاجتماعية هي واقعات طبيعية ، تخضع لقوانين طبيعية ؛ وهو يكون بذلك قد اعترف ضمناً بطابعها الشئني ، إن لا وجود في الطبيعة إلا لأشياء . ولكنه عندما يخرج من هذه العموميات الفلسفية ليحاول تطبيق مبدئه واستخراج العلم المحتوى فيه ، فإن الأفكار هي ما يتخذ موضوعاً للدراسة . وبالفعل ، إن ما يؤلف المادة الرئيسية لعلومه الاجتماعي هو تقدم الإنسانية في الزمن ... وهذا تصور ذاتي محض إلى حد أن تقدم الإنسانية هذا لا وجود له في الواقع . فما هو موجود ، وما هو متاح وحده للملاحظة هو المجتمعات الجزئية التي تولد وتنمو وتموت مستقلة عن بعضها بعضاً ... خلاصة القول أن كونت اتخذ بدلاً من التطور التاريخي الفكرة التي كانت له عنه والتي لا تختلف كثيراً عن فكرة الرجل العامي » [إميل دوركهايم]

□ « نتاجه عبارة عن كاندراية باهرة من الأفكار يتجلى فيها الروح الأكثر بنائية والأكثر حباً للتركيب

الوضعية ، وألقى سلسلة محاضرات في تاريخ البشرية . ونشر من عام ١٨٥١ إلى عام ١٨٥٤ مذهب الفلسفة الوضعية (أو مبحث سوسولوجي مؤسس لديانة الإنسانية*) في أربعة مجلدات مسبقة بـ « خطاب في مجمل الوضعية » . وهذا المذهب الذي غدا على هذا النحو دينياً في جوهره يجد أصلاً تعبيره الأكثر طبيعية في التعليم الديني الوضعي(*) (١٨٥٢) . وهذا التعليم عبارة عن « إحدى عشرة محاضرة نظامية بين امرأة وكاهن من ديانة الإنسانية » . وأمسى كونت نفسه يعيش ككاهن . فقد سكنت هواجسه ، وتجرد عن المشاغل ، وراح يمارس ضرباً من الزهد ينبغي أن نبحت عن أصله الأول في القرار الذي اتخذه بتنظيم حياته غداً نوبة الهذاء والاكتئاب التي أصيب بها عام ١٨٢٦ .

في عام ١٨٥٦ نشر التركيب الذاتي أو المذهب الكلي للتصورات الخاصة بالحالة السوية للإنسانية(*) . وكان لا يزال يخطط لمشاريع كبرى ، ويزعم أن يدرس الأخلاق ، ونظام الصناعة الوضعية ، والفلسفة الأولى ، وكلها مباحث كان يُقدر لها ، فيما لو وضعت قيد التنفيذ ، أن تشغله إلى عام ١٨٦٧ ، لكنه مات في عام ١٨٥٧ بدون أن يتمكن بالتالي من إنجاز مشاريعه . وفي لحظاته الأخيرة أحاط به تلامذته الذين سيتولون من بعده تنفيذ أحكام وصيته . وهكذا رقد أوغست كونت وهو يشد فوق قلبه ، كما شاء ، ذخيرة من كلوتيلد . وقد حرم زوجته كارولين ماسان من الإرث ، بعد أن عدد نقائصها وعيوبها في جزء سري من الوصية . وقد أورث منزله ، الذي عُلِمَ فيه في السنوات الأخيرة من حياته ، للجمعية الوضعية . ويقع هذا المنزل في ١٠ شارع مسيو - لو - برانس ، حيث لا تزال الجمعية المشار إليها قائمة إلى اليوم . [جان دوغال]

□ « الفلسفة الوضعية هي في آن معاً نتاج ودواء لعصر مضطرب . فالمخاوف التي تنتاب الإنسان المتبصر والجموع غير المتبصرة ليست بلا أساس . الخوف من عودة ماضٍ منتبذ ، وعدم اليقين من مستقبل لا سبيل إلى تحديده . وفي ظل عدم الاستقرار هذا تربط الفلسفة كل الاستقرار العقلي والاجتماعي باستقرار العلم ، وهو النقطة الثابتة التي اعطتها

ان يؤسس نظرياته المحافظة على اساس تصور صارم للعلم . « [جان فال]

□ « إن أوغست كونت للمعرفة ولتاريخها هو كلابلاس للعالم فهو يرينا بصرامة سكونها وثباتها ويقتفي إثر جنياالوجيتها » [ميشيل سير]

□ « إن البيولوجيا الوضعية تبقى متمركزة على الإنسان ، ولكن من حيث أن الانسان هو مركز المعرفة فقط ، لا مركز العالم كما في الطور اللاهوتي . » [برناديت بنسود]

كونتا ، باسيل

Conta, Basile

فيلسوف روماني (١٨٤٥ - ١٨٨٢) كان لتعاليمه المادية أثر مرموق في تطور الفكر الاجتماعي والسياسي في رومانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . استخلص مذهب من معطيات العلوم الطبيعية (لامارك ، داروين ، هيكل) ، وقال بأسبقية الطبيعة على الوعي ، وخلص إلى الإلحاد . انتقد مادية كارل فوغت الفجة ، لكنه سقط هو نفسه في ضرب من الجبرية عندما أكد أن القوانين تعمل على نحو قديري . من مؤلفاته : النظرية القدرية (١٨٧٥) ، محاولات في الميتافيزيقا المادية (١٨٧٩) .

كونتال ، انثيرو تاركوينيو دي

Quental, Anthero Tarquinio De

فيلسوف وشاعر برتغالي . ولد ومات في جزر آسورس (١٨ نيسان ١٨٤٢ - ١١ ايلول ١٨٩١) . كان والده كاتباً ذائع الصيت . درس في لشبونة وكويمبرا ، وذاع صيته بدوره منذ عام ١٨٦٠ عندما اصدر قصيدته التاريخ . تخرج من كلية الحقوق عام ١٨٦٤ ، لكنه أثر أن يقف نفسه على الادب . وابتداء من عام ١٨٦٥ دارت بينه وبين كاستيلو مناظرة ؛ وذلك كان اصل المدرسة البرتغالية الجديدة التي تزعمها كونتال وتيوفيلو براغا . وكان من نتيجة تلك المساجلة ايضاً

الوحدوي إنه يحمل في ذاته حاجة إلى الوحدة النظامية بموضعها في كل مجال ولا يستطيع أن يمس شيئاً أو يرى شيئاً إلا أن ينظمه ويمذهبه . « [غبرييل تارد]

□ « إن تفوق كونت الهائل على الطوباويين الذين سبقوا الثورة الفرنسية ، وكذلك على أولئك الذين جاءوا بعدها ، يتجلى بصفة خاصة في المقدرة والحيوية اللتين ادرك بهما هذه الحقيقة الكبرى وهي أن الجسم الاجتماعي لا يمكن أن يصل إلى كماله إلا عن طريق تطور اخلاقي ، لا عن طريق تغيير ما في الاولية السياسية وحدها أو بالوسائل العنيفة المتصفة بإعادة توزيع جديدة واصطناعية للثروة . » [مورلي اوف بلاكيورن]

□ « لقد أخفقت إذن محاولة التركيب الذي يُقيض فيه لمذهب التقدم ولمذهب النظام أن يتصالحا في ظل علم اجتماعي وضعي . فبحكم قوة الأشياء انفصلت العناصر المتناقضة ، واستطاع تيار الردة ، المميز للقرن التاسع عشر ، أن يقتاد من جديد كونت ، كما اقتاد فيخته ، وكما سيققاد نين ، إلى الطور اللاهوتي الذي تباهاوا ثلاثتهم بتجاوزه في أول الامر . وكونت ، بخلقه الديانة الوضعية لمكافحة الداء الغربي - علماً بأن قوام المبدأ الثوري هو عدم الاعتراف بأي سلطة روحية غير العقل الفردي - يبقى وفياً للدفاعا التي انتقلت إليه من جوزيف دي ميستر . والحق أن الروح البابوي سعى ، عن طريق الوضعية كما عن طريق الكاثوليكية ، إلى الامتلاك الكامل للقرن التاسع عشر . » [ليون برانشفيك]

□ « إن وضعية أوغست كونت ، بالمقارنة مع المادية الفرنسية للقرن الثامن عشر ، كانت تراجعاً إلى الوراء ، مثلما كانت الافكار الاجتماعية والسياسية لمؤسس « ديانة الانسانية » تراجعاً إلى الوراء بالقياس إلى الاشتراكية الطوباوية لسان - سيمون الذي تتلمذ عليه كونت في بادئ الامر وأخذ عنه عدداً من افكاره الاساسية بعد أن حرّفها وبسّطها في اتجاه نكوصي . » [جورج بوليتز]

□ « خلافاً لجوزيف دي ميستر ولوي دي بونالد ، وخلافاً لإدموند بورك ، تراءى لفيلسوفنا أنه يستطيع

كوندورسيه ، ماري جان انطوان نيقولا كاريتا ، الماركيز دي

**Condorcet, Marie Jean Antoine
Nicolas Carita, Marquis De (Of)**

فيلسوف ورياضي ورجل سياسة فرنسي . ولد في ١٧ أيلول ١٧٤٣ ومات في ٧ نيسان ١٧٩٤ . لمع أولاً في الرياضيات ، وتقدم قبل أن يبلغ السادسة عشرة من العمر بأطروحة أمام دالمبير والهندسي فونتين ؛ وفي السابعة عشرة اهدى تورغو كتاباً بعنوان **المجاهرة بالإيمان** ، وفي الثانية والعشرين ، في سنة ١٧٦٥ ، نشر محاولة في الحساب التكاملي ، وسرعان ما أعقبها بمذكرة حول مسألة الأجسام الثلاثة (١٧٦٧) . وقد لفتت هذه المباحث انظار الأوساط العلمية إليه ، وفي عام ١٧٦٩ ، وكان له ستة وعشرون حولاً فقط ، دعي إلى عضوية أكاديمية العلوم . بيد أن حب الاستطلاع الذي لا يروى له غليل دفع بكوندورسيه في اتجاهات المعرفة كافة . وكان من أشد أنصار فولتير حماسة ، وصديق دالمبير : وقد شارك في تحرير **الموسوعة** (*) .

بعد أن نشر مديح الأكاديميين المتوفين منذ عام ١٦٦٩ ، كوفئ بتقليده أمانة سر أكاديمية العلوم (١٧٧٣) ، وبمقعد في الأكاديمية الفرنسية (١٧٨٢) . وارتبط بتورغو بصلة صداقة عقلية متينة ، وتبادل وإياه مراسلات تحفل بالملح والنوادر ، وإن أبدى فيها عن تحيز ظالم في بعض الأحيان تجاه بعض الشخصيات ، وبخاصة بوفون . وفي زمن لاحق كتب سيرة حياة تورغو .

في عشية الثورة كانت شهرة كوندورسيه كعالم قد طبقت الأفاق ، وبات موضع تكريم في جميع أرجاء أوروبا ، ولم يكن له أن يتشكى على الإطلاق من المجتمع . ولكن كما لاحظت السيدة دي ستال ، كان صاحب ذهنية متحيزة : وكان أبدى عن شطط في الكراهية حيال نيكير . صحيح أنه حُمل هذا الأخير تبعة سقوط صديقه تورغو ، وأنه لم يتردد ، بسائق التضامن ، عن تقديم استقالته من منصب رفيع في إدارة النقود . لكن كوندورسيه هو في الحقيقة من ذرية أولئك الفلاسفة الذين كانوا يحلمون بأن يصيروا

مبارزة بين كونتال وأورتيغاو . وقد اهتم كونتال بعد ذلك بالسياسة ، ونظم محاضرات ديموقراطية في كازينو لشبونة . وفي واحدة من تلك المحاضرات أكد ، في عام ١٨٧١ ، أن انحطاط اسبانيا والبرتغال نجم عن الكاثوليكية والحكم الملكي . وفي عام ١٨٧٢ ، كان كونتال وراء فكرة تأسيس **الرابطة العمالية** . ولما مُنعت المحاضرات ، هجر السياسة ، وسافر إلى الولايات المتحدة . وعندما عاد إلى البرتغال شارك في مساجلة جديدة ، وإنما هذه المرة في معسكر واحد مع كاستيلو . ثم اعتزل في فيلا دو كوندي حيث عاش حياة هادئة وأصيب بالنوراستينيا . وفي عام ١٨٩٠ ، وبمناسبة الإنذار الذي وجهه اللورد سالسبوري إلى البرتغال ، صار رئيساً ل**رابطة الشمال الوطنية** . لكن بعد فشل هذه الأخيرة ، عاد كونتال إلى أسورس ، وهناك انتحر بطلقة مسدس .

يعبر نتاجه الشعري عن نزعة تشاؤمية عميقة . وفي عام ١٨٦٥ نشر **القصائد الحديثة** ، وفيها تجلّى تأثير سولي برودوم ولورد بايرون . وفي عام ١٨٧١ نشر **فصول الربيع الرومانسية** ، وفيها تجلّى هذه المرة تأثير لامرتين . وفي **السونيقات** ، التي نشرت عام ١٨٨٦ ، ظهر أثر تشاؤمية شوبنهاور ونظرية هارتمان في اللاشعور . وقد عرفت سونيقاته نجاحاً كبيراً ، وترجمت إلى الفرنسية والانكليزية والاسبانية .

أما نتاج كونتال النثري فيمتاز بالحوية والوضوح . ومن أجدر تأليفه بالنثوية : **الاتجاهات العامة للفلسفة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر** ، و **البرتغال في مواجهة الثورة الاسبانية** (١٨٦٨) الذي مارس تأثيراً عميقاً على الأدب البرتغالي ، وأسباب انحطاط الشعوب شبه الجزيرية (١٨٧١) ، وتاملات في فلسفة للتاريخ الأدبي البرتغالي . وكونتال ، الذي لم يستطع الاعتقاد بالمسيحية ، تحول إلى الاشتراكية الفرنسية ، ثم إلى الميتافيزيقا الألمانية ونظريات هيجل . ويبقى انتحاره لغزاً لا تفسير له ، وقد ادهش أصدقاؤه كلهم الذين لقبوه ، لطيبته ، القديس أنثيرو .

[جورج رودريغيز]

الذي ما كان يلجم تفاؤله لجام ، يعزو جميع الأخطاء وجميع الادواء إلى المؤسسات البشرية وحدها . فما الشر إلا جهل بقوانين الطبيعة . يكفي إذن أن تُهدم الظنون والآراء المسبقة وأن تُقدم « الأنوار » للناس حتى يعودوا إلى جادة الصلاح والصواب . وربما كان وجه الغلولى كوندورسيه انه اعتبر الانسان على هذا النحو مخلوقاً عقلانياً بجوهره وتماهه ، وانه اعتقد ان كل المطلوب المعرفة والإرادة ، وأن تغيير المؤسسات يمكن أن يغير بواعث القلوب .

يصف مشروع الجدول التاريخي المراحل التسع التي تصرمت من مصير البشرية . وغالباً ما يسد الإطناب الخطابي مسد ثغرات التضلع التاريخي : لكنه نادراً ما يخفي التبسيطات الاعتسافية ، والتعصب المضاد للدين الذي يحمل كوندورسيه على الحكم على « هن » الأنوار ، أو تقدمها تبعاً لهيمنة المسيحية أو ضعفها . لكن عندما يصل كوندورسيه إلى المرحلة العاشرة من جدول ، التي يتصدى فيها لوصف المسيرة المستقبلية للجنس البشري ، يتبدى حقاً لا بوجه الفيلسوف ، بل بوجه إشراقي التقدم : فهو يرى الأمم تذوب وتتصهر في شعب واحد ، والتفاوت الاجتماعي يزول ، بل ينتهي إلى تصور عالم اختفى منه المرض وبات في مستطاع الحياة أن تمتد إلى ما لا نهاية ... بيد أن هذا الحلم بعصر ذهبي يحتفظ مع ذلك بأهميته : فقد هيمن ، على امتداد القرن التاسع عشر ، على جميع مفكري المدرسة الثورية . وبدون كوندورسيه يعز علينا أن نفهم اليوطوبيا الفوريوية والسان - سيمونية ، وكذلك في أرجح الظن الفلسفة التاريخية لاوغست كونت والقانون الشهير عن « الحالات الثلاث » . [جاك باثري]

□ « إنه رجل من الفروسية القديمة ومن الفضيلة القديمة . وهويضاهاي بسكال من جوانب عدة ، ويتفوق عليه من جوانب أخرى » . [فولتير]

□ « يتميز السيد دي كوندورسيه بالقوة والفن اللذين يصور بهما الفضائل والنقصان ؛ فهو يجمع بينهما كليتهما في اللوحات التي يرسمها لشخصياته ، لكنه يعرض الفضائل تحت نور باهر ، بينما يخفي النقصان تحت نور خافت » . [ديدرو]

□ « لو كان مقيضاً لي أن أولد مرة ثانية لحاولت أن اكون تلميذك لاستحق يوماً أن اكون صنوك .

ملوكاً : فمن الاعوام الاولى للثورة قبل بمنصب عضو في كومونة باريس . ولما انتخب للجمعية الوطنية غداة سقوط العرش ، تحالف مع الجيرونديين ، وبذل نشاطاً برلمانياً مرموقاً ، وأعد العدة لمشروع دستور . ولكن لم يتألق نجمه على المنبر : فخطبه كانت تشبه التقارير الأكاديمية ، وما كان لها أن تؤثر إلا في نخبة قليلة العدد . ولكنه أخذ بثأره في مضمار الصحافة ، وعلى الأخص في كرونيك دي باري (اخبار باريس) ، حيث اكتشف فيه الناس على حين بغتة سياسياً بارعاً ، وأحياناً ماركراً ، يسكت عن مذابح ايلول ، بل يبررها ما دام يعتقد انها نافعة ، ولا يحجم حتى عن الوشاية بزملائه في الجمعية الوطنية . ولكنه ما لبث أن اقصى مع الجيرونديين وادرج اسمه في لائحة الاتهام . وبعد أن وجد ملجأ لمدة ثمانية أشهر لدى صديقة شجاعة ، تركها كيلا يعرضها لضربات عهد الإرهاب . وهام على وجهه في الريف حول باريس ، واختبأ لبعض الوقت في المقالع ، ولكن ضراوة الجوع أرغمته على دخول إحدى الحانات ، فانكشف امره ، واعتقل ، وزج به في الحبس حيث وجد في اليوم التالي ميتاً بالسهم .

تشاء مفارقة مؤثرة ان تكون هذه الفترة المأساوية من حياته ، التي كانت فرنسا ترزح فيها تحت وطأة عهد الإرهاب ، فيما كان هو نفسه عرضة للاعتقال في أية لحظة وللإستياق إلى المقصلة ، هي الفترة التي كتب فيها كوندورسيه مؤلفه الكبير : مشروع جدول تاريخي لتقدم العقل البشري^(٥) ، الذي تغنى فيه بالثقة بالتقدم المحقوم وعُد من بعده إنجيلاً لديانة السعادة البشرية . والحق أن كوندورسيه كان يعتقد ، تحت تأثير تورغو الذي شرح نظرياته وبسطها ، اعتقاداً شبه صوفي بقابلية الانسان اللامحدودة للتقدم في مدارج الكمال . وعنده ان الانسانية قابلة للتشبيه بفرد انتقل بالتعاقب من حالة الطفولة إلى المراهقة ، ثم إلى الرجولة ، إلى ان أدرك الآن مرحلة النضج . وهذا التقدم أحادي الخط ، ولا سبيل إلى التمييز بينه وبين تقدم العلم و « الأنوار » . وبالفعل ، إن القوام الاول للطبيعة الانسانية هو العقل . والفضيلة هي استعمال « الأنوار » . والأخلاق هي طلب السعادة عن طريق الثقافة والتقدم العلمي . ولكن ما القول في صروف التاريخ ، وفي جميع ضروب التأخير التي تعترض مسار التقدم في ظاهر الامر على أية حال ؟ كوندورسيه ،

أورليان في ٣ آب ١٧٨٠ . لا تتوفر لنا إلا تفاصيل زهيدة عن طفولته . في الثالثة عشرة تيم بموت أبيه ، وقام على أمره أخوه البكر جان ، كبير قضاة مدينة ليون . وهناك في أرجح الظن بدأ دراسته في معهد اليسوعيين - وهو المعهد نفسه الذي نشأ فيه أيضاً أخوه الثاني غبريل الذي سيصير فيما بعد رئيساً لدير مايلي - وتابعها في باريس في مدرسة سان - سولبيس الاكليريكية . وكان مقيضاً له ان يتخرج كاهناً ، ولكنه لم يمارس قط الوظيفة الكهنوتية (يبدو انه لم يتلّ القداس سوى مرة واحدة في حياته) على الرغم من انه ترأس في أثناء حياته عدداً من الاديرة ، وعلى الاخص منها دير مورو ودير فلو . على أن حياته كانت حكيمة ورصينة . وفي باريس تعرف إلى كبار كتاب العصر وفلاسفته : فونتنيل ، روسو ، ديدرو ، دالمبير ، فولتير ، تورغو ، كابانيس ، الخ . وفي قصر الكونتيسة دي فاسيه التقى بالفقيهة الظريفة الأنسة فيران ، التي كانت مولعة بوجه خاص بالهندسة والفلسفة ، فارتبط بها بصلة صداقة حانية ، وكانت هي ، باعترافه ، ملهمة مصنفه : كتاب الإحساسات (*) . وإن خطفها يد المنون قبل نشره . وفي وسط تلك الحلقة من العلماء صمم كوندياك ونشر نصوصه الاولى : رسالة في وجود الله ، وقد صدرت مغلفة من اسم المؤلف ضمن مجموعة من النصوص عن أكاديمية برلين ، ثم ادرجت فيما بعد في كتاب الحيوان لتؤلف الفصل السادس من جزئه الثاني : ومحاولة في اصل المعارف البشرية (*) . وكتاب المذاهب (١٧٤٩) ، وأشهر مؤلفاته على الإطلاق : كتاب الإحساسات . وقد أنكر عليه بعضهم أصالة خطة هذا الكتاب الاخير : فقد قيل إن ديدرو كان أول من دعا إلى تطبيق المنهج نفسه في رسالته حول العميان ، ثم في رسالته حول الصم والبكم . وقد رد كوندياك بإنكار شديد ، مؤكداً انه وضع خطة دراسته قبل نشر الرسالتين المشار إليهما ، وأنه ليس بينهما وبين كتاب الإحساسات من قاسم مشترك أصلاً سوى اختيار الموضوع . وقد زُعم أيضاً أن بوفون في تاريخه الطبيعي (*) سبق له أن قال حول الإحساسات كل ما قدمه كوندياك على أنه من اكتشافه . وإنما رداً على هذه التهم واشباهها حرر كوندياك في عام ١٧٧٥ كتاب الحيوان . عادت عليه كتاباته بشهرة كبيرة ، وفي عام ١٧٥٨

وصديق . [روسو] رسالة إلى كوندورسيه في ١٦ شباط ١٧٧٠ .

□ « آخر الفلاسفة » . [ميشليه]

□ « لم تكن وسائل الانتاج في نظر كوندورسيه إلا معلولاً ، على حين أن ملكات الإنسان الروحية ، أي فكره ، هي التي تؤلف العلة . وبما أن الميتافيزيقي الذي كانه كان يصم أذنيه عن الجدل الباطن لكل سيرورة طبيعية أو اجتماعية ، ذلك الجدل الذي بمقتضاه لا تكون كل علة قبل أن تكون قبلاً معلولاً ، ويصير كل معلول بدوره علة ، وبما انه ما كان يتنبه لوجود ذلك الجدل إلا في الحالات التي يتجلى فيها في صورة بالغة الخصوصية هي علاقة التفاعل ، فقد كان يؤثر بطبيعة الحال أن يمسك بالثور من قرنيه وأن يتعلل مباشرة بالعلة بقدر ما كان يمكنه ذلك ، في كل مرة لا يرغب فيها على أن يسلك غير هذا المسلك . لقد كان الذهن البشري في نظره هو المحرك الكبير للضرورة التاريخية . ومثله مثل فلاسفة القرن الثامن عشر الماديين جميعاً ، كان يعزو الى ذلك الذهن ميلاً طبيعياً إلى التقدم ، وهذه بكل تأكيد وجهة نظر سطحية للغاية ، ولكن مؤرخي الحضارة - لنقر بذاك منصفين - لم يبتعدوا عنها إلى يومنا هذا ابتعاداً يذكر » . [بليخانوف]

□ « سلاماً يا كوندورسيه ! لقد انتخبك النساء شفيعاً لهن اعترافاً لك منهن بأنك كنت أول من طالب لهن ، وهن الخاضعات لمثل الواجبات التي يخضع لها الذكر - على اعتبار أن الامومة تعادل الخدمة العسكرية - بنيل الحقوق نفسها » . [كارولين سيفرين]

□ « مع كوندورسيه اختفى المدافع الاخير عن النساء وبدأ انحسار الروح الثوري للثورة الفرنسية » . [بونوات غرو]

كوندياك ، اتيين بونو دي

Condillac, Étienne Bonnot De
Condillac, Etienne Bonnot Of

فيلسوف فرنسي . ولد في غرينوبل في ٣٠ أيلول ١٧١٥ من أسرة من القضاة ، ومات في فلور في محافظة

السادس عشر ولويس الثامن عشر وشارل العاشر . وقد أمضى السنوات الأخيرة من حياته في الريف ، موزعاً وقته بين متابعة نشر الدروس ووضع مصنف هام في الاقتصاد السياسي بعنوان التجارة والحكومة منظوراً إليهما بالإضافة واحدهما إلى الأخرى (*) .
وتحرير آخر مؤلفين له : المنطق الذي كتبه برسم المدارس البولونية بناء على طلب الكونت إغناطيوس باتوكي ، وقد صدر عام ١٧٨٠ ، ولغة الحساب ، وقد صدر غير مكتمل بعد وفاته في طبعة أعماله الكاملة (باريس ، منشورات هويل ، ١٧٩٨) . وقد ختم الأبائي دليل بهذه العبارات خطاب تخليد ذكره في الأكاديمية الفرنسية : « عندما يقال عن كاتب ما : - كان خطيباً عظيماً ، وشاعراً عظيماً ، وفيلسوفاً عظيماً ، فإن الجمهور يطيب له أن يسمع من يضيف القول : وكان رجلاً بسيطاً وصالحاً . وهكذا كان الأبائي كوندياك » .

لئن عاش كوندياك في منجى من الفقر ، وفي ازدياء للفنى ، وفي حب للبساطة وللعمل ، فإنه لم يعرف من حياة أخرى سوى حياة الأفكار . كان من البداية تلميذاً للوك ، لكنه كان أكثر تشدداً من معلمه . فانطلاقاً من المشاهدة القائلة إن الإحساس هو مبدأ معارفنا ، أراد أن يستخلص من هذه الواقعة تولد ملكاتنا كلها . وهذا المنهج ، الذي يشف عن منطق أكثر منه عن عالم نفس ، يجد تعبيره في موضوعة التمثال الشهيرة . فكوندياك يفترض بالفعل (في كتاب الإحساسات) وجود تمثال منظم داخلياً على متوالنا ، لكن غلافه الرخامي يمنعه من استقبال الإحساسات . فطرداً مع زوال هذا الغلاف وإتاحة المجال أمام الأشياء الخارجية للتأثير في التمثال ، يتوصل هذا الأخير إلى الحياة العقلية والخلقية ، فينتقل بالتدريج من الإحساس (مجرد تأثر بالشيء) إلى جميع الأفكار والملكات التي ما هي ، في نظر كوندياك ، إلا « إحساسات محولة » .
ويقف فيلسوفنا بطبيعة الحال موقف المعارضة من ديكارت ، أخذاً عليه السهولة التي قبل بها الأفكار كما هي قائمة في ذهن البشري ، بعد أن كان وضعها لوهلة أولى موضع التشكيك . أما كوندياك نفسه فيبغى إعادة صياغة أفكارنا بالتماس مع العالم . لكن إلام يصير الآن في هذه النزعة الحسية المطلقة ؟ يجيب كوندياك بقوله : ليس الآن إلا مجموع الإحساسات التي

أرسله الملك لويس الخامس عشر إلى بارما مؤدياً لفردينان ، الابن الثاني لفيليب دي بوربون وماري - لويز اليزابيت ، ابنة الملك لويس الخامس عشر . كان ذلك في فترة هبت فيها على المدينة ربح جديدة تحت تأثير الوزير دي تيبو ، المرسل هو الآخر إلى بارما من قبل لويس الخامس عشر ، ووصل إليها كوندياك في أواسط نيسان من العام ١٧٥٨ . ووقف نفسه على تأديب الغلام بعناية أبوية ، لكنه لم يفلح قط في خطب وده ، لأنه حظّر عليه جميع الممارسات التقوية التي كان الرهبان والكهنة يعلمونه إياها في البلاط . وكتب برسمه دروساً شملت فن التفكير ، وفن الكتابة ، وفن الاستدلال ، ومعجم مترادفات اللغة الفرنسية ، والتاريخ العام للورى والأمبراطوريات . وإذا ارتأى أن بعض الدروس في السياسة ضرورية تنوياً لتعليم التاريخ واستكمالاً لتربية الأمير الفتى ، توجه بالقصد إلى أخيه الأبائي دي مابلي ، إذ كان يعده أكفاً منه في المادة ، وزوده هذا الأخير بالفصل الذي ختم به مؤلفه التاريخي والذي جعل عنوانه في دراسة التاريخ . وفي عام ١٧٦٤ أدخل دي تيبو إلى بارما اللقاح ضد الجدري ، وجرى تلقيح الأمير فردينان على يد العالم الجينيبي الشهر ترونشان ، الذي قدم خصيصاً من باريس لهذا الغرض . وفي تلك الفترة بالذات أصيب كوندياك بعدوى جدري الماء ، فكادت تؤدي بحياته . بل شاع في فرنسا أنه مات فعلاً . ولكي يسترد تمام صحته قام برحلة إلى إيطاليا ، وقصد في جملة مدنها ميلانو ، حيث تعرف إلى الكاتب بكأريا الذي تبادل وإياه فيما بعد رسائل وكتباً .

عاش كوندياك في بارما حياة منزوية ؛ بيد أنه عقد مع ذلك أواصر الصداقة مع عدد من شخصيات البلاط ، ومنهم دي تيبو ، وفروغوني ، وفينيبي ، ويودوني ، وكارلو غاستوني ديلا توري دي رتزانكو ، الخ . وبعد أن أدى رسالته كمؤدب غادر بارما في ٩ أيار ١٧٦٧ ، فكفوى على إخلاصه في مهمته مكافأة عادلة . فقد عين ، لدى عودته إلى باريس ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية حيث خلف الأبائي أوليفه . لكنه لم يحضر سوى جلسة واحدة : جلسة استقبله في ٢٢ كانون ١٧٦٨ . فلأنه ما كان يحب سوى التأمل والعمل المنزوي ، فقد رفض حتى منصب مؤدب أولاد ولي العهد ، أولئك الذين سيعفرون فيما بعد بأسماء لويس

□ « إن المؤلف [كوندياك] بارد بطبيعة الحال ، مسهب ، يقول قليلاً من الأشياء في كثير من العبارات ، ويحل أينما كان دقة قاتمة في الاستدلال محل نار الخيال الفلسفي : فيبدو وكأنه يكرر ، كما لو على مضض منه ، ما كشفه الآخرون [ديدرو وبوفون] للإنسانية في نبوغ وعبقرية » . [غريم]

□ « يخيل إلي أن ما من أحد يفكر بمثل ما تفكر به انت من عمق ومن سداد » . [فولتير] (رسالة إلى كوندياك) .

□ « إن الأبائي كوندياك هو من أوائل الرجال في أوروبا من حيث قيمة الفكر . ولقد كان سيكتب كتاب محاولة في الفهم البشري لو لم يكتبه لوك ، وحمداً لله انه لو فعل لكان كتبه باختصار أكثر » . [فولتير]

□ « لقد رايت ، وقد تقدمت في العمر ، رجلاً [كوندياك] شرفني بصداقته يُعدُّ في أسرته ضيق الذهن : فقد كان ذلك العقل الممتاز ينضج في صمت ... ولست أشك في أن الأجيال ستختص كوندياك بمكانة مشرفة ومميّزة بين أفاضل المحاجين وأعمق الميتافيزيقيين في عصره » . [روسو]

□ « إن فلسفة كوندياك لا تزال في الواقع المرشد الفلسفي لأكثر من عالم يطمح إلى أن يجسب نفسه في دائرة دراساته الخاصة » . [ليترية]

كونش، مرسيل

Conche, Marcel

فيلسوف ومؤرخ فرنسي معاصر للفلسفة (١٩٢٤ -) عاود طرح الأسئلة الميتافيزيقية الكبرى: الشر، الموت، الزمن، الحكمة، عزف الفكر الفلسفي. خلافاً للفكر العلمي، بأنه فكر الموت. والميتافيزيقا ليست علماً، بل تساؤل عن حياة أخرى أو عن اللاحية. وليست مهمة الفيلسوف أن يعرف، بل أن يفكر. ولكن هذه العدمية المعرفية لا تتأدى إلى عدمية قيمية. وبقدر ما أن البشر محكوم عليهم بالفناء والتلاشي، فإن حكمتهم هي بالضرورة مأساوية. فالزمن يجهل اختلافات القيم، وهو يعدم الأشياء طراً، خيرها وشرها. وإذا ترفض الحكمة

يشعر بها والإحساسات التي تذكره بها الذاكرة . وتتمثل الأصالة التاريخية لهذه الفلسفة في كونها لا تقسح أي مكان تقريباً للمشكلات التقليدية الكبرى: روحية النفس ، وجود الله ، الحرية ، الخير والشر . وبما أن كوندياك رد كل شيء إلى الإحساس ، ما كان له بطبيعة الحال أن يعترف بأي وجود للكلّي وللعام : فنحن ، في تقديره ، لا نعرف ماهية الأشياء والعلل الأولى ، وإنما فقط الظاهرات التي ينبغي تفسيرها بظاهرات أخرى . وما الأفكار إلا أسماء . فهل نقول ، بحسب الاصطلاحات القديمة للفلسفة المدرسية ، إن كوندياك كان اسمياً ؟ الحق أنه يبشر في المقام الأول بالوضعية . والتناقض أو التنازل لصالح مقتضيات زمانه ، الذي كان لا يزال من الناحية الرسمية كاثوليكياً ، هو ما يجعله يسلم مع ديكار، على الرغم من نظريته في الوعي باعتباره مجموع الإحساسات ، بتمايز النفس والجسم ، ويصادر ، ضد لوك ، على أن الله لا يستطيع أن يعطي المادة ملكة التفكير .

إن السمة الأخطى بالتعاطف في فكر كوندياك هي بلا ريب ازدراؤه المطمئن للأفكار المستفادة . فهو لم يكن بحال من الأحوال رسولاً ، ولا محارباً . صحيح أنه كان صديق الموسوعيين ، لكنه كان بعيداً غاية البعد عن النزعة التبشيرية لمعاصريه . ولم يكن بيالي مبالاة تذكر بمصير المجتمعات . ولا كذلك بالنتائج العملية لمذاهبه : وأرجح الظن أن فرائضه كانت ستترعد لو علم أن ورثته الروحيين سيكونون من أقران هلفسيوس وهولباخ ولامتري الذين سيعلمون جهاراً المادية . ولكنه كان مع ذلك رائدهم . ولقد كان تأثير كوندياك ، في مجرى انحطاط العقلانية الديكارتية ، ضرورياً . فقد مهد السبيل من بعيد أمام الفلسفة الوضعية للقرن التالي . غير أنه قد يكون مباحاً لنا القول إن ثمة جنياً منطقياً لا يابه كثيراً لتلاوين الواقع كان يحذوه ، في خاتمة المطاف ، إلى تكوين فكرة ضيقة إلى حد ما عن الطبيعة الإنسانية . [جك باتري]

□ « لسوف تعانين أحياناً أزمة سعيدة تصنع فيها المعارف والقوانين والأعراف ازدهار الدول : لكنك ستعانين في الغالب الأعم أزمة تعيسة يهد فيها الجهل والأحكام المسبقة والأخطاء والردائل لأفان الشعوب ويقوض الامبراطوريات الزاهرة » . [كوندياك] (دروس لتعليم امير بارما) .

وكان كونغ - سوين لونغ يعد من قبل تسوين الرجل الأكثر حكمة في دولة تشاو . وإذا تركنا جانباً التباس استدلالاته (وهو ينم عن تأثيرات يونانية وهندية) ، فإن لذلك السفسطائي ، بالتضافر مع هوي تسو ، فضلاً كبيراً : وهو أنه جدد وتابع تحليل مسألة المعرفة ، التي كان كونفوشيوس بدا يتوغل فيها بنظريته في « تصويب الأسماء » ، والتي تابع فحصها من بعده مو - تسو والمدرسة الجدلية (مينغ كيا) . وبينما طُوِّر هوي تسو نظرية نسبية الأشياء ، عُقِّق كونغ - سوين لونغ نظرية الكليات في محاولة منه لحلها . وأنه لما يدعو للأسف ألا تكون هذه المدرسة تمكنت من البقاء على قيد الحياة من جراء اضطهاد المثقفين الكونفوشيين لها . فابتداء من عهد سلالة هان الأقدمين (٢٠٨ ق. - ٢٥٠ م) لم يكن بقي منها أي أثر . بيد أن إنجازاتها المنطقية والجدلية أمكن تطويرها فيما بعد ، وكان لها تأثيرها على كل المسار اللاحق للفلسفة الصينية .

كونغ كي

Kong Ki

(لقيه تسو سسو ، وشو شنغ - تسو) . كاتب فلسفي صيني . ولد سنة ٤٩٢ ، ومات سنة ٤٢١ ق. م. كان في أرجح التقدير مؤلف تشونغ يونغ ، أي كتاب الوسط الصحيح(*) ، وهو من أهم أسفار الكونفوشية القديمة . وكان كونغ كي هو نفسه حفيداً لكونفوشيوس (لا تزال ذرية المفكر الصيني الكبير معروفة إلى اليوم ، والزعيم الحالي للأسرة ولد عام ١٩٠٦) . وقد عاش كونغ كي في المرحلة المسماة « الممالك المحاربة » (٤٨٠ - ٤٢١ ق. م) ، وكانت مرحلة من اختلال التوازن والفوضى السياسية والاجتماعية . كان فقيراً ، وقد عانى من متاعب عائلية جمة : فقد تزوجت أمه للمرة الثانية (وهي عادة يشجبها الكونفوشيون) ، وافترق هو نفسه ، مثل جده ، عن زوجته . وعند وفاة هذه الأخيرة أبى ابن كونغ كي أن يرتدي ثياب الحداد (واجب أساسي من واجبات البر بالوالدين في نظر كونفوشيوس) : وقد صار هذا المسلك عادة متبعة أصلاً في أسرة كونغ . وبعد وفاته منح لقب كونغ ، أي الدوق ، وقُبل سنة ١١٠٨ في

الأوامر الانطولوجية والدينية والايديولوجية ، فإنه لا يبقى أمامها خيار آخر غير أن تكون شجاعة .

من مؤلفات كونغ : مونتاني أو الوعي السعيد (١٩٦٤) ، لوقراسيوس والتجربة (١٩٦٧) ، فورون أو الظهور (١٩٧٣) ، الموت والفكر (١٩٧٣) ، الزمن والمصير (١٩٨٠) ، أساس الأخلاق (١٩٨٢) ، الحياة والتفلسف (١٩٩٢) .

كونغريف ، ريشارد

Congreve, Richard

فيلسوف انكليزي (١٨١٨ - ١٨٩٩) . كان من اتباع الرئيسيين لاوغست كونت في انكلترا . ترك التعليم في أوكسفورد عام ١٨٥٨ ونشر تعليم مبادئ الدين الوضعي ، وأسس الكنيسة الوضعية للإنسانية في لندن . سبب انشقاقاً بين الوضعيين عام ١٨٧٨ برفضه الاعتراف بسلطة بيبير لافيت ، خلف كونت . من مؤلفاته : الدين الجديد وموقفه من الدين القديم (١٨٥٩) ، محاولات سياسية واجتماعية ودينية (في ثلاثة اجزاء نشرت بين ١٨٧٤ و ١٩٠٠) ، الكاثوليكية الإنسانية (١٨٧٦ - ٧٧) . كذلك نشر ترجمات لكونت ولكتاب السياسة(*) لارسطو ، ومقالات تاريخية ، وكتباً يدعو فيه الانكليز للخروج من الهند وجبل طارق ، وله أيضاً : تاريخ الامبراطورية الرومانية .

كونغ - سوين لونغ

Kong- Souen Long

Kong- Suen Long

سفسطائي صيني . معاصر للسفسطائي هوي تسو ، عضو أسرة تشاو الملكية . تاريخ ميلاده ووفاته الدقيق مجهول (نحو ٣٢٥ - ٢٥٠ ق. م ؟) . عاش أولاً في دولة واي ، تحت حماية الأمير مو . ثم قصد بلاط الملك تشاو (٣١٢ - ٣٧٩ ق. م) ، ثم بلاط الملك هوي (٢٩٨ - ٢٦٦) ، وأقام فيه مديداً . وقد ترك لنا هذا السفسطائي كتاباً بعنوان كونغ - سوين لونغ تسو ، أي كتاب المعلم كونغ - سوين لونغ(*) .

كانت أسرته تعيش في حضيض البؤس ، فعمل الغلام أول الأمر حارساً لقطعان الماشية . لكن نبل أصله ، والاعتبار الذي كانت تحاط به ذكرى أبيه ، أتاحا له قدراً لا بأس به من التعليم ، وقد عرف كيف يستكملة بنفسه بما أوتيته من شهوة واسعة إلى المعرفة ، وهي الشهوة التي سيخفف من غلوائها لاحقاً موقف الازدراء الذي سيقفه من العلم والمعرفة . وقد شغف كونغ تسو ، منذ حدثته ، وعلى الرغم من الشهرة التي أصابها لاحقاً بوصفه كبير المنظرين الأخلاقيين الصينيين ، شغفاً حقيقياً بالتاريخ القديم ، وعلى الأخص تاريخ الألف سنة السابقة لميلاده .

في التاسعة عشرة من العمر تزوج كونغ تسو . وأغلب الظن أن قرانه لم يكن موقفاً ، لأنه انفصل بعد بضعة سنوات عن زوجته التي ما لبثت أن ماتت بعد وقت قليل . وقد أنجب منها ولدين ، ابناً سماه لي ، وبناتاً تزوجت لاحقاً من واحد من تلاميذه . ودخل كونغ تسو ميدان الإدارة العامة ، وكان عليه أن يقنع بشغل وظائف ثانوية ، كمراتب لأهراء الحبوب ، ثم كعمد لجباية حق الإرعاء . وإنما عندما شغل هذه الوظيفة تحول نحو التعليم الذي كانت تساوره إليه استعدادات طبيعية حقيقية . ولم يكن له من العمر يومئذ سوى اثنين وعشرين عاماً . وطوال عدة سنوات أقام المعلم الشاب في لائو ، واقفاً نفسه على التعليم ومغنياً معارفه .

بعد حداد دام ثلاث سنوات على أمه ، التي توفيت في أرجح التقدير عام ٥٢٨ ، ارتحل كونغ تسو إلى لو حيث يمكن أن يكون لاقى لائو - تسو (نحو عام ٥٢٥) وحيث كان مقر البلاط الامبراطوري . وإن لم يفز بالوظيفة التي كان يطمح فيها ، قفل راجعاً إلى لائو بعد عام واحد . وكان من نتيجة الخصومات التي كانت تزعم أركان تلك الدولة الصغيرة فرار دوق لائو إلى دولة تسي المجاورة . حيث تبعه كونغ . وإن أحسن كينغ ، دوق تسي ، وفادته ، حاول الفيلسوف أن يحمله على وضع أفكاره الإصلاحية موضع التطبيق ، ولكن بغير جدوى

في أعقاب ذلك الفشل عاد كونغ تسو أدراجه إلى لائو سنة ٥١٥ ، وأمضى السنوات التالية وهو يجمع من تلاميذه الوثائق التي ستؤلف مجموعة الكتابات القانونية للعصر القديم ؛ ولما عاد السلم الداخلي إلى

البانثيون الكونفوشي . وإلى كونغ كي ، وإلى كتابه قاهيو (الدرس الكبير^(*)) ، يعود الفضل في حفظ جوهر مذهب جده ، وإن يكن توسع ، على ما يبدو ، في المبادئ العامة المتصلة بالطبيعة البشرية وبسلوك الإنسان على الأرض .

كونفوشيوس

Confucius

(كونغ كيوتسوتشونغ - ني، المعروف بكونغ فو - تسو أو كونغ - تسو). ولد عام ٥٥١ ق.م في شانغ - بينغ ، في الاقليم الذي يعرف حالياً باسم سو - شويه (شان - تونغ) ، ومات في الموضع نفسه سنة ٤٧٩ .

كونفوشيوس Confucius هو الترجمة اللاتينية لمجموع الأحرف الصينية كونغ فو - تسو التي تعني: المبجل المعلم كونغ ، كان يتحدر من أسرة كونغ ، ويقال إنه كان ذا قامة طويلة إلى حد خارق للمألوف . كان أبوه شو - ليانغ - هي واحداً من الزعماء العسكريين الثلاثة في مملكة لو الصغيرة التي كانت قيد الاشتباك المتواصل مع الدول المجاورة ، وقد ثبت له عندما قام بأبحاث سلالية أنه يتحدر من دوق من سونغ (بداية سلالة تشو) . وكان شو محارباً باسلاً ، وذا بأس منقطع النظير ، ويروى أنه رفع بمفرده الجسر المتحرك لقلعة معادية ، فأتاح على هذا النحو لرجاله أن ينسحبوا ، فيما كان خصومه يحاولون إنزال الجسر لإيقاع عساكره في الفخ . وبعد موت الأب تولت الأم تربية كونغ تسو - وكان لا يزال في الثالثة من العمر - وانتقلت للإقامة في كيو - فو (شانتونغ) وأخفت عنه المكان الذي يوجد فيه قبر الأب : ولم يعرف به إلا بعد وفاة أمه ، إذ كشفته له عجوز . وكانت أمه ، صغرى ثلاث من الأخوات ، قد تزوجت وهي فتاة صغيرة من القائد العسكري الذي كان له من العمر سبعون عاماً ونيف . وتؤكد الوقائع أن هذا الزواج مني بالفشل الذريع إذ عاش الزوجان في انفصال عملياً . وقد كان لهذه الواقعة نتائج جسيمة على ذهن الفيلسوف : ففي الوقت الذي جعل فيه من نفسه داعية البربالوالدين ، لم يحتفظ في ذاكرته إلا بالصورة المؤمثلة لأبيه .

تنطوي على قيمة سياسية واجتماعية ، فقد كان يرغب بطبيعة الحال في أن توضع نظرياته موضع التطبيق العملي . وقد سحنت له فرص في هذا الخصوص ، ولكنه صرف النظر عنها باعتبارها غير لائقة به . كما عرضت عليه فرص أخرى ، إذا صدقت النادرة التالية : كان يانغ هو واحداً من رجال السياسة الطموحين ، ممن لا يردعهم وازع من ضمير ، وكان من القوة والمقدرة بحيث يستطيع أن يأمر بحبس كي ، أكثر اعيان المملكة وجاهة ، وأن يطلب الفدية عنه . وكان يانغ هو يرغب في الحصول على خدمات كونغ تسو ، فأرسل إليه بصندوق من لحم الخنزير . فأخذ كونغ تسو الحرج واستعلم عن الساعة التي لا يكون فيها يانغ هو موجوداً في منزله ، وقصده فيها ليشكره . وذات يوم التقاه يانغ هو في الطريق وحضه على وضع مواهبه في خدمة البلاد . وللمرة الثانية أخرج كونغ تسو وأجاب بلهجة ساخرة : « أجل ، أجل ، سأصير واحداً من ضباطك » . وكما كان يسوع يكره الفريسيين ، كذلك كان كونفوشيوس قادراً هو الآخر على الكره . ولم يشأ أن يسيء التصرف مع يانغ هو ، ولكنه كان يستطيع أن يعامله بخشونة وقظاظه . وذات يوم قدم أحد المنافقين ، ويدعى جو باي ، للقاء كونغ تسو . فأرسل هذا من يخبر خادمه أنه ليس في منزله ، ولكن لما تجاوز الزائر عتبة المدخل ، أمسك بألة وترية ورفع عقيرته بالغناء ليفهمه بوضوح أنه موجود هنا . إن ردود الفعل هذه وغيرها مما يرويه واضعوسيرة حياته تبدو لنا أحياناً باعثة على العجب ، ومنها على سبيل المثال ازدرأؤه لبعض الألوان . وهكذا كان يقول ، على ما يروي منشئوس ، إنه يحب الأسود لأنه أسود ، والأبيض لأنه أبيض ، بينما يكره البنفسجي لأنه ما هو بأجمر حقاً ولا بأزرق حقاً . ولم يكن كونغ تسو يشعر بالسعادة إلا عندما يجد نفسه وسط تلامذته ، وعلى الأخص منهم الحواريون الستة عشر الذين كان يعدهم من أخلص خلصائه ، وفي حجرة مكتبه حيث يصغي إلى الموسيقى ؛ وحينما كان يستعذب أغنية من الأغنيات ، كان يرجو المغني أن يعيدها ، ثم ينضم إليه في اللازمة . وكان يسلك إزاء تلاميذه بعزة نفس وإنما بدون كبرياء ، وقد عرف كيف يخلق بينه وبينهم ، على التفاوت الشديد في أعمارهم ، جواً من الثقة المتبادلة والتواصل ضمن له تعلقهم الدائم به . وقد عُرض عليه يوماً منصب رئيس للبلدية . وكان الرجل الذي يشغله

الاستتباب أمكن له أن يقف نفسه على تنفيذ الإصلاحات التي كان يدعو إليها منذ زمن طويل . كانت أفكاره في الحكم والحكومة هذه يملئها عليه تصور مثالي للتاريخ . وقد اتسم الخط العام لفكره منذ وقت مبكراً جداً بفلسفة في النظام الاجتماعي ، مبنية على مثل أعلى تاريخي كان يناظر ، في تصوره ، عصر بدايات سلالة تشو يوم كان الامبراطور والأمراء والشعب يتوّن احتراماً أدبياً كبيراً لفكرة النظام ، إذ ليس للحكومة من نفع آخر ، في اعتقاده ، سوى الإبقاء على كل شيء في مكانه . أما العصر الذي كان يعيش فيه المعلم فكان يتصف ، على العكس ، بانحطاط النظام الاجتماعي . وكان الأمراء والنبل ، الخاضعون غمار حروب متواصلة والمتورطون في مكائد لا ينقطع لها خيط ، يسمون أنفسهم « ملوكاً » ؛ وكانت الأشكال والطقوس والألقاب الشرفية تؤل إلى إهمال وهجران ويختلط بعضها ببعضها الآخر ، وهذه الظروف وغيرها كانت تبرر الحلم الذي يهدده كونغ تسو في نظام مبني ، في جوهره ، على اعتراف الفرد بالدولة وبالعلاقات الاجتماعية . وقد قام بأبحاث حول أعراف السلالات السابقة في عواصمها القديمة ، ولاحظ بقنوط لدى انتهائه من تلك الاستقصاءات : « ما تركوا لنا معطيات كافية » . وقد أصاب شهرة عظيمة في علم العاديات حتى إنه ما كان أحد يعثر على عظم من ساق الديناصور أو على سهم قديم من الحجر إلا ويقصد كونغ تسو ليستشيريه ويفوز منه بجواب سريع . وكانت كتابات العصر القديم يعسر أشد العسر قراءتها وتفسيرها ؛ وكان كونغ تسو ، بفضل ثقافته الواسعة ، يتوصل إلى ذلك بيسر ، مما جعله قبلة أنظار كل من به نهم في البلاد إلى العلم والمعرفة . وتنسب إليه الأسطورة اثنين وسبعين حوارياً ، ناهيك عن ثلاثة آلاف من الأتباع المخلصين . وقد كان كونغ تسو طوال حياته معلماً كبيراً أكثر منه رجل سياسة . وفي شيخوخته نشر مجموعة من الأغاني القديمة بعنوان شو كينغ (كتاب القصائد^(*)) .

كانت مدرسة كونفوشيوس يومئذ مدرسة مؤرخين باحثين من ذوي الآراء المحافظة . وقد نذر كونفوشيوس نفسه نفسه عملياً ، بين الثلاثين والخمسين من العمر ، للدرس والتعليم ، وكانت جماعته من تلاميذه ، على ما يقال ، خروفاً مدحناً . وبما أن فلسفته كانت

بالمقابل إقناع البيت الثالث . وتوصل ، في أثناء مؤتمر كيا - كو الشهير ، إلى إبرام معاهدة مع تسي ، مملكة الشمال القوية . لكن سرعان ما تآكلت سلطته . ولما لم يتمكن من الحصول على مساعدة لامشروطة من الدوق ، أثر كونغ تسو الاعتزال .

على مدى أربعة عشر عاماً قام برحلات طويلة ومتصلة خارج دولة لاو ، في الإقليم الذي يقع بين النهر الأصفر ونهر يانغ تسي . وكان لا يكثر باخطار الطريق ، فيسافر بلا مواكبة وبلا وسائل راحة . فتعرض للهجوم غير مرة : وفي إحدى المرات بقي محاصراً ، طوال أيام سبعة ، وسط أفدح الأخطار ، في المناطق المتوحشة الممتدة بين تشن وتساى . وفيما كان حواريه مشغولي البال عليه ، سيكون سوء مصيره ، كان هو يستمتع ، حسب عادته ، بالعزف على آلة الوترية التي تسمى بالصينية كين . والحق أنه كان ، على ما يبديه من هدوء واستسلام ، واثقاً دوماً بنفسه . وفي آخر تلك السنوات الأربع عشرة ، أبرم قراره على حين بغتة بالرجوع إلى وطنه . وقال متنفساً الصعداء : « ثمة في مدينتنا شبان . ولبعضهم آراء أجراً مما ينبغي ، ولبعضهم الآخر آراء اضيق وأكثر احتراساً مما ينبغي . لا بد من الذهاب إليهم لعجم أعوادهم . فلنعد إلى الديار » . وعلى هذا النحو قفل راجعاً ، وهو في السابعة والستين من العمر (٤٨٤) ، إلى لاو حيث كان أحد حواريه صار وزيراً ذا شأن . وعندئذ بدأت أخصب فترات عمله وتعليمه : ففي تلك الفترة وضعت الكتب القانونية الخمسة المنسوبة طبعتها إليه : شو كينغ أو كتاب الوثائق القانوني(*) ، شي كينغ أو كتاب القصائد(*) ، يي كينغ أو كتاب التحولات(*) ، لي كي أو مذكرات حول الطقوس(*) ، تشوين تسو أو حوليات الربيع والخريف(*) . بيد أن الأثر الوحيد الذي يمكن أن ينسب بكل يقين إلى كونغ تسو هو حوليات الربيع والخريف [لدولة لاو] . وكما قال بنفسه عن نفسه ، فإن كونفوشيوس « يستعيد المأثور » ، لكنه لا يجده . أما الكتب الأساسية للمدرسة الكونفوشية ، وتعرف في جملتها باسم سسو شو [الكتب الأربعة] وتضم تا - هيو أو الدرس الأكبر(*) ، ولوين يو أو محاورات كونفوشيوس(*) ، وتشونغ يونغ أو كتاب الوسيط الصحيح(*) ، وكتابات منشيوس ، فهي من تأليف

سبيء السمعة ، وأوشك كونفوشيوس أن يقبل به . فاعترض عليه حواريه بأن تلك الوظيفة لا تليق به ، فأجابهم بقوله : « اليس لزاماً علي أن أكل ، أنعم أم لا ؟ إنني لست على أي حال واحدة من تلك القرعات اليابسة التي تعلقونها على الجدران » . وكثيراً ما ينسى شراح كونفوشيوس هذه النبذة الجلفة والغريبة ، وربما أحرجت بعضهم . وفي تلك الحقبة عُرف بهذا التعريف المقتضب : « نبيل ومرح ، ولكنه لا يعرف إلى أين يذهب » . ويعتقد بعض الكونفوشيين أن هذا المع وصف وُصف به قط .

في الخمسين من العمر ، وتحديدأ في عام ٥٠٢ ، سنحت له الفرصة أخيراً للتدليل على مواهبه كإداري . فقد عهد إليه بولاية مدينة تشونغ - تون . وحسب ما يروي معاصروه ، فقد فعل العجائب . وكان لهذا المثل وقعه عند دوق لاو ، فسأله عما إذا لم تكن طرائقه قابلة للتطبيق على الدولة بأسرها . فلما أجاب بالإيجاب ، عينه الدوق نائب وزير لشؤون الأشغال العامة ، ثم ناظرأ أول لشؤون العدالة . ولما صار قاضياً للقضاة ومستشاراً للعاهل (٤٩٦) ، وطد كونغ النظام السياسي وأشاع جوأ من العدل الاجتماعي . والعبارات التي تُلغظ بها بصفته رئيساً للعدالة بليغة الدلالة : « عندما أدير المداولات ، أسلك مثلي مثل غيري ، ولكن من الأحسن بكثير لولم توجد دعاوى على الإطلاق » . وكان يتراءى له أن الانسجام السياسي لا يمكن أن يكون له من أساس آخر سوى الانسجام الخلقي . وكان واحد من أول أفعاله في هذا المجال إصداره حكماً بالموت على رجل كان ينعم بحظوة كبيرة لمجرد أنه يرتدي ملابس بنفسجية ، وهو لون كان كونغ يعده خبيثاً . وكانت أكثر حملاته طموحاً - وقد أخفقت - محاولته إقناع الأعيان ، ولاة المدن ، بإحياء السلطة الملكية . وبمساعدة اثنين من حواريه ، تسي - لووتسي - يو ، وكانا يتبوأن بدورهما مناصب عالية ، تمكن من دك بعض الحصون التي كانت تتحول ، في حالات التمرد والعصيان ، إلى ملاذ لكبار الاقطاعيين . ولكن كان عليه ، ضماناً للنجاح ، أن يحصل على موافقة ثلاث أسر كبيرة كانت تتحكم منذ أجيال كثيرة باقتصاد لاو وجيشها . وأفلح كونغ تسو ، الذي كان هذا الموقف يرادف في نظره الفوضى الاجتماعية والسياسية والخلقية ، في إقناع « بيتين » ، واستعصى عليه

يمارسه فكره تحدى الزمن . وفي الصين انتمت إليه أجيال تلو أجيال ؛ وفي أيامنا هذه يعلن حتى بعض الشيوعيين الصينيين انتماءهم إليه بتقاليدهم الثورية الخاصة . وفي الغرب ، كان تأثيره أهم مما نتخيل أحياناً . [هـ . ج . كريل]

□ « من هذا المنظور ، تفرض موازنة نفسها مع سقراط الذي هيمن هو الآخر على وسط من الجدليين الثاقبين بكشفه في النظام الإنساني عن حقائق ثابتة . فكونفوشيوس ، باعتقاده في رفعة قيمة الحكمة ، ذلك الاعتقاد الذي كان يتضمن أملاً في العقل بقدر ما يتضمن حباً للتجربة العينية وكرهاً للمسائل الفارغة ، وبموقفه الاستثنائي في تكوين ثقافة بأكملها وفي نشأة فلسفة قوية ، كان سقراطاً صينياً » . [ل . ماسون - أورسل]

□ « غالباً ما شُبه كونفوشيوس بسقراط . فمجده ، وإن لم يكن فورياً بالدرجة نفسها ، لم يكن أقل ديمومة . وحظوته لدى تلاميذه لم تكن أقل شأنًا . ولكن إذا كان ثمة بعض الشبه في الروح بين التعليمين اللذين أعطاهما هذان الحكيمان ، فليس ثمة من سبيل ممكن إلى المقارنة بينهما فيما يتصل بالمرود . فقد تعرف الصينيون في كونفوشيوس « معلماً لعشرة آلاف جيل » ، وإنما فقط بعد أن جعلوا منه صاحب أخلاق امتثالية . وهم يرون فيه النموذج الأكثر كمالاً للحكمة القومية : ولا أحد يعزو إليه فضل فكر أصيل ... وما حاول كونفوشيوس واتباعه تأسيسه لم يكن علماً مجرداً في الإنسان ، وإنما فن للحياة يشمل علم النفس والأخلاق والسياسة . وهذا الفن يولد من التجربة ، ومن الملاحظات التي توجي بها إلى من يعرف كيف يتأمل ويتبصر حياة المعاشرة والتي تتضاف إليها المعرفة المتوارثة عن الأقدمين » . [م . غارنيه]

□ « إن كونفوشيوس لم يعد في الصين ممن يُستشهد بهم كثيراً ، لكن أخلاقه لا تزال حية وكلية الحضور » . [جورج فريدمان]

□ « كان كونفوشيوس يعتقد أن الهم الأول للإنسان الأعلى يجب أن يكون معرفة الإرادة السماوية . ولكن خير للمرء ، كما يعرف قرار السماء ، أن يعمل من أن يتفلسف » . [نيكول فاندييه - نيقولا]

تلاميذه . ولئن بدا أن كتاب الوسط الصحيح ، الذي جاء في المأثور أن مؤلفه هو ابن أخي كونغ تسو ، يقدم لنا تقريراً أميناً عن بعض أفكار كونغ تسو ، فإن وجه المعلم يبرز بأكبر قدر من الحيوية في محاورات كونفوشيوس التي تورد أقواله بلا شرح . [لين يوتانغ]

□ « كونفوشيوس ، في الحقيقة ، رجل طيب القلب جداً ، صديق للعقل ، عدو للحماسة ، يتنفس وداعة وسلاماً ، ولا يخط الكذب بالحقيقة » . [فولتير]

□ « كانت فلسفته بالعمل أكثر منها بالقول » . [بيدرو]

□ « بلوح أن كونغ تسو ، الذي كان يعد نفسه مصحلاً للمجتمع وعلاماً ، لم يدرك كل الأهمية الفلسفية لأقواله وتعليماته ، وأنه جهل التأثير الهائل الذي كان لا بد أن تمارسه هذه الأقوال والتعليمات على الأمة الصينية حتى قبل وفاته » . [لين يوتانغ]

□ « سنسني فهم روح المعلم الصيني الكبير إذا وقفنا في إغراء الكونفوشية الرسمية للعصور التالية وافترضنا أن كونغ تسو شاء أن يشفي جميع أدواء الشعب بدواء القانون وأن يليي الحاجات الاجتماعية كافة بتدابير حكومية رفيعة الحكمة . بل شاء كونغ تسو ، على العكس ، ومثله في ذلك مثل لاو - تسو إلى حد كبير ، أن يبطل جدوى تلك النزعة التجريبية الإدارية وتلك التقنية السياسية . ولهذا الغرض افترض أن القدوة الخلقية الآتية من أعلى تمارس تأثيراً عميقاً على الشعب ، وأن الحس المتطور بالشرف والعار والثقافة الرفيعة من شأنهما أن يحفزا الناس على إجابة السلوك » . [إ . ف . زنكر]

□ « إن ما علمه كونفوشيوس كان ، بوجه خاص ، فن العيش النبيل ، وكان تعليمه شفهياً وعملياً . وقد حاول أن يرسي أسس أخلاق جديدة ، يحتل فيها الصدق والمجهود الشخصي مكانة رفيعة » . [١] .

كالتنمارك - غيكيبه]

□ « عندما حضرته الوفاة ، كان قليلون جداً من الناس من لم يعتقدوا أن ذلك الشيخ المثير للشفقة بعض الشيء قد فارق حياة كانت كلها فشلاً . ومن المحقق أنه هو نفسه كانت تساوره فكرة كهذه . ومع ذلك ، قليلون هم جداً من تركوا في التاريخ أثراً أعمق من ذاك الذي تركه كونفوشيوس . والجذب الذي

كوهن ، هرمان

Cohen, Hermann

فيلسوف ألماني . ولد في ٤ حزيران ١٨٤٢ في كوسفيغ ، على مقربة من درسدن ، ومات في ٤ نيسان ١٩١٨ في برلين . فيلسوف جامعي كانطي محدث ، ومؤسس لمدرسة ماربورغ . بالتوازي مع دراسته الثانوية ، تلقى تأهيلاً ثوراتياً وتلمودياً ، وانتسب إلى مدرسة اللاهوت العبري في كروكاف ، وغادرها في عام ١٨٦١ إلى الجامعة . في عام ١٨٦٤ تسجل في جامعة برلين ، حيث درس الفلسفة اليونانية ، واعتنق المذهب المضاد لليهودية ، فصار بذلك « كانطياً » . تعرف عن طريق مؤلفه المهم الأول : نظرية التجربة لدى كانط (١٨٧١) ، إلى لانغه ، الكانطي « اليساري » الذي كان يشغل كرسي الفلسفة في ماربورغ . وفي عام ١٨٧٦ خلفه واحتفظ بالكرسي إلى عام ١٩١٢ .

يحتل نتاج كوهن مكانه ضمن الحركة العامة « للعودة إلى كانط » كما عرفت ألمانيا في الستينات من القرن الماضي ، وقد أسس ما اصطلح على تسميته بالكانطية المحدثة المنطقية . وتصدى لشرح كانط في ثلاثة مؤلفات : نظرية التجربة لدى كانط ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و أسس علم الأخلاق لدى كانط (١٨٧٧) ، و أسس علم الجمال لدى كانط (١٨٩٩) . وكان غرضه من هذا الشرح مزدوجاً : الدفاع عن كانط ضد هيجل ، عن طريق معارضة هذا الأخير بمفهوم « الشيء في ذاته » الذي يعين التجربة بوصفها سيروية لا تكتمل أبداً بصورة نهائية ويجعل بحكم المستحيل التوفيق التام بين المحسوس والمعقول ؛ والدفاع عن كانط ضد تحريفيين اثنين : الميتافيزيقا النظرية (ميراث فيخته) والتأويل الانتروبولوجي الذي يرثي في القبلي الكانطي محض بنية نفسية فطرية ، مع أن المقصود به منهج وطريقة في تعيين حقل الموضوعات والأبحاث .

يتبنى كوهن من جديد في مذهب الفلسفة(*) (١٩٠٤ - ١٩١١) مخطط النقود الثلاثة (نقد العقل الخالص ، ونقد العقل العملي ، ونقد ملكة الحكم) . ويحدد منطق المعرفة الخالصة (١٩٠٢) المنطق المتعالي بوصفه الدراسة النظامية لمسلمات الحقيقة ،

وعلى الأخص الحقيقة العلمية . وتفهم اخلاق الإرادة الخالصة (١٩٠٢) الأخلاق على أنها التماس « للقيمة الوحيدة للوجود البشري : الإنسانية لدى الشعوب قاطبة وفي كل إنسان » : وهي دعوى ستبدر التقارب بين كانطية ذات نزوع اجتماعي وبين ماركسية مصبوغة بصبغة مثالية وأخلاقية ، وستكون بمثابة حافز للنزعة الإصلاحية في عهد الأمية الثانية . وأخيراً ، تعارض جمالية العاطفة الخالصة (١٩١٢) جمالية الرومانسية والعبرية ، وتنطلق من مفهوم « القانونية » أو « الشرعية » ، Gesetzlichkeit لتقول بالصلاح المطلقة للأحكام الجمالية ، ولتبين أن الفن ، مثله مثل العلم والقانون ، يساهم في تقدم البشرية نحو الكلي : وحدة النظام . [ميشيل فانو ستويز]

□ « لقد جمع هرمان كوهن بين المنهج المتعالي والحساب اللانهائي الصغير . فقد بدا له حساب التفاضل والتكامل نموذج حركة المعرفة في بنائها وإنتاجها للموضوعات . وإذا لم يستبعد أي مظهر من مظاهر الفكر الكانطي ، بل تبني كلية الشواغل النقدية ، بما فيها شاغل الدين واللاهوت ، بيدو فكر كوهن وكأنه مثال الكانطية المحدثة الناجحة » . [ببير تروتينيون]

□ « لقد هيمن هرمان كوهن كجملود ، صخر على مطلع القرن العشرين ، فنظير هنري برغسون وادموند هوسرل وسيفغوند فرويد وألبرت أينشتاين ، كان هرمان كوهن مؤسس مذهب ومدرسة فلسفيين ، حتى ليضعب للوهلة الأولى أن نتبين أثر اليهودية في مذهبه الكانطي المحدث في الترابط . والحق أن هرمان كوهن ، الوفي لالتزاماته الدينية والوطنية ، حاول حتى النهاية التوفيق بين شرطه اليهودي وشرطه الألماني ؛ فلم يقع ، نظير برغسون أو هوسرل ، في إغراء اعتناق النصرانية ، ولكنه لم يبحث أيضاً عن الحل في الصهيونية . فهو كان وأصر على أن يبقى مفكراً ألمانياً يهودي الديانة » . [أندريه نيهير]

□ « لقد اختار هرمان كوهن مكانه في معسكر آخر غير معسكر بوبر وروزنفايخ . فهو يمثل المأثور التحرري للمثقفين اليهود الذين كانوا يشعرون بارتباط وثيق العرى بحركة التنوير الألمانية ويعتقدون أنهم مستطيعون أن يشعروا بالاتحاد الكامل بالروح مع الأمة الألمانية » . [يورغن هابرماس]

العلوم بصفته فيلسوفاً أفلاطونياً. كتب بالروسية والفرنسية. ومن مؤلفاته: دراسات غليلية (١٩٣٩)، من العالم المغلق إلى الكون اللامتناهي (١٩٥٧)، الثورة الفلكية: كوبرنيكوس، كبلر، غليليو (١٩٦١)، دراسات في تاريخ الفكر الفلسفي (١٩٦٢)، وصدر له بعد وفاته: دراسات نيوتنية (١٩٦٥)، دراسات في تاريخ الفكر العلمي (١٩٦٦).

كويس، إسماعيل

Quiles, Ismaël

فيلسوف أرجنتيني من أصل إسباني (١٩٠٦ -). دَرَس ودُرُس في كلية اللاهوت في سان ميغل في محافظة بيونس آيرس، وتضلع في فلسفة اليسوعي سواريز. من مؤلفاته: الشخص الإنساني (١٩٤٢).

كيابلي، ألسندرو

Chiappelli, Alessandro

فيلسوف إيطالي (١٨٥٧ - ١٩٣١). رأى في الكانطية المحدث إيماناً مثالية جديدة في صورة واحدة روحية. من مؤلفاته: كانط والفلسفة المعاصرة (١٨٨٠)، ومن النقد إلى المثالية الجديدة (١٩١٠).

كيبارا إيكين

Kalbara Ekiken

فيلسوف ياباني. ولد في فوكيوكا سنة ١٦٣٠، ومات في كيوتو سنة ١٧١٤. كان سليل أسرة من الأطباء، هم آل كورودا، سادة فوكيوكا، وابناً للطبيب كوانسي، وطبيباً هو نفسه. درس كيبارا إيكين البوذية أولاً، ثم قصد في السابعة والعشرين كيوتو حيث درس، تحت إشراف يامازاكي أنسي (١٦١٨ - ١٦٨٢) وكيونوشيتا جون - آن (١٦٢١ - ١٦٩٨)،

كو هونغ

Ko Hong

(التسمية الفخرية : شي كيوان ؛ لقبه : باو بو - تسو ، أي المعلم الذي اعتنق البساطة) . خيميائي وفيلسوف صيني طاوي . ولد في تشو - يونغ (كيانغ - سو) نحو عام ٢٥٢ م ، ومات نحو عام ٣٢٢ في عهد سلالة تسن (٢٦٥ - ٤١٩) . كان في أول الأمر فقيراً للغاية حتى إنه اضطر إلى أن يعمل حطاباً ليتمكن من إكمال دراسته . ويقال إنه كان يعاني من ثأثة قوية ، وإنه ما كان يقيم وزناً كبيراً للثروة وللحب ، فحبس نفسه في منزله واعتزل العالم تماماً . وقد نبتت الأشواك عالية أمام داره حتى كان يشق على زائريه الوصول إليه . في عام ٣٢٦ حصل من الوزير وانغ طاو على وظيفة رسمية ، وأفلح في تحويل نفسه إلى مدينة كو - لوالتي يسهل فيها العثور على الزنجفر الضروري لتجارب الخيمياء . وبعد أن حصل على المواد التي كان بحاجة إليها ، اختلى في جبل لو - فو حيث حاول أن يركب عقاراً سحرياً يهب شاربه الخلود ، على نحو ما أدخل في اعتقاده تأويله المغلوط للطاوية الفلسفية . وقد كتب يقول : « من يتجرع دواء الخلود هذا فسيعود شعره أسود بعد أن شاب وابتيض وستنبت له من جديد الأسنان التي سقطت وستعود إليه القوة التي فارقت . ومن يشرب هذا الشراب فلن يشيخ أبداً ، والشيخ سيعود فتى وسيعيش أزلاً » . ويروي الماثور أن كو هونغ صار خالداً ، لما بلغ الحادية والثمانين، وبارح الأرض . ومن أهم تصانيفه شن هسين تشوان أي تراجم الخالدين، وكتاب في الخيمياء والسحر بعنوان باو بو - تسو أي كتاب المعلم باو - بو(*) . ويعزى إليه أحياناً تي شانغ كان يينغ بين ، أي كتاب المكافآت والعقوبات(*) .

كويره ، ألكسندر

Koyré, Alexandre

فيلسوف ورياضي فرنسي من أصل روسي (١٨٩٢ - ١٩٦٤) . اهتم أولاً بجاكوب بومه والمتصوفين ، ثم اتجه ابتداءً من ١٩٣٣ نحو تاريخ

كونت (١٨٨٥)، تطور الدين (١٨٩٣)، تطور الإلهيات لدى الفلاسفة الإغريق (١٩٠٤).

كيريفسكي ، إيفان فاسيليفيتش

Klreevsky, Ivan Vassilievitch.

Klreevski, Ivan Vasilievich

فيلسوف روسي . ولد في موسكو في ٢٢ آذار ١٨٠٦ ، وتوفي في سان بطرسبورغ في ١١ حزيران ١٨٥٦ . عهد به ، في طفولته ، إلى الشاعر جوكوفسكي ، فأورثه حبه وتعلقه الشديد ببروسيا . بعد أن استهل دراسته العليا مع الشاعر فينيغيتنوف والكاتب اودوفسكي واللاهوتي المقبل خوميakov ، انضم إلى الحلقات الطلابية التي كانت المناقشات تدور فيها حول الفلسفة الألمانية المثالية . في عام ١٨٣٢ ، أسس مجلة **الأوروبي** ، فمنعت الرقابة صدورها ؛ وساهم في تحرير صحيفة **الموسكو** . بعد بضع سنوات من الصمت (أبدى خلالها تعلقاً جديداً بدينه - ربما بتأثير من زوجته وشقيقها بيوتر) ، أصبح من مؤسسي الحركة السلافية ، واضطلع بدور لا يقل أهمية عن دور خوميakov . وفي العدد الأول من مجلة **الحديث الروسي** ، التي أسسها أنصار الحركة السلافية ، عرض آراءه في مقال طويل بعنوان **حول ضرورة وإمكانية مبادئ جديدة للفلسفة** (١٨٥٦) . غير أنه لم يستكمل هذا العرض ، فقد وافته المنية قبل أن تعلق الرقابة صدور المجلة . وقد حاول كيريفسكي ، على غرار بقية أنصار الحركة السلافية ، التوفيق بين الدين الأورثوذكسي وفلسفتي هيجل وشلينغ ؛ ومما سهل مهمته معرفته الضليعة بالفلسفة الألمانية من جهة ، وبالفلاسفة الأورثوذكسيين من جهة أخرى ، وفي مقدمتهم مكسيموس المعترف وإسحق السرياني . ولم يترك كيريفسكي أعمالاً ذات أهمية كبرى . أما مقالاته فقد جمعت في مجلدين صدرتا للمرة الأولى في موسكو في عام ١٨٦١ ، ثم أعيد طبعهما في عام ١٩١٠ .

□ « على الرغم من أن كيريفسكي عبر عن بعض آراء صائبة بصدد عيوب التفكير الميتافيزيقي والجوانب السلبية للمجتمع البورجوازي ، فإن آراءه في مجموعها

فلسفة لو سيانغ - شان (١١٣٩ - ١١٩١) ووانغ يانغ - مينغ (١٤٧٢ - ١٥٢٩) . وصار بعد ذلك من اتباع فلسفة تشو تسو (١١٣٠ - ١٢٠٠) ، ولم يفترق عن مذهب هذا الأخير إلا في زمن متأخر جداً ليصوغ نظرياته الخاصة به . وقد سافر كثيراً عبر اليابان ، وأسس مدرسة في كيوتو . وفي الثامنة والثلاثين تزوج صبية في السادسة عشرة وساعدها على أن تعي مواهبها ، فصارت هي الشاعرة توكن .

كانت ثقافة كيبارا إيكين واسعة للغاية ، وكان هو رجلاً في منتهى التواضع . وقد ترك مؤلفات لا تقع تحت حصر في موضوعات مختلفة . لكنه كان في المقام الأول فيلسوفاً ، وواحداً من كبار ممثلي مدرسة **الكانفاكوسكا** (الصينيين) . وقد تبني ، فيما يتصل بنظرية نشأة الكون ، مذهب وانغ يانغ - مينغ وايتو جينسي (١٦٢٧ - ١٧٠٥) . لكن الجزء الأهم من نتاجه هو بلا مراء ما يتصل منه بالأخلاق التي تقوم على أساس تلك الفرضية عينها في نشأة الكون . فالطبيعة في نظر كيبارا إيكين تحب الإنسان وتحميه ، وتمده بكل ما هو بحاجة إليه . وتلعب السماء إزاء الإنسان دور أب ، والأرض دور أم ، وللإنسان عليهما الحب والاعتراف بالجميل . وخلافاً لساثر الكانفاكوسكا الذين كتبوا بالصينية برسم حلقة ضيقة من المريدين ، توجه كيبارا إيكين إلى الشعب بوجه خاص ؛ ومن ثم توسل باللغة القومية ، وبأسلوب بسيط أحادي النسق . وقد كان أول ياباني يولي اهتماماً لمسائل علم التربية . وقد أفاد مصنفاه : **نيحون شاكوميو** و **اونا ديغاكو** ، أي مدرسة **النساء الكبرى** (*) ، في تربية أجيال وأجيال من الفتيان والفتيات باعتبارهما دستور الأخلاق ؛ وإلى يومنا هذا لا يزالان يبتعثان الاهتمام والاحترام معاً .

كيرد ، إدوارد

Caird, Edward

فيلسوف إنكليزي ولد في اسكتلندا وتوفي في أوكسفورد (١٨٣٥ - ١٩٠٨) . أستاذ علم الأخلاق في غلاسكو ومروّج فلسفة كانط في بريطانيا ونذر نهاية حياته لفلسفة الدين . من مؤلفاته : **رصيد نقدي لفلسفة كانط** (١٨٧٧) ، **الفلسفة الاجتماعية وديانة**

ليفونيا في ٢٠ تموز ١٨٨٠ ، وتوفي في انسبروك (التيرول) في ٢٦ نيسان ١٩٤٦ . تحدر من أسرة بلطيقية نبيلة أصبحت روسية بعد فتح بطرس الأكبر للمقاطعات البلطيقية . كان في الخامسة عشرة عندما دخل المعهد الثانوي الروسي في برنوف ، في إستونيا . واهتم منذ البداية بالعلوم الطبيعية ، ولم تهتم حماسه لهذه العلوم حتى بعد أن تحول نحو الفلسفة . دَرَس العلوم الطبيعية في جينيف ودوربات وهایدلبرغ ، وجاز بنجاح امتحاناً في الجيولوجيا . وفي تلك المرحلة من حياته أصيب بجرح بليغ في أثناء مبارزة ، وكان لهذا الحدث أثره البالغ في تطور شخصيته . في عام ١٩٠٣ ارتحل إلى باريس . ومن عام ١٩٠٦ إلى عام ١٩٠٨ عاش في برلين . ومنذئذ هجر الجيولوجيا نهائياً ، وكَرَس نفسه للفلسفة وأصدر في ميونيخ ، بنية العالم ، محاولة في الفلسفة النقدية (١٩٠٧) ، ثم الخلود . بعد رحلة إلى اليونان قصد كيرسلنغ ، عام ١٩٠٨ ، مدينة رايكول (إستونيا) ، وأقام في أملاكه . لكنه خرج من عزلته في عام ١٩١١ ليقوم بجولة عبر العالم . ولدى عودته من هذه الجولة أصدر طبيعة الحداث ودوره في الفلسفة (١٩١٢) . ومع قيام الثورة البلشفية فقد كيرسلنغ أملاكه كافة ولم يعد في مستطاعه العيش في وطنه . فقصده ألمانيا واستقر فيها . وفي عام ١٩١٩ تزوج من إحدى حفيدات بسمارك وافتتح ، عام ١٩٢٠ ، في دارمشتات « مدرسة الحكمة » . لكن السمعة التي اكتسبها لم تكن من صنع هذه المؤسسة بقدر ما كانت حصيلة نشاطه كفيلسوف . فقد أصدر في عام ١٩١٩ يوميات تسفار فيلسوف^(١) ، فلفتت إليه الأنظار . وفي عام ١٩٢٥ قام برحلات جديدة ، وأصدر العالم الذي يولد ، تحليل نفسي لاميركا وتاملات اميركية جنوبية^(٢) و الثورة العالمية ومسؤولية العقل^(٣) ؛ وقد وضع هذا المؤلف الأخير عام ١٩٣٤ وبالفرنسية . وقد فرض انصار النازية نوعاً من الحظر على كيرسلنغ ؛ وقبل هزيمة ألمانيا تمكن من الهرب إلى التيرول (النمسا) .

□ « في تيار واحد مع كلاغز ، عارض هرمان كيرسلنغ بتصور سحري - صوفي للحياة » حضارة ملَكة الفهم ، أي العقلانية الغربية ابتداء من الإليين

كانت رجعية سواء أفي علم الاجتماع أم علم السياسة » . [يودين - روزنتال]

كيريلس الإسكندري

Cyrille D'Alexandrie Cyril Of Alexandria

بطريك الاسكندرية ومن معلمي الكنيسة . ولد في الاسكندرية نحو ٢٧٠ أو ٢٧٦ م ، ومات في ٢٤ حزيران ٤٤٤ . تهرب وخلف عمه على الكرسي الاسقفي للقديس مرقس . وكانت السنوات الأولى من ولايته الاسقفية مليئة بالأحداث والاضطرابات . ولئن لم يكن له ضلع في مقتل الفيلسوفة هيثايا (عام ٤١٥) ، فقد وقف الرهبان بقوة إلى جانبه ضد الوالي الروماني . وأثبت كيريلس طول باعه في المناظرة والحجاج والدفاع ، وحارب النوفاسيانيين واليهود وخاض غمار المساجلة ضد النسطورية على أوسع نطاق حتى لُقِبَ بفقهاء التجسد . كان خصيب القلم ، فكتب ضد الآريوسيين الكنز وفي الثالوث ردأ على هرميانس ، و الرد على يوليئانس ، و الرد على كتاب يوليئانس الملحد ، وأخيراً الرد على نسطور . بيد أنه ليس من الثابت أنه هو فعلاً مؤلف جميع المصنفات التي تُنسب إليه . وقد اقتصر دوره كلاهوتي على شرح عقيدة الثالوث وعقيدة التجسد ؛ ولكن استشهاده انصار الطبيعة الواحدة بمخطوطاته ، التي ما كانت تتميز بوضوح لغتها ، انتقص من سلطته لدى الكنيسة البيزنطية . ناهيك عن أنه كان يقول إن الروح القدس ينبثق عن الأب بقدر ما ينبثق عن الابن ، وهذا ما لم يرق للبيزنطيين . وطوبته كنيسة روما قديساً ، ومنحه البابا لاون الثالث عشر لقب معلم الكنيسة المسكونية (١٨٨٢) . [ماريا دي بنديتي]

□ « كيريلس الإسكندري أكثر آباء الكنيسة وثوقية وسكولائية » . [انطوان ارنو دانديي]

كيرسلنغ ، هرمان

Keyserling, Hermann

فيلسوف ومفكر ألماني . ولد في كونو في مقاطعة

الفلسفية. من مؤلفاته: مبادئ المشاكلة المنطقية (١٩٢٦)، مشكلة الاستدلال (١٩٢٨)، مبحث في الفلسفة التركيبية (١٩٢٨)، الوضعية المنطقية المحدث (١٩٣٠)، حول واقعية المفاهيم الفيزيائية (١٩٤٢)، السببية النهائية (١٩٥٦)، الواقع والتجربة (١٩٧٩).

كينه ، إدغار

Quinet, Edgar

فيلسوف ومؤرخ وشاعر وسياسي فرنسي (١٦ شباط ١٨٠٣ - ٢٧ آذار ١٨٧٥). دُرِس الحقوق والالمانية وفلسفة التاريخ . بدأ حياته الفكرية في العشرين من العمر بنشره مذكرات اليهودي الثالث (١٨٢٣) التي هجأ فيها المذاهب الفلسفية السائدة في زمانه . كان يكنّ إعجاباً كبيراً لهردر ، فعكف على ترجمة كتابه: أفكار حول فلسفة تاريخ الإنسانية(*)، وقد قدم لترجمته بمدخل (١٨٢٥) بديع كال له غوته نفسه المديح . ولم يكن النجاح الذي لاقاه في فرنسا دون ذاك الذي لاقاه في ألمانيا ؛ فقد رأى فكتور كوزان في المدخل « بداية كاتب كبير » ، وحرص على تقديم مؤلفه إلى ميشليه . ومنذئذ انعدت بين هذا الأخير وبين كينه أواصر صداقة متينة دامت العمر كله .

أولع كينه بالفلسفة الالمانية وقصد هايدلبرغ عام ١٨٢٧ ، وتعرف إلى أشهر أساتذة جامعتها العريقة . وفي العام التالي نشر اصل الآلهة (١٨٢٨) ، وكان بمثابة مسودة أولى لكتابه الكبير عبقرية الأديان الذي سيصدره بعد خمسة عشر عاماً . وبعد أن وصف قصة رحلة له إلى اليونان برفقة الجيش الفرنسي عام ١٨٣٠ في اليونان الحديثة وعلاقتها بالعصور القديمة (١٨٣٠) ، عزم على الإقامة في إيطاليا ، وهناك أنجز قصيدته المطولة الرمزية احاز فيروس(*) (١٨٣٥) . وفي العام نفسه عاد إلى هايدلبرغ وتزوج من مولدافية ستكون رفيقة حياته الوفية . ولما عاد إلى باريس نشر قصيدتين ثريتين مطولتين : نابليون (١٨٣٦) ثم بروميثيوس (١٨٣٨) ثم رحلة متوحد (١٨٣٦) . وبعد عامين عُيِّن مدرّساً للأدب الأجنبية في كلية الآداب بليون ، وحظي للحال بنجاح هائل . وعلاوة على

الذين كانوا أول من خلط بين الوجود والفكر المنطقي » . [انطوان فيفر]
□ « لقد أسس كيسرلنغ حكمة . فالعلم ينبغي أن ينوب منابه الفهم لأنه أكثر واقعية وفاعلية . والموضوعة المركزية في فلسفته ، كما في فلسفة مارييتان وراسل وأورس وأورتيجا ، هي مصالحة الفكر مع الحياة » . [ر . م . البيريس]

كسنل ، باسكييه

Quesnel, Pasquier

لاهوتي فرنسي (باريس ١٦٣٤ - أمستردام ١٧١٩) . كان في الأصل من أعضاء الجمعية الأوراثورية ، ثم تركها وتحول إلى الجانسينية ، وانضم إلى أرنوفي بروكسل سنة ١٦٨٥ . وتولى بعده زعامة الحزب الجانسيني . سُجن في مالين سنة ١٧٠٣ ، فهرب ، واستقر به المقام في لياج ثم في أوترخت . كتابه تأملات أخلاقية في العهد الجديد ، الصادر عام ١٦٩٩ ، أدين بموجب فتوى بابوية سنة ١٧١٣ ، مما استدعى محاكمته أمام مجمع كنسي عام .

كيلا، إينو

Kaila, Eino

فيلسوف وعالم نفس فنلندي (١٨٩٠ - ١٩٥٨) نقد المادية الآلية كما قال بها هيكل وأوتسفالده، ورأى فيها فلسفة عامية تتظاهر بحل الغاز الطبيعة والإنسان. ورغم تأثره بأفكار ماخ، فقد ارتأى أن التصور الظاهري للفيزياء مغلوطة، وأكد على الوجود الواقعي للذرات. خصّص دراسات عدة لمشكلات الحتمية والاحتمالية وفلسفة الرياضيات والوضعية المنطقية المحدث، وقد برز فيها تأثره بشليك ورايشنياخ وكاسيرنر. وبين ١٩٢٨ و١٩٣٤ اتصل بأعضاء حلقة فيينا، ولا سيما كارناب، وارتحل إلى فيينا تكررًا. وفي عام ١٩٣٠ عُيِّن استاذًا للفلسفة النظرية في جامعة هلسنكي وتألّق نجمه بوصفه أول فلاسفة فنلندا وأوسع مثقفها نفوذًا. وقد أنشأ أول مختبر لعلم النفس في فنلندا، وترأس جمعيتها

ومؤرخاً ليبرالياً عميقاً ، وكان بلا مراء من اعظم محركي الأفكار في عصره . [رولان بورنال]

كين يو لن

Kin Yue- Lin

فيلسوف صيني ولد سنة ١٨٩٤ . كان ممثلاً بارزاً للواقعية المحدثة التي ادخلها براتراند راسل إلى الصين عندما قام فيها بجولة محاضرات عام ١٩٢٠ . وقد أسهم لين يو لن ، محاطاً بجمهرة من المعانين والتلاميذ ، إسهاماً بعيد الشأوفي المنطق والمنطق الرياضي ونظرية المعرفة . ورسالة المنطق ، التي وضعها عام ١٩٣٥ ، تعد مرجعاً كلاسيكياً . ولكنه عندما يحاول بالمقابل أن يدافع عن الدعاوى الواقعية المحدثة بمعونة مصطلحات كونفوشية قديمة ، فإنه لا يزيد ، كما يرى النقاد ، على أن يضع خمرأً جديداً في دنان قديمة . ولا يجاوز نفوذه على أية حال الدوائر الأكاديمية ، أولاً لأنه تحاشى بطوع إرادته الخوض في المساجلات التي كانت تدور على قدم وساق بين الذرائعيين والمثاليين من جهة وبين الماركسيين من الجهة الثانية ، وثانياً لأن إسراره في استخدام الرموز الرياضية جعل أبناء جلدته ينصرفون عنهم إلى ما هو عيني وحي .

كبيركغارد ، سورين أبي

Kierkegaard, Soren Aabye

فيلسوف دانمركي . سيرة حياته قد لا تملأ سوى بضعة أسطر ، لأن ما من حياة مثل حياته كانت عديمة التأثير بأي حدث خارجي . ولد سورين كبيركغارد (واسمه يعني « المقبرة ») في ٥ أيار ١٨١٣ في كوبنهاغن ، ومات في ١١ تشرين الثاني ١٨٥٥ في المدينة نفسها التي لم يتغيّب عنها ، بعد فسحه خطوبته ، إلّا ليقيم بضعة أشهر في برلين (تشرين الأول ١٨٤١ - آذار ١٨٤٢) ؛ وإلّا ليقوم بثلاث سفرات قصار إلى برلين أيضاً في الأعوام ١٨٤٣ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ . وقد تأثر في حياته وفكره - والاثنان يتداخلان

أطروحته للدكتوراه الملحمة الهندية ، أصدر في العام ذاته كتاباً بعنوان ألمانيا وإيطاليا (١٨٣٨) . وإذ راح يجاهر أكثر فأكثر بأرائه الجمهورية وجّه ، عام ١٨٤٠ ، تحذيراً إلى البلاد أسف فيه للطلاق بين البورجوازية والشعب وتنبأ منذ ذلك الحين بالساعة « التي سترغم فيها طائفة الأغنياء البروليتاريا على أن تعاملها معاملة العدو » . وفي عام ١٨٤٢ ترك كينه ليون إلى باريس ليشغل كرسي أدب أوروبا الجنوبية الذي أنشئ خصيصاً لأجله في الكوليج دي فرانس . وإذ تسنم على هذا النحو أرفع درجة في التعليم العام ، زاد تصميماً على قيادة الشبيبة الفرنسية في تطلعها الغامض إلى الحرية . وما كاد يصدر كتابه عبقرية الأديان حتى شن حرباً عواناً على النزعة البابوية المتطرفة ، فأوقف عن التعليم (١٨٤٦) . وتعاطفت مساهمته في التحريض الإصلاحية . وعندما نشبت ثورة ١٨٤٨ ، كان من أوائل من اقتحموا قصر التويلري . وعُيّن قائداً في الحرس الجمهوري ، ثم انتخب عضواً في الجمعية الوطنية .

أصدر بعيد ذلك ثورات إيطاليا (١٨٤٨) - (١٨٥١) . ثم أخذ طريق المنفى . فبعد طرده من فرنسا على أثر انقلاب نابليون الثالث في ٢ كانون الأول ١٨٥١ ، التجأ إلى بروكسل ، ثم إلى سويسرا . وكان مجموع ما أمضاه في المنفى عشرين عاماً . ومن حسن الحظ أن العمل كان يعزيه عن كل شيء . وبالفعل ، أصدر على التوالي العبيد ، وهي قصيدة مسرحية (١٨٥٣) ، وقصة أفكاري (*) (١٨٥٨) ، ومرلان الساحر (١٨٦٠) ، وأخيراً الثورة (١٨٦٥) . ومنذ الرابع من أيلول ١٨٧٠ عاد أخيراً إلى وطنه ، ونشر في أثناء حصار باريس مقالات لازعة ندد فيها بمسلك بروسيا إزاء فرنسا التي عادت جمهورية . وأعيد إليه كرسيه في الكوليج دي فرانس ، وانتخب علاوة على ذلك نائباً في الجمعية الوطنية . وكان في أثناء ذلك لا يمل ولا يكل من العمل ؛ فقد أصدر ثلاثة مؤلفات جديدة : حصار باريس والدفاع القومي (١٨٧١) ، والجمهورية ، شرط انبعاث فرنسا (١٨٧٢) ، وأخيراً الروح الجديد (١٨٧٤) الذي لخص فيه عمل حياته كلها . ولنعد إلى الأذهان أن فكتور هيغو القي في جنازته خطاباً مهماً أبقى ذكرأ . ولئن كان إدغار كينه شاعراً متواضعاً ، فقد كان فيلسوفاً جريئاً وملحداً

استطيع أن أنسى نفسي حتى عندما انام . ذلك أن ما كان يبحث عنه كبير كفار في دون جوان وفاوست وأحاز فيروس ، هو حقيقة يمكن أن تكون هادية لحياته ، بل تكون هي نفسها الحياة . ولسوف تكشف له الأحداث عن هذه الحقيقة . وبعض هذه الأحداث يتصل بأبيه ، وبعضها الآخر بخطيبته . شيخ وصية كانا وسطاء كبير كفار . والأول هو الذي انتقل به من الطور الجمالي إلى الطور الأخلاقي . وقد استشعر أولاً انفعلاً كبيراً يوم علم أن أباه لعن الله وهو فتى . فهذه اللعنة لا بد أن تكون ارتدت عليه وعلى ذويه . فالرجل ، الذي كان يعجب به أكثر من أي رجل آخر ، اقترب فاحشة الفواحش : التجديف . ومن ثم لم يعد طول عمره بركة ، بل لعنة ، لأن أولاده ثوفوا عنه : ومن ثم أيضاً كتب على أسرته نفسها الانقراض . وأغلب الظن أن هذا الحدث السيكولوجي الكبير هو ما يسميه « الزلزال » .

بعد الزلزال ، عاد كبير كفار إلى الدين ، وعلى الأخص إلى الأخلاق . ويتميز الطور الأخلاقي بالنقيد بالواجبات الاجتماعية التي تبدو وكأنها تفرض نفسها على الإنسان لدى الخروج من مراهقته ، وعلى الأخص منها واجب تأسيس أسرة . وفكر كبير كفار بالزواج . وخطب ابنة المستشار القانوني أولسن ، وكانت في السادسة عشرة من العمر ، وقد ترددت في قبوله لأنه كان يخيل إليها أنها تحب أحد أساتذتها . وكان هو نفسه تتأكله الهواجس على الرغم من حبه لريجينا . فهو أقل الناس عفوية في العالم ، وأبداً يعيش ، كما كتب ، في « إعادة التذكر » . وحاولت ريجينا ، وقد أولعت به ، أن تخفف عنه . كانت تقول له : « كاشفني بأخفى أفكارك وبأشدها إيلاًماً » . لكنه كان يلزم الصمت المطبق . وبعد عدة تقلبات عاطفية ، فحسم كبير كفار في نهاية المطاف خطوبته : فقد أعاد المحبس يوم تقدم بأطروحة للدكتوراه بعد عام واحد من خطوبته . ورجته ريجينا أن يعود عن قراره ، ففعل في الظاهر ، ولكنه اصطنع تجاه خطيبته برودة وتعالياً حتى صرف قلبها عنه . وتآلم كثيراً ، وإنما بطريقة مغايرة : « لقد اختارت هي الحياة ، واخترت أنا الألم » .

لماذا فسح خطوبته ؟ لقد قدم ، وقدم الدارسون من بعده ، جملة من التفسيرات التي يضاف بعضها إلى بعض بدون أن يلغي أحدها الآخر . وحتى ريجينا

تدخلاً حميماً - بالتربية الدينية التي تلقاها وبشخصية أبيه . وكانت تلك التربية شديدة التزمّت ، موسومة بميسم التقوية (التي نشأ عليها والده في موراڤيا) المترعة بخوف الله وبالريبية إزاء العالم . وقد كتب لاحقاً عن نفسه . « لم يسمع قط من يحدثه ، كسائر الأطفال ، عن الطفل يسوع وعن الملائكة وفرح السماء . وبالمقابل ، لم يُعرض على أنظاره قط سوى المصلوب ، حتى أمسى الصليب هو الصورة الوحيدة والانطباع الوحيد لديه عن المخلص : ومع أنه كان طفلاً ، فقد كان منذ ذلك الحين طاعناً في السن كشيوخ هرم » .

فقد أبوه زوجته الأولى وخمسة من أولاده . وكان سورين ابنه من زوجته الثانية ، الخادمة ، وكان يسمي نفسه بنفسه « ابن الشيخوخة » لأن أباه كان في السادسة والخمسين حينما أنجب . ومع ذلك يصرح كبير كفار أن أباه هو أكثر من أحبه من الرجال ، لأن هذا الرجل تسبب في تعاسته عن حب . فإن تحب من يكون السبب في سعادتك ، فذلك حب وإنما ناقص : وإن تحب من كان بخيئه السبب في تعاستك ، فذلك هي الفضيلة : أما أن تحب من كان ، عن حب أسى فهمه ، السبب في تعاستك ، فذلك هو الحب الحقيقي .

كانت طفولته فريدة وتنبيء عن حياة فريدة . ومن الممكن تمييز ثلاثة أطوار في هذه الحياة : الطور الجمالي ، والطور الأخلاقي ، والطور الديني . وأهمية هذا التقسيم ، الذي وضعه كبير كفار بنفسه ، لا تكمن في تعاقب طرائق التفكير - طبقاً لقاعدة فنية ولقانون أخلاقي وإيمان ديني - بقدر ما تكمن في تطابق وثيق بين أنماط الفكر وأساليب العيش .

بدأ كبير كفار ، شأنه شأن الكثيرين ، بحياة ماجنة . وكان يسعه أن يقول مثلاً قال القديس أوغوستينوس من قبله . « كانت أشواك اللذات تنمو فوق رأسي » . ولكن على الرغم من أنه كان رجل لذة ، متمرداً على الكنيسة لأنه يرى فيها أداة لتبليد العقل ، فقد بحث ، لدى غير القديسين ، عن نماذج للحياة . فعثر على ثلاثة نماذج ستكون كالتألو للطور الجمالي . دون جوان ، نموذج الشهوانية ، وفاوست ، نموذج الشك ، وأحاز فيروس ، نموذج الكفر . ولكن كبير كفار لم يتوصل إلى التماهي مع أي من الثلاثة . « أستطيع أن اتجرد من كل شيء ، لكن ليس من ذاتي . بل إنني لا

عن طريق مكافحة هيغل ، ومع الكنيسة نفسها عن طريق مكافحة القساوسة . والطريقة التي سيعتمدها كبير كفار سترسمى من بعده « وجودية » : فهو لن يفعل شيئاً ، ولن يقول شيئاً إلا أن ينفذ أولاً إلى حياته . ولن يسأل الآخرين شيئاً إلا أن يكون لا قابلاً للفهم منهم فحسب ، بل كذلك لأن يعاش من قبلهم - ومن هنا بات مسلك كبير كفار جريئاً وغير مفهوم . فيوم أصبح مقتنعاً أعماق الاقتناع بحقيقة المسيحية ، عزف عن أن يصير قساً ، مثلما عزف من قبل عن اللذة والشعر والزواج ، فهو ينبغي أن يحدّ حياته لجعلها أكثر كثافة . فإنه ، وإن هجره الله والورى ، هو المصطفى . والعمل لزام عليه ، على الرغم من القلق والحصر ، على الرغم من « الشوكة في الجسد » . فان يتخيل الإنسان ما هو خارق للمألوف ليس أمراً بذى بال ، وإنما ينبغي أن يكون هو نفسه الخارق للمألوف .

على هذا النحو حدث قلبه في عام ١٨٤٨ بأنه مكلف برسالة ، تسانده فيها العناية الإلهية نفسها . « مهمتي أن أوقف انتشار المسيحية » . وراح يكافح صحيفة كانت تصدر في كوبنهاغن ، ويضاعف من المقالات الموقعة بأسماء مستعارة ، مثيراً السخرية ثم الاستنكار ، وغير محجم حتى عن تفجير فضيحة عندما نشر مقالاً عنيفاً ضد الأسقف مينستر والكنيسة الرسمية ، لأن الكهنة صاروا موظفين لدى الدولة . وإنما في هذه الحالة المعنوية - قلب عامر بالإيمان بالله ونابض في الوقت نفسه بالعداوة للكنيسة - كانت وفاته في المستشفى الذي نقل إليه في ١١ تشرين الثاني ١٨٥٥ .

لم يُعرف كبير كفار ولم يُقدّر كثيراً في حياته . وقد تبعه قلة من التلاميذ في بلاده ، لكن مواطنيه براندس وهوفدينغ ، اللذين درساه بعد وفاته ، لم يتخذا منه موقفاً إيجابياً . ولم يغدّ تأثيره كبيراً إلا بعد حرب ١٩١٤ ، أولاً كرد فعل على تأثير هيغل ، وثانياً كتمهيد للوجودية التي عارضت معايير المعرفة العقلانية والتاريخية والعامة التي كانت لا تزال غالبية إلى ذلك الحين . بيد أن عبادة الداخلية والفردية واللحظة أفادت فلسفة هايدغر (ويسبرز) بقدر ما أفادت فلسفة كارل بارت : ف « الوجود » جرت علمنته على يد هذا الأخير ، فتولد منه تصور سارتر . ويبقى كبير كفار مع بسكال

نفسها أقرت ، في نهاية المطاف ، بأن الأمر كان ينطوي دوماً على شيء غير قابل للتفسير . وبإحدى ذي بدء ، كان كبير كفار قد نذر نفسه لعبادة المطلق ، وكان يشعر بأنه يمارس على هذا النحو الكهنوت ، مما يتنافى والزواج ، مثله في ذلك مثل أبيلار ، وعلى الأخص مثل إيلويز التي كانت تعد الزواج غير لائق بفيلسوف . « من يجارب في سبيل الوجود الأسمى يتعين عليه أن يحرم نفسه من أفراح الوجود القصوى » . ثم إنه كان شاعراً ، والشاعر لا يمكن أن يحب إلا بالرغبة والذكرى . أما الفتاة فليست إلا ذريعة ... وإتمام الزواج معناه محو ما يجذب في الزواج . فالتحقيق هدم .

يلمع كبير كفار بصورة متواصلة أيضاً إلى « سر » . يتكلم عن « نقص في العلاقة بين الجسم والروح » ، فيسميه « الشوكة في الجسد » . ومن هنا كانت فرضية العنة . وثمة فرضية أخرى تنبع من التحليل النفسي وتقول إنه توهم أنه يستعيد أمه في شخص خطيبته .

إلا سيؤول أمره من الآن فصاعداً ؟ إنه سيكرس نفسه لفكره : فبعد أن ضحى بالفن ، وبعد أن ضحى بالحب ، سيضحى بشخصه بالذات . فعلى هذا النحو سيحققه ! إنه سيحاكي أيوب الذي تجرد من كل شيء وبات ينتظر من الله ، الذي جرده من كل شيء ، أن يعيد إليه كل شيء . « هذا ما يمكن أن يسمى بداية جديدة » .

إن المسيحية إما أن تكون هذه البداية الجديدة وإما أنها غير موجودة . وحتى يقوم الدليل على أن المسيحية بداية جديدة ، فلا بد من العمل على تجريدها من كل ما ليس منها . ولقد كان كبير كفار أثبت أنها لا تمت بصلة إلى علم الجمال ، خلافاً لما كان الرومانسيون يحاولون الإحياء به منذ أيام شاتوبريان . وتجاوز الطور الجمالي فجر الحقيقة القائلة إن الدين ليس وجهة نظر شعرية في الحياة الإنسانية . كما أن المسيحية ليست نموذج الحياة الرصينة ، الجادة ، المتبصرة ، التقليدية ، كما تثبت ذلك الضرورة المؤلمة الموجبة لتخطي الطور الأخلاقي . فلا بد من هجر الرصانة للانتقال إلى المأساوي (كما سيقول سارتر لاحقاً) .

من الواجب أيضاً فك تضامن المسيحية مع الفلسفة

□ « سورين كبير كفار هو في أرجح التقدير المفكر الأهم لعصرنا: فقد جسّد الاعتراض الأكثر إطلاقية والأكثر جوهرية الذي وجه إليه . » [دني دي روجمون]

□ « كبير كفار .. دون كيشوت الوجود . »
[عمانويل مونييه]

□ « ما كتب كبير كفار ويوميته وجميع تعابيره المباشرة وغير المباشرة إلا سرد غير منقطع للصراع اليأس ، اللامعقول ، المتشنج الذي يخوض الإنسان غماره ضد الخطيئة الأصلية وضد أهوال الحياة التي تتأتى من الخطيئة . » [ليون شستوف]

□ « في كتابات كبير كفار ، التي نفخت نفساً جديدة في جوامع كلم اللاهوت ، نستطيع أن نكتشف الفن الخارق للمألوف الذي استطاع جاهل أن يطوره ليغير نفسه على الإيمان . » [كارل ياسبرز]

□ « كتابات كبير كفار أهجية طويلة للدين وللأسفة . » [الآن]

□ « مثلاً يبقى هيغل معلم الجدل العقلي في الأزمنة الحاضرة ، يبقى كبير كفار ، مع نيتشه ، معلم الجدل الوجودي ؛ فهو يعلمنا معه فن الأضداد في الحياة . » [جان فال]

□ « ربما كانت قوة كبير كفار تكمن في ما يشكل حده بالذات : غياب وازدراء لكل مذهب . فهو يرفض أن يأتي بحقيقة متكونة ، لكنه يوقظ ويحيي الواقع الذي يحمله كل واحد في ذاته . » [رينيه ماهو]

□ « كبير كفار سقراط عاطفي . » [جورج لوكاش]

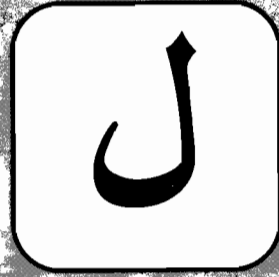
□ « شهيد الداخلية . » [ج . ب . سارتر]

ذاك الذي عمّق الذاتية في أصفى صورها ، وصولاً إلى ذات متعالية ومطلقة هي معها في علاقة تضادية وإنما ضرورية .

مؤلفاته : تصور التهكم المسند باستمرار إلى سقراط (أطروحة للدكتوراه ، ١٨٤١) ، إما وإما (*) (١٨٤٣) ، يوميات غاي (*) (١٨٤٣) ، الخوف والارتعاد (*) (١٨٤٣) ، فتات فلسفي (*) (١٨٤٤) ، مفهوم القلق (*) (١٨٤٤) ، مراحل على درب الحياة (*) (١٨٤٥) ، تذييل على الفتات الفلسفي (*) (١٨٤٦) ، الحياة وملوكوت الحب (١٨٤٦) ، خطب بناءة ، خطب مسيحية (*) (١٨٤٨) ، كتاب اليأس (*) (١٨٤٩) ، ما تعلمنا إياه زنا بقلب الحقل وطيور السماء (*) (١٨٤٩) ، مدرسة المسيحية (١٨٥٠) ، من أجل فحص لضمير العصر الحاضر (١٨٥١) ، اللحظة (١٨٥٥) . [جان غرونييه]

□ « لقد قاد كبير كفار الحياة الروحية للدانمرك إلى النقطة التي يتعين عليها أن تندفع منها إما إلى الأسفل نحو الهوة القائمة للكاتوليكية ، وإما إلى الأعلى نحو المطل الذي تشير إلينا الحرية منه . » [ج . براندس]

□ « كان كبير كفار آخر بروتستانتي كبير . ولا يمكن أن نقارنه إلا بمؤسسي المسيحية وبلوثر وكالفن . وجميع الباقيين يبدون صغاراً إلى جانبه . وكان السؤال الأساسي بالنسبة إلى كبير كفار : كيف اصير مسيحياً؟ وما كان لغير بروتستانتي أن يجد مثل هذه الصيغة . ولا يمكن أن نجد له من قرين إلا لدى دوستوفسكي . والحق أن كبير كفار لا يمكن أن يوضع إلا بجانب الشاعر الروسي . فهما يسيران جنباً إلى جنب ، ولا يمكن لأي مفكر آخر من ذلك العصر أن يتجاوزهما . » [رودولف كاسنر]



لابرتوننيير ، لوسيان

Laberthonnière, Lucien

فيلسوف مسيحي فرنسي . ولد في ٥ تشرين الأول ١٨٦٠ في شازليه ، ومات في باريس في ٦ تشرين الأول ١٩٣٢ . كان ممثلاً مشبوب العاطفة لـ « علم المناقحة الجديد » الذي يفصل المسيحية الكاثوليكية عن السكولانية الأرسطوطاليسية ، وبالتالي عن التوماوية ، ويسعى إلى التوفيق بينها وبين الفكر الحديث ، ويجد في إثر مشروع يائس لتحقيق الوفاق الكامل بين المحايطة والمجازاة . وقد انتمى ، ككاهن ، إلى جمعية الأوراتوار عام ١٨٨٦ . وتولى رئاسة تحرير حوليات الفلسفة المسيحية (١٩٠٥ - ١٩١٣) .

وبعد المحاولات في الفلسفة الدينية (١٩٠١) ، كتب الواقعية المسيحية والمثالية اليونانية (١٩٠٢) ، فكان مصير الكتابين كليهما إدراجهما من قبل السلطات الكنسية في ثبث الكتب المحرمة . وهذه الإدانة الأولى ، التي مهدت لرسالة البابا بيوس العاشر المناوئة للحداثة في ٨ أيلول ١٩٠٧ ، تبعتها إدانة ثانية أصابت هذه المرة حوليات الفلسفة المسيحية ، في ١٦ حزيران ١٩١٣ ، وأجبرت الكاهن على التزام الصمت والخضوع . والمؤلفات التي وضعها في ظل تلك العزلة المفجعة ، والتي نشرت بعد وفاته ، ومنها دراسات حول ديكرات ، لم تنج هي الأخرى من إدانة سلطات روما (١٩٣٦) .

□ « إن إله أرسطو ، الذي يتعقل عقله ويجعل العالم ، منطقي ولا أخلاقي . وإله المسيحي منطقي وأخلاقي . أما الإله التوماوي ، الخليط من الاثنين ، فلا هو منطقي ولا هو أخلاقي ، وإنما هو مسيخ » .
[لابرثوننيير]

□ « كان الأب لابرثوننيير يتطلع إلى استجلاء التضمنات الميتافيزيقية للمسيحية . وكان يشعر بتعارض تام بين الفلسفة اليونانية والواقعية المسيحية ، ويكره التوماوية باعتبارها خليطاً من الوثنية والمسيحية . ولم يكن يرى في الإيمان خضوعاً لسلطة خارجية وعقلانية ، بل تجربة حياة وتعبير عن طيبة الله الفياضة ، كيما يتاح للإنسان أن يشارك في الحياة الحميمة للشخصية الإلهية » . [أندريه كانيفيز]

لابريولا ، انطونيو

Labriola, Antonio

فيلسوف إيطالي . ولد في كاسينو في ٢ تموز ١٨٤٣ ، وتوفي في روما في ٢ شباط ١٩٠٤ . درس الفلسفة في جامعة نابولي . بعد نشره أطروحة حول مذهب سقراط حسب كزيتوفانس وأفلاطون وأرسطو (١٨٧١) ، أسند إليه في عام ١٨٧٣ كرسي الفلسفة الأخلاقية والتربية في جامعة روما . وفي روما انتقل من التنظير السياسي ، بالتدريج ، إلى الحياة العملية : فقد لعب دوراً بالغ الأهمية في مؤتمر هال

السديدة ، إلى محض استعارة ميتافيزيقية » .
[جورج بليخانوف]

□ « إننا لنعلم أن لابرولا ما كان في يوم من الأيام «أورثوذكسياً» أو «سكولانياً» ... وحتى حينما كان يحرص على توكيد «أورثوذكسيته» الماركسية كان يبدي في الوقت نفسه تصميماً على الحؤول دون تحول هذه «الأورثوذكسية» إلى انغلاق ... على أن ماركسيته لا تخلو مع ذلك من عنصر من عناصر اختلال التوازن : فكما أن داروين لم يكن فيلسوف علمه ، كذلك لم يفلح لابرولا في أن يكون عالم فلسفته ، أو فلنقل إن علمه لم يبلغ دوماً إلى المستوى الذي يتطلبه إنشاؤه الفلسفي بالذات » [فالنتينو غرامشانا]

□ « خلاصة القول أن لابرولا عارض الوضعية التي الحت على تعيين الفرد بوسطه بالحجة التي تقول إن الوسط نفسه قابل للتغيير ضمن بعض الحدود » .
[نيقولا بادالوني]

□ « إن لابرولا ، الذي كان مقتنعاً في آن معاً بصحة الماركسية وبضرورة تطبيقها على الوضع الايطالي في نهاية القرن التاسع عشر ، كان يؤكد أن هذه الفلسفة لا تزال برسم الإنشاء ، وأن عليها أن تزود نفسها بمفهوم اختلافها الخاص ، وأن جدليها ليست قبلية بل متجذرة في التجربة ، وأنها فلسفة محايطة للأشياء التي تتفلسف بصدها » . [أندريه توسل]

لابورت ، جان

Laporte, Jean

فيلسوف فرنسي (١٨٨٦ - ١٩٤٨) . من نقاد التجريد والمشددين على العيني والمعطي . من مؤلفاته : مشكلة التجريد (١٩٤٠) ، فكرة الضرورة (١٩٤١) ، عقلانية ديكرت (١٩٤٥) .

اللاحيجي ، شمس الدين محمد الجيلاني

Lāhijī, Shamsoddīn Muhammad
Gīlānī AL -

متصوف من الطريقة النوربخشية المتفرعة عن

الاشتراكي (١٨٩٠) ، وساهم على نحو فعال في تأسيس حزب اشتراكي في إيطاليا (١٨٩٢) . بيد أنه سرعان ما اصطدم بعدم التفهم من جانب بعض القادة ، فهجر الحياة العامة ليقيم نفسه من جديد على الفلسفة والتعليم الجامعي الذي ظل يمارسه حتى وفاته . وقد اهتم لابرولا بوجه خاص بمسائل فلسفة التاريخ والحرية السيكلوجية والأخلاقية : وكان توجهه هذا قد تجلى بوضوح منذ أعماله الأولى : في الحرية الأخلاقية (١٨٧٢) و حول تعليم التاريخ (١٨٧٦) . وتحت تأثير الأحداث الاجتماعية وبعض التيارات الفلسفية الأجنبية - الألمانية بوجه الخصوص - التي درسها بتأن واهتمام ، أدخل لابرولا تغييرات على المذهب الهيجلي في فلسفة التاريخ . فالبروليتاريا وحدها بدت في نظره قادرة على حل المشكلات الكبرى التي لا بد أن تنطرح على الحياة الإيطالية : وأكب على دراسة ماركس وانجلز في العمق ، بعد أن اعتنق الاشتراكية في قرارة نفسه . وقد تراءى له أن المذهب المادي قمين بأن يجيب عن جميع الأسئلة - انظر مسائل فلسفة التاريخ (١٨٨٧) - وهذا المذهب هو الذي وجهه نحو النشاط العملي . وبعد انسحابه من حلبة النضال السياسي ، كرّس نفسه لنشر مذهبه ، المادية التاريخية ، من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات وكتابة المقالات ، ولا سيما من خلال محاولات في التصور المادي للتاريخ^(٥) . والجزء الأول من هذا المؤلف هو الذي صنع شهرة لابرولا كمفكر ماركسي . والحال أن موقفه كان نقدياً لا وثوقياً ، إذ رفض مذهب « العوامل » المهيمن في إيطاليا ، وأعاد النظر كلياً في نظريات ماركس التي طبقها على تفسير التاريخ في المقام الأول . وبفضل نشاطه التعليمي ، الذي كان يعتبره ضرباً من الواجب المدني ، مارس تأثيراً عظيماً على الثقافة الإيطالية .

□ « إن أعمال لابرولا تحتل مكانتها المميزة في المكتبات إلى جانب كتب ماركس وانجلز الكلاسيكية » . [جورج سوريل]

□ « إن لابرولا ، الذي يرفض الداروينية السياسية والاجتماعية ، لا يبدي تساهلاً نقدياً أكبر تجاه «الهواة اللطفاء» الذين يسعون إلى ربط التصور المادي للتاريخ بنظرية عامة في التطور تتحول لدى العديدين منهم ، وفق ملاحظة لابرولا القاسية وإنما

مدرسة الايديولوجيا في بادىء الامر ، ثم انقلب عليها .
تأثر بمنهج كوندريك في التحليل السيكلولوجي ، لكنه عدّله
بأن اضاف إلى الاحساس ، وهو ملكة سلبية ،
الانتباه ، وهو فاعلية روحية للنفس ، كمصدر لمعرفة
يمكن أن يعد من رواد الانتقائية الروحية التي سيرسي
اسسها فكتور كوزان . اشتهر بكتابه دروس في
الفلسفة ، وهي دروس القاها في كلية الآداب بباريس
سنة ١٨١٥ .

لازاروس ، موريتز

Lazarus, Moritz

فيلسوف وعالم نفس ألماني (١٨٢٤ - ١٩٠٣) . من
رواد ما يعرف باسم « فلسفة الفعل » المناوئة للمثالية .
اتخذ التلمود وكانط معاً منطلقاً لرؤاه الأخلاقية ، وكتب
اخلاق اليهودية الذي حاول فيه أن يربط الاخلاق
الفردية بالاخلاق الجماعية ، والفكر بالفعل ، والدراسة
بالملاحظة ، والنظر العقلي بالتاريخ . أما في مضمار
علم النفس ، فيمكن أن يعد من مؤسسي علم النفس
الجمعي : فقد درس العناصر السيكلولوجية في حياة
الشعوب من قبيل اللغة والفن والدين . وقد أسس مع
هيمن شتاينثال في عام ١٨٥٩ مجلة بالألمانية بعنوان
علم نفس الشعوب .

لاس ، إرنست

Laas, Ernst

فيلسوف وعالم تربية ألماني (١٨٣٧ - ١٨٨٥) .
عارض « الأفلاطونية » (أي المثالية بجميع صورها
في نظره) ، باعتبارها مذهب الوهم ، بوضعية حسوية
(المثالية والوضعية ، ١٨٧٩) .

لاسك ، إميل

Lask, Emil

فيلسوف ألماني (١٨٧٥ - ١٩١٥) . درّس في
جامعة فرايبورغ ، ثم في جامعة هايدلبرغ ، ولقي

الكبروية . ولد في لاهيجان من أعمال جيلان جنوب
غربي بحر قزوين ، وقرأ على سيد محمد نوربخش وخلفه ،
ومات في شيراز سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م . يقال إنه
عرف مقامات الصوفية الأربعة : الناسوت واللاهوت
والملكوت والجبروت . شرحه لمتنوي مؤرّدة الاسرار
للشبيستري ، بعنوان مفاتيح الإعجاز في شرح
غولشن راز ، يعد خلاصة كبرى في التصوف .
والقطب الذي يدور عليه هذا الشرح هو « النور
الأسود » (وكان شمس الدين اللاحيجي لا يرتدي إلا
ثياباً سود) . وهذا الطباق بين النور والسود
يستحضر إلى الذهن المزدكية الزرادشتية وثنائيتها في
النور والظلام .

اللاحيجي ، ملا عبد الرزاق

Lāhījī, Mollā 'Abdurrazzāq Al-

فيلسوف من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي (زوج
امه) . توفي في قم سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م . على
الرغم من أنه قرأ مطولاً على معلمه ، لا يبدو أنه وجد في
الدعاوى الصدرية ما يرضى منزعه الشخصي في
الفلسفة . ومع أنه كان يُصنّف في عداد « المشائين » ،
إلا أن كتابه جوهر المراد ينم عن تجربة شخصية
بالتصوف . له زهاء اثني عشر مصنفاً ، ومنها شرح
على تجريد العقائد(*) للطوسي ، وحواشٍ تتميز
بالإصالة على الإشارات والتنبيهات(*) لابن سينا .

لارجو ، جان

Largeaut, Jean

فيلسوف فرنسي ، ولد سنة ١٩٣٠ . متخصص في
المنطق المتقدم . من مؤلفاته : تحقيق حول الاسمية
(١٩٧١) .

لاروميغيير ، بيير

Laromiguière, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٧٥٦ - ١٨٢٧) . كان من زعماء

إذن أن تلتئم السلسلات العلية فيما بينها في سلسلات متسائلة : وعلى هذا النحو تتدخل فكرة الغائية التي هي أساسية لدى لاشلييه . على أنه ينبغي أن نلاحظ أن المذهب الغائي لا يوضع في قبالة المذهب الآلي ، بل يبدو على العكس وكأنه مطلب أعلى له . وبعد مثل هذا « الرهان » العقلاني ، ينتهي لاشلييه إلى الإيمان بأنه يتعقل نفسه بنفسه من خلال تموضعه في العالم . ويمكننا القول إن لاشلييه أول كانطي أصيل في تاريخ الفلسفة الفرنسية . وقد أسهمت مثاليته المتسمة بالحوية بقسط موفور في تقويض الحتمية العلمية التي كانت آلت إلى عقيدة ثابتة في زمن هيبوليت تين ، ومهدت السبيل بلا ريب أمام ردود برغسون وبلونديل .

[جاك باتري]

□ « إن مثالية لاشلييه تعني أنه ينبغي أن نطلب الحقيقة في الأشياء ذاتها بواسطة الشيء الوحيد الموجود في ذاته الذي يتجلى لنا بأتم الجلاء : العقل » . [أندريه كانيغيز]

□ « لقد صارع ضد التجربة ضد الانتقائية في آن معاً . فقد أوضح أن التجربة لا يمكن أن تقدم لنا سوى وقائع بلا روابط فيما بينها . وارتأى أن قانون العلية لا يمكن أن يأخذ قيمته إلا إذا تممه قانون الغائية » . [جان فال]

لافروف ، بيوتر لافروفيتش

Lavrov, Piotr Lavrovitch
Lavrov, Peter Lavrovich

فيلسوف وثوري وكاتب سياسي روسي ومن منظري الشعبوية . (بسكوف ١٨٢٢ - باريس ١٩٠٠) . درس في مدرسة المدفعية ، وعلم الرياضيات . في عام ١٨٦٠ نشر محاولات في مسائل الفلسفة العلمية التي حملت تشيرنيسفسكي على الرد بمقالة تحمل هذا العنوان : المبدأ الانتروبولوجي في الفلسفة . وفي ١٨٦٢ ألقي القبض على لافروف ، ونفي إلى سيبيريا ، وفي المنفى كتب الرسائل التاريخية التي نشرها في مجلة نيديليا باسم مارتوف المستعار والتي صدرت بعد ذلك في كتاب مستقل سنة ١٨٧٠ . وما لبث أن فر إلى فرنسا ، وانتسب إلى الامعية الأولى ، وشارك في

مصرعه على الجبهة الروسية . حاول تجاوز الكانطية المحدثة لتأسيس ميتافيزيقا للمعرفة . يمثل فكره في خاتمة المطاف تركيباً بين نقدية كانط وحداسية فينومينولوجيا هوسرل . وكان استاذ هايدغر . من مؤلفاته : مثالية فيخته والتاريخ (١٩٠٢) ، فلسفة القانون (١٩٠٥) ، منطق الفلسفة ونظرية المقولات (١٩١٠) ، نظرية الحكم (١٩١١) .

لاشلييه ، جول

Lachelier, Jules

فيلسوف فرنسي . ولد ومات في فونتينيلو (٢٧ أيار ١٨٣٢ - ١٦ كانون الثاني ١٩١٩) . درّس في دار المعلمين العليا من ١٨٥١ إلى ١٨٥٤ ، ودرّس في ثانويات تولوز وكان وباريس . وبعد حصوله على شهادة التبريز في الفلسفة ، عُيّن مدرّساً للفلسفة في دار المعلمين من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٥ . وفي سنة ١٨٧١ نال شهادة الدكتوراه في الآداب . وصار مفتشاً عاماً للتعليم العام في آذار ١٨٧٩ .

إن نتاج لاشلييه المكتوب ، الذي كان له أبلغ التأثير في الأجيال الفلسفية الفرنسية في الثلاثين سنة الأولى من عمر الجمهورية الثالثة ، مقتضب مع ذلك نسبياً . وقد ضم أولاً مؤلفات في المنطق : أطروحة لاتينية في طبيعة القياس (١٨٧١) ودراسات في القياس (١٩٠٧) ؛ وثانياً نصوصاً ميتافيزيقية : أطروحة فرنسية في أساس الاستقراء (١٨٧١) ، وعلم النفس والميتافيزيقا (١٨٨٥) .

لقد شاء لاشلييه ، في محاولة منه للرد على تجربة هيوم وستيوارت مل ولتدارك نقائص الانتقائية التي كانت راجعة الكفة في زمن دراسته ، أن يبرهن على اليقين المطلق للعقل . وبعد أن دحض تفاسير العلية كما كانت تعطيها المدرسة الوضعية ، أيد أولاً استنتاجات النقد الكانطي حول العلية المفهومة على أنها دالة قبلية : فتعقل العالم يعني توحيد . والعية ، مثلها مثل الزمان ، هي الشكل الضروري لتطبيق فكرنا على الواقع . لكن هل يمكن رد العالم إلى محض علية ميكانيكية ؟ إنه سينحل ، في هذه الحال ، إلى عدد لامتناه من معلولات غريبة أكثر فاكثراً . من الواجب

لافيل ، لوي

Lavelle, Louis

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٥ تموز ١٨٨٣ ، ومات ١ أيلول ١٩٥١ . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة سنة ١٩٠٩ ، ثم على الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٢ بأطروحة عن **جدل العالم الحسي** . وعمل بعد ذلك أستاذاً في السوربون من ١٩٢٢ إلى ١٩٣٤ ، ثم أستاذاً في الكوليج دي فرانس من ١٩٤١ إلى وفاته . وفي عام ١٩٤٧ انتخب عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية في مؤلفاته الرئيسية : **في الوجود** (١٩٢٨) ، **وعي الذات** (١٩٣٣) ، **الحضور الشامل** (١٩٣٤) ، **في الزمان والأبدية** (١٩٤٥) ، فرض لافيل نفسه ، مع لوسين ، واحداً من خيرة ممثلي « فلسفة الروح » . فهذه الفلسفة ، التي تميز نفسها عن الاتجاه العلمي والاجتماعي الذي ساد ، من كونت إلى دوركهيم ، الفكر الفرنسي في القرن التاسع عشر ، استطاعت أن تعي أن النشاط الفلسفي هو في جوهره تفكير في الذات ، لا في العالم الموضوعي . وعند لافيل أن الفكر لا يمكن له أن يضع نفسه في قبالة الكون بانفصاله عنه . فالوجود المطلق ليس ثمرة معطيات الحواس فحسب ، وإنما كل واحد يشارك فيه كل موجود جزئي ولا تعدو ظاهراته الحسية والتصورية أن تكون تحليلات . وبما أن الأشياء طراً محتواة في الوجود المطلق ، فهي تعينات راهنة له ، وذلك بقدر ما تنزع إليه منزعها إلى غايتها . وعليه ، ليس الوجود المطلق محلاً لكل إدراك وكل فكر فحسب ، بل هو كذلك حد كل نشاط فهو الفعل و « الحضور الشامل » .

وبديهي أن فلسفة كهذه تناظر حاجة عميقة إلى مجاورة العقلانية واللاعقلانية معاً ، مما يعقد آصرة قربى بينها وبين المجهود الذي اضطلع فيه في اسبانيا أورتيغا إي غاسيت ومدرسته ، وإن اختلفت عنه اختلافاً بئناً في أسلوب التعبير . ولنذكر أيضاً من مؤلفات لوي لافيل الأخرى : **الأنا ومصيره** (١٩٣٦) ، **غلطة نرسييس** (١٩٣٩) ، **مدخل إلى الأونطولوجيا** (١٩٤٧) ، **مبحث القيم** (١٩٥١) ، وأخيراً **تاريخ للفلسفة الفرنسية بين الحربين** (١٩٥٢) .

ثورة عامية باريس باعتباره اختصاصياً عسكرياً ، وُبعت به في مهمة ارتباط إلى لندن ليعمل إلى جانب كارل ماركس .

كان لافروف وضعياً في مذهبه : فالفلسفة ليس لها ، في رايه ، موضوع خاص ، وإنما موضوعها تابع بتمامه للعلوم . وقد وضع في ذلك ثلاثة أحاديث حول **الدور الراهن للفلسفة** . وقد انتقده عليها كل من انطونوفتش وبيسارييف . وقد أسس في سويسرا مجلة اشتراكية بعنوان **إلى الامام** (١٨٧٣ - ١٨٧٦) . ثم صار عضواً في هيئة تحرير مجلة **الانثروبولوجيا** . وتحت تأثير نظريات فيورباخ وستيوارت مل وسبنسر صاغ ، في **محاولة في تاريخ الفكر** ، مذهباً فلسفياً أطلق عليه اسم المذهب **الانثروبولوجي** . وقد تبادل في مطلع السبعينات رسائل مع ماركس وانجلز ، وقد اعترض هذا الأخير بوجه خاص على توجهاته الداروينية .

لافورج ، لوي دي

Laforge, Louis De

طبيب وفيلسوف فرنسي من القرن السابع عشر ، من شراح فكر ديكارت . نشر رسالة في **نفس الانسان وملكاتنا ووظائفها واتحادها بالجسم طبقاً لمبادئ ديكارت** (١٦٦٦) ، كانت بمثابة تمهيد لمذهب مالبرانش في « **العلل الظرفية** » . ففي تمييزه بين النفس والجسم ، قال إن النفس « **علة رئيسية** » وفاعلية « **بينما الجسم «علة ظرفية** » .

لافيت ، بيبير

Laffite, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٨٢٣ - ١٩٠٣) تلميذ أمين لاوغست كونت منذ التقاه عام ١٨٤٤ ، وساهم في التعريف بمجمل فلسفته ، وأسس **المجلة الغربية** (١٨٧٨) . من مؤلفاته **دروس في الكوسموغرافيا** (١٨٥٣) ، **محاضرات فلسفية حول التاريخ العام للإنسانية** (١٨٥٩) ، **حول الاخلاق الوضعية** (١٨٨٠) .

(١٩٧٤). تجنس بالجنسية الانكليزية وكتب بالانكليزية. شارك في مقاومة النازية وانتمى إلى الحزب الشيوعي المجري بعد عام ١٩٤٥. ودرس فلسفة هيغل وماركس تحت إشراف جورج لوكاش. وكلفته وزارة التربية بالإشراف على الإصلاح الديموقراطي للتعليم. ولكن موجة التطهير ساقته إلى السجون الستالينية، فأمضى فيها ثلاثة أعوام ما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٣. وعقب الانتفاضة المجرية لعام ١٩٥٦ لجأ إلى انكلترا حيث تابع دراسته تحت إشراف كارل بوبر. وخصص أطروحته في كامبردج لطبيعة الاستدلال الرياضي. ثم خلف بوبر في كرسي المنطق في مدرسة لندن للاقتصاد. وكانت وفاته مفاجئة في مطلع ١٩٧٤ ولم ينشر في حياته أي كتاب. لكن كتابه المنشور بعد وفاته، البراهين والدحوض، أصاب شهرة عالمية. كما جمعت مقالاته في مجلدين: منهجية برامج البحث العلمي، والرياضيات والعلم والابستمولوجيا. ومن الممكن تحديد المشكلة المركزية التي تمحور حولها اهتمامه بأنها مشكلة نمو العلم.

لاكروا ، جان

Lacroix, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٠ - ١٩٨٦). أسس مع عمانوئيل مونييه مجلة إسبري (Esprit) (١٩٢٢) الناطقة بلسان الشخصية. من مؤلفاته الفلسفية : معنى الحوار ، الشخص والحب ، الماركسية والوجودية والشخصانية ، معنى الإلحاد المعاصر .

لاكومب ، أوليفيه

Lacombe, Olivier

فيلسوف فرنسي من أصل بلجيكي (١٩٠٤ -). تمحور فكره حول المقابلة بين الشرق والغرب ومساءلة الفلسفتين المسيحية والهندية، مؤكداً على حق الإنسان، أياً يكن معتقده، في بناء «كونه الديني». من مؤلفاته. المطلق في الفيدانتا (١٩٣٧)، دروب

لاقتانسيوس ، لوقيوس قايقيليوس فرميانوس

Lactance, Lucius Caecilius Firmianus
Lactancius, Lucius Caecilius Firmianus

فيلسوف ومناجح مسيحي . ولد في نوميديا بإفريقيا نحو ٢٥٠ م ، ومات في تريفن بألمانيا عام ٣٢٠ في عهد قسطنطين الأول . أخذ عن أرنوبيوس ، ودرّس البيان ، وأصاب شهرة حملت الامبراطور ديوقليسيانس على دعوته نحو عام ٢٩٠ لشغل كرسي الفصاحة اللاتينية في نيقوميديا . وربما اعتنق هناك النصرانية . وقد طالته حملة الاضطهاد التي شنها ديوقليسيانس ، فاضطر إلى مغادرة نيقوميديا . ثم عهد إليه قسطنطين بتربية ابنه خريزيبوس . من مؤلفاته بعد اعتناقه المسيحية : في صنيع الله ، التعاليم الإلهية (*) ، في غضب الله (*) ، وعلى الأرجح أيضاً في موت المضطهدين ، وربما تغريد طائر الفينيق .

لاقودس القورينائي

Lacydes De Cyrène
Lacydus Of Cyrene

فيلسوف من الاكاديمية الجديدة نحو ٢٨٠ - ٢٠٥ ق.م. خلف ارقاسيلاوس على زعامة المدرسة، واستقال بعد أن اضطلع بمهمته اثنتين وعشرين سنة، وعمر طويلاً بعد استقالته. ينسب إليه مؤلفان : الفلسفة و في الطبيعة. ويبدو أن دوره كان التعريف بفلسفة معلمه ارقاسيلاوس الذي - مثله مثل سقراط - لم يكتب. وكان من تلامذته ارستوبس القورينائي، مؤسس المدرسة القورينائية.

لاكاتوس ، إيمري

Lakatos, Imre

فيلسوف ومنطيق وابستمولوجي مجري (١٩٢٢ -

١٩٦٣ . حصل في عام ١٨٩٩ على شهادة الدكتوراه في الآداب ، وكان عنوان أطروحته **الفكرة الموجهة للاندحلال بالتعارض مع فكرة التطور في منهج العلوم الفيزيائية والأخلاقية** . دُرِس في معهد سيفر العالي ، ثم في السوربون بين ١٩٠٤ و ١٩٣٧ ، ثم في جامعة فؤاد في القاهرة من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٠ . من مؤلفاته سيكولوجيا أحكام القيمة (١٩٢٨) ، نظريات الاستقراء والتجريب (١٩٢٩) ، الأوهام التطورية (١٩٣٠) ، العقل والمعايير (١٩٤٨) . كان المشرف على المعجم الفلسفي التقني والنقدي (١٩٠٢) - (١٩٢٣) . ومحرره الرئيسي ، وقد ساهم مساهمة واسعة في تحرير كتاب **السيكولوجيا** الذي صدر بإشراف جورج دوما .

كان عقلانياً في توجهه الفلسفي ، وليبرالياً في السياسة ، ومعادياً معاداة خفيفة للكنيسة . وكانت دروسه في المنطق بالنسبة إلى أجيال متتالية من الطلاب نماذج للاستقامة والصحة . وكان مذهبه في العقل موسوماً بعمق بميسم الأخلاق المنعقدة من الدين . وكان يرى أنه بدون الإيمان بالعقل المعياري فلن يكون ثمة وجود لعلم أو لفعل ممكنين ، بل لن يكون ثمة وجود لحقيقة . وقد ميز بين العقل المكوّن ، وهو قدرة الإنسان على بناء المعرفة ، وبين العقل المتكوّن ، وهو جملة الحقائق المتحددة بالإضافة إلى حالة معينة للعلم وإلى مستوى معين من الحضارة ، والقابلية بالتالي باستمرار للمراجعة وإعادة النظر فيها .

لامبير ، جان هنري

Lambert, Jean Henri

Lambert, Hohann Heinrich

فيلسوف وفلكي ورياضي سويسري - ألماني من أصل فرنسي (ولد في مقاطعة الألزاس الحدودية سنة ١٧٢٨ ، وتوفي في برلين سنة ١٧٧٧) . كان سباقاً إلى عدد من الكشوف العلمية في الفلك والرياضيات (صيغة المذنبات ، صمّية بي ، دالات القطع المكافئ ، علم المثلثات ، علم المنظور ، التشكيك في صحة مسلمة المتوازيات ، القانون الأساسي لقياس شدة الضوء) . وله مساهمة مهمة بالألمانية في نظرية

الهند والفلسفة المسيحية (١٩٥٧) ، غاندي أو قوة النفس (١٩٦٤) ، الهندود (١٩٧٩) ، تجربة الذات: دراسة مقارنة في التصوف (١٩٨١) ، الاندفاع الروحية للهندوسية (١٩٨٦) ، جاك ماريتان: سقاء العقل (١٩٩١)

لاكونزا ، مانويل

Lacunza, Manuel

كاتب يسوعي تشيلي . ولد في سنتياغو في ١٩ تموز ١٧٣١ ، ومات غرقاً بالقرب من إيمولا (إيطاليا) في ١٧ حزيران ١٨٠١ . دخل إلى رهبانية اليسوعيين في السادسة عشرة من عمره ، وقدم نذوره في عام ١٧٦٦ ؛ وفي العام التالي صدر قرار الطرد بحق الآباء اليسوعيين ، فالتجأ إلى إيطاليا ، أسوة بمعظم زملائه . وفي إيمولا ، حيث أقام ، عاش حياة زهد وتنسك ، فكّر في أوقاته لعلم الفلك ، وأمضى ليلاليه في رصد الكواكب والنجوم . كان في شبابه قد عين مسؤولاً عن المترهبين ؛ بيد أنه تخلى عن هذا المنصب لينذر نفسه للدراسات في علم اللاهوت والفلك . امتنع عن نشر مؤلفه **مجيء المسيح في المجد والجلالة** ، الذي يعتبر من خيرة شروح الكتاب المقدس ، لأن ديوان الفهرست أدرجه عام ١٨٢٤ في لائحة الكتب المحرمة ، بسبب مضمون فصل ملحق ، لا بسبب مضمونه بمجمله . وقد طبع هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه عدة طبعات . أول طبعة ، وهي طبعة غير كاملة ، صدرت في قاش عام ١٨١٢ ؛ والطبعة التالية صدرت في لندن ، في أربعة أجزاء ، بين ١٨١٦ و ١٨٢٦ . وقد أنفق لাকونزا سبعة عشر عاماً في كتابة هذا المؤلف الذي وقّعه باسم مستعار . يوشافاط بن عزرا ، اليهودي الذي اعتنق المسيحية . وأغلب الظن أنه لجأ إلى هذه الحيلة للإفلات من قبضة الرقابة .

لالاند ، أندريه

Lalande, André

فيلسوف فرنسي . ولد في ديجون في ١٩ تموز ١٨٦٧ ، وتوفي في أنيبير في ١٥ تشرين الثاني

كتاباً جديداً بعنوان **الإنسان - الآلة** (١٧٤٨)، أوقعه من جديد في المتاعب، وإنما في هذه المرة مع البروتستانتيين، واضطر الفيلسوف إلى اللجوء على عجل إلى بلاط فريدريك الثاني الذي منحه لقب قارئ وأدخله أكاديمية برلين. وفي بروسيا كتب لامبيري بضعة مؤلفات فلسفية أخرى: **الإنسان - النبات** (بوتسدام، ١٧٤٨)، و**تأملات فلسفية في أصل الحيوان** (١٧٥٠)، و**فيثوس الميتافيزيقية** أو **في أصل النفس الإنسانية** (بوتسدام، ١٧٥١). وما عثم أن مات بعسر الهضم، بعد رهان على أن يأكل بمفرده كمية هائلة من طاجن طير التدرج.

انتقد لامبيري لايبنتز على أنه «زُوجن المادة»: وعارض أيضاً التمييز الديكارتي بين الجوهرين، النفس والجسم، الروح والامتداد. وفي نظره أن جميع فلاسفة الماضي قد أخطأوا إذ أجروا استدلالاتهم على الإنسان قُبَلًا، على حين أن المنهج التجريبي - منهج هلفسيوس - هو وحده المشروع. لأن كل ما يحدث في ذهننا إنما مصدره الإحساس. وعلى النقيض مما ذهب إليه لايبنتز، لا بد من تمديد الروح، أي تحويله إلى مادة: وقد عاد لامبيري، تمثيلاً على دعواه، إلى تبني فكرة ديكارت عن الحيوان - الآلة، ووسعها ليشمل بها الإنسان. فما الإنسان إلا حيوان أعلى، وما نسميه نفساً ليس مبدأ مفارقاً، وإنما لوالب آلة فريدة. كتب لامبيري يقول: «إن الفكر لا يتنافى مع المادة، بل يتبدى على العكس وكأنه خاصية لها، مثل الكهرباء والطاقة المحركة واللاتحايزية والامتداد: وبكلمة واحدة، إن الإنسان آلة، ولا يوجد في الكون كله سوى جوهر متباين الأحوال». ويعتقد لامبيري بالفعل، بعد أن أرجع كل شيء إلى الإحساس، بوجود قوة حيوية فريدة، متجهة نحو اللذة: وعليه، فقد كان بكل تماسك منطق ملحدًا. ولا يبدو أنه أصاب حظوة كبيرة لدى معاصريه الذين كثيراً ما حسبه مجنوناً. وفي أيامنا هذه، تسعى المدرسة الماركسية إلى رد الاعتبار إليه. [جك باقري]

□ «إنسان مرح هو لامبيري. وأفكاره أسهم نارية دوماً طائفة. وهذه الفرقة تسليك لربع ساعة من الزمن، ولكنها تقتلك سأمًا على المدى الطويل». [فولتير]

المعرفة من خلال كتابه **الأورغانون الأجد** (١٧٦٤) الذي يشتمل على تحليل للعديد من المسائل المتنوعة، بينها المنطق الصوري وعلم الاحتمالات ومبادئ العلوم.

لامبير الأوسيري

Lambert D'auxerre
Lambert Of Auxerre

فيلسوف من القرن الثالث عشر كتب باللاتينية. ألف نحو عام ١٢٥٠ م **الخلاصة الصغرى في المنطق**، وقد عرف فيها الجدل بأنه «فن الفنون» وبأنه «يتأدى إلى مبادئ المناهج كافة». لأن الجدل هو وحده الذي يثبت ويفصل في مبادئ الفنون كافة.

لامبيري، جوليان اوفراي دي

La Mettrie, Julien Offray De

طبيب وفيلسوف فرنسي. ولد في ١٩ كانون الأول ١٧٠٩ في سان - مالو، ومات في برلين في ١١ تشرين الثاني ١٧٥١. نشأ لدى اليسوعيين في كان، وأراد زوجه على الكهنوت. لكنه انضم على حين بفته إلى معسكر الجانسنيين، وشرع يدرس الطب في باريس، وتخرج دكتوراً في رانس. وارتحل بعد ذلك إلى لايدن، في هولندا، حيث تتلمذ على بويرهاف الشهير، ونقل إلى الفرنسية عدداً من كتبه. ووفق يؤلف هو نفسه في موضوعات طبية شتى، كالدار والتخشب الهستيري والربو والزحار. ومن مؤلفاته في تلك الفترة: **بحث في الدوار** (١٧٢٧)، **بحث جديد في الأمراض الزهرية** (١٧٣٩)، **ملاحظات طبيب ممارس** (١٧٤٣). عُين في عام ١٧٤٢ طبيباً للحرس الفرنسي، وحارب مع كتيبته، لكنه ما لبث أن طرد من المستشفيات بسبب اهجية كتبها ضد الأطباء. وفي عام ١٧٤٥ خسر وظائفه كلها على أثر نشر ترجمة كتابه **القاريخ الطبيعي للنفس**، الذي ضمّنه المعالم الكبرى لمذهبه المادي، فاضطر إلى العودة إلى لايدن. وهناك وضع اهجية بعنوان **الكليّة مأخوذاً بثأرها**، سخر فيها من الزملاء الذين حاكوا ضده مكيدة حقيقية: ثم اصدر

الأول من كتابه الكبير ، محاولة في اللامبالاة في موضوع الدين(*) ، ثم أتبعه في عام ١٨٢١ بـ «الدفاع عن المحاولة»(*) ، فأصاب للحال شهرة ، وصار ، وهو في الخامسة والثلاثين من العمر ، « رجل الكنيسة الكبير » . وكان لامنيه آنئذ محمياً شاتوبريان ، وصديق جوزيف دي ميستر ولوي دي بونالد ، وكان يجتذب حتى الممثلين الشبان لرومانسية كانت لا تزال كاثوليكية ، وفي مقدمتهم لامرتين ، وعلى الأخص فكتور هيجو . وناضل أخيراً في صفوف الحزب الملكي المتطرف ، وإن حافظ على نبرة شخصية ما وبتتأكد بمرور السنين . والحق أن لامنيه كان آنئذ ملكياً أكثر من الملك ، كما يقال ، وكان يحلم بامبراطورية عالمية ، أو على الأقل أوروبية ، تستوحي من الناحية السياسية البابا .

بعد سنوات من الكفاح تحول لامنيه شيئاً فشيئاً إلى خصم للملكية ، وانحاز إلى معسكر الثورة التي أراد أن يرى فيها تصفية للقوى الزمنية وفجر عالم جديد تسوسه السلطة الروحية للمسيحية . وفي أعقاب فتنة ١٨٢٠ أصدر لامنيه صحيفة المستقبل L'avenir ، بأمل تجنيد الكنيسة في معسكر القوى الليبرالية . وكانت صحيفته تلك تجتذب الكهنة الشبان الفقراء ، وعلى الأخص الكتاب الرومانسيين ، ومنهم لأكوردير ومونتالامبير ، اللذان ساعدها في تحريرها ، وكذلك هيجو وفيني وسانت بوف . وقد أقلق الكنيسة أن ترى كاهناً يدعو إلى حريات الضمير والصحافة والعبادة ، ويطالب بفصل الدولة عن الكنيسة . وكان لامنيه يشن أيضاً هجمات عنيفة ضد الأحبار الملكيين والغاليكانيين . وقد أخذ بناصر الثوار البولونيين وحتى الليبراليين الإيطاليين المتمردين على البابا . وأخيراً قلب جوهر المذهب الكاثوليكي بأن أحل سلطة الشعب محل سلطة البابا . وبعثاً حاول ، عند سفره إلى روما برفقة لأكوردير ومونتالامبير ، أن يقنع الكرسي الرسولي بتبني وجهات نظره : فبعد ثمانية أشهر من المساعي اللامجدية صدرت إدانة بابوية لجريدة المستقبل . وقد أبدى لامنيه في أول الأمر عن رغبة في الامتنال ؛ لكنه لما رجع إلى معتزله في بروتانيا ، يحيط به عدد من تلاميذه ، تراجع عن قراره بالطاعة ، وأعلن أن الكنيسة تجتاز أزمة خارقة للعادة ، وأن البابا مغشوش على بصره ، وأن الشعوب والثورات هي وحدها التي

□ « لامتري المنحل ، المتهور ، المهرج ، الممالق ، كان مخلوقاً لحياة البلاط ولمحابة العظماء . وقد مات كما كان ينبغي أن يموت ، ضحية نهمة وجنونه : فقد قتل نفسه جهلاً بالفن الذي كان يمارسه » . [ديدرو]

□ « لامتري ، ذلك الابن الضال للفلسفة المادية الذي كانت جراته تثب الذعر في أفئدة أعظم الناس جسارة » . [بليخانوف]

□ « شجاع ، ملؤه نارا وأفكار ، وممثل بارز للعقلانية والمادية في القرن الثامن عشر . أراد إعتاق الفلسفة من اللاهوت والميتافيزيقا وتأسيسها على العلم . وجاء فكره تركبياً أصيلاً وعميقاً لميراث المادية اليونانية ، وللتجربة وللعلم الانكليزي ، وللطبيعات والفسيولوجيا الديكارتية » . [مرسيلا بوتيجلي تيسران]

لامنيه ، هوغ فيليسيسته روبير دي

Lamennais, Hugues Félicité
Robert De

فيلسوف وكاتب فرنسي . ولد في سان مالوفي ١٩ حزيران ١٧٨٢ ، ومات في باريس في ٢٧ شباط ١٨٥٤ . كان لقلقل الثورة الفرنسية أثر خطير في شباب هذا المصلح المعدب : فقد كان أبوه بورجوازيًا ارتقى إلى مصاف النبلاء سنة ١٧٨٢ (كان اسمه في الواقع لا منيه ، ولكنه صار يكتبه لامنيه عندما صار ديموقراطياً في عام ١٨٢٤) ، ولم تنتهياً له في عهد الإرهاب أسباب التربية الدينية ، ولم يقيض له أن يتعمد إلا وهو في الثانية والعشرين من العمر . ومنذئذ عاش في منزل منعزل في ريف بروتانيا ، يزجي أيامه في مطالعة كتب اللاهوت ، ولكن بدون معلم ولا منهج . وتحت تأثير أخيه ، الذي كان دخل الرهبنة ، عزم الفتى على أن يدخل الكهنوت . ولكنه لم يصبر كاهناً في عام ١٨١٦ إلا بعد تردد طويل . وقد كتب في أثناء ذلك ، وبالتعاون مع أخيه جان - ماري ، عدداً من الكتب في المناقشة عن أصول العقيدة الكاثوليكية ضد الغاليكانية . وتدل رسائله في تلك الفترة أنه سرعان ما برم بالثوب الكهنوتي ، ولكنه أثر الا ينكث بعهده ، واندفع في الحياة العامة ، ونشر في عام ١٨١٧ المجلد

التي لا تخلو أحياناً من سذاجة ، لكن امكن في أرجح
الظن تحاشي فاجعة الكنيسة الكبرى مع العالم
العمالي » . [جورج برنانوس]

لأنج ، يواكيم

Lange, Joachim

لاموتي الماني بروتستانتي كتب باللانينية
(١٦٧٠ - ١٧٤٤) . تزعم الحزب التقوي ، وعارض
مذهب فولف العقلاني . من مؤلفاته : قضية الله رداً
على الإلحاد .

لأنجفان ، بول

Langevin, Paul

عالم طبيعيات فرنسي . ولد في ٢٢ كانون الثاني
١٨٧٢ في باريس ، ومات فيها في ١٩ كانون الأول
١٩٤٦ . تخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على
منحة دراسية في مختبر كافنديش في إنكلترا ، وصار
استاذاً للفيزياء في الكوليج دي فرانس سنة ١٩٠٩ .
انتخب عضواً في أكاديمية العلوم عام ١٩٢٤ ، وأسهم
بقسط موفور في تأسيس « الاتحاد العقلاني » ، وتولى
رئاسته منذ عام ١٩٢٨ إلى حين وفاته . كان الموضوع
الأول لأبحاثه خاصيات الدوال (الإيونات) في
الغازات ، ومساهمته بعيدة الشاؤ في معرفة قوانين
انتشار الدوال وتركيبها ، وبرهن على إولية انتقال
التيار الكهربائي في الغازات . عرض أهم النتائج التي
توصل إليها في كتابه حول دوال الجو (١٩٠٥) ،
حيث أثبت أن بعض دوال الجو تبلغ شحنتها خمسين
ضعف شحنة الدوال الأخرى . وابتداء من ١٩٠٥ ،
قام بسلسلة من الأبحاث في مضمار الفيزياء ، وصاغ
نظرية عكسية المغنطيسية وتوازي المغنطيسية ،
ودرس الحركات البراونية وأسس ميكانيكا نيوتن
وديناميكا النسبية ، وقصور الطاقة الذاتي ، ونظرية
الانكسارات الكهربائية والمغنطيسية المضاعفة .
وتؤلف نظريته في المغنطيسية جسراً بين أفكار أمبير
والنظريات الكوانتية . وفي أثناء حرب ١٩١٤ - ١٩١٨
طبق استخدام الاصوات الفوقية على حرب
الغواصات .

تستطيع إنقاذ المسيحية . وتلكم هي الأفكار المحورية
التي عرضها عام ١٨٢٤ في كتابه كلمات مؤمن (*)
الذي كان له دوي الرعد في مجتمع الملك لويس -
فيليب ، وإنما الذي عاد عليه بإدانة ثانية من جانب
السلطة البابوية . واضحى لامنيه منذئذ خارج حظيرة
الكنيسة : وأمسك عن تلاوة قداسه وعن الاعتقاد
بالوهية المسيح ، محاولاً أن يستعيز عن إيمانه
الضائع بنزعة روحية مبهمة كانت دارجة عصرئذ .
وكانت ثمرة ذلك كتابه في الدين (*) (١٨٤١) . وبعد أن
نشر في عام ١٨٢٦ شؤون روما (*) ، ذلك الكتاب الذي
كرس فيه قطيعته ، اندفع في غمار السياسة
الجمهورية ، ودافع بشجاعة عن الفقراء ، في كتاب
الشعب (*) (١٨٣٨) ، وفي العبودية العصرية (*)
(١٨٤٠) ، الخ ، وهاجم الحكومة الملكية التي أرسلته
لتمضية عام كامل في سجن سانت بيلاجيا ، وأخيراً ،
وبعد ثورة ١٨٤٨ ، انتخب نائباً . لكنه لم يكن خطيباً :
كما أن جمهورية ١٨٤٨ لم تكن جمهورية أحلامه : وبعد
أن اصدر النبي المسن صحيفة الشعب المؤسس
ليضعه أشهر ، عاد إلى معتزله ، ورفض في ساعة
الموت مساعفة الكاهن . ويمكن القول إن فكره كان
محاولة للتركيب - المستحيل ربما - بين الدين التقليدي
وتقاؤل الروحانية الثورية . [ميشيل مور]

□ « إننا نضعك في عداد قديسينا ، فأنت أبو
كنيستنا الجديدة » . [جورج صاند]
□ « إذا كان الشطط في الصدق ممكناً ، فقد أميل
إلى القول إنه أخطأ بشدة اقتناعه » . [إرنست رينان]
□ « لقد رسم ، صنيع جميع الأذهان المتفوقة
والقلوب المتقدة ، الطريق الذي تتجه إليه الإنسانية لا
محالة ، والذي باتت من الآن تسير عليه : الطريق
الذي تتحرر فيه من الدين الخارجي ، المسيحي
المرعوم » . [تولستوي]

□ « كان أسهل على لامنيه أن يصلح الكنيسة من
أن يصلح نفسه ... فقد كان ملتفتاً بكلية إلى الخارج ،
ففر من الحقل الداخلي للمعركة . وقد جاء يوم لم يعد
يحب فيه الله إلا في الإنسانية ، مع أنه كان عليه أن
يحب الإنسانية في الله » . [فرانسوا موريك]
□ « لو كان الأمر يعود إلى ذلك البروتاني البسيط ،
بمنطقه الأخاذ ، وفصاحته العفوية والسامية ، وإن

المسيحيين مونييه، لأكروا، برديايف. تمحورت فلسفته حول التأمل في كتابات القديس اغسطينوس وبسكال وكيركفارد، وحول مشكلة العلاقة بين الشخص الإنساني والمفارقة المتعالية. وتناول تجربة الموت على أنها انبثاق للامتناهي في الزمان من مؤلفاته: حول تجربة الموت (١٩٣٧)، مشكلات الشخصية (١٩٥٢).

لأنغه ، فريدريش ألبرت

Lange, Friedrich Albert

فيلسوف وكاتب سياسي ألماني (١٨٢٨ - ١٨٧٥). أيد سياسة الاشتراكيين - الديمقراطيون ضد الأمبريالية البروسية، ورأى في تربية الطبقة العاملة حل المسألة الاجتماعية (مسألة الشغيلة، ١٨٦٥). كان في الفلسفة كانطياً محدثاً، فأعطى المذهب النقدي تأويلاً سيكولوجياً وفينومينياً. من مؤلفاته الفلسفية: تاريخ المادية (١٨٦٦)، ودراسات منطقية (١٨٧٧).

لانيو ، جول

Lagneau, Jules

فيلسوف فرنسي (١٨٥١ - ١٨٩٤). تلميذ لالاشليه. أكد على تنامي الأنا الفردي وإنانيته، وعده مصدر الخطأ والشر، ونبه إلى عدم كفاية التفكير، وقال بضرورة فعل مطلق ينطلق من الداخل، ليبلغ إلى الله (مبدأ الأخلاق المحايث). أسس مع بول ديجاردان الاتحاد من أجل الفعل الأخلاقي، وكان له إشعاع. له شذرات (١٨٩٨) وكتابات (١٩٢٤) من جمع تلاميذه. وقد نشر الآن أيضاً ذكريات عن لانيو.

لاو تسو

Lao Tseu

المؤلف الظنين للكتاب المعروف باسم لاو تسو أو

لم يكن لانجفان مجرد عالم فيزياء، ولم يقبل قط التضحية بالاهتمامات العامة وبمسؤوليات الإنسان والمواطن على مذبح النجاح العلمي والجامعي، ولم يشأ قط أن يجلس نفسه في مختبره وكرسيه. لذا يصعب لدى شخص مثله أن نفترق عالم الطبيعيات من عالم التربية ومؤرخ العلوم وفيلسوفها. وكما في أيام الثورة الكبرى، كانت فضيلته هي فضيلة المواطن، وهذه الفضيلة هي التي جعلت منه أيضاً مناضلاً ماركسياً. وقد ترك لانجفان أثراً عميقاً في كل من اتصل به أو تلقى تعليمه، حتى قيل فيه إنه «معلم بالولادة». وقد أولى، بالفعل، التعليم العام اهتماماً جلاً؛ وله في ذلك محاضرة بعنوان روح التعليم العلمي نشرت مع عدد من المقالات في الفيزياء منذ عشرين سنة (١٩٢٣)، والقيمة التربوية لتاريخ العلوم، وقد نشرت في الفكر والعمل ومحاولات أخرى في فلسفة العلوم وتاريخها (١٩٥٠). في عام ١٩٤٥ عين رئيساً للجنة إصلاح التعليم. ومنحه عدد من الجامعات العالمية شهادة الدكتوراه الفخرية، كما اختاره عدد من الجمعيات العلمية لعضويتها، ومنها أكاديمية لنشي وجمعية لندن الملكية وأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي. وقد كمال له أينشتاين مديحاً مدوياً.

- «رجل كبير القلب، دماغ مقتدر، عالم طبيعيات من أرفع طبقة». [لوي دي بروغلي]
- «عندما يتحدث أينشتاين عن نظرية النسبية، يسميها دوماً نظرية لانجفان - أينشتاين». [جاك نيكول]
- «بفضل تعليمه تم تمثيل الكشوف النظرية والتجريبية الكبرى للفيزياء المعاصرة في فرنسا».

[فريدريك جوليو]

لاندسبرغ، بول لويس

Landsberg, Paul Louis

فيلسوف ألماني شخصاني النزعة (١٩٠٥ - ١٩٥٤). تتلمذ على شلر وهاجر من ألمانيا مع وصول النازيين إلى السلطة، ودرّس في إسبانيا، ثم قدم إلى باريس حيث تعاون مع الشخصانيين

تسو: إنه لا يقبل التشبيه إلا بالتشبيه. وقد ابتعثت محادثة كونفوشيوس ولاو تسو مناقشات مديدة في الصين بدون أن يتوصل المؤرخون إلى حل. على أنها، في الأغلب، من باب الخرافة.

ومن باب الخرافة أيضاً، فيما يبدو، رحلته إلى الغرب. فعندما أدرك لاو تسو أن مُلك سلالة تشيو آيل إلى انحطاط، عزم على الرحيل. فلما وصل إلى الممر، قال له كوان ين، حارس الممر: «سوف تختفي في المغارة؛ فعليك قبل ذلك أن تكتب لي كتاباً». وعندئذ كتب لاو تسو كتاباً في قسمين عرض فيه أفكاره عن الطاو والطوفي خمسة آلاف كلمة. ثم رحل، ولا يدري أحد كيف كانت نهايته. وقصة رحيل لاو تسو هذه إلى الغرب ولدت في زمن لاحق للخرافة التي اخترعتها الدعاية الطاوية والتي تقول إن المعلم الطاوي قصد بلاد الغرب (الهند) حيث صار هو بوذا وهدى الهمج إلى الدين الطاوي. ومهما يكن من أمر هذه الرحلة، فإنها الحدث الفاصل في حياة لاو تسو، لأنه في اثنتائها، على ما يبدو، تم تأليف كتاب الطاو والطو، الذي كان حارس الممر، وشخصيته لا تقل غموضاً عن شخصية المعلم، أول من اطلع عليه.

بعد أن يروي سسو - ماتسيني قصة رحلة لاو تسو وتأليفه للكتاب، يضيف قوله: «يقال إن لاو تسو بلغ من العمر مئة وستين حولاً؛ ويقول بعضهم: أكثر من مئتي حول؛ وهذا لأنه عرف كيف يطيل أمد حياته بممارسته الطاو». وكان قدماء الصينيين يسلّمون بأن المتفوقين من الأشخاص يمكن أن يعيشوا ما بين مئة سنة ومئتي سنة أو أكثر، ومن الطبيعي أن يكون الطاويون، الذين كان مثالهم على وجه التحديد أن يعيشوا أبداً، قد عزوا إلى معلمهم طول الحياة أو حتى الخلود. بيد أن هذا ماثور متأخر، ومرجعه إلى اتباع ديانة الخلود، وقد كان تشوانغ تسو يجله، لأن هذا الفيلسوف يتكلم عن موت لاو تسو.

لن ندخل هنا في مناقشة لحقيقة شخصية لاو تسو، أو للشخصيات المتعددة التي يتألف منها. والشيء الثابت على أية حال أن كتاب الطاو والطو، كما نعرفه، ليس من وضع مؤلف واحد، بل هو نتاج عصر بكامله. فهو كتاب آت من وسط، أو بالأحرى من عدة أوساط فلسفية ودينية. ويبدو لي أنه من المستحيل أن نضع تاريخاً لتأليفه أو حتى أن نسند إليه مؤلفاً. وكل

طاو - طو كينغ، أي كتاب الطاو والطو(*)، وهو من شخصيات العصر القديم الصيني التي يحيط بها أشد الغموض. فمنذ العام ١٠٠ ق.م لم يكن المؤرخ سسو - ما تسيين يملك عنه سوى معلومات هي في غاية الإبهام والتناقض. ومع ذلك فإن الترجمة المشوشة التي وضعها لحياته هي المصدر الوحيد لمعلوماتنا عنه، علماً بأن هذه الترجمة عينها لحقها على مر العصور تدليس كثير، وبخاصة على أيدي المؤرخين الطاويين. ويقول بعض الشراح إن لاو تسو سمي كذلك إشارة إلى طول أذنيه، مما يدل على طول العمر، علماً بأن طول العمر علامة فارقة للحكماء. ويقول بعضهم الآخر إن اسمه يعني «الطفل المسن» لأن لاو تسو ولد بشعر أبيض، دلالة على حكمته أيضاً.

ويذكر سسو - ما تسيين أيضاً أن لاو تسو، الذي يرجح أنه عاش في القرن السادس ق.م، كان منجماً وقبياً على المحفوظات في مملكة تشيو، وهي وظيفة ذات طابع ديني. ومما يرويه أيضاً تفاصيل مقابلة مشهورة، وإنما مشكوك فيها، دارت بينه وبين كونفوشيوس. يقول: «قصد كونفوشيوس بلاد تشيو، وفي نيته أن يستشير لاو تسو بخصوص موضوع الطقوس. فأجابه لاو تسو: «الناس الذين تتكلم عنهم (أي أولئك الذين يؤسسون الطقوس) قد آلت عظامهم بالذات إلى تراب، ولم يبق منهم إلا ذكرى أقوالهم. ناهيك عن ذلك فإن الإنسان الأعلى لا يتنقل في مركبة إلا متى ما كانت الظروف مؤاتية؛ وإلا فإنه يدع زمامه للريح مثل ورقة ميتة. وبحسب ما علمته، فإن التاجر البارح يحسن إخفاء ثرواته حتى لتحسبه مدقاً. والإنسان الأعلى الذي يحوز فضيلة تامة يشبه الاحمق. فدعك من هذه السيماء المتعجرفة وأقلع عن جميع تلك الرغبات، وعن هذا الموقف الصلف، وعن هذه المطامح المسرفة: فكل ذلك لا يمكن أن يعود عليك بأي ربح. هذا كل ما لدي لأقوله لك». فانسحب كونفوشيوس على الأثر، وقال لتلاميذه: «أعرف أن الطيور تطير، وأن الأسماك تسبح، وأن ربايعيات الأرجل تجري. والحيوانات التي تجري يمكن اقتناصها بالشبكة، وتلك التي تسبح يمكن اصطيادها بالصنارة، وتلك التي تطير تمكن إصابتها بالنبال. أما التنين فلست مستطيعاً أن أقول لكم كيف يصعد إلى السماوات على متن الرياح والسحب. واليوم رايت لاو

النصف الأول من القرن السادس الميلادي ، عن الخرافات التي كانت ذاتة بين أتباع الطاوية الدينية والتي كانت تجعل من لاو تسو شخصية أسطورية ؛ فقد أورد عدة روايات عجائبة عن مولده ، ومنها رواية يبدو فيها واضحاً أثر خرافة مولد بوذا . فلاو تسو حملته أمه في بطنها اثنتين وسبعين حولاً ، وساعة مولده شق خاصرة أمه اليسرى وخرج منها . وتروي أسطورة أخرى أنه نطق من ساعة ولادته . بيد أن كوهونغ لا يقبل بهذه الأساطير ، لأن لاو تسو كان في نظره طاوياً عظيماً ، معلماً عظيماً لعلم الحُمية ، لا شخصاً إلهياً . على أن تآليه لاو تسو بدأ على كل حال منذ عهد بعيد : في القرن الثاني الميلادي في عهد سلالة الهان الأولى . فقد اتخذ في البداية صورة إله فاطر (إز عُدُّ الكون جسماً للاو تسو) ، ثم تمت المماهة بينه وبين الطاو نفسه ، تلك المماهة التي أضحت رويداً رويداً الفكرة المركزية في الديانة الطاوية . وأخيراً ، وتحت تأثير اللاهوت البوذي ، جرى التمييز بين الشخصية الأصلية للاو تسو (وقد صار لاو كيون) باعتباره الجوهر اللامادي والذي لا يقع تحت إدراك اللطاو ، وبين الظواهر الحسية التي هي الطاو نفسه وقد تجسد وتكثُر بنوع ما . وفي ذلك الطور ، يكون لاو تسو حاضراً في البشر قاطبة ، ويصير مبدأً ميتافيزيقياً . والأهمية التي أضفيت على لاو تسو بدءاً من عهد سلالة الهان الثانية ، عندما حُوِّلَ إلى إله أو اعتبر مؤسس الدين ، اتاحت للطاوية أن تحظى بالوحدة التي كانت تفتقر إليها . وبالفعل ، وإلى نهاية عهد سلالة الهان ، ما كان للطاوية بعد من وجود كمذهب موحد ؛ وإنما كان هناك كثرة من الفروع والمدارس التي لم يكن بينها قواسم مشتركة كثيرة ، فكان كل فرع أو مدرسة منها يدعي أنه هو الطاو (الطريق ، المنهج) للوصول إلى الخلود . وإنما حول شخص لاو تسو انعقدت أواخر الوحدة .

[م . كالتنمارك]

□ « ثمة موجود لامتعيين وكامل سبق ميلاده ميلاد السماء والأرض . صامت ! لامتناهِ ! ينتصب متوحداً ثابتاً . يطوف بكل مكان بدون أن يتغير أبداً . من الممكن أن نعهده أم العالم . اسمه لا أعرفه ، لكنني سأدعوه طاو » . [لاو تسو]

□ « لقد عاد لاو تسو ، وقد تقزز من الانحطاط

ما نستطيع قوله إنه جرى تعديله وتنقيحه في أزمنة متأخرة ، نحو العام ٢٠٠ للميلاد أو بعد ذلك . ولكن من الثابت أيضاً أنه يشخص حركة فكرية لا نغالي إذا أرجعناها إلى زمن كونفوشيوس أو ربما إلى أبعد من ذلك . والحقيقة تكمن بلاريب في هذه الجملة الصغيرة التي خطتها براعة سسو - ما تسين : « كان لاو تسو حكيماً خفياً » . فعلى امتداد تاريخ الصين ، وجد رجال اختاروا أن يعيشوا في عزلة متفاوتة في صرامتها ، فنفروا من حياة المجتمع وضوضائها ومكارمها . وقد سنحت الفرصة لكونفوشيوس ليلتقي عدداً من أولئك الأشخاص ممن كلموه باللغة المحببة إلى الطاويين . وربما كان لاو تسو ، أو من عرف فيما بعد بهذا الاسم ، واحداً منهم . ولكن بما أنهم كانوا يعيشون على هامش المجتمع والتاريخ ، فلا غرو إلا نعرف شيئاً عن سيرة حياتهم . ولكن المؤرخين حرصوا في حالة لاو تسو ، بالنظر إلى أهمية كتاب الطاو والطو ، على النفاذ إلى سر شخصيته ؛ وقد نجم عن ذلك خلط كثير ، بالنظر إلى أن كثرة من الأشخاص ، ممن هم من إنتاج الخرافة ، أو ممن تحوم حول هوياتهم شبهات كثيرة ، عرفوا باسم لاو تسو . وعلى هذا ، فخير لنا أن نقر بأننا لا نعرف شيئاً محققاً خارج وجود كتاب الطاو والطو .

باستثناء سيرة حياة لاو تسو كما يرويها سسو - ما تسين في المذكرات التاريخية ، لا ترد سوى إشارات طفيفة ومتفرقة إلى حياته في مؤلفات الفلاسفة القدامى (تشوانغ تسو مثلاً) أو في التراجم الأسطورية التي حفظتها لنا الكتب الطاوية . وهذه السير ذات الطابع الديني مفيدة لمعرفة تاريخ تكوين الطاوية الذي لعب فيه تآليه لاو تسو دوراً مهماً . وتروي واحدة من أقدم سير الخالدين الطاويين ، وهي التي تعرف باسم لي - سيين قشوان وتعود إلى القرن الثاني الميلادي ، أن لاو تسو « كان يحب أن يغذي نفسه ، وكان يثمن تلميذاً عالياً فن اكتساب الطاقة الحيوية وعدم انفاقها » ، وبذلك يكون لاو تسو قد تحول إلى واحد من أتباع الطريقة الطاوية في إطالة أمد الحياة ، وهي طريقة تتضمن ، في ما تتضمن ، أساليب في التنفس والرياضة البدنية وأصول الصحة الجنسية .

ويحدثنا كوهونغ ، في مجموعة تراجمه الأسطورية التي تعرف باسم شن - سيين قشوان وتعود إلى

وبحركات الفكر الافلاطوني المحدث ، وراسل بيكودي لاميراندولا .

مع دخول الفرنسيين إلى نابولي بين ١٤٩٥ و ١٤٩٦ ، قصد لاون جنوى ثم مونوبولي حيث حصل من الملك فريدريك على جواز مرور إلى نابولي . وفي إبان تلك السنوات عكف لاون على وضع مؤلفه الذي خُذ ذكره : محاورات الحب^(٥) . وابتداء من عام ١٥٠٧ يلف الضباب حياة لاون . وتتحدث بعض وثائق لاحقة على سنة ١٥٢٠ عن « لاون الطبيب اليهودي » ، وهو امر لا يعتد به نظراً إلى شيوع الاسم . وفي عام ١٥٣٥ اعلن الناشر الروماني الاول لمحاورات الحب موت مؤلفه . وللاون مؤلف آخر بعنوان : في تسالوق السماء ، وقد ضاع . [أوجينيو غاران]

لاوي بن جرسون

Lévi Ben Gerson
Levi Ben Gershon
Gersonides

فيلسوف ورياضي يهودي (١٢٨٨ - ١٣٤٤ م) . من تلاميذ تلاميذ موسى بن ميمون ، ولكنه لم يكن مجرد شارح له . بل استفاد من معرفته الضليعة بالمذهب الارسطي لابن رشد - وكان المعاصر العربي الكبير لابن ميمون - ليمحو الحدود التي كان هذا الأخير رسمها بين الفلسفة اليهودية وبين المشائية . وقد فسر دعاوى دلالة الحائرين^(٥) تفسيراً رشدياً خالصاً . فالعقيدة التوراتية عن الخلق يمكن ان تُؤول تأويلاً فلسفياً ، وليست ممتنعة بالتالي على التوفيق بينها وبين المبدأ الارسطي عن ازلية المادة . كما ان ايجابية الصفات الالهية لا تنال البتة من وحدة الله ، ومن ثم فإن لاهوت ابن ميمون السلمي يفقد مبرره . وحتى الاخلاق لا تنجو على يد ابن جرسون من هذا القلب الرشدي للمذهب اليهودي . فخلافاً لابن ميمون ، الذي كان يضع وحدة مبالغ فيها - ربما - مبدأ حرية الإنسان الاخلاقية ، يحيط ابن جرسون هذه الحرية بشبكة متراكزة من التعيينات ، كما ان إلهه المفارق الذي لا يحتل اعراضاً جزئية يخلق في عمومية ارسطية ، فلا يصدر عنه حتى الوعي الذي يتولى امره أحد العقول

الخلقي الذي تقتضيه التربية ، إلى الحياة البسيطة والطبيعية للطفل . فالوليد ، الذي لا يستطيع التمييز بعد بين الخير والشر ، والذي لا يزال « آخرق محضاً » ، هو الصورة التي يجب لاو تسو ان يعطيها عن غياب الثقافة الكلي الغبطة ... ولاو تسو لم يعيش فقط من أجل الصين ومن أجل عصره ؛ بل هو ايضاً من اظهر معلمي الإنسانية واعمقهم . [إ . ف . زنكر]

□ « لقد كانت قيمة الطاوية القديمة وطابعها مثاراً لاختلاف كبير في التقييم . ففي نظر بعضهم كان مذهب لاو تسو وتشوانغ تسو (شارحه) ميتافيزيقياً وصوفياً ، ولم يكن ينطوي في نظر بعضهم الآخر إلا على سحر ومذهب طبيعي . وارجح الظن انه ينبغي ان نبحث بين القطبين عن موقف وسط . فمعلمو الطاوية القديمة سعوا إلى إيجاد أساس عقلاني لتصورهم عن الحكمة ، والقوة الصوفية لإلهامهم ليست بالمقابل مما يمارى فيه . ولكن لن نكون إلا مخطئين فيما إذا زعمنا ان تفكيرهم لا يفسح أي مجال للسحر ، وهذا بدون ان ننسى ان تشوانغ تسو كان يزدري تجربة السحرة السوقيين ، ويأخذ عليهم عجزهم عن البلوغ إلى المبدأ (طاو) الذي تنتقل فعاليتها (طو) إلى الزاهد لحظة الوجد والانجذاب » . [نيكول فاندييه - نيقولا]

لاون العبري

Léon L'hébreu
Leon Hebreo
Leo Hebraeus

يهودا ابرفانل بن إسحق . كاتب فلسفي يهودي . ولد في لشبونة بين ١٤٦٠ و ١٤٧٠ ، ومات قبل ١٥٣٥ . كان أبوه رجل مال وسياسة . وفقياً في اللاهوت ، وهو الذي أخذ بيد ابنه على طريق المعرفة . لكن الأب فقد حظوته مع تسنم يوحنا الثاني عرش البرتغال ، فهاجرت الأسرة إلى اسبانيا ، واقامت فيها إلى ان طرد اليهود منها عام ١٤٩٢ . وقيل إن لاون صار في مدريد طبيب البلاط الملكي ، وإنما الثابت انه كان - وأبوه - مستشاراً مالياً للملك فردينان . وقد حاول هذا الأخير استبقاءه ، لكنه أثر الهجرة إلى نابولي حيث اتصل اتصالاً مباشراً بالثقافة الأنسية الايطالية

اللقاء بهذا المعلم هو الذي أوحى للايبنتز ، في أغلب الظن ، بفكرة قراءة مؤلفات فيثينو وكاردانو وبيكون وكامبانيلا وديكارت ، وكانوا كلهم ممن رفضوا ، بصورة متباينة ، الفكر المتجمد للعصر الوسيط ؛ وقد أمعن في التفكير في التقابل بين مذاهب القدامى والمحدثين . وهنا أيضاً تستأهل هذه الشذرة من سيرته الذاتية أن نستشهد بها : « فيما بعد ، عندما تركت المدرسة الابتدائية ، اكتشفت الفلاسفة الجدد ، وإني لأذكر أنني كنت أتنزه بمفردي ، وأنا في الخامسة عشرة من العمر ، في ضواحي لايبنتز ، في غابة صغيرة تدعى روزنتال ، لأتداول بيني وبين نفسي في ما إذا كنت سأحتفظ بالصور الجهرية . وقد كانت الغلبة للمذهب الألي ، وهو ما تآدى بي إلى الرياضيات » .

في السابعة عشرة من العمر تقدم بـ « رسالة في مبدأ التشخيص » ونال شهادة البكالوريوس في الفنون ، ثم غادر لايبنتز ، معلماً بالعرف الألماني الذي يوجب على الطلبة أن يحيا حياة متنقلة وأن يأخذوا عن معلمين متباينين . ففي عام ١٦٦٢ تلقاه في إيبنا حيث علمه فايفل الرياضيات العليا . ثم تلقاه من جديد في لايبنتز حيث انتسب إلى كلية الحقوق . وفي عام ١٦٦٦ منع عنه لقب دكتور بسبب صغره سنة . ويومئذ غادر لايبنتز ، إلى الأبد ، مسقط رأسه ؛ وتقدم بأطروحاته الجاهزة إلى جامعة آلتدورف (التابعة لمدينة نورمبرغ الحرة) حيث أتيح له أن يأخذ بثأره ؛ فقد رفض بدوره الكرسي الذي عرضه عليه أساتذة آلتدورف . وفي ذلك العام نفسه صدر له باللاتينية في فن التركيب ، وهو بمثابة مشروع أولي لإصلاح الرمزية والمنطق . ثم عكف على وضع رسالة في منهج جديد في مشكلات القانون نوهت لأول مرة بأهمية المنهج التاريخي في دراسة القانون (وسوف تنشر في عام ١٦٦٧) .

في نورمبرغ اتصل لايبنتز بخيميائيين واتباع من فرقة الوردية - الصليب وبمشعوذين لا أذية لهم عرف كيف يشعوذ عليهم هم أنفسهم . وقد روى فونتنيل الواقعة على النحو التالي الذي لا يخلو من طرافة وشعر : « علم أنه توجد فيها [في نورمبرغ] جمعية سرية يعمل أعضاؤها في الكيمياء ويبحثون عن الحجر الفلسفي . فاستبدت به للحال الرغبة في انتهاز تلك المناسبة ليصير من الخيميائيين ؛ لكن الصعوبة كانت تتمثل في الاطلاع على أسرارهم . فأخذ مجموعة من

المفارقة التي عهد إليها الله ، منذ خلق العالم ، بأمر تدبيره وتسييره . وقد عرض ابن جرسون مذهب الفيلسوف في رسالة بالعبرية بعنوان حروب الأزلي . وله أيضاً شروح « فلسفية » على التوراة تتجلى فيها مزايا سكولائية القرن الثالث عشر ويعيوبها معاً .

لايبنتز ، غوتفريد فلهلم

Leibniz, Gottfried Wilhelm

اعظم فيلسوف ألماني قبل كانط ، وعالم بالرياضيات ولاهوتي وكيميائي وهندسي ومؤرخ ودبلوماسي ، ولد في ١ تموز ١٦٤٦ في لايبنتز ، ومات في ١٤ تشرين الثاني ١٧١٦ في هانوفر . كان أبوه أستاذاً للفلسفة الأخلاقية في مؤسسة دينية بلايبنتز . ويشي اسمه (لوينيتش ، لايبنتز) بالاصول السلافية للأسرة ؛ لكن آل لايبنتز (وحرف التاء في اسم لايبنتز حرف طفيلي جاء من الترجمة اللاتينية لايبنتيوس) كانوا يعيشون منذ ثلاثة أجيال في إقليم الساكس ، رعايا مخلصين وموظفين لدى الأمراء الناجحين في ذلك الإقليم . وبعد أن درس لايبنتز في مدرسة نيقولاي بلايبنتز ، صار على ما يبدو ، منذ وفاة والده (١٦٥٢) ، مؤدب نفسه بنفسه . وقد تعلم اللاتينية بمفرده ؛ وقبل أن يبلغ الحادية عشرة من العمر أمكن له أن يقرأ في مكتبة أبيه المتوفى أعمال فرجيليوس وهوراسيوس وأوزونيوس والقديس توما وزاباريل وسواريز ولوتر . وكان ينظم ببسر اشعاراً لاتينية ، ثم عكف على تعلم اليونانية ؛ ولكن منذ ذلك الزمن صار المنطق والميتافيزيقا هما مصدر هواجسه ووسيلة تهدنتها في آن معاً . ولا يملك الإنسان أن يقاوم الرغبة في سوق هذا الشاهد الذي بات مشهوراً : « قرأت السكولائيين بحمية أثارت قلق أساتذتي ... وكنت أفصح عن أفكار غريبة ، كانت تبدو عميقة ، عن مبدأ التفرد ، وتركيب المتصل ، والمدد الإلهي ، ولم آسف لاحقاً على كوني نهلت من معين هذا النوع من الدراسة . وفي الخامسة عشرة انتسب المراهق إلى كلية الفنون بلايبنتز ؛ وعمل فيها بصورة رئيسية مع توماسيوس ، الذي كان أسس الدراسة العلمية لتاريخ الفلسفة في ألمانيا . وكان توماسيوس سكولائياً ؛ لكن

كتب الكيمياء ، وجمع أغمض تعابيرها وأعصاها على فهمه ، وألف منها رسالة مستغلقة على الفهم بالنسبة إليه هو نفسه ، ووجهها إلى مدير الجمعية السرية طالباً قبوله فيها على أساس ما تتضمنه رسالته من أدلة على سعة علمه . ولم يساور أحداً الشك في أن كاتب الرسالة ليس واحداً من الاتباع ، أو ما شابه ذلك ؛ فاستقبلوه بحفاوة في المختبر ، وطلبوا إليه أن يقبل بمنصب أمين السر . بل إنهم أجروا له معاشاً . وقد أخذ من علمهم كثيراً ، على حين أنهم اعتقدوا أنهم هم الذين يأخذون من علمه .

بيد أن لايبننتز تعرف بوجه خاص في تلك المدينة الحرة إلى بوينبورغ (١٦٢٢ - ١٦٧٢) الذي كان من أشهر ساسة ألمانيا ووزيراً سابقاً ليوهان فيليب شونبورن رئيس أساقفة ماينتز وأميرها الناخب . وقد دعا بوينبورغ صديقه الشاب إلى إنجاز رسالته في **المنهج الجديد** ونشرها حتى يتمكن من تقديمها شخصياً إلى الأمير الناخب . ونجحت الحيلة ، وصار لايبننتز مساعداً للقانوني لاسر الذي كان يعمل عندئذ في مشروع لتوحيد القانون الألماني . ونشر لايبننتز مع لاسر ، في عام ١٦٦٨ ، مدونة قانونية أثارت في حينه ضجة . لكن أمير ماينتز الناخب كانت له هموم أخرى غير « رفاه » القوانين الجرمانية .

فقد كان لا بد من التدخل لتوجيه انتخاب ملك بولونيا (١٦٦٩) ولتشجيع انتخاب أمير ألماني . ومن ثم ، كلف لايبننتز بأن يكتب باللاتينية دليلاً سياسياً مبرهنًا عليه لانتخاب ملك البولونيين ، حيث برهن بسلسلة من الأقيسة المتسلسلة (المفصلة النتائج) على ضرورة انتخاب الكونت بالاتان دي نوبورغ ملكاً ، لصالح بولونيا بالذات . لكن الدببت البولوني ، الذي ضرب صفحاً عن هذا المنطق ، انتخب أميراً بولونياً . وهذا الهوس عينه بالبرهنة هو ما حدا بلايبنتز ، منذ عام ١٦٦٧ ، إلى وضع رسالة أخرى باللاتينية في طليعة الاعتراف رداً على الملحدين ، وأخرى في عام ١٦٦٩ في الدفاع عن عقيدة اللاهوت بمنطق مخترع جديد ؛ وفي الأولى أثبت ضد الملحدين وجود الله وخلود النفس ، وفي الثانية رد على السوسينييين إنكارهم للثالوث .

بين ١٦٧٠ و ١٦٧١ ، وفيما كان لايبننتز يواصل عمله في توحيد القانون ، ألف ونشر علمه الطبيعي ،

الفرنسي - الانكليزي في أصوله (ديكار ، هوبز ، بويل) ، وكذلك في غرضه : ذلك أن لايبننتز ، بصفته دبلوماسياً حاذقاً ، أعد نسختين ، واحدة متكيّفة مع الروح الفرنسي ، على ما يعتقد ، وقد بعث بها إلى أكاديمية العلوم بباريس بعنوان : **نظرية الحركة المجردة** ؛ والثانية أرفق لمقلية سكان الجزيرة البريطانية ، وقد أهداها للجمعية الملكية بلندن بعنوان : **نظرية الحركة العينية** . وقد وضع لايبننتز في النسخة المجردة المسألة العامة ، مسألة « العلاقة بين السكون والحركة » ؛ وتراءى له أنه واجد لها الحل بالاستعانة بمفهوم **الجهد** Conatus (مفهوم « الجهد » هذا أو الانتقال من السكون إلى الحركة هو في الحقيقة سليل بعيد للطاقة كما قال بها يوحنا النحوي ، ولاندفاع كما قال به يوحنا بوريدان ، وللدفع أو القوة كما قال بهما ليوناردو دافنشي وغيليو) . أما النسخة العينية فتمضي من **الظواهر** وتنتهي إلى تبسيط لا يستهان به لـ « دوامات » ديكار . وهكذا تكون **جهود** هوبز قد اندثرت في مهمة إلى باريس ، والدوامات الديكارتية قد أرسلت في سفارة إلى لندن : وهذه تجلية من تجليات « فن التركيب » الدبلوماسي .

وفي أثناء ذلك كان لايبننتز يتابع مسيرته كرجل بلاط . فعلى اثر احتلال جيوش لويس الرابع عشر لفلاندر ، وتشكيل انكلترا وهولندا والسويد حلف لاهاي الثلاثي ، وقف الأمراء الناهبون لكل من تريير وماينتز وكولونيا مترددين ، على الرغم من توجيه الدعوة إليهم إلى دخوله ، وذلك خوفاً من أن يجتاح الفرنسيون مقاطعة اللورين . وبادر لايبننتز يحرر على عجل القسم الأول من مذكرة حول الأمن العام الداخلي والخارجي ، يدعو فيها إلى حياد رينانيا ضماناً لمستقبل الوحدة الألمانية ، ويؤلب السويد وبولونيا سلفاً على روسيا ، ويدعو الدانمرك إلى غزو أميركا الشمالية ، وهولندا إلى غزو الهند الشرقية . وبعد ذلك بوقت قليل دخلت قوات لويس الرابع عشر إلى اللورين ، فأكمل لايبننتز عندئذ مذكرته : فلويس يخطئ إذ يتخاصم وجيرانه الأوروبيين ، وثمة فريسة أسمن وأثمن تنتظره في إفريقيا ؛ قال : « اعتقد أنه لو وضع ملك فرنسا يده على القسطنطينية والقاهرة ، لتمكن اجتياح الامبراطورية التركية قاطبة في الوقت نفسه . ولو التمس مثل هذا الطريق إلى الملكية ، لكان في ذلك

فقد كان لا بد من التدخل لتوجيه انتخاب ملك بولونيا (١٦٦٩) ولتشجيع انتخاب أمير ألماني . ومن ثم ، كلف لايبننتز بأن يكتب باللاتينية دليلاً سياسياً مبرهنًا عليه لانتخاب ملك البولونيين ، حيث برهن بسلسلة من الأقيسة المتسلسلة (المفصلة النتائج) على ضرورة انتخاب الكونت بالاتان دي نوبورغ ملكاً ، لصالح بولونيا بالذات . لكن الدببت البولوني ، الذي ضرب صفحاً عن هذا المنطق ، انتخب أميراً بولونياً . وهذا الهوس عينه بالبرهنة هو ما حدا بلايبنتز ، منذ عام ١٦٦٧ ، إلى وضع رسالة أخرى باللاتينية في طليعة الاعتراف رداً على الملحدين ، وأخرى في عام ١٦٦٩ في الدفاع عن عقيدة اللاهوت بمنطق مخترع جديد ؛ وفي الأولى أثبت ضد الملحدين وجود الله وخلود النفس ، وفي الثانية رد على السوسينييين إنكارهم للثالوث .

بين ١٦٧٠ و ١٦٧١ ، وفيما كان لايبننتز يواصل عمله في توحيد القانون ، ألف ونشر علمه الطبيعي ،

الروماني مارسيانوس كاييلا . إنه زمن المشاريع . آلة حاسبة ، أفضل من تلك التي صممها بسكال ، فراجير جبرية ، مستوحاة من فراجير ديكارت ، ضاغط هواء ، غواصة ، كل ذلك تتالى تحت الأنظار المهمة أو المتشككة لمشاهير العلماء . أخيراً ، وفي خريف ١٦٧٥ - بعد أيام من اكتشافه ، من خلال أحد الأشكال التي رسمها بسكال ، مبادئ الحساب التفاضلي والتكاملي - عزم لايبنتز على مغادرة باريس فقصده أولاً لندن حيث قابل العالم بالرياضيات كولنز ، ثم لاهاي حيث تعرف إلى يهودي غامض وعنيد ، هو سبينوزا الذي كان عاكفاً على تأليف الأخلاق (٥) . وبعد عام من الحل والترحال ، خمد شوقه إلى السفر ، فاستقر في هانوفر ، حيث سيمضي الأربعين سنة الأخيرة من حياته في ظل ثلاثة أمراء مختلفين .

كانت هموم لايبنتز ، حتى حوالي العام ١٦٨٠ ، من طبيعة سياسية ودينية في المقام الأول . ففي عام ١٦٧٧ نشر باللاتينية مشروعاً لتنظيم سياسي للامبراطورية الجرمانية اتخذ فيه موقفاً وسطاً بين موقف أنصار الامبراطورية وموقف أنصار الاقطاعات الألمانية . لكنه لم يدع مواهبه كمخترع وكعالم يعلوها الغبار . فشرع عام ١٦٧٩ بتحديث منجم كلوسنل ، في إقليم الهارتز ، حيث كان للدوق يوهان - فريدريش مصالح . وكان ، قبيل ذلك ، قد شارك ، بصحبة خيميائيين ومشعوذين شتى ، في أبحاث غريبة تادت إلى اكتشاف براند للفوسفور . أخيراً ، وبين ١٦٧٧ و ١٦٨٠ أخرج لايبنتز إلى النور الأفكار الفلسفية التي كانت تعتمل في رأسه تحت سماء باريس ، وكتب عدداً لا حصر له من المذكرات والحواشي والمسودات التي لن ينشر منها . مع ذلك ، شيء قبل عام ١٦٩٠ . ومات يوهان - فريدريش في ٧ كانون الثاني ١٦٨٠ ، وخلفه أخوه البكر الذي كان الدوق المتوفى قد حرمة ظملاً من حقوقه . وفي عهد إرنست - أوغست سيحصر لايبنتز نفسه في دور قِلم المكتبة . ولكن بما أن إرنست - أوغست كان يحب التاريخ ، فسيصير لايبنتز مؤرخ السلالة الدوقية . وفي تلك الفترة أيضاً سيبدأ لايبنتز بالاهتمام جدياً بمشروع توحيد الكنائس ، وسيصل لهذا الغرض ببوسويه . ولكن لئن خبا على هذا النحو الوجه الدنيوي للايبنتز في عهد إرنست - أوغست ، فإن فكره لن يني يتعمق ويتوسع . وسيحرر باللاتينية

مرضاة لله تعالى » . ومن تشرين الثاني ١٦٧٠ إلى آذار ١٦٧٢ ، عمل لايبنتز بالتضافر مع بوينبورغ في باريس ، التي قدم إليها ليعرض خطته على لويس الرابع عشر ، على الإعداد لحملته على مصر . وقد تمخض مجهوده هذا عن رسالة محكمة المنطق باللاتينية بعنوان مشروع حملة ملك الفرنسيين على مصر ، وبطريق غير مباشر عن وضع علم ميثافيزيقي جديد ، وكذلك عن اكتشاف الحساب التفاضلي (بعد إقامة وجيزة في لندن) .

سيقوم لايبنتز في باريس أعواماً خمسة . وسيتردد لا على الدبلوماسيين وأفراد الحاشية فحسب (سيرد أحدهم ، وهو بومبون ، على بوينبورغ ، في عام ١٦٧٢ ، بصدد حملة مصر ، بقوله : « إن مشاريع الحرب المقدسة ما زالت دارجة درجتها منذ عهد القديس لويس ») ، بل كذلك على اللاهوتيين ، مثل آرنو الكبير ، والفلاسفة ، مثل مالبرانش ، والعلماء ، مثل كرستيان هويغنس . وسيدفع لايبنتز لكل واحد منهم إتاوته من الحماسة واللباقة : فلآرنو (الذي سيقابل الأمر بالاستنكار) سيقدم صلاة « تركيبيية » قميئة بأن ترضى رب النصرى والمسلمين واليهود معاً ؛ ولهويغنس ، الذي سيرشده في مطالعته الرياضية ، سيقدم حسابه ؛ ولمالبرانش سيقدم ميثافيزيقاه التي ستستعيز عن العلل الظرفية بنظرية سيق التساوق .

ولئن لم يتعد الفاصل اللندني في مطلع عام ١٦٧٢ أسابيع ستة ، فقد كان على قدر من الأهمية : ففيما وراء العانش التقى لايبنتز بعلماء ، وعلى الأخص برياضيين ، ومنهم ورين وبلي ، وكذلك العالم أولدنبرغ والكيميائي بويل . وقد أطلع الدبلوماسي بل على كشف رياضي كان يترأى له أنه حاسم الأهمية ، ولكنه كان أقل جدة مما كان يعتقد ؛ وقد تعزى لايبنتز عن الأمر بتنظيمه ، على خطى كافاليري ، وربما نيوتن ، ثورة في اللامتناهي ...

في أثناء ذلك مات حُماته الواحد تلو الآخر : بوينبورغ في كانون الأول ١٦٧٢ ، ويوهان - فيليب في شباط ١٦٧٣ ؛ وعرف لايبنتز أياماً صعبة ، قبل أن يقبله في خدمته يوهان - فريدريش ، دوق برانشفيك . وراح يؤلف ، ليعيش ، أهاجي سياسية ، واهتم بتربية ابن بوينبورغ ، ونشر لحساب هوية كتاباً للموسوعي

معاً . وعلى الرغم من النجاح الذي تكللت به مهمته في مودينا ، إذ اكتشف من خلال بعض شواهد القبور آصرة القرابة التي كانت تجمع بين آل برونشفيك وآل إسته ، فإن الدوق إرنست - أوغست استقبله ، لطول غيابه ، بفطور ، وأبى حتى أن يساهم في نفقات مغامرته النسابية . وقبل لايبنتز عندئذ ، وربما التماساً للعفو ، بمهمة جبارة : كتابة تاريخ آل برونشفيك . وكلفه الدوق أيضاً ، وقد رضي عنه ، بمهام ثانوية أخرى : وفي البلاط رأى الفيلسوف كيف تحبك المكائد وتقع المآسي في القصور . وأخيراً ، كوفئت عبقريته الكلية والسرية بلقب Geheimrath ، أي المستشار السري (١٦٩٦) . ولكن بعد عامين ، لا غير ، حضر إرنست - أوغست الأجل .

لم يز جورج - لودفيغ ، الذي خلفه ، في لايبنتز سوى أثر مربك من آثار العهود السابقة . وبقدراً كان صيت الفيلسوف يذيع ، كانت حظوته لدى العاهل تضعف . ولكن هذا لم يمنع لايبنتز من الاندفاع ، كما لو بعنفوان الشباب ، في العمل : فقد راح ينشر مجلداً إثر مجلد ، ومذكرة تلومذكرة ، صارفاً كل عنايته الى العمل التاريخي الذي اراده عظيماً ، ولكن بدون أن يهمل مع ذلك الرياضيات والطبيعات والإلهيات والمنطق والميتافيزيقا . وإلى تلك الفترة تعود ، بين جملة عناوين أخرى ، المؤلفات المهمة التالية : في إصلاح الفلسفة الأولى وفي معنى الجوهر (باللاتينية ، ١٦٩٤) ، والمذهب الجديد في الطبيعة وفي اتصال الجواهر (*) (بالفرنسية ، ١٦٩٣) ، وفي الطبيعة بحد ذاتها ، أو في القوة المباطنة للأشياء المخلوقة ولافاعيلها (باللاتينية ، ١٦٩٨) . وبالإضافة إلى كل ذلك مراسلات لا تقع تحت حصر ومناقشات لا نهاية لها طُيرت صيته إلى أنأى الأمصار . وكان التتويج الكبير لكل نشاطه مشروع إنشاء أكاديمية في برلين . وفي هذه المرة كان لايبنتز أكثر سداداً في تصويبه مما في زمن شبابه البعيد والخيالي : فالأكاديمية رأت النور حقاً في ١١ تموز ١٧٠٠ . ويعيد ذلك بزمناً وجيز كتب لايبنتز بالفرنسية أشمل آثاره قاطبة : محاولات جديدة في الفهم البشري (*) : بيد أن وفاة لوك ، الذي كانت المحاولات موجهة ضده ، ستمنعه من نشرها .

كان ضرب من القدر المحتوم يحصد الأوروبي

عام ١٦٨٢ في التناسب الحق بين الدائرة والمربع ، وعام ١٦٨٤ بالفرنسية المنهج الجديد لتعيين النهايات الكبرى والصغرى (*) ، وهو الكتاب المشهور الذي يعرض لأول مرة أسس الحساب اللانهائي الصغر ورمزيته . وفي العام نفسه ألف لايبنتز أول نص له في عرض فلسفته النهائية : تأملات في المعرفة والحقيقة والأفكار . ولكن مذهبه لن يأخذ أبعاده الكاملة إلا في المقال في الميتافيزيقا (*) ، الموضوع بالفرنسية شأنه شأن معظم كتابات لايبنتز الفلسفية الهامة ، وكذلك في المراسلات مع آرنو ، وعلى الأخص بين ١٦٨٦ و ١٦٨٨ : ففي المقال ، وفي الشروح عليه في المراسلات ، يتضاعف الكوجيتو الديكارتي ، وينعكس إلى ما لا نهاية ، وقد هيمنت عليه المونادا المركزية ، أو الله . وقد أسس أيضاً ، بالتعاون مع منكه وبفاوتز ، أول مجلة علمية ألمانية : أعمال العلماء . بيد أن نشاط لايبنتز يبقى على الأخص « باطنياً » : فمقابل المذكرة الواحدة التي كان يخضعها برسم الجمهور ، كانت خمسون مذكرة أخرى تبقى بلا نشر ، وفيها يعالج ويحل « مسائل المماسات ، والمماسات المعكوسة ، وأقيسة الطول ، والتربيعات ، والمحال الهندسية ، والاحتمالات ، والربوع مدى الحياة ، ونقد القوانين الديكارتي في الحركة ، وفي انحفاظ كم الحركة ، والمرونة ، وميكانيكا السوائل ، وحركات الكواكب ، ونظرية الضوء » ، و « فن التركيب » و « الخاصة الكلية » . وقد اهتم لايبنتز أيضاً باتحاد الكنائس ، وإنما بدون نجاح كبير ، وسعى إلى التوفيق ، عن قنوط ، بين اللوثرين وسائر البروتستانتين ، ولم يقنع أحداً ، وصارع ، وكافح ، وتثبّطت عزيمته .

في عام ١٦٨٧ سافر إلى النمسا وإيطاليا ، وقد كلف بمهمة التنقيب في المكتبات والمحفوظات عن وثائق تتصل بتاريخ آل برونشفيك ، فتنقل بين أقاليم هسن وريانيا وفرانكونيا وبافاريا وبوهيميا ، وأقام في ميونيخ وفرانكفورت وسولزباخ ، ثم ابتداء من عام ١٦٨٩ في البندقية وفيراري وروما . وكان في كل مكان يزور ويستعلم ويحدث ويناقش ويبرهن ويخترع ويتحمس . وما كان فضوله وجبه للاستطلاع يدعان له من راحة . وفي روما عرض عليه ، بشرط أن يغير دينه ، منصب أمانة مكتبة الفاتيكان ؛ لكنه رفض المنصب والتكريم

فيه وكتب عنه بقدر لايبنتز ... وما الفه عن العالم ،
والله ، والطبيعة ، والنفس ، كان يتضمن اسمى
فصاحة . [ديدرو]

□ « كانت مراسلاته الادبية واسعة النطاق جداً ؛
وكان يزود العلماء بأراء ، ويحفزهم ، ويصفق لهم ؛
وكان يعز مجد الآخرين بقدر ما يعز مجده .
[فونتنيل]

□ « يبدو ان الموضوع الرئيسي لجهود لايبنتز كان
تليين العنصر الثوري الذي ادخله ديكارت على
الفلسفة ... وقد يبدو حكمنا الاجمالي على لايبنتز غير
مؤات له . لكن هذا الحكم لا يمكن ان يمس إطلاقاً
بالرجل وبروحه الاصيل . ففلسفته لم تكن إطلاقاً هي
فلسفته ، بل كانت إلى حد كبير فلسفة عصره ، أي
الفلسفة الوحيدة التي كان يمكن لعصره ان يتحملها .
ومن المحقق ان عقل لايبنتز كان يرى إلى ابعد مما يقر
به . فقد كان محبوباً بنظرة سحرية إذا ما استقرت على
أي موضوع من الموضوعات جعلته يتفتح كما لو من
تلقاء نفسه . وبسعة ذهنه وشموله ، وبخصوبة
افكاره ، وبقدرته العظيمة والاربية على الاختراع
(وهذه ملكة نادرة في الفلسفة كما في الشعر وكل نوع
آخر من الفعالية الإنسانية) ، سيبقى لايبنتز دوماً
علماً من اعلام الامة الالمانية . [شليفغ]

□ « إن فلسفة سبينوزا مقرب يضع في متناول
العين الاشياء اللامنتورة للانسان بسبب بعدها ، اما
فلسفة لايبنتز فهي مجهري يجعل الاشياء التي لا تقع
تحت البصر بسبب صغرهما ودقتها منظرية .
[فيورباخ]

□ « كان نزاعاً ، مثله مثل جميع كبار المفكرين ،
إلى تلك التاملات السامية التي لا يلاقي فيها الكثيرون
سوى الفراغ ؛ لكن لايبنتز كان يشعر باستمرار انه
مردود إلى الأرض بحكم فضوله إلى الوقائع وشغفه
بالتفاصيل . كانت له تصورات كبرى ، لكنه كان يريد
ان تكون مليئة ، مثلما يريد للعيني ان يتأطر في
المجرد ، وللواقعي ان يسكن في المثالي . [ل .
فيغبييه]

□ « إن كل مذهب لايبنتز محكوم بلامتناهي العالم
وباستحالة تمييز أي موجود من موجوداته وأي عنصر
من عناصره لا يشارك على طريقته في هذا
اللاتناهي . [إميل برهيهيه]

الكبير ، الذي كانه لايبنتز ، إلى التآمر ضد
« الهمج » ؛ وفي هذه المرة جاء دور الصين التي اراد
ان يهدي رعاياها إلى النصرانية . ولكنه عندما فاتح
شارل الثاني عشر بالامر لم يعره اذناً صاغية . فهل من
سبيل إلى إثارة اهتمام قاهر بولتافا ، بطرس الأكبر ،
بفتح امبراطورية الوسط ؟ وإلا ، فهل من سبيل إلى
إقناعه بإنشاء أكاديمية في سان - بطرسبورغ ؟ الحق
ان لايبنتز سعى إلى ذلك بكل ما أوتي من همة ابتداء من
عام ١٧١١ : فهو يريد أولاً إنجاز تمدين اولئك
الموسكوفيين الذين كان صدر إليهم ، على أية حال ،
امر امبراطوري بقص لحاهم ؛ ومن هنا كانت مشاريع ،
ومناورات ، وبرامج ، وخطط . لكن الصين بقيت همه
الاول : فهو برموزها معجب ؛ وتأويله لها ، بالاعتماد
على حسابه الثنائي ، لا يخلو من براعة ؛ وهو يعلم ان
ما من شيء قمين بانتزاع الإعجاب والايامن من قلب
امبراطور الصين كذلك النصر المبين الذي يمكن ان
تجترحه « الرياضيات المسيحية » ... فما أكثرها من
آمال ، بدءاً بمصر ، وانتهاء بالصين ، ومروراً بمكتبة
الفاتيكان وبلاط بطرس الأكبر!

على ان لايبنتز لم يعد موضع حظوة في بلاط
هانوفر . فذلك المؤرخ المسحوق تحت اكداس
البطاقات ، ورجل العمل الفاشل ، والموفق المردودة
عليه وساطته ، والمبشر المقيم ، كان طول حياته جوهراً
فرداً ، « مونادا » بلا ابواب وبلا نوافذ على العالم
الخارجي . فلا غرو ان يكون آخر اثر في حياته ، بعد
المحاولة في الشيوذيقا(*) (١٧١٠) ، التي درس
فيها قضية عدالة الله وأعلى بظفر من قدرها ، هو
المونادولوجيا(*) التي رد فيها كل شيء إلى المعرفة
والاشتناء ، ورسم مذهباً متكاملأ مرجعه الدائم هو
اللامتناهي . [مارسيال غيرو]

□ « أولئك الذين يحلو لهم الدخول في تفصيل
العلوم يزددون المباحث المجردة ، وأولئك الذين
يتبحرون في المبادئ نادراً ما يدخلون في الجزئيات ؛
اما أنا فإنني أقدر الشئيين كليهما . [لايبنتز]

□ « يؤسفني ان لايبنتز ، الذي كان بلا مراء عبقرياً
عظيماً ، كان مشعوذاً بقدر ما ... واضيفوا إلى شعوبته
ان افكاره كانت على الدوام تقريباً غامضة . [فولتير]
□ « ربما ما حدث قط لرجل ان قرئ ودرس ونظر

الوجود فقد عرضها في كتابيه من الوجود إلى الوجود (١٩٤٧) والزمان والآخر (١٩٤٨)، وهي تقوم على نظرية في الأخلاق تجربتها الأساسية هي تجربة نظرة الآخرين. وفي مؤلفه الرئيسي الكلية واللامتناهي (١٩٦١) يطبق لفيناس المنهج الهوسرلي في التحليلات القصدية، ويتركز كل مجهوده على أن يثبت أن الميتافيزيقا، المفهومة على أنها «تجاوز باتجاه الآخر»، تسبق الأونطولوجيا باعتبارها علم الوجود. والمفروض بالميتافيزيقا أن تصبح توضيحاً للعلاقة مع الآخر، بحيث لا تنتهي إلى كلية تاريخية أو إلهية، وإنما إلى تجربة اللامتناهي «في وجه الآخر». ومن مأخذ لفيناس على هايدغر إعطاؤه الأولوية للوجود على الموجود، مما يعني أن ذلك أكثر جوهرية من هذا، ومما يعني بالتالي إناطة العلاقة الأصلية بالآخر بتعيين مجرد ولاشخصي. ومن هنا يتعين أن يسبق علم الأخلاق علم الوجود. لكن الآخر ليس فكرة، وإنما هو الموجود بامتياز الذي يتم اكتشافه «وجهاً لوجه». وقد أصدر لفيناس أيضاً مجموعة من المقالات حول الماثور اليهودي بعنوان الحرية الصعبة (١٩٦٣)، واتبعها بـ «إنسانية الإنسان الآخر» (١٩٧٣)، وفيهما يظهر البُعد التلمودي لنتاجه. وكان آخر ما صدر له: ما وراء الآية (١٩٨٢)، وفيما بيننا (١٩٩١)، والموت والزمن (١٩٩٢).

لنس، إيفان

Lins, Ivan

فيلسوف برازيلي (١٩٠٤ - ١٩٧٥). آخر ممثلي التيار الوضعي. أُرِخَ للثقافة البرازيلية، وله دراسات حول فكر إراسموس ولوب دي فيغا وديكارت من مؤلفاته. تاريخ الوضعية في البرازيل (١٩٦٧)

لوازي، الفريد فيرمان

Loisy, Alfred Firmin

فيلسوف وشارح فرنسي. ولد في امبريير (المارن) في ٢٨ شباط ١٨٥٧، ومات في سلفون

□ «لا يبتز من أبداع عقول البشرية، ولكنه لم يكن كإنسان جديراً جداً بالإعجاب. صحيح أنه كان يتمتع بجميع السجايا الضرورية لمستخدم ممتاز: فقد كان شغيفاً، قنوعاً، صبوراً، ومستقيماً من الناحية المالية. لكنه كان يفتقر كل الافتقار إلى السجايا الفلسفية الرفيعة التي تُلحظ بوضوح لدى سبينوزا، مثلاً». [مورتاند راسل]

□ «لا يبتز: شمولي مثل أرسطو، اغنى من جميع فلاسفة القرن السابع عشر مضموناً واختراعاً، لا يعرف التعب، ذكي دوماً، ولكن الميتافيزيقا التي ابتدئها تفنقر إلى نفحة من الانسانية لتسري في أوصالها كلها». [كارل ياسبرز]

لسنييفسكي، ستانيسلاف

Lesniewski, Stanislaw

فيلسوف ومنطيق بولوني (١٨٨٦ - ١٩٣٩). تلميذ يان لوقاسيفتش، وممثل المدرسة التحليلية المنطقية البولونية المعروفة أيضاً باسم مدرسة وارسو. حاول وضع نظرية عامة في الموضوعات، هدفها خلق نسق منطقي أصيل يكون بمثابة أساس للرياضيات.

لفيناس، عمانوئيل

Levinas, Emmanuel

فيلسوف فرنسي من أصل ليتواني (١٩٠٦-١٩٩٥). دُرِسَ الفلسفة في جامعة فرايبورغ حيث كان يعلم إدموند هوسرل ومارتن هايدغر. وقع في الحرب العالمية الثانية في الأسر، ودُرِسَ بعد ذلك في دار المعلمين اليهودية الشرقية في باريس، ثم في جامعات بواتييه ونانتير والسوربون. يعد لفيناس وريث إدموند هوسرل ومارتن بوبر ومتابعهما في آن معاً. عرض جوهر مذهب معلمه في نظرية الحدس في فينومينولوجيا هوسرل (١٩٣٠)، وعُرِفَ بعده الجمهور الفرنسي باونطولوجيا هايدغر في كتابه اكتشاف الوجود مع هوسرل وهايدغر (١٩٤٩). أما فلسفته الخاصة في

تهور ، على حين أنه كان هجر تماماً العقيدة الكاثوليكية ، وإن لم يع هو نفسه ذلك تمام الوعي في أول الامر . ومع اعتلاء بيوس العاشر الورع السدة البابوية وتدشينه لسياسة التقويم المذهبي ، حمي وطيس الكفاح ضد المذهب التحديتي الذي كان لوازى وتيريل أبرز ممثليه في مضمار شرح الكتاب المقدس . وأدرج كتابان جديدان للوازي : حول كتاب صغير (١٩٠٣) والانجيل الرابع (١٩٠٣) في ثبوت الكتب المحرمة ، واعتبر خضوع المؤلف الجزئي غير كافٍ . من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٤ علّم لوازى نقد الكتاب المقدس في مدرسة الدراسات العليا ، ثم اعتزل لبضعة أشهر في مسقط رأسه . ولكن شخصيته المتدفقة حيوية ما لبثت أن أوحى إليه بسلسلة من الكتب : بعض رسائل حول المسائل الراهنة والأحداث القريبة (١٩٠٨) ، تاملات بسيطة في فتوى لامانتاييلي ورسالة باسندي البابوية (١٩٠٨) استتبع ، وبخاصة بعد صدور طبعة مزيدة من الانجيل الاربعة المتوافقة ، قرأراً من ديوان الفهرست بإنزال عقوبة الحرم الكبير فيه في ٧ آذار ١٩٠٨ . وبعد انفصاله التام على هذا النحو عن الكنيسة الكاثوليكية ، حصل لوازى على كرسي لتدريس تاريخ الاديان في الكوليج دي فرانس ، فشفغله من ١٩٠٩ إلى ١٩٢٦ . وفي هذه المرحلة الاخيرة من حياته نشر جملة من المؤلفات ، نخص منها بالذكر : إنجيل مرقس (١٩١٢) ، الاسرار الوثنية والسر المسيحي (*) (١٩١٤) ، اعمال الرسل (١٩٢٠) ، رؤيا يوحنا (١٩٢٣) ، إنجيل لوقا (١٩٢٤) ، الازمة الاخلاقية والتربية الانسانية (١٩٢٧) . [ميشيل مور]

لوبياتشيفسكي، نيقولاى إيفانوفتش

Lobatchevski, Nikolaï Ivanovitch

Lobachevski, Nikolai Ivanovich

هندسي روسي . ولد في نيني - نوفغورود في ١ كانون الاول ١٧٩٢ ، ومات في قازان في ١٢ (٢٤) شباط ١٨٥٦ . أسس الهندسة غير الإقليدية ، التي سماها «الهندسة الخيالية» ، وكان من اعظم

(المارن الأعلى) في ١ حزيران ١٩٤٠ . تحدر من أسرة من الفلاحين ، وقرر وهو في المرحلة الثانوية أن يصير كاهناً . فدخل عام ١٨٧٤ إلى المدرسة الاكليريكية الكبرى في شالون - سور - مارن ، وسيم كاهناً سنة ١٨٧٩ ، وعُين خورياً في عدد من الضيع الصغيرة التابعة لابريشيته . لكن صفاته الفكرية لفتت إليه . انتباه رؤسائه ، فأرسلوه في ايار ١٨٨١ إلى المعهد الكاثوليكي بباريس ليتابع فيه دراسته العليا . وعُين أستاذاً محاضراً في هذا المعهد نفسه ابتداء من عام ١٨٨٢ ، وشغل فيه منذ عام ١٨٨٩ كرسي شرح الكتاب المقدس .

ولكن كما كتب يقول في وقت لاحق في كتابه اشياء ماضية (١٩١٣) ، فإن ما وجد نفسه ، ابتداء من عام ١٨٨٥ - ١٨٨٦ ، «منقاداً إلى التفكير به بخصوص الكتاب المقدس والمسيح والمعتقدات المسيحية وأصلها كان نفعاً للطابع الخارق الطبيعة للدين» . وقد كان موقفه فيما يتعلق بشرح الكتاب المقدس جذرياً للغاية حتى إنه ما عاد يقبل (ابتداء من عام ١٨٩٣ كما يوضح) بأي بند من قانون الإيمان خلا واقعة الوجود التاريخي للمسيح . وبعد أن أسس في عام ١٨٩٢ مجلة تعليم الكتاب المقدس ، نشر فيها بعد سنة مقالة عن الوحي والكتاب المقدس اضطر على إثرها إلى ترك كرسيه في المعهد الكاثوليكي . وارغمته رسالة بابوية بعيد ذلك على إيقاف إصدار مجلته . بيد أنه ظل يتابع مشروعه النقدي ، ونشر كتابه الانجيل الاربعة المتوافقة (١٨٩٦) ، ثم نشر في تشرين الاول ١٩٠٠ في مجلة الاكليروس الفرنسي مقالة عن ديانة بني إسرائيل ، فجاءه عليها تأنيب من رئيس اساقفة باريس والكرسي الرسولي . بيد أن لوازى كان لا يزال يجاهد لإنقاذ انتمائه إلى الكنيسة الكاثوليكية ، كما يدل على ذلك مؤلفه المشهور الانجيل والكنيسة (*) (١٩٠٣) ، الذي هاجم فيه في آن معاً نظريات هارناك المجردة والتاويل الدوغمائي الصارم . لكن السلطة الكنسية تعرفت في هذا الكتاب اثر المذهب الحضوري الذي يقول بأن الانسان يشعر بحضور الله لكنه يعجز عن جعل هذا الحضور موضوع علم واضح . وبالفعل ، سيجتج لوازى أكثر فأكثر نحو هذا المذهب في مؤلفاته التالية . بيد أن كثرة من الاوساط الكاثوليكية ستظل ترى في لوازى رائداً لا يخلو من اندفاع وحتى من

درّس في جامعة موسكو، وتولى منذ عام ١٨٩٩ رئاسة تحرير مجلة مشكلات الفلسفة وعلم النفس. تأثر في مذهبه الروحي «الدينامي» بأفكار لايبنتز ولوتز وسولوفيف. رأى في الله علة الجواهر الدينامية التي يتألف منها العالم. ومع ذلك انطوت فلسفته المثالية على نزعات لادرية. من مؤلفاته تاريخ الفلسفة القديمة (١٩٠١). المهام الإيجابية للفلسفة (١٩١١)، دروس في تاريخ الفلسفة (١٩١٤).

لوباك، هنري دي

Lubac, Henri De

لاهوتي وكاردينال فرنسي (١٨٩٦ - ١٩٩١). انتمى إلى الرهبانية اليسوعية. تتلمذ على مورييس بلوندل وصادقه. ونذر حياته وفكره للبحث والتعليم اللاهوتي، وبخاصة في مجال «المسائل الأخيرة». ومنها مسألة الله التي يستبعد بها بعض الفلاسفة المعاصرين من مجال الفلسفة. من مؤلفاته: المناحي الاجتماعية للعقيدة (١٩٣٨)، برودون والمسيحية (١٩٤٥)، لقاء البوذية والغرب (١٩٥٢)، على دروب الله (١٩٥٦)، مأساة المذهب الإنساني الملحد (١٩٥٩)، مفارقات ومفارقات جديدة (١٩٥٩)، فكر تيار دي شاردان الديني (١٩٦٢)، المذهب الأوغسطيني واللاهوت الحديث (١٩٦٥)، الإلحاد ومعنى الإنسان (١٩٦٨)، ذرية يواكيم الفلوري الروحية (١٩٨١).

لوباسكو ، ستيفان

Lupasco, Stéphane

فيلسوف وإبستمولوجي فرنسي (١٩٠٠ - ١٩٨٨). حاول تأسيس «منطق أعلى» يأخذ في اعتباره كشف الفيزياء الصغرى ومشابهات الباطنية معاً. من مؤلفاته: التجربة الميكروفيزيائية والفكر الإنساني (١٩٤١)، المنطق والتناقض (١٩٤٧)، مبدأ التضاد ومنطق الطاقة (١٩٥١)، المواد الثلاث

الهندسيين في الأزمنة قاطبة. وقد ثبتت بصورة نهائية أسبقية لوباتشيفسكي على المجري يانوي بولاي الذي توصل بدوره وبصورة مستقلة إلى اكتشاف الهندسة الجديدة في وصيته التي نشرت عام ١٨٣٢. فلوباتشيفسكي القى أول عرض شفهي له في الموضوع عام ١٨٢٦، كما نشر أول نص له عام ١٨٢٩ (حول مبادئ الهندسة). تخرج من جامعة قازان عام ١٩١١، وفي سن الثالثة والعشرين صار استاذاً وظل لمدة تسعة عشر عاماً عميداً لجامعة قازان. وأصدر في عام ١٨٣٥ كتابه المهم الثاني: المبادئ الجديدة للهندسة. وكان آخر تصانيفه الهندسة الكلية^(٥) (١٨٥٥) الذي ضمّه تركيباً لمختلف نظرياته التي لم تُفهم إلا بعد عشر سنوات من وفاته. فعلى حين كان الهندسيون على مدى ألفي سنة راسخي الاقتناع بالصحة اللامشروطة لمسلّمة إقليدس، وعلى حين كانت فلسفة القرن الثامن عشر تؤكد مع كائط أن المسلمات الإقليدية صور ضرورية وثابتة للحدس، قلب لوباتشيفسكي بجرأة حدود المسألة وانتهى إلى الاستنتاج بأن المسلمة عن المتوازيات، خلافاً للمسلمات الأخرى، لا تترجم عن تجربة فعلية على الأجسام الجامدة، وإنما عن «فرض عسفي» يتعين انتبازه على وجه التحديد لأنه عسفي. واكتشاف لوباتشيفسكي الكبير، الذي قلب مضائر الهندسة شبه الثابتة منذ عشرين قرناً، لم يكن مرده إلى حدس رياضي عبقرى فحسب، بل كذلك إلى إعداد فلسفي وفيزيائي - فلكي بالتعارض مع القبلية الكانطية وعلى أسس التصورات المادية و«الحسوية» التي استخلصها لوباتشيفسكي من الفلسفة الفرنسية لآخر القرن الثامن عشر كما من التقاليد العلمية الروسية (لومونوسوف). وقد طبعت الآثار الكاملة للوباتشيفسكي في خمسة مجلدات في موسكو بين ١٩٤٦ و ١٩٥١.

لوباتين، ليف ميخائيلوفتش

Lopatine, Lev Mikhailovitch Lopatin, Lev Mikhailovich

فيلسوف شخصاني روسي (١٨٥٥ - ١٩٢٠).

شهدتها الفلسفة السوفياتية بين الألبين والجدليين بين ١٩٢٥ و ١٩٣١ . كان من ضحايا عبادة الشخصية ، وقد رد إليه اعتباره بعد وفاته . من مؤلفاته : لينين والفلسفة . مساهمة في مسألة العلاقة بين الفلسفة والثورة (الطبعة الثالثة ، ١٩٣٠) .

لوتمان، ألبير

Lautman, Albert

فيلسوف ورياضي فرنسي (١٩٠٨ - ١٩٤٤) . مات معدوماً . تحورت مؤلفاته حول طبيعة الرياضيات، ومنها: محاولة في وحدة العلوم الرياضية في تطورها الراهن (١٩٣٨) ، مباحث جديدة في البنية الجدلية للرياضيات (١٩٣٩) ، مشكلة الزمن (١٩٤٦) .

لوتزه ، رودولف هرمان

Lotze, Rudolf Hermann

فيلسوف وفسيولوجي ألماني (١٨١٧ - ١٨٨١) . درّس في جامعتي غوتينغن وبرلين . حاول التوفيق بين نتائج العلوم الوضعية والحتمية وبين الميتافيزيقا . وجّد ، بمعنى من المعاني ، مذهب لايبنتز المونادي ضد الكانطية واليهودية معاً . تبنى في كتابه الميتافيزيقا (١٨٤١) « مثالية غائية » عارض فيها نظرية المقولات التي تختص بالممكن وحده ولا تستطيع أن تفسر ظهور أية ظاهرة بالخير الذي هو الماهية الحقيقية للعالم . وفي علم النفس الطبي (١٨٥٢) برهن على روحية النفس بوحدة الأنا . وفي الكون الأصغر (١٨٥٦ - ١٨٦٤) أراد أن يحقق في علم الإنسان ما حققه عالم الطبيعيات الكسندر فون هومبولت في علم الطبيعة . وقد كان الهدف الذي إليه رمى من خلال المعطيات الوضعية الكثيرة التي حشدها حول الجسم والنفس والإنسان والتاريخ ، أن يربط بين نتائج العلم ، التي تبدو وكأنها تتأدى إلى طبيعة بدون إله ، وبين المثالية . وفي مذهب الفلسفة (١٨٧٤ - ١٨٧٩) أخيراً حاول أن يعيد إلى أقسام الفلسفة

(١٩٦٠) ، الطاقة والمادة النفسية (١٩٧٤) ، الكون النفسي (١٩٧٩) .

لوبيوريني ، سيزار

Luporini, Cesare

فيلسوف إيطالي ولد سنة ١٩٠٩ . تأثر بقوة بفكر غرامشي وتحول عن المثالية الكانطية والوجودية الهايدغرية إلى المادية الجدلية . ولكنه رفض أن يأخذ بالانتروبولوجيا التاريخية ، وأصر على ألا يكون للمادية التاريخية من أساس آخر غير المادية الجدلية نفسها . من مؤلفاته : الموقف والحرية في الوجود الإنساني (١٩٤٢) ، والمنهجية الفلسفية في فكر أ. غرامشي (١٩٥٨) ، ومشكلات فلسفية وإبستمولوجية (١٩٦٩) .

لوبوس سرفاتوس

Loup Servat

Lopus Servatus

لاهوتي ألماني كتب باللاتينية (نحو ٨٠٢ - ٨٦٢ م) . درس اللاهوت في فولدا على رابانوس ماوروس ، وطوّره في كتاب المسائل الثلاث الدعاوى الاوغوسطينية في حرية الاختيار والجبر الإلهي واستحالة القربان . ونقد أيضاً البيلاجيين .

لوبول ، ايفان كابيتانوفتش

Louppol, Ivan Kapitanovitch

Luppul, Ivan Kapitanovich

فيلسوف ماركسي (١٨٩٦ - ١٩٤٣) . انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٢٠ . عمل في معهد ماركس - إنجلز عام ١٩٢٤ . علّم في جامعة موسكو من ١٩٢٥ إلى ١٩٣١ . تولى إدارة معهد الأدب العالمي من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٠ . كان من أوائل من أبرز القيمة الفلسفية لفكر لينين . شارك بفعالية في المساجلة الكبرى التي

لكنه لم يفز بالسلام . وبعد سيامته كاهناً في نيسان ١٥٠٧ وحصوله على درجة البكالوريوس في الكتاب المقدس سنة ١٥٠٩ ، عين مدرّساً للاهوت . وفتح له تبحره في فكر القديس أوغوستينوس ، ثم الكتاب المقدس ، أن يدرك سبب قلق نفسه : فقد علموه أن يولي أعماله الصالحة أهمية أكبر مما ينبغي ، والنعمة الإلهية أهمية أقل مما ينبغي ، مع أن هذه النعمة هي المصدر الوحيد لغفران الخطايا . وبفرح متنامٍ مستمد من كلام الانجيل المحض ، فطن إلى أن طريق اليأس والقلق الروحي صار بالنسبة إليه مساراً شاقاً - وإنما فيه خلاص النفس - إلى الله نفسه .

بعد الخيبة التي عادت بها عليه دراسة اللاهوت المدرسي ، جاءت الانطباعات المنفرة التي أب بها من روما بين ١٥١١ و ١٥١٢ . فقد ذهب إلى روما بحثاً عن شهداء وغفرانات سمحة ، فما وجد أمامه سوى روما البابوية الدنيوية لعصر النهضة . وبعيد ذلك بقليل ، وبعد نيله شهادة الدكتوراه في الكتاب المقدس ، حصل في عام ١٥١٢ على كرسي الكتاب المقدس في جامعة فيتنبرغ الناشئة ، التي كان أعطى فيها بعض الدروس في عامي ١٥٠٨ - ١٥٠٩ . وقد خلف فيها المدير العام لرهبانيته ، شتاوبتز ، الذي كان له خير سند في صراعاته الروحية . كما ألقى فيها سلسلة من الشروح على المزامير (١٥١٣ - ١٥١٥) ، وعلى الرسالة إلى أهل رومية (١٥١٥ - ١٥١٦) ، وعلى الرسالة إلى أهل غلاطية (١٥١٦ - ١٥١٧) ، وعلى الرسالة إلى العبرانيين (١٥١٧ - ١٥١٨) . ومن خلال تلك الشروح أرسى لوثر أسس لاهوته ، الذي سماه لاهوت الصليب وتابع فيه خط القديس أوغوستينوس . وبعد أن أذاعت تلك الشروح صيته ، ساور مارتن لوثر الأمل في عام ١٥١٧ بتجديد اللاهوت بالتقدم بقضايا مناوئة للمدرسيين ، لكنه لم يلق أي صدى . لذلك كانت مفاجأته كبيرة إزاء الوقع الذي أحدثته القضايا الـ ٩٥ على براءات الغفران التي ألقاها في ٣١ تشرين الأول ١٥١٧ على باب كنيسة قصر فيتنبرغ ، بمناسبة افتتاح مناقشة أكاديمية . فقد نكأ بقضاياه جرحاً كان كثير من المعرفين واللاهوتيين قد شكوا منه من قبل . فعن طريق بيع براءات الغفران الصادرة عن روما كانت الإدارة البابوية تسد الحاجات المالية الكبرى التي نشأت عن بناء كاتدرائية القديس بطرس .

توازنها الذي كانت فقدته منذ أكثر من قرن ، وبحث عن « منطق خالص » مستقل تماماً عن علم النفس ، مؤكداً أن مصدر مثل هذا المنطق موجود لدى أفلاطون ، والذي أرسطو الذي أخطأ في فهم نظريته في المثل إذ تصورهما أشياء موجودة في ذاتها ، مع أنه لا وجود لها إلا من حيث هي قيم . كذلك شاء أن يعتق الميتافيزيقا من نظرية المعرفة التي كان مفكرو عصره يميلون إلى اختزال الفلسفة إليها .

لوثر ، مارتن

Luther, Martin

مصلح ديني ألماني ومؤسس البروتستانتية . ولد في آيسلين في ١٠ تشرين الثاني ١٤٨٣ ، ومات في هذه المدينة نفسها في ١٨ شباط ١٥٤٦ . كان أبوه عامل منجم ، وأسرته من الفلاحين . رباه والداه بصرامة ما كان يخفف من غلوائها سوى الحب ، ثم تلقى تعليماً جيداً في ماغديبورغ وأيزناخ . فنال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة إرفورت سنة ١٥٠٢ ، ثم شهادة الماجستير في « الفنون الحرة » سنة ١٥٠٥ ودرس أيضاً ابتداء من عام ١٥٠٥ القانون ، حسب رغبة والده الذي كان يبغى توجيه ذلك الابن الموهوب في طريق اليسر والمكازم . لكن بعد أن سار لوثر في هذه الوجهة الجديدة بوقت قليل نذر أن يدخل الدير تحت وقع الرعب الذي انتابه في أثناء عاصفة كاد أن يهلك فيها : وهكذا انتسب في ١٧ تموز ١٥٠٥ إلى رهبانية القديس أوغوستينوس التي كانت من رهبانيات الصدقة . وقد تصرف لوثر على هذا النحو كرجل من العصر الوسيط الكاثوليكي عاش على الدوام في أوساط تقوية سواء في البيت الأبوي أو في أثناء الدراسة . ولم تؤثر فيه لا الفلسفات الهرطوقية أو الشكية ، ولا النزعة الأنسية ، بل كان يعتل في صدره إيمان عميق براء من كل شك . وعندما دخل الدير طلباً لحياة من الاتصال الحميم بالله وللقداسة ، ما كان يفعل ، مثله مثل الكثيرين ممن تقدموا عليه ، سوى اتباع تعليم كنيسته . وقد تقيد أتم التقيد بالنظام الداخلي لرهبانيته ، وبالتوجيهات التي كانت تعطى إليه في الاعتراف ، وغالى كل المغالاة في النقشف والزهد .

الشعر الألماني بقوى لا ينضب لها معين . حملت الضلالات التجديدية التي روج لها في فيتنبيرغ الغلاة من تلاميذ لوثر هذا الأخير على مبارحة ملجئه ، ضد مشيئة الدوق الكبير . وبعد أن أقر الهدوء من جديد ، قضى السنوات التالية في إرساء أسس الجماعة المؤمنة الجديدة ، التي وضع لها قداساً باللغة الألمانية في كتابه **القداس الألماني** (١٥٢٦) . كما أنه وضع في كتابه **في السلطة الزمنية وحدود الطاعة الواجبة لها** (١٥٢٣) حجر الزاوية في النظرية اللوثرية عن الدولة : الطاعة في المسائل الزمنية ، وإنما العصيان والمقاومة متى ما تدخلت الحكومة المدنية في شؤون الاعتقاد والضمير .

بيد أن لوثر ما لبث في زمن لاحق أن مال إلى التشدد في تعليمه عن السلطة ، ولا سيما في أثناء « حرب الفلاحين » (١٥٢٥) التي كافح فيها بقوة الفلاحين الثائرين . على أنه لا يجوز لنا أن نفسر موقفه بازدياد مزعوم لمطالبتهم الاجتماعية (التي كان يعتبرها ، على العكس ، مبررة في أكثرها) ، وإنما بكون الفلاحين خاضوا غمار تلك الثورة الدموية باسم المسيح . وقد بدا لوثر ، بمكافحته هذا التحوير السياسي للانجيل ، حليفاً للأمراء ، على الرغم من أنه كان ندد بقوة بنزوعهم إلى الظلم والإجحاف . ومما عزز أيضاً ذلك الانطباع طلبات المساعدة التي وجهها لوثر إلى الأمراء لإعادة تنظيم الكنيسة . ومع أن لوثر لم يفكر إطلاقاً بأن يجعل من الأمراء قادة للكنيسة ، نظير ما آلت إليه الحال في التاريخ اللاحق للوثرية ، فقد بدا أن لوثر انتقل من موقف ثوري إلى موقف محافظ وسلطوي . ولكن هذا ظاهر الأمر ليس إلا . أما الحقيقة فهي فقط أن لوثر كان في كل زمان وأن عدواً للثورة العنيفة . بيد أنه لم يشأ قط أن يخلط بين الكنيسة والدولة ، ولا أن يمنح الدولة حقوقاً على اعتقاد المواطنين وضميرهم .

كان على لوثر ، في أثناء سنة حرب الفلاحين نفسها (١٥٢٥) ، أن يرسم في مضمارين آخرين حدود فكره . فقد كان إراسموس ، الذي يعدّه الكثيرون نصيراً للوثر ، هاجمه في **المحاولة في حرية الاختيار** (١٥٢٤) ، فاجابه لوثر في رسالة في عبودية الاختيار (١٥٢٥) ؛ وهذا الكتاب ، الغني بالدلالة الروحية ، غالباً ما أسيء فهمه : فلوثر ليس جبرياً ، وليست المسألة « الفلسفية » المتعلقة بحرية الاختيار

وقد أقبل الشعب على شرائها إذ دخل في اعتقاده أنه من الممكن افتداء الخطايا بالمال . وتقاطرت الردود بين إيجاب وسلب على لوثر ، فكانت مناسبة لتوضيح فكرة **في تعليقات على القضايا** الـ ٩٥ (١٥١٨) . وقد أهدى هذا النص ، الذي كان أخضعه لرقابة أسقفه مسبقاً ، إلى البابا لاون العاشر بأمل أن يضع حداً لذلك الشطط . لكن رئيس أساقفة ماينتز أقام عليه في روما دعوى هرطقة . وتدخلت اعتبارات سياسية (انتخاب شارل الخامس امبراطوراً في عام ١٥١٩) لتؤخر إصدار قرار بالحرم إلى عام ١٥٢٠ .

في أثناء ذلك دارت في لايبزغ مساجلة بين يوهان إيك ومارتن لوثر ، فكانت مناسبة لهذا الأخير ليعي مدى خطورة الشكوك التي تنتابه بصدد مؤسسة البابوية بالذات ، وليجد نفسه منقاداً إلى تصور جديد للكنيسة بحيث تشاد ، حسب تعليم العهد الجديد ، لا على مبدأ التسلسل الهرمي ، بل على أساس مبدأ وحدة المؤمنين . وقد عرض أفكاره الجديدة في رسالته في **حرية المسيحي** (*) (١٥٢٠) ، ثم في كتاباته الإصلاحية ، وبخاصة في خطابه إلى النخبة المسيحية للأمة الألمانية (*) (١٥٢٠) ، وفي الأسر البابلي للكنيسة (*) (١٥٢٠) الذي ضمنه تحليلاً نقدياً واسعاً لتعليم كنيسة روما بصدد الأسرار المقدسة : فلوثر ما عاد ، من جهته ، يعترف إلا بالأسرار التي ورد ذكرها بالاسم في العهد الجديد ، أي سر المعمودية وسر القربان .

قسمت هذه الكتابات الآراء في ألمانيا ، لكنها وجدت لها أنصاراً كُثراً في الأوساط الشعبية كما في أوساط الأنسيين والكهنة والرهبان . فما زادت الكنيسة إلا تصميمياً على محاربة لوثر . فبعد الحرم الكنسي ، جاء قرار الإبعاد عن الامبراطورية الذي نطق به شارل الخامس نفسه . وبما أنه لم يعد في وسع لوثر بعدئذ أن يجازف بالاعتقال ، وربما حتى بالتعذيب ، فقد اختبأ في فارتنبورغ ، قرب آيزناخ ، تحت حماية الدوق الكبير فريديريك الحكيم ، أمير إقليم الساكس ، الذي أراد إنقاذ حياته وإن لم يكن من تلاميذه . وهناك كتب **القداس الخاص والنذر الرهبانية** (١٥٢١) وترجم **العهد الجديد** (١٥٢٢) . وقد أسهم بذلك مساهمة جلى في تحقيق الوحدة العقلية للغة الألمانية وفي نزع

من وجهة النظر السياسية، لم يرغب لوثر في قيام تحالف عسكري من الأمراء ضد الإمبراطور، ولكن عندما هدد الأتراك شارل الخامس طالب لوثر بأن تهب الدول البروتستانتية لمساعدته، وعندما هاجم البابا الإمبراطور، وقف المصلح إلى جانب هذا الأخير في نصر له بالغ الحدة: **الرد على بابوية روما (١٥٤٥)**. كما برز رفضه لقاء البابا في أحد المجامع في كتاب بعنوان **في المجامع وفي الكنيسة (١٥٢٩)**، وهو الوثيقة الأبلغ دلالة على علمه الكنسي.

كان لوثر زوجاً ورب أسرة ملؤه الحنان؛ وقد تزوج في عام ١٥٢٥، لا بداعي العاطفة وإنما ليضرب لأنصاره قدوة. وكان صديقاً وقيماً لأصدقائه، وعدواً لدوداً لأعدائه. وكان يجهل اللامبالاة والحكمة الدبلوماسية. وكان ميالاً إلى الكآبة وإلى المزاج معاً. انظر **أحاديث المائدة (١٥٦٦)**. وكانت وفاته عام ١٥٤٦ في آيسلين، مسقط رأسه. وقليل من الرجال من أحدثوا ما أحدثه من تغيرات في العالم، وما ذلك لا بالعلم ولا بالقوة العسكرية، بل بقوة الإيمان وبالجد الذي أعاد به طرح مسألة الله والمبدأ الانجيلي. ولأن الكنيسة أدانتها بدون أن تفهمه، تمخض إصلاح الكنيسة الذي كان يجاهد في سبيله عن انشقاق كبير في المسيحية. وليست الكنائس الجديدة هي وحدها التي انبثقت عن إصلاحه، بل إن الكنيسة الكاثوليكية نفسها أفادت منه. وفيما وراء حدود الدين الخالص، كان له دور كبير في إدخال شطر واسع من العالم إلى عصر جديد. فانطلاقاً من حرية الإيمان الشخصي التي رفع لواءها، بدأت بالنماء والتفتح حضارة قائمة على الشخصية والضمير والحرية. **[هاينريخ بورنكام]**

□ «تقولون (المخاطبون هم الفلاحون الثائرون) إنه لا يجوز أن تكون هناك قنانة لأن يسوع المسيح جعلكم جميعاً أحراراً. لكن ألا تكونون بذلك قد جعلتم من الحرية المسيحية حرية جسدية؟ إن القرن المسيحي يمتلك الحرية المسيحية». **[لوثر]**

□ «لقد كسب لوثر لحزبه كثرة من الأمراء ممن وجدوا في سرقة أملاك الكنيسة طُعماً مغرياً». **[فريدريك الثاني]**

□ «عندما بدأ لوثر يترجم الكتاب المقدس، عمل ضد تلك الحقيقة التي كانت تسلم بها الكنيسة والتي تقول إنه خير للمراء ألا يقرأ الكتاب المقدس من أن يقرأه

هي ما يطرحه، وإنما المسألة الدينية. فهو يرى في الخطيئة استلاباً للحرية الإنسانية. وفي النعمة وحدها انعتاقاً لها. وفي ذلك العام نفسه افترق لوثر، في رسالته **الرد على الأنبياء السماويين**، عن المتصوفة الروحيين، من أمثال كاليشتات وتوماس مونذر، الخ، ممن كانوا يطلبون الوحي الإلهي لا في الكتاب المقدس، وإنما في الإشراق الداخلي.

في السنوات التالية أخيراً اندلعت المناظرة الكبرى حول العشاء السري مع المصلحين البروتستانتيين السويسريين زفينغلي وأوكولامباد وانصارهما من الألمان الجنوبيين. فعلى حين لم يجد هؤلاء في السر إلا معنى رمزياً، أصّر لوثر بعاطفة مشبوبة، وعلى الأخص في رسالته **حول العشاء السري (١٥٢٨)**، على الحضور الواقعي للمسيح. ولم تؤد مساجلة ماربورغ الدينية في عام ١٥٢٩ إلى أي تسوية. وما أمكن التوفيق بين الألمان الجنوبيين والألمان فيتنبرغ إلا في عام ١٥٢٦، بفضل جهود مارتن بوسر بوجه خاص. على حين أن انشقاق سويسرا بقي بلا حل.

على أن مجهود لوثر الرئيسي انصب على متابعة تعاليمه النظامية حول الكتاب المقدس. فحول كرسيه وكرسي ميلانختون اجتمع طلبة قدموا من جميع أنحاء أوروبا. واهتمامه بتربية الشبيبة تجلّى في ندائه إلى **أعضاء المجلس، لأنه يتوجب عليهم إنشاء مدارس مسيحية (١٥٢٤)**، وعلى الأخص في التعليم المسيحي الأصغر (١٥٢٩)، الذي بقي إلى يومنا هذا الكتاب المدرسي الكلاسيكي للتعليم الانجيلي. وكتب برسم أرباب الأسر والمعلمين في المدارس التعليم المسيحي الأكبر (١٥٢٩)، الذي ضمنه خلاصة تعليمه. وعمل على تجميل القداس بكتابه **أناشيد مقدسة (١٥٢١ - ١٥٢٨)**، تولى بنفسه تلحين بعضها، نخص بالذكر منها: «إني آت من أعالي السماء»، و«من قاع شدتي أهدف إليك»، وكذلك نشيد الإيمان: **الله حصننا (١٥٢٩)**. وهكذا دشّن لوثر تقليداً شعرياً دينياً ستأخذ به الكنيسة الإنجيلية على مدى قرون عدة. وأخيراً تابع العمل في ترجمة **الكتاب المقدس** وتجلّى فيه الأدبي في الأقسام الشعرية من العهد القديم، وبقي حتى آخر أيام حياته ينقح ذلك العمل الكبير.

□ « صحيح ان لوثر كان لاهوتياً لا فيلسوفاً ، ولكن الفلسفة في ألمانيا ليست منفصلة عن اللاهوت ، حالها في فرنسا » . [جان جوريس]

□ « لقد حدد بنفسه حدود تلك الحرية المسيحية التي اتخذها اساساً للتجديد الديني عندما ميز بين الانسان الروحي ، الحر اتم الحرية ، وبين الانسان الجسدي ، الخاضع للانضباط الاجتماعي . وهكذا يتبدى فكر لوثر في مظهر مزدوج : فهو من جهة أولى فكر مجدّد ، بل ثوري ، مباين عميق للمبانية للفكر الذي تعلّمه الكنيسة الرسمية ، وهو من الجهة الأخرى محافظ بروحه لانه لا يقول بحرية المخلوق الانساني إلا متى صارت « روحية حقاً » اي في دينونة الله لها : اما على الارض فعلى الانسان أن يخضع للسلطة وللقوانين القائمة » . [رينيه بوندوا]

□ « لقد ولدت الحرية الانسانية يوم تم الفصل بين اشياء قيصر واشياء الله . والحال ان لوثر تخلى عن هذا الفتح الكبير للمسيحية فهو يعيد إلى قيصر كل ما هو من هذا العالم ، ولكن بدون أن يستثني منه اشياء الله » . [هرسيل بريولو]

لو دانتك ، فليكس

Le Dantec, Felix

عالم بيولوجي وفيلسوف فرنسي . ولد في بلوغستل - داوالاس في ١٦ كانون الثاني ١٨٦٩ ، وتوفي في باريس في ٧ حزيران ١٩١٧ . كان والده طبيباً ، ودرس في ثانوية بريست ، ثم في ثانوية جنسون - دي - سايي في باريس ، وانتسب إلى دار المعلمين العليا ، حيث كان أول المقبولين في مسابقة الدخول . اجتذبت العلوم الموضوعية ، فدخل عام ١٨٨٨ إلى معهد باستور كمساعد باحث ، وأخذ عن متشنيكوف وباستور بالذات . خدم لفترة في تونكان ، ثم نال الدكتوراه في العلوم عام ١٨٩١ ، عقب الابحاث التي أجراها حول الهضم ضمن الخلية عند البرزويات . وكُلف في العام عينه بإلقاء محاضرات في جامعة ديجون ، ثم عهد إليه بمهمة تأسيس فرع لمعهد باستور في البرازيل . ولدى عودته إلى فرنسا عين استاذاً محاضراً في ليون (١٨٩٣) ؛ وفي عام ١٨٩٨ أوجد ،

بلغته الام » . [ليسغ]

□ « كان لوثر وطنياً كبيراً . وقد عُرف منذ زمن طويل بأنه مربّي الأمة الألمانية ، ومصلح أوروبا المستنيرة كلها : وحتى الشعوب التي لم تعتنق مذهبه الديني قطفت ثمار إصلاحه . فقد هاجم الاستبداد الروحي الذي كان يخنق كل فكر حر وصحيح ، وأعاد إلى الشعوب قاطبة ، كما لو انه هرقل حقيقي ، الحاجة إلى العقل ، وعلى الاخص في مضمار الاشياء الأكثر صرامة . اي الروحيات » . [هردر]

□ « ما صار الالمان شعباً لأول مرة إلا بلوثر ... وإننا لا نكاد نفكر بكل ما ندين به للوثر ولحركة الإصلاح . فعن سبيلها انعتقنا من أغلال الظلامية ، وصرنا قادرين على تطوير ثقافتنا الخاصة وعلى العودة إلى الإنبايع وعلى البلوغ إلى المسيحية في نقائنا » . [غوته]

□ « لقد فعل لوثر الكثير في مضمار التربية والثقافة وغيرهما من المضامير ، لكنه كان واقعاً تحت سلطان إلهام كلي القدرة ، قلق الخلاص ، الذي صار بنوع ما حياة حياته وأعطاه تلك المواهب وتلك القوة التي بهرت الأجيال » . [فيخته]

□ « إنه لمن الأهمية الأزلية أن يكون الشعب ، بالترجمة اللوثرية للكتاب المقدس ، قد حصل على كتاب في متناوله يستطيع أن يجد فيه حكمة أزلية وحساً عظيماً بالحياة ... ولقد قام لوثر بإصلاح كبير في الكنيسة الكاثوليكية نفسها » . [هيغل]

□ « نرى لوثر يوجه سلاحه دوماً في اتجاهين : ضد البابوية التي تحاول أن تستعيد الأرض التي خسرتها ، وضد الشيع العديدة التي كانت تهاجم ، إلى جانبه ، الكنيسة والدولة معاً ... فكيف كان للوثر أن يرضى بأن يقوم ، في المعسكر المناوئ ، ذلك الخلط بين العنصرين الزمني والروحي الذي طالما استقطعه في البابوية ؟ ... » . [رافكه]

□ « لوثر ، الحدث الأيماني الأحدث زمناً » . [نيقشه]

□ « لقد كان الإصلاح البروتستانتي السل الذي ماتت به الحرية الألمانية ، وكان لوثر هو حفار قبرها » . [لودفيغ بورنه]

□ « تلكم هي النهضة الحقيقية ... نهضة القلب » . [ميشليه]

التشريعي لثورة ١٨٤٨ - ١٨٤٩ ، ودعا إلى أن تكون الجزائر أيضاً - وهي مستعمرة - « أرضاً لتجربة الاشتراكية » . اضطرت على إثر انقلاب نابليون الثالث إلى الهجرة إلى انكلترا . وجه نقداً لاذعاً إلى المذهب الانتقائي في الفلسفة في كتابه «دحض الانتقائية» (١٨٣٩) ، ودعا إلى فلسفة تكون « علماً للحياة » ، وعرض مذهبه في التضامن الانساني والاشتراكية المطبوعة بطابع ديني في كتابه : « في الإنسانية » ، وفي مبدئها ومستقبلها ، وفيه عرض للتعريف الحق للدين (١٨٤٠) . ومن مؤلفاته السياسية : سبع خطب في الوضع الراهن للمجتمع والعقل البشري (١٨٤١) ، في الإنسانية : حل سلمي لمسألة البروليتاريا (١٨٤٨) ، مشروع دستور ديموقراطي واجتماعي (١٨٤٨) .

لو روا ، ادوار

Le Roy, Edouard

فيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ١٨ حزيران ١٨٧٠ ، وتوفي فيها في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٤ . حصل على تأهيل فلسفي وعلمي في آن معاً ، وعمل في البداية استاذاً للرياضيات ، بالوكالة عن معلمه برغسون في الكوليج دي فرانس عام ١٩١٤ ، ثم شغل هذا الكرسي رسمياً في عام ١٩٢١ . انتخب ، في عام ١٩٤٥ ، عضواً في الاكاديمية الفرنسية . مع العلم والفلسفة ، وهو مجموعة من الدراسات كان نشرها خلال عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق ، ساهم في حركة نقد العلم التي ميزت مطلع القرن : وقد ذهب إلى ابعاد من بوانكاريه ، فانكر كل دلالة اصيلة لا للمسلّمات الرياضية فحسب ، بل حتى للقوانين التجريبية ايضاً . ويمثل هذه « النزعة المضادة للعقلانية » ، والقريبة جداً من مذهب برغسون ، تطرق للمسألة الدينية (العقيدة والنقد ، ١٩٠٧) : « فليس المطلوب ، في نظره ، إثبات وجود الله وإنما الشعور بهذا الوجود : وما العقائد إلا أشكال للشعور الديني . هذه الدعاوى ، التي بدت في عهدا تجديدية النزعة (ادرج كتاب لو روا في ثبوت الكتب المحرمة) ، جرى تخفيفها فيما بعد (مدخل إلى

خصيصاً له ، كرسي لعلم الأجنّة في باريس . وبعد صدور كتابه بحث في البيولوجيا (١٩٠٣) ، قاده علم الحياة الجينية إلى الدفاع عن دعاوى تندرج في نطاق التعميم الفلسفي : وقد عرضها بصورة رئيسية في العملين التاليين : من الإنسان إلى العلم (١٩٠٨) ، والعلم والوجدان . ويقوم مذهبه الفلسفي والبيولوجي بأكمله على قانون التمثل الوظيفي ، مقياس الحياة ومعيارها . فالحياة ، من منظور هذا المذهب ، تعاقب من وظائف متنوعة . وتتبنى هذه النظرية قانون العادة الذي صاغه لامارك (الوظيفة تخلق العضو) ، وتعارض تصور التدمير الوظيفي الذي وضعه كلود برنار . وقد خلس لودانتك إلى القول بأن الفرد في كليته ، بما فيه وجدانه ، خاضع للتكيف ، وأن حريته وهمية ، إذ أن الظاهرات الموضوعية تتحول ، بفضل جهاز الاعصاب الموردة ، إلى ظاهرات ذاتية ، والمعرفة الذاتية تغدو بالتالي وظيفة من وظائف العادة .

علاوة على المؤلفين اللذين اسلفنا الإشارة إليهما ، كتب لودانتك عدداً كبيراً جداً من المقالات للمجلات العلمية والمنشورات الموسوعية ، فضلاً عما يقارب من عشرين كتاباً نخص من بينها بالذكر : الحتمية البيولوجية والشخصية الواعية (١٨٩٧) ، الذي كان نقطة انطلاق لمباحثه البيولوجية والفلسفية ، والانانية ، القاعدة الوحيدة لكل مجتمع (١٩١١) الذي حاول فيه المؤلف تكييف ابحاثه البيولوجية مع علم الاجتماع . وقد ساهم لودانتك على نحو فعال في مساجلات عصره ، ودافع ، ضد برغسون والروحانية الفرنسية الجديدة ، عن دعاوى الفلسفة الوضعية في الإلحاد (١٩٠٦) والعلم والحياة (١٩١٢) .

لورو ، بيير

Leroux, Pierre

فيلسوف وصحافي وسياسي فرنسي (١٧٩٧ - ١٨٧١) . انضم إلى جماعة السان - سيمونيين . وكان صديقاً لجورج صاند ، وأسس بالتعاون معها المجلة المستقلة (١٨٤١) . وترويجاً لأفكاره المساواتية أنشأ المجلة الاجتماعية (١٨٤٥) . احتل مقعده في صفوف اليسار المتطرف في المجلس

درّس الفلسفة في الاكاديمية الروحية الروسية في نيويورك. كان لوسكي ممثلاً للمذهب الحدسي. وارتأى أن المهمة الرئيسية للفلسفة بناء «نظرية في العالم من حيث هو كيان واحد». ومعطيات التجربة الدينية في مثل هذا البناء أساسية. والشخص الانساني هو العنصر المركزي في العالم. وكل ما عداه في العالم هو نتيجة لقدرته الخلاقة. والحدس، العقلي أو الحسي أو الصوفي، هو السبيل إلى تعقل موضوعات العالم. وماهية هذه الموضوعات هي على الدوام مثالية. وما التاريخ الواقعي إلا وهم وتهينة لما بعد التاريخ. أي «الحياة المقبلة في مملكة الله». وفي علم الاخلاق انتصر لوسكي لنوع من معيار: أن تكون مع الله أو ضده. وقد أنكر أن تكون المادية الجدلية فلسفة. من مؤلفاته: العالم ككيان (١٩١٧)، مدخل إلى الفلسفة (١٩١٨)، مسائل أساسية في نظرية المعرفة (١٩١٩)، فلسفة برغسون في الحدس (١٩٢٢)، التدليل على المذهب الحدسي (١٩٢٤)، حرية الإرادة (١٩٢٧)، المادية الجدلية في الاتحاد السوفياتي (١٩٣٤)، القيمة والوجود (١٩٣٥)، دستويفسكي وتصوراته المسيحية (١٩٥٣)، المثالية الشخصية: دراسة في الكانطية (١٩٥٩).

لو سيانغ - شان

Lou Slang- Chan

(التسمية الفخرية تسو كينغ ، ولقبه لو كيو - يون) . فيلسوف صيني . ولد في كينتشى (كيانغ - سي) سنة ١١٢٩ م ، ومات سنة ١١٩٢ . عاش هذا الفيلسوف في عهد سلالة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩) في عصر شهد نشاطاً فلسفياً مكثفاً . ويعزى إليه تبكير في الفكر يبعث على العجب . وقد شغل وظائف عدة ، لكنه كان يلجأ بين الحين والآخر إلى الاعتزال في مسقط رأسه لينشر فيه تعليمه . عين سنة ١١٩٠ حاكماً على كينغ - مين ، في اقليم هو - بي ، فتميز بحكمة إدارته ، وأبى فيما بعد أن يشغل وظيفة أعلى . وقد بقيت مساجلته مع الفيلسوف والكاينغ الذائع الصيت تشو هي أو تشو تسو

دراسة المسألة الدينية ، ١٩٤٤) . وقد وسع لوروا في وقت لاحق حقل تفكيره الفلسفي بأن دمج به المعطيات الجديدة لعلم الإحاشة والانتروبولوجيا (الاصول البشرية وتطور العقل ، ١٩٢٨) بروح يبشّر بتيّار دي شاردان . [ميشال مور]

□ «إن لوروا لاكثر جذرية في الشككية إزاء العلم من معلمه برغسون الذي كان يقر للعلم بالقدرة على النفاذ إلى ماهية المادة . فالعلم عند لوروا اصطلاحي خالص ؛ وليست النظريات العلمية وحدها ، بل معانيات الوقائع ايضاً تتسم بطابع اصطلاحي صرف . والعالم يخلق نظام الاشياء ، وفي المادة العديمة الشكل للمعطى يرسم وقائع بالفرجار . وما العلم العقلاني إلا لعبة شكلية خالصة بلا دلالة داخلية ، بل خدعة من الفكر للسيطرة على العالم . والشئ نفسه يمكن أن يقال عن المعتقدات الدينية التي ليس لها من معنى قابل لأن يُتعقل . فهي محض صيغ وقواعد عملية للحياة . ولو روا يسلم بوجود الله ، لكنه ينفي أن يكون في المستطاع البرهان عليه . » [م . بوشنسكي]

لوز ، خوسيه إي كاباليرو دي لا

Luz, José Y Caballero De La

فيلسوف كوبي (١٨٠٠ - ١٨٦٢) . طوّر الأفكار الفلسفية والانسية لخوسيه كاباليرو وفليكس فاليرا . وعرض قانون ايمانه الفلسفي في كتاب دعاه خلاصات كاراغلو (١٨٣٥) ، وقد بدا فيه واضحاً تأثيره بأفكار بيكون ولوك المادية . وله كذلك مساجلات عديدة ، وبخاصة ضد فلسفة فكتور كوزان الانتقائية والروحية . قال بأولوية الطبيعة والملاحظة والتجربة .

لوسكي، نيقولاى اونوفريفتش

Losski, Nikolaï Onoufrieivitch

فيلسوف مثالي روسي (١٨٧٠ - ١٩٦٠) . استاذ في جامعة بطرسبورغ حتى عام ١٩٢٧ . هاجر إلى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٢٢ وأقام فيها إلى عام ١٩٤٥ . ثم هاجر ثانية إلى الولايات المتحدة حيث

١٨٨٢ ، وتوفي في باريس في الأول من تشرين الأول ١٩٥٤ . كان تلميذاً لهاملان ، وقد أسس مع لوي لافيل سلسلة « فلسفة الروح » الشهيرة. درّس في جامعة السوربون عام ١٩٤٢ ، وكرّس نفسه للفلسفة الاخلاقية (العائق والقيمة ، ١٩٣٤ ، رسالة في الاخلاق العامة، ١٩٤٢)، منوهاً بأهمية الفشل المتغلّب عليه، إذ يرغم الضمير على التأكيد على القيمة ويعقد الصلة بينه وبين المطلق ، « الموطن الكلي للقيم » . وبفضل مؤلفه رسالة في علم الطبائع (١٩٤٥) عُدّ لوسين واحداً من الرواد الذين ادخلوا هذا العلم الجديد إلى فرنسا .

□ « إنما ضد تقدم الوعي يقف السادة غبريل مرسيل ولوسين وآخرون . وضد فينومينولوجيا الانوار تراهم ينصبون فينومينولوجيا الظلمات » . [جورج بوليتزر]

لوفيث، كارل

Löwith, Karl

فيلسوف الماني (١٨٩٧ - ١٩٧٣). درّس الفلسفة في اليابان والولايات المتحدة الاميركية، ومن ١٩٥٢ إلى حين وفاته في هايدلبرغ. خاض في جدال متصل مع التحليل الوجودي الهایدغري، وسعى إلى إثبات أولوية العلاقة مع الغير في تجربة العالم لدى الإنسان. وفلسفة الحوار هذه تدمج وتتجاوز فلسفتي فلهلم فون همبولت ولودفيغ فيورباخ الحواريتين. فالانا والانت يؤلفان عالماً على حدة يترك العالم الخارجي خارجاً عنه. وهذه الرابطة بين الانا والانت انطولوجية وليست ظرفية أو اقترانية عابرة. فلا وجود للانا إلا بالوجود مع الآخر. ولكن العالم، وخلافاً للعقيدة المسيحية في مركزية الإنسان للعالم، ليس عالم الآخر. وبذلك يقترب لوفيث من نيتشه، ويرفض الفكرة المسيحية عن التاريخ بوصفه محلاً لخلص الإنسان. فلا مكان أصلاً لفلسفة في التاريخ، لأن التاريخ ليس له من معنى أخير ونهائي. من مؤلفاته: التاريخ الديني وتاريخ الخلاص (١٩٥٣)، من هيغل إلى نيتشه (١٩٥٨).

(١١٣٠ - ١٢٠٠) مشهورة في تاريخ الفكر الصيني . فعلى حين أن تشو تسي كان يقول ، باسم المدرسة العقلانية ، بوجود واقع ما خلف الظاهرات ، كان لوسيانغ - شان ، المثالي شأنه شأن معلمه تشينغ هاو ، يقدر ، مع « مدرسة الروح » المناوئة لمدرسة تشينغ يي العقلانية ، أن وجود روحنا هو الواقع الأوجد . وفي القرن الخامس عشر طُوّر وانغ يانغ - مينغ الذائع الصيت فكر لوسيانغ - شان ، وفُسّر الحياة والكون في اتجاه حدسي وأقل اتصافاً بالطابع الكتبي من تشو هي . وقد جمعت كتابات لوفي مجموعة بعنوان سيانغ - شان كيوان - ان - كي أي المجموعة الكاملة لسيانغ شان(*) .

لوسيف ، الكسي فيدورفتش

Lossev, Alexéi Fédorovitch

Lossev, Aleksei Fedorovich

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا. ولد سنة ١٨٩٣ . حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٣ ، ودّرّس الفلسفة الكلاسيكية في معهد لينين التربوي بموسكو . حاول في العشرينات من هذا القرن التوفيق بين الافلاطونية المحدثة وجدل هيغل وفينومينولوجيا هوسرل . ثم تحول إلى الماركسية. نقل إلى الروسية مؤلفات لأرسطو وافلوطين وسكستوس امبريقوس وابروقلوس ونيفولاوس الكوزي . وله تحليلات لمحاورتي بارمنيدس(*) وطيمائوس(*) . صدر له عام ١٩٢٧ : الكون القديم والعلم الحديث ، فلسفة الاسم ، جدل الشكل الفني . الموسيقى كموضوع للمنطق . وفي ١٩٦٣ : تاريخ علم الجمال القديم (الكلاسيكية الاولى) . وفي ١٩٦٥ ، وبالتشارك مع شستاكوف: تاريخ المقولات الجمالية. وفي ١٩٦٩: تاريخ علم الجمال عند الأقدمين (السفسطائيون، سقراط، أفلاطون)، ويقع في ٧١٣ صفحة.

لو سين ، إرنست

Le Senne, Ernest

فيلسوف فرنسي . ولد في إلبوف في ٨ تموز

(عدد متناه) ، وأجرى التمييز بين المنطق بصفته بناء للحسابات وما بعد المنطق الذي يتخذ هذه الحسابات نفسها موضوعاً للدراسة . وفي الوقت الذي أبدع فيه لوقاسييفتش رمزية منطقية مبابية لرمزية برتراند راسل ، احتل مكانه كواحد من مؤسسي تاريخ المنطق الصوري . من مؤلفاته : حول مبدأ التناقض لدى أرسطو ، المنطق التثنائي التكافؤ ، الأسس المنطقية لحساب الاحتمالات .

لوقراسيوس ، تيتوس كاروس

Lucretius, Tite Care
Lucretius, Titus Carus

شاعر وفيلسوف لاتيني . ولد نحو عام ٩٩ (أو ٩٤) ق. م ، ومات نحو عام ٥٥ (أو ٥٠) ق. م. وما نعرفه عن حياة لوقراسيوس لا يعتد به . هل كان ينتمي إلى أسرة لوقراتي الارستقراطية ؟ لا شيء يبيح لنا تأكيد ذلك ؛ ومن المحتمل أن يكون ضم إلى هذه الأسرة بصفة عبد معتق ، كما كان حال العديد من رجال الأدب ؛ وكون اسمه ثلاثياً ، تيتوس لوقراسيوس كاروس ، لا يكفي لإثبات نبل أصله ، و كاروس لقب متواتر لدى العبيد والمعتقين . والشئ الثابت أنه عاش في روما ، وإن لم يكن من المحقق أنه ولد فيها ؛ وقد كان شاهداً على الاضطرابات والصراعات الحزبية التي كانت تمزق الجمهورية المحتضرة : ففي الضراعة التي يرفعها إلى فينوس في مستهل قصيدته يسأل الإلهة أن تهب وطنه الذي تعصف به أهوال الحرب السلم والوثام . وفي روما وحدها ، أخيراً ، يمكن أن يكون تسنى له الاطلاع على الفلسفة اليونانية ، كما كان يعلمها ممثلو المدارس الكبرى ، قبل أن يذهب إلى اليونان بالذات لاستكمال تعليمه ، صنيع كل روماني مثقف .

إن شيشرون هو الوحيد ، بين معاصري لوقراسيوس ، الذي ألمع إلى شعره . ففي رسالة منه إلى شقيقه كوانتوس ، أبدى عن إعجابه بقصيدة حكم بأنها « ملأى بأنوار النبوغ ، بدون أن تفنق مع ذلك الفن » . أما كاتولوس ، الذي كان وثيق الصلة بالحركة الأدبية ، فلم يذكر اسم لوقراسيوس مرة واحدة ، على

لوفيفر ، هنري

Lefebvre, Henri

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٠١ - ١٩٩١)، تخصص في دراسة العالم اليومي للحداثة. انتمى إلى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٨ وانتهى معارضاً وطُرد منه عام ١٩٥٨. دخل في نقاش نقدي مع ألتوسر في كتابه فيما وراء البنيوية (١٩٧١). ثم اهتم بمسألة الدولة فخصص لها كتاباً في أربعة أجزاء تحت عنوان: في الدولة (١٩٧٦ - ١٩٧٨). وتابع نقد البنيوية في كتابه: الايديولوجيا البنيوية (١٩٧٥). ولكنه ظل متمسكاً حتى عام ١٩٨٠ في كتابه: الحضور والغياب، بتأويله الشخصي لفكر ماركس، وإن عضده برؤية موسوعية ترفض كل إيسار دوغانثي. وإليه يعود الفضل في تطوير مفهوم الاستلاب الذي أحدث انقلاباً في الدراسات الماركسية. وقد ترك عشرات المؤلفات، ومنها: القومية ضد الأمم (١٩٣٧)، المادية الجدلية (١٩٣٩)، المنطق الصوري الجدلي (١٩٤٧)، كي نفهم فكر كارل ماركس (١٩٤٨)، المشكلات الراهنة للماركسية (١٩٥٨)، نقد الحياة اليومية (١٩٦٢)، مدخل إلى الحداثة (١٩٦٢)، اللغة والمجتمع (١٩٦٦)، الحق في المدينة (١٩٦٨)، الحياة اليومية في العالم المعاصر (١٩٦٨). فكر صار عالماً (١٩٨٠).

لوقاسييفتش ، يان

Lukasiewicz, Jan

منطيق بولوني (لفوف ١٨٧٨ - دبلن ١٩٥٦) . تزعم مدرسة وارسو المعروفة بالمدرسة التحليلية البولونية ، وسعى إلى « تجديد المنطق عن طريق توسيع المنطق الارسطي بكيفية مماثلة لتلك التي وسع بها لوباتشيفسكي الهندسة الاقليدية » . فابتداء من عام ١٩٢٠ ، وفي وقت واحد تقريباً مع إميل ليون بوست ، أكد إمكانية أنسقة منطقية متعددة التكافؤ ، وبنى نسقاً ثلاثي القيمة (صادق ، كاذب ، ممكن) . وعمل لاحقاً مع تارسكي على توضيح مباحثه ، فأبان القواعد التي يمكن أن تتأدى إلى بناء انساق قيمها ن

بأمراضه ، وفي النهاية تموت وتتبدد في الهواء لحظة انطفاء نَفْس الحياة فيه . أما كيف تعرف هذه النفس العالم الخارجي ، فذلك هو موضوع الباب الرابع : فمن جميع الأجسام تفيض في كل لحظة وأن صور أو أشباه لامنظورة تضرب حواسنا فتكون علة الانطباعات المختلفة التي تنطبع فيها : آية ذلك أن الحواس هي المصدر الوحيد لمعرفةنا ، وشهادتها موثوقة ؛ لكن قد يتفق أن نسيء تأويلها ؛ وذلك هو مصدر أخطائنا وأوهامنا وأحلامنا . ومن تلك الأشباه التي تفيض عن الكائن المحبوب يتولد فينا أيضاً الشهوة والحب ، مع الانحرافات الناجمة عن جهلنا بالسعادة الحقيقية . وفي هذين البابين يكمن ، إذا جاز القول ، لب القصيدة : فالغرض الأساسي للمذهب تحرير الإنسان من مخاوفه الباطلة ، كما من رغباته الباطلة ، المنبثقة عن أحكامه المسبقة ومعتقداته الباطلة ، وإقناعه بأن ليس في الموت ما يخشاه ، ووضعه في حالة يتهيأ له فيها أن يذوق طعم السعادة كاملة ، وقد انعتق من الانفعال والاضطراب ، وأن « يستطيع النظر إلى كل شيء بنفس ترين عليها السكونية » (البيت ١٢٠٣) . بيد أن لوقراسيوس ، إذ يصل إلى هذه الذروة ، لا يعتقد أن مهمته قد كملت . فكل مذهب فلسفي لا بد أن يشتمل على طبيعيات ، أي على تفسير للظواهر الجوية أو الأرضية الخارجية بالنسبة إلى الإنسان ، وعلى فلكيات ، وأرصاء جوية ، ودراسة لبعض الوقائع الطبيعية الغامضة أو الغريبة . وهذا القسم من المذهب هو ما شاخ أكثر من غيره ؛ بيد أن هذا العرض الذي لا يخلو من تقعر ، والذي يبدو لنا في بعض المواضع صيبانياً ، يتضمن أيضاً حدوساً معجبة ، كما في تلك الصفحات التي يعيد فيها لوقراسيوس بناء تاريخ الأرض وأصول البشرية ، أو تلك الرؤى التي تشف عن واقعية أخاذة ، كوصف الشاعر لطاعون أثينا الذي قبسه عن ثوقيديدس وبزه فيه .

من الممكن أن نتسائل لماذا وقع اختيار لوقراسيوس على أبيقور ، بدلاً من إنباذوقلس أو ديموقريطس مثلاً ، ليستمد منه مادة قصيدته . وهنا نجد أن تفسير أبيقور للعالم كان ينطوي ، بالنسبة إلى الروح الروماني غير الميل كثيراً إلى التأملات الميتافيزيقية ، على ميزتين كبيرتين ، هما الموضوع

الرغم من أنه لا بد أن يكون قرأه . وباستثناء المديح الذي كاله له شاعر مثل أوفيديسيوس ، فلا بد لنا من انتظار القرن الرابع الميلادي حتى نحظى بحاشيتين تمكناننا من أن نحدد تقريباً تاريخ مولد لوقراسيوس ومماته . وقد وردت الحاشية الأولى لدى دوناتيوس في ترجمته لحياة فرجيليوس ، والحاشية الثانية لدى القديس ييرونيموس ، في تكملة لـ (أخبار) أوسابيوس . ويرونيموس هو أول من أشار ، في حاشيته ، إلى أن لوقراسيوس كان مصاباً بالجنون ، وأنه مات منتحراً عن أربعة وأربعين عاماً . وقد اختلف الدارسون فيما بعد أشد الاختلاف حول جنون لوقراسيوس ، توكيداً ونفيًا . على أن متانة بناء قصيدته المطولة في طبيعة الأشياء (٥) وقوة منطقها وبراعة خطتها لا تسمح لنا بالأخذ بفرضية جنون ناظمها ؛ وهي على كل حال فرضية روج لها خصوم الأبيقورية ، وبخاصة حماة الكنيسة ، ممن طاب لهم أن يقال عن منكر الألوهية وداعية اللذة إنه كان مجنوناً ، وإنه انتحرياً سناً وقنوطاً وتقززاً من نفسه ومذهبه !

مهما يكن من أمر ، فإن ما يهم في لوقراسيوس ليس شخصه ، بل قصيدته التي بواته مكانة رفيعة في الأدب وجعلته عدل كبار المفكرين . وليس عنوان القصيدة ولا موضوعها من اختراعه . فالعنوان قبسه عن اليونانيين ، وبخاصة إنباذوقلس الاغريغنتي الذي كان نظم هو الآخر قصيدة مطولة بعنوان في الطبيعة . أما الموضوع فقد أخذه عن أبيقور الذي يقول عنه إنه لا يزيد على أن يشرح مذهبه ، مضيفاً إليه « حلوة غسل الشعر » ليكون أسهل متناولاً وأكثر جاذبية . وبالفعل ، إن قصيدته تمثل أكمل عرض بين أيدينا وأكثره تلاحماً للفلسفة الأبيقورية . وأبواب القصيدة الستة تجتمع مثنى مثنى : فالبابان الأولان مخصصان للمبادئ الأساسية : لا شيء يتولد من لا شيء ، ولا شيء يعود إلى العدم ؛ والكون مؤلف من مادة وخلاء ؛ والمادة لا تقبل القسمة إلى ما لا نهاية ، بل يقف انقسامها عند حد هو الذرة ؛ وهذه الذرات الأزلية ، المتباينة الأشكال ، التي لا تقع تحت حصر ، هي التي تؤلف ، بتراكيبها الكثيرة ، الأشياء والكائنات . وينقل لوقراسيوس بعد ذلك ، في البابين الثالث والرابع ، إلى دراسة النفس وعلائقها بالجسم : فهي تتحد به اتحاداً وثيقاً ، وتتبعه في جميع أطوار وجوده ، وتنمو وتنحط معه ، وتتأثر

الطبيعة الباسم ، وينهيها بقصة طاعون أثينا ، حيث تراكم تلك الطبيعة عينها الأوجاع والأموات .

إن اشكالاً أخرى كثيرة من الشعر قد شاخت ، وصارت ميتولوجيتها أو غنائيتها تبدو بالية أو متكلفة ، لكن قصيدة لوقراسيوس تحافظ دوماً على طابع من الراهنية ، لأنها تضع الإنسان أمام مسألة مصيره ، ولأنها تعرض عليه حلاً تحريرياً : « سأعطي دروساً كبيرة ، وسأحاول أن أحرر النفس من الأغلال الضيقة للخرافة » . وقد عاد هذا الموقف على لوقراسيوس بأعداء كثر . فالرواقيون ما كانوا يستطيعون القبول بمذهب يضع مثال الإنسان في نشدان اللذة لا الواجب ؛ وهذا المآخذ أضافت إليه النصرانية مطاعن أخرى أشد خطورة : فتصور لوقراسيوس عن الكون تصور مادي خالص ، وهو ينكر خلود النفس ، وبالتالي وجود الثواب والعقاب بعد الموت ، ويحكم على الإنسان بالأ يكون له من عماد إلا على حياته الأرضية لتأمين سعادتها بمختلف الوسائل ، بما فيها الفظة منها . فخنزير قطيع أبيقور ، الذي يتكلم عنه هوراسيوس ، غدا بالنسبة إلى الكثيرين رمز المدرسة . وفي هذا تجاهل لكون أبيقور ، في رسالته إلى مناقايوس ، يعلم أن « الفضائل تختلط بطبيعة الحال بالسعادة ، والسعادة لا تقبل انفصلاً عن الفضيلة » . [١ . إرنو]

□ « إن اشعار لوقراسيوس العظيم لن تغنى إلا يوم يفنى العالم نفسه » . [أوفيدوس]

□ « أعلم أن لوقراسيوس شاعر كبير جداً في أوصافه وأخلاقه ؛ لكنه يبدو لي في الفلسفة ، لأقر بذلك ، أدنى بكثير من بواب مدرسة أو قواس أبرشية » . [فولتير]

□ « إن لوقراسيوس يدير ظهره للإنسانية ويشخص بنظره بثبات إلى اللغز . ولوقراسيوس ، ذلك العقل الباحث عن الجوهر ، يجد نفسه واقعاً بين هذا الواقع ، الذرة ، وبين ذلك المستحيل ، الخلاء ، فتتجاذبه بالتناوب هاتان الهاويتان : فهو متدين عندما يتأمل الذرة ، وشكي عندما يعاين الخلاء ؛ ومن هنا كان وجهاء المتساويين في العمق ، سواء أعندما ينفي أم عندما يثبت » . [فكتور هيفو]

□ « لقد رفض لوقراسيوس ، مثله مثل أبيقور ، كل مبدأ للتفسير لا يقع في متناول البداية ... وطرح منذ ذلك الحين المشكلة الكبرى للأزمة الحديثة التي

وتماسك المنطق : فقد كان يستند إلى مسلمات تبدو بدايتها لا تقبل النقاش ، ويستخدم في براهينه أقيسة صارمة تسكن نتائجها ، المستخلصة وجوباً من مقدماتها ، الشكوك وتطمئن الأذهان . وأخيراً فإنه ، بابتعاده عن التشدد ، وبفضل العفوية التي يعزوها إلى حركة الذرات ، يعتقد الإنسان من جبرية القدر الرواقي ، ويدع له الخيار بين تفسيرات شتى لظاهرة واحدة ، غير مشروط عليه سوى أن يجد فيها سكينه النفس ، أو تلك الطمانينة التي هي الشرط اللازم للسعادة .

لقد وجد لوقراسيوس مجالاً ، في عرضه للمذهب الأبيقوري ، للتعبير عن نزعتين متباينتين في نفسه : قدراته كمنطيق ، ومواهبه كراي . فعندما يستدل ويعلم ، يحرص على إعطاء عرضه نبرة تعليمية ، ويتحول شعره إلى نثر منظوم . وعندما يصف أوبيروي أو يمثل على برهانه بمثل ، تستبد به الحماسة . عند مشهد الأحداث الجارية في لاتناهي المكان والزمان ، ويخلق شعره ويسمو ، ويتلون بكل الذرات تبعاً لمسار القصيدة : فهو غنائي عندما يشيد بآثر معلمه أبيقور ، ولمحمي عندما يعرض لأساطير الآلهة والأبطال وصراع الإنسان ضد الطبيعة ، وهجائي أو رثائي تبعاً لسورات غضبه أو خلجات شفقتة . وأكثر ما جذب لوقراسيوس إلى الأبيقورية هو أنها كانت أقل اهتماماً بالطبيعيات منها بالأخلاقيات ، وأن موضوعها الأساسي كان تعليم الإنسان فن السعادة ، أو ما سماه لوقراسيوس Voluptas التي نخطئ ونعطيها قيمة تحقيرية إذا ترجمناها بـ « المتعة » . فالإنسان في نظر أبيقور تعيس ، وتعاسته مزدوجة . فهو يتولد ، في قلب طبيعة لامبالية ، من تركيب من الذرات محكوم بالمصادفة ، ويحيا حياة عسيرة في وسط معادٍ له في الغالب . « وأول صيحة له صيحة الم وتوجع ، إرهافاً منه بالآدواء التي تخبئها له الحياة » (البيتان ٢٢٦ - ٢٢٧) . لكن الإنسان نفسه هو صانع تعاسته ، بباطل اعتقاداته ، وبتصوره المغلوط عن السعادة . ولئن أغلظ لوقراسيوس لأقرانه في المعاملة ، فإنما ليشفيهم من جهلهم وينتشلهم من أوجاعهم ويحررهم من تعاستهم المزدوجة . ولكن كثيراً ما ينوب مناب سخطة شعور بالعجز والمرارة . وهاتان السمعتان من نفسه المعذبة تنكشغان في بناء قصيدته بالذات : فهو يستهلها بتسبيحة جذلي لفينوس ، بهجة الآلهة والبشر ، ووجه

كرسياً للخطابة وأجري له مرثب مرتفع في إحدى مدن وادي الرّون . بيد أن ذلك لم يكن كافياً ليحمّله على الاستقرار ، فارتد في أول عهد مرقس - أوراليوس عائداً إلى آسيا الصغرى . والثابت أنه كان في أنطاكية يوم قدم إليها فيروس ليخوض منها الحرب ضد الفرثيين ، وأنه توطن في أثينا ابتداء من عام ١٦٥ . وهناك تخلى ، كما يقول ، عن أكاذيب الخطابة والمحاكم ، وألف محاوراته وأهاجيه وقصصه ، ونشرها . وإذا أصاب نجاحاً ، راح يهزا من معلمي البيان والفلاسفة والمشعوذين ، وجمع حوله أصحاب الفكر الحر من المدينة . بيد أن تسليّة جمهور واحد لا يتغير ما لبثت أن أسأته ، ولما دنت شيخوخته طفق يسافر من جديد . وأخذ ينتقل من مدينة إلى أخرى ، معاشاً مما يقرؤه على الناس من كتاباته . ثم أرادت نفسه قدراً من الاستقرار ، فقبل بمنصب عام . وعلى هذا النحو صار موظفاً في مصر كمستشار قضائي لوالدها الروماني . وساوره الطموح إلى التقدم في مدارج الإدارة ، ولكن أثره لا يلبث أن يضيع ، ومن المظنون أنه مات في آخر عهد الإمبراطور كومودوس .

لقد وصلنا من كتاباته ستة وثمانون نصاً ، تحوم الشبهة حول أصالة نحو ثلاثين منها . والنصوص الأولى منها لا تعدو أن تكون تمارين في الخطابة ، وتخلو من أي قيمة سوى ما تعطينا إياه من فكرة حول موهبته كسفسطائي . ونخص بالذكر منها قاتل طاغية و الابن الذي طرده أبوه . وتتفوق عليها في روح الهزل كتاباته التالية : مديح الذبابة ، هيبياس ، والسفسطائي الكاذب . ولكن أصالة شخصيته لم تظهر بكامل القها إلا في محاورته المنام أو الديك التي يروي فيها طفولته وخدائته . ثم أعطى بعد ذلك الصور أو اللوحات ، الدفاع عن الصور ، الإيمائية ، أناخارسيس ، وأهجية بارعة بعنوان : حول طريقة كتابة التاريخ . وفي الأربعين من العمر كتب هرموتيموس (*) ، وربما كانت من أنضج محاوراته ، وفيها عرّف فلسفته بأنها رفض الوثوقية الفلسفية والتمسك بأهذاب الحس المشترك وبشكية معتدلة . أما محاورته الاتهام المزدوج أو المحاكم فهي ضرب من مجاهرة بالآيمان يعلن فيها طبيعته مع الخطابة . وأثارت محاورته التي هجا فيها الفلاسفة الشيع بالمرزاد العلني (*) فضيحة عالج موضوعها في محاورته الصيد أو

اكتشف فيها العقل إن إعتاق الإنسان من القدر يعني تسليم زمامه للمصادفة . ولكن في حين أن العقل يجاهد ليعطيه من جديد قدراً ، تاريخياً هذه المرة ، فإن لوقراسيوس يقنع ، في كراهيته للقدر وللموت ، بهذه الأرض الثملى التي تحيك فيها الذرات نسيج الوجود عرضاً ، ويتبدد فيها الوجود في الذرات عرضاً أيضاً . [البير كامو]

□ « مثال يكاد يكون يتيماً على شعر علمي وفلسفي عظيم . » [غي فو]

□ « إن ما يستحضره لوقراسيوس إلى أذهاننا في الأزمنة الحاضرة ليس الماركسيين الذين راوا في فلسفته أول ظهور للمادية الجدلية ، بل فلسفة المصادفة والتأمل الحديث في اللامعقول . » [الان ميشيل]

لوقيانوس الشميشاطي

Lucien De Samosate
Lucian Of Samosata

كاتب سوري - يوناني . ولد في شميشاط بشمالى سورية نحو ١٢٥ م ، وتوفي في مصر نحو ١٩٢ م . وعلى الرغم من أنه يحمل اسماً لاتينياً نمطياً ، وكتب باليونانية ، فإنه شرقي ، ولد ونشأ في جوريفي ، وكان طول حياته شخصية كوسموبوليتية . كان متواضع الأصل ، وقد أرادته ذوهه على حرفة من حرف اليد . ولما أظهر براعة في صنع تماثيل صغيرة من الشمع ، وضعوه لدى عم له كان متخصصاً في صنع التماثيل . ولكن بعد مشاحنات كثيرة بينهما ، تركه ، واستحصل من والديه على الإذن بأن يصرف نفسه إلى الدرس . وهذا ما يرويه بنفسه في محاورته المنام أو الديك (*) . ولا ندري كيف بدأ الدرس وأين ، وكل ما نعلمه أنه أتمه في مدرسة للخطابة والبيان في إيونيا ، فإذا به مالكاً لناصية اللغة والثقافة اليونانيتين . وفي الخامسة والعشرين من العمر زاول في أنطاكية مهنة المحامي ، ولكنه كان متقلب النزوات ، فما استقر له فيها مقام . بل راح يطوف بأنحاء العالم الروماني ويحيا حياة سفسطائي مترحل . وقد عقد جلسات خطابية في آسيا الصغرى واليونان ومقدونيا وإيطاليا وغاليا حيث منح

أخذ مباشرة عن زينون الإيلي . على أنه لم يقبل من منطق الإيليين إلا ما كان يمكن أن يتفق مع التجربة ! وقد اقتبس أيضاً عناصر من المذهب الفيثاغوري ساعدته على بناء تصوره للذرات وللخلاء وللاتناهي المكان والعوالم . ولم يصلنا من تصانيفه إلا شذرة واحدة : ومذاهبه ، في الوثائق القديمة ، لا تتميز عن مذاهب تلميذه ديموقريطس ، مما يحمل على الاعتقاد أنها كانت ، جزئياً على الأقل ، ثمرة تعاون عقلي بين المعلم والتلميذ ، وهذا ما قد يفسر أيضاً أن كتابات الاثنين جرى تداولها ، من البداية ، في مجموعة واحدة . ولهذا السبب عزي إلى ديموقريطس مؤلفان للوقيبوس : الكوسمولوجيا الكبرى ، وكتاب في العقل الذي عالج في أغلب الظن علم النفس ونظرية المعرفة .

لوك ، جون

Locke, John

فيلسوف إنكليزي . ولد في رينغتون ، بالقرب من بريستول ، في ٢٩ آب ١٦٣٢ ، وتوفي في قصر أواتس (في مقاطعة إسكس) في ٢٨ تشرين الأول ١٧٠٤ . تحدر من أسرة طهرانية من الطبقة الوسطى ، والتحق بجامعة أكسفورد عام ١٦٥٢ ، حيث درس الآداب والفلسفة في بادئ الأمر ، ثم الطب ، وساهم في أعمال بويل وسيدنهام ، ولم ينقطع يوماً عن الاهتمام بحركة عصره العلمية . أصبح ، منذ عام ١٦٦٨ عضواً في جمعية لندن الملكية الشهيرة ، ثم صار من أعضاء مجلس إدارتها . دعاه الأيرل شفتسبري ، وكان تعرف إليه في أوكسفورد ، إلى الإقامة في لندن والحق به بشخصه بصفة طبيب ومستشار خاص وسكرتير (١٦٦٧) . وقد أبقاه في هذه الوظائف حتى بعد أن أصبح وزيراً . وهكذا قدّر للوك التمرس بالشؤون السياسية والاقتصادية لبلاده ، وتوسيع حقل تأملاته . وخلال شتاء ١٦٧٠ - ١٦٧١ ، وفي أثناء اجتماع مشهود دار فيه النقاش حول مبادئ الأخلاق والدين ، تجلت له ضرورة « البحث الاستباقي عن إمكانات العقل البشري وأهدافه » . وتلك كانت نقطة انطلاقه في مؤلفه الرئيسي : محاولة في الفهم

المبعوثون^(٥) التي أعلن فيها أن الفلسفة بشخصها كلفته بإماطة اللثام عن الأخاديع والأكاذيب كلها . ومنذ ما وني يندد بجميع أنواع الغرور والظنون الكاذبة ، وبقسوة الأغنياء وبغيرة الفقراء في محاورات راحت تتوالى تبعاً : محاورات الموتى^(٥) ، الوصول إلى العالم السفلي أو الطاغية ، مانيبوس أو استحضر الموتى ، شارون أو التاملات ، رسائل من زحل ، طيمون أو عدو المجتمع . كما هاجم أيضاً الميتولوجيا والمعتقدات القديمة والوثنية في محاورات الآلهة ، وحكم الإلهات ، والمحاورات البحرية ، وبروميثيوس أو القفقس ، وزفس مسقطاً في يده . وهجا النصرانية في موت باراغرينوس . وكتب رواية بعنوان الحمار صور فيها رجلاً يمسح حماراً ، ووصف الأخلاق الإباحية لأهل عصره « البورجوازيين » . ولا نذكر من محاورات شيخوخته سوى الدفاع عن الاجراء التي دافع فيها بظرف عن قبوله بأجر على وظيفة عامة . [برنار نويل]

□ « أنا صديق الحقيقة » . [لوقيانوس]
□ « لعله الوحيد بين كتاب الحقبة الرومانية الذي يذكرنا بعقيدة العصور الكلاسيكية : فهو يجمع بين أرسطوفانس وأفلاطون » . [م . كروازيه]
□ « لم يكن فيلسوفاً بحصر المعنى ، لأن روحه الفولتيري السابق لأوانه قاده إلى نقد الفلسفة نفسها » . [الان ميشيل]

لوقيبوس

Leucippe Leucippus

فيلسوف يوناني من القرن الخامس ق. م ، لا ندري أكان من ملطية أم من أديرا ، كما نهج كل شيء عن حياته ، حتى إن بعضهم نفى وجوده حاملاً عبارة لابيقور على حملها الحرفي : « ما وجد قط لوقيبوس فيلسوف » ، مع أنه من الواضح أنها لا تعدو أن تكون حكماً قاسياً ولاذعاً . وشهادات أرسطو المتكررة تكفي لإبعاد كل شك . وكان لوقيبوس معلم ديموقريطس ، والرائد النابع للمذهب الذري . وأرجح الظن أنه تبع في شبابه تعاليم المدرسة الإيلية ، بل ثمة من يعتقد أنه

البشري^(*) ، الذي يُعد من بين أهم المؤلفات في تاريخ الفلسفة . وقد عمل لوك فيه لمدة ثمانية عشر عاماً . في عام ١٦٨١ وجهت إلى اللورد شفتسبري تهمة الخيانة العظمى ، وأدخل السجن : ثم أطلق سراحه وسط هتافات الجماهير ؛ لكنه عاد إلى التآمر من جديد ، واضطر إلى الهرب إلى هولندا ، حيث وافته المنية عام ١٦٨٢ . كان لوك قد عاد في أثناء ذلك إلى أكسفورد ، غير أنه طرد من الجامعة بعد أن أحاطت به الشبهات ، فقصد هو الآخر هولندا (حوالي ايلول ١٦٨٢) حيث عاش متخفياً لأن الحكومة الانكليزية كانت طالبت بطرده . وقد منح العفو في وقت لاحق ، بفضل تدخل اللورد بمبروك (أهداه لوك كتابه **محاولة في الفهم البشري**) ، لكنه قابل هذا العفو بالرفض لأنه ، كما قال ، لم يشعر أساساً بأنه قد اذنب . ويبدو بحكم المؤكد أنه ساهم على نحو فعال في الإعداد للحملة التي قادها وليم اورانج عام ١٦٨٨ والتي انتهت بالاطاحة بجيمس الثاني لصالح وليم الثالث ، والتي بدأ معها عصر جديد من الحرية السياسية في انكلترا . عاد لوك إلى بلاده في شباط ١٦٨٩ واستأنف من جديد أعماله . وكان يشكو من وهن في صحته ؛ ولئن عاش أطول مما توقع فإنما بفضل الاحتياطات الصارمة التي اتخذها . وسعيًا وراء العيش في مناح أكثر رحمة من مناح انكلترا ، أقام لبضع سنوات في فرنسا . وقد سجل في مذكراته ملاحظات مثيرة للاهتمام حول عادات الأقطار التي زارها والتيارات الفكرية فيها : ملاحظات بثها أيضاً في الرسائل العديدة التي وجهها إلى أشخاص ينتمون إلى قوميات وثقافات متنوعة . وقد تميز على الدوام بالتسامح والتحفظ ، غير أنه كان يجيد الجدل والسجال عندما كان يضطر إلى الدفاع عن نفسه ضد التهجمات التي كانت أعماله تجلبها عليه من كل حذب وصوب . وكان خصومه ينتمون بوجه خاص إلى المذهب السكولائي في الدين والسياسة . والواقع أن الأفكار التي وردت في مؤلفاته كافة تُعد ثورية بالمقارنة مع الأفكار التقليدية السائدة آنذاك . وقد تميزت كتاباته بغزارتها ؛ وما كان له في الواقع أن ينجز مثل هذا المقدار من العمل ، في ظل الظروف القاسية التي عاشها ، لولا سيطرته التامة على نفسه ، واتزانه وصفائه . وقد أصدر عدة طبعات من كتابه **محاولة في الفهم البشري** ، وخاض بصدد غمار مساجلة طويلة

ومثيرة للاهتمام مع الأسقف الانغليكاني ستيلنغفليت . ومن بين تصانيفه المهمة الأخرى نخص بالذكر : في الحكم وحول الحكم المدني^(*) ، الصادرين في عام واحد (١٦٩٠) ورسائل حول التسامح^(*) ، وهي أربع ، والأولى منها هي أعظمها أهمية ؛ ودراسة حول مسألة النقود : بعض اعتبارات حول انخفاض الفائدة ورفع قيمة النقود (١٦٩٢) ، وقد أعقبها ببعض أفكار حول التربية^(*) ، وأخيراً **المسيحية العقلية**^(*) (١٦٩٥) . أضفى لوك على علم التربية طابعاً من الليبرالية ، كما كان فعل بالنسبة إلى السياسة . ومع أنه تكلم عن تربية « الجنتلمان » الانكليزي ، فإن تصويره للتربية يصلح لأن يكون قاعدة لتنشئة كل كائن بشري . أما موقفه من المسألة الدينية ، فليس الحكم عليه بالأمر السهل . فعملاً لا ريب فيه أنه كان يعتبر نفسه مسيحياً صالحاً ، كما يشهد على ذلك كتابه ، الذي صدر بعيد وفاته ، **حواشي وهوامش على رسالة القديس بولس إلى أهالي غلاطية** (١٧٠٥) ، والذي كُرس له سنوات حياته الأخيرة ؛ لكن نزعة العقلانية ساعدت على تقدم التأليه الطبيعي ، كما أن تجربته أفضت ، في فرنسا على الوجه الأخص ، إلى « إشراقية » القرن الثامن عشر . وقد وافته المنية في قصر أواتس ، في ضواحي لندن ، حيث كان في ضيافة السيرف ماشام الذي كانت زوجته ، ابنة كودورث ، لا تقل روحانية عن والدها . وقد وقف الزوجان إلى جانب لوك في ساعات النزع الأخير ، وساعدها على اجتياز تلك التجربة العظمى بأن قرأ عليه بعضاً من المزامير . [أرماندو كارليني]

□ « لوك هرقل الميتافيزيقا . وقد وضع حدود

العقل البشري » . [فولتير]

□ « خلق لوك الميتافيزيقا مثلما خلق نيوتن

الفيزيقا » . [دامبير]

□ « لوك أول من سعى إلى فهم عمليات العقل البشري ، معتمداً على الطبيعة مباشرة ، بدون أن ينقاد إلى آراء تستند إلى المذاهب أكثر منها إلى الوقائع ؛ لهذا السبب تبدو فلسفته ، بالمقارنة مع فلسفتي ديكارت ومالبرانش ، أشبه بالتاريخ بالمقارنة مع الأعمال الروائية » . [ديدرو]

□ « احتقار لوك هو بداية الحكمة ... ولسوف يأتي يوم يوضع فيه لوك بالاجماع في عداد الكتاب الذين

في تلك المدينة وأنشأ فيها ، وهو لا يزال طالباً ، « المسرح الحر المجري الأول » ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٠٩ ، ثم تابع دراسته في هايدلبرغ حيث تعرف عام ١٩١٣ إلى عالم الاجتماع ماكس فيبر ووقع لبعض الوقت تحت تأثيره . ولما رجع إلى المجر عام ١٩١٧ ، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ ، وشغل منصب مفوض الشعب لشؤون الثقافة الشعبية في حكومة بيلا كون الثورية . وبعد سقوط هذه الحكومة هاجر إلى فيينا ، حيث عاش إلى عام ١٩٢٩ ، ثم إلى برلين وموسكو حيث عاش من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٤ كمعاون في أكاديمية العلوم السوفياتية . وفي عام ١٩٤٥ عاد إلى بودابست وعُين استاذاً في جامعتها وانتخب لعضوية البرلمان المجري . وقد وجهت إليه انتقادات حادة عام ١٩٤٩ بسبب مواقفه الأيديولوجية « التحريفية » ، وشن عليه تلميذه القديم جوزيف ريفاي ، الذي صار وزيراً للثقافة ، هجوماً بالغ القسوة بتهمة « الكوسموبوليتية » و « سوء تقدير الواقع الاشتراكية » . فاضطر إلى توجيه نقد ذاتي علني إلى نفسه وامتنع عن كل نشاط عام . ومع الانتفاضة المجرية لعام ١٩٥٦ لمع نجمه من جديد كعضو قيادي في نادي بيتوتيف ، وتولى وزارة التربية القومية في حكومة إيمري ناجي الثورية ، والتجأ معه إلى سفارة يوغوسلافيا ، ومنها نفي إلى رومانيا مع صانعي الانتفاضة الرئيسيين . وعلى حين أن إيمري ناجي حوكم ونفذ فيه حكم الاعدام ، أذن لجورج لوكاش بعد بضعة أشهر بالعودة إلى بودابست ، ولكنه أبى هذه المرة أن ينفذ نفسه ذاتياً ، ووقف نفسه على نشاطه العلمي إلى يوم وفاته .

يعدّ جورج لوكاش إجمالاً مؤسس علم الجمال الماركسي . وقد طبق نظرياته في دراسة كبار الكتاب الروائيين من أمثال بلزاك وستندال وديكنز وزولا وغوته وتوماس مان وتولستوي . نشر أول دراساته ، وكان لا يزال في طور هيفلي ، عام ١٩١٠ بعنوان النفس والأشكال . وفي ١٩١٥ كتب نظرية الرواية (*) ، وبيدوفيها واضحاً تسلط فكرة الموت عليه ، إذ رأى في «الماوراء» المخرج الوحيد من شرط الإنسان المأساوي . على أنه أرمص منذ ذلك الحين أيضاً بإمكان موقف إيجابي إزاء الواقع . وهو اتجاه سيعتزز مع اعتناقه الماركسية وإصداره لمؤلفه الكبير الأول «التاريخ

الحق» افدح الأذى ببني الانسان » . [جوزيف دي ميستر]

□ « لننسى الاحترام الذي ندين به لاسم كانط ، ولننظر فقط في النتيجة : فمن المحقق أنه يتعذر علينا أن نعاين ما يتبقى لكانط من فضل بالمقارنة مع الفضل الباقي للوك وكوندياك . لقد كتب لوك محاولة في الفهم البشري ، وكتب كانط نقد العقل الخالص : ولا ريب أن المؤلف الأخير أكثر منهجية من الأول ، لكنه مثله عسير الهضم ، بل غير مفهوم فيما يتصل بلب المسألة . وبحسب لوك ، فإن جميع التصورات البشرية ، بل مفاهيمنا جميعاً ، بما فيها المفاهيم العلمية ، تنبع من التجربة . وصحيح أن كانط يسلم بوجود بعض المفاهيم مستقلة عن التجربة ، ولكن بما أنها غير قابلة للتطبيق إلا على موضوعات التجربة ، فإنها لا تجعلنا أكثر استقلالاً عن التجربة ، وتلك هي النتيجة عينها التي انتهى إليها لوك » . [شليينغ]

□ « إلى جانب الدحض السلبي للاهوت والميتافيزيقا العائدين إلى القرن السابع عشر ، كان لا بد من مذهب مضاد للميتافيزيقا إيجابي . وكانت الحاجة ماسة إلى كتاب يذهب الممارسة الحية للعصر ويعطيها أساساً نظرياً . وقد جاء كتاب لوك : محاولة في الفهم البشري في حينه من وراء المانش . فاستقبل بحماسة وكأنه ضيف طال انتظاره » . [ماركس]

□ « لقد كان لوك معلم هلفسيوس ، مثلما كان معلم هولباخ وديدرو وفولتير » . [بليخانوف]

□ « أنه أول من عرض الفلسفة الليبرالية على نحو مفهوم : أنه أكثر الفلاسفة المحدثين نفوذاً ، إن لم يكن أكثرهم عمقاً » . [موتراوند راسل]

□ « إن الاستقلال البروتستانتي والثوري لعقل لوك يعطينا مذاقاً أولياً عن داروين وحتى عن نيتشه » . [سانتانيا]

لوكاش ، جورج

Lukacs, Goerges

Lukacs, Gyorgy

فيلسوف ونقاد أدبي مجري . ولد في بودابست في ١٣ نيسان ١٨٨٥ ، ومات فيها سنة ١٩٧١ . دُرِسَ أولاً

تتعقل التاريخ لأن وضعها الطبقي الخاص يمنحها من الخروج من إشكالية الذات والموضوع». [هيلين فيدرين]

□ «إن ما كان يقنط لوكاش هو ثبات واستقرار المجتمع الرأسمالي الذي كان يمثله والذي ما كان من الممكن أن تتحقق فيه القيم الجمالية - الفلسفية المثالية والمطلقة التي كان يتعلق بها... ورؤية لوكاش المأساوية لا تتأتى من توقع أزمة للنظام القائم، بل هي بالأحرى نتيجة لشعور تمردي عاجز في مواجهة التطور المظفر للرأسمالية». [ميكيل لوي]

□ «لقد كان لوكاش مأخوذاً بواقعية القرن التاسع عشر، سواء أكانت هي الواقعية الروسية أم الواقعية البروسية، ولا مناص من الإقرار بأنه كان على جهل بجميع الآثار المهمة حقاً في عصره». [ج. م. بالميه]

□ «إن كتاب لوكاش الشاب، التاريخ والوعي الطبقي، هو صيحة التمرد العالية للمناضلين الماركسيين ضد الاشتراكية - الديمقراطية الألمانية ونزعته الاقتصادية ذات الأساس الأخلاقي». [اندريه توسل]

□ «ينطوي كتاب التاريخ والوعي الطبقي، على الرغم مما يمثله من إنجاز للنظرية الماركسية، على عيب منهجي مهم: وحدة الهوية التامة التي يصادر لوكاش على وجودها بين الذات والموضوع، مما يجعل الكتاب مثقلاً بعقائيل الهيغلية». [ك. ناير]

لوكونت دي نوي، بيير

Lecomte Du Noüy, Pierre

عالم بالفيزياء البيولوجية وفيلسوف فرنسي. ولد في ٢٠ كانون الأول ١٨٨٢ في باريس، وتوفي في الأول من أيلول ١٩٤٧ في نيويورك. درس في البداية العلوم السياسية والحقوق واللغات في باريس، ثم اهتم لفترة بالمشرح (من ١٩٠٨ إلى ١٩١٠)، قبل أن يعزم على تكريس نفسه للعلوم وفلسفة العلوم، تحت تأثير صديقيه بيير وماري كوري إلى حد كبير. في عام ١٩٢٠، كلفه «معهد روكفلر للأبحاث الطبية» ببرنامج أبحاث، فكانت بداية حياته المهنية «الأميركية». وكان سبق له، في إبان الحرب العالمية الأولى، أن

والوعي الطبقي (*) (١٩٢٣). وهذا الكتاب، الذي ادانته الاممية الثالثة (الشيوعية) والاشتراكية - الديمقراطية على حد سواء، يتألف من مجموعة من المقالات حول الجدل الماركسي، وفيه يناقض لوكاش الدعاوى الرسمية لكلا التيارين. ففي نظره أن ثمة تطابقاً أو وحدة هوية تامة بين وعي البروليتاريا الذي يصل إلى أعلى مستوياته في الحزب وبين المعرفة الحقة بالواقع، هذه المعرفة التي لا تتميز عن الممارسة الثورية. وعلى هذا النحو فتح منظورات سياسية (مغلوبة بالتأكيد في سياق عام ١٩٢٣) لثورة عالمياً وشبكة وبروليتارية خالصة. وقد أجرى لوكاش على نفسه بصدد هذا الموضوع نقداً ذاتياً أول عام ١٩٢٥. وطوال الفترة الموسكوفية (١٩٢٣ - ١٩٤٤) نشر مجموعة من المقالات في النقد الأدبي والإيديولوجي صدرت فيما بعد في كتب مستقلة (كتابات من موسكو، الأدب والفلسفة والماركسية، مشكلات تطور الواقعية، الخ). وفي عام ١٩٤٧ أصدر مؤلفه الكبير الرواية التاريخية، ثم بلزك وستندال وزولا (١٩٤٩) وتدمير العقل (*) (١٩٥٤)، وخصوصية علم الجمال (*) (١٩٦٥). وكان من آخر ما كتبه دفاع عن سولجنستين باعتباره «لا ريثاً فقط لخير اتجاهات الواقعية الاشتراكية في بداياتها فحسب، بل ريثاً كذلك للادب العظيم، أدب تولستوي ودوستوفسكي».

□ «إن ملكوت مقولة الكلية هو حامل المبدأ الثوري في العلوم». [جورج لوكاش]

□ «في علم الجمال كما في كل مضمار آخر، كان لوكاش في القرن العشرين المفكر الأول الذي وضع من جديد في مركز الفكر الفلسفي مقولة الكلية التي لا تغالي أبداً مهما اكدنا على طابعها العالمي وخصوبتها العلمية». [لوسيان غولدمان]

□ «لقد دافع عن المثال الجمالي للجذائفة خيراً من أي ترجمان آخر للواقعية الاشتراكية». [إسحق دويتشر]

□ «كان لوكاش يشن حرباً على جبهتين: ضد الانحطاط الغربي من جهة، وضد التبسيط السوفييتي المفرط من جهة أخرى». [جورج لختهايم]

□ «لا تستطيع البورجوازية في نظر لوكاش أن

دعاوى غريبة عجيبة ، معانياً من هاجس الاضطهاد . وفي ١١ شباط ١٨٦٢ ، وبعد ان رفضت الأنسة دسنريل التي كان يحبها منذ عشر سنوات بدون ان تبادل عاطفته ، عرض الزواج منها ، ودّع جيرانه ونزل إلى البحر . ولم يؤب من هذه السباحة الأخيرة التي اعتبرت ضرباً من الانتحار .

عاش لوكييه طول حياته ممزقاً بين الرغبة في الايمان ، النازعة إلى الحرية ، وروح عصره العلمية التي كانت ترغم المفكرين على التسليم بالتحتمية . ومن الممكن تلخيص نتاجه برمته ، وقد بقي أصلاً على شكل شذرات - البحث عن حقيقة أولى (١٨٦٥) - بأنه محاولة لإرساء الحرية على أسس عقلانية : فالحرية ، في نظر لوكييه ، تبقى موضوع نوع من الرهان البسكالي . فقيمتها لا تُثبت ببرهان عقلي ، وإنما بالحياة عينها . فالحرية تعتق الوجود ، وتعطينا اليقين الشخصي ، وهي بالتالي « شرط المعرفة » . هذا الفيلسوف التعيس ، المتعطش للمجد والشهرة ، والذي ظل مجهولاً من قبل معاصريه ، هو في الواقع ملهم جميع فلسفات الحرية والايمان ، التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر كردة فعل على المادية الراجحة ، والتي طورها سكريتان على الصعيد الأخلاقي ، وبوترو على صعيد المعرفة ، ولا سيما رينوفييه الذي حافظ على ولائه لمن كان يسميه معلمه .

لول ، رامون

Lulle, Raimond
Lull, Ramon
Lulio, Raimundo

لاهوتي وكاتب متصرف قتلوني . ولد في بالما (جزيرة مايورقة) في ١٢ كانون الثاني ١٢٢٥ م ، ومات في بوجية (الجزائر) في ٢٩ حزيران ١٣١٥ . تحدر من أسرة نبيلة وغنية ، وعمل وصيفاً ثم قهرماناً لملك مايوركا ، وتزوج في عام ١٢٥٦ من بلانكا بيكاني ، وعاش حياة شديدة الانحلال إلى حين توبته المباغثة في تموز ١٢٦٥ ، يوم قرآن يقف حياته وعقله على هدي « الكفار » إلى الدين المسيحي . واخذته إثر هذا القرار حال من الوجد المسرف ، مما اثار قلق

اكتشف القانون الكمي الذي يعبر عن معدل شفاء الجروح . كان عمله ، كما يبدو ، يقف عند حدود الفيزياء والرياضيات والبيولوجيا . وفي سنوات ما بعد الحرب ، تابع لوكونت دي نوي أبحاثه حول المناعة وتوازن المحاليل الغروانية ، وابتكر في الوقت عينه عدداً من الادوات في حقل البيوفيزياء . وقد اقترن هذا النشاط العلمي المرموق بتأمل فلسفي وأخلاقي . ففي عام ١٩٣٦ صدر له الزمن والحياة . وفي عام ١٩٣٩ الإنسان امام العلم (*) . وقد نشر له أيضاً بعد وفاته كتاب غير منجز بعنوان الانسان ومصيره (*) . وقد عبر لوكونت دي نوي في مستقبل الفكر (*) (١٩٤١) عن يقينه بوجود قوى روحية يعجز العلم ، على الرغم من اكتشافاته المادية كافة ، عن مناقضتها . وبذلك ابتعد عن النزعة الوضعية لمعظم العلماء الفرنسيين من ابناء جيله .

لوكييه ، جول

Lequier, Jules.

فيلسوف فرنسي . ولد عام ١٨١٤ في كوانتان من أسرة كاثوليكية ورعة ، وتوفي في بلران في ١١ شباط ١٨٦٢ . درس في معهد سان - بريو الاكاديمي ، ثم في معهد ستانسلاس في باريس قبل أن يدخل إلى معهد البوليتكنيك عام ١٨٢٤ ، حيث تعرّف إلى رينوفييه الذي سيصير صديقه وتلميذه . استقال من المعهد ، بسبب نزوة عابرة . وانتقل إلى مقاطعة بروتانيا حيث عاش لفترة في حال من العزلة التامة ، ومزّ ، تحت تأثير لامنييه الفكري ، بأزمة دينية مؤلمة : فقد تخلى عن إقامة الشعائر الكاثوليكية ، وقام بمحاولة أولية لتصوير مسيحية رومانسية واجتماعية ، وإنما أكثر اعتدالاً من مسيحية لامنييه في اقوال مؤمن (*) . وعندما عاد إلى باريس في عام ١٨٤٣ والتقى رينوفييه من جديد ، كانت أزمته الروحية قد انتهت : فعاد مرة ثانية إلى إيمان طفولته . وبعد بضعة اعوام ، خاض لوكييه معركة انتخابية كمرشح كاثوليكي وجمهوري : لكنه هزم في الانتخابات ، فانزوى في بلران ، في عزلة موحشة ومضنية . وانهارت اعصابه ومزّ ، عام ١٨٥١ ، بنوبة جنون ، وبدأ مذكاً يعيش حياة بؤس وتشرّد ، رافعاً

زوجته وأسرته ، فعينوا في عام ١٢٧٥ مشرفاً لإدارة أملاكه . لكن رامون لؤل لم يعد له من هم مذاك فصاعداً غير أن يتعلم العربية ويتقنها على أكمل وجه ؛ وكرس لذلك تسع سنوات من عمره ، ثم عكف على تحرير تصانيفه في المنافحة عن أصول العقيدة المسيحية ، ومنها **الفن الأكبر والأصغر** (*) (قبل ١٢٧٧ ، وأغلب الظن نحو عام ١٢٧٠) ، وهو رسالة في الفلسفة تخذو حذر توما الأكويني في الخلاصة في الرد على الأمم (*) ، و **كتاب التامل** (*) (١٢٧٢) الذي وضعه بالعربية ، ثم بالكتلونية ، وأتممه فيما بعد بكتابه **فن التامل** (١٢٨٢) . وإلى تلك الفترة نفسها يعود تاريخ واحد من أهم أعمال لؤل الأدبية : **خطبة سيدتنا مريم** . وكان لؤل يحلم ، في خطبته لتنصير المسلمين ، بافتتاح معاهد لإعداد المبشرين في جميع الديار المسيحية ؛ وقد حصل بالفعل من سيده القديم ، ملك مايورقة ، على مساعدة لتأسيس دير فرنسيسكاني في ميرامار ، حيث علم العربية والفلسفة زهاء عشر من السنين .

رغب رامون لؤل بعد ذلك في توسيع دائرة عمله ، فجاب أوروبا طويلاً وعرضاً يلقي محاضرات دعائية . لكن الناس كانوا يحسبونه في غالب الأحيان ، ومن شدة حماسه ووجدته ، مجنوناً . وفي ١٢٨٥ - ١٢٨٦ أقام في روما ، حيث كتب روايته الطوبأوية **بلاذكويرا** (*) (١٢٨٥) التي ضمّنها مزموراً عظيماً بعنوان : **كتاب الصديق والحبيب** (*) ، والموسوعة التي جعل عنوانها **فليكس أو روائع العالم** (*) (١٢٨٦) ، وبعد أن أقام في باريس (١٢٨٧ - ١٢٨٩) وفي مونبلييه (١٢٨٩) ، قصد لؤل جنوى ومنها ركب البحر إلى تونس . وفي عزله وسط المدينة العربية أفلح في التبشير خلصة بالنصرانية لمدة عام كامل قبل أن يُلقى عليه القبض ويطرده . ونزل في نابولي في كانون الثاني ١٢٩٣ ، واستأنف للحال جولاته التبشيرية وكتابات في المنافحة عن الدين المسيحي ، ولكن بدون أن يتمكن من إقناع الكرسي الرسولي بضرورة افتتاح مدارس للمرسلين والمبشرين . وألف **شجرة العلم** (*) سنة ١٢٩٥ في أثناء مقام ثانٍ له في روما . أما **شجرة الفلسفة والحب** (*) فقد ألفه في أرجح التقدير في باريس سنة ١٢٩٨ ، بالإضافة إلى إعلان في صورة **محاورة** (*) ، وهو عبارة عن شرح لمئتين وتسع عشرة قضية كان أسقف باريس قد أدان بها ، قبل عشرين

عاماً ، رشدية سيجر البرابنتي .

بعد أن قام بين ١٣٠٠ و ١٣٠٢ برحلة إلى قبرص (حيث استقبلت خطبته في افتتاح مدارس لإعداد المبشرين بمثل ما استقبلت به في سائر أرجاء أوروبا من إغراض) ، قام لؤل بمسعى جديد وغير مجد بدوره لدى الأوساط الجامعية في فرنسا وإيطاليا ، ولدى البابا كليمنطوس الخامس نفسه . ولما أدرك في نهاية المطاف أن كل طلب منه للمساعدة سيُقابل بالرفض ، حاول القيام بمفرده بمغامرة ثانية . ففي عام ١٣٠٥ نزل في ميناء بوجية ، على الساحل الجزائري ، وشرع يبشر فيها بالإنجيل ؛ وسرعان ما لقي القبض عليه وزج به في السجن ، لكن سراحه أطلق بعد ستة أشهر وأعيد إلى أوروبا . هل أكسبته هذه المغامرة حظوة ؟ إن الشيء الثابت على أية حال أن المحاضرات التي أعطاها رامون لؤل في باريس ، سنة ١٣١٠ ، بعد إطلاق سراحه ، قوبلت هذه المرة باهتمام حقيقي ؛ وبعد عام واحد وجد المبشر الذي لا يعرف الكلل ، وقد بلغ من العمر ثمانين حولاً ، مشاريعه تُتبنى من قبل الكنيسة . وما كانت قدرته العقلية قد أصابها على كل حال ومن : ففي أثناء مقامه في باريس سنة ١٣١٠ ألف أيضاً رسالته **في النمط الطبيعي للفهم** ، وكتابه في تبسيط الفلسفة المدرسية بعنوان **المبادئ الاثنا عشر للفلسفة** (*) . وقام بعدئذ ، وإنما بدعم من الهرم الكنسي هذه المرة ، بحملة جديدة للدعاية التبشيرية ، وطاف بمايورقة ومونبلييه وباريس ومسينا ، وأخيراً ركب البحر من جديد في عام ١٣١٤ إلى إفريقيا الشمالية . لكن ما أن حط في بوجية ، حتى هاجمه السكان ، ومات ضحية جراحه .

لا يقبل فكر رامون لؤل انفصالاً عن مشروعه التنصيري : وأصالة فلسفته تكمن في المقام الأول ، بالمقارنة مع فلسفات عصره ، في توجيهها إلى أناس ينكرون الوحي المسيحي . ومن ثم فإن مجهود رامون لؤل النظري ، الأخصب بكثير من نتائجه العملية ، قوامه الرجوع إلى مبادئ أولى قابلة لأن تفرض نفسها على كل عقل ، أمسيحياً كان أم لا ، وعلى القيام بعدئذ باستنباط لجميع الحقائق الجزئية من خلال حركة تفسير أو تركيب لتلك المبادئ عينها . لكن ذاك الذي كرمه العصر الوسيط بصفته « الفقيه الملمه » لم يكن عقلانياً خالصاً ؛ فقد شغف بالخيمياء ، ولخص جميع

تجارب مزمنة لتجارب لافوازييه ، بل سابقة عليها . اما بصفته فيلسوفاً ، فندين له برسالة بالفرنسية في واجبات الصحفيين في عرضهم للمؤلفات التي ترمي إلى الحفاظ على حرية الفيلسوف . كما لعب دوراً من الطراز الأول في انتشار اللغة الروسية من سديميتها وفي وضع قواعد الاساسية وفي دمجها بلغة الطبقة المثقفة . وقد طبق نظريته في الأساليب الثلاثة لا في قصائده فحسب ، بل كذلك في تصانيفه العلمية : في اصل النور (١٧٥٦) ، في نفع الكيمياء (١٧٥١) ، في الظواهر الجوية الناجمة عن القوة الكهربائية (١٧٥٢) . وفصله ، كمؤسس لجامعة موسكو (١٧٥٥) ، لا يمارى فيه في تأهيل نخبة العلماء الروس الذين وصلوا من بعده تطوير العلوم الطبيعية . وفي مجال الدراسات الاجتماعية نادى لومونوسوف بالتثوير ، وندد بجهل القساوسة الروس باعتباره واحداً من اسباب انتشار الجهل بين الشعب . وفي المجال الفلسفي الصرف ، عارض فلسفة لايبنتز ومذهب ديكارت في الأفكار الفطرية ، واعتبر أن مصدر المعرفة هو اثر العالم الخارجي في الحواس ، ومال إلى الأخذ بمذهب التأليه الطبيعي . ويمكن القول إنه من أعماله خرجت روسيا الجديدة ، على الرغم من أن كثرة من نظرياته لم يفهما معاصروه المباشرون .

لونجينوس ، قاسيوس

Longin, Cassius
Longinus, Cassius

فيلسوف ومدرّس بيان سوري كتب باليونانية (نحو ٢١٣ - ٢٧٣ م). كان وزيراً لزنوبيا، ملكة تدمر، فأقدمه الامبراطور اورليانس لتشجيعه زنوبيا على التخلص من الوصاية الرومانية. كان أفلاطونياً محدثاً، وتلميذاً لامونيوس ساكاس في الاسكندرية، وعلم الخطابة في أثينا وسورية. لم تبق لنا من تأليفه إلا شذرات. تعزى إليه خطأ رسالة في الجليل(*)

لويس الغرناطي

Luis De Granada

لاهوتي ومتصوف اسباني . ولد في غرناطة سنة

معتقدات عصره في هذا الخصوص في وصية الفن الكيميائي الكلي(*) التي طبعت في كولونيا لأول مرة عام ١٥٦٦ . ومن الواضح أن هذا الجانب من فكر رامون لول هو ما يفسر الاعتراضات الحادة التي قوبل بها من طرف التوماويين من الرهبانية الدومنيكانية . بل إن هؤلاء حصلوا في عام ١٣٧٦ على إدانة بابوية لمؤلفاته ، لكن تلاميذ لول (بل مريديه) سرعان ما شككوا في أصالة هذه البراءة البابوية ، فكان أن ألغيت الإدانة في نهاية الامر سنة ١٤١٧ من قبل البابا مارتينوس الخامس . [ميشيل مور]

لومونوسوف ، ميخائيل فاسيليفتش

Lomonossov, Mikhaïl Vassilévitch
Lomonosov, Mikhaïl Vasilievich

كاتب وعالم روسي . ولد في أغلب التقدير عام ١٧١١ في قرية دونيسوفكا ، ومات في سان بطرسبورغ في ٤ (١٥) نيسان ١٧٦٥ . كان ابناً لصياد فقير ، فأمضى طفولته على قارب أبيه بين البحر الأبيض والمحيط المتجمد الشمالي . ثم قدم إلى موسكو للدراسة في أكاديمية سان بطرسبورغ للعلوم (١٧٣١) . وفي عام ١٧٣٦ كان واحداً من مجموعة من العلماء الشباب أرسلت إلى ألمانيا لاستكمال تأهيلها العلمي . وكان منفطحاً على جميع أشكال الثقافة ، وصاحب ذهن موسوعي ، ودرس في جامعة ماربورغ الفلسفة والكيمياء والفيزياء والعدانة ، وتعرف بوجه خاص إلى العالم والفيلسوف كرسيتيان فولف . واطلع على أعمال ديكارت الذي كان يقول عنه إن البشرية تدين له بفضل تشجيع العلماء على التمرد على أرسطو . ولما رجع إلى روسيا عام ١٧٤١ عين مساعداً للكيمياء في أكاديمية العلوم ، وتلك كانت بداية شهرته كعالم وشاعر وفيلسوف حتى امكن لبوشكين أن يقول عنه إنه بحد ذاته « جامعة روسية » بملء معنى الكلمة . وقد أثبت ، كعالم طبيعيات وكيمياء ، أنه ند لنيوتن ولافاوازييه . فنظريته في الألوان عارضت بقوة نظرية نيوتن التي كانت سائدة آنذ ، وأكدت مبادئ لن يتم التحقق من صحتها إلا بعد ستين سنة . وفي مجال الكيمياء كان أول من صاغ قانون انحفاظ المادة من خلال

فأطلق سراحه بعد اعتقال دام أربعة أعوام ونصف عام بشرط الا يروح بشيء مما جرى له في أثناء اعتقاله . ولما عاد إلى سلمنقة أقيم له احتفال كبير في جامعته . لكن الصراعات بين الجماعات الرهبانية لم تتوقف ، فأمسك عنه كرسيه الأصلي ، وعهد إليه بكرسي الكتاب المقدس . وافتتح درسه الأول بعبارة صارت مشهورة : «كنا نقول بالأمس ...» ، فخبب بذلك آمال الجمهور الذين كان يتوقع مساجلة . وفي وقت لاحق فاز في مسابقة بكرسي الفلسفة الأخلاقية ، ثم بكرسي التوراة . ووشى به خصومه من جديد لدى ديوان التفتيش ، ولكنه هذه المرة لم يعتقل ، بل اكتفى الكاردينال كويروغا ، رئيس أساقفة طليطة وكبير قضاة التفتيش ، بتوجيه لوم إليه . وفي ١٥٨٠ نشر الأخ لويس اللاوني تفسير نشيد الإنشاد ، وفي ١٥٨٣ أسماء المسيح ، و الزوجة المثلى ، وقام بمراجعة آثار تيريزا الافلاوية بغية نشرها . وصدرت له بعد وفاته اشعار بالقسطالية . [داماسو الونزو]

لويس ، جورج هنري

Lewes, George Henry

فيلسوف انكليزي (١٨١٧ - ١٨٧٨) . رُوِّج في انكلترا لفلسفة أوغست كونت الوضعية ، وانتصر للتطورية ، وحاول أن يحل مسألة العلاقات بين الجسم والوعي ، إذ رأى فيهما مظهرين لواقع واحد (مشكلات الحياة والفكر ، ١٨٧٤ - ١٨٧٩) . من مؤلفاته الأخرى : فلسفة العلوم عند أوغست كونت (١٨٥٣) ، فيزيولوجيا الحياة العادية (١٨٥٩ - ١٩٦٠ - في جزئين) ، ارسطو (١٨٦٤) .

ليار ، لوي

Llard, Louis

فيلسوف فرنسي (١٨٤٦ - ١٩١٧) . اهتم بإعادة تنظيم التعليم العالي والجامعي ، وساهم في تجديد الفلسفة النقدية عن طريق نقد المذهب الطبيعي الوضعي . من مؤلفاته : المناطق الانكليز

١٥٠٤ ، وتوفي في لشبونة في ٣١ كانون الأول ١٥٨٨ . معرّف الملكة كاترينا في لشبونة ، والرئيس الاقليمي لرهبنات الدومينيكانيين . تخرج أستاذاً في اللاهوت عام ١٥٦٢ ، وألف مرشد الخطاة ، والمدخل إلى رمز الايمان . وبلغ عدد مؤلفاته ٢٢ مجلداً .

لويس ، كلارانس ايرفنج

Lewis, Clarence Irving

فيلسوف ومنطيق أميركي (١٨٨٣ - ١٩٦٤) درس في جامعتي كاليفورنيا وهارفارد ، وتمحورت أبحاثه حول المنطق وفلسفة المعرفة وعلم الأخلاق . وفي المنطق كان رائداً للنظرية الجهوية الحديثة . وفي الفلسفة حاول التوفيق بين التجريبية وبين نظرية موضوعية النزعة في المعرفة والاستمولوجيا . من مؤلفاته : مبحث في المنطق الرمزي (١٩١٨) ، العقل ونظام العالم (١٩٢٩) ، أساس الحقوق وطبيعتها (١٩٥٥) .

لويس اللاوني

Luis De Leon

لاهوتي اسباني (١٥٢٧ - ١٥٩١) . تحدر من أسرة نبيلة ، ودرس في سلمنقة ، وانتسب إلى الرهبان الاوغوسطينيين . ودرس الفنون واللاهوت في جامعة سلمنقة ، ثم نال شهادة الاستاذية من جامعة طليطة . درس في جامعة دورانو ، لكن صراحته الفجة جلبت عليه عداوة خصوم كثيرين في الوسط الجامعي الذي كانت تسممه الخلافات بين الجماعات الرهبانية . وكان من الد خصومه الدومينيكانيين الذين كانت لهم الغالبية في الاوساط الفكرية في سلمنقة . وقد عزوا إليه « تجديدات » لا مبرر لها في كتابه في الإيمان (١٥٦٧ - ١٥٦٩) ، وانتهموه بعدم احترام التوراة في ترجمتها اللاتينية ، ووشوا به لدى ديوان التفتيش ، فألقي القبض عليه ، وزج به في سجون التفتيش ، ولكنه دافع عن نفسه بصلافة في أثناء محاكمته ،

المعاصرون (١٨٧٨) و العلم الوضعي والميتافيزيقا (١٨٧٩).

ليبس ، تيودور

Lipps, Theodor.

كاتب وفيلسوف الماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٥١ في فالهالين ، وتوفي في ١٧ تشرين الأول ١٩١٤ في ميونيخ . ينتمي إلى التيار الفلسفي الذي مثله برنتانو والمعروف باسم المذهب السيكلوجي . نشأ في جو ثقافي متأرجح بين الوضعية العلمية والمثالية الرومانسية ، وعانى من تأثير هذا التآرجح في أثناء دراسته في جامعات توبنغن وأوتريخت وبون : درس اللاهوت والفلسفة ، ثم العلوم الطبيعية ، وأخيراً الفلسفة الحديثة . في عام ١٨٧٧ ، أصبح استاذاً للفلسفة في بون ، ثم في كروكاف . استدعته جامعة ميونيخ ، فأسس المعهد السيكلوجي ، الذي تحول إلى مركز لأبحاث مثيرة وخصبية ، وأشرف على إدارة هذا المعهد . وقد شمل نشاطه الفلسفي حقلي النظرية وعلم الجمال ، وتمثّل في مجموعة واسعة من المؤلفات . ومن بين تصانيفه النظرية ، التي تشهد على تطوره من المذهب السيكلوجي إلى الميتافيزيقا ، نخص بالذكر : مبادئ المنطق (١٨٩٣) ، دليل علم النفس (١٩٠٣) ، الفلسفة والواقع (١٩٠٨) ، وأخيراً أبحاث سيكلوجية (١٩١٢) .

انطلاقاً من فكرة أن التجربة الداخلية هي أساس كل علم الروح ، يميل ليبس إلى تصور السيكلوجيا على أنها « العلم الفلسفي » الذي يرتبط به المنطق والأخلاق وعلم الجمال ونظرية المعرفة . وأكثر مؤلفاته نموذجية هي التي تعالج موضوعات جمالية : مناقشة حول المأساة (١٨٩٠) ، الهزل والظرف (١٨٩٨) . وقد تضمن هذان الكتابان تحليلات سيكلوجية للفكاهة والمأساة . أما كتابه علم الجمال (في جزئين : ١٩٠٣ - ١٩٠٦) ، فقد صاغ نظرية الـ *Einfühlung* ، التي يمكننا ترجمتها بـ « فهم الغير » - لتفسير المشاهدة الجمالية . والواقع أن كل علم الجمال الألماني في مطلع القرن العشرين استمد توجهه وتطوره من هذه النظرية .

ليبسيوس ، إيوستوس

Lipse, Juste
Lips, Joest
Lipsius, Justus

فيلولوجي فلمنكي . ولد في أوفريش ، قريباً من بروكسل ، في ١٨ تشرين الأول ١٥٤٧ ، ومات في لوفان في ٢٣ نيسان ١٦٠٦ . كان واحداً من أواخر كبار الأنسيين ، ومع كاسوبون وسكاليجر أعظم علامة في عصره . درس أولاً لدى اليسوعيين في كولونيا ، ثم استكمل تأهيله الفلسفي والأدبي في لوفان . وفي عام ١٥٦٩ صدر باللاتينية مؤلفه الفلسفي الأول *مقتطفات متنوعة، الكتاب الرابع* . وتبع الكاردينال غرانفل إلى روما ، حيث تسنى له أن يتصل بآبائه أعلام الثقافة الإيطالية ، وأن يتبحر في تلك الدراسات الكلاسيكية التي سيصير فيها معلماً . ثم نلتقيه بعد ذلك في ألمانيا ، حيث علم في جامعة إيبينا اللوثرية من ١٥٧٢ إلى ١٥٧٥ . وتأتي بعد ذلك فترة من الترحال المتصل ، انتهت باستقراره في هولندا ، حيث شغل من ١٥٧٩ إلى ١٥٩١ كرسي الآداب اللاتينية في الجامعة الكالفنية في لايدن . وتلك كانت أخصب سني حياته ، إذ نشر في اثنتائها عدداً من أهم النصوص اللاتينية (تاقيطس ، قيصر ، فاليريوس مكسيموس) ، ودراسات ، ومؤلفات أصلية .

على الرغم من أن إيوستوس ليبسيوس كان أديباً أكثر منه فيلسوفاً ، فقد مارس ، ببعض كتاباته ، تأثيراً كبيراً على فكر معاصريه ، وعلى سبيل المثال بكتابه *علم الحكومة أو المذهب المدني* ، الكتاب السادس (١٥٨٩) الذي يتجلى فيه تأثير تاقيطس ، وعلى الأخص بكتابه *المدخل إلى الفلسفة الرواقية* (١٦٠٤) الذي سلط فيه الضوء من جديد على القضايا الرئيسية للأخلاق الرواقية . وقد تأثر ليبسيوس ، سواء أفي لايدن أم في إيبينا ، بالأساطير البروتستانتية وانتمى ، خارجياً على الأقل ، إلى مذهبها . ولكنه عاد فتصالح مع الكنيسة سنة ١٥٩١ ، وارتحل في السنة التالية إلى الاقطار الكاثوليكية ، وتولى منصباً تعليمياً في لوفان ، حيث واصل دراساته ومنشوراته إلى يوم وفاته . وقد حظي في عالم الآداب

النظرية التقليدية في البين واليانغ ، وكذلك النظرية البوذية في التولد والهدم ، وبين نظرية تطويرية بالمعنى البرغسوني للكلمة . والوجود عنده تيار متواصل تقسمه النسبية إلى عدد لامتناه من الظواهر والأشياء . وإذا كان الأنا السطحي للإنسان عارضاً وزائلاً ، فإن إناه العميق يندمج بواقع الصيرورة الكونية بالذات . وهذا التصور الدينامي للحياة أتاح للي تا تشاو أن يستعاض عن التشاؤم البوذي باعتقاد متقابل في تقدم لامحدود ، وأن يتحول في وقت لاحق (١٩١٩) نحو المادية الجدلية باعتبارها أيديولوجيا قادرة على إحداث ثورة اقتصادية واجتماعية تعيد إلى الصين شخصيتها الحضارية . وقد نفذ فيه حكم الاعدام في بكين في نيسان ١٩٢٧ بعد اسبوعين من الهجوم المسلح الذي شنّه شيانغ كاي شيك على ماركسيي شانغهاي .

ليترية ، إميل مكسميليان بول

Littré, Émile Maximilien Paul

طبيب وفيلسوف ولغوي وسياسي فرنسي . ولد وتوفي في باريس (الأول من شباط ١٨٠١ - ٢ حزيران ١٨٨١) . نشأ في أسرة متضعة الحال ، وتميز بنضوج عقلي مبكر وبحب جامع للدراسة . عقب تخرجه من معهد لوي - لو - غران (١٨١٧) ، دخل إلى كلية الطب . وبعد أن أصبح معاون طبيب في المستشفيات (١٨٢٤) اضطرت وفاته والده إلى العدول عن تقديم شهادة الدكتوراه في الطب ، بدون أن ينقطع عن الاهتمام بالعلم الطبي . ففي عام ١٨٢٨ أسس مع اندرال وآخرين صحيفة الطب الأسبوعية . وشارك في أحداث ثورة ١٨٣٠ ، وانضم في العام التالي إلى أسرة تحرير صحيفة لو ناسيونال فكان ، طوال عشرين عاماً ، من كتابها البارزين . وعلى الرغم من تحمسه الشديد للمثل الأعلى الجمهوري ، فإنه لم يدع السياسة تشغله عن أعماله كبجائه وعالم . ففي عام ١٨٣٧ ، أسس صحيفة طبية جديدة أسماها التجريبية . بعد ذلك بدأ ينشر ترجمته الرائعة لأعمال أبقراط الكاملة (عشرة أجزاء ، ١٨٣٩ ، ١٨٦١) ، مسخراً لهذا المشروع الكبير حصافة ذهنه وجَلْدَه في العمل . وفي عام ١٨٣٩ ، عين عضواً في أكاديمية

باعتبار يضاهاى تقريباً ذاك الذي كان احاط بشخص إراسموس قبل ثلاثة أرباع القرن . وقد راسل أعظم الأنسيين في عصره ، بدءاً بفولغيو أورسيني وانتهاء بالفتى كويغودو الذي أرمص بعبقريته .

ليبمان ، أوتو

Liebmann, Otto

فيلسوف ألماني (١٨٤٠ - ١٩١٢) . كان من أوائل من دعوا إلى العودة إلى فلسفة كانط النقدية مشدداً على نزعتها النسبية بتأويله إياها تأويلاً سيكولوجياً وبقوله بلادرية تامة تجاه الشيء في ذاته . من مؤلفاته : كانط وورثته (١٨٦٥) ، تحليل الواقع (١٨٧٦) ، أفكار ووقائع (١٨٨٢ - ١٨٨٩) .

ليت ، تيودور

Litt, Theodor

فيلسوف ألماني . ولد في دوسلدورف في ٢٧ كانون الأول ١٨٨٠ ، وتوفي في بون في ١٦ تموز ١٩٦٢ . كان استاذاً جامعياً في بون (١٩١٩) ، ثم في لايبزيغ (١٩٢٠) ، ثم في بون مجدداً (١٩٤٧) . استمر في النهج الذي حدده ديلثي وسعى إلى الحد من التأثير المتعاضم للمناهج العلمية في الفلسفة ، إنقاذاً « للمذهب الانساني » . مؤلفاته الرئيسية هي : الفرد والمجتمع (١٩٢٦) ، والرسالة الثقافية للجامعة الألمانية (١٩٥٢) ، ونظرية التربية وفلسفة القيم^(٥) (١٩٥٧) والانسان والعالم^(٥) (١٩٦١) .

لي تا تشاو

Li Ta- Tchao

فيلسوف صيني (١٨٨٨ - ١٩٢٧) . أول من اعتنق في الصين الفلسفة الماركسية بدافع من نزعته القومية . اجتذبه الميتافيزيقا مبكراً وحاول في مقالاته الأولى التي تحمل عنوان الشباب و الآن أن يوفق بين

في كانون الأول من العام عينه ، قبل عضواً في **الأكاديمية الفرنسية** خلفاً لفيثيان . وقد بلغ من استياء خصمه اللدود ، الأسقف دوبنلو ، من هذه الترقية أنه بادر إلى تقديم استقالته من عضوية الأكاديمية المذكورة . وليتريه ، الذي أصبح في عام ١٨٧٥ عضواً في مجلس الشيوخ لمدى الحياة ، لم يتقاعد عن العمل ، بل ظل يكذب بلا ملل أو كلل ؛ تشهد على ذلك أعماله التالية : شذرات من الفلسفة **الوضعية** و **السوسيولوجيا المعاصرة** (١٨٧٦) ، **ترجمة** ، **جسيم** ، **دانتي إلى لغة الاوي** (١٨٧٩) ، **دراسات ولقطات متممة لـ « تاريخ اللغة الفرنسية »** (١٨٨٠) .

كان إميل ليتريه ، دون أدنى ريب ، واحداً من أكثر فرنسيي عصره ثقافة وإطلاعاً . وفي ميدان الفلسفة ، كما كتب بوشويقول : « كان ، على غرار تين ، تلميذاً لأوغست كونت ، ولكنه كان تلميذاً مستقلاً ، لأنه رفض أن يتبع استاذاه في الجانب السياسي والصوفي لمذهبه . وقد أصبح ، من جراء ذلك ، رائد الوضعية الخالصة والبسيطة ، أو بالأحرى ، المؤمن بالوضعية الخالصة . وبتطويره مذهب اوغست كونت ، استهل ليتريه عصر العلموية . ولئن رأينا أنه من الضروري الإلحاح على النقطة الأخيرة ، فلان هناك نزعة إلى اعتبار ليتريه فقيهاً لغوياً ، من الطراز الأول تتلخص كل امجاده في وضعه قاموس اللغة الفرنسية . [رولان بورنال]

□ « رجل علم ومنهج ، رجل مقارنة وعقل وعزيمة وصرامة ؛ أكل من خبز الاقوياء وشرب من عصارة المذاهب » . [سامنت بوف]

□ « عاش ليتريه مع بشرية عصره وأحس بما أحست به ، فشاطرهما آمالهما ، وأخطأهما أيضاً إن شئنا ، ولم يتراجع أمام تحمل أي مسؤولية » . [إرنست رينان]

□ « لقد بقي ليتريه طيلة حياته وفياً للأفكار التي كانت تنبض فيه وراء مقاريس ١٨٣٠ . ومنهجه الفيلولوجي ، الذي قضى زمناً طويلاً في إنضاجه ، ما كان له أن يتوافق إلا مع نزعة عقلانية لا تشوبها شائبة . وعلى الرغم مما زعم بعضهم ، بل على الرغم من شهادة كاهن تردد على بيته في السنوات الأخيرة من

النفوس . وبعد وفاة فورييل (١٨٤٤) اختير من قبل هذه المؤسسة الثقافية للمشاركة في أعمال اللجنة المكلفة بانجاز التاريخ الأدبي لفرنسا . وعندئذ استهل أبحاثه القيمة حول اللغة الفرنسية ، تلك الأبحاث التي ساعدته فيها معرفته الضليعة باليونانية والسنسكريتية والعربية وغيرها من اللغات .

كان عام ١٨٤٤ حاسماً بالنسبة إلى ليتريه : فقد تعرف إلى أوغست كونت ، وأصبح من أشد تلامذته تحمساً لمذهبه ، كما يشهد على ذلك الكتاب الذي أصدره عام ١٨٤٥ : **تحليل عقلاني لدروس اوغست كونت في الفلسفة الوضعية** . ولم ينفصل عن كونت إلا عندما رأى الفيلسوف الكبير يفرق في الصوفية . فقد رفض في الواقع أن يتبع استاذاه في ما أسماه بانحرافات المذهبية . وغداة ثورة ١٨٤٨ ، أصبح عضواً في مجلس بلدية باريس . وفي عام ١٨٥٠ ، أصدر ترجمة لكتاب بلينيوس **التاريخ الطبيعي** (*) . وفي عام ١٨٥٩ ، أصدر **أقوال في الفلسفة الوضعية** ، وفي ١٨٦٢ ، **تاريخ اللغة الفرنسية** . وكان شرع ، منذ عام ١٨٥٤ ، ينشر مقالاً اسبوعياً مطولاً في **صحيفة العلماء** . وفي عام ١٨٦٣ رشح نفسه لعضوية **الأكاديمية الفرنسية** ، لكنه مني بالفشل بسبب مقالة هجائية كرهها ضده الأسقف دوبنلو ، مطران مدينة أورليان ، الذي نعت مذاهب ليتريه باللاأخلاقية . ولم يكتف ليتريه لهذا الفشل ، وبأشر بنشر عمله الرئيسي : **قاموس اللغة الفرنسية** . ولم ينته من هذا القاموس إلا بعد عشرة أعوام (من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٢) . وفي عام ١٨٦٣ أيضاً صدر كتابه **اوغست كونت والفلسفة الوضعية** . ولم يمنعه عمله المنهك في القاموس من أن يؤسس مع ويروبوف ، عام ١٨٦٧ ، **مجلة الفلسفة الوضعية** . وفي هذه المجلة ، على وجه التحديد ، نشر دراسته في **الاصول العضوية للاخلاق** التي أثارت فضيحة وجعلت منه هدف حملات شعواء (١٨٧٠) . وقبل محاصرة باريس من قبل البروسيين ، وافق ، نزولاً عند إلحاح أصدقائه ، على الذهاب إلى بوردولشغل كرسي التاريخ في معهد البوليتكنيك . ولدى عودته إلى باريس عام ١٨٧١ ، انتخب نائباً في الجمعية الوطنية حيث أيد باستمرار سياسة أدولف تيير ، زعيم المعارضة الجمهورية .

ليفي - برول، لوسيان

Lévy- Bruhl, Lucien

فيلسوف فرنسي ، ولد في ١٠ نيسان ١٨٥٧ في باريس ، وفيها توفي في ١٣ آذار ١٩٣٩ . بعد أن اتم دراسته الثانوية في معهد شارلمان ، دخل دار المعلمين العليا . وفي عام ١٨٧٩ ، حصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، وكانت مرتبته الاولى . وقد اهتم ليفي - برول ، في المقام الاول ، بالمسائل المتعلقة بالاخلاق والتاريخ والفلسفة . وعلى الرغم من تأثره الشديد بإميل دوركايم ، سلك في دراساته السوسولوجية طريقاً خاصة به . نشر في عام ١٨٨٤ أطروحتي دكتوراه : الاولى حول فكرة المسؤولية ، والثانية حول فكرة الله عند سنيجا ؛ وفي عام ١٨٩٠ ، توجه نحو فلسفة لايبنتز وكزس له ، بعد حرب ١٩١٤ ، سلسلة من المحاضرات في دار المعلمين العليا . وقد اجتذبه الفكر الألماني ، كما يشهد على ذلك اثنتان من مؤلفاته : ألمانيا منذ لايبنتز (١٨٩٠) و فلسفة جاكوبي (١٨٩٤) . وكان شاعله ، على غرار روه وغوستاف بيلو ، فصل الاخلاق عن الميتافيزيقا ، بردها إلى تجربة خليفة بإعطاء قواعد موضوعية للسلوك . وقد تجاوز معاصريه في هذا المضمار ، إذ لم يتردد لحظة في الاخلاق وعلم الاعراف^(٥) (١٩٠٣) ، في الجزم بوجود وقائع اخلاقية خاضعة لقوانين مطلقة ، شبيهة تماماً بتلك التي تتحكم بالظواهرات الفيزيائية والبيولوجية ؛ لهذا السبب ، لم ينظر إلى الاخلاق على انها علم معياري ، هدفه تفريد المقتضيات التي يخضع لها البشر كافة ، بل كان ينظر إليها باعتبارها فن سلوك ، « فناً عملياً ، عقلياً ، ، تابعاً لفرع من فروع السوسولوجيا : علم الاعراف . ونظراً إلى تباين هذه الاعراف بتباين العصور والمناطق ، فقد خلص ليفي - برول إلى رأي لخصه في عبارته الشهيرة التي اثارته وقتئذ ضجة كبرى : « ليس ثمة اخلاق نظرية ، بل يستحيل وجود اخلاق نظرية » . وسرعان ما انتقاد ليفي - برول إلى التوقف عند مسألة أخرى ، مسألة الجذور الاجتماعية للعقل . ففي سلسلة من الدراسات المتينة ، كان إميل دوركايم الح على الصفة الاجتماعية للإنسان : فالإنسان حيوان عاقل لأنه يعيش في مجتمع ، لأنه يصنع مفاهيم ، مفاهيم عامة من حيث

حياته ، ليس صحيحاً قول من قال إنه أنكر في النهاية فلسفته المنقطعة الصلة بكل دين » . [جاكلين مارشمان]

ليسيفتش ، فلاديمير فكتوروفتش

Lessévitich, Vladimir Victorovitch
Lesevich, Vladimir Viktorovich

فيلسوف ومهندس عسكري روسي (١٨٢٧ - ١٩٠٥) . نفي بسبب نشاطه السياسي إلى سيبيريا . دعاه لينين أول أنصار النقديّة التجريبية الروسية . كان في البداية من مؤيدي كونت وليتريه ، وكتب محاولة في تطور فكرة التقدم (١٨٦٨) . ثم تحول بعد ذلك إلى النقديّة الجديدة الألمانية كما مثلها أفياريوس ، ورأى فيها نموذجاً للفلسفة الوضعية والعلمية . فأنكر أن تكون الفلسفة رؤية كلية للعالم ، وأعلن أن مهمتها هي توحيد التصورات والمفاهيم التي تنتجها العلوم المتخصصة . مؤلفاته الرئيسية : فحص نقدي للمبادئ الأساسية للفلسفة الوضعية (١٨٧٦) رسائل حول الفلسفة العلمية (١٨٧٨) ، ما الفلسفة العلمية ؟ (١٨٩٠) .

ليفي، برنار - هنري

Lévy, Bernard - Henri

فيلسوف فرنسي معاصر ولد في الجزائر عام ١٩٤٦ . عرف الشهرة المبكرة مع كتابه: الهمجية ذات الوجه الإنساني (١٩٧٧) ، وفيه أخضع للمساءلة الايديولوجيات التوتاليتارية ، مطبقاً منهجية ميشيل فوكو في «الحفر الاركيولوجي» . تناول في مؤلفاته اللاحقة مسائل السلطة والشر ، وأكد على فكرة المقاومة الاخلاقية التي يمكن أن تجد مرتكزها في التصور التوراتي عن الله كإله ذي وصايا . وعاد في آخر كتبه: الطهارة الخطرة (١٩٩٥) ينقد الايديولوجيات الاصولية . من مؤلفاته الأخرى: وصية الله (١٩٧٩) ، الايديولوجيا الفرنسية (١٩٨١) ، مسائل مبدئية (١٩٨٣) ، مديح المثقفين (١٩٨٧) ، مغامرات الحرية (١٩٩١) .

والحال أنه ليس من الصعب في الواقع أن نجد لدى البدائيين أمثلة كثيرة على سلوك عقلاني ، ولو في مضمار تقنياتهم الادائية التي غالباً ما تتميز بتطور مرموق ... ثم إن « المنطق الانفعالي » لا يوجد فقط لدى البدائيين ، بل كذلك لدى البشر قاطبة ، بل إنه هو الغالب لدى الاطفال ولدى بعض المرضى العقليين وحتى لدى الراشدين المتحضرين بقدر ما يكونون أقل ثقافة من غيرهم ؛ بل تلقى حتى لدى الاوروبي المتقف في القرن العشرين نصيباً من سلوك عاطفي وصوفي ، أي لاعقلاني ، أخذاً بالتلاشي التدريجي امام مسيرة الفكر العلمي ، ولكنه قابل دوماً لأن يعاود ظهوره في حالات الازمة الفردية والجماعية . [لوي تريغارو]

ليقون

Lycon

فيلسوف يوناني مشائي . توفي نحو ٢٢٤ ق . م . الزعيم الثالث للمدرسة المشائية المعروفة باسم اللقيون ، إذ قادها من ٢٦٨ ق . م إلى نحو ٢٢٤ ق . م .

لي نغاو

Li Ngao

فيلسوف صيني ، توفي نحو ٨٤٤ م . من ممثلي الكونفوشية المحدثه . عرّف الحكمة بأنها حال من السكون النشيط تتيح للإنسان أن يتحد بالكون . يبدو تأثره بالبوذية واضحاً في كتابه فو سينغ شو (أي محاولة للعودة إلى الطبيعة) .

لينغ سو مينغ

Leang Sou- Ming

Leang Su- Ming

فيلسوف صيني . ولد سنة ١٨٩٢م . دعا إلى إحياء الكونفوشية في مواجهة غزو الافكار الوضعية والمادية الحديثة وإلى تجديد المثالية الذاتية والحدسية

أنها جماعية ، لأنه يتعين عليه ، بحكم اضطرابه إلى إيصال افكاره إلى غيره من البشر ، أن يحل فكره وأن يعمل على تفكيكه . وفي خط دركهايم تساءل ليفي - برول بدوره : أليست بنية الجماعة هي التي تعيّن بنية الفكر ؟ فعلى حين أن عقلية الإنسان المتحضر يناظرها التلاحم المنطقي لذهن حساس بكل تناقض وخاضع لمبدأ السبب الكافي (حلّ لا يمتنّز المفهوم عنه) ، تتطابق عقلية الانسان البدائي مع ذهن يقبل اللامعقول ويكتشف بين الكائنات والاشياء مشاركات غامضة . هذا التمييز ، الذي عرضه في كتابه الوظائف العقلية في المجتمعات الدنيا ، الذي صدرت طبعته الاولى عام ١٩١٠ ، برره ودعمه بمجموعة كبيرة من الوقائع انتقيت بدقة وفُسّرت بكثير من الذكاء والارهاف ؛ ثم عمد إلى توضيحه في عدد من الاعمال الاخرى ، نخص من بينها بالذكر : العقلية البدائية^(٥) (١٩٢٢) والميثولوجيا البدائية^(٥) (١٩٢٥) . وقد درس ليفي - برول في هذه الاعمال الخرافات والاساطير ؛ وربطها بمفهوم « المشاركة » ، وحل جميع جوانب هذا المفهوم . بيد أنه لم يرض تماماً عن تفسيره لعدد من التجارب كان يتزايد باطراد ؛ فحصره على الموضوعية ، الذي كان تجلّى منذ عام ١٩٠٠ في الكتاب الذي افصح فيه عن إعجابه برائد المدرسة الوضعية (فلسفة اوغوست كونت) ، دفع به إلى إخضاع مفهوم « المشاركة » بالذات لتحليل ونقد صارمين . وفي الدفاتر (وهو كتاب صدر بعد وفاته ، في عام ١٩٤٩) لم يبدّ مهتماً بإقامة تعارض بين شكلي العقلية بقدر ما بدا مهتماً بالبحث عن نقاط الاتصال وأوجه التشابه بينهما . وعقب وفاة تيودور ريبو ، تولى من بعده إدارة المجلة الفلسفية الرفيعة الشأن ، واستمر في هذا العمل حتى وفاته . وقد مارس ليفي - برول ، الاستاذ في جامعة السوربون ، ومدير دار المعلمين العليا ، تأثيراً عميقاً للغاية على الشبيبة الفرنسية . [جول شيه - روي]

□ «لقد انتقد ليفي - برول على استخدامه كلمة «ما قبل المنطق» لتوصيف عقلية البدائيين . وبالفعل ، تبدو هذه الكلمة وكأنها تشير إلى قطيعة واضحة وزمنية بين نمطين من الفكر : نمط الاوروبي المتحضر والمتقف في القرن العشرين ونمط البدائي الذي يقال لنا إنه لا يزال في مرحلة سابقة على ذلك المنطق .

وهي كل الواقع، وفيما وراءها لا وجود لأي شيء. وانطلاقاً من هذا التصور «الواقعي» للمادة، صاغ لينين «نظرية الانعكاس» بوصفها نظرية ماركسية ناجزة في المعرفة ومطابقة لأحدث كشوف العلم. وبمقتضى هذه النظرية، فإن تصوراتنا ومفاهيمنا وإحساساتنا هي محض «صور» أو «نسخ» عن الواقع. وقد أتاحت نظرية الانعكاس هذه بثقل باهظ على المصائر اللاحقة للفلسفة الماركسية. ولكن الدفاتر الفلسفية (١٩١٤ - ١٩١٦)، التي تركها لينين غير منشورة، والتي ضمّنها حصيلة قراءاته وملاحظاته على نصوص هيغل، تشفّ عن تطور جدلي في فكر لينين لم يقبض له أن يرى النور لا في حياته، ولا في ظل الترسيم الستاليني للفلسفة المادة الجدلية.

ليوتار ، جان فرانسوا

Liotard, Jean- François

مفكر فرنسي . ولد عام ١٩٢٤ . مدرّس للفلسفة في جامعة فنسني . يعد مع جيل دولوز من أبرز ممثلي ما يسمى أحياناً بـ « فلسفة الرغبة » . شارك رداً من الزمن في نشاط مجموعة « اشتراكية أم همجية » التي أسسها كورنيليوس كاستوريادس . وقد افترق ، مثله مثل هذا الأخير ، تدريجياً عن الماركسية . اصدر في ١٩٧١ ، الخطاب ، المجاز ، وقد أبرز فيه دور الرغبة التي تعمل ، في نظره ، في الكلام وفي الإدراك . وهو يحدد الرغبة ، كما عند فرويد ، بأنها نقص . فالغياب جوهر لها ، وإنجازها توهمي على الدوام . وفي الأثر الفني ، سواء أكان رسماً أم شعراً ، تترجم عملية الرغبة عن نفسها بالهدم ، كما في لوحات بيكاسو أو الشعر السريالي . بل إن ماهية الشعر الحق ، في نظر ليوتار ، هي أن يفكك نظام الخطاب . وفي خيّدان بدءاً من ماركس وفرويد (١٩٧٣) يفترق ليوتار عن التحليل النفسي ، مثلما كان افترق عن الماركسية ، لكنه يظل يمتح من معينه مادة تأملاته . وبعد أن كان حاول ، في الخطاب ، المجاز ، تأسيس « جمالية ليبيدية » ، سيحاول في عام ١٩٧٤ تأسيس اقتصاد ليبيديوي . وربما كان هذا المؤلف أهم بيان لـ « مدرسة الرغبة » .

للكونفوشيين المحدثين لو سيانغ شان ووانغ يانغ مينغ . ارتد منذ عام ١٩٢٠ عن البوذية إلى الكونفوشية الحديثة ، واهتم بالدراسة المقارنة للحضارات الغربية والهندية والصينية . ارتأى ، خلافاً لما تذهب إليه المادية التاريخية ، أن الفروق بين الثقافات لا تعود إلى شروط مادية ، وإنما إلى تصورات فلسفية للحياة وللعالم . رأى في المثال الكونفوشي عن البوسد! الصحيح توازناً أمثل وصحياً بين مجهود الغربيين المسرف لاشباع الرغبات وبين مجهود الهنود الذي لا يقل عنه إسرافاً لكبحها .

لينياك ، جوزيف لولارج

Lignac, Joseph Lelarge

حبر وفيلسوف فرنسي (١٧١٠ - ١٧٦٢) . اوراتوري من خصوم فلسفة الأنوار ، ومن المدافعين عن المذهب الروحي . رد على هلفسيوس في فحص جاد وهازل للمقالات في الروح (١٧٥٩) . وعرض في عناصر الميتافيزيقا مستمدة من التجربة (١٧٥٣) وفي شهادة الحس الصميمي (١٧٦٠) تصوراً للنفس عارض فيه اللوكية والمالبرانشية معاً .

لينين، فلاديمير ايلتش

Lénine, Vladimir Ilytch Lenin, Valdimir Ilych

سياسي ومنظر ثوري روسي (١٨٧٠ - ١٩٢٤). مؤسس البلشفية وفيلسوفها الأبرز. خلف ميراثاً مكتوباً في عشرات الآلاف من الصفحات. ولم يول اهتماماً للفلسفة النظرية إلا بشكل عابر، ويقدر ما كان يستوجب ذلك النضال العملي. أشهر ما كتبه في الفلسفة: المادية والنقدية التجريبية (١٩٠٧)، وهو موجّه ضد الفلسفة الوضعية كما قال بها ألكسندر بوغدانوف، نقلاً عن اطروحات ارنست ماخ. وقد عارض فيه لينين مختلف النظريات العلمية الساعية إلى معرفة مقاربة للبنية الفيزيائية الداخلية للمادة. بما افترض أنه التصور المادي الجدلي للمادة. فالمادة في نظره واقع موضوعي، مستقل عن الذات.

١٨٣١ في كودينوفو ، ومات في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩١ في دير أوبتينا قرب موسكو . درس الطب في كلية موسكو ، وظهر موهبة أدبية مبكرة عندما كتب ملهاة بعنوان زواج الحب ورواية بعنوان مصنع بولافين . عندما اندلعت حرب القرم تطوع في الجيش كطبيب . ثم استقر في سان بطرسبورغ ليكرس نفسه للادب ، وتزوج ، وكتب رواية أخرى بعنوان تحت ظلال الزيزفون . كان من أحرار التفكير ، ومشبعاً بالآراء الارستقراطية ، وعلى الرغم من أنه كان على صلة بنشاط دعاة الجامعة السلافية ، فإنه ما كان يحب الشعب ، وكان يؤثر ببيزنطة على التقاليد الروسية . واتجه ابتداء من عام ١٨٣٠ إلى السلك القنصلي حيث عمل في كريت وسالونيك وادرنه ، الخ . وإلى تلك الفترة تعود اقاصيصه الشرقية التي كان من أهم مجموعاتها عن حياة النصاري في تركيا (١٨٧٦) ، ورائعته اوديسة بوليخروفيادس . وفي عام ١٨٦٨ جُنّت زوجته ، وارتحل إلى سالونيك حيث ماتت أمه ، وسقط هو نفسه فريسة مرض خطير ، ثم أصيب بالكوليرا . وقد رأى في جميع هذه المصائب عقاباً إلهياً ، فاختلف في جبل آثوس وأراد أن يترهب ، لكن هذا القرار كان سابقاً لأوانه . ودراسته التي أصدرها عام ١٨٧٥ بعنوان البيزنطية والسلافية تعبر عن إيمانه بعيداً مفارق تجسده بيزنطة ، وتظهر بذلك مدى اختلاف موقفه عن موقف السلافيين وعن موقف دوستوفسكي ، ومدى قربه من موقف تشادائيف وسولوفييف . وقد اتصل بهذا الأخير عام ١٨٧٨ ، واتخذة معلماً له ومرشداً ، على الرغم من أن انضواء سولوفييف تحت لواء مثال من التقدم والديموقراطية ما كان ليقع من نفس تلميذه موقعاً حسناً . وابتداء من عام ١٨٨٠ انضم ليونتييف إلى لجنة الرقابة القيصرية ، وبقي فيها إلى عام ١٨٨٧ . ومعاناته المزمنة من المرض لم تخفف من غلواء عدائه للمذاهب الجديدة حتى إنه عمل مع كاتكوف وبوبيدونوسيف على إنشاء رابطة تدعو إلى قيام حكم ثيوقراطي . وإن فقد مذاك فصاعداً كل رجاء في مصائر روسيا اعتزل في أوبتينا ، بعيداً عن الورى وعالمهم ، وارتدى سراً في ٢٣ آب ١٨٩١ ثوب الراهبان باسم كليمنضوس . وبعد بضعة أشهر مات في الدير الذي التجأ إليه . وقد جمعت خير

فهو يلقي دفعة واحدة كل واقع لا يكون وفقاً خالصاً للرجبة . فالجسم عبارة عن شريط أو فيلم لليبيديوي تتخلله شذات Intensités ، ولا يمكن فيه تمييز الداخل من الخارج . وضد المحللين النفسيين ، وعلى الأخص جاك لكان ، يؤكد ليوتار أنه لا وجود لفاصل ما بين الغريزة والرجبة . وفي تصور ليوتار أن التصور والعلامة وتمييز هذا من الذاك والمفهوم والنفي والزمن تأتي كلها مع خفوت الشدات . والرجبة الحنينية والتمني يبدآن مع انخفاض الاقتصاد الليبيديوي . بل إن الفكر نفسه عبارة عن ليبيدو . وبديهي أن موقفاً كهذا يمكن أن يدفع من قبل « أصحاب المفهوم » على أنه لاعقلاني ، هذا إن لم يلوحوا بـ « فزاعة الفاشية » . وليوتار ، إذ يرد سلفاً على مثل هذه التهم ، يرصد حركة التفجر والتمزق التي تميز المجتمعات المعاصرة ، وانحطاط قيم الحقيقة والوحدة والغاشية فيها ، ويدعو إلى « سياسة أقلبات » تتأدى إلى نضالات محددة ، غير متمركزة ، ولا منظور لها سوى تسريع الانحطاط وتطوير قوة الضعفاء تمهيداً لثورة بلا برنامج ولا منهاج ولا راس . وتوفي ليوتار عام ١٩٩٨ .

ليوباردي، جياكومو

Leopardi, Giacomo

شاعر وفيلسوف ايطالي (١٧٩٨ - ١٨٣٧) . أخذ كفيلسوف بالمذهب الحسي ، وقال بضرب من متعة متشائمة على اعتبار أن « الحياة والشقاء لا يقبلان انفصلاً » ، رغم أن المطلب الأول للبشر كافة هو السعادة . ترك في الفلسفة محاورة فيزيقي وميتافيزيقي ومحاورة أفلاطون وفرفوربيوس . وكان سباقاً إلى تطوير مفهوم « العبث » الذي سيعرف فجره مع الفلسفة الوجودية في منتصف القرن العشرين .

ليونتييف ، كونستانتان نيقولايفتش

Léontiev, Constantin Nikolaévitch Leontev, Konstantin Nikolaevich

فيلسوف وناقد روسي . ولد في ٢٥ كانون الثاني

نغان انتقائياً أكثر منه مجدداً، وقد برع في جميع فروع المعرفة كما كان يفهمها عصره، وهذا ما يضيف على كتابه قيمة تاريخية كبرى .

ليونقوس البيزنطي

Léonce De Byzance Leoncus Of Byzantium

فيلسوف بيزنطي (نحو ٤٧٥ - ٥٤٢ م) . دافع عن نظرية الكنيسة القويمة المعتقد (الأورثوذكسية) في الثالث ضد الهرطقات النسطورية والأوطيخية . تميز فنه الجدلي بالدقة المنطقية . قال إن عجز الهرطقة عن فهم طبيعة المسيح يعود إلى استخدامهم غير الدقيق للمفردات الأساسية . ولذلك ينبغي بادئ ذي بدء إعطاء الالفاظ معانيها المحددة . كان موقفه في كتابه الذي يحمل باللاتينية عنوان الكتاب الثالث في الرد على نسطور وأوطيخا اسماً صريحاً . وقد أكد أن العقل يستطيع أن يعرف فقط ما يمكن أن يُعرف ، أي الحقيقة في خطوطها الكبرى . أما ما لا يقع تحت إدراك وما يند عن الوصف فلا سبيل إلى معرفته إلا بإشراق داخلي .

لي يو - كيو

Lie Yu- Keou

Li Yu- Ku

(ويعرف أكثر باسم لي تسو) . ويعزى إلى كاتب بهذا الاسم ، من رعايا مملكة شينغ ، يقال إنه عاش بين القرنين الخامس والرابع ق . م . كتاب في ثمانية أجزاء من الماثور الطاوي بعنوان لي تسو ، أي كتاب المعلم لي (٥) . ويؤكد تشوانغ تشيو ، الذي يذكره تكاراً ، أنه كان في مستطاعه أن « يمتطي صهوة الريح ... » . لكن المؤرخ الكبير سسو - ما تسيين (نحو ١٣٦ - ٨٥ ق . م) لا يأتي بذكر اسمه إطلاقاً ؛ ومن ثم فإن نقاد سلاله سونغ (٩٦٠ - ١٢٨٠) أشاروا شكوكاً حول

مقالات ليونتييف في مجلدين صدرا بين ١٨٨٥ و ١٨٨٦ بعنوان الشرق وروسيا والسلافية .

□ « قبل زمن طويل من شبنغلر فطن ليونتييف إلى التحول المحتمل للحضارة إلى مدنية » . [ن . برديائييف]

□ « كان ليونتييف ، في ازدهاره للأخلاق الخالصة وفي عبادته لتوكيد القوة والجمال ، رائداً لبعض افكار نيته ، وفي هذا مفارقة بالنسبة إلى كتابات خطتها ريشة راهب » . [فلاديمير سولوفيف]

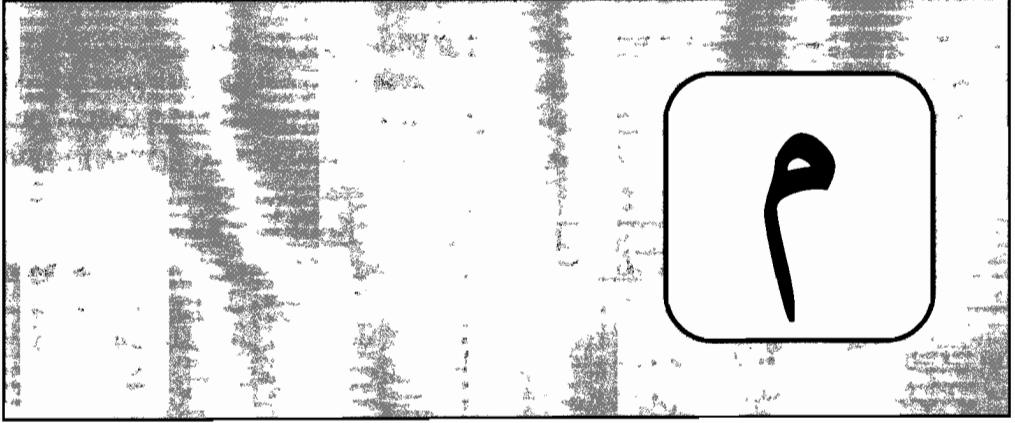
ليو - نغان

Lleou- Ngan Liu- Ngan

(لقبه : هوي نان تسو) . فيلسوف صيني . امير هوي - نان ، تاريخ ميلاده مجهول ، وكان موته في العام ١٢٢ ق . م . كان ابن أخ للإمبراطور وو تي ، وعاش في فترة انكماش اقتصادي ، لأن حملات وو تي العسكرية المتواصلة ، إذا كانت أسهمت في تنمية قوة السلالة المالكة ، فقد أنهكت اقتصادياً الإمبراطورية التي . كان مألها إلى انحطاط وشيك . وكانت في الوقت نفسه فترة إحياء وتنظيم لفكر كونفوشيوس بهدف تدارك عواقب انقراض الكلاسيكيين . وليو - نغان ، الذي كان نهماً إلى الثقافة ، كان رائد تلك المباحث في مضمار الخيمياء التي كانت بمثابة جسر انتقالي بين الطاوية الخالصة للاو تسو وتشوانغ تسو وبين المعتقدات الأقل رهافة التي تمخضت عنها في زمن لاحق أعمال السحرة . وكان ليو - نغان في مسلكه طاوياً خالصاً . وإذ تورط في مؤامرة كانت تهدف إلى خلع الإمبراطور لصالحه ، لم يجد مناصاً من الانتحار ليتفادى عذاباً مهيناً . ونجد في مؤلفه الفلسفي الكبير هوي نان تسو ، أي كتاب المعلم هوي نان (٥) ، عرضاً رفيع التسامي وبالغ النقاء من حيث الأسلوب للطاوية الواحدة في المقام الأول ، ولسائر المدارس التي كانت رائجة عصرئذ في المقام الثاني . وكان ليو -

ابوة الكتاب . فهل كان ، كما زعموا ، شخصاً مجازياً اخترعه تشوانغ تشيو للتمثيل على مذهبه الصوفي الحلولي ؟ أم كان فعلاً ، كما عده أدباء سلالة هان (٢٠٢ ق . م - ٢٢٠ ب م) ، فيلسوفاً طاوياً من القرن

الرابع ق . م ؟ مهما يكن من أمر ، فإن كتابه قُبل في الفهرست الكبير لمكتبة كيبن لونغ (١٧٣٦ - ١٧٩٦) . وقد أعاد مؤخراً العلماء الغربيون في الثقافة الصينية طرح مسألة الابوة تلك على بساط النقاش .



مابلي ، غبريل بونو دي

Mably, Gabriel Bonnot De

فيلسوف فرنسي ، ولد في غرونوبل في ١٤ آذار ١٧٠٩ ، وتوفي في باريس في ٢٣ نيسان ١٧٨٥ . كان شقيق كوندريك . أتم المرحلة الأولى من دراسته في معهد الآباء اليسوعيين في ليون ، ثم دخل مدرسة سان - سوليس الاكليريكية في باريس ؛ لكنه لم يصبح كاهناً ، بل هجر الحياة الكهنوتية بعد ان أصبح شماساً انجيلياً . استطاع أن يبرز في صالون مدام دي تنسان بفضل ذكائه ؛ وعندما دخل الكاردينال دي تنسان الوزارة الفرنسية أصبح موظفاً في مكتبه . وهو الذي كتب ، عام ١٧٤٣ ، نص مشروع المعاهدة الذي حمّله فولتير الى فردريك الثاني ، وهو الذي كلّف ، بعد ثلاثة اعوام ، بالإعداد لمفاوضات معاهدة بريدا . وقد اضطر الكاردينال ، بصفته رئيس أساقفة ليون ، الى فسخ زواج مختلط كان عقد بين رجل كاثوليكي وامرأة بروتستانتية ، فاحتج مابلي على هذه الخطوة باسم التسامح الديني وانفصل فجأة عن ولي نعمته . وخلال السنوات الاربعين التي بقيت له من حياته ، عاش بعيداً عن الشؤون العامة وحياة المجتمع ، وكّرّس نفسه كلياً للدراسة والعمل الفكري . وهو يبدو ، من حيث طباعه أولاً ، مختلفاً تمام الاختلاف عن بقية الفلاسفة ؛ ثم إنه ما كان يشاركهم اطلاقاً تفاؤلهم ، ولا يؤمن بأنه يسير على رأس تقدم « الانوار » . لقد عاش مابلي

وحيداً لانه كره عصره ولانه استنكر انحطاط الاخلاق فيه . وكرهه للبشر هو الذي اوحى له بأفكار ثورية ، إذ لم يكن في صميمه محرصاً او ثورياً ؛ فقد كان يأنساً من المستقبل يأسه من الحاضر ، كما يشهد على ذلك كتاباه مقايضة بين الرومان والفرنسيين من حيث الكم (١٧٤٠) حول الرومان (١٧٥١) .

إن المنحى التجريدي الذي سار فيه باستمرار فكره السياسي ينهض شاهداً حياً على دعوى تين الشهيرة حول الاتصالية بين « الروح الكلاسيكي » وايدولوجيا ١٧٨٩ . فمابلي ، الذي أسقط على تاريخ الملكية برمته البغض الشديد الذي أوحى به إليه عهد الملك لويس الخامس عشر - انظر ملاحظات حول تاريخ فرنسا (١٧٦٥) - كان من بين الذين ألهموا مباشرة المشرّعين الثوريين : فعداؤه للسلطة الملكية حدا به الى الاعراب عن رغبته في ان يسحب من هذه السلطة حق التصرف بالجيش وأموال الدولة ، وفي أن يسند هذا الحق الى جمعية تمثيلية واحدة ؛ جمعية لا تنتخب على اساس حق الاقتراع العام وانما من قبل دافعي الضرائب من بين المواطنين ؛ بفعل مفارقة عجيبة يتحمل مابلي ، المفكر الراديكالي ، مسؤولية أبوة نظام حصر الحق الانتخابي بدافعي الضرائب ، ذلك النظام الذي تحول إلى رمز لانصاف التدابير الليبرالية التي اعتمدتها البورجوازية في مطلع القرن التاسع عشر - انظر في حقوق المواطن وواجباته(*) (١٧٥٨) ورسالة في التشريع

لمدرسة اليقظة البوذية في جنوب الصين . كان يعمل على « إيقاظ » تلاميذه بالصدمة النفسية ويقول لهم : لا تفهموا ولا تبحثوا ، فلو فعلتم لكنتم كمن يبحث عن ثور وهو يمتطيه .

ماخ ، ارنست

Mach, Ernst

عالم طبيعيات وفيلسوف نمساوي . ولد في تورا (مورافيا) في ١٨ شباط ١٨٣٨ ، وتوفي في هار (بالقرب من ميونيخ ، في بافاريا) في ٩ شباط ١٩١٦ . دُرِسَ الطبيعيات والرياضيات في فيينا ، ودُرِسَ الرياضيات في غراتز (١٨٦٤ - ١٨٦٧) ثم اسند اليه كرسي الطبيعيات في جامعة براغ حيث عَلمَ من ١٨٦٧ الى ١٨٩٥ . وفي براغ نشر مؤلفاته الأولى التي استحق عليها - مع ر . أفيناريوس - لقب مبدع نظرية فلسفية جديدة هي النقدية التجريبية . وإلى تلك المرحلة يعود كتاباه : الاتجاهات السائدة في الطبيعيات (١٨٨١) ، وقد تعاون على وضعه مع آخرين) ومباحث في تحليل الاحساسات (١٨٨٦) ، وهو دراسة تمهيدية لعمل الكبير : الميكانيكا في تطورها التاريخي والنقدي . وفي الصراع الدائريين الطبقة الألمانية السائدة والعنصر التشيكي ، انحاز ماخ انحيازاً فاضحاً الى الجانب الألماني ، ذاهباً الى حد معارضة إدخال اللغة التشيكية الى المناهج التعليمية في جامعة براغ ، في فترة ترؤسه لهذه الجامعة (١٨٧٩ - ١٨٨٠) . وشهرته كعالم ، وموقفه الايجابي من الحكم في فيينا ، اديا إلى تعيينه في عام ١٨٩٥ استاذاً بكرسي في مادة الفلسفة العلمية في جامعة فيينا ؛ وعندما ترك التعليم في عام ١٩٠١ ، عينه امبراطور النمسا عضواً في مجلس الاعيان . وقد تراس إرنست ماخ في فيينا مدرسة علمية عرفت ازدهاراً فاق الذي كانت عرفته مدرسته في براغ .

وفي فيينا أيضاً نشر سلسلة من الاعمال التبسيطية ، نخص من بينها بالذكر المعرفة والخطا (١٩٠٥) ، او ذات المدلول العلمي العظيم ، وبخاصة منها مبادئ علم الحرارة (١٨٩٦) ورائعته الفلسفية تحليل الاحساسات (١٩٠٢) . ويدين ماخ بقدر من

(١٧٧٦) ، ومن بين اعمال مابلي الأخرى : القانون الأوروبي العام القائم على اساس المعاهدات ، من سلام وستغاليا إلى ايماننا هذه (١٧٦٤) وفي فكرة التاريخ (١٧٧٨) ، وهو كتاب تعليمي سياسي كتب برسم امير شاب من اسرة بوربون أصبح عام ١٧٦٥ دوق بارما ، وفي كيفية كتابة التاريخ (١٧٨٢) ، وفيه تهجم بعنف على مؤرخي عصره ، وعلى الاخص غيبون وهيوم وفولتير [جك باتري] .

□ كان القس مابلي ينتمي ، بحكم آرائه السياسية ، الى الجناح اليساري من منظري القرن الثامن عشر البورجوازيين لكننا نكون من المخطئين إذا اعتبرنا مابلي اشتراكياً متماسك المنطق بالمعنى الذي نستخدم به هذه الكلمة في كلامنا عن طوباويي القرن الثامن عشر من امثال ميليه ومورلي . فبرنامج إصلاحاته المساواتية عبارة عن يوطوبيا بورجوازية صغيرة نموذجية ، تنطوي على عدد لا بأس به من القسومات الرجعية . [ف . فولغين]

الماتريدي ، أبو منصور محمد السمرقندي

Mātorīdī, Abū Mansūr Muhammad Samarkandī Al-

من ائمة علماء الكلام ، ولد وتوفي في سمرقند ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م . ابرز مدافع ، الى جانب الأشعري ، عن عقائد السنية . انتقد المعتزلة والفرق الأخرى كالقرامطة . وكان في الفروع حنفياً أصولياً . من مؤلفاته التوحيد ، وماخذ الشرائع ، وشرح الفقه الأكبر . وقد كُتِرَ تلاميذه ، وكانت لهم مواقف انتقادية من الأشعرية بسبب نزعتها المحافظة ووقوفها في منتصف الطريق في مضمار التجديد وإحياء العقيدة السنية الخالصة .

ما تسو

Ma Tsou Ma Tsu

فيلسوف صيني (٧٠٩ - ٧٨٨ م) . من الجيل الثاني من تلاميذ هوي نغ . ثبت الاتجاهات اللاعقلانية

الطريق أمام مدرسة فيينا التي تباها بأنها برهنت على أن الميتافيزيقا ليست كاذبة فحسب ، بل عديمة المعنى أيضاً . « [هاري باروز اكنن]

مارتن ، توما هنري

Martin, Thomas Henri

فيلسوف فرنسي (١٨١٢ - ١٨٨٤) . من متابعي المذهب الروحي . تركّز مباحثه على المؤلفات بين تاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم في العصور القديمة . وقد ترك شرحاً مهماً لمحاورة طليماسوس(*) لأفلاطون .

مارتن ، روجيه

Martin, Roger

فيلسوف ومنطيق فرنسي ، ولد سنة ١٩٢٠ . من مؤلفاته : المنطق المعاصر والتفكير (١٩٦٤) .

مارتينيتي ، ببيرو

Martinetti, Piero

فيلسوف ايطالي (١٨٧٢ - ١٩٤٣) . وضع فلسفته ضمن منظور ديني ، وكتب العقل والايمان (١٩٣٤) ، مؤكداً من جهة أولى على ضرورة تجاوز الميتولوجيات الدينية الى معرفة عقلية وفلسفية ، ومن جهة ثانية على أن المعرفة الفلسفية والعلمية تقودنا خطوة خطوة الى تلك الوحدة العليا التي ترد العالم الفينوميني والعالم التاريخي الى مجرد ظاهر .

مارتينيني ، جاكوب

Martini, Jakob

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٥٧٠ - ١٦٤٩) . درّس في فيتنبرغ . طور دراسة اللاهوت الطبيعي وعلم الملائكة في إطار الميتافيزيقا . من مؤلفاته تمارين ميتافيزيقية (١٦٠٤) .

شهرته للنقد الذي وجهه اليه لينين في كتابه المادية والنقدية التجريبية(*) . وقد أثرت فلسفته في تكوين الوضعية الجديدة ، وفي ما سماه لينين التحريف الماخي للماركسية ممثلاً بالماخيين الروس بازاروف وبوغدانوف وبوشكفيتش .

□ « ليست الإحساسات » رموز الأشياء » ، بل « الشيء » على العكس رمز ذهني إلى أنظمة مستقرة نسبياً من الإحساسات . وليست الأشياء (الأجسام) ، بل الألوان والأصوات والضغط والامكنة والأزمنة (وهي ما نسميه في العادة الإحساسات) هي العناصر الحقيقية للعالم » . [إرنست ماخ]

□ « يمكن لصاحب مذهب الأناثة ، أي المثالي الذاتي ، أن يرى ، مثله مثل صاحب المذهب المادي ، في الإحساسات مصدر معارفنا . ولا ريب في أن المبدأ الأول لنظرية المعرفة هو أن الإحساسات هي المصدر الوحيد لمعارفنا لكن إن يسلم ماخ بهذا المبدأ الأول ، يعثّم على المبدأ المهم الثاني . مبدأ الواقع الموضوعي ، المعطى للإنسان في إحساساته أو المكوّن لمصدر الإحساسات الانسانية . فبدلاً من الإحساسات يمكن للمرء أن يتجه نحو المذهب الذاتي الذي يتأدى الى الأناثة ، أو أن يتجه نحو المذهب الموضوعي الذي يتأدى إلى المادية » . [لينين]

□ « يقدم لنا ماخ مثلاً على امكانية توافق المثالية المعرفية مع مقتضيات علوم الطبيعة ، مثلاً يدل على أن هذه العلوم يمكن أن تكون مثلاً يثبت أن هذه العلوم يمكن أن تكون الأناثة نقطة انطلاقها ، ولكن بدون أن تتوقف عندها » . [هانز كلاينبيتر]

□ « لقد سعى مثاليو الماضي ، من أفلاطون الى بركلي ، الى « إعدام » مفهوم المادة . وقد شن أتباع ماخ حملة صليبية حقيقية لإبادته وإن عدداً كبيراً من ممثلي الفلسفة المثالية والتيار التحريفي يقتفون الآن آثارهم . وهدف هذه الانتقادات الكثيرة لمفهوم المادة هو تقويض التصور الأساسي للمادية ، وطرد المادة من الفلسفة والعلم ، وشق الطريق بالتالي للمثالية والادارية » . [ف. أفاناسييف]

□ « لقد كان الهدف الذي رمى اليه ماخ ، باستبعاده مفهوم الفعالية من الفيزياء ، هو إلغاء الميتافيزيقا جذرياً .. وقد شقت فلسفة ماخ في العلوم

وبعد وفاة والديها . وهكذا صار كارل ماركس ، المولود يهودياً ، مسيحياً في عامه السابع .

كان ولدأ ورشاً واستبدادياً . وفي عامه الثاني عشر دخل الى جمنازيون تريير . وفي السابعة عشرة وقع في الغرام . فقد تولع بصديقة لآخته الكبرى ، جيني دي وستفالن ، ابنة رجل ليبرالي من الاعيان ، شغل منصب نائب للعمدة في العهد النابوليوني ، ثم عمل في يسر مدھش في خدمة ملك بروسيا . وكانت الانسة دي وستفالن شقراء وجميلة ، وكانت تكبر عاشقها بأربع سنوات : ولكن هذا الأخير كان يبدو ، بضخامة جثته وقوة عنفوانه وسمره لونه وحدة نظره ، اكبر سناً من عمره . وسرعان ما ارتسمت في الافق علائم قصة . فقد ترك كارل محبوبته الى بون ليدرر الحقوقي (١٨٣٥) . وهناك عاش حياة مرحة . وقاسم زملاءه مباح الحياة ، وعافر معهم الخمرة ، وشاركهم في مشاحناتهم وغير ذلك مما كان يتلهم به طلبة ذلك العصر . ولا تملك معلومات عن مدى التقدم الذي حققه في تلك السنة الاولى ، لكن كل شيء يحمل على الاعتقاد بأنه لم يكن مرموقاً . ولما قدم الى تريير لقضاء العطلة الصيفية ، عقد خطوبته سرأ على الانسة دي وستفالن . وبدلاً من أن يعود ، عند انتهاء العطلة ، الى « الحانة المرحة » في بون ، وجد نفسه مضطراً الى التوجه الى « إصلاحية » برلين . فهكذا قرر الأستاذ ماركس ، الذي قدّر أن الجو المعزمت لجامعة العاصمة البروسية أوفق لدراسة ابنه . وقد أبدى هذا الأخير على أية حال إرادة طيبة . فقد تسجل لدى تسعة اساتذة ، في تسعة صفوف مختلفة . لكنه لم يتبعها كلها بانتظام . وفي اثناء ذلك اكتشف ان له دعوة شعرية . وكانت ثمرة هذا الاكتشاف ثلاثة دفاتر من الاشعار قدمها الى خطيبته هدية في عيد الميلاد . وقد فطن ايضاً الى أن الفلسفة تجتذبه أكثر من أصول التشريع والمحاكمات ، والتهب حماسة لهيفل . بيد أن ذلك لم يمنعه من أن يترجم (لمتعته الشخصية) تاقيطس وأوفيدوس ، وأن يدرس (في كتب القواعد) الانكليزية والاطالية ، وأن يشرع بكتابة « دراما قديرية » في خط شيلر ، و « رواية هازلة » في خط هوفمان ، ورسالة كبرى في الميتافيزيقا وفلسفة القانون . وهذا بدون أن نعد ، بطبيعة الحال ، القصائد من كل نوع ولون : الملحمية ، والغنائية ، والهجائية ،

مارتيني ، كورنيليوس

Martini, Cornelius

فيلسوف لوثري من انفرس كتب باللاتينية (١٥٦٨ - ١٦٢١) . درّس الفلسفة في هلمشتد ، وكانت من اكبر مراكز اللوثرية ، ويعد في المانيا مؤسس ميتافيزيقا مستقلة بذاتها . طبعت دروسه بين ١٥٩٧ و ١٥٩٩ بدون إذن منه تحت عنوان شرح الميتافيزيقا (١٦٠٥) . وفي دروسه اللاحقة (١٦١٠) استبعد الله والعقل من موضوعات الميتافيزيقا .

مارستون ، روجر

Marston, Roger

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية . توفي سنة ١٣٠٣م . فرنسيسكاني علم في اوكسفورد وكامبردج . كان نصيراً متحمساً للإشراق الاوغوسطيني ، وخصماً لدوداً للمذهب التوماوي في المعرفة . له تأويلات لارسطو والفارابي وابن سينا .

ماركس ، كارل

Marx, Karl

فيلسوف واقتصادي الماني . ولد في تريير ، المدينة الرينانية القديمة ، في ٥ ايار ١٨١٨ ، في الساعة الثانية صباحاً ، ومات في لندن في ١٤ آذار ١٨٨٣ . كان في عداد اسلافه لآبيه وامه عدد كبير من الاحكاميين ، لكن آباه خرج على تقاليد الاسرة واحترف المحاماة . وقد اتفقت بداية ممارسة الأستاذ ماركس للمحاماة مع توطد النظام النابوليوني في رينانيا ، فبدأ انه متكيف تماماً مع الواقع المستجد ، وعرف مكتبه ازدهاراً . وما كاد يتزوج ، في عام ١٨١٥ ، حتى صار من رعايا ملك بروسيا ، واضطر الى تغيير دينه ليتمكن من ممارسة مهنته . اما زوجته فبقيت يهودية . ولم تعتق السيدة ماركس الديانة البروتستانتية مع اولادها السبعة إلا في عام ١٨٢٥ ،

الرينانية . وكان ماركس قد اختصم مع أمه التي أبت أن تعيد إليه حصته من الميراث الأبوي . وكان يتهيأ للزواج من الأنسة دي وستفالن التي كان أبوها قد توفي في العام السابق . وها هوذا قد أمسى بلا مال وبلا عمل ! وجاء اقتراح الناشر فيغاند بأن يتولى بالمشاركة رئاسة تحرير مجلة فرنسية - المانية ستصدر في باريس في أوائله ، وأتاح له أن يخرج من الوضع الصعب الذي كان يواجهه . وتم الزواج في ١٢ حزيران ١٨٤٣ . وفي ١١ تشرين الأول استقر المقام بماركس في شقة متواضعة في ٢٨ شارع فانو . وعند رحيله أبلغ سلطات بلاده أنه يتنازل عن الجنسية البروسية . في الأوساط الاشتراكية والديموقراطية الفرنسية اصطدم ماركس بلامبالاة متحسسة متشككة . ولم يشأ أحد أن يكتب في مجلته . كما أنه ما كان يتفاهم مع زميله في رئاسة التحرير أرنولد روغه ، الهيفلي اليساري الذي كان التقاه في حلقة برونو باور . ولكن أمكن مع ذلك إصدار العدد الأول في نهاية شباط ١٨٤٤ ، كيما اتفق إن جاز القول . بيد أنه لم يكن له عددٌ تال ، إذ أن معمول المجلة توقف عن تمويل مشروع خاسر سلفاً (فقد صادرت الشرطة البروسية ثلاثئة وأربع عشرة نسخة من المجلة كان من المقرر إدخالها إلى ألمانيا) . وفي ذلك العدد الأول والأخير من الحوليات الفرنسية - الألمانية (وقد رُفِّم ب ١ - ٢ تبريراً لتأخر صدوره لدى المكتبتين) نشر ماركس مقالين . مساهمة في نقد فلسفة هيغل في القانون^(١) وحول المسألة اليهودية . وقد تضمن الأول بوجه خاص تعاريف ماركسية ، سيقض لها أن تصير كلاسيكية ، للدين (« الدين أنه المضطهدين ، نفس عالم بلا نفس ، أمل وضع بشري بلا أمل : إنه أفيون الشعب ») وللبروليتاريا (« فئة اجتماعية ذات أهمية كلية لأنها تترج تحت نير آلام كلية ، ولا تصبو إلى عدالة خاصة لأنها ضحية ظلم عام... طبقة من المجتمع لا يسعها تحرير نفسها إلا بتحريضها الطبقات الأخرى ») . وهذه التعاريف تكفي للتحقق من مدى التطور الذي أنجزه فكر ماركس في فسحة عام واحد ! بعد احتجاب المجلة وجد ماركس نفسه بلا مورد رزق إطلاقاً . وقد دفع له زميله ، الذي استرد نفقاته ، رصيد اتعابه بنسخ من المجلة ، تاركاً له أمر تصريفها . واكتتب أصدقاء من كولونيا وأرسلوا له ألف

الخ . ما بدا شيئاً إلا وتركه ، ولم يمه شيئاً . أفي ذلك ما يدعو إلى العجب ؟ ولكن ماركس كان في العشرين من العمر ليس إلا . وكانت طاقته الحيوية تطفح من كل جانب . لكن كان لا يزال عليه أن يهتدي إلى طريقه الذي بدأ في ذلك الحين وكأنه رجم بالغيب . وفي ١٠ أيار ١٨٣٨ قضى أبوه ، فصار اختيار المهنة حراً . وقرر ماركس بحزم أن يختار التعليم . ووعده أحد اساتذته البرلينيين ، برونو باور ، وكان ارتبط به بصلة صداقة ، أن يتدبر له محلاً للتدريس كأستاذ خصوصي في جامعة بون حال انتهائه من تقديم أطروحته فيها . وعكف ماركس يعمل بهمة ونشاط ، وتخرج دكتوراً في الفلسفة في ١٥ نيسان ١٨٤١ . وكان موضوع أطروحته : الفرق في فلسفة الطبيعة بين ديموقريطس وأبيقور . ولكن شبهات الحكومة سرعان ما حامت حول برونو باور ، فسحبت منه كرسية في جامعة بون ، وتبخر المشروع الذي كان هدده ماركس .

في تلك الفترة عزم بعض الشبان البورجوازيين والليبراليين في رينانيا على أن يصدروا من مدينة كولونيا صحيفة ذات اتجاه معارض . وعرضت رئاسة تحريرها على باور . وقبل ماركس بأن يكون مساعده ، وعلى هذا النحو انغمز في عالم الصحافة . وبدأت الصحيفة الرينانية [راينيش زایتونغ] بالصدور في ١ كانون الثاني ١٨٤٢ . وبدأ ماركس مهنته كصحافي في أيار من العام نفسه بسلسلة من المقالات حول أعمال اللاندتاغ ، الديت الريناني ، الذي كانت دورته اختتمت لتوها . وفي تشرين الأول حل محل باور في رئاسة تحرير الصحيفة . وصدر أول مقال حرره بصفته رئيساً للتحرير في عدد ١٦ تشرين الأول ، وكان عبارة عن رد على الصحيفة المنافسة ، الجريدة الأوغسبرغية ، التي كانت اتهمت الصحيفة الرينانية بنشر مقالات تروج للمذهب الشيوعي . وجاء رد كارل ماركس معبراً عن ارتياكه إزاء مسألة كان لا يزال على جهل ببواطنها . كتب يقول : « نحن مقتنعون بأن الخطر الحقيقي لا يكمن في محاولات وضع الشيوعية موضع التطبيق ، بل في إنشاء المذهب الشيوعي بالذات » . وأضاف قوله إنه يزعم أن يدرس تلك المسألة الخطيرة .

في آذار ١٨٤٢ صدر قرار بمنع الصحيفة

تالير (٢٨ نيسان ١٨٤٤) . وإن وجد ماركس نفسه على هذا النحو في منجى ، ولو مؤقتاً ، من الحاجة ، عاش في باريس حياة منزوية ، يزجي وقته في المطالعة وينسخ أو يلخص الفقرات التي كانت تستوقف انتباهه . ونجد في الدفاتر التسعة التي وصلتنا (ولا يبدو أن ثمة غيرها بالنسبة الى تلك الفترة من حياته) مقتطفات من ليست وريكاردو وساي وأدم سميث وبواغويبير . ومن خلال مذكرات لوفاسوردي لا سارت شُرّح الثورة الفرنسية . ولا يلوح أن مؤلفات روبسبير ، التي كان لابوزاي نشرها في عام ١٨٤٠ ، استرعت انتباهه ، ولا كذلك أعمال سان - جوست (المنشورة عام ١٨٤٣) . لكنه قرأ بتأن أسرار باريس^(٥) ليوجين سو . وصار هائنه ، الذي كان موجوداً آنئذ في باريس ، صديقاً كبيراً له . وفي تموز تعرف الى برودون الذي كان مستخدموه اللونيون يعثوا به الى باريس وقد ثمن ماركس تثنياً عالياً مذكرته ما الملكية ؟ التي وجد أنها « تعادل في الأهمية بالنسبة الى الاقتصاد السياسي مذكرة سيبس ما الطبقة الثالثة »^(٥) بالنسبة الى السياسة الحديثة . ودارت بينه وبين برودون أحاديث طويلة وسيقول كارل ماركس فيما بعد : « في مناقشات كانت تطول الليل بتمامه كنت أحقنه بالهغلية » . ولكنها لم تتمخض عن شيء . وفي الفترة نفسها تقريباً كان يعيش في باريس باكونين الصاخب . وبطبيعة الحال ذهب لرؤية ماركس ، وأعجب بعمله وقدرته الجدلية ، لكنه راح يباعد ما بين زيارته وقد ضايقه أن يواجه مخاطباً يبيزه ويتفوق عليه . وشرح يقول فيما بعد : « مزاجانا لم يتوافقا » . وفي أيلول ، قدم شاب طويل ، أشقر ، خجول واثيق في آن معاً ، يطرق باب ماركس . وسمى له نفسه : فريدريش أنجلز . وكان مقال صغير له قد ظهر في الحوليات الفرنسية - الألمانية . ومن هذا اللقاء ولدت صداقة جعلت اسميهما غير قابلين للافتراق في ذاكرة البشر .

في مطلع عام ١٨٤٥ ، وبناء على طلب من الحكومة البروسية ، طرد ماركس من باريس . فقصد بروكسل . وللحال أمده أنجلز بمعونة مالية ، وقدم للقائه في أيار التالي ، وقاما معاً في تموز - آب برحلة الى انكلترا اتاحت لماركس أن يكون انطباعاً أول عن الحياة الاقتصادية الانكليزية ، وأن يتصل بجميع العمال

الألمان في لندن . فقد كانت رابطة العادلين ، التي أسسها المهاجرون الألمان الى باريس ، قد تشتت بعد ضربة ١٢ أيار ١٨٣٩ . وفي شباط ١٨٤٠ أسس بعض من أعضائها ، ممن التجؤوا الى لندن ، جمعية العمال الألمان لتتابع ، في صورة مشروعة ، النشاط السري لرابطة العادلين . ولما عاد ماركس وأنجلز الى بروكسل (٢٠ آب ١٨٤٥) عكفا يكتبان معاً رسالة في الفلسفة : الايديولوجيا الألمانية^(٥) ، اقتضت منهما عاماً كاملاً ، ولكنها لم تحظ بنشر (لم تنشر إلا في عام ١٩٣٢) . وفي ربيع ١٨٤٦ ، وبنتيجة مباحثاته مع قادة جمعية العمال الألمان بلندن ، كرس ماركس نفسه لمهمة جديدة كل الجدة بالنسبة اليه : الدعاية التحريضية ، فشرع ينظم لجان مراسلة بغرض تطوير صلات تلك الجمعية بالمنظمات العمالية المتفرقة في مختلف اقطار البر الأوروبي . ولما أعلم برودون بالأمر ، أجاب ماركس بقوله : « بعد أن قوضنا الوثوقيات كافة قبلياً ، حذار من أن نسعى بدورنا الى مذهب الشعب » (رسالة ١٧ أيار ١٨٤٦) . لكنه حال صدور كتابه فلسفة اليؤس^(٥) بعث الى ماركس بنسخة منه مع كلمة جاء فيها : « انتظر سوط نقدك » (٢٠ كانون الأول ١٨٤٦) ، وللحال عكف ماركس على العمل . وفي ١٥ حزيران ١٨٤٧ ، كان « السوط » جاهزاً وكان عنوانه يؤس الفلسفة^(٥) .

في حزيران ١٨٤٧ عقدت رابطة العادلين مؤتمرها في لندن . وحضره أنجلز ، بينما بقي ماركس في بروكسل . وقرر المؤتمر إعادة تنظيم الرابطة بصورة جذرية . ولسوف يوضع لها نظام داخلي جديد . وكان شعار الرابطة : « جميع البشر إخوة » . وما كان يعجب ماركس الذي كان يقول : « ثمة كثرة من البشر ممن لا أحرص على أن أكون أخاً لهم » . وبناء على طلبه اقترح أنجلز هذا الشعار : « يا عمال جميع الاقطار اتحدوا » . فتم تبنيه . وفي المؤتمر التالي ، الذي انعقد في تشرين الثاني من العام نفسه ، في لندن أيضاً ، جرى تغيير اسم الرابطة : فاسمها سيصبح مذاك فصاعداً « رابطة الشيوعيين » . وفي تلك المرة كان ماركس حاضراً . وأوكلت اليه ، والى أنجلز معه ، مهمة صياغة بيان يكون بمثابة برنامج ثوري جديد للرابطة . واقترح أنجلز ضرباً من تعليم ثوري على طريقة كتب التعليم الديني في خمس وعشرين نقطة .

قليلاً إلا في عام ١٨٦٣ ، بعد وفاة أمه واسترداده حصته من الميراث . لكن همومه المالية لم تختف تماماً إلا في عام ١٨٦٨ ، بفضل النفقة السنوية ، البالغ مقدارها ثلاثمائة وخمسين جنيهًا ، التي بات انجلز مقدراً على تأمينها له .

بدءاً من عام ١٨٦٣ اكب ماركس على العمل بهمة ونشاط في الراسمال (*) الذي كان يتناول منذ عدة سنوات . وفي ٢٩ أيار كتب الى انجلز يقول : « لو تسنى لي الآن ان أنزوي في خلوة ، لساير الامر بسرعة » . بيد ان مشروع الانزواء هذا بهدف التفرغ للكتابة لم يخرج الى النور حقاً . وفي ٣١ تموز ١٨٦٥ (اي بعد زهاء سنتين) أعلن ماركس انه لا يزال امامه فصول ثلاثة يكتبها (من المجلد الاول بطبيعة الحال) ، وفي ٧ تموز من العام التالي أنبأ انجلز انه يأمل « ان ينتهي منه في نهاية آب » . ولكن في ٢٧ آذار ١٨٦٧ فحسب طلب من انجلز ان يمدّه بالمال اللازم للسفر ليحمل مخطوطه الى ناشره في هامبورغ . وصدر الكتاب في ايلول التالي ، وقد طبع منه ألف نسخة ولم يخلف دويًا يذكر يومئذ .

في تلك الفترة ايضاً عاد كارل ماركس الى استئناف نشاطه الثوري . ففي ٢٢ تموز ١٨٦٣ ، وفي اثناء تظاهرة تأييداً للانتفاضة البولونية ، تم اتخاذ قرار بضرورة إنشاء رابطة عمالية دولية . وانتخبت لجنة مكلفة بالاعمال التمهيدية . وتناول امد هذه الاعمال سنة كاملة . ولم يساهم فيها ماركس . ولما دعي الى حضور الاجتماع الافتتاحي كممثل للعمال الالمان ، حضره ليتكلم بلغته الخاصة ، « كشخص احرص على المنصة » . لكنه انتخب عضواً في اللجنة المكلفة بوضع برنامج الرابطة الجديدة ونظامها الداخلي . وحال مرضه بينه وبين حضور الجلسات الاولى للجنة التي كان يهيمن عليها آنذ ماتيزيني . وحضر ماركس لأول مرة في ١٨ تشرين الاول ١٨٦٤ ، وتمكن من استصدار قرار بتعديل المشروع الفرنسي - الايطالي الذي كان يرعاه ماتيزيني للنظام الداخلي ، وقبل بأن يتولج هذا العمل بنفسه . وكانت النتيجة مشروعاً جديداً حرره وقدمه ماركس بالانكليزية بعنوان : الخطاب والنظام الداخلي المؤقت لرابطة الشغيلة الاممية . وكان اطلق قبل سبعة عشر عاماً البيان الشيوعي . فالآمال التي علقت على ثورة ١٨٤٨ خابت . وخرجت

ولم تزل هذه الصيغة رضى ماركس . فحذر في ستة اسابيع نص إنجيل البوليتاريا العالمية : بيان الحزب الشيوعي (*) .

في ٣ آذار ١٨٤٨ طرد ماركس من بلجيكا . وقبل ليلة واحدة كان تلقى رسالة من فلوكون تدعوه الى القدوم ليعيش بين الجمهوريين الفرنسيين . ولم يطل ماركس إقامته في باريس . فقد كان يتعجل الانتقال الى ألمانيا حيث كان اشتعل هناك ايضاً الحريق الثوري . وقصد كولونيا حيث تولى رئاسة تحرير الصحيفة الرينانية الجديدة التي بدأت بالصدور في ١ حزيران ١٨٤٨ . وبعد سحق الانتفاضة النمساوية (١ تشرين الثاني ١٨٤٨) ، انتصرت الثورة المضادة وبدون صعوبة في بروسيا . وعاند ماركس في التمسك بحبال الرجاء والشجاعة . ووضع كل امه في انتفاضة ثورية جديدة للشعب الفرنسي ، يعقبها اندلاع حرب عالمية . كتب في عدد ١ كانون الثاني من صحيفته : « ذلك هو البرنامج لعام ١٨٤٩ » . وتوقفت الصحيفة عن الصدور في ١٨ أيار ، بعد ان تلقى ماركس امراً بمغادرة بروسيا . وقفل راجعاً الى باريس ، ولكن السياسة الفرنسية طردته منها بعد زهاء شهرين . وبما انه كان من المتعذر عليه أن يرجع الى بلجيكا ، ويعلم انه غير مرغوب فيه في سويسرا ، فقد وقع اختياره على انكلترا . وفي ٢٤ آب ١٨٤٩ وصل الى لندن ، وذهب انجلز للإقامة في مانشستر . وبدأ « ليل المنفى الذي لا يذوق فيه المرء طعم النوم » . وعمل ماركس في الصحافة الغذائية المتدنية الاجور للغاية واللامنتظمة للغاية ايضاً في دفع تعويضات العاملين فيها . وكان في مقدوره ان يجد في يسر ، بوساطة انجلز ، عملاً مكتبياً ثابتاً يتيح له ان يوازن ميزانيته العائلية . ولكنه لم يشأ ذلك ، مقدراً انه بحاجة الى كل حريته لينجز العمل الذي عقد العزم على الشروع به . وفي الواقع ، كان كدحه اليومي الهزيل الإيراد يحتكره الى حد انه ما كان يستطيع ان يكرس لذلك العمل سوى ساعات الليل المأخوذة من حساب نومه . وقد عاش ماركس ، وهو يعاني من سوء السكن وسوء التغذية ومن وطأة الدين (حدث له حتى ان اقترض بعض الشلنات من عمال بسطاء) ، ويحيا كل يوم بيومه تحت رحمة القصاب اوبائع الخضار ، عاش يومئذ في حضيض البؤس ، ولم يتحسن وضعه المادي

وهو لا يزيد في ذلك ولا يقل عن رسالة لنيوتن أول للقدس
توما الأكويني . فقد كتبه اقتصادي برسم اقتصاديين ،
ويصعب النفاذ الى لبه على من ليس لهم إلمام بهذا
العلم . وهذا امر عديم الأهمية ، على أي حال . فلو انه
ما أفاد إلا في تغذية دماغ واحد ، وتحديد دماغ
لينين ، لكان أتى أكله في حدود الدور الذي رسمه له
مؤلفه . ولا يعود الى ماركس الفضل في اكتشاف وجود
الطبقات أو صراعها ، لكنه هو الذي كان أول من قال بأن
صراع الطبقات يؤدي الى دكتاتورية البروليتاريا ، أي
الى مرحلة سياسية انتقالية يكون فيها من مهمة طبقة
المضطهدين ، وقد صارت طبقة سائدة ، أن تضطهد
المضطهدين السابقين ، وأن دكتاتورية البروليتاريا لا
بد أن تتأدى ، في نهاية المطاف ، الى قيام مجتمع بلا
طبقات .

يبقى أن نشير الى أهم مؤلفات ماركس التي لم
يرد فيما تقدم ذكرها : نقد فلسفة هيجل
في الدولة (١٨٤٤) ، الاسرة المقدسة
أو نقد النقد (*) (١٨٤٥) ، بالتعاون مع
انجلز ، العمل المأجور والراسمال (١٨٤٩) ،
صراع الطبقات في فرنسا (*) (١٨٥٢) ، وقد نشر أولاً
مسلسلاً في الأعداد ١ و ٢ و ٣ ، آذار ١٨٥٠ ، من
الصحيفة الرينانية الجديدة) ، ١٨ برومير ،
انقلاب لوي بونابرت (١٨٥٢ ، نيويورك) ، نقد
الاقتصاد السياسي (*) (١٨٦٠) ، السيد فوغت
(١٨٦٤ ، لندن) ، الأجر والسعر والربح
(١٨٦٧) ، نقد البرنامج الاشتراكي -
الديموقراطي (١٨٧٥) . ومعهد ماركس انجلز
بموسكو هو الذي نشر أعمال ماركس الكاملة ،
بالإضافة الى أعمال انجلز . [جيرار والتر]

□ « كما أن داروين اكتشف قانون تطور الطبيعة
العضوية ، كذلك اكتشف ماركس قانون تطور التاريخ
الانساني » . [فريدريش إنجلز]

□ « يشكو ماركس من العيب الذي يشكو منه جميع
العلماء المحترفين : إنه متمذهب . فهو يؤمن مطلق
الايمان بنظرياته ، ومن عالي نظرياته يزدرى الناس
طراً ... وقد بلغ به الأمر الى حد اعتبار نفسه بمنتهى
الجدية بابا الاشتراكية » . [باكونين]

□ « ماركس هو الدودة الوحيدة للاشتراكية » .

[برودون]

الراسمالية من الامتحان معززة . وعلى الطبقة العاملة
أن تواجه الوضع المستجد وتحمل مسؤوليتها .
فاغتناء الأغنياء المتزايد سيقابله افتقار الفقراء
المتزايد . وكل تقدم للراسمالية لا يمكن إلا أن يوسع
الهوة بين الطبقات ويزيد التلاحقات الاجتماعية
استفحالا . وانعتاق الطبقة العاملة هو الهدف الكبير
الذي ينبغي أن تكون كل حركة سياسية وسيلة له . ولن
يكون البلوغ اليه ممكناً في حدود قطر واحد .
والمطلوب بالتالي تعميق حس التضامن لدى العمال
على صعيد العالم بأسره . وقد جرى إقرار مشروع
ماركس هذا بالاجماع . وصار ماركس مذاك فصاعداً
زعيماً للاممية . لكن كان عليه أن يكافح ضد خصوم
كثيرين أبوا الانصياع لسلطته . وعلى رأس هؤلاء كان
ماتزني الذي ما كان يستطيع أن يغفر له نفسه
لمشروعه . وقد نعته ماركس بأنه دساس . وكتب الى
انجلز يقول : « سأجعل باكونين يزرع الغاماً مضادة
تحت قدمي السيد ماتزني » . لكنه سرعان ما اضطر
الى « زرع الغام مضادة » تحت قدمي السيد باكونين
نفسه . ثم جاء بعد ذلك دور أولئك « الحمير
البرودونيين » الذين سدد اليهم « الضربة القاضية »
في مؤتمر الاممية ببروكسل عام ١٨٦٨ . وعاماً بعد عام
راحت حدة الخلافات تشتد في داخل الاممية . وادى
الخطاب حول الحرب الاهلية في فرنسا ، الذي حمل
ماركس المجلس العام على تبنيه غداة الأسبوع الدامي
(قمع العامة) الى استقالة الزعماء التريديونيونيين
من الاممية . وفي ١٨ حزيران ١٨٧١ كتب ماركس الى
صديقه كوزلمان (وهو طبيب نسائي من هانوفر) :
« لي الشرف أن اكون في الوقت الراهن الرجل الأكثر
عرضة للافتراء وللمتهديد في لندن » . وفي مؤتمر السنة
التالية ، الذي عقد في لاهاي ،لقى ماركس عصا
الاستسلام طالباً نقل المجلس العام الى نيويورك .
وكان ذلك معناه عملياً نهاية الاممية . وأعلن مؤتمر
فيلاذلفيا ، عام ١٨٧٦ ، عن تصفيتة نهائياً . وبعد حل
الاممية امتنع ماركس عن كل نشاط سياسي ، لكنه بقي
على اتصال ، بالتراسل ، بالقادة الرئيسيين للحركات
العمالية في أوروبا . وتدهورت صحته ابتداء من عام
١٨٧٢ . وماتت زوجته في ٢ كانون الأول ١٨٨١ . وظل
هو على قيد الحياة الى ٤ آذار ١٨٨٣ .
يُعد الراسمال بالإجمال كتاباً ثقيلاً وعسير الهضم .

العالمية الأولى. غادر سنة ١٩٢٠ برلين إلى فرايبورغ - إم - فرايسغو حيث كان يدرّس هايدغر. هناك أتم دراسته الفلسفية ، ونشر سنة ١٩٣٢ أطروحة عن هيغل . وسرعان ما اضطره صعود النازية إلى الهجرة ، إلى سويسرا وبأريس أولاً ، ثم إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث علّم في جامعات شتى إلى حين وفاته .

لا يقبل فكر ماركوزه انفصلاً عن تاريخ معهد الأبحاث الاجتماعية الذي أنشئ في فرانكفورت سنة ١٩٢٣ . وبلغ ذروة تفتحها عام ١٩٣١ مع تعيين ماكس هوركهايمر مديراً له . وأكثر ما يظهر ارتباط ماركوزه بمدرسة فرانكفورت ، وبالتقاليد الفلسفية الألمانية بصفة عامة ، في مجموعة المقالات التي كتبها بالألمانية بين ١٩٣٣ و ١٩٣٨ والتي صدرت لاحقاً في كتاب مستقل بعنوان *الثقافة والمجتمع* ، وفي دراسات في *السلطة والأسرة* التي كتبها بالتعاون مع أدورنو . ثم أصدر بالانكليزية على التوالي : *العقل والثورة* : هيغل وصعود النظرية الاجتماعية (لندن ١٩٤١) ، *إيروس والحضارة* : فحص فلسفي عن مذهب فرويد (بوسطن ١٩٥٥) ، *الماركسية السوفياتية* ، تحليل نقدي (*) (نيويورك ١٩٥٨) ، وأخيراً الكتاب الذي أذاع شهرته في العالم : *الإنسان ذو البعد الواحد* (*) (بوسطن ١٩٦٤) . وكان آخر نص أصدره قبل وفاته : *البعد الجمالي* ، نحو نقد *الجمالية الماركسية* (*) .

لقد غدا فكر ماركوزه ، منذ صدور الإنسان ذو البعد الواحد ، واقعة اجتماعية . فحركات التمرد الطلابية ، التي انداحت موجتها بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، ضخمت من أهمية فكره وتأثيره حتى بات يُعدّ أباً لكل مناقضة تريد نفسها جذرية واحتجاجية على « التواطؤ الموضوعي » بين الرأسمالية المتطورة والماركسية المؤسسة ، وعلى رشوة البروليتاريا بمستوى الحياة المرتفع ، وعلى البؤس الجنسي في زمن بات فيه كل شيء مباحاً . بيد أن الصلة ليست واضحة إلى هذا الحد بين فكر ينطلق من ماركس وفرويد معاً ، وغايته تأويل الطابع القمعي المستبطن للمجتمع الصناعي الحديث ، وبين حركة تمردية عملية تنطلق أساساً من الماركسية الصارمة . والواقع أن فكر ماركوزه نقد - ماركسي - فرويدي ، للمجتمع لا يقبل لا الماركسية ولا التحليل النفسي بقدر ما أن هذين

□ « لقد كان ماركس متيقناً ، إلى أعلى درجة ، من أن الثورة الاجتماعية التي يتكلم عنها ستمثل تحولاً يتعدى الرجوع عنه ، ومن أنها ستكون بمثابة حد فاصل مطلق بين عهدين من التاريخ ... وإن لفي ذلك شيئاً مربعاً حقاً ؛ لكنني أعتقد أنه من الجوهرى الإبقاء على طابع الاشتراكية هذا ظاهراً جداً للعيان ، إذا كنا نريد أن نحافظ على كل قيمتها التربوية . فلا بد أن يقتنع الاشتراكيون بأن العمل الذي يندرون أنفسهم له عمل خطير ، مهيب ، جليل . » [جورج سوريل]

□ « لقد تراءى لهيغل أنه يؤزل الكون تأويلاً نهائياً ؛ ويعتقد ماركس بدوره أنه ينظمه تنظيمياً نهائياً . وكلاهما يجهل جدليته : فهما يبغيان أن يحلا سكونا كلي الغيبة محل تلك المتوالية اللامتناهية من التحولات التي يمثل كل تحول منها شذرة من السعادة . » [موريس باريس]

□ « الماركسية هي الوريث الطبيعي لخير ما أبدعته البشرية في القرن التاسع عشر في الفلسفة الألمانية وفي الاقتصاد السياسي الانجليزي وفي الاشتراكية الفرنسية . » [لينين]

□ « لقد جذبتنا الماركسية إليها ، حولت بالتناوب أفكارنا كلها ، طردت من أذهاننا مقولات الاستدلال البورجوازي ، لكنها ما استطاعت أن تروي تماماً ظمناً إلى فهم العالم ، لأنه ما كان لديها ، في القطاع النوعي الذي وجدنا أنفسنا فيه ، شيء نقوله ، وما كان في وسعها أن تعلمنا شيئاً ، لأنها كانت قد توقفت ... » . [جان بول سارتر]

□ « لنن لم يترك ماركس منطقاً ، فقد ترك على كل حال منطق الرأسمال . » [لوي التوسير]

□ « لم يكن ماركس متعصباً ولا انتهازياً ، بل هو يمثل خيراً ما في الماثور الغربي : الإيمان بالعقل ويتقدم الإنسان . » [إرفنست بلوخ]

ماركوزه ، هيربرت

Marcuse, Herbert

ولد في برلين سنة ١٨٩٨ ، ومات سنة ١٩٧٩ . شهد ، وهو في العشرين من العمر ، الانتفاضة السبارتاكية التي أعقبت انهيار ألمانيا في الحرب

على الرغم من روحه النقدي والديموقراطي والتقدمي ، الى التوكيد على فكرة الدكتاتورية التربوية للحكماء بصفتها بنية انتقالية ومؤقتة . [لوسيان غولدمان] □ « لقد اختارت نظريته النقدية القطيعة بدل الاتصالية ، السلبية بدل الايجابية . وهي تعارض احادية البعد وكأنها المطلق الثاني . » [ف . ف . هاوغ]

□ « في الاجابة عن السؤال المتعلق بمعرفة الكيفية التي يمكن أن يتم بها وصف وتنظير وسائل تجاوز المرحلة الراهنة ، يختار ماركوزه العودة الى الفلسفة . وخلافاً لماركس ، يأتي وصفه للمجتمع في ظواهره الخارجية وحدها . وهذا يتجسد في مفردات من اشباه « الحرية » و « الرفض الكبير » و « الحاجة » و « النفي » . وبحكم انعدام نظرية في البنى الاقتصادية ، يبقى نقده نقداً مثالياً في جوهره . » [برنار اولغارث]

« ماركوزه ، تنويري ضد الانوار . » [جان - ماري بونوا]

□ « ليس ماركوزه الايديولوجي الاول او الاوحد لليسارويين . ونظريته ليست أصيلة الى الحد الذي زعمه انصاره والدعاية البورجوازية . فتكوين ايديولوجيا اليسار الجديد ، وبخاصة في المراحل الاولى من تطور هذه الحركة ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً باسم عالم الاجتماع الاميركي رايت ميلز . » [بطلوف]

ماركوفتش، ميخائيلو

Marković, Mihailo

ايدولوجي وفيلسوف يوغسلافي معاصر (١٩٢٣ -) . ولد ودرس في بلغراد ، ثم في لندن . شغل منصب مدير معهد الفلسفة في جامعة بلغراد وعميد كلية الآداب فيها . ولكنه أقيل من مناصبه لأسباب سياسية ، إذ ما كان يتبع الخط الرسمي للحزب رغم اعتناقه للماركسية . وقد درس أيضاً بصفة مؤقتة في جامعات ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية . وهو فيلسوف ذو توجه سيوسولوجي أراد أن يعطي الاشتراكية بنية ديموقراطية . وفي الفلسفة أراد مد جسر بين العلوم الطبيعية والعلوم

المذهبية قد جرى تحويلهما الى ايدولوجيتين تخدمان تنظيمياً قمعياً واندماجياً للمجتمع . وفي الوقت الذي يأخذ فيه ماركوزه عن فرويد مفاهيم الأنا والها والانا الأعلى والكتب والإعلاء ومبدأ اللذة ومبدأ الواقع وغريزة الحياة وغريزة الموت ، وفي الوقت الذي يأخذ فيه عن ماركس مفاهيم الاستغلال والاستلاب والتجبر ، ويوظف كل هذه المفاهيم توظيفاً استراتيجياً متكاملأ ، يرفض ويحارب في آن معاً « تحريفية » الماركسية السوفياتية التي تجرد البروليتاريا من طاقتها الثورية الافتراضية ، و « تحريفية » التحليل النفسي الاميركي التي تستخدم فرويد لتدمج بالمجتمع القمعي - عن طريق ربط مبدأ اللذة بمبدأ الواقع - كل القوى التي كان يمكن أن تكون معارضة لهذا المجتمع .

□ « لقد حلت في هذا الكتاب [الانسان ذو البعد الواحد] بعض اتجاهات الرأسمالية الاميركية التي تتأدى الى مجتمع مغلق - مغلق لانه يعيد الى الصواب ويدمج جميع أبعاد الوجود ، الخاص والعام . » [هربرت ماركوزه]

□ « إن لوغوس الجدل ، في الماركسية السوفياتية ، لم يعد لوغوس تحرر . » [هربرت ماركوزه]

□ « ماركس ، هايدغر ، فرويد : جميعهم دروب تتأدى الى هيربرت ماركوزه . ولا ريب في أن إحدى السمات الأبعث على الدهشة لعبقريته الصاخبة هي أنه توصل ، إن لم يكن الى التوفيق بينهما ، فعلى الأقل الى التوحيد بينهما في تصور واحد عن الانسان الحديث والتقنية العالمية . » [جان ميشيل بالمييه]

□ « لقد طور ماركوزه فلسفة تقدمية ونقدية متأثرة بعق بالمأثور الجدلي ، تؤكد إمكانية حرية ومعرفة كلية في متناول البشر قاطبة وتستلزمان إلغاء الاضطهاد والاستغلال ومفهوم النخبة بالذات . لكن ماركوزه ، خلافاً لواحدية ماركس (ولوكاش) التي تجمع في تصور واحد العلاقة التاريخية بين تحقيق التحرر وشروطه المسبقة ، ينتهي الى ثنوية قريبة الصلة بالثنوية الهايدغرية . ففكره يتضمن تعارضاً جذرياً وغير جدلي إلا ضمن أضيق الحدود بين الاضطهاد والحرية ، بين الوجود والمثال ، بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون ، بين التجريبي والعقلاني ، بين المعطى والطوبوي ، وهذه الثنائية تتأدى أحياناً بماركوزه ،

المسيحية (١٨١٠ - ١٨١٣) ما أمكن أن يصدر منها
سوى القسم الأول في ثلاثة مجلدات .

ماريتان ، جاك

Maritain, Jacques

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في باريس في
١٨ تشرين الثاني ١٨٨٢ ، وتوفي في ٢٨ نيسان ١٩٧٣
في تولوز . كان سليل أسرة سياسية بارزة . والواقع ان
والدته كانت ابنة جول فافر ، احد مؤسسي الجمهورية
الثالثة . اتم دراسته العليا في باريس ، في كلية الآداب
والعلوم حيث حصل على إجازة في العلوم وأخرى في
العلوم الطبيعية ، توجه بعد ذلك نحو الفلسفة ، وتابع
محاضرات برغسون باهتمام وانتظام . واعد شهادة
التبريز في هذا الفرع من فروع المعرفة ، ونالها عام
١٩٠٥ . وكان في العام السابق قد تزوج من رايسا
أومانوف ، وهي يهودية روسية ؛ وقد اضطلعت رايسا
بدور هام وإيجابي في حياته وفي تطوره الروحي : فهي
التي عرّفته ، عام ١٩٠٨ ، بأعمال القديس توما
الأكويني . وذاك ماريتان ، الذي نشأ في أجواء
بروتستانتية ، ودل في شبابه على لادرية مثيرة
للقلق ، تعرف مع زوجته وشقيقتها فيرا ، الى المجادل
الكاثوليكي الشهير ليون بلوا ؛ رجل في مقتبل العمر
وزوجته الصبية تقدما منا على حين غرة ، وعبرا عن
تطلعهما الى القيام بأعمال مفيدة ، وعن رغبتهما في أن
يصبحا صديقين لنا ، ، هذا ما كتبه ليون بلوا في
يومياته في ٢٠ حزيران ١٩٠٥ . وقد استطاع بلوا ،
بفضل إيمانه العارم والصارم في أن معاً ، أن يجتذب
الزوجين ماريتان وفيرا ، الباحثين عن معلم روحي ؛
وقد قبل الثلاثة معاً سر المعمودية في ١١ حزيران
١٩٠٦ ، وهو تاريخ حاسم في حياة جاك ماريتان ، إذ
انه حدد مستقبله كفيلسوف كاثوليكي . وقد ظل
ماريتان ، حتى وفاته ، مخلصاً باستمرار للمأثور
الكاثوليكي الذي اكتشفه من خلال مطالعته ، عام
١٩٠٨ ، أعمال القديس توما الأكويني . وقد لمس
ماريتان بين المسيحية والفلسفة صلة ، أو بالأحرى
تواطؤاً ما كان اشتبه به بعد ؛ ولم ينفك بعد ذلك يشرحه
ويطوره في تعليمه ومؤلفاته .

الاجتماعية من خلال تجاوز الحتمية الآلية والسببية
الميكانيكية . كتب بالصلربية - الكرواتية ، كما بالألمانية
والانكليزية . من مؤلفاته : مراجعة الماركسية في
الاتحاد السوفياتي (١٩٥٢) ، المنطق (١٩٥٧) ،
الشكلية في المنطق المعاصر (١٩٥٨) ، جدل
الممارسة (١٩٦٨) ، الإنسية الماركسية والجدل
(١٩٦٨) ، ماركس المعاصر (١٩٧٤) .

مارهاينكه ، فيليب كونراد

Marheineke, Philipp Konrad

لاهوتي وقس بروتستانتي ألماني . ولد في هلدشام
في ١١ ايار ١٧٨٠ ، ومات في برلين في ٣١ ايار ١٨٤٦ .
دّرس اللاهوت في جامعة غوتنغن ، وعُين مدرساً له في
إرلانغن سنة ١٨٠٥ ، وهي الفترة التي بدأ فيها نشاطه
المكثف كواعظ . وبعد ذلك بعامين تقريباً شغل كرسي
اللاهوت في جامعة هايدلبرغ ، حيث ارتبط بأرنيم
وبرنتانو وغوريس . وفي عام ١٨١١ سمي في كرسي
اللاهوت في جامعة برلين ، حيث كان يدّرس زميله
وخصمه شلايرماخر . وقد وقع مارهاينكه ، اول الامر ،
تحت تأثير شلينغ وتأثير هيجل معاً ؛ لكنه إذ أحس في
نهاية الامر بضرورة التوفيق بين اللاهوت وبين
العقلانية المثالية المظفرة ، اقترب من النزعة المنطقية
الكلية لهيجل ، وذهب الى أن العقيدة المسيحية تعرض
لنا الحقائق عينها التي تقدمها ، في شكل تصورات ،
نظرية هيجل . وإنما إثباتاً لهذه الدعوى الأساسية
نشر ، في عام ١٨١٩ ، في برلين أسس العقيدة
المسيحية منظوراً اليها كعلم .

في عام ١٨٢٠ عُين مارهاينكه واعظاً في كنيسة
الثالث ؛ وبعد ذلك بعام واحد صار عضواً في المجلس
الأعلى للكنيسة البروتستانتية . وقد بذل ، كأستاذ
جامعي وككاتب ، نشاطاً لا يعرف الكلل في الميدانين
كليهما . ومن ١٨٣١ الى ١٨٣٤ نشر تاريخ الإصلاح
الألماني ، وفي عام ١٨٢٢ طبع الخطاب الذي كان القاه
في العام السابق على قبر هيجل ، وفيه جدّد إعجابه
بمعلمه . ثم عمل ، بين ١٨٣٢ و ١٨٤٥ ، مع شولتز
وأخرين ، على نشر مؤلفات هيجل في تسعة عشر
مجلداً . وندين أيضاً لمارهاينكه بدراسة حول الرموز

يؤكد تصميمه على عدم التخلي عن المآثور ، الاساسي في نظره لضمان بقاء الكنيسة والمسيحية بوجه عام . وقد اعطى المثال على وفائه للكنيسة الكاثوليكية وتجرده عن العالم الدنيوي بأن اختلى ، حتى وفاته ، في دير الاباء اليسوعيين في تولوز وعاش فيه تحت اسم الأخ شارل اليسوعي . [جوفيل شميث]

□ « إنه من أولئك الذين يعرفون أنهم مدانون سلفاً ومستبعدون من الحقيقة ، وأنه لا مكافأة لهم إلا في الإيمان » . [جورج بوليتز]

□ « لقد رفع جاك ماريتان صوته احتجاجاً على عبادة معينة للأفكار الانسانية ، وادعى انه يستطيع ، بمعونة الفلسفة التوماوية ، كما فعل كروتشه بمعونة هيجل ، أن يوفق بين المعرفة والحياة . وقد عارض العقل ، الذي أعلن العصر إفلاسه ، بعقل آخر لا يمكن تصوره إلا في عالم مباين . فلئن أضحت الحقائق ، كما يقول شسترتون ، مجنونة ، فلان العقل الذي تنبثق عنه ما عاد يضع نفسه في سياق الايمان ، وبات بالتالي يدور في فراغ » . [ر . م . الميريس]

ماريشال ، جوزيف

Maréchal, Joseph

يسوعي وفيلسوف بلجيكي (١٨٧٨ - ١٩٤٤) . توماوي محدث . حاول في مؤلفاته ان يقوم بـ « نقد متعال » من موقع توماوي « لتجاوز اللادرية الكانتية انطلاقاً من مبادئها بالذات » . من مؤلفاته : نقطة انطلاق الميتافيزيقا . دروس في التطور التاريخي والنظري لمشكلة المعرفة ، وهو في خمسة مجلدات ، اهمها إطلاقاً المجلد الأخير : التوماوية امام الفلسفة النقدية (١٩٢٦) ، وقد طور فيه نظرية في الحكم فسر فيها البداة الموضوعية بدءاً من تحليل لغائية العقل .

مارينوس

Marinus

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الخامس او

تولى تدريس الفلسفة في معاهد دينية ، في معهد ستانيسلاس من ١٩١٢ الى ١٩١٤ ومن ١٩١٥ الى ١٩١٦ ، وفي المعهد الكاثوليكي عام ١٩١٤ ، وفي مدرسة فرساي الاكليريكية من ١٩١٦ الى ١٩١٧ . وفي وقت لاحق ، مارس التعليم في تورونتو في كندا (١٩٣٣) ، وفي جامعة برنستون الشهيرة في الولايات المتحدة (من ١٩٤١ الى ١٩٤٢ ومن ١٩٤٨ الى ١٩٦٠) ، كما انه مَرَّ بجامعة كولومبيا بين ١٩٤١ و ١٩٤٤ . وقد أصدر آنذاك حدود الشعر (٥) (١٩٢٦) ، التمييز بهدف التوحيد او درجات المعرفة (٥) (١٩٣٢) . وكان مساره الروحي والميتافيزيقي والفلسفي قد وجد ، في الفترة عينها ، تركيبه في أعمال تكشف عناوينها وحدها عما تأثر به وعما رفضه : الفن والسكولائية (١٩٢٠) ، والمذهب الانساني المتكامل (٥) (١٩٣٦) . وعلى غرار معلمه وعرايه ليون بلوا ، رأى جاك ماريتان في القديس توما الاكوينى رسول العصور الحديثة ؛ بيد انه بدا متحفظاً للغاية بالمقابل فيما يتعلق بالتأثيرات التي تخضع لها الكاثوليكية . وقد كتب حينذاك مؤلفه : ثلاثة مصلحين : لوثر وديكارت وروسو (١٩٢٥) . وفي عام ١٩٤٥ كتب المسيحية والديمقراطية ، ولم يتنكر في هذا الكتاب للمآثور الكاثوليكي وانما دعا الى إدراجه في نوع من الوجدية المسيحية . وما يسميه بـ مبادئ سياسة انسانية النزعة (١٩٤٥) ، ينطبق بطبيعة الحال على عقل الانسان المبدع ، ولهذا السبب كتب ماريتان عام ١٩٥٥ محاولة عنوانها : الحدس الخلاق في الفن والشعر ، وهو حدس ليس له أن ينعتق من الله . وقد عين هذا الفيلسوف المسيحي ، الذي ما كان يساوم على المذهب ، والذي مارس جذباً قوياً على أكثر من كاتب كاثوليكي ، ولا سيما على الأديب فرانسوا موريك ، عين سفيراً لفرنسا لدى الكرسي - الرسولي من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨ . لكنه اتخذ موقفاً متحفظاً من مجمع الفاتيكان الثاني ، على الرغم من صداقته مع البابا بولس السادس الذي نقل أعماله الى الإيطالية . وفي عام ١٩٦٦ ، أصدر كتاب فلاح الغارون الذي عبّر فيه عن استيائه من التحولات الفجائية التي طرأت على طقوس الكنيسة . وقد جاء كتابه الأخير ، كنيسة الكلمة المتجسد (١٩٧١) ،

بأعلامها كانط وفيلخته وشيلينغ وهيجل. تمحورت مباحثه النظرية حول نقد مسلمات المثالية، ولاسيما مبدأ الطابع المطلق واللازمي للفكر، بهدف التأكيد على قيمة الوجود الإنساني في تنافيه ويوميته. وقد تطور فكره لاحقاً نحو الماركسية من منظور انطولوجي - وجودي، معترفاً باستحالة حل مشكلة الإنسان ككائن متناهٍ عن أي طريق آخر غير العمل السياسي الثوري، وبعيداً عن أية ضمانات ميتافيزيقية. من مؤلفاته: تاريخ الميتافيزيقا (١٩٤٤)، مدخل إلى التحليل الكانطي (١٩٤٦)، فيخته والفلسفة (١٩٤٨)، بحث في المنطق الهيجلي (١٩٥٠)، تاريخ الفلسفة كمسألة (١٩٦٧).

ماشوفك، ميلان

Machovec, Milan

فيلسوف تشيكي معاصر (١٩٢٥ -). كان عضواً في أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية قبل أن يُفصل في عام ١٩٧٠ من جميع وظائفه الجامعية لأسباب سياسية - أيديولوجية. انطلق في تفكيره الأول من إمكانية الالتقاء بين الاشتراكية والمأثور المسيحي. وتناول في كتبه الأولى تاريخ الهراطقة في برهيميا. وكذلك تاريخ الفكر الاوغسطيني والتوماوي المحدث واللاهوت الجدلي. وحاول في الوقت نفسه فتح فكر هيجل وماركس باتجاه حوارية. وذهب إلى أن الهوية الإنسانية، في حاجتها إلى معنى شامل، لا يليها لا المعطى الديني ولا نقيضه الإلحادي. وقد حاول تقديم تأويل جديد لشخصية المسيح بوصفه ترمزاً مثالياً في العالم. من مؤلفاته: الماركسية واللاهوت الجدلي (١٩٦٥)، معنى الحياة الإنسانية (١٩٧١)، المسيح يرسم الملحد (١٩٧٢).

ماك كيون، ريتشارد

McKeon, Richard

فيلسوف اميركي معاصر (١٩٠٠ -). تراس

السادس ب. م. من المدرسة الافلاطونية المحدثه . تلميذ ابروقلوس وخليفته وكاتب سيرته (حياة ابروقلوس) .

ماريه ، هنري

Maret, Henri

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٨٠٥ - ١٨٨٤) . كان كاثوليكياً وذا اتجاه انغليكاني معتدل . عارض بقوة الحلولية ، ورأى فيها هرطقة العصر الكبرى والثمرة المباشرة للعقلانية . وبالمقابل رأى في فكرة اللاتماهي والكمال علامة الله في الانسان . من مؤلفاته : محاولة في مذهب وحدة الوجود (١٨٤٠) ، التيوديقا المسيحية (١٨٤٤) ، الفلسفة والدين (١٨٥٦) .

ماريون ، هنري

Marlon, Henri

فيلسوف وجامعي فرنسي (١٨٤٦ - ١٨٩٦) . عُرف بوجه خاص بنزعة التحررية ، وبالدور الذي لعبه في داخل الجامعة الفرنسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد نشر دراسة مشهورة عن لوك بعنوان ج . لوك ، حياته وفكره (١٨٧٨) . وله فضلاً عن ذلك دراسات في الاخلاق وعلم النفس وعلم التربية ، ومنها : دروس في علم النفس مطبقاً على التربية (١٨٨١) ، دروس في الاخلاق (١٨٨٢) ، حركة الأفكار التربوية في فرنسا بدءاً من ١٨٧٠ (١٨٨٩) ، التربية في الجامعة (١٨٩٢) ، علم سيكولوجيا المرأة ، وقد نشر بعد وفاته (١٩٠٠) .

ماسولو، أرتورو

Massolo, Arturo

فيلسوف ومؤرخ ايطالي للفلسفة (١٩٠٩ - ١٩٦٦) . تأثر في البداية بمذهب جنتيله الفعلي ، وحاول إعادة بناء نقدي للفلسفة المثالية الالمانية

الجهات الست (الصادق ، الكاذب ، اللازم ، الجائز ، الممكن ، المستحيل) . من مؤلفاته : الاستدلال الرمزي (١٨٨٠) ، والمنطق الرمزي وتطبيقاته (١٩٠٦) .

مالفتسيس، خريستوس

Malevitsis, Christos

اقتصادي وفيلسوف يوناني معاصر (١٩٢٧ -) . تخصص في دراسة فلسفات الوجود ككيركغارد ، كافكا ، هايدغر ، ياسيرز ، برديايف ، غبريل مرسيل ، سارتر ، إلخ . اتجه تفكيره الشخصي نحو الإضاءات التي يمكن للسر الديني أن يسلطها على سر الوجود . من مؤلفاته : البُعد الداخلي (١٩٧٠) ، مأساة التاريخ (١٩٧٤) ، فلسفة هايدغر (١٩٧٤) ، المدينة والعزلة (١٩٧٥)

مالك بن أنس

Mālik Ibn Anas

أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي . من الأئمة الاعلام ، ولد ومات في المدينة (٩٣هـ / ٧١٢م - ١٧٩هـ / ٧٩٥م) . مؤسس المذهب المالكي ، أحد المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى في الاسلام . له الموطن ، وهو أساس المذهب وأقدم كتب الفقه . قال اتباعه بالاجتهاد . من مؤلفاته الأخرى : الرد على القدرية ، المدونة الكبرى ، الرسالة الى الرشيد .

مامرتينوس ، كلاوديوس

Mamert Claudien

Mamertinus Claudius

لاهوتي وشاعر ألماني كتب باللاتينية . توفي نحو سنة ٤٧٣ . أسقف كنيسة فيينا . له كتاب في قوام النفس ، ودعاؤه فيه متأثرة بدعاوى أوغوستينوس والافلاطونيين المحدثين .

الجمعية الأميركية للميتافيزيقا والمعهد الدولي للفلسفة . ذهب إلى أن فلسفة الثقافة ينبغي أن تكون مرنة بما فيه الكفاية كيما تتتبع دينامية التغير الدائم . وأكد على وحدة هوية الفلسفة عبر تطورها وتجاوزها المستمر لمذاهبها . وكان واحداً من أعظم المتضلعين بفكر أرسطو والسكولائية . وقد حاز الكتابان اللذان وضعهما عن أرسطو شهرة عالمية . وقد أعمل النظر مطولاً في فكرة التسامح بوصفها طريقاً إلى السلام في العالم . من مؤلفاته : فلسفة سبينوزا : وحدة الفكر (١٩٢٨) ، أعمال أرسطو الأساسية (١٩٤١) ، مدخل إلى أرسطو (١٩٤٧) ، الفكر ، العمل ، الهوى (١٩٥٤) .

ماك ليود، أندريس

Mac Leod, Andries

فيلسوف أميركي متحدر من أسرة فلمنكية وطيدة السمعة الثقافية (١٨٩١ - ١٩٧٧) . تمحور كل تفكيره حول تبرير العلم . تأثر بمدرسة أبسالا الاسكندنافية التي كان من أعلامها هاغرسستروم وفالن أوأكسانسيرنا . ولكنه ميّز نفسه بموقف شخصي انطلاقاً من نزعته الاسمية بالمعارضة مع واقعية الآخرين ، ومن قوله بثنائية المادة والروح ، وتبنيه لنظرية في السببية قريبة من تلك التي قال بها هيوم . وقد كتب بالهولندية والفرنسية ، كما بالإنكليزية والسويدية ، ونفوذ الفكر كبير في البلدان الاسكندنافية . من مؤلفاته : مدخل إلى الهندسة غير الإقليدية (١٩٢٢) ، حول مسائل شتى في دراسة مفهوم الواقع (١٩٢٧) ، الروح والطبيعة (١٩٣٩) ، حول طبيعة الوعي ومحتواه (١٩٦٠) ، الواقع والنفي (١٩٧٢) .

ماكول ، هيو

MacColl, Hugh

منطيق بريطاني (١٨٣٥ - ١٩٠٩) . أقام المنطق على الحساب الأولي للقضايا ، فأسهم بذلك في إرساء أسس المنطق الرياضي الحديث ، وقعد المنطق ذا

بمذهبه ابتداء من ٢٤٠م وصولاً الى بالوشستان ، ثم في الامبراطورية الساسانية في عهد شاهبور الاول ، لكنه اصطدم برجال الدين المزدكيين ، فأعدم في عهد بهرام الاول . ويصوره الماثور رساماً وخطاطاً ومخترعاً للكتابة المانوية ومؤلفاً لعدد من الكتب المقدسة التي ما وصلنا منها إلا شذرات ، ومنها الرسائل . و الفصول ، و كتاب المزامير والصلوات . والمانوية مذهب مثنوي جذري أخذ على سعة من الميتولوجيات المزدكية والغنوصية واليهودية والمسيحية . وهي تقول إن العالم الحالي محل لتواجه مبدئين : فقبتات النور تسعى الى الانعتاق من نير الظلام والمادة ، وإن الله ، تذكره منه للنفوس بأصولها وبمبصيرها الرضاء ، بعث اليها بالانبياء وخاتمهم ماني . وهذا التصور يترتب عليه الاعتقاد بالجبر الإلهي واصطفاء الأخيار وأخلاق تقشفية (الصيام ، النباتية ، العفة) . وعلى الرغم من الاضطهاد المتوالي انتشر مذهب المانوية في الصين واطاليا وأفريقيا الشمالية ، حتى إن القديس أوغوستينوس نفسه كان مانوياً قبل أن يعتنق المسيحية . وقد بقيت المانوية على قيد الحياة الى القرن الرابع عشر الميلادي . وقد ظهرت في أوروبا ابتداء من القرن الحادي عشر الميلادي شيع ثنوية وصفت بأنها « مانوية » بدون أن تكون صلتها بالمانوية الأصلية واضحة .

الماوردي، أبو الحسن علي

Māwardī, Abū-l-Hassan 'Alī

فقيه وقاضي شافعي. ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م، وعاش في بغداد أكثر عمره، وفيها توفي سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م. عاصر الخليفين القادر والقائم، وانتصر لمشروعيهما الدينية ضد تسلط آل بويه، ولقب بأقضى القضاة. يعد من أبرز ممثلي الفلسفة السياسية في الإسلام. ولكنه في تشريعه للخلافة كان أقرب إلى المثالية منه إلى الواقعية. اشتهر بكتابه الأحكام السلطانية. وله أيضاً في علم السياسة الإسلامي: قوانين الوزارة وسياسة الملك وتسهيل النظر وتعجيل الظفر. ومن كتبه الأخرى: أدب الدنيا والدين، وكتاب الإقناع

ماندفيل ، برنار دي

Mandeville, Bernard De

فيلسوف وكاتب هولندي الأصل هاجر إلى انكلترا بعد أن تخرج طبيباً من جامعة لايدن (١٦٧٠ - ١٧٣٣) . نقد تفاؤلية أنطوني شفتسبري ، وكتب بالانكليزية حكاية النحل (١٧٠٥ - ١٧١٤) التي دافع فيها عن مذهب يقول إن سلوك الافراد الانثاني هو في التحليل عامل ازدهار المجتمع . ومن هنا كان العنوان الفرعي لكتابه : ردائل خاصة ، فضائل عامة . وفي الرد على نظريته هذه وعلى جميع « المفكرين الصغار » الذين « يحطون الطبيعة الانسانية إلى المستوى الأدنى والأضيّق للحياة الحيوانية ، وبصورة اعم على جميع أحرار التفكير » . كتب بركلي كتابه المشهور : السيفرون أو الفيلسوف الصغير (*) .

مانسل ، هنري لونغفيل

Mansel, Henry Longueville

فيلسوف انكليزي (١٨٢٠ - ١٨٧١) . تلميذ وليم هاملتون . درّس في أوكسفورد ، وصار في آخر حياته عميداً بجامعة القديس بولس . نشر أولاً مقدمات منطقية (١٨٥١) ، ثم وظف في حدود الفكر الديني (١٨٥٨) اللاادرية الهاملتونية لصالح الدين ، مؤكداً انه ليس من حق العقلانيين أن يعارضوا العقائد الدينية ، لأن التناقضات التي يقع فيها العقل البشري عندما يحاول البلوغ الى اللامشروط تثبت أن الشيء يمكن أن يكون واقعياً بدون أن يكون مفهوماً ، ومن قبيل ذلك عقيدة الثالوث . وفي كتابه فلسفة المشروط (١٨٦٦) أخيراً اعطى جواباً نقدياً عن نظرية ستيوارت مل في التداعي .

ماني

Mani

Mani Chaeus

مؤسس الديانة المانوية (٢١٦ - ٢٧٧م) . بشر

إعجاباً عميقاً، فكتب ثلاثة مؤلفات في شرح مذهبه، وهي: دراسات في الجدل الهيجلي (١٨٩٦)، دراسات في الكسمولوجيا الهيجلية (١٩٠١)، شرح على منطق هيغل (١٩١٠) ولكن «شرحه» جاء نقداً أكثر منه تفسيراً. كما طور متأمرت مذهباً فلسفياً شخصياً في كتابه: طبيعة الوجود (١٩٢١).

متى الاكواسبارتي

Matthieu D'Acquasparta Matthew Of Acquasparta

لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية ، ولد نحو ١٢٤٠ م في اكواسارتا في اومبريا بإيطاليا، ودرّس في باريس، وعلم فيها ، وانتخب سنة ١٢٨٧ معلماً عاماً للرهبانية الفرنسية سكانية ، ثم سيم كاردينالاً ، وكانت وفاته في روما سنة ١٣٠٢ . اقتفى في مذهبه مذهب بونافنتورا ومذهب أوغوستينوس الذي وجد أنه مهدد من قبل المشائنة التي شهر لواعها «بعض المتفلسفين» . قال ضد توما الاكويني بتعدد الصور . له نظرية في المعرفة قال بموجبها إن الحس ليس سالباً ، وعرضها في مسائل في المعرفة ، وقد بدا فيها واضحاً تأثيره بابن سينا .

متى بن يونس

Mattā Ibn Yūnis

المعروف بأبي بشر المنطقي أو بابن يونان . فيلسوف وطبيب عربي نسطوري . ولد في ديرقنا في سورية فلقب بالقناني ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م . قرأ عليه الفارابي ويحيى بن عدي . نقل عن اليونانية كتاب الشعر^(٥) (بويطيقا) لارسطو ، وعن السريانية كتاب البرهان لاسحق بن حنين ، وشرح كتاب إيساغوجي^(٥) لغورغوريوس .

مترودورس الخيوسي

Métrodore De Chio Metrodorus Of Chios

فيلسوف يوناني شكّي من مطلع القرن الرابع

وهو خلاصة في الفقه الشافعي، والحاوي في الفروع (٢٠ مجلداً). وله في علم الكلام: أعلام النبوة، بالإضافة إلى تفسير للقرآن.

ماينونغ ، الكسيوس

Melnong, Alexius

فيلسوف وعالم نفس نمساوي (١٨٥٣ - ١٩٢٠) . من تلامذة فرانز برنتانو . أسس أول مختبر لعلم النفس في النمسا . وضع نظرية أصيلة في موضوع المعرفة حاولت أن تتجاوز التعارض بين الواقعية والمثالية . ذهب في كتابه : حول القوام الاعلى للموضوع (١٨٩٩) الى ان كل موضوع (ولو كان مربعا مستديراً مثلاً) يصلح لان يكون موضوعاً لمعرفة علمية ، حتى ولو لم يكن له وجود ، او حتى لو لم يكن ممكناً : وهكذا فإن « نظرية الموضوع » تتصور الموضوع حراً من الوجود في عموميته الاعم ، وبصورة مستقلة عن كونه يدرك او لا يدرك من قبلنا او عن كونه ينطوي او لا ينطوي على قيمة بالاضافة اليها . وهذه النزعة الافلاطونية التي تتصور القضايا والاعداد والموضوعات الخيالية والتناقضات ذات وجود مستقل عن الذهن البشري كان لها تأثير في فلسفة برتراند راسل وادموند راسل في طورهما الاول .

ونخص بالذكر من مؤلفات ماينونغ الأخرى : مباحثات في نظرية وسيكولوجيا للموضوع (١٩٠٤) وحول مكان نظرية الموضوع في مذهب العلوم (١٩٠٧) .

ماي وين - تينغ

Mel Wen- Ting

فيلسوف وفلكي صيني (١٦٦٣ - ١٧٢١) اشتهر بآرائه التحريية وبدعوته الى تبني الافكار الغربية .

متاغرت، جون إيليس

Metagart, John Ellis

فيلسوف مثالي هيغلي إنكليزي (١٨٦٦ - ١٩٢٥) . كرّس جهده لدراسة فكر هيغل الذي كان يكنّ له

العينية بنجد سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ، وتوفي سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م . درس في المدينة ، وأقام مدة في البصرة وبغداد ، وتأثر بالحنبلية كما تتمثل في كتابات ابن تيمية وابن قيم الجوزية ، ونشط في الدعوة إلى العودة بالإسلام إلى صفاته الأصلي . ترك تأثيراً واسعاً في شبه الجزيرة العربية ترجعت اصداؤه في السودان والشمال الأفريقي والهند . من مؤلفاته : كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد ، وتفسير الفاتحة ، وكتاب الكبائر ، وكشف الشبهات .

محبي الدين العجمي الإصفهاني

Mohyiddin Al - 'Ajami Al - Isfahani

فيلسوف عربي من القرن الثالث عشر الميلادي ، لا يعرف عن حياته شيء ، وهناك خلاف حول ما إذا كان نسطورياً أو يعقوبياً . له مؤلفات في اللاهوت ، وفي التوحيد والتثليث ، ومنها رسالة في العقل والعقل والمعقول ورسالة اشرف الحديث في شرفي التوحيد والتثليث .

مَدْفَا

Madhva

فيلسوف هندوسي (١١٩٩ - ١٢٧٨ م) . واصل فلسفة رامانجا . مؤكداً أن كتب الفيدا المقدسة هي السبيل الوحيد إلى معرفة البرهمن . وقد غالى في تقديس هذه الكتب حتى جعلها فوق الله نفسه . ذهب مذهباً اثنيانياً في تأويله لتعاليم الفيدانتا .

مَدْفَا شاريا

Madhva Charya

فيلسوف هندي هندوسي (نحو ١٢٩٧ - ١٣٨٦ م) . من السلالة الفكرية لشنكرام شاريا . شغل منصب وزير في عهد ملكين من ملوك امبراطورية

ق . م . كان تلميذاً مباشراً لديموقريطس ، ويعد في الحقيقة المؤسس الفعلي للمدرسة الشكية لأنه كان يقول « إننا لا نعرف شيئاً ، بل إننا لا نعرف أننا لا نعرف شيئاً » . وله نقد للمعرفة الحسية ، وقد تأثر به كثيراً أنكسارخوس .

متروودورس الاستراتونيكسي

Métrodoire De Stratonice Metrodorus Of Stratoniceus

فيلسوف يوناني من القرن الثاني ق . م . كان في البداية تلميذاً لأبيقور ، ثم صار تلميذاً لقرنيادس في الأكاديمية الجديدة .

متروودورس للمبساق

Métrodoire De Lampsaque Metrodorus Of Lampsacus

فيلسوف يوناني اببيقوري (نحو ٣٣١ - ٢٢٧ ق . م) . وهو غير الفيلسوف المعروف بالاسم نفسه والذي عاش في القرن الخامس ق . م . وكان تلميذاً لأنكساغوراس . وقد كان متروودورس من أوفى تلاميذ اببيقور ، ومنذ أن التقاه لم يفارقه قط إلا لفترة ستة أشهر . ويذكره ديوجانس اللايرتي اثني عشر مؤلفاً ، أغلبها ذو طابع جدالي ، وأحدها موجه ضد أخيه طيموقراطس الذي كان من أتباع مدرسة اببيقور قبل أن ينقلب عليها ويفتري على مؤسسها . وقد تزوج متروودورس من ليونتيون ، وهي بائعة لذة كانت من أتباع المدرسة . وقد توفي متروودورس قبل معلمه اببيقور بسبعة أعوام ، فأمر له هذا باحتفال سنوي ، وأجرى لابنته معاشاً يقيها الضيم .

محمد بن عبد الوهاب

Muhammad Ibn 'Abdilwahrâb

مصلح ديني ومؤسس الوهابية الداعية إلى تحرير الإسلام من الشوائب الطارئة عليه . ولد في قرية

الفيجايا ناغار . وضع مصنغات عديدة في الفلسفة ، وسيرة حياة شنكرا شاريا ، وشروحاً دينية على كتابات معلمه .

مرسيل ، غبريل

Marcel, Gabriel

فيلسوف وكاتب مسرحي فرنسي . ولد وتوفي في باريس : ٧ كانون الأول ١٨٨٩ - ٨ تشرين الأول ١٩٧٣ . كان ابناً لدبلوماسي شغل منصب مدير الفنون الجميلة في عهد الجمهورية الثالثة ، وقد لازمه طول حياته إعجاب شديد بالرسم وشغف عظيم بالموسيقى . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة وهو لا يزال في الواحدة والعشرين ، وعلم في معاهد فنودوم و سنس وكوندورسيه في باريس من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٢٢ ، دخل مهنة الأدب بصفة قارئ في داري غراسيه و بلون للنشر . وقد أشرف في الدار الأخيرة على إصدار السلسلة المعروفة باسم « فو كروازيه » (نيران من جوانب متعددة) التي نشرت أعمال عدد من الكتاب الأجانب البارزين . وقد تابع دراسته الفلسفية في الوقت عينه ، مبدئاً عن اهتمام خاص بمسألة الموت ، ولا سيما أنه كان فقد أمه وهو لا يزال في الرابعة . ثم كُلف في إبان حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ، بالبحث عن المفقودين . تأثر بالجدلية الهيغلية وبروحانية برغسون وعقلانية برانشفيك ، وانتهى إلى اعتناق المسيحية في عام ١٩٢٩ ، وإلى صياغة ما سمي ، بشيء من التعجل ، بـ « الوجودية المسيحية » . وقد سيطر عليه هاجس الطابع العارض والزائل لكل حرية ، وراوده يقين بأن الأخوة بين البشر كافة هي وحدها الخليفة بإنقاذ العالم : وهي فكرة سقراطية تماماً عبّر عنها في سلسلة من الأعمال المتنوعة طغى عليها الطابع الميتافيزيقي ، ومنها : يوميات ميتافيزيقية(*) (١٩٢٨) ، الوجود والمُلك(*) (١٩٣٥) ، سر الوجود (١٩٥١) ، الإنسان المرتحل(*) (١٩٤٥) ، من الرفض إلى الدعاء(*) (١٩٤٠) ، المسرح الديني (١٩٥٩) ، الحضور والخلود على الأرض (١٩٦٥) ، محاولة في الفلسفة الصينية (١٩٦٧) . عمل غبريل مرسيل

ناقداً مسرحياً في مجلة نوفيل ليثيرير ، وكتب عدداً من المسرحيات تمحورت حول صعوبة الاتصال بين البشر ، بل حول استحالة رجل الله(*) (١٩٢٩) ، درب الذروة (١٩٣٦) ، روما لم تعد في روما (١٩٥١) . وقد دلل غبريل مرسيل غير مرة ، من خلال كتاباته ، على أنه يعرف كيف يتخذ المواقف بصدق خيارات عصره العظمى ، وأثبت أن نزعته التشاؤمية الفاعلة ، التي طالما انتقد عليها ، لم تكن يوماً ذريعة للتصل من المسؤولية . فعلى الإنسان في نظره أن يسعى إلى الاهتداء إلى ما أسماه بـ « الحكمة المأساوية » . [جوثيل شميت]

□ « يمكن تحديد جهدي كله بأنه نزوع إلى إنتاج - إنني أنفر من استخدام هذه الكلمة العادية - ! تيارات تعاود بها الحياة الانبعاث في بعض مناطق الروح التي آلت إلى خمول وباتت عرضة للتحلل » . [غبريل مرسيل]

□ « لقد استطاع غبريل مرسيل ، بدون أن يخفف البتة من المأساوية المسيحية للوجود ، أن يطور أونطولوجيا للرجاء في مواجهة أونطولوجيات اليأس » . [عمانوئيل مونييه]

□ « لدى غبريل مرسيل تحديداً تطالعنا موضوعات التصفية الضرورية للكوجيتو ولكل فلسفة الأنوار ونفي العقلانية الحديثة . [جورج بوليتزد]

□ « بخلاف وجودية سارتر ، نجد أن الموضوعية الرئيسية في تأمل غبريل مرسيل ليست الحرية ، بل المشاركة . فالاتصال مع الغير ، في اكمل اشكاله وأكثرها عيانية ، أي الحب ، هو الذي يفتح لنا الطريق إلى الشكل الأعلى من المعرفة ، تلك التي تحدد نفسها لا بدالة المُلك ، بل بدالة الوجود » . [روجيه غارودي]

□ « أن الأنا عند مرسيل على صلة مأمومة بالانت ، وبما يسميه الانت المطلق ، أي الله » . [جان فال]

□ « في الفلسفة ، كما في المجالات الأخرى ، لا يدوم سوى الأصيل ، ولهذا كفل غبريل مرسيل لنفسه أن يكون له دواماً قراء . ففي نتاجه يكلم الإنسان مباشرة الإنسان ؛ ولن يقدم هذا النتاج القراء يوماً ، لأن صاحبه لن يتوقف أبداً عن تكوين أصدقاء جدد » . [إتيين جلسون]

□ « مع غبريل مرسيل تعود الفلسفة على نحو

مرسين ، الأب ماران

Mersenne, Le Père Marin Mersenne, Father Marin

فيلسوف ورياضي فرنسي . ولد في سولتيير في ٨ أيلول ١٥٨٨ ، وتوفي في باريس في الأول من أيلول ١٦٤٨ . كان من منشأ متواضع ، وقد أتم المراحل الأولى من دراسته في مانس ، لدى الآباء الأوراتوريين ، ثم انتقل الى معهد لافليش الشهير للآباء اليسوعيين . وقد بقي فيه لغاية عام ١٦١٠ على الأرجح ، وتعرف فيه الى ديكار ، فربطته به أصرة صداقة متينة صمدت أمام محنة الزمن . في عام ١٦١١ ، تخلى عن المستقبل الباهر وعن الثروة اللذين وعدته بهما ثقافته ومواهبه ، والتحق برهبانية الفرنسييسكانيين ؛ ثم قصد بلدة مو ، حيث أمضى فترة الترهّب ، وبعدئذ توجه الى باريس لدراسة اللاهوت والعبرية . أوفده رؤساؤه بعد ذلك الى نيفر لتعليم الفلسفة ، فخلل يؤدي هذه المهمة حتى عام ١٦٢٠ ، حيث عاد الى باريس مجدداً وأقام في دير انونسياد . جمعت مؤلفاته الأولى بين اللاهوت والمجادلة ؛ وقد تهجم فيها بعنف وحدة على كل ما هو حائد أو خارج عن الخط الديني القويم ، مدللأ على تعصب يبعث على الاستغراب ولا سيما انه أبدي ، في وقت لاحق ، عن حسن استعداد لتقبل جميع أفكار العلم الجديد . من بين أعماله الأولى نخص بالذكر : مسائل شهيرة جداً في سفر التكوين (١٦٢٢) : كفر التاليفيين الطبيعيين الملاحدة والزنادقة وقد عكس وزد عليهم (١٦٢٤) : حقيقة العلوم ضد الشكيين والبيرونيين (*) (١٦٢٥) . وقد دافع عن ديكار ، الذي اضطر الى أن ينفي نفسه بنفسه الى هولندا ، بحمية وإخلاص استحق عليها لقب « سفير السيد ديكار في باريس » ؛ والواقع أنه كان في الصداقة ، كما في الايمان ، لا يترك للمساومة من مكان . وقد كرس القسم الثاني من حياته للعلوم بوجه خاص : الرياضيات ، الطبيعيات ، الفلكيات . وقد طوّق ، قبل نيوتن ، نظرية المقرب الانعكاسي ، وأجرى تجارب شخصية حول مقاومة الأجسام الصلبة ، وتصريف السوائل ، واهتزاز الأجسام .

ذاع صيت مرسين في أوروبا في القرن السابع

نموذجي الى مصدر اشتقاقها . وهي لصيقة بالحياة ولا تقبل انفصالاً عن الانسان الذي يتأمل الى حد أنها تتبدى كمسار . وقد رفض مرسيل دوماً وبعناد أن يعطيها شكلاً مذهبياً ، وكان العنوان الوحيد الذي ارتضى به لتسمية بحثه هو السقراطية المحدثه أو السقراطية المسيحية . [كزافيه تيّت]

مرسيلوس الانغاني

Marsile D'Inghen Marsilius Of Inghen

لاهوتي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٩٦ م . درس على يوحنا بوريدان في باريس حيث تخرج استاذاً في الفنون وعلم ابتداء من ١٢٦٢ ، وتولى مرتين عمادة جامعة باريس قبل أن يصير عميداً لجامعة هايدلبرغ الناشئة سنة ١٢٨٦ . له رسائل في المنطق أخذ فيها بالمذهب الحدي . وله كذلك شرح على ما بعد الطبيعة (*) لأرسطو وعلى الاحكام (*) لبطرس اللومباردي . عارض الواقعية ، ولكنه لم يأخذ بالشككية التي لقته إياها يوحنا بوريدان . وقد ميز بين البرهان الرياضي ، العادم الكفاءة في إثبات وجود الله ، وبين الدليل الميتافيزيقي المؤهل لذلك .

مرسيلوس البادوفي

Marsile De Padoue Marsilius Of Padua

لاهوتي ومنظر سياسي ايطالي كتب بالفرنسية (نحو ١٢٧٥ - ١٢٤٣ م) . درّس في جامعتي باريس وبادوفا ، وكان معاوناً سياسياً ليوحنا الجندوني ، ولكن رشديته لم تتجاوز ضرورة الفصل النظري بين مضممار الايمان والعقل ومضممار السياسة ، وبالتالي الفصل بين الكنيسة والدولة . الف بالمشاركة مع يوحنا الجندوني الدفاع عن السلم (١٢٢٤) ، وهو أكمل مثال في نوعه على الرشدية السياسية . فقد انطلق من التمييز التقليدي بين غاياتي الانسان ، ليميزن مطلقين من الحياة : الحياة الزمنية التي يسوسها الأمراء وفق تعاليم الفلاسفة ، والحياة الأبدية التي يسدد الكهنة خطى الانسان اليها بمعونة الكتب الموحى بها .

عيني الامبراطور أورليانوس ، الذي تلاعب باسم أبيه ، أنيوس فيريوس ، فدعاه « فيريسيوس » أي « الناطق بالحق » ، وتبناه وأوصى وريثه انطونينوس بأن يفعل مثله . وعلى هذا النحو عاش مرقس أوراليوس وترعرع في القصر الامبراطوري ، وتعلم في اثناء الاعوام الثلاثة والعشرين من عهد انطونينوس ، وهي من أسعد سني روما ، فن الحكم . بيد أن الاعوام التسعة عشر التي مارس مرقس أوراليوس في اثنائها الحكم كانت من أفجع سني الامبراطورية بسبب تهديدات البرابرة ، والثورات ، والأمراض الوبائية ، والأزمات من كل شكل ولون . والحق أن التاريخ أوكل الى ذلك العقل الشغوف بالسلم والتأمل مهام مادية جسيمة وثقيلة ، فتعكر لها صفو حياته . وقد قابل مرقس أوراليوس سلسلة الحروب والأفات المتصلة التي أرهقت الامبراطورية بسكينة القوة الخلقية وبحيوية الإحساس بالواجب . وقد مرت أيام اضطرب فيها سيد العالم ذاك الى أن يبيع في المزاد كنوز الامبراطورية كيما يجهز جيشاً جديداً ، فوامه عبيد وفارون ومصارعون ، ليخوض به غمار معارك كللت بالظفر .

إنه لمن مفارقات الامور أن يكون امبراطور روماني تعلم سرمثل تلك القوة من التعليم المكتوب لعبد فريجي معتق هو إبقاتوس ، وأن يكون أحب الحرية بقدر ما أحبها ذلك الرقيق المنكود ، حتى إنه كان فيصراً يتقزز من « التقيصر » (وهو مصطلح نحته مرقس أوراليوس نفسه عن كره منه لمضمونه) . آية ذلك أن ذلك الرجل الذي كان يحكم شطراً واسعاً من العالم ، ولا يعرف ساعة من الهدوء في خيمته العسكرية المتحركة ، احتفظ ، على الرغم من كل شيء ، بعادة اكتسبها في شبابه ، وهي أن يكتب ليلاً . وقد استخدم اللغة اليونانية في مراسلاته (قبل ارتقائه عرش الامبراطورية) مع صديقه ومعلمه مرقس كورناليوس فرونستون ، وعالج في رسائله موضوعات للدرس ، وقضايا تتعلق بالأسلوب ، وتكلم عن رقة صحته التي زاد في وهنها تقشفه المسرف . بيد أنه ، كأمبراطور ، كتب باليونانية مخاطباً نفسه وواضعاً ذاته امام ضميره . وقد كتب مرقس أوراليوس الخواطر (الى ذاته(*)) في كارنوتا ، وربما لينسي جلبة اليوم السابق الذي أمضاه في القتال . أكان رواقى المذهب ؟ بلى ، بكل تأكيد ، وإن لم يكن كتابه رسالة في الفلسفة

عشر ؛ لكنه لم يدن بشهرته لاكتشافاته الشخصية بقدر ما دان بها لدور الوسيط الذي اضطلع به مع كبار علماء عصره الذين اتصلوا فيما بينهم عن طريقه . وكان الناس يأتونه من كل حذب وصوب طلباً لمشورته لما ذاع من أمر ثقافته وطيبته ؛ ولم يكن يجيد إسداء النصح فحسب ، بل أيضاً طرح الأسئلة الخليفة بتسليط الاضواء على الحلول الممكنة . وقد قام بعدد من الرحلات الى ايطاليا تمكن من خلالها من الاتصال بعلماء شبه الجزيرة وفقهائها . وقد ترجم عام ١٦٤٤ الميكانيكيات(*) لغليليو ، وأرفقها بشروح وتعليقات ، ونقل في عام ١٦٤٥ نبأ كشوف توريشلي حول الفراغ . ولم يخلد اسمه إلا في ذاكرة قراء ديكار ، الذي ترأس وإياه بانتظام ، وكان اسم مرسين قد ظل لفترة طويلة مرتبطاً بالدراسة المعنونة : التناغم الكلي ، المتضمن نظرية الموسيقى وممارستها(*) (١٦٣٦) ؛ وقد طبق فيها المبادئ العامة للميكانيكا على الموسيقى ، وكثيراً ما سرقت معلومات هذا الكتاب في القرن التالي . ونقل مرسين الى اللاتينية عدداً من المؤلفات اليونانية في الهندسة والرياضيات . ومن أعماله التي لا يزال يأتي بعضهم بذكرها : مسائل غريبة او تسالي العلماء (١٦٣٤) ، ومسائل لاهوتية وطبيعية وأخلاقية ورياضية ، و التناغم ، الكتاب الثاني عشر .

□ ونحن ندين له على كل حال بفضل إتاحة الفرصة امام عدة كشوف بديعة ما كانت لترى النور لولا أنه حض العلماء عليها . [بسكال]

□ ولم يكن الأب مرسين ديكارياً الى الحد الذي يعتقد . فهذا الأب كان موزعاً بين روبرفال وفرما وغاسندي وديكار وهوبز . [لايبنتز]

مرقس أوراليوس ، انطونينوس

Marc Aurèle, Antonin
Marcus Aurelius, Antoninos

امبراطور وفيلسوف روماني من عشيرة أنيا الاسبانية ، كتب باليونانية . ولد في روما في ٢٦ نيسان ١٢١ م ، ومات في فيينا في ١٧ آذار ١٨٠ . كان طفلاً ساحراً بصراحته الساذجة ، فوقع موقع الرضى في

الصغرى ، ومات على الأرجح أيضاً عام ١٦٥ . على أن الشيعة التي اعطاها اسمه وصار رئيسها كانت أقدم منه ، وكان أتباعها منتشرين في إيطاليا ومصر وفلسطين وشبه الجزيرة العربية وسورية وقبرص وفارس . وقد انتبذ مركيون العهد القديم ولم يحتفظ من العهد الجديد إلا بإنجيل لوقا وبعض رسائل لبولس الرسول . فكان بذلك أول ناقد ديني . وله إنجيل مفقود ، إذ ابديت أكثر كتابات مركيون حال ظهورها أو حُرِّقت . وأراؤه انما نعرفها من خلال ردود خصومه - وهم كثر - عليه . وقد ميز مركيون بين إله خير ، مجهول ، غريب عن العالم ، وبين يهوه اليهود ، وهو فاطر من منزلة أدنى . قاله الخير قدم بنفسه الى الأرض أو بعث ابنه ليحرر البشر من سيطرة الفاطر الفاشمة . وبما ان المادة فاسدة ، فإنه ما حدث تجسد قط : فجسم الكائن السماوي الذي زار الأرض لم يكن إلا ظاهراً أو شبحاً .

كان المركيونيون زهاداً متشددين ويستنكفون عن العلاقات الجنسية التي تديم ملكوت الفاطر الشرير . وكانت لهم كنيسة منظمة ، وقد اندثر اثرهم عند التحاقهم بالحركة المانوية . [جورج اوري]

مركيس، نيكوس

Markis, Nikos

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٤٧ -) . جمع بين الفلسفة واللاهوت، وحاول أن يكشف عن الأسس الميتافيزيقية للتصوف انطلاقاً من الماثور الإغريقي . وهو يرى أن كل ميتافيزيقا حققة هي تطور رجولي وأصيل لروح الطفولة . من مؤلفاته: عن الحنين إلى الواقع (١٩٧٠)، الأسس الميتافيزيقية للتصوف (١٩٧٧)، انفجار الماهية (١٩٨٢)، ميتافيزيقا روح الطفولة (١٩٨٤) .

مزراحي، روبر

Misrahi, Robert

فيلسوف فرنسي معاصر متحدر من أسرة يهودية

الرواقية ، لانه لا يتضمن لا عقيدة إبقناتوس الكلية الصرامة ، ولا استاذية سنيكا ونيرته النظرية ، بل كان يتميز بشيء خاص بمركس أوراليوس ، اي بالكيفية الانسانية ، الحميمة والمؤثرة ، التي حوّل بها المذهب الى فحص دائم للضمير .

تبنى مركس أوراليوس ، في صلاته بالمسيحيين ، الموقف القانوني الذي كان اخذ به تراجيانوس : الامتناع عن ملاحظتهم ، وانما معاقبتهم عند الوشاية بهم وفي حال رفضهم اداء شعائر العبادة لادين الاسلاف . وليس اضطهادهم لهم ، وإنما حكمه البالغ القسوة عليهم هو الذي يُعتد به . اما المدافعون عنهم ، فعلى الرغم من إبانته الاستماع إليهم ، فإنهم لم يدرجوا قط الامبراطور الحكيم في عداد المضطهدين . [فشنزو شيلنتو]

□ « كان خير عامل عرفه الرومان ، وكان عهده ذهبياً » . [قرم تيمون]
□ « يشعر الانسان في ذاته بمتعة خفية عند الحديث عن ذلك الامبراطور : ولا يملك المرء أن يقرأ حياته بدون أن ينتابه تحنان خفي » . [ديدرو]
□ « إن الموضوعية المحورية في تأمله هي ارتباط الفرد بالكون : فهذا الارتباط هو الشيء الوحيد الذي يعطي الحياة معنى ، هي المتقلبة العارضة بحد ذاتها » . [إميل برهيه]

□ « ليس هدف مركس أوراليوس تطوير مذهب فلسفي متساق ، بل تطبيق هذا المذهب في كل لحظة من لحظات حياته الواعية ... ومن المحقق أن فلسفته تأثرت بهواجسه ، ولكن يمكن لنا القول أيضاً إنه ما اخذ بتلك إلا ليتغلب على هذه ... ومن هنا اراد فكره أن يجمع جوهر الماثور اليوناني والماثور الروماني في آن من آناء الازمة : الرواقية والحرية والفضيلة » . [الان ميشيل]

مركيون

Marcion

غنوصي مسيحي ، مؤسس شيعة المركيونيين . ولد على الأرجح نحو عام ١٠٠ م في سينوب في آسيا

مَعْبَدُ الْجَهْنِي

Ma'bad Al - Johani

ولد في البصرة وعاش في المدينة . توفي سنة ٨٠ هـ / ٦٦٩ م . أول من اشتهر عنه القول بأن العبد مخير . نشأت حوله جماعة عرفت بالقدرية .

معصوم علي شاه

Ma'sûm 'Alî - Shah

متصوف ولد في شيراز وتوفي سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م . وهو غير معصوم علي شاه (ت ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م) . محيي الطريقة النعمتلاهي في شيراز . له بالفارسية موسوعة كبرى عامة في التصوف بعنوان طرائق الحقائق .

مكروبيوس ، أمبروزيوس أوراليوس
ثيودوسيوسMacrobe, Ambrosius Aurelius
Theodosius
Macrobius, Ambrosius Aurelius
Theodosius

كاتب وفيلسوف لاتيني . « ولد تحت سماء أخرى » ، وربما كان أصله من جزر بحر إيجه ، أوحى إفريقيا ، وعاش في روما حيث صار عضواً في مجلس الشيوخ ، بين القرنين الرابع والخامس للميلاد ، أي في إبان تلك الحقبة المضطربة ، الشاقة ، التي أخذت فيها الحضارة القديمة بالانطفاء رويداً رويداً مخرجةً مكانها لنصرانية نابضة بالحياة . كان شخصية قلقة ، لا يعرف له وجهة محددة ، مثله مثل جميع اعلام ذلك العصر ، ملتفتاً بجماع نفسه نحو الماضي ولا هم له غير إقناع الذات بديمومة الحضارة الرومانية .

كان ينتمي الى نخبة المجتمع ، وصديقاً لال سيماكوس ولال نيقوماخوس ، وموظفاً عالي المقام في الامبراطورية ، وشغل عدة مناصب فخرية في روما وفي

تركية (١٩٢٦ -) . التقى سارتر عام ١٩٤٣ ، ونشر في مجلته الأزمئة الحديثة مقالات عديدة ، ومنها عدة مقالات عن إسرائيل . وقد تخصص في فكر سبينوزا ، كما في المسألة اليهودية عموماً . من مؤلفاته : الشرط التأملي للإنسان اليهودي (١٩٦٣) ، سبينوزا (١٩٦٤) ، مارتن بوبر ، فيلسوف الوحي (١٩٦٨) ، الرغبة والنظر العقلي في فلسفة سبينوزا (١٩٧٢) ، النور ، البداية ، الحرية (١٩٦٩) ، رسالة السعادة (١٩٨١) ، الوجود والديموقراطية (١٩٩٥) .

مسوح ، فكتور

Massuh, Victor

فيلسوف أرجنتيني معاصر من التيار الفينومينولوجي (١٩١٤ -) . تتلمذ على فرنسيسكو روميرو واهتم بوجه خاص بفلسفة الدين والتاريخ . رأى في الحرية المغامرة الإنسانية الحقيقية الوحيدة التي تضعنا في قبالة الإنسان بما هو كذلك . وميز في الإنسان بين المأساوي والجدلي . ومن خلال دراسته فكر نيتشه ومشكلة نهاية الأديان ، أكد أن نفي الله هو شرط لقاء جديد مع الإلهي الذي في الإنسان . من مؤلفاته : أميركا كعقل وكهوى (١٩٥٥) ، حوار الثقافات (١٩٥٦) ، معنى التاريخ وغايته (١٩٦٣) ، الطقس والمقدس (١٩٦٥) ، الحرية والعنف (١٩٦٨) ، نيتشه ونهاية الدين (١٩٦٩) ، العدمية والتجربة القصوى (١٩٧٥) .

مظفر علي شاه

Mozaffar 'Alî Shâh

متصوف من الطريقة النعمتلاهي الشيرازية ، توفي سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م في كرمشاه . من مؤلفاته : مجمع البحار ، وفيه يتلاقى تأثير ابن عربي والآثار الشيعية ذات المنزع الغنوصي ، والكبريت الأحمر ، ويبحث في الحجر الفلسفي ، وبحر الأسرار ، وهو في أسرار الصوفية .

لديونيسيوس ولوقيانوس ، كانت ثروته تتيح له أن يعيش بدون أن يعطي دروساً . وما كان يتقاضى مالاً على محاضراته ، وكان في وسع الشبيبة الرومانية أن تشارك بحرية في شروحه(*) . وقد وصلنا من هذه الشروح خمسة وثلاثون شرحاً .

مكسيموس المعتبر

Maxime Le Confesseur Maximus The Confessor

(أو مكسيموس الخريسيوبولي) . ولد في القسطنطينية من أسرة من الأشراف سنة ٥٨٠ م ، ومات في لازيكا (كولخيدا) في ١٢ آب ٦٦٢ م . كان من أبرز وجوه التاريخ الكنسي البيزنطي ، وأول لاهوتي في عصره ، والد خصم ، مع بطريرك القدس صوفرونيوس ، للمونوتيلية أو أصحاب المشيئة الواحدة ، حتى إنه مهربه عقيدته الإيمانية: ومن هنا لُقّب بالمعتبر ، أي المقر بعقيدته .

بعد انه عمل لحين من الزمن كاتماً لسر الامبراطور هراقليوس ، اعتزل وهو في الخمسين من العمر في دير خريسيوبوليس ، قرب القسطنطينية ، ولم يلبث أن صار رئيساً له . وعندما ظهرت البدعة المونوتيلية وهي شكل مقنّع من بدعة وحدة طبيعة المسيح التي كان يؤيدها الامبراطور والبطريرك ساويروس ، أخذ على عاتقه الدفاع عن العقيدة القويمة للكنيسة الغربية ضد سياسة الامبراطورية المؤيدة للكنيسة الشرقية ، ولم يحجم عن زيارة روما ليلتبط من البابا مارتينوس الاول إدانة الهرطقة. ولما وصل مكسيموس ، برفقة بيروس ، بطريرك القسطنطينية ، الى روما ، دعا الى عقد مجمع كنسي (١٦٤٩) اذان أصحاب المشيئة الواحدة ، وكذلك المرسومين اللذين اصدرهما لصالحهم هراقليوس الثاني وكونستانتسيوس الثاني (٦٤٢ - ٦٨٨) . ولكن فيما راح مكسيموس يبيد اشد الحزم في الدفاع عن القرارات التي اتخذها مجمع خلقيدونية (٤٥١) ، انضم بيروس ، عند مروره بمدينة رافينا ، الى معسكر أصحاب المشيئة الواحدة . وعندئذ أمر كونستانتسيوس باعتقال البابا ومكسيموس . واقتيد هذا الأخير الى القسطنطينية (٦٥٢) ، وبعد محاكمة طويلة

الخارج ، وربما عمل والياً على إسبانيا (٢٩٩) وحاكماً لأفريقيا (٤١٠) . ولم يصلنا من مصنفه الاول ، في الفروق والصلوات بين الفعل اليوناني والفعل اللاتيني ، ذي الطابع التعليمي ، سوى بعض شذرات ، مع إهداء الى سيماخوس . ولكن مكروبيوس ، قبل أن يكون من النحاة ، كان يشعر بأنه فيلسوف ورجل سياسة وعالم آثار . وقد ضمّن شروحه على منام اسقبييون لشيشرون آراءه الفلسفية ، المستوحاة من مبادئ الافلاطونية المحدثة المعاصرة له ، وناقش فيها بحارة طبيعة النفس والله والكون والكواكب . وهو من فتح الطريق لتلك التأويلات المجازية ، الصوفية والتنجمية ، التي ستروج على اوسع نطاق في العصر الوسيط . وقد عرض فيها بوجه خاص اقتناعه بأن العالم أزلي ، وبأن كل ما هو محتوي في العالم عرضة مع ذلك للهدم جزئياً ثم للتولد من جديد بفعل انقلابات متصلة . وربما من هنا جاءت الفكرة القائلة إن مكروبيوس كان نصرانياً . والواقع انه حاضر بكليته ، بمثاله الوثني ، وبصوت روما الفكري والسياسي ، في كتابه الأساسي الزحليات(*) .

مكسيموس الصوري

Maxime De Tyr Maximus Of Tyre

فيلسوف أفلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد في مدينة صور على الساحل السوري نحو العام ١٢٥ ق . م . ترعرع على دراسة الشعر الهومييري والفلسفة القديمة ، وعلى الأخص فلسفة أفلاطون ، وعاش من أول شبابه حياة خطيب متجول ، مثل لوقيانوس وديونيسيوس . فما يكاد يصل الى مدينة حتى يعرض أمام الجمهور الحجة التي يزعم أن يطورها في الأيام التالية . وقد عاش بلا أدنى ريب في أثينا حيث التقى المؤرخ اليوناني آريانوس (ربما في ١٤٧ - ١٤٨ ، وهو العام الذي عين فيه آريانوس والياً) . وقد ذاع صيته في عام ١٥٢ ، بالتكافل مع آريانوس وأبولونيوس الخلقيدوني . وبعيد ذلك بوقت وجيز ، قصد مكسيموس روما ، حيث عاش في ظل ولاية كومودوس ، ولكننا لا نعلم إن كان عاش فيها على نحو متواصل . وخلافاً

يزال صغير السن ، في أعمال المدرسة التي كانت تحلقت حول بنتام . وقد عهد إليه هذا الأخير بمراجعة مخطوطة كتابه رسالة في الشهادة أمام القضاء قبل أن يدفع به إلى المطبعة : وقد صدر هذا الكتاب عام ١٨٢٧ ، مع هوامش وفصول مضافة من قبل مل . وعندما أنتجت تأثيرات الحركة الثورية الفرنسية لعام ١٨٣٠ تياراً سياسياً ليبرالي النزعة في بريطانيا ، ساهم مل مساهمة فعالة في المساجلة التي سبقت قانون الإصلاح ؛ كما ظل ، على مدى بضعة أعوام ، يكتب في صحف تتسم بطابع ليبرالي جذري . ومن عام ١٨٣٥ إلى عام ١٨٤٠ ، أشرف على إدارة مجلة لفندن ووستمنستر ، لسان حال الحزب الراديكالي ، بالتعاون مع صديقه مولسورث في البداية ، ثم بمفرده . وقد تميز مل بوفرة عطائه ، وبانكبابه الدائب على العمل والتأليف .

عمله الفلسفي المهم الأول كان مذهب المنطق (*) ، الذي صدر في لندن عام ١٨٤٣ : وقد أعقبته أعمال أخرى ، منها في النفعية (*) (١٨٦٣) ، وفلسفة وليم هاملتون (١٨٦٥) ، واوغست كونت والوضعية (١٨٦٥) وفيه جدد المذهب التجريبي على أساس السيكلوجيا التداعية المقتبسة عن هيوم : وفي الأخلاق ، عدل نفعية بنتام ليكيفها مع القانون والسياسة . وقد اهتم ، علاوة على ذلك ، بتطبيق مبادئ فلسفته في أعمال شتى أخرى تشهد على سعة تفكيره ، وقوته وليبراليته ، ولكن أيضاً على منهجيته المسرفة : محاولات حول بعض مسائل الاقتصاد السياسي غير المحلولة بعد (١٨٤٤) ومبادئ الاقتصاد السياسي (*) (١٨٤٨) ، وفيهما عرض لمبادئ الاقتصاد السياسي ، منظوراً إليه بوجه خاص من خلال تطبيقاته على قضايا العصر السياسية والاجتماعية الكبرى . أما محاولته في تأثير الحكم ، المتضمنة في مؤلفه الأنف الذكر فقد استقبلت باهتمام كبير ، وقد عاود الفيلسوف طرح أفكارها ، مع توسيعها وتطويرها ، في كتابه الحرية (١٨٥٩) ، المفعم بالنزعة الليبرالية ، وفي تأملات حول الحكم التمثيلي (*) (١٨٦١) . وفي عام ١٨٥١ تزوج من هاريت هاردي (السيدة تايلور) ، وفي عام ١٨٥٦ عين على رأس مكتب مراسلات شركة الهند ، الذي كان والده قد تولى إدارته في الماضي ؛ وبعد أن حلت شركة

نفى إلى بيزية في تراقيا ، حيث دخل في مساجلة مع اسقف القيصرية . وعلى الأثر أبعد إلى لازيكا ، عند تخوم الامبراطورية . ولم يغادر مكسيموس هذا المنفى إلا ليدان أمام أحد السينودات . ثم أمر الامبراطور بقطع لسانه ويده اليمنى ، ثم بعرضه لهذه الجمهور في مختلف أحياء القسطنطينية . وأعيد بعد ذلك إلى لازيكا حيث لفظ الروح . وتجله الكنيسة الأورثوذكسية والكنائليكية معاً بوصفه قديساً .

ترك مكسيموس عدداً كبيراً من الكرايس اللاهوتية والحجاجية (*) ، وفيها كافح البدعة المونوليتية ، ومحاربة في المناقشة عن أصول العقيدة بين أورثوذكسي ومانوي ، وعدة تصانيف في الشرح المجازي والصوفي بخصوص تأويل بعض الفقرات الشائكة من العهدين القديم والجديد . وتتمتع الأعمال النفسية (*) بأهمية كبيرة من وجهة النظر الصوفية والنسكية ، وبخاصة منها الملاحظات التكميلية على كتابات محاكي ديونيسيوس الأريوباجي . وقد كان لتلك التأملات ، التي تمثل محاولة للتوفيق بين المذاهب الأفلاطونية المحدثة والتعليم الكنسي ، أثر مرموق في لاهوت الكنيسة الشرقية . أما علم الأسرار (*) أخيراً فهو عبارة عن تأويل رمزي وصوفي للطقوس .

مل ، جون ستيوارت

Mill, John Stuart

فيلسوف وعالم اقتصاد انكليزي . ولد في لندن في ٢٠ أيار ١٨٠٦ ، وتوفي في أفينيون في ٨ أيار ١٨٧٣ . أشرف والده جيمس مل على تربيته ؛ وقد دلل على تفوق في دراسته وعلى قدرة فائقة على الاستيعاب بحيث تمكن ، وهو لا يزال في الثامنة ، من مطالعة أعمال عدد من المؤلفين الكلاسيكيين اللاتينيين واليونانيين ، ومن امتلاك ثقافة تاريخية واسعة ، ومن الإشراف على تعليم أشقائه الذين هم دون سن ١٠ في عام ١٨٢٠ قصد فرنسا ، ونزل عند آل صموئيل بنتام ، شقيق الفيلسوف جيريمي ، وانشغل بدراسات علمية ؛ لكن لدى عودته إلى لندن ، شرع بدراسة القانون . وفي عام ١٨٢٢ ، التحق بالمقر المركزي لشركة الهند ، حيث كان والده يشغل منصباً رفيعاً ، ثم شارك ، وهو لا

الهند عام ١٨٥٨ ، عاش مل ، بصورة شبه دائمة ، في داره في سان - فيران ، بالقرب من آفينيون ، مكرساً نفسه وأوقاته لدراساته وتصانيفه. لكنه شارك آخر الامر في سياسة بلاده ، وانتخب عام ١٨٦٥ عضواً في مجلس العموم ؛ وقد فشل في إعادة انتخابه عام ١٨٦٨) وقد أثار في هذا المجلس مسألة حق النساء في الانتخاب ، وهي مسألة كان قد طرحها في كتابه عيودية النساء ، الذي كتبه عام ١٦٦١ وأصدره عام ١٨٦٩ ، بعد أن ساهم في تأسيس أول جمعية جعلت من الحصول على هذا الحق السياسي هدفها (١٨٦٧) . ويرتدي كتابه سيرتي الذاتية (٥) (١٨٧٣) هو الآخر أهمية كبرى من حيث المعلومات التاريخية التي يوفرها عن العصر الذي عايشه ستوارت مل .

□ « لقد برع في تحديد الفكرة ، في توضيح المبدأ ، في الكشف عنه في كوكبة من الأحوال المختلفة ، في الدحض ، في التمييز ، وفي المحاجة . انه يتمتع بدقة الفقيه القانوني وصبره وفطنته ومنهجية » . [هيوليت تين]

□ « كان ستوارت مل الترجمان الرئيسي في القرن التاسع عشر لما يسمى بالمنطق الاستقرائي . ومناهجه الاربعة المشهورة في البحث التجريبي لا تعدوان تكون في الواقع صيغة محوَّرة لجداول فرنسيس بيكون في الحضور والغياب والدرجات » . [هاري باروز اكنن]

□ « إن كتاب عيودية النساء هو بمثابة إعلان عقلائي وبلغ عن الوضع الفعلي للمرأة في التاريخ ، وبمثابة هجوم على الاستعباد القانوني الذي هي من ضحاياها ، وعلى الاخلاق الاكراهية التي ترغمها على الخضوع للرجل ... وعلى الرغم من عبقرية الخارقة للمالوف لم يلق مل نجاة لدى القراء الذكور : فقد وصفته الصحافة بأنه مجنون ولااخلاقي ، وفي الغالب الاثنان معاً » . [كيت ميليت]

مل ، جيمس

Mill, James

فيلسوف ومؤرخ واقتصادي انكليزي (١٧٧٣ - ١٨٣٦) . والد جون ستوارت مل . كان من تلامذة بنتام في الاخلاق والاقتصاد السياسي (مبادئ

ملفيل ، يوري قسطنطينوفتش

Melvil, Youri Konstantinovitch
Melvil, Yuri Konstantinovich

فيلسوف روسي معاصر. دكتور في العلوم الاقتصادية . استاذ في جامعة موسكو . رئيس قسم الفلسفة الاجنبية المعاصرة . من مؤلفاته : تشارلز بيرس والذرائعية : في مصادر الفلسفة البورجوازية الاميركية في القرن العشرين (١٩٦٨) ، التيارات الأساسية للفلسفة البورجوازية المعاصرة (١٩٦٩) .

مليسوس الساموسي

Méllissos De Samos
Melissus Of Samos

فيلسوف يوناني من المدرسة الاليية من القرن الخامس ق . م . تتلمذ على بارمنيدس ، ولم تصلنا إلا شذرات من مؤلفه في الوجود . ألح بقوة على عدم كفاية المعرفة الحسية . وقد حدد أرسطو الفروق بين فلسفته وفلسفة معلمه بارمنيدس بقوله : « يبدو أن بارمنيدس يتعقل الواحد بحسب التصور ، بينما يتعقله مليسوس بحسب المادة » .

مناداموس

Ménédème
Menedemus

فيلسوف يوناني توفي سنة ٢٧٨ ق . م . كان تلميذاً لاستلبون الميغاري ، وحضر قبلئذ دروس افلاطون . خلف فيدون على مدرسته في إيليا ، ثم نقلها الى مسقط رأسه إريتريا ، فصارت تعرف بها . لم يكتب شيئاً ، وقد انطفأت مدرسته بوفاته .

النجاح الذي احرزه عام ١٧٦٣ ، بمناسبة المسابقة التي نظمتها أكاديمية برلين حول موضوع « البداية في الرياضيات » ، زاد في شهرته التي طارت الى الخارج ايضاً نتيجة للترجمات المتعددة لمؤلفاته ، وبخاصة فيدون او خلود النفس في ثلاث محاورات^(٥) (١٧٦٧) ، التي كرسها ، مثلها مثل المحاوراة الافلاطونية التي تحمل الاسم نفسه ، لمشكلة الخلود .

بين ١٧٦٩ و ١٧٧٠ وجد مندلسون نفسه متورطاً ، بنتيجة مداخلة من جانب لافاتر ، في مساجلة محرجة حول قيمة النصرانية ، شارك فيها لاهوتيون وفلاسفة آخرون من ذلك الزمان . وبعد ان اقام مندلسون لفترة من الزمن (١٧٧٠) في برونشفيك حيث عانى من إنهاك نفسي خطير ، قصد درسدن (١٧٧٦) وكونيغسبرغ (١٧٧٧) حيث زار كانط وهامان . وفي عام ١٧٧٨ نشر ترجمة لاسفار موسى الخمسة كان لها اهميتها الكبرى فيما يتصل بجرمته أبناء دينه . وقوبل كتابه القدس (١٧٨٣) ، الذي عالج فيه مسألة العلاقات بين الكنيسة والدولة ومسألة التسامح الديني ، بالترحاب في الاوساط « المستنيرة » ، وإن اثار ايضاً انتقادات بالغة العنف ، وبخاصة من جانب هامان في المجلة وشلبليميني (١٧٨٤) . وفي عام ١٧٨٥ صدرت الساعات الصباحية او دروس في وجود الله ، وهي سلسلة من سبعة عشر درساً تتضمن خلاصة الفكر الميتافيزيقي والديني واللاهوتي للفيلسوف . وقد تعكر مجرى السنوات الاخيرة من حياته من جراء المساجلة التي اثارها جاكوبي حول سبينوزية لسينغ : فقد اضطر مندلسون الى ايقاف العمل في الكتاب الذي كان يهيئه على شرف صديقه الراحل ، وقد حيره واضله عن وجهته ما كشفه خصمه ، الشاب والمتمرس ، من حقائق عن فكر لسينغ : وحاول أن يدحضه في كتابه الى اصدقاء لسينغ ، الذي ما أتيح له حتى أن يراه مطبوعاً ، لأن الداء هاجمه وهو يحمل المخطوط الى الناشر ، وتوفي بعد بضعة ايام . ولنذكر لمندلسون ايضاً رسائل في الادب الحديث (١٧٥٩ - ١٧٦٥) . [فاليري فيرا]

□ « لو كان على ربة الفلسفة أن تختار لغة لاختارت لغته » . [كانط]

□ « إن نزاهته وروحه الفلسفية اذنتا لي أن اتوقع

مندلسون ، موسى

Mendelssohn, Moses

فيلسوف الماني . ولد في ديسو في ٦ ايلول ١٧٢٩ ، ومات في برلين في ٦ كانون الثاني ١٧٨٦ . تحدر من اسرة يهودية فقيرة ؛ وتحت إشراف الحاخام المحلي ، د . فرانكل ، بدأ في وقت مبكر بدراسة التوراة والنصوص اليهودية الرئيسية ، وكذلك الشراح ، وعلى الاخص ابن ميمون . دلل على ذكاء مبكر ، وقرض الشعر بالعبرية وهو في العاشرة من العمر ، لكن هذا التوتر الفكري المفرط تأدى به في وقت مبكر ايضاً الى مرض عصبي خطير عانى منه على امتداد حياته ، واورث حساسية مفرطة كانت قابلة في كثرة من الاحيان للتحويل الى اكتئاب حقيقي . وفي تشرين الاول ١٧٤٣ ، التحق بفراانكل في برلين ، وبفضل مساعدته - المادية ايضاً - امكن له أن ينمي ثقافته الشخصية بدراسته الفرنسية والالمانية والانكليزية واللاتينية والرياضيات ؛ وفي تلك الفترة قرأ كتابات لوك ، فتركت فيه أثراً لا ينكر . وفي عام ١٧٥٠ عمل مؤدباً لدى ي . برنار ، المالك الغني لمعمل لغزل الحرير ، واشتغل في معمله سنة ١٧٥٤ ليصير فيما بعد مديره . وإن تحدر على هذا النحو من الهموم المادية ، بات في مكتبته أن يتفرغ أكثر للدراسة ، فتبحر بوجه خاص في فلسفة فولف ولايبنتز وسبينوزا وشفتسبري . وفي عام ١٧٥٤ اتصل بلسينغ ونيقولاوي . وبدأ بالمساهمة في الكتابة إلى عدد من أهم مجلات ذلك العصر ، وبخاصة المكتبة الالمانية العامة .

في عداد مؤلفاته الاولى نذكر المحاورات الفلسفية الأربع (١٧٥٥) التي تحامي ، بأسلوب يضارع أسلوب المحاورات الافلاطونية ، عن فلسفة لايبنتز ضد تهجمات فولتير في كانديد^(٥) ، وتشرح علاقاته بسبينوزا . وفي ذلك العام نفسه صدرت رسائل في الإحساسات ، وقد عالج فيها مسائل جمالية ، وسيكولوجية . وفي عام ١٧٦٢ تزوج مندلسون من ابنة تاجر ثري من هامبورغ ، فأنجب منها ثمانية اولاد . وكرس نفسه لتربية الستة الذين بقوا منهم على قيد الحياة (ومنهم دوروثيا ، رفيقة حياة فريدريش فون شليغل مستقبلاً) .

القيمة الأنطولوجية للمبادئ الأولى (١٩٥٣)،
عالم الفلسفة الثمين (١٩٧٥)، فلسفة الأخطاء
(١٩٧٥)، السقراطية المسيحية وأصول
المتافيزيقا الحديثة (١٩٧٥).

منشيوس

Mencius

انظر : [مونغ كو]

منيبوس

Ménippe Menippus

فيلسوف يوناني كلبي من القرن الرابع والقرن الثالث
ق . م . أصله من قدارة (أم قيس اليوم) بسورية .
وكان أيضاً شاعراً ومن اتباع المدرسة الكلبية ، وكان
في الأصل رقيقاً معتقاً . وقد مزج الشعر بالنثر ، وبرع
في نوع من الهجاء نسب إليه (الهجاء المنيبوسي) .

منيفولد اللاوتنباخ

Manégold De Lautenbach Manegold Of Lautenbach

لاهوتي ألماني كتب بالألمانية ، توفي نحو ١١٠٣ م .
كتب رسالة ضد فولفلم الكولوني ليبين فيها أن
مذهب مكروبوس لا يتفق والمسيحية . قال إن علم الفلك
لا ضرورة له للحياة الأبدية ، وأن الإيمان لا يحتمل
الخضوع لقواعد الجدل ، وإنه في غنى بالتالي عن
فلسفة افلاطون ومنطق أرسطو .

موبد شاه

Mûbad Shâh

واحد من عدة مؤلفين ينسب إليهم كتاب دبستان
المذاهب ، أي مدرسة العلوم الدينية ، وهو كتاب

أن يصير سبينوزا ثانياً ، لا تنقصه سوى أخطاء الأول
ليصير عديله ، [لسينغ]

□ ولقد لقبه الألمان بأفلاطون
العصري ... [ريكوتي دي ميرابو]

□ لدى مندلسون بدأ معنى الجمال يتميز عن
معنى الكمال ، وتلك هي بداية المذهب الذاتي
الجمالي . وقد رد الحس الجمالي إلى ملكة خاصة ، هي
ملكة اللذة والألم ، المغايرة لملكة الفهم
والارادة ، [جيورجيو تونلي]

مندنا مسرا

Mandana Misra

فيلسوف هندوسي من القرن التاسع الميلادي .
وقف عند مفترق تيارات مختلفة ، فبات صعباً تصنيفه ،
بدون أن يعني ذلك سقوطه في نزعة تلفيقية . يقال إنه
كان من تلاميذ كمارلا بهاتا ، ثم أقنعه شنكرا بمذهبه
ولكنه كان في الواقع شديد الحرص على استقلاله ، ولا
نجد في عداد مؤلفاته الكثيرة شرحاً واحداً . وقد
اختلف مع شنكرا حول طرائق الوصول إلى المطلق :
فعلى حين قال شنكرا بضرورة « العزوف » ، ذهب
مندنا مسرا إلى ضرورة بقاء المرء « سيداً لبيته » ،
فيؤدي مثله مثل كل براهماني صالح واجباته
الطقوسية . ولكنه اختلف أيضاً مع كمارلا : فغاية
الطقوس عنده ليست الوصول إلى كسب أرضي أوبعث
سماوي ، بل تطهير للنفس تمهيداً للتأمل في البراهمان
(المطلق اللاشخصي) باعتباره طريق الخلاص .
وبالإجمال يبقى مذهب مندنا مسرا ، على استقلاليته ،
مذهباً فيدانتياً .

مندونسا، إدواردو

Mendonça, Eduardo

فيسوف توماري محدث برازيلي (١٩٢٥ -
١٩٧٧). تأثر بالوجودية المسيحية كما تأولها
غبريل مرسيل. وأولى اهتماماً لمشكلات الوعي
والذاتية. وأخضع المفكرين المعاصرين لتحليل نقدي.
من مؤلفاته: مبدأ الهوية والفكر الواقعي (١٩٤٩).

الدكتور اكاكيا ، طبيب البابا ، التي سخر فيها سخرية مرة من موبرتوي . ومنع فريدريك نشر الاهجية ، الموجهة ضد رئيس اكاديميته . ولكن فولتير نجح في الالتفاف على الامر الملكي ، فظهرت الخطبة مطبوعة . فاغتاظ فريدريك اشد الغيظ واختصم مع مستشاره المستقل اكثر مما ينبغي براه .

نشر موبرتوي آثاراً عديدة ينبغي ان نخص منها بالذكر : فينوس الفيزيكية (١٧٤٥) ومحاولة في الكوسمولوجيا (*) (١٧٥١) ، ومحاولة في الفلسفة الاخلاقية : مذهب الطبيعة (١٧٥١) . وفي ١٧٥٦ غادر موبرتوي برلين لأن طقسها ما كان يوافق صحته الموهنة ، وعاد الى فرنسا ، ومنها إلى بال حيث توفي . ولم يكن بكل تأكيد عبقرياً ، ولكنه يحتل ، خلافاً لما ذهب اليه فولتير في مبالغاته ، مكانة لا غبار عليها في عداد فلاسفة القرن الثامن عشر بصفته شكياً وتالياً طبيعياً . وقد لعب بالاضافة الى ذلك دوراً عملياً في المانيا ، إذ اخذ على عاتقه الترويج فيها للنيتونية ومكافحة الفلسفة اللايبنتزية - الفولفية التي كان يصفها بأنها « محجية » .

مو - تسو

Mô- Tseu

(اي المعلم مو ، ويعرف ايضاً بمو - تي ، ويسمى باللاتينية ميسيسيوس) . فيلسوف صيني كبير ، مؤسس المدرسة الفلسفية والعلمية الثالثة بعد الطاوية والكونفوشية . ولا يُعرف على وجه التحديد زمان ولادته وموته ومكانهما ، لكن من المرجح انه عاش بين ٤٥٠ و ٤٠٠ ق . م . وربما كان ، بين سائر المفكرين الصينيين ، اسماهم وجهاً وشخصية : فقد كان رسول محبة ، محامياً عن الحق ، وقد أحيط اسمه ، تحت تأثير هيمنة الكونفوشية ، بالاحترار لأجيال لا تقع تحت عد ، وإنما في الآونة الأخيرة فحسب أعيد اكتشاف مذهب الذي ينم عن عبقرية تضاهي عبقرية كونفوشيوس ، ويتفوق على مذاهب جميع معاصريه من حيث الأصالة والوقرة الجدلية . ويشبه مذهب من بعض النواحي مذهب المسيح (الاعتقاد ببأله شخصي وعقيدة الحب الكلي) . ومو - تسو منطبق مرموق ايضاً . كما يشهد

بالفارسية يحمل آثار « الفلسفة المشرقية » ويبحث في ديانات الفرس والهندوس في القرن السابع عشر . وفي ختامه درس عن الفلاسفة المشائين وأتباع الافلاطونية المحدثة .

موبرتوي ، بيير لوي موروي دي

Maupertuis, Pierre Louis Moreau De

رياضي وفيلسوف وعالم طبيعيات فرنسي . ولد في سان مالو في ٢٨ ايلول ١٦٩٨ ، وتوفي في بال في ٢٧ تموز ١٧٥٩ . دَرَس الهندسة واحرز فيها تقدماً سريعاً ، فقبل وهو لما يجاوز الخامسة والعشرين في عضوية اكاديمية العلوم . اكثر من الترحال للاتصال بعلماء عصره . ونشر في ١٧٣١ الإحصاء الحسابي . وفي ١٧٣٢ شروح على القسم الثاني عشر من الكتاب الاول من مبادئ نيوتن . وفي ١٧٣٧ سافر الى القطب الشمالي مع بعثة لقياس إحدى درجات خط التنحيف الارضي . وفي ١٧٤٠ عينه الملك فريدريك رئيساً لأكاديمية برلين . ولكنه لم يذهب اليها الا عام ١٧٤٥ . وكان نشرفي ١٧٤٤ مذكرة حول اقتصاد الجهد ، قرر فيها ان هذا المبدأ هو اساس الميكانيكا كلها . وفي ١٧٥١ زاره عضو اجنبي في اكاديمية برلين ، هو استاذ الفلسفة في لاهاي صمويل كونينغ ، ليريه رسالتين من لايبنتز تدحضان سلفاً ذلك المبدأ ، وليلطلب اليه ان يعرض رايه الخاص في المسألة ، وكان رايأ سلبياً . وكان موبرتوي شديد الحساسية ومسرف الكبرياء . ولم يستخلص من المسألة كلها ، إذا ما صدقنا فولتير ، سوى ان كونينغ يدعي لنفسه أبوة المبدأ الذي كان موبرتوي يتخيل انه هو مكتشفه . وبادر يحض زملاءه في الاكاديمية التي يرئسها على إدانة المتمرد ، بل إنه كتب الى اميرة آل اورانج ، التي كان كونينغ قيماً على مكتبتها ، يرجوها ان تأمره بلزوم الصمت . ولكن الخصومة بين الاكاديميين لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد كان لكونينغ حليف ، هو فولتير ، الذي يبادر يدافع عنه وعن نفسه ، بعد الاتهامات التي بدأت تطاله بصفته مستشاراً للملك فريدريك ، وكتب حكاية فلسفية بعنوان ميكروميغاس ، ثم خطبة

الأقاليم ، العلامة بي يوان (١٧٢٠ - ١٧٩٠) . وبعد ذلك بقرن واحد شرحه العالم الكبير سون - بي - يانغ (١٨٤٨ - ١٩٠٨) في كتاب مشهور يعرف باسم : **تفاسير لمقاطع من مو - تسو** : وقد نشر الشرح عام ١٨٩٢ . وترجم نص مذهب مو - تسو إلى الألمانية بقلم فوركه ، وإلى الإنكليزية بقلم بي بار - ماي . [بنديتو فيديل]

□ « إذا لم تختف مذاهبه ، فإن مذاهب كونغ - تسو [كونفوشيوس] لن يسعها الانتشار » . [مونغ - تسو]

□ « كان مو - تسو خير رجل في العالم . وما نشد البلوغ اليه كان بطبيعة الحال غير قابل للتحقيق » . [تشوانغ - تسو]

□ « إن أول مفكر بلغ إلى الشهرة بعد كونفوشيوس ، المعلم مو ، كان أيضاً خصمه الأول . فالفكر الأخلاقي والسياسي لهذا الفيلسوف المتمزمت يتعارض تعارضاً جذرياً ، بتشاؤمه واستبداديته والطابع المغرض للدوافع التي يتذرع بها ، مع فكر كونفوشيوس . فهذا الأخير ما كان يعلق من أهمية إلا على طلب الانسان الشخصي للكمال ، ولا يرى رأياً حسناً في أولئك الذين يريدون فرض النظام بالاكراه . اما المعلم مو فقد شاء أن يتجاهل الجمال ، وأن يدين باسم الاقتصاد لا الترف فحسب ، بل كذلك الفن وحتى الموسيقى التي كان كونفوشيوس يعدها ضرورية لتطوير الحكمة . بل لقد غالى إلى حد التضحية على مذبح الخير العام بكرامة الانسان الذي اختزله إلى حالة الاداة » . [نيكول فاندبييه - نيقولا] .

موتوري نوريناغا

Motoori Norinaga

فيلسوف ياباني (١٧٢٠ - ١٨٠١) . من ممثلي حركة «التعلم القومي» في عهد بيدو ، الاسم السابق للعاصمة طوكيو ، وهي حركة كانت تهدف إلى دراسة فكر ووجدان الكلاسيكيين اليابانيين ، من شعراء وروائيين وأساطيريين ، بمعزل عن توجهات الكونفوشية والبوذية المستوردتين من البر الآسيوي . وقد صرف اهتمامه في وقت لاحق إلى تطوير

على ذلك كتابه المعروف باسم **مو كينغ** ، أي **كتاب المعلم الفقهي** (*) ، وهو أقدم مصنف في المنطق باللغة الصينية .

كان عصره ، الممتد من موت كونفوشيوس إلى مولد مونغ كو (منشويوس) ، يزرح تحت وطأة الفساد والحروب والآفات والكوارث من كل نوع ولون . وكان الجناة والمسيئون يُعاقبون بوشمهم بالحبر الأسود ، ويطلق عليهم اسم « ماي » . وكان الموشومون يصيرون حثالة المجتمع . وقد شاء الفيلسوف ، احتجاجاً منه على البذخ الذي كان يعيش فيه المثقفون من أتباع كونفوشيوس ، أن يشاطر الموشومين الازدراء الذي كانوا يحاطون به وأن يعيش مثلهم ، ومن هنا سمي « ماي تسو » أي « معلم الموشومين » ، وقد أطلق عليه اعداؤه هذا اللقب بسائق السخرية . وإذا صحت النادرة ، فإن الفيلسوف لم يغضب لهذه التسمية ، وإن جرحته ، فبادر يتبناها له ولمؤلفاته . على أن الضوء لم يسقط بعد بما فيه الكفاية على شخصية هذا الرجل الذي كانت عبقريته هي الشفقة . فهل حاربه ، مثلاً ، مونغ كو (أي منشويوس) وسيون كوانغ لأنه اعترض على الإفراط في تكاليف الأضرحة وعلى الإكثار من الاحتفالات الدينية ، أم لأنه عارض نزعة قدرية عمياء تستبعد أي تدخل للعناية الإلهية ؟ وكان مو - تسو مهندساً ممتازاً ، وضليعاً على الأخص في فن التحصينات . وكان كفاءته تمتد أيضاً إلى الاقتصاد العام والخاص .

انجداً للمعوزين ، أسس الفيلسوف أخوية فروسية تضم مئة وثمانين عضواً من الشجعان النزهاء المتأهبين لنجدة كل من يفزع اليهم في أي مكان . بيد أن الأخوية انحطت بعد وفاته إلى عصابة من المرتزقة ، ثم من قطاع الطرق .

لم يكتب مو - تسو ، لكنه علم بالقول وبالقدوة . وقد عاشت مدرسته ، المؤلفات من سفسطانيين ، إلى يوم مجيء سلالة هان ، ثم اختفت مع صعود مد الكونفوشية . وكان خيرة ممثليها هو شو وكونغ سونلونغ . وقد دُون التلاميذ أقوال المعلم في كتاب يحمل اسمه : **موتسو أي كتاب المعلم مو** (*) . وقد وضع نصه ، بعد زهاء ألفي سنة من النسيان ، قيد التداول من جديد عام ١٧٨٢ ، بمبادرة من أحد حكام

مور ، جورج ادوارد

Moore, George Edward

فيلسوف انكليزي (١٨٧٣ - ١٩٥٨) . بدأ مثالياً ، ثم شاطر برتراند راسل مذهبه المضاد للذاتية ، وتأثر بفلسفة الالمانى فرانتز برنتانو ، واتجه نحو مذهب تجريبي وتعددي ، واعتمد منهجاً في الفحص والعزل يدرس كل مشكلة على حدة بمنأى عن أي تصور شامل ، وكان له تأثير كبير ، ربما فاق في العمق تأثير راسل ، على تطور الفلسفة الانكلو - ساكسونية ، في النصف الثاني من القرن العشرين ودفعها في اتجاه تحليلي وضعي منطقي .

عارض مور في كتاب مبادئ الاخلاق (١٩٠٣) ذاتية المثاليين في تحديدهم لمفهوم القيمة ، ودافع عن الطابع الموضوعي للخير والشر . وميز في مقال شهير له بعنوان دحض المثالية (١٩٠٣) بين مضمون الوعي وموضوع الوعي . وأولى اهتماماً كبيراً للعالم اليومي ، واكد في مقال له بعنوان دفاع عن الحس المشترك (١٩٢٥) ، اعيد نشره في اوراق فلسفية (١٩٥٩) ، ان الاعتقادات المستوحاة من الحس المشترك اولى بالتصديق من التقريرات الميتافيزيقية ، وان الحياة اليومية تحتوي من اليقينيات ما لا قبل به للتصورات الميتافيزيقية كعلم مور ، مثلاً ، بأنه ولد ، وانه كان عند ميلاده اصغر مما كان عليه في نموه ، وان الأرض موجودة منذ طويل الاماد ، وانه يعرف أشخاصاً آخرين غير نفسه . وقد نحا شبيه هذا المنحى ايضاً في سلسلة المحاضرات التي القاها في عامي ١٩١٠ - ١٩١١ واعاد نشرها عام ١٩٥٣ بعنوان بعض المشكلات الرئيسية في الفلسفة ، مؤكداً ضد الميتافيزيقا والميتافيزيقيين (برادلي ، بركلي) ان الاشياء المادية موجودة في الزمان والمكان ، وان عجلات القطار مثلاً تبقى موجودة حتى ولو لم نرها اثناء مرور القطار ، وان احتمال الخطأ بالتالي اكبر في الانشاءات الفلسفية منه في اقتناعات الحس المشترك . فالفيلسوف الذي يزعم ان الزمان لا وجود له يستغرق مع ذلك زماناً معيناً ليصوغ هذه الفكرة ، وهو بذلك عليم . وفي مقال بعنوان دليل وجود عالم خارجي (١٩٣٩) ، اعيد نشره في اوراق فلسفية ،

الشتوتية ، مؤكداً على «حساسية الاشياء» التي هي المفهوم المركزي في نظريته الشعرية والأدبية . ومن وجهة نظر فلسفية انتهى نوريناغا إلى القول بأن الآلهة هي التي تعمل الأشياء طراً حسنها وسيئها ، إذ ان الآلهة نفسها تنقسم في رأيه إلى آلهة خيرة وآلهة شريرة . وبما أنها مسؤولة عن كل ما في العالم ، حتى عن شروره ، فعلى الإنسان أن يعطيها كل شيء ، حتى نفسه وانفعالاته . فالقبول بالانفعالات هو طاعة للآلهة وتنعم بنوع من سلم وهناء ديني . وقد ألح نوريناغا على كون الإنسان ينشد بطبيعته السعادة ، ولكن العالم يسير في غير اتجاه مشيئته . والالم يقربنا ، ولا يبعدنا عن الآلهة . والاساطير ، بصيغتها الشنتوية القديمة ، هي طريق الإنسان إلى معرفة الآلهة . ولهذا أمضى نوريناغا نصف حياته في ترجمة أسطورة «كوجيكي» المكتوبة بالمعجم القديم . وقد نشرت مؤلفات نوريناغا في عشرين مجلداً ، وضمت أشعاره ونظريته في الرواية وسيرته الذاتية ومذهبه في الشنتوية ونظريته السياسية .

مور ، بول إلمر

More, Paul Elmer

كاتب وفيلسوف اميركي شمالي (١٨٦٤ - ١٩٣٧) . تخرج أستاذاً في الفنون من جامعتي واشنطن وهارفارد ، ودرس ، وعمل في الصحافة . بدأ نشاطه الادبي بوضع ترجمة حياة بنيامين فرانكلين ، وأصدر ابتداء من ١٩٠٤ سلسلة طويلة من النصوص الادبية والفلسفية بعنوان : محاولات شلبورن ، ثم محاولات شلبورن الجديدة (١٩٢٨ - ١٩٣٦) . وفي آن واحد مع إرفينغ بابيت ، المدرس في هارفارد ، اشتهر مور كمؤسس لمذهب أنسي جديد يرمي الى إحياء مثال الماثور الكلاسيكي في الثقافة الاميركية الحديثة . ولكن الحركة لم يقبض لها طول البقاء . وبين ١٩١٧ و ١٩٢٧ أصدر مور سلسلة في خمسة مجلدات بعنوان افلاطون والافلاطونية ضمنها تركيباً جديداً وعميقاً للفلسفة اليونانية والفكر المسيحي في محاولة منه لصد موجة المذاهب المادية والطبيعية التي انداحت في اميركا .

للفكر الصوفي . وقد تميز عطاء مور بغزارته ، نظماً ونثراً على حد سواء . ويعتبر كتابه **الوجيز في علم الاخلاق** (*) (١٦٦٧) من بين الوثائق المميزة لافلاطونية كامبردج الجديدة . ونخص بالذكر من بين أعماله الثانوية عرضه الشعري الطويل للافلاطونية المسيحية حياة النفس ، والقصائد الفلسفية (١٦٦٩) ، ومحاورات إلهية (١٦٦٨) و **الوجيز في الميتافيزيقا** (١٦٧١) .

□ « لقد كان هنري مور من أهم فلاسفة مجموعة افلاطوني كامبردج الذين حاولوا أن يعطوا الاعتقاد بالله وبخلود النفس أساساً عقلانياً . وقد ذهب مور ، في مراسلاته مع ديكرت ، الى ان الله كلي الحضور ، وأنه يشغل المكان كله ، وأنه بالتالي ممتد . وبما ان الله روح ، فإن الامتداد لا يمكن بالتالي ان يكون ماهية المادة ... ولكن مور كان مشغولاً بدحض هوبز أكثر منه بتحديد خلافاته مع ديكرت . وقد أثبت في كتابيه : **الترياق ضد الإنحد** (١٦٥٣) و **خلود النفس** (١٦٥٩) ، أن هوبز لم يعط أسباب ماديته ، بل اكتفى بإعلانها » . [هاري باروز اكنن]

موران، إدغار

Morin, Edgar

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر متحدر من أسرة يهودية يونانية (١٩٢١ -) . اكتشف عالم السياسة من خلال منشائر الأقليات اليسارية . ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وإلى حركة المقاومة ضد النازي . ولكنه ابتعد رويداً رويداً عن الماركسية الأورثوذكسية طرداً مع تحليل علاقات الترابط العضوي التي كانت قامت عقب الحرب العالمية الثانية بين الستالينية والأنتلجنسيا اليسارية . وقُصّل من الحزب عام ١٩٥١ ، دون أن يمنعه ذلك من متابعة نشاطه الملتزم ضمن منظمات شتى مثل « لجنة المثقفين من أجل السلم » و « لجنة المثقفين ضد حرب الجزائر » . ولمع اسمه عام ١٩٥١ عندما نشر الإنسان والصوت الذي كان ثمرة لقاء الماركسية والفينومينولوجيا . ثم شغفه الفن السابع ، فكتب **السينما أو الإنسان الخيالي** (١٩٥٦) ، **النجوم**

يقول مور إنه لا حاجة بنا ، كيما نثبت وجود العالم الخارجي ، الى أكثر من أن نحرك يدنا في الهواء ونقول . « هذه يد » ، إذن هناك على الأقل شيء خارجي » .

على أن مور لا يقنع بطبيعة الحال ببديهيات الحس المشترك هذه ، بل يتصدى لتحليل نظرية الإدراك بالذات ، كما في مقاله بعض أحكام حول الإدراك (١٨١٨ - ١٨١٩) الذي أعيد نشره في دراسات فلسفية (١٩٢٢) . فالخلاف الحقيقي في الفلسفة لا يدور في رايه حول ما هو موجود فعلاً في العالم ، بل حول ما نقوله في ما هو موجود في العالم . وأن يكن من الخلف الشك في وجود الزمان والمكان ، فإنه لا غناء بالمقابل عن تحليل مفهومي الزمان والمكان ، وإلا لاستحال الإجماع أو حتى الاتفاق بين الناس بصدد جواب واحد . وقد كرس مور كثيراً من جهوده لتحليل إدراك الموضوعات الخارجية أو ما سماه « معطيات الحواس » . وقد تولى من بعده تطوير نظريته الواقعية في الإدراك هنري برايس .

مور ، هنري

More, Henry

كاتب انكليزي ، ولد في غرانتهم في عام ١٦١٤ ، وتوفي في كامبردج في الأول من تشرين الثاني ١٦٨٧ . تحدر من أسرة كالفنية ، بيد أنه لم يعتنق ، شخصياً ، المذهب الكالفني . درس في مدرسة إيتون ثم التحق ببرايسستس كوليغ بكامبردج (١٦٣١) ؛ وبعد أن تخرج من الكلية الأخيرة برتبة « أستاذ في الفنون » في عام ١٦٣٩ ، عُين أستاذاً مساعداً ، وأمضى فيه حياته كلها . تأثر فكره بالافلاطونية المحدثة على وجه الخصوص ، وشدّد على جوانبها الصوفية والثيوصوفية . وجمع من حوله عدداً من الطلبة الشباب ، ومن بينهم من أصبحت فيما بعد الليدي كونواي التي دعت بعد ذلك الى الإقامة لفترات طويلة في دارتها الفخمة والهادئة في راغلاي ، في مقاطعة أرويكتشاير . وفي تلك الدار المريحة تمكن مور من وضع العديد من مؤلفاته . وبفضل حماسة الليدي كونواي تحولت راغلاي ، علاوة على ذلك ، الى مركز

الى رهبانية الفرنسيسكانيين عام ١٤٩٠ ، وكان علامة كبيراً . بيد أنه لم يكن أنسياً ، كما يدل على ذلك كتابه **جرمانيا الجيدة الموجه ضد كتاب الانسي ومفلينغ جرمانيا** . كان موضوع الجنون البشري (الخطيئة) هو محور معظم كتاباته (**مؤامرة المجانين** ، ١٥١٢ ؛ **طائفة اللثام** ، ١٥١٢ ؛ **مرج الظرفاء** ١٥١٥) . كان خصماً لدوداً لدعاوى لوثر ، فكتب **المجنون الكبير لوثر** .

موروتشنيك ، صامويل بوريسوفتش

Morotchnik, Samouil Borilsovlitch
Morochnik, Samuill Borisovich

فيلسوف ماركسي معاصر من طاجيكستان . رئيس كرسي الفلسفة في اكااديمية العلوم الطاجيكستانية . صدر له عام ١٩٥٧ في ستاليناباد : **المادية الجدلية : حول الممكن والواقعي** .

موريس ، تشارلز و .

Morris, Charles W.

فيلسوف وعالم دلالي أميركي . (١٩٠١ - ١٩٧٩) من ممثلي الوضعية المحدثة في الولايات المتحدة . طور آراء تشارلز س . بيرس ، وصاغ المفاهيم الاساسية لعلم جديد هو السميوطيقا أو علم الدلالات . اشرف مع رودولف كارناب واوتو نورث على الموسوعة العالمية للعلم الموحد . من مؤلفاته : **الوضعية المنطقية والذرائعية والتجريبية العلمية** (١٩٣٧) ، **اسس نظرية العلامات** (١٩٣٨) ، **العلامات واللغة والسلوك** (١٩٤٦) ، **انواع القيم الانسانية** (١٩٥٦) .

موريلوس ، جورج

Mourélos, Georges

فيلسوف يوناني معاصر (١٩١٢ -) . نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس

(١٩٥٧) . وفي عام ١٩٥٩ كتب **النقد الذاتي الذي حلل وقِيم فيه تجربته في النضال داخل صفوف الحزب الشيوعي** . وبالإضافة إلى كتاباته ذات المحتوى السوسيولوجي ، أخضع موران العلم الحديث لمساءلة منهجية جامعة ، فاصدر تحت عنوان « **المنهج** » أربعة مجلدات متتالية : **طبيعة الطبيعة** (١٩٧٧) ، **حياة الحياة** (١٩٨٠) ، **معرفة المعرفة** (١٩٨٦) ، **الأفكار** (١٩٩١) .

مورلي

Morelly

فيلسوف فرنسي توفي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . بقي كل ما يتعلق بحياته مجهولاً تماماً ، الى حد ان اشهر مؤلفاته على الاطلاق : **قانون الطبيعة او روح شرائعها الحقيقي في كل زمن مهمل او مجهول** (*) (١٧٥٥) عزي لفترة طويلة الى ديدرو ، وأدرج ضمن الأعمال الكاملة للموسوعي الشهير عند صدورهما في امستردام عام ١٧٧٣ . هذا الكتاب ، الذي أوحى مطالعته لبابوف بنظريته حول السعادة الكلية ، هو من اول النصوص الخليفة بأن تدرج في ملف الشيوعية الحديثة ، ومورلي هو ، علاوة على ذلك ، مؤلف : **محاولة في الذهن البشري** (١٧٤٥) ، و **محاولة في القلب البشري** (١٧٤٥) ، و **فيزياء الجمال او السلطة الطبيعية لسحره** (١٧٤٨) **الامير ، مباحث القلب او دراسة في صفات الملك العظيم ونظام الحكم الحكيم** (١٧٥١) ؛ وله أخيراً قصيدة من أربعة عشر تشبيداً : **غرق الجزر العائمة** . او **الباسيلياد** (١٧٦٣) عاود فيها طرح الأفكار التي كان عرضها في **قانون الطبيعة** وانما في صورة شبه روائية .

□ « لم يكن مورلي كفيلسوف ومفكر سياسي من اصحاب الآراء المبتكرة والفذة ، فالاطروحات الاساسية لفلسفته مقتبسة من لوك » . [ف . فولغين]

مورنر ، توماس

Murner, Thomas

لاهوتي الزاسي (نحو ١٤٧٥ - ١٥٣٧) . انتسب

موزونيوس روفوس ، قايسوس

Musonius Rufus, CaIus

فيلسوف روماني من المدرسة الرواقية (٢٥ - ٨٠ م) . معلم إبيقاتوس . اصطنع طرائق الكليبيين في العيش واستخدم تعابيرهم . دعا الى حب الانسان والمجتمع ، والى الحرية الحقّة ، والى ازدياد الخيور الكاذبة . ازوّر عنه الامراء ، وعرف المنفى وحتى الاشغال الشاقة . علّم ولم يكتب . والى لوقيانوس الشميشاطي يعود الفضل في حفظ ما وصلنا من آرائه .

موسكالنكو ، فيدور

Moskalenko, Fedor

فيلسوف ومنطيق ماركسي من أوكرانيا. ولد سنة ١٩٠١. انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٢٧. يعلم منذ عام ١٩٣٢ ، وصار في عام ١٩٦٣ استاذاً مستشاراً لجامعة كييف . كتب بالاوكرانية والروسية . وله دراسات عن راديتسيف ويليخانوف . ومن مؤلفاته في المنطق : نظرية الاستنتاجات الاستقرائية في تاريخ المنطق الروسي (١٩٥٥) .

موليتور ، فرانز جوزيف

Mollitor, Franz Joseph

فيلسوف ألماني . ولد في ٨ حزيران ١٧٧٩ في أوبيرورسل، وتوفي في فرانكفورت في ٢٣ آذار ١٨٦٠ . درس الحقوق في جامعات ماينتز وأشافنبورغ وماربورغ ، ثم ترك هذا الفرع ليدرس الفلسفة ، وعلى الاخص فلسفة التاريخ ؛ ولئن لم يكن واحداً من مبدعي هذا الفرع من المعرفة البشرية ، فقد كان بلا ادنى ريب من اكثر الكتاب الذين اسهموا فيه اصالة وابتكاراً ؛ كان تلميذاً لشلينغ ولغوريس ، وصديقاً لبرنتانو ، ومثالاً راسخ الاقتناع ، وقد حارب النزعة المناهضة لليهود في التعليم .

(١٩٦٢) ، وتولى التدريس في جامعة تسالونيكى . رأى أن الفلسفة انفتاح على تعدد الطرق إلى معرفة الوجود أكثر منها بحثاً عن الحقيقة بالمعنى العلمي الدقيق للكلمة . وبالإحالة إلى أنستمولوجيا باشلار ، أجرى حواراً بين التجربة والعقل ، وأكد على عدم قابلية التجربة الجمالية للإرجاع إلى عامل واحد يتيم وبالإضافة إلى التعدد الهرمي للعوامل ، ثمة تعدد هرمي مماثل في القيم . من مؤلفاته الاستنتاج والاستقراء (١٩٥٩) ، تحولات الزمن (١٩٧٠) ، المفاهيم الأساسية للأبستمولوجيا المعاصرة ولللسفة (١٩٧٦) ، دروس في الأنطولوجيا ونظرية المعرفة (١٩٨٤) .

موريليه ، أندريه

Morellet, André

كاتب وفيلسوف واقتصادي فرنسي (ليون ١٧٢٧ - باريس ١٨١٩) . شارك في تحرير الموسوعة (٥) (مواد تتصل بالدين) . هاجم بجرأة عهد الارهاب ، ونشر خلاط من الأدب والفلسفة في القرن الثامن عشر (١٨١٨) ، وهي مجموعة كتابات سابقة له . نشرت مذكراته بعد وفاته .

موريل، دومنغو

Muriel, Domingo

فيلسوف يسوعي أرجنتيني (١٧١٨ - ١٧٩٥) . درّس في جامعة قرطبة في الأرجنتين . من ممثلي السكولائية الإسبانية الثانية . اهتم بمشكلات علم الأخلاق والحقوق الطبيعية ، وبالكلاسيكيين الإغريق واللاتين ، وبتراث آباء الكنيسة . وبصفته مسيحياً ، فقد طرح على نفسه أسئلة مبكرة حول الحق الطبيعي للهنود الأصليين في أميركا اللاتينية ، واعترض على تصورات الأب لاس كاساس ، وأنكر بالتالي أن يكون مجتمع الهنود البدائيين فردوسياً ، لاستحالة تاريخية كما للجهل بفكرة الله . وقد حامى بضراوة عن اليسوعيين ضدّاً على الصورة السلبية التي رسمتها عنهم الموسوعة الفرنسية .

رهن التحول الى واحد من مراكز الانسية المسيحية ونهضة اللاهوت والفلسفة السكولانية . وفي عام ١٥٤٦ كان افتتح في القالة اول معهد للآباء اليسوعيين في اسبانيا . وقد اتصل مولينا بآباء المعهد ، وحصل في ١٠ آب ١٥٥٣ على إذن بالدخول الى رهبانيتهم . وفي عام ١٥٦٢ ، اتم دراساته اللاهوتية في جامعة ايفورا ، في البرتغال ؛ وكانت جامعة ايفورا ، الحديثة العهد ، قد وضعت تحت إشراف الآباء اليسوعيين . وبعد ان درّس الفلسفة في كويمبرا لمدة اربعة اعوام ، استدعي من قبل ولي عهد البرتغال الذي طلب إليه ان يعلم اللاهوت في ايفورا . وقد علّم في هذه الجامعة لمدة عشرين عاماً ، فلاقى نجاحاً منقطع النظير ، إذ عرف كيف يوقظ الاهتمام ، بل الحماسة ، في صفوف تلامذته بأسلوبه الحي والبلغ في الكلام ، وبشفقة بالحقيقة . ولم يعترف يوماً بالهزيمة امام أصعب المشكلات وأعسرها حلاً ، وعرف دوماً كيف يحافظ على وقاره وصفائه على الرغم من الضجة التي أثارها مذهبه وتصانيفه .

وضع مؤلفات ثلاثة : شرحاً للجزء الاول من الخلاصة اللاهوتية(*) للقدس توما الاكويني ، ورسالة في العدالة والقانون تقع في ستة أجزاء ، وأخيراً الكتاب الذي اذاع شهرته التوفيق بين حرية الاختيار وهبات النعمة ، وسبق العلم الإلهي والعناية الإلهية والقضاء الإلهي(*) ، وقد طبع للمرة الاولى في ليشبونة عام ١٥٨٨ ، ثم أعيد طبعه بشكله النهائي في أنغرس عام ١٥٩٥ . وقد أثار في هذا الكتاب واحدة من اشهر المساجلات التي عرفت الكنيسة الكاثوليكية . فإذ ساور مولينا الانطباع بأن تعاليم الآباء الدومينيكانيين ، وعلى رأسهم الاب بانيز ، حول النعمة فوق الطبيعية والجبر الإلهي تقود الى إلغاء الحرية البشرية ، وهي دعوى كان يقول بها لوثر والبروتستانتيون ، اقترح تفسيراً نهائياً لنصوص الكتاب المقدس وآباء الكنيسة ، وفي مقدمتهم توما الاكويني ، تفسيراً يمكن بالاستناد إليه القول بوجود حرية مطلقة مع الاعتراف بضرورة النعمة لخلاص كل فرد . ان الطريقة التي اعتمدها مولينا للتوفيق بين الحرية والنعمة ، بين سبق العلم الالهي والافعال البشرية ، اختلفت كلياً عن طريقة بانيز الذي لجأ الى جبر طبيعي مادي . وقد أخذت المناقشات منحي

انقاد موليتور ، بفعل علاقاته الوثيقة بالاوساط الثقافية اليهودية في فرانكفورت ، الى الاهتمام بالفلسفة العبرية التقليدية ، ولا سيما بالقبالة . وقد وجد موليتور ، وهو الكاثوليكي المؤمن ، في الماثور القبالي وسيلة للبلوغ الى مصادر الفلسفة الصوفية المسيحية ؛ وتلك كانت نقطة انطلاقه في تحرير أهم كتبه إطلاقاً : فلسفة التاريخ او الماثور(*) . وقد تطلب منه هذا السفر الضخم جهداً جباراً ومديداً . فلئن اقتضاه جزؤه الاول ، الذي صدر في فرانكفورت عام ١٨٢٧ ، اربعة عشر عاماً من الدراسات التمهيدية ، فإن جزئيه الثاني والثالث لم يصدرا إلا في عامي ١٨٣٤ و ١٨٣٩ في مونستر التي اعتزل فيها موليتور منذ بلوغه الخمسين .

□ « ان كان هذا الرجل يعمل بمثل ما يكتب به من ذكاء ، فإنه لفاعل خيراً كبيراً لا محالة » . [غوته]

موليشوت ، جاكوبوس

Moleschott, Jacobus

فيلسوف وفسيولوجي هولندي (١٨٢٢ - ١٨٩٣) . تغلب على فلسفته النزعة المادية الآلية (جريان الحياة ، ١٨٥٢) . أصاب شهرة عندما جعل من الكيمياء الأساس الكلي للتفسير السيكولوجي والفلسفي ، لأن الانسان في رايه يتبع لما يأكله ويهضمه . فبدون فوسفور ، لا فكر .

مولينا ، لويس دي

Molina, Luis De

لاهوتي وفيلسوف إسباني . ولد عام ١٥٣٥ في كوينكا بقشتالة الجديدة ، وتوفي في مدريد في ١٤ تشرين الاول ١٦٠٠ . بعد أن اتم مراحل تعليمه الأولى في كوينكا ، التحق بجامعة سلمنقة ثم بجامعة القالة . وكانت اولى الجامعتين قد استفادت من الاصلاح الذي اجراه فرانثيسكو دي فيتوريا فأمست تضاهي جامعة باريس ؛ اما الثانية ، التي أسست في أواخر القرن الخامس عشر من قبل الكاردينال كزمنيس ، فكانت

مناهضين للتقوية. مع ذلك القي القبض على مولينوس في ١٨ تموز ١٦٨٥ ، وسبق الى سجون ديوان التفتيش . وقد اتضح من عدد من الرسائل والشهادات أن الناسك الجذاب لم يكتف بأن يعلم في السر أن حركات الجسد تغدو غير مسؤولة عند من يعيش حياة سكونية ولافعالية لأنها لا تعدو كونها انتقاماً عقيماً يقدم عليه الشيطان ، وأن الانسان الواقع في التجربة لزام عليه ، في مطلق الاحوال ، « أن يبقى في عدمه » ، والا يحاول مقاومة إبليس ، نقول : اتضح أن الناسك مولينوس لم يكتف بتعليم ذلك ، بل عمد الى تطبيق هذه التعاليم الموافقة لهوى النفس شخصياً . ولم يلق القبض عليه نتيجة تدخل اليسوعيين فحسب ، وإنما أيضاً بفعل الضغوط التي مارسها لويس الرابع عشر والذي كان الكاردينال دستريه ، صديق مولينوس سابقاً ، ناطقاً باسمه . وقد انتهت الدعوى التي رفعت ضد مولينوس في صيف ١٦٨٧ ، وصدر بحق اللاهوتي حكم بالسجن المؤبد وبوجوب جده علناً وعلى رؤوس الأشهاد القضايا الثماني والستين التي أدانتها البراءة البابوية Caelestis Pastor الصادرة عن إينوشنسيوس الحادي عشر . وقد توفي مولينوس في السجن بعد تسعة أعوام بعد « أن ندم على خطايه » .

مومجيان ، خاتشيك نيشانوفتش

Momdjian, Khatchik Nishannovich

فيلسوف ماركسي من أرمينيا. ولد سنة ١٩٠٩ . انتمى إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٤٤ حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥١ . استاذ كرسى الفلسفة الماركسية - اللينينية لأكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية ، ومدرس في جامعة موسكو منذ عام ١٩٥٤ . من مؤلفاته ثورة اكتوبر وإفلاس التصورات المثالية للتطور الاجتماعي ، الشيوعية والنصرانية (١٩٥٨) ، فلسفة هلفسيوس ، فلسفة الجاحد ، والمقصود روجيه غارودي (١٩٧٣) .

خطيراً . ونزولاً عند رغبة الملك فيليب الثاني ، وافق الكرسي الرسولي على أن يصار الى النظر في هذه القضية في روما . وقد تم تشكيل لجان خاصة لهذا الغرض ، وأطلق على المساجلة اسم «De Auxiliis» ، أي « في المعونة » واستمرت ثلاثة عشرة عاماً دونما انقطاع . وقد خلصت اللجان الى الإقرار بأن رأي الدومينيكانيين يختلف عن رأي البروتستانتيين ، وأن موقف اليسوعيين يختلف عن موقف البيلجيين . حصل ذلك عام ١٦١١ . أما مولينا ، الذي أثار هذه المساجلة ، فلم يشارك فيها إلا في مراحلها الأولى . ففي عام ١٦٠٠ كلف بتعليم اللاهوت في معهد مدريد الامبراطوري . وتوفي بعد ستة اشهر عن عمر يناهز الخامسة والستين . [كارلو جياكون]

مولينوس ، ميغل دي

Mollnos, Miguel De

لاهوتي إسباني . ولد في مونييزا ، بالقرب من سرقسطة ، في ٢٩ حزيران ١٦٢٨ ، وتوفي في السجن ، في روما ، في ٢٨ كانون الاول ١٦٩٦ . نشأ عند الآباء اليسوعيين ، وسيم كاهناً ، واستفاد من دخل متواضع في كنيسة القديس اندراوس في بلنسية . في عام ١٦٦٥ ، أوفدته مملكة بلنسية الى روما لرعاية تطويب فرنشيسكو جيرونيمو سيمون الموقر ، وقد مكث في روما بعد تأدية مهمته . وتمكن بسرعة من ممارسة نفوذ بارز في الأوساط الرومانية ، وفي البلاط البابوي ، وعلى البابا إينوشنسيوس الحادي عشر بالذات . وقد تعاضم شأنه بعد صدور رسالة مقتضبة حول المناولة اليومية (١٦٧٥) ، وعلى الوجه الأخص بعد صدور المرشد الروحي (*) (١٦٧٥) ، الذي وضع المبادئ الأساسية للتقوية ، مبادئ تقول بتفوق صلاة الخشوع على صلاة التأمل ، وبالأفعالية الروحية سبيلاً الى انتماء النفس انتماء مطلقاً الى الله . وقد قدر لمولينوس ، الذي حلّ ضيفاً على البابا في الفاتيكان ، أن يرى أحد تلامذته الأوائل ، بيير ماتيو بتروشي ، اسقف جيزي ، يرقى الى رتبة كاردينال . وقد تعرض لانتقادات شديدة ، ولا سيما من قبل اليسوعيين ، بيد أن انتصاره بدا قاطعاً يوم صدر قرار بحظر كتابين

مونتاغ، ريتشارد

Montague, Richard

منطيق أميركي لقي مصرعه في سن الأربعين في منزله بلوس أنجلوس (١٩٣١ - ١٩٧١) كرّس المرحلة الأولى من حياته الفكرية الباهرة للبحث في المنطق الخالص ونظرية المجاميع التي نال بصدها شهادة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا على أطروحته: **مساهمة في الأسس الأكسيوماتية لنظرية المجاميع** (١٩٥٧). وكان تلميذاً لتارسكي وقد اتجه، في الطور الثاني من حياته الفكرية القصيرة، إلى تجاوز نظرية المجاميع وإلى القول بقدرة الفلسفة على التوسع المستمر باكتشاف لغة جديدة داخل كل لغة. من مؤلفاته: **الضرورة المنطقية والضرورة الفيزيائية** (١٩٦٠)، **ذرائعيات** (١٩٦٨). كما جُمعت مقالاته في كتاب صدر بعد وفاته تحت عنوان: **الفلسفة الشكلية** (١٩٧٤).

مونتاني، ميشيل ايكويم دي

Montaigne, Michel Eyquem De

ولد في قصر دي مونتاني في البيريغور في ٢٨ شباط ١٥٣٣، ومات في بوردو في ١٣ أيلول ١٥٩٢. كان جده مصدرراً غنياً للخمور وللأسماك المملحة، ففاز بلقب دي مونتاني النبيل. أما أبوه فقد شارك في حروب إيطاليا، وكتب يوميات عن رحلته (وقد ضاعت)، وتزوج من أنطوانيت دي لوب، السليلة الغنية ليهود من البرتغال أو طليطلة من آل لوبيز. وبعد ولادة ابنه ميشيل، رزق ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وصار عمدة لبوردو، وجُمّل قصره قبل أن يتوفى عام ١٥٦٨. ووضع مونتاني لدى مرضه قروية، ثم عهد به، وهو في الثانية من العمر، إلى مؤدب ألماني كان يسمى نفسه هورستانوس، ولا يعرف الفرنسية، ولكنه ربي الطفل على اللاتينية. ثم تعلم بعد ذلك الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية، وفي سن السادسة أدخل إلى معهد غويين، المشهور عهدئذ بأساتذته، حيث ألم بشيء من اليونانية. ثم تبع دروس الفلسفة في كلية الفنون. وبسبب الاضطرابات في بوردو ذهب لدراسة

الحقوق في تولوز حيث كان له أقارب من طرف أمه. في عام ١٥٥٧ عين مونتاني مستشاراً في محكمة بوردو العليا. وهناك تعرف إلى اتين دي لا بويسي، وارتبط به بأصرة صداقة متينة. وقرأ ترجمة سير حياة المشاهير (*) لبلوتارخوس. وفي عام ١٥٦٥ تزوج من فرانسواز دي لا شاساني، وهي ابنة زميل له حملت إليه مهراً مقداره سبعة آلاف ليرة تورية. وجاءت وفاة والده في عام ١٥٦٨ لتجعل منه مالكاً وسيداً لقصر دي مونتاني، وإن تكن أحزنته كثيراً. وترجم ونشر في عام ١٥٦٩، بناء على طلب أبيه الراحل، الذي كان على حد تعبيره «خير أب»، **اللاهوت الطبيعي** لرامون سيبيودا. وفي العام التالي قدم إلى باريس لينشر فيها ترجمة لأشعار دي لا بويسي.

في عام ١٥٧٠ رزق ابنه الأول، ومن بعده خمسة أولاد سيموتون جميعهم وهم صغار باستثناء بنت - ليونور - ستتزوج من فرانسوا دي لا تور. وفي عام ١٥٧١ اتخذ مونتاني قراره بالاعتزال، وهو في الثامنة والثلاثين، سأمًا من عبودية الوظيفة العامة، وطمعاً في أن يعيش بقية أيامه بصحبة «الفقهاء». بيد أنه ما كان في مستطاع مونتاني أن يهرب من مسؤولياته وأن يستنكف عن التسفار. ففي عام ١٥٧٢ اندلعت الحرب الأهلية على أثر مذبة سان - برتلمي، واضطر مونتاني إلى الالتحاق بالدوق دي مونيانسييه، قائد الجيش الكاثوليكي، وقام له مقام الرسول لدى برلمان بوردو. وفي ذلك العام أيضاً بدأ بكتابة **المقالات** (*)، التي خصص الجزء الأول منها للشؤون العسكرية والسياسية بوجه خاص. وعندما قرأ في عام ١٥٧٥ **التعاليم البيرونية** (*) للشكي اليوناني سكستوس أمبريقيوس، سك ميدالية خاصة به ونقش عليها الشعار البيروني: «أعلق حكماً». وانتقل إلى بلاط هنري دي نافار حيث ألف القسم الأكبر من الجزء الثاني من **المقالات**. ثم بعد أن قرأ مؤلفات قيصر وبوران، ومن جديد سنيكا وبلوتارخوس، حرر الفصول ٢٦ إلى ٣١ من الجزء الأول، والفصول ١٠ و١٧ و٣٧ من الجزء الثاني و«التنبيه للقارئ». وصدرت الطبعة الأولى من **المقالات** في بوردو في مجلدين، وكان مونتاني بدأ يعاني من جملة من الأمراض (حصاة في المثانة، داء النقطة، داء المفاصل) لن تفارقه إلى آخر حياته.

إن الحكم الذي أصدر على مونتاني يتنوع بطبيعة الحال تبعاً للأجيال والطبائع . وكان لا مناص من أن يكون بالإجماع في صالحه ، لأنه كان في استطاع كل واحد أن يجد في المقالات صفحات توافق آراءه . وعلى هذا النحو يمكن اعتبار مونتاني مؤمناً أو ملحداً ، عقلانياً أو شكياً ، رواقياً أو ابيقورياً ، محافظاً أو ثورياً . بيد أنه ليس من المتعذر ، على الرغم من فيض الأفكار وتضاربها ، تمييز الخط الشخصي للمؤلف : فقد كان شكياً ، وإن لم يكن بالضرورة ملحداً . وعلى كل حال ، فقد كان يعيش في عصر كانت أجواؤه الدينية تحتم أن تكون الازدهان كلها مشبعة بالعقائد المسيحية ، مثلاً مستشبع في القرن الثامن عشر بالدين « الطبيعي » ، وفي القرن التاسع عشر بفكرة التقدم . والحق أن مونتاني تبع في ذلك أشكال القدامى الذين أوصوا بأن يتبنى المرء معتقدات العصر الذي يحيا فيه وعاداته . [جان غرونييه]

□ « مونتاني يعرف جيداً ما يقوله ، لكنه لا يعرف دوماً ما سيقوله » . [غوين دي بلزك]

□ « يا له من مشروع أحق أن يريد المرء تصوير نفسه ! » [بيسكال]

□ « أفكاره مغلوطة ، ولكنها جميلة » . [مالبرانش]

□ « إنه صديقي القديم ؛ لكن من شدة ما هو قديم أراه جديداً » . [مدام دي سفيني]

□ « لدى أكثر المؤلفين أرى الانسان الذي يكتب ، أما مونتاني فأرى فيه الانسان الذي يفكر » . [مونتسكيو]

□ « ما الطغمة من مشروع أن يكون خطر لمونتاني أن يصور نفسه بسذاجة كما فعل ! قرر إنما صور الطبيعة الانسانية » . [فولتير]

□ « شيء واحد ما أبرز بالقدر الكافي من الوضوح وهو أن مونتاني ليس مذهباً من الفلسفة ، ولا حتى في المقام الأول شكياً أو بيرونياً ؛ كلا ، إنما مونتاني هو بكل بساطة الطبيعة ... الطبيعة بتمامها بلا تزويق » . [سانت بوف]

□ « بالاسم وبالعمودية ، هو مسيحي ؛ لكن

قام مونتاني للحال بعد ذلك برحلة طويلة كانت الغاية منها الاستجمام واسترداد عافيته . فقصده ، في ما قصد ، باريس وبالدن (حيث منتجعات المياه) وميونخ وإنسبروك وفيرونا وبادولفا والبندقية وفلورنسا ، وأخيراً روما حيث أقام ستة أشهر ، واستحصل على لقب « مواطن روماني » ، وقابل البابا غريغوريوس الثالث عشر . ثم رجع إلى بورديو ليشغل فيها لمدة عامين منصب عمدتها .

في اثناء ذلك كان نفوذ مونتاني ككاتب يتعاظم ؛ فبيير شارون أعلن في عام ١٥٨٦ أنه تلميذه ، وبعد عامين جاء دور الأنسة دي غورناي . وفي تلك الفترة عكف على تأليف الجزء الثالث من المقالات . وعندما قصد باريس ، بمناسبة صدور الطبعة الرابعة لكتابه ، هاجمه في الطريق أنصار مقلعون للرابطة الكاثوليكية التي كان يتزعمها الدوق دي غيز ، وسلبوه ما يحمل ، ثم عادوا فردوا إليه ثيابه وماله وأوراقه . وأظهرت له الأنسة دي غورناي في باريس كل « التقدير الذي تكنه لشخصه وكتبه » ، ثم أمضى بضعة أسابيع من الصيف في قصر أسرة « ابنته بالتصاهر » في غورناي في مقاطعة بيكارديا . وكان رافق من قبل هنري الثالث في خلوته في شارتر وروان بعد « يوم المتاريس » . ولذلك ، ولدى عودته إلى باريس ، أمر الدوق دي غيز باعتقاله ثم بإطلاق سراحه للحال . ثم آب إلى قصره في البيريغور ، وعكف على قراءة المؤلفين القدامى من أمثال هيرودوتس وتيتوس ليفيوس وتاقيطس وأرسطو (الأخلاق النيقوماخية^(*)) والقديس أوغوستينوس (مدينة الله^(*)) وشيشرون وديوجانس اللايرتي . وجاءت الإضافات على المقالات لتجعل منها كتاب اعترافات كشفت المؤلف أكثر فاكثراً أمام ذاته . وفي عام ١٥٩٠ كتب مونتاني إلى الملك هنري الرابع رسالة مهمة تسلط الضوء على أفكاره السياسية . وفي ١٢ أيلول ١٥٩٢ توفي مونتاني عن ٥٩ حولاً فيما كان يحضر قداساً أقيم له . ودفن في كنيسة فويان في بورديو . وقدرت تركته بستين ألف ليرة من الأراضي وبثلاثين ألف ليرة من القروض . وفي عام ١٥٩٥ صدرت طبعة نهائية للمقالات أشرفت عليها الأنسة دي غورناي بعد أن نقلت بخط يدها النسخة التي كان مونتاني دون عليها حواشي وإضافات .

رأى في الدين حيلة بارعة بأيدي الاقوياء لغرض هيمنتهم على الفقراء . وقضى مونتسكيو وقته بين بورديو وباريس . ولا يبدو أنه أولى اهتماماً في ذلك الطور من حياته للتاريخ وللعلوم الانسانية . بل درس ، على العكس من ذلك ، وبالأفضلية ، العلوم الفيزيائية والطبيعية . وقد كاشف زملاءه بأفكاره حول السكر والحمى المقلعة والارواح الحيوانية ، وحول علة الصدى - مذكرة حول الصدى (١٧١٨) - وحول طفل بلا دماغ ، وحول الأصداف ، وحول نفع الغدد الكلوية - مذكرة حول امراض الغدد الكلوية (١٧١٨) - وحول علة شفافية الاجسام او ثقالتها - مذكرة حول شفافية الاجسام (١٧١٨) . وابلغهم نتيجة مشاهداته وتجاربه على الدبق وطحلب السنديان ، وعلى حشرات شتى ، وعلى الضفادع والبط . وكان يحلوه العمل بالمجهر .

بيد أن هذه الضروب من حب الاستطلاع لم تعمر طويلاً . فالإنسان وخصائص هذا الحيوان الأغرب هي التي تستتار عما قريب باهتمام مونتسكيو . ففي عام ١٧٢١ ظهرت ، بدون اسم المؤلف ، الرسائل الفارسية^(٥) . وهي قصة مفاجآت عدد من الشرقيين المتخيلين المقيمين في فرنسا . ويتظاهر مونتسكيو فيها بأنه يرى بعينين سانجتين الى المجتمع الذي يحيا بين ظهرائه . وهذا القلب للمنظور يخلق علم الاجتماع . فمونتسكيو ، باختراعه الفرس الذين قدموا الى باريس وفجئوا برؤية ما راوه ، انما يدعو الباريسيين كافة الى أن يروا مدينتهم وحياتهم الخاصة كما كانوا سيرون أصفهان وحياة أهل فارس . وعندئذ سيأخذهم العجب لا من الآخرين ، بل من أنفسهم ، لا من العمام بل من القبعات المثلثة القرون ، لا من كون الرجل له عدة زوجات شرعيات ، بل من كونه ليس له سوى زوجة واحدة ، لا من عادة خلع النعال عند الدخول الى المساجد بل من عادة كشف الرأس عند اجتياز عتبات الكنائس ، لا من كون الناس يعيشون في بيوت واطنة بل من كونهم يعيشون في بيوت متعددة الطبقات لان مساحة الشوارع أضيق من أن تتسع لكثرتهم . وشجع نجاح الكتاب الباهر والفوري مونتسكيو على أن يقيم جل وقته في باريس حيث عاش حياة مجتمعية من ١٧٢١ الى ١٧٢٥ ، وهذا بدون أن يتوقف عن الاهتمام عن كتب بإدارة اراضيه وباستثمار كرمه . وقد وضع

المسيحية لا تلعب أي دور في حياته الداخلية ... ومونتاني ليس أكثر مسيحية من فولتير . وهو اقل مسيحية بكثير من اندريه جيد . [اندريه موروا]

**مونتسكيو ، شارل - لوي دي سوكوندا ،
بارون دي لا بريد ودي**

**Montesquieu, Charles - Louis De
Secondat, Baron De La Brède Et
De**

كاتب أخلاقي ومفكر وفيلسوف فرنسي . ولد في ١٨ كانون الثاني ١٦٨٩ ، في قصر دي لا بريد ، قرب بورديو ، ومات في ١٠ شباط ١٧٥٥ في باريس . تحدر من أسرة من قضاة مدينة بورديو . وعند معموديته ، جعل شحاذ متسول عرابه ، كيما يتذكر طول حياته ان الفقراء إخوته . ثم أنشئ بين الفلاحين ، في ضيعة لا بريد ، فحفظ لهجتهم وعاداتهم : ولن يكون أبداً ، حتى في عزمجده ، باريسياً أو من أهل البلاط . من ١٧٠٠ الى ١٧٠٥ درس على الآباء الأوراثوريين ، في معهد جويي ، حيث كان تعليم التاريخ يتبوا مكانة الصدارة ، وهو أمر نادر في ذلك العصر . وتشهد مؤلفاته اللاحقة على أن مثل هذه الافضلية قد اتت ثمارها . ودرس القانون في بورديو ، حيث تخرج محامياً عام ١٧٠٨ . وامضى بعد ذلك اربعة أعوام في باريس حيث حرر رسالة ، ضاعت اليوم ، حول هلاك الوثنيين الأبدى . وفيها أكد أن فلاسفة العصر القديم من يونان ورومان لم يستأهلوا الجحيم . ورجع الى بورديو عام ١٧١٣ ، ليحضر موت أبيه . وفي ٢٤ شباط ١٧١٤ عين مستشاراً في محكمة بورديو العليا . وفي عام ١٧١٥ تزوج أرنوذج بالآخرى من جان دي لارتيغ ، الكالفية الراسخة الايمان ، التي جات بهبائة مقدارها مئة ألف ليرة . وفي عام ١٧١٦ دخل اكاديمية بورديو الحديثة التكوين . وتوفي عمه ، الذي أخذ عنه منذ عام ١٧٠٨ اسم دي مونتسكيو ، فورث عنه منصبه كرئيس بقبة للقضاة في المحكمة العليا . ولم يكن القاضي الجديد يجاوز السابعة والعشرين من العمر . وقبل ايام من تسلمه منصبه ، قرأ في الاكاديمية المحلية رسالة جريئة حول سياسة الرومان في موضوع الدين . وقد

مخزوناً واسعاً من المعارف العينية كانت تغذيه ، فضلاً عن ذلك ، مطالعته . وقد صنف كل المادة الأولية التي جمعها في الدفاتر التي تحمل اسم خواطره (*) .

في عام ١٧٢٤ صدرت له اعتبارات حول أسباب عظمة الرومان وانحطاطهم (*) ، وهي ثمانية الدراسات ذات الموضوع الواحد التي مهدت لروح القوانين . ويجدر بنا أن نضيف البهاكتيين : تأملات في الملكية الكلية ، ومحاولة في العلل التي قد تصيب الأذهان والطباع ، وكلاهما تهيب مونتسكيو من نشره . وعكف بعد ذلك على تحرير روح القوانين . وكان صدره في تشرين الثاني ١٧٤٨ ، بـلا تاريخ وبلا اسم مؤلف . وبعد ذلك بعام واحد ، وبالتحديد في كانون الثاني ١٧٥٠ ، كان عدد طبعات الكتاب قد بلغ اثنتين وعشرين . وقد اقتضى هذا الاستقصاء الهائل مؤلفه عشرين عاماً من العمل . وفحواه البرهان على أن القوانين التي تنظم أمر المجتمعات ليست اعتسافية أو غير قابلة للتغيير . فليست هي من اختراع النزوة . لكن ليس هناك كذلك من مبدأ ميتافيزيقي يثبتها إلى الأبد ، فتبقى هي هي مهما اختلفت الأزمنة والامكنة . فالقوانين تعبر عن علاقات الأشياء ، وتتبع للمناخ ولمساحة البلد ولطرق المواصلات ولطبيعة الحكم . وهذا الأخير يستند إلى مبدأ يضمن له سلامة العافية وفعالية الاشتغال . وعلى هذا النحو يركز الاستبداد على الخوف ، والملكية على الشرف ، والجمهورية على الروح المدني ، وهو ما يسميه مونتسكيو بالفضيلة . وعندما يفسد المبدأ ، يتهاوى نظام الحكم . ويدعو الكتاب بوجه خاص إلى فصل السلطات الثلاث : التنفيذية والتشريعية والقضائية . وقد صاغ مونتسكيو نظرية الفصل هذه ، التي بدت له الضمانة الوحيدة للحريات السياسية ، على ضوء ما لاحظته من اشتغال تجريبي للمؤسسات الانكليزية عام ١٧٢٠ .

عرف روح القوانين نجاحاً هائلاً . فريدريك الثاني جعل منه كتاب وسادته ، وإن صرح باختلافه مع كاتبه حول عدة نقاط : وكأثرين الثانية وجدت في المذهب أسباباً لتعزيز أوتوقراطيتها ؛ والانكليز اكتشفوا فيه مزايا المؤسسات الليبرالية التي تسوس شؤونهم ؛ ومارا كال له المديح في رسالة عام ١٧٨٥ ؛ وجفرسون قراه والقلم بيده . كل واحد وجد طلبته في تحليلات

مذكرة حول زهرة الكرمة ، وقام باستقصاء حول الأساليب التقنية التي يطبقها جيرانه في كرومهم . واهتم في الوقت نفسه بشؤون السياسة والمغامرات الغرامية والأخلاق وعلوم الأعراف والعادات ، وود لو كان في مقدوره أن يتحقق على وجه اليقين أين تختبئ العظمة الحقيقية للإنسان . ومن هنا كانت رسائل كزنيوقراطس إلى فيريس ، ومذكرة حول الواجبات ، ومحاوره سيلا وأوقراطس التي تلاها في نادي انترسول سنة ١٧٢٤ . على أنه درس أيضاً علل البرق والرعد ، وتغيرات الإبرة الممغنطة . وقد حرر بوجه خاص في تلك الفترة اعتبارات حول ثروات اسبانيا ، وهي عبارة عن رسالة مقتضبة تضمنت الأصول البعيدة لمؤلفه الكبير روح القوانين (*) . وقد فحص فيها كيف تسبب ذهب العالم الجديد في خراب بلد ضمن لنفسه احتكاره . وانتخب مونتسكيو في الأكاديمية الفرنسية ، لكن الملك رفض الموافقة على تعيينه بحجة أنه لا يقطن في باريس . بيد أن مونتسكيو أفلح في التغلب على المعارضة الملكية ، واستقبله ماله في المجمع الشهير في ٢٤ كانون الثاني ١٧٢٤ داعياً إياه ، تبريراً لانتخابه ، إلى أن يكتب مؤلفات أقل إغراضاً يكون في مستطاعه أن يجهر بأبوته لها .

في عام ١٧٢٦ باع منصبه في محكمة بوردو ، وتفرغ للتسفار . وبالفعل ، ارتحل في عام ١٧٢٨ إلى فيينا ، ومنها إلى غراتز والبندقية وبادوفا وفيرونا وميلانو وتورينو وجنوى وفلورنسا وروما ونابولي (حيث حضر « أعجوبة » سان جانفبيه وحلها بذكاء) ، ثم طاف بميونخ وأوغسبورغ وهيدلبرغ (حيث انتشى بروية اكبر برميل في العالم) وفرانكفورت وكولونيا وهانوفر . ووصل في نهاية المطاف إلى لاهاي ، ومنها اصطحبه اللورد شسترفيلد إلى انكلترا حيث أقام إلى عام ١٧٢٢ . وهناك دخل المحفل الماسوني ، ورصد جيداً الأعراف السياسية والبرلمانية . وفي أثناء تلك الأسفار كان يقابل كل الناس ، ويلاحظ كل الأشياء ويستعلم عن كل عجيب غريب ، ويزور المعامل والورشات والموانئ والممالح والمتاحف . ولم يهمل شيئاً ، لا طقوس البلاطات ولا أنظمة البالوعات . واهتم بحياة الكرادلة والمؤسسات على حد سواء . وكتب عن طرائق الاستخراج في مناجم ألمانيا ، وعن تقشف سكان روما . وعلى هذا النحو كَوَّن مونتسكيو لنفسه

مونتفيور، ألان كلود

Montefiore, Alan Claude

فيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٢٦ -). أستاذ في جامعة أوكسفورد وعميد معهد فروبل التربوي. كرّس مباحثه لفلسفة التربية والتحليل النقدي للفلسفة المعاصرة. من مؤلفاته: مدخل حديث إلى الفلسفة التربوية (١٩٥٨)، الفلسفة التحليلية البريطانية (١٩٦١)، الفلسفة والعلاقات الشخصية (١٩٧٣)، الفلسفة الفرنسية اليوم (١٩٨٣)

موندل ، كليمنت وليم

Mundle, Clement William

فيلسوف إنكليزي ولد سنة ١٩١٦. من تشار الفلسفة التحليلية. قال إن مساهمة التحليل لم تعد الهدم ، ولم تغلح قط في الإتيان بشيء إيجابي . من مؤلفاته : نقد للفلسفة اللغوية (١٩٧١) .

موندولفو ، رودولفو

Mondolfo, Rodolfo

فيلسوف ومؤرخ إيطالي للفلسفة (١٨٧٧-١٩٧٦) رائد مبكر للماركسية الإيطالية. اشتهر بكتابه على خطي ماركس الذي يمكن أن يعد محاولة لتأويل الماركسية من منظور اشتراكي - ديمقراطي. عارض التصور السوريلي للثورة، وأكد أن انعكاس الممارسة، وتعييناً الممارسة الثورية، ينطوي على أن نقدي وأن عملي، أي على تطابق دقيق بين نضج الطبقة الثورية ونضج الشروط المادية.

مونزر ، توماس

Münzer, Thomas
Müntzer, Thomas
Muncerus, Thomas

مصلح ديني ألماني (نحو ١٤٨٩ - ١٥٢٥) ، من

صاحبة وغير متحيزة ، أضاعت له شروط عمل مختلف الأنظمة السياسية ونتائجها . وردّ مونتسكيو في عام ١٧٥٠ ، في الدفاع عن روح القوانين ، على هجمات اليسوعيين والجانسينيين . وعلى الرغم من جهوده ومجاملاته واحتجاجاته ، أدين الكتاب من قبل السوربون ، ثم أدرج في فهرست الكتب المحرمة في كانون الأول ١٧٥١ .

في العام نفسه انتخب مونتسكيو بالهاتف لعضوية أكاديمية نانسي . واعترافاً منه بالجميل ، كتب محاورة ليزيماخوس التي ربما كانت تتضمن كلمة فلسفته الأخيرة . ويرسم الموسوعة(*) ، حرر المحاولة في الذوق . وبالمقابل ، رد بلباقة طلب دالمبير اليه بأن يكتب مادتي الديمقراطية والاستبداد . وعشي بصره كثيراً . ولكنه ما توقف عن التنقل والتسفر . وكانت وفاته في باريس في ١٠ شباط ١٧٥٥ . [روجه كايوا]

□ « عبقرية مذكرة وسريعة » . [فولتير]

□ « فضائل شرّفت الطبيعة البشرية ، وكتاباته شرّفت التشريع » . [لورد شسترفيلد]

□ « لقد احترم مونتسكيو دوماً الآراء التي تؤمن سلامة المجتمع ، ولم يهاجم قط إلا الأحكام المسبقة الضارة . لكنه كيما يظهر الأرض منها ، لم يتخذ قط نبرة المصلح الوثوقية » . [مارا]

□ « يبقى مونتسكيو المعلم الأثير للعقول المتبصرة التي تحبذ ، مثله ، الاعتدال بالإضافة الى التقدم ، وتحب الصالح العام وتمتد كل ظلم ، ولو كان جزئياً ، وتستقطع الفوضى ، وتعشق الحرية » . [بتي دي جولفيل]

□ « نظرية مونتسكيو هي نظرية المساواة ، نظرية الحل الوسط في المقام الأول . فقد كان مونتسكيو يرغب في توطيد الحريات البرجوازية لا عن طريق سحق الطبقة السائدة في المجتمع الاقطاعي ، وإنما عن طريق تفاهم يلحق أقل ضرر بمصالحها . إن نظريته تحمل علانم نفور أي أرستقراطي من احتمال حرمانه من امتيازات طبقته . لكن على الرغم من روح المساواة هذه ، فإن نظرية مونتسكيو عبرت عن مرحلة محددة من تطور العقلية السياسية للبرجوازية الفرنسية » . [ف .

فولغين]

لكونفوشيوس . وقد عاش بعد زهاء قرن من المعلم ، يوم بدأت ترتسم في الافق معالم التوفيقية الاجتماعية والدينية الاولى ، التي انتهت مع سلالة هان القديمة (القرن الثاني او الاول قبل الميلاد) . وقد كان الفكر الصيني عصرئذ ملتقى تيارات شديدة التباين ، صادرة عن اقوام زراعية جنوبية ، ورعاة بدو من الشمال الشرقي ، وعن اشكال حضارية اخرى لجماعات إثنية مشتتة في كل مكان من الجبال والوديان على طول الأنهر وحول البحيرات . وكان السحر والخرافة يهيمنان في اوساط الشعب وبين القادة ، وما كان المفكرون يتصورون العلاقات بالالوهية إلا في صورة ميتولوجيات قمرية او شمسية ؛ وكانت الاضاحي البشرية لا تزال تُمارس هنا وهناك ، ومعها عادة اكل لحم البشر . وكان المجتمع يتبع تبعية مطلقة للقادة الذين كانوا في صراع دائم فيما بينهم للفوز بالنفوذ والهيمنة . وكانت الفوضى تضرب اطنابها في الاقتصاد بسبب الحروب المتصلة والآفات الطبيعية التي ما كانت الناس تعرف كيف تكافحها . وكانت الاسرة . من النمط الأبوي أو الأموي ، قائمة منذ ذلك الحين على أساس احترام الأسلاف ، مما اتاح لكونفوشيوس ان يشيد أخلاقه على تلك « الرحمة البنوية » البعيدة الأهمية في الحضارة الصينية ، سواء أفي إطار العلاقات الأسرية أم فيما يتصل بالتراتب الاجتماعي . وقد تبني منشيوس جميع مبادئ كونفوشيوس ، وأضاف إليها مساهمة شخصية ، وعلى الأخص في مضممار الاقتصاد السياسي ؛ فالشعب في نظره أهم من الدولة أو العاهل ، ومن الواجب من ثم أن يشغل المرء نفسه بأمر رخائه المادي . وقد اتخذ منشيوس ، مثله مثل كونفوشيوس ، من القدامى نماذج تحتذى لكل فضيلة . تحدر منشيوس من أسرة من الموظفين . وتيمت في وقت مبكر ، فربته أمه بحكمة جعلت منها في انظار الصينيين ، الى يومنا هذا ، مثال المربية . وفي سنة ٣٣٦ تزوج مونج كوم من فتاة نبيلة من أسرة تيين . وقد تتلمذ اول الامر على كونج كي ، حفيد كونفوشيوس ، واحترف ابتداء من عام ٣٥٦ مهنة المربي التي سيمارسها الى سن الخامسة والاربعين . فيومئذ سيصير وزير مملكة تسي . لكن لما لم يتبع عاهل هذه الدولة نصائحه ، استقال من وظيفته ، وراح يتنقل ، مثله مثل كونفوشيوس من قبله ، من إمارة الى إمارة ،

دعاة تجديد المعمودية و « الشيوعية الانجيلية » . انتسب الى رهبانية الاوغوسطينيين ، ودُرّس التصوف الوسيط ، وتلقى تأهيلاً أنسياً . التقى في عام ١٥١٩ لوتر ؛ لكنه على الرغم من انتصاره لافكار حركة الإصلاح البروتستانتي ، افترق عنه على الصعيدين الديني والسياسي معاً . فالبروتستانتية كانت في نظره ثورة اقتصادية واجتماعية لإصلاح اوضاع الفلاحين وفقراء المدن أكثر مما هي إصلاح للكنيسة وتعاليمها . وقد قرن معارضة الكاثوليكية بمعارضة الإقطاع ، ومثل بالتالي الجناح العامي الفلاحي في حركة الإصلاح البروتستانتي . تشكلت فلسفته تحت تأثير الهرطقات الشعبية في العصر الوسيط ، واخذت بمبدأ وحدة الوجود . دعا الفلاحين الى إقامة « مملكة الرب على الأرض » لسد الثغرة بين الوجودين السماوي والأرضي . واستولى على مقاليد السلطة في مولهاوس ، فلما فشل التمرد ، نفذ فيه حكم الإعدام عام ١٥٢٥ .

مونتسبيرغ ، هيغو

Münsterberg, Hugo

فيلسوف الماني (١٨٦٣ - ١٩١٦) . ممثل مدرسة بادن الكانطية المحدثة . عرض في فلسفة القيم (١٩٠٨) فلسفة لا تحل إلا على نحو اعتسافي مسألة مبدأ تعيين القيم . وهو أيضاً مؤسس علم النفس التقني (اسس علم النفس التقني ، ١٩١٤) .

مونج كو

Mong, K'o Mencius

(او مونج تسو ، وباللاتينية منشيوس ، ومن القابه الأخرى تسو يو ، تسو كي ، تسو كو) . ولد هذا الفيلسوف الصيني سنة ٣٧٢ ق . م في دولة تسيو (شان - تونغ) ، ومات سنة ٢٨٩ . ويعد أشهر كاتب أخلاقي في تلك المدرسة الكونفوشية التي وسمت بميسمها كل حضارة الصين تقريباً ، وحتى آسيا الوسطى . وهو بلا ريب خير مفسر أيضاً

مُونِييه ، عمانوئيل

Mounier, Emmanuel

فيلسوف وكاتب فرنسي ، ولد في الأول من نيسان ١٩٠٥ في غرنوبل ، وتوفي في ٢٢ آذار ١٩٥٠ في شاتناني - مالابري . بعد ان اتم دراسته الثانوية في مسقط رأسه ، حصل على شهادة التبريز في الفلسفة في عام ١٩٢٨ ، وتأثر ، عن طريق أستاذه جاك شوفالييه ، ببرغسون ، ثم بماريتان ، وبخاصة ببيغي الذي كرس له أول مؤلفاته ، فكر شارل بيغي (١٩٣١) . دخل الى حلبة الحياة الثقافية والفكرية في زمن تحولت فيه بعض الاوساط الثقافية الكاثوليكية في اتجاه اليسار ، وأسس عام ١٩٣٢ مجلة إسبري Esprit التي حددت لنفسها مهمة مزدوجة : فصل القيم الروحية للمجتمع البورجوازي ، الهالك لا محالة في نظر مونييه ، وإعادة تجسيدها في مجتمع جديد ، عمالي القاعدة . وقد وجد مونييه نفسه منقاداً الى الخوض في غمار صراعات عصره السياسية : راوده من جديد حلم لامنييه وسانييه القديم في التوفيق بين المسيحية والثورة ، فتبنى موقفاً صعباً غنياً بالتلاوين والدقائق ، لأنه في الوقت الذي سعى فيه الى التعاون ، مع الشيوعيين ، ظل يرفض حلولهم المتطرفة ، ولا سيما ماديتهم . (انظر المسيحية المتوفاة واليقين الصعب) بدءاً من عام ١٩٤٤ على وجه الخصوص مارس مونييه بعض التأثير على الكاثالكة المنخرطين في صفوف المقاومة ، وكان تأثيره هذا ناجماً عن إشعاعه الشخصي بقدر ما كان ناجماً عن فكره الذي أعطى تركيماً في الشخصية (*) (١٩٥٠) . وقد ساهم بما أولاه من اهتمام دائم بالتيارات المختلفة للفكر الحديث - انظر مدخل الى المذاهب الوجودية ، دراسة في الطباع (*) ، الخوف الصغير للقرن العشرين - في تعزيز مكانته لدى المسيحيين الشباب العازمين على تحطيم جدران عزلة الكنيسة في العالم المعاصر .

□ « الشخصية هي مجهود كلي لفهم مجمل ازمة انسان القرن العشرين ولتجاوزها » . [عمانوئيل مونييه]

□ « إن انتقائية مونييه تقوده تارة الى أن يتغنى

بعلم وينشر آراءه . وبعد ان عمل ثمانية أعوام في خدمة هودي ، امير دولة ليانغ ، انسحب نهائياً ، لدى وفاة هذا الأمير ، من حلبة الحياة العامة ، ووقف سنواته الأخيرة على الدرس .

بعد اربعة عشر قرناً ، وبالتحديد في عام ١٠٨٨ قُبلت مسلته في معبد كونفوشيوس بصفته واحداً من حواربي المعلم الأربعة ، والثلاثة الباقون هم كونغ كي وين هوي وتسينغ تسو . وكتاب منشويوس ، الذي يعرف باسم مونغ تسو أو كتاب المعلم مونغ (*) ، والذي يقع في سبعة مجلدات ، شرح لأول مرة بقلم تشاو كي (المتوفي سنة ٢٠١ ب.م) : وهو من اطلق على مونغ كو لقب ياشنغ ، اي الحكيم الثاني (بعد كونفوشيوس) . ويعارض مذهب منشويوس الأخلاقي والسياسي ، بمسافة متساوية ، مذهب كل من موتي (الذي كان يقول بالحلب الكلي) . ويانغ تشو (فيلسوف الانانية) . [بنديتو فيديل]

□ « كان منشويوس مجادلاً بارعاً أكثر منه مفكراً أصيلاً . ولم يكن لأفكاره صدى كبير في حياته ، لكنها مارسست تأثيراً حاسماً بعد زهاء خمسمئة سنة عندما تكونت الاورثوذكسية الكونفوشية » . [نيكول فاندييه - نيقولا]

مونيوز ألونسو ، أدولفو

Munöz Alonso, Adolfo

فيلسوف مثالي إسباني (١٩١٥ - ١٩٧٤) كان كاثوليكياً ومن زعماء الكنائس الفرانكوية . ولكنه انفتح في أواخر حياته على أوروبا وعلى التسامح . كان ذا ثقافة تورانية ولاهوتية واسعة ، وذا اتجاه أفلاطوني وأوغسطيني في الفلسفة ، ومتأثر بأفكار روسميني وكانت فلسفته إرادوية أكثر منها عقلية ، وأقرب إلى الفرنسيسكانية منها إلى التوماوية . وقد ربط مذهبه بالمأثور الصوفي وبفكر أوانامون وبسكال وسياكا . عارض النزعة العلمية وانتصر لضرب من شخصانية مسيحية . من مؤلفاته . تعالي الرب في الفلسفة اليونانية (١٩٤٧) ، القيم الفلسفية للكاثوليكية (١٩٥٤) ، الفلسفة واللازمان (١٩٧٤) .

ميثودوس الاولمبي ، القديس

Méthode D'Olympe, Saint Methodius Of Olympia, Saint

لاهوتي ومتصوف يوناني ؛ كان خصماً لأوريجانس وأسقف اولمبيا في ليفيا ، حيث عاش لفترة بكل تأكيد ، وربما أيضاً أسقف فيليبوس في مقدونيا . ولد عام ٢٣٠ م ، حسب الرأي الشائع ، وتوفي عام ٣١١ ، وقد قضى شهيد الاضطهاد الروماني . وهذا كل ما نعرف عن حياته . بالمقابل ، هناك إجماع تقليدي على القول بأنه وضع تصانيف عدة ، ضاع جزء كبير منها مع الأسف . فعلاوة على شروحه للتوراة (سفر التكوين ، ايوب ، نشيد الانشاد) وعلى عدد من الرسائل (حول الخليقة ، حول الجسم ، وحول عزافة اندور) ، كتب أيضاً مناقشة عن المسيحية ضد فورفوريوس (هي الاولى من نوعها) . وفيما عدا بعض الرسائل التي كتبت بالسلافية والتي لا تتميز بأهمية كبيرة : في الحياة وفي ممارستها العقلية : في تمييز الأغذية ورماد البقرة الصهباء : في الجذام وفي الحكمة ، وهي شروح على المزامير وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر الامثال ، فإن ثلاثاً من رسائله المحفوظة ترتدي أهمية مميزة . وقد كتبت هذه الرسائل في صورة محاورات : المادية او حول العذارى العشر^(٥) (كتبت باليونانية) : في حرية الاختيار^(٥) : في القيامة^(٥) : وقد كتبت المحاورتان الاخيرتان بالسلافية ، مع بعض المقاطع باليونانية . ويندرج نشاط ميثودوس في اطار ردة الفعل الشاملة التي اثارها داخل الكنيسة محاولة اوريجانس الجريئة . وكان ميثودوس من أبرز خصوم اوريجانس وأكثرهم فعالية . وميثودوس الذي عارض اوريجانس فيما يتعلق بحرية التفكير اللاهوتي والكوسمولوجيا والانتروبولوجيا ، ناهض دعاواه حول قدم العالم ، وسبق وجود النفوس ، الخ . وقد رغب ، على غرار إراناوس ، في ارساء أسس اللاهوت على قاعدة الايمان . وقد ذهب في الواقع الى ابعد من إراناوس ، ووضع القواعد الاولى للاهوت التصوف والزهد الرهبانيين ، وقال بالاعتداء بالمسيح ورمز الى ذلك بالزواج الروحاني وبممارسة البتولة « زهرة الخلود وثمرتها الاولى » .

بالمادة (« المادة المقدسة » كما يقول الأب تيار دي شاردان) باعتبارها الجذر الحي لكل روحانية اصيلة ، وطوراً الى ان يرى فيها العقبة امام كل روحانية : فالمادة متمردة وليست سلبية فحسب ، هجومية وليست قاصرة ذاتياً فحسب . ومثل هذا التخليط ليس مسؤولاً عنه لا القديس بولس ولا القديس توما الاكرويني ولا ماركس . [روجيه غارودي]

مؤيد الشيرازي

Mo'ayyad Shîrâzî

المؤيد في الدين أبو نصر هبة الله الشيرازي من دعاة الاسماعيلية ولد في شيراز وتوفي في القاهرة سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م . وصل الى مقام الباب في المراتب الباطنية . له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية ، ومنها كتاب المجلس . وله كذلك ديوان شعر .

مويرهيد ، جون هنري

Muirhead, John Henry

فيلسوف اسكتلندي (١٨٥٥ - ١٩٤٠) . من متابعي مثالية برادلي ، وإن أخذ عليها نفيها للوجود المفارق للمتناهي . من مؤلفاته : الفلسفة البريطانية المعاصرة (١٩٢٤) .

مويلر ، ماكس

Mueller, Max

فيلسوف ألماني معاصر (١٩٠٦ -) . من الممثلين الرئيسيين لما سمي بـ « هايدغرية كاثوليكية » . طوّر مذهباً شخصياً في فلسفة التاريخ سماه « وسط التاريخ » . فالحل الوسط يسمح للمطلق بالحضور في كل أن من التاريخ ، بدلاً من أن يبقى متعالياً عنه . « الوسط » هو الشكل الإنساني حقاً لحرية الإنسان ولوجوده التاريخي ، وليس تسوية مرذولة . من مؤلفاته : الزمن والروح (١٩٤٨) ، التجربة والتاريخ (١٩٥٩) ، الانتروبولوجيا الفلسفية (١٩٧٤) .

ميد ، جورج هيربرت

Mead, George Herbert

فيلسوف وعالم اجتماع أميركي (١٨٦٣ - ١٩٣١). كان صديقاً لجون ديوي ، وطور على منواله فلسفة استلهم فيها الذرائعية ، وأنشأ تصوراً طبيعياً النزعة (سلوكياً في الأصل) للأليات النفسية - الاجتماعية ، والحب بوجه خاص على تطور اللغة والفكر . لم ينشر ميد أي كتاب خلال حياته ، ولكن تلاميذه جمعوا له أربعة مجلدات من محاضراته وأوراقه : **فلسفة الحاضر (١٩٣٢) ، العقل والانا والمجتمع (١٩٣٤) ، الحركات الفكرية في القرن التاسع عشر (١٩٣٦) ، فلسفة الفعل (١٩٣٨)** .

ميرلو - بونتي ، موريس

Merleau- Ponty, Maurice

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٤ أيار ١٩٠٨ في روشفور ، ومات في ٣ أيار ١٩٦١ في باريس . بعد أن أنهى دراسته الثانوية في باريس ، دخل دار المعلمين العليا ، وحصل في عام ١٩٣٠ على شهادة التبريز في الفلسفة . وشارك في أثناء الحرب في المقاومة ضد الاحتلال النازي . في عام ١٩٤٨ عُين أستاذاً في جامعة ليون . وتولى في الوقت نفسه رئاسة تحرير **الازمنة الحديثة** مع جان بول سارتر . ومن ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢ شغل كرسي علم نفس الطفل والتربية في السوربون . وفي عام ١٩٥٢ دخل إلى الكوليج دي فرانس . وادى نشر **مغامرات الجدل** (*) في عام ١٩٥٥ إلى قطيعة بينه وبين سارتر وفريق **الازمنة الحديثة** . وفي ٣ أيار ١٩٦١ مات موريس ميرلو - بونتي على نحو مباغت في باريس ، بعد أن راحت شهرته تتصاعد . وكرس سارتر في **الازمنة الحديثة** لصديقه القديم مقالاً مشجياً .

إن نتاج ميرلو - بونتي المكتوب مقتضب نسبياً : **بنية السلوك (١٩٤٢) ، فينومينولوجيا الإدراك (*) (١٩٤٧) ، المعنى واللامعنى (١٩٤٨) ، مديح الفلسفة (*) (١٩٥٣) ، مغامرات الجدل (١٩٥٥) ، إشارات (*) (١٩٦٠) ،** وجملة من النصوص التي

نشرها بعد وفاته كلود لوفور : **العين والروح (*) (١٩٦٤) ، المنظور واللامنظور (*) (١٩٦٤) ،** وأخيراً **نثر العالم (١٩٦٩)** .

يقوم فكر ميرلو - بونتي على نظر عقلي ذي وجهة فينومينولوجية ، وعلى محاولة لدمج علوم الانسان - وفي المقام الأول علم النفس والألسنية - بالفلسفة . وهو من هذا المنظور أقرب إلى فكر بول ريكور منه إلى الوجودية السارترية .

كان هوسرل ، معلم ميرلو - بونتي - وهو معلم لن بني يسائله طول حياته - قد شن حرباً عواناً في مباحث منطقية (*) على التجريبية والمذهب السيكلوجي . وضد دعوى هاتين النزعتين بتأسيس منطق العلم على الإحساسات والتداعي ، طالب بوضع نظرية في الذات ، براء من كل نزعة طبيعية ، وانماوفية « للأشياء ذاتها » . وقد تمخضت هذه المطالبة عن ولادة الفينومينولوجيا باعتبارها وصفاً لما « يظهر » (« الفينومين ») للوعي . لكن هوسرل ، كيلا يسقط من جديد في وصف تجريبي ، عاد إلى الأخذ بالبرنامج الكانطي القديم عن « علم تحليلي متعالٍ للذات » ، علم تحليلي قائم ، هذه المرة ، على الوصف الفينومينولوجي لـ « معاش » الوعي . ونتيجة هذا العلم التحليلي جعلت الإدراك يتبدى ، في آخر مؤلفات الفيلسوف الألماني ، وكأنه « التربة » المطلقة لكل معرفة ولكل فكر . وعلى هذا الطريق أعاد هوسرل تدريباً اكتشاف الجسم والذاتية المتبادلة والتاريخ . ويمكن القول إن ميرلو - بونتي سعى ، أكثر بكثير من هايدغر أو سارتر ، إلى استكشاف هذا البعد الذي فتحه هوسرل .

تستعيد فينومينولوجيا الإدراك نقطة فنقطة التحليلات الهوسرلية ، لكنها تجعلها أكثر عيانية وتغنيتها بكشف علوم النفس الحديثة . وعلى هذا النحو « يصف » ميرلو - بونتي وعي الجسم ، وعي الأشياء والمكان والزمان ، ولكن كذلك وعي الآخرين واللغة . وعي الذات ليس متديقا في غيرية العالم ، شأنه في الوجود والعدم (*) لسارتر . بل على العكس من ذلك . فالجسم هو « وسيلة » نقل الوجود إلى العالم » ، والكلام هو ما يبسط الدلالات ، والغير هو الأفق البنائي للعالم . ويصف ميرلو - بونتي ، بموهبة أدبية وشبه تصويرية يندر وجودها لدى الفلاسفة ، ما يسميه أكثر فأكثر

إن نتاج ميرلو - بونتي « السياسي » مهم هو الآخر . فصحوفكره عاد عليه في حينه بعداوات شتى : فقبل « الفلاسفة الجدد » بزمن طويل ، وأرجح الظن على نحو أكثر جذرية ، وضع موضع استجواب الإيديولوجيا الماركسية (كما شوهتها الستالينية) والجاذبية العمياء التي مارستها التجربة السوفياتية على المثقفين الفرنسيين . وتبقى مغامرات الجدل إلى يومنا هذا ذات طابع راهن قاس . فمضمونها السياسي غذى بنوع ما أفكاراً حول الاشتراكية تتصف بغنى كبير في المعنى ، على نحو ما تلقاه لدى كلود لوفور أو لدى كاستورياديس مثلاً . كما أن بول ريكور والفونس دي والنز عمقاً ، من جانبهما ، الحوار مع العلوم الإنسانية الذي كان الهم الدائم لميرلو - بونتي . [انطوان برمان]

□ « إن ميرلو - بونتي يعرف الماركسية خيراً من سائر الوجوديين ، وقد وقع تحت تأثيرها إلى حد لا يستهان به . وهو يحاول من ثم أن يبدي تفهماً كبيراً إزاءها .. ولكن تعاطفاته التروتسكية تحول بينه وبين تفهمها الحقيقي » . [جورج لوكاش]

□ « لقد عاش ميرلو - بونتي مع سائر الوجوديين الأزمة الروحية للفلاسفة وللمثقفين الأوروبيين الذين يشدهم التمرد على الوسط الاجتماعي إلى الماركسية وتبعدهم فظافة العقيدة اللينينية أو الستالينية عن الانتماء » . [ريمون آرون]

□ « إنك لتستشعر في كتابه [مغامرات الجدل] حنيناً إلى عصر ذهبي للثورة لا يقع لا في واقع الأشياء ولا في الماركسية التي تحدد عن كثب بهذا الواقع ، بل فقط في الحياة الداخلية لميرلو - بونتي نفسه » . [سيمون دي بوفوار]

□ « لقد زعم بعضهم أن ميرلو - بونتي اقترب من هايدغر ... والحق أن دربهما قد تصالبا ، ليس إلا . فالوجود هو الهم الوحيد للفيلسوف الألماني ؛ أما ميرلو ، فعلى الرغم من مفردات مشتركة أحياناً فإن الهم الرئيسي يبقى بالنسبة إليه هو الإنسان » . [جان - بول سارتر]

□ « إن ما ندين لميرلو - بونتي أهم بكثير مما نعتقد . فكتابات صارت بالنسبة إلينا مثل تلك المناظر

« جسد المحسوس » . وهذه العودة إلى الذات العينية ليست بحال من الأحوال لديه معاودة سقوط في التجربة المبتذلة : فالذات الجسدية ، التاريخية ، الدنيوية ، هي هي الذات المتعالية الحقيقية . فنحن بعيدون عن الذات الصورية الخالصة التي كان يطالب بها كانط لبناء العالم والتجربة ، ولكننا بعيدون أيضاً عن « الشيء لذاته » اللامتجسد كما قال به سارتر ، المعارض أبداً لقصور « الشيء في ذاته » ، تلك الحرية الخالصة ، المتدبقة في الأشياء . فميرلو - بونتي ، الوفي باستمرار وبذكاء لـ « الوصف الفينومينولوجي » ، يكتشف بعداً تفقد فيه المقابلة بين « الشيء في ذاته » و « الشيء لذاته » جزءاً كبيراً من معناها . فالإنسان حرية وحتمية ، إيجابية وسلبية ، وبالمقابل ليست الأشياء قط « عطالة خالصة » ، وجوداً « في ذاته » خالصاً ؛ فهي ، مثلها مثل الوعي ، تشارك في متصل محسوس واحد هو « العالم » .

لقد عمق ميرلو - بونتي ، من خلال مساعلة الشعراء والكتاب ، وكذلك - وعلى نحو أكثر فأكثر - الرسامين ، ما سماه بالبحث عن « الكائن الخام » ، ذلك البعد الوجودي ، شبه الكوني ، السابق على كل معرفة متكونة . وتشرف العين والروح ، والمنظور واللامنظور ، ونثر العالم ، على الرغم من أنها لا تعدو أن تكون شذرات أو نصوصاً ثركت في حالة المخطوطات ، عن الاتجاه الذي كان يمكن أن يتطور فيه فكر الفيلسوف ، لو لم يباغته الموت .

لقد حاول ميرلو - بونتي ، فيلسوف الوعي ووريث ديكاوت على الرغم منه ، مثلما سيحاول في وقت لاحق بول ريكور ، أن يعقد أواصر الحوار مع علوم الإنسان (الأنثولوجيا والالسانية والتحليل النفسي) المبنية بالأحرى على مفهوم اللاشعور . وبدلاً من أن يرفض هذا المفهوم ، صنع سارتر ، نراه يحاول تبريره فينومينولوجياً : فتحليل المعاش الذاتي يميظ اللثام عن وعي يفلت ، على ما في ذلك من مفارقة ، من ذات نفسه ، وعي تتخطاه دلالاته بالذات ، وعي سابع في اللاوعي . وعلى الرغم من التنافي الظاهر لمفهوم اللاوعي هذا مع مفهوم اللاشعور الفرويدي ، فقد واصل ميرلو - بونتي حتى النهاية الحوار مع المنظر الأكثر جذرية للتحليل النفسي ، جاك لاكان

الى لوزان حيث اكتفى بالاضطلاع بدور المراقب السياسي . وفي لوزان استهل نشاطه السجالي المناهض للثورة مع رسائل من ملكي من السافوا الى مواطنيه(*) (١٧٩٣) ، و دراسة حول السيادة(*) (١٧٩٤ - ١٧٩٦) : وفي لوزان ايضاً نشر ، مع اغفال اسمه ، قاملات حول فرنسا(*) في عام ١٨٠٣ ، اوفده الملك شارل - عمانوئيل سفيراً الى روسيا : ولطالما عانى وتالم ، دون ان يفصح عما في نفسه ، من بخل ملكه الشديد ، وايضاً وبخاصة من الوحدة والعزلة ، اذ ان ذويه بقوا في اوروبا وعلى هامش اهتماماته الدبلوماسية ، انجز عملاً تأليفياً ضخماً لم ينشر منه ، لغاية عام ١٨١٠ ، سوى محاولة حول المبدأ المؤلد للامتياز السياسية ، وبعد سقوط نابولين ، اضطر ميستر ، المتورط أكثر مما ينبغي مع اليسوعيين ، الذين صدر بحقهم قرار بالطرد الى روسيا ، اضطر الى العودة الى تورينو . وهناك عين وزير دولة ، وأقام علاقات وثيقة مع الممثلين الفرنسيين للتيار الملكي المتطرف ، وعلى الوجه الأخص مع دي بونالد والأباتي الشاب لامونيه . بيد أن عهد عودة الملكية في فرنسا خيب آماله ، والتقدم الذي أحرزه التيار الليبرالي أثار قلقه ومخاوفه . وقد أصدر عام ١٨١٩ عن البابا(*) ، الذي كان كتبه في روسيا ، والذي نوه فيه بدور الكرسي الرسولي ، صاحب السيادة المشروعة ، في إيقاف مد الثورة وفي التخفيف من حدة اعتساف الملوك والأمراء . وانطلاقاً من التصور عينه كتب ، في عام ١٨٢١ ، رسالته حول الكنيسة الفاتيكانية . أما امسيات سان - بطرسبورغ(*) ، الذي ضمّنه تركيباً لفلسفته في العناية الإلهية في صورة أحاديث ومحاورات ، فلم يصدر إلا بعد أشهر من وفاته الناجمة عن شلل بطيء . وفي عام ١٨٢٢ صدرت رسائل الى وجيه روسي حول محاكم التفتيش الإسبانية .

« من الضرورة الماحة خفق فكر القرن الثامن عشر : هذا ما جاء على لسان جوزيف دي ميستر . وقد عارض ، بجرأة عظيمة ، عقلانية « الأنوار » بدعوى وجود نظام فوق طبيعي : الحكومة الكلية للعناية الإلهية . فالثورة ، على سبيل المثال ، مدمرة ومضرة و « شيطانية » في مظاهرها المباشرة ، ويتعين بالتالي محاربتها . مع ذلك فهي تخضع ، في قرارة الامر ،

الطبيعية المألوفة التي لا نعود نراها لأنها دائماً موجودة هنا وكأنها متضمنة في نظراتنا » . [جان هيبوليت]

□ « لقد جنح ميرلو - بونتي ، بعد انتقاده التمييز السارترى بين الموجود في ذاته والموجود لذاته ، الى ان يحل محله التمييز بين المنظور واللامنظور » . [جان فال]

□ « إن الموقف الفلسفي لميرلو - بونتي يمكن تحديده ، في سماته العريضة ، بأنه أقرب بكثير الى ما يسميه الالمان بـ « التفلسف » منه الى فلسفة متكونة . ففكر هذا الرجل الصلب العزيمة كان يرفع الرفض العنيد لـ « نعم او لا » الى منزلة الفعل الفلسفي بامتياز » . [الفونس دي والنز]

□ « اللا شعور لا يُدحض : هذا ما يميز ميرلو - بونتي دفعة واحدة ، من منظور التحليل النفسي ، عن هوسرل وسارتر وحتى عن نقد بوليتزر » . [ج . ب . بونفالييس]

ميستر ، الكونت جوزيف دي

Maistre, Comte Joseph De

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في شامبيري (السافوا) في الأول من نيسان ١٧٥٣ ، وتوفي في تورينو في ٢٦ شباط ١٨٢١ . كان والده رئيس مجلس الشيوخ في بافيا . نشأ جوزيف نشأة علمية ، وانتمى الى سلك القضاء وهو لا يزال في العشرين . وقد تلقى تربية مسيحية ، وما وني يوماً ، في أغلب الظن ، عن أن يكون مسيحياً على الرغم من انقياده ، في مرحلة شبابه ، وراء فلسفة العصر ، وانتمائه الى الحركة الماسونية لمدة خمسة عشر عاماً ، مع أن هذه الحركة كانت قد أدينَت تكراراً من قبل الحبر الأعظم - انظر مذكرة في الماسونية (١٧٨٢) . وقد بنى علاقات مع إشراقيي ليون ، وعلى الوجه الأخص مع « الفيلسوف المجهول » كلود دي سان - مارتن ، الذي أثربلا أدنى ريب على تصوره للثورة باعتبارها من « صنع العناية الإلهية » . وقد بارك ميستر هذه الثورة في بدايتها . لكن أمله فيها بدأ يخيب عندما أقدمت جيوشها ، عام ١٧٩٣ ، على اجتياح السافوا : وقد اضطر الى التوجه

سيبلغ الى الشاطئ في المحل الذي يشاء ، إذ أن التيار يحتفظ دوماً بحقوقه . ونحن كلنا غاطسون في التيار ، وهو في الثورات أكثر سرعة » . [جوزيف دي ميستر]

□ « كان أول من طرح فكرة فيزياء سياسية واجتماعية » . [اوغست كونت]

□ « فولتير معكوس ... » [ادمون شيريس]

□ « إنه واحد من أولئك المفكرين الذين عاشوا أهوال الثورة ، لا حماساتها ، فتبدت لهم ، حال انطفائها ، سلبية ، هدامة ، مرعبة ، من صنع بشرية فقدت اتصالها بالله » . [اندريه كانيفيز]

ميشليه ، كارل لودفيغ

Michelet, Karl Ludwig

فيلسوف الماني (١٨٠١ - ١٨٩٣) . تلميذ لهيغل . كان لبيبرالته الدينية والسياسية أحد معثي اليسار الهيغلي ، وشارك في نشر مؤلفات هيغل ، وأسس عام ١٨٤٥ جمعية برلين الفلسفية . من مؤلفاته : تاريخ مذاهب الفلسفة في ألمانيا من كانط الى هيغل (١٨٢٧) ، و الفلسفة منظوراً إليها على أنها علم دقيق (١٨٧٦ - ١٨٨١) .

ميلاراسبا

Milaraspa

متصوف من التبت من القرن الحادي عشر للميلاد . يرتبط اسمه بأثر أساسي من الأدب التيبتي ، وهو المئة ألف نشيد ، التي تحكي بالتفصيل قصة حياة الموقر ميلاراسبا(*) ، ونحن نعرف سيرة حياته بفضل نص بعنوان حياة يتسئون ميلاراسبا بقلم تلميذه رتشمونغ الذي تسنى له أن يقابل المعلم وأن يحادثه في أواخر حياته . والأرجح أن ميلاراسبا عاش بين ١٠٢٨ م و ١١٢٢ . وتبدأ قصة حياته ، كما يرويها على لسانه تلميذه رتشمونغ ، بيوم وفاة أبي ميلاراسبا ، حين تحالف أقاربه الأقربون ضد الوريث الشاب وجردوه من أملاكه جميعاً . فأقبل ميلاراسبا ، وقد حثته أمه على الانتقام ، على تعاطي

الخطة رسمتها العناية الالهية ؛ والدليل على ذلك أنه يتعذر تفسيرها تفسيراً بشرياً ، إذ أن الرجال الذين بدوا وكأنهم يوجهونها كانوا في الواقع يُوجهون من قبلها ، من قبل قائد أوركسترا سري : هو الله بعينه . ولئن بدا وكأن الله يحطم كل شيء ، فإنه في الواقع هو الذي يشيد ويبني على المدى البعيد ؛ ولئن أوقع بفرنسا هذا العقاب الالزامي ، فإنما ليذكرها بضرورة العودة إلى رسالتها المسيحية . فما الأخطاء التي وقعت فيها فرنسا ؟ الخفة وانحلال الأخلاق في أواخر العهد الملكي القديم ، بكل تأكيد ، ولكن أيضاً وعلى الأخص سعيها إلى الحصول على دستور مكتوب ، الأمر الذي يفترض أن الدستور يمكن أن يصلح في كل الأزمان وللناس كافة بغض النظر عن وسطهم وعن ماضيهم الجماعي . إن الحل الأمثل بالنسبة إلى فرنسا يتمثل إذن في العودة إلى الملكية التقليدية لكن قوة هذه الملكية رهن بتخليها عن الغليكانية واتحادها مع روما ، حجر الزاوية في الصرح السياسي والديني برمته . إن ميستر ، على غرار بوسويه ، لا يرى في غير الدين وسيلة للتصدي لاستبدادية الحكام ؛ لكنه ، بخلاف بوسويه ، يؤكد على الحق الفعلي للحبر الأعظم في حمل الملوك على الاعتدال ، وفي الإطاحة بهم إن اقتضى الأمر ، أي في قيادة أوروبا سياسياً . لقد فشل ميستر ولا ريب على المدى القريب . لكنه بالحاحه على هشاشة البناء المنبثق عن الثورة ، أرغم خصومه بالذات على القيام بعمل ايجابي - لم تغب ذكرى ميستر عن أوغست كونت الذي كان يكنّ له مشاعر اعجاب . ولم يكن ميستر الناقد الجدي الأول لأفكار ١٧٨٩ فحسب ، بل كان أيضاً رائد المدرسة المناهضة للثورة ، التي مثلها عبر الأجيال لامنيه وفويو وليون بلوا وموزا . كما كان كاتباً من الطراز الأول عرف كيف يعطي مذهبه رونق اسلوب القرون الوسطى ، ومنطقه السكولائي الصارم بريق السخرية والدعابة ، وجاذبية المفارقة التي لا تقاوم . ولئن ناصب ميستر فولتير العداء ، فقد دان له بشيء واحد على الأقل : الأسلوب . [ميشال مور]

□ « على الانسان أن يفعل وكأنه قادر على كل شيء وأن يستسلم وكأنه غير قادر على شيء . فإذا وقع إنسان في وسط نهر ، لزم عليه حتماً أن يسبح ، لأنه إذا لم يسبح فسيفرق حتماً ؛ لكن لا يلزم عن ذلك أنه

رتشونغ يتبدى البطل شخصية تعج بالمتناقضات ويعصف بها الحنق والأهواء الكاسرة والحاجة إلى المطلق في آن معاً . ومن ثم فإن حالة القداسة التي وصل إليها في أواخر حياته ما كان من الممكن إلا أن تكون نتيجة مغالبة صعبة للنفس . ومن جهة أخرى ، يغيب عن الروحانية المستخلصة من تجربته المعاشة أي مفهوم مكافئ لمفهوم النعمة في المسيحية : فالخلاص الذي ينشده ميلاراسبا ليس هبة من الله الكلي العناية والمحبة ، وإنما نتيجة تمرين وتطهير إراديين لكيان الناسك الجسماني والروحاني .

إن المذهب الروحي لميلاراسبا ، وإن لم يخرج على خط الماثور البوذي ، ينطوي على قسمات أصيلة شتى . فعلى الرغم من أن معلمه ماربا كان ترجم **ماهايانا** ، فإن ميلاراسبا يرفض ، أو يترفع عن الكتابات المقدسة البوذية . فالجوهري في نظره هو الحياة المتوحدة ، بلا بيت ولا كتاب . كذلك لا نراه يمارس أي شعيرة خارجية خاصة ، فالأعمال عنده ، كالنصوص ، تأتي في المرتبة الثانية ؛ وميلاراسبا يلزم دوماً نطاق الوعي الخالص ، ولا يهدي تلاميذه إلا بمثال تأملاته . وكما أشار جاك باكو ، فإن ميلاراسبا يمثل لحظة فاصلة في تاريخ البوذية التيبية ، فهذه لم تكن توصلت ، حتى القرن العاشر ، إلى سحق الديانة البدائية القديمة القائمة في جوهرها على السحر ، وكان كبير السحرة يأتي الثاني في المنزل في البلاد بعد الملك . والمرحلة الانتقالية التي يمثلها ميلاراسبا تتجلى في حياته بالذات . فقد وقف وجوده أولاً على فنون السحر ، ثم نذر حياته للثقافة الداخلية الخالصة . والحق أنه مع شاعر المئة ألف نشيد استكملت اللاماوية محاولتها الهامة الأولى للانعتاق من الديانة السحرية القديمة . [ميشيل الار]

ميلانختون ، فيليب

Mélancton, Philippe
Melanchton, Philip

فيلسوف ومصلح بروتستانتي ألماني . ولد في برلين في ١٦ شباط ١٤٩٧ . ومات في فيتنبرغ في ١٩ نيسان ١٥٦٠ ، كان يدعى في الواقع فيليب

فنون السحر ، وصار هو نفسه ساحراً أسود من درب الظلمات ، وتوصل بتعاويذه ورقاه إلى إفناء أعدائه . لكن سرعان ما ابتعثت فيه الجرائم التي اقترفها الاشتمزاز ، ثم تأنيب الضمير ، فطلق يبحث عند ذاك عن لاما قديس ، عن « غورو » قادر على مساعدته على الاهتمام إلى درب النور . وقد أخضعه هذا الغورو ، ويدعى ماربا ، لامتحانات رهيبية ، وفرض عليه ضرباً بالغة القسوة من التكفير ، فتطهر بعدها من دنس أخطائه . وتلقى ميلاراسبا من ماربا مذهب الخلاص ، فعزف تماماً عن شؤون الدنيا وعن جميع خيرات الحياة الجسدية ليعيش ناسكاً متوحداً في الصحارى الجبلية في الجزء الجنوبي من وسط التبت . وهناك ، وبين فترات تأمله ، كان يرتجل خطباً وتسابيح ، تناقلها عنه تلاميذه شفهاً ، ومنها يتألف جزئياً الكتاب المعروف **بالمئة ألف نشيد** . ولما بلغ ميلاراسبا « أعظم الانتصارات التي يمكن أن يحرزها إنسان فإن » ، وهو خلاص الذات ، مات عن عمر متقدم . ويصف كاتب سيرته بعد ذلك حرق جثمانه ، وكيف رافقته في السماء معجزات وخوارق جلى . ومن هذا القبيل أن محرقة ميلاراسبا تحولت ، بناء على صلاة رتشونغ الحارة ، إلى ضريح عظيم ، بينما راح صوت المعلم اللامادي يطرق أسماع تلاميذه ليليلغهم آخر تعاليمه ، ومطر من الأذهار يهطل على الأرض .

إن كتاب رتشونغ ، الذي صار من كلاسيكيات الأدب التيبتي ، ينطوي على قيمة دينية لا تقدر : فقد صار إنجيل نحلة الكارغوييتا أو « مدرسة الماهامودرا » أو « الرمز الأكبر » التي تؤلف مع مدرسة « المركبة الوسطى » (ماذياميكا) ومدرسة « الكمال الأكبر » (آديوغا) واحدة من المدارس الثلاث الكبرى للفلسفة البوذية في التبت . ومنذ ثمانية قرون وذكرى ميلاراسبا تُقدس من قبل الكارغوييتا أو « الخلفاء الرسوليون » . وكان مئات من الناسك من هذه المدرسة لا يزالون يعيشون ، عند قيام الحكم الشيوعي ، في الخلوات الصحراوية في هملايا التبت ، كما كان بعضهم يعيش في المغر في خاصرة قمة الإفرست .

إن القارئ الأوروبي لسيرة حياة ميلاراسبا قد تصدمه قسوة الإماتات التي فرضها الناسك على نفسه بإرشاد من الغورو ماربا . وعلى كل ، ليست السكنية من سمات طبع ميلاراسبا . ففي القسم الأول من كتاب

حالت صداقتهما المشتركة دون كشفها علناً . فبدون أن يتطلع ميلانختون الى التخفيف من المذهب اللوثرى الاساسي في « التبرير بالايمان » ، الح على أن يسبق الكرز بـ « الشريعة » الالهية التبشير بالنعمة . وفي اثناء المناقشات الدينية مع السويسريين ، سنة ١٥٢٩ ، في ماربورغ ، انتابته الشكوك الأولى حول التصور اللوثرى للأسرار المقدسة ، فخفف لاحقاً من غلوائه في الاتجاه الكالفني . وفي اعتراف آوغسبورغ ، الذي حرره برسم الدييت المنعقد في تلك المدينة ، صوّر المذاهب اللوثرية في صورتها الأكثر تساهلاً والأكثر اتصافاً بالطابع المسكوني (١٥٣٠) ، وواصل مشاركته في محاولات التفاهم التي اضطلع بها شارل الخامس في فورمس وريغنسبورغ (١٥٤٢) ، معرضاً نفسه ، بعد وفاة لوثر ، لانتقادات حزبه العنيفة بسبب التنازلات التي ارتضى بها بصدد نقاط حكم بأنها « غير ذات أهمية » في اثناء « نيابة » لايبنتزغ سنة ١٥٤٨ . وتحت تأثير إراسموس أيضاً ، ادخل تخفيفاً تدريجياً على مذهب لوثر في « جبرية الاختيار » . وقد اتسمت السنوات الأخيرة من حياته بمرارة المساجلات اللاهوتية العنيفة التي اضطر الى خوض غمارها دفاعاً عن الجوانب الجزئية من مذهبه .

تعكس آثار ميلانختون نشاطه اللاهوتي والانسي المركّب . ولنذكر من جملة مؤلفاته الفلسفية كتاب النفس (١٥٤٠) الذي يعد أول دراسة كتبت في المانيا في علم النفس ، والمذهب الطبيعي الاول (١٥٤٩) ، ومبادئ الخطابة ، الكتاب الثاني (١٥٣١) . أما مؤلفاته الاخلاقية والسياسية فأشهرها الوجيز في الفلسفة الاخلاقية (*) . وقد ترك أيضاً شروحاً على كتاب الاخلاق (*) لارسطو ، وعلى كتاب في الواجبات (*) لشيشرون . وله أيضاً شروح على مؤلفين لاتين (سالوستس ، قيصر ، تاقيطس ، بلينيوس ، فرجيليوس ، أوفيدوس ، تيرانسيوس ، بلاوطس ، سنيكا) ، وترجمات لكلاسيكيين يونان (بطليموس ، هوميروس ، هنريودوس ، لوقيانوس ، ثوقيديديوس ، كزينوفون ، بلوتارخوس ، بنداروس ، وغيرهم) . [جيوفاني ميجي]

□ « كان ميلانختون واحداً من أكثر من أسهموا في إعادة إحياء الفلسفة بين البروتستانتين » . [ديدرو]

شفارزيرد ، وكان ابناً لجورج ، بائع السلاح ، ولبرباره ، نسيية روشلان ، العالم المشهور باللغة العبرية . وهذا الأخير هو الذي وجه الغلام ، لدى موت أبيه سنة ١٥٠٧ ، الى دراسة الاداب القديمة في هايدلبرغ ، ثم في توبنغن ، فنبغ فيها في وقت مبكر ، ونال وهو في السابعة عشرة لقب « استاذ في الفنون » . وبما أن الاستاذ الشاب ما كان يستطيع ، بحكم صغر سنه ، أن يطمح في الدرجات العليا ، فقد راح يلقي دروساً حول أرسطو وغيره من الكتاب الكلاسيكيين ، وكان يحلم ، وهو يقرأ الشاعر والأنسي بوليذيانو ، بثقافة عالمية ، ويترجم تيرانسيوس ، ويضع كتاباً في القواعد اليونانية (١٥١٨) ، ويعقد العزم على إصدار طبعة كاملة لأعمال أرسطو ، وفي الوقت نفسه يُنَيِّنُ اسمه ، فيحوله ابتداء من ١٥٣١ من شفارزيرد (الأرض السوداء) الى ميلانختون . واحتذاء بإراسموس ، صبا أيضاً الى تجديد داخلي للعالم المسيحي عن طريق المذهب الأنسي . وحدث به المصادمات التي وقعت في توبنغن بين المدرسين والأنسيين الى أن يرفض في عام ١٥٢٣ ، وبارشاد من روشلان دوماً ، العروض التي قدمت إليه من جامعتي انغولشتات ولايبنتزغ ، والى أن يقبل بكرسي في فيتنبرغ لتعليم اليونانية . وقد كان لمقدمه الى هذه المدينة نتائج غير متوقعة بالنسبة اليه : فقد وقع تحت تأثير شخصية لوثر القوية وتحول من إصلاحى إراسمي الى داعية للإصلاح البروتستانتي ، ونذر نفسه لدراسة الكتاب المقدس ، وساعد لوثر في ندوة لايبنتزغ (١٥١٩) ، ونشر في الرابعة والعشرين من العمر (١٥٢١) أول عرض منهجي لأفكار حركة الإصلاح البروتستانتي بعنوان الخلاصة اللاهوتية او افكار عامة (*) (وقد نحه فيما بعد) . وناب مناب لوثر في اثناء خلوته في قصر فارتنبورغ ، ولدى عودته كان أبرز من وقف الى جانبه في الدفاع عن حركة الإصلاح الديني ، وخفف بدمائه طبعه وتوازن ثقافته من غلواء لوثر المزاجية وتصلبه .

بعد سنوات الكفاح الاولى برز لدى ميلانختون من جديد اهتمامه بالانسية واهتمامه بالإراسمي بإصلاح داخلي للكنيسة ، وهو الإصلاح الذي ظل ، خلافاً للوثر ، يعتقد بإمكانيته ، ويترجاه . ولم يعد انتماءه الى لوثر غير مشروط ، بل ارتسمت في الافق معالم اختلافات بينهما

ميلو ، غاستون

Milhaud, Gaston

فيلسوف فرنسي . ولد في نيم في ١٠ آب ١٨٥٨ ، وتوفي في باريس في الأول من تشرين الأول ١٩١٨ . تخرج من الفرع العلمي من دار المعلمين ، وعين في عام ١٨٨١ مدرساً للرياضيات في إحدى ثانويات مدينة الهافر . وكانت الدلائل تشير إلى أن ميلو مرشح لتكريس حياته ونشاطه المهني للرياضيات عندما التقى زميلاً سبق له ، هو بيير جانيه ، الذي مارس عليه تأثيراً عظيماً ووجهه نحو التاريخ وفلسفة العلم . وقد ظهرت العلام الأولى لهذا التطور في الدروس التي القاها ميلو في جامعة مونبلييه (١٨٩٢) حول أصول العلم اليوناني . وقد توطدت سمعته كناقذ علمي في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب : محاولة حول شروط اليقين المنطقي وحدوده (١٨٩٤) . وتعتبر هذه الأطروحة واحدة من أكثر الشهادات دلالة على ردة الفعل التي برزت في أواخر القرن التاسع عشر ضد التجريبية الوضعية التي أعطت العلم قيمة مطلقة . غير أن ميلو عمد لاحقاً إلى التخفيف من حدة نقده في الأعمال العديدة التي أصدرها فيما بعد : العقلي (١٨٩٨) ، فلاسفة اليونان الهندسيون (١٩٠٠) ، الوضعية وتقدم العلم (١٩٠٢) ، دراسات حول الفكر العلمي عند اليونانيين وعند العصريين (١٩٠٦) ، دراسات جديدة حول الفكر العلمي (١٩١١) ، وفي عام ١٩٠٩ استحدث خصيصاً من أجله في جامعة السوربون مقعد « تاريخ الفلسفة في علاقاتها بالعلوم » . وقد استطاع أن يعطي من خلاله دفعاً قوياً لدراسة تاريخ العلم . وقد وافته المنية فيما كان يضع اللمسات الأخيرة على كتابه ديكارت العالم .

ميليه ، جان

Meslier (Mellier), Jean

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في ١٥ حزيران ١٦٦٤ في مازرني ، وتوفي في اتريني ، في مقاطعة شامبانيا ، عام ١٧٢٩ (خطأ فولتير ، ومن بعده

العديد من كتاب سيرة ميليه ، عندما ادعى أنه ولد عام ١٦٧٨ وتوفي عام ١٧٢٣) . كان ابن عامل حائك ، تعلم في مدرسة شالون - سور - مارن الإكليريكية ، وسيم كاهناً ، وأصبح خوري بلدة إتريني الصغيرة . كان رجلاً محباً للآخرين ولفعل الخير ، يتحلى بأخلاق قوية : وقد أخفى عن أبناء رعيته الأزمة الروحية التي مر بها والتي تسببت في شهرته : فقد تبين بعد وفاته ، ومن خلال الاطلاع على مذكراته الحميمة ، أنه كان كَفَّ منذ زمن بعيد عن الإيمان بالدين الذي حرص ظاهرياً على احترام عقائده وعاداته . وقد تولى فولتير إصدار مجموعتين مختارتين من هذه المذكرات : مختارات أولى في عام ١٧٦٢ تحت عنوان وصية جان ميليه ، ومختارات ثانية في انجيل العقل تحت عنوان : مقتطفات من مشاعر جان ميليه . وفي عام ١٨٦٤ ، أشرف رودولف شارل ، في امستردام ، على إصدار طبعة أوفى وأكمل عن هذه المذكرات . أما كتاب الحس السليم عند الخوري ميليه ، الصادر في عام ١٧٧٢ ، فهو من وضع البارون هولباخ . وقد تسامح بعضهم إن لم تكن الوصية من اختراع فولتير . بيد أن أسلوب المؤلف الذي كان يكتب ، على حد قول فولتير ، « على طريقة الدابة » : يكفي وحده للشهادة على أصالة النص .

□ « لقد كان عدد انصار المساواة الاجتماعية وشيوع الأملاك كبيراً ولا ريب في صفوف مفكري عصر الأنوار في فرنسا . لكن عند ميليه ، وعنده فقط ، تقترن الدعوة إلى هذه المساواة وإلى هذا الشيوع بدعوة أخرى إلى رص صفوف المضطهدين للنضال والاتحاد ضد المضطهدين . ومن صفوف مفكري ذلك القرن يبرز العديد من الخصوم الألداء للكنيسة المسيحية وللتصور الديني للعالم . لكن عند الكاهن ميليه ، وعنده فقط ، تُسخر النزعة الإلحادية الكفاحية كسلاح مباشر في الصراع ضد المبادئ الأساسية للمجتمع الطبقي » . [ف . فولغين]

□ « ولقد هاجم ميليه مالبرانش وفينيلون بصورة رئيسية ، وقلب ضد هذين الكتابين المبدأ الديكارتي عن الأفكار الواضحة والتمتيزية . ففكرة الكائن الكامل غامضة ومتناقضة . أما فكرة المادة ، المتصورة على أنها امتداد لامتياز في الزمان وفي المكان ، فهي على

مفر ، كيما يتخلص منهما ، من إعطائهما آخر فلس بحوزته . ومن ثم عاد إدراجه في عام ١٧٨٦ الى برلين وهو لا يملك شروى نقير . ولم يطلع إلا في عام ١٧٨٨ على نقد العقل الخالص(*) لكانط، فكتب عليه شرحاً بعنوان محاولة في الفلسفة المتعالية ، لاقى قبولاً لدى كانط نفسه ، فأخذ بالتالي طريقه الى النشر عام ١٧٩٠ . وأخيراً أفلح ميمون في استعادة الطمأنينة الضرورية لدرسه لدى الكونت كارلوت ، في نيدر - سيجرسدورف ، حيث مكث الى حين مماته . وخلا الشرح الذي تقدمت الاشارة اليه وسيرته الذاتية(*) (١٧٩٣) ، نشر أيضاً : محاولة في منطق جديد(*) (١٧٩٤) ، ومقولات أرسطو (١٧٩٤) ، و مباحث نقدية في الذهن البشري (١٧٩٧) . [فاليري فيرا]

مين دي بيران

Maine De Biran

(ماري فرانسوا بيير غونتبييه دي بيران ، المعروف بمين) . فيلسوف فرنسي . ولد في برجراك (دور دوني) في ٢٩ تشرين الثاني ١٧٦٦ ، ومات في باريس في ٢٠ تموز ١٨٢٤ . كان ابناً لطبيب ، ودرس في معهد إخوة المذهب المسيحي في بيريفو ؛ ثم اختار ، على الرغم من رقة صحته ، الحرفة العسكرية . فانتسب الى فيلق الحرس (١٧٨٥) . وجرح في أيام تشرين الاول ١٧٨٩ . وبعد تسريح كتيبته ، اعتزل مين دي بيران في مزرعته في غراتلو ، على بعد عشرة كيلومترات من برجراك ، وفيها عاش في طمأنينة الحقبة الثورية كلها ، في لامبالاة كاملة بالأحداث السياسية وكانت الحياة الداخلية تمثل له منذ ذلك الحين الواقع الرئيسي . ولمزاجه الهجاسي ندين بلا ريب بيوميائه الحميمة(*) التي تبدأ صفحاتها الأولى في عام ١٧٩٢ والتي تؤلف بحق معنى الكلمة « يوميات نفس » . بيد ان مين دي بيران اقتحم مع ذلك ، في ظل حكومة الإدارة ، ميدان السياسة ؛ لكنه لم يلعب فيه إلا دوراً ثانوياً ، لأنه كان يشعر ، على حد تعبيره بالذات ، أنه « كالسائر في نومه في عالم الشؤون العامة » . فقد انتخب نائباً عن دور دوني في مجلس الخمسمئة سنة ١٧٩٥ ، لكن انتخابه ما لبث ان ألغى غداة انقلاب

العكس واضحة ومطابقة للحقيقة : فالوجود بوجه عام هو المادة ، اما الفكر فليس إلا كيفية معينة للوجود والفعل . [جان دبرون]

ميمون ، سالومون

Maimon, Salomon

فيلسوف يهودي ليتواني الاصل كتب بالالمانية . ولد عام ١٧٥٤ في نيسيفتش بليتوانيا ، ومات في نيدر - سيجردورف ببيليزيا في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٠٠ . كان اسمه الحقيقي سليمان بن يهوشوا ، ولكنه سمي ميموناً بسبب الدراسة التي كرسها لموسى بن ميمون . كان أبوه حاكماً فقيراً ، ودرس في مدرسة جوينيز في اقليم منسك حيث تميز بقدرة العجيبة على تمثل المعرفة . وقد حدث مواهبه العقلية المبكرة بأبيه الى البحث له عن صفة زواجية مريحة ، فزوجه وهو لا يزال في الثانية عشرة من العمر من ابنة صاحب نزل في مسقط رأسه ، فصار وهو في الرابعة عشرة أباً . ولم يحتمل التنغيص المتواصل الذي كانت تحاصره به زوجته وحمامته ، فولى الأدبار ؛ وعلى هذا النحو بدأت بالنسبة اليه سلسلة من الاسفار والمغامرات دامت الى منتهى حياته وأورثته أحياناً بؤساً مدقعاً . وفي عام ١٧٧٢ مربييرلين ، حيث أيقظت مطالعته العابرة لبعض مؤلفات فولف فضوله الفكري وأوحت اليه ببعض الملاحظات والتأملات التي بعث بها الى مندلسون ؛ فأنشئ هذا ثناء حاراً على موهبة ابن دينه ، و أوصى به لدى أعيان اليهود ، فأتاح له على هذا النحو ان يتابع دراسة الفلسفة .

في عام ١٧٧٥ عمل مستخدماً متدرباً في إحدى الصيدليات ، لكنه عاش حياة مفرطة في التهلك حتى ان مندلسون نفسه نصحه بمغادرة برلين . وفي عام ١٧٧٨ قصد هامبورغ ، ثم أمستردام حيث أقام سنة واحدة ، ثم هانوفر ، ومن جديد هامبورغ ، حيث حاول عبثاً ان يعتنق النصرانية . وبفضل مساعدة بعض الميسورين اليهود دخل « جمنازيوم » الطونا وأحرز نتائج باهرة في دراسة اللاتينية . وأخيراً عمل مؤدباً لدى الصيرفي ماير . وقدمت زوجته ، ومعها ابنها منه ، لتعكر عليه صفو تلك الطمأنينة النسبية . ولم يكن امام ميمون

جعلت لفكره ذلك القدر من الحضور في فلسفة القرن التاسع عشر ووصولاً الى يومنا هذا . ومع أن مين دي بيران كان من رواد إحياء المذهب الروحي ، فإنه تخرج من مدرسة « الايديولوجيين » . ولكنه ما عثم أن افترق عن كوندياك ودستوت دي تراسي اللذين أخذوا عليهما خلطهما عن خطأ بين العلل الخارجية ، أو الموضوعية ، وبين العلل الداخلية . وقد نوه ببيروز واقعة أولية من وجهة نظر التأمل الداخلي : الوعي أو الشخصية كما ينم عنهما المجهود . فالى جانب الإحساس ، وهو محض نتاج للأشياء الخارجية ، هناك الإدراك ، وهو نتيجة نشاطنا الواعي . وقوام السعادة بالتالي - وهذا هو أصلاً تعليم الرواقيين - الابتعاد بقدر الإمكان عن الانطباعات العفوية الآتية من الحياة الخارجية ، وعدم انتظار أي شيء إلا من الإرادة . وما ونى مين دي بيران ، على امتداد تطوره الفكري ، يبحث عن « نقطة ارتكاز » مستقلة في آن معاً عن مصادفات الوجود الموضوعي وعن تقلبات الحياة الداخلية التي علمته تجربته كمرضى بالأعصاب أنها تبقى على الدوام عرضة لخور الآلة الفسيولوجية . ومن المفهوم بالتالي أن تكون ساورته الحاجة الى مجاوزة الرواقية ، والى تأسيس الواقع الشخصي على قوة إلهية ، وأخيراً ، وكما فعل في سنواته الأخيرة ، الى الرجوع الى المسيحية التقليدية ، بحرفيتها . [ميشيل مور]

□ « بيران هو ، مع مونتاني و أميل وبروست ، خير من أمسك بسيولة الحياة الداخلية » . [جان فال]

□ « يشبه بيران نفسه بنفسه بعامل مناجم يحفر في الظلمات نفقاً أعمق فأعمق . فهو لا يشبه البتة المهندس المعماري الذي يرفع في النور بناء متساوقاً » . [لوي لافيل]

□ « إن العطاء الرئيسي لمين دي بيران في الفلسفة يكمن في أنه فهم أن الكون والفرد لا يمكن تعقلهما بمعزل عن بعضهما بعضاً ، وأن الفعل هو الذي يدرك وحدتهما وتعارضهما ، وفي المقام الأول الفعل العضلي الإرادي ، مصدر كل معرفة للذات وللواقع . وهكذا استطاع أن يهتدي الى أساس اليقين خارج نطاق الحسية والمثالية معاً » . [أندريه كانيفيز]

حكومة الإدارة على مجلس الخمسة في ٤ ايلول ١٧٩٧ ، فأمكن له ، غير آسف ، أن يعتزل من جديد في الريف وأن يعكف من جديد على الدراسة لعدة سنوات . وفي عام ١٨٠٢ نشر مذكرته الفلسفية الأولى حول تأثير العادة في ملكة الفكر - انظر - مذكرات حول العادة (*) . ثم تتالت بعد ذلك مذكراته حول انحلال الفكر (١٨٠٥) ، وحول الإدراك المباشر (١٨٠٧) ، ومحاولة في أسس علم النفس وفي علاقاته بدراسة الطبيعة (*) (١٨١٢) . وفي أثناء ذلك عينت حكومة الامبراطورية مين دي بيران نائباً لعمدة برجراك (١٨٠٦) ، وفي عام ١٨١٢ انتخب المالك الفيلسوف ممثلاً لدوردونسي في الهيئة التشريعية . وأعيد إدارياً الى سلك الحرس ، وانتخب عضواً في مجلس النواب في عهد عودة الملكية ، وتبع لويس الثامن عشر الى بلجيكا ، وأعيد انتخابه في ايلول ١٨١٥ في مجلس النواب ، وعين أخيراً في ١٨١٦ مستشاراً للدولة . وإن استقر به المقام في باريس ، أمست متعته الرئيسية أن يجمع بصورة منتظمة في داره جمعية فلسفية صغيرة كانت تضم ، بوجه خاص ، كلاً من روابيه كولار ، فكتور كوزان . أمبير ، كوفيه ، وغيزو بالإضافة الى تلك التعيينات والى تلك الوظائف العامة ، كان الحدث الخارجي الوحيد في حياة مين دي بيران زواجه الفاشل الذي كاد أن يؤدي بالفيلسوف الى الانتحار : ففي عام ١٧٩٥ تزوج من نسيبة له خلاسية ، كان زوجها المهاجر قد اختفى قبل أربعة اعوام وعُد ميتاً . لكنه عاود الظهور فجأة في عام ١٨٠٢ ، بعد أن كانت السيدة دي بيران أنجبت من الفيلسوف ثلاثة أولاد . وسرعان ما قضت ضحية الحمى النخاعية التي أصيبت بها من شدة الانفعال الذي استشعرته ساعة مرآها الشبح العائد !

كان مين دي بيران يعاني من حالة عصبية متوترة ، ومشغولاً أبداً بأبسط تظاهرات حياته الجسمية أو الروحية ، فلا يستطيع العمل إلا في عسر . وعليه ، كان مقلداً في الكتابة ، وعند مماته عثر على المخطوط غير المكتمل للمحاولات الجديدة في الانتروبولوجيا الذي كان بدأ العمل فيه عام ١٨٢٣ . وكثيراً ما نرى مؤلف اليوميات الحميمية يتشكى من عجزه عن تصميم مشروع كبير وعن وضعه بحزم قيد التنفيذ . لكن ربما كانت حالة القلق هذه ، العادية لديه ، هي التي

مييرسون ، اميل

Meyerson, Emile

فيلسوف بولوني كتب بالفرنسية . ولد في لوبلين (بولونيا) في ١٢ شباط ١٨٥٩ ، وتوفي في باريس في ٢ كانون الأول ١٩٣٣ . غادر وطنه عندما كان لا يزال طفلاً ، وأتم في ألمانيا دراسته التي وجهها في البداية نحو العلوم حصراً . استقر في فرنسا ابتداء من عام ١٨٨٢ ، وعمل لفترة من الزمن في مختبر شوتزنبرغر في الكوليج دي فرانس ؛ وبعد أن اكتشف طريقة لصنع النيلة التركيبية ، حاول استغلال اكتشافه في مصنع انشاء في ارجانتوي . وقد عمل فيما بعد محرراً في السياسة الخارجية في وكالة هافا ؛ وقد ساعدته معرفته بمعظم اللغات الأوروبية على القيام بهذا العمل على خير وجه . كان مييرسون على كل حال ، شمولي العقل ، موسوعي الثقافة . كانت أعماله الأولى عبارة عن دراسات مقتضبة تتصل بمسائل الكيمياء ؛ لكن بدءاً من عام ١٨٩٠ أخذ يهتم ، بفضول شديد وميل أكيد الى النشاط العقلي المتجرد ، بميدان الفلسفة وعلى الوجه الاخص فلسفة العلوم . مع ذلك رأى ان ينتظر عشرين عاماً قبل ان يعطي محصلة تأملاته في كتاب بعنوان **الهوية والواقع** (١٩٠٧) ، انتقد فيه الوضعية انتقاداً مرأ ، وأعاد التوكيد ، باسم العلم بالذات ، على اولوية الواقع « في ذاته » . وقد أتبع هذه الدراسة الاساسية بمؤلفات أخرى جاءت تكملها وتدعمها : **حول التفسير في العلوم** (١٩٢١) ، **الاستنباط النسبي النزعة** (١٩٢٥) ، **مسار الفكر** (١٩٣١) .

مينين ، سرغي قسطنطينوفتش

Minine, Serguéi Konstantinovitch**Minin, Serguel Konstantinovich**

ماركسي روسي (١٨٨٢ - ١٩٦٢) . انتسب إلى الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٠٣ . اعتقل ونفي . شارك بفعالية في الحرب الأهلية . في ١٩٢٣ صار عميد جامعة الدولة والجامعة الشيوعية في بتروغراد . ماثل بين الفلسفة والدين ، ونقدهما كليهما . كان لمقاله عام ١٩٢٢ : « لتخلص من الفلسفة » بعض الدوي . نشر في عام ١٩١٩ الدين والشيوعية ، وفي عام ١٩٢٥ رسائل حول الدين .

مينيو ، إتيين

Mignot, Étienne

لاهوتي فرنسي (١٦٩٨ - ١٧٧١) . كان جانسينياً اعترض في مؤلفاته على شمولية التشريع البابوي لجميع الكنائس في جميع الأقطار ، ومنها مقال في توافق العلوم والآداب مع الدين (١٧٥٣) ، تأملات في المعارف الممهدة للنصرانية (١٧٥٥) ، مذكرة حول حريات الكنيسة الغاليكانية (١٧٥٥) .



الغابلسي ، عبد الغني

Nábolosī , 'Abdol - Ghanī Al -

متصوف وفقه حنفي ولد في دمشق ومات فيها سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٢١ م شرح فصوص الحكم (٥) لابن عربي ، وكان من اتباع مذهب في وحدة الوجود . ترك أكثر من مئة وأربعة وأربعين مصنفاً ، ومن أشهرها كتاب الاوراد وخمرة الحان في التصوف . وله في الشعر ديوان الحقائق . وقد انتمى الى طريقتين في آن معاً : المولوية والنقشبندية .

نابير ، جان

Nabert, Jean

فيلسوف فرنسي (١٨٨١ - ١٩٦٠) استلهم في فلسفته ، وهي تأمل في الوعي الانساني ، كانط وبرغسون معاً . اخذ عن الاول صرامة النظر العقلي وعن الثاني حس الامتلاء الداخلي . يكشف كتابه التجربة الداخلية للحرية (١٩٢٤) ، فيما وراء كل استدلال وحتى كل حدس عقلي ، عن « تجربة أصلية » للإرادة هي امتحان للحرية وأساس كل دليل على الحرية . وفي مبادئ علم للاخلاق (١٩٤٣) يتعمق نابير في ذلك التوكيد الاصلي للإرادة الذي يبقى بالنسبة اليه مادة فلسفته ومصدرها . وجاءت المحاولة

في الشر (١٩٥٥) لتوجه فكره نحو ميتافيزيقا للجانب « غير القابل للتبرير » من العالم والحياة . ويعارض نابير ، في فلسفته الاخلاقية ، النزعة الفردية والواقعية الاونطولوجية على حد سواء ، ويفسح فيها مجالاً واسعاً لتجربة العزلة والفشل والخطأ التي تتأدى بالانسان الى وعي الشر باعتباره أساس كل تفكير اخلاقي ، وتكشف له في الوقت نفسه عن حاجته الى المطلق . وقد اثر نابير بوجه خاص في تفكير بول ريكور .

ناتورب ، بول

Natorp, Paul

فيلسوف ومرب ألماني . ولد في ٢٤ كانون الثاني ١٨٥٤ في دوسلدورف ، ومات في ١٧ آب ١٩٢٤ في ماربورغ . بدأ حياته الجامعية سنة ١٨٨١ استاذاً خصوصياً في جامعة ماربورغ ، ثم صار استاذاً رسمياً سنة ١٨٨٢ ، وظل يدرّس فيها الى آخر حياته . وكان ناتورب مع كوهن الممثل الرئيسي لمدرسة ماربورغ الكانطية المحدثّة . وقد طور نقدية كانط باتجاه مثالية منطقية متعالية ومناوئة للوضعية . بيد ان مثاليته قامت بتركيب كانت مراحلها هي التالية : أولاً فحص الاديان في إطار علاقة إنسانية ، وقد عرض هذا الفحص في الدين داخل حدود الإنسانية (١٨٩٤) : وثانياً إنشاء مبادئ اجتماعية - تربوية جمعها في علم القربية

ناجل، ارنست

Nagel, Ernest

فيلسوف أميركي من أصل تشيكي (١٩٠١ -). تتلمذ على جون ديوي، أحد مؤسسي «مدرسة شيكاغو» التي اهتمت بالمنهجية العلمية تحت تأثير الذرائعية والأداتية الأميركية والوضعية المحدثة الأوروبية. أنكر أن يكون للمنطق أساس ميتافيزيقي. وخاض في جدال ضد المذاهب المثالية والروحية، وانتهى إلى رؤية حتمية ومادية فيزيقية للعالم. من مؤلفاته: مدخل إلى المنطق والمنهج العلمي (١٩٣٤)، مبادئ نظرية الاحتمالات (١٩٣٩)، منطق بلا ميتافيزيقا (١٩٤٤)، بنية العلم (١٩٦١)

نارسكي، إيفغور

Narski, Igor

فيلسوف ماركسي من روسيا. ولد سنة ١٩٢٠. حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦١. رئيس مساعد لكراسي الفلسفة الأجنبية في جامعة موسكو وقف دراساته على نظرية المعرفة ونقد الوضعية. ومن مؤلفاته محاولات في تاريخ الوضعية (١٩٦٠). الوضعية المعاصرة (١٩٦١). المشكلات الراهنة للنظرية الماركسية - اللينينية في المعرفة (١٩٦٦). فلسفة ديفيد هيوم (١٩٦٧). مشكلة التناقض في المنطق الجدلي (١٩٦٩)

ناغارجون

Nagarjuna

فيلسوف هندي بوذي من القرن الثاني الميلادي كبير فقهاء مدرسة «المركبة الوسطى» يجله العالم البوذي بأسره، في اليابان والهند وسيلان والصين والتبت. يعرف مذهبه بمذهب «خلو الوجود». قال بـ «الحدوث بالاستتباع». فالشيء لا يولد إلا ليموت

الاجتماعية (١٨٩٩)، وإنشاء مبادئ خلقية افلاطونية في مذهب المثل لدى افلاطون (١٩٠٣): ثالثاً وأخيراً فحص المبادئ المطبقة في العلوم الدقيقة في الاسس المنطقية للعلوم الدقيقة (١٩١٠). وقد تراءى لناتورب عند ذاك أن خاتمة المذهب الفلسفي تكمن في نظرية سيكولوجية متعالية عامة حددها في علم النفس العام وفق المنهج النقدي (١٩١٢). بيد أن ناتورب، في جهوده لمعارضة المذهب الوضعي بأبحاث كانت إلى ذلك الحين تحليلية في المقام الأول، وجد نفسه منساقاً إلى تعديل موقفه الفلسفي الأساسي فقد أقر بأن المسألة التي كان طرحها على نفسه إلى ذلك الحين، مسألة تقييم المعرفة، لم تكن إلا جزءاً من مسألة أكثر جوهرية، وهي مسألة «معنى» هذه المعرفة. وعلى هذا الطريق توصل ناتورب إلى بناء منهج متعال قريب للغاية من الجدال الهيجلي ليشيد فلسفة طبقاً لمذهب صوفي في اللوغوس. وكان من المفروض أن يمثل هذا المذهب منطقاً عام، لكنه لم يُنجز. وإنما تتوفر منه مواد أولية في المثالية الاجتماعية (١٩٢٠)، وعلى الأخص في الفلسفة الألمانية الحالية منظوراً إليها في تطورها (١٩٢١). ولناتورب أيضاً مؤلفات عدة في تاريخ الفلسفة، وعلى الأخص فلسفة العصور القديمة، وكذلك تصانيف مهمة في علم التربية الاجتماعية، ودراسات عامة حول العلاقات بين الفلسفة وعلم التربية، ومنها كتاب بعنوان الفلسفة وعلم التربية (١٩٠٩).

□ «لقد أعاد بول ناتورب توطيد المثالية النقدية، وعاد إلى أعمال افلاطون في جملتها ليرى فيها توافقاً تاماً مع الآراء الأساسية في برهنة كانط المتعالية. ومنهج ناتورب، علاوة على آراءه تحليلية، مهم من حيث أنه يطمح إلى الكشف عن وجهة النظر المتعالية لدى مؤسس فلسفة الغرب الميتافيزيقية. وهكذا كانت العودة إلى كانط عودة أيضاً إلى افلاطون، مثلما ستكون عما قريب، مع هايدغر، عودة إلى القيسقراطيين». [بيير تروتينون]

حول الأفكار الجمهورية والديموقراطية الفرنسية ونقل إلى اليابانية العقد الاجتماعي لروسو. وأنشأ في عام ١٨٨١ جريدة الصحافة الحرة الشرقية لتكون لسان حال الحركة الديموقراطية في منطقة ميجي. لاحظ غياب الفلسفة في اليابان وحضور السياسة. ودعا في مجال هذه الأخيرة إلى نزعة مساواتية جذرية. كما حاول في مجال الفلسفة أن يطور مذهباً شخصياً ينطلق من مقدمتين: ١ - الوجود على الأرض لا بداية له ولا نهاية، ٢ - وماهية هي من بعض العناصر المادية. وكان الشعار الذي رفعه: «لا إله ولا نفس». فكل ما في الكون مادة خالصة، ولا مكان فيه فلسفياً إلا «نظرية طبيعية تامة»، والروح ليس جوهراً، بل هو محض وظيفة - وإن غامضة - للجسم الفيزيقي. بيد أنها ليست محدودة بالجسم، بل تستطيع النفاذ إلى لب الكون، إذ إن الطبيعة أمدتها بقدرة ذاتية على التفكير. وهذه الفكرة الأخيرة ليست حديثة كما قد يبدو، بل هي استمرار للتقليد الكونفوشي. وفي هذا السياق عينه أكد ناكاي أن التفكير في الحقوق العامة ليس سمة مميزة للغرب، بل هو أيضاً تقليد شرقي، ومن الممكن الاهتمام إلى آثاره لدى منشيوس أو لي تسو.

ناناك

Nanak

ولد عام ١٤٦٩ في تلواندي في إقليم لاهور (البنجاب)، ومات سنة ١٥٣٨. كان مؤسس شيعة السيخ، وهي طائفة دينية هندية ذات طابع سياسي وعسكري. سيرة حياته مروية، بفيض من التفاصيل لا ينبغي أخذه على حرفيته دوماً، في العديد من الجاناماساخيس. وكان ينتمي إلى طبقة المحاربين، وعاش طويلاً عيشة البداوة. وربما في أثناء أسفاره التقى بتلاميد «كبير» الذي كان لنظرياته تأثير بليغ فيه. وقد أتاحت له معرفته باللغات الفارسية والهندوسية والبنجابية أن يخاطب الجميع باللغة، سواء أكانوا من الهندوس أم من المسلمين. وبصحة تلميذه الاثيرماردانا، تنقل عبر الهند الشمالية، يجمع أعداداً غفيرة من الاتباع الذين وضع برسمهم مجموعة من

وليخلي مكانه لشيء آخر، ولكن بدون أن يكون بين الشينين علاقة عليية. والحال أن الشيء العارض لا يمكن أن يولد من ذاته، كما لا يولد من الشيء السابق إلا إذا وُجد السابق وهذا معناه أن الأشياء العارضة ليست واقعية، وبذا لم يقل قط غير ذلك: «فكانون الحدوث بالاستتباع» يصف ظاهر الظاهرات التي هي محض أوهام وخالية من كل وجود خاص. بيد أن ذلك لا يعدل نفيًا خالصاً، إذ إننا لا نستطيع أن ننفي إلا بالاضافة إلى شيء موجود حقاً، والحال أنه لا وجود لشيء آخر سوى ذلك. والنيرفانا نفسها ليست شيئاً إيجابياً أو نفيًا، وإنما هي فقط غياب الوجود الخاص عن الظاهرات جميعاً، ويخطئ من يظن أن من ينشد النيرفانا ينشد شيئاً واقعياً: فهي فقط الفعل الذي نحذر به أنفسنا من أسر اللحظة الحاضرة، وعكسها هو الجهل الذي يشد رباطنا إلى الوجود الكاذب. ولقد سمي مذهب ناغارجون في «خلو الوجود» المركبة الوسطى (ماداميكيا) لأنه يأبى الإثبات والنفي الخالصين، ولأنه يجعل من غياب كل وجود خاص هو الوجود المطلق والوجود الصادق الوحيد.

ناقيل، فرانسوا مارك لوي

Naville, François Marc Louis

فيلسوف ومرب سويسري كتب بالفرنسية (١٧٨٤ - ١٨٤٦). أسس في شانسني، ثم في فرنبيه في كانتون جنيف، مدرسة داخلية نموذجية، ونشر مؤلفاً في علم التربية بعنوان: «في التربية العامة» (١٨٣٢). أما في الفلسفة فقد نشر بضع دراسات قريبة كلها بالفكر من مين دي بيران الذي أسهم أصلاً في التعريف بفلسفته ونشر له شذرات غير منشورة من مين دي بيران (١٨٤٥ - ١٨٤٦).

ناكاي، شومن

Nakae, Chomin

مفكر وفيلسوف ياباني (١٨٤٧ - ١٩٠١). اهتم بدراسة الغرب وقدم إلى فرنسا للدراسة، ولده، عودته أسس «مدرسة الدراسات الفرنسية». وحاضر

نجو يانغ كينغ وو

Ngeu- Yang King - Wu

فيلسوف صيني (١٨٧١ - ١٩٤٣) . كبير دعاة تجديد البوذية في الصين لمواجهة مد المذاهب الوضعية والمادية والعلموية الآتية من الغرب . كان واحداً من المثقفين البوذيين الشباب الذين تأثروا بالعقلانية الغربية ووجدوا أن الايمانية ، كما كان يدعو اليها ين كوانغ مثلاً ، محافظة أكثر مما ينبغي ومفتقدة أكثر مما ينبغي لأي مضمون عقلي ، ولا تفي بحاجة الصين الى فلسفة جديدة قادرة على أن تبرر إيمانهم بالعقل ، وأنه لا بد بالتالي من الاستعاضة عن الواحدة التقليدية التي تذيب الأفراد في وحدة كونية لاشخصية بتعددية شخصية قادرة على إفساح مكان واسع للوعي الفردي . وهكذا استلهم نجو يانغ المثالية الذاتية للمبدأ القديم القائل بأنه « لا شيء سوى الوعي » . وإذا سلم مع الفلسفة البوذية التقليدية بأن الطابع الوهمي لعالم الظاهرات يعود الى جهل الأذهان البشرية ، رفض الدعويين التقليديتين القائلتين بالوحدة الجوهرية لعالم النوميئات وعالم الظاهرات ، وبتولد عالم الظاهرات من الروح المطلق . وقال إن العالم الفينوميني هو مجرد نتاج ذاتي للروح الفردي ولا يمكن أن يطابق العالم النومييني ، إذ أن « العوالم » تتعدد وتتمايز بقدر تعدد وتمايز الوجدانات التي تنتجها . ثم إن العالم الفينوميني لا يمكن أن يتولد من الروح المطلق ، إذ أن القول بأن الروح المطلق يستطيع أن يولّد العالم الفينوميني الذي هو بحد ذاته نتاج لذهن البشر الجاهل يعني إدخال الجهل في المطلق ، وهذا تناقض .

لقد علّم نجو يانغ إذن أنه لا وجود لشيء خارج وعينا وفكرنا وذهننا . ولئن بدا العالم الفينوميني موضوعياً لذهننا ، فليس ذلك لأنه يطابق موضوعياً عالم الواقع ، بل لأنه يخلق ذاتياً من قبل ذهننا الذي ينطوي على اؤولية تحتواعية تجعله يتصور خلائقه الوهمية على أنها موضوعات خارجية . ومن ثم فإن نجو يانغ يلج على مفارقة عالم الوجود الواقعي لعالم الظواهر . هذا الموقف المعارض جذرياً للايمانية والفلسفة التقليدية جلب على نجو يانغ عداوة الأوساط البوذية الوردية . فانبرى كثير من الرهبان والمثقفين التقليديين

الصلوات اليومية ومجموعة أخرى منظومة شعراً بعنوان جابجي . ويعزى اليه أيضاً مؤلفان فلسفيان بالسنسكريتية : نيراكارا ميمامسا و أدبهوتا جيتا . عرض نانك مذهبه في صورة أناشيد كان يتلوها امام أتباعه ، وهذه الأناشيد تؤلف الجزء الأهم والأكثر أصالة من غرافث ، إنجيل السيخ . ولا يقر نانك لا بسلطة القرآن ولا بسلطة الفيدا(*) وساسترا وبورانا(*) ، وإن بقي بصورة جذرية هندوسياً لأنه احتفظ من الهندوسية بمعظم « السامسكارا » أو الطقوس الخاصة ، وجميع الآلهة . وكان يركز بمذهب واحد ، متأثر بالتوحيد الفيدي ، وإن خالطه بعض الخرافات ، وكان يحلم بدمج النزعتين الهندوسية والإسلامية في بوتقة واحدة . وقد تبع تسعة معلمين مذاهبه . وأول هؤلاء المعلمين ، غورو أنغاد ، وضع شرحاً لأناشيد نانك بعنوان غورو موخي ، وهو لا يزال معمولاً به الى يومنا هذا في البنجاب .

النَّجَّار ، أبو عبد الله الحسين بن محمد

Najjār, Abū 'Abdillāh Hossayn Ibn Muhammad Al -

متكلم أخذ عن المعتزلي بشر المريسي . توفي نحو ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م . خالف المعتزلة في أشياء ، ووافق المرجئة في أشياء . اليه تنسب النحلة النجارية . له الإرادة وإثبات الرسل .

نجم الدين دايه الرازي

Najmoddīn Dāyeh Rāzī

متصوف من تلاميذ نجم الدين كبرى . توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٦٦ م . بناء على أمر من شيخه ، هاجر الى الغرب فراراً من الاجتياح المغولي ، واتصل في قونية بصدر الدين القونوي وجلال الدين الرومي . له مرصاد العباد وتفسير صوفي للقرآن لم يتعد فيه السورة الثالثة والخمسين ، وقد أتمه من بعده علاء الدولة السمناني .

نسطور

Nestorîus

بطريك القسطنطينية . ولد في مرعش بسورية في نهاية القرن الرابع ، ومات في صعيد مصر نحو سنة ٤٥٠ ميلادية . درس في انطاكية وصار راهباً ؛ وتلمذ على ثيودورس المصيصي (الموبسوسستي) ، أو تزلع على الأقل في مذهبه ، وصار بطريكاً على القسطنطينية سنة ٤٢٨ ، حيث استحصل حالاً على مرسوم مناهض للهرطقة . رفعت اليه شكوى ضد صديقه الراهب انسطاس الذي قال إنه لا يجوز أن تدعى مريم العذراء أم الله ، وإنما فقط أم عيسى باعتبار هذا الأخير بشراً . وقد رد نسطور بأن مريم العذراء يجب أن تدعى « أم الله » وكذلك « أم الانسان » حتى يكون واضحاً عدم جواز الخلط بين الطبيعتين الإلهية والانسانية في المسيح : ومن هنا يكون من الأفضل لو سميت « أم المسيح » . لكن صدى هذه المساجلات ما لبث أن وصل الى الاسكندرية حيث بادر القديس كيريلس يدمغ نسطور بالهرطقة ، ثم الى روما حيث حامت الشبهات حول نسطور بوصفه مؤيداً للهرطقة البيلاجية . وعليه ، فقد ادين نسطور في روما في آب ٤٣٠ ، ثم في مجمع افسس في ٢٢ حزيران ٤٣١ . وأنزل الحرم بنسطور ، وخلع من كرسيه ، فعاد يلوذ بديره ، بدون أن يتوقف عن الاحتجاج . وفي عام ٤٣٥ ايد امبراطور القسطنطينية الخلع وأمر بآلاف كتب البطريك السابق . وأبعد نسطور بعدئذ الى البتراء ، ثم الى منطقة الواحات الكبرى في مصر، ثم الى بانوبوليس حيث قضى قبل أن ينعدم مجمع خلقيدونية (٤٥١) .

لم يبق من كل نتاج نسطور الادبي سوى بعض شذرات نادرة باليونانية . لكن عثر في عام ١٩١٠ على اثر اصيل له (وقد يكون اصابه بعض التدليس) ، وهو كتاب هراقليطس ، مع شذرة من رسالة بالسريانية . وقد فتح كتاب نسطور هذا المناقشة من جديد حول مذهبه وهرطقته . ولم يكن من العسير ان يتضح للعيان أن نسطور لم يكن بعيداً كل ذلك البعد عن العقيدة القويمة . فكل ما شاء توكيده ، جرياً على مذهب مدرسة انطاكية ، وضد الابوليبارية ، هو أن المسيح يحوز طبيعة بشرية

يشنون هجوماً معاكساً بالغ الضراوة ، بينما آثر بعضهم الآخر محاولة التوفيق بين الايمان التقليدي وافكار نجو يانغ . وكان أبرز ممثل لهؤلاء التوفيقيين الراهب الفيلسوف تي هيو . كما ان اشهر تلميذين لنجو يانغ ، لينغ سومينغ وهيونغ شي لي ، تحولوا عن البوذية الى الكونفوشية لأن حسها الاجتماعي والاخلاقي اقدر على حفظ القيم الروحية الاصلية للصين .

نجيب الدين رضا

Najīboddīn Rezā

متصوف من الطريقة الذهبية المتفرعة عن الكبرى . اصله من تبريز ، وأقام في إصفهان حيث مات سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٧٠ م . له نور الهداية .

النخجواني ، بابا نعمة الله بن محمود

Nakhjawānī, Bābā Ni'matollah Ibn Mahmūd

المعروف بالشيخ علوان . توفي في آقشهر بتركيا سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م . اصله من القفقاس ، وأقام في الأناضول . له تفسير على الطريقة الصوفية بعنوان الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية .

النراقبي ، مهدي

Narāqī, Mahdī

فيلسوف إيراني من تلاميذ اسماعيل الخوجائي . توفي سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م . كان رجل نظر وعمل ، وأثبت طول بابه في الفلسفة والأخلاق والرياضيات والعلوم القانونية (انحاز الى «الاصوليين» النقيديين ضد «الأخباريين» التقليين) . له أكثر من عشرة مصنفات تحمل كلها طابعه الشخصي ، حتى في المسائل التقليدية من قبيل مسألة الوجود والماهية . مؤلفه الكبير في الاخلاق جامع السعادات لا يزال يقرأ الى اليوم .

المقارنة في جامعة تامبل بفيلا دلفيا في الولايات المتحدة الأميركية.

تضلع بدراسة ابن سينا والبيروني وابن عربي وجلال الدين الرومي، ورأى في التراث الفلسفي الإسلامي راهنية قابلة للإحياء، وليس فقط للوصف التاريخي. وتعاطف مع الفكر الصوفي، وعلى منوال قوله أفلاطون في محاوره فاذن، رأى أن الفلسفة الحققة هي التمرس بالموت. كتب بالفارسية والعربية والإنكليزية. ومن مؤلفاته: مدخل إلى المذاهب الكسمولوجية الإسلامية (١٩٦٤)، ثلاثة حكماء مسلمين (١٩٦٤)، الإسلام: آفاق وحقائق (١٩٧٥). وقد أصدر في عام ١٩٧٧ أمشاج مهداة إلى هنري كوربان.

النظام، ابراهيم بن سيار

Nazzām, Ibrāhīm Ibn Sayyār Al-

متكلم معتزلي. توفي في بغداد سنة ٢٣١هـ / ٨٤٥م. لقب بالنظام لأنه كان يشتغل بصناعة نظم الخرز أيام فقره. أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف. نشأ في البصرة وأقام في بغداد. منطقي وشاعر. من معلمي الجاحظ. عارض آراء الفقهاء، وانتقد الجبرية والمرجئة. إليه تنسب النظامية من فرق المعتزلة. ضاعت مصنفاته كلها، وكان منها كتاب الحركة، وكتاب العالم، والرد على المانوية.

نعمة الله ولي، أمير نور الدين

Ni'matollāh Wālī, Amīr Nūroddīn

متصوف ولد في حلب سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م، وأقام في مكة سبعة أعوام درس فيها على الشيخ عبد الله اليافعي، وتنقل بين سمرقند وهراة ويزد، وحظي بنعمة شاه رخ، ابن تيمورلنك، وأمضى السنوات الأخيرة من حياته في ماهان قرب كرمان حيث تدفق عليه التلاميذ والتبائع. وكانت وفاته فيها عن مئة سنة ونيّف في ٢٢ رجب ٨٢٤هـ / ١٤٣١م. وقيبره اليوم في ماهان محجة. له ديوان في الأشعار الصوفية، وزهاء مئة رسالة في التصوف

تامة وكاملة؛ كما أنه اقرباً للهوية المسيح، وإن لم يميز بين «الطبيعة» و«الماهية»، وبين «الأقنوم» و«الشخص»، مما لم يمكنه من فهم اتحاد الطبيعتين في شخص المسيح الواحد: فهذا الاتحاد ليس في نظره «أقنومياً» كما حدده مجمع خلقيدونية، وإنما معنوي فحسب، بحيث أن كل واحدة من الطبيعتين تحافظ، وإن متحدتين، على «شخصها الطبيعي»، وبالتالي بحيث يستحيل أن يسند إلى إحدى الطبيعتين ما هو من خاصة الأخرى (كان يقال، مثلاً، إن الله تعذب). ومرد هذا الموقف إلى أن نستطوع بحكم تكوينه الفلسفي، كان يشق عليه أن يقول إن العذراء هي «أم الله»، مما قد يعني أن الألوهية يمكن أن تولد.

مهما يكن من أمر، فقد لقيت مذاهب نستطوع قبولاً لدى النصارى في بلاد فارس. كما أمكن للنسطورية من خلال تحولات شتى، أن تنتشر في بعض أنحاء آسيا إلى الصين ومنغوليا والهند. بيد أنه مع القرن السادس عشر بدأ انحطاط الكنيسة النسطورية؛ وانتهى الشطر الأعظم منها إلى اعتناق الكاثوليكية، بعد تقلبات طويلة ومعقدة، وظهر إلى الوجود ما يسمى بالكنيسة الشرقية الموحدة الكلدانية؛ كما استوعبت البعثات البروتستانتية، الأميركية والانغليكانيّة والروسية، عدداً آخر من النساطرة. ولا تزال هناك إلى اليوم، وبعد الاضطهادات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، بعض الجماعات النسطورية المتفرقة. [البرتو بنشيرل]

نصر، سيد حسين

Nasr, Seyyed Hossein

من أبرز كتاب الفلسفة في إيران المعاصرة (١٩٣٣-). جمع بين التضلع الواسع في فكر الإسلام الكلاسيكي والحديث، وبين معرفة نافذة بالفكر الآسيوي، ولا سيما البوذية والكونفوشية، وإطلاع لا يقل عمقاً على الفلسفة الغربية، ولا سيما منها فلسفة العلوم الدقيقة. وقد أنشأ وترأس الأكاديمية الملكية للفلسفة في طهران، وهو عضو في المعهد الدولي للفلسفة، وقد شغل كرسي الأديان

القاهرة سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م . عاش مغامراً أفاقاً في اقطار الأرض ، فلم يصب حظاً من الشهرة . ولعله تقصد ذلك خوفاً على نفسه من آرائه . لم يصلنا من تراثه سوى المخاطبات والمواقف ، وهما كما يدل عنوانهما مخاطبات لله ووقفات أمامه . قال إن الشريعة لم توجد إلا لعامة الناس من المحجوبين ، وإن العارف هو من يكون على وفاق مع المشاهدة وإن خالف الشريعة . ومن أقواله ان « المسجد الحق يقوم في قلب طاهر مقدس ، فدع الناس يعبدون الله حيث يقيم ، لا في مسجد من حجارة » . وبالإجمال ، كان النفري في تصوفه امتداداً لمدرسة الحلاج ومقدمة لمدرسة ابن عربي .

النقشبندية ، بهاء الدين محمد بن أحمد

Naqshabandī, Bahā'oddīn Muhammad Ibn Ahmad Al-

صوفي من بخارى . توفي سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م . مؤسس الطريقة النقشبندية المنتشرة في الصين وتركستان والهند وتركيا . له الأوراد البهائية ، وسلك الانوار وهدية السالكين .

نوبختي ، أبو إسحاق إبراهيم

Nawbakhtī, Abū Ishaq Ibrāhīm

متكلم إمامي توفي نحو ٣٥٠هـ / ٩٦١م . أول من مذهب الفكر الإمامي في رسالة سيشرحها بعد ثلاثة قرون العلامة الحلي في انوار الملوكوت .

نوراث ، أوتو

Neurath, Otto

فيلسوف ومنطيق من اصل نمساوي (فيينا ١٨٨٢ - اوكسفورد ١٩٤٥) . من ممثلي مدرسة فيينا الوضعية المحدث . له مؤلف في المذهب الفيزيائي ، وأشرف في شيكاغو ، مع رودولف كارناب وتشارلز موديس ، على إصدار الموسوعة العالمية للعلم الموحد .

يبلغ حجمها الكلي ألف صفحة . اطلق عليه الدراويش اتباعه من الطريقة « النعمتلاهي » اسم الشاه .

نعومنكو ، ل . ك .

Naoumenko, L.K.

Naumenko, L. K.

فيلسوف ماركسي معاصر من قازاخستان . يعنى بنظرية المعرفة . له : الواحدة كمبدأ للمنطق الجدلي (١٩٦٨) ، وبالمشاركة مع عبد الدين وقاسمجانوف وباكانيديره : مشكلات منطق المعرفة وجدلها (١٩٦٣) .

نغاي سسوكي

Ngaī Sseu- K'ī

فيلسوف صيني ، ولد سنة ١٩٠٥ . ممثل الخط القويم العقيدة في الفلسفة الماركسية الصينية . كان مجادلاً وشارحاً أكثر منه فيلسوفاً أصيلاً . له كتاب شهير بعنوان الفلسفة الشعبية (١٩٣٤) اثبت فيه بلغة بسيطة ، يفهمها الجمهور الواسع ، وبمؤونة امثلة مستقاة من الحياة الاجتماعية الصينية ، ان الفلسفة لا ترمي الى معرفة العالم ، بل الى تغييره . وكان تأثيره كبيراً في الجمهور الصيني ، واسهم بقسط موفور في عقد إزار النصر للأفكار الماركسية في الصين . وكان خصماً كبيراً للماركسي التحرري بي تسينغ ، كما عارض بقوة المثالية والذرائعية . اللتين حظيتا برواج لدى بعض المفكرين الصينيين ، لأنهما تفتقران الى الدينامية وتهملان المعيار المعصوم للفلسفة الصحيحة في نظره ، الا هو التجربة الثورية .

النفري ، محمد بن عبد الجبار

Nifri, Muhammad Ibn 'Abd il - Jabbār Al -

متصوف من بلدة النفري قرب الكوفة . توفي في

والتف حوله تلاميذ كثر ، ولكنه لقي مقاومة عنيدة من اصحاب الورع واهل الظاهر . ترك زهاء عشرة مؤلفات ، أهمها إطلافاً جنة الوصال في ألف ومئة صفحة عالج فيها الموضوعات الكبرى للعرفان والتصوف العملي . وكان من المفروض أن يتألف السفر من ثمانية كتب (ترمز الى الابواب الثمانية للجنة) ، لكنه مات عن أربعين سنة قبل أن ينجز منها الكتاب الثالث . وقد أتم جنة الوصال من بعده خلفه وأخو زوجته روناق علي شاه (تنتمى الكتاب الثالث ، والكتابان الرابع والخامس) ونظام علي شاه كرمانى (الكتابان السادس والسابع) ،

نوزيفانوس

Nausiphanes

فيلسوف يوناني من المدرسة الذرية من القرن الرابع ق . م . درس فلسفة ديموقريطس ، ويعتد إجمالاً أول معلم لأبيقور .

نوفاسيانوس

Novatien

Novatian

Novatianus

بابا كاذب وهرطوقي لاتيني . ولد في إيطاليا ، وربما في روما ، وعاش في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي . ويروي سقراط ، مؤرخ القسطنطينية ، أن نوفاسيانوس مات شهيداً في آسيا الصغرى في زمن اضطهادات فاليريانس ، عام ٢٥٨ . رسمه البابا فابيانوس كاهناً ، فارتقى الى أعلى المناصب في روما بفضل ثقافته وفصاحته وتقشفه ، حتى طمح في أن يخلف القديس فابيانوس على السدة الرسولية . لكن خلافاً للتوقع العام جرى انتخاب كورنيليوس بابا . فأعلن نوفاسيانوس عندئذ عن لاشريعة هذا الانتخاب ، وعين نفسه حبراً أعظم على روما ، فأحدث بذلك انقساماً جديداً في الكنيسة . وقد دعي أتباعه بالنوفاسيانيين ، لكنهم سموا أنفسهم بـ « الاطهار »

نوربخش ، سيد محمد

Nûrbakhsh, Sayyed Muhammad

شيخ صوفي . ولد في قوهستان وتوفي في الري سنة ٨٦٩ هـ / ١٤٦٥ م . معنى اسمه « واهب النور » . مؤسس الطريقة النوربخشية . وضع على ما يقال مذهباً وسطاً بين تعاليم السنة والشيعة ، ودعا الناس الى الايمان به إماماً ومهدياً وخليفة . كان من أبرز تلاميذه شمس الدين محمد الجيلاني اللاحيجي . من مؤلفاته : الرسالة الاعتقادية .

نوتوناغورو

Notonagoro

مفكر وفيلسوف أندونيسي (١٩٠٥ -) . تعاون مع سوكارنو ، وفتح في عام ١٩٦٨ كلية الفلسفة في جامعة قجامادا ، وطور في كتاباته فلسفة «البانكاسيلا» أي «الأسس الخمسة» التي قامت عليها الأيديولوجيا السوكارنية: القومية الأندونيسية، الأممية الإنسانية، الشورى أو الديمقراطية، الرخاء الاجتماعي، وحدانية الله. من مؤلفاته: البانكاسيلا أساس فلسفة الدولة في الجمهورية الأندونيسية (١٩٦٢)، بضع نقاط حول فلسفة البانكاسيلا (١٩٦٧)، البانكاسيلا من زاوية العلم الشعبي (١٩٦٨).

نور علي شاه

Nûr 'Alî Shâh

متصوف وشاعر ولد في اصفهان سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م أو ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م ، ومات في الموصل سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م . تزوج من أخت روناق علي شاه ، وكانت بدورها شاعرة وذات موهبة روحية . قدم مع أبيه الى شيراز ليأخذوا عن معصوم علي شاه الذي كان قدم اليها بدوره ليحيي فيها الطريقة «النعمتلاهية» . كان بهي الطلعة وساحر الشخصية ،

الخير الأعظم ، وهو المونادا التي وجودها لذاتها ؛
والفاطر الذي يخلق العالم بفكره ؛ والعالم . أما في
تأويله لأفلاطون ، فقد تقصى في مذاهب ميتافيزيقي
الغرب الأول اثر الحكمة الشرقية ، وعلى الأخص تعليم
موسى .

نوفتزوبيدزه ، شالفا عيساكوفتش

Noutzoubidzé, Chalva Isakovitch
Nutzubisze, Shalva Isakovich

فيلسوف ماركسي من جورجيا (١٨٨٨ -
١٩٦٩) . دُرِسَ في جامعة سان بطرسبورغ حتى عام
١٩١٠ . وفي ١٩١٨ دُرِسَ في جامعة تبيليسي . وكان
يذود آنذ عن نظرية الواقعية المنطقية الكلية . ثم تحول
الى الماركسية . وحصل على الدكتوراه عام ١٩٢٦ .
واهتم بعد ذلك بتاريخ الفلسفة الجورجية ، وعزا الى
بطرس الايبيري مؤلفات محاكي ديونيسيوس . نشر في
تبيليسي بالجورجية : أسس المنطق الكلي
(١٩٢٢) ، ونظرية الفنون (١٩٢٩) ، وفي برلين
بالالمانية : الحقيقة وبنية الفهم (١٩٢٦) و الفلسفة
والحكمة (١٩٣١) . ثم عاد فنشر بالجورجية في
تبيليسي دراستين في ١٩٤١ و ١٩٦٣ عن مسألة
محاكي ديونيسيوس .

نيبور ، رينهولد

Niebuhr, Reinhold

لاهوتي بروتستانتي اميركي (١٨٩٢ - ١٩٧١) .
دُرِسَ الاخلاق في كلية اللاهوت البروتستانتي في
نيويورك ، واهتم بمشكلات العالم العمالي والنقابي ،
وناضل في صفوف الحزب الاشتراكي الاميركي . كان
تلميذاً لكارل بارث ، وقد ألح على ضرورة التزام
الانسان المؤمن في العالم الاجتماعي . من مؤلفاته :
الانسان الاخلاقي والمجتمع الاخلاقي
(١٩٣٢) ، تاويل للاخلاق المسيحية (١٩٣٦) ،
طبيعة ومصير الانسان (جزئين ، ١٩٤١ - ٤٣)
الايمان والتاريخ (١٩٤٩) ، الواقعية المسيحية
والمشكلات السياسية (١٩٥٤) .

توكيداً منهم على تصورهم المتشدد للطهارة
الكهنوتية . ومع أن حركتهم ادينت في مجمع انعقد في
روما ، فقد انتشرت بسرعة في روما نفسها وفي
القسطنطينية وأنطاكية والإسكندرية ، وظلت تقاوم زهاء
اربعة قرون في آسيا الصغرى ومصر واليونان . وكان
نوفاسيانوس أول نصراني روماني يكتب باللغة اللاتينية
حصراً . ولم يصلنا من نتاجه الغزير ، الذي تكلم عنه
القديس ييرونيوموس ، سوى في طعام اليهود وفي
الثالوث^(٥) ، مؤلفه الرئيسي . أما ابوته للرسالتين في
المسارح وفي محاسن الحياء فمشكوك فيها ،
ويعزوما بعضهما الى كبريانس .

نوفيكوف ، قسطنطين

Novikov, Constantine

فيلسوف روسي ماركسي معاصر . مرشح في العلوم
الفلسفية . عميد جامعة كوبان . من مؤلفاته : في
فاعلية الفرد وحرية اختياره لدوره الاجتماعي ،
الفلسفة الوجودية وحرية الفرد ، تاويل حرية
الاختيار في الفلسفة قبل ماركس .

نومانوس

Numenius

فيلسوف يوناني سوري الاصل من مواليد افاميا من
القرن الثاني للميلاد . لا نعلم شيئاً يذكر عن حياته .
وقد نقل اوريجانس واوسابيوس مقاطع من تصانيفه :
افلاطون والاكاديميون ، مذاهب افلاطون السرية ،
في الاعداد ، في الخير . وكانت مصنفاته تدرّس بشكل
واسع في مدرسة الاسكندرية . كان فيثاغورياً محدثاً
ورائداً أيضاً للأفلاطونية المحدثة ، وعليه قرأ
افلوطين . وقد ذهب فورفوريوس ، كاتب سيرة
افلوطين ، الى أن تعليم هذا الاخير كان نسخة من تعليم
نومانوس . وبصرف النظر عما في هذا الرأي من غلو ،
فالثابت ان نومانوس لعب دوراً مهماً في تكوين
افلوطين . وخلا هذه الواقعة ، فإن الغموض يحيط
بفلسفة نومانوس . ويبدو انه ميز بين ثلاثة آلهة :

زعيمها ، ومولتكه جنديتها ، وفاغنر منشدها ، ونيتشه فيلسوفها . وفي ١٨٧١ نشر نتيجة أبحاثه تحت عنوان : ميلاد المأساة أو الحضارة الهلينية والتشاؤم (*) ، وإنما بدون أن يصيب نجاحاً . فقد كان النقد الكلاسيكي ، منذ أيام فنكلمان ، لا يتعرف إلا مظهراً واحداً من الفن اليوناني ، هوذا الذي يرمز اليه أبولون ، أي فن قوامه القسط والاعتدال ، وموضوع لتأمل هادئ يتسامى فوق عالم مقضي عليه بالآلم . وقد عارضه نيتشه بمظهر آخر ، يرمز اليه ديونيسوس : النشوة التي يفرق فيها رأي إرادة الحياة الكلية ، تلك النشوة التي تتيح للإنسان أن يفلت من الآلم لا بنفي بل بنفي علته التي هي إرادة الحياة هذه نفسها وقد بلغت أوج ذراها . وكان تأثير فاغنر ، المترابك مع تأثير شوبنهاور ، هو الراجح الكفة آنئذ ، وسيدوم حتى إلى ما بعد انتقال الأول إلى بايروت تلبية لدعوة ملك بافاريا لودفيغ الثاني . وقد تفجرت أول أزمة فكرية بالنسبة إلى نيتشه عندما انفصل عن مذهب شوبنهاور التشاؤمي ونزعة فاغنر الجمالية ، وبدأ يتخلّى عن فكرة كون الفن وسيلة للهروب . وعندئذ نشر تاملات غير راهنة (*) ، مندداً بالتاريخ باعتباره سماً قاتلاً للوجود المعافى التمل بالحياة . ومنحته جامعة بال التي كان يدرّس فيها إجازة وارتحل إلى إيطاليا مع صديقين له ، الفريد بينز وبول ري ، والتقى فيها فاغنر الذي كان مشغول البال آنئذ بموضوع بارسيغال . وكانت هذه الأوبرا في نظر نيتشه علامة على بلوغ الانحطاط الأوروبي أوجه : فما نفي إرادة الحياة إلا إخماد للغريزة الحيوية . وتلك هي الفكرة التي طورها في إنساني ، إنساني أكثر مما ينبغي (*) (١٨٧٨) ، وفي المسافر وظله (*) (١٨٨٠) .

في اثناء ذلك عكف على مطالعة كتاب الأخلاقيات الفرنسيين ، وبخاصة لاروشفوكو وشامفور ، وكذلك بسكال . كان معجباً بصحو فكرهم وبجبه الحقيقة لذاتها ، وبصرامتهم ووضوحهم . وابتداء من عام ١٨٧٩ تخلى ، وقد ألم به المرض ، عن كرسي الفيلولوجيا ، واختار لنفسه حياة التنقل . وأخذته أخته بادية الأمر إلى جبال الانغادين بسويسرا ، حيث صار يقدم إليها كل صيف ، لأن الارتفاع كان مفيداً لصحته . وسوف يركبه من الآن فصاعداً السقم

نيتشه ، فريدريش فلهلم

Nietzsche, Friedrich Wilhelm

ولد في روكن بروسيا في ١٥ تشرين الأول ١٨٤٤ ، يوم عيد الملك فريدريش فلهلم الرابع ، فسمي باسمه . ومات في فايمار في ٢٥ آب ١٩٠٠ . كان نيتشه في الرابعة من العمر حينما قضى أبوه في حادث ، وهو في زهرة الشباب ، وستكون ذكرى هذه النهاية المأساوية والسابقة لأوانها موجعة له على الدوام ، ولا سيما أن وفاة أبيه أعقبتها وفاة أخيه الأصغر . وسوف تغادره معه روكن إلى ناومبورغ . وفي الثانية عشرة دخل معهد بغورثا ، وكان ديراً قديماً استولى عليه الثوار اللوثريون في القرن السادس عشر ، فتحول إلى موئل لحركة الإصلاح البروتستانتي . وكان من المقرر أن يصير قساً ، لكنه عدل عن ذلك ، ودخل في الثامنة عشرة جامعة بون ، ومنها إلى جامعة لايبزيغ ، حيث هزته مطالعة كتاب شوبنهاور العالم كإرادة وكمثل (*) . وقد كتب إلى أخته يقول : « غم نبحت ؟ عن الراحة ، عن السعادة ؟ كلا ، لا شيء سوى الحقيقة ، مهما تكن مرعبة وكريهة ... » . وارتبط في تلك الفترة بإرفين روده الذي بقي لأمد طويل من الزمن خير صديق له . وكان معجباً ببسمارك . ولكنه كان يهتم بكل شيء إلا بالسياسة . وكان يقول : « حتماً ، ما أنا بحيوان سياسي » . وبعد قراءة شوبنهاور ، كان الحدث المهم الثاني في شبابه لقاءه بالموسيقار فاغنر ، الذي كان يَكُنْ له إعجاباً لا حد له . وعليه ، فقد قبل ، قبل الحصول على شهادته ، بتعيينه استاذاً للفيلولوجيا اليونانية في بال (١٨٦٨) ، كيما يتمكن من أن يلاقي بسهولة أكبر فاغنر الذي كان يقيم في ترييشن ، على ضفاف بحيرة الكانتونات الأربعة ، مع كوزيما ، ابنة الموسيقار الهنغاري ليست التي كان خطفها وتزوجها . وقد صار نيتشه صديقاً حميماً لهما ، مواظباً على دارهما .

في عام ١٨٧٠ كرس أوقات فراغه لدراسة أصول المأساة اليونانية . وعند الإعلان عن الانتصار الألماني ، تطوع في الجيش ، وأرسل إلى فرنسا سائقاً لعربة إسعاف ، ثم إلى كارلسروه حيث سقط مريضاً . وقد تراءى له يومئذ أن ألمانيا تخلف اليونان : فبسمارك

الانسان في الوقت نفسه بطلاً حينما يقبل أو يريد بالآخرى ذلك العود الأزلي العديم المعنى والباعث على القنوط في ظاهره ، ويقول للطبيعة : « الا مرة أخرى ! »

بعد أن أفاق نيتشه من نشوته ، ساوره ثلاث مرات إغراء الانتحار . ثم أمضى شتاء سعيداً نسبياً في جنوى ، على الرغم من الإخفاق الذريع الذي مني به كتاب **الفجر** . وكان أخذ في البندقية بموسيقى شوبان ، أما في جنوى فقد أخذ بموسيقى روسيني وبليني وبيزيه . وكان لسان حاله يقول : « إن كارمن تحررتني » . ونشر مجموعة جديدة : **المعرفة المرحلة** (*) . وفي الربيع رحل إلى صقلية ، ثم إلى روما . وهناك قدمت إليه السيدة ملفيدا فون مايسنبوغ صبية روسية تدعى لوصالومي بأمل تزويجه منها ، فوقع في غرامها . ولكن بعد فترة من التفكير رفضت لوصالومي الزواج المقترح ، وبثت أصرتها بنيتشه . ورجع هذا إلى إيطاليا ليمضي الشتاء في رابالو . وهناك تجسد تصور **الإنسان الأعلى** وكتب نيتشه القسم الأول من **هكذا تكلم زرادشت** (*) ، كتابه النبوي الكبير الذي تغنى فيه بقيم الحياة على حساب قيم المعرفة .

كان العنوان الفرعي للكتاب : **كتاب للجميع ولا لأحد** . وكان مطمحه أن يكون بديلاً عن الانجيل وبشارة في الوقت نفسه بالأزمة الجديدة . فالثقافة الحديثة بحاجة لأن تؤسس على اعتقاد بقيم لا تكون قيم انحطاط ، نظير تلك التي تلهم المسيحية ومذاهب التشاؤم والعقلانية والأخلاقية والاشتراكية . وزرادشت هو الإنسان القوي الذي يحطم الواح القيم القديمة ويستبدلها بأخرى . وما هو بهدأ محض ، وإنما هو مسيح منظر . وهذه الأفكار نفسها عرضها في كتاب من جوامع الكلم بعنوان **إرادة القوة** (*) . - وبمعنوان فرعي : **محاولة في تحويل القيم كافة** - لم ينشر إلا بعد وفاته ، وقد شغله عدة سنوات أمضاها متنقلاً بين ألمانيا ونيس . وفي عام ١٨٨٦ نشر نيتشه على نفقته محاولة مرتجلة كانت تقع من نفسه موقعاً خاصاً : **فيما وراء الخير والشر** (*) ، وكان عنوانها الفرعي : **مقدمة لفلسفة المستقبل** .

كان نيتشه ، على الرغم من تقلباته ، يحيا حياة رتيبة . فعلى امتداد خمسة أصياف سكن في سويس - ماريا في حجرة منفردة تطل على غابة صنوبر ، كان

باستمرار ، وسوف يضطر إلى أن يعيش على المرتب الذي رصدته له جامعة بال ومقداره أربعة آلاف فرنك سنوياً . ولن تلاقي الكتب التي سينشرها أي نجاح ، وسيخلى عنه أصدقاؤه . خلا واحداً ، هو بيتر غاست . وبعد أن أقام لفترة وجيزة من الزمن في ناومبورغ التي ما وافقه مناخها ، عزم على التوجه من جديد إلى إيطاليا ، وقد اغرته هذه المرة البندقية حيث كان يعيش غاست في عوز وإنما في حرية ، ويؤلف في الموسيقى . وعمل غاست قارئاً أميناً للسر وموسيقاراً لنيتشه الذي صار انتماؤه على هذا النحو إلى البحر الأبيض المتوسط . وقد أرهص بشعر جديد ، وبموسيقى جديدة ، وبفلسفة جديدة ، تكون قيمتها ملك ذاتها ، وتستمد فرحها من إثباتاتها الذاتية والحماسية ، دونما حاجة إلى معارضة . وإنما في هذا الجوارات النور جوامع الكلم التي يتألف منها كتاب **الفجر** (*) المأخوذ عنوانه من مقطع من كتب الفيدا : « ثمة افجار كثيرة لما تطلع بعد » . وأمضى نيتشه الشتاء في جنوى حيث عاش الحياة الشعبية . وصدر كتابه عام ١٨٨١ . وعند ارتحاله إلى انغادين ، عرف في مطلع آب التجربة الوجدية للعود الأزلي .

كانت مطالعة إنيادوقلس والفلاسفة الهندوسيين قد تادت به إلى اعتبار الكون ذا حركة دورية . وذات يوم ، وفيما كان نيتشه يتنزه في الغابة مع سيلفا بلانا ، توقف عند صخرة تشرف على مياه بحيرة سيلس . وهناك ، و « على ارتفاع ستة آلاف وخمسمئة قدم فوق البحر وأكثر من ذلك بكثير فوق الأشياء البشرية » ، حدس بأنه ما دامت ديمومة العالم لا حد لها ، وما دامت العناصر التي يتألف منها متناهية عدداً ، فإن التراكيب التي تؤلفه في كل لحظة هي بدورها محدودة . ومن ثم فإن لحظة كتلك وقف فيها نيتشه الناقه من المرض يتأمل البحيرة عند سفح الصخرة - التي باتت تعرف باسمه - لا بد أن تعود . وعلى هذا النحو يقترب عالم الصيرورة من عالم الوجود إلى حد التطابق معه تقريباً . وهذا الاعتقاد القديم يجده نيتشه وينقل به من المضممار الأسطوري إلى المضممار الصوفي . فليس المهم عنده تكرار الحدث وإنما الفرع الديونيسي الذي يتم به استقبال هذا التكرار ، وليس لأزلية عود الأشياء من معنى إلا بالإضافة إلى اللحظة التي تشير بالنسبة إلينا إلى هذا العود وتحمل ، هي ، صفة الأزلي . ويغدو

ونابليون وغوته . وقد ترك الكتاب دويماً بسبب غفله . ولما رجع نيتشه الى تورينو في خريف العام نفسه ساوره شعور مستديم بالفرح عبر عنه في آخر مخطوط له : **هوذا الانسان(*)** . وفيه يصور نفسه ، كما في الرسائل التي وجهها الى اصدقائه ، على انه تركيب ديونيسيوس والمسيح المصلوب . وفي كانون الثاني ١٨٨٩ ضربته ، في تورينو ، نوبة خبل ، فنقله فرانترز اوفربك الى بال ، ومنها الى مصح عقلي في إيبينا . وفيما بعد استضافته اخته في منزل إيتنه في فايمار . وثبت من الفحوص الطبية ان الشلل العام الذي ضرب نيتشه بعد نوبة الخبل وفورة الجذل التي اعقبها انما كان مردهما الى إصابة زهرية قديمة . ومات نيتشه في آب ١٩٠٠ بدون ان يسترد صحو فكره . [جان غرونيه]

□ « أنت الكسب الوحيد الذي عادت به الحياة علي . وقد قرأتك من جديد واقسم لك امام الله إنك الوحيد الذي يعرف ماذا أريد . » [ريتشارد فاغنر] (رسالة الى نيتشه عام ١٨٧٢) .

□ « نيتشه هو فكر الجبل . فالأفق هاش عاصف : والسحب تتصارع كالجبابرة : وأديم السماء ينشق عن مرق كبير : فتترأراً حقائق بعيدة ، تحرقها نار الشمس البازغة ... إن لفلسفته ، التي تصورها في الأوكسجين والأوزون ، خصائص تنفسية حقاً : فلها من الأجواء العليا نقاؤها ، وبها تزيد القوة الحيوية . » [ريمي دي غورمون]

□ « كان نيتشه يغار من المسيح ، يغار الى حد الجنون ... وكان يعود الى نيتشه وحده ان يعيد اكتشاف مسيح حقيقي وأن يبعثه من جديد من كفته ... ولكن بدلاً من أن ينضوي نيتشه تحت لواء من يتفوق تعليمه على تعليمه اعتقد بأنه يكبر اذا ما جابهه . » [اندريه جيد]

□ « هذا هو نيتشه وإنسانيته الأعلى ، الذي هو قوة متكبرة يسوقها هذيانها المتعجرف الى القول بعبودية الجنس البشري وهوانه . لصالح من ؟ لصالح الإنسان الأعلى ، الذي هو ... مجنون بائس يصرخ ويستهل بين ايدي الممرضين . » [اندريه سواريس]

□ « أرجح الظن أن نيتشه لم يعرف صفة مرضه ، لكنه كان مدركاً تماماً لما هو مدين له به ... فمن خاصة هذا المرض أن يستحدث ثملاً تتداح فيه امواج من

إيجارها فرنكاً واحداً في اليوم . وكان يعمل فيها كل صباح وهو يلقي جملة إلقاء ، ويضرب بقبضته على قاطع الغرفة ليعطيها إيقاعها . وكان يقصد بعد ذلك النزل المجاور ليتغدى بصحبة سيدات كن يأتين كل صيف ويساعدنه على ملء صحنه لأن بصره كان اضحى قليلاً . وما كان يحلو له أن يتحدث عن كتبه وافكاره ، ولكن كان يطيب له أن يصحب أولئك الرفيقات العابرات في نزعات طويلة . وفي المساء كان يتعشى بمفرده ويحلم بالذهاب الى كورسيكا . « وهناك حُب بنابليون . أفليس هو المكان الأنسب للشروع بتحويل القيم كافة ؟ » . وعندما ينتقل الى نيس لتمضية فصل الشتاء ، كان يعكف على قراءة ستندال وموباسان وبودلير . وهناك تعرف الى غويو ، وقرأ كتابه مشروع اخلاق بلا إلزام ولا قصاص : وتوادم وإياه ، وإن يكن عدم التفاهم بينهما جذرياً فغويو كان يسعى الى تعزيز الأخلاق التقليدية بالسلاح عينه الذي كان نيتشه يعمل على هدمها به . تمجيد الحياة . وأهم من ذلك كان لقاء نيتشه بروايات دوستوفسكي التي ينقلب فيها الانسان المذل بدوره الى مذل : وهذا التحليل لشعور الحقد سيكون له صدهاء في مؤلفات نيتشه الأخيرة وبالفعل ، يرى نيتشه في أصل الاخلاق(*) (١٨٨٧) في الحقد ، في ثورة العبيد الكظيمة على سادتهم ، المبدأ الأولي للزعة الزهدية التي تجعل الضعفاء والعاجزين يتقدمون في المقام على الأقوياء : وعندئذ تغلب القيم العبودية القيم البطولية ، فينتصر الساميون على الرومان .

في تورينو عاش نيتشه المرحلة الأخيرة من حياته الواعية . فقد وقع هناك على ترجمة فرنسية لشرائع مانو ، فتوسل بها لمعارضة وصايا موسى العشر ، بالنظر الى التراتب الهرمي الذي تقيمه الشريعة الفيدية بين الطبقات الاجتماعية والنصر الذي تعقد إزاره للقيم العليا على القيم التي تتوله بها الكثرة . وهناك أيضاً كتب حالة فاغنر(*) (١٨٨٨) و غروب الأصنام(*) (١٨٨٨) . « لا بد من طبع الموسيقى بطابع البحر الأبيض المتوسط » : تلك هي الموضوعات الإيجابية لتلك المؤلفات . أما المسيح الدجال(*) ، الذي كتبه في شهر واحد في سيلس - ماريا ، فهو مباحلة مطولة ضد المسيح وتلاميذه ، ومنهم لوثر ، وامدوحة حماسية لعظماء البشر ، من أمثال قيصر ونيرون وقيصر بورجيا

نيجيديوس ، فيغيلوس

Nigidius, Figulus

شيخ وكاتب وفيلسوف روماني (نحو ٩٨ - ٤٥ ق م) . نفي عام ٤٦ ق م بعد انتصاره لبومبايوس . يعد مؤسس الفيثاغورية المحدثة في روما .

نيدونسيل ، موريس

Nedoncelle, Maurice

فيلسوف ولاهوتي فرنسي . ولد في روبكس سنة ١٩٠٥ ، ومات في ستراسبورغ سنة ١٩٧٦ . سيم كاهناً عام ١٩٣٠ ، ونال الدكتوراه في الآداب عام ١٩٤٣ ، والدكتوراه في اللاهوت عام ١٩٤٦ . دُرُس الفلسفة في الكليات الحرة بمدينة ليل ، ثم اللاهوت في كلية اللاهوت الكاثوليكي بجامعة ستراسبورغ التي صار عميداً لها ابتداء من ١٩٥٦ . يمثل فكره واحدة من اكمل المحاولات لإنشاء فلسفة دينية شاملة ، وكرس كتاباته كلها ، ابتداء بمؤلفه الاول الفلسفة الدينية في انكلترا (١٩٣٤) وانتهاء بكتابه الصلاة الانسانية ، الصلاة الالهية (١٩٦٢) ، لتعميق المستتبعات الدينية للشخصانية . وقد ارتبط نشاطه ، بالفعل ، ببدايات مجلة إسبري Esprit الناطقة بلسان الشخصانية ، وأغنى بأطروحاته تبادلية الوجدانات (١٩٤٢) الحركة الشخصانية بميتافيزيقا روحية مبنية على « التبادلية الالهية - الانسانية » .

ينطلق موريس نيدونسيل من مقدمة تقول إنه « لا وجود لانا بدون انت » . لكنه خلافاً لدعوى جان بول سارتر القائلة بأن العلاقة بالآخر تنعقد أولاً في جو متهدد ، يؤكد أن ماهية علاقة الانا بالانت هي الحب . فكل إنسان يتلقى ويعطي وجوده حالما يحصل إدراك ، والانوان يرميان الى تحقيق الوجود لكل منهما بالتبادل . وقد حاول نيدونسيل ايضاً ، في كتابيه الوعي واللوغوس ، وفي الوفاء ، ان يبيّن منطقاً شخصانياً .

السعادة والقدرة وتنتشي فيه قوى الحياة ذاتياً ... وقبل أن يفرق ضحيته في الليل العقلي ويقتله يحضه تجارب وهمية من القدرة واليسر والوحي والإشراق ... ويقتاده الى اعتبار نفسه أداة الإله ووعاء النعمة بل إلهاً متجسداً . [توماس مان]

□ « من الممكن أن نجد لدى نيتشه بصدد كل حكم نقيضه . فلنأخذ له في الأشياء طراً رأيين . وقد أمكن لمعظم الأطراف أن تختبئ خلف سلطته : الملحدون والمؤمنون ، المحافظون والثوريون ، الاشتراكيون والفرديون ، العلماء المنهجيون والصالمون ، السياسيون واللاسيسيون ، أحرار الفكر والمتعصبون » . [كارل ياسبرز]

□ « مع نيتشه تغدو العدمية نبوية . وفيه تصير لأول مرة واعية . وقد تفحصها وكأنها واقعة سريرية . وقد شخّص في نفسه ولدى الآخرين عجزاً عن الاعتقاد وزوال الأساس الأول لكل ايمان ، أي الاعتقاد بالحياة . وبدلاً من الشك المنهجي ، مارس النفي المنهجي والتدمير النظامي لكل ما يحجب العدمية عن نفسها . ومن يشاء أن يكون خالقاً ، سواء أفي الخير أم في الشر ، فعليه أولاً أن يكون هداماً وأن يحطم القيم » . [البيير كامو]

□ « اعترض نيتشه على المسيحية لأنها هي السبب لما أسماه « أخلاق العبيد » . وعنده أن المسيحية منحلة ومفعمة بالعناصر المفسدة العفنة ... ومنكرة لقيمة الكبرياء والاختلاف والمسؤولية العظمى والنزعة الحيوانية. الرائعة وغرائز الحرب وتاليه العاطفة والثأر والغضب والشهوانية والمغامرة والمعرفة ، وكلها عناصر خير تقول عنها المسيحية إنها شر » . [برتراند راسل]

□ « نيتشه مؤسس اللاعقلانية في المرحلة الامبريالية ... وربما كان ، في تحليله السيكلوجي للحضارة وأفكاره الجمالية والأخلاقية ، الممثل الأكثر موهبة والأغنى بالتلاوين لوعي المشكلة المركزية والظاهرة الأساسية لتاريخ بورجوازية عصره : الانحطاط » . [جورج لوكاش]

(١٩١٣) ثم في جامعة كيوتو (١٩١٣ - ١٩٢٨) . اجتذبه التأملية البوذية الزنية Zen ، فنشر عام ١٩١١ دراسة الزن . ثم طوّر فلسفة في العدم Mu في كتابيه «الحس والتأمل في وجدان الذات» (١٩١٧) ومن الذات الفاعلة الى الذات الرائية (١٩٢٧) . وله أيضاً مباحث فلسفية (في سبعة اجزاء ، ١٩٣٥ - ١٩٤٦) . وقد هوجمت نظرياته في اثناء الحرب العالمية الثانية من قبل القوميين لاستلهاها الفلسفة الغربية (وبالتحديد فلسفة وليم جيمس وهنري برغسون والكانطية المحدثه) .

نيغرن ، أندرس

Nygren, Anders

لاهوتي سويدي (١٨٩٠ - ١٩٧٨) . رأس الاتحاد اللوثرى العالمي ، وزعيم الحركة اللاهوتية السويدية . يقيم مذهبه على المقابلة بين الشهوة (الإيروس) ، شهوة الانسان المتناهي الى المطلق ، وبين الحب (اغابيه) ، كبادرة من الله نحو الانسان . ولهذا كان عنوان الكتاب الذي اشتهر به إيروس واغابيه .

نيفو ، اغوستينو

Nifo, Agostino

طبيب وفيلسوف إيطالي كتب باللاتينية (نحو ١٤٦٩ - ١٥٤٦) . من ممثلي فلسفة عصر النهضة . طبع أعمال ابن رشد ، ورصد الطبيعة ، ونقد العقلية الخرافية ، وانكر وجود الجن ، ولكنه لم يجد حرجاً في انتحال مكيافلي وكاستليون في كتابيه الأمير وحياة البلاط . له رسائل في الخلود ، وفي الجمال ، وفي الحب ، وفي العقل والجن . وله أيضاً مؤلفات إيروسية .

نيقولاوس الامياني

Nicolas D'Amlens

Nicholas Of Amlens

لاهوتي فرنسي من النصف الثاني من القرن الثاني

نيشي، أمان

Nishi, Amane

فيلسوف ياباني (١٨٢٩ - ١٨٩٧) . نشأ على الثقافة التقليدية وقضى الشطر الاول من حياته في التأمل الديني بوصفه راهباً من طائفة الزن البوذية. ثم زار أسطولاً إنكليزياً كان راسياً في ميناء مدينة أوراوا، فاكشف عالم الغرب وعلومه، وقصد هولندا للتعلم. وفي عام ١٨٧٠ استدعته حكومة ميجي، فانتقل إلى طوكيو حيث أسس مدرسة خاصة وحاضر حول الموسوعة، وانتخب عدة مرات رئيساً لأكاديمية طوكيو.

تنبّه إلى ضرورة تحديث اليابان من خلال تمثّل العلوم الطبيعية والثقافية الغربية، وكتب من هذا المنظور مدخلاً إلى الفلسفة ونظرية جديدة في العلم الموحد. وأراد، تطبيقاً لفكرته عن العلم الموحد، ردم الهوة التي تفصل بين الفيزيولوجيا والسيكولوجيا، وكتب بين ١٨٧١ و١٨٧٣: أساس الفيزيولوجيا والسيكولوجيا. ولكنه مني بالإحباط نظراً إلى عدم توفر منهج موضوعي شبيه بذاك المطبق في الفيزيولوجيا لتطبيقه في مجال علم النفس الذي كان لا يزال حينذاك استبطانياً خالصاً. ومن ثم وجه اهتمامه إلى الإنسان نفسه، موضوع الفيزيولوجيا والسيكولوجيا معاً، وكتب مقدمة لترجمة نفعية ج.س. ملّ، قسّم فيها ذهن الإنسان إلى ثلاثة أقسام: الذكاء والإرادة والوجدان، وخص كل قسم بدراسة مستقلة: المنطق والأخلاق وعلم الجمال.

وفي وقت لاحق كتب نظرية جديدة في المنطق (١٨٨٤) فأدخل لأول مرة إلى اليابان القياس العملي. وإليه يعود الفضل في نحت العديد من المفردات الفلسفية اليابانية.

نيشيدا كيتارو

Nishida, Kitarō

فيلسوف ياباني (١٨٧٠ - ١٩٤٥) . دُرّس الفلسفة في كيتازاوا وفي جامعة طوكيو (١٩٠٩ -

نيقولاوس الدمشقي

Nicolas De Damas
Nicholas Of Damascus
Nicolaus Damascenus

كاتب ومؤرخ وفيلسوف من دمشق كتب باليونانية (نحو ٤٠ ق.م - ٢٠ ب.م). من باعثي الفلسفة الأرسطية وشراحها.

نيقولاوس الكوزي

Nicolas De Cuse
Nicholas Of Cusa
Nicolaus Cusanus

لاهوتي وأنسي ألماني. ولد من أسرة فقيرة في كوز، وهي من قرى إقليم تريير. بين ١ آب ١٤٠٠ و ١١ آب ١٤٠١، ومات في ١١ آب ١٤٦٤ في فورلي (إيطاليا). تسنى له، بفضل إحسان الآخرين، أن يتم دراسته، وحصل عام ١٤٢٣ على لقب دكتور في القانون من جامعة بادوفا بإيطاليا. وبعد سيامته كاهناً شارك سنة ١٤٣٢ في مجمع بال، وأيد في البداية دعوى أنصار تفوق سلطة المجمع على سلطة البابا. وأول مؤلف هام له، في الوفاق الكاثوليكي (*) (١٤٣٣)، مستوحى بتمامه من هذا التصور. ولكنه لما أدرك ما ترمي إليه غالبية المجمع، انتصر للحزب الآخر وكافح بقوة من أجل دعوى السلطة البابوية. وقد وقع عليه الاختيار ليكون عضواً في اللجنة التي أرسلت سنة ١٤٣٧ إلى القسطنطينية لمعالجة اتحاد الكنيسة الشرقية مع الكنيسة اللاتينية، ونشط بفعالية لتحضير مجمع فلورنسا الذي كرس هذا الاتحاد لنزح من الزمن. وعند عودته من القسطنطينية كتب باللاتينية رائعته في الجهل الحكيم (*) (١٤٤٠)، ثم أتبعها بكتاب التخمينات (*)، وهو عبارة عن ترجمة للميتافيزيقا التي عرضها في الجهل الحكيم إلى مفردات غنوصية. وفي عام ١٤٤٩ عينه البابا نيقولاوس الخامس كاردينالاً، ثم قاصداً رسولياً إلى ألمانيا الغربية والبلدان الواطنة وبوهيميا، حيث عمل على مكافحة الهرطقة الهوسية المتزايدة قوتها. وبعد

عشر، لا تتوفر عنه معلومات تاريخية دقيقة. وقد ثبت مؤخراً أنه غير نيقولا الأمياني، مؤلف كتاب الأخبار. وبالمقابل ثبت أيضاً أنه هو مؤلف كتاب في المذهب المسيحي وعقائد الإيمان الذي كان ينسب إلى معاصره المشهور الآن الليلي. ويميل الدارسون المحدثون إلى أن ينسبوا إليه أيضاً، باعتبار أنه كان تلميذ جليبر دي لابوريه، كتاب الدفاع عن العقيدة القويمة لجليبر دي لابوريه.

نيقولاوس الاوتركوري

Nicolas D'Autrecourt

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٣٠٠ - بعد ١٣٥٠ م). أستاذ في الفنون ومجاز في اللاهوت. حكم عليه سنة ١٣٤٧ بأن يحرق علناً بعض كتاباته أمام جامعة باريس. قيل عنه إنه كان هيوم العصر الوسيط. نقد المعنى الأرسطي عن الجوهر، ووضع نظرية في المعرفة تقوم على مبادئ مشابهة لمبادئ وليم الأوكامي، ولكنها تتأذى به إلى نتائج أكثر تطرفاً. فهو لم يقبل إلا بنوع واحد من المعارف اليقينية هو المعرفة البديهية المباشرة. والبداهة المباشرة ليس لها إلا مصدران: الملاحظة التجريبية وتوكيد مطابقة الشيء لذاته. وهذا ما جعله يستنتج أن مذهب أرسطو قد لا يكون محتوياً على أية قضية مبرهنناً على صحتها ويقينيتها.

نيقولاوس تريفث

Nicholas Triveth

لاهوتي ومؤرخ انكليزي كتب بالانكليزية، توفي بعد ١٣٣٠ م. درس في أوكسفورد. تأثر بالتوماوية، وعارض توما الاكوينى بصدد بعض النقاط. له شروح على مدينة الله (*) لاوغوسطينوس وعزاء الفلسفة (*) لبويثيوس، واليه ينسب كتاب تصحيح أخطاء توما. وشروحه تنم عن بعض الريبة إزاء الافلاطونية.

□ «فيلسوف حق يبدو معه لا يبتنئز وأقرانه مسطحين
وسطحين تماماً». [فريدريش شليغل]

□ «لقد سعى ، بقدر متفاوت من التوفيق ، الى
إعادة التفكير في كل مذهب ، متمثلاً بقدر الإمكان ، في
وحدة مذهبه الخاص ، إيجابيات المذاهب الأخرى
الأكثر تنوعاً». [موريس دي غاندياك]

□ «المفكر الكبير الوحيد في القرن الخامس
عشر ... نفع لديه على مزيج عجيب من الأوكامية ومن
الافلاطونية المحدثة التي حاول أن يستنبط منها لا
ميتافيزيقاً تشتمل على تفسير إجمالي للكون ، بل منهجاً
وروحاً يفضيان الى مشكلات عينية ومحدودة». [إميل
برهيه]

□ «نيقولاوس الكوزي هو أول فيلسوف من العصر
الوسيط يتبدى لنا مناخه منذ ذلك الحين وكأنه مناخنا .
صحيح أنه ينتمي بتمامه الى العصر الوسيط من حيث
اعتقاده بأن الكاثوليكية الكلية هي قيد التوطد وأنها
ستستوعب في نهاية المطاف الشعوب قاطبة
والاعتقادات كافة ؛ ولكنه ، كفيلسوف ، ما عاد
يستخدم المنهج السكولائي الذي يفسح في المجال
لتمثل التراث بكل عناصره المتناقضة . بل هو يتجه
مباشرة نحو الموضوعات سواء أكانت ميتافيزيقية
(مفارقة) أم تجريبية (محايثة) . وفكره يعانق كل
شيء ، وهو بحبه قريب من كل وجود واقعي ، ولكنه في
الوقت نفسه يجاوزه . أنه لا يتخلص من العالم ، بل إن
العالم عنده يسطع في نور المفارقة ». [كارل ياسبرز]

نيكول ، بيير

Nicole, Pierre

كاتب أخلاقي فرنسي (شارتر ١٦٢٥ - باريس
١٦٩٥) . عُلِمَ في بور رويال ، وانتصر للجانسينية ،
وشارك مع أرنو في تحرير منطق بور رويال (*)
(١٦٦٢) . ومع تجدد اضطهادات الجانسينيين
(١٦٧٩) انضم الى أرنو في هولندا ، وأقام في
فلاندر ، ورجع الى باريس سنة ١٧٨٣ حيث تصالح
مع السلطات . أشهر مؤلفاته : محاولات في
الأخلاق (*) (١٦٧١ - ١٦٧٨) .

إنجازه مهمته ، عُيِّن أسقفاً على بريسانون . وقد
اصطدم ، في أدائه لمهمته الجديدة ، بعقبات شتى ،
ومنها الكفاح في سبيل المحافظة على الإقليم التابع
للكرسي الأسقفي ضد محاولات الاستيلاء عليه ، حتى
بقوة السلاح ، من قبل الكونت سيجسموند ، صاحب
التيرول . وقد استفحل الصراع حتى باتت حياة
الأسقف في خطر . وتدخل البابا بيوس الثاني في
الخصومة ، واستدعى في ١٤٥٩ نيقولاوس الكوزي
الى روما ليحمله وكيه . وفي روما برم الكوزي بتردي
أخلاق الكثرة من العاملين في الإدارة البابوية . ومات
في الطريق للانضمام الى بيوس الثاني الذي كان يهيء
حملة صليبية على الأتراك . ودفن في روما في كنيسة
القديس بطرس المقيد حسب رغبته .

إن صروف حياة نيقولاوس الكوزي تأخذ كامل
دلالتها إذا وضعت في إطار العصر الذي عاش فيه .
فقد كان عصرأ مأزوماً ، وكانت الأزمة عميقة تطال
السلطات كافة ، الإلهية والانسانية ، البابوية
والامبراطورية الدينية والأخلاقية ؛ وفي الواقع ،
كانت أزمة مبدأ السلطة بالذات . وقد استشعر
نيقولاوس الكوزي الاندفاعات الأولى للثقافة الجديدة
التي ستتوطد على أساس المذهب الانسي ؛ وكان هو
نفسه أنسياً . وما كان يناصر الأفكار العصرية
المتشوقة الى تصور علمي للطبيعة فحسب ، بل كان هو
نفسه عالماً بالرياضيات والطبيعيات والفلكيات
والكوسموغرافيا . وكان من أوائل من أكدوا ، قبل
كوبرنيكوس ، أن الأرض تتحرك . لكن نيقولاوس
الكوزي عاش وكابد صروف الصراع المأساوي الذي
كان ناشباً بين روما وخصومها ، بين وحدة الكنيسة
ووحدة الامبراطورية ، بين قوى التفكير والمؤسسات
القديمة التي كانت تتصدى لها . وقد سعى ، بصفته
قاصداً رسولياً عشية الإصلاح اللوثرى ، الى محاربة
جميع أشكال الفساد وتردي الأخلاق وسوء استعمال
السلطة والخرافة والهرطقة والمظالم التي كانت
تتعارض والايمان وكرم الأخلاق . كما كان من أوائل من
تنطح من رجال الكنيسة لمحاربة الإسلام على الصعيد
الديني والمذهبي ، اعتقاداً منه ، وبخاصة بعد سقوط
القسطنطينية ، أن الخطر الأول على المسيحية يأتي
من ديار الإسلام . [باولو روتا] .

لاحق أساس كتابه البصريات أو انعكاسات الضوء وانكساراته وانحرافاته والوانه .

في اثناء ذلك سمع نيوتن ، في عام ١٦٧٠ ، بنياً توصل الفرنسي بيكار الى قياس أصح لقطر الأرض ، فحثه هذه الواقعة على الرجوع الى حدوسه القديمة بخصوص قانون الجاذبية الكلية . وإذ تحقق من مطابقة هذا القانون للوقائع التجريبية عكف ، في معتزله في مختبر كامبردج ، على تطويره منهجياً وصياغته في مذهب معقد للميكانيكا السماوية . وفي ٢٨ نيسان ١٦٨٥ ، وبتشجيع من صديقه الوفي وعالم الفلك الشهير هالي ، قدم الى أعضاء الجمعية الملكية المتحمسين المجلدين الأولين من ذلك الاثر العلمي الخالد الذي يعرف باسم المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية(*) ، والذي يتضمن عرضاً كاملاً ، بالاستناد الى فرضية كوبرنيكوس ، وبالتوافق مع وقائع المشاهدة ، لقانون الجاذبية الكلية وللمبادئ الأساسية الثلاثة لمذهب عقلي في الميكانيكا . وقد استكمل الكتاب عند طبعه لأول مرة ، وبعد صعوبات كاداء ، في عام ١٦٨٧ ؛ ولكن سرعان ما أصاب شهرة وتعددت طبعاته وترجماته . على ان مباحث نيوتن ما لبثت ان تباطأت بسبب المرض العقلي الخطير الذي أصابه في عام ١٦٩٢ ، ربما من جراء احتراق مختبره ومكتبته ومذكراته وأوراقه قضاء وقدرأ ، وربما أيضاً من جراء شغله لمنصب عال وتحوله الى رجل شهير من رجالات المجتمع اللندني . وبالفعل ، كان نيوتن قد أصبح منذ عام ١٦٨٩ نائباً في البرلمان عن كامبردج . وقد احتل مقعده بين نواب اليمين الوسط ، وكان يتعاطف مع حزب التوري وانما باعترافاً ، ولذلك حظي أيضاً بتعاطف حزب الويغ . وكانت له ، فضلاً عن ذلك ، ابنة اخت جميلة جداً ، هي كاترين بارتون التي كانت ترتبط بأصرة صداقة حميمة مع اللورد هاليفاكس ، زميل نيوتن السابق في المدرسة ووزير مالية المملكة . فبادر هذا الى تعيين نيوتن مفتشاً للنقود في لندن . وقد أخلص نيوتن في أداء وظيفته هذه إخلاصاً فائقاً حتى رقي الى منصب مدير النقود عام ١٦٩٩ . ويومئذ استقال من كرسيه في كامبردج ، وقدم للإقامة في لندن في شقة فخمة أصبحت ، بفضل بنت اخته (بقي نيوتن عازباً طول حياته) ، من المعالم المرموقة في حياة المجتمع اللندني . وراح صيت نيوتن

نيوتن ، إسحق

Newton, Isaac

ولد في وولستورب في ٢٥ كانون الأول ١٦٤٢ ، ومات في كنسنگتون في ٢٠ آذار ١٧٢٧ . كان أبوه مالكاً لقطعة أرض متواضعة ، وقد فقدته حدثاً ، وكان هش الصحة ، حزين الطفولة ، وكان هواه الوحيد الرسم وبناء الدمى الآلية . اضطرت الضائقة التي كانت تعانها أسرته الى العمل بنفسه في استثمار أرضه ، وانما بدون حماسة ؛ بل كان يضيع ساعات بكاملها في الرسم والحلم وتصميم الآلات الخيالية ، حتى بدا انه من الأوفق إرساله الى المدرسة ، ثم الى الجامعة (كامبردج) . وكان نتيجة هذا التأخير يكبر زملاءه سنأ . وفي عام ١٦٦١ تسجل في ترينتي كوليغ ، حيث اجتذبه بوجه خاص تعليم الرياضيات وبصريات باروف . وحصل على شهادة البكالوريوس في الفنون عام ١٦٦٥ . واضطره الطاعون الذي كان يعيش فساداً في منطقة لندن الى العودة الى مسقط رأسه . وتروي أسطورة مشهورة انه فيما كان ذات يوم جالساً تحت شجرة تفاح يتأمل في مسألة تسارع حركة القمر عند اقترابه من الأرض سقطت تفاحة قربها وأوحى اليه بأول حدس بقانون الجاذبية الكلية . لكنه لم يفلح يومذاك في استخلاص أية نظرية قابلة للتحقق من صحتها ، بالنظر الى أن نقطة انطلاقه كانت قياساً مغلوفاً لقطر الأرض . وعاد الى كامبردج وحصل في عام ١٦٦٨ على درجة الماجستير في الفنون . وبعد ذلك مباشرة ، وبتشجيع من باروف ، وضع أول مؤلف له في مبادئ « الحساب التفاضلي » . ولكن الكتاب بقي مخطوطاً ، مما أفسح في المجال أمام لايبنتز لادعاء الأسبقية الى اختراع ذلك الحساب . ولما انتقل باروف في عام ١٦٦٩ الى تعليم اللاهوت ، ورث نيوتن كرسيه للرياضيات والبصريات . وقادته دراسة البصريات ، عبر سلسلة من التجارب ، الى اكتشافه الشهير لتحلل الضوء الأبيض . وقدم مذكرة بحصوله تجاربه وخصائصه فروضه الى الجمعية الملكية بلندن . لكن عاصفة المساجلات التي اثارها أقرفته الى حد امتنع معه عن نشر كتابه دروس في البصريات ، وهي الدروس التي كان القاهها في ترينتي كوليغ والتي ستقدم له في زمن

الاساسية سليمة جداً من وجهة نظر المنطق حتى لم يكن ثمة مناص من أن تعطى الوقائع التجريبية دفعا الى نهوض جديد . [آيفشتاين]

□ « كان لا بد أن يكون نيوتن هو نيوتن كيما يدرك أن القمر يسقط بينما يرى الناس جميعاً رأي العين أنه لا يسقط » . [بول فاليري] .

□ « من الصعب أن نكون فكرة عن جراحة نيوتن عندما فسر الاجرام السماوية - المثقلة بكل ضروب الخرافة - بقوانين آلية خالصة . وتفسيره الارضي هذا فتح ثغرة هائلة في فكرة السماء . فالالمان ليس عندهم سوى كلمة واحدة لتسمية « السماء » ، اما الانكليز فيميزون بين « Heaven » و « Sky » . وه هيفن عندهم هي السماء المسيحية ، عالم الغيب ، بينما « سكاى » هي السماء بمعناها الفلكي . وبسبب هذا الخلط اللغوي ، قُرِنَ معنى « السماء » على الدوام بأفكار لاهوتية ومفارقة . اما ابتداء من نيوتن فقد أصبح الفصل بين المعنيين تاماً » . [إرنست بلوخ] .

نيومان ، جون هنري

Newman, John Henry

لاهوتي إنكليزي . ولد في لندن في ٢١ شباط ١٨٠١ ، ومات في إدغاستن في ١١ نيسان ١٨٩٠ . يعود زمن « ابتدائه الاول » الى عامه العاشر . فقد وعى آنذاك « ما معنى العقيدة » ، وأحس بأنه مدعو الى العمل من أجل مجد الرب . تخرج بدرجة البكالوريوس من أوكسفورد سنة ١٨٢٠ . دُرِس اللاهوت ، وعُيِّن معاوناً لراعي أبرشية أوكسفورد ، ثم مدرّساً في أورييل كوليج (١٨٢٦) . ثم ارتحل الى صقلية حيث ألم به مرض خطير ، ولكن ورعه ما زاد إلا تاججاً ، وداخله شعور بأن له رسالة عليه أن يؤديها . ولما عاد الى انكلترا (كانون الاول ١٨٢٣) ، تأثر بقوة ، مثله مثل الكثيرين ، بموعظة ج . كيبيل عن « الكفر القومي » التي كانت بمثابة بداية لـ « حركة أوكسفورد » . وكانت هذه الحركة موجهة ضد « تجديدات » البروتستانتية (اللوثرية او الكالفنية) وضد فساد الكاثوليكية على حد سواء : فالديانة الانغليكانية ، الفاضلة والسعيدة ، هي

ومركزه الاجتماعي يتعززان سنة بعد سنة : ففي عام ١٧٠٣ انتخب رئيساً للجمعية الملكية ، وفي عام ١٧٠٥ رسمته الملكة حنة فارساً ، وصار له الحق في لقب « سير » ، فتمسك به تمسكاً شديداً . وفي أثناء هذه الفترة ، التي امتدت حتى وفاته ، نشر الطبعتين الثانية والثالثة من المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية ، وكذلك البصريات الذي ما زاد على أن يكون ، في شطره الاعظم ، مجموعة من مقالات منشورة من قبل . وبما أن طبعة من الحساب الكلي صدرت في عام ١٧٠٧ بغير علمه ، فقد بادرفي عام ١٧٢٢ الى إصدار طبعة شخصية منقحة . والاثار الاصيل الوحيد الذي صدر له في تلك الفترة كان عبارة عن محاولة فاشلة للتاريخ رياضياً لتسلسل الاحداث نشرت في فرنسا سراً بعنوان المختصر في الكرونولوجيا . ولنذكره ايضاً رسائل متبادلة (١٧١٣) ، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل والوثائق تروي تفاصيل المناظرة الشاقة التي دارت بينه وبين لايبنتز حول أسبقية اختراع الحساب التفاضلي ، وهي مناظرة امتدت سنوات عدة ولم تشرّف أيّاً من الخصمين . وفي عام ١٧٢٥ انسحب نيوتن ، وقد أثقل عليه المرض وعاهات الشيخوخة ، الى الدين ، وكانت وفاته في كنسنتون في ٢٠ آذار ١٧٢٧ . [غويليو بريتي] .

□ « كان بسيطاً ، ودوداً ، ودوماً على المستوى المطلوب مع الناس قاطبة ... وما كان يعتقد أن صيته وفضله يعفيانه من أي واجب من واجبات علاقات الحياة اليومية ... وكان يعرف كيف يكون ، متى اقتضى الامر ، مجرد رجل من العامة » . [فونتنيل] .

□ « هذا العبقرى الكبير ادرك أنه قد آن الاوان لتحرير الطبيعيات من التكهّنات والفروض المبهمة ، وإخضاع هذا العلم للتجارب والهندسة لا غير ... ولا ريب أنه استحق ، بإغناؤه الفلسفة بعدد جم من الخيول الفعلية ، كل عرفانها بالجميل ؛ لكنه ربما فعل من أجلها أكثر من ذلك إذ علمها أن تكون حكيمة وأن تكبح ضمن حدود صحيحة تلك الجراءة التي أرغمت الظروف ديكرات على أن يطبعها بطابعها » . [دالمبير]

□ « لم تكن اهمية مباحث نيوتن في كونه فقط اوجد اساساً قابلاً للاستعمال ومُرضياً من الناحية المنطقية للميكانيكا بحصر المعنى ... بل كانت مبادئه

كان أصدقاؤه الانغليكانيون القدامى ، ومنهم كنجزلي وباسي ، ينظرون اليه بعين السخط ، رغم محاولاته إقناعهم بأن الكاثوليكية التامة يمكن أن تستغني عن وجهات نظر الكاردينال البابوي المتطرف (انظر السيرة الذاتية الروحية لنيومان : الدفاع او قصة آرائي الشخصية) . لم يشارك في أعمال مجمع الفاتيكان ، لكن رسالته الى الأسقف المعتدل أولاتون تركت صدى واسعاً . فقد كان من رايه أن الوقت غير مناسب لإعلان عقيدة معصومية البابا من الخطأ ، ولم يوافق على موقف مانينغ من الأخبار الذين كانوا يترددون أو يخالفونه في الرأي . بيد أنه دافع مع ذلك عن مقررات المجمع . وبات الكاثوليك الانكليز يعدونه ممثلهم الأكثر نفوذاً ، وأمسى موضع تقدير واحترام حتى من قبل غير الكاثالكة . وعُيِّن عضواً فخرياً في ترينتي كوليج بأوكسفورد . ورقاه البابا لاون الثالث عشر الى مرتبة كاردينال . ولم يكن نيومان لاهوتياً فحسب ، بل كذلك خطيباً ومؤرخاً وحتى شاعراً . وقد اختلفت الآراء في تأويل كتاباته . فدعاة التحديث عدوه راثداً ، بينما قابله اللاهوتيون الكاثوليكيون المحافظون بتحفظ راح يخف شيئاً فشيئاً حتى صادق بيوس العاشر رسمياً على استقامة معتقده في استنتاجاته المبنية على التاريخ . [البرتو بنشيرل]

□ « لا يملك نيومان ، على الرغم من أهمية منجزاته ، عظمة القديس أو البطل . فكبرياؤه وعُجبه وإشفاقه على ذاته تنتقص منه ، ولكنها تضيف الى تعقيد طبيعته والى سحر تاريخه . وضعفه يتحد بقوته ، وفضائله بعيوبه ، لتؤلف منه رجلاً خارقاً للمألوف ... » . [جون ريان]

□ يكتب نيومان بمطبوعية خارقة دوماً ، ولكنها مطبوعية العالم . » . [اوسكار وايلد]

□ « نيومان ، إذا جاز لي القول ، أكثر الناس تعلقاً بسيرته الذاتية . فكل كتبه تحدثنا عنه . و « الانا » ، التي ينفر من التلفظ بها ، تغزو بل تتسلع كل شيء » . [هنري بريمون]

« الطريق المتوسط » بين النقيضين . لكن نيومان تابع دراساته في تاريخ الكنيسة وراث آبائها (الاريوسيون في القرن الرابع ، ١٨٣٠) ، وكان ذلك « الطريق المتوسط » يذكره بأنصاف الاريوسيين في القرن الرابع . ومن جهة أخرى ، لئن كان القديس اثناسيوس يعلم أن الكنيسة ينبغي أن تكون مستقلة عن الدولة ، فقد كان القديس اوباتيوس يعلم أن الأسرار فعالة بحد ذاتها . وفي هذا إدانة للكنيسة الانغليكانية . وهكذا ترك ابرشيته واختلى في ليتلمور . واعتنق عدد من أصدقائه الكاثوليكية ، ولكنه هو مكث ينتظر . وكانت المسألة الكبرى المطروحة عليه يومئذ هي معرفة ما إذا كانت الكنيسة الكاثوليكية حافظت فعلاً على الوديعة التي أودعت بين يديها . وليقنع نفسه بذلك كتب محاولته الشهيرة في تطور المذهب المسيحي ، وخلص إلى الاستنتاج بأن العناصر الثابتة في المسيحية بقيت مصانة ، وإن تكن محبوبة بقدرة دائمة على الاستيعاب والتمثل .

في ٩ تشرين الاول ١٨٤٥ اعتنق نيومان الكاثوليكية . وقصد روما حيث سيم كاهناً عام ١٨٤٧ . وأسس في ماريغال فرعاً للجمعية الأوراتورية ونشر بغير توقيع الخسارة والكسب لتبرير ارتداده . وأقام بعد ذلك في إدغابستن ، قرب برمنغهام ، وأسهم بقسط موفور في المناقشة التي أثارها إحياء الهرم الكنسي الكاثوليكي في انكلترا . وأسس مجلة المعتزلة التي لم يكتب لها النجاح ، وتوجه باهتمامه الى جامعة دبلن الكاثوليكية التي صار عميدها . ومسألة الجامعات هذه حثته على كتابة محاولته عن هدف التعليم الجامعي وطبيعته التي صار عنوانها لاحقاً ما هي الجامعة وقد أعرب فيها عن اقتناعه بأن اللاهوت ينبغي أن يرفع إلى مصاف العلوم الاستنباطية . وسوف يعود إلى طرح هذه الفكرة وأفكار شخصية أخرى في مؤلفه الهام : قواعد التصديق (*) .

كان موقفه صعباً ، إذ كان موضع شبهة الكثيرين من الكاثالكة ، ومنهم مانينغ ، كبير أساقفة انكلترا . كما

هـ

هابرماس ، يورغن

Habermas, Jürgen

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ولد سنة ١٩٢٩ .
يعد ، مع ماركوزه وهوركهايمر وأدورنو ، من أبرز ممثلي
مدرسة فرانكفورت وخير منطقي بينهم .
دُرّس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعتي هايدلبرغ
وفرانكفورت . أراد مع سائر فلاسفة المدرسة أن
يستأنف مشروع ماركس في نقد المجتمع وأشكال
الاستلاب الحديث ، وفهم الماركسية بالتالي على أنها
نظرية نقدية كبرى ، بشرط أن تكون أيضاً جدلية .
عارض الوضعيّة بقوة ، ورأى أن مهمة الفلسفة
المحافظة على إمكانية خطاب عقلاني يمتنع بدونه
اشتغال الديمقراطية، ودعا إلى فلسفة أنوار جديدة.
من أهم مؤلفاته : البنية السلوكية للحياة العامة
(١٩٦٢) ، النظرية والممارسة (١٩٦٣) ،
التقنية والعلم من حيث هما أيديولوجيا (١٩٦٨)،
وجوه فلسفية وسياسية (١٩٧١)، الخطاب
الفلسفي للحداثة، نظرية الفعل الاتصالي (١٩٨١).

هاتشيسون ، فرنسيس

Hutcheson, Francis

فيلسوف ونقاد إيرلندي . ولد في ٨ آب ١٦٩٤ في

دورمالينغ (إرلندا) ، وتوفي في غلاسكو (اسكتلندا)
عام ١٧٤٦ . التحق بجامعة غلاسكو في عام
١٧١٠ ، ومكث فيها ستة أعوام ، واعتبر المع طلبتها
في الفلسفة والادب الكلاسيكي واللاهوت . لدى
تخرجه ، راودته لفترة من الزمن فكرة دخول إحدى
الرهيبانيات الانغليكانيّة المنشقة ؛ لكنه عدل عن هذا
المشروع في اللحظة الأخيرة ليؤسس أكاديمية للتعليم
الخاص في دبلن . وقد نعم في دبلن بحماية كبار رجال
الدين ، مع أنه كان على خلاف مع الكنيسة القائمة .
في عام ١٧٢٩ ، خلف معلمه السابق جرسوم كارميكانيل
في كرسي الفلسفة الأخلاقية في جامعة غلاسكو ،
ومذاك توفرت له الظروف الملائمة للانكباب على
دراساته المفضلة ، وجمع من حوله حلقة من الطلبة
الشباب ، الأمر الذي أذاع شعبيته . وفي عام ١٧٣٨
وقعت له بعض المتاعب مع الكنيسة الانغليكانيّة ، لكن
بدون أن تقترب عليها نتائج تذكر . وقد وضع عدداً من
المؤلفات (نشرها مغفلة من التوقيع حتى عام ١٧٢٩)
نخص من بينها بالذكر : الفحص عن أصل أفكارنا في
الجمال والفضيلة^(٥) (١٧٢٥) و محاولة في طبيعة
الاهواء والانفعالات وتطورها (١٧٢٨) . وتجدر
الإشارة إلى أن نظرية هاتشيسون الجمالية تأثرت بآراء
انطوني شفتسبري ، وأنها تندرج في إطار الماثور
التجريبي لعصره . وقد اشتهر هاتشيسون في تاريخ
الفلسفة بما ساقه من أدلة على وجود الحس الخلقي ،
الذي نزع عنه كل أساس ديني ولم يجعل مرجعه

الخير الاجتماعي : وإنما هو ينبع من الحكم المتجرد عن الفرض الذي تصدره على أفعال بعينها أو بالأحرى على شخص فاعلها .

هارتشرورن، تشارلز

Hartshorne, Charles

فيلسوف أميركي معاصر (١٨٩٧ -)، من جيل الميتافيزيقيين ذوي الاتجاه الديني الذين تابعوا ماثور وايتهد في الولايات المتحدة. وقد تأثر أيضاً بتشارلز بيرس وبهنري برغسون. ترأس الجمعية الأميركية للميتافيزيقا وجمعية فلسفة الدين. وأولى اهتماماً خاصاً للاهوت الانغليكاني، وكان من أبرز أتباع ما يعرف في الولايات المتحدة باسم «فلسفة السيرورة». وانجذب إلى النظرية الحتمية النسبية للفيزياء الكوانتية. وكان مختصاً أيضاً في علم النفس وعلم لغة الطير. من مؤلفاته: فيما وراء المذهب الإنساني (١٩٣٧)، رؤية الإنسان لله ومنطق التساليه الديني (١٩٤١)، الواقع كسيرورة اجتماعية: دراسات في الميتافيزيقا والدين (١٩٥٣)، منطق الكمال ومقالات أخرى في الميتافيزيقا النيو - كلاسيكية (١٩٦٢)، التركيب الإبداعي والمنهج الفلسفي (١٩٧٠)، من الاكوييني إلى وايتهد: سبعة قرون من ميتافيزيقا الدين (١٩٧٦)، الإبداع في الفلسفة الأميركية (١٩٨٤)، الظلام والنور (١٩٩٠).

هارتلي، ديفيد

Hartley, David

طبيب وفيلسوف إنكليزي . ولد في أرملاي (يور كشاير) في ٣٠ آب ١٧٠٥ ، وتوفي في باث في ٢٨ آب ١٧٥٧ . دخل أولاً السلك الكهنوتي ، ثم تركه ليتخصص في الطب . دُرِس في برادفورد وكامبردج ، ومارس مهنته ، بالتوالي ، في نيوارك وبيوري سانت ادموندز ولونراد وباث . أهم أعماله : ملاحظات عن الإنسان : بنيته وواجبه وأماله (١٧٤٩) . وكان هارتلي تلميذاً للوك ومتابعاً له ؛ ويمكننا اعتباره ، الى جانب بريستلي ولوك بالذات ، واحداً من مؤسسي نظرية التداعي السيكلوجية . وقد فسر الظواهر العقلية بالتعرجات الدماغية وبترباط الأفكار ، ملتقياً بهذا الصدد مع هيوم . وكان لأعماله تأثير كبير على الفكر والبحث العلمي في مجرى القرن التاسع عشر .

هارب، جان بول

Harpes, Jean-Paul

فيلسوف لوكسمبرغي معاصر (١٩٣٤ - ...) . مدرس الفلسفة في مركز لوكسمبرغ الجامعي، ومتخصص في البحث في تاريخ الفلسفة وعلم الأخلاق. تمحور تفكيره حول مقولة الحرية. من مؤلفاته بالفرنسية: الفلسفة الشيلنغية في الحرية (١٩٦٠)، الحرية في نظر ج.ب. سارتر (١٩٦٥)، فتغشتاين والفلسفة واللغة (١٩٨٠).

هارت، هربرت ليونل أدولفوس

Hart, Herbert Lionel Adolphus

فيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٠٧ -)، عضو بارز في الحركة الفلسفية الجديدة المعروفة باسم فلسفة أوكسفورد التي مثلت نموذجاً لفلسفة سائدة في المملكة المتحدة في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية. تزعم هربرت هارت حركة تجديد الاهتمام بفلسفة الحقوق في بلدان اللغة الإنكليزية وغدت نظرياته مثلاً يحتذى للتفكير الليبرالي في طبيعة القانون وعلاقته بالأخلاق. عمل في المحاماة وفي استخبارات الجيش قبل أن يسمى في عام ١٩٤٥ استاذاً للفلسفة في نيوكوليج، ثم استاذاً للتشريع في جامعة أوكسفورد. وانتخب عضواً في الأكاديمية الملكية عام ١٩٦٢. وكان الناطق الفلسفي بلسان حركة تحرير القانون ولبرنته. وكان يكن احتراماً عميقاً لحرية الفرد، ويرفض أن يرى في القصاص رمزاً أو تعبيراً عن إدانة أخلاقية. من مؤلفاته: مدخل إلى مبادئ الأخلاق والتشريع (١٩٨٢).

(١٨٨٦) ، نظرية المقولات (١٨٩٦) ، تاريخ الميتافيزيقا (١٨٩٩ - ١٩٠٠) ، السيكولوجيا الحديثة (١٩٠١) ، مذهب الفلسفة ، الخ . وتعد فلسفة هارتمان واحدة من أكثر الفلسفات نمطية بين التظاهرات الرومانسية الحديثة التي تجلت كردة فعل على الوضعية المنتصرة في أواخر القرن التاسع عشر : وتقوم هذه الفلسفة على أساس التأكيد على « مبدأ مطلق » للعالم ، وهو اللاشعور الذي تلتقي عنده خصائص الفكرة عند هيجل وإرادة الحياة عند شوبنهاور .

هارتمان، غبريل إسرائيل

Hartmann, Gabriel Israel

فيلسوف فنلندي (١٧٧٦ - ١٨٠٩) . كتب أطروحاته باللاتينية ، ومؤلفاته بالفرنسية ، وسعى إلى إيجاد أساس واقعي للمعرفة الكانطية النقدية في التجربة وفي المثالية الذاتية .

هارتمان ، نيقولا

Hartmann, Nicolai

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٠ تموز ١٨٨٢ في ريفا ، وتوفي في ٩ تشرين الأول ١٩٥٠ في غوتنغن . يحقق نتائج هذا الفيلسوف عودة إلى الأونتولوجيا بدمج إنجازات الفينومينولوجيا ، ويقف عند نقطة تفصل الميتافيزيقا الكلاسيكية والأونتولوجيا الهابيدغرية . بعد دراسة في جامعة سان - بطرسبورغ ، قصد هارتمان ماربورغ حيث كان يدرس المفكران الكانطيان الجديدان كوهن وناتورب . وقدم أطروحة في عام ١٩٠٩ . وفي عام ١٩٢٠ حصل على كرسي في جامعة ماربورغ . وعلم بعد ذلك في كولونيا (١٩٢٥) وبرلين (١٩٣١) (١٩٥٤) . وفي مبادئ ميتافيزيقا المعرفة (*) (١٩٢١) ، وهو أول عمل مهم له ، خرج هارتمان عن كانطية الأولية ليعرّف ماهية المعرفة لا على أنها من إنتاج الموضوع ، وإنما على أنها إدراك له ، إدراك ناقص في مطلق الأحوال . وقد حاول في

□ « اخذ هارتملي على عاتقه في مؤلفه ملاحظات عن الإنسان : بنيته وواجهه وأماله أن يطبق على ذهن منهج التحليل والتركيب الذي اتبعه نيوتن : فانطلاقاً من ملاحظات لوك حول تأثير تداعي الأفكار في المعتقدات ، يعمم الظاهرة ليتحرى فيها عن تفسير شامل لجميع الوقائع السيكلوجية . ومؤلفه على الرغم من أنه كتب بعد هيوم ، يبدو مستقلاً عن مؤلف الفيلسوف الاسكتلندي : وهو على كل حال سيكلوجي محض ومنقطع الصلة بمسائل نقد المعرفة : غير أنه أبعد طموحاً ، بمعنى من المعاني ، لأنه يزعم أنه يعطي التفسير أو على الأقل المناظر الفسيولوجية لواقعات تداعي الأفكار : فالاحساسات تتولد ، بمقتضى فرض صاغه نيوتن في البصريات ، من اهتزازات اثير متصل في أعضاء الحس : الأعصاب والدماغ : وركيزة ترابط الأفكار وعلته في الدماغ اهتزازات صغيرة ذات ميل إلى الحدوث بالنظام نفسه الذي تحدث به الاهتزازات المتولدة من الحواس . وهذه الدعوى لا تستند على أي حال إلى أي مبحث فسيولوجي واضح » . [أميل برهيه]

هارتمان ، ادوارد فون

Hartmann, Eduard Von

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٣ شباط ١٨٤٢ في برلين ، وتوفي في ٥ حزيران ١٩٠٦ في صاحبة غروسو - ليشترفلد . بعد أن اضطر إلى مغادرة مدرسة المدفعية لأسباب صحية ، كرس نفسه لدراسة الفلسفة ، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٦٧ . وبعد عامين أصدر أهم أعماله على الإطلاق فلسفة اللاشعور (*) ، الذي أعيد طبعه اثنتي عشرة مرة ، والذي يظل أكثر مؤلفاته دلالة . وتجدر الإشارة إلى أن هارتمان ، أسوة بمعلمه شوبنهاور ، مارس نشاطه خارج حقل التعليم الجامعي وأي دائرة رسمية ، في غروسو - ليشترفلد حيث أمضى كامل سني حياته الهادئة . له تصانيف عديدة ، وقد لاقى معظمها رواجاً فورياً : الأساس النقدي للواقعية المتعالية ، فينومينولوجيا الضمير (١٨٧٩) ، فلسفة الدين (*) (١٨٨١) ، الجمالية الألمانية

هارنك ، أدولف فون

Harnack, Adolf Von

لاهوتي بروتستانتي ومؤرخ الماني. ولد في دوربات (استونيا) في ٧ ايار ١٨٥١ ، وتوفي في هايدلبرغ في ١٠ حزيران ١٩٣٠ . بدأ دراسته بإشراف والده ، مدرّس اللاهوت البروتستانتي في دوربات ، وانهاها في جامعة لايبزيغ . كُفّ في عام ١٨٧٣ بتدريس تاريخ الكنيسة ، ثم عين استاذاً . تأثر بريتشل وبلاهوته التاريخاني ، وأصدر عام ١٨٧٩ ، بعد نقله الى غيسن ثم إلى ماربورغ ، سفره الضخم **الوجيز في تاريخ العقائد** (في ثلاثة أجزاء . ١٨٨٦ - ٨٩) الذي جعل منه رائد البروتستانتيّة الليبرالية .

والنجاح الذي لاقاه كتابه هذا حرّك ضده نقمة الكنيسة البروسية التي حظّرت عليه العودة الى لايبزيغ . لكن بفضل مساندة بسمارك له تمكن ، بعد عامين ، من الحصول على كرسي تاريخ المسيحية في جامعة برلين ؛ وقد ظل يشغل هذا الكرسي حتى عام ١٩٢١ . احتل هارنك ، المعلم الجذّاب ، والكاظم الباهر والمعجز الخصوبة ، مكانة الصدارة في المساجلات الشهيرة التي دارت حول العلاقة بين الرسالة الانجيلية ورمز الرسل ، وحول ماهية المسيحية . وقد أعرّز وكُرّم وأغدقت عليه الألقاب والمناصب الفخرية . ففي عام ١٨٩٠ أصبح عضواً في الاكاديمية البروسية للعلوم ، ثم رئيساً لهذه الاكاديمية ؛ وفي عام ١٩٠٥ عين مديراً للمكتبة الوطنية في برلين ؛ بعد ذلك اختير رئيساً لجمعية ترقية العلوم ؛ وفي عام ١٩١٤ رقاها الامبراطور فلهمل الثاني الى مصاف النبلاء . اهم مؤلفاته : **رمز الرسل** (١٨٩٢) ؛ **تاريخ الادب المسيحي الاول حتى اوسابيوس** (١٨٩٣ - ١٨٩٤) ، ويقع في ثلاثة اجزاء ؛ **ماهية المسيحية** (*) (١٩٠٠) ، وقد أعيد طبعه مرات عديدة (وقد جابهت هذا الكتاب معارضة عنيفة وعديدة ؛ ورسالة الكنيسة وتطورها خلال القرون الثلاثة الاولى) (١٩٠٢) .

كرّس السنوات الاخيرة من حياته لدراسة مرقيون - انظر : **مرقيون** ، **انجيل الإله الغريب** (*) (١٩٢١) وعلى الاخص لدراسة العهد الجديد ، وفي عام ١٩٣١

مسألة الوجود الروحي(*) (١٩٢٣) وبنية العالم الواقعي (١٩٤٠) التعمّق في مسألة الوجود . اما كتابه **الاخلاق** (١٩٢٦) فقد عرّف الحرية بأنها جوهر الاخلاق وهكذا تتعارض الاخلاق مع الدين الذي ، إذ يفرض القيم ، يشكل نقيضاً لها . إن الاستقلال الذاتي للاخلاق يصادر إذن على الالحاد . ومن جملة أعمال هارتمان الأخرى **فلسفة المثالية الألمانية** (١٩٢٣) ، (١٩٢٩) .

□ « إن نظرية المعرفة عند هارتمان تحيلنا الى اونطولوجيا . اونطولوجيا تأخذ بعين الاعتبار الثروة الكانطية ولا تدعي انها تستنتج استدلالاً ضرورة الله والنفس والعالم ، وتضرب صفحاً عن كل مسألة لا يكون مسقط راسها في تجربة المعرفة » . [بيير تروتينيون]

هارتنامك ، يوستوس

Hartnack, Justus

فيلسوف دانمركي معاصر (١٩١٢ -) . درّس الفلسفة في جامعات بلاده كما في جامعة ولاية نيويورك الأميركية . كتب بغزارة حول تاريخ الفلسفة والمنطق ونظرية المعرفة والمقاربة الفلسفية للمشكلات الاجتماعية . وترجمت مؤلفاته إلى العديد من اللغات الأوروبية . كما إلى اليابانية . وقد أظهر ميلاً إلى مدرسة أوكسفورد ، ولكنه تعاطف في الوقت نفسه مع المثالية الألمانية . وهو عضو نشيط في المعهد الدولي للفلسفة منذ عام ١٩٧٤ . من مؤلفاته : **تحليل لمشكلة الادراك في التجربة البريطانية** (١٩٥٠) ، **فتغنشتاين والفلسفة الحديثة** (١٩٦٠) ، **تاريخ الفلسفة** (١٩٦٩) ، **الإنسان واللغة** (١٩٧٠) ، **من كانط إلى هيغل** (١٩٧٩) .

هارفا ، اوربو

Harva, Urpo

فيلسوف فنلندي معاصر (١٩١٠ -) . عالج موضوعات الانثروبولوجيا الفلسفية وعلم الاخلاق والفلسفة الاجتماعية . من مؤلفاته : **فلسفة إ. هارتمان** (١٩٣٥) ، **المسيحية وعلم النفس** (١٩٤٠) ، **علم الاخلاق** (١٩٥٨) .

وفيما كان يقرأ فصلاً من سفر موسى، حصل له نوع من الانخراط الصوفي اعاده الى ثقوية طفولته وكشف له عن دعوته كمصلح ديني - دعوة ظل يتعامل معها ، والحق يقال ، بحرية معنوية كبيرة . لدى عودته الى ريفا ، نزل لبضعة اشهر على آل بيرنز بصفة مؤدب ، ثم استدعاه والده الى كونينغسبرغ . وقد تابع فيها دروساً في الادب القديم والشرقي ، بيد انه بقي راغباً عن الاستقرار وعن الاضطلاع بعمل ثابت ، على الرغم من نصائح كانه التي كان يرفضها باسم فوضوية انجيلية غامضة .

وقد « عقد » زواجاً ضميرياً مع إحدى خادמות والده وبنق منها صبيان . وعندما وافق أخيراً على الالتزام بوظيفة ، عمل على التوالي ناسخاً عند احد قضاة المدينة ، وكاتباً في دائرة املاك الدولة ، ثم محرراً في صحيفة كونينغسبرغ ، ومؤدباً في ميتو ، وأخيراً ، وابتداء من عام ١٧٧٧ ، وبفضل توصية من كانه ، كاتباً ومترجماً في إدارة الجمارك . وبعد عشرة اعوام احيل على التقاعد بناء على طلبه ، بعد ان سعى عبثاً الى الحصول على إجازة ليقوم بجولة عبر المانيا ؛ وقصد بعد ذاك وستفاليا حيث أقام في بميلفورت تارة ، عند صديقه جاكوبي ، وفي مونستر طوراً ، عند الاميرة غاليزين ، وفي مونستر وافته المنية فيما كان يستعد ، بعد وقوعه فريسة للمرض ، للعودة الى المدينة التي رأى النور فيها . ويعسر علينا ان ندرك مدى التأثير الذي مارسه هامان على هررد ، ومن خلال هذا الاخير على غوته وهيفل والرومانسية الالمانية برمتها ، عندما نطالع المؤلفات الخمسة ، الغربية العناوين ، التي خلفها ، ومنها : **الجمالية في النواة : رابسودة في النثر القبالي** (*) (١٧٨٢) ، **صليبيات دارس نصوص** (*) (١٧٦٢) ، **النقد الماورائي لصفائيات العقل الخالص** (١٧٨٤) ، الخ .

والواقع أن هامان مارس تأثيره شفهاً أكثر منه كتابياً . [ميشال مور]

□ « هامان جامع حقيقي للحكمة والخلف ، للنور والظلام ، للروحانية والمادية » . [جاكوبي]

□ « إن كتابات هامان ليست برسم مطالعة التلاميذ ، بل هي برسم مطالعة الناضجين المكتملي التكوين وحجر محك لذكائهم » . [شليفنغ]

صدرت ، بعد وفاته ، المجلدات الثلاثة من دراسات في تاريخ العهد الجديد والكنيسة الاولى .

□ « كان هارنك يرى ان للميتافيزيقا المسيحية اصلاً يونانياً ؛ وهذا الموقف ، المعاكس للعقيدة التقليدية ، استثار معارضة جميع اللاهوتيين المحافظين فحاولوا - عبثاً - خلعته من كرسيه الجامعي البرليني » . [جورج اوري]

هاريس، وليم توراي

Harris, William Torrey

فيلسوف أميركي (١٨٣٥ - ١٩٠٩) . أسس مجلة التأمل الفلسفي التي أسهمت في اكتشاف المثالية الألمانية وفي نشرها في الولايات المتحدة الأمريكية . من مؤلفاته : مدخل إلى دراسة الفلسفة (١٨٩٠) . منطق هيغل : كتاب في تكوين مقولات العقل (١٨٩٠) .

هامان ، يوهان جورج

Hamann, Johann Georg

فيلسوف الماني . ولد في كونينغسبرغ (بروسيا الشرقية) في ٢٧ آب ١٧٣٠ ، وتوفي في مونستر (وستفاليا) في ٢١ حزيران ١٧٨٨ . تحدر من أسرة بورجوازية ميسورة ، وتلقى تربية ثقوية صارمة ، وأجرى ، ابتداء من عام ١٧٤٦ ، في جامعة كونينغسبرغ ، دراسات في الفلسفة ، وعلم اللاهوت ، والحقوق ، واللغات الحية . كان غريب الأطوار ، شبه مختل عصبياً ؛ وقد عاش ، بعد تخرجه ، حياة مضطربة ؛ فما انفك يتنقل من مكان الى آخر ، عاجزاً عن البقاء طويلاً في المناصب التي شغلها كمؤدب . في عام ١٧٥٦ ، كلفه آل بيرنز ، وهم تجار من ريفا كانوا يوفرون له اسباب الحماية ، بمهمة تجارية عبر أوروبا . وقد زار هامان برلين (حيث صادق موسى مندلسون) ، وهامبورغ ، ولوبيك : ثم توجه الى انكلترا ، مجتازاً المانيا الغربية وهولندا ، ووصل الى لندن في ١٨ نيسان ١٧٥٧ ، وقد مني بفشل ذريع في أعماله التجارية ، وعرف الفقر ، وعاد إلى دراسة التوراة :

تحاليلنا العقلية كافة ، تركيب « قَبلي » ، هو بمثابة شرط للعالم وللعلم معاً ، وسوف يكون في الإمكان تعيين عناصر الواقع بدءاً من عناصر التمثل . وقد كان هاملان أيضاً مؤرخاً مرموقاً للفلسفة ، وتوقف بوجه خاص عند كبار منشئي المذاهب من أمثال أرسطو (مذهب أرسطو ، ١٩٢٠) ، ورينوفييه (مذهب رينوفييه ، ١٩٢٧) ، وديكارت (مذهب ديكارت ، ١٩١١) .

[ميشيل مور]

□ « إن مذهب هاملان ، برحابة آفاقه وجراحة مطامحه ، يحقق واحداً من أرفع الإنشاءات الميتافيزيقية ومن أكثرها أصالة في الفكر الفرنسي المعاصر » . [١. إتشيفيري]

□ « كان مجهوده مثلثاً : البناء الجدلي ، والتحليل النقدي ، والجدال الدفاعي . وكان هدفه أيضاً مثلثاً : تخطي هيغل ونزعته المضادة للشخصانية ، وبيان الصعود المحتوم للمثالية في تاريخ الفكر الغربي ، وتعزيز نقدية رينوفييه ، الذي كان معلمه وملهمه ، بتحريرها من نزعتها التجريبية . فقد بدت له غير مقبولة الكيفية التي كان يضع بها هذا الأخير القانون على أنه قَبلي جاهز لا سبيل إلى غير القبول به ، وهذا ما أجبره على التمسك بالحرية في عالم التمثل بوصفها استثناء للقانون » . [اندريه كانيغيز]

هاملتون ، وليم بارت

Hamilton, William Bart

فيلسوف اسكتلندي . ولد في غلاسكو في ٨ آذار ١٧٨٨ ، وتوفي في إدنبره في ٦ أيار ١٨٥٦ . اراده ذووه على مهنة المحاماة ، لكنه تحول عنها في أعقاب سفرتين قام بهما إلى ألمانيا في ١٨١٧ و ١٨٢٠ ، إذ انكب بعدهما ، بشغف حقيقي ، على دراسة اللغة والفلسفة الألمانية . في عام ١٨٢١ ، دعت جامعة إدنبره إلى تدريس تاريخ العالم ، وفي ١٨٢٩ ، أصدرت دراسته الشهيرة حول فلسفة اللاشروط . وفي ١٨٣٦ أسند إليه كرسي المنطق والميتافيزيقا في الجامعة عينها . وقد مارس ، مذاك ، تأثيراً عظيماً على الثقافة الانكليزية ، بفضل سعة اطلاعه في مجالي العلم والأدب . وساهم مساهمة فعالة في مجلة إدنبره

□ هامان ، موظف الجمارك في كونينغسبرغ ، كان يذم العقل ، ويشيد بقيمة الوحي المسيحي من حيث هو حدس صوفي وشعري . وبصفته أفلاطونياً محدثاً وشبه قبالي ، اكتشف الوحي على نحو غير مباشر في الطبيعة والتاريخ ، وعلى نحو مباشر في الكتاب المقدس ، فعمل على تأويل لغته الرمزية على نحو مطلق في لاهوتية ، ولم ير في اللاهوت التقليدي والفلسفة سوى انحطاط للعقل البشري . أما الديانة الحققة ، أي الحكمة ، فقد سمحت له بأن يتأمل وحدة الله والعالم ، الروح والجسد : والحساسية ، التي هي وقف على الجسد ، هي التي تتأدى إلى الحقيقة » . [جيورجيو تونلي]

هاملان ، أوكتاف

Hamelin, Octave

فيلسوف فرنسي . ولد في ليون دانجه في ٢٢ تموز ١٨٥٦ ، ومات في هوشه في ١١ أيلول ١٩٠٧ . نال شهادة التبريز في الفلسفة ، وتدرج بسرعة في درجات الإدارة : مدرس ثانوي ، ثم مدرس في كلية الآداب ببيرو ، ثم في دار المعلمين العليا والسوريون . بيد أن هذه الحياة الجامعية الهادئة والمكدة انتهت مأساوياً في الواحدة والخمسين من العمر : فقد قضى هاملان غرقاً فيما كان يحاول أن ينقذ من الفرق نسيبة له . إن مذهب في المثالية المطلقة ، الذي عرضه في محاولة في العناصر الرئيسية للممثل (١٩٠٧) - ولم يكن أصلاً في نظره إلا مدخلاً إلى مذهب أرحب - هو من أكثر مذاهب زمانه أصالة : ففي الوقت الذي وقف فيه على طرفي نقيض من المذهب البرغسوني المناوئ للمذهب العقلي ، مثل هو ، وكما أشار إلى ذلك برغسون نفسه ، لحظة أساسية من لحظات ذلك الحوار المضطرب بين العقلانية والحسية الذي تميز به الفكر الفرنسي . وينطلق هاملان من تطابق الوعي والوجود : فليس ثمة شيء خارج الوعي ، فهو يطل الأنا واللانا معاً ، ولا يمكن أن يكون هناك من وجود بالتالي ، في نظر هاملان ، لتمييز جوهر بين الموجود المتعقل والموجود المتعقل (وإلا استحال فهم الاتصال بين الفكر والواقع) . ولا بد أن يكون هناك ، سبقاً على

(١٩٥٨)، هل للاكتشاف العلمي من منطق؟
(١٩٦١).

هان فاي

Han Fel

فقيه قانوني وفيلسوف صيني شهير . ولد عام ٢٨٠ ق . م ، ومات عام ٢٣٠ . كان ابناً لأمير هان ، وتلميذاً مع لي سسو للفيلسوف سيون - تسو الذي كان يعلم مبادئ الكونفوشية والطاوية . وفيما بعد ، أولى اهتماماً خاصاً للعلوم القانونية والجناحية . وفي عام ٢٣٤ أرسل سفيراً إلى ملك تسن ، فكان له عليه في أول الأمر تأثير كبير : لكن لما صار زميله السابق لي سسو وزيراً ، أمر بحبسه بسائق الفيلة، وانتحر هان فاي في السجن . وهذه الميته هي التي حملت الملك تسن تشي هوانغ تي ، وقد نهشه التحسر ، على وضع تعاليم معلمه موضع تطبيق .

إن جميع الأفكار الفلسفية والقانونية لهذا المفكر معروضة في هان فاي تسو ، أي كتاب المعلم هان فاي(*) . الذي تعد سبعة فصول أو ثمانية منه من أصل خمسة وخمسين فصلاً هي وحدها الأصلية . وزبدتها ردة طبيعية على أخطاء العصر وفوضاه . ويلاحظ هان فاي أن قطاع الطرق والقتلة والانانيين يحتاجون إلى شيء آخر غير الطيبة والشعر ، أي بعبارة أخرى إلى السوط وعقوبة الموت . وذلك أن هان فاي كان نصيراً ، شأنه شأن الطاويين ، لقسوة القوانين ومثله مثل سيون - تسو ، حكم على الطبيعة البشرية بالفساد . وقد اعتنق تسن تشي هوانغ تي نظريات هان فاي ، ذات الأصل التركي - المغولي في أرجح الظن ، حول ضرورة قيام حكومة دينامية . وعلى هذا النحو أمكن للصين ، لأول مرة ، أن تتوحد تحت لواء حكومة مركزية وبيروقراطية ستدوم واحداً وعشرين قرناً .

هان يو

Han Yü

فيلسوف وأديب صيني (٧٦٨ - ٨٢٤ م) . دعا

التي تميزت بحيويتها ونزعاتها الليبرالية . أعماله الرئيسية هي : مناقشات حول الفلسفة والأدب ، وحول إصلاح التربية والجامعة (١٨٥٢) ودروس في المنطق ، الذي وضع معالم مذهب منطقي جديد وانطوى على خلاصة للمساجلة الشهيرة التي دارت بينه وبين أوغست دي مورغان . بعد وفاته ، جمعت دروس في المنطق ودروس في الميتافيزيقا ونشرت في أربعة مجلدات . انضوى هاملتون تحت لواء تلك الحركة التي دعت إلى تبني الفلسفة المثالية الألمانية ، والتي تبلورت في أوساط الشبيبة في انكلترا في بدايات المرحلة الرومانسية ، وأبدت عن اهتمام حماسي بالشعر والمسرح والرواية الألمانية .

□ « في عام ١٨٦٥ نشر ستيفوارت مل فحص فلسفة السير وليم هاملتون . وقد وقع اختيار مل على هاملتون ليكون الموضوع الرئيسي لهجماته ، لانه بصفته شاغل كرسي للمنطق والميتافيزيقا في إدنبره كان يواصل تقاليد مدرسة « الحس المشترك » التي دشنها ريد في أبردين وغلانكو ، مدخلاً عليها في الوقت نفسه بعض عناصر من فلسفة كانط . فمن جهة أولى ، كان هاملتون يرى ، مثله مثل ريد ، أن عالماً خارجياً مستقلاً يُشَفُّ لنا عنه بوساطة الإدراك ، ومن جهة ثانية كان يعتقد مع كانط أن معرفتنا نسبية وأن اللامشروط يجاوز فهمنا . والجمع بين وجهتي النظر هاتين كان يثير صعوبات مكشوفة ، وقد جاء نشر محاضرات هاملتون عن الميتافيزيقا والمنطق بعد وفاته (١٨٥٨ - ١٨٦٠) ليتيح الفرصة لستيفوارت مل لعرض وجهات نظر معاكسة في الموضوع نفسه » .

[هاري باروز اكنن]

هانسن، نورود

Hanson, Norwood

فيلسوف أميركي توفي سنة ١٩٦٧ . من ممثلي التيار الأميركي المعادي للتجريبية ، ولاسيما منها التجريبية المنطقية . أكد على أن كل إدراك ، خلافاً لما يذهب إليه الوضعيون ، « مشحون بالنظرية » . وقد استند في دحضه للوضعية على كتابات ت. س. بيرس . من مؤلفاته : نماذج للاكتشاف

بدأ مشروع هايدغر مع نشره ، في عام ١٩٢٧ ، **الوجود والزمان** (*) . وقد ارتأى هايدغر أنه يجدر به ، كيما يتاح له حظ للإجابة عن سؤال « ما الوجود ؟ » ، أن يسائل مسبقاً وجود الإنسان ، ذلك الموجود الوحيد الذي يحوز بطبيعته فهم الوجود . بيد أنه لا يتعلل هذا الوجود على أنه وعي أوزات ، وإنما على أنه Dasein . وهذه الكلمة تعني ، بالألمانية الدارجة ، الوجود ، لكن هايدغر يعيد إليها معناها الأصلي : الوجود - هنا (Da - Sein) . وفي نظره أن نمط وجود الإنسان هو أن يكون في الهنا . وإذ تخلى أيضاً عن التصور الهوسرلي للقصدية ، رأى في القلق ماهية الوجود - هنا . فوجدنا - في - العالم هو في جوهره قلق ، نزوع دائم لأنفسنا نحو الموجودين الآخرين ، وكل قلق هو ، في التحليل الأخير ، قلق للوجود . وأنطلاقاً من هذه النقطة يطور هايدغر ، في الوجود والزمان ، تحليلاً فينومينولوجياً للوجود البشري ينم عن نفاذ عميق . لكنه لا يتابع في هذا الاتجاه . فقد كان من المفروض أن يكون للكتاب جزء ثان : الزمان والوجود ، لكنه لم يكتب قط . ومن الممكن أن نعتبر أنه متضمن على نحو متفرق في المؤلف التالي له .

لقد حاول هايدغر في الوجود والزمان أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان انطلاقاً من الإنسان . وقد وصف فيه الوجود - هنا على أنه في المقام الأول الهنا ، هنا الإنسان ، الذي به يحضر الوجود هنا ، عندما يأخذ الإنسان وجوده بكل أصالة على عاتقه . وفي المحاضرة التي أعطاها هايدغر بعنوان ما الميتافيزيقا ؟ (١٩٢٩) بدأ الانعطاف ، أو حتى الانعكاس ، في تفكيره . فالتشديد من الآن فصاعداً سيكون على الوجود ، الذي لا يعدو الإنسان أن يكون هو الهنا العائد إليه . وهذه المرحلة الثانية تتميز ، في جملة ما تتميز به ، بالنصوص التالية : دروب لا تفصي إلى أي مكان (*) (١٩٥٠) ، مدخل إلى الميتافيزيقا (*) (١٩٥٣) ، ما المقصود بالتفكير ؟ (١٩٥٤) ، مقالات ومحاضرات (*) (١٩٥٤) ، مبدأ العقل (١٩٥٧) ، المسار نحو الكلام (١٩٥٩) ، نيتشه (١٩٦١) . وتدرج في هذه المرحلة أيضاً الدروس التي أعطاها عن كانط وشلينغ ، الخ ، وكذلك الندوات كمثل تلك التي عقدها عن هراقليطس (١٩٧٠) . وهنا نجد هايدغر يسائل

إلى التقيد بالنثر القديم وبالتقاليد الضائعة . وعارض في كتاباته بقوة البوذية ، فنفي لهذا السبب . وقد ضمت مسلته إلى معبد كونفوشيوس عام ١٩٨٤ .

هاياشي رازان

Hayashi Razan

فيلسوف وأديب ياباني (١٥٨٣ - ١٦٥٧) . أصبح تحت تأثير كتابات شوهسي « كونفوشيياً » جديداً ، شديد العداء للبوذية . له مؤلفات كثيرة في كونفوشية الدولة وكان نصيراً متحمساً لاستبدادية الشوغون وإخضاع الشعب لقواعد سلوكية صارمة .

هايدغر ، مارتن

Heidegger Martin

ولد في مسكريش (بادن) في ٢٦ أيلول ١٨٨٩ ، ومات في فرايبورغ في ٢٦ أيار ١٩٧٦ . واحد من أعظم فلاسفة ألمانيا وربما أهم فيلسوف في القرن العشرين . عمل استاذاً في جامعة ماربورغ ، ثم في جامعة فرايبورغ حيث خلف هوسرل بعد أن كان مساعده . وقد تولى عمادة هذه الجامعة الأخيرة عام ١٩٣٣ ، ثم استقال من منصبه في العام التالي ، لاختلافه مع السياسة الثقافية للوطنيين الاشتراكيين . هايدغر هو مفكر الوجود . جاء من الفينومينولوجيا الهوسرلية ، واستخدم منهجها ، ولكنه طبقه على هذا الموضوع الأوحد : الإجابة عن سؤال : « ما الوجود ؟ » الذي طرحته الفلسفة منذ بداياتها اليونانية والذي أرجىء الجواب عنه باستمرار على ما يفترض . ويرى هايدغر أن « الميتافيزيقا » ، أي « الفلسفة » الغربية ، قد غاب عن نظرها ، ابتداء من افلاطون ووصولاً إلى نيتشه ، « الفارق الانطولوجي » ، أي التمييز الأساسي بين الوجود والموجود ، لصالح تعقل الموجود وحده بعد الخلط بينه وبين الوجود بما هو كذلك . والحال أن الوجود هو ما يهب الموجود أن يظهر ، وما يعطي التعقل أن يُتعقل . ولقد انصب كل مجهود هايدغر على « تفكيك بناء » الماثور الميتافيزيقي للغرب ليهتدي فيه من جديد إلى أثر بُعد ضائع .

الوجود لا الله ، ولا أساس العالم . الوجود هو أبعد من كل موجود ، سواء اكان صخرة أم حيواناً أم أثراً فنياً أم أكثر ، وسواء اكان ملاكاً أم إلهاً . الوجود هو الأقرب . بيد أن هذا القرب يبقى بالنسبة إلى الإنسان هو الأبعد . فالإنسان يتمسك دوماً ، وبإدنى ذي بدء ، بالموجود وحده . وأرجح الظن أن الفكر عندما يتمثل الموجود موجوداً ، فإنما يرجع إلى الوجود . لكنه في الحقيقة لا يتعقل باستمرار إلا الموجود بما هو كذلك ، وليس بحال من الأحوال الوجود بما هو كذلك .

[هايدغر]

□ « مع هايدغر تغدو الفينومينولوجيا لحين من الزمن مركز الاهتمام الفلسفي للمتقنين الألمان . لكنها تغدو أيضاً إيديولوجيا يرسم المذهب الفردي وضائقته في المرحلة الأمبريالية . [جورج لوكاش]

□ « لدى هايدغر نلقى التعبير الأكثر حدة عن بلبلية العالم في فترة ما بين الحربين . فبين سماء خاوية وأرض تضرب فيها الفوضى أطناها ، تتبدى حياة الانسان بلا منظور ، بلا مخرج . وما كان موقفاً لأمة معينة ولطبقة معينة من هذه الأمة في لحظة معينة من الأزمة ، يجعل منه هايدغر هو الشرط الانساني ، والعلامة الفارقة المأساوية لكل وجود . » [روجيه غارودي]

□ « لقد رد هايدغر بحدة على دعوى معلمه هوسرل القائلة بوضع الاختيارات الأساسية للوجود بين هلالين للانصراف إلى دراسة الموجود . فما من سبيل إلى وصف الوجود إلا أن يكون الانسان حائزاً أولاً على تصور للوجود . » [عمانوئيل مونييه]

□ « لا شيء مما أحاوله كان سيكون ممكناً لولا افتتاح المسائل الهايدغرية ... وقبل كل شيء لولا التنبه إلى ما يسميه هايدغر الفارق بين الوجود والموجود . » [جاك ديريدا]

□ « منذ القرن الثامن عشر والخيار البديل عن الأزمة يكمن في فضائل النقد . والنقد يعارض أيضاً الميتافيزيقا . ومن كائناً إلى هوسرل لا يزال يلعب في الفلسفة الدور التعييني عينه الذي لعبه في المسرح ، من شيلر إلى بريخت : فهو يميز ، في الصراع بين مختلف الأطراف ، بين الحقيقة والشبهة الخالصة . والحال أن ما يستند إليه هايدغر في مواجهة الأزمة ،

المأثور الميتافيزيقي ، ويعود القهقري إلى الإغريق وإلى تصوراتهم ، ليستخلص حقيقة الوجود المنسية . ذلك أن الوجود ، الذي يعطي الموجود وجوده ، ليس ، لهذا السبب بالذات ، موجوداً . فما يتيح الظهور لا يظهر أبداً بما هو كذلك ، بل يتوارى لصالح الظاهر وحده ، أي الوجود . ليس الوجود إذن شيئاً من الموجود . وأن يختبر الإنسان الوجود معناه أن يخضع لامتحان اللاشيء . وبعبارة أخرى ، إن الحضور يختلف ، بالمعنى الدقيق للكلمة ، عما هو حاضر ، عن الحاضر . فلكي يكون ما هو حاضر حاضراً ، فلا بد أن يكون الحضور الذي يجعله كذلك هو نفسه غائباً ، غيباً . الوجود إذن هو الغياب التأسيسي . والفكر الذي سيفلح في تجاوز الميتافيزيقا هو الفكر الذي سيتعقل الغياب ، أو الغائب .

لقد تساءل المتسائلون عن هذا الوجود ، عن مجاوزته الملتبسة بالإضافة إلى الإنسان . والحال أن الانسان هو وحده الذي يمكن له أن يخبره ، في قلب الموجود . والانفتاح على الوجود هو مقوم « إنسانيته » . إنه قاعدة كل مذهب إنساني ، كما نوه هايدغر في الرسالة حول المذهب الانساني (١٩٤٧) . ففي هذا النص يظهر الإنسان « راعي الوجود » ، ذاك الذي يطالب به الوجود في ماهيته ، ذاك الذي يأخذه على عاتقه . فالوجود يوجه إليه نداء صامتاً ، دائماً ، في العلاقة المخصصة التي يقيمها معه . وعلى هذا النحو يكون الوجود وثيق الارتباط بالإنسان في ممارسة إنسانيته بالذات .

من هذه الزاوية ، فإن الوجود يؤسس الإنسان . إنه الأول في العلاقة الوجودية . ولكنه يتبع في الوقت نفسه للإنسان ، بل هو به منوط ، لأنه لا يشرق إلا إذا لبي الانسان نداءه . قد يمكن القول إن هذا النداء ما هو بنداء واقعي إلا إذا سُمع . وهذا ما لا يخشى هايدغر أن يسميه تنامي الوجود . فالوجود هو الممكن الذي يحب الإنسان ويشتهي ، ويريد أن يتكشف عن طريقه . ولعل هذا التبادل هو الزمان ، التاريخ الذي يملؤه ، حيث الإنسان يصير ، وحيث الوجود ينبسط . وإنما بهذا المعنى يكون الوجود زماناً ، بحسب الصيغة الانطلاقية : الوجود والزمان . [روجيه مونييه]

□ « ما الوجود ؟ الوجود هو ما هو موجود . فليس

فلسفياً على الواقع الذي ينطوي على درجات متفاوتة من التجربة ومن خصوصية القوانين. أعاد الاعتبار في دراساته للسكولائية ولعصر النهضة بوصفهما حقيقتين أساسيتين للنضج الذي سيجد امتداده في المذاهب التركيبية المتعالية والجدلية للعصور التالية. وأكد أيضاً على أهمية اللحظتين اللتين يمثلهما كانط وفيخته في مساهمهما إلى تأسيس انطولوجيا على أساس من نقد العقل الخالص. من مؤلفاته النقد والميتافيزيقا (١٩٦٦)، الجدل المتعالي (أربعة مجلدات، ١٩٦٦ - ١٩٧١).

هجسياس (هاغاسياس)

Hégésias Hegesias

فيلسوف يوناني من المدرسة القورينائية من القرن الرابع ق. م. يصطبغ مذهبه في اللذة بصيغة تشاؤمية؛ وإذ شك في قدرة الانسان على البلوغ الى السعادة دعا، على ما يروى، الى الانتحار، فلقب بالتالي «مستشار الموت». قال إن الحكيم هو من يدع نفسه يقضي جوعاً. ويقال إن تعليمه أحدث موجة من افعال الانتحار مما حمل بطليموس الاول على منع كتبه كافة.

هراقليدس البنطي

Héraclide Du Pont Heracleides Ponticus

فيلسوف وفلكي يوناني (نحو ٣٨٨ - ٣١٢ ق. م.). تلميذ لافلاطون وعضو في الاكاديمية. انتمى الى المدرسة الذرية. افترض ان الذرات يؤلفها عقل كلي. تأثر بالفيتاغورية، ومالت آراؤه الفلكية نحو نظرية تضع الشمس في مركز العالم وتقول بدوران الارض حول نفسها. كما كانت نظرياته الموسيقية ارسطية. وقد وضع أيضاً رسالة في عصر هوميروس وهزيودوس.

والمفهوم الذي يعارض به الميتافيزيقا، ليس هو النقد، بل الاسطورة. [يورغن هابرماس] □ «لا يجوز بأي حال من الاحوال أن نتأول فلسفة هايدغر في اتجاه ذاتوي، إذ انه يعلم جازماً أن العالم هو اصل الذاتية والموضوعية... ويبدو أن الكلمة الأخيرة لفلسفته هي أن الحرية هي أساس الأساس». [إ. م. بوشنسكي]

هايريك الاوسيري

Heiric D'Auxerre

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (٨٤١ - ٨٧٦ م). تدرس بالأوريجانية، ودرّس اللاهوت في اوسير. شرح المقولات العشر المنسوبة الى اوغوستينوس، وأظهر توجهاً اسماً قبل ظهور الاسمية.

هايزنبرغ، فرنر كارل

Heisenberg, Werner Karl

عالم فيزيائي الماني معاصر (١٩٠١ - ١٩٧٦) حاز على جائزة نوبل عام ١٩٣٢ على مباحثه في الميكانيكا الكوانتية. ولعبت كتاباته، من وجهة النظر الفلسفية، دوراً رئيسياً في إعادة النظر في مقولة الحتمية. وقد صاغ في عام ١٩٢٧ نظريته المشهورة في «علاقات اللايقين» و«مبدأ اللا تعين». من مؤلفاته الطبيعة في الفيزياء المعاصرة، والفيزياء والفلسفة.

هايمسويت، هاينز

Heimsoeth, Heinz

فيلسوف الماني (١٨٨٦ - ١٩٧٥). تأثر بالكانطية المحدثة كما تأولتها مدرسة ماربورغ، وبحيوية برغسون، وبابستمولوجيا بوترو. وكان من أبرز ممثلي النزعة إلى التركيب في تاريخ الفلسفة في المانيا المعاصرة. رأى في الميتافيزيقا انفتاحاً

هراقليطس الأفسسي

Héraclite D'Ephèse
Heraclitus Of Ephesus

فيلسوف يوناني . عاش في أواخر القرن السادس أو في أوائل القرن الخامس ق . م . يوم كانت مدن إيونيا في أوج الثورة على الفرس ، تلك الثورة التي انتقم منها الملك داريوس بضراوة . ولكن لن نجت أفسس ، فقد مسقط رأس هراقليطس ، من انتقام داريوس ، فقد وقعت فريسة فتن وانشقاقات داخلية انضافت الى أهوال الحرب الخارجية لتؤثر على فكر الفيلسوف . وبما أنه كان ينتمي الى الأسرة المالكة التي خرج منها أندروقلس ، مؤسس أفسس ، فقد كان من حقه أن يتراس أسرار ديمتريا الإيلوزية ، لكنه تنازل عنه لأخيه ، ورفض أن يكون مشترعاً ، وعاش في عزلة ، ناذراً نفسه للتأمل وللنظر في التعبير الكلي . وبفضله بدأ الناس يعون تلك الدراما الفلسفية الكبرى التي تترى فصولها على مسرح العالم ، والتي ابطالها الوجود والصورورة ، ذاك العدوان اللودوان للذان لا يفكر واحدهما إلا في افتراس الآخر . ويمكن تاريخ الفكر في الحوار بين هراقليطس وبارمنيدس اللذين تبادلآراءهما واختصما من إيونيا الى اليونان الكبرى . وله ندين بأول مؤلف عقلاني في الكون بعنوان في الطبيعة أو ربات الفن ، ويتألف من ثلاثة أجزاء متمايضة وواضحة الحدود : الطبيعيات والإلهيات والسياسة . والموضوعات الأساسية في كوسمولوجيا هراقليطس هي تفسير وجود الكواكب - النارية بماهيتها - بنوع من التبخر الجاف للتراب ، وتفسير السحب والرياح بالبخرة البحرية . أما العالم نفسه فمستقل بذاته وخالد . وأول قوانينه الحرب : وهو قانون ثابت لا يحول ولا يزول : ومن تقابل القوى ، لا من نسبة عددية ، يولد التساوق : النهار والليل ، الشتاء والصيف ، الحياة والموت ، الشر والخير : إن هذه الأضداد تتقارن أو تتنافى بالتناوب ، فتتشاطر العالم الذي لا يحتوي مع ذلك في ماهيته إلا على قوة حية واحدة ، رمزها هو النار . ذلك أن النار تحيا من موت الهواء ، والهواء يحيا من موت النار ؛ والماء يحيا من موت التراب ، والتراب من موت الماء . وتؤلف هذه السيرة المزوجة « الحياة في الأعلى » و « الحياة

في الأسفل » . وقد عز على معاصري هراقليطس فهم أشباه أقواله هذه . ولسوف يشرحها هيغل في زمن لاحق شرحاً رائعاً . وكان من عادة هراقليطس أن يقول لأهل عصره إن « الحمير تفضل الشعر على الذهب » . وكان هراقليطس عدو الشعراء ، من أمثال هزيودوس وهوميروس اللذين شوها في تقديره تصور الله والدين . وما كان يرغب في طرد الشعراء فحسب ، بل كذلك في جلداهم بالسياط . وكان عدو العلامين والجهازة أيضاً لأن « العلم الكثير علم فاسد على الدوام » كما كان يقول . وما كان يحب أيضاً المساة وشعائر العبادة الديونيسية . ويروي الماثور أن هراقليطس وضع بنفسه في معبد أرتاميس لفافة البردي التي أودعها زبدة مذهبه . [فنشئرو شيلنتو] .

□ « لا يفتسل المرء في نهر واحد مرتين » . [هراقليطس]

□ « كان رجلاً سامي المشاعر ، متكبراً ومتعجباً أكثر من أي إنسان آخر ... وكان منذ حدثته موضوعاً للإدهاش » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « مذهب هراقليطس ، كمذهب الرواقيين ، يستنتج كل شيء من العالم وفي العالم ، ولكنه لا يعتقد أن أي شيء يأتي من الله » . [فيلون الاسكندري]

□ « هراقليطس النّار والمتعرج الذي يتكلم بالانغاز ... وشتام الكثرة » . [طيمون الفليونتي]

□ « إنه لأمر عظيم الأهمية أن يكون أدرك أن الوجود واللاوجود هما مجرد تجريدات لا حقيقة لها ، وأن الحقيقة الأولى هي فقط الصيرورة » . [هيغل]

□ « إن ما تأمل فيه ، وهو حضور القانون في الصيرورة ، والحظ في الضرورة ، سيكون مذكاً فصاعداً الموضوع الأزلي للتأمل : وقد كان هو أول من رفع الستار عن ذلك المشهد السامي » . [نيتشه]

□ « إن تلك الطريقة البدائية ، الساذجة ، إنما الصحيحة في الجوهر ، في النظر الى العالم ، هي طريقة الفلاسفة الإغريق في العصور القديمة ، وأول من صاغها صياغة صميّة كان هراقليطس » . [فريدريش إنجلز]

□ « أحد مؤسسي الجدلية » . [لينين]

□ هراقليطس هو أبو التصور الجدلي للحياة وللوجود . ومذهبه الفلسفي يتضمن المنطوق الأولي لبعض القوانين والمقولات الأساسية للجدل

المادي « [ثيوهار كيسيدي]

□ « لنن السح هراقليطس كثيراً على مشهد التضادات التي ينطوي عليها العالم ، فإنما ليرز للعيان وحدة وسكون وأزلية موجود هو بمثابة أساس مشترك للتناقضات كافة ... موجود يربط بين جميع تلك المظاهر المتناقضة مثلما تلتهم النار في الحريق المادة الهامدة والكائن الحي على حد سواء ... والواقع أن هراقليطس ، مثله مثل أكثر اليونانيين ، وعلى الرغم من الظواهر ، رسول لما يدوم وعدو لما يتغير » .[جان غرونييه]

□ لا ترى حكمة هراقليطس إلى العامي إلا بعين الازدراء ، وفي المقام الأول الازدراء بالديانة الشعبية وتقديس التماثيل ، وعلى الأخص الازدراء بالعبادات السرية ، الأورفية والديونيسية على حد سواء ، والازدراء بالتجارين بالأسرار ممن يغذون جهل البشر بالغيب ؛ وناهيك عن ذلك ، الازدراء بالنبيذ الذي يولد من أسرة تتوارث لقب الملك توارثاً ، والازدراء بالقصور السياسي الذي لا يحجم عن طرد الأخيار من الحاضرة » .[إميل برهيه]

هربارت ، يوهان فريدرش

Herbart, Johann Friedrich

فيلسوف ألماني . ولد في أولدنبورغ في ٤ أيار ١٧٧٦ ، ومات في غوتنغن في ١٤ آب ١٨٤١ . فيما يخص نشاطه وتصوره التربويين ، ورث عن أمه - وكانت لطيفة وذات خيال - الحيوية والتشست ، وعن أبيه - وكان قاضياً مستقيماً ومتصلاً - المنهج وقدراً من الادعاء أحياناً . دُرِس في جامعة آيينا على رينهولد وشيلر وفيخته ، وكان تأثير هذا الأخير في فكره كبيراً . عمل بين ١٧٩٧ و ١٨٠٠ مؤدباً لدى آل شتايفر ، فتحدت ، وهو في الحادية والعشرين ، معالم دعوته التربوية . فقد كان يحرق تقارير نصف شهرية برسم والد الصبيان الثلاثة المختلفين سنأ وطبعاً . وقد زار في حينه مدرسة « بستالوتزي » المجاورة ، في بورغدورف ، واستمد من زيارته مادة للإعجاب والتأمل والنقد عرضها في كتيبه المثال البستالوتزي عن الفباء الحدس . ثم دُرِس الفلسفة في جامعتي غوتنغن

(١٨٠٢) وكونيغسبرغ (١٨٠٨) بدون أن ينضب معين شغفه بالتربية ؛ ففي كونيغسبرغ أسس ندوة تربوية ، ألحقت بها مدرسة تجريبية . وعاد هربارت في عام ١٨٣٥ إلى غوتنغن ، حيث علّم إلى يوم وفاته . إن فلسفة هربارت ، من وجهة النظر المذهبية ، قُبِ محض للمذهب المثالي : فهي تفترض الوجود الواقعي الموضوعي للأشياء وتحدد نفسها بأنها « إنشاء للتصورات » ، أي توضيح بالذهن لمعطيات التجربة التي تنقسم إلى منطق وميتافيزيقا واستطيقا .

كان حلم حياة هربارت أن يصل إلى تشييد علم سيكولوجي مبني على الرياضيات ، بفضل علمه أن تُعرف « بالصيغ الرياضية القوانين العامة للظواهر النفسية » (مدخل إلى الفلسفة) . وبروح مطابق لروح كانط ، أكد هربارت على الاستقلال الذاتي لـ « علم القيم » أو « الاستطيقا » الذي يؤهل إلى « إطباقا » أو « علم أخلاق » عندما يصير علم القيم القابلة إلزامياً للتحقيق . بيد أن هذا العلم الأخلاقي - وهنا موضع اختلافه عن العلم الأخلاقي الكانطي - يرتكز على خمسة مستلزمات عملية أو خمسة أفكار أو تصورات نموذجية : الحرية الداخلية ، الكمال ، الحسنى ، الحق ، والعدل . ويبدو أن اسم هربارت لا يرتبط بالفلسفة ، التي أعطاه ، علاوة على المدخل إلى الفلسفة الأنف الذكر ، الفلسفة العملية العامة (١٨٠٨) ، والميتافيزيقا العامة وفقاً لمبادئ المذهب الفلسفي في الطبيعة (*) (١٨٢٨) - (١٨٢٩) ، الخ ، بقدر ما يرتبط بنظرته العلمية في التربية : البيداغوجيا العامة مستخلصة من هدف التربية (١٨٠٦) . وخطة دروس في علم التربية (١٨٣٥) ، إذ شاء أن يؤسس البيداغوجيا على الأخلاق وعلى سيكولوجيا صارمة - في السيكلوجيا علماً (١٨٢٤) - ويقدر ما يرتبط أيضاً بالمباحث التعليمية (درجاته الشكلية الأربع في التعليم مشهورة : الوضوح ، الترابط ، النظام ، المنهج) التي حفزت بقوة التجديد التعليمي للمدرسة ومعرفتها التربوية .[بييترو بريدو]

□ « لقد ترك هربارت مدرسة في ألمانيا ، كما تركت فلسفته في هذا القطر آثاراً عميقة . ويتجلى هذا التأثير في أصالة مذهب جرى تصوره بالتعارض مع المذهب المثالية ومذاهب وحدة الوجود التي كانت ذاتة

والى الدفع الذي اعطاه للأجيال الجديدة ، وبالأخص لغوته الشاب . في كونفسبرغ ، حيث دُرِس اللاهوت والفلسفة والطب ، تابع دروس كانت ، وارتبط بعلاقة صداقة مع هامان الذي كان لحدسه العبقري في علم اللغة والشعر والميتولوجيا ومعنى التاريخ تأثيره العميق على فكره . عَيَّن قساً ، وذهب الى ريغا ليعلم في مدرسة الفقه الكنسي : وهناك عكف على المسائل التي كان يثيرها النقد آنذاك ، وانتهى الى تصورات تجديدية عرضها في شذرات حول الادب الالمانى الحديث(*) (١٧٦٧ - ١٧٦٨) ، استوحاها من رسائل حول الادب الحديث للسينغ ، وانما انطلاقاً من المفهوم الهاماني للشعر باعتباره اللغة الام للجنس البشري : ومن هنا كان رفضه محاكاة الكلاسيكيين واستخدام اللاتينية والميتولوجيا ، وانتصاره لشعر اصيل يتغذى من النسخ الشعبي . وقد تعزز هذا التصور لديه بعد رحلة قام بها الى باريس (١٧٦٩) : وفي تلك الفترة درس أعمال روسو واصدر مرتجلات نقدية(*) (١٧٦٩) ، عارض فيها بومغرتن والفيلولوجي كلوتز ولسينغ في كتابه لاوكون(*) ، مستخلصاً النتائج من المبادئ التي كان عرضها في شذرات دفاعاً عن قضية الحسية الجمالية وبرهاناً على أن فعل الزمن والطبيعة والقوم الذي يعيش الفنان بين ظهرائه هو شرط ضروري لنشأة الشعر : وكان كتابه هذا بشيراً بحركة « العاصفة والاندفاع » التي تغنت بالشخصية وبالحسية . وقد عرض هذا البرنامج بصورة شبه نهائية في كتابه يوميات رحلتي لعام ١٧٦٩ .

في العام التالي ، قصد هررد هامبورغ حيث تعرّف الى لسينغ ، ودارمشتات حيث التقى كارولين فلاشلاند التي تزوجها في عام ١٧٧٣ . وخلال عامي ١٧٧٠ و ١٧٧١ اقام مكرهاً في ستراسبورغ بسبب مرض الم بعينه ، وعاشر غوته الشاب ممارساً عليه تأثيراً حاسماً يشهد عليه مقال غوته في الفن المعماري الالمانى المتضمن في كتاب في الاسلوب والفن الالمانيين (١٧٧٣) . وقد احتوى هذا الكتاب ، علاوة على التاريخ الالمانى ليوستوس موزر ، على عدد من النصوص لهررد ، تخص من بينها بالذكر حول اوسيان وانشيد الشعوب القديمة ، وهونص يتبنى فيه هررد بصراحة نظريات هامان وروسو إذ يحاول أن يثبت أن شعراً حقيقياً ، اصيلاً ، يولد عن الشعوب البدائية لا عن

حينئذ . وقد تطلع هربارات الى الخروج على الروح المذهبية والى رد الحقوق الى التجربة « . [كراموسيل] □ « من العسير أن نلتقي مفكراً أكثر بعداً منه في مشاربه عن المذاهب الميتافيزيقية السائدة يومذاك » . [إميل برهيه]

□ « إذا عرفنا الكانطيين المحدثين بأنهم خصوم لكانط افلحوا في تصوير أنفسهم على انهم تلامذة ، فإن أبرز هؤلاء الخصوم الذين ستتولد عنهم كانطية مجددة وابلغهم دلالة هو بلا مراء يوهان فريدرش هربارات : فقد اعاد النظر في العلاقات بين الفلسفة والعلم . فبدلاً من أن يرى في الفلسفة شرطاً اونطولوجياً ضرورياً للعلم ، رأى فيها معلولاً محاياً له » . [بيير تروتينيون]

هربرت الشربوري ، اللورد إدوارد

Herbert De Cherbury, Lord Édouard

Herbert Of Cherbury, Lord Edward

كاتب إنكليزي . ولد في ايتون - اون - سرفون في ٣ آذار ١٥٨٣ ، ومات في لندن في ٢٠ آب ١٦٤٨ . من وجوه البلاط الإنكليزي ، وسفير انكلترا في باريس . اول إنكليزي وضع دراسة حول الميتافيزيقا : في الحقيقة من حيث انها متميزة عن الوحي والمحتمل والممكن والكاذب(*) . وقد نقد باكستروك ، ومدحه بالمقابل غاسندي وديكارت . ويمكن اعتباره أبا مذهب التآليه الطبيعي الإنكليزي . وكان قريباً أيضاً من أفلاطوني كامبردج . وله أيضاً ديانة الامم ، وتاريخ هنري الثامن ، ومذكرات باللغة الالهية تاريخياً تمتد الى عام ١٦٢٤ .

هررد ، يوهان غوتفريد

Herder, Johann Gottfried

فيلسوف وكاتب الماني . ولد في ٢٥ آب ١٧٤٤ في موهرونغن في بروسيا الشرقية ، وتوفي في فايمار في ١٨ كانون الاول ١٨٠٣ . يحتل مكانة استثنائية في تاريخ الادب الالمانى نظراً الى تيار الافكار الذي حرّكه

بمؤلف **فلوست** (*) أصابها شيء من الفتور، وانتهت إلى القطيعة عام ١٧٩٥. وهذه القطيعة أعادت هردر إلى آرائه السابقة التي عرضها مجدداً في رسائل من أجل **ترقية البشرية** (*) (١٧٩٣ - ٩٧)، حيث تمنى من جديد شعراً ألمانياً خالصاً شعبي الاستلهام، كما أعادته على الأخص إلى نزعتة اللاعقلانية الأساسية التي دفعت به إلى الدخول في مساجلة مع كانط. وكتاباه **العقل والحكم** (١٧٩٩) - ثمة جزء ثان صدر في العام عينه بعنوان **العقل واللغة** - و**كاليغون** (١٨٠٠)، اللذان عارض فيهما نقد الحكم (*) لكانط، يشكلان ذروة الخصومة بينهما. وكان آخر أعمال هردر السيد: وفيه تجلّى إثارته للشعر الشعبي القديم من خلال بطله، **الدون روي دياز**. [سيرجيو لوبي]

□ عندما التقيته للمرة الأولى، جمع قلبي نحوه؛ والآن، وفي كل مرة أشاهده فيها تراودني الرغبة في أن أجعل منه ممثل المسيح على الأرض والزعيم الأسمى للكنيسة الكاثوليكية. [فيلاند]

□ إن أفكاره حول تاريخ البشرية هي بلا مرء أعظم ما أعطى. وقد تبني فيما بعد موقفاً سلبياً، ولم يكن في ذلك ما يدعو إلى الحبور... [غوته]

□ يا للفيض الهائل من المعارف التي يملك!... إنني أجد دوماً متعة لامتناهية في مطالعة هردر [بنجمان كونستان]

□ لقد بعث الإيمان من جديد من خلال الشعر... إن نوعاً من اللاهوت الشعري، المبهم وإنما الحي، الحر وإنما الحساس، ناب مناب تلك المدرسة المتحذقة التي كانت تتوهم أنها تتقدم باتجاه العقل بحذفها بعض المعجزات من هذا الكون. [مدام دي ستال]

□ «سولزر وهردر فيلسوفان يتمتعان بشهرة عظيمة في ألمانيا؛ لكن هذا لا يمنع أن تكون هذه المقاطع (مقاطع من هردر كان منكباً على مطالعتها) تنطق بغباء لا يسمح بها في فرنسا» [ستندال]

□ «لم يكن هردر نجما عظيم الحجم، بل كان أشبه بثرية تتلألأ بالنجم صغير. لم يورثنا عبقريته في عمل كامل، لكنه كان هوداته آية من آيات الألوهية». [جان-بول ريكتر]

□ «مصيبة هردر أنه وضع مؤلفات كانت على الدوام إما جديدة أكثر مما ينبغي وإما هرمة بالنسبة إلى العقول الأكثر إرهافاً وقوة». [نيتشه]

الشعوب الكلاسيكية. وإلى مرحلة ستراسبورغ تعود أيضاً **المحاولة في أصل اللغة** (*) (١٧٧٢) التي تنفرد دون سائر آثاره بقاعدة علمية، والتي يقر فيها بقيمة العقل البشري في تكوين لغة من اللغات: هذا الإقرار غير المرتقب بدور العقلانية في مسألة باللغة الأهمية مؤيَّزة تماماً عن هامان. لكن لم يمض وقت طويل حتى عاد يعتنق مبادئ صديقه. وقد قصد بوكبورغ بصفة مستشار للمجامع البروتستانتية (١٧٧١)، بعيداً عن أجواء البلبلة السائدة في ستراسبورغ، وكانت بوكبورغ ترتع في جو قروي مغمم بالورع والتدين المفرط. وقد مرَّ هردر آنذاك بأزمة روحية أعادته إلى اللوثرية القوية وإلى الثقة، ومن ثم إلى هامان. والدليل على ذلك أقدم **وثائق النوع البشري** (*) (٧٤ - ١٧٧٦)، حيث تصوّر اللغة على أنها ترجمة للهيروغليفية الإلهية، ونص سفر التكوين التوراتي على أنه منبثق عن وحي إلهي. وفي عام ١٧٧٤ أصدر فلسفة جديدة للتاريخ من أجل **تربية البشرية** الذي تضمن بذور نظرية التاريخ وتجديد الاهتمام بالعصر الوسيط اللذين قدر لهما أن يرتديا أهمية فائقة بالنسبة إلى الرومانسيين. كما كان للمجموعة الواسعة من الاناشيد الشعبية: **أصوات الشعوب من خلال أغانيها** (١٧٧٨ - ١٧٧٩) أهميتها الفائقة هي الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المختارات تضمنت أيضاً قصائد نظمت من أجل الفن وحده، أي أنها احتوت على جمالية خليقة بأن تُنمى من قبل المذهب «الشعبي» الصارم الذي كان يرفع لواءه؛ وهذا ما نلّ لديه عز تائر بالكلاسيكية، ولا سيما أن هردر كان عين في عام ١٧٧٨، وبفضل تدخل غوته، ناظراً في فايمار، قلعة الكلاسيكية الألمانية. وفي المؤلف الذي وضعه في تلك الفترة، **أفكار حول فلسفة تاريخ البشرية** (*) (١٧٨٩ - ١٧٩١)، وهو مؤلف غير ناجز يقع في أربعة مجلدات، رسم هردر، الذي ابتعد مرة أخرى عن هامان، لوحة شاملة لتاريخ العالم، وفسّر العصور المختلفة تفسيراً عقلانياً، باعتبارها تطوراً طبيعياً للإنسان نحو ولادة «بشرية خالصة»، غنية بالمعرفة والحب، قريبة بما فيه الكفاية من المثل الأعلى الذي حلم به لسينغ في كتابه **تربية النوع البشري** (*). وقد أعجب غوته أشد الإعجاب بكتاب هردر هذا، بيد أن علاقات هذا الأخير

على زوجته ، أمه وابنه : ودمغت هذه المآسي حياته الى منتهاها .

كان نشر عددًا من المقالات بالألمانية ثم جمعها في مجلد واحد طبع عام ١٨٥١ ويعتبر، حتى أيامنا هذه من أبرز آثار الفكر الاشتراكي : من الشاطئ الآخر ومن لندن ، اطلق هرزن نداءاته الى أوروبا الغربية وإلى روسيا من أجل الثورة ، وفي لندن أنشأ أول مركز للصحافة الروسية الحرة . كما وضع الكتاب الذي ارتبط به اسمه : ماض وأفكار (*) ، وأسس ، في عام ١٨٥٧ ، مجلة الناقوس الشهيرة التي تمكن من توزيعها سرًا في روسيا ، مساهمًا بالتالي في خلق مناخ مؤاتٍ لتحرير الأفتان الذي أقر في عام ١٨٦١ . لكن نفوذه بدأ يأفل بعد هذا الحدث ، وربما لأن أفكاره كانت أقل جذرية من الأفكار التي بدأت تتوطد في روسيا : من جهة أخرى ، فإن موقفه المؤاتي لبولونيا لم يرق للواسط الثورية . غادر لندن في عام ١٨٦٥ متوجهاً الى جنيف ، ثم قام بجولات طويلة عبر أوروبا . وكانت وفاته في باريس ، ونقل رفاته الى نيس حيث بات يرقد الى جانب زوجته .

□ « ان الفلاح هو رجل المستقبل في روسيا » .

[هرزن]

□ « إن لغته ، غير الصحيحة بالمرة ، تسحرني : فهي لحم حي » [! . تورغننيف]

□ « من هكستهاوزن ، مستشار الحكومة البروسية ، علم هرزن ، وهو نفسه مالك عقاري روسي ، أن فلاحه كانوا يملكون الأرض ملكية مشتركة ، فاعتتم الفرصة ليصور الفلاحين الروس وكأنهم حَمَلَة حقيقيون للاشتراكية ، شيوعيون بالفطرة ، بعكس عمال الغرب الأوروبي المتهترىء الذين لن يصلوا الى الاشتراكية إلا غصباً » . [فريدريك انجلز]

□ « لقد استطاع هرزن أن يرتفع في روسيا الاقتصادية للأعوام ١٨٤٠ - ١٨٥٠ الى مصاف أعظم مفكري عصره . وقد تمثل جدل هيغل ، وفهم أنه « جبر الثورة » . ومضى الى أبعد مما مضى اليه هيغل ، وصولاً الى المادية ، في اعقاب فيورباخ . لقد وصل هرزن الى قرب المادية التاريخية » . [ليفين]

□ « كان هرزن من أولئك الروس الذين يحلمون بانفعال وهوى بالغرب . لكن كما كان افتتانته الأول بالغرب روسياً نوعياً ، فكذلك كانت خيبته به . فقد

هرزن ، الكسندر إيفانوفتش

Herzen, Alexandre Ivanovitch

Herzen, Aleksandr Ivanovich

فيلسوف روسي . ولد في ٢٥ آذار ١٨١٢ في موسكو ، وتوفي في ٢١ كانون الثاني ١٨٧٠ في باريس . كان والده يدعى إ . أ . ياكوفليف ، وكانت والدته الألمانية تدعى لويزا هاغ ، وتعمل معلمة لأولاد ياكوفليف ؛ وقد اطلق عليه اسم هرزن لأن كلمة « هرزن » في الألمانية تعني « قلب » : فقد كان « ابن الحب » . عُني والده بتربيته ، لكن وضعه كابن « غير شرعي » انعكس سلباً على طفولته ومراهقته اللتين تأثرتا الى أبعد الحدود بتعاليم اثنين من مؤيديه : الفرنسي بوشو ، وهو من « اليعاقبة الإرهابين » ، وطالب إكليريكي روسي جعله يطالع قصائد ممنوعة لبوشكين وريليف وغيرهما . في عام ١٨٢٥ تعرف هرزن الى ن . ب . او غاريف ، الذي سيشاركة فيما بعد أفكاره ونشاطه السياسي ، وإلى ن . أ . زاكارينا التي ستصبح زوجته في عام ١٨٢٨ وستمارس تأثيراً عظيماً على حياته . دخل الى جامعة موسكو في عام ١٨٢٩ ، وتزعم فيها حركة معارضة نظام نيقولا الأول . ألقي القبض عليه في ٢٠ حزيران ١٨٢٤ مع بقية رفاقه ، ونفي الى سيبيريا في نيسان ١٨٢٥ . عاد الى موسكو عام ١٨٤٠ ، لكنه نفي من جديد في العام التالي ولمدة سنتين ، إلى نوفغورود هذه المرة . وعاد في جديد الى موسكو عام ١٨٤٢ ، واستهل حياته الادبية بنشره في مجلتيهما حوليات الوطن والمعاصر ، مقالات ادبية نقدية ، وقصصاً قصيرة منها : الدكتور كروبوق والعقق السراق ، ورواية : من المسؤول؟ (*) . في ٣١ كانون الثاني ١٨٤٧ ارتحل عن روسيا الى غير ما عودة . وظل ، لفترة من الزمن ، يزود المعاصر برسائل بالغة الأهمية ، لأنها كتبت قبيل ثورة ١٨٤٨ . والموقف الذي تبناه آنذاك أغلق في وجهه طريق العودة الى روسيا وتسبب في طرده من فرنسا . وذهب الى روما ومن ثم الى سويسرا حيث أصبح مواطناً فيها . ومَرَّت عليه بعد ذلك سنوات صعبة للغاية : فقد هامت زوجته بحب الشاعر الألماني الثوري جورج هرفيغ ، ثم وقعت فريسة المرض ، وماتت ؛ وفقد هرزن ، علاوة

وانتخب مديراً عاماً لرهبانية الدومينيكانيين سنة ١٣١٨ . دافع عن التوماوية ضد كثرة من الخصوم ، ولكنه لم يقبل هو نفسه التمييز بين الماهية والوجود . من مؤلفاته الرد على هنري الغنتي ، الخلاصة في كل المنطق الارسطي ، وكانت الرسالة الأخيرة هذه تدرج في عداد مؤلفات توما الاكويني .

هرمرخوس المطيلاني

Hermarque De Mytilène Hermarcus Of Mytilene

فيلسوف يوناني (نحو ٣٢٥ - ٢٥٠ ق.م). خلف ابيقور على رأس المدرسة. أورثه ابيقور مكتبته وحق الانتفاع بأملكه العقارية، بالنظر إلى أن هرمرخوس كان «دخيلاً» ولا يحق له أن يرث. وضع عدة مؤلفات، واحداً منها حول انبازقلس، وآخر ضد افلاطون، وثالثاً ضد أرسطو. وقد حفظ لنا فرفوربيوس شذرة طويلة من كتابه في القطاعة وشذرة طويلة من مؤلفه حول انبازقلس. لأن هرمرخوس كان من مناهضي النباتية. كما حفظ لنا ابروقلس حجته ضد الصلاة، فإذا كانت الصلاة ضرورية لكل مشروع، فهي ضرورية أيضاً للصلاة نفسها، وفي هذا تسلسل إلى ما لا نهاية.

هرمس المثلث العظمة

Hermès Trismégiste Hermes Trismegistos

المؤلف الوهمي للكتب التي تعرف بالكتب الهرمسية ، وعلى الاخص للمجموعة التي وصلتنا والتي تعرف باسم الاول منها : بوامندريس(*) . ويُزعم أن الإله المصري طوط المعروف بـ «طوط الأكبر» ، هو مؤلف تلك الكشوف الفلسفية ، وهو يظهر في بعض الكتب بصفته واحداً من المتحاورين . وقد طلى المؤلف اليوناني - المصري (على فرض أنه كان واحداً) بطلاء مصري مذاهب هي في جوهرها فيثاغورية محدثة ، وعلى هذا النحو أصبح الإله

صدمته وآلمته بشدة الروح المركنتيلية الغربية ومعاينته أن وجه « الفارس » أخلى مكانه لوجه التاجر وصاحب الدكان . [نيقولا برديانيف]

هرش، جين

Hersch, Jeanne

فيلسوفة سويسرية معاصرة (١٩١٠ -) كتبت بالفرنسية ودرست في جامعة جنيف قبل أن تترأس قسم الفلسفة باليونسكو في باريس. ودرست أيضاً في الجامعات الأميركية. تتلمذت على كارل ياسبرز وأذاعت فكره وعُدته مع كانط من أكبر الفلاسفة المحدثين. تمحور تفكيرها، من وجهة نظر نقدية، حول موضوعات التاريخ والسياسة والدولة والقانون والسلطة والتربية، وطرحت إشكالية الوجود الإنساني المبني على ثنوية الجسم والنفس، وهي الثنوية التي يندعم بدونها وجود المعنى والقصد والهدف. فالفنفس حسب تعبيرها معنى الجسد، والجسد امتحان النفس. ولولا هذه الثنوية لكف الإنسان عن أن يكون إنسانياً. وقد تصدت لهيمنة الايديولوجيا على الوجود الإنساني في القرن العشرين، ورأت فيها «خطيئة»، بالمعنى اللاهوتي للكلمة، لأنها تستبعد الله لتدعي لنفسها التفكير مثله كما لو أنها عديلته. ولهذا أدانت جين هرش الماركسية والفاشية معاً، وانكرت على الاولى الصفة اليسارية، وصنفتها في أقصى اليمين لان الحرية التي تقول بها كاذبة، ليس لها من قوام أكثر مما للشعار السياسي ولا تمت بصلة إلى ملء الوجود الإنساني. من مؤلفاتها: الوهم الفلسفي (١٩٣٦)، الايديولوجيات والواقع (١٩٥٦)، كارل ياسبرز (١٩٧٩)، الدهشة الفلسفية (١٩٩٣).

هرفويس ناتاليس

Hervé De Nédellec Herveus Natalis

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٢٣ م . علّم اللاهوت في باريس سنة ١٣٠٧ ،

هرمياس الاسكندري

Hermias D'Alexandrie Hermias Of Alexandria

فيلسوف يوناني أفلاطوني محدث من القرن الخامس الميلادي . بعد أن تتلمذ على سيريانوس وأبروقلوس ، تزعم مدرسة أثينا الفلسفية . له شروح على طيماوس (*) وفيدروس (*) لأفلاطون وعلى ايساغوجي (*) لفورفوريوس .

هرمياس العطارني

Hermias D'Atarnée Hermias Of Atarnea

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع ق.م. كان عبداً رقيقاً، ثم تتلمذ على أفلاطون وصديق أرسطو. كان آخر مالكيه أوبولس الذي كان ثرياً من مدينة أسوس في آسيا الصغرى يقرض المال بالفائدة. وقد نظم أوبولس ثورة ناجحة ضد ملك الفرس، وأوكل إلى هرمياس مهمة حكم مدينة العطارنة. ولكن ملك الفرس نصب له فخاً وقتله عام ٣٤٥ ق.م. وقد التجأ إليه أرسطو عندما اضطّر إلى الفرار من أثينا وتزوج اخته فوثيا.

الهوري ، عبد الله بن محمد الأنصاري

Harawî, 'Abdollah Ibn Muhammad Ansârî Al-

صوفي ولد في قهندز من أعمال هراة عام ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م ، وتوفي عام ٤٨١هـ / ١٠٨٩م . يعد فيلسوف التصوف السلفي . وقف جهوده على الجدل مع المتكلمين الذين كان يعتبرهم أعداء الله ، فذمه الكثيرون لدى السلطان مسعود فنجاه . سجل الصيغ النهائية لتعاليمه الصوفية في كتاب منازل السائرين إلى رب العالمين . وشن مجيماً شاملاً على علم الكلام ومذاهبه في ذم الكلام وأهله . وكتب أيضاً طبقات الصوفية الذي وضع الجامي على منواله

المصري طوط هو الإله اليوناني هرمس تريسمجستس أي المثلث العظمة . وكان طوط إله الحكمة ، وكاتب الآلهة ، والنموذج الأمثل للكاهن المصري حارس الحكمة الإلهية . لذلك عُد هو مؤلف تلك الكتب الدينية التي كتبت جميعها باليونانية ، خلا واحدا وصلنا بترجمة لاتينية : أسقلابيوس .

اهتم العرب المسلمون اهتماماً واسعاً بالهرمسية ، ووجد بين المتكلمين منهم « متهرمسون » كثيرون ، وعن طريقهم وصلت الهرمسية إلى الغرب ، وأثرت في بعض مفكرها ، ونخص منهم بالذكر البرتوس الأكبر . وتنقسم الهرمسية بالإجمال إلى مدرستين : الهرمسية الشعبية ، والقطب الذي تدور عليه هو علوم التنجيم والغيب ، والهرمسية العلمية ، وهي لاهوتية وفلسفية .

هرموتيموس الاقلازوماني

Hermotime De Clazomènes Hermotimus Of Clazomenae

كان أول من قال، على حد رواية أرسطو، بأن العقل علة الأشياء طراً، وهي دعوة تنسب عادة إلى ابن بلدته انكساغوراس. عده سكستوس أمبريقوس، مع هزيود وبرمنيدس وانباذقلس، من الفلاسفة الذين يقولون بثنوية المبدأين الحادي والعقلي. أما لوقيانوس فقد نسبته إلى شيعة فيثاغورس. وقد أضحى على كل حال شخصية أسطورية إذ يروي فلوطرخس أن روحه كانت تفارق جسده وهو حي، مما أتاح لأعدائهم أن يخطفوا جسده - وهو بلا روح - ليحرقوه.

هرمياس

Hermias

مؤلف هجاء الفلاسفة الوثنيين . لا نعرف عنه شيئاً ، ولا يذكر أي كاتب نصراني كتابه . ومن المحتمل أنه عاش بين القرن الثاني والسادس ، وعلى الأرجح بين القرنين الثاني والثالث .

الاستيطان في فلسطين بقصد « إحياء الأمة اليهودية » .

هسن تسو

Hsun Tseu

Hsun Tzu

فيلسوف صيني (نحو ٢٩٨ - ٢٢٨ ق م) . كان ذا نزعة مادية ، ووضع نظرية متجانسة في الطبيعة ، وأنكر وجود خالق للعالم . فجميع الظواهر والأشياء تنشأ وتتغير تحت تأثير قوتين متفاعلتين : الين واليانغ ، أي السالب والموجب اللذين يرمزان إلى تفاعل جميع الأضداد : فالين يقابله السكون ، البرد ، الظلام ، المرأة ، الأرض ، واليانغ يقابله الفعل ، الحرارة ، النور ، الرجل ، السماء ، الخ . وذهب هسن تسو إلى أن عملية الإدراك تبدأ بشهادة الحواس ، ولكن الإنسان لا يتوصل إلى صورة صحيحة وكلية إلا بنتيجة التأمل في معطيات الخبرة الحسية . وقد حظيت نظريته القائلة بأن الشر كامن في طبيعة الإنسان بشهرة واسعة ، وكان يعتقد أن العناصر الخيرة في الإنسان تتخلق في مسار التربية .

هشل، أبرهام

Heschel, Abraham

لاهوتي وفيلسوف يهودي من أصل بولوني (١٩٠٧ - ١٩٧٢) . سناه مارتن بوبر ليخلفه في المنظمة المركزية للتربية اليهودية ، والتجأ عام ١٩٣٩ إلى انكلترا حيث أنشأ معهد التعليم اليهودي . ثم انتقل إلى الولايات المتحدة ليدرّس الفلسفة العبرية واللاهوت اليهودي . كان مختصاً بالفكر اليهودي الوسيط ، وبخاصة بالفلاسفة الذين كتبوا بالعربية مثل سعديا وابن جبرول وابن ميمون . وقد وقف بحزم إلى جانب مارتن لوشر كينغ للتمهيد للحوار بين اليهود والمسيحيين في مجمع الفاتيكان الثاني . ميّز بين اللاهوت والفلسفة . فالأول يبدأ بعقائد ، والثانية تبدأ بإشكاليات ، ومن الممكن تعريفها بأنها

بالفارسية **نفحات الانس** . ومجمل آرائه أن الصوفية هم المؤمنون الذين استيقظوا من نوم الغفلات ، فهبوا والناس نيام . وقد نحا منحى نخبياً ، إذ ميز بين العامة أو أهل الأسباب وأهل الغفلة وأهل التفرقة ، وبين الخاصة الذين مضوا في طريق اليقظة إلى أولى مراحلها ، وبين خواص الخواص الذين سعدوا بمكاشفة الحقائق . وقد كثر لاحقاً شراح الهروي في كتابه منازل السائرين ، فكان منهم اللخمي (ت ٦٥٠هـ) والقاشاني (٧٣٠هـ) وابن القيم (٧٥١هـ) والفاركاوي (٧٩٥هـ) .

هريلوس القرطاجي

Herillos De Carthage
Herillus Of Carthage

فيلسوف رواقى من القرن الثالث ق.م. تتلمذ على زينون. ولكنه ابتعد عن الرواقية الزينونية لأنه وضع الخير الأسمى في المعرفة والعلم وحدهما: فلا شيء خارج العلم يستأهل أن يُنشد. قال باللامبالاة المطلقة بما هو وسط بين الفضيلة والرذيلة. دحضه خريزيبوس، فانقطع عنه تلاميذه.

هس ، موسى

Hess, Moses

كاتب سياسي وفيلسوف ألماني يهودي الديانة (بون ١٨١٢ - باريس ١٨٧٥) . بدأ حياته الفكرية هيغلياً يسارياً ، وكتب الحكم الثلاثي الأوروبي (١٨٤١) مؤكداً فيه على ضرورة الربط بين الفلسفة الألمانية والاشتراكية الفرنسية . وقد تعاون مع كارل ماركس في تحرير الصحيفة الراينية (١٨٤٢) والصحيفة الراينية الجديدة (١٨٤٥) . وكان من الأعضاء المؤسسين لرابطة الشيوعيين ، لكنه انفصل عنها عام ١٨٤٨ ، واتجه اتجاهاً دينياً انعزالياً ، فزعم أن الثورة الاشتراكية غير ممكنة إلا بالتوافق مع الشريعة الموسوية . وقد جعل من نفسه داعية مبكراً للصهيونية ، وأصدر في عام ١٨٦٢ كتابه **روما والقدس** الذي دعا فيه « المعمرين اليهود » إلى

فلورنسا ودرس في ميونيخ وغوتنغن بزمالة لبيس وهايديغر ورايناخ، ودرس في جامعات فيينا وتولوز ونيويورك، وفي هذه الأخيرة كانت وفاته. كتب بالالمانية والانكليزية وتمحور تفكيره حول الطبيعة الحقيقية للمعرفة التي تنشدها الفلسفة، والقوام الاستمولوجي لهذه الأخيرة وحيوتها ودلالاتها الوجودية. أكد على أهمية «المعرفة القبلية للحقائق الأزلية» مع الالتزام الصارم بحقائق الواقع. وينم منهجه الفينومينولوجي عن تعاطف مع فكر غبريل مرسيل الوجودي. من مؤلفاته: ميتافيزيقا المجتمع (١٩٣٠)، الأخلاق المسيحية (١٩٥٣)، فن الحياة (١٩٦٥).

هلدين ، جون سكوت

Haldane, John Scott

فيزيولوجي وفيلسوف بريطاني اسكتلندي الأصل (ادنبره ١٨٦٠ - أوكسفورد ١٩٣٦). له مباحث في فيزيولوجيا التنفس وطب المناجم. حاول توضيح الأساس الفلسفي لعلم الأحياء (البيولوجيا وعلاقتها بعلمي الفيزياء والكيمياء) ومسائل الأوليات والشخصية. كان موقفه الفلسفي قريباً من المذهب الحيوي. من مؤلفاته الفلسفية العلوم والفلسفة (١٩٢٩). و فلسفة عالم أحياء (صدرت طبعته الثانية المنقحة ١٩٣٦).

هلفسيوس ، كلود أدريان

Helvétius, Claude Adrien

فيلسوف فرنسي، ولد وتوفي في باريس (كانون الثاني ١٧١٥ - ٢٦ كانون الأول ١٧٧١). كان والده طبيب الملك لويس الخامس عشر: درس عند الآباء اليسوعيين، في معهد لوي - لو - غران، وتمكن، وهو لا يزال في الثالثة والعشرين، وبفضل رعاية الملكة، من الحصول على منصب ملتزم عام لجباية الضرائب، وهو منصب كفل له دخلاً سنوياً مقداره مئة ألف ريال. واستطاع، بفضل هذه الثروة، أن يحيا حياة زيرنساء يسعى وراء المسرات على أنواعها: ولما كانت تساوره

فن طرح الأسئلة الصحيحة. أما مهمة فلسفة الدين فليست بناء بديل عقلائي عن الدين، بل دراسة العلاقة الدينامية والحية بين الله والإنسان من خلال فهم وثائق الماثورات التوراتية والممارسة العبادية اليهودية. ودراسة كهذه لا بد لها من وسائل الفلسفة. وبالمقابل فإن حدوس الماثور تغدو قابلة، مع الفلسفة، للتطبيق على المشكلات الحديثة. وكان هسل يقول: «إن عبادة العقل لجسارته تنم عن قلة ذكاء، كما أن رفض العقل جبن ينم عن قلة إيمان». من مؤلفاته: الله باحثاً عن الإنسان (١٩٥٥)، الإنسان باحثاً عن الله (١٩٥٥)، بناء الزمن (١٩٥٧)، الأنبياء (١٩٦٢)، عذاب الحقيقة (١٩٧٣).

هكسلي ، جوليان سوريل

Huxley, Julian Sorell

عالم أحياء وفيلسوف انكليزي. ولد في لندن في ٢٢ حزيران ١٨٨٧، ومات فيها في ١٤ شباط ١٩٧٥. هو الأخ البكر للروائي الدوس هكسلي. درس في إيتون وأوكسفورد، ودرس علم الأحياء وعلم الحيوان وعلم وظائف الأعضاء في الجامعات البريطانية والأميركية قبل أن يتولى الإشراف على حديقة الحيوان بلندن، ثم يقوم بعدد من البعثات التعليمية ومن مهام صون الحياة الحيوانية في أفريقيا الشرقية والغربية. عُيّن مديراً عاماً لليونسكو بين ١٩٤٦ و ١٩٤٨، ورقى إلى مرتبة «سير» عام ١٩٥٨. كتب علم الحياة (١٩٢٩) ومباحث عديدة في البيولوجيا، ونقد وجهة نظر ليسنكو. وتتجلى نزعة الإنسانية التطورية في دنائ جديدة لخم جديد^(٥) (١٩٥٧) وفي الدين بلا وحي (١٩٢٧ - ١٩٦١). من مؤلفاته الأخرى علم الحياة (١٩٣١)، مسائل انممو النسبي (١٩٣٢)، التطور: التركيب الحديث (١٩٤٢)، محاولات لرجل إنساني المذهب (١٩٦٤).

هلدبراند، ديتريش فون

Hildebrand, Dietrich Von

فيلسوف الماني (١٨٨٩ - ١٩٧٧). ولد في

بعد القضية التي اثارها كتاب في الروح ، قرر هلفسيوس الامتناع عن النشر . وفي عام ١٧٦٤ زار انكلترا ، وفي عام ١٧٦٥ زار بروسيا حيث دعاه فردريك الثاني الى مائدته . وفتحت له صداقته مع دالمبير ابواب اكاديمية برلين . وعاش هلفسيوس آخر سنوات حياته في داره في أوتوي حيث كان يطيب له استقبال صفوة الناس . وترك عدداً من المؤلفات التي لم يصر الى نشرها إلا بعد وفاته : المعنى الحقيقي لمذهب الطبيعة^(*) ، وقصيدة السعادة^(*) ، وعلى الاخص في الإنسان ، في ملكاته الفكرية وفي تربيته^(*) ، حيث اكد انه يمكن بالتربية خلق مختلف انواع البشر ، وبالتالي المجتمعات ؛ وهي دعوى متطرفة لفكر عقلاني ومجرد كان ذائعاً في القرن الثامن عشر . وقد ادانت محكمة باريس العليا هذا الكتاب في عام ١٧٧٢ ، وسلمته للجلاد الذي تولى تمزيقه وإحراقه على غرار ما كان فعل ببقية كتب هلفسيوس . [جاك باتري]

« اقول لكم بصراحة إنني لم اصادف انساناً أكثر جدارة بالاحترام من السيد هلفسيوس الذي ضحى بربع مقداره مثلاً الف ليرة كيما يهتم بالادب بأمان » . [فولتير]

□ « صحيح أن السيد هلفسيوس كتب كتاباً خطيراً ، وصحيح أيضاً انه استدرك اقواله على نحو مخز . لكنه تخلص عن وظيفة ملتزم عام لجباية الضرائب ، وأسعد فتاة نزيهة وحرص على أن يوفر لها أسباب الهناء ، وساعد المساكين والبؤساء في أكثر من مناسبة ؛ إن أفعاله أفضل من كتاباته » . [جان - جاك روسو]

□ « لقد فتح لي هلفسيوس ابواب الانسان على مصراعيها » . [سنتدال]

□ « لدى هلفسيوس ، الذي ينطلق هو أيضاً من لوك ، تتلبس المادية طابعها الفرنسي النوعي . فهلفسيوس يتصورها أساساً بالاضافة الى الحياة الاجتماعية . فالكيفيات الحسية وعزة النفس والمتعة والمصلحة الشخصية المحسن فهما هي اساس كل اخلاق . والعناصر الرئيسية لمذهبه هي : التساوي الطبيعي بين الأذهان البشرية ، الوحدة بين تقدم العقل وتقدم الصناعة ، الطبيعة الطبيعية للانسان ، كلية قدرة التربية » . [ماركس]

ميلول أدبية ، فقد راح يتردد على كتاب عصره وفنانيه . كان بشوش الطبع ، محباً للناس ، سخيّاً ، وقد اتاحت له ثروته فرصة مساعدة أكثر من اديب معانٍ من الضيق ، ولا سيما ماريغو . عندما بلغ السادسة والثلاثين ، أي في عام ١٧٥١ ، استقال من وظيفته ، واشترى وظيفة رئيس سفرجية الملكة ، وتزوج من إحدى نسيب مدام دي غرافيني ؛ وكانت زوجته جميلة ولكن غير ثرية ، ذكية وانما غير متعلمة . وانتقل الزوجان الى الريف ، وكثر هلفسيوس نفسه للادب . كان صديقاً للموسوعيين ، بيد انه لم يساهم في تحرير الموسوعة^(*) . وتردد طويلاً قبل اختيار النوع الأدبي الذي يناسبه ، وحاول أن يكتب في الرياضيات وفي المسرح المأساوي قبل أن يصدر ، في عام ١٧٥٨ ، مؤلفه الفلسفي الشهير في الروح^(*) . بيد أن هذا الفيلسوف بقي رجل مجتمع . ويبدو انه اراد الجمع بين مختلف المبادئ التي كانت رائجة من حوله ، غير انه عجز عن تحقيق مثل هذا التركيب . كل ما في الأمر انه عكس بأمانة الآراء المتناقضة التي كان يستخلصها من احاديث زملائه . ومن هنا كان ضعفه الفلسفي ، إذ يتعذر علينا الاعتراف له بفكر شخصي حقاً ؛ لكن من هنا أيضاً كانت قيمته التاريخية لأنه يبقّى ، بالنسبة الينا ، شاهداً على آراء معاصريه ، او على الأقل على تلك التي غالباً ما كانوا يترددون في تسجيلها حبراً على ورق .

لكن لئن كان عصر هلفسيوس قد تقبّل تقريب السعادة واللذة في الروايات والقصائد الشعرية ، وكذلك في الحياة اليومية ، فقد اطلق بالمقابل صيحات الاستنكار عالية عندما تجرأ هلفسيوس على تقديم ذلك التقريب في صورة نظرية فلسفية . والانانية المطلقة ، لا المادية الاستفزازية بعض الشيء ، هي التي صدمت معاصريه من الفلاسفة بقدر ما صدمت تقريباً أهل البلاط ورجال الدين . ومع أن هلفسيوس كان حرص على نشر كتابه في الروح ، مغفلاً من الإمضاء ، ومع انه استدرك ، ثلاث مرّات على التوالي ، بعض ما جاء فيه ، ومع انه نفى نفيّاً قاطعاً أن يكون تعمد التهجم فيه على المسيحية ، فإن الكتاب الذي ادين برسالة رسولية صادرة عن البابا كليمنطوس الثالث عشر بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٧٥٩ ، احرق تنفيذاً لحكم اصدرته محكمة باريس العليا بتاريخ ٦ شباط ١٧٥٩ .

ينشر . له رسالة ميتافيزيقية في نقد الرؤى يتكلم فيها عن ثلاثة أشكال من تجلي الوجود : شكل مطلق ، وشكل سلبي ، وشكل نسبي ؛ والشكل الأخير هو الشكل المنظور لله . أما الشكلان الأول والثاني ، فلا يقعان في إدراك البشر . فالشكل المطلق يطابق ماهية النور المطلق ، والشكل السلبي هو شكل اضمحلال الوجود ، أو درجة عدم وجوده ، ويقابله الظلام المطلق . واثر الكوسمولوجيا المزدكية في هذه الثلاثية يبدو واضحاً .

همستروي ، فرانسييسكوس

Hemsterhuis, Franciscus

كاتب وفيلسوف هولندي (١٧٢١ - ١٧٩٠) . فلسفته في العاطفة وتصويراته عن الفن أثرت في الرومانسيين الألمان . كتب محاوراته الجمالية والفلسفية بالفرنسية ، وهي تتم ، في نزعتها الأفلاطونية ، عن شخصية قريبة الى أبعد حد من شخصية الفيلسوف الأخلاقي الانكليزي : شفتسبري . من مؤلفاته : رسالة في النحت (١٧٦٩) ، صوفيل أو في الفلسفة ، ارستايوس أو في الألوهية (١٧٧٨) .

هنتيكا، ياوكو

Hintikka, Jaako

فيلسوف فنلندي معاصر (١٩٢٩ -) . درّس في هلنسكي ويشغل منذ عام ١٩٧٨ كرسي الفلسفة في جامعة ولاية فلوريدا الأميركية. يُعدّ أبرز ممثل لمدرسة الفلسفة الفنلندية التي تطورت تحت تأثير المنطيق الفنلندي جورج هنريك رايت. من المتعذر تصنيف مؤلفاته، المتعددة الأشكال، في تيار واحد. وهي تشف عن منطق تقني كما عن تعاطف مع مدرسة أوكسفورد. من مؤلفاته: المعرفة والاعتقاد (١٩٦٢)، الزمن والضرورة: دراسة في نظرية ارسطو في المنطق الجوهري (١٩٧٣)، المنطق ولعبة اللغة والإعلام (١٩٧٣)، المعرفة والمعروف: منظورات تاريخية في الاستمولوجيا (١٩٧٤)، لعبة اللغة (١٩٨٥).

□ « يبقى هلفسيوس ميتافيزيقياً ، حتى عندما تدفع به غريزته نحو وجهة النظر المعاكسة ، وجهة النظر الجدلية » . [بليخانوف]

□ « يبتعد هلفسيوس ، في عدد من دعاويه ، عن المخطط العقلاني السائد في القرن الثامن عشر ، بطرحه أفكاراً تناقضه وتمهد الطريق أمام تصور آخر ، تصور مادي للظواهر الاجتماعية . غير أنه يعجز عن تطوير مذهب مادي اجتماعي انطلاقاً من هذه الأفكار . بل نراه، بعد كل محاولة للابتعاد عن المذهب العقلاني الخالص ، يعود أدراجه اليه ثانية » . [ف . فولغين]

□ « إن عقلانية هلفسيوس ترتكز على التجربة وترمي الى غاية عملية : البلوغ الى السعادة عن طريق إعادة تنظيم الحياة الاجتماعية وفق مبادئ وقوانين تأتي في نهاية المطاف موافقة للطبيعة البشرية . وهذه العقلانية تؤسس علم المجتمع على علم الانسان » . [رولان دينيه]

هماشاندرا

Hemachandra

فيلسوف هندي جايني (١٠٨٩ - ١١٧٢ م) . كان مستشاراً للملك كومارابالا . له مؤلفات كثيرة في الدين والفلسفة ، ويعد من اعظم فقهاء الديانة الجاينية التي تقوم على تطهير النفس باللاعنف والاحترام المطلق للكائن الحي ونقاوة الاخلاق وعدم عبادة أي إله وتكريم أنبيائها الاربعة والعشرين .

الهمداني ، سيد علي

Hamadāni, Sayyed ' Ali

متصوف من المدرسة الكبروية . ولد في همدان سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م ، وترجع أصوله الى أسرة الرسول العربي . تصوف منذ عامه الثاني عشر ، وأمضى حياته في تنقل وترحال دائم . أقام في كشمير ستة أعوام يذيع فيها التصوف الإمامي ، ومات في طريق عودته الى فارس ، في باقلي عند الحدود الهندية - الأفغانية . مؤلفاته كثيرة ، ومعظمها لم

(١٢١٧ م) . درس في جامعة أوكسفورد ، ثم صار عميداً ، وقاد فيها المعركة ضد الدومينيكانيين ، وعين اسقفاً على لنكولن . كان مذهبه « وسطاً بين الواقعية السكوتية والاسمية الأوكامية » .

هنريخ ، ديتر

Henrich, Dieter

فيلسوف ألماني معاصر من مواليد ١٩٢٧ . درس الفلسفة في برلين وهيدلبرغ ، ثم في جامعتي كولومبيا وهارفارد . ومنذ عام ١٩٨١ يتولى التدريس في جامعة ميونيخ . تخصص بفلسفة كانط والفلسفة ما بعد الكانطية وتساءل عن بنية الفلسفة الحديثة في وعيها لذاتها واشتهر أيضاً بدراساته عن هيغل . من مؤلفاته اكتشاف فيخته (١٩٦٦) ، هيغل في سياقه (١٩٧١) . الهوية والموضوعية (١٩٨٢) .

هوبز ، توماس

Hobbes, Thomas

فيلسوف إنكليزي . ولد في وستبورت في ٥ نيسان ١٥٨٨ ، ومات في هاردويك في ٤ كانون الأول ١٦٧٩ . كان ابناً لقس ، وتردد على المدارس في مسقط رأسه ، وبفضل تدخل عم له أكمل دراسته في ماغدالن هال بأوكسفورد . وفي عام ١٦٠٨ دخل في خدمة آل كافنديش مؤدياً لوليم ، كونت ديفونشاير الثاني ، ورافقه بعد عامين في جولته الكبرى عبر أرجاء أوروبا . وتبقى هذه الفترة من حياة هوبز محاطة بإبهام كبير ؛ ونحن نعلم فقط أنه درس بعناء اليونانية وارتبط برباطة صداقة مع بيكون وبن جونسون . وبعد وفاة تلميذه عام ١٦٢٨ ، انتقل إلى خدمة السير جرفيز كلنتون مؤدياً لابنه ، ومكث عنده إلى عام ١٦٣١ ، يوم عاد آل كافنديش إلى استدعائه لتأمين تربية كونت ديفونشاير الثالث الذي كان أهداه ، قبل ثلاثة أعوام ، ترجمة لكتاب ثوقيديدس . وقد تحول اهتمامه ، في إبان تلك السنوات ، رويداً رويداً عن الآداب الكلاسيكية إلى العلوم ؛ وعندما رافق تلميذه في عام ١٦٣٤ إلى البر الأوروبي ، اغتنم السانحة ليتعرف إلى شخصيات

هنري ، ميشيل

Henry, Michel

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٢ . حاول إنشاء فينومينولوجيا خالصة برسم إعادة النظر في جميع مفترضات الفلسفة الغربية . من مؤلفاته : ماهية التظاهر (١٩٦٣) ، فينومينولوجيا الجسم وفلسفته (١٩٦٥) ، ماركس : فلسفة في الاقتصاد (١٩٧٥) ، الهمجية (١٩٨٧) ، من الشيوعية إلى الرأسمالية : نظرية في الكارثة (١٩٩٠) .

هنري الغنتي

Henri De Gand Henry Of Ghent

فقيه ومعلم علماني للاهوت ، كتب باللاتينية . درس في جامعة باريس من ١٢٧٦ إلى ١٢٩٢ م وتوفي سنة ١٢٩٣ . كان تعليمه أفلاطونياً ، ومتأثراً أيضاً بابن سينا . وقد دافع عن الأوغوسطينية ضد التوماوية . خلافاً للمبدأ المشائي القائل إن الصورة تهب الهيولي الوجود ، سلم بأن الهيولي توجد بذاتها ويكون وجودها بالفعل . وقال إن غاية هذه الحياة ليست معرفة الله ، بل الاتحاد بالله أو الحب ، ومن هنا كان للإرادة غاية أسمى من غاية العقل . وقد انتقده دنس سكوتس فيما بعد في شرحه الأول للأحكام (*) انتقاداً مرأ . وقد كان مثار الخلاف بينهما تأويل الأول لمذهب ابن سينا في الضرورة . وربما كان لهنري الغنتي ضلع في المداولات اللاهوتية التي سبقت الإدانة الشهيرة التي صدرت عام ١٢٧٧ للرشدية ولبعض قضايا التوماوية .

□ « إن مذهب هنري الغنتي شاهد مثير للاهتمام على التجاذب الطبيعي بين أفلاطونية ابن سينا وأفلاطونية القديس أوغوسطينوس » . [تبيين جلسون]

هنري الهاركلي

Henri De Harclay Henry Of Harclay

لاهوتي إنكليزي كتب باللاتينية (نحو ١٢٧٠ -

الثورة البهيموث أو البرلمان الطويل . وفي عام ١٦٦٩ ، شاء أن يرافق كونت ديفونشاير لدى انتقاله من شاتلورث الى هاردويك ، لكنه لم يحتمل مشاق الطريق ، فمات .

يروى مترجمو حياته القدامى أن هوبز ولد قبل الأوان بسبب الرعب الذي انتاب والدته في ساعات الذعر العام التي أحدثها اقتراب الأرمادا أو « الاسطول الاسباني الذي لا يقهر » . ولهذا السبب جعلوا من هوبز فيلسوف الخوف ، اذ نحووا هذا المنحى في تأويل تقنيته لسلطة الدولة والعاهل الذي يجسدها بمقتضى عقد يبرم بينه وبين جسم رعاياه : الخوف من الفوضى ، من « حرب الجميع ضد الجميع » ، من كون « الإنسان ذنباً للإنسان » وخوفه من أن يترك وحده في مواجهة من هم أقوى منه . والواقع أن هوبز وجد الامن من الاستنتاج بأن حكم الدولة المطلق هو وحده الذي يمكن أن يضمن القانون ويفرض السلم الاجتماعى بعد تجربة الحروب الدينية في فرنسا ، وتجربة الحرب الأهلية في انكلترا . وهو لم يقدم على ترجمة ثوقيديدس منذ عام ١٦٢٨ إلا ليعطي مواطنيه تحذيراً ملطفاً ، وليؤكد لهم دعمه الشخصي لحزب الحكم الملكي المطلق الشرعي . بيد أن أنصار تشارلز الاول وتشارلز الثاني تحديداً هم الذين حاربوا الفيلسوف ، لأنه استبعد (وهنا ممكن الخطورة) شرعية الحق الإلهي والسلفية السياسية - القانونية . وعلى أساس نزعة مادية حسية وآلية جذرية ، وكذلك على أساس أنتروبولوجيا واقعية النزعة ، اعتبر توماس هوبز الانسان فرداً يعمل بمقتضى قوانين نزعة انانية نفعية : ومن جملة هذه القوانين تلك التي تشتق من غريزة البقاء وغريزة السيطرة . ومن هذه القوانين استنتج هوبز منطقياً نظريته السياسية . ويرتبط مذهب هوبز الطبيعي الحسي بالمذهب الطبيعي لعصر النهضة الإيطالية ، كما ترتبط نظريته السياسية بنظرية مكيافلي ، ومذهبه في الحكم المطلق بمذهب بودان . وسوف يستأنف مناظراته العقلانية والمادية والمناهضة لرجال الدين ديدرو وهولباخ وفولتير في القرن الثامن عشر : كما ان عالم الاجتماع تونيز سيقوظ الاهتمام بهوبز مجدداً في القرن العشرين بنشره بعضاً من آثاره التي بقيت مخطوطة . [ديليو كانتيموري]

العالم العلمي : ففي بيزا ، مثلاً ، اتصل بغليليو . وبعد عودته الى انكلترا عام ١٦٢٧ نشبت ، على إثر افتتاح « البرلمان الطويل » ، اضطرابات سياسية خطيرة ساء معها حال قضية الحكم الملكي المطلق التي كان هوبز نصيرها الراسخ الاقتناع ، فاضطر في شتاء ١٦٤٠ الى اجتياز المانش من جديد للإقامة في فرنسا . وكان اطلع اصدقاءه ، قبيل ذلك على شذرات من مؤلف له بعنوان مبادئ القانون الطبيعي والسياسي : ولكنه عندما نشره ، نشره في رسالتين منفصلتين ، واحدة بعنوان في الطبيعة الإنسانية (*) ، والثانية بعنوان في الجسم السياسي . وفي باريس عاد هوبز الى معالجة موضوع الرسالة الثانية وطوره في كتاب مستقل بعنوان العناصر الفلسفية للمواطن (*) ، المعروف أكثر باسم في المواطن .

في عام ١٦٥١ غادر هوبز باريس - حيث كان عاش لدى أحد اعضاء اسرة كافنديش وتردد على ديكارت وغاسندي - وعاد الى انكلترا الكروموية حتى لا يضطر الى اعتناق الكاثوليكية . ولم يكن ذلك عن وفاء منه للبروتستانتية ، بقدر ما كان عن تمسك بأرائه الفلسفية فيما يخص أولوية الدولة على الكنيسة . وعن عداء متصلب لرجال الدين ، وهو العداء الذي جلب عليه ، بعد موته إدانة عامة لنتاجه بتمامه من قبل جامعة أوكسفورد . وقد حمل هوبز معه من فرنسا مخطوطة القنين (*) Leviathan ، ذلك المؤلف الذي ارتبط به اسمه والذي طبعه في لندن بعد عام واحد من عودته . وفي لندن أيضاً صدرت رسائل في الحرية والضرورة (١٦٥٤) ، فاستثارت مساجلة مع الاسقف براهمال ، وكذلك القسمان الاول والثاني من العناصر الفلسفية : في الجسم (*) ، وفي الانسان (*) ، في عامي ١٦٥٥ و ١٦٥٨ على التوالي . والاتهامات بمناهضة الدين التي وجهها الى الفيلسوف الاكليروس الإنكليزي أكرهته على الانسحاب الى شاتلورث لدى كونتية ديفونشاير ، حُماته السابقين ، حيث مكث الى نهاية ايامه . وعلى الرغم من تهجمات خصومه ، ذاعت شهرة هوبز في أرجاء أوروبا ، وعندما قدم الدوق الأكبر كوسما دي ميديشي الى انكلترا ، طلب لقاء الفيلسوف الشيخ . وعمل هوبز في سنواته الاخيرة في ترجمة شعرية للإلياذة و الأوديسة ، وحرر سيرة ذاتية منظومة شعراً ، ومؤلفاً تاريخياً حول

□ « إن العنصر الذي يسود لدى هوبز هو الخوف . وهو يشتهي للبشر السلم القائم بين الأشياء . ورغبته الوحيدة هي أن يرى الطمأنينة والاتحاد راسخين . والحال أنه لا إمكانية للسلم إذا ظلت امكانيات مقاومة السلطة قائمة ... ومن هنا ، وبسائق الخوف ، صار هوبز نصيراً ضارياً للدولة . » [مرسيل بريلو]

□ « لقد رأى هوبز في السلطة الصانع والحافظ الوحيد للنظام بين البشر . فقبلها أوبدونها ، لا يكون من وجود إلا للتصادم الوحشي بين الشهوات . » [برتران دي جوفنل]

□ « تجربة جذرية مغالى بها الى حدها الأقصى ... وواقعية عملية باردة . » . [كازاميان]

□ « لقد جمع هوبز في مذهب واحد فلسفة أرادت نفسها تجربة ومادية واسمية وحتمية وأنانية . وقد أكد أن مواقف هذه تتفق والمسيحية البروتستانتية ... ولكن هذا لا يمنع أن يكون نعت « الهوبزي » صار يستخدم في وصف الماديين والملحدين . » . [هاري باروز أكتن]

هوبهاوس، ليونارد

Hobhouse, Leonard

فيلسوف وعالم اجتماع وصحافي انكليزي (١٨٦٤ - ١٩٢٩). دُرّس في جامعتي أوكسفورد ولندن. حاول الجمع بين الاستمولوجيا ونظرية سبنسر في التطور، وكان من الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع التجريبي الانكليزي، ونقد بصرامة نظرية هيغل السياسية. ورغم انتصاره للواقعية الاستمولوجية فقد قال بوجود شروط سوسيولوجية مسبقة للمعرفة. من مؤلفاته: نظرية المعرفة (١٨٩٦)، العقل في تطوره (١٩٠١)، التطور الاجتماعي والنظرية السياسية (١٩١١)، النظرية الميتافيزيقية في الدولة (١٩١٨).

هودجسن، شادوورث

Hodgeson, Shadworth

فيلسوف ميتافيزيقي وإستمولوجي انكليزي (١٨٣٢ - ١٩١٢). عمل خارج الاطار الجامعي،

□ « أجده أكثر براعة بكثير في الاخلاق منه في الميتافيزيقا أو الفيزيقا : وهذا مع أنه لا يمكنني إطلاقاً أن أوافق على مبادئه أو حكمه التي هي غاية في الرداءة والخطورة . » [ديكارت]

□ « أيها الفيلسوف الغريب والعميق ، والمواطن الصالح ، وصاحب الفكر البريء ، أنت يا عدو ديكارت ، يا من أخطأت مثله ، ويا من كانت أخطائك في الطبيعيات فادحة ، وقابلة للفقران لأنك أتيت قبل نيوتن ، أنت يا من نطقت بحقائق لا تعوض عن أغلاطك ، أنت يا من كشفت للمرة الأولى وهم الافكار الفطرية ، وكنت رائداً للوك في عدة اشياء ، ويا من كنت رائداً أيضاً لسبينوزا ، عبثاً تدهش قراءك بما تكاد تصفيه من نجاح في إثباتك لهم أنه لا وجود لأي قانون في العالم سوى القوانين المتواضع عليها ، وأنه لا وجود لعدل وظلم إلا ما اصطلاح على تسميته بهذا الاسم في بلد بعينه . » [فولتير]

□ « ان المادية تغدو في تطورها اللاحق ضيقة . وهوبز هو الذي يُمدِّهِب مادية بيكون . فالعالم الحسي يفقد سحره الاصيل ويغدو المحسوس المجرد كما يقول به الهندسي . والحركة الفيزيقية يُضحى بها لصالح الحركة الآلية أو الرياضية : والهندسة يتم إعلانها علماً رئيسياً ... ولأن الصفة المادية هي وحدها التي يمكن أن تكون موضوعاً للإدراك والمعرفة ، لذا فإننا لا نعرف شيئاً عن وجود الله . ووجودي الخاص هو وحده اليقيني . وكل هوى انساني حركة آلية ، تنتهي أو تبدأ . والخير إنما هو موضوعات الغرائز .. والانسان يخضع للقوانين عينها التي تخضع لها الطبيعة . » [ماركس]

□ « كان هوبز ، كما يجب أن نتوقع ، اسماً قلباً وقالباً . فهو يقول أن ليس ثمة شيء كلي خلا الاسماء ، وبدون الكلمات لا نستطيع أن نتصور أية افكار عامة . بدون اللغة لن يكون صدق أو كذب ، لأن الصادق والكاذب صفتان للكلام . » . [برتراند راسل]

□ « هوبز أبو التوتاليتارية المعاصرة . » . [جوزيف فيالاتو]

□ « إن مدينة هوبز تنقلنا الى عالم عقلاني خالص وبارد يتنافى مطلق التنافي مع الجو الصوفي والتعصبي للدكتاتوريات المعاصرة . » . [رينيه كابيتان]

ونقد العقل الاداتي (١٩٦٧) . فلئن يكن العقل قد صاغ في الماضي مُثل العدالة والحرية والديموقراطية ، فإن هذه المثل حلّ بها الفساد في ظل هيمنة البورجوازية التي تأدت الى تحليل حقيقي للعقل . ومن هنا كانت الحاجة الى نظرية نقدية جدلية تستطيع ان تتعقل استلاب العقل بالذات . واضخم كتاب لهوركهايمر يحمل على وجه التحديد هذا العنوان : **النظرية النقدية (١٩٦٨)** .

هوس ، يان

Hus, Yan
Huss, John

مصلح بروتستانتي تشيكي . ولد نحو ١٣٦٩ في هوسينك بيوهيميا ، ومات في كونستانتنر على المحرقة في ٦ تموز ١٤١٥ . لا نعرف شيئاً أكيداً عن السنوات الأولى من حياته ، وقد تسمى ، درجاً على عادة اهل عصر النهضة ، باسم مسقط رأسه ، فكان يوقع مقالاته باسم يوهان هوسينك . تحدر من أسرة فقيرة ، ولبث فقيراً طوال حياته . كان تشيكياً حقاً ، وكافح حتى النفس الاخير في سبيل تحرير بلاده من السيطرة الروحية للجرمان واللاتين . حصل في عام ١٣٩٣ على درجة البكالوريوس في الفنون الحرة من جامعة براغ ، وفي اللاهوت عام ١٣٩٤ ، وعلى درجة الأستاذية في الفنون الحرة عام ١٣٩٦ ، وسيم كاهناً عام ١٤٠٠ . وعلى الرغم من أنه لم يحصل على درجة الدكتوراه ، عُيّن عميداً لكلية الفلسفة عام ١٤٠١ ، ثم عميداً للجامعة في السنة التالية . وفي الفترة نفسها ، حصل على كرسي الوعظ في كنيسة بيت لحم ، وهي الكنيسة الوحيدة في براغ التي كان يباح فيها الوعظ باللغة التشيكية .

كان دُرّس في الجامعة كتاب المصلح الديني الانكليزي وايلكليف ، فنقل الى التشيكية محاوراته الثلاث ، على الرغم من أن ثمانين وأربعين قضية من قضايا وايلكليف ادينّت من قبل الكنيسة الكاثوليكية . ولم يحتج هوس على حيثيات هذا الحكم ، لكنه اكد علناً أن واحدة وعشرين قضية منها جرى تقديمها على نحو يشوه الفكر الحقيقي لواضعها . وقد طاب لهوس أن يندد من فوق منبر الوعظ ضد سوء استعمال رجال

وترأس الجمعية الارسطية منذ تأسيسها عام ١٨٨٠ إلى عام ١٨٩٤ . وبفضل ثروته الشخصية دعم العديد من المباداهات الفلسفية ، ولاسيما إصدار مجلة **العقل** . ابتعد في تفكيره الفلسفي عن التيارات السائدة في عصره مثل الوضعية التطورية والمثالية المحدثة ، وانحاز إلى التجربة الانكليزية التقليدية مع صبغة من النقدية الكانطية ما لبثت أن اختفت مع الزمن . تحدد مذهبه الشخصي في كتابه : **فلسفة التفكير (١٨٧٨)** الذي استبق فيه طروحات الفينومينولوجيا الهوسرلية ، وفي ميتافيزيقا التجربة (١٨٩٨) .

الح هودجسن على الاستمرارية الدينامية لحياة الوعي ، رافضاً فكرة هيوم عن «انطباعات منعزلة ومتقارئة» . وأتاح له نقده لمقولة «السبب» التي استبدلها بمفهوم «الشرط الواقعي» ، أن يخرج من دائرة الوعي التي كان يود البقاء فيها ، ليقول بأن المادة هي شرط انبثاق الوجود في الطبيعة . ومن ثم ، فإنها ليست من اختراع الوعي كما كان يفترض سابقاً ، بل شرطه . من مؤلفاته الأخرى : **الزمان والمكان (١٨٦٥)** ، **نظرية الممارسة (١٨٧٠)** .

هوركهائمر ، ماكس

Horkheimer, Max

فيلسوف وعالم اجتماع الماني (١٨٩٥ - ١٩٧٣) . تزعم مع ادورنو المدرسة التي تعرف بمدرسة فرانكفورت التي كانت نقطة انطلاقها تأسيس «معهد البحوث الاجتماعية» في تلك المدينة عام ١٩٢٤ . وكان في رأس برنامج هذا المعهد النقد الجذري للوضعية ولعلمي النفس والاجتماع السائدين عصرئذ انطلاقاً من فرضية تقول إن ثمة تضامناً بين العلم الجامعي وبين الحاجات الايديولوجية للطبقات السائدة في البلدان الرأسمالية المتقدمة . وقد فهم هوركهايمر مع سائر فلاسفة فرانكفورت الماركسية على انها العلم النقدي للمجتمع ، وأن مهمة الفلسفة بالتالي متابعة العملية النقدية والتحرري عن اشكال الاستلاب الجديدة . وقد أخذت مساهمته الخاصة شكل تحليل نقدي للعقل . فقد كتب بالاشتراك مع ادورنو **جدل العقل المستنير (١٩٤٧)** ، كما كتب **أقول العقل**

هوسرل ، ادموند

Husserl, Edmund

فيلسوف ألماني . ولد في ٨ نيسان ١٨٥٩ في بروسنتنر (مورافيا) من أبوين يهوديين ، ومات في ٢٧ نيسان ١٩٣٨ في فرايبورغ . سافر الى فيينا (١٨٨٤) وتلمذ على فرانتز برنتانو . تنصّر وأصبح لوثرانياً عام ١٨٨٧ . وعلم طوال أربعين سنة من حياته في جامعة هال أولاً (١٨٨٧) ، وابتداء من ١٩٠١ في جامعة غوتنغن ، وابتداء من ١٩١٦ الى حين اعتزاله عام ١٩٢٨ في فرايبورغ . ومنذ عام ١٨٩١ نشر فلسفة الحساب ، التي لم يصدر منها إلا المجلد الأول ، وفيها حلل مسائل الاختراع واستخدام الرموز العددية . بيد أن نتاجه الفلسفي الاصيل ، ذاك الذي وسم بميسمه بعمق الفكر الغربي في القرن العشرين ، لم يبدأ إلا مع **مباحث منطقية** (*) ، التي نشرت بمجلدين بين ١٩٠٠ و ١٩٠١ في هال . وحتى نفهم مساهمة هذا الكتاب ، ينبغي أن نضعه في سياق فلسفة السنوات الاولى من هذا القرن . ففي عام ١٩٠٠ كانت الفلسفة منقسمة انقساماً مؤسفاً الى تيارين اثنين ، كلاهما ناقص وعلى جهل بالآخر : من جهة أولى فكر علموي ومنهجية عقلانية ، ومن الجهة الثانية فلسفة « أدبية » لا تحسن الذود عن نفسها ضد شطحات الذاتية . وقد بدأ هوسرل بنقد النزعة السيكولوجية التي كانت تتصدر التيار الاول (كان برنتانو قد ميز بقوة بين المنشأ السيكولوجي للفكر وبين صلاحته المنطقية) ، وشرع بتأسيس معقولة جديدة لا تدين بشيء للعلوم الدقيقة بدون أن تكون من جراء ذلك أقل دقة وصرامة : معقولة فلسفية خالصة . « إن الفلسفة علم » : هذا ما سيكتبه هوسرل في عام ١٩١١ في مقال مشهور في مجلة **لوغوس** بعنوان **الفلسفة كعلم صارم** (*) . وإنها لعلم لأن هناك ، في ما بعد الانطباعات الحسبة ، ديمومة وموضوعية للماهيات ، وعالمنا من العلاقات المتعالية يمكن إدراكه بحدس الماهيات . وبالفعل إن كل إدراك إدراك لمُذرك ، وكل وعي وعي بشيء ما ، وكل فكر تسديد للنظر الى ظاهرة ، وإن للوعي قصدية تطابقها في الوجود معقولة تعطي هذا الوجود معنى بالنسبة الى الفكر . تلکم هي المبادئ التي يسميها هوسرل « الفينومينولوجيا » . وكانت هذه الكلمة تشير قبله

الدين لسلطتهم ، لكن وعظه بلغ ذروته عندما أمر رئيس اساقفة براغ ، سبنكوفون هايسنبورغ ، في ١٦ تموز ١٤١٠ بإحراق جميع كتب وايلكليف بالاستناد الى فتوى البابا الاسكندر الخامس ضد مشايخي هذا المصلح . وقد ندد هوسرل ، بدون أن يحتج على إدانة وايلكليف بحد ذاتها ، بذلك العمل السخيف الذي يفقد الى الروح النقدي : إذ لم تحرق مؤلفات وايلكليف اللاهوتية وحدها ، بل كذلك مؤلفاته العلمية .

في شباط ١٤١١ أنزل البابا يوحنا الثالث والعشرون الحرم الكنسي بهوسرل : فلم يمنعه ذلك من أن يحتج بعد بضعة أشهر ضد البابا عندما لجأ هذا الى بيع صكوك الغفران لجمع الاموال اللازمة للحملة الصليبية ضد لادسلاس ، ملك نابولي ، الذي كان يساند البابا الكاذب غريغوريوس الثاني عشر . وقد استقى هوسرل اعتراضاته ضد صكوك الغفران من الفصل الأخير من رسالة وايلكليف : في الكنيسة . وصدر الامر بطرد هوسرل من براغ ، فاضطر الى اللجوء الى كوسي - هرادك حيث كتب هو الآخر رسالة في الكنيسة افترقت الى كل اصالة وحأكت محاكاة تامة رسالة وايلكليف ، ولما طلب اليه تبرير موقفه امام مجمع كونستانتز ، قدم الى هذه المدينة « كيما يجهر بإيمانه بالمسيح ، او كيما يعاني سكرات الموت في سبيل شريعته ، إذا دعت الضرورة » . وللحال ألقى القبض على هوسرل ، على الرغم من جواز المرور الذي كان أعطاه إياه الامبراطور سيجموند : وحاول أعضاء المجمع على مدى عدة شهور أن يثبتوا لهوسرل أن مواقفه هرطوقية ، ووعدهه بالحفاظ على سلامة حياته إذا ما تراجع عن آرائه : بيد أن الأدلة التي واجهوه بها لم تبد مقنعة للمتهم . وأخيراً ، اتخذ القرار الكبير . فجرد هوسرل من ثوبه الكهنوتي وأسلم الى الجلال ليحرقه علناً بصفته هرطوقياً . وقد ترك هوسرل ، علاوة على رسالته الأنفة الذكر في الكنيسة (١٤١٣) ، رسالة في التسامح (١٤١٢) وتفسير الايمان (١٤١٢) وتفسير الاناجيل المقدسة (١٤١٣) . [الكسندر لابزين] □ « إن رسالته في اللغة التشيكية تكفي لتبؤنه مكانة مميزة في الادب البوهيمي : فهو لم يعمل فقط على تطهير التشيكية من العناصر الغريبة التي تسربت اليها ، بل ثبت أيضاً قواعد إملاء عقلاني وخلق لغة أدبية مستقلة عن فوارق اللهجات » . [إرنست دنيس]

منشورة ، بلغ حجمها زهاء ثلاثين ألف صفحة مضمونة على الآلة الكاتبة ، وسوف يشرف على تصنيفها ونشرها في لوفان د . ه . ل . فان بريدوا . وبالإضافة الى ذلك ، كان هوسرل القى في عام ١٩٢٩ في السوربون أربع محاضرات كان لها دوي كبير ، وقد نشرت مباشرة بالفرنسية بعنوان **تأملات ديكرتية** . [جان دوفال] .

□ « لقد كانت المثالية الألمانية بجملتها على الدوام بالنسبة إلي مما ينبغي تقيؤه . ولقد بحثت طوال حياتي عن الواقع » . [هوسرل]

□ « السيد هوسرل هو في المقام الأول رياضي ومنطقي ، لكن روح مذهبه يمكن أن يلج وقد ولج بالفعل الى جميع مضامير الفكر الفلسفي » . [إميل برهيه]

□ « إن هوسرل يسلك سلوك من ينأى بنفسه عن الشطط اللادري لفلسفة الحياة . ولكنه ما ان يطرق بنفسه المسائل الأساسية لنظرية المعرفة ، حتى يتضح للعيان مدى قربيه من الماخية » . [جورج لوكاش]

□ « مع هوسرل تفرق الفلسفة عن كل شكل من الممارسة ، سواء اكانت قبل علمية أم « ممارسة نظرية » . إنها تصبح « شبه لاشيء » ، بل هي اللانفع بالذات » . [رينيه شيرر]

□ « لقد سعى هوسرل الى تأسيس الفلسفة كعلم صارم بالاستناد الى الوصف الدقيق لتلك الظواهر التي ترينا نفسها من تلقاء نفسها والتي تعطى لنا حدسياً في البداية المباشرة . والفينومينولوجيا المتعالية والوضعية المنطقية تتشاطران نيات واحدة ، ولكنهما لا تسلكان طريقاً واحداً . فكلتاهما تقيم على وفائها للمبدأ الديكرتي في الشك الذي لا يشك أبداً في نفسه ، لكن « الأشياء » التي يود هوسرل أن يتقدم نحوها ليست منطوقات اللغات الطبيعية أو اللغات العلمية ، القابلة للتحليل دلاليًا ونحوياً ، بل عمليات الوعي التي تتكون بدءاً منها ترابطات معنى عالمنا المعاش » . [يورغن هابرماس]

□ « لقد مارس هوسرل تأثيره في اتجاهات مختلفة . فالتحليل النافذة لكتابه **مباحث منطقية** سددت من جهة أولى ضربة قاصمة الى الوضعية والاسمية اللتين كانا تتحكمان بالقرن التاسع عشر . وأسهم منهجه ، الذي يشدد على محتوى الموضوع

(وبصورة رئيسية لدى هيجل) الى ذلك الجزء من الفلسفة الذي يدرس الكيفية التي يتجلى بها الواقع في الوعي . ومع المدخل العام الى **الفينومينولوجيا الخالصة** (٥) (١٩١٣) ، أصبحت الفينومينولوجيا العلم الفلسفي الأساسي ، القادر بمنهجه الجديد على تحويل الفلسفة الى علم دقيق . وبالفعل ، لن يعود على هذه الأخيرة أن تبحث عن مبدأ منه يتفرع كل شيء . ذلك أن الفينومينولوجيا ، أو « علم استحضار الصور » ، ستعمل على وصف الماهيات الواقعية والثابتة ، المعروفة قبلياً وبصورة مستقلة عن كل تجربة من خلال تحليل ، طريقته الأساسية هي « الاختزال » أو « الوضع بين قوسين » ، الذي يعلق أحكامنا ويتصاهر على هذا النحو مع الشك الديكرتي .

لقد تخرج تيار بكامله من الفلسفة المعاصرة (من هايدغر الى ميرلو - بونتي) من ذلك المنهج . ومن ثم صار هوسرل في السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى والثالية على حد سواء معلماً مسموع الكلمة بحماسة . وقد قيل إنه أنقذ الفلسفة في ألمانيا من « هاجس انتحاري حقيقي » . وقد قدم الفينومينولوجيا على أنها « اللياسة » التي أمكن أخيراً لسفينة المعرفة أن تبلغها .

في عام ١٩٢٩ نشر هوسرل **المنطق الصوري والمتعالي** (٥) ، وطرح هذه المرة المسألة الأنطولوجية . وقد قدم المنطق الصوري ، مثله مثل الرياضيات ، على أنه نظرية في الموضوع . وفي عام ١٩٣٣ طرد النازيون هوسرل من الجامعة بسبب أصله اليهودي ، وفي عام ١٩٣٦ صدر مؤلفه الأخير **أزمة العلم الأوروبي والفينومينولوجيا المتعالية** ، وفيه حاول توضيح موقفه تاريخياً . ولئن اعتبر نفسه بصواب الوريث الأكثر أصالة للعقلانية الغربية الكبرى (عقلانية الفلاسفة اليونان وديكرت ولوك) ، فقد أخطأ بالمقابل إذ اعتبر هذه العقلانية العاقبة المنطقية الوحيدة لتاريخ الفلسفة . وهذا التصور الإطلاقي سيكون هو المحور الدرامي للسنوات الأخيرة من حياته . فقد اعتقد ، من ناحية أولى ، بأن لمنهجه صرامة علم نهائي ، ورأى من الجهة الثانية خيرة تلاميذه يرفضون ، من حيث هم فلاسفة أصلاء ، أن يتابعوا ، بدقيق معنى الكلمة ، العمل الذي بدأ به . ترك هوسرل ، عند وفاته ، نصوصاً كثيرة غير

ميسمهما - هكسلي الذي علمني أن أشك ، وديوي الذي علمني أن أفكر « . فلادرية الأول ، الذي ما كان يقبل بأي معيار للحقيقة إلا الأدلة المتاحة للعقل ، تضامنت في فكر هوشه مع ذرائعية ديوي الذي كان يتصور الحقيقة اداتية ، أي مرتبطة بوسائل التحقق من صحتها . وقد كانت النصيحة التي يحلو لهوشه أن يسديها إلى الشبان من أبناء جلدته « لندرس المشكلات أكثر ولنناقش في النظريات أقل » . وتطبيقاً للمنهج الذرائعي على دراساته التاريخية شرع بوضع تاريخ الفلسفة الصينية الذي صدر المجلد الأول منه عام ١٩١٩ والذي يظل إلى اليوم ، بكشفه وصرامته ، مرجعاً من الأمهات .

هوغ دي سان - فكتور

Hugues De Saint - Victor
Huges Of Saint - Victor

فيلسوف ولاهوتي صوفي فرنسي كتب باللاتينية . ولد على مقربة من إيبير (فلاندر الغربية) نحو ١٠٩٦ م ، ومات في دير سان - فكتور في باريس في ١١ شباط ١١٤١ . وهو من الشخصيات الأكثر تمثيلاً للقرن الثاني عشر . لا تعرف شيئاً كثيراً عن حياته ، وعلى الأخص عن شبابه . قدم إلى باريس نحو ١١١٨ ، ودخل رهبانية الأوغوسطينيين في دير سان - فكتور الذي أسسه غليوم دي شامبو . ويبدو أن هوغ اكتسب منذ حداثة تلك القدرة العجيبة على الانفتاح الذهني التي هيأت له أن يطرق المسائل جميعاً وأن ينفذ إلى الأجواء كافة . ولسوف يقر فيما بعد بأنه ما ازدري يوماً ولا أهمل أي فرع من فروع المعرفة . ومع ذلك ، ما كان أحد مثله يطلب الوحدة والسداد في المعرفة والحياة . وقد اتاح له تنوع مواهبه أن يمارس تأثيراً كبيراً كأستاذ في مدرسة سان - فكتور وكمدبر للدروس فيها .

تناول تعليمه الواسع العلوم الدنيوية - انظر التوجيهات أو في المعرفة^(٥) - والعلوم الدينية - انظر اسرار الإيمان المسيحي^(٥) - على حد سواء ، بدون سند من إيديولوجيا لا جدوى منها ، ومن خلال اتصال وثيق وإنساني جداً بتلاميذه . كان منفتحاً على

وعلى ماهيته ، بقوة في الوقت نفسه في إنشاء فكر معادٍ للكانطية . وهوسرل من وجهة النظر هذه واحد من كبار رواد الفلسفة الجديدة . ومن جهة أخرى ، ابتدع منهجاً يسمى بالمنهج الفينومينولوجي - وهو منهج لا يعنى إلا بإثارة المعطى بدون التساؤل عما إذا كان واقعاً أو ظاهراً - طبقه الفلاسفة المعاصرون على نطاق واسع . ويبدو أن أعمال هوسرل في طريقها إلى أن تصبح مصدراً كلاسيكياً لفلسفة المستقبل « . [١] م . بوشنسكي]

هو شه

Hou Che
Hu Che

فيلسوف ولغوي صيني . ولد سنة ١٨٩١ في نغان هوي ، ومات في نيسان ١٩٦٢ . درس في الولايات المتحدة ، ورجع إلى الصين عام ١٩١٧ ، واطلق مع تشن تو سيو ، المؤسس اللاحق للحزب الشيوعي الصيني ، شرارة « الثورة الأدبية » التي قلبت الحياة الفكرية الصينية بإحلالها لغة الشعب المنطوقة محل اللغة الكلاسيكية ، وبتحريرها الفكر الصيني من غل الأسلوب القديم . وقد ضرب هوشه المثل بنفسه عندما كتب بلغة الشعب تاريخ الفلسفة الصينية (١٩١٩) ، وتاريخ اللغة المحكية (١٩١٩) . وقد روى قصة الصراعات التي خاض غمارها في تلك الفترة في سيرته الذاتية : سنواتي الأربعون الماضية (١٩٣٣) ، وفي كتاب الفه بالانكليزية : البعث الصيني (١٩٣٤) .

عمل مدرساً في جامعة برلين من ١٩١٧ إلى ١٩٢٦ ، ثم من ١٩٣١ إلى ١٩٣٧ . وسرعان ما وجد نفسه وقد تخطاه تلامذته الشبان الذين ما عادوا يقنعون بإصلاح فكري وأدبي واتجهوا إلى اعتناق الماركسية . وقد بقي هوشه وفياً لعهد تشانغ كاي شيك ، وعمل بعد الحرب سفيراً له في واشنطن .

ومن وجهة النظر الفلسفية ، كان هوشه تلميذاً مباشراً لجون ديوي ، الذي كان زار الصين والقي سلسلة من المحاضرات في جامعاتها الرئيسية عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ ، وأول من روج للذرائعية في الصين . وقد كتب يقول : « رجلان وسما فكري بعميق

وفلسفة الدين (١٩٠١) ، وفيها فُرق بين الدين كمحاولة لتفسير تام للعالم وبين الدين كتوكيد لوجود نسق من القيم، وينبغي من ثم أن يخضع لامتحان النقد . ولم يكن يعتقد بالحدس في الميتافيزيقا ، بل ارتأى في كتابه عن فلسفة برغسون (١٩١٦) أن البرغسونية تشق الطريق الى ضرب من إدراك فني أكثر منها الى علم أعلى .

هوفمان ، أدولف فريدريش

Hoffmann, Adolf Friedrich

فيلسوف ألماني (١٧٠٣ - ١٧٤١) . درّس في جامعة لايبزيغ ابتداء من ١٧٣١ . انتقد فلسفة كرستيان فولف ، وتحت تأثيرها ، في كتابه « المنطق » (١٧٣٧) . حال موته المبكر دون تطويره لفكره ، فتولى عنه هذه المهمة كرستيان أوغست كروزيوس .

هوك ، سدني

Hook, Sidney

فيلسوف أميركي معاصر (١٩٠٢ -) . من أبرز ممثلي الانتلجنسيا اليهودية الجذرية في نيويورك . تتلمذ على جون ديوي ، ودرّس الفلسفة في جامعة نيويورك من عام ١٩٢٧ إلى حين تقاعده عام ١٩٧٢ . بدأ نشاطه الفكري قريباً من مواقع الماركسية ، لكنه رفض تأويل الأحزاب الأورثوذكسية التي كانت ترى في حينه أن «الاشتراكية الديمقراطية» ، لا الفاشية والنازية ، هي العدو الأول للطبقة العاملة . واقترب في فترة تالية من التروتسكية ، وشارك في تأسيس «حزب العمال الأميركي» قبل أن يرتد نهائياً عن البلشفية بمختلف طبعاتها . وشارك في عام ١٩٥٠ مع آرثر كوستلر واغاثيو سيلوني وريمون آرون وميكائيل بوليان في تأسيس «مؤتمر حرية الثقافة» للتنديد بالتوتاليتارية الشيوعية وهيمنتها على الحياة الفكرية الأوروبية والأميركية . وعندما ثبت فيما بعد أن وكالة المخابرات المركزية كانت تمول «مؤتمر حرية الثقافة» ، برر هوك نشاطه المعادي للشيوعية

كل جديد ، كما تثبت ذلك رسائله الى القديس برنار والى يوحنا الإشبيلي ، لكنه كان في تفكيره نظرياً تأملياً في المقام الأول . وقد عبر بالفعل ، وبغنائية أحياناً ، عن الرابطة التي تشد وثاق الحقيقة الى الحب (له في ذلك رسالة في فلك نوح وتصانيف زهدية وصوفية أخرى) . وشروحه على الهرم السماوي (*) لديونييسيوس الأريوبايجي تنم عن مقدرة على التوفيق بين التجديد والتقليد . [فرانشيسكو مينوتو]

□ « لقد ميز هوغ دي سان - فكتور بين « عين الجسد » ، التي ترى بها النفس الأشياء الخارجية ، و « عين العقل » التي ترى هذه الأشياء على ما هي عليه في ذاتها ، و « عين المشاهدة » التي تلتفت نحو الله . لكن المشاهدة تعمّمها الخطيئة ، والعقل موضع شبهة : ومن ثم فإن الإيمان ضروري ، وهو اليقين بالأشياء الغائبة ، فوق الظن ، وتحت العلم » . على أنه من الممكن مع ذلك البلوغ الى معارف عقلية أكيدة . ومن قبيل ذلك أنه لا يمكن لأحد أن يشك في وجوده الخاص . وكثيراً ما لوحظ أن هوغ ، عندما يجري استدلاله على هذا النحو ، يبدو وكأنه يبشر بديكار . وبالفعل ، كان الرائد الذي شق لهما الطريق كليهما هو القديس أوغوستينوس . لكن المعلم الفكتوري أقرب بطبيعة الحال الى مؤلف المفاجأة منه الى مؤلف التاملات . وعنده أن الحكمة الأسمى ليست الفلسفة ، بل المشاهدة التي تمهد لها تجربتنا بنقص الأشياء ويهيئها التأمل في الكتاب المقدس ، وتكتمل في الاتحاد الصوفي في ظل السكوت المثلث للغم والذهن والعقل ، والرقاد المثلث أيضاً للعقل والذاكرة والإرادة » . [جان جوليفيه]

هوفدينغ ، هارالد

Höfding, Harald

فيلسوف دانمركي (١٨٤٣ - ١٩٣١) . عرض مذهباً وضعياً ونقدياً في آن معاً مع ميل الى نسبية فلسفية في مؤلفه النسبية الفلسفية . وله كذلك محاولة في علم نفس مبني على التجربة (١٨٨٢) ، تنطلق من التوازي الجسمي - النفسي ، والأخلاق (١٨٨٧) ، وهي قريبة للغاية من أخلاق هيوم ،

وإعادة صنعها (١٩٢٣)، وقال بنوع من «إرادة القوة» في الإنسان، ولكن ليس بالمعنى النيتشوي.

هولباخ ، بول هنري ديتريش ، البارون

Holbach Paul - Henri Dietrich, Baron D'

كاتب وفيلسوف فرنسي من أصل ألماني . ولد في هايدلشاييم (بفالتز) في كانون الثاني ١٧٢٢ ، ومات في ٢١ كانون الثاني ١٧٨٩ . كان هذا العلامة في بادئ الأمر شخصية من المجتمع الباريسي : فقد قدم من ألمانيا إلى العاصمة الفرنسية منذ نعومة أظفاره ، على رأس ثروة هائلة ، وجعل من داره ملتقى لكتاب العصر : دالمبير ، بوفون ، غريم ، ديدرو ، هلفسيوس ، رينال ، غالاني . وسرعان ما اشتهرت غرفة استقباله ، وعلى الأخص غرفة طعامه ، وبلغ من بذخ حفلات العشاء التي كان يولمها أن الأب غالاني الظريف أطلق على هولباخ لقب « سفير في الفلسفة الأولى » . وكان أعداؤه يذمون على صفاقة ذهنه ، واصدقاؤه يمدحونه على شمولية علمه .

تمرس البارون فون هولباخ بالعلوم الطبيعية ، وقبل أن يكتب مواد الكيمياء برسم الموسوعة (*) ترجم عن الألمانية مؤلفات علمية لها أهميتها في حقل الكيمياء وعلم المعادن . كما عرّف الفرنسيين بالفلاسفة الإنكليز هوبز وكولنز وتولاند وغوردن . على أنه سيسهم في حركة « الأنوار » بقسط أوفر بعد ، بدون أن يستتبع ذلك تصور « النادي الهولباخي » ، كما كان يسميه روسو ، على أنه رابطة من متأمرين يشد وثاق بعضهم إلى بعض مذهب واضح المعالم وثابت . بل كان هذا النادي بالأحرى مؤنلاً لحرية الرأي الكاملة ولاصطراح الأفكار السياسية أو الدينية الجريئة ، فكان يمثل بالتالي على صعيد الفلسفة طليعة بكل ما في الكلمة من معنى . وكان البارون نفسه يكتب بجرأة تتخطى جراءة زملائه . ولكن كان له معاونون كثرون ، ومنهم لاغرانج وديدرو . وقد زعم روسو أنه ادعى لنفسه أبوة مؤلفات كان اصداقاؤه يترددون في تبنيها . وعلى كل حال ، صدر أكثر كتبه مغفلاً من الإمضاء ؛ وقليل منها افلت من إدانة محكمة باريس العليا أو من الإدراج في ثبت

أثناء الحرب الباردة متذرعاً بكتابات سولجنتسين، ولاسيما منها أرخبيل الغولاغ.

كان هوك غزير الإنتاج . وبين عام ١٩٢٢ ، تاريخ صدور كتابه الأول : فلسفة المقاومة الجديدة ، وعام ١٩٦٨ ، أحصى له ٢١ كتاباً ، و ٦٢ مساهمة في كتب جماعية ، و ٥٦١ مقالاً في الدوريات . وقد خصص الكثير من كتاباته لنقد الماركسية ولإعادة تأويل ماركس . وقد أنكر ، ضدّاً على التأويلات التي راجت في زمانه ، أن يكون مفهوم «الاستلاب» مفهوماً ماركسياً . كما دحض الحتمية الاجتماعية والطبقية ، وأكد على قدرة الأفراد على تغيير مجرى التاريخ ، وميز بين نوعين من «الابطال» : أولئك الذين يفرضون أنفسهم بالقوة من أمثال بطرس الأكبر وستالين ، وأولئك الذين يفرضون أنفسهم ديموقراطياً «بطريقة الذكاء» . وهؤلاء وحدهم هم الأبطال الأصلاء فعلاً ، لأن طريقتهم تسمح بـ «التطور الحر للشخصية» .

من مؤلفاته : ميتافيزيقا الذرائعية (١٩٢٧) ، من أجل فهم كارل ماركس (١٩٣٢) ، من هيغل إلى ماركس (١٩٣٦) ، العقل والأساطير الاجتماعية والديمقراطية (١٩٤٠) ، البطل في التاريخ (١٩٤٣) ، ماركس والماركسيون (١٩٥٥) ، تربية برسم الإنسان الحديث (١٩٤٣ - ١٩٦٣) ، طلب الوجود (١٩٦١) ، الذرائعية ومعنى الحياة الماساوي (١٩٧٤) .

هوكنغ ، وليم ارنست

Hocking, William Ernest

فيلسوف أميركي (١٨٧٣ - ١٩٦٦) . من أبرز ممثلي التيار المثالي . كتب كثيراً في السياسة وفلسفة الدين . تابع دراسته في ألمانيا وحضر دروس هوسرل وصار صديقاً له . ورغم اقترابه في مذهب الفلسفي من ذرائعية جيمس ، فقد جعل من الله الواقع المطلق والقابل للمعرفة حدسياً في آن معاً . حاول ، في كتابه : معنى الله في التجربة الإنسانية (١٩١٢) أنسنة المثالية المطلقة وتبسيطها . وأكد على أهمية التجربة في كتابه الثاني : الطبيعة الإنسانية

□ « إنه لا يعرف ابداً ما يريده ، وآخر من يكلمه هو دوماً على حق » . [غريم]

□ « خطأ هولباخ أنه صارع ضد القوانين الالهية بدون أن يصارع ضد القوانين الانسانية ، مثلما كان خطأ روسو أنه صارع ضد القوانين الانسانية بدون أن يصارع ضد القوانين الالهية » . [دوم ديشان]

□ « ما كنا نفهم كيف يمكن أن يكون هذا الكتاب [مذهب الطبيعة] خطراً : فقد كان يبدو لنا بالياً وخيالياً وشبهياً الى حد كان يشق علينا حتى أن يقع نظرنا عليه » . [غوته]

□ « إذا كنتم تشاؤون ألا تحفظوا أي احترام كاذب وأي اعتبار عقلي لهؤلاء الفلاسفة المزعمين من أمثال هلفسيوس وهولباخ ، فعليكم بقراءة كتاب غريم : فانتم ترونهم وقد رُدُّوا الى قيمتهم الشخصية من قبل ذاك الذي عرفهم خير معرفة ، والذي عندما صورهم بحجمهم الطبيعي ما كان يخطر له في بال أن يقدح فيهم » . [سانت - بوف]

□ « لقد كان هولباخ منظرٌ البورجوازية حتى النضاع ... لكن البورجوازية ، التي كان ممثلاً والمحامي عنها ، كان يرى فيها الفئة الأكثر استقامة والأكثر اجتهاداً والأكثر كرمًا والأكثر ثقافة . أما بورجوازية اليوم فما كانت إلا لتذعره » . [بليخانوف]

□ « أما هولباخ فقد وقف بطبيعة الحال ضد الله ، ضد السر ، ضد الكهنة ، ضد كل مذهب زهدي . ولكنه ، بخلاف لامرتي أو ديدرو أو هلفسيوس ، كان يعتقد أن الدين مفيد للشعب : فالإلحاد ما وجد لعامة الناس » . [جان فال]

□ « ما كان مذهب هولباخ ليرقق للشرحية العليا من البورجوازية المرتبطة بالنظام القديم ، لكنه كان يتوافق كل التوافق مع عقلية سواد البورجوازية الصناعية والتجارية ومصالحها . والحق أن مجتمع هولباخ « العقلاني » حمل ، منذ لحظة ولادته في عقل المفكر المادي الكبير ، السمات الواضحة ، وإن المخففة بعض الشيء ، للنظام البورجوازي الذي أزفت ساعة قيامه » . [ف . فولغين]

الكتب المحرمة بأمر من روما . ولنذكر منها : النصرانية المهتوكة الستر أو فحص مبادئ الدين المسيحي وإفاعيله^(*) (١٧٦٧) ، وقد نشر باسم بولانجيه المستعار : العدو المقدسة (١٧٦٧) : اللاهوت المتنقل (١٧٦٨) : مذهب الطبيعة أو في قوانين العالم المادي والعالم المعنوي^(*) الذي نشر عام ١٧٧٠ باسم مستعار هو « ميرابو ، أمين السر الدائم وأحد الأعضاء الاربعين للأكاديمية الفرنسية » واستتبع ردوداً عديدة ، وجه اليه اللوم من قبل فولتير نفسه وفريدريك الثاني ، وعُدَّ أوضح عرض للنزعة الإلحادية وأكثره منطقية : وكذلك الحس السليم للخوري ملييه (١٧٧٢) : السياسة الطبيعية (١٧٧٢) : الأخلاق الكلية (١٧٧٦) .

لقد كان هولباخ ملهماً رئيسياً لـ « المؤامرة » الموسوعية : فإليه عزي شطط ديدرو اللغوي والفكري : وإليه أسند بوجه خاص عداء المسيحية الذي نقل عدواه ، كما قيل ، الى سائر أصدقائه . لكن ديدرو كان يكبر هولباخ بأحد عشر عاماً ، ولم يلتقه أصلاً إلا عام ١٧٤٩ : ومن المرجح أن يكون هو السياق الى إبداء الجراة فيما يتصل بالإلحاد ، وسرعان ما تخطى على كل حال صديقه ومعلمه في هذا المجال . وقد رأى القرن الثامن عشر في هولباخ صاحب مذهب جسوراً ومنعتاً من الأحكام المسبقة كافة الى حد السقوط في التعصب بالمقلوب . والواقع أن هذا انطباع قد توحى به فعلاً كتبه السجالية التي رمت ، لا الى تهديم المسيحية فحسب ، بل كذلك الى تقويض كل اعتقاد ، بدون أن يمنعه ذلك على كل حال من أن يقدر أن الدين يبقى صالحاً للشعب . بيد أن كتاباته الفلسفية الصرفة بالمقابل تستند الى توثيق واسع وعميق : وما ذلك لأن هولباخ كان عالماً فحسب ، بل لأنه كان يستقي مادته أيضاً ، صنيع هلفسيوس ، من معين الأحاديث التي كانت تدور في صالونه . وكان يجنّد جميع الحجج التي يمكن أن تضعها العلوم الطبيعية في خدمة مذهبه المادي . [جك باتري]

□ « ان إنساناً بلا أهواء أو بلا رغبات لن يعود إنساناً ... وإذا كان عن نفسه انفصل انفصلاً تاماً ، فكيف السبيل الى حمله على الارتباط بالآخرين ؟ » .

[هولباخ]

هولكوت ، روبرت

Holkot, Robert

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٤٩ م . دومينيكاني من كامبردج ، خرج بعنف على الارسطوطاليسية ، ونفى امكانية استخدامها في اللاهوت . لاحظ ، كاتكر اللاهوتيين ، أن سر اللاهوت لا يتفق مع مقتضيات المنطق ، لكنه خلص من ذلك الى وجود منطق آخر خاص باللاهوت ، وما عرفه الفلاسفة . له شرح على كتاب الاحكام (*) .

هومبولت ، فلهلم فون

Humboldt, Wilhelm Von

فيلسوف وناقد ادبي وسياسي الماني . ولد في بوتسدام عام ١٧٦٧ ، وتوفي في قصر تيغل ، بالقرب من برلين ، في ٨ نيسان ١٨٣٥ . كان شقيق العالم بالطبيعية فيريدريش هاينريخ فون هومبولت ، وقد درس الفلسفة والحقوق في برلين وغوتنغن واينا . وفي هذه الاخيرة عقد صداقة عمر مع شيلر . عند اندلاع الثورة الفرنسية ، قصد باريس لمتابعة الاحداث عن كثب . وقد اثارت آراؤه حول الدستور الثوري مساجلة في عام ١٧٩٢ ، رد عليها بكتابه محاولة في حدود عمل الدولة ، الذي لم يطبع إلا في عام ١٨٥١ ، والذي سبَّع من الاعمال الكلاسيكية للبرالية القرن التاسع عشر السياسية . زواجه من كارولين فون داشرودن جعله من الاصدقاء المقربين الى غوته وهاينه وتورنر وعلى الاخص جاكوبي ؛ وقد مارس هذا الأخير تأثيراً عظيماً على آراء هومبولت . قام ، عام ١٧٩٧ ، برحلة طويلة زار خلالها ايطاليا وفرنسا واسبانيا . توقف لمدة ثلاثة اعوام في باريس ، وتعرّف الى مدام دي ستال ، وكتب رسالته الشهيرة المعروفة باسم رسالة الى غوته حول المسرح الفرنسي . عين ، بين ١٨٠١ و ١٨٠٨ ، قائماً بأعمال الحكومة البروسية لدى الكرسي الرسولي ، ثم وزيراً للتعليم العالي (أسس ؛ بصفتها هذه ، جامعة برلين في عام ١٨١٠ ، ودعا للعمل فيها عدداً من المفكرين من بينهم فيخته وف . ا .

فولف وشلاير ماخر وسافيني) . عين سفيراً في فيينا من ١٨١٢ الى ١٨١٩ ، ولعب دوراً هاماً في مؤتمر فيينا . في عام ١٨١٩ ، أصبح وزيراً للداخلية ، لكنه اضطر الى ترك هذا المنصب بسرعة بسبب آرائه الليبرالية . وكُرِّس نفسه مذاك لأبحاثه . وتُعد مقدمة كتابه حول لغة كاوي Kawi في جزيرة جاوة (صدر بعد وفاته) ، والمعنونة باسم في بنية اللغة (*) ، فلسفة حقيقية للغة . ونخص من بين مؤلفاته الأخرى بالذكر ، محاولات جمالية (١٧٩٩) ، ومهمة المؤرخ (*) (١٨٢١) و أبحاث حول سكان إسبانيا البدائيين بالاعتماد على اللغة الباسكية (١٨٢١) ، ورسالة في اشكال القواعد اللغوية عامة وفي اللغة الصينية خاصة (باريس ، ١٨٢٧) ، وقد فرض هومبولت نفسه ، من خلال مؤلفيه الآخرين ، كواحد من مبتكري الالسنية الحديثة . وفي عام ١٨٣٠ ، نشر هومبولت مراسلات مع شيلر وقد سبقها بمقدمة مثيرة للاهتمام . كذلك نشرت بعد موته مراسلاته مع غوته وجاكوبي وفون شليغل . ونشر أخيراً الى أنه كتب مذكرات أيضاً . وقد جمعت أعماله الكاملة في مجلدات سبعة صدرت في برلين بين ١٨٤١ و ١٨٥٢ .

□ لقد كان هومبولت واحداً من المطلين الأوائل للثقافة ، بالمعنى الذي يعطي اليوم لهذه الكلمة في الانتروبولوجيا . فقد كان رائداً لدلتي وكاسيرر ، وتصور كل ثقافة على أنها من خلق كلية تتيج للفرد أن يخترع داخلية الخاصة ووجدانه الخاص . [ببير تروتينون]

هونتونجي ، بولان

Hountondji, Paulin

كاتب فلسفي إفريقي من بنين (داهومي سابقاً) من مواليد ١٩٤٢ طرح بوضوح ، في كتابه الصادر بالفرنسية عام ١٩٧٦ تحت عنوان حول «الفلسفة» الإفريقية، مشكلة وجود فلسفة أصيلة في القارة الإفريقية. وقد أنكر أن تكون الفلسفة مجرد رؤية أمة بعينها للعالم، كما أنكر أن يكون ثمة وجود أصلاً لفلسفة جماعية. ورفض بالتالي فكرة «الفلسفة» الاثنية. من مؤلفاته أيضاً: الحريات: مساهمة في الثورة الداهومية (١٩٧٣).

المغرب ، ليس للجنوب حد ولكن له حداً ؛ اذهب الى يو اليوم ، وقد وصلتها بالأمس ؛ اعرف مركز العالم ؛ فهو في الشمال وفي الجنوب .

هوي نغ

Houel Neng Huel Neng

فيلسوف صيني (٦٣٨ - ٧١٣ م) . من رواد مدرسة اليقظة البوذية في الصين . عُرِف هذه اليقظة بانعتاق الروح من كل شرط ، وبأيلولة الى ما هو كائن عليه ، مطابقاً أبدأ لذاته وخاوياً من كل تعيين . وخلافاً لشن سيو نفى أن تكون طبيعة بوذا (أو الروح) الطاهرة أبدأ قابلة لأن تتلوث بغير الوجود العادي .

هويه ، بيير دانييل

Huet, Pierre Daniel

علامة وفيلسوف فرنسي ، ولد في كان في ٨ شباط ١٦٣٠ ، ومات في باريس في ٢٧ كانون الثاني ١٧٢١ . على الرغم من أن اسمه سقط في لجة النسيان ، لعب هذا الاسقف في حياته دوراً مهماً كمحرك للحياة الادبية والعقلية بما كان له من سلطة متينة بحكم وساعة معارفه . أسس في روان عام ١٦٦٢ اكااديمية للعلوم ، ووصل صيته الى البلاط حيث عين مؤدياً مساعداً لولي العهد ، وبصفته هذه مساعداً لبوسويه . وفيما كان يهتم بتربية ابن لويس الرابع عشر ، شرع هويه بنشر مؤلفات الكلاسيكيين القدامى باللاتينية « برسم ولي العهد » . وشارك بقسط موفور في المساجلات الفلسفية .

كان في أول الامر نصيراً متحمساً لديكارت ، ثم انقلب عليه وصار من الد خصومه عندما نشر باللاتينية نقد الفلسفة الديكارتية ، الذي اكمله بعد كرات برسم تاريخ الديكارتية (١٦٩٢) . وقد عرفت كتاباته الفلسفية ، وعلى الأخص البرهان الانجيلي (١٦٧٩) ، بعض النجاح في حينه ، ولكن المعاصرين له لاحظوا أن ما برهن عليه هويه في المقام الأول هو علمه . وفي عام ١٦٦٩ استقال هويه من

هويسمان، دُني

Huisman, Denis

فيلسوف وعالم جمال فرنسي معاصر (١٩٢٩ -) . مدير المعهد الفرنسي لعلم الجمال الصناعي . عرف الشهرة من خلال كتابه المدرسي . رسالة موجزة في الفلسفة (١٩٥٧) الذي فتح أمام طلاب الثانويات تيارات الفكر الحديث ، ولاسيما الماركسية التي كان مسكوتاً عنها في كتب التعليم . تتلمذ فلسفياً على غبريل مرسيل ، وانتصر لضرب من « فلسفة يومية » برسم الجميع ، وانتهى إلى حصر اهتمامه بمباحث الاتصال الفردي والجماعي . من مؤلفاته : لوحة الفلسفة المعاصرة (١٩٥٧) ، فلاسفة اليوم (١٩٦٦) ، تاريخ الفلسفة (١٩٧٦) ، علم الجمال الصناعي (١٩٦٠) ، القول والفعل : دراسة في الاتصال (١٩٨٣) ، معجم الفلاسفة (إشراف ، ١٩٨٤) ، أشهر صفحات الفلسفة الغربية (١٩٩٠) .

هوي شي

Houel Che Huei Che

فيلسوف صيني من القرن الرابع ق . م . كان مولعاً بالسفسطات والموسيقى . كان يقول إن تصادم الآراء عبث ، لأن الكل واحد ، ولأن التمييزات التي يجريها بنو الانسان بين « نعم » و « لا » نسبية وذاتية . فلا شيء يعارض شيئاً ، بل كل شيء يعادل كل شيء . ولهذا يرتفع الحكيم فوق التمييزات و « يجعل من الطريقين واحداً » . فليس في العالم ما هو أكبر من رأس شعرة ، وليس فيه ما هو أصغر من جبل تي المقدس . وما من أحد عاش أكثر مما عاش طفل اختلفته يد المنون من أيامه الأولى ، وبينغ تسو ، أكبر المعمرين الصينيين ، مات يافعاً . ومن مفارقاته الأخرى ، التي كان يرمي بها الى زعزعة ثقة عامة الناس بالمعاني المتواضع عليها : السماوات وأطنة كالارض ، والجبال مرتفعة كالمستنقعات ؛ وشمس الضحى هي هي شمس

في الاسكندرية (٢٧٠ - ٤١٥ م) . فتحت مدرسة في الإسكندرية حيث كانت تعطي شروحاً باليونانية على افلاطون وأرسطو وكبار الرياضيين . كان أشهر تلميذ لها سيناسيوس القورينائي ، الذي أصبح اسقفاً عام ٤١١ م . وكل ما نعرفه عن شخصيتها يعود الى الرسائل التي تفيض بالمحبة والتي أرسلها لها . لقيت مصرعها على أيدي الغوغاء بعد أن البهم عليها الرهبان .

هيبوليت ، جان

Hypolite, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٧ - ١٩٦٨) . كان داعية لتجديد الدراسات الهيجلية من منظور وجودي ، اعتقاداً منه بأن للفلسفة الهيجلية في عصرنا أهمية تعادل تلك التي كانت للفلسفة الأرسطية في العصر الوسيط . وقد ذهب الى أن ماركس نفسه كان هيجلياً ، وحاول أن يتقصى العناصر الهيجلية في الماركسية . نقل الى الفرنسية *فينومينولوجيا الروح* (*) لهيغل (١٩٤١) واتباع الترجمة ، التي كان لها تأثير كبير في الوجوديين الفرنسيين ، بشرح بعنوان *تكوين الفينومينولوجيا وبنيتها* (١٩٤٦) . ومن مؤلفاته الأخرى : *مدخل الى فلسفة هيغل في التاريخ* (١٩٤٨) ، *المنطق والوجود* (١٩٤٩) ، *دراسات عن ماركس وهيغل* (١٩٥٥) .

هيبوليتوس الروماني ، القديس

Hippolyte De Rome, Saint Hippolytus Of Roma, Saint

لاموتي يوناني ، جرى إعلانه باباً كاذباً ، ولكنه صالح في آخر الأمر مع البابا بوفتيانوس ، واستشهد وإياه في موجة اضطهاد روماني سنة ٢٣٥ م . بقي الغموض يلف حياته وشخصيته رداً طويلاً من الزمن . تربط وثيقة للبابا داماسيوس اسمه بالبدعة النوفاسيانية . ويذكر كل من أوسابيوس وبيرونييموس أنه كان اسقفاً ، ويقول كتاب متأخرون إن أبرشيته كانت في

كرسي الاسقفية وتفرغ للدرس . وكتابه الذي نشر بعد وفاته ، وبلا اسم مؤلف عام ١٧٢٣ ، *رسالة فلسفية في ضعف الذهن البشري* ، حمل المؤرخين على إدراجها في عداد الشككين .

هويول ، ولیم

Whewell, William

فيلسوف ومؤرخ انكليزي للعلوم (١٧٩٤ - ١٨٦٦) . دُرّس ودرّس في كامبردج وأصبح عام ١٨٤٢ نائباً لرئيس تلك الجامعة . انتخب عضواً في الجمعية الملكية وهو في عامه السادس والعشرين . صاغ تصوراً عاماً لتاريخ العلوم شدد فيه ، من خلال منظور كانطي ، على دور الاختراع والنشاط التركيبي للذهن في الاكتشاف العلمي . له *تاريخ العلوم الاستقرائية* (ثلاثة أجزاء ، ١٨٣٧) ، و *فلسفة العلوم الاستقرائية مبنية على تاريخها* (١٨٤٠) ، وقد وسع هويول هذا الكتاب لاحقاً وجعله في ثلاثة كتب مستقلة (١٨٥٨ و ١٨٦٠) . وقد أعاد هويول النظر ، في كتابه *فلسفة الاكتشاف* (١٨٦٠) ، في نظرية بيكون وستيوارت مل في الاستقراء .

هياروقلس

Hiéroclès Hlerocles

فيلسوف افلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد ومات في الاسكندرية في القرن الخامس الميلادي . دُرّس في أثينا ، ولقي اضطهاداً في القسطنطينية بسبب تمسكه بالوثنية . علّم في الاسكندرية وله شروح على اشعار فيثاغورس المذهبة ، ورسالة في العناية الالهية والقدر .

هيباثيا

Hypathle Hypatia

فيلسوفة افلاطونية محدثة ورياضية . ولدت وماتت

في برلين . وقد شاعت المصادفة أن يولد هيغل وهولدرلين في عام واحد ؛ وعلى هذا النحو ظهر معاً في عالم ألمانيا في مختتم القرن الثامن عشر الشاعر الذي سيعبر عن أقول ذلك الكون وسيجازه بنجاحه ، والفيلسوف الذي سيستمد من الرومانسية أعرق نبراتها ليحيطها في الوقت نفسه برؤية عقلانية غريبة تماماً عن قلق الرومانسيين . على أننا عبثاً نحث في حداثه هيغل عن فورة « الاندفاع والعاصفة » او حتى عن آثارها : فمراهقته كانت عديمة اللون بالمرّة . فقد كان ابناً لمستخدم في الإدارة الدوقية ، وأمضى ثمانية عشر عاماً بين البيت الأبوي والمعهد ، بدون أن يلمع لا بالذكاء ولا بالخيال ، على الرغم من أنه كان نموذجاً للانتباه والدقة . كان يطالع كثيراً ، وبصبر لا يصدق يلخص أو يدوّن مقتطفات من كل ما يقرؤه . ولا نزال نملك الى اليوم جزءاً من ذلك العمل المكثف في دفاتر مذكراته . وفي عام ١٧٨٨ ، وكانت الثورة الفرنسية على الأبواب ، تسجل هيغل في الصف العالي للاهوت في مدرسة توبنغن الإكليريكية ، وكان له من العمر ثمانية عشر عاماً : فكان أن تضافر الجو الجديد مع السن مع الظروف السياسية ليوقظ فيه المواهب العقلية التي كانت لا تزال الى ذلك الحين غافية . واسهم تعرفه الى هولدرلين ، الطالب هو الآخر في توبنغن ، بقسط وفير في يقظة شخصيته تلك . وانعقدت بينهما للحال أواصر صداقة متينة وحميمة . وشرع هيغل يكتب تأملات ، ومقالات ، وحتى قصيدة ، بعنوان إيلوزيس ، حاكي فيها هولدرلين . ثم كان بعد عامين لقاءه - الذي ربما كان أشد حسماً - بشلينغ الذي وإن كان يصغره بخمسة أعوام فإنه كان أكثر تبكيراً منه بكثير من الناحية العقلية والذي كان أصاب منذ ذلك الحين شهرة في الأوساط الفكرية . وقد تسجل شلينغ بدوره في معهد توبنغن ، فقام بينه وبين هيغل تيار متصل من التأثيرات المتبادلة : فقد كان تكوين شلينغ الثقافي رومانسياً ، بينما كان تكوين هيغل على العكس كلاسيكياً عميقاً ، فكان من المحتم أن يكون تلاقيهما مثمراً .

في خريف ١٧٩٣ حصل على دبلومه في اللاهوت : ولئن شهد له أساتذته بقوة المنطق ، فقد أنكروا عليه كل موهبة في الفصاحة . ولهذا السبب ، عزف هيغل عن مهنة القس واتجه الى أن يصير مؤدباً خصوصياً ، وتلك

شبه الجزيرة العربية . وقد ثبت أن الفلسفيات او دحض الهرطقات جميعاً^(٥) التي اكتشفت في جبل آثوس تعود الى هيبوليتوس ، مما أفسح في المجال لإلقاء بعض الضوء على تلك الشخصية الفريدة وعلى فكرها الذي تطور باتجاه الاقتراب من النزعة الالفية ومعارضة الغنوصية . ويبدو أنه من الواجب أن يعزى اليه أيضاً الكتاب المعروف بعنوان السُّنة الرسولية . وهو من أوائل الكتب في الليتورجيا .

هيبنون الساموسي

Hippon De Samos Hippon Of Samus

فيلسوف إيوني من القرن الخامس ق.م. من تلامذة المدرسة الملطية، جعل من الرطب مادة الوجود الاولى، وبذلك يقترب من مؤسس المدرسة الملطية طاليس الذي كان يقول بأن الماء أصل الوجود. ويبدو أن نظرياته في الطب قريبة من آراء المدرسة الفيثاغورية.

هيتينغ ، ارنولد

Heyting, Arnold

منطيق هولندي معاصر (١٨٩٨ - ١٩٨٠). منطقه « الحدسي » محاولة لتقعيد قواعد الاستدلال التي سلّم بصحتها الرياضي بروائر الذي كان يرفض مماثلة الرياضيات بالمنطق . ويوصف هذا المنطق بأنه « مُضَعَف » ، وذلك من حيث أنه يتخلّى عن بعض بديهيات الحساب المنطقي التقليدي . من مؤلفاته : اسس الرياضيات (١٩٣٥) ، الحدسية ، مدخل (١٩٥٦) .

هيغل ، جورج فلهلم فريدريش

Hegel, Georg Wilhelm Friedrich

فيلسوف ألماني . ولد في شتوتغارت في ٢٧ آب ١٧٧٠ ، ومات بالكوليرا في ١٤ تشرين الثاني ١٨٣١

زاد فيها هيجل عن فلسفة شلينغ ضد فلسفة فيخته . وفي اثناء ذلك ، كان هيجل يرسم في دفاتر مذكراته خطوط مذهبه . وبالفعل ، اتاح له المناخ الجامعي ان يستكمل تكوينه الفكري ، فراحت قدراته الكامنة تتفتق وتتطور ؛ وفيما كان شلينغ ، « الغلام العبقري » ، يمضي الى افول ، كان هيجل على وشك إبداع خير آثاره . ولم يتأخر ظهور الاثر الاول منها : **فينومينولوجيا الروح** (*) الشهيرة . وكان هيجل وعد بتسليم الناشر المخطوطة في تشرين الاول ١٨٠٦ ، لكن احتلال الفرنسيين لإيبينا أخر إنجازها الى العام التالي . وفي مقدمته برزت واضحة قطيعة هيجل النهائية مع الرومانسيين ومع شلينغ .

بعد سقوط إيبينا ، عرف هيجل صعوبات مالية ، واضطر ، كسباً لرزقه ، الى القبول بمهمة تحرير صحيفة محلية ، هي **البامبرغر زايونغ** ، وإلى الإقامة في تلك المدينة الصغيرة (بامبرغر) العديمة الثقافة الى عام ١٨٠٨ . وقد راح يكتب الى اصدقائه رسائل مفعمة بالمرارة الى ان تدخل ، لانتشاله من وضعه الصعب ، صديقه وصديق شلينغ النافذ . نيتاير . وكان هذا الاخير قد وضع مشروعاً لإصلاح المدارس الثانوية في بافاريا ، فأرسل هيجل الى نورمبرغ ليعمل مديراً للثانوية الكلاسيكية الجديدة حيث درّس الفلسفة أيضاً . وتلك كانت ، في أغلب الظن ، أهدأ سنوات حياته وأكثرها جُداً . وفي عام ١٨١١ تزوج من فتاة تنتمي الى نخبة الاسر النبيلة في المدينة ، وأعطى في تلك الفترة **علم المنطق** (*) و **التمهيد الفلسفي** . بيد ان إدارة مدرسة ثانوية ما كان لها ان تلبي طموح هيجل وان تستوعب قيمته ، فظل يصبو الى التعليم الجامعي ، وتحققت أمنيته هذه عندما دعي في عام ١٨١٦ للتدريس في جامعة هايدلبرغ . وهناك بدأ بتكوين مدرسته : فقد تحلقت حوله مجموعة بكاملها من التلاميذ ، ولسوف يعمل المخلصون منهم على نشر مذهبه في جميع أرجاء ألمانيا : هنريخس ، روزنكرانتز ، إردمان . وعندئذ كتب الاثر الذي عاد عليه بأوسع الشهرة : **موسوعة العلوم الفلسفية** (*) . ومنذئذ صار اسم هيجل يُداول في جميع الاوساط الفلسفية ، فيثير تارة الاستحسان الحار وطوراً ردوداً عنيفة . وطلبت شهرته الافاق وأوصلته الى ذروة حياته التدريسية : جامعة برلين ؛ فقد استدعي اليها في

كانت مهنة مسئمة ، مزروعة بالصعاب والإذلالات . وكان اول عمل له لدى آل فون شترايغر في بيرن ، وهم من أعرق الاسر الأرستقراطية في المدينة . وعزلة بيرن ، بعد صخب توبنغن ، وفرت جواً ملائماً لتفتح العقل . وقد عكف هناك على قراءة الدين في حدود **العقل البسيط** (*) لكانط ، فنقله الى عالم جديد بالنسبة اليه وبعيد غاية البعد عن ذلك العالم الرومانسي الذي كان هيمن عليه الى ذلك الحين . وعلى هذا النحو اقترب بخطى حثيثة من الاخلاق الكانطية ، وقرا بنهم لسينغ وهردر ، واهتدى في دخيلة نفسه الى عقلانية أساسية ستغدو هي العلامة الفارقة لفلسفته . وكانت الثمرة الاولى لتغييره اتجاهه النص الشهير والعقلاني عن **حياة يسوع** - انظر كتابات الشباب حول **اللاهوت** (*) - الذي لم يقيض له ان يُنشر إلا في القرن العشرين .

في ١٧٩٧ ، كان هيجل لا يزال يعمل مؤدباً في فرانكفورت - على - الماين ، وكان لا يزال يسعى الى التوفيق بين الاتجاهين والتأثيرين المتعارضين اللذين يسطرعان في ذهنه : من جهة أولى الرومانسية التي كان تشرب بها في توبنغن ، ومن الجهة الثانية العقلانية التي نمت في رأسه في اثناء تأملاته المتوحدة في بيرن . وفي العام التالي حَدَثَ حَدَثٌ بالغ الأهمية : فقد عُيِّنَ صديقه شلينغ ، بناء على توصية من نيتاير وفيخته وغوته ، استاذاً « فوق العادة » في جامعة إيبينا الشهيرة . وكانت هذه المدينة الصغيرة قد أصبحت مذاك فصاعداً واحداً من أنشط المراكز الثقافية في ألمانيا قاطبة ، وعلى الاخص بفضل عمل راينهولد وفيخته اللذين كان تحلق حولهما عدد كبير من المدرسين . لكن في عام ١٧٩٩ - ١٨٠٠ اشتعلت المساجلة المشهورة حول الإلحاد ، واضطر فيخته الى مغادرة إيبينا التي شرعت من ثم بالافول . وإنما في اثناء سنوات النقاش تلك ، وتحديدأ في كانون الثاني ١٨٠١ ، استدعي هيجل للتعليم في إيبينا ، بناء على توصية من شلينغ . وابتداء من ذلك اليوم بدأ عهد من الصداقة والتعاون الوثيقين بين هيجل وشلينغ ، وكانت ثمرته المقالات المشهورة - وأهم مقالين لهيجل كانا « **الإيمان والعلم** » و « **حول المنهج العلمي للقانون الطبيعي** » - التي صدرت في **المجلة النقدية للفلسفة** ، التي كانا يتوليان رئاسة تحريرها ، والتي

تستكمل الطبعة الكاملة لأثار هيجل ، بما فيها مؤلفات الشباب ، إلا في الطبعة النقدية التي أصدرها في لايبزيغ ، ابتداء من ١٩٠٥ ، ج . لاسون وج . هوفمايستر .

قليلة هي الآثار الفلسفية التي ابتعثت مثل ذلك القدر من المناقشات ومن التأويلات المتناقضة . فبعيد وفاة الفيلسوف انقسم تلاميذه إلى فريقين ، فريق ألف يمين المدرسة الهيجلية ، إذ رجح أدراجه إلى مذهب التآليه الديني التقليدي ، وفريق ضم الهيجليين اليساريين وانتهى إلى الإلحاد ، وكان أبرز ممثليه شتراوس ، وفيورباخ ، وعلى الأخص ماركس . وقد بقي هذان التأويلان المتنافران قائمين عندما غزا مذهب هيجل أوروبا ؛ ففي حين كانت الغلبة في انكلترا والولايات المتحدة ، ومع مفكرين من أمثال غرين وف . هـ . برادلي وج . رويس ، للروح الديني لليمين الهيجلي ، رجحت في روسيا ، وفي الأوساط الطبيعية ، كفة الهيجليين اليساريين ، وكان أبرز ممثلهم إسكندر هرزن . وفي أيامنا هذه تآدى تيار اليسار الهيجلي ، عبر ماركس ، إلى ولادة العادية الجدلية . وفي فرنسا ، وبعد فكتور كوزان ، اثر مذهب هيجل في مفكرين متضاربين من أمثال رينان وفاشرو وهاملان . وفي إيطاليا حاول الفيلسوف بنديتو كروتشه ان يؤلف مذهباً هيجلياً محدثاً ذا اتجاه انتقائي ، وقد حدد مواقع هذه الحركة في مؤلفه المشهور : ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيجل (*) .

ومنذ نحو ثلاثين سنة عرفت الدراسات الهيجلية انبعاثاً لم يتمكن ، مع ذلك ، من ردم الهوة التي تفصل بين يمين المدرسة ويسارها . ويتمثل كلا الاتجاهين في فرنسا اليوم بشارحين مرموقين للفكر الهيجلي : هـ . نبيل الذي يتأوله باتجاه التآليه الديني المسيحي ، و ١ . كوجيف الذي يرى فيه « فلسفة ملحدة جذرية » . وأخيراً ، فإن علاقات المذهب بفلسفات الوجود تطرح مسائل جديدة وتفتح مناقشات جديدة . [ارماندو بليب]

□ « إنه يجتذب الدين المسيحي إلى الفلسفة مع انه لا شأن له بها ... » . [غوته]

□ « نحن لا نستطيع أن ننكر على هيجل فضل فهم الطبيعة المنطقية للفلسفة عندما جعل المطلب الأول من الفلسفة ان تنسحب إلى الفكر المحض والا يكون لها

صيف ١٨١٨ ، ودُرُس فيها ثلاث عشرة سنة متوالية إلى يوم وفاته . وفي أثناء سنواته البرلينية أصدر مبادئ فلسفة القانون (*) (١٨١٨) و الدروس في فلسفة التاريخ (*) . وعرف هيجل من الرضى اعظم ما يمكن أن يعرفه فيلسوف ، وتقاطر عليه الطلبة من جميع أنحاء ألمانيا لحضور دروسه ، وبات على اتصال بأرفع الشخصيات الادبية والعلمية في زمانه ، ومنهم غوته وفكتور كوزان . وشيئاً فشيئاً صار معلم الثقافة الفلسفية الألمانية ، ووقع عدد من الجامعات تحت الهيمنة الكاملة لمذهبه . وعندما قضى بالكوليرا ، نظمت له جنازة مشهورة . وعلى ضريحه قارنه مارهاينكه ، عميد جامعة برلين ، وكان من تلاميذه ، بالمسيح . ودفن هيجل ، كما كان طلب ، إلى جانب فيخته . وفي ٢٤ نيسان ١٩٢٠ انشئت في لاهاي رابطة دولية لهيجل يجتمع مؤتمرها مرة كل سنتين .

لم ينشر هيجل في حياته إلا جزءاً يسيراً من نتاجه ، ومنه فينومينولوجيا الروح وعلم المنطق وموسوعة العلوم الفلسفية ؛ اما زبدة مذهبه فتبقى متضمنة في الدروس التي اعطاها في إيبنا ونورمبرغ وهایدلبرغ وبرلين . وغب وفاته شرع اصداؤه وتلاميذه بنشر مجموعة كاملة لأعماله بالاستناد إلى المخطوطات التي تركها وإلى المذكرات التي دونها عنه تلاميذه . وعلى هذا النحو رأى النور علم الجمال (*) ، وقد نشره هـ . ج . هوتو سنة ١٨٢٢ ، وفلسفة الدين (*) ، وقد نشرها مارهاينكه سنة ١٨٢٢ ، ثم في طبعة اكمل سنة ١٨٤٠ ، ودروس في تاريخ الفلسفة (*) ، وقد نشرها سنة ١٨٢٢ أيضاً ك . ل . ميشليه ، ودروس في فلسفة التاريخ ، وقد نشرها غانز سنة ١٨٢٧ واكملها ابن الفيلسوف كارل هيجل سنة ١٨٤٠ . أخيراً فإن موسوعة العلوم الفلسفية ، التي نشرت في حياة هيجل ، استكملت وزيدت عليها إضافات هامة جداً مستمدة من دروسه . وعلى هذا النحو اكمل فون هينينغ المنطق (*) (١٨٤٠) ، وك . ل . ميشليه فلسفة الطبيعة (*) (١٨٤٢) ، وبومان فلسفة الروح (*) (١٨٤٥) . وقد بلغ عدد مجلدات الطبعة الكاملة لأعمال هيجل ، الصادرة في برلين بين ١٨٢٢ و ١٨٤٥ ، ثمانية عشر مجلداً ، يضاف إليها ترجمة لحياة الفيلسوف بقلم روزنكرانتز ، ومجموعة من الرسائل جمعها كارل هيجل . وعلى كل حال ، لم

والساذجة اللتان كانتا الى يومنا من السمات المميزة للحياة الالمانية . وان الفلسفة الالمانية تمثل إعلان حرب على الواقع الالمانى وتحوي وعوداً ثورية . لكن ما من شيء يثبت ان هذه الثورة ستكون كريمة وتحريرية وكلية بالقدر الذي كانته الثورة الفرنسية » . [هاينريخ هاينه]

□ « إن منطق هيجل كما أفهمه يرضي عقلي أكثر بما لا يقاس من كل تلك الحكم والأقوال الماثورة التي حشينا بها منذ نعومة أظفارنا » . [برودون]

□ « هذا العبقري المعجز ، هذا المنجب المنقطع النظير ، هذا المجدد لبناء الكون » . [فيليب دي ليل - آدم]

□ « رأسه رأس صاحب حانة للجنة » . [شوبنهاور]

□ « نحن الالمان ما كنا إلا لنكون هيجليين حتى ولو لم يوجد هيجل قط ، وذلك بقدر ما اتنا (بالتعارض مع اللاتين قاطبة) نعطي غريباً معنى أعمق وقيمة أغنى للسيرورة وللتطور مما لما هو كائن » . [نيتشه]

□ « كان ماركس وأنجلز يريان في جدل هيجل المذهب الأوسع والأغنى والأعمق للتطور ، وانجازاً هائلاً للفلسفة الكلاسيكية الالمانية » . [لينين]

□ « لقد كان من أولئك الذين ما عرفوا قط عفوية الشباب الساذجة ، ولكن ناراً خفية كانت تضطرم لديه ، حتى في الشيخوخة » . [ديلثي]

□ « لقد عارض العقلانية الميتافيزيقية بالجدل ، وعارض المفاهيم المتجمدة بتحولها ، وعارض التجريد الأجوف بالمفهوم المادي لغنى الجزئي والفردى » . [بوليتزر]

□ « يمكن لهيجل أن يسد مسد أرسطو ، لأنه أرسطو الأزمنة الحديثة ، وأعمق المفكرين ، وانقلهم تأثيراً في المصائر الأوروبية » . [الان]

□ « إن هيجل هو في أصل كل عمل عظيم عُمل في مضمار الفلسفة منذ قرن ونيف - ومن قبيل ذلك الماركسية ونيتشه والفينومينولوجيا والوجودية الالمانية والتحليل النفسي - وكان هيجل أول من حاول استكشاف اللامعقول ودمجه بعقل موسع لا يزال إنشاؤه من مهمة عصرنا . إنه هو مخترع ذلك العقل الأوسع شمولاً من الذهن ، والقادر أن يحترم تنوع وفرة النفسانيات والحضارات ومناهج الفكر والطابع

من موضوع مباشر سوى التصور المحض . لكن هذا الانطواء على الفكر وحده ، على التصور المحض ، ارتبط لدى هيجل بدعوى أن التصور هو كل شيء وأنه لا مكان خارجه لأي شيء ... وينبغي أن يكون مفهوماً لنا أن التصور عنده ليس مجرد فكرة ، وإنما هو على العكس الشيء بالذات ... ونحن لن نكون إلا مخطئين فيما لو أخذنا هيجل على اعتباره الله مجرد تصور ، فراهي بالأحرى أن الخالق الحق هو التصور ؛ فبه نتحصل على الخالق ولا نحتاج الى خالق آخر » . [شليغل]

□ « إن منهجي الجدلي لا يختلف عن المنهج الهيجلي من أساسه فحسب ، بل هو ايضاً نقيضه التام ... لأنني مادي ، على حين أن هيجل مثالي . إن جدل هيجل هو الشكل الأساسي لكل جدل ، وإنما فقط بعد أن يتم تجريده من صورته الصوفية ، وذلك هو بالضبط ما يميز منهجي ... إن الجدل عنده يمشي على رأسه ؛ ويكفي أن نوقفه على قدميه حتى نجد له سيماء معقولة تماماً » . [كارل ماركس]

□ « لقد وجدت الفلسفة الالمانية الحديثة نجاحها في مذهب هيجل الذي مثل لأول مرة - وتلك هي مآثرته الكبرى - عالم الطبيعة والتاريخ والروح قاطبة على أنه سيرورة ، أي على أنه مستغرق في حركة ، في تغير ، في تحول ، في تطور دائم ، وحاول أن يبرهن على الترابط الداخلي لهذه الحركة ولهذا التطور ... ولئن لم يحل هيجل هذه المسألة (المنطق الداخلي لسيروية التطور) ، فليس لذلك من أهمية تذكر . وإنما فضله ، الذي أبقي ذكرأ دائماً ، هو أنه وضعها . فتلك المسألة هي بالتعيين من تلك المسائل التي لا يكون في استطاع أي فرد أن يحلها بمفرده . وعلى الرغم من أن هيجل كان - مع سان سيمون - الرأس الأكثر موسوعية في زمانه ، فقد كان محدوداً مع ذلك ، أولاً بالمدى الضيق لمعارفه الخاصة ، وثانياً بالمدى والععمق الضيقين ايضاً لمعارف عصره وآرائه » . [إنجلز]

□ « إن النتيجة الأخيرة للفلسفة الالمانية [أي هيجل] تريد أن تثبت أن الانسان مكره على أن يصنع التاريخ بدون تدبير إله وحمايته ، وأن ليس الله من خلق العالم ، وإنما الانسان هو الذي تخيل الله . ولو ضرب هذا التعليم الثوري جذوره في الأدمغة الالمانية ، لتبدد عما قريب الهدوء الثقيل ولانتهت عبادة السلطة

والفسيولوجيا المقارنة ، بإشراف أساتذة من أمثال شلايدن ومولر وفيرشو . وسعياً وراء تعميق معرفته ، الواسعة أساساً ، قام بعدد من الرحلات الى فرنسا وإيطاليا وإنكلترا . فتعرّف الى داروين ، وغداً على الفور من أشد أنصاره حماسة . في عام ١٨٦٢ ، درّس التشريح المقارن وعلم الحيوان في جامعة إيبينا حيث أسس له فيما بعد كرسي لعلم الحيوان الوراثي (١٨٦٥) كما عُيّن مديراً لمتحف العروق والأنواع . وفي عام ١٨٦٦ أصدر المورفولوجيا العامة للأجسام حيث درس الاكتشافات الحديثة التي تم التوصل إليها في علم الأجنة وتعمّق فيها . وعلى الرغم من الدعوات التي وجهها اليه عدد من الجامعات الألمانية . آثر هيكل البقاء في إيبينا الى آخر حياته . في ١٨٦٨ ، جمع عدداً من محاضراته في تاريخ خلق الكائنات المتعضية حسب القوانين الطبيعية^(٥) ، وقد حاول ، من خلال تلك المحاضرات ، التوفيق بين نظريات لامارك ونظريات داروين . بين عامي ١٨٦٦ و ١٨٧٩ ، تابع دراساته حول الحيوانات البحرية الدونية ، وتمكن من جمع معلومات هامة من خلال الرحلات العديدة التي قام بها الى بحر الشمال والبحر الأحمر والمناطق المدارية . وقد عرض النتائج والخلاصات التي توصل إليها في الاسفنجيات الكلسية (١٨٧٢) ، ومرجان شبه الجزيرة العربية (١٨٧٢) ، والمدوسات (١٨٧٩) . غير أن شغله الشاغل كان البحث عن الكائن الذي يشكل صلة الوصل بين الانسان والرئيسات . في عام ١٨٧٣ أصدر دراسات حول نظرية الجسروية ؛ وقد عمّق ، في هذا الكتاب ، أبحاث العالم الفرنسي سير ، وخرج باطروحة مفادها ان الحيوان المختزل إلى جيب معدني يمثل الشكل البدائي لجميع الحيوانات المتعددة الخلايا ؛ بعد ذلك أصدر علم تكوين الانسان (١٨٧٤) ، الذي عارض فيه لادريه دي بوا - ريمون . ومن أهم أعماله : محاولات في علم النفس الخلوي (١٨٧٨) ؛ العلم الحر والتعليم الحر (١٨٧٨) ؛ أدلة عن التحولية (١٨٧٩) ؛ داروين وغولخ ولامارك (١٨٨٢) ؛ معلوماتنا الراهنة حول اصل الانسان ، (١٨٩٨) ، الواحدية ، صلة الوصل بين الدين والعلم (١٨٨٢) واخيراً الغراز الكون^(٥) (١٨٩٩) ومعجزات الحياة (١٩٠٤) ، وهو ملحق للكتاب

الاحتمالي للتاريخ ، بدون أن يتخلّى مع ذلك عن التصميم على السيطرة عليها ليقودها الى حقيقتها الخاصة . [ميلو - بونتي]

□ « يميل الكثيرون الى اعتبار هيفل فيلسوف الروح المطلق متناسين الهوس الذي عاش به عصره وأحداثه » . [هيلين فيدرين]

□ « جاء هيفل الى الفلسفة ببطء ، لا بدءاً من افكار مسيقة التصور ، بل مدفوعاً بالمشكلات العينية التي صادفته في زمانه . العصر مدرّكاً في التصور : تلك كانت فلسفته » . [مرسيل رينيه]

□ « ان المنطق الجدلي هو نموذج السفسطة بالذات ... والاهمية التاريخية لهيفل لا تقبل مارة ، ولا يخطيء من يقول إن أزمنا الحاضرة منذورة لهيفل ، ولكن مثلما هي منذورة للسرطان والسل » . [جان غرونويه]

□ « كما ختم نابليون ، بحسب هيفل ، التاريخ الانساني ، كذلك يختم هيفل تاريخ الفلسفة » . [الكسندر كوجيف]

□ « لقد استخلص هيفل نتيجة كل المأثور الفلسفي عندما ماهى بين العقل والحرية : فالحرية هي الشكل الوحيد الممكن لوجود العقل . وإذا تصورت الفلسفة العقل على انه حرية ، بدت وكأنها أدركت حدها : فالشيء الذي لا يزال يتطلب أن يُفعل ، أي التحقيق الفعلي للعقل ، ليس من اختصاص الفلسفة . وبالفعل ، كان هيفل يعتبر ان تاريخ الفلسفة قد أغلق نهائياً بعد ان حققت تلك المماهة . بيد أن هذه النتيجة ما كانت تعني مستقبلاً أفضل ، وإنما فقط الحاضر المحزن للبشرية » . [هربرت ماركوزه]

هيكل ، إرنست هاينريخ

Haeckel, Ernst Heinrich

فيلسوف وعالم طبيعيات ألماني ، ولد في بوتسدام ، في ١٦ شباط ١٨٣٤ ، وتوفي في إيبينا في ٨ آب ١٩١٩ . درس الطب والعلوم الطبيعية في فرتزبورغ وفي برلين حيث حصل على شهادة الدكتوراه (١٨٥٧) . وبعد أن مارس الطب لمدة عام ، عاد من جديد الى دراسة التشريح ، وعلم الأجنة ،

براغ عام ١٩٢١، وتولى عمادة كلية الفلسفة ببرلين. ترأس الجمعية الفلسفية التي تضم جميع فلاسفة ألمانيا، بل جميع فلاسفة اللغة الألمانية. درس تاريخ الفلسفة بدالة تاريخ العلوم وتطورها، وبخاصة علم المستقبل. ويُعدّ رائداً لموضوعة «الثورة العلمية» التي طورها توماس كون. ولكن أكثر نتاجه ما زال على شكل مقالات ومساهمات متفرقة في الندوات والمؤتمرات العلمية.

هيوم ، ديفيد

Hume, David

فيلسوف ومؤرخ وعالم اقتصاد اسكتلندي . ولد في ادنبره في ٢٦ نيسان (في التقويم القديم) - ٧ ايار (في التقويم الجديد) ١٧١١ ، وتوفي فيها في ٢٥ آب ١٧٧٦ ، تحدر من اسرة متوسطة الحال ، لها صلة قرابة بعيدة بأسرة هوم النبيلة . اما والدته فكانت بنت السير ديفيد فالكونر رئيس قضاة في اسكتلندة . وكان والده يملك في ناينولز عزبة صغيرة امضى فيها ديفيد طفولته . وعاد إليها أكثر من مرة عندما شب عن الطوق وتقدم في العمر ، ليرتاح من الصراعات المريرة لحياة تأخرت في منحه ذلك المجد الذي طالما صبا اليه منذ نعومة اظفاره . دخل جامعة ادنبره في عامه الثاني عشر وتركها في عامه الخامس عشر وأرادته أسرته ، بعد ذلك ، على دراسة الحقوق. لكن الاهتمام الذي حركته الفلسفة في نفسه منذ عهد مراهقته دفع به الى دراسة مسألة المعرفة . ثم وقع فريسة لانهايار عصبي (عام ١٧٢٩) لإفراطه في الدرس ، ولم يشفَ الا بعد عدة سنوات . بعد ذلك فكر بالتوجه نحو التجارة : فالتحق بمكتب لأحد التجار في بريستول ، لكن سرعان ما تبين له أن التجارة ليست طريقه ، فعاد الى دراساته ثانية وذهب الى فرنسا (١٧٣٤) حيث امضى ثلاثة اعوام متنقلاً بين باريس وراانس ولافليش (حيث يوجد المعهد اليسوعي الشهير الذي أسسه الملك هنري الرابع ودرس فيه ديكار) . بين الثالثة والعشرين والسادسة والعشرين كتب عمله الرئيسي رسالة في الطبيعة البشرية (*) ، معتقداً بأن التأثير الذي سيمارسه هذا الكتاب على معاصريه سيكون من القوة بحيث يفرض

السابق . وفي ميدان السياسة ، دافع هيكل عن بسمارك . وبعد وفاته حولت دارته ، « فيللا مدوسة » الى متحف .

□ « اذا ما تأملنا في الصورة التي يرسمها إرنست هيكل للعالم ، خيل إلينا أننا في حضرة اقدم فلاسفة إيونيا : مكان لامتناه ، زمان بلا بداية ولا نهاية ، وفي كل مكان مادة تحيها حركة دائمة وكلية تعيد دورياً تطورات تكرر نفسها » . [إميل برهيه]

هيلاريوس البواتياني ، القديس

Hilaire De Poitiers, Saint Hilaire Of Poitiers, Saint Hilarius, Sanctus

ولد في بواتييه نحو ٣١٥ م. ومات في ١ تشرين الثاني ٣٦٧ . صار أسقفاً على مسقط رأسه ابتداء من عام ٣٥٠ ، وامتد إشعاعه الى الغرب كله والى الشرق . تحدر من أسرة وثنية ، ووجهته الافلاطونية المحدثة نحو تشدد ديني متعاضم باستمرار ؛ وبعد أن تقلب بقلق بين الفلسفات الوثنية ، انتهى نحو ٣٤٥ الى اعتناق النصرانية . وقد بلغ من حب أبناء مدينته له انهم رفعوه الى المنزلة الاسقفية على الرغم من أنه كان متزوجاً ورب أسرة. خاض أشرس معاركه ضد الأريوسيين ، وكتب الرد على فالانسيوس واورساقوس (*) . ثم انتهز فترة من الهدوء النسبي لينجز الابواب الاثني عشر من كتابه في الثالوث (*) الذي جمع بين حرارة الإيمان وصرامة المنطق . وله أيضاً الرد على الهرطوقي كونستانتسيوس ، وكتاب الاسرار ، وتسليح .

□ « لقد افتتح القديس هيلاريوس سلسلة اللاهوتيين السكولائيين بتصميمه على أن يتكلم عن الله بكلمات الله » . [غرابيان]

هيوينر، كورت

Huebner, Kurt

فيلسوف ومؤرخ علوم الماني معاصر، ولد في

شرع بالإعداد لكتابه تاريخ انكلترا^(٥) المتميز بالاهمية التي اختص بها المؤلف الحركات الاجتماعية والادبية ، على هامش الاحداث السياسية . وقد صدر في ٦ مجلدات بين ١٧٥٤ و ١٧٦٢ . وفي الفترة نفسها اصدر التاريخ الطبيعى للدين^(٥) ، فادرجت الكنيسة الكاثوليكية على الاثر جميع كتاباته في لائحة الكتب الممنوعة (١٧٦١) . وفي اثناء رحلة قام بها الى باريس ، في عام ١٧٦٣ ، بصفة كاتم سر السفارة البريطانية التي كان هرتفورد على رأسها ، استقبله الموسوعيون بحفاوة بالغة ، وارتبط بأصرة صداقة مع دالمبير وتورغو وروسو . وعندما عاد الى لندن عام ١٧٦٦ ، اصطحب معه روسو ، ودبر له ملاذاً من الملاحقة في بيت ريفي في ووتون في مقاطعة دربي . ولكن روسو ، في نوبة من نوبات هذائه الاضطهادي ، ظن بهيوم الظنون واتهمه بتدبير مؤامرة ضده ، وهرب سرأ راجعاً الى فرنسا ، وراح يشيع عن خيانة هيوم له ، مما دفع هيوم الى نشر مراسلاته مع روسو مع شروح لها بعنوان تقرير مختصر وصادق عن الخلاف بين السيد هيوم والسيد روسو (١٧٦٦) .

في عام ١٧٦٧ عين هيوم في منصب حكومي عالٍ (يعادل نيابة وزارة) ، ولكنه سرعان ما سئم الحياة العامة ولندن ، فعاد الى إدنبره عام ١٧٦٩ حيث عمل على إعداد طبعات جديدة لمؤلفاته . كما كتب سيرته الذاتية : حياة ديفيد هيوم بقلمه (١٧٧٦) . وأمضى هناك السنوات الأخيرة من حياته وقد عرف أخيراً سعادة النجاح والشهرة . ومات بعد مرض طويل . ولم يتزوج قط . وقد عين آدم سميث وصياً على مؤلفاته وأوراقه . [سيسيليا مونتزو دنقش داكاديا]

□ « الشك ، بالنسبة الى العقل والحواس معاً ، هو داء لا يمكننا البتة ان نبرا منه برأ جذرياً ، بل لا بد ان يعاودنا كل لحظة ، حتى وإن طردناه بعيداً عنا او بد لنا وكأننا تخلصنا منه تخلصاً تاماً » . [ديفيد هيوم]

□ « السيد هيوم هو الذي حفز بقدر كثير من الجراءة واللبابة أسس الميتافيزيقا والاخلاق » . [فولتير]

□ « هيوم هو الذي أيقظني من سباتي » . [كانط]

□ « الى اليوم لا ازال اعد بركلي وهيوم مفكرين متماسكي المنطق اكثر بكثير من كانط » . [إرنست ماخ]

□ ديفيد هيوم أحد أهم الفلاسفة لأنه أوصل فلسفة لوك وبركلي التجريبية الى نتيجتها المنطقية ، فجعلها ،

تحولاً على اتجاه افكارهم . لكن لم يحصل شيء من هذا القبيل ، بل عجز الكتاب حتى عن استرعاء الانظار . عند ذاك غادر هيوم لندن ، حيث كان اصدر في عام ١٧٣٩ الجزئين الاول والثاني من الرسالة بعنوان الفهم الانفعالات ، وفي عام ١٧٤٠ الجزء الثالث بعنوان الاخلاق ، وقصد عزبته في ناينولز حيث اكب على دراسة السياسة والاقتصاد السياسي . واصاب حظاً اوفر في هذا المضمار : فالجزء الاول من محاولات اخلاقية وسياسية وادبية - انظر محاولات في التجارة^(٥) - الذي اصدره في عام ١٧٤١ نفذ في اشهر معدودة ، حتى إنه اعاد طبعه في العام الثاني في وقت واحد مع الجزء الثاني .

بعد هذا النجاح ، الذي شجعه على المضى قدماً ، عزم على إدخال المنهج التجريبي الى حقل العلوم الاخلاقية ، فاعاد كتابة الرسالة في الطبيعة البشرية ، عاملاً فيها اربعة اعوام بتمامها . وتقدم في عام ١٧٤٦ بطلب لنيل كرسي الفلسفة الاخلاقية في جامعة ادنبره ؛ لكن طلبه قوبل بالرفض بسبب الشكوك الحائمة من حوله : فقد اتهمه بعضهم بالهرطقة ، وبعضهم الآخر بالتأليه الطبيعى ، وفريق ثالث بالشككية . وحز هذا الرفض في نفسه ولا سيما ان لجنة التحكيم التي درست طلبه كانت تضم في عضويتها هاتشيسون ولبخمان اللذين كان يكرّ لهما عميق التقدير . وحاول مرة أخرى سلوك درب جديدة ، فعينه الجنرال سان - كلير كاتماً لسره ، واصطحبه معه الى فرنسا ، ثم الى فيينا (١٧٤٨) فتورينو (١٧٤٩) . واصدر اثناء ذلك الفحص عن الفهم البشري^(٥) (١٧٤٨) . وبعد عودته الى اسكتلندا اقام لفترة في ناينولز ، ثم استقر في ادنبره (١٧٥١ - ٦٣) ؛ وتقدم بعرض جديد للتدريس في الجامعة خلفاً لأدم سميث - الذي سيصبح فيما بعد صديقه ، فقبول برفض جديد ايضاً . وقبّل في النهاية في منصب أمين مكتبة ، فاستغل هذا العمل للتبحر في الدراسة . واصدر في اثناء ذلك الخطب السياسية (١٧٥٢) ، فلاقى نجاحاً ملموساً في اسكتلندا وفي الخارج ، والجزء الثالث من الرسالة ، الذي اعاد هيوم طبعه ، بعد تبسيطه واختصاره ، تحت عنوان فحص عن مبادئ الاخلاق^(٥) . كتب في تلك الفترة ايضاً محاورات حول الدين الطبيعى^(٥) ، صدرت بعد وفاته (١٧٧٩) ، كما

إلى ما هو غير قابل للتصور ، بدون ان يتكلم عنه . « [كارل ياسبريز]

هيونغ شي لي

Hiong Che- Li

فيلسوف صيني (١٨٨٣ - ؟) . دعا على متوال لينغ سومينغ الى تجديد الكونفوشية في مواجهة مذاهب الوضعية والمادية والى إحياء المثالية الذاتية والحدسية للكونفوشيين المحدثين لوسيانغ شان ووانغ يانغ مينغ بعد ان دمج بها بعض الأفكار البوذية والبرغسونية . عرض مذهبه في كتاب أصدره عام ١٩٤٤ بعنوان : مذهب جديد في الاشياء سوى الوعي . ولكنه خلافاً للينغ سومينغ لم يهتم بالأخلاق بقدر ما اهتم بالانطولوجيا . فخلافاً للبوذيين الذين يسندون الى الظواهر طابعاً وهمياً ، يؤكد ان التيار المتواصل من تولد الظواهر وتكاثرها هو بحد ذاته تظاهر للوجود المطلق بمقتضى حركة تناوبية من الانغلاق والانفتاح ، من الانقباض والانبساط . وفي هذا الكون الذي هو قيد تحول متواصل لا انقطاع بين مضمار الوعي ومضمار الموضوع ، بين الروح والمادة ، بين الواحد والمتعدد . فبالانقباض يتحول الوجود من الواحد الى المتعدد ويولد الاشياء المادية ، وبالانبساط يكون روحاً حياً وفعالية قاندة للكون . وليس للعناصر المادية او للعناصر العقلية من طبيعة خاصة بها ، وانما الصيرورة هي وحدها الواقعية ، هي « وظيفة » قائمة بذاتها ومستكفية بذاتها . اما الانسان فإنه ، بوصفه جسماً ، جزء من الطبيعة ، ولكنه يشارك ، بوصفه روحاً ، وبحكم طبيعته الأصلية ، في المطلق ذاته . وبفعل حدسي ليس إلا يسعه ان يعود من طبيعته المادية الى طبيعته الأصلية ، وان يتساق مع التيار الكبير للتولد والتكاثر في الكون ، وان يفعل عفويّاً بالانسجام مع وسطه الاجتماعي والطبيعي .

بعد ان ضمن لها الاتساق مع ذاتها ، غير قابلة للتصديق . وهو يمثل بمعنى معين نهاية ميتة : ففي اتجاهه يستحيل المضي الى ابعد مما بلغ اليه . ومنذ ان كتب غدا دحضه تسلياً الميتافيزيقيين المستحبة . ومن جانبي ، انا لا أجد أي شيء مقنع في دحوضهم ، ومع ذلك ليس في وسعي إلا ان أمل في إمكان اكتشاف مذهب أقل شكية من مذهب هيوم . « [برتراند راسل]

□ « يعود الى هيوم ، كمؤرخ ، الفضل في انه كان اول من سعى الى ان يجعل من التاريخ شيئاً يتخطى حدود رواية وقائع الحروب ، لانه يأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والعادات والأدب والفن » . [هوفدينغ]

□ « الامر الذي يلفت الانتباه حقاً هو ان هيوم لم يدن بدوام شهرته لأعماله التاريخية او لدراساته الاخلاقية التي تخطتها نفعية خلفائه ، وانما لفلسفته في المعرفة ، على الرغم من نزعتها الشكية ومن المخاوف التي تثيرها لدى العالم » . [جورج ليون]

□ « إنه بلا أدنى ريب اوضح المفكرين الذين انجبتهم الامة الانكليزية قط ، وابدعهم عن الأحكام المسبقة ، واكثرهم شمولية ، وامتنتهم من حيث التأهيل الفلسفي » . [فندلاند]

□ « يمكن ان نعد ديفيد هيوم تجربياً وشكياً . ووضعيّاً وخصماً لتصور نيوتن للطبيعة وللعقل الرياضي ، ولكنه كان أيضاً الفيلسوف الذي شاء ان يطبق مناهج البحث التجريبي التي جاء بها نيوتن هذا عينه على دراسة الجنس البشري ... ومع انه اشتهر كملحد ولم يخف عدم تصديقه في مسألة الخلود ، بقي على صلة ممتازة باللاهوتيين وقساوسة الدين ... وكان ابرز ممثل لجماعة الاسكتلنديين التي تعرف اليوم بمدرسة التنوير الاسكتلندي واكثر اعضائها حباً من قبل الناس » . [هاري ياروز اكنن]

□ « هيوم هو المحلل الأعلى . شكيته لها صلابة الشجاعة وصدقها . وهو يجرؤ على النظر وجهاً لوجه

و

وارد ، جيمس

Ward, James

فيلسوف وعالم نفس انكليزي (١٨٤٣ - ١٩٢٥) .
درّس فلسفة الذهن في كامبردج . تأثر بفكر كانط
ولابنتز ولوتزه ، وأسهم في إحلال تصور إرادي
ووظيفي لعلم النفس محل مذهب التداعي . من
مؤلفاته : **الطبيعية واللادرية** (١٨٩٩) ، **الوراثة**
و**الذاكرة** ، ١٩١٣ ، **مبادئ سيكولوجية** (١٩١٨) ،
دراسة في فلسفة كانط (١٩٢٢) ، محاولات في
الفلسفة (نشرت بعد وفاته ، ١٩٢٧) .

وارنوك ، جيوفري جيمس

Warnoek, Geoffrey James

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩٢٣ . من ممثلي
المدرسة التحليلية . ساهم في توضيح معطيات
المشكلة الاونطولوجية في كتابه : **الميتافيزيقا في**
المنطق (١٩٥٠ - ١٩٥١) . من مؤلفاته : فلسفة
بركلي (١٩٥٣) ، موضوع الأخلاق (١٩٧١) ،
اخلاقية اللغة (١٩٨٣) .

واصل بن عطاء

Wāssil Ibn 'Atā'

متكلم عربي ، مؤسس المدرسة المعتزلية، توفي
سنة ١٣١هـ / ٧٤٨م . عارض معلمه الحسن
البصري بصدد مسألة الكيان ، فعلق هذا على افتراقه
عنه بقوله : « اعتزل عنا » ، فسمي مذاك فصاعداً مع
اتباعه بالمعتزلة . وقد لُقّب ايضاً بالغزّال لتصدقه على
فقيرات معامل الغزل . له السبيل الى معرفة الحق ،
و الخطب في التوحيد والعدل .

وانغ آن - شي

Wang An - Che

Wang An - Shih

(التسمية الفخرية : كيين بو ، والقباه : بان شان
ويو سيانغ كونغ ، أي « الوزير العنيد ») . رجل دولة
وكاتب صيني (١٠٢١ - ١٠٨٦ م) . نال شهادة
الدكتوراه وصار قاضياً على مقاطعة ين ، حيث عمل
على بناء سدود وتحسين الشروط الاقتصادية للشعب .
تردد على البلاط في عهد بينغ - تسونغ (١٠٦٣ -
١٠٦٧) . وفي عام ١٠٦٨ عُيّن شن - تسونغ والياً
على كيانغ - نينغ ، ثم عضواً في أكاديمية هان - لين .
صار ابتداء من ١٠٦٩ مستشاراً للدولة ، وشرع بفرض

عرضها للبيع . وقد أورث هذا العسر نظرة متشائمة وجبرية . ودرس بعد ذلك على بان بياو ، والد بان كو ، المؤرخ المشهور لسلالة هان الأولى . وعمل لفترة وجيزة من الزمن موظفاً ، ثم اعتزل برماً ليتفرغ لتصنيف كتابه لـ «لوي هينغ» ، أي الفحص عن الانتقادات^(*) . وبعد نشر هذا الكتاب ، دعي من جديد إلى شغل منصب هام ، ولكنه عاد فاستقال مرة ثانية . وأخيراً ، وفيما هو يعيش في حضيض اليأس ، زكاه أحد أصدقائه لدى الإمبراطور هو - تي (٨٩ - ١٠٦) فعينه في وظيفة جديدة ، لكنه مات قبل أن يشغلها . كان كاتباً لامعاً من الناحية الأدبية ، ولمحداً راسخ الاقتناع من وجهة النظر الفلسفية والدينية ، ولكنه كان أول من أعطى الفكر الفلسفي في زمانه قيمة جديدة ، حتى وإن ظلمه النقد .

□ « لقد ندد بالخطأ والخرافة ، وأعلن عن عداته للأساطير والأكاذيب . ولم يكن يؤمن لا بالآلهة ، ولا بالأرواح ، ولا بالخوارق ، ويرد عن سبق تصميم كل مسلة خارقة للطبيعة . وكان يعتقد أن كونفوشيوس أخطأ بحق العقل عندما كان ينحني بإجلال المؤمنين أمام السماء السنية . ومع أنه أخذ عن الطاوية ، فإنه لم يحتفظ منها إلا بمذهبها الطبيعي . أما النسك ، والوجد ، والاستغراق في الواحد ، والعودة إلى أصل الأشياء والطاو المتصور على أنه مبدأ خالد ومخلد ، فقد انتبذها كلها » . [نيكول فاندنييه - نيقولا]

وانغ تونغ

Wang Tong

(التسمية الفخرية تشونغ - ين) . فيلسوف صيني (٥٨٣ - ٦١٧ م) . أعد ، قبل أن يناهز التاسعة عشرة ، زهاء عشرة مشاريع ونيف لضمان طمأنينة الامبراطورية . بيد أن مشاريعه لم تلاق تفهماً ، فأثر أن يعتزل في الريف ، يحيط به رهط من تلاميذه . لم يبق من كتاباته سوى تشونغ - شوو ، أي نظرية الوسط الصحيح^(*) ، وقد حررها بأسلوب يذكر بمحاورات كونفوشيوس وبحكمة بعض تعاليمه . كرمته الأجيال التالية باسم ون تشونغ - تسو .

إصلاحات ذات نزوع اشتراكي ، فاصطدم بمعارضة قوية من جانب الحزب المحافظ بقيادة بعض كبار الكونفوشيين من أمثال سسو - ما كوانغ . وحاول وانغ أن يصلح امتحانات الدولة ، فصار يطلب من المرشح لا نصاعة الأسلوب بل سعة الاطلاع في المسائل العملية ، ولا سيما الاقتصادية منها . وفرض في المدارس تعليم التاريخ والجغرافية والاقتصاد السياسي . واستصدر من شن - تسونغ قوانين جديدة عدلت الأنظمة القديمة للملكية والمكوس والجمارك والخدمة العسكرية والصناعات والتجارة . وحاول وانغ أن يركز تحدياته على تأويل جديد للكلاسيكيين . لكنه كان مع الأسف عنيداً ومندفعاً واثقاً من أنه لا يخطئ أبداً (ومن هنا كان لقبه) ، فمضى بفشل ذريع في مسعاه الحميد إلى تجديد شباب المؤسسات القديمة . وفي خاتمة المطاف فقد حظوته ، فاعتزل الناس ، ومات محزوناً . ولندكر من تأليف الفيلسوف والشاعر والمنظر الأخلاقي الذي كانه كتابه الطبيعة الأصلية^(*) الذي يتبدى فيه تأثيره بالبوذية .

وانغ بي

Wang Pi

فيلسوف صيني (٢٢٦ - ٢٤٩ م) . وقف حياته القصيرة على دراسة ثلاثة نصوص كبرى : بي كينغ (كتاب التحولات)^(*) و لاو تسو (كتاب لاو تسو)^(*) و لويين - يو (المحاورات)^(*) لكونفوشيوس) ، وعن طريق هذه الشروح جدد الاونطولوجيا . قال بأن المطلق لا وجود ، بيد أن هذا اللاوجود يؤسس وجود كل الموجودات الأخرى . وميز جوهر المطلق من تظاهره ، رغبة منه في إقناع معاصريه بواقعية المبدأ .

وانغ تشونغ

Wang Tchong

(التسمية الفخرية : تشونغ جن) . فيلسوف صيني . ولد في شانغ - يو (تشو - كيانغ) سنة ٢٧ م ، ومات نحو سنة ٩٧ . كان مدقع الفقر ، فاضطر ، كيما يتتقف ، إلى قراءة الكتب في أثناء

وانغ كيو وي

Wang Kuo Wei

فيلسوف وفيلولوجي صيني من شانغهاي (١٨٧٧ - ١٩٢٧) . أصاب شهرة عالمية . مباحثه عن المسرح الصيني وعن المخطوطات المكتشفة في تون هوانغ تعد حجة في موضوعها . كان هو من عرّف أبناء وطنه بالفلاسفة الألمان كانط وشوبنهاور ونيتشة .

وانغ يانغ مينغ

Wang Yang Ming

(التسمية الفخرية : بو آن : لقيه وانغ شو - جن) . فيلسوف صيني . ولد في يو ياو (تشو - كيانش) سنة ١٤٧٣ م ، ومات سنة ١٥٢٩ . تحدر من أسرة نبيلة عريقة ، وكان والده نائب وكيل وزارة الطقوس . وفي سنة ١٤٩٩ جاز امتحان شهادة الدكتوراه ، ودخل فيما بعد الى أكاديمية هان - لين . كان ذا ميول طاوية من حداثته ، ثم تحول الى مدرسة تشو تسو . لكن يروى انه بعد أن درس مرة سبعة أيام متتالية « لي » الخيزران أو « عقله » ، لم يفلح في كشف أي شيء كان . فأخذ القنوط ، واعتزل في جبال الجنوب الغربي ، وهناك اتاه ذات ليلة إشراق مفاجيء ، ففهم « لي » الخيزران ، وفي الوقت نفسه « لي » كل شيء آخر . ونذر نفسه بعد ذلك ليؤول في اتجاه « حدسي » الأثر الكلاسيكي ، الدرس الأكبر (*) (اوقا هياو) ، محولاً « مدرسة الروح » القديمة الى مذهب .

اثبت وانغ يانغ أيضاً أنه قائد عسكري كبير : فقد تولى إمرة الجيوش الامبراطورية سنة ١٥١٨ ، وقمع تمردين في اقليم كيانش - سي ، وشن في سنة ١٥٢٧ حملة مظففة ضد قبائل كوانغ - سي المتوحشة . ولهذه الخدمات المختلفة انتخب رئيساً لوزارة الحربية ورفي الى رتبة امير . لكن حسد خصومه ووهن صحته أرغمه فيما بعد على الاستقالة . ومات وانغ يانغ بعيد ذلك بفترة وجيزة . وقد دفن في هونغ تشي ، على بعد عشرة أميال من هانغ تشيو . وطُوبَ باسم ون تشينغ - « الكمال الأدبي » - وقبلت مسلته سنة ١٥٨٤ في معبد

كونفوشيوس ، بعد مسلة كونفوشيوس مباشرة . كان فيلسوفاً نابغة ركّب وطوّر الحركة « الحدسية » التي دشنتها مدرسة تشنغ يي ، وعرض مذهبه في يانغ - مينغ تسوان كي ، أي المجموعة الكاملة ليانغ - مينغ (*) .

□ « لقد شبه وانغ يانغ مينغ الطبيعة (أو الروح) بمصباح هوفي آن معاً مصدر للحرارة وللنور . فحرارة هذا المصباح الروحي هي حرارة الحب الاتحادي الذي يستشعره الحكيم حيال المخلوقات ، ونوره هو نور المعرفة الطبية التي تدرك الموجودات والأشياء من الداخل ، والحب يحرك الفعل ، والمعرفة ترشده . وعلى هذا فإن ما بين العقل والحساسية ، والفكر والإرادة ، تضافر وتآزر » . [نيكول فاندبيه - نيقولا]

وايتهد، ألفرد نورث

Whitehead, Alfred North

فيلسوف أميركي شمالي من أصل انكليزي . ولد في ١٥ شباط ١٨٦١ في رامسفيت ، في مقاطعة كنت (انكلترا) ، وتوفي في كامبردج ، في ولاية ماساشوستس الأميركية ، في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٧ . وقد روى في من سيرتي الذاتية (١٩٤١) كيف عمل مدرساً وكيلاً ثم مدرساً محاضراً في الرياضيات في ترينيتي كوليغ في كامبردج (١٨٨٥) ، وكيف علّم الرياضيات التطبيقية والميكانيكا في جامعة لندن (١٩١١) ، والهندسة في يونيفرسيتي كوليغ وإمبريال كوليغ . وقد وجد نشاط وايتهد العلمي الخالص أرقى أشكال تعبيره في مبادئ الرياضيات (ثلاثة أجزاء ١٩١٠ - ١٩١٣) الذي كتبه بالتعاون مع برتراند راسل ، والذي يعتبر قمة من قمم العطاء الفكري في هذا العصر . وكان أحال نفسه على التقاعد عام ١٩٢٤ عندما دعت جامعة هارفارد الى مزاوله التعليم من جديد : تعليم الفلسفة هذه المرة ، لا الرياضيات . وكان صدر له حتى ذلك التاريخ مبادئ المعرفة الطبيعية (١٩١٩) ومفهوم الطبيعة (١٩٢٠) وقد تأكد ، من خلال هذين العملين ، اهتمامه بالفلسفة . أما المراحل الرئيسية لهذا التطور من العلم نحو الفلسفة فتمثلت بالأعمال التالية : العلم والعالم

قريباً من رشموند بين ١٣٢٠ و ١٣٣٠ م من أسرة من صغار النبلاء من يوركشاير ، ومات في ٣١ كانون الأول ١٣٨٤ في لاتروورث . دُرِس في أوكسفورد نحو عام ١٣٤٤ ، وأظهر موهبة كبيرة في الرياضيات والفلسفة ، ووقف نفسه على نحو بالغ الخصوصية على اللاهوت والقانون الكنسي والقانون المدني الإنكليزي . ترأس كلية باليول في جامعة أكسفورد (١٣٦١) ودُرِس فيها الفلسفة ، وكذلك اللاهوت (ابتداء من ١٣٧٢) . وبصفته خبيراً في القانون الكنسي وفي القانون المدني الإنكليزي معاً ، كُلف بتحرير دفاع عن حقوق التاج الإنكليزي ضد البابا . لكن دفاع وايكليف عن الحقوق الملكية في المساجلة مع أوربانوس الخامس كان بمثابة نقطة انطلاق له لنقد ما وُثِرَ من اتساعاً وعمقاً طال في ما طال ، وقد شجذته مطالب البابوات وتطلعاتهم إلى مد هيمنتهم وثروات الكنيسة المفرطة ، ضرورة الاعتراف وعقيدة استحالة القربان وأولوية كرسي روما ، الخ . وخلص ، في نهاية المطاف ، إلى تأكيد سلطة الكتاب المقدس ، ونقل التوراة من اللاتينية إلى الإنكليزية . وتمثل ترجمته هذه للتوراة (١٣٧٨) مرحلة أساسية في تاريخ اللغة الإنكليزية ، مماثلة لتلك التي تمثلها ترجمة لوثر للتوراة في تاريخ اللغة الألمانية .

تطور موقف الراي العام من وايكليف طرداً مع توسع نطاق نقده . ففي الطور الأول ، القانوني والقومي ، من القضية ، كان في مستطاع وايكليف أن يعتمد على المحاباة والحماية ، بما فيها المسلحة ، من جانب النبلاء والبرلمان ؛ وبالمقابل أبدت الطبقات الحاكمة قدراً أقل من الحماسة عندما تهجم على السلطات الطقوسية للكنيسة ، وعلى الأخص عندما وقع تمرد فلاحي على الأعباء الضريبية التي كان يفرضها النبلاء (١٣٨١) ، مما فُسِّرَ على أنه صدى لانتشار أفكار وايكليف . وعلى الأثر ، دعا وليم الكورتنائي ، رئيس أساقفة كنتربري ، إلى انعقاد مجمع في لندن ، فادان هذا المجمع أربع وعشرين قضية مستخلصة من كتابات وايكليف ، وعلى الأخص تصوره للقربان المقدس . ولم يستطع البلاط نفسه أن يحول دون فصل وايكليف من أوكسفورد . واعتزل المصلح في أبرشيته في لاتروورث ، حيث كتب باللاتينية مؤلفاً رئيسياً ، هو الحوار الثلاثي بين الحقيقة والكذب والحصافة (١٣٨٢) . ومن مؤلفاته الأخرى ، وكلها باللاتينية :

الحديث^(٥) (١٩٢٦) ، السيرة والواقع^(٥) (١٩٢٩) ومغامرات الأفكار (١٩٢٣) .

إن فلسفة وايتهد ، التي يرتبط كل مفهوم فيها بـ « موضوع أزلي » معين ، قابلة للتطبيق أيضاً على الدين وعلى التربية ، كما حاول أن يبرهن على ذلك في تطور الدين (١٩٢٦) ، وفي أهداف التربية (١٩٢٨) . وقد كان لتأثير ديوي وايتهد المزدوج ، فيما يتصل بالعلوم والمذهب الإنساني ، دوره في منح جامعة هارفارد مكانة مميزة على الصعيد التربوي ، وفي أميركا على الوجه الأخص . فالتربية ، كما كتب وايتهد يقول ، « قوامها رؤية يومية للعظمة » . وهذه العبارة تلخص تعاليمه خير تلخيص . إن وايتهد الذي بقي مواطناً إنكليزياً ، أحب الإقامة في أميركا ، وكان معجباً بالمؤسسات الأميركية .

□ « قوام الفلسفة استخدامنا لوعينا لنصح بأنفسنا شطط ذاتيتنا الولادية ... ومهمة الفلسفة استرجاع كلية ما عُمِّ عليه الاصطفاء ... ومن خلال علاقات الفلسفة الوثيقة بالدين وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة تنعقد من العيب الذي يترصدها : وهو أنها عديمة الفعالية تماماً . وهي تبلغ إلى أهم هدف لها بالتركيب بين الدين والعلم للوصول إلى نمط عقلي واحد في التفكير .. والتفلسف هو لام الخيال والحس المشترك لإرغام الاختصاصي على توسيع حدود خياله » . [١ . ن . وايتهد]

□ « لا يمكننا التفكير بدون تجريدات . ومن الأهمية بمكان بالتالي أن نكون متيقظين عندما نراجع أساليبنا في التجريد مراجعة نقدية . وهنا تجد الفلسفة دورها الأساسي لتيسير تطور المجتمع . فالحضارة التي لا تعرف كيف تفك سحر تجريداتها الأكثر شيوعاً مقضي عليها بالعقم بعد مرحلة قصيرة من التقدم . وإن مدرسة فعالة من مدارس الفلسفة لا تقل أهمية من أجل ضمان تقدم الأفكار عن مدرسة عليا للمهندسين من أجل تصميم محرك جديد » . [١ . ن . وايتهد]

وايكليف ، يوحنا

Wyclif, Jean

Wycliffe, John

لاهوتي ومصلح ديني إنكليزي . ولد في وايكليف ،

الوفائي التونسي ، محمد الشاذلي أبو المواهب

Wafā'ī Tūnosī, Muhammad Shazlī
Abū'ī - Mawāhib Al -

متصوف من مصر توفي سنة
٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م له شرح الحكم العطائية ،
وقوانين حكم الإشراق الى كل الصوفية بجميع
الافاق

ولد ، بهاء الدين محمد

Walad, Bahā'oddīn Muhammad

متصوف من تلاميذ نجم الدين كبرى توفي سنة
٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م . والد الشاعر الصوفي الكبير
جلال الدين الرومي اقام في بغداد ودمشق ومكة قبل
ان يستقر في قونية وجاء في الماثور انه دارت بينه
وبين فخر الدين الرازي مناظرة في بلخ

وليامز ، روجر

Williams, Roger

واعظ ولاهوتي اميريكي . ولد في لندن سنة ١٦٠٢
او ١٦٠٤ ، وتوفي في بروفيانس برود آيلاند سنة
١٦٨٤ . تخرج من معهد يمبروك بكامبردج وسيم قساً
سنة ١٦٢٩ ، ثم هاجر الى اميركا على اثر حب عاشر .
وعلم أول الامر في سالم ، لكن افكاره التحررية جلبت
عليه كراهية الطهرانيين ، فاضطر الى الهرب والالتجاء
الى هنود ناراغونست ، ودرس لغتهم ، وانشأ «مزرعة
العناية الالهية» (بروفيدانس) على اساس من الحرية
السياسية والدينية . وعناوين مؤلفاته اللاهوتية تكفي
بحد ذاتها للدلالة على مدى جذرية فكره المذهب
الدموي للاضطهاد بدافع الضمير (١٦٤٥) ،
مذهب السيد كوتون وقد زادت دموية محاولته
غسله في دم الحمل (١٦٥٢) ، القس المرتزق لا
يمت بصله الى المسيح . وقد قرن وليامز الفعل
والقول ، فاستضاف ، بصفته مؤسس ولاية رود آيلاند
وحاكمها ، جماعة الكويكرز المضطهدين ووفر لهم
الحماية على الرغم من انه كان خصماً لمذهبهم

في السلطة البابوية ، في الكنيسة ، وفي حقيقة
الكتاب المقدس وقد كان تأثير وايليف كبيراً فقد
انجب ، بمعنى من المعاني ، يان هوس وانشقاق
بوهيميا ، ومهد الميدان امام حركة الاصلاح
البروتستانتية . وعندما اُدين مجمع كونستانز مذهب
يان هوس ، أمر بأن يُنشى رفات وايليف ، ويُحرق ،
ويُنثر رماده مع الريح (١٤١٥) .

□ وايليف هو ذلك الانكليزي الذي اصطفاه الله
ليكون أول واعظ بإصلاح عام لأوروبا : ذلك الذي كافح
تصلب رجال الدين وشططهم ، فصار معلمنا .
[ملتون]

وتسوجي، تتسورو

Watsuji, Tetsuro

فيلسوف ياباني (١٨٨٩ - ١٩٦٠) . درس الفلسفة
في جامعة طوكيو الامبراطورية . وكانت اطروحته
الأولى بالانكليزية: حول تشاؤم شوبنهاور
(١٩١٢) . ثم نشر دراستين عن نيتشه (١٩١٣)
وسورين كيركغارد (١٩١٥) ، قبل أن يوجه اهتمامه
إلى الثقافة اليابانية . فنشر: دراسة حول تاريخ
الروح اليابانية (١٩٢٥) ، ثم الفلسفة العملية
للبوذية الأولى (١٩٢٧) . وبعد استكمال دراسته في
المانيا ، تمحور اهتمامه حول المشكلة الأخلاقية
ونشر: تاريخ الفكر الأخلاقي في اليابان (١٩٥٢) .
كما طور نظرية خاصة به في: الأخلاق في ثلاثة
مجلدات .

وسدوم، جون

Wisdom, John

فيلسوف انكليزي (١٩٠٤ - ١٩٧٤) . أحياء مدرسة
كامبردج التي كانت ازدهرت قبل ستين عاماً مع
راسل ومور وفتغنشتاين . من مؤلفاته: مشكلات
الذهن والمادة (١٩٣٤) ، عقول أخرى (١٩٥٢) ،
الفلسفة والتحليل النفسي (١٨٥٣) ، المفارقة
والكشف (١٩٦٥) .

لم يزعج باسمه في اثناء ذلك في مناظرة ذات طابع لاهوتي خاضها رئيس رهبانيته ميخائيل القيساني ضد البابا يوحنا الثاني والعشرين نفسه بخصوص الفقر الذي كان يتقيد به المسيح والذي تنبغي مراعاته لدى الفرنسييسكانيين ، ولو لم يتورط كذلك في صراع ذي طابع سياسي نشب بين ذلك البابا نفسه وبين لويس البافاري الذي انتخب امبراطوراً ضد فريديريك النمساوي . ولما انتصر الفرنسييسكانيون للويس البافاري ، رد البابا بتوقيع جزمين بحق وليم الألوئيكي ورئيس رهبانيته . واضطر هذان الى الفرار من أفينيون في نهاية ايار ١٣٢٨ ، وإلى اللجوء بحمي لويس في بيزا بإيطاليا . وعندئذ بدأت بالنسبة الى وليم الألوامي ، الذي استقر به المقام في ميونيخ ، حياة كاتب ديني ، دفاعاً عن فقر الفرنسييسكانيين ، وحياة كاتب سياسي ، دفاعاً عن حقوق الامبراطور حيال البابا . ولكن مع اقوال نجم لويس البافاري ، خدمت شيئاً بعد شيء نار العداوة . وعند وفاة ميخائيل القيساني سمي وليم الألوامي وكيلاً عاماً للرهبانية عام ١٣٤٢ . ولكن وليم الألوامي عاد في عام ١٣٤٨ وسلم المدير العام الجديد للرهبانية الخاتم رغبة منه ، في ارجح الظن ، في التصالح مع رهبانيته ومع البابا . ثم كانت وفاته في العام التالي في ميونيخ .

ينقسم النشاط الادبي للموجه الموقر الى ثلاث فترات : التعليم في أوكسفورد ، والمرحلة الأفينيونية ، والإقامة في ميونيخ . وإلى الفترة الاولى تعود الآثار الفلسفية واللاهوتية المرتبطة بالتعليم ، وإلى الفترة الثانية تعود مراجعة المؤلفات السابقة ، وربما تحرير مؤلفات فلسفية ومنطقية وطبيعية جديدة ، وإلى الفترة الثالثة تنتمي المؤلفات السجالية حول الهرطقات البابوية الظنية ، والمؤلفات اللاهوتية والسياسية حول سلطات كل من البابا والامبراطور . وإلى الفترة الاولى يعود تاريخ الشروح على كتاب الاحكام(*) لبطرس اللومباردي - انظر مسائل دقيقة جداً واجوبة عن كتاب الاحكام(*) - وهي مؤلفه الرئيسي ؛ وإلى الفترة الثانية يعود تاريخ خلاصة كل منطق(*) ؛ وإلى الثالثة مسائل مختارة(*) ؛ وهذا بالإضافة الى مؤلفاته السجالية ذات الطابع اللاهوتي والسياسي ، واهمها ثمان مسائل بخصوص السلطة البابوية(*) .

لقد وجه وليم الألوامي ، في القسم الفلسفي الأكثر

وليم الألوئيكي

Guillaume D'Alnwick William Of Alnwick

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٢٢ م . فرنسيسكاني قال إن خلود النفس ليس بالضرورة مما يبرهن عليه . نحا منحى سكوتياً في كتابه مسائل في الوجود المعقول .

وليم الألوامي

Guillaume D'Occam William Of Ockham

لاهوتي إنكليزي . ولد في أوكام ، وهي قرية تقع إلى الجنوب من لندن ، بين ١٢٩٥ و ١٣٠٠ م ، ومات في ميونيخ في ١٠ نيسان ١٣٤٩ أو ١٣٥٠ . دخل فتي الى رهبنة الفرنسييسكانيين ، وفي أوكسفورد درس الفلسفة واللاهوت . ثم بدأ التعليم تحت إشراف فقيه ومعلم ، ومن هنا كان لقبه الذي عرف به على مر الاجيال Venerabilis Inceptor . فيضرب من التلاعب بمعنى لفظ Inceptor ، تحول الملقب من مجرد مبتدئ الى موجه موقر . وتحوير معنى اللفظ على هذا النحو كان من فعل التلاميذ الذين التأم شملهم في مدرسة عرفت بالمدرسة الاسمية والذين ارادوا معلمهم ان يكون مبدع فلسفة جديدة تقوم على منطق جديد مغاير لمنطق أرسطو . وكان وليم يعلم في أوكسفورد حينما قامت معارضات حادة ، وبالتحديد ضد نظرياته الجديدة التي حدث به الى إدخال تعديلات جوهرية على المذاهب الميتافيزيقية التقليدية - بخصوص العلاقات بين الجوهر والكَم مثلاً - وإلى إعطاء بعض العقائد المسيحية تأويلات غير قوية العقيدة ، ومنها عقيدة القربان المقدس . وقد طالبه عميد الجامعة بتفسير لموقفه وطلب مثوله امام السدة الرسولية - وكان البابا يقيم آنئذ في أفينيون . وبعد فحص الاتهامات والردود ، لم يؤخذ على وليم الألوامي سوى جراءة أفكاره الفلسفية ، ولكن بدون أي غلط حقيقي في إيمانه . وكان يمكن ان يستأنف تعليمه في أوكسفورد لو

□ • لقد أدخل وليم الاوكامي الى تاريخ فكرنا العناصر الحاسمة للموقف العلمي الحديث ، فكانت الازمة التي تولد منها العلم الحديث ، [كارل ياسبرج]

وليم الواري

**Guillaume De Ware
William Of Warro**

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١٣٠٠م فرنسيسكاني ترك في شرحه على الاحكام(*) التأويل الاوغوسطيني للإشراق الإلهي ، ونفى وجود مادة روحية

ومبفلنج ، جاكوب

Wimpfeling, Jacob

لاهوتي وفيلسوف الزاسي (١٤٤٩ - ١٥٥٨) كان مؤلفاً دينياً وإنسياً شهيراً إعجابه بالثقافة اليونانية واللاتينية ، وتصوراته عن التعليم (العلمنة الجزئية للمدارس) ، التي اكدها في جملة من المؤلفات باللاتينية - المؤبد جرمانيكوس (١٤٩٦) . كتاب القواعد (١٤٩٧) ، المراهقة (١٥٠٠) ، وعلى الأخص جرمانيا (١٥٠١) - اثار خصومة كبرى بينه وبين توماس مورنر الذي رد عليه بكتاب يحمل هذا العنوان جرمانيا الجديدة (١٥٠٢)

وودهام ، آدم

Woodham, Adam

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية فرنسيسكاني علم اللاهوت في اوكسفورد سنة ١٣٤٠م . كان من تلامذة وليم الاوكامي . له شرح على الاحكام(*) لبطرس اللومباردي ، وتمهيد لكتاب معلمه خلاصة كل المنطق(*) اشتكى فيه من إهمال أهل عصره للمنطق

اصالة من آثاره ، انتقادات بالغة الحدة الى نزعة « تجريدية » مفترضة تتناسى العيني الحي ، ودافع بالتالي بحرارة عن معرفة حدسية وحسية وعقلية بالافراد الجزئية في جزئيتها ، وانكر كل قيمة فعلية على التصورات الكلية والمجردة . وقد أحل محل الميتافيزيقا مذهباً إيمانياً يقوم على الماثور والشعور وكان وليم الاوكامي رائداً للتجربة الانكليزية . وبصفة عامة ، للنزعة « الظاهراتية » التي غلبت في ازمة لاحقة على الفلسفة الحديثة . اما في مؤلفاته الفلسفية الأخرى ، في المنطق والطبيعات ، فما زاد على أن شرح مؤلفات أرسطو المناظرة لها . كما أخذ في مساجلاته اللاهوتية والسياسية بموقف مارسيلوس البادوفي ويوحنا الجندوني ، حاشداً جميع عناصر البابوية القيصرية التي سيستغلها في وقت لاحق وايلكف ويان هوس ولوتر والغاليكانيون واليوسفيون من انصار إخضاع الكنيسة للدولة . [كارلو جياكون]

□ • كان لاوكام اتباع كُثر . ولكن كان له خصوم أكثر . [تينمان]

□ • من المحقق أن الخصومة بين المثاليين والواقعيين ظهرت في وقت مبكر ، ولكنها لم تأخذ شكلها الناجز والمتطرف إلا في وقت لاحق ، وبخاصة على يد الفرنسييسكاني وليم الاوكامي . [هيفل]

□ • إن ذلك المؤلف ، الذي كثيراً ما قيل عنه إنه شق الطريق الى الشكية وقوض اللاهوت الذي رفع مديناكته بمنتهى الجهد المتقدمون عليه ، هو في المقام الاول لاهوتي يبحث عن صرامة منطقية مطلقة ، عديمة الشفقة بالنسبة الى كل ما لا يمثل لها . [جان جوليفيه]

□ • وليم الاوكامي هو نقطة الوصول الفلسفية واللاهوتية لحركات وثيقة الصلة بتاريخ المنطق الوسيطى بدءاً من أيام أبلار ، وبالأزمة الرشدية في مختتم القرن الثالث عشر . ووحدة عمله تعود تحديداً الى تطابق الاهتمامات الفلسفية والاهتمامات الدينية بدون أن يكون بينهما أي أصل مشترك ، وبدون أن يكون ثمة أي موجب لتلاقيهما : ومن المحقق أن التمايز كان سيبقى قائماً بينهما لولم تصهرهما عبقرية الاوكامي في وحدة عمل وجدت فيه كلتاها تعبيرها الأمثل . [تيتين جلسون]

ويل ، إريك

Well, Éric

فيلسوف فرنسي من أصل ألماني . ولد في بارشيم بألمانيا سنة ١٩٠٤ . ومات في نيس بفرنسا سنة ١٩٧٧ . دُرّس الفلسفة في كلية ليل . ألف منطق الفلسفة (١٩٥٠) الذي أحصى فيه جميع مواقف الفلاسفة الممكنة ، والمقولات الأساسية للفلسفات . استلهم في مذهبه هذا هومبولت وعلى الأخص كاسيرر ، واعتبر الفعل المحل الذي تتحقق فيه « كلية الإنسان » . فالفلسفة لا تستطيع أكثر من أن تتعقل ، بعداً ، معنى الأفعال الإنسانية . وتكمل الفلسفة السياسية (١٩٥٦) والفلسفة الأخلاقية (١٩٦١) هذا المذهب الذي لا يمكن أن يكون أساسه الأخير سوى فلسفة (لا منطق) للمعنى . وتؤلف محاولة ويل هذه ، منذ هاملان ، أول مشروع في فرنسا لرفع الفلسفة الى مستوى مذهب .

ويل ، سيمون

Weil, Simone

فيلسوفة فرنسية . ولدت في باريس في ٣ شباط ١٩٠٩ ، وماتت في لندن في ٢٤ آب ١٩٤٣ . تحدثت من أسرة بورجوازية يهودية غنية ، وتلقت أول الأمر تربية لادرية ، ودلت على ذكاء مبكر للغاية . درست الفلسفة في المرحلة الثانوية على لوسين أولاً ، ثم على ألان . وفي عام ١٩٢٨ قبلت في دار المعلمين العليا ، وحصلت على شهادة التبريز في الفلسفة عام ١٩٣١ ، واضطرت منذ ذلك الحين بالحماسة للفكر اليوناني وللنقابية الثورية . وحصلت في الوقت نفسه معرفة ضليعة بفكر ماركس . بيد أن نزوعها الى الحرية جعلها تأخذ حذرهما من الدولانية السوفياتية ، وتتعاطف مع التروتسكيين والفوضويين - النقابيين ومناضلي الثورة البروليتارية أكثر منها مع الماركسيين القويمي العقيدة .

عُينت في عام ١٩٣١ أستاذة للفلسفة ، فأسست للحال حلقة دراسية ، متنازلة لها عن كل مرتبتها ، ومكتفية بالفرنكات الخمسة التي كانت تُمنح يومياً من

قبل البلدية للعاطلين عن العمل . ولم يعد « العدو الرئيسي » في نظرها الفاشية وحدها ، بل كذلك ، ومهما تنوعت الأسماء ، « الجهاز الإداري والبوليسي والعسكري » سواء اتستر وراء « الديمقراطية » أم وراء « دكتاتورية البروليتاريا » . ومن ثم اتجهت سيمون ويل نحو حل شخصاني وأخلاقي خالص للمسألة الاجتماعية ، كما تشهد على ذلك القاملات في اسباب الحرية والاضطهاد الاجتماعي التي كتبها في عام ١٩٣٤ وُجِّعت مع مقالات أخرى في مجلد واحد بعنوان الاضطهاد والحرية (١٩٥٥) .

لكن ما كان لنفس رسولية مثل نفس سيمون ويل أن تتحمل الامتيازات واسباب الرخاء المرتبطة بوضعها الاجتماعي كمتقفة . ولقد أحست منذ نعومة أظفارها أن البؤس لا يمكن أن يُعرف معرفة حقيقية إلا بالتجربة وبالمشاركة الملزمة لحياة بكاملها . وهكذا قررت في السنة الثالثة من حياتها التعليمية (١٩٣٢ - ١٩٣٤) أن تختار مهنة عاملة في مصنع وحياتها كامتحن إرادي وضروري لتغذية فكرها ونشاطها كمناضلة ثورية . ففي ٤ كانون الأول ١٩٣٤ دخلت مصانع رينو كعاملة مياومة ، ولم تترك العمل إلا في آب ١٩٣٥ وقد تردت صحتها تردياً خطيراً . لكن تجربتها المعنوية ، التي سجلت وقائعها في يومياتها ورسائلها التي جمعت فيما بعد في كتاب بعنوان الشروط العمالي (١٩٥١) ، كانت أشد إرهاقاً أيضاً : فقد اكتشفت سيمون ويل أن اضطهاد العامل الحديث ليس مرده الى تنظيم اجتماعي فاسد ، وإنما قابل للإصلاح في نهاية المطاف ، فحسب ، بل كذلك الى طبيعة العمل الآلي بالذات ، علماً بأن ضرورته قاهرة ولا مهرب منها .

تمسكت سيمون ويل بحياة الفقر ، وعادت الى مهنة التدريس في ١٩٣٥ - ١٩٣٦ . وعندما اندلعت الحرب الأهلية الأسبانية ، سارعت الى التطوع في صفوف الفوضويين . لكن حادثاً وقع لها (إحراقها لقديمها بالماء المغلي) أجبرها على الرجوع بعد شهرين الى باريس ، وكان هذا الاحتكاك القصير الأمد بالحرب كافياً على أية حال لجعلها تكتشف في زعرم يمكن أن يُوقَّظ بسهولة حب القتل للقتل في نفس الإنسان « المتمدنين » . وقد تراءى لها من جهة أخرى - وتجربتها تلتقي هنا مع تجربة أندريه مالرو في الأمل (٥)

في ١٧ أيار ١٩٤٢ تمكنت أخيراً من ركوب البحر الى اميركا عن طريق إفريقيا الشمالية . وهناك تابعت تأملها الروحي - المعرفة الخارقة للطبيعة (١٩٥٠) - وضاعفت مساعيها للعمل في مكاتب «فرنسا الحرة» في لندن . وفي تشرين الثاني ١٩٤٢ وصلت الى انكلترا ، وحررت في الشتاء التالي التجذّر (*) (١٩٥٠) بيد أن صحتها تردت من جديد لما فرضته على نفسها من قيود متزايدة الشدة . وفي نيسان ١٩٤٣ استدعى حالها نقلها الى المستشفى في لندن ، وتوفيت بعد بضعة اشهر في مصح آشفورد

ما من شيء كان معتدلاً لدى تارك الفيلسوفة التي اختفت وفكرها في أوج تطوره فعندما تخلصت سيمون ويل بين الأديان اليونانية والأسرار المصرية والخرافة الافلاطونية وأقوال الأنبياء اليهود في تركيب متنافر وانما عبقرى ، وعندما ترفع تعالي الله الى حد يتحول معه الى إله لاشخصي وبعيد المتناول ، وعندما تحط الخليفة الى درجة ننكر عليها معها كل حقيقة وتتصور عالماً تسوسه ضرورة عديمة الشفقة ، فإن قارئها يشعر وكأنما ينتابه الدوار بين أرض يبدو فيها الشر وكأنه هو وحده قيد الفعل وبين إله خارج متناول الانسان لكن هل ينبغي أن نحاكم سيمون ويل محاكمة الفلاسفة ؟ إن تلك النفس قد انخطفت الى الله انخطافاً واحترقت بالإشراق ، بينما لم يفلح عقلها في أن يقيم موازنة بين حس الإلهي والمعياري البشري فكان أن ضربت ، في تناقضاتها بالذات ، مثلاً منقطع النظير على قداسة علمانية . [ميشيل مور]

□ « عالمة رياضية بالله » . [اندريه روسو]
□ « دوار المطلق إن كل عظمة مذهب سيمون ويل وكل ضعفه يكمنان في هاتين الكلمتين » . [غوستاف تيبون]

□ « يخيل إلي أنه من المستحيل تصور نهضة لأوروبا لا تأخذ في حسابها المتطلبات التي حددتها سيمون ويل » . [البيير كامو]

□ « شهيدة الحس المأساوي ، ماتت من نقص تغذية إرادي ، مدفوعة بحس مفراط بالمسؤولية يمتزج فيه التضامن السارترى وتواصل الأولياء » . [ر. م. البيريس]

وجورج برنانوس في المقابر الكبرى تحت القمر (*) - أن التعارض بين الديمقراطية والدكتاتورية ينزع أكثر فأكثر الى الامحاء ، وأن الانسان المعاصر مسحوق ، في جميع المعسكرات الايديولوجية ، تحت وطأة الآلة الاجتماعية او الحربية .

أفلا يتعين ، في هذه الحال ، طلب الخلاص فيما وراء السياسة ؟ في ربيع ١٩٣٧ ، وفي أثناء رحلة الى بلدة اسيز ، خرت سيمون ويل مرة على ركبتيها امام صليب . وجاءت رحلة الى بلدة سوليم في أسبوع الفصح عام ١٩٣٨ لتؤكد ذلك اللقاء المبالغتة بالله . وستكتب تلميذة الان القديمة في يومياتها : « نزل المسيح نفسه وأخذني » . واتخذت من الانجيل منذ ذلك اليوم كتاب مطالعتها اليومية ، ولكنها ستلزم إزاء الكنيسة ، المرتبطة في نظرها بالنظام الراسمالي والبورجوازي ، حذراً شديداً . وفي ١٣ حزيران ١٩٤٠ أرغمها الغزو الألماني على مغادرة باريس ، والتجأت الى مرسيليا . وإذ عطلها عن العمل بلا تعويض قانون عنصري ، امكن لها ان تقف وقتها كله على التأمل والعمل الشخصي وفي تلك الفترة بدأت بتحرير دفاترها (*) التي نشرت مختارات منها عام ١٩٥٠ بعنوان الثقالة والرشاقة ، ثم نشرت بكاملها في ثلاثة مجلدات (١٩٥١ - ١٩٥٦) .

وتوالى تطورها الديني ، لكنها رفضت المعمودية ، وشرحت اسباب رفضها هذا في رسائل جمعت في انتظار الله (١٩٥٠) . فهي مؤمنة وكلها رغبة في أن تعيش المحبة ، لكنها ترفض العقيدة التي تتبدى لها تحديداً اعتسافياً لكلمة الله . وينبغي أن نلاحظ ، من جهة أخرى ، ان سيمون ويل ، على الرغم من اصلها اليهودي ، كانت تنفر نفوراً شديداً من اليهودية وتحلم بديانة أرحب واشمل تدمج بها كل التقاليد الدينية للانسانية ، وفي المقام الاول التراث اليوناني ، وذلك هو موضوع كتابها : حدوس ما قبل مسيحية (١٩٥١) و الينبوع اليوناني (١٩٥٣) . ولا يلوح ان سيمون ويل خطت أية خطوة لاحقة باتجاه الكنيسة ، بل على العكس من ذلك فـ « الرسالة الى رجل دين » ، التي كتبتها في عام ١٩٤٢ ، تنم عن مزيد من التصلب في رفضها للعقيدة .



ياسبرز ، كارل

Jaspers, Karl

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٣ شباط ١٨٨٣ في أولدنبورغ ، ومات في ٢٦ شباط ١٩٦٩ في بال . يرتبط اسمه بـ « فلسفة الوجود » . كتب يقول : « الفيلسوف لا يعني شيئاً آخر سوى أن يكون في الطريق » ، وهو نفسه بدا عن طريق الطب (وقد درسه في برلين وغوتنغن وهایدلبرغ بين ١٩٠٢ و ١٩٠٩) . « لأن الطب كان موضوعه الإنسان ، فقد كان يفتح ، على ما تراءى لي ، الحقل الأوسع » . وسرعان ما تخصص في الطب النفسي : مارسه أول الأمر في عيادة الأمراض العصبية في هايدلبرغ (١٩٠٩ - ١٩١٥) ، ومارسه ابتداء من عام ١٩١٣ في الجامعة بصفته استاذاً خصوصياً ، وابتداء من ١٩١٦ بصفته استاذاً « فوق العادة » . لكن ياسبرز كان خطأ منذ ذلك الحين ، وعلى نحو غير محسوس ، الخطوة الفاصلة بين علم النفس والفلسفة ، وهو تطور يمكن قياسه بالمقارنة بين مؤلفه الأول علم النفس المرضي العام (*) (١٩١٣) ومؤلفه الثاني علم نفس تصورات العالم (١٩١٩) الذي يعتبره هو نفسه « شهادة مبكرة على ما سيسمى فيما بعد بإضاعة الوجود » . فمع الظروف التاريخية المستجدة « لم تعد مهمة علم النفس في نظره المعالجة الاختبارية للوقائع وللقوانين الطبيعية ، بل دراسة

إمكانات النفس على نحو يستبين معه للإنسان ، كما لو في مرآة ، ما يمكن أن يكونه ، وما هو معطى له أن يحققه ، وإلى أين يمكنه البلوغ » . وكذلك : « لقد تلبس علم النفس بالنسبة إلي ، بدون درايتي ، وإلى حد كبير ، طابع ما سميت فيما بعد بإضاعة الوجود » . وقد تأدت الظروف التاريخية ، مع صعود النازية ، بياسبرز إلى عدم الفصل بين الفلسفة والفكر السياسي أيضاً . ففي الموقف الروحي لعصرنا (١٩٣١) أراد ياسبرز أن « يوقظ معاصريه » وأن « يعلمهم أن يروا » ، مما سيستتبع عما قريب صدور تعليمات بمنعه من التعليم والنشر . وباسم المطلب الوجودي الأول وهو أن « يتاح للإنسان أن يصير حقاً هو نفسه بوعيه للوجود » أدان كارل ياسبرز التوتاليتارية باعتبارها اكذوبة مسقطة على الغير وعلى الذات .

بعد عام ١٩٤٥ ، وبعد أن يستعيد وظيفته كمدرس ، ثم في أثناء اعتزاله المجدي في بال ، سيتابع تأملاته في التاريخ ، طبقاً للمبدأ القائل إن « الفلسفة تظهر للعيان ما هي كائنة عليه بظواهرها في فكرها السياسي » . وعلى هذا النحو سينشر على التوالي : الإثم الألماني (*) (١٩٤٦) ، أصل التاريخ ومعناه (*) (١٩٤٩) ، العقل واللاعقل في زماننا (١٩٥٠) ، القنبلة الذرية ومستقبل الإنسانية (*) (١٩٥٨) ، الحرية وإعادة التوحيد (١٩٦٠) . والفكرة المركزية التي تدور عليها هذه التصانيف جميعاً هي مشكلة التواصل . فعلى المجتمع والدولة أن يوفر

ان يطالب بصلاحة كلية ، اما الفلسفة فهي مضطرة الى ان تعالج موضوعاً ما هو ليس بموضوعي ، بدون ان يكون مباحاً لها حقاً فعل ذلك . [يورغن هابرماس]

□ « في قلب أونطولوجيا ياسبرز نلتقي فكرة تقول إن الفشل هو الحد الضروري لكل مشروع انساني . [عمانوئيل مونييه]

□ « إن فكرة الاتصال هي عند ياسبرز وسواس متصل ، فهو يربط بين الحوار والتبادل والمقابلة بالمثل والاعتراف المتبادل ، وكذلك التوتر والغيرية وذلك التضاد الحبي المميز للعلاقة بين الجنسين . والنموذج الاول للاتصال هو الحب ، وربما الصداقة ، بين كائنيتين انسانيين . وفلسفة ياسبرز المتطرفة في طابعها الذاتي ، هي دعوة لا تعرف الكلل الى الاتصال . فإزاء صمت التعالي الخبيء ، الذي يؤسسني في ذاتي ، لا يكون امامي من سبيل الى ضمان وجودي سوى وجود الآخر فالوجود يحيل الى الوجود . [كزافييه تيبيت]

□ « ان ياسبرز ، الالمانى المعنى الى اقصى حد بالنازية ، يعلم اليوم في المانيا مقهورة إنه يترجم افكار شينغلر وشيلر المتعجرفة إلى لغة إنسان مقهور . [سيمون دي بوفوار]

□ « تبدو لي استنتاجات ياسبرز ، على الرغم من المجهود الذي يبذله او يعتقد أنه يبذله ليتخطى الوضعية والمثالية ، موسومة بميسم المذاهب التي يحاربها ويزعم أنه يجاوزها . فهو يتخذ مثلاً على نحو ازدرائي موقفاً قاطعاً ضد كل فكرة عن الخلود . مؤكداً ان الموت بالآخرى هو ما يمكن البرهان عليه . وهنا نجد انفسنا وجهاً لوجه مع الفسيولوجي - السيكولوجي الوثوقي . صحيح أنه سيبدل ، داخل هذه الوثوقية الدنيوية ، مجهوداً بطولياً للارتفاع الى اعلى حد مستطاع نحو ما هو مفارق . ولكن هل نستطيع الا نرى أنه يتحرك على كل حال ضمن سور ؟ ولئن اكد ان هذا السور ليست له حدود قابلة للتعيين . أفلا يكون بذلك قد جعله اكثر انغلاقاً واشد اسراً ؟ . [غبرييل مرسيل]

□ « إن فكر ياسبرز بالاجمال اكثر توازناً بكثير من فكر معظم فلاسفة الوجود . فهو يولي العلوم مثلاً أهمية اعظم بكثير ... وما يميزه عن زملائه هو مجهوده للوصول الى ميتافيزيقا والى ضرب من لاهوت طبيعي . [! . م. بوشنسكي]

الشروط للتعارف المتبادل الذي يفترض ممارسة الحرية كشرط للحوار .

لقد تأسف بعضهم للاهمية المتعاطمة (الطاغية في الاعوام الاخيرة) التي اتخذتها في نتاج ياسبرز الكتابات السياسية والمداخلات العاجلة في شؤون الساعة الراهنة . على أنه لا بد من الإشارة الى ان الفيلسوف في نظر ياسبرز ، إذا كان ملزماً بأن « يرفض الجهل بالواقع » ، فإن المسؤولية التي تقع على عاتقه هي غير تلك التي يتحملها رجل السياسة . كتب ياسبرز في سيرته الذاتية الفلسفية يقول « لقد خيل إلي أن همي السياسي العميق هو وحده الذي سيتيح لي البلوغ الى وعي تام بأناي وهو وحده الذي سيأخذ بيدي الى مشارف الميتافيزيقا » . وإن للميتافيزيقا الياسبرزية وجوداً ملموساً ، وإن كانت لا تنزل نفسها منزلة المذهب الوثوقي ، بل تتصور نفسها على أنها مجرد « إضافة » وقد طوَّرها في مؤلفاته التالية

الفلسفة^(٥) (١٩٣٢) ، العقل والوجود (١٩٣٥) ، في الحقيقة ، المجلد الاول من المنطق الفلسفي (١٩٤٨) . وهي عبارة عن تقصير أونطولوجي يطرح جملة من التساؤلات : هل هناك وجود مستقل عن الوجود المتعقل ؟ وهل الوجود حال في الوجود - المتعقل ، والواقع في الموجود - المعروف ؟ وهل الفكر محايث للوجود ، بدلاً من أن يكون مفارقاً له ؟ الخ ، وغير ذلك من الاسئلة التي تادت الى المفارقة الياسبرزية في الكوجيتو : « بالفكر افهم ما هو اكثر من الفكر . ولكن ما لا يكون له وجود بالإضافة إلي إلا عندما يكون حاضراً في الفكر » .

في اواخر حياته ، وعلى الرغم من الشهرة (بفضل مداخلاته في الإذاعة والتلفزيون) ، ومن تدفق مظاهر التكريم (جائزة غوته ١٩٤٧ ، جائزة السلم ١٩٥٨ ، جائزة إراسموس ١٩٥٩) ، لم يعد ك . ياسبرز يطالب . بكل تواضع ، إلا بلقب « مدرّس فلسفة » . ولقد كان بكل تأكيد ، وعلى الرغم من اولئك الذين ما راوا في نتاجه سوى مرافعة في سبيل « عقل عملي » ، مرشداً لعصرنا . [جان - جاك بوليه]

□ « ان نتفلسف ، فهذا معناه أن نتعلم ان نموت . [ياسبرز]

□ « يرى ياسبرز ان العلم هو وحده الذي يستطيع

ياكوفنكو، بوريس

Yakovenko, Boris

فيلسوف روسي (١٨٨٤ - ١٩٤٨). تواصل مع الكانطية المحدثة. عاش بعد ثورة ١٩١٧ في إيطاليا وبرلين وبراغ، ومارس النقد الصارم للمفاهيم الفلسفية طبقاً للتقليد الكانطي، وجعل مهمة الفلسفة «النقد اللامحدود والديم الشفقة لكل ما هو معطى». محابث، مباشر، فينوميني. ولكنه رأى، بوصفه ممثلاً للمثالية الروسية، أن المذهب النقدي النظري - المعرفي مرحلة تمهيدية لتشييد الميتافيزيقا. من مؤلفاته: لوغوس (١٩١٠ - ١٩١٤)، الأفكار الجديدة في الفلسفة (١٩١٣)، محاولات في الفلسفة الروسية (١٩٢٢)، مشكلات الفلسفة وعلم النفس (١٩٢٢).

يامبليخوس الخلقيسي

Jamblique De Chalcis Iamblichus Of Chalcis

فيلسوف سوري أفلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد في خلقيس من أعمال سورية نحو سنة ٢٨٠ م ، وتوفي حوالي سنة ٣٢٠ - ٣٣٥ ، وفي منتصف القرن الرابع على نحو ما يرى كروازيه . لا نعلم شيئاً كثيراً عن حياته ، لأن ما نقله إلينا أونابايوس السارديني مغرض أو من نسج الخيال . ونعلم بيقين أنه كان تلميذ فورفورايوس ، أنه درّس عدة سنوات في افاميا ، فرات النور على هذا النحو المدرسة الأفلاطونية المحدثة السورية . كان له تلاميذ كثر ، ومنهم القديس آيداسيوس وأوستاخايوس القبادوقي وثيودورس الآسيني . ومصنّف يامبليخوس الرئيسي ، مجموعة المذاهب الفيثاغورية ، كان يقع في عشرة كتب ولم يصلنا منه سوى حياة فيثاغورس(*) ، والحض على الفلسفة ، ورسالة في العلم الرياضي بصفة عامة ، ومدخل إلى علم الحساب أو بالأحرى إلهيات الحساب . أما كتاب في الأسرار المصرية - وعنوانه الصحيح رد المعلم ابامون على رسالة فورفورايوس إلى أنابون وحلّ الشكوك التي وردت فيها - وهو

□ « إن ياسبرز يلعب وأوراقه مكشوفة فهو لم يفعل أكثر من أن يشرح معلمه (كييركغارد) ، وأصالته تكمن بوجه خاص في تسليط الضوء على بعض الموضوعات وفي حجبها عن موضوعات أخرى ، وهو يعيدنا ، عن طريق الانفصال والتعددية والعجز ، إلى الذاتية الخالصة والصورية التي تكتشف نفسها وتكتشف المجاوزة عبر هزائنها . وبالفعل ... إن التأمل في الفشل يوافق أتم الموافقة بورجوازية ارتدت جزئياً عن النصرانية ولكنها تتحسر على الإيمان لأنها فقدت ثقتها بايديولوجيتها العقلانية والوضعية » . [ج . ب . سارتر]

ياغر ، فرنر

Jaeger, Werner

فيلولوجي وفيلسوف ألماني . ولد في ٣٠ تموز ١٨٨٨ في لوبريخ (رينانيا) ، وتوفي في ١٩ تشرين الأول ١٩٦١ في بوسطن . ساهم في أعمال مؤسسة فيلاموفيتز في روما في عام ١٩١١ ، ثم عمل مدرّساً خاصاً للفلسفة الكلاسيكية في جامعة برلين (١٩١٣) ، فاستأذناً في بال (١٩١٤) ، وكييل (١٩١٥) ، ثم برلين من جديد (١٩٢١) وأخيراً في شيكاغو (١٩٣٦) . رأس تحرير مجلة داي انتيكة . من مؤلفاته : أرسطو . أسس لتاريخ تطوره(*) (١٩٢٣) وديوقلس الكارستي (١٩٢٨) وبيديا(*) (١٩٣٣ - ١٩٦١) ، وخطب ومحاضرات في المذهب الانساني(*) (١٩٦٠) .

اليافعي ، عفيف الدين أبو محمد عبد الله

Yāfi'ī, 'Affoddīn Abū Muhammad 'Abdollah Al -

متكلم جدلي شافعي المذهب اشعري المنزع . ولد في عدن وتوفي في مكة سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م . له مرهم العلل المعضلة في الرد على المعتزلة ، وروض الرياحين في مناقب الصالحين .

يانكيليفتش ، فلاديمير

Jankélévitch, Vladimir

فيلسوف فرنسي . ولد في بوردو في ٢١ آب ١٩٠٢ .
تخرج من دار المعلمين العليا عام ١٩٢٦ . وبعد أن
حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٣٢ ، علم في
المعهد الفرنسي ببراق وفي ثانويات شتى . وبدأ
التدريس الجامعي عام ١٩٣٦ . وعلم وعلى التوالي في
تولوز وليل وباريس وتوفي عام ١٩٨٥

إن فلاديمير يانكيليفتش هو في آن واحد فيلسوف
اخلاق وعالم في الموسيقى . ويمت فكره بصلة قرابة
الى المسيحية على الطريقة الكيركفاردية . لكن تأثير
برغسون - وكان معلمه - في نتاجه لا يقل أهمية عن
تأثير كيركفارد . وابتداء من عام ١٩٣٢ توالى إنتاجه
الفلسفي : الوعي الشقي (١٩٣٢) ، اوديسه
الضمير في فلسفة شلينغ الأخيرة (١٩٣٣) ،
التهمك او الوعي الهنيء (١٩٣٦) ، البديل
(١٩٣٨) ، في الكذب (١٩٤٣) ، الشر
(١٩٤٧) ، كتاب الفضائل^(٥) (١٩٤٩) ، الفلسفة
الاولى (١٩٥٤) ، المغامرة ، السام ، المجد
(١٩٦٣) ، الموت (١٩٦٦) . وهذا بدون أن نذكر
مؤلفاته في الموسيقى .

إن يانكيليفتش ، كمنظر اخلاقي ، يتخذ موضوعاً
لتفكيره - محتدياً في ذلك حذو برغسون - وجود الوعي
في الزمان . انه يحيي « فضيلة اللحظة » ، وبالتالي
العيني ، معارضاً النزعة العقلية والتهمك اللذين لا
يعدوان أن يكونا طريقة لنفي الزمان والوجود . بيد أن
هذا التفكير في القيمة الاخلاقية للزمان وللحظة لا
يسقط في أية لحظة في التجريدات . ويدلل يانكيليفتش
على اصالة ايضاً عندما يحلل تجارب إنسانية مثل
السأم او الكذب يهملها في العادة الفلاسفة وقد أخذ
على يانكيليفتش ازدرأوه شبه التام للمذاهب
وللإنشاءات التصويرية المنظمة . بيد أن مؤلفاته التي
تعطي انطباعاً دائماً بالارتجال ، بما فيها مؤلفاته عن
الموسيقيين الرومانسيين او الانطباعيين ، ردت بعض
الحياة الى الفلسفة الفرنسية التي كانت واقعة ، في
فترة ما بين الحربين ، تحت وطأة نزعة كانطية مجردة
وجافة . [انطوان برمان]

نص موجه ضد فلسفة فورفوريوس الدينية ، فلا يعده
أحد أصيلاً ، وإن يكن من المحقق انه صادر عن
مدرسته . ومع يامبليخوس غرقت الافلاطونية المحدثه
في الصوفية السحرية والشعوذة : فخلاص الأنفس لم
يعد السبيل اليه تسكين الانفعالات والاهواء ، بل
اللجوء الى الطقوس السحرية والشعائر الخفائية .
[غيبسبي فاجين]

□ « إن كتاباته ، وإن لم تكن غامضة او غير
صحيحة ، لا تنزع رشاقة ومتعة نظير كتابات
فورفوريوس ، كما أنها لا تتسم بمثل ما تتسم به هذه
الاخيرة من صحو فكر ونقاء أسلوب ؛ ولكن كما قال
افلاطون عن كزنيوقراطس ، فإن يامبليخوس لم يضع
إلهات الجمال ، ومن ثم فإنه بدلاً من أن يجذب القارئ
ويشده ، يتعبه وينفره » . [اونابايوس]

□ « كان يامبليخوس معلماً يحظى بعالي التقدير في
عصره حتى لُقّب بالمعلم الإلهي . ولكن كتاباته الفلسفية
تعميش لا يتسم بأصالة كبيرة » [هيغل]

□ « إن المدرسة الافلاطونية المحدثه تتمثل في
النصف الاول من القرن الرابع في شخص رجل غريب
وغير معروف جيداً ، هو يامبليخوس « الإلهي » ، من
خلقيس من اعمال سورية . وكان حالماً مفرط الحماسة
وميتافيزيقياً لطيف الذهن ، يعبد تلاميذه وكأنه كائن
خارق للطبيعة ، يصنع الخوارق ، ويأمر الجن ، ويكلم
الآلهة » . [كروازيه]

يامناكاريا

Yāmunaçārya

ويعرف ايضاً ، باسم يامنا . فيلسوف هندوسي
(نحو ٩١٨ - ١٠٣٨ م) . دافع ضد شنكرا عن مذهب
معتدل في اللامثنوية ، واكد على واقعية الوعي
المتفرد ، أي « الانا » . وحاول البرهان على وجود
« إشفارا » ، وهو اسم الله في صورته الشخصية في
المذاهب البراهمانية ، بدءاً من نظام العالم ومن ضرورة
خالق لهذا النظام . وكان من اشهر تلاميذه رامانجا .

اليه باسم الكنيسة اليعقوبية . ولد في تلامات في تل فرمة بمصر سنة ٥٧٨ م . تهرب في القسطنطينية ، وانتسب الى شيعة القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح (المونوفيزية) ، وكانت مضطهدة يومئذ ، وسيم كاهناً على الرها (٥٤٢ - ٥٤٣) ، واجتاز سورية سراً وهو يتسول ويتستر ببردة (ومن هنا كان لقبه) وينظم الكنيسة اليعقوبية التي لا تزال قائمة الى اليوم .

يعقوب الرهاوي

Jacques D'Édesse
Jacob Of Edessa

كاتب ديني يعقوبي مونوفيزي سرياني اللغة . ولد في إنديا قرب انطاكية سنة ٦٢٢ م ، ومات في تل عدى في ٥ حزيران ٧٠٨ . درس في دير قنسرين ، ورحل الى مصر . خلعت معارفه الضليعة على كتاباته دقة ووضوحاً ومنطقاً ورشاقة . انتخب اسقفاً على الرها سنة ٦٨٤ ، فاستقال من كرسيه بعد أربع سنوات لما لقيه من رجال الإكليروس من مقاومة لمشاريعه الإصلاحية ، واعتزل في دير القديس يعقوب في قيشوم ، ثم في دير يوسابونا حيث أمضى أحد عشر عاماً يشرح الكتاب المقدس بالاعتماد على النص اليوناني . وبعد أن أقام تسع سنوات أخرى في دير تل عدى استدعي الى الرها من جديد بعد موت خلفه الاسقف حبيب ؛ لكنه ما لبث أن فارق الحياة بعد أربعة أشهر من ذلك .

اخترع نظام النطق الصوتي في الكتابة السريانية (المسُور) ، وأعاد النظر في الترجمة السريانية للكتاب المقدس المعروفة بـ « البسيطة » ، وكتب أيضاً شروحاً على عدة فقرات منه ، حفظها لنا الراهب ساويرس . وعلاوة على المقررات القانونية ، وشذرات من تاريخ ينتهي بعام ٦٩٢ ، ومواعظ نثرية وشعرية ، وكتابات ليتورجية شتى ، ترك لنا الرهاوي رسائل في اللغة واللاهوت ، والانخيريديون اي الوجيز(*) ، وهو رسالة في بعض المفردات التقنية للفلسفة واللاهوت ، والهكساميرون اوفي الخلق والمخلوقات في سبعة أجزاء (وقد أتمه جاورجيوس العربي) ، وهو تنمة لرسالة لم تصلنا في العدالة الالهية بعنوان العلة

يحيى بن البطريق

Yahyâ Ibn Batrîq

مترجم مشهور من القرن التاسع الميلادي . ولد نحو ٨١٥ م . نقل الى العربية كتاب السياسة في تدبير الرئاسة(*) و المقولات العشر(*) لأرسطو ، وكتاب الاربعة لبطليموس ، ومحاوره طيماسوس(*) لافلاطون . يعرف أيضاً باسم يوحنا الترجمان .

يحيى بن جرير التكريتي

Yahyâ Ibn Jarîr Takrîtî

طبيب وكاتب عربي يعقوبي من القرن الحادي عشر الميلادي . وضع مختصراً في اللاهوت سماه كتاب المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح .

يحيى بن عدي ، أبو زكريا

Yahyâ Ibn 'Adî, Abû Zakariyâ

فيلسوف عربي مسيحي يعقوبي ولد في تكريت ، ونزح منذ طفولته الى بغداد حيث تتلمذ على النسطوري ابي بشر متى وعلى ابي نصر الفارابي ، وتوفي في بغداد عن إحدى وثمانين سنة في ٣٧٤ هـ ٩٧٤ م . وقد قدره معاصروه ، فلقبوه بـ « الفيلسوف » و « المنطقي » . و ألف في الفلسفة واللاهوت ، ودخل في مجادلات مع المفكرين المسلمين حول عقيدة الثالوث ، ومع المفكرين النصارى حول النسطورية التي كان من خصومها . وأكثر مؤلفاته الفلسفية لم يصلنا منها إلا عناوينها ، بينما نجا معظم مؤلفاته اللاهوتية من غائلة الزمن ، ومنها كتاب التوحيد . كما ترجم ابن عدي أخيراً لفلاسفة اليونان ، ومن ترجماته : النواميس(*) وطيماسوس(*) لافلاطون و المقولات(*) و النفس(*) وما بعد الطبيعة(*) لأرسطو .

يعقوب البردعي

Jacques Baradée
Jacques Baradaï

مؤسس الكنيسة السريانية المونوفيزية ، المنسوبة

يهودا بن لاوي

Hallévi, Yuda
Halewi, Yudah

فيلسوف وشاعر يهودي (١٠٨٠ - ١١٤٥ م) .
أصله من قرطبة . تأثر بالغزالي كثيراً ، وركب مثله
مركب الفلسفة لينكرها . قال إن الدين هو وحده الذي
يستطيع أن يبلغ إلى المطلق . بنى نقده للميتافيزيقا
على حجة تعدد المذاهب والمدارس ، وبالتالي نسبية
الآراء الفلسفية التي لا تستطيع أصلاً أن تدرك سوى
شذرات من الحقيقة لأن هذه متعالية على الفلسفة . وقد
أجرى تمييزاً فاصلاً بين إله الفلاسفة وإله إبراهيم
وإسحق ويعقوب ، وقال بالتجربة الصوفية والنبوية .

كتب بالعربية كتاب الحجة والدليل في نصر الدين
الدليل ، وهو محاورة تدور ، بناء على طلب ملك الخزر ،
بين كاهن نصراني وفتيحه مسلم وحاخام يهودي وتدافع
عن الديانة اليهودية انطلاقاً من الأساطير المحبوبة
حول اعتناق الخزر لها . أما أشعاره فقد نظمها
بالعبرية ، ولكنه اعتمد العروض العربي .

يواكيم الفيوري

Joachim De Flore
Joachim Of Floris
Jioacehino Da Fiore

متصوف إيطالي (بين ١١٣٠ و ١١٤٥ -
١٢٠٢ م) . أسس الرهبانية النسكية الفيورية التي
عاشت إلى القرن السادس عشر . عرض مذهبه في
وفاق العهدين ، فميز في التاريخ البشري عصر الأب
(الشريعة ، المادة ، العهد القديم) ، وعصر الابن
(الايمان ، الكنيسة المذهبية) ، وعصر الروح الآتي ،
وهو عصر ستتولى فيه كنيسة نسكية خالصة إدارة
شؤون البشرية المرتدة إلى الفقر الملاكي . وكان من
المفروض أن يبدأ العصر الجديد عام ١٢٦٠ م ،
فطافت بالفعل في إيطاليا وألمانيا مواكب وتظاهرات
شعبية تواصلت إلى عام ١٢٦٢ أثرت أفكاره في
الحركات الفرنسيسكانية

الأولى الخالقة ، الأزلية ، الكلية القدرة وغير
المخلوقة .

يعقوب المتزي

Jacques De Metz

فيلسوف ولاهوتي دومينيكاني فرنسي كتب
باللاتينية . عاش بين القرن الثالث عشر والرابع عشر .
شرح الاحكام (*) مرتين ، بين ١٢٩٥ و ١٣٠٢ م . لم
يكن توماوياً ، كما لم يكن عدواً للتوماوية ، بل كان
أرسطياً بالاحرى في فلسفته ، وأوغوسطينياً في
لاهوته . وكان من تلامذته دوران دي سان - بورسان .

ين كوانغ

Yin Kouang
Yin Kuang

راهب بوذي وفيلسوف صيني (١٨٦٠ - ١٩٤٠) .
كان في طليعة العاملين لتجديد الفلسفة البوذية . أرسى
أسس المذهب الايماني اعتقاداً منه أن الايمان هو
وحده الذي يمكن أن يعطي الباحث عن الحقيقة
الدينامية الروحية اللازمة للفوز بخلاصه ، وأن
الصين ، المهدة بموجة المذاهب الغربية المتمثلة
بالوضعية والمادية والعلموية ، لا تستطيع أن تحافظ
على شخصيتها إلا بالعودة إلى الايمان . لكن المثقفين
البوذيين الشباب ، المتأثرين بالعقلانية الغربية ،
وجدوا إيمانية ين كوانغ محافظة أكثر مما ينبغي
ومفتقدة أكثر مما ينبغي أيضاً إلى مضمون عقلي .

ين يوان

Yen Yuan

فيلسوف صيني (١٦٣٥ - ١٧٠٤) . أصله من
هوبي . مؤسس مشهور لمذهب في النقد التاريخي
للنصوص القديمة . أنشأ في إقليمه مدرسة كانت تعلم
فيها الألعاب الرياضية جنباً إلى جنب مع المواد
التقليدية .

وربما عام ٦٧٥ م ، ومات قريباً من القدس ، وعلى الأرجح في ٤ كانون الأول ٧٤١ م . لُقِّبَ بالمنصور . كان جده منصور بن سرجون رئيس ديوان المالية على عهد معاوية . وقد تولى أبوه أيضاً بعض المهام في البلاط الأموي . وكان معلمه هو الراهب الصقلي كوزما الذي استخدم أبو يوحنا نفوذه ليخرجه من السجن . وقد شغل يوحنا بدوره وظيفة عالية في بلاط الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قبل أن يعتزل في دير مار سابا قرب القدس حيث قضى آخر أيامه . وقد تدخل يوحنا بفعالية في المناظرة حول إكرام الصور . واسمه لا يقبل انفصلاً عن الجهود التي بذلت يومذاك لتثبيت مذهب الكنيسة وتحديد لاهوتياً ، وهو ما فعله في كتابه الذي وضعه باليونانية : **ينبوع المعرفة** (*) . وهذا الكتاب ، الذي أذاع صيت مؤلفه كأعظم شارح للعقيدة النصرانية في الكنيسة الشرقية ، عرف رواجاً عظيماً على امتداد العصور الوسطى . فعلاوة على ترجمته الى العربية ، ترجم عدة مرات الى اللاتينية في القرن العاشر ، وكانت أشهر ترجماته هي تلك التي قام بها برغنديو البيزاوي في القرن الثاني عشر .

يطبق يوحنا الدمشقي على كتابات آباء الكنيسة الشرقية مبادئ المنطق الأرسطوطاليسي . ويرتبط اسمه أيضاً بالصراع ضد دعاة تحطيم الصور . فقد أيد يوحنا ضدهم مشروعية إكرام الصور (بصفتها رموزاً) ، وأكد بقوة في الوقت نفسه « أنه لا يعود الى الأباطرة إملاء القوانين على الكنيسة » . ولم يكن يوحنا الدمشقي مجادلاً مكافحاً وعقلاً مسلحاً بالمنطق فحسب ، بل كان أيضاً شاعراً . بيد أن شعره ليس براء على الدوام من الخطابة أو الغموض أو التكلف ؛ [كوانتينو كاتوديل]

□ من المؤكد أنه ينبغي أن نرى فيه واحداً من أهم الوسطاء بين ثقافة آباء الكنيسة الشرقيين وبين الثقافة اللاتينية للاهوتيين الغربيين في العصر الوسيط . [إثنين جلسون]

□ لقد أراد يوحنا الدمشقي أن يفعل للعلم الديني ما فعله أرسطو لعلم زمانه ، أي تركيباً موسوعياً لكلية المعرفة من منظور العقيدة . وكان قصده أن يبطل جدوى فلسفة الخارج بإحلال اللاهوت محلها . ومن البدهي أن اللاهوت في موسوعته ملك ، وخداه الفلسفة والعلوم الأخرى . [باسيل تاناكيس]

يوحنا الباصولي

Yean De Bassoles

لاهوتي وفيلسوف قتلوني كتب باللاتينية توفي سنة ١٣٤٧ م . فرنسيسكاني من المدرسة السكوتية . أنهى سنة ١٣١٣ شرحاً على كتاب الأحكام* لبطرس اللومباردي . قال بواقعية الأجناس والأنواع

يوحنا الجندوني

Jean De Jandun

John Of Jandun

Jan Duno

فيلسوف كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٢٨ م . أبرز ممثل للرشدية اللاتينية في القرن الرابع عشر . علم في كلية الفنون بباريس سنة ١٣١٥ ، وأعلن أنه سيكتفي في شروحه بنقل ابن رشد . وقد دافع عن سلطة هذا الأخير ضد سلطة توما الاكويني ، ووصفه بأنه « أكمل فيلسوف » ، حتى إن بعضهم رماه بالكفر . وقد أكد أزلية الحركة والعالم ، ووحدة العقل الفعال بالإضافة الى الجنس البشري قاطبة ، وأعلن أنه لا معلم له سوى العقل والتجربة وسلطة ابن رشد ما دامت استنتاجاته تطابق استنتاجاتهما . ولكنه مع تقدمه في العمر راح يولي اللاهوت قدراً من اهتمامه أكبر من ذاك الذي كان أولاه للفلسفة .

هاجم يوحنا الجندوني السلطة البابوية وأيد الامبراطور لويس البافاري في خصومته مع البابا يوحنا الثاني والعشرين فأنزل به الحرم الكنسي . وبعد أن كتب بالتعاون مع مرسيلْيوس البادوفي الدفاع عن السلام (١٣٢٤) - وقد أكد فيه أن « عموم المواطنين هو وحده المشترك البشري » - عينه لويس البافاري أسقفاً على فيرارا .

يوحنا الدمشقي ، القديس

Jean Damascène, Saint

John Of Damascus, Saint

Johannes Damascenus

من معلمي الكنيسة الشرقية . ولد في دمشق ،

بالإضافة الى هذا الشرح كتاب التعيينات . كان مسرفاً في الجدل حتى لقب بـ « المعلم الفائق الدقة » . ارتبط اسمه بالسكوتية ، ولكن مواقفه كانت الى حد بعيد شخصية ، وقد دمجت بها عناصر رشدية .

يوحنا السالسبوري

Jean De Sallsbury
John Of Sallsbury

فيلسوف مدرسي وكاتب انكليزي كتب باللاتينية . ولد في سالسبوري بين ١١١٠ و ١١٢٠ م ، ومات في شارتري في ١١٨٠ م . يُعد بثقافته وفكره من أبرز ممثلي الأنسية الوسيطية . دُرِس في باريس مع أبلار (١١٣٦) ، ثم في شارتري ، وعاد إلى إنكلترا (١١٥٠) ليصير كاتم سرثيوالد ، أسقف كنتربري ، وكلفه الملك هنري الثاني بلانتاجني بمهام عدة . وقصد بعد ذلك روما ، وربما استلم من البابا أدريانوس الرابع البراءة التي أباحت لهنري الثاني فتح إيرلندا . أبقاه توماس بيكيت ، خلف ثيوالد (١١٦٢) ، في منصبه ككاتم للسر ، فتبعه الى فرنسا مما اضطر رجل الكنيسة ذاك الى الفرار من إنكلترا على إثر نزاعه مع الملك . واختلى في رانس حيث ألف التاريخ البابوي ، وعاد مع بيكيت الى إنكلترا (١١٧٠) . وبعد اغتيال هذا الأخير على أيدي أتباع الملك في كاتدرائية كنتربري ، وضع سيرة حياة رئيس الأساقفة وضمّمها دفاعاً عنه بهدف تطويبه . وبالفعل ، أعلن البابا الاسكندر الثالث قداسة توماس بيكيت عام ١١٧٣ . وإلى معلمه هذا أهدى يوحنا السالسبوري كتابه السلطة السياسية(*) ، وهو عبارة عن رسالة بعيدة الشأ في الأخلاق والسياسة أظهر فيها بحرارة حبه للثقافة وللآداب بالمعنى الإنساني الواسع للكلمة . وقد نظم أيضاً قصيدة في تسعمئة وستة وعشرين بيتاً مزدوجاً في مديح توماس بيكيت . وعينه لويس السابع الأصغر (١١٧٦) أسقفاً على شارتري ، وفي تلك المدينة انطلقت فيه جذوة الحياة بعد أربعة أعوام . وكتب يوحنا السالسبوري الجامع في المنطق(*) . وقد ضمّنه مديحاً للمنطق بوصفه أداة الحقيقة . وله كذلك ثلاثمئة رسالة ، وترجمة لحياة القديس أنسلم .

يوحنا دي لا روشيل

Jean De La Rochelle

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٠٠ - ١٢٤٥ م) . له عدة خلاصات لاهوتية ، ومنها : خلاصة الفضائل ، خلاصة الرذائل ، خلاصة مبادئ الإيمان ، وكذلك خلاصة النفس التي يطبق فيها تعليم أوغوستينوس وابن سينا .

يوحنا دي نونفا مودو

Joannes De Nova Modo

فيلسوف من « الامة البيكاردي » كتب باللاتينية في القرن الخامس عشر . زعيم الفلاسفة الالبرتيين في باريس . ترك رسالة في الوجود والماهية عارض فيها الدعوى الأساسية للانطولوجيا التوماوية .

يوحنا الرويسبروكي

Jean De Ruysbroeck
Jan Ruysbroeck

لاهوتي ومتصوف فلمنكي (١٢٩٢ - ١٣٨١ م) . ترأس دير غرونندال ، ولقب بـ « الرانع » . وضع أولى المؤلفات الكبرى بالهولندية ، ومنها : جوهرة الأعراس الروحية ، مملكة عشاق الله ، الدرجات السبع لسلم الحب الروحي . فكره التصوفي أثر في جرسون ولوتر وإغناطيوس دي لويولا . وقد أكد على دور التأمل الشخصي . طوبته الكنيسة .

يوحنا الريباي

Jean De Ripa
John Of Ripa

المعروف أيضاً بيوحنا الماركسي . لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية . فرنسيسكاني شرح الأحكام(*) في كلية الفنون بباريس بين ١٢٥٧ و ١٢٥٨ ، وله

٣٤٤ و ٣٥٤ م ، ومات في ١٤ أيلول ٤٠٧ في قومانا بقبادوقية . كان أبوه قائداً للجند ، ومعلمه ليبيانوس مدرّس البيان ، وتتلّمذ بعد اعتناقه النصرانية على ديودورس الطرسوسي . سيم كاهناً عام ٣٨٦ ، وعينه الإمبراطور أركاديوس رئيساً لأساقفة القسطنطينية عام ٣٩٧ . وقد جعلت له فصاحته (وهي السبب في تلقيبه بقم الذهب) وقناعته وتقشفه شعبية كبيرة . ولهذا السبب ، وكذلك بسبب الإصلاح الأخلاقي الذي شرع به ، تحالفت ضده الإمبراطورة أوزوكسيا وثيوفيلوس أسقف الإسكندرية ، فخلع ثم نفى عام ٤٠٣ . ولكن الشعب طالب به ، فأعيد إلى كرسيه . وكانت هدنة قصيرة الأمد : فقد ماري مجمع القسطنطينية (٤٠٤) في مشروعية تجديد ولايته ، فخلع ونفى من جديد ، ومات في الطريق .

إن نتاج يوحنا قم الذهب الأدبي (تصانيف ، مواعظ ، رسائل) غزير للغاية . ومن مؤلفاته في أصول العقيدة : محاوراة في الكهنوت ، وأخرى في البتولية . وله أيضاً إلى أرملة صبية ، وفي تانيب الضمير ، والرد على خصوم الحياة النسكية . ولئن جعل يوحنا من البساطة والفرق قاعدة مثالية للحياة ، فإن تغنيه بالزهد لم يكن بعيداً عن الإنسانية : بل انتهى ، على العكس من ذلك ، على صعيد العلاقات الاجتماعية ، إلى مثل أعلى من الطيبة والتفاهم المتبادلين . وله أيضاً مواعظ ، كرس أكثرها لشروح على سفر التكوين والمزامير وأعمال الرسل ورسائل القديس بولس . ولم يكن يوحنا قم الذهب لاهوتياً أصيلاً للغاية ، بل كان يصدر ، بوضوح كبير ، عن المأثور اللاهوتي للآباء القبادوقيين . أما الليتورجيا الشرقية التي تحمل اسمه فلا يمكن أن تعزى إليه . [غيبسي جيلريزو]

□ « طوبى للمادح إذ وجد مثل هؤلاء الأبائبة ليمدحهم ! ولكن طوبى أيضاً للأبائبة إذ وجدوا مثل هذا المادح ! » . [ليبيانوس]

□ كيف يمكن لكم أن تترجوا أن تخلّص القسطنطينية من ضربات ملاك الموت ، بعد أن أبعثتم عنها يوحنا ، عمود الكنيسة ، وشعلة الحقيقة ، وصور يسوع المسيح ؟ لقد نفيتم يوحنا ، الممّع نور في العالم ... [القديس نيلوس]

□ « بالإضافة إلى العلم المنطقي واللاهوتي ، كانت له معرفة واسعة بالمؤلفين الكلاسيكيين . وكان معلمه شيشرون ، وعلى مثاله أدار كفة فكره بحصافة وحرصانة ، وبلغت صحبة ورشيقة » . [جان جوليفيه]

□ « وعلى الصعيد الفلسفي الخالص ، جاهر يوحنا السالسيوري تكراراً بانتمائه إلى شيعة الأكاديميين . وما ذلك لأنه كان يتبنى شكية تامة ، بل لأنه يبدأ بأن يضع جانباً عدداً معيناً من الحقائق المستفادة ويترك كل الباقي للعبة المساجلات العقيمة . فالشك في كل شيء سيكون ضرباً من الخلف ، وليس صحيحاً أننا عاجزون عن معرفة أي شيء . بل نحن نستطيع في الواقع أن نستقي معارف يقينية من ثلاثة مصادر متباينة : الحواس والعقل والإيمان . فمن ليس له حد أدنى من الثقة بحواسه يكن أدنى من الحيوان ؛ ومن لا يعتقد البتة بعقله وشك في كل شيء ينته به الأمر إلى ألا يعرف حتى إذا ما كان يشك ؛ ومن يرفض منح تصديقه لمعرفة الإيمان الغامضة وإنما اليقينية يحرم نفسه مما هو أساس ونقطة انطلاق لكل معرفة » . [إتين جلسون]

يوحنا السشيفيلي

Jean De Syécheville
John Of Secheville

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية . عاش في القرن الثالث عشر ، وترأس كلية الفنون في باريس عام ١٢٥٦ م . أكثر من الاستشهاد بآبن رشد ، ونقد ابن سينا لأنه خلط فلسفته باللاهوت ، وأكد أن للجنس البشري عقلاً واحداً ، وأن الزمان والكون ابديان . له رسالة في مبادئ الطبيعة . وربما كان أيضاً مؤلف رسالة : في امتياز الفلسفة .

يوحنا قم الذهب ، القديس

Jean Chrysostome, Saint
John Chrysostom, Saint

من آباء الكنيسة الشرقية . ولد في أنطاكية بين

يودل ، فريدرش**Jodl, Friedrich**

فيلسوف ألماني (١٨٤٩ - ١٩١٤) . أخذت وضعيته صورة نزعة واحدة طبيعية وأخلاقية اجتماعية . تأثر بـمذهب إرنست لاس الأخلاقي الذي حدد القيم الأخلاقية بالمصلحة الاجتماعية ، وكتب تاريخ الأخلاق (١٩٠٦ - ١٩١٢) الذي أكد فيه أن « الإيمان لا يعني الارتباط بقوى خارقة للطبيعة ، وإنما اليقين الحي بأن الإنسان يصير ، في مجرى التاريخ ، إلهاً » .

يورغنسن ، يورغن**Jorgensen, Jorgen**

فيلسوف ومدرّس دانمركي للفلسفة (١٨٩٤ - ١٩٦٩) . بدأ نشاطه الفكري كانطياً محدثاً ، واقترب بعدئذ من التجربة المنطقية ، وساهم في « الحركة العلمية من أجل التركيب » . اهتم بدراسة ونشر المنطق الرياضي الجديد كما طوره راسل ووايتهد . من مؤلفاته رسالة في المنطق الصوري وتطوره وصلته بالرياضيات والفلسفة (١٩٣١) ، تطور التجربة المنطقية (١٩٤٨) ، نحو نظرية في الاستدلال (١٩٦٠) ، بعض ملاحظات حول اللغة والحساب والمنطق (١٩٦٠) .

يوستينوس ، القديس**Justin, Saint
Justinus, Saint**

الملقب بالفيلسوف . من آباء الكنيسة . ولد في فلافيا نيابوليس ، وهي اليوم مدينة نابلس ، في مفتتح القرن الثاني الميلادي ، ومات شهيداً في روما بين ١٦٣ و ١٦٥ م . كان سليل أسرة وثنية ، ولم يعتنق النصرانية إلا بعد أن طلب عيناً الحقيقة لدى مختلف المدارس الفلسفية ، وبصورة رئيسية مدرسة افلاطون . وزمن اعتناقه لها غير محقق ، وروايته

□ ، إنه يعرف جيداً الكتاب المقدس وطباع الناس . أنه يلج إلى القلوب ، ويجعل الأشياء محسوسة ، [فينيلون]

يوحنا اللايدني**Jean De Leyden (Yan Beukels)
John Of Leyden (Jahann
Buekholdt)**

مصلح ديني هولندي (لايدن ١٥٠٩ - مونستر ١٥٣٦) . كان زعيم دعاة تجديد المعمودية في مدينة مونستر حيث أقر مبدأ مشاع الأملاك وتعدد الزوجات . وقد حاصر أسقف مونستر المدينة بقواته ، فقاومه مدة ثم استسلمت ، فألقي القبض على يوحنا اللايدني وقتل بعد تعذيب يند عن الوصف .

يوحنا الميركوري**Jean De Mirecourt**

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية راهب سيطري درّس في كلية الفنون بباريس ، وشرح الأحكام (*) من وجهة نظر أوكامية ، فادّين أربعون قضية من قضايا سنة ١٣٤٧ م . قال بجبرية الاختيار ، وأكد أن الله هو العلة الوحيدة .

يوحنا النحوي**Philopon, Jean
Philoponus, John
Philoponus, Grammaticus**

يعرف أيضاً بـيوحنا فيلوبونوس أو القراماطيقي ، فيلسوف ونحوي أسكندراني كتب باليونانية (نحو ٤٩٠ - ٥٦٦ م) . تردد على المدرسة الأفلاطونية المحدثة وحامى عن النصرانية . له رسالة : الرد على ابروقلوس في أبدية العالم ، أيد فيها دعوى خلق العالم في الزمن .

الى أن يعقد صلات ويقيم علاقات من شأنها أن تسمح بتركيب : تركيب الفكر اليوناني والروح المسيحي . وعن طريق هذا ، كان يوستينوس اول من راد آفاق روح المذهب الانسي ، [باسيل تاتاكيس]

يوشكيفتش، بافل

Youchkevitch, Pavel

فيلسوف روسي (١٨٧٢ - ١٩٤٥). من ممثلي الرمزية التجريبية، وهي المدرسة التي ترى أن معطيات التجربة الخالصة وإنشاءات العقل الخالص هي جميعاً رموز تجريبية. فالعالم المادي الموضوعي لا وجود له، إذ لا وجود لمكان وزمان فعليين. ومن ثم لا معرفة بالمعنى التقليدي للكلمة: فهي محض مراكمة للرموز / التجارب. وقد وضع يوشكيفتش فوق العقل الإنساني العقل ما فوق الإنساني، أو اللوغوس حامل الرموز التجريبية وقوانين الطبيعة. من مؤلفاته: المادية والواقعية النقدية (١٩٠٨)، محاولات في فلسفة الماركسية (١٩٠٨)، تصورات (١٩١٢).

يوليانوس الإقلانومي

Julien D'écane

Julian Of Eclanum

Julianus Eclanensis

مرطوقي إيطالي (نحو ٣٨٠ - ٤٤٥ م). أسقف إقلانوم بمقاطعة كمبانيا الإيطالية (٤١٦). دافع عن البيلاجية، فخلع من منصبه، فالتجأ الى المشرق العربي. كان الخصم الرئيسي للقسيس اوغوستينوس بعد وفاة بيلاجيوس. له كتاب في ثمانية أجزاء بعنوان **الى فلاوروس**.

يوليانوس الجاحد

Julien L'apostat

Julian The Apostate

Flavius Claudius Julianus

امبراطور روماني كتب باليونانية. ولد في أواخر

لامتدائه في الحوار مع اليهودي اطريفون^(٥) صحيحة من حيث الافكار، ولكنها ادبية اكثر مما ينبغي ولا تقدم جميع ضمانات الاعتراف الحق. ولكنه حتى بعد امتدائه تابع تعليم الفلسفة، وان نحاشى محاكاة تشدق مدرسي البيان الذين كان يسميهم «عشاق الضجيج لا الحكمة». وقد سافر الى روما مرتين، وافتتح فيها مدرسة للفلسفة المسيحية. وابتداء من عام ١٥٠ كتب دفاعين عن النصارى والنصرانية، وجهما الى انطونينوس التقي ومرقس - اوراليوس ولوسيوس فيروس، والى مجلس الشيوخ والشعب في روما. وليس الدفاع الثاني يرسم انطونينوس التقي لصالح المسيحيين إلا تذييلاً في الحقيقة للدفاع الاول: دفاع عن المسيحية يرسم مجلس الشيوخ الروماني. وفي هذا المؤلف عرض يوستينوس مذهبه في «المنطق النطفي» الذي رمى جسراً بين النصرانية وبين بعض الفلاسفة الإغريق ممن اعتبر أنهم تلقوا وحياً جزئياً بالكلمة. ولا يخفي يوستينوس في دفاعه، أنه ينتظر بدوره الشهادة. ولقد كانت كل حياته، على أية حال، «تأمل في الشهادة». وهذه الشهادة التي كان يتوقعها بدون أن يهابها كانت عاقبة افتراءات الفيلسوف الكلبي اقراسنيوس الذي كان يوستينوس دمغه، في اثناء مناظرة، بالجهل فيما يتصل بالدين المسيحي. وقد تمت في زمن ولاية فيلسوف آخر، هو الرواقي يونيوس روستيكوس، وفي عهد مرقس - اوراليوس الذي كان، بوصفه فيلسوفاً ايضاً، اقدر من أي إنسان آخر، مع ذلك، على فهم نفس كبيرة. ومن آخر أقواله انه عندما سألته الوالي روستيكوس متهمكاً: «كيف يمكن لك، وأنت عالم، أن تتخيل أنني إذا امرت بقطع راسك، فسوف تُبعث وتصعد الى السماء؟»، اجابه يوستينوس: «أنا لا أتخيل ذلك، بل اعلمه علم اليقين».

□ لقد عاد يوستينوس الى التاريخ ليجد فيه روابط متينة تربط الماضي بالحاضر وتعطي معنى واتصالية لمسار الانسانية نحو الحقيقة.. ولأن اللاهوتيين المتطرفين كانوا يرون تعارضاً مطلقاً بين معرفة اليونان العقلية والحقيقة المنزلة، ادانوا كل ماضي الانسانية. ولأن يوستينوس رأى، في تنزيل الكتاب المقدس، دمجاً لوحي آخر كافاً به الله الانسان - وحي وصفه بأنه طبيعي - ما ادان المعرفة العقلية، بل سمى

نحو عشرين سنة . ولكن من كثرة الأسفار والعطايا علم يوليانيوس أنه لا يزال هناك وجود لحكيم افلاطوني محدث يقيم في افسس . فارتحل إليها حالاً : وبعد أن التقى فيها مكسيموس الأفسسي ، وعن طريقه خريسانثيوس ، وهو تلميذ آخر ليامبليخوس ، قرأ عليهما وصار نصيراً لتلك الحكمة القديمة التي يُفترض ، منذ أيام العرافين الكلدانيين ، أن يتم تناقلها شفهاً وصولاً الى سدة الافلاطونية المجددة اولئك .

ثم قام برحلة عبر أرجاء اليونان ، أو حج بالأحرى الى المقامات العليا للفلسفة . وقد وصف يوليانيوس مساره في المديح لأوسابيوس ، الامبراطورة التي بفضلها أتاحت له امكانية تلك الرحلة . وبفضل هذه الامبراطورة أيضاً استدعي يوليانيوس الى ميلانو في تشرين الاول ٣٥٥ ، ثم أعلن قيصرًا ووالياً على الغالين . بل ان اوسابيوس اهدته ، علاوة على ذلك ، قبل رحيله مكتبة بكاملها ضمت مؤلفات خيرة كتاب العصر .

كان مسلك يوليانيوس خلال سنوات القتال الأربع التي قضاها في غاليا يعطو على كل مديح . فهو لم يثبت تحليله بكل خصال الجندية فحسب ، بل طبق أيضاً في تعامله مع العدو المبادئ التي قرحها في ذهنه وقلبه ، فالتزم جانب الصدق والعدل والانسانية ، وما توانى عن توفير المأكّل والملبس للمفلولين من أعدائه .

وجاء موت كونستانتسيوس عام ٣٦١ ليضع بين يديه مقاليد الامبراطورية الرومانية . وما كاد يوليانيوس يطأ البلاط الامبراطوري حتى بادى ، تمسكاً منه بمبادئه ، الى طرد آلاف الطفيليين منه ، ممن كانوا يعيشون فيه وفي البلاد فساداً . واختص نفسه بمسكن متواضع وبعدد ضئيل من الكتبة (أربعة) وضباط الارتباط (سبعة عشر) ، وأعاد الى مجالس الشيوخ سلطاته القديمة ، وأخضع احكامه بالذات لمصادقته .

بعد الإصلاحات المدنية جاء عهد زمن الإصلاحات الدينية . ولئن حضر يوليانيوس في بحر عام ٣٦١ الى الكنيسة وصلى فيها علناً في عيد الفطاس ، ولئن أعلن في الرسالة الى ثامسطيوس ، التي كتبها في أواخر عام ٣٦١ ، عن موقف حيادي ومتقبل حيال جميع المذاهب - خلا الابيقورية - ، فإنه سمح في نهاية ذلك العام أيضاً بإقامة « الشعائر التقليدية التي صنعت

٣٢١ م في القسطنطينية ، ومات في ٢٦ حزيران ٣٦٢ م في قسطنطين (اليوم سلمان باك بالعراق) . ابن أخت قسطنطين الأكبر . أفلت مع أخيه غالوس من مذابح ايلول ٢٣٧ التي جعلته يتيماً . وقد حدد له امبراطور الشرق الجديد ، كونستانتسيوس ، نيقوميديا (اليوم أزمير في تركيا) مكاناً لإقامته . وأسقف قيصرية المحلي هو الذي قام ليوليانيوس مقام الوصي . كما أن ماردونسيوس السقيتي ، قارئ أمه القديم ، هو الذي تولا بالتعليم الاول ، فابقظ في نفسه حب الثقافة اليونانية . وقد بث هذا العبد المثقف في قلب تلميذه الملكي لا حب الكتب فحسب ، بل كذلك عادة طلب المعرفة في مصادرها ومراجعتها وعدم الاكتفاء ، صنيع معظم أهل عصره ، بما يرد في المنتخبات . وغداة موت اوسابيوس النيقوميدي ، اضطر يوليانيوس الى ترك ماردونسيوس ومدينة نيقوميديا ليقوم في ماقوم ، وكانت بلدة صغيرة محصنة ضائعة في قلب الاناضول المتوحش . وأخضعت دروسه لرقابة مشددة : فما عاد يؤذن له بقراءة هوميروس أو هرودوتس ، وصار المطلوب منه استكمال تعليمه الديني . وقد اكب يوليانيوس على ذلك بكل الحماسة التي كان يكب بها على دراسة كل جديد . ولئن اجتذبت الحكمة التقليدية عقله ، فإن الروحانية المسيحية مست أوتار نفسه . وتهياً لتقبل الاسرار المسيحية : التعزيم ، المعمودية ، المناولة : وقد كان لتجربته هذه اثر بليغ في نفسه ، حتى إنه عندما سيعمل لاحقاً على إحياء الوثنية فإنه سيضرب المسيحيين قدوة لرعاياه في كل ما يتصل بشؤون تنظيم العبادة وضرورة توافق الحياة المعاشة فعلاً مع مبادئ الاخلاق المتعلمة . والحق ان ما اجتذبه الى النصرانية هو ما توليه من أهمية للحسنات التي يمسي الايمان بدونها حرفاً ميتاً . ويوم سيصبح يوليانيوس « البابا الأعظم ، للوثنية المحدثه ، سيكتب « منشورات رعائية » ليبرهن فيها على ان الناس جميعاً إخوة ، وان من واجبهم ان يساعدوا بعضهم بعضاً ، فيطعموا من كان جائعاً ، ويكسوا من كان عرياناً ، حتى ولو كان من أعدائهم أو من مجرمي القانون العام . لن يستعيد يوليانيوس حريته إلا بعد بضع سنوات : وسوف يستغلها فوراً في محاولة الالتحاق بآخر الفلاسفة الافلاطونيين المحدثين الذين تركت كتاباتهم اثرًا لا يمحي في ذاكرته . وكان يامبليخوس قد مات منذ

الاميركية . مرشحة في العلوم الفلسفية . أستاذة البحوث في معهد الفلسفة التابع سابقاً لأكاديمية العلوم السوفياتية ، من مؤلفاتها : التيارات الايديولوجية البورجوازية في الولايات المتحدة ، الايديولوجيا الاميركية والنهضة الدينية ، بعض مشكلات الفلسفة المعاصرة ، الواقعية الاميركية وفلسفة سانتايانا .

يونغه ، يواكيم

**Junge, Joachim
Jungius**

فيلسوف وعالم طبيعيات الماني كتب باللاتينية (١٥٨٧ - ١٦٥٧) . طور مذهب ديموقريطس الذري ، ورفض مدعى الميتافيزيقا في تأسيس العلوم ، واكد عجزها عن تفسير مبادئ الطبيعة ، ورهن معرفة هذه الاخيرة لا بالتأمل الميتافيزيقي المجرد ، ولا بالاستدلال المنطقي ، بل فقط بالملاحظة والتجريب . قال عنه لايبنتز إنه في المانيا ، وبعد كبلر ، عدل ديكرت وغاليليو . من مؤلفاته : المنطق . الهامبورغي .

ي تسينغ

Ye Ts'ing

فيلسوف صيني ، ولد عام ١٨٩٦ . ممثل بارز للماركسية في صورتها التحريرية . هاجم في مؤلفاته الاولى ، التي جمعت في مجلدين كبيرين ، مشاهير اهل الفكر الصيني في زمانه : الذرائعي هو شيه ، والكانطي المحدث تشانغ تونغ سوين ، خصمي الماركسية الرئيسيين . ولكنه عندما نشر حصيلة تأملاته الشخصية في : أين تسير الفلسفة ؟ (١٩٣٤) ومشكلات الفلسفة (١٩٣٦) ، شن عليه الماركسيون المتشددون هجوماً إجماعياً ، لأنه ارتأى انه ليس للمادية الجدلية ارتباط ضروري بالبروليتاريا والثورة الاشتراكية . وكان أبرز خصومه نفاي سوكي .

مجد اليونان والامبراطورية ، وأصدر في ١٧ حزيران ٣٦٢ قانوناً كاد يسحب من النصرى الإذن بالتعليم في المدارس العامة . ولما وجد يوليانوس مقاصده الخيرة تُحمل على غير محلها وتتخذ موضوعاً للهزة ، أراد أن يرد على المشنعين عليه بأهجية ، فكتب فيزوبوغون أي عدو للحى ، ووجهها الى أهالي انطاكية ، عاصمة النصرانية يومئذ . وإذ وجد أن هذه الاهجية غير كافية لمحاربة المسيحية ، التي كانت وطدت أقدامها (وبخاصة في تخوم الامبراطورية) ، اندفع آخر الاباطرة الوثنيين في الحجاج والحرب الكلامية . وكتب ، في اثناء مقامه بأنطاكية في مطلع عام ٣٦٣ ، عدة رسائل متقاوطة القيمة عاد فيها الى شرح دعاويه الفلسفية التي كان عرضها في رسالة سابقة له بعنوان : حول أم الالهة ، وهاجم الدين المسيحي هجوماً يليق بفيلسوف حقيقي . وأشهر تلك الرسائل الرد على الجليليين . ومرد شهرتها لا الى قيمتها بحد ذاتها بل الى دحض القديس كليمنطوس الاسكندري لها في نصه المعروف بعنوان : الرد على الامبراطور يوليانوس او الدفاع عن دين النصرى المقدس (٥) . كانت هذه الرسائل في الحجاج اللاهوتي آخر ما كتبه يوليانوس الجاحد ؛ إذ لما رحل في عام ٣٦٣ على رأس قواته لمحاربة الفرس ، أصيب بجرح قاتل في المعركة ، ودفن بحسب رغبته في طرسوس . ولم يدم ملكه إلا عشرين شهراً . [الكسندر لابزين]

□ إن ملكاً كان يسعه بإشارة واحدة أن يهلك مناقضيه الصلفاء ويقنع بالرد بأهجية ، لهو مثل فريد في تاريخ الشعوب والملوك . [شاتوبريان]

□ « إن المعجب لدى يوليانوس هو أنه كان في آن واحد مؤمناً مشبوب العاطفة وفيلسوفاً مفعماً إنسانية . لقد أعطى العالم مشهداً فريداً لمتعصب متسامح » . [أفانول فرانس]

يولينا ، نينا

Youlina, Nina

Yulina, Nina

اختصاصية روسية ماركسية معاصرة في الفلسفة

الفهارس

حرف الألف

- ٧ - آبل، كارل أوتو Apel, Karl Otto
- ٧ - آبلان، خوسيه لويس Abellon, José Luis
- ٧ - آدم بولشرا مولييريس Adam Pulchrae Mulieris
- ٧ - آدم دي سان - فكتور Adam De Saint - Victor
- ٨ - آدم، كارل Adam, Karl
- ٨ - آدمز، جورج بلمتون Adams, George Plimton
- ٨ - آدمسون، روبرت Adamson, Robert
- ٩ - أرنت، حنة Arendt, Hannah
- ٩ - آرون، ريمون Aron, Raymond
- ١٠ - آريوس Arius
- ١١ - آغا ميرزا أبو القاسم Aghâ Mirzâ Abû'l - Qâsim
- ١١ - أغوس، سليم Agus, Salim
- ١١ - أفيتوس، سكستوس القيميوس Avit, Sextus Alcimius
- ١١ - آل، أنا تان Aal, Ana Than
- ١٢ - أمور رويبال، أنخل Amor Ruibal, Angel
- ١٢ - أموري الشارترى Amaury De Chartres
- ١٢ - أنيزي، ماريا غايتانا Agnesi, Maria Gaetana
- ١٢ - آير، ألفرد Ayer, Alfred
- ١٣ - أينشتاين، ألبرت Einstein, Albert
- ١٤ - الآبي، بطرس Pierre D 'Ailly
- ١٤ - أبادي، جاك Abbadie, Jacques
- ١٤ - أباكزي، قيصر Apaczai, Csere
- ١٤ - أبانيانو، نيقولا Abbagnano, Nicola
- ١٤ - أبابا - ديكستا Appaya - Diksita
- ١٤ - الإبراهيمي، محمد البشير Al-Ibrahimi, Mohammad Al-Bachir
- ١٥ - إبرهارد، يوهان أوغست Eberhard, Johann August
- ١٥ - أبروقلوس Proclus

- ١٦ Epictète إبيكتاتوس -
- ١٧ Ebel, Caspar إبل، كسبار -
- ١٧ Ibn Âqâjânî, Muhammad Ibn 'Alî Rezâ ابن الآقاجاني، محمد بن علي رضا -
- ١٨ Ibn Abi Jomhûr ابن أبي جمهور -
- ١٨ Ibn Bâjja, Abû Bakr Muhammad ابن باجة، أبو بكر محمد -
- ١٨ Ibn Bâdîs, Abdol - Hamîd ابن باديس، عبد الحميد -
- ١٨ Ibn Paqûda, Yûsof ابن باقودا، يوسف -
- ١٩ Ibn Tûmart, Muhammad Ibn 'Abdillâh ابن تومرت، محمد بن عبد الله -
- ١٩ Ibn Taymîya, Taquyoddine Ibn Ahmad ابن تيمية، تقي الدين بن أحمد -
- ٢٠ Ibn Gabirol: Avicebron ابن جبرول، سليمان -
- ٢١ Ibn Hazm ابن حزم -
- ٢١ Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Muhammad ابن حنبل، أحمد بن محمد -
- ٢١ Ibn Khaldoun ابن خلدون -
- ٢٣ Ibn Râwandî, Abû Hossayn Ahmad Ibn Yehyâ ابن الراوندي، أبو الحسين أحمد بن يحيى -
- ٢٣ Ibn Rabban, Abû'l Fazl 'Alî ابن ربن، أبو الفضل علي -
- ٢٣ Ibn Roshd: Averroës ابن رشد -
- ٢٥ Ibn Zayyât, Shamsoddîn Muhammad ابن الزيات، شمس الدين محمد -
- ٢٥ Ibn Sab'în ابن سبعين -
- ٢٦ Ibn Sîna: Avicenne ابن سينا -
- ٣٠ Ibn Tofayl: Abubacer ابن طفيل -
- ٣١ Ibn Tayyeb, Abû'l - Faraj Abdollah ابن الطيب، أبو الفرج عبد الله -
- ٣١ Ibn Al'Ibrî, Grégoire Abû'l Faradj: Barhebraeus ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج -
- ٣٢ Ibn Arabî ابن عربي -
- ٣٢ Ibn 'Atâillah, Al - Iskandarî ابن عطا الله، الاسكندري -
- ٣٢ Ibn Fâtik ابن فاتك -
- ٣٣ Ibn Qayyim Al - Jawziya ابن قيم الجوزية -
- ٣٣ Ibn Kâtib, Muhammad Ibn Sâlih ابن الكاتب، محمد بن صالح -
- ٣٣ Ibn Kammûna, Sa'd Ibn Mansûr ابن كمونة، سعد بن منصور -
- ٣٣ Ibn Massarra, Muhammad Ibn 'Abdillâh ابن مسرة، محمد بن عبد الله -
- ٣٤ Ibn Maskûyet ابن مسكويه -
- ٣٤ Ibn Ma'yâmûn, Moussa: Maïmonides ابن ميمون، موسى -
- ٣٥ Bennabî, Mâlek ابن نبي، مالك -
- ٣٥ Ibn Al - Wazîr, Ab Abû dillâh Muhammad ابن الوزير، أبو عبد الله محمد -
- ٣٦ Ibn Wafâ, Abû'l Hassan 'Alî Ibn Muhammad ابن وفا، أبو الحسن علي بن محمد -
- ٣٦ Ibn Wafîd, Alî Ibn Muhammad Al - ابن الوليد، علي بن محمد -
- ٣٦ Ibn Yûnas Nabatî 'Amilî ابن يونس النبطي العاملي -
- ٣٦ Abharî, Athîroddîn Al - الأبهري، أثير الدين -
- ٣٦ Abu'l - Barakat Al - Baghdâdî أبو البركات البغدادي -
- ٣٧ Abû Hâtim Ahmad Ibn Hamdân Al-Râzî أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي -

- ٣٧ Abū Hossayn Al - Basrī أبو الحسين البصري -
- ٣٧ Abū Hanīfa, No'man Ibn Thābet أبو حنيفة، النعمان بن ثابت -
- ٣٧ Abū Solaymān Muhammad Al - Sejestānī أبو سليمان محمد السجستاني -
- ٣٧ Eboussi, Boulaga إبوسي، بولاغا -
- ٣٧ Abū 'Issa, Muhammad Ibn Harūn أبو عيسى، محمد بن هرون -
- ٣٧ Abūlāfia, Abraham أبولافية، أبراهام -
- ٣٨ Apostel, Léo أبوستل، ليو -
- ٣٨ Apulée De Madaura أبولايوس المادوري -
- ٣٩ Apollonios De Chalcis أبولونيوس الخلقيسي -
- ٣٩ Appollonius De Tyane أبولونيوس الطواني (بليناس) -
- ٣٩ Appollinaire Le Jeune أبوليناريس الأصغر -
- ٣٩ Abū'l Hozayl Al - 'Allāf أبو الهذيل العلاف -
- ٤٠ Epiphane De Salamine إبيفانيوس السالاميني -
- ٤٠ Epicure أبيقور -
- ٤٢ Abélard (Abailard), Pierre أبيلار، بيير -
- ٤٣ Attale Le Stoïcien أتالوس الرواقي -
- ٤٣ Athanase, Saint أثناسيوس، القديس -
- ٤٤ Athanasius Al - Baladī أثناسيوس البلدي -
- ٤٤ Athénagore أثيناغوراس -
- ٤٤ Ahsā'ī, Shaykh Ahmad Al - الأحسانى، الشيخ أحمد -
- ٤٤ Ahmad Khān, Sayyed أحمد خان، سيد -
- ٤٤ Ahmad Ibn Zaynīl - 'Abidīn Al - Alawī أحمد بن زين العابدين العلوي -
- ٤٥ Lakhdari, Abderrahmane الأخضرى، عبد الرحمن -
- ٤٥ Ikhwān Al - Safā إخوان الصفا -
- ٤٥ Adler, Max أدلر، ماكس -
- ٤٥ Adler, Mortimer أدلر، مورتيمر -
- ٤٦ Eddington, Arthur Stanley إدينغتون، آرثر ستانلي -
- ٤٦ Edwards, Jonathan إدواردز، يوناثان -
- ٤٦ Adoratsky, Vladimir Victorovitch أدوراتسكي، فلاديمير فكتوروفيتش -
- ٤٧ Adorno, Theodor Wiesengrund أدورنو، تيودور فيزنغروند -
- ٤٧ Eddy, Mary Baker إدي، ماري بيكر -
- ٤٨ Adélard (Adalard) De Bath أديلار الباثي -
- ٤٨ Erasme إراسموس -
- ٤٩ Aranguren, José Luis أرانغويرن، خوسيه لويس -
- ٥٠ Arai, Hakuseki أراي، هاكوسكي -
- ٥٠ Archélaos D'athènes أرخلالوس الأثيني -
- ٥٠ Archytas أرخيتاس -
- ٥٠ Ardestāni, Muhammad Sadiq Al - الأردستاني، محمد صادق -
- ٥٠ Erdmann, Benno إردمان، بنو -

- ٥١ Erdmann, Yohann Edward إردمان، يوهان إدوارد -
- ٥١ Ardigo, Roberto أرديغو، روبرتو -
- ٥١ Aristippe Le Jeune أرستيبوس الأصغر -
- ٥١ Aristippe De Cyrène أرستيبوس القورينائي -
- ٥٢ Aristarque De Samos أرستارخوس السامي -
- ٥٢ Aristote أرسطو -
- ٥٧ Aristobule أرسطوبولوس -
- ٥٧ Aristoclés أرسطوقلس -
- ٥٨ Aristoxéne أرسطوكسانوس -
- ٥٨ Ariston De Chio أرسطون الخيوسي -
- ٥٨ Ariston De Céos أرسطون القيوسي -
- ٥٨ Aristion أرسطيون -
- ٥٨ Arsuzî, Zakî الأرسوزي، زكي -
- ٥٩ Arvon, Henri أرفون، هنري -
- ٥٩ Arcésilas أركاسيلاوس -
- ٦٠ Arminius, Jacobus أرمينيوس، جاكوبوس -
- ٦٠ Arnaud, Antoine آرنو، أنطوان -
- ٦١ Arnold, Gottfried أرنولد، غوتفريد -
- ٦١ Erhardt, Franz أرهاط، فرانز -
- ٦١ Arrien أريانوس -
- ٦١ Azevedo Fortes, Manuel أزيفيدو فورتس، مانويل -
- ٦١ Speusippe إسبوزيبوس -
- ٦٢ Astrada, Carlos أسترادا، كارلوس -
- ٦٢ Stilpon استلبون (أو استلفون) -
- ٦٢ Ishâq Ibn Honayn إسحق بن حنين -
- ٦٢ Isaac Israëlî, Ben Solomon إسحق الإسرائيلي، ابن سليمان -
- ٦٢ Isaac De Stella إسحق دي ستيل -
- ٦٣ Açvaghosha أسفاغوشا -
- ٦٣ Escalante, Wenceslao إسكلانته، فنشسلاو -
- ٦٣ Alexandre D'Aphrodisias الإسكندر الأفروديسي -
- ٦٤ Alexandre De Hales الإسكندر الهالي -
- ٦٤ Askine, Iakov Fomitch أسكين، إياكوف فوميتش -
- ٦٥ Isma'il Shâhid, Mawlânâ Shâh Muhammad إسماعيل شهيد، مولانا شاه محمد -
- ٦٥ Asmous, Valentin Ferdinandovitch أسموس، فالانتان فرديناندوفتش -
- ٦٥ Asanga أسنغا -
- ٦٥ Assoun, Paul - Laurent أسون، بول لوران -
- ٦٥ Al - Ash'arî Aboul Hassan Ali الأشعري، أبو الحسن علي -
- ٦٦ Ashkevârî, Qutboddîn Muhammad الأشكفاري، قطب الدين محمد -
- ٦٦ Eschenmayer, Adam Karl August إشنماير، آدم كارل أوغست -

- ٦٦ Echaury, Paul إيشوري، بول -
- ٦٧ Agazzi, Evandro أغازي، إيفاندرو -
- ٦٧ Agrippa أغريبيا -
- ٦٧ Agrippa Von Nettesheim, Heinrich Cornelius أغريبافون نتشاييم، هاينريخ كورنيليوس -
- ٦٨ Ignace De Loyola, Saint إغناطيوس دي لويولا، القديس -
- ٦٩ Avanasiev, Victor أفاناسيف، فكتور -
- ٦٩ Ephrem Le Syrien, Saint أفرام السرياني، القديس -
- ٦٩ Aphraate أفراهاط -
- ٦٩ Afzaloddin Kashāni أفضل الدين الكاشاني -
- ٦٩ Afghāni Jamāl - oddin Al - الأفغاني، جمال الدين -
- ٧١ Platon أفلاطون، -
- ٧٦ Evellin, François إفلان، فرانسوا -
- ٧٦ Plotin أفلوطين -
- ٧٨ Avenarius, Richard Heinrich Ludwig أفيناريوس، ريشارد هاينريخ لودفيغ -
- ٧٨ Avineri, Shlomo أفينيري، شلومو -
- ٧٩ Iqbāl, Muhammad إقبال، محمد -
- ٨٠ Cratès D'athènes أقراطس الأثيني -
- ٨٠ Cratès De Thèbes أقراطس الطيبي -
- ٨٠ Cratès De Mallos أقراطس المالوسي -
- ٨٠ Cratippe أقراطيبوس -
- ٨١ Crantor أقرانطور -
- ٨١ Critolaüs أقريتولاوس -
- ٨١ Cléanthe أقليانتس -
- ٨١ Clitomaque أقليتوماخوس -
- ٨١ Euclide Le Socratique إقليدس السقراطي -
- ٨٢ Akalanka اكالانكا -
- ٨٢ Acton, Harry Burrows أكتن، هاري باروز -
- ٨٢ Aksapada Gautama اكسبادا غوتاما -
- ٨٢ Axelrod, Isaacovna Lioubov اكسلرود، عيساكوفنا ليوبوف -
- ٨٢ Axelos, Kostas أكسيلوس، كوستاس -
- ٨٣ Alain, Emile-Auguste ألان، إميل - أوغست -
- ٨٤ Alain De Lille ألان الليلي -
- ٨٥ Albert, Hans ألبرت، هانز -
- ٨٦ Albert Le Grand ألبرتوس الأكبر -
- ٨٧ Albert De Saxe ألبرتوس الساكسي -
- ٨٧ Alberini, Coriolano ألبريني، كوريولانو -
- ٨٧ Albo, Joseph ألبو، يوسف -
- ٨٧ Albino De Smyrne ألبينوس الإزميري -
- ٨٨ Althusser, Louis ألتوسر، لوي -

- ٨٩ Alsted, Johann Heinrich - الستد، يوهان هاينريخ
- ٨٩ Alciphron - السيفرون (أو القيفرون)
- ٩٠ Alfarc, Prosper - الفاريك، بروسير
- ٩٠ Alcméon - القميون
- ٩٠ Alcidas - القيداماس
- ٩٠ Alexander, Samuel - الكسندر، صموئيل
- ٩١ Alexandrov, Guéorgui Fédorovitch - الكسندروف، غيورغي فيدوروفتش
- ٩١ Alexinos D'Elis - الكسينوس الإيلي
- ٩١ Alexéev, Mitrophané Nicolaévitch - الكسييف ميتروفان نيقولايفتش
- ٩٢ Alcuin - الكوين
- ٩٢ Alquié, Ferdinand - الكيه، فردينان
- ٩٣ Almane - المان
- ٩٣ Almaîn, Jacques - المين، يعقوب
- ٩٣ Aliotta, Antonio - اليوتا، أنطونيو
- ٩٣ Amado Lévy-Valensi, Eliane - أمادو ليفي - فالنسي، إيليان
- ٩٣ Umâsvâti - أماسفاتي
- ٩٣ Ambroise, Saint - أمبروسيس، القديس
- ٩٤ Ampère, André-Marie - أمبير، أندريه - ماري
- ٩٥ Emerson, Ralph Waldo - إمرسون، رالف والدو
- ٩٦ Ammonius - أمونيوس، الملقب بالمصري
- ٩٦ Ammonius Saccas - أمونيوس ساكاس
- ٩٦ Ammonius Hermiae - أمونيوس هرميا
- ٩٧ Amîr Hossayn Maybodî - أمير حسين ميدي
- ٩٧ Anacharsis - أناخارسيس
- ٩٧ Empédocle D'Agrigente - إنبادوقلس الاغريغنتي
- ٩٨ Antisthène D'Athènes - أنستانس الاثيني
- ٩٨ Antipater De Tarse - أنتيباتر الطرسوسي
- ٩٩ Antipater De Cyrène - أنتيباتر القورينائي
- ٩٩ Antero De Quental - أنتيرو دي كوانتال
- ٩٩ Engel, Jean-Jacques - إنجل، جان جاك
- ٩٩ Engels, Friedrich - إنجلز، فريدرش
- ١٠٠ Angelo D'Arezzo - أنجلو داريتزو
- ١٠٠ Angiulli, Andrea - أنجيولي، أندريا
- ١٠١ Ingenieros, José - إنجنيروس، خوسيه
- ١٠١ Andronicos De Rhodes - أندرونيقوس الرودسي
- ١٠١ André, Père Yves Marie - أندريه، الأب إيف ماري
- ١٠١ Enriques, Federigo - أنريكويس، فديريغو
- ١٠١ Anastasius - أنسطاس
- ١٠٢ Anselme De Canterbéry - أنسلم الكانتربري

- ١٠٣ Anselme De Laon أنسلم اللاني -
 ١٠٣ Ancilion, Friedrich أنسيليون، فريدريش -
 ١٠٣ Antûn, Farah أنطون، فرح -
 ١٠٤ Antonovitch, Maxime Alexiévitch أنطونوفتش، مكسيم ألكسييفتش -
 ١٠٥ Antiphon أنطيفون -
 ١٠٥ Antiochus D'Ascalon أنطيوخوس العسقلاني -
 ١٠٥ Ingarden, Roman إنغاردن، رومان -
 ١٠٥ Anaxarque أنكسارقوس -
 ١٠٦ Anaxagore De Clazomènes إنكساغوراس الاقلازوماني -
 ١٠٦ Anaximandre De Milet أنكسيماندرس الملطي -
 ١٠٧ Anaximène De Milet أنكسيمانس الملطي -
 ١٠٧ Annet, Peter أنيت، بيتر -
 ١٠٨ Anesaki, Masaharu أنيساكي، مازاهارو -
 ١٠٨ Anniceris أنيقارس -
 ١٠٨ Ahlman, Erik أهلمان، إريك -
 ١٠٨ Ueberweg Friedrich أوبرفغ، فريدريش -
 ١٠٨ Aubenque, Pierre أوبنك، بيير -
 ١٠٩ Eubulid De Milet أوبوليدس الملطي -
 ١٠٩ Otloh أوتلوه -
 ١٠٩ Oettinger, Friedrich Christoph أوتنغر، فريدريش كريستوف -
 ١٠٩ Otto, Rudolf أوتو، رودولف -
 ١١٠ Eudème De Rhodes أوداموس الرودسي -
 ١١٠ Eudore D'Alexandrie أودورس الإسكندري -
 ١١٠ Eudoxe De Cnide أودوكسوس القنيدي -
 ١١١ Ortega Y Gasset, José أورتيغا إي غاسيت، خوسيه -
 ١١٢ Ors Y Rovira, Eugenio D' أورس إي روشيرا، أوجينيو -
 ١١٢ Jerusalem, Johann Friedrich Wilhelm أورشلیم، يوهان فريدريش فلهلم -
 ١١٢ Aurobindo Ghose أوروبندو غوز -
 ١١٣ Origène أوريجانس -
 ١١٤ Oresme, Nicole أوريسم، نيكول -
 ١١٥ Auriol, Pierre أوريو، بطرس -
 ١١٥ Uriel Da Costa أوريل دا كوستا -
 ١١٥ Eusèbe De Césarée أوسابيوس (حوشب) القيصري -
 ١١٦ Ouspensky, Pierre Demianovitch أوسپنسكي، بطرس دميانوفتش -
 ١١٦ Eustache D'Arras أوستاثيوس الأراسي -
 ١١٦ Ostwald, Wilhelm أوستفالد، فلهلم -
 ١١٧ Austin, John Langshaw أوستن، جون لانغشو -
 ١١٧ Ochino, Bernardino أوشينو، برناردينو -
 ١١٧ Euthychès أوطيخس -

- ١١٧ Augustin, Saint أوغوستينوس، القديس -
- ١٢٢ Ovsianikov, Mikaïl أوفسيانيكوف، ميخائيل -
- ١٢٣ Eucken, Rudolf Christian أوكن، رودولف كريستيان -
- ١٢٣ Ockenfuss, Lorenz أوكنفوس، لورنتز -
- ١٢٣ Ulrich De Strasbourg أولريخ الستراسبورغي -
- ١٢٣ Ulrich Hermann أولريكي، هرمان -
- ١٢٣ Ollé-Laprune, Léon أوليه - لايرون، ليون -
- ١٢٤ Olieu, Pierre أوليو، بطرس -
- ١٢٤ Omelinovski, Mikhaïl أولميانوفسكي، ميخائيل -
- ١٢٤ Eunape De Sardes أونابوس الساردي -
- ١٢٤ Unamuno, Miguel De أونامونو، ميغيل دي -
- ١٢٥ Onosandros أونوساندروس -
- ١٢٥ Enomaos De Gadara أونوماوس القداري -
- ١٢٦ Eunomius أونوميوس -
- ١٢٦ Oizerman, Téodor Ilitch أويزerman، تيودور إيليتش -
- ١٢٦ Ewing, Alfred Cyril إوينغ، ألفرد سيريل -
- ١٢٦ Enopide De Chios أونوبيدس الخيوسي -
- ١٢٦ Ianovskaya, Sofia Alexandrovna إيانوفسكايا، صوفيا ألكسندروفنا -
- ١٢٧ Ito Jinsai إيتو جنسي -
- ١٢٧ Ijî, Adoddîne Al- الإيجي، عضد الدين -
- ١٢٧ Gilles De Rome إيجيديوس الروماني -
- ١٢٧ Ajdukiewicz, Kazimierz أيدوكيفيتش، كازيميرز -
- ١٢٨ Irénée, Saint إيرانايوس، القديس -
- ١٢٨ Isidore D'Alexandrie إيزيدورس الإسكندري -
- ١٢٨ Italos, Jean إيطالوس، يوحنا -
- ١٢٨ Eckart, Johannes (Maître Eckart ou Eckhart) إيكارت، يوهان (المعلم إيكارت) -
- ١٢٩ Ilienkov, Evald إيليانكوف، إيفالد -
- ١٢٩ Imamichi, Tomonobu إيماميشي، تومونوبو -
- ١٣٠ Aenésidème إيناسيدامس -
- ١٣٠ Énée De Gaza إينياس الغزاوي -
- ١٣٠ Iougaï Guérassim Andréévitch إيوغاي غيراسيم أندرييفيتش -

حرف الباء

- ١٣١ Bâb, Mirzâ Ali Muhammad الباب، ميرزا علي محمد -
- ١٣١ Baba Tatsui بابا تاتسوي -
- ١٣١ Papanoutsos, Evangelos بابانوتسوس، إيفانجلوس -
- ١٣١ Bâbak بابك -
- ١٣٢ Papaioannou, Kostas بابايوانو، كوستاس -

- ١٣٢ Patrizi, Francesco باتريزي، فرانچيسكو
- ١٣٢ Patocka, Yan باتوكا، يان
- ١٣٣ Baader, Franz Benedict Von بادر، فرانز بنديكت فون
- ١٣٤ Paracelse باراقلسوس
- ١٣٥ Parain, Brice باران، بريس
- ١٣٥ Barthes, Roland بارت، رولان
- ١٣٦ Barthélemy De Bologne بارتليمي البولوني
- ١٣٦ Barthélemy-Saint-Hilaire, Jules بارتليمي - سان - هيلير، جول
- ١٣٦ Barthez, Paul-Joseph بارتيز، بول - جوزيف
- ١٣٦ Barth, Paul بارث، بول
- ١٣٦ Barth, Karl بارث، كارل
- ١٣٧ Bardili, Christoph Gottfried بارديلي، كريستوف غوتفريد
- ١٣٧ Barclay, Robert باركلي، روبرت
- ١٣٨ Parménide بارمنيدس
- ١٣٩ Barcan Marcus, Ruth باركن مرقس، روث
- ١٣٩ Barni, Jules بارني، جول
- ١٣٩ Bar-Hillel, Yehoshua بار - هيلل، يهوشوا
- ١٣٩ Barrow, Isaac بارو، إسحق
- ١٣٩ Bareau, André بارو، أندريه
- ١٣٩ Parodi, Dominique بارودي، دومينيك
- ١٣٩ Barone, Francesco بارونه، فرانچيسكو
- ١٤٠ Barie, Giovanni Emmanuele باري، جيوفاني عمانوئيل
- ١٤٠ Pariente, Claude بارينت، كلود
- ١٤٠ Barreto, Tobias باريتو، طوبيا
- ١٤٠ Bazarov, Vladimir Alexandrov بازاروف، فلاديمير الكسندروف
- ١٤١ Pâzmány, Peter بازمانى، بيتر
- ١٤١ Passaglia, Carlo پاساليا، كارلو
- ١٤١ Bastide, Georges باستيد، جورج
- ١٤١ Passmore, John باسمور، جون
- ١٤١ Basilide باسيليدس
- ١٤٢ Basile De Césarée باسيليوس القيصري
- ١٤٢ Basch, Victor باش، فكتور
- ١٤٢ Pasch, Moritz باش، موريتز
- ١٤٣ Bachelard, Suzanne باشلار، سوزان
- ١٤٣ Bachelard, Gaston باشلار، غاستون
- ١٤٤ Paci, Enzo باشي، إنزو
- ١٤٥ Bâqillânî, Abû Bakr Al- الباقلاني، أبو بكر
- ١٤٥ Bakradzé, Konstantin Spiridonovitch باكرادزه، قسطنطين سپيريديونوفتش
- ١٤٥ Bakounine, Mikhaïl باكونين، ميخائيل

- ١٥٦ Badawî, Abderrahman بدوي، عبد الرحمن -
 ١٥٦ Badhakshî, Muhammad بذخشي، محمد -
 ١٥٦ Bradley, Francis Herbert برادلي، فرنسيس هربرت -
 ١٥٧ Bradwardine, Thomas برادواردين، توماس -
 ١٥٧ Pradines, Maurice برادين، موريس -
 ١٥٧ Brun, Jean بران، جان -
 ١٥٧ Brandt, Frithiof برانت، فريثيوف -
 ١٥٨ Brown, Thomas براون، توماس -
 ١٥٨ Price, Henry Habberley برايس، هنري هاببرلي -
 ١٥٨ Prabhâkara برٻهاڪرا -
 ١٥٩ Berthelot, René برتلو، رينيه -
 ١٥٩ Bartholmæss, Christian برتولمس، كرستيان -
 ١٥٩ Bertini, Giovanni Maria برتينى، جيوفاني ماريا -
 ١٥٩ Berger, Gaston برجيه، غاستون -
 ١٥٩ Berdiaev, Nicolas Alexandrovitch برديايف، نيقولا الكسندروفيتش -
 ١٦٢ Bardesane D'Édesse برديسان الزهاوي -
 ١٦٢ Barzellotti, Giacomo برزلوتي، جياكومو -
 ١٦٢ Bergson, Henri Louis برغسون، هنري لويس -
 ١٦٦ Barlaam برلعام -
 ١٦٦ Bernard, Claude برنار، كلود -
 ١٦٨ Bernard De Clairvaux, Saint برنار دي كليرفو، القديس -
 ١٦٨ Bernard Silvestre برنار سلفستر -
 ١٦٨ Bernard De Chartres برنار الشارترى -
 ١٦٨ Birnbaum, Nathan برنباوم، ناتان -
 ١٦٩ Brentano, Franz برنتانو، فرانز -
 ١٦٩ Bernhardt, Jean برنهار، جان -
 ١٦٩ Bernier, François برنييه، فرانسوا -
 ١٧٠ Bréhier, Emile برهيه، إميل -
 ١٧٠ Protagoras بروتاغوراس -
 ١٧٠ Breton, Stanislas بروتون، ستانسلاس -
 ١٧١ Broutian, Guéorg Abélovitch بروتيان، غيورغ أبيلوفيتش -
 ١٧١ Broch, Hermann بروخ، هرمان -
 ١٧١ Brochner, Hans بروخنر، هانز -
 ١٧١ Broad, Charlie Dunbar برود، تشارلي دونبار -
 ١٧١ Prudence De Troyes برودنسيوس الترواياني -
 ١٧٢ Prodicus بروديقوس -
 ١٧٢ Prosper D'Aquitaine, Saint بروسبر الاكويتاني، القديس -
 ١٧٢ Brochard, Victor بروشار، فكتور -
 ١٧٢ Brucker, Jacob بروكر، جاكوب -

- ١٧٣ Brunner, Fernand - برونر، فرنان
- ١٧٣ Brunschvig, Léon - برونشفيك، ليون
- ١٧٤ Bruno, Giordano - برونو، جيوردانو
- ١٧٦ Bruno, Sampaio - برونو، سامبايو
- ١٧٦ Bruaire, Claude - برويير، كلود
- ١٧٦ Preti, Giulio - بريتي، جيوليو
- ١٧٦ Priestley, Joseph - بريستلي، جوزيف
- ١٧٧ Prini, Pietro - بريني، بيترو
- ١٧٧ Prior, Arthur - بريور، آرثر
- ١٧٧ Bessarion, Jean - بساريون، يوحنا
- ١٧٨ Bustamante, Lino - بستمانيته، لينو
- ١٧٨ Paschase Radbert - بسشاسيوس رادبرتوس
- ١٧٨ Bastâmi, Abû Yazid Tayfûr - البسطامي، أبو يزيد طيفور
- ١٧٨ Pascal, Blaise - بسكال، بليز
- ١٨١ Bishr Ibn Mo'tamir Al- - بشر بن المعتمر
- ١٨١ Bishr Hâfi, Abû Nasr Al- - بشر الحافي، أبو نصر
- ١٨١ Pierre D'Espagne - بطرس الإسباني
- ١٨٢ Pierre De Candie - بطرس الكاندي
- ١٨٢ Pierre Lombard - بطرس اللومباردي
- ١٨٢ Batalyûsî, Ibn Al-Sid Al - - البطليوسي، ابن السيد
- ١٨٣ Baghdâdî, 'Abd Al-Qâhir Al - - البغدادي، عبد القاهر
- ١٨٣ Bevilaqua, Clovis - بيفلاكوا، كلوفيس
- ١٨٣ Beck, Jacob Sigismund - بك جاكوب سيفسموند
- ١٨٣ Peckham, Jean - بكهام، يوحنا
- ١٨٣ Platner, Ernst - بلاتنر، إرنست
- ١٨٣ Bellarmin, Saint Robert - بلارمينو، القديس روبرتو
- ١٨٤ Blaga, Lucian - بلاغا، لوسيان
- ١٨٤ Blavatsky, Helena Petrovna - بلافاتسكي، هيلينا بتروفنا
- ١٨٥ Blanshard, Brand - بلانشارد، براند
- ١٨٥ Blanché, Robert - بلانشيه، روبير
- ١٨٥ Blanqui, Auguste - بلانكي، أوغست
- ١٨٥ Balthasar, Hans Urs Von - بلتزار، هانز أورس فون
- ١٨٥ Balkhî Abû Zayd Ahmad Ibn Sahl Al - - البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل
- ١٨٦ Balkhî, Abû Qâssim Al- - البلخي، أبو القاسم
- ١٨٦ Balkhî, Muhammad Ibn Fazl Al- - البلخي، محمد بن الفضل
- ١٨٦ Bilfinger, Georg - بلفنغر، جورج
- ١٨٦ Bello, Andrés - بلو، أندريس
- ١٨٦ Belnap, Nuel - بلناپ، نويل
- ١٨٦ Plutarque D'Athènes - بلوتارخوس الاثيني

- ١٨٦ Bloch, Ernest بلوخ، إرنست -
 ١٨٧ Ploucquet, Gottfried بلوڪيت، غوتفريد -
 ١٨٧ Blumenberg, Hans بلومبرگ، هانز -
 ١٨٧ Blondel, Maurice بلوندل، موريس -
 ١٨٨ Pléthon, Georges Gémiste بليثون، جيورجیوس جمیستوس -
 ١٨٩ Plékhanov, Georges Valentinovitch بليخانوف، جورجی فالنتینوفتش -
 ١٩٠ Bentham, Jeremy بنتام، جیریمی -
 ١٩١ Benjamin, Cornelius بنجامين، كورنيلیوس -
 ١٩١ Benjamin, Walter بنيامين، والتر -
 ١٩٢ Bahâ' Ullah, Mirzâ Hussayn' Alî Nûrî بهاء الله، میرزا حسين علي نوري -
 ١٩٢ Bhattacharyya, Krishna Chandra بهاتاشاریا، کرشنا چندرا -
 ١٩٢ Bhâtrihari بهارتريهاري -
 ١٩٢ Bhâskara بهاسکرا -
 ١٩٢ Bhadrabâhu بهَدْرَبَاهُو -
 ١٩٣ Bahrûgî, Hassan Ibn Nûh Al- البهروجي، حسن بن نوح -
 ١٩٣ Poiret, Pierre بواريه، پيیر -
 ١٩٣ Poincaré, Henri Jules بوانکاریه، هنري جول -
 ١٩٤ Popper, Karl Raimund پوپر، کارل ريموند -
 ١٩٤ Buber, Martin بوبر، مارتن -
 ١٩٥ Popovitch, Miroslav بوبوفتش، ميروسلاف -
 ١٩٥ Bobbio, Norberto بوبيو، نوربرتو -
 ١٩٥ Bautain, Louis بوتان، لوي -
 ١٩٦ Bouterwek, Friedrich بوترفك، فريدريش -
 ١٩٦ Boutroux, Etienne Emile Marie بوترو، ايتين ايميل ماري -
 ١٩٧ Büchner, Ludwig بوخنر، لودفيغ -
 ١٩٧ Buddha بوذا -
 ١٩٩ Bodhidharma بوذيدharma -
 ١٩٩ Porzio, Simone پورتزيو، سيمون -
 ١٩٩ Bourgeois, Bernard بورجوا، برنار -
 ٢٠٠ Bordas - Demoulin, Jean بوردا - ديمولان، جان -
 ٢٠٠ Burleigh, Walter بورلاي، والتر -
 ٢٠٠ Bornheim, Gerd بورنهايم، جيرد -
 ٢٠٠ Buridan, Jean بوريدان، يوحنا -
 ٢٠٠ Bosanquet, Bernard بوزانكت، برنارد -
 ٢٠١ Bozonis, Georges بوزونيس، جورج -
 ٢٠١ Posidonios D'Apamée بوزيدونيوس الاقامي -
 ٢٠٢ Pusey, Edward Bouverie پوساي، إدوارد بوفري -
 ٢٠٢ Post, Emil Leon پوست، ايميل ليون -
 ٢٠٢ Boström, Christopher Jacob بوستروم، كرستوفر جاكوب -

- ٢٠٣ Postel, Guillaume بوستل، غليوم -
- ٢٠٣ Boscovitch, Roudjer Yossif بوسكوفتش، روجيرو جيوزيبي -
- ٢٠٣ Bossuet, Jacques Bénigne بوسويه، جاك بينيني -
- ٢٠٤ Buchler, Justus بوشلر، جوستوس -
- ٢٠٤ Bochenski, Innocenty Maria بوشنسكي، اينوشنتي ماريا -
- ٢٠٥ Buchez, Philippe Joseph Benjamin بوشيه، فيليب جوزيف بنجامان -
- ٢٠٥ Bogdanov, Alexandre Alexandrovitch بوغانوف، ألكسندر ألكسندروفيتش -
- ٢٠٥ Bogomolov, Alexéi Serguéévitch بوغومولوف، ألكسي سرغيفيتش -
- ٢٠٥ Bouveresse, Jacques بوفريس، جاك -
- ٢٠٦ Beaufret, Jean بوفريه، جان -
- ٢٠٦ Beauvoir, Simone De بوفوار، سيمون دي -
- ٢٠٦ Bovillus, Carolus بوفيلوس، كارولوس -
- ٢٠٦ Buffier, Claude بوفيه، كلود -
- ٢٠٦ Bûkabrayn, Sîdi 'Abdorrahmân بوقيرين، سيدي عبد الرحمن المرابط -
- ٢٠٦ Boole, George بول، جورج -
- ٢٠٧ Bolin, Andreas Vilhelm بولان، أندرياس فلهم -
- ٢٠٧ Poulantzas, Nicos بولانتزاس، نيكوس -
- ٢٠٧ Bultmann, Rudolf بولتمان، رودولف -
- ٢٠٨ Bolzano, Bernhard بولزانو، برنار -
- ٢٠٨ Paul De Venise بولس البندقي -
- ٢٠٨ Bûlos Al-Râhib بولس الراهب -
- ٢٠٨ Polystrate L'Épicurien بولستراتس الأبيقوري -
- ٢٠٩ Boulgakov, Serge بولغاكوف، سيرج -
- ٢٠٩ Bolin, Wilhelm بولن، فلهم -
- ٢٠٩ Bollnow, Otto Friedrich بولنوف، أوتو فريدريش -
- ٢١٠ Polyen بوليانوس -
- ٢١٠ Politzer, Georges بوليتزر، جورج -
- ٢١٠ Polemon بوليمون -
- ٢١٠ Pomponace, Pierre بومبوناتي، ببيترو -
- ٢١١ Baumgarten, Alexander Gottlieb بومغارتن، ألكسندر غوتليب -
- ٢١١ Bonatelli, Francesco بوناتلي، فرانيسكو -
- ٢١٢ Bonaventure, Jean Fidanza بوناڤنتورا، يوحنا فيدانزا -
- ٢١٣ Bonald, Louis Gabriel Ambroise De بونالد، لوي غبريال أمبرواز دي -
- ٢١٤ Bunge, Carlos Octavio بونجه، كارلوس أوكتافيو -
- ٢١٤ Bonhoeffer, Dietrich بونهوفر، ديتريش -
- ٢١٤ Benoist, Jean-Marie بونوا، جان ماري -
- ٢١٤ Bonitz, Hermann بونيتز، هرمان -
- ٢١٤ Bônî, Ahmad Ibn 'Alî Al - البوني، أحمد بن علي -
- ٢١٥ Bonnetty, Augustin بونيتي، أوغستان -

- ٢١٥ Bonnet, Charles بونيه، شارل -
- ٢١٥ Böhme, Jakob بومه، ياكوب -
- ٢١٦ Boèce بويثيوس -
- ٢١٧ Boèce De Dacie بويثيوس الداقي -
- ٢١٧ Boethos De Sidon بويثوس الصيدوني -
- ٢١٨ Boyle, Robert بويل، روبرت -
- ٢١٨ Bueno Martinez, Gustavo بوينو مرتينز، غوستافو -
- ٢١٩ Bouillier, François بوييه، فرانيسيك -
- ٢١٩ Peano, Guiseppe بيانو، جيوزيه -
- ٢١٩ Beattie, James بيتي، جيمس -
- ٢١٩ Beth, Evert Willem بيت، إفرت فيلم -
- ٢١٩ Biedermann, Aloys Emmanuel بيدرمان، ألويس عمانوئيل -
- ٢١٩ Biedermann, Gustav بيدرمان، غوستاف -
- ٢١٩ Bède Le Vénérable بيده الموقر -
- ٢٢٠ Béranger De Tours بيرانجييه التوري -
- ٢٢٠ Peirce, Charle (Santiago) Sanders بيرس، تشارلز (سانتياغو) ساندرز -
- ٢٢١ Baires, Carlos بيرس، كارلوس -
- ٢٢١ Birault, Henri بيرو، هنري -
- ٢٢١ Bérulle, Pierre De بيرول، بيير دي -
- ٢٢١ Bîrûnî, Abû Rayhan Muhammad Ibn Ahmad Al- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد -
- ٢٢٢ Pereira, Gomez بيريرا، غوميز -
- ٢٢٢ Bèze, Théodore De بيز، تيودور دي -
- ٢٢٢ Pissarev, Dmitri Ivanovitch بيساريف، دميتري إيفانوفتش -
- ٢٢٣ Bieganski, Wladislaw بيفانسكي، فلاديسلاف -
- ٢٢٣ Picavet, François Joseph بيكافيه، فرانسوا جوزيف -
- ٢٢٣ Bekker, Balthasar بيكر، بالتازار -
- ٢٢٣ Pic De La Mirandole, Jean بيكو ديلا ميراندولا، يوحنا -
- ٢٢٤ Piccolomini, Francesco بيكولوميني، فرانثيسكو -
- ٢٢٤ Bacon, Roger بيكون، روجر -
- ٢٢٦ Bacon François, Baron De Verulam بيكون فرنسيس، بارون دي فيرولام -
- ٢٢٨ Pélage بيلاجيوس -
- ٢٢٩ Belaval, Yvon بيلفال، إيفون -
- ٢٢٩ Belot, Gustave بيلو، غوستاف -
- ٢٢٩ Beneke, Friedrich Eduard بينيكة، فريدرش إدوارد -
- ٢٢٩ Pillon, François بيون، فرانسوا -

حرف التاء

- ٢٢٠ Taddeo De Parme تاديو البارمي -
 ٢٢٠ Tarski, Alfred تارسكي، ألفرد -
 ٢٢٠ Temples Placide تامبلز، بلاسيد -
 ٢٢٠ Tamburini, Pietro تامبوريني، بيترو -
 ٢٢٠ Tannery, Paul تانري، بول -
 ٢٢١ T'An Sseu-T'Ong تان سسو تونغ -
 ٢٢١ Tabrizi, Rajab 'Alī Al- التبريزي، رجب علي -
 ٢٢١ Tatarkeiwicz, Wladyslaw تاتاركيفتش، فلاديسلاف -
 ٢٢١ Tetens, Johann Nicolas تتنز، يوهان نيقولا -
 ٢٢٢ Tran Duc Thao تران دوك ثاو -
 ٢٢٢ Tertullien تر توليانس -
 ٢٢٢ Terreni, Guido تريني، غويدو -
 ٢٢٢ Torkeh, afzaloddin Muhammad Sadr Ispahānī تركة، أفضل الدين محمد صدر الاصفهاني -
 ٢٢٢ Torkeh, Sā'inoddin Alī Ispahānī تركة، صائين الدين علي اصفهاني -
 ٢٢٤ Torkeh, Sadroddin Abū Hamid Ispahānī تركة، صدر الدين أبو حميد الاصفهاني -
 ٢٢٤ Tirmidhī, Bahā'oddin Sayyed Hossayn الترمذي، بهاء الدين سيد حسين -
 ٢٢٤ Tirmidhī Al-Hakim, Abū Abdillāh Muhammad الترمذي الحكيم، أبو عبد الله محمد -
 ٢٢٤ Troubetzkoi, Serge Nicolaïvitch تروبتسكوي، سيرجي نيقولايفتش -
 ٢٢٤ Troeltsch, Ernst ترولتش، إرنست -
 ٢٢٥ Tzereteli, Saveli تزيرتلي، سافيلي -
 ٢٢٥ Tustarī, Sahl Al- التستري، سهل -
 ٢٢٥ Tchaadaev, Piotr Iakovlevitch تشاداييف، بيوتر اياكوفليفتش -
 ٢٢٦ Tchang Tsai تشانغ تسي -
 ٢٢٦ Tchang Tchun-Mei تشانغ تشون ماي -
 ٢٢٦ Tchang Tong-Souen تشانغ تونغ سوين -
 ٢٢٧ Tschirnhaus, Ehrenfried تشرينهاوس، اهرنفريد -
 ٢٢٧ Tchouang Tcheou تشوانغ تشيو -
 ٢٢٧ Church, Alonzo تشورش، ألونزو -
 ٢٢٧ Tchou-Hi Ou Tchou Tseu تشو - هي او تشو تسو -
 ٢٢٨ Tcheng Ming-Tao تشينغ مينغ - طاو -
 ٢٢٩ Tcheng Yi-Tchouan تشينغ يي - تشوان -
 ٢٢٩ Tcheou Touen-Yi تشيو توين - يي -
 ٢٢٩ Taftāzānī, Sa'doddin Al- التفتازاني، سعد الدين -
 ٢٤٠ Tillich, Paul تليش، بول -
 ٢٤٠ Timpler, Clemens تمبلر، كليمنس -
 ٢٤٠ Tindal, Matthew تندال، ماتيو -

٢٤٠	Tonkabonî Hossayn	- تُنْكَبَنِي، حسين
٢٤٠	Tawhidî, Abû Hayyân 'Alî Ibn Muhammad Al-	- التوحيدى، أبو حيان علي بن محمد
٢٤٠	Toland, John	- تولاند، جون
٢٤١	Tûlâvi, Butros	- التولاوي، بطرس
٢٤١	Thomas D'Aquin, Saint	- توما الاكوينى، القديس
٢٤٤	Thomas D'York	- توما اليوركي
٢٤٤	Thomasius, Jacob	- توماسيوس، جاكوب
٢٤٥	Thomasius, Christian	- توماسيوس، كرستيان
٢٤٥	Tullia D'Aragona	- توليا الاراغونية
٢٤٥	Tong Tch'ong-Chou	- تونغ تشونغ - شو
٢٤٦	Toynbee, Arnold	- توينبي، أرنولد
٢٤٦	Teilhard De Chardin, Pierre	- تيار دي شاردان، بيير
٢٤٧	Thibon, Gustave	- تيبون، غوستاف
٢٤٧	Tai Tchen	- تي تشن
٢٤٨	Tijânî, Abû'l-Abbâs Ahmad Al-	- التجاني، أبو العباس أحمد
٢٤٨	Tiedemann, Dietrich	- تيدمان، ديتريش
٢٤٨	Thérèse De Avila	- تيريزا الافيلوية
٢٤٨	Tyrell, George	- تيريل، جورج
٢٤٩	Teles, Basilio	- تيلس، باسيليو
٢٤٩	Telesio Bernardino	- تيليزيو، برناردينو
٢٤٩	Tymieniecka, Anna-Treesa	- تيمينكا، أنا - تيريزا
٢٤٩	Taine, Hippolyte Adolphe	- تين، هيبوليت أدولف
٢٥٠	T'ai Hiu	- تي هيو

حرف الثاء

٢٥١	Thâbit Ibn Qorra	- ثابت بن قرة
٢٥١	Themistius	- ثامسطيوس
٢٥١	Théon De Smyrne	- ثاون الإزميري
٢٥١	Theodoracopoulos, Ionnis	- ثيودوراكوبولوس، إيوانيس
٢٥١	Théodore De Mopsueste	- ثيودوروس المصيصى
٢٥٢	Théodore De Cyrène	- ثيودورس القورينائي
٢٥٢	Théodore Métochite	- ثيودوروس ميتوشيتا
٢٥٢	Théodoret De Cyr	- ثيودوريتس القورشي
٢٥٢	Théophraste	- ثيوفراسطس

حرف الجيم

- ٢٥٤ Jābir Ibn Hayyān جابر بن حَيَّان -
- ٢٥٤ Jakob, Ludwig Heinrich جاكوب، لودفيغ هاينريخ -
- ٢٥٥ Jacobi, Friedrich Heinrich جاكوبي، فريدرش هاينريخ -
- ٢٥٦ Galien, Claude جالينوس، كلاوديوس -
- ٢٥٦ Jāmī, Mollā Nūroddīn 'Abdorrahmān Al- الجامي، ملا نور الدين عبد الرحمن -
- ٢٥٦ Jansenius, Cornelius جانسينيوس، كورنيليوس -
- ٢٥٨ Janet, Paul جانيه، بول -
- ٢٥٨ Jobbā'ī, Abū 'Alī Muhammad Ibn 'Abdilwahrhāb الجُبَّائِي، أبو علي محمد بن عبد الوهاب -
- ٢٥٨ Jobbā'ī, Abū Hāshim 'Abd-Ossalām Al- الجُبَّائِي، أبو هاشم عبد السلام -
- ٢٥٨ Gerbert D'Aurillac جربرت الأورياكي -
- ٢٥٨ Gorgānī 'Alī Ibn Muhammad Al- الجرجاني، علي بن محمد -
- ٢٥٩ Gerdil, Hyacinthe Sigismund جرديل، هياسانت سيغسمون -
- ٢٥٩ Gerson, Jean Charlier De جرسون، جان شارلييه دي -
- ٢٦٠ Jerphagnon, Lucien جرفانيون، لوسيان -
- ٢٦٠ Jaza'irī, Abdelkader الجزائري، عبد القادر بن محيي الدين -
- ٢٦٠ Juzūlī, Abū 'Abdillāh Muhammad Ibn Solaymān الجزولي، أبو عبد الله محمد بن سليمان -
- ٢٦٠ Jishti, Mo'inoddīn Hassan Al- الجشتي، معين الدين حسن -
- ٢٦٠ Gilbert De La Porrée جليبر دي لا بوريه -
- ٢٦١ Jaldakī, 'Izzoddīn 'Alī Ibn Muhammad Al- الجلدكي، عز الدين علي بن محمد -
- ٢٦١ Gilson, Etienne جلسون، إتيين -
- ٢٦٢ Gentile, Giovanni جنتيله، جيوفاني -
- ٢٦٢ Genovesi, Antonio جنوفيزي، انطونيو -
- ٢٦٣ Jonayd, Abū'l-Qāsim Ibn Muhammad Ibn - الجنيد، أبو القاسم بن محمد بن الخَزَّاز
Al-Khazzāz Al-
- ٢٦٣ Jahm Ibn Safwān Rāsibī Al-Samarkandī - جهم بن صفوان الراسبي السمرقندي -
- ٢٦٣ Jeu, Bernard جو، برنار -
- ٢٦٤ Jurieu, Pierre جوريو، بيير -
- ٢٦٤ Jouffroy, Théodore Simon جوفروا، تيودور سيمون -
- ٢٦٤ Geoffroy Saint-Hilaire, Etienne جوفروا سانت - هيلير، إتيين -
- ٢٦٤ Johnson, Samuel جونسون، صمويل -
- ٢٦٤ Jowaynī, 'Abdolmalik Ibn 'Abdillāh Al- - الجويني، عبد الملك بن عبد الله -
- ٢٦٥ Giacon, Carlo جياكون، كارلو -
- ٢٦٥ Jayshatī, Mo'inoddīn Muhammad جيشتي، معين الدين محمد -
- ٢٦٥ Jevons, William Stanley جيفونر، وليام ستانلي -
- ٢٦٥ Gilles De Lessines جيل اللسيني -
- ٢٦٦ Gilānī, 'Abdolkādir Ibn Mūsā Al- - الجيلاني، عبد القادر بن موسى -

- ٢٦٦ Gīlānī, 'Inayatollah Al- الجيلاني، عناية الله
 ٢٦٦ Gīlānī, Mollā Hamza Al- الجيلاني، ملا حمزة
 ٢٦٦ Gīlānī, Mollā Chamsa Al- الجيلاني، ملا شمس
 ٢٦٦ Gīlī, 'Abdol-Karīm Al- الجيلي، عبد الكريم
 ٢٦٦ James, William جيمس، وليام
 ٢٦٨ Geymonat, Lodovico جيمونا، لودفيكو
 ٢٦٩ Jaimini جيميني
 ٢٦٩ Giner De Los Rios, Francisco جينر دي لوس ريوس، فرانثيسكو
 ٢٦٩ Gioberti, Vincenzo جيوبرتي، فنشيزو
 ٢٧٠ Gioia, Melchiorre جيويا، ملكيوري

حرف الحاء

- ٢٧١ Hājji, Kamāl Yūsuf Al- الحاج، كمال يوسف
 ٢٧٢ Hājji Bektash حاجي بكتاش
 ٢٧٢ Hārith Ibn Assad Mohāsibī Al- الحارث بن أسد المحاسبي
 ٢٧٢ Habachi, René حبشي، رينيه
 ٢٧٣ Al-Haddad, Tahar الحداد، طاهر
 ٢٧٣ Hassan Basri, Abū Sa'īd Al- الحسن البصري، أبو سعيد
 ٢٧٣ Hassan Ibn Sabbāh Al- الحسن بن الصباح
 ٢٧٣ Hossayn Wā'iz Kāshefī حسين واعظ كاشفي
 ٢٧٣ Hafs Al-Fard, Abū 'Amro حفص الفرد، أبو عمرو
 ٢٧٤ Hallāj, Abū Abdillāh Al-Hossayn Ibn Mānsūr Al- الحلاج، أبو عبد الله الحسين بن منصور
 ٢٧٤ Hillī, Hossayn Ibn Yūsuf الحلبي، الحسين بن يوسف
 ٢٧٥ Hamza Ibn 'Alī Ibn Ahmad حمزة بن علي بن أحمد
 ٢٧٥ Honayn Ibn Ishāq حنين بن إسحاق
 ٢٧٥ Hawrānī, Ibrāhīm الحوراني، إبراهيم
 ٢٧٥ Haydar' Amolī, Sayyed حيدر آملی، سيد

حرف الخاء

- ٢٧٦ Kharrāz, Abū Sa'īd Ahmad Al- الخزاز، أبو سعيد أحمد
 ٢٧٦ Chrysippe خريزيبوس
 ٢٧٦ Khafarī, Shamsoddīn Muhammad Al- الخفري، شمس الدين محمد
 ٢٧٦ Chalcidius خلقيديوس
 ٢٧٦ Khwājū'i, Ismā'il الخواجوي، إسماعيل
 ٢٧٧ Khawāfi, Zayn-Oddīn Al- الخوافي، زين الدين
 ٢٧٧ Khomiakov, Alexei Stépanovitch خوميakov، الكسي ستيانوفتش

- ٢٧٨ Khwānsārī, Hossayn Ibn Jamāloddīn Al- الخونساري، حسين بن جمال الدين -
 ٢٧٨ Xirau, Joaquim خيرو، يواكيم -

حرف الدال

- ٢٧٩ Drijarkara, Nicolaus درياركارا، نيقولاوس -
 ٢٧٩ Dagognet, François داغونيه، فرانسوا -
 ٢٧٩ David De Dinant دافيد الدينانتي -
 ٢٧٩ Alembert, Jean-Le-Rond D' دالمبير، جان - لو - رون -
 ٢٨١ Dāmād, Muhammad Bāqir Al- الداماد، محمد باقر -
 ٢٨٢ Damien, Saint Pierre دامياني، القديس بطرس -
 ٢٨٢ Dameron, Jean-Philibert داميرون، جان - فيليبير -
 ٢٨٢ David L'Invincible داود الذي لا يُغلب -
 ٢٨٢ Dāwūd Qaysarī داود قيسري -
 ٢٨٣ Darad, Khwājah Mir درد، خواجه مير -
 ٢٨٣ Darqāwī Al- الدرقاوي -
 ٢٨٣ D'eroche, Pasquale دركول، بسكواله -
 ٢٨٣ Drobisch, Moritz Wilhelm دروبيش، موريتز فلهلم -
 ٢٨٣ Derrida, Jacques دريدا، جاك -
 ٢٨٣ Driesch, Hans دريش، هانز -
 ٢٨٤ Destutt De Tracy, Antoine Louis Claude دستوت دي تراسي، أنطوان لوي كلود -
 ٢٨٤ Desgabets, Dom Robert دسغابيه، دوم روبير -
 ٢٨٥ Desgupta Surendranath دسغبتا، سورندرنات -
 ٢٨٥ Dashtakī Shirāzī, Amīr Sadroddīn الدشتقي الشيرازي، أمير صدر الدين -
 ٢٨٥ Dexippe دسكيبوس -
 ٢٨٥ Delacroix, Henri دلاكروا، هنري -
 ٢٨٥ Delbos, Victor دلبوس، فكتور -
 ٢٨٥ Delb œuf, Joseph-Rémy دلبوف، جوزيف ريمي -
 ٢٨٥ Delgado Ocando, José Manuel دلفادو أوكاندو، خوسيه مانويل -
 ٢٨٦ Delfico, Melchiorre دلفيكو، ملكيوري -
 ٢٨٦ Dembovsky, Edward دمبوفسكي، إدوارد -
 ٢٨٦ Damascus دمسقيوس -
 ٢٨٦ Dinnāga ديناغا -
 ٢٨٧ Duns Scot, Johannes دنس سكوتس، يوحنا -
 ٢٨٨ Dingler, Hugo دنغلر، هوغو -
 ٢٨٨ Dehdar, Khwājah Muhammad Ibn Mahmūd دهدار، خواجه محمد بن محمود -
 ٢٨٨ Dawwānī, Jalāloddīn Al- الدواني، جلال الدين -
 ٢٨٨ Dupuis, Charles دوبوي، شارل -
 ٢٨٨ Derathé, Robert دوراتيه، روبير -

- ٢٨٩ Durand De Saint-Pourçain دوران دي سان - بورسنان
- ٢٨٩ Doria, Paolo Mattia دوريا، باولو ماتيا
- ٢٨٩ Dauriac, Lionel دورياك، ليونل
- ٢٨٩ Deussen, Paul دوسن، بول
- ٢٨٩ Dufrenne, Mikel دوفرين، ميكل
- ٢٩٠ Deleuze, Gilles دولوز، جيل
- ٢٩٠ Dummett, Michael دومت، ميكايل
- ٢٩٠ Dumitriu, Anton دومتريو، انطون
- ٢٩١ Dom Deschamps, Léger-Marie دوم ديشان، ليجيه - ماري
- ٢٩١ Daumer, Georg Friedrich دومر، جورج فريديش
- ٢٩٢ Duméry, Henri دوميري، هنري
- ٢٩٢ Dunan, Charles Stanislas دونان، شارل ستانسلاس
- ٢٩٢ Donoso-Cortes, Marquis De Valdegamas دونوزو - كورتس، المريكز دي فالديفاماس
- ٢٩٢ Dühring, Eugen Carl دوهرينغ، يوجين كارل
- ٢٩٣ Duhem, Pierre Maurice Marie دوهيم، بيير موريس ماري
- ٢٩٣ Déborine, Ioffé Abram Moïsevitich ديبورين، ايوفي ابرام موييسيفتش
- ٢٩٤ Dietrich De Freiberg ديتريش الفرايبرغي
- ٢٩٤ Dietzgen, Joseph ديتزغن، جوزيف
- ٢٩٥ Diderot, Denis ديدرو، دني
- ٢٩٧ Didyme L'Aveugle ديديموس الاعمي
- ٢٩٧ Desanti, Jean-Toussaint ديزانتني، جان - توسان
- ٢٩٧ Deschoux, Marcel ديشو، مرسيل
- ٢٩٨ Digby, Kenelm ديغبي، كنيلم
- ٢٩٨ Deguchi, Onisaburô ديقوشي، اونيسابورو
- ٢٩٨ Dicéarque De Messine ديقيارخوس المسيني
- ٢٩٨ Descarte, René ديكارت، رينه
- ٣٠٤ Dilthey, Wilhelm ديلثي، فلهلم
- ٣٠٦ Del Vasto, Lanza ديل فاستو، لانزا
- ٣٠٦ Diels, Hermann ديلز، هرمان
- ٣٠٧ De Morgan, Augustus دي مورغان، اوغسطس
- ٣٠٧ Démocrite D'Abdère ديموقريطس الابديري
- ٣٠٨ Demônax ديموناكس
- ٣٠٨ Diogène D'Apollonie ديوجانس الابولوني
- ٣٠٨ Diogène Le Babylonien ديوجانس البابلي
- ٣٠٩ Diogène Le Cynique ديوجانس الكلبي
- ٣٠٩ Diogène Laërce ديوجانس اللايرتي
- ٣١٠ Diodore De Tyr ديودوروس الصوري
- ٣١٠ Diodore Cronos ديودوروس الكرونوسي
- ٣١٠ Dion De Pruse ديون البروزي

- ٣١٠ Denys D'Héracle ديونيسيوس الأرقليي
 ٣١٠ Denys L'Aréopagite ديونيسيوس الأريوباجي
 ٣١١ Dewey, John ديوي، جون

حرف الذال

- ٣١٤ Zûnnûn, Abû'l Fayz Thobân Al-Misrî ذو النون، أبو الفيض ثوبان المصري

حرف الراء

- ٣١٥ Raban Maur, Magnentius رابانوس ماوروس، ماغنانتسيوس
 ٣١٥ Rabi'a Al-'Adawiyya رابعة العدوية
 ٣١٦ Rabboula (Rabulas) رابولا
 ٣١٦ Ratramne راترامنوس
 ٣١٦ Radhakrishnan, Sarvapalli راذاكريشنان، سارقابالي
 ٣١٦ Râzi, Abû Bakr Muhammad Ibn Zakariyâ Al- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا
 ٣١٦ Râzi, Fakhroddîn Al- الرازي، فخر الدين
 ٣١٧ Râzi, Qotboddîn Muhammad الرازي، قطب الدين محمد
 ٣١٧ Russel, Bertrand Arthur William راسل، برتراند آرثر وليم
 ٣١٨ Ravaisson-Mollien, Félix رافيسون - موليان، فليكس
 ٣١٨ Râmânûja رامانجا
 ٣١٩ Ramsey, Frank Plumpton رامسي، فرانك بلامبتون
 ٣١٩ Râmakrishna رامكرشنا
 ٣١٩ Râmana Maharshi رامنا مهرشي
 ٣٢٠ Ramus راموس
 ٣٢٠ Rey, Abel راي، أبيل
 ٣٢١ Wright, George Henrik Von رايت، جورج هنريك فون
 ٣٢١ Reichenbach, Hans رايشنباخ، هانز
 ٣٢١ Ryle, Gilbert رايل، غلبرت
 ٣٢١ Raynal, Guillaume راينال، غليوم
 ٣٢١ Reinhold, Karl Leonhard راينهولد، كارل ليونار
 ٣٢٢ Rajab Bîorsi رجب البرصي
 ٣٢٢ Rassam, Joseph رشام، جوزيف
 ٣٢٢ Rashîd, Abû Khayr Ibn Tayyeb الرشيد، أبو الخير بن الطيب
 ٣٢٢ Rifâ'i, Ahmad Hossaynî Al- الرفاعي، أحمد الحسيني
 ٣٢٣ Revel, Jean-François رفيل، جان فرانسوا
 ٣٢٣ Rummânî, Abû Hassan 'Alî Al- الرُّماني، أبو الحسن علي
 ٣٢٣ Ruwâs, Bahâ'oddîn Muhammad Mahdî الرواس، بهاء الدين محمد مهدي
 ٣٢٣ Royer-Collard, Pierre Paul روائه - كولار، بيير بول

- ٣٢٤ Robin, Léon - روبان، ليون
 ٣٢٤ Robinet, Jean-Baptiste - روبيني، جان - بابتست
 ٣٢٤ Routkévitch, Michail Nicolaévitch - روتكيفتش، ميخائيل نيقولايفتش
 ٣٢٤ Rothacker, Erich - روتهاكر، إريخ
 ٣٢٤ Rougès, Alberto - روجس، ألبرتو
 ٣٢٤ Rougemont, Denis De - روجمون، دني دي
 ٣٢٦ Rougier, Louis - روجييه، لوي
 ٣٢٦ Rüdiger, Andreas - روديفر، أندرياس
 ٣٢٦ Rorty, Richard - رورتي، ريتشارد
 ٣٢٦ Rozanov, Vassili Vassiliévitch - روزانوف، فاسيلي فاسيلييفتش
 ٣٢٧ Rûzbehân Baqlî Shîrazî - روزبهان بقلي الشيرازي
 ٣٢٧ Rosenzweig, Frantz - روزنزفايخ، فرانز
 ٣٢٧ Rosenkranz, Johann Karl Friedrich - روزنكرانتز، يوهان كارل فريدريش
 ٣٢٧ Ross, William David - روس، وليم ديشيد
 ٣٢٧ Roscelin - روسلان
 ٣٢٨ Rosmini Serbati, Antonio - روسميني سرباتي، أنطونيو
 ٣٢٨ Rousseau, Jean-Jacques - روسو، جان - جاك
 ٣٢٢ Rogowski, Slawomir - روغوفسكي، سلافومير
 ٣٢٢ Rufin, Tyrann - روفينوس، تيرانوس
 ٣٢٣ Romagnosi, Gian Domenico - رومانوزي، جيان دومينيكو
 ٣٢٣ Romero, Francisco - روميرو، فرنشيسكو
 ٣٢٣ Rauh, Frédéric - روه، فريدريك
 ٣٢٣ Rohaut, Jacques - روهو، جاك
 ٣٢٤ Royce, Josiah - رويس، جوزيا
 ٣٢٤ Ruyer Raymond - روييه، ريمون
 ٣٣٥ Ribot, Théodule Armand - ريبو، ثيودول أرمان
 ٣٣٥ Ritschel, Albrecht - ريتشل، ألبريخت
 ٣٣٥ Régis, Pierre Sylvain - ريجيس، بيير سيلفان
 ٣٣٥ Reid, Thomas - ريد، توماس
 ٣٣٧ Richard De Saint-Victor - ريشار دي سان - فكتور
 ٣٣٧ Rivaud, Albert - ريفو، ألبيير
 ٣٣٧ Richard De Mediavilla - ريكاردوس دي ميديافيللا
 ٣٣٧ Richard De Cornouailles - ريكاردوس روفوس
 ٣٣٨ Rickert, Heinrich - ريكرت، هاينريخ
 ٣٣٨ Ricœur, Paul - ريكور، بول
 ٣٣٨ Reymond, Arnold - ريمون، أرنولد
 ٣٣٩ Rémi D'auxerre - ريمي الأوسيري
 ٣٣٩ Renan, Joseph Ernest - رينان، جوزيف إرنست

- ٣٤١ Renouvier, Charles رينوفييه، شارل -
٣٤٢ Riehl, Alois رييل، ألويس -

حرف الزاي

- ٣٤٣ Zarathoustra (Zoroastre) زرادشت -
٣٤٣ Zur'at, 'Abû 'Alî Issa Ibn Ishâq Ibn زُرعة، أبو علي عيسى ابن إسحق ابن -
٣٤٣ Ziff, Paul زف، بول -
٣٤٣ Zwingli, Ulrich زفنغلي، أولريخ -
٣٤٥ Zacharie De Gaza زكريا الغزاوي -
٣٤٥ Zoile زويلوس -
٣٤٥ Ziegler, Leopold زيغلر، ليوبولد -
٣٤٥ Zeller, Edward زيلر، إدوارد -
٣٤٦ Zinoviev, Alexandre Alexandrovitch زينوفييف، ألكسندر ألكسندروفيتش -
٣٤٦ Zénon D'Élée زينون، الإيلي -
٣٤٧ Zénon De Sidon زينون الصيدوني -
٣٤٧ Zénon De Citium زينون الكتيومي -

حرف السين

- ٣٤٨ Sabellius سابليوس -
٣٤٨ Sartre, Jean-Paul سارتر، جان بول -
٣٥١ Savonarole, Gerolamo سافونارولا، جيرولامو -
٣٥٢ Salluste سالوستيوس -
٣٥٢ Santayana, George سانتايانا، جورج -
٣٥٣ Saint-Cyran, Jean Duvergier De Hauranne سان - سيران، جان دوفرجييه دي هوران -
٣٥٤ Saint-Martin, Louis Claude De سان - مارتين، لوي كلود دي -
٣٥٥ Sévère D'Antioche ساويروس الأنطاكي -
٣٥٥ Spaventa, Bertrando سبافنتا، برتراندو -
٣٥٥ Spann, Othmar سبان، أوثمار -
٣٥٥ Spranger, Edward سبرانغر، إدوارد -
٣٥٦ Sperling, Johannes سبرلينغ، يوهان -
٣٥٦ Sabzavâri, Mallâ Hâdî Al- السبزواري، ملا هادي -
٣٥٦ Spencer, Herbert سبنسر، هربرت -
٣٥٨ Sepich, Juan Ramon سبيخ، خوان رامون -
٣٥٨ Spir, Africano Alexandrovitch سبير، أفريقانو ألكسندروفيتش -
٣٥٨ Spirito, Ugo سبيريتو، أوغو -
٣٥٩ Spinoza, Baruch (Ou Bénédictus) سبينوزا، باروخ (أو بندكتس) -
٣٦١ Stammler, Rudolf ستاملر، رودولف -

- ٣٦١ Straton ستراتون -
- ٣٦١ Strawson, Peter Frederick سترأوسون، بيتر فردريك -
- ٣٦٢ Stirling, James Hutchison سترلينغ، جيمس هاتشيسون -
- ٣٦٢ Citsukha سينشُخا -
- ٣٦٢ Stolovitch, L.N. ستولوفتش، ل. ن. -
- ٣٦٢ Stumpf, Karl ستومبف، كارل -
- ٣٦٢ Steffens, Henrik ستيفنز، هنريك -
- ٣٦٢ Stevenson, Charles ستيفنسون، تشارلز -
- ٣٦٢ Stewart, Dugald ستوارت، ديوغالد -
- ٣٦٣ Serres, Michel سِرْ، ميشيل -
- ٣٦٣ Sertillanges, Antonin Gilbert سرتيَّانج، أنطونان جليبِر -
- ٣٦٣ Sarakhsi, Ahmad Ibn Tayyeb Al- السَرخُسي، أحمد بن الطيب -
- ٣٦٣ Servet, Miguel سرفيتو، ميغيل -
- ٣٦٤ Sa'doddin Hamû'i سعد الدين الحموي -
- ٣٦٤ Sa'id Ibn Ya'qûb Al- Dimashqî سعيد بن يعقوب الدمشقي -
- ٣٦٤ Sa'id Ibn Yûsuf Al- Fayyûmî سعيد بن يوسف الفيومي -
- ٣٦٥ Sviderski, Vladimir سفيدرسكي، فلاديمير -
- ٣٦٥ Socrate سقراط -
- ٣٦٧ Saqatî, Sarî Ibn Al-Moghallas Al- السَّقَطِي، سَرِي بن المغلَّس -
- ٣٦٧ Secrétan, Charles سكريتان، شارل -
- ٣٦٧ Sextus Empiricus سكستوس أمبيريقوس -
- ٣٦٨ Skvortzov, Lev سكفورتزوف، ليف -
- ٣٦٨ Scot, Michel سكوت، ميخائيل -
- ٣٦٨ Scot Érigène, Jean سكوتوس إريجينا، يوحنا -
- ٣٦٨ Skovoroda, Grégoire Savitch سكوفورودا، غريغور سافتش -
- ٣٦٩ Salmon, George سلمون، جورج -
- ٣٦٩ Simplicius سمبليقيوس -
- ٣٦٩ Syméon L'Eulabés سمعان الأولابي -
- ٣٦٩ Siméon Bar Yohai سمعان بار يوهاي -
- ٣٦٩ Syméon (Le Nouveau Théologien) سمعان (اللاهوتي الجديد) -
- ٣٧٠ Semnâni, 'Alaoddawleh Al- السمناني، علاء الدولة -
- ٣٧٠ Sammûqî, Bahâ'oddin Alî Ibn Ahmad Al- السموقي، بهاء الدين علي بن أحمد -
- ٣٧٠ Sen, Keshab Chandra سن، كيشاب شاندرأ -
- ٣٧٠ Senèque Le Philosophe سنيكا الفيلسوف -
- ٣٧٢ Sohrawardî, Shihâboddin Ibn Yahyâ Al- السهروردي، شهاب الدين بن يحيى -
- ٣٧٢ Sohrawardî, Shihâboddin 'Omar Al- السهروردي، شهاب الدين عمر -
- ٣٧٣ Soave, Francesco سواف، فرنشيسكو -
- ٣٧٣ Suarez, Francisco سواريز، فرنشيسكو -
- ٣٧٤ Soubotine, Alexandre Léonidovitch سوبوتين، الكسندر ليونيدوفتش -

٢٧٤	Sorley, William Ritchie	- سورلي، وليم ريتشي
٢٧٤	Syrianus	- سوريانوس
٢٧٤	Sorel, Georges	- سوريل، جورج
٢٧٥	Souriau, Étienne	- سوريو، إتيين
٢٧٥	Souriau, Paul	- سوريو، بول
٢٧٦	Suso, Heinrich	- سوزو هاينريخ
٢٧٦	Socini, Fausto	- سوسيني، فاوستو
٢٧٧	Sulzer, Johann George	- سولتزر، يوهان جورج
٢٧٧	Solger, Karl Wilhelm Ferdinand	- سولغر، كارل فلهلم فرديناند
٢٧٧	Soloviev, Vladimir Serguéevitch	- سولوفييف، فلاديمير سرغيفيتش
٢٧٩	Swedenborg, Emanuel	- سويدنبورغ، عمانوئيل
٢٨٠	Sayyâf	- سيّاف
٢٨١	Sciacca, Michele Federico	- سياكا، ميشيل فيديريكو
٢٨١	Séailles, Gabriel	- سيائي، غبريل
٢٨١	Sibbern, Frederick Cristian	- سيبرن، فريدريك كرسيتيان
٢٨١	Sebonde, Raimon	- سيبودا، ريموندو
٢٨١	Seth Andrew (Pringle-Pattisont)	- سيث أندرو (برنغل - باتيسون)
٢٨١	Siger De Brabant	- سيجر البرابنتي
٢٨٢	Cyrano De Bergerac, Hector Savinien	- سيرانو دي برجراكو هكتور سافينيان
٢٨٢	Searle, John Roger	- سيرل، جون روجر
٢٨٢	Serrus, Charles	- سيروس، شارل
٢٨٢	Sigwart, Christoph Von	- سيفغارت، كرسطوف فون
٢٨٢	Simmel, George	- سيمل، جورج
٢٨٣	Simon, Richard	- سيمون، ريشار
٢٨٤	Synésios De Cyrène	- سينازيوس القورينائي
٢٨٤	Cioran, Emil	- سيوران، إميل
٢٨٥	Siun K'ouang	- سيون كوانغ

حرف الشين

٢٨٦	Chatelet, François	- شاتليه، فرانسوا
٢٨٦	Schad, Johann Baptist	- شاد، يوهان باتيست
٢٨٦	Shâzli, Abû'l- Hassan 'Âlî Al-	- الشاذلي، أبو الحسن علي
٢٨٦	Charron, Pierre	- شارون، بيير
٢٨٧	Schaff, Adam	- شاف، آدم
٢٨٧	Shâfî'i, Abû 'Abdillâh Muhammad Ibn Idriss Al-	- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس
٢٨٧	Schaller, Julius	- شالر، يوليوس
٢٨٧	Chamier, Daniel	- شامييه، دانييل
٢٨٧	Chantepie De La Saussaye, Daniel	- شانتبي دي لاسوساي، دانييل

- ٣٨٧ Channing, William Ellery..... شانينغ، وليم إلري
- ٣٨٨ Chao-Yong شاو - يونغ
- ٣٨٨ Shabara شَبَرَا
- ٣٨٩ Shabastārī, Mahmūd Ibn 'Abdīlkarīm شَبَسْتَرِي، محمود بن عبد الكريم
- ٣٨٩ Shiblī, Abū Bakr Al- الشبلي، أبو بكر
- ٣٨٩ Spengler, Oswald شبنغلر، أوسفالد
- ٣٩٠ Stein, Edith شتاين، إديث
- ٣٩١ Steiner, Rudolf شتاينر، رودولف
- ٣٩١ Strauss, David Friedrich شتراوس، دافيد فريديش
- ٣٩٢ Štutny, Tomáš De شتيتني، توماس دي
- ٣٩٣ Stirner, Max شتيرنر، ماكس
- ٣٩٣ Shriharsa شريهرسا
- ٣٩٣ Chestov, Lev شستوف، ليف
- ٣٩٤ Cieszkowski, Auguste شسكوفسكي، أوغست
- ٣٩٤ Shoshtarī, Abū'l- Hassan 'Alī Ibn 'Abdillāh Al- الششتري، أبو الحسن علي بن عبد الله
- ٣٩٥ Chevalier, Jacques شغالبيه، جاك
- ٣٩٥ Shaftesbury, Anthony Ashley Cooper شفتسبري، أنطوني أشلي كوبر
- ٣٩٦ Schwenckfeld von Ossig, Kaspar شفנקفيلد فون أوسيج، كاسبار
- ٣٩٦ Chwistek, Léon شفيستك، ليون
- ٣٩٦ Schleiermacher, Friedrich Daniel Ernst شلايرماخر، فريديش دانييل إرنست
- ٣٩٧ Scheler, Max شلر، ماكس
- ٣٩٩ Chelčický, Peter شلشيكى، بيتر
- ٣٩٩ Schlick, Moritz شليك، موريتز
- ٣٩٩ Schelling, Friedrich Wilhelm Joseph Von شلينغ، فريديش فلهلم جوزف فون
- ٤٠٢ Shamsoddīn Ibn 'Abdillāh شمس الدين بن عبد الله
- ٤٠٢ Shamsoddīn Shahrāzūfī شمس الدين الشهرزوري
- ٤٠٢ Chemnitz, Martin شميتز، مارتن
- ٤٠٢ Chemayel, Chiblī Al- الشميل، شبلي
- ٤٠٣ Chen Sieou شن سيو
- ٤٠٣ Shinnāwī, Ahmad Ibn 'Alī الشنأوي، أحمد بن علي
- ٤٠٣ Shankara شنكرا
- ٤٠٤ Shahrastānī, Muhammad Ibn 'Abdīl- Karīm Al- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم
- ٤٠٤ Shwartzman, Klara Aronovna شوارتزمان، كلارا أرونوفنا
- ٤٠٤ Schweitzer, Albert شوايتزر، ألبر
- ٤٠٥ Schubert, Gotthilf Heinrich شوبرت، غوتيلف هاينريخ
- ٤٠٥ Schopenhauer, Arthur شوبنهاور، آرثر
- ٤٠٧ Shuppe, Wilhelm شوبه، فلهلم
- ٤٠٧ Choe Je-U شو جو - يو
- ٤٠٨ Schuhl, Pierre-Maxime شول، بيير مكسيم

٤٠٨	Schulze Gottlob Ernst	- شولتزه، غوتلوب إرنست
٤٠٨	Scholten, Johannes	- شولتن، يوهان
٤٠٨	Schulz, Heinrich	- شولز، هاينريخ
٤٠٩	Sholem, Gershom	- شولم، جرشوم
٤٠٩	Chaitanya	- شيتانيا
٤٠٩	Shīrazī, Sadroddīn Muhammad Al-	- الشيرازي، صدر الدين محمد
٤٠٩	Ciceron, Marcus Tullius	- شيشرون، مرقس توليوس
٤١٢	Chicherine, Boris Nicolaïvitch	- شيشرين، بوريس نيقولايفتش
٤١٢	Chichkine, Alexandre Fédorovitch	- شيشكين، الكسندر فيدورفتش
٤١٢	Schiller, Ferdinand Canning Scott	- شيلر، فرديناند كانينغ سكوت
٤١٢	Chenu, Marie-Dominique	- شينو، ماري - دومينيك

حرف الصاد

٤١٣	Satornil	- ساترنيل
٤١٣	Safī 'Alī Shah	- صفى علي شاه

حرف الطاء

٤١٤	Thalès De Milet	- طاليس الملطي
٤١٤	Tantâwī, Jawharī	- طنطاوي، جوهري
٤١٥	Tussī, Nasiroddīn Al-	- الطوسي، نصير الدين
٤١٥	Timée	- طيماوس
٤١٥	Timon	- طيمون
٤١٥	Timon De Phlonte	- طيمون الفليونتي

حرف العين

٤١٦	'Amīrī, Abū'l - Hassan Muhammad Ibn Yūsuf Al-	- العامري، أبو الحسن محمد بن يوسف
٤١٦	'Abbas Mawlawī	- عباس مولوي
٤١٦	'Abdoljabbār Abū'l - Hassan, Al-Astrābādī	- عبد الجبار، أبو الحسن الأسترايادي
٤١٦	'Abd Al-Qādir Ibn Tāhir Al-Baghdādī	- عبد القادر بن طاهر البغدادي
٤١٧	'Abdak	- عبدك
٤١٧	'Abduh, Muhammad	- عبده، محمد
٤١٨	'Adī Ibn Mosāfir	- عدي بن مسافر
٤١٨	'Azizoddīn Nassafī	- عزيز الدين النصفي
٤١٨	Al-Alaoui, Ahmad	- العلوي، أحمد
٤١٨	'Ataollah Ibn Al-Iskandari	- عطاء الله بن الإسكندري

- ٤١٨ 'Amro Ibn 'Obayd عمرو بن عبيد -
 ٤١٨ 'Amīdī, Muhammad Roknoddīn Samarkandī Al- العميدي، محمد ركن الدين السمرقندي -

حرف الغين

- ٤١٩ Gabler, George Andreas غابلر، جورج أندرياس -
 ٤١٩ Gabaude, Jean-Marc غابود، جان - مارك -
 ٤١٩ Garin, Eugenio غاران، أوجينيو -
 ٤١٩ Gardair, Joseph غاردير، جوزيف -
 ٤١٩ Garcia Morente, Manuel غارسيا مورنته، مانويل -
 ٤١٩ Garve, Christian غارغه، كريستيان -
 ٤٢٠ Garnier, Adolphe غارنييه، أدولف -
 ٤٢٠ Garaudy, Roger غارودي، روجيه -
 ٤٢٠ Garrigou - Lagrange, Gontran Marie غاريغو - لاغرانج، غونتران ماري -
 ٤٢٠ Gassendi, Pierre غاسندي، بيير -
 ٤٢١ Gak, Grigori غاك، غريغوري -
 ٤٢١ Gallupi, Pasquale غالوبي، باسكواله -
 ٤٢٢ Gandhi, Mohandas Karamchand غاندي، موهانداس كرمشاند -
 ٤٢٣ Gandillac, Maurice De غاندياك، موريس دي -
 ٤٢٣ Gaudapāda غاودبادا -
 ٤٢٣ Gajétan De Tiene غايتانو التيني -
 ٤٢٣ Gadamer, Hans George غدامر، هانز جورج -
 ٤٢٤ Gratry, Auguste Alphons غراتري، أوغست ألفونس -
 ٤٢٤ Gramsci, Antonio غرامشي، أنطونيو -
 ٤٢٥ Granger, Gilles غرانجيه، جيل -
 ٤٢٦ Groethuysen, Bernard غروتويزن، برنار -
 ٤٢٦ Grosseteste, Robert غروسستست، روبرت -
 ٤٢٧ Grenier, Jean غرونييه، جان -
 ٤٢٧ Grégoire De Rimini غريغوريوس الريميني -
 ٤٢٨ Grégoire De Nazianze, Saint غريغوريوس النازيانزي، القديس -
 ٤٢٨ Grégoire De Nysse, Saint غريغوريوس النيصصي، القديس -
 ٤٢٩ Green, Thomas Hill غرين، توماس هيل -
 ٤٢٩ Ghazālī, Abū Hāmid Muhammad Al- الغزالي، أبو حامد محمد -
 ٤٣١ Ghazālī, Ahmad Al- الغزالي، أحمد -
 ٤٣١ Guelachvili, A. A. غلاشفيلي، أ. أ. -
 ٤٣١ Gellner, Ernst غلنر، إرنست -
 ٤٣١ Glucksmann, André غلوكسمان، أندريه -
 ٤٣٢ Glisson, Francis غليسون، فرنسيس -
 ٤٣٢ Galilée Galilei غليليو غليلي -

- ٤٢٤ Guillaume D'Auxerre غليوم الأوسيري -
- ٤٢٤ Guillaume De Saint - Thierry غليوم دي سان - تييري -
- ٤٣٥ Guillaume De Champeaux غليوم دي شامبو -
- ٤٣٥ Guillaume De Conches غليوم الكونشي -
- ٤٣٥ Gangesa غنجسا -
- ٤٣٥ Guardini, Romano غوارديني، رومانو -
- ٤٣٦ Goblut, Edmond غوبلو، إدمون -
- ٤٣٦ Guzzo, Augusto غوتزو، أوغوستو -
- ٤٣٦ Gottschalk غوتشالك -
- ٤٣٧ Gutke, Georg غوتكه، جورج -
- ٤٣٧ Gauthier De Saint - Victor غوتيه دي سان فكتور -
- ٤٣٧ Godefroy De Saint - Victor غودفروا دي سان فكتور -
- ٤٣٧ Godefroy De Fontaine غودفروا الفونتيني -
- ٤٣٧ Godel, Kurt غودل، كورت -
- ٤٣٨ Goodman, Nelson غودمان، نلسون -
- ٤٣٨ Gourd, Jean - Jacques غور، جان جاك -
- ٤٣٨ Gorbach, V. I. غورباتش، ف. إ. -
- ٤٣٨ Gorski, Dmitri غورسكي، دميري -
- ٤٣٩ Gorgias غورغياس -
- ٤٣٩ Goretti, Juan Ignacio غوريثي، خوان إغناثيو -
- ٤٣٩ Görres, Johann Joseph غوريس، يوهان جوزف -
- ٤٣٩ Gusdorf, Georges غوسدورف، جورج -
- ٤٤٠ Gouseinov, Gueidar Najaf - Ogly غوسينوف غيدار نجف أوغلي -
- ٤٤٠ Gogotzki, Sylvester Sylvestrovitch غوغوتزكي، سلفستر سلفستروفيتش -
- ٤٤٠ Goguiberidzé, Moiséi Ivanovitch غوغيبيردزه، مواسي ايفانوفيتش -
- ٤٤٠ Gokalp, Ziya غوكالپ، ضيا -
- ٤٤٠ Göckel, Rudolph غوكل، رودولف -
- ٤٤١ Goldschmidt, Victor غولدشميت، فكتور -
- ٤٤١ Geulinx, Arnold غولنكس، أرنولد -
- ٤٤١ Gomar, François غومار، فرانسوا -
- ٤٤١ Gomperz, Theodor غومبرز، تيودور -
- ٤٤٢ Gomperz, Heinrich غومبرز، هاينريخ -
- ٤٤٢ Goldmann, Lucien غولدمان، لوسيان -
- ٤٤٣ Gondissalvi, Dominique غونديسالينوس، دمينيكوس -
- ٤٤٣ Gonseth, Ferdinand غونست، فرديناند -
- ٤٤٣ Gaunilon غونيلون -
- ٤٤٣ Gouhier, Henri غوهيه، هنري -
- ٤٤٣ Goyar-Fabre, Simone غويار - فابر، سيمون -
- ٤٤٤ Guyau, Jean-Marie غويو، جان - ماري -

٤٤٤	Ghiyâthoddîn Mansûr Shirâzî	غياث الدين منصور الشيرازي
٤٤٤	Guitton, Jean	غيتون، جان
٤٤٥	Ghirardi, Olsen Antonio	غيراردي، أولسن أنطونيو
٤٤٥	Guérout, Martial	غيرو، مارسيل
٤٤٦	Gichtel, Johann Georg	غيشتل، يوهان جورج
٤٤٦	Guevorkian, Gamlet	غيفوركيان، غاملت
٤٤٦	Ghaylân Ibn Moslim	غيلان بن مسلم
٤٤٦	Guiliarov, Alexei	غيلياروف، الكسي
٤٤٦	Guenon, René Jean Marie Joseph	غينون، رينه جان ماري جوزيف
٤٤٧	Guyon, Marie-Jeanne Bouvier De La Mothe	غيون، ماري جان بوفيه دي لاموت

حرف الفاء

٤٤٩	Vattimo, Gianni	فاتيمو، جيانني
٤٤٩	Farre, Luis	فار، لويس
٤٤٩	Al-Fârâbî	الفارابي
٤٥١	Farber, Martin	فاربر، مارتن
٤٥١	Varisco, Bernardino	فارسكو، برناردينو
٤٥١	Varela, Felix Y Morales	فاريلا، فليكس إي مورالس
٤٥١	Vassallo, Angel	فاسالو، أنخل
٤٥١	Vasubandhu	فاسوبنذو
٤٥٢	Vacherot, Etienne	فاشرو، إتيين
٤٥٢	Favrholdt, David	فافرهولدت، دافيد
٤٥٢	Vâcaspati Misra	فاكسبتي مسرا
٤٥٢	Wahl, Jean	فال، جان
٤٥٣	Valdès, Juan De	فالدس، خوان دي
٤٥٣	Valentin, Basile	فالتنتينوس، باسيليوس
٤٥٣	Vanini, Jules-César Lucilio	فانيني، يوليوس قيصر لوشيليو
٤٥٤	Vajda, George	فايدا، جورج
٤٥٤	Feyerabend, Paul	فايرابند، بول
٤٥٤	Weishaupt, Adam	فايزهوبت، آدم
٤٥٤	Feigl, Herbert	فايغل، هربرت
٤٥٤	Weininger, Otto	فايننغر أوتو
٤٥٥	Vaihinger, Hans	فايهنغر، هانس
٤٥٥	Wittgenstein, Ludwig	فتغنشتاين، لودفيغ
٤٥٧	Fechner, Gustav Theodor	فخنر، غوستاف تيودور
٤٥٧	Ferrater Mora, José	فراتر مورا، خوسيه
٤٥٨	Frassen, Claude	فراسن، كلود
٤٥٨	Fracastur, Girolamo	فراكاستور، جيرولامو

- ٤٥٨ François De Meyronnes فرانسوا الميرونني -
 ٤٥٨ Franck, Adolphe فرانك، أدولف -
 ٤٥٨ Franck, Sebastian فرانك، سيباستيان -
 ٤٥٩ Franck, Philipp فرانك، فيليب -
 ٤٥٩ Frauenstadt, Christian Martin Julius فراونشتات، كرستيان مارتن يوليوس -
 ٤٥٩ Fardella, Michelangelo فرديلاً، ميكلائجلو -
 ٤٥٩ Vardhamāna, Mahāvira فرذمانا، مهافيرا -
 ٤٥٩ Ferguson, Adam فرغوسون، آدم -
 ٤٦٠ Vermigli, Pietro Martire فرميلي، بيترو مرتير -
 ٤٦٠ Vernant, Jean-Pierre فرنان، جان - بيير -
 ٤٦٠ Vernia, Nicoletto فرنيا، نيقوليتو -
 ٤٦٠ Frobenius, Leo فروبينوس، ليو -
 ٤٦٠ Frohschammer, Jacob فروشامر، جاكوب -
 ٤٦١ Frolov, Ivan فرولوف، إيفان -
 ٤٦١ Wronski, Joseph-Marie Hoene فرونسكي، جوزيف - ماري هونه -
 ٤٦٢ Ferri, Luigi فرّي، لويجي -
 ٤٦٣ Faridoddīn Mas'ūd فريد الدين مسعود -
 ٤٦٣ Frédégise فريديجيزوس -
 ٤٦٣ Fries, Jacob Friedrich فريز، جاكوب فريدرش -
 ٤٦٣ Frege, Gottlob فريغه، غوتلوب -
 ٤٦٤ Frycz-Modrzewski, Andrej فريكس - مودزيفسكي، أندريه -
 ٤٦٤ Festugière, André-Jean فستوجيير، أندريه - جان -
 ٤٦٤ Fazlollāh Al-Horūfī فضل الله الحروفي -
 ٤٦٤ Vivekānanda فيككانندا -
 ٤٦٥ Vvdenski, Alexandre Ivanovitch ففيدنسكي، ألكسندر إيفانوفتش -
 ٤٦٥ Victorinus, Caius Marius فكتورينوس، قايس ماريوس -
 ٤٦٥ Flacius, Matteus فلاكيوس، ماتيوس -
 ٤٦٥ Waelhens, Alphonse De فلهنز، ألفونس دي -
 ٤٦٦ Filiassi Carcano, Paolo فلياسي كاركانو، باولو -
 ٤٦٦ Fendereskī, Mīr Abū'l-Qāssim Al- الفندرسكي، مير أبو القاسم -
 ٤٦٦ Vendler, Zeno فندلر، زينو -
 ٤٦٦ Fujiwara Noseika فوجيوارا، نوسيكّا -
 ٤٦٦ Porphyre De Tyr فورفوريوس الصوري -
 ٤٦٨ Vorländer, Karl فورلاندر، كارل -
 ٤٦٨ Pyrrhon فورون -
 ٤٦٨ Vauvenargues, Luc De Clapiers فوفنارغ، لوك دي كلابييه -
 ٤٦٩ Foucault, Michel فوكو، ميشيل -
 ٤٧٠ Fukuzawa Yukichi فوكوزاوا يوكيشي -
 ٤٧٠ Volpe, Galvano Della فولبه، غالفانو ديلا -

- ٤٧١ Voltaire..... فولتير
- ٤٧٥ Fulgence, Fabius Claudius فولغانسوس، فابيوس كلاوديوس
- ٤٧٥ Wolff, Christian Von فولف، كرستيان فون
- ٤٧٦ Volkelt, Johanne فولكلت، يوهان
- ٤٧٦ Volney, Constantin François De Chassebœuf فولني، كونستانتان فرانسوا دي شاسبوف
- ٤٧٧ Wundt, Wilhelm فونت، فلهم
- ٤٧٧ Wundt, Max فونت، ماكس
- ٤٧٨ Fontenelle, Bernard Le Bovier De فونتيل، برنار لوبوفيه دي
- ٤٧٩ Fonseca, Pedro De فونسيكا، بدرو دي
- ٤٧٩ Fong, Yeou Lan فونغ، يو لان
- ٤٧٩ Voet, Gisbert فويت، جيسبرت
- ٤٧٩ Fouillée, Alfred Jules Emile فويه، ألفرد جول إميل
- ٤٨٠ Vital Du Four فيتال دي فور
- ٤٨٠ Witelo فيتلو
- ٤٨٠ Pythagore فيثاغورس
- ٤٨١ Fichte, Johann Gottlieb فيخته، يوهان غوتليب
- ٤٨٤ Fiedler, Konrad فيدلر، كونراد
- ٤٨٤ Fédorov, Nicolas Fedorovitch فيدوروف، نيقولا فيدوروفيتش
- ٤٨٤ Fédosséev, Piotr Nicolaévitch فيدوسييف، بيوتر نيقولايفيتش
- ٤٨٤ Phédon فيدون (قازن)
- ٤٨٥ Véra, Augusto فيرا، أوغستو
- ٤٨٥ Ferrari, Giuseppe فيراري، جيوزيه
- ٤٨٥ Fiske, John فيسك، جون
- ٤٨٥ Fishacre, Richard فيشاك، ريتشارد
- ٤٨٥ Fischer, Kuno فيشر، كونو
- ٤٨٥ Ficin, Marsile فيشينو، مارسيليو
- ٤٨٦ Vivès, Juan Luis فيفس، خوان لويس
- ٤٨٧ Vico, Giam Battista فيكو، جيان باتيستا
- ٤٨٩ Vailati, Giovanni فيلاتي، جيوفاني
- ٤٨٩ Philodème فيلودامس
- ٤٨٩ Philostrate L'athénien فيلوسطراطس الاثيني
- ٤٩٠ Philostrate De Lemnos فيلوسطراطس اللمنوسي
- ٤٩٠ Philoxène De Mabbûgh فيلوكسانوس المبوغي
- ٤٩٠ Philolaos فيلولائوس
- ٤٩٠ Philon D'Alexandrie فيلون الإسكندري
- ٤٩١ Philon De Larissa فيلون اللاريسي
- ٤٩١ Philon Le Mégarique فيلون الميغاري
- ٤٩١ Philippe Le Chancelier فيليبوس المستشار
- ٤٩١ Vinet, Alexandre Rodolphe فينه، الكسندر رودولف

- ٤٩٢ Feuerbach, Ludwig Andreas فيورباخ، لودفيغ أندرياس
٤٩٣ Vuillemin, Jules فيؤمان، جول

حرف القاف

- ٤٩٤ Carpocrate قاربوقراطس
٤٩٤ Kasymjanov, Agüne قاسمجانوف، آغين
٤٩٤ Qāsimī Dimashqī, Muhammad Al- القاسمي الدمشقي، محمد
٤٩٤ Qadi Abdoljabbar, Abū Hassan Astarābādī القاضي عبد الجبار، أبو الحسن الأسترابادي
٤٩٤ Qādī Mir Hassan قاضي مير حسن
٤٩٥ Qādī Nūrollāh Shostarī القاضي نور الله الششتري
٤٩٥ Carnéade قرنيادس
٤٩٥ Qoshāshī, Safiyoddīn Ahmad القشاشي، صفي الدين أحمد
٤٩٥ Koshayrī, Abū'l - Qāssim Ibn Hawāzin القشيري، أبو القاسم بن هوازن
٤٩٥ Qotboddīn Mahmūd Ibn Mas'ūd Al Shīrāzī قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي
٤٩٦ Celsus قلسوس
٤٩٦ Qommī, Qādī Sa'īd Al- القمي، القاضي سعيد
٤٩٦ Colotès قولوطس
٤٩٦ Qunyawī, Sadroddīn Muhammad Ibn Ishāq القونوي، صدر الدين محمد بن إسحق

حرف الكاف

- ٤٩٨ Cabasilas, Nicolas كاباسيلاس، نيقولاوس
٤٩٨ Caballero, José Agustin كاباليرو، خوسيه أغوستان
٤٩٨ Cabanis, Pierre Jean Georges كابانيس، بيير جان جورج
٤٩٩ Kātibī Qazwīnī, Najmoddīn 'Alī Al- الكاتب القزويني، نجم الدين علي
٥٠٠ Catherine De Sienne كاترينا السييناوية
٥٠٠ Katz, Joseph كاتز، جوزيف
٥٠٠ Katz, Gerold كاتز، جيرولد
٥٠٠ Katz, David كاتز، دافيد
٥٠٠ Carabellese, Pantaleo كارابليسه، بانتاليو
٥٠٠ Caramella, Santino كاراميللا، سانتينو
٥٠٠ Carpenter, Nathanael كاربنتر، ناتانيل
٥٠١ Carpio, Adolfo كاربيو، أدولفو
٥٠١ Cardano, Jérôme كاردانو، جيرولامو
٥٠١ Karsavine, Lev Platonovitch كارسافين، ليف بلاتونوفتش
٥٠١ Carnap, Rudolf كارناب، رودولف
٥٠٢ Karinski, Mikhaīl Ivanovitch كارنسكي، ميخائيل إيفانوفتش
٥٠٢ Carrau, Victor Ludovic كارزو، فكتور لودفيك

- ٥٠٢ Carus, Karl Gustav کارل غوستاف
 ٥٠٣ Curry, Haskell Brooks کازي، هاسکل بروکس
 ٥٠٣ Casas, Manuel Gonzalo کازاس، مانوئل غونزالو
 ٥٠٣ Kaziutinski, Vadime کازیوتسکي، فادیم
 ٥٠٤ Castoriadis, Cornelius کاستوریادس، کورنیلیوس
 ٥٠٤ Castellion, Sébastien کاستیلیون، سیباستیان
 ٥٠٤ Casmann, Otto کاسمان، اوتو
 ٥٠٤ Kassner, Pawlo Rudolf کاسنر، پاولو رودولف
 ٥٠٤ Cassien, Jean کاسیانوس، یوحنا
 ٥٠٥ Cassirer, Ernst کاسیرر، ارنست
 ٥٠٦ Kāshānī, 'Izoddīn Mahmūd Al- الکاشانی، عز الدین محمود
 ٥٠٦ Kāshānī, Mullā Mohsen Fayz, Al- الکاشانی، ملا محسن فیض
 ٥٠٦ Cavaillés, Jean کافاییس، جان
 ٥٠٦ Kavéline, Konstantin Dimitriévich کافلین، قسطنطین دمتریفتش
 ٥٠٦ Calvin, Jean کالفن، جان
 ٥١٠ Calogero, Guido کالوجیرو، گویدو
 ٥١٠ Kalinowski, Georges کالینوفسکی، جورج
 ٥١١ Campanella, Tommaso کامپانیلا، توماسو
 ٥١٢ Camus, Albert کامو، البیر
 ٥١٢ Canna Brava, Euryalo کاننا برافا، اوریالو
 ٥١٢ Cantoni, Remo کانتونی، ریمو
 ٥١٣ Cantoni, Carlo کانتونی، کارلو
 ٥١٣ Canguilhem, Georges کانگیلیم، جورج
 ٥١٣ Kant, Emmanuel کانط، عمانوئیل
 ٥١٧ K'ang Yeou-Wei کانگ یو - وای
 ٥١٨ Keim, Theodor کایم، تیودور
 ٥١٨ Kobra, Najmoddīn کبری، نجم الدین
 ٥١٨ Cyprien, Saint کبریانس، القدیس
 ٥١٩ Kepler, Yohann کپلر، یوهان
 ٥١٩ Kedrov, Bonifati کدروف، بونیفاتی
 ٥١٩ Krause, Karl Christian Friedrich کراوسه، کارل کرسطیان فریدریش
 ٥٢٠ Crescas, Hasdai کرسکاس، حسدای
 ٥٢٠ Karam, Yūssof کرم، یوسف
 ٥٢١ Kermānī, Hamidoddīn Ahmad Ibn 'Abdillāh الکرمانی، حمید الدین احمد بن عبد الله
 ٥٢١ Croce, Benedetto کروتشه، بندیتو
 ٥٢٢ Crouzas, Jean-Pierre De کروزا، جان - ببیر دی
 ٥٢٣ Crusius Christian August کروزوس، کرسطیان اؤگست
 ٥٢٣ Crousaz, Jean-Pierre De کروساز، جان ببیر دی
 ٥٢٣ Krug, Wilhelm Traugott کروخ، فلهلم تراوگوت

- ٥٢٤ Czolbe, Heinrich كزولبه، هاينريخ -
 ٥٢٤ Xénophane كزينوفانس -
 ٥٢٤ Xénocrate كزينوقراطس -
 ٥٢٥ Kessidi, Théohar كسيسي، ثيوهار -
 ٥٢٥ Kashfī, Sayyed Ja'far Al- الكشفي، سيد جعفر -
 ٥٢٥ Ka'bi, Abu'l- Qāssim 'Abdollah Ibn Ahmad الكعبي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد -
 ٥٢٥ Kildwardby, Robert كلدواردبي، روبرتوس -
 ٥٢٥ Clarembaud D'Arras كلارامبو الأراسي -
 ٥٢٥ Clarke, Samuel كلارك، صمويل -
 ٥٢٥ Klages, Ludwig كلاغز، لودفيغ -
 ٥٢٦ Clauberg, Yohann كلاوبرغ، يوهان -
 ٥٢٦ Clerselier, Claude كليرسلييه، كلود -
 ٥٢٦ Clifford, William Kingdon كليفورد، وليم كينغدون -
 ٥٢٦ Clément D'Alexandrie, Saint كليمنفوس الإسكندري، القديس -
 ٥٢٧ Kolynī, Muhammad Ibn Ya'qūb Al- الكليني، محمد بن يعقوب -
 ٥٢٧ Kumārila Bhatta كمارلا بهاتا -
 ٥٢٧ Kamāloddīn 'Abdorazzāq Al-Kāshānī كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني -
 ٥٢٧ Kamāloddīn Maytham Al-Bahrānī كمال الدين ميثم البحراني -
 ٥٢٧ Kambartel, Friedrich كمبرتل، فريدريش -
 ٥٢٧ Campos, Ramon كمبوس، رامون -
 ٥٢٨ Al-Kindī الكندي -
 ٥٢٨ Candide De Fulda كنديدوس الفولداوي -
 ٥٢٩ Quine, Willard Van Orman كواين، ويلارد فان أورمان -
 ٥٢٩ Kopnine, Pavel Vasilévitch كوبنين، بافل فاسيلييفتش -
 ٥٢٩ Kotarbinski, Tadeusy كوتاربينسكي، تادوز -
 ٥٢٩ Couturat, Louis Alexandre كوتورا، لويس الكسندر -
 ٥٣٠ Kojève, Alexandre كوجيف، الكسندر -
 ٥٣١ Cudworth, Ralph كودوورث، رالف -
 ٥٣١ Corbin, Henry كوربان، هنري -
 ٥٣٢ Corte, Marcel De كورت، مرسيل دي -
 ٥٣٢ Cordemoy, Géraud De كوردموا، جيرو دي -
 ٥٣٢ Koursanov, Guerorgi Alexéévitch كورسانوف، غيورجي الكسييفتش -
 ٥٣٢ Korsch, Karl كورش، كارل -
 ٥٣٣ Korn, Alejandro كورن، اليخندرو -
 ٥٣٣ Cournot, Antoine Augustin كورنو، أنطوان أوغويستان -
 ٥٣٤ Cornu, Auguste كورنو، أوغست -
 ٥٣٤ Cornelius, Hans كورنيليوس، هانز -
 ٥٣٤ Coreth, Emmerich كوريث، إمرخ -
 ٥٣٥ Cousin, Victor كوزان، فيكتور -

- ٥٣٦ Kosik, Karel كوزيك، كاريل -
 ٥٣٦ Kozelski, Iakov Pavlovitch كوزيلسكي، إياكوف بافلوفيتش -
 ٥٣٦ Couchoud, Paul-Louis كوشو، بول - لوي -
 ٥٣٧ Kukai كوكاي -
 ٥٣٧ Kolakowski, Leszek كولاكوفسكي، ليزيك -
 ٥٣٧ Colani, Timothée كولاني، تيموثاوس -
 ٥٣٧ Külpe, Oswald كولبه، أوسفالد -
 ٥٣٨ Colden, Cadwallader كولدن، كدوالادر -
 ٥٣٨ Collins, Anthony كولنز، أنتوني -
 ٥٣٩ Coletti, Lucio كوليتي، لوشيو -
 ٥٣٩ Collier, Arthur كولير، آرثر -
 ٥٣٩ Coomaraswamy, Ananda Kentish كوماراسوامي، أناندا كنتيش -
 ٥٤٠ Kon, Igor كون، إيغور -
 ٥٤٠ Kuhn, Thomas كون، توماس -
 ٥٤٠ Comte, Auguste كونت، أوغست -
 ٥٤٤ Conta, Basile كونتا، باسيل -
 ٥٤٤ Quental, Anthero Tarquinio De كونتال، أنثيرو تاركوينيو دي -
 ٥٤٥ Condorcet, Marie Jean Antoine, Marquis De كوندورسيه، ماري جان أنطوان، الماركيز دي -
 ٥٤٧ Condillac, Étienne Bonnot De كوندياك، إتيين بونو دي -
 ٥٤٩ Conche, Marcel كونش، مرسيل -
 ٥٥٠ Congreve, Richard كونغريف، ريتشارد -
 ٥٥٠ Kong-Souen Long كونغ - سوين لونغ -
 ٥٥٠ Kong Ki كونغ كي -
 ٥٥١ Confucius كونفوشيوس -
 ٥٥٥ Cohen, Hermann كوهن، هرمان -
 ٥٥٦ Ko Hong كو هونغ -
 ٥٥٦ Koyré, Alexandre كويره، الكسندر -
 ٥٥٦ Quiles, Ismaël كويلس، إسماعيل -
 ٥٥٦ Chiappelli, Alessandro كيابلي، ألسندرو -
 ٥٥٦ Kaibara Ekiken كيبارا، إيكين -
 ٥٥٧ Kireevsky, Ivan Vassilievitch كيريفسكي، إيغان فاسيليفيتش -
 ٥٥٨ Cyrille D'Alexandrie كيريلس الإسكندري -
 ٥٥٨ Keyserling, Hermann كيسرلنغ، هرمان -
 ٥٥٩ Quesnel, Pasquier كسنل، باسكييه -
 ٥٥٩ Kaila, Eino كيلا، إينو -
 ٥٥٩ Quinet, Edgar كينه، إدغار -
 ٥٦٠ Kin Yue-Lin كين يو لن -
 ٥٦٠ Kierkegaard, Soren Aabye كييركغارد، سورين أابي -

حرف اللام

- ٥٦٤ Laberthonnière, Lucien لابرتونيير، لوسيان -
- ٥٦٤ Labriola, Antonio لا بريولا، أنطونيو -
- ٥٦٥ Laport, Jean لا پورت، جان -
- ٥٦٥ Lâhijî, Shamsoddîn Muhammad Gîlânî Al- اللاحيجي، شمس الدين محمد الجيلاني -
- ٥٦٦ Lâhijî, Mollâ 'Abdurrazzâq Al- اللاحيجي، ملا عبد الرزاق -
- ٥٦٦ Largeaut, Jean لارجو، جان -
- ٥٦٦ Laromiguière, Pierre لاروميغيير، بيير -
- ٥٦٦ Lazarus, Moritz لازاروس، موريتز -
- ٥٦٦ Laas, Ernst لاس، إرنست -
- ٥٦٦ Lask, Emil لاسك، إميل -
- ٥٦٧ Lachelier, Jules لاشليه، جول -
- ٥٦٧ Lavrov, Piotr Lavrovitch لافروف، بيوتر لافروفيتش -
- ٥٦٨ Laforge, Louis De لافورج، لوي دي -
- ٥٦٨ Laffite, Pierre لافيت، بيير -
- ٥٦٨ Lavelle, Louis لافيل، لوي -
- ٥٦٩ Lactance, Lucius Caecilius Firmianus لاكتانسيسوس، لوقيوس قايكيلوس فرميانوس -
- ٥٦٩ Lacydes De Cyrène لاقودس القورينائي -
- ٥٦٩ Lakatos, Imre لاكاتوس، إيمري -
- ٥٦٩ Lacroix, Jean لاكروا، جان -
- ٥٦٩ Lacombe, Olivier لاکومب، أوليفيه -
- ٥٧٠ Lacunza, Manuel لاکونزا، مانويل -
- ٥٧٠ Lalande, André لالاند، أندريه -
- ٥٧٠ Lambert, Jean Henri لامبير، جان هنري -
- ٥٧١ Lambert D'auxerre لامبير الأوسيري -
- ٥٧١ La Mettrie, Julien Offray De لامتري، جوليان أوفراي دي -
- ٥٧٢ Lamennais, Hugues Félicité Robert De لامنيه، هوغ فيليسيتيه روبير دي -
- ٥٧٣ Lange, Joachim لانج، يواكيم -
- ٥٧٣ Langevin, Paul لانجفان، بول -
- ٥٧٤ Lange, Friedrich Albert لانغه، فريدرش ألبرت -
- ٥٧٤ Lagneau, Jules لانيو، جول -
- ٥٧٤ Lao Tseu لاوتسو -
- ٥٧٧ Léon L'hébreu لاون العبري -
- ٥٧٧ Lévi Ben Gerson لاوي بن جرسون -
- ٥٧٨ Leibniz, Gottfried Wilhelm لايبنتز، غوتفريد فلهلم -
- ٥٨٣ Lesniewski, Stanislaw لسنييفسكي، ستانسلاف -
- ٥٨٣ Levinas, Emmanuel ليفيناس، عمانوئيل -

- لنس، إيثان Lins, Ivan ٥٨٣
 - لوازى، ألفريد فيرمان Loisy, Alfred Firmin ٥٨٣
 - لوباتشيفسكى، نيقولاى إيثانوفتش Lobatchevski, Nikolai Ivanovitch ٥٨٤
 - لوباتين، ليف ميخائيلوفتش Lopatine, Lev Mikhailovitch ٥٨٥
 - لوباك، هنري دي Lubac, Henri De ٥٨٥
 - لوباسكو، ستيفان Lupasco, Stéphane ٥٨٥
 - لوبوريني، سيزار Luporini, Cesare ٥٨٦
 - لوبوس سرفاتوس Loup 'Servat ٥٨٦
 - لوبول، إيثان كابيتانوفتش Louppol, Ivan Kapitanovitch ٥٨٦
 - لوتمان، ألبيير Lautman, Albert ٥٨٦
 - لوتزه، رودولف هرمان Lotze, Rudolf Hermann ٥٨٦
 - لوثر، مارتن Luther, Martin ٥٨٧
 - لو دانتك، فليكس Le Dantec, Felix ٥٩٠
 - لورو، بيير Leroux, Pierre ٥٩١
 - لو روى، إدوار Le Roy, Edouard ٥٩١
 - لوز، خوسيه إي كاباليرو دي لا Luz, José Y Caballero De la ٥٩٢
 - لو سيانغ - شان Lou Siang-Chan ٥٩٢
 - لوسيف، ألكسي فيدوروفتش Lossev, Alexei Fédorovitch ٥٩٣
 - لو سين، إرنست Le Senne, Ernest ٥٩٣
 - لوفيث، كارل Lowith, Karl ٥٩٣
 - لوفيفر، هنري Lefebvre, Henri ٥٩٤
 - لوكاسييفتش، يان Lukaisievicz, Jan ٥٩٤
 - لوقراسيوس، تيتوس كاروس Lucrèce, Tite Care ٥٩٤
 - لوقيانوس الشميشاطي Lucien De Samosate ٥٩٧
 - لوقيبوس Leucippe ٥٩٨
 - لوك، جون Locke, John ٥٩٨
 - لوكاش، جورج Lukacs, Georges ٦٠٠
 - لوكونت دي نوي، بيير Le Conte Du Noüy, Pierre ٦٠١
 - لوكيه، جول Lequier, Jules ٦٠٢
 - لول، رامون Lulle, Raimond ٦٠٢
 - لومونسوف، ميخائيل فاسيلييفتش Lomonossov, Mikhaïl Vassiliévitch ٦٠٤
 - لونجينوس، قاسيوس Longin, Cassius ٦٠٤
 - لويس الغرناطي Luis De Granada ٦٠٤
 - لويس، كلارانس إيرفنج Lewis, Clarence Irving ٦٠٥
 - لويس اللاوني Luis De Leon ٦٠٥
 - لويس، جورج هنري Lewes, George Henry ٦٠٥
 - ليارد، لوي Liard, Louis ٦٠٥
 - ليبس، تيودور Lipps, Theodor ٦٠٦
 - ليبسيوس، إيوستوس Lipse, Juste ٦٠٦

٦٠٧	Liebmann, Otto	لييمان، أوتو
٦٠٧	Litt, Theodor	ليت، تيودور
٦٠٧	Li Ta-Tchao	لي تاتشاو
٦٠٧	Litré, Émile Maximilien Paul	ليتريه، إميل مكسميليان بول
٦٠٩	Lessévitch, Vladimir Victorovitch	ليسيفتش، فلاديمير فكتوروفتش
٦٠٩	Lévy, Bernard - Henri	ليفي، برنار - هنري
٦٠٩	Lévy-Bruhl, Lucien	ليفي - برول، لوسيان
٦١٠	Lycon	ليقون
٦١٠	Li Ngao	لي نغاو
٦١٠	Leang Sou-Ming	لينغ سو - مينغ
٦١١	Lignac, Joseph Lelarge	لينياك، جوزيف لولارج
٦١١	Lénine, Vladimir Ilytch	لينين، فلاديمير إيلتش
٦١١	Lyotard, Jean-François	ليوتار، جان فرانسوا
٦١٢	Leopardi, Giacomo	ليوباردي، جياكومو
٦١٢	Léontiev, Constantin Nikolaévitch	ليونتييف، كونستانتان نيكولايفتش
٦١٣	Lieou - Ngan	ليو - نغان
٦١٣	Léonce De Byzance	ليونقوس البيزنطي
٦١٣	Lie Yu-Keou	لي يو - كيو

حرف الميم

٦١٥	Mably, Gabriel Bonnot De	مابلي، غبريل بونو دي
٦١٦	Mâtoridî, Abû Mansûr Samarkandi Al-	الماتريدي، أبو منصور محمد السمرقندي
٦١٦	Ma Tsou	ما تسو
٦١٦	Mach, Ernst	ماخ، إرنست
٦١٧	Martin, Thomas Henri	مارتن، توما هنري
٦١٧	Martin, Roger	مارتن، روجيه
٦١٧	Martinetti, Piero	مارتينتي، بييرو
٦١٧	Martini, Jakob	مارتيني، جاكوب
٦١٨	Martini, Cornelius	مارتيني، كورنيليوس
٦١٨	Marston, Roger	مارستون، روجر
٦١٨	Marx, Karl	ماركس، كارل
٦٢٣	Marcuse, Herbert	ماركوزه، هربرت
٦٢٤	Markovic, Mihailo	ماركوفتش، ميخائيلو
٦٢٥	Marheineke, Philipp Konrad	مارهاينكه، فيليب كونراد
٦٢٥	Maritain, Jacques	ماريتان، جاك
٦٢٦	Maréchal, Joseph	ماريشال، جوزيف
٦٢٦	Marinus	مارينوس
٦٢٧	Maret, Henri	ماريه، هنري

- ٦٢٧ Marion, Henri - ماريون، هنري
- ٦٢٧ Massolo, Arturo - ماسُولو، أرتورو
- ٦٢٧ Machovec, Milan - ماشوفك، ميلان
- ٦٢٧ McKeon, Richard - ماك كيون، ريتشارد
- ٦٢٨ MacLeod, Andries - ماك ليود، أندريس
- ٦٢٨ Maccoll, Hugh - ماكول، هيو
- ٦٢٨ Malevitsis, Christos - مالفيتسيس، كريستوس
- ٦٢٨ Mālik Ibn Anas - مالك بن أنس
- ٦٢٨ Mamert Claudien - مامرتينوس كلاوديوس
- ٦٢٩ Mandeville, Bernard De - ماندفيل، برنارد دي
- ٦٢٩ Mansel, Henry Longueville - مانسل، هنري لونغفيل
- ٦٢٩ Mani - ماني
- ٦٢٩ Māwardī, Abū- Hassan 'Alī Al- - الماوردي، أبو الحسن علي
- ٦٣٠ Meinong, Alexius - ماينونغ، الكسيوس
- ٦٣٠ Mei Wen-Ting - ماي وين - تينغ
- ٦٣٠ Metagart, John Ellis - متاغرت، جون إيليس
- ٦٣٠ Matthieu D'Acquasparta - متى الاكواسبارتي
- ٦٣٠ Mattā Ibn Yūnis - متى بن يونس
- ٦٣٠ Métrodore De Chio - مترودورس الخيوسي
- ٦٣١ Métrodore De Stratonice - مترودورس الإسترأونيكي
- ٦٣١ Métrodore De Lampsaque - مترودورس اللميساقي
- ٦٣١ Muhammad Ibn 'Abdilwahrāb - محمد بن عبد الوهاب
- ٦٣١ Mohyiddīn Al-'Ajamī Al-Isfahānī - محيي الدين العجمي الاصفهاني
- ٦٣١ Madhva - مَدْفا
- ٦٣١ Madhva Charya - مَدْفا شاريا
- ٦٣٢ Marcel, Gabriel - مرسيل، غبرييل
- ٦٣٣ Marsile D'Inghen - مرسيلوس الإنغاني
- ٦٣٣ Marsile De Padoue - مرسيلوس البادوفي
- ٦٣٣ Mersenne, Le père Marin - مرسين، الأب ماران
- ٦٣٤ Marc Aurèle, Antonin - مرقس أوراليوس، أنطونينوس
- ٦٣٥ Marcion - مرقيون
- ٦٣٥ Markis, Nikos - مركيس، نيكوس
- ٦٣٥ Misrahi, Robert - مزراحي، روبير
- ٦٣٦ Massuh, Victor - مسوح، فكتور
- ٦٣٦ Mozaffar 'Alī Shāh - مظفر علي شاه
- ٦٣٦ Ma'bad Al-Johānī - مُعَبَد الجُهني
- ٦٣٦ Ma'sūm 'Alī- Shah - معصوم علي شاه
- ٦٣٦ Macrobe, Ambrosius Aurelius Theodosius ... - مكروبوس، أمبروزيوس أوراليوس ثيودوسيوس
- ٦٣٧ Maxime De Tyr - مكسيموس الصوري

- ٦٣٧ Maxime Le Confesseur مكسيموس المعتبرف -
- ٦٣٨ Mill, John Stuart ملّ، جون ستيفارت -
- ٦٣٩ Mill, James ملّ، جيمس -
- ٦٣٩ Melvil, Youri Konstantinovich ملفيل، يوري قسطنطينوفتش -
- ٦٣٩ Mélissos De Samos مليسوس الساموسي -
- ٦٣٩ Ménédème مناداموس -
- ٦٤٠ Mendelssohn, Moses مندلسون، موسى -
- ٦٤١ Mandana Misra مَنَدَنَّا مِسْرَا -
- ٦٤١ Mendonça, Eduardo مندونسَا، إدواردو -
- ٦٤١ Mencius منشيوس -
- ٦٤١ Ménippe منيبوس -
- ٦٤١ Manégold De Lautenbach منيغولد اللاوتنباخ -
- ٦٤١ Mûbad Shâh موبد شاه -
- ٦٤٢ Maupertuis, Pierre Louis Moreau De موبرتوي، بيير لوي موروي دي -
- ٦٤٢ Mô-Tseu مو - تسو -
- ٦٤٣ Motoori Norinaga موتوري نوريناغا -
- ٦٤٤ More, Paul Elmer مور، بول إلمر -
- ٦٤٤ Moore, George Edward مور، جورج إدوارد -
- ٦٤٥ More, Henry مور، هنري -
- ٦٤٥ Morin, Edgar موران، إدغار -
- ٦٤٦ Morelly مورلي -
- ٦٤٦ Murner, Thomas مورنر - توماس -
- ٦٤٦ Morotchnik, Samouïl Borisovitch موروتشنيك، سامويل بوريصوفتش -
- ٦٤٦ Morris, Charles W. موريس، تشارلز و. -
- ٦٤٦ Mourélos, Georges موريلوس، جورج -
- ٦٤٧ Morellet, André موريلييه، أندريه -
- ٦٤٧ Muriel, Domingo موريل، دومنغو -
- ٦٤٧ Musonius Rufus, Caius موزونيوس روفوس، قايسوس -
- ٦٤٧ Moskalenko, Fedor موسكالنكو، فيدور -
- ٦٤٧ Molitor, Franz Joseph موليتور، فرانز جوزيف -
- ٦٤٨ Moleschott, Jacobus موليشوت، جاكوبوس -
- ٦٤٨ Molina, Luis De مولينا، لويس دي -
- ٦٤٩ Molinos, Miguel De مولينوس، ميغل دي -
- ٦٤٩ Momdjian, Khatchik Nichanovitch مومجيان، خاتشيك نيشانوفتش -
- ٦٥٠ Montague, Richard مونتاغ، ريتشارد -
- ٦٥٠ Montaigne, Michel Eyquem De مونتاني، ميشيل إيكويم دي -
- ٦٥٢ Montesquieu, Charles- Louis De Secondat مونتسكيو، شارل - لوي دي سوكوندا -
- ٦٥٤ Montefiore, Alan Claude مونتيوري، آلان كلود -
- ٦٥٤ Mundle, Clement William موندل، كليمنت وليام -

- ٦٥٤ Mondolfo, Rodolfo موندولفو، رودولفو -
 ٦٥٤ Münzer, Thomas مونزر، توماس -
 ٦٥٥ Münsterberg, Hugo مونستربرغ، هيفو -
 ٦٥٥ Mong K'O مونغ كو -
 ٦٥٦ Munöz Alonso, Adolfo مونيز آلونسو، أدولفو -
 ٦٥٦ Mounier, Emmanuel مونييه، عمانوئيل -
 ٦٥٧ Mo'ayyad Shirâzi مؤيد الشيرازي -
 ٦٥٧ Muirhead, John Henry مويرهيد، جون هنري -
 ٦٥٧ Mueller, Max مويلر، ماكس -
 ٦٥٧ Méthode D'Olympe, Saint ميتوديوس الأولمبي، القديس -
 ٦٥٨ Mead, George Herbert ميد، جورج هربرت -
 ٦٥٨ Merleau-Ponty, Maurice ميرلو - بونتي، موريس -
 ٦٦٠ Maistre, Comte Joseph De ميستر، الكونت جوزيف دي -
 ٦٦١ Michelet, Karl Ludwig ميشليه، كارل لودفيغ -
 ٦٦١ Milaraspa ميلاراسبا -
 ٦٦٢ Mélanchton, Philippe ميلانختون، فيليب -
 ٦٦٤ Milhaud, Gaston ميلو، غاستون -
 ٦٦٤ Meslier (Mellier), Jean ميليه، جان -
 ٦٦٥ Maimon, Salomon ميمون، صالومون -
 ٦٦٥ Maine De Biran مين دي بيران -
 ٦٦٧ Minine, Serguéi Konstantinovitch مينين، سرغي قسطنطينوفتش -
 ٦٦٧ Mignot, Étienne مينيو، إتيين -
 ٦٦٧ Meyerson, Emile مييرسون، إميل -

حرف النون

- ٦٦٨ Nâbôlôsi, Abdol - Ghanî Al- النابلسي، عبد الغني -
 ٦٦٨ Nabert, Jean نابير، جان -
 ٦٦٨ Natorp, Paul ناتورب، بول -
 ٦٦٩ Nagel, Ernest ناجل، إرنست -
 ٦٦٩ Narski, Igor نارسكي، إيفور -
 ٦٦٩ Nagarjuna ناغارجوننا -
 ٦٧٠ Naville, François Marc Louis نافيل، فرانسوا مارك لوي -
 ٦٧٠ Nakae, Chomin ناكاي، شومن -
 ٦٧٠ Nanak ناناك -
 ٦٧١ Najjâr, Abû 'Abdillâh Hossayn Ibn Muhammad Al- النجار، أبو عبد الله الحسين بن محمد -
 ٦٧١ Najmoddîn Dâyeç Râzi نجم الدين دايه الرازي -
 ٦٧١ Nageou - Yang King - Wu نجو يانغ كينغ وو -
 ٦٧٢ Najîboddîn Rezâ نجيب الدين رضا -

- ٦٧٢ Nakhjawânî, Bâbâ Ni'matollah Ibn Mahmûd - النخجواني، بابا نعمة الله بن محمود
- ٦٧٢ Narâqî, Mahdî Al- - النراقى، مهدي
- ٦٧٢ Nestorius - نسطور
- ٦٧٣ Nasr, Seyyed Hossein - نصر، سيد حسين
- ٦٧٣ Nazzâm, Ibrâhîm Ibn Sayyâr Al- - النظام، إبراهيم بن سيار
- ٦٧٣ Ni'matollâh Walî, Amîr Nûroddîn - نعمة الله ولي، أمير نور الدين
- ٦٧٤ Naoumenko, L.K. ك. ن. - نعمونكو، ل. ك.
- ٦٧٤ Ngai Sseu-Ki - نغاي سسو كي
- ٦٧٤ Nifrî, Muhammad Ibn 'Abdil - Jabbâr Al- - النفرى، محمد بن عبد الجبار
- ٦٧٤ Naqshabandî, Bahâ'oddîn Muhammad - النقشبندى، بهاء الدين محمد
- ٦٧٤ Nawbakhtî, Abû Ishaq Ibrâhîm - نوبختي، أبو إسحاق إبراهيم
- ٦٧٤ Neurath, Otto - نوراث، أوتو
- ٦٧٥ Nûrbakhsh, Sayyed Muhammad - نوربخش، سيد محمد
- ٦٧٥ Notonagoro - نوتوناغورو
- ٦٧٥ Nûr 'Alî Shâh - نور علي شاه
- ٦٧٥ Nausîphanes - نوزيفانس
- ٦٧٥ Novatien - نوفاسيانوس
- ٦٧٦ Novikov, Constantine - نوفيكوف، قسطنطين
- ٦٧٦ Numenius - نومانوس
- ٦٧٦ Noutzoubidzé, Chalva Isakovitch - نونتزوبيدزه، شالفا عيساكوفتش
- ٦٧٦ Niebuhr, Reinhold - نيبور، رينهولد
- ٦٧٧ Nietzsche, Friedrich Wilhelm - نيتشه، فريدريش فلهلم
- ٦٨٠ Nigidius, Figulus - نيجيديوس، فيغولوس
- ٦٨٠ Nedoncelle, Maurice - نيدونسيل، موريس
- ٦٨١ Nishi, Amane - نيشي، أمان
- ٦٨١ Nishida, Kitarô - نيشيدا كيتارو
- ٦٨١ Nygren, Anders - نيفرن، أندرس
- ٦٨١ Nifo, Agostino - نيفو، أغوستينو
- ٦٨١ Nicolas D'Amiens - نيقولاوس الامياني
- ٦٨٢ Nicolas D'Autrecourt - نيقولاوس الاوتركوري
- ٦٨٢ Nicholas Triveth - نيقولاوس تريث
- ٦٨٢ Nicolas De Damas - نيقولاوس الدمشقي
- ٦٨٢ Nicolas De Cuse - نيقولاوس الكوزي
- ٦٨٣ Nicole, Pierre - نيكول، بيير
- ٦٨٤ Newton, Isaac - نيوتن، إسحق
- ٦٨٥ Newman, John Henry - نيومان، جون هنري

حرف الهاء

- ٦٨٧ Habermas, Jürgen هابرماس، يورغن -
- ٦٨٧ Hutcheson, Francis هاتشيسون، فرنسيس -
- ٦٨٨ Harpes, Jean-Paul هارب، جان بول -
- ٦٨٨ Hart, Herbert Lionel Adolphus هارت، هربرت ليونل أدولفوس -
- ٦٨٨ Hartshorne, Charles هارتشورن، تشارلز -
- ٦٨٨ Harthley, David هارتلي، ديفيد -
- ٦٨٩ Hartmann, Eduard Von هارتمان، إدوارد فون -
- ٦٨٩ Hartmann, Gabriel Israel هارتمان، غبريل إسرائيل -
- ٦٨٩ Hartman, Nicolai هارتمان، نيقولاي -
- ٦٩٠ Hartnack, Justus هارتناك، يوستوس -
- ٦٩٠ Harva, Urpo هارفا، أوربو -
- ٦٩٠ Harnack, Adolf Von هارناك، أدولف فون -
- ٦٩١ Harris, William Torey هاريس، وليم توراي -
- ٦٩١ Hamann, Johann Georg هامان، يوهان جورج -
- ٦٩٢ Hamelin, Octave هاملان، أوكتاف -
- ٦٩٢ Hamilton, William Bart هاملتون، وليم بارت -
- ٦٩٣ Hanson, Norwood هانسن، نورود -
- ٦٩٣ Han Fei هان فاي -
- ٦٩٣ Han Yö هان يو -
- ٦٩٤ Hayashi Razan هاياشي رازان -
- ٦٩٤ Heidegger Martin هايدغر، مارتن -
- ٦٩٦ Heiric D'Auxerre هايريك الأوسيري -
- ٦٩٦ Heisenberg, Werner Karl هايزنبرغ، فرنر كارل -
- ٦٩٦ Heimsæth, Heinz هايمسويت، هاينز -
- ٦٩٦ Hégésias هجسياس (هاغاسياس) -
- ٦٩٦ Héraclide Du Pont هراقليدس البنطي -
- ٦٩٧ Héraclite D'Ephèse هراقليطس الأفسسي -
- ٦٩٨ Herbart, Johann Friedrich هربارت، يوهان فريدريش -
- ٦٩٩ Herbert De Cherbury, Lord Édouard هربرت الشربوري، اللورد إدوارد -
- ٦٩٩ Herder, Johann Gottfried هردر، يوهان غوتفريد -
- ٧٠١ Herzen, Alexandre Ivanovitch هرزن، ألكسندر إيفانوفتش -
- ٧٠٢ Hersch, Jeanne هرش، جين -
- ٧٠٢ Hervé De Nédellec هرفويس ناتاليس -
- ٧٠٢ Hermarque De Mytilène هرمرخوس المطيلاني -
- ٧٠٢ Hermès Trismégiste هرمس المثلث العظمة -
- ٧٠٣ Hermotime De Clazomènes هرموتيموس الأقلازوماني -

- ٧٠٣ Hermias هرمياس -
 ٧٠٣ Hermias D'Alexandrie هرمياس الإسكندري -
 ٧٠٣ Herminas D'Atarnée هرمياس العطارني -
 ٧٠٣ Harawî, 'Abdollâh Ibn Muhammad Ansârî Al- الهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري -
 ٧٠٤ Herillos De Carthage هريلوس القرطاجي -
 ٧٠٤ Hess, Moses هس، موسى -
 ٧٠٤ Hsun Tseu هسن تسو -
 ٧٠٤ Heschel, Abraham هشل، أبرهام -
 ٧٠٥ Huxley, Julian Sorell هكسلي، جوليان سوريل -
 ٧٠٥ Hildebrand, Dietrich Von هلدبران، ديتريش فون -
 ٧٠٥ Haldane, John Scott هلدن، جون سكوت -
 ٧٠٥ Helvétius, Claude Adrien هلفسيوس، كلود أدريان -
 ٧٠٧ Hemachandra هماشاندرا -
 ٧٠٧ Hamadâni, Sayyed 'Alî الهمداني، سيد علي -
 ٧٠٧ Hemsterhuis, Franciscus همستروي، فرانسييسكوس -
 ٧٠٧ Hintikka, Jaako هنتيكا، ياكو -
 ٧٠٨ Henry, Michel هنري، ميشيل -
 ٧٠٨ Henri De Gand هنري الغنتي -
 ٧٠٨ Henri De Harclay هنري الهاركلي -
 ٧٠٨ Henrich, Dieter هنريخ، ديتر -
 ٧٠٨ Hobbes, Thomas هوبز، توماس -
 ٧١٠ Hobhouse, Leonard هوبهاوس، ليونارد -
 ٧١٠ Hodgeson, Shadworth هودجسن، شادورث -
 ٧١١ Horkheimer, Max هوركهايمر، ماكس -
 ٧١١ Hus, Yan هوس، يان -
 ٧١٢ Husserl, Edmund هوسرل، إدموند -
 ٧١٤ Hou Che هو شه -
 ٧١٤ Hugues De Saint-Victor هوغ دي سان - فكتور -
 ٧١٥ Höfding, Harald هوفدينغ، هارالد -
 ٧١٥ Hoffman, Adolf Friedrich هوفمان، أدولف فريدريش -
 ٧١٥ Hook, Sidney هوك، سيدني -
 ٧١٦ Hocking, William Ernest هوكينغ، وليم إرنست -
 ٧١٦ Holbach, Paul-Henri Dietrich, Baron D' هولباخ، بول هنري ديتريش، البارون -
 ٧١٨ Holkot, Robert هولكوت، روبرت -
 ٧١٨ Humboldt, Wilhelm Von هومبولت، فلهلم فون -
 ٧١٨ Hountondji, Paulin هونتونجي، بولان -
 ٧١٩ Huisman, Denis هويسمان، دني -
 ٧١٩ Houei Che هوي شي -

٧١٩	Houei Neng	- هوي ننج
٧١٩	Huet, Pierre Danniell	- هويه، بيير دانييل
٧٢٠	Whewell, William	- هويل، وليم
٧٢٠	Hiéroclés	- هياروقلس
٧٢٠	Hypathie	- هيباثيا
٧٢٠	Hyppolite, Jean	- هيبولت، جان
٧٢٠	Hippolyte De Rome, Saint	- هيبوليتوس الروماني، القديس
٧٢١	Hippon De Samos	- هيبون الساموسي
٧٢١	Heyting, Arnold	- هيتينغ، أرنولد
٧٢١	Hegel, Georg Wilhelm Friedrich	- هيغل، جورج فلهلم فريدرش
٧٢٥	Haeckel, Ernst Heinrich	- هيكل، إرنست هاينريخ
٧٢٦	Hilaire De Poitiers, Saint	- هيلاريوس البواتياني، القديس
٧٢٦	Huebner, Kurt	- هيوينر، كورت
٧٢٦	Hume, David	- هيوم، ديفيد
٧٢٨	Hiong Che-Li	- هيونغ شي لي

حرف الواو

٧٢٩	Ward, James	- وارد، جيمس
٧٢٩	Warnock, Geoffrey James	- وارنوك، جيوفري جيمس
٧٢٩	Wāssil Ibn 'Atā	- واصل بن عطاء
٧٢٩	Wang An-Che	- وانغ آن - شي
٧٣٠	Wang Pi	- وانغ بي
٧٣٠	Wang Tchong	- وانغ تشونغ
٧٣٠	Wang Tong	- وانغ تونغ
٧٣١	Wang Kuo Wei	- وانغ كيو وي
٧٣١	Wang Yang Ming	- وانغ يانغ مينغ
٧٣١	Whitehead, Alfred North	- وايتهد، ألفرد نورث
٧٣٢	Wyclif, Jean	- وايكليف، يوحنا
٧٣٣	Watsuji, Tetsuro	- وتسوجي، تيتسورو
٧٣٣	Wisdom, John	- وسدوم، جون
٧٣٣	Wafā'î Tunosî, Muhammad Shazlî Al-	- الوفاي التونسي، محمد الشاذلي
٧٣٣	Walad, Bahā'Oddîn Muhammad	- ولد، بهاء الدين محمد
٧٣٣	Williams, Roger	- وليامز، روجر
٧٣٤	Guillaume D'Alnwick	- وليم الألتويكي
٧٣٤	Guillaume D'Occam	- وليم الأوكامي
٧٣٤	Guillaume De Ware	- وليم الواري
٧٣٤	Wimpfeling, Jacob	- ومبفلنغ، جاكوب

- ٧٣٤ Woodham, Adam - وودهام، آدم
٧٣٦ Weil, Éric - ويل، إريك
٧٣٦ Weil, Simone - ويل، سيمون

حرف الياء

- ٧٣٨ Jaspers, Karl - ياسبرز، كارل
٧٤٠ Jaeger, Werner - ياغر، فرنر
٧٤٠ Yâfi'i, 'Afifoddîn Abû Muhammad Al- - اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله
٧٤٠ Yakovenko, Boris - ياكوفنكو، بوريس
٧٤٠ Jamblique De Chalcis - يامبليخوس الخلقيسي
٧٤١ Yâmunâcârya - يامناكاريا
٧٤١ Jankélévitch, Vladimir - يانكيليفتش، فلاديمير
٧٤٢ Yahyâ Ibn Batriq - يحيى بن البطريق
٧٤٢ Yehyâ Ibn Jarîr Takrîti - يحيى بن جرير التكريتي
٧٤٢ Yahyâ Ibn 'Adî, Abû Zakariyâ - يحيى بن عدي، أبو زكريا
٧٤٢ Jacques Baradée - يعقوب البردعي
٧٤٢ Jacques D'edesse - يعقوب الرهاوي
٧٤٣ Jacques De Metz - يعقوب المتزي
٧٤٣ Yin Kouang - ين كوانغ
٧٤٣ Yen Yuan - ين يوان
٧٤٣ Hallévi, Yuda - يهودا بن لاوي
٧٤٣ Joachim De Flore - يواكيم الفيوري
٧٤٤ Jean de Bassoles - يوحنا الباصولي
٧٤٤ Jean De Jandun - يوحنا الجندوني
٧٤٤ Jean Damascène, Saint - يوحنا الدمشقي، القديس
٧٤٥ Jean De La Rochelle - يوحنا دي لاروشيل
٧٤٥ Joannes De Nova Modo - يوحنا دي نوقا مودو
٧٤٥ Jean De Ruysbroeck - يوحنا الرويسبروكي
٧٤٥ Jean De Ripa - يوحنا الريباي
٧٤٥ Jean De Salisbury - يوحنا السالسبروري
٧٤٦ Jean De Syécheville - يوحنا السيشفيلي
٧٤٦ Jean Chrysostome, Saint - يوحنا فم الذهب، القديس
٧٤٧ Jean De Leyden - يوحنا اللايدني
٧٤٧ Jean De Mirecourt - يوحنا الميركوري
٧٤٧ Philopon, Jean - يوحنا النحوي
٧٤٧ Jodl, Friedrich - يودل، فريدرش
٧٤٧ Jorgensen, Jorgen - يورغنسن، يورغن
٧٤٧ Justin, Saint - يوستينوس، القديس

-
- ٧٤٨ Youchkevitch, Pavel يوشكيفتش، بافل -
 ٧٤٨ Julien D'écane يوليانوس الإقلانومي -
 ٧٤٨ Julien L'apostat يوليانوس الجاحد -
 ٧٥٠ Youlina, Nina يولينا، نينا -
 ٧٥٠ Junge, Joachim يونغه، يواكيم -
 ٧٥٠ Ye Ts'ing يي تسينغ -



الموسوعة الفلسفية

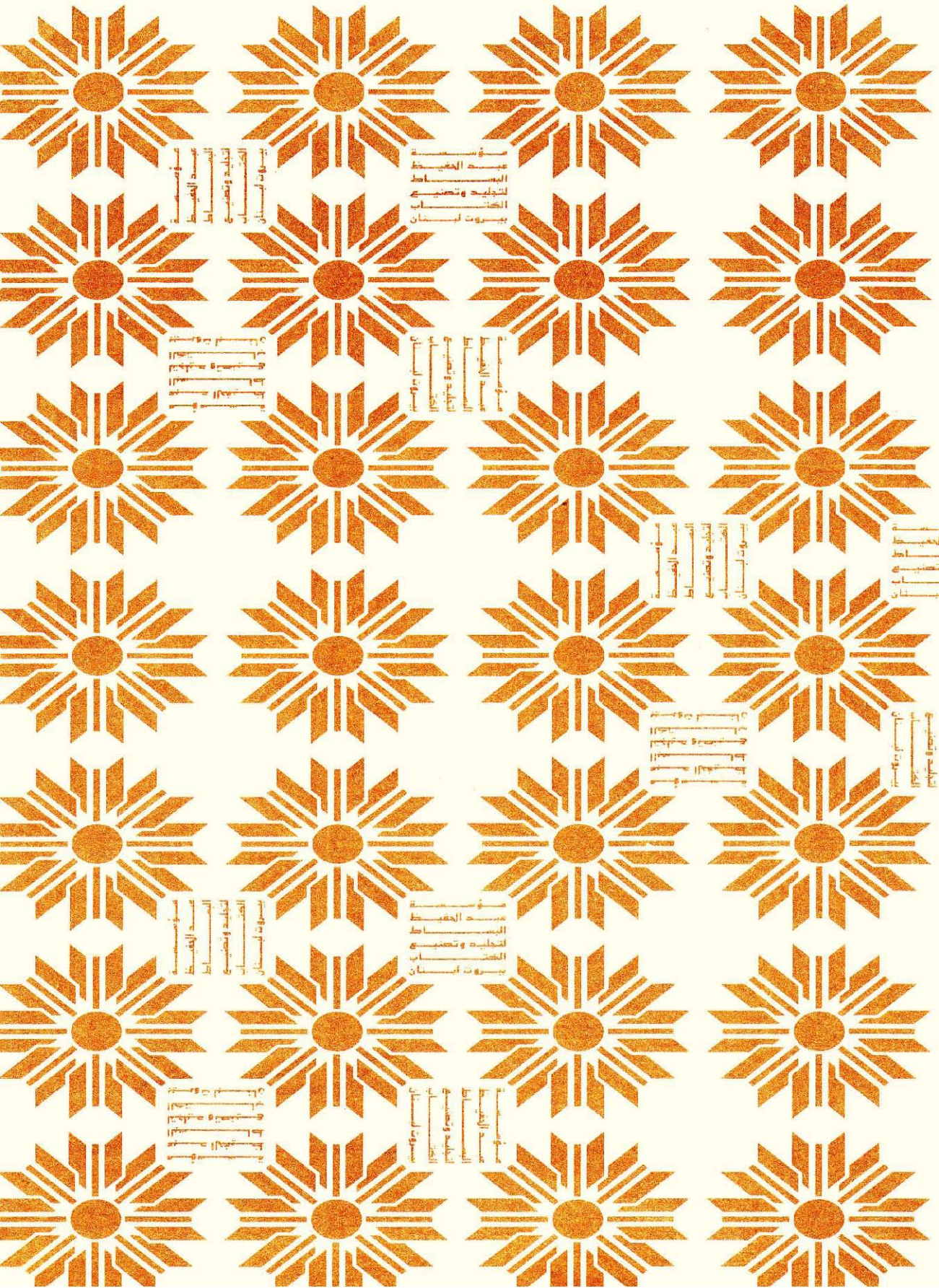
وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين

ترجمة
سمير كرم

بإشراف :
م . روزنتال
ب . يودين

١٢٤٦ مادة في : * الفلسفة * تاريخ الفلسفة * مصطلحات
الفلسفة وعلامها * علم الاجتماع واتجاهاته المعاصرة * علم
النفس * الاقتصاد السياسي * المنطق الصوري والرمزي
والجدلي * النظريات العلمية الحديثة * علم الجمال وفلسفة الفن *
اعلام الفكر الثوري وحركاته .. الخ .

إن العمل الذي تضعه الدار بين يدي القارئ - بعد جهد شاق
وطويل - يمثل مفهوماً جديداً لمعنى الموسوعة . فالعادة « الأكاديمية »
المألوفة أن تدعي الموسوعات « الحياد » ازاء القضايا والمفاهيم
والمصطلحات التي تطرحها . وهو حياد يخفي اتجاهات يتغلغل في
التفصيلات والمعطيات ولا يراود للقارئ أن يكتشفه مباشرة . أما
الموسوعة الحالية فإنها لا تخفي اتجاهها ، بل تقدمه للقارئ في كل مادة
تعالجها دون موارد ، والاتجاه هنا هو المادية الجدلية . والموسوعة
مزودة بفهرسين ، واحد بالفرنسية والآخر بالانكليزية ، حيث يمكن
للقارئ مراجعة المادة بأي من هاتين اللغتين .



مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البيضاوي
التجديد والتعليم
الكتاب
بيروت لبنان

معجم الفلاسفة

أول معجم من نوعه في العربية ، جامع للفلاسفة والمناطق والكلمين واللاهوتيين والمصنفين من جميع الأزمنة ومن جميع البلدان ، منذ البدايات الأولى للفلسفة في الهند والصين ثم في اليونان وصولاً إلى العصر الحاضر . وتمتد الرقعة الجغرافية التي يغطيها من شرق الأقصى إلى أميركا اللاتينية ، مروراً بأوروبا الغربية وشرقية وبالولايات المتحدة والعالمين العربي والإسلامي .

هذا المعجم لا يضم جميع الأسماء من الفلسفة فحسب ، بل كذلك الأسماء منهم ، ويضع مجالاً واسعاً لعرض آرائهم ومذاهبهم ، حتى وإن كان تطوّر بعضهم لم يكتمل .

لهذا المعجم ميزتان يفرد بهما : فالمراد الرئيسية فيه مرقعة بأسماء محرّريها ، وهم في الغالب دارسون اختصاصيون أو أساتذة مدبّرون في مجالات شتى من العالم ، كما أن المواد المتعلقة بمشاهير الفلاسفة ختمت بـ "حكام" و "منتقيات" مما قاله فيهم مشاهير آخرون أو نقاد ودارسون في مختلف حقبات التاريخ ، ولا تميّز هذه الأحكام بالترتيب فحسب ، بل كذلك بالصادق والناقض ، مما يتيح للقارئ تكوين رأي أدق وأكثر إرضاءاً بالطابع النقدي والجدلي عن كل فيلسوف .

ISBN 9953-456-37-2



9 789953 456379

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت